# الأهرام العربي

## المجلد الخامس

من ٤١ إلى ٥٠

الأهرام
# العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب





هدية رمضان
ملحق خاص
داخل العدد

**مفاجأة ٩٨**
جائزة سوزان مبارك للأعمال الخيرية

حادث الأقصر أصابنى بصدمة

أتمنى زواج جمال قريبا

حفيدى أهم حدث خاص فى ٩٧

ضحكت كثيراً فى مسرحية «الزعيم»

فى حديث سوزان مبارك .. الرئيس والأبناء والوطن

# أحتاج إلى كتاب لوصف مبارك


الأسعار:
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5 □

## بعد وصوله إلى تحالف استراتيجى

# مصر وسوريا تبحثان التصدى للتعاون التركى ـ الإسرائيلى

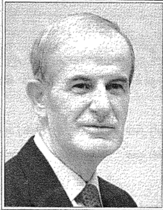
كتب ـ أشرف العشرى:

فى تحرك عاجل لمواجهة التعاون العسكرى التركى ـ الإسرائيلى والذى سيتمثل فى أول مناورات عسكرية واقعية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية نهاية هذا الأسبوع بشرق البحر المتوسط، عادت مصر وسوريا إلى التعاون معا لمواجهة هذا الخطر الجديد من خلال تبنى الدعوة لتفعيل أنشطة ومجالات إعلان دمشق، وخاصة الأمنية والعسكرية من جديد، لتقف بالمرصاد لأنشطة التعاون العسكرى التركى ـ الإسرائيلى، وقد برز الاتجاه الجديد لتنشيط مجالات إعلان دمشق الأمنية خلال الاجتماع الحاسم الذى عقد أوائل الأسبوع الماضى بوزارة الخارجية المصرية وشاركت فيه وفود من خبراء دول إعلان دمشق الثمانى «مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى»، وقد تحول الاجتماع إلى مناقشات ساخنة لإنقاذ مستقبل الإعلان نفسه، بالرغم من أن هذه الاجتماعات كانت مخصصة للبحث فى التعاون الاقتصادى بين دول الإعلان تمهيدا لإنشاء السوق العربية المشتركة، حيث طالب الوفدان المصرى والسورى بإعادة النظر فى ضرورة تطبيع التعاون الأمنى من جديد بين دول الإعلان لمواجهة الخطر التركى ـ الإسرائيلى ليس على دول الجوار الجغرافى فقط مثل سوريا بل ليشمل جميع الدول العربية، وتهديد هذا التعاون للأمن القومى العربى بشكل مستمر، خاصة فى ضوء الاتجاه الثنائى من أنقرة وتل أبيب لتحويل هذا التعاون إلى تحالف استراتيجى كامل بين البلدين مع الأشهر الأولى لعام ٩٨، وهو الأمر الذى يثير مخاوف بالغة لدى القاهرة ودمشق. وأكدت مصادر رفيعة من الوفد السورى فى اجتماعات خبراء إعلان دمشق الأخيرة بالقاهرة فى تصريحات لـ «الأهرام العربى».. أن هناك حاليا اتصالات وتحركات مكثفة تقودها سوريا ومصر بالتعاون مع بعض دول مجلس التعاون الخليجى مثل السعودية والكويت والإمارات لإعادة ترتيب وتفعيل مجالات التعاون المنصوص عليها أساسا فى البروتوكول التنفيذى لإعلان دمشق عام ٩١ فى أول اجتماع له بسوريا والذى تم التوقيع عليه من قبل وزراء خارجية الدول الثمانى فى هذا الاجتماع التأسيسى، خاصة بعد أن استشعرت القاهرة ودمشق خطورة التحالف القادم بين إسرائيل وتركيا، والذى سيتسبب فى أكبر انتكاسة للأمن القومى العربى فى حالة دوامه واستمراره، خاصة أنه سيشمل الصناعات العسكرية وخطط مناورات العمق، وتدريبات حية على الحدود، ليس فقط التركية العربية، بل ـ وأيضا ـ الإسرائيلية العربية، بالإضافة إلى أنشطة الاستخبارات العسكرية، والتى ستنضم إليهما الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا المجال خصيصا.

وقالت مصادر الوفد السورى: إن الاتصالات السورية تهدف فى المقام الأول إلى إقناع دول إعلان دمشق بضرورة الإسراع بتحديد موعد ومكان الاجتماع القادم لوزراء خارجية دول الإعلان، حيث يوجد اقتراحان مقدمان من سوريا والمملكة العربية السعودية لاستضافة الاجتماع القادم بدلا من الدوحة، والتى تصر مصر على رفض عقد الاجتماع القادم بها مهما كانت الأسباب والظروف بسبب استمرار الخلافات المصرية القطرية حتى الآن، وإصرار القاهرة على موقفها السابق بشأن تقليص الدور القطرى. وتضيف مصادر الوفد السورى فى اجتماعات لجنة الخبراء بأن هناك اقتراحات مصرية وسورية ستقدم للاجتماع القادم لوزراء خارجية دول إعلان دمشق تطالب بضرورة وتنشيط التعاون الأمنى وتزايده، ليسير جنبا إلى جنب مع التعاون الاقتصادى والذى بدأ تنشيطه من خلال إعداد مشروع موحد حاليا لإنشاء منطقة التجارة الحرة بين دول الإعلان، تمهيدا لإنشاء السوق العربية المشتركة، وفى المقابل فإن الحماس المصرى بشأن فعالية تجمع الدول الإسلامية الثمانى والذى أنشىء العام الماضى فى اسطنبول بتركيا، بدأ فى التضاؤل والتراجع بسبب الغضب المصرى والإيرانى معا من التعاون العسكرى الإسرائيلى ـ التركى، والذى ترى فيه القاهرة وطهران نسفا لجهود التعاون المتفق عليها بين تجمع الدول الثمانى، وبالرغم من نفى عمرو موسى وزير الخارجية المصرى الأنباء التى ترددت حول نية مصر وإيران تجميد عضوية تركيا فى تجمع الدول الثمانى ونقل سكرتارية هذا التجمع من اسطنبول إلى أى بلد آخر فى حالة استمرار تعاونها المتزايد مع إسرائيل، إلا أن المراقبين الدبلوماسيين يتوقعون الإقدام على هذه الخطوات تدريجيا فى حالة عدم استجابة تركيا لرسائل تحذيرية مصرية تم إرسالها الأسبوعين الماضيين، وتسببت فى بعض التوتر بين البلدين. ■



■ الرئيس مبارك



■ الرئيس الأسد

# العناوين

■ العدد ٤١، ٥ من رمضان ١٤١٨هـ - ٣ من يناير ١٩٩٨م

## أباطرة الإعلام

هؤلاء الأباطرة..عروشهم فوق تلال من الصور لجثث القتلى وأخبار المجرمين، وفضائح المشاهير، ليس لهم هدف سوى كسب المزيد من ملايين الدولارات وتحقيق قوة ونفوذ أكثر، لذلك فهم فى حرب شرسة مع العالم من حولهم..منهم من سقط فى منتصف الطريق، ومنهم لا يزال فوق القمة أملا فى الحصول على لقب امبراطور الإعلام سنة ٢٠٠٠، ترى من يكون الفائز ومن يكون الضحية؟

٢٠

تصميم الغلاف : أنس الديب

## ملكة جمال وسط الأهوال

لم تكن تدرك «حليمة بجع» صاحبة الـ ٢٢ ربيعا أنها ستحظى بكل هذا التصفيق الحاد إعجابا بجمالها الشرقى الأخاذ.. فقد انتشلتها تلك الأيدى المصفقة من الكابوس الذى تعيشه الجزائر منذ سنوات ولأول مرة تتوج «باريس» جزائرية ملكة للجمال وسط نزيف الدم والإرهاب الذى لم يهدأ بعد.

٦٦

## درس خصوصى من التوانسة لكل العرب

رغم أن الكرة التونسية قد تعرضت لهزة عنيفة منذ ثلاث سنوات بعد خروج منتخب بلادها من الأدوار الأولى لكأس الأمم الإفريقية، لكن المسئولين اتخذوا من الفشل خطوة نحو النجاح وقد تحقق بوصولهم إلى مونديال ٩٨.. هنا نقدم درسا خصوصيا من التوانسة لكل العرب.

٩٤

## اقرأ




الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير: **محمد حبوشة** — المدير الفنى: **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامي ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

# نموذج للقدوة

أهلا

نشعر بفخر ورضا أن نفتتح العام الجديد بحوار ممتع ومفيد مع السيدة صانعة المستقبل.. سوزان مبارك.. حول قضايا اهتمت بها وجعلت منها قضايا المجتمع ككل.. من رعاية الطفولة لدور متزايد للمرأة فى الحياة العامة.. إلى تغيير إيجابى وملموس فى حياتنا الثقافية جعل القراءة للجميع.. إلى متغيرات اجتماعية جعلت من المجتمع وحدة متماسكة ومتكاملة.. تعمل كلها من أجل حياة أفضل للأسرة المصرية جميعها.. أثبتت من خلالها أن من يعمل بحب يصنع النجاح.. ويلقى حب الناس.. ولذلك فلم نشعر بأى مفاجأة.. عندما تلقينا فى أوسع استفتاء أجريناه فى عواصم الدول العربية عن شخصيات عام ٩٧.. أن تحصل السيدة سوزان مبارك على اختيار الرأى العام.. بنفس قوة اختيارها لدى النخبة المثقفة والتى تمثلت فى مجلس الأمناء الذى تشكل من الشخصيات العامة والمؤثرة وكبار المثقفين والمهتمين بالحياة العامة.. ومما زادنا ثقة فى اختياراتنا هو التجاوب الشعبى والجماهيرى الذى لمسناه منذ صدور العدد الماضى الذى نفد فور صدوره.. بالإضافة إلى ما تلقيناه من خطابات وتعليقات فى الصحف العربية والعالمية والإذاعات والفضائيات العربية تؤكد على دور الشخصيات التى اختارها مجلس أمناء مجلة «الأهرام العربى» لعام ١٩٩٨.

وكان لقاء أسرة تحرير المجلة مع السيدة سوزان مبارك فرصة لكى نلمس عن قرب كيف اكتسبت مكانتها ليس فى قلب الرأى العام فقط.. بل سكنت فى القلب منه.. وهو قلوب أطفالنا.. التى تحب ببراءتها وتعرف أصحاب الأعمال الحقيقية.. وكان تواضعها فرصة لكى نعرف الجديد وما يشغلها للعام الجديد وجدنا أجندة مزدحمة بالأعمال.. لم نفكر فى فكرة أو فى اقتراح جديد.. إلا وجدناه يشغلها.. أطفال القرى والشوارع.. كيف نواجه المشاكل القديمة والصعبة.. بل كيف نواجه الإرهاب والتطرف.. كيف تحافظ المرأة العربية على مكاسبها؟ كيف تحمى عقلها من أن يرتد أو يسرق؟ تحلم بأن تخلص مصر من الأمية، ووجدناها تقول أيضا: إن ما تقدم، يحتاج إلى عمل مضاعف ومستمر ولذلك فنحن فى حاجة إلى حشد كل الطاقات، حتى نلحق بالعصر وبالشعوب التى سبقتنا.. قد تكون لنا أعمال كثيرة.. ولكن نحتاج إلى المزيد.. فالتزايد السكانى عندنا كبير.. والفجوة بيننا وبين المتقدمين كبيرة هى الأخرى.

ولذلك فقد سعدنا باقتراحها بأن يتبنى «الأهرام» مشروعا لتشجيع المبادرات الفردية سواء للأفراد أو الهيئات للعمل العام والخيرى الذى يصنع السلام الاجتماعى والحب بين فئات المجتمع.. لنقدم جائزة باسم السيدة سوزان مبارك.. يختارها الرأى العام لأفضل الشخصيات دورا وفعالية فى الحياة العامة والخدمة العامة.. سيكون لها تأثيرها وحيويتها على كل المجتمع.. لما تتمتع به صاحبة الجائزة من مكانة مرموقة فى قلوب كل المصريين والعرب.. تنبع من عمل حقيقى قدمته للمجتمع ولأطفالنا.. وتقديرا لمكانة اكتسبتها سواء فى عملها العام الذى قدمت من خلاله مشروعات مبتكرة ستعيش وتستمر، لأنها صادقة، كما أنها مؤسسية.. ولعل انشغالها باكتشاف أجيال متتابعة من الشباب لدفعهم لتبنى قضايانا الاجتماعية يعكس رؤيتها العصرية لمعنى تراكم العمل لبناء مستقبل أفضل لأبنائنا.

سنقف دائما باحترام ونشعر بالتجاوب والحب.. مع ما تقدمه السيدة سوزان مبارك.. لأنها ببساطة نموذج رائد للقدوة فى عالمنا المعاصر.

**أسامة سرايا**

## البورصة للاستثمار أم المضاربة؟



البورصة.. هل هى مكان للاستثمار أم للمضاربة؟ سؤال كبير طرحناه على رؤساء شركات السمسرة الذين حضروا إلينا فى ندوة موسعة أكدوا خلالها أن هيئة سوق المال نسفت مبدأ الحوار مع شركات السمسرة وأن قرار قواعد الخبرة انفعالى، وأضافوا أيضا بأن الهيئة لا تملك الكفاءات التى تستطيع تحمل جزء من المسئولية، وبالتالى مطلوب ترتيب البيت من الداخل وتفاصيل أخرى مثيرة فى ندوة «الأهرام العربى».

٢٨

## نحن نزرع العنف

العنف.. ضيف ثقيل الظل على البيت العربى فالأطفال يمارسونه بسبب الإحباط واليأس أو حتى تحت بند «الهزار».. فالميول أصبحت لدينا الآن كلها تؤدى للضيق وأصبح مبدأ الثواب والعقاب أولا يعنى الضرب أى العنف.. وبالتالى أصبحنا نزرع العنف بأيدينا فى بيوتنا وحياتنا كلها.

٦٩

## كراكيب البيت العربى

فى ركن من الصالة كنبة قديمة.. متهالكة وفى الدواليب والأدراج ملابس مكدسة لا نلمسها تظل محشورة شهورا طويلة مستغلة مساحة بلا معنى، وفى المكتب الأوراق الصفراء التى لم يرها وجه منذ سنوات مستلقية بجوار راديو قديم لا ينطق بكلمة واحدة.. هكذا الأمر فى البلكون ، فالغسالة وأشياء كثيرة مبعثرة فى كل مكان تحت بند الكراكيب.

٦٢

## هدية العيد من الأهرام العربى

■ قارئنا العزيز

سعادة العيد لا تكتمل إلا إذا كانت متاحة للجميع، ولن يصبح احتفالنا بعيد الفطر حقيقيا وهناك مريض مقعد يحتاج إلى كرسى متحرك.. أو هناك أذن ضعيفة تحتاج إلى سماعة تعويضية.. أو هناك أب لا يستطيع شراء ملابس العيد الجديدة لأبنائه.

فإذا كنت أحد هؤلاء.. أو تعرف أحدا منهم أملأ الكوبون المرفق ونحن سنتصل بالهدية فى نهاية شهر رمضان.

الأهرام العربى

الاسم: ..............................

العنوان: ..............................

الهدية المطلوبة: ..............................

# محطة أرصاد للوليد بن طلال في توشكى

يعتزم الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز (أكبر مستثمر فى منطقة جنوب الوادى وتوشكى) إنشاء محطة أرصاد جوية لخدمة مساحة ٤٣٠ ألف فدان يمتلكها بمنطقة توشكى، وقال المتحدث باسم الأمير إن شركة المملكة الزراعية المنفذة لمشروع استصلاح وزراعة الأراضى المملوكة للوليد بتوشكى قررت إنشاء هذه المحطة بغرض قياس تأثير العوامل الجوية المختلفة على مشروعات الزراعة فى ١٦٠ ألف فدان تستصلحها الشركة كمرحلة أولى، وذلك للتعرف على النوعيات المناسبة من النباتات والمحاصيل ووضع الخطط الزراعية الكفيلة بتحقيق أعلى عائد اقتصادى ممكن من هذه الزراعات وحمايتها من تقلبات المناخ.

# محكمة تتحول إلى كباريه

وسائل الإعلام فى «قرقزيا» انشغلت لعدة أيام عن متابعة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وانصب اهتمامها على متابعة الحادث الطريف، الذى شغل الرأى العام هناك، والخاص بثلاثة من الجنود كانوا قد حصلوا فى الآونة الأخيرة على إجازة خاصة، مكافأة لهم على تميزهم فى التدريبات العسكرية، وعقب خروجهم من القاعدة ذهبوا إلى صديقة أحدهم، واصطحبوها معهم إلى إحدى السيارات وأمضوا معظم الوقت فى شرب الخمر، وفى ساعة متأخرة من الليل، وحينما لعبت الخمر برءوسهم بحثوا عن مكان يبيتون فيه للصباح، ولم يجدوا أمامهم سوى مبنى جديد تبين فيما بعد أنه مقر المحكمة العليا، ولم يفكروا كثيرا، وأسرعوا إلى داخل المحكمة ليكملوا سهرتهم، وفى الصباح فوجىء العاملون بالمحكمة بوجود الجنود والفتاة مجردين من ثيابهم، فطاردوهم، واستطاعت الشرطة القبض عليهم، وبعد أيام سيعود هؤلاء الجنود إلى المحكمة العليا مرة أخرى.. ولكن هذه المرة كمتهمين!

# «العمة الصالحة» ضد الألغام



■ جودى وليامز .. نوبل ١٩٩٧

لم تغير الأمريكية جودى ويليامز عاداتها بعد فوزها بجائزة نوبل للسلام لعام ٩٧، فى ١٠ أكتوبر الماضى، وهو اليوم التالى لعيد ميلادها، فهى مازالت تستيقظ فى الساعة الثالثة صباحا، لتبدأ اتصالاتها الهاتفية للعالم بأكمله، ولكى تروج لقضيتها عبر شبكة الإنترنت، منذ أن بدأت حملتها ضد الألغام عام ١٩٩١ من مزرعتها فى ولاية فيرمونت، حيث تعيش هناك مفضلة حياة العزوبية، قائلة إنها لم تمتلك فى يوم من الأيام حس الأمومة، ولكنها عمة صالحة.

ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من أكبر منتجى الألغام فى العالم، فهى أيضا التى أنجبت جودى ويليامز لتحارب استخدام الألغام، وهى تذكر أنها «أمريكية للغاية»، كما أنها تتمتع بنظرة فلسطينية للأمور، فهى ترى أن الشخصية العاقلة الذكية تستطيع عمل ما تقرره فى حياتها، وأنها لا تفهم ما يقصده الآخرون عندما يرددون قائلين إنهم لا يملكون الاختيار. وقد ولدت جودى ويليامز فى ولاية فيرمونت، وجاء ترتيبها الثانى ضمن خمسة أشقاء، وعندما أصيب شقيقها الأكبر بمرض الفصام، وجدت نفسها فى وضع يفرض عليها المسئولية، لذلك تم اعتبارها الشقيقة الكبرى، وقد كان والدها يعمل قاضيا، كما أنها درست علم النفس واللغة الأسبانية والإنجليزية، ثم توجت دراساتها بالعلوم السياسية، كل ذلك ساعد على تنمية شخصيتها، فوقفت فى صفوف الحركات المناهضة للظلم، مثل حرب فيتنام، وضد تدخلات الولايات المتحدة فى أمريكا اللاتينية، وأخيرا حملتها ضد الألغام، التى جعلت الأميرة الراحلة ديانا تساندها بكل ما أوتيت من قوة، التى من أجلها أيضا وقعت ١٢٥ دولة على قرار حظر استخدام الألغام المضادة للأشخاص.

# قنبلة الإنترنت تنفجر فى المطبخ

تسببت شبكة الإنترنت فى إحالة طالب (١٧ سنة) بإحدى المدارس الثانوية فى تورنتو بكندا إلى المحاكمة بتهمة صناعة قنبلة تدميرية، كان الطالب قد توصل إلى سر صناعة القنبلة عن طريق شبكة الإنترنت، وعلى ضوء التعليمات الموضحة بالشبكة، قام الطالب بجمع المواد اللازمة وبدأ فى صناعة القنبلة، وحينما اكتشف أبواه ما يقوم به، منعاه من الاستمرار، إلا أن الابن أصر على استكمال مشروعه، وقام بنقل معدات معمله الصغير إلى المطبخ، وعقب انتهائه من تركيب القنبلة انفجرت لتحدث دويا هائلا فى المطبخ، وقد أصيب الطالب فى وجهه وصدره، كما أطاحت القنبلة بعدد من أصابع يده وأصيبت والدته فى هذا الانفجار، لكن بدرجة أقل، وعلى الفور تم نقل الطالب إلى المستشفى، وعقب خروجه من غرفة العمليات، فوجىء بأنه مطلوب للمحاكمة بتهمة تصنيع قنبلة تسببت فى إلحاق الضرر به وبوالديه، وطالبت النيابة باتخاذ إجراءات حازمة للحد من الارتفاع المضطرد فى عدد الحوادث التى تتسبب فيها شبكة الإنترنت، كما طالبت بمحاكمة الطالب على أنه رجل بالغ يتحمل نتيجة الخطأ.

# «الأقصر» أول «فخ» لسفير أمريكا الجديد فى إسرائيل

تعرض السفير الأمريكى الجديد فى إسرائيل إدوارد ووكر، الذى كان يشغل المنصب نفسه فى القاهرة حتى الشهر الماضى، لأول فخ نصبه ديفيد ليفى - وزير الخارجية الإسرائيلى - فى أول لقاء بينهما، حيث صرح ليفى فى بيان أصدرته وزارته، أن ووكر أبلغه أن لدى الاستخبارات الأمريكية معلومات مؤكدة بتورط إيران فى مذبحة الأقصر الأخيرة، التى راح ضحيتها ٥٨ سائحا أجنبيا، وقال بيان الخارجية الإسرائيلية إن السفير ووكر كشف النقاب عن قيام السفارة الإيرانية فى دمشق بالتخطيط والمساعدة لحدوث هذه المذبحة، وعلى الفور اتصل وزير الخارجية المصرى عمرو موسى بالسفير الأمريكى فى إسرائيل، وسأله عن حقيقة تلك المعلومات التى قدمها للإسرائيليين، ونفى ووكر علمه بمثل هذه المعلومات أو التصريحات التى سربتها الخارجية الإسرائيلية لوسائل الإعلام العالمية، وقال ووكر إنه لا يعلم شيئا عن مثل هذا الأمر، وأنه يعتقد أن هذا هو أول فخ نصبه له الإسرائيليون بمناسبة توليه منصبه الجديد فى تل أبيب، لأن هدف إسرائيل الوقيعة بين مصر وإيران بمناسبة الحديث عن اقتراب عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

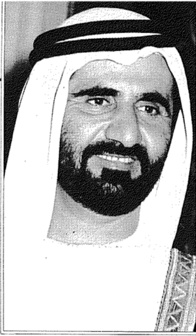
# سقوط أكبر شبكة للموساد فى طهران

كشفت مجلة «النيوزويك» الأمريكية فى عددها الأخير النقاب عن سقوط أكبر شبكة لعملاء الموساد الإسرائيلى داخل إيران، وذكرت المجلة أن جميع أفراد الشبكة قد تم إعدامهم، جاء اكتشاف هذه الشبكة بعد أن بلغت إسرائيل مسئولين فى الحكومة الروسية أن لديها معلومات تؤكد حصول إيران على تكنولوجيا نووية روسية، وبذلك تكون إسرائيل قد ساعدت على سقوط عملائها فى طهران، وتقوم المجلة الأمريكية باستعراض العمليات التى قام بها الموساد منذ الخمسينيات، فتشير إلى دوره فى نقل ٢٠٠ ألف مهاجر يهودى من شرق أوربا وشمال إفريقيا إلى إسرائيل فى بداية الخمسينيات وقيامه باختطاف «ادولف ايخمان» كما تشير إلى ضلوع الموساد فى حادث هروب الطيار العراقى بطائرته الميج - ٢١ عام ٦٦، أيضا المحاولة الفاشلة لعملاء الموساد لاغتيال خالد مشعل فى عمان، وأخيرا اعتقال الإسرائيلى «يهودا جيل» الذى قدم لقادته معلومات كاذبة كادت تؤدى لنشوب حرب بين سوريا وإسرائيل، وقد انفردت المجلة بنشر صورة لهذا العميل، وكشفت عن اشتراكه فى جمع المعلومات التى أدت إلى قصف المفاعل النووى العراقى عام ١٩٨١، كما كان له دور بارز فى ترحيل يهود أثيوبيا (الفلاشا) إلى إسرائيل فى إطار ما سمى بعملية (موشيه) وتذكر «النيوزويك» أنه من المحتمل إدانة «يهودا جيل» بتهمة إفساد العلاقة بين الموساد والمخابرات الأمريكية، وتضيف المجلة أن الميول اليمينية «لجيل» تثير الشكوك والتساؤلات حول توجه الموساد.

# خسائر النفط العراقى فى سبع سنوات

**كتبت - حنان البيلى**

أعلن عامر محمد رشيد وزير النفط العراقى، أن العراق بذل جهودا جبارة لتنفيذ مذكرة التفاهم على أحسن وجه بالرغم من عدم توفر قطع الغيار للقطاع النفطى ووضع العراقيل من قبل الولايات المتحدة لمنع الموافقة على عقود تجهيز مواد احتياطية وقطع غيار من بعض الشركات العالمية للخط العراقى التركى الذى يسمح به القرار (٩٨٩)، وأشار رشيد فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إلى أن الخسائر التى تعرض لها القطاع النفطى العراقى نتيجة لتوقف التصدير الكامل لأكثر من سبع سنوات تتعدى الخسائر المادية المباشرة من العائدات النفطية والتى يمكن تقديرها بأكثر من ١٣٠ مليار دولار خلال تلك الفترة وأضاف بأن الآبار والمكامن النفطية تعرضت وبقية منظومات الإنتاج والنقل والتصدير لأضرار بالغة نتيجة التوقف فى الإنتاج والتصدير، بالإضافة إلى الدمار الكبير الذى ألحقه العدوان على العراق فى حلقات القطاع النفطى المختلفة نتيجة للقصف المعادى، وأضاف وزير النفط العراقى بأنه بسبب قرارات الأمم المتحدة فإن الكميات الممكن تصديرها تبلغ قيمتها مليار دولار كل ٩٠ يوما حسبما نصت عليه تلك القرارات، وتعتبر منخفضة جدا مقارنة بمستويات التصدير قبل ١٩٩٠، وبالطلبات الكبيرة التى ترد من الشركات العالمية المشترية للنفط العراقى، خصوصا وأن للعراق علاقات واسعة ووطيدة مع مشترى النفط فى جميع الأسواق العالمية.



■ الشيخ محمد بن راشد

# دبى والفضائية المصرية معا

تم الاتفاق بين حكومة دبى والقناة الفضائية المصرية على برنامج تعاون فى ضوء علاقات التعاون المتميزة بين كل من مصر ودولة الإمارات والتى يرعاها الرئيس مبارك والشيخ زايد، وجاء فى برنامج التعاون رغبة الشيخ الفريق أول محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع وولى عهد دبى فى المساهمة فى التبرع للأعمال الخيرية فى مصر خلال شهر رمضان المبارك والترويج إلى جانب ذلك لمهرجان دبى للتسويق، حيث وافق سموه على تخصيص جوائز مختلفة - منها ٤٠٠ ألف جنيه للهيئات الخيرية فى مصر، ٣٥٠ ألف جنيه جوائز كبرى مقدمة من إدارة مهرجان دبى توزع بعد نهاية شهر رمضان للفائزين فى المسابقة التى ستطرح أسئلتها يوميا على المشاهدين، وهى عبارة عن جائزة أولى عبارة عن سيارة فخمة قيمتها ٢٠٠ ألف جنيه، و٢ كيلو ذهبا وجوائز نقدية أخرى بالإضافة إلى ٦٠ ألف جنيه توزع يوميا بمعدل ألفى جنيه، وبمناسبة تنظيم مسابقة عالمية باسم جائزة سمو الشيخ محمد راشد آل مكتوم للقرآن الكريم خلال شهر رمضان لجمع المسلمين فى العالم ونظرا لأهمية هذا الحدث، طلب أن تقوم الفضائية المصرية لريادتها بين القنوات الفضائية فى المنطقة بتغطية فعاليات هذه الجائزة فى برنامج «الجائزة الكبرى» وذلك من خلال ١٥ حلقة تبث خلال شهر رمضان، وسيتم توزيع جوائز نقدية خلال تلك الحلقات بواقع ٢٠٠٠ جنية يوميا.

# يهودية ومسلمة تتصارعان على رجل ميت

أغرب نزاع قضائي تشهده المحكمة العليا فى إسرائيل حاليا يدور بين سيدة يهودية من حيفا وسيدة مسلمة من الخليل تطالب كل منهما بأحقيتها فى إستلام جثة زوجها المشترك، والسؤال هو كيف وأين يتم دفن الزوج؟ هل يدفن كيهودى فى حيفا عقب إعتناقه اليهودية أم يدفن كمسلم فى القدس الشرقية بعد أن عاد إلى الإسلام؟ وبعد أن عقد قضاة المحكمة العليا جلسة قصيرة قرروا إعطاء الطرفين مهلة للتشاور فيما بينهما والوصول إلى حل وسط، شريطة أن يتم ذلك على وجه السرعة حتى يستطيع أبناء الزوج دفن أبيهم، فمنذ ثلاثين عاماً تعرف «شوكت قزعة» وهو «عربى مسلم» يقيم فى حيفا على فتاة يهودية تقيم فى نفس المدينة، وعاشا سوياً وانجبا ثلاثة أبناء، ومنذ عامين قررا توثيق علاقتهما وتزوجا رسمياً طبقاً للتقاليد اليهودية بعد أن تهود شوكت وغير اسمه إلى «يوشع بن ابراهام» وقد تمت عملية التهويد فى الولايات المتحدة لكن بعد فترة قصيرة دبت الخلافات بين الزوجين وعلى أثر ذلك قام الزوج بمغادرة المنزل وانتقل للعيش مع أسرته المسلمة فى القدس الشرقية وهناك تزوج من سيدة تدعى «هيام خوجة» ٣٥ سنة وفى الآونة الأخيرة أصيب شوكت بمرض خطير وتدهورت حالته الصحية وتم إدخاله إحدى المستشفيات إلا أنه توفى فى نهاية الأسبوع الماضى وعلى الفور وعقب الوفاة توجهت الأسرتان (اليهودية والمسلمة) إلى المستشفى بطلب السماح لهما باستلام جثة الزوج فقامت إدارة المستشفى بإبلاغ الجهات المسؤلة وتحول الأمر إلى القضاء، وكانت المفاجئة حينما ظهرت شقيقه الزوج فى قاعة المحكمة وقالت على لسان محاميها «مدحت دية» أن «يوشع بن ابراهام» ليس إلا شوكت قزعة وأنه كان وظل عربياً مسلماً ويجب أن يدفن طبقاً للشريعة الإسلامية، وقدم الدية للمحكمة شهادة رسمية موثقة تفيد عودته إلى الدين الإسلامى فى ٢٩/ ١١/ ١٩٩٥.

# تاريخ السعودية يرويه الأمير نواف على الأوربت

يستضيف الكاتب الصحفى عمادالدين أديب من خلال برنامجه «مقابلة شخصية»، الذى سيعرض ٩ مساء يومى الخميس والجمعة بالقناة الثانية بشبكة الأوربت، الأمير نواف بن عبدالعزيز آل سعود، حيث يتحدث عن مختلف مراحل اليسر والعسر التى مرت بها المملكة العربية السعودية والأمة العربية عبر تاريخها الحديث، وذلك على مدى ٩ حلقات تعرض طوال شهر رمضان الكريم.

# ناد خاص لأصحاب الوزن الثقيل

لنادى «بروبيرباور» فى هامبورج بألمانيا قانون خاص، يطبق بكل حزم، فهو لا يسمح بالانضمام إليه سوى للسيدات البدينات فقط، إحدى العضوات وتدعى «انجى» وتزن ١١٥ كيلو جراما قالت إن هذا هو المكان الوحيد فى هامبورج الذى أشعر فيه بالراحة، وتضيف: امارس الرياضة منذ كنت طفلة، لكن فى مرحلة ما ازداد وزنى بشكل واضح، وأصبحت أشعر بعدم الراحة فى الأماكن التى يوجد بها نحيفات، أما فى هذا النادى أستطيع ممارسة الرياضة دون أن أشعر بالخجل، وهذا بالضبط ما كانت تطمع فيه صاحبة النادى «جبرابيل سواتش» (٣٤ سنة) التى قالت «حينما أنشأت هذا النادى فى مايو ٩٦ كان الهدف توفير مكان للسيدات اللاتى يعانين من السمنة بحيث يستطيعون ممارسة الرياضة دون أن يتعرضن للتعليقات الساخرة، وعن شروط الانضمام إلى النادى تقول جبرابيل يجب ألا يقل وزن العضوه عن ١٠٠ كيلو جرام.

# تراجع سن البلوغ فى إفريقيا



كشفت دراسة بمركز العلوم البيولوجية بولاية تكساس الأمريكية، عن الانخفاض الواضح فى سن بلوغ الفتيات السمراوات، مقارنة بالشقراوات، وأظهرت الدراسة التى صدرت أواخر ٩٧ وشملت ألف فتاة تتراوح أعمارهن بين ٣ و١٢ عاما، أن ٤٨٪ من السمراوات بلغت سن الحيض فى الثامنة من عمرهن، مقابل ١٥٪ من الشقراوات فى ذات السن.

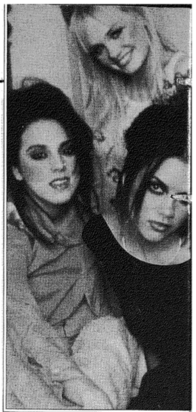
# يستأصل رجولته تنفيذا لتعاليم التوراة

أقدم رجل يدعى «مورالز» ٣٣ سنة على بتر عضوه الذكرى معللا ذلك بأنه يقوم بتنفيذ ما ورد فى التوراة، ومورالز متزوج وأب لطفلين، قام فى الأسبوع الماضى ببتر عضوه التناسلى مستخدما شفره حادة، وقد حاول الأطباء إعادة الجزء المبتور إلى مكانه إلا أن محاولتهم باءت بالفشل، وقد اكتظت غرفة «مورالز» فى المستشفى الذى يعالج فيه بعدد كبير من الصحفيين الذين قال لهم مورالز إنه غير نادم على ما فعل، وأضاف أنه ينفذ تعاليم التوراة، لكنه رفض الإدلاء بتفاصيل أخرى، أحد المرضى الذى يعالج فى ذات المستشفى قال إنه يحتمل أن مورالز أساء تفسير الفقرة التى وردت فى التوراة والتى تقول «إذا ما أخطأ أحد أعضاء جسدك فعليك باستئصاله»!

# سلاح للدبلوماسيين العرب

**موسكو - عبد الملك خليل**

فى اجتماع لرؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى مدينة «الما آتا» العاصمة القديمة لجمهورية قزاخستان مع نائب وزير الخارجية ونائب وزير الداخلية وعدد من كبار القيادات الأجنبية، لتدارس الموقف بعد مقتل الدبلوماسى السعودى أحمد عودة المساوى، خلال مقاومته لعدد من اللصوص حاولوا السطو على منزله، وأوضح السفير المصرى السيد أيمن القونى بأن الوقت قد حان لكى توافق السلطات القزاخية على السماح للدبلوماسيين بحمل السلاح الشخصى بصفة قانونية ومشروعة للدفاع عن النفس بدلا من أن يتم ذلك فى مخالفة لما تراه السلطات الحاكمة فى هذا الوقت بالذات، خاصة وأنه لا يوجد - فى



■ فريق سبيس جيرل

# توزيع جوائز أفضل أغنيات ٩٧

كتب : أحمد المنشاوى

فى حفل ضخم أقيم فى ستاد «أهوى» بمدينة روتردام الهولندية، وتحت رعاية محطة الموسيقى التليفزيونية العالمية MTV تم توزيع الجوائز الموسيقية الأوروبية لعام ١٩٩٧، تضمن الحفل أفضل الأغنيات التى ظهرت خلال العام الفائت، ومن الفرق التى شاركت بويزون Poison، يوتو U2، ب جورك Bjork، ال ال كول جى LL Cool j، باك ستريت بويزBack street Boyz، وبعد منافسة شديدة حصل فريق سبيس جيرل Spice Girls على لقب أفضل فريق لعام ٩٧، كما فازت أغنية «شمعة فى مهب الريح» للمطرب الإنجليزى الشهير ألتون جون، التى غناها فى حفل تأبين الأميرة ديانا على جائزة أفضل أغنية، ومن ناحية أخرى حصد فريق برودجى الذى يتضمن أحد أعضائه شاب سعودى على ثلاث جوائز مختلفة، وهى جائزة أفضل أغنية مصورة، وجائزة أفضل فريق راقص، بالإضافة إلى جائزة أفضل فريق لموسيقى الالترناتف، وهى نوع الموسيقى التى ينتمى إليها الفريق، ومن ناحية أخرى تنافست الفرق للحصول على جائزة أفضل فريق لموسيقى الروك لعام ٩٧، وكانت المنافسة بين إيروسميث، وراديو هيد، وأوسيس، ويوتو، وقد حصل عليها فى النهاية فريق أوسيس البريطانى، لما حققه من شهرة واسعة وكبيرة فى جميع أنحاء العالم، وفى أوروبا بالأخص، كما أن أسلوبهم المميز الذى يعتبر امتدادا لفريق البيتلز، وعلى غير المتوقع حصل المغنى الأمريكى جون بون جوفى على جائزة أفضل مغن لعام ٩٧، وتعتبر من المرات القليلة التى يحصل فيها مغنى روك أمريكى على هذه الجائزة، ومن المعروف أن المغنى مايكل جاكسون قد احتكر هذه الجائزة لعدة سنوات متتالية، إلا أن جون بون جوفى قد نجح فى الحصول عليها نتيجة النجاح الساحق لأغانيه وألبومه الأخير، إلى جانب اتجاهه للتمثيل وتأليف أغانى موسيقى العديد من الأفلام الناجحة، ولم يرض فريق الروك الإيرلندى يوتو أن يخرج من «المولد بلا حمص»، فقد حصل على جائزة أفضل حفل موسيقى غنائى لعام ٩٧، كما ذهبت جائزة أفضل مغنية لجانيت جاكسون، على عكس التوقعات التى رشحت مادونا بعد أدائها الرائع فى فيلم «إيفا بيرون».. أما آخر جوائز الحفل فكانت مقدمة لأفضل مغن لموسيقى الراب، وقد فاز بها المغنى الأسمر ويلى سميث.

تقرير الدبلوماسيين المصريين والعرب - أية قواعد قانونية منظمة لهذا الوضع فى قزاخستان، خاصة بعد تعدد الاعتداء على مساكن الدبلوماسيين العرب، هذا وكان مصرع الدبلوماسى السعودى مثار تزايد الحساسية والشعور بافتقاد الأمن والحماية الواجبة من السلطات الأمنية القزاخية، مما دفع الدبلوماسيين العرب للفت نظر كبار المسئولين فى وزارة الخارجية والرئاسة ورفع الأمر إلى رئيس قزاخستان نور سلطان نزار بايف، وفى تطور إيجابى آخر تقوم السفارة المصرية فى العاصمة القزاخية بالتنسيق مع قطاع السياحة القزاخى على تنظيم أول رحلة سياحية مباشرة فى قزاخستان إلى مصر فى العاشر من شهر يناير من العام ١٩٩٨، تستهدف الرحلة تنشيط السياحة بمصر فى أعقاب الآثار التى خلفها الحادث الإرهابى الأخير فى الأقصر.



■ فتحى سرور

# برلمانيون العرب يوجهون رسالة إلى العالم من الأقصر

كتب ـ أحمد عبدالحكم:

فى الأقصر وبحضور ممثلى ١٨ برلمانا عربيا يعقد الاتحاد البرلمانى العربى دورة خاصة يومى ١٤ـ ١٥ من الشهر الجارى، لمناقشة قضية الإرهاب كعائق للتنمية والديمقراطية..

وصرح الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصرى، ورئيس الاتحاد البرلمانى العربى - لـ «الأهرام العربى»، أن المؤتمر سيناقش عددا من الأوراق المقدمة من ممثلى الشعوب البرلمانية العربية، التى تتناول جذور ظاهرة الإرهاب وكيفية التصدى لها من وجهة نظر برلمانية، وأن الشعبة البرلمانية المصرية قد أعدت ورقة تفصيلية حول هذه الظاهرة.. وسيوجه المؤتمر رسالة إلى العالم تطالب بضرورة تكاتف جميع الدول للتصدى لهذه الظاهرة، ومناشدة الدول التى تأوى الإرهابيين لضرورة تسليمهم للدول التى ارتكبت على أراضيهم جرائم إرهابية.. يحضر المؤتمر الدكتور عصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - وعدد من رؤساء البرلمانات العربية فى مقدمتهم نبيه برى - رئيس مجلس النواب اللبنانى - وعبدالقادر قدورة - رئيس مجلس الشعب السورى - وأحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة الكويتى - والحبيب بولعراس - رئيس مجلس النواب التونسى - وأمين مؤتمر الشعب العام بليبيا.. ومن المنتظر أن يوجه الرئيس محمد حسنى مبارك رسالة إلى المؤتمر يؤكد فيها على ضرورة التضامن العربى من أجل التصدى للإرهاب كظاهرة عالمية..

## سوزان مبارك فى حوار للأهرام العربى:

# لو وصفت الرئيس مبارك.. سأحتاج إلى كتاب



سألنا السيدة سوزان مبارك عن أهم أحداث ١٩٩٧ فأجابت:

لو سألتنى أين كنت بالأمس، سأقول لك لا أعرف.. لأننى منذ وهبت نفسى للعمل العام من أجل مصر، أبدأ يومى ببرنامج لا ينتهى إلا إذا انتهى اليوم، واليوم ينتهى بأحداثه الجيدة والسيئة، فلا أجد فى النهاية وقتا لأسأل نفسى أى الأحداث أهم، المهم أن يكون ضميرى مستريحا لما فعلته.. ولما سألناها عن الحدث الأسعد على المستوى الشخصى فى العام الذى أفلتت أيامه منذ أيام.. أشرق وجهها وقالت بلا تردد: أحمد حفيدى ابن علاء، الذى سيتم عامه الأول ٣ يناير (اليوم السبت)، فقلنا: هل صحيح أن أعز من الولد ولد الولد.. قالت بعفوية : لا طبعا، معزته تأتى من معزة الابن، فالحب الأكبر للأصل وإن كان هذا لا يقلل من حب الفرع.

هذه هى سوزان مبارك، التى تلاشى حلمها الشخصى فى حلم الوطن، والتى غرست فدادين الأمل والحب فى قلوب أطفال مصر فتوجوها ملكة على عرش المستقبل.

سوزان مبارك التى اختارها العالم العربى شخصية العام النسائية فى استفتاء مجلة «**الأهرام العربى**» فتحت نوافذ قلبها وأطلقت عصافير حلمها، فجاء كلامها أغنية للوطن. قالت لنا ولكم من أجلنا وأجلكم: إنها ضحت بحريتها ولم تعد تعرف القاهرة التى كانت تعرفها منذ ٢٠ عاما.. إنها فى الوقت الذى تقول وتنادى بالقراءة للجميع، لم يعد لديها الوقت للقراءة، وما تقع عيناها عليه مشروعات وخطط للمستقبل. تحدثت السيدة سوزان مبارك عن الرئيس حسنى مبارك وعندما أرادت وصفه اكتشفت أنه يحتاج إلى كتاب.. قالت إنها تتمنى زواج جمال هذا العام وإنها تحرص على اللقاء العائلى يوميا، وكشفت عن النصيحة التى وجهتها لجمال وعلاء فور تولى الرئيس مبارك زعامة مصر.

سيدة الحلم الجميل سوزان مبارك وافقت على رعاية جائزة سنوية باسمها لرجال الأعمال الذين يسارعون بالمساهمة فى الأعمال الخيرية.

تحدثت سوزان مبارك عن مصر المستقبل بابتسامة كلها تفاؤل وأمل.. فاقرأوا هذا الحوار:

أجرى الحوار: **أسامة سرايا**

شارك فيه: **نصر القفاص ـ محمد حبوشة ـ خيرى رمضان ـ ماجدة الجندى**



**سيادتكم تبذلون جهودا كبيرة من أجل مستقبل أفضل وأكثر إشراقا للطفل المصرى.. فهل أنت راضية عما تحقق حتى الآن؟**

السيدة سوزان مبارك: عندما أتحدث عن الطفل المصرى، فإننى أتحدث عن مصر المستقبل.. وعندما نستعرض ما قدمناه للطفل المصرى وهو كثير أكتشف أن أمامنا مسئوليات أكبر تجاهه.

فنحن نهتم بالطفل تعليميا وثقافيا وصحيا، وحينما نقارن بين حجم العمل الذى بذل فى مصر وبين أى دولة فى العالم العربى أو الغربى، نجد أننا أنجزنا أعدادا هائلة من المشاريع الضخمة فى المجالات المختلفة، ففى مجال الثقافة أصبح لدينا آلاف المكتبات، ومن أجل تعليم أفضل أنشأنا خمسة آلاف مدرسة، وبالنسبة للصحة أقيمت مئات المستشفيات، والحمد لله كل هذه الخدمات تصل إلى أطفال مصر كما تصل إلى جميع الأسر المصرية، وما أقوله ليس على سبيل الحصر لأن الوقت لن يسعفنا، ولكن كل هذا بعض من حلمى الكبير لأبنائى، أطفال مصر.

**مكتبات الطفل بعض من حلم سيادتكم الجميل لمستقبل مصر، فما تصوراتكم للتوسع فى حق الطفل ـ كما فى القراءة ـ فى المعرفة وما يستتبع ذلك من تطوير فى النظم التعليمية؟**

السيدة سوزان مبارك: أى مكتبة ننشئها تدعم العملية التعليمية، هناك فرق بين الذهاب إلى المدرسة والذهاب إلى المكتبة، ففى الثانية يبحث الطفل عن المعلومة، وهذه خطوة مهمة نحو المعرفة، فالبداية من الكتاب ثم يصل بعد ذلك إلى الكمبيوتر، ووقتها ستكون لديه معرفة كاملة مثل شباب الدول المتقدمة، وبإذن الله لدينا خطط للتوسع فى هذا المجال.

**الحديث عن المكتبات يدفعنا نحو مشروع «القراءة للجميع» الذى يعد واحدا من أهم المشروعات فى الثلاثين عاماً الأخيرة، وكان دعم اليونسكو له مؤخرا اعترافاً بأهميته.. ما تصوراتكم لتطوير هذا المشروع؟**

السيدة سوزان مبارك: نحن والحمد لله كل عام نتوسع ونتطور وهذه الفكرة نبعت من داخلى، وأنا أرعاها وأدعمها حتى نضيق الفجوة التى بيننا وبين الدول المتقدمة، وكل سنة نفتح مشروعات جديدة معروفة للجميع، لأن العالم أصبح قرية صغيرة بفضل ثورة المعلومات والاتصالات، وأى شىء يحدث فى دولة من دول العالم تتأثر به الدول الأخرى، كل هذا خلق أجيالا تسير بسرعة رهيبة نحو المعرفة، فى الوقت الذى نجد أطفالا فى مصر لا يعرفون القراءة والكتابة، وهذا يدفعنى للتساؤل: أين نحن من هذا العالم؟!.. هنا أشعر بمسئوليتى لتضييق هذه الفجوة، خاصة أننى عندما أضع جهاز كمبيوتر فى مكتبة، نجد أن كثيرين لا يجيدون استخدامه، فما بالك بالمعلومات التى بداخل هذا الجهاز، لذلك أصر على دور الكتاب فى نشر الثقافة، والحقيقة التى لمستها بنفسى عندما أقف فى محافل دولية، أنهم ـ بالرغم مما وصلوا إليه ـ لا يزالون يهتمون بدور الكتاب، ولكى يفتح الطفل الكتاب لابد أن يجيد القراءة والكتابة، وأن يكون قد تعلم ودخل المدرسة، لذلك أنا أدعم المدرسة والتعليم من أجل إعطاء الطفل معلومات أكثر من الكتاب المدرسى الذى يلتزم بمنهج محدد، أنا لا أقول الكمبيوتر أو الإنترنت ـ مع أننا بدأنا فى استخدامهما ـ ولكننى دائما أنادى بالكتاب مع الأجهزة الحديثة حتى نستطيع النهوض بالمجتمع.

ومن هنا يصبح لمشروع القراءة للجميع أهمية حيوية، لأنه نجح فى تقليل نسبة الأمية فى مصر، وأملى أن يعطينى الله العمر لأرى أن الأمية فى مصر تم محوها وهو أكبر أحلامى الآن وإذا تحقق أكون قد حققت حلمى.



■ عائلة مصرية شعارها التواضع

**ونحن ندعو الله معك أن يطيل فى عمرك حتى تتحقق كل أحلامك من أجل مصر.. ما ملامح نجاح مشروع القراءة للجميع فى محو الأمية؟**

السيدة سوزان مبارك: الحمد لله، الإحصائيات تقول إن نسبة الأمية الآن أصبحت ٣٥٪ بعد أن كانت ٦٥٪ وهذا شىء عظيم وجميل، ولكن هناك دولا تفتخر بعدم وجود أمية فيها، وعندما تقول لى زوجة أحد الرؤساء ذلك أشعر بالغيرة على بلدى، كذلك فى كل المؤتمرات الدولية يسألوننى عن الذى فعلناه تجاه الأمية فى مصر، لذلك كله فمحو الأمية أصبح مشروعا قوميا، لدينا بالطبع مشكلات كبيرة مثل منع الأسرة تعليم أبنائها أو إخراجهم من المدرسة لظروفهم الاقتصادية أو لانعدام الوعى، ولكنها مشاكل سيتم تجاوزها إن شاء الله.

**مشروعكم المثمر «القراءة للجميع» نقلته العديد من الدول العربية، فماذا عنه فى المستقبل القريب؟**

السيدة سوزان مبارك: نعم لقد أرسلت لى العديد من الدول العربية تطلب تفاصيل التجربة، فأرسلتها إليهم، وأعجبوا بها جدا، وتقريبا طبقت كل الدول تجربتنا الرائدة.. أما عن المستقبل فأملى كبير أن يكون لدينا مكتبة كبرى فى كل محافظة مصرية مثل المكتبات الموجودة فى القاهرة.. أيضا يمتد طموحى إلى إنشاء مبان جديدة للمدارس تحوى ملاعب وحدائق ومكتبات ومعامل.. نعم لدينا مدارس فيها هذه الأشياء، ولم تكن موجودة بها من قبل، إلا أننا فى حاجة إلى إنشاء المزيد من المدارس والفصول.. عندنا الآن خمسة آلاف مدرسة، ولكن الزيادة فى السكان تفرض علينا المزيد، فرغم وجود برامج لتنظيم الأسرة، إلا أننا نزيد مليونا فى السنة، (وابتسمت السيدة سوزان مبارك وهى تعلق: نحن نزيد دولة فى السنة).

**العمل العام فى مصر يحتاج إلى روح تطوعية، مثلما تفعلين سيادتكم، فكيف ننمى ونشجع هذه الروح من أجل صالح الوطن؟**

السيدة سوزان مبارك: مصر محظوظة بأن العمل العام موجود فيها منذ مئات السنين، فتاريخه فى مصر هو الأقدم فى المنطقة كلها، وأنا أفتخر بذلك، وكل من يعملون بالمجال العام

**مبارك لم يتغير منذ ٢٥ عاما.. كتلة من المبادىء والقيم.. يحلم لمصر بالكثير**

**لا أشاهد السينما ..وضحكت كثيرا فى مسرحية الزعيم**

**محو الأمية فى مصر.. أكبر أحلامى**

# حادث الأقصر أصابنى بصدمة ودفعنى لمزيد من العمل



■ السيدة سوزان مبارك تتحدث إلى أسامة سرايا

تدعمهم الدولة ومؤسساتها، وحاليا نحن نحاول تربية جيل ثان لأن كل القائمين على العمل التطوعى الآن من جيلنا نحن، لذلك نسعى لترغيب شباب اليوم فى العمل العام، حتى ربات البيوت القائمات على العمل العام فى جيلنا أكثر منهن الآن، لهذا نشجع الأجيال الجديدة على ممارسة العمل التطوعى، مثلاً الدولة تبنى مدارس، وهناك قرى ومناطق تحتاج إلى عدد آخر من المدارس، وبعضها يحتاج إلى التدعيم بمكتبة أو بعيادة طبية، وعندما يقوم فرد بهذا الجهد التطوعى، فإنه يساعد الدولة وفى الوقت نفسه يساعد وطنه وينمى داخله الإحساس بالمشاركة.

**وتكمل السيدة سوزان مبارك حديثها بحماس، والابتسامة لا تفارق وجهها:**

إذا نظرنا اليوم إلى مصر نجد أن فئة جديدة ظهرت، ولم تكن موجودة بهذا الحجم منذ ١٥ عاما، وهى فئة رجال الأعمال والقطاع الخاص، اليوم أقول الحمد لله لأننى أرى رجال وسيدات أعمال وأسرا استفادت من السوق المفتوحة والخصخصة وتشجيع الدولة للاستثمار ولهم، فتولد لديهم إحساس بالمسئولية، ويجب أن نعترف بأن كل عمل عام فى مصر يدعم من رجال الأعمال، حيث نطرح لهم المشاريع ولا يترددون فى المساهمة، وإذا كان رجل الأعمال مشغولا ولا يستطيع المشاركة بنفسه فإنه يشارك بأمواله، وبالأمس قمنا بافتتاح مركز كبير للمعاقين بالجهود الذاتية تكلف ٧ ملايين جنيه، وهذا نموذج صغير لما يحدث فى مصر الآن.

**معنى ذلك أن سيادتكم ترين نموا متزايدا فى الأفراد تجاه العمل التطوعى.**

السيدة سوزان مبارك: هذا بالفعل حقيقى ولكنى أريد تشجيع الشباب الصغير وطلبة الجامعات على العمل العام والإحساس بأن ما يفعلونه مسئولية يجب أن يشاركوا فيها للنهوض بالوطن.

**أياديك البيضاء تحمل الطفل المصرى نحو مستقبل أفضل، فهل من نصيب لأطفال الشوارع وعمالة الطفل؟**

ابتسمت السيدة سوزان مبارك وتساءلت فى ود: هل كنتم معى منذ أيام فى المجلس القومى للطفولة؟.. وأكملت حديثها المشحون بالأمل والتفاؤل: لقد اجتمعنا فى جلسة استمرت لأكثر من أربع ساعات، ناقشنا خلالها قضايا الطفولة والأمومة، وحجم

## أرفض نقاب العقل.. والمرأة مطالبة بالدفاع عن حقوقها أتمنى زواج جمال هذا العام.. ولكنه مشغول بعمله جدا حفيدى أحمد.. أهم حدث سعيد فى حياتى عام ١٩٩٧

مشكلة البطالة وكيفية حلها على المدى القصير، وناقشنا بحثا قام به باحثون اجتماعيون فى مدينة الحرفيين بمدينة النهضة الجديدة، وهو بحث اجتماعى صحى عن الأطفال الحرفيين الذين يعملون فى الحرف المختلفة، ووجدنا أن ٩٠٪ منهم يعولون أسرا، وهم أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ١٤ عاما، وهذا المشروع يضمن لهؤلاء الأطفال العلاج والحماية النفسية والصحية فى ظل ظروف جيدة تحت إشراف المجلس، وسوف نشكل جمعية للإشراف على الأطفال الذين يعملون بالمهن المختلفة لضمان حقوقهم، لأننا لا نستطيع منعهم من مزاولة المهن المختلفة لأنهم يعولون أسرا، ولكن من ناحيتنا سنلحقهم بمدارس فى غير وقت العمل، أما إذا كانت الأسرة لا تحتاج إلى عمل الطفل فسنمنع ذلك وسنعلم هؤلاء الأطفال وسنأخذ بأيديهم لأنهم شباب مصر، هذا على المدى القصير، أما على المدى الطويل فليس أمامنا سوى أن نرفع المستوى عموما ونضع الحلول لتحسين دخل الأسرة.

أما أطفال الشوارع فقد كنا بالأمس فى اجتماع مع وزراء الداخلية والصحة والشئون الاجتماعية حتى تتعاون كل الجهات المسئولة فى حل المشكلة القائمة، لأنه ليس من المعقول أن نضع أطفال الشوارع الذين يرتكبون الجرائم فى قسم الأزبكية مع المجرمين، نحن نقدم حلا عمليا ومدروسا لضمان رعايتهم رعاية اجتماعية جيدة، المشكلة كبيرة ولكن أطمئنكم بأن العام القادم ستشعرون خلاله بتقدم كبير فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع.

**من أطفال الشوارع إلى وجود الطفل المصرى على شبكة الإنترنت.. إلى أين وصل هذا المشروع القومى الكبير؟**

السيدة سوزان مبارك: الطفل المصرى موجود بالفعل على شبكة الإنترنت، وهناك أكثر من ٢٥٠ ألف طفل يتم الاتصال بهم من أطفال العالم ويقومون بزيارة مصر عبر الإنترنت، كذلك تم عمل نموذج صغير لمكتبات الأطفال فى الأحياء المختلفة، مثل مكتبة مصر الجديدة التى بدأنا بها، ومن خلالها علمنا الطفل كيف يدخل على شبكة الإنترنت أيضا بدأنا بحورس الصغير، كنموذج للطفل المصرى على الإنترنت حيث يستقبل ٢٥٠ ألف طفل من كل أنحاء العالم ليعرفوا كل شىء عن مصر وعن الطفل المصرى بطريقة مبسطة جدا، وبالتالى يستفيد الطفل المصرى من ذلك


■ منحت الأطفال حبا فتوجوها ملكة على عرش المستقبل


■ مع الرئيس رحلة عطاء عمرها ٣٥ عاما

التواصل حيث يطلع على ثقافات عربية وأجنبية مختلفة.

وفي خطتنا القادمة سنختار مدرسة في كل حي نقيم فيها مكتبة للإنترنت وكل وسائل التكنولوجيا الحديثة، وبعد فترة سيتم تعميم التجربة في كل المدارس، وحاليا كل محافظات مصر متصلة بشبكة الإنترنت.

**لو ابتعدنا قليلا عن هموم وأحلام الطفل المصرى، وبعد أن رأيناك فى جامعة الدول العربية ترعين مشروعات للمنطقة العربية، هل يشهد العام الحالى بروز كيان نسائى عربى موحد يتكون من زوجات الرؤساء العرب والقيادات النسائية العربية؟**

السيدة سوزان مبارك: لقد تحدثت مع سيدة أولى فى العالم العربى فى الفترة الماضية عن أننا نحتاج خلال الفترة القادمة إلى تعاون عربى لأن مشاكلنا واحدة وهناك مجالات عديدة يمكن أن ننهض بها لو حدث التعاون العربى، ونحن ندعو كل القيادات العربية لذلك، ولكن حتى الآن لم نتخذ خطوات إيجابية، وإن شاء الله خلال المؤتمر القومى الثالث للمرأة سنبحث ذلك، وكلى أمل فى اتفاق السيدات الأول فى العالم العربى على تحقيق هذا الحلم الذى سيعود على المرأة العربية بكل الخير.

**كيف تلقيتم نبأ حادث الأقصر الإرهابى؟**

صمتت السيدة سوزان مبارك قليلا وتحدثت بصوت يملؤه الحزن: كان شيئا مؤسفا.. يومها كان عندنا ضيوف «ملكة هولندا».. كنا نتحدث بكل فخر عن بلدنا الآمن، وعن إنجازاتنا التى تحققت.. فهم يعرفون كل شيء عن مشروعات مصر يعرفون المدن الجديدة والمشروعات الزراعية.. قبل معرفتى بالحادث كنت أتحدث بكل الحب عن مصر، وعندما وصلنا الخبر أصبت بصدمة نفسية، فصمت، واستنكر الضيوف الحادث ورأوا أنه بعيد عن قيم وتقاليد الشعب المصرى وليس من الدين فى شيء، وكما قال الرئيس مبارك، لا الدين الإسلامى ولا المسيحى يناديان بقتل الأبرياء، ورغم إحساسى بالحزن، شعرت بأن مصر تحتاج إلى من يعطى أكثر، تأملت هؤلاء الإرهابيين والأسر التى خرج منها شباب بهذا العنف، كل هذا جعلنى أشعر بأننى فى حاجة إلى بذل مزيد من الجهد للوقوف على أساس هذه المشكلة حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث الذى أصاب كل الشعب المصرى - مثلما أصابنى - بصدمة وحزن كبيرين.

**مع بداية القرن التاسع عشر كانت هناك انفراجة فى عقل الأسرة والمرأة المصرية وبعد ١٠٠ سنة نشعر بأن هناك ردة تجاه عودة المرأة للبيت وتركها للعمل ووضع نقاب على عقلها قبل رأسها.. فما رأى سيادتكم؟**

## علاء وجمال التزما بنصيحتى لهما فور تولى مبارك زعامة مصر

## أحلم بالحرية.. أتمنى السير فى الشارع والذهاب للأماكن العامة

## الرئيس مبارك يحب أبنائه.. وصدره يتسع لمناقشة مشاكلهم الخاصة

## حل مشكلة أطفال الشوارع هذا العام

السيدة سوزان مبارك: أنا أحاول إقناع نفسى بأن هذا غير صحيح، لأنه لا أحد يعترض على الحجاب أو النقاب، المهم أن يعمل العقل تحته ويكون متفتحا مستوعبا لدور المرأة فى المجتمع، ولكن أن تعامل المرأة على أنها بلا عقل ويجب أن تساق دون فهم فلا، لأنه لا يوجد نص فى القرآن أو فى الشريعة يقول ذلك، لقد حصلت المرأة على حقوق كثيرة، ويجب عليها ألا تسمح لأحد بسحب الحقوق التى حصلت عليها، لابد للمرأة المصرية أن تكون واعية وتدافع عن حقوقها، فأنا أندهش عندما أجد بعض النساء يطالبن بهذه الردة، فالعقل المتفتح يستطيع النظر إلى المستقبل لا إلى الخلف.. والمرأة هى الأجدر بالمطالبة بحقوقها وليس الرجل، الحمد لله كلنا مسلمون ونعرف ديننا وطوال عمرنا نرى المرأة المصرية فى القرية تلبس «الطرحة» والمنديل على رأسها، فهذا زى شعبى ولا يمثل أى مشكلة، أما ما يحدث الآن فهى تقاليع جاءت إلينا من الخارج.

**فى المرحلة الأولى من حياتك الزوجية تفرغت لتربية الأبناء، وبعد فترة خرجت إلى العمل العام، فهل ترين سيادتكم أن جمع المرأة بين العمل وتربية الأبناء مستحيل؟**

السيدة سوزان مبارك: فى البداية اخترت أن أكرس حياتى كلها للبيت ولتربية أطفالى، ولم أندم على ذلك، رغم أننى أرى الجمع بين العمل وتربية الأبناء ليس مستحيلا ولكنه صعب ويكون على حساب الأم وراحتها، لأن الطفل فى السن الصغيرة يحتاج إلى أمه طوال اليوم، ولكن لكل إنسان ظروفه الخاصة، والمرأة



■ السيدة سوزان مبارك مع أسرة تحرير الأهرام العربى

## جائزة سوزان مبارك.. لرجال الأعمال

**وافقت السيدة سوزان مبارك فى حوارنا معها على منح جائزة سنوية باسمها لأفضل عشرة رجال أعمال ممن يقومون بأعمال خيرية بارزة ومميزة فى مجال العمل العام، على أن تتولى مؤسسة الأهرام من خلال مجلة «الأهرام العربى» اختيار الشخصيات الفائزة عن طريق لجنة تتابع شهريا جهود وعطاء رجال الأعمال من أجل رفعة وتقدم مصر. وكانت السيدة سوزان مبارك طوال حوارها معنا تشيد بدور رجال الأعمال المصريين فى بناء المدارس ومراكز العلاج والأنشطة الخيرية المختلفة، لذلك تأتى رعايتها الكريمة لهذه الجائزة تقديرا منها لنخبة من أبناء مصر، حفظوا الجميل لوطنهم الذى منحهم الكثير فمنحوه حبا وعطاء. ونحن إذ نبدى سعادتنا بتكريم السيدة سوزان مبارك لنا وتشريفنا بمتابعة واختيار رجال الأعمال البارزين فى العمل العام، نعلن أننا سنبدأ من هذا الشهر «يناير» فى العمل الذى نشارك فيه من أجل وطننا الجميل مصر.**

يمكن أن تتوافق مع ظروفها وتنظم وقتها ما بين البيت والعمل، فأحيانا تجد المرأة نفسها مضطرة للعمل من أجل أسرتها فتضحى براحتها وهنائها، وأحيانا تنهار الحياة الزوجية وتجد المرأة نفسها وحيدة فى الشارع تواجه ظروفا قاسية دون حماية، لذلك نحاول مساعدة المرأة العاملة بمشروع ندرسه فى المجلس القومى للطفولة سيعلن عنه خلال الفترة القادمة.

**فى ظل انشغال الرئيس مبارك المستمر، وانشغالكم الدائم بمستقبل المرأة والطفل هل تجدون وقتا كأسرة، تلتقون فيه، تتحدثون وتتناقشون فى أموركم الشخصية؟**

السيدة سوزان مبارك: نعم كل واحد فى أسرتنا له شواغله العامة والخاصة، لكننا - والحمد لله - نجتمع يوميا كأسرة متآلفة مترابطة سواء على الغداء أو العشاء، ولا يمر يوم دون أن يأتى علاء وجمال، نجلس ويحكى كل واحد منا ماذا فعل خلال اليوم.. أنا والرئيس مبارك ننقل لهما تجاربنا وخبراتنا ونقدم لهما آراءنا فيما يعرضان.. والرئيس مبارك يحب ذلك ويحرص عليه، يحب أن يستمع إلى مشاكلهما، وصدره رحب ومتسع وعنده حب كبير فى قلبه لأبنائه ومنذ صغرهم ونحن نؤمن بأن على الأب والأم، أن يزرعا فى نفوس أبنائهما قيمة الأسرة المترابطة، لأن هذه العلاقة الحميمة، تحمى الأبناء من مشاكل عديدة يمكن تلافيها لو طرحت فى جو عائلى حميم.

**لو طلبنا من سيادتكم وصف الرئيس حسنى مبارك فى جملة.. ماذا تقولين؟**

**نحن أسرة مترابطة نناقش مشاكلنا يوميا الكتاب أولا ثم الكمبيوتر والإنترنت**

من الصعب أن أصف الرئيس فى جملة، إنه يحتاج إلى كتاب.. فهو إنسان عظيم أعيش معه منذ ٣٥ عاما وأراه كما هو لا يتغير، كتلة من المبادىء والقيم لا يتخلى عنهما مهما كانت الظروف، لا يعرف إلا الطريق المستقيم، كل يوم يزداد صدقا وإخلاصا وحبا لمصر.. دائما يشعر بأنه يريد أن يعطى المزيد والمزيد، أدعو الله أن يمنحه الصحة والعافية ليعطى مصر أكثر وأكثر.

**متى ستزوجين جمال؟**

السيدة سوزان مبارك: لا أعرف، فى الحقيقة هو «مغلبنا» معه.

**هل ستختارين له العروس، أم ستتركين الاختيار له؟**

هو الذى يختار، ولكنه مشغول ويأخذ الحياة جد جدا.. ربنا يوفقه.

**هل فى خطة سيادتكم تزويجه فى ١٩٩٨؟**

أتمنى ذلك لو أستطيع.

**بعد أن تولى الرئيس مبارك زعامة مصر، ما النصيحة التى وجهتيها لعلاء وجمال؟**

السيدة سوزان مبارك: لقد نصحتهما بالتواضع، فهو سمة من سماتى، وما نحن فيه مسئولية أعطاها الله لنا، وأهم شىء حصلنا عليه هو حب وثقة الشعب، لذلك نصحتهما منذ البداية بضرورة الالتزام بالتواضع الشديد لأنها مسئولية كبيرة وأحمد الله أنهما استوعبا النصيحة ويسيران على دربها حتى الآن.

**ماذا تقرأ السيدة سوزان مبارك؟**

رغم أننى أول من يشجع القراءة، إلا أن قراءاتى قليلة رغم أنى أحب القراءة جدا، ولكن ليس لدى وقت، وكل قراءاتى الآن فى صميم عملى، أوراق، كتب عامة، تقارير عن المشروعات الجديدة، والمكتبات العامة، يومى كله عمل حتى قراءاتى انحصرت فى العمل.

**هل تشاهدين المسرح والسينما؟**

ليس لدى وقت لمشاهدة السينما أو التليفزيون، أما المسرح فقد شاهدت مسرحية «الزعيم» لعادل إمام، لأنه كان عندنا ضيوف عرب وطلبوا مشاهدة المسرحية، ولاحظت أن الجمهور الحاضر يتابعنى، ليرانى هل أضحك أم لا، والحقيقة ضحكت كثيرا كما ضحك الضيوف، للأسف ليس لدى وقت لأشياء كثيرة.

**هل كان هناك أشياء تتمنين أن تفعليها ولا تستطيعين ذلك لكونك زوجة الرئيس وسيدة مصر الأولى؟**

نعم الحرية، كنت أتمنى أن أمشى فى الشارع مثل كل الناس، أذهب للأماكن العامة، يحكى لى الضيوف الذين يزورون مصر عن مطاعم وأماكن فى القاهرة لا أعرفها، القاهرة التى كنت أعرفها منذ ٢٠ عاما لا أعرفها الآن.

**خاتمة: على مدى ساعة كاملة، لم تفارق الابتسامة الحانية وجه السيدة سوزان مبارك.. انتهى الحوار بعد أن فهمنا سر حب أطفال ونساء مصر لهذه السيدة الجليلة التى تضحى بجهدها ووقتها وحريتها من أجل إسعاد الآخرين.. فهمنا عبقرية الشعب المصرى الذى أحب هذه السيدة لأنها أحبته واقتربت منه، وأحست بآلامه وأفراحه.. فهمنا أن الحب يخلق حبا، والعطاء ينجب عطاء.. وعندما طلبنا منها التقاط صورة جماعية، رحبت ودعتنا إلى خارج القصر لأن الجو جميل.. سجلت الكاميرا ابتسامة السيدة سوزان مبارك التى ندعو الله أن تضىء وجهها دائما من أجل مصر ■**

## د. أسامة الباز لـ «الأهرام العربي» :

# تسوية مشاكل إيران شرط انضمامها لإعلان دمشق



■ د. اسامة الباز

أكد الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك أن مصر هي الطرف الوحيد الذي تجتمع عليه كافة الأطراف السودانية في حل مشكلتها الداخلية مشيراً إلى أن مصر ستلعب دوراً مهماً لإحلال السلام في السودان خلال العام الحالي في إطار حل إفريقي. وتناول الباز في حديث لـ «الأهرام العربي» أولويات السياسة الخارجية المصرية خلال عام ١٩٩٨ متوقعاً حل أزمة جنوب السودان على غرار المصالحة الصومالية، وحدد الباز أربعة شروط لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، مستبعداً انضمام إيران إلى دول إعلان دمشق لتعارض المواقف بينها وبين دول الإعلان. كما حدد الباز المسارات المصرية تجاه أمريكا وإسرائيل والدور المصري في إفريقيا في الحوار التالي :

حوار ـ سوزان سعيد

**خلال الشهور القليلة الماضية راجت تكهنات عديدة حول وساطة مصرية لحل المشكلة السودانية على غرار ما أحرزته مصر على الصعيد الصومالي.. فهل سيشهد العام الحالي ظهور هذه الوساطة؟**

مصر الطرف الوحيد الذي تجتمع عليه كافة الأطراف السودانية، لذلك نعتزم القيام بدور مؤثر للحفاظ على وحدة السودان، وأن تعمل الحكومة لصالح كافة مواطنيها، وليس للشمال فقط أو لطائفة أو حزب معين، ومع تنامي هذا الشعور داخل السودان يمكن لمصر القيام بدور الوساطة بالتفاهم مع الدول المعنية بالمشكلة السودانية مثل دول منظمة الإيقاد، من أجل تسوية الأزمة في إطار إفريقي.

**وهل وصلت مصر والسودان إلى تفاهم حول القضايا الأمنية؟**

للأسف الشديد لم نتلق من أشقائنا في الخرطوم ما يريحنا في هذه الجزئية، ومازلنا نعتقد بوجود بعض العناصر الإرهابية، وبعض الأنشطة في السودان ويمكن للحكومة هناك أن تتعاون معنا لوقفها، وللأسف لم نر خطوات عملية فقط نستمع إلى نوايا طيبة لم يتم ترجمتها في إطار.

**في ظل تغير لهجة الخطاب الإيراني تجاه مصر.. هل سيشهد عام ١٩٩٨ عودة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين؟**

نحن نراقب نقطتين مهمتين، الأولى التصرفات والممارسات الإيرانية تجاه مصر والدول العربية وتأثير هذه الممارسات على أمن المنطقة، والثانية تتبع رياح التغيير في إيران ومدى قوتها، وحتى الآن لم يثبت حدوث تغيير جذري من جانب إيران أو من جانب مصر على الرغم من التوجهات المعتدلة التي بدأ ينادي بها الرئيس خاتمي وهنا يبرز السؤال المهم : إلى أي مدى تسير هذه التوجهات؟ وهل هي قاصرة على الداخل؟ أم تمتد أيضاً للتعاون مع الخارج؟

يجيب الدكتور الباز : الواضح أن الرئيس خاتمي اختار أمريكا كأول طرف تهم إيران بإعادة العلاقات معه وإزالة الخلافات، وذلك للثقل الأمريكي الكبير، وقدرة واشنطن على تعبئة مواقف دولية ضد إيران تحد من حرية حركتها السياسية والاقتصادية.

أما فيما يخص المنطقة فقد لمسنا نوايا حسنة لدى الرئيس خاتمي رغم أنه ليس وحده في قمة السلطة بل هناك ثالوث يتولى القيادة عقل رجال الدين والسلطة والتجار، وما يهمنا أن تتم ترجمة النوايا الحسنة إلى ممارسات تتضح في عدم الإضرار بأمن مصر أو أي قطر عربي، وعدم ممارسة ضغط على الدول العربية، وعدم احياء نعرات السيطرة في الخليج، وإلغاء فكرة تصدير الثورة، وإن إيران من حقها التدخل في شئون الدول الإسلامية بفعل نظرية الإمامية الإسلامية.

**خلال قمة الخليج الأخيرة تعالت بعض الأصوات المطالبة بانضمام إيران لدول إعلان دمشق فماهي فرص تحقيق ذلك؟**

لا يمكن تناول هذا الحديث بجدية في الوقت الحاضر، فلابد من مساحة مشتركة أكبر من المصالح والسياسات حتى تنضم إيران لدول الإعلان الذي يضم ثماني دول عربية تملك مواقف متطابقة أو متقاربة في كثير من الأمور، وهذا الأمر غير متوفر مع إيران التي يجب أن تغير سياستها، وأن تقيم علاقات طيبة مع جميع دول الإعلان، لكن حتى الآن مازالت علاقات



# العودة مع إسرائيل لنقطة الصفر نذير خطر
# مشكلة جنوب السودان ستنتهى خلال العام الحالى
# تحركات بريطانية لتقييد حركة الإرهابيين على أراضيها

إيران الدبلوماسية بمصر مقطوعة إضافة إلى بعض الشكوك حول قيام إيران بدور يترتب عليه الإضرار بالأمن القومى المصرى، إضافة إلى حوادث إخلال بأمن بعض الدول مثل ماحدث فى البحرين، وهناك مشكلة جزر الإمارات الثلاث، وكل هذه المشاكل لابد تسويتها قبل انضمام إيران لدول إعلان دمشق.

**تردد أيضاً أن العلاقات ستعود قريباً بين مصر وإيران؟**

فتح السفارات أمر سابق لأوانه، ويسعدنا التحرك الإيرانى لإنهاء التناقض فى المصالح العربية - الإيرانية، وسنكون أكثر سعادة عندما تتخلى إيران عن سياسات الضغط على الأقطار العربية الخليجية، وتتخلى عن سياسة تصدير الثورة، وسنبدأ بعدها التعامل معهم من منطلق جديد، لكن حتى الآن يمكن القول أن الحديث عن التقارب وإعادة العلاقات أمر سابق لأوانه.

**مؤخراً زرتم بريطانيا وقيل أن الزيارة استهدفت فى جانب منها إطلاع المسئولين البريطانيين على حقيقة الدور الذى يلعبه الإرهابيون من أراضيها، فماهى الإجراءات العملية التى اتخذت فى هذا الشأن؟**

بريطانيا أبدت نية طيبة وستسير مقدماً فى إجراء تعديلات تشريعية تثبت جديتها وعزمها ووضع حد لهذه الظاهرة، حتى لا يتصور الإرهابيون أن بريطانيا أصبحت قاعدة لتحركهم وملجأ آمناً لهم، ومازلنا فى انتظار معلومات تفصيلية

**ماهو تفسيركم للخلاف غير المبرر مع قطر؟ وهل كان سبب الموقف من الدوحة؟**

نحن لانريد تصعيد هذا الخلاف، ومن الممكن أن يكون هناك تصور قطرى بأننا نساعد الرافضين للتغييرات التى حدثت هناك لأننا تأخرنا ثلاثة أيام قبل الاعتراف بالتغييرات، رغم أن ذلك حدث من قبيل التمسك بالذوق والأعراف. وهم يقولون أن مصريين مشاركين فى محاولة الإنقلاب الأخيرة، وهذان المصريان ليسا مسئولين، وليس لمصر علاقة بهما، وهناك جاليات مصرية كبيرة فى كل الدول العربية فهل نحن مسئولون عن تحركات كل فرد من أفراد هذه الجاليات؟!وقد تكون قطر تصورت أننا أفشلنا مؤتمر الدوحة، وهذا أيضاً غير صحيح، فلم نكن نريد إفشال المؤتمر، وأخرنا إعلان موقفنا حتى آخر لحظة، حتى لا يقولون أننا منعنا بقية الدول.

**تردد إن هناك خلافات مصرية - أمريكية ظهرت فى إلغاء زيارات وزيرى الدفاع والخارجية ونائب الرئيس الأمريكى لمصر، فماهى حقيقة العلاقات بين البلدين؟**

كل هذه الزيارات تأجلت ولم تلغ، وذلك لأسباب نتفهمها ولم تكن هناك حاجة عاجلة تستوجب حضورهم، وهناك اتصالات مستمرة بين الوزراء فى مصر وأمريكا، وأيضاً مكاتبات مستمرة بين آل جور والرئيس مبارك، أما عن الخلافات فلا يصح التصور بوجود تطابق فى المصالح بين مصر وأمريكا لأننا من منطقتين مختلفين جغرافيا وثقافياً ومصلحياً، ومع ذلك هناك مساحة مشتركة من المصالح والرؤى لابأس بها، كما لا يوجد نزاع حاد بيننا حول أى موضوع، حتى مشكلة الشرق الأوسط، فالنزاع فيها مع إسرائيل وليس مع أمريكا، والمهم توسيع دائرة التوافق وتقليل دائرة الخلاف دون التفريط فى سياستنا أو حرية خياراتنا لأن مصر ليست دولة تابعة ولن تكون اطلاقاً ودورنا هو دور الريادة فى المنطقة.

**لكن تحيز الإدارة الأمريكية الممثلة باليهود إلى إسرائيل .. ألا يخلق تعارضاً فى سياسات واشنطن تجاه القاهرة؟**

أولبرايت أثبتت أنها معتدلة إلى حد ما، وقد لاحظنا من قبل مسئولين أمريكيين ليسوا يهوداً ومع ذلك كانوا أكثر انحيازاً لإسرائيل، أما السفير الأمريكى الجديد فى القاهرة فهو دبلوماسى نشط يملك عقلية متفتحة، ولا تؤثر خلفيته اليهودية على آرائه ومواقفه، أما مارتن انديك فقد جاء من استراليا إلى أمريكا حديثاً وبدأت آراؤه تتغير واتخذ مواقفاً غير منحازة لإسرائيل بشكل كامل، وأعتقد أن هذه طريقة خاطئة للنظر إليهم من ديانتهم ويجب النظر إليهم من سياساتهم ومواقفهم.

**لكن وزيرة الخارجية الأمريكية لم تكن تضع الشرق الأوسط على قائمة أولوياتها عند توليها المنصب!**

نعم .. لقد بدأت بتوسيع الناتو، ثم تحسين العلاقات مع روسيا والصين وأمريكا اللاتينية ثم الشرق الأوسط، لكن الملاحظة المهمة أنها تدخلت بشكل مباشر فى الشرق الأوسط على عكس وزير الخارجية السباق وارين كريستوفر الذى كان يترك الأمر لمساعديه، كما أكدت أولبرايت على مبدأ الأرض مقابل السلام وتعمل بجهد كبير فى هذا المجال.

**هناك تخوفات أخرى حول ازدياد النفوذ الأمريكى فى إفريقيا وتأثير ذلك على مصر؟**

تزايد النفوذ الأمريكى فى إفريقيا مسألة وقتية، قد تكون براقة أحياناً، وتعطى انطباعات أكبر من الحقيقة، لكن التيار الوطنى الإفريقى مايزال قوياً، ومن غير المعقول أن تخرج إفريقيا من عباءة الاستعمار التقليدى لتدخل فى حقبة استعمارية جديدة ذات شكل اقتصادى، وهناك أدوار لدول أخرى إفريقيا مثل فرنسا وبريطانيا، والمنظمات الإفريقية الإقليمية.

**وماهى توقعاتك للنزاعات العرقية فى إفريقيا خلال عام ١٩٩٨؟**

أعتقد أن إفريقيا ستتجاوز هذه النزاعات وقد بدأت البشائر فى الاتفاق الصومالى وأعتقد أن مشكلة جنوب السودان ستجد طريقها للحل هذا العام.

**أخيراً هل تعتقد أن استمرار نيتانياهو فى الحكم يعنى استمرار جمود عملية السلام؟**

أى رجل سياسة عرضة لتغيير موقفه خاصة لو اتجه شعبه لمسارات أخرى، ولا نستطيع تجاهل أن غالبية الشعب الإسرائيلى تريد دولة فلسطينية على الرغم من عدم قبول نيتانياهو لها، ولا يصح التقليل من أهمية هذه التيارات التى أصبح السلام لديها أهم من بناء المستوطنات.

**تقوم إسرائيل حالياً بإعداد خرائط توضح مناطق إعادة الانتشار فى الضفة بحيث لا تشمل أكثر من ٩٪ ، فما هو تعليقكم على ذلك؟**

ما نسمعه عن الخرائط ليس مؤشر خير والخرائط التى يقدمونها لإظهار الأراضى التى تريد إسرائيل الاحتفاظ بها شيء غريب، فشارون قدم خرائط تحتفظ فيها إسرائيل بأكثر من ٦٠٪ وهناك خرائط أخرى بـ ٦٧٪ ولابد أن يكون واضحاً تماماً أن هذا الكلام لن يجدى وسيؤدى لإطالة أمر الصراع والإخلال بالاتفاقيات التى عقدت من قبل وعدم نجاح مفاوضات الوضع النهائى فى التوصل إلى شيء ونصبح وقتها أننا قد وصلنا إلى نقطة الصفر، مما سيكون نذير شر لجميع الأطراف.

**هل هناك خيارات سلمية أخرى فى حالة الوصول إلى هذه المرحلة والعودة لنقطة الصفر؟**

بالطبع فالخيارات السلمية كثيرة للضغط على نيتانياهو لقبول السير قدماً فى عملية السلام، ولكن لابد من انتظار نتائج الاتصالات التى تقوم بها الولايات المتحدة حالياً واللقاءات التى ستعقد فى واشنطن، وسننتظر إلى أواخر شهر يناير أو إلى منتصف شهر فبراير لنرى رد الفعل الإسرائيلى على الخطة الأمريكية التى سيتم طرحها ■

### مشروع يعتبره الغرب نهاية مريحة:

# القدس فاتيكان جديدة



كشفت مصادر مسئولة بالأمانة العامة للجامعة العربية عن وجود مشروع غربى أعدته مراكز بحثية وثيقة الصلة بدوائر صنع القرار فى الولايات المتحدة وأوروبا لتحويل القدس الشرقية والغربية إلى دولة على غرار الفاتيكان وتوقعت المصادر أن ينشط الطرح الجديد خلال هذا العام باعتباره حلا يريح العرب ويقضى على الخلافات بين الإسرائيليين والفلسطينيين وينهى صراعا يعتبره الغرب صداعا مزمنا فى رأس العالم

تقرير - علي السيد علي



■ فيصل الحسينى

■ المسجد الأقصى ..قضية شائكة

تقول المصادر إن المشروع الذى حصلت عليه الجامعة العربية من بعثاتها الدبلوماسية فى الخارج يشير إلى أن معظم دول العالم لا تهتم كثيراً بالبعد التاريخى لشرعية المطالب العربية والإسرائيلية الخاصة بالسيادة على أى جزء من فلسطين، فالأهم بالنسبة لها هو قرار التقسيم، ودون الدخول فى تفاصيل الأحداث المأساوية التى وقعت منذ صدور هذا القرار، فقد بات واضحاً - وطبقاً لما ورد فى المشروع الغربى - أن الأمم المتحدة لا يمكنها القيام بدور مباشر سواء فى المفاوضات، أو فى مستقبل القدس.

يوضح المشروع أن فكرة استقلال المدينة المقدسة بشكل ما عن كل من الدولة الإسرائيلية، والدولة الفلسطينية حال قيامها، لا تزال تحظى بقبول العالم الخارجى على الأقل، وأن الاقتراحات الأقرب للتنفيذ لدى أغلب الغربيين حالياً بشأن مستقبل القدس، ترجع إلى الأفكار التى سبق أن قدمها اللورد اكتون فى عام ١٨٦١ وتم على أساسها تنظيم السيادة الزمنية للبابا على الفاتيكان.

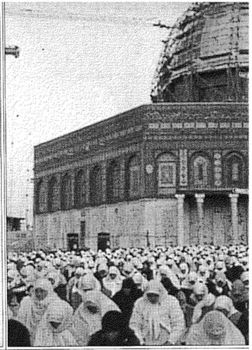
تتحدد ملامح القدس فى المشروع الغربى الذى تتحمس له دوائر أمريكية وبريطانية، بأن تصبح القدس دولة مدنية مستقلة فى حدود متفق عليها، وهى حدود لا تتطابق بالضرورة مع ما نص عليه قرار التقسيم، ولا سيادة للعرب أو إسرائيل على دولة القدس المستقلة، إنما السيادة فقط للحكومة البلدية التى تتولى ممارسة السلطة فى الدولة الجديدة.

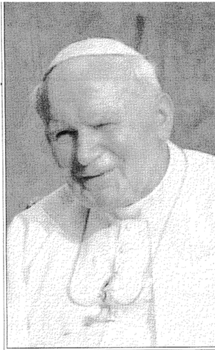
وداخل حدود دولة القدس المقترحة يمكن إقامة منطقتين إداريتين إحداهما عربية، والأخرى إسرائيلية، وتشمل المنطقة الإسرائيلية محيط المدينة القديمة حتى تضم الحى اليهودى الأصلى، وخط الحائط الغربى، على أن يظل جبل المعبد - الحرم الشريف - نفسه خارج نطاق أى من المنطقتين، ومن حق الفلسطينيين والإسرائيليين أن يرفع كل منهم أعلامه الوطنية داخل المنطقة الإدارية التى تخصه بالمدينة، ولكن العلم الوحيد الذى يمكن أن يرفع فى أى مكان آخر فى القدس سيكون العلم الذى يتم اختياره رمزاً للمدينة المقدسة. يتطرق المشروع الغربى إلى أوضاع السكان بدولة القدس الجديدة، بأنه يمكن وضع تدابير تسمح بمنح صفة «مواطن مقدسى» واعتمادها فى جوازات سفر المقيمين الذين تتوافر فيهم شروط معينة، على أن يتمتع المواطن المقدسى بحق التصويت لانتخاب الحكومة المحلية، ويتمتع سكان القدس فى هذه الحالة بالاستقلال الذاتى، بما يعنى أنهم أحرار فى الخروج والعودة، وفى تلمس أسباب العيش فى المدينة المقدسة أو خارجها، وقبل كل ذلك هم أحرار فى حكم أنفسهم بعيداً عن السيطرة الإسرائيلية والفلسطينية، أما السكان الموجودون بالمنطقتين: الفلسطينية والإسرائيلية يحتفظون بجنسياتهم طبقاً لجوازات السفر التى تصدر لهم من المنطقة الإدارية التى ينتمون إليها.

**فيصل الحسينى: لا حل سوى بمدينة مفتوحة وإدارتين**

#### أزمة الحكم

تبقى المسألة الشائكة المتعلقة بنظام حكم الدولة المقترحة وإدارة شئونها، ويحسمها المشروع الغربى فى أن يتكون النظام من حكومة بلدية من حيث الشكل رغم أنها حكومة وطنية فى الحقيقة، وتسعى طوال فترة عملها لممارسة سلطاتها بشكل





■ البابا يوحنا بولس الثانى

فعال ومنصف، ويتم حفظ القانون والنظام بمعرفة شرطة المدينة التى تتكون من قوات مختلطة، ويضيف المشروع أن الأمر يتطلب وجود أداة قانونية لفرض وتحصيل أى غرامات أو جزاءات مالية، حال وقوع أى انتهاك للأوامر البلدية.

وتلافياً لإقامة جهاز تشريعى، وجهاز قضائى مستقلين لكل طرف، ينبغى أن يتاح العمل - وكما ورد بالمشروع - بالنظام الذى ظل قائماً طوال الحكم العثمانى، والذى كان يتيح للمواطنين الخضوع لنظم قوانينهم الوطنية، ومقاضاتهم أمام محاكمهم الوطنية فى حالة انتهاكهم لهذه النظم، ويستوى فى ذلك العرب والإسرائيليون، أما الأجانب فيمكن السماح لهم بالاختيار فى خضوعهم لأحد النظامين. وتحاشيا لوقوع حكومة المدينة تحت السيطرة الدائمة لأغلبية قد ينجح أحد الأطراف فى توفيرها، كما حدث فى إيرلندا الشمالية، يقول المشروع الغربى: من الضرورى أن يتكون الجهاز الحاكم من مجلسين، أحدهما يعكس التكوين الفعلى للناخبين، والآخر يضم عدداً متساوياً من العرب والإسرائيليين، مع ترتيب خاص لتمثيل الأقليات. ويكون للمجلس الثانى حقوق معينة متفق عليها تتعلق بحماية الدستور، والحفاظ عليه فى مواجهة أى تصرف تحكمى محتمل من جانب المجلس الآخر، أما أساليب انتخاب وتعيين أعضاء المجلسين فستكون موضع تفاوض واتفاق بين الأطراف. وبمقتضى هذا المشروع، يكون هناك التزام على حكومة المدينة بأن تكفل حرية وصول أتباع جميع الديانات للأماكن المقدسة، لكن السعى لإبراز هوية هذه الأماكن برفع الأعلام الوطنية أو غيرها من الأعلام والرموز عليها، فهو أمر غير مرغوب فيه، ويدعو المشروع الغربى فى هذا الصدد الرجوع للجزء «ج» من القسم الأول من قرار التقسيم، والذى يتضمن العديد من الترتيبات لتنظيم مثل هذه الأمور.

## المشروع ينص: منح صفة «مواطن مقدسى» لسكان القدس

### عاصمتان فى مدينة

وفى إطار تعليقه على هذا الطرح، يرى فيصل الحسينى مسئول ملف القدس بالسلطة الوطنية الفلسطينية أن الحل الوحيد للقدس هو أن تكون عاصمتين فى مدينة مفتوحة، أى أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، والقدس الغربية عاصمة إسرائيلية، على أن تكون حرية الحركة مفتوحة بين العاصمتين، وتكون لكل دولة سيادتها على منطقتها، ويعترض فيصل الحسينى على فكرة الإدارة المشتركة لمدينة القدس، ويفضل بدلاً منها إدارتين، واحدة لفلسطين والأخرى لإسرائيل، ويكون بينهما نوع من التنسيق، ويمارس كل طرف صلاحياته وسيادته فى منطقته ضمن حدود عام ١٩٦٧. يؤكد الحسينى رفض الجانب الفلسطينى لأى طرح أقل من ذلك، ويقول: على الجانب الإسرائيلى أن يقبل به لأنه لا توجد صيغة أخرى، يأتى ذلك فى الوقت الذى يعرب فيه وزير العدل الفلسطينى عن استعداد السلطة الفلسطينية لدراسة مقترح صيغة الفاتيكان، غير أنه يؤكد أيضاً أن إسرائيل لن تقبل بهذه الصيغة انطلاقاً من رفضها لأى وجود عربى أو إسلامى أو حتى مسيحى بالمدينة المقدسة، ويزيد من تعنت إسرائيل فى هذا الموضوع اتفاقها الأخير مع الفاتيكان والذى يعطيها السيادة وحدها على المدينة المقدسة. ■

## عالم جديد

تحذير لكل الكتاب والصحفيين العرب الذين يستمدون ثقافتهم من جرائد: النيويورك تايمز، والواشنطن بوست واللوموند ومجلات التايم والنيوزويك والإكونوميست، ومع كل هؤلاء محطة الـ «سى. إن. إن» من المبالغة فى تقدير الأزمة المالية والاقتصادية فى شرق آسيا، فكل هذه المصادر انتقلت فجأة من «المعجزة الآسيوية» التى لا يدانيها معجزة فى التاريخ الإنسانى إلى «الفقاعة» الآسيوية التى انفجرت على غير موعد، ولم تخلف وراءها إلا الخواء، ومعها انتقل العديد من الكتاب العرب الذين كان عليهم - بل وواجبهم فى الحقيقة - أن يكون لهم تقييمهم المستقل لظاهرة النمو المتسارع كما وكيفا فى اليابان، والنمور والفهود الجديدة فيرون نقاط ضعفها، والآن ومع بقاء الحكمة فى الرءوس، يعرفون نقاط قوتها التى على الأرجح سوف تأخذ بها حتى تتجاوز الأزمة، وإذا كان مارك توين قد سبق وقال إن الأنباء حول موتى مبالغ فيها للغاية، فإن القول نفسه يصدق الآن أن الأنباء حول انهيار الدول الآسيوية الصاعدة لا أساس لها من الصحة! صحيح أن ظاهرة انهيار أسواق المال بهذه السرعة والكثافة، ومعها عملات الدول لاتزال محيرة، ولايزال غير معروف عما إذا كانت عملية قاسية للتكيف مع أسعار حقيقية جرى تجاوزها بفعل السخونة الشديدة للاقتصادات أو بفعل عناصر المضاربة أو بفعل العولمة الكثيفة لها، أو أن المسألة أكثر من ذلك عمقا وتنتمى إلى «القيم الآسيوية» التى طالما تفاخرت بها هذه الدول وادعت على أساسها أنها تجارب متميزة تستعد لكى ترث الأرض وما عليها فى «القرن الآسيوى» القادم، ولكن المؤكد أن العناصر الأساسية للتقدم مازالت فاعلة فيها، وفى المقدمة منها القدرة على العمل والإنتاج، والتأكيد على النمو الاقتصادى، والبعد عن الصراعات والمماحكات التاريخية، و فى البعض منها التحول الديمقراطى الحقيقى، كما فى حالات كوريا الجنوبية وتايوان، وماليزيا، والفلبين، وهو التحول الذى يتيح لها القدرة على المراجعة والتصحيح وتجاوز الأزمات، الأمر المهم هنا أن التقييمات العربية لما يجرى لا ينبغى لها أن تكون صدى أجهزة الإعلام العالمية، التى بعد قليل ربما تغير ويصبح على الكثرة منا الجرى وراءها من جديد، وربما الأهم من ذلك كله أن نعرف أن هذه الدول ليست مثلنا، وأنها تجاوزت بكثير النقطة التى نقف عندها سياسيا واقتصاديا وعالميا، وكل عام وأنتم بخير!!

د. عبدالمنعم سعيد

## يشنون حرباً بلا هواده على العالم

# أباطرة الإعلام.. «الفوز على جثث الأصدقاء»

أباطرة.. عروشهم فوق تلال من صور جثث القتلى وأخبار المجرمين وفضائح المشاهير.. هدفهم النهائى المزيد من ملايين الدولارات والمزيد من القوة والنفوذ.. منهم من سقط فى منتصف الطريق فى دهاليز «الميديا» المظلمة بدخان المؤامرة.. ومنهم من لايزال يلهث وراء القمة من أجل أن يفوز بلقب إمبراطور الإعلام فى العالم عام ٢٠٠٠!ترى من يكون الفائز.. والضحية.. فى لعبة بارونات الإعلام العالمى؟

عنيد.. وذكى.. وقادر على استدراج الآخرين دائما إلى رماله المتحركة.. محافظ الفكر، وصديق وثيق للبارونة مارجريت تاتشر، ولكن توازنات «البيزنس» تجعله يتبادل الأنخاب مع تونى بلير - رئيس الوزراء العمالى - وتدفعه إلى نشر المزيد من الفضائح عن الطبقة المحافظة وعلى رأسها أسرة آل وندسور المالكة فى بريطانيا! لديه حس فطرى نحو النجاح ويتعمد المحافظة على علاقات طيبة مع رؤساء تحريره والعاملين فى صحفه، ونادرا ما يحدث أى توتر أو خلاف بينه وبين رؤساء تحرير إمبراطوريته الصحفية.

إنه «روبرت ميردوخ» «البيرانا» الاسترالى أو «كونراد بلاك» وفقا لاسم عائلته «الأسود».. الذى تمكن من تشييد امبراطورية إعلامية تمتد من استراليا وكندا إلى بريطانيا والآن يستعد لتدشين أكبر معاركه فى آسيا وخاصة فى الصين التى يمتلك فيها جريدة «هونج كونج.. مورنج بوست» وشبكة تليفزيونية أخرى تبث برامجها باللغة الصينية إلى تايوان وسنغافورة وماليزيا وبعض البلدان الآسيوية المجاورة.. وذلك من خلال شبكة التليفزيون الدولية «فوكس» «الاسم نفسه من شركة فوكس السينمائية العالمية» ورغم أن تواجده فى الصين أصبح قائما إلا إن المنافسة محتدمه بينه وبين البليونير الصينى «لى كاشينج» الذى يمتلك محطة تليفزيونيه قوية، وهو ما دفعه مؤخرا إلى اتباع سياسة الاحتواء والشراكة مع هذا البليونير ولا تزال المفاوضات مستمرة!

عقب مصرع الأميرة ديانا.. اتجهت كل أصابع الاتهام إلى روبرت ميردوخ ومؤسساته الإعلامية ولاسيما صحف «التابلويد» أو صحف الفضائح التى طاردت ديانا فى حياتها.. من أجل المزيد من توزيع صحفها وجنى الملايين.. وتشير أصابع الاتهام إلى «ميردوخ» مروج الأفكار المدسوسة بدءا ببث «الكراهية» ضد اليابان وغزوها الاقتصادى، ووصولا إلى الدفاع عن «دوافع» أعتى القتلة والأشقياء واللاجئين السياسيين الإرهابيين، إضافة إلى استغلال صور جثث القتلى، وصور المشاهير التى يتم التقاطها بأساليب شيطانية بواسطة «البابارتزى»!

ويصف أصحاب هذه الاتهامات ميردوخ الرأس المدبر لكل هذه الخطط الشيطانية، بأنه رجل .. مبادئه تنحصر فى ثلاث كلمات « الفضائح، والعنصرية، والموت»!

بالنسبة للفضائح.. يرتبط اسم ميردوخ بديانا بشكل وثيق، فقد اعتبرها «دجاجته التى تبيض ذهبا» على حد وصف الصحافيين الفرنسيين، وقد قتلها فى حياتها وداس على جثتها مثلما فعل مصوروه حينما داسوا بأحذيتهم الغليظة فوق جثث الطلاب الصينيين فى ساحة «تيان أن مين».. توددا لحكام بكين، الذين وافقوا وقتها على توقيع عقود احتكار بث تليفزيونى فى الصين معه! تنقل منذ شبابه المبكر بين كل الاتجاهات، فقد بدأ حياته محررا صحافيا ثم اتجه فورا إلى امتلاك صحيفة صغيرة كانت البداية فى امبراطوريته

■ تيد تيرز وزوجته جين فوندا فى إحدى مباريات البيسبول التى يؤديها فريق « شجعان» فى اتلانتا

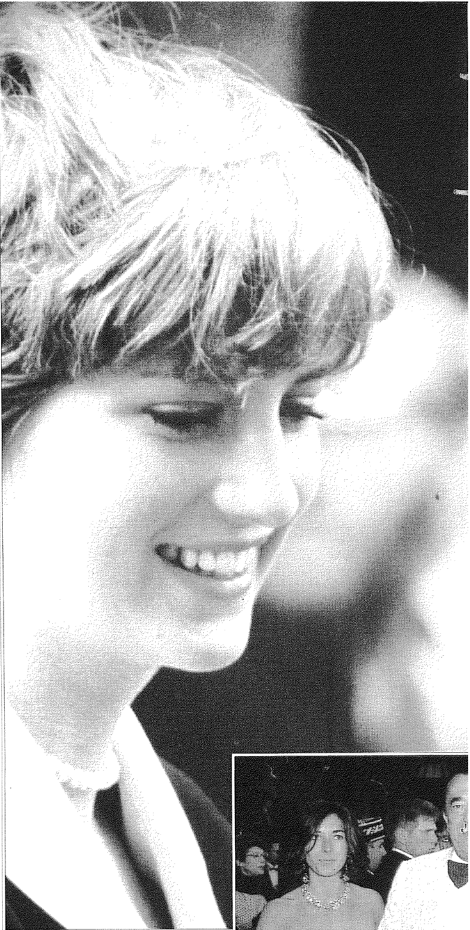
■ روبرت ميردوج مع زوجته وابنته



■ ماكسويل مع ابـ... جيسلين وزو...

الإعلامية اليوم.. فى استراليا يمتلك نصف إجمالى الصحافة اليومية بجانب أسهم كثيرة فى المحطات التليفزيونية المحلية وفى الولايات المتحدة يمتلك شركة FOX السينمائية للقرن العشرين الشهيرة ثم دار نشر هاربر وكولينز الشهيرة بجانب عدد كبير من الصحف والمؤسسات الإذاعية والتليفزيونية. أما فى أسيا فقد تمكن من احتواء القيادة الصينية وأسس شركته STAR T.V) الفضائية ويصل بثها إلى ٥٤ دولة أسيوية. وداخل بريطانيا يمتلك ٤٠ بالمائة من الصحف المقروءة من البريطانيين.. وكل هذه الامبراطورية تعود ملكيتها إلى شركته العملاقة «نيوز كوربوريشن» التى أصبحت مثالا للكارتل الرأسمالى، وهى ابتكار هذا الرجل البالغ من العمر ٦٦ عاما والذى وصفه «جيرالد لونج» أحد صحافى التايمز بأنه قادر على القضاء على الآخرين ببرود أعصابه وفى امبراطوريته الواسعة يملك «ميردوخ» صحيفتين مدللتين: ـ «SUN» صن ويقرأها اليوم ٦ ملايين شخص بعد موت ديانا. أما الصحيفة الثانية فهى ـ THE OF NEWS WORLD الأمريكية وبجانبهم عدد أخر مر المطبوعات الصحفية الثقيلة مثل الـ TIMES و TIMES SUNDAY.

والآن يخوض حربا شرسة من أجل التحليق فى الفضاء متحديا تيد تيرنر صاحب الـ (C.N.N) وتتميز صحف ميردوخ الفضائية بغرائبية عناوينها ـ وبتداخلها المروع بين الجريمة والسياسة والفضيحة وبنفس الروح البرجمائية الميكيافيلية عمد ميرودخ إلى نشر المعلوماتيه فى مؤسساته الصحفية فى بريطانيا مما خفض فى تكلفة الإنتاج بنسبة ٨٠٪ ونقل مركز الطباعة من «فيليت ستريت» إلى «وابنج» وقدرت الفاينشال تايمز مجموعة الصحفيين بنحوملیار دولار أمريكى وللتدليل على مبدأ اللامبدأ الذى يحكم هذا الاسترالى الذى يقول عنه منافسوه إنه قاطرة بلا فرامل.. فقد بدأ ماركسيا ثم اتجه إلى اليمين المحافظ وتودد إلى ريجان وصادق تاتشر وبشر بانهيار الشرق، وتحالف مع المحافظين ولكنه وقف دائما بالمرصاد لفضائح الأسرة المالكة وطالب بانفصال استراليا عن التاج البريطانى. ومن هنا كان رد قصر باكنجهام الجاف بأن أقصاه عن لائحة رجال الأعمال الكبار الذين يتم تكريمهم دوريا ـ لكنه لا يهتم بالشكليات ـ فهو يملك سلطة تجمع ما تمتع به قيصر وهتلر ورزوفلت مجتمعين على حد تعبير الكاتب بن بودجيكيان. وفى سعيه للمنافسة أمام تيدتيرنر.. يلهث ميردوخ حاليا للفوز بحقوق نقل وبث أولمبياد عام ٢٠٠٠ المقرر إقامتها فى سيدنى باستراليا، وحتى هذا الموعد لايزال ميردوخ يمشى على جثث المشاهير فوق جبال من الأوراق ـ حتى إنه بعد وفاة ديانا ـ حدثت أزمة ورق فى



■ ديانا .. كانت مادة مثيرة تسيل لعاب وسائل الاعلام

مستودعات الدول الاسكندنافية، وهو مادفع مناصرو البيئة للتنبيه بضرورة اليقظة من أى خطط يلعب فيها المال دورا ويجر الغابات الوليدة إلى معركة غير متكافئة مع أصحاب الملايين وخاصة المتاجرين بالفضائح.. وعلى رأسهم ميردوخ!

### «البيت الأبيض.. ضيق علىّ»!

عقدته فى الحياة هى انتحار والده الذى فشل يوما فى شراء شركة وخاف أن يفشل فى تسديد قرض البنك فأقدم على الانتحار بهدوء! كان ابنه تيد فى الخامسة والعشرين.. وصمم الابن الذى يشترك فى ذات صفات والده المغامر اللعوب الذى يهوى الانتقال بين أحضان جميلات هوليوود، ويمضغ التبغ على طريقة سكان الريف فى ولايات الجنوب الأمريكى كدليل على عدم التحضر، صمم على النجاح والوصول إلى القمة. إنه إدوارد تيد تيرنر أحد عمالقة المال والإعلام فى الولايات المتحدة.. واسمه مثل أسماء روكفللر امبراطور تجارة البترول، وكارنجى امبراطور القطارات وفورد امبراطور السيارات..

وقد دخل تيدتيرنر لعبة الإعلام من باب التليفزيون، فكان أول من وضع برنامجا لنقل الأخبار على الهواء مباشرة من أى مكان فى العالم على مدار ٢٤ ساعة.. خلال محطته الدولية الـ CNN التى تبث فى ١٥٠ دولة وأنحاء العالم، والتى كان لها سبق التفوق الإعلامى فى تغطية حرب الخليج الثانية «الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والثلاثين بتوقيت نيويورك مساء الأربعاء ١٦ يناير ١٩٩١» والمثير أن تيرنر أقام هذه الشبكة حسب خطة بسيطة جدا وهى تعيين صحافيين من الدرجة الثالثة! ومخرجين تليفزيونيين من الدرجة الثانية ولقطات من تليفزيون الدول الأخرى خاصة العالم الثالث من الدرجة الرابعة، لكنه اعتمد على تكنولوجيا من الدرجة الأولى أساسها الأقمار الصناعية والاستوديوهات المتحركه وصحون الإرسال الهوائى فى حجم حقيبة اليد وكاميرات التليفزيون الرقمية الصغيرة وقد بدأ تيرنر ثروته بقرض بعشرة بلايين دولار منذ نحو ١٤ عاما واليوم تصل ثروته إلى ١٠ ملايين دولار.

ورغم أنه امبراطور حقيقى للإعلام العالمى، إلا أنه ليس صحفيا محترفا بل رجل بيزنس من الطراز الأول عشقه الأول الرياضة التى يمتلك فيها فريق «بريفز الشجعان» لكرة البيسبول وفريق تشيفز أى الزعماء لكرة القدم، وفريق «هوكس أى الصقور لكرة السلة» وفريق «فيلمز» أى «المشاعل» لكرة الهوكى، أما رياضته المفضلة فهى الزوارق الشراعية..

ورغم أن الـ CNN كانت أفضل من نقل المعلومات للبيت الأبيض من الـ CIA وكالات الاستخبارات المركزية نفسها على حد قول الرئيس بوش وقتها فاليوم يدشن تيدتيرنر قناة أخرى هى: (C.N.N.F.N) خاصة بالأخبار الاقتصادية فى العالم.

# ابنة ماكسويل: أبى قتل ولم ينتحر



وقد كان زواج تيرنر من الممثلة الأمريكية جين فوندا - صاحبة التاريخ الثورى والآراء الليبرالية مثالا آخر لولع تيرنر نفسه بكل ما هو غريب، لأنه شخصيا محافظ - ولكنه يتميز بأن طموحه بلا حدود.. فهو مواطن عالمى.. يجد أن البيت الأبيض ضيق عليه!

### مابعد الانتحار

كان «روبرت ماكسويل» امبراطورا حقيقيا للصحافة فى بريطانيا، التى جاءها صبيا، هربا من النازى الذى غزا أوروبا الشرقية، وبدأ ماكسويل حياته من الصفر إلا أن تمكن بدهائه من استمالة الكثير من الزعمات فى أوروبا الشرقية، وعقد الكثير من الصفقات، وكثيرا ما وصفه الخصوم والأصدقاء بأنه CROOK أى نصاب! وحين مات غرقا من فوق يخته قبالة سواحل جزر الكنارى، أعلن أنه انتحر ولكن المؤكد أنه قتل لعلاقاته المشبوهة شرقا وغربا، وعن شائعة انتحاره تقول ابنته «جيسلين»: كان أبى عاشقا للحياة ولم ينتحر، وهو ما يؤكد قتله.. وتشن «جيسلين» حملة شعواء على صحف ميردوخ التى لا تزال تطارد سيرة والدها الذى كان منافسا لميردوخ على الفضائح والابتزاز الاجتماعى والسياسى وتقول: ما يحدث لنا أشبه بالاغتصاب الذى يتم علنا وبشكل مهين.. ونسيت جيسلين، أن والدها أذاق الملايين من ذات الكأس الذى يتجرعه الملايين من البشر ممن يقرأون أو يشاهدون حروب أباطرة الإعلام!! ■

# خواطر عربية

إذن علينا أن ننتظر إلى منتصف هذا الشهر، والمسافة ليست بعيدة، إنها مجرد بضعة أيام ويلتقى رئيس العالم بيل كلينتون مع رئيس فلسطين ياسر عرفات، والزعيم الإسرائيلى وقائد قوى التطرف والإرهاب بنيامين نيتانياهو.

من جانبنا - وأظن أن أغلب العرب قد وصلوا إلى ذات النتيجة - لافائدة، إنها مضيعة للوقت، الفلسطينيون لم يقطعوا الأمل بعد، والحقائق على الأرض الفلسطينية تتغير يوما بعد يوم.

بعضهم: القيادة الفلسطينية حتى هذه اللحظة تفضل ألا تقطع الأمل، لاتزال تتمسك بخيوط السلام وخيط أوسلو، وهى لويعلمون أوهى من خيوط العنكبوت.

بعضهم: الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين أعلن منذ أيام أن القيادة الفلسطينية لديها مفاجآت كثيرة لرئيس وزراء إسرائيل، ونحن من جانبنا ننتظر هذه المفاجأة، لكنه - أى عريقات - حذر من أن لحظة الانفجار الفلسطينى باتت وشيكة، مؤكدا أن العالم قد يشهد انتفاضة جديدة عنيفة تقودها وتوجهها قيادة الشعب الفلسطينى من على أرضه.

ثم أكد أن القيادة الفلسطينية «أمينة على كل ذرة تراب فى فلسطين»، أما القدس فهى كما يقول: «مثل الروح بالنسبة للجسد، ولن يتنازل الفلسطينيون عن حدود القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية، التى سترى النور قريبا».

كلام طيب نرجو أن يستمر خلال لقاءات واشنطن، لكن السؤال المطروح: إلى متى يظل الانتظار الفلسطينى؟ ثم هل يتوقع الفلسطينيون شيئا إيجابيا فى ظل وجود نيتانياهو على كرسى الرئاسة فى إسرائيل؟

الرجل - أقصد الإرهابى الذى يشغل منصب رئيس وزراء إسرائيل - أعلنها جهارا نهارا بلا مواربة: «الضفة الغربية جزء من دولة إسرائيل، وهى قلب الدولة، إنها حديقتنا الخلفية» وليست أرضا غريبة عنا، وهو بالفعل صادق مع نفسه ومع برنامجه الانتخابى الذى جاء على أساسه إلى كرسى رئاسة الوزارة.

إذن لماذا الانتظار؟

إذا كان لافائدة ترجى من حكومة التطرف الحالية فى إسرائيل، فهل لاتزال القيادة الفلسطينية تأمل خيرا فى انحياز أمريكى تجاه الشعب الفلسطينى؟

أعتقد أنهم - أى القيادة الفلسطينية - أول من يعلم أن الرئيس كلينتون ليس فى استطاعته أن يمارس أى ضغط على إسرائيل، لأسباب كثيرة، لعل على رأسها أن رؤساء أمريكا لم يوجد من بينهم رئيس انحاز لإسرائيل، مثلما انحازت إدارة كلينتون.

ما علينا، لانملك إلا الانتظار، مع القيادة الفلسطينية، لعل وعسى، لكننا ومن الآن نقرر أنه لا فائدة، والحل هو بأيدينا نحن، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والحديث متواصل.

إحسان بكر

# بالعربى



على فرزات

■ هناك أيد خفية وراء هذا الإرهاب الأسود

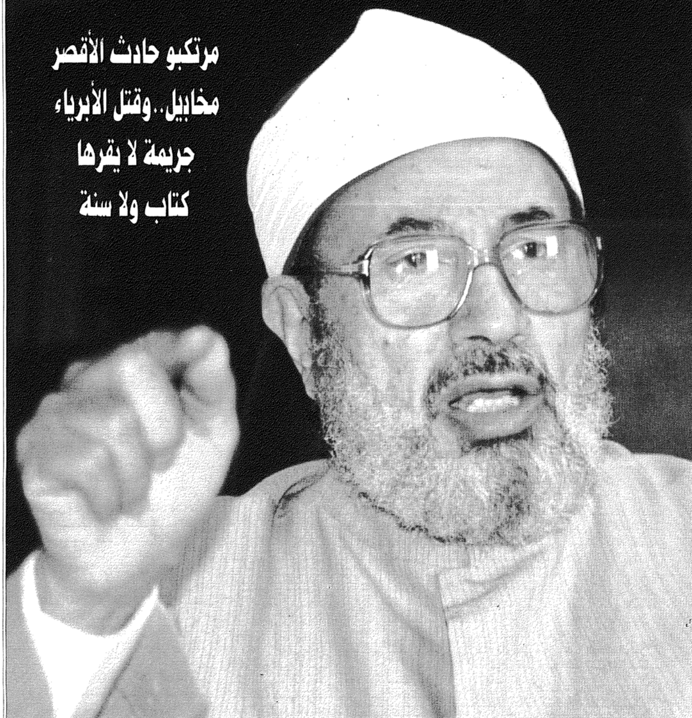
## الدكتور يوسف القرضاوى لـ «الأهرام العربى»:

# جماعات العنف فى مصر مخترقة

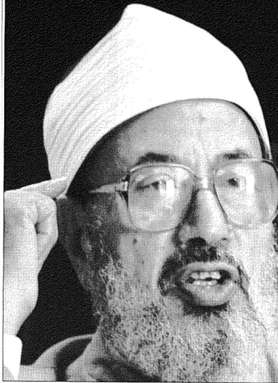
الدكتور يوسف القرضاوى واحد من أهم رموز التيار الإسلامى.. يؤمن بالاعتدال والوسطية.. ويرفض بكل قوة الغلو والتطرف.. ويحمل بشدة ضد الجماعات الإرهابية التى احترفت قتل الأبرياء فى حادث الأقصر الأخير ومن قبله فى حادث المتحف المصرى بميدان التحرير.. وغيرها من الحوادث.. وأكد أن أفراد تلك الجماعات لا يفهمون المعنى الحقيقى للجهاد، كما عناه الإسلام الذى يحرم الاعتداء على الآخرين..كما أساؤوا فهم تغيير المنكر باليد وأباحوا لأنفسهم استخدام القوة.. وهذا خطأ فادح لأن التغيير باليد هو شأن كل ذى سلطان فى سلطانه.

حوارنا مع الدكتور القرضاوى ـ الداعية الإسلامى الشهير ورئيس مركز بحوث السنة بجامعة قطر ـ تناول قضايا حساسة ومناطق شائكة عن علاقة الإخوان بجماعات الإرهاب ومبادرة وقف العنف التى لم تنفذ والاختراق الخارجى لتلك الجماعات.. ونقاط أخرى عديدة شملها هذا الحوار:

**حاوره بالدوحة ـ العزب الطيب الطاهر**


مرتكبو حادث الأقصر
مخابيل..وقتل الأبرياء
جريمة لا يقرها
كتاب ولا سنة

# علانية التيار الإسلامى المعتدل ضرورة سواء فى حزب أو جمعية أو هيئة



■ يجب حماية شبابنا من الانحراف والاختراق الاسرائيلى

**الإرهاب والعنف والتطرف صفات باتت لصيقة بالتيار الإسلامى.. هل تعتقد أن أسبابها داخلية؟.. أم أن هناك قوى خارجية تسعى لتعميق هذه الظاهرة؟**

ظاهرة العنف واستخدام القوة فى الوصول إلى الأهداف أو فى ردع الخصوم ظاهرة بشرية عامة فى كل الأمم دينية أو غير دينية.. سواء كان دينها سماويا أو وثنيا أو وضعيا أو حتى لا دين لها.. فالعنف ظاهرة قائمة فى إسرائيل وأنجلترا والهند واليابان.. والخطير فى الأمر أن الإعلام الغربى يركز على العنف فى البلاد الإسلامية الذى يعد العنف فيها أكثر قابلية للتبرير عن غيرها فى بقية البلدان.

**تقول فضيلتك: إنه عنف مبرر.. فهل يمكن تفسير ذلك بصورة أوضح؟**

بعض البلاد الإسلامية تعانى - فى الواقع - المظالم القديمة والجديدة بصورة لم يعانها غيرها.. فالقوى المتحكمة فى العالم فيما يسمى بالنظام العالمى الجديد تكيل بمكيالية.. وتعامل المسلمين بأسلوب يختلف عما تعامل به غيرهم.. لهذا ضاعت حقوق المسلمين وأهدرت حرماتهم.. وهناك مثالان.. الأول وهو ماحدث بالجزائر حينما اختار شعبها اتجاها معينا وهو التيار الإسلامى الذى جاءت نتيجة الانتخابات لصالحه.. لكن الحكومة قطعت عليهم الطريق ولم تتح لهم الفرصة فى ممارسة الحكم كما اتيحت لغيرهم من الماركسيين والاشتراكيين فى الجزائر على مدى ثلاثين عاما.. واعتقلت السلطة الشيوخ والعقلاء لإجهاض نتائج الانتخابات.. وترك الأمر للشباب الذين يفتقرون للنضج والخبرة ويحكمهم الكثير من الطيش.. وهو ما وفر إمكانية اختراقهم.. والمثال الثانى يتمثل فى إسرائيل ذلك الكيان الخارجى الذى جاء للمنطقة وضرب عرض الحائط بحقوق الفلسطينيين، مهدراً أحلامهم بالحديد والنار.. وبالتالى نشأت إسرائيل بالإرهاب.. واعتقد أنها الإرهابى الأكبر فى العالم من عهد العصابات التى مازالت تحكمها حتى الآن..

والسؤال هنا: أليس من حق أبناء فلسطين أن يقوموا بالعمليات الاستشهادية وأن يرهبوا هذا المجتمع «المعسكر».

أخلص من هذا إلى القول بأن هناك عنفا مبررا فى البلاد الإسلامية.. وهو العنف الموجه للخارج وللأعداء الواضحين الذين يدوسون كرامة الأمة ويهدرون حرماتها.. أما العنف الذى لا نبرره بأى حال فهو الموجه إلى من ليس لهم سلطان فيما يجرى علينا من مظالم.. سواء كانوا من أبناء أوطاننا كالذين يقتلون فى الجزائر ومصر مسلمين أو غير مسلمين.. فالإسلام لا يجيز قتل قبطى أو أخذ ماله.. كما لا يجيز قتل غير المسلمين.. وهو جريمة بكل المقاييس وتشويه لصورة الدين الإسلامى.. فخلال حروب المسلمين ضد الفرس والروم كانت هناك دعوة بعدم التعرض للرهبان لأنهم قوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع «فدعوهم لما فرغوا أنفسهم له» كما كانت هناك دعوة «لا تقتلوا الحرانين» أى الفلاحين فهم لا يحاربون المسلمين.. فضلا عن الدعوة لعدم قتل النساء والأطفال والشيوخ.. لذلك فإن قتل المدنيين والأبرياء أفرادا أو جملة كعمليات تفخيخ السيارات فى الميادين والأسواق ويكون بنتيجتها قتل أبرياء فهذا أمر غير جائز شرعا وعنف غير مبرر.. ولا أدرى بأى كتاب أو سنة يقتل هؤلاء المخابيل أناسا ليس لهم ذنب أو جريرة كما حدث فى الأقصر.

**فى هذا السياق كيف تنظرون لحادث الأقصر الأخير من حيث التكييف الإسلامى الشرعى؟**

الذين يقومون بهذه العمليات مصابون بخلل فى فهم الدين.. وهذا نشأ من أمرين:

الأول أنهم لا يفهمون الجهاد حق الفهم.. وظنوا أنه مقاتلة غير المسلم وهذا غير صحيح.. وإنما هو أن تقاتل من يقاتلك «قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». إذن الاعتداء ممنوع شرعا وهو أمر لا يقبل النسخ.. وقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين.. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم.. ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

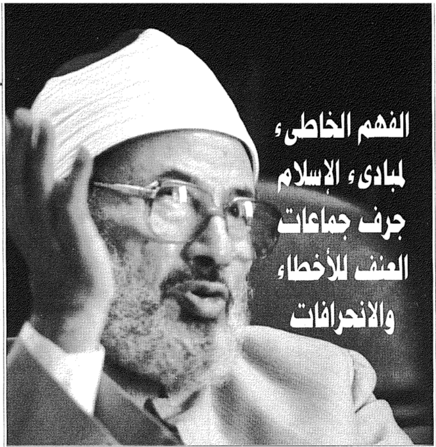
والأمر الثانى يتعلق بإساءة الفهم لمسألة تغيير المنكر فى ضوء الحديث الشريف «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده.. فمن لم يستطع فبلسانه.. فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».. والتغيير باليد أى اللجوء لاستخدام القوة هو شأن كل ذى سلطان فى سلطانه.. كحال الأب مع ابنه والزوج مع زوجته والمسئول فى مؤسسة إذا ما حدث خطأ أو تصرفات غير مقبولة.. كذلك الحاكم إذا رأى منكرا وهو ذو سلطان فعليه إزالة هذا المنكر وتلك مسئوليته..

**أما إذا رأى الفرد العادى المنكر فهل يقوم على إزالته بالقوة؟**

العلماء ذكروا أنه لا يجوز أن يغير الإنسان المنكر باليد إذا ترتب عليه منكر أكبر منه.. وأشير هنا إلى واقعة حدثت مع شيخ الإسلام ابن تيمية عندما دخل التتار دمشق وكانوا فى أول أمرهم يدعون الإسلام باللسان فقط دون أن يكون له أثر فى حياتهم.. وكانوا يسفكون الدماء وينهبون الأموال ويفسدون فى الأرض.. ومر ابن تيمية مع جماعة من أصحابه على قوم من هؤلاء يشربون الخمر.. فصاح أحد أصحابه مستنكرا صنيعهم.. غير أن ابن تيمية طلب منه الصمت وقال له: دعهم فى سكرهم ولهوهم.. فإنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء تصدهم الخمر عن سفك الدماء ونهب الأموال.. وهنا نظرة عميقة لمقاصد الشريعة الإسلامية.. وأن الفتوى ليست جامدة وإنما تتغير بتغير الزمان والمكان.. والخلل الواضح فى فهم تغيير المنكر بالقوة وفى فهم صحيح الدين هو الذى أوقع هؤلاء الشباب فى مثل هذه الأخطاء والانحرافات..

**ما ردك على قول أحد الصحفيين: إن «إخوان قطر» هم الذين مولوا عملية الأقصر الأخيرة؟**

هذا كلام يمثل ضربا من الهذيان وكلام يلقى على عواهنه دون أن يستند إلى حقيقة.. فالإخوان



# الفهم الخاطئ لمبادئ الإسلام جرف جماعات العنف للأخطاء والانحرافات

■ نعم نحاور من يحمل السلاح لنقومه

يدينون العنف وينكرونه.. ومن هم إخوان قطر؟ هل المقصود بهم أنا؟.. ربما أكون أبرز من يمثلهم فى قطر لكنى أدين العنف بكل قوة ووضوح.. وقد أدنت عملية الأقصر فور وقوعها عندما كنت فى لندن وفى أحاديث عديدة ثم فى خطبة جمعة كاملة.. بل أننى أدنت العنف قبل هذه العملية بعد حادث المتحف المصرى بميدان التحرير.

**ألا تعتقدون فضيلتكم أن تبرؤ قيادات الجماعات الإسلامية فى السجون من هذه العملية يلقى بظلاله حول وجود أيد أجنبية وراء عملية الأقصر؟**

لا أنكر أن هناك أيادى خفية تحاول أن تلعب وتعبث فى مثل هذه الأمور وتحاول أن تجعل من الشرارة نارا مستعرة.. ولا أنكر أيضا أن هناك قوى خارجية تحاول الاستفادة من هذا الأمر باختراق هذه الجماعات والانضواء فى هياكلهم ثم تحريكهم من الداخل بايقاظهم كلما ناموا وتحفيزهم كلما هدأوا.. وقد حدثنى إخوة جزائريون يعرفون الواقع الجزائرى بعمق وأثق فيهم - عن أن الجماعات التى تسمى نفسها إسلامية هناك قد اخترقت من مدة طويلة.. وبالتالى لا استبعد هذا الاختراق لجماعات مصر.. وهذا لا يعنى أن ينضم إليهم إسرائيلى.. ولكن يمكن لإسرائيل أن تشترى البعض ممن لا ضمير لهم لكى ينضموا لهذه الجماعات ويطلقوا لحاهم بطول نصف متر ويغرونهم بإشعال النيران من جديد.

**إذا كان الإخوان ضد العنف والإرهاب فهناك اتهام بأن الجماعات الإسلامية التى تمارس الإرهاب خرجت من عباءة الإخوان المسلمين.. أى أن مرجعيتهم فى العنف هو فكر الإخوان.. ما قولك فى هذا؟**

ما معنى خرجوا من عباءة الإخوان المسلمين - معناه أن بعضا منهم كانوا من الإخوان ثم انشقوا عنهم - وبالتالى فإن هذه الجماعات ليست امتدادا للإخوان وإنما هى انشقاق عنهم.. فجماعة الخوارج كانوا فى الأصل منتمين لجيش على بن أبى طالب ثم انشقوا عليه وحاربوه وقتلوه فى النهاية فهل يعتبر على بن أبى طالب مسئولا عنها؟!! وكيف يمكن تحميل شخص أو جماعة مسئولية من انشق عنها؟ هذه الجماعات أبدت رفضها لمنهج الإخوان ورأوا أنهم تخلوا عن الجهاد وركزوا على الجوانب السياسية والتربوية والحضارية، وأنهم أولى منهم بالجهاد فانشقوا عنهم.. أى لم يعجبهم المنهج الإخوانى.. فكيف يمكن اعتبارهم امتدادا للإخوان؟

إن جماعة التكفير والهجرة كانت مع الإخوان فى السجن الحربى ثم انشقت عنها وقال قادتها: هؤلاء الذين يعذبوننا كفرة ومن يأمرهم بهذا أكفر منهم والشعب الذى يصفق لهؤلاء الحكام كافر مثلهم.. وبالتالى كفروا الناس بالجملة وكانوا يرفضون الصلاة وراء الإخوان.. ومن الظلم تحميل الإخوان مسئولية أفعال وتصرفات جماعات انشقت وخرجت من عباءتهم.

**لكن فضيلة الشيخ ألا ترى أن بروز الصحوة الإسلامية قد تزامن مع بروز تيار العنف.. وكيف تفسر ذلك؟**

بداية بروز الصحوة الإسلامية كانت فى أوائل السبعينيات مجسدة فى شباب الجامعات خصوصا فى مصر.. أى أن الصحوة انطلقت من مصر وخصوصا من الشباب الملتزم بالجامعات المصرية .. وكان يغلب على هؤلاء الشباب فى أول الأمر التشدد والخشونة فى الدعوة والتعامل وهو ما يطلق عليه التطرف الذى يختلف عن العنف الذى يقترن عادة باستخدام السلاح.. ولكن لقاء هذه المجموعات بدعاة الوسطية فى المنهج الإسلامى من أمثال الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - ولعلى ساهمت بجهد على هذا الصعيد - خفف من غلوائهم وتشددهم وعنفهم وقد نجحنا كثيرا فى ذلك.. من هنا لا نستطيع القول بتزامن العنف مع بروز الصحوة الإسلامية.. لكنه جاء بعد ذلك مع بروز تيار التكفير والهجرة.

وأننى أدعو إلى تشجيع التيار المعتدل ليقوم بدوره فى ترشيد هذه الصحوة وتسديد خطى هؤلاء الشباب وفى نشر القيم الإيمانية والأخلاقية التى تحمى الشباب من الانحراف وتعاطى المخدرات ومن الاختراق الإسرائيلى ومن كل من يريد بمصر شرا.. ولابد من إتاحة الفرصة للتيار المعتدل أن يعمل فى علانية وعلى مرأى ومسمع من الجميع سواء فى جمعية أو هيئة أو حزب أو أى شكل من أشكال الوجود العلنى..

**طرح البعض من قيادات الجماعات الإسلامية، بالسجون فكرة وقف العنف والحوار مع السلطة.. فى حين رفضت قيادات الخارج هذه المبادرة ما رأيكم؟ وهل تعتقدون أن الحوار يشكل المدخل لتجاوز ظاهرة العنف والإرهاب؟**

بالتأكيد الحوار ضرورى..

**ولكن حوارا بين من ومن يديره؟**

بين الذين يقبلون هذا الحوار.. المشكلة من أساسها تكمن فى الدماغ.. فى العقلية التى تعمل وراء هذه الجماعات.. إننا كما يبدو نعالج الأعراض دون أن يمتد العلاج لأصل المرض وجرثومته الحقيقية.. المسألة فكرية بالأساس والمعالجة الأمنية وحدها لا تكفى.. الحوار مكسب وليس خسارة.

**ولكن كيف يمكن محاورة من يحمل السلاح ويمارس العنف؟**

ينبغى محاورته لمنعه من حمل السلاح وافهامه أن العنف أمر خاطئ وقتل أبناء الوطن يتعارض مع مبادئ الدين.. الأمر يتطلب قدرا من الصبر، ففور البدء فى الحوار لا يعنى تجاوز المشكلة فهى فى الأساس معقدة ومزمنة.. الأكثر من ذلك هو ضرورة السماح للتيار الإسلامى بأن يعمل فى النور والعلن ليستوعب هؤلاء الشباب المتدينين بدلا من أن يقعوا فريسة فى أيدى أمثال هذه الجماعات.

**لكن ماذا تقصد بالتيار الإسلامى المعتدل؟**

هو الذى ينكر العنف وينكر الغلو بصفة عامة والتطرف.. وثمة خصائص عديدة للتيار الإسلامى المعتدل منها إنكار الجمود والتشدد ورفض التعصب ضد الآخرين والدعوة للتسامح مع أصحاب الأديان الأخرى وإلى الحوار مع المخالفين.. كما يدعو إلى التجديد والاجتهاد ولا يدعو إلى التقليد والانغلاق. ■

### رؤساء شركات السمسرة فى ندوة «الأهرام العربى» :

# البورصة مكان للاستثمار وليس المضاربة

## هيئة سوق المال نسفت مبدأ الحوار



أثارت قواعد الخبرة للشركات العاملة فى الأوراق المالية جدلاً واسعاً فى سوق المال المصرية، والسبب تطبيق سنوات الخبرة على مسئولى هذه الشركات بأثر رجعى، مع تطبيق الشروط على رئيس مجلس الإدارة، وهو منصب شرفى فى المقام الأول، وفى الوقت نفسه لعب قرار البورصة بأن يدفع المكتتبون كامل قيمة الأسهم قبل الدخول فى الاكتتابات الجديدة دوراً كبيراً فى انخفاض أسعار الأسهم فى البورصة المصرية فى فترة الاكتتاب، وقد يزيد من التراجع قرار لجنة البورصة بالتزام الصناديق بالدفع بالكامل خصوصاً مع الأحجام الكبيرة التى تطلبها الصناديق. ومن هنا كان القرار فى «الأهرام العربى» بعقد ندوة تضم بعضا من أبرز رؤساء الشركات العاملة فى الأوراق المالية حيث تحدث الجميع بصراحة تامة فقالوا : إن هيئة سوق المال نسفت مبدأ الحوار مع شركات السمسرة وقرار قواعد الخبرة انفعالى، وأكدوا أن الهيئة لا تمتلك الكفاءات التى تستطيع تحمل جزء من المسئولية وطالبوها بترتيب البيت من الداخل. هنا نص المواجهة التى تمت فى ندوة «الأهرام العربى» ..

**أدار الحوار :جمال زايدة**

**فى البداية أود أن أطرح سؤالاً جوهرياً هو : لماذا اتجهت أسعار الأسهم إلى الانخفاض فى البورصة المصرية مؤخراً، ولماذا استمر هذا الاتجاه؟**

هشام توفيق : البورصة ترمومتر يقيس المستوى الذى يتلاقى عنده العرض والطلب، وهذا المستوى يتغير بسرعة شديدة، ولذا لا محل للانزعاج من ارتفاع أو انخفاض الأسعار فى البورصة.

ومن الملاحظ أن الكل يعتبر المستثمر الصغير مشكلة فيما يتعلق بالأسعار وأنا أرى عكس ذلك، فإن المستثمر الصغير أمامه طريقان إما أن يرفع مستوى خبرته عن طريق التعامل فى البورصة أو الدراسة والاحتكاك مع المحترفين فى شركات السمسرة أو أن يتجه إلى صناديق الاستثمار لإدارة أمواله، ولذا أرجو أن نكف عن اعتباره مشكلة، وأعتقد أن انخفاض الأسعار فى البورصة فى بعض الحالات بسبب نزول المستوى السعرى قد يعنى ضمنياً احتمال زيادة العوائد المتوقعة فى المستقبل وأن المستثمر ليس لديه الرغبة للإستثمار حالياً إلا عندما تنخفض السوق ويجب ألا نأخذ الأمر على أنه مكسب لشخص وخسارة لآخر، ويجب أن يعكس مناخ الاستثمار الحالى رغبة المتواجدين فيه ومستوى المخاطر الموجودة به ولذا قد تنخفض الأسعار لتلائم ذلك.

ولنترك الأمر لقوى السوق كى تحدده ومن هنا فإن البورصة تبين للمستثمر الراغب فى الدخول فى السوق أن سوق التداول تعكس حالة العرض والطلب الآن.

**هل تعكس بالفعل السوق فى مصر حالة العرض والطلب كأى سوق طبيعية؟**

هشام توفيق : السوق المصرية بها عوائق عديدة تحول دون ذلك مثل عائق سقف ٥٪ المتحكمة فى حركة صعود وهبوط الأسعار والموضوعة للرقابة على السوق فهى تنسف مبدأ



■ جانب من الندوة التي شارك فيها رؤساء شركات السمسرة

أن البورصة ترمومتر وتمثل عائقاً أمام رغبة المستثمر للخروج من السوق دون النظر إلى حجم خسارته علماً بأن المؤسسات المالية الكبرى تهتم أساساً بمدى قدرتها على الخروج من السوق فى الوقت الذى تريده دون النظر إلى خسارتها من جراء ذلك وأحياناً قد ترغب فى البيع بخسارة ٧٪ ولكن هيئة سوق المال تحول دون تنفيذ الصفقة لأننى لا أجد مشترياً أستطيع التعامل معه على أساس ٧٪.

وفى العرف العالمى سوق الأسهم تمثل من ٢٥٪ إلى ٣٠٪ من سوق المال أما السندات فتمثل من ٧٠٪ إلى ٧٥٪ من سوق المال الأمر هنا فى السوق المصرية معكوس فحجم السندات لدينا حوالى ١٠ مليارات مابين أذون خزانة وسندات شركات مقابل ٧٠ مليارا للأسهم.

وأعتقد أن سبب ذلك هو قرار لوزير المالية بتحديد حد أقصى للسندات التى يمكن أن تصدرها الحكومة بـ ١٥ مليار جنيه والمفروض أن يكون لدينا فى السوق مابين ٣٠ مليارا إلى ٤٠ مليار جنيه سندات مصدرة من الشركات إلا أن يكون لدينا ٧ مليارات للحكومة و ٣ مليارات سندات للشركات..

**ما العوائق الأخرى خلاف الـ ٥٪؟**

فريد إبراهيم: ترجع العوائق الأخرى - إلى حد بعيد - إلى نقص الوعى الاستثمارى لدى الجمهور فأعتقد أن آخر إحصائية لعدد المتعاملين فى البورصة يدور حول ٧٠٠ ألف شخص إذا أخرجنا منه رقم القصر والأشخاص المعنوية وهو ما يعد ضئيلاً جداً بالقياس لعدد السكان وعامل آخر هو مرحلة تقلبات الأسعار والتى تلت فترة تصحيح الأسعار فى ١٩٩٥م، مما أثر على فكر الأفراد من أن البورصة وسيلة للاستثمار طويل الأجل وتحولت إلى وسيلة للكسب السريع والمضاربة،وبالتالى التعرض للخسارة السريعة أيضاً وهو عكس الاستثمار العقارى الذى اعتاد الأفراد على الاستثمار فيه دون خوف أو قلق فيشترون الآن وبعد عشر سنوات سيحققون مكاسب وهذ المفهوم على اساسه اتجه الأفراد إلى البورصة بل إنه فى بداية ظهور صناديق الاستثمار حدث لبس.

ففى البداية البورصة عانت مجموعة كبيرة من الأخطاء بسبب نقص التوعية ولكن الآن لدينا خبرة كبيرة بسبب التجربة والأفراد تكتسب الخبرة والتوعية من الإعلام والصحافة على وجه الخصوص وعلى الإعلام أن يوضح للأفراد أن البورصة استثمار طويل الأجل وليست مكسبا سريعا فمثلما تضع وديعة فى البنك تستطيع أن تودع نقودك فى البورصة بشرط أن تتابع أداء أسهمك وبعض المستثمرين حتى الآن لا يستطيعون التفرقة بين الأسهم والسندات فهذا صك ملكية وذاك صك مديونية.

قارن المستثمرون بينها وبين شهادات الاستثمار وظنوا أن وثائق صناديق الاستثمار تتزايد باستمرار ولا يوجد أى احتمال للخسارة أو هبوط أسعارها ومع التوعية والشرح والتصحيح بدأ الأفراد يدركون أن الاستثمار فى البورصة له مزاياه وعيوبه أيضاً.

ولذا كانت التوعية تلزم المستثمرين وكذلك

**شارك فى الندوة :**

**هشام توفيق**
العضو المنتدب للمجموعة المصرية لإدارة المحافظ المالية

**فريد إبراهيم**
العضو المنتدب لشركة الأهلى لصناديق الاستثمار

**عيسى فتحى**
شركة المستقبل للوساطة فى الأوراق المالية

**د. رشوان محفوظ**
رئيس شركة يونايتد للسمسرة فى الأوراق المالية

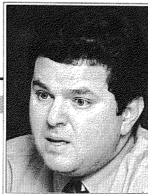
**أحمد صلاح**
شركة الماسة لتداول الأوراق المالية

**هشام الزيات**
شركة ستارز

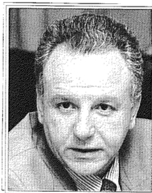
**د. أحمد سعد**
شركة الجذور

أعد ورقة الحوار :
**محمد النجار**
أعد الندوة للنشر :
**أحمد صابرين ـ هالة حسين**
تصوير : **أيمن إبراهيم**

# قرار قواعد الخبرة لمسئولى شركات السمسرة انفعالى



## هشام توفيق : السوق أنشئت بجهود شركات السمسرة ولم يتم سحب الترخيص إلا من شركة واحدة



## فريد إبراهيم : صناديق الاستثمار الأجنبية لا تتعامل بذات القواعد ويجب أن يتساوى الجميع

الشركات المصدرة للأوراق المالية وتشجعها على التوسع وزيادة رأس المال من خلال إصدار أوراق إضافية أو إصدارات جديدة والبعد عن الاقتراض من البنوك كأسلوب تقليدى للتمويل وبسبب بعض الشوائب فى نظام الاقتراض الحالى فلا توجد تفرقة فى سعر الفائدة على القروض قصيرة الأجل والقروض التجارية وبين الفائدة على القروض طويلة الأجل، فالمتبع فى جميع بلاد العالم أن سعر الفائدة على القروض قصيرة الأجل لتمويل رأس المال العامل أعلى بكثير من أسعار الفائدة على القروض والسندات طويلة الأجل لتمويل أصول والتزامات طويلة الأجل وهذا ما يشجع الشركات والمؤسسات المالية على التمويل من خلال الأوراق المالية لأن العبء المالى والتكلفة تكون أقل.

ولذا مطلوب التوعية للجهات المصدرة للأوراق المالية والمستثمرين والشرح لهم بأن الاستثمار فى الأوراق المالية ايضاً استثمار طويل الأجل ويجب مقارنة الأداء فى الأجل القصير فلا نقارن المستوى السعرى للبورصة الآن بمستواها منذ شهر ولكن لنقارنها بالمستوى السعرى لبداية العام فالأسعار حالياً بالمقارنة مع أسعار أول يناير ١٩٩٧م أفضل ومعدل الاستثمار المحقق إيجابى.

**كيف يثق المستثمر فى شركات الوساطة والسمسرة فى الوقت الذى كثر الحديث فيه عن إغلاق بعض تلك الشركات لعدم اتباعها تعليمات هيئة سوق المال؟**

هشام الزيات : لاشك أن الصورة الذهنية لشركات السمسرة قد اهتزت مؤخراً وبشدة بسبب تلك الإغلاقات خاصة أن الأمر لم يعد مقصوراً على الشركات الصغيرة بل شمل أكبر شركتين مع تناول الإعلام الأمر بصورة لا تليق وكأن شركات السمسرة تنصب على الأفراد وتزامن ذلك مع فترة تصحيح الأسعار والتقلبات السعرية التى سادت البورصات العالمية أفلا يؤدى ذلك مع نشر أخبار غلق شركات السمسرة إلى هزة تؤدى إلى خروج المستثمرين من البورصة.

وأعترف بأن بعض الشركات ترتكب اخطاء تبرر معاقبتها بشدة ولكن أقصد عملية التمويل فى تلك الأخبار.

**ما أسباب غلق بعض شركات السمسرة بين الحين والآخر؟**

هشام الزيات : يمكن سؤال الجهات التى اتخذت القرار فى ذلك وأنا أعتقد أن هناك أخطاء ومخالفات، وفريق العمل مكون من البورصة ومصر للمقاصة وشركات السمسرة والعميل وللأسف كنا نرتجل لأنه لا يوجد قواعد عمل

الشركات المصدرة للأوراق المالية وتشجعها على التوسع وزيادة رأس المال من خلال إصدار أوراق إضافية أو إصدارات جديدة والبعد عن الاقتراض من البنوك كأسلوب تقليدى للتمويل وبسبب بعض الشوائب فى نظام الاقتراض الحالى فلا توجد تفرقة فى سعر الفائدة على القروض قصيرة الأجل والقروض التجارية وبين الفائدة على القروض طويلة الأجل، فالمتبع فى جميع بلاد العالم أن سعر الفائدة على القروض قصيرة الأجل لتمويل رأس المال العامل أعلى بكثير من أسعار الفائدة على القروض والسندات طويلة الأجل لتمويل أصول والتزامات طويلة الأجل وهذا ما يشجع الشركات والمؤسسات

المالية على التمويل من خلال الأوراق المالية لأن العبء المالى والتكلفة تكون أقل.

ولذا مطلوب التوعية للجهات المصدرة للأوراق المالية والمستثمرين والشرح لهم بأن الاستثمار فى الأوراق المالية ايضاً استثمار طويل الأجل ويجب مقارنة الأداء فى الأجل القصير فلا نقارن المستوى السعرى للبورصة الآن بمستواها منذ شهر ولكن لنقارنها بالمستوى السعرى لبداية العام فالأسعار حالياً بالمقارنة مع أسعار أول يناير ١٩٩٧م أفضل ومعدل الاستثمار المحقق إيجابى.

كيف يثق المستثمر فى شركات الوساطة والسمسرة فى الوقت الذى كثر الحديث فيه عن إغلاق بعض تلك الشركات لعدم اتباعها تعليمات هيئة سوق المال؟

هشام الزيات : لاشك أن الصورة الذهنية لشركات السمسرة قد اهتزت مؤخراً وبشدة بسبب تلك الإغلاقات خاصة أن الأمر لم يعد مقصوراً على الشركات الصغيرة بل شمل أكبر شركتين مع تناول الإعلام الأمر بصورة لا تليق وكأن شركات السمسرة تنصب على الأفراد وتزامن ذلك مع فترة تصحيح الأسعار والتقلبات السعرية التى سادت البورصات العالمية أفلا يؤدى ذلك مع نشر أخبار غلق شركات السمسرة إلى هزة تؤدى إلى خروج المستثمرين من البورصة.

وأعترف بأن بعض الشركات ترتكب اخطاء تبرر معاقبتها بشدة ولكن أقصد عملية التمويل فى تلك الأخبار.

ما أسباب غلق بعض شركات السمسرة بين الحين والآخر؟

هشام الزيات : يمكن سؤال الجهات التى اتخذت القرار فى ذلك وأنا أعتقد أن هناك أخطاء ومخالفات، وفريق العمل مكون من البورصة ومصر للمقاصة وشركات السمسرة والعميل وللأسف كنا نرتجل لأنه لا يوجد قواعد عمل
محدودة ومعروفة للجميع ونتيجة ذلك فإن الجميع أخطأ ولكن عوقبت شركات السمسرة فقط، فمثلاً شركة مصر للمقاصة تؤخر إخطارات نقل الملكية ولا نستطيع أن نثبت ذلك ولكن تعاقب شركات السمسرة وجميع شركات السمسرة لديها ملفات لمشاكل كثيرة مع شركة مصر للمقاصة والبورصة ولكن لجان الهيئة لا تحاسب إلا شركات السمسرة فقط.

وعلى سبيل المثال فشركتى تعرضت ثلاث مرات لمشكلة مع الهيئة كادت تؤدى إلى إغلاق الشركة وفى أخر لحظة حلت المشكلة بظهور الأوراق فى شركة مصر للمقاصة وفى النهاية لم يعاقب أحد لا من البورصة ولا من شركة مصر

للمقاصة، وأى عميل يقدم شكوى تكون الشركة هى المشكلة وأى خطأ للبورصة أو لشركة مصر للمقاصة فتكون المشكلة مع شركة السمسرة وليس مع أحد آخر وبعد ذلك يهول الإعلام، وأرى إن هذه العوامل بتراكمها معاً ستترك أثراً سلبياً على البورصة.

هشام توفيق : أعتقد أن السوق أنشئت بجهود شركات السمسرة وأرى أنها معجزة إنه منذ بداية السوق فى ١٩٩٣ وحتى الآن لم يسحب ترخيص إلا شركة سمسرة واحدة فقط، وكان المفترض صدور نظام للعمل عقب صدور اللائحة التنفيذية يوضح ما يمكن عمله ومالا يمكن عمله تحديداً ومن غير المعقول أن نكتفى بالقانون ولائحته التنفيذية المكونة من عدد محدود من الأوراق وثلاثة خطابات من هيئة سوق المال وهذا هو ما يحكم أداء السوق حتى الآن ولذا اعتبر إن ماحدث حتى الآن يعتبر معجزة ولكن نحن الآن فى مرحلة جديدة لدينا خبرات اكتسبناها من السوق وقريباً سيصدر من هيئة سوق المال نظام للعمل يحدد إلى حد كبير ما يمكن عمله وما لا يمكن عمله.

**كيف نعيد الثقة إلى شركات الوساطة فى السوق المصرية بعد السلبيات التى شابتها مؤخراً؟**

فريد إبراهيم : الثقة تكتسب ولا تمنح وهذا أمر مهم وإذا كان لدينا حالة أو حالات متعددة عانت منها شركات السمسرة فعلى الجانب الآخر أنشئت شركات السمسرة وتأسست ومارست نشاطها بأقل تكلفة استثمارية لاتزيد على ٦٠ ألف جنيه، وهذا لا يكفى فى سوق تنمو بهذه المعدلات وبهذه الأحجام، والهيئة تساهلت فى منح التراخيص لشركات السمسرة دون النظر إلى توافر أجهزة فنية معينة ومستوى تدريبى معين ودون الاشتراط على نظم آلية معينة وبدون تجاوز اختبارات فنية معينة تشتمل ليس فقط على القوانين واللوائح والقواعد ولكن أيضاً قواعد أخلاقيات المهنة علماً بأن الجهد والأعباء الموكولة إلى شركات السمسرة كبيرة جداً ولذا يجب على شركة السمسرة أن ترفض العمل إذا تجاوزت حدود قدراتها فالأمر ليس حجم عمل تحصل عليه الشركة بل خدمة تؤديها.

**ولكن سوق المال شهدت تطوراً كبيراً ففى البداية عارض السماسرة الذين تواجدوا فى ظل رأسمالية الدولة إنشاء شركات سمسرة برأسمال ٢٥٠ ألف جنيه وفضلوا العمل بشكل منفرد أما الآن فقد قطعنا شوطاً كبيراً نحو تنظيم السوق وتهيئة البيت من الداخل.**

فريد إبراهيم : ولكن مازالت السوق تعانى ضعف الشركات المتعاملة مع صغار المستثمرين وهى غير مؤهلة للتعامل فى سوق المال فالآن هل يمكن منح ترخيص لبنك يقل رأسماله عن ١٠٠ مليون جنيه أنا لا أطالب بذلك ولكن لو اشترط منذ البداية أن يكون رأسمال شركة السمسرة مليون جنيه مثل الآن لأرغم ذلك شركات السمسرة أن توفر الملاءة المالية وتوفر العمالة والنظم والأجهزة الملائمة وهى البنية الأساسية لشركة السمسرة وكيف نعيد الثقة، نصيحتى للمستثمر أن يزور مقر الشركة ويتعرف على إمكاناتها ويقابل المسئولين بها قبل التعامل معها فهذا أمر فى غاية الأهمية فشركات السمسرة هى النافذة التى تدخل إلى سوق المال.

أحمد صلاح : عمل السمسار هو نقل ملكية بين أفراد يتعاملون برءوس أموالهم وليس تغطية تلك التعاملات لأجل قصير جداً ولكن لا تستطيع شركات السمسرة أن تتعامل فى الأوراق المالية فهو ممنوع عليها فإذا قدمت تسهيلات لأحد العملاء ثم لم يسدد لها هل تستطيع التصرف فى الأوراق المالية التى اشترتها له والمفروض أن كل عميل يدفع ثمن أوامر شرائه عند إصداره لها وكذلك يسلم الأوراق المالية التى يرغب فى بيعها عند اصداره أمر بيع ولذا يجب على هيئة سوق المال أن تهتم بإنشاء صندوق تأمين لهذه الشركات وليس أن تزيد من رءوس أموال الشركات والقانون اهتم بضوابط معينة هى دفع كامل القيمة عند إصدار أوامر شراء وتسليم الأوراق عند إصدار أوامر بيع وبذلك يمكن الخصم والإضافة من رصيد الشركة عند التنفيذ.

فريد إبراهيم : واقع الحال أن السوق تتعامل بنظام التسليم مقابل الاستلام سواء الصناديق أو مديرى المحافظ أو كبار المستثمرين ولذا نحتاج إلى الملاءة المالية لدى شركات السمسرة التى تسدد لشركة المقاصة ثم تحصل من العميل ونحن على استعداد لتغطية هذه التكلفة فالملاءة المالية مطلوبة لمواجهة خدمات معينة مثل تزويد العميل بالمعلومات عن أداء الشركات ولذا أعتقد أنه حتى الشركات التى رأسمالها مليون جنيه لا يكفى.

**لماذا أثار قرار تحديد قواعد الخبرة فى القائمين على الشركات المالية اعتراض البعض وما الذى يمكن أن تضيفه تلك القواعد إلى سوق المال؟**

فريد إبراهيم: القانون كفل للهيئة مع المادة ٢٩ الحق فى أن تضع الشروط والقواعد للخبرة الواجب توافرها فى القائمين على إدارة الشركات المالية أما هل الشروط والضوابط التى اصدرتها الهيئة تعبر عن الوضع الأمثل أم تحتاج إلى تعديل؟ فأعتقد أن شرط الخبرة ٧ سنوات كثير خاصة أن سوق المال فى مصر لم يمض على إنشائها إلا ثلاث سنوات فقط وأعتقد أنه تجرى مشاورات حول هذه النقطة.

د. أحمد سعد : أعتقد أن هذه القواعد غير كافية فمثلما تطلب الهيئة من شركات السمسرة أن توفر بعض تلك القواعد يجب أن تمنحها مقابلا لما تتحمله من تكلفة ومقابل التكلفة العمولة، ثم لماذا لا تصنف شركات السمسرة مثلاً إلى سمسار ذى خدمات كاملة ويتم تميزه وسمسار منفذ يأخذ عمولة أقل ويوضع فى مستوى محدد مقابل تنفيذ أوامر العملاء فقط ولا يقدم تحليلا ماليا ويكون بينها درجات أخرى للسماسرة تبعاً للكفاءة وينتقل السمسار إلى مستوى أعلى تبعاً للخبرة ولقواعد محددة ومطبقة على الكل وفى ظل هذا عند دخول شركة جديدة فى مجال السمسرة



**هشام الزيات : صورة الشركات اهتزت بسبب وسائل الإعلام**



**عيسى فتحى : لا توجد كفاءات فى هيئة سوق المال**

والعاملون فى مجال الأوراق المالية بالبنوك وكل من عمل فى مجال البنوك يعلم طبيعة عمل هؤلاء فهو مجرد قص للكوبون وحفظ للأسهم.

وكذلك المدد التى قضيت للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه فلو قضى شخص فاشل ٧ سنوات للحصول على الماجستير تعتبر بهذه السنوات كخبرة أما لو حصل عليها فى سنة واحدة فلا تعتد به، وكذلك مدير بنك بشرط أن يكون تتبعة إحدى إدارات التحليل المالى وكأن الإدارة أصبحت محصورة فى التحليل المالى فقط لم تعد الإدارة وظيفة تمارس بحد ذاتها بغض النظر عن مدى علم المدير بتفاصيل التفاصيل فى عمل كل مرءوس يعمل تحت رئاسته والقواعد بهذا الوضع مفاجآت السوق فلم تراعى ظروف السوق وتاريخها فالسوق بدأت فعلياً ١٩٩٤ أما ما قبل ذلك فهى إرهاصات جنينية تبحث عن طريق إلى أن وجدت ضوءا فى نهاية النفق.

ففى الفترة التى كان حجم التداول فى السوق ٢.٥ مليار جنيه توسعت الهيئة فى منح تراخيص لشركات السمسرة وعندما وصل حجم التداول إلى ٢٠ مليار جنيه تريد تقليص العدد بالرغم من توقع زيادة هذا الرقم مع استمرار برنامج الخصخصة وعام ٩٣ كان حجم السوق ٣٦٥ مليون جنيه وفى ٩٤ أصبح ٢.٥ مليار وفى ٩٥ أصبح ٥ مليارات ثم قفز إلى ١٢ مليار فى ٩٦ وهذا العام وصل إلى أكثر من ٢٠ مليار جنيه ومعنى ذلك أن السوق ستحتاج إلى شركات جديدة للسمسرة وليس إلى تقليل العدد.

ومن الملاحظ أن رئيس الهيئة يبذل جهدا خرافيا للدفاع عن سوق المال وشرح ظروفها وفى رأيى أن هذا يرجع إلى عدم وجود كفاءات فى الهيئة تستطيع تحمل جزء من المسئولية لتوفير جهد رئيس الهيئة لتطوير سوق المال والتفرغ لوضع استراتيجية لتنمية السوق وعندما يصل الأمر إلى هذه الحل أعتقد أن تقريع الموجودين فى السوق يكون الحال فمازال البيت من الداخل غير مرتب فلم يتلق موظفو الهيئة التدريب الكافى واللازم فمن فى الهيئة يستطيع أن يؤدى وظيفة مندوب مقاصة.

وأعتقد أن سوق المال بها فجوات كثيرة بسبب ضعف آليات السوق للتعبير الحقيقى عن المستويات السعرية فمن المفارقات الغريبة التى زخرت بها السوق اتجاه الأسعار إلى الانخفاض مع الإعلان عن تحقيق الشركات للأرباح واتجاها إلى الارتفاع بعد صرف الكوبون.

ثم إن القرار لم يفرق بين الشركات العاملة فى السوق، فالذى طلبه من شركات السمسرة هو الذى طلبه من شركات إدارة المحافظ هو الذى طلبه من شركات إدارةالصناديق هو الذى طلبه من الشركات الخاضعة للقانون ٧٧ على الرغم



## د. رشوان محفوظ : دور السمسار محدود فى توعية المستثمرين



## أحمد سعد : لماذا لا يتم تصنيف شركات السمسرة ؟



## أحمد صلاح : عمل السمسار هو نقل الملكية بين أفراد وليس تغطية التعاملات

من اختلاف عمل شركات السمسرة عن شركات إدارة المحافظ عن شركات إدارة الصناديق وهذا يوضح أن القرار صدر على عجل لمجرد أن يقال هذا هو الإطار الذى يحكم عمل الشركات فى سوق المال ثم ليعدل حسب ما توضحه الظروف، وهذا يبين أن الذين يشرعون لا يجلسون مع من يفهمون من أجل التشريع لأمور ليست حادثة الآن وبهذا نكون فى غنى عن تعديل القانون بعد فترة قصيرة من صدوره.

**ما تأثير إلزام البنوك والصناديق بدفع كامل قيمة الاكتتابات على أداء سوق الأوراق المالية؟**

عيسى فتحى : فى بداية برنامج الخصخصة لم يكن الدفع يتم إلا بعد فترة من التخصيص لدرجة أن بعض الشركات حققت أرباحا من وراء ذلك.

وحالياً تحول الأمر من عدم السداد إلى السداد مقدماً وبالكامل دون الأخذ فى الاعتبار ظروف السوق، فالسوق المصرية اتساعها ضعيف وعمقها كذلك بصرف النظر عن صحة رقم المليون مستثمر أو أنهم ١٠٠ ألف فقط والفرق بطاقات فإن الرقم كنسبة من عدد السكان يعتبر ضئيلا للغاية، لوحظ منذ تطبيق هذه السياسة أن الأفراد تزيد من عرض الورق لانتهاز الفرص فى الاكتتابات الجديدة مما أثر سلباً على السوق وخاصة منذ الاكتتاب فى شركة المشروعات الصناعية والهندسية وأخيراً فى اكتتاب شركة المحمودية فانخفض المؤشر العام بعد أن سجل ارتفاعاً فى الأرباح السابقة.

هل مثل هذه الحركة فى السوق ينجم عنها أرباح خيالية للبعض سواء المستثمرين أو شركات السمسرة؟

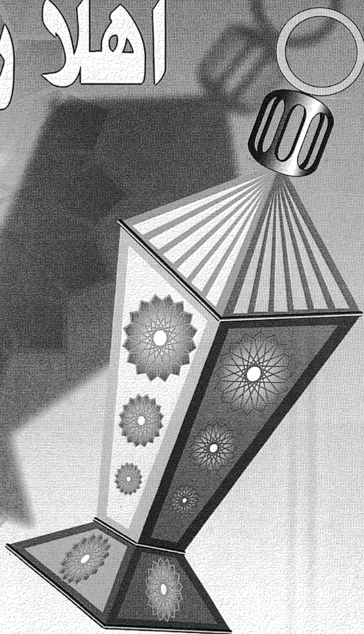
عيسى فتحى : الأرباح الخيالية تحققت فى طروحات عام ٩٦ مثل شركة مدينة نصر للإسكان والتعمير والمطاحن والبنوك وشركة كفر الزيات وشركة المالية والصناعية فمثلاً مدينةنصر طرحت بـ ٦٥ ج ووصل سعر السهم الآن أكثر من ٥٠٠ ج قبل التجزئة وسهم مصر الجديدة طرحت بـ ٥٥ج وصل سعرها الآن أكثر من ٤٠٠ ج قبل التجزئة.

**هل صناديق الاستثمار الأجنبية ستعامل بالقواعد نفسها؟**

فريد إبراهيم : لا لن تعامل بذات القواعد فهى تتعامل بأسلوب الدفع عند الاستلام وما يحدث أن السمسار يمول العملية ولذا يجب على الأقل أن نتساوى فى هذه المعاملة أما أن يجبر الجميع على الدفع مقدماً فهذا تعقيد للأمور، وإذا كانت إحدى الشركات تلتزم وأخطأت فلتعاقب ولكن لا نعاقب الكل. ■

الأهرام العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب

# أهلاً رمضان



## اليابان سرقت فانوس رمضان

## فزورة: الصوم.. أعظم مناسبة للأكل!

## معركة الفضائيات يفوز بها المشاهد

## موائد الرحمن لا تغسل المال الحرام



# من العين المجردة إلى التلسكوب الفلكي..

# صوموا لرؤيته

## فى مكة المكرمة: يدقون الطبول.. ويجددون الحصر.. ويتلألأ الحرم نوراً

## فى مصر: يخرج القضاة فى موكب الرؤية إلى المقطم ويجلسون على الدكة



الهلال هو الهلال، لا يتغير أبداً. لكن هل تغيرت طريقتنا فى استطلاعه؟ بالتأكيد تغيرت فى أماكن كثيرة من قبيل استثمار التقدم فى علم الفلك وأجهزة الرؤية المجهرية. وباستثناء المملكة العربية السعودية التى يخرج أهلها لتحرى الهلال بالعين المجردة حتى الآن، لجأت دول إسلامية كثيرة إلى الاعتماد على الحسابات الفلكية المعقدة. ومع احترامنا «البالغ» للعلم وثمراته، إلا أن استطلاع هلال رمضان بطريقته القديمة يبقى له الحنين الذى لا ينقطع، والوجد الذى يتصل عاماً بعد عام.

**إعداد: أحمد عبد الرحيم**

تعالوا نعود إلى الوراء لنستطلع معاً هلال الشهر الكريم ونقول له «هل هلالك.. شهر مبارك».

كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر بصوم رمضان إلا بعد رؤية هلاله على التحقيق أو بشهادة الواحد العدل، فصامه مرة بشهادة أعرابى، ومرة بشهادة ابن عمر مكتفيا بمجرد الإخبار.

عن ابن عمر قال: تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنى رأيته فصام، وأمر الناس بصيامه.

والأصل أن تكون الرؤية بعد غروب الشمس، وقد نهى عن ابتداء صوم رمضان قبل رؤية الهلال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فان غبى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

فالاعتماد فى وجوب الصوم ووجوب الفطر على رؤية الهلال أو إكمال العدد.

«الاعتماد على الفلك فى رؤية الهلال»:

يقول الأستاذ على الجندى فى كتابه « قرة العين فى رمضان والعيدين» إن العلماء اختلف رأيهم فى الاعتماد على الفلك، وأن جماعة من أئمة الفقهاء وأساطين الرأى يرون العمل بالفلك فى إثبات أهلة الصيام والإفطار، وهو رأى له وزنه يجب أن يعمل به وبخاصة بعد أن تقدم علم الفلك تقدما فاق الغاية، وصنعت المناظير التى ترى بها نجوم بيننا وبينها ملايين السنين الضوئية.

ولا يصح أن يقال فى عالم الذرة والنزول على القمر: إن الشرع الشريف الحنيفى السمح، لا يعترف بمسائل الفلك، ولا سيما أن ذلك ليس من عمل التنجيم المنهى عنه وهو القول بالطوالع، ومعرفة الحياة والموت، والشفاء والسعادة، والنحوس والسعود.. وانما رؤية الهلال بالمنظار أو الحساب يدخل فى نطاق الآيات الكريمه:-

«هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق، يفصل الآيات لقوم يعلمون»... «الشمس والقمر بحسبان»

«يسألونك عن الأهله، قل هى مواقيت للناس والحج».

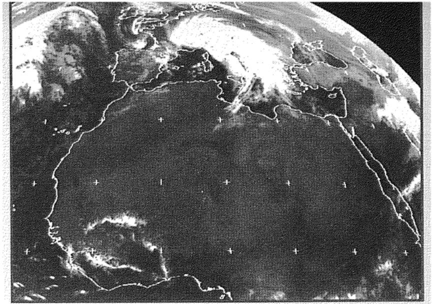
وقال المغفور له المفتى الشيخ محمد بخيت المطيعى فى كتابه «إرشاد الملة فى إثبات الأهلة» لو رؤى بالنظارة المعظمة - حتى كان الهلال من شأنه أن يرى لغير حديد البصر جداً - تقبل شهادته عندنا، لأن المرئى بواسطتها هو عين الهلال...

### اشارة من الاستانة

ثم يأتى تساؤل حول إذا رؤى الهلال فى بلد ما هل يلزم ذلك كل البلاد الإسلامية.. للإجابة على هذا التساؤل إفتاء للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله بقوله إنه إذا ثبت هلال رمضان فى بلد

■ مدفع رمضان يحبه الصغار..وينتظر سماع صوته الكبار





■ صورة من القمر الصناعي تبين الطقس على سطح الكرة الأرضية في شهر رمضان

# رمضان جانا.. في عز البرد

رمضان هذا العام بارد جدا ويجب الحرص على ارتداء الملابس الثقيلة اتقاء للأمراض خاصة البرد والإنفلونزا.

والسبب كما يقول الدكتور عبد المنعم عبد الرحمن - رئيس الهيئة العامة للأرصاد الجوية - هو أن شهر رمضان يتوافق هذا العام مع شهر يناير الذى هو أبرد شهور السنة فى مصر نتيجة لحركة الشمس بالنسبة للكرة الأرضية، ويتوقع الدكتور عبد المنعم بأن تتعرض مصر لعدد من الموجات الباردة القادمة من أوروبا خلال الشهر الكريم، ويتراوح عددها بين ثلاث إلى خمس موجات ونتيجة للهواء البارد القادم من أوروبا ستنخفض درجات الحرارة على السواحل المصرية والدلتا والقاهرة لتصبح الكبرى ٢٠ درجة مئوية والصغرى ١٠ مئوية، بينما تكون الدرجات المتوقعة فى الصعيد ٢٥ فى الصباح و٩ ليلا. ومن المنتظر أيضا أن تتعرض السواحل المصرية لكميات كبيرة من الأمطار نتيجة لحمل الهواء البارد القادم من أوروبا ببخار الماء خلال عبوره للبحر المتوسط. ■

إسلامى، فإنها تثبت فى جميع البلاد الإسلامية، بمعنى أن ذلك يوجب الصيام على جميع المسلمين.

ويلاحظ أنه فى عهد الدولة العثمانية كانت تكفى إشارة من الآستانة بثبوت الرؤية أو عدمها فيعتد بذلك فى جمهرة البلاد الإسلامية.

وهذه هى مظاهر الاحتفال برؤية الهلال.

فى الحرم المكى الشريف.

دون الرحالة العربى «ابن جبير» فى رحلته إلى بيت الله الحرام عام ٥٧٩هـ الاحتفال بليلة الرؤية، ويصف مظاهر الاحتفال الدينى فى البيت المعمور يوم استطلاع هلال شهر رمضان قائلا «... ووقع الاحتفال فى المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك، وحق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ الحرم نورا وسطع ضياء».

وفى عام ٧٢٧ هـ - ١٣٢٧م كتب «ابن بطوطة» قائلا «... وإذا هل هلال رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة، ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام، من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل حتى يتلألأ الحرم نورا ويسطع بهجة وإشراقاً».

نفس التعبير عن مظاهر الاحتفال فى بيت الله الحرام عند رؤية هلال رمضان عند ابن جبير وعند ابن بطوطة رغم الفارق الزمنى بنحو قرن ونصف من الزمان فصلت بينهما.

وفى مصر اختلف المؤرخون فى أول من خرج لرؤية هلال رمضان من قضاة مصر، فذكر السيوطى فى «حسن المحاضرة»

إن أول من خرج إلى رؤية الهلال فى مصر القاضى «غوث بن سليمان» الذى توفى سنة ١٦٨هـ. وقيل أول من خرج من الناس إلى مسجد عبود وقيل محمود - بالقرافة لرؤية هلال رمضان القاضى إبراهيم بن محمد عبد الله وقيل إن أول قاض ركب فى الشهود إلى رؤية هلال هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعه، الذى تولى قضاء مصر بعد وفاة أبى خزيمة سنة ١٥٥هـ وبذلك كان ابن لهيعه هو الذى سن لمن بعده من القضاة هذه السنة الحسنة، فكانوا يخرجون إلى جامع عبود - بسفح المقطم - لترائى الهلال فى شهرى رجب وشعبان احتياطا لإثبات هلال رمضان، وقد أعدت لهم دكة، عرفت بدكة القضاة بجبل المقطم ترتفع عن المساجد، يجلسون عليها لنظر الأهلة منها «خطط المقريزى».

وقد بنى فى العهد الفاطمى مسجد مكان هذه الدكة، كما أنه فى هذا العهد أبطل الخلفاء رؤية القاضى لهلال رمضان، وجعلوا الشهور الرمضانية شهرا تسعة وعشرين يوما، وشهرا ثلاثين، فإذا وقع رمضان فى أحدهما أمضوه كما هو، وأصبح ركوب الخليفة الفاطمى أول رمضان، يقوم مقام الرؤية عند غيرهم، على أن الخليفة الحاكم بأمر الله أباح صوم رمضان بالرؤية لمن يريد.

## يوم الركبة

وقد ترك القضاة فى العهود الأخيرة للخروج للرؤية كسلفهم وجلسوا فى المحاكم ينتظرون الشهود.

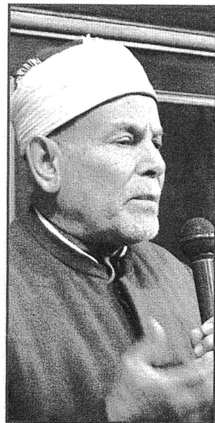
وصف «ابن بطوطة» فى رحلته الأولى سنة٧٢٧ هـ «هجرية» يوم «الركبة» فى مدينة أبيار، وهو يوم ارتقاب هلال رمضان قال: - ولقيت بأبيار قاضيها عز الدين المليجى الشافعى، وهو كريم الشمائل، كبير القدر، حضرت عنده مرة يوم «الركبة» وعادتهم فيه: أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر، من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضى، ويقف على الباب نقيب المتعممين وهو ذو شارة وهيئة حسنة، فإذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه، تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلا: باسم الله سيدنا فلان الدين، فيسمع القاضى ومن معه فيقومون له، ويجلسه النقيب فى موضع يليق به، فإذا تكاملوا هنالك، ركب القاضى وركب من معه أجمعون، وتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء والصبيان، وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة، وهو مرتقب الهلال عندهم، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش، فينزل فيه القاضى ومن معه، يترقبون الهلال، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب بين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع، ويصل الناس مع القاضى إلى داره ثم ينصرفون، هكذا فعلهم كل سنة «رحلة ابن بطوطة» وهكذا بقية البلاد لا تكاد تخلو واحدة منها من جماعة فرغت نفسها بوحى من دينها لترصد الهلال وليكون لها شرف رؤيته، وإلى نهاية دولة المماليك كانت تقام حفلات رؤية هلال رمضان بعد رؤيته من منارة مدرسة المنصور قلاوون.

ذلك أن فى سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م بعد أن حضر القضاة الأربعة لمدرسة المنصورية، وحضر المحتسب «الزينى بركات بن موسى»، وبعد رؤية الهلال سار المحتسب على رأس موكب كبير تتقدمه المشاعل وتحيط به الشموع والفوانيس وأضيئت الحوانيت فى جميع الشوارع التى سلكها إلى داره ثم تفرقت الجموع معلنين الصيام.

واستمرت حفلات الرؤيا، يشترك فيها الشعب بطوائفه حينما انتقل إثبات الهلال إلى المحكمة الشرعية، فقد كان يحتفل بها احتفالا عظيما، فيخرج موكب الرؤية من محافظة مصر إلى المحكمة الشرعية تتقدمه الموسيقى والجنود والتجار، ومشايخ الحرف بطبولهم حتى إذا ثبت رؤية الهلال تطلق الصواريخ والألعاب النارية وتطلق المدافع وتضاء المنارات ثم يمر موكب الرؤية فى أنحاء القاهرة معلنا الصيام. ■

# الصائمون يسألون والشيخ عطية صقر يجيب: نية واحدة تكفى نقل الدم من الوريد لا يفطر معجون الأسنان لا يبطل الصوم

هل تكفى نية واحدة لصيام رمضان كله.. أم لابد من نية لكل ليلة؟ وهل تفسد العطور الصوم؟ وهل يجوز التبرع بالدم فى نهار رمضان؟.. والمسافر بالطائرة هل يكون إفطاره صحيحا إذا غربت الشمس عن بلاده والبلاد التى يمر بها ولم تغرب عن الطائرة التى يستقلها؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها الصائمون ليضعوا النقاط على الحروف، ويخرج صيامهم على أكمل وجه لا تشوبه شائبة.. حملناها إلى الشيخ عطية صقر .. وكانت تلك هى فتاواه.


■ الشيخ عطية صقر

**كثيرون تضطرهم ظروف عملهم كالسياسيين ورجال الأعمال للسفر كثيرا خلال شهر رمضان المعظم، ويشق عليهم الصيام إذا أفطروا لغروب الشمس على الطائرة.. فهل يجوز إفطارهم عند غروب شمس بلادهم أو البلاد التى يمرون بها؟**

يقول المولى فى كتابه الحكيم: «وأتموا الصوم إلى الليل» - البقرة ١٨٧ - كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان فى سفر مع أصحابه فى رمضان، فلما غربت الشمس طلب من بلال أن يعد طعام الإفطار، فلما أعده شرب منه وقال مشيرا بيده: «إذا غابت الشمس من هنا وجاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم».. أى حل له الفطر.

الآية والحديث تدلان على أن الإفطار لا يحل للصائم إلا إذا جاء الليل، والليل يجىء إذا غربت الشمس، فلو سافر صائم فى طائرة، وكانت على ارتفاع شاهق، فإنه من المعروف أن الشمس تغيب عن الأرض قبل غيابها عن ركاب الطائرة، وذلك بحكم كروية الأرض، وبالتالى لا يجوز له أن يفطر مادامت الشمس ظاهرة له.

وأضاف الشيخ صقر: وقد يكون الصائم متجها إلى الشرق فيقصر النهار، وقد يكون متجها إلى الغرب فيطول النهار، فالعبرة بمغيب الشمس عنه فى أى اتجاه، ولا عبرة بتوقيت المنطقة التى يمر عليها، ولا بتوقيت البلد الذى سافر منه، فإن شق عليه الصيام لطول النهار فله رخصة الإفطار للمشقة، وإن لم يشق عليه وأثر الصيام فلا يفطر حتى تغيب الشمس.

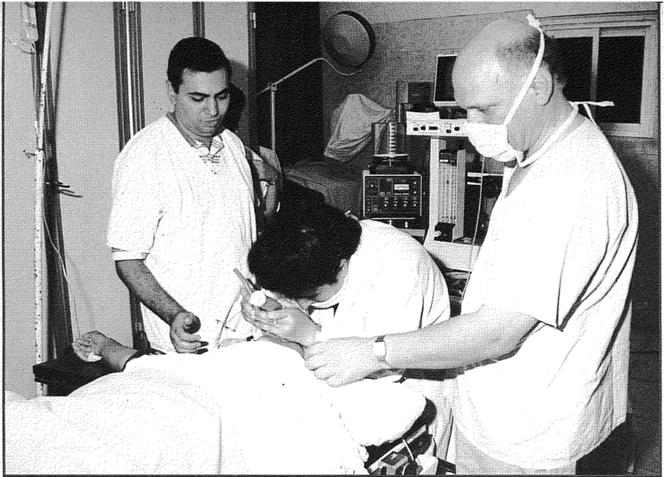
### نية واحدة تكفى

**هل تكفى نية واحدة لصيام رمضان كله.. أم لابد أن تكون هناك نية لكل ليلة؟**

النية للصوم لابد منها ولا يصح الصيام بدونها، وأكثر الأئمة يشترط النية لكل يوم، بينما اكتفى بعضهم بنية واحدة فى أول ليلة عن رمضان عن الشهر كله، ووقتها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، فإذا نوى الإنسان الصيام فى أية ساعة من ساعات الليل كانت النية كافية، ولا يضره أن يأكل أو يشرب بعد النية مادام ذلك كله قبل الفجر.

وأضاف الشيخ عطية صقر: ولا يشترط التلفظ بالنية، فإن محلها القلب، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى ذلك حتى لو تسحر بنية الصيام أو شرب حتى لا يشعر بالعطش فى أثناء النهار فذلك نية كافية، فإن لم يحصل منه ذلك أثناء الليل لم يصح صومه، وعليه القضاء، هذا عن صوم رمضان، أما صوم التطوع فتصح نيته نهارا قبل الزوال.





■ الطبيب وحده هو الذى يحدد إمكانية صوم المريض

**القضاء عند الشفاء**

**هل يبطل التطوع بالدم فى نهار رمضان الصوم؟**

المنقول منه الدم يقاس أخذ الدم منه فى نهار رمضان على الفصد، وهو أخذ الدم من غير الرأس، وعلى الحجامة، وهى أخذ الدم من الرأس، ويرى جمهور الفقهاء بطلان الصيام بهما، لأن حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» الذى أخذ به من قال بالإفطار، لم يسلم من النقد، إن لم يكن من جهة السنة فمن جهة الدلالة.

وأضاف رئيس لجنة الفتوى بالأزهر: أما المنقول إليه فإذا كان للعلاج وليس للغذاء، وأدخل عن طريق الوريد فلا يبطل صيامه، ومع ذلك أقول إن هذا المريض الذى نقل إليه الدم إذا كان يحتاج إلى مايقويه، فله أن يفطر بتناول الأطعمة، وعليه القضاء عند الشفاء.

**لى ابن فى العاشرة من عمره يصر على الصوم رغم ضعف صحته، ولكننى أمنعه.. فهل أرتكب إثما يخالف شرع الله؟**

الصوم كسائر التكاليف لا يجب على المسلم إلا عند البلوغ، حيث جاء فى الحديث: «رفع القلم عن ثلاثة.. عن الصبى حتى يبلغ.. وعن النائم حتى يستيقظ.. وعن المجنون حتى يفيق».. ولكن بعض العلماء أوجب على الصبى إذا بلغ عشرا أن يصوم، وذلك استنادا للحديث: «إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجب عليه صيام شهر رمضان».. وكذلك قياسا على الصلاة التى أمر النبى صلى الله عليه وسلم بضرب الغلام عليها إذا بلغ عشرا، لكن الرأى الأول هو الصحيح، وهو عدم وجوب الصوم إلا بالبلوغ.

وأضاف: كل هذا فى الأولاد الذين يطيقون الصيام، فأما من كان بهم مرض أو صحتهم ضعيفة يزيدها الصوم ضعفا، فليس على الآباء والأمهات أن يأمروهم بالصيام، لكن لا ينبغى أيضا أن ينهوهم عنه، بل يتركونهم يجربون ذلك بأنفسهم، فإن أطاقوا استمروا وإلا فإنهم يتركونهم باختيارهم، وعلى الآباء والأمهات أن يمدحوا فى أولادهم عزمهم على الصيام، وأن يبينوا لهم حكمة تشريعه بلباقة وكياسة، وسيكون استمرارهم فى هذه التجربة أو عدولهم عنها باقتناع، وهذا منهج تربوى سليم.

**لا يكره السواك للصائم**

**هل يجوز استخدام معجون الأسنان مع الصيام؟**

روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ضمن حديث: «والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» كما روى أبو داود والترمزى حديثا حسنا عن عامر بن ربيعة قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك مالا أحصى وهو صائم».

استنتج الشافعى من الحديث الأول كراهة، استعمال السواك للصائم - ومثله فرشاة الأسنان - وخص ذلك بما بعد الزوال إبقاء على رائحة الفم التى مدحها النبى صلى الله عليه وسلم.. وتغير رائحة الفم ناتج عن عدم تناول الطعام والشراب، ويظهر عادة بعد الزوال، ولم يعمل الشافعى بالحديث الثانى لأنه أقل رتبة من الحديث الأول.

وقال الأئمة الثلاثة - مالك وأبو حنيفة وأحمد - لا يكره السواك للصائم مطلقا سواء قبل الزوال أو بعده، وحملوا الحديث الأول الذى يمدح الخلوف على الترغيب فى إبقاء الراحة وعدم التأذى من رائحة الفم، وليس على التغريب فى إبقاء الراحة لذاتها، ثم قالوا إن رائحة الفم تزول أو تقل بالمضمضة للوضوء، الذى يتكرر كثيرا، ولم يثبت نهى الصائم عنها.

وعلى هذا لاكراهة فى استعمال السواك فى نهار رمضان، وكذلك أرى تنظيف الأسنان بأية وسيلة بشرط ألا يصل إلى الجوف شىء من المعجون أو نحو ذلك، وإن كان من الأحوط استعمال هذه الوسائل ليلا. ■

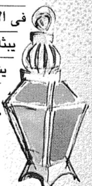



# الحب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

# ثم جاء الوحى...

لابد من تنقية كلمة الحب من الشوائب التى لحقت بها على أيدى الشعراء. فالحب كلمة طيبة من الكلمات التى ذكرت فى القرآن الكريم، والأحاديث مئات المرات. والحب ليس فى الأرض فقط، ولكنه فى السماء. يبثه الله لمن يشاء. فى قلوب من يشاء..!

عرض ـ عبد المنعم الجداوى



**إذا أحب الله عبدا أحبته الملائكة..**

...

إذا أنعم الله على عبد من عباده بحبه. أحبته الملائكة، ويزيد الله فى تكريمه، فيأمر الملائكة أن تحبه، وفى الحديث الشريف (إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: أن الله تعالى يحب فلانا فأحببه. فيحبه جبريل. فينادى أهل السماء: أن الله يحب فلانا فأحبوه. فيحبه أهل السماء. ثم يوضع له القبول فى الأرض..)

ومن هنا كان حب أهل «مكة» جميعا «لمحمد بن عبد الله». فهم لم يختلفوا فيه إلا بعد أن اصطفاه الله سبحانه وتعالى بالرسالة، وقد كان بعض هذا الخلاف حسدا وبعضه استكبارا. أما الذين كانوا يحملون صدورا سليمة فقد سارعوا إلى تصديق الرسالة والرسول.

والذى لاشك فيه أن الله قد خص رسوله «محمد بن عبد الله» بحب مصطفى كما اصطفاه. هذا الحب الذى لم يمنح لغيره من أنبياء الله أو رسله. ألقاه فى قلب كل من يقع عليه بصره منذ أن كان طفلا وليدا. «جده» بسط فراشه له فى ظلال «الكعبة» وما كان يطأ هذا الفراش أحد من أولاده، أو أحفاده على كثرتهم، كان يجد فى قلبه لهذا الحفيد حبا لا يرقى إليه حب حفيد آخر. ليس لأنه يتيم فقد والده. لكن وراء ذلك حبا جارفا لا يدرى له سببا. إلا أنه يملأ شغاف قلبه، ويأخذ بمجامع نفسه. هذا الحب الذى كان يلهمه أن يقول دائما لأولاده، وأحفاده،(خلوا بينى وبين ابنى هذا فسوف يكون له شأن).

ويحين وصول مرضعات «بنى سعد».. من «الطائف» إلى ربوع «مكة» يبحثن عن الأطفال الذين ترسل بهم «مكة» إلى البادية.. ليكبروا فى جو لا يسمعون فيه سوى اللغة العربية السليمة، ولسبب صحى آخر هو أن حرارة «مكة» المرتفعة كانت تصيب الأطفال الرضع بالإسهال، والحميات التى تقضى عليهم، ومن أجل ذلك تخصصت قبيلة «بنى سعد» التى تسكن «الطائف» فى حضانة الأطفال إلى أن يبلغوا سن الصبى، ويجتازوا مرحلة الطفولة، وكلما كان أهل الطفل من الأغنياء. كان ذلك أدعى إلى تحقيق هدف المرضعة من التربية التى كانت تستمر بضع سنوات. تهبط به ليراه أهله فى كل موسم، وتحصل هى على «الجعل» السنوى. أقمشة، وحبوب، وجلود، ونقود.. تزيد أو تنقص حسب درجة ثراء أهل الطفل.

**ويمشى الحب من «مكة» إلى «بنى سعد»..**

وجاءت «حليمة السعدية» إلى «مكة» متأخرة عن ركب المرضعات لهزال كان يمسك بدابتها. فإذا بالمرضعات حصلن على كل الأطفال من ذوى الثراء، ولم يتركن سوى ذلك اليتيم. حفيد «عبد المطلب»، وأمه غير موسرة. كما أن «جده» كان شريف «مكة» لكنه لم يكن أغنى أغنيائها.

وتتردد «حليمة».. وتفقد حماسها للرحلة هذا العام. إلى حد أنها تفكر فى أن تعود بلا طفل عساها تجد فى العام القادم طفلا من أبناء الأغنياء.. هنا يتدخل الحب الإلهى. تقع عينها على الطفل. فينفذ إلى قلبها، ويحتشد اللبن فى صدرها، وهى المرهقة المتعبة من الرحلة. المحبطة فى آمالها. تباغتها بهجة لا تعرف مصدرها. هذا الطفل يحظى بشىء غير عادى. كل قلبها ينفتح له. شاءت أو لم تشأ.. أنها أضعف من أن تقاوم نداءه.. فاحتضنته، وألقمته ثديها، وهى تود أن تشكر الأم. مع أن الموقف كان يتطلب العكس، وتنطلق عائدة. وإذا بدابتها العجفاء تسبق الركب، حتى يتساءلن زميلاتها. ماذا حدث لدابة «حليمة»؟ لعلها حصلت على مقدم أجرها «مطية عفية» من «عبد المطلب».

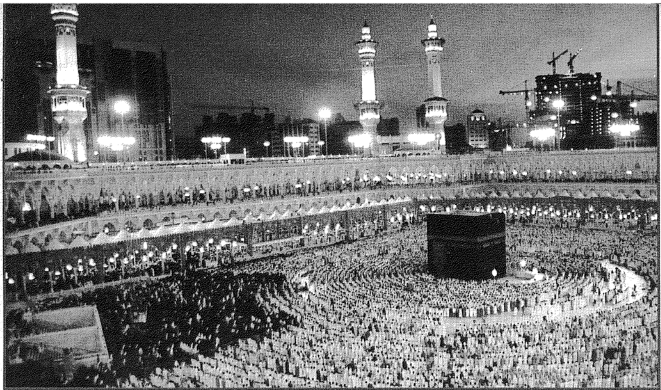
**هذا المحبوب لا يكون إلا يتيما..**

الحب يمشى فى ركابه صلى الله عليه وسلم، ويسبقه أحيانا كثيرة ليكون فى انتظاره، وتلك هى ميزة الحب الإلهى حينما يصنعه الله تعالى يحيط به من يختار.

يخرج «أبو طالب» ومعه ابن أخيه فى قافلة متجهة إلى «الشام»، وعلى مشارف مدينة كان اسمها «بصرى»، وكان من عيونها راهب مسيحى زاهد. يعيش فى خلوة ظليلة مع مريديه. كانت القوافل تأوى إليه فى الذهاب والإياب، تستريح، وتملأ قرابها، وتبيت ليلة أو ليلتين، ويتبادلون مع الراهب الهدايا والأخبار.. فى هذه المرة حدث شىء استلفت نظر القوم. عندما سأل الراهب تلاميذه عن القافلة التى حطت رحالها فى ظلالهم الممتدة فى شكل بساتين عريضة. قالوا إنها قافلة من «قريش» «بمكة» فقال ادعوهم إلى وليمة. إننى أدعوهم جميعا، وسوف ألقاهم. فلما لبوا الدعوة. تفرس فى وجوههم، واختار أن يسأل «أبا طالب» هل أنتم جميعا لم يتخلف منكم أحد..؟ فقال «أبو طالب» لم نترك سوى غلام عند متاعنا.. قال الراهب «بحيرى» - أرسل إليه يا أبا طالب.. فلما دخل عليه أدناه، وهش، وبش، وأجلسه بجواره، وسأل «أبا طالب» ابن من هذا.؟ فرد «أبو طالب» إنه ابنى يا كبير الرهبان. فتبسم بحيرى قائلاً..(..هذا الغلام لا يكون إلا يتيما). فارتبك «أبو طالب» وقال: إنه ابن أخى، وقد مات والده، وهو فى بطن أمه، وأنا أرعاه مع أولادى.. قال الراهب (بهذا تستقيم الأمور.. يا أبا طالب.. ارجع بابن أخيك إلى بلدك، واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه، وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا.. فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم. فأسرع به إلى بلاده).

**وسيم الطلعة أربعة، ربعة الرجال**

وقد وصفه فى كتب السيرة صلى الله عليه وسلم ثلاث من الثقات الذين خالطوه عن قرب وكتبت لهم صحبته، وهم كما ذكروا فى التاريخ رضى الله عنهم «هند» ابن «خديجة» رضى الله عنها من أحد زوجيها السابقين، و«على بن أبى طالب» ثم «الحسن بن على»، وقد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم (كان وسيم الطلعة. ربعة فى الرجال. ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد. ضخم الرأس. ذا شعر شديد سواده. مبسوط الجبين فوق حاجبين سابغين مقوسين متصلين. واسع العينين أوعجهما. تشوب بياضه فى الجانبين حمرة خفيفة، وتزيد فى قوة جاذبيتهما وذكاء نظرتهما أهداب طويلة حوالك. مستوى الأنف دقيقة.



■ مكه المكرمه مهبط الوحى.. وبيت الله الحرام قبلة المسلمين

مفلج الأسنان. كث اللحية. طويل العنق جميله. عريض الصدر. رحب الساحتين. أزهر اللون. شس الكفين والقدمين (أى غليظهما) يسير ملقيا جسمه إلى الأمام. مسرع الخطو ثابته. على ملامحه سيماه التفكير والتأمل، وفى نظرته سلطان الأمر الذى يخضع الناس لأمره).

## إرهاصات النبوة والحكمة..

كل هذه الملامح إلى جانب الخلق الحسن، جذبت نحوه صلى الله عليه وسلم الأفئدة، وأتيح له أن يكون مسموع الكلمة. أمره مطاع حتى قبل البعثة. وهو على خلاف مع «قريش» فى الخضوع لأصنامهم، ولنتأمل هذا الحدث واقعا ملموسا فى حادث إعادة بناء «الكعبة» بعد أن هدمها السيل العرم. وتركوا مكان «الحجر الأسود» فارغا فلما حان وضعه فى مكانه. أصرت كل قبيلة على أنها صاحبة الحق فى الحصول على هذا الشرف، وهى على استعداد للقتال حتى تفوز به.. و«تكهرب» الجو كما نقول الآن، وجردوا سيوفهم، وهم فى حرمة البيت الحرام، وتخلت الحكمة عن الحكماء، ورأى «الوليد بن المغيرة» أسن القوم وقتئذ. أن القتال على وشك أن يقع بين «بنى أمية»، و«بنى هاشم»، و«المخزوميين»، و«بنى تميم». فصاح مقترحاً أن يحكموا فيما بينهم أول من يدخل عليهم الحرم، وقبلت كل الأطراف الاقتراح، ويشاء الله - لحكمة يريدها - أن يكون أول من يطلع عليهم «الأمين» محمد بن عبد الله»، ولم يكن قد صار نبيا بعد.. واستمع إلى دعاوى كل فريق. ثم جاء بثوب له أربعة أطراف فوضع الحجر فى قلبه، وطلب أن يتقدم زعيم كل قبيلة إلى طرف فيرفعوا الحجر جميعا حتى إذا وازى مكانه من «الكعبة» أخذه بيده ووضعه مكانه، وذهب التوتر، وعادت السيوف إلى أغمادها، ولولا أن كل هذه القلوب تكن «للأمين» الإعجاب والحب. ما قبلت تنفيذ اقتراحه. وقد عرفوه فى الحق كالسيف. لا يجامل، ولا يستحى من الحق، ولا يخشى فى العدل لومة لائم. وأيقن «أبو طالب» أن «عبد المطلب» كان على حق فى كلمته التى كان يرددها (سوف يكون لولدى هذا شأن - أى شأن -) وسره أن تستمع «مكة» بشيوخها إلى كلمة ابن أخيه.

تجمع كتب السيرة على أن هذا الحدث وقع قبل أن يبلغ صلى الله عليه وسلم سن النبوة، وقبل هبوط الوحى عليه. وكان يعمل طول العام بالتجارة، فإذا جاء شهر رمضان. اعتزل الناس، وخلا بنفسه إلى «غار حراء» يتأمل، ويتدبر، ويتفكر ثم يهبط بعد رمضان، وكانت عادة يمارسها العقلاء من الذين نفروا من عبادة الأصنام، وقد وصلتنا أسماء أربعة منهم، وكلهم من بيوت كبيرة من «مكة» (زيد بن عمرو)،(عثمان بن الحويرث)،(عبيد الله بن جحش)، وهو أخ «عبد الله بن جحش»،(وورقة بن نوفل)، وكان الأول ابن عم «عمر بن الخطاب، ولم يدرك الإسلام منهم سوى(عبيد الله بن جحش)، وهاجر فى هجرة الحبشة.

## التأمل والتدبر طريق الهدى

وقد تساءلت الكتب التى تعرضت للسيرة عن المنهج الذى كان يتعبد عليه رسول الله صلى الله وسلم، أو الطريق الذى سلكه، وعلى أية ملة كان.؟ يقول«ابن كثير» فى هذا (قبل شرع نوح، وقبل إبراهيم، وقبل موسى، وقبل عيسى، وقبل كل ما ثبت أنه شرع عنده، اتبعه وعمل به، ولعل هذا القول الأخير أقوم من كل ما سبقه فهو الذى يتفق، وما شغف محمد صلى الله عليه وسلم به من التأمل ومن التفكير على أساس هذا التأمل).

خمسة عشر عاما قضاها صلى الله عليه وسلم فى التأملات، والتفكر، والتدبر، والتهجد إلى رب هذا الكون العظيم، والإله الرحيم، أن يهديه إلى الصراط المستقيم، أنه يشفق عليه من الحيرة. وأن يتقبل وسيلته إليه، الأشواق، والحب، وأن يهديه إلى المعرفة الصادقة التى لا لبس فيها، وأن يأخذ بيده إلى الحقيقة. فهى بلا شك، وبالتأكيد شىء مغاير لكل الضلالات التى يحيا فيها قومه من حوله.

ويجاهد قدر ما يستطيع، وفوق ما يستطيع لصقل روحه، ولكى يصفى نفسه، وينقى قلبه. كلما أوى إلى «الغار» فى «رمضان».. وذات ليلة من ليالى «رمضان» تحدث المعجزة التى تضع حدا لحيرته، ويسكن بها فؤاده، وتغشاه رحمة ربه. فهو المصطفى الذى اصطفاه الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالته، وبينما هو فى نوم غير كامل، ويقظة غير كاملة. يرى ويسمع «جبريل»، ولم يكن قد رآه، ولا عرفه من قبل، وتقول الروايات التى أجمع عليها العلماء (جاءه الملك فقال اقرأ، قلت: ما أنا بقارىء. قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى. فقال: اقرأ. قلت ما أنا بقارىء. فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال:(اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق).

هكذا رواها للسيدة «خديجة» وهو يرتجف. بعد أن غادر «الغار» وهبط يهرول من قمة الجبل الذى على بعد فرسخين من «مكة» إلى بيته، وكل ما حوله من وديان، ورمال، وسهول. يملأ سمعه بما قاله «الملك»، فما أن دخل بيته صلى الله عليه وسلم. حتى صاح «زملونى.. زملونى». فقد كان يرتعش، وجسده يرتجف(أى غطونى فى فراشى) فلما هدأ روعه روى لها - رضى الله عنها - ما رأى، وما سمع..

فكيف استقبلت «خديجة» رضى الله عنها الخبر..؟

**وإلى اللقاء فى الحلقة الثانية من «الحب عند رسول الله» صلى الله عليه وسلم. ■**



# الشعوب .. عادات وتقاليد من الخليج إلى المحيط

في ذات اللحظة - تقريباً - نستطلع هلال شهر رمضان من كل عام.
في ذات اللحظة - تقريباً تثبت رؤية الهلال فتعلو الزغاريد وتتردد التكبيرات وتتصاعد الآهات.
هكذا نستقبل - نحن العرب - شهر رمضان الكريم كل شيء تغير حولنا، وأبداً لم تتغير عاداتنا في استقبال أجمل وأعظم هدية من المولى عز وجل.
شهر رمضان إطار روحاني يجمعنا جميعاً من المحيط إلى الخليج ولكن داخل هذا الإطار يتميز كل شعب عربي بسمة تميزه عن شقيقه في البلد العربي الآخر.
فمن المؤكد أن رمضان في الخليج يختلف عن رمضان في القاهرة، ومن ثم رمضان في المغرب العربي.
وهذا التحقيق سياحة «صحفية» رمضانية نطوف فيها على أجنحة الشهر الكريم بين بلدان الوطن العربي.


**شارك في التحقيق:**
**دمشق - عاطف صقر**
**الجزائر - هشام فهيم**
**جدة - مجدي الجلاد**
**الرباط - تهاني عبدالرحيم**
**الدوحة - حازم طه**
**صنعاء - إبراهيم العشماوي**
**تونس - خالد عزب**




## في السعودية:

## «الكبسة» تتراجع أمام الفول المدمس!

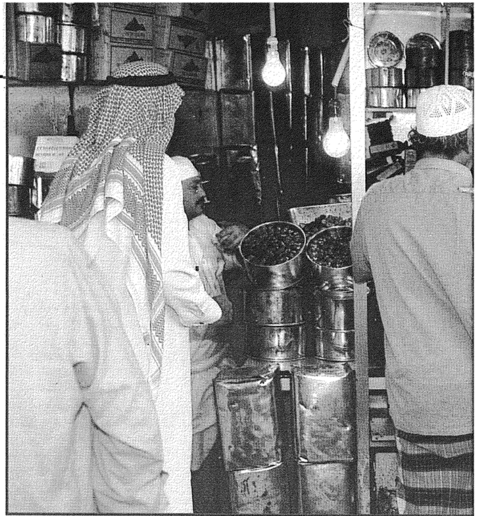
فور أن ينتهي بيان هيئة كبار العلماء السعودية على شاشة التليفزيون معلناً ثبوت رؤية شهر رمضان المبارك، يصعب على أحد أن يجلس في منزله خلال هذه الليلة، فالمدن والشوارع التي اعتادت النوم والسكون مبكراً طوال العام لن تنام - من الآن وحتى نهاية عيد الفطر - إلا بعد صلاة الفجر التي تفيض فيها المساجد بالمصلين.

ويحلو للسعوديين دائماً أن يفخروا بأن لياليهم الرمضانية تختلف كثيراً عن باقي الشعوب الإسلامية، فبخلاف توافد أكثر من مليون مسلم من جميع بقاع الأرض لأداء عمرة رمضان وامتزاجهم الدافيء بالشارع السعودي، فإن أهل المملكة مازالوا

في اللحظات القليلة التي تسبق الآذان، مما يدفع أجهزة المرور إلى تخصيص بعض الجنود والسيارات لتنظيم المرور في الشوارع التي تقع بها هذه المطاعم تجنباً للاختناقات المرورية التي تغلق الشوارع أحياناً.

ويقول مصطفى عبدالعزيز الذي يعمل بأحد فروع مطعم«نجف» بجدة إن السعودي لا يمكن أن يتخلى عن الفول على مائدة الإفطار حتى أن البعض يرفض مغادرة المطعم رغم حلول وقت الآذان دون أن يأخذ طلبه، وأعتقد أن الشعب السعودي يستهلك كميات هائلة من الفول في شهر رمضان، لأنه ضيف دائم على مائدة الإفطار، والسحور أيضاً!

ولأن مائدة الإفطار تقتصر على بعض الأطعمة الخفيفة حتى يتمكن الصائمون من تأدية صلاة المغرب ثم العشاء والتراويح دون الإحساس بـ «التخمة» فإن السعوديين يتناولون وجبة وسيطة بين الإفطار والسحور وتسمى بوجبة «العشاء» وهي تركز على أنواع الطعام الدسمة واللحوم أو «الكبسة» السعودية الشهيرة، وتكون في العادة قبل منتصف الليل بقليل.



■ التمور السعودية.. أشكال على ألوان

## في الشام:

## «الهوا الناعم» أحلى إفطار سوري!

يحتفظون ببقايا التواصل الاجتماعي والارتباط بالماضي رغم طغيان زمن الدش والفضائيات على كل شيء في حياتهم.

### جلسات عائلية جداً

أما ليالي رمضان، فللسعوديين في قضائها مذاهب، فعلى الرغم من وجود «الدش» والمحطات الفضائية في كل بيت تقريباً، فإن الأسرة لا تمنح برامج التليفزيون ليلتها بالكامل، فبعد صلاة المغرب والإفطار يتسمر الكثيرون أمام «هجمة» الفوازير والمسابقات الرمضانية التي توزع آلاف الدولارات كل ليلة، وتشهد الهواتف ضغطاً شديداً للمشاركة في بعض المسابقات التي تذاع على الهواء مباشرة، فالأسئلة سهلة، والجوائز ضخمة وإذا تمكنت من الإمساك بـ «الخط الهاتفي» فبإمكانك الفوز مثلاً بعشرة آلاف دولار لأنك أجبت عن سؤال يقول «ما اسم فريق السامبا الذي فاز بكأس العالم الأخيرة؟!».

وبعد صلاة العشاء والتراويح يفضل البعض قضاء الليلة على كورنيش البحر سواء في جدة أو الدمام، أو في الحدائق العامة بالمدن الأخرى، وتشهد هذه الأماكن المفتوحة والآمنة دائماً جلسات عائلية - ساهرة، يتبادل خلالها الجميع الأحاديث ويتناولون طعام السحور في الهواء الطلق، بينما يروق لآخرين التزاور أو العودة إلى الجذور وزيارة الحارة القديمة التي ينتمون إليها والتي لايزال معظمها يحتفظ بالطابع المعماري القديم.

### طوابير «الفول»

أما المائدة السعودية فهي أكثر المظاهر الرمضانية تفرداً، ويرى العديد من الأطباء أنها الأقرب إلى الطبيعة الروحانية لشهر رمضان والأكثر ملاءمة لصحة الصائم. وهي تعتمد على مجموعة من الأكلات والأطعمة التي لا يخلو منها بيت طوال الشهر، ففي الإفطار يعزف السعوديون عن الأكلات الدسمة التي تميز المائدة المصرية والشامية إذ تقتصر مائدة الإفطار السعودية على بعض الأنواع الخفيفة من العجائن والشوربات والفول إضافة إلى بعض أنواع الحلويات.

وقبل آذان المغرب بساعة تقريباً تشهد مطاعم الفول الشهيرة طوابير طويلة من السعوديين لشراء الفول، وفي جدة مثلاً تستحوذ عدة مطاعم «مصرية الأصل» مثل «نجف» و«التابعي» و«آخر ساعة» على الجزء الأكبر من الزبائن، ويصل الازدحام إلى ذروته

ليس فيلما تسجيليا، ولا فيلما روائيا تاريخيا يذهب بنا في أعماق الماضي البعيد، ولكنه حقيقة واقعة تستطيع أن تراها رأى العين إذا قررت أن تتجول في شوارع دمشق بعد الإفطار في يوم من أيام شهر رمضان الكريم، وساقتك قدماك إلى المسجد الأموي.

فبجوار المسجد الكبير، وبالتحديد في مقهى «النوفرة» أقدم مقاهي الشام - عمره يصل إلى ٢٠٠٠ سنة - ستجد «الحكواتي» يجلس فوق كرسي صغير يعلو منضدة، ومن حوله يحتشد أصدقاؤه ومؤيدوه، وبعض السياح الذين تجذبهم أحاديثه العذبة.

ومن تحت العباءة الشامية الشهيرة يخرج صوت الحاج إبراهيم الجفال المكنى بـ «أبوحاتم» مدويا في الفضاء وسط صمت رهيب في المكان، بعد أن تتعلق به كل الأبصار.

ومن كتاب مخطوط عمره أكثر من ٣٠٠ عام يقرأ قصة الملك الظاهر - بيبرس - الذي حارب مع «الفداوية» - الاسم القديم للفدائيين - ضد الصليبيين في بلاد الشام، وطردهم من أماكن كثيرة، وحولت معاركهم إلى أساطير وملاحم شعبية.

و«أبوحاتم» لا يحكي سوى السيرة الظاهرية رافضا أن يروي قصة: «عنتر وعبلة»، التي كان يرويها أسلافه، فموعدها ليس هذه الأيام التي تحتاج إلى





أساطير البطولة لتحرير بقية الأرض.

### لحظة الآذان

أما لحظة أذان المغرب فى الشام - هكذا يطلقون على العاصمة دمشق - فهى غاية فى الغرابة، فرغم أصوات المؤذنين الكثيرة التى تنطلق من الجامع الأموى فى نبرات هادئة خاشعة تزلزل الكيان من الأعماق، حتى تتعانق مع الأصوات المنطلقة من المآذن الأخرى عبر سفوح جبل «قاسيون»، رغم هذه الموسيقى الحالمة لا يوجد أى مصل فى المسجد حتى المؤذنون يذهبون إلى بيوتهم لتناول الإفطار ثم العودة إلى المسجد لصلاة المغرب والتراويح.

وإذا طالت إقامتك بدمشق خلال الشهر الكريم لن تلبث أن تستمتع وأنت جالس فى المقهى، وأنت عابر فى الشوارع، وأنت راكب فى وسيلة مواصلات، وأنت مصل بالمسجد.. تستمتع بتلاوات القرآن الكريم بأصوات الشيوخ سعد الغامدى، وأبوبكر الشاطرى، وعبدالرحمن الحذيفى، وعبدالباسط عبدالصمد، إضافة إلى الأناشيد الدينية لمصطفى الجعفرى، وفرقة الأحباب، وعماد رامى، وحمزة شكور، ولاشك أنك - أيضا - ستلاحظ زيادة الإقبال على الصلوات فى المساجد، وحرص الآباء على اصطحاب أبنائهم، وهى عادة شامية أصيلة.

### غذاء الجسد

ليس غذاء الروح فقط هو الذى يحرص عليه السوريون فى رمضان، فلغذاء الجسد استعدادات خاصة جدا، تبدأ فى أواخر شهر شعبان، حيث ينتشر باعة يحملون خبزا خفيفا كالهواء، ناعما فى المضغ، دائريا فى الشكل، يسمى «الهوا الناعم»، يختلف حجمه حسب سعره - ١٥، ٢٥، ٥٠ ليرة - يأكله الغنى والفقير بين الإفطار والسحور، لحلاوة مذاقه، حيث يرش سطحه بالدبس بعد «قلى» عجينته المزوجة بالبيض فى الزيت.

وتأخذ المكسرات نصيبا أكبر لدى ذوى الدخل المتوسط والمرتفع، وتنتشر فى الأسواق أنواع «الفستق»، خاصة «الحلبى» الذى يسمونه «حب الفهم»، لأنه يقال إن من يأكله يصبح «فهيما»، كما يوجد الجوز واللوز والتين والمشمش وقمر الدين، والبندق والزبيب وغيرها من المكسرات.

أما المائدة الرمضانية الأساسية، فقد أصبحت أكثر غنى وتنوعا، وازدحمت بأنواع السلطات وأطباق اللحوم والمخللات - التى يطلقون عليها فاكهة رمضان - كذلك جميع أنواع الجبن والزبادى، أما المشروبات ففى مقدمتها «العرقسوس»، ومعه التمر وقمر الدين، والحلويات أشهرها الكنافة والمهلبية والأكلات المحشوة بالفستق.



## فى قطر:

## «ليالى الحلمية» الأولى فى سباق المقاهى!

مذاق روحى جميل تتميز به الليالى الرمضانية فى العاصمة القطرية الدوحة، والحرص على أداء صلاة التراويح بالمساجد يعتبر إحدى السمات المميزة لهذه الليالى، فبعد تناول الإفطار واستراحة قصيرة فى البيت يتوجه الرجال والنساء إلى المساجد ليقضوا ساعة أو ساعتين فى أداء صلاة التراويح التى تعمر بها جميع مساجد المدينة.

أما المسجد الكبير أكبر وأقدم مساجد المدينة فإنه يتميز بميزة خاصة فهو ملتقى يومى منذ ما يقرب عن عشرين عاما مع الداعية الإسلامى الكبير الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى الذى يؤم المصلين فى صلاة العشاء والتراويح وأثنائها يجلس معهم فى مجلس يومى من مجالس العلم يتناول فيه قضايا الإسلام والمسلمين ويمتلىء المسجد عن آخره ويزداد امتلاء فى ليالى العشر الأواخر من رمضان حيث يضيق المسجد عن استيعاب المئات فيفيض بهم، والقرضاوى معروف فى قطر بقوة الحجة والجرأة الشديدة فى تناول القضايا الساخنة.

أما سهرات ما بعد التراويح فهى سهرات اللهو البرىء ولقاءات العائلات والأصدقاء، وقد ظهرت فى السنوات الأخيرة ظاهرة إقامة المقاهى على الطراز المصرى الشعبى الجميل المحبب إلى الجميع، ومن أشهر هذه المقاهى ليالى الحلمية التى يقيمها فندق شيراتون الخليج على الطراز الشعبى القاهرى.

يقول ضياء داود - مدير عام فندق شيراتون الخليج بالإنابة - إننا نقدم فى هذا المقهى جميع المأكولات والمشروبات الشعبية الشهيرة مثل الفول والطعمية والحمص والبليلة والشاورما والكباب بالإضافة إلى المشروبات الرمضانية قمر الدين والكركديه والعرقسوس إلخ..

ويضيف شكرى حسين - مدير الأغذية بالفندق: إن هذه الأدوات التى تضمها هذه الخيمة الكبيرة المقامة فى حديقة الفندق جئنا بها من القاهرة حتى نوفر الجو الأصلى لمثل هذه الليالى فى القاهرة، لأنها ليال محببة جدا للناس هنا، فمثلا نضع «الرمالة» التى نصنع عليها القهوة على نار هادئة حيث توضع آنية القهوة وسط الرمال الساخنة لتوزيع الحرارة بطريقة متجانسة موفرين بذلك الجو نفسه الذى تعرفه المقاهى الشعبية فى القاهرة بالإضافة إلى الشاى بالنعناع والشيشة.

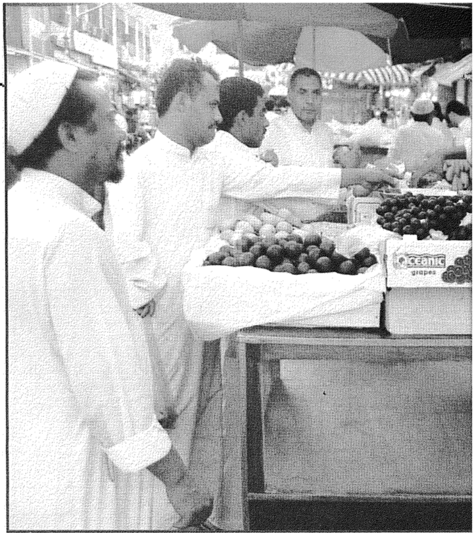


## فى اليمن:

## يفطرون «حلبة حامضة».. ويمضغون القات

لكل منطقة يمنية عاداتها المميزة فى رمضان، وفى صنعاء كما يقول أحمد شجاع الدين - موظف - تملأ المساجد بالناس عصرا لتلاوة القرآن الكريم وبعض السير النبوية، وبعد صلاة التراويح يتجه الناس إلى المقايل، التى يتم فيها مناقشة الأمور الدينية والثقافية والسياسية، ويتم تغيير الجلسات كل ليلة فى مكان مختلف بإقامة مولد يجمع أكبر عدد ممكن من الناس، وتستحوذ عادة مضغ القات على قطاعات واسعة من الشباب بعد صلاة العشاء مباشرة، ويقول عبدالله أحمد الواسعى: إن من عادات أهل صنعاء أنهم يتناولون الإفطار فى المساجد

الشباب ليالى رمضان بإلقاء الشعر والرقصات الشعبية، ويلبسون الأقنعة، ليداهموا الحضور فيدخلون فى قلوبهم البهجة والفرحة، ويعتبر رمضان فرصة لتقييم السلبيات فى القرية وكيفية إيجاد الحلول، والشىء الطريف هو تجمع الشباب الراغبين فى الزواج والاحتفاء بهم ليلة العشرين، وهذا يعتبر إعلانا بأنهم سيدخلون عش الزوجية بعد انقضاء الشهر الكريم، ويتبارى الشباب فى إظهار فتوتهم من خلال لعبة «المدارة»، حيث يربط حبلان بجذع شجرة التالوق الضخمة، ويثبت بهما كرسى، والقوى من يحقق أعلى ارتفاع فى الهواء، وفى الأيام العشرة الأخيرة ينشغل الكبار والصغار بجمع الحطب ووضعه على صورة أهرامات ضخمة من الأخشاب تحرق ليلة العيد فى عملية يطلق عليها التنصيرة كتعبير عن الفرحة بقدوم عيد الفطر المبارك، وحزنا على فراق شهر الصوم والمغفرة.




■ فى اليمن .. مكان محجوز للفواكه على مائدة الإفطار

المنتشرة فى الأحياء والحوارى، ومنهم من أعد الحلبة الممزوجة بالخل وتسمى الحلبة الحامضة، وشيئاً من التمر، ومنهم من جهز البطاطس المفرومة والمخلوطة بالحوائج وبعض البهارات كالثوم وتسمى بالزحاوق، والبعض الآخر يفضل فتة الخبز الممزوج بالسمن والعسل وتسمى بالمحوسة، وأيضا اللبن الرايب والسلطة، ويجتمع الناس فى حلقات، وبعد الفطور يقومون لصلاة المغرب ثم يستأنفون العشاء، وبعضهم يؤخرها حتى منتصف الليل، وهؤلاء من يتناولون القات ويتجاذبون أطراف الحديث والسمر حتى وقت السحور، وكثير من الناس يخرجون فى المساء لممارسة مهنهم وحرفهم، ويجتمع كبارالسن فى دواوين خاصة للاستماع إلى أناشيد المنشدين ومناظرات الشعراء، وفى صنعاء القديمة يجتمع الأطفال ليلا، ويمرون على المنازل، وهم يرددون أهازيج منها «يارمضان يابوالحمائم وادى لبى قرعة دراهم» ومعناها أن شهر رمضان بحاجة إلى مصروفات كثيرة، وجرت العادة أن الأهالى يقذفون بالنقود من النوافذ لهؤلاء الأطفال، وعندما ينتهون من زيارة كل الحارات يعودون إلى مكان معين، ويقيمون بيوتا متنقلة من الخشب والكرتون، ويقسمون المبلغ الذى حصلوا عليه بالتساوى فيما بينهم، أما نشاط المرأة الصنعانية فيتم فى أحد بيوت الصديقات، حيث تحضر كل زائرة معها القهوة والشاى وبعض أصناف الكعك، وتردد النساء الأناشيد، وفى عدن يزدهر النشاط الرياضى فى رمضان، ويتبادل كبار السن الزيارات الأسرية، وعقب صلاة التراويح يجتمع الشعراء فى مساجلات حامية، ويروى الأدباء قصصهم فى الوقت الذى يجوب فيه الأطفال الشوارع لهوا ومرحا، ويحظون من قبل الأسر فى الحارات الذين ينتظرونهم بالحلوى.

وفى حجة شمال غرب اليمن تتنوع العادات بين أهل السواحل وسكان الجبال، ويقول عبدالقدوس الخاشب أحد أبنائها: يستعد الناس لاستقبال رمضان قبل حلوله بأسبوع بشراء التمر الممتاز أو الزبيب الأسود، ويتم توزيعهما على المساجد لإفطار الصائمين مجانا، وفى اليوم الأول يجتمع أهل القرية عند كبير المنطقة أو شيخها، وبعد صلاة العشاء يتلون القرآن جماعيا، خاصة سورة ياسين، ثم يتناقشون فى أحوالهم ويتبرعون للأسر الفقيرة، وابتداء من اليوم الحادى عشر - والكلام للخاشب - يحيى

## فى تونس:

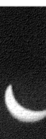
## الشوربة «إجبارى» .. والمسفوف «ضرورى»

يستقبل التونسيون شهر رمضان قبل شهر على الأقل، هذا الإحساس يتأتى من الحركة التى تشهدها المغازات والمتاجر التى تشهد إقبالا كبيرا من ربات البيوت اللاتى يعمدن قبل فترة تزيد على الشهر من حلول رمضان إلى شراء العديد من المواد الغذائية التى يكثر استهلاكها وترتفع أسعارها، وهذه العادة التى تختص بها نساء تونس دون غيرهن تتمثل فى تخزين بعض المواد الاستهلاكية غير القابلة للعفن أو التلف وتهدف إلى التقليل من مصاريف شهر رمضان التى تتضاعف لدى كل العائلات بتضاعف الاستهلاك، أو بالأحرى بتضاعف الأطعمة استجابة لشهوات الصائمين خاصة الرجال منهم.

وتسمى هذه العادة التونسية «عولة رمضان» وعادة ما تكون مشفوعة بشراء عديد من أنواع الأوانى والأطباق.

وفى تونس تكثر الأحياء الشعبية التى رسخت قيمتها التراثية والتاريخية فى الأذهان، وفى مقدمتها المنطقة التى بها جامع الزيتونة، إذ يمثل هذا الجامع - إضافة إلى الأثر الدينى والروحى والعلمى - نفحات روحية حيث يلتقى الصائمون فى رمضان فيه لأداء الصلوات وتلقى دروس العلم.

وإلى جانب هذا فإن هناك العديد من المقاهى



الشعبية التقليدية ذات الطابع التراثي، تنتعش في شهر رمضان ويبدأ عملها من وقت الإفطار إلى وقت السحور حيث تنتشر كراسيها وموائدها على الرصيف العام.. ويهرع إليها روادها من الكبار والصغار. وفي هذا المجال نجد المقاهي المسماة «كافي شافتة» حيث تتحول إلى أماكن للتسلية والترفيه، وقديما كانت هذه المقاهي تحتضن حفلات «القارا قوز» التي يهتم بها الكبار والصغار، لكن مع مرور الأيام اختفى «القارا قوز» لتظهر حفلات الطرب والفكاهة التي يحييها نخبة من أهل البلد.

أما في جانب الأكلات الشعبية المشهورة في تونس فأول أكلة تعلن عن بداية هذا الشهر هي أكلة السحور واعتاد التونسيون بصفة عامة أن يأكلوا خلال السحور المسفوف وهو نوع من الكسكس لكنه يختلف في إعداده عن الكسكس العادي حيث لا مرق ولا خضار ولا لحم بل كسكس حلو يخلط بالسكر والحليب، وهناك من يضيف إليه الزبيب أو التمر وهذه الأكلة لا تظهر إلا في هذا الشهر وفي السحور بالذات، أما مائدة الإفطار فإنها تزخر بأنواع الأكل فبالإضافة إلى التمر والحليب نجد «الشوربة» وهي من السوائل الدافئة الإجبارية على طاولة الإفطار وهي أنواع الفريك، الشعير، لسان العصفور، الملالم، النجوم، ثم البريك وهي ورقة من العجين تلف مع بيضة، وبعض اللحم المفروم أو التونة والبقدونس وأيضا البصل والبطاطس ويندر ألا تجد البريك على المائدة التونسية خلال شهر رمضان، وهناك أيضا طاجن المسلوقة، وهي أيضا من الأكلات الرمضانية وهي من فصيلة البريك إذ تعتمد تقريبا على المواد الأولية نفسها المكونة للبريك إلا أن إعداد هذا الطبق وطهيه يختلف عن البريك حيث توضع مجموعة من ورقات العجين ثم يوضع فوقها خليط من اللحم والبيض والجبن والبطاطس ثم يغطى بمجموعة من ورق البريك وهكذا تعاد العملية عدة مرات إلى أن يأخذ الشكل والحجم اللذين تريدهما ربة البيت ثم يدخل بعد ذلك الفرن، ومن الأكلات الحلوة في هذا الشهر البوزة وهي تعد أساسا من دقيق الذرة وحب السمسم وبعض الفواكه الجافة.

أهلا رمضان



## في الجزائر:
## رمضان.. موسم ختان الأطفال!

من المؤكد أن الجزائر لم تعد بلد المليون شهيد، فقد زاد هذا العدد كثيرا بفعل الإرهاب الدنيء.

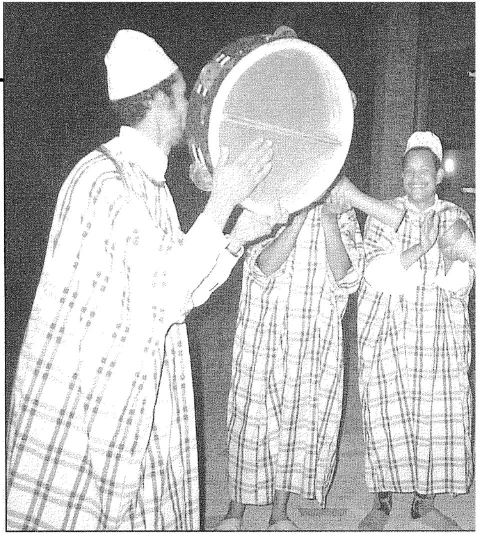
ومثلما فشل الاستعمار الفرنسي في دمج الشخصية الجزائرية مع الطابع الفرنسي سيفشل الإرهاب في حرمان الجزائريين من أهم عاداتهم: الاحتفال بشهر رمضان.

أيام الاستعمار كان شهر رمضان فرصة سانحة لكي يثبت الجزائريون هويتهم الحقيقية، وأيام الإرهاب سيثبت الجزائريون أنهم أقوى من الجهل والبطش والدماء.

الحرص على الصيام في الجزائر كان واحدا من أساليب مقاومة المستعمر الفرنسي وإبراز الهوية الوطنية والحضارية المتميزة عنه، رغم كل محاولاته لإذابة هذه الهوية وإدماجها في الشخصية والهوية الفرنسية بكل مقوماتها وعاداتها، وتقاليدها المختلفة، وقد ظل الصيام يمثل في الضمير الجمعي الجزائري ووجدان الجزائريين هذين المعنيين الديني والحضاري، وليستقر هذا في الضمير والوجدان.

وكسائر العرب يبدأ الجزائريون في التحضير والاستعداد لاستقبال شهر رمضان، ابتداء من شهر شعبان، بشراء اللوازم الضرورية لهذا الشهر المبارك، ويفضل الجزائريون بصفة عامة شراء أوان جديدة للطهي في هذا الشهر، ومما يلفت الانتباه، أن نتيجة التكالب على شراء مستلزمات رمضان، يحدث الارتفاع للأسعار، خاصة أسعار المواد الغذائية، ومكونات الحريرة أو الشوربة - الطبق الرئيسي عند الجزائريين طيلة شهر رمضان - ويتفنن الجزائريون في صنع طبقهم الرئيسي و«المقدس» في هذا الشهر، بإضافة أنواع مختلفة من الخضر والتوابل إليه، بالإضافة إلى أطباق أخرى تقليدية مثل البوريك، وهو واحد من الأطباق الرئيسية أيضا في هذا الشهر، ويتكون من اللحم المفرى داخل رقائق من العجين، كما يعد الجزائريون طبقا آخر في اليوم الأول، وليلة النصف وليلة ٢٧ رمضان، هو طبق اللحم الحلو، وبعد الإفطار وصلاة العشاء والتراويح، يجتمع الأقارب والجيران للسهر مع تقديم الزلابية «الشرقية» الشهيرة، وقلب اللوز مع أكواب الشاى طيلة شهر رمضان، ويفضل آخرون التجمع في بعض السهرات الفنية التي تنظمها وزارة الثقافة احتفالا بهذه المناسبة، حيث تكون الفرصة متاحة للاستمتاع بألوان الغناء التقليدي من حوزي وشعبي وأندلسي، وتكثر في شهر رمضان - تيمنا بهذا الشهر - حفلات ختان الأطفال، كما أن صغارهم والذين يصومون لأول مرة يقام لهم احتفال خاص يحضر لهم فيه مشروب من عصير المشمش، ويسمى «شربات» وتكون حفلات الختان والاحتفال بالصغار الصائمين عادة ليلة السابع والعشرين من رمضان، وخلال هذا الشهر تخصص وزارة الشئون الدينية إحدى ليالي الشهر، وتكون غالبا ليلة ٢٧ رمضان أو ليلة القدر، للاحتفال بحفظة القرآن الكريم، وتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقاتها التي تنظمها طيلة العام، وفيما يتصل بالسحور يتناول معظم الجزائريين في سحورهم «الكسكس» مع الزبيب والحليب، ومع اقتراب شهر رمضان من نهايته، وقرب حلول عيد الفطر يبدأ تحضير حلوى العيد، وتشتهر الجزائر بعدة أنواع، منها الشواك والمقروط، وهي حلوى تقليدية تعدها معظم العائلات الجزائرية، وبطبيعة الحال فقد تأثرت بعض عادات الجزائريين، خاصة فيما يتصل بالسهر خارج المنازل بأحداث الإرهاب التي عانت منها الجزائر خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن معظمهم قد استعاض عن ذلك بالسهر داخل المنازل وزيارة الأقارب - الذين ربما لم يزوروهم طوال العام - وسط جو يغلب عليه بصفة عامة البهجة والتفاؤل والدعاء إلى الله بأن يحقن دماء الجزائريين في هذا الشهر، الذي لا ننسى أن نذكر أن بعض الجماعات الإرهابية تصعد خلاله عملياتها الدموية ضد الأبرياء، استنادا لفتوى تزعم عظم أجر هذه العمليات الإجرامية في ذلك الشهر!!





■ فى المغرب العربى.. السمر بعد صلاة العشاء

# فى المغرب:

## «الكسكس» و«الحريرة» عريس وعروس الإفطار

المدن المغربية فى رمضان شأنها شأن البلاد العربية الإسلامية فى هذا الشهر الكريم حيث تتشابه العادات العربية فى الاحتفال بهذا الشهر ويصبح العالم العربى والإسلامى وكأنه دولة واحدة من الشرق إلى الغرب.

وفى رمضان تعيش معظم المدن المغربية جوا هادئا ساكنا خاصة مدينة الرباط «العاصمة الرسمية» حيث تغلق المطاعم والمقاهى أبوابها إعلانا عن شهر الصوم وتبقى المقاعد مرصوصة خالية داخل وخارج المقهى الذى لا يفتح سوى باب صغير لدخول وخروج الموظفين العاملين به والذين يستغلون نهار رمضان فى تنظيف المقهى والاستعداد لفترة المساء بعد آذان المغرب والعشاء حيث لا يخرج المغاربة من منازلهم إلا بعد آذان العشاء والانتهاء من الصلاة وتفيق المدن المغربية من سباتها وهدوئها النهارى وتسترد حيويتها ونشاطها تدريجيا مع توافد المغاربة على الأسواق والمقاهى والتى تظل مفتوحة حتى قرب آذان الفجر وتبدأ فى تقديم أكواب مشروب الآتاى المصنوع من الشاى الأخضر والنعناع كما تقدم الحلويات المغربية مثل الملوى والمطلوع ولقمة القاضى وحلوى الفيلالية المعروفة بطعمها الجميل وحب الشعب المغربى لها.

ووسط هذ الجو لشهر رمضان تستعد جميع المتاجر بعرض أنواع الياميش والمكسرات لشهر رمضان ويعشق الشعب المغربى التمر بجميع أنواعه حيث يبدأ المغاربة فطورهم على التمر واللبن وتوجد أنواع التمر المغربى أو التمر الذى يأتى لهم من تونس كما يزين أصحاب المحلات واجهات محلاتهم بالأنوار الكهربائية وهم لا يعرفون فوانيس رمضان ولكنهم يستخدمون أنواعا أخرى من الفوانيس الكهربائية التى تتميز بالحجم الكبير والنقوش الأندلسية القديمة.

وفى رمضان تتغير مواعيد العمل الرسمية لتصبح فترة واحدة فقط من الصباح حتى الساعة الثانية ظهرا على خلاف المواعيد العادية والتى تكون من الساعة الثانية حتى الثانية عشرة ظهرا ثم العودة مرة أخرى من الثالثة حتى الساعة السادسة مساء.

### دروس دينية

من أهم سمات الأيام الكريمة لشهر رمضان فى المغرب ما يعرف باسم «الدروس الحسينية» وهى عبارة عن حلقات دينية تقام بالقصر الملكى ويحرص الملك الحسن الثانى «العاهل المغربى» على الحضور والمشاركة فى هذه الدروس الدينية والتى توجه الدعوة فيها إلى العديد من علماء الفقه والدين والدعاة لإقامة هذه الدروس وإلقاء المواعظ والحكم وتفسير القرآن وتبدأ هذه الدروس فى العادة من بعد صلاة العشاء.

والمغاربة لهم طقوس خاصة عند تناول الإفطار لأن المطبخ المغربى يتميز بأنواع كثيرة من الطعام ولكن أهم ما يميز وجبة الإفطار هو التمر مع اللبن وحلوى «البغرير» وهى عبارة عن نوع من الفطائر المسقية بالعسل ويتناولون أيضا البيض المسلوق ومنهم من يفضل تناول السمك ثم يقومون بأداء فريضة الصلاة للمغرب وبعدها العشاء وبعد العشاء تقام الموائد العامرة بجميع أصناف الطعام وأهمها وجبة الكسكس باللحم والخضراوات وحساء الحريرة بالخضراوات وهو يشبه إلى حد ما «حساء العدس» فى مصر وتعتبر الحريرة عروس الإفطار فى رمضان بالمغرب.

ويخرج المغاربة بعد تناول الطعام إلى المقاهى لتناول المشروبات الساخنة والحلويات ويتسلون ببعض الألعاب فى المقاهى أو يتوجهون للزيارات العائلية ومشاهدة برامج التليفزيون والمحطات الفضائية وتحظى الفضائية المصرية فى المغرب باهتمام الشعب المغربى كله حيث تستحوذ على أوقاتهم طوال النهار لمتابعة البرامج والأفلام والفوازير.

ويستمر المغاربة فى السهر خاصة يومى الإجازة من السبت والأحد حتى آذان الفجر فى السمر وتناول الطعام، ومشاهدة التليفزيون، ثم تناول طعام السحور وهو غالبا، ما يكون مائدة كاملة من الطعام مثلها مثل مائدة الفطور تماما تزخر بجميع أنواع الطعام والحلويات والحساء وفى باقى أيام الأسبوع عادة ما يخلد المغاربة إلى النوم بعد العشاء ثم يستيقظون مرة أخرى لتناول السحور لأنهم لا يستطيعون مواصلة السهر لارتباطهم بالعمل صباحا وأهم ما يشكو منه المواطن المغربى خلال شهر رمضان شأنه فى ذلك مثل جميع الدول العربية والإسلامية هو قلة ساعات النوم بسبب حب السمر للتزود بالجو الروحانى والسهر والتجمع طوال هذا الشهر الكريم. ■





## ذهبت النجوم وبقيت أصواتهم

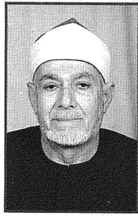
# القرآن الكريم يبحث عن مقرئين!

## القمة شاغرة بعد وفاة الشيوخ رفعت ومصطفى إسماعيل وعبد الباسط

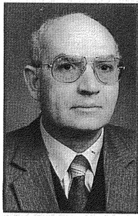
## نقيب المقرئين المصريين : مياه النيل سبب اختفاء نجوم التلاوة



■ الشيخ شعيشع



■ الشيخ أحمد عامر



■ د. عبدالصمد دسوقى

من حسن حظنا أن الأصوات الجميلة لا تموت بموت أصحابها. فمازلنا نستطيع أن نتمتع بصوت الشيخ محمد رفعت والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد الفتاح الشعشاعى والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ على محمود والشيخ النقشبندى والقائمة طويلة جدا.

هؤلاء كانوا - ومازالوا - نجوم شهر رمضان.. شهر القرآن، رغم أنهم غابوا عنا بأجسادهم.

ومن سوء حظنا أن الزمن - من بعدهم - لم يخصنا بمن يقترب منهم من حيث الموهبة، ومع كثرة أصحاب العمائم قلت الأصوات الملائكية لدرجة أننا عندما نسمع أحدهم نترحم على من سبقهم.

والآن بعد أن كان شهر رمضان ساحة منافسة شريفة بين المقرئين أصبح الناس يفضلون شرائط الكاسيت التى تحمل أصوات من ذهبوا إلى العالم الآخر.

ألا يجب علينا أن نتساءل: لماذا؟

لماذا عقمت مدارس تحفيظ القرآن على تخريج المواهب؟

لماذا انتشرت قراءة القرآن بطريقة خاطئة تسعى إلى التطريب أكثر مما تؤدى إلى الخشوع؟

لماذا أصبح أجر المقرئ ينافس أجر المطرب من حيث الضخامة.

**تحقيق. محمد عبدالخالق**



أبو العينين شعيشع - نقيب المقرئين المصريين وعضو لجنة القراء بالإذاعة المصرية - آخر من تبقى لنا من العصر الجميل استرجع شعيشع ذكرياته قائلا: كنا نحب القرآن للقرآن وكنا نقرأ القرآن من أجل المثوبة والأجر من الله ولم تكن المادة هدفنا نقرأ بقروش بسيطة ونأسر القلوب ونخلب العقول ونملأ الأذهان بأجمل الأصوات فى سنة ١٩٣٩ كنت أحصل من الإذاعة على ٥ قروش راتبا شهريا أما الآن فإننى أتقاضى أعلى أجر للمقرئين ١١٠ جنيهات عن النصف ساعة فيما يحصل المقرئون الآخرون على ٦٥ جنيها عن النصف ساعة ولكن على الرغم من ذلك لا تجد الآن المقرئين الجيدين إلا قلة قليلة.

**ولكن ما أسباب هذا التراجع من وجهة نظر الشيخ شعيشع؟**

يجيب قائلا: تلوثت مياه النيل وتلوثت الأغذية وازداد الضجيج والتلوث والضوضاء فظهرت الأصوات الرديئة المليئة بالنشاز.. وسيطر عصر المادة والسعى وراء جمع المال فاختفى الإحساس والذوق، فى الماضى كنت أقرأ تفسير الآيات القرآنية التى أسجلها للإذاعة قبل الذهاب للتسجيل حتى أفهم ما أقول وأتعايش مع الجو الملائكى الحميم والآن لا أحد يفعل ذلك، فى الماضى كنا نحدد شخصية من يقرأ على بعد ٥ كيلو مترات فقد كان لكل قارئ صوت مميز ولون معروف وطريق مختلفة فى القراءة والأداء وخروج النغمات أما الآن فلا تجد ذلك الكل يقلد والكل يجهل أحكام التلاوة والكل يخلط بين القراءات وقليلة هى تلك المواهب النادرة التى يجود بها الزمان كل فترة.

وأضاف **الشيخ أبو العينين شعيشع** قائلا: على الرغم من أن الكتاتيب مازالت تلعب دورا كبيرا فى تحفيظ القرآن إلا أن السائد حاليا الاستعجال فى تحقيق الشهرة والمكاسب المادية ولا يبحث أحد عن تربية صوته وتدريب نفسه ومن هنا تتراجع الأصوات الندية التى كنا نراها فى السابق.

### «بلوة» كبيرة

**الشيخ رزق خليل حبة** - شيخ عموم المقارئ المصرية وعضو لجنة اختبارات القراء بإذاعة القرآن الكريم وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وصف تراجع أصوات المقرئين بأنه «بلوة» عامة فى شتى المجالات وقال إن اتهام الكتاتيب بالتراجع عن أداء دورها فى تخريج مقرئين كبار أمثال المنشاوى ومحمد رفعت وعبد الباسط عبد الصمد والشعشاعى وغيرهم ليس فى محله وقال: يصل عدد الكتاتيب والمقارئ فى مصر الآن إلى ١٢٠٠ مقرأة تابعة لوزارة الأوقاف هذا بخلاف المقارئ الأهلية الأخرى التى تكاد تقترب من هذا العدد ولكن الانشغال بضروريات الحياة والسعى وراء المال والربح السريع من جيل المقرئين الجدد هو الذى يقتل المواهب ويحول دون ظهورها كما أن الشيخ «خالد» أحد أشهر المقرئين فى لبنان من جيل العمالقة كان يقال إن صوته كان جميلا لأنه يأكل التفاح اللبنانى، والآن تجد مقرئى لبنان يأكلون ذات التفاح ولكن أصواتهم دون المستوى فربما يكون تلوث الغذاء والتدخين وسوء سلوكيات بعض المقرئين هو الذى أفرز لنا ظاهرة تراجع الأصوات.

### خلط بين القراءات

ويؤكد **الشيخ أحمد عامر** نقيب القراء بالشرقية أن الغالبية العظمى من قراء اليوم لا يلتزمون التزاما كاملا بأداء القرآن الكريم والمحافظة عليه مع إخراج كل حرف من مخرجه كما تعلمنا من شيوخنا وكبار المقرئين أمثال الشيخ محمد رفعت والشعشاعى والحصرى والمنشاوى، أما الآن فقلائل هم الذين يحافظون على تلاوة القرآن والكثيرون يتبعون هوى أنفسهم فى التلاوة فأصبح الأمر «مجرد مرجحة وتغنى» تهدف فقط إلى إسعاد المستمعين ونيل رضاهم مخالفين قول الله تبارك وتعالى فى سورة الفرقان «ورتلناه ترتيلا قرآنا عربيا غير ذى عوج».

فقد أصبح سائدا موضة الخلط بين القراءات السبع للقرآن الكريم.

واعتبر الشيخ أحمد عامر أن هناك ظاهرة هى الأكثر غرابة فى الأمر وهى تركيز العديد من المقرئين على بعض الأرباع من القرآن الكريم دون الأخرى وتكرار قراءتها مثل سورة الإسراء وسورة مريم وسورة الرعد وسورة النساء مع عدم مراعاة أحكام التجويد من إدغام وغنة وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

### ملائكية الأداء

أما **القارئ الدكتور أحمد نعينع** والذى يعتبره كثيرون بمثابة الامتداد لجيل العمالقة من المقرئين فيرى ضرورة أن يقرأ القرآن الكريم بإحساس وتعايش وجدانى للقارئ يتعمق فى معانى القرآن، وكل هذا هو الذى يجعل الصوت جيدا، وكذلك القراءة بإتقان لكل حرف من مخرجه مع إخراجه بأحكام التلاوة الصحيحة مع إعطائه حقه ومستحقه، فكل حرف موكل به ملك، وإذا قرأت القرآن كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم تنزل الملائكة على من يقرأه فتجعل القارئ ملائكيا هنا لك أن تتصور الإحساس واللذة والمتعة فى صوت مقرئى القرآن.

ويرجع الدكتور أحمد نعينع تراجع الصوت الملائكى إلى غياب دور الكتاتيب والسعى وراء الشهرة ونشاز الأصوات، وإذاعة القرآن الكريم بها لجنة مخصصة لاختبارات قراء القرآن يخضعون لاختباراتها قبل اعتمادهم كمقرئين بالإذاعة والتليفزيون، وخلال الثلاثة أعوام الأخيرة لم تجز اللجنة سوى أربعة مقرئين فقط على الرغم من تقدم مئات المقرئين لها لإجازتهم فى كل لجنة تعقد بصفة شهرية للاختبار فهل يعنى ذلك جدب الصوت الملائكى وتراجعه يجيب **الدكتور عبد الصمد الدسوقى** رئيس إذاعة القرآن الكريم قائلا: اللجنة تتكون من ١٣ عضوا منهم كبار المقرئين أمثال الشيخ أبو العينين شعيشع ورزق خليل حبة وكبار الملحنين أمثال عبد العظيم محمد ويترأسها إداريا رئيس إذاعة القرآن الكريم، وعلى الرغم من أن التقدم لاختبارات اللجنة مجانى وبدون رسوم إلا أننا لم نجز سوى أربعة مقرئين فقط طوال الثلاث سنوات الأخيرة بسبب عدم توافر الشروط فى المتقدمين وعن تلك الشروط يقول: يخضع المتقدم أولا لاختبارات الصوت واللحن والانتقال من مقام إلى مقام فإذا أجازته اللجنة يخضع لاختبارات حفظ القرآن وأحكام التلاوة والقراءة الصحيحة.

والغريب كما يضيف الدكتور الدسوقى هو أن معظم المتقدمين إذا توافر فيه الشرط الأول لايتوافر الشرط الثانى هنا نجد أنفسنا أحيانا نضطر لاختيار أفضل المتقدمين حتى لو كانت هناك بعض السلبيات فى أدائه تجاوزا، وخير دليل على ذلك أنه فى بداية التسعينيات قامت الإذاعة بتسجيل القرآن الكريم مرتلا لستة من القراء المعاصرين وفور البدء فى إذاعتها توالت شكاوى المستمعين التى كانت تأتى لنا عبر البريد وأحيانا شتائم عبر التليفون اعتراضا على أصواتهم، كل ذلك اضطرنا إلى العودة إلى التسجيلات القديمة لكبار المقرئين الراحلين.. ليس فى قراءة القرآن فقط بل فى الآذان أيضا.

### القارئ المتكامل

ويؤكد **متولى درويش** - رئيس التخطيط الدينى بالإذاعة المصرية - أن السبيل إلى الخروج من تلك الأزمة يكمن فى عودة الكتاتيب إلى أداء دورها على الوجه الأكمل فى تحفيظ القرآن الكريم منذ سنوات الطفولة حتى نجد القارئ المتكامل الذى يجيد فن أحكام التلاوة وفن التنغيم والأداء والانتقال من مقام إلى مقام آخر والأمل مازال موجودا طالما نحن على قيد الحياة فى ظهور مقرئين جدد لا تقل قيمتهم عن جيل الرواد العظماء الراحلين من المقرئين المصريين الذين لا يزالون يتمتعون بسمعة طيبة على مستوى العالم الإسلامى ويكفى للتدليل على ذلك بأن وزارة الأوقاف المصرية اعتمدت هذا العام إرسال ١٥٠ قارئا خلال شهر رمضان لمختلف دول العالم لإحياء ليالى رمضان فى تلك الدول. ■



# شيخ الأزهر يحسم الجدل: موائد الرحمن غير مقبولة.. إذا كانت أموال أصحابها حرام

## الأزهر لم يتأخر عن مساعدة الجمهوريات الإسلامية لا ندعى الكمال لكننا نبذل قصارى جهدنا



دائما شيخ الأزهر لديه ما يقوله في أي مناسبة.

ودائما الحديث مع الدكتور محمد سيد طنطاوى هو مناسبة بحد ذاتها.

فما بالنا ونحن نلتقيه بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم، وإذا كنا ذهبنا إليه نلتمس رأى الأزهر فى قضايا كثيرة معلقة، إلا أن شخصية الرجل واجتهاداته الخاصة، إضافة إلى ما كنا نتوقعه من آراء رسمية. لم يتردد الإمام الأكبر، وهو يحسم قضية موائد الرحمن حين قال إن العبرة بقبولها أو رفضها من الله هى مصدر أموالها.. هى حلال أم حرام..

وانتقل الحوار من رمضان إلى التطرف إلى رسالة الأزهر التى تراجعت وواجباته التى تقلصت إلى هموم العالم الإسلامى.

و.. الحديث ذو شجون

حوار: د. عبد العاطى محمد



**ماذا تقولون للمسلمين بمناسبة شهر رمضان المبارك؟**

أقول للمسلمين بأن عليهم أن يستقبلوا شهر رمضان بالتوبة الصادقة، وبأداء ما كلفهم الله سبحانه وتعالى به من تكاليف، وبأن يؤدوا صيامهم وبأن يؤدوا مع الصيام الصلاة بخشوع وفى أوقاتها وفى الجماعة، وأن يستقبلوا هذا الشهر بالتوبة الصادقة، بأن يؤدى كل إنسان عمله الذى هو مسئول عنه، أداء يتميز بالأمانة والاتقان والإحسان وبالمراقبة لله عز وجل وبإعطاء كل ذى حق حقه.

**وهل أنتم راضون عما اعتاد عليه بعض المسلمين ممن يبالغون فى إعداد موائد الرحمن؟**

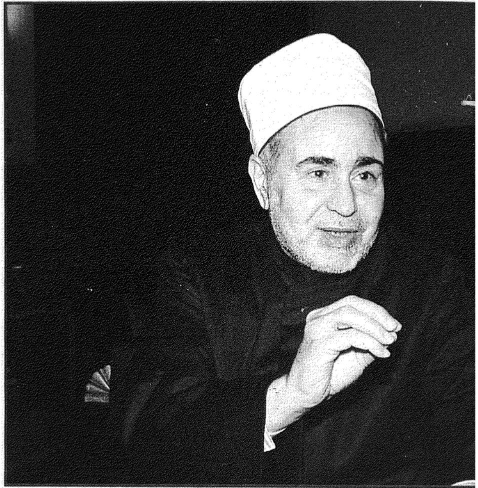
إذا كنت تقصد بالمبالغة البذخ، فإن البذخ سواء أكان فى موائد الرحمن أو فى غيرها فهو حرام، إذا كنت تقصد بالبذخ الإسراف، والقرآن الكريم يقول:«يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولاتسرفوا، أنه لا يحب المسرفين».

**ولكن هناك من يرون فى إقامة الموائد وبشكل مبالغ فيه وعلانية فيه قدر من المهانة للصائمين الفقراء؟**

شخص يضع مائدة أمام منزله.. من أراد أن يأكل منها مرحبا، ومن لم يرد فلا أحد يجبره.. أية مهانة هذه..

**هناك من يرددون بعض الأقاويل عمن يبالغون فى إقامة هذه الموائد. أى بقصد التفاخر أمام الناس وليس تعبيرا عن التزام دينى..**

يتردد عنهم هذا أو ذاك.. أنا بشر ولست ملكا جالسا على باب الجنة، يقول لهذا ادخل وهذا اخرج، لا.. أنا أحكم على الناس بالظاهر كل من يعاون المحتاج فأنا أحسن الظن به وأدعو الله له بالتوفيق وبالزيادة من الخير، أما الذى يتولى حسابه فهو الله عز وجل.. أنا لست محاسبا.. الله عز وجل هو المحاسب.. كون «فلانة» تقيم مائدة رحمن ما شأنى بذلك، هى تعمل، قبل الله منها أهلا وسهلا، لم يقبل الله عز وجل منها فهو لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.. لكن أنا لا أقول بأن «فلانة» لا يقبل منها وفلان يقبل منه.. هذا ليس من حقى.. أنا أقول بأن كل من يساعد الجائع وكل من يطعم المحتاج، وكل من



■ الشيخ سيد طنطاوى : أنا بشر ولست ملكاً جالساً على باب الجنة

يقدم العون لغيره، وما دام هذا المال يأتى عن طريق حلال، فهو مأجور من الله عز وجل.. لكن إذا كان ما يقدمه من أموال حرام، ففى هذه الحالة لا نقبل منه هذه الصدقة أو هذا العمل، لأن ما بنى على الحرام فهو حرام.

**الأزهر والمسلمون**

**تأخر الأزهر عن الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق فى بداية استقلالها، مما أفسح المجال لأطراف إسلامية معينة لاستقطاب هذه الجمهوريات.. هل تتوقع أن يقوم الأزهر فى الفترة المقبلة بدور واضح لتلبية احتياجات أبناء هذه الجمهوريات من الناحية الدينية؟**

الأزهر ليس فى هذا الوقت وإنما منذ عشرات السنين لا يقصر فى أداء واجبه فى حدود إمكانياته وقدراته.. ومن عشرات السنين ويأتينا عدد من أبنائنا الذين كانوا يتبعون الاتحاد السوفيتى، وكانوا يدرسون فى الأزهر على منح نقدمها لهم وهم يعيشون فى مدينة البعوث الإسلامية التابعة للأزهر.. نقدم لهم كل عون ومساعدة، بالإضافة إلى الجوانب العلمية، وفى أيامنا هذه بعد أن تحطم الاتحاد السوفيتى ونشأت جمهوريات إسلامية نحن لا نقصر إطلاقا فى تقديم العون إلى هؤلاء، تارة عن طريق إرسال مدرسين من الأزهر لكى يدرسوا لهؤلاء العلوم العربية والعلوم الشرعية، وتارة عن طريق المنح التى نقدمها فى حدود قدرتنا بالطبع لهؤلاء الطلاب الذين يأتون إلى مصر ليدرسوا فى الأزهر الشريف، ويعيشون مع إخوانهم من بين أبناء ٨٠ دولة تقريبا فى مدينة البعوث الإسلامية.. نحن ـ والحمد لله ـ لم نقصر ونتعامل مع غيرنا على قدر إمكانياتنا.. فى الوقت نفسه نحن لا ندعى الكمال لكن نقول بأننا نبذل جهودنا، وإذا كان غيرنا يريد منا المزيد من هذا الجهد فنقول له شكرا، ونعاهد الله ألا نقصر فى حقوق أبنائنا وإخواننا من أبناء الجمهوريات الإسلامية التى تولدت عن الاتحاد السوفيتى.

**وما الذى يقدمه الأزهر للمسلمين فى إفريقيا؟**

فيما يتعلق بإفريقيا فإن معظم جهودنا كأزهر هى لخدمة أبنائنا هناك، عشرات الدول الأفريقية لاسيما التى استقلت حديثا ينتشر فيها علماء الأزهر ويؤدون واجبهم على الوجه الأكمل، خاصة فى السنغال وغيرها من الدول التى فى حاجة لأن نعلم أبناءها المناهج الأزهرية، وهم والحمد لله يستقبلون ذلك استقبالا طيبا، وكما قلت نحن لا ندعى الكمال.. لكننا نقول إننا نبذل قصارى جهدنا من أجل خدمة أبنائنا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

**نتعاون فى حدود قدراتنا**

**وماذا عن أوجه التعاون بين الأزهر والدول العربية؟**

أوجه التعاون مع الدول العربية أو أية دولة إسلامية هى أن أية دولة من الدول تريد عددا من المدرسين أو الوعاظ، فنحن نرسل لها ما تطلبه ونتعاون معها، لكن لا نتدخل فى شئونها الخاصة، فمثلا المملكة العربية السعودية نتعاون معها عن طريق إرسال ما تحتاج إليه من هيئات التدريس ، لاسيما فى المرحلة الجامعية، فكثير من إخواننا وأبنائنا الذين حصلوا على درجة الدكتوراة فى تخصصات معينة يعملون فى الجامعات السعودية بكل تعاون صادق وإيخاء.. منهم من يعمل فى جامعة الإمام محمد بن سعود، وفى جامعة أم القرى، وفى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومنهم من يعمل فى جامعة الملك عبدالعزيز فى جدة.. وهكذا نحن نتعاون مع كل دولة تمد يدها إلينا بالسلام، ونحن نقابل ذلك بمثله ونتعاون معها فى حدود قدرتنا واستطاعتنا.

وبالنسبة للإفتاء لايوجد تباين فى وجهات النظر فى الأمور الأساسية، لكن لا أنكر أنه قد يوجد اختلاف فى وجهات النظر فى المسائل الفرعية، التى تقبل الاجتهاد.. وهذا أمر موجود منذ أوجد الله الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والعلاقات طيبة جدا لأننا نبنى علاقاتنا مع الدول الأخرى على أن الخلاف فى الرأى لايفسد للود قضية.

**هناك من يعقدون الأمل على أن يباشر الأزهر دورا فى الحياة العامة للمسلمين أوسع نطاقا من كونه مؤسسة إسلامية تعليمية أو رمزا يمثل المسلمين فى العالم ما هو تعليق فضيلتكم؟**

الأصل أن الأزهر معهد تعليمى أى أنه يتلقى أبناء المسلمين من سن السادسة أو أقل من السادسة، فيقضون المرحلة الابتدائية لمدة ٦ سنوات، ثم المرحلة الإعدادية لمدة ٣ سنوات والمرحلة الثانوية لمدة ٤ سنوات وينقلون بعد ذلك إلى المرحلة الجامعية لمدة ٤ سنوات أو أكثر، وبعد ذلك ينتشرون فى مشارق الأرض ومغاربها، كل فى حدود تخصصه، من تخرج فى كلية الطب جامعة الأزهر يتوجه إلى الطب.. والهندسة إلى مجال الهندسة، وخريج كلية أصول الدين يتوجه إلى الدعوة والإرشاد، وهكذا.. وهذه الوظيفة التعليمية للأزهر ليست هينة، وإنما هى وظيفة أساسية عنها ينبع كل خير وكل توجيه سليم للأفراد والجماعات. ■





# فانوس.. «خمس نجوم» !

# يعزف الموسيقى ويؤذن للصلاة ويرد عليك السلام!

## ليبيا تستورده فى المولد النبوى.. وبعض الدول العربية تحرم «أبوشمعة»!



لم يكن جوهر الصقلى يعلم حين أمر جموع أهالى القاهرة بالخروج لاستقبال الخليفة المعز لدين الله الفاطمى بالفوانيس المضاءة، أنه يرسى قواعد صناعة إسلامية ستتحدى العصور.

ولأن مجيء الخليفة كان ليلا، وفى بداية شهر رمضان الكريم، فقد ارتبط الفانوس بالشهر المبارك منذ عام ٣٥٨ هجرية.

تصوير - أيمن إبراهيم



■ فانوس رمضان أجمل هدية ينتظرها الأطفال

تفنن الصناع فى أشكاله، وتسابقوا فى خلع الأسماء عليه، وتنافسوا فى تغيير ألوانه، لكنهم فشلوا فى فصله عن شهر رمضان، بل إنه فى العصر الحديث لم يعد ذلك الفانوس الصغير المتواضع الصنع ، البدائى فى خاماته، بل أصبح من ضمن قطع الديكور فى فنادق الخمسة نجوم، ومن أفضل الهدايا التى يتبادلها العشاق.

إن الفارق أصبح شاسعا بين فانوس جوهر الصقلى بصناعته البدائية ودهونه المشتعلة، وبين فانوس القرن العشرين الذى وصل إلى آخر صيحة فى عام ١٩٩٨م - ١٤١٨ هجرية فالفانوس السحرى أصبح يهنئك برمضان أو يرد عليك السلام أو يحييك بتحية المساء بمجرد دخولك المكان!

كما ظهر فى الأسواق «الميني فانوس» الصغير جدا الذى يوضع فى مرايا السيارات أو يستخدم كميدالية، وهو يباع جنبا إلى جنب مع الفانوس الكبير العملاق المزود بدوائر كهربائية أو إسطوانات تجعله يصدر الموسيقى أو يؤذن للصلاة أو يضيء بمجرد أن تصدر صوتا بجواره أو «تصفر له»!

### أرقام خيالية

ورغم أن أسعاره وصلت إلى أرقام خيالية إلا أن المتاجر المنتشرة فى حى الحسين بالقاهرة تشهد إقبالا كبيرا من المصريين والعرب وحتى الأجانب خاصة الألمان والفرنسيين والأسبان والأمريكيين.. أما التصدير فهو لهولندا وفرنسا والإمارات والكويت وقطر والولايات المتحدة الأمريكية وليبيا التى تطلبه فى المولد النبوى وليس فى رمضان، إضافة إلى أفغانستان وباكستان والهند، وهى الأسواق البديلة بعد الحصار المفروض على ليبيا.

والطريف أن بعض البلاد العربية أصدرت فرمانات بمنع دخول الفانوس التقليدى «أبوشمعة» وسمحت باستيراد فانوس «البطارية» لكونه الأكثر أمنا فى يد الأطفال.

## فانوس عفركوش

● وفى الأسواق يوجد الفانوس التقليدى ـ الصفيح ـ وله أسماء متعددة منها «فاروق»، و«تاج الملكة» و«الدبابة» و«الصاروخ» و«المركب» و«عفركوش» و«علاء الدين» ـ كما يقول ياسر أحمد محمود صاحب أقدم محلات الفوانيس بشارع «تحت الربع» بالقاهرة القديمة مؤكدا أن هناك أشكالا أخرى ليست عنده مثل «البطيخة» و«الشمامة»، إضافة إلى «البرج» الذى أصبح صنعه قليلا للدقة التى يحتاجها وزيادة تكاليف إنتاجه.

● ويقول محمد الفولى أحد تجار الفوانيس إن تكلفة الفانوس تتراوح ما بين جنيهين وعشرة جنيهات، بخلاف الفوانيس الكبيرة التى تصنع بالطلب للفنادق الكبرى و المطاعم والمحلات السياحية وتصل تكلفتها إلى ٨٠٠ جنيه.

## فوانيس غير مكلفة

● وبنفس الأدوات التى كان يعمل بها جده ووالده مازال أسامة عبدالعزيز ـ ٢٣ سنة ـ يعمل فى ورشته بالسيدة زينب، وإن كان يركز على الفوانيس الصغيرة التى تتراوح أثمانها ما بين ١٠ جنيهات و٢٠ جنيها، التى يقبل عليها الأشقاء العرب، بخاصة الكويتيون، لأنها على حد قوله سهلة الصنع وغير مكلفة.

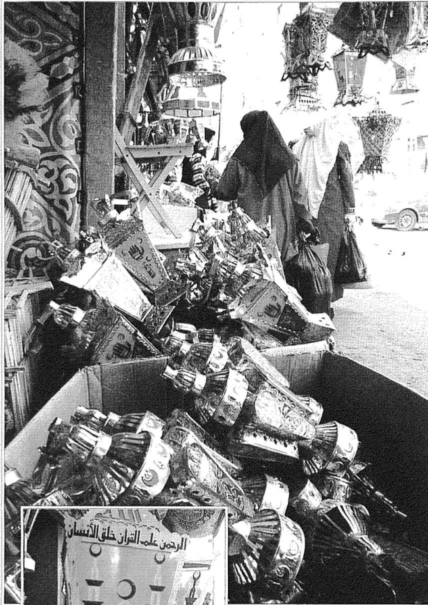
● ويتفق معه محمد عبدالعزيز صاحب إحدى ورش «تحت الربع»، مؤكدا أن مواد صناعة الفانوس هى نفسها التى كان يستخدمها أجداده وأباؤه، وهى الزجاج والصفيح والكاوية والمطرقة والقصدير والسندان والألماظة، وبعض الألوان، وعلى رأسها الأحمر والأخضر والأزرق.

وقال لابد أن تهتم الدولة بالفانوس لأنه مثل أية سلعة تصدرها مصر للخارج، بل على العكس فإن سوقها واسعة فى أوروبا وأمريكا.

● ويروى الحاج رضوان عبدالمنعم قصة الجماعة اليابانية التى زارت ورشته فى «تحت الربع» منذ أربع سنوات، وصورت الورش بالفيديو، مشيرا إلى أنه بعد فترة غزت الفوانيس اليابانية المصنوعة من البلاستيك السوق.

● ويقاطعه الحاج متولى عوض قائلا إن الله مقسم الأرزاق شاء أن يظل الإقبال متزايدا على الفانوس القديم رغم الضجة التى أثارها الفانوس البلاستيك فى بداية ظهوره.

وأضاف: لقد تطور الفانوس الصفيح، ودخلت عليه الزينة بالشرائط البلاستيك والورق الملون الذى يستخدم فى أدوات الخياطة، وأصبح مضاء بالألوان الفوسفورى والمذهبة، كما تم تزيينه بالرسوم الفرعونية والأدعية والجمل الشعبية وأسماء الله الحسنى، بعد أن دخل المجال المتخصصون فى الفنون الجميلة. ■



■ الفانوس «أبوشمعه» منعته بعض الدول العربية

# الفانوس اليابانى البلاستيك فشل فى منافسة «عفركوش»




■ هيا بنا نلعب.. داخل الفانوس



# حتى الحيوانات والنباتات والحشرات.. مكتوب عليها الصيام!

## الضفادع تصوم في عز البرد.. وذكر النحل يموت صائماً
## الجمل الفائز الأول في مباراة الصائمين.. السلحفاة تتحدى العناكب

الذين يقولون إن الصوم نوع من العبادة، صدقوا في قولهم. الذين أكدوا أن الصوم نوع من العلاج، لم يبتعدوا عن الحقيقة. والذين يقولون إن هناك كائنات أخرى تصوم، يجب أن نسألهم : ماذا تقصدون؟ الإجابة في منتهى العجب، والمعلومات أصابتنا بالدهشة، والجملة الوحيدة التى استطعنا أن نقولها بعد أن عرفنا وتأكدنا : سبحان الله.

تحقيق - منال نورالدين

فرض الإسلام الصوم على الإنسان .. في شهر رمضان، ولكن هناك صياما من نوع آخر، لكائنات أخرى غير الإنسان كالأسماك والنبات والبرمائيات، والزواحف، والبراغيث وغيرها، إلا أن هذا النوع من الصيام تفرضه ظروف الطبيعة وتأثيرها على هذه الكائنات حيث تتراوح فترة الصيام من عدة أيام إلى ثلاثة أشهر تقريباً.

في المملكة الحيوانية تصوم الضفادع طوال شهور الشتاء بداية من ديسمبر وحتى شهر مارس وتنخفض كل الوظائف الحيوية في الجسم إلى أقل معدلاتها في العام كله كالهضم والتنفس والدورة الدموية.

يقول د. عادل عباس - الأستاذ بالمركز القومي للبحوث - يحدث نوع من الكمون لدى بعض الكائنات الحية حيث لا تحتاج إلى تغذية بسبب ارتفاع درجة الحرارة صيفاً خاصة بعض الحشرات زوجية الأجنحة كالذباب والصراصير وبعض العناكب.

أما السمك البلطي في موسم التزاوج فهو يصوم حيث تضع الأنثى البيض خارج جسمها وفي أماكن ليس بها تيارات مائية حتى يأتي الذكر ويقوم بتلقيح البويضات ثم تلتقطها الأنثى وتحتفظ بها في التجويف الفمي حتى يتم (فقس) البيض وفي هذه الفترة لا تتناول أي نوع من الغذاء حيث تستخدم الفم كحضانة لتفريخ البيض وذلك لعدة أيام.

### الموت صوماً

وصيام النحل له نتائج كثيرة حيث يصحب تلقيح الملكة موت معظم الذكور الذين يتساقطون واحداً تلو الآخر قبل الوصول إلى الملكة وتلقيحها وهذه مهمة الذكر الأكثر قوة وكل الذكور يموتون، لأنهم في رحلة الصعود يكونون صائمين إلى جانب أن العملية تستغرق ثلاثة أيام هي مدة موسم التلقيح وغالباً في بداية فصل الربيع، والأدهى من ذلك كله أن الذكر الذي يلقح الملكة يموت بعد عملية التلقيح فوراً!

أما الجمل فهو الكائن القوي الذي يتحمل الصيام عن الطعام والماء لفترة طويلة وهو من الحيوانات (المجترة) حيث يأكل بسرعة دون مضغ ثم يجتر ما أكله مرة ثانية، ولذلك يتحمل الحياة بدون ماء لفترة تمتد إلى شهور معتمداً على المخزون لديه حيث توجد جيوب مائية داخل الكرش تحتفظ بالماء، أما إذا انتهت المياه، فالسنام يوجد به مخزون على هيئة دهون يستخرج منها الماء، كما تتوقف عملية التبول ويتحول البول إلى مياه، وقوافل التجارة قديماً إذا نفد منها الماء كانوا يذبحون الجمل ليشربوا الماء المخزون داخل الكرش!

ويختلف الأمر بالنسبة للعقرب الذي يعيش في الشقوق والمناطق غير المأهولة بالسكان ويتأقلم مع عدم وجود غذاء فيقلل وظائفه الحيوية كي يحافظ على توازن الطاقة داخله، وتشترك السلحفاة مع العقرب في هذه الصفة حيث لا تتناول أي نوع من الطعام وخاصة في الشتاء حيث يغطي جسمها درع واق من الحرارة وتنخفض ضربات القلب وتقل مرات التنفس وهو ذات الأمر الذي يحدث مع الفيل أيضاً.

### تفاصيل

ولكن كيف تصوم الحشرات، وماذا يعني هذا الصيام؟

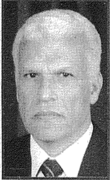
الإجابة يحددها د. علي رسمي - رئيس قسم الحشرات بالمركز القومي للبحوث - حيث يقول إن هذا الصيام يعني السكون والبيات وتلعب درجة الحرارة دوراً مهماً في نشاط الحشرات وتكاثرها ونموها، وعندما تتغير هذه الظروف سواء بالارتفاع أو الإنخفاض يدفعها ذلك إلى السكون والبيات، وإذا استمرت هذه الظروف غير المناسبة لمدة طويلة فإنها قد تموت وحتى تستطيع الاستمرار في الحياة أثناء صيامها فإنها تقلل من معدلات النشاط والتنفس والإفراز والتكاثر، وقبل الدخول إلى مرحلة الصيام تقل الحركة إلى أدنى معدل، تتغذى الحشرة على كمية كبيرة من الغذاء كي تختزن جانباً كبيرا منه في صورة دهون وتقضي الحشرة في مكان تختبئ فيه فترة صيامها في صورة (الطور اليرقي) أو على هيئة عذراء.

أما الفراشات فإنها تقضي أطوار صيامها على شكل عذراء قد تمتد إلى شهرين، وديدان اللوز تقضي فترة سكونها على شكل يرقات قد تستمر حوالي شهرين أثناء الشتاء وقد تمتد إلى عامين داخل شرنقة.

والأمر لا يختلف كثيراً عند البراغيث حيث تقضي الشتاء على هيئة عذراء وهو (طور التحول مابين اليرقة والفراشة) بحيث يمكنها الحياة في الغرف الخالية من السكان رغم عدم وجود غذاء (وهو دم الإنسان)، كذلك حشرة الفراش (البق)



■ الحشرات تقلل من نشاطها أثناء صيامها



■ د. على رسمى



يمكن أن تستمر فى فترة صيام تصل إلى عشرة شهور دون غذاء اعتماداً على كمية الدماء التى سبق امتصاصها.

أما العناكب فإنها أثناء فترة الصيام تعيش فى صورة الحشرة الكاملة أو على هيئة بيض العنكبوت والمعروف أن العناكب الموجودة فى غرف النوم تتغذى على قشر الشعر المتساقط من رأس الإنسان حيث يعتبر غذاءها المفضل.

## قبل أن تفطر الحشرات

ما المؤثرات التى تضطر الحشرة للدخول فى الصيام؟

الإجابة عن هذا السؤال يحددها د. محمد رجائى عبدالفتاح حيث يقول : عدة عوامل منها: طول النهار والفترة الضوئية ودرجة الحرارة، ففى حالة دودة الحرير عندما تتعرض لنهار طويل فإنها تبدأ فى السكون، وعند تعريض بيض السلالة ثنائية الجيل للنهار الطويل فإن ذلك يؤدى لضمان دخول البيض من الجيل التالى فى السكون أما البيض الذى يتعرض لفترة ضوئية أقل من ١٤ ساعة يومياً يؤدى إلى عدم دخول البيض فى الجيل التالى فى السكون.

وعموماً فى معظم الحشرات تلعب الأشعة ذات الطول الموجى القصير دورا مهماً حيث تؤثر بشكل مباشر على الخلايا العصبية المفرزة فى المخ، كما تلعب درجة الحرارة دوراً آخر فى السكون إلا أنها فى حالة ارتفاعها تؤدى إلى سكون دودة الحرير بينما انخفاضها يخرج الدودة عن سكونها، كذلك تؤثر كمية الغذاء ونوعيته على السكون مثلما يحدث مع خنفساء الكلورادو التى تصوم عندما لا تجد غذاء مناسباً، وغالباً يكون السكون مصحوباً بانخفاض المستوى المائى بأنسجة الحشرة مما يعزز قدرتها على البقاء خلال فترات انخفاض درجة الحرارة.

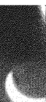
والهرمونات تلعب دوراً فى صيام الحشرات وخاصة هرمون الانسلاخ وهرمون غدة «الكوربس الاتم» ويتم إفرازهما بواسطة الخلايا العصبية المفرزة الموجودة بالمخ وفى حالة نقص الهرمون الأخير تفقد الغدد قدرتها على تأدية وظيفتها أثناءالانسلاخ خاصة فى الفراشة الأم،والاختلال فى التوازن الهرمونى بينهما يؤدى لدخول الحشرة فى السكون أو (الصيام) وذلك لاستعادة الخلايا العصبية لنشاطها.

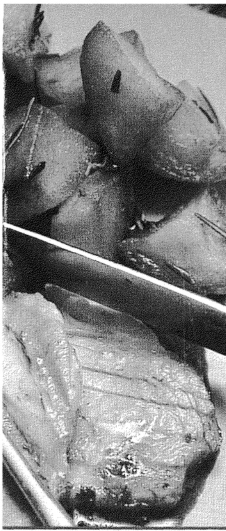
وهنا يجدر بنا أن نفرق بين نوعى السكون أحدهما إجبارى، والآخر اختيارى، أما الإجبارى فهو يعنى الاستجابة للعوامل البيئية، وبالتالى عند تجنبها فى المعمل مثلاً يتم التحكم فى السكون.

أما صيام النبات فهو حكاية أخرى فالنباتات الصحراوية لها القدرة على الاحتفاظ بالحياة من خلال تخزين المياه فى أنسجتها وخاصة الصبار والإيلوديا، الأجاف، الألوى وغيرها.

هناك مراحل للصيام عند بقية النباتات يحددها د. كمال الهباشه - أستاذ النبات بالمركز - حيث يقول يمكن للنبات أن يصوم عن الماء لمدة تتراوح من ١٠ أيام إلى ٢٠ يوماً وتمر بمرحلتين من الذبول المؤقت يليه ذبول دائم فإذا نقص الماء من الجذور تستطيع أن تعوضه من الثمار، فضلاً عن أنها يمكن أن تحور بعض أجزائها لتقليل مساحة الأوراق والبخر كذلك لتقليل فقد الماء منها وتأخذ شكلاً مخروطياً بحيث تقل مساحة التعرض لأشعة الشمس.

وأخيراً لا نملك إلا أن نقول .. سبحان الله العظيم.. ■





# مع اعتذارنا لشهر الصوم نحن نأكل طعام ١٢ شهراً.. فى شهر واحدا

## هذا هو الطبق الصحى من الشوربة حتى الزبادى

من يصدق أن أكثر شهر نتحدث فيه عن «الأكل» هو شهر الصوم؟!

كل المطابخ العربية تتسابق فيما بينها كى تؤكد أنها الأولى فى سباق المشويات والمحمرات والمسبكات والنشويات والحلويات.

والنتيجة أن أكبر كمية من أدوية التلبك المعوى والمغص تباع فى هذا الشهر.

لماذا لم نصغ لرأى العلماء الذين يؤكدون أن من حكمة الصوم منح راحة للمعدة لمدة شهر حتى تواصل عملها بقية العام؟

تعالوا نستمع إلى نصيحة الدكتورة وفاء موسى - استشارى التغذية ونقرأها جيدا مع تقديرنا واحترامنا لمطابخ العرب.

إعداد - زهور الجفرى

تقول الدكتورة وفاء إن الغذاء الصحى المتوازن يجب أن يكون متنوعا خاليا من الملوثات الكيميائية والبيولوجية ومتماشيا مع الحالة الاقتصادية للأسرة ونستطيع تقسيم الأطعمة إلى ثلاث مجموعات:

أطعمة الطاقة: التى تمد الجسم بالطاقة اللازمة لإمام العمليات الحيوية الأساسية وتتكون من الحبوب بأنواعها والسكريات والدهون الحيوانية والزيوت النباتية، واللحوم بأنواعها والطيور والأسماك واللبن بمنتجاته والبقول والبيض.

طعمة الوقاية: وهى مصادر الفيتامينات والأملاح المعدنية وهى ضرورية للوقاية أو مقاومة الأمراض وتتمثل فى الخضراوات والفواكه بأنواعها.

وعند تكوين وجبة غذائية يجب أن تشتمل على صنف على الأقل من كل مجموعة، وقد أوضحت منظمة الصحة العالمية أن الغذاء الصحى له صفات معينة يجب مراعاتها كما حددت كمية الطاقة الكلية للسعرات التى يحتاجها الجسم فى اليوم لتأدية وظائفه المختلفة على الوجه الأمثل دون زيادة أو نقصان تبعا للمعدلات الطبيعية.

تبعا للدراسات الغذائية فإن الغذاء المثالى لابد أن يحتوى على ٢٠٠٠ سعر كمية الدهون الكلية يجب ألا تزيد على ٦٠٠ سعر أى حوالى ٧٠ جم ولاتزيد نسبة الدهون المشبعة مثل المصادر الحيوانية والزيوت النباتية العادية والمهدرجة على ٢٠ جراما أى ما يعادل ملعقتين كبيرتين فقط ويمكن تخفيضها بتناول السمك والدواجن منزوعة الجلد واللحم الأحمر قليل الدهن والألبان ومنتجاتها قليلة الدسم.

كما يجب ألا تزيد كمية الكوليسترول على ٣٠٠ مجم فى اليوم مع ملاحظة أن الجسم يقوم بتكوين معظم ما يحتاجه من كوليسترول.

كما يجب ألا تزيد كمية السكر على ١٠٪ من الطاقة الكلية، حوالى ٢٠٠ سعر أى مايعادل ١٠ ملاعق صغيرة.

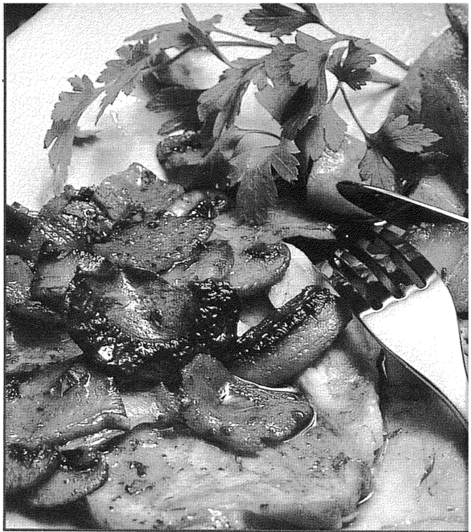
وتنصح الدكتورة وفاء موسى بالإكثار من الألياف الغذائية بحيث تكون من ٢٧ - ٤٠ جراما يمكن الحصول عليها من الحبوب والبقول والخضراوات والفاكهة «٤٠ جراما» وبقول «٣٠ جراما» كما تكون هذه الكمية نفسها مصدرا للأملاح المعدنية والفيتامينات.

**وجبة إفطار متوسطة التكلفة:**

بلح منقوع فى الماء أو اللبن أو حبات من التمر - طبق متوسط شوربة - رغيف بلدى - طبق أرز صغير - قطعة لحم متوسطة - طبق متوسط من خضار الموسم - طبق صغير سلطة خضراء - ثمرة متوسطة من فاكهة الموسم - كوب كركديه أو تمر هندى.

**وجبة سحور متوسطة التكلفة:**





■ الطعام الدسم على مائدة الأفطار..القاتل الأول لصحة الصائم



■ د. وفاء موسى

رغيف بلدى ـ طبق متوسط فول مدمس ـ بيضة مسلوقة ـ علبة لبن زبادى ـ قطعة جبن قريش بحجم ٢ نستو ـ كوب قمر الدين.

**وجبة إفطار عالية التكلفة:**

بلح منقوع فى اللبن أو حبات من التمر ـ طبق متوسط شوربة ـ رغيف بلدى طبق متوسط مكرونة بالزبدة ـ طبق صغير بطاطس محمرة ـ ربع فرخة مشوية أو شريحة لحم ـ طبق صغير سلطة خضراء ـ ثمرة متوسطة من فاكهة الموسم كوب قمر الدين.

**وجبة سحور عالية التكلفة:**

رغيف بلدى ـ طبق متوسط فول مدمس أو قرص من البيض المخفوق «٢ بيضة» ـ قطعة حلاوة طحينية ـ ٢ شريحة جبن رومى ـ ثمرة خيار صغيرة ـ كوب كبير من اللبن الرايب، مع ملاحظة أن وجبة مكونة من رغيف خبز مع طبق متوسط من الفول المدمس بالزيت والليمون والجرجير هى وجبة متوازنة ومصدر جيد للعناصر الغذائية وهى تغطى ربع الاحتياجات الأساسية للشخص البالغ.

وفى استعراض سريع للقيمة الغذائية لبعض أنواع الأطعمة التى لا تكلف ميزانية البيت كثيرا نجد أن:

**شريحة لحم ١٠٠ جرام:**

تحتوى على بروتين حيوانى مرتفع علاوة على الأملاح المعدنية مثل الكالسيوم والحديد بالإضافة إلى الفيتامينات مثل أ، ب مركب والدهون.

وهذه الشريحة تعطى للأطفال ٢/١ احتياجاتهم اليومية من البروتين، وتمد البالغين بنسبة أقل قليلا من البروتين وجزء كبير من احتياجاتهم من الفيتامينات والحديد.

**ربع دجاجة:**

تمتاز بأنها سهلة الهضم وقطعة واحدة للأطفال تمدهم بأكثر من ٢/١ احتياجاتهم من البروتين، و٣/١

| مصادر الطاقة | النسبة المئوية الطاقة الكلية فى اليوم: | |
|---|---|---|
| | الحد الأدنى | الحد الأعلى |
| كربوهيدرات | ٥٥ | ٧٥ |
| سكر | صفر | ١٠ |
| بروتين | ١٠ | ١٥ |
| دهون كلية | ١٥ | ٣٠ |
| الأحماض الدهنية المشبعة | صفر | ١٠ |
| الأحماض الدهنية غير المشبعة | ٤ | ١٠ |

احتياجات البالغ، و٤/١ احتياجات المرضع والحامل.

**شريحة كبد:**

من المصادر الجيدة للبروتين الحيوانى وهى غنية بأملاح الحديد وفيتامين أ وتمد الأطفال بحوالى ٢/١ احتياجاتهم من البروتين، و٤/٣ احتياجاتهم من الحديد وضعف احتياجاتهم من فيتامين أ.

كما تمد الشخص البالغ بـ ٣/١ احتياجاتهم من البروتين، و٢/١ احتياجاتهم من الحديد واحتياجهم الكامل من فيتامين أ.

**خبز بلدى «رغيف»:**

وهو مصدر جيد للبروتين والحديد كما أنه مصدر أساسى للطاقة بالإضافة إلى كمية من الفيتامين ب المركب والأملاح المعدنية.

وهو يمد الأطفال بـ ٣/١ احتياجاتهم من البروتين والحديد

ويمد البالغين بـ ٤/١ احتياجاتهم من البروتين والحديد.

**كوب لبن ٢٠٠ جرام**

يعتبر من المصادر الغنية بالكالسيوم والفيتامينات أ،د،ب مركب وعدد من المعادن يمد الأطفال من ٤ ـ ٦ سنوات بـ ٤/١ احتياجاتهم من البروتين.

يمد البالغين بـ ٣/١ احتياجاتهم من البروتين.

وفى النهاية تنصح الأستاذة الدكتورة وفاء موسى بالاعتدال وعدم الإفراط فى تناول الأصناف المختلفة بما يرهق الصحة والميزانية أيضا مع ملاحظة أن احتياجات الجسم الحقيقية ليست كبيرة أو مكلفة.

وتحذر من تناول الحلويات الدسمة بكميات كثيرة فى الفترة بين الإفطار إلى السحور ويفضل تناول طبق من الخشاف الذى يحتوى المكسرات يمنح قيمة غذائية عالية ويتميز بسهولة فى الهضم ولا يشكل عبأ على المعدة.. ■



## ١٢ مسلسلاً مصرياً
## على شاشة تليفزيونات
## ١٢ دولة عربية

# نجلاء «زى القمر».. ولوسى «قيمه وسيما» وليلى «توءم» رمضان



■ حسن حسنى وحمزة الشيمى فى مشهد من الجزء الثانى من مسلسل «الأبطال»



■ لوسى وأمينة رزق.. «قيمه وسيما»



■ وائل نور نجم استعراضى لأول مرة فى فوازير «جيران الهنا»



## التليفزيون المصرى يعرض طوال شهر رمضان ١٢ مسلسلاً مصرياً، من إنتاج قطاعات اتحاد الإذاعة والتليفزيون المختلفة، المسلسلات تعرض لأول مرة فى ١٢ دولة هى: السعودية، الكويت، الإمارات، لبنان، الأردن، قطر، البحرين، سوريا، تونس، الجزائر، المغرب، وليبيا، أبرز المسلسلات التى تعرض فى الدول العربية ومصر..

تحقيق - بشير حسن

من بين هذه الأعمال الشارع الجديد وزيزينيا، الأول قصة عبد الحميد جودة السحار وسيناريو ماجدة خير الله، وبطولة عزت العلايلى وفردوس عبد الحميد وعبد المنعم مدبولى وإخراج محمد فاضل، وتدور أحداثه بمدينة الإسكندرية فى العشرينيات من هذا القرن، أثناء الاحتلال الإنجليزى، عندما ينتقل الحاج يونس وأولاده إلى منزلهم الجديد، أبرز الأبناء حسان الذى يرفض الزواج ويتجه إلى الدفاع عن الوطن ويلتقى بالشيخ سيد درويش فتنشأ بينهما صداقة وعلاقة وطيدة، يتم القبض على حسان ومعه منشورات ضد الإنجليز، أما مسلسل زيزينيا.. فتدور أحداثه أيضاً بمدينة الإسكندرية مع غارات الألمان العنيفة التى حولت ليالى المدينة إلى جحيم، وعلى الجانب الآخر يدور صراع بين التجار الأجانب وتجار الإسكندرية، يستمر الصراع حتى سقوط الملكية فى يوليو ١٩٥٢ والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦، وتنتهى بعد صدور قرارات التأميم وخروج الأجانب من مصر، وبذلك تمتزج الأحداث السياسية بالواقع الاجتماعى، المسلسل قصة أسامة أنور عكاشة وبطولة يحيى الفخرانى وسماح أنور ونبيل الحلفاوى وفردوس عبد الحميد وإخراج جمال عبد الحميد، أما المسلسلات العشرة الأخرى فتعرضها تليفزيونات الدول العربية بالتناوب حيث تم التنسيق بينها عن طريق القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون، حتى لا يشاهد جمهور دولة ذات المسلسل الذى شاهده من خلال الدش فى دولة أخرى، كما نسق القطاع الاقتصادى مع القناة الفضائية المصرية حتى لا تعرض مسلسلاً تم بيعه لإحدى الدول فيشاهده الجمهور العربى، وبذلك تضيع فرصة العرض لأول مرة على الدولة التى اشترت العمل، ومن المسلسلات التى تعرضها الدول العربية فى رمضان.. الجزء الثانى من الأبطال، قصة وسيناريو سامى غنيم وبطولة حسن حسنى وشيرين وأحمد ماهر وإخراج سعيد الرشيدى، تدور أحداث المسلسل حول الثورة المصرية ضد الحملة الفرنسية عندما رفض الشعب المصرى قبول تصريحات نابليون بونابرت، الذى أكد أن الحملة جاءت إلى مصر لدراسة أحوالها الاقتصادية والاجتماعية ورفع مستوى التعليم فيها، وهذه التصريحات تتنافى مع هدم الحملة للحارات المصرية وشرب الخمر فى الطرقات واستحداث ضرائب جديدة، وظلت ثورة شيوخ الأزهر والمصريين مستمرة حتى عادت الحملة الفرنسية خائبة.. دون تحقيق أهدافها، ومسلسل «عصر الأئمة» قصة د. بهاء الدين إبراهيم وبطولة حمدى غيث وتيسير فهمى ومحمد رياض وإخراج حسام الدين مصطفى، يتناول الفترة التاريخية منذ عام ١٥٠ هجرية بعد وفاة الإمام أبى حنيفة النعمان، ويتعرض لشخصيات الأئمة مالك والشافعى وأحمد بن حنبل، ومسلسل «التوءم» قصة يسرى الجندى وبطولة ليلى علوى وأحمد عبد العزيز ويوسف شعبان وأبو بكر عزت وإخراج مجدى أبو عميرة، المسلسل تدور أحداثه حول الأختين التوءم تهانى وعزيزة، المختلفتين فى كل شىء، فالأولى انتهازية تحب المال وتتزوج من ثرى يترك لها ثروة كبيرة، وتستغل الظروف المادية الصعبة التى تمر بها شقيقتها فتجذب أولادها للعمل تحت سيطرتها، ومسلسل «سعد اليتيم» تأليف زكريا الحجاوى وبطولة دلال عبد العزيز وعلى الحجار وسميحة أيوب وإخراج إبراهيم الشوادى، أحداث المسلسل مأخوذة من الأسطورة الشعبية التى تصور الصراع بين الخير والشر وانتصار الخير فى النهاية عن طريق البطل الشعبى سعد الذى يقود الجماهير لضرب الظلم وتحقيق العدل، ومسلسل «زى القمر» قصة كوثر هيكل وبطولة نجلاء فتحى وماجد المصرى وأبو بكر عزت وسمير صبرى ويخرجه ثلاثة مخرجين هم محمد خان وسمير سيف وأحمد يحيى، المسلسل حلقات منفصلة حول العلاقات الإنسانية ومشاكل الحياة الأسرية مثل انفصال الأزواج والابتزاز والخيانة وغيرها.

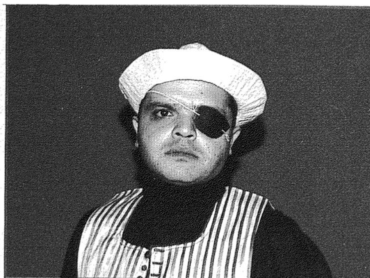
ومسلسل «جمهورية زفتى» قصة يسرى الجندى وإخراج إسماعيل عبد الحافظ، تدور الأحداث حول مدينة صغيرة تشغل حيزاً جغرافياً صغيراً فى إحدى محافظات مصر تسمى زفتى، المدينة أعلنت استقلالها فى أعقاب ثورة ١٩١٩ بعد معاناتها من ظلم وبطش الباشاوات والإنجليز، وكانت ثورة المدينة تعبيراً عن حال مصر كلها وسعيها إلى الخلاص، ومسلسل «يا مولاى كما خلقتنى» قصة عبد الفتاح رزق وبطولة يوسف شعبان وتيسير فهمى وعمر الحريرى وإخراج هانى إسماعيل، يطرح سؤالا.. هو ماذا يحدث عندما تفرض الظروف أن يدخل الإنسان النبيل صاحب القيم والمبادىء والعلم فى صراع أمام جبروت المال وسيطرته على كل شىء، ومسلسل «زلزال وتوابعه» قصة كرم النجار وبطولة جميل راتب وهالة فاخر وأسامة عباس وتهانى راشد وسعد أردش وإخراج رضا النجار، تدور أحداثه حول شمس برهان تلك الفتاة الطيبة التى تخرجت فى الجامعة وتطمح إلى استكمال دراستها وخلود عز العرب التى تملك النفوذ والمال ومع ذلك تحقد على شمس برهان وتشترى أملاك أسرتها بعد الزلزال الذى ضرب مصر منتهزة فرصة سفر شمس فى منحة إلى الخارج لدراسة الطب، أما مسلسل «رد قلبى» تأليف يوسف السباعى وبطولة ممدوح عبد العليم ومصطفى فهمى وهدى سلطان ولوسى، وإخراج أحمد توفيق فلم يتحدد مصيره حتى الآن.. إن كان سيعرض بالدول العربية أم لا، لأن المخرج لم ينته حتى الآن من التصوير.

### سباق الأفلام

والأفلام التى تعرضها الدول الاثنتا عشرة فى رمضان.. خمسة أفلام هى «القتل اللذيذ» قصة حسن شاه وبطولة ميرفت أمين وسمير صبرى وإلهام شاهين وإخراج أشرف فهمى وتدور أحداثه حول عالم تجارة المخدرات ومحاولة هند عضو مجلس الشعب مواجهة منال تاجرة الهيروين، والفيلم عرض لأول مرة فى افتتاح مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون العام قبل الماضى، وفيلم «فتاة المافيا» قصة وجيه أبو ذكرى وبطولة فؤاد المهندس ومدحت صالح وندا بسيونى وإخراج شريف يحيى، تدور أحداث الفيلم حول كمال خيرت المحامى الكبير الذى يدير مكتباً لمافيا التعويضات وابنته سحر الصحفية الشابة التى تحارب الفساد فى المجتمع ولا تعلم شيئاً عن حقيقة والدها، وفيلم «خيال العاشق» قصة نجيب محفوظ وبطولة جيهان نصر ووائل نور وتهانى راشد وإخراج ناجى رياض تدور أحداثه حول شاب مقهور «عفيفى» الذى يعيش قصة حب تصل إلى حد العشق دون أن تعلم محبوبته التى تتزوج من ابن عمها، يعيش عفيفى مع خيالاته ويرفض التعامل مع الواقع المؤلم، ومن الأفلام التى تعرضها تليفزيونات الدول العربية فى رمضان «مبروك وبلبل» قصة لميس جابر وبطولة يحيى الفخرانى ودلال عبد العزيز وإخراج ساندرا نشأت وفيلم «علينا العوض» قصة إبراهيم مسعود وبطولة فاروق الفيشاوى وإلهام شاهين وإخراج على عبد الخالق، أكد حامد صلاح نائب رئيس القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون أن بعض الأعمال التى تم تسويقها لم ينته تصويرها حتى الآن، وأرسلنا إلى الدول العربية الحلقات التى انتهى عمل المونتاج لها على أن نواليها بالحلقات التى يتم تصويرها أولاً بأول، وأن الفوازير التى تعرضها الدول العربية هذا العام هى «قيمه وسيما» تأليف سمير الطائر وبطولة لوسى وأمينة رزق وإخراج عادل عوض، وانتهى تصوير ومونتاج أغلب الحلقات وتم إرسالها إلى الدول العربية. ■

# فى راديو وتليفزيون العرب

# برامج بالجملة.. وخمس فوازير جميلة





■ دينا تقدم ٣٠ استعراضاً فى فوازير أبيض وأسود



■ مشهد لن يراه المشاهدون بين أشرف عبدالباقى وعلاء ولى الدين والمخرج سعيد حامد



تقدم محطة راديو وتليفزيون العرب الشهيرة بـ (إيه.أر.تى) عشرات البرامج طوال شهر رمضان، وهى من إنتاج مصرى وسعودى وسورى ولبنانى وأردنى.

ففى مصر تم إنتاج ٣٥ برنامجاً منها ٢٤ برنامج منوعات هى: شرقيات وتقدمه عائلة الحجار الفنية، والأشرار وهو برنامج يعتمد على مسابقة للمشاهير من الأفلام القديمة، المضحكون.. ويعتمد على المشاهد الكوميدية من الأفلام، على شاشات العالم.. ويتناول أطرف ما عرضته تليفزيونات العالم ويخرجه عمر زهران، الحكواتى.. وهو عبارة عن مادة تسجيلية عن أشهر الأماكن فى القاهرة ويخرجه سامى سلامة، صور غنائية.. ويتناول من خلال الرسوم والعرائس أكثر من صورة كتبها الشاعر الغنائى سيد حجاب ويخرجه ناجى شاكر، سينما توجراف.. وهو عبارة عن مواد تسجيلية ولقاءات مع فنانين، حكاية صورة.. ويعرض حكايات لـ ٣٠ صورة من أشهر الصور الصحفية، وتعرض المحطة برنامج الكلمة إيه.. وهو عبارة عن مقتطفات من فوازير وأفلام لقمة هنيه.. وفيه يتم تقديم كيفية طهو أحد الأطباق الرمضانية، سباق المعلومات.. ويعتمد على مسابقات تنتهى من خلال التصفيات على متسابق واحد، وللأطفال تقدم محطة راديو وتليفزيون العرب برنامجى: سباق الفرسان وأنا فين.. والبرنامج الثانى يقدمه أحمد نبيل وهو عبارة عن فوازير للأطفال يؤديها الممثل أحمد نبيل بالأداء الحركى الصامت «البانتوميم».

وفى القاهرة تم إنتاج ١١ برنامجاً دينيا هى: خواطر إيمانية لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، وبرنامج تنبيه العقول لسنة الرسول.. ويقدمه د. أحمد عمر هاشم ويعرض فى كل حلقة واحداً من الأحاديث النبوية ويشرحها، قال عن الإسلام.. ويتناول أحاديث قصيرة لبعض الغربيين وغير المسلمين عن الإسلام، كما تعرض المحطة برامج: قلوب هداها الله ويتناول نماذج لمجموعة من غير المسلمين الذين هداهم الله للإسلام والتحولات التى طرأت على حياتهم بعد اعتناقهم الإسلام المسحراتى.. الذى يقدم قصائد من الشعر الدينى ويصاحبها خلفية تراثية، مأدبة القرآن.. ويقدمه عبد التواب يونس وهو برنامج جماهيرى يطرح أسئلة على الجمهور بهدف تقصى أثر القرآن الكريم على حياة المسلمين، إزالة الالتباس.. ويقدمه د. أحمد عمر هاشم ويعرض بعض القضايا الدينية التى اختلف فى تفسيرها الفقهاء، قالوا عن الإسلام.. ويتناول أقوال لبعض المستشرقين عن الإسلام وفليتنافس المتنافسون.. ويطرح أسئلة دينية لرجل الشارع مع تقديم جوائز فورية ورمضان مع الناس.. وهو جولات فى الشوارع لمعرفة طقوس الجماهير فى شهر رمضان، وقصة آية ويتناول بعض الآيات القرآنية لشرحها ومعرفة ظروف نزولها.

وفى السعودية تم إنتاج ثلاثة برامج للمنوعات يتم عرضها فى شهر رمضان هى: معروف جداً.. وهو ترفيهى ويعرض نماذج من البسطاء الذين لا يعرفون كثيرا من المشاهير. وبرنامج «عرب شو» وهو عبارة عن كاريكاتير، حيث يقوم ممثل بتجسيد أشهر الشخصيات العالمية أو العربية، وبرنامج «للنساء مع التحية»، وهو برنامج ترفيهى يفصح فيه الرجل عن آرائه المختلفة فى المرأة، وفى كل جوانب حياتها، وذلك من خلال الرد على عدد من الأسئلة، وبعدها تبدأ شرائح تمثل المرأة فى الرد المباغت، والبرنامج الأخير الدينى الذى تم إنتاجه فى السعودية هو «أخلاقيات رمضان»، وهو عبارة عن مشهد درامى من واقع الحياة اليومية فى رمضان، يقع به أخطاء شائعة، خاصة فى الحياة الاجتماعية فى رمضان.

وفى الأردن.. تم إنتاج خمسة برامج منوعات تعرضها محطة راديو وتليفزيون العرب هى: «عينى على الدنيا»، ويتناول موضوعات خفيفة تصاحبها مادة فيلمية، و«ألوان فى رمضان»، ويتناول بطريقة فكاهية بعض المواقف التى يتعرض لها الناس فى رمضان، و«المنبر الحر».

وفى المغرب تم إنتاج «الأندلس الذاكرة الحية»، ويرصد المعالم والآثار العربية الإسلامية فى مدن الأندلس الجنوبية.

وفى لبنان تم إنتاج ثلاثة برامج منوعات تعرضها محطة راديو وتليفزيون العرب منها: «امرأة تحت الضوء»، ويتناول حياة النساء العربيات اللواتى اخترقن الحياة العادية ووصلن إلى القمة، وسلطت عليهن الأضواء، بفضل جهادهن.

وفى دبى تم إنتاج برنامج «زهيريات» ويهدف إلى التعرف على لون تراثى شعرى غنائى له نكهة خاصة من الموضوعات التى يناقشها البرنامج: البيئة واللهجة، ثقافة الشاعر، التعبير والانتشار، مفردات شائعة، الحياة الجديدة، الأمثال فى الموال، فنية المدخل، قفل الموال، الفصحى فى الموال، لغة القسوة، العادات والتقاليد.

وفى سوريا تم إنتاج ثلاثة برامج للمنوعات.. هى: «أمهاتنا»، وهو برنامج وثائقى لكل حلقة عبارة عن بورتريه عن أم استطاعت أن تلعب دورا كبيرا فى تربية أولادها، و«الحياة أمل» ويسلط الضوء على شريحة من المجتمع ممن خلقوا بإعاقات أو تعرضوا لحوادث، إلا أن الإرادة والتغلب على الظروف جعلت منهم مبدعين و«مواهب»، ويعتمد على استضافة بعض المراهقين والمراهقات، ويتم استخلاص مواهبهم التى يتمتعون بها مثل الغناء والموسيقى والتمثيل والفن التشكيلى والرياضة.

بعد النجاح الذى حققته فوازير A.R.T العام الماضى، التى قدمت تحت عنوان «أبيض وأسود».. تكرر الشبكة العربية هذا العام ذات التجربة بالاسم نفسه والأبطال أنفسهم، والمخرج والمؤلف مع الاستعانة بعلاء ولى الدين، ليشارك فى الحلقات أمام محمد هنيدى، وأشرف عبدالباقى.. والاستعانة بدينا بدلا من لوسى.

الغريب أن الفوازير يبدأ تصويرها يوميا من الثانية صباحا وحتى الحادية عشرة، بسبب ارتباط كل من أشرف وهنيدى وعلاء بأعمال أخرى تعرض على شاشات تليفزيونية عربية.

وعلى غير العادة، لن يعتمد راديو وتليفزيون العرب "ART" على الفوازير المصرية وحدها، بل سيقوم بعرض فوازير من أربع دول عربية هى سوريا ولبنان وتونس والأردن منها «مشاوير» التى تقدم من لبنان وتعرض يومياً عبر القناة العامة المشفرة، وفوازير«أحلام الشاشة» التى تقدم من تونس، وكذلك فوازير«ساندريلا» التى تعرض من تونس أيضاً

ومن سوريا جرى تصوير فوازير«كوابيس» التى تشارك فيها فنانات وفنانون سوريون ■

# حياة الليدى ديانا الخاصة

تقدم قناة أوربت إلى مشاهديها فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا برنامج الحياة الخاصة للأميرة ديانا الذى يروى لنا كيف وجدت الليدى ديانا نفسها مطلقة وكيف خرجت من الأحلام الملكية التى حولت حياتها إلى كابوس، ولكن هذه المرأة - طليقة الأمير البريطانى - ليست كباقى النساء، فهى والدة لشابين، أحدهما له اعتقادات وآراء خاصة به مختلفة عن آراء والده أو جدته، وهذا الشاب سيتربع على العرش! هل استعملت الليدى ديانا شعبيتها لتمنع زوجها السابق من حقه فى الحصول على العرش، وبالتالى تمنع عشيقته كاميلا من حصولها على لقب الملكة؟

يذاع البرنامج يومى ١٠ و٢٤يناير فى تمام الساعة السادسة مساء بتوقيت جرينتش.

# سباق عمان

استعد تليفزيون سلطنة عمان بخريطة متنوعة من البرامج لتقديمها خلال شهر رمضان القادم.

فمن المسلسلات الدرامية يعرض مسلسل «فى منتصف الطريق» الذى يعالج بعض القضايا الاجتماعية مثل افتراق الأب والأم وما يترتب عليه من سلبيات.

ومسلسل «أحلام رباع» الكوميدى والذى يتناول قصة شاب خريج تجبره عائلته على الزواج من بنت الجيران لتتولد المشاكل فى إطار كوميدى.

كما يقدم التليفزيون العمانى الفوازير فى شكل برامج سباقات منها «سباق الكبار» والذى تدور فكرته حول تشابه أسماء مدن وقرى بالسلطنة تحت اسم واحد.

وبرنامج «مسابقات الصغار» والذى تدور فكرته حول المنتجات التراثية العمانية.

كما يقدم التليفزيون مجموعة من البرامج الدينية منها برنامج «فى رحاب القرآن الكريم» ويهدف إلى تعليم القراءة الصحيحة والتجويد لآيات القرآن الكريم.

كما يقدم ثلاثين ندوة دينية حول مختلف الموضوعات التى تهم المجتمع الإسلامى.

ومن برامج المنوعات يقدم التليفزيون العمانى برنامج «بطاقات عمانية» الذى يقدم المواهب الجديدة من الشباب فى مجالات الغناء والتمثيل، وبرنامج «أرقام ومعلومات والذى ينتمى إلى برامج «توك شو» حيث يحضر عدد من الجمهور ليحاور إحدى الشخصيات الفنية فى السلطنة.

ومن البرامج الحية يقدم برنامج «مسابقات على الهواء» والذى يدير مسابقات على الهواء مباشرة مع الجمهور، بالإضافة إلى برنامج «كلام التراث» وهو برنامج مسابقات تراثية يقدم من الأسواق العمانية.

# في شبكة الأوربت

# ٣٠ فيلما عربيا.. أقدمها «ممنوع الحب» وأحدثها «النوم فى العسل»

مجموعة من الأفلام العربية المنتقاه تقدمها قناة أوربت الأولى لمشاهديها. من يتأمل عناوين الأفلام وتاريخ إنتاجها يلاحظ أنها غطت جميع مراحل السينما المصرية من القديم إلى الوسط إلى الحديث، كما أنها جمعت بين الدرامي والكوميدي والاستعراضي.





■ عادل إمام ورياض الخولى فى مشهد من فيلم «طيور الظلام»

وهذه عينة مختارة من الأفلام التى تقدمها القناة طوال شهر رمضان.

**الجنتل** - بطولة محمود عبد العزيز / بوسى ويحكى عن قصة شاب فقير يعيش فى حى شعبى يتميز بالشهامة فى التعامل مع أهل الحى فيطلقون عليه اسم الجنتل.

**الصعود إلى الهاوية** - بطولة مديحة كامل / محمود ياسين ويحكى قصة فتاة مصرية تذهب إلى الدراسة فى الخارج، فتقوم المخابرات الإسرائيلية بتجنيدها لتتجسس على مصر، فتضع المخابرات المصرية خطة للإيقاع بها.

**أى أى** -بطولة ليلى علوى / كمال الشناوى إخراج سعيد مرزوق ويحكى قصة رجل عجوز يدعى السيد الوزير يعيش مع ابنته زينب، يمرض فيصبح حلمه الوحيد جنازة رسمية تقام له، تصمم ابنته على توفير أفضل وسائل العلاج له فى أحد المستشفيات الخاصة، إلا أن والدها يتوفى ويطالبها المستشفى بملبغ ٢٠ ألف جنيه وحين تعجز عن الدفع يرفض الطبيب تسليمها جثة أبيها، فتلجأ إلى سيدتين لمساعدتها فى سرقة جثة أبيها، ولكن هل تفلح زينب فى تحقيق حلم والدها؟.

**اللص الظريف** - بطولة دريد لحام / نيللى إخراج يوسف عيسى، ويحكى قصة عصفور موظف بسيط يفصل من الشركة التى يعمل فيها، وعندما تضيق به السبل، تخطر بباله فكرة سرقة مديرى الشركة التى فصلته، ويكتشف أن هؤلاء المديرين ليسوا إلا مجموعة من المختلسين وينجح فى الإيقاع بهم الواحد تلو الآخر ليعود فى النهاية إلى عمله.

**المشاغبات والكابتن** - بطولة ممدوح عبد العليم / وآثار الحكيم إخراج حسام الدين مصطفى، تمارس الصديقات الثلاث إيمان وعزة وهدى رياضة الدفاع عن النفس، ويعملن مضيفات أمن على طائرات إحدى شركات الخطوط الجوية، وفى واحدة من رحلاتهن كان بين ركاب الطائرة داعية السلام الدكتور عبد السلام الذى يكتشف وجود مجموعة إرهابية هدفها اغتياله، إلا أن الصديقات الثلاث يتمكن من إحباط هذه المؤامرة، وعند وصول الطائرة إلى اليونان يتعرضن للخطف من قبل أعوان المجموعة الإرهابية.

**طاطا وريكا وكاظم بك** - بطولة كمال الشناوى / جالا فهمى ويحكي عن اثنين من الأصدقاء يحترفان النصب على الأثرياء، ثم تنضم لهما فتاة جميلة فتتوسع دائرة أعمالهم ويصبحون من الأثرياء.

**عيش الغراب** - بطولة نور الشريف / مصطفى متولى يصاب الحارس الخاص بالرئيس السادات بحالة نفسية سيئة عقب حادث الاغتيال، فيعتزل الناس ويدمن الخمر، وعندما تقوم إحدى العصابات باختطاف ابنه تتغير حالته ويهب لنجدته.

**طيور الظلام** - بطولة عادل إمام / يسرا، فيلم يعالج قضية الإرهاب الدينى وأثره السلبى على المجتمع، ويدور حول صديقين أحدهما متطرف دينيا بينما الآخر سكير وماجن، فيحاول كل منهما جذب الآخر إلى عالمه.

**العار** - بطولة نور الشريف/ نورا، تنهار أسرة الحاج عبد التواب عندما يخبرها الإبن الأكبر كمال بحقيقة والدهم الذى كان مهرباً للمخدرات.

**الراعى والنساء** - بطولة سعاد حسنى / أحمد زكى، تعيش الأرملة وفاء مع ابنتها وشقيقة زوجها فى مكان منعزل حيث يستصلحون قطعة أرض زراعية ورثتها عن زوجها الذى توفى فى السجن.

**النداهة** - بطولة ماجدة / شكرى سرحان، تحلم فتحية بالسفر إلى القاهرة، لذا توافق على الزواج من حامد الذى يعمل بواباً لإحدى العمارات فيها.

**ممنوع الحب** - بطولة محمد عبد الوهاب / رجاء عبده - إخراج محمد كريم، قصة هذا الفيلم مقتبسة من ملحمة شكسبير الخالدة روميو وجوليت، ويدور حول المهندس الشاب عزيز الذى يستدعى لمناصرة والده عبد الغفار باشا فى حملته العدائية لأبى المجد، وفى القطار يلتقى مع فكرية ابنه أبى المجد باشا العدو اللدود لوالده، فيميل إليها، وعندما يحاول التقرب منها ترفض، بسبب العداء المستحكم بين الأسرتين.

**النوم فى العسل** - بطولة عادل إمام / شيرين سيف النصر، تحدث العديد من جرائم القتل بين الأزواج فى يوم واحد، فيولد ذلك الذعر بين الناس، فيقوم مفتش المباحث بتقصى الأسباب والتحقيق فى تلك الجرائم الغريبة.

**استاكوزا** - بطولة أحمد زكى / رغدة، ويحكى قصة فتاة شرسة سليطة اللسان، تسبب المتاعب لكل شاب يحاول التودد إليها، مما يسبب إحراجاً لعائلتها، وعندما تقوم نتيجة تهورها بإيقاع الضرر بأحد الشباب، يسعى هذا إلى الانتقام منها. ■



في ركن بعيد من الصالة كنبة قديمة.. متهالكة.. ومائلة.. في البلكونة كراكيب كثيرة وأشياء متراكمة لا نكاد نستخدمها، ومع ذلك نحتفظ بها ولا نريد التنازل عنها أبدا..في الدواليب والأدراج ملابس مكدسة لا نمسها، تظل محشورة لأشهر طويلة شاغلة مساحة لالزوم لها..وفي المكتب مجموعة من الأوراق الصفراء لم نلق عليها نظرة واحدة منذ سنوات..راديو قديم انتهت مدة خدمته..غسالة لا تعمل.. صحف..مجلات..لعب أطفال.. صناديق.. وأشياء صغيرة مبعثرة في كل مكان..

**تحقيق - ليلى الراعي**

# كراكيب البيـ

## تسبب أمراضا نفسية وجسدية

باتساع البيت العربي أو ضيقه، تشغل الكراكيب مساحات كبيرة، بعضها نحتفظ به على سبيل الاحتياط، فربما نحتاج إليه في يوم من الأيام، والبعض الآخر نبقيه ولا نراه، ولكنه فقط فيه رائحة الزمن.

«كراكيب» البيت العربي مشكلة نعاني منها ولا نفكر في حل لها وكأنها فرضت علينا، فهل يكون هذا التحقيق دعوة لكل عربي أن يتخلص من «كراكيبه»؟!

هذه المرة ستكون بدايتنا مع علم النفس، حيث أكد لنا د. أحمد خيري حافظ - أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس - أن البيت العربي مماثل للشخصية العربية التي تمتاز بأنها شخصية مكركبة.. مليئة بالأشياء التي لم تعد لها فائدة ولم يعد لها وظيفة حقيقية راهنة.. فهي تتمسك ببطولات فات أوانها، وعصرها وتذكرنا إلى حد ما بطفولة تعاني الحرمان والعجز وقلة الحيلة.. يقول د. أحمد حافظ موضحا اتهامه: «نجد البعض منا لا يكاد يتخلى مطلقا عن أشيائه القديمة. فتظل الأشياء تتراكم فوق بعضها، فيفقد البيت خاصية الانسجام والتجانس، ويصير بيتا مزدحما ومكركبا.. بيت بدون هوية أو شخصية واضحة»، ولكن هل الشخصية العربية مكركبة حقا بفطرتها كما يؤكد لنا د. أحمد حافظ، فتنعكس هذه الفوضى وتلك الكركبة على البيوت والمنازل بشكل تلقائي؟

نظرة سريعة على البيت العربي بمختلف مستوياته، كافية لكي تكشف لنا عن سلوكيات وعادات خاطئة نمارسها عن عدم وعي أو ربما أيضا عن وعي، لكنها أصبحت في النهاية سلوكا «حياتيا» يوميا في منازلنا..

أول ما يمكن رصده في البيت العربي تكدس الأشياء به بشكل لافت للنظر، فنحن لا نكاد نتنازل عن أي شيء قديم لدينا.. نحتفظ به حتى لو كنا لا نستخدمه بالمرة.. لسبب ما في شخصيتنا أو في تركيبتنا النفسية تظل كل أشيائنا حتى التافهة موجودة حولنا.. لماذا لا نتمكن من الإلقاء بها في سلة المهملات، إذا كنا لا نحتاجها بالفعل، أو على الأقل لماذا لا نعطيها لمن يمكنه الاستفادة منها؟ سؤال طرحته على نفسي قبل أن أطرحه على



# ...ت العربى

■ مظهر سلبى لا يفرق بين غنى وفقير

**الشخصية العربية مكركبة بالفطرة ومزدحمة بأشياء بدون فائدة**

الآخرين، ولم أجد إجابة معقولة ومنطقية عنه..

## على كل لون

ونوعية الكراكيب تختلف بالطبع من بيت لآخر.. ومن مستوى اجتماعي وثقافي، لكنها تظل على أية حال موجودة فى بيوتنا فى الأحياء الشعبية والبيوت المتواضعة، ستجد وابور الجاز القديم وطشت الغسيل و الكراسى المكسورة، و الحلل والأطباق والملابس.. قد تكون «مكومة» كلها فى بلكونة مغلقة مليئة بالأتربة، وقد تجدها متناثرة فى كل مكان فى أرجاء البيت..

وفى البيوت المتوسطة ستختلف قليلا ملامح هذه الكركبة، لكننا سنجد قطعا أشياء كثيرة بالية وقديمة وغير مستخدمة، وتحتل مكانا «ليس صغيرا» فى بيوت ضيقة ومزدحمة.. صناديق.. وأجهزة كهربائية قديمة لا تعمل ولن تعمل فى يوم من الأيام.. قطع أثاث متهالكة.. ولعب أطفال مكسورة.. أدوات منزلية لا تستخدم.. كراكيب أشكال وألوان.. تقول زينب عبدالحفيظ موظفة وأم لثلاثة أولاد عن مشكلة الفوضى فى بيتها: «البيت ضيق.. والأماكن محدودة.. والمساحة بشكل عام غير كافية، والأولاد لا يساعدوننى مطلقا.. يلقون بأشيائهم فى أى مكان.. دون نظام.. بعد العودة من المدرسة أجد ملابسهم مبعثرة فى فوضى على السرير.. الكتب على الأرض.. الشرابات ملقاة فى إهمال، أما اللعب فهى بند آخر فى الكركبة، خاصة تلك التى تحمل قطعا كثيرة متناثرة مثل الميكانو والليجو والمكعبات.

## كركبة فى الأثاث

فى بيوت الطبقة الراقية يختلف المشهد بالتأكيد، إننا هنا لن نجد قطعا ذات نوعية الكركبة التى تحدثنا عنها، لسبب بسيط، أن هناك دائما من يقوم بعملية التنظيم والتنظيف، وهناك أيضا ترف القدرة على الاستغناء بسهولة عن الأشياء القديمة وعدم تكديسها داخل جدران البيت دون لزوم..

ومع ذلك تعترف لنا نرمين الشيخ - مديرة فى أحد البنوك الاستثمارية - أنها اكتشفت مصادفة - نتيجة لتغيب خادمتها الفلبينية، بسبب مرضها، وحينما وجدت الفوضى والإهمال والكركبة فى كل مكان - أنها وبناتها لا يكدن يعرفن أى شىء عن أبجدية النظام والترتيب، كل المتعلقات الخاصة بنا كانت ملقاة فى كل مكان..حتى المجوهرات الذهبية القيمة كنت أجدها فى الحمام أو فوق الكومدينو.. الملابس على الأرض.. المجلات.. السجائر.. الشرائط.. العطور.. كل الأشياء مبعثرة بشكل يدعو حقا إلى الخجل.. لأول مرة أشعر أننى لم أعلم بناتى أبسط قواعد النظام والنظافة..

ويؤكد د. أحمد حافظ أن الأسرة العربية بوجه عام لا تعلم أولادها تنظيم الحجرة وترتيب الفراش، وتوضيب المتعلقات الخاصة، وتنمية هذا الإحساس العميق بالانتماء إلى البيت.. فإما أن تكون هناك خادمة تقوم بهذه المهمة إذا كانت الظروف الاقتصادية تسمح بذلك، أو أن تتحمل الأم هذه المسئولية وحدها، فتظل طوال اليوم تعدو خلف متعلقات الأولاد لتعيدها إلى مكانها، أو يظل البيت فى حالة من الفوضى والكركبة الدائمة!

والبيوت الثرية رغم فخامة الأثاث ووجاهة قطع الموبيليا، وارتفاع أثمانها، ورغم هذه الأناقة التى تفوح من أرجائها، تحمل كركبة من نوع آخر مختلف.. إنها كركبة فى الذوق نفسه، فهى على حد رأى د. أحمد حافظ تفتقد إلى طابع خاص بها.. فهى لا شرقية ولا غربية، و لا تعكس كذلك ثقافتنا العربية العريقة، ولا تحمل أيضا رائحة ماضينا المميز، بل هى خليط من ثقافات عديدة مختلفة، فالمنضدة من الأرابسك.. والكرسى طراز لويس الرابع عشر، و الكنبة حديثة ومودرن وارد أمريكا.. والبارفان حفرت عليه النقوش اليابانية المميزة، ومنضدة الشاى تعكس عصر الملكة «آن» الثرى، واللوحات الزيتية المعلقة على الجدران لبانوراما طبيعية أوروبية، و فى ركن من الحائط تقف السيرما الهندية فى شموخ وكبرياء.. وخلف هذا الكوكتيل المتنوع من الأثاثات تبدو التكنولوجيا الحديثة ممثلة فى الأجهزة الكهربائية المختلفة وطرق الإنارة

# بيوت الأثرياء بلا طابع خاص ولا تعكس ثقافتنا

## البيت الخليجى له سمات واضحة.. ويفتقد الخصوصية

المتطورة.. أى بيت هذا؟

### البيت الخليجى

البيت الخليجى له سمات واضحة، وأيضا مشاكل خاصة به وحده.. فكل البيوت هناك من الداخل تبدو واحدة.. لاتكاد تتغير.. ذات الملامح.. ذات الفرش.. ذات الديكور.. حقا تختلف النوعية من طبقة إلى أخرى، ولكن يظل الطابع واحدا ومماثلا أين إذن الفروق الفردية.. أين الطابع الشخصى المتميز؟ لا نعلم..

وقطع الأثاث فى البيت الخليجى دائما ما تكون قطعا كبيرة ضخمة، و الغريب أنه كلما زاد حجمها زاد إعجاب أصحاب البيت بها.. شىء آخر يفتقده البيت الخليجى بشكل خاص، والبيت العربى بشكل عام، كما يؤكد د. أحمد حافظ وهو يفتقد إلى الخصوصية، فالبيت العربى بيت لا تتحقق فيه أحلام الفرد الخاصة، بل تتحقق فيه أحلام الجماعة فقط.. الفرد فى البيت العربى لا يملك ركنا خاصا به وحده يلجأ إليه.. ينفرد فيه بنفسه، يقرأ سطور كتاب.. يستمع إلى موسيقى.. يخلد إلى الراحة.. يشعر بهذه الخصوصية المحببة التى تتيح له التفكير والتأمل واتخاذ القرار المناسب..

### الكركبة.. والأمراض

ملحوظة أخرى نرصدها فى البيت العربى، إنه يفتقد إلى أماكن التخزين، فالأدراج والأرفف والدواليب العادية ودواليب الحائط ليست دائما كافية، ومن هنا تحديدا تبدأ مشكلة الكركبة ومشكلة تكدس الأشياء داخل بيوتنا، التى تقودنا فى الحقيقة إلى مشاكل صحية عديدة يكون لها انعكاساتها السلبية على صحتنا الجسدية والنفسية على حد سواء، تقول عنها د. مها الرباط- أستاذ مساعد الصحة العامة بالقصر العينى-: أول الأمراض التى يمكن أن تنتشر فى بيوتنا نتيجة الفوضى والكركبة وازدحام الأشياء، وعدم القدرة على تنظيف البيت وتهويته بشكل جيد، هى تلك الأمراض التى تتعلق بجهازنا التنفسى، وهى أمراض معدية كما نعلم وتنتشر بصورة خاصة فى الأماكن الضيقة المغلقة.. وأيضا هناك الأمراض الجلدية التى تنتج عن عدم النظافة والاعتناء بصحة الجسد.. علاوة على الحوادث والإصابات التى يمكن أن تنجم بسبب تكدس الأشياء وعدم وجود أماكن خالية بوفرة فى بيوتنا.. إضافة إلى انتشار الحشرات داخل المنزل، وما يمكن أن تنقله من أمراض مختلفة.. هناك أيضا عامل الإضاءة الصحية المناسبة الذى يفتقدها الكثير من بيوتنا.. إن قلة الإضاءة تسبب مشاكل فى الرؤية البصرية، إضافة إلى أنها تساهم فى نشر هذا الجو المعتم الكئيب، الذى يتنافى بالتأكيد مع أبسط قواعد الإضاءة الصحية الطبيعية..

### ما العمل إذن؟

سؤال لابد أن نطرحه من أجل بيت صحى يدخله الهواء النقى وأشعة الشمس، وتنتشر فى أرجائه النظافة والنظام تقول د. مها الرباط مؤكدة: الأمر فى الحقيقة لا يحتاج إلى أموال طائلة.. فحتى البيوت الفقيرة المتواضعة يمكن أن تسود فيها النظافة والنظام.. فالموضوع يتعلق برأيى بمدى وعى ربة البيت بأمور تساهم فى تكريس مبدأ النظافة والنظام داخل حجرات البيت.. قد يكون رف صغير بسيط حلا إيجابيا لمشكلة تكدس الأغراض فى الأرض وفى كل مكان هنا وهناك فى أنحاء الحجرات.. وقد تكون شماعة خشبية قادرة على تجميع واحتواء الملابس المبعثرة فوق السرير فى فوضى متناهية.. وإذا كان البيت ضيقا ومزدحما، تعانى حجراته من «كربسة» الأثاث والموبيليا، فلابأس لأصحابه من أجل الفوز بنسمة صحية جديدة من الخروج مرة واحدة أسبوعيا فى الخلاء والأماكن المفتوحة.. إن هذه العادة الإيجابية لها فوائد صحية عديدة.. والنظافة الداخلية البيتية مهمة جدا، فالأدراج والدواليب والخزانات وكل تلك الأماكن التى نحتفظ فيها بأشيائنا وأغراضنا يجب أن تبقى نظيفة ومرتبة، وهى تحتاج قطعا إلى نظافة دورية بصفة مستمرة حتى لا تسكنها الحشرات وتزورها الأمراض..

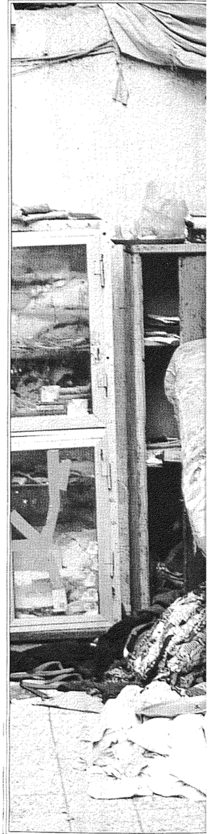
### ممنوع الاقتراب أو اللمس

فقط.. حجرة واحدة تظل دائما فى بيوتنا مرتبة ونظيفة وفى حالة تأهب واستعداد لاستقبال أى زائر طارئ! حجرة الصالون أو حجرة «المسافرين» كما كانوا يطلقون عليها قديما.

تظل هذه الحجرة مغلقة على الدوام إلا فى حالة وجود الضيوف، فتحرم الأسرة العربية نفسها من مساحة متاحة لها فى البيت، يمكن الاستفادة منها و«تكريس» داخل بقية الحجرات التى قد تكون ضيقة ومزدحمة! أى منطق هذا..

وسنجد حتما فى أرجاء هذه الحجرة الخاصة: حجرة الصالون أثمن ما تملكه الأسرة من أثاث وموبيليا، وكأن الضيوف أولى من سكان البيت بالاستمتاع بجلسة مريحة وأنيقة.. نحن إذن شعوب تميل إلى الاستعراض و التفاخر، ولا تهتم حقيقة إلا بالمظاهر و«الفشخرة».. ما الذى يفرق حقا بين البيت العربى والبيت الغربى.. سؤال طرحته على د. أحمد حافظ.. جاءتنى كلماته على الفور مؤكدة: البيت الغربى يعمل على حسن أداء الوظيفة، فالكرسى مريح وصحى..





■ الأمر لا يحتاج لأموال طائلة للتخلص من الكراكيب

# الحل بسيط.. ابحث عنه فى الحجرة المغلقة!

والكنبة تدفع إلى الاسترخاء.. وفى غرفة المعيشة نجد كرسيا هزازا جميلا، ما إن يعود المرء من الخارج متعبا ومنهكا، حتى يجلس عليه فيشعر على الفور بالراحة والاسترخاء.. إن جنة الداخل تقدم له إذن كل الوسائل الممكنة التى تدفع عنه متاعب وأوجاع وهموم الخارج..

أما البيت العربى فهو يعنى بالشكل فى المقام الأول وليس الوظيفة.. فالكراسى فاخرة وكبيرة لكن المرء يضيع فيها.. والكنب كتل خشبية فخمة، لكنه مرهق ولا يبعث على الراحة.. ويطرح السؤال نفسه: ما وظيفة البيت؟

هل البيت رمز للوجاهة.. أم أنه واحة للراحة؟

يتوقف فى الحقيقة الكثير على إجابة هذا السؤال.. إذا كان البيت رمزا للوجاهة، فإننا سنجد أصحابه يحافظون على مظهره الخارجى ويقدمونه فى أفضل صورة للضيوف والزائرين فقط.. مع ذلك وبالرغم من هذا الجمال الخارجى المصطنع، فإن داخل البيت الأنيق - ظاهريا - قبح واضح، لأن أصحابه يحرصون عليه فقط من منطق المظهر..

ازدحام.. فوضى.. وكركبة فى كل حجرات البيت.. ونظام ونظافة وشياكة فى حجرة الصالون فقط..

### البيت العربى.. وحب الاقتناء

اقتناء الأشياء.. تملك السلع. من الصفات الملتصقة قطعا بالشعوب العربية.. نحن جميعا على اختلاف جنسيتنا نهوى الامتلاك.. ربما تكون سلعا لا نحتاجها بالفعل ولانستخدمها مطلقا، لكننا نصر إصرارا غريبا على الفوز بها!

ألم يلفت نظرك مرة وأنت تنتظر أحد أفراد أسرتك فى المطار، ذلك المشهد الفريد والعجيب لكم الحقائب و«الشيل» والصناديق التى ينفرد بها المسافر العربى دون غيره من المسافرين؟ الأوروبى يكتفى بحقيبة أو حقيبتين على الأكثر، تحوى فى الأغلب أغراضه الخاصة وملابسه، أما نحن فنحمل فوق أكتافنا كل متاع العالم، ونكربسه داخل بيوتنا دون حتى أن نستمتع باستخدامه، لأنه فى أغلب الأحيان يظل مغلقا وحبيسا داخل غلافه وصندوقه الخاص، خوفا من الاستهلاك!

ترى ما الذى يمكن أن تحويه هذه الحقائب الثقيلة؟

نصفها سيكون أشياء قديمة وبالية لا تصلح للاستخدام، والنصف الآخر فى الأغلب سلع وأجهزة جديدة سنحرم من الاستمتاع بها، وستظل شاغلة مكانا فى البيت دون فائدة.. ليظل البيت العربى متفردا بظاهرة الفوضى.. والكركبة وقلة النظام. ■

## أبجد هوز

الصيت ولا الغنى.. مثل قديم مازال مفعوله سارياً يتأكد فى كل يوم.. معناه أن السمعة أهم من الثروة لأنها هى الثروة والقوة معاً.. والأمثلة من حولنا كثيرة، كانوا قديما يحكون عن الصوف الإنجليزى ويتباهون به ويقيسون وجاهة الرجل وشياكته بنوع الصوف الذى يلبسه فإذا كان يلبس بذلة من الصوف الإنجليزى الكشمير أو الموهير أو الهلد فهو جنتلمان بحق.. واليوم تنتج مئات الدول وآلاف المصانع أنواعاً من الصوف قد يتفوق بعضها على الصوف الإنجليزى لكن تظل السمعة فى الصوف للإنجليز حتى ولو جار الزمان عليه..

ومثل الصوف آلاف المنتجات زراعية وصناعية وكيماوية وإلكترونية منها مثلا الساعات السويسرية رغم تفوق الساعة اليابانية الآن.. لكنها الحظوظ والأرزاق!!

وهى علاقة غريبة جداً ستبقى طويلا بلا تفسير، تلك العلاقة بيننا وبين ما نشترى وما نقتنى رغم آلاف حملات الدعاية والإعلان للترويج والتسويق.. وقد ينجح بعض الإعلانات فى جذب فئة من المستهلكين.. لكنها تفشل بالتأكيد فى قبض أرزاق غيرها من المنتجين..

وما نقوله عن إنتاج المصانع والمزارع يمكن أن نقوله عن إنتاج العقول وتجارة الصحة ونهديه على صينية من فضة لمرضانا الذين يهرعون عند أول بادرة اعتلال إلى مصحات أوروبا وأمريكا وهم يعلمون يقينا أن أكبر أطباء هذه الدول من العرب، ما علينا يكفى أن نقول إن تقاريرهم الطبية الصادرة عن مجالسهم الطبية تقرر وتعترف أن ٨٠ ٪ من أطباء الولايات المتحدة لا يستطيعون حتى الآن التفريق بين نبضات القلب الطبيعية ونبضات القلب المصاب باللغط وهو امتحان يكفى لرسوب أى طالب طب فى مصر أو أى دولة عربية.. والنكتة التى لا تعرف إن كنت تضحك لها أو تفتح فمك دهشة كمن لا يصدق هى أن غالبية - ولن نقول كل - الأطباء الشباب فى الولايات المتحدة لا يعرفون كيف يستخدمون السماعات الطبية وهى ألف باء علاقة الطبيب بالمريض! أرزاق!!

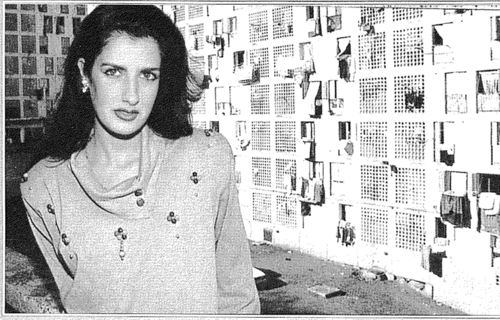
سامى فريد

ملكة جمال
وسط الأهوال

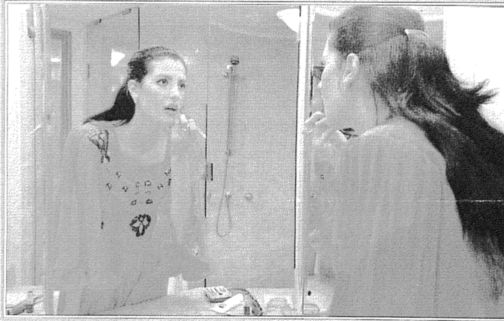
# حليمة «باربى الجزائر» ..فى اسطنبول

عندما دوى التصفيق فى القاعة الكبرى لعرض الأزياء بتركيا، تنبهت حليمة بجع «الجزائرية صاحبة الـ ٢٢ ربيعا» أن هذا التصفيق إعجاب بجمالها الشرقي، وانتشلها هذا التصفيق من الكابوس الذى تعيشه الجزائر منذ سنوات، لأول مرة تشعر حليمة أو «باربى» الجزائر بعدم الخوف، أول الشهر الماضى عندما ركبت الطائرة من العاصمة الجزائرية لأول مرة فى حياتها متوجهة إلى اسطنبول.. لتحصل على لقب ملكة جمال الجزائر، فى خطوة تؤهلها لتصبح ملكة جمال إفريقيا وربما ملكة جمال الكون.

إعداد . رشا عامر



■ حليمة شعاع أمل يؤكد أن إرادة الحياة أقوى من الموت فى الجزائر



■ تضع اللمسات الأخيرة قبل التتويج

فوسط النفق المظلم فى الجزائر، ظهرت حليمة كشعاع أمل يؤكد أن إرادة الحياة أقوى بكثير من شبق الموت فى الجزائر الذى تمارسه جماعات الظلام بدون تمييز.

كل هذا حدث بالصدفة لحليمة.. تبناها حميد بو سلام الناشر الجزائرى المعروف ورشحها لمهرجان تركيا للأزياء، وبالفعل تمت دعوتها لتكون ضيفة شرف هذه المسابقة الدولية، وعاشت حليمة أياما مضطربة.. فقد جاءها حلم حياتها لتصبح عارضة أزياء، ولكن ظروف الوطن تمنعها، ويمنعها حياؤها من مجرد إعلان حلمها.. ركبت الطائرة لكى تترك وطنها لأول مرة، وتواجه الحياة الطبيعية التى حرمت منها فى شوارع العاصمة الجزائرية.

وصلت إلى اسطنبول وبدت الحياة مختلفة، وبكل الهدوء والثقة بالنفس ظهرت

# تحلم بالعالمية.. وترفض ارتداء المايوه



■ مع الأطفال تقضى أجمل أوقاتها

حليمة على المسرح مرتدية الزى الجزائرى، وسط حشد كبير من الجمهور، وبين أكثر من ٣٠ عارضا من الرجال وقفوا يرتدون لباس البحر ظهرت حليمة وسريعا ما طأطأت رأسها خجلا مما تراه، وأسلمت نفسها لذكريات عمرها، والدها الآن عمره ٥٨ عاما موظف بسيط بإحدى شركات البترول وحرص على تعليمها الصلاة والصوم، ومعها إخوتها السبعة وأمها مسعودة، فشلت فى الالتحاق بمدرسة الحياكة بعد سنة واحدة من الالتحاق بها لعدم قدرة والدها على المصاريف لم تترك نفسها لليأس وقررت أن تعيش أحلى سنوات عمرها مستمتعة بشجن أم كلثوم وفيروز وتخرج مع أسرتها وأصدقائها، حتى خيم الظلام على الجزائر بالقتل والذبح، وأصبح الشارع مقبرة الفتيات ولم يكن أمامها سوى حبس نفسها فى المنزل تعيش مع القراءة مغامرات الروايات وتركت نفسها «لأيام» طه حسين تحكى عن عزلتها التى تعيشها،وأصبح الخوف هو هاجس حليمة الوحيد فلا شىء جديدا فى سماء الجزائر سوى القتل والذبح فى دراما ليس لها نهاية، حتى «عمر» الشخص الوحيد الذى أحبته وتمنته زوجا، اكتشفت أنه كاذب ويلعب بمشاعرها، ولا يفكر فى الزواج، فقطعت علاقتها به فورا، خوفا من أن يفتضح أمرها، ويعرف والدها، الرجل الشرقى الذى أصر على وضع الحجاب لها فى شنطة سفرها إلى تركيا لتدارى جمالها عن الرجال.

تذكرت حليمة كل ذلك، ونجحت فى تنفيذ وصية والدها إلى حد كبير عندما رفضت ارتداء لباس البحر، لأنها فى النهاية مسلمة لا تنسى قيم ومبادىء دينها.. لم تخرج حليمة من هذه الذكريات إلا بعد أن دوت القاعة بالتصفيق لجمالها الشرقى الفاتن، فقد انتشلها هذا التصفيق من المجهول المرعب الذى تعيشه فى الجزائر، ويخرجها إلى عالم الأضواء والجمال، لكى تصبح «باربى الجزائر». ■



■ مع شقيقتها راضية

# ضيف ثقيل على البيت العربى:
# نحن نزرع العنف!



كلنا أدنا الحادث الأليم الذى شهدته مدينة نصر، وجرت دموعنا على أم وطفليها، ذبحهم المجرمون من أجل السرقة، وخرجت كلمات التنديد والاستنكار والتأييد لسرعة المحاكمة والراحة لقرار الإعدام.

نفضنا أيدينا، واتهمنا المجتمع، واكتفينا بتأمين أبوابنا ونوافذنا ووضع «المزلاج» فوق الآخر، ووجهنا التعليمات لزوجاتنا بعدم فتح الباب لأى غريب أو حتى قريب بعد أن ضاع الأمان وتغيرت الدنيا.. ولم يجرؤ أحد منا على توجيه الاتهام لنفسه، ولم يعترف بأنه يقتل القتيل ويمشى فى جنازته مع أننا نقدم مع كل شروق للشمس وغروب لها دروساً مجانية فى العنف ونخرج للشارع أجيالاً لا تعرف غير العنف طريقاً!

تحقيق. **حنان حجاج**

اطو صفحات الحوادث التى بين يديك، واقرأ هذه الدراسة التى أجرتها منظمة اليونسكو على عدد من الأطفال لقياس اتجاهات العنف فى المرحلة السنية بين ٦ .١٢ سنة ففيها العجب!

ماذا تفعل لو ضربك صديقك أو جارك؟

الإجابات جاءت بالنص دون تحريف أو تغيير:

أنا أضرب وانضرب.. لما أخويا عضنى ضربته.. لما «يرزلوا» على أصحابى وأخواتهم أضربهم.. لو كان فى سنى أكيد هضربه.. لو ضربت الكبير هيضربنى.. لو ضربنى شخص أكبر منى «ألم» الفصل عليه.. أضرب ضرب هزار مش خناق.. أنا بالعب فى المدرسة ضرب وكمان فى البيت ألعب على السرير ضرب.

هذه هى ردود أطفال المدارس الذين قالت أقلية منهم:«أشتكى للأستاذ».. أما ردود الأطفال غير الملتحقين بالمدارس فجاءت:

احنا نهزر على طول ولما تتقلب جد أضرب وما عرفش حد.. فيه ولد كان حيموت فى إيدى مرة لأنه ضرب أختى.. أنا أضرب العيال وبعدين أصالحهم.. اشتريت مطوة بعشرة جنيهات وكنت هعور بيها ولد وأمى صرخت.. أنا عندى سنجة مخبيها عند واحد صاحبى.

هذه الإجابات العنيفة تؤكد أن جميع الأطفال اتفقوا على شىء واحد هو ضرورة استخدام العنف ورد الاعتداء.

وماذا يحدث عن الخلاف فى الرأى؟.. الفئة العمرية الأكبر تلجأ إلى فرض رأيها أو المقاطعة.. أما الفئة الأصغر فمالت إلى الشكوى، وجاءت إجاباتها:

أشرح رأيى ويقول رأيه ونعمل قرعة.. أقول رأى وأسيبه.. أصمم على رأيى.. إذا كان رأيى صح أتمسك به وأتجاهل رأى الزملاء.

## عنف البراعم

وجاءت الردود على سؤال آخر يقول: كيف تتصرف لو اعتدى شخص على ممتلكاتك الشخصية؟ لتؤكد أننا نزرع العنف فى البراعم وهى: أخذ حاجة من حاجاته وأقول حاجتى.. لو مهمة أضربه وآخذها.. آخذها منه بالعافية.. أقول لماما أو





■ الأطفال والآباء يمارسون العنف بسبب الإحباط واليأس

أبلة تضربه وتجيبها منه!!

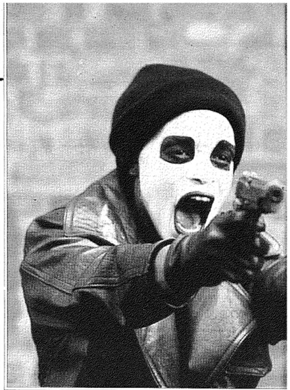
أما الآباء فمصيبتهم أكبر إذ أجابوا عن سؤال: كيف تعاقب طفلك؟ بالإجابات التالية: التربية محتاجة للضرب.. كلنا بنضرب العيال.. أضرب لما يكون الخطأ كبير.. أضرب ابنى لأن البنت بتخاف من غير ضرب.. إذا لم يسمع الكلام أضربه بالقلم على وجهه.. أحرمه من المصروفات.

وجاءت إجابات فئة أخرى أعلى ثقافياً ومادياً أقل عنفا مثل: مبدأ الثواب والعقاب موجود ولكن ضرب لا.. أقول ابعدوا عنى وأحرم من المصروفات وممكن من التليفزيون ولكن بدون ضرب!

## دراسة سعودية

دراسة أخرى قدمها الباحث السعودى د. مصطفى عمر من خلال أكاديمية نايف للعلوم الأمنية عن العنف العائلى توصلت إلى أن الزوجة هى الأعلى نسبة فى التعرض للعنف داخل المنزل وهى ٥٣ر٨ ٪ يليها الابن ثم الابنة، ثم الزوج بنسبة ٨ر٨ ٪.

وكشفت الدراسة عن أن ٧٥ ٪ من ممارسى العنف من عينة الدراسة يسكنون المدن الكبرى، بينما ١٦ر٣ ٪ من سكان القرى و٧ر٨ ٪ من المدن الصغيرة بما يؤكد تولد العنف فى



# الميول عدوانية.. ومبدأ الثواب والعقاب يعنى «الضرب» النسبة مخيفة فى المدن الكبرى.. ولكن الشارع المصرى بخير!

المدن الكبرى بسبب الضغوط والتوتر.

وجاءت نسب مستويات العنف أكثر إثارة، فحوالى ٣ر١٦ ٪ يتعرضون للضرب بشكل يومى، بينما ٤ر١٤ ٪ يتعرضون له أسبوعياً، ويتعرض للطرد ٤ر١٤ ٪ من الذكور، بينما تتعرض ٢ر١٩ ٪ من الإناث للحبس وعدم الخروج من المنزل. وذهبت الدراسة إلى أن ٣ر٤٢ ٪ من الأطفال يشاهدون العنف داخل المنزل بما يعنى أنهم يتلقون دروساً حية فى العنف، وأكدت الدراسة أن ٧ر٧ ٪ من الضحايا لم تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة، ونصف الضحايا تقل أعمارهم عن ٢٩ سنة.

## بلا فلسفة

وعن أسباب زرع العنف فى أبنائنا يقول الدكتور محمد الطيب أستاذ الصحة النفسية: نحن ليس لدينا فلسفة تنظم حياة المجتمع، وبالتالى لا نملك فلسفة نربى عليها أبناءنا، فمن المهم جداً أن نحدد هويتنا كمجتمع.

ويضيف د. الطيب: جو الإحباط وعدم الثقة جعلنا نربى أطفالنا على أن يأخذوا حقوقهم بأيديهم، وبالتالى أصبح شعار «افعل ما تريد ثم فكر فيما سيحدث» هو الذى يحكم حياتنا وحياة أطفالنا، كما أن معايير القوة أصبحت تعنى بالدرجة الأولى القوة الجسدية والقدرة على سلب ما لدى الآخرين وفيما عدا ذلك هو الضعف والاستسلام بعينه! ويؤكد الدكتور محمد الطيب أن العالم اجتاحه فى السنوات الأخيرة تغيرات سياسية واجتماعية قوية صحبتها تغيرات أكثر عنفاً على مستوى الأفراد، فهناك من صعدوا فجأة إلى قمة الثروة بينما هبط آخرون بشدة.. هذا العنف فى التغير كان لابد أن يؤثر وبشكل مباشر على سلوك هؤلاء الأفراد ليصبح العنف سمة فى سلوكياتهم، ويظهر ذلك بوضوح فى دول الكتلة الشرقية التى انقسمت وتحولت إلى فكر اقتصادى مختلف، كما أن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية فى الدول النامية تلعب دوراً خطيراً فى خلق حالة الإحباط العام التى يكون الإحباط من أول نتائجها.

## ظاهرة بشرية

د. أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسى يرى أن العنف ظاهرة بشرية تظهر فى الأسوياء والمرضى، ولكن ما يحدث أنه يتم التركيز على جرائم المرضى التى ترتبط بعلاقة مباشرة بمرضه وعادة ما يوجهه ضد الأقارب أو الجيران أو الأحباء ولا تقترن بالسرقة أو الاغتصاب.

ويضيف: ٣٠ ٪ من حالات العنف سببها الإحباط، وقد تزيد النسبة عن ذلك خاصة أن درجة تحمل الأفراد للإحباط تختلف من شخص لآخر، فهناك أشخاص حساسون جداً يثيرهم أقل منبه وربما يأتون أعمال عنف تكون مثيرة لدهشة المحيطين بهم، كما أن هناك أشخاصاً لديهم عدم قدرة على التحكم فى اندفاعهم خاصة فى إطار جو من العنف أصبح يحيط بنا على مدار اليوم من خلال أجهزة الإعلام، ومن ثم أصبح استقبال الإنسان للعنف سهلاً، وبالتالى أصبح الإقدام عليه سهلاً أيضاً. وأشار د. عكاشة إلى أن ظروف الحياة وإحباطاتها والتفكك الأسرى وانعدام التكاتف عوامل لها دورها فى التحول للعنف، وتبقى حقيقة مهمة وهى أننا لم نصل إلى نسبة العنف الموجودة فى بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية حيث تحدث كل يوم ٦٨ جريمة قتل و٤ آلاف إصابة نتيجة العنف. ■

# بين عامين

حين نحاول أن نلقى نظرة على عام ١٩٩٧ الذى يوشك على النهاية نجد أنفسنا أمام عام ملئ بالمتناقضات، بحيث اختلطت فيه الأحداث وتنوعت مابين كل ما هو مضئ ومبهج وبين كل ما هو مظلم ومثير لعدم التفاؤل، فعلى الجانب المضئ أننا فى مصر قد قطعنا خطوات واسعة نحو نهضة اقتصادية ملموسة، مع استقرار سياسى واضح، يضعان مصر على طريق الانطلاق الاقتصادى الواعد بالخير والهناء.

ومن ناحية أخرى نجد الوطن العربى وقد اقتربت دوله كثيراً من بعضها البعض وبدأت شقة الخلاف التى كانت بين بعض الدول العربية تضيق بشكل واضح، كما بدأت تتضح أمامها الرؤية بخصوص المستقبل فى عصر الكيانات الكبيرة وبدأ معها التفكير الجدى فى الخطوات العملية لإقامة السوق العربية المشتركة كخطوة أولى على طريق التعاون المثمر لخير جميع الشعوب العربية ومن ناحية ثالثة نجد هناك تقارباً بين دول وشعوب المنطقة الكبيرة والمؤثرة يمكن أن يكون له دوره فى تغيير موازين القوى فى المنطقة ويجعل بعض دول المنطقة تعيد حساباتها.

أما على الجانب المظلم فنجد أن مسيرة السلام فى المنطقة قد وصلت إلى طريق مسدود بسبب السياسات المتعنتة للحكومة الإسرائيلية، وهو ما يثير قلقاً واضحاً حول المنطقة ومستقبلها، ويتطلب من جميع الأطراف أن تبذل جهداً مضاعفاً لكسر الجمود وإحياء هذه المسيرة مرة أخرى...

ومن ناحية أخرى نجد أن عناصر الإرهاب الذى كان قد انحسر إلى حد بعيد قد بدأت تطل برأسها من جديد، فى محاولة يائسة لإثبات الوجود وتحقيق الذات، من خلال توجيه ضربات طائشة، دون أدنى اعتبار للمصالح العليا للوطن والمواطنين، وهو ما يتطلب أيضاً من جميع الحكومات والشعوب التكاتف والترابط فى مواجهة هذا الخطر للقضاء عليه وتخليص الأمة من شروره... ولعلنا ونحن نستقبل العام الجديد، ندعو الله مخلصين أن يكون عاماً تتضاعف فيه كل ايجابيات العام المنقضى وتختفى فيه كل السلبيات التى رافقته ومرت به.. عام يمكن أن يكون بداية تحقيق السلام العادل والدائم والشامل لكل شعوب المنطقة وبالتالى يفتح فرصة واسعة أمام استقرار سياسى واقتصادى وأمنى يتيح لكل الدول والشعوب أن تتحرك بثقة وعزم وإصرار نحو تحقيق آمالها فى التنمية والرخاء والسلام، ويزيل من طريقها كل خفافيش الظلام التى تحاول بكل الجهل وسوء النية أن تعيق هذه المسيرة، إلا أن إرادة الشعوب ستكون لها فى النهاية الكلمة العليا....

د. مصطفى حجاج

# أنت والنجوم.. حظك سعيد فى ٩٨

شريك حياة «السرطان» غير منطقى وحياة «العذراء» مقلوبة

صديق قديم «للعقرب» سيبحث عنه فى نوفمبر

عليك أن تعرف أن سنة ١٩٩٨ سنة عاطفية جدا، ومليئة بالمفاجآت، وأن شهر سبتمبر سيكون شهر صداقات وأموال، وأن ألوانك ستكون إما أصفر أو نيلى أو برتقالى، هذا إذا كان برجك هو الحمل، وكل برج له ما يريد.. فى هذا المسح الشامل لتوقعات الأبراج فى العام الجديد..

إعداد ـ منال إبراهيم

## الحمل



**فى الحب:** ترقب فبراير والألعاب النارية التى يأتى بها يوليو.. ترقب أيضا الربيع وحاول ألا تكسر رأس شريكك بقرنيك، فى الخريف تتحرك أحاسيس عميقة بداخلك، فابتعد عن المملين وثقيلى الظل، عموما هى سنة عاطفية مليئة بالمفاجآت الحلوة وتحمل الكثير من التطور.

**فى العمل:** تكون فى كامل نشاطك فى سبتمبر وأصدقاؤك فى العمل يعرفون قيمتك جيدا، حاول أن تتخلص من الكسل الذى يصيبك فى مارس فيجعلك تتباطأ فى السعى وراء تحقيق أحلامك.

**الصداقات:** تكون صداقات جديدة فى سبتمبر وتستغنى عن صداقات غير ضرورية فى أغسطس.

**المال:** يتزايد رصيدك فى البنك فى سبتمبر، ولكن احذر الأرق الذى يصيبك فى أغسطس.

**الصحة:** فى يونيو تعلو صحتك لدرجة أن تبدو فى كامل لياقتك، ولكن احذر ألا تهلك نفسك فى سبتمبر.

## الثور



**فى الحب:** تتمتع بحالة حب لذيذة فى أكتوبر، ولكن احذر الذين يحاولون تشتيتك حينما تحاول البقاء فى المنزل.. فكر نفسك بمواهبك فشريكك يحتاج إليها فى أكتوبر، إحباط فى الربيع وإحساس بعدم الأمان

**العمل:** فى يوليو تجنى ثمار أعمالك، ربما تكون الأوحد فيما تقدمه، ولكن يجب أن ترتاح.

**الصداقة:** فى الربيع إجازة سعيدة، وفى سبتمبر لاتجهد نفسك فى الحفلات.

**المال:** انتظر مالا فى الصيف أكثر مما تتوقع، ولكن احذر أصحاب الكوارث المأساوية الذين يطلبون السلفة.

**الصحة:** فى الخريف حياة عاطفية رائعة بسبب معنوياتك المرتفعة.

تتراوح هذا العام ما بين التغيير فى يناير، التقدم فى فبراير، عدم الاستقرار فى مايو، البينية فى أغسطس.

## الجوزاء



**الحب:** لاخداع فى أكتوبر، ولكن مفاجآت جميلة احترس من غير شريف غير حساس فى منتصف الخريف، انتظر مناوشات لا تسفر عن شىء فى الربيع، واحذر الذين يشتتونك فى الصيف.

**العمل:** تخلط العمل والاستمتاع فى أغسطس بنجاح وتصاب برعب من مواجهة الجمهور فى يناير.

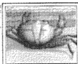
**الصداقة:** انتظر إجازة صيفية تأخذك وأصدقاءك إلى مكان جديد واحذر مؤامرة فى يناير.

**المال:** مفاجأة لطيفة فى إبريل وعجز مادى بعد الإجازة الصيفية.

**الصحة:** لاتخش البرد فى الشتاء فأنت محصن ضده، الأفضل أن تحترس من الحوادث فى الصيف.

فى عام ٩٨ تتراوح بين الصراع والنجاح فى يناير وفبراير، والانتباه والقدرة على التواصل فى مايو ويونيو، وبعد النظر فى يوليو والإبداع فى أكتوبر.

## السرطان



**الحب:** شريك حياتك غير منطقى، ورغم عدم منطقيته يظل لا يقاوم فى أكتوبر، لا تنس أنه يتصرف كأنه يعرف كل شىء، ترقب أفقا جديدا للاستمتاع فى فبراير.

**العمل:** فى مارس مهام جديدة تلقى على عاتقك، لكن وجودها مهم فى شهادات خبرتك، احذر تنافس الزملاء فى يناير ـ يونيو.

**الصداقة:** تتحول علاقة اجتماعية إلى علاقة عمل فى سبتمبر، ويجب الحذر من التدخل الزائد فى شئون صديق فى سبتمبر.

**المال:** توقعات مالية مفرحة فى فبراير ـ لاداعى لرعب الفقر الذى يبدأ معك فى كل عام جديد.

**الصحة:** طاقة أعلى من المعتاد فى الصيف.. كسل زائد عن اللزوم فى يناير بسبب استهلاكك فى الأعياد.

فى هذا العام تزيد تساؤلاتك وتمسكك بحذرك وتلقائيتك ـ لا تشتت نفسك فى الصيف.

## الأسد



**الحب:** انتظر أن تكشف عن أسرار رومانسية الأجواء فى أكتوبر، انتظر رسائل مختلطة المعانى فى فبراير..

**العمل:** وقت هادىء بعد عيد ميلادك وتوتر في الخريف من أجل تحقيق النجاح.

**الصداقة:** انتظر أن تولد صداقة حميمة بعد عداء شديد فى الخريف، أصدقاء يسرقون أسلوبك فى الحياة.

**المال:** كسب مادى غير متوقع فى سبتمبر.. لا تهلك نفسك بالعمل فى مارس، ولكن تذكر أن هناك فواتير يجب دفعها.

**الصحة**: التجول فى الربيع يؤدى إلى مقابلات لطيفة فى الصيف - درجة الحرارة لا تشجع على الرياضة، لكن لا بأس من المحاولة.

## العذراء



**الحب**: علاقة دافئة تدفىء صقيع ديسمبر - عودة ارتباط سابق فى مايو - فى فبراير علاقة تشع حرارة.. احذر استهلاك الطاقة الزائد قبل عيد ميلادك.

**العمل**: تجد شريكا يساعدك فى العمل وأنت تعبث فى قصة رومانسية - تأكد من كل شىء مرتين، فأنت فى حالة عدم اتزان فكرى.

**الصداقة**: توقع أن تعود صداقة قديمة فى سبتمبر

**المال**: منح سخية قبل عيد ميلادك.. احذر ابتزاز المؤسسات الخيرية فى يونيو.

**الصحة**: استمتع بالملابس الواسعة والخفيفة التى تظهر رشاقة جديدة بعد عناء.. نصف العام الأول أنت طموح وفى صراعات ومهتز بعض الشىء، التقدم، الاحتفال والنجاح فى النصف الثانى من العام

## الميزان



**الحب**: النوم فى العسل فى أغسطس - احترس من الدلو المستهتر بمشاعرك فى فبراير.

**العمل**: دفعة فلكية قوية فى مارس، زميل مرهق فى يناير.

**الصداقات**: اجتماعيات لا فائدة منها فى يوليو. وتوقع فى مارس

**المال**: ترقب صحبة الأغنياء فى مارس، لا ترهق نفسك ماديا فى إعادة ديكور المنزل فى يوليو.

**الصحة**: فاتنتين من الجنس الآخر يشاركونك نشاطات رياضية - برد شديد فى فبراير.

تمثل الأشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر شهور التألق بالنسبة لك هذا العام، ولكن حاول أن تقلل نرجسيتك فى أكتوبر.

## العقرب



**الحب**: تكتشف فى سبتمبر أن شريكك يعنى ما يقول، احترس من أحاسيس السعى نحو الوحدة فى يوليو، انتظر مغامرة رائعة فى إبريل.

**«القوس» ينتظر عودة الرومانسية فى نوفمبر والدلو مثير فى أكتوبر**

**«الأسد» بين الإحباط والرضا وللجوزاء: احترس**

**«الميزان» يصاب بالملل ولونه «الموف»**

**العمل**: انتظر أن يكون شهر إبريل أقل ضغطا مما توقعت، توجد بعض الصعوبات المستهلكة للوقت، لكن يسهل التخلص منها فى ديسمبر.

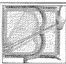
**الصداقة**: صديق قديم يبحث عنك ويجدك فى نوفمبر.. احترس من طباعك التملكية التى قد تزعج أصدقاءك فى الصيف.

**المال**: شخص آخر يتحمل المسئولية فى أكتوبر وما بعد، فى الصيف قليل من الإفلاس.

**الصحة**: طاقات أعلى من القدرات البشرية فى أغسطس، لا تجهد نفسك أكثر من اللازم فى مايو.

هذا العام من أعوام النجاح بالنسبة لك، ولا تكون هناك شهور غير مطمئنة سوى مايو، يونية.

## القوس



**الحب**: انتظر عودة الرومانسية إلى قلبك فى سبتمبر.. احترس من حبيب سخيف يزعجك فى مايو.

**العمل**: فى أكتوبر بعض تحقيق الذات فى العمل من خلال ذات الوظيفة التى كنت تراها مملة فى أغسطس.

**الصداقة**: مغامرة قوية ينتج عنها ارتباط وجدانى قوى فى إبريل.

**المال**: انتظر عودة ديون كانت شبه معدومة ورد جمائل غالباً فى سبتمبر، احترس من الرغبة فى الهروب إلى عالم الاقتناء الهستيرى فى أغسطس.

**الصحة**: اسع وراء أى مغامرة تتضمن الجديد ولا تغامر فى خطط صيفية غير واضحة. تمر بسنة سعيدة وناجحة إلى أقصى الحدود التى تتوقعها ولا يكون أمامك غير شهرى إبريل ومايو اللذين يجب أن تحذر فيهما من التخبط .

## الجدى



**الحب**: حياة أسرية سعيدة فى أكتوبر، لا تبدأ السنة الجديدة بشريك غير مناسب تستمتع بأن تطول مخالبك كل ما ترغب فيه فى أغسطس.. احترس من يناير حينما يعلن شريكك أن مخالبك قد طالته وأنه لم يعد يحتمل ذلك.

**العمل**: ستكافىء مجهوداتك فى يوليو واحترس من المقلدين الذين يسطون على أفكارك، فرصة جديدة لمحاصرتهم فى نوفمبر.

**الصداقة**: إعادة صداقة قديمة فى الصيف كانت قد اندثرت وسط اهتمامات الحياة.

**المال**: تستثمر أموالك فيما هو مجد فى الصيف ولكن احترس من عروض مايو المزيفة.

**الصحة**: تتمتع بصحة جيدة ونشاط ولياقة عالية فى سبتمبر ولا تجهد نفسك فى العمل فى يوليو، الأفضل أن توجه الجهد ناحية نشاط رياضى

## الدلو



**الحب**: توقع أن تتخلص من شخص غير جاد فى إبريل فانتبه للشك فيه فى يونيو فأنت تعرف ما تريد، تجد الحصول عليه سهلا خاصة فى سبتمبر.

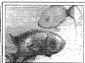
**العمل**: مشروع مثير فى أكتوبر، اتبع إحساسك الذى يقول لك إنك يجب أن تتعلم مهارة جديدة كى تكون أكثر قيمة فى عملك.

**الصداقة**: تتمتع بصداقات جديدة فى مايو، احترس من ثورة شعارها أنك تتجاهلنا يشنها عليك أصدقاؤك القدامى «فاكرهم» فى أغسطس.

**المال**: تجد أنتيكة عظيمة فى أحد المحلات خلال العام، اتبع ما يشعر به قلبك فهو الأصح.

**الصحة**: أكثر أوقات نشاطك فى مايو، خبطات وجروح سطحية فى يونيو، عام الاندماج والتواصل مع الذات، الحياة.

## الحوت



**الحب**: انتظر أن تكون مستهلكا فى الصيف، أن تنفد طاقتك العاطفية على يناير، فى أكتوبر انتظر انتفاضة عاطفيه تدفئك، أما فى برد يناير تتحول لكائن مثلج.

**العمل**: خطوة إيجابية غير متوقعة فى مايو، تجهد نفسك فى ديسمبر إلى أن ترتاح بعض الوقت.

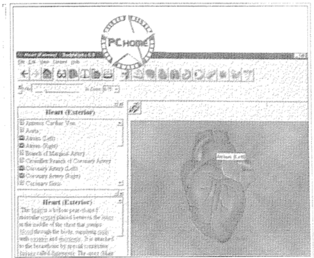
**الصداقة** : أصدقاء يرفعون من معنوياتك المحبطة فى فبراير والنميمة تزعجك فى أغسطس.

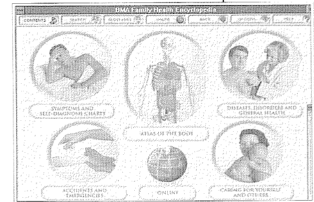
**المال**: تفحمين السرطانات والجديان المرتابين في قدراتك على كسب المال فى فبراير، هناك من يحاولون استغلال كرمك فى يونيو.

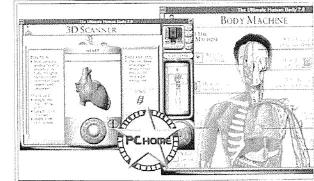
**الصحة**: طاقات غير معتادة فى الصيف خاصة يونيو، احذر ألا تفسد الشمس متعاتك فى أغسطس.

تقضى عاماً مع النجاح ، ولا يعكره عليك إلا بعض التردد والإفلاس فى يونيو، أكتوبر.

# الكمبيوتر طبيبك فى ٩٨






**الكمبيوتر يوفر لك التشخيص الدقيق دون الذهاب الى الطبيب**

حظت صحة الإنسان وكيفية الحفاظ عليها على اهتمام كبير من جميع الجهات المسئولة وخصوصا شركات الكمبيوتر التى قامت بإنشاء برامج جديدة تغنى الإنسان عن الذهاب إلى الأطباء فى السنوات المقبلة، وتهدف هذه البرامج إلى الحفاظ على الإنسان، وإمداده بالمعلومات اللازمة لتحديد أعراض مرضه بنفسه عن طريق موسوعة صحة الأسرة الجديدة على «سى دى روم» يوضح البناء الداخلى لجسم الإنسان.

وقد قامت كل من منظمة الصحة البريطانية ومؤسسة «دورلنج كندرلسى» بالعمل معا على إنتاج أول موسوعة طبية متميزة للمستخدمين فى المنازل تعرف باسم «موسوعة صحة الأسرة» التى تعمل على نظام ويندوز «٣.١» و«٩٥»، حيث تقوم هذه الموسوعة بعرض شامل لكل أعضاء الجسم، كما أنها تحتوى على صور كثيرة من أشعة إكس التى توضح بعضا من أعضاء الجسم مثل العين والأذن والعضلات والقلب والرئة.

وتتميز الموسوعة بأنها تحتوى على خريطة وصف للأعراض المرضية، وعن طريق هذه الخريطة يستطيع الإنسان المريض أن يحدد نوعية مرضه، ولا يستغرق ذلك سوى لمسة بالماوس من على خريطة الأعراض، المرض الذى تعانيه، ثم تقوم الموسوعة بطرح أسئلة بسيطة عليك تكون الإجابة عنها بنعم أو لا، وفى النهاية يصلك التشخيص السليم لحالتك المرضية.

كما قامت الشركة أيضا بالتعاون مع منظمة الصحة البريطانية بإنتاج «سى دى روم» يوضح البناء الداخلى لجسم الإنسان، التى تشبع فى حد ذاتها رغبة كل المتشوقين لمعرفة كيفية التركيب الداخلى لأعضاء الجسم، وكيفية عملها معها، ويعمل الـ «سى دى» على نظام ويندوز «٣.١» و«٩٥»، ويشتمل على ثلاثة برامج رئيسية تتمثل فى ماسح ضوئى نظامى، وماسح ضوئى لنماذج ٣ D- الممتازة، وماسح ضوئى لأشعة إكس، التى تعرض جميع أعضاء الجسم. وجميعها تعمل على توضيح البناء الداخلى للجسم، ويقوم الماسح الضوئى النظامى بعرض شكل توضيحى للأوعية الدموية والجلد والعضلات، و يعرض أيضا كيفية عمل العين والأذن معا.

أما الماسح الضوئى ٣ -D فيعرض شكلا توضيحيا لأعضاء الجسم، والهيكل العظمى والشرايين الرئيسية فى الجسم، وقبل استخدامك لهذه الأشكال التوضيحية عليك تحديد المنطقة التى تريدها من الجسم، لأنها أشكال كبيرة لا تستوعب شاشة الجهاز.

أما الماسح الضوئى لأشعة إكس، فيعرض البناء الداخلى للهيكل العظمى بالكامل فى صورة كبيرة، وعليك أيضا تحديد الجزء الذى تريده لأن شاشة الجهاز لا تستوعب إظهار الهيكل العظمى بالكامل.

وعلاوة على ذلك فإن «سى دى» المضاد الداخلى للجسم، مزود بلقطات من أفلام فيديو تعرض جميع أجزاء الجسم الداخلية بشكل واضح وبسيط يسهل معرفته لأى مستخدم لا يعلم شيئا عنها

**محمد عيسى**





رؤوف عياد

شايفك ياللى هناك رافع يافطه :
« الصيام مقابل السلام » ... مفيش فايده .. حنضرب
المدفع .. يعنى حنضرب ؟!



الأديب السورى وليد إخلاصى بعد الجائزة

# بعد أية جائزة.. يركبنى الخوف



ربطت «جائزة العويس فى الرواية» بين مصر و سوريا .. حين تقاسمها كل من الكاتب السورى وليد إخلاصى.. والروائى المصرى جمال الغيطانى.. فى دمشق التقى «الأهرام العربى» بـ «وليد إخلاصى».. الذى قدم للمكتبة العربية ٣٩ كتابا منها روايات «شتاء البحر اليابس - زهرة الصندل - الحنظل الأليف - باب الجمر - دار المتعة - ملحمة القفل الصغير». وفى المسرح قدم ما يقرب من أربعين مسرحية من عناوينها: أوديب.. هذا النهر المجنون.. الصراط وغيرها.. بدءا من رحلته مع الكتابة.. وانتهاء بوضعية المثقف ومشروعاته الجديدة سار حوارنا..

دمشق - عاطف صقر

ما بين انسحاب خريف.. وتردد شتاء يولد فصل «قطوف» جوائز العويس الفكرية والأدبية. أول ثمار قطوف الفصل كانت من نصيب فنان الكوميديا عادل إمام ودريد لحام.. وكان لهذه الجائزة دلالتها التى تكرس مشوارا من الفن حين يتخصب «بموقف» مما يدور حوله.. ثم أعلنت أسماء القاطفين الستة: وليد إخلاصى «سوريا» جمال الغيطانى «مصر» أحمد عبد المعطى حجازى «مصر» إبراهم نصر الله «فلسطين» فهمى جدعان «فلسطين» د. شكرى عياد «مصر» د. جابر عصفور «مصر». وتتويجا لمشوار من التواصل بين الهم القومى والفكر نال الدكتور إدوارد سعيد جائزة العويس للإنجاز الفكرى.. والذى يزور الهند الآن فى جولة محاضرات وبقدر حرارة التهنئة.. بقدر الشوق لأن ننصت للفائزين ليس مجرد احتفاء بجائزة.. ولكن وصلا مع أوجاع وأحلام ومنى.

**كيف بدأت الرحلة مع الكتابة؟**

اختارتني الكتابة منذ البداية.. كنت في حوالي العاشرة من عمري عندما تبين لي أن فردا ضعيف البنية مثلي بحاجة إلى قوة ما، ليثبت بها ذاته، فكانت الكتابة اكتشافا لقوتي.. فكانت الواجبات المدرسية المتميزة، ثم المقالات والرسائل التي كنت أكتبها لنفسي أو لغيري إحدى الوسائل التي قويت بها..

لقد علمتني جدتي أخبار الآخرين بشيء يشد الاهتمام، فكانت بذور الرواية قد نبتت في أراضيها.. ومن جهة أخرى وجدت نفسي أحاول التقليد.. تقليد الأشخاص الذين نعايشهم كالأقارب وأساتذة المدرسة وشرطي الحارة، وغيرهم ممن أحببتهم، أو تضايقت من سلوكهم، فكان التقليد وسيلة تأييد أو انتقام.. وهكذا في البداية كنت أكتب دوري وأمثله، وذلك بشكل ارتجالي، ويمكن القول إن حب المسرح بدأ من تلك النقطة، إضافة إلى فتنة الأفلام السينمائية التي عشقتها، وتعلمت منها الكثير لصالح التمثيل على المسرح، ولصالح الرواية.. وهكذا يمكن القول إن كتابة المسرحية أو القصة القصيرة أو الرواية قد فرضت علي ولم آخذها بمحض إرادتي، ولنقل إن الكتابة أصلا كانت نوعا من القدر الذي فرض علي وبشكل عام كانت الكتابة عندي صدى لرغبة ما في داخلي أو أنها إشباع لحاجة كمثل أي شاب شرقي كانت الأسئلة الاجتماعية وكذلك الأسئلة الكونية هي التي تلح علي كي أجد جوابا لها: ما معنى الحرية؟.. ما العدالة؟ ما معنى التوازن بين الأقوال وما بين الأفعال، خاصة عند القادرين من أبناء المجتمع كالمسئولين مثلا.. ماذا تعني مصطلحات كالديمقراطية و حب الوطن؟ كذلك أسئلة في العمق تدور حول الموت.. والحياة.. والسعادة.. كل تلك الأمور هي التي سوف تشكل بالتدريج بناء الأعمال التي كتبتها، ومازالت منذ أكثر من خمسة وأربعين عاما..

**هل جائزة العويس أول جائزة لكم.. وماذا يعني الفوز بها؟**

آخر جائزة كرمت بها كانت جائزة العويس.. وقبلها بأيام كانت جائزة «الباسل» التي تمنحها بلدية حلب، ومن قبلها شرفوني بالجائزة التقديرية لاتحاد الكتاب السوري، و قبل ذلك كانت جائزة محمود تيمور في القصة العربية، وبالرغم أن السعادة هي المحصلة الأساسية من أية جائزة، إلا أن الخوف يربكني عقب حصولي على أية جائزة مهما كانت قيمتها، لأن المسئولية تصبح أكبر.. فأنا مطالب بالاستمرار أولا.. وبالإضافة ثانيا.. وأعتقد أنه بالنسبة لجائزة العويس الأخيرة، فأعتقد أنها تشكل التحدي الأكبر، لأنها باتت مطلوبة أكثر من الكتاب العرب في مختلف أنحاء العالم العربي.

**هل تعتقد أن المثقف العربي حاليا بإمكانه أن يكون صاحب دور فاعل؟**

لا أعتقد أن المثقف العربي كان له يوما دور واضح، ليكون له الآن دور، ومن ناحية أخرى لا يمكن تصور مجتمع لا يكون فيه للمثقف دور..

والملاحظ أن التشويش قد زاد أخيرا حول «صورة المثقف العربي»، ربما نتيجة الخلاف حول من هو المثقف.. هل هو الكاتب؟ أو مجرد الإنسان المتعلم.. هل هو السياسي صاحب الرؤية أو صاحب المنهج، هل هو التقدمي أو الأصولي؟ هذه الصورة المشوشة التي زادها اضطرابا، استفحال خيانة المثقف مهما كان شأنه، خيانته لأفكاره.. لنفسه.. كما أن المجتمع نفسه راح ينظر إلى بعض المثقفين الذين حافظوا على مبادئهم كنموذج للتخلف والعناد الذي لا طائل من ورائه.. وأيا كانت الصورة، فإن المثقف كائنا ما كان، هو بمثابة «الخميرة» التي لابد منها كي يصير القمح خبزا، ومهما صغر شأن الخميرة قياسا بقيمة القمح، فإنها ضرورة..

**برأيك متى يصبح المثقف أكثر فعالية؟**

البحث عن فعالية للمثقف مرهون بوجود مشروع واضح يتبناه المجتمع، وهكذا يمكن إدراك الدور الفعال والحقيقي للمثقف على ضوء وضوح صورة ذلك المشروع..

**كيف تؤثر الأوضاع السياسية على وضعية المثقف؟**

المثقف العربي أصلا هو هدف «الخطاب السياسي، بل يمكن النظر إليه باعتباره مستهدفا»، لسبب بسيط هو سهولة انقياد غير المثقف لأي نظام سياسي.. وتدجين المثقف باعتباره رأس الحكمة السياسية بشكل عام..

والأنظمة السياسية عموما تزداد سيطرتها السياسية قوة كلما زاد تحكمها الاقتصادي، وبالتالي تزداد القبضة على المثقف، وهذا يعد أبرز ما يستهدفه النظام السياسي..

**هل يعني ذلك أن البحث عن نوع من «الاستقلالية» الفكرية للمثقف درب من المحال؟**

لا أعتقد أن حتى هذه «الصورة المتشائمة»، سوف تجعل من الاستقلال الفكري شيئا مستحيلا، لأن المثقف لن يقدم وسيلة تجعل من الاستقلال واقعا.. ويبدو أن بعض المثقفين وبخاصة الكتاب والمفكرون وجدوا في التخفي وسيلة من وسائل الاستقلال التي لابد منها لضمان استمرارهم.

**هل تابعتم آخر اجتماعات اتحاد الكتاب العرب بدمشق؟**

لا.. لا لم أستطع.. وإن كنت دوما أتوقع خروج أصوات من هذه المؤتمرات تعبر عن الاجتهاد في البحث عن استقلالية المفكر، مما يمنحني بعضا من التفاؤل الذي هو السبب في استمرار الحياة.

**وماذا عن مشروعاتكم القادمة؟**

تزداد الكتابة غوصا في إشكالية الحياة المعاصرة، وبخاصة ما يصيب المنطقة العربية والإنسان العربي.. هذه الأهوال تفتح الآفاق أمام الكتابة لتصبح أكثر حيوية وصعوبة.. وبرغم أن الكتابة الفنية قد اتسمت في العقود الأخيرة بدحض التواضع، إلا أن الباب مازال مفتوحا لكثير من الأفكار التي مبعثها وضعية إنساننا العربي. ■

## هامش

في طريقها إلى باكستان اختارت اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا لوحة «عندما يلتقي المحيطان» للفنان التشكيلي المصري البارز د. أحمد مصطفى، والتي وصفها بقوله إن الالتقاء يحدث ولكن من دون امتزاج كامل، ربما تعبيراً عن الروح الإبداعية الكامنة وراء العالم التشكيلي البالغ التفرد لأحمد مصطفى،والذي يشكل مشروعه الإبداعي ذو السمات والخصائص العربية الإسلامية في طبقاته الروحية التي هي تعبير عن حياة صوفية فيها متتاليات ومعارج، وانتقالاته من درجة لأخرى في التجربة وبها شطحات واندماجات وتماهيات وحلول، وهي تجربة تلعب المسارات اللاواعية دورها، وحضورها في التجربة، ولكن المشروع التشكيلي والإبداعي لأحمد مصطفى تلعب التجربة الواعية وثراء الفيوضات والاكتشافات الجوانية للاوعي دورها في إضفاء الفني والعمق على إنتاجه التشكيلي ووحدة التشكيل الأساسية لدى مبدعنا الكبير الحرف العربي، ولكنه يختلف عن غيره من الذين حاولوا استلهام الحروفية العربية في التشكيل، لأنه ليس مجرد دارس متخصص للخط والتشكيل معاً، ويعرف الأسرار الفائرة وراء كلا العالمين، ولديه القدرة على استكناه جوهرهما الحقيقي ومن ثم محاولة اكتشافه، ومعرفة علاقاته السرية، فالحرف لديه ليس مجرد حرف وإنما عبارة عن رمز كوني له قوة وطاقة نعلم بعضها ونجهل الكثير جداً منها كما قال مؤخراً، وأن «التعامل مع الحرف يجب أن يكون على مرتبتين إحداهما نرى فيها الحرف كشكل والأخرى نعبر فيها عن المضمون الكامن في هذا الشكل»، وعندما تشاهد لوحات أحمد مصطفى، فإنك تستدعي فوراً النفري، والحلاج، وأكابر الصوفية ومعها تستدعي تجارب الفن الحديث والمعاصر ربما كلها، وأنت تدخل اللوحة التجربة وتجد أنك تعيش فيها، وتعيش فيك وكان للصديق عمرو عبدالسميع الصحفي البارز فضل تعرفي على د. أحمد مصطفى وعالمه التشكيلي عندما ذهبنا في ظهيرة أحد أيام يوليو الماضي إلى منزله ومحترفه الفني خارج لندن، فله ولأحمد مصطفى الشكر على تعرفنا عليه وعلى عمله الإبداعي الرفيع.

**نبيل عبدالفتاح**

# د. جابر عصفور بعد فوزه بجائزة العويس

# المثقف العربى حاضر والدليل محاولات اغتياله المستمرة..



**أ**فضل أن أعمل فى ظل حكومة تحتكم للدستور، على أن أكون تابعا فكريا لدولة الخومينى قالت حيثيات لجنة «جائزة العويس» لاختيار اسم الدكتور جابر عصفور إن إنتاجه النقدى يتسم بالتنوع والإبداع ومتابعة مستجدات النقد المعاصر و السعى إلى استثمارها بروح الاستيعاب والنقد.. والتساؤل على نحو أثرى الحركة النقدية العربية بالعديد من الآفاق المهمة. هكذا بدت مفاتيح المشروع النقدى للدكتور جابر عصفور الذى يطل على المشهد الثقافى أيضا كأمين عام للمجلس الأعلى للثقافة، وكمساهم فى متابعة العديد من قضايانا معيدا للذاكرة أدوار نقاد عظام مثل لويس عوض ومحمد مندور لم يكتفوا بمجرد الإسهامات العلمية لكنهم خصبوا تجاربهم بجسور قوية مع المجتمع.. فى حوارنا معه بعد فوزه اتسعت دائرة الحوار ليتحول إلى إطلالة بدأت على النقد والناقد، وتجاوزت ذلك إلى الهم العربى العام.

**هل تعتقد أن جائزة العويس جاءت لتعيد جابر عصفور «الناقد» إلى حقل النقد بعدما ظلمه جابر عصفور «المسئول» فى وزارة الثقافة المصرية؟**

أنا لا أعتقد هذا لسبب بسيط، هو أن الناقد مازال موجودا يواصل عمله النقدى، وكل ماحدث هو تغيير فى ترتيب الأولويات، وبدلا من الاقتصار على الدراسات الطويلة ذات الطابع الأكاديمى ركزت على الدراسات القصيرة التى ليست أقل حجما بالطبع، لكنها وبسبب قصرها تتوجه لقارىء مختلف ويمكن إنجازها على نحو أسرع، وأنا عندما قبلت مناصبى الرسمية أعلنت أننى سوف أستقيل منها فورا عندما تتعارض مع التزاماتى كناقد والحمد لله الآن، وبعد خمس سنوات من العمل الرسمى فإن مقالاتى لم تنقطع. وعملى فى الجامعة لا ينقطع أيضا، بل إنى قضيت منذ حوالى عام ونصف العام فترة تفرغ عملت فيها كأستاذ زائر بجامعة هارفارد الأمريكية، وهى الفترة التى استرجعت فيها الناقد الأكاديمى داخلى، وأظن أنها انعكست بصورة إيجابية على الأفكار التى أوردتها فى كتابى الجديد «آفاق العصر»، هذا بالإضافة إلى أننى لم أعتذر عن المشاركة فى أى مؤتمر دعيت إليه كناقد وليس بصفتى الرسمية، لذلك كله أقول إن جابر عصفور الناقد لم يظلم، وما تعرض للظلم حقا هو جابر الإنسان الذى لم تعد له حياة اجتماعية على الإطلاق بسبب اتساع حجم مسئولياته العامة.

**بماذا تفسر غيابك عن المشاركة فى المؤتمر الدولى الأولى للنقد الأدبى الذى عقد أخيرا فى القاهرة؟**

لم أحضر المؤتمر، لأنه لم توجه لى أية دعوة للحضور.

**د. شكرى عياد الذى شاركته فى الجائزة، هو أحد أهم أساتذتك.. ماذا جال فى خاطرك بعد الإعلان عن فوزكما بالجائزة معا؟**

عندما علمت بالجائزة قلت: إن المناصفة مع شكرى عياد جائزة فى حد ذاتها، لأنه أستاذى الذى تعلمت على يديه الكثير، بل هو أحد القلائل الذين أثروا بعمق فى تكوين وعيى النقدى، وتعلمت منه أشياء عديدة، منها «الوسوسة» والدقة فى الكتابة وروح الإخلاص فى التلمذة، وأجمل ما فى هذا الرجل أنه يشعرك دائما بقدرته على المتابعة بصورة أحسده عليها، ولا أراها موجودة فى معظم نقاد جيله الذين توقفوا عن المتابعة لأى جديد، وأصبحت أحكامهم النقدية أحكام من توقف عن القراءة لذلك كله فقد اعتبرت مشاركتى لشكرى عياد فى الجائزة بمثابة جائزة كبرى هى عندى أهم من القيمة المالية، بل إنى عندما اتصلت به لأخبره بفوزه قال لى: إذن فقد حصلت على الجائزة منفردا، لأن حصول ابن من أبنائى عليها يعنى فى

التحليل الأخير أننى حصلت عليها كاملة.

**تكاد تكون أنت أول ناقد رفع شعار «زمن الرواية» الذى نعيشه الآن: هل تعتقد أن هذا الشعار أثر على متابعة النقاد للأنواع الأدبية الأخرى كالقصة والشعر؟**

رغم أننى ركزت على فكرة «زمن الرواية» لكن هذا لا يمنع أن أؤكد حقيقة أننى عاشق مخلص للشعر، بل إن تكوينى النقدى فى جانب أساسى منه تكوين ناقد شعر، ومع هذا فإن هناك ظروفا موضوعية ساهمت فى انتشار فكرة «زمن الرواية» وذيوعها، منها غزارة الإنتاج الروائى وتميزه الكمى والكيفى، بما أفرز ظواهر جديدة أهمها ظاهرة المرأة الروائية التى يتأكد حضورها فى المشهد الروائى العربى بأسماء مثل: هدى بركات، نجوى بركات، رضوى عاشور، سلوى بكر، ومن الأجيال الجديدة هناك ميرال الطحاوى، ونورا أمين وبهيجة حسين، وهذا يعنى أن الرواية فى حضورها أصبحت أقدر من الشعر فى اقتحام جوانب كانت هامشية مثل مجتمعات «البدو» واختراق تابوهات ومعالجة ظواهر القمع والسجن.. إلخ، بل نجحت الرواية فى استثمار الشعر واقتناص الشعرية لتحقق ازدهارها الذى نشهده الآن.

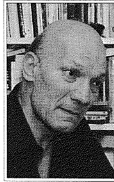
**أنت واحد من النقاد الذين قدموا النظرية «البنيوية» للقارىء العربى، إلا أن البنيوية اختفت وكأنها «موضة»؟**

أنا لم أقدم البنيوية فقط، وإنما قدمت معها نقد ما بعد الحداثة والنظريات التفكيكية، وأقدم الآن فى مؤلفاتى الجديدة نظريات أخرى أبرزها «خطاب ما بعد الاستعمار»، وما أسميه «النقد الثقافى»، وأرى أن ذلك جزء من استراتيجيتى النقدية، التى تعتمد على ربط النقد العربى بالنظرية الحديثة، مع قراءة مستمرة وواعية للتراث النقدى العربى، ووضعه أمام المساءلة، والنظرية الغربية التى أقدمها للقارىء العربى ليس بغرض متابعة «موضة»، وإنما بغرض التعرف على الجديد ونقده، مع المحافظة على الملامح الأساسية التى تميز مشروعى النقدى، ومنها الإلحاح على الوظيفة الاجتماعية للأدب، لأنى أرى أن على النقد أن يساهم شأنه شأن الأدب فى الانتقال بالمجتمع من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، ومن لحظة التخلف إلى آفاق الاستنارة.

**لدينا نقاد عرب كبار مثل «إدوارد سعيد، وإيهاب حسن» يساهمون فى رسم المشهد النقدى العالمى.. فى رأيك هل يصح الحديث عن نظرية نقدية عربية استنادا على أثر هذه المساهمات؟**

من يقول بوجود نظرية عربية فى النقد يخلط بين النقد والسياسة، وأنا لا أفرق بين من يطالب بنظرية عربية فى النقد، وبين من يطالب بدولة دينية، وأظن أنه فى النقد والأفكار لا يوجد شىء اسمه نظرية فرنسية أو إنجليزية، وإنما هناك نظريات مثل «المحاكاة» التفكيكية أو الحداثة.. إلخ، وحتى عندما تنسب النظرية إلى شخص كما هو الحال فى الماركسية، فلأنها تجاوزت حدود هذا الشخص، ودخلت فى أفق عالمى للمعرفة، والنظرية بطبيعتها بناء ذهنى مجرد يحاول أن يكتشف فى «المتعين» مجموعة من القوانين العامة التى تتجاوز خصوصية هذا «المتعين» لتشمل خصوصيات أخرى، ومن هنا فهى تتجاوز الفرد والقومية بمعناهما الضيق، وتنسب إلى فكرتها المحورية التى تبنى عليها، لكن كل هذا لا يمنع أن يكون لهذا البلد أو ذاك إنجاز داخل النظرية، وفى هذا الإطار يمكن أن نتحدث عن إنجاز لأفراد عرب داخل النظرية المعاصرة من بينهم إدوارد سعيد، الذى يعتبر من أهم نقاد نظريات مابعد الاستعمار، وأتصور أن اللغة لاتزال تقف حائلا أمام توصيل ما يكتبه النقاد العرب إلى الغرب، فى حين أن النقاد الهنود الذين يكتبون بالإنجليزية مباشرة مثل «إعجاز أحمد» و«هومى بابا» قد نجحوا فى خلخلة المركز النقدى الأوروبى، وتقديم مساهمات غاية فى الأهمية للنقد العالمى.

## دهشة حجازى



**فى أمريكا، وفى رحاب جامعة جورج تاون التى تلقى منها دعوة لإلقاء عدة محاضرات، يتأمل الآن الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى ما حدث فى مزيج من الدهشة المشوبة بالغضب! لكنه كأحد نبلاء الشعر، لا يشكو ولا يبوح بمشاعره إلا إلى زوجته السيدة د. سهير عبد الفتاح التى تحدثت إلينا قائلة: بصراحة ما حدث هو انتقاص من قيمة حجازى الشعرية، فهو لم يحصل على الجائزة كاملة، وحين جاءت مناصفة لم تشاركه فيها قامة عريضة مثل محمود درويش على سبيل المثال، بل شاعر - مع احترامنا له - لا يمثل إطلاقا تجربة مكتملة يمكن أن توازى تجربة حجازى، وهذا ليس رأيى أنا فقط، بل ما أجمع عليه كثير من المثقفين، والعبرة فى النهاية ليست بالقيمة المادية للجائزة، بل فى قدرتنا على الاحتفاء اللائق برموز ثقافتنا العربية.**

● **فى كتاباتك تبدو شديد الإلحاح على فكرة «المثقف الفاعل» فى إنهاض مجتمعه، فى حين أن بعض النقاد يروجون الآن لفكرة «موت المثقف»، وتراجع دوره ما رأيك فى ذلك؟**

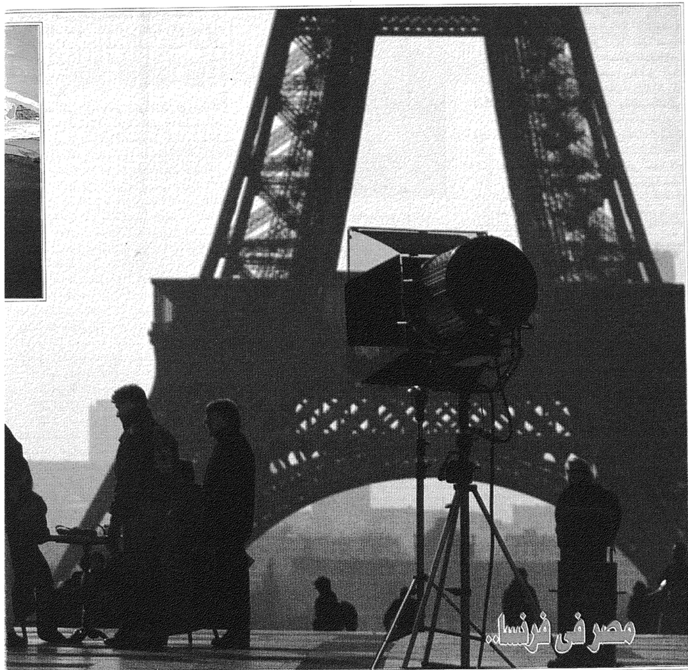
مقولة «موت المثقف» مقولة تافهة لا تستحق المناقشة فى الصيغة التى تطرح بها، لأنها صيغة تبعث على السخرية، والذين يلحون عليها إنما يؤكدون فى الحقيقة «دور المثقف»، ويقعون فيما أسميه «شراك الخطاب النقيض»، وأنا أظن أن للمثقف دورا كبيرا فى مجتمعاتنا، يختلف بالتأكيد عن صورة المثقف القديم ودوره، فالمثقف المعاصر بات أكثر تواضعا، ومن ثم أصبح صاحب قدرة أكبر فى التأثير على مجتمعه، وأعتقد أن الإجابة التى تؤكد استمرار دور المثقف، هى محاولات الاغتيال التى لا تكف الجماعات الأصولية عنها لإسكات صوت المثقفين، لأنها تخشى من انتشار هذا الصوت وإشاعة وعى الاستنارة الذى يواجه ثقافة التعصب ويوقف نموها.

● **فلنتعامل معك بوصفك نموذجا للمثقف صاحب الدور هناك من يرى أن هذا الدور جزء من مخطط حكومى كما يقول المفكر حسن حنفى عن الدور الذى تقوم به؟**

أنا أفضل العمل فى حكومة تؤكد من خلال رئيسها الحضور المدنى للدولة، وأرى أننى فى ذلك أفضل من كثيرين يعملون كتوابع لأفكار دولة الخومينى، ودعم الدولة الدينية، وتأكيدها، وسأظل أعمل فى مصر ما ظلت هذه الحكومة حكومة مدنية يحكمها الدستور والقانون، وتمنع مصادرة الكتب، وتقف إلى جانب حرية الرأى، ويرفض قضاتها مصادرة «ألف ليلة وليلة»، ومؤلفات سيد القمنى، ويقف برلمانها ليمنع «الحسبة» وينظمها بقانون يمنع تكرار مأساة نصر أبوزيد، وأقف بفكرى ضد الذين يكفرون حسن حنفى نفسه، فيما يحاول هو التقرب إليهم، ومغازلة بعض أفكارهم لعلهم يرضون عنه، وأظنهم لن يرضوا بتقربه إليهم، إنه فى نهاية الأمر ينتسب إلى المجتمع المدنى وللدولة المدنية.

● **ألا ترى أننا نعيش أزمة حقيقية تتمثل فى إعادة إنتاج الأسئلة القديمة فى ساحة الثقافة العربية، ولا نملك أى تصور عن المستقبل؟**

نحن نعيد إنتاج الأسئلة القديمة، لأننا لم نجب عن أسئلة النهضة بصورة شاملة حتى الآن، بل إننا لم نحسم بعد أو لم نضع تصورا شاملا للدولة المدنية، وهل نريدها حقا أم لا، وأظن أن الثقافة العربية وبحكم شرطها التاريخى تعيش فى أقصى ظروف التخلف، فى الوقت الذى تشاهد فيه عبر الأقمار الصناعية أقصى درجات التقدم، لذلك فهى تنتج أفكارها القديمة وتسعى لصياغة أسئلة جديدة فى علاقتها مع العالم المتقدم، الذى تحول فعلا إلى قرية كونية. وأظن أنه من الضرورى الإيمان بخصوصية الهوية الثقافية، مع الإيمان بالحركة الواعدة للنزعة الكوكبية الوليدة، وذلك من منطلق البحث عن إجابات مغايرة، وصياغة أسئلة جديدة تنبذ منطق التبعية والاتباع، وتكشف عن التحول لزحزحة بعض الثابت، انتماء إلى أفق واعد ومستقبل جديد. ■

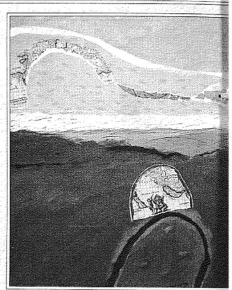



# آفاق مشتركة واحتف

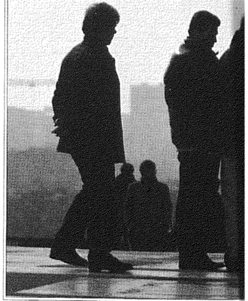


**عدت مؤخرا من باريس حيث رأيتها وهي ترتدي ثيابا مصرية في كل مكان، لم تتوقف محطات الراديو والتليفزيون عن بث أخبار وبرامج حتى أفلام مصرية على مدى الأسبوع، ولم تتوقف دور النشر عن إصدار كتب عن مصر.**

**بقلم ـ سمير غريب**



■ الوطن ..أحد القضايا المهمة في أعمال فاروق حسنى



# ...ال دائم

بدأ الأسبوع بافتتاح معرض وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى فى «لا كاروزيل دى لوفر» وهو المساحة الجديدة التى تم حفرها تحت الأرض فيما بين مبانى متحف اللوفر، ويتوسطها ذلك الهرم الزجاجى العجيب الذى افتتحه الرئيس الفرنسى السابق فرانسوا ميتران ولقى معارضة كبيرة وقتها، والواقع أن هذا الهرم الزجاجى يبدو غريبا بين المبانى الكلاسيكية القديمة للمتحف، كما يقطع الخطوط البصرية للفضاء فى هذه المساحة.

على كل حال، لقد أضاف الفرنسيون بحفرهم الأرض فيما بين مبانى المتحف الرئيسية الثلاثة آلاف متر إلى مساحة المتحف، خصصوا بعضها لتكون منطقة محلات تجارية لعرض المنتجات الثقافية وهى المنطقة المعروفة باسم «لاكاروزيل».. فى هذه المنطقة قاعة عرض كبيرة هى التى أقيم فيها معرض فاروق حسنى، وهذه أول مرة يقام فيها معرض فنى، وجاء تنسيق المعرض بديعا حيث ضم ٤٨ لوحة من أعمال الفنان على مدى العشرين عاما الماضية وحتى عام ١٩٩٧، وجاء وضع اللوحات الكبيرة على حائط حجرى طويل لتشكل لوحة كبيرة أخرى بامتزاج ألوان الفنان الساخنة على لون الحجر المحايد بدفء.

وكان الملصق الإعلامى للمعرض موفقا سواء من حيث التصميم أو المضمون، التصميم اعتمد على إحدى لوحات فاروق حسنى بالأبيض والأسود، والمضمون حيث اختاروا عنوانا للملصق والمعرض هو «مصر دائما» وعلمت أن معتز ماضى ـ وهو شاب مصرى نشط جدا يعمل فى القناة الثالثة بالتليفزيون الفرنسى ـ هو الذى اختار هذا العنوان بتأثير الحادث الإرهابى الذى وقع أمام معبد حتشبسوت فى الأقصر مؤخرا.

أما الكتالوج الفاخر فضم تقديم جون جاك أياجون ـ رئيس مركز بومبيدو الشهير فى باريس والذى كال فيه المديح للفنان، على اعتبار أنه رجل ثقافة وسياسة من الطراز الرفيع، ويخدم بلده بإخلاص ويقدم عنها صورة ممتازة للعالم الخارجى.

والواقع أن أياجون يلعب الآن دورا مهما كبيرا فى العلاقات بين مصر وفرنسا لأنه المسئول الأول عن الاحتفالات بمرور مائتى عام على العلاقات المصرية ـ الفرنسية، هذه الاحتفالات التى تستمر عامين «١٩٩٧ ـ ١٩٩٨» والتى أثارت ومازالت تثير جدلا كبيرا فى مصر، بينما أثارت وتثير ترحيبا كبيرا فى فرنسا، وسوف أعود إلى هذه الاحتفالات فيما بعد.

كتب فى كتالوج فاروق حسنى أيضا ناقد جريدة الفيجارو «ميشيل نوريد سانى» وفى رأيى أنه لم يكن موفقا فيما كتب حيث لا تجد إلا القليل من الكلمات التى تتحدث بعمق عن لوحات الفنان، وتجد أكثر كلماته تتحدث عن موضوعات عامة كعلاقة الفنان ببلده وانعكاس ذلك فى فنه، وعلاقة الفنان بمنصبه كوزير.. وهكذا.. وأعتقد أن ذلك يرجع إلى عدم معايشة الناقد للفنان ولأعماله، بينما جاء نقاد إيطاليا أكثر فهما واقترابا من إبداعات الفنان، ربما لأنهم عايشوه فترة طويلة فى روما أثناء عمله مديرا للأكاديمية المصرية للفنون هناك، أقصد «إينزو بيلا رديللو» ناقد جريدة «الكوربيرا ديلاسيرا» و«كارميللو سترانو» من «أركا» و«جيوفانى كاراندنتى» الذى كان رئيسا لبينالى فينسيا، ويجب أن أنوه هنا بروعة مستوى طباعة الملصق والكتالوج والتى تمت فى مصر.

الحدث الأهم بالطبع فى هذا الأسبوع هو افتتاح الرئيس الفرنسى جاك شيراك للقسم المصرى لمتحف اللوفر بعد تطويره وتجديده.

والواقع أننى فوجئت بسرور وتعجب بالدعوة البسيطة التى وصلتنى لحضور الافتتاح، فلقد كانت عكس ما تعودنا، فالرئيس هو الذى يدعو بنفسه، ونص الدعوة كالآتى: «جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية، يرجو السيد سمير غريب حضور افتتاح القسم المصرى لمتحف اللوفر الساعة..إلخ».

وعندما حضرنا مع السيد وزير الثقافة المصرى لمتحف اللوفر وجدنا عدد المدعوين لا يزيد على المائة إلا قليلا، وكانت الترتيبات فى منتهى البساطة، وعندما وصل شيراك كاد أن يسلم على كل المدعوين واحدا واحدا، وسرنا خلفه نتفقد أجنحة القسم، لفتت نظرى بساطة الرئيس وروحه المرحة، كان يصغى باهتمام لما يقال ويسأل عن المعلومات، ويلقى بتعليقات ساخرة أحيانا، وكان صيادا «للقفشات» الضاحكة.

وفى كل قسم كان يحرص على شكر وتحية أمين أو أمينة القسم التى شرحت له المقتنيات، حتى أنه كاد أن يغادر أحد الأقسام دون أن يحيى الفتاة التى شرحت له، فعاد يناديها باسمها وكانت واقفة بين الناس، لكنها لم تجب عليه لأنها لم تتصور أن الرئيس يعود لينادى عليها، وعندما أشار إليها بيده هرعت مفاجئة له فحياها وشكرها.

وعندما قدم الوزير المصرى إلى الرئيس الفرنسى الدكتور جاب الله على جاب الله ـ أمين عام المجلس الأعلى للآثار ـ حياه شيراك بحرارة وقال له: إنه فى كل مرة يأتى فيها إلى مصر يحرص على زيارة المتحف المصرى فى ميدان التحرير.

وبعد أن انتهت الجولة التى لم نشعر فيها بأى مضايقة من المسئولين عن البروتوكول أو الأمن، فوجئنا بحدث رائع آخر..



■ من أعمال الوزير الفنان فاروق حسنى




■ إيزيس ترضع حورس .. من الدولة الحديثة

ألقى الرئيس الفرنسى بخطاب فى نهاية الافتتاح بدأه بمخاطبة روز نبرج ـ رئيس متحف اللوفر ـ بقوله «عزيزى الرئيس».. وحياه بلغة راقية على جهوده فى إعداد وتطوير القسم المصرى، ثم خاطب وزير الثقافة المصرى قائلا إنه كان يود أن يكون الرئيس مبارك والسيدة قرينته حاضرين للافتتاح، لكن مشاغل الرئيس مبارك لم تسمح له، وطلب منه نقل تحياته الحارة وأمنياته الطيبة لصديقه الرئيس مبارك.

كما بدأ الرئيس شيراك خطابه بالثناء على سلفه الراحل فرانسوا ميتران، لأنه فى عهده بدأ مشروع توسعة وتطوير متحف اللوفر، وكان ميتران خصم شيراك الرئيسى فى السياسة الفرنسية وفى الانتخابات على الرئاسة هناك لعشرات السنين.

ولفت نظرى منذ اللحظة الأولى لدخولنا متحف اللوفر وجود وزير الثقافة الفرنسى الأسبق جاك لانج فى استقبال الرئيس الفرنسى ومرافقته، لأنه هو الذى بدأ مشروع تطوير وتوسعة المتحف، بينما ينتمى الوزير إلى الحزب الاشتراكى المنافس لحزب الرئيس الفرنسى.

خطبة الرئيس الفرنسى نفسها كانت راقية اللغة ثرية، المعلومات واضحة الأفكار عرضت لتاريخ اللوفر منذ بدايته، وتوقفت كثيرا عند القسم المصرى فيه بإعجاب وفخر شديدين.

وبعد انتهاء الخطاب قلد الرئيس الفرنسى أربعة من العاملين فى متحف اللوفر وساما من طبقة فارس، وفوجئنا مرة أخرى وليست أخيرة بأن الرئيس نفسه يقف لمدة سبع دقائق أمام الميكروفون فى كل مرة يقلد فيها أحد الأربعة وساما ليتلو علينا من ورقة فى يده تاريخ حياة هذا المكرم وسبب تقليده للوسام، وكأنه قاض فى محكمة يتلو حكما، ولكنه حكم تكريم.

وكانت على رأس المكرمين السيدة كريستين زيجلير رئيسة القسم المصرى، والتى قامت بأبحاث ونشرت مؤلفات وكتبا حول الآثار المصرية.

خرجنا من المتحف بعد الافتتاح الرسمى لنجد أمام أبوابه طابورا طويلا يصطف فيه المئات من المدعوين لافتتاح آخر لنفس القسم المصرى، وفى المساء أقامت السيدة «تروتمان» ـ وزيرة الثقافة الفرنسية ـ حفل استقبال لمئات آخرين من المدعوين، بينما نظم اللوفر فى اليوم السابق افتتاحا خاصا بالصحفيين ووسائل الإعلام الفرنسية والأجنبية.

فى اليوم التالى وجدنا افتتاح القسم المصرى على صدر الصفحات الأولى لكل المجلات والصحف الفرنسية بلا استثناء جريدة «اللموند» ـ أى العالم ـ انفردت بملحق فاخر بالألوان من ١٢ صفحة بعنوان «مصر فى اللوفر» كتب له الافتتاحية «روبير سوليه» ـ مدير تحرير اللموند ـ وهو من أصل مصرى سكندرى يجيد الحديث باللغة العربية باللهجة المصرية، وقد التقيت به فى حفل العشاء الذى أقامه سفيرنا الهمام فى باريس على ماهر عشية وصولنا إلى هناك.

ووجدت سوليه معتزا بمصر بعمق وفى هدوء، مثلما وجدته على صفحات اللموند مدافعا عن قضاياها، بل إن توجهات جريدة اللموند بشكل عام مؤيدة لمصر وللقضايا العربية.. وهذه شجاعة، وبخاصة إذا علمنا أن للموند هى أكثر الصحف الفرنسية احتراما لدى القراء.

كان عنوان عمود سوليه الافتتاحى فى الملحق هو: «مصر خارج الجدران»، ويدأ مثاله بقوله «مصر ليست فقط فى مصر».

وعندما تقرأ عناوين الصحف الأخرى مثل جريدة «لو فيجارو»، «شيراك وأبو الهول»، وجريدة «فرانس سوار» الشعبية ذائعة الانتشار، «اللوفر الكبير مصرى»، وغيرهما.

وعندما تطالع عناوين الكتب الحديثة التى صدرت عن الحضارة المصرية وتحتل واجهات المكتبات مثل كتاب: جيوميت أندرو ومارى هيلين ريتشوسكايا وكريستيان زيجلير: «مصر القديمة فى اللوفر»، وكتاب باسكال فيرنى وجون يويوت، «قاموس الفراعنة»، وكتاب «سيدنى أوفرير وجون ـ كلود جولفان»، «مصر المستعادة»، وكتاب سيريل الدرر: «إخناتون ملك مصر» وغير ذلك من مئات الكتب.

وعندما تجلس أمام التليفزيون لتشاهد عشرات البرامج والأفلام الوثائقية عن مصر، وعندما تصل فرقة مسرح العرائس ومعها الفنان الكبير صلاح السقا لتقدم أوبريت الليلة الكبيرة، وبعدها يصل خماسى للموسيقى العربية، وفرقة رضا للفنون الشعبية لتقدم عروضها للجمهور الفرنسى والعرب فى فرنسا، ضمن عشرات العروض المصرية، فى إطار احتفالات مصر ـ فرنسا: آفاق مشتركة «التى تستمر عامين، وتتضمن مائة حدث ثقافى مختلف على رأسها معرض «مجد الإسكندرية» الذى من المقرر أن يفتتحه الرئيسان: مبارك وشيراك فى القصر الصغير الشهير «لو بيتى باليه» يوم ٦ مايو ١٩٩٨ ويستمر حتى ٢٧ يوليو، ومعرض «الفاطميين: «روعة الشرق» والذى يفتتح فى معهد العالم العربى فى باريس فى ٢٧ إبريل ويستمر حتى ٦ سبتمبر ١٩٩٨، ومعرض الفن المصرى المعاصر الذى يفتتح أيضا فى معهد العالم العربى ويستمر من مارس إلى مايو ١٩٩٨ بالإضافة إلى عشرات المعارض الأخرى والحفلات الموسيقية والعروض السينمائية والمسرحية وغيرها فى مصر وفى فرنسا.

وعندما تعود على طائرة مصر للطيران الضخمة إلى القاهرة وتجدها ممتلئة عن آخرها بالسياح الفرنسيين متغاضين عن سوء الخدمة فى مصر للطيران، ومتجاهلين التحذيرات بالسفر إلى مصر بعد الحادث الإرهابى الجبان فى الأقصر.عندما يحدث لك كل هذا لابد وأن تشعر بسعادة بالغة وامتنان لهؤلاء الفرنسيين الذين يحبوننا .. ويشكلون بالنسبة لنا دعما ليس فقط سياسيا واقتصاديا.. ولكن دعما حضاريا وثقافيا فى منتهى القوة وهو الدعم الأهم الذى يجعل الشعب سندا لك حتى لو تغيرت أنظمة الحكم والحكومات ويجعل المعارضين للاحتفالات المصرية ـ الفرنسية يراجعون مواقفهم.. لأننا ببساطة نتطلع إلى بناء مستقبلنا وأنه ببساطة أيضا لن يأتى نابليون من جديد.. ولن تغزو فرنسا مصر مرة أخرى.. فالزمن قد تغير تماما على فرنسا.. وعلى مصر. ■

■ السينما تمر بازمة كبيرة

صفية العمري تحلم بتمثيل «كليوباترا»

# لا يؤرقنى تقدم العمر!



صفية العمرى.. خليط من الرومانسية والواقعية.. القلق والهدوء.. تحمل بداخلها متناقضات كثيرة.. فهى «نازك السلحدار».. الهانم والنموذج للأنثى القوية التى تحرك كل مقدرات الأمور بما يتناسب ورغباتها ومصالحها.. واليوم تعود إلى الجمهور مرة أخرى فى شخصية «الهانم» أيضا، ولكن ليس فى الحلمية، وإنما فى «جاردن سيتى».. شكل آخر لهوانم الأربعينيات.. ولأنها ذابت فى «هانم» الحلمية وإدراكا منها لقلة مستوى «هانم» جاردن سيتى، فإنها تطلب عدم المقارنة بينهما.. وفى حوار معها تحدثت عن الفن ورمضان ودورها من خلال العمل كسفير شرف المساعى الإنسانية وأشياء أخرى كثيرة.

حوار ـ بشير حسن

# أرفض المقارنة بين «الحلمية» و«جاردن سيتى»

**ما طبيعة دورك فى هوانم جاردن سيتى؟**

ألعب دور «هانم» تتردد على السرايا، وتنقل الأخبار إلى صحفى وطنى مهموم بقضايا بلده، هو حسين فهمى، وأحداث المسلسل تدور فى فترة الأربعينيات، وهى فترة ثرية ومليئة بالأحداث.

**وما العلاقة بين هانم جاردن سيتى ونازك السلحدار؟**

الدور يختلف عن دورى فى «ليالى الحلمية»، نعم.. أنا هانم فى المسلسلين، ورغم قناعتى بالدور وإحساسى الشديد به.. إلا أننى أخشى المقارنة بين دورى فى المسلسلين.

**ما حقيقة الخلاف الذى شهدته كواليس المسلسل بينك وبينك المخرج وسافرت بعدها إلى أمريكا ولم تكملى التصوير؟**

يا عزيزى.. هذه شائعة مغرضة، فأنا لا أؤجل عملى، ولم أسافر إلا بعد أن أكملت التصوير، وقد تقاضيت أجرى كله قبل السفر، كدليل على انتهائى من التصوير، وما نشر عن هذا الخلاف غير موضوعى بالمرة.

**هل تتوقعين النجاح لهوانم جاردن سيتى مثل نجاح ليالى الحلمية؟**

نشعر فى أثناء التصوير أن العمل سيكون له صدى، لكنى لا أريد مقارنته بليالى الحلمية، لأنها عمل عبقرى لن يتكرر، خاصة فى الفترة الحالية، رغم أن الأحداث تدور فى فترة الأربعينيات، لكن المساحة الزمنية فى الحلمية كانت أطول.

**لماذا اعتذرت عن دورك فى مسلسل «زيزينيا» رغم عشقك للعمل مع أسامة أنور عكاشة؟**

مازلت من عشاق العمل مع أسامة، لكنى لم أحس الدور الذى أسند لى فى زيزينيا.. لذلك رفضت الاشتراك.

**كنت سجينة نازك السلحدار فترة طويلة، ألا تخشين أن تكونى سجينة دورك فى هوانم جاردن سيتى؟**

الحلمية أسطورة لن تنسى، عشت من خلالها مع الناس أجيال فى خمس سنوات، وشعرت أن نازك السلحدار خرجت من الورق وأصبحت تعيش معى فى البيت وخارجه، ورغم علمى أن هوانم جاردن سيتى لها أجزاء أخرى، إلا أننى لن أكون سجينة الدور.

**كيف تستسلم صفية العمرى لأصابع الماكيير، يغير وجهها كما يحلو للمخرج، و فنانات كثيرات يرفضن ذلك؟**

كثيرون وجهوا لى اللوم على ما أحدثه الماكيير فى وجههى طوال ليالى الحلمية، لكن الرواية بها عدة أجيال، والفن لابد أن يكون صادقا، حتى لا يشعر الناس أننا نخدعهم، وكنت مقتنعة أن الناس شاهدت الجمال فى الجزء الأول، وقلت لنفسى لابد أن أظهر قدراتى الفنية وجمال الأداء فى الأجزاء الأخرى، وكنت أتحدى نفسى، خاصة أن الجزء الأخير كان صعبا جدا، واختلف الأداء فيه عن الأجزاء السابقة، حتى شعرت أننى بالفعل سيدة عجوز، وكان ذلك جرأة ومغامرة منى.

**ما أنشطتك فى رمضان؟**

ألتقط أنفاسى من العمل وأتفرغ للعبادة وألازم المنزل، وأخرج فى الظروف الإنسانية التى تفرض على الخروج، وأكون فى غاية السعادة.

**أراك حريصة على التواجد تليفزيونيا فى رمضان.. لماذا؟**

عدم وجودى فى غير رمضان لست سببا فيه، وبعد الجزء الأخير من ليالى الحلمية كان لابد من التوقف فترة حتى لا يملنى الناس، وعندما أظهر.. يكون وجودى بشكل مختلف من الذى اعتادونى به.

**وأين أنت من السينما؟**

موجودة وكان آخر أعمالى «المصير» ليوسف شاهين.

**وهل يكفى ذلك؟**

لا.. لكن السينما تمر بأزمة كبيرة.

**فيما تتمثل الأزمة؟**

فى الإنتاج.. فلو قارنت إنتاج السينما منذ عشر سنوات بإنتاج هذه الفترة، فسوف تعلم أن الأزمة كبيرة، والأفلام التى تنتج سنويا تعد على أصابع اليدين.

**هل هناك أعمال سينمائية فى انتظارك؟**

أقرأ حاليا سيناريو للدكتور أحمد يونس هو «خيوط العنكبوت» وأعجبنى العمل، وسيناريو لعاطف بشاى عن قصة السراب لنجيب محفوظ.

**هل أنت راضية عن دورك فى فيلم «المصير»؟**

نعم.. أنا معك أن الدور قصير، لكن مشاهد كثيرة حذفت فى المونتاج، ربما لطول الفيلم، لكن يوسف شاهين قدمنى فى شكل جديد لم أقدمه من قبل.

**وهل الدور يتناسب مع مكانتك الفنية؟**

مع يوسف شاهين أتغاضى عن أشياء كثيرة، وأقبل أى دور لأنه مخرج عبقرى وأعماله تعرض فى دول العالم إلى جانب نجاحها فى مصر، وهذا أفضل من القيام ببطولة فيلم مع مخرج آخر.

**ألا يوجد مخرج آخر غير شاهين تحبين العمل معه؟**

كنت أستمتع مع الراحل صلاح أبوسيف، وشاركت فى فيلمين من إخراجه، هما أحلى أفلامى «البداية»، و«المواطن مصرى».

**تجربتك مع المخرج العالمى كارلودى بالما.. لماذا لا تتكرر؟**

أتعشم أن تتكرر.. فهذا المخرج «حدوتة»، وهو ذات مدرسة يوسف شاهين، وكان فيلمى «خيط أبيض وخيط أسود» مع كارلو من التجارب التى أعتز بها، ومخرجو هذه المدرسة لهم أسلوبهم الإخراجى المتميز، فهناك بروفات للملابس وأخرى للمكياج، ويتم تصوير الفيلم فيديو وفوتوغرافيا قبل بدء تصويره سينمائيا، أى أنك تشاهد الفيلم قبل بداية التصوير.

**ما الدور الذى تعتزين به؟**

لم أكره دورا واحدا من أدوارى، لأننى قدمتها عن قناعة

**لابد أنك قدمت دورا لم ترضى عنه؟**

فيلم واحد أتمنى أن أنساه، وهو «امرأة من نار» مع يوسف شعبان ومجدى وهبة، والفيلم ليس رديئا.. لكنه متوسط، و شاركت فيه مضطرة، ولو عرض على مرة أخرى ذات الفيلم لن أشارك فيه حتى لو كنت محتاجة.

**وما الدور الذى تتمنين تقديمه؟**

دوران.. وهما: تجسيد شخصيتى «كليوباترا» و«مى زيادة»، والأولى مشروع متوقف ومازال د. أحمد عثمان ـ أستاذ اللغة اللاتينية ـ يتصل بى ويؤكد أن المشروع قائم، أما «مى زيادة» فكان من المفترض أن

يخرجه يحيى العلمى للتليفزيون والمشروع متوقف.

**لماذا «كليوباترا» و«مى زيادة»**

قرأت عن «كليوباترا» كثيرا، وأعجبتنى شخصيتها جدا، فهى سيدة قوية وقائدة، وكانت تتحدث سبع لغات ولديها مصنع لأدوات التجميل والعطور تحت الأرض فى سيناء، وهو مصنع خاص بها، ورغم قوة هذه السيدة إلا أنها كانت أنثى ضعيفة أمام حبيبها.. أما «مى زيادة» فقرأت عن تاريخها الكثير، ولى صديقة لبنانية كانت جدتها صديقة مى زيادة، ووعدتنى بالاطلاع على مذكرات «مى» التى تحتفظ بها ولا يعرف عنها أحد شيئا.

**والمسرح.. أين أنت منه**

بعد تجربة الميلودراما «فنانة معتزلة» لم أتذوق نصا آخر، وبحثت فلم أجد مسرحية فى ذات المستوى، أما مسرح القطاع الخاص فهو بعيد تماما عن تركيبتى، رغم أن عائده المادى كثير، لكن لا أصلح له.

**ما أهم محطة فى مشوارك الفنى؟**

ليالى الحلمية التى حققت لى من الانتشار ما لم يحققه عمل آخر.

**إنجازاتك الفنية.. هل أنت راضية عنها؟**

نعم.. الذى حققته جميل جدا، ولو أخذت نسبة فى كل مجال خضته سوف أحصل على إجمالى مائة فى المائة، لكن طموحى أكبر فى هذه الفترة، خاصة بعد اتجاهى للعمل الإنسانى.

**هل يؤرقك دوران عجلة الزمن؟**

عملى هو الذى يؤرقنى، لأننى أحاسب نفسى دائما.. ماذا حققت. ولا أعتنى بتقدم السن، لأننى لا أستطيع أن أتحدى الزمن، فكل سن وله جماله ونضجه ، وأفكارى اليوم تطورت ونضجت وسوف تنضج أكثر.

**أشعر أنك تحسبين الزمن بالدقيقة.. هل هذا صحيح؟**

نعم.. لأننى أصبحت صاحبة مسئولية، وعلى عاتقى أشياء كثيرة أود عملها، لأننى وعدت بمواصلة

# مع يوسف شاهين.. أتغاضى عن الكثير

# بدأت العمل الخيرى قبل الأميرة الراحلة ديانا

المشوار فى الأعمال الخيرية.

**وما سبب انعزالك عن الوسط الفنى وحفلاته؟**

أنا لست منعزلة تماما، لكنى أحرص على حضور الحفلات الرسمية، وعلاقتى بحفلات زملائى وزميلاتى فى حدود ضيقة، لأنى أشعر بالندم عندما أبعثر وقتى فى أشياء غير مهمة، ولابد من استثمار الوقت فى شئ أهم.

**أشعر أنك إنسانة حالمة ووديعة، رغم حلمك بأداء دور «كيلوباترا»**

نعم.. أنا حالمة ورومانسية، وأشعر أننى من زمن غير هذا الزمن، وإذا كنت قد أقنعتك من خلال أدائى فى ليالى الحلمية ورغبتى فى تجسيد شخصية كليوباترا، بأننى سيدة شديدة، فهذه شطارة.

**بماذا تحلمين؟**

أحلم بأن أنشئ مركزا للخير فى القاهرة، وتحدثت مع شخصيات كثيرة فى هذا الموضوع، على أن يشمل المركز خدمات صحية وتعليمية وتثقيفية، ووعدنى كثيرون بالمساعدة.

**أنتقل بك إلى جانب آخر فى حياتك، وهو عملك كسفيرة شرف للمساعى الإنسانية فى الأمم المتحدة، هل رشح لهذا المنصب أحد قبلك؟**

لا أظن.

**سمعت أن عمر الشريف وفاتن حمامة عرض عليهما ورفضا؟**

أنا لم أسمع هذا من قبل.

**ما طبيعة عملك وكيف تم اختيارك؟**

الأمم المتحدة لا تختار أحدا من فراغ، فاللجنة التى أتبعها لها حسابات كثيرة ومعايير فى اختيار ممثليها مثل النشاط الاجتماعى والإنسانى، وغير ذلك، وأحمد الله أننى أعمل فى هذا المجال منذ زمن طويل، لكنه ظهر أكثر عقب الزلزال الذى ضرب مصر عام ١٩٩٢، وكنت أجمع التبرعات والأدوية وبطاطين للمضارين، وربما لفتت هذه التصرفات الأنظار لى، والأمم المتحدة تقيس شعبية الفنان قبل اختياره، أنا شعبيتى زادت بعد ليالى الحلمية، كما تبحث فى طبيعة الأعمال الفنية التى يقدمها الفن وقيمة أدواره وأدوارى كلها جيدة.

**هل هناك قائمة تملى عليك بالأعمال التى تقدمينها؟**

الأمم المتحدة تضم العديد من المنظمات التى تجتمع لجانها بصفة دورية وطبيعى أن تملى على قائمة بالأعمال الإنسانية، وجميعها فى إطار العمل الخيرى، مثل إيواء المحتاجين ومساعدتهم على الحياة بطريقة تليق بآدميتهم.

**هل هناك كشف حساب؟**

نعم.. وأقدم كل فترة إنجازاتى.

**هل لك معاونون؟**

ليس معى من يعاوننى، واللجنة التى أتبعها، وهى اللجنة المركزية لإيواء المحتاجين من خلال جمع التبرعات، باعتبارنا ننتمى للجمعيات الأهلية، ويساعدنى فى تنفيذ ذلك تبرعات رجال الأعمال.

**وهل تجمعين تبرعات من الفنانين؟**

للأسف الشديد، وجهت لأغلبهم الدعوة للتبرع مقابل الحصول على إيصالات، لكن دون جدوى، وواحدة فقط تبرعت، ولن أذكرها، حتى لا أضيع أجرها، ووصل الأمر أننى طلبت من فنانين كثيرين التبرع بخمسين جنيها كل شهر ولم يحدث.

**وما سر ابتعاد الناس عنك؟**

لا أدرى.. ولو كان ذلك فى الخارج لالتف الناس حول من تقوم بهذه الأعمال.. ولقد بدأت العمل الخيرى قبل الأميرة ديانا التى كان يساعدها فريق عمل ويلتف حولها المولون.. ولكننى أعمل فى صمت ودون مساعدة أحد.. وأجرى عند الله!!

**ألا تتعرضين لأسئلة تمس حياتك كفنانة فى المؤتمرات والندوات التى تحضرينها؟**

لا.. لأن الحضور من المثقفين ثقافة عالية، ومؤتمراتنا هادفة وتتناول موضوعات لا يستطيع الحديث فيها سوى المثقفين، وربما أجيب عن أسئلة حول حياتى الفنية، لكن بعد انتهاء الندوة.

**هل كل فنان قادر على القيام بهذا الدور الإنسانى؟**

هذا الدور لابد له من معايير وليس كل فنان قادر على أدائه إلا إذا توفرت فيه شروط كثيرة.

**بمناسبة شهر رمضان والأعمال الخيرية التى تقومين بها.. ما رأيك فى موائد الرحمن التى تقيمها بعض الفنانات، ألا ترين فيها نوعا من الدعاية والبذخ؟**

الله أعلم بنواياهم، لكنى أود أن أقول إن جهات كثيرة فى حاجة إلى ما ينفق على هذه الموائد، لأن هناك أناسا كثيرين لديهم عفة نفس، ويرفضون الذهاب إلى موائد الرحمن، وناس آخرون يأكلون من الزبالة، ولابد من مساعدتهم بطريقة أخرى غير موائد الخمسة نجوم، وأقل شئ أن نرسل الأكل إلى منازلهم حتى نحترم كرامتهم وآدميتهم.

**كيف تعرفين المحتاجين؟**

يرسلون لى ويتصلون بى.

**تعرضت لعملية نصب من إحدى زميلاتك فى الوسط الفنى.. أين هى الآن؟**

هى ليست زميلة، وفشلت فى أن تكون كومبارس، واختارت طريق النصب، وأبلغت الشرطة عنها، لكنها تغير مكانها من وقت لآخر، ولا أدرى أين هى الآن. ■



■ علاقتى بزملائى فى حدود ضيقة



■ لقطة من «اللصوص» تجمع بين محمود مرسى ومادلين طبر

## بعد غياب ١٥ عاما

# «الجسر» يعيد محمود مرسى للسينما

بعد فترة انقطاع دامت خمسة عشر عاما، يعود الفنان محمود مرسى للوقوف أمام الكاميرا فى فيلم «الجسر» الذى كتبت قصته إيناس بكر ويخرجه عمرو بيومى فى أول تجربة إخراجية له، يشارك محمود مرسى البطولة الطفل أحمد حسين الذى لا يتعدى عمره الاثنى عشر عاما، وتم اختياره بعد اختباره ضمن عدد كبير من الأطفال، أما مادلين طبر فهى ضيف شرف فى الفيلم.

يجسد مرسى شخصية الجد الذى تترك له ابنته طفلها وتسافر إلى الخليج للعمل، ويتولى الجد تربية الحفيد، وتحدث المفارقات بين جيلين لكل منهما ملامحه الخاصة، فميول الجد، غير ميول الحفيد، وأراؤهما مختلفة، ركزت المؤلفة على «الجسر المفقود» الذى يربط بين جيلين هما جيل الجد وجيل الحفيد.

كان مقررا تصوير الفيلم كسهرة تليفزيونية، لكن بعد اقتناع محمود مرسى بالقصة وعدم تدخله لتعديل شىء فى السيناريو، واقتناع يحيى العلمى - رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون - تقرر تحويل القصة إلى فيلم سينمائى، على أن يعرض تليفزيونيا بعد عرضه سينمائيا.

الفيلم يجرى تصوير مشاهده حاليا فى فيلا بالهرم، وكانت قد كتبته إيناس بكر قبل عامين، وبعد تولى يحيى العلمى رئاسة قطاع الإنتاج، تقدمت به إليه، والذى أقره فى خطة القطاع فور قراءته.

# ملاحظات الأزهر تمنع نورالشريف من استكمال فيلم روسى

كتب - خالد عيسى:

عرض المركز الثقافى الروسى بالقاهرة فيلم «بيبرس» من إخراج الروسى «نورالدين موخان»، وكان الفنان نور الشريف هو بطل النسخة العربية للفيلم، التى لم تكتمل، رغم استمرار التصوير لأكثر من ثلاثة أشهر.

التقينا بنور الشريف وسألناه عما إذا كان رفضه راجعا لأسباب إنتاجية - كما تردد - فقال: الفيلم كان من إنتاج الاتحاد السوفيتى، وبعد الانهيار وتفتته لجمهوريات لم ندر أية جمهورية تتولى الإنتاج، ولم يكن هذا هو السبب الأساسى، فقد توقفت عن استكمال أحداث الفيلم بعد إبداء «الأزهر» ملاحظات عديدة على السيناريو تسىء إلى عقائدنا وعاداتنا، وللأزهر الشريف نفسه، منها أن يطأ «بيبرس» بخيوله المقابر!! ولذلك رفضت استكمال التصوير.

نور الشريف قرر الاشتراك بفيلم «ليلة ساخنة» من إخراج الراحل عاطف الطيب فى مهرجان «كالكاتا» بالهند، الذى يقام خلال هذا الشهر..

ومازالت مفاوضاته مع التليفزيون المصرى مستمرة لشراء الأفلام التى أنتجها نور من خلال شركته الخاصة، حيث أرسل أخيرا فاكسا إلى التليفزيون يطلب فيه الرد عليه كتابيا حول «الأسعار» التى طلبها نور لشراء أفلامه..



■ نور الشريف

■ حسين فهمى أبدى موافقته على إعادة عرض مسرحية كعب عال أيام عيد الفطر المبارك وتصويرها تليفزيونياً برغم انشغال أبطال المسرحية بأعمال تعرض أيام العيد حيث يشارك وحيد سيف فى «قشطة وعسل».. وعلاء ولى الدين فى «ألابندة» بينما تظل بطلة المسرحية «يسرا» متفرغة بعد انتهائها من تصوير فيلم «رسالة إلى الوالى» مع عادل إمام..

■ **الفنان السودانى «على مهدى» الأمين العام لاتحاد الفنانين العرب قرر الإقامة فى القاهرة خلال الشهور القادمة ليتفرغ لإدارة الاتحاد ومعاونة رئيسه الجديد د. فوزى فهمى.**

■ عزت العلايلى.. يبدأ دوره فى مسلسل «أزمة الدرملى» من إخراج محمد النجار.. بعد انتهائه من تصوير مشاهده فى مسلسل الشارع الجديد لمحمد فاضل.. «أزمة الدرملى» يتناول نقدا كاريكاتيريا لبعض المشكلات الاجتماعية.

## قصاقيص



■ حسين فهمى

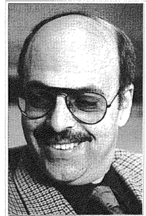
■ **صلاح عبد الله انتهى من تصوير دوره فى مسلسل بيت أبو الفرج ويجسد فيه دور الجبان الطيب من خلال شخصية «طرزان» حيث يعمل طبالاً فى فرقة أبو الفرج ثم ينفصل عنها ويعمل سمساراً ويتربح كثيراً فيحصل على شقة فاخرة فى الوقت الذى تنهار فيه فرقة أبو الفرج وينهار المنزل الذى يأوى الفرقة، فيقرر طرزان استضافتهم فى شقته، المسلسل بطولة عبد المنعم مدبولى وسيد زيان وأشرف عبد الباقى ونرمين الفقى وإخراج أحمد بدر الدين.**

■ المخرج محمد فاضل انتهى من التصوير الداخلى لمسلسل «الشارع الجديد» الذى يعرض حاليا وبدأ منذ أيام فى التصوير الخارجى. تم اقتلاع خط الترام الذى بناه المخرج فى ستديو مصر والمبانى وأعمدة الإنارة التى تناسبت مع الفترة التى تدور فيها أحداث المسلسل.

من أوراق.. وأفلام مهرجان القاهرة السينمائى

# مهرجــان جديد.. بشروط جديدة

بعيدا عن ذلك الخلل والارتباك والفوضى وسوء التنظيم الذى ساد حفل ختام مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الحادية والعشرين.. مما أدى إلى أن يقف وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى وحيدا.. حائرا على خشبة المسرح.. وهو ذات ما حدث فى حفل الافتتاح مع الأستاذ الدكتور جابر عصفور ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، الذى ناب عن الوزير لافتتاح المهرجان.. وهو أيضا ما تعرض له أعضاء لجنة التحكيم.. والمكرمون الذين وقفوا تائهين، ثم ما لبثوا أن تحولوا إلى جزء من الديكور!!



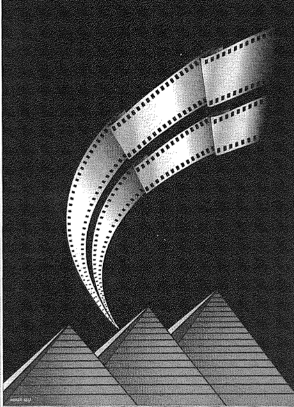
بقلم: على أبو شادى

وإشارة إلى حالة الترقب والتوتر التى سادت وخيمت على جو الحفل.. انتظارا لإعلان اسم رئيس المهرجان الجديد.. الذى سيخلف الراحل سعدالدين وهبة.. ورغبة فى حسم مناقشات بدأت لحظة وفاته.. وربما لم تنته حتى الآن، بعد أن أرجأ وزير الثقافة قرار إعلان اسم رئيس المهرجان القادم، مفضلا التأنى والتريث، حتى تتم دراسة وتقييم وضع المهرجان الحالى.. وهو قرار حكيم بلاشك، ذلك أن المهرجان يحتاج إلى صيغة جديدة وبشروط جديدة، فإذا قررت الوزارة اعتماد الصيغة التى ارتبطت باسم سعد وهبة، بأن تكتفى بتعيين رئيس للمهرجان، وأن يبقى المهرجان مستقلا ماليا وإداريا عن الوزارة، معتمدا فى تغطية تكاليفه على دعم محدود من الوزارة ماديا وعينيا، إضافة إلى إيراداته من عروض الأفلام عروضا تجارية، مما اضطر إدارته فى أحيان كثيرة إلى تغليب الجانب التجارى على الجانب الفنى والثقافى، بل وصل الأمر إلى الحرص على برمجة بعض الأعمال الصغيرة، ذات المستوى الفنى المتواضع، المتضمنة بعض المشاهد الساخنة التى تجعل الجمهور المكبوت يتكالب على دور العرض، محققا إيرادات عالية تساهم فى تمويل المهرجان كل عام، وتسمح له بالاستمرار فى مزاولة نشاطاته.. لكن هذه الصيغة أساءت إلى سمعة المهرجان، وطبعه فى فترات كثيرة بطابع تجارى، رغم تميز الأفلام المشاركة.. وتعدد فعالياته الثقافية، سواء فى مجال الندوات أو النشرات والمطبوعات، إضافة إلى الحلقات الدراسية التى كان ينظمها بالتعاون مع اتحاد الفنانين العرب، وأشرف عليها الناقد سمير فريد لسبع سنوات متصلة..

كان المهرجان بهذه الصيغة كائنا غريبا.. فلاهو جهاز حكومى.. تنطبق عليها شروط الأجهزة الحكومية المعروفة.. ولا هو مؤسسة أهلية.. تدار وفق نظم وقواعد الجمعيات والاتحادات والمنظمات غير الحكومية، وإنما كان بين هذا وذاك، يربطه حبل سرى بوزارة الثقافة، اسمه سعدالدين وهبة.. وأعتقد أنه بغياب الكاتب الكبير.. فإن هذه الصيغة لم تعد صالحة، وتبقى الصيغة الثانية، حيث يتبع المهرجان وزارة الثقافة بشكل كامل، شأنه شأن مهرجان المسرح التجريبى ومهرجان الفنون الشعبية، ومهرجانات الموسيقى، ومهرجان الإسماعيلية للسينما التسجيلية والقصيرة ـ المتوقف حاليا ـ على أن يعامل المهرجان السينمائى الدولى معاملة أقرانه من المهرجانات الأخرى بتوفير الدعم المالى الكامل لنشاطاته وفعالياته.. وهو الدعم الذى ستنتفى معه، بالضرورة الحاجة إلى تغليب الطابع التجارى السابق.. مما يدعم الجانب الثقافى والفنى للمهرجان، ويجعله متحررا من الضغوط المالية التى كانت تدفع إداراته للسير ـ أحيانا ـ فى الاتجاه الخاطىء.. وأعتقد أن مهرجان القاهرة السينمائى، خلافا لباقى مهرجانات وزارة الثقافة، سيتمكن من تغطية تكاليفه كل عام من خلال العروض العامة، شرط وجود الإدارة الحازمة القادرة على إيقاف نزيف الإيرادات الذى يصب عادة فى جيوب بعض المرتزقة فى دور العرض الذين يوظفون المهرجان لصالحهم ولمصالحهم!!

إن الصيغة الجديدة تفتح للمهرجان آفاقا جديدة أرحب بكثير من صيغته السابقة، وتجعله نافذة حقيقية على أفضل ما أنجزه المبدعون فى عالم الأطياف، محققا هدفه المعلن فى لائحته، حيث يهدف المهرجان إلى نشر التذوق الفنى ودعم التفاهم بين شعوب العالم والمساهمة فى تطور الفن السينمائى.. كما أن هذه الصيغة ربما تسمح للمهرجان باستخدام قاعات دار الأوبرا المصرية بمسرحيها الكبير والصغير، لتكون مكانا للعروض غير التجارية.. وهو

وضع يليق بمهرجان يحمل اسم القاهرة.. باعتبار أن المركز الثقافي التعليمي - دار الأوبرا المصرية - مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة شأن المهرجان.. وربما استوجبت الصيغة الجديدة دراسة تعديل أو تغيير موعد المهرجان وفقا لظروف الواقع السينمائي في العالم وظروفنا المحلية، إضافة إلى رفع الحصار الظالم عن المهرجان، وعن مسابقته التي لا تجد أحيانا أعمالا كبيرة متميزة تنطبق عليها شروط لائحتها، التي تؤكد على عدم جواز مشاركة أي فيلم - في المسابقة - سبق وأن شارك في مسابقات مهرجانات دولية أخرى.. وإذا عرفنا أن هناك العشرات من المهرجانات الصغيرة الدولية أيضا، ونعني بالصغيرة، الأقل كما ونوعا وحجما من مهرجان كان ومهرجان فينسيا وبرلين.... وهي المهرجانات الكبرى التي تحاصر مهرجان القاهرة، فالأول ينعقد في مايو من كل عام.. ويلحق به الثاني بعد ثلاثة أشهر «أغسطس/سبتمبر».. وفي بداية العام الجديد وبعد مهرجان القاهرة بشهرين «فبراير» ينعقد مهرجان برلين.. ومن ثم فإن معظم الأفلام تعرض، أو تنتظر العرض في هذه المهرجانات أو تتلقفها المهرجانات الصغيرة الأخرى، حيث إن موعد انعقاد مهرجان القاهرة في نهاية العام «ديسمبر» يجعله في موقع الظلم الدائم والوضع يحتاج إلى دراسة حقيقية وواقعية، وقد سبق أن عدلت إدارة مهرجان «كان» موعد إقامته أكثر من مرة تكيفا مع ظروف فرنسا.. وتنسيقا مع المهرجانات الأخرى، وأتصور أنه إذا نجحنا في الإجابة على الأسئلة المعلقة.. مستقل أم تابع لوزارة الثقافة؟ ثقافي أم تجاري؟ مدعوم أم غير مدعوم؟! وغيرها من الأسئلة الملحة، فإن الإجابات ذاتها ستفرز اسم الرئيس الجديد المناسب.. بالضرورة!!




■ بعد دورته الـ ٢١ مهرجان السينما بحاجة لترتيب الأوراق

إن خبرة الرئيس الجديد بالمهرجانات الدولية، شروطها وظروفها وتقاليدها الراسخة، ستسمح له وللجان المهرجان بإعادة النظر حتما في نوعية الأفلام وشروط العرض وأهمية الضيوف وأسس اختيارهم، وضرورة الاهتمام بالصحافة الدولية، حتى يكتسب المهرجان قيمته لدى شركات الإنتاج والتوزيع.. فمهرجان «كان» السينمائي الدولي في فرنسا يؤمه أربعة آلاف صحفي كل عام - نقادا أو أصحاب مساحات في الصحافة الفنية - و إذاعات وتليفزيونات العالم.. مما يجعل الشركات الكبرى تتكالب على عرض أفلامها في هذه التظاهرة الفنية الكبرى.. وفق حسابات المصالح، فهي تضمن مساحة إعلانية مجانية عن منتجها، وترويجا لأفلامها في كل أنحاء العالم، وبالطبع نحن لا نطمح في ذلك العدد الهائل، وإنما نتمنى أن تحسن الإدارة الجديدة اختيار ضيوف المهرجان، فالأعمال الكبرى لا توجد إلا في حضور نقاد وصحفيين كبار ومرموقين.. ويرى البعض أن قيمة أي مهرجان دولي تتحقق بأسماء الأفلام وأسماء صناعها فقط، بل بأسماء وعدد النقاد والصحفيين المشاركين!! كما قد تحتاج اللجان إلى إعادة النظر في اللائحة الخاصة بالمهرجان، خاصة فيما يتعلق بالمشاركة العربية، فاللائحة الحالية تحظر مشاركة أي فيلم سبق مشاركته في مسابقة أي مهرجان آخر - كما أسلفنا القول - وفي ظل ظروف السينما في العالم العربي، وقلة عدد الأفلام المنتجة، يضطر صناع الأفلام - والدول - إلى وضع الفيلم - أو الأفلام - على لائحة المسابقة في أكثر من مهرجان، ومن ثم يتم رفضها من قبل إدارة مهرجان القاهرة، حتى لو كان الفيلم قد شارك في مسابقة مهرجان دمشق السينمائي الدولي في نوفمبر الماضي، وحصل على إحدى جوائزه، ومن ثم لم يقبل في مسابقة مهرجان دولي في ذات الدولة المنتجة، مثلما حدث مع فيلم «الترحال» السوري، إخراج ريمون بطرس، الذي شارك في مسابقة مهرجان القاهرة، وغابت سوريا عن المسابقة، كما غابت لبنان لذات الأسباب، رغم وجود فيلم «زينب والنهر» لكريستين ربغي.. إلا أن الفيلمين عرضا خارج المسابقة.. ولذا يجب إعادة النظر، واستثناء الدول العربية من ذلك الشرط، تكيفا مع ظروف السينما العربية - محدودة الانتشار، خاصة أن المهرجان يحمل اسم أكبر عاصمة عربية ويقام في أكبر دولة عربية.. وأن جزءا أساسيا من رسالته هو تقديم السينما العربية للعالم.. وأن يكون قناعتها التي تطل منها على الساحة الدولية.. فالمهرجانات العربية الأخرى - دمشق.. وقرطاج - مهرجانات قارات محددة.. إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.. خلافا لدولية مهرجان القاهرة..

كما أن الخطأ الفادح الذي ارتكبته لجنة التحكيم - بكامل أعضائها.. تجاه بعض الأفلام، حيث سمحت لنفسها بإيقاف العرض دون استكمال لبقية الفيلم.. هذا الخطأ الذي فجره كشف ماحدث مع فيلم «ست الستات» لرأفت الميهي، وما تلاحق بعد ذلك من أحداث أدت إلى إعلان الميهي انسحابه من المسابقة الرسمية، وهو ما لا تسمح به اللائحة، لقد كان انسحاب الميهي.. احتجاجا على موقف اللجنة، وتعرية لعدم عدالتها.. وكشفا لخطأ إداري، ما كان يجب أن يحدث، فقد كان من واجب الإدارة إبلاغ لجنة التحكيم بضرورة احترام الأعمال المقدمة إلى اللجنة، وإتاحة فرص متساوية لصناعها ومبدعيها، حتى لو لم يرق الفيلم لبعض أعضائها.. أو لا يرقى إلى المستوى المنشود من وجهة نظرهم، فهم في البداية - والنهاية - قضاة يفترض أن يكونوا قضاة عادلين، فقد لا يفصح الفيلم عن نفسه إلا في الدقائق الأخيرة، أو يتألق عنصر من العناصر - تمثيل أو ديكور أو مونتاج - أو غير ذلك من العناصر الفنية، كما أن مشاهدة العمل حتى نهايته يشكل احتراما لصناعه وللسينما التي ورد منها.. واحتراما لتقاليد راسخة متعارف ومتفق عليها.. والإخلال بها يعني إخلالا بمبدأ تكافؤ الفرص واستخفافا بصناعتها وبالمهرجان ذاته.. ولعل استشعار اللجنة بفداحة الخطأ الذي ارتكبته مجتمعة ضد الفيلم المصري «ست الستات»، ومكابرتها في عدم الاعتراف بذلك، جعل أعضاءها ينزلقون إلى هوة المجاملة المقيتة للسينما المصرية، في محاولة رخيصة للترضية، بإدراج فيلم «هارمونيكا» إخراج فخر الدين نجيدة على لائحة الجوائز واقتسامه مع الفيلم المغربي المتميز «مكتوب» إخراج نبيل عيوش لجائزة أحسن فيلم عربي في المهرجان، وقدرها مائة ألف جنيه مقدمة من وزارة الثقافة المصرية، باستثناء هذه الجائزة أو بالأحرى نصف الجائزة التي منحت لهارمونيكا، و سلبت من «مكتوب» الذي حصل أيضا عن استحقاق على جائزة نجيب محفوظ للعمل الأول، جاءت باقي النتائج تحمل قدرا كبيرا من العدالة والإنصاف.. خاصة فيلم الجوائز الكبرى الثلاث الهرم الذهبي وأحسن سيناريو.. وأحسن إخراج.. الفيلم الفرنسي «وصيفة السفينة تيتانيك» لبيجاس لونا.. الذي يستحق وقفة خاصة في عدد قادم.. ■

## الرأى

# الاتحاد السوفيتي.. خطأ عبدالناصر

الخطأ الرئيسى الذى ارتكبه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر هو: اعتقاده أن الاتحاد السوفيتي يمكنه تقديم الدعم للعرب بذات القدر الذى تدعم به الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل.

وقد راهن عبدالناصر على تصوراته للتوازن بين القوتين العظميين لكن الروس كانوا فى الحقيقة أضعف من أن يساندوا العرب حتى النهاية وقد تبين فشلهم فى تحقيق هذا التوازن بعد حرب يونيو/حزيران عام ١٩٦٧، ويبدو أن هذا الخطأ لم تنجح الذاكرة السياسية العربية فى هضمه حتى اليوم فمازالت الدول العربية تراهن على بعض الأدوار لقوى دولية لمساندة القضايا العربية ومواجهة التحدى الصهيوني.

وتكرر هذا التصور مع روسيا التى تبحث عن دور لها فى المنطقة، ومع فرنسا التى بدت فى ثوب ديجولى متحمس فى عهد الرئيس الحالى جاك شيراك، ثم الرهان على دعم بعض التكتلات الإقليمية الأخرى كمنظمة دول عدم الانحياز وغيرها، والحقيقة أن الاستسلام لفكرة التوازن الإقليمى أو الدولى، وجعلها أهم الحلول أو أدوات المواجهة ضد الخطر الصهيونى هو تصور ضعيف أثبت فشله تاريخياً ولذلك فإن القدرة الذاتية العربية وحدها يجب أن يكون لها الأولوية فى خطة البحث عن أدوات للمواجهة.

ويبدأ ذلك من قدرتنا على تجاوز حواجز الخلافات العربية وفرض أولويات أجندتنا العربية على الأطراف الأخرى فى معادلة الصراع فى المنطقة، فالعالم العربى يملك من الإمكانات الذاتية ما يمكنه من فرض إرادته على خصومه، وهذا الموقف لا يحتاج إلى إعلان الوحدة العربية، وما سيتبعها من مجادلات ولكن بالحد الأدنى من التنسيق يمكن الوصول إلى هذه الصيغة.

**على حسين سنان**
عدن - اليمن



# السودان .. العمق الاستراتيجى

السودان كما تقول حقائق الجغرافيا السياسية هو العمق الاستراتيجى لمصر بل هو أمنها المائى والمعلوم أن مصر تحتاج إلى مليارى متر مكعب من المياه إضافية لسد الفجوة بين العرض والطلب المتزايد ونحن مقبلون على مرحلة إما نتكيف معها أو نفنى فى ضوء العولمة أو الكوكبة الجديدة GLOBALIZATION حيث يعتمد كل بلد على مصادره الطبيعية لبيعها.

وكما نعلم فإن أثيوبيا ما استقرت منذ عام ١٩٣٥، إلا قريباً وتريد أن تنتقل من دولة معتمدة على العون الأجنبى كلية إلى دولة منتجة للطاقة الكهربائية فضلاً عن المشاريع الزراعية لإطعام أهلها وفى ضوء العولمة تريد أن تبيع بحكم كونها دولة منبع المياه والطاقة وما إليها ويساعدها فى ذلك البنك الدولى الذى لم يأبه لأخذ موافقة مصر والسودان على تمويل السدود الحبشية وهى لا تعترف باتفاقية مياه النيل ١٩٥٩ ويفصل بين مصر وأثيوبيا بلد فى حجم القارة مساحة وتضاريس، صحراء، سافنا، شبه سافنا، أراض جبلية، أراض جرداء».

فما من حل لمشكلة مياه مصر غير الاستفادة من قناة الجونقلى التى ستوفر ثمانية مليارات متر مكعب وكما نعلم فإن المشروع قد سار بخطى حثيثة ودفع السودان حصته المقررة عليه وجاء التمرد ووقف المشروع ودفع السودان تعويضاً للشركة الفرنسية مقداره ١٨ مليون دولار، أما خسرت مصر العزيزة من آثار هذا التمرد القبيح؟!

ثانياً : فإن إنتاج الكهرباء فى العالم يشهد تراجعاً كبيراً خاصة فى أوروبا الغربية وذلك لتزايد الأمطار الحمضية RAIN ACID فى أوروبا وقوة الغابات وما من بديل متاح فى العالم لسد هذه الفجوة غير مهابط ومساقط الماء فى أثيوبيا والكنغو كنشاسا، فإذا ما قامت هاتان الدولتان بتصدير الكهرباء إلى أوروبا فستمر عبر السودان ومصر.

ثالثاً : السودان هى سلة غذاء مصر، كما هى سلة غذاء العالم ويمكن الاستفادة من الأراضى السودانية فى توفير الغذاء اللازم لمصر، ولذلك فإن التعاون بين شعبى وادى النيل هو خيار استراتيجى نابع من علاقات الإخوة بين البلدين ومدعوم بالمصالح العليا.

**عصام الدين صديق أحمد**
عضو مجلس الإدارة المنتدب
شركة الخرطوم للصمغ العربى - السودان

# مدارس علماء المستقبل

لم نعد نحتاج إلى كتبة وموظفين يشغلون المكاتب فى دواوين الحكومة ويقضون ساعات العمل فى حل الكلمات المتقاطعة.

نحن نحتاج إلى فنيين ذوى خبرة عالية بمستحدثات التكنولوجيا وتطوراتها، وهذا الجيل الفنى يستلزم إعادة هيكلة نظام التعليم العربى بحيث نرفع من قيمة التعليم الفنى ونزيده عمقاً، وتطوير التعليم الفنى يجب أن يكون تحت شعار إعداد جيل من العلماء العرب وخبراء التكنولوجيا وهذا التطوير يجب أن يبدأ من المدارس الثانوية الفنية فى مختلف البلدان العربية،بحيث نطور أقسامها ونمدها بإمكانات التدريب العملى للطلاب ونبدأ فى حملة دعاية لحث الطلاب والأسر للإقبال على هذا النوع من التعليم بعد أن تراجعت قيمته وينظر البعض لطلابه نظرة تختلف عن تلك التى يحظى بها طلاب الجامعات والكليات النظرية.

إن العالم اليوم هو عالم التكنولوجيا، والسباق الحقيقى ليس فى النظريات بل فى حجم الإنتاج وجودته، لذلك أدعو إلى مشروع عربى لتطوير التعليم الفنى لإخراج أجيال من الفنيين والمنتجين بدلاً من أجيال البطالة المقنعة.

**خالد أحمد عيش**
ينبع الصناعية - السعودية

# تخليص الإبريز فى تلخيص باريز!

فى العدد ٣٥ من مجلة «الأهرام العربى» قدم الأستاذ نبيل عبدالفتاح اقتراحات مهمة بخصوص الاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية، ورغم أننى لا أشارك الكاتب فى أن هذا الاحتفال يمثل «حنينا للاستعمار» كما ذكر فإننى أتفق معه فى أن الاحتلال ليس الذكرى المناسبة وأن هناك نقاطا أخرى من التفاعل الخلاق بين الثقافتين المصرية والفرنسية يمكن أن تستخدم كمناسبة للاحتفال كصدور كتاب «تخليص الابريز للطهطاوى» أو ذكرى سفر أول بعثة مصرية إلى فرنسا أو ذكرى التقنين المدنى المصرى الذى أعده السنهورى وإدوارد لامبير.

وأعود إلى نقطة الخلاف بأن هذا الاحتفال يمثل «حنيناً للاستعمار» وفى رأيى أن هذا الاحتفال لم توافق عليه وزارة الثقافة من هذا المنطلق ولكن يبدو أنه قد حدث خلط بين الرغبة الحالية لدى العرب فى دعم الدور الفرنسى فى الشرق الأوسط وبين البحث عن الوسيلة الملائمة لتأكيد عمق التواصل التاريخى والحضارى بين الطرفين.

وأعتقد أنه من الملائم أن تصاغ الأفكار البديلة للاحتفال بالعلاقات المصرية الفرنسية وعرضها بصورة رسمية على المؤسسات المسئولة فى مصر أو أن ينظم مجموعة المثقفين المعارضين للاحتفال ويؤكدون إيمانهم بأهمية العلاقات المصرية الفرنسية ويطالبون فرنسا باعتذار رسمى عن جرائم الاستعمار مقابل اعتراف مصرى بأهمية ما تلا الحملة الفرنسية من نتائج إيجابية.

**د. عادل النجار**
كلية الآداب - جامعة المنصورة

# زوجى .. وأدوية الطلاق

إذا قررنا منح جائزة لأكثر المجلات العربية جرأة فى اقتحام المحظورات «بأدب شديد» فسوف تحصل عليها بلا منافس «الأهرام العربى»، فعبر أعداد كثيرة طرحت المجلة مجموعة هائلة من القضايا التى نعتبرها نحن العرب«عيب» ولا يجوز الحديث فيها، لكن إثارتها على صفحات مجلة فى حجم «الأهرام العربى» يبدد مخاوف الكثيرين،ويجعل الحديث عن مشكلات كالضعف الجنسى والعقم والعنوسة والطلاق وغير ذلك أمراً سهلاً بحيث لايتحرج أصحاب هذا النوع من المشكلات فى إثارتها والسؤال عنها.

وربما ما دفعنى لتوجيه التحية لكم أننى قرأت فى باب «حياة الناس» بالمجلة وعلى الصفحة الستين من العدد ٣٥ قائمة ببعض الأدوية التى تؤثر على خصوبة الرجال وكان زوجى يتعاطى بعض الأنواع الواردة فى الموضوع وقد قرر الإقلاع فوراً بعد قراءة «المجلة» وقام بالبحث عن بدائل لا تؤثر على صحته بشكل عام ولذلك أتوجه إليكم بالشكر وأرجو أن تلاحظوا أننى أتحدث معكم بصراحة شديدة وبلا خجل وهذه واحدة من الحسنات الأخرى للمجلة.

**إكرام حبيب بادى**
عمان - الأردن

# غالى .. رسالة الفرانكوفون لأمريكا

اختيار الدكتور بطرس غالى لرئاسة تجمع الدول الفرانكوفونية هو أكبر وأبلغ رد على الحرب التى شنتها عليه الولايات المتحدة الأمريكية فى معركة الأمانة العامة للأمم المتحدة.

فقد فاز الدكتور غالى بإجماع الدول الأعضاء فى هذا التجمع الفرانكوفونى فى وقت تبحث فيه الدول الفرانكوفونية عن دور سياسى لها على الصعيد الدولى وتسعى برعاية فرنسية لمقاومة النفوذ الأنجلو سكسونى فى العالم بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وربما كان اختيار غالى لمنصب الأمين العام للمنظمة الفرانكوفونية هو بمثابة رسالة للولايات المتحدة بأنها أمام منافس جديد لا يرضى بهيمنة قطب واحد على العالم.

**بدر حسين الكرمة**
صيدا - لبنان

## ..والرأى الآخر

# البحث عن التوازن الدولى

لا يمكن لقوة فى العالم مهما بلغت قوتها أن تنجح فى فرض إرادتها على المجتمع الدولى إلا بقدرتها على تحقيق التوازن المطلوب إقليمياً ودولياً فى قضية معينة، وما أعنيه - فى مثال بسيط - أن الولايات المتحدة الأمريكية ورغم كونها القوة العظمى الوحيدة فى العالم لم تستطع ضرب العراق، فى كل مرة إلا عبر توفير المناخ الدولى والإقليمى المناسب والحصول على موافقة أغلب الأطراف، ولذلك فإن البحث عن توازن دولى يضبط المعادلات السياسية ليس عيباً وليس فيه انتقاص من كرامة الشعوب.

ومن هنا فإن مهمة العرب اليوم هى محاولة خلق التوازن الدولى الذى يمكنهم من حسم قضية الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية ولكن ما يجرى فعلياً أن العرب يهدرون الكثير من أوراقهم الدولية، فرغم وجود قوة إقليمية صاعدة يمكنها أن تشارك بقوة فى ضبط معادلة التوازن المقصودة فإن العرب كانوا فى موقع «الاستقبال» دائماً وفقدوا القدرة على «الإرسال» والتفاعل لأسباب مختلفة، فحتى الآن لم يؤسس العرب منهجاً واضحاً فى علاقاتهم مع الاتحاد الأوروبى وتركوا لهذا الاتحاد حق الابتكار والاقتراح دون مناقشة، وبالمثل فعلوا ذلك مع روسيا ومع فرنسا.

والمطلوب عربياً هو أن نرفع من قدرة اللياقة العربية فى التحرك على أحبال التوازن الدولى بصورة فاعلة، ويجب ألا يبقى هاجس الولايات المتحدة مسيطراً على أجواء العلاقات السياسية بين الدول العربية وأى من هذه القوى الإقليمية والدولية، فأمريكا تحتاج للعرب ولن تقدم أية تنازلات إذا تواصل شعورها بأنها اليد الوحيدة المطلقة فى المنطقة، لكنها يمكن أن تقدم المزيد من التنازلات وتجبر الآخرين على ذلك إذا شعرت بأنها لا تجلس وحدها على بساط الشرق الأوسط.

**وليد شكرى**
صفاقس - تونس

# سنة حلوة ياجميل ١٩٩٨

سنة سعيدة يكلل «رأسها» ضوء الشموع فى الفوانيس الملونة..
تأتى مع بركة الشهر الكريم «لذيذة» بطعم المشمشية والتين «حلوة» كخشاف البلح والزبيب وقمر الدين..
«نشرة أخبارها» سارة متفائلة خيرا ترسم ابتسامات الوجوه توقيعا معتمدا لأيامها القادمة..
وإليكم الآن «موجز الأنباء»:



المغنى الشعبى «حكيم» يراهن على حكمته وبعد نظره، بعد أن انتقل لمصاف رجال الأعمال ودخل شريكا فى واحدة من أكبر شركات أسطوانات الليزر C.D برأس مال يبلغ عدة ملايين من الجنيهات، واقرأوا سورة «الفلق» من فضلكم.



«مادلين طبر» تحتفل مع أسرة مسلسل «الجسر» الذى تعمل به الآن بحكم المحكمة، الذى صدر أخيرا لصالحها ضد زوجها السابق وشقيقه، وكانا قد حاولا ابتزازها وتهديدها بشريط فيديو يسجل علاقتها «الخاصة جدا» مع زوجها فى غرفة النوم!!!



«يوسف شاهين» و«نبيلة عبيد» يعيشان حالة نادرة من السعادة ونشوة النجاح بعد حصول الأول على لقب أفضل مخرج لعام ١٩٩٧، وحصول الثانية فى العديد من استفتاءات المجلات الفنية والنسائية على مركز أفضل ممثلة فى ٩٧، رغم دورها فى «المرأة والساطور» الذى أدته فى العام نفسه!!



تألق فنى فى الأفق ينتظر بشغف الواعد «خالد عجاج» بعد النجاح الكبير الذى حققته حفلاته وأغانى ألبومه الذى صدر فى ١٩٩٧، وكاد يكتسح السوق ويحقق أعلى المبيعات لولا «كامننا» التى جعلت عجاج يغنى للجمهور من عميق قلبه وبحق وحقيقى: «مابيسالش علىّ أبدا»!!!



تعاون فنى جديد ومبشر بين حميد الشاعرى والمطرب محمد الحلو الذى قرر أن يعهد إلى الأول بتلحين كل ما اختاره لألبومه الغنائى القادم من «حلو» الكلام.. «اللهم لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه».



وبداية دفتر الأفراح حفل زفاف المهندس أحمد بهجت وعروسه نهلة زهران، الذى حضره عدد كبير من رجال الأعمال والصحافة ونجوم المجتمع يتقدمهم الكابتن صالح سليم وإبراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين العرب.. «غنى عن النشر» أن العروسين من أهم مشجعى النادى الأهلى ومنتخبنا القومى فى كأس العالم «!»



الدكتور محمد عبدالقوى السيد، شاب عاقل متزن مشهور بالتروى وعدم التسرع، ومع ذلك فقد دخل «القفص» الأسبوع الماضى برجليه، وأعلن زواجه من عروسه الهادئة المتمهلة دوما «رويدا» المعيدة بتجارة القاهرة، كريمة الأستاذ محمود طوبار - نائب مدير عام مطابع الأهرام التجارية بقليوب - والتى تخلت أخيرا عن لغة الأرقام والحسابات الاقتصادية وظهرت فى ليلة العمر وسط كوشة فارهة من الزهور الطبيعية.. هذا غير تاج الفل والياسمين وفروع اللؤلؤ التى غطت بها رأسها كملكات الحواديت



وفى حفل ساهر باهر أحياه إيهاب توفيق وأنوشكا وحسن عبد المجيد. احتفل زميلنا علاء ثابت - الصحفى بالأهرام المسائى - بزفافه للحسناء «ناريمان عبد المنعم» ليسانس فلسفة.. وفلسفتها فى الحياة «ما تزوقينى يا ماما.. قوام يا ماما»!!



أما أيمن أبو علم وكيل نيابة الأموال العامة فقد عقد قرانه على الآنسة «بسنت أبو شلوع» فى حفل أشبه بحديقة زهور مفتوحة، وأغلب الظن أنها كلفته «إهدار» مبالغ طائلة لصالح محلات الورد ومنسقى الديكور الطبيعى.. بالمناسبة «من أين لك هذا؟»



واحتفال «تاريخى» جدا بزفاف وسام السعداوى - ليسانس فى الآثار - إلى النقيب مهندس أحمد كمال جعفر تلغرافات التهنئة مقبولة حتى نهاية الشهر، خاصة لو كانت على «ورق البردى»!!

### «درس خصوصى» من التوانسة لكل العرب

# التخطيط والاحتراف أسهل الطرق للمونديال

قبل ثلاث سنوات، تعرضت الكرة التونسية إلى هزة عنيفة، اعتبرها جمهورها كارثة حقيقية، عندما خرج المنتخب من الأدوار الأولى لكأس الأمم الإفريقية التى أقيمت بتونس.. لكن المسئولين عن الكرة التونسية اتخذوا من الفشل فى هذه البطولة طريقا للنجاح والوصول إلى نهائيات كأس العالم بفرنسا ٩٨.. إضافة إلى تألق الأندية التونسية التى حصدت بطولات كأس الكئوس الإفريقية وكأس الاتحاد الإفريقى، وكأس أبطال الدورى العربية خلال عام ١٩٩٧..

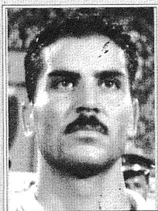
**تحقيق ـ حمدى الحسينى**

أسباب هذا التحول الكبير، والطفرة الهائلة فى المستوى، لخصها يونس شتالى ـ رئيس الاتحاد التونسى ـ فى كلمة واحدة هى «التخطيط»، وقال: لم نجد أفضل من التخطيط السليم طريقا للخروج من كبوتنا وأزمتنا السابقة، وقررنا الاستعانة بالمدرب البولندى كاسبرزاك، مع إعطائه الصلاحيات الكاملة فى عمله، لنحاسبه فى نهاية مشوار تصفيات كأس العالم كما طلب.. وأثمر هذا التخطيط الجيد، عن الصعود للنهائيات بدون هزيمة، وأرى أن أى فريق عربى أو إفريقى يرغب فى الوصول لمستوانا، ويكرر إنجازنا، لابد أن يخطط على المدى الطويل، ويستعين بخبير فنى ذى مستوى عال، ويحقق له عنصر ...ترار.. اللاعبون اتفقوا فى الرأى مع رئيس ...تحاد، وقال زبيربيه، نجم خط وسط المنتخب: الاستقرار الذى شعرنا به، وعدم تغيير الجهاز ... على مدى ثلاث سنوات، جعلنا نقدم أفضل ...نا، ونعيد أمجادنا القديمة، وقد تحقق ...جام لفريقنا بشكل جيد، فأصبح منتخبا ... يمكنه تشريف العرب فى فرنسا بإذن الله..
...ل لمام، مهاجم الفريق المخضرم، قال: إن ...افر جهود كل المسئولين التونسيين فى دفع المنتخب خلال السنوات الثلاث الماضية، كان له الأثر الأكبر فى الصعود للمونديال، فهم لم يبخلوا على اللاعبين والجهاز الفنى بأى دعم مادى ومعنوى طوال مشواره، ووفروا له الاحتكاك القوى مع أفضل الفرق الأوروبية، مما أعطى اللاعبين خبرة كبيرة، وثقة عالية بالنفس..

### جمهور وفى

واتفق منير قديرة مع جمال على الدور البارز الذى لعبه الجمهور التونسى فى تحقيق هذا الإنجاز.. وأكد أن زحفه وراء الفريق فى كل المباريات، سواء فى تونس أو خارجها، كان حافزا كبيرا على التأهل..

وبثقة قال المهاجم عيادى الحمرونى: كفانا فخرا بأننا تأهلنا لنهائيات كأس العالم، بلاهزيمة، وبالتأكيد هذا لم يكن وليد الصدفة، لكنه جاء نتاج



■ سامى الطرابلسى

**كابتن المنتخب: دراسة أسباب النجاح تساهم فى تطوير كرة العرب**

جهد كبير وإصرار على استعادة عصر تونس الذهبى، وتكرار إنجاز جيل ١٩٧٨، الذى وصل لنهائيات مونديال الأرجنتين.. وأعتقد أن مستوانا الحالى يرشحنا لتحقيق نتائج متميزة فى فرنسا والصعود للدور الثانى على الأقل..

### احتراف

وقال مهدى بن سليمان، المحترف بنادى مارسيليا الفرنسى: لاشك أن احتراف مجموعة كبيرة من لاعبى المنتخب التونسى فى أوروبا، ساهم إيجابيا فى زيادة ثقل الفريق وقوته.. وقد استطاع كاسبرزاك الخبير البولندى المحنك، أن يختار توليفة من المحترفين واللاعبين المحليين، ويصنع منها فريقا متجانسا ومتكاملا.. ولابد لكل الدول العربية أن تطبق الاحتراف بمفهومه الشامل للنهوض بمستوى الكرة العربية عموما، مثلما فعلنا فى تونس، وكذلك فعلت المغرب..

وأكد نجم المنتخب التونسى إسكندر السويح أن فرق المجموعة التى لعبت مع تونس فى تصفيات كأس العالم، وضمت مصر وليبيريا وناميبيا، لم يكن بها سوى منافس واحد حقيقى هو منتخب مصر، صاحب التاريخ العريق، والإنجازات الكبيرة.. لكنه مر بظروف صعبة خلال التصفيات، لتغيير جهازه الفنى، وكثير من لاعبيه مما أفقده توازنه، وأثر على أداء ونتائج لاعبيه، وأشار السويح إلى أن منتخب بلاده، استغل الفرصة جيدا، وطرق الحديد، وهو ساخن بفوزه على الفريق المصرى فى مباراتهما الأولى بتونس، وكانت هذه المباراة نقطة الانطلاق نحو الصعود لنهائيات المونديال، لأنه كان من الممكن الفوز على ليبيريا وناميبيا ذهابا وإيابا.. وقد حدث هذا بالفعل



■ منتخب تونس ينعم باستقرار كبير مع مدربه الكفء «كاسبرزاك»

مع ليبيريا بالفوز عليها فى المباراتين، والفوز على ناميبيا على ملعبها، وفى تونس مع آخر جولة..

### احتكاك

ويقول قيس الغضبان: ثلاث سنوات كاملة، ونحن كلاعبين نتدرب ونلعب مع بعضنا فى ظل قيادة جهاز فنى واحد عالى المستوى.. النتيجة الطبيعية، هى أننا صرنا فريقا متكاملا متجانسا يلعب كرة جماعية حديثة، ولياقتنا البدنية مرتفعة إلى أقصى درجة، نظرا لأننا نفذنا خطة طويلة المدى من المعسكرات والاحتكاك، وضعها الجهاز الفنى بدقة..

ويرى رياض الجلاصى، نجم هجوم الفريق، أن مهارات لاعبى المنتخب الفائقة، و سرعتهم، وقوتهم البدنية، عناصر ساهمت فى تحقيق نتائجه الطيبة، وقال: إنه يعتقد أن كرة الشمال الإفريقى سوف تترك بصمة واضحة ومميزة فى مونديال فرنسا القادم، وتعيد إلى الأذهان إنجازات المنتخبين التونسى والمغربى فى بطولتى كأس العالم عامى ١٩٧٨، ١٩٨٦..

### روح المحبة

سامى الطرابلسى كابتن منتخب تونس قال: إن وصول تونس والمغرب إلى نهائيات مونديال فرنسا، شرف لكل عربى، ولابد لباقى المنتخبات العربية أن تدرس أسباب نجاح هذين المنتخبين فى مهمتهما، والسير على نفس طريقهما، للنهوض بالكرة فى مختلف أرجاء العالم العربى..

أما طفرة الأندية التونسية خلال العام الماضى وحصدها لثلاث بطولات إفريقية وعربية، فيتحدث عنها رؤساء تلك الأندية الأبطال.. فيقول عثمان



■ زبير بيه

## رؤساء الأندية: الاستقرار طريق المستقبل لنا إفريقيا وعربيا

جينج ، رئيس نادى النجم الساحلى: ليس غريبا أن تكون الغلبة لصالح فرقنا فى البطولات الإفريقية والعربية، فنحن نوفر الاستقرار للأجهزة الفنية واللاعبين طوال الموسم، ولا نحاسبهم إلا فى نهايته، مما يعطيهم الأمان والثقة دائما، ويحفزهم على تحقيق المزيد من الانتصارات و البطولات، ولاشك أن وجود مجموعة متميزة من اللاعبين فى فريق النجم الساحلى قد ساهم إيجابيا فى حصوله على كأس الكئوس الإفريقية أمثال الهداف عماد بن يونس وريض الجلاصى، ومراد العقبى، ورياض بوعزيزى.. وأتوقع أن تظل السيطرة تونسية لسنوات قادمة عربيا وإفريقيا، فى ظل المستوى الطيب لنجومنا وخبرتهم الكبيرة.

ويؤكد سليم شيبوب - رئيس نادى الترجى، بطل كأس الاتحاد الإفريقى - أن كثرة احتكاك اللاعبين التوانسة بالكرة الأوروبية - خاصة الفرنسية - قد انعكس إيجابيا على مستواهم فى السنوات الأخيرة، ودفع بهم للقمة مرة أخرى، وأشار إلى أن هذا الاحتكاك مع السماح لعدد كبير من اللاعبين بالاحتراف أوروبيا، يعتبران عاملى تفوق الكرة فى المغرب العربى عموما على باقى الفرق العربية والإفريقية.

ويرى الشريف بلامين - رئيس نادى الإفريقى التونسى، بطل كأس العرب للأندية أبطال الدورى - أن تفوق الأندية التونسية وراءه تخطيط جيد، اتبعه الاتحاد التونسى لكرة القدم فى السنوات الأخيرة، وسارت على نهجه المنتخبات وفرق الأندية.. وقال إن توافر الإمكانات المادية المناسبة يساهم أيضا بدور فعال فى هذه الطفرة، كذلك فتح باب الاحتراف فى الداخل والخارج، وتسهيل عملية انتقال اللاعبين بين الأندية التونسية، مثل جمال ليمام الذى انضم للإفريقى قادما من الملعب التونسى، وصبرى جاب الله من مستقبل المرسى، وانتقال سفيان خبير - حارس مستقبل المرسى - إلى النجم الساحلى، وكذلك مراد العقبى، الذى تألق مع النجم فى بطولة كأس الكئوس الإفريقية، وهو ابن شبيبة القيروان.

كلها عوامل ساهمت فى الارتقاء بالكرة التونسية على صعيد الأندية والمنتخبات ■



■ نجوم الفن التفوا حول طاهر فى المهرجان

خلعت مدينة الأقصر ثوب الأحزان وارتدت ثوب الأفراح لأول مرة منذ الحادث الإرهابى الذى تعرضت له فى نوفمبر الماضى. إذ خرجت مجموعة الأهالى شبابا وشيوخا يتقدمهم اللواء سلمى سليم - رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر - وقياداتها السياسية والتنفيذية يستقبلون نجوم الرياضة والفن الذين تضامنوا مع دعوة النجم طاهر أبو زيد لإقامة مهرجان رياضى وفنى يخصص دخله لصالح صغار المضارين من العاملين فى مجال السياحة.

## غنى لها نجوم الفن والرياضة.. الأقصر بلدنا:

# «طيبة» تخلع ثوب الأحزان

ودبت الحياة من جديد فى أرجاء شوارع وميادين الأقصر وانتشر المشاركون فى المهرجان الكبير يطوفون أرجاء المدينة التاريخية طيبة عاصمة مصر القديمة ليعلنوا للعالم أجمع أنها بلد الأمن والأمان وأن ما حدث كان أمرا عارضا لن يبعد المدينة الخالدة عن زوارها أو يبعدهم عنها.

ولأن طبيعة وأصالة الشعب المصرى تتجلى بوضوح فى الأزمات فقد شد الرحال إلى الأقصر مع طاهر أبو زيد صاحب فكرة المهرجان حشد كبير من نجوم الرياضة، والفنان أحمد بدير - وكيل نقابة الفنانين - ومعه الفنانون وجدى العربى، فتوح أحمد، ناصر سيف، أحمد سلامة، عبد الله محمود، سامح يسرى، أحمد جوهر، إبراهيم عبد القادر، والرياضيون هانى مصطفى - مدير عام الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية - محمد السياجى - وكيل اتحاد الكرة المصرى - طه بصرى - مدرب منتخب مصر السابق - حسن شحاته - مدرب الشرقية - محمود الخطيب - نجم مصر والأهلى السابق - شوقى غريب - مدرب منتخب ١٧ سنة - حسن مختار - مدرب حراس مرمى منتخب ١٧ سنة - أبو أمين مدرب منتخب الكرة الخماسية - ونجوم مصر ٨٦ مجدى عبد الغنى، ربيع ياسين، علاء ميهوب، هشام يكن، ناصر التليس، إسماعيل يوسف، هشام عبد الرسول أيمن يونس، طارق السيد، حسين عبد اللطيف، وغنى الجميع بمشاركة اللواء سلمى سليم - رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر - والجمهور يا أغلى اسم فى الوجود يامصر. ولم تقتصر المشاركة على نجوم الرياضة الرجال ا وانما إمتدت إلى منتخب السيدات الذى لعب مباراة استعراضية مع نظيره المغربى وفازت سيدات مصر بهدف للاشىء وقاد المنتخب مدربه حمادة المنشاوى وكذلك شارك البطل التونسى الهادى السديرى بطل العالم فى وزن نصف الثقيل للملاكمة ٦ مرات متتالية وقد أحسن جمهور الأقصر استقبال ضيوفه واستمتع بمباراة القمة بين نجوم ٨٦ ومنتخب الصعيد الذى قاده رمضان السيد لاعب الأهلى السابق ومدرب الألومنيوم الحالى وأسفرت عن فوز منتخب الصعيد بهدف نظيف سجله حسين عبد اللطيف. وانتهى المهرجان الذى رسم البسمة على الوجوه الحزينة فى الأقصر لكن دعوة التضامن مع الأقصر شعبا ومدينة لم تنته بعد، إذ أعلن الفنانون عزمهم إقامة سهرة رمضانية فنية كبيرة للغرض ذاته الذى أقيم من أجله المهرجان الرياضى واتفق النجوم رياضيون وفنانون على استمرار دعمهم للصعيد من خلال إقامة العديد من التظاهرات الرياضية والفنية بصفة دورية يخصص دخلها لصالح تنمية المجتمع الصعيدى والجمعيات الأهلية وودع المشاركون مدينة التاريخ وهم يغنون لها الأقصر بلدنا على الخارطة ينحط من تحتها شرطة، شايفين جمالها مابين جيرانها.. زى الشموع حولين تورتة ■




■ سامح يسرى يرقص بالعصا على أنغام الطبل البلدى



■ نجوم السامبا الصغار أبطال العالم تحت ١٧ سنة

## ارفعوا القبعات لنجوم السامبا

# البرازيليون أسياد العالم الكروى بلا منازع



دروس مجانية فى فنون معشوقة الجماهير الأولى، المستديرة الساحرة - كرة القدم - قدمها نجوم البرازيل فى بطولة القارات على كأس الملك فهد. وموهبة جديدة أضافها رونالدو ورفاقه لجملة مواهبهم التى لا تبارى. وقمة عالمية دانت لهم دون منازع فأصبحوا أسياد العالم الكروى. فاستحقوا أن يرفع عشاق اللعبة قبعاتهم احتراماً وتقديراً لنجوم السامبا.

**أشرف محمود**

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية سيدة العالم وقائدة النظام العالمى الجديد، فإن البرازيل تنفرد بوضع خاص على خارطة العالم لا تنازعها فيه دولة أخرى وتشير الدلائل إلى أنها ستبقى فى القمة منفردة زمناً طويلاً.

فالكرة البرازيلية التى يجمع على حبها المهتمون والمراقبون والجماهير فى شتى أنحاء المعمورة، ولم لا وهى الكرة التى قدمت نجوماً ماتزال أسماؤهم ساطعة فى سماء التاريخ الكروى مثل الجوهرة بيليه وزاجالو وجارنشيا وسقراط وريفيلينو وزيكو وايدر وكارلوس البرتو ودونجا وباوللو انذدورو وغيرهم ممن سطروا فصولاً من الإبداع فى كتاب كرة القدم؟

ورغم الهوة السحيقة التى أنزلت فيها الكرة البرازيلية منذ آخر فوز لها ببطولة كأس العالم عام ١٩٧٠ وغياب شمس النجوم الكبار وأولهم الأسطورة بيليه وفشل خلفائه فى الاحتفاظ بالقمة العالمية وابتعادهم عن منصات التتويج طيلة حقبتى السبعينيات والثمانينيات وحتى مطلع التسعينيات إلا أن عشاق السامبا لم يفقدوا الأمل يوماً فى استعادة فريقهم المفضل لأمجاده وعودته فارساً لا يشق له غبار وتخشى مواجهته أقوى الفرق العالمية.

واستمر الفشل مصاحباً للمنتخب البرازيلى نحو ٢٤ عاماً إلا أن بدأ انتفاضة كبيرة نفض بها غبار السنين وخلع ثوب الفشل وارتدى ثوب البطولة وامتطى صهوة جواد الانتصارات وشق طريقه بحثاً عن مجده القديم وقمته العالمية الضائعة.

وكانت الصحوة التى لم تستطع كل القوى الكروية فى العالم أن تقف أمامها والتى بدأت فى بلاد «العم سام» حيث أقيم مونديال أمريكا ٩٤ إذ قدم لاعبو البرازيل لوحات فنية راقية المستوى وفاجأوا العالم كله بعروض تمزج بين المهارة والقوة البدنية وظهر التوازن بين الدفاع والهجوم.

ورفع دونجا كأس العالم للمرة الرابعة فى تاريخ بلاده وتوجها بطلة للعالم بعد غياب استمر ٢٤ عاماً.

### التنويم المغناطيسى موهبة جديدة لرونالدو ورفاقه

ولم يقتصر التفوق البرازيلى على الفوز بكأس العالم للكبار وإنما بسطوا نفوذهم على الكرة العالمية فى جميع البطولات وفى مختلف الأعمار.

إذ توج المنتخب البرازيلى للكرة الخماسية بطلا لكأس العالم التى أقيمت فى أسبانيا العام الماضى وتوج المنتخب البرازيلى للناشئين تحت ١٧ عاماً بطلاً فى البطولة التى أقيمت فى مصر خلال سبتمبر الماضى.

وفازت لاعبات البرازيل بكأس العالم للكرة النسائية وقبل أن تنتهى السنوات الأربع التى يتربع خلالها نجوم السامبا على عرش الكرة العالمية، وأضافوا إنجازين جديدين غير مسبوقين إذ نجحوا فى الفوز ببطولة «كوبا أمريكا» التى أقيمت فى بوليفيا فى منتصف العام الماضى، واختتمت العام ٩٧ بإنجاز لا يقل أهمية عن كأس العالم هو كأس القارات التى استضافتها السعودية الشهر الماضى لتؤكد البرازيل تفوقها وأحقيتها فى صدارة دول العالم ■

# المحطة الأخيرة

# اعترافات امرأة عصرية



بقلم: منى رجب

ها هو عام جديد يطل علينا بوجه يحمل تباشير الأمل.. فالأنوار الملونة تضيء سماء ليالى القاهرة، بعد أن هب رجالها ونساؤها ليعلنوا أن إرادة الحياة أقوى من إرادة الدمار.. الجميل فى الأمر هذا العناق الموجود بين فوانيس شهر رمضان المبارك بألوانها الزاهية وأشجار الكريسماس، بنجومها المتلألئة.. وكأنه عناق أبدى بين المسلم والمسيحى، ليعلنا للعالم أننا أرض للسلام والخير منذ بدء التاريخ..

ولعل هذه الإرادة التى تلمع فى عيون المصريين أخيرا، هى التى دعتنى إلى أن أحمل قلمى لأكتب لقراء «الأهرام العربى»، مع بدء عام جديد، بعد أن استطعت أن أزيح تلك السحابة الكثيفة من الحزن التى ظلت تخيم على مشاعرى منذ حادث نوفمبر المشئوم، لأشارك أنا أيضا بقلمى فى دوران عجلة الحياة.

ولكن ما الذى يمكن أن يكون القارئ فى حاجة إلى قراءته، بينما نحن محاصرون بعصر المعلومات من كل جانب.. وتقتحم بيوتنا الأقمار الصناعية ووسائل الإعلام المختلفة أنواعها.. والإنترنت والكمبيوتر، وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة.. وما الذى يمكن أن يقدم إلى جانب ما يقدمه الكتاب الآخرون؟ وأخيرا قررت أن أبدأ مع أول عدد من العام الجديد فى تقديم هذه الاعترافات، فأنا امرأة عصرية ككل النساء العربيات فى شرقنا العربى.. ومن الضرورى أن أعبر عن هذه المرحلة من تاريخ الوطن العربى كما أحسها وبصدق.. فرغم كل مظاهر التطور والتقدم والمناصب التى تقلدتها المرأة العربية، ورغم أنه يبدو أنها موجودة فى شتى ميادين الحياة والعمل.. إلا أن كل هذا لا يمثل سوى قشرة براقة للصورة الحقيقية حين تبحث فى الأعماق.. فالمرأة العصرية حائرة بين دائرتين تلتفان من حولها..

أولا: دائرة حياتها الخاصة بأفراحها وأحزانها ومشاكلها اليومية والضغوط المستمرة التى تواجهها فى تأدية واجباتها.. والصراع الدائر فى داخلها لتأدية كل الأدوار المطلوبة منها..

ثانيا: الدائرة الأكبرة للحياة العامة بإيجابياتها وسلبياتها التى أصبحت تموج تيارات مختلفة، منها ما يطالبها بالعودة إلى البيت.. ومنها ما يريدها أن تعود إلى كهوف العصور الوسطى.. ومنها من تحكمهم عقلية «سى السيد» القديمة.. ومنهم من يرتدون الملابس العصرية، وفى داخلهم فهم خاطئ للرجولة..

وهكذا تجد المرأة العصرية نفسها فى مأزق عصيب، لأننا ببساطة نواجه فيروسا خطيرا، رغم أننا على مشارف قرن جديد يتحرك فيه كل شيء بسرعة صاروخية بواسطة العلم والتكنولوجيا.. وهذا الفيروس الخطير الذى يهدد بالنخر فى جسد المرأة الحى اسمه «الردة» ومكوناته كثيرة سوف أذكرها فى اعترافات أخرى.

واشهد بأننى سأكون صادقة فى كل سطورى.. فيا أيها الرجل الشرقى.. لا تغضب من الإفصاح، بل حاول أن تفهم الوجه الآخر المختبئ عنك.. ويا كل امرأة لا تخشين من البوح لأنه بداية الطريق للتأمل الواعى للذات..

فلنر الصورة أوضح..

ولنعرف الحقيقة أكثر..

ولنفكر فى أحوالنا بلا حساسية بعد هذا وذاك..



استمتع بالسفر
بأحدث الطائرات
ودعم اقتصاد بلدك
أكثر من ٤٠٠ رحلة أسبوعياً
إلى ٩٤ مدينة محلية وعالميّة
مصر للطيران
سماء بلا حدود

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب

# أنا أساوى ٣٠ مايكل جاكسون

## مصطفى حسين : أحمد رجب لا يلغينى

## هيكل والتويجرى لقاء بلا حوار

## نيتانياهو يلعب رقصة الموت

نتفرد بنشر الأسماء

## ٥٧٤ سجيناً مصرياً فى بغداد يصرخون :

# إنقذونا

الأسعار : [illegible]
توسن دينار ونصف ◻ الجزائر ... ◻ Portugal SK 600 ◻ Spain PTS 550 ◻ Holland FL 7 ◻ Belgium BF 150 ◻ Austria SCH 50 ◻ Germany DM 8 ◻ Switzerland SF 7 ◻ France FF 20 ◻ UK £2 ◻ Canada $ 6 ◻ USA $ 5
Australia A $ 5 ◻ Singapore $ 5 ◻ India RUR 33 ◻ Japan ¥ 700 ◻ Turkey LIT 350000 ◻ Cyprus $ 2 ◻ Malta £ 2 ◻ Greece DRS 700 ◻ Italy LIT 6000

# العلاقات الأمريكية - الإيرانية

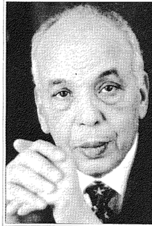
يتساءل البعض عن دلالة هذه التصريحات المتفائلة التى تتبادلها طهران وواشنطن، والتساؤل له ما يبرره، فإيران منذ ما يقرب من عشرين عاما لم تكف عن وصف الولايات المتحدة الأمريكية بأنها «الشيطان الأكبر» والولايات المتحدة من جانبها لم تكف خلال الفترة نفسها عن وصف إيران بأنها الراعى الأكبر للإرهاب فى العالم!

وفى هذا العدد الأخير من مجلة «فورين فيرز» المتخصصة فى الشئون الدولية، تطوع اثنان من كبار المتخصصين فى العلاقات الإيرانية - الأمريكية للإجابة عن هذا التساؤل: أولهما روبين رايت - مراسل سابق لجريدة «الصنداى تايمز» فى الشرق الأوسط - وثانيهما شادل باخاش - أستاذ دراسات الشرق الأوسط فى جامعة جورج ماسون - ولهما العديد من المؤلفات حول إيران فى عهد الثورة الإسلامية.

وتعرض الدراسة فى خاتمتها لعدة حقائق:

أولاها: أن التوتر السياسى بين البلدين وفرض الحصار الأمريكى على إيران، قد أضر بمصالح البلدين اقتصاديا وأمنيا.

وثانيها: أنه لابد من تغيير مسار العلاقات الأمريكية الإيرانية لتجنب تدهور أمن وسلامة عدة مناطق حيوية ومهمة بالنسبة للمصالح الأمريكية، وهى مناطق الخليج العربى، والشرق الأوسط، وجنوب آسيا.



وثالثها: رغم توفر النوايا الرسمية من الجانبين لإصلاح العلاقات، إلا أن الطريق مازال طويلا ومحفوفا بالعقبات والمخاطر!

ولهذا، فإن الدراسة تقترح على صناع القرار فى كلا البلدين طريقا محددا من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى منه غير رسمية وتستهدف بناء الثقة، وتعتمد على ثلاث خطوات هى: وقف متبادل للشعارات المعادية، وتكثيف الزيارات غير الرسمية، والقبول ببعض الأمور التى قد تكون غير مرغوبة، ولكنها لازمة مثل الوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج.

والمرحلة الثانية يتم فيها التفاوض من خلال طرف ثالث ويتم تقديم تنازلات متبادلة، ففى مقابل استعداد إيران لمناقشة قضايا الإرهاب وأسلحة الدمار وعملية السلام، على أمريكا أن تفرج خلال ذلك عن الأصول الإيرانية التى جمدتها عقب حادث رهائن السفارة الأمريكية بطهران، وأن تشجع الاتحاد الأوروبى واليابان على التعامل مع إيران، وتهيىء الرأى العام الأمريكى للتصالح مع إيران.

أما المرحلة الثالثة، فيتم فيها تفاوض مباشر حول المصالح المشتركة فى منطقة الخليج، ومستقبل البوسنة، وأفغانستان، وزيادة التبادل التجارى.

فهل يصلح مثل هذا الأسلوب وبهذه المراحل للاستفادة منه فى العلاقات العربية - الإيرانية؟!

الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافـع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

مديرالتحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة**
المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** **جمال زايدة**
**ماهـر مقـلد** **سـيد عـلى**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٣٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

**أسعار الاشتراكات** ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

**الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر**


# العناوين

■ « العدد ٤٢ » ١٢ من رمضان ١٤١٨هـ - ١٠ من يناير ١٩٩٨م ■

## هيكل والتويجرى
## لقاء بلا حوار

الكاتب والمفكر السعودى د. أنور ماجد عشقى يطرح تحليلا علميا شاملا حول كتاب الشيخ عبدالعزيز التويجرى الذى يقدم رؤيتين شاملتين عن مؤسس الدولة السعودية الملك عبدالعزيز..ولماذا كان اختيار محمد حسنين هيكل لتقديم هذا الكتاب الذى يجسد المنهج السعودى والنهج المصرى فى العلاقة بين الناصرية والدولة السعودية.



تصميم الغلاف : أنس الديب

## فائزة رفسنجانى:
## خاتمى يعيش فى جلباب أبى

يقولون إنها امرأة بألف رجل، ومع ذلك سيخبو نجمها بعد أن ترك والدها رئاسة البلاد، إنها فائزة رفسنجانى، التى تحمل العديد من الشهادات العلمية فى السياسة والقانون والأعمال، وقد لمعت فى المجتمع الإيرانى، وعكست كل التوقعات لتصبح وجه إيران المضىء.. هنا تطرح آراءها حول زوجها وأولادها، وتؤكد أن خاتمى «مازال يعيش فى جلباب أبيها»



## لا.. للنظارة السوداء والبيضاء أيضا!

إذا كنت تعانين ضعف النظر فلا تخافى عزيزتى من ضياع ابن الحلال، وارتدى النظارة الطبية، أما إذا كانت النظارة على سبيل الوجاهة الاجتماعية أمام الجنس الآخر، فإنها تسبب نوعا من الفوضى، خاصة النظارات الشمسية ونظارات القراءة.. لأنها بالقطع ستكون غير مطابقة للمواصفات.. وبالتالى فإن النظارة السوداء ليست لعلاج أى داء.



## اقرأ

# الحرب القذرة



أصبح واضحا للجميع أن الحرب لم تتوقف فى الشرق الأوسط.. بل على عكس كل التصورات التى أوضحت أنه لأول مرة يأتى العام الجديد ١٩٩٨ وليس هناك حرب معلنة بين دولتين فى العالم، فإن نهاية العام الماضى وبداية العام الجديد تلاحقت فيهما أعمال الحرب الإرهابية المعلنة فى منطقتنا.. فقد أعلنت الجماعة الإرهابية - التى أفرزتها الحرب الأفغانية - حربا مفزعة وإجرامية، استهدفت شعوب الشرق الأوسط.. وسعت إلى تأخير هذه المنطقة عن اللحاق بالتطورات العالمية.. أو حتى الخروج من نفق الاستنزاف الحاد لمواردها وإمكاناتها بإشعالها حربا لا هوادة فيها لضرب اقتصاديات دول الشرق الأوسط وتبديد إمكانات شعوبها ووقف عمليات التحديث والتطوير الاقتصادى لبلدانها.

ولسنا نغالى إذا قلنا إن الجماعة الإرهابية فى الجزائر بمواصلتها حربها الضروس، وعملياتها الأخيرة وسط الفلاحين الجزائريين فى بداية شهر رمضان.. كشفت عن ذلك الوجه القبيح والدموى الفج على كل المستويات.. لأنها اختارت شهرا كريما، لكى تواصل مجازرها التى راح ضحيتها - كما تردد - ما يزيد عن ٤٠٠ مواطن جزائرى بسيط فى سابقة لم يشهد تاريخنا العربى الإسلامى لها مثيلا وكرست هذه الجماعة أسلوبا جديدا فى التعامل لضرب الشعوب وإلحاق أفدح الضرر بالدول متصورة أنها قادرة على العودة بالمنطقة وبالشعوب الإسلامية إلى العصور الوسطى، وتغييب العقل والضمير حتى تفرض سيطرة قوى غاشمة وجاهلة على مستقبل العرب والمسلمين!

وعلى نفس المنوال حاولت فلول المجموعة الهاربة من أفغانستان ضرب الاقتصاد المصرى، بحادث الأقصر فى منتصف شهر نوفمبر من العام الماضى ملحقة أضرارا جسيمة بصناعة السياحة المصرية. وكان لهذا الحادث الإجرامى تأثيره الذى لا ينكر على حركة السياحة فى مصر.. وتضرر فى أعقابها الاقتصاد القومى عبر ملايين العاملين فى هذا الحقل الاقتصادى المهم.

وكان لزاما لمواجهة هذه الحرب الحقيقية.. أن يجمع العرب على التعاون لمواجهة هذه الظاهرة التى تحولت إلى حرب قذرة.. وإذا كانت لن تستطيع تغيير مستقبل المنطقة.. ولكنها قد تستطيع تأخير تطلعات شعوب الشرق الأوسط للخروج من النفق المظلم للحروب المستمرة والتأخر الاقتصادى والانهيار فى مستوى معيشة شعوبها الذى جاء كنتيجة طبيعية لهذا الاستنزاف الحاد لقواها فى حروب مستمرة طوال هذا القرن لم تتوقف مع إسرائيل، أو حروب عربية - عربية أو غيرها.

ولعل هذه الأزمات الأخيرة - كانت وراء اتفاق وزراء الداخلية العرب فى تونس أخيرا بعد ٤ سنوات على اتفاقية التعاون بين الدول العربية لمواجهة حرب الإرهاب التى تشن على شعوبنا ومنطقتنا.. وسيكون لهذا التعاون وللاتفاقية الأخيرة تأثيرها على مجمل هذا الصراع الدامى.. لأن اتفاق العرب سيضع حدا لمحاولات الجماعات الإرهابية البحث عن قواعد لها داخل المنطقة العربية.. وسيؤدى هذا التكاتف العربى إلى الحد من محاولات القوى الخارجية أو الدول الأوروبية جعل بلدانها محطات أو نقاط ارتكاز لهذه المجموعات الإجرامية للتدريب أو للتشهير ثم الانقضاض فى عمليات ضد شعوب الشرق الأوسط بحجج كثيرة واهية.. لا تصلح للصمود أمام خسة ونذالة وإجرام هذه الجماعات ضد حقوق الإنسان العربى الذى يكافح مع نهاية هذا القرن للخروج من ظلم كثير وقع عليه.. أبعده كثيرا عن اللحاق بالعصر، وحرمه من مستوى معيشة يستحقه ومن مناخ أفضل وحياة أكثر استقرارا..

وعندما حانت الفرصة لخروج هذه الأمة من أزماتها وصراعاتها ظهرت هذه المجموعة اللعينة بمثابة الذرات الأخيرة للتخلف.. قبل أن ينفض العرب والمسلمون عن كاهلهم.. هذا الركام من الصراع والاستغلال والتخلف الذى أثقل ظهورهم.. ودمر مستقبلهم.. وحد من فرص انطلاقهم للعالم الجديد.

**أسامة سرايا**

## الرياضة حماية لطفلك

الرياضة هى الحل لطفلك، هكذا يؤكد الخبراء، فهى علاج للربو، وفقدان الشهية والانطواء والعنف الزائد والتأتأة والانحراف، كما أنها توجه طاقته وتحميه من العدوانية وتحسن أداء القلب، وتزيد الثقة بالنفس، وتكسب تصرفات طفلك مرونة وقدرة على التكيف.

٧١



## روشتة النسيان للحب القديم

أنجبت منه ٣ أبناء، ومازالت تعيش فى الماضى تبكى مع زوجها كلما تذكرت حبها القديم، تلك الأشياء الصغيرة التى يفوح منها عطر الحب الذى كان، فقد خلعت خاتم الخطوبة، لكن الحب مازال يملأ جوانحها.. والذكريات على إيقاع كلمات أم كلثوم «كيف أنسى ذكرياتى وهى أحلام حياتى»، نحن نقدم هنا روشتة النسيان.

٦٤



## هدية العيد من الأهرام العربى

■ قارئنا العزيز

سعادة العيد لا تكتمل إلا إذا كانت متاحة للجميع، ولن يصبح احتفالنا بعيد الفطر حقيقيا وهناك مريض مقعد يحتاج إلى كرسى متحرك.. أو هناك أذن ضعيفة تحتاج إلى سماعة تعويضية.. أو هناك أب لا يستطيع شراء ملابس العيد الجديدة لأبنائه. أو شاب مقبل على الزواج ولا يمتلك تليفزيونا أو جهاز تسجيل وراديو. فإذا كنت أحد هؤلاء.. أو تعرف أحدا منهم املأ الكوبون المرفق ونحن سنتصل بالهدية فى نهاية شهر رمضان.

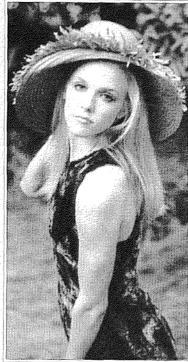
الأهرام العربى

الاسم: ..........................................

العنوان: ..........................................

الهدية المطلوبة: ..................................

# أمريكا تمنع «لوليتا» خوفا على الأطفال



■ دومنيك سوين

من سوء حظ المخرج الأمريكى أدريان لين، أنه عندما قدم أخيرا فيلم «لوليتا» للمرة الثانية «بعد أن أخرجه ستانلى كوبريك، وقام ببطولته كل من جيمس ماسون وسو ليون قبل ثلاثين عاما»، ومنعت الولايات المتحدة الأمريكية عرضه، كما رفضت الشركات توزيعه، لكن أوروبا كانت أكثر مرونة، فتم توزيعه فى أسبانيا وإيطاليا، كما ستعرضه فرنسا فى منتصف الشهر القادم، فقد أثار الفيلم قلق العاملين فيه، كما أثار رعب أمريكا، حيث تزامن مع انتشار جرائم اغتصاب الأطفال، ومن المعروف أن القصة التى كتبها الروسى فلاديمير نابوكون تحكى عن إغواء رجل ناضج لفتاة مراهقة مثيرة، وترد البطلة الجميلة دومنيك سوين «١٥ عاما» على هذا المنع، وتقول: إنها ترفض هذه النوعية من الرجال - كما ظهر بطل الفيلم - وأنها لن تتردد فى قتله إذا ما قابلته فى الحقيقة، كما ترى أن بطلة الفيلم كانت فى حاجة إلى طبيب نفسى ليعالجها، أو لأب يحنو عليها، ولم تفارق الأم ابنتها فى أثناء التصوير، كما كان المحيطون بها يحاولون حمايتها بشتى الطرق لكى لا تفقد براءتها، وعندما كانت تجلس على حجر البطل «المثل الإنجليزى القدير جيريمى إيرونز - ٤٥ عاما» كان يتم وضع وسادة لتفصل بينهما..

# «أوفى حبيب» أمام القضاء

كتب - بشير حسن:

أثارت أغنية «أوفى حبيب» للموسيقار الراحل فريد الأطرش ضجة فى الساحة الغنائية، حيث اتهم فيصل الأطرش - ابن شقيق فريد - المنتج محروس عبد المسيح صاحب الشركة التى أنتجت الشريط بالسرقة، لأنه استولى على الأغنية وطبعها ووزعها دون علم ورثة فريد، كما اتهم فيصل الأطرش محمود لطفى مستشار جمعية المؤلفين والملحنين بالتواطؤ مع المنتج، حيث سمح له بطبع الأغنية وتوزيعها دون أن يتوخى الحذر وهو يعلم أنها مقيدة باسم فريد الأطرش منذ أكثر من عشرين عاما، بدأت الحكاية منذ أسابيع قليلة، عندما فوجىء فيصل بإحدى أغنيات فريد فى الأسواق دون علمه، فلجأ إلى القضاء وقدم محاميه مذكرة ضد محروس عبد المسيح ومحمود لطفى قال دفاع فيصل الأطرش فى مذكرته أمام القضاء إن ما بدر من المنتج محروس عبد المسيح ومستشار جمعية المؤلفين والملحنين يخالف نص المادة ٤٣ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤، لذلك طالب فيصل بضرورة التحفظ على الشريط الأصلى والمواد التى تستعمل فى إعادة نشر المصنف ووقف عرضه وأثبات الأداء العلنى، وحصر الإيراد الناتج عن نشر الأغنية وإلزام المدعى عليهما بدفع مصروفات التظلم وأتعاب المحاماة. محمود لطفى قال: إن منتج الشريط قدم أوراقا تفيد بأنه اشترى الأغنية من المنتج أحمد حشلف (المقيم فى فرنسا) سنة ١٩٧٢، محروس عبد المسيح قال اشتريت الأغنية منذ عشرين عاما ومن حقى طبعها وأوراقى سليمة ومعى العقد.. ولكن فيصل الأطرش تساءل: كيف يتم توقيع العقود بهذه الطريقة، وطلعت خالد مؤلف الأغنية مات منذ فترة طويلة، والعقد الذى أبرمه محروس عبد المسيح مع من يدعى أحمد حشلف عبارة عن صورة من ورقة كتبت على الكمبيوتر!



■ فريد الاطرش

# «الجنود» صوروا الفتيات بدلا من الغواصات

«الجنود تركوا البحث عن الغواصات، وانهمكوا فى التقاط الصور لأجساد الفتيات»، كان هذا هو العنوان الرئيسى لجريدة «داجبلدات» النرويجية، جاء فى تفاصيل الخبر أن جنود البحرية السويدية المكلفين بتعقب الغواصات انصرفوا إلى تصوير الفتيات والسيدات اللاتى تمددن على رمال الشاطىء بالمايوهات لاكتساب اللون البرونزى، ومن خلال التحقيقات تبين أنه على مدى أكثر من عشر سنوات تبارى الجنود والضباط فيما بينهم على من ينجح فى التقاط أكبر عدد من صور النساء، ونشرت جميع الصحف الإسكندنافية تفاصيل هذا الموضوع، خاصة صورة الفتاة الصغيرة التى صورها أحد الضباط، وأصبحت حديث المجتمع السويدى، وعقب الكشف عن هذا الموضوع أعلن عد كبير من النساء اللاتى التقطت لهن الصور، أنهن ينوين رفع دعاوى قضائية ضد هؤلاء الجنود والضباط، وصرح متحدث باسم الجيش السويدى أن كل من اشترك فى تصوير النساء سيقدم لمحاكمة عاجلة بتهمة إهمال مهمته الأساسية، وهى تعقب الغواصات، فمنذ بداية الثمانينيات والبحرية السويدية تشدد من إجراءاتها، خوفا من تسلل إحدى الغواصات إلى مياهها، فقد حدث فى إحدى المرات أن اقتربت غواصة غريبة بستوكهولم بالقرب من قصر الملك، وتبين أنها كانت تنوى اختطاف ملك السويد شخصيا.

# الإسرائيليون يبيعون جوازات سفرهم للإيرانيين

ظاهرة جديدة بدأت تنتشر أخيرا فى اليابان، وهى قيام الإسرائيليين هناك ببيع جوازات سفرهم للمواطنين الإيرانيين، كانت سلطات مطار طوكيو الدولى قد ألقت القبض منذ أسبوعين على عدد من الإيرانيين، وبحوزتهم جوازات سفر إسرائيلية، وتم إطلاق سراحهم بعد مصادرة تلك الجوازات، وبعد بحث السلطات اليابانية للأمر تبين أن الإسرائيليين يقدمون تلك الجوازات بمحض إرادتهم، فى إطار التعاون بين مهربى المخدرات الإسرائيليين والإيرانيين فى آسيا، ومنذ شهر أيضا ألقت الشرطة اليابانية القبض على أحد الإسرائيليين بتهمة الاشتراك مع أحد الإيرانيين فى تزييف تصاريح الإقامة للإسرائيليين مقابل ٨٠٠ دولار للتصريح الواحد.

# السلطة الفلسطينية وحماس والجهاد معا.. فى القاهرة

كتب ـ أشرف العشرى:

فى محاولة جادة لإعادة ترتيب البيت الفلسطينى من الداخل تجرى حاليا فى تكتم شديد محاولات فلسطينية ـ فلسطينية لعقد مصالحة وطنية شاملة بين السلطات الفلسطينية وغالبية الفصائل النشطة مثل حماس والجهاد من خلال استئناف جلسات الحوار الناجحة التى كانت قد بدأت فى القاهرة منذ عامين، واستكملت فى نابلس بمناطق الحكم الذاتى فى العام الماضى، ثم توقفت. وفى هذا الشأن تجرى حاليا اتصالات مكثفة لعقد سلسلة من اللقاءات المهمة بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات و قيادى حماس فى الخارج مثل خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ـ وإبراهيم غوشة المتحدث الرسمى باسم الحركة فى القاهرة، بهدف الاتفاق على أرضية موحدة ومشتركة قبل استئناف الحوار المرتقب، الذى سيشمل فى المرحلة القادمة حركة الجهاد أيضا، وقال السفير محمد صبيح ـ سفير فلسطين فى الجامعة العربية ـ فى تصريح لـ «الأهرام العربى» إن عودة واستئناف هذا الحوار الفلسطينى ـ الفلسطينى، يتم حاليا من خلال وساطة مصرية ناجحة تقدمت بها مصر إلى السلطة الفلسطينية أخيرا، وأقنعتها بضرورة توحيد الصف الفلسطينى وإحداث مصالحة فلسطينية استعدادا لمعركة تقرير المصير مع الإسرائيليين، حيث كانت رغبة مصر وهدفها هو تفويت الفرصة على إسرائيل التى تسعى كل يوم إلى إحداث فتنة داخلية بين الفلسطينيين أنفسهم، وأضاف صبيح أن جميع الفصائل التى ستشارك فى مؤتمر الحوار الوطنى الذى يجرى الآن الاستعداد والتحضير لاستئنافه قد اختاروا القاهرة مقرا للاجتماعات انطلاقا من شعورهم بالأمان والأمن فى مصر، واعترافا بفضل الدور المصرى وأهميته فى تبنى القضية الفلسطينية، والسير بها فى الطريق الصحيح من أجل عودة الحقوق الفلسطينية، والتصدى لكل المؤامرات الإسرائيلية الحالية، وكشف السفير صبيح عن الاتصالات الأخرى التى تجرى حاليا مع الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش والجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة، وغيرهما من أجل إقناعهما بالانضمام إلى مؤتمر الحوار الوطنى الفلسطينى القادم. وعلى صعيد آخر تجرى حاليا اتصالات مع إسرائيل من أجل التوصل إلى صيغة موحدة بشأن السماح بعودة ودخول غالبية الجبهات والفصائل الفلسطينية الموجودة حاليا فى دمشق، حيث تأمل السلطة الفلسطينية أن يسمح بعودة حبش وجبريل وحواتمة وغيرهم خلال الأشهر القليلة القادمة، خاصة أنهم أبلغوا السلطة الفلسطينية استعدادهم الفعلى للعودة.


■ ياسر عرفات


■ ديانا

## «دمية» ديانا تسبب الزكام واحمرار العينين

ظاهرة غريبة ظهرت فى كندا الأسبوع الماضى، وهى إصابة العديد من الأشخاص بالحساسية، بسبب اقترابهم من دمية تشبه الأميرة الراحلة ديانا، وعلى إثر ذلك قررت إدارة إحدى المؤسسات التجارية الضخمة «كنديان ـ تايرز» إخلاء أرفف جناح الإكسسوار من تلك الدمية، كانت إدارة المؤسسة المتخصصة فى توزيع قطع غيار السيارات وأدوات ومواد البناء، قد وضعت عددا كبيرا من تلك الدمى على أرفف متاجرها فى فترة الاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة، إلا أنهم فوجئوا بالشكاوى تنهال عليهم من الزبائن، وتبين أن تلك الدمية تسبب الحساسية لمن يقترب منها، وقد صرح المتحدث باسم المؤسسة أن الدمى التى بيعت فى الفترة من سبتمبر حتى نوفمبر الماضى، قد سببت نوعا من الحساسية تتبعها بعض الأعراض مثل الزكام واحمرار العينين.. ولم تتوصل إدارة المؤسسة إلى السر وراء تلك الظاهرة.

## استبعاد عارضة تشبه الأميرة فيكتوريا

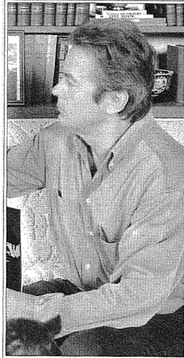
اعتادت سلسلة محلات H M السويدية للملابس، القيام بحملة إعلانية ضخمة كل عام تواكب الاحتفال بأعياد الميلاد وتشمل جميع أنحاء الدول الإسكندنافية، على أن تكون نجمة هذه الحملة الإعلانية عارضة أزياء صغيرة يتم اختيارها من بين عشرات الفتيات اللاتى يتم اختبارهن أثناء فصل الصيف، وتقوم المحلات بتزيين واجهاتها بصورة للفتاة المختارة، ويصاحب ذلك أيضا حملة إعلانية فى محطات التليفزيون، ووقع الاختيار هذا العام على العارضة «جورجينا جرانويل»، لكن القائمين على الحملة اكتشفوا أنها تشبه تمام الشبه الأميرة فيكتوريا، وعلى الفور تم استبعادها وتم استبدالها بفتاة أخرى تدعى «صوفيا دانيال» وقد ألمح البعض إلى أن قرار إدارة المحلات باستبدال عارضة الأزياء لم يكن سوى خطة تسويق ذكية، لأن جميع وسائل الإعلام السويدية تحدثت عن الموضوع وبذلك حصلت محلات H M على دعاية مجانية.


■ الأميرة فيكتوريا

## ٨٠ سيجارة يوميا تطيل العمر!

قال المعمر الفلسطينى «دياب زبيدات» (١١١ سنة) فى لقائه مع عدد من الصحفيين، أنه ظل على مدى عشرات السنين يدخن ٨٠ سيجارة يوميا، وأنه ظل يتناول الوجبات الدسمة، وصرح حفيد المعمر الدكتور «سليمان زبيدات» أن جده لم يذهب إلى الطبيب فى حياته، إلا أنهم اضطروا أخيرا لنقله إلى إحدى المستشفيات، بعد تعرضه لكسر فى إحدى قدميه، وقد غادر دياب المستشفى عائدا إلى بيته عقب نجاح الأطباء فى وضع قدمه فى الجبس.

## «ديلون» يهاجم «بلير» ويحدد الأدوار


■ الان ديلون

من الهدايا التى قدمها النجم الفرنسى آلان ديلون فى أثناء احتفالات الكريسماس، اعترافاته لمعجبيه، التى انفردت بها مجلة «بارى ماتش» الباريسية، حيث ظهر النجم بصورة مختلفة، يهاجم فيها البعض ويدافع فيها عن آخرين، وقد بدى ناقما على الوضع السياسى فى فرنسا، خاصة أنه يمينى، والحزب الحاكم اشتراكى، كما وصف رجال السياسة عموما بأن كل اهتماماتهم تنصب على تملك السلطة والاحتفاظ بها، وعن اختيار مجلة «نيوزويك» الأمريكية لرئيس الوزراء البريطانى تونى بلير رجل أوروبا للعام الماضى، ثار ديلون قائلا: إنها نوع من الموضة الزائلة، كما لو كانوا اختاروا كلوديا شيفر سيدة أوروبا للعام الماضى، وعبر عن عدم حبه للإنجليز، ثم تساءل ما الاستثناء الذى يمثله تونى بلير؟ ويعتز ديلون بانتمائه لفرنسا ولأوروبا، ويهاجم تدخلات أمريكا السياسية، ويأمل أن تتصدى أوروبا لغزوها الاستهلاكى الممثل فى «كوكاكولا وماكدونالدز».. وعن الموضة يقول إنه منذ زمن طويل أدرك أن فى هذا العالم توجد غالبية من البلهاء يتم استغلالها من قبل أقلية من الانتهازيين وعلى كل جبهة أن تؤدى دورها، وهو يعمم هذا المفهوم على الحياة كلها، فقد اعتبرها دائما لعبة، ولا توجد لعبة بدون قواعد، كما أن هناك دائما «عسكر وحرامية»، وكل شخص يختار فريقه، وعندما يموت العسكرى فهو يؤدى دوره، وعندما يموت اللص، فهو أيضا يؤدى دوره، و قد تأثر بهذه الفلسفة، عندما تم تجنيده فى الجيش وحارب فى الهند الصينية.

## نصف نفقة للمطلقة فى ألمانيا

فى سابقة تعد الأولى من نوعها، قررت إحدى المحاكم الألمانية فى الأسبوع الماضى معاقبة سيدة مطلقة بخفض قيمة النفقة التى كان يدفعها لها زوجها السابق إلى النصف، السبب أن السيدة أبلغت رئيس زوجها السابق فى العمل، أن زوجها يقوم بسرقته، وفى حيثيات الحكم، قالت المحكمة: إن السيدة لا تستطيع أن تلوم سوى نفسها على قرار خفض النفقة، بعد أن تم فصل الزوج عن عمله.

وأضاف القضاة: إنهم كانوا قد قرروا إلغاء النفقة نهائيا، إلا أنهم وضعوا فى اعتبارهم الحالة النفسية السيئة للزوجة وقت وشايتها بزوجها السابق، لذا قرروا تخفيض مبلغ النفقة من ١٨٧٤ إلى ٨٤٠ مارك فى الشهر، كانت السيدة قد قامت بالتقاط صور لآلات ومعدات، معتقدة أن زوجها السابق «ميكانيكى سيارات» قد سرقها من مركز الصيانة الذى يعمل به، وأرسلت نسخة من تلك الصور إلى صاحب المركز الذى أبلغ الشرطة على الفور وقرر فصل الزوج، ومنذ تفجر الأزمة والزوج عاطل عن العمل.

## ٣٠٠ شخصية عالمية فى البحرين لمناقشة مستقبل الإعلام العربى

ينظم مركز الدراسات العربى ـ الأوربى فى باريس، بالتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى القاهرة والأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك، إضافة إلى المفوضية الأوربية مؤتمرا دوليا فى المنامة عاصمة البحرين حول «الحوار العربى ـ الأوربى من أجل المستقبل» يعقد فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ فبراير القادم، بمشاركة أكثر من ٣٠٠ شخصية سياسية واقتصادية وإعلامية دولية وعربية، ووجهت دعوات لحضور المؤتمر ـ الذى سيعقد تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين ـ إلى كل من كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية، والسيد جميل الحجيلان أمين عام مجلس التعاون الخليجى والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى الأول للرئيس المصرى حسنى مبارك.

كما يشارك فى المؤتمر عدد من الشخصيات الأوربية والعربية المسئولة والعامة، وصرح الدكتور صالح الطيار رئيس مركز الدراسات العربى الأوربى بأن المؤتمر سيناقش عددا كبيرا من القضايا والموضوعات الرئيسية أهمها: ثورة الاتصال على أبواب القرن الحادى والعشرين وكذلك الإعلام العربى ـ الأوربى فى مواجهة التحديات العالمية وعلاقة الإعلام بآفاق الاستثمار والتنمية العربية ـ الأوربية وكذلك الإعلام بين ضرورات الحرية وضوابط الممارسة ودور الإعلام فى تحديد آفاق المستقبل العربى وأخيرا المسائل والقضايا الخاصة بالفضاء الإعلامى العربى المفتوح والخريطة الإعلامية الجديدة والشبكات الفضائية ودور الإعلام العربى والأوربى فى مواجهة التعصب والتطور وسبل التصدى للإرهاب والقضاء عليه من خلال كشف زيف دعاوى الإرهابيين والآثار السلبية لأنشطتهم على المجتمع العربى.. وكذلك صورة المواطن العربى فى الإعلام الأوربى.

## معارك فى عائلة «نابليون» على الألقاب

قرر «لوى نابليون» أحد أحفاد شقيق نابليون بونابرت حرمان ابنه الأكبر «شارل» من لقب «رئيس العائلة الأمبراطورية».. وقال المحامى المكلف بتنفيذ وصية «لوى» الذى توفى منذ ستة أشهر إن الوصية تنص على انتقال «اللقب» إلى «جان كريستوف» (١١ سنة) ابن شارل، وأوضح المحامى أن السبب الذى دفع لوى إلى نقل اللقب إلى جان وليس إلى أبيه، هو أن شارل قام دون الرجوع إلى أبيه بهجر زوجته الأولى، والتى تنتمى إلى طبقة النبلاء، وتزوج بسيدة من كورسيكا، وقد أثار ذلك غضب الأسرة لخروج الأمير على تقاليدهم المتوارثة، وفى تعقيبه على ما حدث صرح شارل بأنه لا ينوى التنازل عن اللقب، وأضاف أنه وجه الدعوة لجميع أفراد الأسرة لمناقشة الموضوع معا.

# السلطان قابوس يعتمد موازنة ١٩٩٨

**مسقط ـ صلاح جابر:**

اعتمد السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الموازنة العامة للدولة لعام ٩٨، التى شهدت زيادة كبيرة فى دعم القطاعات الخدمية، رغم وجود عجز يقدر بـ ٢٩٥ مليون ريال عمانى، وبلغ حجم الإنفاق العام للدولة ٢٣٠٧ مليون ريال عمانى منها ١٧٩٦ مليون ريال تمثل المصروفات الجارية و٤٨٢ مليون ريال تمثل المصروفات الاستثمارية، بالإضافة إلى ٢٩ مليون ريال مساهمات من مؤسسات محلية وإقليمية ودولية ودعم للقطاع الخاص. وشهدت موازنة ٩٨ زيادة فى الإيرادات عن موازنة ٩٧، حيث بلغت ٢٠١٢ مليون ريال، فيما كانت فى عام ٩٧ «٢٠٠٣ مليون ريال»، رغم انخفاض تقديرات صافى إيراد النفط من ١٥٠٢ مليون ريال فى عام ٩٧ إلى ١٤٩٧ مليون ريال فى عام ٩٨، وأشار أحمد بن عبدالنبى مكى ـ وزير الاقتصاد الوطنى ـ المشرف على وزارة المالية فى تعليقه على الموازنة، إلى أن الزيادة المتوقعة فى الإيرادات ترجع بصفة أساسية إلى زيادة الإيرادات الجارية الأخرى غير النفطية، مما يؤكد على التزام الحكومة بسياسة تنويع مصادر الدخل القومى وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومى، رغم أن الإيرادات النفطية مازالت تمثل المصدر الرئيسى لإيرادات الدولة. وقد أخذت الموازنة الجديدة بمبدأ الحذر والحيطة وعدم المغالاة فى تقدير سعر برميل النفط، ولذا تم تقدير الإيرادات النفطية على أساس سعر ١٥ دولارا للبرميل.

وأشار أحمد بن عبدالنبى مكى إلى أن انخفاض المصروفات الجارية من ١٨١٥ مليون ريال فى عام ٩٧ إلى ١٧٩٦ مليون ريال فى الموازنة الجديدة، وهو ما يؤكد استمرار الحكومة فى سياسة ترشيد الإنفاق لتحقيق التوازن الاقتصادى والنمو المتواصل.

# المعارضة السودانية احتوت خلافاتها

**كتب ـ محمد حمدى:**

كشفت مصادر مسئولة داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان، عن تحرك قوا ت الحركة فى إطار التجمع السودانى المعارض على محورين، استعدادا لشن هجمات جديدة ضد القوات الحكومية، ورغم أن المصادر رفضت الكشف عن الجبهات التى ستعمل عليها، فإنها لم تنف أن تشهد مدينة «جوبا» عاصمة الجنوب السودانى ومناطق جبال النوبة فى الغرب وطريق بورسودان ـ الخرطوم عمليات عسكرية مكثفة خلال الأيام القليلة القادمة. ويأتى هذا التحرك فى أعقاب اجتماع ساخن عقده أعضاء المكتب التنفيذى وهيئة قيادة التجمع الموجودون بالقاهرة الأسبوع الماضى بحضور الصادق المهدى ـ رئيس الوزراء الأسبق، وزعيم حزب الأمة ـ لاحتواء بوادر خلافات فجرتها تصريحات المهدى التى أعلن فيها قبوله للتفاوض مع الحكومة، وقال فاروق أبوعيسى الناطق الرسمى باسم التجمع، والأمين العام لاتحاد المحامين العرب: إنه تم إقناعه بعد مداولات استمرت عدة ساعات بضرورة عدم الخروج على العمل الجبهوى الذى ينظمه التجمع وتشارك فيه كل الفعاليات السودانية المعارضة، مؤكدا أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع على تصعيد المواجهة الشعبية فى الداخل والعسكرية فى الخارج لزيادة الضغوط على الحكومة السودانية التى وصفها بأنها حكومة ديكتاتورية. وجدد أبوعيسى رفض التجمع مبادرة حسن الترابى ـ رئيس المجلس الوطنى السودانى ـ لعقد مصالحة ولقاء الصادق المهدى، مؤكدا أن هذه الدعوة تهدف إلى إحداث انقسامات داخل صفوف المعارضة.

# ملف «الأسرى» فى مجلس الشعب المصرى

**كتب ـ أحمد عبدالحكم:**

قرر عدد من نواب مجلس الشعب المصرى تفجير قضية مقتل الأسرى المصريين على أيدى الجنود والضباط الإسرائيليين فى حربى ٥٦، ١٩٦٧، وذلك فى أثناء مناقشة بيان الحكومة فى المجلس الشهر القادم.. ويقود ياسين سراج الدين ـ رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ـ حملة لمناقشة هذه القضية على أوسع نطاق داخل المجلس.. من ناحية أخرى فقد أكد عمرو موسى ـ وزير الخارجية فى رد مكتوب على سؤال لنائب حزب الوفد، أن ملف الأسرى لم يغلق مع إسرائيل، ومازالت المحادثات جارية بشأنه، على عكس مزاعم رئيس الوزراء الإسرائيلى.. وأضاف وزير الخارجية، أن السلطات المصرية قد أعدت ملفا بالتعويضات المطلوبة لأسر الضحايا، وتم إضافته لملف القضية التى بلغ عدد ضحاياها ما يفوق الألف أسير مصرى، والذين ارتكبت سلطات الاحتلال الإسرائيلى فى حقهم أبشع الجرائم، بما ينافى المواثيق الدولية واتفاقية جينيف لحماية الأسرى.. وفى الإطار نفسه تعد مجموعة من نواب المعارضة عددا من طلبات الإحاطة والأسئلة حول ما ينشر من حين لآخر حول وجود العمالة المصرية التى تدخل إسرائيل .



■ لطفى الخولى

# لطفى الخولى: نحن ضد التطبيع مع إسرائيل

**كتب ـ سيد محمود:**

نفى الكاتب الصحفى لطفى الخولى الأنباء التى ترددت بشأن نيته إعلان الخروج من عملية كوبنهاجن التى يشارك فيها كأبرز نشطاء المجموعة المصرية المشاركة فى التحالف الذى ظهر فى يناير ١٩٩٧. وقال فى تصريحات خاصة بـ «الأهرام العربى» إن المجموعة المصرية اجتمعت فى ديسمبر الماضى بغرض تقييم ما حققه التحالف بعد مرور ١١ شهرا على إعلانه بصورة رسمية، وفى هذا الاجتماع يقول الخولى: وجهت المجموعة المصرية بعض النقد إلى أداء بعض أعضاء الجناح الإسرائيلى الذين حاولوا الانحراف بكوبنهاجن لمعالجة موضوعات غير سياسية، وأضاف الخولى: إن ديفيد كيمحى ـ مسئول الموساد الإسرائيلى السابق، والمشارك فى كوبنهاجن ـ كان على رأس أولئك الذين وجهنا إليهم النقد، لأنه «لم يكن نشيطا» بالدرجة الكافية، ويقوم باقتراح موضوعات غير سياسية تدخل فى إطار التطبيع، ونحن غير معنيين بالتطبيع ، بل نحن ضد التطبيع، لأن الحركة بدأت فى الأساس كحركة سياسية بهدف بناء سلام عادل، وشامل يقوم على مبدأ شعبين ودولتين.

وإذا كانت إسرائيل قامت كدولة منذ خمسين عاما، فإنه من الضرورى أيضا قيام دولة فلسطينية الآن تكون عاصمتها القدس، وعلى إسرائيل أن تتخذ خطوات فعلية للجلاء عن كل الجولان وجنوب لبنان، حتى تمهد الطريق لبناء سلام آمن وعادل لشعوب المنطقة. وأكد الخولى أن المجموعة المصرية التى شاركت فى التحالف لديها الشجاعة لكى تعلن التراجع والانسحاب من الموقف برمته إذا حدث أى خلل فى الحركة وآليات عملها.

وأضاف: وفى مثل هذه الحالة سوف نصدر بيانا نعلن فيه لشعوب العالم الأسباب التى دعت للمشاركة فى التحالف والأسباب التى قد تجعلنا نخرج منه.

■ آلاف المصريين يتوافدون يومياً أمام القنصلية ببغداد لعمل توكيلات لذويهم فى مصر لصرف تعويضات حرب الخليج



## «الأهرام العربى» تنفرد بنشر أسماء السجناء المصريين فى العراق

# ٥٧٤ سجينا تعصف بهم الأمراض.. وخمسة ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام

خمسة مصريين ينتظرون بين لحظة وأخرى تنفيذ عقوبة الإعدام داخل السجون العراقية، التى تكتظ بـ ٥٧٤ مصريا، إضافة إلى ثلاث سيدات يقضون عقوبة السجن لفترات تتراوح ما بين ٣ سنوات و٦٠ عاما.«الأهرام العربى» عاشت اللحظات الأخيرة مع المصريين الخمسة الذين ينتظرون تنفيذ عقوبة الإعدام فى سجن «أبوغريب»، كما رصدت الأوضاع القاسية التى يعانيها بقية المسجونين المصريين فى نفس السجن بضواحي بغداد

**بغداد - عبدالناصر سلامة**



الحياة الطبيعية فى العراق، هى سجن كبير تحكمه أسوار الحصار الاقتصادى، وهى حياة قاسية بكل المقاييس أيضا، يتجرعها ١٨٠ ألف مصرى دفعتهم الظروف الاجتماعية إلى أن يلقوا بأنفسهم وسط هذا الحصار، طمعا فى أن تتحسن أوضاعهم بين عام وآخر، ولكن السنوات السبع العجاف التى عاشتها العراق كانت أكثر قسوة على بعض المصريين الذين أجبرتهم هذه الأوضاع على ارتكاب أفعال زجت بهم إلى غياهب السجون، ليعيش هؤلاء المصريون سجنا مزدوجا.

ولأن الدواء والغذاء حلم بعيد المنال فى العراق عموما، والسجون بشكل خاص، فإن هذا الوضع الصعب يدفع فى اتجاه دعوة السلطات المصرية أن تحذو حذو السودان، وتطالب بنقل المسجونين إلى وطنهم الأم ليقضوا بقية العقوبة فيه.

ومشكلة العمالة المصرية فى العراق لا تنحصر فقط فى المصريين الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن، لكنها تمتد لتشمل عشرات الآلاف ممن اضطروا للبقاء هناك منذ حرب الخليج الثانية، على أمل رفع الحصار واسترداد مستحقاتهم المالية وربما فجرت القرارات الخاصة بتسوية مستحقات المتضررين من حرب الخليج أزمة لهؤلاء، فى ضوء من له أو ليس له حق صرف هذه المستحقات.

السفير محمود الشريف ريحان - رئيس شعبة رعاية المصالح المصرية ببغداد قال: إن معظم العاملين المصريين فى العراق يتواجدون يوميا فى صفوف أمام الشعبة، على أمل إثبات أحقيتهم فى صرف التعويضات، مشيرا إلى أن هذه الأعداد الكبيرة بدأت تتجمع منذ شهر سبتمبر الماضى، بعد أن تلقت الشعبة مذكرة من الخارجية المصرية تفيد أن العاملين الذين تضرروا من حرب الخليج، يمكنهم عمل توكيلات لذويهم فى مصر لصرف تعويضات عن هذا الضرر، بعد تقديم المستندات التى تفيد تضررهم، ومراجعة مديرية القوى العاملة «فرع الجيزة» لهذا الغرض.

ووفقا لمصادر أكدت أن كل الذين قاموا بعمل هذه التوكيلات على مدى الأشهر الثلاثة السابقة، لم يتقدم أى منهم بما يفيد تضرره، بل إن البعض منهم لا يستطيع إثبات شخصيته، نظرا لفقدان جواز السفر، إضافة إلى انتهاء مدة العمل بالجواز للبعض الآخر.

من ناحية أخرى أكدت مصادر عراقية أن كل هذه الأعداد الهائلة لا تعلم أن هذا الإجراء من شأنه استعداء السلطات العراقية ضدهم، وربما ترحيلهم من الأراضى العراقية، حيث إن كل المصريين الذين عادوا من العراق والكويت وقت الأزمة، وقاموا بملء هذه الاستمارات، أصبحوا - بموجب قرار غير معلن - ممنوعين من الحصول على تأشيرة دخول الأراضى العراقية، ومن هنا فإن الموقف سوف يكون أسوأ بكثير بالنسبة للمقيمين فى العراق حاليا، وهو الأمر الذى يجب التنبه إليه.

فالسلطات العراقية لم تضر بأى من هؤلاء الذين رحلوا وقت الأزمة، وكان يمكنهم أن يستمروا فى الإقامة، أما بالنسبة للمقيمين حاليا، فإنه قد انطبق على كل منهم ذات مصير المواطن العراقى الذى لم يحصل بالطبع على تعويضات، وقد منحتهم السلطات العراقية حق الحصول على مقررات البطاقة التموينية، أسوة بالمواطن العراقى، وبالتالى فإن هؤلاء، وهؤلاء - من وجهة النظر العراقية - قد استغلوا الظروف التى ليست فى صالح العراق - كغيرهم من الأجانب - الذين لا يعنيهم أن يكون هناك عراق فى الأساس من عدمه، على حد تعبير المصدر.

أما بالنسبة للسجناء، فهم يقضون فترة العقوبة فى سجن «أبوغريب» الذى يبعد عن العاصمة العراقية نحو ٣٠ كيلومترا، وذلك فى ظل ظروف صعبة للغاية، خاصة أن المواطن العراقى «خارج السجن» لا يستطيع - بسهولة - الحصول على قوت يومه، مما يشير إلى أن «الأجانب» داخل السجن يعيشون فى ظروف قاسية، وكذلك الحال بالنسبة للأدوية التى ليس لها وجود أساسا داخل العراق، وهو ما يشير أيضا إلى أن «الأجنبى» المريض داخل السجن لا يمكن أن يحصل على أى نوع من العلاج.

كل هذه المؤشرات تؤكد أن الأمراض تعصف بعدد كبير منهم، نظرا لانعدام الدواء، ونقص الغذاء، فمنهم من أصيب بالعمى، ومنهم من أصيب بالشلل، ومنهم من أصيب بفشل كلوى، أو درن، أو ربو مزمن، ومنهم من ينتظر.

وإزاء مشكلة كهذه، فإن الحكومة السودانية خاطبت المسئولين العراقيين بشأن مسجونيها من قبل، واستطاعت فى النهاية ترحيلهم إلى السودان لقضاء فترة العقوبة هناك، وهو الأمر الذى يحتم على السلطات المصرية أن تحذو حذو السودان فى هذا الصدد، خاصة أن السلطات العراقية لا تمانع فى ذلك.

وفى هذا الصدد يقول السفير محمود شريف ريحان، لن نتحدث عن سنوات طويلة حرم فيها الشعب العراقى - نتيجة الحصار - من الغذاء والدواء، وإنما يكفى سوء الأوضاع أن نذكر أن متوسط دخل الموظف فى العراق يتراوح بين ثلاثة وخمسة آلاف دينار، وهو ما يوازى ما بين دولارين وثلاثة دولارات ونصف الدولار، الأمر الذى ساهم فى انتشار العديد من الظواهر السلبية فى المجتمع، مثل التسول وخلافه.

وعلى الرغم من أن شعبة رعاية المصالح المصرية هناك تقوم بجمع تبرعات شهرية من العاملين بها، بدءا بالسفير وانتهاء بالعمال هناك لصالح المساجين، لشراء بعض الأغذية والأغطية لمواجهة البرد، وتقديمها مرتين كل شهر، حيث موعد الزيارة، إلا أن ذلك لا يسد رمق ٢٥٪ من هذا العدد الهائل.

وفى داخل سجن أبوغريب التقت «الأهرام العربى» بالمصريين الخمسة الذين ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام ضدهم، وهم:

● محمد جمعة العشرى من المنصورة - شارع عزام، قال: الحكم صدر ضدى منذ خمسة أعوام، ولم ينفذ حتى الآن.. كنت قد قتلت عراقيا بعد صراع بيننا على حب فتاة عراقية.. المعاملة هنا فى السجن جيدة، وهى ذات معاملة ابن البلد.. كنت أعمل فى العاصمة بغداد بورشة إصلاح «كاوتش» السيارات منذ عام ١٩٨٧.

● محروس حسن شعبان من المنصورة أيضا - مركز شربين - قال: الحكم صدر ضدى هذا العام، بتهمتى القتل والسرقة.. كنت أعمل سائقا فى بغداد، ومصرى آخر هو الذى ارتكب الجريمة، لكنه هرب فاتهمونى.

● على عبدالباقى - المنيا مركز أبوقرقاص - كنت أعمل سائقا، وصدر الحكم بتهمتى القتل والسرقة، ولا أريد توجيه رسالة إلى أى أحد.

● السيد إبراهيم عبدالعزيز من المنيا أيضا - تهمتى القتل والسرقة، ولا أريد التحدث أكثر من ذلك.

● خلف لبيب - المنيا مركز سمالوط - تهمتى القتل، حيث كنت أعمل بمحافظة الموصل حارسا على جراج سيارات، فاستثار أحد العراقيين الأكراد غضبى، فقمت بقتله خشية أن يقتلنى هو، حيث أطلق فى مواجهتى عدة طلقات وسبنى!

وكان قد تم منذ عدة أيام تنفيذ حكم الإعدام فى السيد صالح الشرقاوى - محافظة الغربية، وكان هو الآخر قد ارتكب جريمتى القتل والسرقة، كما تم تخفيف حكم الإعدام قبل أيام قليلة أيضا إلى المؤبد على: محمد راشد محمد سعيد - المنصورة، مركز دكرنس، وكان قد قتل مواطنا عراقيا، وسرق منه مبلغ ٢٨ ألف دينار عام ١٩٩٠، وخلال اللقاء معه قال: كنت أعمل فى محل «ترزى»، وكان معى فى الاتهام اثنان آخران من المصريين ماتا خلال التحقيقات من جراء التعذيب.

وهنا يؤكد السفير المصرى على أن كل الأحكام التى صدرت ضد المصريين هناك هى أحكام صحيحة تم التعامل معها بموجب نصوص القانون، وبإشراف شعبة رعاية المصالح هناك. ■

# ١٨٠ ألف مصرى يواجهون أزمة جديدة اسمها «التعويضات»

## السفير المصرى فى بغداد:

## ● الحياة داخل السجن صعبة فى ظل الحصار

## مطلوب تدخل السلطات لترحيل المسجونين لقضاء العقوبة فى مصر أسوة بالسودانيين



| أسماء السجناء المصريين | عناوينهم فى مصر |
|---|---|
| نعيم عايد عطية | سوهاج/ طهطا . الخازندارية |
| ناجح نعيم عايد | سوهاج/ طهطا . الخازندارية |
| طارق محجوب فهمى | أسيوط/ درونكا |
| حمدى مهران على | أسيوط/ مركز بيا |
| عوض محمد مرسى | الدقهلية/ نبروه |
| أبوالسعود محمد مهنى | القاهرة |
| نزيه عبدالله أحمد | كفر الشيخ/ سيدى سالم |
| محمد حامد العبادى | .................... |
| عادل إسماعيل فوزى | .................... |
| أحمد محمد زغلول | القاهرة/ السيدة زينب شارع مجلس الشعب |
| إمام أحمد إمام | الجيزة |
| جمال فراج على | أسيوط/ الغنايم بحرى |
| أحمد عبدالعال جلال | الإسماعيلية |
| ربيع أحمد فريد | المنيا . سمالوط |
| رضا حسن أحمد | الدقهلية/ المنصورة |
| فهيم إبراهيم عيد | الشرقية/أبوكبير |
| شعبان على شعبان | الغربية/بسيون |
| ناصر عبدالمعتمد | أسيوط/ منفلوط |
| محمد صديق عبدالرازق | الشرقية/ فاقوس |
| محمد محمد الخزامى | .................... |
| طارق إبراهيم مرسى | .................... |
| طارق مصطفى إبراهيم | الغربية/المحلة الكبرى |
| محمود محمد رشاد | .................... |
| السيد حسين محمد | .................... |
| عبدالفتاح عبدالجواد | دمنهور/ زاوية غزال عزبة رجب |
| أحمد حسين ضرغام | .................... |
| محمد إسماعيل مفيد | أسيوط/مركز البدارى |
| ياسر محمود عبدالرازق | .................... |
| يسرى عبدالرازق محمد | الإسكندرية/مركز اللبان |
| محمد محمد الحسينى | المنوفية/شبين الكوم/ ميت سعد |
| حسن ذكى عبدالمولى | السويس |
| محمد محمد إبراهيم مصطفى | البحيرة / مركز شبراخيت |
| ضياء الدين عيسى محمد | بنى سويف |
| السيد حافظ هاشمى أحمد | أسيوط/البدارى |
| مجدى سلامة بشارة | الإسماعيلية/أبوصوير المحطة |
| خالد ذكى إبراهيم | الغربية/مركز السنطة |
| بهاء الدين صبحى عبدالرحمن | الغربية/طنطا |
| عبدالله محمد إبراهيم | الغربية/ محلة روح |
| محمد السيد إبراهيم | شربين |
| عبدالله منصور عبدالله | القاهرة/حلوان |
| خليف عثمان أحمد عثمان | سوهاج |
| طارق عبدالنبى عبداللطيف | الجيزة/شارع سعد زغلول |
| عادل أحمدالسقا | البحيرة/كفر الدوار |
| نعيم عجايب منصور | المنيا/صفت الخمار |
| مصطفى عبدالنى عبدالغفار | الدقهلية |
| السيد رمضان السيد حسن | دمياط |
| فتحى كامل محمد عمارة | القليوبية/صنفار |
| أحمد عبدالجيد صالح | الجيزة/مدينة العمال |
| إبراهيم أحمد خطاب | .................... |
| سعيد راتب عبدالمهيمن عثمان | المنيا/مركزسملوط |
| محمد فرماوى أحمد | القاهرة |
| سالم محمد على موافى | الغربية |
| فتحى محمد حسن محمد | الإسكندرية/ش العراق |
| أحمد محمد عطية | البحيرة/دمنهور |
| الحسينى فرج محمد | المنصورة |
| السيد السيد سليم | الجيزة |
| على حسن على | القاهرة/ ٢٢العتبة |
| ماهر على | المنيا |
| سمير عبدالحميد إبراهيم | شبين |
| محمد محمود محمد أبوالليل | القاهرة/عابدين/ش المقاول |
| أشرف محمد أحمد إدريس | القاهرة/عين شمس |
| رمضان حسين عبدالمالك | أسيوط |
| حمدى محمد أحمد بركات | كفر الشيخ |
| محمد عوض الله صقر الشرقاوى | الشرقية |
| عبد الخالق حامد أبوالعلا | البحيرة |
| صلاح عمر عبدالسلام | المنصورة |
| نائل عوض درويش | البحيرة/شبراخيت |
| فتح محمد عرفات | دمنهور/كوم حمادة |
| مصطفى مصطفى محمد مخيمر | كفرالشيخ |
| السيد عطية السيد | المنصورة |

| | |
|---|---|
| عصام محمد أحمد | القاهرة/الزاوية الحمراء |
| هشام بدر عبدالغنى | الإسكندرية/كرموز |
| أحمد صالح حسن | الإسماعيلية |
| السيد على مداين | القاهرة/الجمالية |
| إبراهيم محمد عبدالقادر | الفيوم/منشية البكرى |
| صلاح عشرى على | سوهاج/طهطا |
| محمد عبدالحميد داود | المنوفية/بركة السبع |
| رجب محمد سليمان | المنوفية/مركز الباجور |
| محمد عبدالحليم محمد | الفيوم/مركزسنورس |
| محمد رمضان عبدالفتاح | المنصورة |
| محسن إبراهيم عطية | بنى سويف ٦ش عزت |
| جمال محمد إبراهيم | الغربية/قطور |
| صالح سعد عبدالهادى | كفرالشيخ/سيدى سالم |
| نبيل محمد على العلى | كفرالشيخ/كلين |
| أحمد حسن محمد حسين | المنصورة/كفرالجريدة |
| حيدر على مراد | البحيرة/دمنهور |
| حسن محمد الغندور | المنصورة |
| إبراهيم على أحمد | بنى سويف |
| تودتياترى | كفرالشيخ |
| جميل محمود بسيونى | القاهرة |
| محمد محمد فرحات | القاهرة |
| السيد محمد متولى | سوهاج/المنشاة |
| عبدالسلام فهمى عبدالسلام | القاهرة/شبرا/الشيخ رمضان |
| صابر محمد إبراهيم | المنصورة/قولنجيل/قسم ثان |
| محمد عبدالمنعم سعد | المحلة الكبرى |
| مدحت السيد أحمد | الإسكندرية |
| سعيد جمال الدين | الإسكندرية/الرأس السوداء |
| عبدالظاهر حسن مدنى | أسوان |
| محمود يوسف العشرى | القاهرة / باب الشعرية |
| محمود محمد قناوى | قنا / فرشوط |
| الهندى عبداللطيف محمد | سوهاج / المراغة |
| محيسن إسماعيل محمد | البحيرة.دمنهور |
| محمد على عطا | دمياط/فارسكور |
| إبراهيم محمد مصطفى | بورسعيد |
| صلاح محمد عبدالعزيز | كفرالشيخ/سيدى سالم/منشاة عباس |
| ياسر محمد صديق | أسيوط/مركزالبدارى |
| نصر عبدالمطلب الحصرى | الدقهلية/السنبلاوين |
| وجدى فؤاد عبده | الدقهلية/دكرنس |
| عبداللطيف عبدالمجيد حسن | القليوبية/مركز طوخ |
| محمد عبدالله محمد | الغربية/طنطا |
| عادل السيد أحمد | الشرقية/الزقازيق |
| نبيل شوقى هاشم | المنيا/ملوى |
| جمعة حسن مفتاح | المنيا/أمام جسر المنصور |
| يحيى عبدالرحمن محمود | الدقهلية/السنبلاوين |
| سعيد حسن يونس | الإسكندرية |
| صبرى محمد صالح | الإسكندرية/الرمل/باكوس |
| محسن سعد رشدى | دمياط/مركز فارسكور |
| زكى زكى على سلامة | .................... |
| شعبان عبدالقادر محمد أحمد | قنا |
| إبراهيم عبدالعزيز محمود | السويس |
| محمد مصطفى صابر | الإسكندرية |
| محمدى عبدالمطلب عطية | كفرالشيخ |
| على محمد عمر صالح | إسكندرية |
| السيد بهجت عبدالعزيز | القاهرة |
| مجدى سيد صديق عبدالغفار | القاهرة |
| محمد على محمد الدسوقى | المنصورة/منية النصر |
| فيصل عباس على | المنصورة/أجا |
| محمود السيد على الديب | كفرالشيخ/قلين |
| عبدالسلام متولى أحمد | كفرالشيخ/سيدى سالم |
| أحمد عبدالشافى محمد | القاهرة.السكاكينى |
| عبدالله عبدالله السيد جمعة | المنصورة/بلقاس |
| سرى حافظ يكالى | المنيا |
| عماد رمضان عبدالرحيم | المنصورة/أجا |
| أحمد فاضل محمد | بنى سويف |
| إبراهيم رياض عبدالغنى | الغربية |
| يوسف محمد مرسى غنيم | كفرالشيخ |
| إسماعيل عبدالله البنا | كفرالشيخ |
| فارس الفار توفيق | سوهاج |
| جمعة السيد محمد | المنصورة |
| محمد الشبراوى مالك | الجيزة |
| أحمد جاد مسعد الترمذى | الدقهلية/ المنزلة |
| محمد صبرى عبدالغنى عسلى | البحيرة/مركزادكو |

- السيد مكاوى درديرى
- جمال الدين محمد السباعى
- حسن طه يونس
- عيد محمد عزب
- سعيد السيد مرسى
- على محمد على
- إبراهيم عبدالمقصود السيد
- أبوالوفا حسن بكرى
- الشوربجى سرور نصر
- الدسوقى عبدالعظيم الدسوقى
- محمود محمد سليمان
- السيد أحمد عمارة
- جمال محمد سالم
- جميل فتوح بسيونى
- جرجس وديع نصرى
- جابر حسن أحمد الشافعى
- عباس السيد عبدالراضى
- جابر محمد سلامة
- حسن منصور حسن
- حسن محمد على
- ربيع عمر محمود
- ربيع السيد العجيلى
- راضى عبدالحليم إبراهيم
- رمضان عبدالمنعم طلبة
- محمد عبدالرحمن الصادق
- محمد جمعة محمد
- ماهر عبدالحميد على
- منازع طه محمد
- السيد محمد رجب البلتاجى
- أشرف صقرالعباس
- ناجى السعيد عيسى
- على حسن سيف
- محمود محمد على
- عادل زكى إبراهيم
- جابر أحمد السيد
- حسن عبدالعزيز المرسى
- حسن عبده حسن
- جابر محمد مصطفى أبوخليل
- أشرف محمد عزت
- عبدالجابر محمد مصطفى
- محمد عبدالحميد محمد
- صبرى صابر أحمد حداد
- صلاح عبدالحميد هلال
- هلال عطية إبراهيم
- أحمد ميسرة أحمد
- محمد محمود عبدالحافظ
- محمد زكى على
- إبراهيم جلال إبراهيم
- علاء الدين السيد
- خالد محمد السيد عياد
- عبدالعزيز محمد حسنين
- كميل يعقوب مجلع
- فؤاد زكى صليبة
- أيمن عبدالعزيز فرج
- عادل عبدالوكيل
- إبراهيم إبراهيم لاشين
- رضا عبدالجليل إبراهيم
- حسن على إبراهيم شبانة
- محمد مبروك هنيدى
- عبدالفتاح محمد عبدالعظيم
- وليد محمد جمال الدين
- السيد محمد محمد سرمار
- على أحمد محمد
- محمود سيد عبدالهادى
- أشرف إبراهيم سليمان
- رفعت محمد إبراهيم
- مجدى أحمد إبراهيم
- علاء الدين عبدالوهاب
- علاء خلف عبدالوهاب
- محمد عبدالرحمن عيد
- جمال بدر السيد
- أحمد محمد جابر

الزقازيق/عزبة الحريرى
الشرقية/فاقوس
القاهرة/مصرالقديمة
كفرالشيخ
الشرقية/إبراهيمية
القاهرة/الزيتون
السويس/مدينة الأمل عمارة ٤٦ ب
سوهاج/ مركز طهطا
دمياط/مركزالروضة
الغربية/المحلة الكبرى ـ بشبيش
محافظة الدقهلية/مركز منيةالنصر
الدقهلية/ السنبلاوين ـ برهامتوش
المنوفية/أشمون البرانية
كفر الشيخ/ الريان عزبة فرج الشامى
القاهرة/ شبرا ١١ ش محمد الجبالى
دمياط/فراسكور
الإسكندرية/٤٠شارع الشاطبى
الجيزة/إمبابة مدينة العمال
المنصورة/مركز السنبلاوين
أسيوط/مركز الشغبة
المنيا/مركز ملوى / قرية دلجا
المحلة الكبرى مركز سمنود/أبوصوير
الإسماعيلية/ حى السلام حارة ٢٠٠٩
الشرقية/مركز ههيا قرية العدوة
الشرقية/مركز أبوحماد العباسى
المنيا/مركز العدوة
البحيرة /رشيد
المنيا/ملوى قرية أبوحمص
المنصورة / مركز سندوب
البحيرة/ايتاى البارود الضهرية
الغربية/المحلة الكبرى كفر حجازى
أسيوط/القوصيه شارع الشيخ نجيب
القاهرة العباسية شارع المناخ رقم ٣
المنيا.مركز مطاى
المنوفية/شبين الكوم اسطبارية
الدقهلية/مركز طلخا ـ قرية درين
الدقهلية/مركز منية النصر

..............................

البحيرة/ الدلنجات قرية الوفائية
أسيوط/منفلوط
إسكندرية/الإبراهيمية
كفرالشيخ/مركز بيلا
الدقهلية/المنصورة
كفرالشيخ/مركز دسوق شباس الشهداء
أسيوط الغنايم
أسيوط/منفلوط عزبة جاد
الإسكندرية/المنشية
الإسكندرية/مينا البصل
الإسكندرية/المنتزه شارع عبدالناصر
القليوبية
دمنهور / كوم حمادة
أسيوط ٥٧ ش الإمام على
دمنهور / الدلنجات
المنصورة مركز شربين
أسيوط مركز منفلوط
القليوبية شبرا
دمياط
القاهرة/المطرية /المسلة
البحيرة كوم حمادة
الغربية/طنطا شارع النادى
الدقهلية/شارع الحمزاوى
الدقهلية/مركز دكرنس
الشرقية/فاقوس /الصالح
أسيوط/الجفافية
الدقهلية/السنبلاوين
الغربية/طنطا/شارع الصناعة
المنوفية/سرس الليان
البحيرة/ايتاى البارود
المنيا.ملوى/بنى خالد
الشرقية/فاقوس
المنوفية
الإسكندرية / غيط العنب

- جمال سلامة بدوى
- محمد عبدالحفيظ على
- ربيع عبدالجليل يوسف
- سامى كمال محمود
- طه محمود محمد
- عادل عقل إبراهيم
- على عمر عبدالسلام
- عاطف عبدالمعبود أبوطالب
- عادل حسن محمد أبوخليل
- على كامل على
- عبدالناصر عبدالعزيز إبراهيم
- عبدالفتاح عبدالمنعم السيد
- فرج سعد غريب
- فتح الله سعد الشرقاوى
- محمد زايد عبدالرحمن
- محمد محمود القناوى
- محمد على الذهبى
- محمد على موافى
- محروس محروس عبدالعزيز
- محمد فتحى داود
- عادل إسماعيل على
- صابر على حسن
- محمد المتولى محمد
- موسى منير بشاى
- عبدالمعبود الحسينى محسوب
- أحمد بخيت أحمد على
- علاء الدين محمد قناوى
- محمد أنور محمود
- حسن كامل السيد بدوى
- رمضان زين العابدين همام
- أشرف محمد أبوالفتوح
- محمود محمد محمد على
- ناصر أحمد حسن
- رمضان أحمد عوض
- رضا سليمان عبدالعليم
- سيد أبوالسعود محمد
- السيد محمد عبدالحليم
- محمد جابر حسين
- صابر محمود محمد
- عماد الدين فتوح على
- عادل عبدالبارى محمد
- محمد عبدالرحمن المصرى
- على السيد بركات
- على مبروك عبدالفضيل
- على عبدالجواد السيد
- عطية محمد السيد
- فكرى إبراهيم على عامر
- شعبان محمد على عامر
- عبده فواز أحمد
- أحمد عوض عبدالحليم
- عبدالغفار عبدالله على
- عبدالتواب صبحى حامد
- ربيع محمد حسنين الخولى
- عاطف حسين أحمد
- محمود أحمد محمد
- إمام محمد إبراهيم
- جمال عبدالناصر محمد فريد
- محمد راتب عطية
- عبدالناصر سعيد عبدالقادر
- رجب محمد أحمد
- رضا فهمى وهبة
- رمضان عبدالعال إبراهيم
- خيرى على عبدالوهاب
- السيد إبراهيم جاد الكريم
- فاروق أحمد إبراهيم
- عصام عبدالسميع سعيد
- أحمد محمد أحمد خليل
- العربى عبدالله عبدالله
- محمد أحمد محمد يحيى
- صبرى عبدالحليم على
- عبدالإله محمد العربى
- عبدالمجيد محمود عبدالمجيد

القاهرة/ش الشيخ رمضان
الشرقية أبوكبير
المنيا
كفرالشيخ
بنى سويف مركز ببا/أبوشربان
الإسكندرية/كرموز شارع التوفيقية
الدقهلية/المنصورة منية محلة دمنة
الجيزة/العياط
المحلة الكبرى سوق اللبن
دمياط المساكن الشعبية
البحيرة/كفر الدمار الألف مسكن
كفرالشيخ/مركز بيلا الكوم الطويل
الدقهلية/ بلقاس قرية الكوم الأحمر
البحيرة/مركز المحمودية
القاهرة/الدرب الأحمر/النبوية
الجيزة/إمبابة المنيرة
القاهرة/الوايلى شارع١٠
الدقهلية/مركز طلخا/الروضة
القاهرة/المطرية شارع جعفر والى
دمياط/ تفتيش كفر سعد ـ أبوداود
الإسكندرية/ميناالبصل ش الرحمة
الشرقية/مركز ديرب نجم صافور
الغربية/مركز سمنود
أسيوط/مركز منفلوط
الدقهلية/ المنصورة قرية الخيارية
بنى سويف/مركز إهناسيا
القاهرة/مساكن عين شمس
سوهاج/مركز جهينة الشرقية
القاهرة/ بولاق ٣٤ ش الشيخ فراج
الإسكندرية/غيط العنب
الإسكندرية/محرم بك ش قنال السويس
المنيا/مركز ملوى
سوهاج/روافع القصير
الدقهلية/مركز منية النصر
المنوفية/بركةالسبع
المنوفية/مركز الباجور اسطنها
الدقهلية/مركز بلقاس قرية الضوير
بنى سويف
كفرالشيخ/دسوق
حلوان/شمال القاهرة
المنوفية/الباجور
المحلة /مدرسة عبدالحى خليف
العطارين/إسكندرية
القاهرة/روض الفرج
الإسكندرية
الدقهلية/المنصورة
المنصورة/تاج العز
المنصورة/تاج العز
الدقهلية/بلقاس
المنصورة
المنصورة
الجيزة ١٠ شارع على خليل
بنى سويف.إهناسيا
المنصورة/ش الضباع
الفيوم/إطسا
تلا/المنوفية
الشرقية
أسيوط/ديروط
القاهرة/المطرية
أسيوط/ديروط
المنيا/ملوى
كفرالشيخ/قلين
كفرالشيخ/الرياض
الإسكندرية/محرم بك
المنوفية
القاهرة/باب الشعرية
الشرقية/بلبيس
المنصورة/شربين

..............................

..............................

المحلة/بشبيش
كفرالشيخ/رونيه



- نعيم عايد عطية
- ناجح نعيم عايد
- طارق محجوب فهمى
- حمدى مهران على
- عوض محمد مرسى
- أبوالسعود محمد مهنى
- نزيه عبدالله أحمد
- محمد حامد العيادى
- عادل إسماعيل فوزى
- أحمد محمد زغلول
- إمام أحمد إمام
- جمال فراج على
- أحمد عبدالعال جلال
- ربيع أحمد فريد
- رضا حسن أحمد
- فهيم إبراهيم عيد
- شعبان على شعبان
- ناصر عبدالمعتمد
- محمد صديق عبدالرازق
- محمد محمد الخزامى
- طارق إبراهيم مرسى
- طارق مصطفى إبراهيم
- محمود محمد رشاد
- السيد حسين محمد
- عبدالفتاح عبدالجواد
- أحمد حسين ضرغام
- محمد إسماعيل مفيد
- ياسر محمود عبدالرازق
- يسرى عبدالرازق محمد
- محمد محمد الحسينى
- حسن ذكى عبدالمولى
- محمد محمد إبراهيم مصطفى
- ضياء الدين عيسى محمد
- السيد حافظ هاشمى أحمد
- مجدى سلامة بشارة
- خالد ذكى إبراهيم
- بهاء الدين صبحى عبدالرحمن
- عبدالله محمد إبراهيم
- محمد السيد إبراهيم
- عبدالله منصور عبدالله
- خليف عثمان أحمد عثمان
- طارق عبدالنبى عبداللطيف
- عادل أحمدالسقا
- نعيم عجايب منصور
- مصطفى عبدالنى عبدالغفار
- السيد رمضان السيد حسن
- فتحى كامل محمد عمارة
- أحمد عبدالجيد صالح
- إبراهيم أحمد خطاب
- سعيد راتب عبدالمهيمن عثمان
- محمد فرماوى أحمد
- سالم محمد على موافى
- فتحى محمد حسن محمد
- أحمد محمد عطية
- الحسينى فرج محمد
- السيد السيد سليم
- على حسن على
- ماهر على
- سمير عبدالحميد إبراهيم
- محمد محمود محمد أبوالليل
- أشرف محمد أحمد إدريس
- رمضان حسين عبدالمالك
- حمدى محمد أحمد بركات
- محمد عوض الله صقر الشرقاوى
- عبد الخالق حامد أبوالعلا
- صلاح عمر عبدالسلام
- نائل عوض درويش
- فتح محمد عرفات
- مصطفى مصطفى محمد مخيمر
- السيد عطية السيد
- عصام محمد أحمد
- هشام بدر عبدالغنى

سوهاج/ طهطا ـ الخازندارية
سوهاج/ طهطا ـ الخازندارية
أسيوط/ درونكا
أسيوط/ مركز بيا
الدقهلية/ نبروه
القاهرة
كفر الشيخ/ سيدى سالم

..............................

..............................

القاهرة/ السيدة زينب شارع مجلس الشعب
الجيزة
أسيوط/ الغنايم بحرى
الإسماعيلية
المنيا ـ سمالوط
الدقهلية/ المنصورة
الشرقية/أبوكبير
الغربية/بسيون
أسيوط/ منفلوط
الشرقية/ فاقوس

..............................

..............................

الغربية/المحلة الكبرى

..............................

..............................

دمنهور/ زاوية غزال عزبة رجب

..............................

أسيوط/مركز البدارى

..............................

الإسكندرية/مركز اللبان
المنوفية/شبين الكوم/ ميت سعد
السويس
البحيرة / مركز شبراخيت
بنى سويف
أسيوط/البدارى
الإسماعيلية/أبوصوير المحطة
الغربية/مركز السنطة
الغربية/طنطا
الغربية/ محلة روح
شربين
القاهرة/حلوان
سوهاج
الجيزة/شارع سعد زغلول
البحيرة/كفر الدوار
المنيا/صفت الخمار
الدقهلية
دمياط
القليوبية/صنفار
الجيزة/مدينة العمال

..............................

المنيا/مركزسملوط
القاهرة
الغربية
الإسكندرية/ش العراق
البحيرة/دمنهور
المنصورة
الجيزة
القاهرة/ ٢٢العتبة
المنيا
شبين
القاهرة/عابدين/ش المقاول
القاهرة/عين شمس
أسيوط
كفر الشيخ
الشرقية
البحيرة
المنصورة
البحيرة/شبراخيت
دمنهور/كوم حمادة
كفرالشيخ
المنصورة
القاهرة/الزاوية الحمراء
الإسكندرية/كرموز

- أحمد صالح حسن
- السيد على مداين
- إبراهيم محمد عبدالقادر
- صلاح عشرى على
- محمد عبدالحميد داود
- رجب محمد سليمان
- محمد عبدالحليم محمد
- محمد رمضان عبدالفتاح
- محسن إبراهيم عطية
- جمال محمد إبراهيم
- صالح سعد عبدالهادى
- نبيل محمد على العلى
- أحمد حسن محمد حسين
- حيدر على مراد
- حسن محمد الغندور
- إبراهيم على أحمد
- تودتياترى
- جميل محمود بسيونى
- محمد محمد فرحات
- السيد محمد متولى
- عبدالسلام فهمى عبدالسلام
- صابر محمد إبراهيم
- محمد عبدالمنعم سعد
- مدحت السيد أحمد
- سعيد جمال الدين
- عبدالظاهر حسن مدنى
- محمود يوسف العشرى
- محمود محمد قناوى
- الهندى عبداللطيف محمد
- محيسن إسماعيل محمد
- محمد على عطا
- إبراهيم محمد مصطفى
- صلاح محمد عبدالعزيز
- ياسر محمد صديق
- نصر عبدالمطلب الحصرى
- وجدى فؤاد عبده
- عبداللطيف عبدالمجيد حسن
- محمد عبدالله محمد
- عادل السيد أحمد
- نبيل شوقى هاشم
- جمعة حسن مفتاح
- يحيى عبدالرحمن محمود
- سعيد حسن يونس
- صبرى محمد صالح
- محسن سعد رشدى
- زكى زكى على سلامة
- شعبان عبدالقادر محمد أحمد
- إبراهيم عبدالعزيز محمود
- محمد مصطفى صابر
- محمدى عبدالمطلب عطية
- على محمد عمر صالح
- السيد بهجت عبدالعزيز
- مجدى سيد صديق عبدالغفار
- محمد على محمد الدسوقى
- فيصل عباس على
- محمود السيد على الديب
- عبدالسلام متولى أحمد
- أحمد عبدالشافى محمد
- عبدالله عبدالله السيد جمعة
- سرى حافظ يكالى
- عماد رمضان عبدالرحيم
- أحمد فاضل محمد
- إبراهيم رياض عبدالغنى
- يوسف محمد مرسى غنيم
- إسماعيل عبدالله البنا
- فارس الفار توفيق
- جمعة السيد محمد
- محمد الشبراوى مالك
- أحمد جاد مسعد الترمذى
- محمد صبرى عبدالغنى عسلى
- السيد مكاوى درديرى
- جمال الدين محمد السباعى

الإسماعيلية
القاهرة/الجمالية
الفيوم/منشية البكرى
سوهاج/طهطا
المنوفية/بركة السبع
المنوفية/مركز الباجور
الفيوم/مركزسنورس
المنصورة
بنى سويف ٦ش عزت
الغربية/قطور
كفرالشيخ/سيدى سالم
كفرالشيخ/كلين
المنصورة/كفرالجريدة
البحيرة/دمنهور
المنصورة
بنى سويف
كفرالشيخ
القاهرة
القاهرة
سوهاج/المنشاة
القاهرة/شبرا/الشيخ رمضان
المنصورة/قولنجيل/قسم ثان
المحلة الكبرى
الإسكندرية
الإسكندرية/الرأس السوداء
أسوان
القاهرة / باب الشعرية
قنا / فرشوط
سوهاج / المراغة
البحيرة.دمنهور
دمياط/فارسكور
بورسعيد
كفرالشيخ/سيدى سالم/منشاة عباس
أسيوط/مركزالبدارى
الدقهلية/السنبلاوين
الدقهلية/دكرنس
القليوبية/مركز طوخ
الغربية/طنطا
الشرقية/الزقازيق
المنيا/ملوى
المنيا/أمام جسر المنصور
الدقهلية/السنبلاوين
الإسكندرية
الإسكندرية/الرمل/باكوس
دمياط/مركز فارسكور

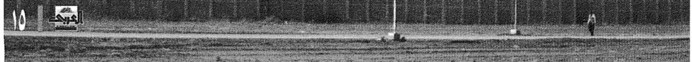
..............................

قنا
السويس
الإسكندرية
كفرالشيخ
إسكندرية
القاهرة
القاهرة
المنصورة/منية النصر
المنصورة/أجا
كفرالشيخ/قلين
كفرالشيخ/سيدى سالم
القاهرة.السكاكينى
المنصورة/بلقاس
المنيا
المنصورة/أجا
بنى سويف
الغربية
كفرالشيخ
كفرالشيخ
سوهاج
المنصورة
الجيزة
الدقهلية/ المنزلة
البحيرة/مركزادكو
الزقازيق/عزبة الحريرى
الشرقية/فاقوس



| | |
|---|---|
| حسن طه يونس | القاهرة/مصر القديمة |
| عيد محمد عزب | كفرالشيخ |
| سعيد السيد مرسى | الشرقية/إبراهيمية |
| على محمد على | القاهرة/الزيتون |
| إبراهيم عبدالمقصود السيد | السويس/مدينة الأمل عمارة ٤٦ ب |
| أبوالوفا حسن بكرى | سوهاج/ مركز طهطا |
| الشوربجى سرور نصر | دمياط/مركزالروضة |
| الدسوقى عبدالعظيم الدسوقى | الغربية/المحلة الكبرى ـ بشبيش |
| محمود محمد سليمان | محافظة الدقهلية/مركز منيةالنصر |
| السيد أحمد عمارة | الدقهلية/ السنبلاوين ـ برهامنوش |
| جمال محمد سالم | المنوفية/أشمون البرانية |
| جميل فتوح بسيونى | كفر الشيخ/ الريان عزبة فرج الشامى |
| جرجس وديع نصرى | القاهرة/ شبرا ١١ ش محمد الجبالى |
| جابر حسن أحمد الشافعى | دمياط/فراسكور |
| عباس السيد عبدالراضى | الإسكندرية/٤٠شارع الشاطبى |
| جابر محمد سلامة | الجيزة/إمبابة مدينة العمال |
| حسن منصور حسن | المنصورة/مركز السنبلاوين |
| حسن محمد على | أسيوط/مركز الشغبة |
| ربيع عمر محمود | المنيا/مركز ملوى / قرية دلجا |
| ربيع السيد العجيلى | المحلة الكبرى مركز سمنود/أبوصوير |
| راضى عبدالحليم إبراهيم | الإسماعيلية/ حى السلام حارة ٢٠٠٩ |
| رمضان عبدالمنعم طلبة | الشرقية/مركز ههيا قرية العدوة |
| محمد عبدالرحمن الصادق | الشرقية/مركز أبوحماد العباسى |
| محمد جمعة محمد | المنيا/مركز العدوة |
| ماهر عبدالحميد على | البحيرة /رشيد |
| منازع طه محمد | المنيا/ملوى قرية أبوحمص |
| السيد محمد رجب البلتاجى | المنصورة / مركز سندوب |
| أشرف صقرالعباس | البحيرة/ايتاى البارود الضهرية |
| ناجى السعيد عيسى | الغربية/المحلة الكبرى كفر حجازى |
| على حسن سيف | أسيوط/القوصيه شارع الشيخ نجيب |
| محمود محمد على | القاهرة العباسية شارع المناخ رقم ٣ |
| عادل زكى إبراهيم | المنيا.مركز مطاى |
| جابر أحمد السيد | المنوفية/شبين الكوم اسطبارية |
| حسن عبدالعزيز المرسى | الدقهلية/مركز طلخا ـ قرية درين |
| حسن عبده حسن | الدقهلية/مركز منية النصر |
| جابر محمد مصطفى أبوخليل | ........ |
| أشرف محمد عزت | البحيرة/ الدلنجات قرية الوفائية |
| عبدالجابر محمد مصطفى | أسيوط/منفلوط |
| محمد عبدالحميد محمد | إسكندرية/الإبراهيمية |
| صبرى صابر أحمد حداد | كفرالشيخ/مركز بيلا |
| صلاح عبدالحميد هلال | الدقهلية/المنصورة |
| هلال عطية إبراهيم | كفرالشيخ/مركز دسوق شباس الشهداء |
| أحمد ميسرة أحمد | أسيوط الغنايم |
| محمد محمود عبدالحافظ | أسيوط/منفلوط عزبة جاد |
| محمد زكى على | الإسكندرية/المنشية |
| إبراهيم جلال إبراهيم | الإسكندرية/مينا البصل |
| علاء الدين السيد | الإسكندرية/المنتزه شارع عبدالناصر |
| خالد محمد السيد عياد | القليوبية |
| عبدالعزيز محمد حسنين | دمنهور / كوم حمادة |
| كميل يعقوب مجلع | أسيوط ٥٧ ش الإمام على |
| فؤاد زكى صليبة | دمنهور / الدلنجات |
| أيمن عبدالعزيز فرج | المنصورة مركز شربين |
| عادل عبدالوكيل | أسيوط مركز منفلوط |
| إبراهيم إبراهيم لاشين | القليوبية شبرا |
| رضا عبدالجليل إبراهيم | دمياط |
| حسن على إبراهيم شبانة | القاهرة/المطرية /المسلة |
| محمد مبروك هنيدى | البحيرة كوم حمادة |
| عبدالفتاح محمد عبدالعظيم | الغربية/طنطا شارع النادى |
| وليد محمد جمال الدين | الدقهلية/شارع الحمزاوى |
| السيد محمد محمد سرمار | الدقهلية/مركز دكرنس |
| على أحمد محمد | الشرقية/فاقوس /الصالح |
| محمود سيد عبدالهادى | أسيوط/الجفافية |
| أشرف إبراهيم سليمان | الدقهلية/السنبلاوين |
| رفعت محمد إبراهيم | الغربية/طنطا/شارع الصناعة |
| مجدى أحمد إبراهيم | المنوفية/سرس الليان |
| علاء الدين عبدالوهاب | البحيرة/ايتاى البارود |
| علاء خلف عبدالوهاب | المنيا.ملوى/بنى خالد |
| محمد عبدالرحمن عيد | الشرقية/فاقوس |
| جمال بدر السيد | المنوفية |
| أحمد محمد جابر | الإسكندرية / غيط العنب |
| جمال سلامة بدوى | القاهرة/ش الشيخ رمضان |
| محمد عبدالحفيظ على | الشرقية أبوكبير |

| | |
|---|---|
| ربيع عبدالجليل يوسف | المنيا |
| سامى كمال محمود | كفرالشيخ |
| طه محمود محمد | بنى سويف مركز ببا/أبوشربان |
| عادل عقل إبراهيم | الإسكندرية/كرموز شارع التوفيقية |
| على عمر عبدالسلام | الدقهلية/المنصورة منية محلة دمنة |
| عاطف عبدالمعبود أبوطالب | الجيزة/العياط |
| عادل حسن محمد أبوخليل | المحلة الكبرى سوق اللبن |
| على كامل على | دمياط المساكن الشعبية |
| عبدالناصر عبدالعزيز إبراهيم | البحيرة/كفر الدمار الألف مسكن |
| عبدالفتاح عبدالمنعم السيد | كفرالشيخ/مركز بيلا الكوم الطويل |
| فرج سعد غريب | الدقهلية/ بلقاس قرية الكوم الأحمر |
| فتح الله سعد الشرقاوى | البحيرة/مركز المحمودية |
| محمد زايد عبدالرحمن | القاهرة/الدرب الأحمر/النبوية |
| محمد محمود القناوى | الجيزة/إمبابة المنيرة |
| محمد على الذهبى | القاهرة/الوايلى شارع١٠ |
| محمد على موافى | الدقهلية/مركز طلخا/الروضة |
| محروس محروس عبدالعزيز | القاهرة/المطرية شارع جعفر والى |
| محمد فتحى داود | دمياط/ تفتيش كفر سعد ـ أبوداود |
| عادل إسماعيل على | الإسكندرية/ميناالبصل ش الرحمة |
| صابر على حسن | الشرقية/مركز ديرب نجم صافور |
| محمد المتولى محمد | الغربية/مركز سمنود |
| موسى منير بشاى | أسيوط/مركز منفلوط |
| عبدالمعبود الحسينى محسوب | الدقهلية/ المنصورة قرية الخيارية |
| أحمد بخيت أحمد على | بنى سويف/مركز إهناسيا |
| علاء الدين محمد قناوى | القاهرة/مساكن عين شمس |
| محمد أنور محمود | سوهاج/مركز جهينة الشرقية |
| حسن كامل السيد بدوى | القاهرة/ بولاق ٣٤ ش الشيخ فراج |
| رمضان زين العابدين همام | الإسكندرية/غيط العنب |
| أشرف محمد أبوالفتوح | الإسكندرية/محرم بك ش قنال السويس |
| محمود محمد محمد على | المنيا/مركز ملوى |
| ناصر أحمد حسن | سوهاج/روافع القصير |
| رمضان أحمد عوض | الدقهلية/مركز منية النصر |
| رضا سليمان عبدالعليم | المنوفية/بركةالسبع |
| سيد أبوالسعود محمد | المنوفية/مركز الباجور اسطنها |
| السيد محمد عبدالحليم | الدقهلية/مركز بلقاس قرية الضوير |
| محمد جابر حسين | بنى سويف |
| صابر محمود محمد | كفرالشيخ/دسوق |
| عماد الدين فتوح على | حلوان/شمال القاهرة |
| عادل عبدالبارى محمد | المنوفية/الباجور |
| محمد عبدالرحمن المصرى | المحلة /مدرسة عبدالحى خليف |
| على السيد بركات | العطارين/إسكندرية |
| على مبروك عبدالفضيل | القاهرة/روض الفرج |
| على عبدالجواد السيد | الإسكندرية |
| عطية محمد السيد | الدقهلية/المنصورة |
| فكرى إبراهيم على عامر | المنصورة/تاج العز |
| شعبان محمد على عامر | المنصورة/تاج العز |
| عبده فواز أحمد | الدقهلية/بلقاس |
| أحمد عوض عبدالحليم | المنصورة |
| عبدالغفار عبدالله على | المنصورة |
| عبدالتواب صبحى حامد | الجيزة ١٠ شارع على خليل |
| ربيع محمد حسنين الخولى | بنى سويف.إهناسيا |
| عاطف حسين أحمد | المنصورة/ش الضباع |
| محمود أحمد محمد | الفيوم/إطسا |
| إمام محمد إبراهيم | تلا/المنوفية |
| جمال عبدالناصر محمد فريد | الشرقية |
| محمد راتب عطية | أسيوط/ديروط |
| عبدالناصر سعيد عبدالقادر | القاهرة/المطرية |
| رجب محمد أحمد | أسيوط/ديروط |
| رضا فهمى وهبة | المنيا/ملوى |
| رمضان عبدالعال إبراهيم | كفرالشيخ/قلين |
| خيرى على عبدالوهاب | كفرالشيخ/الرياض |
| السيد إبراهيم جاد الكريم | الإسكندرية/محرم بك |
| فاروق أحمد إبراهيم | المنوفية |
| عصام عبدالسميع سعيد | القاهرة/باب الشعرية |
| أحمد محمد أحمد خليل | الشرقية/بلبيس |
| العربى عبدالله عبدالله | المنصورة/شربين |
| محمد أحمد محمد يحيى | ........ |
| صبرى عبدالحليم على | ........ |
| عبدالإله محمد العربى | المحلة/بشبيش |
| عبدالمجيد محمود عبدالمجيد | كفرالشيخ/رونيه |
| كمال كمال أحمد | ........ |
| السيد على فراج | ........ |





■ فائزة رفسنجانى

## زوجها متفهم.. أولادها غير راضين

# فائزة رفسنجانى: خاتمى يعيش فى جلباب أبى

يقولون عنها إنها بـ ١٠٠٠ رجل، وقالوا أيضا إن نجمها سيخبو بعد أن يترك والدها رئاسة البلاد، وبالرغم من ترك هاشمى رفسنجانى المنصب، فلاتزال فائزة رفسنجانى ـ مثل أختها الكبرى فاطمة ـ داعية لحقوق المرأة، واستحقت لقب «وجه إيران المضىء»، وترى فائزة ـ التى تحمل العديد من الشهادات العلمية فى السياسة والقانون والأعمال ـ تقول: إن خاتمى ما هو إلا استمرار لوالدها وسياساته وكأن الرئيس الجديد، يعيش بمنصبه فى الجلباب الذى كان قد «فصله» وحاكه رفسنجانى الأب.. خلال ثمانى سنوات.. فى الحكم.

**حاورها فى طهران ـ عامر سلطان**

**ما دور هاشمى رفسنجانى ـ رجل الحكم ـ فى نجاح فائزة؟**

من المؤكد أنه كان لوالدى أثر كبير فى حياتى العملية، فقد بدأت عملى فى مكتبه عندما كان رئيسا للجمهورية وتمكنت خلال تلك الفترة من إنشاء دورة الألعاب الأولمبية النسائية ثم أسست فيما بعد مجلس التضامن للرياضات النسائية للدول الإسلامية.

**ما مؤهلاتك العلمية؟**

رغم أن سنى لم تتجاوز الخامسة والثلاثين فقد حصلت على ليسانس فى العلوم السياسية وآخر فى إدارة الأعمال وثالث فى القانون الدولى كما أننى عضو بالبرلمان للدورة الثانية على التوالى.

**كيف أثر انتقال الأب إلى مجلس تشخيص مصلحة النظام على نشاط فائزة السياسى والاجتماعى؟**

لايزال يساعدنى بالطبع، ولكن المؤسسات التى أقمتها عندما كان رئيسا للجمهورية قد ترسخت وقويت وتعتمد على نفسها ولذلك فإننى لا أحتاج القدر نفسه من مساعدة والدى الآن وعلى كل حال فإن رفسنجانى أحد أعمدة النظام سواء كان رئيسا للجمهورية أو غير ذلك.

**متى تجدين وقتا للجلوس مع زوجك ووليك؟**

لحسن حظى أن زوجى ـ وهو طبيب يعمل لحسابه الخاص ـ متفهم إلى حد كبير بل ويساعدنى، لأنه مهتم بالعمل العام أما ابناى «منى ١٣ سنة ـ وحسن ١١ سنة» فهما غير راضين تماما ولكن عملى له أهمية خاصة ولابد من مواصلته.

**السيد رفسنجانى مشغول جدا فى منصبه الجديد وكذلك أبناؤه وبناته.. فمتى تجتمع الأسرة؟**

هناك اتفاق عائلى مقدس بالالتقاء على الغداء كل يوم جمعة للحوار وبحث الأمور العائلية.. وهذا فضلا عن اللقاءات العارضة خلال الأسبوع ويظل لقاء الجمعة عادة أسرية تقليدية تجتمع فيها الأسرة الكبيرة المكونة من الأب والأم والبنتين والأبناء الثلاثة والأحفاد.. وعندما نلتقى يصبح عددنا ٢١ شخصا.

**هل طال التغيير ـ فى إيران ـ بعد الانتخابات الرئاسية الديمقراطية الأخيرة ـ شئون المرأة الإيرانية؟**

هناك منظمات ومؤسسات كثيرة فى إيران تتولى اتخاذ القرار ولا يمكن أن يكون القرار مرهونا بمؤسسة واحدة، فعندنا القائد ـ مرشد الثورة الإسلامية ـ ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس الشورى «البرلمان» ومجلس الخبراء، ولهذا فإن تغيير رئيس الجمهورية وحده لا يمكن أن يغير كل السياسات فى البلاد.

**لماذا انتخب الشعب خاتمى؟**

لأنه كان لديه إحساس بأنه لو فاز الطرف الآخر «المتشدد بزعامة ناطق نورى رئيس البرلمان» فى الانتخابات فإن التغييرات ستكون سيئة بينما كان يريد استمرار سياسة رفسنجانى فانتخب خاتمى، وأنا شخصيا أيدت خاتمى لأننى أرى أنه سوف يواصل نهج رفسنجانى، وكل البرامج التى طرحت حول الحرية

والثقافة والتطور واحترام رأى الشعب سوف تستمر لأنها ولدت فى عهد هاشمى رفسنجانى.

**ما مظاهر التغيير فى مجال المرأة؟**

لم يتسلم خاتمى الرئاسة فعليا إلا منذ نحو ثلاثة أشهر ومن المبكر جدا الحكم على سير الأمور لأن هذه الفترة وجيزة للغاية.

ما تصوراتك لزيادة تحسين أوضاع المرأة فى العهد الجديد؟

أعتقد أن أهم شيء هو رفع مستوى التعليم والثقافة لدى جموع الشعب فالثقافة هى الأهم لأنها هى التى تحرك المجتمع وقواه.. وليس كافيا أن نصدر قوانين مؤيدة لحقوق المرأة ومصالحها فلابد أن تؤيدها الثقافة لأن القائمين على تطبيق القوانين رجال ومالم يكونوا مقتنعين فلن تطبق القوانين.

**وماذا عن دورك كعضو بالبرلمان فى تحقيق هذا الهدف؟**

سوف استغل هذه الفرصة بالتأكيد فى تغيير القوانين لصالح المرأة، ومن أهم الأمور التى تشغلنى تشجيع حضور المرأة فى المراكز السياسية ومواقع اتخاذ القرارات حتى تتمتع بالوجود فى جميع المجالات دون موانع.

**وهل سيسكت البرلمان الذى يسيطر عليه المتشددون؟**

لقد تغير الوضع بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فتصويت البرلمان لصالح التشكيل الحكومى الذى طرحه خاتمى يعنى أن الأعضاء أيدوا برنامجه مما يعنى تغييرا فى موقف البرلمان.

وفيما يتصل بشئون المرأة فليس هناك اختلافات عليها، ويوجد شبه إجماع كل الأطراف تريد أن تلعب المرأة دورها، وينبغى الانتباه هنا إلى أن المستوى العلمى للأعضاء أعلى بكثير من البرلمانات السابقة مما يجعلهم يستوعبون الأمور المتصلة بالمرأة.

**كم سيدة فى البرلمان الآن؟**

١٣ سيدة ومن الملاحظ أن نسبة تمثيل المرأة بالبرلمان تتزايد من دورة لأخرى، فقد ارتفعت من ٣ إلى ٥ إلى ٩ ثم إلى ١٣ سيدة حاليا، وحتى الحكومات السابقة لم يكن بها سيدات أما حكومة خاتمى فبها السيدة معصومة ابتكار - نائب رئيس الجمهورية لشئون البيئة - والسيدة شجاعى - مستشارة لشئون المرأة - وتحضر السيدتان اجتماعات الحكومة بشكل دورى.

**بمناسبة الحكومة.. عندما فكر خاتمى فى تشكيل الحكومة ترددت بقوة أقاويل عن أنك سوف تتولين منصبا وزاريا فماذا حدث؟**

لم يكن هناك اتفاق أو قرار بأن أشغل منصبا وزاريا فتلك كانت تصورات الشعب وتوقعاته، وفى رأى أننى خارج الحكومة أفضل من داخلها حتى أتمكن من التحرك والعمل بحرية، فوجودى فى الحكومة يجعلنى جزءا من الدولة ولابد من الالتزام بذلك، وعلاقاتى برئيس الجمهورية أهم من وزير أو غيره.

**لماذا لم يمنح خاتمى السيدة معصومة مثلا لقب وزيرة؟**

«توزير» المرأة ليس بالضرورة علامة على احترام حقوقها فالفرصة عندما كانت متاحة لوضع عدد أكبر من السيدات فى مناصب وزارية مثل وزارة الصحة مثلا ولكن معيار القدرة والكفاءة أهم من عنصر الجنس، وقد تم اختيار السيدة معصومة لهذا المنصب استنادا إلى ذلك.. وللعلم فقد كان هناك منافسون من الرجال ولكنها أكفأ منهم.

**لماذا لا يعاد النظر فى مسألة لباس المرأة الإيرانية، بما يتفق مع الدين ويراعى متطلبات العصر؟**

«الشادور» لباس تقليدى وهناك حرية فى الاختيار بين الشادور والمانتو «الشكل المطور منه» ولابد من احترام تقاليد المجتمع العريقة وليس من المنطقى اتخاذ قرار ضد رغبة المجتمع، فنحن دولة حرة تحترم رأى الشعب وهذا هو رأيه فى اللباس وفقا للدستور، ولا يمكن تغييره.

**ولكنى لاحظت - خلال زيارتين لإيران - أن هناك بعض فتيات الجيل الجديد يطالبن بقدر من التحرر فى اللباس؟**

ممكن أن تكون هناك نسبة من الشعب لا تحب هذا اللباس ولكن الأكثرية مع الحجاب الإسلامى بالتأكيد والجمهورية الإسلامية معنية بالتقاليد والتعاليم الإسلامية.

**لماذا لا تسمحون للرجال بحضور المباريات الرياضية للسيدات؟**

مسموح بالدخول لهم فى بعض المباريات مثل سباق الخيل والرماية ولكن لا يمكن للرجال حضور مسابقات السباحة حتى لا يطلعن على عورات النساء، ويسمح للرجال بالمشاركة فى حفلات الافتتاح والختام.

**لماذا لا تصافح المرأة الإيرانية الرجل؟**

لأن ذلك مخالف للدين، والأمر يتعلق بالمذاهب والتسليم باليد ليس دليل تمدن، والطبيعة البشرية تفرض ألا يكون هناك احتكاك بين الرجل والمرأة وينبغى النظر فى الأمر على أنه عادى وطبيعى.

**هل تسمعين الموسيقى وتشاهدين الأفلام؟**

حتما.

**ما تقييمك للعلاقات النسائية العربية - الإيرانية؟**

المشترك بين المرأة الإيرانية والعربية يستطيع أن يجعل العلاقات أقوى مما هى عليه الآن، ولابد من تشكيل جبهة نسائية إسلامية موحدة حتى نحقق القوة فى المحافل الدولية ونشرح بساطة الإسلام ونوجد له مكانا فى تلك المحافل، وللأسف مازالت فكرة إنشاء منظمة نسائية إسلامية بعيدة عن أذهان المسلمات.. ولو كان هناك اتحاد بين الدول الإسلامية لكانت قضية فلسطين قد حلت منذ زمن بعيد.

**كيف ترين نتائج مؤتمر القمة الإسلامى الثامن فى طهران؟**

لم يكن موفقا كثيرا، فالدول الإسلامية تختلف على الأوراق والبرامج والبيانات وينبغى أن يكونوا عمليين ولو أصبحوا كذلك لتمكنوا من حل كثير من المشاكل فالعالم اليوم عالم اتصالات وعلاقات وتقارب.. وكل شيء - حتى الجغرافيا والاقتصاد قابل للسيطرة عليه، والتفاهم والتكاتف لا يعطى للدول الأجنبية فرصة للفصل بين المسلمين فى مشاكلهم وقضاياهم، فالولايات المتحدة مثلا تتبع طريقة «فرق تسد» حتى تخدم مصالحها، وما لم يكن لها مصالح بالمنطقة ما وجدت فيها. ■

# خواطر عربية

صدام بين الأردن والعراق يصل إلى حد طرد الدبلوماسيين العراقيين من سفارتهم فى عمان.. وتنديد علنى من العاهل الأردنى بالنظام القائم فى بغداد ودعوة إلى التغيير.. وفجأة تصل الوفود الأردنية الرسمية إلى العراق وتبدأ محادثات اقتصادية، ويعلن فى النهاية أن العراق قرر تلبية كل احتياجات الأردن من النفط - ٩ ملايين برميل يوميا - مع تخفيض فى أسعار البيع تصل إلى ٥٠ ٪ من أسعار السوق العالمية وتعلن حكومة بغداد أن اتفاق النفط الجديد مع عمان هى هدية من الرئيس صدام حسين إلى شعب الأردن الشقيق.

وتطوى صفحة الخلاف الذى نشب فى أعقاب حادث إعدام الطلبة الأردنيين فى بغداد بدعوى تهريب قطع غيار للسيارات.

ثم تنشب أزمة حادة بين تركيا والدول العربية بسبب الاتفاق العسكرى بين حكومة أنقرة وحكومة تل أبيب وقضية المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا وإسرائيل وأمريكا، ويتساءل العرب عن حقيقة التحالف الجديد بين تركيا وإسرائيل وما دوافعه.. ولماذا المناورات البحرية مع إسرائيل والتى تجرى على بعد كيلو مترات معدودة من الشواطئ السورية، إنه التواطؤ التركى مع إسرائيل إنه عمل موجه بالدرجة الأولى ضد سوريا العربية، وعندما نذكر سوريا نتذكر على الفور النوايا التركية السيئة تجاه سوريا.. ونعرف على الفور أن العملية كلها تستهدف الصمود السورى فى وجه المخططات الإسرائيلية.

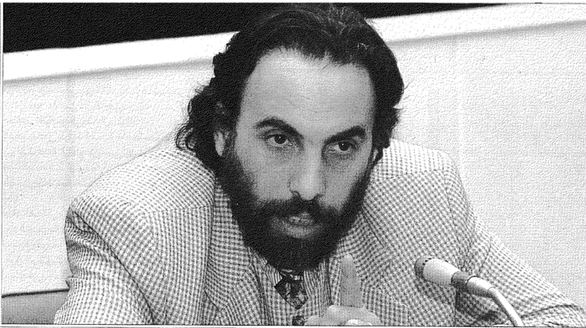
والمثير للدهشة أنه فى الوقت الذى يقف فيه العالم العربى فى وجه التحالف التركى الإسرائيلى نجد الأردن يعلن فجأة أنه سيشارك فى المناورات العسكرية مع تركيا وإسرائيل وأمريكا.. ثم يعلن إن اشتراكه فى المناورات يأتى بصفة مراقب!!

حقيقة، يصعب علينا فى أحيان كثيرة فهم حقيقة السياسة الأردنية، ومع تسليمنا الكامل بأن العاهل الأردنى يدير دفة الأمور فى بلاده بعقلانية وباقتدار شديدين.. إلا أننا مازلنا نتساءل حول الموقف الأردنى الأخير بشأن العلاقة مع تركيا.

لا أحد يشك فى موقف الأردن كبلد عربى تحمل ولاتزل الكثير من أجل نصرة القضايا العربية.

ولكن من حقنا أن نتساءل بل ومن حقنا أن نقول إن الأردن مطالب بتوضيح أبعاد هذه العلاقة حتى لا يساء الفهم!!

**إحسان بكر**



■ د. مصطفى شريف سفير الجزائر خلال ندوة الأهرام العربى

## سفير الجزائر فى مصر:

# الشعب يعرف من يطلق عليه الرصاص

في إطار الأحداث الإرهابية المشتعلة فى الجزائر مازالت المخاوف والشكوك تحاصر هذا القطر العربى الكبير.. واقع ومستقبل الأزمة الجزائرية كان على مائدة الحوار وفى ندوة «الأهرام العربى» مع الدبلوماسى والمفكر البارز الدكتور مصطفى شريف - سفير الجزائر فى القاهرة الذى أكد أن عام ١٩٩٧ شهد نهاية الأزمة السياسية فى بلاده من خلال تحقيق شرعية دولة القانون ووصف حوادث الإرهاب المتكررة فى الجزائر بأنها إلى زوال

أدار الندوة - ماهر مقلد أعدها للنشر - خالد صلاح

**فى تقديركم ما أسباب هذه التجربة المريرة التى تخوضها الجزائر منذ عام ١٩٩١؟**

«البعض» يعتقد أنه يجب على الجزائر أن تدفع ثمن مواقفها التاريخية فى إطار نضالها السياسى وانحيازها للقضايا العربية هذا هو جوهر المؤثرات الخارجية فى أزمة الجزائر.. ولكن توجد أيضا أسباب داخلية.. فقد بدأنا المرحلة الانتقالية الأولى نحو الديمقراطية عام ١٩٨٩، وفى هذه المرحلة مارسنا الديمقراطية والتعددية بسرعة ولم نتحكم كما ينبغى فى قواعد اللعبة، وعاشت الجزائر «شبه فوضى» فكان عندنا ٦٠ حزبا سياسيا، ثم جاءت حكاية إقامة حزب على أساس دينى، وهذا خطأ صححناه فى الدستور الجديد الصادر عام ١٩٩٦، هذه الفوضى دفعنا ثمنها غاليا ولكن الشعب الجزائرى لم يفقد الصبر ويعرف أن هناك من يريد تدمير بلاده، ولذلك توحدت إرادته انطلاقا من ثقافة المقاومة التى تربى عليها من أجل الحرية والكرامة وتواصلت مقاومته حتى انتهت الأزمة السياسية.

**تقولون بنهاية الأزمة السياسية بينما أحداث الإرهاب والمذابح لا تنقطع؟**

أريد أن أبدأ من اليوم مع نهاية عام ١٩٩٧ وأستطيع أن أقول إن هذا العام شهد نهاية الأزمة السياسية فى الجزائر وهذا من وجهة نظرى أهم أحداث هذا العام.. لقد انتهت الأزمة سياسيا بعد خمسة مواعيد انتخابية عبر فيها الشعب الجزائرى عن رأيه.. وهى الانتخابات الرئاسية فى ١٦ نوفمبر ١٩٩٥، والتصويت على تعديل الدستور فى نوفمبر ١٩٩٦، والانتخابات التشريعية فى يونيو ١٩٩٧، ثم الانتخابات المحلية فى أكتوبر ١٩٩٧، ثم فى ٢٥ ديسمبر ١٩٩٧ الانتخابات غير المباشرة لمجلس الأمة الجزائرى.

كل هذه الانتخابات أوضحت بجلاء موقف الشعب الجزائرى على رغم بعض التحفظات والنقد الذى أعلنته بعض أحزاب المعارضة، لكن بشكل عام شهد الجميع بديمقراطية هذه الانتخابات وتعبيرها عن رأى الشعب الجزائرى.

النقطة الثانية أن جميع المؤسسات فى الجزائر اليوم تنعم بالشرعية.. فالرئيس منتخب والبرلمان تعددى شرعى ديمقراطى، وكل المعارضة بدون استثناء موجودة فى البرلمان والدولة الجزائرية قوية وموجودة بصفة شرعية وقانونية.

**لكن مسلسل العنف الأعمى مازال فى منحناه المتصاعد؟**

لا يجوز اليوم أن نتكلم عن العنف فقط فى الجزائر دون أن نتكلم عن النجاح الإيجابى وشرعية المؤسسات ومشاركة المواطن فى دولة القانون لمواجهة الصعوبات والتحديات.

فالنقطتان الأساسيتان فى برنامج الرئيس زروال للخروج من الأزمة كانتا «الكلمة للشعب، وشرعية المؤسسات» وقد تحقق كل ذلك فى الجزائر.

أنتم تعرفون مثلا أن الرئيس زروال نجح فى الانتخابات الرئاسية بـ ٦١٪ من الأصوات، أما فى البرلمان فقد كانت نتائج الانتخابات أن الحزب الذى يتبنى برنامج الرئيس حصل على ٤٠٪ فقط داخل البرلمان بينما حصلت المعارضة على ٤٠٪ مماثلة.. أى أن حزب الرئيس لم يحصل على الأغلبية ويجب أن يكون هناك تحالف.. فهل يوجد برلمان عربى بهذه التركيبة التعددية، هناك بعض الناس فى الخارج تضع الزيت على النار وتتعمد تشويه صورة الجزائر

**فى الفترة الأخيرة تعرضت الحكومة الجزائرية لمجموعة من الانتقادات بأنها أغلقت باب التدخل الدولى لإنقاذ الأوضاع المأساوية فى الجزائر، لماذا رفضتم هذه المبادرة الدولية؟**

## عام ١٩٩٧ شهد نهاية "الأزمة الجزائرية"

أقول لكم كما قال فخامة الرئيس حسنى مبارك فى حديث مع إحدى المجلات العربية مؤخرا إنه لا تدخل فى شئون الجزائر.. لأن الجزائر بها دولة شرعية وسيادة وشعب، وأى تدخل فى شئوننا مرفوض بصفة مطلقة ولا نقاش على هذا.

**بعض التقارير أشارت إلى أن هناك صراعا داخل أجنحة فى السلطة وأن الجيش تورط فى بعض المذابح؟**

الشعب الجزائرى يعلم من يحميه ومن يهدده، والدعايات المغرضة التى تتحدث عمن يقتل فى الجزائر.. هذه الدعايات.. تريد تزييف وتشويه صورة الجزائر.. فبلادنا عاشت مؤامرة كبيرة.

**هناك بعض القيادات من الاستخبارات الجزائرية هربت إلى لندن وأشاعت أنها كانت تتلقى تعليمات من قيادات بالجيش للقيام بتصفيات جسدية؟**

كل المصالح المتخصصة فى الجزائر والعالم قالت إن هذا كذب ولا أساس له.

**هل حدث حوار بين قيادات الجيش، وبعض قيادات جبهة الإنقاذ..؟**

السفير مقاطعا.. لا.. لا حاسمة.. وأريد أن أقول لكم إن الجزائر تعيش اليوم فى إطار دولة القانون وشرعية المؤسسات.. فنحن أمام جزائر جديدة تجاوزت هذه الأحداث.

**لكنكم تتحدثون عن جزائر جديدة.. بينما نسمع كل يوم عن حوادث إرهابية فى مناطق مختلفة ومذابح لمئات المدنيين؟**

هناك غموض فى رؤية الأزمة فهى متعددة وتضم جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية ونحن أنهينا ملف الأزمة السياسية بالفعل، ولكن هناك مشاكل أمنية تواجهها الأجهزة المختصة بتحسن كبير.

**المشكلة ليست فى الجانب الأمنى فقط فكلنا يعرف أن اندلاع هذه الأزمة كان نتيجة إلغاء الانتخابات التشريعية فإلى أى مدى يمكن أن تنجح خطواتكم السياسية فى احتواء آثار ذلك؟**

الحقيقة ليست كما يتصور البعض فمع بداية الأزمة كانت قوائم الناخبين فى الجزائر تضم ١٢ مليون ناخب.. ٤ ملايين منهم رفضوا المشاركة فى الانتخابات لأسباب مختلفة أما الثمانية ملايين المتبقية فقد صوت خمسة ملايين منهم ضد الإسلام السياسى لكن أصواتهم تفتت بين عدد كبير من الأحزاب، وثلاثة ملايين فقط اختاروا الإسلام السياسى.. إذن فقد كان الواقع هو ٣ ملايين ضد ٩ ملايين وبالتالى فإن أغلبية الشعب الجزائرى كانت ضد هذا التيار.

**هناك تحليلات سياسية تقول إن أحد أسباب الإرهاب هو تجليات أزمة الهوية فى الجزائر؟**

الذين يتحدثون عن مشكلة الهوية لا يعرفون الشعب الجزائرى بشكل كامل.. فالشعب فى أصعب فترات حياته خلال الاستعمار كان يعرف من هو.. فالجزائر مسلمة ١٠٠٪.. وفى المجال الثقافى فإن المدرسة الجزائرية من الابتدائى حتى الثانوى «متعربة» ١٠٠٪ منذ ٢٥ سنة، و٧٠٪ من الجامعات متعربة أيضا.. و٧٠٪ من الشعب الجزائرى أقل من ٣٠ سنة أى أن هؤلاء عاشوا بعد الاستقلال والتعريب وليس عنده مشكلة هوية.. والدليل على عمق الهوية الجزائرية أن أى دولة فى العالم الثالث لو عاشت جزءا واحدا مما عاشته الجزائر لكانت قد ذابت وزالت نهائيا.

**بعض الجهات تتحدث عن وجود حزب غير ظاهر فى الجزائر اسمه «حزب فرنسا» لا ينحاز إلى الهوية العربية؟**

هذا الكلام غير صحيح، بعض الناس تريد تشجيع الصراع بين الجزائريين، وهذا الصراع غير موجود، وهناك وجهات نظر أيديولوجية بدرجات مختلفة والبعض يرى وجهة نظره فى إطار الحداثة، لكن الموقف العام هو العربية، ونحن فى الجزائر اجتمعنا فى إطار صيغة الوفاق الوطنى، وقلنا إن عناصر الثقافة الجزائرية هى «الإسلام والعربية والأمازيجية» وليس عندنا ثقافة فرانكوفونية. ■

## عالم جديد

نهاية عام وبداية عام تشكل دائما لى معضلة كبرى، فمع هذه الليلة الحاسمة بين زمن ميلادى وآخر ينطلق جيش جرار من الصحفيين والإذاعيين وانضم لهم مؤخرا فيلق جديد من أهل التليفزيون يسألون عن أهم الأحداث العالمية وأهم الشخصيات وأهم الكتب والمسرحيات.. إلى آخر ما هو معروف الآن وتجده فى صدارة الصحف والمجلات، وبعدها مباشرة ينطلق الجميع ليسألوك عن تنبؤاتك للعام الجديد وما الذى سوف يحدث فى عملية السلام ومن سيصعد ومن سيهبط ومن سيذهب إلى غير رجعة، وأعترف بأننى فى كل مرة أشعر بحيرة بالغة ففى العادة فإنه لا يوجد لدى إجابة محددة على كل هذه الأسئلة المعقدة، وحتى لو كانت لدى إجابة فإنها فى العادة بالغة الطول بينما السائل الفاقد الصبر دائما يريدها فى كلمة أو كلمتين، كما أنه ليس لديه صبر للانتظار حتى أفكر فى السؤال الأول وهو لديه قائمة طويلة يريد استيفاءها بسرعة، وهو فى النهاية يجد صعوبة هائلة فى فهم حالتى خاصة أنه لا يوجد من سيحاسبنى إذا ما اخترت حدثا ليس له أهمية تذكر، أو أن الشخصية التى اخترتها لم يسمع بها أحد من قبل، أو أن تنبؤاتى عن السنة القادمة لن تصدق منها نبوءة واحدة، فمن - على أية حال - سوف يحاسبنى فى نهاية العام عما إذا كنت مصيبا أو - كما هى العادة - جانبنى الصواب؟!.

مشكلتى دائما، وربما مشكلة كثيرين غيرى، هى أن هناك فارقا بين التاريخ والتواريخ، الأول تصنعه أحداث فارقة تصير الدنيا بعدها مختلفة عما قبلها فنقول: إن القرن العشرين بدأ مع الحرب العالمية الأولى وانتهى مع سقوط حائط برلين رغم أن الحرب جاءت بعد أربعة عشر عاما من بدايته وسقط الحائط قبل أحد عشر عاما من نهايته، أما الثانية: فربما لا توجد لها قيمة إلا فى اهتمام الصحافة بها لعلها تغطى مساحة للنشر أو فترة للإذاعة لا يوجد فيها حقا ما ينشر أو يذاع، ولذا فإننى لابد أن أعتذر لكل من سألونى ولم يجدوا إجابة،ربما لأننى لا أعتبر توقف عملية السلام حدثا يستحق الإشارة إليه فما معنى أن يكون «التوقف» أمرا ذا شأن، أو أن مجازر الجزائر أو مجزرة الأقصر تستحق التسجيل طالما أن واقعة «القتل» تعنى نهاية الحياة والأحداث للقتلى على الأقل، وإذا كنت قد اخترت النعجة دوللى كأهم الأحداث والشخصيات فى العام فلم يكن مقصودا أبدا إهانة التاريخ أو النعاج، وكل عام وأنتم بخير!!

د . عبد المنعم سعيد

استقالة ليفى عقبة جديدة فى طريق السلام

# نيتانياهو يلعب رقصة الموت

تساهم استقالة ديفيد ليفى - وزير خارجية إسرائيل فى زيادة أزمة حكومتها ورئيس وزرائها دون أن تؤدى إلى سقوطها حاليا، فيما تكثر الدعوات، خاصة من جانب المعارضة لتقديم موعد الانتخابات البرلمانية المقرر لها رسميا عام ألفين، بحيث تجرى هذا العام. تضيف هذه الأوضاع برمتها تعقيدات سلبية تعوق عملية السلام، إذ تظل جملة الأوضاع الداخلية الإسرائيلية عائقا أمام السلام واستمراره، بل ساحة للمناورة والتهرب من تنفيذه، وفرض الإيقاعات ووجهات النظر والأهداف الإسرائيلية على مجرياته.

رسالة القدس المحتلة - طارق حسن

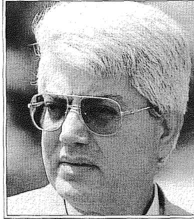
استقالة ليفى لا تعنى أن الازمات الداخلية هى السبب فى تجميد السلام فحكومة نيتانياهو ضد السلام وقد أشار ليفى فى خطاب استقالته إلى ذلك بقوله: «من المستحيل أن نفرض على هذه الحكومة شيئا ترفضه أغلبيتها»

وبالتالى تصبح استقالة ليفى بمثابة كشف جديد للدورة التى بدأت موضوعيا بصور مختلفة منذ عهد رابين، وتبلغ ذروتها حاليا فى فترة نيتانياهو، فهناك دائما أزمة داخلية إسرائيلية مع كل تحرك نحو السلام، حيث يتأكد يوما بعد يوم أن الداخل الإسرائيلى هو ساحة الرفض والأزمة الرئيسية فى وجه عملية السلام الفلسطينى - الإسرائيلى منذ انطلاق أوسلو.

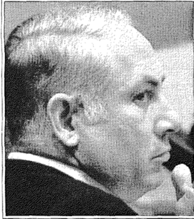
ويمكن تلمس آثار استقالة ليفى على مستوى الداخل الإسرائيلى فى المجالات الآتية:

١ - وضع رئيس الوزراء الإسرائيلى.
٢ - مستقبل الحكومة الإسرائيلية.
٣ - الوضع السياسى والحزبى العام.
٤ - الوضع الاجتماعى.

بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلى فهو يحظى فى مواجهة الأزمة - كما فى كل الأزمات السابقة - بوضع قانونى ودستورى يصعب من شروط إسقاطه، حيث يتطلب ذلك الحصول على أغلبية ٨٠ من أصوات أعضاء الكنيست، وهو ما لم تفلح المعارضة فى حيازته قبلا، كما يخشى أعضاء الكنيست من فقد مقاعدهم وامتيازاتهم فى الكنيست.



■ ديفيد ليفى



■ نيتانياهو

ومع ذلك يظل نيتانياهو فى وضع صعب سياسيا، يتوقع زيادته فى الفترة المقبلة بسبب عدم قدرته على إبراز نجاحات واضحة للمستقبل الإسرائيلى والقضايا المطروحة عليه.

الوضع الحكومى أكثر عرضة للخطر من رئيس الوزراء، حيث تقلصت نسبة التأييد البرلمانى للحكومة من ٦٦ إلى ٦١ صوتا بخروج كتلة «جيشر» بزعامة ليفى من الائتلاف الحكومى، ويمكن للحكومة العيش بهذه النسبة مثلما كان الحال مع حكومة حزب العمل السابقة التى ظلت فى الحكم بأغلبية ٦١ صوتا، مع وجود كتلة مانعة لسقوطها من أحزاب فلسطينى عام ٤٨ التى أيدت الحكومة رغم عدم ائتلافها معها، وفى حالة حكومة نيتانياهو فهى قد تلجأ للحصول على دعم حزب موليديت «عضوان» بقيادة رحبعام زئيفى، الذى يدعو إلى طرد الفلسطينيين.

ويهدد أوضاع هذه الحكومة جديا خلال الفترة القادمة قضيتان مهمتان: الأولى تنفيذ إعادة الانتشار داخل ريف الضفة الغربية، والثانية قانون اعتناق الديانة اليهودية، فإذا استمرت الحكومة فى رفضها لإعادة الانتشار أو إقراره بمساحات ضئيلة جدا، يمكنها الحصول على أغلبية نسبية،

# العمل يرفض حكومة وحدة وطنية والانتخابات المبكرة ممكنة بشروط

## عريقات: لماذا تبرز أزمات إسرائيل كلما تحركت عملية السلام؟

## إعادة الانتشار وقانون "من هو اليهودي" أزمتان جديدتان تهددان الليكود

وينضم إليها أعضاء من حزب ليفي مثل ميخائيل بلاينر الذي يتزعم جبهة أرض إسرائيل المؤلفة من بعض أعضاء الكنيست لمناهضة تسليم أراض جديدة للفلسطينيين.

أما إذا نفذت هذه الحكومة إعادة الانتشار في مساحات كبيرة ، فهي معرضة للسقوط بيد أعضائها ووزراء منها، أما إذا لم تقبل الحكومة إعادة الانتشار، فهي تواجه خطر السقوط من داخلها أيضا فقد يلجأ إسحاق موردخاي للاستقالة، كما تهدد بالاستقالة أيضا كتلة الطريق الثالث بزعامة فيكتور كهلاني وزير الأمن الداخلي. أما على صعيد قانون اعتناق اليهودية فتطلب الأحزاب الدينية بالائتلاف الحكومي الموافقة عليه، وإلا أسقطت الحكومة، وبمقتضى هذا القانون تسيطر الاتجاهات الدينية المتشددة داخل إسرائيل على تحديد من هو اليهودي ويعارضها في ذلك الاتجاهات العلمانية الداخلية ومجموعات يهود أمريكا وأوروبا، الذين يتخذون مواقف متشددة من نيتانياهو بسبب مشروع هذا القانون.

خلال الأيام الأخيرة أجرى حزب «شاس» الديني الشرقي مباحثات مع أعضاء أحزاب فلسطيني ٤٨ بالكنيست، لضمان تأييدهم لقانون التهويد مقابل وعود بعمل وزراء شاس لصالح الشئون التعليمية لفلسطيني ٤٨، والاعتراف بقراهم وزيادة الامكانات الحكومية لهم، و يمثل هذا التوجه إصرارا من الأحزاب الدينية على إصدار هذا القانون. بالنسبة للوضع السياسي والحزبي العام في إسرائيل، يتوقع أن تزيد استقالة ليفي من الصراع الداخلي بين نيتانياهو ومعارضيه في حزب الليكود الحاكم، وإن كان من غير المرجح تصاعد المعارضة داخل الليكود، مع استمرار التعطيل في عملية السلام، حيث تقف نسبة كبيرة من معارضي نيتانياهو داخل الحزب ضد إعادة الانتشار.

أغلب الظن أن تصاعد المعارضة داخل الليكود سيظهر بجدية إذ جرت الانتخابات المبكرة، أو مع اقتراب موعد الانتخابات الأصلي، وإن كان الحزب سيشهد شدا وجذبا ومناورات عديدة، إذا أدت استقالة ليفي إلى تقوية مركز شارون واحتلاله موقع وزارة الخارجية بدلا منه.

وفي أعقاب استقالة ليفي نشط حزب العمل المعارض في الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، كما بات هذا الاحتمال مرجحا لدى أحزاب اليسار عامة، لكن حزب الليكود رفض هذه الدعوة، و طالب حزب العمل بإقامة حكومة وحدة وطنية، إنما لا يعتقد أن حزب العمل يمكنه الموافقة على ذلك، فهو يركز على إسقاط حكومة نيتانياهو. وقد تكون الانتخابات المبكرة ممكنة في حالة انسحاب موردخاي وحزب الطريق الثالث من الحكومة الحالية، أو إذا رأى نيتانياهو أن الوقت صار مناسبا له لإجراء مثل هذه الانتخابات. بخلاف ذلك فقد يكون لاستقالة ليفي أثرها في تمتين العلاقات بين حزب العمل، وحركة جيشر، وربما تدفع حركات سياسية أخرى لجس نبض التحالف مع حزب العمل من أجل الحصول على امتيازات في حالة سقوط نيتانياهو وحكومته. كما قد تشهد الفترة المقبلة تمردا داخليا من بعض الدوائر المرتبطة بواشنطن إذا استمر نيتانياهو في عدم تلبية مطالب الإدارة الأمريكية. بخصوص الوضع الاجتماعي تؤدي استقالة ليفي إلى تراجع التأييد لنيتانياهو داخل بعض القطاعات اليهودية الشرقية، خاصة ذوي الأصل المغربي، ويفيد نيتانياهو في هذا المجال استمرار علاقاته مع حزب شاس، وربما ينعكس هذا العمل في الانتخابات المقبلة، إضافة لتصعيد نضال مطلبي لأسباب اقتصادية اجتماعية من خلال فئات العمال الإسرائيليين.على صعيد عملية السلام يسود التشاؤم أوساط السلطة الفلسطينية من إمكانية إحراز تقدم بعد استقالة ليفي، فالحكومة الإسرائيلية صارت أكثر تمحورا حول مبادئها القومية الدينية المتطرفة، والرافضة للسلام. ويوجد داخل إسرائيل وبين الفلسطينيين من يعتقد أن نيتانياهو قد دفع ليفي إلى الاستقالة من أجل استغلال هذه الاستقالة كذريعة في عدم التقدم ، خاصة مع الاجتماع المرتقب مع كلينتون خلال الشهر الجاري. يقول صائب عريقات - وزير الحكم المحلي الفلسطيني -: لماذا تبرز الأزمة الداخلية الإسرائيلية كلما كان هناك تحرك من أجل عملية السلام؟.. لقد تعقد وضع نيتانياهو ووضع السلام، بينما يتعطل السلام ولا يجد منفذا، فنيتانياهو لم يسقط اليوم وغير معروف من سيسقط غدا؟! ■

## تساؤلات تفرضها العزلة

تجمع كل المؤشرات على أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتانياهو، نتيجة لسياساته وممارساته، قد أصبح الآن في حالة عزلة داخلية وخارجية واضحة.

وأي إنسان يتعرض لحالة العزلة هذه لا يكون أمامه سوى أحد خيارين: إما أن يخضع لشروط وظروف هذه العزلة حتى ولو من باب التحرك التكتيكي للخروج من المأزق وإما أن يتحول إلى ما يشبه الحيوان الجريح الذي يحاول بكل وسيلة أن يكسر طوق العزلة حتى ولو أدى هذا الأمر إلى هلاكه وهدم المعبد على من فيه ، والذين يعرفون بنيامين نيتانياهو وأبعاد شخصيته وخلفيات تكوينه يعرفون أيضا أنه لا يملك المرونة الكافية والحس السياسي المطلوب ليتعامل مع الموقف الذي يجد نفسه فيه حاليا. هذا الواقع يطرح علينا مجموعة من التساؤلات التي يفرضها الموقف وأولها: ماذا يكون الوضع لو أن نيتانياهو لم يستجب لنداء العقل ويدرك أن ممارساته، بكل ما فيها من تناقض وتضارب، سوف تضع المنطقة على حافة انفجار لا يستطيع أحد تقدير أبعاده...

وثانيها: ماذا يكون الوضع لو أن نيتانياهو لجأ، ولو من باب التحرك التكتيكي، لنوع من التراجع المحسوب والمدروس الذي لا يلبي التطلعات الفلسطينية، ولا يحقق متطلبات السلام المنشود

التساؤل الثالث يتصل بموقف الطرف الفلسطيني والقوى المساندة له وهل حددت هذه الأطراف بوضوح وشفافية - الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه وسبيل الوصول إليه تساؤل آخر يتصل بالموقف العربي وأسلوب التحرك فيما لو تعارضت التطلعات الفلسطينية مع الأطماع الإسرائيلية، وهي ستتعارض بالقطع بحكم كل الظروف التي كشفت وتكشف عنها الممارسات الإسرائيلية منذ تولى نيتانياهو السلطة وحتى الآن... هذه التساؤلات، وغيرها كثير، لابد أن تطرح نفسها بقوة أمام صانعي القرار في العواصم العربية المعنية بقضية السلام ولابد أن تكون موضع بحثهم المستفيض حتى لا تفاجئهم الأحداث وحتى لا تجبرهم السياسات الاستفزازية والممارسات اللامنطقية لبنيامين نيتانياهو وحكومته على ردود أفعال متعجلة أو غير مدروسة.

**د . مصطفى حجاج**

### لا الوزراء استقالوا.. ولا عرفات قبل استقالتهم

# نبيل شعث: الديمقراطية الفلسطينية «سكر زيادة»


■ نبيل شعث

في حوار صريح جدا، خرج الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني - عن دبلوماسيته المعهودة وفتح النار على الجميع أعضاء المجلس التشريعي، وحركة حماس، والولايات المتحدة، ونيتانياهو وشارون وموردخاي، مؤكدا أن الفلسطينيين لن يتنازلوا عن شبر واحد من الأرض وقال: إن الخريطة الوحيدة التي يعملون بها هي خريطة حدود ٤ يونيو ١٩٦٧. واتهم شعث نواب المجلس التشريعي وعلى رأسهم مروان كنفاني - مستشار الرئيس عرفات - بأنهم يسعون إلى مقاعد وزارية بدلا من بحث التحديات التي تواجه السلطة الوليدة مشيرا إلى أن مستقبل فلسطين لا يحدده المجلس التشريعي بل كل الفلسطينيين خارج وداخل فلسطين.

حوار أجراه - محمد حمدى

**هناك أنباء متعارضة حول استقالة الحكومة الفلسطينية، بعد إمهال المجلس التشريعي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثلاثة أشهر لتغيير حكومته.. فما حقيقة الأزمة والاستقالة؟**

لا الحكومة استقالت ولا أبو عمار قبل استقالتها، وهذه القضية تعود لعدة شهور مضت حينما أثار بعض أعضاء المجلس التشريعي قضية ما يسمى بفساد الوزراء فأكد بعض الوزراء عدم رغبتهم في الاستمرار وأبلغوا «أبو عمار» بأن يعتبر استقالتهم في جيبه، وضحك الرئيس وقال: إنه يمكن إقالة الحكومة دون استقالتها وانتهى الموضوع عند ذلك فلا الوزراء استقالوا ولا أبو عمار قبل استقالاتهم، والآن لا الوزراء جددوا استقالاتهم ولا أبو عمار قبلها أيضا.

**وهل من صلاحيات المجلس التشريعي منح الرئيس مهلة للتغيير وإلا طرحوا الثقة بالوزراء والرئيس؟**

المجلس لا يملك حق طرح الثقة بالرئيس لأنه منتخب مباشرة من الشعب، أما طرح الثقة بالوزراء فهو أيضا ليس له سند قانوني، لأن الوزراء منتخبون من الشعب ولا يوجد شيء اسمه طرح الثقة في وزير استنادا لاتهامات فارغة، بل على أساس محاكمة تدينه، وأعتقد أنهم يهدفون إلى الضغط على الرئيس لإدخال بعض الوزراء الجدد من المزايدين، وكما يقول أبو عمار لدينا ديمقراطية سكر زيادة، وليس مهما أننا نحارب نيتانياهو لأن هناك من يحلم بأن يكون وزيرا!

**وكيف يمكن الحد مستقبلا من النزاع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية؟**

في رأيي لابد من تعيين وزير للمجلس التشريعي، وفي بعض الدول يوجد لكل وزير نائب برلماني مختص في الدفاع عن وزارته داخل البرلمان، ونحن نحتاج إلى آليات لخلق هذا التعاون.

**وهل ستشكل حكومة جديدة لاحتواء الأزمة بين السلطتين؟**

لا أتوقع تشكيل حكومة جديدة، وعلى الأكثر سيضم الرئيس وزراء جدداً خاصة أن هناك وزارات شاغرة مثل السياحة والإعلام والصناعة بسبب مرض وزرائها، ويمكن حدوث تغيير جزئي، لكننا لسنا في وقت تغيير شامل، لأن التغيير الشامل سيصيب وزراء هم أعضاء في المجلس التشريعي، أو وزراء من أعضاء اللجنة التنفيذية ومنظمة التحرير وهم ليسوا أعضاء في المجلس التشريعي، وأؤكد أنه من الخطر ذهاب هؤلاء فلابد من الاحتفاظ بالعلاقة العضوية مع منظمة التحرير التي هي المنظمة الأم للسلطة الوطنية، وستظل كذلك حتى تعلن الدولة الفلسطينية المستقلة.

كما أن أعضاء المجلس التشريعي المنتخب يمثلون الفلسطينيين في الضفة وغزة فقط وعددهم مليونان ونصف المليون من أصل سبعة ملايين ونصف المليون فلسطيني، ونحن لم نقل أبدا إن الديمقراطية الفلسطينية معناها تمثيل الضفة وغزة فقط، لكن تمثيلهم لهم كممارسة في ظل الحكم الذاتي الحالي، أما المجلس الوطني الفلسطيني فيمثل كل الفلسطينيين في الداخل والخارج، ويجب ألا يغيب هذا عن ذهن أحد نحن مع مزيد من الديمقراطية داخل فلسطين لكن مستقبل الدولة الفلسطينية لا يقرره فلسطينيو الداخل فقط بل يقرره كل الفلسطينيين في الداخل والخارج.

**صحة عرفات أقوى من صحة يلتسين**

**هناك حديث دائر وشكوك حول صحة الرئيس عرفات.. فما مدى مصداقية هذه الأحاديث؟**

صحة عرفات أفضل من يلتسين ومن عدد من الرؤساء العرب والأجانب، والمشكلة اخترعتها إسرائيل، كما تقف وراء ما يشاع عن الفساد في السلطة الوطنية، حتى يقولوا لأمريكا إن عرفات يموت وكل رجاله فاسدون فلماذا استعجال الحل؟ للأسف إسرائيل تقرع طبولا يرقص عليها البعض لأسباب مختلفة، وأتمنى أن يطول عمر الرئيس حتى يرى القدس محررة.

**إعلان الدولة خيارنا الأخير وسندافع عنه**

**هل وصلتم في مفاوضاتكم مع حماس إلى أرضية مشتركة؟**

إذا التزموا فعلا بالسلطة الوطنية وخطها الاستراتيجي، فلهم الحرية في المناداة بخط إسلامي، لكننا ضد أن يعتبروا أنفسهم سلطة بديلة، لها ميليشيات مسلحة، فلا تجرؤ أي فئة عربية أن تفعل ذلك وإذا التزم الشعب بخيار السلام الفعلي فعلى الجميع أن يلتزم به، نسمح بمعارضتهن، وتعبئة الناس ضد عملية السلام، لكننا لا نسمح بالعنف.

**مشكلة المجلس التشريعي.. نوابه الطامعون في مقاعد وزارية**

**الرئيس عرفات هدد بإعلان الدولة الفلسطينية في حالة فشل عملية السلام، فمتى سيكون هذا الإعلان؟**

أمام «أبو عمار» حتى ٤ يونيو ١٩٩٩ نهاية الفترة الانتقالية، فلو تحركت العملية السلمية، سننتظر حتى عودة كل الأرض، وإذا لم تتحرك فسنعلن الدولة على جزء من الأرض، ونعتبر الباقي أراضي تحت الاحتلال. وعندما نيأس من حدوث أي تقدم، لابد من وجود خطوات، وإعلان الدولة إحدى هذه الخطوات وسنتحمل التبعات. ■

### سفير السودان الجديد فى القاهرة:

# مبارك أعاد لمصر دورها القومى

## السودان اكتوى أيضا بنار الإرهاب!



■ أحمد عبدالحليم

اتفق المصريون والسودانيون على أن اختيار أحمد عبدالحليم سفيرا للسودان فى القاهرة، بداية لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين تتجاوز خلافات الماضى وتتطلع إلى تعاون مستقبلى. وزاد من هذه التوقعات أن السفير الجديد من جيل الحركة الوطنية السودانية، عشق مصر وعبدالناصر، وتطوع فى جيشها الشعبى عام ١٩٥٦، وعاش يحلم بالعمل سفيرا لبلاده فى مصر. وقبل أن يصل السفير أحمد عبدالحليم إلى القاهرة قادما من فيينا التى كان يشغل فيها منصب سفير بلاده فى النمسا.. التقاه مراسل الأهرام العربى، وأجرى معه هذا الحوار:

**فيينا - مصطفى عبدالله**

**قبل وصولك إلى القاهرة كانت العلاقات المصرية - السودانية تمر بتوترات عديدة، لكنها الآن تشهد انفراجة حقيقية.. كيف تفسرون العلاقات فى ضوء الخلافات والتقارب؟**

التوتر فى علاقات البلدين أمر شاذ، وخلال ٧٠ قرنا مضت اتسمت العلاقات بالاستقرار، وكلما غشيتها غاشية عابرة، يفاجأ العالم بعبقرية الشعبين فى تجاوز المحن، وما بين الشعبين زمالة نضالية من أجل الأمة العربية والوحدة الإفريقية.

وفى اعتقادى فإن توثيق العلاقات بين مصر والسودان يشكل محور توحد الأمة العربية، ولا أكون مبالغا إذا قلت إنه يشكل محور توحد المسلمين.

**وأنت تستعد لتسلم عملك فى القاهرة.. كيف ترى الواقع المصرى سياسيا واقتصاديا؟**

رغم أن الرئيس حسنى مبارك تولى مسئولياته فيما يطلق عليه زمن القطبية الأحادية، فإنه أعاد مرحلة المشروعات العملاقة، مثل قناة توشكى التى أعتبرها امتدادا للسلسلة التى بدأت بالأهرام والسد العالى.. كما استطاعت مصر تحقيق فائض من العملة الأجنبية، وصل إلى ٢٠ مليار دولار، وهو إنجاز يدل على فكر مستنير وقدرة على تعبئة الطاقات الاستراتيجية لتحقيق إنجازات.

أما على صعيد السياسة الخارجية، فموقف مصر من التعنت الإسرائيلى يصل أحيانا إلى حد الصدام، ورغم اللبس الذى انتاب الأمة العربية فى الماضى من الموقف المصرى، فإن العرب يدركون الآن أين تقف مصر، وأنها استردت دورها القومى الصحيح.

**ماذا ستقول للرئيس مبارك عند تقديم أوراق اعتمادك؟**

سأقول له إننا نأمل فى استعادة ما فقدناه من التكامل خلال السنوات الماضية تحت قيادتك الحكيمة، وفكرك المستنير، وأود أن أذكر حقيقة لا يعلمها الكثيرون، وهى أننى أول من نطق بالتكامل بين شعبى وادى النيل فى أثناء رئاسة الدكتور رفعت المحجوب للاتحاد الاشتراكى.

**وما الاستراتيجية التى تتبناها فى عملك بالقاهرة؟**

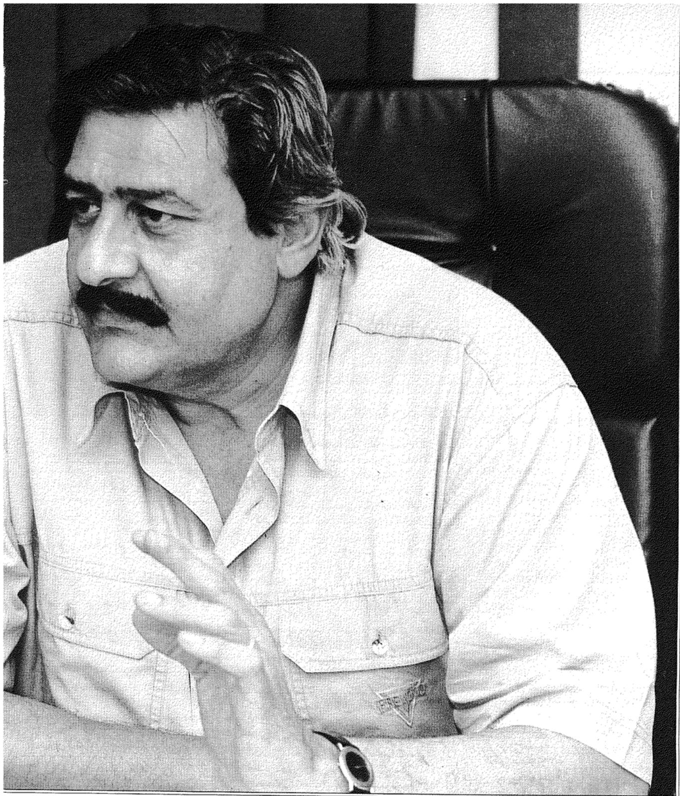
ألا نتحدث عن خلافات، وإزالة الأسباب التى أدت إلى تعكير صفو العلاقات، وإلغاء جميع القرارات التى صدرت عن الانفعال، حتى تسترد العلاقات عافيتها، وصولا إلى تحقيق التكامل بكل مؤسساته، خاصة صندوق التكامل الذى أتوقع أن يساعد السودان على التنمية الزراعية بفضل الخبرات المصرية.

**وكيف ترى مشكلة جنوب السودان ودور مصر فى حل هذه الأزمة؟**

لو اقتصر الأمر على تدخل مصر لمساعدة السودان، لكان الأمر أفضل، لكن المشكلة أن العالم لا يترك السودان لحل مشكلته، وأعتقد أن أساس الحل تم وضعه فى أثناء مؤتمر الحوار القومى حول قضايا السلام فى السودان، الذى يقوم على احترام ظروف التنوع الدينية والعرقية واللغوية، وتحديد مفهوم المواطنة المتساوية لكل أبناء السودان، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى الجنوب إذا رفض أهله ذلك، وأخيرا نظام الحكم الاتحادى الذى يؤكد التنوع، ويضمن تعبئة جميع الطاقات واقتسام السلطة والثروة.

**الرئيس مبارك قال أخيرا: إن السودان لم يعد ضالعا فى إيواء الإرهابيين.. فهل انتهى زمن تدريب الإرهابيين فى السودان، ليتسللوا عبر الحدود لتنفيذ عمليات إرهابية فى مصر؟**

لم يحدث أن تم تدريب إرهابيين فى السودان، فما حدث سوء تقدير من السودان، ففى غمار إنشاء دولة إسلامية، ومحاولة إذابة الحدود بين المسلمين، سمح لكل عربى مسلم بدخول السودان بدون تأشيرة، وقد تراجعنا عن هذا القرار، لما سببه من مشكلات لم يتوقعها أحد، فقد وقع الإرهاب فى السودان نفسه، وقتل الإرهابيون المصلين فى أحد مساجد أم درمان، ولم يجر علينا ذلك سوى الإرهاب الداخلى، وتوتر علاقاتنا مع الدول الأخرى ■



مصطفى حسين

«عمدة» الكاريكاتير العربي:

# أحمد رجب لا يلغيني



بعد أسبوع من العمل المتواصل لم يذق فيه طعم النوم.. أكل كثيرا ودخن بشراهة قال له طبيبه الخاص: اذهب إلى الانعاش فورا، ولما حاول مصطفى حسين «عمدة» الكاريكاتير العربى التسويف والمماطلة قالها له طبيبه صراحة: أنت حياتك كلها مهددة!

أجرى عملية «قسطرة» فى القلب، وشد الرحال إلى بلاد العم سام للعلاج، وخرج من أسوأ فترة فى حياته، والتى شبهها بكاريكاتير دمه ثقيل جدا.

امتنع عن التدخين، وحرم على نفسه شرب القهوة والطعام الدسم، واستسلم لكل أوامر الأطباء، ولكنه لم «ينهار» أمام اتهامات «الأهرام العربى»، ظل متماسكا حتى آخر سؤال.. يرد بثقة، ويجيب بثبات الواثق من نفسه ومن آرائه ومواقفه.. كنا نخشى انفعاله ونخاف عليه كلما ازدادت سخونة الاتهامات، لكنه تكلم بصراحة لا تنقصها خفة الدم المعروفة عنه، ولا التعليقات الساخرة التى تجرى فى عروقه.

واجهناه بفضل الكاتب الساخر أحمد رجب عليه، وقلنا له إنه لولا كلمته ما نالت رسوماته كل هذه الشهرة.. فرد بدبلوماسية واعترف بجميل أحمد رجب لكنه لم ينس نفسه وأعطاها حقها!

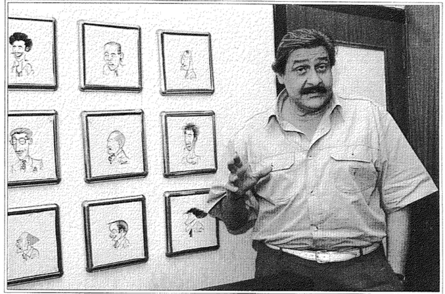
اتهمناه بالمحلية وعدم الانتشار عالميا فقال إنه «معجون» بماء المشاكل التى تنهش فى عظام العالم العربى.

دافع عن وطنيته بحرارة وحماس عندما سمع اتهامه بأنه أحد أبواق إسرائيل فى الإعلام العربى، وشرح موقفه من نشر رسومات اليهودى «لورى» فى مجلة « كاريكاتير» التى يرأس تحريرها!

نفى دخوله عالم «البيزنس» وروى حكاية المطعم وقرية «بنت السلطان» السياحية بعد أن تردد أنه صاحبهما!

حوار ـ أشرف صادق

# • رغيف العيش أهم عندى من العائلة المالكة فى بريطانيا!



■ لم أسع للدخول فى عالم البيزنس

# ● لست «كمبورة».. ولا ألعب بالبيضة والحجر

# ● أنا وطنى يكره «نيتانياهو»

# ● من مصلحة الأمة العربية التعامل مع الرسام اليهودى «لورى»!

**بصراحة يقولون إن رسوماتك ضعيفة، وإنه لولا الكلمة لما كانت لها قيمة.. هل عندك رد؟**

نعم الكاريكاتير بدون كلام هو الأقوى ولكن الأهم هو توصيل هدف الكاريكاتير إلى القارىء، وللأسف فى عالمنا العربى القارىء ليس مدربا على قراءة الكاريكاتير لذلك تعتبر الكلمة ضرورة حتى يفهم القارىء القضية، وليس معنى تقديم كاريكاتير ومعه كلمة أن الرسم ضعيف و غير جيد، ولكن يجب أن نعرف أن الهدف من الكلمة، والهدف من كل ما أقدمه هو توصيل الفكرة بصورة واضحة وفى سهولة تامة، فنحن لا نخاطب الخاصة والمتميزين فقط، وإنما نخاطب القارىء متوسط الحال.

**إذن لولا أحمد رجب لما كان لمصطفى حسين وجود فى عالم السخرية والكاريكاتير؟**

أجاب ببعض من الانفعال: مصطفى حسين موجود قبل أن يلتقى مع أحمد رجب، ولكننى لا أنكر أن وجود أحمد رجب أثرى عملى، فهو كاتب كبير ووجوده أفاد الكاريكاتير جدا لكنه لا يلغينى كرسام، فأنا رسام متمكن من مادتى، وحاقد وسماوى من يقول إنه لولا أحمد رجب ماكان مصطفى حسين.

## بدون مقارنة

**ولكن الكاريكاتير بدون تعليق أحمد رجب دمه ثقيل.. هل عندك دفاع؟**

المقارنة ليست بهذه الكيفية، وليس معنى تقديم كاريكاتير مصحوب بتعليق أن الرسم ضعيف، وطوال ٢٣ عاما من التعامل بيننا لم نقارن يوما أيهما أخف دما الكلمات أم الرسومات، فنحن كجناحى طائر إذا كسر جناح يقع الطائر، وحدث نوع من الأقلمة بين كلماته ورسوماتى بحيث لا يمكن الفصل بينهما.

**ألست نادما على تحولك إلى مجرد رسام لأفكار أحمد رجب؟**

يعود مصطفى حسين إلى هدوئه رغم حرارة السؤال ويقول بكل بساطة: بعد أن أصبح للكاريكاتير الذى نقدمه صدى طيبا لدى القراء طلب أحمد رجب وجود اسمه عليه كصاحب فكرة، ووافقت على ذلك.

**بهذه السهولة؟**

نعم بهذه السهولة.. ولعلمك الأمر لم يأخذ مناقشات طويلة و مفاوضات متعثرة، ويشهد على ذلك مكتب الأستاذ مصطفى أمين.

**إذا كانت هذه هى حقيقة علاقتك بصديقك أحمد رجب.. فلماذا تختلفان فى بعض الأحايين؟**

يسارع مصطفى حسين بإجابته مستنكرا وقائلا: أنا وأحمد رجب.. أبدا.. لم نختلف إطلاقا.. فنحن نلتقى ٦ مرات فى الأسبوع، ولو كان قد حدث اختلاف لكنا افترقنا.

**أتريد أن تقول إن مشاركة أحمد رجب لك فى شهرتك لا تزعجك؟**

إطلاقا، فلم يخطر على ذهنى يوما إن كان أحمد رجب ينازعنى الشهرة، فإن كان أكثر شهرة منى فأنا سعيد بتعاونه معى وإضافاته بالغة الأهمية لرسوماتى، وإن كنت أنا الأكثر شهرة فهذا يسعدنى أيضا.

**ولو فقدت أحمد رجب؟**

ينفعل مصطفى حسين، بل وينتفض كمن شعر بوخزة ويقول: هذا لا أفكر فيه حتى لا يصيبنى الاكتئاب، وكانت تصبح كارثة حقيقية لى، فأحمد رجب أخ وصديق وأقول «أب» أيضا حتى لو غضب منى، فالمسألة عندى شكل إنسانى أولا غير تعاون العمل، وقد لمست مدى تأثره الكبير عندما دخلت غرفة الإنعاش، فأحمد رجب بالنسبة لى فى غاية الأهمية والعمل يأتى فى مرتبة تالية.

**وتوقف مصطفى حسين، وشرد بذهنه وكست وجهه علامات الحزن، فأردت أن أخرجه من هذا الجو الكئيب وسألته: إية الحكاية يا أستاذ؟**

رد بكلمات تقترب من الهمس الحزين: لقد شعرت بأننى يتيم بعد رحيل مصطفى أمين، وشاركنى فى هذا الإحساس عدد كبير من أسرة «أخبار اليوم» فهو أحد أعمدة الصحافة المهمة.

## اكتئاب الرسامين

**بمناسبة الاكتئاب.. لماذا يختار رسامى الكاريكاتير؟**

هذه حقيقة، فصلاح جاهين كان قمة الاكتئاب وبهجت وبهجورى وغيرهم، وربما السبب هو كثرة التأمل فى الأشياء للخروج منها بنظرة ساخرة، وما يحدثه من تعب للجهاز النفسى والعصبى يؤدى إلى خلل يقود للاكتئاب.

**هل تكتئب؟**

أحيانا

**● ومتى تخرج من هذه الحالة؟**

عندما انتهى من عمل أشعر بالرضا عنه.

**قدمت حوالى ١٨ شخصية أشهرها «كمبورة»، و«عزيز بيه الأليت»، و«الكحيت»، و«عبد الروتين»، و«قاسم السماوى»، و«مطرب الأخبار»، نالت إعجاب القراء.. ومع ذلك اتهموك بالمحلية؟**

يجيب بسرعة: هذا ليس اتهاما، ولكنه مديح، فمهمة الرسام الأولى هى الغوص فى المشاكل المحلية أولا وهذه هى السياسة، فماذا يهم القارىء العربى فى هموم العائلة المالكة البريطانية أو صراعات الولايات المتحدة الأمريكية.

إنه يهتم أولا برغيف العيش وأزمة المواصلات والسلع الاستهلاكية.. فالأسهل بالنسبة لرسام الكاريكاتير هو الهروب إلى السياسة العالمية، والمشاكل فى الوطن العربى لاتعد ولا تحصى، كما أننا لم نصل إلى حد الرفاهية لكى ننقد ما يدور

في المجتمع الدولي.

**يقال إن مصطفى حسين هو بوق إسرائيل في الإعلام العربي.. ما ردك على هذا الاتهام الخطير؟**

هنا يفقد مصطفى حسين هدوءه ويسحب ابتسامته ويقول بغضب وانفعال شديدين - خشينا عليه منهما هذه افتراءات كاذبة فأنا وطني يكره نيتانياهو لأنه متعنت ويضرب بأراء العالم كله عرض الحائط، ورسمته في صورة «حرامي» القدس ووضعت على عينيه غمامة خاصة باللصوص.

**وما حكاية الرسام اليهودي «لوري»؟**

## لم أعرف أنه يهودي

موقفي من «لوري» ثابت، ونتعامل معه في مجلة «كاريكاتير» منذ ٦ سنوات.. وأنا نفسي لم أكن أعرف أنه يهودي، علاقتنا به من رسوماته التي كنا نراها في مجلة «نيوز ويك» قبل عشر سنوات، وكانت كلها ضد العرب بشكل وقح، وكنا نتمنى أن نذبحه في ميدان عام.. ولكن منذ ٩ سنوات تغير موقفه، وأصبح ضد سياسة الحكومة الإسرائيلية، ومع عملية السلام، وأن حكومة إسرائيل تعرقل عملية السلام المنشود، ونتيجة لتغير موقفه لصالح العرب استقبلنا رسومه في «كاريكاتير» ومن بعدها لم نجد له رسما في أية مطبوعة عربية أو عالمية يسيء إلى العرب من قريب أو بعيد، ورغم أني لي رأيي الشخصي العقلاني في «لوري» إلا أنني خضعت لرأي الأغلبية في جمعية رسامي الكاريكاتير المصرية التي أتولى رئاستها بإرسال مذكرة إلى «الأهرام» تطالب باستبعاد «لوري» وعدم نشر رسوماته في مطبوعات «الأهرام».

ويضيف مصطفى حسين بنوع من الاستياء: المسألة ليست حناجر وهتافات، ولسنا في مجتمع نزايد فيه على التشدد لنذبح هذا أو ذاك، فمجتمعنا يحتمل تعدد الآراء.. وأتصور أننا يجب أن نسعى لكسب أي رأي مساند لقضيتنا، وأسأل: لماذا نخسر رساما كبيرا في مجلة لها سمعتها العالمية وتوزع في العالم كله؟.. لماذا لا نستفيد من شهرته؟ أم نحن مجرد حناجر فقط و«صعايدة» نبحث عن الثأر؟.. ولماذا لا نلجأ إلى الأسلوب الذكي الذي يتبعه اليهود في استقطاب الآخرين لقضيتهم؟!!!

## مظاهرة فنية

**لماذا اعتصم رسامو الكاريكاتير أمام الجامعة العربية للتنديد بالسياسة الإعلامية الإسرائيلية؟**

الحكاية أن أعضاء جمعية رسامي الكاريكاتير اقترحوا إقامة معرض فني للتعبير عن آرائهم ضد السياسات الإسرائيلية، فاقترحت عليهم إقامة المعرض في الجامعة العربية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب كنوع من المظاهرة الفنية وخلال ٢٤ ساعة تم تحضير لوحة كبيرة «١٠٠×٧٠سم» للعرض ونجح المعرض والفكرة رغم أنني كنت خارجا من الإنعاش.



■ أخاطب القارىء متوسط الحال

● القمة الحقيقية بيني وبين عادل إمام

● المتطرفون وضعوني على قائمة الاغتيالات

● العقيد القذافي طالب برأسي

**هل سبب لك الكاريكاتير أي متاعب؟**

طرد مصطفى حسين زفيرا طويلا قبل أن يقول: كثيرة ولا يمكن حصرها، وغالبا ما يكون السبب عدم فهم هذه الرسوم من جهات مختلفة، أو لأن هذه الرسومات تفضحهم أمام المواطنين.

## تهديد بالقتل

**هل وصلت إلى حد التهديد؟**

وصلت إلى حد التهديد بالاغتيال، بل إن المتطرفين دينيا وضعوني على قائمة الاغتيالات، وطالب العقيد القذافي برأسي قبل أن نتصالح شخصيا وسياسيا.

**ومن أبرز ضحايا رسوماتك؟**

د. محمد الرزاز - وزير مالية مصر الأسبق - الذي شكاني أنا وأحمد رجب إلى الرئيس مبارك ورئيس الوزراء ووزير العدل.

**ومن أسعد المسئولين برسوماتك؟**

ماهر أباظة - وزير الكهرباء المصري.

**وما ملامح زعماء مصر عندما ترسمهم؟**

ناصر أنف كبير وذقن طويلة، والسادات أسمر نحيف وله شارب مميز، ومبارك يشبه ناصر ويتميز بالشفة السفلى.

**هل تسعد بلقب عادل إمام الكاريكاتير؟**

عادل إمام نجم كبير، وفنان موهوب، وفي لقاء طاولة بيننا في رمضان قال لي: «لقاء القمة».. وتناوبنا الفوز في المباراة.

**يقال إنك دخلت عالم «البيزنس»؟**

بصراحة لم أسع إلى الدخول في عالم البيزنس ومسائل قرية «بنت السلطان» والمطعم حدثت بالمصادفة، فأنا أكبر أشقائي، وعندما يفكر أحدهم في مشروع يحملني المسئولية، ولكن الكاريكاتير هو حياتي كلها.

**هل أنت أشهر رسام كاريكاتير عربي؟**

يقال هذا عني، أما أنا فلا أستطيع أن «أفتي» وأقول عن نفسي أنني الأشهر.

ويضيف: المشهورون كثيرون على رأسهم حجازي وإيهاب واللباد وحاكم والبهجوري من مصر.. وعلى فرزات من سوريا ومحمود كحيل من لبنان ومحمد الزواوي من ليبيا.

**ألم يطلب أحد منك أن تقول له نكتة؟**

كثير.. فالبعض لا يفرق بين الكاريكاتير كنكتة وبين النكتة العادية، وأنا لا أحفظ أية نكتة بعد أن أسمعها إلا نادرا جدا، وخاصة النكت السياسية!!

**ابنك عصام قال في حوار صحفي بالنص: «بابا مصطفى حسين هو كمبورة».. هل هذا صحيح؟**

عصام ابني قالها كنوع من الداعبة، فاسم كمبورة من اختراعنا،وهو رمز للمواطن الانتهازي الذي يلعب «بالبيضة والحجر» ويبيع أعز الناس من أجل الفلوس. ■

# ١٢ شــــــركة تتنافــس على ســـــ

# صناعة السيارات المصـ

حالة من الفوران والغليان تجتاح سوق السيارات المصرية الآن.. فبعد سنوات طويلة من إغلاق السوق أمام السيارات المستوردة إذا بالدولة تسمح باستيراد جميع أنواع السيارات فى إطار برنامج تحرير الاقتصاد المصرى، فامتلأت السوق بكل الأنواع بدءا من السيارات الصغيرة الفيات «أونو» وستروين و«رينو» وانتهاء بالسيارات ذات السعة اللترية الأعلى ميتسوبيشى تويوتا، هوندا، سكودا، بيجو، كرايزلر نيون وانتهاء بالسيارات الأكثر فخامة: الأوبل والمرسيدس.. بل وحتى الرولزرويس. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شهدنا جميع انواع السيارات ذات الدفع الرباعى بل والسيارات فائقة السرعة فائقة الفخامة مثل بورش ولمبورجينى.. واندفع الكثير من المستثمرين لتجميع السيارات حتى بلغ عدد المصانع فى مصر ١٢ مصنعا، فى حين أن كل المطلوب هو ٦٥ ألف سيارة ركوب فى العام يتم استيراد نصفها من الخارج. إنطلاقا من خطورة الوضع دعت «الأهرام العربى» قيادات صناعة السيارات لكى يقدموا رؤيتهم حول كيفية الخروج من الأزمة الحالية.. هنا وقائع الندوة.

أدار الحوار ـ جمال زايدة

أعد الندوة للنشر ـ هالة حسين



■ جانب من ندوة الأهرام العربى حول صناعة السيارات

## فى اليابان ينتجون ٧٥ سيارة فى الساعة..وفى مد

## ـــــوق الـ ٦٥ ألف سيارة سنويا

# ـــرية فى أزمة!



تصوير - محمد وسيم

## ــــر ١٢ ســـيارة فى الـوردية!

**شارك فى الندوة :**

**زياد ناشف**
رئيس مجلس إدارة شركة نيسان إيجبت -

**م صلاح الحضرى**
العضو المنتدب لشركة سوزوكي إيجبت

**م. عبد المنعم خليفة**
العضو المنتدب لشركة النصر لصناعة السيارات -

**عطية شكر**
العضو المنتدب لشركة سوزوكي تريدنج -

**محمد نور الدين**
مدير عام سوزوكي إيجبت

**عز الدين خيرى**
مدير تسويق شركة بيجو إيجبت

**فضل عثمان**
رئيس قطاع تسويق شركة ستروين

**علي توفيق**
رئيس الرابطة المصرية للصناعات المغذية للسيارات

**أيمن وهدان**
مدير تسويق كيا موتورز -

**رأفت مسروجه**
مدير صيانة تويوتا إيجبت -

**ماجد محي الدين**
مدير تسويق أيتامكو - هيونداي -

**الأهرام العربى:** لقد شهدت سوق السيارات المصرية معادلة صعبة فى الفترة الأخيرة ١٢ شركة تسعى بتجميع السيارات فى مصر وعشرات الشركات تستورد جميع أنواع السيارات والكل يتنافس على سوق محدود حجمه ٦٥ ألف سيارة فقط.. بما يطرح سؤالا كبيرا حول جدوى إنشاء شركات تجميع السيارات فى مصر؟ كما يدعو هذا الوضع إلى التساؤل حول واقع صناعة السيارات فى مصر.. إلى أين يؤدى بنا؟

**صلاح الحضرى:** إن النظرة التحليلية للسوق تؤكد أن الفئة الأكثر استخداما والتى تحتل أكثر من ٧٠٪ من الاستهلاك هى فئة «١٠٠٠ - ١٣٠٠ سم» وكان من المفترض بالتالى أن يتجه كل المصنعين إلى إنتاج هذه الفئة ولكن ما حدث أن يصبح الاستيراد منها أكثر من ٥٠٪ نتيجة التخفيضات الجمركية المتتالية والتى وصلت إلى ٥٥٪ بينما متوسط الجمارك على المكونات ٣٠٪ بفارق ضئيل لا يعادل الفارق فى حجم الاستثمار فى الداخل وفى المصانع بالدول الأخرى وأصبح الآن دخول أى مصنع جديد إلى السوق مقصورا على إنتاج السيارات الكبيرة والتى لاتزال رسومها الجمركية بين ١٠٠ - ١٣٥٪ من أن سوقها لايزال نسبيا محدودا.

وبالنسبة للاعتقاد بأن إدخال نسبة ٤٠٪ مكون محلى فى التصنيع يساعد على خفض كلفة الإنتاج فى مقابل انخفاض الجمارك فهو اعتقاد خاطىء ويكون من الأفضل التوسع فى تسويق منتجاتنا من الصناعات المغذية فى الأسواق الخارجية، بحيث يكون لدينا نتاج كمى ضخم يستطيع المنافسه من ناحية السعر ومستوى الجودة بما ينعكس على المكونات التى تستخدمها المصانع المحلية، لا سيما فى الأسواق العربية حيث من المفترض أن أحكام السوق العربية المشتركة تعتبر المنتج الذى يتضمن مكون مصر ٤٠٪ أو أكثر منتجا محليا معفى من الجمارك ولكن للأسف لا تلتزم بهذه الأحكام إلا دولتين عربيتين العراق وليبيا وكلتاهما لا يستطيع التصدير إليها بالشكل السليم فقد كانت العراق أبر سوق للسيارات المصرية حيث صدرت لها ألفى أوتوبيس و١٢ ألف سيارة ركوب.

ومع ذلك لا نزال نحتاج لتوسيع حجم السوق المحلية حيث أنه من المعروف أن معظم الصادرات تتم بالتكلفة المتغيرة جزءا من التكلفة الثابتة وهى التى تغطى من السوق المحلية فيجب على المصنع أن يدعم البيع الداخلى ليغطى المصروفات الثابتة، وينطلق للمنافسة فى التصدير، مثل تجربة كوريا التى لا يتعدى نسبة السيارات المستوردة فى الاستهلاك المحلى ٢-١٪ والشركة تبيع نحو نصف مليون سيارة فى السوق المحلية أولا ثم تتجه للتصدير، ويمكن فى هذا الإطار الاستفادة كذلك من تجربة تونس التى اشترطت أن يقابل استيرادها من السيارات الكاملة نصف قيمتها تصدير من المكونات المحلية التونسية للشركات الأم.

والذى يفتح الطريق لهذه المنتجات للأسواق العالمية فالمصنع الأجنبى عندما يكشف أن هذه المنتجات جيدة ومنافسه لن يكتفى بهذه النسبة «٥٠٪» ولكن بالتدريج سيستخدم هذا المنتج فى كل إنتاجه.

**الأهرام العربى:** بعد طرح المهندس صلاح الحضرى للمعادلة الصعبة التى يعيشها السوق حاليا يهمنا معرفة تصور السيد زياد ناشف فيما يتعلق بالإشكالية التى تواجهها صناعة السيارات فى مصر فهناك عدد من الشركات بدأت تصنع وحداتها فى السوق المصرية هذا التصنيع بدأ يواجه بعض المشاكل فى مواجهة تحرير التجارة الذى يسمح عاجلا أو آجلاً

بدخول السيارات من مختلف الأنواع.

فكيف يمكن أن تخرج الصناعة من هذا المأزق؟

**زياد ناشف:** كل جزئية مما طرح يحتاج إلى ندوة مستقلة والنظرة العابرة للمشكلة يعطى انطباعاً غير صحيح عن حجمها وبالنسبة لمستقبل تلك الصناعة فهى يساهم فيها عدد مصانع يصل قريبا إلى ١٢ مصنعاً بينما كل المطلوب من وسائل النقل بأنواعها لا يزيد عن ٨٥ أو ٩٠ ألف وحدة ٣٢ ألف منها نقل وميكروباص وأتوبيس ونحو ٦٥ ألف ركوب نصفها يستورد.

وتوقعاتى أن يزيد عدد السيارات المستوردة فى السوق عن المصنع محليا لعدة أسباب منها أن الشركات العالمية تدخل منافسة غير متساوية مع الشركات المصرية وأى شركة فى اليابان تنتج ٧٥ سيارة فى الساعة بينما المصنع فى مصر ينتج من ١٠ إلى ١٢ سيارة فى الوردية ١٨ ـ ٢٠ فى الورديتين، فيكون الفارق فى كتلة الإنتاج ضخم جدا ثم أن المصنع الأجنبى يستطيع إرسال السيارات إلى مصر وتخذينها فى المنطقة الحرة لأى فترة لحين حدوث أى خفض فى الجمارك ويستطيع عمل تخفيض ٣٠ أو ٤٠ أو حتى ٥٠٪ ويظل رابحا.

فالشركة المصرية لا تستطيع منافسة الشركة الأم بطاقاتها وتكنولوجياتها الأكبر والمكونات المحلية والتى لا يعرف عنها الكثيرون أنها أحيانا تكلف ضعف المنتج المستورد ولكننا مجبرون لأن القانون يرغم المصنعين باستخدمها فى ٤٠٪ ولأنه عمل وطنى لتشجيع صناعة السيارات ويوما من الأيام ستقل تكلفتها بزيادة الطاقة الإنتاجية.

وبالنسبة لمستقبل هذه الصناعة أتوقع أن تصمد فقط ثلاث أو أربع شركات على الأكثر وأن يتجه الآخرون إلى الاستيراد.

السؤال الآن ماذا نفعل؟

يمكن للمصنع المصرى أن تكون لديه ميزة نسبية فى مجال العمالة فالعامل المصرى من خلال التجربة لديه نفس مستوى الكفاءة العالمية ولكن يلزمه التدريب الجيد والإدارة والمتابعة اليومية التى تحدد له المعايير ونظام العمل والمكافأة على الجهد المبذول.

ويجب أن يكون بهذا التدريب هدف واضح محدد وهو الوصول إلى الجودة العالمية وهى ليست كلمة سهلة أو عابرة ولكنها معيار البقاء فى السوق لا سيما أنها تساهم كذلك فى خفض كلفة الإنتاج.

هذا بالنسبة للمنافسة أما المكونات المحلية فأنا خلال السنوات الأخيرة كانت مهمتى مراقبة التصنيع فى مصر عن قرب وبدلا من الحديث عن تصدير السيارات يجب أن نتحدث عن تصدير المكونات المحلية وهى الطريقة الأولى لتقليل تكلفة التصنيع المحلى من السيارات، لأن التركيز على المكونات المحلية يتطلب استثمار منخفض نسبيا ويتطلب تكنولوجيا أقل من التى يتطلبها تصنيع موتور مثلا، ثم أن متطلباتها ـ وهو الأهم ـ تحتاج لتكلفة كبيرة جدا، فمثلا استثمار خط الطلاء فى الشركات الكبرى العالمية تتطلب مابين ٧٠٠ ـ ٨٠٠ مليون دولار.

وفيما يتعلق بإنتاج أجزاء السيارات الأساسية مثل الموتور لن توافق أى شركة عالمية نلجأ لها للحصول على الخبرة الفنية ومراقبة الجودة على المشاركة فى الإنتاج إلا إذا وضعت أسمها على المنتج ثم أنها تتطلب استثمارات ضخمة بين ٨٠٠ مليون إلى مليار دولار.

**الأهرام العربى:** ذكر أحد رؤساء شركات السيارات المستوردة فى مصر أن من ضمن شروط إنشاء الصناعة إما أن يتم الاتفاق مع الشركات المصنعة على أخذ حصة من السيارات



■ زياد ناشف



■ صلاح الحضرى



■ محمد نور الدين



■ عز الدين خيرى

التى يتم تصنيعها فى مصر أو السماح للشركة المصرية بالتصدير إلى أسواق الشركة الأم وهو شىء فيه صعوبات جمة.

**زياد ناشف:** بالنسبة لصعوبة التصدير فهناك نقطة يجب أن نلاحظها وهى أن البروتوكولات التجارية بين مصر والبلاد العربية التى تشجع الصناعة المصرية تستثنى السيارات وبينما يقول القانون الدولى بأن كل ما يدخل فيه ٤٠٪ على الأقل مكون محلى يعتبر منتجا محليا ولكن عند تصدير السيارات وبعضها يدخل فيه حتى ٦٠٪ مكون محلى «سيارات نص النقل» تعتبر هناك يابانية أو ألمانية أو غيرها حسب الشركة الأم لأن عدنا لاتزال عقدة الأجنبى تسيطر على عقلية المستهلك الغربى ولا يصدق أن منتجاً بهذه الجودة ينتج فى مصر.

**صلاح الحضرى:** بالنسبة لزيادة المكون المحلى من ٤٠٪ فإنه طبقا لأحكام السوق العربية المشتركة إذا كانت مطبقة ـ وهى ليست كذلك ـ لابد أن يعفى من الجمارك ولكن هناك دولتين تطبقان أحكام قانون السوق العربية المشتركة منها العراق والتى لا تستطيع التصدير إليها وقد كانت أكبر سوق للسيارات المصرية صدرنا لها أكثر من ألفى سيارة وأتوبيس و١٢ ألف ركوب، والدولة الأخرى هى ليبيا ومعروف ما تعانيه من مشكلات المقاطعة.

والتصدير عموما يتم بالتكلفة المتغيرة مضافا إليها جزء من التكلفة الثابتة والتى تغطى من السوق المحلية، فلا يمكن أن نقول أن يقوم مصنع بالتصدير بدون البيع محليا بحصة جيدة ليغطى مصروفاته الثابتة ليمكن من المنافسة.

**الأهرام العربى:** وما هو متوسط الحصة الجيدة؟

**الحضرى:** أكبر مصنع لسيارات الركوب لا ينتج أكثر من ١٢ ألف سيارة وبعضها ينتج ثلاثة آلاف والبعض ينتج ألفا، وهى أرقام لا يقال عنها بحال أنها اقتصادية.

ورقم ٥٠ ألف سيارة فى السنة يكاد يكون بنية الحد الأدنى الاقتصادى، ولابد أن يكون هناك مزايا جمركية للمنتج المصرى وإلا كان صعب عليه جدا أن ينافس.

وكذلك فإن عملية تصدير المكونات أولى بالتركيز عليها فى المرحلة الأولى ويجب علينا فى هذا الإطار الاستفادة من تجربة تونس المطبقة من ٤ سنوات حيث اشترطت بالنسبة للسيارات المستوردة بالكامل أن يقابلها صادرات من المكونات المحلية التونسية للشركات المنتجة لهذه السيارات بما قيمته ٥٠٪ من قيمة السيارات.

ووجدنا نتيجة لذلك المكونات التونسية فى كثير من المصانع التونسية والألمانية لأنها فتحت الطريق لأنتاجها من المكونات لأنه عند تصديرها فإن المصنع الأوروبى إذا اكتشف أنه إنتاج ذو جودة عالية و بسعر منافس لن يكتفى بهذه الـ ٥٠٪ بل سيأخذ كل إنتاجه وبالتالى نقدم مستوى إنتاج الصناعات المغذية فى تونس بشكل كبير.

**الأهرام العربى:** لقد طرح المهندس صلاح نقطة مهمة تدعوا للتساؤل عن جدوى إنشاء مصانع فى مصر لتنتج ألف وحدة فقط سنويا؟

**محمد نور الدين:** الإنتاج الكبير ينتج عنه بعض الوفورات وهو لا يتأتى فقط بتدريب العامل، ولكنه يحتاج إلى استثمارات كبيرة متوفرة لدى الشركات العالمية.

وحتى تصدير المكونات فالشركات الكبرى لديها إمكانيات الإنتاج والتصدير بسعر أقل من أى مكان سواء دولة عربية أو غيرها، والمنتج الأصلى هو الذى يعطى الأسعار والتكنولوجيا.

ونحن ننتظر صدور قرارات للتحايل على «الجات» وتوفر للمصانع المحلية شكل من الحماية ويجب علينا عمل منافسة داخلية مثل الهند وماليزيا فى البداية حين وفرت شكلات ما من حماية المنتج من المنافسة العالمية.

**الأهرام العربى:** لكن لماذا الإقبال على عمل مصانع للسيارات فى مصر؟

**نور الدين:** هناك فرق كبير فى النسبة الجمركية بين السيارات كاملة الصنع والواردة من الخارج والجمع محليا خاصة الصغيرة الحجم فى هذه المرحلة وبعض المصانع لديها القدرة على الاستمرار ومنتجى السيارات التجارية لديهم إمكانيات عمل زيادة فى نسبة المكون المحلى والذى يمكنها بالتالى من الحصول على تخفيضات جمركية والسيارات الكبيرة التجارية المجمعة محليا أرخص من المستوردة والكل يتجه لإنتاجها لأن جماركها ١٣٥٪ فى حين أن الجمارك على مكوناتها ٣٠٪ فقط.

**عز الدين خيرى:** هناك تعقيب بخصوص التخفيضات الجمركية التى تقرر بلا مقدمات فهناك دول كثيرة موقعة على اتفاقية الجات أعلنت خطط التخفيضات الجمركية وتتيح للمصنعين وضع خطط مستقبلية ولكن يجب ألا ندع المصنع مستمراً فى وضع خطط طموحة لسنوات قادمة ثم فجأة يخفض الرسوم الجمركية بين ١٠ أو ٢٠٪ بدون أى مقدمات وبالنسبة لجزئية أحجام البنوك عن تقديم الائتمان لتقسيط سيارات الركوب فيجب أن نلاحظ أننا دخلنا عصر فن تجارة السيارات ويجب أن نطبق الوسائل الحديثة التى تساعد على إنجاح عملية التسويق وهى متعددة لاتقتصر على التقسيط وليس من المعقول أن كل مستهلك يحتفظ بمائة أو ستين ألف جنيه لشراء سيارة ولكن هناك أساليب حديثة مطبقة فى العالم مثل استبدال السيارة القديمة بأخرى جديدة، أو التأجير لمدد طويلة وهوغير مطبق لدينا مع أنه يساعد على توفير سيولة كبيرة للشركات ونظام إعادة الشراء.

**الأهرام العربى:** بالنسبة لموضوع التخفيضات الجمركية فمن غير المعقول أن تعلم الدول الشركات المصنعة للسيارات بأنها ستخفض الرسوم الجمركية ليستفيد منها البعض والقاعدة الأساسية للرسوم الجمركية عدم إشهارها إلا مع التنفيذ.

والشركات المصنعة للسيارات تعلم جيدا أنه سيتم خلال فترة زمنية قصيرة ومن خلال متابعة اتفاقية الجات خفض الجمارك على السيارات.

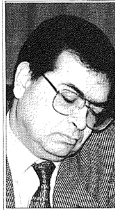
**عز الدين خيرى:** هناك جدول زمنى ويجب الالتزام به ولكن يجب ألا تعلن فترة حماية معينة عشرة سنوات مثلا ثم تخفض الجمارك بعد سنة أو سنتين بينما يكون لنا خطط استثمار طويلة الأجل لعدة سنوات قادمة.

**ماجد محى الدين:** التغييرات الفجائية فى الجمارك وان كانت معروفة من خلال الجات وحدودها القصوى معلنة وإنما الجدول غير موجود ولا يستطيع أحد أن يبنى عليها سياسة طويلة المدى.

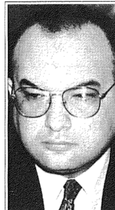
**الأهرام العربى:** نود أن نعمق النقطة التى أثارها السيد زياد ناشف الخاصة بتصدير المكونات المحلية خاصة أن صناعة السيارات فى مصر ستواجه أزمة خلال الفترة القادمة ويبدو أن المخرج الأساسى لها هو تصدير المكونات المحلية.

وهنا يثار تساؤل عن الدول التى دخلت حديثا مجال صناعة السيارات كيف نجحت بهذا الشكل مثلا هيونداى لم تكن موجودة فى السوق منذ عدة سنوات، والآن لها وجود فى الأسواق


■ عبدالمنعم خليفة


■ عطية شكرى


■ أيمن وهدان


■ ماجد محى الدين

الأوروبية والأمريكية.

**زياد ناشف:** من خبرتى العملية فى تونس حيث عشت ٤ سنوات وبنيت مصنعا وفى تركيا التى عشت فيها ٤ سنوات كذلك وبنيت فيها مصنعا، ففى تونس الاستيراد كله ممنوع إلا إذا تم تصدير مكونات محلية فى مقابل ما يتم استيراده من سيارات والبنك المركزى يأخذ أرقام تصدير المكونات المحلية وعند الاستيراد تخصم قيمتها من الائتمان الخاص بتصدير المكونات،وكلما زاد التصدير والائتمان فى البنك المركزى كلما سمح بمزيد من الاستيراد بما اضطر الشركات الأم لزيادة الاستيراد من المكونات التونسية، وكانت تجربة ناجحة، وكان لها أثر إيجابى آخر فى جذب استثمارات جديدة حيث كانت هناك شركة فرنسية تسعى لتوريد سيارات أوبل ولم تنجح وتوصلوا لاستغلال هذا النظام بإنشاء مصنعها للصغائر فى تونس لتصدر من خلال نصيبها من المنتج المحلى التونسى إلى شركة أوبل وهو ما حدث بالفعل.

وعموما نحتاج فى تخطيط تطوير صناعة المكونات إلى التركيز وانتخاب بعض المكونات ٤ أو ٥ لتطوير إنتاجها.

**الأهرام العربى:** نود أن نسمع تعليق السيد على توفيق فيما يتعلق بوضع الصناعات المغذية فى مصر ما الوضع وكيف نصل للهدف الذى طرحه السيد زياد ناشف فى تعميق صناعة المكونات المحلية وزيادة صادراتها.

**على توفيق:** قضية صناعة السيارات هى نفسها قضية الصناعات المغذية والمنتج المحلى مهم وأساسى فى تطوير نشاطنا ولكنه لا يكفى وحده فى تحقيق هذا الهدف ويجب علينا أن نهتم بالتصدير بما يتطلبه من كفاية فى الإنتاج والرعاية والتسويق والسعر المنافس وكما دعمت تلك الصناعة دعمت صناعة السيارات وهناك جانب إعلامى مهم خاص بحل عقدة الخواجه من خلال وسائل الإعلام التى يجب أن نوضح إمكانيات الإنتاج المصرى والتطور الذى حدث فيه خلال العشرين عام الأخيرة.

وكذلك لابد من وضع خطط للتسويق والمعارض لزيارة المشترين فى الأسواق الأوروبية وأسواق أمريكا واليابان والإطلاع على تقيمات هؤلاء المستهلكين لانتاجنا.

ويجب أن نلتفت إلى أن المجتمع المصرى قد اصبحت له خصائص جديدة فى الفترة الأخيرة مثل التوسع الجغرافى الساحل الشمالى والبحر الأحمر وسيناء وجنوب الوادى والذى يشمل معه توقع لزيادة الطلب على السيارات بأنواعها.

ويجب أن يكون هناك جهات فى الدولة تهتم بتوقع زيادة حجم السوق المحليه وتوسع المجتمع فى الخارج فهناك نحو ٤ ملايين مصرى فى الخارج لديهم إمكانيات اقتصادية كبيرة ويجب أن نقوم بإنتاج سيارة بالمواصفات المناسبة لهم وأعطائهم ميزة خاصة مثل إعفائهم من ضريبة المبيعات والجمارك.

وبالنسبة للوضع الخاص بليبيا فهى عليها حظر على النشاط الاقتصادى إلا من خلال مصر وهو وضع لم يستفد منه الكثيرون.

وهناك كذلك بعض الأسواق الصغيرة مثل الدول الإفريقية التى لها تواجد بسيط ولكن تحتاج لمواصفات خاصة، ففى المغرب وجدناهم يصدرون سيارات إلى بوركينا فاسو مثلا وهى سوق لم يلتفت إليها أحد فى مصر مع أنها تستوعب نحو ألف سيارة فلا يجب أن تكون عيوننا على التصدير باستمرار على أسواق أوروبا أو أمريكا واليابان.

نسأل مهندس عبد المنعم خليفة: لماذا لا نرى حتى الآن

مستويات الجودة العالمية فى صناعة السيارات المصرية ولدينا شركة عريقة مثل النصر للسيارات يتعدى عمرها ٤٠ عام؟

**المهندس عبد المنعم خليفة:** من يبدأ التجربة يتحمل نتائجها سلبا وإيجابا، وشركة النصر للسيارات فى بدايتها كانت قضية اقتصادية سياسية وليس مجرد مؤسسة ربح وخسارة وكان توجه الدول تطبع سيارات لتغطية الاحتياجات الخاصة من النقل والأوتوبيسات ثم جاء التفكير فى صناعة سيارات الركوب والجرارات.

وكانت التجربة فى بدايتها ناجحة ولكنها صناعة كثيفة رأس المال ومع ذلك فهذه الشركة ضد بدايتها ولاتزال رأسمال ٤٠ مليون جنيه فلا نستطيع التوقف كثيرا عند متطلبات معينة فى التحصيل والتى تتطلب استثمارات ضخمة.

وقد أعقب بداية شركة النصر للسيارات فترة انغلاق اقتصادى وعمليات تأميم توقفت خلالها معظم المشروعات الاقتصادية وبالتالى ولم تسر صناعة السيارات فى المراحل المخطط لها، ولم يعد هناك المزيد من التمويل حتى أنه توقف فى منتصف بناء مصنع المحركات.

ولو تأملنا نجد أن جزءا واحد مثل عمود الكرنك يحتاج إلى ما بين ٤٠ أو ٤٥ ماكينة تصنيع ويتكلف نحو ٣٠٠ مليون جنيه على الأقل، والفارق بيننا وبين دولة مثل ماليزيا التى اقامت مصنعاً ينتج مليون سيارة هو دخول حجم ضخم من رؤوس الأموال العالمية وكل شىء ممكن فى مصر بشرط توفر الاستثمارات والمنافسة تحتاج المزيد من الاستثمار لبناء خطوط الإنتاج الحديثة.

لا سيما أنه فى صناعة السيارات كلما زادت درجة الجودة التى تصل إليها كلما زادت تكلفة رفع الجودة بمعنى أننا ننفق القليل للوصول لجودة ٦٠٪ مثلا ولكن نحتاج لأكثر من ذلك رفع نسبة الجودة بنسبة واحدة أو اثنين فى المائة بعد الـ ٩٠٪.

فالجودة لها سعر وحجم سوق السيارات غير مشجع لوضع هذه التكلفة.

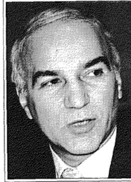
ومن ناحية أخرى فالمستهلك المصرى لا يزال يضع عامل السعر فى أولى أولوياته عند الشراء لمحدودية إمكانياته ولأن السيارة تستهلك جانباً كبيراً من مدخراته ومن واقع تراخيص السيارات الجديدة فى المرور فقد تم فى العام الأخير ترخيص ٦٣.١٢٥ ألف سيارة منها نحو ٣٢ ألفاً «محلى» وهو رقم لا يشجع عن قيام ١١ مصنعاً.

**زياد ناشف:** بناء على خبرتى فى معظم دول العالم فإن العميل المصرى لا يقل تميزا عن أى عميل فى العالم لو توفرت له الجودة بتكلفة معقولة من خلال شركة ما فهو يفضلها عن شركة غيرها.

والجودة لها معايير ومقاييس عالية محددة، وهى مطلوبة فى مصر أكثر من أى دولة أخرى لأن تكلفتها رهيبة عند سعر مثيلتها فى أى دولة أخرى.

وإذا قيل أن الناس تركز على السعر فهومهم ولكن لو تبعه خدمة ما بعد البيع والجودة سينجح بالطبع ومن يستطيع تحقيق هذه الوصفة سيكون له الريادة فى السوق المصرية.

**الأهرام العربى:** نريد أن نسمع وجهة نظر الشركات المستوردة بعد أن كان هذا الجزء من الحوار فى أغلبه حول التصنيع.



■ على توفيق



■ فضل عثمان

## ما جدوى إنشاء مصانع تنتج ألف سيارة فقط فى العام؟

ما تصورات الشركات المستوردة للسيارات؟ هل يرون السوق بهذه الإمكانية المحدودة؟ ولماذا هذا الكم غير العادى من كل الأنواع المنتجه فى العالم؟

**رأفت مسروجه:** لى تجربة مع شركة تويوتا اليابانية عملت دراسة جدوى على إنتاج أحد موديلاتها فى مصر فقد قامت بالفعل إحدى الشركات الإنجليزية بعمل دراسة للسوق كلفتهما مليون دولار أثناء جلسة تقرير إنشاء المصنع صدر فى مصر بعض القرارات بتخفيض الرسوم الجمركية مما دفعهم فجأة إلى صرف النظر عن قرار إنشاء المصنع، وكانت الدراسات التى أجريت حول السوق المصرية قد أثبتت لهم عدم جدوى التصنيع بمصر وأن التعامل الأمثل مع السوق المصرية فى مجال السيارات يكون من وجهة نظر التجارة.

ولذلك يجب العمل على الحد من ظاهرة تناقص حجم السوق التى تعدى حجم استهلاكها من السيارات ١٠٠ ألفاً سيارة فى أوائل الثمانينيات وهبط الآن إلى ٦٣ ألف، فيجب أن نحاول أن نتحكم فى السلع بشكل أكبر نستطيع عنده الوصول إلى حد معين فى السعر بتقليل الجمارك ورفع حجم السوق إلى ١٢٠ ألف سيارة خلال ٧ أو ٨ سنوات.

أما الاستثمارات فيفضل توجيهها لعلاج ما كشفت عنه الدراسة من إننا نمتلك أسوأ خدمة لما بعد البيع وتوفير قطع الغيار خاصة أنها لا نحتاج استثمارات ضخمة وسيكون استثمارا ناجحاً بعد فتح السوق بهذا الشكل.

ولكن من وجهة النظر اليابانية لم يكن هناك أى قلق من تطبيق اتفاقيات «الجات» والمشاركة الأوروبية فى مصر من التأثير على وضع سوق الشرق الأوسط لأنهم سيدخلون السوق وقتها من أوروبا فيمكن لمصانع الدول الأوروبية استخدام ٤٠٪ مكون محلى أوروبى.

**الأهرام العربى:** نقطة أثيرت لم نتوقف عندها لها علاقة بزيادة الطاقة الاستيعابية لسوق السيارات وهى المتعلقة بدور الجهاز المصرفى ودور البنوك ومايلعبه البيع بالتقسيط من دور مهم فى زيادة الطاقة الاستيعابية.

نود سماع رأى السيد فضل عثمان فى الصعوبات التى واجهتها السوق فيما يتعلق بمشاكل التمويل مع الجهاز المصرفى.

**فضل عثمان:** فيما يتعلق بمشكلة البنوك مع الجهاز المصرفى فالمشكلة أن كل الشركات اتجهت للتقسيط دفعة واحدة وبعض البنوك رفع حد الائتمان بالنسبة للعميل العادى الذى ليس له جهة تحميه.

وفى الوقت نفسه فإن شركات السيارات نفسها تأخذ تسهيلات على تخزين السيارات مع أن الائتمان يجب أن يكون للإنتاج والبيع وليس للتخزين، فنحن فى حاجة إلى قانون يوقف التسهيلات المالية لتخزين السيارات.

وكذلك تسهيلات العملاء يجب التوجه فيها للنقابات والنوادى والجهات المماثلة التى تمثل ضمانا إضافيا للبنوك.

وهناك جزئية أخرى خاصة بعملية التخزين فبعض الشركات تستغلها للتلاعب فى سنة الموديل، فبالنسبة للسيارات المستوردة يعتبر ذلك الموضوع محسوما أما الشركات المنتجة محليا يقوم بعضها بتخزين الإنتاج وبيعه بعد التلاعب فى الأوراق على أنه موديل حديث. ■

وقعت عقدين لشراء ١٥ طائرة «إيرباص» و«بوينج»

# «الخطوط التونسية» تجدد أسطولها وتستعد للعولمة



تسعى الخطوط الجوية التونسية إلى تعزيز وضعها المالى من خلال اتباع سياسة تجارية مرنة عقب طرح أسهم الشركة فى بورصة تونس، فى إطار سياسة الخصخصة التى تنتهجها الحكومة التونسية، وأعلن أحمد السماوى - رئيس الخطوط الفرنسية - أنه تم توقيع عقدين: الأول لشراء ٨ طائرات «إيرباص»، والثانى لشراء ٧ طائرات «بوينج»، وأن هدف الصفقتين دعم قدرات الشركة التنافسية فى ظل العولمة.

**تونس جنات بن عبدالله**

**كيف تقيمون نشاط الشركة فى السنوات الأخيرة، وبماذا تميز هذا النشاط فى ظل تحرير الاقتصاد والعولمة؟**

الخطوط التونسية باعتبارها ناقلا دوليا، كانت دوما تعمل فى وسط المنافسة، ومنذ أكثر من ١٠ سنوات تمت مراجعة الإطار القانونى الأساسى الذى يربط بين الدول فى إطار الاتفاقيات الثنائية لتنظيم النقل الجوى، و ذلك بصفة مستمرة، مما ساعد على الاستعداد للظروف الراهنة المتميزة بالانفتاح، ولعل أحسن دليل على ذلك، أن هناك اليوم ٢٥ شركة تعمل فى الجمهورية التونسية للنقل المنتظم، و٨٠ شركة تعمل فى النقل السياحى، و فى ظل هذا الوضع حققت الخطوط التونسية أكثر من ٢٥٪ فى مستوى النقل السياحى، و٥٥٪ من النقل المنتظم، و ذلك بدون أية حماية خاصة، واعتمادا على طاقاتها التقنية والتجارية والبشرية، وتحققت هذه النتائج بفضل انتعاشة السوق السياحية المتوسطية، ونمو عدد السياح، مقارنة بعام ١٩٩٦، فى حين أن نسبة تطور عدد المسافرين على الخطوط كانت تفوق ٢٠٪، أى أننا اكتسبنا فى هذا الميدان ، وفى السوق تفوق نسب التطور السياحى، ، أى أننا دعمنا حصصنا فى الأسواق السياحية، ولا ننكر أن هناك تطورا ملموسا لنقل التونسيين، نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة، وبحكم أيضا حالة الاستقرار والازدهار التى لها تأثير مباشر.

**ما خططكم لتطوير أسطول الخطوط التونسية؟**

أسطول الخطوط يتكون من ٢٤ طائرة من نوعى: «بوينج»، و«إيرباص»، ونصف أسطولها عمره ٢٠ سنة والنصف أقل من ٥ سنوات، ولمواجهة الطلبات الجديدة ولضمان جدوى الخدمات ولضمان استمرارية الشركة تحتم علينا التفكير فى تغيير الأسطول والتخلص من الطائرات التى عمرها ٢٠ سنة، فبعد دراسات وافية، قمنا بتجديد الأسطول بعد مناقصات دولية، وتم توقيع عقدين، الأول يتعلق بشراء ثمانى طائرات «إيرباص»، و٧ طائرات «بوينج»، كذلك لنا ٤ طائرات فى البرنامج لنا عليها وعد بيع، وذلك حسب طلبات السوق.

وهذه الطائرات من أحدث الطرازات، ولها عدة ميزات وستشكل دعما كبيرا للمنافسة، فى ظل العولمة، حيث إنها تمثل ثلاثة أحجام: ١٢٠ مقعدا، و١٤٠ مقعدا، و١٧٠ مقعدا، وستمكننا من تلبية الطلبات لكل المواسم والمناسبات.

**هل هناك اتفاقات تعاون بين الشركة وشركات أجنبية وعربية أخرى؟**

مع الشركات العربية هناك تعاون تقليدى فى ميدان استغلال الخطوط مع الجزائريين والمغاربة والليبيين، بحكم الحصار، ومع «الأردنية» و«السورية»، و«الكويتية»، و«السعودية»، وهناك فكرة لإرسال فنيين للسعودية، وهناك تعاون فنى، حيث قمنا بإصلاح الطائرة القطرية، وكما تعلمون، تونس ترأس العام الحالى الاتحاد العربى للنقل الجوى، ونحاول أن تكون مدة الرئاسة التونسية إيجابية ومثمرة علما بأن المؤتمر المقبل سيعقد فى مارس المقبل.

ونحاول أيضا مع الشركات العربية أن يكون الموقف موحدا إزاء المصنعين، وإزاء المطارات الدولية، وهناك برنامج للتزود بالوقود بصفة مشتركة بين بلداننا، وهناك عدة مشاريع تعاون، والاتفاقيات التى نفكر فيها مع شركات عالمية هدفها هو الدخول فى حلقة الشركات العالمية وكسب أرباح لتونس، وهنالك اتفاقية جاهزة مع الخطوط الفرنسية، علما بأن رحلاتنا مع هذا البلد تشكل ٤٠٪ من نشاطنا.

والاتفاقية تشمل التنسيق لجلب أكثر عدد ممكن من المسافرين إلى تونس من الشبكات الدولية لهذه الشركات، ومبرمجة فى أوائل العام الحالى ١٩٩٨.

**ما خطة عمل الشركة فى السنوات القليلة المقبلة؟**

ترتكز خطة عمل الشركة فى المستقبل على مواصلة تعزيز وضعها المالى عن طريق سياسة تجارية مرنة أكثر وأكثر استجابة لحاجيات السوق، ولواقع الشركة، وقد ركزنا فى هذا الإطار آلية جديدة سينطلق بها العمل سنة ١٩٩٨، بالإضافة إلى العمل على ضغط التكاليف فى إطار عملية إعادة هيكلة الشركة، و ذلك من خلال الضغط على القيمة الإجمالية للاسعار، حيث تمثل هذه القيمة ٢٩٪ من رقم المعاملات، فى حين أن المقاييس تحددها فى مستوى ٢٠٪، وبلغة أخرى، فإن معدل عدد الموظفين يصل الآن إلى ٢٥٠ موظفا بالنسبة لكل طائرة، وفى الشركة لنا ٨ آلاف موظف على ٢٥ طائرة، فى حين أنه يجب ألا يتجاوز هذا العدد ٦ آلاف موظف على ٢٥ طائرة. والعمل على تطوير التقنيات، وذلك من خلال الحصول على شهادة JAR ١٤٥ للمواصفات فى سنة ١٩٩٨، وهو ما يعطى للشركة الفرصة للمنافسة فى الشبكة الدولية للنقل الجوى. ■

# المسابقة السنوية الكبرى للجمعية المصرية للإعلان



عزيزى ...
الفنان المبتكر للإعلان أو المنفذ
وأيضا الوكالة الاعلانية المنفذة
**يسعد الجمعية أن تدعوكم للإشتراك**



## فى مسابقة «الرامح» للإبداع الإعلانى

فى جميع الأعمال الفنية لأفرع الإعلان المختلفة حيث تتقدمون بأعمالكم التى تم تنفيذها ونشرها فى أى وسيلة إعلانية محلية أو عالمية من أول يناير حتى آخر ديسمبر ١٩٩٧ وهى :

١- الأفلام الإعلانية (سينما وتليفزيون).
٢- الملصقات بجميع أنواعها.
٣- الصحف والمجلات.
٤- البوستر.
٥- المواد الدعائية.
٦- الإذاعة
٧- الحملات الإعلانية.

---

وستعلن نتيجة المسابقة وتوزيع جوائز ذهبية وفضية وبرونزية وشهادات تقدير يوم ١٩٩٨/٣/١٢ كما ستمنح جوائز خاصة من هيئة التحكيم المشكلة من خبراء الإعلان بمصر بأسماء جيل الرواد فى الإعلان بمصر :

«عن الأفكار الإعلانية - الشعارات الإعلانية - أحسن إعلان مصرى نشر أو عرض بوسائل إعلانية عالمية - إعلانات التوعية القومية».

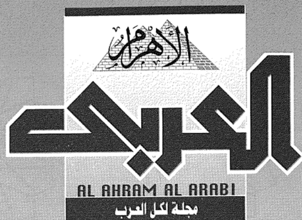
---

**تنبيه هام**

آخر موعد لتقديم الأعمال الفنية هو ٣١ يناير ١٩٩٨ وهذا بمقر الجمعية المصرية للإعلان (جريدة الأهرام) شارع الجلاء

---

لمزيد من المعلومات عن شروط المسابقة والحصول على استمارات الاشتراك نرجو الاتصال بتليفون رقم ٥٧٨٦٠٤٥ جريدة الأهرام




أكبر مصحف فى العالم
.. صناعة مصرية

# أهلاً رمضان

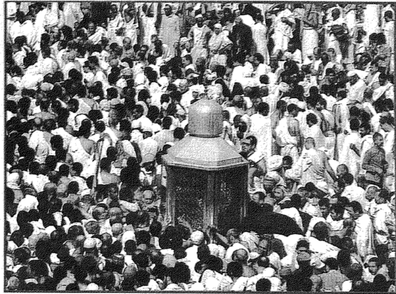
فتوى : مضغ الطعام لا يبطل الصيام

لوريل وهاردى يظهران فى السعودية

ديوانية كويتية .. فى قلب القاهرة

ليالى الحلمية وجلباب أبى فى جنوب أفريقيا





■ حول مقام إبراهيم تهفو القلوب وتنهمر العبرات

# البيت العتيق... الارتحال إلى الله

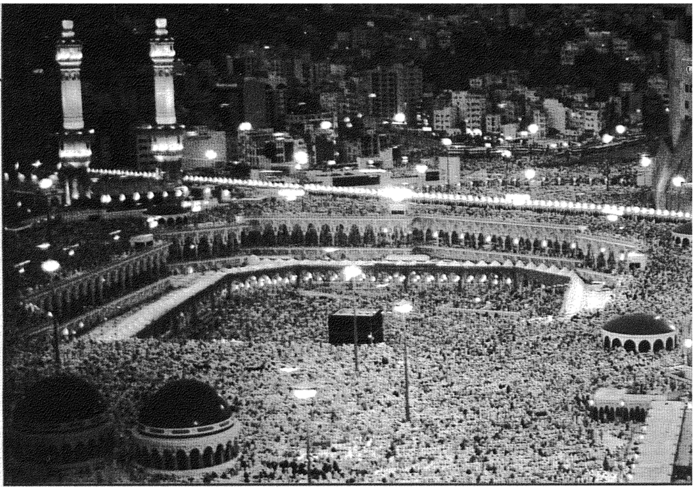
اللهم إنك أنت السلام ... ومنك السلام... وإليك يعود السلام... حينا يا ربنا بالسلام... تباركت ياذا الجلال والإكرام وأسكنا عندك دار السلام. على أعتابها يخفق القلب... تظلل العين الدموع تخشع الجوارح... يخف وزنك... تسبقك روحك تقترب من أعتابها... هنا الجلال... والجمال هنا ترق روحك ويملؤك الندم والبكاء ذلاً وطمعا فأنت في ضيافة الكريم الحنان الوهاب الودود الرحيم... تخفف وقع أقدامك...تنطلق من أعماقك نبرات صوتك حاملة معها عذابات الروح وعذابات الدنيا... صارخاً... لائذاً... لاجئاً... إليك وحدك المنتهى وهاأنا ملبياً وقادماً لبيك اللهم لبيك... لبيك يا صاحب الملكوت... لبيك يا حي لا يموت... لبيك وحدك يارب البيت العتيق».

استطلاع ـ محمود عبد الوهاب



هنا... اتبع قلبك، لا تسأل كثيراً، لا تندهش... فقط تذكر وتأمل... «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم»، هكذا بدأت، وهكذا كانت... دعوة صادقة من أبينا إبراهيم عليه السلام، عندما حمل أهله حائراً وتركهم... وترك قلبه معهم، ولم يجد من يبثه شكاية غير الله... فدعا ربه... واستأمن ربه سبحانه الذي لا تضيع عنده الودائع، وبعد أن سلم وحياته كلها كانت نموذجاً لإيمان التسليم، بعد أن سلم وترك ذريته وقلبه... دعا ربه وكان أبو الأنبياء أمة... وأوابا... دعا «ربنا فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات...» واستجاب الكريم ذو الجلال الحنان المنان... جوهر القصة إيمان وتسليم ودعاء... ورضى وكرم واستجابة، وكانت الاستجابه فوق كل خيال... أصبحت مكة أم القرى وبيتها العتيق المعمور قبلة للناس، ومهوى لأفئدتهم، نحوها تهفو أرواحهم وتدق قلوبهم، وحول البيت العتيق انتظمت الحياة وازدهرت وصارت التجارة سمة لأهلها الذين رزقهم ربهم من الثمرات، ووسع عليهم استجابة لدعوة خليله وصفيه إبراهيم أبو الأنبياء.

وبعد أن رفع إبراهيم وإسماعيل قواعد البيت وأقاماه وجعلا منه قبلة للناس... صار البيت العتيق «أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا» قبلة للناس، فقبل الدعوة وظهور الرسالة كانت



■ «وليطوفوا بالبيت العتيق»

العرب كلها ترتحل إلى مكة وتحج إلى بيتها... على الرغم من أن مكة لم تكن ذات شهرة كمنتج لسلع ما، فليس فيها ثمار كثمار الشام ولا حريره، ولا فضة اليمن وسيوفها... كانت مجرد بلدة طيبة (واد غير ذى زرع) ولعل هذا اللغز هو الذى حير أبرهة... لماذا يحج العرب كلهم إلى مكة، لا شىء فيها يشترى، اللهم الزيارة للبيت، وأهلها تجار يجوبون الجزيرة والشام فما هى الحاجة إذاً كى يذهب التجار إليهم وبإمكانهم أن ينتظروا أهل مكة ليبيعوا إليهم، هذا اللغز لم يجد أبرهة له تفسيراً إلا البيت العتيق، فلا شىء يميز مكة إلا البيت العتيق، فابتنى أبرهة بيتاً حاول أن يجذب إليه الحجيج فلم يذهب إليه أحد، بل وذهب إلى أحدهم وتغوط داخله، هنا جن جنون أبرهة وبدأ رحلته ليهدم لمكة بيتها، على المقابل كان ثمة إدراك حقيقى لدى أهل مكة وحوار عبد المطلب سيد قريش مع أبرهة دليل وبرهان، فعندما ذهب إلى أبرهة بمهابة قال له أعطنى إبلى التى نهبتها... قال له أبرهة عندما رأيتك وقعت مهابتك فى قلبى... وعند سماع طلبك صغرت فى عينى، فقال عبد المطلب أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه!! كان مستقر فى وجدان وضمير أهل مكة منذ الأزل أن هذا البيت ليس للبشر ولكن لله والله هو وحده حاميه!

وبعد الدعوه ورحلة الإسراء والمعراج والتكليف بالصلاة ظل المسلمون زمناً يصلون وقلبهم إلى المسجد الأقصى، حتى كانت ليلة النصف من شعبان عندما نزل الأمر الإلهى بتغيير القبلة، وتأمل آيات الأمر تكشف بوضوح استقرار المعنى الخاص والمكانة الخاصة للبيت العتيق فى النفوس والأرواح ولدى رب العزة رب البيت، يقول ربنا تقدست كلماته «قد نرى تقلب وجهك فى السماء» [ياسبحان الله على الاستهلال البديع الذى يكشف ويوضح الحيرة] ثم بقية الآيات «فلنولينك قبلة ترضاها» «قدم الحالة قبل الأمر» ثم يقول «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره»! هكذا صدر الأمر... وهكذا استجاب وصدع البشر وكملت الأركان... القبلة فى الصلاة، لتتم الأمر السابق «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق»، اكتمل الارتجال إلى البيت العتيق، استقر الوجدان طافت الروح وتطهرت واستقرت على مبتغاها... تهفو إليه فى الصلاة... وتحج إليه القلوب والأرواح والأجساد بالحج.

ولأن لا يعرف الشوق إلا من يكابده... ولأن زائرى البيت العتيق يتأسون بسنة رسول الله ويقولون عند المغادرة ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمات ربه «إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» فتظل قلوبهم تهفو إلى البيت وحنينهم إليه يزداد وشوقهم إليه لا ينطفىء وظمأهم لا يروى، ظل عباد الله يرتحلون إليه معتمرين... وأصبح للرحيل إلى الله أوقات وميقات... وأصبحت عمرة رمضان المعظم وجدا وشوقا وفرحا وتهليلا، ومنذ اليوم الأول لرمضان وأفواج العباد الصائمين لا تنقطع، حيث تصبح أيام الشهر الكريم لها مذاق، فعقب صلاة العشاء وصلاة التراويح تظل تذكر الله كثيراً متعلقاً بأستار الكعبة... هاتفاً داعياً... سبحانك من لا يشغله شىء ولا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمن إلحاح السائلين... هذا مقام ذلى بين يديك... وتظل فى دعاء وذكر حتى صلاة الفجر، وتعود ثانية للبيت العتيق لتصلى الظهر وتذكر الله وتقرأ كتابه... ثم يأتى العصر وبعد صلاته تجلس تنتظر صلاة المغرب، ومع أذان المغرب تبدو الساحة حول الحرم وكأنها فرح وعيد... سيارات هائلة تحمل الطعام والشراب للصائمين العاكفين العابدين ويظل عباد الله فى ساحة الحرم لائذين ببيته طالبين مغفرته ورحمته، وكما يقول الصوفية إكرام الضيف واجب يكاد من حرمته يصبح فريضة، فما بالك وأنت فى بيت أكرم الأكرمين هل يضن عليك بقراك!

وعلى مدى الشهر الفضيل تتوافد جموع العابدين يعتمرون فى أيام مباركة صائمون... عابدون... ساجدون سائلون الله من فضله وكرمه... لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. ■



# فتاوى رمضانية للنساء فقط

# تذوق الطعام ومضغه جائز.. ولكن لا تبتلعيه

## الصوم فى هذه الحالة تمرد على الشرع

## الحامل تصوم.. إلا إذا خافت على نفسها





ما حكم صيام الحامل والمرضع فى رمضان؟ وهل يجوز للمرأة تذوق الطعام فى نهار رمضان؟ وهل يصح صيام من لا تصلى ولا ترتدى الحجاب؟ وماذا تفعل من عليها أيام لم تصمها منذ ر مضان الماضى؟ هذه التساؤلات وغيرها من أسئلة الصائمات، يجيب عنها علماء الدين فى الأسطر التالية:

**ما حكم الدين فى صيام الحامل والمرضع؟**

يجيب الشيخ محمد يوسف - عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف - بقوله: إنه يجوز للحامل والمرضع أن تصوما إذا كانتا مستطيعتين، دون أن تحدث لهما مشقة أو ضرر من هذا الصيام.. أما إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما من الصيام، فيجوز أن تفطرا، لأن حكمهما حينئذ حكم المريض.. وقد سئل الحسن البصرى عن الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما، فقال: أى مرض أشد من الحمل؟.. تفطر وتقضى، وهذا باتفاق الفقهاء.. ولكنهم اختلفوا فى الإجابة عن سؤال: هل يجب على الحامل والمرضع القضاء مع الفدية، أم يجب القضاء فقط؟ فيرى الإمام أبوحنيفة أن الواجب عليهما هو القضاء فقط.. ويرى الإمامان الشافعى وأحمد بن حنبل أن عليهما القضاء مع الفدية.. ونميل إلى رأى الإمام أبى حنيفة بأن لهما الإفطار وتقضيان فقط.. وحجته أن الفدية إنما وجبت على الشيخ الهرم، لأنه سقط عنه الصوم لشيخوخته، ولن يأتيه يوم يستطيع فيه الصيام.. أما الحامل والمرضع فإنهما من أصحاب الأعذار الطارئة المنتظرة للزوال.. فالواجب عليهما القضاء فقط، لأننا لو فرضنا الفدية عليهما أيضا، كان ذلك جمعا بين البدلين، وهو غير جائز، لأن القضاء بدل، والفدية بدل، ولا يمكن الجمع بينهما، لأن الواجب أحدهما.

**الحائض والنفساء:**

**ما حكم الدين فى صيام الحائض والنفساء؟**

يقول عضو لجنة الفتوى بالأزهر: إنه لا يجوز الصوم فى رمضان بالنسبة للحائض والنفساء.. ولو صامت الحائض والنفساء، فصومهما باطل، والواجب على كل منهما الفطر والقضاء بعد زوال العذر، لأن الصوم مع نزول الدم حرام وفاسد.. والعجيب أن كثيرا من السيدات يتمسكن بالصوم، ويصررن عليه مع الحيض والنفاس، وهذا يعد تعصبا ذميما يجب التخلى عنه، لأنه تمرد على الشرع.. وإذا أمر الله بالإفطار فلا معقب له.. وإذا طرأ الحيض والنفاس قبل المغرب، ولو بدقيقة، فسد صوم اليوم، وعلى المرأة قضاء يوم بدله..

أما إذا ارتفع الدم وانقطع قبل الفجر، وتمت فيه الصوم صح، وإن لم يحدث الاغتسال إلا بالنهار، لأن العبرة بانقطاع الدم، وليس بالغسل.. ولكن تأخير الغسل إذا كان لا يؤثر فى الصيام، فإنه حرام من جهة أخرى، وذلك إذا ترتب عليه تعطل الصلاة التى تقتضى الطهارة.. والأحسن أن يتم الغسل عقب انقطاع الدم فورا، للتمكن من أداء الصلاة.. وقد روى البخارى ومسلم عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: كنا نحيض على عهد الرسول «صلى الله عليه و سلم» فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة.. ولعل العلة فى قضاء الصوم دون الصلاة، أن الصوم عبادة لا تتكرر فى العام، بخلاف الصلاة، فإنها تتكرر خمس مرات فى اليوم.. وقضاؤها بذلك فيه مشقة. وفى هذا المجال يؤكد د. على جمعة - الأستاذ بجامعة الأزهر، وعضو لجنة الفتوى بالأزهر - أن صيام الحائض والنفساء حرام، ولا ينعقد وتأخذ عليه إثما، لأنها خالفت أمر الله سبحانه وتعالى، وعليها الإفطار ثم القضاء قبل رمضان الذى يليه.

**عدم القضاء لعدة سنوات:**

**ما حكم الدين بالنسبة للمرأة التى لم تصم ما عليها من أيام أفطرتها فى شهر رمضان لعدة سنوات، وكيف يمكن أن تقضيها؟**

يجيب الشيخ محمد يوسف بأن الحكم أنه يجب عليها قضاء هذه الأيام التى أفطرتها، سواء أكان ذلك لعذر أو لأى سبب، وتقضى بدل تلك الأيام التى أفطرتها فى زمن يباح فيه الصوم تطوعا، فلايجوز القضاء فيما تنهى عن صومه كأيام العيد.. ولافيما تعين لصوم مفروض كأيام رمضان الحاضر، وأيام النذر المعين.. ويستحب لمن عليها قضاء أن تبادر به، وأن تتابعه إذا شرعت فيه، ما دام ذلك فى زمن القدرة والاستطاعة، وفى هذا مسارعة إلى الخير، ولكى تبرأ ذمتها.. فإذا أخرت القضاء أو فرقته، صح ذلك، وخالف المندوب.. إلا أنه يجب عليها القضاء فورا إذا بقى على رمضان الثانى بقدر ما عليها من أيام سابقة، فيتعين القضاء فورا فى هذه الحالة.. ويرى بعض الفقهاء أن من أخرت القضاء إذا كانت متمكنة منه قبل دخول رمضان الثانى، وجبت عليها الفدية، وهى إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء، وتقدر بثمن وجبتين بحسب حالتها المادية.. ونميل إلى رأى الإمام أبى حنيفة، الذى يرى أن التى أخرت قضاء ما عليها من صيام رمضان ليس عليها سوى القضاء فقط لأن مذهبه فيه تيسير. أما د. على جمعة فيرى أنه فى الحالة السابق ذكرها على المرأة القضاء، وكذلك إطعام مسكين عن كل سنة تأخرت فيها.. فمثلا لو تأخرت خمس سنوات، فرمضان الأول عليها عن كل يوم ٤ مساكين، ورمضان الثانى عن كل مسكين ٣ مساكين، ورمضان الثالث عن كل يوم مسكينان، ورمضان الأخير مسكين عن كل يوم.. فلو كانت مدة الحيض ٣ أيام مثلا فعليها أن تطعم بالنسبة لرمضان الأول ١٢ مسكينا، ورمضان الثانى ٩ مساكين، والثالث ٦ مساكين، والرابع ٣ مساكين.. ويكون المجموع ٣٠ مسكينا.

**ماذا تفعل المرأة إذا أمرها زوجها بعدم صيام رمضان؟**

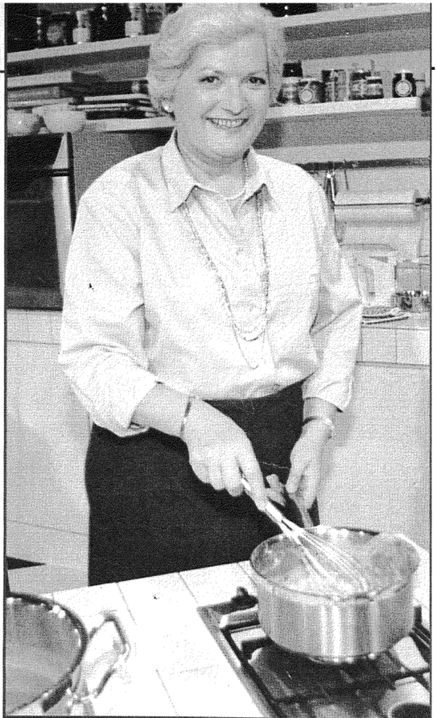
والآية الأخرى قوله تعالى: «ياأيها النبى، قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلايؤذين، وكان الله غفورا رحيما».. فقد نبهت الآيتان الكريمتان على ما يجب أن تكون عليه ثياب المرأة، وذلك فيما يعرف بالحجاب سترا لها وصيانة لشرفها وكرامتها.. وسترها عن الابتذال. وقد حددت هاتان الآيتان ما يجب أن ترتديه المرأة المسلمة، بحيث يحجب جسدها كله، فلا ينكشف منه إلا ما قضت به حاجة التعامل الضرورى، وهو الوجه والكفان، عملا بقول الله تعالى فى آية سورة النور: «إلا ما ظهر منها».. والمطلوب من المرأة المسلمة التى تؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد «صلى الله عليه وسلم» نبيا ورسولا، عملا بمقتضى هاتين الآيتين أن تستر رأسها ورقبتها وصدرها، وأن يكون ثوبها ساترا لجميع جسدها، فلايرى الغير فيها إلا الوجه والكفين.. ولذلك فسر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قول الله سبحانه وتعالى فى آية سورة النور «ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها».. فقد روى أبوداود عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على النبى ـ صلى الله عليه وسلم فى لباس رقيق يشف عن جسدها.. فأعرض عنها النبى وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه».. ولذلك كان لزاما على المرأة المسلمة بمقتضى هاتين الآيتين أن تستر جسمها كله، ويباح لها فقط كشف ا لوجه واليدين لضرورة التعامل.. وهذا مايجب أن يكون عليه حال المرأة المسلمة فى رمضان وغير رمضان، حتى يكون صومها وعبادتها وسائر أعمالها الطيبة كاملة الثواب ومقبولة من الله عزوجل.

### هل يصح صيام المرأة التى لا تصلى ولا ترتدى الحجاب؟

يؤكد الشيخ محمد يوسف أن كل مسلمة، وكذلك كل مسلم، مطالبان بأداء الواجبات التى أوجبها الله، والفرائض التى فرضها.. لا فرق بين صلاة وزكاة وصيام، لأنها وحدة متكاملة.. ولكن صحة ركن منها مثل الصلاة لا تتوقف على ركن آخر من أركان الإسلام.. فإذا صامت المرأة بدون صلاة فصومها صحيح من الوجهة الشرعية، ولا تقضيه بعد ذلك.. لكنها تكون آثمة من جهة أخرى بترك الصلاة وعدم ارتداء الحجاب.. ولا يكون ثواب صومها كاملا ولا تتحقق ثمرته المقصودة ما دامت مقصرة فى بقية الفرائض.

### هل يجوز للمرأة تذوق الطعام فى نهار رمضان؟

يقول عضو لجنة الفتوى بالأزهر: إن الفقهاء يرون أن من الأمور المباحة للصائم وليست مكروهة، تذوق الطعام أو مضغه، ولفظه من فمه فورا فى الحالتين، مع الحرص على ألا يصل منه شىء إلى الجوف، وقد قال ابن عباس: «لا بأس أن يذوق الصائم الطعام الحل والشىء الذى يريد شراءه.. وكان الحسن يمضغ الجوز لابن ابنه وهو صائم ـ كذا يباح بلع الريق أولا فأول، ولو جمعه فى فمه ثم ابتلعه فإنه لا يفطر إجماعا.. أما إذا أخرجه على شفتيه ثم ابتلعه، فإنه يفطر. ■



■ تذوق الطعام لا يبطل الصوم

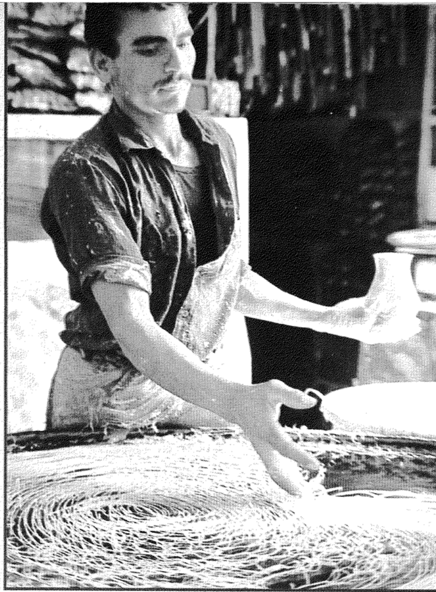
يقول الشيخ محمد يوسف: إنه يجب ألا تطيع زوجها فيما يأمرها به من ترك الصيام، لأن فى ترك تلك الفريضة معصية لله عزوجل.. وأى مخلوق يأمر بمعصية يجب عدم طاعته، وذلك لقول النبى «صلى الله عليه و سلم»: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق».. أما إذا أمرها بعدم صيام أيام النفل، فعليها أن تطيعه، لأن صيام النفل تطوع، ولا يصح لها صيام النفل وزوجها شاهد، أي حاضر معها، إلا بإذنه وموافقته على ذلك.

### ارتداء الحجاب فى رمضان:

ما رأى الدين فيمن ترتدى الحجاب فى رمضان فقط، أو فى النهار دون المساء؟

إن الحجاب مطلوب من كل مسلمة، على سبيل الإلزام والامتثال لله عز وجل فى جميع الأوقات والأزمان، وفى جميع الأحوال.. ويضيف: نصيحتى لكل مسلمة أن تلتزم بشرع الله فى ارتداء الحجاب، وأن تعزم عزما أكيدا على الاستجابة لأمر الله عزوجل ورسوله المبلغ عن ربه فى امتثال الأوامر واجتناب النواهى، حتى تتحقق لها سعادة الدنيا والآخرة.. وموضوع الحجاب حسمه الدين فى آيتين الأولى: قوله تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن، إلا ما ظهر منها»..

# نجوم لمدة شهر.. المسحراتى والكنفانى والفوانيس!



■ كنفانى لمدة شهر.. حلوانى باقى العام

قبل أن تثبت رؤية هلال رمضان بأيام، يتحول باعة الفوانيس والكنفانية والمسحراتى إلى نجوم المجتمع، كل من ينتظر شهر رمضان بشغف يتطلع إلى هؤلاء بتقدير. هذا التقدير يتراجع وربما ينعدم بمجرد ثبوت رؤية هلال شوال. فهل سأل أحدنا نفسه: وماذا يفعل هؤلاء «النجوم» بقية شهور السنة؟! هل لديهم مهن أخرى؟.. أم أنهم ينتظرون رمضان من السنة للسنة؟ تعالوا نعرف منهم الإجابة:

تحقيق - ريهام مازن



فى منطقة تحت الربع بالقرب من باب زويلة، حيث تتركز صناعة الفوانيس، التقينا بأشرف خلف - ٣٢ سنة - مهنته الأساسية محاسب، لكنه يعمل فى مجال الفوانيس، ويقول: نحن نعمل كل شهور السنة حسب المناسبات، فإذا كان العيد الكبير، فنعمل على بيع القرم والشوايات، وباقى الشهور نعمل زركشة وأدوات الفنادق والمناخل، أما عن أحسن موسم للبيع، فهو شهر رمضان.

ويقول أشرف إن للفانوس زبونا من جميع أنحاء العالم على اختلاف أشكالهم وألوانهم، فالسعوديون مثلا هم أكثر الزبائن شراء للفانوس من الدول العربية، يليهم الكويتيون والليبيون.

ويفضل السعوديون الفوانيس الضخمة الكلاسيكية، التى لا يوجد بها مشغولات، على عكس الكويتيين، فهم يفضلونها مزدحمة بالشغل والزركشة، ففى رأيهم أن ذلك يدل على الفخامة والجمال.

ويضيف أشرف: إن الفانوس الموسيقى والمؤذن للصلاة هما موضة فوانيس هذا العام، والجدير بالذكر أن الفانوس الصينى واليابانى دخلا المنافسة مع الفانوس المصرى.

تاجر آخر يدعى الحاج محمد بدوى «٥٥ سنة» يقول: التطور التاريخى لصناعة الفانوس شهد العديد من فترات الرواج وأحيانا الانكماش.

وأول من أدخل هذه الصناعة إلى مصر، هم الفاطميون، ثم توارثها مجموعة كبيرة من الصناع المصريين، وأخذوا يتفننون فى إدخال الجديد على شكلها، فكان منها المثلث الشكل، والمربع والدائرى، ويدخل فى صناعتها خام الصاج وألوان الأحمر والأخضر والأزرق، ثم تطور الفانوس أكثر وأصبح مصنوعا من الألوميتال والاستانلس ستيل، والبلاستيك، إلى جانب استخدام اللمبات بدلا من الشمعة، وذلك من خلال وجود البطاريات، والأحجام الكبيرة من الفوانيس توضع فى الفنادق والكل حريص على شراء واستخدام الفانوس.

ويضيف الحاج بدوى قائلا: إن السائحين الوافدين إلى القاهرة والمناطق السياحية الأخرى يحرصون على شراء فانوس شيك وغالبا ما يطلب السائح الأجنبى الفانوس النجمة، ويتراوح سعره ما بين ٢٥ إلى ٧٥ جنيها، ويطلق عليه لقب «ستارز» أي النجوم، وهذا الفانوس شكله جميل وتتخاطفه الفنادق

الكبرى.

وتطلب القرى السياحية خاصة فى شرم الشيخ والغردقة ونويبع فوانيس غالبا تكون من الحجم الكبير، لوضعها فى الخيام المقامة بمناسبة شهر رمضان، فتكون أكثر جذبا للسياح.

وكلمة «فانوس» فى الأصل كلمة إغريقية، يقابلها فى اللغة العربية كلمة «المشعل» أو القنديل أو المصباح... والمازرى فى كتابه «المعلم على صحيح مسلم» ذكر أن الفانوس هو النمام، لأنه يضيء فينم عما حوله. وتقول الحاجة فوزية عبدالمجيد، حرصت على المجيء بنفسى لشراء عدة فوانيس لأحفادى، فالفانوس عادة وفرحة حلوة نعيشها مع مجيء شهر رمضان، والفانوس البلاستيك عملى ويتحمل شقاوة الأولاد. وعن أطرف وأندر فانوس كما يصفه الشيخ شربات كبير السمكرية المتخصصين فى صناعة الفوانيس، فهناك فانوس على شكل مسجد من خمسين عاما، مكونا من بدروم وثلاثة طوابق + قبة وداخله ٦٥ لوحا من الزجاج، وبلغت تكاليفه ٥ تعريفه، وبيع وقتذاك بخمسين قرشا.

وكما يقول الحاج بدوى، فإن سعر الفانوس عموما يتراوح ما بين ثلاث جنيهات و١٢٠ جنيها.

### مجرد تراث

ومن عالم الفوانيس إلى المسحراتى.. منقراتى فى كل شارع وكل حارة، فتحتل هذه المهنة مكانا عظيما فى نفوس البشر، مما لها من روحانية ومسحة دينية، فيقول رمضان شعبان «٥٧ سنة»، ويعمل مسحراتى: فى أثناء شهر رمضان: وظيفتى الحقيقية عامل بإحدى شركات القطاع العام، ولكنى فى شهر رمضان أتحول إلى مسحراتى، إذ اننى ارتبطت بهذه المهنة بعد أن ظللت أعمل مع والدى سنوات طويلة، وبعد وفاته قررت الاحتفاظ بطبلته وممارسة مهنته.

والمهنة كما يقول شعبان.. أصبحت مجرد تراث نحاول الإبقاء عليه، فحاجة الإنسان إلى المسحراتى لم تعد موجودة كما كان فى الماضى.. فقد كنت أطوف بشوارع القاهرة لإيقاظ النيام.. أما الآن فالناس جميعا يشاهدون التليفزيون وأصبح من الطبيعى أن أجوب الشوارع وأجد الناس مستيقظين يشاهدون برامجه، فأحمل طبلتى ومقرعتى وأردد الأناشيد لأسحر الناس، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن فى السحور بركة».

ومهنة المسحراتى مهنة قديمة، امتهنها الإنسان منذ زمن بعيد فى عهد الإسلام، وتضيف الدكتورة سميحة شكرى - أستاذ علم الاجتماع والفلكلور بجامعة عين شمس - أن «الزمزمى» هو من اشتهر بالتسحير عند العرب فى مكة، وكان يتولى التسحير من صومعته بأعلى المسجد «القبة»، أما فى مصر فإن أول من قام بعملية التسحير كان الوالى «عنتبة بن إسحق» سنة ٢٣٨ هجرية، وكان يخرج بنفسه ويسير على قدميه من مدينة العسكر فى الفسطاط إلى جامع عمرو بن العاص، وكان ينادى وهو يجوب الشوارع: «عباد الله تسحروا.. ففى السحور بركة»، وكانت هذه المهنة فى ذلك الوقت مهنة دينية رفيعة المقام.. حتى إن والى البلاد بنفسه يقوم بها.



■ «صنعة أيديا وحياة عينيه»

# أشهر كنفانى فى القاهرة يبيع فى رمضان ٤٥٠ كيلوجراماً يوميا

## عم شربات سمكرى الفوانيس باع أحلى ما أنتجت يداه منذ ٥٠ عاما

## رمضان المسحراتى يتهم التليفزيون بوقف حاله



■ «إصحى يا نايم»

### عائلة السحار

ويستكمل رمضان حديثه قائلا: إن المسحراتى عادة ما تكون له مهنة ثابتة طوال العام، وبالإضافة إليها يعمل بالتسحير خلال شهر رمضان فقط، وتتوارث الأسر هذه المهنة.. وبعضها حمل لقب المسحراتى مثل عائلة «السحار»، التى كان يعمل أفرادها قديما بهذه المهنة، وهذه العائلة ينحدر منها الأديب عبدالحميد جودة السحار.

ويمكن القول إن المصريين هم أول من قاموا بالتسحير باستخدام الطبلة أو «البازة»، ويقول المسحراتى: اصحى يا نايم يا غفلان وحد الرحمن، ومن خلال دراية المسحراتى بأهل الحى، يكون قد عرف أسماء سكان كل منزل.. فيحيى كل واحد فيه باسمه، إلا النساء، ويضرب بازة بعد كل تحية ويقول «اصح يا حاج عبده، يا عم محمود، اصح يا إسماعيل أفندى، اصح يا حسن بك».

ويتوقف المسحراتى عند أبواب الأغنياء يمدحهم مدحا طويلا مكسور الوزن والقافية، يدعو فيه الله ليعفو عن خطاياه.. ويتقاضى المسحراتى من منازل الطبقات المتوسطة من خمسة إلى عشرة قروش، تلقى من النافذة إلى المسحراتى.. بينما يتلقى من الأغنياء الأوراق النقدية فئة الجنيه فأكثر.

والمسحراتى لا يختلف شكله كثيرا فى بعض من الدول العربية، ففى العراق مثلا يسمى «بالطبال» لأنه يحمل طبلة يدق عليها ليوقظ الناس للسحور.

ومن أطرف نوادر المسحراتى، قصائد «أبوسهل» ضد ظلم الوالى فى التسحير:

اصح يا نايم.... اصح اصح
الدنيا ليل.... والليل رحمة
الظلم يصبح مع الوالى تخمة
اصح يا نايم.. لرب الرحمة

وهى قصائد مسحراتى تتحدث عن ظلم الوالى فى نهاية العصر الفاطمى، وقد قبض عليه وسجن خمس سنوات، وتم منع المسحراتية لسنوات عقب ذلك الحادث، وكان يستعيض عن المسحراتى ببعض العسكر التى كانت تسعى فى الليل تؤذن بالسحور وتعلن انقضاء موعده.

ونترك المسحراتى الآن لنرى ماذا يفعل الحاج عتريس عرفة «٥٦ سنة» - أشهر كنفانى بمنطقة السيدة زينب - فى شهر رمضان.

يقول الحاج عرفة إنه يعمل طوال السنة فى صناعة الكنافة، ويقول إن عصر الكنافة اليدوى فى طريقه إلى الانقراض، وأن التكنولوجيا تلعب دورا كبيرا فى ذلك، فنحن نمتلك أنا وأسرتى مصنعا لعمل الكنافة والقطائف الآلى.

وعن بيع الكنافة يقول الحاج عرفة: إن شهر رمضان هو الأكثر مبيعا والحمد لله، ففى اليوم العادى فى غير رمضان يبيع المحل من ١٥٠ إلى ٢٠٠ كيلو جرام من الكنافة والقطائف، أما فى يوم واحد من الشهر الكريم، نبيع حوالى ٤٥٠ كيلوجرام.

وسعر الكنافة كما يقول الحاج عرفة للكيلو ٢٦٠ قرشا، لرابع عام على التوالى، والكيلو القطائف ٢٨٠ قرشا، والسبب فى عدم زيادة الأسعار، هو أننا حريصون على زبائننا وعلى الاحتفاظ بهم ■

# ومع ذلك.. صائمون أجسامهم مخزن للدهون والشحوم!

## علماء التغذية يدقون ناقوس الخطر:

## تخمة رمضان تدمر صحة الصائم

## هذه الوجبات سيئة السمعة..

## المخللات.. الحلويات والمشروبات الغازية



أكثر من أسبوع انقضى من الشهر الكريم..بعض الصائمين يشكون الآلام.. وأغلبهم يشكون الإمساك، ولا يخلو الأمر من إصابة الكثيرين بالحموضة..وهكذا تحول الشهر الذى نريح فيه جهازنا الهضمى إلى زيارات لأطباء الأمراض الباطنة، الأكثر من ذلك أن هناك من زاد وزنهم أثناء الصيام عما كانوا عليه قبل حلول الشهر الكريم! علماء التغذية يقولون إننا لا نعرف كيف نأكل..و...ونحن بدورنا نسألهم: من فضلكم قولوا لنا: ما الذى يجب نأكله وما الذى يجب أن نتجنبه؟

**تحقيق. جمال محمد غيطاس**

إنها أسئلة تطرح نفسها مع حلول رمضان كل عام،كرد فعل لما يفرضه الصيام من وضع استثنائى وضبط غير معتاد بالنسبة للكثيرين فى مواعيد تناول الطعام والشراب والامتناع عنهما، وهنا تتفق الدراسات والبحوث الحديثة لعلماء التغذية على أنه من المهم التركيز على الإجابة عن السؤال : كيف نأكل فى رمضان، وليس على :ماذا نأكل أو لا نأكل.

يحدث ذلك بالتركيز على ضرورة تناول الوجبات المتوازنة المحتوية على الكربوهيدرات من النشويات والسكريات والألياف كالحبوب والخبز،والدهون من زيوت غير مشبعة مثل زيوت عباد الشمس والذرة والسمسم وبذرة القطن وغيرها من الزيوت النباتية،والبروتينات الحيوانية من اللحوم والدواجن ومنتجات الألبان والنباتية من البقوليات، والفيتامينات من الفواكه والخضراوات الورقية الخضراء مثل الجزر والملوخية وأوراق الفجل والفول السودانى والبرتقال،والمعادن أهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد والماغنسيوم والبوتاسيوم والزنك والصوديوم والكلوريد، ، والمثير أن تناول المجموعات الغذائية السابق ذكرها مع الفيتامينات يمد الجسم بمعظم احتياجاته من المعادن الغذائية التى قد يدعمها أيضا تناول العسل الأسود والموز والكاكاو مع أو بين وجبتى الإفطار والسحور،وأهمية الاتزان تتمثل فى أن أقصى استفادة غذائية للجسم تتحقق بالحرص دائما على تناول الكميات المعتدلة من كل مجموعة غذائية من المجموعات السابقة فى وجبتى الإفطار والسحور.

ويدعو علماء التغذية إلى عدم الربط بين ارتفاع سعر المادة الغذائية وقيمتها وفائدتها للجسم، فهناك أغذية رخيصة الثمن ومرتفعة القيمة وهناك أغذية مرتفعة الثمن ومنخفضة القيمة ،فنسبة وجود البروتين - مثلا - وهو من أهم المكونات الضرورية فى المادة الغذائية،تتراوح ما بين ٣ إلى ٧٪ من تركيب الفاصوليا الخضراء واللوبيا الخضراء والبسلة الخضراء والفول الأخضر بينما ذات هذه الأغذية عندما تجف يصل البروتين فيها إلى خمس تركيبها وهذا يعنى زيادة كمية البروتين الموجودة فيهابحوالى ٤ أو ٥ مرات عما يوجد منه فى أصنافها الخضراء الطازجة، وعلى ذلك يصبح شراء ربع كيلو جرام من البسلة الجافة مثلا مساويا فى قيمته الغذائية من ناحية ما يوجد فيه من بروتين لشراء ما يزيد على كيلوجرم من هذه الخضراوات الطازجة وبمعرفة سعر الشراء فى الحالتين يمكن التوصل للقرار الصحيح بشراء الكمية المناسبة من الصنف الذى يحقق أعلى قيمة غذائية بأقل تكلفة اقتصادية.

### سمنة رغم الصيام

ومن الوجبات المرغوبة فى رمضان والتى تناسب طبيعة الجسم وحالة جهازه الهضمى وجبات الزبادى أو سلاطة رمضان، والوجبة الذهبية،ووجبات الحمص،ووجبات التمر، ووجبة بليلة القمح،والوجبة الذهبية على سبيل المثال، فهى سهلة الهضم والامتصاص ولا تحتاج إلى مضغ ولا يلزم لها طبخ أو إعداد شاق ولا تسبب الامتلاء وتوفر للجسم كل ما يحتاجه طوال اليوم من فيتامين ب ١ ومالايقل عن ٨٠٪ من احتياجاته من فيتامين سى و٥٣٪ مما يلزم من الفوسفور و٤١٪ مما يجب



■ ليتها استثمرت شهر الصوم لاسترداد رشاقتها

تناوله من فيتامين ب٢، وثلث الحاجة من الحديد وربع ما يلزم كل من الكالسيوم وفيتامين النياسين وخمس ما يحتاجه من البروتين وعنصر البوتاسيوم و١٦٪ مما يلزمه من الماغنسيوم المهدىء للجسم و٦٪ مما يجب تناوله من فيتامين أ بالإضافة إلى ربع جرام من الألياف الضرورية للجسم، وفي الوقت نفسه لا تسبب هذه الوجبة السمنة فهي تحتوي على حوالي ٦ ٪ من الاحتياجات الكلية من السعرات الحرارية، و مكوناتها عبارة عن ٨٠٪ زبادي - وهو غذاء محبب دائما في رمضان - مخلوط بملعقتي طعام من عصير برتقال مركز، وملعقة طعام جنين قمح وملعقة طعام خميرة جافةعلى علبة متوسطة الحجم ، ١٤٠ جراما من الزبادي منخفض الدهن.

والغريب أن البعض يصوم رمضان فيصاب بالسمنة، وذلك يرجع لبعض السلوكيات والمعتقدات الخاطئة كالنهم الشديد في الأكل ليلا بدافع الاعتقاد بأن كل ما يؤكل ليلا هو مخزون لساعات الجوع بالنهار، والتوهم الخاطيء بضرورة النوم معظم ساعات الصوم والخلود إلى « الخمول اللذيذ » حتى تمر ساعات الصوم بسلام، وهنا تتلاقى التخمة الغذائية ليلا مع الخمول نهارا لتحول الجسم إلى مخزن للدهون والشحوم.

وفي رمضان لا يقبل الجسم بأي مشروب بشكل عشوائي ، بل يطلب مشروبات بمواصفات على مقاس الحالة، وذلك لأن فترة الانقطاع الطويلة عن السوائل طوال النهار والتي تنخفض فيها نسبة السكر بالدم ، تتطلب تعويض الجسم بكمية مناسبة من سوائل ومشروبات معينة ما بين الإفطار والسحور، والمشكلة أن البعض يرتمي سريعا في أحضان العديد من المشروبات غير المناسبة صحيا طلبا للارتواء، كالمشروبات الغازية على سبيل المثال، والتي إن لم تتسبب في عدم الراحة وإقلاق الجهاز الهضمي، فإنها لا تفي بالغرض، لذلك فإن لرمضان مشروبات معينة أهمها شراب التمر،والزنجبيل، وشراب الموز واللوز واللبن.

وينبه علماء التغذية إلى حفنة الوجبات ذوات السمعة السيئة في عالم الغذاء، كالمخللات كثيفة الأملاح والحلويات الدسمة عالية الدهون صعبة الهضم، أو المحشيات التي تعشق الضغط على المعدة،فالمخللات بشكل عام من الأطعمة غير المرغوبة في رمضان ،ويمكن الاستعاضة عنهابالسلاطات الخضراء العادية أو المشكلة أوسلاطة الطماطم بالبصل ، وسلطة البنجر القبرصية وسلطة الطماطم بالبصل الأخضر مع قليل من الفلفل ، وسلطة الخيار بالبصل والثوم والخل ، والسلطة اليوناني المكونة من الطماطم والخيار والفلفل الأخضر والجبن الأبيض والزيتون الأسود،أما الحلويات الرمضانية الدسمة المصنوعة من العجائن وكميات كبيرة من الدهون والسكر ومواد الحشو كالزبيب والفول السوداني والمكسرات، ومنها القطايف والكنافة والبقلاوة والبسبوسة وغيرها، فتستمد سوء سمعتها الغذائية في رمضان من احتوائها على كمية عالية من الدهون والسكريات المركزة التي تطلق في الجسم كمية من السعرات الحرارية الكفيلة بتمديد خزائن دهونه، والتأثير سلبيا على الغالبية العظمى من أجهزة جسمه، مما يجعله يبدأ بالشكوى من عدم الراحة بعد الإفطار،والقضاء على سوء السمعة للكنافة والقطايف وغيرها ليس له سوى طريق واحد هو تناول قطع متوسطة منها فقط بعد فترة انتظار قصيرة من الوقت بعد الإفطار إذا كان الإفطار خفيفا، أما إذا كان الإفطار دسما وثقيلا ويعاني الجسم سوء الهضم فيصبح من الضرر تناولها.

ومن بين أساليب الطهي العديدة خلال رمضان تدعو علوم التغذية إلى التدميس والإنبات كاثنتين من أفضل الطرق التي تناسب الحالة الصحية والغذائية والهضمية للجسم في رمضان،فالتدميس يعطي وجبات سهلة الهضم وغنية بالعديد من المكونات الغذائية التي يحصل عليها الجسم بدون تغيرات ملموسة، أما طريقة إنبات البقول فقد ثبت أنها أفيد تكنولوجيا بسيطة وسريعة تحسن من الصفات الغذائية للبقوليات وتخلص الجسم من الشكوى المصاحبة لتناولها جافة بدون إنبات مثل صعوبة الهضم والانتفاخ والغازات.

أما الماء فهناك تعارض في الآراء حول شربه أثناء تناول طعام الإفطار والسحور، فالبعض يرى أن الماء يخفف من العصارات الهاضمة وبالتالي يقلل من قدرتها على الهضم، مما يفتح الباب لحدوث مشكلات عسرالهضم وبقاء الطعام فترة أطول من المطلوب في المعدة والأمعاء،بينما رأت أبحاث أخرى أن العصارات الهاضمة تؤدي وظيفتها بذات الكفاءة في المحلول الأقل تركيزا، ويصبح الضرر المحتمل للشرب أثناء تناول الطعام هو أنه يؤدي إلى عدم إتمام المضغ الجيد للطعام ، فلا يمتزج الطعام جيدا باللعاب، ومادام مضغ الطعام قد تم بصورة جيدة فإن شرب الماء أثناء تناول الوجبات الغذائية قد يساعد على إتمام عملية الهضم،وبعض التجارب الأخرى وجدت أن للماء تأثيرا نفسيا لدى البعض يساعد بشكل غيرمباشر في عملية الهضم، باعتباره مثل الوجبات المحببة للنفس والتي تؤكل بشهية وتنشط من إفراز العصارات الهاضمة.

## راحة المعدة ...

تقف متاعب المعدة أثناء الصيام في مقدمة اهتمامات الجميع مرضى وأصحاء على السواء، باعتبارها الجهاز ذي التعامل المباشر واللحظي مع متاعب الصيام جوعا وشبعا وعطشا وارتواء، بيد أن هذه العلاقة الوثيقة ليست اشتباكا على طول الخط،إذ يسودها تبادل كبير للمنافع في كثير من الأحيان، أبرزها إعطاء المعدة فترة من الهدوء والراحة اللازمة لها، مع إتاحة الفرصة لتنظيم عملية الهضم مع تثبيت مواعيد الوجبات بين الإفطار والسحور، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على أداء الجهاز الهضمي اللاإرادي والمسئول عن الحركات الانقباضية في المعدة والأمعاء.

أول ما ينصح به الأطباء في هذا الصدد أنه من الخطأ اتباع نظام غذائي معين في رمضان، كذلك لا ينصح بأي أدوية أوعقاقير بالنسبة للأصحاء بدعوى تفادي الإمساك أو الإسهال الناتج عن الصيام في الأيام الأولى، لأن الجسم وجهازه الهضمي يتكيف بسرعة مع مواعيد الوجبات الجديدة خلال ثلاثة إلى أربعة أيام من بدء الصوم دون الحاجة إلى تدخل من أي نوع.

والذي قد لا يعرفه الكثيرون ممن يهرولون إلى الأدوية والعقاقير أو النظم الغذائية أن أولى خطوات الهضم تبدأ من المخ وليس الفم أو المعدة،وفيها يبدأ التجهيز للأكل بشم الرائحة والتفكير فيه ليدخل الصائم ويهدىء في مرحلة التهيئة النفسية لتناول الطعام، فيقوم المخ بإصدار أوامره بإفراز اللعاب والعصارات الهاضمة بالجسم، وعقب ذلك تأتي الخطوة الثانية وهي المضغ الجيد للطعام دون هرولة، فالمضغ يخلط الأكل باللعاب الذي يحتوي على انزيمات هاضمة للمواد النشوية والسكريات المعقدة، ويجري عملية تكسيروطحن للطعام وهضم أولي يسهل البلع، ويبعث بالطعام للمعدة معدا تماما لاستكمال الهضم بواسطة العصارة المعدية، تحت حركات الانبساط والانقباض التي تقوم بها عضلات المعدة وتستمر فترة من الوقت قد تتراوح بين ٣ إلى ٥ ساعات تكون المعدة بعدها قد أدت مهمتها،وبعثت بالطعام المهضوم إلى الأمعاء لتستكمل عملية الهضم بصب العصارة الصفراوية وعصارات غدة البنكرياس، ثم يمتص بواسطة الجسم.

لكي تسير هذه العملية بسلاسة ودون مشكلات يجب أن تتم دون الإسراع في الأكل وعدم المضغ جيدا،وحشو المعدة بالطعام الدسم والمخللات والطورشي والمياه الغازية التي تستهلك أكبر من نصف مساحة المعدة،وتجعل عضلاتها تتمدد بدرجة أكثر من اللازم يعوق قدرتها على الانبساط والانقباض فتتكاسل في العمل حتى تفرغ جزءا من محتوياتها وتستطيع العمل بشكل طبيعي، وهنا يبدأ عسرالهضم وتأخير الطعام في المعدة، ثم المعاناة من الحموضة نهارا، والتي تعتبر من أكثر متاعب المعدة انتشارا في رمضان، وسببها الأساسي امتلاء المعدة أكثر من طاقتها،فتفشل العضلة الضامة لفم المعدة في الانغلاق بشكل كامل، الأمر الذي يؤدي إلى ارتجاع بعض الأطعمة وعصارة المعدة الحامضية للجزء السفلي من المريء فيحدث الإحساس بالحرقان والحموضة.

وتلعب وجبة السحور دورا كبيرا في الإحساس بالحموضة، لذلك يجب تأخيرها قدرالإمكان، وجعلها وجبة خفيفة سهلة الهضم خالية من أي مواد دسمة أو مواد دهنية ثقيلة أو مواد حريفة كالشطة والتوابل ، والمياه الغازية حتى لا تؤدي لانتفاخ أثناء النوم،والوجبة المثالية في هذا الزبادي والفول جيد النضج المهروس والسلاطات والفواكة لأنها تعطي إحساسا بالشبع والامتلاء.

وللإنصاف لابد من الإشارة إلى أن الحموضة ليست دائما نتيجة سوء السلوك الغذائي فهي أحيانا ترتبط بتوقيتات إفراز الحامض المعدي بأوامر من المخ على المعدة الخالية في الأوقات التي اعتاد فيها الشخص على تناول وجباته، لأن المعدة بمرور الوقت تبرمج نفسها. ■

رمضان..

# انسجام الزمان مع خلق الإنسان

# الجوع يزيد العمر.. ويؤخر الشيخوخة

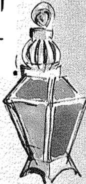
## الصوم يقوى جهاز المناعة.. ويشفى الأمراض

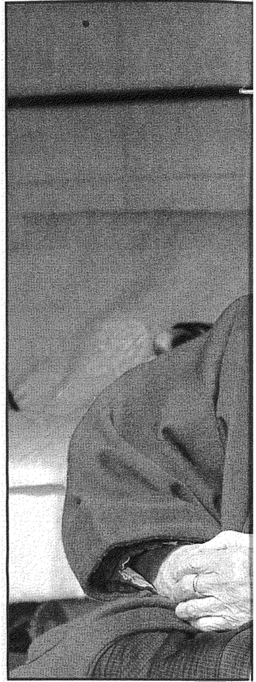
الصوم أمر من الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان والزمان والمكان، وحين يختار الخالق وقتا أو مكانا معينا من أجل عبادة معينة، فعلينا أن نطيع لأنه سبحانه وتعالى أعلم بتوافق الإنسان وانسجام خلقه مع هذا الزمان أو ذاك المكان، فنجد المولى يختار الجمعة من بين أيام الأسبوع ليزكيه ويجعله عيدا، والفجر من بين الأوقات ليجعل قرآنه مشهودا (إن قرآن الفجر كان مشهودا) وأيضا وقت السحر «وبالأسحار هم يستغفرون»، وكذلك يختار الله يوم عرفة ليفصله عن سائر أيام العام زمانا، وعلى كل بقاع الأرض مكانا، ويجعل الحج فى أوقات محدودة «الحج أشهر معلومات» وفى أماكن معينة، ثم سبحانه يختار رمضان من بين الشهور ويخصه بعبادة الصوم ونزول القرآن فيه «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»، بل إننا نجد أن الصلاة قد فرضت على المسلمين فى توقيت محدد وتوافق زمنى معين «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

بقلم د. عبد الهادى مصباح



ومن هنا نجد أن التوافق الزمنى والمكانى للعبادة له مغزى قد يكون غائبا عن أذهاننا، ولكن من المؤكد أننا سوف نحصل على أقصى فائدة من تنفيذ الأمر الإلهى حين نفعله فى توقيته ومكانه، وبالطريقة التى أخبرنا بها الله لأنه سبحانه وتعالى أعلم بالانسجام الكونى للزمان والمكان مع خلق الإنسان. وهكذا يخرج الله لنا من علمه بعض الحقائق العلمية التى توضح لنا بعض الحكمة من وراء بعض الأوامر التى فرضها علينا أو نهانا عنها لكى نزداد يقينا بأن هناك الكثير الذى مازلنا نجهله، فأين كان هذا العلم منذ عشرات أو مئات أو آلاف السنين بالنسبة لمن سبقونا، وربما هذا من الأسباب التى تزيد العلماء خشية من الله وخضوعا وقربا منه «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، وقد صدق الصوفيون حين يقولون: كلما ازددت قربا أيقنت أنى بعيد.. وكلما ازددت علما أيقنت أنى جاهل.





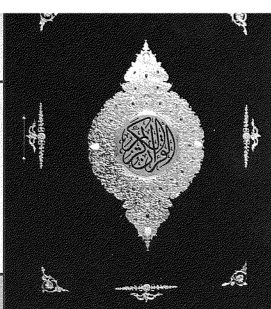
■ معدتها الخاوية ابعدت عنها الامراض وأطالت عمرها

وعندما نراجع النظريات العلمية التى تبحث فى آثار الصيام على صحة الإنسان يجب أن تبحث في هذا من منطلق فهمنا مكون من جسد وروح وليس جسدا باليا فقط، ولذلك عندما نصوم يجب أن نصوم بالأسلوب الذى حدده الله لكى يصون صنعته ويحفظها، سواء كانت صنعته غير المرئية وهى الجسد، أو المرئية وهى الروح لكى نستفيد من تأثير الصوم بالكامل.

لعل شهر رمضان يكون بداية لترشيد عاداتنا سواء من حيث الكم أو النوعيات المختلفة من الغذاء، ولعل من أهم النتائج التى توصلت إليها الأبحاث العلمية الحديثة هى أن الإسراف فى تناول الأطعمة سواء من حيث الكم أو الكيف هو من أهم العوامل التى تؤدى إلى تدهور صحة الإنسان، وإصابته بالعديد من الأمراض التى تذبل زهرة شبابه، وتصيبه بأعراض الشيخوخة المبكرة وأمراضها المختلفة. ولا شك فى أن هناك الكثير من الأحاديث الشريفة وآيات القرآن الكريم التى تحث على عدم الإسراف فى الأكل وعدم ملء البطون بالطعام، وذلك من أجل أن يحافظ الإنسان على صحته، فنجد فى كتاب الله سبحانه وتعالى «كلوا واشربوا ولاتسرفوا» وفى القول المأثور «جوعوا. تصحوا» ثم الحديث الشريف «إن الإنسان يحفر قبره بأسنانه» ثم فى حديث آخر «ما ملأ ابن آدم من وعاء شرا من بطنه» وأيضا «حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» ثم نتذكر الحديث الآخر «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع». ولنتأمل هذه الآيات والأحاديث حين نتحدث عن أحدث الحقائق العلمية التى وصل إليها العلم الحديث، والتى توصلت إلى أن الإقلال من كمية الطعام التى تملأ بطوننا، والإقلال من كمية الطاقة الزائدة على احتياجات جسمنا، إنما فى الحقيقة سر صحة الإنسان واحتفاظه بشبابه، وتأخير حدوث الشيخوخة وأعراضها وأمراضها عنده، والتى لا نعرف لها حلا مثل السرطان وضمور الجهاز العصبى وأمراض المناعة الذاتية وأمراض القلب والجلطات وتصلب الشرايين وغيرها. وربما كانت نظرية «الشوارد الحرة» هى أحدث النظريات العلمية التى تفسر حدوث مثل هذه التطورات، وتعتمد هذه النظرية ببساطة على أن احتراق الغذاء وتوليد الطاقة تنتج عنه ذرات حرة من الأكسجين الذى ينبغى أن يوجد فى صورة جزيئية مزدوجة، تماما مثلما يخرج من عادم السيارات الناتج السلبى لاستهلاك وقودها ويؤدى إلى تلوث الهواء، ووجود هذه الشوارد الحرة للأكسجين يسبب كل مظاهر التدمير والأمراض التى سبق ذكرها، وكذلك كل أعراض وأمراض الشيخوخة. وقد أثبتت الدراسات التى خرجت من كلية الطب بجامعة نبراسكا بالولايات المتحدة أن الإنسان كلما تناول كميات من الطعام تزيد على حاجته سواء من حيث كم الطعام أو ما يولده من طاقة، فإن هذه الشوارد الحرة تنطلق وتزيد نسبتها وتسبب كل الأضرار التى سبق ذكرها أو بعض منها، وبالتالى فقد حاول العلماء فى هذه الدراسة أن يبحثوا تأثير الإقلال من كم الطعام بنسبة ٣٠ ٪ (حوالى الثلث)، وكذلك الإقلال بنسبة ٤٠ ٪ من كمية السعرات الحرارية التى تتناولها مجموعة من الفئران والقرود والشمبانزى بصفة يومية. وكانت المفاجأة أن المعدل العمرى للفئران والقرود قد زاد بنسبة تتراوح بين ٤٠ ـ ٥٠ ٪، وأن علامات وأعراض الشيخوخة فى هذه الحيوانات قد تأخرت بدرجة كبيرة عن ذى قبل،وأن حالتها الصحية والبيولوجية قد ظلت تعمل بمعدلات أعلى من ذى قبل حتى فى مراحل شيخوخة هذه الحيوانات. وقد أظهرت الدراسة أيضا أن نوعية الأكل، وخاصة البروتينات، لها تأثير على الصحة والشيخوخة والعمر، وقد تبين أن استخدام البروتينات الحيوانية الموجودة فى اللحوم الحمراء والطيور وغيرها قد قلل من المعدل العمرى لهذه الحيوانات بنسبة ١٠ ٪ وذلك لأن الأحماض الأمينية الموجودة فى البروتينات الحيوانية سهلة الأكسدة، وبالتالى فإنها تنتج ذرات أكسجين أو شوارد حرة كثيرة تنطلق داخل الجسم، وتحدث ما تحدث من أضرار وأمراض، مما يقلل من معدل العمر، وقد تبين أن استخدام البروتينات النباتية يزيد من معدل العمر بنسبة ١٣ ٪، وذلك لأن البروتينات النباتية بها أحماض أمينية ليست سهلة الأكسدة مثل البروتينات الحيوانية

فعندما يأمرنا الله بالصوم فإن أسلوب صومنا يجب أن يكون كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كى ينتقل لنا تأثير ونتيجة الصوم بالكامل، فالجوع والعطش ليس هو الغاية أو الهدف من الصوم، وإن كان فيهما فائدة كبيرة كما تحدثنا فى تربية النفس على الطابع المعتدله فى الأكل والشرب، ولعل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» خير دليل على أن تربية النفس والإرتقاء بها، السيطرة عليها وكبح جماحها، والسمو بالروحانيات، هى أيضا من ضمن أهداف الصوم الذى أمرنا الله به حتى تكتمل اللقطة الإيمانية والجانب الروحى لصيام رمضان، ويكون هذا بمثابة الشحنة الإيمانية للنفس كى تعينها على ما تواجهه بقية العام من هوى وماديات تصيبها بالمرض والسقم. وتربية النفس وتدريبها على احتواء الانفعال وكظم الغيظ من أهم ما يعلمنا إياه الصيام فيقول الحديث الشريف «إذا سبه أحد فليقل إنى صائم»، وهو ما اصبح تقوم على أساسه ومن أجله علوم تدرس فى الجامعات ومن خلال برامج متكاملة، لكى نتعلم كيف نتعامل مع انفعالاتنا ونرتقى بها، بحيث نتحكم فى جهازنا العصبى الا إرادى، مما يؤثر على كل أجهزة جسمنا بشكل عام، ومن أمثلة هذه البرامج: التأمل MCDITATION، واليوجا، والبيوفيدباك وغيرها.

ومن خلال الارتقاء بالنفس وجلاء القلوب بالقرآن كما يقول الحديث الشريف «القلوب تصدأ فعليكم بجلائها بالقرآن»، وشعور الإنسان بأنه يلقى بهمومه ومشاكله خلف ظهره، وأن هناك ملك الملوك ذو القوة المتين الذى يتولى الحل بالكاف والنون، فإن ذلك يؤدى إلى سكينة النفس وهدوئها، مما يؤدى إلى تقوية الجهاز المناعى ويقلل من إصابته بالأمراض المختلفة، فقد أثبت العلم أن هناك علاقة وثيقة بين الجهاز العصبى المركزى وجهاز المناعة من خلال جهاز الغدد الصماء والهرمونات، وهى علاقة حديثة لم نكن نعلم أسرارها حتى وقت قريب، فالإنسان المطمئن نفسيا يفرز جهازه العصبى وأيضا جهازة المناعى «اندورفينات» أو افيونات طبيعية تعطيه المزاج المعتدل والسلوك والتصرف السليم والقدرة على احتمال الألم، وتزيد من مقدرة الجهاز المناعى فيستطيع مقاومة الأمراض المختلفة أكثر من الإنسان القلق والمتوتر والمكتئب.. ■



■ « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

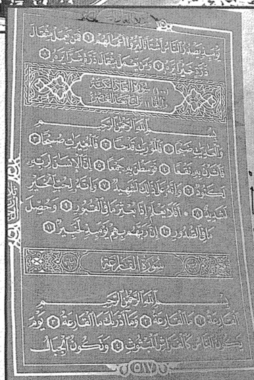
■ عم عبدالعزيز يضع لمسات على برواز سورة الفاتحة

# وزنه ٤ أطنان ذهب وتكلفته ٤٥ مليون جنيه

# أكبر مصحف فى العالم يدخل موسوعة جينيس

## عامل مصرى يقود فريق العمل.. ويهدى تحفته للشيخ زايد

## ديسك كمبيوتر داخل المصحف يتلو القرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

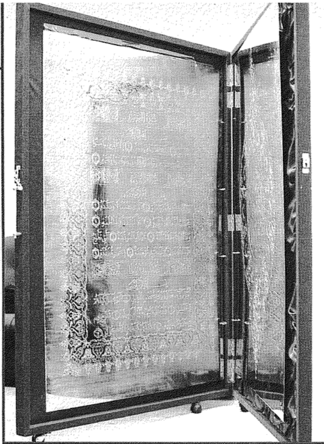

يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ٦ فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ٧ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٨
سورة العاديات مكية (١٠٠)
بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا ١ فالموريات قدحا ٢ فالمغيرات صبحا ٣
فأثرن به نقعا ٤ فوسطن به جمعا ٥ إن الإنسان لربه
لكنود ٦ وإنه على ذلك لشهيد ٧ وإنه لحب الخير
لشديد ٨ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور ٩ وحصل
ما فى الصدور ١٠ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ١١
سورة القارعة
بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ١ ما القارعة ٢ وما أدراك ما القارعة ٣ يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث ٤ وتكون الجبال
٥١٧



# الخطوة القادمة: صحيح البخارى ومسلم

أحلامه الكبيرة لم تتسع لها حدود قريته الصغيرة.. كانت أكبر بكثير من أن تلتصق قدماه بأرضها.. لم يتلق قدراً كبيراً من التعليم، ورغم ذلك كان دائماً مشغول البال بتحقيق رغبة دفينة باقتحام بوابة التاريخ.. ولكن كيف ذلك.. لا يدرى!!

لم يدر بخلد «عم» عبد العزيز حطب ابن قرية الحوة التى تبعد عشرة كيلومترات عن مدينة المنصورة، أن اليوم المنتظر سيأتى .عندما رفع سماعة التليفون ليجد على الطرف الآخر مسئولى موسوعة «جينيس» العالمية للأرقام القياسية يطلبون لقاءه.. ومن قبلهم عشرات الصحفيين والمصورين.. لقد أصبح بين ليلة وضحاها شخصية بارزة، تطاردها الأضواء.



■ صفحة من آيات الله .. عيار ٢٤

**أبو ظبى - أسامة الشيخ:**

«وعم» عبد العزيز هذا الذى كان فى يوم ما عاملاً بسيطاً بالمطابع الأميرية ببولاق يقوم الان بإعداد وصنع أكبر مصحف شريف كامل فى العالم.. وزنه يبلغ ١٤ طنًا، منها أربعة أطنان من الذهب الخالص عيار ٢٤، والعشرة أطنان الباقية من النحاس.. وآياته مدونة فى ٦٥٠ صفحة، ويبلغ وزن الورقة الذهبية النحاسية الواحدة - والتى تضم صفحتين من القرآن - حوالى ٤٠ كيلو جراماً، ويبلغ طولها ١٤٠ سنتيمتراً وعرضها ١٢٠ سنتيمتراً، بينما يبلغ سمك «كعب» المصحف كاملاً ٦٠ سنتيمتراً. وسوف يتم إهداء هذا المصحف الضخم الذى تبلغ تكلفته حوالى ٢٠ مليون درهم - أى ما يقرب من ٤٥ مليون جنيه - إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات فى يوم ٢٧ رمضان المقبل - أى فى يوم ليلة القدر - كهدية من نجله الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشئون الخارجية.

ولضخامة صفحات المصحف وثقل وزنها، فقد تم تركيبها على كرات معدنية صغيرة - رومان بلى - ليصبح تحريكها سهلاً عن طريق «الريموت كنترول». وعندما يتم فتح المصحف على أى صفحة من صفحاته، يمكنك أن تسمع تسجيلاً لتلاوة آياتها بصوت المرحوم القارىء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد من خلال «ديسك» كمبيوتر.

وسيتم وضع المصحف عند الانتهاء منه تحت قبة كريستالية لحفظه. والحاج عبد العزيز ليس وحده الذى يعمل فى إعداد هذا المصحف، بل معه فريق عمل فنى مكون من ٢٠ عاملاً معظمهم من المصريين، وبينهم أيضاً هنود وباكستانيون.. إضافة إلى مهندس يابانى يتولى جميع الأعمال المتصلة بالكمبيوتر، وآخر هندى لتركيب الصفحات وتأمين عملية الفتح والغلق وتحريك الصفحات. وعندما توجهت إلى «ورشة» العمل التى يجرى فيها إعداد أضخم مصحف فى العالم - وهى عبارة عن شقة بأحد الشوارع الرئيسية بالعاصمة الإماراتية أبوظبى - توقعت أن أجد حراسة أو أية إجراءات أمنية مشددة، لأن أربعة أطنان من الذهب ليست بالكمية البسيطة.. إلا أننى فوجئت بغير ذلك تماماً.. ولم أقاوم فضولى وسألت عم عبد العزيز: كيف جاءتك فكرة هذا المصحف؟

فأجاب: الفكرة عمرها ١٢ عاماً، وقد خطرت على ذهنى وأنا جالس فى ساحة الحرم المكى إلى جوار والدتى.. لا أدرى كيف قفزت إلى رأسى وأنا أتأمل المكان، وربما يكون ما رأيته فى ميادين جدة من أعمال معمارية وهندسية ضخمة قد أوحى لى بالفكرة.

وعدت إلى مصر وقد عقدت العزم على تنفيذ أكبر مصحف فى العالم من الذهب، وتوجهت فوراً إلى أكاديمية البحث العلمى بالقاهرة وسجلت فكرتى - لأحفظ حقى - تحت مسمى «رقائق من النحاس - لوحات قرآنية - آيات منتظمة» ولم أشأ أن أسجل الفكرة تحت اسم «أكبر مصحف فى العالم» لأننى خشيت أن يتوجه أحد إلى الأكاديمية فيزيد على - ولو سنتيمتراً واحداً - وبالتالى يستولى على فكرتى.

وكانت المشكلة فى التنفيذ أين أجد من يقوم بتمويل تنفيذ الفكرة؟!

وانتهيت أخيراً إلى أن هناك شخصين لا ثالث لهما بإمكانى أن أنفذ هذا العمل لهما.. هما الشيخ زايد أو السلطان حسن سلطان بروناى.. لكنى فضلت الإمارات بعد ذلك لأننى بصراحة كأى مصرى أحب الشيخ زايد وأحترمه.. لأن هذا الرجل وقف إلى جانب مصر كثيراً.. فتوجهت إلى أبوظبى، ومن خلال بعض الشخصيات تمكنت من الوصول للشيخ حمدان بن زايد فأعجبته الفكرة كثيراً وتحمس لها حتى إنه حضر مراراً إلى هذا المكان ليتابع العمل بنفسه.. وأكثر ما أعجبه فى الفكرة أن هذا المصحف سيبقى إلى الأبد تتوارثه أجيال بعد أجيال، كما أن العالم سيسجل أن أكبر مصحف عرفته الدنيا موجود على أرض الإمارات. وبعد الانتهاء من هذا العمل الضخم سينتقل عم عبد العزيز إلى المملكة العربية السعودية لإنجاز عمل مماثل هو صحيح البخارى ومسلم.

وأطرف ما تضمه حياة عم عبد العزيز الباحث عن المجد أنه قضى من عمره سبع سنوات فى الفترة من ٢٨ إلى ٨٩ يحاول دخول التاريخ من باب آخر هو التوصل لتركيب مادة كميائية تمنع قيام الحريق ولا تأكلها النار، وقد كان فى هذه الفترة يعمل بجريدة «الدستور» الأردنية بالقسم الفنى.. وفى هذه الفترة قرأ كثيراً فى علم الكيمياء حتى صار خبيراً بها.. أفكاره وأحلامه لا تنتهى.. دخوله إلى موسوعة جينيس للأرقام القياسية أرضى غروره ولكنه لن يكون نهاية المطاف. ■



# ضيوفها الصائمون يعترفون:

# الغربة فى القاهرة وطن

أهلا رمضان

## د. عثمان المنيع: لا أشعر بالفرق بين حياتى هنا وحياتى بالملكة السعودية

## الشيخة مهرة القاسمى: أفتقد القاهرة حين أذهب إلى بلدى رأس الخيمة





■ «الشاهى» بعد الإفطار يتخلل جلسات السمر القاهرية

حين اضطرتهم ظروفهم إلى قضاء أيام رمضان بعيداً عن الوطن لم يزرفوا دموع الغربة، ولم تأكل الوحشة قلوبهم، بل بحثوا عن طاقة نور صغيرة استحضروا الوطن من خلالها ليقضوا ثلاثين يوماً فى أحضان الوطن رغم أنه يبعد عنهم آلاف الأميال.

هذا عن الغربة بوجه عام.

فماذا عن «غربة» القاهرة بكل ما فيها من أحضان تتسع للغرباء بصورة لا تعرفها أية مدينة أخرى.

سألنا من حكمت عليهم الظروف فقالوا لنا جملة غاية فى الروعة: الغربة فى القاهرة وطن.

تحقيق: **أمانى الطويل**

ذكريات صوم الشهر الفضيل لدى د. عثمان عبد العزيز المنيع مدير مكتب الحرس الوطنى السعودى بالقاهرة متنوعة حيث إنه صام رمضان لمدة سبع سنوات فى بريطانيا للحصول على شهادة الدكتوراة فيما يصوم حاليا بالقاهرة حيث يؤدى مهام عمله ويقول د. المنيع عن تجربة الغربة فى رمضان إنها صعبة خاصة حين كنت فى بريطانيا هناك نشعر باختفاء الأهل وغياب عاداتنا وتقاليدنا المرعية فى رمضان.

كلها مفردات تشعر الإنسان بنوع خاص من الحنين لقضاء شهر رمضان الكريم على أرض الوطن أو فى بلد إسلامى. ويضيف د. عثمان المنيع طبعا قد يكون الأمر شاقا جداً فى حالة ما إذا كنت تعيش بسبب ظروف الدراسة أو العمل بعيداً عن العواصم أو فى بلدان صغيرة لا توجد بها مساجد أو لا يوجد بها مسلمون فلا إحساس من أحد تجاهك كصائم.. هنا تكون الوحدة والغربة مضاعفة والحنين للوطن قد يؤخذ بالألم.. صحيح أنى لم أجتز خلال فترة دراستى ببريطانيا مثل هذا الموقف الصعب لأنه فى النهاية كان هناك زملاء وإخوان من المملكة ومن غيرها وبالتأكيد فى الغربة يكون أى أخ مسلم أو عربى هو أخ لك فى بلاد الجليد والضباب.

د. المنيع يقول: أيضا إن هذا النوع من الغربة المرة لا أشعر به فى مصر رغم سنوات العمل الطوال.. فنحن بين أهل وإخوان، عاداتنا فى رمضان متقاربة والخلاف بين مصر والمملكة يكاد لايبين.

ويشير مدير مكتب الحرس الوطنى السعودى أن التوقيت يلعب دوراً مهما فنحن نفطر تقريباً معاً ونصوم فى مواعيد واحدة، فاحترام مشاعر المسلم الصائم ميزة تجدها فى مصر من الإخوة المسيحيين

# الفنان محمد وردى:
# السودان معى.. أينما أذهب
# المستشار جمعة العبادى:
# لا تتحدث عن الغربة وأنت فى القاهرة
# فتحى بلحاج:
# رمضان هنا لا يعتبر غربة



■ يتجولون فى شوارع القاهرة وكأنهم فى وطنهم

حيث يتعايش عنصرا الأمة فى نسيج واحد لا يجعلك تشعر بغربة الصائم فى أى مكان على أرض مصر.

أما مايتوج رمضان فى مصر فهو لياليه ذات المذاق الخاص والنكهة المميزة.. والحقيقة أن ليالى رمضان فى مصر لا أشعر بطعمها فى أى بلد آخر.. هناك الاهتمام الخاص بالبرامج التليفزيونية فى رمضان بشكل يجذب كل الأسر العربية. صحيح أن البرامج التليفزيونية فى المملكة قد تقدمت كثيراً على هذا المضمار خصوصا خلال الأعوام الأخيرة.. لكن مازال هناك فرق بين البرامج.. أعتقد أننا بسبيلنا لتجاوزه والإقدام على المنافسة مع ليالى القاهرة الرمضانية.

وبالتأكيد رمضان فى القاهرة له معالم خاصة تبدأ بالإفطار أو السحور فى حى الحسين وصلاة الفجر فى مسجده بعد احتساء الشاى بالنعناع على قهوة الفيشاوى.. كلها طقوس وعادات تتحول إلى ذكريات جميلة حينما نبعد عن القاهرة.

ورغم هذه المشاعر تجاه رمضان فى القاهرة إلا أن عاداتنا فى الإفطار قد تختلف قليلاً فغالبية العائلات السعودية تفطر على القهوة العربية والتمر ثم الشوربة بعدها يخرج الرجال للإفطار فى المساجد، ثم يعودون للإفطار.

ولأن الفترة الزمنية بين المغرب والعشاء قصيرة تم اتخاذ إجراء فى المملكة لزيادة المدة بين أذانى المغرب والعشاء لإتاحة فرصة الإفطار أمام الصائمين وبعد العشاء نصلى التراويح وصلاة القيام فى العشرة أيام الأخيرة من رمضان.

الشيخة مهرة القاسمى اضطرت هى الأخرى للصيام فى بريطانيا وقت تحضيرها لرسالة الماجستير التى حصلت عليها من جامعة ساسكى بريطانيا ومازالت تضطر للصيام فى بلاد الغربة لأنها بصدد إعداد رسالة الدكتوراه الخاصة بها.

وتقول الشيخة مهرة: الصيام صعب بعيد عن الوطن ولكننا كنا نتحايل على مشاعر الوحشة فى بلاد الغربة بإقامة حفلات للإفطار الجماعى بين الأسر العربية خاصة المقيمة بعيدا عن لندن حيث نستمع إلى الشرائط المسجلة للقرآن الكريم قبل الإفطار ونتسامر بعد الإفطار لنقضى على مشاعر الإحساس بالافتقاد للوطن.. وتضيف الشيخة مهرة القاسمى أن الفضائيات العربية لعبت دورا مهما فى الإقلال من مشاعر الغربة خاصة فى رمضان حيث يكون للأجواء الروحانية تأثير مهم على الصائم المسلم.

وتتفق الشيخة مهرة مع رأى د. المنيع أن صيام رمضان فى القاهرة لا يعنى أية غربة خاصة بسبب الليالى الرمضانية للقاهرة حيث تزدان شوارعها بالأنوار والفوانيس وتسمع هنا وهناك «وحوى يا وحوى» الشيخة مهرة تحرص على زيارة أحياء القاهرة الشعبية فى رمضان وتقول إنها تفتقد هذه الروح الجميلة فى رمضان حتى لو كانت فى بلدها رأس الخيمة.

## الحلو مر!

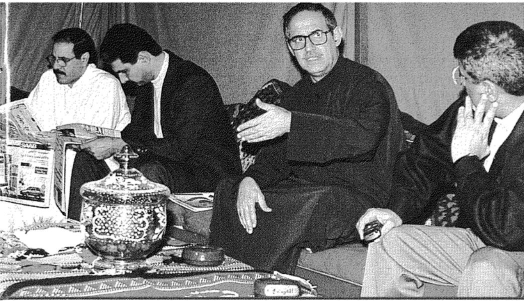
أما المغترب عن أهله غالبا فى رمضان فهو الفنان السودانى محمد وردى الذى يقول: اضطررت بارتباطات فنية أن أقضى رمضان بعيداً عن الأسرة ورغم ذلك فنحن نحرص على الاستمساك بكل مظاهر رمضان السودانية حيث نتمسك سواء فى لندن أو فى القاهرة بالأشياء الصغيرة التى تخلق الجو الاحتفالى للشهر الكريم، ويضيف وردى نحن نحرص كل عام على استجلاب حاجاتنا الرمضانية من السودان الإبريق والحلو والمر والتمر السودانى كلها أشياء تبعث لنا من السودان وهنا تتدخل السيدة علوية زوجة الفنان وردى لتقول إن هناك أطعمة خاصة برمضان فى السودان نحرص على طبخها مثل عصيدة الملاح واللوبيا البيضا التى نتناولها كبلبلة على مائدة الإفطار وكذلك الـ«كاب كابيه» أى حمص الشام على الطريقة السودانية.. والمفارقة التى تشير إليها حرم الفنان وردى أن السودانيين لا يقبلون على أكل المكسرات فى رمضان.

## عادة ملكية

وعلى عكس الفنان وردى وزوجته الذين يحرصان على نقل مفردات الأجواء السودانية فإن المستشار جمعه العبادى الملحق الإعلامى بسفارة الأردن بالقاهرة يجد أن أجواء القاهرة مشابهة تماما لأجواء الأردن فى رمضان ويزيد على ذلك أن للقاهرة أجواء مميزة جداً فى رمضان لا يشعر معها الإنسان بأية غربة أو فقد للوطن ربما يكون الفقد للعائلة إن لم تكن مرافقة فى مكان عملنا.

أما فتحى بلحاج الملحق الإعلامى التونسى فإنه يتذكر السوق القديمة فى تونس وجامع الزيتونة حيث تقام شعائر صلاة المغرب بينما تكتظ السوق بموائد الرحمن، وقال بلحاج صحيح أن رمضان فى القاهرة لا يعتبر غربة لكننا فى تونس وإن كنا نتقارب فى العادات الاجتماعية من حيث الإكثار من الزيارات العائلية إلا أن مائدة الطعام الرمضانية فى تونس تختلف بعض الشيء حيث يقدم على السحور المسفوف أى الكسكسى بالسكر واللبن أما عن الإفطار فهو لا يخلو من «البورية». ■





■ السفير الكويتى يتحدث عن ذكريات زمان بينما يتفرغ بعض ضيوفه لمطالعة الصحف الكويتية



■ ناصر بهبهانى والعقيد عبدالوهاب الخلف ينصتون إلى حكايات الأمس البعيد

■ لعب الكوتشينه أهم فقرة مسلية فى ديوانية السفير



تضطرنا الظروف - أحيانا - إلى الابتعاد عن الوطن وممارسة حياتنا فى مكان آخر. وقد نجد راحتنا فى ذلك المكان ونعتبره وطننا الثانى، لكن يظل الحنين إلى الوطن هاجسنا اليومى، وتبقى رغبتنا فى استدعاء «الوطن» إلينا فى مكاننا الآخر نوعاً من التعويض وإرضاء الذات وقتل الغربة.

والحنين إلى الوطن يسكن المغتربين طوال أيام السنة، لكنه «يتوحش» فى شهر رمضان حيث تصبح الحاجة إلى الالتفاف الأسرى دونها أى شىء.

تحقيق:
**محمد حمدى**
تصوير:
**عماد عبد الهادى**







# ليلة في حديقة السفير ديوانية كويتية .. في قلب القاهرة!

## السفير فيصل الخالد أحضر «الكويت» إلى منزله من أجل ليالى الصيام

وهكذا استدعى السفير فيصل الخالد سفير الكويت بالقاهرة وطنه إلى حديقة منزله فى القاهرة.. التى تحولت إلى ديوانية كبيرة يؤمها الكويتيون المقيمون فى القاهرة ليعيشوا «جو» بلادهم المعبق برائحة الند والعود، بداية من قراءة صحف الكويت إلى مناقشة مشاكل الكويت إلى لعب الألعاب الكويتية إلى تناول طعام السحور الكويتى.

يقول صاحب الدعوة السفير فيصل الخالد: الديوانية الكويتية خلية ديمقراطية مصغرة نشأت فى أحياء الكويت ليجتمع فيها أهل الحى ويتدبرون أمورهم.. ويناقشون قضاياهم بكل حرية وديمقراطية وهى ميزة من مميزات المجتمع الكويتى.

لكن ديوانية السفير - كما يضيف - تعبر عن حنين الكويتيين إلى هذا الشكل الاجتماعى الذى ألفوه فى وطنهم رغم عدم إحساسهم بالغربة فى بلدهم الثانى مصر.

والغربة فى القاهرة تبدو غريبة إذا عرفنا أن معظم الدبلوماسيين الكويتيين فى مصر من خريجى الجامعات المصرية مثل السفير نفسه والذى عمل لعدة سنوات فى القاهرة قبل مجيئه الأخير كسفير.. وهناك أيضا الملحق الصحى عبد اللطيف المنصور الذى يعمل فى هذا المنصب منذ أكثر من عشرين عاما.

أما المستشار الثقافى الدكتور عبد الله محارب فهو خريج الجامعة المصرية أيضا وسبق له العمل مستشارا ثقافيا فى مصر منذ عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٩٢.. إضافة إلى المستشار عبد الرحمن الهادى مدير بيت الزكاة والذى كان مديرا للمركز الإعلامى الكويتى.. وأيضا المستشار صقر البعيجان مدير المركز الإعلامى الكويتى والذى يتحدث العامية المصرية مثل المصريين تماما.

### عادات متشابهة

ويقول د. عبد الله محارب - المستشار الثقافى الكويتى - إن رمضان فى مصر والكويت له سمات متشابهة مع بعض الاختلافات البسيطة فى بعض أنواع الطعام والاحتفالات، ويبرز محارب أوجه التشابه فى التقاء الأسر على مائدة الإفطار، وامتلاء المساجد بالمصلين إضافة إلى احتفاليات الأطفال الخاصة، مشيرا إلى أن السمة العائلية والتكافل الأسرى سمة من سمات رمضان المشتركة فى مصر والكويت ويقول: إنه يسافر لقضاء نصف رمضان فى الكويت من أجل هذه السمة العائلية.

ومن العادات التى يحرص الكويتيون على ممارستها داخل ديوانيتهم مناقشة قضايا مجتمعهم بكل حرية.. فالديوانية برلمان مفتوح لجميع قضايا الساعة مثل محاولة اغتيال النائب عبد الله النيبارى.. والسيول التى هطلت على الكويت، وعودة الشيخ سعد ولى العهد، وقانون الصحافة الجديد.. إضافة إلى متابعة أخبار الكويت الفنية والرياضية والثقافية.

وغالبا ما تبدأ لحظات الاندماج مع الوطن عبر الصحف الكويتية التى تصل إلى الديوانية مساء كل يوم عبر الحقيبة الدبلوماسية ليبدأ بعدها النقاش الهادىء أحيانا والحاد فى أحيان أخرى حول أحوال المجتمع.. وتظل القضايا الدينية والثقافية تحتل مكانة خاصة فى الديوانية الرمضانية مثل فوائد الصيام الصحية والدينية والاجتماعية وغيرها.

### ديوانية الأمير

ويقول المستشار عبد الرحمن الهادى - مدير بيت الزكاة: إن الديوانية بدأت منذ قيام دولة الكويت فى عام ١٦١٣ وصارت منذ ذلك الحين أحد أهم أسس الحياة الاجتماعية فى الكويت، حيث يحرص أمير البلاد على الالتقاء بوجهاء الناس وعامة الشعب فى الديوانيات.

ويشير الهادى إلى أن ديوانية الأمير الشيخ جابر الأحمد مفتوحة لكل الناس بلا إجراءات أمنية، فكل فرد فى الكويت يستطيع الوصول إلى الأمير أو إلى أى شخص مسئول من خلال الديوانية.

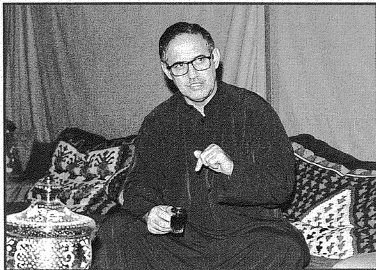
### اللهو البرىء

الديوانية ليست فقط لمناقشة القضايا الحياتية اليومية بل لممارسة أنواع عديدة من الألعاب الترفيهية مثل «الكوتشينة» التى يحرص الكويتيون على لعبها فى الديوانيات، ويعلو صياحهم مع كل لعبة بارعة.

ويقول د. عبد الله محارب: إن هناك لعبة أخرى مشهورة فى الديوانيات تسمى «محيبس» وهى لعبة شعبية مستمرة منذ مئات السنين ولا تلعب سوى فى الديوانيات فقط.

وفى كل ليلة من ليالى رمضان تبدأ ديوانية السفير التى أقيمت على شكل خيمة عربية، وضع فى أركانها مقاعد عربية الشكل، وتنطلق رائحة البخور والعود ويتوالى وصول الضيوف الذين يقضون الليل حتى قبل الفجر بقليل لتنتهى الليلة بتناول السحور أما

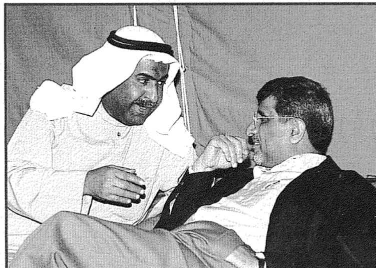
# الديوانية تتحول إلى برلمان صغير.. وساحة للعب الكوتشينة.. وتنتهى بالسحور



■ هنا فى القاهرة لاتتحدث عن الغربة

فى الأيام العادية فتنتهى بالعشاء.

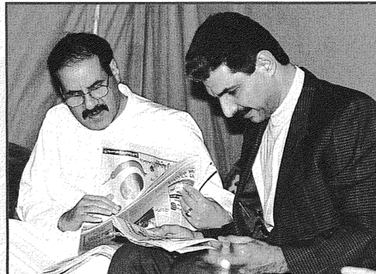
ومن أبرز الأطعمة التى تقدم فى ديوانية السفير الكويتى الهريس وهى أكلة شائعة فى منطقة الخليج وتشبه «عاشوراء» لكنها فى الخليج بدون سكر ويوضع فيها قطع من اللحم، ويقول د. عبد الله محارب: إن «الهريس» أكلة عربية قديمة ومذكورة فى كتاب الحيوان للجاحظ، وهناك أكلات أخرى شهيرة مثل «الجيمات» وهى تشبه لقمة القاضى، والتشريبة وهى تشبه الفتة.



■ «وش رأيك» فى سحور السفير

## رمضان فى القاهرة

وفى ديوانية السفير كويتيون يأتون لقضاء رمضان فى القاهرة ويقول أحدهم: إن رمضان فى مصر له مذاق خاص لذلك يحضر كل عام لقضاء رمضان فى القاهرة التى تتحول إلى مركز ثقافى مشع وتتوقد فيها الحياة الثقافية والفنية، إضافة إلى التمتع بليل القاهرة الساهر حتى الصباح.



■ ترى ما الخبر الذى استرعى انتبه السفير مجدى الظفيرى والقائم بالاعمال فهد المطيرى

## نصيب الأطفال

وفى منتصف رمضان يصل الأطفال بصحبة آبائهم يحملون معهم القناديل المضيئة التى تشبه الفوانيس المصرية، ويمر الأطفال وهم يغنون على منازل الأهل والأصدقاء ليوزعوا عليهم بعض الحلوى فى طقس كويتى خالص يعرف باسم «القرقيعان» ليكون للأطفال نصيب من الاحتفالية اليومية التى يشهدها السفير الكويتى بالقاهرة، وسفير الكويت بالجامعة العربية مجدى الظفيرى والقائم بالأعمال فهد المطيرى وغيرهم من الدبلوماسيين والمواطنين الكويتيين فى ليلة كويتية خالصة داخل مصر، أنهيناها سريعا قبل أن يحل فجر اليوم التالى ويفوتنا الصيام ■



# أيام رمضانية:

# يوم الفرقان

شقوا صدر الصحراء سهاماً مارقة، فلا نامت أعين الجبناء..!

لسان حالهم يتمثل قول النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم:

«لا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا»

فالتعاليم، يا أهل «طيبة» الطيبة، حازمة صارمة: لا غدر، ولا قتل لنساء أو صبيان، أو أجير، ماداموا غير مشاركين في قتال.. ولا تخريب لنخيل أو زروع أو حرق غلال..

فما أن جاء البشير بخبر الخروج لملاقاة قافلة قرشية قادمة من الشام، يقودها الطاغية أبو سفيان، حتى تنفس المسلمون الصعداء..

«لبيك يا يوم بدر»، فها هي الريح تنسم نسيما رقيقا يهب من الشمال محملا بريح القافلة القرشية المحملة بأموال «جل» أهل مكة، الذين حالوا بين المسلمين وبين أموالهم في البلد الحرام، وتدور الريح لتنسم نسيما رقيقا يحل من الجنوب، حيث عبق الأرض التي أخرج أهل الكفر المسلمين منها مخلفين من خلفهم المال والأرض والولد، بعد أن شبعوا - من رءوسهم حتى أطراف أصابعهم - أذى وسباً واعتداء جسديا وصل حد القتل، لا لشيء سوى إيمانهم بربهم الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له ولا ولد!!

عشرات من المهاجرين، ومن الأوس، ومن الخزرج، معهم فرسان وسبعون بعيرا، يتناوب الرجلان منهم أو الثلاثة ركوب البعير الواحد، حتى النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - شاركهم ذلك، وعندما جاء دوره في المشي قال له زميلاه، على بن أبي طالب وأبو لبابة:

نحن نمشي عنك يا رسول الله

فما كان منه إلا أن قال لهما:

«ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما»

...

أفلتت قافلة قريش من أن تقع غنيمة للمسلمين، ومع ذلك يصر رءوس الكفر على ملاقاة المسلمين، حتى أن أبا جهل يرفع صوته مؤكدا:

لا نرجع حتى نرد بدرا، فنقيم بها ثلاثا، فننحر الجزور ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا، فامضوا..

وها هو أبو جهل على رأس قريش في مسيرة نحو ألف وثلاثمائة محارب، معهم فرسان ودروع وجمال كثيرة، وإصرار على تلقين المسلمين درساً يكون عبرة لهم، وإزالة للفتنة - كما زعموا - من وجه الأرض..

وهاهم المسلمون يشقون صدر الصحراء سهاماً ضاربة أعداء الله ورسوله، يشدون على أهل البغي والكفر والعداوة..

تلمع عيون المسلمين بالغضب وهي ترى رءوس الكفر..

يتحسس بلال ظهره الذي أدمته السياط، وصدره ومابه من آثار خدوش لدروع الحديد التي ألبسوها له، وتركوه في وهج الظهيرة ملقى على ظهره في بطحاء مكة، والصخرة الضخمة توضع فوق صدره، وأبو جهل يقول له: لاتزال هكذا تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى..

ويصرخ بلال، وهو في البلاء:

أحد أحد..

ويشد عليه أبو جهل:

هبل..

ويئن بلال في تحد:

فرد صمد..

ويتعجب رأس الكفر من أتباع محمد، يستحث بلالاً:

مناة، واللات، والعزى، ونائلة، وأساف..

وبلال لا تغيره السياط، ولا تنال من عزيمته الصخرة الكبيرة، ولا وهج الظهيرة، ولا الساخرون المستهزئون: أبو جهل، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة المخزومي، وعبد يغوث بن وهب الزهري، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد المطلب بن أسد، وغيرهم وغيرهم.. يسلمه أبو جهل إلى الولدان ليطوفوا به شعاب مكة.. وهناك يفتديه أبو بكر الصديق ويعتقه لوجه الله..

وهاهم بنو مخزوم يخرجون آل ياسر - بعد إسلامهم - ويعذبونهم في رمضاء مكة، ويزداد حنق أبي جهل فيطعن سمية بنت خياط بحربة في قبلها فتموت من جراء هذا الاعتداء الآثم..

ويموت ياسر في العذاب الشديد من أهل الكفر..

وخباب بن الأرت يلاقي صفوف العذاب، يوقدون النار ويضعونه عليها، ثم يشدونه بالحبل من رجله ويجرونه على الأرض ليتسلخ ظهره.. والزبير بن العوام يعلقه عمه بعد أن يلفه في حصير ويدخن عليه النار، ويصرخ فيه:

ارجع إلى الكفر..

وكيف الرجوع إلى الكفر لمن في قلبه ذرة من محبة لله ولرسوله وللرسالة السامية!!

وعثمان بن عفان يفعل فيه عمه ما فعله عم الزبير، يلفه في حصير من سعف النخيل ثم يدخنه من تحته!!

ومصعب بن عمير، راغد العيش، تعلم أمه بإسلامه فأجاعته وأخرجته من بيته فتخشف جلده تخشف الحية..

حتى أبو بكر الصديق، قام خطيبا في المسجد الحرام، فيضربه المشركون ضربا مبرحا، وممن ضربه عتبة بن ربيعة حيث جعل يضربه بنعلين حتى ما يعرف وجهه من أنفه!!

ويتحسس بلال ظهره الذي تهرأ وتقيح من لهيب الحر، وصدره الذي خمشته الصخور..

وفجأة يرى بلال أمامه أمية بن خلف!.. أأنت يا رأس الكفر؟ عذاب، وعذاب، وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام!!

ويصيح بلال:

أمية رأس الكفر.. لانجوت إن نجا!

ويصرخ في المسلمين:

يا أنصار الله، أمية بن خلف رأس الكفر..

وكان مصرع رأس الكفر على يد بلال، وقتل معاذ بن الجموح أبا جهل بن هشام، وخاض المسلمون وطيس المعركة حتى لاحت لهم بشائر النصر، وكانت الغنائم والأسرى الذين تباين فداؤهم، فمن كان ذا مال تم فداؤه، ومن لم يكن لديه مقدرة على الفداء وكان يعرف الكتابة كان فداؤه أن يعلم أولاد المسلمين الكتابة.. أما بقية الأسرى فكان أن استوصى بهم النبي صلى الله عليه وسلم خيرا، حتى أسلم منهم الكثير وفضل البقاء مع المسلمين على العودة إلى داره، حتى يظهر الله الإسلام ويعم نوره في الدنيا كلها..

وبالفعل كان يوم «بدر» فرقانا بين الحق والباطل..

وأصبح يعرف في التاريخ بـ «يوم الفرقان».■

**د. مرعي مدكور**

# ترجمة معانى القرآن الكريم

## من «سلمان الفارسى» إلى «جاك بيرك»

## د. محمد الفيومى: كل من ترجم يحمل نقصا بشريا

## د. أحمد شلبى: تسهل ترجمة آيات التشريع دون إخلال

برغم ترجمة معانى القرآن إلى لغات مختلفة، إلا أن ترجمة «جاك بيرك» - المستشرق الفرنسى - تظل وحدها فى هذا الصدد أكثر تلك الترجمات إثارة للجدل والخلاف، بل والسعى إلى المحاكم شأنها فى ذلك شأن قضايا خلافية عديدة أصبح اللجوء إلى القضاء فيها حسما للخلاف من قبل البعض، وذلك كبديل عن الحوار.

تحقيق - عزمى عبدالوهاب

وعلى مدى ستة عشر عاما قضى «بيرك» حياته فى هذه الترجمة لينتهى الأمر إلى وصفه «عدوا لدودا للقرآن والإسلام»، طبقا لتعاملنا الثابت مع المستشرقين كافة دون تمييز.

وإذا كان عملا بهذه الخطورة يقتضى كثيرا من التروى والحكمة وبذل الجهد، فإن «بيرك» طلب من المهتمين ومن هيئات الأزهر موافاته بملاحظاتهم وتصويباتهم لما يرونه من أخطاء وقع فيها، وقد اقتنع «بيرك» بالفعل ببعض هذه الآراء، وتحمل مسئولية اختلافه مع بعضها الآخر، ورغم موت الرجل، إلا أن ترجمته لم تزل هى أكثر الترجمات إثارة للجدل.

### الموضوعية والتحريف

يرى د. حسن طلب - الشاعر وأستاذ الفلسفة بجامعة حلوان - أن «بيرك» لم يسبق له أن هاجم الإسلام والمسلمين حتى نتهمه بالتحريف والتشويه عن عمد فى ترجمته، كما أن «الحاجة إلى الترجمة نشأت منذ أيام الرسول، حين اقتضت الدعوة إلى الإسلام مخاطبة أقوام من ثقافات أخرى ولسان مختلف، وما تواتر عن موافقة الرسول الكريم على ترجمة «سلمان الفارسى» لمعانى سورة الفاتحة إلى الفارسية، يجعلنا نطمئن إلى شرعية الترجمة، بل ضرورتها مادام الإسلام دعوة عالمية موجهة للناس كافة على اختلاف ألسنتهم».

إلى هنا ينتهى كلام د. حسن طلب، ولكن قبل ذلك أجمعت لجنة مختصة - بناء على قرار شيخ الأزهر الأسبق - بعد مناقشة الدراسة التى ألحقها «بيرك» بترجمته، على أن هناك أخطاء وقع فيها، هذا طبعا بعد انطباع عام عن «بيرك» يشير إلى أنه جاهل باللغة العربية (على الرغم من أنه كان عضوا بمجمع اللغة العربية، وقد أقيم حفل لتأبينه بالمجمع)، وأنه يفتقد الأمانة العلمية والأدب الأخلاقى الذى يجب التحلى به عند تناول نص القرآن بالبحث والدراسة، واتهم بيرك المسلمين بالتحيز لاستخلاص معان بعينها من القرآن، ومع أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد أجاز ترجمة أخرى لـ «ماسون» ووضع ترجمات إلى الإنجليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات الأجنبية، فإن العلماء يضعون شروطا للترجمة، منها أن المتصدى لها ينبغى أن يكون أولا وأخيرا مسلما، حافظا للقرآن، فاهما لمعانيه، دارسا لعلومه وتفاسيره، إضافة إلى اتقانه للغة التى يود الترجمة إليها، حتى لا تكون حرفية على حساب المعانى.

### الترجمة اللفظية

يقول د. سعد ظلام - عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - يستحيل أن نترجم ألفاظ القرآن الكريم بشكلها وحروفها على أى نحو، وليس القرآن بدعا فى ذلك، فالشعر أيضا تصعب ترجمته، لأنه ليس ألفاظا فقط، وإنما هو معان وأخيلة، وما يترجم من ألفاظ القرآن الكريم هو المعنى، لكن لا يصح أن نقول إن هناك ترجمة لفظية، والقرآن نسق خاص فى الأساليب، وهذه خاصية تحتوى على حساسية شديدة وضوابطها لغوية تدفعنا للقول باستحالة الترجمة اللفظية، وإن كانت تصح ترجمة المعانى.

وبخصوص ترجمة جاك بيرك للقرآن، يضيف د. سعد ظلام: جاك بيرك عاش معنا فترة طويلة عضوا فى المجمع اللغوى، وكنا نحمد له هذا الحضور، لأن رأيه كان غير آراء المستشرقين، ولأنه قارئ جيد ومتصل بفكرنا اللغوى، فله تقدير خاص، لكن عندما ظهرت ترجمته - يواصل د. ظلام - وجدنا فيها أشياء فى غاية الخطورة، فهو يقيس القرآن بمقاييس الترجمة الذاتية، وهذا غير جائز، فاللفظ القرآنى - ربما - يكون له أكثر من مدلول، وهو يفهمه كما يريد، فيبعد بذلك عن مدلوله الصحيح، وأراد «بيرك» أن يربط القرآن بالذوق السائد فى العصر الجاهلى، وكما ذكرنا من قبل، فإن القرآن نسق غير ما اتفق عليه العرب، فهم قسموا الأدب إلى شعر ونثر، فإلى أى جنس من هذين ينتسب القرآن الكريم؟ وهو ليس بالشعر، لأن للشعر ضوابط خاصة، ولا هو بالنثر كذلك، إنما يصح أن نقول إن له ضوابط الآى، فهو جنس جديد لم تألفه العرب - يواصل د. ظلام - من هنا أراد «بيرك» أن يطبق على القرآن مقاييس صوتية، فهو يقول نحن نعرف أن القرآن نصفه فى آية من سورة الكهف، ثم قال: إن العمق الصوتى يتردد فى كل القرآن، وهذا كلام إن صح فى اللغويات، فلا يصح فى القرآن الكريم، مقياسا على هذا، لأن النظرية قد تكون صحيحة فى بعض النصوص الشعرية، لأن قدرات أى شاعر محدودة لغويا، لكن القرآن ليس له حدود معينة، أو كلمات بعينها، من هنا لا تسرى عليه ذات الأحكام التى تطبق على النصوص الأدبية، ويشير د. ظلام إلى أن بيرك كان يرى أن جمع القرآن الكريم خضع لمرحلة من التهذيب، وهذا قول لا طائل من ورائه، فهو يريد أن يقول إن القرآن جمع على عهد عثمان بن عفان فى فترة كانت فتنا وقلاقل وانتهت بقتل عثمان على المصحف، وهذا خطأ تاريخى، لأن القرآن الكريم لم

يجمع على عهد عثمان، وإنما فى عهد أبوبكر، فكل ما حدث أن عمر بن الخطاب بهذا الأمر ساعد أبا بكر على جمع القرآن الكريم جمعا أول، وهو ما يسمى بالمصحف الذى نصطلح الآن على أنه القرآن، هذا الجمع طبع منه عمر بن الخطاب ٧ نسخ، وسمى هذا الجمع الثانى، أما الثالث فى عهد عثمان بن عفان، كان فى طبع جملة من المصاحف التى وزعت على الأمصار الإسلامية، ومن هنا لم تؤثر على القرآن الكريم تلك الفتن التى جرت فى عصر عثمان بن عفان.

جاك بيرك - الكلام لـ د. ظلام - يقول: إن القرآن خضع للأهواء فى اللغة، وسيدنا أبوبكر عندما كلف زيد بن حارثة بجمع المصحف، قال زيد: لو أن أبا بكر كلفنى بحمل جبل، كان أهون عندى من جمع القرآن، والذين نهضوا بهذا جملة قبائل، هو يريد أن يقول إن كل واحد أراد أن يتدخل بلغته القبلية فى القرآن.

إن أبا بكر قال عند جمع القرآن: «اجمعوا على لغة قريش، فبها نزل، فإن اختلفتم فى لفظة فعليكم بلغة ثقيف، أو أسد، لأنهما أقرب إلى لغة قريش»، وليس معنى هذا - كما يرى د. ظلام - أنهم أرادوا أن يضيفوا ألفاظا كما يفهم جاك بيرك من قول أبى بكر، أنه تدخلت الذاتية اللغوية للجماعات القبلية فى ألفاظ القرآن الكريم، ويرى د. ظلام أنه كانت أمام بيرك كتب أخرى كالإنجيل والتوراة، وهى لم تجمع على عهد الأنبياء، فالتوراة كتبت بعد نزولها بقرن، والإنجيل بعد أكثر من ١٤٠ سنة، كذلك تدخلت فيه الذاتية اللغوية، فإنجيل «لوقا» ملىء بالمصطلحات الطبية، لأنه كان طبيبا.

## نقص بشرى

يذكر د. محمد الفيومى - رئيس قسم أصول الدين بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر - أن الدين الإسلامى أنزله الله على لسان رسوله ليبلغه إلى الناس جميعا مهما اختلفت شعوبهم وألسنتهم، وكان القرآن هو معجزة الله الخالدة أنزله بلسان عربى مبين، فشرط إعجازه نزوله باللغة العربية، لكن تصح ترجمة معانيه لا ترجمته حرفيا، ليعلم الناس حقيقة الدين الإسلامى، وما ينطوى عليه من عبادات وشعائر، وحسب د. الفيومى، فإن القرآن ترجمت معانيه إلى الفرنسية والإنجليزية وغيرهما من لغات، وهناك قاموس جامع لعدد ترجمات معانى القرآن إلى اللغات المختلفة، لكن هناك إشكالات، فمن أجل أن تصح الصلاة لابد أن تقرأ «الفاتحة» باللغة العربية.

# د. سعد ظلام: القرآن الكريم جنس جديد لم تألفه العرب

# د. كمال بشر: يمكن ترجمة تفسيره فقط لا معانيه ولا ألفاظه



■ د. محمد السعدى فرهود



■ جاك بيرك



■ د. سعد ظلام



■ د. كمال بشر

وحول ما إذا كانت ترجمات القرآن ينتفى معها إعجازه اللغوى يجيب د. الفيومى، القرآن فى ترجماته المختلفة لا يحمل معنى المعجزة إنما يحمل معانى الإسلام إلى طالبيه فى اللغات المختلفة.

وهناك ملاحظات، فكل ما ترجم وكل من تعرض لترجمة معانى القرآن يحمل نقصا بشريا، وذلك يأتى لعدم الإحاطة الكاملة بلغته، فكل ترجمة لمعانى القرآن عليها انتقادات قد تقل، وقد تكثر، ومن هنا كان يتعرض المترجم لملاحظات نقدية، منها أن يترجم المصطلح على أنه مفرد لغوى، بينما هو كاصطلاح يتطلب ترجمة مغايرة، فكلمة «الصلاة» إذا ترجمت على أنها مفرد لغوى تترجم بمعنى «الدعاء»، ولكنها بالمعنى الاصطلاحى أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم، وكذلك كلمتا «الزكاة»، و«القيامة»، فكثير من الذين يتعرضون لمعانى القرآن الكريم بالترجمة، قد تأتى ترجمتهم لتحمل معنى ثقافيا، وقد تحمل معنى دينيا يحرص على المصطلحات وتركيبها تركيبا لغويا وبيانيا، فالقرآن يحتوى على أسماء الله وصفاته، ولا يستطيع المترجم ترجمتها، إذ أنها ستختلط بصفات البشر إذا ما ترجمت، وهناك مصطلحات لا يعلم كنهها إلا الله، مثل «اللوح»، و«القلم»، و«العرش»، و«الكرسى»، إلى آخر تلك المصطلحات.

## التفسير فقط

ويذكر د. السعدى فرهود - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - أنه لا يوجد مصطلح اسمه ترجمة القرآن، ولا يجوز ترجمته، وإنما الذى يترجم معانيه أو تفسيره، وهذا ممنوع، وقد أجمع عليه علماء المسلمين، ويسير د. كمال بشر - عضو مجمع اللغة العربية - خطوات بعيدة، فيقول: لا يمكن بحال ترجمة القرآن إلى أية لغة أخرى ترجمة دقيقة، ولكن يمكن ترجمة تفسيره فقط أو المعانى العامة للآيات، أما دقائق وأسرار الآيات والمعانى الكامنة، فهذا يستحيل تماما، ومن يقولون بترجمة معانى القرآن فهم يتجاوزون بذلك، وكل الترجمات جاءت غير دقيقة مبنى ومعنى، كما أن انتشار الإسلام لا يتوقف على ترجمة القرآن، فعندما يترجم تفسيره سنجد فيه المعانى العامة والكلية، وإشارة إلى القوانين الإسلامية فى مجملها.

أما د. أحمد شلبى فهو يرى ترجمة القرآن معنى لا لفظا، ويشير إلى: «والعاديات ضبحا التى توضح أهمية الخيل عند العرب واحترامهم لها، ومن هنا جاء القسم الإلهى بالخيل فى هذه الآيات الكريمة، ويرى د. شلبى - أيضا - أن الترجمة الحرفية غير ممكنة، لأن الخالق - عز وجل - وضع لغة معينة دقيقة لا يستطيع البشر أن يجاريها.

ويستشهد د. شلبى باصطدامه بمشكلة ترجمة القرآن الكريم، حين كان يعد رسالته للدكتوراه باللغة الإنجليزية، ولكن كيف تصل رسالة الإسلام إلى العالمين كافة، إذا كانت ترجمة القرآن على هذا النحو من الصعوبة؟

يجيب د. شلبى: إن عدم ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، نوع من الإعجاز القرآنى، ونحن نريد نشر الإسلام لا ألفاظ القرآن، إلا أن هناك أمرا آخر، وهو أن آيات التشريع التى يحتاجها المسلم سواء كان عالما أم جاهلا، ويستطيع العادى الذى لا ثقافة له أن يفهمها، ويمكن ترجمتها دون إخلال، وعلى سبيل المثال، لا قلق من ترجمة آيات مثل «الطلاق مرتان «..... أو «ولكم نصف ما ترك أزواجكم...» فهى آيات سهلة الترجمة، كما أنها لا تحتاج إلى تفسير. ■



# ذكريات رمضانية.. فى ملاعب الكرة

## أشرف قاسم يفطر عصراً.. وحسين السيد يلعب ضد فريقه! الشيشينى «بخيل»! وهادى «نساى» فى الصيام

ذكريات نجوم كرة القدم
مع شهر رمضان كثيرة..
وحافلة بالمواقف الطريفة..
ومعظمها تحدث بسبب الإرهاق
الشديد الذى يتعرض له اللاعبون
من أداء التدريبات والمباريات
فى أثناء الصيام..
التقينا مع بعض هؤلاء النجوم
لنستعيد معهم بعض
الذكريات الرمضانية المحببة
إلى قلوبهم وقلوب عشاقهم..

حمدى الحسينى

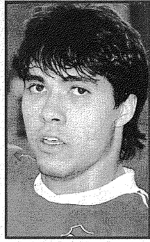
فى حياة أشرف قاسم نجم كرة القدم السابق بنادى الزمالك موقف «رمضانى» يضحك بحرارة كلما تذكره.. يقول عنه: بعد عودتى من أحد التدريبات الصباحية إلى المنزل كنت جائعاً بصورة غريبة وحاولت القضاء على الوقت المتبقى على أذان المغرب بالنوم لكننى لم أستطع من شدة الجوع.. وفجأة سمعت صوت الأذان فقمت مهللا وصرخت منادياً لوالدتى «الأكل جاهز».. فضحكت وقالت «أنت بتحلم يا أشرف.. إنه أذان العصر وليس المغرب!».

### احتراف النوم

أما حسام حسن نجم المنتخب الوطنى المصرى وهداف الأهلى فتعرض لمواقف طريفة كثيرة فى أثناء احترافه فى اليونان ثم سويسرا قبل العودة لمصر.. وفى أحد أيام رمضان أثناء وجوده فى «باوك اليونانى» عاد من التدريب مرهقا للغاية، وانتظر حتى موعد أذان المغرب ليفطر على كوب ماء فقط.. وقرر أن ينام ثم يستيقظ فى موعد السحور ليأكل وجبتين معاً.. لكن إرهاقه الشديد جعله ينام حتى صباح اليوم التالى وضاع على «حسام» الإفطار والسحور ليعانى بشدة الجوع طوال النهار.

ويحكى أنور سلامة المدير الفنى للنادى المصرى أحد المواقف التى لا ينساها عن رمضان قائلاً: عندما كنت ناشئاً فى النادى الأهلى خرجت من التدريب جائعاً، وأثناء عودتى للمنزل ودون أن أشعر اتجهت لبائع حلوى واشتريت منه خمس قطع التهمتها بسرعة ثم تذكرت بعد دقائق أننا فى رمضان.. بمجرد وصولى للبيت شاهدنى والدى وأنا حزين فسألنى عن سبب حالتى السيئة فحكيت له، وأكد لى أن صيامى مازال سليماً لأننى لم أكن متعمد أ الإفطار ونصحنى





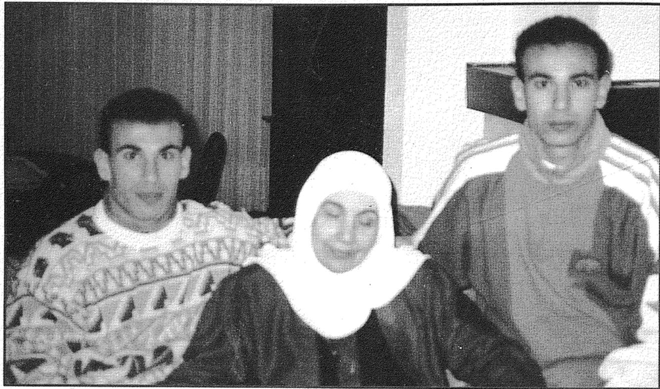
■ أشرف قاسم



■ هادى خشبة



■ إسماعيل يوسف



■ الإفطار مع ست الحبايب أهم شئ فى رمضان عند التوءم حسام وإبراهيم حسن

بتكملة اليوم صائما.. ومنذ ذلك الحين وأنا أتذكر الصيام وأتدرب عليه قبل بداية شهر رمضان بعشرة أيام على الأقل..

## أصفر وأزرق

ورغم حرصه على الاحتفاظ بشباكه نظيفة سواء فى المباريات أو التدريبات.. فإن حسين السيد حارس مرمى المنتخب الوطنى ونادى الزمالك جعل من مرماه شارعاً مفتوحاً لزملائه أثناء أحد تدريبات فريق الزمالك فى رمضان عندما قام المدرب بتقسيم اللاعبين إلى فريقين أحدهما يرتدى الزى الأصفر وتولى حسين مرماه، والآخر ارتدى الزى الأزرق.. لكن الجهاز الفنى والجمهور فوجئوا بحسين يمرر الكرة كثيرا إلى لاعبى الفريق الأزرق - المنافس فى التقسيمة - وكأنه كان نائما أثناء اللعب، وكانت النتيجة الطبيعية الهزيمة الثقيلة التى منى بها حسين وزملاؤه فى الفريق الأصفر الذين ثاروا عليه وقالوا له «طالما أنك لا تحتمل الصيام.. افطر حتى نفوز»!

## البخيل ونادر

ولا ينسى سامى الشيشينى لاعب الزمالك حكايته مع زميله بالفريق نادر السيد التى جعلت منه بخيلاً دون أن يقصد.. ففى أحد أيام رمضان منذ ٤ سنوات اتفق سامى مع نادر على استضافته للإفطار فى منزله مع العائلة، وأثناء سيرهما فى الطريق لمنزل سامى القريب من النادى وجدا مجموعة من الصغار يلعبون الكرة ويطلبون منهما اللعب معهم حتى موعد مدفع الإفطار فوافقا واندمجا فى المباراة حتى سمعا أذان المغرب، فقال نادر لسامى «ضحكت على وأفطرتنى فى الشارع.. يا بخيل»، وانطلقا مسرعين للمنزل لكنهما وصلا متأخرين واضطرا لتناول الإفطار وحدهما بعد أن انتهت أفراد أسرة الشيشينى من تناول الطعام.. وظل نادر يذكر سامى بهذا الموقف فى كل رمضان ويقول له «توبة لن أفطر معك مرة أخرى».

# حسام حسن

# احترف النوم باليونان

# فى رمضان!

## نسيان دائم

هادى خشبة نجم خط وسط الأهلى وأحمد سارى هداف الاتحاد السكندرى معروف عنهما عادة النسيان لا سيما فى شهر الصيام، وبسببها أفطر هادى عدة مرات فى رمضان عندما كان ناشئاً لأنه بعد التدريب يشعر بالعطش فيشرب ثم يكمل اليوم صائماً، لكنه أصبح حذرا للغاية خلال السنوات الأخيرة.. أما سارى فلا ينبهه - وفى يده كوب الماء - سوى زملاؤه بالفريق لأنه «نساى» جداً ولا يستطيع معالجة هذه العادة.

أما إسماعيل يوسف نجم المنتخب الوطنى ونادى الزمالك المعتزل فكان يتعرض لموقف طريف مع صديق عمره وزميله السابق بالفريق أحمد رمزى حتى رمضان الماضى - ربما لا يتكرر هذا العام لاستبعاد رمزى من صفوف الزمالك - يقول إسماعيل: بعد كل تدريب كنا نجلس أنا وأحمد أمام بوابة النادى نتخيل الأصناف التى سنجدها فى منازلنا والتى سنلتهمها من شدة الجوع.. ثم نفاجأ أن الوقت «سرقنا» ولم يتبق سوى دقائق معدودة على المدفع فيركب كل منا سيارته ويقودها بأقصى سرعة لكننا عادة ما نصل بعد الإفطار بفترة.. والغريب اننا لم نكن نأخذ عظة من هذا الموقف بل ونكرره كل يوم تقريباً!! ■



# البديل .. «سعد اليتيم»

# لأول مرة: رمضان بدون ألف ليلة وليلة

● دلال عبد العزيز: الناس ستكرهنى بسبب سعد اليتيم!

● إبراهيم الشوادى: لا تقلقنى المقارنة

● يسرى الجندى: أنا وأبطال السيرة «زعلانين»!



مسلسل ألف ليلة وليلة.. أهم موائد رمضان الدرامية التى اعتاد عليها الجمهور ونجحت السيرة الهلالية العام الماضى فى جذب مشاهدى التليفزيون، حيث قدمها المؤلف يسرى الجندى والمخرج مجدى أبو عميرة بشكل جديد بعيدا عن التقليدية، وتوقع الجمهور مشاهدة الجزء الثانى من السيرة هذا العام وهيأ أبطال المسلسل أنفسهم للاستمرار فى التجربة التى أعجبتهم، لكن.. خيب المسئولون فى ماسبيرو توقعات الجميع، عندما أسندوا إلى المخرج مجدى أبو عميرة مسلسل «التوءم» بطولة ليلى علوى، وهو ما شغله عن إخراج السيرة الهلالية، أدرك مسئولو ماسبيرو حتمية تقديم عمل تراثى فى رمضان فوقع اختيارهم على مسلسل «سعد اليتيم» ولزم ذلك عمل ورشة لإعادة مونتاج المسلسل وإطالة حلقاته إلى ثلاثين حلقة بدلا من ست عشرة، فهل يصلح سعد اليتيم ليكون بديلا للسيرة الهلالية، وهل أثرت إعادة مونتاج المسلسل على البناء الدرامى للأحداث، وما توقعات الفنانين المشاركين فيه، ولماذا انشغل مجدى أبو عميرة بالتوءم وأهمل السيرة الهلالية؟ هذه التساؤلات يجيب عنها هذا التحقيق:

تحقيق ـ أحمد كمال زكى

الفنانة دلال عبد العزيز بطلة مسلسل «سعد اليتيم» أكدت أن اختيار المسلسل للعرض فى رمضان بدلا من السيرة الهلالية اختيار موفق وأنها تتوقع أن يحقق مسلسل «سعد اليتيم» النجاح نفسه الذى حققته ألف ليلة فى السنوات الماضية.

وقالت دلال عبد العزيز: ربما لوتم عرض «سعد اليتيم» فى توقيت عادى كان سيشعر المشاهد أنه قديم وغير مناسب، ولكن عرضه فى رمضان سيعطى له شكلا آخر خاصة أنه يحكى قصة أسطورية من التراث الشعبى وفيه مجموعة كبيرة من الممثلين الذين يؤدون بشكل جيد، وعن دورها فى المسلسل قالت: أقدم شخصية شريرة تصور انتقام المرأة عندما لا تصل إلى الرجل الذى تريده فيتحول قلبها من الحب إلى الحقد ويمتلىء بالغدر حتى أنها تتزوج من أخيه وتدفعه لقتله.. وهذا الدور رغم أنه سيجعل المشاهدين يكرهوننى إلا أننى أحبه لأنه ملىء بالمساحات التمثيلية الجيدة والتى تبرز إمكانياتى الفنية.. وعموما أنا لست قلقة من كره الناس لى فى هذا الدور لأن هذا لو حدث فسيكون معناه أننى نجحت.

وعما إذا كان تحويل المسلسل من ١٦ إلى ٣٠ حلقة سيؤثر على بنائه الدرامى يقول المخرج إبراهيم الشوادى: المسلسل كان ١٧ حلقة وليس ١٦، وكل حلقة مدتها ٤٥ دقيقة بعد إعادة المونتاج أصبحت كل حلقة ٢٧ دقيقة بالإضافة إلى فترات المقدمة والنهاية، وقد وصلت الحلقات إلى ٣٠ دون إضافة أو حذف.. فما تم عبارة عن تجزىء فقط، وهذا لم يؤثر سلبيا على المسلسل.. خاصة أنه يحتوى على كم كبير من الأحداث المتلاحقة مما يجعل مدة الحلقة الأصلية طويلة ومازالت الحلقات مليئة بالأحداث التى تشبع فضول المشاهد، فالأحداث قوية وكل مشهد له حدوتة.. تحكى قصة فتاة تحب ابن عمها وتطمع فى أن يتزوجها ويصبح هو العمدة بعد وفاة والدها ولكنها تفاجأ به يخطبها لشخص آخر بينما يتزوج هو من فتاة أخرى فيتحول الحب إلى حقد وتبدأ فى الانتقام منه ثم من ابنه بعد ذلك.

وعما إذا كان يخشى من مقارنة «سعد اليتيم» بالسيرة الهلالية، يقول إبراهيم الشوادى: لا تقلقنى مقارنة المسلسل بالسيرة الهلالية إطلاقا، لأن كل عمل له طبيعته وله حيثياته وشكله المميز، وأنا لم أفكر فى هذا الأمر أما عن نجاح المسلسل من عدمه فلا أتوقع أى شىء لأننى أتقن عملى وأترك التوفيق والنجاح على الله تعالى، ولكن أؤكد أن المشاهد الداخلية ـ داخل غرف المونتاج ـ تبشر بالخير، فقد أعجب المسلسل من شاهدوه وهو يتميز بأنه يتوجه إلى شريحة كبيرة من المجتمع، ويلائم كل الشخصيات والطبقات المختلفة.

وعن رأى باقى أبطال المسلسل فى عرضه خلال

## الشوادى يعترض!!

المخرج إبراهيم الشوادى طالب بسحب مسلسل «سعد اليتيم» وعدم عرضه على الشاشة الصغيرة خلال شهر رمضان وذلك لعدم عرضه فى ذات توقيت «السيرة الهلالية».. «الشوادى» قال إن من حقه الاعتراض على موعد عرض المسلسل الساعة الثانية والربع صباحاً.. وإنه كان من الأولى عرضه بعد الفوازير مباشرة بدلاً من البرامج المكررة التى تعرض فى هذا التوقيت خاصة أن المسئولين فى التليفزيون طلبوا منه عمل مونتاج لتحويل المسلسل من ١٧ إلى ٣٠ حلقة كبديل عن ألف ليلة وليلة. ■

شهر رمضان تؤكد الفنانة فاطمة التابعى التى تؤدى دور «أم سعد» أنها سعيدة بعرضه خلال شهر رمضان نظرا لكثافة المشاهدين المرتفعة والأعمال الرمضانية لها مذاق خاص لأنها أقرب إلى النجاح خاصة إذا كانت أحداثها سريعة ومثيرة مثل مسلسل «سعد اليتيم».

وتقول وفاء مكى إنها سعيدة بعرض المسلسل بدلا من ألف ليلة وليلة ولا تخشى من مقارنته بالسيرة الهلالية لأن كل مسلسل له ظروفه.

أما الفنان إبراهيم يسرى فقد فجر مفاجأة عندما قال: إنه برىء من هذا المسلسل لأن مشاركته فيه كانت خطأ.. لذلك لا أهتم بالحديث عنه وأكد أن النص جيد والسيناريو كذلك والممثلين المشتركين فيه ولكن العيب الوحيد فى المخرج لأنه ضعيف، وكان من الممكن أن يكون المسلسل أفضل من ذلك مليون مرة، وبالتالى فأنا أتوقع لهذا المسلسل الفشل الذريع.

وعن تأثير المونتاج على بناء المسلسل قال إبراهيم يسرى: هذا لا يؤثر لأن طبيعته تحتمل أن تنقسم الحلقة إلى نصفين فبدلا من أن تكون مدتها ساعة تصبح نصف ساعة.

أما الكاتب يسرى الجندى مؤلف السيرة الهلالية فيقول: أنا حزين جدا لعدم تقديم الجزء الثانى من السيرة هذا العام خاصة أن الجزء الأول حقق نجاحا كبيرا حتى أن كثيرا من المشاهدين كانوا ينتظرون متابعة الجزء الثانى هذا العام، ويشاركنى حزنى كل أبطال المسلسل، ولكن فى النهاية لا نملك إلا أن نقول قدر الله وما شاء فعل.

ويضيف يسرى الجندى: المشكلة الحقيقية أن المخرج مجدى أبو عميرة ارتبط بمسلسل «التوءم» ولكن المسلسل تعرض لمشاكل كثيرة فتأخر تصويره وهو ما أثر على تقديم الجزء الثانى من السيرة الهلالية، وقد رفضت مجرد فكرة قيام مخرج آخر بتقديمها لأن «أبو عميرة» هو الذى قدم الجزء الأول ونجح فيه لذلك كان لابد أن يقدم الجزء الثانى.

وعموما أتمنى التوفيق لأبطال مسلسل «سعد اليتيم» الذى يعرض بدلا من السيرة الهلالية، وربما يحقق هو الآخر نجاحا أكبر من نجاحنا، وقد بدأنا فى إقامة الديكورات الخاصة بالجزء الثانى فى مدينة الإنتاج الإعلامى لنبدأ التصوير عقب انتهاء مجدى أبو عميرة من مسلسل «التوءم».

وفى النهاية يقول مجدى أبو عميرة مخرج «السيرة الهلالية»: أعرف أن أبطال السيرة وكثيرا من المشاهدين أحزنهم عدم عرض الجزء الثانى هذا العام، وكنت أتمنى كثيرا أن أوفق فى التنسيق بين مسلسلى «التوءم» و«السيرة الهلالية» ولكن للأسف فشلت بسبب تعرض «التوءم» لعدد من المشاكل منها إصابة بطلته «ليلى علوى» ووضع رقبتها فى الجبس، مما أدى إلى تعطيل العمل فى المسلسل، وهذا جعل إنجاز الجزء الثانى من السيرة الهلالية شيئا مستحيلا، خاصة أن العملين كبيران وكل منهما يحتاج بمفرده إلى جهد خاص.

ولم يكن هناك حل سوى تأجيل السيرة الهلالية للعام القادم إن شاء الله. وهذا لا يعنى أننا لن نبدأ فى العمل، فسوف نبدأ تصوير الجزء الثانى فور انتهائى



■ دلال عبدالعزيز بين ياسر جلال وطارق دسوقى فى لقطة من المسلسل



■ وجدى العربى وطارق دسوقى وإبراهيم يسرى فى أحد مشاهد «سعد اليتيم»

من «التوءم».. لأن السيرة الهلالية العام الماضى كانت تمثل مغامرة بالنسبة لى لأننى رفضت أن أقدم ألف ليلة، والحمد لله حققت «السيرة» نجاحا كبيرا حتى أن المشاهدين لم يشعروا بغياب شهريار وشهرزاد عن الشاشة خلال شهر رمضان العام الماضى.

ويقول طارق دسوقى: أنا سعيد لأن «سعد اليتيم» أول مسلسل يعرض لى فى رمضان منذ بدأت التمثيل، ولى علاقة قديمة بالسيرة الشعبية «سعد اليتيم» فقد سبق لى تقديمها فى مسلسل بعنوان «حصاد الشر» تأليف يسرى الجندى ويعتبر دورى فيه من أهم وأشهر الأدوار التى قدمتها على الشاشة الصغيرة.

أما الجديد فى مسلسل هذا العام فهو أن السيرة تقدم بشكلها الأسطورى دون تحريف وسوف يلمس المشاهدون هذا من خلال الملابس والاكسسوارات والديكورات والإضاءة وأداء الممثلين والممثلات.

وعن رأيه فى عرض المسلسل بدلا من السيرة الهلالية يقول: أعتقد أنه لايقل عن السيرة الهلالية.. بل يمكن أن يتفوق عليها لأن «سعد اليتيم» أكثر شهرة وقربا للناس من السيرة الهلالية خاصة أننا نقدم الجرعة كاملة وليست مقسمة إلى أجزاء.. وأتمنى أن يشارك التليفزيون المصرى بهذا المسلسل فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون القادم وأعتقد أنه سيحصل على العديد من الجوائز لأنه من أنضج الأعمال التى قدمها مخرجه إبراهيم الشوادى. ■

# ضيفان دائمان على الشاشة

# السدحان والقصبي .. لوريل وهاردي الخليج!

## وزير الإعلام السعودي منحهما الدعم والتشجيع رغم جرأة المسلسل



■القصبي

مثلما اعتاد المصريون الالتفاف حول فوازير رمضان بعد الإفطار مباشرة، ومثلما دأب اللبنانيون على قضاء سهراتهم مع الطرب و«الشيشة» في الخيمة الرمضانية، أصبح من غير المتصور أن يقضي السعوديون ليالي رمضان دون أن يضحكوا على إيقاع المواقف الكوميدية التي يقدمها الفنانان عبدالله السدحان وناصر القصبي على شاشة التليفزيون.

جدة . مجدي الجلاد

فقبل خمس سنوات بالضبط، بدأت العلاقة الحميمة بين هذا الثنائي الكوميدي والمشاهد الخليجي، إذ حقق الجزء الأول من مسلسلهما الشهير «طاش ما طاش» نجاحاً كبيراً، ومنذ ذلك الحين تحول المسلسل بحلقاته «المنفصلة - المتصلة» إلى عادة رمضانية أثيره لدى المشاهدين، وهو ما دفع السدحان والقصبي إلى الاستمرار في تقديم حلقاته طوال ليالي شهر رمضان ليصبح أطول مسلسل خليجي، وربما عربي على الإطلاق.

ورغم أن حلقات الجزء الخامس تذاع حالياً على شاشة التليفزيون السعودي (الأرضي والفضائي) فإن أحداً من المشاهدين الذين ارتبطوا وجدانياً بالمسلسل لا يعرف - بالضبط - سر تعلقه الشديد بالكوميديا التي يقدمها هذا الثنائي الشاب الذي شق طريقه بسرعة الصاروخ في عالم النجومية.

ولكن وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وجد أسباباً كثيرة تدعوه إلى دعم السدحان والقصبي والوقوف إلى جانب سعيهما الدؤوب لإيجاد مساحة دافئة للكوميديا السعودية على خارطة الدراما العربية، وهو ما تجسد في اجتماعه بهما أثناء تصوير الجزء الرابع من الحلقات، وتشجيعهما على المضي في تجاربهما الكوميدية، وهي سابقة لم تحدث من قبل على الساحة الفنية السعودية، كما تجاوز الدعم الرسمي الجانب المعنوي ليشمل الجانب المادي أيضاً، إذ دفع التليفزيون السعودي في العام الماضي ما يقارب المليون ريال نظير عرض المسلسل وهو أكبر مبلغ يدفعه في عمل تليفزيوني محلي.

### مسلسل جريء

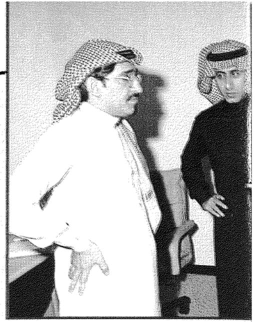
والخصوصية في تجربة «طاش ما طاش» تكمن في عدة عناصر جعلت من المسلسل الصيغة الكوميدية الأكثر قرباً من المشاهد الخليجي، فهو يناقش القضايا الاجتماعية الساخنة في المجتمع في قالب كوميدي ساخر يتميز بالتلقائية والاعتماد الكامل على كوميديا الموقف، كما أن الطرح في الحلقات يقترب من بعض المساحات الاجتماعية الحساسة بجرأة غير مسبوقة في الأعمال السعودية، وهو اتجاه لم يرفضه التليفزيون السعودي والجهات الرسمية، طالما يأتي في إطار من الوعي والطرح الفني الموضوعي.

هذا القدر من الحرية منح السدحان والقصبي القدرة على تناول بعض القضايا والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الخليجي بعد الطفرة النفطية، فمن بين ثنايا المواقف الكوميدية المتفجرة أصبح المشاهد يجد من يناقش همومه ومشاكله اليومية، بل ويضحكه على واقعه ونفسه ببساطة في الأداء، وسخونة في الطرح.

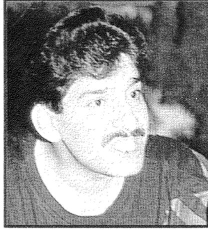
### ظاهرة فنية

وعلى المستوى الفني العام، يمثل عبدالله





■ بروڤه قبل التصوير



■ السدحان

الأخيرة، من هنا انطلقت حلقات الجزء الأول من «طاش ماطاش» ولأننا لم نتوقع أن يحقق المسلسل هذا النجاح الكبير فقد فوجئنا بأنفسنا في مواجهة رغبة جماهيرية ملحة لتكرار التجربة، وهو ما دفعنا إلى تقديم خمسة أجزاء من المسلسل حتى الآن.

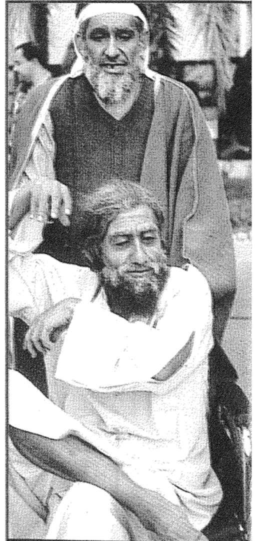
أما ناصر القصبي فيرى أن «طاش ماطاش» رغم نجاحه الكبير لايعد وأن يكون مرحلة في طريق طويل لابد أن يقطعه هو وأبناء جيله نحو صياغة حركة فنية سعودية جادة، وقادرة على المنافسة في عصر الفضائيات، ويضيف إن انتشار الفضائيات العربية يصب في صالح الأعمال الدرامية ويشجع المحاولات الإنتاجية التي كانت تخيفنا في الماضي، فأنت اليوم تستطيع أن تنتج مسلسلاً تليفزيونياً وتبيعه لأكثر من عشرين محطة، فتكسب ويكسب المشاهد، وأيضاً المحطة نفسها.

## حملة اتهامات

ولأنهما شابان مثقفان، فقد أثارت بعض حلقات مسلسلهما جدلاً واسعاً بين النقاد والصحفيين لما تحتويه من طرح فكري يختلف أو يتفق معه البعض لاسيما الحلقات التي تعرضت لبعض مظاهر الحياة الحديثة في المدينة السعودية أو المشاكل الاجتماعية الساخنة مثل ازدياد حالات الطلاق، وانحراف الشباب، وسلبيات وجود الخادمة في البيت، وانتشار الأطباق الفضائية في كل مكان. هذا الجدل الذي وصل في بعض الأحيان إلى توجيه الاتهامات الساخنة للسدحان والقصبي لم «يخيفهما» حسب قول السدحان وذلك من منطلق إيمانهما بأن العمل الفني الناجح هو الذي يختلف حوله الناس، ويستطرد مؤكداً أن الانتقادات وصلت في الجزء الأول من العمل إلى حد اتهامها بانحراف الرؤية، ولكن بعد عدة حلقات اتفق الجميع على أن السبب وراء هذا الانطباع المبدئي هو أن «طاش ما طاش» وطأ مساحات غير معتادة من الطرح الاجتماعي والفني في الدراما السعودية، وهو ما لم يتقبله البعض في البداية.

## لوريل وهاردي!

وعلى مستوى الأداء، يبدو للمشاهد منذ الوهلة الأولى التي يطالع فيها هذا الثنائي على الشاشة أن ذاكرته تستعيد مشاهد تلقائية لا تنسى للثنائي الكوميدي الشهير «لوريل وهاردي» إذ يعمد السدحان والقصبي إلى التبسيط الشديد في الموقف الكوميدي، والإيحاء للمشاهد بأن ما يحدث لهما من عثرات ومواقف ضاحكة إنما ينبع أساساً من طبيعة الشخصية وعلاقتها بالواقع المحيط. وعن هذا الأسلوب يقول القصبي أن قدرة الفنان الكوميدي على الإضحاك مرهونة دائماً بقبول المشاهد أساساً لفكرة أن يضحك مع هذا الوجه، ثم يأتي بعد ذلك دور العناصر الأخرى من موقف، وكلمة، وصياغة للرسالة، لذا فقد عمدنا في البداية إلى إيجاد علاقة تواصل وتفاعل بيننا كممثلين وبين المشاهد، وبعد أن اعتاد الضحك على بساطتنا وسذاجتنا عندما نقع في ورطة ما، جاء دور توليد الموقف وصياغة الرسالة على إيقاع مشاكلنا وهمومنا الاجتماعية الملحة.■



■ وراء هذا المشهد «ماكيير» متمكن

السدحان وناصر القصبي ظاهرة فريدة في الحركة الفنية السعودية، إذ يذكران المشاهد بثنائيات كوميدية عربية شهيرة مثل سمير غانم وجورج سيدهم في مصر، ودريد لحام ونهاد قلعي في سوريا، وعبد الحسين عبدالرضا وداود حسين في الكويت، وإذا كانت بعض هذه الثنائيات فرق بينها الزمن والنجومية والخلافات، فإن السدحان والقصبي يصران على مواصلة المشوار معاً سواء في الأعمال التليفزيونية أو على خشبة المسرح، فعلى حد تعبير السدحان إن النجاح الذي حققناه على مدى السنوات الماضية لا يقبل القسمة إلاعلى اثنين مهما حدث..

البداية تقريباً كانت واحدة، فالشاب عبدالله عبدالرحمن السدحان القادم تواً من مدينة شقراء السعودية إلى الرياض برفقة والده كان يحمل بين ضلوعه عشقاً طفولياً للفن،إذ عاش مراحل صباه الأولى شغوفاً بالفنان عادل إمام والأعمال الكوميدية لدريد لحام، وفي خضم سعيه للعثور على دور ينطلق من خلاله التقى بالمخرج المعروف سمعان العاني الذي قدمه للناس في دور كوميدي متميز، ومن المشهد الأول أطلق عليه النقاد وقتها لقب «قنبلة سمعان العاني».

وفي الناحية الأخرى، كان الشاب ناصر القصبي - ابن حي الملز الراقي في الرياض - يقطع خطواته الأولى على خشبة مسرح جمعية الثقافة والفنون، ولأن الحلم واحد، والاتجاه الفني مشترك فقد كان الاثنان على موعد، ثم صداقة يؤكد القصبي أنها انطلقت من الفهم المتقارب لرسالة الفن والارتباط المشترك بالكوميديا.

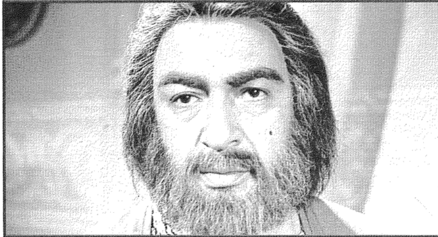
## كوميديا الموقف

ويروى السدحان كيف انطلقت فكرة مسلسل «طاش ماطاش» بقوله : كان هدفنا في البداية أن نصل بالكوميديا إلى صميم الواقع اليومي للمواطن الخليجي، إذ لاحظنا بعد أن حققنا بعض النجاح في أعمال سابقة أن الكوميديا السعودية تركز على قشور القضايا الاجتماعية وتغرق في «التسطيح» فوجدنا أن المشاهد بحاجة إلى عمل كوميدي يعتمد على كوميديا الموقف ويتناول التغيرات التي طرأت على حياته خلال السنوات

# الحلمية فى جنوب افريقيا وعمر بن عبدالعزيز فى ماليزيا

# إقبال دولى على المسلسلات المصريه


■ صفيه العمرى وصلاح السعدنى فى مشهد من «ليالى الحلمية»


■ نور الشريف فى مشهد من «عمر بن عبدالعزيز»

كتب ـ بشير حسن

شهدت حركة البيع فى القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون انتعاشة كبيرة خلال شهر رمضان ففى الوقت الذى حرصت فيه معظم الدول العربية على شراء أعمال تليفزيونية من الإنتاج الجديد، نجد دولاً أخرى طلبت أعمالا قديمة، وفى إدارة التسويق الأجنبى تركزت حركة البيع على الأعمال القديمة، ومنها على سبيل المثال مسلسلات «الشيخان» و«يوم مالوش آخر» و«هايجننونى» وأغانى دينية طلبتها إذاعة الشرق فى باريس، كما طلبت اليابان لقطات من الفوازير التى تعرض على القناة الأولى «قيمة وسيمة» ولقطات من فوازير السنوات الماضية، وفى جنوب إفريقيا تعرض مسلسلات «رحلة المليون» و«ليالى الحلمية» و«عمر بن عبد العزيز» و«لن أعيش فى جلباب أبى» إلى جانب أفلام تسجيلية وأدعية دينية وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وطلبت ماليزيا مسلسل عمر بن عبد العزيز واشترت محطة إيه.آر.تى مسلسلات «الفرسان» و«ضمير أبلة حكمت» والجزء الأول من ليالى الحلمية و«عمر بن عبد العزيز» و«لن أعيش فى جلباب أبى» وكل هذه الأعمال تعرض حاليا على شاشات هذه المحطات العالمية.

وفى الإدارة المركزية للتسويق العربى حالة من الترقب لجميع الاستديوهات، فقد باعت الإدارة أغلب الأعمال الرمضانية إلى الدول العربية، وأرسلت ثلاث حلقات من كل عمل قبل رمضان بيوم واحد، على أن توالى الإدارة تليفزيونات الدول العربية بما يتم مونتاجه من حلقات أولاً بأول، وهى أزمة تتعرض لها الإدارة كل عام وعلى الرغم من وعود القطاعات المنتجة عقب رمضان من كل عام بضرورة البدء فى التصوير مبكراً لتفادى العمل على الهواء مع الدول العربية، أما الأعمال التى اكتمل تصويرها قبل رمضان وتم تسويقها فهى «سعد اليتيم» الذى اتخذ قراراً بعرضه فى الوقت الضائع، و«هوانم جاردن سيتى» و«حكاية من كل بيت» و«زواج بدون إزعاج» و«أحلام الفجر الكاذب» و«كعب داير» وتسلمت الإدارة خمس عشرة حلقة من مسلسل «القضاء فى الإسلام» واثنتى عشرة حلقة من مسلسل «زيزينيا» وثلاث عشرة من مسلسل «الشارع الجديد» ومثلهم من فوازير «قيمة وسيمة»، وعدم اكتمال حلقات المسلسلات المباعة جعل موظفى إدارة التسويق العرب فى حالة توتر دائم بسبب التليفونات والفاكسات التى تصلهم من تليفزيونات الدول العربية بضرورة إرسال الجديد الذى تم مونتاجه، لذلك اضطرت الإدارة إلى توزيع موظفيها بين مطار القاهرة والاستديوهات لمراقبة سير العمل، ومجموعة أخرى داخل الإدارة لإبلاغ الدول العربية بالأعمال المرسلة. ■



# كيف تنسى

## نحن نأخذ بيدك



خارجة لتوك من قصة فاشلة؟ تشعرين بالأسى والحزن؟ ذكرياتك العذبة تقتحمك - رغماً عنك -وكل تلك الأشياء الصغيرة التى يفوح منها عطر الحب الذى كان؟ وأنت خلعت خاتم الخطوبة والحب مازال يملأ جوانبك ويسكن أعماقك؟ تجدين صعوبة فى معاودة البداية؟ وماذا عنك؟ رغم زواجك وإنجابك يلاحقك شبح الحب الأول.. يفرض نفسه على حياتك؟ تضبطين نفسك مدندنة كلمات أم كلثوم الدافئة «كيف أنسى ذكرياتى.. وهى أحلام حياتى» ترغبين حقا فى النسيان.. لكنك تعجزين؟ حسن.. نحن سنأخذ بيدك وندلك على طريقة علمية منظمة لبدء صفحة جديدة تماما فى حياتك.. فقط عليك اتباع نصائحنا وإرشاداتنا..



تحقيق - ليلى الراعى

# ...ين حبك القـــديم؟

كيف أنسى ذكرياتي؟

كنت أعرفـهـا جيـدا.. أعـرف تمامـا تركيبة نفسيتها الرقيقة التي تفيض مشاعر وإحساسات.. تركيبة لا تتناسب مطلقا مع إيقاع حياتنا المادي اللاهث.. عاشت قصة حب طويلة انتهت فصولها نهاية مفجعة، إذ تركـهـا خطيـبـهـا بـعـد ثلاث سنوات من الارتباط، ليتزوج من امرأة أخرى.. ثرية.. تكبره في العمر.. استطاعت أن توقعه في شـبـاكـهـا وتفوز به زوجـا.. فـجـأة وجـدت نفسـهـا بعد قصة حب ملتهبة وحيدة.. تحيطها الذكريات، محاصرة أينما كانت، المشكلة أنني لم أعد أحبه.. وكيف يمكني ذلك بعد ما فعل بي؟

المشكلة أنني مـتـعلقـة بذكـريات وممارسـات وطقوس اعـتـدت عليـهـا، ولا أستطيع التخلص منها هكذا فـجـأة.. كل شيء يذكرني به.. عطره.. أشياؤه الصغيرة التي مـازلت أحـتـفظ بها، رغم كل شيء.. سجائره.. طعامه المفضل.. حتى الشوارع لها معنا حكايات وذكريات.. هنا التقينا أول مرة.. هنا أمسك بيدي.. وهنا اعترف لي بحبه.. المطاعم.. الفنادق.. المحلات، كلها تحمل ذكرى خاصة عطرة لا يمكنني مطلقا أن ألقيها في سلة المهملات.. رغم الأحزان ورغم الأوجاع، تبقى الذكريات داخلنا.. إلى الآن وكلما انتصف الليل وتعانق العقربان معـا، أضبط نفسي ـ رغما عني ـ متعلقة بجـرس التليـفـون.. جـرس وهمي لن يرن أبدا، أدرك ذلك بعقلي وحواسي، لكن قلبي يرفض أن يصدق.. يا إلهي.. مـاذا أنتظر.. مجنونة أنا؟

فـعـلا.. أجد صـعـوبة في أن أنسى.. الحق أنني لا أعرف كيف يمكن للمرء أن ينتزع صفحات من سنوات عمره ويلقيها بعيدا.. وأي صفـحـات؟ صـفـحـات حبه وعشقه.. هل أتمكن يوما من نسيانه؟ لا أعلم..

### شبح الحب الأول

هالة.. امـرأة مـتـزوجـة حـديثـا.. كل المظاهر حولها توحي بأنها سعيدة وهانئة.. تعيش في رغد ورفاهية.. تحيطها كل تلك الأشياء البراقة التي تضوي، التي تعشقها

**أنجبت ٣ أبناء.. ولاتزال تعيش في الماضي تبكي مع زوجها كلما تذكرت حبها القديم**

النسـاء كـثـيـرا.. لكنني ألمح حـزنا خلف ابتساماتها.. قالت لي: أشعر أنني مذنبة.. أصبحت الآن زوجة.. ومسئولة عن بيت وقد أصبح قريبا «أما»، ومع ذلك لا أستطيع أن أنساه.. كلما اقـتـربت من زوجي وحاولت مخلصة أن أفتح صفحة جديدة من حياتي تتدافع الذكريات متلاحقة، وكأنها تتحدى رغبتي، بل وحقي في بداية جديدة سعيدة.. أعـتـرف أنني لا أتوقف لحظة واحـدة عن التفكير فيه، ولكن ماذا أفعل؟ أعرف كذلك أنني أرتكب جـرمـا في حق زوجي، ولكن صدقيني يحدث هذا كله رغما عني، وعن إرادتي، وهل نحن نملك حقـا سلطانا على دقات القلب؟

مـازلت بالرغم من كل شيء أعـاود محـاولة الاقتراب من زوجي.. الاندماج في عـالمه.. الاهتـمـام بكل تلك التـفـاصـيـل الصغيرة التي تهمه، لعلني أجد مساحة ما مشتركة بيننا، وفي غمار تلك المحاولات اليائسة تأتيني صورته.. ويجيئني صوته.. وتنهمر الدموع، وأجدني غـارقة لأذني مع ذكريات الماضي.. آه لو سمعت صـوت أم كلثوم مـصادفة.. لا أستطيع أن أصف لك حالي المبعثر..

لماذا تزوجت إذن؟ هربا من فشل.. من يأس؟ ربما.. ولكن ما ذنب زوجي المسكين.. صادقة أرغب في أن أعيش معه حياة هادئة ومسـتقرة، ولا أقول سـعيدة.. ولكن حتى هذا يبدو وكأنه حلم بعيد المنال..

هل سـأظل هكذا طوال العمـر.. أم أنها فـقط صعوبة البداية كما يقولون دائمـا.. هل تتمكن سنوات العـمـر من القضاء على دقات القلب؟

هل الزمن هـو الدواء الشـــافـي لجراح القلب؟

### فسخت خطوبتي

القصة تتكرر.. ربما تـخـتـلف التـفـاصـيـل والملامح بعض الشيء.. لكن المعـاناة لا تكاد تتبدل، ويظل السؤال واحـدا «كيف أنساه»..

رشـا فـي العـشـرينيـات.. خلعت أخـيـرا دبلة الخطوبة، لأن خطيبها ـ على حد تعبيرها ـ «عينه



# تركت خطيبها لأنه «بصاص».. ولا تستطيع الارتباط بغيره



زايغة: تحكى لنا قصتها وتقول:

كان ارتباطنا ارتباطا أسريا.. لم تكن إذن قصة حب متوهجة.. لكنه منذ البداية لفت نظرى إليه بقوة.. جسده الرياضى المفتول العضلات.. ابتسامته الساحرة التى تضىء وجهه.. طريقة حديثه الجذابة.. شىء ما جذبنى رليه بشدة.. باركت أسرتينا الارتباط وأحسست وقتها أننى أكاد أطير فرحا.. ثم اكتشفت فيما بعد أنه يهوى معاكسة البنات.. تصورى حتى فى وجودى، كان يحلق ويعاكس بالكلمات والنظرات والتصرفات، واتضح لى أيضا أنها خصلة فيه، وأنه لن يتغير أبدا.. واجهته.. لم يهتم واستمر فى سلوكه غير مبالى باعتراضى، وغير حافل بكرامتى.. قال لى ببساطة أنه رجل سبور بتاع فرفشة.. وأننى بنت نكدية! لم أجد مفرا من فسخ الخطوبة وخلع الدبلة.. الآن أعيش فى اكتئاب دائم.. من وقت لآخر أفتح ألبوم الصور وأظل ساهمة.. واجمة.. الصور بين يدى والحزن فى قلبى.. مازلت أحبه.. مازلت أحن إليه.. مضت شهور ولم أتغير.. أمى تشعر بالقلق، وأبى كذلك.. وأنا أحاول أن أبدو طبيعية وعادية.. لكننى أحس انكسارا وألما.. كيف تعلقت به، كل هذا التعلق فى فترة وجيزة هكذا؟! الحب الذى كان قد بدأ ينمو داخلى فى استحياء وخجل فى البداية، ها هو يكبر وينضج بعد فوات الأوان.. ها هو يفرض على حزنا وألما لا يتناسب مطلقا مع سنوات عمرى الشابة..

الآن تقدم لى أحدهم.. شاب ممتاز.. على خلق.. به كل المميزات التى تحلم بها أية فتاة.. مازلت مترددة.. فصورة حبيبى تلاحقنى.. ماذا أفعل كى أنساه؟ كيف أقلب الصفحة سريعا؟ هل من إجابة؟!

### لا أريد أن أنسى!

فاجأتنى كلماتها الجريئة التى لا تتناسب مطلقا مع مركزها الاجتماعى ومكانتها الأسرية، وأيضا مع سنوات عمرها..

قالت لى: إنها لا تريد أن تنسى زوجها الأول.. وإنها مازالت تحن إلى أيام الحب البعيدة التى كانت تجمعهما يوما.. وربما تكون الوحيدة التى لا ترغب فى أن تخوض معركة ضد النسيان.. الكلمات أتركها لها..

رغم أننى امرأة ناجحة بكل المعايير.. فى البيت و فى العمل.. ورغم أننى أم لثلاثة أطفال.. ورغم أننى تعديت الأربعين بسنوات، رغم كل هذا، إلا أننى أحمل داخلى بركانا ثريا من المشاعر والعواطف.. بداخلى حنين غريب نحو الماضى.. يشدنى إليه.. يدفعنى نحوه.. فأتوه بين أمواجه المتلاطمة.. ينتشلنى الحاضر بحضوره الطاغى وأجوائه المتميزة.. ولكننى أجد نفسى مدفوعة دفعا نحو حقيبة ذكرياتى.. حقيبة عزيزة لدى.. بداخلها أوراقى القديمة.. مذكراتى.. صورى.. أشياء بسيطة تافهة، لكن تفوح من ثناياها رائحة الماضى.. ذلك الماضى الذى ذهب ولن يعود يوما.. هل يمكن أن نسترده ولو للحظات معدودة فى تلك الذكريات العطرة؟ لا أريد أن أطوى صفحاتى القديمة الصفراء التى يعلوها الاتربة وبصمات الزمن.. أريدها إلى جوارى.. شاهدة على أيام جميلة وسعيدة فى حياتى مضت حقا.. لكن رحيقها لايزال باقيا.. ما أجمل أن يتمكن المرء - رغم مضى السنوات و الأيام - من أن يمسك بيديه ذكرياته.. إن الماضى جزء من حياتنا، وهو إلى جوار الحاضر يكون أوراق العمر.. فلماذا نخجل من ذكرياتنا؟ لماذا نلقى بها بعيدا فى سلة المهملات؟ لماذا لا نفخر بها؟

### وجهه يطاردنى!

ولكن الحب يتحول فى أحيان أخرى إلى كابوس.. كابوس يطارد صاحبه ويلاحقه.. يعدو خلفه.. ويحول حياته إلى جحيم يؤرق صحوة ومنامه..

هذا ما حدث مع سمية - ٢٨ عاما - تركت بصمة الحب على جسدها علامات من المحال أن يمحيها الزمن يوما.. حزينة.. وبائسة.. ومضطربة.. صارت تريد بقوة أن تلملم بقايا قلبها المبعثرة، وتستعيد هذا الوهج الذى كان يملأ كيانها، وهذه الابتسامة التى كانت تشع من صفحات وجهها.. ولكن كيف؟ تقول واجمة أريد أن أنساه.. أريد أن أجمع أحزانى داخل زجاجة وألقى بها بعيدا فى عرض البحر.. فأحس أخيرا بالراحة والسكينة داخل قلبى ونفسى.. أود أن أنزع ملامح وجهه المنقوشة على جدران قلبى .. أرغب فى أن أتوارى بعيدا عن كلماته وضحكاته وهمساته وقبلاته.. جربت كل الطرق وحاولت بكل الوسائل.. أعمل منذ التاسعة صباحا وحتى السادسة مساء.. أمارس الرياضة.. أقابل الصديقات.. أخرج كثيرا.. ولكن ماذا أقول؟ إنه يسكن داخلى.. يعيش فى ضلوعى.. ويرقد فى قلبى.. أنا باختصار شديد مريضة بحبه.. ولكن بى رغبة ملحة فى الشفاء، إنه لا يستحق كل هذا الحب الذى أحمله له، ولكن كيف؟ كيف يمكننى أن أنساه؟

### ميكانيزم التكيف

خلق الله الإنسان، هذا الكيان البديع الرائع، مكونا من جسد ونفس.. وكما جعل للجسد أساليب دفاعية خاصة، تحميه من الانهيار والهدم، تسمى الوسائل الدفاعية عن الجسد.. منها على سبيل المثال جهاز المناعة وكرات الدم البيضاء، وإفراز دموع العين.. إلخ فإنه قد اختفى الجزء النفسى للإنسان بوسائل دفاعية تحميه من الانهيار عند أول مشكلة تقابله، فكان إن وجد ما يطلق عليه علميا الوسائل الدفاعية أو ميكانيزم التكيف.. هذه الوسائل تهدف فى النهاية إلى المحافظة على الكيان النفسى وحمايته من الاهتزاز والصدمات النفسية المختلفة التى يمكن أن تقابله فى أى وقت وتحت أى ظروف.

الكلمات للدكتور أحمد عبداللطيف.



■ ذلك الماضى الذى ذهب هل يمكن أن نستعيدة مرة أخرى؟

أستاذ مساعد الطب النفسي بجامعة القاهرة - الذي يستكمل حديثه معنا قائلا: كما تتم حماية الجسد بطريقة غير إرادية Involontairy فإن حماية الجهاز النفسي تتم بطريقة غير إرادية أيضا، ولكنها في هذا الموضع يطلق عليها طريقة غير واعية Un concios أي أنها لا تتم بوعي الإنسان وترتيبه وإدراكه لما يفعل أو لا يفعل..

على سبيل المثال يقوم ميكانيزم التكيف بنقل الخبرة المؤلمة من الوعي إلى اللاوعي بطريقة تلقائية، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش متكيفا ويمارس نشاطاته الحياتية العادية، مع وجود تجربة مؤلمة. فإنه لكي يستعيد اتزانه النفسي مرة أخرى ينقل

## ميكانيزم «التكيف» الإسقاط «التبرير» الدعم الاجتماعي.. خطوط دفاعك



التجربة إلى اللاوعي، وهذه الحيلة الدفاعية يطلق عليها لفظ الكبت Repression وهي في الحقيقة الميكانيزم الأم للعديد من الحيل الدفاعية اللاواعية الأخرى التي يلجأ إليها الإنسان لمواجهة أوجاعه وآلامه.. ومن الحيل الدفاعية الأخرى، حيلة الإسقاط وهي عدم رؤية المرء لأخطائه في ذاته، بل في الآخرين، وهو بهذه الطريقة يحتفظ بثقته في نفسه وفي قدرته.. أيضا هناك حيلة التبرير Racionalisation، وهي محاولة إيجاد عذر لعمل غير مبرر أصلا.. هناك كذلك حيلة تكوين رد الفعل Re-action Pormation ونعني بذلك إبداء شعور أو عاطفة مختلفة للعاطفة الحقيقية التي يحملها المرء تجاه شخص آخر بطريقة غير واعية، وذلك خوفا من ظهور العاطفة الحقيقية.. أما حيلة الإنكار Denail فالمقصود بها الإنكار اللاوعي لحدوث الخبرة المؤلمة أصلا، كما لو كانت لم تحدث من الأساس.. وأخيرا هناك أسلوب الإزاحة desplacement وهو إخراج رد الفعل تجاه أشخاص آخرين بخلاف الأشخاص الذين صدر منهم رد الفعل نفسه لعدم قدرة الشخص على إخراج رد الفعل هذا ضد الأشخاص الحقيقيين.. كل تلك الحيل الدفاعية نستخدمها جميعا في حياتنا.. خاصة حينما نمر بظروف صعبة ومحزنة، فنحن نلجأ إليها إذن دون وعي من أجل أن نتمكن من مواصلة حياتنا والانخراط بشكل سوي داخل مجتمعنا..

### خطة لمواجهة الأحزان

إذا كان د. أحمد عبداللطيف قد شرح لنا وسائل الدفاع النفسية التلقائية، فإن د. فيصل يونس - أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة - يقدم لنا في هذه السطور خطة علمية وعملية واضحة المعالم تهدف إلى نسيان التجارب العاطفية المرة واستعادة بنائنا النفسي السوي.. يقول عنها:

في هذه الحالة تبدأ الأزمة النفسية تحديدا بعد انتهاء العلاقة العاطفية وفشلها، يشعر المرء بقدر كبير من الحزن والإحباط والكآبة داخله.. يراوده شعور بعدم الجدوى.. وأن كل الأمور لا معنى لها.. ولا أهمية فيها، تستوي إذن الأحزان والأفراح.. يتساءل المرء في هلع وعجز كيف يمكنه العيش وحده دون حبيب القلب؟ وكيف يمكنه ممارسة سلوكيات حياته اليومية كما كان يفعل قبلا؟ هناك في الحقيقة ثلاثة محاور يمكن السير فيها.. والبداية التي نرشحها في هذه الحالات تكون من خلال التركيز على الأنشطة الحياتية التي يمارسها الإنسان خلال يومه.. فالملاحظ أنه عقب الصدمة العاطفية، ونتيجة لحالة اليأس التي تتملكه تنخفض نشاطاته اليومية العادية، وهذا بالطبع يعود بشكل تدريجي إلى ممارساته العادية السابقة، ولتكن البداية من خلال الأنشطة الصغيرة.. مثلا يعتني بمظهره.. بملابسه.. بشعره.. يعد فطوره بنفسه ويتناوله يخرج مع صديق مقرب.. يتناول فنجان قهوة مع زميل.. كل هذه الأمور التي تبدو عادية وبسيطة قادرة على أن تعيده إلى سلوكه الطبيعي وتجعله يسيطر إلى حد كبير على أحزانه وآلامه.. كما أنها تشكل نوعا من الاستجابة المضادة للقلق.. وأهمية هذه الأنشطة كذلك أنها تجعلنا نستغرق في التفكير بها ونبعد مؤقتا عن التفكير المتواصل في تجربتنا العاطفية الحزينة.. إننا إذن ندخل أمورا واهتمامات ونملأ فراغات ونعيد تنظيم جدول حياتنا وفق خطة مرسومة بعناية من أجل إعادة بناء تكوين نفسي أصابه اهتزاز وشرخ..

المحور الثاني الذي يرصده لنا د. فيصل يتمثل في أفكارنا، وانفعالاتنا، التي تسيطر علينا فجزء كبير من هذه الانفعالات ليست إلا نتيجة أفكار خاطئة، نضعها في رءوسنا ثم نصدقها كما لوكانت مسلمات لا تقبل النقاش، والحوار.. فلماذا لا نفند هذه الأفكار من جديد؟ لماذا لا نطرح تساؤلاتنا على أنفسنا من زاوية جديدة مختلفة كل الاختلاف عن الزاوية التي اعتدنا الرؤية منها.. تقول الفتاة لنفسها عقب خروجها من أزمة عاطفية حادة «لا أستطيع الحياة بدونه» حسنا ما أدلتها وبراهينها على ذلك؟ هل مرت بموقف مشابه لهذا الموقف ولم تستطع الحياة؟ إذن علينا التمعن في كل تلك الأفكار السلبية، ونبدأ في مناقشتها مع أنفسنا لنخرج بنتائج جديدة ربما تعاوننا على تجاوز الموقف..

المحور الثالث الذي يؤكد عليه د. فيصل يونس هو الدعم الاجتماعي.. فالمرء عقب مروره بأزمة أو صدمة نفسية، عليه لكي يخرج منها ويتجاوزها، أن يستجلب دعما من خلال أصدقائه.. وأهله.. ومعارفه.. وكل هؤلاء الذين قد يمنحونه اهتماما وحبا.. لكن عليه في البداية أن يعرف جيدا أنه يمر بمحنة، وأنه يسعى بقوة من أجل الانتصار عليها، وأنه يريد في النهاية أن يعقد نوعا من التصالح مع نفسه.. هذه الرغبة يجب أن تكون قوية وصادقة، حتى تصبح المحاولات مجدية ومؤثرة.. والأصدقاء والعلاقات الاجتماعية الصحية.. والخبرات الإيجابية في الحياة من أهم العوامل التي تساعد على محاربة الأحزان والأوجاع والصدمات العاطفية. ■

فوضى فى الطبية والوقائية والشمسية:

# النظارة السوداء؟

إذا كنت تعانين ضعفا فى الإبصار لا تخافى من ضياع «ابن الحلال» وارتدى نظارة طبية.. وإذا كان نظرك سليما ١٠٠٪ ولا يوجد أى داعى طبى لاستعمالها، ولكنك تريدين أن تستكملى وجاهتك الاجتماعية وشياكتك أمام الجنس الآخر، فإنها لا تفيد ولا تضر، وإنما تحجب الأتربة والحشرات الطائرة عن العين!..وإذا كانت خطورة الفوضى فى أى شىء محدودة، فإن فوضى النظارات الطبية والوقائية والشمسية ونظارات القراءة خطورتها بلا حدود.. فاحذرى النظارة الطبية غير المطابقة للمواصفات، ولا تتسرعى وتشترى نظارة شمسية من أرصفة الشوارع، ولا تدفعى مليما واحدا فى نظارة قراءة معروضة بالصيدليات.. حتى شنابر النظارات لا تتجاهليها، فالأنواع الرديئة قد تفتح عليك باب الالتهابات الجلدية والميكروبات والفطريات...العدسات اللاصقة خطر.. والعلاج بالليزر وهم كبير.. فإذا كنت رساما أو مثالا أو لحاما أو صانع أحذية أو تعمل على شاشات الكمبيوتر وقتا طويلا، أو بمصانع الزجاج أو المناجم.. اقرأ هذا التحقيق قبل أن «تقع الطوبة فى المعطوبة».

تحقيق ـ محمد عبد الخالق

محمد الرفاعي - أستاذ ورئيس أقسام طب وجراحة العيون بجامعة الأزهر، واستشاري منظمة الصحة العالمية في طب العيون والبصريات - يقول: إن العين الطبيعية هي التي تتلاقى فيها أشعة الضوء المتوازية الساقطة على العين في نقطة واحدة على الجزء المركزي من الشبكية وهي لا تحتاج إلى نظارة طبية.. ويقتصر استخدام النظارات الطبية على حالات انكسار العين فقط وهي تجمع الأشعة المتوازية في نقطة أمام شبكية العين وتعرف بـ «قصر النظر» أو تجمع الأشعة خلف شبكية العين وتعرف بـ «طول النظر» أو تشوش الصورة وعدم تجمعها في نقطة محددة وتعرف «بالاستجماتيزم» تلك الحالات لابد لها من ارتداء نظارة طبية لتحقق الرؤية السليمة.

وعن أنواع العدسات الطبية يقول الدكتور الرفاعي:

العدسة ذات البؤرة الواحدة وهي تستعمل لغرض واحد مثل نظارات القراءة أو المسافات، أما العدسة ذات البؤرتين فهي للغرضين معا، كما توجد نظارات ثلاثية البؤر تكون المتوسطة بينهما للرؤية عن بعد مثل الرسام أو المثال الذي يعاني طول أو قصر النظر، وأحدث صيحة في عالم الطب هي النظارات عديدة البؤرات وهي تصلح لجميع الأغراض وغالبا ما يتم استيرادها من الخارج بالطلب وهي غالية الثمن.

وعن عيوب تلك الأنواع من العدسات ومميزاتها يؤكد الدكتور الرفاعي أن العدسة ذات البؤرة الواحدة قد تؤدي لتشويش الصورة خاصة في حالات قصر النظر الشديد التي تحتاج إلى عدسات سميكة خاصة عند الالتفات لشيء مفاجيء بالنظر من جانبي العدسة وللتغلب على هذا العيب تم حديثا استخدام الزجاج المضغوط والعدسات البلاستيكية الشفافة للتقليل من سمك العدسة في حالات قصر النظر الشديدة..

أما العدسة ذات البؤرتين فهي تحتاج للتعود على استعمال كل جزء منها للغرض المناسب له فقد ينكفيء من يرتديها لأول مرة أثناء هبوطه درج السلم إذا نظر إلى أعلى، أما النظارة متعددة البؤرات ليست لها عيوب حيث تتدرج وفقا لقوتها وغرضها من أسفل إلى أعلى كما تقل درجاتها الطبية بفروق بسيطة بعكس النظارة ثنائية البؤرة.

وعن خامات عدسة النظارة ومميزاتها وعيوبها يقول الدكتور محمد الرفاعي: إنها تنقسم إلى نوعين الأول من الزجاج سواء العادي أو المضغوط لتقليل سمك

# العلاج بالعدسات اللاصقة والليزر وهم كبير

# الخطر الأكبر في نظارات الأرصفة

العدسة بنسبة ٣٠٪ عن الزجاج العادي، كما يوجد أنواع أخرى قد تصل النسبة فيها لأكثر من ١٥٪ وتستخدم في حالات قصر النظر الشديد وطول النظر الشديد خاصة بعد إجراء عمليات المياه البيضاء أو كتاركت العين التي يتم فيها تغيير عدسة العين، كما أنها يصنع منها النظارات الأكثر من بؤرة واحدة لإخفاء الأجهزة المتعددة بالعدسة.

وتتلخص عيوب العدسات الزجاجية في أنها تكون عرضة للكسر مما يعرض العين لمخاطر عديدة بسبب الصدمات أو الحوادث فضلا عن ثقل وزنها الذي يؤدي للشعور بعدم الارتياح وعدم ثبات النظارة بالوجه ويشكل حملا زائدا على منطقة الأنف، أما العدسات البلاستيكية فهي تتميز بالخفة وتسمح بمرور كمية كبيرة من أشعة الضوء ذلك فضلا عن أنها مؤمنة ضد مخاطر الكسر ولكنها سهلة الخدش وتحتاج لعناية فائقة بها للمحافظة عليها.



■ النظارة الطبية أفضل وسيلة لحماية النظر

## نظارات القراءة

وبعد بلوغ سن الأربعين تصاب العين بحالة فسيولوجية نظرا لتقدم السن حيث تحدث بارتداء حالة من التيبس الطبيعي لعدسة العين مع ضعف عضلات العين الداخلية وهنا تستلزم ارتداء نظارة خاصة للقراءة حتى للشخص السليم، وإذا كنت ممن يعانون من طول النظر فإن الدكتور محمد الرفاعي ينصحك بارتداء نظارة القراءة قبل سن الأربعين، وإذا كنت تعاني قصر النظر لأكثر من ٤ درجات فإنك تستطيع القراءة بدون الحاجة إلى نظارة طبية طوال حياتك.

وإذا كنت من هواة قراءة الصحف والمجلات والكتب أو تستلزم طبيعة عملك القراءة الكثيرة فإن إرهاق العين في القراءة بدون نظارة يحدث زغللة واحمرار في العين وشعورا بالصداع وربما ازدواج الرؤية في بعض الكلمات خاصة بالقراءة في ضوء الشمس الشديد أو الإضاءة الليلية الضعيفة هنا يجب عليك اللجوء على الفور للطبيب لاستخراج نظارة للقراءة.

ويحذر الدكتور محمد الرفاعي من الانسياق وراء الإعلانات التي تروج لنظارات القراءة التي تباع بالصيدليات حيث تختلف درجة النظر بعين كل شخص عن الآخر، وهنا لابد من التشخيص السليم والدقيق.

## النظارات الوقائية

وخلافا للنظارات الطبية التي يتم ارتداؤها لحالة طبية فإن هناك نوعا آخر من النظارات وهي النظارات الوقائية سواء الشمسية أو تلك المرتبطة بطبيعة عملك، أما عن النظارات الشمسية فإن ارتداءها أيضا قد يكون لضرورة طبية كما يقول الدكتور الرفاعي حيث تقي العين من أشعة الشمس الضارة خاصة في البلدان شديدة الحرارة كدول الخليج العربي وللحد من شدة ضوء وانعكاسات أشعة الشمس على العين المحملة بالأشعة فوق البنفسجية والحمراء، أو من أجريت لهم عمليات المياه البيضاء والمصابون بحساسية شديدة بالعين مثل الرمد الطبيعي، وكذلك التهابات العين الخارجية والداخلية مثل الأرماد الحادة المزمنة والتهابات القرنية والقزحية والتهابات ننى العين عند بعض الأشخاص، ويتم تصنيع عدسات النظارات الشمسية من الزجاج المضاف له معادن عديدة كالذهب والنحاس والمنجنيز والحديد والكوبلت والكرونيوم إلى عجينة العدسة.

أو بطلائها بمادة عاكسة من الداخل أو الخارج، ذلك فضلا عن وجود عدسات شمسية بلاستيكية لا تقل كفاءتها عن الزجاجية.. وتزداد شدة عتامة العدسة الشمسية وفقا لطبيعة مكان المعيشة والرغبة في تحديد كمية الضوء الساقطة على العين والتي يحددها الطبيب

# النظارة الطبية ليست عيبا.. ونظارة القراءة لها مواصفات

المختص، وأحدث الاكتشافات الطبية فى هذ الشأن هى العدسات متغيرة اللون مع شدة الشمس ولكنها غالية الثمن.

ويحذر الدكتور محمد الرفاعى من شراء النظارات الشمسية من الأرصفة والتى يتم تصنيعها من البلاستيك الردىء ويتم صبغها بصبغات رديئة تسمح بزيادة تركيز الأشعة البنفسجية وفوق الحمراء على العين مما يدمر الشبكية التى تعتبر مركز الإبصار، كما أن شنبر النظارة سواء البلاستيك أو المعدن يتم تصنيعه من مواد رديئة تؤدى لحدوث التهابات جلدية، ولا تخضع فى تصنيعها للمواصفات الصحية والطبية المطلوبة.

ويطالب الدكتور محمد الرفاعى بدور أكبر لوزارات الصحة العربية فى مكافحة ظاهرة النظارات الشمسية المقلدة والرديئة التى تنتشر على أرصفة الشوارع وتوزعها المطاعم على الأطفال مجانا مع الوجبات.

أما النوع الثانى من النظارات الوقائية فهى تلك المرتبطة بطبيعة العمل كنظارات لحامى الأكسجين وعمال مصانع الزجاج والرماة ولاعبى البلياردو وهواة الغطس والسباحين والعاملين أمام شاشات الكمبيوتر والمفرطين فى مشاهدة التليفزيون والجواهرجية والمثالين والرسامين.

وإذا كان عملك مرتبطا بشاشة الكمبيوتر فإن الدكتور محمد ا لرفاعى ينصحك بارتداء نظارة عاكسة للأشعة والذبذبات الكهرومغناطيسية المنبعثة من شاشات الكمبيوتر والتى تؤثر على شبكية العين.



■ العدسات اللاصقة تزيدك جمالاً ولكن:

## البدائل

الحرج من ارتداء النظارة الطبية اضطر العديدين للجوء إلى البدائل لإصلاح عيوب قصر أو طول النظر وذلك بإجراء عمليات الليزر و تركيب العدسات اللاصقة وهنا يؤكد الدكتور محمد الرفاعى أن النظارة الطبية هى أسلم وسيلة لتصحيح عيوب انكسار العين، ولكن هناك بعض الحالات التى لا تصلح معها النظارة مثل عيوب الانكسار بإحدى العينين مع وجود فرق أكثر من ٤ درجات بينهما، وكذلك مع من أجريت لهم عملية المياه البيضاء بإحدى العينين وبعض الرياضيين والطيارين وماعدا ذلك فالنظارة هى أفضل وسيلة لدرء مخاطر العدسات اللاصقة على العين مثل حدوث الالتهابات وقرحة القرنية وعتامتها مما يترتب عليه فقدان الإبصار مع احتمال فقد العين كلية.

## وهم الليزر

وقد يلجأ البعض للعمليات الجراحية بواسطة أشعة الليزر لإصلاح عيوب الانكسار بالعين ويحذر الدكتور الرفاعى من مخاطرها التى قد تؤدى للإصابة بسحابات فى القرنية وارتفاع ضغط العين والمياه الزرقاء، كما أن العلاج بالكورتيزون لمدة طويلة بعد العملية والضعف فى قرنية العين لمقاومة الإصابات والأجسام الغريبة والأمراض خاصة الأمراض الفيروسية ورجوع قصر النظر مرة أخرى، كل ذلك فضلا عن مخاطر إجراء عمليات الليزر على المصابين بالأمراض المناعية كالروماتويد والذئبة الحمراء واعتبر الدكتور محمد الرفاعى أن الاعتقاد فى أفضلية عمليات الليزر فى علاج ضعف الإبصار هو مجرد وهم طبى كبير.

## شنبر سليم

وحتى لا يفوتنا أى شىء فإن شنبر النظارة المناسب يجب أن يكون متيناً وقويا لا ينطوى، وخفيفا يرتكز على الأنف والأذنين بخفة وليونة دون ثقل، وأن يكون على مسافة ١,٥٠ سم من العين حتى لا يعطى صورة رديئة أو يلامس الرموش، أما خامة الشنبر فهى تصنع من الذهب أو الألمونيوم أو الاستانلس تيل أو غطاء السلحفاه، وتؤدى الشنابر البلاستيكية إلى حدوث التهابات جلدية وتساعد على تكون الميكروبات والفطريات على الجلد حول الأذنين وكذلك الشنابر المصنوعة من النيكل.

## نظارات الشياكة

وإذا كان العديدون يلجأون لاستخدام نظارات طبية من باب الوجاهة والشياكة بدون أى داع طبى لها فإن الدكتور محمد الرفاعى يرى عدم خطورتها على العين وأنها تكون كمن ينظر من زجاج النافذة وتقتصر فائدتها على حجب الأتربة والحشرات الطا ئرة على العين ولكنها لا تحفظ النظر ولا تفيد ولا تضر قوة الإبصار.

أما الخطر كل الخطر كما يقول الدكتور محمد الرفاعى هو عدم ارتداء نظارة طبية من باب الحرج خاصة ما تفعله بعض الفتيات والسيدات رغم حاجتهن الشديدة لها مما يضعف قوة إبصارهن، ومع زيادة حالات الضعف فى الإبصار وفى ظل عدم ارتداء نظارة طبية

تتأثر شبكية العين خاصة فى حالات قصر النظر الشديد. ■

## طفلى عنده مشكلة

# الرياضة هى الحل



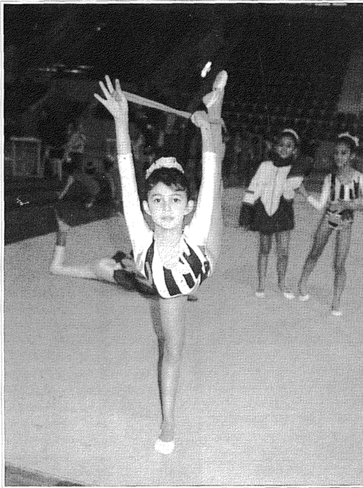
الانطواء الشديد.. الخجل.. العنف الزائد.. الرغبة فى التدمير.. التأتأة.. عدم القدرة على التعبير والتواصل.. مرض الحساسية والربو.. ضعف البنية الجسمانية والعضلية.. فقدان الشهية.. والإفراط فى تناول الطعام.. مشاكل نفسية وصحية تصيب أطفالنا بدرجات متفاوتة والعلاج قد يكون مجرد لعبة رياضية يمارسها طفلك ويواظب عليها دوريا.. وكما أكد لنا الأطباء لتجاوز العديد من الأمراض النفسية والأزمات الصحية الرياضة هى الحل..

«نحن جميعا نحتاج إلى ممارسة الرياضة.. أصحاء أو مرضى.. أطفالاً أو كباراً.. معوقين عضويا أو أصحاب بنية صحيحة.. وحتى المرضى النفسيون الذين يعانون الأمراض النفسية المزمنة والطارئة على حد سواء علاجهم يكمن فى الرياضة».

بهذه الكلمات بدأت دكتورة علا شاهين - أستاذ مساعد الأمراض النفسية بالقصر العينى - حديثها معنا.. فالرياضة على حد قولها، قد تكون علاجا للعديد من الأمراض النفسية والعصبية والعضوية.. فقط البداية يجب أن تكون مبكرة.. تقول د. علا: «ادفعى طفلك - سيدتى - داخل الملعب.. اتركيه مع أصدقائه وزملائه فى مثل سنه.. لا تخافى عليه من برد الشتاء القارص أو من حر الصيف الساخن.. اتركيه يلعب.. يجرى.. يصوب.. راقبيه من بعيد دون أن يلاحظ.. وانظرى جيدا وتأملى..

تأملى فى إعجاب هذا التغير الرائع الذى يطرأ يوما بعد يوم على شخصيته وعلى سلوكه مع الآخرين.. فالرياضة قد تكون هى الحل الأمثل لجميع المشاكل الصحية والنفسية التى تواجهه.. ونحن هنا حينما نعود الطفل على ممارسة لعبة رياضية بانتظام، نكون قد ساهمنا فى الحقيقة فى تنمية سلوكيات وعادات صحية تزدهر معه على مدى أيام عمره، ليفوز فى النهاية ليس فقط بجسد رياضى.. قوى.. وصحى.. وخال من المرض، بل أيضا

### لعلاج الربو.. فقدان الشهية الانطواء العنف الزائد.. التأتأة والانحراف



■ الرياضة تعنى جسد قوى وخال من المرض

بنفسية سوية وطبيعية، لا تشكو من الأمراض النفسية والعصبية.. حينما يمارس الطفل الرياضة يحس بشيء من التميز، سواء كانت الرياضة التى يمارسها جماعية أم فردية.. إذا كانت الرياضة جماعية، فهى ستكسبه بلاشك مميزات روح الفريق روح الجماعة، إنه ينتمى لمجموعة متكاملة، ومع ذلك فهو يمتلك دورا خاصا ومميزا فى فريقه، بدونه قد يحدث للمجموعة خلل واضطراب، ومن هنا يبرز دور التفرد والتميز داخل الفريق الكبير..

## الرياضة.. والتعويض الداخلى

د. علا شاهين تنبهنا إلى نقطة مهمة فى موضوعنا، فالرياضة يمكن أن تمنح الطفل المتعثر دراسيا، الذى يجد صعوبة بالغة فى متابعة دروسه مثل بقية زملائه نوعا من التعويض الداخلى.. إنه متفوق فى ممارسة لعبة ما.. محبوب من الجماعة.. له دور واضح.. لديه مهارات وقدرات.. كل هذه المشاعر تكسبه ثقة وقوة.. وقد يدفعه هذا الإحساس الإيجابى إلى الالتفات إلى دروسه ومذاكرته يوما.. أما إذا كان طفلك - سيدتى - عنيفا بطبعه.. يميل إلى التدمير والتخريب.. لديه طاقة زائدة تسبب له المشاكل.. فلاداعى للانزعاج مطلقا.. فالحل بسيط جدا.. ربما أكثر مما تتصورين.. قد يكون تمرين منتظم فى لعبة رياضية - جماعية أو فردية - هو العلاج لكل مشاكله.. مجرد تمرين رياضى دورى قادر على امتصاص كل هذا العنف الزائد، وهذه الطاقة الانفعالية المحبوسة فى جسده، فالرياضة توجه الطاقة توجيها صحيحا، وتحميه فى الوقت نفسه من هذا السلوك العدوانى الفطرى الذى يميل إليه.. بدلا من أن يكسر ويحطم الأشياء فى المنزل.. وبدلا من أن يضرب زميله، فليخرج كل هذه الطاقة الانفعالية فى لعبة يمكن أن تكون عنيفة أيضا، مثل: الكاراتيه أو الكونغ فو، أو التايكوندو.. أما إذا كان طفلك على العكس من ذلك، يبدو انطوائيا وخجولا، فإن الرياضة فى هذه الحالة ستكون علاجا وحلا أكيدا لحالته.. فمن المعروف أن الرياضة تساعد بشكل كبير فى علاج العديد من الاضطرابات النفسية.. إنها قادرة مثلا على أن تجعله يشترك فى مجموعة.. يكسر هذا الحاجز النفسى الذى بينه وبين الآخرين.. فيصنع لنفسه دور

■ السباحة تحقق الإسترخاء وتحمى من السلوكيات العدوانية





خاصا مميزا، ويبرز أداؤه فتزداد ثقته فى إمكاناته ومقدرته، فيتأثر فى النهاية سلوكه وتكتسب تصرفاته مرونة وقدرة على التكيف مع الآخرين.

**التأتأة.. والبكم الاجتماعى**

طفلك يعانى التأتأة؟! يجد صعوبة فى الحديث والحوار مع الآخرين بطلاقة؟! لديه مشكلة البكم الاجتماعى.. يجلس صامتا معظم الوقت؟! الرياضة قد تساهم هنا فى دفعه نحو أولى خطوات النجاح.. إلى جوار العلاج النفسى ومتابعة الأخصائى، يمكن أيضا أن يكون للتمارين الرياضية دور فى دفع الاضطراب والمعاناة بعيدا عن طريقه.. لأن الرياضة يمكن أن تزرع ثقة كبيرة فى نفسه وتكسر بالتالى عقدة الخوف التى تتملكه.. الخوف من الكلام.. من الحديث.. من الاختلاط.. إنه فى ملعبه.. وسط أصدقائه.. يمارس لعبته المفضلة.. ثقته بنفسه عالية.. النتيجة الطبيعية والتلقائية لكل هذه الأمور: سلاسة فى الحديث واختفاء تدريجى لمشكلة التأتأة..

**تحميه من الانحراف**

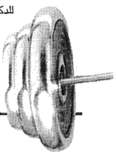
مرحلة البلوغ.. سن المراهقة.. هذه الفترة الحرجة من العمر التى تواكبها تغيرات فسيولوجية ونفسية عديدة.. كيف نضمن لأبنائنا وبناتنا سلامة عبورها؟

مرة أخرى نؤكد: الرياضة هى الحل..

فإلى جوار أنها تمتص الشحنات الانفعالية الزائدة، و الطاقات الجنسية التى تنمو بصورة واضحة فى هذه الفترة من العمر، وإلى جوار أنها توجهها وتفرغها فى تمرين رياضى منتظم، فإنها تنظم وقت المراهق وتجعله مشغولا باستمرار، ولا تتيح له الفرصة للتسكع والحديث فى الفاضى والمليان والمعاكسة.. إنه مرتبط بتمرين طويل يستمر لساعات، يبتلع معظم فترة فراغه، يعود بعدها منهكا وتعبا وراغبا فى النوم.

**طفلك.. رياضى من يومه!**

«منذ سن الرابعة، أو ربما أصغر من ذلك بشهور قليلة، يستطيع طفلك الانتظام فى لعبة رياضية.. بداية قد تبدو لك مبكرة بعض الشىء، ولكنها فى الحقيقة مناسبة جدا». الكلمات للدكتورة عائشة المرصفى - أستاذ طب الأطفال بالقصر العينى - التى تؤكد لنا أن الرياضة تدخل



**توجه الطاقة .. تحمى من العدوانية .. تحسن أداء القلب**

**تزيد الثقة فى النفس وتكسب التصرفات مرونة وقدرة على التكيف**

بالفعل ضمن مفردات روشتة الطبيب لعلاج بعض الأمراض، فهى جزء مكمل، إلى جوار الدواء الطبى للوصول به إلى بر الشفاء.. تعتبر السباحة مثلا جزءا من علاج مرض الربو وحساسية الصدر.. فهى تعمل على تحسين أداء عضلات التنفس وأيضا عضلات الصدر.. وبعض العيوب الخلقية فى الأرجل مثل الاعوجاج فى القدم «فلات فوت»، يكون علاجه الباليه وتمارين الجمباز.. التأخر فى النمو الحركى لدى بعض الأطفال يداوى عن طريق العلاج الطبيعى، الذى لا يعدو أن يكون سوى مجرد تمارين رياضية منظمة لعضلات الجسد من أجل تليينها إلى جوار حمامات المياه الدافئة.. إلخ.. وعن أهمية الرياضة بوجه عام للجسد بالنسبة للطفل تقول د. عائشة المرصفى: لا شك أن الرياضة لها فوائد عديدة، أولها أنها تعمل على تحسين أداء القلب والدورة الدموية، فتصبح سرعة ضربات القلب أبطأ، فيأخذ بذلك فترات راحة أكثر، ويضخ فى كل مرة كمية أكبر من الدم، ويصبح أداء القلب أفضل دون أن تتعب عضلته كثيرا.. وهذه ميزة مهمة. أيضا الرياضة تساعد على انتظام التنفس وعلى ازدياد الدورة الدموية، وتنظم الشهية، فيحدث توازن مطلوب بين كمية الطعام التى يتناولها الطفل، والحركة التى يمارسها طوال اليوم..

**طفلى لا يأكل**

ولعلاج هذه الشكوى اليومية التى لا تمل كل أم منها أبدا، فتصيح هاتفة فى انزعاج وقلق «طفلى لا يأكل.. ماذا أفعل؟» حسنا نقول لها، دعى طفلك يمارس الرياضة وانظرى ماذا سيحدث لشهيته.. إنه سيأكل طبقا كاملا دون أن تلهثى خلفه قائلة فى رجاء: «هذه الملعقة فقط.. تناولها من أجلى». أما إذا كان طفلك مفرطا فى تناول الحلويات والنشويات والأطعمة الكربوهيدراتية، فإن الرياضة فى هذه الحالة يمكنها أن تحدث توازنا مطلوبا بين طعامه وحركته ولياقة جسده، فتضيع هذه الكمية الزائدة التى تناولها فى المجهود الرياضى الذى يبذله فى ممارسة الرياضة.. وأخيرا تؤكد لنا د. عائشة المرصفى أن الطفل الرياضى عليه الاهتمام بغذائه اهتماما خاصا، بحيث تكون السعرات الحرارية التى يتناولها فى طعامه عالية، تفوق تلك التى يتناولها الطفل العادى، وتشمل أيضا جميع عناصر الطعام المختلفة: بروتينات، نشويات، كالسيوم، معادن، أملاح، وأخيرا فيتامينات.. ■

## أبجد هوز

هذا العالم مجنون.. أليس كذلك؟

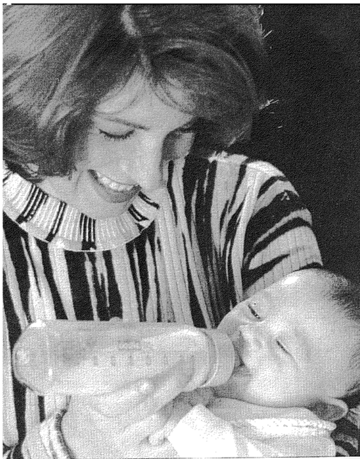
ماعلينا.. كل عام وأنتم بخير، أهل علينا شهر رمضان المبارك أعاده الله عليكم بكل الخير وهو لا يأتينا هذا العام منفردا كما عودنا لكنه يأتى وفى يده رأس السنة الميلادية دليلا على تسامح الأديان لأن الدين لله والأوطان للجميع ولكن بلا قهر ولا اغتصاب وإنما بالحب والسلام.

ونعود لهذا العالم الغريب الذى تتأكد غرابته فى كل يوم.. آخر تقاليع العام الجديد أعاده الله عليكم بالخير أيضا هى هدية ولكنها ليست ككل هدية.. فماذا تتوقع أنت من هدايا فى العام الجديد؟ ساعة مثلا أو حتى سيارة.. وربما باقة ورد أو مجرد كلمة تحية وحب لكن لن تتوقع أبدا أن تصلك علبة جميلة ملفوفة بورق الهدايا الملون ومعقودة بشريط حريرى لامع لتفتحها فتكتشف أن هديتك لم تكن إلا «صرصورا»!! نعم صرصور ولا تندهش فهذه هى آخر موضة ولابد لك من مسايرة الموضة وإلا اتهمت بالتأخر عن ملاحقة العصر الذى يندفع بسرعة الضوء إلى المجهول الذى لا يعلمه إلا الله.

ولكن دهشتك أو فزعك أو حتى قرفك لن يلبث أن يزول إذا علمت أن هذا الصرصور وحده قد كلف مرسله سبعة عشر دولارا أو ما يساوى خمسة وسبعين جنيها مصريا بخلاف مصاريف العلبة والورق والشحن وبقشيش حامل الهدية!! والحكاية يا سيدى باختصار هى أنهم هناك فى استراليا وفى مدينة كوينزلاند تحديدا قد اكتشفوا صرصورا مدللا يعيش فى الغابات يبلغ حجمه ثلاثين ضعف حجم الصرصور العادى يسمونه هناك «ماكروبج» ويباع فى محلات الحيوانات الأليفة وما عليك إلا أن تختار الصرصور الذى يعجبك لترسله هدية رقيقة إلى حبيبة القلب أو صديق العمر أو حتى رئيسك فى العمل لتنال الشكر والإطراء على حسن اختيارك ورقة ذوقك لأن هديتك هى الآن أعز هدية تقدم لإنسان فى المناسبات السعيدة.

هل اتفقنا الآن على أن هذا العالم مجنون.. بل ومقرف أيضا أحيانا؟!

**سامى فريد**

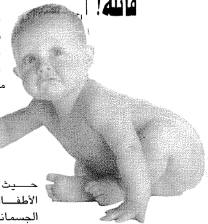


لا تدرك الأم التى تحرم طفلها من ثديها وتحوله إلى مدمن لعلبة اللبن الصناعية أنها تنال من قوة جهازه المناعى ونموه وتحول جسمه إلى بيت أذى وألم لا تسكنه إلا الميكروبات والفيروسات! هذا ليس من قبيل الحرب على شركات الألبان الصناعية ولا محاولة لإرهاب الأمهات وإنما حقيقة يثبتها تزايد أعداد الوفيات بين الأطفال الرضع نتيجة للألبان الصناعية التى تنفق عليها الدول العربية ملايين الدولارات سنوياً لاستخدامها كبديل عن الرضاعة الطبيعية!

تحقيق ـ محمد عبدالخالق

ملايين الدولارات تضيع من أجل ألبان صناعية قاتلة!

# الرضاعة الصناعية.. وهم طبى كبير!



الأطباء لم يتجرأوا على وضع بديل للبن الأم إلا فى الحالات القصوى وشددوا على ضرورة التأكد من صلاحية علبة اللبن الصناعى وحفظها فى مكان جيد التهوية بعيداً عن الحشرات المنزلية والمبيدات الحشرية، ومنظمة الصحة العالمية فاجأت الجميع بإحصائية تؤكد أن أكثر من مليون ونصف المليون من الأطفال يموتون سنوياً بسبب الرضاعة غير الطبيعية، حيث تؤدى إلى خلل فى نمو الأطفال وقصور التكوين الجسمانى والعقلى ونقص المناعة ضد الميكروبات والفيروسات المختلفة المسببة للعديد من الأمراض التى تودى بحياة الأطفال.ورغم التحذيرات التى تخرج تباعاً من الهيئات الصحية إلا أن الدول العربية مازالت تصر على اللبن الصناعى الذى تدعمه مصر ـ مثلاً ـ بالملايين سنوياً حتى أنها تصنع ١٠ ملايين علبة بسعر يتراوح بين ٣و٦ جنيهات وتستورد ٦ ملايين علبة بسعر يتراوح بين دولارين و٨ دولارات، وتنفق عليه اليمن سنوياً ٣٠ مليون دولار لاستيراده من الخارج على حد تصريح د. عبد الله الولى ناشر وزير الصحة اليمنى.

### دراسة خطيرة

الباحثة سحر عبد الرءوف المصرى أجرت دراسة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس حول العلاقة بين الرضاعة الطبيعية والنمو الجسمانى للأطفال المصريين فى الريف والحضر.. شملت العينة ٦٠٥ من الأطفال الرضع سن ٦ شهور تم اختيارهم عشوائياً من مراكز التطعيم الطبى بالقاهرة والريف المصرى، وقسمت الدراسة الأطفال إلى مجموعتين: الأولى الذين تم إرضاعهم طبيعياً لفترة تتراوح بين شهر و٣ شهور.. والمجموعة الثانية ضمت الأطفال الذين تم إرضاعهم طبيعياً لفترة تتراوح بين ٤و٦ شهور، وأثبتت النتيجة تفوق أطفال المجموعة الثانية فى نموهم الجسمانى، وكانت الفروق واضحة فى الوزن ومحيط الرأس بالنسبة لذكور الريف، وفى مساحة وعضلات الذراع بالنسبة لإناث الريف، أما فى الحضر فقد كانت الفروق ذات مغزى إحصائى فى مساحة دهن الذراع ومحيطه بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فلم تكن هناك فروق ذات مغزى إحصائى.

## العلاقة بين مدة الرضاعة الطبيعية والنمو الجسمانى للأطفال المصريين فى الريف والحضر

| | العدد | متوسط الوزن (كجم) | متوسط الطول (سم) | متوسط محيط الرأس (سم) | متوسط محيط الذراع (سم) | متوسط سمك طبقة الدهن (سم) | متوسط مساحة الذراع (سم٢) | متوسط مساحة عضلات الذراع (سم٢) | متوسط مساحة عضلات الذراع (سم٢) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فى الريف:** | | | | | | | | | |
| الذكور ١ - ٣ شهور | ٤٩ | ٧ر٦٩ | ٦٦ر١ | ٤٢ر٩ | ١٣ر٤ | ٨ر٩ | ١٤ر٣٩ | ٩.ر٢ | ٥ر٣٦ |
| ٤ - ٦ شهور | ١٠١ | ٨ر٠٥ | ٦٦ر٩ | ٤٣ر٦ | ١٣ر٦ | ٩ر١ | ١٤ر٧٨ | ٩ر١٩ | ٥ر٥٨ |
| الإناث ١ - ٣ شهور | ٤١ | ٧ر٠٦ | ٦٤ر٣ | ٤٢ر٠ | ١٢ر٨ | ٩ر٠ | ١٣.٧ | ٧,٩٥ | ٥ر١٢ |
| ٤ - ٦ شهور | ٩٤ | ٧ر٣٦ | ٦٥ر١ | ٤٢ر١ | ١٣ر١ | ٨ر٩ | ١٣ر٨٦ | ٨ر٥٦ | ٥ر٢٩ |
| **فى الحضر:** | | | | | | | | | |
| الذكور ١ - ٣ شهور | ٧٠ | ٧ر٨٣ | ٦٦ر٨ | ٤٣ر٤ | ١٣ر٢ | ٨ر٨ | ١٤ر١١ | ٨ر٨١ | ٥ر٣٠ |
| ٤ - ٦ شهور | ٧٣ | ٧ر٩٩ | ٦٦ر٨ | ٤٣ر٥ | ١٣ر٦ | ٩ر٣ | ١٤ر٨٢ | ٩ر١٢ | ٥ر٧٠ |
| الإناث ١ - ٣ شهور | ٧١ | ٧ر٥٩ | ٦٥ر٨ | ٤٢ر٣ | ١٣ر٣ | ٩ر١ | ١٤ر٢٨ | ٨ر٨١ | ٥ر٤٧ |
| ٤ - ٦ | ٥٩ | ٧ر٥٩ | ٦٥ر٩ | ٤٢ر٥ | ١٣.٣ | ٩ر٣ | ١٤ر٣٢ | ٨ر٧٤ | ٥ر٥٨ |

### احتياجات واجبة

ولكن مـاذا يجب على الأم فى حـالة عدم تمكنها من الرضاعة الطبيعية لأسباب صـحـيـة كـتـوقف إدرار اللبن أو منعـهـا بواسطة الطبيب؟

الإجابة نأخذها على لسان د. أحمد شاكر أستاذ مساعد علوم الأغذية والألبان بمعـهـد التـغـذية: إذا كـانت التـشـريـعـات الصحية الدولية تنص على إلزام شركات صناعة الألبان بطباعة عبارة: «إن هذا لا يغنى عن لبن الأم» فإنه لابد من احتياجات الطفل الغذائية - فى حالة الاضطرار - إلى الرضاعة الصناعية منها اختيار الألبان الأقرب شـبـهـاً إلى لبن الأم، خـاصـة فى حالة اللبن التكميلى المساعد على الرضاعة الطبـيـعـيـة فى مـحـاولة لزيادة السـعـرات الحرارية فى مواجهة الاحتياجات الغذائية المتزايدة للطفل بعـد الشـهـر السـادس، وكـذلك تـعـقـيم الأدوات اللازمـة لتـجـهـيـز الرضعة.

### الرضاعة السيئة

ويحـذر د. أحـمـد دكـرورى اسـتـشـارى التغذية بمعهد التـغـذية من سوء اسـتـخـدام وتحـضـيـر الألبـان الصناعـيـة، خـاصـة فى الدول الإفـريـقـيـة، حـيث ترتفع نسـبـة المضاعفات والأمراض وحالات الوفاة بين الأطفال لعدة أسباب أولها أن الفقر يحمل الأم على تخفيض كمية اللبن فى كل رضعة من أجل التوفير، وبالتالى لا يحصل الطفل على حاجته الغذائية فيكون عرضة للأمراض

الدكـتـور حـسـنى تمام وكـيل وزارة الصحة المصرية للرعاية الأساسية ورئيس اللجنة القومية للرضاعة الطبيعية يؤكد أنه تم وضع خطة تنفـيـذية للسـيـاسـة القـومـيـة للرضاعة الطبيعية تهدف إلى المحافظة على معدل استمرار الرضاعة الطبيعية فوق ٩٠ ٪ بين الأمهات المصريات، ورفع معدل الرضاعة الطبيعية المطلقة فى الستة أشهر الأولى إلى ٨٥ ٪ بنهـايـة عـام ١٩٩٨، ورفع مـعـدل استمرار الرضاعة الطبيعية لنهاية السنة الثانية من العمر إلى ٩٠ ٪ بنهاية عام ٩٨، وخفض معدل الإرضاع التكميلى فى الوقت المناسب إلى ٧٠ ٪ بنهاية عام ١٩٩٨.

لبن الأم لم ولن يعوض مهمـا تقدمت العلوم الطبية والصناعية، وما يقال عن بدائله وهم طبى كبير - والكلام للدكتور محمد عبد الخالق رئيس قسم الأطفال بطب القاهرة - فالرضاعة الطبيعية هى الغذاء الوحيد للطفل خلال الشهور الأولى

# الرضاعة الطبيعية هى الحل فى حرب الميكروبات والفيروسات

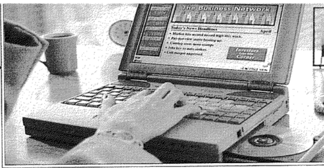
من عـمـره فلبن الأم يحـتـوى على مـعظم العناصر الأساسية لنموه فى وضع علمى سليم ويعطيـه مناعـة ضـد الإصـابة بالميكروبات والفيـروسـات التى تصـيب الجهاز الهضمى والتنفسى.

د. فؤاد البحيرى أستاذ طب الأطفال بجـامـعـة الأزهر وعـضـو مـجلس إدارة جـمعـيـة أصدقـاء لبن الأم المصرية يقـول: الأجسام المضادة للميكروبات فى لبن الأم وأهمـهـا مـضـاد الأجـسـام (أ) الذى يمنع التـصـاق البكتـريا بـالـغـشـاء المخـاطى ومضادات الفيروسات مثل فيروس شلل الأطفـال و«الأكـو» و«روتا» الذى يسـبـب حـوالى ٢٠ ٪ من النزلات المعوية للأطفال تعطيه مناعة ضد الأمراض. ويضيف د. البحيرى كما فى لبن الأم مواد مناعية عـديدة عـبـارة عن بروتينات أو جليكو بروتينات وأهمـهـا عنصـر «البـيـفيـدس» الذى يقلل من الإصـابـة بميكروبات الجهاز الهضمى، كما يحتوى على مادة اللاكـتـوفـرين، وهـو بروتين يتـحـد مع الحديد فيحرم الميكروبات من هذه المادة اللازمة لنموها وعـلـى ذلـك يـقـل نشـاط الميكروبات، بالإضافة إلى مادة «الليـــزوزيم» التى تسـاعـد على تحلل الميكروبات داخل أجسام الأطفال، ومادة «الانترفرون» التى تقى الطفل من الإصابة بالفـيـروسـات الكبدية، وكذلك مادة «الانتستا فلوكوكس» التى تمنع نمو ميكروب «سـتافلو كـوكس» الذى يسـبـب النزلات المعـوية والرئوية.

ويستطرد د. البحيرى قائلاً: من حكمة الله سبحانه وتعالى أن هذه المكونات فى لبن الأم يزيد تركـيـزها فى الأيام الأولى من الرضاعة، حيث يكون الطفل لا حول له ولا قوة، وبالتـالى يجب على الأم ألا تستـمـع لشائعات أن لبن «المسمار» هذا قليل ولونه متغير ولا فائدة منه، ومن حكمة الله أيضاً أن تركيز هذه المواد يزداد أيضاً فى حالة الطفل المبتسر - المولود قبل الميعاد - لأنه يكون فى حـاجـة إلى وقاية أكثر، فيـزيد فى لبن الأم مضاد لأجسام (أ) واللاكـتـوفـريـن والخلايا الوقائية. ■



# خصائص التوصيل والتشغيل في Internet Explorer 4.01 توسع نطاق شبكة Web




■ خيارات كثيرة عبر لوحة المفاتيح لعرض النصوص

أعلنت شركة مايكروسوفت الشرق الأوسط عن إضافة مجموعة جديدة من خصائص التوصيل والتشغيل إلى الإصدار الحديث من مستعرض شبكتي الإنترنت والإنترانت الحائز على جوائز عديدة Microsoft Internet Explorer 4.01، ويتضمن هذا البرنامج تطويرات تجعل من اتصال المستخدمين الذين يعانون إعاقات جسدية بشبكة World Wide Web أكثر سهولة، ويدعم Internet Explorer 4.01 خصائص توصيل و تشغيل تتم انطلاقا من لوحة المفاتيح، وطبقة التوافق لعمليات التوصل والتشغيل Microsoft Active Accessibility، مما يضمن توافقه مع مساعدات ملحقة من شركات أخرى كمساعدات التوصيل والتشغيل الخاصة بالمكفوفين.

وقال جون فرنانديز - مدير قسم الإنترنت في مايكروسوفت الشرق الأوسط -: أضافت مايكروسوفت من خلال برنامج Internet Explorer 4.01 بعدا جديدا لمستخدمي شبكة Web من خلال ميزة البحث المختصر push، والدمج السلس للمكونات المكتبية، و القنوات النشطة Active Channels التي توفرها مراكز توفير المحتوى المعلوماتي لصفحات شبكة الإنترنت Internet Content Providers (ICP) والآن مع الإصدار ٤.٠١ من Internet Explorer يسرنا تقديم مجموعة أوسع من خصائص التوصيل والتشغيل التي تسمح للمستخدمين الذين يعانون إعاقات جسدية بالتحكم في مظهر صفحات شبكة Web وطريقة تشغيلها تبعا لاحتياجاتهم الخاصة.

ويتضمن برنامج Internet Explorer 4.01 خصائص توصيل وتشغيل متطورة، انطلاقا من لوحة المفاتيح للمستخدمين الذين لديهم مشاكل في استعمال الماوس mouse، حيث يمكن الآن التوصل إلى أي جزء في صفحات Web على واجهة برنامج Active Desktop من خلال المفاتيح بدلا من استعمال الماوس، مما يسمح بتوصل كامل إلى جميع أجزاء، طبقة البرنامج الخارجية shell مباشرة من لوحة المفاتيح، أما المستخدمون الذين يعانون مشاكل بصرية، والذين كانوا في السابق يعتمدون على برامج تشغيل من شركات تصنيع أخرى، فبإمكانهم الآن تعديل ألوان واجهات صفحات Web وحجم الخط ونمطه لتسهيل عملية الاستعراض.

ويتضمن برنامج Internet Explorer 4.01 المساعدة قابلة HTML بروتوكول للاستعمال بالكامل عبر لوحة المفاتيح، وبإمكان المستخدمين الآن تخطي خيارات التنسيق، وعرض نصوص بدلا عن الصور، وإيقاف الإحياء الصوري، وحتى تطبيق نمط التنسيق الخاص بهم لتحكم أفضل بطريقة عرض التعليمات المساعدة Help، وعندما يقوم المستخدمون بتعديل تلك الخصائص وغيرها من الخيارات المشابهة ضمن برنامج Microsoft Internet Explorer 4.01، ومن ثم إعادة تشغيل التعليمات المساعدة، تطبق هذه التعديلات تلقائيا على جميع المواضيع التابعة للتعليمات المساعدة التي راجعها المستخدم.

ويسمح برنامج Internet Explorer 4.01 لأدوات قراءة الشاشة أو تكبيرها السابقة، بقراءة المعلومات الصحيحة أو تكبيرها في أثناء تنقل المستخدم عبر المعلومات مستعملا لوحة المفاتيح، في حين تستعمل الأدوات الأكثر حداثة برنامج Active Accessibility، ويسمح خيار بتخصيص لون النصوص أو الربط ضمن برنامج Internet Explorer 4.01 باختيار لون النص الحالي أو الربط تلقائيا، بدلا من عرضه دائما باللون الأسود، و بهذه الطريقة بإمكان المستخدمين الذين يعانون مشاكل بصرية، قراءة وصف الصور، حتى لو احتاجوا إلى تركيبات لونية معينة.

ويسمح برنامج Internet Explorer للمستخدمين بالاستفادة من خيارات 4.01 إعداد وحماية محسنة في المنتج، فمن خلال تحميل واحد فقط، يستطيع المستخدمون الحصول على إصدار حديث من البرنامج، ويتضمن برنامج Internet Explorer 4.01 إصدارات جديدة تصحح مشكلات التثبيت التي تؤثر على التكوينات المعينة الخاصة بالأجهزة والبرامج.

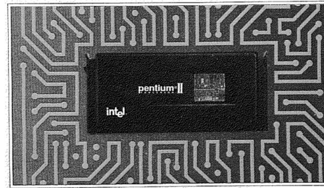
**محمد حبوشة**

# «كومباك» و«إنتل» تعرضان تقنيات جديدة للمستهلكين

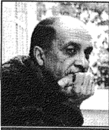
وحدت شركتا «إنتل الشرق الأوسط» (Intel Middle East) و«كومباك كمبيوتر الشرق الأوسط» Compaq Computer Middle East قواهما لإقامة سلسلة من العروض المصممة للتعريف بأحدث تقنيات الشركتين الجديدة للمستخدمين الشخصيين ولأصحاب الأعمال الصغيرة في مختلف أنحاء المنطقة، ولقد زارت هذه العروض باكرا هذا العام دولة الإمارات والمملكة السعودية ومصر ولبنان والكويت، ويشمل خط رحلة هذه العروض حاليا التوقف في البحرين وقطر وسلطنة عمان.

وتتيح تقنية إنتل بنتيوم «٢» Intel Pentium II للمستخدمين تشغيل أنظمة متطورة من الوسائط المتعددة وأنظمة الاتصالات للاستخدام الترفيهي والعملي والتعليمي.

وقال نديم جارودي - مدير تطوير الأعمال في شركة إنتل الشرق الأوسط -: إن هذا المعرض الاستهلاكي مصمم لمخاطبة احتياجات الأشخاص والمستخدمين النهائيين من التقنية المعلوماتية على جميع المستويات، وكجزء من سلسلة مؤتمرات إنتل لعام ١٩٩٨، سنقوم باستضافة سلسلة خاصة من الندوات للمستخدمين النهائيين لتعريفهم بفوائد تقنية المعالج بنتيوم «٢». وقال جوزيف حنانيا - مدير التسويق في شركة كومباك الشرق الأوسط -: سوف تستخدم كومباك هذا المعرض الاستهلاكي لطرح عائلة منتجات «بريزاريو» Presario الجديدة من الأجهزة المكتبية وأجهزة أرمادا Armada الحضنية، إن أحدث المنتجات التي طرحتها كومباك تجمع المميزات الغنية مع القيمة الاستثنائية للنقود لتوفير متطلبات المستخدم من حيث السرعة والأداء وسهولة الاستعمال. ■




■ أنظمه متطورة وجديدة للوسائط المتعددة من إنتل


رؤوف عياد

كفر
البلاص
يخيبك راجل..
عايز تنفصل عن
الطبقه بتاعتك
وتخش فى الطبقه دى!
المسلسل العربى
هوانم
جاردن سيتى

## د. شكرى عياد:

# المثقف لم يضربه أحد ليتبع السلطة!



الناقد الكبير الدكتور شكرى عياد هو أحد الستة الكبار الذين فازوا بجائزة العويس لهذا العام .. هنا يطرح آراءه وانطباعاته حول الجائزة كتجربة مفيدة للثقافة العربية من ناحية وخطوة للتواصل من ناحية أخرى ، كما يطرح أيضا تصوراته الخاصة لهوية الأدب العربى ،والعلاقة بين المثقف والسلطة ، ورأيه فى ذلك الجيل الجديد من الكتاب الذى لا يتجاوز إحساسه خلايا جسده وبالتالى يقع فى متاهة تشبه مطاردة الإنسان لظله.

حوار : محمد بركة ـ حازم عبده



**عقب فوزك بجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٨ علقت قائلا «لم أكن أنتظر جزاء أو شكورا».**

**ترى ما تعليقك اليوم بعد فوزك بجائزة العويس؟**

أجاب ضاحكا أظنك تتوقع الجواب.. هو طبعا التعليق نفسه.

**هل هذا يعنى موقفا ما تجاه الجوائز؟**

تقريبا، فبعد هذا العمر تبدو هذه الجوائز كما قال برنارد شو ـ كطوق نجاة يوهب للغريق بعد وصوله سالما إلى الشاطىء، ومع هذا فأنا لا أنكر امتنانى لما ينطوى عليه هذا الأمر من لفتة كريمة.

**ولكن كيف ترى تجربة توظيف رأس المال العربي ثقافيا؟**

هى تجربة مفيدة للثقافة العربية، وتحقق التواصل القومى العربى كما تأتى كتعويض للأديب العربى الذى يبذل جهدا كبيرا لا يحقق عائدا ماديا يفى بمتطلبات الحياة الكريمة كما أن كثيرا من أصحاب الجوائز لهم باع طويل فى الإبداع مثل سلطان العويس والبابطين، لكن ما يؤسفنى هو أن ينظر بعض الناس لهذه الجوائز على أنها صدقة يتلقاها المبدعون، بينما يستكثرها البعض الآخر وكأن «الكعكة فى يد اليتيم عجبة» كما يقول المثل المصرى، وأود أن أشير هنا إلى حاجتنا الملحة إلى جوائز علمية تخصص لإبداعات العلماء من الرواد والشباب.

# الجائزة.. خطوة نحو التواصل القومى العربى

# تصور جديد للحياة أو الفناء لثقافتنا

# نحن محتاجون لمزيد من الجوائز لنشجع العلم والبحث

**تأخذ على الأدب العربى المعاصر افتقاده للهوية، ألا ترى أن نقدنا أكثر افتقادا لتلك الخصوصية؟**

محتدا أجاب هناك أبيات للمتنبى البيت الواحد منها أعظم من مسرحية كاملة لشكسبير، ربما كان فى هذا شيء من الحماس الزائد، لكنه ما يعن لى أحيانا وبقوة، هناك خصوصية لتراثنا الثقافى الفنى الأدبى لم نكتشفها حتى الآن وللأسف الشديد، فإن النموذج الأعلى لهذا الفن الأدبى - وهو القرآن الكريم - لم نفهمه إلى الآن كما يجب ومازلنا نقرأه بخوف.. فكيف نتأثر به؟ ومع ذلك أتصور أن مستقبل الأدب العربى مرهون بتقديمه لتصور جديد للحياة يختلف عما أبدعه القدماء، وأيضا يختلف عن إبداعات الغرب، لأن الاحتمال الآخر هو الفناء الثقافى الشامل لأمتنا العربية.

**والنقد يا دكتور.. ألم يتحول نقادنا إلى كائنات تقتات على الفتات المتبقى من مائدة الغرب؟**

شوف.. أنا لا أستطيع أن أنكر فضل التعلم من الغرب إننى ببساطة تلميذ له لكننى قبل ذلك أنا تلميذ لثقافتى العربية، الغرب سبقنا فى الإبداع العلمى، هذا السبق يجب أن نتعامل معه ونستفيد من إنجازاته، لا أن ننقلها، ويستطرد شيخ النقاد.. أنت تتحدث عن طموحاتنا لبلورة شخصية عربية مستقلة، لكن لن يأتى هذا الاستقلال بالتوقع وانتظار ما يبدعه العالم لتبدع عكسه مدعيا التميز، بل من الإدراك الواعى لدورك كعضو مسئول فى جماعة إنسانية أما التساؤل «أين هى نظرياتنا الخاصة بنا؟» فهو يقوم أساسا على تصور خاطيء ويعكس نوعا من العجز الفكرى.

**إذن كيف ترى دعوة بعض المثقفين العرب إلى مساندة الفرانكفونية كاتجاه مناوىء لمحاولات الهيمنة الأمريكية؟**

أراها علامة ضعف ووهن تدب فى أوصال الشعور القومى لمثقفينا الذين عليهم أن يقولوا لنا فى وضوح، هل نكون عربا، أم لا؟ وإن لم نكن عربا فمن نحن؟

**أيضا لا تزال العلاقة بين المثقف العربى والسلطة ملتبسة، ومعلقة دون حسم**

مقاطعا - المثقف لم يضربه أحد على يده كى يكون تابعا للسلطة، عليه أن يستقل عنها.

**كيف؟ وهو ينتج خطابه من داخل المؤسسة الرسمية؟**

عليه إذن أن ينشيء أجهزته الخاصة به ويمارس فيها دوره بعيدا عن أيه قيود، لكن واقع الأمر أن المثقف العربى يريد أن يعيش مرفها ومن ثم نراه يعطى ظهره لقضايا الجماهير ويفتعل الخصومة مع السلطة التى هى فى الأصل حكومة وطنية قامت على أنقاض الاستعمار.

**هل لهذا علاقة بوصفك لأدونيس كشاعر يرفع لافتة الثورية دون مبرر؟**

بالفعل أدونيس يمثل قلة مثقفة فى عالمنا العربى تعلن تبرمها من الأوضاع الراهنة رغم استفادتها من هذه الأوضاع.

**فى مقابل جيل الستينيات الذى تبلور وعيه فى ظرف سياسى ومناخ قومى، يتحدث أبناء الجيل الجديد عن موت الأيديولوجيا والكتابة بالجسد؟**

ما يسمونه الكتابة بالجسد أسميه أنا أدبا جنسيا مثيرا للاشمئزاز، وهذا النوع من الأدب عرفته أوروبا بقوة فى الخمسينيات والستينيات لكنها الآن بدأت تضجر منه بعد فشل رهانها على المذهب الإنسانى الذى يصور الإنسان محورا للكون وصانعا للقيم.. وها هو هنرى ميللر يرتد عن أفقه الجنسى فى روايته «مدار السرطان» إلى البحث عن جذور الحضارة فى «الرحلة إلى اليونان» أما غياب الحلم القومى فلا ينبغى أن نجعله «شماعة» نعلق عليها مأزق هذا الجيل الذى لا يتجاوز إحساسه خلايا جسده، فوقع فى متاهة عبثية تشبه مطاردة الإنسان لظله.

**إذن ما المبرر الحقيقى من وجهة نظرك؟**

الجنس والرغبة فى الهروب من الواقع دون تحمل أية مسئولية. ■

## هامش

فى حياتنا السياسية حالة اسمها الموت السياسى المدنى، وهذا التعبير أصوغه مستلهماً الاصطلاح القانونى الشهير الموت المدنى، الذى كان يبلور واحدة من الظواهر والحالات القانونية التى عرفها التاريخ القانونى الغربى، وكانت تطلق على الأشخاص الطبيعيين الذين دخلوا السلك الرهبانى المسيحى، وكانوا يعتبرون فى عداد الموتى، حيث يتخذون أسماء مختلفة عن أسمائهم المدنية السابقة، ويفقدون فور دخولهم عالم الرهبنة - الأهلية القانونية للدخول فى علاقات قانونية مع غيرهم من الأشخاص القانونيين.

أما الموت السياسى المدنى فلا علاقة له بالرهبنة الدينية المسيحية، وإنما علاقته الوثيقة بالحياة السياسية الاستبدادية التى شهدتها بعض الدول العربية، وبسيادة نموذج الدولة التسلطية، ودولة التعبئة، حيث تمت تصفية الحياة السياسية الحزبية، ومصادرة الحريات الليبرالية، وفى ظل هيمنة الفراغ السياسى، وغياب المنافسة بين قوى سياسية واجتماعية مختلفة وعبر آليات مشروعة غابت إمكانية الفرز والاختيار بين كفاءات فنية وسياسية وأصبح المتاح أمام الحاكم وربما رعيته هو الاختيار من دائرة الموالين له من بين أهل الطاعة والخضوع، ومن ليست لديهم تكوين أو خبرة سياسية عميقة، وجاء حزب الطاعة والولاء والخضوع والخدمة للحاكم اما من جامعات تحولت إلى مدارس ثانوية أو إعدادية لانحطاط التعليم بها، أو من موظفى الجهاز البيروقراطى.

وعناصر الطاعة والخدمة والخضوع عندما تختار كوزراء تغدو ملء السمع والبصر فى الإعلام المرئى والمسموع والمكتوب، وعندما يخرجون من الوزارة يدخلون إلى دائرة الموت السياسى المدنى، لا حس ولا خبر! ومن هؤلاء مئات الوزراء وعشرات من رؤساء الوزارات، وعندما تصادف بعضهم ذات مرة فى ندوة أو مؤتمر أو دعوة محدودة تكاد تصدمك آراؤهم السياسية أو الفنية الساذجة، وغيابهم عن زمن العالم وتحولاته، ويمكنك أن تقارنهم بآراء مواطنين عاديين من بسطاء الناس الذين يجلسون على مقاهى الحياة، هؤلاء طواهم الموت السياسى المدنى من فرط ضحالة التكوين والخبرة السياسة، وهناك أموات سياسياً ولايزالون على مقاعد السلطة أو المعارضة، لأن سلطة البلادة والجهل هى سيدة السياسة والحياة! ترى متى ينقشع الموت السياسى المدنى ونعود مرة أخرى إلى الحياة!

**نبيل عبد الفتاح**

# هيكل والتويجرى لقاء بلا حوار

لم يكن اللقاء بين الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل والشيخ عبد العزيز التويجرى على أرض محايدة، بل كان اللقاء على صفحات كتاب كتبه الشيخ عبد العزيز التويجرى، وقدم له الأستاذ محمد حسنين هيكل. هذا الكتاب لا يمثل أرضاً سعودية، بل يسجل تجربة تاريخية، هى مسيرة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه فى سبيل الوحدة والتوحيد، فكان عنوان الكتاب (لسراة الليل هتف الصباح). لم يكن اللقاء قد تم بين رجلين يصنفان من أهم الرموز الثقافية فى العالم العربى فحسب بل كان لقاء بين منهجين، المنهج السعودى والمنهج الناصرى. فالرجلان كلاهما منظر لمنهجه، الشيخ عبد العزيز منظر للمنهج السعودى، والأستاذ محمد حسنين هيكل منظر للمنهج الناصرى.



بقلم:

**د. أنور ماجد عشقى**

وحتى لا تنصرف الأذهان إلى أبعد مما أتصور، فإن تنظير الشيخ التويجرى، هو تنظير مواكبة، وإعجاب، وإدراك، فقد عايش المنهج السعودى معايشة فكرية ومعايشة عملية.

لقد تابع الدولة السعودية منذ عهديها الأول والثانى بحثا وإستقصاء ، كما واكب عهدها الثالث تجربة وإحساساً.

كانت متابعته للتجربة من داخل مدينة المجمعة، وكانت نظرته من خلال أسرة التويجرى وثرائها، فكانت معايشة لصناعة القرار، وتعاملا عن قرب.

أما تنظير الأستاذ محمد حسنين هيكل للمنهج الناصرى، فهو تنظير اعتداد، واستيعاب، وتفصيل، لقد عايش هيكل الناصرية منذ فجرها الأول، وشاهد تطوراتها، وشهد على أحداثها، وتولى الدفاع عنها فكراً وأداء، حتى بعد رحيل مؤسسها ومنشئها.

فالشيخ عبد العزيز التويجرى ينظر إلى الزعيم من خلال المنهج، فيقيس الملك عبد العزيز بالمنهج الذى اختار، وبالمبادىء التى سار عليها.

أما الأستاذ محمد حسنين هيكل فينظر إلى المنهج من خلال الزعيم، فيقيس المنهج الناصرى بشخص الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وفرق بين قياس المبادىء بالأشخاص وقياس الأشخاص بالمبادىء.

لهذا كانت التجربة السعودية تشكل منهجاً، والتجربة الناصرية تشكل نهجاً، وليس المنهج كالنهج.!

إن التجربة السعودية هى تجربة قيمية، أما التجربة الناصرية فهى تجربة وضعية، فالتجربة القيمية تتعامل مع ما يجب أن يكون، أما التجربة الوضعية فتتعامل مع ما هو كائن.

فالمنهج السعودى، يطبق منهجاً سبق أن جاء به النبى صلى الله عليه وسلم، أما المنهج الناصرى، فهو إدراك لمعاناة الأمة، وتعامل مع الواقع، ومعايشة للتجربة، وتفاعل مع الأحداث.

فالنهج الناصرى له قيمه السامية التى يتطلع إليها، والمنهج السعودى له واقعه الذى يتعايش معه.

ولأن المنهج السعودى منهج قيمى، فهو لم يتغير بتغير القيادات المتعاقبة، أما النهج الناصرى فقد تغير بتغير القيادات، تكيفا مع الواقع واستجابة للمستجدات.

فإذا كانت القيادات فى مصر قد تغيرت، وأساليب التفعيل للنهج الناصرى قد تطور فإن الأهداف الأساسية للناصرية ظلت ثابتة فى مصر لم تتغير.

وكما شغل الرجلان هيكل والتويجرى بالنظامين، شغلت أنا بهما، فكنت أتابعهما عن بعد، مع أن لقاء واحد بكل منهما قد تم عن قرب.

فالشيخ عبد العزيز التويجرى، مثله كمثل ارشميدس الذى اكتشف نظرية (الطفو)، فانطلق يبشر بها، لقد وجد فى المنهج السعودى اقتناعات بلغت به حد اليقين.

والشيخ التويجرى، ليس هو الوحيد الذى توصل إلى هذا النوع من الإدراك، لكنه واحد من الذين وصلت بهم القناعة بالتجربة السعودية حد اليقين.

فهو من القلائل الذين يملكون القدرة الفائقة على إجراء الحوار مع الغير، حتى لو كان الأغيار أشد انغلاقاً عن الحقائق.

لقد كان لقائى الوحيد بالشيخ عبد العزيز التويجرى منذ ربع قرن.. كان اللقاء فى بيت متواضع فى حى الملز بالرياض، كان يسكنه الدكتور إبراهيم الشريف، الأستاذ بجامعة الملك سعود، لقد كنت يافعاً حينما كنت أتابع الحوار الذى دار بين فقيهين من فقهاء التاريخ.

كان الدكتور إبراهيم صاحب نظرية تاريخية تقول: إن الحضارة انبعثت من جزيرة العرب، وكان مستشهداً فى ذلك بالأبحاث، ومستنطقاً لذلك التربة، ومستنبئا عن ذلك الحفريات التى أجراها وسط الجزيرة العربية.

كان يرى أن الجزيرة هى البقعة الأولى على وجه الأرض التى تحررت من العصر الجليدى فبدأت فيها الزراعة، وعندما عمها الجفاف انتقل الإنسان إلى أرجاء أخرى من الأرض.

لقد كان الدكتور إبراهيم الشريف ممعنا فى (ليبراليتين) وكان من النفوس المنغلقة عن التجربة السعودية إلى حد التحامل.

وما هى إلا سويعات، حتى تمكن الشيخ عبد العزيز التويجرى من إقناعه بعدالة التجربة السعودية وجدواها، فكان حديثه منصباً على المجالس المفتوحة التى كان يحرص عليها الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده.

لقد أدرك الدكتور إبراهيم الشريف أن المجالس المفتوحة ما هى إلا صورة أكثر إشراقاً من الديمقراطية المباشرة التى كانت تطبق فى أثينا، والتى لم يعد لها وجود فى قاموس العصر.

حيث كان الناس يجتمعون فى ساحة (الكابيتول)، وكانت تطرح عليهم القرارات السياسية فيتداولونها ويصوتون عليها قبل إصدارها.

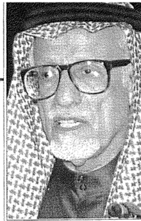
لقد كنت أرى الانتصار يتلألأ فى عينى الشيخ عبد العزيز التويجرى وهو ينظر إلى الدكتور إبراهيم الشريف، الذى اعترته الدهشة وهو يستمع إليه، ثم تحولت الدهشة إلى إعجاب، فتحول الإعجاب إلى اقتناع وتأييد.

لم أتمكن وقتها من التعرف على منهج الشيخ عبد العزيز التويجرى فى الحوار، لأنى كنت أترقب النتيجة وأستعجلها، لقد اعتاد الشيخ عبد العزيز اصطياد المفكرين وإقناعهم بعظمة التجربة السعودية، فكان فى حواره يطرح النظرية ويسوق البراهين عليها، وهكذا كان يقود المعارك الفكرية، وينتقل من نصر إلى نصر، ومن إنجاز إلى إنجاز.....

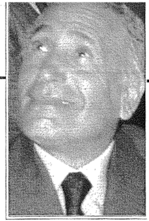
أما الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، الذى عرف بأسلوبه الفريد، وتحليله المميز، وفكره المتألق، فقد قدر الله لى أن أكون واحداً من الذين التقوا به فى القاهرة، واستمعوا إليه عام ١٩٧٠م، كان ذلك أكثر من ربع قرن، حينما كنت واحداً من أعضاء الوفد السعودى إلى مؤتمر القمة العربى.

لقد كان الأستاذ هيكل ضمن الفريق الذى رشحه القادة العرب فى مؤتمر القمة للتوجه إلى الأردن لتقصى الحقائق.

وفى فندق هيلتون النيل، كنت أستمع إلى الأستاذ هيكل وهو يروى ما حدث



■ عبد العزيز التويجرى



■ محمد حسنين هيكل

فى الأردن، كان يتحدث وقتها من خلال الفكر الناصرى، وانتهى اللقاء بأن تملكنا الإعجاب من عرض الأستاذ هيكل، وقدرته الفائقة على الإقناع وإدارة الحوار.

كانت النتيجة أن حلت المشكلة الأردنية الفلسطينية ورفع الأمر عن الناصرية، بعد أن فاجأ الملك حسين القمة بالوصول من الأردن.

وقبل أن أغادر القاهرة بعد المؤتمر، كنت آخر السعوديين الذين كتب الله لهم أن يصافحوا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، لكن قطرات العرق التى كانت تنبعث من جبهته كانت مثار اهتمامى. لقد أدركت من خلالها المعاناة التى بذلها رحمه الله خلال المؤتمر، لقد ودع الملوك والرؤساء جميعهم فى مطار القاهرة، وكان متحاملاً على نفسه رغم مرضه، وكان - التحمل لا التحامل - من سجاياه، وما هى إلا سويعات حتى أسلم روحه لله. لقد أصبح الأستاذ محمد حسنين هيكل أميناً على الفكر الناصرى، ومستأمناً على تراثه، كان يقف دون أى تغيير للأهداف الناصرية، وكان يتردد فى انتهاج الأساليب المغايرة، لكنه لم يكن يمانع فى تطوير التجربة الناصرية.

إن حرصه الشديد على الناصرية وإشفاقه عليها، جعله من أشد الناس خشية على النيل منها، ورفض ماعداها لهذا كان هيكل يعرض عن الخوض فى غيرها من التجارب، فاقتناعه بها جعله أسيراً لها.

لكنه فى الأيام الأخيرة، أصبح غرضاً للشيخ عبد العزيز التويجرى، والشيخ عبد العزيز من خير الذين يعلمون بمكانة الأستاذ محمد حسنين هيكل الفكرية والثقافية. فهو لا يريد من هيكل أن يبقى بعيداً عن التجربة السعودية، ولا يريد للتجربة السعودية أن تكون بعيداً عن قلم الأستاذ هيكل وفكره.

فهو على يقين من أن اللقاء بين السعودية والناصرية، ماثل فى الوحدة العربية، والتقدم العربى، واستعادة الحقوق العربية.

فالشيخ عبد العزيز، لا يريد أن يكون اقتراب هيكل من التجربة السعودية عن طريق الدعوة، ولا يريد أن يدخل معه فى حوار مباشر، بل دفع إليه كتابه عن الملك عبد العزيز ليصنع له المقدمة.

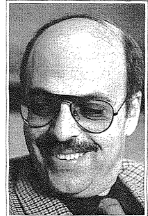
لقد كان الشيخ عبد العزيز على يقين من أن حصانة الأستاذ هيكل، تمنعه من التردد فى تقديم الكتاب، وكان على يقين من أن أمانة الأستاذ هيكل العلمية لا تسمح له بكتابة المقدمة دون قراءة الكتاب والإمعان فيه. وهكذا تم اللقاء على صفحات كتاب من أهم الكتب التى سطرها المؤرخون والمفكرون عن الملك عبد العزيز رحمه الله، وعن التجربة السعودية فى شخص مؤسسها وبانيها.

إن الأمة العربية، قبل أن تكون مطالبة بالتقارب السياسى، هى مطالبة بالتقارب الفكرى، ولن يكون التقارب السياسى ممكنا، دون تقارب فكرى، ولن تتحقق أهدافنا دون تنسيق فيما بيننا، فالثورة المعلوماتية قد دقت أجراسها، والثقافة الكونية أطلت علينا برأسها، وقد أخذت تفرض نفسها على الساحة الدولية، فإذا لم نتمكن من توحيد مناهجنا، فإن التيار المضاد سوف يجرفنا فيطمس هويتنا ونصبح فى زوايا النسيان.

بالقطع.. فإن من لم يشاهد الفيلم التسجيلي الطويل «٤ نساء من مصر» للمخرجة المصرية المقيمة في كندا، تهاني راشد ليس كمن شاهده!! ذلك أننا بإزاء فيلم ساحر يأخذ الألباب والعقول والمشاعر.. نشم فيه أريج الوطن عبر أربع زهرات يافعات تفضن عطرا.. وجمالا.. ونكتشف من خلاله بعضا من سر بقاء واستمرار توهج الشعلة المصرية عبر عشرات القرون.. وندرك أن قوة الوطن - دائما - مرهونة بقوة أبنائه.. وأن مصدر قوة وصلابة هذا الشعب السمح الطيب، تكمن في روح المحبة والتعاطف والتآخي والتآزر الإنساني.. وتتجلى في تلك الوحدة الرائعة رغم التنوع.. والاختلاف..

من أوراق.. وأفلام مهرجان القاهرة السينمائي

# ٤ نساء من مصر.. أنشودة للصداقة.. وحب الوطن



بقلم: علي أبو شادي

أربع سيدات مصريات.. تتوغل المخرجة في أعماق كل منهن.. تمسك بتلابيب المشاعر والأفكار.. وتفسح الوقت والصدر بحرية وتفهم، لأن تفصح كل منهن بصدق كامل، عن أحاسيسها ومعتقداتها، في إطار رحب من الصداقة.. والحب والإيمان - بلا حدود - بحق الاختلاف الذي لا يفسد للود قضية، تتداخل الآراء والمواقف وتتشابك.. تتعانق وتتباين.. تختلف وتتفق.. تتقاطع وتتصادم.. تحتد وتتسامح.. يختلط الضحك بالبكاء.. والهدوء بالصراخ، والهزل بالجد، والسخرية بالمرارة.. والموضوعية بالمبالغة.. لكن ذلك كله ينصهر في بوتقة إنسانية يغلفها حب عارم للوطن.. الأرض.. والإنسان.

على عكس سينما المخرجة التسجيلية الكبيرة عطيات الأبنودي، التي تختار نماذجها عادة من بين نساء الطبقة العاملة الكادحة.. التي تقاتل من أجل البقاء على قيد الحياة أو سطح الواقع، تختار تهاني راشد مجموعتها بشكل نخبوي من بين قيادات العمل النقابي والسياسي والثقافي والصحافي، وربما جاء هذا الاختيار عفويا، فرضته الصداقة الحميمة بين السيدات الأربع.. أو أنه تم عن قصدية تحاول أن تطرح قيمة الوعي بحق الاختلاف، وتعلي من قيمة الصراع السلمي بين الأفكار.. وسواء جاء ذلك عفوا أو عمدا، فإن الاختيار جاء موفقا إلى حد كبير، فنحن أمام أربع شخصيات تملك كل منها تاريخا وخبرة، ورصيدا في النضال من أجل حاضر - بات ماضيا الآن - تتوفر فيه الحرية والحق.. والعدالة الاجتماعية، وتسعى كل منهن في طريقها وبطريقتها للمشاركة في صنع غد - صار حاضرا الآن - أكثر أمانا وأمنا وطمأنينة وإشراقا.. ودفعت كل منهن بإرادة كاملة، وطيب خاطر ثمنا فادحا من الملاحقات البوليسية والاعتقالات المتوالية.. خرجن منها - رغم قسوتها - أقوى مما دخلن.. وواصلن بلا كلل وبشجاعة مسيرتهن من أجل وطن تتسع أرضه للجميع.. وتتفتح فيه كل الأزاهير.. وطن ديمقراطي تتعدد فيه الرؤى والآراء، وتتحد فيه كل القوى من أجل سعادة أبنائه..

تلتقي الدكتورة أمينة رشيد - أستاذ الأدب المقارن بجامعة القاهرة، حفيدة صدقي باشا رئيس وزراء مصر الشهير، وصاحب معاهدة صدقي - بيفين المشئومة، سليلة الارستقراطية الحاكمة المتهمة بالخيانة والتواطؤ مع المحتل - تلتقي بشاهندة مقلد القادمة من قلب دلتا مصر، ومن بين جموع الفلاحين، معمدة بدم زوجها الشهيد صلاح حسين، الذي دفع حياته ثمنا لمبادئه وصلابته، مدعومة بحب وحنان وأفكار المناضلة النقابية وداد متري، الوافدة من قلب الحركة الطلابية الوطنية، التي آمنت - كأمينة رشيد - بالاشتراكية كمنهج علمي يحقق الحرية والعدالة والمساواة، مختلفات مع الكاتبة والصحفية اللامعة الهادرة صافي ناز كاظم، التي غالبت سفينتها أمواج بحار متعددة، إلى أن رست في النهاية على شاطئ الفكر الإسلامي، منقلبة على كل ما آمنت به قبل ذلك، لائذة بالدين يعصمها من الشطط الفكري.. وينير لها الطريق نحو تحقيق ذات أهداف صديقاتها، وإن اختلفت الوسائل والأساليب على حد قولها..

عبر اللقاءات المنفردة أو الثنائية، ومن خلال الحوار الجماعي الهادئ أحيانا، الصاخب في كثير من الأحيان، المنتهي بدمعة تأثر.. أو بضحكة مجلجلة.. أو ابتسامة واثقة، ومن خلال تقاطع وتماس حياة النساء الأربع، واشتباك هذه الحياة مع واقع الوطن السياسي والاجتماعي والثقافي.. لما يقرب من نصف قرن.. نلمح عناصر الاتفاق ومناطق الاختلاف، نقترب حثيثا من دواخل كل شخصية، ونتلمس

مـواطن القـوة والضـعـف، فأمينة رشيد لاتزال تذكر ذلك الحجر الذى أصابها من يد أحد معارضى سياسة جدها، وإيمانها بأن من ألقى بالحجر صاحب حق، جعلها تحاول باستمرار وبصدق أن تنحاز إلى هؤلاء الذين ناهضوا صدقى باشا.. وتتعرف لأول مرة على معنى كلمة «الاستقلال»، وأن تعلم نفسها أن حب الوطن أكبر من الانتماء لأسرة أو لطبقة، وأن تختار طريقا مغايرا تماما لتوجهات أقرانها عامدة ومخلصة، مع رفيق نضال أصغر سنا، ينتمى إلى طبقة وثقافة مختلفة، تسعى جاهدة للانتماء إليها، لكنها تعلن بصراحة وشجاعة عجزها عن تجذير ذلك الانتماء.

شاهندة مقلد، التى لا تخفى حبها وانحيازها لعبدالناصر، فهى ابنة المرحلة الناصرية، ذاقت حلاوة الانتصارات، وتجرعت مرارة وذل الانكسارات، رأت فيه زعيما.. قاد ثورة غيرت وجه مصر.. وساهمت بشكل واضح فى إعادة صياغة العالم العربى والعالم الثالث سياسيا واقتصاديا، تحالفت ضده قوى الشر والهيمنة، لتحطم مشروعه النهضوى، لتعود مصر خانعة، ضائعة تبحث عن بديل، فلا تجد سوى ذلك الشعار السياسى المراوغ «الإسلام هو الحل».. وكأن الإسلام لم يكن موجودا من قبل، أو كأن مسلمى مصر قد ا نقطعت العلاقة الحميمة بينهم وبين ربهم جل وعلا، شعار غير محدد الملامح، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ترفعه صافى ناز - المحجبة، صاخبة فى وجه صديقاتها، منفعلة، تكاد تحول الحوار إلى شجار، تذهب بها انفعالاتها إلى مناطق تغالط فيها ذاتها وثقافتها واستنارتها، حين تصرخ «طظ فى نيتشة» وتقترب الكاميرا من وجهها المتوتر، لتردد عبارات ديماجوجية (أيوه.. الله أكبر منكم كلكم.. أكبر من النظام العالمى الجديد» اللى أقوله أتق الله.. لازم يترعب.. لازم يخاف ربنا!!) وهل ينكر أحد ما تقوله بل هى بديهيات تحتاج منا كما أمرنا الله إلى الفعل والعقل.. لكنها تردد بطريقة أقرب إلى أسلوب خطباء الجمعة «فين أفلاطون، فين سقراط، فين إمبراطورية فارس وإمبراطورية الرومان.. الغرب سيأكلنا!!».. إن الاحتماء بالدين كما تعلم، - وكما تكتب حين تهدأ - لا يسقط التاريخ، ولا ينفى تراث الإنسانية، فالأديان ذاتها ذات بعد تاريخى.. ولاشك أن الغرب يتربص بنا، وسيظل، لا من خلال عداء فكرى للإسلام، كما تقول د. أمينة بهدوء شديد، بل من خلال عداء مصالح.. ولو فيه قوة إسلامية ستحقق مصالحه..









■ بوست فيلم «٤نساء من مصر»

مش حيقف ضدها!!

والأمثلة كثيرة فى دعم الغرب للمتطرفين فى مناطق متعددة، الذين يسيئون للإسلام.. دين المحبة والتسامح واحترام حقوق الإنسان.

بعيدا عن لحظات الانفعال، تتميز صافى ناز كاظم بروح قتالية وحيوية دافقة، وحس ساخر، وذوق فنى راق، ومشاعر إنسانية فياضة، وبقايا ديمقراطية، تسمح أحيانا بحوار هادىء، ومنهج تفكير إسلامى صارم، مرتكز على أرضية وطنية صلبة، تأنس لشاهندة.. وتأتنس بها لدرجة أنها تتمنى ألا يخلو أمر اعتقالها - إذا جاء - من اعتقال شاهندة معها، تتفقان فى كثير من الملامح الشخصية والإنسانية، وتختلفان بعمق فكريا وسياسيا، لكنهما تشكلان معا وجهين لعملة مصرية واحدة بالغة النقاء والإخلاص.

تحاشت المخرجة بذكاء الدخول إلى المناطق الملغومة فى حياة نسائها الأربع الشخصية، واكتفت بالإشارة إلى المناطق المضيئة فى تلك الحيوات الزاخرة كزواج د. أمينة من د. سيد البحراوى، بعد اعتقالات ١٩٨١، رغم فارق السن، بعد تأكدها من مشاعره وفقا للنصيحة البليغة لصديقتها، يمكن أن تتزوجيه.. إذا كنت مدركة أنه يعلم أن فارق السن أشق عليك أكثر منه.. وإشارتها إلى قصة الحب الرائعة التى انتهت بفاجعة بين شاهندة وصلاح حسين.. وإصرار شاهندة - رغم رفض أسرتها القاطع.. ورغم أنه ابن عمتها - على تكليل قصة الحب بالزواج.. لكنها اختارت بإرادتها الحرة، ودفعت ثمن اختيارها من عمرها وعمر رفيقها الشهيد.

تعد حياة وداد مترى أمثولة حقيقية، فهى المسيحية فى وطن تؤمن بأنه عاش أربعة عشر قرنا فى وئام تام بين أفراده، لا يفرق بين مسلم ومسيحى، الاشتراكية التى تؤمن بأن الناس سواسية كأسنان المشط.. كل بقيمة جهده وعمله.. المناضلة التى خاضت معاركها بضراوة.. وتحكى عنها بتواضع شديد.. المحبة للحياة وللفن، المفعمة بعشق الوطن.. تغنى له.. وتغنى معه.. زاوجت تهانى راشد كأسلوب بين الخاص والعام فى مهارة ودقة، ومزجت هموم الوطن بالآمال والأحلام الشخصية، ووثقت التاريخ القريب بلقطات أرشيفية لصدقى وفاروق وعبدالناصر والسادات وللمظاهرات، ونجحت إلى حد كبير فى أن تجعل من عبدالناصر الغائب الحاضر، ضاقت به صافى ناز وشبهته بسائق السيارة الذى رفض مساعدة الركاب «ونزل بينا الترعة»!! وتنعته بالكذب «ده كداب»، وتسخر من السد العالى، الذى تعرب المخرجة عن انحيازها له من خلال عدة لقطات من الأرشيف تصور عبدالناصر وخورشوف فى لحظة تحويل مجرى النيل، وموكب لعبدالناصر وهو محاط بعشرات الآلاف من المصريين.. سواء وهو يلوح لهم. أو وهو داخل تابوته فى جنازته التاريخية التى شاركت فيها صافى ناز من شرفة منزلها مع صديقتها شاهندة.

كانت صورة عبدالناصر وصوته الذى يتحدث الإنجليزية بوضوح وثقة عن مبادىء الثورة الستة، وتأكيده بأنه لن يبدأ بالعدوان على إسرائيل، كان الرجل صوتا وصورة وتاريخا، هو ذلك الحبل السرى الذى يشد الصديقات الأربع، وكان عادة محور الخلاف والاتفاق، فهن من جيل عاش شبابه فى الخمسينيات والستينيات، مصاحبا للرجل، مشاركا بالمعاضدة أو المعارضة.. جيل تشكل وجدانه ووعيه السياسى فى ظل الحقبة الناصرية.. حقبة عبرت عنها تهانى راشد وعن عبدالناصر بصوت وداد مترى الرقيق الهامس الجميل «كان لك معايا أجمل حكاية فى العمر كله» ولخصت أمينة بعقلها وعقلانيتها عناصر الوحدة والاختلاف: حب الوطن مش حب مجرد.. وده اللى بيجمعنا، علاقة خاصة شعور بالضياع.. شعور بالإنجاز.. يمكن لينا نفس العين.. لكن كل واحدة فينا عارفة أن التاريخ لم ينته بعد، لكن تهانى راشد تصدمنا فى نهاية الفيلم، وتفتح أعيننا على حقيقة أن المستقبل بيد جيل آخر.. ربما مختلف، وغير مؤتلف مع جيل الصديقات الأربع، فنوارة ابنة صافى ناز ترى أن الأم غير ديمقراطية «إلا بالمحايلة»!! وبسمة ابنة شاهندة تشكو من قهر أمها - الديمقراطية مع الاخرين - وتعلن الفتاة فى براءة أن الأم تقمعها لأنها تريد أن تعمل راقصة!!

فى المشهد الأخير، وبينما تتمايل بسمة فى رشاقة على صوت وداد وشاهندة، يعلو صوت صافى ناز وأمينة وباقى أفراد الأسرة الكبيرة، والجميع يغنون فى هارمونية إنسانية.. احكم بالعدل يا قاضى.. قدامك مظاليم، وعلى حسب وداد قلبى وأنا أجول للزين سلامات، لتتردد أصداء شد وهن فى كل جنبات مصر..

«٤ نساء من مصر» إنشودة رائعة للصداقة وحب الوطن. ■



■ بكيت ثانى أيام صدور
البوم «افرض» مثل الأطفال

## لا تشغله منافسة أى مطرب عربى

# حكيم: أنا أساوى ٣٠ مايكل جاكسون

حكيم.. صوت يرفضه البعض ويعشقه البعض الآخر تصر بعض الفتيات على أن يكون نجم ليلة العمر، بينما ترفض ذلك الأخريات.. هو اسم يثير الاختلاف فى الرأى.. رغم أنه أكثر النجوم الذى يتعرض للمحاكمة الفورية من المشاهدين، إلا أنه مطلوب للغناء فى أوروبا وأمريكا واستراليا والدول العربية، وهو صاحب أعلى أجر غنائى فى مصر حاليا. بعد نجاح حفلته أمام متحف اللوفر فى باريس منذ أشهر.. تلقى دعوة من الحكومة الفرنسية لإعادة التجربة هناك فى مارس القادم، بجانب تكريمه فى جنوب إفريقيا وأمريكا خلال عام ٩٧. البعض يصنف حكيم على أنه نموذج لمطرب الأغانى الهابطة.. والبعض الآخر يحترم أنه صاحب شعبية كبيرة فى العالم العربى وخارجه..

فى الوقت الذى يرى نفسه المطرب الذى نهض بالأغنية الشعبية وقام بإذابة الفوارق بين الطبقات. فى لقاء معه بمنزله فى «مدينة نصر» كان هذا الحوار الذى كشف فيه أنه يستعد لاختراق الحواجز ومنافسة مايكل جاكسون وخالد «ديدى».. وأنه لا يشغل نفسه بمنافسة أى مطرب عربى.

حوار يكتبه - **محمود حسونة**

**تنظم دورة رياضية لمراكز محافظة المنيا فى مغاغة مسقط رأسك.. فما الدافع وراء هذه الدورة؟**

ليست هناك دوافع إلا شغل وقت فراغ الشباب فى شىء مفيد لهم، وتحويل النادى الرياضى إلى بيت للعائلة المنياوية خلال هذا الشهر الكريم، خاصة أننى نشأت فى طفولتى لأجد مثل هذه الدورات، وكنت أمارس فيها رياضتى المفضلة كرة السلة.

**هل تشمل دورتك الألعاب الرياضية المختلفة أم تقتصر على رياضات معينة؟**

الدورة تقتصر على رياضة كرة القدم فقط بين فرق الأشبال تحت ١٦ سنة وفرق الشباب.

**هل سيتم منح جوائز أو ميداليات للفرق الفائزة؟**

الدورة مقامة على كأس حكيم لكرة القدم، وسوف يتم منح أهم فرق فيها بجانب الكأس ميداليات وجوائز أخرى.

**هل مازلت تمارس رياضة كرة السلة؟**

توقفت عن ممارستها منذ كان عمرى ٢٣ عاما، وتحولت إلى متابع لمبارياتها العالمية على المحطات الفضائية.

**هل تحرص على زيارة بلدك بشكل دورى؟**

أحرص على زيارتها فى المناسبات.. ولو كان لدى وقت لسافرت إليها أسبوعيا، خاصة أن لى بها الكثير من الذكريات الجميلة، ويعيش بها أهلى وأصدقائى الذين اتصل بهم تليفونيا، وأطلب منهم الحضور جماعة للجلوس معهم واستعادة ذكرياتنا.

**هل تانس لهؤلاء الأصدقاء أكثر، أم لأصدقاء الوسط الفنى؟**

بالطبع أصدقاء طفولتى أكثر كثيرا جدا.

**لو أنك تعانى مشكلة.. فمع من تتحدث وتفضفض؟**

أنا بطبيعتى كتوم، ولا أحب الشكوى مهما كانت آلامى.. ولكن عندما أريد الفضفضة تكون لزوجتى أو شقيقى الأكبر.

**هل هذه الدورة أول نشاط تقدمه لبلدك أم قدمت إليها شيئا من قبل؟**

عملت بالمجهودات الذاتية صالة حكيم للألعاب الرياضية فى مركز الشباب، وقام مشكورا د. عبدالمنعم عمارة بالموافقة على المساهمة فيه بميزانية كبيرة.

**أليست هذه الأنشطة مقدمة للترشيح فى البرلمان والبحث عن دور رسمى؟**

صعب على أن أرشح نفسى للبرلمان.. لكن يمكن أن يحدث ذلك لو بادر الناس هناك بترشيحى، خاصة أننى أخشى الفشل وعدم انتخابهم لى.

**هل معنى ذلك أنك لا تستمتع بشعبية ترضيك هناك؟**

لا أستطيع أن أصف لك حب الناس لى وأسلوب استقبالهم عندما أسافر.. وعندما بدأت أحل لهم مشاكلهم تحدث بعضهم معى فى هذا الأمر، ولكن بعد تفكير أحسست بأنه سيكون متعبا لى، خاصة أننى لا أستطيع أن أتأخر عن خدمة أبناء بلدى، وفى ذات الوقت لا يمكننى الابتعاد عن الغناء.

**هل عضوية مجلس الشعب ستضيف لك شيئا؟**

لا أدرى.. إنها لن تضيف، وسوف تحد من نشاطى الغنائى، وسوف تقلل من حريتى وحركتى الدائمة.

**هل تحب الحرية؟**

أنا من عشاق الحرية.. ولا يمكن أن يكون العصفور الطليق مثل العصفور المحبوس داخل قفص.

**والحزن.. هل له مكان بداخلك؟**

الحزن موجود داخل كل إنسان في العالم. ولذلك أحرص في كل ألبوم غنائي على تقديم أغنية حزن وأسى وعذاب.

**في تاريخ الأغنية الشعبية.. دائما «تعلق» مع الجمهور الأغاني الحزينة.. بم تفسر ذلك؟**

لأنها تمس أحاسيس حقيقية داخل كل إنسان. بجانب أن مفهوم الأغنية الشعبية أنها تصل لأكبر قدر من الناس، وتعبر عن همومهم ومشاكلهم وأحاسيسهم الداخلية.

**تقول إنك مثل العصفور الطليق، وقد تجولت في الكثير من الدول وقدمت أغانيك لجمهور متنوع.. فما رد فعل غنائك خارج مصر؟**

الحمدلله.. لقد استقبلني الجمهور بحفاوة كبيرة، سواء في الدول العربية، أو الأوروبية أو أمريكا.. وهذا يعني أن موسيقانا تمس أوتار داخل شعوب العالم.. واستقبال الناس لي في أي مكان لا يختلف عن استقبال الجمهور المصري لي.

**وما أكثر جمهور احتفاء بك خارج مصر؟**

الجمهور الليبي، في الحفل الذي أحييته هناك الشهر الماضي، وجمهور الإمارات، في الحفل الذي شاركتني فيه لاتويا جاكسون، شقيقة مايكل جاكسون في دبي.

**ألم تغن مع مطربين عالميين سوى لاتويا جاكسون؟**

كان مفترضا أن أشترك مع مادونا في حفل باستراليا، وبعد أن اتفق معي متعهد إنجليزي على ذلك، لكنه عاد وأبلغني أن الحفل ألغي دون أسباب واضحة.

**ومن المطرب العالمي الذي تحلم بالغناء معه؟**

ليس من أحلامي الغناء مع مطرب معين.. وليس لي سوى حلم واحد في حياتي، هو أن أصل إلى العالمية، ويكون اسمي معروفا ومشهورا في كل دول العالم.

**وما الطريق لتحقيق هذا الحلم؟**

الاجتهاد وتقديم شغل متميز، خاصة أن موسيقانا الشرقية الأصيلة لو قدمناها بأرتام غربية فسوف يركعون أمامها.. والأمر لا يحتاج سوى استخدام آلة الباص جيتار مع الدرامز الغربي، بجانب آلاتنا مثل الكمنجة والقانون، والناي مع التشيللو.

**هل يمكن أن يتحقق ذلك بجهودك الفردية أم من خلال شركة إنتاج عالمية؟**

تشاركني في السعي لتحقيق هذا الحلم شركة سونار، التي تنتج لي أعمالي، بجانب الشركة التي كانت تنتج أعمال الشاب خالد، حتى ألبوم «ديدي».



■ «أموت في صوت أنغام»

**ومتى ستبدأ التنفيذ؟**

لقد بدأت بالفعل، واستقدمت فرقة موسيقية إنجليزية تصاحبني في تسجيل ألبومي القادم، الذي سيتم طرحه في الأسواق العالمية مع مصر في آن واحد، وسوف يضم الألبوم مختارات من أغنياتي السابقة بتوزيع جديد.

**هل ستصاحبك هذه الفرقة في حفلاتك؟**

سوف تشاركني حفلات معينة وليس كل الحفلات.. فمثلا أحلم بإحياء حفل تحت سطح الأهرامات ومعي الفرقة، وأدعو القنوات الفضائية العالمية لتصويرها.. ومن خلالها أربط بين الحضارة المصرية العريقة والأغنية الشعبية الحديثة والمتطورة.

**في إطار خطتك للعالمية.. هل ستقدم الأغنية بذات شكلها المعتاد أم ستعتمد على الإبهار في الإخراج؟**

الإبهار ليس هو الوسيلة للوصول إلى العالمية، وأنا ضده في جميع حفلاتي، لأنه يستحوذ على أنظار المشاهدين، ويشوش على الصوت والموسيقى.

**خلال عام ٩٧، بدأ عمرو دياب السعي وراء العالمية، بتقديم أغنية «نور العين» بالإنجليزية.. فهل ستقدم أغانيك بالعربية أم بلغة أخرى؟**

أغنياتي لن تكون إلا باللهجة المصرية.. لأن غنائي بالإنجليزية سيكون تخبط، ولن يجدي في شيء.. وأنا لن أعتمد إلا على الموسيقى التي تعتبر لغة عالمية.. والدليل أن الشاب خالد يغني بلغة بربرية لا يفهمها الجزائريون أنفسهم، واستطاع أن يحتل مكانا من خلال الموسيقى على الخريطة العالمية.. والعالم كله ردد وراءه «ديدي» دون أن يعرفوا لها معنى.

**وما ر أيك في تجربة «نور العين»؟**

بصراحة لم أستمع إليها.. وأعتقد أن عمرو دياب لو طرحها بذات الشكل المصري، وبدون ترجمة مع بعض الدعاية على مستوى العالم، لكانت قد حققت نتيجة أفضل.

**وما الأغاني التي تعيد توزيعها مع الفرقة الإنجليزية لطرحها في الألبوم القادم؟**

الأغنيات هي: «محدش يلومني»، و«موال الصبر»، و«حبتونا»، و«افرض»، و«نار»، و«الحق عليه»، و«نظرة»، و«ياما قالوا».. وقد انتهيت بالفعل من تسجيل ٥ أغنيات منها.

**وبعد استماعك للأغنيات التي سجلتها.. هل ترى أنها أفضل بالتوزيع الجديد أم التوزيع الأصلي؟**

الشكل الجديد أفضل، ويعتبر إضافة ستحسب لي.. وحتى لو لم تنجح فلن تضرني.. ويكفيني شرف المحاولة.

**ترفع أجرك بمعدل كل ٦ أشهر مرة.. ألا ترى أن ذلك كثير ويمكن أن يصرف عنك الناس؟**

بالعكس، أنا صاحب الأجر المناسب في العالم كله، خاصة أنني مطرب شعبي، وبالتالي فإن الشعب كله يسمعني بعد أن استطعت أن أقدم لونا يرضي الطبقة الشعبية وأصحاب المهن، وكذلك أبناء الطبقة العليا!!

**وكم وصل أجرك؟**

لا أتذكره.

**حلمي بكر صاحب رأي في الجوائز التي حصلت عليها ويصفها بأنها جوائز وهمية.. فما تعليقك؟**

أدعو حلمي بكر لحضور الحفل الذي سأحييه في متحف اللوفر بباريس في مارس القادم على نفقتي، ليعرف حجم جماهيريتي في فرنسا.. وأدعوه للاطلاع على الدعوة التي تلقيتها من الحكومة الفرنسية بخصوص هذا الحفل، بعد النجاح الذي حققته في الحفل الذي أحييته منذ أشهر في متحف اللوفر.. وأيضا أدعوه لمشاهدة الجوائز التي حصلت عليها ليعرف ما إذا كانت وهمية أم حقيقية.

**وما طبيعة علاقتك به؟**

لا توجد بيني وبينه علاقة.. قابلته مرتين في حياتي، وقمت بتحيته خلالهما باحترام شديد.

**ولكنه رفض إجازة صوتك أكثر من مرة في لجنة الاستماع الموحدة؟**

رفض إجازة صوتي مرة واحدة، وحاول أن

## أرفض غناء «كامننا» إلا بعد تعديلها

## أحب إيهاب توفيق ثم عمرو دياب وأموت في أنغام

يحبطنى فى اللجنة، حيث غنيت أغنياتى المشهورة والتى يرددها الناس فى كل مكان.. وفوجئت به يقول لى «عايزين أغنية معروفة» واستجبت لمطلبه.

**ومن هم باقى أعضاء اللجنة التى اختبرتك؟**

لا أتذكر منهم سوى حلمى بكر.

**البعض يراك ظاهرة فى مجال الأغنية الشعبية.. فهل تؤيد هذا الرأى؟**

والله لو أننى ظاهرة ومستمرة حتى الآن، فأنا ظاهرة طبيعية.. لقد اخترت لنفسى سكة طورت من خلالها الأغنية الشعبية، حيث ارتقيت بالأغنية الهابطة وقربت الطبقة الراقية من الطبقة الشعبية.. وسمعنى العالم العربى كله والجمهور هو الحكم الوحيد.. وأطالب الأستاذ حلمى بكر بالكف عن تجريح وسب جمهورى، لأنه ليس من المعقول أن كل هؤلاء الناس لا يفهمون، وهو الوحيد الذى يفهم المزيكا فى العالم.. وعليه أن يتذكر أننى لست مفروضا على الجمهور فى الإذاعة والتليفزيون، بل إن الناس تشترى ألبوماتى بفلوسها وتحجزها قبل طرحها فى الأسواق.

**هل يحجز الناس ألبوماتك قبل طرحها؟**

آه والله العظيم.. وأصحاب الأكشاك يكتبون لافتة «احجز نسختك من الآن لشريط حكيم».

**وما رأيك فيما يقال بأن عام ٩٨ سيشهد نهايتك؟**

قبل أن يشهد العام نهايتى، سأسرع للحصول على لحن من حلمى بكر لإنقاذ نفسى.

**بالرغم من قولك بأن ألبوماتك يتم حجزها مسبقا، إلا أنه عندما تم طرح «كامننا» أطاح بألبومك «افرض».. بم تفسر ذلك؟**

أحب أن أوضح حقيقة، وهى أن ألبوم «افرض» تم طرحه بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٩٦، وحتى يوليو من عام ٩٧ لم ينافسه ألبوم آخر، حتى جاء «كامننا»، واحتل المركز الأول، وأعتقد أن نجاح فيلم «إسماعيلية رايح جاى» كان من عوامل نجاح كامننا.

**لو عرضت عليك «كامننا» قبل محمد فؤاد.. هل كنت ستغنيها؟**

كنت سأرفض غناءها وأطالب بتعديل بعض كلماتها مثل «كاتش كادر فى الألولو.. كامننا».

**لكن هذه الجملة من أهم عوامل نجاح الأغنية؟**

أعترف بذلك، بل إنها خدمت الموسيقى فى الأغنية، وكلما التقيت بمحمد فؤاد أشيد له بها، لأنها جملة من قاع مصر وشعبية جدا، لكننى أرفض غناءها لأن وجودها خدم دراما الفيلم، أما أنا فلأننى كنت سأغنيها بعيدا عن الدراما، فكان لابد من تغييرها.

**من منافسك على المستوى العربى؟**



■ أحلم بالعالمية رغم أنف الكثيرين

لم أدخل فى منافسة عربية، لأن طموحاتى كلها غربية.. فأنا أريد منافسة جاكسون، أو الشاب خالد.

**هل تمتلك مؤهلات مايكل جاكسون؟**

نحن فراعنة ونمتلك مؤهلات لا تتوافر للآخرين.. ولو توافرت لى إمكانيات جاكسون، فسوف أكون ٣٠ مايكل جاكسون.

**لمن تستمع من المطربين العرب؟**

لابد أن أسمع الجميع.. أستمع إلى عمرو دياب وهشام عباس ومصطفى قمر وإيهاب توفيق و هانى شاكر وحميد الشاعرى وعلاء عبدالخالق وعاصى الحلانى ووائل كافورى وجورج وسوف، ونور مهنى

**ومن الذى تستمتع به من بين هؤلاء؟**

استمتع بإيهاب توفيق وأراه صوتا متميزا ويشكل نفسه بشكل صحيح، ويأتى بعده عمرو دياب.

**لكن صوت إيهاب عليه خلاف كبير؟**

إيهاب لو انتبه لنفسه وفكر بشكل صحيح، فسوف يكسر الدنيا.. وأطالبه بأن يستقر مع شركة إنتاج ويختار الكلمات التى تناسبه.

**ومن الصوت النسائى الذى يعجبك؟**

## حلمى الأكبر أن أكون مطربا عالميا
## أطالب حلمى بكر بالكف عن سب وتجريح جمهورى

أموت فى صوت أنغام، وأحتفظ بألبومها فى سيارتى ٤ أشهر كاملة، وأسمعه طوال فترة وجودى بها.

**كل المطربين يغيرون شركة الإنتاج التى يتعاملون معها كل فترة، وأنت الوحيد الذى لم تغير شركتك منذ بدايتك.. فهل تلبى لك كل مطالبك؟**

بالعكس والله.. والعاملون فى الشركة يشهدون أننى ثانى أيام صدور ألبوم «افرض» جلست هناك أبكى مثل الأطفال بسبب عدم تنفيذ أى شىء مما اتفقنا عليه.. وكل يوم تقدم لى الشركات الأخرى عروضا مغرية، لكننى لا أحب أن أكون خسيسا وأتركهم ويتهموننى بعدم صيانة العشرة.

**لماذا لم تصن العشرة مع حميد الشاعرى، الذى قدمك فى البداية.. وابتعدت عنه أخيرا؟**

أنا لم أبتعد عن حميد، وسوف تجمع بيننا أغنيات قادمة.. وكل ما حدث أنه فى أثناء تجهيز ألبومى الأخير، كان مشغولا فى مهرجان الحلم العربى بأبوظبى.

**ومن المؤلف والملحن الذى استطاع أن يفهمك ويعبر عنك فى كلماته أو ألحانه بشكل صحيح؟**

الملحن عصام توفيق والشاعر أمل الطائر، وكلاهما جزء لا يتجزأ منى.

**وهل تستشيرهما فى أمورك الغنائية؟**

أرجع إليهما فى أية أغنية، ولابد أن يجيزاها قبل موافقتى عليها.

**يتردد أنك قلق جدا، وقد يستغرق إعدادك لأغنية ٦ أشهر.. هل هذا صحيح؟**

صحيح جدا.. ولهذا غضب منى الكثير من الملحنين بسبب القلق، والوحيدان اللذان يحتملانى عصام توفيق وأمل الطائر.

**ومن الملحنون الذين لم يحتملوك بسبب القلق؟**

كثير.. منهم صالح أبوالدهب وحسين توفيق ومصطفى كامل.. وأنا أعذرهم لأننى أكون كمن يستعد لامتحان جديد، وأكون مضطربا جدا.

**هل أنت بطبيعتك شخصية قلقة؟**

القلق فى حياتى يقتصر على العمل فقط.. وبعيدا عن ذلك فأنا شخصية عادية ومرحة جدا.

**قدمت للسينما فيلما واحدا وهو «الراقصة والسجان» وفشل فشلا ذريعا.. ألا تفكر فى إعادة التجربة؟**

أرفض السينما تماما فى الوقت الحالى.. عرضت على سيناريوهات كثيرة، ورفضتها، وقد يكون السبب أننى فى البداية وقعت فى فخ سينما المقاولات دون أن أدرى، وفشل فيلمى الأول، وأرى أن السينما ليست مجالى.

**من المطرب الذى أعجبك كممثل؟**

أعجبنى جدا محمد فؤاد، وأتوقع أن يكون مصطفى قمر ممثلا بارعا، وسوف يشهد الناس بذلك بعد عرض فيلمه الأول «البطل»، الذى يشارك فيه مع أحمد زكى ومحمد هنيدى. ■

■ يوسف شعبان نقيب المهن التمثيلية أعلن عن غضبه من موقف كبار النجوم الذين لم يلبوا دعوة مجلس النقابة للمشاركة فى الحفل الخيرى الذى أقيم لصالح صندوق النقابة مثل شيريهان ويسرا وعمر الشريف وعادل إمام وكذلك المطرب محمد الحلو الذى لم يحضر رغم الإعلان عن غنائه بالحفل.. عدد من أعضاء مجلس النقابة أعلنوا أنهم سيقفون - وبقوة - ضد حصول الحلو على عضوية النقابة.

■ رغدة.. مرشحة لبطولة مسرحية «الأيام المخمورة» للراحل سعد الله ونوس التى ستعرض على مسرح الهناجر ويخرجها مراد منير.. رغدة انتهت من تصوير أحداث فيلم «ظل الشهيد» كعمل أول للمخرج إيهاب راضى.. كما سيعرض لها أيام عيد الفطر فيلم «مجرم مع مرتبة الشرف» إخراج مدحت السباعى وبطولة هشام عبد الحميد.

## قصاقيص

■ رجاء بلمليح.. تستعد لتصوير أغان جديدة لها فى بعض المناطق السياحية خاصة الأقصر.. ويقوم بإخراج هذه الأغانى عادل عوض بعدما ينتهى من تصوير فوازير «قيما وسيما» للتليفزيون المصرى..


■ لطيفة

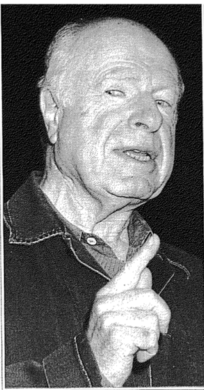
■ إيما رياض.. انتهت من تصوير أغنية «لسه» التى تصدرت ألبومها الأول.. الأغنية إخراج مها عرام وهى من كلمات عبد الرحمن الأبنودى وألحان سامى الحفناوى..

■ المؤلف يسرى الجندى يشارك بالتمثيل لأول مرة فى مسلسله الإذاعى «سامحنى ما كانش قصدى» مع هالة فاخر وأحمد آدم وعلاء ولى الدين.

■ محمد هنيدى اعتذر عن بطولة فوازير إذاعة الشرق الأوسط وتمت الاستعانة بالمنتصر بالله، واكتفى هنيدى بالمشاركة فى مسلسل عفريت الهانم بإذاعة الشباب والرياضة.

■ لطيفة تغيبت عن حفل شبكة الشرق الأوسط «الفارس الذهبى» رغم فوزها بجائزة أحسن مطربة فى عام ٩٧، وتسلمت شقيقتها الجائزة.

# بروك يقضى ٦ أيام فى الأقصر


■ بيتر بروك

فى سرية كاملة أقام المخرج المسرحى العالمى بيتر بروك فى مصر لمدة ٩ أيام قضى منها ٦ أيام فى مدينة الأقصر رغم الإعلان أن زيارته لم تستمر أكثر من ٣ أيام التقى خلالها مع المسرحيين المصريين فى ندوة مفتوحة بمسرح الهناجر كما التقى مع أعضاء لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة فى ندوة مغلقة تحدث فيها عن مسرحه والأعمال التى أخرجها للأوبرا والمسرح والسينما. بيتر بروك التقى أول أيام رمضان مع ١٥ من المخرجين المسرحيين الشبان بناء على طلبه فى أحد الفنادق المجاورة لمطار القاهرة حيث تحدث إليهم عن أسلوبه فى إخراج أعماله المسرحية والمنهج الذى يتبعه فى اختيار الممثلين والنصوص وباقى عناصر العرض المسرحى وغادر القاهرة صباح ثانى أيام رمضان متوجها إلى باريس. ■

# ماكييرات الأعمال الرمضانية يطلبون رفع أجورهم

أكثر من ماكيير طلبوا زيادة أجورهم فى الأعمال الرمضانية، منهم الماكيير الخاص بالممثل أحمد عبد العزيز والذى طلب ٤٥٠ جنيها فى الحلقة وسانده فى ذلك أحمد عبد العزيز، ووافق يحيى العلمى على ٤٠٠ جنيه فقط فى الحلقة، كما طلب الماكيير الخاص بمسلسل «عصر الأئمة» رفع أجره من ١٧٥ جنيها فى الحلقة إلى ٢٠٠ جنيه، خاصة أن المسلسل تاريخى ويحتاج جهداً كبيراً، ووافقت لجنة الأجور، ووافق يحيى العلمى على رفع أجر الماكيير أحمد دسوقى الذى طلبته الفنانة رجاء الجداوى للاستعانة به فى مسلسل «رد قلبى» فبعد أن كان أجره ١٠٠ جنيه عن اليوم فى مسلسل «الحفار» طلب ١٥٠ جنيها فى مسلسل «رد قلبى»، لكن يحيى العلمى لم يستجب لمطلبه. ■

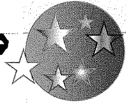
# المطرب السعودى حاتم محمد أرهقه الحب الأول

**جدة - على مسعود**

المطرب السعودى حاتم محمد، طرح ألبومه الأول «حبى الأول» بالأسواق بعد أن حققت الأغنية انتشارا كبيرا عقب عرضها بالمحطات التليفزيونية، يتضمن الألبوم خمس أغنيات، بالإضافة إلى «حبى الأول» التى كتب كلماتها على عبدالجبار، و فى لقاء معه، أكد حاتم أن الألبوم أرهقه كثيرا، خاصة أنه قام بتصوير الأغانى الست على طريقة الفيديو كليب، واستلزم ذلك السفر إلى عدة مدن أوروبية وعربية، وقال حاتم: إنه يبحث عن الطرب الأصيل فى أى مكان، كما أنه يستعد فى الفترة المقبلة للاشتراك فى مهرجان غنائى بلبنان تقيمه إحدى المحطات التليفزيونية. ■

# سهرة كوميدية عن حرب الخليج

«إعارة فى إعارة» سهرة تليفزيونية يجرى تصويرها حاليا فى القاهرة، وتلعب بطولتها هالة فاخر وصلاح عبدالله ورامز جلال، ويخرجها سامى شحاتة، تتناول أحداث حرب الخليج وأثرها السلبى على المصريين من خلال زوجين يسافران فى إعارة، الزوج يعار إلى العراق، والزوجة إلى الكويت، تشتعل الحرب، فيترك كل منهما أحلامه خلف ظهره، ويهربان ليلتقيا مرة أخرى فى منطقة غير معروفة على حدود البلدين، يعترف الزوجان بالخطأ الذى ارتكباه ببعدهما عن مصر من أجل جمع المال، تدور أحداث السهرة فى إطار كوميدى اجتماعى. ■



# حظك هذا الأسبوع

## برج الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨

**صفات عامة لبرج الجدى:**
دقيق - جاف - داهية - غامض - غضوب - متشائم - متأمل - متجرد - إرادى - أمين - متكبر - متناقض - مخلص - واقعى - حذر - عملى - نفعى - اقتصادى - هادىء - متحفظ - مسيطر - دءوب - عنيد - متصلب - صارم - صلب - قاس - بارد - محافظ - تقليدى - صبور - مثابر - جدى - ساخر وقح - خجول - ملول - ماكر - طموح - منطقى - مقنع - متكلم - انعزالى - مخطط - حاسم - ذكى - رومانسى - عاطفى - دقيق.

**علاقات الجدى**
- **الجدى** ينجذب للحمل ويندهش منه ويختلف معه وممكن أن يظلا صديقين.
- **الجدى** يعجب بالثور ويصاحبه ويتفاهم معه ولا يدوم الأمر طويلا.
- **الجدى** يميل للجوزاء ويلعب معها وينفر من طريقتها.
- **الجدى** يغرم بالسرطان ويطمئن إليه ثم يتوجس منه ويتخلى عنه بسهولة.
- **الجدى** يشفق على الأسد ثم يستفز من غروره ويبتعد عنه لعدم التفاهم.
- **الجدى** يتفاهم مع العذراء ويشتركان فى نظراتيهما للأمور ويستريح لنظرتها المادية.
- **الجدى** لا يفهم الميزان ولا يجد معه أى قواسم مشتركة ولا يميل إلى طريقته.
- **الجدى** يحب العقرب ويتعاطف معه ويظل حذرا منه ويشتركان سويا فى طموحاتهما.
- **الجدى** يندهش من الدلو وتعجبه طريقته لكنه لا يميل إلى غرابته وينزعج من فوضاه.
- **الجدى** يتعاطف مع الحوت ويساعده ويؤكده ولا يميل لضبابيته وبعده عن الواقع.
- **الجدى** يصاحب الجدى ويتفاهم معه ثم يمل منه.
- **الجدى** يصادق القوس ويحب طرافته ويثق فى ثقب نظره.

**صداقات الجدى:** الدلو - العقرب - الحوت - القوس.
**غراميات الجدى:** حوت - ميزان - جوزاء - حمل - قوس.
**أعماله الناجحة:** حمل - سرطان - عقرب

### مشاهير البرج
- لويس باستير
- محمد على باشا
- إسحق نيوتن
- جمال عبد الناصر
- صلاح جاهين
- أحمد لطفى السيد
- الفيس بريسلى
- زياد الرحبانى
- ستيف ماكوين

**الكوكب المسيطر**
زحل
**الطبيعة**
ترابى
**الألوان**
الرمادى - الأزرق - الزيتى
**الحجر**
العقيق - الهيماتيت - الياقوت الأحمر
**المعدن**
الرصاص الثقيل

### الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠
**الحب:** استفد من اخطائك
**العمل:** احذر زملاء العمل
**الصحة:** استرخ قليلا

### الثور ٤/٢١ – ٥/٢١
**الحب:** لا تضيع وقتك سدى
**العمل:** تحتاج بعض المغامرة
**الصحة:** ابتعد عن القلق

### الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١
**الحب:** لا تشتت نفسك
**العمل:** افتح مجالات جديدة
**الصحة:** قلل السهر

### السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١
**الحب:** تحتاج بعض الاسترخاء
**العمل:** لا تنتظر المفاجآت
**الصحة:** اهتم بنومك وغذائك

### الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢
**الحب:** لا تستعجل الأمور
**العمل:** فكر فى مساحات جديدة
**الصحة:** القلق ضار بأعصابك

### العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢
**الحب:** إعط لنفسك فرصة
**العمل:** اجعل خططك مرنة
**الصحة:** هدئ من توترك

### الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢
**الحب:** لا تحطم قلبك من أجل الآخرين
**العمل:** تحتاج إجازة قصيرة
**الصحة:** اهتم بنومك وغذائك

### العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢
**الحب:** لا تتعال على شريك العمر
**العمل:** رتب أفكارك وحددها
**الصحة:** اهتم بنظام التغذية

### القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١
**الحب:** حب جديد فى الطريق إليك
**العمل:** توترات مؤقتة.. تنتهى
**الصحة:** حاول الاسترخاء بعض الوقت

### الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨
**الحب:** ابتعد عن مصادر القلق
**العمل:** رتب أعمالك باولوياتها
**الصحة:** حافظ على هدوء أعصابك

### الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠
**الحب:** حافظ على مشاعر شريكك
**العمل:** حاول الاستفادة من الوقت
**الصحة:** اخلق نظاما للتغذية

### الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠
**الحب:** ابتعد عن المشاحنات
**العمل:** الأيام القادمة تحتاج التركيز
**الصحة:** مارس بعض الرياضة

إعداد
**منال إبراهيم**

## الرأى

# حركات السلام مالها وما عليها

ظهرت على الساحة السياسية فى إسرائيل حركات سياسية تطالب بالسلام وتتحرك لدعم التسوية السلمية فى الشرق الأوسط وقد أثار الحوار مع هذه القوى وتأثيراته على دعم مسيرة السلام جدلاً كبيراً فى العواصم العربية.. ومما لاشك فيه أن لهذه الحركات إيجابيات وسلبيات. ومن إيجابياتها:

١ - إن مجرد ظهور هذه الحركات يعنى أن ميلاً نحو السلام بدأ يتبلور فى المجتمع الإسرائيلى.

٢ - إن أفكار هذه الحركات فيها تراجع عن المبادىء التى قامت عليها إسرائيل منذ الأربعينيات بشكل جزئى.

٣ - الاعتراف بالمساواة بين الإنسان العربى واليهودى.

٤ - الاعتراف بأن ثمة مشكلة فى مسألة اللاجئين.

٥ - استبعاد العنف كوسيلة لحل المشكلات القائمة.

٦ - الاعتراف بأن إسرائيل هى جزء من الشرق وأنه يجب أن يحصل بينها وبين الدول الشرق أوسطية علاقات تعاون على كافة الأصعدة.

٧ - العودة إلى روح الدين اليهودى وتطويع الحركة الصهيونية فى سبيل خدمة الدين اليهودى.

٨ - الانتقال بإسرائيل من مرحلة الدولة القائمة على منطق القوة إلى مرحلة الدولة القائمة على مبدأ العدالة ٩ - الاعتراف بالآثار السلبية للحروب على المجتمع الإسرائيلى، ولكن أمام هذه الإيجابيات التسع ثمة سلبيات مريبة لا يمكن التغاضى عنها، منها:

١ - تأييد معظم هذه الحركات لمسألة القدس العاصمة الأبدية والموحدة لإسرائيل

٢ - تأييد هذه الحركات فى معظمها لضرورة وجود القوة النووية الإسرائيلية كسياسة ردع.

٣ - إنهم يعترفون بوجود مشكلة اسمها مشكلة اللاجئين لكنهم يتجنبون الخوض فى تصور واضح لحل المشكلة وهذا بحد ذاته غير إيجابى.

٤ - إنهم يعتبرون أن إسرائيل هى جزء من الشرق

٥ - إنهم يدينون الاستيطان والعنف والتفرقة العنصرية والاعتقالات فى صفوف الفلسطينيين

٦ - مطالبتهم بتعيين الحدود الفعلية لإسرائيل وهذا بحد ذاته يعتبر لغماً لأن هذا يعنى أن الحدود قابلة للتعديل.

٧ - فشلهم حتى الآن فى اقناع الشارع الإسرائيلى وهذا بدليل وجود معارضة لهم وفى وضع أفضل.

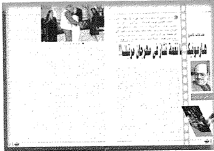
٨ - إن ما تطرحه حركات السلام الآن كاف لاجتياح الساحة العربية بالرأسمال اليهودى

من هنا فإن حركات السلام الإسرائيلية ما لم تتمكن من السيطرة وإنجاز أمور ملموسة ستبقى ضمن دائرة الحذر فمن يدرى فقد تكون جبهة ثانية أشد خطورة من الأولى لذلك إلى أن تبادر هذه الحركات إلى لعب دورها الحيوى والمفترض فى عملية السلام بشكل فعال ومؤثر سيبقى كل شىء بلا قيمة.

**حسين عبد الله بيضون**
**جنوب لبنان - صور**

## منتجة فيلم «هارمونيكا»

# على أبو شادى يناقض نفسه ويخل بعمله كرقيب



كشف بجلاء المقال - الذى كتبه مدير الرقابة «على أبو شادى» على صفحات «لأهرام العربى» بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٠ حول فيلم «هارمونيكا» - عن حالة الجدب التى أصابت الطرح النقدى المسئول فى السنوات الأخيرة لدى البعض، حيث سادت مفردات أصبحت تتكرر بلا توظيف واضح.. وهى مفردات أقرب للتعبير الأدبى منها لأصول النقد، من نوعيه..(خالية من الحيوية.. ملتبسة الرؤية... تتراكم صورها فى آلية..) وهكذا.. الأمر يتجاوز ذلك إلى كارثة حقيقية كشفت عن خرق واضح لكل الأعراف والقيم عندما يتصدى مدير الرقابة لنقد فيلم، رغم أنه لم يحرص على حضور ندوة الفيلم التى أقيمت بعد العرض الوحيد فى المهرجان وكنت سأسعد لو قال هذا الرأى كناقد أمام جمهور الندوة خصوصا أن رأيه هذا أتى قبل طرح الفيلم فى الأسواق مستغلا صفته التى اتاحت له أن يرى الفيلم قبل الجميع.. وكان الأولى به ألا يستغل صفته الوظيفية فى هدم مخرج شاب يقدم عمله السينمائى الأول بدلا من تشجيعه.. ويوجه له خناجر مسمومة، ومن حقه أن يكون له رأى.. مخالفا بذلك عشرات الآراء المتخصصة وغير المتخصصة التى قيلت حول جماليات هذا الفيلم.. ولن أشير إلى نماذج من هذه الآراء ولكن سأكتفى برأى لجنتين محايدتين من كبار المتخصصين، الأولى هى: لجنة المشاهدة التى منحت الفيلم الأغلبية كى يشارك فى المسابقة الرسمية للمهرجان.. والثانية هى: لجنة التحكيم الدولية التى أبدت إعجابها بالفيلم والذى تمثل فى منحه جائزة أحسن فيلم عربى مناصفة مع الفيلم المغربى (مكتوب) مثلما تمثل كذلك فى أراء واضحة وصريحة نشرت على لسان الكثيرين مثل المخرج الكبير «أشرف فهمى» أيضا ما أشار اليه رئيس لجنة التحكيم وأيضا ما أشاد به معظم الحاضرين لندوة الفيلم بالمهرجان (التى لم يحضرها السيد الناقد)، وكل هذه الآراء منشورة على صفحات الجرائد وما أود قوله باختصار هو أن ثمة اجماعا على الإشادة بالفيلم، ومن هنا جاء رأى الأستاذ «أبو شادى»(كالنغمة النشاز فى اطار تقييم مرتبك) يفتقد للموضوعية ويكتفى بمفردات الهدم.. والغريب أن مدير الرقابة يلخص لنا الفيلم بعمق وتفهم لشخصيتى شاهين ونرجس وعلاقتهما بباقى الشخصيات فيقول (شاهين الفارس فى عالم بلا فرسان، والحالم فى واقع كابوسى لعين، المثالى فى مجتمع اختلت قيمه، والمحلق بجناحيه فى الخيال سعيا إلى تحقيق قيم الحق، والخير والجمال، عاش «تجربة ١٩٦٧» وقاتل وأنجز فى ١٩٧٣ ورأى كمعظم المقاتلين أن البسطاء دفعوا الثمن مرتين، مرة بالدم الذى أريق فى سبيل الوطن، وأخرى حين سلبهم الأفاقون والمغامرون والطفيليون نتائج النصر)، ويقول (ونجحت «إلهام شاهين» فى اقتناص جوهر الشخصية الحقيقية حيث بدت كطير ذبيح يرقص مرتاعاً من الألم) ثم يناقض نفسه ويتهم السيناريو والإخراج معا بالعجز عن توصيل رؤية الفيلم! اننى أحترم النقد المسئول الذى يشجع ولا يهدم ولاسيما عندما يتعلق الأمر بمخرج وكاتب جديدين وصناعة سينما تمر بأزمة كما احترم النقد الذى لا يستخدم فى اغراض أخرى ولا يستغل وظيفته ويسبق الجميع (بضرب كرسى فى الكلوب) من أجل أسباب غامضة ومن خلال محاولة التشكيك فى قدرات لجنة المشاهدة والتى سبق أن أشاد بها «أبو شادى» أثناء المهرجان وقال: إنها «ضمير عتاة المثقفين فى مصر» كذلك التشكيك فى لجنة التحكيم الدولية، فلمصلحة من التشكيك فى اللجنة الدولية هل لأنها تجرأت وأشادت «بهارمونيكا» ومنحته جائزة؟!

إن هناك فرقاً كبيراً بين «النشاز والابتزاز» وبين «النقد والهدم» وبين مهنة «مدير الرقابة ومهنة الناقد» ومهنة «الموظف والقاضى»!! إننا نتساءل بحسن نية عن حقيقة ما ذكره المخرج «أشرف فهمى» حول إرسال مدير الرقابة عشر عضوات أثناء المهرجان لحضور أحد الأفلام مع لجنة التحكيم على سبيل الإرهاب والضغط، هل هذا الكلام صحيح ولماذا لم يرد عليه «على أبو شادى»؟!! مجرد سؤال نتمنى أن يجيب عنه «الرقيب المحترم»!! كما أتمنى أن يجيب عن سؤال أكثر أهمية يتعلق بإشادته بدكتاتورية الراحل «سعد وهبه..» فى اختيار الأفلام المصرية فى «الدورات السابقة للمهرجان» باعتبارها نموذجاً للمسئولية الكاملة وفى المقابل يسخر من ديمقراطية لجنة المشاهدة فى الدورة الأخيرة للمهرجان! هل المطلوب على حد تعبيره وإيحاءاته تكريس الدكتاتورية ورفض الديمقراطية وهل هى دعوة للرئيس القادم للمهرجان بأن يكون الدكتاتور الأوحد فى اختيار الأفلام .

**مى مسحال**

# مرة أخرى تتحطم الأسطورة

الحرب بين جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد»، وبين جهاز أمن «حزب الله»، ظهرت إلى العلن بقوة، ويحاول كل من الطرفين أن يسجل انتصارات لصالحه فيها، وهذه الحرب أخذت تميل إلى التصعيد، في محاولة يائسة من الموساد من أجل تحسين صورتها بعد الانتكاسات الكبيرة التي تعرضت لها منذ فشل عملية الأنصارية. وبعد الفشل الذريع لمحاولة اغتيال خالد مشعل في عمان، وفضيحة كشف المعلومات التي نقلها مسئول كبير في الموساد لقادته عن تحضيرات عسكرية سورية.

ويأتي الإعلان الإسرائيلي عن القبض على سائح ألماني إثر هبوطه في مطار بن جوريون، واتهامه بالعمل لصالح حزب الله، وسرد رواية عن تجنيد هذا الألماني وتدريبه للقيام بعملية استشهادية داخل الأراضي المحتلة، كمحاولة يائسة من أجل رفع معنويات الاستخبارات الصهيونية، وتلميع صورتها، وتصور قدرة هذا الجهاز على كشف ومتابعة استشهاديي حزب الله في تنفيذ مهامهم، وهي رواية وصفها أحد كبار مسئولي حزب الله بأنها مثيرة للشفقة وملفقة، ولا تخرج عن سياق المعلومات الكاذبة التي روجها المسئول السابق في الموساد، الذي نقل معلومات مضللة عن النوايا القتالية السورية. ورغم تكذيب حزب الله لرواية الموساد عن ارتباط الألماني سمير بك بحزب الله، إلا أنه قرر بدوره الكشف عن عملية أمنية قام بها حزب الله تمكن فيها من زرع أحد أعضائه في جهاز الموساد، الذي استمر بتقديم معلومات مضللة للموساد منذ ما يقارب الست سنوات، قبل أن يقوم حزب الله باستعادته. وجاء في بيان صحفي أدلى به أحد العملاء المزدوجين، أنه قد اعتقل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية، إثر عملية قام بها يوم ١٦ فبراير ١٩٩٢، وتعرض للتعذيب الشديد، ونقل من سجن إلى آخر داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبسبب انهياره خلال التعذيب عرض عليه جهاز المخابرات الإسرائيلي العمل لصالحه فوافق، وتمكن من إيصال العرض الإسرائيلي إلى قيادته بواسطة أحد الأسرى الفلسطينيين الذين أفرج عنهم، وبعد ذلك قام جهاز الموساد بتدريبه على أساليب التجسس، وبدأ بتكليفه بتقييم المعلومات الواردة من جواسيس آخرين، ثم منح جواز سفر إسرائيلي، وجوازات أخرى لجنسيات مختلفة، أخذ يتنقل بها في أوروبا ودول شرق آسيا، حيث كان يتصل بعناصر لبنانية وينقل معلومات عن حزب الله كانت تصله من الحزب المذكور، وقبل ثلاثة أشهر بدأ يشعر بالشكوك تدور حوله، فقررت قيادة حزب الله سحبه، وتم ذلك بالتعاون بين الحزب والأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية، حيث منح أوراق سفر لبنانية جديدة. ويبدو أن جهاز الموساد لايزال يؤثر الصمت في محاولة لاستيعاب الصدمة الجديدة التي حلت به، وبسمعة هذا الجهاز الذي اعتبر في وقت من الأوقات أسطورة لا تقهر.

**طلال الخالدى**
**صحفى لبنانى**

## رداً على عبد الله النيبارى

# هل هناك انتخابات جادة؟!

حفل العدد «٤٠» من مجلتنا الغراء «الأهرام العربى» بالموضوعات السياسية والاستراتيجية محليا وعربيا وإقليميا ودوليا للعام ١٩٩٧.. والذى شهد العديد من الأحداث والتطورات الجسيمة والتحولات الجذرية والحاسمة وما شدنى فى العدد ذاته.. حوار النائب الكويتى عبد الله النيبارى.. لأن الانتخابات العربية مازالت تتأرجح تحت وهم مسمى الديمقراطية.. وهى لا تفرز نوابا يعبرون عن رؤى أى مجتمع عربى.. بفعل التزوير.. وارتفاع نسب التصويت بدون حضور.. الخ.. وهكذا الحال فى بلدان العالم النامى.. بعكس الانتخابات فى البلدان المتقدمة.. وحقا كما قال النائب الكويتى النيبارى لا يوجد برلمان عربى يستحق لقب الأفضل.. وإذا نظرنا مثلا إلى مجلس الشعب المصرى فما شكل المعارضة داخله؟ وبنسبة كم؟ والمعارضة سبيل نحو النهوض اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.. والتعدد يفيد حركة المجتمعات.. لكن فى ظل إجماع يصل لـ ٩٠ ٪ أو أكثر ومغالط للحقيقة تتأثر حركة الفكر.. ويصبح الحاضر مثخناً بالجراح.. والعملية الانتخابية عربيا.. أصبحت تنتهى بوضع الورقة إياها فى الصندوق إياه.. لا يهم من دونها أحياء.. أموات.. مرضى.. حتى أصبحت الانتخابات عربياً «مسرحاً كبيرا» ولذلك أتساءل لماذا نفتقد محليا نوابا جادين مثلما كان الواقع فى بعض الانتخابات المحلية أمثال: محمود القاضى.. ممتاز نصار.. محمد عبد السلام الزيات.. مصطفى شردى.. إبراهيم شكرى.. حلمى مراد.. الخ.. نواب صنعوا بريقا للأداء البرلمانى مثلما يفعل النائب المشاكس البدرى فرغلى.. وليت مجلس الشعب المصرى يضم فى صفوفه عشرين من ٤٤٤ عضوا من أمثال النائب العمالى البدرى فرغلى.. فهل هناك انتخابات برلمانية عربية جادة؟ أشك فى ذلك.

**يحيى السيد النجار**
**دمياط**

## ..والرأى الآخر

# خدعة قوى السلام

**أكثر ما يثير الدهشة داخل الدوائر السياسية والفكرية والإعلامية فى العالم العربى هو استمرار الجدل حول جدوى الحوار مع قوى السلام داخل الدولة الإسرائيلية..**

**وقد بلغ مدى تطرف بعض أنصار هذا الحوار إلى اعتبار أنه يمثل طوق الإنقاذ والنجاة للأزمة الحالية والخطيرة التى تمر بها مسيرة التسوية فى المنطقة وفى مواجهة تعنت حكومة الليكود الحاكمة فى تل أبيب.**

**وربما تصاعد هذا الجدل بعد الخطوة الواسعة التى قطعها ما اصطلح على تسميته بتيار كوبنهاجن الذى روج بقوة لهذا الحوار..**

**وربما أيضاً ـ يجدر بنا أن نتساءل ماذا يمكن أن يقدم هؤلاء فعلياً فى هذه الأزمة؟ والإجابة التى لا تخطئها عين هى أنه على مدار تلك الفترة التى قضاها نيتانياهو فى السلطة لم تتخذ هذه الجماعات المسماة بجماعات السلام أو قوى السلام شيئاً عملياً وملموساً فى مواجهة نيتانياهو وحتى فى حركتها الدعائية المحدودة لا يمكن لأى مراقب الادعاء بأن هذه القوى تحظى بتأييد حقيقى داخل المجتمع الإسرائيلى أو أنها نجحت فى تعبئة رأى عام يساند حركتها.**

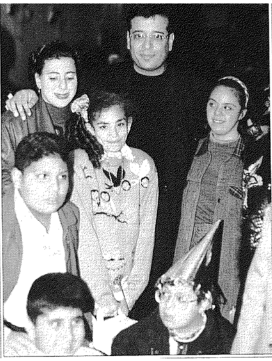
**ثم من جهة أخرى إذا نظرنا لأجندة السلام التى تتبناها هذه القوى لن نجد فيها ما يمكن أن يؤيد الحقوق العربية بهذه الصورة التى يتوقعها العرب.. وهذا الأمر واضح للعيان فى قضايا الردع النووى وتمسكهم باحتفاظ إسرائيل بقدرتها على الردع وتأييدهم لكون القدس عاصمة أبدية لإسرائيل والأمر الذى يضرب بقوة جوهر المبادىء التى قامت عليها العملية السلمية.**

**أحمد سيد السلمى**
**الاسكندرية ـ مصر**

# «أغانى».. بدافع إنسانى



■ تعالوا بسرعة..قبل ما يفتح



■ اعتبرونى واحداً منكم

مفيش فايدة... مازال إيهاب توفيق الشهير «بالمطرب المعتزل» مصراً على الغناء..، ومن حسن الحظ أن موضة هذا الموسم «الغناء الإنسانى» لصالح الأعمال الخيرية، وعليه تحمس كل من إيهاب ومصطفى قمر وعلاء عبد الخالق وأمثالهم لإحياء حفلات جمعية «الحق فى الحياة» بين الأطفال المعاقين ذهنياً. وهى لفتة طيبة ورقيقة جداً والأهم أنها مفيدة للغاية بالنسبة للجمهور العادى الذى يتمنى من كل قلبه لو تفرغ هؤلاء «الواعدون» لحفلات جمهورهم المعاق ذهنياً الذى يستقبلهم أحسن استقبال ويحفظ أغانيهم عن ظهر قلب.. يكسبوا ثواب فيهم وفينا إحنا كمان والله!!!

# أكل عيش

حتى برامج المرأة وطبق اليوم لم تسلم من «استظراف» نجوم الكوميديا المصريين على استثمار خفة ظلهم «المهولة» وطلاقتهم الفكاهية «العظيمة»، وإفيهاتهم المسرحية «المذهلة» فى «فتة» البرامج الرمضانية التليفزيونية الفضائية، التى أفسحت مكانا أخيرا لسعاد نصر وهالة فاخر ومحمود الجندى والقلعاوى ليقدموا لك يا سيدتى «دش اليوم».. أو على طريقة «أبلة نظيرة»، و«مجلة المرأة»، طبق اليوم الشهى على مائدة الإفطار الرمضانية، و«يجعله عامر»، وكله أكل عيش، و«أكلنى وأكلك»!! أما عن أكل البقلاوة والباشاميل وطواجن المسقعة بالكريم شانتيه، فقد صارت هى الأخرى الآن من اختصاص أبطال «باللو»، و«عائلة ونيس» فى عرض «دسم» غنى بالنكت والفيتامينات، ويمكن إضافة مقدار ونص «لوسى» لتصبح القيمة الغذائية «قيمة وسيما».. أما الحلو فيلزمه الاستعانة بفيفى عبده شخصيا، ولدهن الصوانى «قشطة وعسل»!!



■ «اقطع دراعى لو فتحتوا التليفزيون بعد كدة»

# «كاريكا» بين اليمن وأسبانيا

الملحن «عصام كاريكا» يكون فريقا غنائيا جديدا فريدا وحيدا من نوعه يضم مغنية أسبانية تدعى «كارولين» وأخرى يمنية تدعى «لوبا»





■ حبيبة بابا

## حبيبة بابا.. رشا

كملامح الخواجات ملامحها.. شعر كستنائى ناعم، عيون خضراء - كعرائس الأطفال - ووجنتين مطبوعتين بالتفاح الأمريكانى، وتوقيع بلون الكريز فوق الشفاة.. هكذا هى «رشا» كريمة رجل الأعمال «فوزى حسين». التى زفت فى حفل باهر - أخذ من قاعة «ألف ليلة وليلة» بالنيل هيلتون اسما على مسمى - إلى عريسها الدكتور محمد عبدالمنعم أحد أهم جراحى مستشفى مصر الدولى، وبالمناسبة هو أيضا يحمل ملامح ارستقراطية عريقة، وتنطبق عليه عبارة «سعاد حسنى» الشهيرة «عنده برود أعصاب اسم الله.. ولا جراح بريطانى»!

## أرض الأحلام الجميلة

فاطمة الزهراء المحررة بمركز المعلومات بـ «الأهرام» تركت أرفف الكتب خلفها، وتوقفت أصابعها عن الدخول على الخطوط الساخنة على الإنترنت، وخرجت من عالمها التخيلى إلى أرض الأحلام الجميلة، حيث التقت بخطيبها وائل نبيل - نجل الزميل نبيل فهمى مدير مار مارك بالأهرام - وفى الصورة يبدو الأستاذ حسن حمدى - مدير عام الإعلانات - على رأس المهنئين.



■ فاطمة ووائل..لقاء خلف أسوار المعلومات

## نهر الحب

على صفحة نهر النيل الخالد تهادت الباخرة مكسيم تحمل على متنها العروسين «شريف عاطف الغمرى» - نجل الأستاذ عاطف الغمرى مدير مكتب الأهرام بواشنطن - وحسناءه «داليا أنور حكم» - ليسانس آداب أسبانى - والتى تمردت على ثقافة «الفلامنكو» برقصة «تانجو» ناعمة كرقصة الحياة التى جمعت إيزيس وأزوريس من قبل على ضفاف ذات النهر.. لا ينقصهما إلا صوت «ست الكل» وهى تشدو: أنا واللى أحبه يا نيل.. نشبهك فى صفاك..

عقبال الزفاف والرقص بالثوب الأبيض مصحوباً بصوت «نجاة»: آه لو تعرف يا حبيب قلبى.. وأنت معايا باحس بإيه(؟!)



■ خمسة تانجو

### الوحش جراح الكرة المصرية يحدد الداء ويصف الدواء:

# صلاحية هولمان انتهت قبل الهروب



الحديث مع عبده صالح الوحش ـ مستشار الاتحاد الإفريقى لكرة القدم، والمحاضر بالاتحاد الدولى «الفيفا» ـ ليس شرطا أن يتزامن مع أحداث كروية معينة.. فهو خبير بأحوال الكرة المصرية.. يعرف عنها كل صغيرة وكبيرة.. يشبه «الجراح» الذى يستطيع بمشرطه «الحاد» أن يحدد موضع الداء ويصف الدواء وطريقة علاج الكرة فى مصر من أمراضها المستعصية..وفى حواره معنا كان الوحش بالفعل يمتلك جرأة «الجراح».. ولباقة وحجة رجل القانون..

**حوار ـ حمدى الحسينى تصوير ـ مصطفى السنوسى**

**ما رأيك فى مستوى المنتخب واستعداداته لنهائيات كأس الأمم الإفريقية؟**

المنتخب يحتاج إلى عمل دائم وجاد من الآن وحتى موعد بدء البطولة ببوركينافاسو فى ٧ فبراير القادم. ولا يمكن الحكم بموضوعية على مستواه حاليا إلا بعد أدائه لمباريات الإعداد القوية التى حددها جهازه الفنى، وكل ما أتمناه، ألا يتوقف الدورى العام فى فترة إعداد الفريق الوطنى، فالمسابقة المحلية كلما كانت منتظمة وقوية، ارتفع مستوى اللاعبين تلقائيا..

**وفرصة المنتخب فى بوركينا فاسو كيف تراها؟**

مجموعة مصر قوية جدا، لأنها تضم المغرب أقوى منتخب عربى وإفريقى حاليا، وزامبيا التى تلعب كرة سريعة للغاية، وموزمبيق التى تلعب كرة جميلة تعتمد على التمريرات السريعة والتحركات السليمة من اللاعبين بالكرة وبدونها، والمهارات الفردية العالية. ولا يجب الاستهانة بهذا الفريق مطلقا، لأنه لن يكون صيدا سهلا لباقى منتخبات المجموعة.. وعموما فإننى بلا أى تشاؤم، أرى أن مصر إذا استمرت فى إعدادها القوى للبطولة، سوف تصعد للدور الثانى ـ الثمانية ـ بجراحة قيصرية.

**وبماذا تنصح الجهاز الفنى للمنتخب؟**

العمل على رفع اللياقة البدنية للاعبين إلى أقصى درجة، وزيادة عامل السرعة قدر الإمكان، لمواجهة قوة ولياقة وسرعة الأفارقة فى البطولة.. مع الاستعانة بمحترفينا فى الخارج ومتابعتهم خلال الفترة الحالية جيدا، وفى مقدمتهم نجم دفاع بريمن الألمانى هانى رمزى، الذى أعتبره حصن الأمان لدفاع منتخبنا، وحازم إمام المحترف بأودينيزى، وهيثم فاروق، ذلك اللاعب الجاد القوى الصلب، وياسر رضوان المحترف بألمانيا.. ومن الضرورى الاعتماد على العناصر الشابة التى كانت ضمن «منتخب كرول».

**وهل ترى أن كرول كان ناجحا فى مهمته مع منتخب مصر؟**

ليست مبالغة منى إذا قلت إن إقالة كرول من تدريب المنتخب الوطنى «جريمة» يستحق عليها اتحاد الكرة الحالى المحاكمة والعقاب.. فقد تأثر مسئولوه بالرأى العام واستجابوا للضغط الجماهيرى، وأقالوا هذا المدرب الكفء، بعد أن اكتشفوا فجأة أن راتبه كبير.. إذن أين كانوا وقت التعاقد معه من البداية، ولماذا لم يسعوا لتخفيض المبلغ ـ ٢٥ ألف دولار شهريا ـ عند التعاقد.. أعتقد أن كرول كان سيوافق على ١٥ ألف دولار كما فعل مع الزمالك بعد ذلك، عموما أنا أرى أن كرول بنى فريقا ممتازا، فاز عن طريقه بذهبية دورة الألعاب الإفريقية بزيمبابوى ١٩٩٥، وكان بإمكانه أن يصل بمصر إلى نهائيات كأس العالم بفرنسا ١٩٩٨ بهذه المجموعة من اللاعبين الذين بدأ الجوهرى أخيرا يستفيد منهم فى المنتخب.. لولا تسرع وانفعال سمير زاهر ـ رئيس الاتحاد.

**« نصف » قرارات اتحاد الكرة خاطئة!**

**إذن اتحاد الكرة الحالى سبب ضياع حلم التأهل للمونديال ؟**

لاشك أن قراره بإقالة كرول وعدم تحقيق الاستقرار للمنتخب فى مرحلة التصفيات الحاسمة كانا أهم الأسباب فى عدم التأهل.. وفى رأيى فإن إنتاج اتحاد الكرة متوسط ولا يحصل إلا على ٥٠٪

الدول المتقدمة كرويا، كإيطاليا وإنجلترا وأسبانيا وألمانيا..

**ما رأيك فى المدربين الأجانب الموجودين فى مصر حاليا؟**

أفضلهم على الإطلاق النمساوى «بيرجر» - المدير الفنى للمقاولون، ومدرب منتخب النمسا فى مونديال إيطاليا ١٩٩٠ - فهو صاحب فكر عال ويدير مباريات فريقه بمنتهى الذكاء، وأفضل مباراة شاهدتها للمقاولون تحت قيادته أمام الزمالك، فقد لعب كيفما شاء، ووضع كرول وفريقه فى موقف حرج جدا، خاصة فى النصف ساعة الأخير، ونجح فى الفوز بثلاثة أهداف مع الرأفة. ومن بعده يأتى كرول طبعا.

**وهولمان المدير الفنى للأهلى؟**

هولمان انتهت صلاحيته مع الأهلى، وعليه أن يرحل فورا قبل أن تجبره الظروف على الرحيل.. ومن الأفضل أن يتولى المدرب مهمة تدريب أى فريق سنتين فقط كما تفعل كل فرق العالم حاليا، لأن التغيير أساس التجديد والنجاح، ولتأخذ مثالا على ما أقول المدرب الذى فاز مع اتحاد جدة السعودى الموسم الماضى بالبطولات المحلية الثلاث، ثم تقدم باستقالته ورحل فى قمة مجده، لأنه يعلم جيدا أن الجمهور واللاعبين سوف يملون منه مهما فاز ببطولات لناديهم .

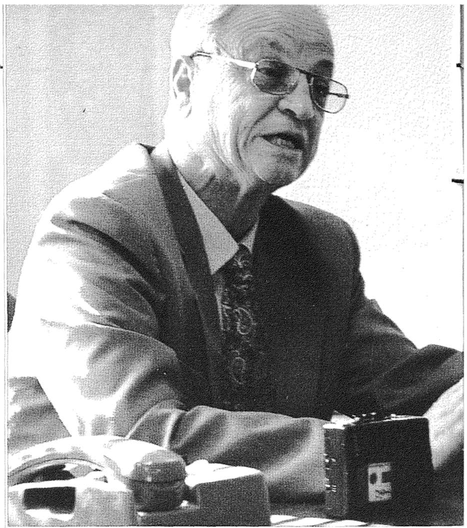
**بمناسبة الحديث عن المدربين.. قلت فى حوار سابق إنك ضد عمل المدربين فى سن الستين مع الأندية والمنتخبات فما مبررات هذا الرأى؟**

فى العالم كله أصبحت هناك قناعة بضرورة تغيير المدربين «العواجيز» وإسناد المهمة لمدربين شباب، وهى سنة الحياة.. ويكفى أن فابيو كابيللو - أفضل مدرب فى إيطاليا حاليا - عمره حوالى ٣٨ عاما..

**أليست الخبرة مطلوبة فى المدرب؟**

نعم مطلوبة.. لكن المدرب لابد أن يتمتع بقدر من الجرأة وحب المغامرة والقدرة على المخاطرة وتحمل الضغط العصبى الشديد عند جلوسه على دكة الاحتياطى، واتخاذ قرارات جريئة فى أوقات حرجة من المباريات الصعبة، ومواجهة الأزمات التى يتعرض لها فريقه بشجاعة.. وكل هذه العوامل لا تتوفر إلا فى مدرب صغير السن فى المرحلة من ٣٥ إلى ٥٠ سنة، التى تعد أفضل مرحلة فى عمر أى مدرب، أما المدرب الذى يصل إلى سن الخامسة والخمسين أو الستين، فهو يتجنب المخاطر ويلقى بالمشاكل فى ملعب الآخرين، خاصة الرأى العام، لأنه غير قادر على المواجهة.. وفى هذه السن يجب أن يتحول المدرب إلى موقع آخر كمستشار فنى يضع الخطط ويترك الأصغر منه سنا ينفذها.. ■

**■ ■ هذا حوار أجريناه مع الكابتن عبده صالح الوحش قبل هروب المدير الفنى السابق للأهلى «راينر هولمان».**



■ لاعبوا مصر مدللون ولا يتحملون التدريبات

كنسبة نجاح فقط، فكثير من قراراته خاطئة وأخرى صحيحة، وهذا لا يمنع وجود أشخاص محترمين وأكفاء .

**أراك مقتنعا بكرول إلى حد كبير.. فما رأيك فى شكوى اللاعبين من أسلوبه القاسى؟**

لاعبو مصر بشكل عام مدللون، ولا يتحملون التدريبات العنيفة التى يطلب كرول منهم أداءها، فيلجأون للشكوى منه واتهامه بالغطرسة والغرور.. لكننى أؤكد أنه مدرب جيد ولا يحب «الدلع».. ولو صبر عليه نادى الزمالك وجمهوره، فسوف ينافس بالفريق على الدورى الموسم القادم بقوة..

**وماذا عن الموسم الحالى؟**

لو نافس كرول هذا الموسم بفريقه الجديد «خير وبركة»، أما إذا ظهر بشكل مشرف ولم يحصل على البطولة، فليس هناك أدنى مشكلة لأنه يصنع فريقا للمستقبل.. سوف يحقق أمجادا كثيرة للزمالك.. وقد جاء كرول فى الوقت المناسب، فالزمالك كان يحتاج إلى وقفة حاسمة وإلا كان سيتعرض لكارثة.

## المنتخب بحاجة لجراحة قيصرية لعبور الدور الأول فى بوركينا فاسو

**ومن تعتقد أنه سيفوز بالدورى الحالى؟**

الأهلى طبعا.. فهو أفضل الفرق المصرية وأكثرها استقرارا وتنظيما، وبالتالى يعد المرشح الأقوى دائما لأن يكون بطلا حتى وهو دون مستواه.. ويساعده على ذلك ضعف مستوى الفرق المنافسة كلها.. صحيح إننى كأهلاوى سعيد بفوز الأهلى المستمر، لكننى كمواطن مصرى حزين.. فوجود فريق واحد قوى على الساحة المحلية يؤدى إلى هبوط مستوى الكرة المصرية.. أما إذا كان هناك «٧» أهلى فى الدورى مثلا، فإن هذا سيخدم منتخبنا كثيرا.

**وما سر ضعف معظم الفرق المصرية من وجهة نظرك؟**

الفقر وعدم وجود موارد مادية كافية لتدعم صفوفها بلاعبين أو حتى للحافظ على لاعبيها التى يسعى نادیا الأهلى والزمالك لخطفها باستمرار، وتدفع مبالغ كبيرة ثمنا لها.. وليت الدولة تدعم تلك الأندية الفقيرة حتى يصبح فى مصر فرق قوية تنافس بعدد كبير على بطولتى الدورى والكأس، مثلما يحدث فى



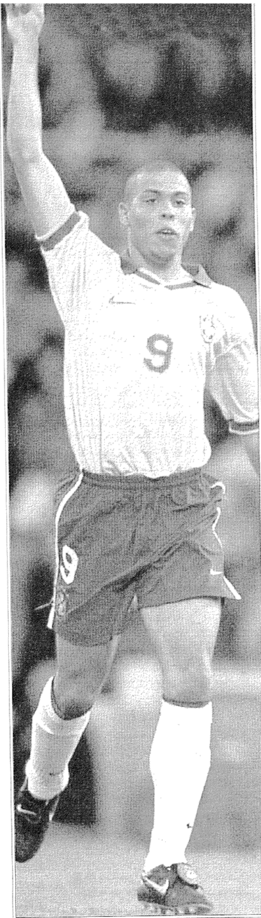
# ٩٨ عام البطولات الكروية

زخم كروى سيشهده العام ٩٨ على الأصعدة العربية والقارية والدولية. إذ سترفع أربعة منتخبات عربية هى مصر والجزائر والمغرب وتونس لواء الكرة العربية فى كأس الأمم الإفريقية. وتدافع الكويت عن لقبها الخليجى أمام السعودية والإمارات وقطر وعمان والبحرين. ويرفع الأهلى المصرى راية التحدى فى مواجهة الإفريقى التونسى فى بطولة النخبة.تعود كأس العرب بعد غياب ست سنوات فى ضيافة قطر.

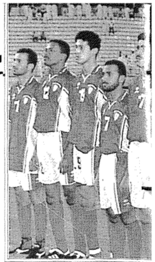
أشرف محمود




■ ثلاث بطولات عربية للأندية تقام فى العام ٩٨



■ رونالدو يقود نجوم السامبا فى مونديال باريس



# • الاهلى المصرى يتحدى الافريقى فى النخبة
# • الكويت تدافع عن لقبها الخليجى فى البحرين
# • كأس العرب تعود بعد غياب




وسيكون عشاق الساحرة المستديرة على موعد مع المتعة والإثارة ونجوم السامبا والتانجو والأزورى والدبابة الألمانية والطاحونة الهولندية فى كأس العالم السادسة عشرة. ولأنها الأكثر شعبية فى العالم فإن كرة القدم ستسحب البساط من جميع اللعبات لتؤكد أنها الأولى عالمياً بلا منازع. وبداية من فبراير المقبل ستبدأ البطولات الكروية تشغل اهتمام عشاق اللعبة فى الوطن العربى الذين سيتابعون خلال فبراير سفراء الكرة العربية فى صراعهم من أجل إثبات الذات أمام أباطرة القارة الإفريقية فى كأس الأمم التى ستقام فى ضيافة بوركينافاسو ويحمل لواء العرب فى البطولة أربعة منتخبات يمثلون كرة شمال إفريقيا هى: مصر وتونس والجزائر والمغرب، وإذا كانت المغرب وتونس نجمتى الكرة العربية فى القارة الإفريقية بعد أن ضمنتا اللعب فى مونديال فرنسا ٩٨ فإن مصر والجزائر اللتين فقدتا فرصة اللعب مع الكبار فى المونديال تطمعان فى تعويض ما فاتهما بالمنافسة على اللقب الإفريقى الذى لم يفز به فريق عربى منذ العام ٩٠ عندما توج المنتخب الجزائرى بطلا له لكن الإنجاز التونسى ـ الذى لم يكن متوقعاً ـ فى جنوب إفريقيا عام ٩٦ عندما حصل على المركز الثانى ـ أعاد للكرة العربية هيبتها وحفظ لها ماء وجهها بعد التراجع غير المبرر.

## تحدى النخبة

وينتظر عشاق فريق الأهلى المصرى «بفارغ الصبر» بطولة النخبة للأندية العربية التى ستقام فى ضيافة تونس خلال الفترة من ١٠ إلى ١٦ إبريل المقبل حيث يرفع الأهلى راية التحدى فى المواجهة الثأرية مع الإفريقى التونسى وهى المواجهة الثالثة والحاسمة إذ سبق للإفريقى الفوز فى المباراتين الماضيتين الأولى ١/٤ فى كأس الكؤوس العربية الخامسة فى أكتوبر ٩٥ والثانية ١/٢ بالهدف الذهبى فى نهائى كأس الأندية العربية أبطال الدورى فى نوفمبر ٩٧ وكلا المباراتين أقيمتا فى ملعب المنزه بتونس العاصمة وكذلك ستقام المباراة المرتقبة. ويشارك فى بطولة النخبة إلى جانب الأهلى والإفريقى فريقا مولودية وهران الجزائرى والشباب السعودى بطل ووصيف كأس الكؤوس الثامنة. ولن تكون مواجهة الأهلى والإفريقى وحدها هى التى تحمل صفة الثأرية وإنما تمتد الصفة لتشمل مباراة الأهلى والشباب السعودى فالأخير حقق فوزاً غالياً بهدفين مقابل هدف واحد على الأهلى فى أول بطولة نخبة أقيمت فى الرياض أواخر ديسمبر ٩٥. ولذا فإن الأهلى فى حالة فوزه باللقب سيكون قد اصطاد أكثر من عصفور بحجر واحد.

## كأس الكؤوس

وستشد سبعة فرق عربية الرحال إلى بيروت فى أغسطس المقبل للمشاركة فى بطولة كأس الكؤوس العربية التاسعة التى يستضيفها نادى النجمة وهى المرة الأولى التى تقام فيها بطولة عربية فى ضيافة لبنان وكان مقرراً إقامة البطولة الثامنة فى ضيافة الأنصار العام الماضى لكنه تراجع فى آخر لحظة وأسندت إلى الإسماعيلى المصرى الذى سيدخل تصفيات مع بطل السعودية وبطل السودان وبطل اليمن لصعود اثنين منهما إلى النهائيات إلى جوار النجمة المضيف ومولودية وهران حامل اللقب وستتحدد خلال يوليو المقبل أسماء الفرق المشاركة فى البطولة بعد اجراء التصفيات للمجموعات الجغرافية الأربع.

## كأس العرب

وقد يشهد شهر سبتمبر من العام الجارى عودة بطولة كأس العرب للملاعب العربية بعد غياب طويل استمر ٦ سنوات كاملة حيث كانت آخر بطولة أقيمت عام ٩٢ ضمن مسابقات الدورة العربية السابعة التى استضافتها سوريا فى سبتمبر من ذلك العام وفازت مصر بالكأس بعد فوزها فى المباراة الأخيرة على السعودية بثلاثة أهداف سجلها سامى الشيشينى وأحمد الكأس وحسام حسن مقابل هدفين سجلهما خالد مسعد وسعيد العويران ومنذ ذلك الحين ومواعيد عديدة أعلنت لتنظيم البطولة التى تشارك فيها المنتخبات العربية، وأسند تنظيم البطولة لقطر وتأجل تنظيمها من العام ٩٦ حسب ما كان مقرراً من قبل الاتحاد العربى لكرة القدم وتأجل الموعد للعام ٩٧ لكن البطولة لم تقم

## أبطال الدورى

ويستضيف نادى الاتحاد السعودى فى جدة البطولة الرابعة عشرة للأندية أبطال الدورى وضمن فريق الإفريقى التونسى المشاركة فى البطولة بوصفه بطل البطولة الثالثة عشرة وضمن بطل فلسطين مع الوحدات الأردنى المشاركة فى البطولة عن المجموعة الجغرافية الثالثة حيث أن بطلا سوريا والعراق لا يشاركان فى التصفيات ولذا يصعد بطلا الأردن وفلسطين مباشرة إلى النهائيات وستحدد الفرق الستة الأخرى المشاركة فى النهائيات خلال أكتوبر المقبل من خلال تصفيات المجموعات الجغرافية الأولى ـ بطل الخليج ووصيفه ـ والثانية ـ لأبطال مصر واليمن والسودان ـ والرابعة لابطال تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا.

## كأس الخليج

وتستقبل العاصمة البحرينية ـ المنامة ـ المنتخبات الخليجية : السعودية، قطر ، الكويت، الإمارات، عمان، حيث تشارك فى بطولة كأس الخليج الرابعة عشرة التى ستقام فى نوفمبر المقبل فى بداية الدورة الثالثة للبطولة التى انطلقت لأول مرة عام ٧٠ فى ضيافة البحرين أيضاً والمعروف أن البطولة تنظم بالتناوب بين دول الخليج الست ولم يسبق للبحرين الفوز بالبطولة وأبرز نتائجها فيها المركز الثانى الذى فازت به عدة مرات، لكن البطولة المقبلة ستشهد صراعاً ساخناً على اللقب الذى تطمع الإمارات والبحرين وعمان فى الفوز به لأنها الفرق التى لم يسبق لها الفوز به من قبل فيما تسعى السعودية لاستعادته خصوصاً وهى تتصدر الفرق الآسيوية والخليجية بعد فوزها العام الماضى بكأس اسيا

## مونديال فرنسا

ولأنها البطولة الأهم التى تقام كل ٤ سنوات ويترقبها بشغف عشاق الساحرة المستديرة كرة القدم فإن الموعد مع المتعة والإثارة سيكون فى يونية المقبل وبالتحديد خلال الفترة من ١٠ يونية إلى ١٢ يولية المقبلين حيث تستضيف فرنسا بطولة كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم ويشارك فيها ٣٢ فريقا لأول مرة فى تاريخ البطولة من بينهما ثلاثة فرق عربية هى السعودية وتونس والمغرب، وهى المرة الثانية على التوالى للسعودية (٩٤ و ٩٨) والثانية بعد غياب عشرين عاماص للمنتخب التونسى (٧٨ و ٩٨) والرابعة للمغرب منها اثنتان متتاليتان (٧٠ و ٨٦ و ٩٤ و ٩٨). وينتظر عشاق الكرة العربية على وجه الخصوص أن يحقق أحد الفرسان الثلاثة إنجازاً يفوق ماسبق للمغرب والسعودية أن حققاه بصعودهما لدور الـ ١٦ فى مونديال المكسيك ٨٦ ومونديال أمريكا ٩٤، أما المنافسة على اللقب العالمى الكبير فتنحصر بين نجوم السامبا بقيادة رونالدو أباطرة كرة القدم فى العالم المنتخب البرازيلى ومعهم نجوم التانجو المنتخب الارجنتينى المتجدد والأزورى ـ الايطالى ـ رغم تأهله فى اللحظة الأخيرة على حساب روسيا وفرنسا المضيف والعائد بعد غيبة ١٢ عاماً حيث كانت آخر مشاركة لها فى مونديال المكسيك ٨٦ ■




# الانتصار على الكلام!



بقلم :
إبراهيم عبدالمجيد

خلال شهر واحد زرت الكويت في أواخر نوفمبر الماضي، وسوريا في الأسبوع الثالث من ديسمبر. وفي الكويت - التي ذهبت إليها بدعوة كريمة من مجلة «العربي» - رافقني في الرحلة القاص سعيد الكفراوي، وكان علينا أن نقدم ندوتين في البرنامج الموضوع لنا. الندوة الأولى عن المشهد الروائي في مصر والثانية عن المثقف والتطبيع مع إسرائيل.

كانت الندوة الأولى سهلة وجميلة. كل شيء بعيد عن السياسة، في الحقيقة جميل. وتخوفنا قليلا من الندوة الثانية لكنها مرت بهدوء وسلاسة غير متوقعة. لقد تحدثنا فيها عن تجربة المثقفين المصريين في مقاطعة التطبيع الثقافي منذ تكونت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي تشرفت أنا فترة بالانتماء إليها. لم يكن هناك اختلاف في الرأي على عكس ما توقعنا. ولم يكن هناك غير اثنين يريان أن الخوف من التطبيع يدل على ضعفنا أمام إسرائيل وعدم إيماننا بالديمقراطية وحرية التعبير.

وكان ردي بسهولة إننا لا نستطيع أن نتحدث عن الديمقراطية وحرية التعبير مع دولة تحتل أجزاء من الأرض العربية. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإن إسرائيل - للأسف - لا تقدم ما يشجع على التطبيع. انتهت الندوة بسلام وعدنا إلى مصر وما هي إلا أيام ووجدت نفسي مسافرا إلى سوريا ممثلا مع زملائي جمال الغيطاني وأحمد سويلم وعبدالتواب يوسف ومحمود قاسم لاتحاد الكتاب المصريين في اجتماع اتحاد الكتاب العرب، كان علي مع جمال الغيطاني المساهمة في محور مقاومة التطبيع، وقلت لنفسي هاأنذا مرة ثانية أجد نفسي في الموقف نفسه، لكني أعترف إنه هذه ا لمرة كان مختلفا، لم يكن ممكنا هنا أن تسمع رأيا يدعو إلى التطبيع تحت أي شعار، بدءا من حرية التعبير حتى العولمة مرورا بموت الثقافات والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من القيم والأفكار، الجميع هنا مجمعون على عدم التطبيع مع إسرائيل، ليس ثقافيا فقط، ولكن سياسيا واقتصاديا ومن كل ناحية، الموقف - إذن - مريح للغاية، ولن يكون مطلوبا أكثر من سرد سيرة مقاومة التطبيع في مصر، ولقد فعل ذلك جمال الغيطاني في ندوته، ثم تفرغ للاجتماعات الرسمية باعتباره رئيس الوفد، وفعلت ذلك أنا في ندوتي ولم أستطع الابتعاد لرئاستي لندوة أخرى، وهكذا كان من سوء حظي أنني استمعت إلى عدد كبير من الدراسات حول التطبيع بطريقة أربكتني تماما، ووجدت نفسي أسأل أحد أعضاء الوفد اليمني ونحن نستمع إلى محاضرة عن البنية الاجتماعية للتطبيع.. أجل، سألت العضو اليمني ما الحكاية بالضبط؟ ماذا هناك؟

و ضحك العضو اليمني، ولأني من أنصار عدم التطبيع ولا أوافق أبدا على أي نوع من العلاقات الثقافية مع إسرائيل، وجدت أن ما يحدث أمامي فيه نوع من التزيد!! والمسألة أبسط مما سمعت كثيرا. ولم أعلق أبدا على ما سمعت، حتى وجدت أستاذا جامعيا يطالب بإعادة تفسير التاريخ على ضوء التطبيع! أجل وتوغل سيادته في الحديث عن تاريخ مصر الحديث وكيف كان طه حسين أحد رءوس الرماح للتطبيع بكتابيه في الشعر الجاهلي، ومستقبل الثقافة في مصر، وهنا فقط تدخلت لأشرح للعضو المحترم معنى مبدأ الشك عند ديكارت وكيف انتقل إلى طه حسين، والأساس الفلسفي للبحث التاريخي كما رآه طه حسين ثم حدثته عن الظروف التي كانت وراء كتاب مستقبل الثقافة في مصر، وعلاقة ذلك كله بالنهضة المصرية بعد ثورة ١٩١٩، وموقع مصر من الفكر العربي الذي لم يكن قد استيقظ بعد إلى آخر ما صار معروفا، لكنه لم يصل للأخ أستاذ الجامعة الذي أراد إعادة كتابة التاريخ من منظور التطبيع! وهنا وجدت أن الأمر زاد كثيرا عما يتوقع من البحث العلمي، خاصة أن الحديث كثيرا ما كان يبدو وكأنه هجوم على مصر، وإن كان بشكل مقنع، وسألت الأخ ما رأيك لو وقعت سوريا اتفاقية سلام مع إسرائيل؟ هل ستطالب بإعادة تفسير التاريخ على ضوء التطبيع؟ وسكت.. وسكت الجميع وقلت بهدوء لماذا نتصور دائما التاريخ بمنطق المؤامرة؟ ولماذا نتصور المؤامرة دائما يهودية أو صهيونية؟ لماذا لا نكون نحن الفاعلين الأساسيين، سواء في التطبيع أو مقاومته؟ وطلبت من الإخوة أعضاء الدول التي ليست لها علاقات سياسية مع إسرائيل أن يكتفوا بتشجيع إخوتهم في الدول الأخرى على مقاطعة إسرائيل دون المزايدة عليهم، ثم حين جاء وقت رئاستي لندوة مهمة حقيقة عن دور مراكز الأبحاث الأجنبية في خدمة إسرائيل، طلبت أن يكون الكلام علميا ومنعت الخطب السياسية، وطلبت من أصحاب الأسئلة أن يسألوا أو يعلقوا على المحاضرين دون مقدمات أو تكرار أو ثناء، وأعطيت صاحبي البحثين وقتا محددا لا يتجاوزانه باختصار أدرت الندوة إدارة علمية صارمة، فانتهت في ساعتين، وكان مقررا لها ثلاث ساعات ونصف الساعة، واعتبرت ذلك انتصارا ما بعده انتصار، وعلى التطبيع نفسه أيضا!!

الأهرام

العربي

AL AHRAM AL ARABI

مجلة لكل العرب




العصمة كانت فى يدى

الطلاق ضار جداً بالصحة

يحدث فى الجزائر الآن..

# قتل الجنين فى بطن أمه

العرب وإيران

# دوامة الهواجس والظنون

خالد محيى الدين:

الإخوان المسلمون أفكارهم مدمرة

# التليفزيون يرتدى الطربوش


الأسعار: مصر ٣ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت [illegible] □ البحرين [illegible] □ [illegible] ٨ ريالات □ الامارات ٨ دراهم □ عمان [illegible] □ [illegible] □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان [illegible] □ [illegible]

تونس دينار ونصف □ الجزائر [illegible] □ [illegible] □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM [illegible] □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ [illegible]


ARAB LAND BANK

ARAB LAND BANK




ARAB LAND BANK

ARAB LAND BANK

# الإفراج عن المسجونين المصريين فى بغداد قريبا

## اتصالات مكثفة بين وزارة الخارجية ووزارتى العدل والداخلية لبحث عودة السجناء

كتب - عبدالناصر سلامة:

وفقا لمصادر مطلعة تتوقع «الأهرام العربى» أن يصدر خلال الأيام القليلة القادمة قرار عراقى على مستوى عال بالإفراج عن جميع المسجونين المصريين بالعراق.

وصرح مصدر عراقى بأن بغداد تنتظر طلبا رسميا مصريا فى هذا الشأن يشار فيه إلى أن المسجونين سوف يقضون بقية العقوبة بالسجون المصرية، كما أن السلطات العراقية ترحب بزيارة وفد قانونى من وزارة العدل المصرية يحمل مشروع اتفاقية بهذا الصدد لتوقيعها فى بغداد مع المسئولين بوزارة العدل العراقية.

وكانت ردود فعل دبلوماسية وبرلمانية وشعبية أعقبت نشر مجلة «الأهرام العربى» فى عددها السابق تقريرا حول أوضاع المصريين العاملين بالعراق، حيث الظروف الصعبة التى يعيشها ١٨٠ ألف عامل مصرى هناك فى ظل الحصار الدولى، وحيث الظروف القاسية التى يعيشها ٥٧٤ آخرون داخل سجن «أبو غريب» بضواحى العاصمة العراقية بغداد.

فعلى الصعيد الدبلوماسى جرت اتصالات مكثفة بين وزارة الخارجية المصرية مع الجانب العراقى من جهة، كما جرت اتصالات أخرى بين الخارجية ووزارتى العدل والداخلية من جهة أخرى.

وفى تصريح «للأهرام العربى» قال الدكتور مصطفى عبد العزيز - مساعد وزير الخارجية لشئون المصريين فى الخارج - إن هذه القضية هى اختصاص أصيل لوزارتى العدل والداخلية، أما وزارة الخارجية فهى جهة تنسيق فى هذا الشأن، وقد قامت الوزارة بإرسال خطاب رسمى إلى وزارة الداخلية للاستفسار عن عدد المسجونين العراقيين فى مصر ومدة عقوبتهم حتى يتم التنسيق مع العراق من أجل تبادل السجناء فى البلدين لقضاء العقوبة كل فى وطنه.

وأضاف قائلا: إن الوزارة أجرت اتصالات «استطلاعية» أولية مع الجانب العراقى، إلا أن مصر لم تتقدم حتى الآن بطلب رسمى بشأن الإفراج عن المسجونين انتظارا لما ستسفر عنه الاتصالات مع وزارتى العدل والداخلية.



■ عمرو موسى

## طلب إحاطة فى مجلس الشعب حول القضية وبغداد تنتظر طلبا رسميا مصريا

وقال الدكتور مصطفى عبد العزيز: إن التبادل فى مثل هذه الحالات يتم عادة إما فى إطار اتفاقيات جماعية خاصة، مثل الاتفاقية العربية الموقعة بالرياض، أو توقيع اتفاقية ثنائية بين دولتين معنيتين، أو أى ترتيبات ثنائية أخرى يقبلها الطرفان مشيرا إلى أن مصر لم تنضم حتى الآن للاتفاقية العربية بشأن تبادل المسجونين إلا أنه يمكن بحث هذا الموضوع ضمن ترتيبات ثنائية بين البلدين.

وأوضح مساعد وزير الخارجية أن السجناء الصادر ضدهم أحكام فى قضايا تتعلق بالتجسس مثلا فإنه عادة لا يوافق الطرفان على الإفراج عنهم تحت أية ظروف، وبالنسبة لمصر فإن الأمر نفسه ينطبق على السجناء الصادر ضدهم أحكام خاصة بقضايا المخدرات.

وعلى الصعيد البرلمانى قام الدكتور رفعت الرميسى - عضو مجلس الشعب - بتقديم طلب إحاطة إلى كل من وزير الداخلية ووزير العدل حول هذه القضية، مطالبا بضرورة بذل أقصى جهد ممكن للتوصل إلى اتفاق مع العراق بهذا الشأن من أجل ترحيل السجناء إلى أرض الوطن خاصة أن هناك من المعلومات ما يشير إلى أن السلطات العراقية لا تمانع فى ذلك.

كما تقدم عدد آخر من الأعضاء بأسئلة مختلفة حول هذه القضية، وذلك بعد ضغوط مكثفة تعرض لها أعضاء المجلس من عائلات المسجونين فى الدوائر الانتخابية للأعضاء على حد قول أحدهم.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر مصرية مطلعة أنه من المنتظر أن تسبق عملية الإفراج عن المسجونين اتصالات مهمة مع الأمم المتحدة للحصول على موافقة المنظمة الدولية على ترحيلهم بطائرة خاصة من بغداد إلى القاهرة حيث صعوبة نقل هذا العدد الهائل عن طريق البر.

ومن المتوقع أن تقوم بعثة طبية مصرية بزيارتهم فى سجن «أبو غريب» هذا الأسبوع، وكان الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - قد وافق على إيفاد بعثة طبية تغادر هذا الأسبوع إلى بغداد لإجراء عدد من العمليات الجراحية لمرضى عراقيين يتعذر علاجهم فى الخارج بسبب ظروف الحصار. ■

الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً


# العناوين


■ العدد « ٤٣ » ١٩ من رمضان ١٤١٨هـ - ١٧ من يناير ١٩٩٨م ■


تصميم الغلاف : أنس الديب

## أبوالعباس.. الخيار مازال قائما

محمود عباس الشهير بـ «أبو العباس» زعيم جبهة التحرير الفلسطينية، ذلك الرجل الذى تركزت الأضواء عليه فى عام ١٩٨٥، على إثر اختطاف السفينة الإيطالية «أكيلى لورو» التى اتهم باختطافها، هنا يطرح رؤيته الخاصة حول واقع مسارات القضية الفلسطينية وآفاقها المستقبلية، ويؤكد أن الخيار المسلح مازال قائما لإنهاء الأزمة.

٢٠

## حادث سطو فى «الشارع الجديد»

كواليس أعمال رمضان حافلة بأحداث مثيرة قبل وأثناء تصويرها، وراء كل عمل حواديت وحكايات، لكن أغرب الحواديت والحكايات كانت من نصيب «الشارع الجديد»، الذى ظلت حائرة بين أكثر من سينارست، و فى النهاية عرض العمل بدون اسم المؤلف الأصلى، بعد حادث السطو الذى تعرض له محمود البزاوى كاتب السيناريو.

٨٠

## أحمد عز: معدل البطالة لا يدعو للقلق

أحمد عز.. أحد أهم رجال الصناعة الجدد فى مصر الآن.. هنا يطرح هموم وطنه التى يحملها فوق كتفيه ويقدم رؤيته الخاصة لمرحلة التحولات الكبرى التى نعيشها ويؤكد ان المؤشرات إيجابية جدا فى الاقتصاد المصرى، وان معدل البطالة لا يدعو للقلق، والإرهاب مازال محاصرا فى مصر، كما يؤكد أن اللغط حول المديونيات الضخمة لرجال الأعمال ليس له أساس من الصحة.

٣٤

## اقرأ

# حتى لا نتعود على مذابح الجزائر!



ما زال يتعرض أهلنا فى الجزائر لحرب قذرة.. لم يسبق أن تعرض لها شعب آخر.. بواسطة خوارج القرن العشرين، الذين أفرزتهم الحرب الدموية فى أفغانستان.. ودربتهم ببشاعة على قتل النساء والأطفال وترويع الآمنين فى المدن والقرى.. بعد مسخ عقولهم وتحويلهم إلى كائنات لا تمت للإنسانية بصلة.. فى محاولة لا معقولة.. لتخويف كل العرب والمسلمين وليس الجزائريين فقط! وصورت لهم عقولهم المريضة ـ أنهم بهذا الأسلوب.. يجاهدون فى سبيل الله.. فى شهر رمضان المبارك. وهكذا يسطرون بدماء المسلمين الزكية سطوراً مؤلمة بصورة بشعة ستظل عالقة فى ذاكرة الشعوب ـ لتلك المخلوقات التى تحول حياة الإنسان العادى إلى غابة دموية.. فحتى الحيوانات لا تستطيع أن تتعامل بهذه الدموية.. التى من هولها لا نستطيع أن نصفها.. فاللغة العادية سوف تعجز عن وصف ما يحدث!!

هذا الدرس القاسى يكشف عن خطورة الوحش الذى تربى تحت أيدينا وخلف ظهورنا.. وشب عن الطوق اليوم.. ويحاول أن يأكلنا جميعا كفريسة.. لن ترضى طموحاته أو تشبعه فالوحش كشف عن نفسه بوضوح لم يسبق لنا أن عرفناه أو نقل إلينا عبر الكتابات التاريخية فى كل العصور السابقة فهو وحش عصرى، تغذى على كل سلبيات الحياة المعاصرة.. ورث كل أمراض الماضى وجهله.. خرج لكى يحطم كل شىء وأى شىء بقى للشعوب العربية والإسلامية.. ولا يمكن أن نحاول تجاهل الأوضاع السلبية التى عششت بين شعوبنا، وساعدت على تربية هذا الوحش الآدمى وأدت إلى ظهوره.. وتطوره حتى أصبح يهدد وجودنا وينتزع بلا رحمة الحياة بل الأمل فى الحياة.

أحداث الجزائر المأسوية والدامية.. يجب ألا تصبح حدثا عاديا.. لتكرارها على الوتيرة نفسها لأن المذابح والمسالخ البشرية التى نصبت فى هذا البلد الشقيق والحبيب.. تتكرر يوميا.. بالأرقام المفزعة والدماء الزكية التى ليسوا بعيدين، والضحايا من الأشقاء وأطفالنا ونسائنا.. ليست بعيدة عنا جميعا.. فسوف تطال الجميع.. وأول من تصل إليهم.. هم الذين يحاولون اليوم تجاهل هذه الأحداث أو تبريرها..

فهذا الوحش يعطى لنفسه حقوقا كثيرة.. فالذى يتدخل فى حياة البشر ويفرض عليهم سلوكيات لحياتهم الخاصة.. سوف يقتلهم غدا لأنهم لا يسمعون توجيهاته وقراراته، والذى يفرض شكلا للمرأة وحدودا لحركتها.. سوف يذبحها غدا لأنها خرجت عن رؤيته الضيقة والجاهلة.. ولا يمكن للعرب والمسلمين أن يتركوا شعب الجزائر يواجه هذه المحنة وحده.. فالمحنة على الجميع والخطر يحرقنا جميعا وإذا لم نواجه هذه المجموعة مسلوبة العقول فى كل مكان.. سوف تخرب الحياة فى منطقتنا..

لا سبيل الآن أمام الشعوب العربية والإسلامية إلا بالتعاون الجاد والحازم لمواجهة هذه الظاهرة الإرهابية وتحجيمها ثم استئصالها.. بكل الأساليب الأمنية والثقافية.. والتغيير الشامل فى كل حياتنا وبعث نهضة جديدة للشعوب الإسلامية تقوم على احترام الحقوق الكاملة للإنسان.

علينا أن نضع مقياسا جديدا لتعاوننا الدولى والعالمى ـ سواء مع أوروبا أو أمريكا ـ يضع حقوقنا فى مواجهة الإرهابيين ومعاونيهم فى مقدمة أولوياتنا..

فلا يمكن أن نتعاون على من يجعل من بلاده محطات وركائز هذه الجماعات الإرهابية التى تشيع بتنظيمها العالمى الخراب والدمار.

الوقفة الجادة والحازمة ضد كل عناصر هذه الجماعات وأشكال الدعم التى تحصل عليه من الأنظمة الغربية بالحجج الواهية يجب أن تسقط بالمواجهة الصريحة والعلنية والتعاون الجاد بين حكوماتنا وشعوبنا ضد الإرهاب بكل أشكاله.

**أسامة سرايا**



## الطلاق ضار بالصحة والأطفال

الطلاق ضار جدا بالصحة

هكذا تؤكد تقارير الخبراء، وكذلك الحالات الواقعية التى عرضت على عيادتنا النفسية التى سجلت تلك المؤشرات الخطيرة: ٦٠ حالة انتحار بسبب فشل الحياة الزوجية، وتشريد ١٠٠ ألف طفل بلا مأوى، واتهام ٦٠٠ ألف طفل فى جرائم متنوعة، فضلا عن مليون طفل بلا رعاية، كل ذلك لأن هناك ٢٣٣ حالة طلاق تحدث فى مصر كل صباح.

٦٠

## مريد البرغوثى شاعر يفوز بجائزة الرواية

«فلسطين فى الشمس»، «الأرض تنشر أسرارها»، «قصائد الرصيف» ثلاثة دواوين شعرية ضمن تسعة هى نتاج الشاعر الفلسطينى المعروف مريد البرغوثى، شكلت ملامحه وطرحته على الساحة أديبا وشاعرا، لكن المفارقة أن يفوز عن روايته «رأيت رام الله» بجائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأمريكية، لذا كان الحوار معه.

٧٤

## هدية العيد من الأهرام العربى

■ قارئنا العزيز

سعادة العيد لا تكتمل إلا إذا كانت متاحة للجميع، ولن يصبح احتفالنا بعيد الفطر حقيقيا وهناك مريض مقعد يحتاج إلى كرسى متحرك.. أو هناك أذن ضعيفة تحتاج إلى سماعة تعويضية.. أو هناك أب لا يستطيع شراء ملابس العيد الجديدة لأبنائه.. أو شاب مقبل على الزواج ولا يمتلك تليفزيونا أو جهاز تسجيل وراديو. فإذا كنت أحد هؤلاء.. أو تعرف أحدا منهم املأ الكوبون المرفق ونحن سنتصل بالهدية فى نهاية شهر رمضان.

الأهرام العربى

الاسم: ........................................

العنوان: ........................................

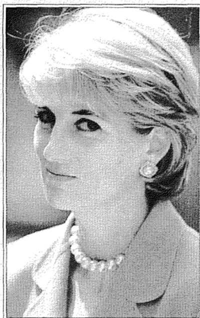
الهدية المطلوبة: ........................................

## يحبسان طفلتهما «٤ سنوات» فى قفص لمدة عامين

قامت الشرطة المكسيكية فى نهاية الأسبوع الماضى بإنقاذ طفلة (٤ سنوات) ظلت حبيسة داخل قفص حديدى لمدة عامين، كانت الصحف المكسيكية قد نشرت قصة الطفلة يوم الخميس الماضى، وكان بعض سكان منطقة «اواشاكا» قد قاموا بإبلاغ الشرطة لإنقاذ الطفلة، وعلى الفور سارعت الشرطة بإنقاذ الطفلة، والقبض على الأب «خوان اجناسيو» والأم «ماريا جوفر» اللذين حاولا تبرير تصرفهما اللاإنسانى بأن الطفلة غير نظيفة وتسبب لهما إزعاجاً، كانت صحيفة «ريبورما» قد نشرت صورة للطفلة وهى تبكى داخل قفص يتدلى من سقف حظيرة خنازير، وبدت الطفلة فى حالة إعياء تام حافية القدمين وعلى جسدها الصغير بعض الملابس البالية وعقب خروج الطفلة من القفص لم تستطع الوقوف على قدميها، لأنها ظلت فى وضع الجلوس لمدة عامين، ومن المنتظر أن يقدم كل من الأب والأم إلى محاكمة عاجلة خلال الأيام القادمة.

## .. و طفل (٣ سنوات) يسلم والده للشرطة

اصطحب «كيث ولاس» (٥٢ سنة) طفله الصغير (٣ سنوات) فى نزهة بالسيارة عبر شوارع «لوس انجلوس» انتهت باعتقال الأب، كانت الدورية قد أوقفت سيارة دالاس بسبب تجاوزه السرعة، وأثناء تحدثه مع رجل الشرطة انبعثت من فمه رائحة الخمر، فى الوقت نفسه كان هناك شرطى آخر يراقب الطفل الصغير الجالس بجوار والده، وفجأة أمسك الطفل كيسا من الماريجوانا وأخرجه من نافذة السيارة وأعطاه للشرطى، وقال متحدث باسم الشرطة إن الطفل قام بتسليم الماريجوانا وقال للشرطى «خذ هذا إنه شىء سيىء».. وقد وجهت الشرطة للأب ثلاثة اتهامات، هى القيادة بسرعة كبيرة تحت تأثير الكحول، حيازة مخدرات، تعريض حياة طفل للخطر، وقد علق الأب: شىء مهين أن يقوم طفلك بتسليمك للشرطة!



■ ديانا



■ كريستينا هانس

## فتاة «استربتيز» تمثل شخصية ديانا

أصبحت كريستينا هانس فجأة هى الشغل الشاغل للصحافة البريطانية، بعد أن تم ترشيحها للقيام بدور ديانا على شاشة السينما، والكارثة تكمن فى أن هذا البطلة (التى ستبدأ تصوير فيلم أميرة «القلوب» فى الربيع القادم وتبلغ من العمر ٣٦ عاما) تسبقها سيرة ذاتية مقلقة، وتجربتها السينمائية الوحيدة كانت مع فيلم «عربدتنا الأكثر جنونا» الذى يبدو من اسمه أن طابعه «البورنو»، كما أنها قدمت عروضا للاستربتيز لا تعد ولا تحصى، قبل أن تستغل الشبه بالأميرة الراحلة كوسيلة للكسب، فقد وصل مكسبها فى الساعة الواحدة إلى ١٣٠٠ دولار من إحدى الوكالات المتخصصة التى تتولى تصويرها، وتسخر مجلة فواسى الفرنسية من تاريخ كريستنا قائلة:إنه يمكن اعتبار كل هذه التجارب طيش شباب، وفى العام الماضى تم تصويرها على أنها الأميرة فى أحد أفلام الفيديو، وهو فيلم قصير لا يزيد على ٨٠ دقيقة، وتم بيعه لجريدة التابلويد الإنجليزية B صن بـ ١٣٠ ألف دولار، كما تم نشر الصور صفحة أولى.. وقبل اكتشاف الخديعة اتصلت كريستينا بسكرتارية الأميرة ديانا تعتذر وتعلن عدم مسئوليتها، ولكن صدى الفضيحة كان كبيرا وسبب مشاكل لديانا.

ولاشك أن الإنجليز منزعجون من هذا الفيلم، لأنهم يرون ديانا - بجانب وجهها الجميل وشخصيتها الجذابة وذكراها المؤثرة - أنها أصبحت رمزا، وبالنسبة للمقربين من الراحل عماد الفايد، فقد اكتفوا بالتصريح بأن الملياردير لم يكن يرضى عن هذا المشروع، ولكنهم لا يهاجمونه علانية هل لأن منتج هذا العمل الشائك ليس سوى الإنجليزى ديفيد بوتنام، الصديق السابق لدودى، والذى كان شريكه عام ١٩٨٢ فى إنتاج فيلم «عربات النار» ويعلق بوتمان قائلا فى جريدة نيويورك بوست الأمريكية: إن هذا العمل بمثابة تشريف للأميرة الراحلة

## سبيلبرج يخرج فيلما عن حرب ٦٧

بعد انتهائه من فيلمه الجديد «العبيد»، يستعد المخرج الأمريكى ستيفن سبيلبرج للتحضير لفيلمه القادم، وبالفعل استقر على قصته، حيث سيتناول قصة ثمانية طيارين أمريكيين ذهبوا لإسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ لمساعدة وتدريب طياريها، ويقول سبيلبرج: إنه استلهم فكرة هذا الفيلم من طيار إسرائيلى أخبره خلال زيارة سبيلبرج إلى تل أبيب على متن طائرة إسرائيلية، بأنه كان من أبطال ١٩٦٧، وقص عليه بعضا من قصص الحرب، وأخبره بأنه كان هناك ثمانية من الطيارين الأمريكيين حضروا إلى إسرائيل لتدريب طياريها، المعروف أن المخرج الأمريكى يعلن دائما تعاطفه الشديد مع اليهود، حيث كان قد أخرج من قبل فيلم «قائمة شندلر»، والذى يحكى عن المحارق المزعومة التى تعرض لها اليهود على أيدى النازية.

# مبادرات السلام فى السودان عملية تجميل فاشلة

وصف مبارك المهدى - أمين عام التجمع الوطن السودانى المعارض - مبادرات الحكومة لإحلال السلام فى السودان، بأنها عملية تجميل فاشلة لن تؤدى إلى نتائج فعلية داخل الشارع السودانى، نافيا قبول المعارضة لهذه المبادرات.

وأكد المهدى لـ «الأهرام العربى» أنه لا يمكن الحديث عن وفاق وطنى وتعددية وانتخابات نيابية فى ظل سيطرة الجبهة الإسلامية على الجيش والشرطة والقضاء، مؤكدا أن الوسيلة الوحيدة لإقرار السلام، هى هزيمة الجبهة الإسلامية أو اقترابها من الهزيمة، بحيث تتدخل أطراف دولية أو إقليمية لنزع سلاحها وإجراء انتخابات نيابية والإشراف على التسليم السلمى للسلطة.

ودعا المهدى الدول العربية إلى عدم الانخداع من الطرح السلامى الذى تطرحه الحكومة، مشيرا إلى أنه مجرد لافتات عريضة خالية من أى مضمون.

وحول تنامى العلاقات المصرية - السودانية أخيرا، أشار المهدى إلى أن القاهرة وافقت على استطلاع رأى الحكومة بعد وساطة من الرياض، وقال إن القاهرة مازالت تدرس الزطروحات السودانية كما فهم.

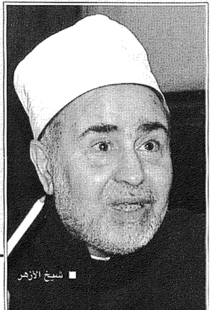
# الشيخ الشعراوى: الإسلام لا يمنع لقاء شيخ الأزهر والحاخام

**كتب - محمد الدسوقى:**

أكد الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى أن الإسلام لا يمنع لقاء فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر مع الحاخام الإسرائيلى «إسرائيل لاو»، وهو اللقاء الذى تم مؤخرا بالقاهرة، وثارت بسببه ردود أفعال متباينة ودعا إلى الاستماع الواعى لشيخ الأزهر فى حديثه عن أسباب اللقاء ودوافعه قبل أن نصدر الأحكام ونتناول الأمور بغير ما يليق بها.

وتساءل الداعية الكبير: أليس ممكنا أن يكون اللقاء ليصحح شيخ الأزهر - وهو إمام المسلمين - أفكاراً خاطئة لدى الحاخام عن الإسلام والمسلمين؟ أوليس جائزا أن يكون اللقاء ليزيل شيخ الأزهر تعصبا لدى الحاخام ضد الإسلام والمسلمين وقضاياهم؟ كما تساءل الداعية الكبير: من أين جاء الحاخام؟ هل من دولة «حرب» أم دولة بيننا وبينها معاهدة سلام وصلح وميثاق؟ وأجاب فضيلته على نفسه قائلا: لقد جاء من دولة بيننا وبينها «ميثاق» والإسلام يأمرنا باحترام مواثيقنا. وأضاف الشيخ الشعراوى بأنه لا توجد أية شبهة تمنع لقاء شيخ الأزهر مع الحاخام، مادام يرى فى اللقاء مصلحة للأمة. وعاب على البعض «المعارك الكلامية» التى دارت بسبب اللقاء، وأقحمت علماء الدين فى أمور هم أغنى وأبعد ما يكونون عنها.

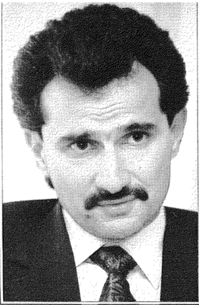
وعلى صعيد آخر أرسل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - وزير الدفاع الإماراتى، وولى عهد دبى - طائرة خاصة لنقل الشيخ الشعراوى من القاهرة إلى دبى لاستلام جائزة الشخصية الإسلامية لهذا العام من إدارة لجنة جائزة دبى العالمية للقرآن الكريم، التى تقام فى دبى فى رمضان هذا العام، وهى جائزة تمنح للمتميزين من حفظة القرآن على مستوى العالم العربى والإسلامى، وقال الشيخ الشعراوى فى أثناء إبلاغه بالجائزة «كرمت كثيرا من المحكومين ولأول مرة أكرم من الحاكمين».



■ شيخ الأزهر



■ الشيخ الشعراوى



■ الوليد بن طلال

# «توشكى» فى رسالة الوليد بن طلال لـ«الأهرام العربى»

أعلن الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز أنه يضع فى أولوية اهتماماته فى العام الجديد ١٩٩٨ مشروعه فى توشكى بجنوب الوادى، والذى أولاه مسئوليته الرئيس حسنى مبارك، ووجه المستثمر السعودى الدولى الشكر لمجلة «الأهرام العربى» لاختياره رجل أعمال عام ١٩٩٧، وأشار - فى خطاب إلى الأستاذ «أسامة سرايا» رئيس التحرير - إلى أن هذا الاختيار يضاعف حجم المسئوليات الملقاة على عاتقه، وأنه سيستمر خلال العام الحالى فى جهوده الرامية إلى خدمة الوطن العربى والأشقاء العرب اقتصاديا وماليا واجتماعيا.

# الفودكا لتسخين الآلات الموسيقية

خلال زيارته الأخيرة لألمانيا اقترح وزير الدفاع الأوكرانى «الكسندر كوزماك» على المسئولين هناك حلا عجيبا لتسخين وتدفئة آلات العزف الخاصة بفرقة الموسيقات العسكرية، بعد أن اتضح أن معظم الآلات أصابها العطب ولم تعد تعمل بسبب موجة البرد القارس الذى تجتاح شرق أوربا حاليا، والحل الذى اقترحه الوزير هو: أن على العازفين أن يتناولوا بعض كئوس الفودكا، فهى من وجهة نظره تقوم بتدفئة أجسادهم وتجعلهم أكثر نشاطا، وقد تسببت موجة البرد فى إلغاء برنامج فرقة الموسيقات العسكرية الألمانية المعد لعزف النشيد الوطنى ترحيبا بالضيوف الأجانب.

# ملكة جمال فرنسا تنتظر التتويج الرسمى

بعد انتهاء مراسم انتخاب ملكة جمال فرنسا فى ديسمبر الماضى وتتويج الفاتنة «صوفى ثالمان».. توقف كل شىء فجأة، وترددت شائعات بأن صوفى سوف تعيد تاج الجمال مرة أخرى والسبب أن السيد «دومينيك بينون» المسئول عن إعلان هذا الفوز والتوقيع عليه غير موجود حاليا! لأن مهمة أكثر أهمية دفعته للابتعاد، وذهب ليقضى عقوبة بالسجن بسبب استغلال منصبه وسلطاته فى أعمال غير مشروعه، وترددت شائعات أخرى بأن أحد المسئولين عن الحفل ينتظر موافقة القضاء لأخذ توقيع دومينيك على الأوراق وهو فى السجن، رغم أن القانون يحرم على أى مسجون ممارسة نشاطه، وبالرغم من عشق الفرنسيين لتطبيق القانون، إلا أنه من المؤكد أن جميلة جميلات فرنسا صوفى تتمنى تحطيم القانون، ولو للحظات، حتى تتوج رسميا والحصول على موافقة دومينيك، الذى يعد من أشهر شخصيات التليفزيون الفرنسى.

■ صوفى

## بطل العالم للتايكندو.. «طبيب نفسى»!

كتب ـ حمدى الحسينى

رغم العنف «الظاهرى» الذى تتسم به رياضة التايكندو.. فإن تامر عبد المنعم بطل العالم ولاعب نادى الشمس يؤكد أنه لا يعتمد على العنف مطلقاً فى الفوز على خصومه.. بل يلجأ لطرق «نفسية» استطاع أن يهزم بها بطل العالم السابق وبطل الأولمبياد فى بطولة العالم الأخيرة التى أقيمت بهونج كونج..

تامر الذى أصبح مؤخراً أمل مصر الحقيقى فى الفوز بميدالية أوليمبية فى دورة سيدنى عام ٢٠٠٠ يهتم جداً بالعامل النفسى إلى جانب اهتمامه بتدريباته اليومية التى تصل إلى ٦ ساعات.. واعتاد منذ صغره على القيام بدور اللاعب والطبيب النفسى لتهيئة نفسه باستمرار للفوز على أى منافس مهما كان اسمه وتاريخه..

ويقول تامر: إن المهارة والموهبة لا يمكنان صاحبهما من الفوز ببطولات عالمية كبرى بدون تهيئته نفسياً من جانب مدربه وأسرته والمسئولين بالاتحاد والإعلام.. إضافة إلى ضرورة امتلاكه طموحاً وإرادة كبيرين، ورغبة حقيقية فى الوصول للمستوى العالمى.

## سيدة تطالب الشرطة بـ سجادة، تعويضا

رجال الشرطة الفيدرالية فى كندا اعتادوا على الدعاوى القضائية الغريبة التى تقدم ضدهم، ولكنهم أصيبوا بالدهشة مؤخرا بعد أن اكتشفوا أن إحدى السيدات قد رفعت دعوى تعويض بسبب تلطيخ سجادة، كانت قد وردت معلومات للشرطة عن اعتزام بعض الأشخاص عقد صفقة مخدرات بأحد المنازل، وحددت المعلومات الوقت التى سيتم فيه تسليم المخدرات، وعلى الفور قامت فرقة من رجال الشرطة باقتحام منزل السيدة لضبط المخدرات، لكن بعد التفتيش الدقيق لم يتمكنوا من العثور على شىء، وبعد عدة أيام فوجىء رجال الشرطة، بأن صاحبة المنزل قد أقامت ضدهم دعوى قضائية تطالب من خلالها بسجادة جديدة بدلا من تلك التى لطخها رجال الشرطة بأحذيتهم أثناء اقتحام المنزل، وأضافت السيدة بأن كلب الشرطة أفزع قطتها وترك بعض مخلفاته وسط المنزل.

## مخرج «قسوة الضرائب» ينتحر بسبب الضرائب

«يوزو إتيامى» (٦٤ سنة) مخرج يابانى قام بإخراج العديد من الأفلام الناجحة، أشهرها فيلم «قسوة الضرائب» أقدم الأسبوع الماضى على الانتحار، بإلقاء نفسه من سطح إحدى العمارات المرتفعة فى مدينة طوكيو، عقب اتهامه بالتهرب من الضرائب، وقد ترك «يوزو» رسالة فى مكتبه بذات المبنى، إلا أن الشرطة رفضت الافصاح عن مضمونها، ويعتبر «يوزو ايتامى» من القلائل الذين ساهموا فى ازدهار السينما اليابانية، كما حصد العام الماضى عديدا من الجوائز الدولية، وتحول إلى بطل فى أعين اليابانيين عقب تعرضه لمحاولة اغتيال على يد المافيا اليابانية منذ خمس سنوات، وقد أسفرت تلك المحاولة عن إصابته فى وجهه ورقبته بعدة طعنات، وذلك أمام منزله بطوكيو بعد أقل من أسبوع من عرض فيلمه الشهير «حقائق الابتزاز اليابانى» الذى يكشف فيه عن العالم السرى للمافيا، ويوزو هو الابن الأكبر للمخرج السينمائى «مانا ساكو اتيامى»، وقد ذاعت شهرته عام ١٩٨٤ وأخرج بعده تسعة أفلام قامت ببطولة معظمها زوجته النجمة اليابانية «نوبوكو مياموتو».

# لجنة عربية لمتابعة استفتاء صحراء المغرب

أكدت مصادر دبلوماسية عربية أن جامعة الدول العربية كلفت لجنة خاصة لمتابعة التطورات التى تجرى لعقد «استفتاء الصحراء المغربية»، بناء على اتفاق «هويست» الذى وقعته المغرب مع جبهة البوليساريو برعاية الوسيط الدولى جيمس بيكر.

وقالت المصادر إن اللجنة مكلفة بدراسة النتائج المحتملة لهذا الاستفتاء وتأثيراته فى حالة ما إذا صوت الصحراويون لصالح الانفصال عن المغرب وإعلان دولة مستقلة، وأضافت المصادر بأن اللجنة تلقت «تطمينات» من سياسيين مغاربة عبروا خلالها عن تفاؤلهم بأن نتيجة الاستفتاء سوف تكون لصالح وحدة الأمة المغربية وليس العكس.

وكشف السياسيون المغاربة أن المملكة تعتزم إجراء بعض التعديلات على قانون «الجهوية» المغربى يمكن من خلاله منح صلاحيات أوسع من «الحكم الذاتى» للأقاليم المحلية، الأمر الذى يمكنه حسم خيارات الصحراويين لصالح الوحدة مع المغرب، فى حين يتمتعون بحكم ذاتى شبه مستقل.

وأضافت المصادر أن إحدى مهام هذه اللجنة العربية هو التقريب بين وجهات النظر الجزائرية والمغربية فيما يتعلق بالموقف من الصحراء، خاصة أن العلاقات الجزائرية المغربية دخلت إلى مرحلة من التوتر بسبب اتهام الجزائر بدعم جبهة البوليساريو التى تطالب باستقلال الصحراء، وتعتقد المصادر أن هذه اللجنة سوف يكون لها دور بارز فى إجراء الاستفتاء فى مناخ إيجابى.

# العراق يشارك رسميا فى معرض القاهرة للكتاب

**كتب ـ سيد محمود:**

عقدت اللجنة العليا لمعرض القاهرة الدولى للكتاب اجتماعها الأول الأسبوع الماضى، وذلك لتحديد محاور الأنشطة والندوات التى ستقام بالمعرض هذا العام، الذى يعقد فى الفترة من ٥ ـ ٢٠ فبراير القادم، وقد صرح د. سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب ورئيس اللجنة بأن المعرض سيشهد لأول مرة مشاركة كاملة من كل الدول العربية بعد عودة العراق للمشاركة الرسمية وتمثيل السودان بناشرين من القطاع الخاص، كما ستصدر ببيلوجرافيا بإصدارات الكتب العربية هذا العام، هذا بالإضافة إلى تخصيص سراى خاص لإصدارات عام ١٩٩٧ على مستوى الوطن العربى كله.



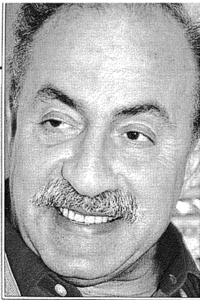
■ سمير سرحان

وأكد رئيس اللجنة أن المحاور المطروحة للمناقشة خلال معرض هذا العام، ستطرح موضوعا «رئيسيا» هو تحديات مصر المستقبلية مع بدايات الألف الثالثة، بالإضافة إلى محاور فرعية حول الانتماء والهوية فى مصر، والمشاركة السياسية والتطور الديمقراطى وأفاق التنمية والبعد العربى فى المستقبل ورؤية حول آليات عمل السوق العربية المشتركة فى ظل التحديات التى تقدمها العولمة والتعددية الثقافية والهوية القومية وسبل إعادة بناء المواطنة لمواجهة أزمات الإرهاب. وضمن الأنشطة التى سوف يتم استحداثها هذا العام تخصيص برنامج خاص للاحتفال بالمبدعين المصريين الذين حصلوا على جوائز العويس والبابطين وفيصل العالمية، وهم د. شكرى عياد، د. جابر عصفور، أحمد عبدالمعطى حجازى، جمال الغيطانى، وعبدالستار الحلوجى بالإضافة إلى البرنامج السنوى المعتاد.

وعلى صعيد آخر أكد الفنان يوسف شاهين أن ذهابه إلى العراق ضمن الوفد المصرى الذى زار بغداد أخيرا، كان دفاعا عن نفسه وعن المواطن العربى بشكل عام، وقال فى الندوة التى نظمها صالون التضامن الثقافى التى أقيمت لأعضاء الوفد المصرى للتحدث عن مشاهداتهم فى العراق ـ لقد سألنى شخص إذا كنت أنظم حفلا فى ستاد القاهرة، لأنه لا يعرف أننا سنجمع توقيعات لمساندة الشعب العراقى، وإذا كان لفظ «حفلة» هو الذى سيجعل الناس تأتى فسأسميها حفلا، وسأدعو كل فنانى مصر، وإذا كانوا يريدون «هنيدى» فسأحضره لهم، وأدعو الجميع للحضور والتوقيع لمساعدة الشعب العراقى الشقيق، ولابد أن يلعب الفن دوره.



■ محمد هنيدى



■ ممدوح الليثى

# دعوى لتجريد الليثى من جوائز الدولة

فى تطور غريب لقضية ممدوح الليثى الرئيس السابق لاتحاد الإذاعة والتليفزيون تقدم محمد شكرى عبد الفتاح المحامى بالنقض بطلب لوزير الثقافة ورئيس المجلس الأعلى للثقافة بتجريد الليثى من جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية التى تم منحها له وسحب القرارات الإدارية، الصادرة بذلك، لأنها صدرت بناء على غش وتدليس وفقدت هدفها وأصبحت واردة على غير محل بعد صدور حكم المحكمة التأديبية رقم ٩٤ لسنة ٣٩ قضائية والقرار الصادر برقم ٣٦٣ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢١ من نقابة المهن السينمائية بإدانة الليثى والتى انتهت بفصله من الخدمة استناداً إلى سوء السير والسلوك وثبوت العديد من الجرائم الوظيفية والجنائية فى حقه. المحامى قال فى طلبه لوزير الثقافة: إنه إذا لم يرد الوزير خلال ٦٠ يوماً فسيتم تحريك دعوى أمام القضاء الإدارى.. وفقا لقانون مجلس الدولة ـ ضد الوزير لإلغاء القرار السلبى الصادر منه بالامتناع أو التقاعس عن سحب جوائز الدولة الممنوحة لليثى.

# ضحايا مهنة المتاعب فى ٩٧

تصدرت الهند القائمة السنوية لمنظمتى حماية الصحفيين الأمريكية، وصحفيين بلا حدود، حيث قتل فيها سبعة من الصحفيين أثناء قيامهم بمهام صحفية، أما إجمالى الضحايا من الصحفيين خلال ١٩٩٧ فكانوا ٢٦ قتيلا وقد أشارت التقارير إلى أن أربعة صحفيين قتلوا فى كولومبيا مقابل ثلاثة فى المكسيك، فى حين جاءت كمبوديا فى المركز الرابع، حيث قتل فيها صحفيان.

# جائزة الحضارة للجزائرى جيلالى خلاص

حصل الروائى والقاص الجزائرى المعروف جيلالى خلاصى على جائزة نادى الحضارة الجزائرى لعام ١٩٩٧، وتمنح هذه الجائزة سنويا لإحدى الشخصيات الثقافية الفاعلة فى الساحة الفكرية بالجزائر، وتشمل شهادة تقديرية ومكافأة مادية مع نشر كتاب جديد للفائز بالجائزة، وخلاصى قلم جزائرى معروف فى مجالات القصة والرواية والمقالة، وله ٣ مجموعات قصصية و ست روايات و ترجم عدة أعمال للعربية والفرنسية.

# جولة إفريقية لكلينتون فى مارس

**كتبت ـ أمانى الطويل**

يقوم كلينتون بجولة إفريقية أوائل مارس القادم، رجحت مصادر سودانية أن يكون هدفها الأول هو محاصرة الحكومة السودانية، وقالت المصادر: إن الجولة تشمل بشكل مؤكد جنوب إفريقيا، إضافة إلى عدد من دول الطوق السودانى يرجح أن تكون اريتريا وأوغندا، يذكر أن جولة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت فى إفريقيا نهاية الشهر الماضى قد شملت اجتماعا مع التجمع الوطنى السودانى المعارض، هاجمت فى أعقابه الحكومة السودانية، واتهمتها بدعم السودان للإرهاب، وعلمت «الأهرام العربى» أن الإدارة الأمريكية قدمت توضيحا للتجمع المعارض بشأن التورط فى تحديد أسماء زعماء الفاعليات السودانية التى اجتمعت مع وزيرة الخارجية الأمريكية، وهو الأمر الذى أثار حساسيات داخل التجمع المعارض.

# الكونى أبرز المرشحين لجائزة القاهرة للإبداع الروائى

انتهت اللجنة العليا المنظمة لمؤتمر الرواية العربية، الذى سيعقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٢إلى ٢٦ فبراير القادم من التصفية الأولى للأعمال الروائية المقدمة لنيل جائزة القاهرة للإبداع الروائى التى تبلغ قيمتها حوالى ٥٠ ألف جنيه مصرى.

فى مقدمة المرشحين لنيل الجائزة الروائى الليبى إبراهيم الكونى، غير أن المنافسة قد احتدمت أخيرا بعد تقدم عدد من الأسماء الكبيرة مثل إدوار الخراط، سالم حميش ، محمد شكرى، ولعل ذلك ما دعا لجنة التحكيم العليا التى يشارك فى عضويتها أربعة من كبار النقاد والمبدعين العرب إلى المطالبة بتأجيل إعلان نتائج المسابقة، حيث كان مقررا إعلان نتائجها فى ديسمبر الماضى، غير أن ارتفاع أعداد المتقدمين ضاعف من صعوبة مهمة اللجنة التى فضلت التأجيل .

# اجتماع إعلان دمشق بالدوحة بعد عيد الفطر

**الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر**

صرح مصدر دبلوماسى قطرى رفيع المستوى لـ«الأهرام العربى» بأن اجتماع وزراء خارجية إعلان دمشق المؤجل منذ مطلع شهر ديسمبر الماضى سيعقد بالدوحة عقب انتهاء إجازة عيد الفطر المبارك، غير أن المصدر لم يحدد موعد الاجتماع بدقة، موضحا أن ذلك يخضع حاليا لاتصالات تتولاها الكويت بصفتها رئيس الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجى، وكان من المقرر أن يعقد اجتماع وزراء خارجية دول إعلان دمشق يومى ١و٢ ديسمبر الماضى، لولا التوتر الذى شهدته العلاقات القطرية ـ المصرية وبلغ ذروته خلال انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادى، وأكد المصدر القطرى أن الدوحة لم تتلق رسميا أية اقتراحات بتغيير مكان عقد الاجتماع، لأن كل أطراف الإعلان موافقة على عقده بالدوحة، وذلك طبقا للنظام المتبع بأن يعقد الاجتماع فى إحدى عواصم دول الإعلان دوريا كل ستة أشهر، وقال المصدر إن قطر حريصة على عقده بالدوحة، ولن ترضى بأى بديل عن ذلك، لكنه رفض التعليق على سؤال حول موقف الحكومة القطرية فى حال إصرار بعض الأطراف على عدم انعقاد الاجتماع بالدوحة وقال: إن هذا الأمر يخضع للاتصالات الإقليمية مشيرا إلى أنه لا يتوقع وجود هذا الإصرار.

# جوليا تبحث عن الوسامة

يبدو أن الحظ بدأ يبتسم أخيرا لجوليا روبرتس، خاصة بعد ارتباطها العاطفى الجديد مع النجم الوسيم «بنيامين براث» الذى يلعب دور البطولة فى أحد المسلسلات الأمريكية، وتقول الجميلة جوليا: إنها شعرت بالحب تجاه بنيامين خاصة بعد طلاقها من المطرب «ليل لوفين» وانفصالها عن المدرب «بان مانوشيا» ويتمتع بنيامين بوسامة شديدة وشباب يكاد ينطق من فرط حيويته، وتستغل جوليا حاليا معظم أوقات فراغها لكى تقضيها مع براث فى منزله بنيويورك، فهل استطاع النجم الوسيم أن يسيطر على قلب المرأة الجميلة، أم أنها نزوة عابرة سرعان ما ستزول مثل سابقاتها؟!



■ جوليا روبرتس

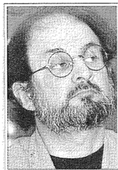
# الإمارات تنفى اشتراكها فى مناورة بحرية مع تركيا

نفت دولة الإمارات العربية المتحدة مشاركة قواتها البحرية فى مناورات مشتركة مع قوات تركية فى بحر عمان، وقال مصدر مسئول بوزارة الدفاع الإماراتية إنه ليس فى برنامج القوات البحرية أية تدريبات أو مناورات مع القوات التركية، وأن ما أعلنته أنقرة حول هذا الموضوع ليس صحيحا، وكانت وكالة أنباء الأناضول الرسمية التركية قد أعلنت يوم السبت الماضى أن غواصة تابعه لسلاح البحرية التركية ستشارك فى مناورة لمدة يومين فى خليج عمان، وقد زارت الغواصة بريفيز بالفعل الكويت فى مطلع الأسبوع الماضى وغادرت المياه الإقليمية الكويتية يوم الأحد متجهة إلى بحر عمان، ومن المقرر أن تزور الغواصة ميناء الإسكندرية خلال أيام.

# الهند ترفض عودة سلمان رشدى

**كتب - هانى بدر الدين:**

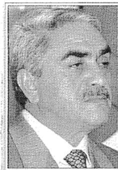
أثار الكاتب البريطانى والهندى الأصل سلمان رشدى مشكلة جديدة أخيرا حين أعرب عن رغبته فى العودة لموطنه الهند، وبدأ فى اتخاذ تدابير عودته لها، فى حين أبدت دلهى رفضها لذلك، حيث توقع مسئول كبير فى وزارة الشئون الخارجية الهندية حدوث «أزمة سياسية» فى الهند إذا عاد رشدى، وكان رشدى الذى أصدرت إيران فتوى بإباحة دمه بسبب رواية «آيات شيطانية»، قد شرع منذ أواخر السنة الماضية فى محاولة إثبات حق ملكيته لبعض المنازل والعقارات التى آلت إليه من والده أنيس أحمد، الذى غادر الهند هو وعائلته عام ١٩٦٣ إلى بريطانيا واستقر بها حتى وفاته عام ١٩٨٧، ونجح بالفعل فى إثبات ملكيته لفيلا فى منطقة جبال الهمالايا، ورفع دعوى قضائية حاليا لإثبات حق ملكيته لمنزل فى العاصمة الهندية دلهى، يصل سعره لحوالى مليون جنيه استرلينى. وبطبيعة الحال، فسيكون من الواجب عليه فى حالة فوزه بهذه القضية أن يعود للهند لإدارة أعماله وأمواله بها، وهى الخطوة التى بدأها الآن بالفعل، حيث يعمل مساعدوه حاليا على توصيل خطوط الهاتف والفاكس إلى فيلا الهمالايا. إلا أن عودة سلمان رشدى للهند لن تكون سهلة المنال، رغم محاولاته بناء جسور من المودة واسترضاء الحكومة من خلال مؤلفاته الأخيرة، التى تزخر بالألوان المشرقة عن الهند ومدنها وشعبها، حيث إنه لم يزرها منذ منتصف الثمانينيات، وبعد كتابه «آيات شيطانية» أصبح من أكثر الشخصيات التى تلاقى كرها من المسلمين فى شتى أنحاء العالم


■ سلمان رشدى

# «مزيان» رئيسا للمجلس الإسلامى الأعلى فى الجزائر

**الجزائر - هشام فهيم**

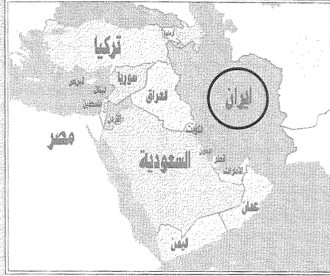
عين الرئيس الجزائرى اليمين زروال فى الأسبوع الماضى الدكتور عبد المجيد مزيان رئيسـاً للمجلس الإسلامى الأعلى، وهو هيئة استشارية تضم ١٥ عضـوا، ويذكر أن الدكتور مزيان - والذى استضافته «الأهرام العربى» على صفحاتها قبل أسابيع - من أبرز المفكرين الجزائريين المعاصرين، وسبق أن شغل منصب وزير الثقافة بين عامى ١٩٨٢و١٩٨٦ وهو حاصل على العديد من الجوائز الدولية فى الآداب والفلسفة والترجمة، ومن أشهر مؤلفاته «النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون»، فى الوقت نفسه تنبأت أوساط سياسية جزائرية بتعيين يوسف يوسفى وزير الطاقة والبترول ئيسا للحكومة الجزائرية خلفا لأحمد أويحى فى التعديل الحكومى المرتقب حدوثه قريبا فى الجزائر، ويذكر أن يوسفى سبق أن شغل منصب مدير ديوان الرئاسة وهو المنصب نفسه الذى شغله أويحى قبل توليه رئاسة الحكومة، وكان يوسفى قد استطاع خلال الأشهر القليلة الماضية التى تولى فيها وزارة الطاقة والبترول تطوير عقود الشراكة فى هذا المجال الحيوى، وتوقيع عدد من الاتفاقيات المهمة، خاصة مع كبريات الشركات الأمريكية، بعد طول احتكار للشركات الفرنسية.


■ زروال


■ تريفوريس

# تضارب فى أقوال حارس دودى الفايد

لم يستسغ القاضى الفرنسى إرفيه ستيفان ما ذكره تريفور ريس - جونز، الحارس الخاص للراحل عماد الفايد، لجريدة «بليك» السويسرية بخصوص رؤيته للسائق هنرى بول عدة مرات فى بار فندق ريتز وهو يحتسى ما لا يقل عن كوبين يحتويان على «سائل أصفر»، رغم أنه أغفل ذكر هذه الواقعة خلال جلسات التحقيق. بالإضافة إلى أن هذا التصريح يتعارض والفيلم الذى التقطته عدسات كاميرات المراقبة بالفندق والذى تم عرضه على القضاء. لذلك استدعى القاضى إرفيه ستيفان، الحارس تريفور ريس - جونز فى أواخر ديسمبر الماضى لكى يستمع مجدداً لأقواله ليؤكد على رؤية هنرى بول وهو يحتسى شرابه فى بار فندق ريتز، ولكن القاضى استشاط غضباً أثناء التحقيق لأن الحارس لم يذكر شيئاً قاطعاً، كما شعر بتضارب أقوال الناجى الوحيد من حادث نفق ألما، وتساءل ما إذا كانت حالة فقدان الذاكرة التى أصابت ريس - جونز اختيارية؟ ولكن هذا الأخير يؤكد أن ذاكرته توقفت عند ميدان الكونكورد... فهو لا يذكر حتى متى ربط حزام الأمان أو إذا كانت هناك سيارة فيات تحرشت بسيارتهم المرسيدس قبل الاصطدام لذلك لم يفد هذا الفقدان التام للذاكرة فى شىء حالياً. وعند انتهاء الجلسة فى الساعة ١٢ر٣٠ ظهراً خرج ريس - جونز من باب جانبى، وبعد عدة ساعات صرحت جريدة «الصنداى تايمز» البريطانية، بأن ورثة الليدى ديانا ينتظرون انتهاء التحقيق وظهور مسئولية فندق ريتز لكى يطالبوا الملياردير المصرى محمد الفايد، والد دودى ومالك الفندق المذكور بالتعويضات، وتبلغ قيمة التعويض حوالى ١٣ مليون دولار.




# العرب وإيران

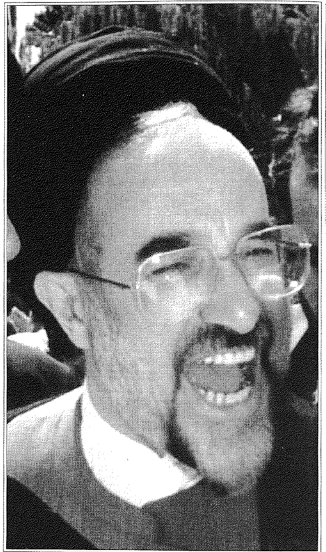
# الخروج من دائرة الهواجس والظنون



في اللحظة الراهنة تعيش العلاقات العربية - الإيرانية دورة من الشد والجذب تختلف تماماً عما كانت عليه قبل عام تقريباً، دورة تجمع مابين إشارات الرغبة فى الانفتاح وتحقيق مصالحة سياسية واسعة المدى، وأخرى تعبر عن تحفظات حول تلك الإشارات تقترب أحياناً من وضع شروط، أو على الأقل تطالب بمقدمات عملية قبل الإقدام على تعميق الانفتاح مع الطرف الآخر والتجاوب المناسب مع إشاراته، هذه الدورة تعبر عن مناخ مختلف، وعن بيئة إقليمية جديدة باتت تفرض نفسها على الجميع، بيئة تدفع إلى التخلص من ميراث الماضى الذى تشكل عبر ما يقرب من عقدين من الزمان، وبالتالى النظر إلى المستقبل من منظور جديد يتواكب مع المستجدات الدولية والإقليمية، هذه الدورة هى نفسها المسئولة عن اختلاط إشارات الخطوات المحسوبة بدقة أحياناً، والبطيئة أحياناً أخرى، ولكنها فى النهاية تفتح الباب أمام اندماج إيران فى المنطقة على أسس جديدة، وبالتالى إعادة ترتيب هيكل القوة السياسية والاستراتيجية فى المنطقة ككل.

تقرير يكتبه -

**د. حسن أبوطالب**



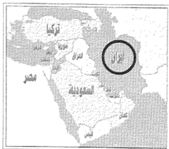
■ خاتمى

تعود بدايات التغير الإيرانى إلى فترة مبكرة من العام الماضى، حيث تبلورت عدة مواقف عبرت عن ملامح جديدة فى المواقف الإيرانية إزاء العديد من القضايا محل الخلاف بينها وبين جيرانها العرب الخليجيين ومصر، وكانت جولة وزير الخارجية السابق على أكبر ولاياتى فى مارس ١٩٩٦، التى شملت عدة دول عربية من بينها مصر لتسليم دعوات إلى قادة هذه الدول لحضور القمة الإسلامية التى عقدت بالفعل فى الفترة من ٢ إلى ١١ ديسمبر الماضى مناسبة لمناقشة آفاق العلاقات العربية الإيرانية، والأسباب التى تعوق تطويرها.

وواقع الأمر أن الحرص على تطوير العلاقات العربية ـ الإيرانية لم يكن من جانب واحد، ولكنه جاء فى اتجاهين، أحدهما إيرانى عربى، قابله اتجاه عربى إيرانى، وكانت تصريحات الرئيس السابق هاشمى رافنسجانى فى صيف العام الماضى حول ضرورة تطوير العلاقات مع مصر، وما تلاها من تأكيدات وزير خارجيته بعدم وجود علاقة بين بلاده وأى من التنظيمات المتطرفة فى مصر، وأن بلاده تقبل التحقيق فى اتهامات بهذا الصدد، مؤشرات على تغير نوعى فى تقييم إيران لدور مصر فى المنطقة ومحاولة الخروج من عنق الزجاجة، وبالمثل شهدت الدول الخليجية إشارات إيرانية مماثلة وعديدة تدل على رغبة فى الانفتاح وفى تهدئة الخواطر الخليجية، وفى معالجة بعض القضايا العالقة بأسلوب جديد يمكن وصفه بأنه أقل استفزازاً، الأمر الذى وضح تماماً فى تصريحات على أكبر ولاياتى فى مارس ١٩٩٧ حول الجزر الإماراتية الثلاث والتى وصفها بأنها تخضع لاتفاق بين بلاده والإمارات موقع فى عام ١٩٧١، وهو ما مثل خروجاً عن لهجة إيران السابقة التى اعتادت اعتبار الجزر مسألة مرتبطة بالسيادة ولا يجوز التنازل عنها أو خوض نقاش فيها، وصاحب ذلك موقف إيرانى أكثر مرونة إزاء عملية التسوية السياسية، صحيح أنه لم يصل بعد إلى قبولها من حيث المبدأ، ولكن الجديد هو النظر إلى العملية وإلى حرص الأطراف العربية على سلام عادل وشامل على أنه عمل مشروع لا يستدعى المعارضة التى مورست من قبل بهدف إفشال العملية وهدم أسسها.

لا تخرج هذه التطورات الأولى عن المناخ الإقليمى الذى ساد فى تلك الفترة، والذى شهد محاولات أمريكية ضاغطة من أجل زيادة عزلة إيران الإقليمية، وكان أخطر تلك المحاولات التسريبات التى أشارت إلى ضلوع إيران فى انفجار الخبر فى المملكة العربية السعودية يونيه ١٩٩٦، وأن هذا التورط الإيرانى يستدعى بالتالى ضربة عسكرية أمريكية لأهداف إيرانية عسكرية أو اقتصادية ذات أهمية قصوى، على أن يكون ذلك بمباركة خليجية، لكن هذه التسريبات الأمريكية لم تجد آذاناً خليجية صاغية، بل على العكس من ذلك قوبلت بتأكيدات سعودية نفت أى تورط إيرانى، الأمر الذى أفشل المحاولات الأمريكية من جانب، وأرسل إشارة سعودية قوية بالحرص على الاستقرار الإقليمى من جانب ومساعدة إيران على تدعيم سياستها الانفتاحية من جانب آخر فضلاً عن إدراك بأن المساعى الأمريكية لضرب إيران بناء على اتهامات غير مؤكدة أو ربما مصطنعة من شأنها أن تزيد من الخلل الاستراتيجى فى المنطقة لصالح إسرائيل، وأن تخلق بؤرة توتر إقليمية جديدة لا عائد من ورائها لا للعرب أو لإيران، والذين سيكونون معاً الخاسر الأكبر.

الحرص على الاستقرار الإقليمى فى الخليج، وإن بدا كهدف مشترك عربى ـ إيرانى بحكم الأمر الواقع عكس نقطة التقاء كبرى خاصة وأن التطورات المتسارعة فى الشرق الأوسط، إن على صعيد التعاون العسكرى الإسرائيلى ـ التركى، أو الدور التركى المتزايد فى شمال العراق، أو فى استمرار التردى فى عملية تسوية الصراع العربى الإسرائيلى إلى حد جمودها التام والانحياز الأمريكى للمواقف الإسرائيلية أو على الأقل ضعف مردود التحركات الأمريكية فى عملية التسوية، ناهيك عن الموقف فى العراق واستمرار الأزمة بينه وبين الأمم المتحدة بأشكال وصيغ مختلفة، كل ذلك يشكل بيئة إقليمية تحتضن العديد من بؤر التوتر القابلة للانفجار الشديد، ومن ثم بدا الهدف هو فى معالجة أسباب هذه المشكلات وليس إضافة بؤرة توتر جديدة، وبالتالى صار الأمر المتفق عليه ضمناً هو تجنب الوقوع فى الفخاخ الأمريكية المصطنعة ضد إيران، وبالتالى مساعدتها عملياً على فك عزلتها والتخفف من سياساتها التى أوصلت العلاقات العربية الإيرانية إلى حالة من الشك والترقب. مع مجىء الرئيس خاتمى إلى سدة الرئاسة، ازدادت صورة إيران الساعية إلى الانفتاح الإقليمى، والراغبة فى تسوية مشكلاتها مع جيرانها، وغير المعترضة على عملية تسوية سياسية تؤدى إلى سلام شامل وتعايش حقيقى بين المسلمين والمسيحيين واليهود على حسب تعبير الرئيس خاتمى،خاصة أن برنامجه ركز على مبدأ التغيير، تغيير السياسات والمواقف التى أثرت على وضعية إيران كقوة إقليمية وكمجتمع لديه إمكانات للتطور والتقدم ولعب دور مؤثر فى البيئة المحيطة استناداً إلى أسس سلمية وتعاونية، بيد أن حقائق السياسة الإيرانية الداخلية، وما فيها من تعقيدات بشأن تركيب السلطة، والقوى الجديدة التى يمثلها خاتمى والتى لم تدعم مواقعها بعد بصورة كافية، واستمرار سيطرة الأجنحة المتشددة على العديد من مؤسسات الدولة ومفاصل النظام تجعل من عملية التغيير بالسرعة المأمولة مسألة تحمل الكثير من المخاطر، ومن هنا يأتى البطء الذى تتسم به تحركات خاتمى. والنتيجة أو التغيرات التى وعد بها خاتمى سوف تستغرق بعض الوقت، وستواجه بعقبات عديدة، هذا بافتراض أن الدعم السياسى والمعنوى الذى حصل عليه خاتمى من قبل الشعب الإيرانى فى انتخابات الرئاسة الماضية سوف يمنع سقوطه أو الإطاحة به. وإدراكاً لهذه المصاعب التى تواجه الرئيس خاتمى تبلور تياران عربيان إزاء إيران الجديدة أو المتجددة، أولهما يرى أن نوايا الرئيس خاتمى فى إحداث تغيير حقيقى فى العلاقات العربية ـ الإيرانية هى نوايا صادقة، وأن من المهم مساعدته، عبر الإشارات الإيجابية الرمزية والعملية الممكنة ومواقف مرنة، بحيث تمنحه فرصة لتجذير اتجاهاته الانفتاحية فى الداخل والخارج، ويبدو موقف دول الخليج العربية ممثلاً لمثل هذا التيار، الذى تم التعبير عنه بأكثر من شكل منها: المشاركة الفاعلة فى قمة طهران الإسلامية، وإعادة النظر فى الاتهامات بضلوع إيران فى بعض الأحداث الإرهابية والتخريبية التى شهدتها البحرين فى العام




الماضي وشيوع لغة إعلامية خليجية تسامحية تعترف ببعض رؤى إيران المختلفة بشأن أمن الخليج والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، ثم جاء بيان قمة دول مجلس التعاون الخليجي الثامنة عشرة التي عقدت بالكويت ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٧ معبرا عن ذلك المناخ الجديد خير تعبير، حيث تضمن البيان الإشادة بتصريحات المسئولين الإيرانيين الداعية إلى فتح صفحة جديدة للعلاقات المشتركة، والإعراب عن الأمل بأن تشهد المرحلة القادمة تطوراً إيجابياً وعملياً في العلاقات بين الجانبين من أجل - حسب نص البيان - بناء الثقة المتبادلة وتأسيس العلاقات على قواعد ثابتة بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة وحسب البيان أيضاً يتضح حرص الدول الخليجية على إنهاء أزمة الجزر الإماراتية بطريقة سلمية وفقا لمبادىء القانون الدولي وقواعده بما في ذلك إحالة القضية لمحكمة العدل الدولية.

والملاحظ أن معالجة دول مجلس التعاون للعلاقة مع إيران جمعت بين الترحيب بالتغير في الموقف الإيراني، مع عدم إغفال ما تعتبره قضايا معلقة يجب حلها لإتاحة مساحة أوسع لتطوير العلاقات في المستقبل.

التيار الثاني ويمثل التحفظ النسبي والانتظار، ويعترف أنصاره - كالتيار الأول - بأن هناك نوايا انفتاحية إيرانية، لكنها لم تتجسد بعد في سياسات، وأن الرصيد السابق من الظنون والشكوك لم ينته بعد، ولم تتبلور بعد سياسات إيرانية تعبر بدورها عن حدوث تغير حقيقي يبرر الإقدام على إنهاء التحفظات السابقة أو اتخاذ خطوات تطبيعية كبيرة من قبيل إعادة السفراء وخلافه، ويبدو الموقف المصري ممثلاً لهذا التيار الذي ينتظر خطوات إيرانية عملية، ويضع هذا التيار في اعتباره احتمالات فشل محاولات خاتمي، وإن كان لا يتمناها. وتكشف تصريحات الرئيس مبارك عن فحوى هذا التفكير، إذ يؤكد على أهمية أن يكون التحسن في العلاقات المصرية الإيرانية مسألة حقيقية وليست من قبيل المناورة، وأن تكون هناك ثقة في التوجهات الجديدة للقيادة الإيرانية، وأن تنتهي سياسات قديمة اتبعتها إيران من قبيل تصدير الثورة، والتحفظ على مواقف مصر في العملية السلمية، والإشادة بعناصر مصرية متطرفة، وهناك تمني مصري عبر عنه الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك بأن تساند سياسات إيران الحفاظ على الأمن والتوازن الاستراتيجي في المنطقة ولا تدعو إلى العدوان، وأن تتجه إيران كما مصر في مشروع إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، والذي شهد تحركا مصرياً إيرانياً مشتركاً في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ عندما تقدم البلدان إلى الجمعية العامة بمشروع إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

وبذلك تكون مصر قد ارتضت الانتظار لحين تأمن من أن هناك سياسة جديدة ومؤكدة تمارسها إيران، تستدعي خطوات أكبر من التطبيع، الذي كان وزير الخارجية الإيراني د. كمال خرازي قد بشر به عقب المشاركة المصرية النشطة التي مثلها عمرو موسى في أعمال قمة طهران، حيث أشار إلى أن العقبات في العلاقات المصرية الإيرانية في طريقها أن تذلل، ورجح رفع التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى سفراء في غضون أشهر قليلة، وبعد وضوح النهج المصري بدا الموقف الإيراني متحفظاً بدوره، ومشيراً إلى الحاجة إلى بعض الوقت قبل إحداث تطوير حقيقي في العلاقات المصرية - الإيرانية.

ورغم الخلاف بين التيارين العربيين، وجوهره مدى الخطوات التي يجب أن يقدم عليها العرب لمقابلة الإشارات الإيرانية الانفتاحية، فإن نقطة الاتفاق الرئيسية تكمن في الإدراك المشترك بضرورة تصحيح العلاقات الإيرانية العربية وجعلها أساساً للاستقرار وحسن الجوار، وتقديم نموذج إيجابي للقوى الإقليمية الكبرى الأخرى المجاورة للعرب، دون أن يصل إلى تشكيل محور عسكري يهدف إلى الضغط على أطراف عربية أو إقليمية، كالذي تقوم به تركيا المسلمة بتعاونها العسكري مع إسرائيل، ومن هنا فإن ملف تطوير العلاقات بين إيران والعرب، وتحديداً دول الخليج العربية ومصر مازال قابلا للمعالجة الهادئة، ومازال بحاجة إلى خطوات مسحوبة بدقة من كلا الطرفين، خطوات تؤكد النوايا الحسنة وسياسات تنهي القطيعة السابقة إلى غير رجعة. ■

### مسئولا ملف الشئون العربية والاقتصادية في الخارجية الإيرانية:

# الأجواء مهيأة لتطبيع العلاقات مع العرب



**مسئولا الشئون العربية والاقتصادية في الخارجية الايرانية أكدا أن الأجواء مهيأة لعلاقات عربية ايرانية خلال الفترة المقبلة، وقالا في حوارهما مع «الأهرام العربي» أن إيران تتابع بجدية تنمية هذه العلاقات.**

**طهران - عامر سلطان**

**في البداية سألنا الدكتور محمد صدر: يرى بعض المحللين العرب أن إيران لم تتخذ حتى الآن خطوات عملية ملموسة تجاه التقارب مع العرب وأن كل ما حدث ليس سوى تغيير في اللهجة الإعلامية؟**

إيران تتابع بجدية قضية تنمية العلاقات مع الدول العربية، ولا أظن أن هذه القضية إعلامية فقط فمن الطبيعي أن نبدأ بإعلان المواقف ثم يتبع ذلك القيام بخطوات عملية وقد تمكنا خلال هذه الفترة من إعلان سياستنا تجاه

## لا أحد يراهن على النتائج

## الحل الإيراني

## المستحيل

## للجزر الإماراتية


■ د.محمد صدر

الدول العربية، وتلقينا ردودا إيجابية من جانب هذه الدول.. ومن المؤكد أن القمة الإسلامية الثامنة كانت فرصة جيدة للقيام بخطوات عملية فى مجال توسيع العلاقات بين إيران والدول العربية.

ولو تبدى الدول العربية حسن نواياها فى هذا المجال فإننا سنقوم بخطوات أكثر فى اتجاه العلاقات الإيرانية العربية، ونعلن استعدادنا الشامل للتعاون فى جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والعلمية مع الدول العربية والإسلامية.

**تطالبون العرب بإبداء رغبة فى تحسين العلاقات ألم يلمس الدكتور كمال خرازى وزير الخارجية الإيرانى هذه الرغبة خلال جولته الأولى بالمنطقة؟**

نقلنا مشاعرنا نحو توسيع العلاقات مع الدول العربية ولمست إيران من خلال هذه الجولة الرغبة العربية لتحسين العلاقات كما أن الدول العربية تلقت هى الأخرى نفس الرغبة الإيرانية.

**يرى العرب أن حسن النية الإيرانية لتحسين العلاقات يبدأ بقبول طهران مسألة التحكيم فى نزاع الجزر مع الإمارات العربية المتحدة..**

مفهوم حسن النية يختلف من دولة لأخرى. ونحن نرى أن حسن النية لا يعنى أن نتخلى عن وحدة أراضينا، ونقلنا للإمارات استعدادنا لإجراء حوار لحل المشاكل الثنائية، ونؤكد أن ما أثير حول قضية الجزر قد جرى تضخيمه فهو ليس سوى سوء فهم بين إيران والإمارات وبمقدور البلدين حل القضية، وبالنسبة للجوء إلى التحكيم الدولى فإنه لا يأتى إلا بعد مفاوضات مباشرة بين الطرفين ولكن هذا لم يحدث حتى الآن ولم يجر بيننا حوار مباشر.

ونعتقد بأن التحكيم الدولى بين البلدين يعنى أنهما لم يصلا حتى الآن إلى مرحلة النضج فى المجال السياسى، غير أننا نرى أن المسئولين فى الإمارات وإيران وصلوا إلى «البلوغ» السياسى لإجراء حوار ثنائى!

**ولكن الشيخ زايد أبدى مؤخراً استعداده لقبول قرار لجنة التحكيم أيا كان؟!**

كما قلت: اللجوء للتحكيم الدولى لا يأتى إلا بعد الفشل فى التوصل إلى نتيجة ومن ثم فإن هذه الخطوة - التحكيم - ليست واردة.

**هل يعنى ذلك عدم الثقة فى عدالة قرار التحكيم؟**

لا نعتقد أن اللجوء للجنة التحكيم مجديا وعلى البلدين حل الخلافات بينهما عبر الحوار المباشر وليس التحكيم.

**هل من الممكن أن تقيم إيران علاقات مع إسرائيل لو تم التوصل لتسوية سلمية؟**

الوجود الإسرائيلى ليس شرعيا ولو أرادت إسرائيل أن تعطى الفلسطينيين حقوقهم الشرعية فيجب أن ترحل عن أراضيهم، وفى هذه الحالة لن تكون هناك دولة تسمى إسرائيل بل ستكون دولة فلسطينية نقيم معها علاقات، ولن نعترف رسميا بوجود إسرائيل.

**ألا ترى أن هذا التفكير قد تجاوزه الزمن حيث اعترفت الدول العربية بإسرائيل؟**

مواقف الدول العربية اقتربت كثيراً من إيران وهذا يدل على أن التحليل أو التفسير الإيرانى حول إسرائيل قد تحقق وثبتت ممارسات بنيامين نيتانياهو روح اليأس لدى الدول العربية.

**هناك تحليل يقول إن إيران تحاول تطوير علاقاتها مع آسيا عندما شعرت لحظة باليأس من تحسين العلاقات مع العرب؟**

هذا التحليل كان فى الماضى وقد عفا عليه الزمن، فالعلاقات مع الدول العربية حاليا جيدة جدا وفى نمو مطرد.

**فيما يتعلق بمصر هل تتوقعون نتيجة إيجابية خلال الأيام القادمة؟**

أعتقد أن زيارة عمرو موسى وزير الخارجية المصرى لحضور القمة الإسلامية دليل على تحسن العلاقات خاصة أن تصريحاته جيدة فى هذا المجال.

**وتنتقل «الأهرام العربى» لسؤال الدكتور محمد واعظى ما التصور الإيرانى للعلاقات الاقتصادية مع العرب؟**

هناك فرصة جيدة للغاية للتعاون المثمر بين إيران والدول العربية، وأعتقد أن أحد أهداف المؤتمرات الإسلامية مطالبته كل الدول الإسلامية بالتقارب قبل التوجه إلى التعاون مع الآخرين ولذلك فإن الحكومة الإيرانية ترحب بالتعاون فى مجالات الاقتصاد والتجارة والصناعة وغيرها مع الدول العربية.

**هل طرحت وزارة الخارجية الإيرانية أية مقترحات لتحسين العلاقات الاقتصادية مع العرب؟**

نعم، فليس هناك مشاكل فى مجال التجارة والتبادلات، ونحن فى إيران حققنا نموا كبيرا فى الصناعة والزراعة، على سبيل المثال، ولدينا استعداد للمشاركة مع الأشقاء العرب من أجل التعاون الوثيق، ومن الممكن تبادل

**أبو ظبى - الأهرام العربى**

فى الوقت الذى بدأت فيه العاصمة الإماراتية أبو ظبى ترتيباتها النهائية لاستقبال وزير الخارجية الإيرانى كمال خرازى فى ثانى زيارة يقوم بها للإمارات منذ تولى مهام منصبه نهاية العام الماضى، تواترت الإشارات الإيجابية من الجانبين حول إمكانية الوصول إلى [illegible] أرضية الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى و[illegible] الصغرى وأبو موسى وهى الجزر [illegible] إيران منذ عام ١٩٧١.

وقد بدأت الإشارات بإعلان الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات خلال القمة الخليجية الأخيرة ترحيبه برغبة إيران لبحث مستقبل الجزر وما تبعه من خلو البيان الختامى للقمة الخليجية من الإشارة لقضية الجزر فى أول سابقة من نوعها لإتاحة الفرصة أمام طهران لمراجعة مواقفها.

ورغم هذه الإشارات الإيجابية فإن مصادر إماراتية رفيعة لا تتوقع النجاح لجولة المفاوضات الجديدة إذا استمرت النظرة الإيرانية للقضية وكأنها سحابة صيف عابرة مؤكدة أنها قضية احتلال أراض بالقوة وأن الإمارات لن تتنازل عن ذرة تراب واحدة.

ورغم تعارض المواقف بين الدولتين وإصرارهما على الحقوق التاريخية فى الجزر فإن رغبة إيران فى إثبات صدق نواياها التعاونية الجديدة تجاه العرب ربما تدفعها لاتخاذ مواقف عملية.

وتشير مصادر خليجية فى هذا الصدد إلى أن إيران ستطرح معاهدة صداقة وعدم اعتداء شاملة لتنظيم علاقتها مع دول مجلس التعاون الخليجى باعتبارها السبيل الوحيد لضمان الأمن والاستقرار فى المنطقة، وبداية تعاون اقتصادى وأمنى فعال، وترى المصادر أن هذه المعاهدة ستكون مخرجا مشرفا لإيران فى حل جميع القضايا العالقة فى الخليج ومنها قضية الجزر التى ترغب إيران فى تحويلها إلى مناطق تجارية وصناعية حرة تخضع لإدارة مشتركة دون الحديث عن مبدأ السيادة. لكن المصادر لا تتوقع أن يلقى هذا الاقتراح قبولا إماراتيا أو خليجيا مشيرة إلى أنه جرى بحثه على مستوى الخبراء فى قمة الخليج الأخيرة ثم جرى استبعاده من جدول أعمال القمة رغم الحماس القطرى له، ووصفها المشروع بأنه مهم جدا.

وترى دول الخليج أن المطلوب من إيران فى هذه المرحلة ترجمة أقوالها إلى أفعال وإرساء علاقات طيبة مع دول مجلس التعاون الخليجى تقوم على حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لكن الأهم إغلاق ملف الجزر الإماراتية المحتلة وهو ما يستبعده مسئول خليجى رفيع المستوى ويقول إن الجزر فى المرحلة الحالية مسألة حيوية واستراتيجية لإيران بعد أن حولتها إلى قواعد للصواريخ ومراكز لمراقبة التحركات البحرية الأمريكية فى الخليج العربى وهو ما يضفى على القضية بعدا دوليا يرتبط بتطور العلاقة بين إيران والولايات المتحدة. ■

السلع بين إيران والدول العربية، ولدى طهران استعداد للاستثمار فى مشروعات مشتركة كبرى وليس لدينا بالمناسبة، أية حدود أو قيود للعمل فى المشروعات.




**هل تنتظرون من الدول العربية دوراً فى مقاومة العقوبات الأمريكية على إيران؟**

نؤمن بأن إيران وكل الدول الإسلامية أمة واحدة وينتمون إلى العالم الإسلامى، ولذلك فمن الواضح أن العقوبات الاقتصادية ليست فى الواقع ضدنا ولكنها ضد العالم الإسلامى، ونحن لا نواجه أية مشاكل نتيجة العقوبات الأمريكية لأنها لا تؤثر علينا فنحن نفعل ما نريد، ومنذ شهرين وقعنا اتفاقا للغاز مع فرنسا وماليزيا وروسيا «صفقة توتال الشهيرة»، وندعو العالم الإسلامى للاتحاد ضد أية جهة تريد الضغط على المسلمين.

**هل تتفقون مع الرأى القائل بإعطاء أولوية للعلاقات الاقتصادية على السياسة؟**

الجميع يعلم أهمية العلاقات الاقتصادية وتأثيرها على العلاقات السياسية ومن الممكن أن تدفع الأولى الجهود نحو تطوير الثانية والعكس صحيح أيضا.

**هل تلقت إيران أيه مبادرات اقتصادية عربية بعد وصول محمد خاتمى للسلطة؟**

الوضع فى المنطقة يتغير والانتخابات الرئاسية أثبتت للأشقاء العرب والمسلمين وحتى الغرب أن إيران دولة ديمقراطية، ولذلك فإن الأوضاع أفضل بعد الانتخابات وينتهج الرئيس خاتمى ووزير خارجيته كمال خرازى سياسة انفتاحية.

**هل أسفرت جولة خرازى الأولى فى المنطقة عن نتائج اقتصادية؟**

نعم النتائج إيجابية وهناك تفهم لأهمية إجراءات بناء الثقة ونظن أن العرب وإيران «يصدقان» بعضهما البعض الآن بأكثر من ذى قبل.

**وماذا عن العلاقات مع مصر؟**

أعتقد أنه من الأفضل النظر إلى المستقبل وتجاوز الماضى وقد كان المؤتمر الإسلامى فرصة جيدة كى تعقد مصر وإيران اجتماعات ثنائية. ■

# القاهرة وطهران
# التقارب خطوة ـ خطوة

رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران فى عام ١٩٧٩ عقب قيام الثورة الإسلامية ومنح القاهرة حق اللجوء لشاه إيران السابق والدعم المصرى غير المحدود للعراق خلال حرب الخليج الأولى، والاعتراض الإيرانى على مسيرة السلام فى الشرق الأوسط فإن الاتصالات والتنسيق بين البلدين لم ينقطع خلال التسعة عشر عاما الماضية، التى شهدت العلاقات خلالها فترات مد وجذب حتى لاحت مؤخرا فى الأفق إمكانية عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين.

بدأت بوادر التحسن فى العلاقات المصرية ـ الإيرانية بداية من عام ١٩٩٠ وهو العام الذى شهد الغزو العراقى للكويت، والموقف الإيرانى المحايد أثناء تلك الأزمة وبعدها وهو ماتوج بافتتاح مكتب لرعاية المصالح فى كلا البلدين.

لكن العلاقات عادت للتوتر مرة أخرى بسبب الدعم غير المباشر الذى تلقاه الإرهابيون المصريون من إيران، وزيادة نفوذ طهران فى السودان وإنشاء عدة مراكز لتدريب الإرهابيين المصريين وقيل إن الحرس الثورى الإيرانى شارك فى إعداد هذه المعسكرات وتدريب الإرهابيين.

وعلى غير المتوقع شهد المؤتمر الدولى للسكان الذى استضافته القاهرة فى عام ١٩٩٤ تنسيقا مصريا ـ إيرانيا لتعديل الوثيقة الأساسية للمؤتمر وخاصة البنود المتعلقة بالحرية الجنسية للمراهقين وغيرها من الأمور التى تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ونجحت الدولتان بالتنسيق مع باكستان والفاتيكان فى حذف التوصيات المتعارضة مع الأديان وهو ما اعتبره آية الله تسخيرى أحد كبار مساعدى آية الله خامنئى مرشد الثورة الإيرانية ـ مؤشرا إيجابيا على إمكانية تحسين العلاقات بين البلدين.

وجاء تعثر العملية السلمية بعد انتخاب رئيس الوزراء

# السفير أحمد نامق:
# التغير الإيرانى شكلى فقط

كتبت ـ سوزان سعيد

لا يوجد تغيير جذرى فى إيران، هذا ما يؤكده السفير أحمد نامق ـ أول رئيس لمكتب رعاية المصالح المصرية فى طهران، وأحد خبراء الشئون الإيرانية ـ ويضيف أن إيران لها مطامع كبيرة فى المنطقة وبأن التغيير فى خطابها السياسى نحو العرب يرجع إلى مبدأ «التقية» الشيعى فى تعمد إظهار عكس الحقيقة.

**ما تقييمكم للتغييرات الحاصلة فى السياسات الخارجية الإيرانية؟**

لا أعتقد بوجود تغيير جذرى، فإيران الشيعية لم تتغير منذ عام ١٥٠٨ على الرغم من تغير الأسر وشكل الدولة، وظل الشعب الإيرانى يدفع خمس دخله إلى آيات الله العظمى.. فإيران دولة يسيطر عليها رجال الدين الذين يتولون كل المناصب السياسية والقضائية والتشريعية.

**لكن هناك تغييرا فى الخطاب الرسمى لإيران؟**

نعم وأعتقد أن تغيير الخطاب راجع إلى فشل التغلغل الإيرانى فى آسيا الوسطى وتوتر العلاقات مع تركيا وتهديد الوجود التاريخى لإيران فى غرب أفغانستان مما أدى إلى شعور الإيرانيين بأنهم محاصرون من جيرانهم، لذلك انتخب الإيرانيون الرئيس خاتمى الذى جاء بلهجة جديدة لكن اللغة لا تعكس تغييرا سياسيا أو ايديولوجيا.

الإسرائيلي بنيامين نيتانياهو ليزيد إمكانية التقارب بين مصر وإيران، خاصة في ظل إدراك طهران أن القاهرة لعبت دورا مهما في فرملة التطبيع العربي مع إسرائيل، وإنشاء مشروعات التعاون الشرق أوسطي، وربط التعاون الاقتصادي بالتقدم على المسارات السلمية المختلفة.

وخرجت إيران بمعنى أكثر أهمية وهو أن القاهرة تمثل قوة إقليمية لا يستهان بها وأنها رأس حربة العرب في مقاومة سياسات الليكود المتعنتة في إسرائيل.



■ كمال خرازي

وبات عمليا أن أسس الخلافات بين البلدين في طريقها للذوبان خاصة مع التصريحات الإيجابية التي أطلقها الرئيس الإيراني هاشمي رافسنجاني بداية العام الماضي وأشار فيها إلى أن إيران ومصر قوتان إسلاميتان كبيرتان لا يمكن للعالم الإسلامي أن يعمل بدونهما.

وجاء انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي ليزيد من فرص تحسين العلاقات بعد أن خلقت تصريحاته الإيجابية حالة ود جديدة على صعيد العلاقات المصرية ـ الإيرانية لكن القاهرة ظلت في انتظار خطوات عملية تنقل أفكار الرئيس خاتمي من خانة التصريحات إلى خانة المواقف العملية التي تذهب كل الشكوك القديمة حول تصدير الثورة والتدخل في شئون دول الخليج وتخلي طهران عن دعم الإرهابيين وتنظيماتهم.

وفي هذه الأجواء يشير أكبر قاسمي رئيس بعثة المصالح الإيرانية في مصر إلى أن التعاون بين البلدين في المجالين الدولي والاقتصادي تقدم تقدما ملحوظا معربا عن تفاؤله باستمرار الحوار لتعزيز الثقة بين البلدين لكن تظل التصريحات الإيرانية محل حذر شديد، الأمر الذي يدفع إلى اتباع سياسة الخطوة ـ خطوة في التقارب مع إيران لتجنب تجارب السنوات الست الماضية التي شهدت حالات صعود وهبوط، لم تنجح الاتصالات والزيارات السرية والعلنية في احتوائها، لكن القاهرة تراهن على قدرة الرئيس محمد خاتمي في تحقيق تغيير ملموس للسياسات الإيرانية ■

**كيف يمكن وصف العلاقات العربية ـ الإيرانية حاليا؟**

إيران لها مطامع كبيرة في المنطقة ترسخت منذ نصف قرن، وهم يستخدمون مبدأ «التقية» لإظهار غير ما يبطنون لتدارك الصعوبات حتى يتمكنوا من إعلان مواقفهم بصراحة، وقد تحسنت العلاقات نسبيا بعد حرب الخليج الثانية، لكنها تمر الآن بمرحلة سكون ويمكن أن تتقدم بشكل بسيط خلال الفترة القادمة.

**وما حقيقة الاتهامات الإسرائيلية لإيران بامتلاك أسلحة نووية؟**

إيران مازالت تفكر بعقلية الامبراطورية الفارسية، لذلك دخلت حربا مع العراق استمرت ثماني سنوات،وهي تولي مسألة التسليح أهمية قصوى، واستطاعت الحصول على صواريخ طويلة المدى وهو ما يزعج إسرائيل.

**وماذا عن العلاقات الإيرانية ـ الأمريكية؟**

أمريكا مهتمة بالحفاظ على مصادر الطاقة في الدول الخليجية، وتخشى من تواجد قيادة متهورة في إيران حتى لا يتكرر ما حدث من العراق بغزوه للكويت، لكن أمريكا على استعداد للتعامل مع العقول الإيرانية الناضجة التي لن تتخذ قرارات تمس المصالح الأمريكية كذا تحافظ على شعرة معاوية مع إيران، لكن لو شعرت واشنطن بأن طهران تهدد بترول الخليج فستتدخل فورا وبقوة. ■

# حزب الله نموذج تصدير الثورة

**كتب ـ محمد حمدي**

في الوقت الذي كانت فيه كل القوى اللبنانية التقليدية تتجرع مرارة الحرب الأهلية التي خرجت منها منهكة القوى، كان الشيعة في جنوب لبنان يعيدون بناء أنفسهم وتكوين ميليشياتهم المسلحة بعيدا عن القتال الطائفي. وقبل أن تنتهي تلك الحرب كانت إيران قد زرعت بوضوح نموذجا واضحا لتصدير الثورة وهو حزب الله الذي أسسه آية الله محتشمي.

وتذكر تقارير غربية أن إيران تدعم حزب الله سنويا بنحو مائة مليون دولار انخفضت إلى ٦٠ مليون دولار سنويا اعتبارا من عام ١٩٩٥، لكن طهران تنفي هذه الأنباء كما تنفي العلاقة مع حزب الله.. ويقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان إن المقاومة اللبنانية ضد إسرائيل بدأت قبل أن تقوم الجمهورية الإسلامية في إيران، ويقول رغم الشبهات العديدة حول الدور الإيراني في دعم ميليشيات حزب الله فإن الولايات المتحدة لها خطوطها الحمراء التي لا تسمح لأحد بتجاوزها.

أما آية الله تسخيري مسئول الإعلام في الجمهورية الإسلامية وأحد المقربين من مرشد الثورة آية الله خامئني فيؤكد أن إيران تدعم حزب الله سياسيا وثقافيا مشيرا إلى أنهم يحبون خط الثورة والإمام الخوميني ويقول: إن هذا ليس ذنبا أو عيبا.

لكن النفي سرعان ما يزول حينما نعرف أن وساطة أمريكية ألمانية لدى سوريا وإيران أسهمت في تقليص العمليات الاستشهادية داخل إسرائيل في عام ١٩٩٦ بعد اتصال السفير الأمريكي السابق في إسرائيل مارتن انديك بسوريا التي اتصلت بدورها بإيران وأقنعتها بالتهدئة فالاتصالات السياسية التي تستهدف حزب الله وعملياته غالبا ما تتم في طهران وليس في الجنوب اللبناني كما حدث في تدخل فرنسا وألمانيا لدى طهران لإقناع قادة حزب الله للبحث عن رفات الجندي الإسرائيلي المفقود في الجنوب اللبناني درون أراد.

ودخلت ألمانيا في وساطة أخرى لإعادة رفات بعض الجنود الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى الشيعة من سجن الخيام الموجود داخل الشريط الجنوبي اللبناني المحتل، وفي المقابل وافقت طهران على هجرة ٢١٣ يهوديا إيرانيا خلال الشهر نفسه من عام ١٩٩٦.

كما رصدت أجهزة استخبارات غربية أكثر من زيارة غير معلنة قام بها حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني إلى طهران خلال عامي ١٩٩٦، ١٩٩٧ وكلها جاءت بعد وساطات غربية مع إيران لإطلاق أسرى إسرائيليين أو إعادة رفات بعض القتلى وتعتبر إيران أن حزب الله هو النموذج الثوري الكامل للمقاومة ضد الاحتلال، وهو يتفوق في هذا الصدد على حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» التي تلقى دعما إيرانيا لكنه محدود مقارنة بما يلقاه حزب الله من طهران.

ويعد «حزب الله» اللبناني إحدى الآليات الإيرانية لمقاومة اتفاقيات السلام العربية ـ الإسرائيلية التي كانت طهران تعمل على عرقلتها بل والعمل على هدمها حتى حولت استراتيجيتها بفعل الضغوط الدولية التي تعرضت لها إلى الاكتفاء بمعارضة العملية السلمية دون التدخل لعرقلتها وهو ما أشار إليه أكثر من مسئول إيراني مؤخرا مؤكدين أن العملية السلمية ستنهار من تلقاء نفسها لأنها لا تقوم على أسس عادلة. ■

### عبداللطيف الفيلالى رئيس وزراء المغرب:

# لسنا وسطاء فى عملية السلام



■ حرصنا منذ البداية على إستكمال وحدة المغرب الترابية



حمل الدكتور عبداللطيف الفيلالى - رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربى - الحكومة الإسرائيلية مسئولية تعثر عملية السلام فى الشرق الأوسط، وأكد فى حواره مع «الأهرام العربى» أن المغرب تدعو دائما إلى نبذ الخلافات العربية ولم الشمل حتى يتجه العرب إلى خدمة قضايا التنمية، ووصف الفيلالى العلاقات المصرية المغربية بأنها علاقات كانت على الدوام جيدة يطبعها الاحترام المتبادل بين قيادة البلدين.

**الرباط - تهانى عبدالرحيم**

**المعروف أن هناك تشاورا دائما بين المغرب ومصر بشأن جميع القضايا.. فهل من الممكن أن يسفر هذا التشاور عن فكرة عقد مؤتمر عربى لبحث الموقف الإسرائيلى تجاه القضية الفلسطينية؟**

من البديهى القول إن العلاقات المغربية - المصرية كانت على الدوام علاقات جيدة يطبعها الاحترام المتبادل بين قيادتى البلدين، وتنبع من المحبة الصادقة والأخوية التى تربط الشعبين الشقيقين.

ومن هذا المنطلق كان التشاور بشأن العديد من القضايا العربية والدولية أحد أهم ركائز هذه العلاقات، وتجسيدا لهذه السنة الحميدة، وقع البلدان بمناسبة انعقاد اللجنة العليا المغربية - المصرية المشتركة فى مايو المنصرم بالرباط، برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى، وفخامة الرئيس حسنى مبارك على بروتوكول للتعاون بين وزارتى خارجية البلدين، نص على عقد اجتماعات دورية فى عاصمتى البلدين على مستوى وزارى، وكذا على مستوى كبار المسئولين، بغية تنسيق الجهود وتبادل المعلومات وتدارس القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأعتقد أن التشاور بين الإخوة العرب من الأمور البديهية، خاصة إذا كان يتعلق بقضايا أساسية كالقضية الفلسطينية.

وبالنسبة لفكرة عقد مؤتمر عربى لبحث الموقف الإسرائيلى تجاه هذه القضية ومسلسل السلام بصفة عامة، فإن المغرب وكما تعلمون، كان دائما يدعو إلى نبذ الخلافات العربية ولم الشمل، حتى يتجه العرب إلى خدمة قضايا التنمية والتعاون، وقد كان المغرب وسيظل يعمل مع أشقائه العرب لما فيه خير ومصلحة الجميع، وتقريب الرؤى بين مختلف الأقطار العربية، ولذلك يرحب المغرب بكل اجتماع عربى يخدم مصلحة الأمة العربية، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، وعلى كل حال فالأمر يبقى فى النهاية متروكا لتقدير وتقييم القادة العرب.

**كيف تقيمون سياسة الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها، وهل من الممكن أن تؤدى هذه السياسة إلى نسف قضية السلام؟**

لا شك أن مصداقية أية دولة أو حكومة تنبع قطعا من مدى احترامها للمواثيق والأعراف السائدة فى المجتمع الدولى، ومن مدى تنفيذها لالتزاماتها وتعهداتها الدولية، ولا أعتقد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية تعطى مثالا جيدا فى هذا الشأن، فنحن نعتبر أن منظورها لعملية السلام غير منطقى وغير مقبول، لأنه يتعارض بشكل صارخ مع قرارات الشرعية الدولية وأسس مؤتمر مدريد، وكذا الاتفاقيات الموقعة بين الأطراف العربية وإسرائيل.

وسلوك الحكومة الإسرائيلية يعبر فى حقيقته عن الموقف المعادى للسلام، وما نشاهده اليوم من تآكل لما تم إنجازه قبل وصول حزب الليكود إلى الحكم فى إسرائيل خير دليل على ذلك.

فلقد أوصلت الحكومة الإسرائيلية عملية السلام

# خطوات جادة لإنعاش العلاقات المصرية ـ المغربية

# نطالب بجلاء الاستعمار الأسباني عن سبتة ومليلية

# إسرائيل تتحمل مسئولية تعثر العملية السلمية

# نسعى لرفع معاناة الشعبين الليبي والعراقي

إلى منعطف خطير، ولذلك عليها أن تتحمل مسئولياتها ليس فقط تجاه الأطراف العربية، وإنما تجاه المجتمع الدولي بأكمله.

ونأمل أن تتراجع الحكومة الإسرائيلية عن سياسة فرض الأمر الواقع في الأراضي العربية المحتلة، وتعي قبل غيرها أنها أمام فرصة تاريخية سانحة لتحقيق السلام الذي ننشده جميعا.

**السياسة المغربية تحاول انتهاج أسلوب التشاور والحوار، فهل هناك سبيل لوساطة مغربية بين إسرائيل وفلسطين وسوريا لتحريك قضية السلام؟**

نحن دعاة سلام أولا وقبل كل شيء، ورسالتنا واضحة على الدوام قوامها الحوار والتسامح والتعايش.

وجوابا عن سؤالك، أقول إن انتماءنا للأمة العربية يختزل جوهر موقف المغرب المبدئي وأصالة تضامنه مع الأقطار العربية والإسلامية، وهذه الثوابت جعل منها المغرب قاعدة أساسية في سياسته الخارجية، وسخر لخدمتها آلياته السياسية والدبلوماسية، ولذلك فالمغرب يعتبر نفسه طرفا في مسيرة السلام، وليس وسيطا.

وكما قلت، نحن نؤمن بالحوار وبجدواه في تذليل العقبات بين جميع الأطراف، ولكننا نرفض توظيف جهودنا في أمور شكلية لا طائل من ورائها أو تخدم مصالح دعائية صرفة، والمهم بالنسبة لنا هو أن تحترم المبادىء والقيم التي تشكل قاعدة المسيرة السلمية.

**كيف تنظرون إلى الحصار الأمريكي الذي أصبح يضر بمصالح الشعبين الليبي والعراقي؟ وهل من الممكن أن تلعب المغرب دورا لتخفيف هذا الحصار؟**

المغرب كبلد عربي وبحكم ما تربطه مع الشعبين الليبي والعراقي من وشائج قربى وتاريخ وحضارة وعقيدة لا يمكنه ـ وكما فعل دائما ـ إلا أن يعبر عن تضامنه المطلق مع هذين الشعبين في المحنة التي يجتازانها من جراء ما هو مفروض عليهما من حصار وإجراءات قسرية، يعلم المجتمع الدولي كله مدى آثارها المفجعة على المواطن الليبي والعراقي، وعلى هذا الأساس فإن المغرب يسعى دائما إلى تشجيع ودعم كل مبادرة من شأنها رفع المعاناة عن الشعبين، ونحن نعتقد بخصوص الجماهيرية أنها أظهرت قدرا مهما من المرونة، من شأنه أن يساعد على تسوية الخلاف القائم في إطار المساعي التي تقدمت بها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز، وندعو إلى التجاوب مع هذه المساعي والجهود الهادفة إلى إيجاد حل نهائي عادل.

وبالنسبة للعراق، فقد استبشرنا خيرا ببدء تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ المعروف بقرار النفط مقابل الغذاء والدواء، باعتباره خطوة أولى نحو رفع الحصار عن العراق، ونتطلع أن يكون ذلك قريبا، لتنتهي معاناة الشعب العراقي ويعود هذا البلد الشقيق إلى ممارسة حقوقه كأحد أعضاء المجتمع الدولي.

واعتبارا للتطورات التي عرفتها هذه القضية أخيرا، يأمل المغرب أن تلتزم جميع الأطراف بضبط النفس وعدم اتخاذ خطوات قد تكون لها نتائج غير محمودة.

**نجحت المغرب بفضل جهودكم المكوكية في حل قضية الصحراء، فمتى يمكن تحرير سبتة ومليلية لتحقيق وحدة التراب المغربي؟**

لقد حرص المغرب منذ حصوله على الاستقلال، استكمال وحدته الترابية، سواء في شمال المملكة أو جنوبها، ومن هذا المنطلق استجاب المغرب منذ بداية الستينيات لكل المساعي والجهود الأممية الخاصة بتصفية الاستعمار من ترابه الوطني، واسترجاع أراضيه، وقد تمكن المغرب في هذا الصدد من استعادة بعض أقاليمه في الجنوب كطرفاية وطانطان، وسيدي افني، وفي سنة ١٩٧٥، واستنادا إلى رأي محكمة العدل الدولية، الذي أكد مغربية الصحراء وبناء على اتفاقية مدريد المودعة لدى الأمم المتحدة، وبفضل المسيرة الخضراء السلمية، تمكنت بلادنا من استرجاع إقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب.

أما بخصوص سبتة ومليلية والجزر المجاورة لهما، فإننا في الوقت الذي نشهد فيه عودة هونج كونج إلى وطنها الأم جمهورية الصين الشعبية، وما تقرر بالنسبة لمستقبل ماكاو، نرى بأن المنطق يفرض ضرورة تصفية ما تبقى من بؤر الاستعمار في العالم، ومن بينها المدينتان المغربيتان السليبتان، الخاضعتان للاستعمار الأسباني.

والمغرب الذي كان ولايزال يؤمن بفضيلة الحوار كأسلوب حضاري للتوصل إلى تسوية نهائية لهذا المشكل، نظرا لما يجمعه من روابط تاريخية ومن علاقات متميزة وتعاون متعدد المجالات مع جارته أسبانيا، ليحدوه الأمل في أن تتغلب حكمة المنطق بصورة تمكنه من استرجاع سيادته على المدينتين، وتضمن لأسبانيا مصالحها.

وفي هذا السياق جاءت مبادرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الهادفة إلى خلق خلية مغربية أسبانية للتفكير من أجل إيجاد حل نهائي لهذه القضية، وهي مبادرة تحمل في طياتها تحقيق مزيد من التقارب بين البلدين تمتد آثاره إلى آفاق أرحب وأشمل، لاسيما أن الحكومة الأسبانية تطالب باسترجاع جبل طارق.

**كيف يمكن إعطاء دفعة للعلاقات الاقتصادية بين مصر والمغرب ؟**

قد أشاطرك الرأي في أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين مازالت دون مستوى طموحاتنا، مقارنة بالإمكانات التي يتوفر عليها البلدان.

ولكن أعتقد أن العلاقات المتميزة التي تربط البلدين وتصميم قائديهما وحرصهما الأكيد على توطيد هذه العلاقات والرقي بها لتكون نموذجا يحتذى به في العلاقات بين الدول العربية، يعطينا عزيمة قوية تجاه العمل على مزيد من تعزيز التعاون القائم بين بلدينا في مختلف المجالات، لما فيه خدمة الشعبين الشقيقين.

ولقد شكلت الدورة الأولى للجنة العليا المشتركة برئاسة قائدي البلدين منعطفا مهما وقفزة نوعية في تطوير العلاقات الثنائية ومناسبة لوضع أرضية لتمتين أواصر التعاون بين البلدين، حيث كللت أعمال هذه الدورة بنتائج إيجابية ومشاريع بناءة تبلورت بالخصوص في التوقيع على العديد من الاتفاقيات تهم مختلف الميادين، ولاسيما مجال تشجيع وحماية الاستثمارات، ومذكرة التفاهم بخصوص إنشاء منطقة للتبادل الحر بين البلدين، إضافة إلى بروتوكولات وبرامج تنفيذية تهدف كلها إلى توسيع وتنويع هذا التعاون، وبالتالي تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية، وأيضا الثقافية والاجتماعية.

وما من شك في أن الدورة القادمة للجنة العليا المشتركة التي ستنعقد قريبا في جمهورية مصر العربية، ستكون مناسبة أخرى لوضع لبنات جديدة في صرح التعاون المغربي ـ المصري، وستشكل محطة إيجابية في سبيل بلوغ الأهداف والغايات التي يطمح إليها الشعبان الشقيقان بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني، وفخامة الرئيس حسني مبارك.

**تسعى المغرب لتطوير وتوثيق علاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي، ولكن هناك بعض المخاوف من أن يكون هذا التطوير على حساب العلاقات العربية ـ المغربية؟**

لا أظن أن هناك تناقضا بين سعي المغرب إلى ربط علاقات تعاون مع دول الاتحاد الأوروبي وبين علاقاته مع الدول العربية الشقيقة، بل يمكن القول إن هناك تكاملا في هذا المجال.

وإذا كان المغرب قد وقع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي، فإن دولا عربية أخرى، إما وقعت اتفاقيات مماثلة، أو هي في طريقها إلى ذلك. ■

### أبو العباس المطلوب أمريكيا وإسرائيليا:

# الخيار المسلح مازال قائما

في عام ١٩٨٥ تركزت الأضواء على محمود عباس الشهير «بأبو العباس» زعيم جبهة التحرير الفلسطينية والتى قامت باختطاف السفينة الإيطالية «أكيلى لورو» وأشرف أبو العباس على عملية الاختطاف ومنذ ذلك الحين أدرج فى قوائم المطلوبين أمريكيا وإسرائيليا، ولكن سرعان ما خفتت الأضواء عنه ربما بفضل المتغيرات التى طالت الواقع الفلسطينى. «الأهرام العربى» حاورته حول موقعه الآن من القضية الفلسطينية ورؤيته للأحداث المتلاحقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

حوار - العزب الطيب الطاهر

**ما تقييمك لواقع ومسارات القضية الفلسطينية.. وآفاقها المستقبلية؟**

لا بد من الإشارة إلى أن الوضع العربى عموما يمر بحالة فى غاية الصعوبة من التشتت والتجزئة والقطرية والارتداد.. وهى حالة لا تساعد بكل تأكيد على خوض المعارك من أجل استكمال أو الوصول للحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى.. أو إلى الحقوق المسلوبة للأمة العربية، فيما يتعلق بالجانب الفلسطينى، فإنه واضح أكثر من غيره، بمعنى أنه كلما كان الوضع العربى قويا.. ظهر ذلك بوضوح على الوضع الفلسطينى، وكلما كان الوضع العربى مشتتا وضعيفا ومجزءا، تجسد ذلك بوضوح أيضا على الوضع الفلسطينى وأرى المسألة الفلسطينية الآن فى غاية الصعوبة.

**أين أنت الآن فى معركة الصراع مع إسرائيل سياسيا؟**

فى الحقيقة نحن جزء لا يتجزأ من شعبنا الفلسطينى ومناضلى أمتنا، وعلى المستوى الرسمى نحن جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية. الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وبغض النظر عن رأينا التفصيلى فى الاتجاهات السياسية السائدة فنحن نرى أننا جزء لا يتجزأ من المنظمة نتفق معها ونعارضها فى حدود ما نراه ملائما لخدمة شعبنا وقضيتنا الوطنية.

**تستخدم تعبير منظمة التحرير الفلسطينية وليس السلطة الوطنية هل ذلك مقصود؟**

بالضبط فنحن لسنا ضمن منظومة السلطة الوطنية بمنطقة الحكم الذاتى.. ولكننا جزء من منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى، بينما السلطة الوطنية هى الأداة الإدارية - إن جاز التعبير - لمناطق الحكم الذاتى.. وهذه المناطق جزء صغير ومحدود للغاية من أرضنا وجماهيرنا الفلسطينية.

ونحن فى جبهة التحرير الفلسطينية لم نشارك فى قيادة السلطة ولم نمثل فى وزارات الحكم الذاتى.. لكننا موجودون فى البنى التحتية لجماهيرنا فى مناطق الحكم الذاتى.. فالعديد من رفاقنا هناك.. للمشاركة فى خدمة شعبنا الفلسطينى ولكن كما قلت فإننا على المستوى السياسى لسنا ممثلين فى هيئات الحكم الذاتى.

**هل هذا يمثل موقفا ضد السلطة الوطنية فيما يتعلق بالحكم الذاتى وتداعياته؟**

موقفنا ليس ضد الحكم الذاتى كحكم ذاتى وإنما موقفنا أساسا ضد «أوسلو» وما نتج عنها سياسيا وبالتالى رأينا تكتيكيا ألا نشارك فى مركز القيادة المقررة للحكم الذاتى وفى الوقت ذاته نستمر فى مشاركتنا فى هيئات منظمة التحرير الفلسطينية ويمثل جزء من كوادرنا داخل البنى التحتية للحكم الذاتى وليس فى مواقع متقدمة فيه.. ذلك أن الوجود فى المواقع المتقدمة يستدعى تماسا مباشرا مع الإسرائيليين ربما بشكل يومى ونحن بالأساس لسنا مع هذا التماس المباشر.

**هل «جبهة التحرير الفلسطينية» لا زالت متمسكة بخيار الكفاح المسلح ؟**

الكفاح المسلح هو إحدى أدوات ووسائل وأسلحة النضال.. يستخدم فى لحظة ما وقد لا يستخدم فى لحظة أخرى.. ونحن نرى أن خيار الكفاح المسلح كإحدى أدوات النضال لم يتم تجاوزه ولكن هناك وسائل ذات أولوية فى هذه المرحلة والتى تتمثل فى العمل السياسى وحسب رؤيتنا فإن تمكن العمل السياسى من تحقيق مزيد من الإنجازات تكون له الأسبقية فى الأداء وفى التنفيذ عن الخيار العسكرى ولكن عندما يصطدم العمل السياسى بجدار الفشل فالمرء يلجأ مضطرا للكفاح المسلح ولكن نحن نرى أنه مازال ثمة مجال لمنح الفرصة للمؤمنين بالعمل السياسى لما يمكن أن يقوموا به تاركين الكفاح المسلح لفترة إجازة نسبية أو مؤقتة.. غير أن هذه الإجازة قد تنتهى فى لحظة فشل العمل السياسى.

**كيف ترى عمليات حماس فى الأراضى المحتلة هل تراها وسيلة مجدية للضغط على حكومة نيتانياهو وهى من أعتى الحكومات فى إسرائيل؟**

من البديهى أن لكل عمل وجهين.. أو جانبين أحدهما إيجابى والآخر سلبى ما تؤثر به عمليات حماس على حكومة نيتانياهو فإنها فى الوقت نفسه قد تخدم هذه الحكومة.. فإذا افترضنا أن نيتانياهو يحتاج إلى مبررات أكثر لمزيد من الصلف والعنجهية ضد شعبنا فإن عمليات حماس تساعد على ذلك غير أنى أفترض إن نيتانياهو ليس بحاجة إلى مبررات تدفعه لقمع الشعب الفلسطينى.. ولكنى شخصيا كنت أتمنى أن تدقق حماس فى عملياتها باتجاهات أخرى ليتحقق حولها الإجماع الوطنى.

**ما الذى تعنيه تحديدا بذلك؟**

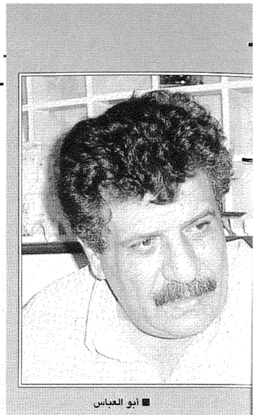
أقصد طبيعة الأهداف التى تتوجه إليها عمليات حماس.

**هل تقصد أن تبتعد عن الأهداف المدنية؟**

أجل.. ما أقصده يتحدد فى هذا المعنى بحيث يتم اختيار أهداف بعيدة عن الطابع المدنى وفى توقيت محدد.

**لكن دعنى أذكرك هنا بممارسات للتنظيم الذى ترأسه.. فقد قامت مجموعة تابعة لهذا التنظيم بخطف السفينة الإيطالية المدنية «أكيلى لاورو»؟.**

أنا أقول بالتركيز على أهداف تحقق الإجماع الوطنى حول عمليات حماس.. وهذا أمر يختلف عن عملية خطف السفينة «أكيلى لورو» وما دمت أرجعتنى لهذه العملية أؤكد لك أنه لم يكن هدف المجموعة خطف السفينة الإيطالية بقدر ما كان القيام بإنزال للمجموعة فى ميناء «أشدود» بفلسطين المحتلة، ولكن حدث خلل فى الخطة فتقرر خطف السفينة غير أننا لو عدنا إلى


■ أبو العباس

التاريخ وتلك الأيام، لوجدنا أن الشعب الفلسطيني بكل فئاته كان مع خطف السفينة.أي أنه كان هناك إجماع حول هذا العمل، في حين لو أننا قمنا الآن بخطف سفينة سنجد أن نصف الشعب الفلسطيني إن لم يكن ٧٠٪ منه ضد هذا العمل.. المهم هو القيام بعمل عسكري معين في لحظة معينة يستقطب الإجماع حوله وإذا أفتقد هذا العمل الإجماع فإنه يكون في حد ذاته مشكلة بمعنى أن نمطا من أنماط الكفاح يتسبب في انشقاق داخل الشعب الفلسطيني.

**هل تعتبر ذلك انتقادا غير مباشر لعمليات حماس؟**

أنا لا أنتقد عمليات حماس إطلاقا ولست ضدها لكن أقول أنه من المفيد أن ندقق في الهدف وندقق في الزمان الذي يتم فيه تنفيذ العمليات فأنا من هؤلاء الذين يرون أن «نيتانياهو» لا يفهم إلا ذات لغته وعلى قناعة تامة بأن حكومته التي تستخدم ضد شعبنا كل عمليات العنف بما فيها العنف النفسي والإنساني تستحق الرد عليها بذات الوسائل.

**هل ثمة اتصال أو تواصل بينك وبين حركة حماس؟**

علاقتنا بحماس ممتازة وهناك تواصل من قياداتها بل ومع مختلف قيادات الفصائل الفلسطينية.. لا توجد قطيعة على الساحة الفلسطينية.

**لكن هل يصل الأمر إلى حد التحالف مع حماس؟**

إن موقعنا التحالفي هو في إطار منظمة التحرير الفلسطينية بينما حماس ليست جزءا من المنظمة بيد أننا نحتفظ بعلاقة جيدة مع حماس وثمة احترام متبادل بيننا.

**هل شاركت في الحوار، الذي تم مؤخرا بين السلطة الوطنية وفصائل المعارضة؟**

لم أشارك شخصيا.. وإنما شاركت جبهة التحرير الفلسطينية التي أترأسها..

**هل تعتقد أن هذا الحوار له جدوى حقيقية؟**

الجبهة عضو في سكرتارية الحوار وفي رأيي أن الحد الأدنى من الحوار أفضل من اللا شيء.. وأنا لا أرى أن الوحدة الفلسطينية تجسد في حوار.. فهي تقترب أكثر باقتراب المناهج السياسية والفهم السياسي ونحن نلاحظ أنه كلما اشتد العدو صلافة، ازدادت وحدتنا اقترابا وكلما هددنا في مصيرنا الوطني تقاربت علاقاتنا، وتغاضينا عن بعض وأحسب أن وجود لجنة للحوار الوطني، هو أمر من الأهمية بمكان ولكن الأهم منها أن يتجسد التعاون الوطني في العمل السياسي.

**في إطار التنسيق الأمني بين السلطة الوطنية وإسرائيل قامت الأجهزة الأمنية الفلسطينية بضرب البنية التحتية لحماس واعتقال نفر من قياداتها وكوادرها.. هل توافق على ذلك؟**

لا.. فنحن ضد قيام السلطة الوطنية بأي إجراءات ضد مؤسسات حماس أو غيرها من فصائل وفي الإجمال ندين كل ما يمكن أن يزعزع الوحدة الوطنية في الداخل.

**هل تفكر في العودة إلى مناطق الحكم الذاتي خاصة أنني أعلم أنه لا يوجد اعتراض إسرائيلي على عودتك؟**

في الحقيقة أتمنى أن أكون موجودا على أرض فلسطين حتى ولو كانت هذه الأرض محتلة ومحكومة بخصومي لأن الوجود بين الشعب يعطي بعدا آخر للنضال وللمتابعة اليومية للحركة الفلسطينية وبالمناسبة أنا «دخلت» غزة إبان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قبل أكثر من سنتين.. وأمضيت هناك فترة قصيرة غير أنه بعد وصول بنيامين نيتانياهو للسلطة أضحت الأمور الأمنية غير مواتية ولا تساعد على البقاء في غزة فقررت الخروج مرة أخرى غير أنني في الوقت نفسه حريص على أن يكون وجودي في مناطق الحكم الذاتي بتنسيق مع الأخ أبو عمار.

**هل مازلت مطلوبا أمريكيا مع ملاحظة أنك أدرجت ضمن الجماعات والعناصر الإرهابية حسب التوصيف الأمريكي الذي أعلنته مادلين أولبرايت مؤخرا؟**

الأمريكيون يتعاملون معي حسب الحالة المزاجية لهم.. فإذا كانت هناك حالة ماتستدعي أن أكون مطلوبا فإنهم يعلنون ذلك فورا.. وإذا كانت الأمور عكس ذلك.. وآخر مرة كرر الكونجرس الأمريكي أنني مطلوب عشية وجودي في غزة وصوت بالإجماع ضدي وأحسب أن هذا المطلب له علاقة بالمكان والزمان اللذين أوجد فيهما فإذا كان وجودي - مكانا وزمانا - في لحظة ما يتعارض مع السياسة الأمريكية أكون من المطلوبين.

**هل لك أي علاقة تنظيمية بفصيل «أبو نضال»؟**

لم يكن لنا أي علاقة بهذا التنظيم لا في السابق ولا في الحاضر.. إن أبا نضال حالة تنظيمية مغايرة تماما لنا.

**هل مازالت جبهة التحرير الفلسطينية محتفظة ببنيتها التنظيمية أم طالها التفكك الذي طال معظم التنظيمات؟**

بالتأكيد ثمة متغيرات يجب الإقرار بها فهناك سياقات عديدة تبدلت وتغيرت لكن البنى مازالت قائمة بأشكال تنسجم مع الواقع. ■

# عالم جديد

لست أعرف ما العلاقة بين شهر رمضان المعظم وحالات الذبح المتوالية في الجزائر والتي تعدت خلال العشرة أيام الأولى من الشهر الفضيل ألف قتيل، ذبح منهم ٤١٢ من الرجال والنساء والأطفال في ليلة سوداء واحدة، وإذا استمرت المعدلات على حالها فإن عدد القتلى من الأشقاء الجزائريين سوف يتعدى الألفي قتيل، أي أنه خلال شهر واحد سوف يتجاوز عدد الضحايا ما حدث للأشقاء الفلسطينيين على يد السلطات الإسرائيلية على مدى العشر سنوات الماضية منذ اندلاع الانتفاضة في نهاية ديسمبر ١٩٨٧ حتى الآن.

وإذا صدقت الأرقام التي تحصي ضحايا الإرهاب في الجزائر فإنه ربما يصل إلى ما يساوي الضحايا العرب في كل الصراع العربي - الإسرائيلي وحوالي نصف هؤلاء في الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، وحتى لو أخذنا أكثر الأرقام تواضعا والتي تعلنها السلطات الجزائرية ذاتها وهي ستون ألف قتيل، فإن النتائج تكون فادحة بكل المقاييس خاصة أنه ليس محسوبا فيها أعداد الجرحى والموارد المعنوية والمادية، مما يقطع بأن مستقبل الجزائر خلال العقود المقبلة أصبح مظلما حتى لو توقفت آلة القتل الجهنمية عن الدوران فورا وهو ما لا توجد إشارة واحدة تدل عليه.

ولكن المأساة ليست فقط في الخسائر المنوه عنها، ولكن الأقسى منها حالة الوحشية الدموية التي تتم بها عمليات القتل والتي وصلت إلى حالات من العنف والقسوة غير مسبوقة في تاريخ خير أمة أخرجت للناس!، فالطريقة التي يتم بها دخول الإرهابيين إلى الأسر المسلمة ساعة الإفطار في رمضان، ثم حالة الجنون الهائلة التي يتم بها ذبح المسالمين من الوريد إلى الوريد، وقتل الأطفال الرضع عن طريق ضربهم في الحائط عدة مرات حتى تزهق أنفاسهم، تقطع بحالة من الهوس الأيديولوجي التي عندهم تنتهي الطبيعة الإنسانية للبشر ولا يبقى بعدها إلا حالة من الحيوانية المذهلة، وكل ذلك تحت راية الإسلام، وبعدها نشكو مر الشكوى الدعايات الغربية ضد ديننا الحنيف، أما آخر الكوارث فهي بعد أن تتم المجزرة يجري اختطاف عدد من النساء الذين يؤخذن كسبايا وغنائم لا نعرف على وجه التحديد ماالذي يحدث لهن في داخل الجحور الإرهابية، ولكن المرجح وفق بعض الآراء أن المختطفات يقمن بدور الجواري لإمتاع الإرهابيين والتخفيف عن متاعبهم الجنسية، هل يوجد لدى أحد تفسير لكل ذلك؟!

د. عبدالمنعم سعيد



هل تشهد نقابة المحامين المصريين نهاية لأزمتها الطويلة بعقد انتخابات مجلس النقابة فى مارس المقبل؟.. هذا السؤال ظهر على السطح بعد إعلان الحراس القضائيين للنقابة عن الاستعداد لعقد هذه الانتخابات وإنهاء فترة الحراسة التى فرضت على النقابة فى شهر يناير ١٩٩٦. ورغم التفاؤل الذى يحمله هذا التطور فهناك عقبات متعددة تعترض طريق هذه الانتخابات التى ما إن تم الإعلان عنها حتى تجدد الصراع داخل النقابة مرة أخرى وظهرت تيارات تشكك فى شرعيتها من الآن تحت إشراف الحراس، بينما برزت أصوات أخرى تؤكد أنه لا ينبغى عقد هذه الانتخابات قبل إزالة آثار الإخوان نهائيا..

تقرير ـ خالد صلاح

## توقع إجراء الانتخابات فى مارس المقبل بنقابة المحامين

# خمسة محامين فى حرب خلافة الخواجة

وكانت نقابة المحامين قد دخلت فى أزمة طويلة عقب سيطرة جماعة الإخوان المسلمين المحظورة على مجلس النقابة عام ١٩٩٢، و بعد صراع قضائى طويل استطاعت مجموعة من كبار المحامين المناهضين لسيطرة الإخوان استصدار حكم قضائى بفرض الحراسة على النقابة واتهامهم مجلس النقابة بارتكاب مخالفات مالية جسيمة، ومنذ فرض الحراسة حتى الآن دخلت النقابة فى مرحلة بيات شتوى لم يقطعها إلا قيام ٣ آلاف محام بعقد جمعية عمومية طارئة فى ١٥ مايو عام ١٩٩٧، وانتخبت هذه الجمعية لجنة قيادية مؤقتة لإدارة شئون النقابة، وأعلنت من جانب واحد إلغاء الحراسة القضائية، غير أن الحراس أنفسهم لم يعترفوا بقرارات هذه الجمعية، وحكموا ببطلان انعقادها.

وعلى الرغم من إعلان الحراس القضائيين عن اقتراب موعد عقد الانتخابات، وتحديد شهر مارس المقبل لإجرائها، لا يبدو أن الأزمة التى دخلتها النقابة ـ بعد فرض الحراسة عليها فى شهر يناير ١٩٩٦ ـ لا توشك على الانفراج.

اشتعل الصراع بين الحراس القضائيين وأعضاء اللجنة القيادية المؤقتة، الأمر الذى يعنى وجود كتلتين كل منهما ترى أن أى انتخابات شرعية يجب أن تجرى تحت إدارتها.

### اللجنة المؤقتة

الدكتور محمد عصفور ـ رئيس اللجنة المؤقتة التى انتخبتها الجمعية العمومية الطارئة، يثير أول جوانب الأزمة الحالية فى النقابة، مؤكدا أن الحراسة مستمرة بدون أى سند قانونى أو شرعى، وبالتالى فإن الحراس لا يملكون حق الدعوة للانتخابات، ويعتبر عصفور أن هذه المهمة حق للجنة المؤقتة التى يترأسها.. فهذه اللجنة تمخضت عن جمعية عمومية طارئة فى ١٥ مايو الماضى، وقررت إجراء انتخابات جديدة وإلغاء الحراسة، وبانعقاد الجمعية العمومية تصبح الحراسة غير شرعية، ومن هنا ليس من حق هؤلاء الحراس الدعوة للانتخابات، ونحن «باعتبارنا لجنة شرعية صادر بشأنها قرار الجمعية العمومية»، نطالب باستلام النقابة وإدارتها لحين عقد الانتخابات.

أما عصام الإسلامبولى ـ أمين عام اللجنة القيادية المؤقتة ـ فيعتبر أن أى انتخابات تجرى مع وجود الحراس، سوف تكون مزورة، وأن المجلس سيكون أقرب «للمجلس المعين وليس المنتخب».. ولا يوجد سبيل لحل هذه الأزمة إلا بتنفيذ قرار الجمعية العمومية غير العادية، وتسليم النقابة للجنة المؤقتة،

ويشير الإسلامبولى أن الحكم القضائى الذى فرض الحراسة على النقابة نص على إمكانية فض هذه الحراسة بالتراضى بين الأطراف.. وباعتبار أن الجمعية العمومية وهى أعلى سلطة نقابية اتخذت قرارا بفض الحراسة، فإن وضع الحراس غير شرعى ولا يحق لهم اتخاذ أى إجراء. لكن مطالب ورؤى أعضاء اللجنة المؤقتة تتعارض مع ما يراه الحراس أنفسهم ويعبر عن ذلك صبرى مبدى ـ أحد الحراس القضائيين ـ مؤكدا أن انعقاد الجمعية العمومية الطارئة «باطل من أساسه»، وجميع القرارات الصادرة عن هذه الجمعية غير صحيحة، لأن طلب انعقادها تم تقديمه إلى غير ذى صفة، وكان يجب أن يقدم إلى الحراس أنفسهم، كما أن إعلان هذه الجمعية إنهاء الحراسة غير




المنافسة بدأت مبكرا داخل مبنى نقابة المحامين



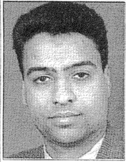
أحمد الخواجة



سامح عاشور



عصام الإسلامبولى



عبد الجواد أحمد

صحيح، لأن الحراسة فرضت بحكم قضائى ولا يلغيها إلا حكم قضائى مماثل.

### «الإخوان المسلمين»

وإلى جانب هذه الأزمة يبدو أن هاجس سيطرة الإخوان المسلمين على النقابة مرة أخرى يمثل أحد عوائق عقد هذه الانتخابات فى موعدها كما يقول عبد الجواد أحمد - سكرتير لجنة الحريات بالنقابة - فأزمة النقابة تتمثل منذ بدايتها فى المواجهة بين الحكومة والإخوان الذين مازالوا داخل خريطة المتنافسين على مقاعد المجلس فى أى انتخابات مقبلة، ويقومون «بتربيطات» انتخابية من الآن، وحتى قبل تحديد موعد الانتخابات، كما أنهم يحاولون دعم أحد المرشحين لمنصب النقيب مقابل تسهيل أنشطتهم السياسية داخل النقابة والاتفاق على تقسيم لمقاعد مجلس النقابة يضمن حريتهم فى العمل.

هاجس سيطرة الإخوان مرة أخرى لا يراود الحراس القضائيين فقط، لكن يتفق معهم جمهور كبير من المحامين الذين يعلنون هذا الرأى ويطالبون بعدم إجراء الانتخابات قبل ترتيب أوضاع النقابة بصورة تضمن عدم «تسييس» المجلس القادم لصالح أى من التيارات السياسية وفى رأى عبدالعزيز محمد - نقيب المحامين بالقاهرة، وأحد الأسماء المرشحة لخلافة أحمد الخواجة - أن الأزمة على هذه الصورة تزداد تعقيدا، والحل فى إجراء الانتخابات، ولكن حتى الآن لا يوجد شىء مؤكد بخصوص هذه الانتخابات، وإذا أرادوا إجراءها فى مارس، فإن الاستعداد لها يجب أن يجرى من الآن على الأقل، ويجب فى مثل هذه الانتخابات أن نتخلى عن الحزبية حتى نضمن لها النجاح ويفوز المحامون

# أزمة على حق الدعوة للانتخابات بين الحراس ولجنة عصفور!!

بمجلس منتخب يعبر عن الجميع.

ويضيف أن الحراس لم يعترفوا بقرارات الجمعية العمومية الطارئة، رغم أن قراراتها تعتبر ملزمة للجميع، حتى هؤلاء المعترضين عليها، ولا يوقفها إلا صدور حكم قضائى.. لكن البعض يريد إطالة أمد الأزمة لتحقيق مصالح شخصية.

أما مسألة سيطرة الإخوان، فأعتقد أن المحامين استوعبوا درس الماضى بدقة، وليسوا على استعداد لتكراره..

### خلافة الخواجة

لم تمنع هذه الصراعات والتجاذبات من استعداد بعض المحامين للمنافسة فى أى انتخابات محتملة.. وقد بدأ السباق مبكرا بين عدد من القيادات من أجيال مختلفة على مقعد نقيب المحامين، خلفا للنقيب الراحل أحمد الخواجة، وعلى رأس المتنافسين المحامى البارز رجائى عطية، إلى جانب عبدالعزيز محمد - نقيب المحامين بالقاهرة - وصبرى مبدى - أحد الحراس الثلاثة للنقابة - وأحمد ناصر وسامح عاشور - عضو مجلس الشعب..

وتقول مصادر داخل النقابة إن هناك أسماء أخرى تستعد لخوض هذه المعركة مثل سعيد الفار وعثمان ظاظا، بينما حاول بعض شباب المحامين إقناع الدكتور يحيى الجمل بالتصدى لهذا المنصب، غير أن الجمل لم يحدد موقفه حتى الآن.

وبدأت - مبكرا أيضا - حرب الدعايات المضادة بين المتنافسين على هذا المقعد.. فخصوم رجائى عطية يتهمونه بأنه المرشح المدعوم من الحكومة لإضعاف فرصته بين المحامين المنتمين لتيارات سياسية معارضة، ويروج منافسوه أيضا أنه عقد تحالفا مع الإخوان المسلمين بالاتفاق مع مختار نوح - المحامى الإخوانى وعضو مجلس النقابة السابق - الذى عقد له عدد من المؤتمرات الانتخابية.

أما صبرى مبدى فيعتقد كثير من المحامين أنه يسعى لإطالة فترة الحراسة لدعم موقفه الانتخابى، لكن هذه الحراسة سوف تكون أهم عوامل استبعاده من السباق، نظرا للتجربة السلبية التى مرت بها النقابة.

أما أحمد ناصر فلن تكون تلك هى تجربته الأولى فى المنافسة، وإن كان إعلان عبدالعزيز محمد عن ترشيح نفسه سوف يؤدى إلى تراجع تأثير أحمد ناصر بين التيارات المختلفة، حيث يحظى عبدالعزيز محمد بدعم العديد من القوى السياسية داخل النقابة، إلى جانب موقعه كنقيب للمحامين بالقاهرة، ودوره فى محاولة إنهاء الحراسة القضائية على النقابة.

أما سامح عاشور فإن عقبته الأساسية فى انتمائه للجيل الأصغر سنا بين قيادات النقابة، الأمر الذى يثير اعتراض بعض المحامين.

ورغم ذلك فإن تجربة سامح عاشور الناجحة فى الانتخابات البرلمانية الماضية تثير لديه الأمل فى احتمالات الفوز ■



### «الأهرام العربى» فى القرى «الذبيحة» بالجزائر

# أخرجوا الأجنـــة من بطون الأمهات

## استهلوا شهر رمضان بذبح القرويين من المغرب حتى مطلع الفجر

على غرار ما عرفته شهور رمضان فى الأعوام الخمسة الماضية شهدت الجزائر مع مطلع شهر رمضان الحالى - وبالتحديد من اليوم الأول - مذبحة مروعة فى ثلاث من قرى ولاية غليزان بالغرب الجزائرى وهى قرى أولاد الطيب، ودوار سحنين، وخزربه راح ضحيتها حسب حصيلة رسمية ٧٨ ضحية وحسب مصادر غير رسمية نحو ٤٠٠ قتيل وذلك تنفيذا للتهديدات التى درجت عليها منذ سنوات الجماعات الإرهابية بتصعيد عملياتها «الجهادية» فى شهر رمضان استنادا لفتوى ضالة تفيد بعظم أجر وثواب هذه العمليات فى هذا الشهر الفضيل، وقد نشرت «الأهرام العربى» قبل أسابيع عن مخاوف الناس من تصعيد عمليات الإرهاب فى رمضان - وقع ما كان يخافونه - ويتوقعه فى الوقت نفسه الكثيرون بسلسلة المذابح الجماعية التى نفذتها جماعات الإرهاب فى القرى والأحراش المعزولة بعدة ولايات جزائرية خاصة ولايات الغرب: تلمسان، ووهران، وعين الدفلى، المدية، ومعسكر، وغليزان، وتيارات، وسعيدة، وتيسميسلت مستهدفة بصورة خاصة المدنيين البسطاء الذين يمثلون هدفا مفضلا للإرهابيين فى الجزائر هذه الأيام وهو ما سنحاول استجلاء أسبابه فى هذا التقرير...

**الجزائر - هشام فهيم**

على الرغم من أننى سبق أن توجهت إلى موقع أكثر من مجزرة وقعت بالجزائر على مدى الأشهر القليلة الماضية، فقد أعددت نفسى وهيأتها لسماع كل ما لا يمكن تخيله من وحشية يرتكبها عناصر كتائب الموت والإرهاب، إلا أننى وفور اقترابى من حدود ولاية غليزان قادماً إليها من الشلف شعرت بأن الوحشية هذه المرة لم يحدها أية حدود فرائحة الموت تزكم الأنف وتطل عليك وتصيبك بالغثيان، وعلى امتداد جبال الونشريس التى تقف شاهدة وأكاد أحس بها تزمجر ألماً وحزناً، على بشاعة ماجرى وما تعرض له سكان مداشر ودواوير سيدى معمر، وقلعة أولاد بونيف، وحجا بليه، ومحمد بن طيب، والسحانين، ويوطبل وبن كحلة والخرارية، من ويلات يشيب لها الولدان، منذ مطلع شهر رمضان الذى تعتبره جماعات الموت

# القرويون فى «غليزان» يطلبون السلاح للدفاع عن أنفسهم



■ الدمار ظاهرة

مناسبة لإعمال آلة حصد الرقاب والرءوس بحثاً عن عظم الأجر والثواب مثلما تشير إحدى فتاواهم، وفور الوصول إلى دائرة الرمكة كانت تنتظرنا حكايات ما تبقى من أهالى مداشر الواقعة وسط سلاسل ومنعرجات جبلية وصخرية وتضاريس وعرة سهلت مهمة كتائب الموت.. بدأت المأساة ليلة الثلاثاء - الأول من رمضان - فلم يكد سكان مداشر السحانين وأولاد محمد طيب وبوطبل والخراربة يتناولون طعام الإفطار فى أول أيام الشهر الكريم، وبعد ساعة تقريباً من أذان المغرب، حتى تحركت كتائب الموت عبر واد ضيق يقع بين قمتين جبليتين بالمنطقة ويمثل الطريق المهد الوحيد فيها، وانقسمت كتائب الموت إلى ثلاث مجموعات انتشرت وتوزعت إلى تلك المداشر المتناثرة على امتداد الوادى مبتدئة بدوار أولاد الطيب حيث أبادت ٢٣ من أبنائه وأصابت العشرات بجروح بينما اتجهت مجموعة أخرى لدوارى بوطبل والسحانين حيث اغتالت نحو مائة من سكانهما ثم أخيراً اتجهت نحو ما تبقى من مداشر قريبة خاصة خرارية والتى تم فيها اغتيال العشرات فى عملية استمرت عدة ساعات من بعد أذان المغرب وحتى مطلع الفجر.

### قتلوا الأجنة على صدور الأمهات

رغم صعوبة استنطاق شهود ليالى الرعب وضحايا المأساة الذين مازالوا تحت وقع الصدمة والهول لما حدث إلا أننا تمكنا من الحديث مع بعض هؤلاء الشهود، يقول «العم أحمد» الرجل الطاعن فى السن والذى تمكن من النجاة بأعجوبة من الموت إن المجرمين استعملوا فى تنفيذ جريمتهم السكاكين والفئوس والشوافير - شبيهة بالسواطير - ولم يرحموا حتى المرأة الحامل فقد بقروا بطن إحدى السيدات من أولاد الطيب، وأخرجوا جنينها ونبحوه فوق صدرها فى مشهد ربما لم تفجع بمثله الإنسانية من قبل، ومن منزل لآخر كانت صور وحكايات الموت تتشابه من رءوس مقطوعة، أجساد رضع ممزقة، ورءوسهم مهشمة، قتلى على أسرتهم أو فى أفنية منازلهم ممن لاحقهم الإرهابيون وطاردوهم عند محاولتهم اليائسة للفرار، ولدى انتقالنا لدوار السحانين الذى يقع وسط منطقة جبلية تمثل امتداداً طبيعياً لجبال الونشريس الشاهقة كان المشهد مفجعاً لعشرات القبور الجماعية التى تضم بين جنباتها ضحايا المجزرة الدامية فى أول أيام رمضان، وعلى أحد القبور جلست عجوز - أبيد أفراد عائلتها فى تلك الليلة الليلاء - تبكى بحرقة مرارة الفراق وتروى لنا وهى ترجو وتبتهل«رحمة ربى» كيف هاجم الإرهابيون منزلها البسيط تحت جنح الظلام وأبادوا كل من فيه بدون رحمة أو شفقة وحتى الحيوانات وقطعان الأغنام والماشية ذبحوها فى تعطش جنونى لرؤية الدماء وإشباع نهمهم لهذا المشهد، كان القتل بشعاً، تضيف العجوز: ولا يمكن للكلمات أن تصفه وقبل أن يغادر الإرهابيون الدوار أحرقوا بيوته وأكواخه عن آخرها.

### ليلة أخرى للرعب

ولم يكن سكان دواوير أولاد الطيب والسحانين وخرارية يدفنون ضحاياها والتى لم تكن دماؤهم قد جفت بعد حتى روع سكان دواوير سيدى معمر وحجايلية وأولاد يونيف، بهجوم إرهابى آخر ليلة السابع من رمضان أسفر حسب حصيلة رسمية عن إبادة ٦٢ شخصاً وإصابة ٤٨ آخرين ويروى لنا أحد شهود ليلة الرعب فى الحجايل أن الإرهابيين قتلوا فى طريقهم إلى الدوار شيخاً مع حفيده كانا يرعيان الغنم قبل الإفطار بنحو ساعة وعندما تأخرا عن موعد الإفطار خرج بعض الأهالى للبحث عنهما فوجدوا جثتيهما غارقتين فى الدماء ولاحظوا تحركاً لمجموعة كبيرة من الإرهابيين الذين لم يتيحوا لهم الفرصة للعودة إلى الدوار وتنبيه الأهالى حيث أسرع الإرهابيون بمحاصرة الدوار والإجهاز على من فيه، وإثر ذلك انتقل الإرهابيون - الذين كانوا يرتدون لباساً

أفغانياً وتنبعث منهم رائحة كريهة - إلى دوار سيدى معمر حيث فاجأوا سكانه بعد الإفطار بساعات وشرعوا فى تقتيل نسائه وأطفاله ممن لم يستطيعوا الفرار باتجاه الغابات والوديان القريبة بينما تربصت مجموعة إرهابية أخرى بإحدى الطرق المؤدية إلى مقر البلدية، حيث كانت حركة الفرار متجهة إليها ليعترضوا سبيل الفارين ويجهزوا عليهم ومثل غيرها من المذابح تتشابه الروايات حول وحشية الإرهابيين وقسوتهم، وكان من المشاهد المرعبة ما رأيناه فى مستشفى ولاية غليزان ومستشفى وادى رهيو من ضحايا وضع وآثار السكاكين على رقابهم أو التهشم فى رءوسهم حيث لم يتوان الإرهابيون عن رمى طفل من جدار منزله لتهشيم رأسه، فأى بشاعة أقسى من ذلك!!

**السلاح.. السلاح**

ورغم حركة النزوح التى لاحظتها من الدواوير التى وقعت فيها المجازر الأخيرة باتجاه مدينة غليزان والولايات المجاورة حيث حمل سكان هذه المداشر ما تبقى لديهم من أثاث بسيط وأغطية وأفرشة على ظهور البغال والحمير إلا أننا لاحظنا أن عدداً من رجال تلك المداشر ومعظمهم من كبار السن، يحمل السلاح ويقوم بدوريات الحراسة فى إطار لجان الدفاع الذاتى التى تشكلت إثر المجازر بينما كانت قوات الأمن تواصل عمليات التمشيط الواسعة فى محيط المداشر وقد أكد لى أحد المقاومين أنه لو كان سكان هذه المداشر يتوفر لديهم الأسلحة والذخائر لتمكنوا من صد هذه الهجمات أو على الأقل تقليل عدد الضحايا مشيراً إلى أن الإرهابيين شجعهم عدم تسليح السكان، على القيام بهجماتهم وأنهم «أجبن» من أن يهاجموا قرية مسلحة بدليل عدم حدوث مثل هذه المجازر الوحشية فى قرى أخرى مجاورة طلب سكانها السلاح منذ فترة من السلطات وتمكنوا من ردع جحافل الإرهابيين، وتركت سكان مداشر وقرى غليزان وقد احتمى بعضهم داخل المساجد بعد أن أحرق الإرهابيون بيوتهم، ومازالت الاسئلة تطرق رأسى بشدة عن طبيعة تلك الكائنات التى تفوق وحشيتها كل خيال والتى لم ترحم عجوزاً أو حاملاً أو رضيعاً وتتلذذ بالتنكيل بضحاياها وقتل كل أثر للحياة، تركتهم وأنا أدعو الله أن تعرف الجزائر نهاية قريبة لهذه الوحشية التى لم يعرف تاريخ البشرية مثيلاً لها منذ قرون.

ولكن لماذا كل هذا وكيف يمكن حصار هذه المجازر؟

بداية يقول السيد الوهاب دربال - نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية، ورئيس كتلتها البرلمانية - إنه لا يجد عبارات يمكن أن يصف بها المجازر الأخيرة التى وقعت فى حق الأبرياء من المدنيين خاصة عندما يصل الإجرام إلى حد بقر بطون الحوامل أو قتل الرضع وهو إجرام لا يبرره عقل أو دين خاصة الدين الإسلامى الحنيف الذى ورد فى نصوصه أن من يقتل نفسا بغير نفس أو يعيث فساداً فى الأرض، فكأنما قتل الناس جميعا، وأن زوال الدنيا لأهون عند الله من قطرة دم إمرئ مسلم فكيف بالمئات والآلاف من الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، ويضيف إن هذا الإجرام لم يفعل مثله ألد أعداء البشرية وحتى التتار والمغول ورغم أن مياه النهرين احمرت من دماء ضحاياهم فإنهم لم يفعلوا ذلك بالحوامل والأطفال ويرى دربال أن مواجهة هذه الموجة الدامية يجب ألا تكون مشروطة فيجب ألا يضع شرطا من يريد وقف الدم، وبالتالى فعلى من يستطيع أن يساهم ولو بجزء يسير فى إيقاف المجازر أن يفعل ذلك فورا فالشروط تكون فى المصالح أو التجارة وليس فى الدماء، ويضيف إن حزبه الذى يندد بهذه الجرائم الغريبة عن الشعب الجزائرى ودينه الحنيف يرى أنها تغذت من مصادر كثيرة إلا أن العنف مرفوض كوسيلة للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها كما أن العنف لا يزول بالتنديد فقط بل بالمساهمة الجادة فى القضاء نهائيا على مسبباته.

ويرى السيد عبد العزيز بلخادم - رئيس البرلمان الجزائرى السابق - أنه لا يوجد أى مسوغ أو مبرر للتصعيد الإجرامى وسفك الدماء بهذه الوحشية والهمجية ضد المدنيين الأبرياء العزل ويشير إلى أن مواجهة هذه المذابح يجب أن تنتقل من مرحلة التنديد والإدانة إلى البحث عن حل سياسى والحوار الشامل الذى يؤدى إلى وقف سفك الدماء ويكشف أى غطاء عن هذا الإجرام، بينما يعتبر أحمد جداعى - السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية - التى يتزعمها حسين أيت أحمد المقيم بسويسرا أن تصاعد الوحشية البربرية عبر المجازر التى يندد بها حزبه نتيجة لما يسميه بسياسة الحل الأمنى التى انتهجت منذ وقف المسار الانتخابى فى يناير ١٩٩٢ على حد تعبيره ويشير إلى مسئولية كل من السلطة والإسلاميين الذين اتخذوا طريق العنف للوصول إلى السلطة فكانت النتيجة سقوط نحو ١٣٠ ألف قتيل فى غضون ٦ أعوام ويرى جداعى أن الرعب والمجازر فى الجزائر لن ينتهيا إلا عندما تتوفر إرادة سياسية لدى الحكم فى إيجاد مخرج سياسى وسلمى وفى اتخاذ ما يصفه بإجراءات تهدئة تشمل فتح المجال السياسى لكل الأحزاب والسماح بإيجاد ديناميكية شعبية حول السلم وفتح المجال الإعلامى ورفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح سجناء الرأى وضمان حرية الصحافة على أن يتوازى مع ذلك حوار مفتوح مع كل الأطراف التى تندد بالعنف والإرهاب والتفكير فى إشراك قادة جبهة الإنقاذ «المحظورة» فى هذا الحوار وإدماجهم فى آليته بشرط تنديدهم القوى بالعنف والإرهاب حتى يمكن على الأقل رفع الغطاء السياسى عن الجماعات المسلحة وتكوين جبهة ضد الإرهاب من كل الأحزاب، وهو الأمر الذى تدعو إليه حركة مجتمع السلم «حماس» حيث يشير السيد إسماعيل بن محمد - الأمين الوطنى بالحركة فى حديثه للأهرام العربى إلى أن حماس تتبنى دعوة لإنشاء جبهة وطنية واسعة ضد الإرهاب تضم مختلف




■ الأمن الوطنى لماذا يصل دائماً متأخراً ؟

# كتائب الموت تفوقت على التتار والمغول

فئات المجتمع المدنى بالإضافة للسلطة والأحزاب وفيما يخص المجازر الأخيرة يشير إلى أن حركته تحمل الجهات الوصية مسئولية التقصير فى الجانب الأمنى وتطالب بالتحقيق وإقالة الذين تهاونوا فى مهامهم سواء على المستوى المحلى أو المستوى المركزى، وكذلك تدعو الحركة لليقظة البالغة من جانب المواطنين، ويدعو السيد رضا مالك - رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق، وزعيم التحالف الوطنى الجمهورى - إلى المواجهة الحاسمة وبلا هوادة للإرهاب مختلفا بذلك عن بعض الرؤى التى تدعو لاتخاذ إجراءات تهدئة ويرى أن سياسة التهدئة من بعض العناصر التى كانت تقف وراء الجماعات المسلحة والتى توصف بالمعتدلة لعبت دورا فى تصعيد الإرهاب، ومن هنا يشدد على ضرورة المواجهة الحاسمة للإرهاب حتى يتم استئصاله نهائيا وأن تعمل الدولة فى هذا الصدد مع كل الذين لديهم هذه القناعة

### هل المجازر دليل على قوة الإرهاب؟

وإذا كان ما سبق يمثل بعض آراء الطبقة السياسية فى الجزائر إزاء المجازر الأخيرة وأسباب استهدافها للمدنيين بوجه خاص فإن التساؤل المطروح الآن على الساحة السياسية والشعبية هو هل يمكن اعتبار هذه المجازر دليلا على قوة الإرهابيين؟ ويشير المراقبون فى الجزائر فى هذا الصدد إلى أن المجازر تثبت شيئا أساسيا واحدا هو قدرة الإرهابيين على إلحاق الضرر بالمدنيين فى المناطق المعزولة وأن هذه القدرة تبرز بصورة خاصة عند مهاجمتهم للمدنيين غير المسلحين فى القرى التى لم تشكل مجموعات للدفاع الذاتى، ويضيف المراقبون أن الأشهر القليلة الماضية شهدت دك حصون وقلاع الإرهاب فى عدة مناطق بالجزائر خاصة فى الوسط كأولاد علال وقايد قاسم والحطاطبة وغيرها من المعاقل فى سهل متيجة والبليدة وأنها نجحت فى تطهير عشرات المناطق التى خضعت لسنوات لسطوة الجماعات المسلحة خاصة الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» وتدمير مخابئهم وملاجئهم وتفكيك شبكات الدعم والإسناد والقضاء على عدد من أبرز رءوسهم وأمرائهم وبالفعل فإن الزائر لبعض هذه المناطق كمفتاح وسيدى موسى وأولاد علال وغيرها من مناطق الوسط يلحظ ولا شك التحسن الأمنى فى هذه المناطق واستعادتها لبعض مظاهر حياتها الطبيعية بما فى ذلك استئناف بعض الأنشطة المعتادة كالزراعة والتجارة، ويبدو أن جماعات الإرهاب وتحت وطأة هذه الضربات التى كلفتها الكثير من أشرس عناصرها فى الوسط انتقلت إلى الغرب الجزائرى ونقلت معها ما تبقى من وحشيتها حيث من الملحوظ أن ٩٠٪ من المجازر الأخيرة تمت فى ولاية الغرب المشار إليها فى بداية هذا التقرير وذلك لعدة أسباب منها وعورة تضاريس هذه الولايات الشهيرة بجبالها الشاهقة وغاباتها الكثيفة مما يسهل من حركتها فى التنقل والاختباء ويصعب فى الوقت نفسه من مهمة قوات الجيش فى المطاردة والملاحقة علاوة على ذلك فإن أغلب قرى ولايات الغرب لم تكن مسلحة ولم تعرف تشكيل لجان الدفاع الذاتى والحرس البلدى نظرا للهدوء النسبى فى الوضع الأمنى الذى عرفته هذه الولايات على مدى سنوات وبالتالى فإن هذه القرى تعد أهدافا سهلة للإرهابيين خاصة إنها عادة ما تقع فى حضن الجبال والغابات بشكل تكاد تكون معزولة عن العالم، من جهة أخرى فإن المراقبين يسجلون عدم وقوع مناوشات أو مجابهات كثيرة من قوات الأمن والجيش من جهة والجماعات الإرهابية من جهة أخرى على خلاف السنوات القليلة الماضية مما يعكس تهرب تلك الجماعات من مواجهة قوات الجيش التى ما فتئت تطاردهم فى معظم أنحاء الجزائر، وهنا يظهر تساؤل إذا كان من الممكن القضاء نهائيا على هذه الجماعات، وفى هذا الصدد يرى المراقبون أن الأمر ليس بالسهولة المتصورة لأكثر من سبب، ومن ذلك نجاح تلك الجماعات فى تجنيد أعداد متزايدة من العناصر الإرهابية على مدى سنوات خاصة إثر وقف المسار الانتخابى عام ١٩٩٢ فضلا عن استمرار مصادر الدعم والإمداد لهذه الجماعات فى الخارج عبر شبكات ممتدة فى عدد من الدول الأوروبية والنجاح فى تهريب الأسلحة إليها رغم جهود الجزائر لإحكام سيطرتها على منافذها البحرية «١٢٧ كيلو مترا على الساحل المتوسطى» والبرية «حدود مع ٧ دول» علاوة على ذلك فإن عنصر الطبيعة المتمثلة فى غابات وجبال الجزائر الشاسعة يمثل عاملا معوقا لإمكانية تطوير جهود المطاردة والملاحقة وإضفاء الفعالية على هذه الجهود اللهم إلا بالتركيز على القيام بعمليات كبيرة فى مناطق محددة وباستعمال الهليكوبتر ومختلف الأسلحة الثقيلة مثلما حدث عند اكتساح معاقل الجماعات الإرهابية فى أولاد علال ويشير المراقبون فى الجزائر إلى عامل آخر يمكن أخذه بعين الاعتبار لدى تقييم إمكانية القضاء النهائى على الإرهاب والعناصر الإرهابية فى الجزائر وهو عامل يرتبط بالحركات والفصائل الإرهابية نفسها حيث من الملاحظ أن المئات من الإرهابيين سقطوا فى الأشهر الأخيرة فى سلسلة من الاقتتال والمعارك والتصفيات الداخلية فيما بين الفصائل نفسها لخلافات فقهية أو للتنافس على الزعامة والنفوذ. ■

# خواطر عربية

يبدو أنه قد تكونت مؤخرا نقابة لترزية القوانين الرديئة وسيئة السمعه على مستوى العالم العربى، فبعد أن فشل ترزية القوانين فى مصر فى تمرير قوانينهم المشبوهه لضرب الحريات العامة وتكميم أفواه الصحفيين المصريين المشاغبين، وبعد أن حسم الرئيس مبارك المشكلة برمتها عندما أكد أنه لا حجر على الحريات وأن حرية الرأى والرأى الآخر مقدسة ولا مساس بها.. نقول إنه بعد سد الطرق فى وجه ترزية القوانين فى مصر، فقد آثر بعضهم أن ينقل نشاطه إلى لبنان، فأصدر مجلس الوزراء اللبنانى قرارا أثار ضجة كبرى.. القرار ينص على منع بث البرامج السياسية عبر القنوات الفضائية وترتب عليه وقف العمل بالترخيص لشركتى تليفزيون «ال بى سى» و«المستقبل». استنادا إلى قانون البث الفضائى الذى يعطى الحكومة حق هذا الترخيص. وقد نقل عن الرئيس اللبنانى إلياس الهراوى قوله «إن الوضع بات لايطاق نتيجة برامج القنوات التليفزيونية التى تصور البلد «خربان» وأن المستثمرين فى الخارج باتوا يخشون الحضور إلى لبنان وأن بعض وسائل الإعلام تستخدم القنوات الفضائية للإساءة إلى دول عربية»، كما نقل عن رفيق الحريرى رئيس الوزراء قوله: «لقد أعطينا التليفزيونات فرصة بث الأخبار والبرامج السياسية فضائيا ولكن تبين لنا أن الوضع الإعلامى غير صحى لذلك أوقفناه. وهذا قرار اتخذ ولا عودة عنه».

المهم أن القرار واجه معارضة شديدة ووصفه نقيب المحررين ملحم كرم بأنه «فى غاية الخطورة»، وقال: «يبدو أن مجزرة الحريات تسلك نهجا متحدياً عبئت له كل قدرات القمع والتدجين والتصفيد بالأغلال». وأضاف أن الصحافة المكتوبة تنظر بقلق وحذر إلى ما حصل وتعتبره تمهيدا مشبوها للنيل من حريتها إنطلاقا من التذرع باعتبارات واهية هدفها إلغاء كل معارضة وتكريس قيام الرأى الواحد دون سواه. قلوب الصحفيين المصريين ومشاعرهم مع زملائهم فى لبنان واعتقادنا أن أية قوانين أو قرارات مقيدة للحريات مصيرها إلى زوال، وعلى أى الحالات، إذا اشتدت الأزمة فإن رجال الصحافة فى مصر على استعداد لتقديم خبراتهم فى مجال مقاومة القوانين المشبوهة، وأعتقد أن زميلنا الكبير الأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين السابق ورئيس اتحاد الصحفيين العرب على استعداد لوضع خبراته تحت تصرف نقابة لبنان لإزالة الغمة.

إحسان بكر

تعتذر «الأهرام العربى» عن تكرار أسماء المسجونين المصريين فى العراق فى عددها السابق نتيجة خطأ فنى بفعل الكمبيوتر، ونتابع نشر بقية الأسماء.

## أسماء السجناء المصريين — عناوينهم فى مصر

| الاسم | العنوان |
|---|---|
| كمال كمال أحمد | .... |
| السيد على فراج | .... |
| محمود محمد السيد | .... |
| محمد كمال عبدالحميد | كفرالشيخ/دسوق |
| رجب عبدالحليم مبروك | كوم امبو |
| عادل فتحى عبدالحميد | الشرقية |
| أحمد إبراهيم أحمد | .... |
| ضياء محمد أبوغازى | .... |
| سيد محمد عبدالمنعم | القاهرة/شبرامصر |
| رمضان محمد عوض الله | السنبلاوين/الزهايرة |
| غباشى عبدالمقصود | القناطر الخيرية |
| محمد ماهر محمد | القناطرالخيرية |
| صالح سعيد أحمد | الفيوم/طسا |
| جمال عبدالعزيز على | المحلة الكبرى |
| عوض السيد عبدالعزيز | الزقازيق |
| مجدى عبداللطيف محمد | باب الشعرية القاهرة |
| محمد محمود عبداللطيف | الدقهلية/مركز شربين |
| شحات أحمد محمد | المنشاة/سوهاج |
| أحمد قمصان أحمد | سوهاج/بلصفورة |
| عادل بحيرى على | .... |
| حمدى عبدالله محمد | .... |
| مصطفى محمد عثمان | إمبابة/عزبة الصعايدة |
| طارق أحمد خليفة | .... |
| محمود إسماعيل بيومى | .... |
| عبدالمنعم فاضل عرابى | القاهرة/٤٠ش أحمدعيسى المطرية |
| ياسر أمين عبدالحميد | .... |
| محمد عبداللطيف الشربينى | .... |
| أحمد شعبان أحمد | الإسكندرية/٢٧ش الجمرك |
| رشاد عبدالراضى عمران | .... |
| عبدالفتاح أبوالحديد أحمد | .... |
| كمال أحمد محمد | المنصورة/السنبلاوين |
| حسنى حسن شريف | .... |
| سامى عبدالغنى أحمد | طنطا/الغربية |
| أيمن السيد عطية | القاهرة/إمبابة |
| إسماعيل سالم إسماعيل | .... |
| حلمى فوزى مصطفى | الشرقية |
| محمد ربيع حميدة أحمد | المنيا/بنى مزار |
| هانى منير إسماعيل | .... |
| حسنى مرزوق عبدالرحيم | أسيوط |
| شحاتة عبدالنظير على | قنا |
| جهلان عبدالراضى عطا | .... |
| فوزى مصرى عبدالصادق | الفيوم/أبشواى |
| طلعت نصحى عبدالفضيل | .... |
| أحمد محمد حسن | قنا/سمطا |
| ياسر محمد عبدالوهاب | .... |
| شعبان حسن نمر | المنيا/صفت اللبن |
| شعبان محمد أحمد | المنيا/سمالوط |
| محمد عبدالرحمن أمين | المنوفية/شبين الكوم |
| محمد خليل إبراهيم | إسكندرية/محرم بك |
| محمد صبحى عمر | إسكندرية/محرم بك |
| محمد محمد السيد مرسى | .... |
| إسماعيل أبوالفتوح نجلة | الغربية/السنطة |
| مروان أمين الشافعى | .... |
| رجائى هاشم حسين | المنيا/سملوط |
| سامى خليل على | الإسماعيلية/المحطةالجديدة |
| عادل زكريا ناصف | كفرالشيخ/ قلين |
| صابر الصادق عبدالله | الشرقية/أولادصقر |
| صالح جودت محمد | البحيرة/حوش عيسى |
| السيد محمد زكى | إسكندرية/باكوس |
| إبراهيم محمود إبراهيم | القاهرة/روض الفرج |
| محمد أحمد على ضحا | .... |

| الاسم | العنوان |
|---|---|
| سمير محمد صالح | القاهرة/٨ش الجيش |
| نبيل على سيد أحمد | .... |
| مصطفى بدير عوض | كفرالشيخ/ش المامون عمارة٤ |
| هشام محمد السيد | القاهرة |
| عبدالمنعم حسن نوفل | إسكندرية/ميناالبصل |
| ممدوح عبدالصبور مرسى | المنيا/ملوى |
| محمد السيد على إسماعيل | كفرالشيخ |
| على أمين نصر | إسكندرية/باكوس |
| عمر سعيد شاهين | شبين الكوم |
| عاصم على عبدالمنعم | .... |
| صلاح الدين إبراهيم السيد | الشرقية/الزقازيق |
| رمضان السيد محمود | الفيوم/إطسا |
| عبدالله أحمد الكرشيب | مركز شبين/قليوبية |
| محمد عادل محمد | المنيا |
| عادل عبدالدايم إبراهيم | البحيرة |
| رمضان عبدالمقصود عيد | الغربية/المحلة |
| مهدى محمد سلطان | الدقهلية |
| السيد السيد خاطر | مرسى مطروح |
| أحمد على محمد | .... |
| لملوم سعد إبراهيم | المنوفية/تلا |
| صبرى كامل محمود | القاهرة |
| حمدى صديق على | سوهاج/بلصفورة |
| يحيى أبوسعدة عنتر | المنيا |
| صبحى رزق يعقوب | الفيوم |
| فوزى محمد الصاوى | البحيرة/ادكو |
| رفعت محمد رشاد | القاهرة/شبرا |
| محمد أحمد على إسماعيل | إسكندرية/محرم بك |
| حافظ رشدى عباس | الشرقية |
| محمد زكى محمود | الشرقية |
| مجدى طاهر فهيم | المنصورة/بلقاس |
| زايد الصغير عبدالخالق | البحيرة/رشيد |
| صقر على بريك | البحيرة/الدلنجات |
| سعد السيد سعد عبدالرحمن | المنصورة |
| إبراهيم يوسف الرفاعى | دقهلية |
| جمال محمد رجب | القاهرة |
| عبدالنبى أحمد السيد | إسكندرية/باكوس |
| ناجح جمعة محمد | بنى مزار/المنيا |
| حسين عطاالله السيد | أولاد صقر/الشرقية |
| طارق أحمد موسى | الشرقية |
| على عثمان على | القاهرة / الأزبكية |
| تمام موسى حجاب | إمبابة/عزبة الصعايدة |
| كرم محمد على | الشرقية/فاقوس |
| عبدالرحمن عبدالعال عبدالحق | الشرقية/فاقوس |
| كمال إبراهيم الحسينى | المنصورة / دقهلية |
| على أحمد محمد حسن | البحيرة / نعناعة |
| فهمى محمد إبراهيم | دسوق / كفر الشيخ |
| محمد محمد محمد إبراهيم | المحلة/الغربية |
| على محمد بدوى | المحلة/الغربية |
| نبيل محمود محمد على | المنوفية / الباجور |
| حمدى أحمد سعد | طنطا /ميت حبيش القبلية |
| محمود أنور محمود البارودى | الشرقية/بلبيس |
| محمد محمد مصطفى السيد | الشرقية/بلبيس |
| نادر حسن عبدالحميد | السويس / الأربعين |
| محمود يوسف فراج | الإسماعيلية |
| عبدالمنعم عبدالعزيز عبدالمحسن | القاهرة / الشرابية |
| عادل فتحى إمام | القاهرة |
| جمال محمد عبدربه | الجيزة |
| جمال مبروك عبدالمحسن | المنوفية / شبين الكوم |
| رزق جودة محمد | المنيا |
| بهلول أمين محمود | المنيا/ ملوى |
| فوزى عبيد عبدالقادر | بيلا / كفر الشيخ |
| إبراهيم عبدالهادى إبراهيم | المنصورة |
| صفوت ملاك ناشد | سملوط / المنيا |
| سمير السيد الإمام | المنصورة |
| عاطف السيد عبدالصمد | المنيا |
| نبيل سليمان أحمد | السويس / الأربعين |
| سيد محمد إبراهيم | القاهرة/الخليفة |
| على موسى حفنى | .... |
| سمير عبدالفتاح على | المنصورة / دكرنس |
| مسعد محمد فرج | المنصورة |
| عبدالسميع عبدالحليم إبراهيم | القليوبية/طحنوب |
| نبيل محمد فودة | المنصورة/دقهلية |
| شحاتة محمد رفاعى | البحيرة/المحمودية |
| جلال عبده محمد | المنصورة/السنبلاوين |
| خميس رجب على | المحلة |
| محمد محمد محمد عثمان | القاهرة |

| | |
|---|---|
| يوسف رزق يحيى | كفرالشيخ/دسوق |
| حمدى محمد مرسى | القاهرة |
| محمد صلاح فرحات | المنصورة / بلقاس |
| حسنى محمود عبدالتواب | الفيوم |
| محمد صادق أحمد | كفر الشيخ |
| سعداوى عبدالسلام | بنى سويف/الفشن |
| رمضان جاد محمد | السويس/الأربعين |
| سمير شحاتة محمد | المنصورة |
| النجدى سعيد أبوإمام | الغربية/المحلة الكبرى |
| أحمد حسن عسران | السويس |
| سمير محمد محمود هيكل | المنيا |
| محمد السيد محمد السيد ندا | الإسكندرية/اللبان |
| حسنى أحمد موسى | القليوبية/بنها |
| حمدى عبدالمنعم محمد | الشرقية |
| رفاعى محمد محمد على | القاهرة/شبرا |
| جمال إسماعيل زكى | القاهرة/الساحل |
| عبدالقادر عاطف مسعود | القاهرة |
| حسن محمد حسن على | القاهرة/الزيتون |
| محمد نصر حسن على | الشرقية/الزقازيق |
| أحمد عبده فؤاد | الإسكندرية/العصافرة القبلية |
| ممدوح محمود عمار | القاهرة/روض الفرج/ ش جمعة محمد |
| محمود صلاح الدين محمد | إسكندرية/محرم بك |
| كرم أبوضيف محمد | أسكندرية/محرم بك/ غربال |
| أحمد حسين عبدالعال | القاهرة/٢٣ شارع الجمهورية |
| عبدالبديع عبدالحميد | سوهاج/ سفلاق |
| محمد رشاد زهران | القاهرة/الجيزة/إمبابة |
| سيد موسى إسماعيل | القليوبية |
| خالد نجيب حسونة | المنصورة مركز بدواى |
| سعيد رجب عبدالعزيز | الشرقية/بلبيس |
| طه محمد طه عبدالرحمن | مركز دكرنس /دقهلية |
| أحمد عبدالباسط أحمد | قنا /الأقصر شارع أبوالحجاج |
| يوسف يوسف سيد عطية | الجيزة/شارع جامع الصلاح |
| غازى محمد غازى | المحلة الكبرى/شبرا بتان |
| خالد إبراهيم مرسى | المنيا/بنى مزار الرهائسة |
| سمير سعد محمد الشربينى | الغربية/عزبةالدكتور زفتى |
| محمد إبراهيم الدسوقى | دمياط/ميت الخولى عبدالله |
| محمود على عبدالعليم | بنى سويف/قرية باروط |
| بهجت فهمى سيد أحمد | المحلة الكبرى/منشية مبارك |
| عدنان السيد على الموارد ى | المحلة الكبرى/منشية مبارك |
| إبراهيم السيد أحمد السيد | الجيزة/البدراشين |
| مسعد محمد عبدالسلام | القاهرة/السيدة زينب قلعة الكبش |
| شاكر خلف محمد | ميت عقبة/الجيزة |
| محمد محمد عصام | كفرالشيخ/دسوق |
| محمد تاج الدين عبدالله | المنوفية/مركز أشمون |
| جاد جاد جمعة | إمبابة/المحكمة / الجيزة |
| معتمد أبواليزيد منصور | الدقهلية/السنبلاوين |
| زكريا إبراهيم محمد بدر | دمنهور /شبراخيت |
| حسن كامل أحمد | الدقهلية /منية القصر |
| حسنى أحمد محمد | القليوبية /القناطر الخيرية |
| خميس أحمد محمد عبدربه | الإسكندرية / الرمل غبريال |
| أحمد عبدالرازق إسماعيل | الزقازيق /فاقوس /كفرالحاج |
| عنتر السيد سليمان | السويس /حى الأربعين /كفرمحمد |
| عبدالعليم كامل ياسين | قنا /المحروسة /الزوايدة |
| عبدالمجيد عبدالعظيم | المنيا /صفط الخمار |
| حسنى عبدالفضيل عبدالعزيز | الجيزة /البدرشين |
| أحمد كامل حسين | البحيرة /كفرالدوار |
| ياسر حسن محمد | الشرقية /بلبيس |
| محمود أحمد الغزالى | القاهرة /شبرا المظلات |
| يوسف جودة حسين | القاهرة /الحلمية القديمة |
| مدحت السيد مصطفى | شبين الكوم /شارع سعد زغلول |
| أحمد مصطفى شعبان | المنصورة /شارع المديرية ٧٠ |
| صلاح غازى أحمد | البحيرة/الدلنجات |
| نعيم خلف عازر | المنيا/بنى مزار |
| أحمد إبراهيم حسنين | دمنهور/الدلنجات/منشية فاضل |
| جابر عباس محمد على | الإسكندرية |
| جمال أحمد عرفة | المحلة الكبرى/المستعمرة |
| كمال دسوقى إبراهيم | الفيوم/سيلة |
| أحمد سعدى عمر | الأقصر/الطيعية/نجع حسان |
| صبرى فرج محمد | المحلة الكبرى |
| أحمد أبوالمعاطى محمد | كفرالشيخ/بيلا ش بورسعيد |
| ممدوح كمال الدين | الغربية/شارع المؤيد |
| ناصر حسنى عبدالعزيز | المنصورة |
| سامى محمد أحمد | المنوفية |
| أحمد المليجى محمد شهاب | محافظة دمياط /الزرقا |
| محمود عباس محمد حسن | أسوان/أبوالريش |
| عبدالناصر أحمد اليمانى | المحلة الكبرى/محلةزياد |

| | |
|---|---|
| بدوى عبدالقادر بدوى | الإسكندرية |
| أحمد على حماد | القاهرة/المطرية |
| محمد عبدالجابر عبدالعزيز | المنوفية |
| عيد سيف اليزل إبراهيم | البحيرة/شبراخيت |
| صبر ى محمد عبده فليس | كفرالشيخ |
| فتح الله مولد فتح الله | المنوفية |
| محمد كامل عبدالحميد | الغربية |
| السيد السيد أبوالفتوح | القاهرة |
| محمد عطية محمد الحميل | الإسكندرية |
| محمد صابر محمد عقل | المنيا/الحوصلية |
| جاد عطية أحمد محمد | الشرقية |
| إبراهيم عبدالعزيز محمد | البحيرة |
| جلال على إبراهيم | الغربية |
| شعبان عبدالستار محمد | المنيا/سمالوط |
| لطفى عبدالحميد محمد | المنيا |
| عادل عبدالقادر على | محافظة السويس/الأربعين |
| عبدالله عبدالحفيظ محمد | القاهرة |
| مجدى منصور خليل الصياد | قنا |
| يسرى رمضان بشير | القاهرة |
| طه محمد عبدالحميد | سوهاج |
| عماد أيوب سليمان | البحيرة/دمنهور |
| أيمن محمد عوض المصرى | المنصورة |
| مدحت المغاورى محمد | شبين الكوم |
| أحمد كمال حامد عبدالله | الإسكندرية |
| جمال محمد سالم | الغربية / طنطا |
| صلاح عطا محمود | امبابة / عزبة الصعايدة |
| أحمد عبدالعظيم أحمد | أسيوط/مركز ديروط |
| عزت السيد على العمرى | البحيرة/ ايتاى البارود |
| نور الدين شحاتة | المنصورة |
| شعبان متولى عبدالسلام | المنصورة |
| سعيد محمد السيد أحمد | بنى سويف |
| عبدالنبى محمد منصور | الجيزة |
| محسن عارف إبراهيم | المنصورة |
| خالد محمد إبراهيم أبوالعلا | القاهرة |
| شوقى سيد أحمد داود | كفرالشيخ/دسوق |
| منصور محمود عابدين | الغربية/كفرالزيات |
| حمادة محمد عوض | المنصورة/شربين |
| أحمد سليمان | كفرالشيخ/دسوق |
| محسن شلبى فودة | الغربية |
| نبيل محمد عبدالعزيز | البحيرة |
| أحمد طه محمود | المنصورة |
| عصام محمد الزغبى | الغربية/المحلة الكبرى |
| عادل إبراهيم الدسوقى | الغربية/السنطة |
| جمال عبدالقادر محمد | الغربية/مركز المحلة الكبرى |
| أحمد عبد العزيز محمود المنهاوى | ................................ |
| جمعة شحاتة مرسى | ................................ |
| عبده أحمد محمد | ................................ |
| أبوالمجد محمد على | الإسماعيلية/الشيخ زايد |
| السيد عبدالموجود على | الغربية/سملا/مركز قطور |
| محمد سلامة بريقع | البحيرة/الدلنجات |
| إسماعيل عبدالسميع خلف | القاهرة/عين شمس/عزبة معروف |
| عادل فريد عليوة | الشرقية/الزقازيق |
| إبراهيم حسن توفيق | ................................ |
| عبدالنبى أدماوى سعيد | ................................ |
| رزق رزق عطية | الغربية/زفتى |
| جمال محمد أحمد سليمان | الإسكندرية/شارع الشركة العربية |
| محمد أحمد محمد إبراهيم | أسيوط/ديروط |
| جمال زين العابدين محمد | المنيا/سمالوط |
| محمد إبراهيم حسن | الجيزة/إمبابة المنيرة ٤٤ ش منصور زيادة |
| ممدوح أحمد إسماعيل | الشرقية/بلبيس بساتين الإسماعيلية |
| محمد محمد أحمد إسماعيل | سوهاج |
| ماهر عزت السيد | المنوفية/مركز قويسنا |
| محمود أنور عباس | الغربية/المحلة الكبرى / الرجبى |
| نصر عبدالرحيم محمد | أسيوط/منفلوط |
| نبيل السيد خليفة | الدقهلية/المنزلة بجوار ابن تميم |
| ناجح محمد بدوى | أسيوط/القوصية |
| هلال عبدالعزيز السيد | الفيوم/مركز سنورس |
| عبدالستار محمد حامد | كفر الشيخ/دسوق |
| سيد أحمد عبدالرءوف | الغربية/مركز السنطة قرية سيلة |
| محمد أحمد جاب الله | القاهرة/حدائق القبة |
| السيد سعد ناصر بدر | القاهرة/دار السلام |
| حسام كامل إبراهيم | المحلة الكبرى/منشية رجب القاضى |
| عبدالحميد عبدالله محمد | قنا/مركز الوقف المداكير |
| حسن درويش حسن | القاهرة/دار السلام |
| أيمن صلاح إبراهيم | القاهرة/شبرا / شارع القاضى |

## تهمته التطبيع مع الحكومة المصرية

# خالد محيى الدين: الإخوان المسلمون أفكارهم مدمرة ولا يعرفون الديمقراطية

قيل «يوما» إنه لو أراد أن يكون رئيسا لمصر لتحقق له ذلك.. ولكن هذا لم ولن يحدث! وقيل أيضا إنه كان مرشحا لمنصب كبير بحكم عضويته بمجلس قيادة الثورة - يوليو ١٩٥٢ - ولكنه يجلس الآن فى مكتب متواضع جدا فى مقر حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى يرأسه منذ حوالى ٢٠ عاما! ٧٠ عاما مرت من عمر خالد محيى الدين شهدت جدلا واسعا حول شخصيته زادت حدته فى الآونة الأخيرة، ووصل إلى حد اتهامه «بالتطبيع» مع الحكومة المصرية، وهو زعيم المعارضة الذى لم يهدأ فى يوم من الأيام. يقولون إنه وقع معاهدة سلام مع الحزب الحاكم، وخرج بحزبه عن مساره اليسارى، ولم يعد يفكر حتى فى تقديم استجواب فى مجلس الشعب الذى نال شرف عضويته، بل وخسر حزبه كل القضايا التى خاضها، وهناك من يتهمونه هو شخصيا بعدم ثبات مواقفه بدليل معارضته لمعاهدة «كامب ديفيد» وتأييده لاتفاق السلام الفلسطينى - الإسرائيلى!

ولأنه صحفى لم نجد حرجا فى توجيه أسئلة «الأهرام العربى» الساخنة إليه.. تقبل الانتقادات بصدر رحب، وجاءت بعض ردوده دبلوماسية، ولكن معظمها خرج تلقائيا.. انفعل أحيانا، وتصنع الابتسامة فى أحايين أخرى، وجاء السؤال الأول مستفزا:

أجرى الحوار: أحمد عبدالحكم

## كامب ديفيد نفعت مصر فقط.. وبيريز دفع ثمن أوسلو غاليا!



**هل كنت فعلا مرشحا لأن تكون رئيسا لمصر؟**

هذا حدث، ولكن هذا تاريخ، وفي السياسة والتاريخ لا توجد كلمة «لو».. فهذه الكلمة ألغيتها من قاموس حياتي!

**هل هو الزهد في المناصب الكبرى؟**

ليس بهذا المعنى، لكن علاقات الدول وظروف مصر في ذلك الوقت لم تكن تسمح لي بتنفيذ أفكاري، أو أن ألعب دورا رئيسيا، فقد كان الغالب في مجلس قيادة الثورة أن تستمر الثورة في طريقها، وكنت أريد الطريق الديمقراطي، وهذا الاتجاه الأخير لم يحظ بالأغلبية في مجلس قيادة الثورة ولا في الشارع المصري وقتها، على أساس أن الديمقراطية تأتي في مرحلة لاحقة للإنجازات.. ومن هنا وقع الخلاف التاريخي بيني وبين رجال الثورة، ولم تكن علاقات القوى عالميا ومحليا لصالحي.

## السادات تورط

**بصراحة.. هناك من يأخذ عليك تناقض مواقفك.. فقد عارضت اتفاقية «كامب ديفيد» وأيدت الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي.. ماذا وراء هذا التناقض؟**

يرد خالد محيي الدين بحسم: الموقفان لا علاقة لهما ببعضهما.. فقد عارضت «كامب ديفيد» لنهج السادات الذي ذهب إلى الإسرائيليين وتفاهم معهم - كما أرى - على غير أسس.. السادات سافر لإسرائيل رغم أن بيجين قال له: لا عودة لحدود ١٩٦٧ ولا دولة فلسطينية بين الأردن وإسرائيل.. إذن ذهب السادات للتفاوض وهو رافض لأساسه.. من هنا لم يستطع السادات الحصول على شيء سوى لمصر وتورط في اتفاقية الحكم الذاتي.. أما بالنسبة للدولة الفلسطينية فإنني أؤيد ما تفعله قيادتها، ومن يرفض من الشعب الإسرائيلي عليه الاعتراض على قيادته، أما أنا فلا أعترض عليها.. أنا أختلف مع الحل الفلسطيني إذا أتى بأسلوب الشرق أوسطية، فإنني ضد هذه الفكرة لأنها تخول لإسرائيل دورا مهما في المنطقة.. وكون المفاوض الفلسطيني رأى التدرج في حل قضيته بأن يحصل على غزة وأريحا أولا ثم يتبعهما مناطق أخرى، فأنا لست ضده لأنني لست بديلا للقيادة الفلسطينية، ومازلت عند رأيي بأن اتفاقية أوسلو لا بأس بها في الوقت الذي وقعت فيه.. والدليل على ذلك أن نيتانياهو يريد الخلاص منها لأنها في رأيه تمثل تنازلا إسرائيليا.. بيريز نفسه يحاول التراجع عن هذه الاتفاقية، وكانت غلطته التاريخية أنه تأرجح بين رفض الاتفاقية وتنفيذها فكانت خسارته الفادحة لـ ٣٠ ألف صوت انتخابي أزاحته من رئاسة الحكومة.. من هنا كنت مع أوسلو لأن الفلسطينيين قبلوها ورأيت فيها خطوة متقدمة عن اتفاقية الحكم الذاتي وفيها كيان ودولة فلسطينية.. ولو لم توقع هذه الاتفاقية لكان الحل أردنيا - فلسطينيا وكانت القضية الفلسطينية ستمحى.

## ارجعوا لمضابط البرلمان

**طبع حزبكم مع الحكومة في البرلمان وأصبح يقرها على سياسات كثيرة.. هل هذا يليق بحزب معارض؟**

لا أعرف ما سر هذا الهجوم الضاري على حزب التجمع وليس عندي أي رد سوى أن أقول لأصحاب هذا الاتهام القاسي: ارجعوا إلى مضابط جلسات المجلس لتتأكدوا من أداء حزبنا.. لقد رفضنا بيان الحكومة منذ عام ١٩٩٠ وحتى آخر بيان في العام الماضي.. وقدمنا في الدورة الماضية ثلاثة استجوابات قوية أتت ثمارها المرجوة.

**ما هذه الثمار.. فلم نسمع عن استجواب أسقط وزارة أو حتى وزيرا واحدا؟**

إذا كنت تقصد أن أقدم استجوابا لإسقاط وزير فهذا لن يحدث، ولم يحدث منذ بدء الحياة النيابية في العالم!! ويضيف خالد محيي الدين موضحا: في كثير من الدول يوجد تحالف انتخابي في البرلمان وحكومة مشكلة على أساس هذا التحالف الذي إذا انهار يتم حل الحكومة.. أما عندنا فالأمر مختلف، فالأغلبية طاغية للحزب الوطني في مواجهة قلة معارضة، ورغم ذلك عندما تتوفر لدينا الأدلة والبيانات والمعلومات الكافية عن قضية فساد أو انحراف لانتواني عن تقديم استجواب عنها.. أما أن نقدم كل يوم استجوابا بلا أدلة فهذا أمر مرفوض لا نقبله على الإطلاق، وأتصور أن استجوابا واحدا في الدورة كاف جدا إذا كانت معلوماته مدققة وبياناته صحيحة، ولكن الفرقعة من أجل الضجيج ودون وقائع فهذا ما نرفضه كهيئة برلمانية لحزب التجمع.

**ولكن حتى الآن لم تقدم استجوابا باسمك كرئيس للهيئة البرلمانية؟**

لن أقدم استجوابا باسمي إلا إذا كنت واثقا من أنه سيسقط وزيرا.. وضعي السياسي وسمعتي وتاريخي لا يقبل بأقل من هذا، ولكن هذا لا يعني أن الاستجوابات التي يقدمها نواب الحزب لا تعبر عنا.. نحن نتفق عليها في الهيئة البرلمانية ونعرضها باسم التجمع وليس بأسماء من يقدمونها.

## حرمان حزبي

**رغم الاستجوابات التي تقول عنها إلا أن التأثير الجماهيري للحزب انحسر بما يعني فشلكم شخصيا كرئيس للحزب؟**

يعترض خالد محيي الدين على صيغة السؤال ويرد بانفعال ظهر على ملامح وجهه: لا يستطيع أحد أن يقول إن تأثير الأحزاب في الشارع معدوم، ولكن الواقع أن هناك ضعفا في هذا التأثير.. حزبنا كبقية الأحزاب محروم من تنظيم الإضرابات والمظاهرات السلمية.. محروم من تنظيم الاجتماعات الجماهيرية في الميادين والشوارع.. محروم من الظهور في وسائل الإعلام مع أن هذا حق دستوري.



■ برنامج حزبنا يتمشى مع طبيعة العصر

# لن أقدم استجوابا للبرلمان إلا إذا أسقط وزيرا!

# مواقفي ثابتة ولا ألعب على كل الحبال

# الديمقراطية سبب خلافي مع مجلس قيادة الثورة

ويعود زعيم المعارضة إلى هدوئه عندما يسألنى مستنكرا: قل لى بالله عليك كيف سيتحقق هذا التأثير القوى فى الجماهير؟.. كل الأحزاب ضعيفة فى الشارع وبين الجماهير وفى مقدمتها حزب الأغلبية.. وقد أصبح هناك من يحاول ويسعى لأن تظل أحزاب المعارضة هكذا ضعيفة.. وهذا ليس فيه ديمقراطية بل يضربها فى مقتل.. الضعف أيضا منشؤه قلة الإمكانات المادية.. فمن أين ننفق على المؤتمرات والاجتماعات وأنشطة الحزب المختلفة؟

**الرأسمالية فشلت**

**ولماذا لم تبحثوا عن خطاب مختلف بعد انهيار الاشتراكية فى معقلها؟**

الاشتراكية فى منبعها وأساسها الفكرى تقوم على فكرة العدل الاجتماعى بين مختلف الطبقات، ورغم مرور سنوات على انهيار الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى هناك أحزاب اشتراكية كسبت الانتخابات مؤخرا وشكلت حكومات، وهذا ما يؤكد وجود قوى جماهيرية مازالت تؤمن بالمبادىء الاشتراكية، وهذا يفرض تحديا جديدا للقوى الاشتراكية، وهو تطوير برامج الأحزاب التى تروج للاشتراكية وتعتبرها فلسفة لها، وهذا ما نسعى إليه فى حزب التجمع، حيث نضع برنامجا جديدا يتمشى مع متغيرات العصر فى جميع المجالات..

**ولكن الحزب فشل فى القضايا التى تبناها وآخرها قانون الإيجارات الزراعية.. ماردكم؟**

بالعكس لم نخسر هذه القضية، وكسبناها بتحركاتنا ومؤتمراتنا الشعبية التى حققت نجاحا كبيرا فى ربوع الريف المصرى، ولولا حركة الحزب ونضاله فى هذه القضية لما تحركت الحكومة التى دفعت المحافظين إلى توفيق الأوضاع مع المستأجرين، فضلا عن دفعنا لاتجاه تمويل بنوك التنمية والائتمان الزراعى للمساهمة فى شراء المستأجرين للأراضى التى يزرعونها.. أما طرد المستأجرين من الأراضى فهذا ما كان حزبنا يرفضه بشدة ويعارضه بشراسة.

**ترهنون وجودكم كحزب اشتراكى بالقضاء على التيارات الدينية.. ما السر؟**

نحن ضد التخفى وراء العمائم، وأنا أقول إذا كان الإخوان المسلمون لديهم طرح محدد وبرنامج معين فليطرحوه بشرط أن يكون منسوبا لمن قدمه سواء أكان شخصا أو حزبا.. ولكن القول بأن الإسلام لواؤنا والرسول زعيمنا، وأنهم لديهم الحل الإسلامى لجميع القضايا والمشكلات فهذا خلط مقصود وتعميم مرفوض، وإطلاق الأمر هكذا على علاته فيه مخاطرة شديدة... هم يقولون إن برنامجهم وأفكاره تتعارض مع الكتاب والسنة... هم أفكارهم مدمرة ولا تعرف للديمقراطية سبيلا، وحينما سئل المستشار مأمون الهضيبى سؤالا مفاده «لو تولى الإخوان السلطة هل سيبقون على حزب التجمع؟» قال: إننا سنعرض برنامج التجمع على هيئة من كبار العلماء بالجماعة لتقول رأيها فيه وهل يوافق أحكام الشريعة أم يناقضها، وبناء عليه سنرى ما إذا كنا سنسمح للحزب بممارسة نشاطه أم لا؟!

**تقول هذا وحزب التجمع يدعو الإخوان لاجتماعاته، ويتيح لهم الفرصة شأنهم شأن أى حزب آخر؟!**

نحن لا ندعو الإخوان وحدهم، بل ندعو الشيوعيين أيضا، لأنهما يعبران عن تيار موجود بالشارع.. لكن الموقف خطير فبعد أن ضرب عبد الناصر معاقل الإخوان ضربات موجعة هاجروا إلى الخليج وكونوا ثروات ضخمة، وينفقون ببذخ لتنفيذ أهدافهم، ولعل الانتخابات الأخيرة وما سبقها دليل على ذلك والتى انقسم الموقف السياسى والانتخابى فيها لتيارين: قوى ظلامية تمتلك المال الوفير الذى تنفقه ببذخ للفوز بكراسى البرلمان، وقوى أخرى لديها من الأفكار والمبادىء ما من شأنه تحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح السياسى والاقتصادى ولكنها لا تمتلك من الوسائل والأموال ما يمكنها من توصيلها إلى الجماهير وإقناعها به..

**أيعطيكم هذا حق تبنى تيار دينى فى الحزب؟**

التيار الدينى المستنير فى حزب التجمع مجموعة من الأعضاء المتخصصين الذين يؤمنون بالحياة الحزبية والمجتمع المدنى، وأن مبادىء الإسلام قابلة للتطور والعصرية وليست نصوصا جامدة، وقد أصدرت هذه المجموعة آراء واجتهادات ناقضت فتاوى صادرة عن شيخ الأزهر والإخوان كما فى مسألة الإيجارات الزراعية التى ثارت مؤخرا، فهناك آراء كانت تنطوى على أساس أن المستأجر يمكن أن يطرد من الأرض لتعود إلى مالكها، ولكن مجموعتنا قالت إنه يمكن توفيق الأوضاع ليستفيد المستأجر وتتحقق مصلحة المالك وهذا ما تم، وفى المقابل هناك تيارات دينية ظلامية لا تؤمن بالحوار ولا ترى فى الدين غير مجموعة نصوص جامدة تطبق بحذافيرها وما عداها هو الكفر والباطل لدرجة أن بعضهم يتهم حزبنا بالكفر والإلحاد.

**بكل خبراتك .. ألم تفكر فى التقدم بمشروع قانون يعالج الثغرات الانتخابية؟**

تقدمت بمشروع قانون للبرلمان لسد ثغرات قانون مباشرة الحقوق السياسية الحالى وسنحشد من أجله كل القوى البرلمانية والجماهيرية حتى لا يتكرر ما حدث فى الانتخابات الماضية، فوضع نظام انتخابى ديمقراطى جديد أصبح مطلبا قوميا حتى لا يسيطر سلاح المال والقوة على مجريات العملية الانتخابية وتتحول إلى عبث مرفوض.. وهذه ليست معجزة ولكنها حقيقة فى كل بلدان العالم.

**أخيرا.. يقال إنك أهلاوى؟**

أنا أهلاوى من زمان.. وابنى وأحفادى أهلاوية وأتابع مشاكله باستمرار، مثل هروب هولمان الألمانى، ولكننى لست متعصبا. ■



■ حزبنا يمد يده لأهل الخير:

## نحن ضد التخفى وراء العمائم الدينية
## حزب التجمع ينبض بالحياة فى الشارع المصرى
## أنا وأبنائى وأحفادى أهلاوية

أحمد عز فى حوار «الأهرام العربى»

# متفائل بمستقبل الاقتصاد المصرى وهذه هى الأسباب:

# مساحة الشفافية زادت بين رجال الأعمال والحكومة

# الجيل الجديد من المستثمرين يتجه نحو التكنولوجيا

# مصر لديها واحد من أفضل نظم التقاضى فى العالم

**الإرهاب مازال محاصراً فيما يسمى بـ «الخطر الآمن»**

**معدل البطالة فى مصر لا يدعو للقلق وهو أقل مما فى أسبانيا**

هو أحد رجال الصناعة الجدد فى مصر.. يحمل هموم وطنه فوق كتفيه.. يمتلك رؤية واضحة لمرحلة التحولات التى نعيشها.. هو أحد القلائل من المستثمرين الذين يدركون أن مشروعهم الخاص لابد أن يلتقى فى مرحلة ما مع المشروع العام للمجتمع لذلك لم يتجه إلى المضاربة أو الربح السريع.. وإنما اختار الطريق الأصعب..طريق الصناعة..عينه مركزة دائما على المؤشرات الإيجابية التى حققها الاقتصاد المصرى والتى قد يغفل عنها الكثيرون ولذلك سمعناه يقول لنا فى حوار «الأهرام العربى»: إن الاقتصاد المصرى لن يعود إلى الوراء أبدا.. وأنه مع انفتاح الأسواق رغم أن مصلحته كصناعى مع الحماية.. ويؤكد أن معدل النمو فى الناتج المحلى الإجمالى يفوق الأرقام المعلنة والتى تدور حول ٥.٥٪.. وأن مصر تمتلك



واحدا من أفضل نظم التقاضى فى العالم وفقا لتقييم مؤسسة دولية هى «جيفرى ساكس».. رؤيته تحمل البشرى المبنية على الواقع بأن معدل البطالة فى مصر لا يدعو إلى القلق وهو أقل من معدل البطالة فى أسبانيا ويشدد على أن مصر تمتلك عددا كبيرا من رجال الأعمال «المنظمين» الذين لديهم قدرات تنظيمية عالية فى تجميع رءوس الأموال والخبرات وإنشاء المشروعات. هو يرى أن الإرهاب مازال محاصرا فى مصر فيما يسمى بـ «الخطر الآمن» ويشير إلى أن اللغط حول المديونيات الضخمة لرجال الأعمال ليس له أساس من الصحة.

وإلى تفاصيل الحوار مع أحمد عز - المستثمر ورجل الصناعة ورئيس جمعية مستثمرى مدينة السادات ووكيل اتحاد الصناعات المصرية:

أدار الحوار:

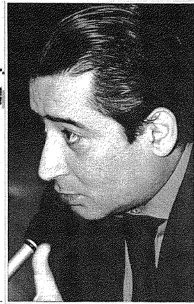
**أسامة سرايا**

كتب الحوار:

**جمال زايدة**

تصوير:

**عماد عبد الهادى**



■ التكنولوجيا موجودة فى كل صناعة مصرية

# تأثير إلغاء الحواجز الجمركية على الصناعة المصرية سيكون إيجابيا

**الأهرام العربي: نود في البداية أن نتعرف على رأيك كرجل أعمال ومستثمر مصرى فى الأوضاع الاقتصادية الحالية، والمستجدات التى أعقبت الأحداث الإرهابية الأخيرة وتأثيرها على نشاط الاستثمار، وكذلك تصوركم للدور الذى يلعبه رجال الأعمال فى إحداث السلام الاجتماعى فى المجتمع ؟**

رأيى الشخصى أننى متفائل منذ فترة، ودليل ذلك أن المجموعة التى أترأسها مازالت تنمو بقوة، وإذا علمنا أن هذه الصناعة تتطلب رؤوس أموال ضخمة وشركات كبيرة من القطاع الخاص كونها استثمارات طويلة المدى، ولا ترسم تدفقاتها النقدية على سنتين أو ثلاث أو خمس سنوات وإنما على ١٥ أو ٢٠ عاما، وبالتالى لا يمكننا الدخول فى استثمار من هذا النوع إذا لم تتوفر الثقة الكاملة فى كل ما يحدث حولنا وليس فى الاقتصاد فقط.

تفاؤلى الشخصى وتفاؤل عدد كبير من رجال الأعمال المستثمرين سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات فى كل ما يحدث فى مصر له أسباب.

فأهم ما يجذب النظر لبلد ما كمكان للاستثمار هو القدرة التنافسية التى إذا ما توافرت فيه كانت مبعثا للثقة بما يمكن أن يحققه البلد من نمو وتحقيق معدلات نمو مستمرة للناتج المحلى الإجمالى، وعوامل القدرة التنافسية التى تشجع على اتخاذ قرار الاستثمار - يتقدمها - مدى انفتاح اقتصاد البلد على العالم بما يحمله من معايير ثابتة كالانفتاح على التجارة العالمية بمعنى أن يكون التوجه الرئيسى للتجارة فى هذا البلد هو إزالة الرسوم الجمركية وتخفيضها وإزالة الحواجز غير الجمركية، والاشتراك فى كل المعاهدات متعددة الأطراف الحالية كاتفاقية التجارة العالمية وغيرها.

وثانى معايير انفتاح الاقتصاد - الانفتاح على الاستثمارات العالمية أى لا توجد هناك قوانين تحد من تملك المستثمر لمشروعه أو البنية الحاكمة فى ذلك المشروع، أو وجود ما يمنعه من تصدير أرباحه أو إعادة بيع استثماراته أو اقتناء وتملك الأرض المقام عليها المشروع، أو وجود تفرقة بين المستثمر الوطنى والمستثمر الأجنبى ومن المعايير أيضا - الانفتاح على التمويل العالمى، بمعنى أن الأسواق أصبحت مفتوحة أمام منتجات العالم، وأعتبر أنه شىء جيد رغم أننى صناعى ومصلحتى الحالية فى الحماية التى تسقط على المدى الطويل بالنظر إلى التوفير فى المدخلات.

وهذا العامل موجود فى مصر والحكومة مصرة عليه، بل أن رجال الصناعة ومنظمات الأعمال المعبرة عن رأى قطاعات الاستثمار والصناعة والتجارة فى مصر أصبحت مؤمنة بهذا الاتجاه فى مواجهة بعض الآراء التى ترغب فى عودتنا للوراء.

ومن المعايير المهمة مدى تدخل الحكومة بالتشريعات وبالتخطيط المركزى فى الاقتصاد، فكلما كان التدخل أقل وتحول دور الحكومة من التحكم فى الاستثمار إلى حكم أو همزة وصل بين المدخر والمستثمر - كلما زادت القدرة التنافسية للبلد، وهو ما يتضح فى مصر مؤخرا عبر عملية التخصيص.

ومن المهم أيضا وهو ما أجمع عليه المستثمرون - جودة ومستوى الموارد البشرية فى هذا البلد، وأنا مؤمن بأن لدينا من الموارد البشرية حجما مناسبا - ليس كميا للأسف - لأنه لا يوجد لدينا الكثيرون من راغبى التفوق فى كل المجالات.

وأعتقد أنه يوجد فى مجالات عديدة فى مصر - منها الصناعة - عدد كبير من المنظمين ممن يتمكنون من تحديد أهدافهم بدقة عالية، وأتصور أنه خلال ١٠ سنوات قادمة ستكون أعداد المتميزين فى مجالات عديدة وأنشطة مختلفة فى مصر - ستكون قوة دافعة للمجال الاقتصادى.

ومن العوامل المشجعة أيضا - جودة البنية الأساسية والتى بدونها تكون القدرة التنافسية للبلد متدنية جدا، وأعتقد أن القدرة التنافسية لمصر فى هذه الجزئية أفضل من غيرها، وأرى أنها أفضل بكثير جدا من بلدان زرناها كصناعيين - من البلاد التى تسمى بالنمور - وأعتقد أنه برغم المعاناة التى تكبدها المواطن على مدى ١٥ عاما من جراء ضخ الاستثمار فى مجالات البنية الأساسية - «كانت الديون ٥٠ مليار دولار وأنفقنا ١٨٣ مليار جنيه مصرى على البنية الأساسية» - أعتقد أن الفائدة من هذا الانفاق أكبر بكثير من قيمته.

وأعتقد أن الرؤية المستقبلية للرئيس مبارك ومسارعته بالاتجاه لإعادة بناء البنية الأساسية فى مصر وإصراره على ذلك - ما كان ليقام أكثر من ٥٠٪ من حجم الصناعة الموجودة حاليا لولا هذه البنية الأساسية.

وأتصور أن هذا الاتجاه مستمر والتطورات المتسارعة تفرض علينا الاستمرار بالقوة نفسها.

ومن عوامل القدرة التنافسية المهمة جدا - المؤشرات الكلية للاقتصاد - والتى بدون تطورها لا يمكن تصور تقدم البلد أو زيادة مهمة فى الناتج المحلى الإجمالى السنوى.

وأود أن أوضح لماذا هذه المؤشرات مهمة لقرار المستثمر فى الصناعة والسياحة والخدمات وغيرها - والكثيرون قد تشغلهم أهمية الربط بين تحسن هذه المؤشرات وتقدم الاستثمار.

ولأول مرة فى مصر كان هناك نمو جيد جدا، للناتج المحلى الإجمالى فى الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٥ ولكنه كان مبنيا على تدفقات غير مستمرة، أى كان نمواً لا توجد لديه قدرة على الاستمرارية، وكان أغلبه ناجما عن قروض خارجية، وبالتالى فإن التدفقات كانت مبنية على أساس غير سليم حين زادت أسعار البترول بشدة وقتها، وأمكننا أن نستثمر خلال هذه الفترة فى صناعات كبيرة كانت مملوكة وحكرا على الحكومة وقتها، كما حدثت بعض الاستثمارات فى البنية الأساسية، ولم يمكننا الاستمرار فى هذا الاتجاه، ولذلك توقفت العجلة خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٩١ ومرت فترة اتسمت بالنمو السلبى، والآن ولأول مرة - عدنا مرة أخرى لمعدلات نمو جيدة جدا ومطمئنة جدا، وهناك معدل نمو ٥,٥٪ للناتج المحلى الإجمالى سنويا، وأعتقد عبر القطاعات التى أعمل فيها أن معدل النمو أعلى من ذلك بكثير - رغم أن عددا كبيرا من الاقتصاديين لا يحبون الاستناد إلى هذا الطرح لأن مساحات الاقتصاد الرمادى فى مصر مازالت كبيرة جدا وبالتالى لا يظهر فى أرقام واضحة، ودليل ذلك أن نمو القطاعات التى أعمل بها أعلى بكثير من ٥٪ أو ٦٪ وقد يتخطى ١٢٪، وهناك ربط فى جميع أنحاء العالم بين النمو فى قطاع الإنشاءات والنمو فى الناتج المحلى الإجمالى فكلما زاد الناتج المحلى الإجمالى زاد الطلب على السلع والخدمات وبالتالى يتم اتخاذ قرار الاستثمار لتغطية هذه الزيادة فى الطلب، وفى حال إذا ما كنا فى اقتصاد بدون نمو فإننا كمستثمرين نتباطأ فى الاستثمار.

وبالرغم من أن بعض الدراسات قد تشير إلى أن السوق المحلية ليست كافية لاتخاذ قرار الاستثمار إلا أن الاستثمار الوطنى يمثل عامل جذب للاستثمارات الأجنبية.

وأخيرا معدل التضخم - الذى يقلق المستثمر



■ رئيس التحرير خلال حواره مع احمد عز

للغاية وفى ظل الاقتصاد الحر فإن الفائدة فى البنوك على الودائع يجب أن تكون أعلى من معدل التضخم بنحو ٢٪ أو ٣٪.

وهناك البطالة كرابع العوامل المؤثرة ـ ورغم ما يثار عن معدلات البطالة فى مصر ـ فأنا مؤمن بأنها مازالت لم تضىء الضوء الأحمر لنا، واتصور أنها فى حدود ١٠٪ أو ١٢٪ وهذا يجب ألا يقلق بلدا يدخل سوق العمل فيه سنويا ٥٥٠ ألف شاب، فإذا قارنا الوضع بأسبانيا مثلا نجد أن البطالة هناك تزيد على ١٧٪، وفى أغلب دول الاتحاد الأوروبى أعلى من ١٠٪.

ومن العوامل المؤثرة أيضا على القدرة التنافسية ـ النظام القانونى السائد ـ ولا أعنى النظام السياسى والديمقراطى ـ فالاقتصاديون بدأوا فى الاتجاه والتفكير فى الاقتصاد دون غيره، أنما أعنى البنية التحتية للقانون فى هذا البلد وهو عامل يهم المستثمر الأجنبى كما يهم المستثمر الوطنى على المدى الطويل وخاصة كلما تزايد حجم الشركات والاستثمارات.

ويبدأ التفكير وقتها فى تصور القانون ومدى قدرته على حماية هذه الاستثمارات، وثانيا آليات تطبيق هذا القانون من نظم للتقاضى والاستئناف وغيره، وبالرغم مما نشكو منه من بطء إجراءات التقاضى وعدم فهم للمنازعات التجارية ـ فأنا أرى ـ وهو ليس تقييمى منفردا وأنما تقييم «جيفرى ساكس» فى تقرير القدرة التنافسية لـ ٤٨ دولة الذى يصدر كل عام عن المنتدى الاقتصادى العالمى ومعهد هارفارد للدراسات الاقتصادية ـ ينظرون إلى مصر مقارنة ببلاد كثيرة جدا فى هذه الجزئية ـ متطورة، ففى وقت كان لدينا فيه قانون حماية علامات تجارية كان بلداً مثل تايلاند بها محكمة واحدة فقط، ودول مثل الخليج لا توجد بها محاكم على الأطلاق أو أن نظام إصدار الأحكام فيها مختلف عما يمكن أن يقنع المستثمر.

وبالرغم من أن متوسط الدخل فى مصر مازال يدور حول ١٤٠٠ دولار ـ فمع توافر العناصر التى ذكرتها من، الاقتصاد المفتوح، دور الحكومة المحدود، البنية الأساسية، الموارد البشرية، الأوضاع القانونية، ومع انخفاض الدخل ـ تبرز الحاجة الكبيرة جدا للنمو.

**هل تعتقد أن العملية الإرهابية الإجرامية التى حدثت مؤخرا فى الأقصر يمكن أن تؤثر على مسار الاستثمار؟**

فيما يخص موضوع الإرهاب فى مصر ـ أرى بالرغم من عدم تخصصى ـ أنه ما يسمى «بالخطر الآمن» ولا أتصور أنه خطر داهم على الجميع، بمعنى أنه كل فترة سنجد هناك حادثة فى مكان ما،

# النمو فى الناتج المحلى الإجمالى يفوق نسبة ٥.٥٪

وأريد أن أقول إنه أمر يحدث فى بلاد كثيرة فى العالم، ولكم مرت على شخصيا فترات ذهبت فيها إلى لندن وحيث أسير فى الشوارع وأنا خائف، وأذكر أننى نسيت حقيبتى فى تاكسى بلندن وتغيبت لنحو ٢٠ دقيقة وفوجئت عقب نزولى بفرقة أمن وخبراء مفرقعات وشرطة يحيطون بالسيارة وحالة من الذعر انتابت الجميع،وهذا مثال على مدى تراجع الإحساس بالأمن هناك.

وحقيقة أشعر بأنه كلما تفهم المجتمع كله للتحول الحادث حاليا، وكلما استمر التحسن فى الاقتصاد ووصلنا لمعدلات تنمية تؤثر فى دخل المواطن العادى ـ فإن هذه الأحداث ستتراجع بلا شك، وأعتقد أنه إذا استمر معدل النمو ٦٪ أو ٧٪ سائد سنويا لمدة ٤ سنوات سيصل هذا التأثير الإيجابى فى الاقتصاد الوطنى للفرد العادى متمثلا فى زيادة ملموسة لدخل الفرد، وأتصور أنه كلما أسرعت الدولة فى التخصيص واستطاعت أن تحول كل ما يأتى لها من موارد لانفاقها على التعليم والصحة والبنية الأساسية للمواطن ولا أقصد بنية الصناعة الأساسية التى تم بناء معظمها ـ والبنية الأساسية الخدمية التى لن يقوم بها المستثمرون حاليا فى القرى والوجهين القبلى والبحرى فإن هذه الأحداث ستختفى ولن تقل فحسب.

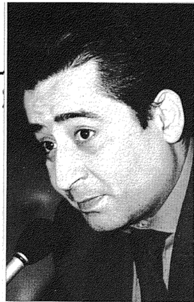
**ما زالت مصر متأخرة عن كثير من دول العالم فى صناعة «الهاى تك»، لماذا لم تتقدم مصر فى هذه الصناعة، وهناك تجارب لدول شرق أسيا ناجحة وماثلة أمام الجميع، وهل هناك أمل لمصر فى انتاج البرمجيات؟**

إذا عرفنا «الهاى تك»بأنها صناعة البرمجيات والكمبيوتر مثلاً فهى لا توجد فى مصر حتى وقتنا هذا، ولو أننا بدأنا نشاهد بعض التطورات فى هذا المجال، إنما التكنولوجيا أو «الهاى تك» موجودة فى كل صناعة وأعتبر أنها تعنى أن نشاهد وجود جيل أحدث من الصناعات والمصانع فى كل المجالات ـ تستخدم وتنقل تكنولوجيا وأنظمة إدارة حديثة وهو ما أعتبره تعريفاً للتقدم التكنولوجى، وأحب أن أطمئنكم أن الجيل الحديث من المصانع ومفاهيم جيل المستثمرين يتجه صوب التكنولوجيا، وأحد أسباب ذلك أن الجميع يوقنون أنهم لن يكونوا محميين بعد ٤ سنوات مثلاً، وأغلبية الاستثمارات الجديدة فى الصناعة تستخدم تكنولوجيا حديثة.

ولأول مرة نرى استثمارات من مؤسسات خاصة أو منظمين صناعيين، ويقام اليوم على مصر ٥ مشروعات ضخمة لإنتاج الصلب وكلها ذات استثمارات كبيرة وتستخدم تكنولوجيا عام ٢٠٠٠ وهى غير موجودة إلا فى نحو ٥ أو ١٠ مصانع فقط فى العالم، وهناك استثمارات حديثة فى إنتاج الأسمدة ومواد البناء والاسمنت، وهناك استثمارات أحدث فى صناعة السيارات برغم عدم اقتناع البعض بجدوى هذه الصناعة فى مصر، وأرى أن هناك تكاملاً مع صناعات مغذية كثيرة وهناك نقل للتكنولوجيا فى هذه الصناعات، وكلما زاد إنتاج السيارات الذى يؤهل لبناء صناعة مكونات حقيقية سنجد أنها تؤثر بالإيجاب على صناعة السيارات ذاتها.

وهناك تطور فى صناعة الالكترونيات وخاصة ما يدخل منها فى صناعة الأجهزة والأدوات المنزلية المعمرة، وهناك بعض المصانع أخذت فى التكامل لأن كل هذه الصناعات لا تقوم من الفراغ، وهذه الصناعات فى دول كثيرة وصلت لحد تسمح لها باقتناء التكنولوجيا الخاصة بها.

وهناك نقطة مهمة هى أهمية وجود سوق يسمح باستيعاب حجم انتاج اقتصادى ضخم وهو أول



■ لا أعتبر نفسى اكتشاف مؤتمر القاهرة

# البنية الأساسية فى مصر أفضل مما لدى بعض النمور الآسيوية

الطريق للعالمية، ومن هنا أؤكد على أهمية السوق المحلية، التصدير فقط مهم جداً وهو أمل أى صناعة فى مصر ولكن هناك صناعات نحلم جميعاً بأن يكون لنا ثقل فيها - تحتاج دائماً لسوق محلية فى البداية، وتجربة كوريا أفضل دليل على ذلك وكذلك تجربة ماليزيا فى انتاج سيارة، وكذلك تجربة تركيا.

وأنا واثق أنه فى خلال ٥ أو ١٠ سنوات سنجد كيانات حقيقية فى صناعات الأجهزة الإلكترونية والمنزلية والسيارات، كما سنشهد علامات مصرية تبدأ فى التصدير للعالم.

وفيما يخص صناعة الكمبيوتر والبرمجيات - فقد بدأت صناعات السوفت وير، فمصر لديها أكبر عدد من المهندسين المتخصصين وعدد كبير من البرامج يحتاج للتعريب، وبدأ يكون لمصر ثقل خاص فى هذا المجال ولو أنه مازال أمامنا الكثير لنحققه، وبصفة عامة أود أن أزيل فكرة عالقة بالأذهان مفادها أنه لا توجد صناعة فى مصر لأن صادراتنا غير جيدة، فالصناعة تطورت جداً فى مصر فى السنوات العشر الأخيرة، وللأسف فإن دلائل النجاح القوية حتى الآن هو ما حققته فى السوق المحلية فقد زاد الطلب على الأسمنت فى عام ٨٧/ ١٩٨٨ من ٧ ملايين طن إلى ٢٠ مليون طن عام ١٩٩٧، كما كان الطلب على حديد التسليح فى بداية الثمانينات أقل من مليون طن وصل إلى ٤ ملايين طن عام ١٩٩٧، وهو ما وفرته الصناعة المصرية، ولكننى أقول إنه لا يكفى ولكننا على أبواب مرحلة انطلاق.

**ذكر تقرير لمنظمة التنمية أن ٤٨٪ من سكان مصر يعانون الفقر بشكل أو بآخر، فى ظل المؤشرات التى ذكرتها، ما تعليقك، وما تصورك لقضية الحماية الداخلية للصناعة؟**

أن يكون ٢٥٪ من سكان مصر تحت خط الفقر، فهذا غير مرغوب بالطبع، وقد ذكرت فى البداية أن متوسط دخل الفرد منخفض، وكلنا نشعر بهذا، ولكن نحن متفائلون، ونستند لمؤشرات واضحة أمام عدد كبير من الخبراء.

وبالنسبة لموضوع الحماية، فإننى ضد الحماية على طول الخط، ولا أتفق على الإطلاق مع الآراء التى ترى أن الحماية تدعم قدرات المصانع الناشئة على المدى المتوسط أو الطويل، فى ذات الوقت أقول إنه هناك أدوات مشروعة للحماية، و كل اتفاقات التجارة الدولية شرعت بها وسمحت لكل الدول أن تتعامل من خلالها، فهناك ما يسمى بالإغراق ورسوم مقاومة الدعم الحكومى لمنتجاتها، وكل اتفاقيات التجارة نظمت آليات لاستخدام هذه الحقوق، ليس فى الحماية وإنما فى درء الضرر، وكما تستخدم كل بلاد العالم هذه الآليات نحتاج فى مصر لاستخدامها.

ومن خلال مجلة «الأهرام العربى» أقول كصناعى مصرى وبعيدا عن الحكومة التى لن تقوم بكل شيء - نبدأ من خلال اتحاد الصناعات ومنظمات الأعمال والقطاعات الصناعية، علينا التعامل مع هذه الآليات.

وإذا علمنا أن مصر تتعرض لإغراق منتجات تباع بأسعار أقل من الأسعار المباعة بها فى بلد إنتاجها، فلا يمكن لبلد متطور أن يسمح بحدوث هذا، ويمكن وقتها فرض رسوم إغراق، أو عن طريق اتفاقات مع المصنعين و فرض أسعار أعلى أو «كوتة» كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية، التى تضع حدودا أو حصصا للكميات الموردة، ونحن فى مصر متأخرون جدا فى هذا، وهناك بعض الصناعات التى قد تتأثر ما لم تستخدم هذه الآليات، والمشكلة فى مصر أنه ليس هناك قانون إغراق، وبالتالى فإن العبء الأكبر والقدرة على التحرك فى يد الحكومة فقط، وهو وضع خطير الحدوث فى أى مكان بالعالم، لوجود اعتبارات سياسية كثيرة لدى الحكومة عند اتخاذ أى قرار، فيما أنه لو هناك قانون معد بالفعل لخرجت الحكومة من هذا الحرج.

وأعتقد أن تأثير إلغاء الحواجز الجمركية أو غير الجمركية على الصناعة المصرية، سيكون إيجابيا، فكل شكاوى المصدرين تكمن فى نظام «الدرو باك»، و«السماح المؤقت»، أى أنه يرغب بأن تكون مدخلاته رخيصة، والنظام الموجود لا يسمح بأن تكون مدخلاته رخيصة بسهولة، حتى يستطيع إخراجها كمنتج تام الصنع بسهولة، أى أن الاستثناء هو الذى يمكن الصناعات التصديرية من التصدير، كونها تعتمد على «الدروباك» و«السماح المؤقت»، ولأنه استثنا يكون تطبيقه صعبا، فلماذا لا نجعل هذا الاستثناء قاعدة؟ هذا هو السؤال.

وكلما حمينا إحدى الصناعات، فإن هناك مجموعة من الصناعات تضر فى وقت يدفع فيه المستهلك المحلى الثمن.

**هل تعتبر نفسك اكتشاف مؤتمر القاهرة الاقتصادى؟**

الحقيقة لا أعتبر نفسى اكتشاف مؤتمر القاهرة الاقتصادى، فقد كنت رئيسا لجمعية مستثمرى السادات منذ عام ١٩٩٤، ولكن منذ تولى حكومة د. الجنزورى أصبحت هناك مساحة من الحوار والتعامل والشفافية فيما بين الحكومة ورجال الأعمال والمستثمرين ورجال الصناعة، وهذا الدور لم يكن بارزا من قبل.

وبالنسبة لى فإننى عضو فى غرفة الصناعات المعدنية منذ عدة سنوات، واستثماراتى فى صناعة السيراميك مثلا مقامة منذ عام ١٩٨٩، واستثمارات حديد التسليح مقامة منذ عام ١٩٩٢، وبالتالى سأدعى أن لدى خبرة فى مجال الصناعة.

## المسئولية الاجتماعية

**لماذا تتردد الاتهامات لرجال الأعمال المصريين بين الحين والآخر بأنهم يعملون لذواتهم وينسون المجتمعات التى يعملون فيها؟ ولماذا ينخفض مستوى وعيهم بالمسئوليات الاجتماعية؟**

هناك عديد من الاقتصاديين وعلماء الاجتماع يرون أن رأس المال الخاص يحقق مصلحة خاصة، ومن خلال ذلك يحقق مصلحة عامة، بمعنى آخر تطوير الاستثمار الخاص بما يفيد مصالح عامة للعمالة وقيم مضافة للمجتمع.

فى بلد مثل مصر لابد من وجود مسئولية اجتماعية واضحة جدا، بالرغم من خلق فرص عمل و تقديم قيم مضافة، ورجال الصناعة والأعمال يشعرون بهذه المشاكل الموجودة، ولا أعتقد أن عددا كبيرا من رجال الأعمال والصناعة متأخرون عن القيام بهذا الدور ومصر لا تفتقد لهذه المبادرات.

وهناك شيء كنت لا أود الإعلان عنه، عبارة عن عمل جماعى يقوم به مستثمرو مدينة السادات، حيث وجدوا أن ٧٠٪ من عمال المدينة من القرى الموجودة فى مركز السادات، وهى ٥ قرى: الخطاطبة، الطرانة، داوود، أبو نشابة، الأخماس، وهذه القرى يقطنها ٢٥٠ ألف نسمة، وقام عدد كبير من مستثمرى المدينة بإقامة بعض المشروعات مثل إنشاء مساجد ومراكز شباب ومكاتب بريد وسنترال وفصول لتحفيظ القرآن، وكانت هذه المبادرات تأتى من طلبات الأهالى، ووجد المستثمرون أن تفتيت الجهود لن يؤدى للأمر المطلوب، كونها غير منظمة، وكان الفكر بتطوير

متكامل للبنية الأساسية والخدمات فى هذه القرى عبر تدخل سريع وملموس، كفيلا بإحداث الأثر الاجتماعى المرغوب، كون توفير فرص العمل وحدها لا يكفى لإحداثه.

وقام مجموعة المستثمرين بتكليف مكتب «صبور» بإعداد دراسة متكاملة تكلفت ٨٠٠ ألف جنيه لإعادة تخطيط هذه القرى الخمس بالكامل من ناحية الطرق وشبكات كهرومغناطيسية بالكامل، وشبكات مياه وصرف وغيرها، والدراسة فى سبيلها للانتهاء بعد نحو عام من بدايتها، وأشارت الدراسة إلى أن هذا التطوير سيتكلف نحو ٣٠ إلى ٤٠ مليون جنيه عبر خطة تستغرق من ٦ إلى ٧ سنوات، وبمساعدة بعض الجهات المصرية مثل مشروع «شروق» ومشروع الأشغال العامة الصندوق الاجتماعى للتنمية، اللذين سيتحملان ٥٥٪ من التكلفة ويتحمل المستثمرون ٤٠٪ منها، فيما يتحمل الأهالى ٥٪ منها، كى يشعروا بالمساهمة فى هذا العمل الحضارى، وبالانتماء والحفاظ عليه، حتى لو كانت هذه المساهمة فى صورة عمالة أو مجهود فقط.

وبالطبع لم يسمع أحد عن هذه المبادرة التى تعد عملا منظما بالفعل من مستثمرى مدينة السادات، ولا أريد أن أربط هذه الأعمال بالمستثمرين ورجال الأعمال فقط، بل يجب أن تكون من كل قادر فى أى مجال وكل فى حدوده.

## مديونيات رجال الأعمال

**ما حقيقة ما أثير عن تعثر بعض رجال الأعمال عقب حصولهم على مبالغ فلكية من البنوك وصلت إلى مليارات الجنيهات كمديونيات، وما تفسيركم لظاهرة اتجاه بعض رجال الأعمال للعقارات، وهل يستطيع القطاع الخاص تحمل أعباء التنمية فى ظل تراجع دور الدولة فى ظل الاقتصاد الحر؟**

فى الواقع لا أتصور وجود الأرقام التى ذكرت، وأى أرقام حقيقية معلومة لدينا بصورة عامة، وقطاع البنوك فى مصر وعلى الأخص البنوك القادرة على تمويل المشروعات الصناعية لا تقدم على قرارات عشوائية ولا تمنح هذه القروض بسهولة.

وأنا شخصيا لا أرى هذا الموضوع ظاهرة ولا أتصور وجود مخاطر فى هذا الاتجاه.

وبالنسبة لتنويع المحافظ الاستثمارية والدخول فى استثمارات عقارية، أعتقد أن رجال الصناعة الذين قد يتصور البعض أنهم غيروا نشاطهم الصناعى واتجهوا للعقارات، غير حقيقى كونهم مستمرين فى نشاطاتهم الصناعية، بل وتوسعوا فيها، ولا أتصور أن بعض رجال الصناعة تحولوا عن الصناعة وبدأو فى الاستثمار بالعقارات فقط، وأعتقد أن اتجاه بعض الصناعيين للعقارات لم يصبح ظاهرة فى مصر، ومن بين ٢٠٠ مستثمر صناعى لا تزيد استثماراتهم العقارية على ١٠٪ فقط من إجمالى الاستثمارات، وقد تزيد هذه النسبة وتقل أو تنعدم باختلاف المستثمر.

وبالنسبة لدور القطاع الخاص فى التنمية، فأنا متفائل بأن القطاع الخاص المصرى سيصبح قويا خلال الفترة القادمة، ولا أعنى بذلك الأفراد، فبقدر حاجتنا للمنظمة نحتاج للمدير الصناعى، وسنرى جيلا من الشركات تغلب على ملكيتها مستثمرون لا يديرون فى الواقع، ولكنهم يستخدمون مديرين محترفين بمبالغ طائلة كما يحدث فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وبالطبع مبادرات الأفراد مهمة، ولكن نمو قدرات الإدارة الصناعية هو التحدى القادم الذى يحرص عليه عدد كبير من الصناعيين المصريين حاليا لتنمية جيل من المديرين الصناعيين المؤهلين للعب هذا الدور فى المستقبل.

وبالطبع أرى أن القطاع الخاص قد بدأ بالفعل فى قيادة التنمية، وهناك شركات قطاع خاص يقودها فرد لا يمتلك أكثر من ٥٪ منها، رغم أنه مستثمر استراتيجى، فيما توزع نسبة ٩٥٪ على بنوك ومستثمرين آخرين قد يصل عددهم لآلاف كما فى شركات الأسمنت.

**إلى أين وصلت صناعة السيراميك فى مصر وماذا ستفعلون فى مواجهة المنافسة العالمية وتحرير التجارة؟**

أود أن أطمئنكم على صناعة السيراميك فى مصر، فهى صناعة ناجحة وأسباب ذلك عديدة يتقدمها أن جميع مدخلات الصناعة متوافرة فى مصر باستثناء الألوان وطبقات المينا، ويكفى أن تعرف أن وزن مترمن السيراميك يصل إلى ٢٢ كيلو جراما يتم تصنيع ٢١ كيلو جراما منها فى مصر والباقى يستورد من أسبانيا وإيطاليا.

وثانيا صادف نمو هذه الصناعة فى مصر اشتداد المنافسة المحلية منذ نحو ١٠ سنوات وهذا فى مصلحة الصناعة ومصلحة المستهلك، ومازالت المنافسة تتزايد، وأعتقد أن السوق المحلية كبيرة وأعتبر أنها خطوة جيدة باتجاه السوق العالمية - ليس بالطبع فى جميع الأحوال - ولكن إذا توفرت هذه السوق فستنمو هذه الصناعة.

وثالث العوامل المشجعة أن صناعة السيراميك لا تتمتع بالحماية الكبيرة فمتوسط الرسوم الجمركية على السيراميك كان ٤٠٪ وهو ما يتغلب عليه التجار بتقليل السعر المستورد به المتر فى الفواتير فيما يعرف «بضرب الفاتورة»، أى أن هذه النسبة تصبح ٢٠٪ عند التطبيق، والمصنع المحلى يدفع ١٠٪ أو ١٢٪ على الواردات أى أن الحماية غير موجودة، واليوم تضاءلت الرسوم المفروضة وأصبحت نحو ٢٠٪ والإنتاج المصرى قادر تماما على مواجهة المنافسة، وما يرد على التساؤلات بشأن المنافسة هو تمكن الصناعة من تطوير نفسها وتصميماتها وأساليب الإنتاج، بما يتماشى مع الذوق العام فى الشرق، وبالتالى أقبال السوق المحلية والعربية، وعموما فإن أختيار السيراميك فى الشرق يرجع للمرأة فى المقام الأول.

**كيف كانت مسيرتك فى الإدارة فى شركات العز وما أرقام التصدير وحجم السوق التى حققتها شركاتك؟**

بدأت فى هذه الصناعة وأسرتى تعمل بها، ووالدى عمل بهذه التجارة وكان ضابطا فى الجيش المصرى برتبة اللواء وكان دفعة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وخرج إلى المعاش مبكرا واستكمل هذه التجارة، وكنت ضمن الجيل الثالث فى شركتنا الأم وعملت بالتجارة لفترة قصيرة وكان هدفى التوجه للصناعة وكان توجهى أولا إلى التجارة الدولية والسيراميك ثم تحولت إلى التجارة الدولية بين دول أوروبا الشرقية وبين الشرق الأقصى والخليج ومصر التى كان لدى نشاط كبير فيها، وكنت فى سن صغيرة جدا أمتلك البواخر التى تنقل هذه التجارة التى اتعامل فيها.

وقررت أن أبدأ أول استثمار صناعى وكان ذلك فى عام ١٩٨٨ بتأسيس شركة العز للسيراميك «الجوهرة»، وبدأت بحجم إنتاج مليون متر مربع سيراميك وصلت اليوم إلى ١٢ مليون متر وهى إحدى أكبر شركتين لإنتاج السيراميك فى مصر، وهذه الشركات لديها القدرة التنافسية على المستوى العالمى، وبالتالى تتاح لها الفرص نفسها لتطوير الإنتاج والوصول للجودة بمستويات عالية وإدخال التكنولوجيا الحديثة والاستثمار فى التسويق وهو ما يشكل عوامل النجاح، وبحمد الله نحاول أن نكون فى مقدمة التطوير فى هذه الصناعة على المستوى العالمى وليس المحلى فقط.

وأفخر فى شركتى السيراميك والبورسلين بأن العمالة الموجودة فى المصانع والتى تبلغ ١٦٠٠ عامل وفنى ومهندس وإدارى على أعلى المستويات التدريبية والفنية والمهارية.

ونحن نستثمر نحو ١,٢ مليون جنيه سنويا فى تدريب العمالة الموجودة فى مصانعنا وهى نسبة جيدة حتى على المستوى العالمى قياسا بالمبيعات ومما يسعدنى أن ٧٠٪ من هذه الموارد البشرية من محافظة المنوفية والباقى من القرى الخمس المحيطة بمركز مدينة السادات.

وهذه القرى البسيطة خرج منها بعض المصممين للسيراميك، ويبلغ متوسط أعمال العاملين لدينا ٢٧ عاما، وجميعهم حاصلون على شهادات أنظمة الإدارة بالجودة والتخطيط ولذلك فعندما أظهر تفاؤلى بأمكانات نمو الموارد البشرية فى مصر أكون محقا ولكن يجب ألا نعتمد على الحكومة ونعتمد على أنفسنا، وأن تكون هناك نظم تحث العاملين باستمرار على التدريب والتعلم. ■



## ١٠ رمضان فى عيدها العشرين

# أراض وعقارات ومشروعات وأسعار نار

فى المدن الجديدة معادلة دستورية غير معمول بها، وهى أن يدفع المواطن الضرائب مقابل الخدمات والمرافق التى تتولى إقامتها الدولة. وكلما زادت حصيلة الضرائب كلما انخفضت فاتورة المرافق والخدمات التى يدفعها المواطنون بعض المشروعات تدفع ضريبة المبيعات منذ اللحظة الأولى للإنتاج، وتدفع التمغات المقررة عن المعاملات، وبعض المشروعات تجاوزت سنوات الإعفاء، وبدأت تسدد الضرائب، والمفروض فى كل الحالات أن يوجه جزء من حصة الضرائب لتمويل البنية الأساسية والمرافق.

**حسن عامر**

ما يحدث فى المدن الجديدة هو أن البعض يتجاهل القاعدة الدستورية أو يتعامل معها «باستهبال»، وتتجاهل وظيفة الضرائب فى تمويل المرافق والخدمات، وتحمل تكاليفها بالكامل على مشتر الأراضى، ولهذا ضربت أسعار الأراضى الصناعية رقماً قياسياً على مستوى العالم كله.

السعر المتداول ٩٠ جنيهاً للمتر أى ٣٠٠ ألف جنيه للفدان، هل هناك فدان أرض صحراوى بهذا السعر؟

طبعاً لا..!!

والأكثر من هذا أن الأسعار قابلة للزيادة بمعدلات كبيرة نتيجة لارتفاع تكلفة المشروعات، وزيادة القيمة الكلية للعقود..

وإذا انخفضت قيمة الأراضى الصناعية، انخفضت بالتالى تكلفة المشروعات وحصة الاستهلاك السنوى، ومن ثم الأسعار، واكتسب المنتج المصرى قوة تنافسية خاصة.

هذه المعادلة تتجنبها السلطات دون مبرر واضح.

سألت المهندس : محمود السيد منصور رئيس جهاز العاشر من رمضان : ماعدد المشروعات التى تدفع الضرائب فى المدينة.

أجاب : كثير جداً، لأن المدينة هى الأولى فى سلسلة المدن الجديدة، هى البكر كما يقولون، وبدأت الإنتاج مبكراً قبل ١٥ سنة، وبالتالى فإن نسبة كبيرة من المصانع تدفع الضرائب بالفعل.

قلت له : وتدفع أيضاً ضريبة المبيعات.

أجاب : أكيد.

قلت له : لماذا لا تحصل المدينة على حصة من حصيلة الضريبة لتمويل مشروعات المرافق.

أجاب : هذه سياسة دولة، لكنها فكرة جيدة للمناقشة مع السلطات وبالمناسبة المدينة لديها فرصتان للتوسع الصناعى، فرصة قائمة، وفرصة قادمة بعد عامين.

وتحدث المهندس محمود السيد منصور قائلاً: هناك مساحات من الأراضى الصناعية باقية من المرحلتين الأولى الثانية، ويجرى تخصيصها للمستثمرين بسعر ٩٠ جنيها للمتر، وهى مرفقة وجاهزة للتسليم على الفور.

وهناك الأراضى التى يجرى سحبها من المستثمرين غير الجادين وتخصيصها إلى الجادين.

كما أن الحصر النهائى كشف عن وجود رصيد من أراضى إسكان الفيلات والاقتصادى، ويعرضها الجهاز للبيع بواقع ١٧٥ جنيهاً للمتر الاقتصادى و ٢٥٠ جنيهاً للفيلات.

الفرصة القادمة تشمل ٦ ملايين متر مربع، ونحو ٦٥٥٠ فدان للإسكان والمرافق الأخرى، وذلك ضمن المرحلتين الثالثة والرابعة للمدينة وقد تعاقدنا بالفعل على مشروعات المرافق، ويقضى العقد بأن تكون الأرض جاهزة للتسليم فى نهاية ١٩٩٩.

سألته عن السعر.

أجاب : لا نعرف على وجه الدقة، لكن من المؤكد أن يكون أعلى من السعر المتداول.

وتحدث رئيس المدينة عن عدد من التطورات التى تعيد تشكيل المدينة الصناعية، وتضيف إليها عدداً من المنشآت الجاذبة للبيزنيس والاستثمارات العقارية أهمها:

إن المدينة تلقت بالفعل خمسة عروض لاستغلال

## دفتر الأحوال

### وصعود خصومات المفروش بدون إذن

وفى مقابل ذلك تتكاثر الخصومات لطرد السكان الذين يؤجرون وحداتهم بنظام المفروش بدون إذن من المالك، الخصومات مازالت فى مراحلها الأولى، وتبدأ عادة بتقديم إنذار إلى الخصم، ثم رفع الأمر إلى القضاء، وتسجل أقلام المحضرين فى الجيزة والقاهرة عشرات الإنذارات يومياً.

### إيجارات الأوقاف فى ورطة

مزاد مرسى مطروح لتأجير وحدات ومحلات الأوقاف تحول إلى ورطة، فالبدو كما يقول الخبير العقارى سيد الحبشى لم يتعرفوا من قبل على لعبة المزادات، ولم يمارسوها، وفجأة وجدوا أنفسهم أمام مزاد تعرض فيه الهيئة شققاً ومحلات تجارية للإيجار، وهى سلعة نادرة فى مطروح، واشترك العشرات منهم فى المزاد، وتبادلوا صواريخ الأسعار، من يبدأ بمائة جنيه، يرد عليه المنافسون بمائتين، وهكذا بلغ إيجار الشقة مساحة ٩٠ متراً ١٠٠٠ جنيه شهرياً والمحلات ٣٠٠ جنيه. فى نهاية الجلسة اكتشف الفائزون شروط الهيئة، وتتضمن دفع إيجار سنة مقدم و ٩,٥٪ مصاريف دلالة، و ٧٪ صيانة، مع زيادة الإيجار ١٠٪ بعد خمس سنوات. أمام هذه الشروط تنازلت الأغلبية، وخسرت التأمين وعلى الهيئة أن تعقد مزاداً آخر لتأجير ماتم التنازل عنه.

٢٠٠ فدان خصصت مؤخراً للنشاط الترفيهي وتقع في مواجهة حديقة حسب الله الكفراوى، والعروض مازالت تحت الدراسة والبحث، وهناك اتجاه قوى لطرحها في شكل مشروع مشترك، الجهاز بالأرض والمستثمرين بالتمويل وعندما سألته: وهل من حق الجهاز المساهمة في المشروعات.

أجاب : طبعاً إن كل الحدائق والكازينوهات الترفيهية تملكها محافظة القاهرة، وتديرها أو تؤجرها كمشروعات بيزنيس.

واستكمل رئيس الجهاز حديثه عن عناصر الجذب لدى المدينة فقال :

إن المستثمرين في قطاع الفنادق بدأوا بالفعل في تنفيذ مشروعاتهم ولن يمضى عام أو عامين إلا ويكون بالمدينة أكثر من فندق أربعة وخمسة نجوم.

إن المطرب محمد ثروت قدم التصميمات الأولية لمشروعه الاستثماري في مدينة ١٠ رمضان، يقام المشروع على مساحة ٥٠ فداناً، ويضم فندقاً وصالات للبولو والألعاب الألكترونية وحديقة للملاهي، وتقدر التكاليف الأولية ١٠٠ مليون جنيه.

إن المدينة تعطى اهتماماً خاصاً للمساحات الخضراء، وقد تم استزراع ٢٠٠ فدان، وإنشاء حديقة عامة على مساحة ١٤٣فداناً، وزراعة مسطحات خضراء أخرى تقدر بنحو ٦٦٠ فداناً.

كما بدأت الشركة المصرية الكويتية تنفيذ حى السالمية على مساحة ٦٠ فداناً، ويضم ثلاثة مستويات من المساكن متوسط وفاخر ولوكس واختارت الشركة اسم السالمية وهو حى شهير بمدينة الكويت.

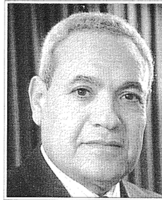
هناك حى آخر تقيمه شركة السويفى ( يعرف باسم المشروع الكندى) على مساحة ٧٥ فدانا، ومخصص بكامله للفيلات، ويساهم فيه رأسمال سعودى.

وهناك - ثالثاً - حى إسكانى كامل تقيمه النساجون الشرقيون.

ومازالت حركة الإعمار الإسكانى مستمرة، سواء بالنسبة للأفراد الذين حصلوا على الأراضى، أو الشركات التى حصلت على مساحات للتنمية والاستثمار العقارى.

وبلغ مجموع الوحدات التى تولى الجهاز إقامتها ٥٥ ألف وحدة، تستوعب ٢٥٠ ألف نسمة.

كما يتولى الجهاز المشاركة فى إنجاز مشروع مبارك للشباب، وتم في المرحلة الأولى بناء ألف وحدة مساحة ١ إلى ١١٥ متر، وجارى تنفيذ ٢٥٠٠ وحدة بمساحة ٦٠ متراً.



■ محمود السيد منصور

ويبدو أن وزارة التعمير جادة تماماً في التعامل مع الاقتراحات الداعية إلى ربط القاهرة بخط سكة حديد إلى مدن ١٠ رمضان والشروق والعبور وبدر.

قال المهندس محمد السيد منصور، نعم الاقتراح والبدائل تحت الدراسة ولا خوف من تضخم القاهرة أو حدوث تغير جذرى في جغرافية المكان.

المهم أن نسأل أنفسنا : هل التغير إيجابى أم سلبى.

كانت المخاوف في الماضى أن تتحول المدن الجديدة إلى عبء على مرافق القاهرة (المياه الكهرباء والصرف الصحى) لكنها مستقلة الآن، كل مدينة لديها مرافقها الخاصة، ولن تتحمل القاهرة أية أعباء إضافية.

وأشار إلى نقطتين إضافيتين فيما يتعلق بالنشاط العقارى بالمدينة الأولى : إن الجهاز أقام مجمعاً للصناعات الصغيرة مساحة ٤٠ متراً، وتعرض للبيع للشباب بأسعار التكلفة، لتكون في متناول الحاصلين على قروض من الصندوق الاجتماعى.

أن الجهاز يتولى الآن توفير ٥٠ فداناً إضافية للميناء الجاف الذى يستقبل الحاويات، ويتم التخليص الجمركى في مواقع التصنيع وخصص للمرحلة الأولى ٥٠ فداناً.

والمرحلة الثانية أصبحت ضرورية بعد أن تضاعف نشاط الميناء الجاف، واستقباله لعشرات الحاويات يومياً سواء في حركة التصدير أو الاستيراد.

وأعلن أن صندوق مجلس الأمناء يحتاج إلى تعزيزات مالية، وإنه اقترح زيادة حصيلة الصندوق عن طريق رفع الرسم المقرر على المستثمرين والسكان من ٢٠ قرشاً للمتر سنوياً إلى ٣٠ قرشاً، أو تحصيل هذا الرسم بأثر رجعى منذ تاريخ استلام الأرض، ولكن هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة رفضت الاقتراح، واعتبرته عبئاً غير مقبول على السكان والمستثمرين.

ولهذا لا نجد أمامنا خيارا آخر غير فتح باب التبرعات.

وتحدث عن نظافة المدينة وقال إن الجهاز لديه ٢٥٠ موظف ومشرف نظافة، لكن هذا العدد ليس كافياً، ولهذا وقعنا عقدا مع شركة كير سيرفيس للقيام بأعمال النظافة في بعض الأحياء، كما سنوقع عقداً آخر مع شركة ثانية بعد عيد المدينة في ١٠ رمضان الحالى.

وناقش تأثير قانون حوافز الاستثمار على حركة الخدمات في المدينة قائلاً : إن ١٠ رمضان لم تتأثر كثيراً بالآثار السلبية لهذا القانون لأن أصحاب بيزنيس الخدمات يجدون سوقاً متنامياً بفضل ارتفاع عدد سكان المدينة إلى ٨٥ ألف نسمة، إضافة إلى اتساع مجال الخدمات الصناعية، ولهذا فإن من يفتح محلاً للخدمات لا يهتم كثيراً بالإعفاء الضريبى إذا كانت السوق موجودة ونشطة بالفعل ولا فرق في هذه الحالة بين ١٠ رمضان وأى مدينة أخرى في الدلتا.

والدليل على عدم تأثر قطاع الخدمات بقانون حوافز الاستثمار أن أسعار المحلات التجارية سجلت في آخر مزاد نحو ١٤٠٠ جنيه للمتر.

وقدم دليلاً آخر على اتساع السوق قائلاً : إن المدينة تتسلم ٦٠٠ طن من الدقيق يومياً، ويسلمها الجهاز للمخابز وتستهلك جميعها في الداخل.

أضاف : ورغم محدودية التأثير إلا أننى أتفق مع زملائى رؤساء أجهزة المدن الشقيقة في القول : إن القانون لا يساعد على إعادة توزيع السكان، ولا على إعادة توزيع البيزنيس، ولا ننسى أن معظم أصحاب بيزنيس الخدمات هم من الشبان الذين يلتزم المجتمع بمساعدتهم بمختلف الوسائل. ■

## ٤ عائلات تملك وسط لندن

وسط العاصمة البريطانية لندن تملكه أربع عائلات يمتد تاريخها إلى القرن السابع عشر، أغناها عائلة جروفنر التى تملك منطقة ماى فير بأكملها حتى شارع بارك لين المحاذى لحديقة هايد بارك، وهذه المنطقة تضم السفارة الأمريكية التى استأجرتها من العائلة لمدة ٩٩٩ عاماً وتمتد ممتلكات بورتمان من الميدان الذى يحمل اسم العائلة إلى شوارع كروفورد وميدان مانشستر والمنطقة الواقعة إلى الشرق من شارع إدجوار. الإقطاعية الثالثة تملكها عائلة هاوارد دى ويلدن، وتملك ١٤٠٠ عمارة في شارع هارلى المشهور بالعيادات الطبية، الرابعة كادونمان وتملك عقارات شارع سلوى وبينها بيتر جونز أكبر المتاجر في بريطانيا قاطبة.

## «أبونواس» الكويتية تواجه المنافسة الأوروبية

أبو نواس الكويتية التونسية أنجح الشركات العقارية والسياحية في تونس، تواجه منافسة شرسة من الشركات الأوروبية، الشركة تملك ١٨ فندقاً مابين ٤ إلى ٥ نجوم، وتضم ٦٥٠٠ سرير، ويقول مطلق لمبارك الصانع رئيس مجلس الإدارة إن المستثمرين الأجانب تدفقوا إلى تونس بخبرات متقدمة ومؤثرة بعد توقيع اتفاقية المشاركة الأوروبية، ومن هنا وضعنا استراتيجية لتحسين الأداء في كل مرافقنا السياحية لتكون على مستوى الوحدات المنافسة، وتشمل عمليات التحسين إعادة تدريب الكادرات والوحدات الفندقية والخدمات التى نقدمها.

تحويل ٢٦١٥ شقة إلى عيادات خلال ٧ سنوات

# انفجار التمويل المصرفى لعيادات الأطباء فى مصر

فى مصر مؤسسة تعمل على تنشيط السوق العقارية..

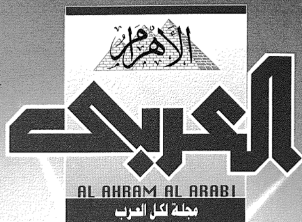
المؤسسة لتأمين مخاطر الاستثمار. وتعرف باسم «شركة تمويل مخاطر الائتمان للمشروعات الصغيرة والمتوسطة» ومهمتها إصدار بوليصة تأمين للقروض الممنوحة من البنوك. عمرها ٧ سنوات تقريبا. تمكنت خلالها من توفير تمويلات للمشروعات قيمتها الإجمالية ٩٥١٫٨ مليون جنيه. قدمتها إلى ٨٦٠٥ مشروعات بينها ٢٦١٥ عيادة للأطباء. قيمة قروض الأطباء وحدهم ١٦٧٫٢ مليون جنيه..

وهذا يعنى أن المؤسسة ضخت فى السوق العقارية ١٠٠ مليون جنيه على الأقل سدادا لقيمة الوحدات السكنية المستغلة كعيادات. بينما خصصت بقية القروض وقيمتها ٦٧ مليون جنيه لتمويل التجهيزات الطبية والتأثيث..

يقول أحمد عبد السلام زكى رئيس مجلس الإدارة: إن المؤسسة نشأت عام ١٩٩١. وبدأت تمارس عملها رسميا برأسمال متواضع جداً قيمته ٥ ملايين جنيه. لكن نجاح عمليات الإقراض والسداد أقنعت البنوك المصرية بجدوى التعامل معها.. وأضاف : إن المؤسسة هى الأولى التى قدمت قروضا للأطباء لتمويل شراء العيادة والتجهيزات. وتبدأ القروض من ١٠٠ ألف حتى مليون جنيه. وتحدث عن خريطة العيادات الجديدة. قال إنها موزعة على كل المحافظات دون استثناء. العدد الأكبر منها فى القاهرة ٧١٣ وحدة. ثم الجيزة ٣١٢. سوهاج ٢٤٠. الدقهلية ٢٢٢. الإسكندرية ١٩٩. المنيا ١٥٥. الشرقية ١٤٤. الغربية ١٠٢. بورسعيد ٩٤. أسوان ٨٥. القليوبية ٦١. قنا ٥٥. البحيرة ٤١. السويس ٣٩. كفر الشيخ ٣٩. دمياط ٢٢. الإسماعيلية ١٧. بنى سويف ١٦. أسيوط ١٦. الوادى الجديد ٩. البحر الأحمر ٤. جنوب سيناء ٤. شمال سيناء ١.. هذا النجاح كانت له نتيجتان: الأولى على مستوى البنوك. والثانى على مستوى السوق العقارية.

على المستوى الأول: تتسابق البنوك حاليا على قبول وثائق الضمان التى نقدمها. وهو أمر يسمح لنا بالتعامل مع ٢٣ بنكا قدمت لأصحاب المشروعات ما يلى:

الأهلى ٣٨٥٫٦ مليون جنيه. مصر ٥٢٫٥ مليون. الصناعى ١١٤٫٨ مليون. الإسكندرية ١١٦٫٧ مليون. الائتمان الدولى ٤٣٫٦ مليون. القاهرة ١٦٫٤ مليون. الأهلى سوستيه جنرال ١٠٫٣ مليون. البنك العربى ١٣٫٨ مليون. قناة السويس ١١٫٧ مليون. الدلتا الدولى ٤٫٣ مليون. الصادرات ٣٫٥ مليون. التمويل السعودى ٢٫٤ مليون. الوطنى ٢ مليون. مصر إيران ١٫٥ مليون. المهندس ٩٨٢ ألفا. ■




مفتى قارة استراليا ..
صعيدى من سوهاج

أهلاً رمضان

أثرياء العمرة ..
متسولون محترفون

الصوم أول خطوات الجهاد

نجوم الكرة صائمون .. أحياناً

الكبد فى أجازة رمضانية

أدب طويل اللحية .. قصير الجلباب





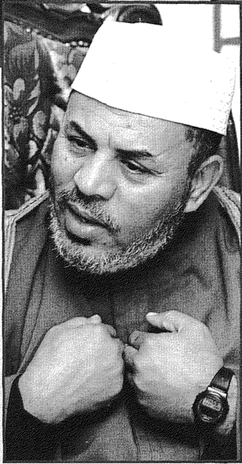
■ الإنشغال بالمسائل الفرعية يحجب الرؤية الصحيحة للدين



قبل أن أجلس إليه كنت أظن - مثل كل الناس - أن أستراليا بعيدة جدا، لا يعلم من يعيش فيها بما يجرى فى منطقتنا، مثلما لا يعلم أغلبنا اسم رئيس وزرائها. اختلف الأمر تماما حين حاورت الشيخ تاج الدين الهلالى - مفتى أستراليا. هذا الرجل الصعيدى الذى لا يكتفى بمهمة الإفتاء لـ ٦٠٠ ألف مسلم أسترالى.. بل يحمل على عاتقه مهمة الدعوة والدفاع عن الإسلام. ولم تقف الحواجز الجغرافية عائقا بين الرجل ووطنه العربى، بل إن الهموم التى يحملها ويتحدث حولها بشجن تجعل المرء يظن أن الشيخ الهلالى لم يبرحنا لحظة واحدة.

ولكن يبدو أن الرؤية من بعد تكون - فى أغلب الأحيان - أعمق وأدق وأقدر على التشخيص والعلاج. وهكذا تحول حوارى معه إلى سباحة فى بحر الهموم التى تلاطم أمواجه عالمنا الإسلامى.

**حوار - يكتبه - محمد السعدنى تصوير - محمد مسعد**



■ ليس المهم طول الثوب او قصرة بل الأهم أين صنع



# مفتى الديار الأسترالية «صعيدى!»

## الشيخ تاج الدين الهلالى: الغرب والصهيونية والإرهاب اتحدوا لضرب قلب الإسلام

## خريجو الأزهر موظفون ينتظرون العلاوة ويحلمون بالترقية

يتحدث الشيخ تاج الدين الهلالى عن انتشار الإسلام فى أستراليا فيقول: إنه بدأ مع اكتشاف هذه القارة على يد الإنجليز حيث ساعدهم عدد من المسلمين الأفغان على كشف الأماكن المجهولة بها، وقد تكاثر عدد المسلمين وبنوا مسجدا عام ١٨٨٩ فى مدينة «أولايد» جنوب أستراليا، إلا أن هؤلاء المسلمين بدأوا فى الذوبان مع المجتمع الأسترالى ولم يجدوا ما يقاومون به التيار الغربى بسبب عدم وجود مدارس خاصة بهم، ولكن مع بداية الستينيات من هذا القرن فتحت الحكومة الأسترالية الباب أمام هجرة العرب والمسلمين فى بداية الستينيات فهاجر إليها أعداد كبيرة من لبنان وفلسطين والعراق وتركيا ومصر وإيران ويوغوسلافيا، وهؤلاء تمكنوا فى ظل الحرية المكفولة لهم من نشر الإسلام وتثبيت أركانه.

**ماذا يعنى منصب المفتى فى أستراليا.. وكيف يتم اختياره؟**

يقول الشيخ تاج إن المسلمين فى أستراليا يبلغ عددهم نحو ٦٠٠ ألف مسلم من أصل تعداد السكان الذى يبلغ ١٦,٥ مليون نسمة، ويتركز المسلمون فى مدينتى سيدنى وملبورن ويجمعهم نظام إدارى وسياسى واحد يبدأ بالجمعيات الإسلامية التى تمثل مختلف الجاليات، ومن مجموع هذه الجمعيات يتكون الاتحاد الاسترالى للمجالس الإسلامية فهو نظام فيدرالى إسلامى يربط القاعدة بالقمة، ويعقد هذا الاتحاد اجتماعا كل سنتين، وهذا الاجتماع مسئول عن ترشيح وانتخاب المفتى لدورة تستمر ٤ سنوات.. ودار الإفتاء فى أستراليا تقوم بعدة مهام ومنها مسائل الأحوال الشخصية للمسلمين، والمسائل الخاصة بالخطابة فى المساجد والوعظ والإرشاد والإعلام بأشكاله المختلفة، وكذا زيارة السجون والمدارس والجامعات لإلقاء المحاضرات الإسلامية، بالإضافة إلى اللقاءات السياسية مع الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية للمشاركة فى صنع القرارات ذات العلاقة بالشئون الدينية. وينتقل الشيخ الهلالى من أستراليا إلى وطنه مصر ويقول: إن مصر هى قلب العروبة والإسلام، والقلب هو العضو الأساسى فى حياة الجسد، ومن أجل السيطرة على الجسد - ذلك الهدف الذى يسعى إليه الغرب مع الصهيونية العالمية وأعداء الإسلام - لابد من ضرب القلب فى مقتل. أن ثقل مصر السياسى ومركزها الجغرافى ومكانتها الدينية الممثلة فى الأزهر الشريف الذى يعد مرجعا دينيا لمسلمى العالم جعلها هدفا لأعداء العروبة والإسلام يريدون إذلالها وتركيعها وتجويعها. وهو يرى أن لتحقيق هذه الأهداف لابد أن يتم تقويض دور الأزهر المتهم بتخريج الدعاة وإرسالهم إلى أنحاء الدنيا للتبصير بنور الرسالة الإسلامية، ولمواجهته تمكن البعض من تخليق وإيجاد «جهات ما» لتخريج «الغلاة الإسلاميين».. وبذلك ينشغل «الدعاة» بمحاربة «الغلاة».. وتضيع بينهم فحوى وحقيقة الرسالة الإسلامية، بل يتم تشويهها على نمو لم يشهده التاريخ منذ أن اشرقت السماء على الأرض بوهج وضياء الدين الخاتم.

«الغلاة» طبعوا الكتب الفاخرة وأرسلوها إلينا بالمجان فأنشأت أفكارا متطرفة فى فهم المبادىء الإسلامية السمحة، ومع انتشار هذه الكتب بدأت جرثومة الفكر المتطرفة تسرى فى خبث وتنكر، وتصيب عقول الشباب الغر غير المتمحص بالفكر الأساسى السليم.. ومن هنا بدأ المرض فى الانتشار.. وهو مرض له أربعة أعراض تبدأ بالخفة وتنتهى إلى الكارثة.

أولى أعراض المرض الخبيث وأولى خطوات الطريق الأسود تبدأ «بالتنطع» فى الدين وهو ما يعنى الانشغال بالمسائل الفرعية عن المسائل الأصولية، والخوض والجدل فى فروع الين، وإهمال أصول الدين، وإثارة الجدل والخلاف حول المسائل الفرعية اليسيرة والنفخ فيها حتى تصير جبلا يحجب رؤية واقع الناس ومعترك الحياة من حول المسلمين.

فهؤلاء «المتنطعون» يقولون إن التصوير حرام، بينما الأقمار الصناعية «تصور» عوراتنا وغرف نومنا وأرقام سياراتنا وتحركات جيوشنا من على بعد آلاف الأميال!

وهم ينشغلون بطول الثوب وزيادته على الكعب، بينما الثوب مصنوع فى اليابان وكوريا، وهم فى

### الشخصية الثالثة

● حسب البروتوكول الأسترالى يحتل الشيخ تاج الدين الهلالى المرتبة الثالثة بعد رئيس الوزراء والكفار دينال المسيحى، لذلك كل الناس فى أستراليا - على اختلاف دياناتهم - يعرفون الشيخ الهلالى جيدا.

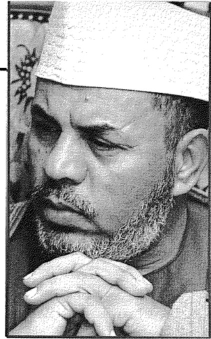
● ولد الشيخ تاج الدين الهلالى عام ١٩٤١ بقرية السمطا مركز البلينا بمحافظة سوهاج، حفظ كتاب الله فى سن مبكرة قبل أن يلتحق بمعهد أولاد طوق شرق ثم معهد جرجا الدينى.

● حصل على الثانوية الأزهرية من معهد القاهرة الأزهرى، ثم حصل على الإجازة العالية فى الدراسات الإسلامية، ثم شهادة الماجستير فى الفقه المقارن.

● عمل خطيب ومرشدا دينيا بقسم روض الفرج فى مصر، ثم عمل فى حقل الدعوة فى الجماهيرية الليبية لمدة خمس سنوات قبل أن ينتقل للعمل فى لبنان.

● رشحه الشيخ حسن خالد - مفتى لبنان الراحل - للعمل فى أستراليا لاقامة المركز الإسلامى عام ١٩٨٢.

● أخيرا عام ١٩٨٨ لنصب مفتى أستراليا بقرار من المؤتمر الإسلامى للجمعيات والمجالس الأسترالية.


■ شباب الإرهاب مصاب بالإيدز الفكرى

# هناك فرق يهودية لضرب المسيحية والإسلام
# الجسد الإسلامى يعانى مرضاً خبيث.. وهذه هى أعراضه



ذلك يعانون من عسر فى الفهم لأن الحديث الشريف يقول: لا ينظر الله إلى رجل يجسر ثوبه فى خيلاء.. فالمقصود هو عدم الخيلاء والكبر والغرور، ومعروف أن الخيلاء محله القلب وليس الكعبين!

الخطوة الثانية هى «التبديع» حيث يرون أن كل شىء جديد بدعة وكل مخترع علمى بدعة، ويهملون أن البدع المقصودة هى الاضافات الجديدة على أصول الدين والتى ليس لها مثيل فى الكتاب او السنة.

الخطوة الثالثة هى «التنفير والتعسير» وهما الأخذ بالغلو والتشدد فى المسائل الفرعية والخلافات الفقهية.

الخطوة الرابعة وهى مرحلة خطيرة حيث «التكفير» وذلك بالتطاول على العلماء والأئمة وتكفير المسلمين مستخدمين أحاديث فهموها بالعلم القليل والعقل الكليل، فتارك الصلاة كافر، وحالق اللحية كافر، والذين يزورون أضرحة الأولياء كافرون، وما أن يدخل الشاب إلى خطوة التكفير حتى يفتح عليه باب الشر المستطير لأن الكافر مباح دمه وعرضه، فيصل المرض إلى طوره الأخير فيصاب الشباب بفقدان المناعة الفكرية «الإيدز الفكرى» ويتحولون إلى لعبة تحركها الأصابع الخفية بالريموت كنترول. ولعل أبرز مثال للوقوع فى سوء الفهم هو قضية تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب عملا بالحديث النبوى الشريف.

ويقيس الشيخ تاج هذا الحديث المعروف بالآية القرآنية الكريمة التى تقول «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب».. فهل معنى ذلك أن كل إنسان من حقه أن يأخذ قصاصه بيده..؟ بالطبع لا.. لأن الدولة والسلطة وولى الأمر هى جميعا الجهات المنوط بها أخذ القصاص وليس الأفراد.

كذلك ينطبق القول على حديث تغيير المنكر حيث أن التغيير باليد هو سلطة الدولة والجهات التنفيذية، والتغيير باللسان هى سلطة العلماء والمفكرين ووسائل الإعلام، أما التغيير بالقلب فهو حق لمن لا يملك أياً من السلطتين السابقتين وهو الشعب أو عامة الناس الذين من حقهم أن يرفضوا هذا المنكر بقلوبهم وأن يبتعدوا عنه وأن يبدأ بأنفسهم.

ويمضى الشيخ تاج الدين الهلالى بعد أن قدم بدايات وعوارض ونتائج ظاهرة الإرهاب المتمسح بالدين فى تعرية الأسباب والعوامل التى تساعد على نمو الإرهاب والفكر المتطرف ويقول: من الناحية الاجتماعية هناك بيئة صالحة لنمو جرائم التطرف ويسهل التصيد من وسطها بالإغراءات المادية.

ومن الناحية الإعلامية هناك تجاوزات تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد الإسلامية.

ومن الناحية الأمنية هناك ممارسات من بعض أفراد الأمن أوجدت قضايا «ثأر» بين المواطنين وأجهزة الأمن.. وهذه التجاوزات لابد من معالجتها بجرأة وشجاعة خاصة أن المسئولين فى وزارة الداخلية يعلمون الكثير من تفاصيلها، ولابد أن يشعر الناس أن جهاز الأمن هو جزء منهم وأنه يعمل من أجلهم. وعند حديثه عن كيفية العلاج بعد أن استفحل هذا الشر يقول الشيخ تاج الدين الهلالى:

يجب أن نجعل للدعوة الوسطية نصيبا وافرا فى الإعلام بجميع أجهزته. يجب أن ننشر اللقاءات الفكرية لمحاورة الشباب والقاعدة الطلابية وأن نحسن عرض الإسلام عليهم باستنطاق باطنهم والكشف عن غوامض أفكارهم، وتقديم الحلول العملية لمشاكلهم.

**ونسأل الشيخ الهلالى: هل هى أزمة دعوة تسببت فى المسائل الخلافية التى ليس لها أصول فى الدين؟**

أجاب: العالم الإسلامى لا يعيش قضايا العصر، وفرغت الساحة من الدعاة الذين يحملون المنهج الوسطى المعتدل، وذلك بعد أن تم تجويعهم والتقطير عليهم، وفى المقابل أصبح خريجو الأزهر مجرد موظفين يريدون العلاوة والترقية.. وفى الوقت نفسه ظهر على الساحة الغلاة الذين يحملون الفكر المتطرف بتبعيته وانتمائه لجهات خارج مصر تمدهم بالفكر والمال وتوفر لهم جميع السبل للسيطرة على الشارع المصرى دينيا ودعويا.

**نتحدث كثيرا عن جهات خارجية تساعد الإرهاب وترعاه، ولكن قليلا ما نحدد هذه الجهات.. فهل لمست دورا للموساد الإسرائيلى فى هذه المسألة؟**

يهز الشيخ الجليل رأسه بإيجاب وفى يقين يقول: المسلمون لهم استراتيجية دعوية لجذب الناس إلى الإسلام، كذلك المسيحيون لهم استراتيجيتهم فى هذا المجال لجذب الناس إلى الدين المسيحى.. ولكن اليهود ليست لهم هذه الاستراتيجية لأنهم لا يقبلون أن ينجذب أحد إلى دينهم لأنهم يرون أنهم «جنس سامى ومتميز» فلا يجب أن يتهود أحد، وحتى الآن هناك خلافات داخل إسرائيل حول تعريف اليهودى، ولكن أبسط التعريفات وأكثرها انتشارا هو أن اليهودى هو من ولد من أم يهودية، وعلى ذلك فلا يمكن لأحد أن يتحول إلى الدين اليهودى من أى دين آخر.

ورغم ذلك فإن لليهود استراتيجية أخرى تفوق استراتيجية المسلمين والمسيحيين وذلك باستخدام القوى الخفية لهدم الإسلام والمسيحية على السواء.. وقد أنشأ اليهود العديد من الفرق الهدامة لتعمل ضد المسيحية ومنها: جماعات «شهود يهودا» و«المورمر» و«المومن» و«الأورنج بيبول» و«كنيسة الأيام السبعة» وغيرها من الفرق الهدامة.

كما أنشأ اليهود فرقا أخرى لهدم الإسلام ومنها: القاديانية والبهائية، بالإضافة إلى الكتب المذهبية بأسماء مستعارة والتى من خلالها تنشر الأفكار المتطرفة والتى تعمل على توسيع شقة الخلاف بين المذاهب الإسلامية الرئيسية «السنة والشيعة» فكثير من الكتب الصادرة باسم أهل السنة تهاجم الشيعة وتكفرهم، وفى المقابل فإن الكتب التى تصدر باسم أهل الشيعة تهاجم أهل السنة وتصفهم «بالناصبية» أى الذين يناصبون آل البيت العداء. ■

# أدب يطلق اللحية ويرتدى الزى الإسلامى

# هل هناك أدب إسلامى؟

أشياء كثيرة تأتى من هناك.. من أقصى الشرق.. تبدأ مثلاً بالجلباب القصير.. وتمر بالأفكار الموقوتة التى يمكن أن تنتهى إلى الجنازير والكلاشنكوف.. فمن باكستان دخلت حياتنا مفردات على شاكلة «الزى الإسلامى».. ومن هناك أيضاً وردت مفردات كالحاكمية وجاهلية المجتمع...إلخ بعد أن وجد (الشهيد) سيد قطب ضالته فى أفكار الداعية أبو الأعلى المودودى، مثلما عثر عدد من رجال الدعوة على بغيتهم المنشودة فيما نادى به قديماً أبو الحسن الندوى ـ من الهند ـ بخصوص «الأدب الإسلامى»

تحقيق ـ عزمى عبد الوهاب

وقد راج هذا الاصطلاح، ولقى استحساناً عند البعض مما دفعهم إلى تأسيس ما يسمى برابطة الأدب الإسلامى.

وتوالت المسميات، فهناك الاقتصاد الإسلامى، والأغرب نعت «علم الجمال» بالإسلامى إذ إنه يبحث عن الجمال الفنى فى العمل الأدبى فى إطار يمكن أن يصبح فيه «القبيح» جماليا بلغة الفن، وفى ذلك ما يغاير المعنى الشائع للجمال الذى يدل فى معناه العام على كل ما يمكن أن يكون سبباً فى بهجتنا أو متعتنا، فماذا يريد هؤلاء؟ هل يريدون بالأدب الإسلامى ذلك النوع من الإبداع الذى يتخذ مادته من تصوير أحداث وشخصيات إسلامية معروفة؟ فإذا كان معيار الأدبية عند هؤلاء هو الموضوع فإن نقاد الأدب قد لا يلتفتون إلى ذلك بقدر ما ينظرون إلى الصياغة الفنية

## د. أحمد شلبى: نعم... وإلا ماذا نسمى المدائح النبوية وكتب السيرة؟

دكتور أحمد شلبى يرى أن الأدب علم قائم بذاته رغم أن هناك من اتجه بقصصه وشعره إلى الأدب الإسلامى كأحمد شوقى وأحمد محرم، فالقضايا الإسلامية شكلت كثيراً من فكر القدامى والمحدثين، ومصطلح «الأدب الإسلامى» ليس حديثاً كما يعتقد البعض فهو ممتد منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الآن ويقصد به الأدب الذى يرتبط بالفكر الإسلامى أو الروح الإسلامية سواء كان هذا الأدب شعراً أو نثراً.

وإذا ما سألنا د. أحمد شلبى: هل معنى ذلك أن أى شعر أخلاقى يعتبر أدباً إسلامياً؟ فيؤكد أنه إذا ما حدثنا الشعر أو النثر عن قيمة الفضيلة فلا يعنى ذلك أنه شعر إسلامى ولكن الأدب الإسلامى هو الذى يرتبط بالجو الإسلامى مثل المدائح النبوية وكتب السيرة النبوية وغير ذلك.

د. سعد ظلام ـ عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ـ يذكر عن المروجين لهذه الدعوة أنهم يقولون إن الأدب الإسلامى هو الذى يحبذ كل لما يدعو إليه الإسلام من أخلاق وقيم وفضائل وعبادات وما يدعو إليه من سلوك رشيد ويسأل د. سعد ظلام: ماذا يقول هؤلاء عن كتاب الدكتور نظمى لوقا الذى كتبه عن الرسول؟

هل يدخل هذا فى الأدب الإسلامى؟

ويضيف د. ظلام: النوايا الحسنة وحدها لا تصنع أدباً وفق مشيئتنا ففى النهاية العلم علم ومفهوم الأدب الإسلامى غير محدد الملامح حتى الآن.

د. السعدى فرهود لا ينفى عن جورجى زيدان صفة الإنصاف فى كتاباته التاريخية لكنه يؤكد: نعم هناك أدب إسلامى إنه ذلك النوع من الكتابة التى تحث على الفضيلة ومكارم الأخلاق وقد كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الآن، فهناك رابطة تهتم بهذا الموضوع اهتماماً خاصاً وهى رابطة نشيطة، كما أن هناك رسائل علمية جامعية تبحث فى هذا الموضوع والاتجاه. وعن شعر «أبو نواس» علق د. فرهود : أدبه منحل وقد ندرسه من الناحية الأدبية على أنه إبداع، لكنه من الناحية الإسلامية قد يكون مرفوضاً ولأبى نواس أدب غير مقبول ـ هكذا يقول د. فرهود ـ فأبو العتاهية كان يعيش فى ذات العصر لكننا نجد لديه أدباً كريما مليئاً بالحكم،

د. محمد الفيومى يذكر أن التاريخ الأدبى ينقسم إلى عصور منها العصر الإسلامى لأنه يحمل مع ما كان فى الجاهلية معانى حضارية أخرى ودينية وأخلاقية مع الاحتفاظ بالظلال التى يدور حولها الشعر من غزل وتشبيب مثلاً وهذا التقسيم لا يمكن أن يكون تقسيماً فنياً فالعصر الإسلامى شاهد على تطور موضوعات الأدب من عصر إلى عصر.

أما كلمة أدب إسلامى أو اقتصاد إسلامى فهى تحمل فى الحقيقة معنى الإسلام الحضارى الحضارة الإسلامية دخل فيها كثير من التراجمة اليهود والمسيحيين والصابئة وغيرهم.

الناقد والقاص شمس الدين موسى يرى أن الإسلام دين أولاً ثم فكر وفلسفة وتشريع، وفكرة سحب الإسلام على الأدب بألوانه المختلفة سواء كان شعراً وقصة ورواية ومسرحاً فهى فكرة يصعب تقبلها ومن ثم تقريرها لأن الأدب إنسانى بالدرجة الأولى، فالدين طريق إلى معرفة الله والوجود، أما الأدب فهو يخاطب جوهر الإنسان وما يشترك فيه مع أى إنسان آخروبخصوص الشعر الذى كتب مدحاً للرسول صلى الله عليه وسلم، والرسالة وآل البيت يذكر شمس الدين موسى: أنه إذا طبقنا على هذا الشعر معايير النقد فإننا نصفه بالأدب الدعائى ■

# يذهبون بحجة الاعتمار .. وهدفهم جمع الآلاف

# المتسولون بقعة سوداء حول الحرم

## السلطات السعودية ضبطت متسولا معه ٢٠٠ ألف ريال



■ يندس المتسولون وسط هذا الجمع الغفير يستدرون عطفهم وينهبون أموالهم

الذين يدخلون مكة طوال شهر رمضان لا يطمعون إلا فى شىء واحد: المغفرة. كلهم - وللدقة أغلبهم - يعلمون أن هذا الشهر الذى تصفد فيه الشياطين فرصة سانحة للعودة كيوم ولدتهم أمهاتهم، ومن لم يغفر له فى رمضان فمتى؟

جدة - **على مسعود**

لكن هناك فئة ضئيلة.. بالتحديد.. ضئيلة جدا لا تذهب إلى مكة بنية العمرة أو رغبة فى المغفرة. إنهم يجيئون إلى أطهر أرض خلقها الله لممارسة مهنة التسول ولجمع عشرات الآلاف من الريالات.

منهم رجال، ومنهم نساء، ولا مانع من أطفال يحملون جوازات سفر من بلاد متعددة، معظمهم يفلت من قبضة السلطات، ومن يقع منهم يرحل إلى بلاده على الفور، لكنهم يبقون بقعة سوداء تدنس الثوب الأبيض الطاهر الذى ترتديه الأرض المقدسة فى هذا الوقت من كل عام.

علينا أن نشير فى البداية إلى أن الشرطة السعودية قامت بالقبض على أكثر من ٣٠٠ طفل من جنسيات شرق آسيوية فى رمضان الماضى.. كان بينهم ٧٧ طفلا هنديا خلال الأسبوع الأول كانوا يمارسون التسول فى الأماكن المقدسة، ونشطت الحملات بشكل أكثر هذا العام لضبط أعداد كبيرة.

ويشهد شهر رمضان من كل عام ضبط أعداد كبيرة من هؤلاء المتسولين، فقد جرى فى العام قبل الماضى ترحيل ٢٧٤ متسولا أجنبيا بينهم ٩٤ امرأة وعدد كبير من الأطفال، ويتضاعف هذا العدد عدة مرات فى مكة المكرمة وحدها أو المدينة المنورة، حيث يستثمر هؤلاء عواطف المعتمرين إلى بيت الله الحرام أو زوار البيت النبوى.

ولعل هذه الحالات هى التى دعت وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالمملكة فى بداية رمضان الحالى إلى دعوة المواطنين والتجار إلى تحرى الدقة فيمن تسلم لهم صدقاتهم وزكاتهم وعدم الاستجابة لحيل المتسولين وادعاءاتهم، وأكدت أن جمعيات البر



والجمعيات الخيرية المنتشرة فى أنحاء المملكة العربية السعودية خير وسيلة لايصال هذه الصدقات إلى مستحقيها من المحتاجين.

وحثت الوزارة المواطنين على عدم دفع الأموال إلى طالبى الحاجة ممن اعتادوا على الوقوف أمام المتاجر والمنازل بشكل يسىء إلى سمعة البلاد ويتنافى مع الطريق الشرعى السليم، وأشارت إلى أن الدراسات أثبتت أن غالبية المتسولين من غير المحتاجين للمساعدة.. ودعت المواطنين إلى التعاون معها لمكافحة ظاهرة التسول بالتوقف عن تقديم المساعدة للمتسولين.

نعود للظاهرة نفسها التى تبدو عرضية فى معظم شهور العام، لكنها تتحول إلى ظاهرة مستفحلة خلال الشهر الكريم، فعلى امتداد بصرك فى الشوارع المحيطة بالكعبة الشريفة، ستجد كثيرين يعرضون عاهاتهم لاستعطاف الناس، رجال وسيدات وأطفال صغار تنشق عنهم الأرض فى ساعات، ويختفون فى ثوان إذا وجدوا أى دورية شرطة!

والمشهد نفسه يتكرر بصورة مختلفة بجوار المسجد النبوى الشريف، وبالقرب من المساجد وأماكن العبادة.

ونشطت فى الآونة الأخيرة دوريات الشرطة لكشف من يقف خلف هؤلاء المتسولين الذين يسيئون إلى روحانية الشهر الكريم، وقد تم القبض على أعداد كبيرة وهناك ميادين حول الحرم المكى وفى جدة صارت خالية تماما منهم، وقد قامت الشئون الاجتماعية بتوظيف أعداد مؤقتة خلال الشهور الحالية من أجل ضبط المتسولين فضلا عن الموجودين فيها من عاملين وهناك فترات عمل إضافية لتغطية اليوم كله.

**حكاية الكفيف!**

حكايات كثيرة للمتسولين مازال البعض يرددها، فالجميع يعرفون حكاية الرجل الذى كان يدعى أنه كفيف وتم ضبطه ومعه ٢٠٠ ألف ريال والأكثر غرابة أنه بعد الكشف عليه اتضح أنه سليم العينين، وقد اعتاد على أن يمارس هذه الهواية فى شهر رمضان الكريم استعطافا لقلوب الناس.

ونقلت الصحف حكاية السيدة التى تم ضبطها فى بلدها بعد أن عادت من السعودية وهى تحمل فى حوزتها أكثر من ١٠٠ ألف ريال، واتضح بعد التحرى أنها دأبت على السفر إلى مكة المكرمة كل رمضان، وبعد أن ضبطت أكثر من مرة وسجنت، قامت بالسفر بجواز سفر مزيف لتواصل التسول.

أما الحكاية الأخرى التى ضحك منها الكثيرون.. فقد كان بطلها طفلا إفريقيا لم يتعد الأعوام العشرة تم ضبطه وفى حوزته أكثر من ٥٠ ألفا، وكانت للطفل الصغير حيل عجيبة حيث ادعى الإعاقة وهو سليم مئة بالمئة، واتضح أن هناك من يستخدمه من أجل الحصول على المال.

والمثير للغرابة بالفعل هو العدد الكبير من الأطفال الأفارقة الذين لا يعرف أحد كيف يأتون.. وكيف يتواجدون فجأة فى الأماكن المجاورة للكعبة والمجاورة للحرم النبوى.

ويشكل الأجانب ٩٧٪ من نسبة المتسولين، وترتبط هذه الظاهرة بشهر رمضان لأن المسلمين فى أى مكان بالعالم تكثر صدقاتهم ونفقاتهم فى شهر رمضان الكريم، ويرتبط هذا الشهر بإخراج الزكاة وصدقة الفطر.

**٣ شروط**

وقد عرض موضوع المتسولين على هيئة كبار العلماء عدة مرات.. وصدر بيان من الهيئة يقول: إن المسألة لا تحل إلا لمن تحققت فيه صفة من الصفات الثلاث المذكورة فى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن قبيس بن مفارق الهلالى قال: «تحملت حمالى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقال: أقم حتى تأتينا الصدقة فالأمر لك بها، ثم قال يا قبيس: إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حماله فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثا من ذوى الحاجة من قوله فيقولون قد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن يا قبيس يأكلها صاحبها سحتا».

من وجدت فيه صفة من هذه الصفات الثلاث فإنه يتعين النظر فى وضعه أما من اتخذ من التسول مهنة وحرفة فإن ذلك لا يحل ولا يجوز وقد تضافرت الأحاديث الصحيحة على ذم فاعله وبيان عقوبته فى الدنيا بمحق بركته فى الآخرة بما ينتظره من عذاب النار.

المسلم اعتاد على التكافل والبذل والإنفاق وهذه عاطفة نبيلة فى المجتمع المسلم يجب الحفاظ عليها بجوهرها وقيمتها وإطارها المهم فى مسألة العطاء وهو البحث والتحرى عمن يعطى وذلك عن طريق المؤسسات المناسبة والمسئولة عن ذلك.

وإذا كانت الشريعة الإسلامية تحثنا على الإنفاق ومساعدة المحتاجين فإنها أيضا تحث المسلم على أن يكون عفيف النفس منتجا وليس عالة على غيره، ولذلك فإن اليه الاجتماعى مطلوب وحض المجتمع على العمل مطلوب أيضا، ولعل المثل ا لذى يقول: «لا تؤكلنى سمكا اليوم فأشبع ولكن علمنى صيد السمك فأشبع كثيرا» هو بيت القصيد فإن الحث على العمل وتعليمه وج من أوجه التكافل الاجتماعى لأننا عندما نساعد شابا محتاجا فإننا نعطل قدراته على العمل وسيستمر فى الطلب من الآخرين، ويتعلم الكسل ولذلك يجب أن نكون أكثر صرامة مع المتسولين حتى لا يستمروا على هذا الشىء.

وعن كيفية استفحال هذه الظاهرة.. يقول إحسان طيب - مدير عام الشئون الاجتماعية بالمنطقة الغربية بالسعودية - إن هناك مشاكل عديدة تواجه رجال الشرطة عند ضبط الأطفال المتسولين المعاقين لأنهم يثيرون حساسية من قبل المجتمع عند القبض عليهم، ولذلك فإن من يعمل فى مكافحة التسول يواجه مشكلتين متناقضتين الأولى من قبل من يدعو إلى محاربة التسول والثانية من قبل من يتعاطف مع هذه الفئات. وعلى الجميع التعاون مع رجال مكافحة التسول لأنهم فى الحقيقة يعملون على حماية صورة المسلم والإسلام والمشكلة فى مجملها تنتهى بتعاون المواطن والمقيم وإمام المسجد والإعلامى والمدرس والتاجر لتحجيم الظاهرة ووضعها فى الإطار الصحيح ويطالب بكر باقدو - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز - بألا يتم إعطاء تأشيرات لمن ألقى القبض عليهم وتم ترحيلهم من المتسولين مرة أخرى وهذا من حق السلطة لأن هناك كثيرين من أصحاب العاهات يحصلون على تأشيرة العمرة ويأتون خصيصا من أجل التسول. وهناك سياسة أمنية لضبط المتسولين، فإذا كان المتسول الذى يتم ضبطه مواطنا فإنه يصبح من اختصاص وزارة العمل والشئون الاجتماعية فإذا كان طفلا مشردا يودع بإحدى الدور الاجتماعية إذا كانت أسرته غير قادرة، وإذا كان المتسول غير قادر فإن مساعدته تأتى عن طريق الضمان الاجتماعى أو الجمعيات الخيرية، لكن إذا كان قادرا على العمل فيحال إلى مكاتب العمل ويعطى أولوية فى التوظيف، أما مستمرىء التسول من المواطنين فإنه يودع لمدة ١٤ يوما بالسجن وإذا تكرر تسوله مرة أخرى تتضاعف العقوبة.أما بالنسبة للمتسول الأجنبى فإنه من اختصاص وزارة الداخلية حيث تحقق معه فى كيفية مجيئه وقد صدرت فتوى من هيئة كبار العلماء بجواز مصادرة ما يحصل عليه المتسول ولكن بشرط التأكد من المال الذى يحوزه المتسول وهذا صعب، وفى حالة اكتشاف متسول جمع قدرا كبيرا من المال يتم إحالته للقضاء. ■

# طفل إفريقى يدعى العجز ويجمع ٥٠ ألف ريال طوال الشهر

# في رمضان:

# ليل جدة لا يهدأ ولا ينام..

## «البليلة» بالطرشي الحار للتسلية، والكنافة بعد التراويح..

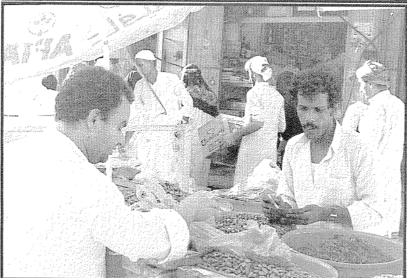
## الفنون الشعبية على الكورنيش للشباب فقط



■ الترمس بالطرشي الحار في رمضان

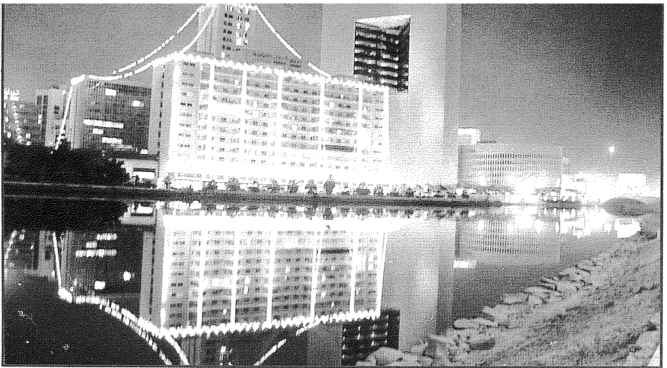


■ سكان جدة يفضلون الحلويات بعد صلاة التراويح



■ المكسرات نجم الموسم الرمضاني





■ إنها حقاً عروس البحر الأحمر

رمضان فى مدينة جدة له مذاق وطابع خاص.. تستقبله مبكرا عن سائر الأرض فالمعتمرون الذين يقصدون البيت الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة مع بدايات شهر شعبان تكون جدة وجهتهم للتسوق والترفيه خاصة أن المسافة بين جدة ومكة لا تستغرق أكثر من ثلاثة أرباع الساعة فقط .

وبعد ثبوت الرؤية الفعلية لهلال رمضان فى سماء المملكة العربية السعودية يخرج الأطفال يطوفون الحوارى معلنين فرحتهم باستقبال شهر الخير ومع الأيام الأولى تزدحم شوارع مدينة جدة «بالبسطات» التى يفترشها البائعون لبيع أصناف المكسرات المختلفة والمنتقاة وكذلك أشهر أنواع الحلوى الخاصة بشهر رمضان ومنذ اليوم الأول تعج الأسواق والشوارع بالناس وكأن جدة بكاملها زرعت بشرا ولا يجد المرء موضعا لقدم.. هذا المشهد الذى لا يتكرر إلا ثلاثين ليلة فى العام فهو مشهد زحام محبب ينتظره الجميع من العام إلى العام.

ولأن شهر رمضان مختلف تماما فى المملكة فموائده أيضا مختلفة وعند إعلان موعد الإفطار إما بسماع صوت المدفع أو أذان المغرب الذى ينقل عبر المذياع والتليفزيون من مكة المكرمة مباشرة «بفارق توقيت خمس دقائق عن مدينة جده يفطر الصائمون على التمر واللبن ثم القهوة العربية ويذهب الرجال إلى المسجد لأداء صلاة المغرب أما النساء فيؤدين صلاتهن فى البيوت، وبعد انتهاء الصلاة يجتمع أفراد الأسرة حول مائدة الإفطار لإكمال فطورهم، والأطعمة التى تقدم على مائدة الإفطار تكون متعددة وأهمها الشوربة والفتة أو «التشريبة» التى تكاد تتواجد على كل مائدة ولأن مواطنى جدة اختلطوا بأعراق وأجناس متعددة، فرضت أيضا بعض أطباق هذه البلدان نفسها على المائدة السعودية فنجد الدولة والكبة والهرميس والفول جنبا إلى جنب مع الكبسة والكفتة والسمبوسك السعودية الشهيرة.. أما صحن الفول الذى يحضر بطريقة خاصة هو الصحن المفضل وطريقة تحضيره المتميزة بإضافة الكزبرة الخضراء والثوم والطماطم والزيت للفول المدمس ثم توضع جمرة ملتهبة من الفحم فى وسط الصحن ويغطى بغطاء محكم لكى يحفظ الطعام حارا إلى حين تقديمه وإلى جانب طبق الفول يستعمل خبز التميز أو «التميس» بدلا من الخبز الاعتيادى و«التميز» هو نوع من الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض والملح والزيت بدون خميرة ويخبز فى التنور، ويفضل أهل جدة استعمال ماء زمزم خلال شهر رمضان.

ولايزال بعض أعيان ووجهاء مدينة جدة يفتحون بيوتهم لاستقبال الفقراء والمحتاجين الذين يقصدون هذه البيوت لتناول طعام الإفطار كما أن هناك من يقوم بإعداد الموائد العامرة بالأطعمة للمساجد.

وفى الليل تدب الحركة فى الأسواق والمرافق العامة ويعمر كورنش جدة بالرواد من كل مكان بعد انتهاء صلاة التراويح التى تقام مباشرة بعد صلاة العشاء، وتفتح الأسواق والمحلات العامة أبوابها إلى ساعات الصباح الأولى وتعلن التخفيضات فى كل المحلات وتضاء الشوارع فى الساحات العامة ويفترش الباعة الطرقات خاصة باعة «البليلة» أو الترمس المخلوط بالمخلل الحار «الطرشى» بالإضافة إلى الذرة المشوية على البخار. وبعيدا عن الأسواق وزحامها بعد انتهاء صلاة التراويح يذهب الناس لزيارة الأصدقاء والأقارب وتسهر الغالبية فى بيوتهم أو فى الدواوين حيث يتناولون حلويات شهر رمضان الخاصة كالبقلاوة والكنافة والمهلبية والكاستر ويقضون أوقاتهم فى سرد القصص وقراءة الأشعار، والبعض يصطحب «العود» إلى كورنيش جدة فى صحبة الأصدقاء وهى ظاهرة رمضانية روادها من الشباب فقط حيث يسهرون حتى الساعات الأولى من الصباح ورغم برودة الجو هذ العام فإنهم يتناسون هذا الطقس البارد بشرب «الشاهى» الشاى المزود بأوراق النعناع والقهوة العربية وممارسة بعض الألعاب والرقصات الشعبية أحيانا أخرى.

وبعد أن تتعب الأقدام من السير فى الأسواق والطرقات ويأخذ التثاؤب مكانه من السهارى ينصرف الجميع إلى السحور ووجبة السحور أكثر تواضعا فمن أكثر الأطعمة شيوعا فيها الفول واللبن الزبادى والمحشيات مع الأرز، والغالبية يفضلون تناول تشكيلة من ثمار البحر والأسماك، وحتى الحلوى تكون من البحر أيضا وهى بعض الأعشاب البحرية المخلوطة مع النشا على شكل حبيبات المكرونة وتسمى السافودانا، وقبيل الإمساك بفترة قصيرة تقدم الفواكه ثم الشاى.

وبعد انتهاء السحور يخلد الجميع إلى النوم وحتى ساعة متأخرة من النهار إلا من كان مرتبطا بعمل، وتبدأ الأعمال فى شهر رمضان فى وقت متأخر، أما تلاميذ المدارس فيقضون عطلة نصف العام فى رمضان، ويبدأون يوما جديدا من أيام الشهر الكريم بصلاة العصر.. فنهار جدة هدوء وليلها سهر ■



«نصوم أو لا نكون»..

نجوم الكرة

■ بجاتو

# صائمون إلا قليلا!

## إسماعيل يوسف «الرجل الذى قال لا» لمكاى!

## كشرى صام رغم أنف مدرب «المقاولون» بخدعة ذكية!

مهما كان الصيام شاقا فى رمضان.. لن نفطر أيام المباريات، ولن نطيع مدربينا فى معصية الله.. لأننا غير مستعدين لخسارة ديننا من أجل الفوز بنتيجة مباراة أو بطولة.. هذه إجابة مختصرة لخص بها معظم نجوم كرة القدم موقفهم تجاه مشكلة مزمنة اعتادوا عليها فى رمضان من كل عام.. تتمثل فى اللعب نهارا فى أثناء الصيام.. وإصرار بعض الفرق على عدم اللعب بعد الإفطار تحت الأضواء الكاشفة

تحقيق . **حمدى الحسينى**

إسماعيل يوسف نجم مصر وكابتن الزمالك المعتزل حديثا يرى أن إقامة مباريات الدورى أو الكأس المحلية فى رمضان قبل المغرب نوع من التعذيب ليس للاعبين فقط، وإنما للجمهور والمدربين والإداريين، و«الناس كلها» التى تهتم بكرة القدم.. ويقول عن أصعب موقف تعرض له فى مباراة رمضانية: منذ ٤ سنوات كان المدرب ديف مكاى يتولى مهمة المدير الفنى للفريق الأول بالزمالك، ولأنه أجنبى ولا يعرف شيئا عن الصيام، طلب منى قبل مباراتنا المهمة أمام الإسماعيلى أن أتحدث مع اللاعبين وأطلب منهم الإفطار يوم المباراة، بناء على تعليماته.. فرفضت بشدة، وأكدت له أنه من الأفضل ترك الحرية للاعبين، وأبلغته بأننى شخصيا سأصوم ولن أفطر مهما كانت النتيجة، فغضب منى وطلب من زملائى أن يفطروا، لكنه فوجئ بأحد عشر لاعبا من الـ ١٦ المختارين للمباراة يرفضون الإفطار مثلى، فاستبعد بعضهم ولم يستطع الاستغناء عن بعض الأساسيين «الصائمين» مثلى أنا وأشرف قاسم، ورغم أننا انهزمنا يومها من الإسماعيلى ٢/١ باستاد الكلية الحربية فى القاهرة، فقد عوضنا الله وفزنا بالدورى خلال هذا الموسم..

وعبر إسماعيل عن رغبته - رغم اعتزاله - فى إقامة مباريات رمضان كلها تحت الأضواء رحمة باللاعبين والجماهير، وقال إن الأوروبيين الذين لا يصومون يفضلون اللعب ليلا، حتى تسنح الفرصة لأكبر عدد من المشاهدين للذهاب إلى الاستادات بعد انتهاء يوم عملهم والحصول على راحة كافية بعد الظهر.

### حيلة

وإذا كان إسماعيل يوسف قد استطاع أن يقول «لا» لمدربه مكاى بجرأة عندما طلب منه الإفطار إجباريا، مستمدا شجاعته وجرأته من وضعه ككابتن للفريق.. فإن أحمد عبدالمنعم الشهير بـ «كشرى» -



# مصطفى كمال:
# الصيام يرهق حراس المرمى مثل باقى اللاعبين!

نجم الأهلى - لم يكن يملك هذه الجرأة عندما كان ناشئا بصفوف نادى المقاولون العرب.. فقد اختير للانضمام سريعا إلى صفوف الفريق الأول، لموهبته الفطرية وقدرته على إحراز الأهداف، لكنه تعرض لموقف صعب أضاع فرحته باللعب مع الفريق الأول عندما طلب الجهاز الفنى من كل لاعبى الفريق الإفطار فى أحد أيام المباريات المهمة، وبرر المدرب طلبه بهزيمة المقاولون فى مباراتين سابقتين بسبب تأثر أداء اللاعبين بالصيام..

وظل كشرى حزينا طوال الليلة السابقة لتلك المباراة.. لم ينم وإنما فكر طويلا فى «حيلة» يهرب بها من هذا المأزق ويخدع مدربه حتى لا يفطر.. أما ما حدث يوم المباراة، فيحكيه كشرى قائلا: صممت على عدم الإفطار، وعندما جلست مع زملائى على مائدة الطعام بالنادى لتناول وجبة الغداء أمام المدرب الذى وقف يراقبنا ليتأكد من إفطارنا جميعا.. كنت أمثل بأننى أمضغ الطعام كلما نظر المدرب ناحيتى، بل ووضعت بعض الفضلات على «شنبى» وشفتى لإتقان الخدعة، وكنت أعطى طعامى من «تحت الترابيزة» لزملائى محمد سعد وناصر التليس وأحمد سعيد، الذين استجابوا لأوامر المدرب وأفطروا.. وشرب المدرب «المقلب» ونجانى الله من الإفطار فى رمضان بدون عذر.. الطريف أننا خسرنا المباراة يومها وثار الجمهور على لاعبى فريقنا عندما علم بأنهم «فاطرون» وقال المشجعون لنا: إن الله خذلنا بسبب عدم الصيام.. وكنت وقتها سعيدا للغاية بصيامى!

ويحتفظ كشرى بقدر كبير من الاحترام للمدرب الهولندى كرول، الذى يتولى تدريب الزمالك حاليا.. فنجم الأهلى يقول: إن كرول عندما كان مدربا للمنتخب الوطنى المصرى فى نهائيات كأس الأمم الإفريقية السابقة بجنوب إفريقيا، لم يطلب من أى لاعب الإفطار فى رمضان، بل كان يبدى احترامه لعقيدة الإسلام، ويقف مع اللاعبين فى أثناء قراءة الفاتحة، ويعطيهم مهلة كافية لأداء الصلاة والإفطار وقت المغرب.. ويؤكد كشرى أن الصيام فى جنوب إفريقيا كان صعبا للغاية، بسبب الرطوبة الشديدة والحرارة العالية، وزيادة عدد ساعات النهار عنها فى مصر، ورغم ذلك كان كرول مرنا للغاية مع اللاعبين، إيمانا منه باحترام الأديان..

### عتاب

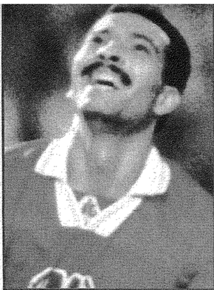
ومثلما يحترم كشرى الهولندى كرول.. فإن تامر بجاتو نجم هجوم السويس - الأهلى والزمالك والمنصورة سابقا - يحترم هو الآخر مدربه أحمد رفعت، الذى لا يطلب من أى لاعب فى فريق السويس الإفطار أيام المباريات، لكن بجاتو يوجه عتابا لمدرب المنصورة حسن مجاهد، لأنه كان يفرض الإفطار على لاعبيه فى رمضان، بحثا عن الفوز، ويؤكد بجاتو أنه لم يرضخ لأوامر مجاهد بالإفطار مطلقا، لأنه كان يشعر بأن ذلك ذنب كبير لا يمكن التوبة منه، ولم تكن عقوبات مجاهد التى يوقعها عليه تهمه أبدا..

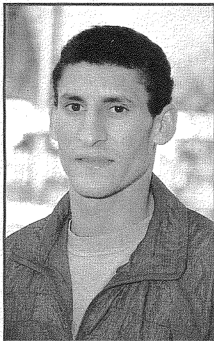
### فرمان

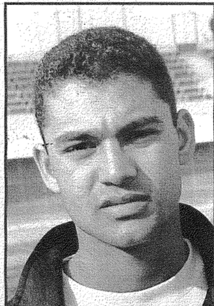
ومن النجوم الذين يصرون على الصيام مهما كانت الصعوبات أو حساسية المباريات فى رمضان حسين عبداللطيف نجم المنتخب والزمالك السابق، وكابتن فريق الألومنيوم الحالى.. ولا يجد حسين مبررا لإصرار بعض الفرق على العناد واللعب نهارا فى رمضان، ويقول: إنه لو كان رئيسا لاتحاد الكرة، لأصدر «فرمانا» واجب التنفيذ، يجبر كل الأندية على اللعب تحت الأضواء الكاشفة طوال الشهر الكريم دون أن يسمح لأى ناد أو مدرب أو لاعب بمناقشته فى هذا القرار، لإيمانه بصحة القرار وفائدته التى ستعم على مستوى الدورى واللاعبين وتمتع الجمهور

### تركيز

وعلى عكس مايتخيل الكثيرون من عشاق الكرة.. فإن الصيام يرهق حراس المرمى أيضا مثل باقى اللاعبين فى رمضان.. وهذا ما يؤكده مصطفى كمال حارس مرمى الأهلى، الذى يقول: الصيام يؤثر علميا على لاعب الكرة، حيث يفقد سعرات حرارية كثيرة خلال المباراة، ولا يعوضها بتناول الماء والعصائر.. لكننى أفضل الصيام دائما وأشعر بأن الله يوفقنى أنا وزملائى بفضل تمسكنا بالصيام.. وأود توضيح نقطة مهمة للجمهور، فحارس المرمى يتأثر بالصيام مثل باقى اللاعبين، رغم أنه لا يجرى مثلهم، لكنه يواجه صعوبة خاصة تتمثل فى زيادة تركيزه عن باقى اللاعبين، لخطورة وحساسية مركزه فى الملعب، وهذا التركيز يعادل فى صعوبته الجرى طوال زمن المباراة.. وأعتقد أنه من الأفضل ونحن نعيش فى بلد إسلامى، أن يتخذ اتحاد الكرة قرارا نهائيا باللعب تحت الأضواء فى رمضان من كل عام، حفاظا على التقاليد الدينية على الأقل! ويتذكر مصطفى أنه لم يفطر سوى مرة واحدة فى رمضان، عندما كان حارسا لمرمى المنتخب الأوليمبى الذى سافر للعب أمام المنتخب الأوليمبى اليابانى.. ويقول إنه أفطر مع زملائه يوم المباراة التى انتهت بفوز مصر ٢/صفر بناء على فتوى من فضيلة مفتى الجمهورية قبل السفر، من منطلق أن هناك رخصة بالإفطار لأى مسافر خارج مصر وليس لاعب الكرة فقط.. ■


■ كشرى


■ حسين عبد اللطيف


■ مصطفى كمال

## محمد صبيح.. مندوب فلسطين في جامعة الدول العربية:

# الصوم أول خطوات الجهاد

## مازلت أتذكر رمضان في حيفا وبيت المقدس صمت ٢٤ ساعة في فيتنام



■ محمد صبيح

لشهر رمضان المبارك فى ذاكرة السفير الفلسطينى محمد صبيح مندوب فلسطين بالجامعة العربية وأمين سر المجلس الوطنى الفلسطينى ـ محطات رئيسية حفرتها الأحداث والأيام والسنون فى ذاكرته، المحطة الأولى: كانت فى حرب لبنان عام ٨٢ والتى واكبت شهر رمضان من ذلك العام والمحاولات الإسرائيلية على يد أريل شارون للقضاء على المقاومة الفلسطينية، والمحطة الثانية: كانت مع استعادة العزة والكرامة العربية فى «أكتوبر رمضان» عام ٧٣ وبين هذه وتلك مازال محمد صبيح يتذكر رمضان فى وطنه المحتل حيث طفولته الأولى التى عاشها ما بين «حيفا» حيث ولد و«بيت المقدس» حيث كان يعيش أخواله، وعلى الرغم من السنوات الممتدة للهجرة عن الوطن إلا أن مائدة إفطاره فى القاهرة مازالت عامرة بالأكلات والحلوى الفلسطينية الشهيرة مع ذكريات السفير الفلسطينى محمد صبيح مع شهر رمضان كان لنا هذا الحوار:

حوار ـ **محمد عبد الخالق**



# أحمل المائدة الفلسطينية معي أينما أذهب

**ما أهم ذكرياتك مع شهر رمضان؟**

للشهر الكريم في حياتي محطات لا تنسى، منها ما يعود إلى أيام طفولتي الأولى في فلسطين حيث بيت المقدس ومنها ما يرتبط برحلة الكفاح الفلسطيني والعربي من أجل وطننا المحتل، وهنا أجد نفسي بين محطتين رئيسيتين في ذاكرتي ففي رمضان ساعات مجد عشتها وتفاعلت معها منها محاولات غزو لبنان من قبل إسرائيل التي قادها شارون في محاولة لإنهاء القضية الفلسطينية والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية عام ٨٢ قبل رمضان واستمر حتى هل علينا عيد الفطر المبارك ونحن في حالة الحرب التي امتدت ٨٨ يوماً، كان ياسر عرفات يظهر حينها على شاشات التليفزيون وهو يصلي تارة ويلعب «تنس طاولة» تارة أخرى في محاولة منه لشد عزيمة مقاتليه ورفع روحهم المعنوية، وعلى الجبهة الأخرى كانت المعارك مع الشهيدين «أبو جهاد وأبو إياد وسعد طايل» تلك هي المعركة الوحيدة التي لم أشارك فيها ولكنني عشتها هنا بين اخواننا في مصر وكنت أرى كيف كان موقف القيادة المصرية وحرصها على حماية الثورة الفلسطينية والمحاولات المصرية الدائبة للرئيس حسني مبارك واتصالاته الدولية الدائمة لدعم الصمود العربي، فقد كان الرئيس مبارك لا ينام في تلك الفترة، وكنا على اتصال دائم وكان لدينا فريق عمل في القاهرة يتابع مع الإخوة في لبنان عبر اللاسلكي وينسق مع القيادة المصرية في جميع مستوياتها، وكان رمضان هو الباعث على الأمل والصفاء والصمود واستذكار معركة بدر.

**وما المحطة الثانية في ذكرياتك مع رمضان؟**

المحطة الثانية والأهم كانت في حرب السادس من أكتوبر العاشر من رمضان ٧٣، وقد كان لي شرف التواجد في مصر وزيارة الجبهة المصرية لعدة مرات أثناء حرب الاستنزاف وبداية التحرير والنصر العظيم، وكيف كانت المعنويات مرتفعة، وكيف كان الأداء الرائع للشعب المصري، الكل تحدث وكتب عن المعارك الحربية وعن الضربة القوية العظيمة للطيران المصري بقيادة الرئيس مبارك، وما قامت به قوات الصاعقة والمهندسين والتناسق فيما بين الجبهتين السورية والمصرية والفلسطينية، والأداء العربي، ونذكر هنا الملك فيصل والرئيس بومدين.

أيام عظيمة في رمضان لم يكتب عنها بما فيه الكفاية عن تماسك وإيمان الشعب المصري وتحمله للمسئولية، فلم يتدافع الناس على شراء الغذاء كان حقاً سلوكاً عظيماً نبيلاً، ازدادت الشفافية بين الناس والإيمان والطهارة ونمت روح الجهاد والاستشهاد في سبيل الله والوطن فكان النصر والعزة والكرامة والفخر للعرب جميعاً، محطة رمضان ٧٣ لن أنساها خاصة أنني عايشت أيضاً في مصر هزيمة ٦٧ ورأيت الالم والمعاناة التي نخرت في داخلنا كجيل فكان لرمضان معنى خاص وذكرى خاصة.

**وماذا عن ذكريات الطفولة مع شهر رمضان؟**

طفولتي الرمضانية مليئة بالذكريات الكثيرة والجميلة ففي هذا الشهر تبنى الرجولة مبكراً، حينما كنت طفلا وأرى الكبار يصومون ويصلون كنت أقلدهم في ذلك مدفوعاً بمحاولات أمي رحمها الله منذ كان عمري ٦ سنوات أن تدفعني للصيام على الرغم من أن الشهر الكريم كان يأتي في شهر يوليو حيث قسوة حرارة الجو وطول يوم الصيام وكانت تتدرج معي، هذا العام أصوم حتى أذان العصر والذي يليه أكمل يوم الصيام والذي حدث لأول مرة حينما كان عمري ٧ سنوات.

وهنا أيضاً أتذكر تعليقات الأطفال هذا رجل لأنه صام اليوم كله وهذا لازال طفلاً صغيراً لأنه لم يصم ويرتسم في مخيلتي الآن بكائي ومعاتبتي لوالدتي رحمها الله إذا لم توقظني لتناول وجبة السحور مع العائلة وكثيراً ما كنت أثير المشاكل أثناء طفولتي لهذا السبب.

**وفي أي مكان كانت طفولتك في فلسطين؟**

أنا ولدت في حيفا وهي مدينة حديثة التاريخ كان فيها الاحتلال البريطاني وأيضاً الجالية اليهودية وكانت طفولتي موزعة ما بين أسرتي في حيفا والأعمام والأخوال في بيت المقدس والقرى المحيطة بها أزاح الله الاحتلال عن هذا المكان الجميل الوادع المتسامح، كيف حولوه إلى ترسانة سلاح وجنود وأسلاك شائكة وقلاع اسمنتية قبيحة، هناك في القدس مشاهد رمضانية لاتزال تدغدغ ذاكرتي، كيف يتميز فيها صوت الآذان وصلاة الفجر في رمضان داخل المسجد الأقصى، وعندما تبدأ أشعة الشمس الذهبية من خلال الزجاج الملون لقبة الصخرة المباركة، هذا المنظر الجميل الذي لا يزال يدغدغ خيالي إلى أبعد الحدود.

**تكاد تكون لمائدة الأفطار الرمضانية أكلات ومشروبات مميزة في دولة عربية عن الأخرى فماذا عن مائدة الافطار الفلسطينية؟**

هناك أكلات معروفة لايزال الفلسطيني يتناولها مهما هاجر فهي في بيته إلى الآن أينما كان حتى في الدول الأوروبية وتبدأ وجبة الافطار بتناول التمر ثم يعقبه الشوربة الفلسطينية وهي عبارة عن شوربة طماطم فيها قليل من الشعرية واللحم المفروم المكور بحجم صغير، ثم يعقبها أكل «المقلوبة» وهي عبارة عن لحم ناضج مع باذنجان مقلي يوضع في أسفل الحلة ثم يوضع عليه الأرز إلى أن يستوي ويقلب على طبق كبير وهي تؤكل مع اللبن الزبادي أو السلطة الخضراء.

وعلى المائدة الفلسطينية أيضاً توجد أكلة شهيرة أخرى تسمى «المنسف» وهي عبارة عن لبن رايب يطبخ في اللحم الضاني ويوضع عليه أرز وخبز رقيق ومكسرات، كل تلك الأكلات يصاحبها الأكل العادي كالخضار المطبوخ والأرز.

وأهلنا في غزة والخليل لهم أكلة رمضانية معروفة تسمى «القدرة» وهي عبارة عن لحم مع الأرز توضع عليها البهارات والثوم وتطبخ في «قدور» مخصوصة من الفخار.

أما مشروبات المائدة الرمضانية فهي عبارة عن العرقسوس والتمر هندي الذي يعتبر شرطا أساسيا في المائدة.

**وماذا عن الحلوى الرمضانية؟**

في المساء وعقب صلاة العشاء كان يبدأ المشوار مع الحلوى وكنا نذهب للعمة لتعطينا القطايف بالجبن النابلسي الشهير وقطايف بعين الجمل والزبيب، وفي بيت آخر تجد لقمة القاضي بالعسل أو «العوامة» والكنافة النابلسية الشهيرة، وفي المحلات كان «المشبك بطعم الماورد».

**على الرغم من رحيلك عن فلسطين منذ سنوات بعيدة مازلت تحب تلك الأكلات الرمضانية؟**

أحرص كل الحرص على تواجد تلك الوجبات على مائدة الافطار في منزلي خاصة أن زوجتي تجيد طهيها مع العلم بأنني أحب الأكلات المطبوخة باللبن مثل «المنسف» والكوسة باللبن واللحم باللبن.

**ولكن باعتبارك أحد قادة العمل الدبلوماسي الفلسطيني نجد ترحالك الدائم بين دول العالم المختلفة فهل هناك ذكريات رمضانية مع تلك الرحلات المستمرة؟**

يمكنني القول بأنني زرت جميع دول العالم ولي مع العديد من تلك الدول ذكريات رمضانية حفرت في ذاكرتي ولا أنساها أبداً منها في ليبيا على سبيل المثال حيث كنا نصوم في درجة حرارة عالية ونتلقى الإفطار مع الشوربة الليبية الحارة ثم بعدها بعام أذهب إلى الاتحاد السوفيتي في شهر رمضان لأجد درجة الحرارة هناك ٢٠ تحت الصفر لا أعرف الليل من النهار ومتى سأصوم ومتى سأفطر، فكنت أضبط ساعتي على أقرب مدينة إسلامية مجاورة، وهناك في موسكو كنت بصحبة الأخ خالد محيي الدين عام ٧٢ ثم عام ٧٤ كان الناس يتعجبون حيث نطلب الطعام في غير أوقاته. أما في الجمهوريات الإسلامية مثل سمرقند حيث يدفن الإمام البخاري فقد رأيت العادات العربية هناك. والطريف أنني أتذكر أنني في إحدى الرحلات الجوية إلى فيتنام عام ٧٤ وكان القتال هناك لا يزال دائرا كان زمن الرحلة من القاهرة إلى هناك ٥٤ ساعة وكنت كلما أذهب إلى بلد أرى الشمس هناك وظللت صائماً لمدة ٣٤ ساعة حتى كدت أهلك عطشاً وجوعاً. ■

■ إبتعد عن البقوليات
والمواد الحريفة صعبة الهض

# صحتك فى رمضان

# راحة المعدة

# الاعتدال

# واللبن الزبادى

تقف متاعب المعدة أثناء الصيام فى مقدمة اهتمامات الجميع مرضى وأصحاء على السواء، باعتبارها الجهاز صاحب التعامل المباشر واللحظى مع متاعب الصيام جوعا وشبعا وعطشا وارتواء، بيد أن هذه العلاقة الوثيقة ليست اشتباكا على طول الخط،إذ يسودها تبادل كبير للمنافع فى كثير من الأحيان، أبرزها إعطاء المعدة فترة من الهدوء والراحة اللازمة لها، مع إتاحة الفرصة لتنظيم عملية الهضم، الأمر الذى ينعكس ايجابيا على أداء الجهاز الهضمى اللاإرادى المسئول عن الحركات الانقباضية فى المعدة والأمعاء.



إعداد: **جمال محمد غيطاس**

أول ما ينصح به الأطباء فى هذا الصدد أنه من الخطأ اتباع نظام غذائى معين فى رمضان، كذلك لا ينصح بأى أدوية أوعقاقير بالنسبة للأصحاء بدعوى تفادى الإمساك أو الاسهال الناتج عن الصيام فى الايام الأولى، لأن الجسم وجهازه الهضمى يتكيف بسرعة مع مواعيد الوجبات الجديدة خلال ثلاثة إلى اربعة أيام من بدء الصوم دون الحاجة إلى تدخل من أى نوع.

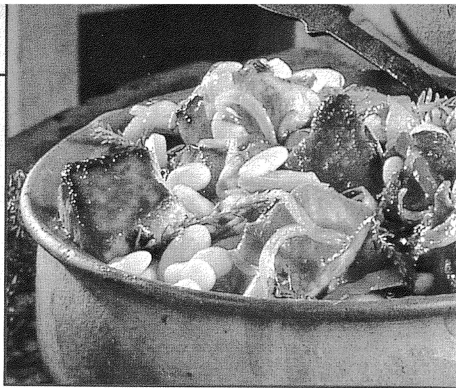
والذى قد لا يعرفه الكثيرون ممن يهرولون إلى الأدوية والعقاقير أو النظم الغذائية أن أولى خطوات الهضم ـ كما يقول الدكتور أحمد عبداللطيف مدين أستاذ أمراض الجهاز الهضمى بطب القاهرة ـ تبدأ من المخ وليس الفم أو المعدة،وفيها يبدأ التجهيز للأكل بشم الرائحة والتفكير فيه ليدخل الصائم وبهدوء فى مرحلة التهيئة النفسية لتناول الطعام، فيقوم المخ بإصدار أوامره بافراز اللعاب والعصارات الهاضمة بالجسم، وعقب ذلك تأتى الخطوة الثانية وهى المضغ الجيد للطعام دون هرولة، فالمضغ يخلط الأكل باللعاب الذى يحتو ى على انزيمات هاضمة للمواد النشوية والسكريات المعقدة، ويجرى عملية تكسيروطحن للطعام وهضم أولى يسهل البلع، ويبعث بالطعام للمعدة معدا تماما لاستكمال الهضم بواسطة العصارة المعدية، تحت حركات الانبساط والانقباض التى تقوم بها عضلات المعدة وتستمر فترة من الوقت قد تتراوح بين ٣ إلى ٥ ساعات تكون المعدة بعدها قد أدت مهمتها،وبعثت بالطعام المهضوم إلى الأمعاء لتستكمل عملية الهضم بصب العصارة الصفراوية وعصارات غدة البنكرياس، ثم يمتص بواسطة الجسم.

لكى تسير هذه العملية بسلاسة ودون مشكلات يجب أن تتم دون الاسراع فى الأكل وعدم المضغ جيدا،وحشو المعدة بالطعام الدسم المخللات والطرشى والمياه الغازية التى تستهلك اكبر من نصف مساحة المعدة،وتجعل عضلاتها تتمدد بدرجة أكثر من اللازم يعوق قدرتها على الانبساط والانقباض فتتكاسل فى العمل حتى تفرغ جزء من محتوياتها وتستطيع العمل بشكل طبيعى، وهنا يبدأ عسر الهضم وتأخير الطعام فى المعدة، ثم المعاناة من الحموضة نهارا، والتى تعتبر من اكثر متاعب المعدة انتشارا فى رمضان، وسببها الاساسى امتلاء المعدة أكثر من طاقتها،فتفشل العضلة الضامة لفم المعدة فى الانغلاق بشكل كامل، الامر الذى يؤدى إلى ارتجاع بعض الأطعمة وعصارة المعدة الحامضية للجزء السفلى من المرئ، فيحدث الاحساس بالحرقان والحموضة. وتلعب وجبة السحور دورا كبيرا فى الاحساس بالحموضة، لذلك يجب تأخيرها قدرالإمكان، وجعلها وجبة خفيفة ،والوجبة المثالية فى السحور هى الزبادى والفول جيد النضج المهروس والسلاطات والفواكه لأنها تعطى احساسا بالشبع والإمتلاء. وبشكل عام على كل شخص أن يلاحظ الاطعمة التى لا تسبب له متاعب خلال الصيام ويركز عليها باعتدال ودون اسراف، ويتجنب الأطعمة التى يحس بأنها تسبب له المتاعب. وهناك بعض التعليمات العامة التى تفيد الصائم بشكل عام والمصابين بالقرح المعدية والمعوية بشكل خاص،وهى ضرورة مضغ الطعام جيدا وتفادى النوم مباشرة بعد الإفطار أو السحور أى بعد تناول الطعام، والتركيز على الطعام اللين والسائل والتقليل من التوابل والقهوة على المعدة الخالية والامتناع تماما عن التدخين قبل تناول طعام الإفطار لأنها من العادات السيئة التى قد تسبب مغصا وآلاما .



■ د. أحمد مدين

وبالنسبة لأمراض المعدة الشهيرة ومنها القرحة ، فقد حدث تطور كبير فى المفاهيم الخاصة بها خلال السنوات الاخيرة،وأصبح من الممكن الآن علاج بعض القرح والالتهابات بدواء يؤدى إلى ايقاف افراز الحامض تقريبا لمدة ٢٤ ساعة مما يعطى الفرصة للإلتئام، وعلى ذلك يمكن لمريض القرحة المعدية المستقرة الصيام بعد الاسبوع الأول من العلاج والذى يلزم فيه اعطاء مضاد حيوى مع علاج القرحة وذلك لقتل البكتريا الحلزونية الموجودة بالمعدة والتى تنشط عند الإصابة بالالتهابات والقرح، لكن القرحة النشطة حديثة التشخيص لأقل من شهرلابد أن يتناول لها علاجات بانتظام،والقرح النازفة أو التى تحتاج عملية قريبة أو اجريت لها جراحة قريبة لاينصح صاحبها بالصيام،أما القولون العصبى فالصيام يفيده لأن فترة الصيام روحانية ومنظمة الوجبات ، ولأنه يأتى من عدم انتظام الوجبات ويمكن أن يستقر القولون خلال رمضان بشرط الابتعاد عن مهيجات القولون خاصة التدخين والمياة الغازية ، والمواد الحريفة والبقوليات صعبة الهضم.■



# رمضان إجازة للكبد

يعتبر الكبد من أكثر أعضاء الجسم التى يسعدها مجىء شهر الصوم، فهو يظل طوال العام قابضا على مستوى السكر، حريصا تماما على تخليص الجسم من المواد الضارة والعديد من المواد الأخرى التى لابد من موازنة مستوياتها بدقة للاستفادة من المواد الغذائية على أكمل وجه وبدون مخاطر، وعندما يحتاج الجسم إلى السكريات كما فى حالة المجهود العضلى الزائد أو الإمتناع عن الطعام والشراب أثناء الصوم، يقوم الكبد بإطلاق مخزونه من السكر الذى يكفى احتياجات الجسم يوما كاملا

فإذا نفد هذا المخزون يستطيع الكبد أن يقوم بتصنيع السكراللازم من مواد غير سكرية مثل الأحماض الأمينية والأحماض الدهنية ليمد أعضاء الجسم الحيوية بكل ما تحتاجه من سكريات، ويعد تصنيع هذه السكريات ذا أهمية خاصة بالنسبة للمخ الذى لايستطيع أن يحصل على الطاقة اللازمة لحياة خلاياه بدون السكر.

كمايقوم بوظائف أخرى منها التمثيل الغذائى للدهنيات والبروتينات، وتفتيت الدهون فى الجهاز الهضمى وتخزين الدهون فى مخازنها تحت الجلد عندما ترتفع نسبتها فى الدم وتصنيع الكوليسترول ذى الوظائف المهمة فى الجسم.

وقبضة الكبد على كل هذه الأمور لابد أن تكون شديدة طوال الوقت، ومصدر الضغط الأساسى عليها هو نمط تناول الطعام كما ونوعا وتنظيما، وهى أمور تسرى على عواهنها لدى الغالبية العظمى من الناس طوال العام، ومن ثم فإن الصيام بما يفرضه من تقليل فى كميات الطعام خلال فترة طويلة من اليوم، وتنظيم فى مواعيد تناول الوجبات يعد فرصة جيدة لتخفيف الضغط على هذه القبضة السحرية كى تستريح قليلا وتستعيد جانبا من حيويتها ونشاطها، ومن ثم تقل كميات الغذاء المتدفقة إليه وتقل الأوامر التى تصله بإفراز العصارة الصفراوية لإذابة الدهون وعمليات التمثيل الغذائى الأخرى، فيتفرغ لتنقية الدم، وتتجه معدلات الدهون والسكروالمعادن والأملاح فى الدم نحو الأفضل .

هذه القواعد التى يتحدث عنها الأطباء بالنسبة لعلاقة الكبد بالصيام، لايصح كسرها وتضييع أثرها بالإسراف فى تناول الطعام خلال الصيام أو الإقلال منه بشدة، خاصة فى السحور بدعوى إراحة الكبد،، فالإفراط سيحمل الكبد فوق طاقته،كمايحدث فى غير أوقات الصيام، ويجعله مضطرا لبذل مزيد من الجهد فى الاحتفاظ بالسكر الزائد وإفراز العصارة الصفراوية الهاضمة للدهون ، فهذه العصارة - على سبيل المثال - تفرز نقطة نقطة، وتتجمع فى الحويصلة الصفراويةعلى مدى ساعات، فإذا تناول الشخص كمية كبيرة من اللحوم فإن القدر الجاهز منها لن يكفى لإذابة الكم الكبير الذى دخل الجسم من الدهون، وكذلك العصارات الاخرى لن تكفى لإذابة البروتينات، فيظل جزء من هذه الأطعمة بغير هضم كامل حتى تفرز المرارة كمية أخرى من العصارة الصفراوية، فيحدث عسر الهضم وما يستتبعه من مشكلات.

فى المقابل يمكن أن تصادف فى رمضان شخصا لا يتناول سوى «زبدية» زبادى فى السحور، لكنه يشكو من الصداع، وهذا الأمر نتيجة طبيعية، لأن صاحبنا اعتاد على أن يقلل أكثر من اللازم من كمية الطعام التى يجب عليه تناولها فى السحور أو الإفطار، فلم يجد الكبد لسبب أو لآخر مصدرا يصنع منه السكر اللازم لتغذية المخ، ولتجنب الحالتين « عسر الهضم والصداع والزغللة» يجب المحافظة على قدر من الاعتدال فى تناول الطعام ، مع العمل على استغلال رمضان كفرصة لإراحة الكبد.



■ د.رضا ال

ولعل هذا القرب والتلاقى بين مدى القوة التى تتمتع بها قبضة الكبد وبين الصوم جعل مرضى الكبد فى المقابل من أكثر الفئات حساسية للصيام سلبا وإيجابا، وكقاعدة يرى الأطباء هنا أنه لا توجد وصفة واحدة يمكن أن يسير عليها مريض الكبد طوال شهر رمضان، فنظرا للوظائف المتعددة للكبد وسرعة تأثيره وتأثرة بما يحدث فى أجهزة وأعضاء الجسم الأخرى، وما يدخله من أدوية، فإن مريض الكبد « يكون كل ساعة بحال» ولذلك فعليه المداومة على استشارة طبيبه كل بضعة أيام فى مسألة الصوم، لأنه إذا سمحت حالته بالصيام خلال الاسبوع الأول ، فربما لا تسمح فى الأسبوع الثانى والعكس، وقد تتبدل الحالة من الترخيص بالصيام إلى عدمه بسبب تناول دواء معين أو الامتناع عن تناوله، بغض النظر عما إذا كان له علاقة بأمراض الكبد أم لا،وقد تؤدى نوبة انفلونزا إلى إحداث لخبطة فى كبد المريض تستلزم أن يفطر

ورغم وجود هذه القاعدة التى تدعو إلى «المرونة الشديدة» فى تحديد من يصوم أو يفطر من مرضى الكبد، إلا أن هناك العديد من الاستثناءات لهذه القاعدة، بعضها يدعو إلى الإفطار الصريح، والبعض الآخر للصوم الصريح أيضا، فأمراض مثل الكبد الدهنى تستفيد فائدة عظيمة من الصوم، كما أن إلتهاب الكبد الفيروسى بى وسى لا يحولان دون صوم المريض، لأن الفيروس عامل مسبب للمرض وليس وجوده هو المرض، وهناك حاملون للمرض ولا يسبب لهم أى شىء، حتى فيروس سى هناك حاملون له، ولا يصابون بشىء سوى اختلال بسيط جدا فى وظائف الكبد لا يمنع الصيام، ولايمنع مرض تليف الكبد المتكافىء غيرالمصحوب بعلامات الفشل الكبدى من الصيام. ■

# القلب ورياضة ما قبل الإفطار

في ساعات ما قبل الإفطار يحتاج القلب إلى بعض الرياضة الخفيفة، فالحركة المحسوبة التى تنشأ عن ممارسة الرياضة فى هذه الفترة تعمل على تنشيط الدورة الدموية وزيادة تغذية القلب والمخ بالدم مما يدفع بكميات من السكر إلى كليهما وبالتالى تزداد الطاقة الواصلة إليهما فيبدأ الاحساس بالتعب والإجهاد فى التلاشى ، ويقبل الصائم على الإفطار وهو يعيش حالة حيوية ونشاط تساعده على الهضم، وتبعد عنه الخمول والكسل وعدم الراحة التى يشعر بها بعد الأكل.



قد يبدو هذا الأمر غريبا على البعض، بل سنجد من يسارع إلى القول بأن فترة ما قبل الإفطار يكون التعب قد بلغ ذروته، ولا يترك للصائم فرصة للتحرك، والقلب يواصل دقاته بصعوبة، فكيف نطلب تحمله عبء الرياضة فى هذه الفترة.

والحاصل أن هذا الإحساس زائف بالمرة - كما يقول الدكتور أيمن أبو المجد أستاذ أمراض القلب بطب الأزهر - فالقلب فى الشخص السليم لا يتأثر سلبيا بفترة الصيام العادية على الإطلاق، لأن الصيام يقلل الأكل الداخل إلى المعدة،لكن الطاقة التي يحتاجها القلب لممارسة وظائفه لا تتأثر، لأن الكبد - مخزن السكر والطاقة فى الجسم - يطلق من مخازنه كمية من الطاقة تكفى لأن يعمل القلب دون مشكلات على الإطلاق لمدة تتراوح بين ١٦ و١٨ ساعة، وحتى لو فرض تحت أسوأ الظروف أن هذه الطاقة لم تكف ، فإن الجسم يلجأ فى هذه الحالة إلى الدهون الموجودة تحت الجلد ويحرقها ويحصل منها على طاقة تكفى القلب لفترات اخرى، وبالتالى من الممكن ممارسة الرياضة الخفيفة قبيل الإفطار، على ألا تكون ممارسة هذه الرياضة لا تكون فى الجو الحار، مع تجنب إفراز العرق حتى لا يفقد الصائم كميات من الكالسيوم والأملاح الأخرى الضرورية للجسم،وعند الإفطار لا يجب الإكثار من تناول الطعام، لأن ذلك معناه أن كمية كبيرة من الدم ستتوجه إلى المعدة كى تساعد فى مدها بالطاقة اللازمة للهضم،وذلك سيكون بالطبع على حساب القلب والأعضاء الأخرى ، وهذا يشكل وضع غير مقبول،أقل تاثير له الإحساس بعدم الراحة والإجهاد. وتأسيسا على ذلك ايضا لا يصبح الصوم مبررا للإفطار مع الغالبية العظمى من أمراض القلب المعروفة، أولا لأن تأثيره السلبى على القلب شبه معدوم تقريبا، وثانيا لأن معظم مرضى القلب كضيق الصمامات وضعف العضلة عند علاجهم لا يفكر الأطباء فى كمية الطاقة الواصلة إلى القلب ولكن هل المريض يحتاج إلى أدوية كل اربع ساعات أو ست ساعات أم لا من أجل استقرار حالة القلب، والحاصل أن كل الشركات تسعى لأن تكون أدوية القلب طويلة المفعول وتستمر لمدد تصل إلى ١٢ و٢٤ ساعة، فهذه الأدوية تدخل الجسم لكنها تطلق جرعاتها المعالجة فى الدم بمعدلات بطيئة تكفى الجسم هذه الفترة من الساعات وينطبق ذلك على أدوية الشرايين التاجية ومعظم أمراض القلب وأدوية العضلة والشريان التاجى والصمامات، فمريض الصمامات مثلا يمكنه تناول دواء مدر للبول مرة واحدة فى اليوم أو مرتين مع الإفطار والأخرى مع السحور، ومرضى الشرايين التاجية يمكنهم استخدام الأدوية الممتدة المفعول ٢٤ ساعة أو استخدام لزقة على الجلد يتم من خلالها إطلاق الجرعة الدوائية إلى الجسم عبر الجلد وهذه وسيلة لا تؤدى للإفطار ، وبالنسبة لعضلة القلب هناك ثلاثة أدوية تعمل على مدار ٢٤ ساعة ، ولذلك فإن أمراض القلب لاتصبح سببا فى الإفطار إلافى الحالات النادرة أو المتقدمة كالذبحة الصدرية غير المستقرة وغيرها من الحالات الأخرى ، والتي غالبا ما يكون المريض فى حاجة لدخول الرعاية المركزة،وهذا الأمر ينطبق على الجميع من كل الأعمار وعلى المرضى من ذوى الأمراض القلبية المستقرة المزمنة وفى كل الأحوال لابد من استشارة الطبيب قبل أن يقرر مريض القلب الصوم من عدمه، فهناك أمراض قد يرى الطبيب معها الإفطار كهبوط القلب والدورة الدموية وامراض الجلطة الحادة ومرض قصور الشريان التاجى غير المستقر الذين يعاودهم الآلام المتكررة بالصدر وكذلك مرضى ضغط الدم الحاد الذى يستلزم علاج المريض على فترات زمنية متقاربة بحيث يصعب معه توزيع الجرعات الدوائية على الإفطار والسحور، كما ينصح بإفطار اصحاب الحالات الخطيرة من اضطراب نظم القلب التى تستلزم أنواعا معينة ومركزة من العلاج، بينما هناك أمراض أخرى لا تتطلب الإفطار بل تحتاج فقط إلى استشارة الطبيب ومنها القصور المزمن المستقر للدورة التاجية، وأمراض الإصابات الروماتيزمية المستقرة لصمامات القلب،ومرضى ضغط الدم العصبى، ومرضى اختلال نبض القلب العصبى، والعديد من الامراض المرتبطة بالقلب والدورة الدموية والتى تتعلق بنشاط الجهاز العصبى المركزى ،فى مقابل ذلك هناك العديد من الشواهد خرجت من بعض الدراسات ولاحظت حدوث تراجع فى استخدام المهدئات والمنومات والعقاقير المختلفة لدى الكثير من مرضى القلب أثناء الصوم ،ويفسر الأطباء هذه الملاحظات بأن السلام الروحى والاستقرار النفسى الذى يحس به المصابون بهذه الأمراض أثناء الصيام هو المسئول إلى حد كبير عن تحسن حالة ضغط الدم العصبى سواء المرتفع أو المنخفض،والشىء نفسه يحدث بالنسبة لأمراض اضطراب نظم القلب وكثيرا من حالات قصور الدورة التاجية، ويفيد الصوم حالات ارتفاع ضغط الدم خاصة مع الامتناع عن تناول الأطعمة شديدة الملوحة، لكن من المهم التأكيد على أن هذه الشواهد الايجابية لا تجعل الصوم فى حد ذاته علاجا لأمراض القلب وإنما هو يخلق مناخا عاما ايجابيا للمريض فقط ■



مصر للطيران

# تهنئ الأمة العربية والإسلامية
# بحلول
# شهر رمضان المعظم

ويسعدها أن تعلن عن مواعيد العمل طوال أيام الشهر الكريم
بمكاتب البيع لحجز وإصدار تذاكر السفر

**يومياً من الساعة ٨,٣٠ صباحاً حتى ٤ مساء**

كما تعلن عن فترة إضافية بعد الإفطار
بمكتب مبيعات عدلى بالقاهرة
ومكتب مبيعات جليم بالإسكندرية

**من الساعة ٧ مساء حتى ١٠ مساء يومياً**

بالإضافة إلى مكتب مبيعات مطار القاهرة بصالة السفر رقم ١
ويستمر العمل فيه ٢٤ ساعة يومياً .

مصر للطيران

كل عام وأنتم بخير



### ٢٢٣ حالة فى مصر كل صباح

# الطلاق.. ضارج



«الطلاق أضر بصحتي».. هذه العبارة قالتها إحدى السيدات للطبيب الذى بدأ الكشف عليها وتأكد أن المتاعب الصحية التى تعانيها هى نتيجة للحالة النفسية السيئة التى تعرضت لها نتيجة الطلاق.. هذه الحالة تكررت مع ٢٦٪ من المطلقات فى بريطانيا، فقد أثبتت أحدث الدراسات أنهن أصبن بالإحباط والاكتئاب وحاولت بعضهن الانتحار كما انعكست هذه الحالة النفسية عليهن فأصابتهن بأمراض عضوية لا حصر لها. وفى مصر سجلت إحصاءات الأمن العام عام ١٩٩٥ حوالى ٦٠ حالة انتحار بسبب فشل الحياة الزوجية كما أن الطلاق تسبب فى هذا العام فى تشريد ١٠٠ ألف طفل بلا مأوى، واتهام ٦٠٠ ألف طفل فى جرائم متنوعة من بيئات مختلفة، كما سجلت الاحصاءات وجود مليونى طفل بلا رعاية. الغريب أن الإحصاءات سجلت ٢٣٣ حالة طلاق تحدث فى مصر مع كل صباح، وجاء فى آخر تعداد للسكان أن ٣٣٪ من المتزوجين فى مصر مطلقون منهم ١٠٠ ألف حالة طلاق فى أقسام الشرطة بالقاهرة وحدها خلال عام واحد.

تحقيق. طارق مهدى

# ...دا بالصحة

## يصيب بالاكتئاب.. ويسبب الذبحة الصدرية يؤدى إلى جنون الرجال.. والمرأة أقدر على المقاومة

ونتيجة لتسبب الطلاق المصاحب للمشاكل النفسية والاجتماعية فى الإصابة ببعض الأمراض فقد أجرت الدكتورة نعمة خليل أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر دراسة عن (العلاقة بين الرجل والمرأة وأمراض العصر) أثبتت فيها أن أعراض الجنون والجروح والانتحار لدى الرجل ترجع إلى هرمون الاستروجين المتوافر لدى المرأة حتى سن اليأس، وهو الهرمون الذى يحميها من الضغوط النفسية والعصبية ويجعلها أكثر قدرة من الرجل على «ضبط زوايا» المخ و«فرملة» مشاعرها عند اللزوم، وهذا الهرمون موجود لدى الرجل بنسبة ١٠٪ مما هو موجود لدى المرأة، فإذا أضفنا إلى ذلك ضغوط الحياة الخارجية التى يعانيها الرجل باعتباره المسئول الأول عن رعاية أسرته فإن النتيجة - كما جاء بالدراسة - تكون جنون الرجل! ولكن صاحبة الدراسة تنصح المقبلين على الزواج بأن يتعاملوا مع الموضوع ببساطة وبدون تعقيدات بغرض الوصول إلى التوافق النفسى بين الطرفين لإحداث نوع من التوازن بين الحاجات النفسية والجسمانية والقدرة على اشباع هذه الحاجات، والنصيحة التى توجهها الدراسة للمتزوجين هى أن يبحثوا فى كل مشكلة عن البدائل الممكنة، على أن يكون الطلاق هو الحل الأخير والاستثنائى.

ولأن المشاكل الصحية الناتجة عن الطلاق تبدأ من الأمراض النفسية باعتبار أن الطلاق هو انفعال نفسى حاد لما يصاحبه من مشاكل فإن الدكتور فكرى عبد العزيز استشارى الطب النفسى يؤكد على ضرورة النظر إلى الزواج على أنه مرحلة الارتباط النفسى والاجتماعى بغرض تكوين أسرة، وبهذا يتحقق الاستقرار النفسى والاجتماعى والاقتصادى، والذى يجب أن يصاحبه استقرار على المستوى الثقافى أيضاً حتى يكون للأسرة الجديدة بداية طيبة ولا تحدث المشاكل التى تؤدى إلى التفكك والطلاق.. وحتى يتحقق هذا الاستقرار النفسى وينجح الزواج فلا بد أن يصاحبه دوافع سوية للطرفين فيعرف كل طرف الطرف الآخر الذى يرتبط به من حيث قدراته وإمكانياته ودوافعه وسلوكه وهذا يعطى لكل طرف التبرير الطيب لما يفعله الآخر، ويجعله «يبتلع» المشاكل، وينكر ذاته، وهذا يساعد على عملية الاستقرار، ولكن اضطراب النفس الذى يصاحبه الاكتئاب والقلق والوساوس والمخاوف من كلا الطرفين مع عدم التبرير لتصرفات الآخر وعدم بلع المشاكل أو إنكار الذات، يؤدى إلى كثير من المشاكل النفسية ومنها القلق واضطراب النوم والوساوس والمخاوف التى تؤثر على الحياة الأسرية عند اعتلال أحد الطرفين.

ومن هنا نرى أن اضطراب النفس وعلتها لا تساعد فى استقرار الكيان الأسرى فتبدأ ملامح التفكك فى الظهور وتكون النتيجة هى الطلاق.

ويفرق الدكتور فكرى بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية فى هذا الأمر، ففى الشرق يساعد التكامل الأسرى والتدين على عملية التبرير وعودة الصرح المضطرب إلى الوضع السليم، أما فى الغرب فإن العلة النفسية لأحد الطرفين تكون أعلى فيحدث الانفصال بين الزوجين بمشاكله.

وهناك ملحوظة مهمة ففى المجتمع الشرقى تدعى المطلقة كثيرا أنها صارت أحسن حالاً بعد «تخلصها» من هذا الزواج الفاشل بمشاكله، أما فى الغرب فإنها تبدى أسفها على هذه النهاية


■ الوحدة قاسية.. وعيون الناس أكثر قسوة

# جرائم أبناء المطلقين:
## السرقة، الكذب، العنف، الحقد، الغيرة، التدخين

الصعبة لزواجها ولكنها تؤكد في نفس الوقت أن الخطأ لم يكن من جانبها.

وعلى أية حال فإنه إذا كان هناك عدم توافق بين الطرفين، أو أن بناء الكيان الأسرى لم يكن على أساس من التوافق النفسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والعمري - من ناحية السن - فإن الزواج نفسه في هذه الحالة يؤدي إلى حدوث كثير من الآلام النفسية وعدم تقبل أحد الطرفين للآخر، وهنا فإن الطلاق يضع حداً لهذه الآلام.

### ضحايا الطلاق

ولأن للطلاق آثاره الضارة على الأبناء أيضاً فقد رصد الدكتور حسن مصطفى عبد المعطى أستاذ الصحة النفسية بجامعة الزقازيق «الأعراض» التي يعانيها أبناء المطلقين، فالذكور يعانون أعراض الغضب والهروب والسرقة والعدوان والتدخين، أما الإناث فيعانين الكذب والغيرة والحقد والخوف، ويعاني الجنسان الاكتئاب والعزلة والشعور بالنقص، والقلق، والضعف في التحصيل الدراسي.

كما أكدت دراسة أخرى أن استخدام أحد الزوجين للطلاق لتهديد الطرف الآخر أمام الأبناء يؤدي إلى «تشويه» الأطفال نفسياً، وإذا وقع الطلاق فإنه يصيب الأطفال بالعقد النفسية التي تنعكس على سلوكياتهم في صورة اضطراب وعنف وعدوان وتدمير وانطواء وعزلة وخوف بلا سبب واندفاعات سلوكية غير محسوبة وبكاء بنوبات طويلة بلا سبب ورفض للطعام وامتناع عن مقابلة الأقارب أو الذهاب إلى المدرسة وقلق في النوم وآلام وأوجاع جسدية بلا سبب أو مرض عضوي.

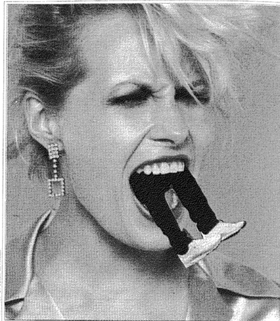
وأثبتت الدراسة أيضاً أن ذهاب الطفل لرؤية أبيه بأمر المحكمة يجعله لا يستمتع بهذا اللقاء بل على النقيض تماماً فإنه يثير شجونه ويحرك وجدانه بصورة سلبية وقد يؤذي مشاعره خاصة أنه يذهب لمقابلة أبيه مرغماً، ويتعرض طوال الوقت لمحاولات الأم لتشويه صورة أبيه أمامه. ولا يقتصر تأثير الطلاق على الأطفال، بل يمتد إلى المراهقين، فالباحث الأمريكي «ديسبر» أكد أن أبناء المطلقين يشكلون ما بين ٥٠ إلى ٧٥٪ من المضطربين نفسياً في المجتمع الأمريكي، كما أثبت العالم الأمريكي «كالنر» أن المراهقين الذين يعيشون في بيوت مفككة بسبب الطلاق أو الانفصال يعانون مشاكل عاطفية ونفسية وسلوكية واجتماعية وصحية بدرجة أكبر من أقرانهم الذين يعيشون في بيوت مستقرة، وهذه الفئة من المراهقين تميل إلى الحدة والغضب وميل شديد للعزلة والانطواء وتظهر عليهم أعراض الاكتئاب.

### مراحل

الطريف أن الدكتور فؤاد كامل أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر يحدد خمس مراحل نفسية يمر بها المطلقون في «أزمتهم» أولاها مرحلة الإنكار حيث يزعم كل منهما أنه لم يحدث له شيء رغم وقوع الطلاق، ثم مرحلة الاحتجاج، فيميل كل منهما إلى إدانة الطرف الآخر على نحو انفعالي وغير عقلاني، وبعد ذلك تأتي مرحلة الانعزال وفيها يغلق الإنسان على مشاعره كنوع من الحماية ويرفض فكرة الزواج مرة أخرى، وخلال هذه المراحل الثلاث يكون من الخطير تكوين علاقة جديدة لأنها سترث سلبيات ومشاكل العلاقة السابقة، والمرحلة الرابعة هي التواصل مجدداً حيث يحدد كل طرف دوره فيما حدث وهل كان الخطأ في الاختيار أم عدم إعلان الشخص عن رغباته ومشاكله للآخر بحجة أن الأخير سيفهم بمفرده أم سبباً آخر، وأخيراً تأتي مرحلة التسامح الإنساني وفيها يصبح الشخص أكثر قدرة على تحديد أولوياته في حياته القادمة.

### القلب وضغط الدم!

وللطلاق أيضاً تأثيره الضار على القلب، فالدكتور أسامة عبد العزيز أستاذ القلب يقول إن القلب «عضلة»



## ضحايا الطلاق: ٦٠ حالة انتحار.. مليونا طفل بلا رعاية.. ٦٠٠ ألف طفل مجرم

تقوم بوظيفتها بانتظام وتتأثر بالانفعالات التى يتعرض لها الإنسان، ومنها الانفعالات المصاحبة لمشاكل الطلاق، فتزيد معدلات ضربات القلب ويرتفع ضغط الدم مع التوتر النفسى والاجتماعى نظراً لتأثير الجهاز العصبى على القلب، وكذلك بسبب تأثير الانفعالات المصاحبة للطلاق على الغدد الموجودة بالجسم والتى تفرز مواد قابضة للشرايين وهرمونات أخرى تساعد على زيادة ضربات القلب ومع طول فترة التعرض لهذه الانفعالات تتضخم جدران الشرايين وتتأثر الطبقة الرقيقة المبطنة لها من الداخل، وتساعد على ترسب الدهون تحتها مما يعجل بالإصابة بتصلب الشرايين، وتحدث هذه التغييرات بصفة خاصة فى شرايين القلب ذاتها (الشرايين التاجية) وفى شرايين المخ، وتبدأ الأعراض التى تصاحب ضيق هذه الشرايين وعدم كفاية كمية الدم التى تغذى القلب أو المخ فتظهر أعراض ما يسمى بالذبحة الصدرية، وجلطة الشريان التاجى وجلطة شرايين المخ، وكل هذا من الممكن أن يحدث لدى الأشخاص الذين يتعرضون دائماً لحياة نفسية غير مستقرة أو توترات نفسية وهذا ما يحدث بالفعل فى حالات عدم الاستقرار الأسرى أو حالات الطلاق خاصة إذا ما صاحبه خراب اقتصادى كبير وصعوبة فى مسيرة الحياة، فقد يعجز كل من الطرفين عن الوفاء بمتطلبات الحياة، وهذا ما قد يؤدى إلى تشتيت الأطفال بل وتشريدهم فى بعض الأحيان، وهذا ما يعجل بأمراض القلب، والأطفال هنا يكونون عرضة لأمراض القلب المبكرة من الضغط والالتهابات والحمى الروماتيزمية.. وأحياناً يكون الانفصال أو الطلاق هو الحل الأمثل للمشاكل حفاظاً على راحة الإنسان وصحته عندما تصل الأمور مع شريك الحياة إلى طريق مسدود.

**الطلاق والمناعة:**

وللطلاق تأثيره أيضاً على الجهاز المناعى، فكما يقول الدكتور عبد الهادى مصباح - أستاذ التحاليل والمناعة - فإن التعرض للانفعالات والتوتر العصبى المصاحب للطلاق بمشاكله يؤثر على جهاز المناعة وجهاز الغدد الصماء كما يؤثر على الجهاز العصبى، فالانفعالات تؤثر بشكل مباشر على المناعة، والعكس صحيح، والحرمان العاطفى المصاحب للطلاق من العوامل التى تؤثر على المناعة، فقد تبين من خلال الدراسات أن خطر الإصابة بأمراض كثيرة وخطيرة قد زاد لدى الزوج أو الزوجة اللذين توفى شريكهما المخلص، وكانت حياتهما مستقرة وسعيدة وأن الشريك الباقى على قيد الحياة قد تدهور جهازه المناعى بشدة بعد وفاة شريكه المخلص إذا لم يستطع التكيف مع حياته ووضعه الجديد ويتقبله برضا وإيمان، وهذا ما يحدث مع حالة الطلاق المفاجىء بعد حياة مستقرة لأى سبب - مثل الخيانة الزوجية - ففى هذه الحالة يفقد الطرف الآخر ثقته بكل شىء كما يفقد قدرته على بدء حياة جديدة.. وقد يؤدى اضطراب الجهاز المناعى للمرأة أو القلق النفسى وعدم الاستقرار الأسرى إلى انقطاع مبكر للطمث لدى بعض النساء، ولكن إذا كان الطلاق ناتجاً عن مشاكل بين الزوجين قد تصل إلى ساحات المحاكم فإنه يكون أفضل على صحتهما وراحتهما النفسية، وفى جميع الحالات فإنه يجب على الإنسان ألا ينعزل عن مجتمعه وأصدقائه أو يعيش وحيداً بعد الطلاق، ويجب أن يكون صداقات وعلاقات جديدة وينعم بحياة أسرية مستقرة.. ■

## اعترافات امرأة عصرية

قد لا يصدق البعض هذه القصة، لكن أبطالها يعيشون بيننا، ومثلهم كثيرون، يفكرون بذات مفاهيمهم البالية.. ورغم كل التطور الاجتماعى والتكنولوجى من حولنا، إلا أن الكثيرين ماتزال تحركهم مفاهيم عتيقة توجه سلوكياتهم.. وأفكارهم.. ولأبدأ ببساطة من آخر القصة.. أبطال ثلاثة يشكلون مثلثا غريبا، رغم أننا فى نهاية القرن العشرين.. إنهم رجل وزوجتان.. أما المسألة فتبدأ حينما باع الرجل أرضه فصار فجأة ثريا ومرغوبا من النساء.. وكأنما الحياة أعطته الثراء لتختبر سلوكياته.. فها هو يحقق أخيرا حلمه فى أن يكون نسخة جديدة من «سى السيد» القابع بداخله منذ زمن، ولكن الإمكانات والظروف لم تتح له تحقيقه، صار مراهقا وهو فى الخمسين من عمره.. وهكذا تزوج من صديقتى بعد أن تعرفا لمدة شهرين.. بثها خلالهما أجمل عبارات الحب والهيام، وأغدق عليها أفخر أنواع الهدايا والمجوهرات والعطور.. ثم فجأة قرر أن يسير فى ذات اتجاه بطله المغوار «سى السيد»، فتزوج بامرأة أخرى بعد ثلاثة أشهر فقط من زواجه من الأولى.. وهكذا صار زوجا لامرأتين فى ذات الوقت.. أما أنا فقد ظللت فى حالة دهشة، منذ علمى بالخبر وحتى الآن.. فكلا المرأتين لم تتذمرا على وجود أخرى فى حياته.. ولم تتركه أى منهما.. بل ولم تثر أى منهما لكرامتها أو لكبريائها.. وهكذا فإننى عندما التقيت بصديقتى وهى الزوجة الأولى قررت أن أسألها عن حقيقة أحوالها.. فأنا أعلم أنها حريصة على راحته وعلى الإشراف على كل شئونه.. فلماذا تزوج عليها؟ وما موقفها؟ ولكننى وجدتها مستسلمة لوضعها العجيب.. بل اعترفت لى قائلة: «ضل راجل ولا ضل حيطة»، ولا كيان للمرأة بدون رجلها.. ولن أتخلى عنه إلا إذا طلقنى هو.. وعبارات كلها رضاء عنه وقبول للأمر الواقع، مادام يلبى متطلباتها واحتياجات بيتها.. وهكذا أسقط فى يدى وتيقنت أن بعض النساء قد ترتدين أحدث الموديلات العصرية.. وقد ترددن أقوى الشعارات التقدمية.. ولكنهن فى الأعماق يعشن بعقلية الست «أمينة» زوجة «سى السيد».. وهكذا فلا تندهشوا إذا ما وجدتم «سى السيد» يرتع بيننا ويحيا ببطولاته الوهمية القديمة، وبمفاهيمه الخاطئة للرجولة..

مادامت «أمينة» تعيش بيننا.. فلابد أن يظل «سى السيد» أيضا مسيطرا على قدرها..

**منى رجب**



# مرض اسمه الشراء!

## احتياج ..أم حالة نفسية؟



تحتوينا النشوة، وتأخذنا الفرحة بحلاوة مذاقها، نشعر بأننا نقبض بكلتا يدينا على أطراف العالم الأربعة، فنشترى لأنفسنا - مكافأة - هدايا وبضائع. يتملكنا الضيق، ويصيبنا السأم، نحس بالإحباط واليأس، فتنتابنا حالة من التبرم والسخط على كل شيء - ودون أن ندرى - نهرع إلى أقرب سوبر ماركت، ونطلق نقوداً فى الهواء ونعود محملين بالمأكولات والأكياس.

أو ربما عقب مشاجرة زوجية ساخنة، نجدنا مدفوعين دفعاً نحو رغبة انتقامية شديدة من شريك العمر، وفى أحد المراكز التجارية نفرغ هذه الشحنة الانفعالية ونشعر - مؤقتاً - بسعادة الانتصار.

ما الحكاية؟ ماذا يحدث لنا؟

تحقيق - ليلى الراعى

تصوير - موسى محمود

يقولون إنه مرض يدعى حمى الشراء، أو جنون الشراء، وهو عادة ما يصيب الجنس اللطيف بصفة خاصة، وتزداد حدة أعراضه فى المواسم والأعياد والمناسبات السعيدة.

هل راقبت نفسك يوماً عزيزى القارىء وأنت تشترى شيئاً ما، أى شيء حتى ولو كان تافهاً وبسيطاً؟

هل تبتاع حقاً أشيائك الضرورية التى تحتاجها أم أن عملية الشراء تخضع لديك لاعتبارات أخرى لا تمت إلى الاحتياج بصلة؟

هل أنت من ذلك النوع الذى كلما تأزمت معه الأمور وارتفعت حوله الضغوط وأحس بالهزيمة الوشيكة أو ربما شعر بوطأة الوحدة ووحشتها يفتح حافظة نقوده ويشترى أى شيء فقط لمجرد البحث عن الأمان؟

أو لعلك تكون من ذلك النوع الذى تتصاعد لديه العملية الشرائية كلما ارتفع مزاجه النفسى وتألقت روحه المعنوية حسناً إذا كنت من هذا النوع، فاقرأ معنا إذن هذه السطور:

### تخطيط علمى

مايسة - طالبة جامعية - تحكى لنا عن مرض الشراء الذى يصيبها أحياناً وتقول: «تحدد لى أمى غالباً ميزانية كل موسم (صيفاً وشتاءً) وتعطينى النقود فى يدى وتقول لى تصرفي أنت.. فأقسم الميزانية إلى قسمين: واحد للأشياء الضرورية التى أحتاجها هذا الموسم وآخر أحتفظ به بعيداً للطوارىء والأشياء الكمالية، وعادة ما أحدد احتياجاتى وطلباتى قبل الذهاب إلى السوق، ورغم هذه الخطة المحكمة التى أضعها مسبقاً، ورغم كل هذا «التخطيط العلمى» الذى أتبعه إلا أنه غالباً ما تتملكنى هذه الحمى الشرائية وأندفع بجنون نحو شراء أشياء لم أكن قد وضعتها فى الحسبان وأجد نفسى - رغماً عنى - أتجاوز ميزانية الضروريات وأقفز نحو الكماليات والأشياء الهامشية (وهى تكون عادة باهظة الثمن)، فأبعثر كل نقودى دفعة واحدة وفى «شروة واحدة».

وعندما أعود إلى البيت أحس بنوع من الندم وأظل أعنف نفسى وأوبخها وأتهمها بالإسراف والتسرع وعدم القدرة على اتخاذ القرار الصحيح ولكننى حينما «أفرش» كل ما اشتريته فوق السرير من ملابس واكسسوار وأشياء صغيرة يتلاشى على الفور هذا الإحساس بالندم ويحل محله إحساس غامر بالسعادة والرضا، ثم أبدأ بعد ذلك عملية استعراض الملابس أمام المرآة وإحساس بالفرحة الطفولية يغمرنى، وتردف مايسة فى النهاية قائلة «الشراء يرفع دوماً من روحى المعنوية».



■ الشراء مرض يصيب الجنس اللطيف أكثر

# تزداد حدته في المواسم والأعياد

### ركبني عفريت الشراء!

لدى صديقتي «مني» تفسير خاص لحالة الشراء التي تصيبها بانتظام في أوقات معينة، أترك الكلمات لها:

في البداية لم أكن ألحظ الأمر جيداً كان بالنسبة لي مجرد مصادفة، ولكنني الآن أدرك جيداً أن الموضوع له علاقة وثيقة بالحالة النفسية والمزاجية التي تسيطر علي.

والحكاية ببساطة أنني لاحظت عقب كل فترة إحباطا واكتئابا يصيبني وكلما حزنت وأحسست بالهزيمة وكلما تلقيت ضربة من ضربات الزمن، وما أكثرها هذه الأيام! أذهب على الفور إلى الكوافير أغير من تسريحتي، وأحياناً من لون شعري حسب درجة إحباطي، ثم أطير بعد ذلك إلى أكبر مركز تجاري في البلد، وأشتري منه أي شيء، قد لا أكون في حاجة إليه الآن، ولكنها مجرد رغبة في تفريغ هذه الشحنة الانفعالية التي تسيطر علي، مجرد رغبة في قتل الكآبة والملل، الأمر يكون مكلفاً بالطبع ولكن ما العمل؟ الأسبوع الماضي انتابتني هذه الحالة وركبني «عفريت الشراء»، وكان بالمصادفة لدى مبلغ من المال، لست في حاجة إلى القول إنني صرفته كله وبعثرته يميناً وشمالاً، المهم في هذا كله أنني عدت في النهاية إلى البيت أكثر هدوءاً واستقراراً.

والغريب أن مرض الشراء هذا ينتابني أيضاً في حالات السعادة والفرح والنشوة!

فأي تغير في ميزان مزاجي - سلباً أو إيجاباً - يذهب دوماً لصالح العملية الشرائية.

### الحاجة .. ليست الدافع

السيدة خديجة تحكي لنا عن أسلوبها في الشراء وتقول: كأي ربة بيت أحب أن أوفر لبيتي كل احتياجات الشهر فأشتري التموين الشهري الأساسي دفعة واحدة، ثم أغطي كل أسبوع ما ينقصني من السلع البسيطة، عادة ما أذهب إلى السوبر ماركت صباحاً، بعد نزول الأولاد إلى المدرسة وعقب خروج زوجي إلى العمل، واكتشفت مؤخراً أن «زيارة» الصباح الأسبوعية هذه تكلفني أضعاف ما يكلفني تموين البيت الأساسي، فأنا أذهب إلى السوبر ماركت وحدي في هدوء، وأكون «رايقة» و«فاضية» والزحام عادة ما يكون بسيطاً في هذا الوقت، أتأمل المعروض وأقارن بين هذا وذاك وأختار في النهاية مايروق لي، أحياناً أشتري سلعاً جديدة على سبيل التجربة وأحياناً على سبيل التغيير، وأحياناً أخرى لمجرد الشراء ليس إلا..

والبيت قد لا يكون حقيقة في حاجة إلى كل ما أشتريه ولكن طريقة العرض تعجبني أو تلفت نظري مثلاً، أو أكون قد شاهدت إعلاناً عن منتج ما فأجده أمامي فجأة في أحد رفوف السوبر ماركت فأشتريه على الفور دون تفكير وفي بعض الأوقات أمارس عملية التسوق هذه على سبيل التفريغ عن النفس ومحاربة رتابة اليوم وإيقاعه الممل المكرر، أي أن عملية الشراء تحكمها دوافع وعوامل كثيرة ليست الحاجة دائما أولها»

### الشراء متعة وفن

ريهام توفيق - ربة بيت - تضيف لنا سبباً آخر يدفعها إلى النزول والتسوق والشراء.. تقول لنا: «زوجي يعمل ليلاً ونهاراً .. إنه غائب عنا باستمرار باختصار شديد نحن لا نراه إلا في المناسبات وللحظات خاطفة فأنا الأم والأب معا بالنسبة للأولاد، أقوم بكل شيء: إعداد الطعام، ترتيب البيت، مذاكرة الأولاد، وأيضاً شراء احتياجاتنا من السوق. عملية الشراء (الطعام - والملابس وكل متعلقاتنا الشخصية) كانت في البداية شاقة وصعبة بالنسبة لي، كنت لا أجيدها، فأشتري مثلاً سلعاً رديئة وغالية الثمن، أو أشتري بضائع غير مفيدة ولكن اليوم صرت خبيرة مشتروات، وأصبح لدى بمرور الوقت موسوعة شاملة لكل ما يغمر السوق من سلع ومنتجات وأصبحت عملية الشراء متعة حقيقية أمارسها أسبوعياً على الأقل أحس وأنا أمارسها بالسعادة والقوة، أنتقي ما يناسبني، أدفع النقود، أخرج منتشية ممسكة بالأكياس، الآن زوجي يصرخ من التكاليف والإنفاق المتزايد، ولكن ألم يتخل هو عن دوره منذ البداية» فليتحمل إذن النتائج.

### انتقام الزوجات!

إذا كان الشراء متعة وفنا عند البعض، فإنه وسيلة انتقام وطريقة لتنفيث الغضب عند البعض الآخر، هدى عبدالعال - زوجة وأم تعترف لنا بصوت مرتفع وتقول: بصراحة الإنتقام من شريك الحياة أحياناً يكون ممتعاً و لذيذاً خاصة عندما ينسى أو ربما يتناسى عن عمد مناسبة جميلة، أو ذكرى مهمة كعيد الميلاد مثلاً، أو عيد الزواج الحل في هذه الحالة يكون عملياً وحاسماً، أنزل السوق أذهب إلى أشيك محل، أنتقي أحلى فستان يعجبني وبعد الفحص والقياس والذي منه أدفع عربون حجز، مجرد مبلغ بسيط ولا أنسى أن أسجل في بون الحجز، مدام فلان، حرم فلان، وعندما أعود إلى البيت وأضع أمام زوجي العزيز مفاجأة الموسم وأطالبه بحقي «ناشف» حتى أكمل ثمن الهدية، وأمام هذا الضغط وهذا الهجوم المفاجيء يضطر المسكين إلى الرضوخ خوفاً من اهتزاز صورته ومكانته لدى البائع انها وسيلة عملية أليس كذلك؟

### المواسم والأعياد وهيستيريا الشراء!

يحدث الخلل الأساسي في ميزانية البيت خلال المواسم والأعياد وأيضاً وبصفة خاصة خلال فترة الأوكازيون، فهنا يصل الأمر إلى ذروته وتتم عملية الشراء بشكل عشوائي، نشتري بضائع لا نحتاجها مطلقاً لمجرد أنها رخيصة الثمن وموجودة في الأوكازيون، هذا يحدث عندنا دائماً.

الكلمات لأحد الموظفين التعساء، الذين يشعرون بفداحة الخسارة المادية خلال موسم الأوكازيون، ويردف موضحاً حجم مأساته، زوجتي تشتري أي شيء يقع أمام عينيها رخيص الثمن، وتقول عليه إنه «لقطة» قد لا نستفيد منه الآن، ولكن قطعاً سيأتي يوم ويصبح نافعاً! يكفي أن ثمنه كذا، وهكذا تشتري عشرات الأشياء «العبيطة» وغير المفيدة والنتيجة النهائية أن فاتورة الحساب تكون مرتفعة والفائدة قليلة ومحدودة والمتهم الأول دائماً هو «الأوكازيون».

لاشك أنها هيستريا تصيب النساء خلال هذا الموسم، وأتصور أيضاً أن للإعلانات دوراً في هذا الموضوع، فنحن نشتري سلعاً شاهدنا دعاية ملحة لها في التليفزيون رغم عدم حاجتنا لها، إن الأمر فخ منصوب لنا نحن الأزواج المساكين.

منتصر عبدالله - طبيب - يؤكد لنا أن جنون الشراء يعكس إحساساً بعدم الأمان والخوف ينتاب صاحبه وإلا فما معنى أن يندفع المرء في موجة جنونية عارمة ليشتري كل شيء وأي شيء، لاشك أنه يعوض إحساساً ما بالنقص، أو ربما بالخيبة والحزن ويردف موضحاً:



■ الحالة النفسية تؤثر إلى حد كبير في معدل الشراء



■ د. مها وصفى



■ د.عزة البكرى

# الشراء أحيانا يعوض الانسان عن الحنان الذى يفتقده فى مجتمعه

أحياناً يتم الشراء أيضاً بشكل محموم كنوع من المفاخرة واستعراض العضلات والإمكانات وأحياناً يكون لمجرد التقليد ومجاراة الآخرين ولكنه وفى كل هذه الأحوال يتم بطريقة سلبية وخاطئة.

## الشراء .. عدوى:

ايناس رأفت مذيعة فى إذاعة القاهرة، لديها تجربة حية وحديثة مع عملية الشراء تحكيها لنا وتقول: سافرت إلى الخارج فى رحلة جماعية إلى اليونان وتركيا وقبرص، كنا مجموعة من الصديقات والأصدقاء، عملية «الشوبنج» كانت جزءاً أساسياً من الرحلة، اندفعنا نمارسها فى جنون لدرجة أننى اضطررت إلى الاقتراض من صديقتى لأكمل المشتروات، واليوم الأخير لم أستطع تناول وجبة واحدة لأن ما معى من نقود قد نفد! وبعد عودتى اكتشفت أننى تورطت فى عملية الشراء هذه وأخطأت فى أمور كثيرة جداً، اشتريت ملابس كثيرة غير مفيدة وغالية الثمن ـ ولا تساوى ثمنها هذا على الإطلاق ـ وقد فعلت هذا لمجرد أن صديقاتى كن يشترين هذه الملابس، فالشراء عدوى، إنه مثل المرض، ينتقل من شخص لآخر ويصيب فى النهاية الجميع..والغريب أن معظم ما اشتريته موجود بالفعل فى بلدنا وبأسعار أقل بكثير. حقاً أشعر بالندم.

## سيكولوجية الشراء

بقى الآن أن نتعرف على كلمة الطب النفسى فى هذا الموضوع، هناك فى الواقع جانبان مهمان ينبغى لنا التطرق لهما على حد تعبير د. مها وصفى مدرس الطب النفسى بالقصر العينى، الجانب الأول يتعلق بالحالة المرضية، أما الجانب الآخر فيتعلق بالناحية السيكولوجية (النفسية) وهما معاً يكملان لنا الصورة، ويجيبان عن العديد من الأسئلة التى تقفز إلى أذهاننا.

وتؤكد د. مها وصفى أن الحالة المرضية تأتى فى صورة مرض الهوس Manic dis-order الذى يصاحبه عادة اضطرابات المزاج Mood disorders فالمريض فى هذه الحالة يشعر بسعادة غامرة دون سبب ودون مبرر، وينتابه إحساس قوى بالمقدرة يصاحبه رغبة جارفة فى صرف الأموال، وبعثرة النقود هنا وهناك دون أن يكون لديه هدف واضح لشراء شىء محدد، ويصل الأمر به إلى حد الاقتراض من الآخرين لمجرد شراء أى شىء، هذا المرض يأتى فى المواسم وهو عبارة عن نوبات، لذلك يتألق دوماً مريض الهوس فى المناسبات والمواسم وفى فترات الأوكازيون فهى تتناسب تماماً مع أعراض مرضه الموسمية، ولأنه يريد إظهار قوته وإمكاناته ولأنه يهدف إلى استعراض عضلاته، فإنه يصرف بلا حساب وبلا حدود ويقول لمن يعترض طريقه «ربنا حا يرزق» ربنا قادر على كل شىء، المهم لديه أن يعبر عن حالة السعادة والقوة التى تتملكه.

هذا بالنسبة للجانب المرضى، أما بالنسبة للجانب الآخر السيكولوجى فهناك فى الواقع عوامل كثيرة متداخلة يمكن التعرض لها بشىء من التفصيل، هناك على سبيل المثال عدم إحساس المرء بالأمن والأمان، إنه يندفع لشراء سلع كثيرة ـ قد يحتاجها يوماً ـ هكذا يقول لنفسه، إذن لماذا لا ينتظر إلى أن يجىء هذا اليوم فيشتريها إنه إذن الإحساس بعدم الأمان والخوف الدائم من المستقبل، هناك أيضاً الرغبة فى الاقتناء، وتملك الأشياء، وهى سمة المجتمعات الحديثة المادية، بدلاً من أن يحتاج الإنسان إلى الآخرين إلى الأصدقاء، والمعارف، إلى الناس بوجه عام، يحتاج إلى الأشياء، إلى السلع والمشتروات، إنه نوع من التعويض «لا يوجد لدى أصدقاء، إذن توجد لدى سلع وأشياء ومقتنيات» هكذا يفكر إنسان هذا العصر.

وتؤكد د. مها وصفى أن هيستيريا الشراء تعبر بالتأكيد عن افتقاد صاحبها للمصادر الطبيعية للعواطف والمشاعر الإنسانية للحب مثلاً ـ حب الزوج، الأب، الأم، الأخ، الأسرة إلخ، أيضاً تعبر عن افتقاد الصداقة والزمالة والعلاقات الدافئة، هناك أيضاً هذه الوحدة التى يعيشها الإنسان المعاصر الحديث، فالمدنية الحديثة تفرض علينا ـ لضيق الوقت ولتعدد المسئولية ولكثرة الهموم والمشاكل ـ علاقات سطحية مبتورة، لا يكاد يسأل عنك أحدهم، ولا يكاد يقترب منك صديق ويسألك مربتاً على يديك «مالك»؟ الكل مشغول، الكل مهموم، الكل يدور فى فلك دائرته الخاصة الضيقة، المهم فى هذا كله المصلحة الخاصة الذاتية وفى خضم هذه الصورة القاتمة ربما يجد المرء عزاءه فى امتلاك الأشياء واقتناء السلع وشراء الأغراض من الأسواق، فالشراء يحقق هنا لصاحبه نوعاً من الانتماء ويعوضه عن هذا الحنان الذى يفتقده فى مجتمعه.

وتؤكد د. مها وصفى فى نهاية حديثها أن الاعتدال فى الإنفاق والاعتدال فى الفكر والوجدان وإعمال العقل إلى جوار العاطفة هو الأسلوب الأمثل للخروج من عنق الزجاجة، وكما يقول الله سبحانه وتعالى: «ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً».

## دوافع استعراضية

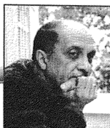
لدى د. عزة البكرى ـ أستاذ مساعد الطب النفسى بقصرالعينى ـ رأى خاص فى موضوع الشراء، فهى تؤكد لنا أن المجتمعات العربية على وجه الخصوص تحكمها نوازع استعراضية، فنحن ـ على حد تعبيرها ـ فى الشرق نميل إلى الاستعراض والمفاخرة والجهر بالثراء نشترى بضائع كثيرة وغالية لنقول للناس انظروا أننا أثرياء، إننا من علية القوم بغض النظر عن حاجتنا الفعلية لها، وتردف د. عزة شارحة «انظروا إلى تكالب الناس على شراء التليفون المحمول، وتأملوا جيداً الفئات التى تشتريه، طلاب أثرياء، فتيات صغيرات مدللات. سيدات مجتمع راغبات فى الاستعراض، ممثلات ناشئات إلخ، مع أن كل هؤلاء لا يحتاجون المحمول فى شىء، لكنها الرغبة المتأصلة فى الاستعراض والتقليد والمحاكاه، وأيضاً السطحية فى التفكير.

هناك بالطبع دوافع أخرى لعملية الشراء منها إغراء العرض وإلحاح الإعلان وانخفاض السعر فى الأوكازيون، وبما أننا نعيش عصر الإعلان الاستهلاكى، نجد أنفسنا جميعاً ـ بلا وعى ـ نشترى أشياء تافهة وبضائع استهلاكية ليس لها أى فائدة وذلك بفضل الإفراط فى الإعلان والإلحاح عليه دون أن يقدم إلينا فائدة حقيقية.

ومجتمعنا العربى لديه أيضاً حب التملك والاستحواذ، فعادة الاقتناء متأصلة لديه، اقتناء كل شىء، الأموال والبضائع، والأطعمة، فنحن نشترى طعاماً ومأكولات بإفراط مع أننا نلقى نصفها فى القمامة، ذات الشىء يحدث أيضاً فى المطاعم والفنادق، نحشو الطبق ونملأه ولا نكاد نأكل نصفه! هذا سلوك شرقى مائة بالمائة.

هناك أيضاً ما نسميه بلغة الطب النفسى «جنون الشراء» وهو مرض يصيب النساء على وجه الخصوص، وتتلخص أعراضه فى شراء أشياء كثيرة بصورة محمومة دون استخدامها وهو سلوك مرضى هيستيرى يدل على عدم توازن الشخصية وعدم إحساسها بالأمان. ■

## بالبلدى



رؤوف عياد

## ممنوع الخروج على النص

# الطفولة «واحدة واحدة»



تكلمى مع طفلك حتى قبل أن يفهم.. انظرى فى عينيه، وهزى السرير الذى ينام عليه.. حتى لو تطلب الأمر أن تغنى له بصرف النظر عن «حلاوة» صوتك.. هل تصدقين أن هذه المراسم تساعد على نمو ذكائه؟!

تحقيق . ماجى الحكيم

### الغناء للطفل ينقذه من الغباء!

أساتذة طب الأطفال والصحة النفسية وصلوا إلى ما هو أكثر من ذلك فى كيفية التعامل مع الأطفال، ووضعوا لكل مرحلة بروتوكولاً خاصاً بها، وأكدوا أن ما ينفع فى مرحلة الطفولة المبكرة قد يكون ضاراً فى مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد يأتى بنتائج عكسية فى مرحلة المراهقة أو ماقبلها.

امسكى مذكرتك الخاصة وسجلى فيها كل كبيرة وصغيرة عن طقوس مراحل الطفولة إذا أردت أن تقدمى للمجتمع طفلاً سليماً نفسياً وصحياً، واحذرى أن تخرجى عن النص، فلا تقسى عليه، ولا تدلليه، ولا تجبريه على أى سلوك بالضرب لأنك بذلك تدمرين شخصيته.

لا تخافى عليه عندما يركب دراجته ويقع من فوقها.. اتركيه فهو يتعلم الخطأ والصواب.. لا تضغطى عليه بشدة لكى يأكل، ولا تعاقبيه عندما يتبول على نفسه.

والطفولة أربع مراحل . كما يقول



# ريجيمك الخاص يصيب طفلك بالارتباك

# الضرب ممنوع والحنان أقوى الأسلحة

الدكتور محمد الطيب أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة طنطا - المهد والطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة والمراهقة.

ويضيف: أخطرها من الناحية النفسية مرحلة الطفولة المبكرة تليها مرحلة المراهقة.. ففى مرحلة الطفولة المبكرة تتكون وتترسخ الأطر الأساسية لشخصيته، ويكون تأثر الطفل بالمشكلات فى هذه السنوات أكبر من أى وقت آخر، فهو يعيش خبرات العظام وظهور الأسنان والمشى والكلام والتدريب على ضبط عمليات الإخراج.

والمرحلة التالية هى الطفولة المتأخرة - من ٦ إلى ١٢ عاماً - ومشكلات هذه المرحلة - الكلام للدكتور الطيب - متنوعة مثل التأخر الدراسي والخجل والكذب والسرقة وفوبيا المدرسة وقلق الإمتحانات والمخاوف المرضية والجنوح وإدمان المخدرات.

وما الحل؟

يجيب د. الطيب: كل مرحلة تستلزم قدراً من المعرفة بطبيعتها ، ففى الطفولة المبكرة يقدم الآباء القدوة للأبناء، بمعنى أن الطفل يتعرض للإرتباك فى الفهم عندما يرى أمه تضغط عليه لتناول وجباته كاملة بينما يراها تمتنع عن الطعام لإنقاص وزنها ويسمعها تبوح لإحدى صديقاتها بذلك، كما أن الأم المتسلطة التى تصر على المثالية فى سلوك الطفل وتستخدم معه العنف تسبب له أزمة، إضافة إلى أن الأم التى تفشل فى علاج مشكلة الغيرة بين الأشقاء كأن ترفض أن تترك المولود الصغير فى رعاية شقيقه الأكبر لفترة محدودة تحت ملاحظتها المباشرة.. هذه الأم تمنع الطفل من تقبل المولود الجديد وتزيد مشاكل الغيرة عنده.

ومرحلة الميلاد النفسى الجديد للإنسان أو مرحلة المراهقة تشهد أعراض الانطواء والاكتئاب - على حد قول د. الطيب - والشكوى من الآلام الجسدية، وفيها يجب التقرب من الأبناء وتعميق العلاقة معهم حتى يشعروا بأن هناك مساندة لهم.

د.ليلى بنابيرى خبيرة الطفولة ترى أن الطفولة الأولى هى الأخطر لأنها الأساس وأى نقص فيها يستحيل تداركه باقى العمر، ويجب تعليم الطفل فيها وعدم القسوة معه أو تدليله.

وتقول: هذه المرحلة تتضمن ثلاث مراحل الأولى: هى المهد والرضاعة وتستمر حتى سن سنتين وننصح فيها بالرضاعة الطبيعية لأنها أول علاقة للطفل مع شخص آخر وهو الأم.. والثانية: هى مرحلة تحقيق الذات - من سنة ونصف السنة إلى ثلاث سنوات - وفيها يرفض الطفل الطعام وارتداء الملابس وهى ليست رغبة فى رفض شىء معين ولكنها تجربة لتحقيق الذات، ولكن ليس معنى ذلك استخدام القوة لفرض أى شىء عليه بل يجب أن نبتعد عن رفض أى تصرف للطفل كرفض بعض أنواع الطعام أو الملابس لأنه سيوافق عليه بعد فترة، ويجب أن نمنعه فقط عما هو خطر مثل ملامسة النار. وبعد سن ثلاث سنوات - والكلام على لسان د. بنانيرى - يبدأ الطفل فى الشعور بحاجته إلى الآخرين، وينتقل من حبه لنفسه إلى إدراك وجود الآخرين، كما يبدأ فى التفاعل مع إخوته، وهنا لابد أن نترك له مساحة من الحرية، فلا نلومه على اتساخ ملابسه وإتلاف لعبه حتى يستمتع بوقته وملابسه ولعبه.

وعن باقى المراحل تقول خبيرة الطفولة: فى مرحلة الطفولة المتوسطة - من ٥ إلى ٨ سنوات - يجتهد الطفل فى الرسم والكتابة ويجرب ويتعرض للخطأ والصواب، وهذه السن هى المناسبة للتعلم من الخطأ، ولكن يجب عدم إجبار الطفل على الكتابة قبل هذه المرحلة لأن لكل شخص استعداداً ولكل سن مؤهلاتها.. ومرحلة الطفولة المتأخرة - من الثامنة وحتى الثانية عشرة - وفيها يصل الطفل إلى مرحلة الإبداع والخيال وتفجر المواهب ونمو الناحية الاجتماعية وحب اللعب الجماعى والميل إلى تكوين صداقات والشعور بالحب نحو بعض الأطفال من سنه.. ومرحلة ما قبل المراهقة - ١٢ إلى ١٦ سنة - وفيها يبدأ التقارب بين البنت والولد، ومشاكل هذه المرحلة تتمثل فى المشاكل الاجتماعية التى لا يمكن تحديدها لاختلافها من مجتمع لآخر، وأيضاً إختلاف طريقة التعامل معها، ويجب أن يشعر فيها الطفل بالثقة والحب والأمان حتى يلجأ إلى من يهمونه دون خوف فى أى موقف يتعرض له كأن يتشاجر مع زملائه وأصدقائه، أى لابد أن يكون التعامل معه على مستوى العقل. ■



# أبجد هوز

الخواجا «تدتيرنر» تريليونير! «أرقام فلكية لا تشغل رأسك بها» وهو حر فهذه أرزاق قسمها الخلاق ولا اعتراض لنا على مشيئته سبحانه، والخواجا «تدتيرنر» صاحب شبكة الأخبار العالمية سى.إن.إن أيضا وهذا حقه وعمله ولا دخل لنا بما يعمل.

هو مسئول عن عمله ومكسبه له، وخسارته عليه، بديهيات يعرفها الجاهل والعالم.

وأن يتبرع التريليونير «أكبر كثيرا من المليونير والملياردير» للأمم المتحدة بمليار دولار وكأنه يضع فى يدها صدقة تستعين بها فى الانفاق على برامجها بعد أن أخرج لها بعض أعضائها الفقراء جيوبهم وباتت على شفا أن تمد يدها للرائح والغادى.. أن يساعدها المحسن الكريم الخواجا تيرنر وبهذا المبلغ الجسيم الذى يخرجه من خزائنه وكأنه يخرج عملة ورقية قديمة فهذا أيضا شأنه وثوابه عند الله، وكل هذا مقبول ومعقول، يشكره العالم المتحضر والمتقدم والنامي، والمتخلف عليه، لكن.. - وآه من لكن هذه إذا كان وراءها ما وراءها - لكن أن يتطاول جناب الخواجا على سادة سادته الذين كرمهم رب العرش سبحانه وتعالى فهذا مالا يمكن أن يقبله مسلم ولا مسيحى ولا أى صاحب كتاب آمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر!!

والمناسبة صراع أهبل وعبيط على النفوذ والسلطة وعرض الدنيا الفارغ بين صاحب العزة الموهومة ومليardير آخر ولكنه إنجليزى اسمه روبرت ميردوخ يعمل فى مجال الإعلام نفسه، وهو أيضا صاحب عدد من الجرائد والمجلات ومحطات التليفزيون فى بريطانيا منها الديلى ميرور والصن وغيرها وكأنه قد ارتكب خطأ عمره عندما صرح ذات مرة للصحافة بأنه ملك الصحافة والإعلام، ومحتكر «الصنف» فى بريطانيا فانبرى له تدتيرنر بتصريح نارى يسحقه به ويتطاول أيضا على النبى محمد أكرم الخلق وخاتم الأنبياء والرسل وعلى كلمة الله عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام، قال المأسوف على ذكائه وفطنته إنه ليس من حق مخلوق كائنا من كان ولو كان المسيح أو محمد أن يدعى سيطرته على الإعلام فى العالم كما يزعم ميردوخ!!

ما دخل أشرف الخلق محمد عليه صلوات الله وسلامه بإعلامك يا تيرنر!

لسنا نعلم! وما دخل عيسى بن مريم الذى تنتمى إليه ديانتك؟ لا نعلم أيضا! هل هو جنون الثروة والنفوذ؟ أم أنها مجرد قلة أدب؟!

**سامى فريد**

# السكان.. قضية مصير

**إننى أرجو من كل مواطن أن يعمل على زيادة الإنتاج.. وعلى تنظيم أسرته .. لأن تزايد السكان له أخطاره الرهيبة**

**«محمد حسنى مبارك»**

فى لقاء مع الأستاذ سامى سلطان - مدير مركز الإعلام والتعليم والاتصال والمسئول الأول عن الإعلام السكانى فى مصر - صرح سيادته بأن القضية السكانية هى إحدى القضايا المهمة فى عملية التنمية الشاملة فى مصر بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. وهذه القضية تبرز لنا بوضوح كيف يمكن أن تؤدى المعالجة القائمة على أساس من التخطيط العلمى السليم، وعلى التعاون بين مختلف أجهزة الدولة الرسمية والشعبية، إلى تحقيق نجاحات ملموسة فى حل قضايا مجتمعنا مهما تشعبت أبعادها.

أجرى الحوار: محمد عبدالعاطى سلام



■ سامى سلطان

## دور رائد للهيئة العامة للاستعلامات ونجاح غير مسبوق فى مجال الإعلام السكانى منذ عام ١٩٧٩

قد قامت الهيئة العامة للاستعلامات فى إطار دورها المتواصل فى مجال الإعلام التنموى، بنشاط واسع فى مواجهة القضية السكانية فى مصر، وكان لها شرف الاضطلاع بدور بارز فى الجهود المثمرة والناجحة التى قامت بها مختلف أجهزة الدولة فى مواجهة هذه القضية المهمة.

وقد شهدت جهود الهيئة فى هذا المجال نقلة مهمة عام ١٩٧٩، عندما أنشأت مركز الإعلام والتعليم والاتصال ليتولى مهمة التوعية الإعلامية بعناصر القضية السكانية وتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح البرامج القومية لتنظيم الأسرة وإزالة المعوقات الفكرية والسلوكية والاجتماعية التى تعوق التجاوب الجماهيرى مع هذه البرامج. وقد اتسمت معالجة الهيئة لهذه القضية بعدة سمات أساسية فى مقدمتها الجمع بين أسلوب الاتصال المباشر بالأفراد، وأسلوب الاتصال الجماهيرى لتوصيل الرسالة الإعلامية للتوعية بعناصر القضية السكانية والتأثير فى سلوك المواطنين بشأنها.

وبالنسبة للأسلوب الأول اعتمدت الهيئة على تكثيف عملية الاتصال المباشر بين القائمين بالرسالة الإعلامية والجمهور من خلال ٦٤

# ـــرية مصرية

## مركز الإعلام والتعليم والاتصال يتولى برامج الإعلام السكانى فى مصر وتوظيف وسائل الاتصال الجماهيرى والمباشر لخدمة القضية السكانية الخروج من الوادى لتخفيف الكثافة السكانية والتضخم السكانى

## فى الطريق إصدار جديد: «الخطاب السياسى والإعلام السكانى» يتضمن أقوال الرئيس مبارك حول القضية السكانية وتنظيم الأسرة

مركزا للإعلام الداخلى تنتشر فى مختلف مدن ومحافظات مصر، وتضم جميعها فروعا متخصصة لتنظيم الأسرة والإعلام السكانى..

وتقوم هذه المراكز بعقد لقاءات جماهيرية تضم قادة الرأى والقيادات الشعبية والنسائية والمتخصصة لشرح عناصر القضية مع مختلف فئات المجتمع، ويبلغ عدد هذه اللقاءات حوالى خمسة آلاف لقاء جماهيرى سنويا، ، إضافة إلى الدورات التدريبية وعروض الفيديو والسينما والمسابقات بأنواعها وتوزيع المطبوعات التى تدور حول نشر المفاهيم السكانية الصحيحة.

أما فى مجال الاتصال الجماهيرى، فقد كشفت الهيئة من اعتمادها على مختلف هذه الوسائل فى وقت واحد من إذاعة وتليفزيون وصحافة وسينما:

ففى مجال الصحافة يتم نشر حوالى ٥٠٠ مادة صحفية شهريا تتعلق بالمفاهيم السكانية: أخبار ومقالات وتحقيقات صحفية وتغطيات الأنشطة المختلفة.

وفى مجال الإذاعة بلغ حجم البرامج التى تتناول قضايا السكان حوالى ١٥٠ برنامجا شهريا إلى جانب المسابقات الإذاعية وتوظيف الدراما الاجتماعية للتوعية..

وفى مجال التليفزيون.. أكثر وسائل الإعلام الجماهيرية تأثيرا فنحن نتعامل مع حوالى ٤٠ برنامجا على القنوات المختلفة تتناول جوانب القضية السكانية اجتماعيا واقتصاديا وصحيا ودينيا بجانب بث حملات التنويهات التليفزيونية بمعدل ٧ مرات يوميا، وهى حملات مخططة طبقا لنتائج البحوث الميدانية ولعلكم تتذكرون حملات الزنانة/كريمة أحمد ماهر/ ورا كل باب. وتولى الهيئة العامة للاستعلامات أهمية خاصة للدراما التليفزيونية لتأثيرها الكبير على عقول ووجدان وسلوك المشاهدين، فأنتجنا المسلسل التليفزيونى الرائد والناجح «ومازال النيل يجرى» ١٧ حلقة من، تأليف الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة، وإخراج الفنان محمد فاضل. وفى مجال السينما أنتجت الهيئة حوالى ٥٠ فيلما دراميا على شاشات التليفزيون، وفى أثناء اللقاءات الجماهيرية التى تعقدها مراكز الإعلام الداخلى. إن معالجة القضية السكانية فى مصر هو أحد المفاتيح الرئيسية لتحقيق التقدم ورفع معدلات التنمية الشاملة لضمان مستقبل أفضل للشعب المصرى.. وعلينا جميعا أن نستمر فى التعاون البناء من أجل تحقيق مزيد من النجاح فى هذا الشأن.. ولعلنا نتذكر دائما اهتمام القيادة السياسية ودعمها الدائم والمستمر وفوز الرئيس مبارك بجائزة الأمم المتحدة للسكان فى عام ١٩٩٤ نتيجة لجهوده المستمرة فى الداخل وفى الخارج..

### تجربة مصر الناجحة فى الإعلام السكانى

إن هذه الجهود تمثل القليل من الكثير وهى تستهدف دفع عجلة الخطط التنموية للدولة، باعتبار أن ترشيد الإنجاب أحد الحلول الرئيسية مع غيرها من أجل دعم بناء الشخصية المصرية بالتدريب والتعليم استثمارا للقوى البشرية والمادية. ■

### عاشق المتنبى يستثمر سنويا فى مصر ٦ ملايين دولار

# محمد الشارخ: صخر هى السوق الرئيسية للإنترنت

الرجل الذى تقابله فى قاعات الفن التشكيلى فى القاهرة و بيروت وفى كل مكان، والذى تحول بيته إلى متحف، والرجل الذى يدور فى المكتبات باحثا عن رواية أو ديوان جديد لشاعر شاب، عاشق المتنبى والشعر العربى والثقافة الرفيعة، الرجل الذى عرف فى الستينيات ككاتب قصة ونشر فى مجلة جاليرى ٦٨ مع إدوار الخراط وجميل عطية وإبراهيم أصلان، وإبراهيم منصور، والذى تجده مساهما فى أى نشاط ثقافى عربى، ومشروع اليونسكو كتاب فى جريدة آخر إسهاماته، الرجل الذى كتب عنه أحمد بهاء الدين ويوسف إدريس.. هو نفسه محمد الشارخ الذى شيد صرحا شامخا للمعرفة والتكنولوجيا العربية، تشير إليه علامة صخر، والذى يرفض إجراء حوارات لأنه - كما يقول - لا يحب أن تظهر صورته فى أى مكان، لأنه يكون سعيدا عندما يدخل فى مكان لا يعرفه فيه أحد «الأهرام العربى» نجحت فى الحصول على ساعة من وقته وتحدث فى البداية عن بداية عمله فى مجال الكمبيوتر وقال:

**أجرى الحوار: إبراهيم داود**

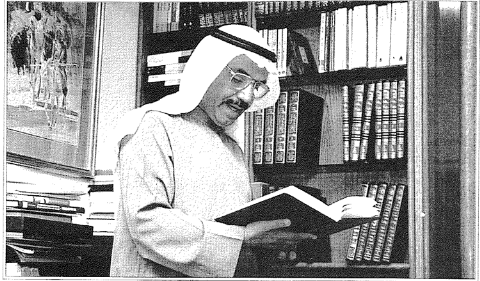
## الكتابة حلمى.. وسأتفرغ لها
## الشركات العالمية لن تستثمر فى اللغة العربية

فى أوائل الثمانينيات كنت تركت العمل الحكومى، وقررت أن أعمل فى القطاع الخاص، وكان لابد من إيجاد مجال للعمل يختلف عن الأعمال التى كنت أعرفها كرئيس ومدير عام للبنك الصناعى أو فى البنك الدولى الذى أتاح لى فرصة الاطلاع على العديد من الأعمال والمشاريع، إلى أن طلبت منى شركة العالمية كمبيوتر باللغة العربية، فرأيت فى هذا الطلب مجالا جديدا، وبالفعل كلفت الدكتور أسامة الفولى، الذى عرفنى بعد فترة بالدكتور نبيل على، الذى طلبت منه أن يبدأ المشروع، ونبيل على هو الذى أسس «صخر» فى العالم العربى، وعمل أول برامج لصخر، وأول تعريب لنظام التشغيل، ثم سافر إلى أمريكا فى ١٩٨٤ لاستكمال الأبحاث التى تتعلق بـ «اللسانيات الرياضية»، وهو العلم الذى يختص بتحويل قواعد اللغة إلى معادلات رياضية يفهمها الكمبيوتر، وظل يعمل حتى الغزو العراقى للكويت، حيث انتقلت «صخر» كاملة إلى مصر، ومازال يرأس إدارة الأبحاث فى «صخر»..

### الإنترنت

**نرجو أن تحدثنا عن المشروع الجديد لاعتماد اللغة العربية على الإنترنت «تجربة سندباد».؟**

لأول مرة فى عصر المعلومات تخرج إمكانية لتوفير الجهد الذهنى للإنسان، وبالتالى يجب أن تتآلف له أنظمة تسمى طرق المعلومات السريعة، وهى عبارة عن أنظمة محطات ستالايت، أو أنظمة «كيبولينج»، بحيث إنك تنقل المعلومة من باكستان ومن مصر ومن طقشند ونيويورك إلى كل العالم عن طريق شبكة جديدة من الأقمار والكابلات، ومن أشكال الاتصالات المختلفة، يصبح باستطاعة كل إنسان أن يحصل على ما يحتاجه من الأداة للحصول على المعلومة، الذى نسميه الآن الإنترنت، ولكى تتحدث مع هذا الإنترنت باللغة العربية، فلابد أن نصل باللغة العربية على هذا الإطار الدولى، أو هذا الهيكل الدولى من شبكة الاتصالات، فصخر فى سندباد تمكن المستخدم العربى أن يحصل على المعلومات أو ينشر أو يتبادل هذه المعلومات باللغة العربية، ولكن هذه هى الواجهة، أنت الآن ماذا تريد أن تحصل عليه من المعلومات؟ هذا هو السؤال، وماذا تفعل لهذا الغرض؟ أهم شىء فى المعلومات هو ضخامة حجمها، ويكفى أن تعرف أن كمية المعلومات على هذه الشبكة وصلت أوائل ١٩٩٧ باللغة الإنجليزية إلى ٢٠٠ مليون وثيقة، «إما أن تكون الوثيقة صفحة واحدة، وإما أن تكون ٥٠ صفحة»، وبإمكان الإنسان أن يحصل على المعلومة من هذه الـ ٢٠٠ مليون وثيقة فى أى مكان للعالم، ولكن لم يكن متوافرا للغة العربية هذه



■ يمكن للشخص العادى الحصول على المعلومة من ٢٠٠ مليون وثيقة حول العالم بلمسة على زر

المعلومات، نظرا لعدم وجود الأدوات اللازمة أو لا لنشر المعلومات، ولكن الأخطر هو كيف تحصل على المعلومة وهناك ٢٠٠ مليون وثيقة، إن الأمر يبدو وكأنك دخلت مكتبة كبيرة، تذهب أولا إلى فهرسها، ثم تسأل عن كتاب معين فى موضوع معين، أنا عن طريق واجهة السندباد مثلا أستعيض عن مدير المكتبة بما يسمى أدوات البحث، وأدوات البحث هذه هى التى طورناها فى برنامج «الإدريسى» الذى طور ليقوم بالبحث عن المعلومات باللغة العربية، وهو ثنائى اللغة «عربى/إنجليزى»، يتعامل مع المعلومات باللغة العربية، وإذا أردت أن تستخدمه بالإنجليزية، فهو يتيح لك ذلك أيضا، و لكن الأساس فيه البحث باللغة العربية، وهو يقوم على أبحاث صخر الأساسية، وبعد أن تبحث عن هذه المعلومة هناك مواقع عديدة على الشبكة، هنا لابد أن يكون عندك أسلوب البحث عن بعد، حيث يذهب إلى المواقع المختلفة ويأتيك بالمعلومة، ثم يركب عليها «الإدريسى» بعد أن يحصل على الوثيقة.

**و ماذا بعد السندباد؟**

السندباد هو الواجهة، وبعد ذلك أنت محتاج إلى أشياء كثيرة، محتاج أولا إلى فهرستها ووضعها بنظام، وبصيغة معينة لكى يسهل الوصول إلى المعلومة وتصنيفها كالتصنيفات المكتبية المتعارف عليها، وكذلك أنت فى حاجة إلى تخليص كل هذا الكم الكبير من المعلومات عبر أداة تلخص لك الموضوع، لكى تستطيع أن تتابع، وكذلك

**خلافاتى مع مايكروسوفت تجارية ونعمل الآن معا**

تحتاج إلى البحث عن بعد لجلب الوثيقة ثم فهرسة الوثائق حسب نظام فى «صخر» يسمى نظام «الدليل»، وبعد ذلك لابد من البحث داخل النص، وهذه هى منظومة برامج «صخر» أو حلول صخر للإنترنت، وهذه كلها بطبيعتها مبنية على البناء اللغوى للغة العربية، التى استثمر صخر فيها منذ أكثر من ١٢ عاما.

......................؟

الشركات الدولية لم تستثمر فى اللغة العربية، لأن السوق العربية بالنسبة لهم سوقا صغيرة، فالسوق العربية ٣٠٠ مليون، أما السوق العالمية، فهى ٧٠ بليونا، ولذلك لا نتوقع أن تقوم شركة أخرى - فى الأمد القريب - بالعمل فى اللغة العربية، ونحن لا نتحدث عن الإقليمية أو القطرية أو السيادة الوطنية، ولكن لابد أن تكون النظرة بادىء ذى بدء فى تصميم البرامج وتصميم الأدوات، هذا هو ما لدى صخر فى مجال الإنترنت.

**هل هناك مشاريع مستقبلية لحصار دور إسرائيل فى تطوير اللغة العربية كسلعة أساسية على الإنترنت؟**

أولا إسرائيل لن تستثمر فى هذا المجال، وإن عملت ستعمل كبقية الشركات الدولية، ستعمل - ربما - تطبيقات بسيطة، وطالما لم تستثمر كما استثمرت صخر منذ عشر سنوات.

**نريد أن تحدثنا عن معركتكم الشهيرة مع «مايكروسوفت» و«بيل جيتس»؟**

خلافنا مع مايكروسوفت كان له شقان، كانت هناك اتفاقات تم توقيعها معها قبل غزو الكويت للحفاظ على السرية وتبادل المعلومات، وللأسف لم تحترم مايكروسوفت هذا الاتفاق، وانتهزت فرصة الغزو العراقى للكويت، لتأخذ موظفينا ومعهم كل أسرار أعوام من الأبحاث وخطط التطوير، لتختصر الزمن، وتسبق إلى طرح التعريب فى السوق، وكان طبيعيا أن يصل خلافنا للقضاء الأمريكي، وإن لم أفعل هذا لأصبحنا نهبا مستباحا.

**ولكنكم تنازلت لـ «مايكروسوفت» فى النهاية، حين اعتمدتم تعريبهم للنوافذ لقاعدة لبرامجكم؟**

غير صحيح، نحن بصدد أمرين مختلفين، نحن نتحدث عن مشروع تنموى ثقافى عربى، وهذا أمر لا علاقة لـ «مايكروسوفت» به.

**بماذا تشعر تجاه بيل جيتس؟**

أنا احترم كل الناس الذين أضافوا للبشرية، وهذا الرجل أضاف هذا الكم الهائل من البرامج التى تستعملها كل البشرية، أنا أحترم إسهاماته، لأنه ترك بصمة وأثرا كبيرا على البشرية، وخلافاتى معه خلافات تجارية انتهت عام ١٩٩١، ونحن نعمل الآن معهم.

......................؟

تمويل صخر يكلفنى فى مصر ٦ ملايين دولار سنويا.

**ما موقع صخر الآن وسط الشركات العالمية؟**

لم يحن الوقت لطرح هذا السؤال، وربما أجبتك عنه فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ أو أوائل ١٩٩٩.

**أين أنت الآن من الكتابة الأدبية؟**

غالبا ما تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن، وحلمى فى تحقيق وجودى هو الكتابة، هذا حلم يعيش معى كل سنة وكل شهر، أخبر أبنائى وأتكلم معهم أننى سأترك العمل نهائيا لأعود للكتابة، لولا هذا الأمل ستكون الحياة مملة ومضجرة، وعدد كبير من أصدقائى «ينكتون» على عندما أقول هذا الكلام، ويقولون: نسمع منك هذا منذ زمن.. ولكنى أسعى لتحقيق هذا الحلم.. ولكن مشكلتى أننى لست الشخص الذى يستطيع التوفيق بين العمل والكتابة، ولا أستطيع التفكير فى أمرين فى وقت واحد. ■

## مريد البرغوثى.. تسعة دواوين شعرية وجائزة عن رواية!

# قيمة الجائزة فى توصيل موقفى لقارىء جديد



كان فى الثانية عشرة من عمره حين منحته إدارة مدرسة «رام الله» الثانوية جائزة أولى فى كتابة القصة القصيرة.. كانت الجائزة عبارة عن مجموعة كتب من بينها رواية «السراب» «لنجيب محفوظ».

لكن مريد البرغوثى اختار أن يكون الشعر صبره الذى مده مع العالم وكانت المحصلة تسعة دواوين شعرية منها: «فلسطين فى الشمس»، «الأرض تنشد أسرارها»، «قصائد الرصيف»، «رنة الإبرة»، «منطق الكائنات».

ورغم كل هذه الدفقة الشعرية وربما بسببها لم يتصور مريد البرغوثى أنه يوما سوف ينال جائزة عن أول عمل روائى «رأيت رام الله». وفى «رأيت رام الله» تجربة شاعر يعود إلى وطنه بعد ثلاثين عاما من الغياب.. يعود لوطن لم يفارقه برغم البعد.. وفى تضفيرة جمعت بين السيرة الذاتية والشهادة على الواقع جاءت «رأيت رام الله».. التى نالت مؤخرا جائزة الجامعة الأمريكية فى الرواية والتى تحمل اسم «نجيب محفوظ». ولعلها كانت مفارقة تستحق الرصد.. أن يكتب مريد البرغوثى الشعر على مدى السنوات، ثم تكون الجائزة عن رواية أولى له. وكان رأيه:

أزعم أن المفارقة فيها نزاقة ومتعة؟ فالالتفات إلى العمل النثرى لا يلغى الالتفات إلى العمل الشعرى فأنا أرى الشعر مبثوثا فى النثر، والنثر أصبح علامة من علامات تخلص القصيدة من ترهلها وسعيها إلى مزيد من التكثيف وتعميق الدلالات والمعانى ولقد شعرت - رغم المفارقة - بأن مسألة الجائزة تنطوى على تقييم إيجابى للنظرة التى أرى بها العالم، فموضوع الكتاب متكرر فى الآداب العالمية؟ لكن طريقة التناول طريقة تحمل بصمتها الوجدانية الخاصة لذلك فإننى أرى أن تقدير العمل النثرى سبق تقدير العمل الشعرى لظروف متعلقة باللحظة الراهنة وأنا واثق أن الالتفات إلى تجارب واقتراحات المبدعين قد لا يأتى دائما فى الموعد المرتجى وقد لا يأتى بالحجم المطلوب وقد لا يأتى فى الأوقات التى تتوقعها لكنه يأتى، وبالمناسبة أنا أظن أن الكاتب الحقيقى لا يكتب من أجل مغنم وأنا أكتب وكلى استعداد لتحمل نتائج الكتابة سلبية كانت أم إيجابية.

**كون الجائزة مصدرها «الجامعة الأمريكية».. ألم يثر هذا ترددك؟**

المرء يتردد إزاء كل ما يعرض عليه هذه الأيام، فالتردد موجود وهو مسألة مطلوبة، لكنى قبلت الجائزة وتوافق ذلك مع إلقائى كلمة قلت فيها ما أعنيه وما أشاء عن قضيتى، لكنى أحب أن ألفت الأنظار إلى مسألة قد تغيب عن الأذهان عند تناول مثل هذه الأمور، وهى أنه لا توجد جهة واحدة تمنح جوائز أدبية على سطح الأرض يتفق معها الكتاب فى كل شىء، دائما هناك اختلافات فى التقييم وبالتالى فإن قبول الجائزة لا يعنى التطابق الكامل مع أفكار الجهة المانحة لها.

**كيف نظرت الدكتورة رضوى عاشور الناقدة صاحبة الموقف والزوجة إلى هذه الجائزة؟**

رغم أنى لا أمثل زوجتى فى هذه الجلسة، لكنى أظن أنها تشاركنى الرأى الذى قلته لك فلا أحد يطالبنى بالتطابق بين أفكارى وبين الجهات المانحة للجوائز وأعتقد أيضا أن الجائزة الأهم هى أن الجامعة الأمريكية تقوم بترجمة الكتاب الفائز وطرحه فى الأسواق وبالتالى فإن كتاب «رام الله» سوف يكون متاحا أمام قراء اللغة الإنجليزية وهو ما يعنى أننى أصل بموقفى وقضيتى إلى قارىء جديد بلا خسائر.

**قلت إنك كتبت «رأيت رام الله» على خلفية تجعلك «تفكر فيما ترى بدلا من أن ترى ما تفكر فيه» ماذا تعنى بهذه العبارة؟**

أزعم أن قوة التأثير التى تحققت فى الكتاب سببها هذه العبارة بالذات، فالكتاب أحدث تأثيره لأنه لم يكتب بأفكار مسبقة ولم يكن يهدف إلى وضع ايديولوجيات ومواقف محددة سلفا أمام القارىء ليطبقها بالإكراه على الواقع الذى يراه، فقط كنت أكتب عما رأيته وعشته بحواسى الخمس ولم أدع القارىء إلى اعتناق نظرية جاهزة فى تحليل الوضع الفلسطينى فى مناطق الحكم الذاتى وإنما أردت أن أشركه معى فى النظر من النافذة نفسها إلى المشهد نفسه الذى أراه لأحقق له الحرية والاقتناع وهما عاملان أساسيان فيما أسميه «ديمقراطية الكتابة».

**فى خطابك إلى لجنة الجائزة كنت تشكو من الكارثة التى اختصرت الفلسطينى فى نمط واحد، مما جعلنا نستقبل الأدب الفلسطينى على أرضية واحدة، ليست أدبية تماما؟**

نعم قلت: أظن أن هناك كارثة تكمن فى أننا أصبحنا حالة اكلينكية وأصبحنا نمطا ووصمة، فالإعلام الكونى ولا أستثنى الإعلام العربى لا يرى الفلسطينى إلا فى واحدة من صورتين: صورة شخص فى يده سكين أو شخص فى ظهره سكين إما فدائى أو إرهابى مجرما أو ضحية وبين هاتين الصورتين طمست وغيبت آلاف الصور العادية للفلسطينى العادى الذى يعيش كما يعيش الآخرون يبتسم ويحزن، يزرع ويحصد ويبكى.. إلخ.

**أظن أن النماذج التى سادت فى الأدب الفلسطينى كانت مسئولة عن تصدير هذا النمط؟**

هذا صحيح إلى حد كبير.

**على ذكر الأدب الفلسطينى البعض يختزل الشعر الفلسطينى كله فى نموذجين أساسيين هما محمود درويش وسميح القاسم فى رأيك ما السبب فى ذلك وأين تضع بصمتك بين هذين الاسمين؟**

أرجو أن تعفينى من الإجابة عن الشق الثانى لأن القارىء وحده يملك الإجابة عنه، أما الشق الأول فأنا أعتقد أن مسألة الاختصار هذه لا تخص الشعر



الفلسطيني وحده وإنما تنسحب على بلدان عربية أخرى وهذا نتيجة حالة من حالات الاستسهال في الرصد والاطمئنان إلى المعرفة التي تشكلت دون وضعها أمام مساءلة دائمة وهو ما يعني أن النقد لا يقوم بواجبه لأنه نقد كسول لا يتابع، لكن في تاريخ الكتابة هناك دائما كتابات تعرف كيف تحمي نفسها من النسيان فاستمرار شعر المتنبي بعد ألف سنة من رحيله مسألة لم يكرسها النقاد المحترفون وإنما وقف وراءها الناس العاديون لأنهم هم مؤرخو الأدب الحقيقيون وكرسها المتنبي نفسه وسوف أضرب لك مثلا: الرسول صلى الله عليه وسلم أثنى مرارا على شعر حسان بن ثابت لكن هذا الثناء لم يحمه من النسيان ما أردت أن أقوله إنه ضمن المرض النقدي السائد يمكن أن تحدث تطاولات كثير تساوي بين الجميع، فنحن مهددون الآن بظواهر غريبة منها أن أية فتاة جميلة يمكن أن تصبح كاتبة كبيرة فجأة بفضل احتضان بعض النقاد لأنوثة كتابتها دون أي فحص يختبر جدية هذه الكتابة أو حداثتها.

**لم تقل لي رأيك حتى الآن في شعر درويش أو سميح؟**

أنا أميل للإعجاب بأعمال درويش أكثر من سميح لأن درويش شاعر مهم فعلا ترك بصمة شديدة الوضوح على خريطة الشعر العربي المعاصر وتمكن من التأثير على الشعراء الذين سبقوه وعلى الذين جاءوا بعده.

**اسمح لي أن نواصل رصد آرائك في بعض الشعراء المعاصرين فأنا أعرف لك رأيا «أظنه جريئا» في شعر نزار قباني، هل تسمح لي بتسليط الضوء عليه من جديد؟**

أولا.. يجب أن تسجل أمنياتي بالشفاء العاجل لنزار بوصفه علامة من علامات الشعر المعاصر وثانيا يجب أن أقول لك أيضا إنني لا أختلف معه، فقط أختلف مع التقييم الإعلامي الشائع عنه وأراه تقييما مبتذلا إلى حد كبير وأنا أرى أن شعره في هجاء الأنظمة العربية أو ما يسمى شعر سياسي يخرج من دائرة الشعر إلى دوائر «التحريض» أما قراءتي لما يسمى شعر المرأة الذي التصق كصفة لشعر نزار فإني أرى ما يقدمه نزار في حقيقة الأمر شعرا ذكوريا عنصريا يتناول تصورات الرجل عن المرأة ولا يقدم لنا المرأة شعرا إنه شعر غزل على أفضل الأحوال لكنه قطعا ليس شعر حب ولا شعر حرية.

**هل تستشعر نوعا من الظلم النقدي؟**

ليس لي شكوى شخصية في هذا الموضوع على الإطلاق إنما أنا أدعو في هذه النقطة إلى التوقف الضروري عن سلوك يؤدي بالمبدع إلى التشابه مع أي ديكتاتور يعتبر أن وراء كل نقد سببا شخصيا ليتغافل عن الأسباب الموضوعية وراء هذا النقد وهذا منهج لا أرتاح له.

**هل يمكن أن نضع في هذا الإطار رد الفعل الذي أبداه الناقد كمال أبو ديب من الورقة التي قدمتها إلى مؤتمر الشعر العربي الذي عقد بالقاهرة في نوفمبر ١٩٩٦؟**

موقف أبو ديب كان ضمن هذا التشوه وعلامة من علاماته وهو تشوه يسود لغة الاختلاف التي لا تؤمن بالحوار فأنت عندما تنتقد أي ظاهرة لابد أن يبحث الناس عن دوافعك من وراء هذا النقد من دون البحث عن سلبيات الظاهرة نفسها ولذلك كله فأنا أشكو من الحالة النقدية السائدة وأراها شكوى موضوعية.

**وما الأسس التي تستند عليها شكواك؟**

تتأسس شكواي على ماتراه من اتساع في ثقوب غربال النقد بحيث تسمح بمرور الأفيال بوصفها راقصات باليه ويحدث هذا حين تصبح السمعة والصيت بديلا للقراءة الموضوعية بعد أن أصبح النقد مصابا بفكرة «المبايعة» ويرفض فكرة «الانتخاب» لأنها وحدها تسمح باختيار جدارة كل نص على حدة على أني أقول لك يمكن أن تكون مآخذي على النقد خاطئة لكني أعنيها لأنها نتاج رصد موضوعي.

**المتابع لمسيرتك الشعرية يكتشف انحيازك المبكر لما يسمى اليوم قصيدة «الحياة اليومية» في مواجهة قصيدة «شعر القضية» لماذا كان هذا الاختيار؟**

بدأت الانحياز لما أسميه قصيدة الحياة منذ ديواني الخامس «قصائد الرصيف» الذي صدر عام ١٩٨٠ وضم قصائد كتبتها في أواخر السبعينيات وحاولت فيه الخروج من الأخطاء التي وقعت فيها مع بعض شعراء جيلي وهي أخطاء ناتجة عن تصور مبكر لماهية الشعر ولدور الشاعر لكني منذ بداية هذا الديوان نجحت في تصحيح مساري الشعري ووضعت يدي على مفهومي الذي مازلت أتبناه لمهنتي كشاعر والذي يرى أن القصيدة مرجعيتها تراب الحياة وليس سراب اللغة وأظن أن الصدى الذي أحدثه هذا الديوان أعطاني الثقة في أن القصيدة تكتشف ولا تخترع فالشعر موجود في الأشياء العادية والمسألة هي القدرة على التقاطه وتجسيده شعريا، ومن دواعي سروري أن هذا الاتجاه جذب شبابا كثيرين فيما بعد وبالنسبة لي أنا أراه مجرد اقتراح إبداعي لكنه لا ينفي الاقتراحات الإبداعية الأخرى التي أتابعها بمحبة وأرى أنه بدون تعدد الاقتراحات لا يتقدم الشعر ولا تتقدم الكتابة.

**لك عبارة مؤداها أنه لكي تعني ما تقول عليك أن تبتعد عن التجربة، وأن تكون محددا ودقيقا، هل هذه العبارة تلخيص لرؤية شعرية؟**

أظنها تلخيصا لموقف من الحياة عموما فالإنشائية والتعميمات والتسطيح والتنميط هي أمراض في تناولنا لأمور الحياة وقد جرت علينا كوارث كبيرة فمشكلة القول المجرد أنه يعفي صاحبه من أية مسئولية والاحتفال بالمعاني الكبرى قد يخفي وراءه عكس المتوخى منه.

**أعرف أنك بعيد تماما عن أية علاقة مع اتحاد الكتاب الفلسطينيين لكني لا أستطيع أن أمنع نفسي من سؤال أوجهه لك ككاتب فلسطيني كيف ترى تعليق عضوية فلسطين في اتحاد الكتاب العرب التي حدثت مؤخرا؟**

أنا أرى أن اتحادات الكتاب العربية في مجملها «بما فيها اتحاد الكتاب الفلسطينيين» ظواهر لم تنشأ لأسباب أدبية وإنما نشأت كتعبيرات سياسية لذلك فهي الآن تدفع أو تسدد فواتير النشأة الخاطئة. ■




# مشهد جانبي

قصة

**خيرى شلبى**

خل بالك من نفسك يا ولدى، احذر أن يستهزىء بك الناس بما أنك طفل صغير لاراح ولا جاء بعد.. كن رجلا وإن كنت كعقلة الإصبع. الرجولة ليست بالطول ولا بالعرض، بل بالعقل والكلام الموزون والسلوك الحسن والجدعنة والجراءة فى الحق.. لعلك تذكر ما أوصيتك به من قبل مرارا وتكرارا، لكن يستحسن أن أعيده عليك الآن، وأنت متوكل على الله كى تضعه حلقا فى أذنيك: كلمة كلمة.. شف يا حبة عينى.. ستمشى على قدميك من هنا لمحطة البكاتوش تركب القطار الآتى من قلين.. سيفوت القطار على محطتين: شباس الشهداء وسنهور.. المحطة الثالثة هى دسوق، فيها تنزل من القطار، تمشى مع الناس على الرصيف، تطلع السلم العالى معهم، فى آخر المشى الشبيه بالكوبرى تنزل، تلقى بوابة حديدية يقف أمامها واحد أفندى فى يده كماشة، لا تخف منه حين يعترض طريقك، أعطه التذكرة التى قطعها لك الكمسارى فى القطار فيتركك تخرج.. بمجرد خروجك من البوابة تتجه إلى شباك قطع التذاكر المجاور لها على اليسار، تسأل ناظر المحطة القاعد خلف الشباك: «متى يجىء القطار الذاهب إلى فوة؟» يقول لك: «بعد قليل»، أعطه القروش الثلاثة وقل له: «هات نصف تذكرة لفوة»، يعطيك ورقة خضراء سميكة طول إصبعك مبططة، ضعها فى جيبك واحرص عليها مثل عينيك، احذر أن تشد المنديل من جيبك فتوقعها فى غفلة منك، فتكون الكارثة.. عد إلى البوابة التى كنت قد خرجت منها، قدم التذكرة للأفندى ذى البدلة الصفراء الواقف بباب السلم.. سيأخذها منك يعضها بالكماشة ويردها إليك، دسها فى جيبك، وكل حين تتحسسها لتطمئن على وجودها، واحذر أن يتحكك بك أحد أو تتحكك أنت بأحد.. تصعد السلم وتمشى فوق الكوبرى وتنزل على الرصيف الثانى المقابل للرصيف الذى نزلت عليه منذ قليل..

القطار الثانى الذى ستركبه سيجىء من عكس السكة التى جاء منها القطار الأول.. اسأل قبل أن تركب: «هل هذا هو القطار الذاهب إلى فوة؟» فإن قيل لك «نعم» تركب، احذر أن تركب والقطار ماش، احذر أن تنحشر فى زحام المندفعين إلى باب القطار، الحق بالباب الذى لا زحام عليه، فإن لم تجد فانتظر حتى يركب المتعجلون وامسك حديد الباب واصعد على مهلك، وانظر جيدا قبل أن تضع قدمك، ضعها بهدوء حتى لا تنزلق فى الفراغ بين الرصيف والقطار.. اختر كرسيا بعيدا عن الباب وعن الشباك، فإن لم تجد كرسيا خاليا فقف وسط العربة بين صفوف الكراسى، لا تأمن لمن ينظر لك فى نعومة، ويسألك: «ما اسمك يا شاطر؟ من أى بلد أنت يا شاطر؟ فى أى محطة ستنزل يا شاطر؟» أجبه بكل رجولة، ولكن لا تأمن له..

حين يمر الكمسارى ببدلته الشبيهة ببدلة العسكرى قدم التذكرة، سيعضها بالكماشة ويعيدها إليك، ضعها فى سيالتك بحرص، لأن المفتش قد يمر بعد قليل ويطلب رؤيتها.. ضع عينك فى وسط رأسك عند كل محطة وإلا فاتتك المحطة فيوقفك الكمسارى بفلوس مضاعفة، ويسلمك للعسكر، لأنك ليس معك ثمن التطويق.. تبص من الشباك حينما يهدىء القطار سرعته وهو داخل إلى المحطة، لتقرأ اللافتة التى ستراها تجرى أمامك على الرصيف بسرعة، يعنى لازم أن تقرأها بسرعة.. ستقرأ على اللافتات محطات، قبريط، محلة مالك، السلمية، يعنى ثلاث محطات خل بالك.. الرابعة هى فوة، عندها تنزل.. ستجد رصيفا بلا سلم كدسوق، بلا بوابة،

منه للخلاء على طول.. امض مع الناس حيث يتجهون بحذاء النهر نحو المبانى العالية ذات القباب والمآذن الكثيرة تملأ سماءها.. تواصل المشى فى الطريق المرصوف الواسع على جانبيه الأشجار و المقابر.. لا شأن لك بهذه ولا بتلك، ولكن خل بالك من الأتومبيلات التى تجرى فى هذا الطريق بسرعة..

أول حودة على اليمين تدخلها تجد شارعا طويلا عريضا كله دكاكين وجوامع وبيوت عالية، تلزم الجانب الأيمن للشارع، تفوت أول حارة، وثانى حارة، فى الثالثة تدخل، تجد على ناصيتها دكان بقالة مكتوبا على واجهته اسم صاحبه: محمدى الشبيه..

ادخل الدكان، قل: «سلام عليكم» يرد عليك السلام أو لا يرد هو حر فالمهم أنك عملت الواجب.. قل للبقال: «من فضلك يا عم محمدى أين يوجد بيت أبوشكرى؟» إن قال لك: من تكون بالنسبة له؟ قل له: «ابن بنت زوجته»، سيقول لك: «هو رابع بيت على اليمين وأنت داخل».. لازم أن تسأله خل بالك، لا ليدلك على البيت فها أنت قد عرفت وصفه، وإنما ليقول لك إن كانت ستك فى البيت أم ذهبت إلى سوق الخضار، تتسوق الأكل؟ فإن كانت فى السوق فإنه يبقيك عنده حتى تجىء هى وتمر عليه فى طريقها لتأخذ أصناف البقالة اللازمة لها.. فى البيت - مع ستك - يسكن ابن زوجها الجزماتى بزوجته وأطفاله وأخته بزوجها تاجر النحاس القديم وأطفالهما، لكنهم جميعا فى الطابق الثانى للبيت، فإن أنت ذهبت إلى البيت وستك غير موجودة فيه ستدعوك إحدى المرأتين للانتظار عندها، وحينئذ ستجرك فى الكلام حتى تعرف منك لماذا جئت، وماذا تريد من ستك؟ ستلفك وتطويك - فكلتاهما أروبة نابها زارق - ولن تهدأ حتى تعرف كل شىء عن أحوالنا فى البلد وعند اللزوم تعاير ستك بنا، فالأحسن ألا تذهب إلى البيت إلا وستك فيه..

ستجد ستك فى البيت وحدها، لأن زوجها خادم مسجد سيدى أبوالنجاة المبنى فى قلب النهر يقضى النهار كله أمام المسجد يشتغل فيه فى صنعته الأصلية كنجار متخصص فى صنع الضبب الخشبية التى تغلق بها الأبواب..

ستك سيطلع عليها البلاء بمجرد رؤيتك، طبعا، ستظن أن كارثة ألمت بنا جميعا.. طمئنها فى الحال، قل لها إننا جميعا بخير والحمد لله لا ينقصنا إلا رؤيتها.. ستندهش من مجيئك فى القطار وحدك، ستسألك: لماذا جئت يا حبيبى وحدك، هل أنت طفشان؟، قل لها: أمى تسلم عليك وتدعو الله أن يسترك ولا يحوجك لمخلوق، قل لها: أمى تقول لك إننى نجحت فى اختبار مدرسة البندر، وسألتحق بها مع أولاد الناس الطيبين كما كنت تحلمين.. ستفرح طبعا وربما تزغرد، قل لها: مدرسة البندر تطلب منى بدلة وطربوشا وحذاء، وأبى يدبر أكلنا بطلوع الروح فخذينى يا ستى لسوق الكانتو واشترى لى البدلة والطربوش والحذاء بأى شكل..

ستشوح فى وجهك بحسرة قائلة: منين؟ هو انتو مخلين ورايا حاجة؟ اللى بتعمله النملة فى سنة ياخده الجمل فى خفه ويطير، وربما بكت وهمت بشق ثوبها، لكن اطمئن، هى لن تتركك ترجع إلى مجبور الخاطر.. ستأخذك إلى سوق الكانتو، وتشترى لك البدلة والطربوش والقميص الأفرنجى مع الجورب.. ستفوت على قريبها عبدالفتاح الطناطوى العتقى الذى يرتق الأحذية القديمة ويلمعها ويبيعها بثمن رخيص يقدره عليه الفقراء أمثالنا.. أمثالنا يا ولدى لا يصح أن يلبسوا الجديد لغلو ثمنه، إذن فنصف العما خير من العما كله، القديم الملبوس سابقا لا غبار عليه مادام متينا..

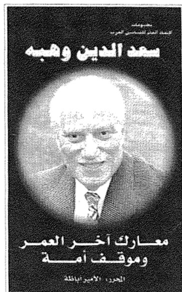
بعد أن تشترى لك طلباتك، صف لها ما نحن فيه لعلها تعطيك كوبيتين ثلاثة من الأرز الأبيض وبرطمانا من السمن وحفنتين من الفاصوليا الناشفة.. أنا متأكدة أنها سوف تفعل.. ولابد أنها ستغمزك بعشرة قروش لكى تدفع منها ثمن تذكرة القطار وأنت عائد.. الباقى عليك أن تعطيه لى بمجرد عودتك لأرد القروش التى استلفتها لك الآن ثمنا لتذكرة القطار.. ربنا معك يا ولدى.. تروح وتجىء بالسلامة يا حبة عينى.. ■



## هامش

لطفية النادى اسم رائد فى حياتنا المصرية الحديثة، ربما لا يعرفه إلا قلائل من المتابعين لتاريخ تطور الحركة النسائية المصرية، منذ مطالع هذا القرن،، وغالبا ما يستدعى الاسم من الذاكرة التاريخية للمرأة المصرية، بوصفها أول مصرية تقود طائرة، وغالبا ما تستدعى معها مجموعة من الصفات التبجيلية، كالشجاعة، والإقدام، والجرأة، والسعى نحو الحرية، وربما الجمال، والانفتاح وكل هذه الصفات وغيرها حقيقى منسوب للإنسانة الجميلة والمبدعة والعذبة لطفية النادى، التى كسرت أطواق وأصفاد المجتمع التقليدى الذى كان يحتجز المصريات الفتيات والسيدات وراء حجاب العقل والروح، وداخل أقبية الصور النمطية عن دور المرأة والمنزل والأمومة والمتعة الجسدية فقط. أى فى إطار قيم وقواعد وأسرار عالم الحرملك التقليدى الذى وضع المرأة المصرية فى إطار لوحة أرجوانية وحريرية وهى فى قلبها محض متاع، وفى ظلال جسدانية وشهوانية من هنا كان كسر هذا الإطار التقليدى، وتحرير المرأة من عزلة الحرملك وعالمه وموسيقاه وإيقاعاته وتعليمه، يعد بكل المقاييس عملا جسورا فى تاريخنا، وليس فى تاريخ المرأة المصرية فقط ويرجع هذا العمل لأجيال رائدة من النساء المصريات الجسورات من هدى شعراوى حتى الآن، ولا سيما أولئك اللائى يقمن بالإبداع الحقيقى فى دأب وصمت، وبلا صخب أو علاقات عامة. لطفية النادى يظلمها التاريخ التقليدى عندما يضعها كرائدة نسائية فقط والأحرى علميا أن توضع فى مكانها الرائد فى تاريخنا، وهو دور إحدى رائدات الحداثة باختيارها الحر، وعزمها الراسخ على دراسة وقيادة الطائرات التى هى رمز للحداثة والتقنية، والإقلاع بعيدا عن الرمال وعن قيد الواقع وقواعده وقوانينه وقيمه التقليدية، والمحافظة، هى إذن رمز من رموز الحداثة، ليس هذا فحسب بل هى سيدة جميلة وفاتنة حتى وهى فى آخريات العقد الثامن من عمرها الجميل، وتعيش منذ عقود عديدة فى سويسرا. استمتعت أيما استمتاع بمشاهدتها فى فيلم تسجيلى سويسرى عنوانه «الإقلاع بعيدا عن الرمال» أخرجه وجيه جورج المهاجر المصرى فى سويسرا، فيلم يتميز بأنه يعيد إلى ذاكرتنا البصرية عقودا من الحنين والجمال والحداثة، قطعة من الدنتيلا البصرية الموشاة بالعزم والإصرار والشجاعة والرقة للفتاة الجميلة الفاتنة الجذابة، وهى فى عقدها الثمانينى الشاب بالفكر والذاكرة الحية، والحرية، هذه فتاة حرة، وكل كلمة تنطق بها شفتاها تؤكد أنا حرة وكان من الممكن أن يزداد هذا العمل التوثيقى الجمالى ألقا وفتنة لو تناول فى غير تزيد بعضا من عوالم النسيج الاجتماعى لحياة الفتيات المصريات فى بدايات كسر طوق العزلة، وبدايات خروج أسراب العصافير، والكناريا الفاتنة خارج أقفاصها المصوغة من الحرملك.. لطفية النادى.. قطعة ساحرة من مصر الحديثة، ومن العالم الذى حاولت مصر ولطفية أن تغرد، وتطير وصولا إليه، وبعيدا عن جمود العالم التقليدى، الذى وأسفاه نعود إليه مهزومين فى نهايات ذات القرن حيث نستعيد أقنعة المجتمع التقليدى وأحجبته. لطفية النادى، تبرعت بأعضائها لبنوك الأعضاء، حتى يستفيد منها بعض المرضى، أية شجاعة، وأية إنسانية يا عطر الزمان الجميل، ليس الزمن الماضى المركب فحسب، وإنما أزمنة المستقبل، أيتها الجميلة، الرائدة الحرة، فى زمنك التسعينى الجميل، مزيدا من العمر والسعادة، نحن نتذكرك دائما.

**نبيل عبد الفتاح**



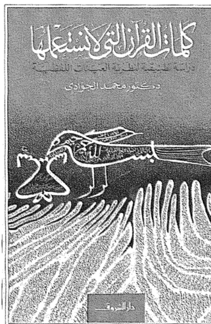

# معارك آخر العمر

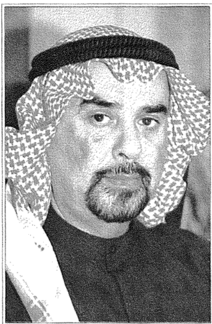
عن مطبوعات الاتحاد العام للفنانين العرب صدر الكتاب التذكاري «سعد الدين وهبة ـ معارك آخر العمر وموقف أمة ـ تحرير الأمير أباظة، ويضم الكتاب رصدا لكل ما كتبه الراحل الكبير وببلوجرافيا شاملة عن حياته وأعماله، ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء الأول منها «معارك آخر العمر» وهى مقالات من أدب الاعترافات كتبها وهبة خلال فترة صراعه المرير مع المرض، وكان يرغب فى نشرها بعد ذلك، أما الجزء الثانى ويحمل «موقف أمة» فيتضمن جزءين الأول منهما المقالات التى نشرت خلال فترة مرضه فى الصحف والمجلات المصرية والعربية، أما الثانى فيتضمن المقالات التى نشرت بعد رحيله، أما الجزء الثالث فيتضمن حياته وأعماله الإبداعية ويتضمن الجزء الأخير بعض ما سجلته ذاكرة الكاميرا للأستاذ من صور مع بعض رؤساء الدول والوزراء والفنانين وفى ميادين العمل العام ومع الجماهير التى كان بينها ومعها دائما.

# كلمات القرآن التى لا نستعملها

للدكتور محمد الجوادى، صدرت الطبعة الثانية من كلمات القرآن التى لا نستعملها ـ دراسة تطبيقية لنظرية «العينات اللفظية»

عن دار الشروق بالقاهرة، والكتاب عبارة عن بحث طيب فى علم اللغة التاريخى، أو بعبارة أوضح فى فرع معين من فروع علم اللغة التاريخى، وهو فرع «الاتيمولوجيا»، الذى يبحث فى تاريخ الكلمات فى لغة من اللغات، ويحدد صيغة كل كلمة، فى أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس التاريخ الذى مرت به الكلمة مع التغييرات التى أصابتها من جهة المعنى، أو من جهة الاستعمال، و قد فطن الجوادى فى كتابه إلى ناحية أخرى مهمة فى الدرس اللغوى، وهى أثر المجتمع فى اللغة واستعمال الكلمات، فى تباين المكان، وتباين المهن، وتباين المستوى الفكرى وغير ذلك من المستويات المختلفة، يظهر أثره بلاشك فيتباين اللغة واستخدام الألفاظ، ولذلك قام د. الجوادى بتحديد أهم العوامل التى تؤدى إلى اختلاف العينات اللفظية، وحصرها فى الإقليميات والمهن والمستوى الفكرى والمستوى الخلقى، وطريقة الأداء والزمن، وكان التطبيق العملى لبحثه هذا منحصرا فى ألفاظ القرآن الكريم، التى لا تستعمل فى كتابات المجتمع القاهرى، وهى حوالى ٢٥٠ كلمة موزعة بين الأفعال والصفات وأسماء المعانى وأسماء الذوات والمشتقات وغيرها.

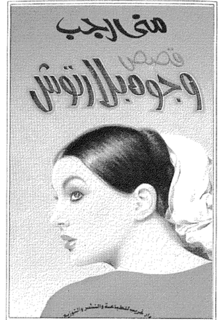


■ محمد الرميحى

# قضايا الرميحى

كتاب جديد صدر فى دبى للدكتور محمد الرميحى رئيس تحرير مجلة العربى الكويتية يحمل عنوان «قضايا خليجية»، سبق أن نشر فى جريدة البيان على هيئة مقالات، وقامت الجريدة بنشر الكتاب، الذى جاء فى مقدمته وعلى لسان المؤلف أن هناك شرطا واحدا للكتابة عن منطقة أو بشر هو أن تعشق هذه المنطقة وهؤلاء البشر بما فيها وفيهم من حلو ومر، ودون هذا العشق تأتى الكتابة شوهاء من جراء المزايدة الفجة أو من جراء العسف السلبى الذى ينظر إلى الأمور بمنظار ما يجب أن يكون لا بمنظار طبيعى يصف ما هو قائم، ولأن مقالات الكتاب قد كتبت فى أوقات مختلفة وبعضها كتب ردا على أحداث وقعت أو رصدا لظواهر سياسية أو اجتماعية مرت أو مناقشة أفكار طرحت على الساحة، فإنها بذلك تقوم مقام التاريخ لهذه الأحداث والظواهر والأفكار، ومن هذه الزاوية تأتى أهمية جمعها بين دفتى كتاب للقارىء غير المتعجل الذى يريد أن يقرأها بتؤدة ويتأمل وتقليب نظر، مجلس التعاون الخليجى كمنظومة سياسية اقتصادية واجتماعية جمعها الجزء الأول من هذا الكتاب، لأن أهل الخليج يعولون على هذه المؤسسة ويرجون منها الكثير، ولكنها كمؤسسة مازالت محط نقد العاقل وأمل المتحمس من أبناء المنطقة، والنقد فى الكتاب لا ينصب على تراجع الدافع السياسى والإرادة المجتمعية لتفعيل هذه المؤسسة التى يرى فيها المواطن العادى من عرب الخليج أنه يمكن لها أن تأخذ دورا رائدا فى تأكيد التلاحم التاريخى والمصلحى القائم على الحفاظ على أمن وسلامة هذه المنطقة من الهبات الاقتصادية والسياسية المحيطة بها.




## وجوه منى رجب

«وجوه بلارتوش» مجموعة قصصية جديدة صدرت للقاصة منى رجب عن دار غريب للطباعة والنشر حاملة تسع قصص قصيرة، سبق أن أصدرت الكاتبة «عندما تثور النساء» ١٩٩١، «لعبة الأقنعة» ١٩٨٤، «حياتى فى ألف يوم» ١٩٨٠، وتتميز قصص منى رجب ببساطتها، و التقاطها المألوف والعادى بعيدا عن الادعاءات، لتقترب إلى جوهر العلاقات البشرية التى تكتسب قيمتها فور الإفصاح عنها، وكما قال عنها د. سمير سرحان، فهى اختطت لنفسها طريقا جديدا فى القصة القصيرة، وخرجت من كونها كاتبة تبدع الأدب النسائى، لأن أدبها يعانق التجربة الإنسانية فى جميع تجلياتها، سواء بالنسبة للرجل أو للمرأة.. وكتب الناقد سامى خشبة أيضا.. أعتقد أنه يجب ألا نحلل أدب منى رجب الإبداعى مثلما نحلل أى أدب آخر، فأدبها هو أدب قضية، وقضيتها هى الحرية القائمة على العدل.. إنه أدب شامل يطرح قضايا أفراد المجتمع جميعا دون تصنيف أو تقسيم.

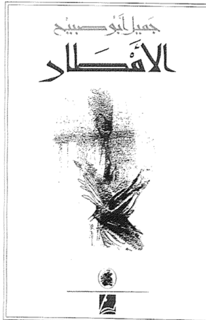
## رجوع الوردانى

نجح محمود الوردانى من خلال روايته الموجعة «نوبة رجوع» فى أن يستعيد عوالم حرب أكتوبر الغنية بعيدا عن الخطوط الأمامية التى شهدت الانتصار العظيم للجيش المصرى فى ١٩٧٣، ولكن من خلال نقل الشهداء من أرض المعركة والمستشفيات إلى مقابر أهلهم ومقابر الشهداء.. وما صاحب ذلك من أحاسيس ومشاعر متباينة تجمع بين الزهو والفقد والحزن والفرح.

فى «نوبة رجوع» - والتى صدرت طبعة جديدة فيها فى الأسبوع الماضى عن سلسلة أدب الحرب التى يشرف عليها جمال الغيطانى - أرجعنا الوردانى إلى الأيام التى تلت الحرب، ناظرا برحمة ورفق على البشر العاديين سواء كانوا محاربين بزيهم العسكرى أو كانوا بشرا عاديين يحملون أشواق المصريين إلى النصر والشهادة.

## «أمطار» جميل

الديوان السابع للشاعر جميل أبو صبيح صدر مؤخرا عن رابطة الكتاب الأردنيين بالاشتراك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، حاملا عنوان «الأمطار» سبق أن صدر لجميل «الخيل ١٩٨٠، البحر ٨٣، مماثلات ٨٦ المهجرات ٩٣، الخيل - البحر - الجسد ٩٣، البرارى ١٩٩٥»، ويتميز شعر جميل بالبساطة والرقة، حاملا بين طياته روح القصيدة الجديدة التى تجتاح الوطن العربى حاليا، مع روح رومانسية عذبة كأنها من أزهار الأربعينيات.. واستطاع بهذا المزج البسيط بين منجز القصيدة الجديدة وبين غنائية القصيدة الرومانسية أن يقدم شعرا له مذاق خاص، يقول جميل فى قصيدة الغزالة غزالة مجنحة تميل برأسها إلى الغدير / سألتها عن قلبى الذى سرقته / فطارت إلى شجرة قريبة / ثم سألتها عن روحى التى صارت لها خادمة / فذابت فى أشعة القمر».



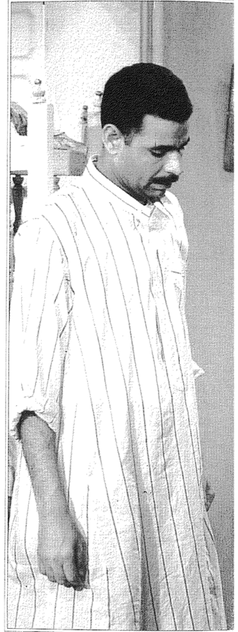

## مجنون محمد شكرى

صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعة جديدة من المجموعة القصصية «مجنون الورد» للكاتب المغربى الشهير محمد شكرى، إصدارات سلسلة «آفاق الكتابة» التى يشرف عليها الكاتب إبراهيم أصلان، تتضمن الطبعة المصرية من المجموعة ١٥ قصة قصيرة من إبداعات شكرى، من بينها قصص «الأطفال ليسوا دائما حمقى - بشير حيا وميتا - التابوت - أمومة - الشبكة»، بالإضافة إلى مقدمة نقدية كتبها د. محمد برادة، وأشار فيها إلى أن شكرى صوت مميز من أصوات الكتابة المغربية، بفضل تجربته المدخرة وبتعبيره العارى من الحذلقة والتصنع، وكما فى الحياة، سيحاول الكثيرون تهميش كتابة شكرى لأنها «وقحة» تسمى الأشياء ولا ترمز لها، تختار نماذجها من المنبوذين والشواذ، وممن يعيشون فى الحضيض، آخر أخبار شكرى تقدمه للحصول على جائزة الرواية العربية التى تقدمها و زارة الثقافة المصرية فى فبراير القادم، وذلك بروايتيه «الخبز الحافى»، و«الشطار».



■ محمود البزاوى مع حسن مصطفى وجمال إسماعيل فى «الشارع الجديد»

# اضبط.. حادث سطو فى «الشـ



# ...ارع الجديد»

كواليس أعمال رمضان حافلة بأحداث مثيرة قبل أو أثناء تصويرها وراء كل عمل حواديت وحكايات.. ولكن أغرب الحواديت والحكايات كانت من نصيب مسلسل «الشارع الجديد» المأخوذ عن رواية للأديب عبد الحميد جودة السحار بذات الاسم وكتبت لها السيناريو والحوار في البداية ماجدة خير الله.. ونتيجة عدم اقتناع المخرج محمد فاضل بالسيناريو وعدم رضا ماجدة خير الله عن اشتراك فردوس عبد الحميد في المسلسل اشتعلت حرب الاتهامات بينهما وتناقلت الصحف والمجلات التصريحات الهجومية لكل منهما ضد الآخر منذ أكثر من عام.. وبعد تدخل المسئولين في ماسبيرو وشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات كان الصلح على الورق بينهما بعد توقيع ماجدة على تعاقد يضم بين بنوده موافقتها على تدخل فاضل في السيناريو بما يتناسب ورؤيته وكذلك تضمن التعاقد مع فاضل أحقيته في تغيير ما يراه مناسبا في السيناريو والحوار وإضافة وحذف شخصيات وكان أجره كسينارست حسب العقد وبرغبته جنيها واحدا عن الحلقة كأجر رمزي بخلاف أجره عن الإخراج.

تحقيق ـ محمود حسونة

## محمود البزاوي: أنا كاتب السيناريو

## ماجدة خير الله: المسلسل من تأليفي

وحتى الآن لا يعلم أحد بمدى تدخل فاضل ومدى استعانته بما كتبته ماجدة خير الله حتى كانت المفاجأة التي اكتشفناها و هي وجود طرف ثالث قام بكتابة السيناريو والحوار للمسلسل دون أدنى إشارة إليه في تيترات المسلسل ولا في الأخبار والتصريحات الصحفية التي نشرت عنه..

المؤلف هو محمود البزاوي الذي كتب من قبل مسلسل «شمس البرديسي» بجانب أنه يعمل كممثل في السينما والمسرح والتليفزيون.

قبل بداية شهر رمضان حاولنا البحث عن الحقيقة في هذه القضية وتحدثنا إلى الناقدة المؤلفة ماجدة خير الله فهددت وتوعدت إذا تم نشر هذا الموضوع.. ولأننا يجب أن نتحرك دائما بأقدام راسخة وعلى أرض صلبة فقد أجلنا الطرح إلى ما بعد الحصول على الشهادات التي تثبت أحقية هذا الشاب في المسلسل بجانب التسجيلات الصوتية للكثير من المصادر.

يحكي محمود البزاوي حكايته مع «الشارع الجديد» ويقول: في ظل الأزمة التي حدثت بين ماجدة خير الله ومحمد فاضل اتصل فاضل بأسامة أنور عكاشة ليرشح له من يجري بعض التعديلات في الحلقات قبل التصوير ورشحني له أسامة وكان شاهدا على ذلك شوقي شامخ وجمال عبد الحميد.. واتصل بي فاضل والتقينا في الأستوديو ثم تتابعت لقاءاتنا في منزلي وأحيانا كانت بحضور الكاتب الصحفي محمود السعدني.. وأول لقاء كان في استوديو مصر حيث سلمني الحلقات التي كتبتها ماجدة خير الله بحضور محمد همام منفذ ديكور المسلسل وحدد لي النقاط المفترض تعديلها والشخصيات المطلوب تعديلها واستبدالها بشخصيات أخرى.. وبعد أن كتبت حلقتين اتفقنا على أن أعيد كتابة الحلقات كاملة خاصة وأن التعديل عملية ترميم ليست مستحبة

وتعهد أمام الجميع بضمان حقوقى الأدبية أما الحقوق المادية فقد طلب منى توقيع تعاقد مع شركة صوت القاهرة على أننى مساعد إخراج مقابل أجر ٩ آلاف جنيه ونفذت ما طلبه دون أن أمارس دور مساعد المخرج إطلاقا.. وبعد أن كتبت ١٦ حلقه طلب منى أسامة أنور عكاشة التوقف عن العمل وعلم فاضل وذهب لأسامة فسأله عن حقى الأدبى وحلف له فاضل بحياة ابنه أنه المسئول عن جميع حقوقى وتعهد بكتابة اسمى فى التيترات.

ويضيف محمود البزاوى:- ولأن الديكور كان قد تم بناؤه ولابد من التصوير أخذنى فاضل وذهبنا إلى الإسكندرية لإنجاز أكبر قدر من الحلقات وأقمنا فى فندق المحروسة هناك بحضور نهلة الحربشى المخرج المنفذ للمسلسل ويذكر البزاوى أنه كان يقوم بتسليم الحلقات مكتوبة بخط يده إلى فاضل حتى الحلقة ١٦ أما باقى الحلقات فقد كان يسلمه صورة منها ويحتفظ بالأصل عندما بدأ يتوجس خيفة بعد أن طلب منه أسامة أنور عكاشة التوقف عن الكتابة ثم طلب منه استئناف الكتابة ويعتب البزاوى على فاضل أنه كان قد وعده قبل بدء الكتابة بأنه سيمثل شخصية «النجرو» التى يلعبها محمد سعد ثم فوجىء به يغدر به ويسند إليه شخصية أخرى هامشية جدا فى المسلسل.

الفنان عزت العلايلى بطل المسلسل يقول:- محمد فاضل أضاف كثيرا إلى السيناريو وأضاف شخصيات وألغى أخرى.. وعلى حد علمى فإن محمود البزاوى عالج السيناريو الأصلى الذى كتبته ماجدة خير الله وهذه معلومات علمتها سماعيا من الكثيرين.

الفنان شوقى شامخ يقول: محمود البزاوى أعاد كتابة الحلقات والشاهد على ذلك هو السينارست أسامة أنور عكاشة والذى وعده فاضل أمامى بكتابة اسم البزاوى على التيترات مع اسمه واسم ماجدة خير الله.. وللعلم فإن البزاوى كان قد توقف عن الكتابة حتى يضمن حقوقه الأدبية ولم يستأنفها إلا بعد تدخل أسامة أنور عكاشة بناء على تعهد من محمد فاضل بمسئوليته عن منحه جميع حقوقه.

أما الفنان نجاح الموجى فيقول:- ماجدة خير الله كتبت السيناريو والحوار «نص نص» وتدخل محمد فاضل ومحمود البزاوى للإصلاح.

ويضيف الموجى:- من حق محمد فاضل أن يكتب اسمه فى التيترات كسينارست حسب التعاقد ومع اعترافى بأن البزاوى بذل مجهوداً كبيرا إلا أنه لم يحصل على ورقة أو يوقع على تعاقد يضمن به حقوقه الأدبية.

السينارست أسامة أنور عكاشة رفض فى البداية الحديث فى هذه القضية ثم قال:- على حد علمى فإن محمود البزاوى اشترك فى كتابة السيناريو لأن السيناريو الأصلى كان مهلهلاً كما قيل لى ولكننى لم أقرؤه لأصدر بشأنه حكما قاطعا.

الناقدة ماجدة خير الله أول من كتبت السيناريو تقول:- محمود البزاوى كومبارس وليس له أدنى علاقة بالمسلسل وكل ما يقال عنه أنه أعاد كتابة السيناريو غير صحيح وإلا لكان قد تم وضع اسمه على التيترات.

وتضيف ماجدة خير الله:- المسلسل الذى يعرض حاليا ويشاهده الجمهور من تأليفى ولم تحدث به أى تعديلات باستثناء بعض المشاهد السانجة والسطحية مثل إظهار فاضل لزوجته فردوس عبد الحميد وهى تتمشى على البلاج فى عام ١٩١٤.. والمسلسل بحلقاته الثلاثين التى كتبتها موجود فى الرقابة وكان مفترضا أن يخرجه قبل فاضل المخرج يحيى العلمى، وحول دوافعها للهجوم على مسلسل من تأليفها ثالث أيام رمضان تقول:- لم أهاجم المسلسل ولكننى هاجمت اختيار المخرج للشخصيات خاصة أن منطق تأخر الزواج فى زمن الأحداث غير مقبول وليس معقولا أن تؤدى فردوس وعزت شخصيتى شاب وفتاة مقبلان على الزوج.

## محمد فاضل:

## كتبت اسم البزاوى والشركة رفضت

## ماجدة خير الله لا علاقة لها

## بما يشاهده الجمهور

محمد فاضل مخرج المسلسل وكاتب الرؤية الخاصة والمعالجة الدرامية والسيناريو والحوار حسب التيترات يقول:- أعترف بأن محمود البزاوى اشترك فى كتابة الحوار ولكنه لا علاقة له بالسيناريو.. وقد حاولت الحفاظ على حقوقه الأدبية وكتبت اسمه فى التتر تحت عنوان «شارك فى الحوار» ولكن شركة صوت القاهرة المنتجة للمسلسل رفضت ذلك لأنه سيمنح الحق لماجدة خير الله فى مقاضاة الشركة خاصة وأنه لم يتعاقد كشريك فى السيناريو والحوار لكنه تعاقد كمساعد مخرج وقد رفضت كتابة اسمه كمساعد لأنه رجل مؤلف وفى ذلك إهانة له.

ويضيف محمد فاضل:- لقد حصل البزاوى على حقوقه المادية أما بالنسبة للناحية الأدبية فيكفى أنه استفاد من العمل معى ولذلك فإن إثارة هذه القضية ليست فى صالحه لأنه بذلك «يشوشر» على نفسه كسينارست.

ويقول فاضل:- أنا لست «غاوى» تأليف لكى أكتب اسمى على التيترات كصاحب رؤية وسيناريو وحوار ولكن كان لابد من تدخلى فى كل مشاهد السيناريو حتى يكون صالحا للتنفيذ والعرض.. ولعدم وجود وقت كنت أكتب المشاهد بخط يدى وأصورها «فوتو كوبى» وأوزعها على الممثلين.. وما يشاهده الجمهور حاليا ليس لماجدة خير الله أى علاقة به وتشاهد المسلسل مثلها مثل أى مشاهد عادى ومستعد لتقديم نسختها وما كتبته بخط يدى لأى لجنة لإثبات أننى لم أستخدم جملة واحدة كتبتها.. وقد ألغيت الكثير من الشخصيات فى السيناريو الخاص بها مثل سيد درويش الذى قدمته ككومبارس وأضفت شخصيات كثيرة بجانب أنها وقعت فى أخطاء تاريخية كثيرة أبسطها أنها ذكرت أن ظهور ريا وسكينة كان عام ١٩٣٥ والحقيقة أنه كان عام ١٩٢٠ ولذلك كانت استعانتى بالدكتور يونان لبيب رزق ليراجع المادة التاريخية واستفدت منه كثيرا ويختتم فاضل كلامه قائلاً:- سوفا أشترط فى أى مسلسل قادم أن أكون مشرف على السيناريو والحوار باستثناء اثنين فقط من الكتاب اللذين يكتبان أعمالهما بشكل متميز ولا يحتاج لتدخل من أحد وهما وحيد حامد وأسامة أنور عكاشة. ■

## عزت العلايلى:

## البزاوى عالج السيناريو الأصلى

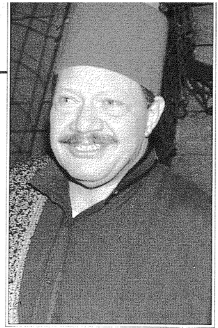
## وفاضل أضاف إليه

## شوقى شامخ:

## أسامة أنور عكاشة شاهد على كل شىء

## نجاح الموجى:

## لم يوقع على تعاقد لضمان حقوقه الأدبية



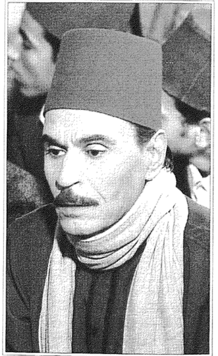
■ يحيى الفخراني

# شاشة العرب.. بالطرابيش

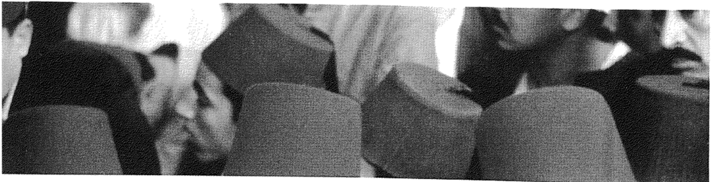


صباح الخير يا آنا، أوامرك ياسعادة الباشا، «أخلا» يا حبيبتي، فين طربوشك يا بوشي، هنياً يا عزمي بك، ميرسي يا هانم، مفيش خروج علشان غارات الإنجليز، نجيب أفندي اشترى القطن من الفلاحين بملاليم وباعه للباشا بالمئات، وكثير من هذه الجمل.. أصبحت وجبة يومية يتناولها المشاهد العربي طوال شهر رمضان، انتشرت الطرابيش الحمراء على شاشات القنوات العربية وتكررت الشخصيات في أغلب المسلسلات وذات الوجوه تراها في أكثر من عمل، الباشا هنا هو ذاته فلاح هناك وهو ذات المناضل الذي يقف للإنجليز بالمرصاد في عمل ثالث تاه الممثلون بين المسلسلات وتاه معهم المشاهدون حتى أصبحوا عاجزين عن تذكر حلقة الأمس من هذا المسلسل لأن مسلسلا آخر يدور في ذات الحقبة التاريخية وأبطاله يحملون ذات الملامح، وجاء عرضه على الشاشة فور انتهاء المسلسل الأول، ومسلسل ثالث يدور في ذات الحقبة عرض بعد المسلسل الثاني وشارك فيه ذات الممثلين، وتلاه مسلسل رابع ينطبق عليه ما انطبق على سابقيه.

**تحقيق ـ بشير حسن**



■ عزت العلايلي



هذه الأعمال هل اجتمعت لتعرض فى وقت واحد عن طريق المصادفة، أم أنه سوء تخطيط من المسئولين، أم أن مؤلفى ومخرجى هذه المسلسلات لهم ثقلهم الذى أجبر المسئولين على عرض أعمالهم؟ خاصة أن هذه الأعمال لا تعرض على شاشة التليفزيون المصرى، ولكنها أيضا المسلسلات الرئيسية على شاشات العرب الفضائية.. وهذه محاولة لمعرفة أسباب هذه الظاهرة:

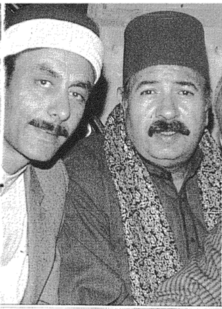
الوقت المحدد لأى مباراة ٩٠ دقيقة، أما مباراة الطرابيش التى نراها يومياً على الشاشة وقتها يتعدى الـ ١٨٠ دقيقة، ولو حسبناها على مدار الشهر لوجدناها ستكون أطول مباراة فى التاريخ تستغرق ٥٤٠٠ دقيقة، وكذلك يفوق ممثلو مباراة الطرابيش أضعاف لاعبى أى فريقين لكرة القدم وإذا كانت أشواط مباراة كرة القدم اثنين، فإن أشواط مباراة الطرابيش أربعة أشواط يوميا وتبدأ من الثامنة مساء وتستمر حتى قبيل الفجر بقليل، تتمثل الأشواط الأربعة فى مسلسلات «زيزينيا» و«الشارع الجديد» و«هوانم جاردن سيتى»، و«جمهورية زفتى»، كانت مدينة الإسكندرية قاسماً مشتركاً بين مسلسلى «الشارع الجديد» و«زيزينيا» وثالثهما «التوأم» «أما فترة ما قبل ثورة يوليو فكانت قاسماً مشتركاً بين المسلسلات الأربعة، فهل السبب هو ترك هذه المرحلة؟ أم أنه هروب من الرقابة؟ أم للسببين معاً؟» - كما يقول الكاتب محمد جلال عبد القوى - ويضيف أن من أهم الأسباب أيضا سوء تخطيط المسئولين فى التليفزيون وإفلاس بعض الكتاب، لأن من يعود ليكتب أحداث قصته من فترة ما قبل الثورة مفلس ولا يستطيع أن يواجه الواقع، ويرى عبد القوى أن الرؤية لفترة ما قبل الثورة تختلف من مؤلف إلى آخر عند تناولها درامياً، فتجدها عند كاتب محاولة للتأصيل ومثال ذلك محفوظ عبد الرحمن عندما تناولها فى مسلسل «بوابة الحلوانى»، وآخر يرى فى هذه الفترة هروبا من الرقابة حيث تتيح له حرية تناول الأحداث، والبعض يحمل عمله الدرامى على تاريخ هذه الفترة، والأجود الرجوع إلى فترة ما قبل الثورة للتأصيل، ويؤكد عبد القوى أن المشاهد سيء الحظ لأنه فوجىء بفترة مفروضة عليه لابد أن يعيشها ولا يرى واقعه أمامه على الشاشة، لأن التليفزيون أدار وجهه للخلف.

أما الكاتب يسرى الجندى مؤلف مسلسل «جمهورية زفتى» فيرى مبرراً لعرض المسلسلات الأربعة ويتمثل فى مستوى الأعمال، حيث رأى المسئولون فى التليفزيون أن هذه الأعمال هى أجود ما قدم إليهم، ويؤكد الجندى أن «زيزينيا» و«الشارع الجديد» و«هوانم جاردن سيتى» وهى أعمال انتشرت فيها الطرابيش - كان من الممكن أن يكون لها بدائل، لأنها دراما اجتماعية، أما «جمهورية زفتى» فعمل وطنى يتناول ثورة ١٩١٩ وهذا اللون مطلوب، أما تناول فترة ماقبل الثورة فيختلف من كاتب إلى آخر ولكل كاتب رؤيته فى الشكل والطرح وربما كان هذا مبرراً لعرض هذا الكم فى شهر واحد، والأكثر مصداقية فى تناوله للأحداث هو الأكثر تأثيراً فى الناس.

ويرى أسامة أنور عكاشة مؤلف مسلسل «زيزينيا» أن البحث فى التاريخ أصبح موضة، فبعد أن نجحت أعمال ناقشت فترة الثلاثينيات والأربعينيات رأينا هذه الفترة تجذب كثيرا من الكتاب لتناولها فى أعمالهم، أما السبق فكان لى، وتشهد بذلك «ليالى الحلمية»، وفترة ما قبل الثورة مغرية وهناك حنين إلى الماضى.. ماضى آبائنا الذى سمعنا عنه ونحن أطفال، ويؤكد عكاشة أن ثورة يوليو أزاحت الفترة التى سبقتها إعلامياً، لذلك اشتد الحنين إلى الماضى لعدم معرفة الكثيرين بأحداثه وفى ذات الوقت لا ينكر أسامة الخطأ الذى وقع فيه المسئولون بالتليفزيون والذين لم يحالفهم الحظ فى التخطيط لعرض المسلسلات الرمضانية وكان من الممكن عرض مسلسلين يتناولان فترة ما قبل الثورة، لكن الأعمال التى اختيرت منها، كانت الأفضل فى جملة الأعمال التى قدمت للتليفزيون وتصادف أن كلها طرابيش.

أما منى نور الدين مؤلفة مسلسل «هوانم جاردن سيتى» فتؤكد أن مسلسلها يناقش فترة قصيرة قبل الثورة وهى الفترة التى ظهرت فيها الطرابيش، وتؤكد أن اجتماع المسلسلات الأربعة للعرض فى رمضان لم يكن متفقاً عليه من الكتاب، ولكن فترة ما قبل الثورة

## عكاشة: البحث فى التاريخ أصبح موضة وأنا السبب منى نور الدين: أنا سعيدة بكثرة الطرابيش



■ سيد عبد الكريم وأحمد بدير بالطرابيش

كان الكلام فيها محظورا فى الماضى القريب وعندما عشنا فى ظل مناخ ديمقراطى لاحظنا أن الكتاب أصبحوا يكتبون بحرية عن فترة الملكية وفترة ثورة يوليو، وترى منى نور الدين أن عرض المسلسلات بهذا الشكل يمثل منتهى الديمقراطية، والمسئولون فى وزارة الإعلام قالوا: «على كل كاتب أن يمسك بقلمه ويكتب ويناقش ما يحلو له»، وإذا كنتم ترون أن انتشار الطرابيش على الشاشة عيب.. فأنا أراها طفرة ديمقراطية أخشى ألا تتكرر عبر مرور الزمن فى مصر، والكتاب حالياً يتناولون العصر الملكى وثورة ١٩ وثورة يوليو بدون أى نوع من التملق أو الهتافات، فالشاشة تحولت من خلال هذه الأعمال المعروضة إلى مقالات صحفية جريئة، لذلك أحيى الكتاب على الجرأة فى التناول وأحيى الإعلام على تطبيق الديمقراطية التى نعيش فى ظلها، ومن يقولون إن عودة الكتاب إلى فترة ما قبل الثورة هروب من الرقابة فهذا غير صحيح.. لأن الرقابه أداة فى إطار الديمقراطية التى نعيشها، وأشادت منى نور الدين بالمؤلف أسامة أنور عكاشة، فهو أول الكتاب الذين تناولوا هذه الفترة وكان ذلك سبباً للفت الأنظار إلى فترة ما قبل الثورة.

المخرج أحمد توفيق يرى أن المصادفة كانت سبباً فى عرض هذا الكم من المسلسلات التى تدور أحداثها فى فترة زمنية واحدة، هى فترة ما قبل الثورة الثرية بأحداثها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى أصبحت مطمعاً للعديد من الكتاب، أما كثرة المسلسلات فكان لها أثرها السلبى على المشاهد الذى يعيش فى لخبطة سوف تستمر طوال شهر رمضان،





■ ..حتى لوسى ارتدت الطربوش

# جلال عبد القوى: سوء تخطيط من المسئولين وإفلاس من الكتّاب

# رفيق الصبان: الكتّاب أجبن من طرح الواقع

لأن الفنانين المشاركين في المسلسلات مكررون وجميعهم يرتدون الطرابيش، ونفى أحمد توفيق أن يكون الرجوع إلى فترة ما قبل الثورة نوعا من الهروب من الرقابة أو الواقع، وقال: أحمد الله أن مسلسلي «رد قلبي» لم يعرض في رمضان لأنه مليء بالطرابيش!!

ويؤكد المخرج إبراهيم الشوادي الذي يعرض له التليفزيون مسلسل «سعد اليتيم» ما أكده المخرج أحمد توفيق من أن المصادفة كانت سبباً في عرض هذا الكم من مسلسلات الطرابيش، وقال إن موضوعات المسلسلات كتبت في فترات زمنية متباعدة، وهذا ينفي شبهة الاتفاق بين التليفزيون والكتاب، لكنه يحمل التليفزيون المسئولية، لأن قياداته أخطأوا في تنظيم الخريطة الرمضانية، ورغم ثراء فترة ما قبل الثورة.. إلا أنها لاتحتمل هذا الكم من الأعمال في وقت واحد، بالإضافة إلى حالة التضارب التي يصاب بها المشاهد، لأن كل مسلسل له «حدوتة»، ويرى الشوادي أن مسلسل «سعد اليتيم» لو عرض في توقيت غير الذي يعرض فيه لكان جديراً بكسر ملل المشاهد من الجرعة التاريخية في المسلسلات الأربعة.

ويرى د. رفيق الصبان أن تناول فترة ما قبل الثورة في هذا الكم من المسلسلات لا يعدو كونه هروبا من الواقع، لأن الكاتب أجبن من مواجهته، لذلك لجأوا إلى الإسقاط عن طريق طرح الماضي، هذا إلى جانب التساهل الشديد في الرقابة خلال الفترة القصيرة الماضية، أو الهالة التي يحاط بها كتاب المسلسلات المعروضة حالياً، لأنهم يعاملون معاملة خاصة جداً، كذلك يرى د. رفيق الصبان أن التليفزيون اعتمد على الأسماء الكبيرة سواء من المؤلفين أو الفنانين ولم ينظر إلى الموضوعات المطروحة والمتشابهة في المسلسلات الأربعة، وكانت النتيجة أن المشاهد تاه بين الأعمال، وأفاجأ بالبعض يسألني.. مسلسل إيه بيناقش إيه؟!! وأنا ألتمس للمشاهد العذر، لأن الممثلين مكررون في الأعمال.

وعندما سألنا الفنانة دلال عبد العزيز عن رؤيتها لما يعرض وأسباب عرض هذا الكم من مسلسلات الطرابيش، رأيناها تجيبنا بوابل من التساؤلات.. قالت: أنا أتابع التليفزيون جيداً هذا العام وأتساءل.. هل هي مصادفة؟ ثم أجيب على نفسي.. كيف؟، هناك أعمال معدة للعرض منذ ثلاث سنوات، إذن هل هي غلطة من الذين سمحوا بتصوير أعمال كثيرة تدور أحداثها في فترة زمنية واحدة؟، وأجيب على نفسي.. أكيد، وتتساءل دلال.. لماذا نعيش في الماضي؟ لقد كان شهر رمضان فرصة لعرض أعمال تناقش قضايا معاصرة، لأن ثقافة المشاهدين مرتفعة والدراما تصل إلى الأمي والمتعلم والشيخ والصغير، وتضيف: الكتاب يحاولون الهروب من الرقابة وأصبحوا يستسهلون الموضوعات، وكل كاتب لا يريد أن يدخل في مشاكل مع الرقابة، رغم الحرية التي نتمتع بها، وأشادت دلال بمستوى المسلسلات المعروضة رغم تشابهها، كما أشادت بمستوى أداء تيسير فهمي في «جمهورية زفتى» وليلى علوى في «التوءم» وآثار الحكيم في «زيزينيا».

أما الفنانة نادية لطفي فترى أن التاريخ يعيد نفسه وعودة الكتاب إلى فترة ما قبل الثورة سببه الوحيد الخوف من غزو إسرائيل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفني، ولم يكن الرجوع لتناول هذه الفترة من تاريخ مصر هروبا من مناقشة الواقع أو الرقابة، لكنه إسقاط على الحاضر من خلال طرح الماضي، بالإضافة إلى أن فترة ما قبل الثورة ثرية وتعطي للمؤلف مساحة أوسع في التناول.

ويرى الفنان يحيى الفخراني بطل مسلسل «زيزينيا» أن انتشار ظاهرة العودة إلى فترات ما قبل الثورة في مسلسلات رمضان عدوى، انتقلت إلى المؤلفين بعد نجاح مسلسل «ليالي الحلمية»، فقد تخيل البعض أن نجاح أعمالهم متوقف على تناول فترة ما قبل الثورة، حيث يختلط فيها البعد السياسي مع البعد الاجتماعي، ويكاد يكون مسلسل «زيزينيا» هو الوحيد المبرر فيه وجود الطرابيش كأحد ملامح فترة ما قبل الثورة، حيث يناقش العلاقة بين المصريين والأجانب في منطقة زيزينيا بالإسكندرية خلال فترة الأربعينيات.

الفنان عزت العلايلي بطل مسلسل الشارع الجديد يؤكد أنه لم يشاهد المسلسلات الأربعة، لكن يقرها، لأن كل كاتب له وجهة نظره في عملية الطرح، بالإضافة إلى أن فترة ما قبل الثورة أحداثها كثيرة وتستحق أعمالاً عديدة لمناقشتها، أما وجود الطرابيش فله ما يبرره، وهوأن في هذه الفترة كان الطربوش أحد سماتها.

أما يحيى العلمي - رئيس قطاع الإنتاج - فأكد لنا أنه ليس مسئولاً عن وضع خريطة المسلسلات في رمضان، لكنه أحد أعضاء اللجنة التي تناقش الخريطة، وهو مسئول فقط عن مسلسل «زيزينيا» لأنه من إنتاج قطاع الإنتاج. ■



### إلهام شاهين تكشف بالدموع تفاصيل المطاردة والزواج والطلاق

# الزواج السرى انقلب إلى فضيحة

في نهاية حوار معها فوجئت بالفنانة إلهام شاهين تنفجر باكية من تأثير الشائعات والأقاويل التى نشرتها إحدى المجلات بخصوص دوافع طليقها المليونير اللبنانى عزت قدورة، لمحاولة تشويه وجهها وقتلها.. كان بكاء العتاب للصحافة التى تنتظر منها إلهام الوقوف بجانبها ومساندتها فى أزمتها، خاصة أنها كانت معرضة للقتل بطريقة متوحشة على حد قولها.

إلهام شاهين كشفت أن زواجها من قدورة استمر ١٠ أشهر، وانتهى فى مايو الماضى، وأنه جاء نتيجة مطاردات استمرت سنوات وأنها حاولت عرقلته بطلب أن تكون العصمة فى يدها، ولكن دون جدوى.. وهذا هو نص حوار دار فى ليلة رمضانية وإلهام شاهين متعبة من تأثير الحادث..

حوار - محمود حسونة



**هل كنت تتوقعين ما حدث من طليقك عزت قدورة؟**

طباع وأساليب حياة هذا الرجل تجعلني أنتظر منه أى شيء إلا أن يقتلني أو يشوهني.. ولأنه كان يعرف أن من أهم نقاط ضعفي الخوف من الصحافة جدا.. والخوف على سمعتى من أية كلمة تقال عني، فإن الشيء الوحيد الذى كنت أنتظره كوسيلة لابتزازى هو تسريب أخبار أو تصريحات ضدى فى الصحافة واستقطاب بعض الصحفيين للإساءة إلى سمعتى، ولكن لم يخطر على بالي مطلقا إمكانية سعيه لقتلى وتشويهى، خاصة أننا كان يربط بيننا رباط مقدس وهو الزواج.. وما حدث يكشف أنه وصل إلى أقصى حدود التوحش بدون أى مبرر.. وفى النهاية أنا لست مدانة من أحد فقد تزوجنا ولم نتفق وتم الطلاق وهو أمر يحدث يوميا للكثيرين.

**ولماذا أخفيت الزواج؟**

كانت لدى أسبابى حيث إننى كنت أنظر للموضوع بشكل إنسانى جدا.. فقد طلب عزت قدورة أن يظل زواجنا سريا من أجل ابنته الكبرى التى كانت مقدمة على الزواج بدعوى أنه لا يريد الشوشرة عليها أمام خطيبها وأسرته.. وكنا قد اتفقنا على إعلان الزواج عقب زواج ابنته، وهى تضحية من أجل زوجته وبناته الثلاث.

**ومن الذى كان يعرف بأمر زواجك منه؟**

الزواج لم يكن سريا، وكان كل أصدقائى يعرفون به، وكذلك معظم العاملين بالحقل الفنى.. والجهة الوحيدة التى اتفقنا على إخفائه عنها، كانت الصحافة، للأسباب المذكورة من قبل.

**ولماذا لم تعلنى أمر زواجك منه عندما بدأت بينكما الخلافات؟**

لأننى كنت أحترم مشاعره ومشاعر أسرته، وما دمت لم أعلن الزواج، فما الداعى لإعلان الطلاق.

**ولكنك نفيت الزواج به من قبل؟**

هذا صحيح.. فقد تسربت أخبار عن زواجنا بعد الطلاق وسألنى البعض فأقسمت أننى لست متزوجة، وأنا لست كاذبة، لأننى لم أكن حينئذ متزوجة بالفعل.. بجانب أننى كنت أحافظ على مشاعره وهدفى عدم الشوشرة عليه وخلق مشاكل له مع أسرته التى طلب منى عدم إعلان زواجنا حفاظا على مشاعرها، ولم يحافظ عليها هو.. فبدلا من أن يعرفوا بالزواج، فإنهم اليوم يعرفون أنه كان يشرع فى قتلى وأصبح مجرما ومطلوبا من العدالة... وإذا كان قد آذانى فإنه أيضا آذى نفسه وأسرته.

**وما هدفه من كل هذا؟**

كان هدفه أن يستردنى كزوجة له وأنا كنت رافضة.

**وما أسباب رفضك؟**

لأننى أريد أن أعيش حياة طبيعية وأتزوج بشكل علنى وأنجب أطفالا، حيث إنه طلب منى في

البداية تأجيل الإعلان شهرين ومرت ١٠ أشهر دون إعلان وأنا لا أريد أن يسرقنى الزمن فى زواج سرى، بجانب أننا كنا مختلفين فى كل شىء، ولا يوجد بيننا اتفاق على الإطلاق.

**وما المدة التى استغرقها الزواج؟**

استغرق ١٠ أشهر وبعدها كان الاستمرار معه مستحيلا.

**وما مبررات الزواج العرفى لك؟**

أنا لم أتزوجه عرفيا لأننى لا أعترف أساسا بما يسمى بالزواج العرفى، وكان زواجنا رسميا على يد مأذون المطرية، وتم توثيقه فى الشهر العقارى لحى المطرية.

**فى بداية الزواج.. ألم تشعرى بهذه الوحشية فيه؟**

منذ اللحظة الأولى شعرت بأنه ليس الشخص المناسب لى.. وأعترف بأنه كان زواجا خاطئا من البداية.

**ولماذا وافقت عليه؟**

وافقت عليه لأنه كان نتيجة مطاردة مستمرة منه استمرت ٣ سنوات.. وعندما يطارد رجل امرأة كل هذه الفترة للزواج منها، لابد أنه يحبها.. وبعد أن استشرت المقربين إلى، أكدوا لى أنه يحبنى وقد يكون الرجل الذى سيسعدنى.. ولذلك وافقت على الزواج منه بعد أن اشترطت أن تكون العصمة فى يدى، ووافق على كل شروطى، وهذا أبلغ رد على أى كلام منه ووصفه لى بأننى إنسانة غير سليمة.. وإذا كنت كذلك فلماذا طاردنى ٣ سنوات وتزوج منى؟

**هل تعتقدين أن محاولته قتلك دافعها الحب المرضى ورفضه زواجك من آخر؟**

لقد تم طلاقنا منذ ٨ أشهر، ولابد أن يتوقع زواجى من غيره، لأننى لن أعيش على ذكراه.. بجانب أن الطلاق أساسا كان نتيجة رغبتى فى أن أتزوج زواجا سليما، وأعيش حياة طبيعية وأنجب أبناء.

**سبق لك التصريح بأنك تريدين الزواج وإنجاب أولاد.. فهل هذه التصريحات استفزته ودفعته لمحاولة القتل والتشويه؟**

مهما بلغت درجة الاستفزاز، فلا يمكن أن يكون رد الفعل محاولة القتل والتشويه، لأن هذا توحش وتصرف غير آدمى، بل إنه إرهاب يذكرنى بالإرهابيين الذين قتلوا السياح فى الأقصر بكل وحشية، وهذه فئة من البشر لا ضمير ولا دين عندهم.

**ألم يكن يمارس معك هذا الإرهاب فى أثناء زواجكما بشكل أو بآخر؟**

ونحن متزوجان كنت أراه قليلا.. فقد كان يأتى إلى مصر لمدة يوم مثلا، أو نلتقى فى الخارج عندما تكون عندى إجازة لمدة لا تزيد على أسبوع، وهذا لم يعطه الفرصة لممارسة إرهابه على.. ورغم أننا تزوجنا لمدة ١٠ أشهر، إلا أن مرات لقائنا لا تتعدى أيام.

**وفى حالة عدم الطلاق.. هل كانت حياتكما ستستمر على هذا النمط؟**

كنا قد اتفقنا على الاستقرار معا فى مصر، واشترطت أن يكون ذلك بعد إعلان الزواج فى الصحافة.

**ألم تلتقى به فى بيروت فى أثناء عرض مسرحية «بهلول فى استنبول» هناك؟**

لم ألتق به فى بيروت مطلقا.. وفى أثناء عرض المسرحية أرسل إلى شقيقه طلال، الذى زارنى فى الفندق ١٠ مرات، فى محاولة للتوسط وإعادة الحياة بيننا، وأخبرنى باستعداده لقبول كل شروطى، وأهمها إعلان الزواج للناس، وإنجاب أطفال، ولكننى رفضت، لأن خلافاتنا لم تقتصر على الإعلان أو الإنجاب، ولكنها امتدت إلى التناقض فى الطباع والأخلاقيات وأساليب التعامل.. كان بعيدا عنى على المستوى الفكرى والإنسانى وكل المستويات.

**ولكن فى بداية تعارفكما حدثت بينكما أزمة فى باريس فى أثناء انعقاد مهرجان «كان».. فكيف وافقت على الزواج منه دون استفادة من درس هذه الأزمة؟**

الحقيقة إن ما حدث فى باريس أننى فوجئت بسرقة بعض فساتين ومبلغ من المال، وقمت بتحرير محضر بهذه الواقعة دون أن أتهمه فيها لعدم احتياجه لا للمال ولا للفساتين.. ثم فوجئت بنشر أخبار عنها، وحاولت معرفة مصدر هذه الأخبار، وأكد الجميع لى أن مصدرها عزت قدورة، وواجهته بها، ولكنه نفى كل شىء وصدقته، بعد أن بدأ يردد فى كل مكان، أننى أجمل وأطهر امرأة فى الدنيا.. واستمر يطاردنى للزواج حتى وافقت فى النهاية استجابة له، وكنت سعيدة بحبه لى.

**ألم تحدث بينكما أية مشاكل فى أثناء الزواج؟**

كانت المشاكل العادية التى يتعرض لها أى زوجين، و ساعد عليها فارق السن بيننا، ووجود كل منا بعيدا عن الآخر، بجانب أنه كان غيورا جدا، وهو ما ساعد على وجود مشاكل وخلافات، كنت أعتبرها عادية، ولم يخطر ببالى مطلقا إمكانية التفكير فى قتلى مهما حدث.. الناس تقول إنه نتيجة حب مرضى، أو إنه مجنون أو تصفه بالهوس بالفنانين، وأنا غير مقتنعة بكل هذا الكلام.

**هل تزوجتيه إرضاء له ورضوخا لمطارداته؟**

لم أتزوجه إرضاء له فقط، لكننى كنت أراه إنسانا يحبنى ويطلب منى الزواج بشكل شرعى.. ولو كان يطاردنى لدوافع غير شرعية لما تزوجته وتصديت له.. ولأن الكثيرين توسطوا لإتمام هذه الزيجة، كانت موافقتى عليها، ولم يكن زواجا «غصب عنى».

**وأين عواطفك فى هذا الزواج؟**

كنت أتصور أننى سأستطيع التأقلم معه بمرور

## لا تربطنى أية علاقة مع لبنانى آخر وأعيش الحب مع شاب مصرى

## أنكر سرقة فساتينى وأموالى فى باريس.. فصدقته وكذبت الناس

## أخفيت الزواج حفاظا على مشاعر ابنة قدورة الكبرى

## طاردنى ٣ سنوات قبل الزواج باسم الحب



الوقت، لأنني لم أكن أكرهه، بالرغم من كل نقائضه، خاصة أنه كان دائما يعترف بأخطائه ويبررها بأنها نتيجة حبه لي، ولأنني رومانسية بطبعي، فقد كان هذا الكلام يؤثر علي، وألتمس له الأعذار دائما.

**يتردد أن من أسباب تخطيطه لتشويهك، أنك تعيشين قصة حب جديدة مع رجل أعمال لبناني آخر.. فما مدى صحة هذا؟**

هذا غير صحيح، ولا توجد في حياتي قصة حب مع لبناني آخر، لكن بالطبع لي أصدقاء كثيرون في لبنان يحترمونني وأقدرهم.. وهذا الكلام محاولة منه لإيذائي بأي كلام.. ثم أنني لو كنت أحب أي شخص أو مخطوبة أو حتى تزوجت فهذه ليست مشكلة، لأننا مطلقان منذ مايو الماضي، وليس من حقه أن يتجسس علي، لأن هذا فضول وإقحام لنفسه فيما لا يعنيه.. وإذا كان المال لغته في التعامل مع الناس لعدم وجود أي فكر أو ثقافة عنده، فإنه لن يستطيع شرائي مثلما اشترى محاولة قتلي بخمسة وسبعين ألف دولار.

**ولكن يشاع أنه أنفق عليك ٥ ملايين جنيه؟**

أنا لا أدري قيمة ما أنفقه علي، ولا يمكن أن يصل إلى هذه القيمة بأي حال من الأحوال.. وليس عيبا أن ينفق علي عندما كنت زوجة له، لأنه ليس المطلوب أن أنفق أنا عليه.

**ولماذا لم يحاول تشويهك في بيروت في أثناء وجودك لعرضك المسرحية هناك؟**

لأنه كان يخطط بشكل صحيح ولو تم تنفيذ ذلك في بيروت لاكتشف أمره.. إنه لم يكن يتخيل أن مصر بها بوليس وشرطة متيقظة لكل شيء، وكان يعتقد أن الجريمة سيتم تنفيذها بإحكام ويهرب المنفذ لتلصق بالإرهابيين، بدعوى عدم حبهم للفن و الفنانين.

**الشاب المصري الذي أنقذ حياتك ورفض الاشتراك في هذه الجريمة، ألم تحاولي معرفته وتقديم الشكر إليه؟**

طلبت عنوانه، وسوف أقدم له كل الشكر وكل العرفان، وأي شيء يطلبه مني حتى لوكانت عيني، لأنه إنسان يقظ الضمير، وهذه هي طبيعة الشعب المصري.. وإذا كان عزت قدورة قد اعتاد شراء الناس بفلوسه، فقد فشل في ذلك مع الشاب المصري، وعليه أن يفهم أن المصريين شيء مختلف.. وهذا لا يعني غضبي من اللبنانيين الذين استقبلوني بكل حفاوة في أثناء عرض المسرحية هناك، وطلبوا مني عرضها شهرا آخر بعد العيد.. ووجود شخص يتصرف بهذا الشكل لايدين مطلقا الشعب اللبناني.

**وهل ستعرضين المسرحية في لبنان خلال العيد حسب الاتفاق؟**

خلال الفترة القادمة لن أستطيع عرضها، لا في لبنان ولا في أي مكان آخر، لأنني «تعبانة» نفسيا ولابد من تأجيل ذلك لبعض الوقت.

**ومن من الفنانين الذين سارعوا بالوقوف بجانبك فور علمهم بما حدث؟**

الحقيقة أن كل فناني مصر وقفوا بجانبي في محنتي.. فبمجرد نشر الخبر لم تتوقف تليفونات بيتي عن الرنين من الفنانين ومن الجمهور.. كانت سباقة إلى ذلك يسرا وهالة سرحان وسامي العدل ويونس شلبي، وتوالت التليفونات من نجلاء فتحي وميرفت أمين ومحمود عبدالعزيز وحسين فهمي وفاروق الفيشاوي وعلي عبدالخالق ومحمود أبوزيد وسمير غانم ودلال عبدالعزيز، وكثيرين قد تخونني الذاكرة وأنساهم.. لقد شعرت بتعاطف كبير من الجميع، باستثناء شخص واحد فقط لا أريد ذكر اسمه.

**ومن هو هذا الشخص؟**

واحد «مستسخفني».

**هل هو من الوسط الفني؟**

لا.. ليس من الوسط الفني، لكنه قال إن هذه الأزمة تسببت لي في دعاية كنت في حاجة إليها.. ولم أهتم بكلامه، لأنني لست في وقت يسمح لي بالتفكير في أي شيء.. وأقول له إن هناك مواقف من الصعب الشماتة فيها، مهما بلغت الكراهية والحقد داخل الإنسان.. وأحب أن أذكره أنني لست في حاجة لأية دعاية، لأني قدمت ٥ أفلام جديدة في عام ٩٧، من إجمالي ما أنتجته السينما المصرية، وكلها في انتظار العرض للجمهور.

**هل صحيح أنك تعيشين قصة حب مع شاب مصري ستنتهي بالزواج قريبا؟**

هذا صحيح، وسوف نتزوج إن شاء الله في نهاية هذا العام، بعد الانتهاء من عرض المسرحية التي سنقوم بجولة بها في دبي وتونس والكويت ومسقط ولبنان، و في الصيف نعرضها في القاهرة.. وفي أكتوبر القادم سأتفرغ لحياتي الشخصية وإتمام الزواج.

**وماذا كان رد فعله على الحادث؟**

متعاطف معي جدا، ومتفهم للموقف، وما حدث لا يمكن أن يبعده عني، لأنه إنسان متحضر، وأنا لست مدانة في أي شيء مما حدث.. فقد تزوجت بالشرع والقانون، وطلقت لعدم الاتفاق، وهي سلوكيات عادية جدا.

**هل ستؤثر هذه الحادثة على أعمالك وتبعدك عن العمل؟**

لن يحدث ذلك مطلقا.. وأنا لا أنكر ألمي وشلل تفكيري بعد الحادث.. لكن التمثيل هو أحد الوسائل للخروج من هذه الأزمة وقبل نهاية رمضان سأبدأ في تصوير مشاهد فيلم «الفتوة ٩٠»، تأليف أحمد صالح وإخراج علي عبدالخالق، ويدور حول حرب الخليج، وأنا أمثل شخصية ترمز إلى الكويت التي تم اغتصابها من قبل الفتوة، وسوف يشاركني بطولته محمود حميدة.. كما أنني أستعد لبطولة فيلم «الشرف» عن قصة وسيناريو وحوار مصطفى محرم، وإخراج محمد شعبان، والفيلم يناقش مفهوم الشرف. ■

## الرأى

### كنز المغتربين

آلاف التجارب الناجحة خاضها المصريون فى الغربة فى شتى المجالات. فالجاليات المصرية فى المهجر أصبحت من أهم وأبرز الجاليات فى الدول المضيفة سواء فى دول الخليج العربى أو فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، وبرغم أن هؤلاء المغتربين نجحوا فى تحقيق إنجازات هامة تنعكس بلاشك على مواطنهم الأصلى إلا أنهم مازالوا فى حاجة إلى دعم ومساندة بلدهم فما يتعلق بتنسيق أنشطتهم الخيرية التى تتم لصالح مصر أو فى المشكلات العامة التى تواجههم فى الغربة، ونحن لا نريد أن نحمل الحكومة المصرية أعباء أكثر مما تتحملها الآن فى وقت تنصرف جهودها إلى مجالات التنمية الداخلية ولكن كل ما نريده أن تحظى الجاليات المصرية فى الخارج ببعض «العطف» من المسئولين فى مصر.
والحقيقة أنه عندما بدأ اهتمام الدولة بالمغتربين كان التركيز على فئة واحدة فقط هى رجال الاستثمار فى مصر، وعقدت الحكومة عددا كبيرا من المؤتمرات لرجال الأعمال فى الخارج كانت مخصصة لفئات معينة تم انتقاؤها بعناية شديدة لدفع عجلة الاستثمارات الخاصة فى مصر، لكن هذه الفئة ليست وحدها النافعة للبلاد.. فالمصريون فى الخارج على وجه العموم يقومون بتحويل مليارات الجنيهات للبنوك المصرية ويعلم الجميع أن الأموال تمثل أحد أهم موارد الدخل القومى والعملات الأجنبية لمصر ولذلك فهم يستحقون مزيدا من الرعاية والاهتمام والتنسيق مع جالياتهم الكبرى فى الخارج.
نقطة أخرى شديدة الأهمية وهى وجود آلاف المصريين فى الغربة من ذوى الثروات المحدودة يتطلعون للبحث عن مجالات يستثمرون فيها هذه الأموال ويمكن من خلال التواصل والتنسيق الجيد تنظيم مجموعات كبرى من أصحاب المدخرات واستثمارها فى نشاط معين بالتعاون مع الحكومة المصرية بدلا من تراكمها فى البنوك بلا تأثير حقيقى على الأداء الاقتصادى للبلاد وتنظيم هذه المجموعات من صغار المستثمرين فى الخارج ليس أمراً عسيراً، ويكفى فقط أن يتم ذلك عبر السفارات المصرية فى البلدان التى تعيش على أرضها جاليات مصرية كبرى.
كما أن رؤساء الجاليات ورموز المصريين فى الخارج يمكن أن يساهموا أيضاً فى مثل هذا العامل لأنه مطلب حقيقى لديهم ويكفى أن أؤكد أن الأموال التى تتدفق على مصر من التحويلات يمكن أن تتحول إلى كنز استثمارى هائل بقليل من التنظيم والاهتمام

**ماجد الشربينى**
**مواطن مصرى ـ الإمارات**

## القراء.. وعدد العام الجديد

■ **تحياتى وتقديرى لأسرة تحرير الأهرام العربى على هذا العدد التاريخى رقم «٤٠» الذى صدر فى مناسبة نهاية عام ١٩٩٧، فهذه الباقة من المعلومات والحوارات والمقالات كانت أجمل هدية بمناسبة الكريسماس.**

**خالد بن ناصر**
**تونس**

■ نشكركم على هديتكم الرائعة المرفقة مع العدد «٤٠» من المجلة فقد كان اختياركم لرسوم الفنان على فرزات لتصطحبنا طوال العام الجديد تقديرا رائعا للفن العربى.

**حمد بشرى الهادى**
**عدن ـ اليمن**

■ **أثبتت الفنانة القديرة ماجدة الرومى أنها نجمة الغناء العربى بلا منازع وكان اختيارها للمطرب العراقى كاظم الساهر باعتباره مطرب العام عملاً رفيع الأدب والتواضع.**

**أمجد فرحات**
**الإسكندرية ـ مصر**

■ سعدت كثيراً باختيار السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السورى باعتباره شخصية العام الدبلوماسية.. شكراً لمجلس أمناء الأهرام العربى على هذا الاختيار وتحية للدبلوماسية المصرية والسورية.. دروع السياسة العربية.

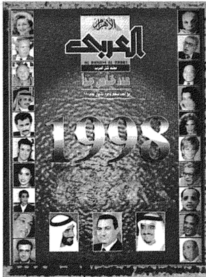
**جميل يزبك**
**البقاع الغربى ـ لبنان**

■ **قرأت العدد «٤٠» من مجلتكم الفاخرة من الغلاف إلى الغلاف وأصارحكم بأنه أفضل أعداد مجلة الأهرام العربى وهذا ما نتوقعه من الأهرام دائماً.**

**هدى الديب**
**مواطنة مصرية ـ بالسعودية**

■ أحب أن أضيف شخصية أخرى إلى قائمة شخصيات عام ٩٧ بالأهرام العربى، وأعتقد أن المذيعة الرقيقة زينة جانييه قناة المستقبل اللبنانية تستحق لقب أفضل مذيعة أيضاً.. وهذه كلمة حق نستهل بها العام الجديد.

**عبد المحسن عبد الله**
**الباحة ـ المملكة السعودية**




■ **المذيع المصرى اللامع عماد الدين أديب يستحق لقب أفضل مذيع عربى.**
**وأنا أتابع بشغف برامجه على الفضائيات العربية.**
**وأتعجب لماذا لا يستفيد التليفزيون المصرى بهذه الموهبة.. مجرد سؤال.**

**عادل حلمى منصور**
**القاهرة ـ مصر**

■ من المفيد إجراء كشف حساب للأحداث التى تجرى فى العالم العربى بسلبياتها وإيجابياتها.
وقد نجحتم فى مجلة الأهرام العربى فى إبراز كل ما هو إيجابى خلال هذا العام.. وأتمنى تخصيص عدد خاص مختلف ترصدون فيه أسوأ شخصيات عام ١٩٩٧.. ولماذا.. ولتكن محاكمة ديمقراطية شريفة.

**فايز اللوزى**
**عمان ـ الأردن**

■ **يمكن أن أقول بكل صدق إن مجلة الأهرام العربى هى أهم حدث على المستوى الإعلامى فى العالم العربى خلال عام ١٩٩٧.**

**سعيد روضان الأحمدى**
**الكويت**

# خدعة القرار ٤٢٥

تصر حكومة الليكود فى إسرائيل على شق طريقها فى المنطقة بـ «دق الأسافين» بين العواصم العربية لتحقيق أكبر قدر من التشتت فى العالم العربى يضمن لها العبور بسهولة إلى أهدافها الخبيثة.. وما أعلنته إسرائيل عن استعدادها لتنفيذ القرار ٤٢٥ القاضى بانسحابها من جنوب لبنان هو نوع من هذه الأسافين لتفجير التنسيق اللبنانى فى مفاوضات التسوية وإجبار سوريا على تقديم تنازلات تضمن لإسرائيل فرض شروطها فيما يتعلق بالجولان السورى المحتل.. وقد بدأت تل أبيب هذه الخدعة بالإعلان عن الانسحاب من جزين خلال العام الماضى، وعندما لم يبتلع لبنان الطعم الصهيونى وقامت حركات المقاومة اللبنانية بتوجيه ضربات قاصمة للجيش الإسرائيلى حاولت تل أبيب تكرار الخدعة مرة أخرى بالإعلان عن استعدادها لتطبيق قرار مجلس الأمن ٤٢٥ والانسحاب من لبنان بلا شروط.

ورغم تقديرنا للموقف اللبنانى الرسمى الذى نجح فى تخطى هذه الخدعة الإسرائيلية لا شك أن بعض الأصوات اللبنانية التى لا يعجبها هذا الترابط بين المسارين «وتغمز وتلمز» التعاون السورى اللبنانى الوثيق هى أصوات فاقدة الوعى السياسى وللحس القومى ولا تدرك أبعاد المخاطر التى يمكن أن تسقط فيها لبنان إذا انطلت عليها هذه الخدع.. والمصلحة الوحيدة من هذه «النعرات» إنما تجنيها إسرائيل وليس لبنان كما يظنون.. هذا بافتراض حسن نواياهم!!

**باسم سعد قبلان**
**بيروت - لبنان**

# بغداد - عمان والفخ الإسرائيلى

ما الفرق بين محاولة اغتيال خالد مشعل ومحاولة اغتيال الدبلوماسى العراقى والحادثتان وقعتا فى عمان عاصمة الأردن؟! فى تقديرى أنه لا فرق بين الحادثتين.. فمن سعى لاغتيال خالد مشعل أراد ضرب المقاومة الفلسطينية كما أراد إحراج السلطات الأردنية وفى الحادثة الثانية كان الهدف هو ضرب المصالح والعلاقات الأردنية العراقية وإستمرار إشعال الأزمة بين البلدين الشقيقين.

وقد وفقنا الله فى اكتشاف المؤامرة الإسرائيلية فى المحاولة الأولى الخاصة باغتيال خالد مشعل وربما تتوالى الأحداث لنكتشف أن إسرائيل دبرت الحادثة الثانية أيضاً.. فالهدف هو الإضرار بالعرب.. وكل ما نتمناه أن يتنبه المسئولون والقيادات فى العراق والأردن إلى هذه المؤامرات ولا يتورطون فى مزيد من تشتت الصف العربى.

**إبراهيم المسدى**
**صنعاء - اليمن**

# امتحان فى خفة الدم!

اسمحوا لى أن أكون ثقيل الدم قليلاً - أو كثيرا حسب ما ترون - وأسأل الفنانة القديرة لوسى لماذا تحاول أن تبدو كفنانة استعراضية؟!

وأدعوها إلى تقييم تجربتها فى فوازير رمضان لهذا العام وأكاد أؤكد أنها لن تكرر هذه التجربة.. أبداً.

وأريد أن أسأل المسئولين عن التليفزيون المصرى لماذا لا يعقدون اختبارات فى خفة الدم لبعض المذيعين والمذيعات الذين يصرون على أنهم «محترفو كوميديا» بينما هم فى الحقيقة أثقل دماً من كاتب هذه السطور.. ولا أريد أن أذكر أسماء محددة لأننا فى شهر كريم حرام فيه النميمة.

وسأكون أثقل دماً وأطالب بعقد استفتاء جماهيرى فى مصر «لرفت» بعض المذيعين ،ومعدى البرامج الرمضانية على أن يلتزم المسئولون فى التليفزيون بكل نتائجه.

**أيمن محمد حسن**
**مشاهد ثقيل الدم**
**القاهرة - مصر**

## ..والرأى الآخر

# حديث المهجر

من حكايات أستاذنا أنيس منصور أنه فى إحدى زيارته لدولة «اليمن السعيد» منذ ما يقرب من نصف قرن سأل الإمام البدر حاكم اليمن فى ذلك الوقت عن عدد سكان اليمن؟ فكان رد الإمام: ما شاء الله.. ما شاء الله.. تقريبا من مليون.. لعشرة.. والله أعلم!!

وإذا طرحنا نفس السؤال اليوم على أى مسئول مصرى عن عدد المصريين بالخارج فسوف نسمع الإجابة نفسها. ورغم وجود وزارة لرعاية شئون المصريين، وإدارة للهجرة بوزارة الخارجية.. وقنصليات عامة فى معظم بلدان العالم.. ولجان لحصر المصريين تابعة لجهاز التعبئة والإحصاء..الخ ورغم كل ذلك فالمعروف فقط هو التحويلات المنظورة وعن طريق البنوك لمدخرات المغتربين والمهاجرين!!

الدولة تطالب المغتربين والمهاجرين بتحويلات مدخراتهم والتى تصل إلى عشرة مليارات من الجنيهات سنويا، والمغتربون يفعلون، بل تزيد تحويلاتهم الحقيقية عن عشرة مليارات بكثير إذا أخذنا فى الاعتبار ما يحملونه فى جيوبهم وحقائبهم، بالإضافة إلى التحويلات غير المنظورة فى صورة سلع، وهدايا ومستلزمات!!!

الدولة تطالب المغتربين بالاستثمار على أرض مصر، ويذهب البعض للاستثمار فيقابل بالإساءات والروتين والتعقيد والبيروقراطية العقيمة ورغم كل ذلك يستثمرون بالآلاف والملايين!!! الدولة تطالب المغتربين والمهاجرين بدفع أعلى رسوم فى العالم لاستخراج جوازات سفر أو ترجمة ورقة، أو التصديق على شهادة ورغم ذلك يدفعون!!!

الدولة تطالب المغتربين والمهاجرين بأن يكونوا سفراء على أعلى مستوى، ومعظم أجهزة الدولة بالخارج لا تفعل شيئا للمساعدة بل بالعكس يتدخل البعض فى شئون الجاليات «للتفرقة» أو لتحزيب البعض ضد الآخر لخلافات ومصالح بين المكاتب والأجهزة!!!

الرئيس مبارك يطالب الحكومة أمام المغتربين فى مؤتمرهم منذ عشر سنوات مضت بالإسراع فى وضع الضوابط حتى يتسنى للمصريين بالخارج المشاركة فى الاستفتاءات وحق التصويت فى الانتخابات.. ولم يحدث!!

على كل حال واجب علينا نحن المغتربين والمهاجرين أن نكتم غيظنا وأن نقبل ونتقبل كل كل ما يفعله كبراؤنا ونرجو أن يقلبوا منا فقط حريتنا فى «الفضفضة» ولا يتهمنا ترزية الكلام بأبشع الاتهامات وأقلها الخيانة وعدم الوطنية.

**محمود عمارة**
**رئيس الجالية المصرية - بفرنسا**



■ حاسبى يا ليلى..هاتوقعينى..

## دا عيد الدنيا يوم عيدك

● يا بختها مديحة يسرى.. غنى لها فريد: «يامالكه القلب فى إيدك.. داعيد الدنيا يوم عيدك».وماجدة غنى لها عبدالحليم: «عقبالك يوم ميلادك» أما ليلى علوى فقد كان من نصيبها ماجد المصرى وفادية عبدالغنى، وباقى فريق عمل مسلسل «التوءم»، الذين قطعوا العمل والتصوير بهدنة قصيرة، ليلتفوا حول نجمة العمل جميلة الجميلات «لولا»، ويغنوا «هابى بيرز داى.. تو يو» مرتين متواليتين أمام تورتتين فى كل واحدة شمعة، الأولى لعيد ميلاد ليلى علوى، والثانية لعيد ميلاد أختها التوءم فى المسلسل!!



■ مش مهم رجيم النهارده..

## الغلط مردود

لفتة لطيفة جدا من المحامى اللامع «عاصم قنديل»، أن ينبهنا «وديا» - بلا محاضر و لا محاكم ولا استشكالات - أننا قد ذكرنا خطأ ضمن تفاصيل أحد اخبارنا المنشورة فى باب ليل ونهار «عدد ٣٣»، أن الممثلة الناشئة غادة إبراهيم خطيبته، بينما هى فى حقيقة الأمر إحدى موكلات مكتبه ليس أكثر.. على أى حال «يا متر» الغلط مردود وخالص اعتذارنا لك ولأسرتك الكريمة.



■ بسرعة..قبل ما تاكلها منى..



■ لاحظ الإعجاب «الشديد» على وجوه المستمعات !!

## يا صلاة الزين..يا صلاة الزين

● فى سميراميس إنتركونتننتال أقام نادى «الأنرهويل» الدولى، حفل سحور رمضانى ساهر حتى الفجر، عامر بما لذ وطاب من الزبادى والعرقسوس إلى البقلاوة والكباب..

أحيا الحفل بالرقص عرائس الليلة الكبيرة والأراجوز الذى أخذ دور «التورست جايد»، وشرح للضيوف أهداف «الأنرهويل» العالمية، ودوره المصرى والعربى فى إدخال التكنولوجيا للمدارس المجانية، أما عن إحياء الحفل بالغناء والطرب، فقد تكفل به «شفيق جلال» ورائعته الخالدة «شيخ الولد.. خلف بلد» - على نحو ما غناها - و«حكيم» ورائعته الانتقامية الجبارة «لازم أنلهم، واسهر دمعهم، وأجرح قلبهم، بدال الجرح ١٠٠»..

ومفاجأة الحفل بنت الشيخ زكريا أحمد وهى سيدة كريمة فاضلة ترونها فى الصورة الآن ممسكة بالميكروفون على المسرح بين قيادات النادى النسائى.. تغنى من تراث والدها الشيخ زكريا «مع التوزيع الجديد» وتقول: «يا صلاة الزين يا صلاة الزين.. على إنرهويل يا صلاة الزين»وبدلا من «أبا سعدة سلطان زمانه» تقول «الأنرهويل سلطان الغرب...» وتكمل مدحا فى جاهه وبساتينه وحصى أرضه.. ودقى يا مزيكا.. وسمعنى سلام «آمنت بالله».

## وأكتر من كده إيه؟

● «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها»
و«يمهل ولا يهمل»..
و«ربنا ع المفترى»...

لذا لم ينج إيهاب توفيق الشهير «بالمعتزل» من أصوات زملائه فى الجيل الفنى الصاعد: حلمى عبدالباقى، وخالد على وعامر منيب وغيرهم من الذين التفوا حوله يغنون له مهننين بيوم عيد ميلاده السعيد..

بينما لاذ هو بتورتة الحفل الشيكولاتة، التى تم إعدادها على شكل جيتار كبير، وإن كان إيهاب قد أحاله لربابة وأخذ يعزف على أوتارها بسكين طويل..

قطعت الأوتار يا ابنى وقطعت قلبنا.. مش كفاية مصمم تغنى؟!



■ وأنا على الربابة باغنى..

■ خللى بالك من هند..

# «جوزهند»..عريس لقطة!

● «عادل صابق» .. صابق فعلاً.. من يوم أن رآها لم «يكذب» خبراً، وجرى يطلبها من والدها مقدماً فروض الولاء والطاعة، وكل شهادات حسن النوايا وحسن السير والسلوك، غير شهادة التخرج والتعيين معيداً فى قسم الصحافة جامعة سوهاج، مع إقرار الذمة المالية الذى يؤكد أنه سيضمن لعروسه «هند عبدالفتاح» - حقوق حلوان - ذات المستوى الذى تعودت عليه فى بيت «بابى». والشهادة لله ظهر أن العريس «لقطة» رجل والرجال قليل، فانطلقت الزغاريد، ودارت أكواب الشربات على الحبايب والجيران، وأقيم حفل الخطوبة وعقد القران بنادى ضباط الشرطة، فى جو بهيج من «الصفا» و«الانتباه»!!

■ عقبال الزفاف والطرحة

# أحماااد... دالياااا

● بقاعة ألف ليلة وليلة - فندق النيل هيلتون - أقيمت الأفراح وبدأ تاريخ الليالى الملاح فى حياة «داليا» كريمة الأستاذ عبدالفتاح أحمد نافع - المدير التجارى وعضو مجلس إدارة شركة سيب - والمناسبة خطوبتها السعيدة لخبير الأوراق المالية «أحمد سيد بخيت»، الذى أثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه أيضا «خبير عيون يفهم فى العين»، والبركة فى عيون داليا النواعس الكواحل، التى ستشطب من قاموس رومانسيات العصر الحديث، جملة الأفلام المصرية المأثورة «أحماااد.. منى»، وتكتب بدلا منها بمداد من عطر وياسمين «أحماااد... دالياااا»

■ والنبى طعمين..

# قارئة الإبدو

● كان يسهر الليالى يسمع قارئة الفنجان ويتنهد كلما غنى العندليب : «ستفتش عنها ياولدى فى كل مكان .. وستسأل عنها موج البحر وتسأل فيروز الشطآن».. فقد كان النقيب مهندس «تامر كامل» مازال فى رحلة البحث والتحرى عن نصفه الحلو، وأخيراً وجده عندنا، فى المبنى الرئيسى للأهرام بشارع الجلاء، وتحديداً فى مقر «الأهرام ابدو» حيث الزميلة «هويدا صلاح شرين» التى قابلته بابتسامتها الواسعة الرقيقة وقبلته خطيب اليوم وزوج المستقبل، وهاهى تضع يدها فى يده أثناء حفل الخطوبة العائلى الذى أقيم ببيتها فى صورة متفائلة، تكذب قصيدة نزار قبانى التى طالما أكدت لتامر من قبل : «حبيبة قلبك ياولدى ليس لها عنوان»!!!

■ صباح الخير يا عسل..

# أجمل صدفة

● عوامات زمان على ضفاف النيل..أستاذى الذى أصبح تاجر مخدرات..أنا تخينة وإن كان عاجبكم..حريق الحرية مول...كلها تحقيقات ساخنة نشرتها مجلة «صباح الخير» باسم هذه العروس الحسناء «فاتن الحديدى» التى تصادف أن تراكم لهامن بعد ذلك عدة تحقيقات أكثر سخونة وجرأة، «تحت الطبع» دون أسباب مقنعة أو معلنة، فجاءت محبطة حزينة تشكو همها و«تفضفض» لإحدى صديقاتها بالأهرام، وهناك كان نصيبها فى انتظارها، فتعرفت على نصفها الآخر الزميل صفوت الشيشى - بقسم الإعلانات - فانتهت الأحداث بهذه الصورة الجميلة من حفل خطوبة العروسين الشابين..

■ رصاصة فى القلب لعين الحسود

# «دعاء» الكروان

● «الأوله بسم الله.. والثانية بسم الله.. والثالثة رقوة محمد بن عبدالله»..

حصنتك بالطوفى والمصاصة وعين الحسود يندب فيها رصاصة، وكتبتلك على قشر الخيار حبك «نار ياحبيبى نار».

بهذه الكلمات همس وردد العريس الشاب خفيف الظل «أكرم الشوربجى» وهو يدور حول عروسه رائعة الجمال «دعاء يحيى» مرتدياً الطربوش والمسابح، وممسكاً بالمبخرة التى تلف حول رأس زوجته الصغيرة خوفاً عليها من عين الحسود التى فلقت الحجر فما بالك «بالكريم شانتيه» و«المارون جلاسيه» خاصة لو كان برقة «دعاء» بنت المنصورة..

إذا كانت أسباب تدهور الكرة المصرية كثيرة خلال السنوات الأخيرة، فإن فشل نظام الاحتراف يأتى فى مقدمتها.. الاحتراف فى مصر بلاهوية منذ تطبيقه بصورة رسمية فى أواخر عام ١٩٩٠، بعد عودة المنتخب الوطنى الأول من كأس العالم بإيطاليا.. وقتها نادى محمود الجوهرى - المدير الفنى للفريق بتطبيق الاحتراف لرفع مستوى الكرة المصرية ومواكبتها للعالمية.. كانت طموحات الجوهرى وأحلامه كبيرة، لكنها اصطدمت بأرض الواقع سريعا، بسبب تنفيذها بشكل خاطىء، وعدم وجود الإمكانات المادية التى تسمح باحتراف يشبه الاحتراف الأوروبى الناجح..

تحقيق - حمدى الحسينى:



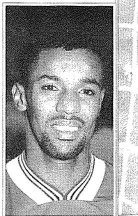

■ احمد فيلكس وحسام حسن .. غربة وهموم مشتركة

## الخبراء يعتبرونه أهم أسباب الفشل الكروى

# المحترفــــون يبحثون عن هـ


■ هانى رمزى


■ حازم إمام


■ عبد الستار صبرى

من سجلات اتحاد الكرة المصرى تكشف إحدى الإحصائيات عن استعانة الأندية المصرية بحوالى ٣٣ لاعبا إفريقيا يحملون ١٣ جنسية.. وتأتى نيجيريا فى مقدمة الدول المصدرة للاعبين إلى مصر، إذ احترف منها ثمانية لاعبين فى الدورى المصرى، أبرزهم على الإطلاق إيمانويل إيمونيكى ـ نجم هجوم منتخب نيجيريا، ونادى برشلونة الأسبانى حاليا. هناك أيضا المهاجم النيجيرى تشيرنو، الذى يلعب لنادى القناة، ويحرز له أهدافا قاتلة فى مباريات حاسمة.. وفيما عدا هذين اللاعبين، فإن باقى اللاعبين النيجيريين لم يقدموا شيئا يذكر، مثل أكى الذى لعب موسما واحدا بالزمالك ورحل بعد أن فشل فى إثبات وجوده، ويوسف عمر الذى استعان به النادى الأوليمبى، وثبت أنه مصاب بالإيدز، ورحل بعد شهرين فقط من قدومه لمصر..

ومن غانا احترف فى مصر ٦ لاعبين، أفضلهم حتى الآن أحمد فيليكس، هداف الأهلى وورقته الهجومية الرابحة على مدى ٤ مواسم سابقة.. مما دفع مسئولى الأهلى إلى تجديد عقده قبل ١٧ شهرا من نهاية مدة تعاقده الأولى، ودفع الأهلى فيه مائة ألف دولار، وأخذ فيليكس مثل هذا المبلغ من أحد رجال الأعمال «الأهلاوية»، ليلعب بالفريق حتى عام ٢٠٠١، وليصبح أغلى لاعب ينضم أو يجدد عقده فى تاريخ كرة القدم بالأهلى.. وفى مقابل نجاح فيليكس، فإن الأهلى خسر كثيرا فى صفقة اللاعب الغانى جورج أرثر، نجم كوتوكو، الذى حصل على أكثر من ٥٠ ألف دولار، ولعب بضع مباريات خلال عام ١٩٩٤، لم يقدم فيها شيئا.

ومن قبل أرثر فشل الأهلى أيضا فى صفقة جورج الحسن الغانى، فى بداية الثمانينيات.. حصل اللاعب على ٢٠ ألف دولار، ولعب دقائق معدودة فى مباراة للأهلى أمام المنيا، وتكرر السيناريو ذاته مع الغانى يوسف يعقوب الذى هرب الى بلاده دون ان يلعب مباراة واحدة. الزمالك أيضا فشلت صفقاته مع لاعبى غانا فى الثمانينيات مع هارونا يوسف، وأدولف، إذ كانا مستواهما متواضعا، إضافة إلى صفقة أوتشيرى الفاشلة فى التسعينيات.. إلا أن الصفقة الغانية الوحيدة الناجحة للزمالك فى الثمانينيات تمثلت فى نجمه كوارشى، الذى ترك بصمة مميزة لا تنساها جماهير الكرة المصرية حتى الآن.. وفى «المقاولون العرب» كتب الغانى عبدالرزاق كريم صفحة رائعة من الإنجازات الإفريقية والمحلية، لكن قرار اتحاد الكرة المصرى بإلغاء احتراف الأجانب عام ١٩٨٥، لم يمهله لمواصلة إنجازاته.. وفى التسعينيات حاول مسئولو المقاولون شراء لاعبين على نفس مستوى عبدالرزاق، وبل أنطوان الحارس الكاميرونى الشهير، الذى انطلق من المقاولون الى بفرنسا.. لكن صفقات المقاولون فشلت مع موانزا الزامبى، وبيتر داو الكينى. أندية مصر استعانت بلاعبين آخرين من سيراليون، وبلغ عددهم أربعة، لم يلفت منهم أحد الأنظار، وأربعة لاعبين من مالى، أفضلهم إسماعيل كوليبالى، الذى تعاقد معه الزمالك الموسم الحالى، وظهر بمستوى رائع، لكن من قبله فشل مواطنه عثمانو مع الزمالك أيضا ورحل سريعا، ومن كينيا احترف بمصر ٣ لاعبين خلال التسعينيات، ومن السنغال اثنان، منهما الحارس سامبا فال، الذى لعب للمصرى البورسعيد عام ١٩٩٠، ولم يحقق المطلوب منه.. ومن أوغندا جاء أحمد جاكسون للمصرى أيضا، لكنه لم ينجح، أما من ليسوتو، فكانت أغرب صفقة للأهلى مع حراس المرمى، إذ اشترى حارس منتخب ليسوتو «تابان سوتو»، ودفع ما يقرب من ٤٥ ألف دولار، لكنه ظل رفيق دكة الاحتياطى ويأتى الزمالك فى مقدمة الأندية المصرية الأكثر تعاقدا مع الأفارقة، إذ ضم لصفوفه خلال سبع سنوات فقط ـ منذ أواخر التسعينيات ـ ١٠ لاعبين وإذا توقفنا عند الركن الثانى المتمثل فى احتراف لاعبى مصر بالخارج، سنجد أن أكثر من ١٦ لاعباً احترفوا فى ثمانى دول عربية وأجنبية بعد مونديال «إيطاليا ٩٠»، صادف بعضهم النجاح، وفشل الآخرون، وكان مجدى طلبة نجم الزمالك السابق والأهلى الحالى ـ ٣٣ سنة ـ ثانى الطيور المهاجرة إلى أوروبا قبل كأس العالم بقليل، إذ احترف بنادى باوك اليونانى، ثم انتقل إلى صوفيا البلغارى، وحقق نجاحا كبيرا، أما أول من احترف فى الثمانينيات، فكان مجدى عبدالغنى، نجم الأهلى السابق، صاحب هدف مصر الوحيد فى كأس العالم، الذى أحرزه من ضربة جزاء فى مرمى فان بروكلين الهولندى، واحترف فى نادى بيرامار البرتغالى، وبعد كأس العالم احترف هانى رمزى فى نيوشاتل السويسرى، وانتقل منه إلى ناديه الحالى، فيردر بريمن الألمانى، وخاض التجربة التوم الشهير حسام وإبراهيم حسن، نجما الأهلى والمنتخب فى باوك اليونانى، ونيوشاتل السويسرى، لكنهما لم يتأقلما مع الغربة، وعادا للأهلى، بينما طاف محمد عبدالعظيم «عظيمة» لاعب الأهلى السابق بعدة أندية فى ألمانيا والنمسا وكوريا التى استقر بها حاليا.. واحترف هيثم فاروق نجم الأوليمبى فى فينورد الهولندى الموسم الماضى، و يستكمل مشواره معه بنجاح، كذلك ذهب نجم الزمالك الموهوب حازم إمام، إلى أودينيزى الإيطالى، ليصبح أول لاعب عربى يحترف بدورى الكالتشيو، ويخوض ياسر رضوان لاعب بلدية المحلة السابق، تجربة احتراف ناجحة حاليا فى هانزا روستوك الألمانى.. وفى بعض الدول العربية احترف أشرف قاسم، نجم الزمالك فى «الهلال السعودى» لمدة موسم واحد، وعلى ماهر نجم الأهلى الحالى «الأنصار السعودى»، بينما احترف حمزة الجمل نجم الدراويش فى التضامن الكويتى، وعاد أخيراً إلى الإسماعيلى، وخاض التجربة طارق العشرى مدافع الاتحاد بالكويت، وعادل عبدالرحمن نجم الأهلى السابق والاتحاد السكندرى الحالى بالوحدة السعودى.. واحترف ياسر عزت وعفت نصار ، وأيمن يونس لاعبو الإسماعيلى والزمالك بالرائد السعودى.. كما لعب أحمد العجوز نجم الإسماعيلى السابق والمصرى الحالى موسما واحدا لنادى النصر الكويتى، وعاد الموسم الماضى، ومازال حازم عبدالمولى لاعب المصرى يلعب للموسم الثالث على التوالى مع النصر الكويتى، ولعب عمرو أنور لاعب الأهلى السابق مع العربى الكويتى موسما واحدا. معظم هؤلاء اللاعبين، خاصة الذين احترفوا ـ أو مازالوا ـ فى أوروبا ظهروا بمستوى جيد، و قدموا مباريات طيبة مع أنديتهم، لكن مستواهم مع المنتخب الوطنى يمثل علامة استفهام كبيرة، أو لغزاً محيراً كما يصفه الدكتور عمرو أبوالمجد ـ الخبير الكروى المصرى المعروف، الذى لا يجد تفسيرا منطقيا لضعف مستوى نجوم مصر مع المنتخب، رغم ارتفاع مستواهم فى أوروبا!! ومازالت نظرة مسئولى الاتحاد المصرى والأندية بشأن السماح للاعبيها الصغار بالاحتراف، قاصرة وغير بعيدة المدى.. بدلا من أن يقلدوا نيجيريا وغانا، ويسمحون للناشئين تحت ١٧ و١٩ سنة بالاحتراف، عندما تواتيهم فرص جيدة، حتى يتم صقل موهبتهم، ويصبحوا نجوما عالميين الجانب الثالث فى عملية الاحتراف، يظهر فيه بوضوح قصور وسلبيات اللائحة، وهو الاحتراف الداخلى الذى يستفيد منه اللاعبون فقط، بينما يتسبب فى «خراب» معظم الأندية، و بقائها «تحت رحمة» النجوم باستمرار، ومن أبرز عيوب الاحتراف الداخلى، تدخل رجال الأعمال فى صفقات شراء وبيع اللاعبين، وسماح الأندية لهم بهذا التدخل، ودفع مبالغ طائلة للنجم من «تحت المنضدة»، بخلاف ما يحصل عليه من ناديه، وهو الأمر الذى يشجع اللاعبين على المغالاة فى أسعارهم، والتهديد بالانتقال لصفوف الأندية المنافسة، كورقة ضغط لتحقيق أكبر ربح ممكن.. مسئولو اتحاد الكرة المصرى يحاولون وضع حل جذرى لعلاج قصور وعجز لائحة الاحتراف حاليا، بعد أن منحهم الاتحاد الدولى فرصة عامين كحد أقصى لتعديل اللوائح، حتى تواكب نظم الاحتراف العالمى. ■



### فييرا مدرب المنتخب الإيرانى يكشف أسرار «المعجزة»

# صعدنا لكأس العالم بفضل الجمهور الإيرانى

## مباراتنا أمام أمريكا ليست سياسية!


■ فييرا

عندما فشل المدرب الوطنى الإيرانى «مايلى كوهن» فى قيادة الفريق القومى الإيرانى لنهائيات كأس العالم، استنجد اتحاد كرة القدم بالبرازيلى «فالدير بادوفييرا» مدرب المنتخب الأوليمبى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. ونجح فييرا فى تحقيق المعجزة، خلال عشرة أيام فقط، بتعادله مع استراليا ٢/٢ أمام ٨٥ ألف متفرج استرالى ووصوله بالفريق الإيرانى لكأس العالم بفرنسا، ولم تنم طهران ليلة الفوز، وخرج الناس يرقصون فى الشوارع وعاش ٦٠ مليون شخص فى إيران فرحة غير مسبوقة إلا شخص واحد هو فييرا صاحب المعجزة، فقد أقاله «هاشمى طبا» نائب رئيس الجمهورية للشئون الرياضية من تدريب الفريق وأعاده - قبل عودة الفريق إلى طهران للفريق الأولمبى، فلزم «فييرا» الصمت حتى عندما علم أن المفاوضات جارية للتعاقد مع مدرب أجنبى آخر لقيادة الفريق القومى الأول، ورفض المدرب البرازيلى الكلام وإجراء أيه مقابلات صحفية لحين وضوح الرؤية.ولكنه خص «الأهرام العربى» بأول حوار له عقب العودة من استراليا هو وزوجته الألمانية «إريكارين فييرا» وكشف لنا عن خططه القادمة وكيف تحققت المعجزة وتوقعاته لمباراة إيران وأمريكا فى تصفيات كأس العالم، وتفاصيل حكايته مع الاتحاد الإيرانى الذى جدد مؤخرا الثقة فيه ليستمر مع المنتخب الإيرانى حتى مونديال فرنسا ٩٨.

رسالة طهران - **عامر سلطان**

**ما بداية حكايتك مع المنتخب الإيرانى القومى؟**

اتصل بى السيد هاشمى طبا ورئيس اتحاد كرة القدم الإيرانى «داريوش مصطفوى» لتكليفى بتدريب الفريق الإيرانى القومى قبل المباراة مع استراليا بعشرة أيام تقريبا، ورغم صعوبة الموقف فقد قبلت التحدى رغم أنه لم يكن قد مر سوى ثلاثة أسابيع على وجودى فى إيران عموماً..

**كيف نجحت فى تحقيق المعجزة والوصول بإيران إلى كأس العالم؟**

إذا كانت هذه معجزة فكان لابد أن تتحقق لأنه كان وراءنا ٦٠ مليون شخص يصلون ويتضرعون إلى الله، ولم يكن ممكنا حرمانهم من الأمل وقد شعرت بأن الفريق محبط ويحتاج إلى معاملة إنسانية جيدة من جانب المدرب فالمسألة ليست تدريبا فقط، وقد نجحت فى رفع الروح المعنوية للاعبين. وساعدنى فى مهمتى أن الفريق الإيرانى قوى لكنه كان فى حاجة لاستخدام العقل والتفكير قبل اللعب فالأمر ليس مجرد نقل كرة من لاعب لآخر وعندما نجحت فى ذلك، تمكن الفريق خلال الربع ساعة الأخيرة من مباراتنا مع استراليا من التعادل بهدفين، ودعنى أقول لك بصراحة إن الجمهور الاسترالى ساهم كثيراً فى تحقيق النتيجة،




■ فريق بيروزى أكبر داعم للمنتخب الايرانى

فقد أدت أحداث الشغب التى وقعت عندما حاول بعض المشجعين تقطيع شباك الفريق الإيرانى مما دفع الحكم إلى تعنيف الفريق الاسترالى فأصيب لاعبوه بحالة من الارتباك فى الملعب وكانت فرصتى، فأجريت تغييراً مهماً فى خط الهجوم وطلبت من كريم باقرى وخوداد عزيزى اللجوء إلى الهروب المفاجىء من الرقابة اللصيقة واستغلال مهارتيهما فى «التسديد» المفاجىء على المرمى ولك أن تلاحظ أننا لم نحصل على ضربة ركنية واحدة طوال المباراة ومع ذلك فقد نجحنا فى تسجيل الهدف الأول من «ضربة ثابتة» فزاد ارتباك الفريق الاسترالى، وعلى كل حال فليس للتكتيكات قيمة ما لم تتمكن من وضع دفاع الخصم فى مشكلة وإزعاجه بأى طريقة. وقد أخطأ تيرى فينا بلز مدرب استراليا عندما اكتفى بالهدفين وتحول للدفاع ولم يكن لدى ما أخسره أكثر من الخروج من تصفيات كأس العالم فقررت تكثيف الهجوم خلال الـ ١٥ دقيقة الأخيرة فحققت التعادل وخرج الفريق الاسترالى بشكل أذهل الجميع.

**وماذا كان موقف المدرب الأسترالى بعد المباراة؟**

مازلت أذكر تصريحاته قبل المباراة وعندما تأخر وصول الفريق الإيرانى إلى استراليا قال فينا بلز إنه إذا لم يتمكن الفريق من الوصول قبل المباراة بأسبوع على الأقل فمن الأفضل ألا يأتى، ورغم وصولنا قبل المباراة بيومين فقط فقد تمكن الفريق من التغلب على فارق التوقيت وحقق المفاجأة. وبالمناسبة، كان من الممكن أن نحقق نتائج أفضل فى مبارياتنا السابقة لو لقى الفريق اهتماماً أكثر وأحسن استغلال مهارات اللاعبين.

**وماذا فعلت عندما علمت بمفاوضات الاتحاد الإيرانى مع مدرب آخر لإكمال مشوار الإعداد لمونديال فرنسا؟**

فى ذات الليلة وقبل العودة إلى طهران سمعت - ولم أبلغ رسميا - أن اتحاد كرة القدم الإيرانى وهاشمى طبا قررا إعادتى إلى الفريق الأولبى، ولما عدت إلى إيران قرأت الأخبار فى الصحف فالتزمت الصمت حتى صدر قرار رسمى بتكليفى بإكمال المشوار مع المنتخب حتى نهاية مونديال فرنسا ٩٨..

**يبدو أنك سعيد للغاية ببقائك فى مهمتك؟**

بالتأكيد.. فأنا لا أبحث عن المال لكننى أعشق التدريب وأحب إيران كثيرا منذ قدومى إليها، ولا أريد من الاتحاد الإيرانى سوى إعطائى صلاحيات كاملة واعتبارى المسئول الأول عن الفريق، ثم محاسبتى بعد نهاية مباريات كأس العالم..

**هل كنت ستوافق على العودة لتدريب منتخب إيران الأوليمبى فى حالة تعاقد الاتحاد الإيرانى مع مدرب آخر للفريق الأول؟**

لا طبعا.. كيف سأغادر إيران فوراً لأننى أعتبرها إهانة لى أن أصعد بالمنتخب لنهائيات المونديال بمعجزة ثم يبحثون عن غيرى لقيادة الفريق، وقد وافقتنى زوجتى على تفكيرى هذا رغم عشقها لإيران هى الأخرى، وقررنا معاً مغادرة إيران مباشرة إذا جاء مدرب آخر.. لكن كانت مفاجأة جميلة لنا أن يصرف الإيرانيون النظر عن التعاقد مع مدرب غيرى.

**ما توقعاتك لأداء إيران فى كأس العالم؟**

لا يجب الإفراط فى التفاؤل فلا يمكن تجاوز الدور الثانى، ولن يتحقق ذلك إلا بحسن استغلال قدرات الفريق الحالى.

**وماذا عن مباراة إيران وأمريكا التى يصفها الإيرانيون بأنها ستكون كأساً مصغرة؟**

أنصح بألا يفكر اللاعبون فى السياسة والعصبية الأيديولوجية أمام الفريق الأمريكى لأن الانفعال سيأتى بنتيجة سلبية حيث سيستغل الأمريكيون الفرصة وسأحاول إقناع اللاعبين منذ اليوم الأول لبداية كأس العالم بأن المباراة ليست أيديولوجية وإنما هى رياضية، ويجب أن يبدأ تدريب الفريق على ذلك من الآن، فالفوز على أمريكا ممكن جداً أنا أعرف جيداً كل أساليبهم وطرق الخداع التى يستخدمونها فى الملعب. ■




# قمر له ليالى



بقلم :
حسن فؤاد

غاب القمر رغم أن الليلة هى موعد اكتماله.. ليلة ١٤ فى الشهر الهجرى، حيث اعتدنا أن نرى القمر وهو «بدر تمام».

.. إلا أنه غاب فى تلك الليلة.. اختفى.. انكسف.. أو انخسف.

وضج أطفال الحى، وخرجوا من الحوارى والأزقة، إلى الشارع العمومى وهم يحملون صفائح قديمة يدقون عليها بأيديهم وبكل ما استطاعت أن تصل إليه أيديهم من العصى والخيرزان.

وتقدمت موكب الأطفال فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها ١٤ سنة، وهى تنشد بصوت ناعم:
يا بنات الحور خلو الضلمة تغور.... سيبوا البدر ينور.. ما تحوشوش النور.

كانت كلمات الأغنية توحى بأن حوريات الجنة هن اللاتى خطفن القمر، وهو فى تمامه، لعل إحداهن تحظى به عريسا لها.

واستدارت الفتاة ذات الـ ١٤ ربيعا، وهى توشك أن تختفى وسط هذا الموكب الطفولى، ومازالت مستمرة فى الغناء، وبدا رأسها من الخلف مثل كرة من الأبنوس، واستطعت أن ألمح فى الظلام ضفيرتين مجدولتين بشرائط بيضاء وبينهما ضفيرة ثالثة حائرة تتأرجح إلى اليمين وإلى اليسار مع كل خطوة من خطوات الفتاة.. وذكرنى المنظر ببيت الشعر الشهير للمتنبى:
نشرت ثلاث ذوائب من شعر ـ فى ليلة فأرمست ليالى أربعا.

وما هى إلا ساعة زمن حتى انقشع الخسوف وتبددت الظلمة، وكأنها استجابت للأغنية، وراح القمر يطل من عليائه رويدا رويدا، وينجلى كما عودنا فى منتصف كل شهر هجرى، بدرا فى تمامه.

انسكب النور الفضى على جميع الكائنات، ودلفت الفتاة التى كانت تغنى منذ لحظات، حيث انعطفت من الحارة إلى الشارع الكبير أسفل الشرفة التى كنت أجلس بها، وتفحصت ملامحها فى النور وهى تستقبل بالفرحة عودة القمر، كان وجهها مثل القمر الذى غنت له: مستديرا مضيئا، وإن كان لا يخلو من بعض سقم، وذكرتنى مرة أخرى ببيت شعر آخر للمتنبى من القصيدة نفسها استقبلت قمر السماء بوجهها ـ فأرتنى القمرين فى أن معا.

انفض الموكب.. وأوى الأولاد والبنات إلى بيوتهم.. وظل القمر بدرا فى عمق السماء، يرسل ضوءه الفضى بسخاء، ويبدو كما لو كان يبتسم مما شاهده على كوكبنا الأرضى.

بقيت قابعا فى مكانى من الشرفة، وعيناى مشدودتان إلى خيوط القمر الفضية، وابتسامته المليئة بشعور الارتياح لكل ما جرى، وكنت كلما أنعمت النظر فى وجه القمر بكل ما فيه من مساحات مبهرة وأخرى مكسوة بظلال خفيفة.. يرتد بى الخاطر إلى وجه الفتاة ذات الـ ١٤ ربيعا، ذلك الوجه المستدير المضئ، الذى لا يخلو من آثار سقم. اختفى القمر الأرضى، وبقى أمامى قمر السماء، ولكنى ظللت أرى القمرين معا وانقضت الليلة وجاءت الليلة التالية.. وتمنيت أن يعود القمر إلى الكسوف ولو لبعض ساعة حتى استمتع مرة أخرى بمشهد الليلة السابقة.

ولكن.. لا قمر السماء انكسف، ولا قمر الأرض ظهر، ونزلت أتمشى فى الشارع الرئيسى وفى الحوارى والأزقة، لعلى أستعيد رؤية هذا الوجه المشرق الذى به آثار من سقم، ولكنه لم يصادفنى رغم طول تجوالى.. وخيل لى أنى ألتقيت بوجوه كل الأولاد والبنات إلا وجها واحدا عز على لقاؤه سألت، وسألت فى الشارع والحارة والزقاق من تلك صاحبة الـ ١٤ ربيعا، التى كانت تغنى فى ليلة ١٤؟

قال البعض: إنها فتاة ريفية كانت فى زيارة لبعض أقاربها فى العاصمة ثم رحلت عائدة إلى قريتها، وقال آخرون إنها بدوية هبطت علينا من العريش، أو ربما جاءت من الصعيد أو بورسعيد أو ربما كانت طيفا أو وهما أو حلم ليلة غاب فيها القمر ثم اكتمل.. وانقضى شهر، وجاءت ليلة قمرية جديدة، وأطل البدر التمام على الشارع وعلى الحوارى والأزقة على كل الكائنات، وجلست فى المكان نفسه من الشرفة أرقب القادمين والرائحين والغادين.. وأترقب ذلك الوجه المشرق الذى به مسحة من سقم.

سافرت إلى الريف وإلى السواحل وإلى الصحارى والواحات انتظر القمر وأتابعه منذ أن يلوح هلالا مثل خيط أبيض مقوس، وأترقبه كل يوم وهو يكبر إلى أن يصير بدرا.. وأعد الأيام والليالى، وأنا أطالع الوجوه وأتابعها.

وبعد أن أتعب من السفر أعود إلى مكانى فى الشرفة، ثم أهبط إلى الشارع وإلى الحارة وإلى الزقاق.. أسأل وأتحرى.. وخيل لى أنى سمعت صوتا هتف فى أذنى: إنها لن تظهر مرة أخرى إلا مع الخسوف القادم للقمر..

وهأنذا أعد الشهور والسنين وأبحث فى علوم الفلك والأبراج، لعلى أتوصل إلى الليلة التى يعود فيها القمر للانخساف، وإلى الموعد الذى أشاهد فيه ذلك الوجه الوضاء الذى فيه آثار سقم، وأسمع ذلك الصوت الناعم لفتاة الـ ١٤ ربيعا فى ليلة ١٤ وهى تغنى لحوريات الجنة.




بمدينة الشروق
ومدينة ٦ أكتوبر

رامو
المصرية للإسكان والتعمير

## تعلن عن

# استمرار فتح باب الحجز لعدد محدود
# من الوحدات السكنية الفاخرة لمنطقة الفيلات

## بمشروعى الشركة بمدينة الشروق ومدينة ٦ أكتوبر

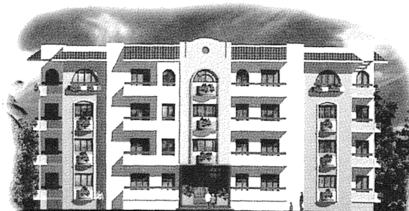
**الأسعار تبدأ من ٩٠٠ جنيه للمتر وأقساط شهرية تبدأ من ٦٤٨ جنيه**



نموذج عمارات ٦ أكتوبر

SAMER Al-Ahram

- مساحات متنوعة تبدأ من ١٢٠م٢ لتلبية كافة الاحتياجات
- حدائق ومساحات خضراء وأماكن انتظار للسيارات
- خدمات متكاملة تجارية وادارية وترفيهية وملاعب



نموذج عمارات الشروق

## كما تعلن الشركة عن

## استمرار حجز الفيلات بالمشروعين بنفس أسعار المرحلة الأولى

المعرض الدائم : ٢ ش الفنان محمود المليجى - امتداد رمسيس - مدينة نصر ت : ٢٦٢٠١٣٢ (١٠ خطوط) - فاكس : ٢٦٢٢٥٧٤

# فيزا بنك القاهرة

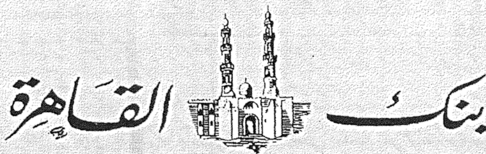
## بنك متنقل بجميع العملات





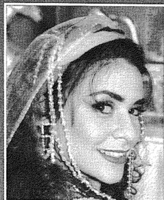


- وسيلة دفع آمنة تجنبك مخاطر حمل النقود.
- تتيح لك امكانية الصرف النقدى من خلال فروع مصرفنا وفروع البنوك المحلية والعالمية على مدار ٢٤ ساعة يومياً.
- بطاقة فيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من كبرى الفنادق والمطاعم والشركات ٠٠ الخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم
- تمنحك ميزة الحصول على بطاقة Global Calling Card للاتصالات الدولية مجاناً والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون ان يكون لك اشتراك دولى.
- يمكنك استخدام بطاقة فيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.
- تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوما بدون عوائد.
- فى حالة فقد الكارت الذهبى يمكن لصاحبه صرف مبلغ نقدى أو استلام بطاقة بديلة تصله فى أى مكان بالعالم.
- امكانية صرف مسحوباتك النقدية من جميع فروعنا المفتوحة ( لتقديم خدمات السوق المصرفية الحرة للنقد الأجنبى) خلال الفترة المسائية وأيام الإجازات والعطلات الرسمية.




مستشارك الأمين



الفوازير
نيللى
وشريهان
فقط

بأمر الأطباء:
لا وقت للأحزان
فى العيد

حرب الزواج
عند العرب

المعلقون الجدد..
صداع فى رأس
المشاهدين

أنيس منصور:
الشيوعيون
قادمون

# البشير: لا مكان لإرهابى فى وادى النيل

الأسعار: مصر ٣ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK 2.2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5 □

# مفتاح قارة افريقيا بين يديك

## من خلال مكتب تمثيل بنك القاهرة بهرارى - بدولة زيمبابوى




Banque Du Caire
Representative Office
110 Leopold Takawira Street
Construction House
Suite 8- Harare
Zimbabwe
Tel.& Fax. 002634 - 752891

دليلك للدخول مصدراً ومستورداً إلى

قــارة إفريقــيا

للاستعلام .. يمكنك الاتصال بأى من فروعنا المنتشرة بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية




مستشارك الأمين

ALI - ALAHRAM

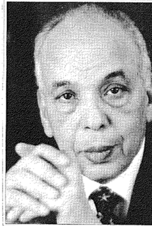
# المشهد العظيم

منذ سنوات ألزمت نفسى أن أمضى العشر الأواخر من شهر رمضان فى رحاب بيت الله الحرام الذى ببكة مباركاً، وفى كل عام - شأن عامى هذا - تنثال الخواطر والمنى والتأملات حول واقعنا - نحن المسلمين - وكيف جاءنا الإسلام بقيمه العليا وبمبادئه ومنهاجه ليكون بمثابة دافعاً لنا نحن المسلمين للتقدم والارتقاء فى سلم التحضر، بينما واقعنا على غير ما نحب، ويظل السؤال الذى يشغلنى لماذا تتأخر المجتمعات الإسلامية عن ركب التقدم على الرغم من أن لديها هذه القيم العليا التى تحض على العمل والعدل والإخاء وتحث على العلم والتفكير؟!

ولعله من الإنصاف لأنفسنا وللحقيقة أن نقرر أننا قد قطعنا شوطاً فى مواجهة التخلف، فالقاهرة التى غادرتها كانت منذ نصف قرن فقط منشغلة بمشروع الحفاء وهو تدبير حذاء لكل إنسان، بينما هى اليوم تفكر فى تدبير كمبيوتر لكل طفل فى المدرسة، والمملكة العربية السعودية التى زرتها مراراً وتكراراً ولها فى قلب ووجدان كل عربى ومسلم مكانة مميزة لا يخطىء زائرها سمات نهضتها وفى خلال نصف قرن - أيضاً - منذ ذلك اليوم الذى تولى فيه خادم الحرمين مسئولية وزارة المعارف فى عام ١٩٥٣ استطاعت المملكة أن تزهو اليوم بمليون طالب يتجهون كل صباح إلى ثلاثين ألف مدرسة وسبع جامعات، وإنتاجها من القمح يزيد على خمسة ملايين طن كل عام، بدلا من ٢٦ ألف طن عام ١٩٧٠.

وإذا اتسعت الرؤية أمامنا لتشمل العالم الإسلامى من طنجة إلى جاكرتا لوجدنا مثل هذه الإنجازات هنا وهناك، ويصبح السؤال هو كيف يواصل المسلمون تقدمهم؟ وكيف يواجهون قوى التخلف ويحمون منجزاتهم من أعداء الحياة؟

لعل طريقنا إلى تحقيق هذا الهدف يبدأ بإدراكنا الحقيقى والعملى أن الدين الإسلامى هو دين للعمل، وليس للزهد أو الاعتكاف أو التصوف والانقطاع عن العالم، فالمطلوب وفقا للإسلام أن نتزود بأخلاقية الأفعال التى تحول النيات إلى سلوك، فلا يكفى الفرد لكى يستريح ضميره ويرضى خالقه أن يكون ساميا، بل لابد أن توضع نياته الحسنة محك الفعل فى المجتمع والتفاعل مع البشر والعمل والإنجاز، وفى القرآن الكريم إشارات واضحة حاسمة تساعدنا لو اتبعناها على إرضاء الله سبحانه وتعالى، وعلى التقدم فى الحياة، فالعبادات والشعائر ليست مقصودة لذاتها، لكنها مقصودة لغرس قيم وسلوكيات صحيحة فى المسلم نفسه عند تعامله مع الآخرين ومع المجتمع، وهى مقصودة لتكوين الفرد الصالح لنفسه ولمجتمعه، ومن ثم فهى تهدف فى نهايتها إلى بناء مجتمع قوى ومتماسك يسوده التكافل والتراحم، ويظلله العدل والحرية والمساواة، ومن هنا وضع القرآن دستورا يلزم به من يريد التقدم، وحدد قيما كفيلة بإصلاح المجتمعات والنهوض بها، أول هذه القيم هى قيمة الشورى التى جاء أمر القرآن بها صريحا وواضحا «وشاورهم فى الأمر» ثانى هذه القيم العدل.. عدل الحاكم والمحكومين، وعدل الحاكم معروف، أما عدل المحكومين فهو أن يؤدى كل منهم واجبه ويلتزم بواجباته حتى وإن لم يكن ثمة رقيب، ثالث القيم هى قيمة الحرية التى تكاد من شدة ما أكد عليها القرآن وحياة وسير الأنبياء والرسل أن تصبح فريضة، ويكفى قوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر»، الحرية بدءا من حرية الفكر وإعمال العقل قضية إسلامية لم يولها دين قدراً من الاهتمام مثلما فعل الإسلام، وليست هناك مجتمعات أحوج إليها من مجتمعاتنا الإسلامية.



ولعل المشهد العظيم فى ساحة بيت الله الحرام والناس قد تجمعت من أمم شتى.. أجناس وأعراق ولغات، لكنها تصطف خلف إمام يؤمها فى الصلاة وتقرأ ذات القرآن هذه العاطفة الروحية والوحدة الحقيقية ليست بخارا يتصاعد فى الأماكن المقدسة، لكنها رباط حقيقى موجود بين الشعوب الإسلامية يجب علينا استثماره، والبناء عليه وتقديم نموذج للتعايش والتسامح بين الأجناس، وإعلاء قيم الإخاء الإنسانى، وترسيخ الحقيقة التى أخبرنا بها القرآن الكريم حيث تعدد الأعراق واختلاف الشعوب جاء لحكمة، وكما يقول النص الكريم: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» هذه الفريضة الإسلامية لو استطعنا كمجتمعات إسلامية أن نعمقها ونعلى منها، كفيلة بأن تسهم فى تطور مجتمعاتنا ودفعها نحو التقدم والرقى.

ولا تنتهى الأفكار والتأملات التى تحيطنى كل عام فى بيت الله الحرام، الذى هو «مثابة للناس وأمنا» أى يفزع إليه البشر هربا من مخاوفهم، ليصبح من دخل مكة كلها آمنا، وليصبح بيت الله الحرام ملاذاً لكل خائف، ويلوذ به كل من يبحث عن الطمأنينة و الهداية، وكأن الله سبحانه وتعالى يؤكد للبشر أن الأمن والأمان هما أصل الحياة، وأنه لا غنى عنهما لاستقرار الحياة وازدهارها، وأنه على البشر أن يتخلصوا من مشاحناتهم وحروبهم وصراعاتهم، وأن الخوف الذى هو شاغل البشر منذ الخليقة ليس له من نهاية على مستوى الأفراد أو الدول والمجتمعات، إلا أن يسلموا وجوههم إلى الله عز وجل، وأن يطلبوا منه أن يفرغ عليهم أمنا، وأن يعملوا لإعمار الحياة بالمنهاج الذى وضعه وأقره وأنزله على رسوله الكريم، ليبلغه إلينا فى ليلة مباركة من شهر كريم.

# العناوين

■ « العدد ٤٤ » ٢٦ من رمضان ١٤١٨هـ - ٢٤ من يناير ١٩٩٨م ■

تصميم الغلاف : أنس الديب

عدسة: محمد الدخاخنى

## أجور النجوم فى رمضان

عندما يدخل علينا رمضان بنوره الفياض، تقابله البيوت بحالة من التأهب وتتكون لجان لترشيد النفقات وعمل ميزانية للياميش والكنافة والقطايف.. لكن الأمر مختلف أمام أسرة التليفزيون التى تعد لجنة موحدة لتحديد أجور الفنانين، حتى لا يكون هناك تضارب يستغله النجوم لرفع أجورهم.. الحيل كثيرة والوسائل متعددة، ونحن نقدم كشف الحساب الختامى لأجور نجوم مسلسلات وأفلام رمضان.

٨٣

## لبنان ..انسحاب إسرائيلى بلاشروط

وزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق موردخاى اعلن مؤخرا عن استعداد إسرائيل للانسحاب وتطبيق القرار ٤٢٥ بشأن الجنوب اللبنانى، إلا أن القرار أثار جدلاً واسعا وتعددت الاتجاهات داخل لبنان، الذى يرى أنها مناورة جديدة من جانب إسرائيل، وحتى يكون ذلك جديا فيجب أن يتم الانسحاب دون شروط

٢٦

## محمد شفيق جبر فى ندوة «العربى»

محمد شفيق جبر - رجل الأعمال المصرى - جاء إلينا فى ندوة ساخنة مدججا بأسلحة متعددة تعتمد على المنطق الموزون فى المناقشة وخبرة شكلت متغيرات كثيرة فى رحلة حياته.. هنا يؤكد انه لا داعى للخوف من الخصخصة، ولماذا لا يمتلك المواطن صحيفة أو محطة تليفزيونية؟ وعلى الدولة إذن منح الفرص لرجال الأعمال.

٣٤

## اقرأ




الأهرام

العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحي ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ ٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات

☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

# مع جارودى ضد تجار المحرقة

استأجر روجيه جارودى صفحة كاملة فى صحيفة «اللوموند» الفرنسية فى ١٧ يونيو ١٩٨٢، موجها فيها نقدا لاذعا لإسرائيل والصهيونية من جراء احتلال لبنان وتصفية الشعب الفلسطينى، وقد تسببت هذه اللفتة النبيلة فى التربص به ومحاكمته بتهمة التحريض على الكره العنصرى والعداء للسامية، وكانت الجهة المدعية هى «الرابطة العالمية لنصرة الشعوب ومكافحة العنصرية».

وكسب جارودى المعركة عندما حكمت المحكمة بالبراءة، ولكن قانونا صدر فى ١٩٩٠ يعرف باسم قانون «فابيوس ـ جاسيو» جاء ليحرم أية أبحاث وأعمال تنفى المحارق «المزعومة» التى تعرض لها اليهود على أيدى هتلر، دفع الرابطة نفسها لرفع دعوى قضائية ضد جارودى «٨٤ سنة» بسبب كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، الذى قد يعرض المفكر الكبير للسجن لمدة عام، وقد استعان جارودى فى كتابه الفريد بأرشيف ضخم ومراجع راسخة لا يرقى إليها الشك، وعندما كان يتحدث عن خرافة «الستة ملايين يهودى»، وأسطورة «عدالة نورمبرج»، كان يحيل القارىء إلى نصوص كتبها مؤرخون إسرائيليون ومثقفون فرنسيون كبار من طراز ريمون آرون، أو فرانسوا فيريه، وبعد صدور الكتاب قدم الأب بيار دعمه لجارودى «والأب بيار ـ حسب الاستطلاعات الفرنسية ـ هو الشخص الذى يثق الفرنسيون به».

والخطورة فى محاكمة جارودى تكمن فى سطوة اللوبى اليهودى ـ الصهيونى فى فرنسا المدعوم باللوبى الصهيونى العالمى، والذين يطالبون الآن بمحاكمة رجل مسلم كشف زيف الادعاءات الإسرائيلية «الخاصة بالمحرقة» التى قاموا ـ عن طريقها ـ بابتزاز العالم «المتقدم» خمسين عاما، لم ينظروا إلى نيتانياهو الذى عبر عن المتطرفين والأصوليين اليهود، لكى يتأكدوا أن الصهيونية حركة معادية للسلام أصلا، سيأتى جارودى إلى القاهرة يوم ١٣ فبراير القادم وسيجرى حوارا مفتوحا حول الديمقراطية وحرية التعبير، والموقف من الصهيونية، وقد أصدر اتحاد كتاب مصر بيانا تضامن فيه مع جارودى، ويقف المثقفون العرب ـ لأول مرة ـ إلى جوار الرجل الذى كشف زيف «الأساطير المؤسسة لإسرائيل»، ولن نتمكن من وصف الدعم العربى لجارودى، فيكفى أن تعرف أن حرم الشيخ زايد تبرعت بمبلغ كبير وفتح المثقفون المصريون باب التبرع لنشر صفحة فى «اللوموند» تعبر عن تضامن المصريين مع جارودى ضد الصهيونية العالمية.. ونحن من منبرنا هذا نؤكد أننا مع جارودى ضد تجار المحرقة، ومع حرية التعبير ومع كشف الادعاءات الإسرائيلية، وضد محاكمة رجل لم يفعل شيئا سوى أنه انحازللحق ضد النازية الجديدة.

**«الأهرام العربى»**

## اعتذار

**يعتذر الأستاذ أسامة سرايا عن عدم كتابة مقاله الأسبوعى لظروف سفره إلى الخارج**



### مليون سبب للزواج عند العرب

اختلاف المذاهب يغتال مشاعر الحب البريئة عبارة مكتوبة على كثير من أبواب البيوت العربية.. فى كل الدنيا هناك ألف سبب للزواج، أما فى بلادنا فهناك مليون سبب، فلا يكفى أن تكون عريسا «لقطة» تملك العلم والأخلاق والمستقبل، بل لابد أن تواجه تلك الحرب الشرسة تحت مسمى النسب أو القبيلة أو العائلة.

٥٨

### من أجل أطفالكم.. حللوا تصحوا

زواج الاقارب سبب رئيسى لإنجاب طفل معوق.. هكذا يقول الأطباء، ونحن هنا نحقق فنجد إحصاءات كثيرة تؤكد أن الأم تنجب معوقا بنسبة ٢٥٪ فى كل حمل، إذا تزوجت قريبا لها، وحتى لا يكون الأمر مفزعا وتتحول الحياة إلى جحيم، نضم صوتنا إلى صوت الخبراء، ونقول: قبل الزواج ومن أجل أطفالكم حللوا.. تصحوا.

٦٦

### هدية العيد من الأهرام العربى

■ القارىء العزيز

سعادة العيد لا تكتمل إلا إذا كانت متاحة للجميع، ولن يصبح احتفالنا بعيد الفطر حقيقيا وهناك مريض مقعد يحتاج إلى كرسى متحرك.. أو هناك أذن ضعيفة تحتاج إلى سماعة تعويضية.. أو هناك أب لا يستطيع شراء ملابس العيد الجديدة لأبنائه. أو شاب مقبل على الزواج ولا يمتلك تليفزيونا أو جهاز تسجيل وراديو. فإذا كنت أحد هؤلاء.. أو تعرف أحدا منهم املأ الكوبون المرفق ونحن سنتصل بالهدية الأسبوع القادم

الأهرام العربى

الاسم: ..............................

العنوان: ..............................

الهدية المطلوبة: ..............................

# مبارك يطالب عنان بدور إيجابى لرفع العقوبات عن ليبيا والعراق

كتب - أشرف العشرى:

فى إطار الجهود والاتصالات المصرية المكثفة لتخفيف العقوبات الاقتصادية عن ليبيا والعراق، تقوم مصر حاليا بجهود حقيقية مع جميع الأطراف الدولية المعنية برفع هذه العقوبات، حيث يجرى التحضير والإعداد حاليا لعقد لقاء قمة يوم ١١ فبراير القادم بين الرئيس مبارك وكوفى عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - الذى سيزور مصر فى إطار جولته القادمة لعدد من دول منطقة الشرق الأوسط، خاصة المعنية بعملية السلام، وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن الرئيس مبارك سيبحث مع كوفى عنان ضرورة تفعيل وتنشيط دور الأمم المتحدة فى المرحلة القادمة للتعامل بشكل إيجابى لرفع قرارات العقوبات الاقتصادية التى تفرض على ليبيا والعراق والبحث فى إمكانية تخفيف هذه العقوبات بعد الخسائر المالية والصحفية والبشرية العديدة التى يتعرض لها الشعبان العراقى والليبى، وتشير المصادر أن مبارك سيناقش مع عنان عدة اقتراحات جديدة وعملية بشأن ضرورة التفرقة بين عقاب الشعوب وجرائم بعض الأفراد فى بعض الدول، الأمر الذى يؤثر بالسلب على حياة ملايين العرب. وضرورة تدخل الأمم المتحدة للتعاون بشكل إيجابى مع مجموعة المبادرات التى قدمتها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية لحل أزمة لوكيربى، من خلال إقناع كل من بريطانيا وأمريكا بصيغة قرار الجامعة العربية التى تطالب بمحاكمة المتهمين الليبيين أمام محكمة العدل الدولية وبحضور قادة اسكتلنديين خاصة بعد أن أيدت فرنسا قبولها بهذا العرض، ومن المتوقع أيضا أن يناقش الرئيس مبارك مع كوفى عنان مجموعة اقتراحات جديدة بشأن مهمة عمل لجان التفتيش الدولية فى العراق فى المرحلة القادمة وضرورة تنوع جنسيات خبرائها، حتى يسهل من مهمة عمل هذه اللجان، وسيكون الاجتماع المرتقب استكمالا للاتصالات التى أجراها مبارك مع عنان عبر وزير الخارجية عمرو موسى قبل نهاية العام الماضى فى أثناء تصاعد الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة، كما سيبحث الرئيس مبارك مع عنان تطوير هيكلة الأمم المتحدة وتوسيع العضوية، ومنح مقعد دائم للمجموعة الإفريقية فى مجلس الأمن، وكذلك مراعاة التمثيل العربى فى المجلس خلال عمليات التطوير التى تعد لها الأمم المتحدة حاليا.



■ الرئيس مبارك



■ كوفى عنان

# حملة عربية موسعة ضد «الإيواء الغربى» للإرهابيين

المنامة - سامى كمال

قررت الدول العربية تصعيد حملتها ضد الإيواء الغربى للجماعات الإرهابية والضغط على الدول الغربية وخاصة بريطانيا للإسراع بتعديل تشريعاتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بإغلاق أبوابها فى وجه قيادات هذه الجماعات وحرمانها من حرية الحركة فى ممارسة الأنشطة التخريبية ضد البلدان العربية، وأبلغت مصادر مطلعة «الأهرام العربى» بأن العرب باتوا أكثر إدراكاً للمخاطر التى تتهددهم جميعاً، وأن ظاهرة الإرهاب لا تقتصر على بلدان بعينها وأنها ستمتد إلى الدول الأخرى - إن عاجلاً أو آجلاً - خاصة بعد أن اتضحت معالم المخطط الإرهابى بالتركيز على تدمير البنى الاقتصادية كمرحلة أولى لإضعاف الدول العربية وهز هيبتها تمهيداً للانقضاض على السلطة، وقالت المصادر إن هناك اتفاقاً ضمنياً بين الدول العربية على أن العمليات التخريبية التى تستهدف الاقتصاد تشكل خطا أحمر، لا ينبغى تجاوزه وتكثيف التعاون لاحتواء ظاهرة الإرهاب والحد من آثارها والتوجه لأن يكون العام ١٩٩٨ عاماً للحسم العربى ضد هذه الظاهرة، كان وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة قد كشف عن وجود تنسيق عربى كامل للتعامل مع قضية الإيواء الغربى للإرهابيين، وقال: إن بلاده تنتظر من بريطانيا تنفيذ وعودها بتعديل تشريعاتها لمعالجة ظاهرة توافد القيادات المتطرفة عليها.

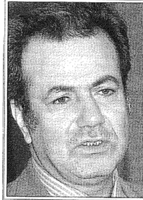
## ميثاق شرف سياسى بين الأحزاب اليمنية

صنعاء - إبراهيم العشماوى:

دعا المؤتمر الشعبى العام فى اليمن والذى يتزعمه الرئيس على عبد الله صالح إلى صياغة ميثاق شرف سياسى يضم الأحزاب والتنظيمات السياسية وعلمت (الأهرام العربى) أن اجتماعا عقده الرئيس اليمنى الأسبوع الماضى مع أعضاء اللجنة العامة والكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر جرى فيه مناقشة مشروع الميثاق وكلفت لجنة خاصة بطرحه على بقية الأحزاب وبدء حوار سياسى معها، وقال محمد يحيى شنيف - رئيس الإعلام والثقافة بالمؤتمر الشعبى - لـ (الأهرام العربى): إن الميثاق يهدف إلى تنظيم التعددية الحزبية فى إطار الدستور وقانونى الأحزاب والصحافة والمطبوعات بحيث يكون مرجعية لكل الأحزاب عند نشوء أى خلاف فى وجهات النظر، كما يساهم فى خلق معارضة قوية تدعم البناء الديمقراطى والتنموى باعتبارها الوجه الآخر للنظام السياسى، وأوضح شنيف أن المؤتمر الشعبى يرى أن يرتكز الميثاق على الثوابت الوطنية والقواسم المشتركة، ومنها حماية النظام الجمهورى والثورة والوحدة والشرعية الدستورية، واحترام القوانين والنظم السائدة، وقال إن الميثاق يتضمن آليات لتفعيل العمل الحزبى، والتأكيد على الحوار السياسى الناضج بعيدا عن الماحكات أو الاجتهادات التى تضر بالمصالح العليا للبلاد، سبق للمؤتمر الشعبى أن طرح الفكرة نفسها عقب تحقيق الوحدة عام ٩٠، إلا أن الصراعات السياسية والأزمات حالت دون تنفيذها، وتوقع شنيف أن يحظى المشروع بقبول من معظم التنظيمات السياسية، مشيرا إلى أنه ليس نهائيا وإنما تشارك فى صياغته كل الأحزاب.

# فاروق قدومى: التجاوزات الإسرائيلية تحتاج إلى ردع قوى

أكد السيد فاروق قدومى ـ رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ «الأهرام العربى» ـ أنه لا ينتظر حدوث أى تقدم فى عملية السلام فى الوقت الحالى ولا فى المستقبل، فى ظل استمرار حكومة بنيامين نيتانياهو التى جاءت لهدم عملية السلام وإشعال الحرب من جديد مع العرب، وبعد أن وصلت جميع مسارات السلام العربية مع إسرائيل إلى طريق مسدود، وأعلن قدومى فى تصريحات خاصة خلال زيارته الأخيرة للقاهرة ولقائه بكل من عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ والدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ أن الفلسطينيين لا ينتظرون تحقيق أى تقدم بعد لقاءات واشنطن التى عقدت فى الأيام الماضية بين الرئيس الأمريكى وكل من نيتانياهو وياسر عرفات، حيث إن الإدارة الأمريكية مازالت غير مستعدة لممارسة الضغط على إسرائيل لإقناعها بالعودة إلى الطريق السليم، كما أن نيتانياهو حمل معه وهو فى طريقه إلى واشنطن العديد من الخطط الإسرائيلية التى تحجم عملية السلام وتطالب باقتطاع أجزاء من الضفة الغربية بحجة الحفاظ على الأمن الإسرائيلى، وهذا ما ترفضه السلطة الفلسطينية ولن تتعاون أو تقبل به بأى حال من الأحوال مهما طال وقت إعادة الانتشار الإسرائيلى فى المدن والمناطق الفلسطينية طبقا لاتفاقات أوسلو والخليل والقاهرة، يشير رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى صعوبة التوصل إلى حل عادل وملموس لقضية إعادة الانتشار الإسرائيلى فى الضفة الغربية فى ضوء المعايير التى تحددها حكومة نيتانياهو فى ظل نسبة الـ ٦ أو ٨٪ والتى تقول بها كل يوم، فى الوقت الذى فشلت فيه الجهود الأمريكية الساعية لتحريك عملية السلام، وأعلن قدومى أن جميع الخيارات الآن مفتوحة أمام الجانب الفلسطينى، وسيتم العودة إلى جميع البدائل لمواجهة السياسيات والاستفزازات بما فيها أعمال الانتفاضة والعصيان المدنى لمواجهة أى تمرد إسرائيلى على عملية السلام، وفى المقابل فإن الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بإتخاذ مواقف أكثر إيجابية والتخلى عن سياستها السلبية لإنقاذ السلام بوصفها هى الراعى له، كما أن الاتحاد الأوروبى طالب باللجوء لفرض سياسات عقابية على إسرائيل ومحاصرتها سياسيا واقتصاديا، وكذلك لابد أن يكون للروس دور، لأن التجاوزات الإسرائيلية تحتاج إلى ردع قوى من أجل إنقاذ عملية السلام والتى أثبتت الأيام والظروف الحالية استحالة تحقيق سلام بين العرب واليهود مغتصبى الأراضى والحقوق الفلسطينية والعربية، ولابد من اللجوء والعودة إلى جميع السياسات، بما فيها الكفاح المسلح مرة أخرى فى وجه العدو الصهيونى، وطالب قدومى بعقد قمة عربية من أجل موقف عربى لمواجهة سياسات نيتانياهو.


■ فاروق قدومى

# الأسد يهتم شخصياً بالطائفة اليهودية فى سوريا

فى حديث أدلى به لصحيفة «تاجشتونج» الألمانية أكد يوسف جاجاتى رئيس الطائفة اليهودية فى سوريا أن أجهزة الأمن السورية تقوم بحمايتهم من أية مضايقات قد يتعرضون لها من جانب جيرانهم الفلسطينيين أو الإيرانيين، وأكد أن عدداً من رجال الأمن السرى المسلحين يتولون حماية الحى اليهودى الذى يقيم فيه ٢٠٠ شخص من بين ٥٠٠٠ يهودى كانوا يقيمون بدمشق حتى عام ١٩٩٢ حينما سمح لهم الرئيس حافظ الأسد بمغادرة سوريا شريطة ألا يهاجروا إلى إسرائيل، وقد هاجر معظم هؤلاء إلى حى «بروكلين» بالولايات المتحدة، وقد صرحت سيدة يهودية (٦٠ سنة) للصحيفة نفسها قائلة بأن معظم من غادروا سوريا من اليهود يشعرون بالندم، ويريدون العودة مرة أخرى،وسوريا ترحب بهؤلاء، لكن المشكلة أن معظمهم قد باع ممتلكاته،ومن يريد العودة منهم عليه أن يبدأ من الصفر، جدير بالذكر أن يهود سوريا لا يؤدون الخدمة العسكرية ولا يعملون بالسياسة وغالبيتهم يمارسون التجارة خاصة تجارة المجوهرات، وفى دمشق وحدها ٢٠ معبداً يهودياً، يستخدم منها معبدان فقط للصلاة، ولايوجد بين يهود سوريا من يقوم بذبح الماشية وفقاً للطقوس الدينية اليهودية، أيضاً لا يوجد من يقوم بإجراء عملية الختان، جاجاتى تاجر عمره ٥٠ عاماً، يصف نفسه بأنه سورى عربى يهودى ويقول إنه التقى الرئيس الأسد أربع مرات، وأنه لن يغادرسوريا إلى الأبد.

**عادل شهبون**


■ محمد بسيونى

# بسيونى باق فى تل أبيب

على عكس ما توقعته الدوائر الدبلوماسية المصرية وروجت له الصحافة الإسرائيلية وبعض الصحف العربية، رفض كل من الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى تغيير السفير محمد بسيونى من منصبه كسفير حالى لمصر فى إسرائيل خلال اعتماد الحركة الدبلوماسية التكميلية الأسبوع الماضى، والتى شملت أكثر من ثلاثين سفيرا ودبلوماسيا مصريا فى بعض العواصم العربية والأوروبية، وصدرت تعليمات سياسية عاجلة للسفير بسيونى بالاستمرار فى منصبه لطمأنته بعد الحملات الإعلامية الإسرائيلية التى نظمتها الصحف وخاصة «هآرتس» و«يديعوت أحرنوت» خلال الأسابيع الثلاثة السابقة، ونشرهما أكاذيب متتالية عن إرساله لملفاته وممتلكاته الشخصية للقاهرة تمهيدا لعودته النهائية، المصادر المصرية أكدت «للأهرام العربى» أن الرئيس مبارك رفض الرضوخ للممارسات الإسرائيلية تجاه بسيونى، بالإضافة إلى تفهم الخارجية المصرية أن سفير مصر فى تل أبيب هو أكفأ من يتعامل مع الإسرائيليين، وأقدر شخص على فهم ألاعيبهم ومراوغاتهم، بالإضافة إلى خبرته بالمجتمع الإسرائيلى.

# كلينت ايستوود مصمما للأزياء

أبدع مؤخرا «الممثل والمخرج الهوليوودى كلينت ايستوود الذى يتسم دائما بالشباب، والأناقة، والخفة» مجموعة أزياء خاصة برياضة الجولف تتميز بالرقى كما لا ينقصها ارتفاع أسعارها فلا يوجد طقم يقل ثمنه عن ١١٢٠٠ دولار! ولكن السؤال هو كيف سيستقبله زملاؤه من مصممى الأزياء؟!

## المحكمة تتعاطف مع رجل أكل زوجته

قررت إحدى المحاكم الكندية مؤخراً عدم توجيه تهمة القتل مع سبق الإصرار للزوج الذى قام بطهى زوجته والتهام أعضائها، وقد برر القضاة قرارهم بأن الزوج - ٣١ سنة - لم يتعمد قتل الزوجة - ٥٥ سنة - التى عثر على بقايا جسدها فى شقته، كان الحادث قد وقع منذ فترة، واعتبر أحد الحوادث المروعة التى هزت كندا خلال السنوات الأخيرة، وكان حديث الصحافة الكندية والعالمية، المحكمة اقتنعت بدفاع محامى الزوج الذى أوضح أن السلطات لم تستطع إثبات أن القتل تم مع سبق الإصرار والترصد، وأن إقدام القاتل على أكل الضحية لا يبرر اتهامه بالقتل مع سبق الإصرار، ورغم القرار الغريب وغير المسبوق لقضاة المحكمة، فمن المتوقع أن تصل عقوبة الزوج إلى السجن المؤبد.

## خطيبة براد بيت السابقة غير نادمة عليه


■ جينيث بالترو

اعترفت جينيث بالترو الخطيبة السابقة للممثل المشهور براد بيت بأنها غير نادمة على الإطلاق على انفصالها عنه، لأنها - على حد تعبيرها - عاشت معه قصة جميلة، وكان حتميا الانفصال فى نهايتها بسبب تهافت النساء عليه وغيرتهن منها، مما جعلها غير راغبة فى هذه الحياة، فكان الانفصال، وتحلم بالترو الآن بأن تعيش فى منزل كبير فى ولاية كوزيكيت وتنجب أطفالا كثيرين وتقوم بتربية عدد من الكلاب، وأكدت أنها ستظل صديقة دائمة لبراد بيت، ونفت تماما أنها وقعت فى حبه من النظرة الأولى، وأن سبب الانفصال هو خيانته لها، فهو رجل مستقيم وعانى كثيرا من مثل هذه الشائعات.

## عارضة أزياء الجمبرى.. للجنسين

تتسم عارضة الأزياء اليابانية «جاكو» بمقاييس جسمانية، حسب تعبير الصحافة الفرنسية، «خاصة بالجمبرى» فهى كائن فريد، طولها يصل لـ ١٧٣ سنتيمترا ووزنها ٤٠ كيلو جراما، وتبلغ من العمر ١٩ عاما. والجديد أنه منذ أن اكتشفها مصمم أزياء من موطنها، التقط لها مجموعة صور تعرض فيها ملابس للسيدات وملابس للرجال أيضا، فانهالت عليها العروض من دور الأزياء الأخرى، وعلى رأسها الإيطالية، أرمانى، التى تعاقدت معها على العروض الرجالية. وتعتبر جاكو حاليا أهم وأشهر عارضة فى وزن الريشة لوكالة «تاك تو» اللندنية، ولا تثير جاكو غيرة بنات جلدتها فقط بل الجنس الخشن أيضا، الذين يعتبرونها دخيلة عليهم تنافسهم فى كسب رزقهم.


■ جاكو

## «الهو هوبا» المصرية ضد السرطان وحشرات الشعر

شجيرة «الهو هوبا» نبات طبى له استخدامات عديدة فى علاج الأمراض والتجميل والصناعات الدوائية، ويمكن ريها بالمياه المالحة لتنمو فى الصحراء، وهى من النباتات المعمرة، اذ يبلغ عمرها أكثر من ١٥٠ عاما، وموطنها الأصلى جنوب غرب الولايات المتحدة وشمال غرب المكسيك وقد أجرت كليتا صيدلة القاهرة وعين شمس دراسات على الزيت المستخلص من ثمرة «الهو هوبا» المصرية فثبت أنه يماثل الزيت المستخلص من ثمرة «الهو هوبا» التى تنمو فى دول أخرى، بل ونجح الفريق البحثى فى الاستفادة من الزيت فى إعداد مستحضرات ثم التأكد من فاعليتها فى علاج التهابات اللثة وقرحة الفم والالتهابات الجلدية والتهاب المفاصل كما ثبت أن لزيت «الهو هوبا» المصرية - كما يقول د. عزالدين الدنشارى رئيس قسم الأدوية والسموم بصيدلية القاهرة - أثره فى علاج الأمراض السرطانية، اذ يعمل على وقف نمو وانتشار الخلايا السرطانية فى حالات متقدمة من المرض، كما أنه يعالج أمراض الجهازين البولى والهضمى، ويسهل الولادة الطبيعية دون حدوث أية أعراض جانبية، كما يساعد الزيت فى تخفيف آلام الصداع والشد العضلى وآلام عرق النسا، كما أن للزيت استخداماته فى صناعة مستحضرات التجميل مثل الدهانات التى تساعد على منع سقوط الشعر وزيادة نعومته وبريقه، ويستخدم أيضا كدهان للقضاء على القمل والصئبان وعلاج الأمراض الجلدية، أما اللب المتبقى بعد عصر الزيت فيستخدم كغذاء للأسماك، ويضيف الدنشارى بأن مصر بدأت مؤخرا التوسع فى زراعة تلك الشجرة فى طريق القاهرة - الإسماعيلية الصحراوى وأن هناك دراسات تجرى حول زراعتها فى الأراضى الصحراوية فى سيناء وتوشكى.

## ..ونبات «الأرفا» مدر للبول وحافظ للمبانى

أكدت دراسة علمية حديثة أن نبات «الأرفا لا ناتا» الذى ينمو بالصحراء الشرقية بمصر له فوائد عديدة فى علاج أمراض الجهاز البولى. وأشارت الدراسة التى قامت بها الدكتورة منال شفيق المدرس بقسم المنتجات الطبيعية بالمركز القومى للبحوث إلى أن الخلاصة المائية المحضرة من نبات «الأرفا لاناتا» أثبتت فاعليتها فى علاج أمراض الجهاز البولى كمدر للبول وطارد للديدان وخافض للحرارة. وأكدت الدكتورة جميلة محمود واصل - أستاذ ورئيس قسم العقاقير بالمركز القومى للبحوث والمشرف على الدراسة أن الدراسات العلمية السابقة لنبات «الأرفا لاناتا» أثبتت قدرته على امتصاص الرطوبة من المبانى كما أنه يدخل فى صناعة الورق وزيوت الطلاء والدهان وصناعة الورنيش والأحبار والصابون العطرى، كما يدخل فى تركيبات أدوية علاج السرطان.

# حرائق بدون سبب فى سلطنة عمان

مسقط. صلاح جابر:

كثيرون يذكرون قصة القرية المصرية التى اندلعت فى عدد من بيوتها حرائق لا أحد يعرف سببها هذه الظاهرة تكررت ولكن هذه المرة فى سلطنة عمان، حيث بدأت تنتقل الحرائق من ولاية إلى أخرى، والأغرب أنها حدثت هذه المرة خلال شهر رمضان الفضيل، بدأت الظاهرة فى أحد منازل بهلاء قبل عدة أشهر، حين اشتعلت النار فى خزانة الملابس والأسرة لعدة أيام متتالية فى مطاردة مثيرة بين الحرائق وأصحاب البيت الذين هجروه، وتحرك الإعلام ورجال الدين والشيوخ، وتمكن أحد رجال العلم من إعلان التحدى وتمكن بعد أن قرأ آيات من القرآن الكريم من إطفاء حرائق بيت بهلاء والقضاء على الظاهرة بعد أيام عصيبة قضاها الشارع العمانى الذى فاجأته الحرائق، التى لم تكن ظاهرة لأنها حادثة وحيدة، ولكن الآن يمكن أن نقول إنها ظاهرة بعد أن انتقلت النيران هذه المرة إلى ولاية سمائل وبالتحديد فى قرية «الصويريج» بمنزل المواطن عبد الله بن جمعة بن خصيف الهواسى الذى فوجىء فى الحادية عشرة والنصف مساء يوم الأربعاء ٨ رمضان باشتعال جوال الأرز الموجود بالمطبخ فى البيت بدون أى سبب، لكنه فسر الأمر على أن أحد الأطفال قد يكون عبث بأعواد الثقاب أو أى شىء سبب الحريق، بعد لحظات شبت النار فى غرفة الأطفال بالطابق الثانى وأحرقت الستائر وبعض الملابس والتهمت الأثاث بشكل سريع، وبعد أن تم محاصرتها وإنهاؤها عادت للاشتعال فى غرفة أخرى بالطابق الأول وتواصل الاشتعال لسبع مرات فى هذه الليلة فى أماكن مختلفة، ويحكى الهواسى أنه اتصل برجال الإطفاء الذين أمدوه بطفايات حريق نفدت بسرعة، وبعدد من أهل العلم والدين فى الولاية نصحوه بقراءة القرآن والإكثار منه والبقاء باستمرار على طهارة، إلا إنه فى صبيحة اليوم التالى عادت النيران للاشتعال فى بعض الملابس والأقمشة حتى طالت بعض الملابس الموجودة فى الغسالة، والأعجب أنه فى المساء وبعد أن فرغت إحدى بناتى من قراءة القرآن اشتعلت النار فى ملابسها دون أن تشعر بأى حرارة منبعثة من هذه النيران، ودون أن تصاب البنت بأى أذى، وفى هذا اليوم انقطع الاتصال الهاتفى عن البيت، بل وعن الهاتف النقال - أيضا.

# شارون ستون خارج الكادر

النجمة الجميلة شارون ستون، اقتنصت دقائق أثناء تصوير فيلمها الجديد «جلوريا» لتلتهم المكرونة الأسباجيتى، ولكن يبدو أن جوعها الشديد لم يجعلها تلحظ صندوق القمامة الموجود إلى يسارها المهم أن الصورة ليست مشهداً من فيلم سينمائى .



■ شارون ستون مع المكرونة



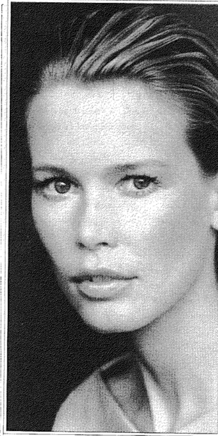
■ كمال الشاذلى

# المطالبة بتوحيد تشريعات مكافحة الإرهاب

الأقصر. بهاء القوصى:

نفى رئيس وفد اليمن جعفر سعيد باصالح فى الجلسة الطارئة للبرلمانيين العرب والتى أقيمت فى الأقصر مؤخراً أن تكون هناك أية مشكلات أو خلافات بين مصر وبلاده حول تسليم عناصر إرهابية مصرية فى اليمن وأشار إلى أن هناك اتفاقية أمنية تم التوصل إليها مؤخراً تتضمن أشكالاً عديدة من التعاون الأمنى وقال باصالح إن الدول العربية تحتاج للمصداقية فى التعامل بين بعضها البعض لتطوير تشريعاتها إذا أرادت أن تقضى على آفة الإرهاب، وعلى صعيد آخر حذر رئيس وفد الجزائر عبد المجيد الشريف من أن الإرهاب الدموى الدائر فى بلاده سوف يتفشى فى كل المناطق العربية الأخرى،إذا لم تلتفت الدول العربية إلى هذا الخطر، واتهم الشريف - والذى يرأس لجنة شئون الدفاع فى المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى - دولاً أوروبية لم يذكر اسمها بأنها تأوى الإرهابيين وتفتح لهم أراضيها بينما تريد الآن التدخل فى شئون الجزائر تحت ستار التحقيق فى إحداث العنف والبحث فى سبل إنهائه،وقال إن التدخل فى شئون الجزائر مرفوض، وحول الشبه بين الإرهاب فى الجزائر ومصر قال الشريف إن هناك تشابهاً ولكن مع «اختلاف الحجم» يذكر أن ضحايا الإرهاب فى الجزائر تعدوا الـ ٦٠ ألفاً منذ عام ١٩٩٢، بينما لم يسقط أكثر من ٣٠٠ قتيل فى أحداث الإرهاب فى مصر فى الفترة ذاتها، أى أن النسبة حوالى واحد إلى ستين. وحول الاتهامات التى توجه إلى الحكومة والجيش بأنهما متورطان فى المذابح نفى الشريف ذلك بقوة وقال: إن هذه خرافات تروج لها قوى خارجية. رئيس وفد مصر كمال الشاذلى قال: إن مصر تطالب الدول العربية بأن تحث أوروبا على تسليم المتهمين المقيمين على أراضيها، وتحث الأمم المتحدة على عقد اتفاقية دولية ضد الإرهاب تلزم جميع الدول بالتوقيع عليها، تقضى بضرورة تبادل المجرمين، وطالب الوزير المصرى بتوحيد التشريعات العربية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

## كلوديا شيفر تتمتع بأخلاق عالية


■ كلوديا شيفر

بعد عامين من غياب كلوديا شيفر عن مجال عروض الأزياء، تردد أخيرا أنها ستعود مرة أخرى، ولكنها نفت ذلك وقالت إنها تعمل أحيانا فى مجال الدعاية والإعلان لبعض شركات التجميل وشركات إنتاج السيارات وأكدت العارضة الجميلة أن الجمال هو الجمال الداخلى وليس الخارجى، فهى تهتم بصحتها أولا وقبل أى شئ ولا تحب التدخين ولا الكحولات، لأنها - كما تقول - تحب عملها، وتتمتع بأخلاق عالية، وأعلنت كلوديا أنها تكره الشائعات المغرضة التى تحيط بها، كما أنها تكره نظرات المحيطين بها، خاصة أولئك الذين يبحثون عن عيوبها، وتقول كلوديا إن تقدمها فى العمر يفرض عليها قيودا معينة، منها على سبيل المثال أنها أصبحت تهتم بنظام غذائى معين للمحافظة على رشاقتها، وترى أن ألوان الماكياج يجب أن تصبح أكثر قتامة كلما تقدمت المرأة فى العمر وفى النهاية تتمنى كلوديا أن تتزوج من خطيبها الساحر العالمى ديفيد كوبر فيلد فى أقرب فرصة، لأنها تريد أن ترزق بساحر أو اثنين قبل أن تقف أمام كاميرا السينما.

## الأسود تهدد سكان باريس

على محبى قضاء العطلات والتجول فى شوارع باريس أن يضعوا فى اعتبارهم أن شاحنة محملة بالأسود والنمور اختفت فى باريس يوم السبت الماضى فقد تم تكليف أحد سائقى الشاحنات بنقل أربعة نمور وثلاثة أسود إلى مقر السيرك العالمى بباريس لكن الشاحنة وحمولتها اختفت ولم تظهر حتى الآن، كانت الشاحنة قد تحركت من فيينا وعلى متنها الحيوانات فى طريقها إلى مقر السيرك فى باريس، وقد أعلنت الشرطة أن الشاحنة شوهدت للمرة الأخيرة مساء يوم الجمعة فى العاشرة والنصف، بعض السائقين قالوا: إن زميلهم سائق الشاحنة اتفق معهم على التجمع فى محطة تبعد ٢٠ كيلومترا عن الطريق الرئيسى الذى اعتاد السائقون التجمع فيه على أن يقضوا ليلتهم هناك ويستكملوا الرحلة فى الصباح إلا أن السائق لم يصل إلى نقطة الالتقاء أو إلى مكان السيرك فى الميعاد المحدد ويخشى الجميع من هروب الحيوانات المفترسة ومهاجمة السكان فى باريس.

## الكلاب ممنوعة فى الزنزانة

رفضت المحكمة العليا فى إسرائيل طلباً تقدم به سجين ضرير للسماح له بتواجد كلبه المدرب على إرشاده داخل الزنزانة، كان السجين «أبى جولان» ٤٥ سنة قد فقد بصره عام ١٩٨٠ وفى عام ١٩٩٤، قام باقتناء كلب مدرب على مرافقة من هم فى مثل حالته، وظل يرافقه لمدة عامين إلى أن اتهم عام ١٩٩٦ بمحاولة اغتصاب سيدة بالقوة وحكم عليه بالسجن سبع سنوات، كانت محكمة تل أبيب قد وافقت للسجين منذ ستة أشهر بتواجد الكلب معه داخل الزنزانة لكن النيابة اعترضت على ذلك وقررت تصعيد الأمر للمحكمة العليا التى أيدت رأى النيابة ورفضت الطلب الذى تقدم به «أبى جولان» يذكر أنه توجد حالة واحدة فقط سمحت فيها السلطات هناك لأحد المحكوم عليهم بالسجن المؤبد بوجود كلبه الخاص معه فى الزنزانة.

## هل يلحق بيت العقاد بفيلا أم كلثوم؟

**كتبت - زهور الجفرى:**

هل تتكرر مأساة فيلا أم كلثوم ويتم هدم منزل عباس محمود العقاد، والذى شهد صالونه الشهير الذى كان ملتقى لعمالقة الأدب والسياسة المصريين، تقول عبير عباس العقاد حفيدة شقيق الكاتب الكبير: إن جدها سكن هذا المنزل الكائن فى حى مصر الجديدة عام ١٩٢٥ وتوفى به عام ١٩٦٤،ومنه خرجت جنازته المهيبة، ويتكون المنزل من ثلاثة أدوار تحتوى على ست شقق ويقع على مساحة قدرها ١١٠٠ متر،وصل سعر المتر الآن إلى ١١ ألف جنيه وكان السيد نزيه عبدالرحمن (المالك الراحل للعقار) قد اشتراه عام ١٩٧٠ بمبلغ ٢٢ ألف جنيه،وعندما توفى عام ١٩٧٣ قام السيد يحيى نزيه عبدالرحمن (المالك الجديد) بطرد سكان تسع حجرات كانوا يسكنون سطح المنزل، ثم بدأ فى تخريب أساس العمارة كمقدمة لهدم المنزل، ومنذ عام ١٩٨٠ بدأت القضايا بين المالك والسكان ورفض استلام الإيجار منهم، فأصبحوا يدفعونه مباشرة للعوائد، ثم بدأ يعرض مبالغ مالية على السكان لإخلاء الشقق تتراوح بين ٥٠ و ٧٠ ألف جنيه، وتضيف عبير العقاد أن فاروق حسنى وزير الثقافة كان قد عرض على عبدالعزيز العقاد شراء منزل الأسرة فى أسوان والذى يحتوى على متحف مصغر للعقاد به حجرة نومه وجوائزه التى حصل عليها، إلا أن التراث الحقيقى للعقاد هو بيته فى القاهرة والذى يضم لوحات نادرة، بجانب كونه تحفة معمارية رائعة من الطراز البلجيكى، دفعت بعض المصريين المقيمين فى الإمارات إلى لقاء د. جابر عصفور يعرضون شراءه حفاظاً عليه، وأخيراً تطالب عبير العقاد وزير الثقافة فاروق حسنى بإصدار قرار بمنع هدم المنزل وتحويله إلى متحف أسوة بمتحف طه حسين ومحمد محمود خليل والحفاظ على البقية الباقية من تراث العقاد الملقى فى مخازن هيئة الكتاب، بعد أن ضاع نصفه، والتهمت الفئران النصف الآخر بعد أن أهدت الأسرة مكتبته الكاملة للهيئة.

# المؤتمر الوطنى السودانى يبحث التعددية الحزبية

كتب ـ محمد حمدى:
تعقد أمانة المؤتمر الوطنى السودانى ـ والذى يعد التنظيم السياسى الوحيد فى السودان ـ دورته السنوية العادية فى الفترة من ١٤ إلى ١٦ فبراير القادم لبحث عدد من الموضوعات المطروحة على الساحة الداخلية وفى مقدمتها التحول نحو التعددية الحزبية.

ويتولى أمانة المؤتمر الدكتور غازى صلاح الدين الرجل الثانى فى الجبهة القومية الإسلامية الحاكمة، ويعد المؤتمر الوطنى هوالتنظيم الشعبى للجبهة الإسلامية وهو الذى يتخذ القرارات الداخلية والخارجية قبل عرضها على الحكومة لإقرارها، وقالت مصادر سودانية رفيعة لـ «الأهرام العربى» إن الدورة القادمة للمؤتمر الوطنى تعد من أهم وأخطر الدورات التى يعقدها، مشيرة إلى أنه سيتم بحث تحويل المؤتمر إلى حزب سياسى يمثل الجبهة القومية الإسلامية على أن تسند رئاسته إلى الدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية أو للرجل الثانى فى الجبهة الدكتور غازى صلاح الدين.

لكن المصادر أشارت إلى أن قرار تحويل المؤتمر إلى حزب سياسى فى إطار العودة إلى التعددية فى السودان سيكون مربوطاً بمدى تقدم الدور المصرى فى إجراء مصالحة داخلية فى السودان، مؤكدة على أن نجاح الوساطة المصرية سيعجل بالتوجه نحو التعددية فى حين أن عدم حسم الملفات الخلافية بين القاهرة والخرطوم سيساعد أنصار الشمولية على وأد التوجه التعددى الجديد.

وأكدت المصادر أن التوجه نحو إقامة أحزاب فى السودان أصبح على رأس أولويات الحكومة لمواجهة الضغوط الخارجية والاتهامات الدائمة لحكومة الإنقاذ باتباع سياسة شمولية تحظر الأحزاب والرأى الآخر داخل السودان. وكانت الأهرام العربى قد انفردت قبل شهرين بنشر تفاصيل النموذج السودانى المقترح لإقامة تعددية سياسية ويقوم على إنشاء ثلاثة أحزاب أولها: حزب دينى للجبهة القومية الإسلامية، والثانى: يعتمد على قيادات من حزبى الاتحادى والأمة الموجودين فى السودان على أن يترأسه الشريف زين العابدين الهندى ـ الأمين العام السابق للحزب الاتحادى ـ والذى عاد إلى السودان قبل عدة أشهر فى حين يرأس الحزب الثالث: أبوالقاسم حاج حمد ـ المستشار السياسى للرئيس الأريترى أسياسى أفورقى.

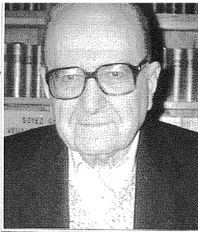
# مباحثات حول مستقبل العلاقات بين القاهرة وواشنطن مع طهران

أكدت مصادر دبلوماسية مصرية أن الدكتور أسامة الباز ـ المستشار السياسى للرئيس المصرى حسنى مبارك ـ قد أجرى فى واشنطن مباحثات مهمة مع كبار مسئولى الخارجية الأمريكية حول ملف العلاقات الإيرانية مع كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الحالى، ونتائج الاتصالات التى يجريها الجانبان مع طهران، وأكدت المصادر أن الباز أطلع المسئولين الأمريكيين على حقيقة الموقف المصرى من الاتجاه نحو تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بشكل تدريجى وآخر جهود الوساطة الثنائية، وكذلك الوساطة السورية حاليا فى هذا الشأن، وموقف مصر من الدعوة الإيرانية الأخيرة لرأب الصدع فى العلاقات مع القاهرة والتجاوب مع العديد من المطالب والضمانات المصرية التى قدمها عمرو موسى لكل من الرئيس محمد خاتمى وكذلك هاشمى رفسنجانى خلال اجتماعاتهم على هامش القمة الإسلامية فى طهران وفى المقابل أطلع المسئولون الأمريكون الدكتور الباز على موقف الإدارة الأمريكية بالكامل والسيناريوهات المتوقعة للعلاقات الأمريكية الإيرانية فى حالة نجاح الدعوة للحوار بين الجانبين والتى أطلقها الرئيس السابق رفسنجانى وجماعات المتشددين فى طهران، يذكر أن الرئيس مبارك كان قد وافق على طلب الرئيس السورى حافظ الأسد فى لقاء القمة الأخير بينهما فى دمشق الأسبوع قبل الماضى بقيام سوريا باحتضان جهود الوساطة بين مصر وإيران من جديد والتدخل لدى قادة طهران.



■ د. اسامة الباز

لمطالبتهم بالاستجابة أولا لجميع الشروط والمطالب المصرية على أن يتم متابعة جهود الوساطة السورية هذه من خلال متابعة الاتصالات الثنائية أولا بأول بين عمرو موسى وفاروق الشرع.



■ جارودى

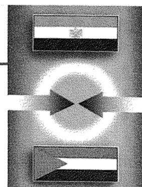
# المثقفون العرب يد واحدة.. مع جارودى

كتب ـ عزمى عبد الوهاب:
هذا رجل تدفعه اختياراته للسير على حد السكين منذ أن كان فى أقصى اليسار حتى تحول إلى الإسلام وتبنى وجهة نظر تفند مزاعم الصهيونية العالمية، فظهرت كتبه على التوالى: «فلسطين أرض الرسالات السماوية» و«ملف دولة إسرائيل» وأخيرا «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» فاستغلت الأوساط اليهودية فى فرنسا الكتاب الأخير لذبح جارودى طبقا لقانون يقضى بمحاكمة من يشكك فى الهولوكوست أو حرق اليهود فى أفران الغاز، فحرضت ضده وسائل الإعلام واعتدت على دور النشر التى توزع كتبه.

وربما للمرة الأولى يقف المثقفون العرب هذا الموقف الموحد، فقد بادر اتحاد المحامين العرب بتشكيل هيئة دفاع عربية لتنضم إلى محامى جارودى «زوج المناضلة الجزائرية جميلة بوحريد والمحامى الذى دافع عنها» إضافة إلى حملة لجمع التبرعات والتوقيعات لتوجيه نداء إلى الرأى العام الفرنسى والعالمى للتضامن مع المفكر جارودى وتعزيز حرية الرأى، ويشارك فى هذه الحملة الروائى نجيب محفوظ.

وفى زيارتها الأخيرة للقاهرة أعربت السيدة سلمى الفاروق ـ زوجة جارودى ـ عن سعادتها بموقف المثقفين العرب، وذكرت أن الحملة اليهودية الشرسة بدأت فى أعقاب فضح جارودى للاجتياح الإسرائيلى فى صيف ١٩٨٢ لجنوب لبنان.. فرفعت إحدى المنظمات الصهيونية ضده دعوى بزعم معاداته للسامية وخسرتها، ولأنه لم يتراجع عن مواقفه فلم يتوقفوا ـ أيضا ـ عن مطاردته.

وينتظر جارودى فى فبراير المقبل حكما يقضى بتغريمه وحبسه لمدة سنة بناء على هذا القانون المشبوه.



# الرئيس عمر البشير لـ «الأهرام العربى»:
# نوافق على دور مصرى فـ



منذ شهور بدأت القاهرة مبادراتها لتجنيب العلاقات مع السودان مزيدا من التدهور، بعدما حاقت بالسودان مخاطر التقسيم وأصبح شبح الانفصال يهدد وحدة السودان ويكاد يعصف به وشهدت القاهرة والخرطوم اتصالات جانبية طويلة كان ثمرتها الإعلان عن زيارة مرتقبة للرئيس السودانى عمر البشير للقاهرة هذا الشهر. من هنا كان حرص «الأهرام العربى» على هذا الحوار مع الرئيس السودانى عمر البشير الذى تناولنا فيه اهتمام السودان بالدور المصرى لوقف القتال والتوصل إلى صيغة سلام مناسبة وأكد أن السودان لن يكون مأوى للإرهابيين وأن المسافة أصبحت شديدة القرب بين القاهرة والخرطوم. وعن جيران السودان قال البشير إن السودان يحاول أن يوطد علاقاته مع أوغندا وإريتريا اللتين تتدخلان فى شئون الجيران وعلى الرغم من ذلك فالسودان حريص على تهدئة التوترات معهما.

حوار يكتبه -
**أسامة سرايا**




وهكذا تحدث الرئيس البشير عن العلاقات مع القاهرة ومع المعارضة والجيران.

**ترددت أنباء قوية عن زيارة قادمة لسيادتكم إلى القاهرة، لماذا تأخرت هذه الزيارة، وهل تفضلون زيارة مسئول مصرى أولاً للخرطوم؟**

كل الأنباء التى ترددت حول الزيارة كانت توقعات متفائلة، شجع عليها التحرك الإيجابى والسريع باتجاه إعادة العلاقات لطبيعتها، ولم ننف نحن هذه التوقعات لأن الزيارة إلى القاهرة تكون دائماً احتمالاً قائماً حتى فى فترات التوتر التى مرت بها علاقاتنا الثنائية، ولم نؤكدها بميقات لأننا لم نقررها، ولم نتشاور بشأنها مع الأخوة فى القيادة المصرية، ولكنها تبقى رهينة بالظروف المناسبة لها، ونأمل أن تتوفر لها هذه الظروف قريباً جداً، ونحن لم نضع شرطاً غير الظروف المناسبة، ولم نربط زيارتنا للقاهرة فى يوم من الأيام بزيارة مسئول مصرى، ويكفى أن المسافة قريبة بين العاصمتين الخرطوم - والقاهرة ، ولأى منهم نصيب فى الزيارات بين الأخوة الأشقاء.

**هل هناك ملفات لم تتم تسويتها بعد على صعيد العلاقات الثنائية بين مصر والسودان، ماهى؟**

لقد قررنا معالجة كافة المشكلات العالقة بروح الثقة والجدية، ومن خلال هذا المبدأ سنعاين كل الملفات،وقد تعاهدنا ألا نجعل أمام علاقاتنا عائقا، وقد أعلنا النوايا الحسنة،وسيتكامل العمل بإرادتنا وتصميمنا المشترك لتجاوز كل ما طرأ على العلاقات والوصول بها إلى أصلها المترابط، وأصولها المتداخلة ومستقبلها الواحد.

**هل هناك تأثير مباشر لحادث الأقصر على تسوية الملفات الأمنية بين البلدين.. وهل توقعون مع مصر اتفاقية لتبادل المجرمين؟**

حادث الأقصر عمل إجرامى بشع أدانه السودان فى حينه، وشجبه الرأى العام فى العالم كله، ولا نرى له صلة بموضوع عودة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها ولا يمكن أن يكون إضافة أو خصماً عليها وأعتقد أنه إقحام غير موفق لقضايا لا تتشابه فى المقدمات ولا يمكن أن تتسق فى النتائج وأخشى أن تكون منطلقات السؤال من إسقاطات فترة حرب التشويه المتعمد التى تجاوزناها بإيجابية التلاقى والتعاون والحفاظ على الحقوق والأهداف المشتركة.

أما عن الاتفاق على تبادل المجرمين، فإننا نؤكد حرصنا على أمن مصر مثل حرصنا على أمن السودان، ولن يكون فى وادى النيل ملجأ لمجرم يهدد أمن وسلامة المجتمع فيه، ومع مصر سنعمل على إحياء كل الاتفاقات المعطلة، ولا نرى مانعاً من عقد اتفاقات فى كل المجالات التى يستفيد منها البلدان.

## اتفقنا على حل المشكلات المعلقة وزيارة القاهرة إحتمال قائم

## لم نصل بعد إلى الصيغة المثلى للتعددية السياسية

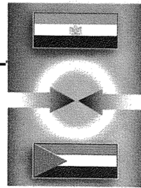
## لن يكون وادى النيل ملجأ لمجرم أو إرهابى

**هناك اتجاهات على الساحة السودانية تطلب دوراً مصرياً لتسوية النزاع السودانى فهل توافقون على ذلك، وماهى حدود الدور وأهدافه كما ترونها؟**

إن ما يهم السودان يهم بالضرورة مصر، ووحدة الهم تؤكد حتمية الدور الذى يمكن أن يلعبه كل طرف لإعانة الطرف الآخر لأن الذى يهدد أمن السودان داخلياً كان أم خارجياً، يهدد أمن مصر والعكس، لأن البلدين يمثلان عمقاً استراتيجياً مشتركاً لا يمكن التعامل مع جزء منه دون التأثير المباشر على الجزء الآخر.

وإذا كانت حدود مصر الجنوبية هى مدينة غولى فى أقصى جنوب السودان، فإن حدود السودان الشمالية هى الإسكندرية، ولكل طرف قدر من المسئولية تجاه حماية أطرافه وهذه المسئولية لا حدود لها لأن أهدافها مطلوبة ومرغوبة.

**يطرح الصادق المهدى أسساً للحوار مع حكومتكم على جسر مصرى وبشرط**



**وضع أساس للمساءلة لحكومتكم عما تعتبره المعارضة إجحافاً بالشعب السوداني مارأيكم في هذا الطرح؟**

نستحسن من الأخ الصادق تصريحاته الإيجابية، ونستغرب ما يتخللها أحياناً من تناقض، وقطعاً عندما يستقر هو على رأى سيجدنا ـ بإذن الله ـ جاهزين للرد عليه بقدر ما يطلب، وما نعتقد أن فيه شفاء الإجابة.

**الأطر المنبرية التي تطرح في الخرطوم حالياً للتعددية السياسية يعتبرها البعض مقيدة ومشروطة ولا تحقق ديمقراطية حقيقية ما تعليقكم؟**

مايزال الناس هنا في حوار جاد حول الصيغة أو الصيغ المثلى للمشاركة السياسية وتتعدد المنابر داخل النظام السياسي وخارجه لإدارة هذا الحوار، ولم نصل بعد إلى وضع يمكن أن يأتي بعده الاتهام بوضع قيود أو فرض حدود، ولم نضع شروطاً لهذا الحوار ولا نفكر في تغيير مآلاته.

والدستور القادم كفيل بالإجابة عن هذه التساؤلات، ولا نتوقع فيه غير التأكيد القاطع على الحريات واتساع دوائر المشاركة والتنظيم، لأن هذا هو اتجاه النقاش العام داخل لجان الدستور الفنية والقومية وخارجها.

**يعتبر البعض أن حكومتكم مسئولة عن دعاوى التقسيم في السودان خاصة بعد تبنيكم لمجموعة جنوبية منذ عام ١٩٩٢، هل تعملون لتلافي هذا الخطر الآن وماهي وسائلكم؟**

إن الحكومة حاربت لأكثر من ثماني سنوات من أجل وحدة أراضي السودان وبدأت برنامج السلام من أجل الوصول إلى ذات الهدف بالتراضي، ونأمل أن يعيننا الحريصون على هذا الهدف من أجل تحقيقه.

**ما تقييمكم لمسار العلاقات السودانية الخليجية في ضوء ما تردد عن دخول استثمارات خليجية مؤخراً إلى السودان؟**

العلاقات السودانية مع دول الخليج تتطور بشكل مرض، ونستطيع أن نقول إنها عادت إلى طبيعتها وتخطت رواسب حرب الخليج، ونشهد الآن إقبالاً جيداً من المستثمرين من دول الخليج الشقيقة على الاستثمار في السودان في مختلف المجالات، ونحن واثقون أن هذا التوجه يلقى الرضا من الحكومات إن لم يكن التشجيع والمؤازرة، وهذا مصدر سعادة بالنسبة لنا، ونأمل أن يشهد المستقبل المزيد من التطور لهذه العلاقات، وأن ينصلح حال علاقاتنا مع دولة الكويت الشقيقة، وفق المبادىء الجامعة والاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي،الذى تتأكد به السيادة لكل بلد والخصوصية والخيارات الوطنية.

**ما رؤيتكم حالياً لعلاقاتكم بدول الجوار بعد أن تعرضت لتوترات على الجانبين الإفريقي والعربي؟**

الحقيقة التي نحب أن نؤكدها هنا هي أن السودان تجاوره تسع دول، نستطيع أن نقول باطمئنان كبير الآن أن علاقاتنا طبيعية وتتطور مع سبع من هذه التسع، وإذا نظرنا بموضوعية إلى علاقات الدولتين اللتين لانزال نعالج أمر العلاقة معهما، مع كل جيرانهما لتأكد لنا أن الذي يثير القلاقل هو جهة أخرى غير السودان، فأوغندا مثلاً لها أربعة جيران تدخلت في شئونهم جميعاً، وإريتريا ليس لها حظ في علاقة حسنة مع جار واحد من جيرانها حتى بعض الذين يفصلهم عنها بحر عريض، ورغم ذلك نؤكد حرصنا كل يوم على علاقات متوازنة معهما، وما من سبيل لتحقيق ذلك لم نسلكه وقصدنا في ذلك العلاقات الأزلية التي تربط بين شعوب هذه المنطقة، وما يمكن أن يوفره التعاون من خير ومنفعة للجميع.

**يتوقع البعض انتهاء الدور السياسي للدكتور حسن الترابي في الفترة القادمة ما تعليقكم علي ذلك.؟**

الدور السياسي لكل شخص في المجتمع يحدده هو ويسعى بجهده في تبنيه ولعبه، والتوقف عن لعب هذا الدور يتحدد في المجتمع الحر بإرادة الفرد صاحب الشأن، والدكتور الترابي رجل صاحب فكر يتبناه قطاع واسع في المجتمع، وحتى لو أراد هو التخلي عن موقع المسئولية سيظل لفكره أثر في الحياة السياسية في السودان. ■



■ فكر الترابي سيبقى حتى لو تخلى عن المسئولية

## الصادق المهدى:

# عقبتان أمام التحسن الحقيقى فى العلاقات مع مصر

أكد الصادق المهدى - رئيس الوزراء السودانى الأسبق، وزعيم حزب الأمة - أن تحسن العلاقات الرسمية بين مصر والسودان مرهون بتخلى الأخيرة عن مساندة الإرهاب وتسليم المتهمين فى أنشطة إرهابية ضد مصر، وقال فى حوار مع «الأهرام العربى» إن طبيعة ارتباط النظام السودانى بشبكة التطرف الإسلامى لا تسمح بالتجاوب المطلوب مع مصر.

واتهم المهدى المعارضة السودانية بالجمود إن لم تحدد موقفها من الحل السلمى، مشيرا إلى أن الحكومة تغير دائما من تكتيكاتها.

وعن لقائه بمحمد عثمان الميرغنى - رئيس التجمع المعارض - قال المهدى: إنه كان إيجابيا، مشيرا إلى اجتماع قريب بين التجمع وعمرو موسى - وزير الخارجية المصرى.

**حوار - أمانى الطويل**



■ ديكتاتورية النظام فى الخرطوم لا تقبل الرأى الآخر ولن تفك عزلتها

**دعوتم إلى دور مصرى فى السودان يضمن حلا سلميا بين الفرقاء السودانيين، فما فرص نجاح هذا الحل فى تقديركم؟**

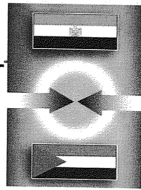
عندما اتخذ التجمع الوطنى الديمقراطى قرارات القضايا المصيرية فى يونيو ١٩٩٥ فى مدينة أسمرا، قررنا أن نواجه نظام الخرطوم بحمل السلاح والعمل على دعم الانتفاضة الشعبية على نمط ثورة أكتوبر ١٩٦٤، وانتفاضة إبريل ١٩٨٥، مع أخذ المستجدات فى الحساب.

كذلك قرر التجمع قبول وساطة دول المنظمة الحكومية للتنمية «الإيقاد»، كأساس لأية مفاوضات تجرى مع نظام الخرطوم، بهدف تحقيق أهداف الشعب السودانى بالوسائل السلمية.

مناشدتى التى وجهتها للشقيقة مصر، هى أن لمصر اهتماما مشروعا بالشأن السودانى، كما أن لمصر علاقة بكل أطراف النزاع السودانى، مما يوجب قيامها بدور أساسى فى البحث عن السلام والاستقرار فى السودان، وأفضل وسيلة لذلك هى مراجعة إطار الهيئة الحكومية لمكافحة التصحر «الإيقاد» لاستيعاب دور مصرى يمكن أن يتم فى صيغة الإيقاد الموسع.

إن فرص تحقيق أهداف الشعب السودانى بوسائل سلمية كثيرة، لأن النظام يعانى عجزا وإخفاقا وعزلة، ويمكن لمصر والدول الأخرى أن تساهم فى إيجاد حل للأزمات السودانية، والظروف الآن مهيأة كما لم تكن فى أية مرحلة سابقة.

**هل وجدتم تشجيعا من الجانب المصرى على المبادرة، وهل تم الاتفاق على**



# الخرطوم مطالبة بالتخلى عن مساندة الإرهاب

## مستعد للقاء الترابى وأرحب بكل ما يصون دماء السودانيين

**آليات للتنفيذ؟**

نعم وقد التقينا بالسيد عمرو موسى فى بداية هذا الشهر، وأكد لنا تأييد مصر لمبادرة الإيقاد وتطلع مصر للمشاركة فيها.

**ما رؤيتكم لتطور العلاقات الرسمية بين مصر والسودان حاليا، وإلى أى مدى يمكن أن تؤثر على أوضاع المعارضة؟**

هنالك عوامل جعلت النظام السودانى حريصا على التواصل مع مصر، وفك العزلة التى يعانيها، وقد تجاوبت مصر مع هذا الاتصال لشعورها بوجود سياسات إقليمية تحاول إبعاد مصر عن الشأن السودانى.

إن محاولة إبعاد مصر عن الشأن السودانى محاولة خاطئة، وترفضها جميع الأطراف السودانية.

وهذه ليست المرة الأولى التى يحدث فيها تحسن فى العلاقات بين مصر والنظام السودانى.

ويمكن أن يعود هذا التحسن إلى تراجع النظام عن الإجراءات الحمقاء التى اتخذها ضد بعض المصالح المصرية فى السودان.

ولكنى أعتقد أنه أمام التحسن الحقيقى عقبتان:

الأولى: أن ينفض النظام يده نهائيا من حركات التطرف الإسلاموى، وما تسببه من خطر على الأمن القومى المصرى، وأن يسلم المتهمين فى أنشطة إرهابية ضد مصر والسلطات المصرية، إن طبيعة النظام السودانى وروابطه بشبكة التطرف الإسلاموى لا تسمح له بالتجاوب المطلوب فى هذا الصدد، حيث إن ثمن تحقيق التحسن فى العلاقة هو تخلى النظام السودانى عن ثوابت جعلها مبررا لانقلابه وحكمه.

ولا أعتقد أن مصر تقبل التخلى عن الشعب السودانى فى محنته، مما يجعل تحسن العلاقات يمر حتما عبر أهداف الشعب السودانى المشروعة فى السلام والديمقراطية والعدالة، ولا أعتقد أن تحسنا حقيقيا فى العلاقة يمكن أن يتحقق ما لم يتخل النظام عن أجندة التطرف الإسلاموى وعن الاستبداد الأحادى.

**يعتبر البعض أن الحكومة السودانية لن تقدم على وفاق وطنى إلا على قاعدة احتواء المعارضة، ما رأيكم؟**

نعم.. النظام السودانى ككل النظم الدكتاتورية لا تحترم الرأى الآخر ولا تتعامل معه إلا كملحق وتابع.

وقد استطاع النظام السودانى أن يضم إليه بعض الأفراد والفئات ترغيبا وترهيبا، لكن الذين انضموا إلى النظام لم يمكنوه من فك عزلته الداخلية، فهو نظام معزول يحتل الشعب بالقوة.

القوى السياسية الأساسية فى السودان لا تقبل الانخراط فى نظام الإنقاذ، إنها صمدت فى وجهه وتصدت له عندما كان فى عنفوانه، فما بالها تنضم إليه وهو محاط بالإخفاقات والانتكاسات والهزائم.

المعارضة لا تقبل الانخراط فى نظام الإنقاذ، ولا تتطلع لتطويره، بل التخلص منه واستبداله بنظام ديمقراطى تعددى يكون الاحتكام فيه للشعب فى ظل الحريات الأساسية، إذا أمكن تحقيق ذلك سلميا، فمرحبا وإلا يستمر حصار النظام بكل الوسائل، وإن كان النظام قد يحقق انفراجا فى بعض المجالات الدبلوماسية، فإنه واجه انتكاسا فى جبهات أخرى، والمحك الأساسى هو موقف الشعب السودانى.

**ردود فعل المعارضة السودانية تجاه مبادرتكم كانت سلبية فى الأغلب، فهل تنوون التراجع؟**

أنا لم أقدم مبادرة، المبادرة الموجودة هى مبادرة الإيقاد، وما أقترحه أنا هو تطوير لمبادرة الإيقاد لاستيعاب المستجدات، وأعتقد أن من هاجم هذا الاقتراح هاجمه بسبب سوء الفهم، وأعتقد أن كثيرا ممن أبدوا التحفظات صححوا موقفهم.

إن اقتراحى لتطوير الإيقاد قد أوجبه الاضطراب الذى أعقب محادثات نيروبى، مما أوجب تحديد موقف يصحح ما ظهر فى اجتماع نيروبى فى أكتوبر الماضى، على ضوء مبادىء الإيقاد التى قبلها التجمع ويسمح بتطوير مبادرة الإيقاد لاستيعاب المستجدات ودون تناقض مع جوهرها.

**تعتبر المعارضة أن مبادرتكم قد أضعفت موقفها، وأن مثل هذه المبادرات كان يجب أن تجىء من الجانب الحكومى؟**

الجانب الحكومى يوالى مبادرات الصلح، فهنالك مبادرة الشريف الهندى من منبر اللجنة الفكرية، وهناك مبادرة د. حسين أبو صالح من منبر الحوار الشعبى، وهنالك لجنة الدستور برئاسة رئيس القضاء السابق السيد خلف الله الرشيد، وهناك أغصان الزيتون التى نشرها قادة النظام.

وقد أوضحت أننى لم أطلق مبادرة، بل اقترحت تطوير مبادرة الإيقاد التى أيدها مؤتمر القضايا المصيرية فى أسمرا فى عام ١٩٩٥، وقد استجدت ظروف أوجبت تطوير تلك المبادرة لاستيعاب المستجدات.

و حتى إذا لم تكن هناك مبادرة الإيقاد المتفق عليها، فإن تغيير النظام السودانى لتكتيكاته يوجب على المعارضة أن تحدد موقفها من الحل السلمى، وإلا كانت جامدة وغير معنية بحقن الدماء.

وأخيرا فإن المعارضة اليوم فى أقوى حالاتها داخل السودان وخارجه، والنظام فى أضعف حالاته، لكن مع قوة المعارضة، فإن التجمع الوطنى الديمقراطى يعانى ضعفا لأسباب كثيرة، وقادته يدركون هذا الضعف، ويسعون لمواجهته وإزالته.

**السيد عثمان الميرغنى - زعيم التجمع - له موقف مناهض لموقفكم على الرغم من علاقات الاتحاديين التاريخية بالقاهرة، ما تفسيركم وما نتائج اجتماعكم فى أسمرا؟**

لا أعتقد أن للسيد محمد عثمان الميرغنى موقفا مناهضا لموقفى، وفى اجتماع تداولى القاهرة فى منزل الأستاذ التجانى الطيب فى يوم ٩٨/١/٤ حضره ممثلون للاتحادى الديمقراطى، وأكد الحاضرون أن موقفهم من وسائل تحقيق أهداف الشعب السودانى متحد، و قد صدر بيان بذلك وهذا ما جرى تأكيده عند لقائى بالسيد محمد عثمان الميرغنى فى مدينة أسمرا، وينتظر

أن يعقد اجتماع لقادة التجمع الوطنى الديمقراطى مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية.

سوف يؤكد ذلك الاجتماع - ضمن موضوعات أخرى - ترحيب التجمع بدور مصرى فى إطار مبادرة الإيقاد.

هنالك تسرع لدى بعض القيادات الاتحادية لإعلان المواقف المتشددة، لأن عددا من قادة الحزب انخرطوا فى مبادرات الصلح دون تحفظ، مما شجع على الحرص على تسيير موقف الحزب بهذه الحساسية، فبدا كأن هذا الموقف مناقض لمبادرة الإيقاد المتفق عليها فى قرارات أسمرا كأساس للحل السلمي والاقتراح الوارد منى بتطويرها.



■ المعارضة مطالبة بأن تحدد موقفها من الحل السلمى

نال ٤٠٪ من أصوات الناخبين فى آخر انتخابات حرة جرت فى البلاد، بالإضافة لذلك فقد نلت نصيب الأسد من السجن والمصادرة والمعاناة على يد الأنظمة الدكتاتورية فى السودان، بما فيها النظام الحالى.

هذه الحقائق تشكل أوراق اعتماد كافية لى للعمل الفكرى والسياسى والوطنى فى بلادى ولا أخالنى مفتقرا لأى مناصب إضافية، وحتى فى هيكل التجمع الوطنى الديمقراطى حاليا، فإننى ممثل بصورة مناسبة اللهم إلا إذا كنت مولعا بجمع الألقاب وأرجو ألا أكون كذلك.

**د. حسن الترابى أدلى بتصريحات إيجابية عن شخصكم، وأعرب عن رغبته فى لقائكم، ما رأيكم فى ذلك، وهل تنوون عقد هذا اللقاء؟**

نعم.. النظام مد غصنا من أغصان الزيتون، وأنا أرحب بكل ما من شأنه حقن دماء أهل السودان، وتحقيق أهداف الشعب السودانى فى السلام والديمقراطية، كما ذكرت فى المبادىء الخمسة، وهى: إقامة السلام العادل وفق مقررات أسمرا، الديمقراطية التعددية حسن الجوار، حكومة انتقالية قومية والمساءلة.. اللقاءات التى تتم للمجاملة أو المناورة لا تسمن ولا تغنى من جوع، لكن اللقاءات التى تتم ضمن الآلية المتفق عليها المنضبطة التى يمكن أن تحقق مطالب الشعب السودانى وتحقن الدماء، أقبلها، المهم ليس شكل اللقاءات بين أطراف النزاع، بل محتواها، إن مفتاح النظام للخروج من الورطة التى انحشر فيها وحشر السودان فيها هو الاحتكام الحر للشعب السودانى ضمن الضوابط التى حددتها المعارضة، فإذا قبل النظام ذلك المفتاح فلا يستطيع جميع قادة التجمع بمن فيهم شخصى أن يعقدوا اتفاقا، وإن فعلوا فإنهم بذلك يتخلون عن الشعب وينالون سخط التاريخ.. ■

إن التجمع الوطنى الديمقراطى ماض فى سبيل مقاومته لنظام الخرطوم، ومتطلع للانتفاضة الشعبية، وهو فى الوقت نفسه يوافق على إيجاد وسيلة سلمية لتحقيق السلام والديمقراطية عبر آلية الإيقاد، لا أعتقد أن هناك فصيلا من فصائل التجمع الوطنى الديمقراطى يرفض هذا النهج.

**تقول الأوساط السودانية إن عدم شغلكم لمنصب قيادى فى التجمع وراء طرحكم الجديد ماردكم؟**

عندما خرجت من السودان عرض على قادة التجمع الوطنى الديمقراطى بمن فيهم السيد محمد عثمان مراجعة هيكل التجمع لاختيارى فى الموقع المناسب، لكننى اعتذرت عن ذلك، وطالبت باستمرار الهيكل كما هو، فإذا أريد مراجعة هيكل التجمع ينبغى أن يكون ذلك لأسباب موضوعية، تتعلق بالأداء وتجويدة لا باستيعاب زيد أو عمرو.

لقد حصلت على أعلى أصوات فى برلمان السودان فى انتخابات ١٩٨٦، ثم حصلت على ٨٠٪ من أصوات البرلمان وانتخبت رئيسا للوزراء وأنا الآن رئيس حزب الأمة أكبر حزب سودانى

## خواطر عربية

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - عالم جليل إسهاماته الكبرى فى سبيل الدعوة الإسلامية.. والإمام الأكبر بحكم المسئولية الضخمة التى يحملها على عاتقه ليس فقط مسئولا عن أحوال المسلمين من أبناء الشعب المصرى الذى هو منهم، بل إن مسئوليته تمتد إلى العالم الإسلامى.

ومعلوماتنا تقول: إن الإمام الأكبر يحب هواية السفر وكثيرا ما جال فى بقاع الأرض وكانت آخر زياراته لبريطانيا ثم السعودية والإمارات.

ومعلوماتنا أيضا تقول: إن دولة الجزائر تقع ضمن الدول العربية والإسلامية أى أنها بحكم الانتماء تنضوى مباشرة تحت مسئوليات الإمام الأكبر.

ومعلوماتنا كذلك تشير إلى أن الإمام الأكبر متابع جيد للأحداث العالمية ويبدى كثيرا من الاهتمام بالشأن الفلسطينى وله مواقف مشهودة لدعم القضية الفلسطينية وآخر تصريح له إنه لن يزور مناطق الحكم الذاتى إلى بعد دعوة من القيادة الفلسطينية وليس بتصريح إسرائيلى.

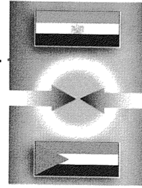
إلا أننا نتساءل وبيراءه شديدة: ألم تشد المحنة الرهيبة التى يجتازها شعب الجزائر العربى انتباه أمام المسلمين.. ألم يعلم الإمام الأكبر أن أكثر من ١٥٠ ألف مسلم قد قتل فى الجزائر وإنه خلال أسبوعين فقط من بداية شهر رمضان ذبح ٨٠٠ مسلم.

ونتساءل لو أن الذى حدث فى الجزائر وقع فى دولة مسيحية، هل كان يمكن أن يلتزم بابا الفاتيكان الصمت ويتجاهل ما يجرى على النحو الذى يصمت به الأزهر الشريف ويتجاهل ما يجرى فى الجزائر.

كنا نتصور أنه مع بداية المذابح أن يبادر الشيخ الأكبر بالسفر فورا إلى الجزائر ودعوة علماء الإسلام لعقد اجتماع عاجل فوق أرض الجزائر لإنقاذ الشعب وإنقاذ سمعة الإسلام.

نأمل أن يجد الإمام الأكبر بعضا من وقته لقضية الجزائر وإنقاذ شعبها مثلما يجد الوقت للرد على منتقديه الذين هاجموه بسبب لقائه بحاخام إسرائيل الأكبر الذى جر على مشاكل كثيرة كان هو أصلا فى غنى عنها.

**إحسان بكر**



# عمرو موسى : الملف الأمنى بين مصر والسودان يشهد تقدماً كبيراً

## العلاقات انتقلت من مرحلة التوتر إلى مرحلة التهدئة

أكد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى أن العلاقات المصرية ـ السودانية انتقلت من مرحلة التوتر إلى مرحلة التهدئة،وأن الخلافات بين البلدين يمكن حلها، وأن القاهرة حريصة دائماً على الحفاظ على وحدة وسيادة السودان تحت كل الظروف. وقال فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إنه تم تحقيق تقدم فى الملف الأمنى، وأن موضوع علاقة بعض الجماعات المتطرفة مع حكومة الخرطوم هى قضية أمنية مهمة جداً ومصر لن تقدم تنازلات فى هذا الموضوع لأنه أمر يتعلق بأمن المواطنين المصريين، وأن مصر تعمل من أجل وحدة السودان دائماً.

حوار ـ سوزان سعيد

وشدد على أن العلاقات المصرية السودانية تحتل الأولوية لدى مصر كما هو الأمر بالنسبة للسودان، ومن المهم أن نفتح صفحة جديدة، وهناك اختلافات ولكن يمكن حلها، وهو مايتم التباحث حوله حالياً، ونحن لا نتحدث فقط عن العلاقات مع النظام الحاكم فى السودان ولكن عن علاقتنا مع السودان ككل، والمهم أن يكون لمصر والسودان علاقات مستقرة وثابتة مؤكداً أنه يمكن القول إن العلاقات انتقلت من مرحلة التوتر إلى مرحلة التهدئة، وهناك زيارات متبادلة من المسئولين السودانيين لمصر، وقد التقيت مع مصطفى عثمان إسماعيل وزير الدولة للشئون الخارجية السودانى مؤخراً ومصر حريصة دائماً على الحفاظ على وحدة وسيادة السودان تحت كل الظروف.

مشيراً إلى أنه تم بحث التحفظات المصرية تجاه بعض الممارسات السودانية وتم بحث جميع الملفات بما فيها الملف الأمنى.

وأكد موسى أنه تم تحقيق تقدم فى أعمال اللجنة الأمنية المصرية السودانية، ورفض موسى ما يتردد من أن المحاولات المصرية لجمع الأطراف السودانية للمشاركة فى مفاوضات للوصول إلى تفاهم ستكون نقطة للخلاف مع الإدارة الأمريكية وقال لا يوجد خلاف، والجهود المصرية لإيجاد تفاهم بين الأطراف السودانية تنبع من العلاقات المصرية السودانية التاريخية، ولمصر موقف ثابت ودائم من ضرورة احترام وحدة السودان.

وحول ما تردد عن أن هناك ترتيبات لزيارة الرئيس السودانى عمر البشير إلى القاهرة لعقد لقاء قمة مع الرئيس حسنى مبارك قال إن هذه الزيارة لم تدرج بعد على جدول اللقاءات أو فى المباحثات التى تمت مع الجانب السودانى.



■ عمرو موسى

وبالنسبة لطلب الفصائل السودانية من مصر التوسط والترتيب لمصالحة مع الحكومة السودانية على غرار المصالحة بين الصوماليين قال موسى لا استطيع القول إن هذا طلب من مصر وكما قلت من قبل فإن لمصر موقفا ثابتا ودائما من ضرورة الحفاظ على وحدة وسيادة السودان.

وحول ما تردد من أن للسودان علاقة مع بعض المتطرفين المصريين وهل تم بحث ذلك قال موسى إن موضوع علاقة بعض الجماعات المتطرفة مع حكومة الخرطوم هى قضية أمنية مهمة جداً، ومن الخطأ الاعتقاد أن مصر يمكن أن تهتز لمجموعة من المتطرفين، ومحاولة استخدام هؤلاء الأشخاص لعبة خطيرة، وأتمنى أن تكون الرسالة قد تم استيعابها، وأعتقد أن الرسالة قد وصلت فعلاً لهم، ولا يمكن أن نقدم تنازلات فى هذا الموضوع أبداً لأنه أمر يتعلق بأمن المواطنين المصريين. ■

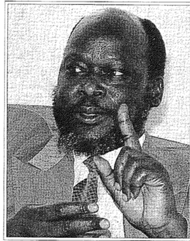
# جون جارانج:

# مشروع الترابى سبب تردى العلاقات مع مصر

لم يبلور جون جارانج - رئيس الحركة الشعبية السودانية - موقفاً واضحاً من دور مصرى فى السودان يحاول أن يجد مخرجاً سياسياً للأزمة السودانية وقال «للأهرام العربى»: إن مصر لم تطرح معه أفكارا حول ذلك وأن الحكومة المصرية كانت مهتمة أكثر بالحفاظ على وحدة السودان

وعن أسباب تردى العلاقات المصرية - السودانية قال جارانج إن تبنى الحكومة السودانية لمشروع سياسى إسلامى يتخطى حدوده أحد أهم الأسباب التى قوضت العلاقات بين الطرفين فى الفترة الماضية كما كان لها تأثير مباشر على السودان ذاته حيث أن اعتماد هوية عربية وإسلامية فقط لحكم السودان سيؤدى بالضرورة إلى تمزيقه بالنظر إلى الطبيعة التعددية للشعب السودانى من حيث الاختلافات بين مسلمين ومسيحيين ولا دينيين إضافة لفروقات ثقافية وعرقية وأضاف جارانج أن مشروع الترابى فى السودان كان يستهدف زعزعة استقرار الإقليم كله ليفرض سيطرته وفى هذا السياق كان وجود إرهابيين مصريين فى السودان وتبنيهم لعمليات إرهابية فى مصر سببا مهما لتردى العلاقات خاصة فى ظل ضبط شحنات أسلحة مرت من السودان إلى مصر وقال نحن لدينا سجل كتبناه بالدم للحفاظ على وحدة السودان إضافة إلى ميثاق الحركة الذى يدعو إلى سودان جديد منذ عام ١٩٨٣، وأضاف قرنق أنا لدى الحق فى القول بأننا الوحيدون المحافظون على وحدة السودان وسط القوى السياسية الجنوبية على الرغم من قيام الحكومات المركزية فى الخرطوم طوال العقود الماضية بمغازلة الانفصاليين الخارجين عنا.

وحول موقفه من حكومة وحدة وطنية فى السودان قال جارانج لقد طرحت هذه الفكرة فى إطار مفاوضاتى مع الحكومة السودانية فى نيروبى، وذلك ضمن حزمة مقترحات أخرى ولكن الحكومة رفضت هذا الاقتراح ولم أناقشه مع التجمع الوطنى الديمقراطى باعتباره رافضاً من الأصل فكرة المفاوضة مع النظام.



■ جون جارانج

وعن وحدة السودان التى تعتبرها القاهرة لا جدال فيها قال جارانج التزام الحركة بوحدة السودان سابق عن تحالفنا مع التجمع الوطنى المعارض فقد قاتلنا منذ مولدنا اتجاهات انفصالية كبعض المؤسسين مثل عبدالله مسئول وتكرر السيناريو نفسه مع مجموعة الناصر عام ١٩٩١ حين أعلن كل من رياك مشار ولام أكول انشقاقهما عن الحركة لتبنيهما الانفصال بعد تبنى حكومة الخرطوم للشريعة كأساس للحكم.

وحول الخريطة المطروحة من قبل حركته فى نيروبى، ومدى تأثيرها على علاقته بمصر قال جارانج أعترف بأن الخريطة سببت قلقاً لمصر وللمحيط العربى كله، ولكنه قلق مؤقت لأنه مرتبط بموقف تكتيكى فى المفاوضات وكنت أنوى شرحه لمصر، وأنا مقتنع بأن هذا القلق سيتبخر ودوافعه غير صحيحة.

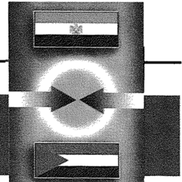
وأؤكد أن اتخاذ خط العرض كحدود شمالية الخريطة تضم عرباً ومسلمين يضع عراقيل أمام المطالبين بالانفصال على أسس حدود الإقليم الجنوبى وأعتقد أن السؤال المطروح حول هذه الخريطة سيكون من الجنوبيين الذين تساءلوا لماذا أدخلت عرباً إلى جانبهم. ■

## عالم جديد

لم أكن أعرف هشام مبارك شخصيا، ولولا أننا تقابلنا مرتين فى مكتب الأستاذ السيد ياسين لما كنت أعرف شكله على الإطلاق، ومع ذلك فإن أعماله وحركته فى المجتمع جعلت الصلة قائمة ربما بأكثر مما كان يقدر ويعرف، فالحقيقة أن البشر فى بلادنا نوعان: نوع يعمل فى بناء الأمة خطوة خطوة، ولبنة لبنة، ويعرف أن التطور يأتى من خلال العمل الشاق والدءوب، والتراكم التاريخى الذى قد يبدو عند لحظة ما ساكنا لأن الإضافة صغيرة لا يلحظها أحد، ولكنها فى الأمد الطويل تؤدى إلى التغيير الحقيقى فى الأمم إلى الأفضل والأرقى، ومن المرجح فى هذا النوع أن نقطة التغيير لديه تبدأ من المحيط الذى يعمل فيه وفى داخل وطنه أولا وقبل كل شىء، ومن ثم فإن أحوال العالم لديه تكون بالقدر الذى يسهم فى عمليات التطوير الداخلى التى يسعى إليها، والنوع الثانى: نافد الصبر إزاء بقاء الأحوال على حالها، ومن ثم فهو يتطلع إلى معجزة سماوية، أو إذا ما نفد صبره مرة أخرى يطلب انقلابا أو ثورة أو يكون مستبدا عادلا، وأهدافه فى معظم الأحوال عامة غير محددة ولا تقل فى معظمها عن تغيير العالم بأسره، ولما كان كل ذلك ليس ممكنا فإن نزعات الإحباط والفشل تتملكه حتى يملأ الدنيا صخبا.

هشام مبارك كان بالتأكيد من النوع الأول عندما عرفه الكثيرون عن طريق ما أضافه للعمل الوطنى من خلال مركز المساعدة القانونية والتى أظن أنه قام على ثلاثة مفاهيم: أولها أن لدينا قوانين ظالمة ينبغى تغييرها، وثانيها، أن الدولة رغم قوانينها الظالمة لا تحترم هذه القوانين، وثالثها أن الناس لا تعرف كيف تستخدم القانون للحصول على حقوقها، وقد اختار رجلنا هذه المفاهيم الثلاثة للعمل على جبهاتها المعقدة فى دأب وإصرار لا يعرف الكلل أو الملل، وكان وراء هذه الجبهات جميعها مفهوم راقى، ومتحضر وهو أن القانون واحترامه والمعرفة به أولى خطوات تقدم الأمم، وهى ليست مسائل «شكلية» لا ينبغى لها أن تقف أمام الطوفان الكاسح لحركة «الجماهير» كما أن الظلم والقهر للأفراد لا ينبغى له انتظار تغيير العالم أو تراجع الهيمنة الأمريكية أو تحرير فلسطين أو بزوغ الصين وإيران لمقاومة الاستعمار القديم والجديد وما بعد الجديد، لقد اختار هشام هذا الطريق عن وعى وسار فيه وترك لنا منهجا بسيطا ولكن تأثيره سوف يكون أكثر مما اعتقد فى حياته، رحمه الله.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

د. عبدالمنعم سعيد



# بعد ٧ سنوات عجاف | العـ

تحليل يكتبه . د. حسن أبو طالب

«السودان يبذل أقصى جهده للوصول إلى التطبيع الشامل مع مصر»، بهذا التعليق ـ الذى قاله د. مصطفى إسماعيل وزير الدولة للشئون الخارجية السودانى عقب لقائه مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى فى الثانى عشر من يناير الجارى ـ يكشف مدى حرص البلدين على تجاوز سبع سنوات عجاف نالت كثيرا من الأسس الراسخة التى تربط بينهما عبر قرون طويلة حكوميا وشعبيا ومصلحيا واستراتيجيا، هذا الحرص هو الذى يفسر تلك الخطوات الكبيرة التى اتخذت فى غضون الشهرين الماضيين بهدف إعادة تأسيس العلاقات الثنائية وفقا لدعائمها الطبيعية بعد انهاء، أو على وجه الدقة اتخاذ جادة لإنهاء الأسباب والدواعى التى انحرفت بتلك العلاقات عن مسارها الطبيعى المعتاد، مسار التعاون والتكامل، والتفاعل على أرضية المبدأ الشهير «السودان عمق استراتيجى لمصر، ومصر السند والملاذ للسودان»، وهو المبدأ الذى حكم علاقات البلدين منذ استقلال السودان فى الأول من يناير ١٩٥٦، وحتى مطلع التسعينيات، رغم اختلاف الحكومات وتعاقب دورتها ما بين حقبة ديمقراطية وأخرى ديكتاتورية عسكرية.

تبدو العودة إلى طبائع الأشياء مشدودة بعدة اعتبارات بعضها يخص السودان، والآخر يخص مصر، وكلاهما يكشفان عن تغير نظرة كل طرف إلى الآخر، وإلى دوره الحالى والمستقبلى، فالسودان لم يعد فى تطوره الأخير مصدر تهديد للأمن المصرى كما عبر عن ذلك مسئولون مصريون أكثر من مرة فى غضون السنوات الثلاث السابقة، وبالتالى لم يعد داعما لجماعات الإرهاب المصرية، وتخلى عن رفضه السابق للتعاون مع مصر فى مواجهة الجماعات المتطرفة دينيا والإرهابية عمليا، ومثل هذا التغير مرهون بأكثر من متغير فرض نفسه فى العام المنصرم، وأخذ فى التبلور والوضوح شيئا فشيئا فى نهايته، وأبرز تلك المتغيرات تدور حول التحدى الذى بات يواجهه السودان كإقليم واحد، أى تحدى الانقسام والتشرذم بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر جمة على المصالح المصرية، وعلى الاستقرار الإقليمى وعلى الأمن المصرى.

ظهر هذا التحدى فى أكثر من مناسبة فى غضون ١٩٩٧، بيد أن هناك تطورين أوضحا مخاطره بصورة لا تقبل الشك، الأول ما أقدمت عليه الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون جارانج فى مفاوضاتها مع الحكومة السودانية فى نيروبى أكتوبر الماضى، وهى المفاوضات التى تتم تحت رعاية الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف «إيقاد» حيث قدمت اقتراحا بتقسيم السودان إلى دولتين كونفيدراليتين، إحداهما شمالية والأخرى جنوبية، وكان مثيرا أن حدود الدولة الجنوبية المقترحة لم تقتصر على الحدود المعروفة للجنوب السودانى كما هو معلن فى الأول من يناير ١٩٥٦، ولكنها ضمت بعض أجزاء من شمال السودان وغربه وشرقه، وبغض النظر عن التداعيات التى أنتجها هذا الطرح بين الأحزاب والقوى السياسية المعارضة والمنضوية تحت مظلة التجمع الوطنى الديمقراطى، فقد كشف بوضوح عن أن بعض القوى لديها تصورات جاهزة لتقسيم السودان، وهو ما يتناقض كليا مع مبدأ وحدة السودان الذى تلتزم به مصر وتدافع عنه فى كل المناسبات، ولذلك فإن الرسالة الواضحة التى حرصت القاهرة ـ الحكومة والأحزاب والمثقفون والقوى السياسية المصرية أيا كانت مشاربها ـ على إبلاغها للقائد السودانى الجنوبى جارانج عند زيارته لها فى الأسبوع الأول من ديسمبر الماضى، كانت تدور حول الرفض الجازم لمبدأ تقسيم السودان تحت أى مبرر، وأنها ـ أى مصر ستقف ضد هذا العمل لأنه ببساطة يتناقض مع مصالحها المباشرة وأمنها.

ويذكر أن التبرير الذى قالت به الحركة الشعبية لتقديم ذلك الاقتراح فى مفاوضات نيروبى، أنه جاء من قبيل المناورة مع ممثلى الحكومة السودانية ليس إلا، وأن الحركة تدعم وحدة السودان وفق شعار بناء سودان جديد.

أما التطور الثانى: فتمثل فى موقف السياسة الأمريكية تجاه السودان، والذى عبرت عنه وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إبان جولتها فى عدد من الدول الإفريقية، حيث التقت ٦ من ممثلى المعارضة السودانية فى العاصمة الأوغندية فى العاشر من ديسمبر الماضى لم يكن من بينهم السيد محمد الميرغنى والسيد الصادق المهدى، وفى اللقاء دعمت فكرة الإطاحة بحكومة الرئيس عمر البشير وإقامة نظام جديد وصفته بأنه يناهض الإرهاب، وأكدت على ضرورة وحدة المعارضة لكى تكون بديلا للنظام السودانى عند الإطاحة به، وأعلنت عن تقديم مساعدات عسكرية لأوغندا فى إطار السياسة الأمريكية المعلنة من قبل وقوامها دعم ما يسمى بدول المواجهة مع السودان، والتى تضم كلا من أوغندا وإثيوبيا وإريتريا.

وقد أبرز هذا الموقف أن السياسة الأمريكية تميل إلى حل عسكرى غير محدد الآفاق، ولكن خطورته تكمن فى أنه يدعم تدخلات من دول الجوار بكل ما يعنيه ذلك من خلق مشكلات لن يكون بمقدور أحد التكهن بها أو السيطرة عليها، فى الوقت نفسه ترى القاهرة أن هذا الحل ليس مناسبا، خاصة أن هناك ملامح تغير إيجابية داخل السودان تدعم فكرة الحل السلمى والحوار والانفتاح على المعارضة، وهى أمور يجب تأييدها ودفعها إلى الأمام بدلا من التلويح بحل عسكرى خطر، إضافة إلى أن السودان من وجهة النظر الرسمية المصرية لم يعد قاعدة للإرهاب، ولا يشكل خطرا على جيرانه، فيما اعتبرته الخرطوم موقفا مصريا اصيلا يصب فى مزيد من الانفتاح والتعاون ومواجهة التحديات الخارجية المشتركة.

إلى جانب التحديات الخارجية هناك التغيرات التى لحقت بأداء الحكومة السودانية، والتى اتضحت أكثر فى النصف الثانى من العام الماضى، ووصلت إلى ذروتها فى نهايته، وخلاصتها تصب فى تغير لغة الحكومة السودانية إزاء عدد من القضايا الكبرى من بينها إعادة تقييم العلاقة مع مصر، وما يمكن أن تقدمه من أجل وحدة السودان واستقراره، وقضية المصالحة الوطنية والإشارات المختلفة حول إمكانية الحوار مع المعارضة الخارجية وإفساح المجال أمام عودة الأحزاب وتأمين صيغة تعددية، صحيح أنها كلها إشارات، بعضها يتسم بالغموض، والبعض الآخر فى طور التشكل والتحديد، ولكنها تكشف عن لغة لم تكن معتادة من قبل، تحمل ملامح انفتاحية ورغبة فى مصالحة سياسية بدرجة ما، وفى هذا الاطار كان واضحا من تعليقات المسئولين السودانيين أن ثمة سياسة جديدة، باتت تحكم عملهم إزاء مصر، وأنها تطبيق لاستراتيجية جديدة تقوم على الحوار لحل الخلافات والمشكلات التى تعرض لها السودان مع دول الجوار، ويبدو التغير الذى لحق بتقييمات الشيخ حسن الترابى ـ رئيس البرلمان السودانى والشخصية قوية النفوذ ـ للعلاقات المصرية السودانية ولدور مصر بارزا، وكاشفا فى الوقت نفسه عن نزعة جديدة تختلف عما كانت قبل ثلاثة أعوام، فإلى جانب تأييد دور مصرى وساطى فى قضية جنوب السودان استنادا إلى «عدم سماح مصر المطلق بانفصال الجنوب» تبدو لغته فى تقييم علاقات البلدين إيجابية وقائمة على دعائم للتواصل والتقارب، وفى حوار له مع إحدى الصحف الأسبوعية المصرية قال: «مصر والسودان لا يجمعهما فقط الجوار على الأرض، لكنهما متلازمان أيضا بالماء والثقافة العربية الإسلامية وبالتاريخ الممتد عبر آلاف السنين» وأن من شأن هذا التواصل أن يزيل سوء الفهم والخلافات التى عصفت بهذه العلاقات الأبدية. ووفقا للرئيس البشير فى خطابه باحتفالات ذكرى الاستقلال، فإن السودان «كان على يقين بأن التآمر الذى يستهدف السودان لا يستثنى مصر وما يستهدف أمن مصر يطال شره أمن السودان،

# ـــودة إلى الأصـــــول بين البـلدين

ونحن أمة واحدة وشعب واحد وأرض واحدة وهدف واحد ومصير واحد مشترك»، مشيرا إلى عزم بلاده على المضى قدما إلى الأمام لتعزيز العلاقات لمصلحة الشعبين، وهى تقييمات وجدت صدى طيبا لدى الدوائر الرسمية المصرية.

ومما يجب ملاحظته هنا أن الموقف الحكومى السودانى إزاء مصر بات يتسم بالتناغم والانسجام، وذلك على عكس الوضع الذى كان قائما قبل عام تقريبا، حين كانت هناك مساعى جدية لإنهاء الخلافات المعلقة، لكنها اصطدمت بتصريحات للشيخ حسن الترابى حملت مضمونا سلبيا ازاء مصر، مما حال أنذاك من السير قدما فى تلك العملية.

هذه السياسة الجديدة هى التى جعلت الحكومة السودانية تتفهم استقبال القاهرة للعقيد جون جارانج، بل ترى أن هذه الزيارة مفيدة، وأنها «جزء من اهتمام القيادة المصرية بتحقيق السلام فى السودان ووحدة اراضيه» حسب تعبير وزير الدولة السودانى للشئون الخارجية د. مصطفى عثمان، وهناك تأييد رسمى لأن تقوم مصر ودول عربية بدور وساطى من أجل حل قضية جنوب السودان، وهو ما أبلغه نائب رئيس السودان الفريق الزبير صالح - أثناء زيارته للقاهرة نهاية نوفمبر - الماضى للمسئولين المصريين.

إن هذه التطورات من شأنها أن تغير التوازن العام الذى يؤثر على حركة المعارضة السودانية، والتى ترى أن أى تطور إيجابى فى العلاقات المصرية مع الحكومة السودانية يصب فى صالح النظام، ويعطل مشروعها الساعى إلى اجتثاث جذور نظام الحاكم فى الخرطوم، وأن ما يقوم به الحكم فى الخرطوم لا يخرج عن كونه مناورة تستهدف التحايل على الظروف التى تجمعت مؤخرا وتشير إلى قرب سقوطه وإلى قرب اندلاع الانتفاضة، وفى المقابل هناك ميل من الصادق المهدى إلى التعامل الإيجابى مع التغيرات الجارية فى داخل الحكومة السودانية شريطة الالتزام بعدد من الشروط، كالحوار الشامل والتزام قواعد التعددية والمساءلة وإنهاء حرب الجنوب وحسن الجوار الإقليمى.

ورغم هذه الاختلافات داخل المعارضة السودانية، فإن مصر من جانبها تؤمن بحرية عمل المعارضة، وبقدرتها على التوصل إلى الأسلوب المناسب الذى يحقق وحدة السودان ومصلحة الشعب السودانى، وثمة مصلحة فى استمرار الاتصالات بين مصر وكل الاتجاهات السودانية وحسب ما أعلنه وزير الخارجية عمرو موسى فى حوار صحفى، فإن مصر ابلغت الطرفين - الحكومة والمعارضة - بمواقفها وما استمعت إليه من كل الأطراف، وأن مصر ستنتظر إلى أى طلب بالوساطة أو بعبارة أخرى فإن مصر لديها الاستعداد للمساعدة شريطة أن يكون ذلك رغبة مشتركة من الطرفين، المعارضة من جانب والحكومة السودانية من جانب آخر.

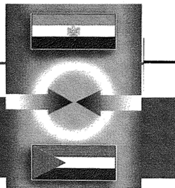
إن التوافق فى رؤى وتحركات الرموز الأساسية للسياسة الحكومية السودانية، وإن كان يعبر عن تناغم داخلى، فإن مصر من جانبها أعادت التأكيد على الثوابت التى تحكم سياستها ازاء السودان، فهى مع وحدته وضد تقسيمه، وضد أى تدخل خارجى، ومع مصالحة شاملة، ولديها الاستعداد لفتح صفحة جديدة على أسس واضحة وشفافية تامة.

فى ضوء هذا المناخ الإيجابى، بدأت السطور الأولى فى صفحة جديدة فى علاقات البلدين، بعضها يتعلق بإنهاء الملفات المفتوحة، وبعضها يتعلق بتأسيس مرحلة جديدة قوامها التعاون فى المجالات المختلفة، وهناك لجان مشكلة لدراسة المشكلات المختلفة، وفى مجال البحث فى الملفات المفتوحة وذات الحساسية يبرز الملف الأمنى، والذى كان أحد أبرز الأسباب وراء التدهور فى علاقات البلدين.



■ عمرو موسى ومصطفى اسماعيل بداية اللقاءات الرسمية

وفى مجال إعادة تنشيط ملفات التعاون المشترك تبذل جهود لإحياء عمل المشروعات التجارية والاقتصادية الثنائية، وهناك تفاهم مشترك من حيث المبدأ على توقيع عدة اتفاقيات تسهم فى تنشيط التجارة، وفتح طرق برية وبحرية، والبحث فى تنشيط الاستثمارات المشتركة فى المجالات الصناعات الغذائية والمصرفية والصناعية، وهو ما سوف سيتم بحثه فى المباحثات التى ستتم بين وزراء التجارة الداخلية والمالية والاقتصاد، وقد بدأ العمل بالفعل فى الخط الملاحى النهرى، وتم الاتفاق على تسيير رحلتين إضافيتين بين القاهرة والخرطوم، ورحلة واحدة أسبوعية بين القاهرة وبورسودان، وسوف تشارك مصر فى معرض الخرطوم الدولى الذى سيقام فى فبراير القادم، وهى خطوات تنبىء عن رغبة مشتركة لتجاوز ما مضى من جانب، وبناء علاقة أفضل فى المستقبل من جانب أخر ■



# القاهرة - الخرطوم

بقلم: يوسف الشريف

من ثوابت السياسة المصرية تجاه السودان - بل من أولوياتها - الحفاظ على وحدته، والمبادرة بدعوة ودون دعوة الدفاع عن هذه الوحدة، وإحباط المؤامرات التى تستهدف تفتيتها وفصل أى من أراضى السودان عن الوطن الأم، سواء عبر الوسائل السياسية أو العسكرية. وربما يفسر هذا الموقف الثابت توقيت التكثيف الدبلوماسى المصرى أخيرا لسحب البساط من تحت أقدام التدخلات الأجنبية بعدما أسفرت عن نواياها ومخططاتها الرامية لتقسيم السودان، فكانت تلك اللقاءات النشطة التى شهدتها القاهرة بين القيادة السياسية ومختلف الفرقاء فى السودان، سواء على صعيد النظام الحاكم فى الخرطوم أو على صعيد المعارضة السودانية بفصائلها السياسية والعسكرية.

ولا شك أن استشعار مصر للخطر الذى يتهدد وحدة السودان، إنما يعنى ضمنا أن الخطر يتهددها كذلك من منظور العلاقة العضوية للأمن القومى المشتركة لشعبى وادى النيل، الأمر الذى كان وراء إغلاقها ملف الخلافات مع النظام السودانى من حيث المبدأ، حتى تتهيأ المناخات السياسية والنفسية الملائمة لحل مختلف قضاياه المعلقة بهدوء وخطوة وخطوة بالتزامن مع عملية بناء جسور الثقة تدريجيا، إيذانا بالتوجه لمجابهة التناقض الرئيسى الداهم من وراء الحدود على نحو فاعل، ووفق خطة دبلوماسية مبرمجة.

جدير بالملاحظة أن مصر - على سبيل المثال - وقفت بصلابة معترضة على إدراج السودان ضمن القائمة الأمريكية التى تضم الدول المتهمة بإيواء ودعم الإرهاب الدولى، حتى لا يعانى الشعب السودانى ويلات العقوبات الدولية، رغم كم ما لدى القاهرة من معلومات تؤكدها قضايا الإرهاب فى مصر وعلاقات الإرهابيين التنظيمية والعقائدية بالجبهة الإسلامية فى السودان، وتدريبهم فى معسكراته ومدهم بالسلاح والمتفجرات لزعزعة الأمن والاستقرار فى مصر.

حتى محاولة الاعتداء على الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا، ومطالبة سلطات التحقيق الإثيوبية للسودان تسليم ثلاثة من الإرهابيين المصريين المتورطين فى الحادث لمحاكمتهم، استقر موقف القاهرة على مطلب آخر، أن ينفى السودان عمليا صلته بالإرهاب عبر تسليم ما لديه من الإرهابيين المصريين وإغلاق معسكرات تدريبهم، وهو خيار متاح ومخرج آمن للسودان لفض عزلته الإقليمية والدولية.

وذلك على وجه التحديد كان محور الاتفاق الذى جرى بين الرئيس مبارك والفريق عمر البشير عندما التقاه على هامش القمة العربية بالقاهرة، ومن ثم توجه فريق أمنى مصرى إلى السودان للتأكد من تنفيذ الاتفاق، لكنه قفل راجعا بعد أن عطلت الأجهزة الأمنية فى الخرطوم مهمته.

ومضت سنوات والنظام السودانى يكابر ويفتعل الخلافات العبثية مع مصر.. وبعدها جاء إلى القاهرة الفريق الزبير محمد صالح - نائب الرئيس السودانى - والتقى الرئيس مبارك بناء على طلبه، ومن جديد أبدى استعداد الخرطوم للتعاون مع القاهرة لحل هذه الإشكالية، وعزم النظام السودانى على فتح صفحة جديدة للعلاقات تفضى إلى الوفاق والتعاون فى صيانة المصالح المشتركة.

لكن ما كاد الفريق الزبير يبلغ القاهرة رسالة الخرطوم، حتى هاج الدكتور حسن الترابى - زعيم الجبهة الإسلامية وماج - وراح يهاجم الرئيس مبارك ومصر، عندما أدرك أن كل ما بناه من صروح العداء والكراهية ضد مصر يوشك على الانهيار، كونها العقبة الكئود - من وجهة نظره - أمام طموحاته لتبوء زعامة المذهب السنى، وكذا الأممية الأصولية فى العالم الإسلامى على غرار زعامة الخومينية فى إيران للمذهب الشيعى.

على أن القاهرة عادت لاستقبال نائب الرئيس السودانى بعد شهور، حاملا تفويضا بالحديث نيابة عن نظام الخرطوم دون وصاية من أحد.. والقصة بعد ذلك معروفة، لا نقول: إن تفاصيلها إيجابية إلا بالقدر الذى سمحت الظروف - بمتابعة وقائع تنفيذ الاتفاق بين البلدين، سواء باختيار أحمد عبدالحليم سفيرا جديدا للسودان فى القاهرة، وهو مفكر قومى معروف لا ينتمى إلى أى من أحزاب السودان خلفا لنظيره السابق العضو البارز فى الجبهة الإسلامية، توطئه.. لاختيار سفير جديد لمصر فى السودان، وهو المنصب الذى ظل شاغرا سنوات منذ انتهاء خدمة سفيرها السابق الدكتور حسن جاد الحق.

وفى سياق نبرة التفاؤل وافقت الخرطوم منذ أسبوعين على استقبال وفد أمنى مصرى على مستوى رفيع، أجمعت المصادر المطلعة على إنجازه أشواطا من النجاح فى المهمة المؤجلة التى لم يوفق الوفد الأمنى السابق فى تحقيقها، الأمر الذى فتح الأبواب على مصراعيها أمام حل بقية القضايا المعلقة فى ملف الخلاف المصرى - السودانى تدريجيا، وبينها مصادرة مقرات الرى والمدارس المصرية فى السودان وفرع جامعة القاهرة فى الخرطوم، كمقدمة طبيعية تسبق تفعيل البروتوكول التجارى بين البلدين، وإحياء اللجنة الوزارية العليا المشتركة، وتسيير الملاحة النيلية بين أسوان وحلفا.. إلخ.

السؤال بديهى عن أسرار التغيير المفاجىء فى سياسة السودان تجاه مصر

هل لأن سياسة مصر تجاه السودان تغيرت؟ أم لأن ظروفا موضوعية أملت على النظام السودانى موقفه الجديد وغير المسبوق تجاه مصر منذ انقلاب الجبهة الإسلامية الذى تزعمه الفريق البشير فى ٣٠ يونيو ١٩٨٩؟ وإلى حد الترويج لدور مصرى مطلوب وعاجل لفك الاشتباك السياسى والعسكرى بين النظام والمعارضة السودانية كمرحلة أولى يتبعها إطلاق مصر مبادرة دبلوماسية لرأب الصدع السودانى، والأكثر تفاؤلا وإيجابية هو خطاب الرئيس البشير فى عيد الاستقلال «الأول من يناير الحالى»، وبث فيه معانى الإعزاز والتقدير لمصر والمودة لشعبها، وتلك العبارات الوحدوية الحماسية، التى أعادت إلى الأذهان ذكريات النضال المشترك لشعبى وادى النيل فى مواجهة الاستعمار البريطانى.

واقع الحال أن سياسة مصر تجاه السودان لم تتغير، فهى قد تعاملت منذ استقلاله عام ١٩٥٦ مع مختلف الأنظمة التى اكتسبت شرعيتها حال وصولها إلى السلطة، سواء عبر صناديق الانتخابات الديمقراطية أو عبر الانقلابات العسكرية، بينما ظل رافد علاقاتها بالشعب السودانى وخياراته ومصالحه العليا يكتسب مصداقيته من منظور الديمومة التاريخية والوشائج الاجتماعية والثقافية والأمن المتبادل والمصالح المشتركة، وتجنب التدخل فى شئونه الداخلية، وربما لذلك تراوحت علاقاتها مع النظام السودانى الراهن ما بين الفتور والترقب، حتى تكشفت حقيقته ومحتواه وأهدافه، كونه لا يمثل جماع إرادة الأمة السودانية، وإنما فصيل سياسى واحد هو الجبهة الإسلامية وفكرها وتوجهاتها الخاصة، ورغم ذلك لم تبادره بالعداء، واتسمت مواقفها تجاهه فحسب برد الفعل لا الفعل.

والشاهد أن أيا من طرفى صراع الإرادات السياسية فى السودان فشل منذ عام ١٩٨٩ فى إثناء الطرف الآخر عن موقفه، فلا النظام نجح فى كسر شوكة المعارضة ولا المعارضة نجحت فى زعزعة قبضة النظام على

# ـلاقات تراوحت بين الفتــور والتـرقـب

زمام السلطة لا بالوسائل السلمية ولابالعسكرية.

وهكذا استقرت أوضاع الصراع بين الجانبين فيما يشبه صيغة «لا غالب ولا مغلوب»، بينما ظل الشعب السوداني يئن تحت وطأة الصراع، ويدفع كل يوم ضريبته الإجبارية الباهظة من قوته وأمنه وعلاقاته ومصالحه الحيوية.

وإذا كان الرئيس عمر البشير قد أعلن أن مشكلة الحرب في الجنوب تكبد الخزانة العامة مليونا ونصف المليون دولار يوميا، ولذلك كان الحل السياسي هوأقصر الطرق إلى السلام عبر توقيع اتفاقية بشأنه مع بعض الفصائل الجنوبية، إلا أن هذا الخيار فاقم من تعقيد المشكلة على نحو خطير بات يهدد وحدة السودان في الصميم ولعدة أسباب موضوعية:

أولا: إن الخزانة السودانية تتكبد الآن ضعف هذا الرقم كما أن اعتماد النظام خطة «صيف العبور» لدحر قوات المعارضة بزعامة جارانج تحت شعار الجهاد والحرب المقدسة، لم يقتصر عبؤها على القوات المسلحة فحسب، وإنما على قوات الدفاع الشعبي كذلك من المدنيين وطلبة الجامعات والثانويات الذين يتم تجنيدهم بالقوة على حساب حرمانهم من مواصلة الدراسة، ثم تعويضهم عن دخولهم وقتلاهم وجرحاهم من خزانة الدولة المكبلة بالديون، فضلا عن تمويل نفقات التسليح الباهظة نتيجة استمرار الحرب سبع سنوات متصلة وتشعب خطوط القتال والإمدادات في معظم ربوع الجنوب والشمال والشرق والغرب.

ثانيا: فتح أبواب التدخلات الأجنبية أمام الدول والجماعات الأصولية حين وجدت ضالتها في موقع لأقدامها ونفوذها وتوجهاتها في السودان مقابل المشاركة في كلفة الحرب بالجنوب، وليس سرا أن إيران ظلت حتى وقت قريب ممول السودان الرئيسي بالسلاح والعتاد والذخيرة، وليس سرا كذلك أن الفصائل الأصولية الوافدة على اختلاف عقائدها كانت وراء ظاهرة شق تماسك نسيج التآخي والسماحة الإسلامية لأول مرة في تاريخ السودان والاعتداء على المساجد واغتيال المصلين، وفي تصريح للدكتور منصور خالد - المستشار السياسي للعقيد جارانج.. أكد أن نظام الجبهة الإسلامية استعان أخيرا بنحو «٥٠٠» مقاتل من قبيلة «الهوتو» الرواندية خلال المعارك التي خاضها مع قوات المعارضة في المحافظة الاستوائية.

ثالثا: إن استراتيجية الجبهة الإسلامية - ان استمرت وشاءت أم لم تشأ - سوف تؤدي إلى فصل الجنوب المسيحي الوثني عن السودان الأم تدريجيا، وانفرادها بحكم الشمال المسلم، عبر تحويل الحرب إلى جنوبية بعد توقيع اتفاقية السلام مع الفصائل المتحالفة معها وتسليحها في مواجهة قوات المعارضة، خاصة أن اتفاقية السلام تمنح الفصائل الموقعة عليها الحق في تعدديتها واستقلالية قراراتها وانتقاد النظام، بينما لا يعترف النظام بهذه الحقوق للمعارضة الشمالية أو الجنوبية، والأخطر من ذلك أن الاتفاقية تتيح لهذه الفصائل كذلك الخروج من صيغة الحكم الكونفدرالي بعد ضم مليشياتها إلى القوات المسلحة السودانية، فما الذي يمنعها من إعلان استقلال أو فصل الجنوب قبل نهاية الفترة الانتقالية للاتفاقية وإجراء الاستفتاء الشعبي المرتقب حول تقرير مصير الجنوب، وربما توقفت الفصائل الجنوبية الموالية للنظام عن مواصلة الحرب ضد قوات جارانج، واستباقه إلى الانفراد بحكم الجنوب.

في كل الأحوال ليس من السهل الاستهانة بقوة نظام الجبهة الإسلامية، ولا بتكتيكاته السياسية الرامية لاستمرار قبضته على زمام السلطة في السودان، إذ أن جانبا كبيرا من ميزانية الدولة يتم إنفاقه على تفعيل نشاطات أربعة أجهزة أمنية للمباحث والمخابرات العامة، غير جهاز الشرطة الشعبية ومنظومة الدفاع عن العقيدة واللجان الشعبية، ونجاحه في شق تماسك الحركة الشعبية بزعامة جارانج، عبر إغراءات المال والنفوذ والسلطة لعدد من القيادات العسكرية التي انشقت عنه مثل كاربينو ورياك مشار ولام أكول، فيما نجح النظام - إلى حد ما - في اللعب على أوتار الخلافات الشخصية بين زين العابدين الهندي - أحد قيادات الحزب الاتحادي - وزعيمه السيد محمد عثمان الميرغني، حين حسم أمره أخيرا وشق وحدة المعارضة عبر زيارة السودان، حيث استقبله النظام بحفاوة بالغة، لكن سرعان ما خاب أمل الهندي فلم يظفر بتصريح رسمي واحد من النظام يؤكد تراجعه عن إغلاق الأبواب في وجه الديمقراطية والتعددية ومبدأ التداول السلمي للسلطة.



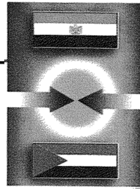
■ معارض سوداني يحمل السلاح

وعلى الصعيد العسكري مايزال مسلسل سقوط المدن والمواقع العسكرية في يد قوات المعارضة مستمرا، وآخرها «رومبيك» «ويرول»، لكن بثمن فادح في الأرواح والمنشآت والسلاح، إضافة إلى تفاقم وطأة المجاعات وتصاعد أعداد النازحين واللاجئين إلى المناطق الآمنة في السودان ودول الجوار، بينما وسائل النقل والكهرباء متعثرة بسبب ندرة الوقود، وتكلفة الحياة المعيشية، إضافة إلى زيادة معدلات البطالة التي تمسك بتلابيب الطبقات الدنيا ومحدودي الدخل بلا أمل في النجاة.

كذلك نجحت الجبهة الإسلامية في الهيمنة على مختلف نشاطات الاتحادات والنقابات العمالية والمهنية والطلابية عبر تزوير انتخاباتها وآخرها انتخابات نقابة المحامين، وكلها عوامل بوليسية وقهرية تستهدف إجهاض الآلية الشعبية التي ظلت منذ استقلال السودان الدينامو المحرك لاندلاع الثورات والانتفاضات الظامئة لاستعادة الحريات والديمقراطية.

أما على صعيد المعارضة فلا تبدو ملامح الصورة أفضل من صورة النظام، صحيح أنه لم يثبت بالدليل القاطع ما يؤكد اعتمادها على الدعم الخارجي، لكن لأن بعض دول الجوار التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع النظام السوداني بعدما ثبت تدخله في شئونها عبر محاولة إخضاعها لما يسمى بالأسلمة أو التوجه الحضاري سواء بالقوة أو تسليح الفصائل السياسية والدينية المناوئة لها!

من هنا كان متاحا أمام المعارضة السودانية استثمار أجواء الخلاف عبر استخدام أراضي دول الجوار كمعبر ومنطلق لشن عملياتها العسكرية ضد قوات النظام.. لكن يظل السؤال: بأي ثمن؟ ■



## رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان المصرى:

# وحدة واستقرار السودان هم مصرى خالص



■ مصر والسودان .. علاقة مصيرية

أكد الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب أن مصر ترفض تصعيد أى إجراءات عقابية ضد العراق وأن علاقة مصر والسودان علاقة مصير واحد مشيراً إلى حرص مصر الدائم على استقرار وأمن السودان، ودعا فى حواره مع الأهرام العربى إلى توسيع نطاق العضوية الدائمة لمجلس الأمن بحيث تمثل جميع قارات العالم وأكد على ضرورة التمسك بدعوة الرئيس مبارك إلى إحياء السوق العربية المشتركة هموم وقضايا العالم العربى كانت على مائدة هذا الحوار:

**حوار - فؤاد سعد**

**بعد سبعة أعوام من نشأة ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، ما ملامح هذا النظام فى تقديركم؟**

النظام العالمى الجديد هو النظام الذى بدأت تظهر ملامحه بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية، أى بعد انهيار الفكر الشيوعى، وهذا النظام لم تكتمل ملامحه بعد، ولكن المتصور أنه سيحل محل الاستقطاب الدولى الذى كان يسود العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والذى سقط بانهيار الاتحاد السوفيتى، وبالتالى أصبحنا أمام نظام جديد أهم ملامحه: هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القطب الأوحد وباعتبارها قائدة العالم الغربى، مما أدى فى بعض الأحيان إلى الكيل بكيلين، ولم يؤد إلى مزيد من فاعلية الأمم المتحدة كما كان متوقعاً، ولكن هذا النظام مازال فى مرحلة التكوين والتبلور ولم تتحدد معالمه النهائية بعد، وهو مرحلة انتقالية، أما النظام العالمى الجديد فهو فى رأيى النظام الذى سيشهده العالم بعد حوالى ١٠ سنوات، وهو نظام يقوم على تعدد الأقطاب بدلاً من القطبية الثنائية أو القطبية الأحادية التى نمر بها الآن.

**كيف تفسرون تنامى حالات الرفض فى العالم العربى والعالم الإسلامى للأسس التى يقوم عليها هذا النظام العالمى الجديد؟**

منطلق هذا التنامى أساساً نتيجة استشعار الدول

العربية والإسلامية بأن النظام الحالى يكيل بكيلين،وقد تم ذلك فى كثير من الأحيان فى مواجهة دول عربية ودول إسلامية، فى حين مثلاً أن التصريحات برفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة من جانب إسرائيل لا يقابل بأى نوع من أنواع العقاب، بل إن الولايات المتحدة تستخدم حق الفيتو فى مجلس الأمن لمحاولة عرقلة اتخاذ قرار يدين الموقف الإسرائيلى، كما أن هناك اتجاها لمزيد من العقوبات على بعض الدول مما يؤدى إلى شعور بالإحباط لدى الشارع العربى والإسلامى، خاصة وأن هذه العقوبات توجه إلى بعض الدول العربية عندما تقوم إحداها بعمل تعتبره الدول المسيطرة على النظام العالمى خطأ من وجهة نظرها.

**أدان مؤتمر القمة الإسلامى بشدة التحالفات العسكرية مع إسرائيل، ما خطورة التحالف العسكرى الذى عقدته تركيا مع إسرائيل، على الدول العربية؟**

بالنسبة لهذا الموضوع يوجد فى تركيا نفسها الآن اتجاهان،اتجاه يريد أن يربط تركيا أكثر بالدول الأوروبية ويبعدها عن العالم الإسلامى، واتجاه آخر يرى أن انفتاح تركيا على أوروبا لا يمكن أن يكون على حساب الجذور الأساسية لتركيا وهى جزء من العالم الإسلامى وأيضاً جزء من الشرق الأوسط، وهى قوة كبيرة فى المنطقة. ومن هنا فأنا أرى أهمية الحوار مع تركيا على أسس ثابتة، إن التحالف العسكرى بين تركيا وإسرائيل فى ظل المناخ السائد حالياً فى المنطقة وتوقف عملية السلام يؤدى إلى شعور الجيران المباشرين لإسرائيل بالتهديد، هذه نقطة مهمة، والنقطة الثانية مرتبطة بتمسكنا جميعاً بسيادة العراق الكاملة على أراضيه، فنحن نرفض صيغ التدخل فى شمال العراق ومحاولة خلق أمر واقع جديد يؤدى إلى،أو يهدد بتقسيم العراق، هناك أيضاً مشكلة المياه، وهى مشكلة أساسية وحيوية بالنسبة لسوريا، يجب أن تحل فى إطار حق كل الأطراف فى الاستفادة من المياه، وهذا الأمر تنظمه العديد من الاتفاقات الدولية، كما أن التكنولوجيا الحديثة تستطيع أن تضع صيغاً وحلولاً دون إجحاف بأحد، ولكن القرار الانفرادى حول هذه القضية أمر مرفوض لأنه يعنى نوعاً من فرض الهيمنة.

**ركزت القمة الإسلامية على إدانة الإرهاب، واتفقت فيما بينها على محاربة هذه الظاهرة الإجرامية باعتبارها بعيدة كل البعد عن الإسلام، ماذا تتوقعون بالنسبة لمحاصرة الإرهاب بعد هذا الاتفاق بين الدول الإسلامية؟**

أولاً هذه رسالة للعالم،تعنى أن هؤلاء خوارج عن الأمة الإسلامية، وأن الأمة الإسلامية ترفض الإرهاب وقتل الأبرياء، لأن ذلك يتعارض مع أسس الإسلام المتسامح والدين الحنيف، هذه رسالة مهمة وجاءت فى توقيت مناسب، هى أيضاً تقطع الطريق أمام بعض هؤلاء الذين كان يستغلهم نظام هنا أو هناك لمحاولة خلق قلاقل فى الدول المجاورة، وبالتالى فإن ذلك يساعد على انحسار التأييد والدعم إذا ما صدقت النوايا، ويؤكد أن من يلعب بالنار فإنها فى النهاية سوف تحرق أصابعه، وأن هذه العناصر الخارجة عن القانون وعن الإسلام وعن الشرعية الدولية سوف ترتد ضد من كان يشجعها ويؤيدها.

**حدث فى الفترة الأخيرة نوع من التقارب بين مصر والسودان، ماذا تتوقعون للعلاقات المصرية ـ السودانية خلال الفترة القادمة؟**

علاقة مصر والسودان علاقة مصير واحد، لذلك أنا لا أقول شعبى وادى النيل وإنما أقول شعب وادى النيل، لأن مصر والسودان شعب واحد منذ قديم الأزل، ومصر أحرص الدول على وحدة واستقرار السودان،والمشكلة التى كانت قائمة فى العلاقات المصرية السودانية هى مشكلة بين دولة تحترم جيرانها وهى الدولة المصرية وبين نظام يشجع ويأوى بعض العناصر الخارجة عن القانون، ويحلم بفرض نوع من البلبلة أو نشر بعض الأفكار التى يتصور أنه يمكنه من خلالها أن يكون له تأثير فى مجريات الأمور فى الدولة الأم أو الدولة الرئيسية، ومصر ليست لديها مطامع إقليمية، وهى تقدس ترابها الوطنى ولا ترى يوماً من الأيام رؤية التوسع، وتحترم كل دولة مجاورة فى أن يكون لها النظام الذى يرتضيه شعب هذه الدولة، المبدأ الأساسى فى مصر هو عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى، ومن غير المقبول أو المتصور أن يقابل هذا الموقف بموقف مخالف، وقد حرصت مصر دائماً على ألا تصعد الخلاف أو يخرجها هذا الخلاف عن التمسك بمبادئها الأساسية وهى المحافظة على استقرار وأمن السودان والوقوف بكل قوة ضد محاولات تقسيمه.

**كثير من الدول أصبحت مقتنعة بأن سياسة الحصار الاقتصادى المفروض على دول مثل العراق وليبيا والسودان، لم تعد عقوبة للأنظمة الحاكمة بقدر ما هى عقوبة لتجويع شعوب هذه الدول، هل يغير ذلك من الأمر شيئاً؟**

هذه هى الحقيقة المرة، نحن نرى أن الحصار الاقتصادى على العراق الآن يعاقب شعب العراق، ومن هنا كان موقف مصر بضرورة التمسك بالشرعية الدولية،ورفض تصعيد أى إجراءات عقابية ضد العراق، وضرورة إيجاد صيغة يمكن من خلالها رفع المعاناة عن الشعب العراقى.

وبالنسبة لليبيا هى الامتداد الطبيعى لشعب مصر، علاقتنا بليبيا هى علاقة أخوة ورحم ومصالح مشتركة، والقيادة السياسية المصرية ـ ممثلة فى الرئيس مبارك ـ تبذل قصارى جهدها لإيجاد صيغة فى إطار الشرعية الدولية تؤدى إلى الحرص على مصالح وكرامة شعب ليبيا.

وقد صوتت مصر فى الأمم المتحدة ضد فرض العقوبات على السودان، ونبهت إلى أن شعب السودان يعانى اقتصادياً بمافيه الكفاية، ولا يمكن تحميله بعبء أكبر لأن ذلك هو الخطأ بعينه.

وهناك تيار عالمى بدأ يتبلور ضد سياسة الحصار الاقتصادى، وقد بدأ هذا التيار من خلال الجامعة العربية ومن خلال الاتحاد البرلمانى العربى ومن خلال المنظمات الإفريقية، ثم انضم لهذا التيار مجموعة دول عدم الانحياز والمجموعة الإسلامية، وبدأ يكون لهذا التيار صدى فى الغرب يقول بأن الاستمرار فى هذه السياسة لا يؤدى إلا إلى مزيد من المعاناة ومزيد من المرارة لدى شعوب هذه المنطقة.

**تدور حالياً مناقشات واسعة ودراسات جادة بهدف توسيع نطاق العضوية الدائمة فى مجلس الأمن، ما الدول التى يمكن أن تحظى بمقعد دائم فى مجلس الأمن؟**

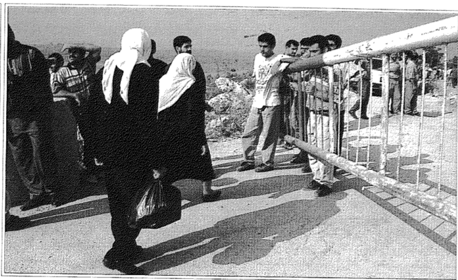
هناك دراسات تجرى حالياً لإعادة صياغة ميثاق الأمم المتحدة بعد أن مر على إصداره أكثر من ٥٠ عاماً حدثت خلالها متغيرات كثيرة فى العالم، وقد عكس مجلس الأمن الأوضاع الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، عكس العلاقات بين الدول المنتصرة والدول المنهزمة، وسيطرة الدول المنتصرة على حق الفيتو أو الاعتراض فى مجلس الأمن وهى الدول دائمة العضوية، وقد تضاعف عدد الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة خلال نصف القرن الأخير نتيجة الاستقلال الوطنى والتحرر من الاستعمار، وبالتالى أصبحت الصيغة الحالية لمجلس الأمن لا تعكس حقيقة أوضاع العالم الذى نعيش فيه، ومن هنا كان حتمياً أن يكون هناك تعديل لميثاق الأمم المتحدة والأخذ فى الاعتبار القوى الجديدة التى بدأت تظهر فى العالم.

هناك واقع جديد لا يمكن تجاهله،وبالتالى لابد من توسيع نطاق العضوية الدائمة فى مجلس الأمن بحيث يكون تمثيل القارات والمجموعات المختلفة أكبر، ومن السابق لأوانه التحدث عن الدول الجديدة التى يمكن أن تحظى بالعضوية الدائمة فى مجلس الأمن،لكن المتوقع أن دولاً مثل اليابان وألمانيا ومصر لا يمكن تجاهلها فى إطار هذا الفكر الجديد والأوضاع الدولية الجديدة تفرض مثل هذا الأمر.

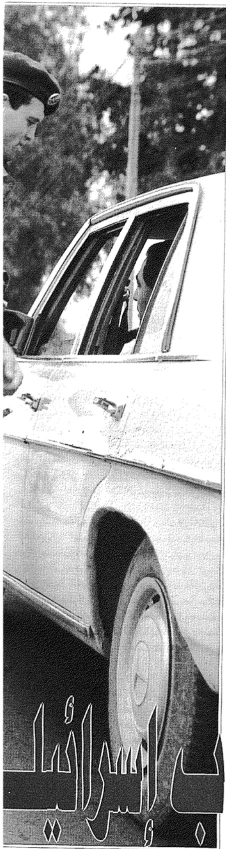
**كيف تنظر إلى أوضاع العالم العربى الراهنة؟**

العالم العربى للأسف يمر بظروف صعبة، فبعد أن لاحت فى الأفق بوادر تفاؤل حول الاتفاق على الحد الأدنى من المصالح العربية المشتركة بعد عودة مصر إلى وضعها الطبيعى فى الجامعة العربية، جاءت حرب الخليج الثانية واعتداء العراق على الكويت مما غير الكثير من المعادلة وطرح أزمة الثقة بين الدول العربية بعضها البعض، ولأول مرة ـ وهذه أخطر نتيجة لهذه الحرب الإجرامية ـ أصبحت الدول العربية تشك فى بعضها البعض، وتشك فى احتمال أن يلجأ بعضها إلى قوة السلاح لفرض سيطرتها على دولة صغيرة جارة،ومحاولة محوها من الخريطة العالمية، ومن هنا كان الانقسام فى العالم العربى. أيضاً هناك القوة المالية والاقتصادية للعالم العربى التى أهدرت، لقد استنزفت حرب الخليج موارد رهيبة، والعراق بعد أن كان قوة تضاف إلى رصيد الأمة العربية تحول إلى خصم لهذه الأمة.

كل هذا يتطلب من الأمة العربية ألا تقف موقف المتفرج، ودعوة الرئيس مبارك إلى إحياء سوق عربية مشتركة، إنما هى دعوة لصالح الكل، وليست دعوة لحساب طرف على الآخر، وهذا يجعلنا فى وضع أقوى فى مواجهة التكتلات الكبيرة، فإن لم تدرك الأمة العربية حقيقة أن فى التعاون فيما بينها مصلحة للجميع فسنبقى دائماً عرضة للتدخلات والاستغلال. ■



■ الحياة عبر الحواجز فى كفر تبنيت



# لبنان لا يرفض انسحاب إسرائيل

# ...ى دون شروط



■ هل يشهد عام ٩٨ رحيل الدوريات الإسرائيلية

وفى الوقت الذى تحدثت فيه المصادر العسكرية الإسرائيلية عن أن هذه الخطوة قد تكون الأولى على طريق انسحاب جزئى آخر من الجنوب المحتل قامت الحكومة الإسرائيلية بالإعلان عن استعدادها لتنفيذ القرار ٤٢٥.

وعلى الرغم من أن هذا العرض الإسرائيلى جاء عبر مبادرة شخصية أعلنها اسحاق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى وأعلن فيها استعداد إسرائيل للانسحاب وتطبيق القرار ٤٢٥ على الفور إلا أنه كان مثار جدل واسع وتجاذبات سياسية متعددة داخل لبنان.

التقرير الرسمى اللبنانى لهذا العرض يؤكد أنه مناورة جديدة من جانب إسرائيل وأن هذا الطرح «غير جدى» وهذا ما أكده فارس بويز وزير الخارجية اللبنانى عقب لقائه مع نظيره الفرنسى «هوبير فيدرين» الأسبوع الماضى أن ما يطرح من الجانب الإسرائيلى هو تشويه وتفريغ للقرار حيث تحدث الإسرائيليون عن إمكان تطبيق هذا القرار «بشروط» تتضمن التفاوض حول ترتيبات أمنية وحل لموضوع جيش لبنان الجنوبى واعتبر بويز أن إضافة شروط لهذا القرار تفرغه من مضمونه.

ويرى بويز أن نيتانياهو ـ يحاول تنفيس الاحتقان المرتبط بمشكلة الانسحابات من الضفة الغربية عبر إطلاق «الأطروحات المفخخة» وأضاف أن المفهوم الوحيد الذى ترضاه لبنان لتنفيذ هذا القرار هو انسحاب إسرائيل بلا شروط.

وبعد مشاورات لبنانية سورية مكثفة بات واضحاً أن لبنان لا يمكنه القبول بهذا الطرح الإسرائيلى المشروط وقد تأكد هذا التوجه بعد التصريحات التى أدلى بها الرئيس إلياس الهراوى وأذاعها التليفزيون اللبنانى حيث أكد الهراوى «أن إسرائيل ليست جادة فى طرح تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ بل تحاول وضع شروط على لبنان وفى هذه الحالة فإن لبنان مستعد للقبول بأن تلتزم إسرائيل التنفيذ والانسحاب من دون قيد أو شرط على أن يبقى للحكومة اللبنانية اتخاذ التدابير المفترض لأى دولة ذات سيادة أن تتخذها لفرض سيادة الدولة على أراضيها كاملة».

البرهان الإسرائيلى من هذا العرض فى تقدير السياسيين اللبنانيين هو فك الارتباط بين المسارين السورى واللبنانى وهو رهان تدركه جيداً القيادات اللبنانية لكن هذه القيادات لم ترغب فى الإشارة إلى هذا التوجه الإسرائيلى من ردها على تصريحات نيتانياهو ـ موردخاى بينما ركزت على ما يتضمنه هذا العرض من شروط لا يقبلها لبنان.

أما سوريا ـ التى التزمت الصمت تجاه هذا العرض الذى تصدى له اللبنانيون أنفسهم ـ فقد أكدت مصادر سياسية سورية أن دمشق ترى أن ما يطرحه الإسرائيليون يناقض مبدأ السلام الشامل على كل المسارات وهو المبدأ الذى تأسست عليه مسيرة التسوية منذ انطلاقها فى مدريد عام ١٩٩١.

■ رغم الإحتلال فإن الجيش اللبنانى قادر على بسط سيادته فى الجنوب

# فصل المسار اللبنانى حكم بإعدام مسيرة السلام

# دمشق وبيروت تتمسكان بتلازم المسارين

وتضيف مصادر دبلوماسية مطلعة أن زيارة وزير الخارجية الفرنسى هوبيرفيدرين إلى المنطقة كانت تهدف إلى الاطلاع على موقف لبنان وسوريا من هذا العرض الإسرائيلى وتأثيره على ارتباط المسارين السورى واللبنانى وقد تلقى فيدرين تأكيدات بأن لبنان يتعامل مع هذا العرض الإسرائيلى على أنه أحد «الفرقعات الإعلامية» والمناورات التى تجريها الحكومة الإسرائيلية لتحقيق عدد من الأهداف هى:

١ - إحداث تغيير فى موقف اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة الأمريكية من نيتانياهو بعد تراجع عدد مؤيديه بين يهود أمريكا.

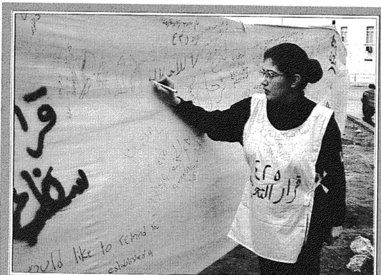
٢ - استيعاب حالة السخط فى العالم العربى المرتبطة بمماطلة إسرائيل فى إتمام الانسحاب من الضفة الغربية طبقاً للاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطينى.

٣ - محاولة تهدئة المعارضة السياسية الداخلية فى إسرائيل التى تضغط فى اتجاه إتمام مسارات التسوية خاصة على المسار اللبنانى بعد الخسائر البشرية الفادحة التى تكبدتها إسرائيل على أيدى المقاومة اللبنانية.

٤ - لفت الانتباه إلى المأزق السياسى الذى تورطت فيه الحكومة الإسرائيلية بعد استقالة وزير الخارجية ديفيد ليفى وتصاعد احتمالات سحب الثقة من حكومة نيتانياهو.

٥ - اختبار النوايا اللبنانية والسورية تجاه الترتيبات الأمنية التى تستهدفها إسرائيل فى الجنوب والجولان.

وبالنسبة لاختبار النوايا الذى تجريه إسرائيل فإن سوريا لا تخفى موقفها من هذه الترتيبات الأمنية.




■ الرفض والمقاومة سر الصمود اللبنانى

وينطلق السوريون فى مفهومهم للتسوية من أن جبهة الجولان المحتل محكومة بضوابط عسكرية معينة، وفتحها أمام العمل الفدائى دونه عقبات، من شأنها إعادة الصراع العربى - الإسرائيلى إلى نقطة الصفر، ووضع المنطقة ككل أمام مصير مجهول، لذلك لا يجوز إفراغ جبهة لبنان من العمل المقاوم قبل التوصل إلى اتفاق شامل للتسوية، باعتبار أن فصل المسار اللبنانى عن المسار السورى هو هدف إسرائيلى ترفضه الأطراف العربية.

لذلك فإن دمشق عندما تفاوض لا تتحدث عن مسارها فقط، إنما تربط المسارين اللبنانى والسورى معا منعا لأى استغلال إسرائيلى لموقف لبنان خصوصا بعدما أسقطت اتفاق مايو الشهير عام ١٩٨٤م، الذى إذا طبق فإنه يجعل من لبنان محمية إسرائيلية هدفها ضرب دمشق والسيطرة على كل مقومات الدولة اللبنانية، وترى فى مزاعم إسرائيل عن الانسحاب محاولة يائسة لإحياء اتفاق مايو بشكل آخر، لذلك تبقى على خط تماس دائم مع بيروت تداركا لمحاذير أية خديعة إسرائيلية، انطلاقا من اتفاق التكامل المشترك بين العاصمتين اللبنانية والسورية، الذى يتضمن أيضا اتفاق دفاع مشترك، وتنسيقا شبه كامل بين الوزارات.

إذن دمشق تبقى على حذر من أية خطوة إسرائيلية باتجاه لبنان، وهى واثقة تماما أن القيادة اللبنانية تعلم جيدا نوايا الدولة العبرية، وهى - أى الحكومة اللبنانية - لن تقدم على أية خطوة تتعلق بالانسحاب من الجنوب بدون العودة إلى دمشق والتنسيق معها، باعتبار أن ارتباط المسارين اللبنانى والسورى يحتم على الطرفين سلوك دروب التشاور المسبق لأية انسحابات مستقبلية والتفاهم على أبعادها السياسية قبل الأمنية.

صحيح أن دمشق لا تساهم مباشرة فى عمل المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان، ولكنها تشكل الحاضنة السياسية والعسكرية لهذه المقاومة، وتعتبر نجاحها فى ضرب قوات الاحتلال، بمثابة نجاح لها فى استراتيجيتها العسكرية والسياسية، وبالتالى تعزيزا لوجهة نظرها القائلة بضرورة الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل، وهو المبدأ الأساسى الذى انطلقت على أساسه عملية التفاوض فى مدريد.

فالمقاومة اللبنانية المنظمة ضد قوات الاحتلال فى جنوب لبنان، لا شك أنها تمر عبر دمشق، حيث العتاد الحربى، والتنسيق، وكذلك الأهداف المشتركة، أى أن المقاومة تشكل خط الدفاع الأول ليس عن لبنان فحسب، انما عن سوريا وكل العرب فى مواجهة إسرائيل وقد أثبتت جدواها فى قهر الجيش الذى قيل إنه لا يقهر، بل أعادت توازن الرعب بين الجبهتين العسكريتين العربية والإسرائيلية فى إطار الصراع المستمر، مما جعل إسرائيل تفكر ولأول مرة بانسحاب غير مشروط من أراض عربية احتلتها بقوة السلاح.

قد يكون الحديث الإسرائيلى عن الانسحاب من جنوب لبنان مجرد خديعة كما وصفه أكثر من مسئول لبنانى، إنما الوقائع على الأرض تؤكد أن إسرائيل باتت تقف عاجزة عن مواجهة حرب استنزاف مستمرة تكلفها يوميا خسائر باهظة فى الأرواح والعتاد ناهيك عن الفزع الذى يسيطر على جنودها من شبح مقاوم قد يهاجم مواقعهم الحصينة فى أية لحظة ويفجر نفسه بإرادته، وهذا عمل غير معتاد عليه جيش إسرائيل الذى كان يعتمد آلته العسكرية فى صنع الانتصارات، خصوصا وأن هذا الجيش الذى كان يحتمى بدباباته من نوع «ميركافا» سقط فى الامتحان، عندما استطاعت المقاومة تدمير هذا النوع من الدبابات بعدما اكتشفت فيها عيبا معينا، حمل قادة إسرائيل العسكريين على التفكير فى إعادة النظر فى تصميمها والبحث عن بدائل لها.

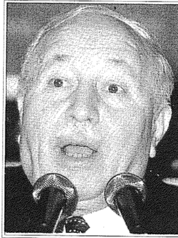
ويقول المتابعون للسياسة الإسرائيلية بأن هناك انقسامات حادة بين الصقور والحمائم حيال البقاء فى لبنان، برزت مع تفاقم حال الجنود الإسرائيليين النفسية فى جنوب لبنان، وتنامت مع تعاظم التظاهرات التى تنطلق بين الحين والآخر فى إسرائيل تطالب بالانسحاب من لبنان، مما يفسر فشل سياسة حزب «الليكود» الحاكم فى استراتيجيته التوسعية، ويوحى بأن حزب «العمل» المعارض قد يطيح به فى الانتخابات التشريعية المقبلة. ■

# المواجهة بين العلمانية و«الرفاه» قادمة فى تركيا

ملف الرفاه - ومع قرار المحكمة الدستورية الأخير - هل أغلق بالفعل وتم طى صفحاته التى بلغت ٥٠ ألف صفحة إلى الأبد؟ يبدو أن رئيس المحكمة أحمد نجدات سيسزار بالغ كثيرا فى ثقته.. فربما يجهل حقيقة الأوضاع السياسية فى بلاده،

أنقرة - سيد عبدالمجيد

إن التركيبة السياسية والحزبية فى دولة «أتاتورك» فى غاية التعقيد، فبالنظر إلى تفاعلاتها، وتطور مفرداتها ليس الآن فحسب، بل طوال العقدين الماضيين يمكن للمتابع للشأن التركى أن يصل إلى أن قرار المحكمة سيكون البداية وليس النهاية كما يتوهم بعض غلاة العلمانية فى تركيا وعلى رأسهم أحمد نجدات.نضيف إلى ما تقوله مسيرة أربكان السياسية، فالرجل «مواليد ١٩٢٤» سبق وكان رئيسا لحزبين، الأول تم إغلاقه، فما كان منه إلا أن يعيد تشكيله، لكن باسم جديد، غير أن التشكيل الثانى تعرض للإغلاق بذات التهم التى وجهت إلى الحزب الأول، ومع عودة الجيش إلى ثكناته عام ١٩٨٣، فبعد قيامه بالانقلاب العسكرى الثالث فى تاريخ الجمهورية التركية فى ١٩٨٠/٩/١٢ وعودة الحياة الحزبية من جديد جاء نجم الدين أربكان باسم «الرفاه» صحيح أن المحكمة الدستورية برئيسها الذى لم يمض على تعيينه فى هذا المكان أكثر من أسبوعين، الذى أقسم بالولاء المطلق للعلمانية، مؤكدا على مسح أى شىء يعوق هذه العلمانية فطن إلى السلوك الأربكانى، فأضاف بندا فى غاية الأهمية إلى قراره يفيد أن «أربكان» - وكذا خمسة من كبار «الرفاه» لن يتمكن استنادا إلى الدستور والقانون من الاشتغال بالعمل السياسى، ومن ثم فلن يصبح بمقدوره أن يكون رئيسا لأى حزب، وبالتالى أن يكون عضوا، هذا صحيح، لكن «التيار الإسلامى السياسى» الذى سبق وأخذ الضوء من الدولة لكى يعمل ويحتل مكانة مهمة فى الواقع السياسى التركى، صار لديه خبرة طويلة، فالحزب الجديد قادم باسم آخر، لكن المضمون سيكون كما هو،



■ نجم الدين أربكان

كذلك سيكون هناك زعيم جديد.. لكن فى الجوهر سيكون نجم الدين أربكان، - الأب الروحى - بل سيكون الزعيم الفعلى.

إن المسئولين هنا يرددون طوال الأيام الماضية يشاركهم قادة الأحزاب السياسية بما فيهم حزب «الرفاه»: إنه لا نقاش فى حكم المحكمة الدستورية، فالدنيا «هذا هو التعبير الذكى المستخدم ومرادفه باللغة العربية العالم» لا تستطيع التدخل فى «القانون التركى» فى إشارة ذات مغزى على ردود «الاتحاد الأوروبى»، الذى سيناقش كما قال رئيس الوزراء البريطانى «تونى بلير» فى اجتماعاته القادمة، المسألة التركية.

هذا صحيح.. لكن ما العمل فى هؤلاء الذين يعتبرون أنه لا وجود لقرارات فى الأصل، معتقدين «اعتقادا جازما» أن مسألة وجود أو عدم وجود حزبهم قضية ليست مطروحة للنقاش، ومن ثم فلا المحكمة ولا رئيس الجمهورية معنيان بإصدار قرار من شأنه إغلاق الحزب، والملاحظة الجديرة بالاهتمام أن هؤلاء ربما لا يتفقون مع دعوة زعيمهم بالتزام قرار المحكمة، فضلا عن التحلى بالهدوء.

إن مسعود يلماظ رئيس الحكومة الحالى سبق وقال: لابد من احترام هؤلاء وعددهم ستة ملايين مواطن تركى الذين أعطوا أصواتهم لحزب «الرفاه» فى انتخابات ديسمبر عام ١٩٩٥، والسؤال الآن، هل سيحترم مسعود يلماظ احتجاجات هؤلاء حينما تحتضنهم ساحات المساجد عقب صلاة يوم «جمعة» فى معظم المدن التركية، تلك المدن التى يسيطر الرفاه على أغلبية مجالسها المحلية، فى الغالب سيضطر رئيس الحكومة الواقع تحت ضغط المؤسسة العسكرية والذى حاول الظهور بمظهر الحزين على إغلاق الرفاه، نقول سيضطر إلى إصدار أوامره للحشود «الأمنية» التى باتت منذ الجمعة ١٥ يناير الماضى تأخذ وضع الاستعداد بأن تتعامل فورا وبكل حزم مع أى تجمع يتجاوز ساحات المساجد.

ويعضد هذا الاتجاه «رئيس الجمهورية» سليمان ديميريل، الذى أعلن بوضوح لا يقبل أى لبس، أنه لا سياسة داخل المساجد، ولاسياسة داخل المدارس والتجمعات الطلابية.

انطلاقا من هذا نستطيع أن نقول إن المواجهة قادمة وسيظل السؤال: ترى من سيكون الفائز؟ هذا ما يتردد الآن على الساحة السياسية، ورغم أن هناك تصورا أن الدولة فى النهاية سيكون لها اليد الطولى، إلا أن البعض يتخوف خاصة أن «الرفاه» اخترق الكثير من مؤسسات الدولة حتى المؤسسة العسكرية ذاتها، ويقول هؤلاء أيضا إنه رغم قيام المؤسسة العسكرية بعمليات تطهير داخل صفوفها بين الحين والآخر، وإقصاء كل من يتعاطف مع «الرفاه»، إلا أن هذا لم يمنع من تنامى الظاهرة الرفاهية، وصورة نسبية داخل الجيش، المثير هنا فى تلك الجزئية أن الذين يتم تسريحهم من المؤسسة العسكرية ينتمون فورا إلى «الرفاه»، وهذا فى حد ذاته مبرر لزيادة المخاوف.. فهل يمكن أن تواجه تركيا ميليشيات إسلامية مسلحة كما هو حاصل الآن فى الجزائر.. إن بعضاً من النخبة السياسية والفكرية بات يعقد لأول مرة مقارنة بين الإسلام الرفاهى وما يحدث فى الجزائر، لكن تبدو المقارنة غير دقيقة، كل ما هنالك أن هناك فزعاً من المواجهة القادمة.

أما الشارع التركى فيبدو أنه يعيش حالة ما من الصمت والسكون، فما يعانيه من مشاكل حياتية ربما تجعل تفكيره منصبا على طرق البحث عن طعام له ولأسرته، فالحيطة إذن واجبة استنادا إلى هذا المثل المصرى المعروف هنا أيضا فى تركيا، «إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب»، خاصة أن الرأى العام التركى يعلم تماما أن المؤسسة العسكرية لن تسمح للرفاه بفرض نفسه بالقوة، أيا كانت الأسباب أو الذرائع التى قد يسوقها الرفاهيون، والمواطنون أنفسهم بات ينتابهم نوع من التغير تجاه الرفاه.. فبعض الناس الذين ظهروا على شاشات التليفزيون عقب قرار المحكمة الدستورية ليقولوا رأيهم فى هذا القرار، لم يبدوا حماسة كبيرة للرفاه.. إذ تساءلوا: أليس الرفاه كان فى الحكم طوال عام مضى.. فماذا فعل؟ ■

في صالون أنيس منصور..
كانت لنا «ساعات»

# الدولة الفلسطينية قادم



هذا الرجل «تحب» أن تختلف معه، و«تكره» أن يمر موقف دون أن تعرف رأيه فيه!

حول الفلسفة إلى قرص أسبرين نتعاطاه مع رشفة ماء، خلق جملة صحفية «أسهل» من أن نتصورها، و«أصعب» من أن نقلدها.

هو اختصار لكل شيء: للأديان.. للغات.. للفلاسفة.. للأدباء.. للمفكرين.. وأحيانا للساسة!

يتحدث عن الحى اللاتينى فى باريس بأروع مما تحدث «أناتول فرانس».

يجرفه الحنين إلى «التبت» كما لو كان الدلاى لاما.

ويعرف عن بنى إسرائيل أكثر مما يعرف بنيامين نيتانياهو!

قالوا ساحرا.. ومعهم حق «فإن من البيان لسحرا».

قالوا ساخرا.. ولم يبالغوا، فإن الحكمة وليدة السخرية

قالوا.. وقالوا.. وقالوا.. لكن الثابت أنه أنيس منصور صاحب المائة وسبعين كتابا.. وصاحب المليون نسخة.. وصاحب السادات.. وعدو عبد الناصر.

في صالون العقاد كانت له أيام

وفى صالون أنيس منصور كانت لنا ساعات و... كان هذا الحوار:

اجرت الحوار - آمال إمام عدسة - حسام دياب

# زرت إسرائيل ٥٠ مرة.. لكننى لم أقع فى حبها

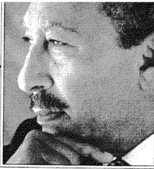
## الحضارات لاتعرف الموت وكذلك المرأة أيضاً

**أستاذ أنيس.. بعد مرور خمسة وعشرين عاما على حرب أكتوبر، وعشرين عاما على معاهدة السلام، وستة عشر عاما على اغتيال السادات، ألا تتفقون معنا فى أن اسم صاحب هذه المناسبات «السادات» لا يذكر كما ينبغى؟**

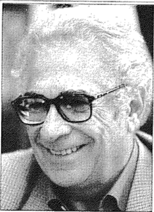
يجيب أنيس منصور ـ لقد بدأنا الحديث ولم نذكر اسم الله، فهل يعد ذلك تجاهلا؟ وهذا قياس مع الفارق العظيم بين الخالق والمخلوق، ومع ذلك فأنا لم أتوان عن كتابة مقال لاذع انتقدت فيه بعض المؤسسات التى لم تذكر اسم السادات، فالكل يعلم بأننى لم أكن مشاهدا سلبيا لعملية السلام بين مصر وإسرائيل، بل كنت مشاركا فعليا على مدى خمسة عشر عاما تعرفت خلالها على القادة الإسرائيليين، وذهبت إلى إسرائيل خمسين مرة، وبعد كل ذلك سنظل نعتبر السادات بطل الحرب والسلام، كما سنذكر له ثلاثة من أهم قرارات حياته: قرار الحرب.. وقرار السلام.. وقرار اختيار حسنى مبارك خليفة له.

**لكننى ـ عفوا ـ مازلت اتساءل: ما الذى تبقى اليوم من سياسة السادات؟**

إذا تصفحت الصحف المصرية فى ذكرى انتصار أكتوبر سنجدها تتناول إنجازات السادات، كما سنجد أن مقالات الكتاب ذوى الفكر المتميز تتحدث عنه، فالسادات سيظل هو السادات.



■ السادات



■ أنيس منصور

# إسرائيل ستنتهى تماما فور تصالح العرب

## الشيوعية ستعود قوة عظمى بعد ٢٠ عاما

### خيانة من طرف واحد

**بعد الموت المؤقت الذى تعانيه عملية السلام، نود أن نعرف تعليقكم على موقف البلاد العربية تجاه اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل؟**

ـ يقول أنيس منصور: العرب اعترضوا على قرار السادات واعتبروه خيانة من طرف واحد، وعندما عرض السادات على العرب سلاما محترما رفضوه بينما قبلوا سلاما مهينا حقيرا، انكسروا وقبلوا الأقدام حتى يتحقق هذا السلام.

**لكن الشعوب العربية لا تقبل هذا السلام، بل وتتصوره مستحيلا؟**

على مستوى الشعوب هناك من يريدون سلاما بيننا وبين إسرائيل ولكن دون تطبيع، فى حين أن دولة إسلامية كالبوسنة سوف تقوم ـ على حد علمى ـ بعمل تمثيل دبلوماسى بينها وبين إسرائيل وسيصبح لها سفارة فى تل أبيب بالإضافة إلى التطبيع، ونحن سعداء لأن وجهة نظرنا فى السلام تتحقق فى الأردن والبوسنة، وهذا يعتبر نجاحا للسياسة التى بدأها أنور السادات، ولا يجب أن ننسى أنه لولا السلام لما تحقق أى رخاء اقتصادى.. وقد اعترف السادات بنفسه فى كتابه «البحث عن الذات» وقال: «سيظل هناك حاجز نفسى لفترة طويلة».. واعترف إن هذا الحاجز لايزال بيننا وبين إسرائيل «أو اليهود» وتحضرنى هنا قصة ذكرها الرئيس الراحل فى كتابه البحث عن الذات عندما هبطت به الطائرة ذات يوم فى مطار زيورخ وشاهد مجموعة أشخاص يجلسون مجتمعين فسأل عن جنسيتهم، وعندما علم أنهم يهود ترك المكان، هذا هو الحاجز النفسى الذى لم يستطع رئيس الدولة وصاحب قرار السلام أن يتخطاه!

### بقايا الأشياء

**كيف يرى أنيس منصور انعكاسات خريطة مصر السياسية والحزبية على الصحافة المصرية؟**

مصر مجتمع حر، والصحافة المصرية صحافة حرة، قد تكون الصحف القومية أقل شجاعة من الصحف المعارضة، ولكن هناك صحفا معارضة عنيفة لها وجهات نظر مختلفة، كما أن هناك اتجاهات دينية متطرفة.. ولدينا ـ أيضا ـ شيوعية مهزومة وما يدعى «ناصرية»، ولكننى لا أرى وجودا لمذهب سياسى اسمه الناصرية، هناك عبد الناصر الذى لم يكن له فلسفة أو مذهب أو أى شىء آخر، هنا ـ فى الواقع ـ بقايا الأشياء.

**ولكنك لم تضع «الإخوان المسلمون» على الخريطة السياسية والحزبية؟**

يقول أنيس منصور يوجد ـ بالفعل ـ إخوان مسلمون، ولا يوجد من يعترض على قيام أى جمعية للمسلمين، أنا نفسى كنت عضوا فى جماعة الإخوان المسلمين عندما كنت طالبا فى الجامعة، فالدين الإسلامى هو الدين الرسمى لهذه الدولة، فعدد المسيحيين فى مصر سبعة ملايين بينما هناك ٥٦ مليون مسلم، فلا اعتراض على أى جمعية دينية، ولكن الاعتراض على أن تفرض الجمعية الدينية وجهة نظرها على الناس بالقوة.

### أنا على وجه الخصوص

**فلتسمح لنا بالعودة إلى إسرائيل.. خاصة وأن هناك من يقول بأن مشاركة أنيس منصور فى صنع عملية السلام أوقعته فى حب إسرائيل.. فما تعليقكم؟**

عندما تذهب إلى السوبر ماركت ليس مطلوبا أن تقع فى حب السلعة، وإنما أنت تشتريها لأنها مفيدة لك، ونحن لم نقع فى حب إسرائيل، وأنا على وجه الخصوص لم أقع فى حبها، ولكننا فى الوقت نفسه نعرف ما فعلته ألمانيا فى أوروبا كلها خلال الحرب العالمية الثانية حيث قتل خمسون مليون مواطن فى فرنسا وانجلترا وروسيا، ولكنهم نسوا ذلك وهم الآن فى وحدة واحدة ـ رغم اختلاف مذاهبهم ما بين بروتستانت وكاثوليك ـ و رغم ذلك هم متحدون ولديهم اهتمامات مشتركة فى وحدة أوروبية واحدة، بينما نحن فى مصر مازلنا لا نقبل مصافحة الإسرائيليين، وذلك ناتج عن الحاجز النفسى، ولكن سيتغير كل ذلك مع مرور الزمن.. ربما بعد قرن كى تصبح الأمور طبيعية.

**فى ظل هذا الحاجز النفسى كيف ترى مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية.. هل ستثمر هذه العلاقات عن حل أم عن حرب؟**

لا، لن يسمح أحد بقيام حرب ولكننا سوف ندخل فى مفاوضات طويلة بين الفلسطينيين بمساندة الدول العربية وبين الإسرائيليين، وإذا فرض وظل نيتانياهو حتى عام ٢٠٠٠ طبقا للتعديل الجديد فى الدستور فهذا ليس معناه أن الرأى العام الإسرائيلى سوف يتغير عام ٢٠٠٠، ولكن لابد أن تقوم دولة فلسطينية، ربما سنجد بعض القيود كما حدث فى بعض الدول الأوروبية من تحديد السلاح أو الجيش، ولكن أن يقتل ثلاثة من إسرائيل وأربعة فلسطينيين فهذا لا شىء، لأنه فى كل حروب التحرير لابد من الضحايا، ونيتانياهو نفسه يعتبر أن الذى يحدث بينهم وبين الفلسطينيين لا يعد شيئا يذكر مقابل ما فعله معهم هتلر عندما قتل ثلاثة ملايين يهودى.

### كان إرهابيا

**ولكن إسرائيل تعتبر الفلسطينيين إرهابيين؟**

اليهود أنفسهم كانوا إرهابيين فى ظل الاحتلال البريطانى، وإذا كانوا يطلبون من عرفات أن يقضى على الإرهاب، فالإنجليز طلبوا من اليهود انهاء الإرهاب ولكنه لم ينته، وأذكر أن السادات قال فى مؤتمر صحفى: إن بيجين بعث برسالة مع أنيس منصور يعترض فيها على الصحف المصرية والكاريكاتير الذى يصفه بالإرهاب، وكان رأى السادات أنه هو شخصيا كان إرهابيا وليس لديه مانع أن يمارس الإرهاب إذا احتل أحد بلاده، فالإرهاب من أجل التحرير ليس إرهابا، ولا حق لبيجين فى استنكار ذلك، أعود إلى موضوعنا فأقول إن المفاوضات مع إسرائيل ستأخذ وقتا طويلا، ولو تحقق السلام مع إسرائيل وتصالح العرب جميعا لتفكك المجتمع الإسرائيلى كله.

### إسرائيل حرام

**كيف..؟!**

يوضح أنيس منصور ويقول: رغم اختلاف اليهود خلال سبعين سنة، فليس هناك ما يجمعهم سوى الحرب ضد العرب، والشعور بعدم الأمان، وأسوق على ذلك مثلا، إذ كان لى صديق يهودى مصرى من مذهب «القرائين» وهم اليهود المصريون «الذين لا يؤمنون بالتلمود ويعتبرون من وجهة نظر اليهود كفرة» وحدث أن قتل ابن صديقى فى حرب ١٩٧٣ لكن اليهود لم يدفنوه بل تركوا جسده ملقيا على الأرض.. لماذا؟ لأنه لم يكن مؤمنا بالتلمود.. على الرغم من أنه يحارب من أجل إسرائيل ومات دفاعا عنها. ما أريد قوله: إن هناك اختلافات كبيرة داخل إسرائيل، واستطيع أن أحكى الكثير عن اليمن واليهود الشرقيين والفلاشا، هل تعلمين أن فى إسرائيل جماعة متطرفة تدعى «الهرديم» يعتقدون أن قيام دولة إسرائيل الآن حرام، لأن تلك الدولة لا تقوم إلا إذا ظهر المسيح، وهو ليس «يسوع» الديانة المسيحية، ولكن هذا الرجل - على حد زعمهم - سيأتى لاحقا، ربما يكون ملكا أو قائدا، ولكنه عندما سيظهر سيكون الأوان قد آن لقيام دولة إسرائيل.

### حديقة التنهدات

**فى الجزائر قتلى بلا قضية.. وإذ نعترف بأن الإرهاب ظاهرة عالمية، نعترف بأن ما يحدث فى الجزائر بقدر ما يبعث على الحزن والأسى، يبعث على الخوف من انتشار الإرهاب الجزائرى، فى دول عربية أخرى، فما رأيكم؟**

لا أتمنى أن يحدث ذلك، وأقول إنه فى ديوان «بستان الورد» لسعدى الشيرازى «الفارسى» يسأل شخص قرينه من أين تعلمت الأدب، فيجيبه: من واحد قليل الأدب.. كلما فعل شيئا لا أفعله، وما نراه فى الجزائر لا يصح حدوثه فى أى بلد عربى آخر، فى ألمانيا بلدة صغيرة توجد بها حديقة للتنهدات سميت بذلك لأن طلبة الجامعة يتبادلون فيها مشاعر الحب، وحدث أن جاء شاعر ألمانى وكتب قصيدة لاذعة يهاجم فيها هؤلاء الطلاب الذين يتركون محاضراتهم ويجلسون للحب والهيام.. وبعد موت هذا الشاعر قام الطلاب بعمل تمثال له فى وسط الحديقة يحمل كل الأخطاء الفنية التى لا يجب وجودها فى أى تمثال، والمعنى أن الجزائر اليوم أراها مثل هذا التمثال، لا يجب أن تكون به كل هذه الأخطاء.

**أستاذنا الكبير.. هناك من يقولون بأن الفترة القادمة ستشهد صراعا بين الحضارات والخطر الأكبر على الحضارة الغربية سيكون الإسلام، ما رأيكم فى هذه المقولة؟**

لا أتفق معها، رغم أن كثيرا من المفكرين وعلى رأسهم عالم الحضارة الألمانى «شلينجر» عبروا عن هذا الرأى الذى يرى أن الحضارات تامر بدوائر جنين وطفل وشاب ورجل ثم شيخ يموت، أى يوجد ربيع وصيف وخريف وشتاء، ومن وجهة نظرى فالحضارات لا تموت، هناك امبراطوريات قد تتأخر ليأتى غيرها، ففرنسا وأنجلترا تحولتا إلى «الدول الكبرى» بعد أن كانتا من «الدول العظمى» كذلك روسيا، ولم يعد الآن - للأسف - سوى دولة واحدة عظمى هى أمريكا، ورغم أننى ضد الشيوعية إلا إننى أعتقد أن روسيا بها عناصر القوة والعظمة، وكل ما تحتاجه هو عشرون سنة أخرى لتقوم من جديد «ثم علق ساخرا» لا الحضارات ولا السيدات تعرف الموت.

### سياسة بلا أخلاق

**وكيف ترون العلاقة بين السياسة والدين؟**

مدرسة مكيافيللى الذى لا يزال حتى الآن من أعظم المفكرين السياسيين فى التاريخ السياسى، من وجهة نظرها أن السياسة هى السفالة الأنيقة، والأخلاق ليس لها علاقة بالسياسة، كل الحكام ممثلون على المسرح السياسى.. وليس معنى كلامى أن كل المشتغلين بالسياسة بلا أخلاق، ولكنها مصالح لا تنفى - بالطبع - وجود الأخلاق، ولكن الجماعات الدينية ترى أن الدين خلق، والسياسيون يرون السياسة دينا، والسياسة والدين وجهان لعملة واحدة.

**فكيف نعود بالجماعات الإسلامية المتطرفة إلى جوهر الإسلام الصحيح؟**

فى كل بلد هناك جماعات تفهم الإسلام فهما خاطئا ويستغلون متاعب الشباب الاجتماعية والنفسية للسيطرة عليهم فيقعون ضحية لهذه الجماعات الدينية، والسؤال الذى يشغلنا: من أين تأتى الأموال لهذه الجماعات.. فلوس.. سلاح.. تخطيط لتخريب الأمن العام والسياحة والاعتداء على الأفراد.. حقيقة إنه



■ جمال عبد الناصر



■ ديانا

**الناصرية ليست مذهبا.. وعبد الناصر لم يكن له فكر أو فلسفة**

**نعم.. المخابرات البريطانية قتلت ديانا خوفا من محمد وفاطمة**

### حماية العرش

**كنتم أول من اتهم المخابرات البريطانية باغتيال الأميرة ديانا، وأثرت حقائق لم يدركها غيرك من الكتاب، فكيف تأتى لك ذلك؟**

كنت بالفعل أول من قال بضلوع المخابرات البريطانية فى اغتيال ديانا.. اغتالتها كما اغتالت المخابرات الأمريكية مارلين مونرو وفى السن نفسه التى ماتت فيها ديانا «٣٦ سنة».. المخابرات البريطانية اغتالت ديانا حماية للعرش، والمخابرات الأمريكية اغتالت مارلين حماية لكيندى، واغتالت كيندى حماية لصناعة السلاح والشاهد أنه لا يوجد من هدد العرش البريطانى مثلما فعلت ديانا.. سبقها كرومول فى القرن السابع عشر عندما أعلن الجمهورية، لكن ديانا هددت الأسرة والعرش فى الوقت نفسه وبدأت تنتقم انتقام امرأة جريحة اكتشفت اسم عشيقة زوجها منذ أول يوم مكتوبا على مناديله وأزراره الذهبية، وأخيرا صدر كتاب فى أمريكا يحمل اسم «الأسرة المالكة فى انجلترا» لكاترين كيلى يقول: إنه فى الليلة الأولى لشهر العسل كان تشارلز مع كاميلا وليس مع ديانا، وفى ثانى يوم من شهر العسل اعترف تشارلز لديانا بأن كاميلا هى التى دفعته للزواج منها بعد أن رفضته أختها الكبرى.

ويضيف أنيس منصور: وعلى الرغم من أن أسرة ديانا أعظم من أسرة تشارلز لأن الأسرة المالكة جاءت من هانوفر بألمانيا بينما تمتد أسرة ديانا خمسة وعشرين جيلا من النبلاء.. وديانا اكتسبت شعبية بسبب شخصيتها وبساطتها التى أعطت فرصة لمصففى الشعر ومصممى الأزياء لابتكار تصميمات جديدة خاصة بها، واستطاعت بذلك أن تسرق الكاميرا من زوجها وركزت عليها وسائل الإعلام، والخلاصة أن بعض الفضائح التى تسبب فيها تشارلز وديانا للأسرة المالكة وحبها لإنسان مسلم يمكن أن تنجب منه ولوا أسمه محمد أو بنتا اسمها فاطمة تكون أختا لوليم الرابع راعى الكنيسة البروتستانتية، فهذا مستحيل ولذا جاءت جريمة القتل معقدة، فالسيارة التى استقلتها ديانا ومعها دودى كانت مؤجرة، وسرقت قبل الحادث بأسبوعين فما الذى فعلوه بها خلال هذه الفترة؟ شركة مرسيدس تقول إن تلك السيارة عندما تصطدم بعمود ينثنى نصفها الأول، ولكن خلال الأسبوعين اللذين اختفت فيهما السيارة تغيرت أشياء كثيرة، وليس صحيحا أن السائق كان مخمورا أو يتعاطى حبوبا مخدرة، ولا يمكن أن يقف خلف الجريمة صحفيون، والشواهد تقول: إن سيارة فيات «أونو» أطلقت نورا قويا فى عينى السائق مما يدل على أن القائمين على الأمر لن يقبلوا أبدا أخا مسلما لوليم الرابع.. مستحيل.. ومعروف أن ديانا كانت حاملا فى سبعة أسابيع كما أكد طبيبها فليست المخابرات البريطانية وحدها هى السبب وإنما أكثر من جهة.

وانتهت ساعاتنا فى صالون أنيس منصور، ومازال معينه فياضا لا ينضب، ومازلنا «عطاشى» للاستزادة لكنها مشاغله ومواعيده الصارمة ■




# فى حوار الأهرام العربى محمد شفيق جبر:

# الاستثمار أكبر تحد أمام الاقتصاد المصرى

بدا فى لقائه معنا مستنفرا..جاهزا للرد على أية أسئلة تطرح.. جاء مدججا بأسلحة مختلفة تشمل المنطق وخبرة رجل الأعمال المصرى التى تشكلت فى مرحلة تشهد متغيرات عديدة.. ويتم فيها ترسيخ مفاهيم جديدة..جاء محمد شفيق جبر ـ عضو منتدى دافوس الاقتصادى العالمى، والرئيس السابق لغرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة، ورئيس مجموعة أرتوك ـ مدافعا عن صورة رجل الأعمال فى الإعلام.. وجه انتقاداته للكثيرين الذين حرصوا على تشويه رجل الأعمال وتقديمه بشكل سلبى للرأى العام.. قال لنا حين سألناه أين مساهماتكم تجاه المجتمع المصرى؟ أعطوا الفرصة لرجل الأعمال لكى يقوم بمسئولياته. قدم رؤيته تجاه ما يحدث فى مصر، وقال لماذا نتخوف من خصخصة التليفونات ولا نتخوف عندما يمتلك مواطن صحيفة أو محطة تليفزيون.. وجه اتهاما لصناعة السيارات فى مصر، حين قال: نحن نجمع السيارات فى مصر ولا نصنعها. أشار إلى أن قرار الإصلاح الاقتصادى لا يقل عن قرار معركة ١٩٧٣، وشدد على أن الاستثمار يمثل أكبر تحد أمام الاقتصاد المصرى.

أدار الحوار: أسامة سرايا

أعد الحوار: جمال زايدة

تصوير: عماد عبدالهادى

# أعطوا الفرصة لرجال الأعمال

## قرار الإصلاح الاقتصادى لا يقل عن قرار معركة ١٩٧٣

**نود أن نتعرف على تصوركم لواقع الإصلاح الاقتصادى المصرى؟**

لكى نتحدث عن واقع الاقتصاد المصرى فى نهاية ١٩٩٧، يمكننا أن نقارنه بشيئين أحدهما داخلى، والآخر خارجى، وإذا بدأنا بالوضع الداخلى عدنا للوراء نحو ٧ سنوات، نجد أن وضع الاقتصاد المصرى فى ذات التوقيت من عام ١٩٩٠، كان مختلفا تماما عما نعيشه الآن، حيث لم يكن لدى البنك المركزى أى فائض أو حتى ائتمان مناسب لفتح اعتمادات القمح والمواد الأساسية.

ولو تذكرنا كان محافظ البنك المركزى وقتها د. صلاح حامد الذى كان يقوم بجمع رؤساء بنوك القطاع العام الأربعة فى الساعة الحادية عشرة من كل صباح للتشاور حول فتح اعتمادات خارجية لتوفير مواد أساسية وغذائية لمصر.

ولا ننسى أنه فى منتصف الثمانينيات كان هناك ٦ أسعار صرف، وكان أى رجل أعمال أو مؤسسة مضطرين للطواف بالسوق لجمع الدولارات اللازمة لفتح اعتماد أو تتقدم لبنك، ويظل البنك أسبوعا أو أكثر يحاول تدبير المبالغ المطلوبة.

كما أن معدل التضخم كان يزيد على ٣٠٪، وسياسة الدولة كانت تتجه لطباعة نقود كلما احتاجت لسيولة أو ظهر عجز فى الموازنة، ومن هنا كانت هناك اختلالات رهيبة فى الاقتصاد المصرى، كانت تعالج على مراحل مختلفة من السبعينيات وحتى الآن بأسلوب اسميه «أسلوب العلاج الوقتى»، فلم يكن هناك أى إصلاح شامل للاقتصاد المصرى.

وأعتقد أنه عندما طرح على رئيس الجمهورية عام ١٩٨٩ أن يسير فى عملية الإصلاح الاقتصادى، أتذكر أول شىء فعله الرئيس مبارك عندما تولى رئاسة الجمهورية، أن أقام المؤتمر الاقتصادى.

ولا أخجل كرجل اقتصاد أن أذكر مثلا يتردد: أنه إذا جمعت رجلى اقتصاد فى غرفة مغلقة، فإنهما سيخرجان بثلاث نظريات، وهذا صحيح، فالاقتصاد يختلف قليلا عن الحسابات، فهو ليس قاصرا على معادلات، وإنما هو نظرية تطبق بأساليب مختلفة. وأعتقد أن القرار الذى اتخذه الرئيس مبارك بالبدء فى الإصلاح الاقتصادى الشامل عام ١٩٩٠، هو أول قرار اقتصادى حقيقى فى تاريخ مصر الحديث، ولا يقل من وجهة نظرى عن قرار حرب ١٩٧٣، وذلك لأنه أول قرار إيجابى من شأنه إصلاح الاقتصاد المصرى ككل، وليس قرارا بإصلاح جزء من المشكلة ويترك جزء يعانى منه الناس.

ونحن فى عام ١٩٩٨ يمكن أن يتحمل الاقتصاد المصرى لأول مرة أية أزمة - حتى أزمة حادث الأقصر - فهناك احتياطى ضخم فى البنك المركزى، ومعدل التضخم أقل من ٦٪، والعجز فى ميزانية الدولة أقل من ١٪، والعديد من المؤشرات الإيجابية، فهناك إيجابيات، ولكن هناك أشياء لابد أن تتم حتى يزيد إحساس نبض الشارع المصرى بها، وفى رأيى فإن أكبر تحديين أمام الاقتصاد المصرى هما: أولا: الاستثمار - ليس بمفهومه التقليدى من استثمار وإنتاج مصانع وإقامة مشروعات - ولكن أن يكون الاستثمار مرتبطا بتوفير حجم معين من الوظائف سنويا. ولابد أن نعرف بأمانة أن المشكلة الرئيسية فى مصر وجود عدد كبير من المصريين لا يجدون الوظيفة الملائمة، إن وجدوها أصلا!

والتحدى الثانى: هو مستوى المعيشة، فلا يمكن الاعتماد على الدولة لتحسين مستوى معيشة المواطن المصرى، ولنعترف جميعا أن الحكومة المصرية مع القطاع العام توفر النسبة الكبرى من الدخل اليومى للمواطن المصرى، فأكثر من ٥ ملايين شخص مرتبطون بالحكومة والقطاع، أى أن نحو ٢٠ مليون مواطن مصرى «إذا قدرنا أن الفرد يعول ٤ أفراد فقط وهو رقم متحفظ» مرتبطون بالحكومة.

وهذا الرقم الكبير جدا يحمل الدولة أو الحكومة مسئولية أكبر مما تستطيع الوفاء به، فكوننا نطلب من الحكومة القيام بدور فى تحسين دخل الفرد، فذلك يمثل أحد الاختلالات التى سنواجهها فى الفترة المقبلة.

والاستثمار ومستوى المعيشة هما التحديان الحقيقيان أمامنا، ومن السهل أن يقف أحد المسئولين ليقول: إن تجربة الإصلاح الاقتصادى نجحت فى مصر، لكن رجل الشارع سيتساءل هل تمكنت التجربة من مواجهة تحدى خلق الوظائف بالدرجة الكافية؟ وهل حسنت بالفعل من مستوى دخل ومعيشة المواطن المصرى؟ هذا هو المعيار الأساسى للقياس.

وأؤكد أن قرار الإصلاح الاقتصادى كان صحيحا، وقد سرنا خطوات إيجابية، وأعتقد وبأمانة أن كثيرا من المواقف التى اتخذتها الحكومة المصرية فى أثناء الإصلاح الاقتصادى كانت موفقة مثل الاختلاف مع صندوق النقد الدولى حول تخفيض قيمة الجنيه المصرى، وقد نفذنا البرنامج جيدا، وفى توقيت مناسب، وبفاتورة اجتماعية بسيطة لم تؤثر على المواطنين، كما أثرت على برامج دول مثل هولندا أو روسيا أو رومانيا.

وأقول إن التجربة لم تكتمل، ويجب أن تختلف سرعة التطبيق من مجال لآخر.

**تبدو البدايات الأولى لرجال الأعمال مغرية بالسؤال، واسمح لنا أن نتعرف على بدايتك فى عالم الأعمال، ولماذا قبلت العمل فى وظيفة بسيطة فى الشركة التى يمتلكها والدك، رغم أنك كنت تحمل «ماجستير» فى الاقتصاد؟**

منذ أن كان عمرى ١٦ عاما لم يعد والدى يعطينى مصروفا، وكان فكره أن الإنسان لابد أن يعتمد على نفسه، لذلك كنت فى هذه السن أقوم بأعمال مختلفة، ولم أزر الولايات المتحدة الأمريكية قبل عام ١٩٧٩، وعندما رغبت فى استكمال دراساتى تقدمت لعدد من الجامعات هناك، لكن كانت المبالغ المطلوبة وقتذاك ليس بإمكانى دفعها، مع العلم أن مفهوم قيام الفرد بتحمل مصروفاته كان سائدا فى عائلتى منذ دراستى فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وخلال عام ١٩٧٠ و١٩٧١ مرت مصر بفترة سوداء، فكانت الفترة التالية لحرب ١٩٦٧، والمعارك التى كانت تدور فى قناة السويس وحولها، وتولى رئيس جديد للحكم فى مصر، وهو الرئيس السادات، وكان هناك تخبط فيما سيتم اتخاذه من سياسات، وحتى بعد حرب ١٩٧٣ كانت الشوارع تحمل آثار الحرب،

فاكياس الرمل وكتل الطوب موجودة أمام مداخل البيوت والمباني، وكانت جميع النوافذ الزجاجية مطلية باللون الأزرق الكحلي.

باختصار كان هذا الوقت لا يمكن تحديد فيه شكل للمستقبل، لذلك لم أتمكن من أن أذهب في نهاية عام ١٩٧٠ لأمريكا، وذهبت لإنجلترا، حين كانت مصروفات الجامعة هناك نحو ٦٠٠ جنيه فقط، واستكملت دراستي، وعملت في مجال البنوك، وعندما عدت لمصر، وكنت أحمل ماجستير الاقتصاد، رفض والدي أن أعمل معه في شركته، وأصر أن أعمل في مجال البنوك، فانضممت لأول بنك أجنبي عمل في مصر، وكان مقر البنك ٣ ش أحمد حسين، وكان بنكا استثماريا يسمى «مانوفاكتشور هانوفر ترست»، وعملت بالبنك نحو عام، وتحديدا ١١ شهرا، وبالأمانة لم أشعر بذاتي في هذا البنك، لأن نشاط البنوك في مصر وقتها كان ضعيفا للغاية، بعكس قطاع البنوك في إنجلترا.

وقد قمت بتقديم استقالتي من البنك، وانضممت لشركة والدي دون أن يعلم، وكان والدي مسافرا للخارج وقتها، وعندما عاد وعلم بما فعلته، استاء للغاية لأن مستقبل المشروعات الخاصة كان مجهولا في عام ١٩٧٥/٧٤، وأصر والدي أن يجمع موظفيه في مقر الشركة الأم ٩ ش طلعت حرب، وقال لهم إنني سأكون مسئولا عن الكافتيريا وعن توصيل البريد للعتبة، وبجانب ذلك عملت في أقسام الصيانة والمبيعات والحسابات، وجميع إدارات الشركة، وهذا ما منحني القيمة المضافة التي أضيفها لعملي حاليا، وأعتقد أن الشخص غير المجرب لعمل ما قد يمر بتجارب سلبية عديدة حتى يتقن عمله.

وسأقول شيئا لأول مرة تسمعونه، فقد كنت أقوم بصيانة آلات مطابع الأهرام بكورنيش النيل مع عمال ومهندسي شركتنا.

**قد تبدو من حين لآخر بوادر خلاف بين رجال الأعمال والحكومة فما أسبابها، ومن هو الطرف الثالث الذي يتدخل لحلها؟ وهل هناك اتجاه لتكوين اتحادات عربية لرجال الأعمال؟**

تحدثت من قبل عن سرعة استكمال مسيرة الإصلاح الاقتصادي، فطالما ننظر للمجتمع المصري على أنه مختلف وأجزاء: حكومة وقطاع عام وقطاع خاص ومواطنون، فنحن نهدم أنفسنا، فكلنا فريق واحد نحاول أن نسير معا في طريق واحد.

**الخلاف في الرأي مشروع، أما خلاف الحكومة والقطاع الخاص والحاجة لطرف ثالث للتحكيم بينهما فهو موضوع آخر تماما، لا أنظر إليه في المرحلة الحالية لأني أعتقد أننا نمر بمرحلة دقيقة جدا من فترة اختلالات اقتصادية إلى تحسن اقتصادي إلى تحد، هل يؤدي هذا التحسن لنتيجة أم أن النتيجة ستذهب سدى؟**

وأنا لا أرى مجالا للسؤال عن الخلاف بين الحكومة ورجال الأعمال.

وأرى أن المساحة الكبيرة جدا للاتفاق بين الحكومة والقطاع الخاص أكبر بكثير من مساحة أي خلاف، ولا يعني وجود خلاف في الرأي أن يكون هناك طرف ثالث ليحكم، وبالعكس تماما، فقد يوجد خلاف داخل الحكومة ذاتها، وخلافات أيضا فيما بين رجال الأعمال.

وأنا مؤمن تماما بأهمية تحرير الخدمات ولا مانع من ذكره في أية جلسة، وقد يختلف معي غيري من رجال الأعمال الذين يرون استمرار قطاعات معينة في يد الحكومة، وهذا خلاف في الرأي لا يجب أن يحركنا عن الهدف الأساسي لنا.

**ما تأثير المتغيرات الاقتصادية العالمية على واقع الاقتصاد المصري؟**

هناك ٣ تطورات حدثت في السنوات العشر الماضية ذات قيمة كبيرة جدا، وتؤثر على كل مكان في العالم - أولها - انهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما غير مفاهيم كثيرة جدا في كل شيء يتم حاليا على وجه الأرض، وأستطيع الدخول في هذا بالتفصيل.

وثاني التطورات - التكتلات، ولو عدنا للوراء منذ سنوات قليلة لم يكن هناك ما يسمى بـ «النافتا» أو «الأسيان» أو «الاتحاد الأوروبي»، وكل هذه التكتلات وغيرها موجودة بقوة على الساحة العالمية، وعلى سبيل المثال فإن تكتل «النافتا» قد زاد من الاستثمارات الأجنبية في المكسيك ١١ مليار دولار في عام واحد.

وثالث التطورات المؤثرة - ثورة الاتصالات والمعلومات التي بفضلها يمكنك مشاهدة الحدث في أقصى بلاد العالم وأنت جالس بمنزلك.

وفيما يخص التكتلات، فهناك خياران متاحان أمام المنطقة التي نعيش فيها - أما إنشاء تكتل عربي - ليس بالضرورة أن يشمل ٢١ دولة عربية في بدايته، لكن نبدأ بعدد مناسب: ٣ أو ٤ دول، ليقام نوع من التحالف الاستراتيجي فيما بينهم، وسيكون الخيار الثاني أمامنا السقوط في البئر الإفريقية، ونصبح مثل بعض الدول التي لا مكان لها على الخريطة الاقتصادية العالمية.

ويجب أن تكون هناك إرادة سياسية ما بين القيادات العربية لتحقيق هذا التكتل.

وعندما التقينا برجال أعمال عرب في مؤتمر مؤخرا بالقاهرة، كان ذات الانطباع لديهم، ولم يعد مقبولا سماع أقوال مثل إن الاستعمار يفرقنا أو غيرها.



لابد من خصخصة قطاع الخدمات

**ساهمتم مع رجال الأعمال المصريين في تخفيف آثار حادث الأقصر الإرهابي فماذا كان شكل المساهمة؟**

فيما يخص مساهمتي لتخفيف آثار حادث الأقصر، فأفضل عدم الحديث عنها، وأكتفي بالقول إنني قمت بالواجب الذي يمليه على انتمائي لهذا البلد، مثلما فعل غيري من رجال الأعمال، وحاولت مع غيري أن نضع صورة مصر الحقيقية أمام العالم.

**كان فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي مثارا لكثير من التكهنات حول استمرار إقامة المؤتمرات الإقليمية عن طريق منتدى دافوس، ما تقييمكم لتجربة المؤتمرات الإقليمية الاقتصادية؟ وهل هناك بدائل لها؟**

هناك خلفية لابد من معرفتها عند التطرق لموضوع دور منتدى دافوس في مؤتمرات الشرق الأوسط، وإذا عدنا إلى ١٦ سبتمبر ١٩٩٣ حيث تم أول توقيع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما كانت تنادي به مصر قبل أن توقع اتفاقية السلام مع إسرائيل في مينا هاوس أوبردوي في القاهرة، وللأسف ما كان معروضا في ذلك الوقت كان أكثر بكثير جدا مما نحصل عليه الآن.

وبدأت حركة السلام التي كانت مصر تتكلم عنها منذ سنوات طويلة في المرور بمرحلة جديدة تتمثل في اعتراف إسرائيل بجهود المنظمة وبدء التعامل معها، بعدما كانت تعاديها وتعترف بوجودها، بل تحاول التخلص صراحة من ياسر عرفات في أكثر من محاولة، وهذا التقارب الفلسطيني - الإسرائيلي كان إيجابيا، وترجم هذا في لقاء ما بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الخارجية الإسرائيلي وقتها شيمون بيريز، ومعهما الرئيس عرفات، وتم هذا اللقاء في دافوس، وتطور هذا اللقاء من لقاء سياسي إلى مرحلة إضافية، وخرجت فكرة

من هذا اللقاء الثلاثى أن ينعقد مؤتمر اقتصادى لمنطقة الشرق الأوسط، ورأت مصر فى عام ١٩٩٤ أن اللقاء ليس كافيا ويجب أن يترجم إلى خطوات تنفيذية أكثر، وفى ذاك الوقت اتصل الملك الحسن بالمسئولين فى دافوس وبالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى، وقبل أن تستضيف المغرب أول مؤتمر فى الدار البيضاء، وأعتقد أن هذا اللقاء كان فريدا من نوعه، لأن كان لقاء سياسيا تحت مظلة اقتصادية، لكنه كان إيجابيا، بمعنى أن إسرائيل فى هذه المرحلة كانت تتحرك إيجابيا تجاه فلسطين، لتحقيق سلام شامل وعادل فى المنطقة.

بل نتذكر أنه كان هناك تحرك ما بين إسرائيل - سوريا، وكانت هناك أطراف عديدة منها مصر تقوم بدور على هذا المحور.

وفى عام ١٩٩٥ عقد المؤتمر فى الأردن بعمان، وركز حينها على محاولة بناء مؤسسات يمكنها دعم عملية التعاون الاقتصادى، وتم الاتفاق على إنشاء بنك الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للتنمية، ومنظمة المنتا السياحية، ومجلس رجال الأعمال. وشهد عام ١٩٩٦ اغتيال رابين، وتولى بيريز لرئاسة الوزراء فى إسرائيل، ثم خسر هذا المنصب فى الانتخابات، وأتى بنيامين نيتانياهو، ومنذ ذلك التاريخ والأجواء غير صافية، وليس هناك أى تقدم، بل إن الرئيس مبارك أعطى فرصة مرة واثنتين وثلاث لحدوث تقدم فى المجال السياسى، وكانت هناك نداءات كثيرة جدا ألا يقام مؤتمر القاهرة الاقتصادى.

وكان لى وجهة نظر وقتها بأن المؤتمر يجب أن يقام فى موعده على أن نوجه المؤتمر لما فيه مصلحة مصر والعرب، وقد نجحنا فى هذا تماما، وكان مؤتمرا اقتصاديا ناجحا، أفاد مصر والدول العربية، وخرج منه عدد كبير من المشروعات العربية - العربية، والعربية - الأجنبية، وقد تمكنا من أن نفضح وجه إسرائيل. وهناك شىء أنا أؤمن به وكتبته فى مقال فى جريدة «الأهرام»، هو أن أى تعاون اقتصادى فى منطقة الشرق الأوسط «شرق أوسطى - سوق عربية - سوق إفريقية - بحر متوسط»، لابد أن تكون مصر محورا له، ليس من الناحية العاطفية، لكن لأسباب حقيقية وتاريخية واقعية.

وقد أسأل: هل دافوس هى الراعية للمؤتمر؟ الجواب لا!

وأقول هذا بصفتى عضوا بمجلس إدارة المنتدى الاقتصادى العالمى، ومنتدى دافوس ينظم المؤتمر ولا يرعاه، فالولايات المتحدة وروسيا هما راعيتا المؤتمر.

وتجربة المنتدى الاقتصادى فى قطر كانت تجربة غير إيجابية، كما كانت فى القاهرة، وحاليا يعيد منتدى دافوس دراسة هذا الموضوع بالكامل، ومطروح أمامه أن يقيم مؤتمرا بعيدا تماما عن عملية الشرق أوسطية والسلام، وأن يكون منتدى خاصا برجال الأعمال والاقتصاد، يقام فى منطقة الشرق الأوسط، ومصر مرشحة لتكون مكانا لاستضافة هذا المنتدى، وأعتقد أن هذا أمر غاية فى الإيجابية.

أريد أن أطرح ملحوظة مهمة، فالشرق أوسطية يجب ألا نخشاها، وأن نحدد ماذا نريد وكيف نستفيد منها، وليس إسرائيل هى التى تحدد ذلك، فالعرب يمثلون ٩٥٪ من دول المنطقة، وما يجب أن نخشاه هو الخلافات الداخلية بيننا.

**فى عهد الاقتصاد الموجه والرأسمالية كان دور رجال الأعمال بارزا فى الحياة الاجتماعية أكثر منه حاليا، هل تراجع دور رجال الأعمال المصريين تجاه مصر أخيرا، وما السبب؟**

السؤال نقطة مهمة جدا فى حياة كثير منا، والعملية ليست اقتصادا موجها واقتصادا حرا، إنما هما توقيت وبيئة وأخلاق، وإذا طالعنا وسائل الإعلام فى عصر الرأسمالية الذى تصفه، نجد جميع الأعمال تحرص على ترسيخ مبدأ القدوة الطيبة والحسنة للأبطال والشخصيات، أما الآن فما يوجد فى بعض هذه الوسائل يسىء لكل القيم والأخلاق، ورجل الأعمال لم يسلم من الصورة المشوهة فى جميع الأعمال الفنية التى نشاهدها جميعا.

وأتذكر أنه عندما بدأنا بجمع ٣٠ أو ٤٠ رجل أعمال مصريا لنقوم برحلات للتعريف والترويج لمصر والاستثمار بها خلال عام ١٩٨٢، لم نحظ بمقابلة ٣ أو ٤ مسئولين أمريكيين خلال رحلتنا للولايات المتحدة الأمريكية، وخلال الزيارة الأخيرة هذا العام حققنا أكثر من ١٧٠ لقاء، ولم يتسع الوقت لإجراء المزيد، وكان المسئولون الأمريكيون يسعون لمقابلتنا وليس العكس كما كان يحدث فى الماضى.

ومنذ فترة ليست بالبعيدة، يتهرب رجال الأعمال من الظهور فى مناسبات اجتماعية أو أعمال خيرية، ويبررون ذلك بأنهم لا يودون أن يفهم تطوعهم على أن وراءه مصلحة خاصة أو يهاجمهم أحد، ولذلك يؤثرون السلامة والابتعاد! ولذلك أقول إنه إذا كنا نريد من المواطن المصرى أن يشارك فى عملية التنمية الاجتماعية فى مصر، فيجب أن نعطيه الفرصة ونؤيده ولا نصدمه، وأسف لأن أقول إن الإعلام المصرى قد يسىء أحيانا لمن يرغب فى خدمة وطنه، ولذلك فكثير ممن يقدمون خدمات أو يقومون بأعمال اجتماعية يطلبون عدم ذكر أسمائهم، ومما يحزننى أن تكاتف فريق العمل غير موجود فى مجتمعنا، حتى فى الرياضة ككرة القدم، وهى لعبة اسمها «جماعية»!

وأقول هناك رجال أعمال كثيرون يقومون بأعمال الخير، ويساعدون مجتمعهم، لكن هناك دور يقع على الإعلام والصحافة فى تشجيعهم ودعمهم، والوقوف بجوارهم ضد أعداء النجاح، ويجب على الإعلام أن يصلح من صورة رجل الأعمال والمستثمر المصرى.

> نحن نجمع السيارات فى مصر ولا نصنعها!
>
> لماذا نتخوف من خصخصة التليفونات
>
> ولا نتخوف من امتلاك مواطن
>
> لصحيفة أو محطة تليفزيون

**هل هناك نية لعقد اجتماعات المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى منفردا، ثم الاتفاق على نقاط معينة، كما أثير فى أثناء زيارة الرئيس لروسيا؟**

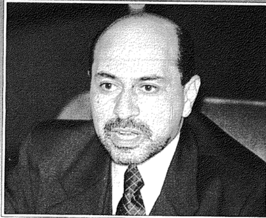
**ولماذا لم يعد يتم الإعلان عن اجتماعات هذا المجلس؟**

لا أعلم عما تقوله شيئا، ولا أعلم أن الرئيس مبارك وآل جور تطرقا لموضوع المجلس الرئاسى فى أثناء زيارة روسيا، وأعلن أنه حدث اجتماع فى أعقاب الزيارة لم يعلن عنه بين الجانبين المصرى والأمريكى، وهناك استمرار فى العمل.

والإعلام له دور، فعندما كان يعلن عن هذه الاجتماعات، قال البعض إن المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى يدير السياسات فى الدوحة وليس الحكومة.

**صرحتم خلال زيارتكم للولايات المتحدة الأمريكية فى شهر مارس الماضى بأن قطاع الاتصالات سيتم تخصيصه، وقد حدث بالفعل منذ شهر، عندما أعلنت الحكومة عن طرح هيئة الاتصالات كشركة مساهمة، فهل كان رجال الأعمال يعلمون عن خطط الحكومة مسبقا؟ وما رأيكم فى تخصيص قطاع الخدمات؟ وهل المستثمرون المصريون قادرون على الدخول فى هذا المجال؟**

دائما وجهة نظرى أن تخصيص الخدمات واجب، ولأننا نسعى لتحسين مستوى معيشة الفرد، ومنها الخدمات الجيدة ذات السعر المناسب، التى يستفيد منها الفرد فى الوقت المناسب، وبخصوص تصريحى فى شهر مارس الماضى فى أثناء وجودى فى الولايات المتحدة عن تخصيص الاتصالات خلال شهور،



■ منتدى دافوس ينظم مؤتمر الشرق الأوسط ولا يرعاه

# رجل الأعمال لم يسلم من محاولات لتشويه صورته

فإنني لا أصرح بشيء إلا إذا علمت أنه حقيقي، وأن صاحب هذا القرار قد صرح به قبل ذلك.

وقد تتذكرون أنه في شهر فبراير الماضي نشرت مجلة المصور حديثا أجراه الأستاذ مكرم محمد أحمد مع وزير الاقتصاد د. يوسف بطرس غالي، قال فيه الوزير ما صرحت به حرفيا في الولايات المتحدة الأمريكية للصحافة، ومما لا شك فيه أنه في عصر ثورة المعلومات والاتصالات فإن خدمة التليفونات أصبحت أساسية، و قد تدهشون أن بلدا مثل تركيا متاح لـ ٩٤٪ من مواطنيها فرصة استعمال التليفون، في وقت يوجد فيه في مصر ٤ ملايين خط لخدمة ٦٢ مليون مواطن، إذن هناك خلل ما.

وفى عصر التقدم التكنولوجي السريع، يجب ألا نتأخر، وأن ننفتح على العالم، وطالما أنه من الناحية الأمنية سيتم تخصيص الاتصالات ورفع كفاءتها وتحسين الخدمة وتقليل التكلفة على المستهلك، فأنا أؤيد هذا، وواضح من قرارات مجلس الوزراء المصرى أنه يسير نحو هذا الاتجاه، وأمل أن يطبق هذا فى أكثر من مجال خدمى وليس التليفونات فقط.

**ما تصوركم لشكل دور الدولة فى المرحلة القادمة، خاصة فيما يخص توجيه الاستثمارات نحو الصناعة فى مواجهة تزايد اتجاه المستثمرين نحو العقارات؟**

دور الدولة فى المرحلة القادمة أخطر من الدور الحالى، ذلك أنه عند وضع سياسات تشجيع المستثمر للاستثمار فى الصعيد أو بعيدا عن القطاع العقارى، سأكون كمنظم للدولة قادرا على فعل هذا، أما فى الوقت الحالى فلا داعى لظلم رجال الأعمال، لأن عودتهم إلى الساحة عودة بسيطة، ومنذ فترة وجيزة لم تتعد ١٥ عاما، ولابد من إعطائهم فرصتهم، ثم إن الأمثلة الجيدة جدا للمستثمرين المصريين ماثلة فى المدن الجديدة الصناعية، كالسادس من أكتوبر والعاشر من رمضان، ونتمنى أن تزيد هذه النماذج.

والتوجه نحو العقارات يحدث فى معظم الدول، والتخوف ليس فى مجرد حدوثها، إنما فى زيادتها فوق طاقة الاحتياج الفعلى، وإلى أن يحدث هذا فأنا غير قلق، ولماذا نتخوف اليوم من تملك المواطن المصرى فى قطاع الاتصالات أو شركة طيران مصرية تقوم برحلات منتظمة، ولم نقلق عندما نجد مواطنا مصريا يمتلك جريدة أو محطة تليفزيون؟

وكل هذا قادم فى المرحلة القادمة التى لن تكون استثماراتها بسيطة بالطبع.

**ما المجالات التى تعمل فيها مجموعة أرتوك للاستثمار والتنمية؟ وكيف يدار العمل فيها ليحقق كل هذا النجاح؟**

باختصار أرتوك عبارة عن شركة قابضة تمتلك أسهما بنسب تتراوح بين ٥٪ و١٠٠٪ من ٢١ شركة تابعة، منها ١٦ شركة فى مصر، والباقى خارج مصر فى كل من السعودية والجمهورية التشيكية، والجمهورية السلوفاكية، والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد احتفلنا العام قبل الماضى بمرور ٢٥ عاما على إنشاء شركتنا، حيث أنشئت فى شهر نوفمبر عام ١٩٧١، وتعمل الشركة فى مجال الاستثمار والسيارات، وللمجال الأخير قصة ظريفة، ففى عام ١٩٩٢ كنت "أركن" سيارتى بجوار منزلى، وقابلت صديقا لى يعمل مديرا لإحدى الشركات، وداعبته قائلا: «غير سيارتك وابتعد عن البنك»، فرد بأنه دفع ٥٦ ألف جنيه لشراء سيارة ماركة «ريتمو»، واستنفذ كل علاقاته بوزارة الصناعة فى الحصول على «إيصال» من شركة النصر حتى استطاع الحصول على سيارة جديدة، ذلك أنه كان ممنوعا استيراد السيارات حتى نهاية ديسمبر ١٩٩٣.

وكما تحدثنا عن التليفون، أرى أن السيارة يجب أن تكون فى متناول كل مواطن، وقمت بإرسال ٣ من الموظفين إلى ٣ دول بالخارج، هى: كوريا وماليزيا وتشيكوسلوفاكيا، حتى يجدوا سيارة تناسب مصر، ووقع الاختيار على سيارة «سكودا» التى أعتقد أنها حققت شيئا ملموسا فى السوق المصرية، خاصة أنها خفضت أسعار السيارات الأخرى فى مصر بشكل كبير.

ومن الإدارات الأخرى فى الشركة خلاف الاستثمار والسيارات إدارات المشروعات الاستهلاكية، والتدريب، والخارجية، لتكون ٦ إدارات تحت كل منها شركة قائمة بذاتها بمجلس إدارة مستقل، ومن خلال مسئوليتى عن الشركة هناك أشياء كثيرة أفتخر بها فى مجموعة أرتوك، واستطعنا تحقيقها خلال ٢٦ سنة مضت، منها فى مجال تنقية المياه عام ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، قمنا بإنشاء أول محطة، وكانت تجربة قمنا بها كمجموعة من ٣ أو ٤ شباب، وكانت هذه المحطة تعمل على شبكة من النيل أنشئت فى عهد الملكية، ولعل كثيرا منكم لا يعلم أنه كانت هناك أحياء كثيرة فى القاهرة أنشئت فى نهاية السبعينيات لا يوجد بها مياه تشرب من الصنابير، وكانت هناك محطات عملاقة يجرى بناؤها، لكنها كانت تستغرق ٥ سنوات، فأنشأنا ما يسمى بوحدة المياه الصغيرة، وقمنا بتركيبها على شبكة المياه التى كانت تستخدم فى العهد الملكى لرى الحدائق.

وكانت لنا أدوار كثيرة فى مجالات أخرى، لكننى لا أحب الحديث عن شركتى أو نفسى.

وبالنسبة لإدارة السيارات، فهى تضم ٤ شركات هى: أرتوك أوتو المختصة بسيارات «سكودا»، وشركة «سوبارد» مصر، وشركة قطع الغيار، حيث نسعى منذ شهر يونيو ١٩٩٦ لتوفير قطع الغيار اللازمة لسياراتنا.

**بدون دبلوماسية.. ما رأيك فى قضية تصنيع السيارات فى مصر؟**

بدون دبلوماسية، قضية تصنيع السيارات فى مصر لابد أن ننظر لها نظرة جادة وموضوعية، وليس مجرد شعارات ونظريات فقط، والحقيقة أننا نجمع السيارات فى مصر ولا نصنع إلا نسبة ضئيلة جدا، وحجم سوق السيارات فى مصر لا يسمح بإقامة صناعة سيارات تعتمد على السوق الداخلية.

وحتى تقوم صناعة سيارات فى مصر، يجب أن يحدث شيء من الآتى:

إما أن تشترى الشركة المصنعة الخارجية نسبة من المنتج المحلى لا تقل عن ١٢٠ ألف وحدة فى السنة، أو أن تقوم الشركة المنتجة الخارجية بالسماح للشركة المحلية فى مصر أن تصدر إلى أسواق تقوم هى نفسها بالتصدير إليها.

ودون هاتين النقطتين لا يمكن الاستمرار لأى مصنع سيارات فى مصر، ولا بوجود حماية جمركية يدفع ثمنها المستهلك المصرى حاليا.

ومن الممكن أن نبيع سيارات سكودا فى مصر بنصف ثمنها تقريبا إذا لم تكن هناك جمارك، ونسبة الجمارك فى مصر من أعلى نسب الجمارك فى العالم، وأعلى من المغرب وتونس والجزائر، وغيرها، وقضية تصنيع السيارة لها بعض الثوابت: أحدها حجم السوق، والمكونات هو الثابت الآخر الذى حاولنا أن ندخله فى يونيو ١٩٩٦ مع مجموعة «فولكس فاجن»، عندما قمنا بعمل تقييم لنحو ٧٢ مصنعا مصريا تقوم بإنتاج مكونات السيارات، كانت المفاجأة أن نسبة لا تقل عن ٨٠٪ من هذه المصانع لا يمكن أن تصدر إنتاجها خارج مصر، وذلك لأسباب الجودة، وحتى إذا توافرت الجودة لن يتوافر للإنتاج هذا المكسب الكبير الذى يتحقق فى السوق المصرية، الذى لن يتحقق من نشاط التصدير، كون نشاط التصدير يعتمد على العدد والمنافسة السعرية. ■

## «شوبارد» السويسرية تطرح أغلى ساعة بعد الاتفاق مع «الفردان»

# «بيزنس» الساعات الفاخرة ينتعش فى مصر

شهد «بيزنس» الساعات الفاخرة انتعاشا كبيرا فى مصر خلال الفترة الأخيرة وبصفة خاصة الساعات «الأنتيك» القديمة التى تحيط تعاملاتها حالة من السرية التامة حيث يرفض العاملون بها الإعلان عن أنفسهم لاعتبارات عديدة.

ومن أشهر الساعات القديمة التى يسعى وراءها هواة جمع التحف: الساعة بلانكيين وهى أقدم ماركة عاشت منذ عام ١٩٣٥ ويصل سعرها إلى مليون دولار ولا يمتلكها سوى ٣٠ شخصا حول العالم.

تحقيق ـ مايسة جابر

وتحظى الساعات سويسرية الصنع بأهمية خاصة لسببين أولهما الدقة المتناهية وثانيهما السمعة وبالتالى ما تضفيه من قيمة على مقتنيها، ولذا فازت بحصة ضخمة من سوق الساعات الضخمة فى العالم وأطلقت الشركات أسماء أغلى إنتاجها وكانت من عوامل الجذب، فقد أطلقت «كارتييه» اسم «الباشا» على إحدى موديلاتها وقدمت «بياجيه» الأسطورة ولونبين «الرواد».

وقد تنافست هذه الشركات وغيرها على تنويع مزايا ساعاتها ولم تعد الساعة مجرد شكل جميل مصنوع من المعادن النفيسة وتزينه الأحجار الكريمة بل إن بعضها نحت المينا من النيازك والشهب القادمة من الفضاء الخارجي وصنعت أحزمة الساعات من معادن لا تصدأ أو من جلود للحيوانات والتماسيح.

ومن أشهر الماركات التى يقبل عليها رجال الأعمال والأثرياء ساعات كوروم وفورجيه وفرانك مولر وباتيك فيليب وأبيل وزينيت وأوميجا ورادو وروكلس، ويرجع إلى العرب الفضل فى إنعاش تجارة الساعات الفاخرة والغالية والتى قد يصل سعرها إلى ملايين الجنيهات. وقد طرحت شركة شوبارد السويسرية فى عام ١٩٩٠ أغلى ساعة يد باسم عربى للمرة الأولى «دوحة» بعد اتفاقها مع شركة الفردان القطرية، ويبلغ متوسط سعرها حوالى نصف مليون دولار، وتم حفر كلمة الدوحة بالإنجليزية على ظهر الساعة المصنوعة من البلاتين والمرصعة بالماس، وقد وصلت صادرات الساعات السويسرية إلى بلدان الشرق الأوسط وبخاصة السعودية فى الإمارات خلال ستة أشهر فقط خلال أحد الأعوام الماضية إلى ما يعادل ١٧٩,٣٥ مليون دولار بزيادة قدرها ٧٢,٣٨٪ عن الفترة نفسها من العام السابق.



■ تعاملات نشطة فى مصر على الساعات «الأنتيك»

أما فى مصر، فتشير بيانات الجهاز المركزى للإحصاء ووزارة التجارة والتموين إلى أن نسبة الواردات المصرية من ساعات اليد السويسرية بلغت ١٥,١٪ من إجمالى واردات ساعات اليد خلال عام ١٩٩٦ وقد وصلت قيمتها إلى ٥ ملايين و٦٠٣ آلاف جنيه فى حين أن القيمة الإجمالية للواردات وصلت إلى ٣٧,٠٢١ مليون جنيه واحتلت الساعات الصينية المرتبة الأولى «٣٧,٩٪» وتلتها هونج كونج «٣١,٨٪» ثم سويسرا فى حين لم تزد حصة الواردات اليابانية على ١,٨٪ وبلغت قيمتها ٦٧٦ ألف جنيه.

وينكر عبد الستار عشرة ـ الأمين العام ورئيس الجهاز التنفيذى لاتحاد الغرف التجارية ـ أن عدد توكيلات ساعات اليد فى مصر قد يصل إلى عشرة فى حين تنص المادة ٢٧ من القانون رقم ١٢٠ لسنة ١٩٨٢ والصادر لتنظيم أعمال الوكالة التجارية على سرية البيانات التى يتضمنها سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين وهو ما يتعارض قلبا وقالبا مع دعاوى الشفافية.

وتختلف الموديلات والأسعار التى تقدمها شركات الساعات فى مصر عنها فى دول الخليج العربى نظرا لاختلاف الأذواق والقدرة المالية، ويفضل ـ مثلا ـ التجار والحرفيون فى مصر شراء أحد موديلات «رادو» المعروف باسم «دايا ستار أو ريجينسال» وهى من الساعات الضخمة ذات الاستيك المعدنى ومصنوع من الذهب، ويبدأ سعرها من حوالى ٤ آلاف جنيه، ويفضل المصريون من الساعات السويسرية الشهيرة تلك التى لها أستيك «حزام» معدنى وعادة ما يتم شراء الموديلات الأخرى ذات الحزام المصنوع من الجلد لتقديمها كهدايا لأنها أرخص فى الثمن، ويرجع تاريخ توكيل «رادو» ـ وتمتلكه مؤسسة بغداد للتجارة ـ إلى حوالى خمسة وعشرين عاما ويبلغ متوسط مبيعاته الشهرية ٦٠ ألف جنيه.

وبصفة عامة، لا تحظى الساعات غالية الثمن بقبول كبير فى مصر لأن رجال الأعمال المصريين كما يشير «أشرف عبد العزيز» مدير إحدى توكيلات الساعات السويسرية الشهيرة يفضلون شراءها لتقديمها كهدايا وليس لارتدائها.. ويقول إن أغلى ساعة لديه يبلغ سعرها ١٧,٥ ألف جنيه وهو يبيع منها واحدة كل ثلاثة أشهر لأن السوق لا يسمح بأكثر من ذلك إلا أنه يمكن استيراد موديل أغلى حسب الطلب ويضيف أن هناك بعض الأثرياء، من دول الخليج الذين يترددون على المحل، وعند الشراء يطلبون الأغلى سعرا وفى بعض الأحيان قد يعرضون عليه بيع ساعاتهم الثمينة مثل أحد رجال الأعمال العرب الذى يعرض عليه بيع ساعة «أولكس» قيمتها مليون ريال سعودى مقابل ٣٠٠ ألف جنيه فقط ■

## القضاء المصرى يعيد أملاك الأسرة المالكة

# بنات الملك فاروق يطالبن بميراثهن عن الأم والأب

أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما بالغ الأهمية يقضى بأحقية أفراد الأسرة المالكة السابقة باسترداد الممتلكات التى استحوذوا عليها بغير طريق الاستغلال، وجاءتهم بطريق الهدية أو المنحة الشرعية.. وجاء القرار استجابة لطلب بنات الملك فاروق اللائى طالبن بميراث أمهن الملكة فريدة.. وقالت عريضة الدعوى إن الأم لم تكن ملكة عندما قامت الثورة وبالتالى ليس من حق السلطات مصادرة أملاكها باعتبارها عضواً فى الأسرة الحاكمة. وكان مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد أصدر قرارا بمصادرة أملاك الأسرة بما فيها قصور وعقارات وأراضى الملكة فريدة.. والملكة السابقة سليلة عائلة واسعة الثراء تضم وزراء ورؤساء وزارات، وورثت عنهم الكثير، كما منحها الملك عند الطلاق ضيعة، وأقام لها قصرا خاصا فى منطقة الهرم.. كل هذه العقارات صودرت ولا أحد يعرف مصيرها الآن. لكن من الممكن البحث عنها، وإعادتها إلى أصحابها أو دفع التعويض الملائم لها..

ولا تكتفى بنات الملك بالمطالبة بميراث الأم، بل يطالبن أيضا بميراث الأب.. وتستند المطالبة إلى مبدأ المساواة، فالدولة أعادت بعض الأملاك إلى الأمراء، ومن حق البنات أن يستفدن بهذا المبدأ.

**حسن عامر**

وكانت محكمة أول درجة قد رفضت الدعوى على أساس تقادم وسقوط حق المطالبة بالإرث، لكن محكمة الاستئناف أقرت بحق المطالبة استنادا إلى مبدأ دستورى يقول بعدم سقوط حق الملكية وتقادمه، وأن السكوت عن ممارسة هذا الحق لا يلغيه أو يبطله.

وأول من حصل على حقوقه فى الميراث كان الأمير عباس حلمي، وأهم ما حصل عليه قصر والده فى حى روكسى، وكان أحد قصور رئاسة الجمهورية، وخصص لاستقبال الزعماء المنفيين وبينهم الرئيس العراقى الأسبق عبد الرحمن عارف، والرئيس اليمنى الأسبق عبد الله السلال..غير أن الرئيس السادات بدأ التعامل مع العائلة المالكة السابقة على نحو مختلف عن الرئيس جمال عبد الناصر.

استقبل فى القصر الجمهورى مثلا أحمد فؤاد الوريث الشرعى للعرش، ويعرف فى العالم الخارجي بالملك أحمد فؤاد، وهو يعيش الآن فى باريس فى «أفينيو فوش» بالقرب من قوس النصر.

وسمح لزوجته فضيلة أن تصل إلى مصر وتضع مولودها الأول ليحمل الجنسية المصرية، هذا المولود سمى باسم محمد على مؤسس الأسرة المالكة عام ١٨٠٥.

وسمح لها مرة بأن تضع مولودها الثانى والثالث عمر الأول ١٧ عاما، والثانى ١٥ عاما، والثالث ١٣ عاما، ويحمل الثلاثة جوازات سفر


■ الملك فاروق


■ الأمير أحمد فؤاد


■ الأميرة فايزة

مصرية. وتعامل السادات على نحو أكثر كرما مع الأمير عباس حلمي، فهو ابن الأمير محمد عبد المنعم.

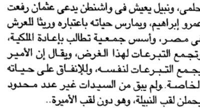
هذا الأمير كان أكثر أعضاء الأسرة المالكة احتراما وتعاطفا لدى الرأى العام، والسبب فى ذلك أنه كان الوريث الشرعى للعرش عام ١٩١٨. لكن الإنجليز حرموه من العرش انتقاماً من والده، واختاروا بدلا منه الأمير أحمد فؤاد.

لكن مجلس قيادة الثورة عوضه عن الحرمان الطويل، واختاره رئيسا لمجلس الوصاية بعد تنازل الملك فاروق، واستمر الرجل فى منصبه حتى أعلنت الجمهورية فى ١٨ يونيو ١٩٥٣، ورحل هو وزوجته وأولاده إلى تركيا، وخصصت له الدولة المصرية معاشا محترما.

وعندما توفى الرجل رحل ابنه الأكبر إلى لندن ليعمل هناك خبيرا ماليا فى بنك بارينج، ثم خبيرا فى شركة كونكورد للسمسرة المالية فى بورصة لندن.. والتقاه السادات فى إحدى رحلاته إلى العاصمة البريطانية.. وطلب منه العودة ليتسلم قصر والده. وعاد الأمير بالفعل، وتسلم القصر، لكنه لم يستقر فى مصر نهائيا إلا منذ عامين، وبعد أن نقلت شركة كونكورد معظم أعمالها إلى القاهرة.

وتعامل السادات أيضا مع الأميرة فوزية شقيقة الملك بقدر كبير من الاحترام والتقدير، ومنحها قصرا فى الإسكندرية، ومازالت تعيش فى هذا القصر، وليس لها إلا علاقات اجتماعية محدودة للغاية، خاصة أنها تجاوزت السبعين من العمر. وهى شخصية متميزة، تزوجت فى شبابها من شاه إيران محمد رضا بهلوى، وأنجبت له الأميرة شاهناز، ثم طلقت منه.

وعادت إلى مصر وانشغلت بالحياة العامة، وتطوعت فى حرب فلسطين الأولى عام ١٩٤٨ عن طريق الهلال الأحمر، واستمرت على الدرب حتى قامت الثورة، وتقدم لخطبتها اثنان من الضباط الأحرار: صلاح سالم ووجيه أباظة، لكن جمال عبد الناصر رفض الموافقة على هذه الزواج.. وعلق على ذلك قائلا: ان زواج رجال الثورة من أفراد العائلة المالكة يعنى عودة العائلة المالكة إلى الحكم.. والمؤكد إن نجاح البنات فى الحصول على حقوقهن سيفتح الطريق على مصراعيه أمام بقية أفراد الأسرة المالكة للمطالبة بأملاكهم، وتقول المصادر: وحتى لو حدث هذا الأمر فإن الحكومة المصرية لن تخسر الكثير لسبب بسيط ان الأسرة المالكة انقرضت، ولم يبق منها إلا رجلان هما الملك أحمد فؤاد والأمير عباس



حلمى، ونبيل يعيش فى واشنطن يدعى عثمان رفعت عمرو إبراهيم، ويمارس حياته باعتباره وريثا للعرش فى مصر، وأسس جمعية تطالب بإعادة الملكية، وتجمع التبرعات لهذا الغرض، ويقال إن الأمير يجمع التبرعات لنفسه، وللإنفاق على حياته الخاصة. ولم يبق من السيدات غير عدد محدود يحملن لقب النبيلة، وهو دون لقب الأميرة..

وهناك فرق كبير بين اللقبين طبقا لمرسوم ملكى أصدره الملك فؤاد عام ١٩٢٨، ويقضى بأن يحمل لقب النبيل أو النبيلة كل من يولد لأم من الأسرة، ولا يمنح لقب الأمير إلا لمن يولد من أب من الأسرة، ويظل اللقب معلقا حتى يصدر به مرسوم ملكى.

وقليل ممن بقوا على قيد الحياة يحملن لقب النبيلة، بينما لا يحمل ورثتهم أية ألقاب، وإن كان بعضهم يدعى ألقابا ويتعامل بها..

وهناك ثلاث نبيلات تجاوزن السبعين، يعشن الآن فى حى الزمالك، ولا يطالبن بشىء، وهن نعمت إبراهيم ابنة النبيل عمرو إبراهيم، وهى لا تدعى اللقب، لكنها تبتسم لكل من يناديها بلقب النبيلة أو البرنسيسة، ويعيش فى الحى نفسه شقيقتها النبيلة أمينة إبراهيم، وشقيقتها الثالثة النبيلة إنجى إبراهيم. وهناك عدد من الرجال يعيشون فى القاهرة والخارج، يدعى كل منهم أنه وريث للعرش، أو أمير.

منهم مثلا: أندرية شديد، كان يعيش فى باريس ويدعى انه ابن شرعى للملك فؤاد من زوجة إيطالية، ويلقب نفسه بصاحب السمو الملكى أندريه شديد، واستقر مؤخرا فى القاهرة بعد أن بلغ به العمر أرزله. وعين له سكرتيرا خاصا لتسجيل المواعيد واللقاءات، وكثيرا ما يقابل السفراء الأجانب باعتباره أميرا.. وهناك شخص ثان يعيش فى باريس أيضا ويدعى نجيب عبد الله.. ويلقب نفسه بالبرنس المصرى، واشترى مؤخرا شقة فى الزمالك وهو دائم التنقل بين القاهرة وباريس وعواصم أخرى من العالم.

كل هؤلاء لا يطالبون بشىء، لكنهم ربما طالبوا بالكثير عندما تصدر المحكمة الدستورية حكمها النهائى لبنات الملك فاروق.

والقضاء المصرى لا ينصف فقط بنات العائلة المالكة، بل أنصف من قبل حفيدة الزعيم الوطنى أحمد عرابى، وأصدر لها قرارا بطرد وزارة التعليم من أحد العقارات التى احتلتها بنظام المصادرة.

أقامت الدعوى فتحية عرابى، وطلبت طرد الوزارة من العقار رقم ٣٠ شارع المبتديان، وجاء فى منطوق الحكم: إن القرار الجمهورى الذى يخول لوزير التعليم حق الاستيلاء على العقارات اللازمة لوزارته مخالف للدستور واعتداء على حق أصيل للمواطنين وهو حق الملكية.

والثابت من أوراق الدعوى أن الوزارة لم تصادر هذا العقار للمصلحة العامة كما نص القرار الجمهورى، ولكنها استولت عليه لصالح الجمعية التعاونية لأسر موظفى التربية والتعليم، أى أن الاستيلاء لم يكن للأغراض التعليمية، وفى ذلك انحراف عن حكم المحكمة الدستورية العليا الصادر فى مارس، وانحراف عن منطوق القرار الجمهورى.

وهناك سوابق متعددة فى مجال استرداد العقارات والقصور المصادرة، منها مثلا الحكم الذى حصلت عليه عائلة سباهى عام ١٩٨٩، واستردت بمقتضاه قصرها فى مصر الجديدة، كما استرد ورثة عبود باشا فيلتين فى الزمالك، وأعادت المكتبة الأمريكية بالقاهرة القصر الذى احتلته ٣٠ عاما متصلة إلى أصحابه بعد أن صدر حكم قضائى بذلك.. واضطرت وزارة الزراعة جامعة الزقازيق إلى رد ٣٠ فدانا إلى أصحابها.. وكانت هذه المساحة تشكل المزرعة التجريبية للكلية، وعندما نجح أصحاب الأرض فى الحصول على حكم نهائى، طلبت الكلية تسوية الموقف وديا وشراء الأرض، وطلبوا ٥ ملايين جنيه ثمنا لها.

وهناك قائمة طويلة من العقارات التى استولت عليها الوزارة تنتظر أحكاما مماثلة، منها قصر الأميرة فائقة بالإسكندرية الذى تحول إلى مقر لكلية الفنون الجميلة، وقصر يوسف كمال الذى تحول إلى معهد للصحراء.

ومن الوقائع المتداولة فى المحاكم قصر إسماعيل صدقى باشا - رئيس الوزراء المصرى الأسبق - والذى عرف بالرجل ذى القبضة الحديدية، يقع القصر فى حى الزيتون ومساحته ٩ أفدنة، وورثته أرملته سونيا، ولسبب ما سافرت الأرملة إلى باريس، وأجرت القصر إلى مدارس أمون.. كان العقد بملاليم طبقا لمستويات الإيجار فى الخمسينيات، وعاشت سونيا فى باريس سنوات طويلة، ثم عادت فى نهاية الثمانينيات وتصورت أنها تستطيع استرداد القصر، أو زيادة إيجاره بمعدل معقول، لكن مساعيها باءت بالفشل، فعادت إلى باريس بعد أن فوضت محاميا لرفع قضية استرداد. كما تتولى الدولة طوعية وبدون أحكام قضائية تسوية التعويضات الخاصة عن العقارات المصادرة للأجانب.. وتم فى العام الماضى مثلا تسوية حقوق الأتراك.

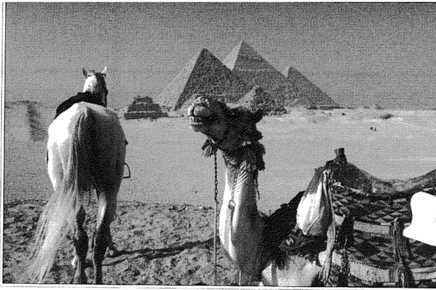
وأعلن المهندس عصمت اللطاوى مدير هيئة الإصلاح الزراعى أن ما بقى للأتراك من تعويضات طبقا للأوراق المسجلة لا يزيد على ٢٣ حالة، ومعظم الحالات تخضع للتعويضات المقررة طبقا لقانون حظر ملكية الأجانب للأراضى الزراعية الذى صدر عام ١٩٦٠، وبمقتضى هذا القانون تم نزع ملكية خمسة آلاف فدان تعود ملكيتها إلى ٢٣١ حالة، ومن الأوراق الثابتة تبين أن ٣٦ حالة تم بيع أراضيها بمعرفة أصحابها، وتم صرف التعويضات لنحو ١٣٢ حالة، والباقى ٢٣ حالة لم تستقر ملكيتها بسبب وجود منازعات قضائية و٨ حالات متنازع عليها مع الأوقاف، كما ناقش مجلس الشعب منذ أيام اتفاقية لتعويض الأملاك المصادرة لأفراد الجالية المالطية التى عاشت فى مصر قرنا أو يزيد ■

## ٩٨ عام السياحة العربية فى مصر

# والسائح العربى الأحق بالرعاية

تشكل السوق العربية سوقا مهمة بالنسبة لمصر وتمثل فى أغلب الظروف أكثر من ثلث السياحة الوافدة إليها ويتميز السائح العربى بأنه الأطول إقامة والأكثر انفاقا وبالتالى تتزايد أهمية السياحة العربية فى مجمل الليالى السياحية والدخل السياحى المترتب عليها - وقد كانت هذه القناعة وراء الكثير من الجهود التسويقية التى تمت فى العالم العربى ابتداء من العام ١٩٩٤ وحتى الآن.

**رانيا حفنى**



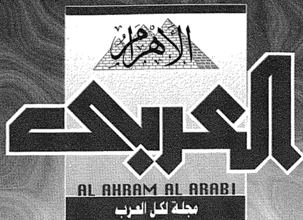
■ مصر لديها عناصر جذب السائح العربى

وتعتبر السوق السياحية العربية من أهم الأسواق للسياحة المصرية حيث تصل أحياناً حوالى ٤٠٪ من إجمالى عدد السائحين الوافدين و٤٥٪ من إجمالى الليالى السياحية ووفق تصريح الدكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - فإن وزارة السياحة أعلنت شعارا لها يمثل فكرها فيما يتصل بالعلاقة بالسوق السياحية العربية حينما أكدت مرارا أن السياحة العربية تأتى على رأس أولوياتها وأن السائح العربى هو مواطن من الدرجة الأولى فى مصر فهو ينتقل إلى ذات البيئة لإنسانية الثقافية الحضارية المشتركة وهو فضلا عن ذلك الأطول إقامة والأكثر انفاقا وبالتالى فهو الأجدر بالرعاية وحسن الوفادة والحفاوة الصادقة من الشعب المصرى وأوضح الوزير البلتاجى أن السياحة ليست صناعة وتجارة فحسب ولكنها أيضا أداة متميزه لتحقيق التقارب بين الشعوب العربية ولإثراء التبادل الثقافى والحوار الإنسانى والتواصل القومى فيما بينها - ولذا فإن وزارة السياحة تبنت ولأول مرة سياسة القوافل المصرية إلى العالم العربى وذلك فى إطار إدراكها لأهمية السوق العربية وبضرورة أن نبذل فيها الجهود التنشيطية والتسويقية التى نبذلها فى أهم الأسواق العالمية.

### مصر القلب

وتعتبر مصر من أهم مراكز النشاط السياسى والاجتماعى والثقافى والحضارى لأغلب دول الوطن العربى والقارة الإفريقية إلى جانب امتلاكها للعديد من عناصر الجذب السياحى الفريدة من نوعها وأهمها المناخ المعتدل، البيئة الصحية إلى جانب شعبها الكريم المضياف.

ويرجع إلى تنوع المنتج السياحى المصرى الفضل فى جعل مصر مقصدا سياحيا مرغوبا على مدار العام بحيث تكاد تختص ظاهرة الموسمية، أما بالنسبة للشعوب العربية فهناك لغة تقارب بيننا وبينهم وذلك لتماثل العادات والتقاليد واللغة والدين، ولذا فإن هناك العديد من الجهود المبذولة فى سبيل جذب أكثر للأسواق العربية وقد قامت وزارة السياحة المصرية بعدة حملات إعلانية وإعلامية على أسس ودراسات متخصصة للسوق العربية ومتطلباتها وذلك لإيجاد الأسلوب الأمثل لإشباعها ولقد بدأت هذه الحملات فى عام ١٩٩٥ وغطت المنطقة العربية كلها وخاصة منطقة الخليج ووفقا للإحصائيات فإن السائح العربى يكرر زيارته إلى مصر حوالى ٣ مرات فى العام الواحد، وذلك خلال موسم الإجازات والأعياد وشهر رمضان الكريم حيث يجد كل متطلباته فضلا عن أنه يأتى دائما مع أسرته كاملة وهو مطمئن على استمتاعه بوقته وعلى أسرته وتوافر الاحترام الواجب لخصوصيته وحرصا على تنشيط المواسم السياحية بترتيب عدة مهرجانات سياحية ثابتة على الأجندة السياحية فى أوقات تواجد السياحة العربية فى مصر.. مثل المهرجان الدولى للأغنية العربية خلال شهر أغسطس من كل عام بالإضافة إلى مهرجانات وسباقات التجديف، رالى السيارات الغوص، ومهرجانات الخيول العربية.. وكذلك خصصت بعض الفنادق الكبرى فى مصر العديد من الشقق الفندقية من ١٧٥ - ٢٢٥ م لتوفر للسائح العربى وأسرته الخدمة المتميزة وعنصر الخصوصية الذى دائما ما يطلبه. ولقد تم افتتاح العديد من خطوط الطيران المباشرة بين الغردقة - جدة، والغردقة - الكويت، مما سيساعد بلا شك على التدفق السياحى للتكثيف إلى جانب الخط الملاحى سفاجا - ضبا، ووضع مدينة الغردقة على خريطة اهتمام السائح العربى واختصر ساعات السفر كثيرا.. وأخيرا فقد تم افتتاح خط أسيوى آخر بين الكويت - الغردقة ودبى - الغردقة. هذا ويتميز السائح العربى بقوة شرائية عالية جدا ودائما ما تجذبه الملابس والمفروشات التى تنافس بالسعر والجودة ما يماثلها فى الأسواق الأوروبية، وبالتالى فهو محل الرعاية من الجميع فى مصر ونظرا لأهمية السياحة العربية فلقد تم توزيع المنتج السياحى المصرى من خلال جهود متواصلة لإضافة أنماط سياحية جديدة مثل سياحة المؤتمرات، السياحة العلاجية، السياحة الصحراوية، سياحة التسوق، والسياحة البيئية، وسوف تنظم وزارة السياحة قافلة سياحية إلى البلاد العربية الأشهر القادمة لتنشيط وترويج مصر سياحيا. ■




ليلة القدر
خير من ألف شهر

مسلمو إيطاليا يعلنون
الحرب على الإرهاب

دراويش الحسين
يتحدون قرار المحافظ

عبدالباسط عبدالصمد..
«كامل الأصوات»

# أهلاً رمضان

# والله لسه بدرى يا شهر الصيام

# المسجد النبوى .. مرقد صاحب المقام المحمود

استطلاع.
محمود عبدالوهاب



■ إحدى ساحات المسجد النبوى الشريف بمظلاتها

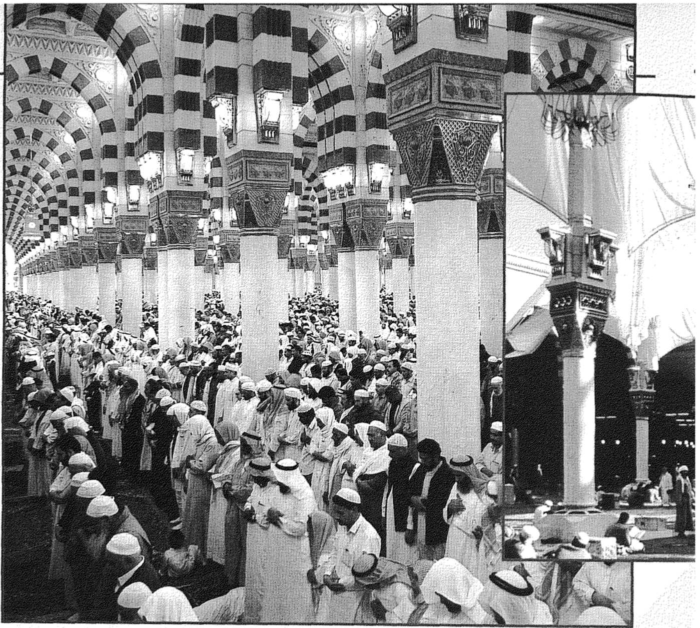
لن تجد فى العالم كله.. بشرا أكثر طيبة وسماحة ووداً وكرماً من أهل مدينة سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هؤلاء هم البسطاء الكرماء الطيبون الورعون الأتقياء، الذين قال فيهم رسول الله «ألا يسركم أن يذهب الناس والغنائم فى رحالهم.. وتذهبون أنتم ومعكم رسول الله، اللهم أحينى مع الأنصار وامتنى مع الأنصار واحشرنى مع الأنصار»، هنا أحفاد الذين اقتسموا ما يملكون مع المهاجرين، حتى كان الرجل يقتسم نعليه، هنا البقيع حيث يرقد صحابة رسول الله فى سلام، هنا مدينة يظللها السلام حتى هواؤها يطيب لك صيفاً وشتاء، هنا ينشرح القلب، وفور دخولك إليها تقرأ السلام لساكنها: السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياخير من ضمت القاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم.

أهل المدينة ثلاثة أيام يخرجون إلى أرياضها يرقبون وصول رسول الله، وفى اليوم الثالث وبعد أن أعياهم الانتظار والقلق عليه خوفاً من أن تكون قريش قد تمكنت منه، صاح يهودى من فوق نخلته، «يابنى قيله هاهو صاحبكم قد جاء»، واندفع أهل المدينة كل يجذب راحلة رسول الله طامعاً فى شرف استضافته فقال لهم «خلوا عنها فإنها مأموره»، ومن نفسها حطت القصواء راحلة رسول الله فسأل لمن البيت، فاشتراه وبدأ يخطط ليبنى مسجداً ومسكناً.

وهكذا بنى مسجد رسول الله وأحيطت به بيوته، ومنه استقر فى الثقافة الإسلامية والعمارة فكرة المسجد المركز، الذى يصبح هو مركز المدينة وقلبها وحوله تدور الحياة، فيه يلتقى المسلمون بنبيهم وقائدهم، وإلى المسجد يذهبون خمس مرات فى اليوم لأداء الفريضة ويجلسون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون إليه ويسمعون منه، وفيه اجتمعوا كلما أحاط بهم خطر أو أحزبهم أمر.

وأضفى المسجد النبوى على المدينة كلها ظلاله فاكتست بسمات من سماته ومن نورانيته، وهو المسجد الذى قال فيه رسول الله «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.. المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا» وفيه «مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»، ولذا يكثر تسابق زوار مسجد رسول الله للاعتكاف فى الروضة داعين لصاحب المسجد وسيده ومبتهلين لرب العزة أن يقبل





■ اللهم صلى وبارك على سيدنا محمد

دعاهم وصلاتهم وقيامهم وصيامهم ونسكهم.

واقترنت زيارة المسجد النبوى بشعائر الحج ومناسك العمرة، فصار المسلمون عقب أداء الفريضة يتوجهون إلى مدينة رسول الله للسلام عليه والصلاة فى المسجد النبوى، ولقد مرت بالمسجد أحداث جسام، شهد عليها التاريخ وتكاد أرضه وجدرانه تحكى قصصاً هى التاريخ.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبنى المنبر، يتكأ على جذع نخلة أثناء خطبة الجمعة وبعد أن بنى المنبر وفى أول خطبة جمعة، فوجىء المسلمون به وهو ينزل من على المنبر ويربت على جذع النخلة وعندما سأله أصحابه رضوان الله عليهم قال كانت تئن لما فارقتها، اجتثوها كى لا يفتن بها الناس».

وفى ذات المسجد الطاهور كان يصلى ويسجد وتأخر فى السجود حتى خشى عليه الناس، وعقب الصلاة سألوه فقال : كان الحسن والحسين فوق كتفى فخشيت أن أزعجهما بالقيام، ومن على منبره وقف يعتب ويعاتب قائلاً «يا أيها الناس لم تؤذوننى فى أهل بيتى». وكان سطيحاً يروج وقتئذ لحديث الإفك. وفى ذات المسجد عاد من غزوة أحد منهكاً جريحاً مكلوماً حيث فقد عمه أسد الله حمزة، وجلس فى المسجد والمدينة كلها تبكى شهداءها فقال، إلا حمزة لابواكى له» فهرع من حضر من أهل المدينة وندبوا نساءهم يبكون حمزة على باب المسجد فخرج إليهم رسول الله قائلاً عفى الله عنكم والله ماكنت إلا أواسى نفسى! وتطوف عيناك بأركان المسجد تستنطقان المكان والحزن يعصف به وهو يصلى على ابنه إبراهيم ويقول «إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون» وأين كان يجلس مع أصحابه يقتسم معهم التمر ويشربون اللبن زاداً ليوم بأكمله، وأين موضع سجوده خاشعاً لله؟ وأين موضع قيامه حتى تتورم قدماه؟، وأين كان يستغفر ويتهدج صوته وهو يتلو دعاء الاستغفار لربه: اللهم لا إله إلا أنت ربى خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ويظلل الحمام ساحة المسجد حتى يشكل سحابة تقى المصلين من الشمس، ويطير زرافات متناوباً فيدفع بأجنحته الرقيقة الهواء ليرطب ساحة المسجد.. ويتعلق قلبك بالمسجد وصاحبه، وقبيل مغادرتك تردد مع الذاكرين اللهم صل على سيدنا محمد الهادى لأنوارك .. الدال عليك الموصل إليك، صلاة ينقشع بها كل غم وضيق وصلى الله وسلم على سيد خلقك صاحب الورد المدود والمقام المحمود والسلام عليك ياسيدى يارسول الله، السلام عليك ياصاحب الشفاعة، السلام عليك ياصاحب الراية ياصفوة خلق الله يا خاتم المرسلين ■

# كامل الأصوات فتنى

## صوت عبد الباسط عبد الصمد:

## الحلاوة والطلاوة والجلال

بقلم ـ نبيل عبد الفتاح



■ مازالت نبراته فى الأسماع

مسنى الروع، وأنا أتهيأ مستبشرا، وداعيا ربى أن يوفقنى فى الكتابة عن صوت مولانا وشيخنا عبد الباسط عبد الصمد، استعدت تلاوات، وقراءات لأصوات متعددة، ومع ذلك وصل بى التردد ذروته وحاولت التراجع، ولكن ثمة شىء ما يلح على أن أكتب.

وبدا لى أن أوان الكتابة عن صوته، وعن أقرانه ومجايليه من المشايخ المصريين الأفذاذ لم يأن بعد، وذلك على الرغم من إبداعهم غير المسبوق فى فنون التلاوة والإنشاد الدينى، وشأنهم فى ذلك شأن إبداعات أخرى مصرية الروح والقوام فى العمارة الإسلامية وفى الثلث المصرى خطنا ومدرستنا وهويتنا وروحنا، وحضورنا فى مسارات الدهور وإبداعاتها.

المشايخ الكبار.. الكبار.. محمود القيسونى، وحسين الصواف، وحنفى برعى، وأحمد ندا، ومحمد رفعت، ومصطفى إسماعيل، والحصرى، وغلوش، والبهتيمى، ومحمود على البنا، والمنشاوى، والشعشاعى والزريقى، والسويسى، ومعهم شيوخ الموسيقى بإبداعاتهم وإنجازاتهم فى تحرير التأليف الموسيقى والذوق المصرى من التكلف والإسفاف التركى وإضفاء ذوقنا على الموسيقى، وصياغتها على هوانا، هم مشايخ أيضا وأيضا من يوسف المنيلاوى وعبد الحى حلمى وعلى محمود، وسلامة حجازى وسيد درويش وزكريا أحمد، وسيد مكاوى، حتى الشيخ إمام ومئات غيرهم لم ينالوا مثل شهرتهم يجوبون ريفنا بدلتاه، وصعيده حتى الآن، جميعهم بدأوا بالإنشاد الدينى والتواشيح والمدح للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

هؤلاء جميعا صعب الكتابة عنهم، حتى كتابة المحترفين قد تقصر عن وصف الأصوات والتجارب والحالات والطقوس، هؤلاء المشايخ القراء وأصواتهم المتفردة، يشكلون أسطورة لامعة من أساطير المصريين المحدثين والمعاصرين تعيش معهم فى حياتهم اليومية، ومن الخطأ تصوير أسطورة القراء المصريين على إنها مرتبطة بطقوس الموت المصرى، بل الأحرى القول أنها أسطورة أساطير الحياة وعشقها، لأنهم يعيشون قراءة القرآن الكريم فى طقس الصلوات الخمس، وما بينها وماقبلها.

صوت عبد الباسط عبد الصمد.. ياالهول التجربة والامتحان، امتحان الكاتب وذوقه، وروحه.. أنت فى حضرة هذا الصوت النعمة، حيث تترى وتتدفق الأوصاف فى سلاسلة: الرحمة، والحلاوة، والطلاوة، والحنين، والضراعة، والعذوبة، والموسيقى، والإيقاعات، والرخامة، والقوة والحنان، والشجن، والرقة، والجلال، والتجسيد والتشخيص، والتنغيم، والخشوع، والرهبة، والروع، والبهجة والفرح، والأناقة، صوت مؤنق، مثل صاحبه، حسن الدل كما وصف البشرى الشيخ أحمد ندا، صوت كلى القدرة على التلاوة والقراءة فى أنظمة القراءات العشر وعند صوته العذب الجليل، تلتقى حداثة الأداء مع عراقة الأنظمة التلاوية الشفاهية، وعبر صوته الموسق يتجلى وضوح اللفظ ودلالته، أنت بين يدى صوت



عبد الباسط عبد الصمد إزاء قراءة شارحة للنص المقدس - إذا جاز استعارة هذا التعبير من البعض - وشارحة للصدور، فهى قراءة تجلو عن القلب الهم الإنسانى، والكدر اليومى، وهى قراءة عابرة لعصرها، عابرة لعصر من القراءات والقراء، والمدارس، لأنها قراءة مدرسة أسلوبية فريدة فيها صرامة القواعد، وفن الأداء التلاوى، والحرفية فيها عفوية إبداع الفنان العاشق أيضا وأيضا.

صوت عبد الباسط عبد الصمد الفذ، هو واحد من الأصوات المتفردة فى فن التلاوة والقراءة، هذا الفن المصرى نسيج وحده، الفن المستعصى على التقليد مهما بلغت براعة وبلاغة المقلد، لأن فنون التلاوة والإنشاد والمدائح النبوية هى فى بساطة وعمق معا، تعبير عن تجربة شعب وأمة فنانة، وشعب كان ولا يزال من إبداعاته العظمى الإيمان، أيا كانت أربابه وأعلامه حتى دخل الإسلام فى سلام آمن فى رحمته ورقته وتسامحه وعدالته وانفتاحه على الآخرين وحنانه وحريته وعقلانيته مهما كره الكارهون والمغالون والمتشددون.

فن القراءة والإنشاد الدينى تكمن وراءه تجارب عميقة لشعب وأمة تبحث دوما عن معناها فى التاريخ والحياة وبين الشعوب.

أعترف أننى حاولت التهرب من الكتابة عن صوت عبد الباسط وجماله وحلاوته، وذهبت لاجئا إلى نصوص كمال النجمى، وفرج العنترى، وخيرى شلبى ومحمود السعدنى وقبلهم الشيخ البشرى، ولا تملك بعد قراءة هؤلاء إلا القول الله.. الله.. مجاذيب مثلى فى تجارب الاستماع.. الكتابة عن مشايخ القراء الكبار فرض كفاية - نقولها فى وجل - لا فرض عين - كفانا البشرى وعبد الطيف - والنجمى والعنترى وشلبى والسعدنى وغيرهم التزم «أمة المستمعين» بأداء فرض الكفاية خير أداء.

فى طريقى لصوته استعنت بالاستماع مجددا إلى عدد من كبارنا.. الشيوخ محمد رفعت ومصطفى إسماعيل، والبنا، وصديق المنشاوى.. إلخ كمدخل للصوت الجميل، صوت عبد الباسط عبد الصمد، وأقول لنفسى الاستماع أجمل وأروع من الكتابة وألذ، وأقول أية كتابة هذه التى تصل إلى ذرا هذا الإبداع الصوتى؟!

نويت الكتابة متوكلا على الله ربى وربكم، وحاولت البحث عن أحد المداخل إلى الصوت باذخ الفخامة فى محاولة الإمساك بدروبه الصعبة، بحثا عن مفاتيحه، عن شخصية الصوت، ومن أسف كانت كل الأوصاف قد طرقت وقيلت فى خطاب النعوت السائدة، ولكن هاهى الذاكرة تعيد زمنا وتستعيده، زمن التعلم، والخبرات، الزمن الأنيق حيث الجمال، والموسيقى والتشكيل والنحت والشعر، والرواية والفلسفة والسياسة، والقانون، الزمن الباريسى حول عام ٨٤ - ٨٥ وفوجئنا آنذاك بتنظيم ليالى الموسيقى العربية على مسرح الأماندييه، وكانت موسيقى الشرق وأدواره وقدوده، ومألوفاته حاضرة، والمفاجأة الكبرى، كانت حضور الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ومعه الشيخ الزريقى، وتخصيص ليلة لفن التلاوة المصرى،

# صوت الجنوبى

**صوت الجنوبى، جمال الجنوبى قوته وخشوعه ورقته الكامنة، ورقته التى تند من بين أصلاب القوة، فن الجنوبى، صوته الخارج من بين حنايا القلب ومسالكه ودروبه العميقة والوعرة، حب الجنوبى الذى يمثل جماع الحب كله، الصوت كلى التجربة كلى العمق، كلى الجمال والحنان والرقة الله.. الله.. الله.. سبحانك جل شأنك.. وكل رمضان وأنتم سعداء.**

والمدرسة المصرية، العظمى رفيعة القدر والمقام، وذهبنا، فهذا الفن هو أحد فنون حياتنا اليومية، وليس محض تلاوة على الأموات، وإنما هى تلاوة وقراءات الحياة، متعة وعبرة وشرحا للصدور والعقول والوجدانات والقلوب.

وكان معنا صديقنا عيسى مخلوف الشاعر والكاتب والمترجم الرخيم الأنيق - وهو المارونى وما أدراك ما قدموه للغة العربية وآدابها - ويومها قلت للأصدقاء عيسى وجوزيف سماحة، وبيار أبى صعب فلنأخذ ليالى الأماندييه للموسيقى العربية مدخلا لمناقشة أزمات التأليف الموسيقى والغنائى، وفتحت اليوم السابع آنذاك واحدا من أكثر الملفات رصانة وجدة فى ثمانينيات العالم العربى، وكتب الجميع ناقدين فى عمق للأزمة كما تجلت تأليفا وأصواتا وغناء وألحانا.. حتى جاء يوم عبد الباسط عبد الصمد، بين يدى صوته، أخذنا بالحبور الجليل، وسعدنا أيما سعادة بتلاوته العبقرية.. ويومها كتب عيسى مخلوف نصف عمود رفيع المستوى عن صوته، صوته الأبهى، الساحر المسحور، الذى صيغ من النور والجمال والجلال يومها شغلت بتصفية حساباتنا مع ثقافتنا الموسيقية واللحنية، الغنائية، والتأليفية السائدة، وقلت يومها ها هو المارونى الرائع كتب تحت وقع السحر، الشاعر الزغرتاوى أخذته الجلالة والسلطنة وكتب، وأسقط عنا فرض الكتابة..

كتب عيسى مخلوف جملة مفتاحية «عبد الباسط عبد الصمد صوته ماوراء الصوت»، هذا التعبير هو نتاج الحالة التى دخلها معنا، وجلس بين يدى الصوت الجليل، الصوت الأجمل والأروع، بين يدى الصوت - الحالة، الصوت - التجربة، هذا الصوت دخل التجربة نيابة عنا، دخلها من موقع إنسانى منفتح، لا منغلق، من منطلق تسامحى وبوجه إنسانى النزعة، صوت محاور ومستوعب للغنى الإنسانى كله.

الصوت ما وراء الصوت، إذن نحن لسنا إزاء صوت أحادى، خارجى، سطحى، إنما ثمة عمق فيما وراء الصوت، صوت الحقيقة الذى يحرك هذا الصوت المبدع، الصوت التجربة المجسدة فى هذه الطلاوة والصفاء المصفى فى صوت عبد الباسط عبد الصمد ما وراء الصوت وهو ما يقودنا نحو اكتشاف القارات المجهولة فى النفس والسريرة والعقل الإنسانى انطلاقا من النص المقدس المبارك، الكريم الذى يتلوه فى ضراعة وحب، صوت عبد الباسط، هو صوت الباحثين عن مرافىء للأمان والسكينة ونحن نغوص باحثين فى مساحة الصوت، فى قوته، فى حلاوته، وطلاوته وحنانه، ورقته. إنه صوت عبد الباسط عبد الصمد ما وراء الصوت، الذى ينادينا: ارفعوا قلاعكم الالكترونية، والمشاعرية، والإيمانية، الصوفية وأبحروا فى لجج الأعماق المجهولة، بحثا عن السلام الإيمانى، مع النفس ومع الآخرين، كل ذلك تجسده نبرات صوت عبد الباسط عبد الصمد الصوت الموسق، المؤنق حيث الإيقاعات النغمية فى مواضعها، لاهنة هنا، أو هناك، ولا تملك، بين سورة وأخرى إلا البوح الله.. الله.. الله يا شيخ عبد الباسط عبد الصمد.

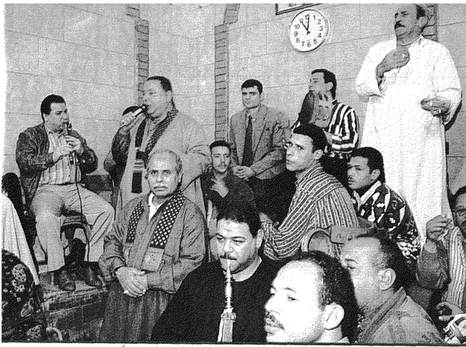
الصوت ما وراء الصوت، التعبير المفتاح عن الجلوس بين يدى الصوت السحر، الصوت الساحر، الصوت القادم من ينابيع الصفاء الأول، الصفاء الأزلى، السرمدى، حيث تستمع وأنت خارج المكان والزمان، كأنك تتماهى مع الأنوار التى تشع من النص المقدس ومن الصوت البليغ صوت عبد الباسط عبد الصمد وتحاول عبثا أن تبحث عن أوصاف له فى علم الأصوات، أو تبحث عن نعوت لحلاوته وجماله، وقوته ورقته وجلاله وأنسنته، تفلت منك صفات القواميس، وتغادرك كل قدراتك على الوصف والتحليل هو بإيجاز من وجهة نظرى المتواضعة والشخصية الصوت الذى لا وصف له هو الصوت الذى تجتمع عنده كل الصفات الأجمل، والأروع، والأفضل وخذ ما شئت من أفعل التفضيل عندما تصوغ وصفا لحالة الصوت طقسه، وجماله وأنصت وأستمع وألتذ، وحاول مرة أخرى أن تبحث عن وصف له، أو لحالتك أنت، وعبثا ما تحاول! وسوف تكتشف أن بحثك عن النعت المناسب الجليل، هو لعبة مستحيلة، وأن لذة الاستماع والتذوق والالتذاذ لاقرار له، سوف يغادرك، وإن عليك العودة إلى حالة الصوت الذى لا شبيه له، الصوت الفذ الذى جاور أصواتا فذة محمد رفعت ومصطفى إسماعيل والمنشاوى والبنا.. إلخ.. ولكنه وحده.

ها أنذا أستمع خاشعا لسورة الرحمن.. الله.. الله.. الله يا شيخ عبد الباسط عبد الصمد.. رحمة الله عليك جزاء شكورا على مافعله صوتك العبقرى وسيفعله بنا وبمليارات من البشر استمعت وتستمع وستستمع لقراءاتك للقرآن الكريم وإلى أسلوبك نسيج وحده.. صوتك الحى.. الصوت العابر لهذا القرن وما بعده..■

## ملاحظة خارج الموضوع:

كنت خارج البلاد، ووقع خطأ مطبعى فى جنسية جون أسبورن الكاتب البريطانى اللامع وليس الألمانى فى مقالى انظر وراءك وأمامك فى سخط لذا لزم التنويه.

■ الغناء فى حى سيدنا الحسين له مذاق مختلف



# مع احترامهم لقرار المحافظ «الحسين» يسهر ويغنى وينشد

## سهرة رمضانية فى مقهى الدراويش مع فرقة «السفرتى» الشعبية

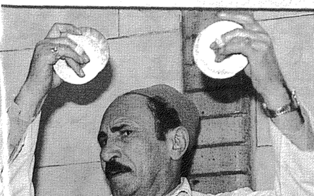
قدوم شهر رمضان فى الأربعينيات والخمسينيات كان يتبعه إقامة عشرات من السرادقات فى منطقة الحسين بالقاهرة، لتقديم الفنون الشعبية والتواشيح الدينية، فيزور المنطقة محمد طه وأبو دراع، وغيرهم من فنانى الأغنية الشعبية، هذا التقليد انتهى للأسف منذ سنوات طويلة بقرار من محافظ القاهرة، ولم يعد باقيا من هذا الجو الخاص إلا مكانا واحدا فقط لا غير يسمى مقهى «الدراويش»، ويقع خلف جامع الحسين مباشرة، ويفصله عن الجانب الخلفى للمسجد طريق ضيق هو الشريان الرئيسى لكل السيارات الداخلة إلى المنطقة.

تحقيق: ريهام مازن

هذا المقهى لايزال محتفظا بالجو الرمضانى التقليدى، ويحرص على تقديم عروض حية للفنون الشعبية كل ليلة من ليالى الشهر الكريم. والدراويش كما يقول صاحبها الحاج سعيد محمد يوسف - ٥١ سنة - مقهى عادى طوال شهور السنة يقدم الشاى والقهوة والينسون والنرجيلة لمن يرتاده من الزبائن إلا فى شهر رمضان وأيام الجمع من كل أسابيع السنة.. فالأمر مختلف حيث يأتى السفرتى بفرقته المسماة بفرقة «نجوم الحسين».. كما هى العادة منذ ما يقرب من نصف قرن مضى، ليشدو بأغان دينية ومواويل شعبية لرواد المقهى الذين يتضاعف عددهم فى تلك الأيام. وكما يقول صاحب الفرقة، فإن كل ما يقدم من أغان ومواويل خلال شهر رمضان يتم اختيارها بعناية شديدة لتناسب مقام سيدنا الحسين.. أما باقى أيام السنة فهو فى حل من هذا الالتزام، خاصة حين تكون المناسبة فرحا مثلا أو ليلة أو طهورا.. أو حفلة زار.

**رمضان.. والقليوبى**

السيد عزب السفرتى - ٧٠ سنة - هو صاحب فرقة نجوم الحسين التى ترتاد ذلك المقهى، التى تضم المطربين الشيخ رمضان وعبودة القليوبى، ومحمد جمال فنان الصاجات الذى يتراقص مع حركات يديه المستمرة يمينا ويسارا لأعلى ولأسفل حين يقوم بالعزف ونبيل الطبال الساخن دائما مع طبلته، حتى إنه لا يشعر أبدا بعرقه المتساقط بينما رأسه يهتز مع النغمات، وأخيرا تضم الفرقة الفنانة فايقة نور المطربة التى تهوى الغناء الدينى وتأتى من حلوان كل ليلة من ليالى رمضان لتؤدى فقراتها ثم تعود لزوجها وأبنائها. «السفرتى» فى لغة الفنانين تعنى من يعزف على الصفارة التى هى الناى، ومن بين الأنواع المختلفة من النايات يفضل عزب السفرتى أقصر الأنواع طولا



■ «رقصنى يا جدع»



■ «قسم ياسيدى»

# الدخول بالمشاريب فقط.. والمتعة مجانا



المسمى بالسلامية أو الكاولا، وطولها لا يزيد عن ٢٠ سنتيمترا، وهناك صلة قرابة بين الناى الطويل والسلامية، ووفقا لما يقوله السفرتى، فالناى الطويل يقول للسلامية «ياجدو» ويقصد بذلك أن السلامية هى أصل الناى. ولقب السفرتى - كما يقول صاحب الفرقة - أطلقه عليه أحمد رشدى صالح - أحد كبار نقاد الفن الشعبى - حين التقاه فى بداية الستينيات وأعجب بعزفه على آلة الناى، يومها دعاه رشدى صالح للمشاركة فى برامج الفنون الشعبية بالتليفزيون، وبالفعل ظهرت فرقته التى كانت تضم ٦ من العازفين فى عدد من البرامج التليفزيونية. أما الآن كما يقول السفرتى، فإن أعضاء الفرقة أصبحوا ١٨ عضوا، منهم أشخاص يعزفون الآلات نفسها أو يغنون المواويل ذاتها، لكن لا يمكننى الاستغناء عن أحد منهم بدعوى خفض النفقات لأنهم أبناء الفرقة وتلاميذى ورزقى ورزقهم على الله.

والمواويل صنفان كما يقول السيد عزب السفرتى، هناك الموال الأخضر، وهناك الموال الأحمر، والفارق بينهما يتعلق بالموضوعات التى يتناولها فقط. فإذا كان الأمر متعلقا بالحب والعشق والهيام، كان الموال أخضر وإذا كان باكيا يندب الحظ ويعيب على الدنيا تقلبها وإدبارها بعد قدوم كان الموال من النوع الأحمر.

### حفل زفاف الملك

عزب السفرتى فنان بحكم القانون، فهو عضو فى نقابة المهن الموسيقية، ويرجع تاريخ ممارسته للمهنة إلى عصر الملكية، وكان عمر السفرتى لا يتجاوز الرابعة عشرة، حين شارك فى إحياء زفاف الملك فاروق والملكة فريدة بقصر عابدين، وتقاضى وقتها جنيهان عن عمله، وهو أيضا فنان بحكم الواقع، فله جمهوره الذى يتبعه أينما ذهب، حتى لو كانت حفلة خاصة أو فرحا مثلا، أو ما شابه ذلك، فشرط لمن يدعو السفرتى لإحياء الحفلات الخاصة أن يدعو جمهوره أيضا. ولفرقة السفرتى مواعيد ثابتة لا تتغير أبدا، فهناك ٣٠ حفلة فى شهر رمضان بواقع حفلة يوميا، تبدأ بعد صلاة العشاء، وتنتهى قبل السحور بساعة أو اثنتين، وهناك ٤ حفلات شهريا فى باقى شهور السنة، بواقع حفلة كل يوم جمعة تبدأ بعد الصلاة وتستمر حتى العشاء. أما حفلاتهم الخاصة، فلا مواعيد لها بالطبع، - كما يقول السفرتى - حسب تساهيل ربنا، ولأن السفرتى ووالد صاحب المقهى كانا صديقين حميمين، فإن فرقة نجوم الحسين لا تتقاضى أى أجور من المقهى، وإنما تكتفى بالنقوط الذى يقدمه الزبائن للفرقة، الذى يتراوح يوميا ما بين ٢٥٠ و٤٠٠ جنيه عن كل يوم حفلة فى رمضان، وهو كما يقول نصف المبلغ الذى يتقاضاه فى الحفلات الخاصة.. أما حفلات الذكر فيقيمها هو وأعضاء فرقته بدون مقابل و«لوجه الله». أما استفادة المقهى - كما يقول سعيد يوسف - فتأتى من الأعداد الغفيرة التى ترتاد المكان طلبا للجو الشعبى الخاص الذى لم يعد منتشرا فى هذه الأيام، ومن المشروبات التى يطلبها هؤلاء الزبائن، أما تذاكر الدخول فلا وجود لها حتى لا يخضع المكان لضريبة الملاهى.

### قسم خاص للسيدات

حضور حفلات السفرتى فى مقهى نجوم الحسين لا يقتصر على الرجال فقط، وإنما يسمح للسيدات بالحضور، طالما أن جلوسهم فى المكان المخصص للسيدات والعائلات، لكن الرقص مسموح به للرجال فقط، لكن بشرط - كما يقول السفرتى - أن يكون دون تكلف، فالرقص الزيادة مكانه ليس بجوار مسجد الحسين، ويسمح بالتصفيق والاندماج الشديدين مع دقات الدفوف وصلصلة الصاجات، ولا بأس من تمايل الرءوس يمينا ويسارا، ويستوى فى ذلك الجنسان.

يسمح أيضا بتحية الفرقة بشكل مادى، وهو ما يعرف بـ «النقوط»، بل هو مرحب به من قبل الفرقة، والنقوط يكون فى حدود جنيه.. خمسة.. عشرين.. على حسب الزبون ومقدرته. أما فى مقابل النقوط فسلامات وتحيات للمعلم «سين» من بولاق، وتجار السمك من الشرابية.. وفلان صاحب أجانس السيارات، والأستاذ «صاد» الذى شرفنا بعد غيبة طويلة، والسلامات تختتم بتحية خاصة لسيدنا الحسين، تعقبها أغنية قصيرة، غالبا ما تكون بناء على صاحب التحية.. وتتوقف فور الحصول على نقوط آخر، ليبدأ سيل جديد من السلامات والتحيات لـ «سين وصاد والمعلم والأستاذ.. وسيدنا الحسين»، ثم أغنية تالية وهكذا حتى تنتهى الليلة.

### أشهر زوار المقهى

وكما يقول صاحب المقهى فإن رواد المقهى من كل الأعمار والأجناس.. لكن فى رمضان هناك دائما أناس جديد يختلفون عن زبائن باقى العام.. منهم الأجانب والخواجات، ومنهم العرب، خاصة من السعودية والإمارات والكويت، وهناك أطفال ورجال وسيدات.. حتى المنقبات منهن يحضرن لسماع الفن الشعبى.

وهناك العديد من المشاهير ممن كانوا يفضلون قضاء سهراتهم فى رمضان فى المقهى، ومنهم الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب، الذى شرفنا بالحضور عام ١٩٦٤ - كما يقول صاحب المقهى - والممثلون صلاح منصور ومحمود مرسى، وعبدالغنى قمر وغيرهم.. أما حديثا فقد زار المقهى المخرج يوسف شاهين فى العام الماضى، ولايزال صاحب المقهى محتفظا بصورة تجمعه شخصيا مع المخرج الكبير ويعلقها على جدار المكان. ■



■ متاسفون لا توجد أماكن خالية فى مقهى الدراويش

# المسحراتية يودعون رمضان بدموعهم: والله لسه بدرى .. يا شهر الصيام

## عم صابر حزين بسبب الدخلاء واختفاء الكحك بالسمن البلدى

## عم «أبوالعلا» يحلم بتسحير الناس فى التليفزيون

■ ابو العلا يبكى فراق الشهر الكريم





■ عم صابر يوقظ الناس بعكازة

والله لسه بدرى والله يا شهر الصيام كلما يقترب الشهر الكريم من نهايته يسكنهم الحزن، أيام قليلة ويخزنون طبلتهم فى مكان أمين لمدة عام كامل حتى يأتى رمضان آخر كل الناس تكتمل سعادتها بالعيد إلا هؤلاء «المسحراتية»، حيث كانت متعتهم الوحيدة إيقاظ الناس بعباراتهم الشهيرة، ودقاتهم المحببة إلينا. حتى نحن.. رغم أننا نكون فى كامل يقظتنا نتمتع ببرامج التليفزيون ، إلا أن السحور لا يكون له طعم إلا بعد أن نسمع نداءاتهم ودقاتهم.

وفى الأيام الأخيرة من رمضان يبذل المسحراتى جهدا مضاعفا وكأنه يعمل لسنة بأكملها، وهذا ما لاحظناه فى ليلة قررنا فيها أن نسير معهم وخلفهم.

تحقيق محمد عبدالخالق     تصوير : موسى محمود

فى حى السيدة عائشة تتبعنا نداءات عم صابر، الذى يعتبر نفسه شيخ مسحراتية الحى، كما أنه أشهر محاسيب مقام السيدة عائشة باقى أيام السنة، وعلى الرغم من كبر سنه، حيث يقترب من السبعين عاما، إلا أنه لايزال يحافظ على مهنته التى ورثها عن أبيه وجده، وفى الثانية من صباح كل يوم من أيام رمضان، يحمل عكازه ويطوف على بيوت الحى مرددا:

يا عباد الله.. وحدوا الله.. يا عباد الله.. وحدوا الله.. سحورك يا صايم.. وحد الدايم .. يا عباد الله.. وحدوا الله

ثم يتبع عم صابر تلك النداءات المصحوبة بطرقات من عكازه على أبواب البيوت قائلا: قوم يا حمادة وأنت يا وليد.. سحورك ليوم جديد.. يا الله يا هدى إنت ورشا.. اصحى يا تامر أنت ونادر.. السحور ياولاد..

وسألت عم صابر السيد لماذا ينادى بأسماء الأطفال؟ فأجاب قائلا: أول النداء ورثته مع هذا العكاز من والدى، الذى كان أشهر مسحراتية الحى، أما النداء باسم الأطفال، فهم يفرحون جدا لذلك، كما أننى أحفظ أسماء أطفال وكبار الحى كله، وأنادى كل واحد من سكان الحى باسمه، كما أن الأطفال ينتظروننى كل ليلة، وحين يسمعون صوتى يخرجون إلى البلكونات قائلين يا عم صابر قول يا وليد، وطفل آخر يقول يا عم صابر قول يا حمادة، وثالث يقول نادى يا عم صابر قول يا رشا.

### دخلاء

ويشكو عم صابر من وجود دخلاء على المهنة فيقول: كل العاطلين عن العمل والبلطجية بيعملوا مسحراتية، وبعد العيد بيلفوا على البيوت ويطلبوا فلوس، وياخدو من الناس بالقوة، قلة أدب بعيد عنك.. زمان أيام الخير كنت بآخذ كحك وبسكويت بالسمنة البلدى، وحياتك ودلوقت بأخذ فلوس وأى واحد بيحط فى إيدى أى مبلغ بأكون مبسوط والأرزاق على الله.

أما الشيخ أحمد أبوالعلا مسحراتى الخليفة، الذى ورث المهنة أيضا عن أبيه وجده كما يقول، فهو لا يغير من نداءاته التى ورثها عن والده مع الطبلة، حيث يسير فى الشوارع مرددا:

يا عباد الله.. وحدوا الله.. دا وقت الاستغفار والطلب من الله.. سحورك يا صايم.. قوم وحد الدايم.. من العام للعام بنستناك يا شهرنا.. جتنا يا رمضان وحشتنا.. ماشى يا رمضان شوقتنا.. ماشى يا رمضان أهو ماشى.. اللى صام رمضان مينساشى.. ما تقوم ياعبدالله.. دا وقت الاستغفار والطلب من الله.. سحورك يا صايم.. قوم وحد الدايم.. يا عباد الله.. وحدوا الله.. بعودة يا رمضان.. يا شهر الذكاة والصوم.. يا شهر انحبست فيه الشياطين.. لا أوحش الله منك يا شهر الصيام.. يا شهر التسابيح.. يا شهر التراويح.. قوم يا نايم قوم.. لا يفوتك الصلاة والصوم.. يا عالم مين يشوف مين.. كل عام وأنتم طيبين.

ويؤكد الشيخ أبوالعلا أن المسحراتى الأصيل هو الذى يردد مثل تلك النداءات، أما الدخلاء على المهنة فهم لا يجدون ما يرددونه من عبارات جميلة.

وإذا كان أبوالعلا يحلم كما يقول بأن يكون خليفة الشيخ سيد مكاوى كمسحراتى للتليفزيون، خاصة بعد أن شارك بهذا الدور فى العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج التليفزيونية، كان آخرها مسلسل المسحراتى مع سيد زيان، فإنه لم يورث مهنته لأولاده، فابنه الأكبر محام، والثانى طالب جامعى، والثالثة خريجة سياحة وفنادق، وكل واحد بيجرى على أكل عيشه!

### طبلة

وفى حى الأباجية تتبعنا صوت طبلة المسحراتى واستمعنا لندائه الذى اكتفى بترديد أسماء أطفال الحى.

أما فى حى القلعة، فلعم إسماعيل نداء خاص به يردده مع طرقات على طبلته التى نال منها الزمن قائلا: يا عباد الله.. وحدوا الله.. حان وقت الاستغفار.. والطلب من الله.. يا صايم وحد الله.. باب السما مفتوح.. باب الدعا مقبول.. يا صايم قوم وحد الله.. يجعل ليالينا نور... واهى ليالى بتدور.. يا صايم وحد الله.. سحورك يا صايم.. وحد الدايم.

وعم إسماعيل يمتلك كشكا لبيع السجائر، لكنه ورث المهنة عن أبيه، وكان لأهل الحى الفضل فى عدم قطع العادة.. وتسحيرهم بطبلته وندائه الذى ورثه عن والده. والطبلة المكسورة حكاية تعود إلى بداية عمله بالمهنة، وبالتحديد منذ ١٥ سنة، حيث دخل أحد الشوارع فهاجمته الكلاب، وقعت منه الطبلة، وتهشم أحد جانبيها، وعلى الرغم من ذلك فهو يعتز جدا بها، لأنها من «ريحة المرحوم أبوه»، ونداءات المسحراتية فى الريف المصرى لا تتعد وحدوا الله.. وحد الله.. يا حاج على وحد الله.. يا أبوعيد وحد الله، ويظل المسحراتى يطرق بعصاه - التى هى للتسحير ومآرب أخرى كحماية من الكلاب - حتى يصحو رب الأسرة ويرد عليه قائلا: لا إله إلا الله، اتفضل، ومن عادة أهل الريف أيضا فى معظم القرى المصرية أن يتسحر المسحراتى كل يوم فى أحد بيوت القرية.

أما فى أحياء المهندسين والزمالك، فهى تشهد لونا آخر من التسحير بالميكروفون الصغير - المحمول - ويكتفى المسحراتى بترديد أسماء الأطفال.

وإذا كانت الإذاعة المصرية والتليفزيون يبثان كل يوم أوبريت المسحراتى لسيد مكاوى، فإن مسحراتى الشارع أصبح مظهرا رمضانيا مصريا وتقليدا لا غنى عنه. ■

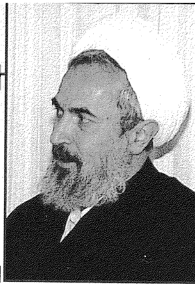
# مؤتمر الجالية الإسلامية فى إيطاليا

# ثورة ضد الإرهاب

## ثلاثة آلاف مسلم يعلنون براءة دينهم من الجرائم الإرهابية



لهيئات والجاليات
.O.I.I



■ السفير الإيرانى



■ الصحفى حمزة بيكاردو



■ محمد نور دهشان



**موضة الهجوم على الإسلام فى أوربا أصبحت تتفوق على موضات الأزياء والعطور فى العواصم الأوروبية. أصبح الإسلام هو المرادف للإرهاب، وأصبح الإرهاب هو الشىء الوحيد الذى يجيده المسلمون. ولأن الدفاع عن الإسلام واجب كل مسلم عموماً، فإن المسلم المقيم فى أوربا يتحمل واجباً مضاعفاً.**

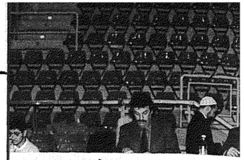
**بولونيا ـ رشدى العربى يوسف**

وهذا ما فعله ثلاثة آلاف مسلم تجمعوا فى بولونيا بإيطاليا فى المؤتمر الحادى والعشرين لاتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية فى إيطاليا.

وإذا كان المؤتمر قد عقد تحت عنوان «الجالية الإسلامية جزء من المجتمع الإيطالى» فلقد كانت مناقشاته الإسلامية هى إزالة صفة الإرهاب عن الإسلام والتأكيد على أن الدين الإسلامى بسماحته وتسامحه ينبذ الإرهاب. وقد اتفق كل المشاركين فى المؤتمر على أن هناك أصابع خفية هى التى تحرك الإرهابيين لبث الفرقة بين الدول الإسلامية، ولصرف النظر عن تعنت إسرائيل فى اتمام العملية السلمية.
يقول المفكر الإسلامى فتحى يكن: عمليات الإرهاب تمثل مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين لأن الإسلام دين عدل واعتدال، وأكد على أن هناك محاولات إسرائيلية لنسف عملية السلام وهذا هو الخطر الحقيقى، الذى يهدد المسلمين والإسلام بجانب العمليات الإرهابية الإجرامية وأكد على أنه حصل على معلومات رسمية تشير إلى حدوث انزال إسرائيلى لكتيبة الحاخامات الإسرائيلية على الحدود السورية العراقية التركية انطلاقاً من الأراضى التركية والقيام بصلاة وطقوس المقصود منها تحقيق الحلم الصهيونى فى دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

### محاولات فاشلة

يقول الدكتور محمد الهادى السفير الإيرانى لدى




■ منصة المؤتمر
فى الجلسة الافتتاحية

دولة الفاتيكان بعد هذا المؤتمر أصبح واضحاً لدى الدول الإسلامية أنها يجب أن تحل مشاكلها داخل البيت الإسلامى الكبير ودون تدخل من أحد.

أما بالنسبة لموضوع الحصار فإن مشاركة كل هذه الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى إسمى تعبير عن تضامن الدول الإسلامية مع إيران من خلال التمثيل على أعلى المستويات فى المؤتمر والذى يعنى بداية النهاية للمشاكل الجانبية بين دول العالم الإسلامى... ذلك أن هناك بلدانا غير إسلامية حاولت بشتى الوسائل منع انعقاد هذا المؤتمر... ولكنها محاولات فشلت. وأضاف: نحن نعتبر الشعب العراقى شعبا شقيقا ونحن نعانى بما يعانيه ونحن اليوم لا ننظر إلى سياسة الحكومة العراقية ولكن ننظر إلى معاناة الشعب العراقى ونعمل مع أخواننا فى العالم الإسلامى لتخليص الشعب العراقى من هذا الحصار الظالم الواقع عليه مثلما نتعامل مع الجميع من منطلقات إسلامية فالديمقراطية فى الإسلام تتحدث عن عقيدة الشعب وأنها يجب أن تحترم ومن هنا نتعامل مع الآخرين... إننا ننتظر كلمة الشعب الجزائرى والتى تعطى الحق لأية سيادة ونتمنى لهذا البلد التوافق والتوفيق. وقال الدكتور الهادى أن الشعب المصرى هو من أكثر الشعوب الإسلامية ثقافةً وتديناً... ولذلك فإن دور مصر فى العالم الإسلامى ريادى وقيادى... إن العلاقات المصرية الإيرانية بعد المؤتمر وقبله تحسنت وتطورت وبدأت تنهى الكثير من العوامل التى أدت إلى تعكير صفو العلاقات التاريخية والدينية بين مصر العظيمة وإيران وإن شاء الله فإن تضامن مصر وإيران والعالم الإسلامى سيؤد إلى تحرير القدس... وحول حادث الأقصر... الإجرامى وموقف إيران منه قال: فى آخر أيام حكم الشاه حدثت مذبحة خطيرة ضد المواطنين والأبرياء راح ضحيتها المئات من الأبرياء والأطفال باسم الإسلام والإسلام برىء من أى عمل إجرامى... هذه المذابح باسم الإسلام فى الماضى فى إيران والمذابح باسم الإسلام فى الجزائر وهذه المذابح الإجرامية فى مصر إنما هى من فعل أعداء الإسلام لتشويه صورة الإسلام فى العالم وللحد من دعوة الإسلام والتى بدأت تنتشر فى ربوع الأرض إن هذه المذابح الدامية لا يمكن أن تكون إلا من عمل الشيطان من عمل أعداء الإسلام من الاستعمار القديم والجديد من الصهيونية التى تخطط للتفريق بين المسلمين... فلا يمكن لمسلم أن يقوم بذبح كلب فما بالك أن تصل الوحشية بهؤلاء المجرمين المأجورين أن يقوموا بأعمال بهذه القسوة... إن الدين الإسلامى هو دين السماحة والرأفة ولا يسمح بأن يعامل ضيوفه بهذه الوحشية إن السياح الذين تعرضوا لهذه المذبحة فى الأقصر إنما هم ضيوف على كل مسلم والمسلم كريم ومضياف ولا يمكن أن يحدث ما حدث من مسلم مؤمن بالله... إن هؤلاء سفاحون قتلة ينفذون أوامر الشيطان والاستعماريين والصهاينة ولا يستبعد أن يكون الموساد وأجهزة أخرى كانت على علاقة مع هؤلاء القتلة ويقوموا باستخدامهم وتوجيههم وهذا ليس مستبعداً.

قال الشيخ محمد ناصر العبيدى نائب رئيس رابطة العالم الإسلامى: إن الرابطة منظمة شعبية تهدف إلى تقديم خدمات إلى الجاليات الإسلامية على مستويات مختلفة فنحن نقوم بمساندة الجمعيات الرسمية والتى يجب أن تخاطب الحكومات الأوروبية المختلفة وذلك من أجل الحفاظ على حقوق الجاليات الإسلامية كما تساعد الرابطة فى بناء المساجد وتقديم المساعدات المحدودة مثل زيادة فعاليات المراكز الإسلامية سواء كانت للصلاة أو طلب العلم والتوعية الصحيحة وتوجه المرشدين الحقيقيين ممن لديهم القدرة على الرد على كل ما يشوه ويسىء إلى الإسلام فالمراكز الإسلامية هنا يجب أن تكون أيضاً كمرجع أكاديمى علمى للمسلمين ولغير المسلمين والعمل على مكافحة التطرف والمعلومات التى لا تمت بصلة إلى الإسلام وفى العام الدراسى القادم ستبدأ الدراسة على جميع المستويات الابتدائية والإعدادية فى المدرسة الإسلامية بالمركز الإسلامى بمدينة روما لحماية ورعاية الشباب المسلم من الجيل الثانى.

# سر كتيبة الحاخامات اليهود على الحدود السورية التركية

## حقوق المسلمين

صدر بيان ختامى عن المؤتمر كان أبرز ما فيه.

■ الجاليات المسلمة فى أوربا أصبحت منتشرة فى شتى مجالات الحياة الاجتماعية، وهى فى حاجة ماسة إلى التعايش مع قواعد قوانين تؤمن بالثقافات المتعددة.

■ رغم أن الدستور الإيطالى فى مادته الثامنه ينادى بالوفاق مع الجاليات والأديان المختلفة لم يتم تطبيق هذه المادة رغم أن الإسلام هو الدين الثانى فى إيطاليا.

■ حق الجالية الإسلامية فى إقامة صلاة الجمعة، الاعتراف بعيد الفطر وعيد الأضحى كعطلة رسمية للمسلمين فى إيطاليا.

■ حق المسلمين فى أن يكون لهم مدارس خاصة بهم.

■ حق المسلمين فى عقد القران الإسلامى على يد مأذون شرعى معترف به من الحكومة الإيطالية.

■ حق المسلمين فى إقامة المساجد.

### ٧٠٠ ألف مسلم

أما حمزة بيكاردو الصحفى الإيطالى المسلم وأول من قام بترجمة جيدة متكاملة لتفسير القرآن الكريم وهو نائب رئيس الاتحاد العام للجاليات والمنظمات الإسلامية فى إيطاليا فيقول: نحن نعمل للأجيال القادمة والمسلمون فى إيطاليا يمثلون الدين الثانى وهم يزيدون عن ٧٠٠ ألف مسلم والآن بحمد الله لهم ٣٥٠ مركز إسلامى ومسجد فى كل إيطاليا إن المسلمين فى خلال العشرة أو الخمسة عشر عاماً القادمة سيصل عددهم إلى سبعة ملايين مسلم إيطالى وأن ٧٠٪ من المهاجرين إلى إيطاليا مسلمون ولقد أثبت العامل المسلم والفنى المسلم والطبيب والمهندس والعالم كفاءة أصبحت جزءاً هاماً من أعمدة هذا المجتمع.. والآن نحن نعمل لتنظيم هذه الجالية لتوعيتها ولمحاربة الجهل والمرض والتطرف وأهدافنا القادمة فتح مدارس إسلامية وإدخال الدين الإسلامى فيها كمادة تدرس فى المدارس التى يتواجد فيها طلبة مسلمون كما نسعى إلى حصول اعتراف حكومى بالجالية. وأكد السيد حمزة بيكاردو أن جميع عمليات الإرهاب باسم الإسلام إنما هى فى الواقع فتنة تهدف إلى سب الإسلام وتشويه صورته فى العالم وليس من المستبعد أن يكون هناك دور للصهاينة فى هذه الفتنة والتى تعادل فى خطورتها فتنة الخوارج بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - نحن نعمل ونسعى لمكافحة هذه الفتنة ولكى يشعر كل مسلم من الجيل الثانى بعزة وكرامة إسلامه وعقيدته السامية التى أساسها السماحة والأخلاق الحميدة والكرم وحب الخير للغير كما نحبه لأنفسنا هذا هو الإسلام وليس ما يقوم به ثلة من المجرمين المأجورين لا سامحهم الله.

### وحدة المسلمين

وقال الدكتور - محمد نور دهشان رئيس اتحاد الجاليات والمنظمات الإسلامية فى إيطاليا: إن جاليتنا جزء من العالم الإسلامى وهنا نرى الإيطالى المسلم والعربى المسلم والأعجمى المسلم وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى... إن هذا الاجتماع إنما يعبر عن وحدة المسلمين وهذا نصر من الله سبحانه وتعالى.كما أن هذا النجاح إنما هو امتداد للمؤتمرات السابقة... حتى تتحقق أهداف الجالية الإسلامية من توحيد الصف وتحقيق آمالهم - والوصول إلى تحقيق العزة، ونحن نطالب بمساعدة المكاتب الثقافية فى جميع السفارات الإسلامية لمساعدتنا فى التوعية والإرشاد الصحيح. ■

■ المشاجرات الزوجية تكثر فى شهر الصيام

# أعصابك فى رمضان

في رمضان يسهل ملاحظة ظاهرة «زوابع الفنجان»بين البعض، وهى تلك الخناقات سريعة النشوب قصيرة العمر التى تسهل السيطرة عليها واحتواؤها غالبا، وهى تبدأ بلحظات توتر سريعة وجو نفسي يربط البعض بينه وبين الصيام ، فما الذى يحدث لأعصابك في رمضان؟ هل للصيام بالفعل تأثيرات فسيولوجية أو كيميائية أو «جسم نفسية» ما، داخل الجسم يترجم فى النهاية إلى حالة نفسية وعصبية معينة يكون من نتيجتها هذا السلوك الذى يجنح للتوتر السريع وسرعة الإحساس بالضيق؟

إعداد - جمال محمد غيطاس

يرصد الطب النفسى بالفعل بعض الظواهر السلوكية شائعة الانتشار فى رمضان، ومنها الضيق والتوتر والقلق وسرعة الإثارة وفقدان السيطرة على السلوكيات والتحركات واندفاعات عاطفية سلوكية غير محسوبة بها شيء من العدوان أوالعنف، وأحيانا قلة نوم فى فترة الجوع وصعوبة التركيز والانجاز فى العمل وسرعة الإجهاد من الأعمال الذهنية، لكن ما يؤكده أطباء المخ والأمراض العصبية، وكذلك الأطباء النفسيون أن فترة الصيام العادية لدى الاشخاص الأصحاء ليس لها فى حد ذاتها تأثيرات بيولوجية داخلية يكون من شأنها التأثير على كيمياء المخ أو الأعصاب بشكل يدفع الإنسان إلى سلوك معين، فالنقص الذى يحدث فى مستوى السكر داخل الجسم وهو الطاقة الرئيسية المغذية للمخ وكذلك فى مستوى الأملاح المعدنية كالصوديوم والبوتاسيوم والمغنسيوم والتى تلعب دورا مهما فى الاتزان الكيميائى للمخ ، هذا النقص لا يكون كبيرا بدرجة تسمح بوجود «ميكانيزمات» تؤثر فسيولوجيا على المخ ومن ثم الحالة النفسية،وبالتالى ليست هناك علاقة «عضوية أو حيوية» بين ظاهرة زوابع الفنجان وبين الصيام،وفى ضوء ذلك يصح السؤال :ما التفسير العلمى لهذه الظواهر النفسية لدى البعض فى رمضان؟ طبقا لما يقوله الأطباء فى هذا الصدد يمكن القول إن هذه الظواهر السلوكية تعود فى الغالب إلى عوامل نفسية بحتة، تتحدد حسب شخصية الإنسان،وخاصة لمن تعود على عادات معينة فى تناول الغذاء، كالإفراط أو الشراهة فى الأكل، أو التعود على تناول الشاى والقهوة بكثرة، أو تناول وجبات متعددة طوال النهار،نتيجة سلوك تعود عليه، أو تناول أشياء بين الوجبات،ومثل هؤلاء تزيد لديهم احتمالات التعرض لهذه الظواهر السلوكية والوقوع فى زوابع الفنجان، خاصة خلال الأيام الأولى من شهر الصوم حتى يتعود الجسم على المواعيد الجديدة لتناول الطعام، ولذلك فالأفضل بالنسبة لهؤلاء أن يتركوا للقوى الداخلية والميكانيزمات الدفاعية الطبيعية فى أجسادهم الفرصة كى تنطلق وتعمل وتتواءم مع الوضع الجديد دون اللجوء إلى أشياء خارجية كالأدوية أو خلافه، وهذا أمر سهل الحدوث خلال الأسبوع الأول على أكثر تقدير، لأنه حرمان من عادة وليس حرمانا من إدمان،فضلا عن أنه مسألة سلوكية بحتة ليس لها ارتباط بأى تغيرات عضوية أو كيميائية كما سبق القول، وينصح الأطباء هذه الفئة من الناس باعتبار ذلك فرصة للتدريب العملى على تعديل السلوك والتخلص من العادات السيئة. والعديد من حالات القلق والتوتر وعدم التركيز ترتبط فى كثير من الأحيان بمشكلات فى النوم خلال الصيام، وفى هذا الصدد يؤكد الأطباء أن الصوم فى حد ذاته أيضا لايسبب أى مشكلات فى النوم، والسبب الرئيسى فى ذلك هوالعادات السيئة فى السهر حتى الصباح،ولذلك فإن أفضل شئ أن يقوم الصائم بتدريب نفسه على العمل طوال يومه، بشيء من التحمل والصبر والمقاومة حتى يتعود بعد الأسبوع الأول ويجعل ساعات النوم ليلا، ويبتعد عن عادات السهر الطويلة حتى السحور أو الفجر،وينام لو شعر بالنوم حتى لا يذهب للعمل فاقد التركيز سريع التوتر. وبعيدا عن الأسباب النفسية،بدأت علوم التغذية الحديثة تدلى بدلوها فى هذه المسألة وأصبحت تنصح بتناول بعض الوجبات التى تساعد على توفير قدر من الهدوء النفسى والسكينة والبهجة خلال فترة الصوم، وقدمت بالفعل وجبة غذائية صحية تساعد الإنسان على التفاؤل والبهجة وتحقق له قدرا من السعادة النفسية، وأطلق عليها «وجبة التفاؤل»،وهى ذات تأثيرات غذائية مرغوبة تماما للصائم فى رمضان، ويمكن أن تفيد فى الإقلال من زوابع الفنجان إلى حد كبير، مكوناتها ثلاث ثمار من البرتقال مقطعة مكعبات وجزرتان مبشورتان وثلاث ملاعق طعام زبيب وملعقتان طعام مكسرات مكسرة إلى أجزاء صغيرة وخلط هذه المكونات معا يعطى حوالى نصف كيلوجرام يشترك فى تناولها اربعة أشخاص على الأقل، وطريقة تحضير هذه الوجبة تبدأ بتبريد نصف كوب من عصير البرتقال و٣ أكواب من اللبن ثم يضاف ببطء عصير البرتقال المبرد إلى اللبن المبرد مع التقليب ثم التحلية بالسكر أما بالنسبة لمرضى الأمراض العصبية خلال رمضان، فإن الأطباء ينظرون إلى الصيام باعتباره فرصة جيدة تساعد الطبيب والمريض على التعامل مع الأمراض العصبية والنفسية بشكل أفضل يحقق المزيد من التحسن،نظرا لما فيه من جو روحانى يشيع قدرا كبيرا من الهدوء والسكينة والتوازن النفسى، وكذلك ما فيه من تنظيم لتناول الغذاء، وهو أمر يؤدى بدوره إلى حدوث تحسن كبير فى بعض الأمراض،خاصة أمراض الجهاز العصبى المركزى والأمراض التى تصيب الشرايين والأوعية الدموية داخل المخ،وفى الغالب لا تؤدى الأمراض العصبية والنفسية إلى إجبار المريض على الافطار لكن هناك حالات حرجة يجب الإفطار فيها، والأمر يتوقف على نصيحة الطبيب. ■



■ الحمل والصيام هل يجتمعان ؟

# الحمل.. حالة طوارىء

ما إن يحدث الحمل حتى يعلن جسد المرأة حالة طوارىء تتطلب إجراءات استثنائية يتعين على الجسم اتخاذها، وتسبب بعض المتاعب نتيجة الإصابة بالمفاجأة وعدم التعود، وإذا ما صادف الحمل شهر الصوم، فإن قرار الصوم يتوقف بشكل شبه كامل على طبيعة استجابة الجسم لإجراءات الحمل الاستثنائية ونوع ردود الأفعال التى ألمت به والتى تحدد فى مجملها ما إذا كانت الحامل ستستطيع الصيام أم لا؟

فمع بداية الحمل تحدث تغيرات فسيولوجية فى جسد المرأة، تكون ذات طبيعة خاصة وتختلف من حامل لأخرى، ومن أشد هذه التغيرات ظهور غثيان وقىء الحوامل وآلام الظهر وزيادة إفراز اللعاب وزيادة حموضة المعدة، لذلك فالصيام فى الأشهرالأولى من الحمل قد يكون صعبا وقاسيا على المرأة لأنها تعانى الغثيان والقىء كثيرا، مع زيادة فى إدرار البول،وهذه الأعراض تجعلها فى حاجة ماسة لتعويض السوائل المفقودة مع القىء والبول، ولذلك لا ينصح بالصيام فى هذه الفترة خاصة إذا كان الوقت صيفا والنهار طويل مع الحر الشديد، كما تنصح الحامل التي لديها حمل سابق مصحوب بمشكلات بعدم الصوم.

والحامل تكون دائما بحاجة إلى وجبات صغيرة من الطعام غير المهيج للمعدة على مدى ساعات اليوم، بمعدل وجبة كل ثلاث ساعات، مع كثير من السوائل، ومن هنا لا ينصح بالصيام إذا كانت الحامل تعانى فقر الدم أوارتفاع ضغط الدم أو من أمراض أخرى تضر بصحتها وصحة الجنين، خاصة مرض السكر، حيث تحتاج الحامل إلى ضبط مستوى السكر باستعمال الانسولين، ولابد من الأكل بعد الجرعة حتى لا ينخفض المستوى إلى معدلات خطيرة، ففى مثل هذه الحالات يجب ألا تصوم الحامل لأنها ملتزمة بتناول العلاج باستمرار، وفى أوقات منتظمة علاوة على أن الصوم قد يرهقها ويزيد من مضاعفات أمراضها،ولامانع من صوم الحامل بعد النصف الثانى من الحمل شرط أن تكون متمتعة بصحة جيدة وخالية من الأمراض السابق ذكرها، وإذا صامت فيجب عليها تجنب المأكولات الدسمة والحريفة والاعتدال فى الأكل، وإذا لم تستطع الحامل التكيف مع الصوم فلا داعى للاستمرار، لأن هذا سيرهقها جسديا ونفسيا ويكون له تأثير على الجنين.

أما وجبات الحامل فيجب أن تحتوى على البروتينات الموجودة فى البيض واللحوم الحمراء والفول وعلى الحديد الموجود فى السمك والعدس والعسل الأسود والبسلة الجافة واللوبيا والفول والسبانخ وعلى الفيتامينات الموجودة بالجرجير والبرتقال والموالح والطماطم،مع مراعاة أن المعدة تكون حساسة ولا تتحمل الوجبات الكبيرة الدسمة.

لذلك عند الإفطار يجب عليها ألا تأكل مرة واحدة كمية كبيرة من الطعام، بل يفضل تقسيم الوجبات على أكثر من مرة حتى لا تصاب بالغثيان والإحساس بالحموضة وغيرها.

وأن تكون هذه الوجبات خالية من الدسم والملح، ويستحسن أن تبدأ بطبق حساء دافىء من الخضراوات المسلوقة، أو بكوب من اللبن وبعض ثمرات البلح وطبق سلطة خضراء ثم فترة راحة قصيرة وتكمل طعامها الذى لابد أن يحتوى على البروتينات والحديد والكالسيوم والفيتامينات وكمية كافية من النشويات والسكريات كما يجب عليها أن تتناول ـ بعد طعام الإفطار ـ الدواء المحتوى على الفيتامينات المختلفة والحديد وحمض الفوليك لتعويض الحاجة الزائدة لهذه المكونات عند الحوامل.. وفى السحور يفضل كثرة السوائل مع الأكل الخفيف لأنها لو أكلت بكثرة أو أكلا دسما ستستيقظ بعد السحور وتتقيأ، ويفضل أن تتناول كوبا من اللبن الطازج عند السحور لاحتوائه على الكالسيوم المهم لها وللطفل. ■

# وما أدراك ما ليلة القدر يارب الستر والصحة

## الطفل شادى : يارب بابا يرجع لماما ويعيش معانا

## رجل أعمال : أتمنى الحصول على توكيل لاحتكار السوق



وما أدراك ماليلة القدر.

ترتفع الأكف والأعين والقلوب إلى السماء.تسيل الدموع أنهاراً من الندم والابتهال والرجاء.تتلو القلوب همسات خاصة جداً لا يسمعها إلا السميع العليم. فى ليلة القدر تفتح السماء أحضانها للجميع، ويمنح الخالق مغفرته لمن يطلب، ويستجيب الحق لكل صاحب أمنية.

وفى هذه المساحة سنسجل بعض هذه الدعوات التى قبل أصحابها أن ينشروها مؤكدين أنهم يحتفظون بأجزاء أخرى غير قابلة للنشر أو البوح إلا لصاحب القدرة على الاستجابة.

عم عبدالمجيد يشوى الذرة ويبيعه، وفى كل ليلة قد يحرص على رفع يديه ووجهه إلى السماء ويتمتم بعدة دعوات، هذه المرة ستكون دعوة عم عبده مختلفة حيث يطلب من الله أن يكفيه شر مطاردة شرطة المرافق التى تطارده ولا تسمح له بممارسة «أكل عيشه» وتصادر عربته المتواضعة.

دعوة يسيرة جداً، ليس أيسر منها إلا دعوة الطفل شادى صاحب السنوات العشر، شادى مثل آلاف الأطفال العرب الذين يعانون انفصال الأبوين، لذلك لم نندهش حين قال لنا: «يارب بابا يرجع لماما ونعيش سوى من تانى»

وهذا رجل أعمال رفض ذكر اسمه ربما لأنه يعرف أن الجميع سيندهش من دعوته فى ليلة القدر، الرجل يمتلك مصنع ملابس جاهزة، ويدعو الله أن يوفقه لإنشاء خط إنتاج جديد يثبت أقدامه فى السوق، ليس هذا فقط، بل يتمنى أن يفوز بتوكيل إحدى الماركات العالمية ليحتكر توزيعها فى مصر.

### يارب.. الإيجار

ما أكثر العيال وما أقل الحيلة، هكذا بادرنا عم حسنى «ماسح الأحذية» زوج الاثنتين، والأب لخمسة من الأبناء، الرجل يجمع بين زوجتيه وأولاده بالطبع فى شقة واحدة إيجارها ٢٥ جنيهاً لذلك تنحصر كل أمنياته فى توفير إيجار الشقة وإطعام الأفواه السبعة.

ومن شقة عم حسنى «ماسح الأحذية» فى الدويقة، إلى فيلا مدام ناهد فى «جاردن سيتى» تختلف الأمانى والدعوات ابنة مدام ناهد ذهبت إلى أمريكا لتضع مولودها الأول ربما كى يكتسب الجنسية الأمريكية، لذلك تتمنى مدام ناهد أن تعود لها ابنتها بالسلامة، وبالمرة أن يتزوج ابنها أشرف فى عيد الفطر من خلال فرح كبير جداً فى أفخم فندق بالقاهرة، وسوف تنتهز الفرصة وتطلب من الله أن ينعم عليها وعلى زوجها بالصحة والسعادة ودوام الحب.



## طفل من بولاق : أدعو الله أن أشترى ملابس جديدة للعيد

خالتى فاطمة «بائعة الخبز» مكانها معروف ومحفوظ للجميع على الرصيف، إلا إذا حملتها سيارات البلدية هى وخبزها إلى قسم الشرطة، خالتى فاطمة تطلب من الله أن يهيىء لها السبل كى تحصل على كشك يحميها من حرارة شمس الصيف وبرودة مطر الشتاء وحملات البلدية التى لا ترحم.

### كوكاكولا .. وملابس جديدة

لمياء عمرها أربع سنوات قالت لنا بكل براءة: إنها ستطلب من الله أن تكف أمها عن إجبارها لكى تشرب كوب اللبن يومياً، وأن تستبدله بزجاجة كوكاكولا مثلجة!

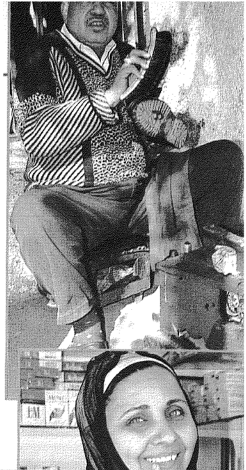
حسين طفل آخر عمره ١٠ سنوات، يعيش فى بولاق الدكرور يساعد أمه على تربية اخوته بعد وفاة أبيه، ١٢ ساعة يومياً يقف حسين على كوبرى بولاق الدكرور لبيع الخبز وفى نهاية اليوم يعود إلى أمه ليضع الحصيلة فى «حجرها» أمنية حسين بسيطة جداً، أن يتمكن من شراء ملابس جديدة فى العيد.

فى الناحية الأخرى من بولاق الدكرور يقع شارع جامعة الدول العربية فى إحدى إشارات المرور سألنا مصطفى كريم ٢٤ سنة وهو يقود سيارته الألمانى موديل ٩٧ نفسك فى إيه يامصطفى، قال : أن ينجح مشروعى الذى بدأته وأن أتزوج من الفتاة



# أمنيات سياسية


■ عبدالعظيم رمضان



**الكاتب والمؤرخ دكتور عبدالعظيم رمضان:** أدعو الله فى ليلة القدر عدة دعوات أولاً على المستوى العربى أتمنى اختفاء حكومة الليكود وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة مع ما يعنيه ذلك من رفع المعاناة عن الشعب الفلسطينى الضحية الأولى فى هذه القضية بينما يكسب الجميع وعلى المستوى المحلى أدعو الله أن يمكن مصر من استكمال مشروعاتها التنموية فى توشكى وفى سيناء وفى جنوب الصعيد بما يقدم مصر بضع خطوات فى طريق التقدم الاقتصادى الذى هو المدخل الوحيد للقرن الواحد والعشرين. ويستكمل دكتور رمضان أمانيه، أما على المستوى الشخصى فأتمنى أن أنتهى من تحقيق مذكرات سعد زغلول .

# الوساطة هى القاعدة

**الإذاعية الكبيرة آمال فهمى:** أدعو الله أن يعود الخارجون على حب مصر إلى الصف ويرعوا الله والضمير فى عدم إيذاء مصرنا الحبيبة، ثانياً أتمنى أن تضيق المسافة بين الغنى والفقير فى مصر لأنها اتسعت فى الاونة الأخيرة بشكل مخيف، ثالثاً أتمنى أن تأخذ الحكومة جانب الأغلبية فى تطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر كما أدعو الله أن تنحصر موجة الوساطة التى أصبحت القاعدة والاستثناء أصبح هو وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، أتمنى أيضاً أن تلتزم الدولة بعلاج المواطنين خارج حدود مصر حتى لو كان المواطن ليس من أصحاب الملايين وأن نستعين ونوفر عدداً أكبر من المستشفيات على مستوى مصر كلها، وأخيراً وعلى المستوى الشخصى يارب تظل صحتى جيدة وأن يحفظنى من المجهول. ■



■ نفسى أفتح ورشة لابنى

التى أحبها.

فى ذات الإشارة سألنا بريهان ٢٠ سنة عن أمنيتها فقالت: أتمنى أن أنجح هذا العام حتى يفى أبى بوعده ويغير لى هذه السيارة القديمة.

سألناها ببراءة : أى سنة موديل هذه السيارة؟

فقالت «بمسكنة» غريبة : موديل ٩٦ تصورى؟!

### فشل حكومى

«عربية فول يتجمع حولها الناس أشكال على ألوان» خطفنا طارق صاحب العربة دقيقة واحدة من زبائنه، وما أن سمع بليلة القدر حتى نظر إلى السماء فوراً وقال : يارب اشفى أخى من الفشل الكلوى وساعدنى على توفير مصاريف علاجه التى لا يتحملها سوى القادرين.

## خالتى فاطمة : يارب كشك خشبى يحمينى من الشمس والبرد



ماجدة محمود صاحبة كشك سجائر، رفضت الحديث عن أمنياتها واعتبرت ذلك أمراً خاصاً بين العبد وربه، لكنها سرعان ما حلت عقدة لسانها وسألتنى: هل أنت مخطوبة؟ فقلت لها نعم، فقالت : خسارة كنت أريدك زوجة لابنى الأكبر، ثم أضافت على فكرة كل أبنائى الثمانية متعلمون عدا واحد فقط، هذا «الواحد» تتمنى أمه أن تفتح له ورشة، كما تتمنى أن يوفق كل أبنائها فى مراحل التعليم.

## مواطن خليجى: لا أتمنى إلا النصر للأمة الإسلامية

### أمنيات عربية

المواطن السعودى إبراهيم الأنصارى ليس له أمنية شخصية حيث رزقه الله - كما يؤكد - بكل شىء وتبقى أمانيه العامة بأن ينصر الله المسلمين.

أما الشيخة «شيخة» الكويتية، فلا شىء ينقصها أو بمعنى أدق لا شىء تتمناه سوى الصحة والعافية وتوفيق الأبناء. ولا يختلف الأمر كثيراً عند ناصر السويدى من البحرين حيث يدعو الله أن ينصر الأمة الإسلامية فى مشاكلها السياسية والاقتصادية وأن تخرج جميع دولها من إطار دول العالم الثالث. ■



# حرب الزواج عند العرب

## أحمد «الخضيرى» ممنوع من الزواج بسلطانة «القبيلية»

## المجتمع ٤ طبقات فى اليمن.. وكذلك الزواج



### فى سوريا والعراق: طوائف لا تزوج بناتها لعربى اختلاف المذاهب يغتال مشاعر الحب البريئة

■ العادات والتقاليد مسائل شائكة فى الزواج عند العرب

عدسة - أحمد الأسعد

في كل الدنيا هناك ألف سبب للزواج.. أما في البلدان العربية فهناك مليون سبب لمنع هذا الزواج فلا يكفى أن تكون «عريس لقطة» تملك العلم والأخلاق والمستقبل ولكن هناك آلاف الشروط المهمة جداً والتى تبدأ وتنتهى عند النسب أو القبيلة أو العائلة.

وعادة ما يكون الكلام فى هذا الموضوع الشائك جداً هو كلام للكبار فقط.

لذلك قررنا اقتحام الأماكن الممنوعة.. استمعنا إلى مئات القصص الحزينة.. وتعهدنا بالحفاظ على سرية الأسماء والأماكن، ومع أنها قصص كثيرة فهى ليست كل المشكلة ولكنها مجرد أجزاء وضعناها أمام مجموعة من العلماء لنعرف الحقيقة فهل كما يقولون هذه التقاليد لها سند من الشريعة؟ وما حقيقة شرط الكفاءة فى الزواج؟ الأسئلة كثيرة والإجابات محيرة و..ابدأ معنا فى قراءة هذا التحقيق الممنوع..

تحقيق ـ زهور الجفرى

نعم يخطىء ـ كثيراً ـ من يظن أن الخريطة العربية تنقسم فقط إلى دول فالصورة الحقيقية أعقد كثيراً.. هكذا بدأت سلطانة حديثها.. فالمأساة أننا مازلنا قبائل وعشائر ومذاهب تتحكم قوانينها فى كل شيئ والزواج داخلها يتم حسب قوانين مقدسة.

«سلطانة» شابة جميلة تحمل شهادة الليسانس فى الآداب واعترافها يبدأ بقصة حب رقيقة بينها وبين «أحمد» أحد زملائها والذى ينتمى أيضاً إلى ذات البلد.. بعد سنوات من الارتباط تقدم «أحمد» إلى والد «سلطانة» يطلبها للزواج ولم يأخذ هذا الأخير وقتاً طويلاً فى التفكير أو الرفض.. أما السبب فكان بسيطاً فأحمد رغم علمه وأدبه وثروة والده كان «خضيريا» أما سلطانة «فقبلية»، فكيف تتزوج القبيلية العربية ذات النسب والأصل العربى من خضيرى ـ العربى والنسب المختلط أو كما يسمونه «ليس عربيا أصيلا»!!

وتحكى «سلطانة» بأن تمسكها بموقفها استمر خمس سنوات أصيبت خلالها بعده انهيارات عصبية وعولجت نفسياً فى إحدى المصحات السويسرية ولكن كل هذا لم ينجح فى استعطاف قلب أبيها الذى كان يرى فى هذا الزواج عاراً كبيراً، استمر «أحمد» طوال هذه السنوات يكرر ويلح فى طلبه ولكن لافائدة.

وبحزن شديد تحكى «سلطانة»: كان لابد للقصة أن تنتهى وكان لا بد بعد كل ما عانيته من قسوة وظلم أن أتحول إلى شخصية أخرى تعيش ليومها بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان.. فلا شئ عاد يهم.

ونترك «سلطانة» مع يأسها الحزين ونستمع إلى «شمه . س .ل» وقصتها التى تحكيها بانفعال فتقول إن عادات الزواج فى السودان معقدة جداً ولها آلاف الضحايا وكانت هى إحدى هؤلاء الضحايا، فقد ارتبطت عاطفياً مع «بابكر» الطبيب الناجح الذى لم يكن يعيبه إلا شيئ واحد أنه ليس من بلدتها، وبعد سنوات من رفض عائلتها التام لمئات الطلبات المستحيلة والتى نفذها كلها «بابكر» لم يعد أمام والدها أمام كل هذا الإصرار إلا الموافقة التى تمت على مضض بشرط ألا يقام أى مظهر للاحتفالات وإنما يأتى العريس ليعقد قرانه ويأخذ عروسه فى صمت ويخرجا من البيت ورضيت شمه وبابكر بهذه القسوة فقد كانت الموافقة فى حد ذاتها حلماً بعيداً. وجاء يوم عقد القران وقبل دقائق من كتابة العقد يحضر ابن عمها من السفر ويأتى إلى بيتهم لينقذ أباها ـ عمه ـ من العار والفضيحة كما تقول وفى لحظة تتحول حياتها تماماً فيعقد قرانها على ابن عمها أما الطبيب الشاب فيطرد من البيت ولا يستطيع البقاء فى السودان فهاجر إلى بريطانيا حيث استقر وتزوج هناك من عشر سنوات.

تتدخل نهال فى الحديث وتقول: أما قصتى أنا فكوميدية اكتشفت بعدها أن هناك مئات الأشياء التى تحكم حياتنا دون أن يكون لدينا حتى حق مناقشتها أو فهمها.

و«نهال» فتاة محجبة على قدر كبير من الجمال فلسطينية تزوجت من شاب عربى عرفت



■ الحب وحده لا يكفى !







# علماء الشريعة: الكفاءة فى العلم والتقوى.. وليست فى الحسب والنسب

فيما بعد أن مذهبه مختلف عن مذهبها وتقول إنها لم تكن تعرف بالضبط الفرق أو الخلاف بين المذهبين وفى الحقيقة لم تكن هذه المسألة تعنيها كثيراً حتى انتقلت إلى بيت زوجها فى بلده هناك بدأت تعرف التعليقات المستفزة والنظرات الكارهة لوجودها التى امتلأت بها عيون أقارب زوجها فهى ليست منهم ، لم تكن تعرف كل ما تعرفه هو سلسلة المضايقات والمشاحنات التى كانت تدور كلها لتحقيرها ثم بدأت محاولاتهم لتغير مذهبها، وجاء إليها والد زوجها بكتب عن مذهبهم وطلب منها أن تحفظهم عن ظهر قلب.. إلى هنا ولم أستطع الاحتمال - كما تقول - طلبت الطلاق.

أ . م تتدخل أيضاً فى الحديث لتقول إن اختلاف المذهب من أقوى الأسباب فى منع الزواج فالتى تنتمى إلى مذهب لا تستطيع الزواج من رجل ينتمى إلى مذهب آخر أو العكس ولكنه وضع معقد جداً وكذلك الحال عند الطائفة الدرزية التى تمنع زواج فتياتها من خارج أبناء الطائفة وتنتشر كذلك هذه العادة عند بعض الطوائف والجماعات خاصة التى لاتنتمى إلى أصول عربية خاصة فى سوريا والعراق والأردن والزواج فى هذه الجماعات التى تدين بالإسلام وخروج منها العديد من العلماء المسلمين هو عملية معقدة فهم يرفضون تماماً زواج فتياتهم من شباب عرب مهما بلغت ثرواتهم أو شهرة عائلاتهم.

«فاطمة . م» فتاة يمنية ترى أن موانع الزواج فى اليمن خاصة لها صور أكثر تعقيداً فالمجتمع يكاد ينقسم إلى أكثر من أربع طبقات اجتماعية فالعائلة والنسب أو الأصل والقبلية والمذهب كلها اعتبارات مهمة عند قبول أو رفض طالب الزواج وتؤكد فاطمة أن نظام الطبقات لا يرتبط بدرجة الثراء فالمال ليس معياراً لتحديد مكانك فى المجتمع.

أما «إيمان عبد الله» فهى فتاة مصرية من صعيد مصر تنتمى إلى قبيلة الجعافرة وهى قبيلة من أصل عربى تعتز جداً بأصولها الشريفة التى ترجع إلى الإمام الحسين وهى من القبائل التى ترفض تماماً تزويج فتياتها إلا من شباب «الجعافرة» الذين ينتمون إلى نفس النسب تحكى أنها نشأت فى ظل هذه التقاليد التى تحفظها وتحترمها تماماً بل أنها تعتقد تماماً أنها من الشروط الشرعية فى عقد الزواج لأنها تؤكد مبدأ الكفاءة بين الزوجين كما ترى أن اقترانها بابن عمها رغم أنه لا يحمل شهادة عالية مثلها ورغم أنه لم يغادر بلدته بينما تعلمت هى فى القاهرة هى مجرد اختلافات شكلية!!!

وفى مصر أيضا يعيش أهل النوبة فى أقصى جنوب مصر تحت نفس التقاليد فهم يرفضون زواج أبنائهم وبناتهم من غير النوبى.

السيدة «شفيقة الجزار» شاعرة وأديبة سعودية لها أكثر من ديوان يناقش وضع الفتاة العربية كما أن لها تاريخا طويلا فى العمل الاجتماعى فى مصر والسعودية ولها أيضا تجربة شخصية جديرة بالمناقشة.

فتقول السيدة «شفيقة الجزار» إنها أم لفتاتين زوجت ابنتها الأولى من شاب عربى من عائلة معروفة ونسب عربى أصيل كما يقولون أما الثانية فمتزوجة من أستاذ جامعى مسلم الديانة.. أمريكى الجنسية!! وتحكى أن هذا الرجل قد أشهر إسلامه قبل زواجه من ابنتها بأعوام وله مؤلفات فى الدين الإسلامى وكان زميلاً لأبنائها فى أمريكا فى الدعوة للإسلام ورغم احترامهم وتقديرهم له فقد صدموا بشدة عندما تقدم لطلب يد أختهم للزواج ورأوا أنه بالغ الجرأة فى طلبه، وتعترف السيدة شفيقة أنها رغم ثقافتها وتفتحها قد صدمت بشدة وسافرت بابنتها إلى المملكة وكانت بالنسبة لها من أقسى التجارب التى مرت بها، وظل هذا الشاب ثلاث سنوات يكرر طلبه ويلح فيه فوافقت السيدة «شفيقة» تحت الضغط على زواج إبنتها التى تعيش الآن سعيدة مع زوجها وأطفالها.

وكما ذكرنا أن كل هذه القصص ليست هى كل المشكلة ولكنها مجرد أجزاء فلا تكاد تخلو بلد عربى من مئات التقاليد التى تعتمد كلها على تحقيق شرط الكفاءة فما رأى علماء الدين؟

الأستاذ الدكتور «أحمد شلبى» العالم الإسلامى الكبير يرى أن تحقق شرط الكفاءة كان ضرورياً فى وقت من الأوقات وكان يعتمد أساساً على الدين بمعنى نعرفها ونسمع عنها فهى ليست من الإسلام فى شئ وإنما هناك عدة معايير أخرى لأن هى الأولى لاعتبارها مثل التدين والأخلاق والتقارب فى الثقافة، فشرط الكفاءة من الشروط المطاطة التى



■ ليست نظرة أو ابتسامه فالمستقبل يحمل الكثير من المتاعب

# الجاهلية الفكرية تؤدى إلى العنوسة والانحراف الاجتماعى

يمكن أن تتغير بتغير الزمن ففى زمن قديم كانت التجارة والتجار من المهن المحتقرة فلا يستطيع التاجر الزواج من بنات العائلات المعروفة ولكن هذا الوضع قد تغير الآن.

وعن قضايا التفريق فى المحاكم العربية التى تقوم على انعدام الكفاءة يقول الدكتور «أحمد شلبى» إن القانون والقضاء المصرى قد ترك هذا الموضوع فقد أصبحت مثل هذه القضايا نادرة ولكنه لا يزال يتمسك بشرط الدين فقط كما رأينا فى إحدى قضايا التفريق الأخيرة بين أستاذ جامعى وزوجته.

ويتفق الأستاذ الدكتور «عبد الصبور مرزوق» الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى هذا الرأى ويفصله باعتبار أن الأصل فى المنظور الإسلامى لعلاقة الزوج بالزوجة يعتمد على عدة معايير أهمها التفضيل بالعلم ومعيار التقوى والدين فيقول رسول الله «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألاَّ تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» أما التفضيل بالعرق والنسب والقبيلة فكلها أعراف مستحدثة.

■ لحظة تتمناها حواء العربية..ولكن!



ويؤكد الدكتور «عبد الصبور» أنه إذا كانت لمثل هذه التقاليد بعض المبررات فهى فى حالات معينة وهى تلك التى تظهر فى رفض المجتمع لزواج فتاة من أصل طيب مثلاً من رجل ينتمى إلى أصول مشبوهة أو يحترف حرفة معيبة فهنا لا يمكن للحياة الزوجية أن تستقيم.

ولكننا نؤكد مرة أخرى على ضرورة وجود المساواة والتشابة بين الطرفين.

ويحذر الدكتور عبد الصبور من أن فرض مثل هذه التقاليد يمكن أن يؤدى إلى أخطار اجتماعية جسيمة وأوضاع شاذة كالعنوسة والانحراف بجميع صوره.

الأستاذة الدكتورة «سعاد صالح» عميدة كلية البنات وأستاذ الفقه تؤكد أن الاختيار لابد أن يكون على أساس الدين والأخلاق وأن رفض الزواج لاعتبارات عائلية وطائفية وقبلية هو فساد المجتمع.

فالكفاءة كما نقول تكون فى أمور معتبرة شرعاً، هذه الأمور اختلف فيها الفقهاء بالتشدد أو التوسع كما فى المذهب الحنفى الذى يؤكد أن الكفاءة لابد أن تكون فى الدين والحسب والنسب والحرفة والمال بينما باقى المذاهب قصرت الكفاءة على الدين والخلق، ومهما رأينا من اختلاف هذه التقاليد والأعراف فى البلدان الإسلامية فمن المقرر شرعاً أنه إذا تصادم العرف مع الشرع فإنه لا يكون معتبراً.

الدكتورة «عبلة الكحلاوى» أستاذ الشريعة بكلية البنات تحكى بكثير من الأسف عن قصص كثيرة وقعت فى أسر التقاليد التى تمنع زواج الفتاة لأن الشاب المتقدم إما خضيرى وإما من خارج العائلة أو يختلف مذهبه الدينى عن مذهبها.. وتتساءل فى حزن لماذا تراق الأعوام الشابة بلا طائل، فقط لأن هناك من يتحزب للخطأ بشكل كبير بينما هى قضية جاهلية جديدة تسود مجتمعاتنا وتتواءم مع موروثاتنا العرفية وليست العقيدية المستندة على القرآن والسنة.

ونتفق تماماً فى الوقت نفسه بأهمية شروط الكفاءة فى الزواج ولكنها فى المساواة الفكرية والوعى وليست المساواة الطبقية.

ونتساءل لماذا تمتعت المرأة فى عهد الرسول بحرية حقيقية نحلم بها الآن ونحن فى نهاية القرن العشرين ولماذا تنتشر فى بلداننا كل تلك الأمراض المجتمعية التى نعانيها والسبب أننا مازلنا نتمسك بجاهليتنا. ■

# أبجد هوز

خير! حتى وفاة ديانا - أميرة القلوب كما أطلقت عليها الصحافة - كانت خيرا وسنعرف كيف.. لعلنا نعرف سر الأميرة التى شغلت القلوب حية وميتة.

من بريطانيا نفسها خرج الخير على لسان مدير إحدى المصحات النفسية هناك واسمه الدكتور هايدن لون.

ماذا قال الدكتور هايدن لون فيما يخص بوفاة الأميرة ديانا؟ قال الرجل فى تصريح غريب وعجيب للصحافة إن وفاة أميرة القلوب كانت خيرا على مرضاه فقد شفت وفاتها مئات الحالات المرضية المستعصية التى كان يعالجها أو يشرف على علاجها كما لاحظ انخفاضا ملحوظا فى عدد الحالات النفسية التى كانت تتردد على المصحة أو غيرها من المصحات النفسية.

شغلت هذه الظاهرة فكر الدكتور هايدن فتتبعها ورصدها وخرج بنتيجة مدهشة اكتشف معها أن صدمة وفاة ديانا - التى كانت فاجعة وقعت على الكل - قد أخرجت كل ما فى النفوس من حزن وألم من خلال نوبات البكاء والصراخ التى صاحبت وفاة الأميرة.. ومعنى هذا - فى رأى الدكتور لون - أن البكاء أيضا علاج وأن الصراخ أقوى من الأدوية والوصفات والكهرباء فى علاج أمراض النفس والعقل والأعصاب، لا تخجل إذن من دموعك، ابك واصرخ وشد شعرك وحطم الأكواب والصحون إذا كان البكاء والصراخ يفرغان ثورتك وألمك وحزنك.. والنتيجة أمامك كما ترى وكما رآها ورصدها وعاينها الدكتور هايدن لون الذى اكتشف - بعد أن أفنى عمره فى علاج الأمراض النفسية والعصبية أن الدموع سر من الأسرار التى منحتها لنا السماء لتشفينا وتخرج من صدورنا كل البخار والكبت المضغوط حتى لا ننفجر حزنا وكمدا فى عالم لا يرحم! لكن من أين نأتى كل يوم بعزيز يموت ليشفينا من أمراضنا؟ هذا هو السؤال!!

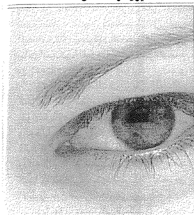
سامى فريد





# الغيرة..

## بهارات الحياة الزوجية



■ العيون مرآة تعكس الحالة



■ تغار حتى من نفسها !



■ اهمال الزوج هو البوابة السحرية

**زوج يغار من كاظم الساهر.. وآخر يغضب من ريتشارد جير**



الغيرة.. مشكلة البشرية الدائمة، لا تفرق بين رجل وامرأة، ولا تتوقف كثيرا أمام اللغة أو الجنس أو الطبقة.. وقد تصبح الغيرة مثل الفلفل والبهارات فتمنح الحب مذاقا خاصا أو تتحول إلى مرض يقتل الحياة الطبيعية بين الناس.. فهل جربت نار الغيرة؟ وهل تختلف الغيرة بين الرجل والمرأة؟

تحقيق ـ منال نور الدين



**أحمد رجب: الغيرة تنهى حياة الرجل داخل أكياس البلاستيك!**

**خيرية أحمد كادت تفقد حياتها.. وعبدالحى أديب يخشى مصير «عطيل»!**

**يوسف عوف تسعده غيرة زوجته وهالة أبوعلم لا تغير!!**

قبل الإغراق فى تفاصيل «الغيرة» ومشاكلها ورأى الناس فيها نتوقف قليلا عند تعريف «الغيرة» وهو التعريف الذى يختلف عليه الناس أيضا.. فعلماء النفس يعتبرون الغيرة تعبيرا عن حب الذات، وكلما زادت الغيرة زاد حب صاحبها لذاته، لكن أديبا كبيرا مثل وليم شكسبير له رأيه الخاص فى الغيرة وخصوصا عند المرأة ويقول: غيرة المرأة سمها أشد فتكا من أسنان الكلب المسعور..! أما المثل الشعبى فيقول: «إللى ما يغير.. يبقى من الحمير!!»

### حالات من الغيرة

هالة أبو علم ـ قارئة نشرة الأخبار بالتليفزيون المصرى وزوجة الإعلامى الرياضى أحمد ناصر ـ تؤكد أنها لا تغير على زوجها! وتقول: زوجى رجل وسيم يتعرض لمعاكسات ويقابل معجبات فى كل مكان لكن زوجى لا يسلك سلوكا يجعلنى أغير عليه.

وتعترف هالة أبو علم بأنها يمكن أن تستسلم للغيرة إذا أهملها زوجها وتقول: المرأة مثل الرادار تشعر بإهمال زوجها لها.. لكنها فى الوقت نفسه تفرق بين الإهمال لانشغاله فى العمل والإهمال بسبب آخر.

وتؤكد أنها تثق فى زوجها جدا لكن المشكلة فى غيرته فهو غيور بشكل رهيب!

ويفسر أحمد ناصر غيرته بأنهم نوع من أنواع الحب.. تعضده وتصنع سورا معنويا من الحماية لهذا الحب ويقول: ثقتى فى هالة لا تجعلنى أغير عليها، لكن ثورتى تشتعل عندما ألمح المتطفلين على حياتى يبالغون فى إبداء إعجابهم بشخصية هالة أو أسلوبها كقارئة نشرة وعندما يتعدى الإعجاب الحدود اللائقة بشخصية عامة وتبدأ الملاحقة بالتليفونات ليل نهار يجب أن أتدخل لحسم هذه الأمور!

### فى قسم البوليس!

نموذج من الأزواج المشاهير لهم فلسفة خاصة فى الغيرة.. هما يوسف عوف ـ الكاتب الساخر ـ وخيرية أحمد الممثلة.. اتفق الاثنان على أن نار الغيرة إذا دخلت البيت تشعل حرائق لا تطفئها مياه النيل.. وطالما لا توجد شبهة خيانة لا داعى للغيرة خاصة إذا أحسن التصرف مع الجنس الآخر دون تهوين أو تهويل..

أضافت خيرية إذا لمحت امرأة جميلة أبدى إعجابى بها وأنبه يوسف لها فنحن صديقان قبل أن نكون زوجين، وهو لا يبدى إعجابه بامرأة إلا فى وجودى!

ويعترف يوسف عوف بأنه ينتمى إلى ذلك النوع من الرجال الذى تسعده غيرة زوجته عليه ويقول: لا أتعمد فعل أشياء تثير غيرتها رغم أن هناك أزواجاً يتعمدون إثارة غيرة زوجاتهم لمجرد الإغاظة وتحريك النار من تحت الرماد أو ادعاء الرجولة والفحولة والجاذبية لدى الأخريات للتأثير على مشاعر زوجاتهم تجاههم.

ويتذكر موقفا لإحدى السيدات اتصلت بخيرية أحمد تليفونيا وهددتها بالويل والثبور وعظائم الأمور.. لأنها كانت سببا فى تعارف زوج هذه السيدة وإحدى الفنانات المشهورات وكان هذا الزوج غير معروف لنا إطلاقا ـ وادعى أمام زوجته أن خيرية هى التى قامت بتعريفه بهذه النجمة المشهورة!

وقدمنا بلاغا للشرطة بعد تهديد هذه الزوجة بإلقاء ماء نار على خيرية وفرضت عليها حراسة لمدة ثلاثة شهور لم تسفر عن شىء، واكتشفنا أن هذه الزوجة دفعها زوجها لنار الغيرة ودفعنا نحن الثمن!!

### غيرة فنية

هذه هى غيرة المشاهير لكن هل تغير المرأة إذا اعتاد زوجها الإعجاب بممثلة معينة؟ وهل يغير الرجل من تصرف قامت به زوجته، أم بناء على تراكمات سابقة؟

عزة مصطفى تعترف أن زوجها يغير بشدة من إعجابها بعبد الحليم حافظ وأغنياته وتقول لم تنقطع الخناقات حتى أعادت ابنتنا الوحيدة الكرة بإعجابها بكاظم الساهر فاضطر زوجى لحجز تذاكر حفلاته منذ أن جاء للقاهرة وأصبح يشاركنا الإعجاب بصوت عبد الحليم







وكاظم معا.

أسامة عبد الرحمن زوج لامرأة ترتدى حجابا شرعيا يعترف بأنها معتدلة ومنضبطة فى سلوكها مع الآخرين مما يقلل مساحة الغيرة فى حياتها.. لكنه يعترف بأن المرة الوحيدة التى تحركت فيها مشاعر الغيرة عندما اشترى أحد أفلام الفيديو للممثل الأمريكى ريتشاردجير وأبدت زوجته إعجابها الشديد به، فغضب وأحست هى بغيرته وغضبه بعدها منع دخول أفلام ريتشاردجير لبيته ـ للأبد!

سلوى عفيفى زوجة غيورة جدا على زوجها رغم أنها تعترف بأنه ليس وسيما بالمرة.. لكنه يحاول إثارة غيرتها وإثبات قدرته على إثارة إعجاب الأخريات.

وتقول هنا تنقلب غيرتى إلى ثورة جامحة.. أقلب الموازين على كل من حولى وأولهم زوجى لأننى أدافع عن كرامتى التى يجرحها بسلوكه، وليس حبا فيه!!

## الحل فى الكيس

كاتبنا الساخر أحمد رجب له رأيه الخاص فى المرأة وغيرتها وهو يفرق بين الغيرة عند المرأة وعند الرجل حيث يرى أن غيرة الرجل سببها الرئيسى الحب والاستئثار بالمرأة التى يحبها، بينما الغيرة عند المرأة يغلب عليها الدافع الاقتصادى فالمرأة عديمة الثقة بالرجل، وإن تظاهرت بغير ذلك وتشعر بالخطر والتهديد الاقتصادى إذا نافستها امرأة فى حب رجلها أو زاغت عين زوجها على جمال امرأة أخرى جذبته بمفاتنها، وعندما تشتعل غيرة امرأة من امرأة أخرى ينتابها إحساس بالتحفز للدفاع الاقتصادى عن كيان البيت، كما تعمل على تأمين نفسها من هموم الغيرة بحل بسيط جدا هو الإجهاز على كل ما فى جيوب زوجها من فلوس حتى لا تكون لديه أى فرصة مادية تساعده على أن يلعب بذيله وتطبق المثل الشهير «قصقصى طيرك حتى لا يلوف على غيرك».



■ نار تؤدى فى بعض الأحيان إلى جريمة

ويضيف: الرجل يخاف من المرأة عندما تبدى إعجابها بمطرب معين أو أغنية له، ويرفض أن ترتدى زوجته ثيابا تكشف عن جمالها، وإذا ارتدت فستانا محتشما وخرجت معه فى سهرة يظل طول السهرة يحملق فى صاحبات الفساتين العارية، وإذا كانت شديدة الجمال يشتعل غيرة ونارا عليها ويبدو أن الرجل أثبت أن مكانه الطبيعى هو الأكياس البلاستيك بعد سلسلة التناقضات التى تغلف سلوكه مع زوجته.

## الغيرة العاقلة

أما السيناريست عبد الحى أديب فيرفع شعار «إللى ما يغير يبقى من الحمير».. ويقول: هذا المثل صادق، فى حدود الغيرة المعتدلة.. العاقلة ويضيف أنا أغير على زوجتى إذا لاحقتها عيون الناس لكن ذلك لا يعنى التشاجر مع الناس أو تشويه جمال زوجتى حتى لا ينظر إليها أحد! ولعل أشهر قصص الغيرة من التراث المسرحى حكاية عطيل الذى قتل محبوبته عندما رأى منديلها عند رجل آخر واكتشف أنها بريئة فانتحر بعدها نادما على ما فعل..!!

## الهمس.. مرفوض

ويقول الشاعر سمير الطائر: بصراحة مشاعر الغيرة تتحرك داخلى من بعض سلوكيات صغيرة من زوجتى أهمها: الهمس فى التليفون أو الحوارات الجانبية الهامسة مع آخرين وسط مجموعة من الأصدقاء وهذه السلوكيات سخيفة ويمكن أن تصل بى لمرحلة الشك لأن المفروض أن كلا الزوجين له مساحة شخصية يتحرك فى إطارها لكن بما لا يجرح شريكه، ولذلك فالغموض مرفوض حتى لو كانت زوجتى تتحدث مع صديقتها أو والدتها فى التليفون!

● قلت له.. إذا كان همس زوجتك فى التليفون يستفزك فهل تتحدث أنت بصوت مرتفع.. فى المقابل؟

ضحك سمير طويلا ورد بصراحة شديدة قائلا.. أنا أهمس فى التليفون.. لكن فى غير وجود زوجتى وتصرفاتى لا تستفزها لكن أحيانا أشعر بالورطة عندما يستدعى الأمر الهمس فى التليفون أثناء وجودها..! لكننى أؤمن أن الغيرة تعطى سخونة للعلاقات الزوجية، وقد كتبت لميادة الحناوى أغنية جالك كلامى وعرفت أنى من حقى أغير، ولمحمد الحلو أغنية «غيارة».

ويبدو أن مسلسل أغنيات «الغيرة» مع سمير لا ينتهى حيث أن أحدث الورقات الموجودة فوق مكتبه دون فيها كلمات أغنية عنوانها «لازم تغير عليا» سوف تشدو بها ميادة الحناوى ويلحنها الآن حسن أبو السعود. ■

**قبل أن تتورط**

# المراجعة النهائية لأخطر الأسئلة الزوجية

خرجت المذيعة الشقراء على المشاهدين تتنهد بلوعة، وتتنحنح بحنية وتقول: «سيتاتى.. أنساتى.. سانتى.. سعتنا بكم.. ونركو.. أن نكون قت اسعتناكم» ولاحظت الزوجة «الأروبة» أن عينى زوجها البصباص، تكاد تخرج من رأسه على المذيعة «الدلوعة» «النواعم».. فزغرت لزوجها، وسألته بلوم: تعجبك؟! تخيل نفسك هذا الزوج، وحاول الإجابة بالنيابة عنه.. هذا إن لم تكن قد تعرضت بالفعل لذات الموقف من قبل.. وحدث لك ما حدث..

غالبا قد تستقر على إحدى هذه الإجابات:

١ ـ هى جميلة.. لكنها بدينة بعض الشيء.

٢ ـ ليست أجمل منك.. لكن جمالها مختلف.

٣ ـ هى أجمل المذيعات على الأقل.. صغيرة ونحيفة.

٤ ـ الجمال ليس كل شيء، المهم الروح..

وقبل أن ترد عليك زوجتك الحبيبة بقولها: «طلعت روحك»، نحن نتدخل لإنقاذك ونحاول عبر هذه الصفحات تقديم الإجابات المثالية لأصعب الأسئلة الزوجية كما حددها الباحثون والمتخصصون فى العلاقات الإنسانية والعاطفية والباقى عليك.. فمثلا السؤال السابق ذكر إجابته المثالية والآمنة والوحيدة: «لا طبعا.. انت أجمل بكثير»، ويا حبذا لو أضفت «كل مذيعات التليفزيون مش قد كده»!!

## ● السؤال الثانى:

**ساكت ليه.. بتفكر فى إيه؟**

قد يكون ردك: مشغول فى إحدى مشكلات العمل.. أو: عفوا ماذا كنت تقولين؟! قد تكون تفكر فعلا فى نتيجة مباراة كرة القدم، أو فى جمال امرأة شاهدتها صباح اليوم، أو حتى سهرة التليفزيون على القناة الثانية، لكن الإجابة الصحيحة التى لابد وأن تقذ بها نفسك هى: أفكر فى أنك امرأة رائعة وحنونة ودافئة المشاعر وجميلة وذكية.. كم أنا محظوظ ابن محظوظ لأنك يا حبيبتى زوجتى.

## ● السؤال الثالث

**هل تحبنى؟**

وإياك أن ترد بهذه الإجابات أو إحداها: ١ ـ المفروض أنى أحبك.

٢ ـ هل سترتاحين لو قلت لك نعم؟

٣ ـ اشمعنى.. بتسألى ليه؟

٤ ـ مين؟ أنا؟!

كلها طبعا إجابات غبية ومرفوضة.. والإجابة الصحيحة: «طبعا يا حبيبتى.. أحبك جدا»، وحبذا لو أضفت بصوت عاطفى «أكثر من حياته ومن الحب ذاته.. أنا قلبى حبك.. أكثر من دقاته»!!

## ● السؤال الرابع

**هل أبدو بدينة؟**

وإجابته الصحيحة: إطلاقا.. انت كده هايلة.. ثم اترك لها المكان وانصرف، قبل أن تقع بلسانك وتتورط فى أى تعليق من شاكلة:

١ ـ بدينة مقارنة بمن؟

٢ ـ لقد رأيت من هم أبدن منك.

٣ ـ لا أعرف التصنيف الصحيح فى هذه الأمور.

٤ ـ بعض الوزن الزائد قد يبدو ملائما لك.

## ● السؤال الخامس

**ماذا ستفعل لو أنا مت؟**

نعرف مقدما أن إجابتك تكون فى إطار ما يلى:

١ ـ سأصرف آخر مليم فى مبلغ التأمين على حياتك فى السفر والفسح وتعويض ما فاتنى معك..

٢ ـ سأتزوج امرأة أجمل بكثير.

٣ ـ ده يبقى يوم الهنا يا حبيبتى، بس انت قولى يارب.

لكن الإجابة الصحيحة أيها «الشقى»: حبيبتى.. لا تقولى هذه الكلمة أبدا.. الحياة بدونك مستحيلة.. ولو حدث لا سمح الله سأضع نفسى تحت عجلات أول قطار يقابلنى.. وحذار أن يتطور الأمر على هذا النحو:

● **ألا تحب الزواج؟**

نعم

● **إذن ستتزوج بعدى؟!**

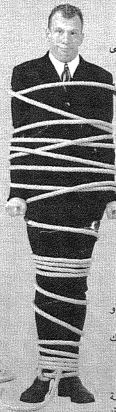
ربما

● **وربما أيضا رفعت صورى ووضعت صورها.. أو ألبستها ملابسى؟**

إن هى قبلت

● **ناقص تقول إنك ستجعلها تأخذ أحذيتى الغالية أيضا؟!**

لا طبعا يا حبيبتى.. فقدمها أصغر من قدمك!!



# «اعترافات امرأة عصرية»

قدر المرأة العصرية يا سادة أن تكون «سوبر مان» أى «إمرأة خارقة».. وأن تلعب كل الأدوار التى تزايد عليها فى السنوات الأخيرة بكفاءة عالية.. وبلا شكوى أو تذمر.. بل أن النجاح الآن فى هذا العصر الصاروخى الإيقاع قد أصبح يعنى أن تكون إنسانا خارقا للعادة.. أما التفوق فله تركيبه أخرى تحتاج إلى وقفة قادمة..

والغريب فى الأمر أنه مع نهاية القرن أصبح على المرأة أن تواجه ضغوطا جديدة ومتزايدة أشد وأعظم من تلك التى واجهتها جدتها.. والمؤسف أن المرأة العصرية تحاول جاهدة القيام بكل الأدوار المتصارعة والمتعددة المطلوبة منها دون أن تجد المقابل ـ فالرجل الشرقى منذ نعومة أظافره ينشأ وفى فمه ملعقة التفوق لأنه ينتمى إلى جنس الرجال ويقاس مدى نجاحه فى الحياة بنجاحه فى ميدان عمله.. ويقال له بأن لا شىء يعيبه لأنه رجل..أما المرأة فإننا ننشئها على أن مفهوم النجاح لها هو نجاحها أولا فى رعاية زوجها وإسعاده وتنشئة أبنائها.. وأن تكون ست بيت جيدة.. وقليلون هم الآباء الذين ينشئون أبناءهم على مفاهيم تقدمية تساوى بين الرجل والمرأة ـ وهكذا فإن المرأة العصرية فى التسعينيات لاتزال تحاصرها التقليدية كزوجة وأم و«ست بيت»، وشغالة كهربائية تقوم بكل الأعباء المنزلية دون معاونة من الرجل..كل هذا تؤديه وتستوعبه.. أما أحدث دور أضيف إلى قائمة مسئولياتها المتعددة نتيجة عيوب فى النظام التعليمى الراهن فهو دور المدرسة لأبنائها.. إن المرأة العربية مستنزفة حتى آخر قطرة من دمها فى معاونة أبنائها على استذكار وفهم وحل طلاسم مناهج طويلة ومعقدة تسرق من أطفالنا طفولتهم.. وبدلا من توجيه ذكائها لمزيد من المشاركة فى دفع عجلة التقدم والتطور فى بلادها..نجدها غارقة فى تأدية دورها كوزيرة للتربية والتعليم فى بيتها.. بالله عليكم.. كيف ستتجه إلى مواجهة تحديات المستقبل والثورة التكنولوجية التى تحاصرنا بينما نحن مازلنا عاجزون عن تطوير نظامنا التعليمى الحالى؟؟ وكيف تستطيع المرأة العصرية أن تكون كيانا اجتماعيا فعالا يسهم فى العمل العام ويبث فى المجتمع قيم الإبداع والتفوق

أعتقد أنه ليس أمامها حاليا سوى أن تتناول «الفيتامينات» من كل لون وصنف وأن تزرع داخلها الأمل فى أن الغد قد يكون أفضل لها ولأبنائها...

**منى رجب**



الفتاة التى تأخر زواجها أم لطفل «منغولى»

زواج الأقارب سبب رئيسى لإنجاب طفل معوق!



■ بمساعدة الطبيب يمكن الوصول إلى حياة سعيدة

نصحه أحد أصدقائه بالتحليل قبل الزواج وأكد على النصيحة بخبر قرأه فى أحدى الجرائد اليومية ـ صفحة أولى ـ فضحك العريس الشاب من قلبه ورد عليه ساخرا.. «يعنى شايف الجوازه ماشيه قوى وناقصها التحاليل؟! مش كفاية حماتى والشقة وأقساط الأجهزة وتكاليف الفرح التى لا أعرف حتى الآن من أين سآتى بها.. تحاليل؟!!.. الله يجازيك يا شيخ.. ضحكتنى».

تحقيق ـ ماجى الحكيم

# قبل الزواج.. ومن أجل أطفالكم: حللوا.. تص

كلنا هذا الرجل نسمع ونقرأ وربما نتحدث عن تحاليل ما قبل الزواج، ولكن أحدا لا يلقى لها بالا، أو يفكر بجدية فى الإقدام عليها، خاصة وأن معظمنا يحتفظ بميراث راسخ من الاعتقادات ماركة «خليها على الله» و«قول يا باسط» و«وقتها يحلها ألف حلال»..

وفى المقابل تتراكم عشرات بل مئات وأحيانا آلاف الحالات الواقعية، التى تسجل يوما بعد يوم علامات الإيجاب فى خانة الحالات المرضية - خطيرة أو مزمنة - وسببها الرئيسى زواج بلا استشارة طبية، فى حين أن نسبة كبيرة من هذه الأمراض كان يمكن تفاديها تماما، لو أن سبقها بعض التحليلات البسيطة الوقائية.. والوقاية خير من العلاج.

توضح الصورة دكتورة نجوى عبد المجيد - أستاذة ورئيسة عيادة الوراثة البشرية بالمركز القومى للبحوث - : التحاليل عبارة عن تحليل للدم وآخر للبول لكلا العروسين وتجرى بمنتهى البساطة وتنتهى خلال فترة لا تتعدى الشهر يعرف من خلالها أى مشكلة يمكن أن يواجهها الزوجان عند الإنجاب..

وتعود هذه المشاكل فى الأغلب إلى زواج الأقارب، وفى مجتمعنا العربى نجد أن نسبة هذا الزواج كبيرة جدا وينتج عنها زيادة فى عدد الأمراض التى لها صفات متنحية أى أن يكون الأبوان حاملين للمرض دون أن يعلما ودون أن يظهر عليهما أى أعراض للمرض ولكن يظهر على أطفالهما ولأن هذا النوع من الزواج منتشر جدا فى مجتمعنا أكثر من البلاد الأوروبية وأمريكا إذن فنحن أكثر البلدان احتياجا لهذه التحاليل لتجنب كم أكبر من الأخطار التى يمكن أن تصيب أطفالنا.

**وهل يمكن تدارك بعض تلك الأمراض؟**

بالطبع، فمثلا عن طريق التحاليل البايو كيميائية نكتشف أخطاء فى التمثيل الغذائى مثل مرض إكلينايل فينوريان وهو عبارة عن اضطرابات فى الحمض الأمينى بالجسم، حمض «الفينايل ناميل» ينزل مع بول الطفل والذى يسبب إعاقة ذهنية ويمكن علاجه إذا تم اكتشاف أن الأبوين حاملان للمرض قبل الزواج عن طريق إعطاء الطفل منذ ولادته

**نسبة الإقبال على التحاليل ٢٠٪ فقط!**

**الطفل الأول يحمل ٢٥٪ من المرض إذا كانت الأم حاملة له**

**حوا**

أنواعا معينة من الألبان تمنع ظهور المرض وتمنع أى إعاقة ذهنية.

**إلى أى مدى يصاب الطفل بالصفات المتنحية؟**

بنسبة ٢٥٪ وهذا يعنى أنه إذا كانت الأم حاملة للمرض والأب كذلك إذن احتمال إصابة الطفل فى كل حمل تكون ٢٥٪ وهذا يشير إلى أن الطفل الأول ممكن أن يصاب ولا يصاب الطفل الثانى والعكس صحيح فالأم يمكن أن تنجب أربعة أطفال أصحاء ويولد الخامس مصابا وذلك يرجع إلى أن النسبة لا تتغير مع كل حمل فكل جنين معرض للإصابة بنسبة ٢٥٪ وقد ينجو جميع الأطفال وقد لا ينجون.

**هل يمكن الكشف عن كل الأمراض الوراثية من خلال تحاليل ما قبل الزواج؟**

التحاليل تغطى نسبة كبيرة من الأمراض لكن لا يمكن الجزم بأنها تكشف عن كل الأمراض فبعضها لا يمكن اكتشافه إلا بالهندسة الوراثية وهناك أمراض أخرى لا تكتشف إلا بظهورها على أول جيل، إذن فنحن نحاول تقليل زواج الأقارب، كذلك إذا كانت هناك إعاقة ذهنية فى شجرة العائلة، فهذا يعطى احتمالا أكبر لتوارث الإعاقة حتى لو كان الأبوان سليمين، وقد أكدت أحدث البحوث أن الإصابة تظل قائمة وخاصة فى البلاد والمناطق التى يزداد بها زواج الأقارب.

**ماذا عن زواج غير الأقارب؟**

فى تلك الحالة يكون التركيز على شجرة العائلة وإذا ما كان هناك جيل سابق مصاب.. أما إذا لم يتوفر هذا الاحتمال تكون فرصة وجود أى مشاكل أو أمراض وراثية ضئيلة جدا رغم أنها قائمة أقل بكثير من زواج الأقارب.

**هل تكشف تحاليل ما قبل الزواج جميع احتمالات عدم الإنجاب؟**

طبعا، وهذه التحاليل مهمة جدا للزوجين وخاصة الرجل فعن طريق تحليل الكروموزومات نكتشف ما إذا كان قادرا على الإنجاب وكذلك بالنسبة للسيدة حيث أن كروموزمات الجنس لدى الرجل فى Y كروموزمات، أما للسيدة ففى X كروموزم فنطمئن على استطاعة كليهما على الإنجاب..

**هل هناك حالات يكون الحل الوحيد بها هو عدم الزواج؟**

كثيرا، بل غالبا ما تكون من حالات زواج الأقارب ونحن لا نستطيع أن نمنع الزواج لكننا نقدم النصح الوراثى ونترك القرار لأصحاب الشأن الأب والأم فعلينا فقط أن نوضح أنهم معرضون لإنجاب معوق بنسبة ٢٥٪ فى كل حمل وعليهم أن يختاروا المجازفة من عدمها وغالبا ما يكون القرار عدم إتمام الزواج والزواج من شخص آخر من دون الأقارب وتضيف د. نجوى عبد المجيد أن هناك حالات تكون النسبة فيها ١٠٠٪ وذلك حينما تكون الأم على سبيل المثال مريضة وليست فقط حاملة له مثل أمراض سيولة الدم الهيموفيليا وهنا ننصح بعدم الزواج نهائيا وغالبا ما يكون أصحاب تلك الأمراض غير قادرين على الزواج أساسا مثل أن يكون الرجل مصابا بمرض ضمور العضلات المحمول على كروموزم الجنس.. أما بالنسبة لحاملى المرض فقط فنسبة الإصابة ٢٥٪ فيكون هناك مخاطرة أكثر منها تأكيداً على النتيجة السيئة حيث تكون هناك فرصة إنجاب طفل سليم بنسبة ٤٥٪.

**إذا كان زواج الأقارب سببا رئيسيا لتلك المشاكل فهل سن الأم له دخل؟**

طبعا، فمن أكثر الحالات انتشارا فى مجتمعنا زيادة كروموزم رقم ١٢ والتى بدأنا نجد لها علاجا وهى ناتجة عن حمل الأم بعد سن الثلاثين، هى ليست نتيجة حتمية ولكن احتمالاتها فى حالة الأم الحامل بعد سن الأربعين كبيرة جدا تنخفض إذا كان عمرها أكثر من خمسة وثلاثين عاما وتكون النسبة أقل فوق سن الثلاثين لكن احتمالات الإصابة فى تلك الحالات تظل قائمة وتنمو كلما تقدم العمر لذلك نقول إن السن المناسبة للزواج هو مابين عشرين وثلاثين عاما ويرجع ذلك إلى أنه بعد سن الخامسة والثلاثين تكون البويضة معلقة لدى السيدة لفترة طويلة بعد التبويض مما يعرض لبعض التشوهات وهو شىء لا إرادى، وعند الزواج يحدث ما نطلق عليه عدم انفصال «الكروموزم» فالطفل الطبيعى يأخذ من أمه كروموزم ومن والده «كروموزم» والمجموعة الكاملة ٢،٦ كروموزم فإذا أخذ الطفل «كروموزم» من والده وبدلا من أن يأخذ واحدا من أمه يأخذ اثنين لصعوبة انقسام «الكروموزم» فيحصل هكذا على ثلاثة بدلا من اثنين ويكون الطفل مصابا بتخلف عقلى وهى الحالة المعروفة بالطفل «المنغولى» لذلك ننصح السيدة التى تقبل على الزواج وقد تخطت الثلاثين من عمرها أن تجرى تحاليل وراثية..

**هل هناك إقبال على إجراء تحاليل ما قبل الزواج؟**

نسبة المقبلين على التحاليل قبل الزواج بالنسبة للذين يجرونها بعد الزواج أو عندما تواجههم مشاكل كانت منذ عدة سنوات ١٪ فقط، أصبحت اليوم ٣٠٪ وهى نسبة كبيرة وتدل على زيادة الوعى والرغبة فى تجنب أى مشاكل وراثية.. وأود أن أشير إلى ضرورة تقليل نسبة زواج الأقارب وليس إلغاءها حيث أن معظم المشاكل الوراثية تنتج عن زواج الأقارب وليس كلها، فنسبة ظهور الأمراض المتنحية أكبر بكثير لدى زواج الأقارب. كما أن نسبة المقبلين على التحاليل زادت إلى ٣٠٪ ومعظمهم من الأقارب ■





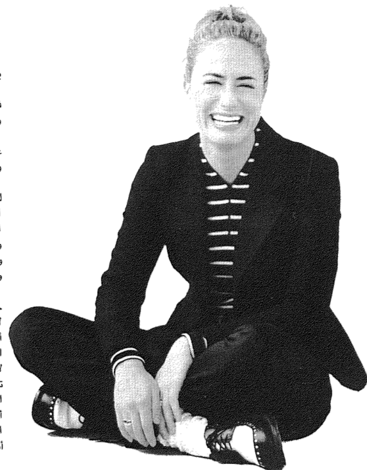
## فى العيد.. بأمر الأطباء:

# لا وقت للأحزان

بأمر من الأطباء، أنت مطالب عزيزى القارىء فى هذه الأيام بالذات أن تترك همومك وأحزانك وأوجاعك جانبا، عليك أن تكف عن الشجار والصياح والعراك وتعقد مصالحة مع نفسك أولا ثم مع أسرتك وأبنائك.. وتجرب دواء الحب، فمفعوله أكيد ومضمون وفعال فى حياتك..

تحقيق - ليلى الراعى

■ كسر الروتين اليومى بالاستجمام يجدد الخلايا



فى العيد يقول لك أطباء النفس:
الزعل مرفوض.. والحب مطلوب..
فلماذا لا تمنح نفسك إذن هذه الفرصة؟
هل أنت - مثلى - من ذلك النوع الذى يهوى العراك مع نفسه؟

هل تعقد كل يوم محاكمة ذاتية صارمة فتتساءل لماذا فعلت هذا ولم قلت هذا الكلام؟ ولماذا لم تتصرف على ذلك النحو؟

وتظل طوال الوقت تؤنب نفسك وتنهرها على أعمالها وتصرفاتها غير الصائبة وأقوالها الطائشة؟

إذا كنت من ذلك النوع، فأنت مدعو معى لعقد اتفاقية وئام وسلام ومصالحة مع النفس، حتى تتمكن من الاستمرار فى معركة الحياة اليومية المليئة بالمشاكل والمصاعب، وحتى تستطيع أيضا أن تقترب من الآخرين، وتستمتع بصحبة دافئة.. إذن كيف يمكننا ذلك ونحن فى حالة خصام دائم مع أنفسنا؟

«أمانى» زوجة فى الثلاثينات تقول لنا عن حكايات الشجار فى حياتها: «الشجار عندنا لا يكاد يتوقف.. المشكلة أننا نختلف على أشياء تافهة وبسيطة لا تستحق كل هذا الاهتمام.. صحيح أن الخلافات تكون كثيرا لأسباب صغيرة وهينة لكنها تساهم فى تحطيم أعصابنا.. أحيانا أكون قاسية مع الأولاد دون مبرر وعنيفة مع زوجى دون داع، أرد عليه بطريقة غير لائقة وسخيفة، مع أن الموقف لا يتحمل كل هذا، ولكن ربما يدفعنى أسلوبه الاستفزازى إلى ذلك رغما عنى، وحينما أهدأ بعد ذلك قليلا وأنفرد بنفسى فى الحجرة أشعر بضيق وحزن وندم.. وأتساءل ألم يكن من الممكن أن أكون أكثر هدوءا ولطفا معه؟

### لحظة روقان!

مها العبد موظفة بوزارة الخارجية المصرية تقول لنا مباشرة:

أشتاق إلى لحظة «روقان».. لحظة هدوء أكون فيها صافية النفس.. مع زوجى والأولاد ومع أسرتى كلها.. أين ذهبت هذه الأيام الجميلة؟ لماذا لم نعد نضحك؟ لماذا اختفت كل هذه الأشياء البسيطة والحلوة من حياتنا؟ أحيانا عندما يتعكر صفو حياتى وأجدنى محبطة ومكتئبة رغم كل ما يحيطنى من رفاهية وإمكانات، أحسد هؤلاء البسطاء الذين يسعدون بأى شىء صغير وتافه وأقول أتمنى لو كنت مثلهم.. أود أن أمشى فوق الكوبرى فى سعادة وأتناول الذرة المشوى واللب الأسمر وابتسامة صافية تملأ وجهى.. هذه أمنية عزيزة تلح على.. ومع ذلك لا أتمكن أبدا من تحقيقها..

### لم الشمل

د. ممتاز عبد الوهاب - أستاذ الطب النفسى بالقصر العينى - يفند معنا أسباب المشاكل الزوجية ويقدم لنا علاجا حاسما.. فهناك على حد رأيه مشاكل عديدة تواجه الأسرة العربية سببها الضغوط العصبية والنفسية التى تتعرض لها، فهناك مثلا مشاكل نتيجة اختلاف طباع الزوجين وتكثر هذه المشاكل مع ازدياد الزواج التقليدى وعدم معرفة كل طرف للآخر معرفة كافية تمكنه من التأقلم مع طباعه وعاداته وأفكاره.. أيضا الزواج المتسرع يساهم فى خلق وزرع الخلافات والمشاكل داخل الأسرة، الشاب يسافر إلى الخارج وحده ويعود فى إجازة سريعة يريد خلالها اختيار العروسة وإتمام الزفاف فى غضون أسبوعين على أكثر تقدير.. والنتيجة تكون فى الأغلب: اختيار خاطىء متسرع ومشاكل وخلافات زوجية حادة.. أيضا تؤدى الضغوط المادية التى تعانى منها الأسرة إلى اشتعال الخناقات والمشاحنات بين الأزواج..

الملل فى الحياة الزوجية قد يكون هو الآخر سبباً للخلافات الزوجية، فمع استمرار الزواج لسنوات طويلة، يفتقد الأزواج إلى تلك اللمسات الرقيقة الدافئة التى تعطى للحياة طعما ومذاقا.. باقة ورد.. هدية بسيطة.. كلمة حب.. قد تستطيع أن تذيب جبالا من الثلوج ولكن هذا للأسف لا يحدث أبدا، فتبقى بينهم فقط مشاعر الجفاء والفتور والبرود ويتسرب رويدا رويدا الملل إلى أيامهم التى تصبح بمرور الوقت باردة بل ومثلجة.

يقول د. مختار عبد الوهاب ناصحا

## الزواج والحب معاً.. بشرط التجديد

## قل لزوجتك بلا خوف: أحبك

## احزم حقائبك.. وابدأ الإجازة فوراً

الأزواج والزوجات: الأمر يحتاج مجهودا من الطرفين، والبداية تكون من خلال النفس، فالمرء يجب أولا أن يتصالح مع نفسه خاصة فى هذه الأيام المباركة، فشهر رمضان يمنح لنا المشاعر الروحانية الصافية ويبعث فى ذواتنا الراحة والسكينة والطمأنينة والمفروض أن تعقب هذه الراحة النفسية مراجعة للتصرفات وكشف حساب للأفعال الماضية حتى نتمكن من تجاوز الأخطاء والمشاكل.

الإجازة.. وعيد الفطر المبارك فرصة عظيمة للم شمل الأسرة من جديد، فرصة للتقارب، لإقامة علاقات جميلة بين أطراف الأسرة: الأب، الأم، الأولاد..

نحن ندعو إذن إلى كسر روتين الحياة اليومية، هذه الحياة الرتيبة.. المملة، والسفر، والنزهة، والاستجمام دواء فعال وأكيد المفعول فى هذه الحالة.

محاولة التقارب.. النقاش بطريقة هادئة.. وتبادل المجاملات والهدايا البسيطة.. أو حتى الكلمات الحلوة العذبة قد تعيد البسمة مرة أخرى إلى الوجوه..

### دواء الحب!

هل تذكر آخر مرة تبادلت فيها كلمات الحب مع زوجتك؟ كان ذلك منذ أسبوع، شهر، أم عام؟ سؤال صعب.. أليس كذلك؟

حسنا نحن نقصد من طرحنا لهذا السؤال الذى يبدو محرجا بعض الشىء وصعبا أيضا، أن نسألك عزيزى القارىء هل يحدث أحيانا أن يحوى قاموس اللغة الزوجية لبعض كلمات الحب والدلع والاهتمام، أم أن هذا يبدو من الأمور المستحيلة التى لا تحدث بين الأزواج ولن تحدث فى يوم من الأيام فقط لكونهم أزواجاً؟!

تقول جيهان رأفت - مذيعة بالإذاعة: إيقاع حياتنا اللاهث يمنعنا أحيانا من مجرد تبادل الكلمات.. مجرد الكلمات.. هل يمكن تصور هذا؟ أحداث كثيرة تقع فى حياتى.. فى عملى.. أثناء يومى.. مشاعر وإحساسات تملأ صدرى ولا يكاد يعلم عنها زوجى شيئا.. تمر الأيام وتتسع الفجوة بيننا وترتفع الحوائط ونصبح كالغرباء.. أنا لا أطلب منه كلمات حب.. فقط أطلب قليلا من التفاهم والاهتمام أو هل هذا كثير على؟..

رضوى سعيد تستنكر سؤالنا وتجيبنا بشىء من التهكم والسخرية: حب؟ «حب إيه إللى انت جاى تقول عليه».. وهل يمكن أن يتحدث إنسان عاقل عن الحب فى هذا الزمن وأى حب؟ حب الأزواج.. هذا بالطبع رابع المستحيلات.

### خلل قيمى فى مجتمعاتنا

د. سوسن عثمان - رئيس قسم تنظيم المجتمع بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة - تؤكد لنا أن المجتمعات الشرقية بصفة عامة تكبح مشاعرها.. ولا تفصح عنها ولا تعبر عن تفاصيلها خاصة إذا كانت هذه المشاعر تشمل الحب بين الرجل والمرأة.. مع أن الأديان السماوية تحثنا على الرحمة والتسامح والمودة والحب، وضرورة تبادل المشاعر الطيبة خاصة فى المناسبات، والأعياد والمواسم إلا أن الحب يظل من المحظورات والممنوعات فى بلادنا..

### إجازة من الهموم

احزم حقائبك فورا، واذهب مع أفراد أسرتك فى رحلة قصيرة تجدد خلالها نشاطك ومشاعرك.. هل يبدو هذا الأمر صعبا كل هذه الصعوبة؟ لماذا لا نتمكن أبدا من الاستمتاع بعطلاتنا القصيرة.. أو الطويلة.. عطلة نهاية الأسبوع.. أو عطلة نهاية العام؟ الشعوب الأوروبية تحترف فن الاستمتاع بالعطلة.. أما نحن فى جميع البلاد العربية على حد سواء نقضى الإجازة فى النوم والكسل وقضاء المشاوير أو فى تنظيف البيت وتلميعه!

### إجازة عمل

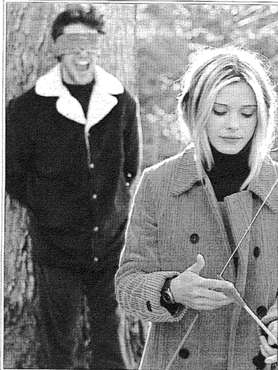
إبتهال الصايغ - موظفة حكومية - تحكى لنا عن هموم الإجازة وتقول: الإجازة بالنسبة لى عبء كبير أتحمله وحدى.. فيها أقلب البيت رأسا على عقب، أقوم بتنظيفه ومسحه وغسل الستائر وتلميع النجف وتنفيض السجاد.. إلخ.. خاصة فى الموسم والأعياد والمناسبات العيد نقضيه فى الغالب فى الزيارات واللقاءات العائلية.. ومع ذلك، هناك من يؤمن بأهمية العطلات وقدرتها على كسر إيقاع حياتنا السريع.. المتلاحق.. السيدة مها الديب مديرة فرع بأحد البنوك تقول لنا إنها تخطط منذ أسبوعين لقضاء عطلة العيد فى شواطىء الغردقة، وهى تنتظر هذه الأيام بفارغ الصبر.. على الشاطىء المشمس.. فوق الرمال الذهبية.. أريد أن ألقى همومى ومتاعبى.. من حسن حظى أن زوجى من ذلك النوع الذى يؤمن بأهمية الإجازة، وإلا لما تمكنا أبدا من انتشال أنفسنا من دوامة الحياة فى القاهرة.. هكذا تؤكد لنا..

### وظيفة الإجازة.

هناك مفهوم علمى واضح ومحدد لأهمية الإجازة فى حياة الناس يحدده لنا الدكتور محمد آدم أستاذ علم النفس الاجتماعى بجامعة القاهرة، حيث يؤكد أن الإجازة عندنا فى الشرق يغلب عليها الجانب الاجتماعى المحدود الذى يدور غالبا فى النطاق العائلى والأسرى.. تبادل الزيارات.. الأحاديث.. تناول الطعام.. والسهرة العائلية.. هى الأطر التى تدور فيها حركتنا...الجانب الترفيهى يساعد المرء على أن يغير اهتمامات ذهنه.. فالذهن يعمل طول الوقت فى إطار واحد لا يكاد يتغير، وحينما تحدث أثناء العطلة هذه النقلة فى الاهتمامات ينشط العقل ويستعيد حيويته لمجرد أنه يمارس أشياء بعيدة عن تلك التى اعتادها فى الأيام العادية ولكن لكى نشعر بقيمة الترفيه حقا لابد أن نكون قد عملنا عملا جديا ومضنيا واستغرقنا فيه طويلا، فنحن نشعر بقيمة الراحة فقط بعد العمل الشاق..

### الترفيه الثقافى

ويؤكد الدكتور محمد آدم أن الإجازة لها جانب آخر ثقافى يمكن أن نطلق عليه الترفيه الثقافى.. فالثقافة عنده ليست ترفا وأنزواء بل إنها مدخل ضرورى لنمو الإنسان من الداخل، فنحن جميعا بحاجة إلى استكمال بنائنا الثقافى بعيدا عن تقويمنا المهنى بصرف النظر على تلك المهنة التى نشغلها، ومن هنا تأتى أهمية السياحة الثقافية التى تملأ ثغرات التكوين الفكرى والثقافى، الذى لن يجده المرء فقط بين صفحات الكتب ولكن وبشكل أساسى من خلال معايشة الناس والشعوب والاختلاط والاحتكاك بالآخرين.. وأخيرا هناك بند الراحة الجسدية والاستجمام وهو شرط هام فى الإجازة.. فالنوم الكافى ضرورى والصحة الجسدية مهمة فهى التى تخلق فى المرء ذلك الثبات والتوازن الأساسى فى حياته وتمكنه من العمل وأيضا من الاستمتاع بكل مباهج الحياة وكما يقولون إن لبدنك عليك حقا. ■



■ ملل الحياة الزوجية أهم أسباب الخلاف

# الشركات العالمية تتنافس فى «كابسات ٩٨»

INTERNET
NEW Browser Secrets, Tips, & Tricks
NEW Ways to Speed the Net
BEST Internet E-Mail
BEST Sites, Newsgroups, and Chat Rooms

■ أحدث حلول الانترنت يقدمها «كابسات٩٨»

استقطب جناح «الشرق الأوسط للبث»، الذى تم تخصيصه لمعدات البث للمرة الأولى فى معرض الشرق الأوسط الدولى الرابع لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث الفضائى «كابسات ٩٨» عدداً من الشركات الرئيسية التى ستعرض أحدث المعدات والتجهيزات الخاصة بالتسجيلات والعروض الصوتية والمرئية وأجهزة الفحص والقياس وأنظمة الكتابة والتحرير وشاشات عرض الصور فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ فبراير / شباط المقبل فى مركز دبى التجارى العالمى، مع كل من معرض «سوق الأقمار الصناعية والاتصالات» ومعرض الشرق الأوسط الدولى الرابع للالكترونيات الاستهلاكية،كما سيقام خلال الفترة نفسها معرض «دبى نت» الذى يعتبر أول معرض فى المنطقة حول تكنولوجيا الإنترنت، ومعرض الشرق الأوسط الدولى لموزعى ومجمعى الكمبيوتر(راستيك ٩٨).

وتعرض «سونى برودكاست أند بروفيشينال - الشرق الأوسط» فى جناح «الشرق الأوسط للبث» الذى يتيح لها المشاركة إلى جانب عملائها الرئيسيين العارضين منهم والزائرين. وقد صمم النمط الأول للاستخدامات التى تتطلب صوراً عالية الجودة والأنظمة المحمولة والسرعة وتكاليف التشغيل المنخفضة، وتقول سونى إنها باعت أكثر من ٥٠٠٠ وحدة منذ أن تم طرح «بيتاكام اس اكس» حتى اليوم.

وسجلت مبيعات «بيتاكام اس اكس» فى الشرق الأوسط معدلات ممتازة، وأصبح تليفزيون المملكة العربية السعودية الذى طلب شراء ١٠ كاميرات و ١٠ مسجلات رقمية و ٦ أجهزة تحرير محمولة، ومحطة «ان بى ان» اللبنانية التى اشترت ٤ كاميرات ومسجلات رقمية، و«فيديو القاهرة» أول مؤسسة فى المنطقة تستخدم نمط «بيتاكام اس اكس» الرقمى الجديد.

وتقول سونى إن نظامها الرقمى للإنتاج (دى بى. بى) يسجل انتشاراً سريعاً فى مختلف أنحاء العالم، وكان أحدث زبون له إيران التى اشترت ١٢ نظاماً وتعتزم شراء ١٢ نظاماً آخر، واشترت محطة «ان. بى . ان» اللبنانية نظامين من نوع «فى تى أر» واشترت هيئة الإذاعة والتليفزيون المصرية ١٢ كاميرا ونظام «فى تى أر» عالى السرعة ومحطة تحرير، وسوف يحمل جناح سونى فى «كابسات ٩٨» شعار «الاختيار بدون حلول وسط» ويمثل هذا الشعار مجموعة منتجات سونى الرقمية التى تم تطويرها بالاستفادة من ملاحظات واقتراحات المستخدمين لإيجاد منتجات متفوقة .

أما «نكست ليفيل سيستمز» الأوروبية، فسوف تعرض مجموعة كاملة من الأنظمة والمنتجات الاستهلاكية لاستقبال الصورة والصوت وخدمات الانترنت/ البيانات، وأيضاً تعرض النسخة الاستهلاكية «٥٥٠٨ دبليو - بى» واسعة الانتشار من هذا النظام المتعدد المزايا مثل إمكانية العرض على الشاشة، عرض التوقيت، إشارة بالتكلفة، التحكم بالاستخدام والتحكم عن بعد بجميع الوظائف.

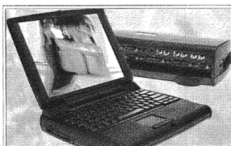
وفيما يتعلق بالوصول إلى شبكة الانترنت عبر اللاسلكى، فسوف تعرض «نكست ليفيل سيستمز» مودم سلكى عالى السرعة «سيرف بورد» يتيح للمستخدمين الوصول للانترنت والخدمات الفورية وتلقى المعلومات بسرعة ٢٧ ميجابايت فى الثانية فى حين يحتاج إرسال طلب المعلومات إلى خط هاتف عادى ومودم.

وعلى صعيد الأقمار الصناعية، تعرض نكست ليفيل سيستمز» مستقبل الأقمار الصناعية الرقمى «ماجنتيود اس ار - ٣٣٦٠» الذى يتيح لموفرى الخدمات المدفوعة منع القرصنة والانتقال بسهولة بين نظام وآخر بتغيير نمط كام.

ومع توفر إمكانيات رئيسية مثل دليل البرامج التفاعلى (أى. بى جى) ريموت كونترول متعدد الوظائف، بيانات سريعة ومودم استقبال لوظائف إشارات القنوات المسبقة الدفع. ■

**محمد حبوشة**

# «أيسر» الجديد مزود بسيرفر بينتيوم ثنائى المدى


■ جديد أيسر نظام حمايه للفيروسات

أيسر كمبيوتر «الشرق الأوسط» طرحت جهازها الجديد «أيسر ألتوس ٩١٠٠» الذى حظى بأربع جوائز من كبرى الشركات الأمريكية عند طرحه لأول مرة.

والجهاز الجديد يوفر مجموعة قوية من الدعم للبينيوم الثنائى الأمر الذى يسهم ليس فقط فى تعزيز السرعة بل يوفر أداء أفضل ومرونة أكبر بالإضافة للاختيارات مثل : ريدوهوت سواب وقوة كامنة من الطاقة لتأمين نظام يعتمد عليه.

وقال جوبالاكريشنان أنه : يتم نقل كل أيسر ألتوس ٩١٠٠ مع مجموعة أيسر ايزى بليد مما يجعله سهل التركيب مع نظام الشبكة العاملة ويجعل أيضاً من عملية تشغيل سيرفر أيسر ألتوس ٩١٠٠ أسهل وأسرع. ويوفر هذاالنظام الحائز على عدة جوائز نظام حماية ضد الفيروس يعتبر الأول من نوعه ويقى نظام الشبكة العامل من التأثر بهجوم الفيروسات، ويتميز ايسر ألتوس ٩١٠٠ بما يدعى بسيرفر مانيجر (ASM) لإدارة السيرفر الذى يستطيع تحديد الخلل فى الأجهزة قبل أن تتحول إلى أعطال كبرى وتسمح بإدارة كافة مصادر الشبكة مركزياً. وأضاف جوبالا كريشنان : فى عالم الأعمال المتسارع فى الوقت الحاضر ليس هناك مجال لأعطال الكمبيوتر أو الوقت الضائع، كما يوفر أيسر ألتوس ٩١٠٠ الجودة التى تبحث عنها المؤسسات المتمثلة فى القوة والاعتمادية والمرونة لمواجهة احتياجات أعمالها.■

# بالبلدى



رؤوف عياد

أنا مشكلتى فى "الحدود الآمنه"..
يعنى بصراحه كده.. الأمن والسلام
مابين أُوضه النوم والحمام
...


■ كامل زهيرى

## العمل السرى الوحيد فى حياته

# بعد نصف قرن من الكتابة.. كامل زهيرى رساماً

فاجأنا كامل زهيرى.. كما فاجأ جمهوره من القراء، وزملاءه من الكتاب.. أيقظ الرسام «الكامن» داخله والذى ظل يجد تعبيره «نائماً ومتواريا» طيلة نصف قرن وأطلت علينا لوحات الرسام كامل زهيرى الذى تقاسم الفنان حسن عثمان معرضاً افتتحه الدكتور أسامة الباز بقاعة «اكسترا» بالزمالك.

تحقيق. سيد محمود


■ إحدى لوحات كامل زهيرى

الكتاب والتشكيليون شاركوا كامل زهيرى ميلاد الرسام الهاوى بعد نصف قرن من الانتظار وربما وجد الكتاب تفسيراً لتحول زهيرى من القلم إلى الريشة فى «ذاكرته البصرية» والتى طالما احتفظت بتفاصيل وأدق أسرار الشوارع والبنايات العتيقة ليس فى القاهرة بل فى مدن شتى مارس زهيرى فى طرقاتها وأزقتها متعته الفريدة فى قراءة واستقراء فنون العمارة.

التشكيليون نفذت عيونهم المتمرسة فى لوحات زهيرى، ولم تراوغ حساتهم فى التقاط روح زهيرى الفنانة، جاذبية سرى قالت : لوحات كامل زهيرى تفوق لوحات المحترفين، مصطفى عبدالمعطى عبر عن سر جمال ريشة زهيرى بأنها تحمل مسحة صوفية، جميل شفيق كشف عن بكارة إحساسه واصفاً زهيرى بأنه يرسم كأنه مولود بالأمس.

### الرسام يستيقظ

وليس هذا كل ما قيل ولا هو مجمل ماحدث كانت ليلة ميلاد الرسام كامل زهيرى بعد خمسين عاماً من إمساكه بالقلم، ولعل المقارنة بين الريشة والقلم كانت مفتتحاً ملائماً للغاية لفتح الكلام مع زهيرى الذى كثيراً ما يصفه أصدقاؤه أميراً للحكى.

قال زهيرى للأهرام العربى عن السبب فى انتظاره كل هذه السنوات حتى أقيم معرضه مؤخراً:

لم أفكر فى عرض لوحاتى، لأننى فنان هاو لا أحب الاحتراف، فالهواية عمل حميم وخاص لا يرهق صاحبه، وربما أننى حين أمارس الرسم فكأننى [illegible] بما يشبه الاعتراف بينى وبين نفسى فإذا كانت الكتابة أعتبرها عملاً موجهاً للآخرين، ورغبة فى التواصل معهم ومع همومهم فالرسم خاص، لا يحتاج إلى تدخل الآخرين أو مشاركتهم.

**سألناه عن الفرق بين القلم.. والريشة كأدوات تعبير عن المبدع؟**

فقال : أتصور أن هناك مناطق رقيقة لا تستطيع الكتابة الوصول إليها أو التعبير عنها وربما تجد فى معظم لوحاتى مثل هذا النبض أو الايقاع الذى قد لاتمسك به الكتابة وفى حالة إنسان مثلى لديه بصرية متقدة ومشحونة بقراءة العمارة والناس والملامح فالرسم هو الحل الوحيد، ودائماً كنت أحس أن فى أعماقى «رسام نائم» يهيم ويحوم ويجد متعته فى ارتياد المعارض واستنشاق رائحة الألوان.

**ولكن هل يمكن للفنان أن يفصح عن تأثره برسامين محددين؟**

قال: أنا شاهدت معارض رسم فى كل بلاد الدنيا وتأملت لوحات معظم الفنانين العالميين لكننى حين أمسك بالريشة لا أجد سوى تلقائيتى بعيداً عن الأكاديميين والمدارس الفنية المتعارف عليها.

**واستوقفنا فى لوحاته احتفاؤها بالطبيعة الصامتة على حين غاب التجريد وكان رده:**

أنا لا أحب التجريد وأسعى إلى التعبيرية التلقائية.

**لكنك بدأت حياتك مع «السورياليين» وإن كان المتلقى لا يجد لهم أثرا فى لوحاتك؟**

قال : لقد ارتبطت بالسورياليين المصريين فى

شبابى لأننى كنت أبحث عن التمرد، عن كل حركات العصيان وقد شاركت السورياليين المصريين معرضاً أقيم سنة ١٩٤٩ قدمت فيه بعض بداياتى مع الرسم ثم توقفت عن عرض أى أعمال لى بعد هذا التاريخ حتى كان هذا المعرض وتفرغت طوال السنوات الماضية للكتابة عن المتمردين والفنانين كما ظهر ذلك فى كتابى «مذاهب غريبة»، و«أنا والنساء».

**هل ضم معرضك الأخير كل ما رسمته فى خمسين عاماً؟**

قال: لا .. لا هناك لوحات لم أجرؤ على عرضها كذلك لدى بورتريهات عائلية خاصة لم أعرضها وقد يشجعنى نجاح المعرض على الإلحاح على هذا الرسام النائم داخلى.

## زهيرى فى عيونهم

كما يبدو فإن الكتابةلم تستوعب كل ما أراد كامل زهيرى قوله للناس، ولنفس السبب كان لجوؤه إلى الريشة، يمارس طقساً حميماً أقرب إلى الاعتراف،وكثير من الأسماء فى دنيا الكتابة أرهفت السمع لما التقطته ريشة كامل زهيرى، الدكتور جابر عصفور، والناقد على أبوشادى، والدكتور أسامة الباز الذى افتتح معرض زهيرى وعلق عليه بقوله: «زهيرى فنان موهوب بالطبيعة يرسم بفطرته وبتلقائيته لا تلتفت كثيراً للقواعد الأكاديمية، ودون اهتمام بالفورم، أو الشكل معظم لوحاته طبيعة صامتة وجوه..زهور.. بها تناسق وتناغم واضح بين المساحة واللون، ألوانه فى معظمها هادئة أما وجوهه فمصرية تماماً مفعمة بالتفكير ويكسوها الشجن العميق.

ولم يفت الدكتور أسامة الباز أن يفصح عن شىء أقرب إلى لوم «مسئوليات زهيرى» التى عطلت داخله الفنان التشكيلى وكانت السبب وراء تأخر استيقاظ الرسم.

والغريب أننا ونحن نبحث عن صدى مولد كامل زهيرى الرسام بعد مشوار خمسين عاماً من الكتابة أن كثيراً من زملائه «الجدد» ونعنى التشكيليين لم يشعروا بالدهشة إزاء تحوله من الكتابة إلى الرسم.

جورج البهجورى قال «زهيرى فنان قديم وإن تأخر مولده»، وطوال مدة وجودى فى باريس كانت زياراته لى كلها كلام عن الفن التشكيلى والرسامين.

وكثيراً ما كنت أضبطه وهو يرسم وجوهاً،أو شوارع أو زهوراً، وكنت أسأل نفسى، متى يفعلها؟ وكنت أقصد متى يعرض ما يرسم، وحين فعلها وجدت فى لوحاته موسيقى خاصة تضم مختلف الفنون فى اللوحة الواحدة وهى موسيقى تمثل انعكاساً طبيعياً لثقافته العميقة ولكننى أنصحه بالبعد عن رسم الأشخاص وأن يطلق لخياله العنان نحو التجريد والفانتازيا لأنه يملك خيالاً خصباً لا ينبغى إهداره فى محاكاة الطبيعة.

## لحظات التجلى

والجميل فى ردود الأفعال التى رحنا نسعى وراءها تنوع استقرائها للوحات الرسام كامل زهيرى فبينما وقف نقيب التشكيليين د. حسين الجبالى يؤكد للجميع أن المعرض مفاجأة بكل المقاييس وأنه فى مواجهة موهبة حقيقية تأخر ظهورها نصف قرن قال الفنان جميل شفيق : إن كامل زهيرى ظل يحمل داخله فناناً طوال الوقت وأن الرسم ركن هام مكمل لشخصيته والجديد فى لوحاته نتاج «لحظات رائقة»، مليئة بالتجلى الفنى حتى نكاد نشعر وكأنه رسام قد ولد بالأمس فقط، يرسم بفطرة، وبألوان طازجة مليئة بالإحساس.

أما الفنان حسن عثمان زميل كامل زهيرى فى المعرض فقد أعفى كامل زهيرى من مطالبته كفنان تشكيلى بالإضافة قائلاً : يكفى تأمل لوحاته التى رسمها كطفل تلقائى.

لكن الفنانة الكبيرة جاذبية سرى، الفنانة أخذتها اندهاشة كبيرة من لوحات الطبيعة الصامتة التى قدمها كامل زهيرى وقالت تحديداً إنها تفوق لوحات كثير من المحترفين، وهنا نقول شهد شاهد من أهلها ويكمل الشهادة واحد أيضاً من أهلها هو الدكتور مصطفى عبدالمعطى وهو الذى رأى فى لوحات زهيرى حساسية عالية نجح خلالها زهيرى فى إقامة نوعاً من الحوار الصوفى مع ألوان الباستيل ودون أن يخضع هذه الصوفية لأى منظور أكاديمى محكماً القوانين الوجدانية وحدها.

**قالوا عنه :**

**أسامة الباز : فى ريشته روح مصرية**

**جاذبية سرى : لوحاته تفوق المحترفين**

**جورج البهجورى : أدعوه لإطلاق الخيال**

## دعوة للرسم

الشجاعة والتلقائية والحساسية التى أفرجت عنها ريشة الكاتب كامل زهيرى بعد نصف قرن من الانحياز للقلم وحده دفعت بالناقد نعيم عطية أن يقول : إن ما قام به زهيرى دعوة كى يمسك كل من يملك الإحساس ويصير على دربه أن يفرج عن مشاعره ويرسم ببساطة ليقدم فناً تنادى به مدعى الحداثة.

ويبقى القول: إن إيقاظ الرسام النائم داخل كامل زهيرى الكاتب بعد نصف قرن قد يكشف كما قال هو نفسه عن مناطق لم يصل إليها القلم.. ■

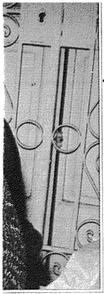
# هامش

الجوائز الأدبية والثقافية فى الدول والمجتمعات المتقدمة فى شمال الدنيا هى تعبير رمزى - أيا كانت قيمته المادية - عن تقدير الجماعة الثقافية للإنجازات الإبداعية فى مجالات الرواية والقصة والشعر، والفلسفة والعلوم الاجتماعية، وللفلاسفة والأدباء والباحثين والمفكرين، ومن ثم فالجوائز لا تعطى إلا لأعمال توافرت لها جميع الشروط الفنية والإبداعية التى تجعلها جديرة بالاحتفاء، والتقدير، ومن ثم نيل الجوائز، حتى ولو كانت رمزية وبلا مقابل مادى كالجنكور الفرنسية الشهيرة فى الرواية، إن اللجان التى تتشكل لاختيار الأعمال الإبداعية والفكرية، تنظر إلى هذه الأعمال المرشحة أو التى تقوم بترشيحها، انطلاقا من معايير تقويمية مؤسسة علميا، وليس مجرد اختيارات عشوائية قائمة على الأهواء الشخصية أو بناء على معايير ذاتية، وإنما العمل الروائى أو الفكرى أو الفلسفى الذى يختار هو الأساس، وليس شخص منتجه مشهورا كان أو مغمورا من وجهة نظر وسائل الإعلام الطاغية، ولانقاد الصحف وأشباههم من المغمورين أو النكرات أو حتى المشهورين. وهذا يرجع إلى استقلالية هذه اللجان فى كثير من البلدان عن السلطة الثقافية الرسمية، وأعضاؤها يمثلون عناصر مشهودا لها بالكفاءة والنزاهة، وحسن السيرة فى الحياة الثقافية والعامة، وحتى الجوائز الرسمية فى الدول المتقدمة، أعضاؤها يتمتعون بالاستقلالية إزاء الوزراء والخفراء، وكل ما له علاقة بالسلطة السياسية الرسمية. أما عندنا فحدث ولا حرج عليك، حيث سلطة الأهواء والعلاقات، ودور وتأثير الرسميين هو القاعدة والمعيار، فلا معايير فى اختيار الكتب التى يقال دائما إنها أحسن كتب، ولا يقال لنا لماذا اختيرت، ولا كيف، ولا على أى أساس أو معيار نقدى؟! لأن الموضوع باختصار «زفة سنوية» تعطى فيها الألقاب الشرفية، ورئاسة الجلسات، والمتكلمين على مجموعة من أعضاء لجنة معرض الكتاب الموقرة، وبعض العناصر المرضى عنها رسميا، واذهب واستمع، وحاول أن تضع هذا المستوى من الخطاب الثقافى الرسمى ضمن أى مستوى فى معارض الكتاب عالميا! واحكم أنت بنفسك! هل هذا أمر يليق بمصر وبنا! وستعرف الإجابة فورا.

واقرأ واستمع لحوارات ما يقال عن بعضهم مثقفى مصر مع رئيس الجمهورية، واحكم أنت هل هذه أسئلة تقال لرئيس مصر؟ وهل هذه قضايا أصلا تطرح؟ الكتب الفائزة، كتب رؤساء تحرير، وبعض المسيطرين على صفحات الثقافة، واضرب رأسك فى الحائط! ولا حياة لمن تنادى! فلا أحد مسئول عن هذا الذى يجرى، لأن كل رئيس هيئة يحاول أن يبنى علاقات قوة بعيدا عن الوزير! وبمشروعات لا يستطيع الوزير سوى إقرارها؟!..

هذا العبث إلى متى؟ متى نؤسس لجانا أهلية لمنح جوائز أفضل الكتب فعلا، وأفضل الأعمال الروائية، حتى تكون هذه ا لأعمال المختارة تليق بمصر وبنا! إن اختيار الكتب - من لجنة اختارت كتب أعضائها من قبل وهذه فضيحة - وبلا حيثيات منح لهذه الجوائز - هو أمر يكشف عن غياب المسئولية السياسية، فضلا عن تدهور حياتنا الثقافية؟ وهو ما يستدعى وقفة.. وهتك التواطؤ العام داخل الجماعة الثقافية والصحفية معا!

**نبيل عبدالفتاح**







■ هذا الآخر الكامن داخلى يكتب ويرسم وأنا أوقع




كان والدها «حاكماً» سياسيا لفترة.. ثم كان خروجه من دائرة «السلطة» إيذانا بدخولها ما وصفته هى «بساحة أرحب» حيث الفكر والفن والإبداع. طائر «إماراتى».. من هناك وجاء يحط فى القاهرة منذ ١٩٨٣ ليسهم عبر تسعة دواوين شعرية وأربعة معارض فنية فى إثراء المشهد الثقافى بحيوية لا يخطئها المتابع..

هذه هى «ميسون صقر».. المتمردة على القصيدة الكلاسيكية التى كان يكتبها الأب الشاعر صقر القاسمى والتى اختارت قصيدة النثر ودخلت عالم الفن التشكيلى من بوابة الشعر.. ثم آثرت «الشاعرة» داخلها أن تستقل عن ميسون الفنانة..

مؤخراً صدر لها ديوان «تشكيل الأذى» ومنه كانت محاولة الإبحار لموانئ جديدة.. وضفاف واحدة من أكثر تجارب الثمانينيات خصوصية.. ميسون فتحت قلبها.. وكان الاشتباك..

حوار ـ محمد بركة تصوير ـ عماد عبد الهادى

# ميسون صقر.. أكتب بروح النمرة المتحفزة



■ يكفى أن تبدع بصدق لكى تمارس السياسة

**أقرأ ديوانك الأخير، فأشعر كمن يسير بقدم حافية على الأشواك.. هناك دائماً ثمة عشاق يتصافحون بالسكين، ودماء تقطر، وممرات معتمة تخفى وجوهاً شائهة.. من أين تتفجر كل هذه القسوة؟**

لا تنس أن الديوان يحمل اسم «تشكيل الأذى» فالبدء هنا بالأذى، كيف يتشكل فلسفياً ورؤيوياً، وليس شعرياً فقط، كيف تتلقى قسوة الآخرين وتتمثلها ثم تردها إليهم، أضف إلى ذلك الممرات المعتمة التى تصادفك فى حياتك، فى علاقتك بالعالم، فى علاقتك بما تكتب، هناك دائماً قسوة ما متبادلة، وهكذا كتبت «تشكيل الأذى» بروح نمرة متحفزة، روح مفعمة بالشر، الشر الجميل الذى يأتى فى سياق فنى، وليس الشر المؤذى، ورغم ذلك فالديوان لا يؤسس لفكرة «الرد بالأذى على الأذى» فهناك أيضاً مواجهة الأذى الصادر من الآخر بالاستعلاء عليه وتجاوزه.

**يشعر المتأمل لصورتك الفوتوغرافية بأنه أمام إنسانة أخرى غيرك وها هو ديوانك الأخير يضم «الصور العديدة ليست أنا» كعنوان رئيسى لعدة قصائد هل هى غربة الذات واضطراب الهوية؟**

أؤمن بداية بوجود تعددية داخل أعماق كل فرد منا، وكثيراً ما نفاجأ فى أحد المواقف بوجود بعد معين فى شخصيتنا لم نكن نعرفه من قبل، وبالنسبة لى يوجد هذا التعدد أيضاً على المستوى الإبداعى حيث أمارس الرسم وكتابة الشعر، كما أكتب بالفصحى والعامية. وعلى الرغم من انشطار هويتى بين الخليج ومصر، فلا أستشعر أى اضطراب إزاءها. لكننى أتفق معك تماماً حول غربة الذات التى تبدو قدراً يلازمنا أينما رحلنا. وربما كان التوزع الحياتى بين الإمارات والقاهرة بالإضافة إلى تقاطع السياسى مع الإبداعى فى تجربتى له دور فى تعميق شعورى بالاغتراب، لكن ليس هذا ما جعلنى أكتب عن «الصور العديدة» وإنما ما استشعرته من تعددية كامنة فى ذاتى، تعددية تجعلك تتساءل بدهشة حقيقية عن هذا «الآخر» القابع فى أعماقك يكتب قصائدك ويرسم لوحاتك وتوقع أنت!

**يأخذ البعض على تجربتك الشعرية «الإسهاب » الذى يأتى على حساب التأنى ونحت الجملة، بينما يأخذ البعض الآخر على تجربتك الولع باستخدام ألفاظ «مهجورة ومهمشة» لا تثير تفاعل المتلقى كيف ترين هذين المأخذين؟**

ربما كان المأخذ الأول صحيحاً بالنسبة لديوانى «السرد على هيئته» و«الآخر فى عتمته» ولكن لا أعتقد أنه ينسحب على تجربتى بأكملها وأظنك تتفق معى على التكثيف كسمة بارزة تتجلى فى «تشكيل الأذى». أيضاً لا يشكل احتفائى ببعض الألفاظ المهمشة - وليست المهجورة - ملمحاً عاماً فى كتابتى، وأعتقد أن ديوان «مكان آخر» - المكتوب للأطفال - يبرز ولعى بالاشتغال على أكثر مستويات اللغة الفصحى يسراً وعفوية، ويبقى فى النهاية احتفائى باللغة وولعى بالتشكيل داخلها نتيجة طبيعية لمخزون تراكم بداخلها منذ تفتح وعيى على لغة والدى كشاعر تقليدى بالإضافة إلى تفاعلى مع تجربة الحداثة لجيل السبعينيات وما تلاه.

**من الملاحظ أن اهتمام قنوات النقد العربية بأعمالك، غالباً ما يقابله فتور من منابر النقد فى مصر.. ما تفسيرك؟**

دعنى أوضح هذا الأمر. إذ لا أعتقد بوجود نوع من الاحتفاء النقدى بتجربتى الشعرية، حتى على المستوى العربى الذى تتحدث عنه لا يزيد الأمر - فى مجمله - عن متابعات صحفية ذات طابع إخبارى، وأنا أنظر إلى هذا الشأن الشخصى فى سياق الأزمة العامة التى تواجهها قصيدة النثر التى لم تحظ بعد بتيار نقدى فاعل يواكبها ويؤصل لها.

أما فى مصر، فالأزمة النقدية تأخذ بعداً آخر، فأنت بعد معاناة شديدة فى تأليف ديوانك، عليك أن تسعى لنشره على نفقتك الخاصة، وحين يصدر عليك أن تبحث سبل تنظيم ندوة لمناقشة الديوان، ثم تبحث عن النقاد الذين سيتحدثون فى الندوة والأصدقاء الذين سيحضرونها باعتبارهم جمهوراً، وأخيراً يتعين عليك حمل الأوراق النقدية التى تمخضت عن الندوة والسعى بها على الصحف والمجلات لكى يتأكد حضورك على الساحة، هكذا يصبح دورك كشاعر دوراً غريباً ومركباً، وربما كان عدم انسجامى مع هذا الوضع المحبط سبباً لما تراه فتوراً فى الاستقبال النقدى لأعمالى.

وعلى أية حال لا تشغلنى مسألة الاحتفاء النقدى التى ربما توقعنى فى أوهام الشهرة والانتشار بما تنطوى عليه من حالات استرخاء إبداعى وافتقاد لمبادرة التجويد والتطوير.

**لماذا يشكل الاحتفاء بالجسد وطقوسه وأحواله - أو ما اصطلح عليه نقديا بالجسدانية - سمة بارزة فى مجمل أعمالك؟**

إذا لم تحتف أنت بكل التفاصيل الصغيرة الحميمة التى تشكل مفردات وجودك فلن يفعل ذلك أحد نيابة عنك، والجسد جسر أعبره دوماً علنى أعرف ذاتى، إنه ذاكرة المرأة ومستودع حالاتها المتباينة، إنك حين تضرب صغيراً أو يصيبك المرض، فإن جسدك هو الذى يتلقى هذه الخبرات الصادمة المبكرة.

هو أيضاً الملاذ فى عالم شاسع لا يمنحك الأمان، هو المأوى بعد انكسارات الأحلام الكبرى، هو الخلاص، هو اليقين، وما أود توضيحه هنا أننى لم أحتف بالجسد من خلال رؤية ايروتيكية «شهوانية» ليس عجزاً، بل فقط لافتقاد الرغبة فى ذلك.

**دعينى أصارحك بأننى قد حرت فى تفسير موقفك من جيل الثمانينيات الذى تنتمين إليه، فتارة تتهمينه بالاكتفاء بقشور الثقافة والانفصال عن الماضى والاغتراب فى الحاضر، وتارة أخرى تؤكدين على قيمة إنجازاته الشعرية وجودتها...**

لم أتكلم عن جيل شعرى محدد، بل قصدت فكرة الجيل بصفة عامة، وبالفعل هؤلاء الذين ظهروا فى الثمانينيات اكتفوا بقشور الثقافة ولم يؤسسوا لأنفسهم وعياً حقيقياً وأصيلاً، لقد ظهروا فى زمن التطبيع وانحسار المد القومى العربى، أى تلك الحقبة الانتقالية بين جيل السبعينيات النشيط أدبياً وسياسياً وبين جيل التسعينيات المحتمى بقوقعة ذاته ومراراته، هكذا تجد نفسك أمام جيل شائه، تخلو تجربته من ملامح بارزة، لكن هذا لا ينفى وجود أصوات جيدة ظهرت فى الثمانينيات مثل أمجد ناصر، لينا الطيبى، فاطمة قنديل، إيمان مرسال وغيرهم.

وعلى المستوى الشخصى، أرفض تصنيفى ضمن تجربة جيل محدد، لأن ذلك يصادر على حقى فى الانفتاح على تجارب أجيال أخرى.

**يحتل الفن التشكيلى مساحة من إبداعك رغم أنك لم تتأهلى أكاديميا لممارسة.. ترى هل تختلف عين الفنان التشكيلى حين يملك خلفية شعرية؟**

أعتقد أن الجهود الفردية الدوبة يمكن أن تكون بديلاً للإعداد الأكاديمى الصارم، كما أعتقد أن الخلفية الشعرية تعطى تميزاً وخصوصية شديدة للتجربة التشكيلية، فاحتفاؤك باللغة يتوازى مع احتفائك باللون، وفكرتك عن الآخر شعرياً تتقاطع مع فكرتك عنه بصرياً، ومعالجتك للهامش والمركز فى القصيدة تتماشى مع معالجتك لهما تشكيلياً، هناك إذن هذا التفاعل المستمر بين الخلفية الثقافية بعبقها الشعرى والتجربة الفنية.

**ولكن ألست معى أن تجربتك - عموماً - تتسم بتقاطع حاد بين السياسى والثقافى، ولعل ذلك أحد مكونات التفرد الشديد لهذه التجربة..؟**

أرى أن كل فعل ثقافى هو فى أحد تجلياته فعل سياسى بشكل من الأشكال وبالمثل فإن السياسة هى أحد أشكال الثقافة، وكونك شاعرا لا يعنى انفصالك عن دائرة السياسة، ليس بالضرورة أن تنخرط فى تنظيم أو جماعة سياسية، بل يكفى أن تبدع بصدق لكى تمارس السياسة. وبالنسبة لتجربتى الشخصية فقد كان والدى حاكماً لفترة، ثم كان خروجه من السلطة بمثابة دخولى لعالم أكثر رحابة هو عالم الثقافة والفكر والإبداع، هذا العالم الذى ما كنت أدخله لو كنت ظللت حتى الآن ابنة سلطة، لكننى معنية تماماً بالواقع السياسى عربياً ودولياً، فأنا لم أنس أننى ابنة لجوء سياسى، آمنت بالإبداع واتخذته نافذة تطل منها على واقع أمتها وحضارة عصرها. ■

# أزمات الدولة الحديثة فى مصر

عن دار النهار اللبنانية صدر مؤخراً الكتاب المهم النص والرصاص (الإسلام السياسى والأقباط وأزمات الدولة الحديثة فى مصر)، للزميل نبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، يدور الكتاب حول اشكاليات الدولة القومية الحديثة فى علاقاتها بظواهر واشكاليات الإسلام السياسى وحركاته السياسية وأوضاع الأقباط المصريين، باعتباره تمثيلاً وتعبيراً عن حركة اجتماعية لم تجد فى الأساطير والأقنعة والأبنية والمؤسسات والأفكار الحديثة ما يلبى تطلعاتها وآمالها ومصالحها، وبالأحرى بعد أن اكتشفت هذه الأبنية الحديثة خانت وعودها وأساطيرها المعلنة، والتى سبق أن أمنت بها، كطريق للتغيير، أو الإصلاح أو الثورة، لتأمين حياة أفضل لها ولأبنائها، ولأمتها المصرية، يذكر أنه سبق وصدر لنبيل عبدالفتاح والذى يشغل أيضاً رئيس تحرير «تقرير الحالة الدينية فى مصر» : الوجه والقناع: (الحركة الإسلامية والعنف والتطبيع)، (المصحف والسيف: صراع الدين والدولة فى مصر).

# الكاتب الإسرائيلى «عاموس» يتنبأ بكارثة لإسرائيل

اكدت رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس قدمتها الباحثة سامية جمعة أن الأديب الإسرائيلى عاموس كنيان قد تنبأ فى كتاباته بتعرض المجتمع الإسرائيلى لعديد من التمزقات كما كشفت الرسالة عن فضح «عاموس» لصورة الواقع الإسرائيلى الذى أدمن مشاهد الحروب وقد كان لصراحة عاموس فى تناوله المجتمع الإسرائيلى من خلال كتاباته أثر بالغ فى عزوف النقاد عنه وتجاهلهم لأعماله، الرسالة أشرف عليها د. رشاد الشامى أستاذ الأدب العبرى المعاصر بجامعة عين شمس.. وشارك فى مناقشتها د. إبراهيم البحراوى والدكتور عبد الرحمن عوف أستاذ الأدب العربى المعاصر.




# رحلات الصحفى

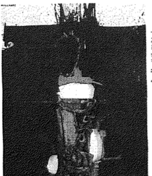
صدر مؤخرا للزميل محمد عبد اللاه كتابه الشائق رحلات ابن عبد اللاه الذى وضع فيه خلاصة تجربته مع السفر فى شتى أنحاء العالم، واستطاع بعينه المدربة أن يلتقط الإنسانى والبسيط والخفى فى كل بلد حل بها، وقد ركز فى رحلاته التى تجاوزت الـ ١٥ رحلة على اليابان وفلسطين وأفغانستان ولبنان ورومانيا وبلاد البنجال وقال فى ختام الكتاب «حين ترحل تترك وراءك أهلا وأحبة، وقبل أن ترحل تشعر بالخوف من ألم الفراق، ومن بعض ما ينتظرك - بعيدا عن الأهل والأحباب - وكثير من المجهول وقد سرت هذه المشاعر فى نفسى، وعبرت عنها لأمى، وأنا أترك قريتى «الجريدات» وكان عمرى ثلاثة عشر عاما إلى مدينة طهطا، لاقيم وأدرس بها، وقالت أمى - الإمام الشافعى يقول لك: سافر تجد عوضا عمن تفارقه / وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب، قلت: ماذا يقصد بهذا؟ قالت: يقصد أن المكان البعيد الذى تذهب إليه سوف تقابل فيه من يعوضك - ولو بعض الشىء - عن الدفء والحنان المفقود بغيابك عنا.

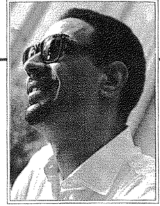
# نثريات الشاعر

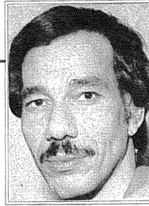
عن الدار المصرية اللبنانية صدر الكتاب المهم «نثريات أحمد شوقى» يقع الكتاب فى ٢٠٨ صفحات من القطع المتوسط، وقد رتبه مؤلفه سيد صديق عبد الفتاح ترتيبا أبجديا، وافتتحه بمقال جميل كتبه الشيخ عبد العزيز البشرى عن أحمد شوقى، وقيمة هذا الكتاب أنه يفتح أفقا جديدا مختلفا عن تركة شوقى من حكم وخواطر، بينت موهبته الشعرية الفذة، ومن أبرز حكم وخواطر شوقى التى نخر بها الكتاب: أبى الله أن يتساوى عباده.. إلا فى النوم.. والموت...، أكثر الشعراء هتافا بشعره.. أقلهم راوية...، اخدع من شئت: إلا التاريخ / أساطين البيان أربعة: شاعر سار بيته ومصور نطق زيته وموسيقى بكى وتره ومثّال ضحك حجره / السجون إذا امتلأت.. انفجرت / الطير لا تقرب أفقا فسد فضاؤه.. والحرية تهرب من بلد.. اختل قضاؤه / الفتيات نائمات.. فإذا تزوجن: انتبهن، والفتيان سكارى.. فإذا تزوجوا: صحوا / لكل زمان: كتاب.. ولكل جيل: آداب.. ولكل كاتب: قارىء ولكل شاعر منشد.. والناس أحوج إلى أدب من غير أديب، منهم إلى أديب بغير أدبه.

# عطر حسن خضر

عطر ميت هو الديوان الأول للشاعر حسن خضر، والذى عاودت به سلسلة كتابات جديدة التى تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب إصدارها بعد توقف والديوان يعد من أوائل القصائد التجريبية للشاعر فى كتابة النص الجديد، تنوعت القصائد حول رؤية الشاعر للذات الإنسانية التى يعصف بها الاغتراب والألم فى واقع ملىء بالتناقضات، وقصائد الديوان الجديد كتبت فى أوائل التسعينيات وكان مفترضا أن يصدر هذا الديوان قبل أربع سنوات، ولكنه تأخر، وبشكل عام استفادت قصيدة حسن خضر من المنجزات التى تحققت أخيرا فى قصيدة النثر، ولكنه مازال يحمل الكثير من تصوراته عن الشعر الذى أسس له السبعينيون، ولهذا نجد فى قصائده طعما مختلفا عن شعراء التسعينات، وعن شعراء الثمانينات، يقول حسن فى إحدى قصائده: مساء المدينة - عادة - ينام خارج البيت / والنهار لم يعد يزرع الحقل -/ بل يحتمى بحائط منهار للتو: يبكى قسوة الضحايا العابرين / وامرأة فى المدينة / تدخل الفراش كل ليلة بحزمة من الذكريات / تشعلها / وتجلس قرب النار تتأمل الهشيم.




مرسى جميل عزيز


أمل دنقل


أحمد رامى


مايكل جاكسون

# محطة الراحة

## صاحب الامتياز: أبو العريف

**وردت كلمة (الحب) فى القرآن الكريم ثلاث مرات بصفتها الحب الخالص، فى الآية ٦٥ ـ سورة البقرة (والذين آمنوا أشد حباً لله) ثم فى الآية ٣٠ من سورة يوسف، ٢٠من سورة الفجر.**

عندما جاء الجندى إلى ليلى الأخيلية ـ بليغة العرب ـ يبغى قطع لسانها تنفيذاً لأوامر الحجاج بن يوسف الثقفى ـ دفعته عنها قائلة : سيدك أمرك أن تقطع لسانى بالهبات والعطايا وليس بالسيف ـ ثكلتك أمك!!

**فى رسالة من (س ـ م) بنى سويف : كيف تحمى الصحافة مصالح الناس، وهى تسعى باحثة عمن يحميها.**

**والصحيح أن الصحافة كريمة جداً تحمى مصالح الناس ومصالح من يؤذيها أيضاً.**

أول قصة نشرها يحيى حقى كانت فى جريدة الفجر بعنوان (فلة . مشمش . لولو) يوم ١٥ يوليو ١٩٢٦.

**واحدة من الجرائد المصرية نشرت منذ أسابيع مفاجأة مذهلة أنها استطاعت بجهد خارق أن تحصل على القوائم الكاملة بأسماء الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة ١٩٥٢.**

**الأسماء منشورة فى العدد ٤٦ مكرر من الوقائع الرسمية ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢،وذلك فى القرارات الصادرة من الرئيس أنور السادات بمنح معاشات استثنائية للضباط الأحرار ويمكن الحصول عليها بربع جنيه من المطابع الأميرية فى إمبابة.**

الشعر الحلمنتيشى : نوع من الإبداع الساخر يتولى فيه مؤلفه إنشاء قصيدة مرحة على منوال أخرى جادة مثل قولهم قياساً على قصيدة المتنبى (إذا رأيت نيوب الليث بارزة): إذا رأيت نيوب الجحش بارزة فلا تظنن أن الجحش يبتسم الأم غارقة فى الفقر باركة فى الجهل عائمة كاللحم فى الدسم، وقد إنتشر فى الثلاثينيات حتى بداية الستينيات ثم تلاشى وأصبح نادراً الآن.

**أبرز علماء الوراثة العرب هو الدكتور أحمد مستجير، متزوج من نمساوية معتقداً أن ذلك يؤدى إلى جينات محسنة.**

لا أستغرب أن يكون العلماء العرب قد اكتشفوا الجبر ـ دون الحساب.

**بعد أن أصبحت عمارات البشر ناطحات سحاب، عادوا يبحثون عن الشاليهات فى طريقهم إلى الجحور.**

لماذا انتشرت الساعات؟ لأن أمى كانت تصلى على مواعيد أصوات القطارات، وجدى كان يرقب حركة الشمس، فلما تعطلت القطارات فى يوم غائم ممطر، ظهرت الساعة.

**سلوى عبدالسلام حسن، السن ١٧ عاماً ـ تهوى المراسلة مع الآنسات فقط ٣٥ شارع الصيادين ـ كفر الدوار.**

من قصيدة (الخيول) لأمل دنقل:
الخيول التى انحدرت نحو هوة نسيانها
حملت معها جيل فرسانها
تركت خلفها دمعةالندم الأبدى
وأشباح خيل
وأشباه فرسان
ومشاة يسيرون ـ حتى النهاية ـ
تحت ظلال الهوان

**إعلان : تقرر تأسيس جمعية (حماية الذوق العام من السيد مايكل جاكسون) ومن يرغب فى الانضمام يتصل بالصفحة أو بجمعية حماية البيئة.**

فصيلة طيور البلشون ينتمى إليها أبوقردان، ومالك الحزين أيضاً. الأخير كان عنواناً لرواية إبراهيم أصلان، وحين استأثرت بها السينما أصبحت (الكيت كات)، وهو ميدان فى إمبابة لا علاقة له بالطيور.

**خفقان القلب : زيادة غير معهودة فى ضربات القلب تنتج من مواجهة العفاريت، أو ممارسة اللصوصية، أو فى حالات الحب الجديد الساخن، أو حين امتلاك ثروات مفاجئة، أو عند دخولك القطار والطائرة للمرة الأولى.**

السوناتا: من قوالب التاليف الموسيقى التى تقوم عليها السيمفونية، وتشتمل على ثلاث صيغ : العرض، التفاعل، التلخيص، وهى صنف من الأداء الآلى يتفاوت بين السرعة والبطء، وأشهر سوناتا هى (ضوء القمر) لبيتهوفن، فى مصر بالتحديد.

**أبناء سيدنا نوح هم : سام، حام، يافث، ويقول علماء الأجناس عنهم إنهم أسلاف الجنس البشرى، سمعنا عن الساميين، والحاميين، فاين يمكن أن نجد اليافثيين؟**

نور : قسم فى فرنسا عاصمته ليل

**كل أنواع الطيور آكلات اللحم والجيفة : لا تغرد**

إمام الصفطاوى: من أشهر مؤلفى الأغانى زميل الراحلين أحمد رامى وحسين السيد ومرسى جميل عزيز ، غنى له معظم المطربين حتى الستينيات بما فيهم عبدالحليم حافظ، من أغانيه الشهيرة: إن كنت مرة تزور عش الهوى المهجور سلم على قلبى، لرجاء عبده، رقم تليفونه بالقاهرة ٥٨٥٠٥٣٧ ، أطال الله فى عمره.

**كل من يستخدم سيقانه فى القيادة، يتحول من قائد إلى سائق حتى فى السياسة.**

أين فيلم : ظهور الإسلام، الذى ظهر فى مقدمته، مؤلفه د. طه حسين، وكان أول ما مثله أحمد مظهر وهو الوحيد لمخرجه إبراهيم عزالدين؟

محمد مستجاب



■ أشرف عبد الباقى وأنعام سالوسة فى «القنفذ»

# المضحكون الجدد فى مباراة كوميدية على شاشة رمضان!



نجح نجوم الإضحاك محمد هنيدى، وأشرف عبد الباقى، وأحمد آدم، وعلاء ولى الدين ومعهم صلاح عبدالله، وعلاء مرسى، فى حمل لواء الضحك فى شهر رمضان هذا العام من خلال المسلسلات الكوميدية التى لفتت نظر المشاهدين ورسمت على شفاههم البسمة و«أنت عامل إيه» و«تليفزيون فى بيتى» و«القنفذ».. وأصبح من المؤكد ظهور جيل متميز من المضحكين الجدد الذين يقدمون الكوميديا بأسلوب جديد يعتمد على التلقائية الشديدة.. ليستكمل هذا الجيل الجديد مسيرة النجوم الكبار. وقد ساعد على نجاح أعمال «المضحكين الجدد» طبيعة المسلسلات الرئيسية على الشاشة خلال رمضان وما تحمله من تشابه فى الشكل والمضمون بل واشتراك الممثل الواحد فى أكثر من عمل.. وفى محاولة لرصد ظاهرة مسلسلات الكوميديا على الشاشة كانت هذه اللقاءات.

تحقيق . أحمد كمال زكى

■ أثناء تصوير مسلسل «لعبة وقلبت جد» احتدت الفنانة معالى زايد على المخرج المنفذ على شكرى وهددت بترك التصوير طوال شهر رمضان بسبب مطلب الإنتاج بتقليل فترة الراحة اليومية للتصوير من ٣ ساعات إلى ساعتين.
أحمد بدير تدخل لاحتواء الموقف ولكنه فشل.

■ المخرج جمال عبد الحميد أقام فى استديو مدينة الفنون منذ اليوم الأول فى رمضان حتى ينتهى من تصوير المشاهد المتبقية من مسلسل «زيزينيا» والتى تضم أكثر من حفل تنكرى وأفراح بعدد كبير من المجاميع. جمال عبد الحميد يصور المشاهد المتبقية ويقوم بنفسه بعمل المكساج والمونتاج.

■ شريف مندور مخرج المسلسل الكوميدى «وانت عامل إيه» حذف المشاهد المتبقية للفنان محمد هنيدى والتى تم تصويرها فى الأسبوع الأول من شهر رمضان بسبب سفر «هنيدى» إلى الأراضى السعودية لأداء عمرة رمضان وهذه هى السنة الخامسة على التوالى التى يحرص فيها على أداء العمرة. المخرج أجرى تعديلاً على السيناريو يفيد سفر «بيبتو» لأداء مهمة خاصة، لذلك فالحلقات الأخيرة من «وأنت عامل إيه» سيظهر بها الثلاثى علاء ولى الدين وصلاح عبد الله وعلاء مرسى، وسيختفى تماماً «بيبتو» أو الحاج «كامننا»!!

## قصاقيص



■ نيللى

■ إدارة الجرافيك فى قطاع النيل للقنوات المتخصصة تعكف حالياً على وضع اللمسات النهائية للشخصية الكارتونية المميزة لقناة الأسرة والطفل، الشخصية الكارتونية سوف تلعب دور مذيعة الربط بين الفقرات.

■ الموصلى.. اسم المسلسل الذى يبدأ تصويره قريباً، من إنتاج شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، كتب القصة محمد أبو رحمة والإخراج لرضوان الكاشف أما البطولة لعلى الحجار.

■ نيللى.. وافقت على بطولة الفيلم السينمائى الجديد «الحيتان» أمام حسين فهمى وفاروق الفيشاوى ومن إخراج شريف يحيى.. على أن يبدأ تصويره عقب انتهائها من تصوير دورها فى مسلسل «تاريخ حياة أحد اللصوص» من إخراج أشرف فهمى.. وكانت نيللى قد أجلت أكثر من مشروع فنى وذلك بسبب عدم الانتهاء من تصوير المسلسل الذى كان مقرراً إذاعته على شاشة التليفزيون فى رمضان..!!



■ المطرب «بيبيتو» . كامننا سابقا . يشاهد نفسه فى التليفزيون

فى البداية يقول أحمد آدم بطل المسلسل الكوميدى «تليفزيون فى بيتى»: نحن فعلا نقدم شكلا جديدا للكوميديا، وللأمانة فإن مجلة «الأهرام العربى» هى السباقة فى التنبؤ بدخول موجة جديدة وتغيير جذرى فى شكل الكوميديا التى تحدث فى مصر والوطن العربى، ولقد أسعدنى جدا سماع حديث لصفوت الشريف ـ وزير الإعلام ـ قال فيه: إن العالم كله يتغير خصوصا بعد أن شاهد الشباب فعلا يقدمون شيئا جديدا.. ففى الفوازير كل الوجوه جديدة والمسلسلات اختلف شكلها عن السنوات السابقة.

ويضيف أحمد آدم: وأنا أرى أن هناك شكلا جديدا فعلا يتم تقديمه من خلالنا، وقد عرض على التليفزيون القيام بمسلسل كبير ولكن أردت أن أقدم شكلا جديدا للكوميديا من خلال «شو» سريع الضحك له شكل جديد نناقش من خلاله كل الأشياء التى نراها فى التليفزيون ونعرض وجهة نظرنا ورأينا فى كل برامجه وأعماله.. وبالنسبة لى فقد كانت رغبتى منذ فترة طويلة أن أقدم العبث وهو يعتمد على تقديم شكل جاد بأسلوب ساخر، فالكوميديا تتفجر من المفارقة الساخرة بدون «إفيهات» لفظية ضاحكة، وهذا هو الشكل الجديد الذى أقدمه وقد بدأته فى «صمت الخرفان» وهى من أفضل أساليب الضحك الموجود فى العالم والمنتشرة حاليا حيث تتحدث بشكل جاد ولكنك تسخر من حالة أو موقف، ففى «تليفزيون فى بيتى» ـ مثلا ـ نقدم برنامج «المواجهة» فنسأل ضيفنا الذى يستقل سيارة عن رأيه فى الأغنية الجديدة فيظل يسبها ويقول إنه يفضل الأغنية القديمة وبعد أن نتركه نكتشف أنه يسمع أغنية «نار نار» فنعود لنواجهه بكلامه هذا..

ويقول أمالى بهنسى ـ مخرج المسلسل: لا أعتقد أن هناك شكلا جديدا للكوميديا يتم تقديمه من خلال «المضحكين الجدد» فالكوميديا شكلها لم يتغير منذ بدأت وحتى الآن، ولكن كل فنان يقدمها بأسلوبه الخاص.. والمسلسل الذى نقدمه يناقش موضوعا مهما جدا من خلال حدوتة بسيطة، وقد اخترت أحمد آدم لبطولة هذا العمل لاقتناعى به ككوميديان جيد مازال ينتظره مستقبل كبير.

## القنفذ أم المدوحر؟!

ويؤكد أشرف عبد الباقى بطل مسلسل «القنفذ» على بداية مرحلة جديدة من الكوميديا مشيرا إلى أن هذا أمر طبيعى بسبب مرور الزمن وأنه وزملاؤه لو لم يقوموا بهذا لقام به غيرهم.

ويضيف أشرف: نحن نحاول أن نجعل الناس تضحك فى وقت صعب، وأكثر ما يميز جيلنا أننا «شاربين» من الشارع.. لا نقلد أحدا ونقدم شكلا جديدا خاصا بنا.. ولكن المشكلة أن هذا تم فى وقت ضيق جدا، وأعتقد أن المسلسل الذى أقوم به وكذلك العملين الآخرين لهنيدى وآدم وعلاء ولى الدين، هذه الأعمال كلها لم تكتمل وتأخذ شكلها الطبيعى لضيق الوقت ولكننا على أية حال نجتهد فى تقديم عمل كوميدى قريب من الناس.. وهناك كثيرون يعترضون لأنهم يريدون أن يروا معنى ومغزى وأقول لهم إن ما تريدونه موجود فى خمسين «مسلسل طرابيشى»! وليس معنى هذا أن أعمالنا بلا معنى.. فالحمد لله بالنسبة «للقنفذ» نقدم فى كل حلقة معنى نحاول إيصاله للمشاهد.

## وأنت عامل أيه؟

ويقول علاء ولى الدين أحد أبطال المسلسل الكوميدى «وأنت عامل أيه»: هناك فعلا مرحلة جديدة من الكوميديا بدأت وستزداد ظهورا خلال الفترة القادمة، ونحن نجتهد ونبذل ما بوسعنا والتوفيق من الله تعالى.. وبدون شك فإن إسناد الأعمال الكوميدية التى تعرض خلال شهر رمضان إلينا شىء أسعدنا جميعا وأرجو أن نكون قد نجحنا فى الوصول إلى الناس ونكون عند حسن ظنهم فينا.

ويضيف علاء ولى الدين: الجديد الذى نقدمه من خلال «وأنت عامل إيه» أننا كنا طبيعيين وتلقائيين جدا ولكن بدون «هزار» سخيف لأنك كلما كنت جادا كلما وصلت إلى الناس وصدقوك!

ويقول صلاح عبدالله: هذه أول مرة أجتمع فيها أنا وهنيدى وعلاء ولى الدين وعلاء مرسى فى عمل كوميدى ولكنه هادف يقدم فى شكل وجبات خفيفة وسريعة، ونحن نناقش فيه مشكلات يعانيها كثير من الشباب العاطل الذى لا يجد عملا فى مجال تخصصه يحقق من خلاله طموحه.

وفى النهاية يقول شريف مندور مخرج المسلسل الكوميدى «وأنت عامل إيه»: عندما اخترنا هنيدى وعلاء ولى الدين وصلاح عبدالله وعلاء مرسى لبطولة العمل كنا نتوقع أن يصبح هؤلاء هم نجوم وأبطال المستقبل فى الكوميديا.. فقد اخترناهم العام الماضى وكان المفروض تقديم المسلسل وقتها ولكن حدثت مشاكل عطلته حتى هذا العام. ■

## سؤال ولاقصة

المفروض أنه فى حضرة زعماء الكلام ينبغى على الآخرين أن يشاركوا بالاستماع وبالاستمتاع أيضا ولكن للمذيعة فاطمة مختار رأياً آخر فقد زارتنا منذ ١٠ سنوات لتسجيل حلقة فى برنامج «فى بيتنا نجم» وكان زعيم زعماء دولة الكلام حاضرا وأصبح هو النجم والضيف معا فهكذا قالت فاطمة مختار التى اعتبرت التسجيل مع الولد الشقى محمود السعدنى فتحا جديدا فى برنامجها، ولكنها عندما أمسكت بالميكرفون فقدت الذاكرة واخذت تتكلم وتزيد وتعيد فى الكلام نفسه واستغرقت عشر دقائق بالتمام والكمال قبل أن تعطى محدثها ـ محمود السعدنى ـ الفرصة للحديث فأجاب يقول.. ده سؤال ولا قصة؟! بالطبع انفجر الجميع بالضحك ماعدا فاطمة مختار التى ذهبت فى نوبة من البكاء الهيستيرى عندما عادت منها كانت الرسالة قد وصلت، فاستخدمت أقل عدد ممكن من الكلمات لطرح السؤال ويومها شعرت بأن المذيعة استفادت بالفعل من لقاء السعدنى ولكننى اكتشفت بعد ذلك أن شعورى لم يكن مصيبا فقد عادت فاطمة إلى عادتها القديمة فى الامساك بالميكرفون بأيديها وأسنانها فهى التى تسأل وهى التى تجيب وهى التى تعقب أما النجم المفترض أنه فاكهة الحلقة والمحور الرئيسى لها فقد استطاعت فاطمة مختار أن تحوله إلى مجرد ديكور وكان تواجد أصحاب البيت من باب الظهور فى التليفزيون ومشاهدة النجوم رئى العين لا أكثر ولا أقل. فالبرنامج مثلا استضاف مؤخرا محمد هنيدى وهو ممثل شاب استطاع أن يحقق إيرادات فلكية فى فيلمه «إسماعيلية رايح جاى» وأى قناة فضائية تتمنى أن تستضيفه وأى مقدم برامج يعتبر وجود هنيدى فى برنامجه خبطة مهمة ولكن ظهور هنيدى مع فاطمة مختار كان وبالا عليه فقد ظهر ـ على عكس الصورة التى عرفناه عليها ـ شاباً خجولا تخاصمه اللباقة لايملك أى نوع من أنواع الحضور لدرجة أن البعض تصور أن محمد هنيدى الذى أثار كل هذه الضجة ليس هو ذلك الهنيدى الذى جاءت به فاطمة مختار. أما السبب الوحيد فهو فاطمة مختار نفسها التى تمارس هوايتها المفضلة فى الكلام فى خلق الله «وهو كلام لا يودى ولا يجيب» فى الوقت الذى يحرم فيه الضيف من حقه فى الكلام إلا فى لحظات نادرة تكون فاطمة مختار فيها فى حاجة إلى أخذ نفس عميق من الهواء لتعود وتمارس من جديد هوايتها المحببة فى الكلام.

وأسأل السيدة سناء منصور هل هناك غربال تمر من خلاله البرامج التى تذاع على الكون عبر قناتك الفضائية؟!

وإذا كان هناك مثل هذا الغربال فكيف تمكنت السيدة فاطمة مختار من الوصول بهذا البرنامج إلى القناة الفضائية؟!

**أكرم السعدنى**



الكلام تراه فى تقاسيم وجهها قبل أن ينطق به لسانها، فى ملامحها شقاوة وتمرد، وربما لأنها تعودت على الكلام بحركات اليد والرأس والقدم، فكل عضو فيها يساهم فى نسج خيوط قصة.. تراها دون أن تسمع كلمة واحدة منها، إنها «نادين» راقصة الباليه التى تطل علينا يومياً بفوازير «جيران الهنا»، أجادت لأنها موهوبة وتلقائية، أعادتنا إلى سنوات الفوازير الجميلة، بعد أن أصيبت الشاشة بجفاف فى السنوات الماضية، نادين ترى أن الاستعراض توقف عند نيللى وشريهان، وتثق فى أن الجمهور استقبل «جيران الهنا» استقبالاً حسناً، سألناها كثيراً، عن سبب اختيارها وهل تنوى ترك الباليه والتفرغ للتمثيل، وسألناها عن رأيها فى فوازير «إيما وسيما»، ولها رأى فى لوسى، شكلت إجابات نادين سطور هذا الحوار:

حوار - بشير حسن

■ مازلت حائرة بين التمثيل والباليه

## نادين نجمة انفجرت فى رمضان

# الفوازير.. نيللى وشريهان فقط

**استقبلت خبر ترشيحى لبطولة «جيران الهنا» على أنه تهريج أعجبنى فى فوازير لوسى استعراضات عاطف عوض**

**كيف تم اختيارك للمشاركة فى الفوازير؟**

اكتشفنى يحيى العلمى عن طريق الصدفة، حيث سبق لى المشاركة فى حفلات مدينة الإنتاج الإعلامى واحتفالات اكتوبر عام ٩٦، وكان العلمى مخرجاً لهذه الحفلات، وأثناء مشاركتى فى أوبرا عايدة بالاقصر فى أكتوبر الماضى، اتصلت بى والدتى وأخبرتنى أن يحيى العلمى يبحث عنى لأنه رشحنى لبطولة الفوازير، واعتبرت هذا الخبر من قبيل التهريج، لأننى كنت أتابع فى الصحف ترشيحات كثيرة ولم ينفذ منها شيء، وحسمت والدتى الأمر عندما اتصلت بى مرة ثانية وقالت إن يحيى العلمى اتصل مرة ثانية ويريد مقابلتك وماكان على إلا أن أخبرت د. عبدالمنعم كامل مدير فرقة الباليه فنصحنى ببحث الموضوع ومقابلة العلمى، وعدت من الأقصر وذهبت إلى التليفزيون وتعرفت على فريق العمل وبدأنا التصوير.

**هل ترددت فى القبول خاصة أن كثيرات اعتذرن عن المشاركة فى «جيران الهنا»؟**

كنت أتابع الاعتذارات فى الصحف، لكن لم أكن مهتمة بذلك لأن الأمر لا يعنينى، وعندما عرض على لم أتردد، وإذا كانت أخريات اعتذرن فهذا لا يعنى أن أعتذر أنا أيضاً، فكل ممثلة اعتذرت لديها الظروف التى تمنعها من المشاركة.

**ماهو رد فعلك بعد التوقيع على العقد مع قطاع الإنتاج بالتليفزيون؟**

شعرت بالمسئولية وتملكنى الرعب فترة طويلة، لأننى اعتبرت أن ثقة يحيى العلمى سوف ترهقنى كثيراً وبالفعل أرهقتنى، أضف إلى ذلك أن دورى فى الفوازير كومبارس إنما دور البطولة، فلو كان «كومبارس» لكان مردود الفشل سهلا، لكن ثقة الجميع وإسناد البطولة لى أخافنى جداً، بجانب أن نجاح فريق عمل الفوازير، المخرج ومصمم الاستعراضات ووائل نور الذى يشاركنى البطولة، يتوقف على جودة أدائى، لذلك دخلت الاستديو وكلى ثقة، وكأننى قدمت الفوازير مليون مرة قبل ذلك.

**ألم تكن الفوازير أمنية؟**

إطلاقاً، لم أتمكن من تقديم الفوازير، لأنها كانت تعنى بالنسبة لى نيللى أو شريهان، وأمنيتى كانت قاصرة على الباليه فقط، لذلك شاركت فى فرقة باليه نادى الشمس وكان عمرى ست سنوات، وتولت نجوى شلبى مديرة الفرقة رعايتى ثم وصلت إلى مستوى متميز دفع د.عبدالمنعم كامل مدير فرقة باليه دار الأوبرا إلى ضمى لفرقته، وأحمد الله طوال الخمس سنوات الماضية أعمل مع الفرقة ووصلت إلى أدوار البطولة والباليه كان حلمى الوحيد وضحيت بكل شيء من أجله.

**وما نوع التضحية؟**

كثرة التمرين والتنقلات حرمتنى من ممارسة حياتى الاجتماعية مثل صديقاتى، فأنا أعيش بدون أصحاب أو فسح، وقتى أخذه الباليه وما تبقى منه يكفى فقط لنومى والتفرغ لدراستى واستذكار دروسى.

**هل مازلت تدرسين؟**

نعم، أنا فى الفرقة الثالثة بكلية التجارة جامعة عين شمس وكنت أمتحن فى الأيام الماضية وأصور الفوازير فى نفس الوقت.

**هل تخلفت عن الامتحانات؟**

لم أتخلف، وساعدنى فى ذلك المخرج وفريق عمل الفوازير، فبدلاً من أن أتواجد فى الاستديو ٢٠ ساعة يوميا، كنت أتواجد مابين ١٠ و ١٥ ساعة حتى أتمكن من مذاكرة دروسى وحضور الامتحانات، والحمد لله وفقت فى الامتحانات وتبقى الفوازير التى أدعو الله أن أنجح فيها.

**إزاء كل هذه الضغوط، هل كنت تضعين نصب عينيك المقارنة مع فوازير «إيما وسيما»؟**

كل ما كان يشغلنى هو انصراف الناس عن هذه المقارنة، لأننى وجه جديد والمقارنة لن تكون فى صالحى، ومن أجل ذلك دخلت العمل على أننى «نادين» ولم أتقمص شخصية واحدة من بطلات الاستعراض، والمحيطون بى قالوا إننى سأقارن بلوسى رغم أنفى، وهذا لم يغير من ثقتى بنفسى وقدمت حركاتى الخاصة حتى أجذب الناس، أما الفوازير نفسها فقد خرجت من إطار المقارنة، لأنها جديدة فى كل شيء، المخرج والفنانين ومصمم الاستعراضات، وطريقة الطرح، حيث بدأت بالعرائس ثم الدراما تعقبها الأغنية والاستعراض، ونحرص على إضافة الجديد فى كل حلقة.

**ألم تخش الكاميرا، خاصة أنك تقفين أمامها لأول مرة؟**

وقفت أمام الكاميرا من قبل، كان عمرى ٨



■ الرقص الشرقى أحد فروع الباليه

سنوات ومثلت مع صفاء أبوالسعود وأبوبكر عزت فى مسلسل «زهور من نور»، ووقوفى على المسرح أمام الجمهور فى عروض الباليه يفوق وقوفى أمام الكاميرا، لأن الباليه على الهواء وأى حركة بإمكانها الإخلال بالرقصة، والحكم يأتى من الجمهور على الفور، أما الكاميرا يمكن أن تعيد المشهد أمامها أكثر من مرة والحكم ليس وليد اللحظة مثل الباليه، ولكن المسئولين وفريق العمل كانوا أكثر منى خوفا ورهبة خاصة وأنهم يعملون مع وجه جديد.

**هل ساعدك وائل نور؟**

نعم، ولو شارك معى ممثل غير وائل لظهر العمل بشكل آخر، وائل علمنى كثيراً لأنه مدرك أننى وجه جديد، لذلك كان صبورا جداً، لدرجة أنه يطلب منى تقديم المشهد أمامه قبل أن أقف أمام الكاميرا، وهو يعرف المفتاح الذى يخرج به منى أفضل شىء، وهذا ينطبق على المخرج عمرو عابدين الذى أتاح لى حرية الحركة داخل الاستعراض وحرية التعبير فى الدراما وكان حريصاً على عدم إعاقتى بكثرة التوجيهات.

**ما رأيك فى فوازير السنوات الماضية؟**

لم أره لأننى كنت أتناول إفطارى ثم أذهب للأوبرا، ولا أريد أن أصرح بفتوى دون أن أرى شيئا، لكن الفوازير مرتبطة عندى بشريهان ونيللى.

**شريهان ونيللى فقط؟**

نعم لأنهما أساتذة الفوازير والاستعراض عند الجميع!!

**هل تحاولين أن تكون لك شخصية مستقلة؟**

نعم، وهذا ما سعيت إليه ولم أتقمص شخصية أحد، ونحن عندما نقول من هن بطلات الاستعراض نقول شريهان ونيللى ولم نقل شريهان فقط أو نيللى فقط.

**بعض الفنانات مثل شيرين وسحر وعلا رامى تركن الباليه وتفرغن للفن، وهل ننتظر منك ذلك؟**

والله أنا محتارة، ففى مجال الباليه وصلت إلى درجة سوليست، ومن يدرى أليس من الممكن أن أصل إلى مركز مرموق فى هذا المجال خاصة أننى أسند لى دور البطولة فى «ليلة مصرية» التى عرضت بألمانيا وايرلندا وإنجلترا، وفى مجال التمثيل أشعر أننى سوف أجيد فيه وبعض الناس طلبوا منى مواصلة العطاء فى هذا المجال، لكن ما يشغلنى حالياً هو فوازير «جيران الهنا» حتى أحافظ على المستوى الذى ظهرت به الحلقات الماضية، وعندما أنتهى من حلقة أفكر فى الحلقة التالية.

**هل عرفت رد فعل الناس بعد مشاهدة الفوازير؟**

نعم، ويمكنك معرفة ذلك إذا دخلت أحد المحلات أو مشيت فى الشارع، تجد الناس يرددون بعض الجمل التى نقولها فى الفوازير، ولن أسعد عندما يقول الناس نادين أجادت فى الفوازير، لأننا فريق عمل واحد، ويهمنى أن يقول الناس فوازير جيران الهنا.

**كيف يتم توظيف الباليه فى الفوازير؟**

الباليه معنا بالشكل المباشر استعراضات، وبالشكل غير المباشر تمثيلا وغناء واستعراضات وأعتقد أن هذا هو جوهر الفوازير، لأنها تقوم على الاستعراضات فى المقام الأول.

**ما الفرق بين بطلة فوازير تعمل فى الرقص الشرقى وأخرى تعمل فى الباليه؟**

راقصة الباليه بإمكانها تقديم كل أنواع الرقص، أما الراقصة التى تقدم اللون الشرقى فتتحكم فيها موهبتها، فهى قادرة ـ لو امتلكت الموهبة ـ على تقديم رقص شرقى ومودرن وإن لم تمتلك الموهبة فستكون محدودة، وراقصة الباليه تقدم الاستعراض والتانجو والإيطالى والأسبانى، لأن الباليه أساس كل شىء والرقص الشرقى أحد فروع الباليه، مثل البيانو، فهو أساس أى آلة موسيقية، والباليه أعطانى فرصة لتقديم عمل استعراض مختلف الألوان.

**هل شاهدت فوازير «إيما وسيما»؟**

نعم.. لأن مصمم استعراضاتها هو أستاذى عاطف عوض.

**مارأيك فيها؟**

عمل جميل جداً، وأجمل مافيه استعراضات عاطف عوض الذى صمم تشكيلات بأعداد كبيرة وأسلوب متنوع فى التقديم فنجد النوبى والبلدى، والإخراج مبهرا، والفوازير بها إمكانيات ضخمة جداً.

**بصراحة.. هل تمنيت أن تكونى بطلة «إيما وسيما»؟**

لم أتمنى ذلك، لكن تمنيت أن ينفق على فوازير جيران الهنا ما أنفق على إيما وسيما، أعلم أن القناة الأولى هى الأساس، لكن لو تم تصوير جيران الهنا فى ستديو ١٠ مثل «إيما وسيما» وأخذنا إمكانيات الديكور وهذه التشكيلات بالأعداد الضخمة لأمتعنا الناس بجيران الهنا، نعم الفوازير عندنا متكاملة إخراجا وتمثيلا وديكورا واستعراضات، لكن ينقصها الإمكانيات المادية الضخمة التى ظهرت فى فوازير لوسى.

**ما رأيك فى«إيما وسيما» كحدوتة؟**

الفكرة جديدة، رغم أننا شاهدناها من قبل فى فوازير «أبيض وأسود» لكن أسلوب الطرح مختلف.

**هل تمنيت أن تعملى مع عاطف عوض؟**

مجدى صابر مصمم استعراضات «جيران الهنا» زميلى فى الأوبرا، وعملت معه من قبل، وعاطف عوض كان زميلى، لكن استقل بفرقته، وأحب العمل مع الاثنين، فلكل منهما أسلوبه والتنوع مطلوب.

**مارأيك فى لوسى بصراحة؟**

لوسى قدمت أفضل ما عندها، لأنها لم تبخل على شغلها بشىء، وياعينى عليها، دى جبل، لأنها شايلة كل حاجة، وهى تواجه يومياً العمل بمفردها، أما أنا فوجه جديد ويسندنى وائل نور لأنه يشاركنى البطولة.

**هل استغل المخرج عمرو عابدين إمكانياتك كراقصة باليه؟**

نعم، وهذا شىء ممتاز فى عمرو، فهو يسعى لعمل فنانة شاملة وليست استعراضية فقط، وهذا يظهر من حريتى فى التعبير بالدراما والاستعراض، حتى مساعديه يسعون لذلك وتراهم بجانبى طوال فترة التصوير.

**وماهو انطباع يحيى العلمى عن الفوازير؟**

سعيد جداً وعندما سألته عن رأيه قال : كنت متوقعا هذا الأداء منك، لكننى لم أتوقع أن يكون بهذا الجمال، وكنت سعيدة بهذا الرأى لأننى بذلك نجحت فى الاختبار خاصة أن يحيى العلمى منحنى ثقته عندما اختارنى للفوازير.

**هل ننتظرك العام القادم؟**

ربنا يسهل.

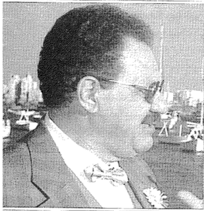
**ملحوظة .. استقبلت نادين «تليفون» أثناء جلوسى معها، كان أحد المخرجين يعرض عليها بطولة فوازير العام القادم، وعندما سألتها عن هذه المكالمة وعن أى فوازير ستقوم ببطولتها العام القادم، فضلت أن تحتفظ بذلك لنفسها، لكننا نتوقع أن تكون «جيران الهنا» مفتاح النجومية لنادين فى عالم الفوازير. ■**


لوسى

عندما يهل شهر رمضان المعظم، تتكون فى البيوت «لجان» اقتصادية لترشيد النفقات، وعمل ميزانية لاستيعاب الياميش والكنافة والقطايف ومستلزمات الشهر الفضيل.. مع التأكيد على اجتزاء جزء لملابس العيد، وبعد كل هذا تجلس الأسرة أمام التليفزيون.. الذى أعد هو الآخر - لأول مرة - لجنة موحدة، لتحديد أجور الفنانين المتعاملين مع الإذاعة والتليفزيون بجميع قطاعاتها لوضع حد للتضارب فى الأجور بين قطاعات الإنتاج والتليفزيون وصوت القاهرة، وهو التضارب الذى كان يستغله النجوم لرفع أجورهم هنا وهناك..

تقرير - الأمير أباظة


حسام الدين مصطفى


يحيى الفخرانى


أسامة أنور عكاشة

# أجور النجوم فى مسلسلات وأفلام رمضان

## الفخرانى فى المقدمة
## وعكاشة يطالب بمساواته بالنجوم

# حيلة تاريخية لرفع أجر حسام الدين مصطفى

## لوسى ١٠٠٠٠ وليلى علوى ٦٠٠٠ وياسر جلال ٣٥٠.. فى الحلقة

وأجور نجوم الشاشة الصغيرة فى أعمال رمضان القادم تحمل الكثير من الغرائب والحكايات.. ونحن نقدم الأرقام كما هى، بطرائفها وغرائبها.. أنتم أمام ٥٢ مسلسلا و١٠ سهرات و٤ مسلسلات للأطفال و٤ أفلام يتم حاليا تصويرها باستوديوهات قطاعات الاتحاد المصرى للإذاعة والتليفزيون المختلفة: الإنتاج - صوت القاهرة - التليفزيون.. أما الأجور فقد وصفتها لأول مرة اللجنة العليا الموحدة للأجور.

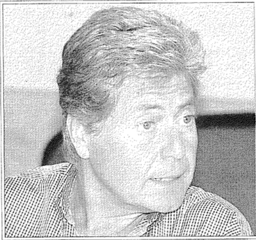
فى مقدمة المسلسلات التى تعد للعرض خلال شهر رمضان المبارك مسلسل زيزينيا قصة وسيناريو وحوار الكاتب أسامة أنور عكاشة الذى تقدم بطلب - هو الأول من نوعه - حيث طلب أن يرتفع أجره عن المسلسل عن أجر أى فنان أو فنانة فى العمل. ورغم أن ذلك لم يحدث إلا أنه تعاقد على أجر ٥ آلاف جنيه عن كتابة القصة و٣٥٠٠ جنيه أجر السيناريو والحوار عن كل حلقة تم رفعها بعد ذلك إلى أربعة آلاف جنيه للحلقة الواحدة.

أما أجور النجوم فى المسلسل ففى المقدمة يحيى الفخرانى بأجر ٦ آلاف جنيه بالإضافة إلى ١٥٠٠ جنيه للملابس فى كل حلقة.. ثم أحمد بدير ٢٥٠٠ جنيها، نبيل الحلفاوى ٢٠٠٠ جنيه، رجاء حسين ١٧٥٠ جنيه، المطربة سيمون تم رفع أجرها من ٩٠٠ إلى ٩٥٠ جنيها للحلقة، كما تم رفع أجر لوسى من ١٧٥٠ إلى ٣٠٠٠ جنيها، السيد عزمى ٨٥٠ جنيه هدى سلطان ٣٠٠٠ جنيه، والأجر نفسه للفنان الكبير جميل راتب والفنان الكبير حمدى غيث، ١٧٥٠ جنيها للفنانة تهانى راشد، ١٠٥٠ جنيها للفنان محمد متولى وذات الأجر للفنان سيد عبد الكريم، ١٢٥٠ سوسن بدر، ٩٥٠ شوقى شامخ للحلقة، سماح أنور ١٥٠٠، نجوى فؤاد ١٢٥٠، رياض الخولى ١٠٠٠، فاروق الرشيدى ١٢٥٠، منى زكى ٥٠٠، عطية عويس ٦٥٠، عزة لبيب ٨٠٠، عهدى صادق ٧٥٠، سلوى عثمان ٧٥٠، نشوى مصطفى ٦٥٠، علاء مرسى ٦٥٠، أحمد السقا ٥٠٠، سعيد الصالح ٥٠٠، صبرى عبد المنعم ٨٥٠، المخرج جمال عبد الحميد ٢٠٠٠ جنيه مصرى فقط لا غير للحلقة الواحدة.

الأجور فى مسلسل «الشارع الجديد» الذى يخرجه محمد فاضل عن قصة عبد الحميد جودة السحار وسيناريو وحوار ماجدة خير الله لا تقل كثيرا عن مثيلاتها فى «زيزينيا»..

فالفنان عزت العلايلى يحصل على ٤٥٠٠ جنيه للحلقة، الفنانة الكبيرة أمينة رزق تحصل على ٢٥٠٠، الفنان نجاح الموجى ٢٠٠٠، كريمة مختار ٢٥٠٠، حسن مصطفى ١٧٠٠، شريف منير ١٥٠٠، رانيا فريد شوقى ٨٠٠، حسين الإمام ٧٥٠، هالة فاخر ١١٠٠، فريدة سيف النصر ٧٥٠، والمخرج محمد فاضل ٣٠٠٠، بالإضافة إلى جنيه واحد أجر للمشاركة فى السيناريو والحوار عن الحلقة، ماجدة خير الله ١٢٠٠ جنيه للحلقة، ٥٠٠٠ عن قصة عبد الحميد جودة السحار.

أعلى أجر فى مسلسل «هوانم جاردن سيتى» حصل عليه الفنان الكبير حسين فهمى ٥٠٠٠ ثم الفنانة صفية العمرى ٤٥٠٠، هشام سليم ٢٥٠٠، ليلى فوزى ٢٣٠٠، صابرين ١٦٠٠، عايدة رياض ١٤٠٠، عايدة كامل ١٣٠٠، أحمد خليل ١٢٠٠ جنيه عزت أبو عوف ١٠٠٠، هانى رمزى ٣٠٠ جنيه، نهال عنبر ٤٠٠ جنيه، طارق لطفى ٦٠٠ جنيه، عزة بهاء ٧٥٠، أحمد عقل ٥٥٠، بثينة رشوان ٤٠٠، علية الجباس ٤٥٠ جنيها، نادية عزت ٩٢٥ جنيها، ماجد المصرى فى أول أعماله التليفزيونية ١٥٠٠ جنيه، عبلة كامل ١٧٥٠ جنيها، حسن حسنى ٢٠٠٠ جنيه، أحمد عبد العزيز ٢٠٠٠، أحمد ماهر ١٤٠٠ جنيه، محمود قابيل ١٠٠٠ جنيه، ندى بسيونى ٥٠٠ جنيه، ناهد رشدى ٦٥٠ جنيه، بسام رجب ٧٠٠ جنيه، المخرج أحمد صقر ١٥٠٠ جنيه، المؤلفة منى نور الدين ١٥٠٠ جنيه عن السيناريو والحوار للحلقة الواحدة. وينتظر أن تصل حلقات مسلسل «الأبطال» فى جزئه الثانى إلى ٤٠ حلقة رغم أن نجومه تعاقدوا على ٣٠ فقط.. حسن حسنى حصل على ٢٠٠٠ جنيه عن الحلقة، شيرين ٢٠٠٠ جنيه، جيهان نصر ١٧٠٠ جنيه، أحمد ماهر ١٤٠٠ جنيه، كريمة مختار ٢٥٠٠ للحلقة، رشوان توفيق ١٨٠٠، محمد الدفراوى ١٧٥٠، أشرف عبد الغفور ١٥٠٠، أحمد خليل ١٢٠٠، ندى بسيونى ٥٠٠ جنيه، ياسر جلال ٣٥٠ جنيها للحلقة. من أجل رفع أجر المخرج حسام الدين مصطفى لجأ قطاع الإنتاج إلى حيلة غريبة فقد تقرر له أعلى أجر للإخراج ٣٠٠٠ جنيه للحلقة بالإضافة إلى ١٧٥٠ جنيها للمراجعة التاريخية ومراجعة السيناريو والحوار وهى صيغة غريبة لأن المراجعة التاريخية يقوم بها متخصصون فى التاريخ. أما المؤلف مصطفى محرم فيحصل على ٣٠٠٠ جنيه للقصة ثم ٣٠٠٠ للحلقة «سيناريو وحوار».



■ حسين فهمى

المسلسل الدينى «عصر الأئمة» الذى يتناول الفترة التاريخية من ١٥٠ هجرية بعد وفاة الإمام أبى حنيفة ويتعرض لحياة الأئمة «مالك - الشافعى - ابن حنبل» وتدور أحداثه فى ٣٠ حلقة.. ويحصل الفنان حمدى غيث على ٢٢٠٠ جنيه، محمد رياض ١٠٠٠ جنيه، منال سلامة ٦٠٠ جنيه، كمال أبو رية ٧٥٠ جنيها، المؤلف د. بهاء الدين إبراهيم ١٦٠٠ جنيه، المخرج حسام الدين مصطفى ٢٠٠٠ جنيه للحلقة،

١٧٥٠ جنيها للمراجعة التاريخية.

من المسلسلات الوطنية التاريخية التى تدور أحداثها عقب ثورة ١٩١٩ قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندى ٣٥٠٠ جنيه للحلقة عن السيناريو والحوار بالإضافة إلى ٥٠٠٠ جنيه للقصة، ممدوح عبد العليم ٢٥٠٠ جنيه للحلقة، أحمد بدير ٢٥٠٠ للحلقة، حمدى غيث ٢٢٠٠ جنيه، أمينة رزق ٢٥٠٠ جنيه، سيد عبد الكريم ١٢٠٠، جمال إسماعيل ١٥٠٠، المخرج إسماعيل عبد الحافظ ٣٠٠٠ جنيه للحلقة.

أجور الفنانين فى فوازير «سيما وقيمة» شكل تانى «لوسى» تعاقدت على أجر قدره ١٠٠٠٠ جنيه للحلقة استعراضات وملابس أما المخرج عادل عوض فيحصل على ٤٠٠٠ جنيه فى الحلقة، عمار الشريعى يحصل على ٢٢٠٠ جنيه للأغنية «تسليم شريط»، أمينة رزق ٢٥٠٠ جنيه فى الحلقة.

رائعة الكاتب الكبير يوسف السباعى يعيد التليفزيون تقديمها فى مسلسل كتب له السيناريو والحوار مصطفى محرم مقابل ٣٠٠٠ جنيه لكتابة السيناريو والحوار أجر الحلقة بينما أجور النجوم كالتالى: هدى سلطان ٣٠٠٠ جنيه، حسن حسنى ٢٠٠٠ جنيه، أحمد خليل ١٢٠٠، محمد رياض ١٠٠٠ جنيه، المخرج أحمد توفيق ٢٥٠٠ جنيه للحلقة.

تحصل الفنانة ليلى علوى على ٦٠٠٠ جنيه فى الحلقة بينما يحصل ماجد المصرى على ١٥٠٠، أبو بكر عزت على ٢٥٠٠، طارق لطفى على ٦٠٠، وحيد سيف على ١٧٥٠، نجوى فؤاد على ١٠٠٠ جنيه المخرج مجدى أبو عميرة على ٢٢٠٠ جنيه.

الإنتاج السينمائى فى التليفزيون أجوره تختلف ففى فيلم «فتاة المافيا» حصل الفنان فؤاد المهندس على ٣٠٠٠٠ جنيه بينما أجر أبو بكر عزت ٨٠٠٠، مدحت صالح ١٠٠٠٠ تمثيل وغناء، ندى بسيونى ٤٠٠٠، السيد راضى ٨٠٠٠، أحمد خميس ٣٠٠٠، عبده الوزير ٢٥٠٠، المخرج شريف يحيى ١٦٠٠٠ وفى فيلم «فارس ظهر الخيل» حصل الفنان حسين فهمى على ٣٠٠٠٠ جنيه مقابل ٥٠٠٠ جنيه فقط لبطلة الفيلم نيرمين الفقى، ٢٠٠٠٠ للفنان محمود حميدة و٣٠٠٠٠ للمخرج عاطف سالم.

وأخيرا فإن أجور المؤلفين والمخرجين التى ذكرناها تنطبق على هذه الأعمال فقط، أما الأعمال القادمة خاصة للكبار فلها أجور خاصة أقرتها اللجنة.. فكبار المؤلفين أسامة أنور عكاشة ومحفوظ عبد الرحمن ويسرى الجندى ووحيد حامد وعبد السلام أمين ويوسف عوف ومصطفى محرم تقرر حصول الكاتب منهم على ٤٥٠٠ جنيه للسيناريو والحوار فى الحلقة، أما كبار المخرجين يحيى العلمى، إبراهيم الصحن، إسماعيل عبد الحافظ، محمد فاضل، أحمد توفيق، إنعام محمد على فيحصل المخرج منهم على ٣٥٠٠ جنيه فى الحلقة بينما يحصل عادل صادق وإبراهيم الشقنقيرى على ٣٠٠٠ جنيه فى الحلقة. ■

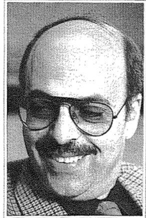


■ ليلى علوى

استثمرت السينما العالمية «الدين» كعنصر رئيسى من عناصر الجذب الجماهيرى، سواء عن طريق الاقتناع بضرورة تقديم الوقائع والشخصيات أو الرموز الدينية فى أعمال ترسخ الوعى الدينى لدى الجماهير، أو استخدام تلك الموضوعات لمغازلة المشاعر الدينية عند قطاع عريض واللعب بورقة الدين كوسيلة لزيادة الإيرادات، وضمان تدفق المشاهدين وبين هذا وذاك، ومعه أيضاً، لعبت الكنيسة دوراً هاماً ومؤثراً فى ترشيد السينما، وإجبار صناعها على الالتزام بالتعاليم الكنسية فيما يخص القيم والأخلاق والتأكيد المستمر على دور الدين فى سلوك الأفراد والمجتمعات

## الأفلام الدينية فى السينما المصرية

# حضور باهت.. ومستوى متهافت!!



بقلم: على أبو شادى

وقد انصاعت هوليوود صاغرة أحياناً، مستثمرة دائماً لتلك الدعاوى وأنتجت مئات الأعمال التى توفرت لها ميزانيات إنتاجية ضخمة واستثنائية، وحققت بالتالى إيرادات غير عادية، سمحت لهؤلاء المنتجين بتقديم أعمال أخرى، ربما تسير فى اتجاه معاكس، ومغاير، ونجحت فى مراوغة سلطات الكنيسة، والتحايل على كهنتها، والفكاك من حصارها، بل واجترأ بعض المخرجين على تحدى هذه السلطات، ومعالجة الموضوعات الدينية الراسخة بطريقة تختلف عما هو سائد ومستقر ومتعارف عليه، وبأسلوب قد يصطدم مع أصول المعتقد الدينى ويصدم بالطبع، مشاعر المؤمنين ويثير سخطهم مثلما فعل المخرج الإيطالى الكبير بيير باولو بازولينى فى فيلمه «انجيل متى» والأمريكى القدير مارتن سكورسيزى فى «الاغواء الأخير للمسيح» مما دفع جماهير غفيرة للتظاهر مطالبين بمنع عرض هذه الأفلام.

ورغم أن السينما المصرية منذ نشأتها وفى كثير من مراحلها كانت ظلاً شاحباً وصورة باهتة للسينما الهوليوودية، إلا أنها افتقدت الحماس والشجاعة أيضاً، لمحاكاة النماذج الهوليوودية وتقديم أفلام ذات صبغة دينية سواء فى الدين الإسلامى أو المسيحى، فبرغم أن مصر يدين سكانها بإحدى الديانتين السماويتين الإسلام والمسيحية، إلا أنه لا توجد فى تاريخ السينما أعمال لها علاقة بالدين المسيحى، تم عرضها عروضاً عامة فى دور العرض السينمائى ولذا فإن مصطلح الأفلام الدينية، يطلق عادة فى السينما المصرية على تلك الأعمال التى لها علاقة بالدين الإسلامى فقط، وإن قدمت الكنيسة القبطية فى العشر سنوات الأخيرة (٨٨ - ١٩٩٧) حوالى اثنى عشر فيلماً سينمائياً تناولت فيها قصص قديسين وشهداء مسيحيين مصريين كما أنتجت الكنيسة الإنجيلية عام ١٩٩٧، فيلماً اجتماعياً روائياً تحت اسم «أسرار القلب» من إخراج خيرى بشارة عدا فيلمين سابقين هما «الله محبة» و«الابن الضال»، لكن هذه الأفلام ماتزال عروضها قاصرة على الكنائس، ودور العبادة فقط ولا يراها سوى الأقباط ولم يتح لأى منها فرصة العرض العام على الجماهير.وقد يكون مناسباً أن نوضح أن ما نعنيه بمصطلح الفيلم الدينى هو تلك «الأفلام السينمائية التى تتناول وقائع أو شخصيات دينية»، وهى تختلف بالقطع عن الأفلام التاريخية ذلك أن الفيلم التاريخى هو ذلك العمل السينمائى الذى يتناول الوقائع، والشخصيات التاريخية بالرصد أو التحليل أو التفسير من خلال رؤية صانعيه للتاريخ،وهو ما يختلف، أيضاً عن الأعمال السينمائية التى تعالج قضايا الإنسان العادى فى حياته اليومية، مشيرة إلى هويته الدينية أو متجاهلة لها، وقد يكون هناك تماس بين الدينى والتاريخى فى بعض الوقائع والشخصيات والرموز الوطنية والتاريخية، والدينية، لكن ما يحسم انتماء الفيلم إلى هذا النوع أو ذاك هو رؤية الفنان للواقعة أوالشخصية وتقديمها من خلال منظور دينى أو منظور تاريخى.

وإذا كان اهتمام الكنيسة المصرية - الأرثوذكسية أو الإنجيلية - بالسينما قد جاء متأخراً، فإن رصيد الأفلام الدينية - الإسلامية، عبر مائة عام من السينما قد توقف عند اثنى عشر فيلماً روائياً طويلاً سواء مايتناول الشخصيات مثل: «بلال مؤذن الرسول» إخراج أحمد الطوخى عام ١٩٥٣، أو «خالد بن الوليد» إخراج حسين صدقى (١٩٥٨) أو «الشيماء أخت الرسول» لحسام الدين مصطفى (١٩٧٢)، أو تلك الأفلام التى تتناول الدعوة الإسلامية مثل: «ظهور الإسلام» لإبراهيم عزالدين (١٩٥٠)، و«انتصار الإسلام» (١٩٥٢) أو «بيت الله الحرام» وكلاهما لأحمد الطوخى، إضافة إلى «الله أكبر» لإبراهيم السيد (١٩٥٩) و«هجرة الرسول» لإبراهيم عمارة (١٩٦٤) ثم




■ أفيش فيلم «انتصار الإسلام»

«فجر الإسلام» لصلاح أبوسيف عام ١٩٧١.

كما أن هناك ثلاثة أفلام عن الشخصيات الدينية الصوفية مثل : «السيد أحمد البدوى» إخراج بهاء الدين شرف، و«شهيدة الحب الإلهى» لعباس كامل ١٩٦٣، و«رابعة العدوية» لنيازى مصطفى (١٩٦٣) أيضاً وكلا الفيلمين عن حياة الصوفية الشهيرة رابعة العدوية.

احتاجت السينما المصرية إلى ربع قرن - إذا اعتبرنا أن أول فيلم روائى مصرى طويل هو «فى بلاد توت عنخ آمون» إخراج فيكتور روسيتو عام ١٩٢٣- لتقدم أول فيلم دينى مصرى «ظهور الإسلام» عام ١٩٥٠، ومنذ ربع قرن أيضاً، توقفت السينما المصرية عن إنتاج أفلام دينية بعد أن قدم حسام الدين مصطفى «الشيماء» عام ١٩٧٢!!

والمتأمل لهذا الحصاد الهزيل، يجد أن معظمه يتسم بالهزال الفنى وتهافت المستوى بسبب تواضع موهبة مخرجيها، وميزانياتها الضئيلة، مما جعل هذه الأعمال لا تليق بالموضوعات أو الشخصيات التى تتناولها، كما أنها سارت فى معالجاتها الفنية على نسق السينما التجارية السائدة، وتم حشوها بالتوابل المعتادة، من رقص وغناء، وخلاعة ومجون، فى محاولة بائسة لاستقطاب الجمهور، الذى انصرف - غير ملوم - عن هذه الأعمال، لافتقادها عنصر الصدق الفنى، واعتمادها على الميلودراما كشكل فنى بما تتضمنه من مبالغات فى التناول، والأداء، وعجزها عن تعميق البعد الإنسانى عند الشخصيات وغياب تحليل الواقع والوقائع والتركيز على الجوانب الإيجابية فى الشخصية مما يجعلها أقرب إلى النمط الذى يكتفى بتقديم الملامح الخارجية للشخصية، كما جاء معظم إيقاع هذه الأعمال خامداً، راكداً، بليداً، خالياً من الحيوية، وفشل معظم المخرجين فى تنفيذ المعارك فجاءت ركيكة وساذجة وضعيفة، كما اتضح عدم قدرتهم أيضاً على تحريك المجاميع وهى عنصر أساسى من عناصر الفيلم الدينى.

وإذا كان حسين صدقى، الذى لعب دور القائد العربى الكبير خالد بن الوليد، قد استأثر وحده بالشاشة، باعتباره المنتج/المخرج/الممثل/النجم، وتراجعت بجانبه باقى الشخصيات وعناصر الفيلم الأخرى وأن فيلم عباس كامل عن رابعة العدوية التى اختارت طريق العبادة والزهد بعد حياة حافلة بالأخطاء والخطايا، جاء أقل بكثير من فيلم نيازى مصطفى عن نفس الشخصية وأن معظم الأفلام الأخرى اتسمت بالسذاجة وسقطت فى هوة تصوير الصراع بين الدين الجديد الوافد والمعتقد السائد على أنه صراع بين قوى الخير وقوى الشر أى بين الكفار والمؤمنين دون النظر إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتى كانت تشكل الواقع فى الجزيرة العربية فى هذه الفترة، إلا أن صلاح أبوسيف قد فطن إلى ذلك فى فيلمه «فجر الإسلام» وحاول مجتهداً تحليل معطيات الواقع، فى هذه المنطقة قبل نزول البعثة المحمدية وحفل بإشارات واضحة عن صور الظلم والقهر والاستغلال الذى كان يسود الجزيرة والاضطهاد والتنكيل الذى عانى منه المسلمون الأوائل وألمح إلى البعد الاقتصادى والاجتماعى وأن الإسلام جاء تلبية لاحتياجات الواقع وتعبيراً عن الرغبة فى التغيير وتوقاً إلى الحق والعدل وإعادة العلاقة بين الأرض والسماء إلى صورتها المثلى والحقيقية، يقول أبوسيف كان همى إبراز التغيير الشامل الذى أدخله الإسلام على المجتمع وعلاج أمراضه، خاصة سيطرة فئة على أخرى، فئة ضئيلة والآخرون يعانون من الفقر والاهمال والمهانة، إلا أن فيلم أبوسيف لم ينج من المبالغة فى تصوير فساد الكفار الأخلاقى بذات الطريقة التجارية ويفسر البعض غياب الفيلم الدينى تقريباً عن الشاشة الكبيرة حيث تبلغ نسبته حوالى أربعة فى الألف،أو أربعة من مائة - فى المائة- إلى حاجة هذه النوعية من الأفلام إلى ميزانيات ضخمة شأن الأفلام التاريخية، بالإضافة إلى مشكلات الرقابة حيث يحظر الأزهر تناول الشخصيات الدينية على الشاشة وربما كانت الضجة التى صاحبت تفكير يوسف وهبى عام ١٩٢٦،وخبر عزمه على تقديم شخصية الرسول محمد عليه الصلاة والسلام والثورة العارمة من رجال الأزهر عليه، قد روعت كل من تسول له نفسه التعرض لإحدى الشخصيات الدينية الكبيرة والأساسية فى تاريخ الدعوة، وليس ببعيد عن الأذهان رفض رجال الأزهر القاطع لمسرحيتى الكاتب الكبير عبدالرحمن الشرقاوى «الحسين ثائراً والحسين شهيداً» وعدم سماحهم بعرضهما على المسرح.

كما يعزو البعض غيابها إلى أن التليفزيون قد ناب عن السينما، من خلال العديد من المسلسلات فى تقديم بعض ما يسمح به رجال الدين، وإن لم تتخلص هذه المسلسلات أيضاً من تراث السينما المصرية فى هذا المجال.

ولاشك أن انصراف الجمهور عن هذه الأعمال، إضافة إلى الأسباب السابقة، قد يبرر عزوف السينمائيين عن التعامل مع الشخصيات والوقائع المرتبطة بالدين، لكننى أتصور أن السينما المصرية ربما دون وعى وعن غير قصد ارتأت أن تخاطب المواطن المصرى دون تمييز طائفى وإن كان ذلك لا يعنى عدم حاجة هذا المواطن الماسة والملحة الآن، إلى أفلام تنفذ إلى جوهر الدين وتؤكد سماحته، وتنبذ دعوات التطرف والتعصب والكراهية وتقدم لنا الجوانب المضيئة والمشرقة فى التراث الدينى والشخصيات التى يمكن أن تقتدى وتحتذى بها، وما أحوجنا إلى القدوة والأسوة الحسنة. ■

الرأى

## لبنان يفقد حريته

ظل لبنان طوال تاريخه المعاصر قبله لحرية الرأى والفكر والصحافة والإبداع، وكانت هذه الحرية هى الميزة الأساسية لهذا البلد الذى تجذب إليه المبدعين فى كل مكان فى العالم العربى وشهد لبنان نهضة صحفية وإعلامية غير مسبوقة فى العالم العربى، وقد ساهمت التعددية الدينية والطائفية التى يتميز بها لبنان فى انسجام الشعب اللبنانى مع تعددية الآراء الأمر الذى أثر فى تكوينه الاجتماعى والسياسى بوجه عام.. فأصبح شعبا لا يقبل بالأحادية والتوجيه بقدر ما يتطلع ويتعايش مع التعددية والتنوع.

وقد عبرت الصحافة اللبنانية منذ مطلع هذا القرن عن هذا التعدد وصدرت عشرات الصحف فى لبنان تعبر عن اتجاهات سياسية واجتماعية ومذهبية ودينية مختلفة.. ومع التطور التكنولوجى أمكن أيضا إنشاء ظاهرة محطات التليفزيون المستقلة التى تطرح رؤى وأفكارا متنوعة ومتعددة فى لبنان.. ولكن رغم هذا التاريخ التعددى المتميز والفريد فى المنطقة العربية توجد اتجاهات رسمية فى لبنان تقف فى وجه هذا التعدد وتريد سن القوانين والتشريعات المقيدة للحريات وتمنع تراخيص محطات الإذاعة والتليفزيون فى ضوء رؤيتها الخاصة وتقييمها لملاك المحطة التليفزيونية أو أطروحاتها السياسية.. وهذا الفعل فى رأيى يحرم لبنان من أهم مميزاته على الإطلاق، تلك المميزات التى حققت له صورة ذهنية بارزة ونافعة طوال تاريخه.. كما أن حرمان بعض التيارات السياسية. من ممارسة حقها فى امتلاك محطات إذاعة وتليفزيون يمكن أن يؤدى إلى توترات لا آخر لها كما حدث خلال الاعتداء على محطة تليفزيون إحدى الجماعات السنية العام الماضى.

هذه التشريعات اللبنانية الجديدة فى حاجة إلى مراجعة شاملة.. حتى لا تؤدى إلى قلاقل جديدة بين الجهات المختلفة فى لبنان أو تؤدى إلى فقد لبنان لميزته النسبية بين بلدان العالم العربى.. وحق الحرية..

**ثائر سيف الدين**
**صور- لبنان**



## إلى إلهام شاهين: العلن أفضل من السر!!

الفنانة إلهام شاهين.. صحيح أن من حقك الاستمتاع بحياتك الخاصة كما تشائين.. فتتزوجى أو تنفصلى وقت ما تريدين لكن فى كل ذلك هناك جمهور عريض أحبك وهذا الجمهور له حق كبير عليك.. أن تخلصى إليه وتحترميه ولا تعطى للآخرين الفرصة فى إهانته من خلال النيل من نجمة مقربة إلى قلبه.. لذلك فإن التجربة أثبتت أن إخفاء الزواج أكثر خطرا من إعلانه.. فلو كان زواجك من السيد قدورة معلنا ما كانت الأقاويل بلغت هذا الحد الذى نتابعه فى بعض الصحف العربية والمصرية من اتهامات مشينة. العلن أفضل من السر.. إن الجمهور الذى أحبك سوف يفرح لك عند سماعه لخبر زواجك أيا كان اختيارك لأنها حياتك، ولكن لسنا سعداء إذ أصبح الخبر الذى يعتاد سماعه هو «الطلاق» والفضائح.. أما ماقبل ذلك فكله فى الغرف المغلقة.. الجمهور الذى أحبك لا يريد التدخل فى حياتك الخاصة ولكن يحب أن يطمئن إلى سعادتك دائما.. والصحافة التى أخفيت عنها نبأ زواجك.. أنت اليوم مادتها الأكثر إثارة.. ووقع ما كنت تخافين منه.. العلن.. أفضل من السر.. من أجل جمهورك ومن أجل فنك... ومن أجل سمعتك التى لا تخصك وحدك.. بل تخص الفن المصرى.. وليتكم تحاولون - يا معشر الفنانين - قراءة تاريخ المنتجة آسيا داغر، والعملاقة أم كلثوم، وعشرات من أصحاب الرسالة فى محراب الفن الذى تلوث بجرائم لا ينقذنا منها غير تاريخ القدامى من الفنانين بحق.

**إبتسام إبراهيم عيسى**
**العجوزة - القاهرة**

## لا مساومة على السيادة الجزائرية

كلما استمعت لبعض الصيحات التى تطالب بالتدخل الدولى فى الجزائر أكاد أصاب «بالغثيان».. عفوا ولكنها الحقيقة.. فإلى أى مدى أصبحت سيادة الدول العربية مستباحة إلى هذا الحد.. فبعض القادة الأوروبيين يتحدثون عن تدخل دولى فى الجزائر وكأنهم يناقشون اختيار موقع نزهة بحرية عبر المتوسط!! وأعتقد أن الصمت على هذه الدعاوى الوقحة هى دليل جديد على ضعف أجهزتنا العربية.. فكيف يمكن تصور غزو جديد للجزائر الشقيق تحت أى شعار من الشعارات؟!.. الجزائر دولة كبرى وذات سيادة وما يجرى فيها رغم بشاعته لا يستقيم مع أطروحات الغرب الذى «يصطاد فى الماء العكر».

ورسالتى إلى القادة العرب - وليس إلى القادة فى الجزائر فقط - هو التدخل بقوة لقمع هذه الدعوات والتنسيق مع القيادة الجزائرية لمحاصرة هذه الأطماع ومساعدة الأشقاء فى الجزائر على محاصرة هذا الإرهاب الأعمى الذى يأكل الأخضر واليابس.. يجب علينا أن نقوم بهذا الدور سريعاً ولا نترك أشقاءنا لمواجهة أطماع «الشمال» وحدهم حتى لا نفاجأ بعراق آخر فى الجناح الغربى للعالم العربى.

**عبد المولى راضى**
**دبى - الإمارات**

## هؤلاء تغرق معهم المراكب

لا يستطيع أحد أن يمسك قلوب بعض الناس عن الغيرة والحسد.. فهذه بعض أمراض القلب التى يصاب بها البشر ولا عاصم منها إلا الله سبحانه وتعالى.. وأسوأ ما فى «الغيرة» أنها تدفع صاحبها لممارسة «الشر» للإضرار بالآخرين الذين يغار منهم.. وعندما تتحول الغيرة إلى رغبة فى الشر لا يميز صاحبها بين أفعاله.. فإذا كان يغار من شخص فى موقع مرموق، أو رجل فاز بمنصب رفيع فإنه يحول غيرته إلى سيف مسنون يفتك به.. فيطلق الإشاعات الرخيصة ويدق الأسفين ليقطع الطرق على منافسيه.. وهؤلاء للأسف قد لايعنيهم بعد ذلك الوصول إلى المنصب أو إلى الموقع الذى يحاربون من أجله ولكن كل ما يعنيهم هو إزاحة الآخرين عن الطريق بأى ثمن، وبأية وسيلة.

أقول ذلك تحذيرا لأصحاب المراكز المرموقة وذوى الكفاءات الذين يشعرون بهذه النوعيات الخبيثة حولهم.. احذروا.. فالمراكب السائرة لا تغرق إلا بهؤلاء.

**جميلة سعيد رنوش**
**تونس**

# الجزر والخداع الإيرانى

استبشر العرب عموما والإماراتيون خصوصا بعد الانتخابات الرئاسية التى تمت فى طهران وبدأ الأمل فى انفراج لأزمة الجزر الثلاث الإماراتية يلوح فى الأفق وسرعان ما تبدد الأمل مع صدور أول تصريح للرئيس الإيرانى الجيد لأنه أكد للجميع أن إيران ليس لديها أدنى استعداد للتنازل عن شبر واحد من الأراضى الإيرانية وبعد هذا التصريح يطل علينا المسئولون الإيرانيون بتصريح صحفى مفاده أن أزمة الجزر لا حل لها سوى الجلوس إلى مائدة المفاوضات.. هذه واحدة. وجاء مؤتمر الدول الإسلامية واجتمع المسئولون المسلمون وبعد المؤتمر صدر البيان الختامى الذى لم يخرج عن سابقيه فى الكثير من الأمور وعلى سبيل المثال شجب الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية وأن التفاهم هو الحل الوحيد لجميع المشاكل بين الدول الأعضاء إلى غير ذلك من مقاطع موسيقية جيدة معتادة السمع كالأطلال.. وليلة الأمس وبعد ذلك يوضح أن الجزر موضع النقاش إيرانية مع سبق الإصرار و«التمركز» هذه ثانية وما هى إلا برهة وتصدر إيران بيانا يتضمن الدعوة إلى تطبيع العلاقات مع دول الجوار وعلى وجه الخصوص السعودية وكذلك مع مصر وتنسى إيران مشكلة الجزر وكأنها غير قائمة ولا وجود لها أو أنها من طرف واحد وأنه لا يعنيها لا من قريب أو بعيد إذن أين ما نادت به إيران فيما سبق الحوار أين التفاهم أم أن لهذه الكلمة عدة تعابير وتفاسير فتختلف المفاهيم تبعا للدول، هذه ثالثة. الطريق إلى القدس اسم مناورة قامت بها إيران وأعتقد أن استعراض العضلات الذى تمارسه إيران لن يرهب أحدا وأن المواقف موحدة لمواجهة أى طوارئ، وبالمقابل اللهجة المعتدلة تجاه الأمريكان، ما هو سر ذلك وفى النهاية هل ستعود الجزر العربية المحتلة أم لا؟ فقط ترقبوا والسلام.

**عبد العزيز على أبو حاشد**
**الجبل ـ السعودية**

# الدواء الإماراتى

قرأت فى الصحف الصادرة فى مطلع شهر يناير الجارى خبراً عن وصول شحنة أدوية إلى العراق من دولة الإمارات العربية وقد وصلت هذه الأدوية على متن سفينة قبرصية محملة بالأدوية وهى هدية من الشيخ محمد بن راشد المكتوم للشعب العراقى.. يستحق كل تقدير وإشادة وهو موقف يتناغم مع الموقف العام الذى تنتهجه الإمارات مع الشقيقة العراق وهذا التعاطف الذى يبديه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان شخصياً برفع المعاناة عن الشعب العراقى وحرصه البالغ على إعادة العراق للصف العربى.. وما تقوم به الإمارات هو بلا شك نابع من حكمة بالغة فى تقدير خريطة التوازن فى الشرق الأوسط، كما هو نابع من حكمة الشيخ زايد وحرصه على لم الشمل العربى وترطيب الأجواء بين بغداد وعواصم الخليج.. وأسأل الله أن يوفق الشيخ زايد وقيادات الإمارات فى هذا التوجه النبيل ونتمنى أن تشهد عواصم الخليج رياح المصالحة مع العراق مرة أخرى لصالح الأمة العربية

**أسعد أحمد فتيحى**
**دمشق ـ سورية**

# رقصة الموت

فى عدد «الأهرام العربى» رقم ٤٢.. طرحت «الأهرام العربى» رؤية حول «نيتانياهو يلعب رقصة الموت»، ورقصة الموت تعددت ألغازها فى ظل اللعبة الدولية ونظرية المؤامرة.. والسلام الممكن واللاممكن تاه بتعنت نيتانياهو.. برغم أن العرب ينشدون الحد الأدنى من حقوقهم المشروعة ويملكون القدرات والخيارات الكافية للوصول إلى حل لأزمة الشعب الفلسطينى..واللعبة الدولية مع سياسات نيتانياهو لم تتسم بأى حال من الأحوال بالدقة والموضوعية والواقعية.. فى كل محاور السلام منذ كامب ديفيد. ونحن كعرب أضعفنا أنفسنا بإلغاء سلاح المقاطعة العربية لإسرائيل، فهل إسرائيل بنموها الديموغرافى الذى يصل لنحو ٦٠/١ لأمة العرب تفوق قدرات العرب مجتمعة.. ولذلك فإذا كان نيتانياهو يلعب «رقصة الموت».. فإن المواجهة العربية ضرورة مستقبلية.. لأن العرب لا يجب أن يبدأوا من نقطة الصفر.. لأن السياسات اليهودية والدولية ما هى إلا خداع ومراهنة على غباء بعض البلدان.. بل الانتقام من شعوب بلدان عدة بوهم الشرعية الدولية.. ونحن عربيا نعايش زمن ونظم «قراقوش» التى حلت محل القانون الدولى.. وفى زمن «قراقوش» انحازت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ونيتانياهو فى شتى المحافل الدولية.. لكن المؤسف له أن العرب مازالوا يقفون فى موقف المتفرج.. فهل نعى الدرس..

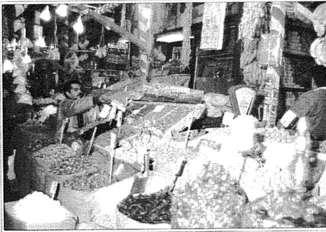
**يحيى السيد النجار**
**مصر**

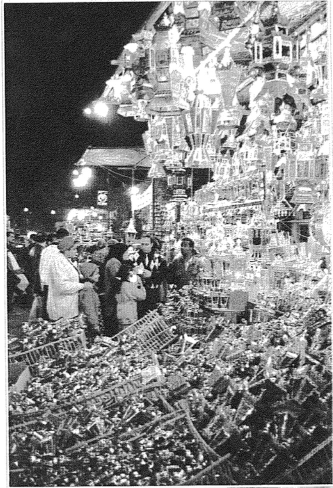
## ..والرأى الآخر

# الحرية التى ضيعت لبنان

هناك فرق كبير بين حرية الرأى.. والفوضى الشاملة.. ولا توجد حرية فى أى دولة فى العالم لا تخضع لضوابط يتراضى عليها المجتمع بحيث تحفظ قيمه، وأخلاقياته وعقيدته ومفاهيمه.. فالحرية قيمة كبرى لا نحفظها إلا بقواعد منضبطة لممارستها وإلا تحول كل شىء إلى فوضى عارمة.
وما يقال بشأن محطات التليفزيون اللبنانية والقواعد التى تسعى الجهات المسئولة فى لبنان لفرضها على هذه المحطات يدخل فى دائرة تحديد المصطلحات بين الحرية والفوضى.. وبكشف حساب بسيط لما فعلته بعض هذه المحطات التليفزيونية نتبين هذه الفروق.. فهل من الحرية أن تتصدى إحدى المحطات التليفزيونية للإساءة إلى علاقات لبنان بالدول العربية.. وتكيل الاتهامات والإشاعات لبعض الدول العربية الأمر الذى يؤدى إلى تشويه علاقات لبنان العربية هل هذه حرية.. أن يعمل أبناء البلد فى طريق معاكس لمصلحة وطنهم دون أن يدركوا طبيعة الظروف والمتغيرات المعقدة التى يمر بها لبنان.هل من الحرية أن نتبادل الهجوم السياسى ونستخدم محطات التليفزيون لتصفية حسابات سياسية بين القيادات السياسية وأعضاء الحكومة.. هل من الحرية أن نرخص لمحطات تليفزيون تستضيف من يدعو إلى هدم الدساتير المدنية والانقلاب على الحكم أحيانا فى بعض البلدان العربية..
وهل تتذكرون جميعا كيف أشعلت بعض الصحف اللبنانية نيران الفتنة الطائفية والحرب الأهلية التى عانى منها لبنان أعواما طويلة وثقيلة، ومازال يعانى من آثارها اليوم.. بالأمس كانت حرية الصحافة «على الطريقة اللبنانية» سببا فى إشعال الحروب ورغم أن بعض الكتاب حاولوا تبرئة الصحافة باعتبار أن نار الفتنة كانت قائمة قبل ذلك.. لا ينكر أحد من هؤلاء أن الصحافة كانت سلاحا فى الحرب..
بالأمس جرى ذلك عبر الصحافة فهل تريدون لمحطات التليفزيون حرية مماثلة تضرب فى كل الثوابت اللبنانية وتفتح الباب لكل المصائب بلا حدود، الحرية شىء.. والفوضى شىء آخر ونحن نريد حرية تبنى لبنان لا أن تضيعه!!

**د. سعدون مالك**
**بيروت ـ لبنان**


■ بندق وفستق ومشمشية..أحمدك يارب


■ حالو..يا حالو


■ سمع..هس فى ميدان رمسيس

# تم البدر بدرى

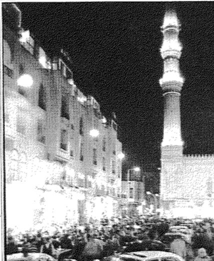
● «ياهالل بفرحة.. ومفارق بفرحة، والله لسة بدرى والله يا شهر الصيام».. سنشتاق نور الفوانيس فى الشوارع، والزينة بين البيوت فى الحارات الضيقة، وحتى زحام الشوارع قبل المدفع بساعة، وجزى الله خيرا موزعى البلح على الناس، حين يرتفع الأذان، وبعضهم لم يلحق بأهله فى البيت بعد.. مازال معتقلا داخل سيارته أمام إشارة مرور طويلة. أو تأخر وهو يشترى صينية البقلاوة فى طريقه لعزومة «معتبرة».

ستوحشنا «العزومات»، و«العزومات المضادة» بين النسايب والحبايب والأصدقاء، وزملاء العمل.. وبتاع الفول ومحلات الطرشى، وبائعو الزبادى على العجل ليلا.. وسنفتقد البلح والمشمشية والعرقسوس والتمرهندى، وقمر الدين والقطائف المحشوة مكسرات..

ستختفى موائد الرحمن والشوارع الخالية الهادئة وقت الإفطار..

وسهرات القهاوى حتى الفجر، والحركة من محطة مصر، وساعات السفر وقت الذروة، والحامدون الشاكرون على النعمة وهم يفطرون على رصيف محطة القطار بملابس العمل الزرقاء، ويضعون التمر والمدمس وبعض الماء والخبز الأسمر فوق عربة نقل الحقائب، ويسمون ويدعون «اللهم إنى لك صمت وعلى رزقك أفطرت.. فتقبل صيامى ودعائى يارب العالمين»..


■ الافطار فى موقف أحمد حلمى


■ الحسين..ساعة الافطار


■ الافطار بالملابس الرسمية

# وانت عامل إيه؟!

● مبسوط ولا إيه؟!
والدنيا لذيذة معاك؟ وبتضحك ولا إيه؟!

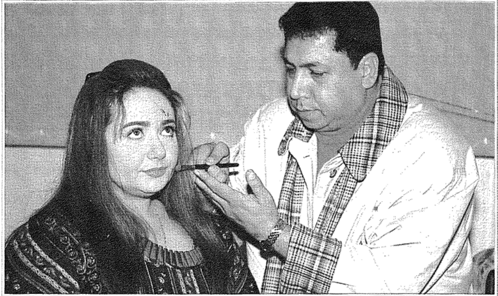
الإجابات واضحة في الصور والجواب باين من عنوانه.. مثلا:

تألق ونجاح فني باهر تحرزه ليلى علوي في مسلسل «التوءم»، يساندها في تشخيص الاختلاف الواضح بين الاختين «بطلتي العمل» الماكيير السينمائي المعروف «عشوب»، إلى جوار «ماجد المصري»، الذي قدم من خلال ذات العمل دورا يحسب له، يرجع نجاحه أغلب الظن لكونه اكتفى بالتمثيل، ونسى أن يقدم أغنيته المزمنة «الهاري.. كاري.. هاري غرامك انتحاري»!

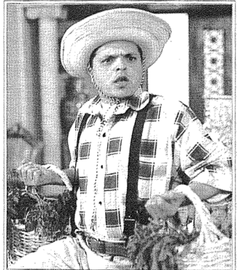
هنيدي.. «جرب نار الغيرة» من محمد فؤاد، فأعلن بعد «كامننا» حالة العصيان الفني، وقرر أن يكون هو نفسه المطرب وليس «السنيد»، عنها وقدم دور «بيتو» العجيب في المسلسل الرمضاني اليوم «وانت عامل إيه؟»، ليثبت لنا بما لا يدع مجالا للشك أن له مستقبلا بديعا في عالم برامج الأطفال، خاصة أنه يتمتع بروح «استظراف» وثقة نادرة بفنه الكوميدي الساذج، تجعله يلقى استحسانا شعبيا واسعا بين جمهوره من «أحباب الله»!!

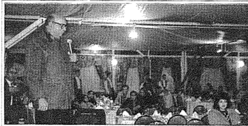
«يوسف داوود» يتجه هو الآخر للغناء والطرب، وفجأة وبلا مناسبة يعيد أغاني عبدالمطلب القديمة، ويشدو كما ترونه في خيمة رمضانية بفندق «سونستا» - كان مدعوا فيها على السحور - «ما بيسألش عليا أبدا»..

والله يا أخي عندها حق!!


■ خلصني بقى..ربنا يخليك


■ في غرفة المكياج..المشاعر متبادلة


■ ادي آخر «القر» يعني أسرح بجرجير عشان ترتاحوا


■ هدي نفسك..صحتك بالدنيا

# زيك كده يا عمر يا حريري!

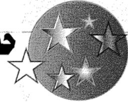
● تعرف إيه عن الحب الروستيكي؟

إجابة هذا السؤال شرط ضمان لفوزك بسيراميك إعلانات سحر رامي، التي طلعت في المقدر جديد، معلنة بزهو الطبقة الأرستقراطية المنقرضة، عن حمامات بلاتين.. بلاتين حقيقي!!

أما يسرا فمازالت مصرة على البورسلين «إياه» زيك كده يا عمر يا شريف.. وتتزاحم بعد ذلك إعلانات «الفرعوني»، و«الإيطالي»، و«الإسكندنافي»، ولكل حمام قصة، ولكل سيراميك حكاية..

بينما رجل الأعمال المصري «سعيد قاعود»، مازال مصرا على العمل في صمت، مادام واثقا من إنتاج شركته «الميرو»، الذي يصدره لكل أنحاء العالم، بما فيها إيطاليا، عقر دار صناعة السيراميك منذ بدايتها.. خاصة أن كل قطعة لها تصميم من وحي الفن المصري القديم، وسر من أسرار الأبيض البراق - أشعة القمر وأسلاك الفضة - زيك كده يا عمر يا حريري!


■ من فضلك بص هناك ...الكاميرا الخفية !!



# حظك هذا الأسبوع

**برج الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠**

**برج الدلو**

إنه رمز الاستقلالية التامة ويؤكد على تحرر الفرد من كل القيود والحواجز، هو يدل على الموهبة والأصالة والعبقرية، عادة ما يسبب انقلاب الأوضاع ويؤدى إلى تغيير الخطط ويسبب الفراق المؤلم والحوادث والنكبات والتصرفات الغريبة، يتحكم أورانوس فى عملية التغيير المفاجئة والاضطرابات غير المتوقعة والثورات ويتحكم فى التكنولوجيا وكل أشكال التقدم الكهربائى والإلكترونى، كما يتحكم أيضا فى تحقيق قفزات هائلة إلى الإمام ومن الصعب التنبؤ بتأثيراته كما يتحكم فى القرارات والأحداث بطريقة فجائية كالصاعقة.

**الأبراج الثابتة:**

الثور ـ العقرب ـ الأسد ـ الدلو

فى تقسيم مختلف للأبراج ينتمى الدلو للمجموعة الثانية وهى تستقر فى مكان أو مجال معين وهم يشبهون المكتشفين الذين يصلون إلى أرض جديدة ويغرسون فيها علما فهم حين يحتلون مكانا أو يشغلون حيزا لا يحبون أن يتركوه، وهم يتميزون بالإخلاص والقوة والاستقامة والشرف، رغم ذلك هم معروفون بالعناد الشديد وأهم ما يميزهم الثبات والاستقرار.

**الأبراج الهوائية:**

الجوزاء ـ الميزان ـ الدلو

ينتمى الدلو للمجموعة الهوائية، وأصحابها مخلوقات خفيفة عقلانية تسعى إلى التواصل مع الآخرين وخلق علاقات اجتماعية، فيدخلون فى علاقات مع الناس ويرتبطون بهم على مستويات مختلفة، وهم مفكرون ويحملون الجديد للبشرية وكلامهم عبارة عن إحساسهم بالكلمات والألوان والأساليب والجمال، يخلقون مناخا مناسبا ومبهجا للحياة من حولهم، يحدثون التغيير، نكتشف من خلالهم مجالات جديدة من الذكاء والتجربة الإنسانية، هم أنفسهم أشخاص متغيرة وغير محددة وغير واضحة المعالم ولا يمكن التنبؤ بسلوكهم.

## مشاهير البرج

جورج كازازيان
أحمد مختار
يوسف شاهين
سعاد حسنى
ايفان تورغنيف
فاروق عبدالقادر

**الكوكب المسيطر**

أورانوس

**الألوان**

الأصفر
البنى
الأزرق

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** تحتاج وقفة مع نفسك
**العمل:** الكسل يعيق طموحك
**الصحة:** لا تهمل نفسك

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** أحلامك تتحول إلى واقع
**العمل:** لا تخلط أوراقك
**الصحة:** قلل السهر

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** ضربة حظ أمامك
**العمل:** انتظر إشارة واضحة
**الصحة:** قلل الصخب

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** ابحث عن إلهام جديد
**العمل:** أمام أعينك فرص اقتنصها
**الصحة:** جدد نشاطاتك

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** قلل تشتتك
**العمل:** أبواب جديدة تفتح أمامك
**الصحة:** ابتعد عن الفوضى

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** اتخذ قرارا واضحا
**العمل:** ابتعد عما لا يفيدك
**الصحة:** حاول الاسترخاء

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** أمامك قنوات كثيرة
**العمل:** لا تقلق الحظ معك
**الصحة:** لا تجهد أعصابك

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** لا داعى للتشاؤم
**العمل:** تحتاج إلى بعض التركيز
**الصحة:** حافظ على حيويتك

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** أنت مقدم على خطوة مصيرية
**العمل:** اهتم بقضاياك الخاصة
**الصحة:** اذهب لرحلة

## الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** جدد نشاطك وطاقتك
**العمل:** تحتاج إلى بعض التأمل
**الصحة:** احذر تيارات الهواء

## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** لا تلق بطاقتك كاملة
**العمل:** اختر الأفضل لظروفك
**الصحة:** تحتاج إلى بعض النشاط

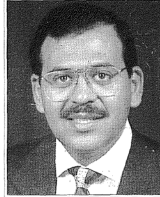
## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** احتفظ بمشاعرك نقية
**العمل:** لا تتعامل بشكل روتينى
**الصحة:** جدد طاقتك

إعداد ـ
**منال إبراهيم**

# المصرية للإسكان والتعمير «رامو» ٣٥ عاماً من الخبرة المتميزة

على مدى خمسة وثلاثين عاما من الخبرة فى مجال التشييد والبناء قامت رامو خلالها بالعديد من المشروعات العملاقة تشهد جميعها على دقة الشركة فى الأداء ووفائها الدائم بالالتزامات.. وهو ما يؤكده الدكتور مهندس أحمد الشرقاوى ـ عضو مجلس الإدارة المنتدب لمجموعة شركات رامو ـ ويضيف بانه إمتداد للمسيرة الناجحة للشركة وتحقيقها للسياسة العمرانية للدولة بادرت الشركة بالمشاركة فى الإسكان والتعمير بالمجتمعات العمرانية الجديدة من خلال إنشاء مجتمعات سكنية راقية تتمتع بمواصفات أصبحت ضرورية كالخصوصية والهدوء والأمن والبعد عن مصادر التلوث المختلفة والتمتع بالمسطحات الخضراء التى تتضمن جوا صحيا نقيا ورؤية طبيعية جميلة طوال العام بمدينة ٦ أكتوبر ومدينة الشروق وتتضمن المشروعات.



■ المهندس احمد الشرقاوى

### وادى الربيع ـ ٦ أكتوبر

على مساحة ٨٥ فدانا بأرقى مناطق المدينة بالقرية السياحية الثالثة تتضمن ١٥٠ فيلا بتصميمات ومسطحات مبانى مختلفة للاختيار مع توفر قطع أراضى بمساحات مختلفة وذلك لتغطية مساحة واسعة من الأذواق والامكانيات إضافة لمجموعة من الوحدات السكنية الفاخرة من خلال عدد من العمارات اختيرت تصميماتها بعناية لتواكب مستوى منطقة الفيلات هذا مع توافر جميع الخدمات اللازمة من تجارية وترفيهية وخلافه.

### وادى الربيع ـ مدينة الشروق

على مساحة ٥٥ فدانا بموقع متميز بالمدينة على بعد حوالى ٢٠ دقيقة بالسيارة من مصر الجديدة وتتضمن ١١٥ فيلا بتصميمات متعددة ومساحات ومبانى مختلفة مع توفر قطع الأراضى بالمساحات المطلوبة.

وتتيح الشركة إمكانية المعاينة على الطبيعة لنماذج الفيلات المتعددة لتسهيل الاختيار، كما أضافت الشركة مجموعة من الوحدات السكنية الفاخرة.. من خلال عدد محدود من العمارات ذات التصميمات المتعددة تطل على منطقة الفيلات ويضيف السيد دكتور مهندس أحمد الشرقاوى بانه مواكبة للنهضة السياحية التى تشهدها البلاد تقيم الشركة حاليا منتجعا سياحيا على مساحة ٨٠ فدانا يعد من أكبر المشروعات السياحية بشرم الشيخ وكذلك فنادق هيات ريجيتس ـ شرم الشيخ ـ.

يتكون من فندق ٥ نجوم «خمسمائة غرفة» إضافة لمجموعة متنوعة من القصور الفاخرة للتمليك على البحر مباشرة بتصميمات معمارية وتشطيبات رفيعة المستوى.

# ندوة دولية حول المنظور العالمى لدور موانى البحر المتوسط والشرق الأوسط

فى ضوء التحديات والمنافسة التى تواجهها موانى هذه المنطقة بسبب التغيرات الجارفة فى المناخ الاقتصادى العالمى والتى تؤثر بدورها على التجارة العالمية، مما يتطلب من القائمين على صناعة الموانى درجة أعلى من التخطيط والتفاعل والاستجابة الملائمة، يفتتح المهندس سليمان متولى ـ وزير النقل والمواصلات الندوة الدولية حول المنظور العالمى لدور موانى البحر المتوسط والشرق الأوسط، وتتناول الندوة دور الموانى فى واحدة من أهم مناطق العالم حيث تعتبر منطقة حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط البوابة الرئيسية لحركة تدفق التجارة بين الشرق والغرب.

تعقد الندوة بفندق شيراتون المنتزه بالإسكندرية فى الفترة من ٢٤ وتستمر حتى ٢٦ فبراير ١٩٩٨ وتستعرض: الميزات التنافسية للموانى ـ تسويق خدمات الموانى ـ تكنولوجيا الموانى ـ خدمات المعلومات بالموانى ـ أنشطة الصيانة والإصلاح بالموانى ـ تمويل الموانى ـ الرقابة على تكاليف الموانى ـ تسعير خدمات الموانى ـ إعداد وتدريب العمالة البشرية بالموانى ـ الدور المتغير للموانى ـ سلم النقل متعدد الوسائط ـ مراكز تداول البضائع وخدمات السفن الوافدة ـ البنية الأساسية للموانى ـ أنماط التجارة الدولية بالبحر المتوسط ـ أنماط النقل البحرى بالبحر المتوسط.

وصرح فتحى القبانى ـ مدير الإعلام بالأكاديمية ـ بأن الندوة تمثل فرصة مثلى لمستوى الإدارة العليا والمتوسطة فى هيئات الموانى والمسئولين فى وزارات النقل والمواصلات والتخطيط والتجارة الخارجية والنقل الداخلى وجميع المؤسسات والشركات والهيئات العاملة فى النقل البحرى وتداول الحاويات ووسائط النقل الأخرى ومستخدمى الموانى للتعرف على المستحدثات فى مجالاتهم من خلال الأوراق البحثية والاشتراك فى مناقشة قضايا مهمة تتعلق بالتخطيط الاستراتيجى لتطوير الموانى فى الوقت الحاضر والمستقبل



■ محمد لطيف رائد مدرسة التعليق الكروى فى الوطن العربى

### «المعلقون الجدد»

# صداع فى رأس المشاهدين!

## لطيف وصالح وبوظو مدارس لم تتكرر

التعليق الكروى.. أحد عناصر لعبة كرة القدم.. بات مهنة معروفة لها أصولها وقواعدها.. مثلها مثل العناصر الأخرى المرتبطة باللعبة التحكيم.. التدريب.. اللاعبين ولا يمكن أن تكتمل عناصر المباراة بدون المعلق الذى يضفى بصوته ومعلوماته الكثير من التشويق والمتعة والإثارة، غير أن التعليق الكروى فى الوطن العربى يعانى مثله مثل كرة القدم العربية أزمة كبيرة، فلم يعد هناك المعلق النجم بعد رحيل العمالقة محمد لطيف وأكرم صالح وعدنان بوظو وتعددت المدارس واختلفت اللهجات حتى أصبح صوت المعلق من قطر عربى يحتاج لترجمة فورية عند سامعيه فى أقطار عربية أخرى.

ومع تزايد عدد المعلقين كثرت الثرثرة وغابت الموهبة والضحية هم المستمعون.

«الأهرام العربى» فتحت ملف أزمة التعليق العربى واستعرضت فى هذا التحقيق آراء أبرز المعلقين العرب فيها.

تحقيق - أشرف محمود

وقبل الخوض فى تفاصيل الأزمة نسترجع تاريخ التعليق الكروى فى الوطن العربى ويرجع الفضل فى إدخال هذا العنصر الجديد لعناصر اللعبة إلى محمود بدرالدين عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصرى فى الأربعينيات وصاحب فكرة تنظيم الدورى المصرى أقدم دورى في الوطن العربى - انطلق عام ٤٨ - إذ وجد أن اهتمام الجمهور بمباريات الدورى سيكون محصوراً فى جمهور القاهرة وأندية المدن المشاركة فى الدورى ولم تكن بقية محافظات مصر مشاركة فى الدورى ولذا فكر محمود بدر الدين فى الوصول بهذه اللعبة والبطولة إلى كل مكان فى أرض مصر وبدأ بنفسه القيام بدور المعلق الذى يحلل أداء الفريقين ويصف الملعب من خلال «مربعات» يتخيل من خلالها المستمع للتعليق الملعب وكأنه يشاهده بعينيه.

**ريادة لطيف**

غير أن الريادة فى التعليق الكروى انعقدت للكابتن محمد لطيف الذى وصفوه برائد التعليق ليس فى مصر وحدها وإنما فى الوطن العربى، ويكاد يكون لطيف الوحيد - بين المعلقين - الذى طغت شهرته حتى وقفت على قدم المساواة مع نجوم الفن والطرب ويكفى أن محمد لطيف الوحيد من بين المعلقين الذين كان الجمهور يطلب التصوير معه أو الحصول على توقيعه وترجع شهرة لطيف إلى انتشار التليفزيون فى الستينيات وقام لطيف بدور المعلم الذى يعطى دروساً مجانية للجمهور فى قانون اللعبة وتاريخها والتعريف بنجومها حتى صار مدرسة كروية متنقلة ومن فرط ثقته فى استيعاب الجمهور لمعلوماته أصبح يردد فى آخر أيامه «انتم عارفين أكثر منى».

**خالد الحربان :**

## اللهجة المحلية تصنع النجاح المبكر

**زاهد قدسى :**

## المصطلحات العربية تحل المشكلة

ومدرسة لطيف لم تقتصر على الجمهور وإنما امتدت لتخرج عدداً من المعلقين العرب الذين يدينون له بالفضل فى إعدادهم وصقلهم وهو المعلق الوحيد الذى علق على مباريات محلية فى تليفزيونات عربية قبل ظهور الفضائيات.

### ظاهرة أكرم صالح

ويستحق المعلق الفلسطينى الراحل أكرم صالح أن يلقب بالظاهرة فرغم ظروفه الصعبة وإقامته غير المستقرة مابين لندن والسعودية وبلاد الشام وافتقاده لإعلام وطنى يصنع مجده واسمه من خلاله إلا أنه تجاوز كل هذه الصعاب وخرج صوته من الإذاعة البريطانية القسم العربى يشدو بتعليق متميز على أحداث كرة القدم العربية وانتقل بعدها إلى التعليق فى التليفزيون السعودى إبان إقامته فى السعودية خلال السبعينيات والثمانينيات.

وأبرز ما كان يميز أكرم صالح اعتماده على اللغة العربية الفصحى فى التعليق ليصبح رائد مدرسة الفصحى وهى المدرسة التى جاءت بعد مدرسة لطيف التى اتخذت من العامية المصرية منهجاً ولغة، وانتشرت تعليقاته الطريفة التى حفظها الجمهور بسرعة «هوبا» «شوطة زى الرصاص» «الكورة اجوال» «ياسلام حاجة جميلة خالص».

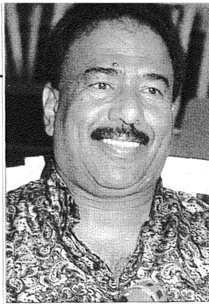
### مواصفات المعلق

وبدأ عدد المعلقين يتزايد رويداً رويداً فى الوطن العربى ودخل المجال كثيرون دون المرور ببوابة المواصفات فبدا التعليق باهتاً لا لون أو رائحة له، وبات السؤال المطروح الآن : ماهى مواصفات المعلق الكروى؟!

والإجابة على هذا السؤال يحددها زاهد قدسى شيخ المعلقين العرب، وأول معلق سعودى اعتمد رسمياً للتعليق ويعلن الرجل بفخر واعتزاز أنه تلميذ لمحمد لطيف.

يقول زاهد قدسى رئيس لجنة المعلقين فى الاتحاد العربى لكرة القدم التعليق بات اليوم مهنة من لا مهنة له وأصبح الراغبون فى امتهانه ممن يبحثون عن الشهرة فقط لأنهم يفتقدون لأصول التعليق ويكفى أن تجد معلقاً صوته «مشروخ» أو به «بحة» تفقده التميز فينفر منه المستمع.

ويضيف زاهد قدسى : المعلق لابد أن يكون ملماً بقانون اللعبة متابعاً لكل تعديلاته، يتابع بدقة تفاصيل اللعبة محلياً وعربياً ودولياً، ويعرف متى يتحدث؟ ومتى يصمت؟ وكيف يوزع معلوماته على وقت المباراة؟



■ المعلق الكويتى خالد الحربان

### لا.. للحياد

ويتفق خالد الحربان المعلق الكويتى المعروف، والمتعاقد حالياً مع إحدى القنوات الفضائية المتخصصة مع رأى زاهد قدسى لكنه يشترط أن يلتزم كل معلق بلهجته دون تصنع أو افتعال أو تقليد لأن الجمهور فى الكويت يحتاج لمعلق محلى يشعره بأنه يحكى له المباراة لا بمن ينقل إليه تعليمات أو بيانات عن مباراة ويضيف : قد يقبل الجمهور الكويتى لهجة غير كويتية إذا كان المعلق غير كويتى لكنه لن يقبل أيضاً اللغة المحايدة لأن التعليق لا يكون محايداً إلا إذا كانت المباراة بين طرفين لا ينتمى المعلق لأحدهما.

### الخصوصية

ويتفق المعلق المصرى الكبير على زيوار مع الحربان فى أهمية الخصوصية إذ يرى أن لكل معلق مذاقا مختلفا وكل معلق يتناول المباراة بعينيه لا بعينى غيره ويصفها بما يراه، ويقول فى كثير من الأحيان كنت أصف المباراة بالضعف والفقر الفنى ولا أجد حرجاً فى إطلاق صفة «العك» على أى مباراة لا تطربنى شخصياً لأنها إن أطربت المعلق سيكون تعليقه أفضل بكثير وأشبه بالمطرب الذى يقدم وصلة فنية أما إذا لم تطربه فسيكون أداؤه أشبه بقارىء نشرة الأخبار.

ويرى زيوار أن التعليق الآن أصبح بلا لون أو شكل بعد أن دخل المجال عناصر لا تتفق مع متطلبات المعلق ويدلل على ذلك بغياب المعلق النجم؟ إذ تتشابه الأصوات ويفتعل كل معلق «لزمة» خاصة به تفتقد فى معظمها للجمال وقال زيوار : لو أجريت اختبارات للمعلقين الحاليين فلن تزيد نسبة النجاح عن ١٠٪.

### التطور العالمى

ومن الجيل الجديد الذى فرض نفسه بقوة المعلق الإماراتى على سعيد الذى يفخر بأن المعلق العربى الذى علق على مباريات من داخل ستاد ويمبلى البريطانى أقدم وأكبر ستادات العالم يدافع على عن جيل الشباب بأنه الأكثر اتصالاً بالتطور العالمى لأنه أكثر حظاً بوجوده فى عصر الفضاء والاتصال الذى أتاح له قدراً كبيراً من المتابعة لكل ما يدور فى ملاعب العالم واستمع إلى مدارس التعليق المختلفة ليكون بعد ذلك مدرسته الخاصة التى تميزه عن غيره.

ويرفض على سعيد تقليد معلقى أمريكا الجنوبية الذين يتميزون بالنفس الطويل خصوصاً عندما يعلنون عن إحراز هدف فيصرخون «جوووووول».

### الصمت متعة

وينضم أيمن جادة المعلق السورى المقيم فى قطر إلى على سعيد فى دفاعه عن الجيل الجديد مؤكداً أن اتساع القاعدة ظلم النخبة من الجيل الجديد الذين تتوافر فيهم كل المواصفات المطلوبة فى المعلق الرياضى، وأكد أن الحديث بصفة مستمرة أثناء التعليق أمر مرفوض لأنه ينفر المتابع للمباراة ويصرفه عنها. واستشهد جادة برأى للمعلق الراحل عدنان بوظو يرى فيه توقف المعلق للحظات يلتقط فيها أنفاسه متعة كبيرة للجماهير إذ يستمتعون خلالها بسماع صوت الكرة وهى تنتقل من قدم إلى أخرى مع سماع تعليقات الجمهور وتشجيعه.

### مصطلحات موحدة

ويرى المعلق الجزائرى الأخضر بريش الذى يعمل حالياً فى إحدى القنوات الفضائية العربية فى لندن أنه محظوظ لأنه أول معلق مغاربى تتاح له الفرصة للتعليق على مباريات فى الدورى البرازيلى والإيطالى والإنجليزى فضلاً عن البطولات الآسيوية والإفريقية والعربية، أتاحت له قدراً كبيراً من الانتشار والشهرة فى الوطن العربى رغم اعتماده على اللهجة الجزائرية التى تعد صعبة الفهم عند بعض العرب لكن بتكرار التجربة وحرصى على تبسيط اللهجة نجحت فى الوصول إلى الناس. ويتمنى بريش أن يأتى يوم يلتزم فيه المعلقون العرب بمصطلحات موحدةو ضرب مثلاً بكلمة تسلل إذ تقال فى بعض البلدان تسللاً وفى الأخرى «شرود» ويصر البعض على استخدام المصطلح الإنجليزى للكلمة «أوفسايد» فضلاً عن ضربة أو ركلة. ويتفق زاهد قدسى مع الأخضر بريش ويؤكد أن لجنة المعلقين العرب بصدد إصدار كتاب خاص يتضمن المصطلحات الكروية وتعريبها لتعمم بعد ذلك على الاتحادات الأهلية ليستخدمها المعلقون.

ويضيف قدسى : نهتم كثيراً بإعداد الأجيال الجديدة من خلال تنظيم دورات تدريبية لهم وصقلهم حتى يؤدوا دورهم بما يفيد المتابعين ويعزز ارتباطهم باللعبة. ■

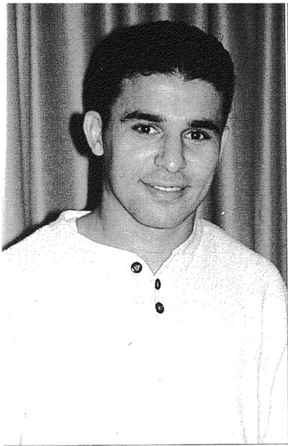
## على زيوار : المعلقون الآن بلا لون أو رائحة

## على سعيد : التقليد مرفوض وجيلنا محظوظ

## الغندور.. يبحث عن ذاته فى الكويت!!

# أفتقد جمهور الزمالك وابتسامة سيف الدين

## تعلمت الدرس وسأعود أقوى مما كنت



■ أنا ملتزم جداً وأحترم تعليمات المدربين

على بعد آلاف الكيلو مترات وبعيدا عن أسوار نادى الزمالك جاءنى صوته عبر الهاتف حزينا تكسو نبراته الألم.. ربما لإحساسه المرير بالغربة، وربما لتركه أسرته الصغيرة.. اتفقنا أن نلتقى، ودهشت عندما رأيته.. فقد كان أمامى شخص آخر عادت إليه الحياة.. فالسعادة بادية على محياه.. والابتسامة لا تفارق شفتيه ولكن زالت دهشتى عندما علمت أنه رزق بسيف الله «بندق الصغير» قبل أن نلتقى بدقائق.. وكان هذا اللقاء مع خالد الغندور نجم نادى الزمالك سابقا ونادى كاظمة الكويتى حاليا!!

**الكويت ـ خالد مرسى**

**حدثنى عن شعورك الآن؟**

لا أخفى عليك أشعر بشعور متناقض فى ذات اللحظة.. فالفرحة تغمرنى والبهجة تملأ نفسى.. سعيد بما وهبه لى الله عز وجل.. فسيف الله هو مولودى الأول وأحس بالألم يعتصرنى لأننى بعيد عنه فى الغربة الآن!!

● **ولماذا أنت هنا؟**

أنا هنا بسبب توتر العلاقة بينى وبين مستر رود كرول ـ مدرب نادى الزمالك ـ مما دعانى للمجىء إلى هنا لمدة ٦ شهور على سبيل الإعارة.. أعود بعدها لبيتى «نادى الزمالك» مرة أخرى.

**وهل هناك فائدة تعود عليك من هذه الإعارة؟**

لا شك أن هناك فائدة.. فمن غير المعقول أن أبقى دون أن ألعب ويكون وجودى دائما خارج الملعب.. لأن بقائى سيكون مرهونا بعدم اللعب.. طالما بقى مستر كرول.

**ألا ترى معى حجم خسارتك بالبعد عن ناديك ومنتخب بلادك؟**

أعلم بأن هناك ثمة خسارة ولكننى سوف أعمل جاهدا على أن أقلل من حجم هذه الخسارة.. وأن ارتفع بمستوى المهارى والبدنى.. حتى أكون جديرا بالانضمام لمنتخب مصر، وبالمناسبة لقد كلمنى الكابتن الجوهرى وطلب منى أن أجتهد فهو يعرفنى ويعرف إمكاناتى جيدا.

**معنى هذا أنك ترتاح مع الكابتن محمود الجوهرى؟**

نعم أرتاح وأشعر بنفسى، فمع الكابتن جوهرى حصلت على لقب أحسن لاعب فى مصر.. فهو مدرب كفء ويعرف كيف يوظف اللاعب فى المكان الصحيح.

**وهل هناك مدربون آخرون استطاعوا التعامل مع الغندور؟**

هناك العديد من المدربين الأكفاء منهم الكابتن فاروق جعفر، والكابتن محمود سعد، وديفيد مكاى وإن كان الجوهرى من أفضل المدربين الذين تعاملت معهم.

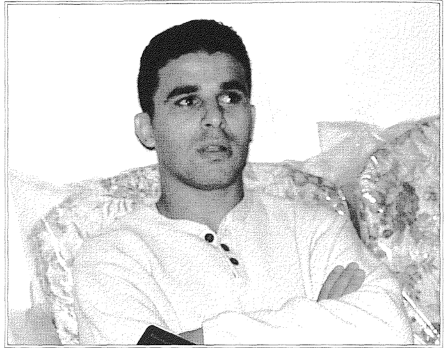
**من سعى إلى الآخر أنت أم كاظمة؟**

فى الحقيقة أن نادى كاظمة ونادى العربى رغبا فى أن ألعب بين صفوفهما، ولكننى فضلت نادى كاظمة، وعلى أية حال هذه المرحلة فى حياتى بالنسبة لى تعد بمثابة محطة.. أحاول فيها إعادة حساباتى لأعود من جديد خالد الغندور الذى يرضى عنه الجمهور.

**ماذا ينقص الغندور حتى يكون ملتزما وبلا مشاكل؟**

صدقنى أنا ملتزم جدا وأحترم تعليمات المدرب وأنفذها ولكن هذا لا يمنع أن أعترض على المعاملة

# الدورى المصرى ضعيف والاحتراف المبكر أملنا الوحيد إذا إستمر كرول فى الزمالك سأحترف فى النمسا



■ الغندور يعيد حساباته مع نفسه فى الكويت

السيئة والأسلوب غير المرغوب فيه.. فنحن فى النهاية لاعبون نلعب كرة ولسنا بالضرورة نطالب بتحمل المعاملة الجافة.

**هذا لا يمنع أنك شخصية عصبية حادة المزاج؟**

لا والله لست عصبيا.. كل ما فى الأمر أنى لا أحب أن يعاملنى أحد بسوء، وإن كنت لا أنكر رد فعلى القوى الذى سرعان ما يهدأ وكأن شيئا لم يكن.

**لا شك فى أن رد فعلك له تأثير سلبى؟**

طبعا.. وتأثيره يكون على أنا للأسف الشديد، فالذى يضار هو أنا، وأحمد الله أننى لا أضر أحدا آخر وإن شاء الله يتلاشى هذا مع الوقت.

**يعنى.. حرمت؟**

ضحك.. أهو الواحد ما بيتعلمش ببلاش.

**هل شعرت بوجودك هنا.. أم أن هذا يتطلب وقتا؟**

ليس بعد، ولكننى أتمنى أن أقدم شيئا هنا فى الكويت وأن أترك بصمة لدى الجمهور الكويتى الذى استقبلنى بحفاوة وبالطبع أحتاج لبعض الوقت حتى أستطيع أن أندمج مع الفريق وأذوب بين أعضائه، والحمد لله بدايتى مع الفريق فى الدورى موفقة فقد فزنا ٣/١.

**ولماذا لم تظهر بالمستوى المطلوب فى البطولة العربية؟**

يكفى أن تعرف أننى قد دخلت البطولة دون أن أتدرب لمدة ٤٠ يوما ودون أن ألعب مباراة واحدة طوال شهرين.. ومع ذلك قدمت ما أستطيع تقديمه.

**خالد.. وماذا لو بقى كرول فى الزمالك؟**

ما باليد حيلة.. سأفكر فى الاحتراف فى الخارج مرة أخرى.

**وهل عقود الاحتراف فى انتظارك؟**

إن شاء الله.. وعلى فكرة لقد جاءنى عقد احتراف فى النمسا بعد مجيئى إلى هنا.

**وهل تعتقد أن الاحتراف فى النمسا هو الحلم؟**

على الأقل خطوة على الطريق الصحيح.. الذى يمكننى من خلاله الانطلاق نحو الأفضل.. وعلى الرغم من أن الدورى فى النمسا ليس بالمستوى القوى كما فى مثيلاتها من الدول الأوروبية، إلا أنه سيبقى أحسن حالا من الدورى فى مصر.

**معنى هذا أنك ترى أن بطولة الدورى المصرى ضعيفة المستوى؟**

لم أقل ذلك، ولكنها بالطبع أقل من البطولات فى الخارج ويرجع ذلك فى المقام الأول إلى كثرة التوقفات مما يؤثر على قوة وفعالية الدورى.. فلابد من استمراريته مهما كانت الأسباب والدوافع.. ما الداعى للتوقف طالما هدفنا الحقيقى فى النهاية هو المنتخب وليس البطولة فى حد ذاتها، فالدورى وسيلة وليس غاية، ويكفى أن أدلل على ذلك بدورى العام الماضى الذى استمر ١٣ شهرا!!

**إذن ماذا ينقص المنتخب القومى من وجهة نظرك؟**

ينقصنا الاحتراف.. ينبغى أن نترك اللاعبين يحترفون فى الخارج دون وضع العراقيل أمام ذلك.. فلقد حزنت كثيرا عندما تلقى لاعبونا تحت ١٧ سنة عقب نهائيات كأس العالم للشباب بالقاهرة.. عروض احتراف فى الأندية الأوروبية ولم تنجح للأسف الشديد لوضع المسئولين عن الأندية شروطا غير مقبولة بل قل تعجيزية أحيانا، ولو كنت المسئول لتركت اللاعبين يحترفون دون مقابل.. وسأجنى ثمار ذلك بسرعة ويصبح منتخبنا من أقوى المنتخبات.. فلك أن تتخيل أكثر من حازم إمام وهانى رمزى وياسر رضوان فى المنتخب.. لابد وأن نضع مصلحة الوطن أولا نصب أعيننا وكفانا عراقيل وتحكمات!!

**رأيك فى مستوى فريق الزمالك حاليا؟**

سنة الحياة التبديل والتغيير، فمبدأ الإحلال والتجديد وارد ولكن يجب أن يكون خطوة خطوة ووفق خطة زمنية متقنة وطبقا لمعايير محددة وليس عشوائيا، فلابد من توافر التجانس بين أعضاء الفريق ليجمع بين الخبرة والشباب فعلى الرغم من أن الفريق لعب مباريات جيدة فى إفريقيا إلا أنه خسر لنقص الخبرة فى الفريق.

**أمانيك للمرحلة القادمة؟**

أتمنى العودة إلى نادى الزمالك فى الموسم القادم، وأتمنى الحصول على بطولة هنا فى الكويت.. فهناك بطولة الدورى وبطولة كأس ولى العهد وكأس الأمير لأترك ذكرى طيبة بين الجماهير الكويتية. ■

المحطة الأخيرة

# نادى الكذابين



بقلم : نصر القفاص

الحلم سلعة رخيصة.. إذا باعها كذاب! تطاردنى هذه المعانى، رغم فشلى فى العثور على صاحب الحكمة فى صيغتها النهائية.. تذكرت كلماتها فور انتهائى من قراءة مقال لأحد تجار الأحلام الرخيصة.. لا أعرف لماذا؟! ربما لأننى وجدته ثعلبا فى ثياب الواعظين.. يمشى فى الأرض يهدى ويسب الماكرين!! على حد وصف أمير الشعراء «أحمد شوقى» لهؤلاء.. واستدعيت صفحات كتاب «كفاحى» عن سيرة المناضل المتقاعد طلبة هريدى، التى كتبها قبل سنوات الصديق الدكتور عمرو عبدالسميع.. ربما تداخلت الحكمة التى أبحث عن صاحبها، مع معان فرضت نفسها على ذاكرتى من قصيدة لأمير الشعراء، فور انتهائى من قراءة هذه السيرة للمناضل المتقاعد «طلبة هريدى» فى ليلة رمضانية هزمتنى فيها الإنفلونزا، والحمد لله أنها ليست إنفلونزا الطيور، وإلا كانت قد طالتنى مشانق إعدام هونج كونج للدجاج التى نتابع أخبارها يوما بعد يوم، ونسأل الله التوفيق لكل من يعدم هذه الطيور التى تحمل «فيروس» هذا النوع من الإنفلونزا!!

تسألنى.. لماذا الربط بين الحكمة مجهولة النسب، ومعانى قصيدة لأمير الشعراء، مع سيرة المناضل الذى تقاعد، لكنه تكاثر حتى فاق عدد أمثاله الذباب فى عز الصيف؟

أعترف بأنى حرت جوابا.. وتمنيت أن تفلت دجاجة حاملة لفيروس إنفلونزا الطيور، لتصيب أعضاء «نادى الكذابين» أمثال «طلبة هريدى»، الذى قدمه د. عمرو عبدالسميع بسخرية شديدة المرارة، وهدوء يستفز غضب الحليم.. ورغم خلطه للخيال بتجسيده لشخصية «طلبة»، مع الواقع بكتابة أسماء الأبطال الحقيقيين، إلا أن د. عمرو نجح فى استمطار اللعنات على كل من يتساهل مع أعضاء «نادى الكذابين» الذى يمرح أعضاؤه فى العبث بكل شىء.. يرفعون الصدق شعارا، ولا يكفون عن الكذب.. يسألوننا الأمانة، وهم اللصوص.. يتباكون على الحرية، وهم أبرز أعدائها.. ينادون بإعلاء القيم، مع أنهم قاتلوها.. وربما كانت أبرز حسناتهم، أنهم يجعلوننا نتذكر الفنان العبقرى الراحل توفيق الدقن فى جملته الشهيرة «أحسن من الشرف مافيش».

جزاك الله خيرا يا د. عمرو على براعتك فى رسم هذه الشخصية، و قدرتك على ضبط أعصابك وأنت تكتب سيرتها.. وسامحنى الله على أننى تأخرت فى قراءة «كفاحى».. هذا الكتاب الذى كشف لى أسرارا كثيرة، كانت أشبه برموز حجر رشيد قبل الحملة الفرنسية التى نحتفل بذكراها!!

ولأن الموهوبين فى هذا الزمان يستحقون المطاردة، وأمثال «طلبة هريدى» من حقهم أن يتقدموا الصفوف.. علينا أن نتذكر ونتوقف طويلا أمام كلمات أمير الشعراء أحمد شوقى:

برز الثعلب يوما فى ثياب الواعظين
ومشى فى الأرض يهدى
ويسب الماكرين!

.. ولم لا، وهى شعار أعضاء «نادى الكذابين»، وكلهم «طلبة هريدى»؟!

وأدعو الله أن يسامحونى باعتبار أن ما كتبت لا يتجاوز كونه تخاريف صائم هاجمته الإنفلونزا!!



أهلاً رمضان
Coca-Cola
اللتر
١٢٥ قرش بدلاً من
١٥٠ قرش
خلال رمضان
كوكا كولا
بتشارك الملايين فرحة رمضان
بعرض جديد
لتر كوكا كولا - فانتا - سبرايت
مع كوكا كولا أوقاتك دايما احلى






## حرب النجوم فى الاعلانات







## ضربة العراق قادمة..قادمة

## صعد وهبط بأصوات النساء

## الكذب والتحرش الجنسى فى القانون

## باولا جونز تحدد الرئيس القادم

## غراميات رؤساء أمريكا

## زوجات وعشيقات الزعماء



# «حرملك» فى البيت الأبيض

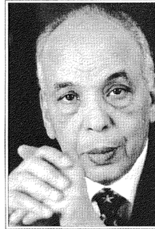
الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ ... / الضفة الغربية ... دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ... درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600



# معجزة على شاطىء الخليج

تمثل دبى نموذجا اقتصاديا وتنمويا فريدا بين دول العالم، فقد حققت إنجازات اقتصادية مذهلة على الرغم من محدودية عدد السكان «٦٧٤ ألف نسمة»، وصغر المساحة «٣٨٨٥ كم مربع»، وقلة الموارد الطبيعية، وتمكنت من أن تؤسس وتدير أكبر منطقة حرة فى الشرق الأوسط «جبل على»، وأن تكون مركز الأعمال والتجارة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وأن تنشىء اقتصادا يتميز بالارتفاع السريع والمطرد فى معدل النمو الذى لم ينخفض عن ٥٪ على مدى العشرين عاما الماضية، وهى عمر نهضتها الاقتصادية، وقفز خلالها إجمالى الناتج القومى من ٢.٢ مليار دولار عام ١٩٧٥ إلى ٩.٨ مليار دولار عام ١٩٩٥، والمغزى الذى تؤكده تجربة دبى هو أن أى مجتمع قادر على صناعة معجزته الاقتصادية إذا كانت هناك رؤية واضحة وتخطيط سليم وإدارة علمية فاعلة تأخذ بأحدث أساليب ونظم الإدارة.

وبدأت دبى نهضتها الاقتصادية بقرار اقتصادى وسياسى يستند إلى رؤية دقيقة وصحيحة، كان الخيار هو أن تقيم دبى قاعدة اقتصادية قائمة على تنويع مصادر الدخل القومى، كى لا يقتصر دخلها على البترول، الثروة الناضجة مهما كانت كميات احتياطيه، فضلا عن أن الاعتماد على البترول وحده يهدد الدخل القومى بعدم الاستقرار والثبات، لأن أسعار البترول يتحكم فيها آليات سوق دولية واعتبارات سياسية شديدة التعقيد، بعد أن حسمت دبى خيارها بدأت فى النظر إلى إمكاناتها، واستقرت على أن استغلال موقعها هو الميزة النسبية لها، فاتجهت إلى التخطيط والعمل لكى تكون مركزا دوليا للتجارة، وما استتبع ذلك بالضرورة من العمل على تنشيط تجارة إعادة التصدير والشحن والقاطرات، وبالتالى تطوير الموانىء وتحديث الأرصفة البحرية والمطارات ووضع أسعار خدمات برية وبحرية وجوية تحسم المنافسة لصالحها وفق قواعد اقتصادية تضع فى الاعتبار الأسواق المنافسة، واستطاعت دبى أن تحقق إنجازا مهما فى هذا المجال على الرغم من شراسة المنافسة العالمية من النقاط العالمية المنافسة كسنغافورة وهونج كونج، وجذبت موانىء دبى ومطاراتها سفن وطائرات العالم، وجذبت منطقة «جبل على» الصناعية معظم الشركات العالمية الراغبة فى إقامة مراكز إقليمية لها فى الشرق الأوسط، وأصبحت دبى نقطة جذب عالمية للاستثمارات وللشركات العالمية، وكانت نتيجة هذا أن أصبحت الموارد غير النفطية تمثل ٨٠٪ من إجمالى الناتج القومى، ولم يتجاوز إسهام النفط أكثر من ٢٠٪، وأسقطت دبى مخاوف إنها دولة نفطية يرتبط اقتصادها بالنفط وأسعاره ومخزونه.



هذا الإنجاز هو تعبير ونتيجة لسياسة اقتصادية وخيال اقتصادى وابتكار وأداء إدارى جعل من دبى حالة متميزة وسط محيط إقليمى يشكو من أمراض الإدارة ومن الأثر السلبى لسوء الإدارة على مجمل خطط التنمية والاستثمار، لأن دبى تدرك أن استمرار تطورها مرتبط بقدرة جهازها الإدارى على مواكبة التقدم الذى وصلت إليه، فقد جاءت التجربة الجديدة التى تخوضها هذه الأيام تأكيدا على أن ثمة عقلا وإدارة وعلما وخيالا وراء المعجزة الاقتصادية فى دبى، والتجربة الجديدة هى ما أعلن عنه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى ووزير الدفاع - عن تأسيس «جائزة دبى للأداء الحكومى المتميز»، موضحا أن الهدف منها هو تعزيز مسيرة الدولة نحو التقدم والرقى، وتطوير القطاع الحكومى والارتقاء بمستوى كفاءته فى الأداء، ودعم برامج تنميته حتى يتمكن من أداء مهامه والاستجابة للتحديات والتطورات التى يعيشها العالم اليوم، وتشمل الجائزة ثلاث فئات هى:

- جائزة الدائرة الحكومية المتميزة وتشمل جميع الدوائر والجهات الحكومية الاتحادية على مستوى الدولة - العاملة فى دبى.
- جائزة الوحدة التنظيمية المتميزة بأى دائرة حكومية ، شرط أن تكون فى مستوى إدارة.
- جائزة الموظف الحكومى المتميز وتتضمن الجائزة اختيار موظف حكومى متميز من كل دائرة مشاركة فى الجائزة وموظف متميز عن الدوائر الحكومية مجتمعة.

وتم وضع نظام موضوعى لعملية التقويم سواء على مستوى الدوائر أو مستوى الموظفين حيث سيقوم بالتقويم جهات متخصصة فى مجالات التنظيم والإدارة والتطوير والتنمية الإدارية، وستعتمد جهات التقويم فى عملها على الأرقام والاحصائيات والنتائج والإنجازات كما تم إعلان معايير الاختيار قبل السابقة تأكيدا على موضوعيتها وعمليتها هذه التجربة المتميزة - غير المسبوقة - تأكيدا على الإنجاز الذى حققته دبى، ودليل على أن التقدم لا يتحقق مصادفة، ولا بالنوايا الطيبة، ولا تصنعه الثروة والإمكانات المادية فقط، لكن يتحقق من خلال رؤية واضحة وتخطيط سليم وعمل جاد وإدارة خلاقة ملتزمة ومنجزة، وهذا هو درس المعجزة الاقتصادية التى تتحقق على شاطىء الخليج فى إمارة دبى.

الأهرام
# العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافـع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

مدير التحرير
**نصر القفـاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد علـى**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم السوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠/٥٧٨٦٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

# العناوين

■ العدد « ٤٥ » ٣ من شوال ١٤١٨هـ - ٣١ من يناير ١٩٩٨م

تصميم الغلاف : أنس الديب

## برامج هابطة ومذيعون مغمورون

لم يعبا التليفزيون المصرى بمشاهديه ولا مذيعاته، بل فرض علينا جميعا ما يسمى بالبرامج الإعلانية التى تمتزج فيها المادة الإعلامية بالأغنية، وابتلانا بممدوح موسى وعبدالمجيد خضر، وعاطف كامل ورضا حامد وغيرهم من عديمى الموهبة الذين تسللوا من الأبواب الخلفية ليطلوا علينا هازئين بكل القوانين والنظم والعلم والخبرة وغيـرها.. ترى ما حكاية الإعلانات التى تحكم التليفزيون..

٧٤

## البدانة.. طاعون العرب

المائدة العربية بلاشك مائدة عامرة بما لذ وطاب.. ولكن البـدانـة.. والسمنة المفرطة واحدة من المشكلات الحادة التى تواجه الشعوب العربية ـ رجالا ونساء ـ هذا إلى جوار الأمراض الخطيرة التى تهددهم ومنها على سبيل المثال لا الحصر الضغط المرتفع.. الكوليسترول.. أمراض القلب..

٥٠

## هدية العيد

فى العدد القادم من «الأهرام العربى» ننشر أسماء سعداء الحظ الفائزين بهدية العيد

## اقرأ

# لن نيأس من السلام

بالرغم من الشعور الذى يسيطر على معظم العرب، بخاصة المراقبون لتطورات الصراع السلمى العربى الإسرائيلى فى مراحله الراهنة بالتشاؤم والخوف مما ينذر به المستقبل القريب بانهيار مرتقب.. فإن الاجتماع الأخير للرئيس الأمريكى كلينتون مع كل من الرئيس الفلسطينى عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو.. استحوذ على الاهتمام انتظار أو لنقل - للتحديد - تمنى العرب أن يشهدوا موقفا حازما من الأمريكيين تجاه المماطلات الإسرائيلية لتنفيذ التزاماتها التعاقدية مع الجانب الفلسطينى، وهو الحد الأدنى لاستمرار العملية السلمية بين العرب والإسرائيليين.. بعد تجميد المفاوضات على الجانب السورى واللبنانى.. وهكذا فإننا نجد أن العجلة السلمية تأخذ مسارها إلى الجمود والتوقف النهائى.. وبدلا من أن تشهد موقفا أمريكيا، كان المشهد أن كلينتون يواجه مأزقا شديدا قد يودى بمستقبله السياسى لأهون الأسباب، أطلقوا عليه «التحرش الجنسى»، ولعل الصراحة تكشف أنهم جميعا قرروا استمرار الرئيس مجمدا أومهمشا لنهاية فترة حكمه، وهكذا كشف الاجتماع الأخير للقضية الفلسطينية ليس عن دور أمريكى منتظر، لكن عن نهاية غير متوقعة لهذا الدور، وخرج نيتانياهو مزهوا بأنه انتصر، ولم نعرف على من؟ هل انتصر على كلينتون وأنهى دوره فى الشرق الأوسط.. أم أطلق النار على السلام المرتقب كما وصف أبوعمار.. على أية حال، فإن انتصار نيتانياهو.. هو انتصار زائف، وإذا كان قد انتصر، فهو حقق انتصارا يرضى غروره فقط، أى أنه انتصر على نيتانياهو نفسه.. وحقق ما يريده هو من تجميد العملية السلمية إلى أجل غير مسمى، أو لنقل بصراحة فقد حقق برنامجه الانتخابى وهزم كل أطروحات السلام، وآمال التغيير فى أصعب مناطق عالمنا المعاصر.

إن الموقف الراهن يشير إلى أن التطرف والتعصب سيسود فى منطقتنا، وأننا أصبحنا جميعا فى حاجة ماسة لكى نستدعى تطرفا بتطرف لكى يتعامل مع غلاة المتعصبين اليهود، وأن الراية القادمة للنضال سوف تنتقل إلى أيد مختلفة.. قد تكون «حماس» فى فلسطين، أو إيران فى الشرق الأوسط، كما طرح الرئيس السابق المعتدل رافسنجانى فى خطابه الأخير يوم الجمعة الأخيرة من رمضان فى يوم القدس أمام أكثر من مليون إيرانى فى العاصمة طهران.. وأصبح السؤال الصعب الآن عن مستقبل السلام فى الشرق الأوسط.. هل يقتل على أيدى نيتانياهو - رئيس الوزراء - الذى أفقده تعصبه الرؤية الصائبة ودفعته الحماقة وغرور القوة لقتل آمال السلام التى نبتت فى صدور الشعوب العربية، خاصة الشعب الفلسطينى.. كما ظهرت فى قلوب وعقول كثير من اليهود والإسرائيليين، أو يقتل هذا السلام الصعب بواسطة الضعف الأمريكى وعدم قدرة الحاكم والرئيس على اتخاذ القرار أو الضغط على الحكومة الإسرائيلية.وإن كنت من غير المتفائلين أو المتشائمين، لكنى أعتقد أن الحكم النهائى لمستقبل منطقتنا لن يؤول إلى أيدى المتطرفين أو المتعصبين الدينيين من الجانبين العربى والإسرائيلى أو إلى الضعف الأمريكى!

فالمصالح العليا للنظام العالمى الجديد.. لن تسمح بانهيار العملية السلمية أو أن يسود التطرف والفوضى وعمليات القتل والإرهاب فى أجواء الشرق الأوسط، وبالتالى فإن مقاليد الأمور لن تفلت وتتجه إلى عالم غير مستقر.. ولأن الشرق الأوسط بما يملك من مخزون إنسانى ورؤية مستنيرة كامنة داخل شعوبه سوف تهزم التطرف بكل أشكاله، وتتجه إلى إقامة نظام يحمى مصالح الجميع ويحقق العدالة والاستقرار لشعوب الشرق الأوسط بعد طول انتظار.

**أسامة سرايا**

# يهودى يطلب السماح له بأكل لحوم البشر

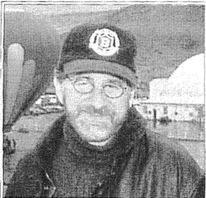
«هل يوجد نص فى التوراة يمنع أكل لحوم البشر» هذا السؤال الغريب توجه به أحد اليهود إلى الحاخام «عوفاريا يوسف» الزعيم الروحى لحزب «ساش» المتطرف، جاء هذا السؤال فى العدد الجديد من المجلة الدينية «اليوم السادس» التى يشرف عليها الحاخام نفسه..

وبعد شرح مستفيض والاستشهاد بفقرات مطولة من التوراة انتهى الحاخام إلى أن التوراة تحرم أكل لحم الإنسان سواء كان حيا أو ميتاً!

# سبيلبرج أمام القضاء متهما بسرقة سيناريو

يقف المخرج «ستيفن سبيلبرج» مع السينارست «مايكل كرايتون» أمام محكمة سانت لويس بتهمة سرقة سيناريو فيلم «نجم التليفزيون» الذى عرض عام ١٩٩٦، أقام الدعوى ضدهما السينارست «ستيفن كسلر» الذى يطالب بعدة ملايين من الدولارات (نصيبه من أرباح الفيلم)، وحاول كرايتون التنصل من مسئوليته عن سرقة السنياريو قائلا إنه لا يعرف كسلر الذى يعيش فى إحدى ضواحى سانت لويس.

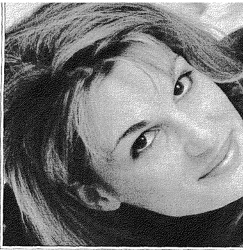
وأكد كسلر أن العديد من الأسماء اللامعة فى هوليود قد قاموا بالسطو على أعماله خاصة سبيلبرج ولكن زوجه «آن مارى مارتن» أكدت أنها اشتركت مع زوجها فى كتابة السيناريو، كرايتون (وهو أحد منتجى المسلسل الدرامى ER وكاتب سيناريو «بارك هيورا» أكد أنه منذ ظهور فيلم «نجم التليفزيون» عام ١٩٩٦ والمشاكل تلاحقه.



■ سبيلبرج



■ سليمان خان



■ جميما خان

# زوجة «عمران خان» الإنجليزية تدافع عن إسلامها

**كتبت ـ ريم عزمى**

بعد اعتناقها للإسلام عن حب وزواجها من بطل الكريكيت الباكستانى عمران خان فى ربيع ١٩٩٥ بالمسجد الكبير بباريس، تعيش حاليا جميما مع زوجها وابنهما سليمان فى باكستان حياة هانئة، وكان الخبثاء فى الغرب يشككون فى قدرة جميما خان (ابنة الملياردير الفرنسى ـ الإنجليزى اليهودى جولد سميث) فى الاستمرار فى تقبل العادات الإسلامية، ولكنها أثبتت العكس عندما سافرت لإنجلترا عقب ولادة سليمان، ولكنها سرعان مارجعت إلى باكستان لمساعدة زوجها فى مشواره السياسى وتربية طفلها (الذى أتم عامه الأول فى نوفمبر الماضى) وبدأت جميما تقارن بين هذه الطريقة المتأثرة بالثقافة المسلمة والطريقة الغربية فى تربية الأطفال، فالرضاعة الطبيعية فى الغرب تتوقف بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أسابيع من الوضع.

أما فى باكستان، فالنساء يلتزمن بتعاليم الإسلام، فيحرصن على فطام أطفالهن بعد عامين، مما جعل جميما تلاحظ أن الغرب يقوم بكل ما يخالف الغرائز الطبيعية، بحيث أصبحت الأمومة مغامرة علمية، ولم تعد النساء يثقن فى رغباتهن الدفينة وتواصل جميما المقارنة بين الثقافتين قائلة إن الاحتفالات الدينية والعائلية فى باكستان لا ينقصها وجود الأطفال، كما أن الفلاحات يصطحبن أطفالهن أثناء عملهن فى الحقول، أما فى إنجلترا، فالمرأة تعانى من عدم قدرتها على اصطحاب طفلها لموائد العشاء مع الأصدقاء وإلا سيكون تصرفا غير لائق.

ومن الأمور التى لفتت نظر الجميلة البريطانية فى بلاد الشرق، أنه لا توجد دور خاصة بالمسنين، لأن أسرهم بحاجة إليهم، ومن يقصر فى دوره تجاه المسن يعتبر فى باكستان عارا، لأن الإسلام رفع كبار السن إلى مكانة عالية، إلى جانب استمتاع الأجداد بصحبة الأحفاد فى صلاة الجمعة، وفى مشاركتهم اللعب ويطلق اسم «أغا خان» على كبار السن كنوع من التبجيل، وترى جميما أن باكستان ليست فوضوية يسودها الإرهاب كما يزعم الغرب، ولكنها بلاد متحضرة عن بلادها الأصلية، رغم وجود بعض الفساد السياسى والاقتصادى.

# فكرة المتابعة العربية لاستفتاء الصحراء.. مرفوضة

اتفاق «هيوستن» الذى وقعته المغرب مع جبهة البوليساريو برعاية الوسيط الدولى جيمس بيكل يحتل مكانة بارزة على الأجندة السياسية المغربية، باعتباره حدد «مدونة السلوك» الأساسية لحل مشكلة الصحراء المغربية، وتباينت تقديرات المراقبين السياسيين للنتائج التى يمكن أن يسفر عنها هذا الاستفتاء المقرر عقده نهاية العام الجارى، فالبعض أعرب عن مخاوفه من تصويت الصحراويين لصالح الانفصال، والتأثيرات المحتملة لذلك على وحدة الأراضى المغربية، فيما أعرب آخرون عن تفاؤلهم بأن نتيجة هذا الاستفتاء سوف تكون لصالح المغرب.

وفى هذا السياق كانت مصادر عربية قد طالبت بمشاركة عربية فى متابعة هذا الاستفتاء، وتسربت معلومات ترجح قبول الجامعة العربية للمشاركة من خلال تكليف لجنة خاصة بمتابعة استفتاء الصحراء، لكن المستشار طلعت حامد ـ نائب رئيس مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية أكد فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن جامعة الدول العربية لم تكلف لجنة خاصة من قبلها لمتابعة ما يجرى لعقد استفتاء الصحراء المغربية أو لتقريب وجهات نظر كل من الجزائر والمغرب فيما يتعلق بالموقف من الصحراء.

وتواصل المغرب استعداداتها لإجراء الاستفتاء عبر تجهيز قوائم أصحاب الحق فى التصويت طبقا لما تم الاتفاق عليه فى هيوستن.

# لن يتم الإفراج عن عزام وشروط مصرية لزيارة نيتانياهو

فى أول اتصال مصرى - إسرائيلى منذ مايقرب من ستة أشهر، بعد تعثر وتوقف حملة الوساطة المصرية التى كان يقودها الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسى للرئيس المصرى - بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، بعث رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو الأسبوع الماضى، برسالة مهمة إلى الرئيس مبارك يطلب فيها إمكانية السماح بزيارة قريبة لمصر لشرح وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بتطورات عملية السلام، وإمكانية البحث فى تحسين العلاقات المصرية - الإسرائيلية التى تشهد توترا مستمرا منذ انتخاب نيتانياهو رئيسا للحكومة الإسرائيلية.

وفى الوقت نفسه سارع عيزرا وايزمان - الرئيس الإسرائيلى - هو الآخر وبعث برسالة إلى الرئيس مبارك حملها مدير مكتبه إريه شامير والذى حضر للقاهرة فى زيارة استمرت ساعات محدودة استقبله خلالها الدكتور أسامة الباز وسلمه رسالة وايزمان للرئيس مبارك.

تدور حول رجاء الإفراج عن الجاسوس عزام عزام بمناسبة العيد مع استعداد إسرائيل لتلبية أى مطالب مصرية بشأن تسوية القضايا الخلافية بين القاهرة وتل أبيب، وأكدت مصادر دبلوماسية «للأهرام العربى» أن مصر أرسلت ردا لإسرائيل عن طريق السفير بسيونى تبلغها رفض القاهرة نهائيا الإفراج عن عزام مهما كانت الأسباب، إضافة إلى أن شروط الإفراج عن دفعات سنوية من السجون المصرية بمناسبة الأعياد لا تنطبق على الجاسوس عزام، حيث أنه متهم فى قضايا تجسس تتعلق بتهديد الأمن القومى المصرى وبالتالى يمنع الدستور المصرى الإفراج عن سجناء وجواسيس ارتكبوا جرائم تهدد أمن مصر وحدودها، وفى الوقت نفسه حددت مصر فى رسالتها الأخيرة لنيتانياهو موقفها لقبول زيارة الأخير لمصر بعدة شروط أولها وأهمها ضرورة التزام إسرائيل بتنشيط وتشجيع عملية السلام وضرورة تنفيذ تل أبيب لجميع الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطينى سواء أوسلو أو الخليل، وخاصة إعادة الانتشار وتنفيذ جميع الاستحقاقات الواجبة للفلسطينيين الفلسطينى أولا بأول، وبعدها يمكن أن تبحث مصر فى إمكانية التعاون السياسى والدبلوماسى مع إسرائيل.

# منتدى دافوس الاقتصادى يرفض دعوة نيتانياهو.. وعرفات

**كتب - أشرف العشرى**

فى سابقة هى الأولى من نوعها منذ إنشاء منتدى دافوس الاقتصادى العالمى والخاص بتنظيم مؤتمرات التعاون الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تخلت إدارة منتدى دافوس هذا العام عن عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط ورفض دعوة زعماء وقادة دول عملية السلام وخاصة التى شاركت فى مؤتمرات التعاون الاقتصادى الثلاثة فى المنطقة، وذلك بسبب تردى عملية السلام، ورفض منتدى دافوس لجميع السياسات التى تتبناها حاليا حكومة نيتانياهو ضد عملية السلام وإيصالها لطريق مسدود وهو ما يتعارض كليا مع الهدف الذى من أجله أنشىء منتدى دافوس الاقتصادى العالمى، وتؤكد مصادر سياسية مصرية أن شخص نيتانياهو كان سببا فى عدم دعوته وهو الأمر الذى انعكس بالسلب على ياسر عرفات هو الآخر، إذ رأت إدارة المنتدى الامتناع عن توجيه الدعوة له هو الآخر لتصبح المقاطعة لقطبى عملية السلام وخاصة على المسار الفلسطينى خاصة وأن سوريا ولبنان يقاطعان مؤتمرات دافوس سنويا.

وتشير المصادر السياسية المصرية أن إدارة دافوس قررت أيضا رفض دعوة أى شخصية إسرائيلية رسمية لحضور مؤتمرها السنوى أو المشاركة فى فاعلياته وفتحت الباب أمام بعض الشخصيات الاقتصادية ورجال الأعمال الإسرائيليين فقط إذا رغبوا فى الحضور وبشكل شخصى وعلى نفقتهم الخاصة بشرط ألا يتحدثوا فى السياسة الإسرائيلية أو يدافعوا عنها لأن إدارة المنتدى قررت إلغاء جلسات التعاون الاقتصادى المخصصة لإسرائيل بالكامل، مع السماح بمناقشة فرص التعاون الاقتصادى الإقليمى والدولى للسلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية الأخرى مثل مصر والأردن، وفى الوقن نفسه وجهت إدارة منتدى دافوس دعوات لعدد محدود من وزراء خارجية الدول العربية وفى مقدمتها عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - والأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودية - للمشاركة فى أعمال المنتدى والتى ستبدأ فى وقت لاحق من هذا الأسبوع وكذلك بعض وزراء خارجية دول الشرق الأوسط وخاصة إيران وتركيا.

وتشير مصادر مصرية مطلعة أن هناك اتصالات وترتيبات تجرى حاليا بين مصر وإيران بهدف التحضير لعقد لقاء ثنائى بين وزيرى خارجية مصر عمرو موسى وإيران كمال خرازى على هامش أعمال المنتدى. وأكدت المصادر أنه بناء على لقاء وزيرى خارجية مصر وإيران فى دافوس سيتم تحديد موعد زيارة خرازى لمصر، والتى من المتوقع أن تتم فى نهاية شهر فبراير القادم.



■ سوزان مبارك

# سوزان مبارك ترأس مؤتمرا لحماية حقوق الملكية الفكرية

**كتب - محمد بركة**

فى تصريح خاص «للأهرام العربى» أكد المهندس إبراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب أن يومى ١٧ و١٨ من فبراير الحالى سيشهدان انعقاد مؤتمر لبحث قضية حماية حقوق الملكية الفكرية ترأسه السيدة سوزان مبارك، وأضاف المعلم أن المؤتمر ينظمه اتحاد الناشرين العرب بالتنسيق مع الجمعية المصرية للكتاب والمنظمة العالمية لحماية حقوق الملكية الفكرية (WIPO).

وعن أهمية هذا المؤتمر ودلالة انعقاده فى هذا التوقيت قال المعلم: «أن الأوان لتنوير الرأى العام العربى وتوعية الجماهير بهذه القضية الخطيرة حيث يتعرض الكتاب فى أنحاء شتى من البلاد العربية لعمليات قرصنة وتزوير واسعة النطاق، ولهذا آثرنا أن يأتى انعقاد هذا المؤتمر ضمن فعاليات مؤتمر القاهرة الذى يعد الحدث الأهم على الساحة الثقافية فى مصر.

يذكر أن اتحاد الناشرين العرب كان قد اتخذه عدة خطوات من قبل لمقاومة عمليات العدوان على حقوق المؤلفين العرب مثل إنشاء اللجنة العربية لحماية الحقوق الفكرية بدمشق ويرأسها محمد عدنان سالم - نائب رئيس الاتحاد - وإصدار مجلة «بالمرصاد» الفصلية والمكرسة لهذا الغرض، بالإضافة إلى منع الناشرين الذين ثبت تورطهم فى عمليات تزوير من الاشتراك فى المعارض العربية.

# الملكة أحبت الملك بسبب شقاوته



■ شقاوة ملوك

كشفت الملكة صوفى - ملكة أسبانيا - جوانب كثيرة من حياتها داخل الأسرة المالكة الأسبانية فى أحدث كتاب عنها بعنوان «لارينا» وهو تجميع لسلسلة من المقابلات الصحفية، سردت فيها الكثير من الذكريات المثيرة، والملكة وقعت فى حب الملك من النظرة الأولى، ولم تكن سنهما فى ذلك الوقت قد تجاوز الخامسة عشرة وانجذبت إليه بسبب شقاوته ومرحه المستمر، وتعترف أنهما يختلفان فى الكثير من الصفات إلا أنهما - فى النهاية - يكملان بعضهما البعض، فهو جرىء وهى محافظة - وهو يعتمد على الحدس بينما تعتمد هى على المنطق، وهى تمتلك أعصابا من حديد، بينما تنتاب الملك لحظات من الخوف لدرجة أنه يريد الصراخ معها، والملكة لا تحب أسلوب الحاشية وإحاطتها بنساء لا يهمهن سوى الثرثرة.

# حزب مصرى جديد ينادى بحل الأحزاب غير الجادة

كتب - أحمد عبد الحكم

يتقدم مجموعة من الشباب إلى لجنة شئون الأحزاب بعد أيام بأوراق تأسيس حزب جديد تحت مسمى «الخلاص الديمقراطى».. يضم الحزب العديد من الكوادر الشابة التى كانت تشغل بعض المناصب فى أحزاب المعارضة الحالية.. وعدداً آخر من عناصر التيار الدينى.. ومجموعة من الأقباط.. وكيل مؤسسى الحزب عبد الرشيد أحمد السيد قال لـ«الأهرام العربى» إن برنامج حزبه يتضمن نقاطاً عديدة تميزه عن برامج الأحزاب الأخرى القائمة على الساحة السياسية.. ومن بين هذه المبادىء إلغاء الحصانة البرلمانية عن أعضاء مجلسى الشعب والشورى خارج أسوار المجلسين ويتمتع بها النائب فقط أثناء ممارسة مهامه النيابية داخل البرلمان وذلك لوقف استغلال الأعضاء لحصانتهم فى أعمال تتنافى وأهداف منح الحصانة.. ويتضمن البرنامج أيضاً ضرورة السعى لأن يكون لمصر مقعد دائم فى مجلس الأمن.. وحتمية إعلان تقارير الذمة المالية لذوى المناصب القيادية السياسية والحزبية والنيابية وكبار العاملين بالدولة قبل وبعد تركهم للخدمة.. وتعديل قانون الأحزاب الحالى بحيث يتم النص فى التعديل الجديد على حل الحزب الذى لم يثبت جديته فى الممارسة على الساحة السياسية بعد عام واحد فقط من تأسيسه.

## ينقص وزنه ٦٠ كيلو جراما لينقذ ابنته

ظل «راندى ليمار» (٣٢ سنة) وهو أمريكى يعيش فى لوس انجلوس يعانى السمنة المفرطة لعدة سنوات، وقد حاول مرارا إنقاص وزنه باتباع نظام غذائى معين - إلا أنه فشل فى كل محاولاته، لكنه عندما أبلغ من قبل الأطباء - بحتمية تخفيض وزنه مالا يقل عن ٦٠ كيلو جراما، على الفور أسرع الأب باتباع رجيم قاس، وبالرغم من أن وزنه ٢٠٠ كيلو جرام، إلا أنه اكتفى بتناول وجبة واحدة يوميا، وابتعد تماما عن الوجبات الدسمة، وبدأ فى ممارسة التمرينات الرياضية الشاقة، وبعد عدة أسابيع، وفى ١٢ ديسمبر الماضى نجح «ليمار» فى انقاص وزنه ٦٠ كيلو، وأصبح مهيئا لإجراء عملية نقل الكلية لابنته، وقد تمت العملية بنجاح، وأنقذت حياة الطفلة وهى تعيش الآن حياة طبيعية.

## «محظوظة» تفوز باليانصيب ثلاث مرات

أثبتت الأسبانية «جوزفينا كودينا» أن الحظ يحالفها أينما ذهبت، وذلك عقب فوزها للمرة الثالثة فى قرعة اليانصيب، فقد جمعت من يانصيب «نينيو» منذ عام ١٩٩٤ مبلغ ١٢٠ مليون بزيتا (٧٧٧ ألف دولار)، وفى لقاء أجراه معها التليفزيون الأسبانى صرحت جوزفينا بأنها فازت هذا العام بمبلغ ٤٨ مليون بزيتا، ومنذ عامين فازت أيضاً بالمبلغ نفسه وفى عام ١٩٩٤ فازت بمبلغ ٢٤ مليونا وجوزفينا ٤٨ سنة كانت تعمل قبل فوزها بإحدى محطات تمويل السيارات بالوقود،

وبعد أن توافر لديها المال قامت بشراء إحدى الحانات، تقول إنها منذ سنوات وهى تشترك فى مسابقات اليانصيب وفى المرة الأخيرة قامت بشراء تذاكر يانصيب بمبلغ ٨٠ ألف بزيتا وتضيف كان لدى دائماً أمل فى الفوز وقد تحقق هذا الأمل، وتختتم كلامها قائلة سوف أستمتع بتلك الأموال وأنا مازلت بصحة جيدة.

# القبارصة يحددون من يقود ٦٣٪ من مساحة بلادهم؟!

أثينا - عبد العظيم درويش:

يتوجه أكثر من ٤٤٠ ألف ناخب قبرصي يوم الأحد «٨ فبراير» إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد لجمهوريتهم، التى تقلصت مساحتها منذ عام ١٩٧٤ إلى ٦٣٪ من مساحتها الحقيقية بسبب الغزو التركى للجزيرة واحتلالها ٣٧٪ من أراضيها.

وتأتى الانتخابات الرئاسية فى الجزيرة فى ظروف مهمة وسط تهديد تركيا بإعلان ضم جميع المناطق التى احتلتها من الجزيرة إلى الأراضى التركية إذا ما شرع الاتحاد الأوروبى يوم ٣٠ مارس المقبل - وفق الجدول المعد سلفا - فى مفاوضاته مع نيقوسيا لإعلان انضمامها إلى عضويته.

وينتظر المجتمع الدولى انتهاء جولة الاقتراع الثانية على رئاسة الجمهورية يوم ١٥ فبراير لاستئناف محاولاته إنهاء الأزمة القبرصية التى طالت نحو ٢٤ عاما متصلة، إذ من المقرر أن تتلقى أثينا - بوصفها أحد المفاتيح الرئيسية اللازمة - ثلاثة مشروعات لإنهاء الأزمة القبرصية منها مشروع أمريكى والثانى أوروبى بمبادرة بريطانية - حيث ترأس بريطانيا الاتحاد فى دورته الحالية - والثالث من خلال السكرتير العام للأمم المتحدة كوفى عنان الذى سيدفع بممثله الشخصى إلى الجزيرة عقب انتهاء الانتخابات الرئاسية.

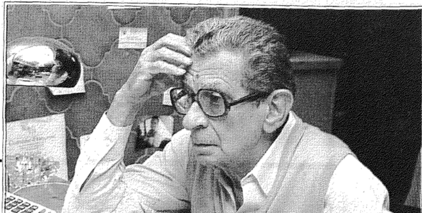
وعلى صعيد المرشحين لتولى مسئولية الرئاسة فإن «جلافيكوس كليريديس» «الرئيس الحالى للجزيرة»، يعد من أبرز المرشحين المستقلين، إذ على الرغم من أنه يعد المؤسس للحزب الديمقراطى القبرصى فى عام ١٩٧٦ إلا إنه أعلن إستقالته منه عقب توليه مسئولية الرئاسة فى عام ١٩٩٣.

ويعد جورج ياكوفوس - وزير الخارجية الأسبق فى وزارة سبيروس كيبريانو - ووزارة جورج فاسيلو من المرشحين المستقلين على الرغم من إنه يكتسب تعاطف حزبى «الديموقراطى وأكيل».

ويأتى نيقولا كوتسو - رئيس حزب الطلائع الجديدة ضمن رؤساء الأحزاب السياسية الذين رأوا فى أنفسهم المقدرة على الدخول فى منافسات انتخابية ساخنة.

# يوسف شاهين يثير ضجة فى مجلس الأمن!

تجرى مصر حاليا اتصالات مكثفة مع الأمم المتحدة، وخاصة لجنة العقوبات بها ضد العراق من أجل الحصول على موافقة رئاسة مجلس الأمن بشأن الطلب الذى تقدم به المخرج المصرى الشهير يوسف شاهين ومجموعة من السياسيين والمثقفين المصريين بشأن السماح لهم باستئجار طائرة مصرية مدنية وتحميلها بعدة أطنان من المواد الغذائية وأنواع الدواء التى يحتاجها الشعب العراقى حاليا، وقد أرسلت إدارة العلاقات الدولية وشئون الشرق الأوسط بالخارجية المصرية أكثر من رسالة وفاكس للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن يطالبه بضرورة البت فى الطلب الذى قدمه مجموعة الأدباء والفنانين والساسيين وعلى رأسهم شاهين، والسماح بإصدار تصريح مدنى خاص لهبوط الطائرة التى سيتم استئجارها بعد ترشيح فنيين من مجلس الأمن لفحص الطائرة وتحديد طبيعة ونوعية المواد التى ستنقلها الطائرة كما هو متبع فى مثل هذه الحالات، وقد رد رئيس مجلس الأمن لهذه الدورة على الطلب المصرى بأن خلافات شديدة بين دول المجلس وخاصة الخمس دائمة العضوية، حيث تؤيد فرنسا الطلب المصرى، وكذلك الصين وروسيا الاتحادية فى حين ترفضه كل من أمريكا وبريطانيا بحجة أن الموافقة ستكرس وضعا دائما، وبالتالى يحق لكل مجموعة عربية فى أى وقت وأيا كان أفرادها التقدم بطلب مماثل، ومن جانبه صرح المخرج المصرى العالمى يوسف شاهين إنه مصمم على تسيير رحلة الطائرة المحملة بالمعونات الغذائية والطبية إلى بغداد مهما كانت العواقب، حيث إنه يريد تقديم هذه المعونات للشعب العراقى كهدية فى عيد الفطر المبارك، خاصة بعد أن سافر إلى بغداد الشهر الماضى على رأس وفد الفنانين المصريين، ولاحظ سوء الأوضاع المعيشية فى العراق وانعدام الأدوية وحليب الأطفال.





■ أحمد بهاء الدين

# يسرى الجندى: لم أؤرخ لعائلة الجندى فى جمهورية زفتى

كتب - بشير حسن:

وجه د. سيد الجندى جراح المخ والأعصاب.. مجموعة من الانتقادات لمسلسل «جمهورية زفتى» الذى عرض فى النصف الأول من شهر رمضان، أكد سيد أن المؤلف يسرى الجندى لم يتناول دور والده المناضل عوض الجندى بالقدر المطلوب، وأن المؤلف ابتدع شخصيات فى المسلسل لم تكن موجودة فى زفتى آنذاك مثل شخصية «الباشا» الذى عانى أهالى زفتى منه كثيرا، وقال: إن المسلسل غلبت عليه الدراما الاجتماعية أكثر من الوقائع التاريخية، واجهنا يسرى الجندى «كاتب القصة والسيناريو» بهذه الانتقادات فقال إنه لم يغفل دور عوض الجندى، لكنه أشار إليه كثيرا، وأكد أن أحداث المسلسل تبدأ منذ أواخر عام ١٩١٨ وهى الفترة التى برز فيها دور يوسف الجندى شقيقه عوض الجندى وكان لوالدهما وجدهما دور سياسى لم أتغافله.. رغم أننى لست ملزما بذلك، لأننى لا أؤرخ لعائلة الجندى أو أكتب السيرة الذاتية لمناضليها، لكننى أتناول حدثا جماعيا هو نضال أبناء مدينة زفتى من أجل الاستقلال، وأشار المؤلف إلى أنه استقى الوقائع التاريخية من كتاب أيام لها تاريخ «للأستاذ أحمد بهاء الدين» ومما كتبه الرافعى عن زفتى ومن كتاب لمحمود حسن وهو من أبناء زفتى، كما استقى الوقائع من أحداث ثورة ١٩١٩ وما كتب عنها إلى جانب الأرشيف الصحفى لهذه الفترة، و راجع هذه الوقائع التاريخية د. يونان لبيب رزق.

## مداعبات الشرطة الإنجليزية

سائق بريطاني يتمتع بروح الدعابة قرر أن يظهر مواهبه فى السخرية والفكاهة لكنه فوجىء أن هناك من هم أكثر منه سخرية، كانت الشرطة البريطانية قد اتهمت السائق بتجاوز السرعة المسموح بها والقيادة بطريقة تعرض حياة الآخرين للخطر، وبناء على ذلك أرسلت له إخطاراً يتضمن صورة السيارة والتاريخ الذى ارتكبت فيه المخالفة وفى نهاية الإخطار طلب منه تسديد مبلغ ٤٠ جنيها استرلينياً قيمة الغرامة ورداً على هذا الإخطار قام السائق بإرسال صورة شيك بمبلغ ٤٠ جنيها استرلينيا لإدارة الشرطة لكنهم عادوا وأرسلوا للسائق المخالف صورة قيود حديدية وفهم السائق المغزى وعلى الفور أرسل شيكاً حقيقياً عن طريق البريد السريع!

## بيع مخلفات حادث ديانا يغضب الفرنسيين

أثار برنامج مداعبات فرنسى على غرار برامج الكاميرا الخفية موجة من الغضب والاستياء فى باريس، كانت شبكة «تولى بوكال» الفرنسية قد استعانت بأحد الممثلين الذى وقف أعلى النفق الذى شهد حادث مصرع الأميرة ديانا وأمامه منضدة يعرض عليها الأشياء التى تخلفت عن الحادث، وتم تثبيت كاميرا خفية نقلت ردود فعل غاضبة من جانب المارة، وقد علق الممثل فوق رأسه لافتة كتب عليها «محل ديانا»، وبدأ فى تمثيل دور البائع، وأخذ يقترح على المارة شراء بعض مخلفات حادث الأميرة كتذكار، وشملت تلك المخلفات أجزاء من حطام السيارة المرسيدس التى كانت تقل الأميرة وصديقها دودى الفايد، وبعض خصلات شعر شقراء، وقرط ذهبى وأشياء أخرى.

وأفهم الممثل ويدعى «ليفان فابيل» المارة أنه جمع تلك الأشياء فور وقوع الحادث فى ٣١ أغسطس الماضى، وعرض بيع المخلفات بسعر ٥٠٠٠ فرانك للكيلو، لكن جميع المارة رفضوا الشراء منه.

## لاماس يغير «الحفاضات»




النجم الأمريكى لورينزو لاماس الذى عرفه الجمهور منذ عدة سنوات عندما جسد دور «لانس» فى المسلسل التليفزيونى الشهير «فالكون كريست»، ثم اقتحم المجال السينمائى ليقدم عدة أدوار تتسم بالحركة ثم عاد مرة أخرى للشاشة الصغيرة بحلقات «المتمرد» والذى اشتهر فيها بالدونجوانية، تحول مؤخراً إلى أب مثالى، بعد أن أنجبت له زوجته الرابعة الممثلة شاونا ساند، الطفلة «اليكسندرا لين» فى نوفمبر الماضى، فهو يعيش حالياً فترة متميزة من حياته بعد أن بلغ التاسعة والثلاثين من عمره، حيث يفضل الآن جر عربة طفلته الصغيرة فى الشوارع على أن يستقل سيارته الفارهة، وقد صرح لمجلة «هاللو» البريطانية قائلاً إنه لا يدع فرصة إعطاء الرضعة لابنته تفوته، كذلك تغيير الحفاضات، كما أنه دائم الغزل فى نظرتها المليئة بالحب والسحر والسعادة، ويعتبر ميلاد الطفلة اليكسندرا تتويجاً لعلاقة الحب التى بدأت فى أثناء تصوير كلا من النجمين لحلقات المتمرد عام ١٩٩٥، وكذلك تتويجاً للزواج الذى تم فى العام التالى من اللقاء، ورغم أن النجم قد أنجب ثلاثة أبناء من زيجاته السابقة، إلا أنه يشعر بسعادة أكبر بعد أن استقرت حياته التى لم تكن مستقرة قبل ذلك.

## علاج مصرى للإيدز

**كتب ـ محمد عبد الخالق :**

توصل علماء المركز القومى للبحوث بمصر من تحضير مركبات كيميائية جديدة تستخدم فى علاج الأورام السرطانية وفيروس الإيدز، وأجازت هيئة التحكيم بالمعهد القومى للأورام بميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية تلك المركبات البالغ عددها (١٠٠ مركب كيميائى) كمثبطات للأورام السرطانية عامة وفيروس الإيدز خاصة، وذلك بعد قياس نشاطها وتجربتها على حيوانات التجارب.

وأكد الدكتور أبو الفتوح جاب الله أستاذ ورئيس قسم الكيمياء العضوية بالمركز القومى للبحوث والمشرف على الفريق الذى أعد المركبات الجديدة أن النتائج الأولية والنهائية لتلك المركبات أثبتت أن لها نشاطاً متميزاً ضد جميع الأورام وخاصة لوكيميا الدم وأمراض البروستاتا والخلايا الليمفاوية والمبايض، وكذلك أورام الخلايا الليمفاوية لمريض الإيدز.

جدير بالذكر أن هناك تسعة أنواع من الأورام تصيب الإنسان هى: لوكيما الدم، البروستاتا، الرئة، القولون، الجهاز العصبى بالمخ، الصدر، المبايض، الكلى، الميلانوما.

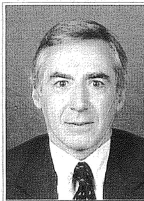
ويتم علاجها إما باستخدام الجرعات الكيماوية منفردة أو متزامنة، مع استخدام الإشعاعات الكهرومغناطيسية أو المؤنية، وقد اعتمد علماء المركز القومى للبحوث فى تحضير تلك المركبات الجديدة على التركيز على مركبات النحاس العضوية.

# سفير السودان بالقاهرة: زيارة البشير بعد أيام

أكد سفير السودان بالقاهرة أحمد الكردفانى أنه يجرى الترتيب حاليا بين مصر والسودان من أجل التحضير الجيد لزيارة الرئيس السودانى عمر البشير للقاهرة للقاء شقيقه الرئيس حسنى مبارك، خاصة بعد أن رحبت مصر أكثر من مرة بهذه الزيارة التى يتوقع أن تتم عقب عيد الفطر مباشرة، حيث ستساهم هذه الزيارة فى إزالة أى قيود أو خلافات نحو عودة الوفاق الكامل بين مصر والسودان، وكذلك المساهمة فى تطبيع كامل ومساعدة السودان فى تسوية القضايا المعلقة بين الحكومة وبعض فصائل المعارضة، خاصة أن مصر أصبحت على وعى كامل فى الفترة الأخيرة بأهمية الحوار السودانى - السودانى والتمسك بوحدة وسيادة الأراضى السودانية، ورفض أى محاولة غير مسئولة لتقسيم جنوب السودان أو شماله، وهذه المواقف المصرية ظهرت بوضوح فى التصدى لمحاولات جون جارانج وبعض مساعديه من قادة دول الجوار الإفريقى، وأضاف سفير السودان أنه من المتوقع أن يصل سفير السودان الجديد لمصر خلال الأيام القليلة القادمة، كما أن مصر ستقوم بتعيين سفير جديد لها فى الخرطوم خلال الأسابيع القادمة.

# يوم واحد لـ «منعم» فى القاهرة

كتبت - سوزان سعيد



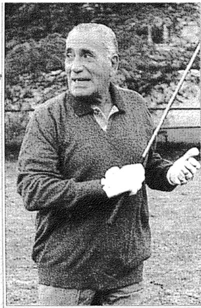
■ دومينجو سولين

صرح دومينجو سولين سفير الأرجنتين بالقاهرة لـ «الأهرام العربى» بأن الرئيس كارلوس منعم سيقوم بزيارة إلى مصر لمدة يوم واحد «٤ فبراير القادم»، حيث سيجرى مباحثات مع الرئيس المصرى حسنى مبارك، كما سيفتتح الرئيسان المفاعل النووى الذى يعد تتويجا للتعاون بين البلدين وهو مفاعل لتوليد الكهرباء، وقال: إن المباحثات ستتركز حول العلاقات الثنائية وسبل تدعيمها وإمكانية قيام الأرجنتين بدور فى دفع عملية السلام، وسيقوم الرئيس منعم بزيارة مصر بعد حضوره المنتدى الاقتصادى العالمى فى دافوس بسويسرا وبعد زيارته للبنان، وتعد زيارة منعم لمصر هى الثانية، وكانت المرة الأولى فى مايو ١٩٩٢، كما تم توجيه الدعوة للرئيس مبارك لزيارة الأرجنتين. وأضاف السفير الأرجنتينى أن المواقف المصرية والأرجنتينية متشابهة فى العديد من القضايا الدولية، خاصة موضوع توسيع مجلس الأمن، حيث ترى الدولتان ضرورة دراسة هذا الموضوع بدقة ووضع التوازن الجغرافى فى الاعتبار، وأضاف أن الأرجنتين لم تصدر تحذيرا للسائحين الذين يرغبون فى زيارة مصر بعد حادث الأقصر، وأن عائلته كلها بما فيها أخوته وأولادهم زاروا مصر فى الفترة الماضية.

جدير بالذكر أن الصادرات الأرجنتينية لمصر تبلغ ٤٠٪ من الصادرات الأرجنتينية لمنطقة الشرق الأوسط، ويبلغ مقدارها ٣٢٣ مليون دولار، وتتركز حول الزيوت، الورق، منتجات البلاستيك، دخان، وتستورد الأرجنتين من مصر ما قيمته ١,٢ مليون دولار.

# عامل نظافة نظف المتحف من آثار بـ ٢ ملايين دولار

تمكن أحد عمال النظافة بمتحف فلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية من تهريب مجموعة من التحف التاريخية النادرة - خلال عشر سنوات - قدرت قيمتها بحوالى ثلاثة ملايين دولار قبل أن يتم القبض عليه فى الأسبوع الماضى، كانت منظمة الحفاظ على الآثار التاريخية فى بنسلفانيا قد تقدمت بشكوى إلى المباحث الفيدرالية فى نوفمبر الماضى تبلغ فيها عن اختفاء خمس قطع نادرة من بينها سيف الجنرال «ميدى» الذى حصل عليه فى أثناء الحرب الأهلية عام ١٨٦٣، وبالبحث اكتشف المحققون أن التحف التى اختفت موجودة لدى مقاول أعمال كهربائية، وتبين أن جميع المضبوطات من مخلفات الحرب الأهلية الأمريكية، وقد وصل عددها إلى ٢٠٠ قطعة نادرة وقد اعترف المقاول «تشيرمازى» (٥٦ عاما) أنه اشترى تلك القطع - على مدار عشر سنوات - من عامل نظافة يدعى أرنست ميدبورد (٤٨ سنة) يعمل فى المتحف منذ عشرين عاما.



■ هيكل

# هيكل وإدوار سعيد وتشومسكى فى بيروت بمناسبة النكبة

كتب - سيد محمود

غادر الكاتب اللبنانى إلياس خورى القاهرة بعد زيارة استمرت أربعة أيام زار خلالها مدينتى الأقصر وأسوان والتقى بعدد كبير من المثقفين المصريين بينهم الكاتب الكبير نجيب محفوظ وجابر عصفور، وجمال الغيطانى للاتفاق معهم على شكل المشاركة المصرية فى المظاهرة الثقافية والفنية التى ينظمها مسرح المدينة ببيروت وتبدأ فى ٣٠ مارس المقبل وتنتهى فى اليوم الأخير من شهر يونيو تحت شعار «خمسون سنة على النكبة والمقاومة» وقال: إلياس خورى فى تصريحات لـ«الأهرام العربى» إن الاحتفالية تبدأ بمسيرة شموع إلى المقبرة الجماعية فى صبرا وشاتيلا وتتبعها أمسية شعرية لمحمود درويش بمصاحبة مارسيل خليفة على العود ويشهد شهر إبريل سلسلة محاضرات لكل من الكاتب الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل وحيدر عبد الشافى وإقبال أحمد وذلك فى الجامعة الأمريكية ببيروت وتستمر الاحتفالية فى «مايو» من خلال محاضرة للكاتب والمؤرخ غسان توينى ثم أمسية شعرية لأدونيس ومحاضرة للمفكر الأمريكى نعوم تشومسكى وأمسية شعرية للشاعر نزارقبانى ويشهد «يونيو» عدة حلقات دراسية عن مستقبل الصراع العربى - الإسرائيلى يقدمها قسطنطين رزيق والمستشرق مكسيم رودنسون والمفكر العربى إدوار سعيد وسوف تتولى اللجنة المشكلة للإشراف على برنامج الاحتفالية والتى تتكون من غسان توينى، سهيل إدريس، إدوار سعيد، جابر عصفور، محمود درويش، نايلة معوض، عاصم سلام، مروان حمادة مهمته طبع المحاضرات الرئيسية للاحتفال.

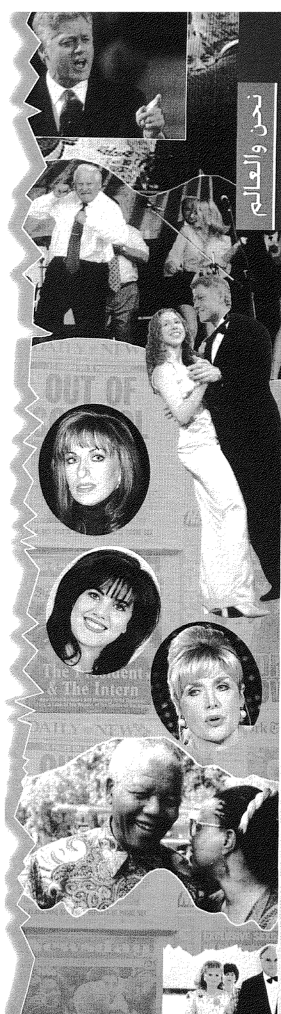
# أربع سيدات في حياة كلينتون

# عاص

لم يعد السؤال الآن، هل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ـ حقا ـ برئ من تهم التحرش الجنسي والتحريض على الكذب؟ وهي التهم التي تطارده، وإنما بات السؤال: ما المستقبل السياسي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل سيكمل ولاية حكمه الثانية أم قدر عليه أن يستعد دون مقدمات ومن الآن للرحيل من البيت الأبيض تاركا مهمة الحكم لنائبه آل جور في مشهد مأساوي لم يكن أشد خصومه يتوقعه؟

قصص غرامياته شكلت طوال الأيام الماضية المادة الأبرز في وسائل الإعلام العالمية، وتسابقت شبكات التليفزيون على إجراء مقابلات مع عشيقاته، لكن المراقبين لم يركزوا كثيرا في تفاصيل تلك العلاقات وحقيقتها، وإنما ألمحوا إلى أن هناك لعبة سياسية تحاك ضد كلينتون يقف وراءها اللوبي اليهودي لإبعاده عن المقعد الرئاسي في البيت الأبيض، بعد أن ظهرت منه بوادر اعتراض أمريكي على سياسة الليكود ونيتانياهو، لو صدقت تلك النبوءات المبكرة لصار الشأن الإسرائيلي الرعب الحقيقي لأي رئيس أمريكي قادم.

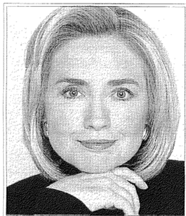
توقيت إثارة تلك القضية أيضا يعتبره البعض أمرا مقصودا، خاصة أن الأقاويل حول الرئيس الأمريكي كانت سابقة، فضلا عن أن التاريخ الحديث حوى العديد من القصص الأكثر إثارة التي اقترنت بزعماء ورؤساء في العالم، فلاتزال قصص غراميات الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران عالقة بالأذهان، تلك التي طغت على السطح بعد رحيله، وبالغت الصحف في نشر تفاصيل خاصة عنها، كما أن هناك جملة من الكتب عن حياة رؤساء البيت الأبيض وقصص العشق التي فاقت الأساطير.



# ـفة نسائية فى البيت الأبيض


■ مونيكا

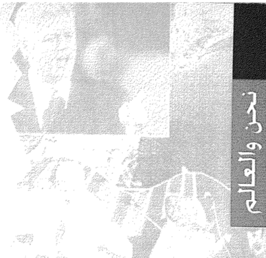

■ الفاتنات وخامسهم كلينتون


■ هيلارى


■ باولا


■ جينفر

# مونيكا الجميلة عجزت عن مقاومة الرئيس الوسيم





# كلينتون صعد بأصوات النساء
# .. ويهبط لتحرشة بالجميلات !

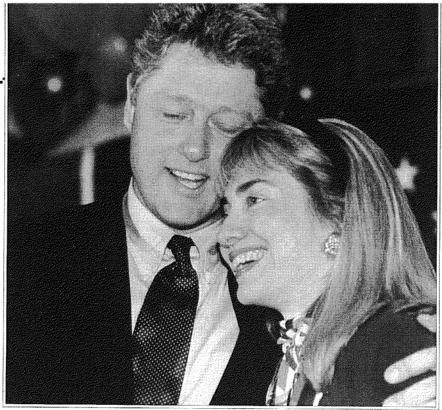
في ٢٠ يناير عام ١٩٩٢ جلس بيل كلينتون - حاكم ولاية أركنسو - داخل المكتب البيضاوى فى البيت الأبيض كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن هزم الرئيس السابق جورج بوش فى الانتخابات الرئاسية التى جرت فى نوفمبر من عام ١٩٩١، لكن الغريب أن كلينتون الذى أعيد تنصيبه فى عام ١٩٩٦ رئيسا لفترة ثانية، معتمداً على أصوات النساء الأمريكيات، يتعرض الآن لخطر فقدان منصبه الأثير بسبب النساء أيضا، بعد سلسلة من الفضائح الغرامية والجنسية، احتلت تفاصيلها المخجلة واجهة جميع أجهزة الإعلام العالمية.

اعداد - زينب أبوالمجد

ومنذ وصوله إلى سدة الحكم، وتفاصيل مغامراته العاطفية تحتل صدر الصحف العالمية، ووصلت إلى حد وصف إحدى عشيقاته كيف كان يمارس الجنس معها، لكن الرئيس لم يتعرض للخطر مثلما يتعرض له الآن، بعد فضيحته الأخيرة مع الطبيبة اليهودية مونيكا ليفينسكى، التى اقترن فيها الفساد الأخلاقى والمغامرات العاطفية بجرائم أخرى تتعلق بفساد إدارة الرئيس الأمريكى، رغم أن مونيكا ليفينسكى لم تكشف بنفسها عن علاقتها بالرئيس كلينتون، فإن صديقة لها تدعى ليندا تريب، هى التى كشفت تفاصيل تلك العلاقة التى أشعلت بركان النساء فى البيت الأبيض، وتبلغ مونيكا الرابعة والعشرين من عمرها، وتنحدر من أسرة يهودية ثرية تقطن فى حى بيفرلى هيلز، المكان المفضل والمختار لرجال الأعمال والفنانين الأمريكيين، وبدأت علاقتها بكلينتون فى عام ١٩٩٥، عندما التحقت بالعمل كطبيبة تحت التمرين بالبيت الأبيض، وهى وظيفة يتقدم لها آلاف الطلبة ولا يحصل عليها سوى قليلون. وأتاح لها عملها فى البيت الأبيض التسكع أمام المكتب البيضاوى، حيث شاهدها الرئيس ولاحظ جمالها الفائق، وتذكر صديقتها ليندا تريب أن مونيكا لم تستطع مقاومة الضغوط غير العادية التى مارسها كلينتون عليها، واستسلمت للرئيس الذى بهر الأمريكيات وصوتن لصالحه فى الانتخابات الرئاسية. وسقطت مونيكا لفينيسكى فى غرام الرئيس لمدة ١٨ شهرا، أمطرها بالهدايا حتى اضطرت إلى ترك البيت الأبيض بسبب حبها لكلينتون، لكنها التحقت بالعمل فى وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بتوصية من فيرنون جوردان - عضو المجلس الرئاسى، ومستشار كلينتون للشئون الخارجية. ورغم أن تفاصيل علاقة كلينتون بمونيكا لم تصل إلى حد الفضائح التى سببتها له عشيقته القديمة جينفر فلاورز، التى ألفت كتابا عن علاقتها بالرئيس احتوى وصفا دقيقا لتفاصيل العلاقة، والملامح المميزة لجسم كلينتون، فإن موقفه فى فضيحة مونيكا أصعب بكثير، حتى إن المقربين منه يقولون إن كلينتون أصبح يعيش حالة قلق واضحة، لكن المشكلة أن صديق كلينتون فيرنون جوردان اتفق مع مونيكا على الشهادة الكاذبة فى فضيحته الجنسية مع باولا جونز. وقد قدمت ليندا تريب ١٧ شريطا سجلتها مع مونيكا تثبت تورط كلينتون فى علاقة جنسية معها، لكنها لا تحدد على وجه الدقة إن كان قد حرضها على الكذب وتضليل العدالة، أم أن من قام بذلك هو صديقه جوردان

مونيكا جزء لا يتجزأ من سلسلة من الفضائح سبقتها، فقد تعددت النساء اللائى دخلن حياة كلينتون، وكان السبب المباشر فى كشف علاقته بـ «مونيكا»، هو اتهامه فى فضيحة أخرى للتحرش الجنسى فى قضية رفعتها ضده سيدة أخرى تدعى «باولا جونز»، تقول أوراقها إن كلينتون عندما كان حاكما لولاية أركنسو، طلب منها فى سرية ممارسة الجنس معه فى جناحه بفندق الولاية عام ١٩٩١، لكنها رفضت ذلك، فطلب منها الاحتفاظ بالأمر، واضطرت «باولا» للكشف عن السر دفاعا عن نفسها عام ١٩٩٣، بعد أن نشرت إحدى المجلات مقالة عنها قالت فيها إنها أخبرت حارس كلينتون الخاص برغبتها فى أن تكون صديقة دائمة لكلينتون، وبالطبع أنكر كلينتون ادعاءاتها، وكانت وسيلتها لإثبات صحة كلامها هى الوصول لجميع السيدات اللائى تحرش بهن كلينتون جنسيا من قبل، ليدلوا بشهاداتهن ضده، فتعزز موقفها .وأدت تلك القضية للكشف عن عدد من الفضائح الجنسية لكلينتون، آخرها فضيحة «مونيكا»، كما اعترف كلينتون بصحة الادعاءات التى قدمتها «جينفر فلاورز» عام ١٩٩٢ ضد كلينتون. وقالت «جينفر» إنها ظلت على علاقة جنسية لمدة ١٢ عاما مع كلينتون عندما كانت موظفة فى ولاية «أركنسو»، وأظهرت شرائط كاسيت مسجلة لأحاديث تليفونية دارت بينها وبين كلينتون، تشير لعلاقتهما الجنسية، ولم تعتبر التسجيلات دليلا كافيا على صدق كلامها فى أثناء التحقيقات، لكن كلينتون عاد واعترف بصدق كلام جينفر فى التحقيقات التى أجريت معه فى قضية باولا جونز، التى أدت أيضا للكشف عن تحرشه الجنسى السابق بـ «كاثلين ويلى» عام ١٩٩٣. وتأتى «ليندا تريب» لتلعب دورا هائلا فى الكشف عن فضائح كلينتون الجنسية، برغم أنه لم يتورط معها شخصيا فى إحدى تلك الفضائح، وتعد «ليندا» البالغة من العمر ٤٨ عاما، مستودع المعلومات الذى أدى لدخول كلينتون لتلك المرحلة الحرجة من أزمته.

كانت ليندا سكرتيرة تنفيذية فى البيت الأبيض منذ عهد الرئيس السابق جورج بوش، وتعمل الآن كمتخصصة فى الشئون العامة فى البنتاجون، وهى التى كشفت عن علاقة كلينتون بـ «كاثلين ويلى» عام ١٩٩٣، عندما كشفت عن أنها رأتها خارجة من المكتب البيضاوى ولاحظت احمرار وجهها، وزوال أحمر الشفاه الذى كانت تضعه. كما كشفت أيضا عن علاقة كلينتون بمونيكا ليفينسكى عندما سجلت ١٧ محادثة تليفونية تثبت تورط مونيكا فى علاقة مع كلينتون، وأنه دفعها للكذب وتضليل العدالة فى شهادتها فى قضية «باولا» عندما أنكرت وجود علاقة بينها وبين كلينتون ■



■ لحظة حب زائفة

# هيلارى تخشى الرحيل

من الصعب تخيل أزمة داخلية فى أمريكا لا تؤثر سلبا وإيجابا على بقية أنحاء العالم، فمابالنا وأن الأزمة أو الفضيحة تطول الرئيس نفسه، وتشكك فى مصداقيته وتضعف الثقه فيه.. فالوضع السياسى للرئيس بيل كلينتون محرج للغاية فى تلك الفترة وسوف ينعكس على مستقبله القريب وموقفه فى الحكم كرئيس للولايات المتحدة.

فكلينتون أصبح أول رئيس أمريكى يدلى بالقسم فى جريمة متهم فيها أمام المحاكم وذلك عندما جلس على مدى ست ساعات كاملة يستمع لدفاع باولا جونز التى اتهمته بالتحرش الجنسى بها، وبالطبع كان الإنكار لكل التهم الموجهة ضده هى أفضل وسيلة يحافظ بها على وضعه السياسى كرئيس دولة وسمعته، وجاءته فضيحة «مونيكا جيت» فى الوقت الذى يستعد فيه لمخاطبة الشعب الأمريكى ويطمئنه على مستقبله.

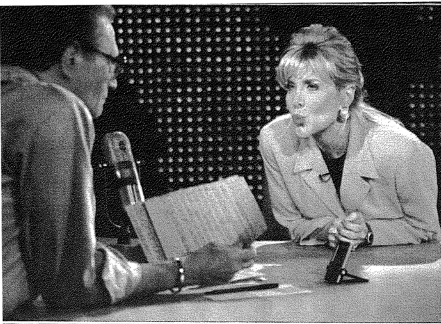
**اعداد ـ مايسة جابر**

وهذه القضية متشعبة بعكس بقية دعاوى التحرش السابقة لأنه إذا اعترفت مونيكا ليفينسكى صاحبة الفضيحة الأخيرة، أمام المحكمة بوجود علاقة جنسية وأن الرئيس طلب منها الكذب عند الإدلاء بشهادتها.. فإن كلينتون سيضطر آسفا مغادرة البيت الأبيض. لأنه ليس مهما العلاقة غير الشرعية بقدر التحريض على تضليل العدالة والشهادات الزور نظرا لأن القانون الأمريكى يعتبر ذلك جريمة لا تغتفر لاسيما إذا ارتكبها رمز الدولة.

وإذا وصلت الأمور بكلينتون لتلك المرحلة التى تقدم فيها ليفينسكى شهادتها صريحة ضده، فقد يضطر حفاظا على مستقبله السياسى، أن يستخدم التعديل الخامس من الدستور والذى يضمن للمتهم الصمت لكى لا يجبر على تجريم نفسه، وهو ما قد يفى ضمنيا الاعتراف بالذنب وتأجيل الإجراءات وبالتالى نفاذ الوقت من يد كلينتون وانسحاب مؤيديه واحدا تلو الآخر، فذكر أن المحكمة الأمريكية التى تنظر الدعوى قد تأخرت بشهادة كلينتون، بعد أن عاد واعترف بعلاقته الجنسية بجنيفر فلاورز بعد ٦ سنوات من الإنكار. وتضع هذه الأزمة الحزب الديمقراطى الحاكم الذى يمثله كلينتون بالبيت الأبيض فى مأزق حقيقى، ويأتى دور «آل جور» نائب الرئيس لأنه ربما يضطر لمطالبة كلينتون بتقديم الاستقالة مقابل وعده بالعفو غير المشروط عنه عندما يحلف «آل جور» اليمين الدستورية ـ رئيسا للبلاد ـ وربما تؤدى استقالة كلينتون إلى قيام «آل جور» بإعادة تنظيم صفوف الحزب وتشكيل فريق عمل يرأسه بنفسه ليخوض الانتخابات الرئاسية القادمة.

ومن حق كلينتون أن يرفض تقديم الاستقالة، وإذا كان الوضع كذلك، فإنه سيتعرض لأول محاكمة برلمانية تجرى منذ حوالى مائة عام لرئيس أمريكى بعد أندرو جونسون، وكان الرئيس الأمريكى الراحل ريتشارد نيكسون على أعتاب الوقوف أمام تلك المحكمة أثناء تورطه فى فضيحة ووتر جيت، لولا أنه قدم الاستقالة قبل إجراء المحاكمة، وفى الواقع أن عزل الرئيس من موقعه فى محاكمة برلمانية أمر ليس بالسهل فهو غاية فى التعقيد لأنه يستلزم إجراءات كثيرة يقوم بها الكونجرس بمجلس النواب والشيوخ ناهيك عن تحقيقات جنائية أخرى، وعند وصول المجلس لقرار اعتبار الرئيس مذنبا فلا يعنى ذلك عزله مباشرة، بل لابد وأن يصوت ثلثا أعضاء المجلس لصالح هذا العزل. ومن الناحية النظرية، يمكن صدور حكم بالسجن على كلينتون إذا ثبتت إدانته.. إلا أن الرئيس الجديد «آل جور» كما هو متوقع، لابد وأن يمنحه عفوا حتى لو كان ينتمى للحزب الجمهورى المنافى وذلك من أجل إغلاق ملف القضية.

ولا شك أن فضيحة «مونيكا جيت» ستؤثر على وضع الحزب الديمقراطى مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفى للكونجرس فى نوفمبر القادم، وذلك لأن الحزب يعتمد على كلينتون فى جمع الأموال لتمويل الانتخابات إذ يعانى الحزب، من عبء الديون التى بلغت ٩ ملايين دولار منذ انتخابات ١٩٩٦، كما أن الديمقراطيين يعتمدون على الأصوات النسائية التى قد تغير رأيها عند فقدانها لحب كلينتون ■



■ تفاصيل الفضائح على الهواء

# القانون لا يعاقب على الكذب والفعل الفاضح يعنى «تحرش جنسى»

إلا الكذب.. وإلا استغلال المنصب لتضليل العدالة هناك
ى الغرب الكل سواسية أمام القانون،
' فرق بين كبير وصغير، حتى لو كان
هذا الكبير هو الرئيس الأمريكى.
ناك قضية تسمى التحرش الجنسى
ا أبدى رجل اعجابه بامرأة ولم تقبل
ى هذا الإعجاب، لدينا يسمونها فعلاً
اضحاً، وغالبا ما تمنع التقاليد المرأة
ن البوح بعشرات المرات من التحرش
جنسى التى تواجهها يوميا، هناك لا
يخجلون من الاعتراف والسعى بكل
لطرق لرد اعتبارهم من مجرد لفظ لا
عجبهم، لأنهم يقومون بواجباتهم على
كمل وجه، يعرفون حقوقهم ويناضلون
ن أجلها.. هذا ببساطة هو الفرق بين
شرق والغرب، ولكن ما تأثير قضيتى
الكذب والتحرش عندهم وعندنا هذا
هو الموضوع!

**تحقيق ـ أحمد عبدالحكم**

فى رأى المستشار أيسر فؤاد «رئيس محكمة» أن المطروح الآن فى قضية الرئيس الأمريكى ليس جناية التحرش الجنسى، لكن جريمة التأثير على الشاهدة كى تغيير شهادتها.. وهذا ما أثار الرأى العام الأمريكى، لأنه تقبل القضية الأولى بشىء من عدم الانزعاج.. بخلاف القضية الثانية، وهذا ماهز موقف الرئيس الأمريكى بعنف.. وهذه أكبر فضيحة تواجه رئيساً أمريكياً منذ سنوات عديدة.. وإذا ثبت هذا الاتهام، فالعقوبة تصل إلى العزل من الوظيفة والحبس.. أما فى القانون المصرى فليس لدينا تعبير التحرش الجنسى، لكن يقابله الفعل الفاضح، وهناك قالبان من قوالب التأثيم لهذه الأفعال.. فإما أن يكون فعلا مخلا بالحياء، سواء فى العلن أو الخفاء.. وإذا وصلت الأمور لأكثر من هذا فتندرج تحت جريمة هتك العرض، وهى جناية عقوبتها السجن، وقد تصل لعقوبة الأشغال الشاقة إذا اقترن هذا الفعل بأحد الظروف المشددة التى نص عليها قانون العقوبات، كأن يكون الجانى له سلطة على المجنى عليها، أو يقوم على تربيتها أو الإشراف عليها..

ويشير الدكتور صلاح عامر ـ أستاذ القانون الدولى ـ أن المبادىء العامة التى تجرم الفعلين ـ الكذب والتحرش الجنسى ـ واحدة فى مصر والغرب، فالتحرش الجنسى الذى يعاقب عليه القانون الأمريكى، يعاقب عليه قانون العقوبات المصرى أيضا فى شكل جرائم متفاوتة، منها: الفعل الفاضح والتعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء، وهذه مبادىء عامة مشتركة فى كل القوانين..

وفيما يتعلق بقضية الكذب، فقانون العقوبات المصرى يعاقب على شهادة الزور، ويعاقب أيضا على جريمة التأثير على الشاهد، خصوصا إذا ما أدلى بشهادة زور، لأنه يعتبر شريكا فى الجريمة.. لكن الفارق بيننا وبين الغرب فى تأثيم هذه الجرائم، هو القيم الاجتماعية التى تتفاوت بطبعها بين الشرق والغرب.. فجرائم هتك العرض والتعرض لأنثى أو الشروع فى اغتصابها بغير رضاها إذا كانت بالغة وليست قاصرا، فالمشرع المصرى من منطلق قيمه ومبادئه الشرقية والدينية، يغلظ العقوبات على هذه

الجرائم، وينظر إلى مرتكبها نظرة تحقير.. أما في المجتمعات الغربية، فالأمر يختلف لأنه مجتمع قام على أساس الحرية الشخصية المبالغ فيها لحد ما.. وما يجب التأكيد عليه، فالقيم الاجتماعية تحدد النظرة والمعالجة القانونية للمشكلة.. فبالنسبة لشهادة الزور والكذب، نجد مع الأسف الشديد أن القيم السائدة في المجتمعات الغربية تفترض في كل الناس الحرص على احترام القانون والالتزام بجادته.. ولا يتصور من وجهة نظر القيم الاجتماعية السائدة أن يدلى شخص ببيانات غير صحيحة في إقراره الضريبي أو أي تعامل مع جهة حكومية والمنظومة القانونية قائمة كلها على هذا الأساس.. أما في مجتمعاتنا الشرقية والعربية، فإذا كانت المنظومة القانونية تجرم هذه الأفعال.. وقيمنا الدينية والاجتماعية الأصيلة تفرض أيضا احترام هذه القيم.. فإن بعض التطورات الاجتماعية التي أشاعت جوا من تشجيع «الفهلوة» أو التساهل في بعض الحالات التي لا يتم الالتزام فيها بجادة الاحترام وقيمة الصدق في القول، ومحاولة تبرير الخروج على ما ينبغي أن يتصف به المواطن من الصدق والأمانة في التعامل مع غيره من المواطنين، أو مع غيره من الأجهزة الرسمية، التي جعلت بعض التبريرات والأعذار تساق هنا أو هناك لتدبير هذه التصرفات الدخيلة على أخلاقنا وقيمنا الاجتماعية والدينية.. فإن المجتمعات الغربية ومن بينها أمريكا تشدد كثيرا على قيمة الصدق كقيمة اجتماعية.. والشخص الذي يثبت أنه تجاوز هذه القيمة ينظر إليه نظرة ازدراء ويطبق القانون في مواجهته بكل صراحة وتشدد.

ويسوق الدكتور صلاح عامر أمثلة شهيرة لقضايا الكذب والتحرش الجنسي التي هزت مجتمعات الغرب، منها فضيحة «ووترجيت»، التي كانت سببا في فقد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لمنصبه.. فقد أنكر واقعة التصنت على الحزب المعارض الذي ينافسه في الانتخابات، ثم ثبت كذبه.. ومن هذه الوقائع أيضا ما تردد بعد وفاة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، من قصص وحكايات عن بعض مسالكه الشخصية وعلاقاته النسائية، التي أثمرت عن ابنة غير شرعية.. إضافة إلى فضيحة وزير الحرب البريطاني في أوائل التسعينيات، التي اشتهرت بقضية الفتاة «كيلر» التي اتهمت الوزير بمغازلتها في حمام السباحة، وكانت سببا في استقالته..

الدكتور عاطف البنا - رئيس مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة - يؤكد أن الكذب لا يعاقب عليه القانون المصري أو القانون الغربي، إلا إذا ترتب عليه جريمة من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات.. لأن المبدأ القانوني يفترض في الإنسان البراءة والأصل في الأشياء الإباحة.. من ناحية أخرى فإن الكذب إذا كان مستهجنا من الناحيتين الخلقية والدينية، فالقانون لايعاقب على كل فعل مستهجن أخلاقيا، أو محرما دينيا.. وإنما يعاقب على الأفعال التي يرى المشرع أنها ترقى إلى مستوى الإخلال بالنظام أو المصالح الاجتماعية، كأن يصل الكذب إلى جريمة النصب إذا اقترن بطرق احتيالية.. أما الكذب على الغير بدون احتيال، فهذا لا يرقى إلى مستوى الجريمة الجنائية، عملا بالمبدأ «القانون لا يحمي المغفلين».. وإن كان مثل هذا الكذب في التعامل المدني والجنائي قد يشكل نوعا من الغش.. ومثل هذا الغش قد يفسد الرضا بأن الطرف الآخر رضي ووافق على أساس غش، وهذا يترتب عليه بطلان التصرف في المجالين التجاري والمدني، لكن لا يشكل دائما جريمة جنائية..

وفيما يتعلق بقضية التحرش الجنسي، فتحديد جريمتها يختلف بحسب قانون كل دولة، فالقانون المصري حدد جرائم الجنس في قضايا محددة منها: الزنا وهتك العرض، والفعل الفاضح العلني وغيرها، ولكل من هذه الجرائم معناها وأركانها والأفعال المكونة لها.. فجريمة الزنا مثلا معروفة وهي علاقة جنسية محرمة بين رجل وامرأة.. وجريمة هتك العرض لا تصل إلى حد الزنا، لكنها تشمل أمورا تنطوي على خدش حيائها كالعبث بأحد أجزاء جسمها.. وهناك جريمة الفعل الفاضح العلني، وهذه ليست مشروطة بأن يقوم بها طرفان.. لكن تتمثل في أن يقوم شخص بالتعدي تماما في الشارع أو إظهار عورته..

وفيما يتعلق بقضايا التحرش الجنسي المثارة حاليا في أمريكا، وبحق رئيسها فيحكمها نصوص قانونية ولا يشترط فيها أن تصل إلى حد ارتكاب الفحشاء «الزنا».. وهي تقابل في قانوننا جريمة «هتك العرض»، كالمداعبة الشديدة لأنثى في موضع حياء، أو محاولة مواقعتها.. وإن كان القانون الأمريكي لا يحرم وجود علاقات جنسية «محرمة» طالما حدثت العلاقة بموافقة الطرفين، أما إذا حدثت «المواقعة» عنوة بغير رضا الأنثى، فهذا ما يحرمه القانون وتشدد العقوبة عليه هناك، خاصة إذا وقعت من شخص ذي سلطة أو صاحب منصب على من يقعون تحت سلطته، لأن هذا له دلالتان.. الأولى أنه لا يقدم القدوة، والثانية يرتكب جريمة استغلال النفوذ.. وبشكل عام فهذه الجرائم ليست غريبة على المجتمع الأمريكي والغربي، لكن ما أثارها فقط هو ارتكاب الرئيس الأمريكي لها.. فمنذ وقت قصير جند الأمريكان في جيشهم الشواذ، وهناك حفلات عامة للشواذ يحضرها مسئولون كبار، وربما تحضرها زيجاتهم «الحرام».. كما أن هناك فضائح كثيرة كان أبطالها وزراء أوروبيين كالفضيحة الأخيرة لوزير الخارجية الإنجليزي والأكثر من ذلك أن هناك وزراء غربيين يعلنون عن شذوذهم الجنسي ويعتبرونه حقا من حقوق الإنسان..

وبرأي الدكتور عبدالرءوف مهدي - أستاذ القانون الجنائي، ونائب رئيس جامعة المنصورة - فإن الكذب موجود في كل القضايا والمحاكم، ومن حق المتهم أن يكذب ليدرأ التهمة عن نفسه، والإنكار ركن من أركان الدفاع.. فإذا أجبرت متهما على الاعتراف، فهذا إخلال خطير بحقه في الدفاع.. وقد أصدرت محكمة النقض المصرية العام الماضي حكمين بالغي الأهمية في هذا الصدد، فقد حركت النيابة ضد أحد المتهمين بتجارة المخدرات قضية التهرب الضريبي لإخفائه نشاطه في مجال تجارة المخدرات في أثناء تحريره إقراره الضريبي، وما كان من محكمة النقض إلا أن برأته، وقالت في حكمها إن هذا الإجراء لا يمكن قبوله ومطعون عليه، لأنه ينطوي على إجبار المتهم على الاعتراف بجريمة قد تدخله في غياهب السجون، وهي جريمة الاتجار بالمخدرات، وفي هذا إخلال بمبدأ أصيل من مبادىء حقوق الإنسان، وهي درء المتهم للتهمة عن نفسه.. وكان هناك حكم آخر وإن شابه السابق في وقائعه، وكان متعلقا باتهام أحد المدرسين بإخفاء أرباحه من الدروس الخصوصية.. ولم تؤيد محكمة النقض إجراءات النيابة العامة في هذا الصدد.

إذن الأصل في القانون المصري - فيما يتعلق بقضية الكذب - هي حرية القاضي في تكوين عقيدته، وله الحق في أن يطمئن إلى أقوال الشاهد، فيأخذ بها، أو لا يقبلها دون إبداء الأسباب. ■



# غراميات البيت الأبيض تحت الحراسة

## نيكسون «بارد» وزوجة روزفلت «شاذة»

بيل كلينتون «حلو وكداب»..
تلك هى المشكلة ليس أكثر«!»
فالكذب فى أمريكا جريمة لا تغتفر، أما مسألة الغراميات والمغامرات والفضائح الجنسية والذى منه.. فكلها تفاصيل وأمور فرعية لا هى مثيرة للشعب الأمريكى «الحر» ولا هى جديدة على مانشيتات الصحف التى أدمنت تتبع فضائح البيت الأبيض منذ الحرب العالمية الثانية!!
فلكل رئيس من رؤساء أمريكا قصصه وحكايات وفضائحه ولياليه «الحمرا» والصفراء

اعداد - جيهان الغرباوى

ابتـــداء من روزفلت المشلول الذى حكم الولايات المتحدة من فوق كرسى متحرك، ومع ذلك لم يتورع عن جعل البيت الأبيض وكرا للملذات.. منافسا «كباريه الوردة الحمرا» أحيانا، و«خمارة القط الأسود» أحيانا أخرى!

ومرورا بكنيدى الذى لو تجاهلنا علاقته الشهيرة بالفاضلة «مارلين مونرو»، فإن أحدا لا يجرؤ على تجاهل باقى علاقاته الغرامية الساخنة، مع طابور الحسناوات الفاتنات اللائى عرفهن على امتداد حياته، وكان يدعو عددا غير قليل منهن للاستمتاع بالسباحة وهن عاريات فى حمام البيت الأبيض!

والرئيس «جـونســون» الذى ترك جنوده يتساقطون قتلى فى مستنقع فيتنام، بينما هو فى البيت الأبيض يجرى خلف سكرتيراته الحسناوات.. يداعبهن ويغازلهن، ويصرف لهن «حوافز» و«مكافآت تميز» و«أوفر تايم» - وصل أحيانا إلى ٥٩ ساعة - تقديرا لجهودهن «المخلصة» وخدماتهن الغرامية «الساخنة جدا» لفخامة السيد الرئيس!

بينما كانت الأوامر الرسمية قد صدرت، لطاقم حراسة البيت الأبيض، بدق أجراس «الإنذار المبكر» بمجرد رؤية زوجته «الليدى بيرد» فى طريقها لمكتبه!!

وإن كانت زوجة «روزفلت» قد اشتهرت بشذوذها الجنسى، مع عشيقتها «لورنيا هيكوك» التى كانت تعيش وقتها بالبيت الأبيض فى الغرفة المجاورة لغرفة نوم السيدة الأولى.

فإن زوجة «نيكسون» كانت طوال الوقت تعانى من الرئيس الأمريكى «رجل بارد جدا».. وأحيانا كانت تتخذ من ذلك ذريعة مناسبة، للاستمتاع بحياتها الخاصة، على النحو الذى يروق لها!

أما عن بيت الرئاسة فى عهد «جيمى كارتر» فقد كان دوما فواحا برائحة الماريجوانا والكوكايين وجميع أنواع الخمور المعتقة التى كان يتعاطاها الرئيس الوقور المتحفظ سرا، فى الوقت الذى اشتهر فيه بمنتهى الطيبة والتقوى والورع أمام الناس، وهى مفاجأة مذهلة لكنها - وياللعجب - حقيقة واقعة أكدتها الصحف الأمريكية عام ١٩٨٠، حين أشارت للتحذير الذى تلقاه «جيمس» ابن الرئيس، قبل قيام حملة أمنية لمكافحة المخدرات، وكان يمكن أن تلقى القبض عليه، ضمن حصادها الواسع من المدمنين «!».

ونتجاوز غراميات «ريجان» التى لم يثبتها عليه أحد، وشائعات الحب التى طاردت «جورج بوش» منذ أن كان سفيرا لبلاده فى الصين، حتى وصوله ومغادرته لمقر الرئاسة الأمريكى..

وأخيرا يصل للبيت الأبيض «بيل كلينتون».. الشاب الوسيم «العاطفى جدا»، بشهادة معاونيه وموظفات مكتبه، وخدم البيت الأبيض والطهاة، ورجال حراسته الخاصة الذين يعتمد عليهم طوال الوقت، لحمايته من تصنت زوجته هيلارى، ومنع «دخولها فى الخط» فجأة أثناء اندماجه فى مهامه العاطفية «الخاصة جدا»..

حتى لا يكون مصيره مصير الرئيس «جونسون»، الذى ضبطته زوجته متلبسا بتبادل الغرام والإباحية مع سكرتيرته الحسناء، فوق «كنبة» مكتبه البيضاوى الخاص، حيث يستقبل زملاءه من زعماء وقادة العالم «!!!»

فمن يوم فضيحة «مونيكا ليفينسكى» والبيت الأبيض فى نكد - بعيد عن السامعين - الصحافة تنتقده بعنف وتتهمه بالكذب وتضليل العدالة والحض على شهادة للتستر على مغامراته الجنسية وأعماله اللا أخلاقية داخل البيت الأبيض.



■ نانسي وريجان

والاستفتاءات تؤكد أن ٤١٪ من الأمريكان يصدقون تماما تورط رئيسهم الفاضل «بيللي» في خيانة هيلاري وملاحقة موظفات مكتبه بعواطفه الساخنة و«رغباته المتوحشة».. في حين أن ٢٧٪ فقط هم الذين يشكون في صدق الاتهامات الموجهة إليه بخصوص «مونيكا جيت»، ويشكون أيضا في طبيعة تأثير مثل هذه المغامرات العاطفية الجريئة على مصالح أمريكا وشعبها العظيم.

ومن باب أن مصائب قوم عند قوم «فوائد»..

يتوقع المراقبون الاقتصاديون انخفاض «فوائد» الدولار الأمريكي في البنوك، وتراجعه أمام «الوون» الكوري في المستقبل القريب جدا، حيث أن انهيار عملة أي بلد في الغالب، مرهون بسمعة رئيسها واستقرار أسهمه في بورصة التأييد الشعبي والسلوك المشرف

ولمزيد من السخرية يضفي الزعيم الروسي اليميني المتطرف «جيرنوفسكي» لمسات من الكوميديا السوداء على الموقف ويقول إنه في انتظار عزل كلينتون، لتتاح له أخيرا فرصة الجلوس معه والدردشة في المسائل العاطفية والذي منه، مع تبادل الخبرات الجنسية على وجه الخصوص «!!».

في حين أن الصحفي الأمريكي «رونالد كيسلر» يؤكد في كتابه الشهير «داخل البيت الأبيض» أن خبرات كلينتون في هذا المجال لا يستهان بها أبدا، وأكثر من ذلك يكشف عن ٣٠ امرأة في حياة الرئيس الأمريكي، «زير النساء» الذي تعود على تأمين مقابلاته الغرامية، بحائط صد من رجال الحرس الجمهوري!!

ويعترف رجال الأمن الذين كانوا يتولون حراسة كلينتون وهو حاكم أركنسو، فيقولون إنهم كانوا يتلقون مئات المكالمات التليفونية من «جينفر

## أجهزة الإنذار المبكر تحذر «جونسون» من زوجته

فلاورز» مثلا، في مختلف أوقات اليوم.. وإذا كانت «هيلاري» متواجدة في المقر الحاكم أثناء المكالمة، فإنهم يقومون على الفور بلفت انتباه «السيد الرئيس» حتى لا تعرف زوجته بأمر المكالمة، ويذهب كلينتون لمقر إقامة رجال الأمن المسمى «التروبرس» ليتحدث إلى جنيفر براحته، ويدلعها بقوله «يابوكي»، فترد عليه: «نعم يابيبي»!!

أما إذا قرر الذهاب إليها في منزلها، فإنه يعود غالبا تفوح منه رائحة عطرها الخاص، الذي يميزه رجال الحرس بوضوح، ورغم تلك العلاقة الغرامية «الوثيقة» إلا أن كلينتون على مايبدو، كان مقتنعا جدا بشعار «امرأة واحدة لا تكفي».

فكان يعرف معها نصف دستة نساء، يقابلهن مرة أو مرتين على الأقل أسبوعيا «!».

ويروي رجال الأمن وحرس كلينتون الخاص، أنهم كانوا يساعدونه كثيرا في «تسهيل» إتمام تلك المقابلات هي الأخرى.. وكان كلينتون - كما يشهد رجال أمن أركنسو - يطلب عادة من حرسه، أن يأتوا إليه بالمرأة الجميلة التي تعجبه خلال وجوده في أي حفلة أو مناسبة عامة.. وعندما تأتي يوجه إليها كلمات الغزل والإعجاب، ويكشف لها عن مدى إعجابه بأنوثتها الطاغية وجاذبيتها الفتاكة.. ثم يمضي تاركا لرجاله مهمة إعطائها رقم تليفونه المباشر، أو حتى ترتيب لقاء غرامي سريع معها في أحد الفنادق «!».

وعندما يذهب للفندق المتفق عليه، يتولى رجال الأمن أنفسهم، عملية التمويه، كأن يقولون مثلا أن كلينتون «حاكم الولاية» ذهب لينتظر مكالمة مهمة جدا مع الرئيس الأمريكي «وكان وقتها رونالد ريجان» وأنه يحتاج لهذا الغرض، أن ينفرد بنفسه في غرفة مستقلة بعيدة عن آذان المتطفلين..

الغريب أن «بي بي» كان يسمح أحيانا بعقد مقابلاته الغرامية في قصر الحاكم - مقره الدائم - وبالطبع لا يحدث ذلك إلا في غياب «هيلاري» عن المدينة «وإن غاب القط العب يا كلينتون».

وسواء كان الميعاد خارج القصر أو داخله، كان يطلب من رجاله «القيام بالواجب» إذا جاءت هيلاري وسألت عليه فلم تجده! والمعروف بالمناسبة أن زوجته العزيزة «هيلاري» نومها «ثقيل جدا»، وهو ما كان يستغله «بي بي» الشقي، فيسارع بالخروج من البيت ويصطحب رجال الأمن في سيارته المخصصة لغزواته ونزواته «الخاصة جدا»، ويطلب من باقي طاقم الحرس أن يطلبوه أينما كان، بمجرد أن تستيقظ هيلاري.

ويذكر ذات مرة أنها استيقظت فعلا من نومها في ساعة متأخرة من الليل، وبحثت عن كلينتون ولم تجده، فأصيبت بحالة هياج وذعر، وأخذت تصرخ في رجال الأمن وتسبهم بكل ما يحتفظ به قاموس «الردح الأمريكاني» من ألفاظ منتقاة!!

وعلى الفور يتم الاتصال بكلينتون حيث هو، فيصاب بالذعر والفزع هو الآخر ويجري مرددا (MY GOD) «استر يارب»..، إلى أن يصل لهيلاري في غرفتها، فتغلق عليه الأبواب ومع ذلك يسمع الجميع من خلفها، صوت الصراخ والسب والتكسير!!

وفي الصباح يكتشف الخدم داخل المطبخ كثيرا من الأطباق المكسورة والمتناثرة، والفضل لكلينتون وغرامياته التي لا يخجل من ممارستها حتى ولو مع بائعة في سوبر ماركت، أو داخل سيارة «بيك آب» مكشوفة!

وقد حدث يوما أن كان اللقاء داخل سيارته في منطقة نائية وكانت الكاميرات الاليكترونية التي يستخدمها رجال الأمن لحماية الرئيس تحيط بالسيارة، وترصد كل التحركات داخلها وحولها..

وعليه استمتع حارس كلينتون الخاص ويدعى «باترسون» باستقبال تفاصيل اللقاء الغرامي المثير على شاشة تليفزيونية مقاسها ٢٧ بوصة، توهجت بآهات اللوعة واللذة بين السيد الرئيس وبائعة الهوى التي كانت معه يومها!!

وبينما كان «باترسون» يشاهد ما يجري داخل السيارة، رأى جليسة الأطفال التي تتولى رعاية «تشيلسي» بنت الرئيس، تقود سيارتها في اتجاه «الموقع الغرامي» الذي يشغله كلينتون، فأسرع إليها على الفور يقنعها بأن هناك مشكلة أمنية على الطريق ولابد أن تغير مسارها حالا.. وصدقته «المغفلة» وفعلت ■

أكد السفير عبدالرءوف الريدي - سفير مصر السابق فى الولايات المتحدة الأمريكية أن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون يواجه حاليا ظروفا غاية فى السوء، ليس فقط بسبب سلسلة فضائحه الجنسية وغير الأخلاقية الأخيرة، بل أيضا بسبب طلبه من الفتاة بولا جونز تضليل العدالة الأمريكية، وهو اتهام خطير لو ثبت صحته، فسيقضى على المستقبل السياسى للرئيس الأمريكى، ليكون أمامه خياران لا ثالث لهما، وهما الإسراع بتقديم استقالته على الفور، أو لجوء الكونجرس الأمريكى إلى عزله فى الحال، ليواجه القضاء الأمريكى نظير ما ارتكبه من فضائح وممارسات جنسية، إضافة إلى تهمة تضليل القضاء الأمريكى، وهى أمر جد خطير فى المجتمع الأمريكى.

وتوقع السفير الريدى فى حوار صريح لـ «الأهرام العربى» أن يقدم الرئيس بيل كلينتون على تقديم استقالته بين لحظة وأخرى، خاصة أن مصيره ومستقبله السياسى معلق بين يدى تلك الفتاة الأمريكية ذات الأربعة والعشرين ربيعا، التى من الممكن أن تحدد من هو الرئيس الأمريكى القادم.. وكان الحوار التالى:

حوار - أشرف العشرى

## عبدالرءوف الريدى سفير مصر السابق فى واشنطن

# أتوقع أن يسارع كلينتون بتقديم استقالته

# «بولا جونز» تحدد رئيس أمريكا القادم

**فى البداية.. ما تقييمكم لمجمل سلسلة الفضائح الجنسية التى تلاحق الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وتأثيرها على مستقبله السياسى؟**

بالطبع الرئيس الأمريكى تعرض خلال فترة حكمه، سواء كرئيس حالى للولايات المتحدة الأمريكية، أو عندما كان فى السابق حاكما لولاية «أركنسو» لسلسلة من الفضائح المزعجة، إلا أن الفضيحة الأخيرة والمتعلقة بتزايد نشاطه الجنسى، هى أخطر فضيحة يواجهها على السواء، لأنها لا تتعلق فقط باتهامه بممارسة أعمال الجنس مع فتاة شابة، وهى بولا جونز، جاءت للتدريب فى البيت الأبيض، وإنما أيضا لأنها تتضمن اتهاما لو ثبت صحته، فسيؤدى إلى الإسراع من قبل الكونجرس الأمريكى بعزل الرئيس كلينتون فى الحال، خاصة أن الجريمة تتعلق بطلبه الكذب من تلك الفتاة فى التحقيقات، وتضليل العدالة الأمريكية، وهو اتهام خطير سيكون ثمنه العزل والقضاء على مستقبله السياسى، وربما ملاحقة القضاء الأمريكى له على الفور ما لم يتدخل الرئيس الأمريكى القادم، وهو آل جور، فى حالة عزل كلينتون، ليصدر توصية عاجلة بالعفو العام عنه، حتى لا يعرضه لعقاب القانون الأمريكى، وحتى لو لم يستقل كلينتون، فسيظل يعانى الإحباط والفشل وتراكم المشاكل التى ستلاحقه وعدم قدرته على اتخاذ أى قرار سياسى ذات شأن حتى انتهاء فترة ولايته الثانية عام ٢٠٠٠، أى باختصار ، فإن كلينتون يعيش حاليا وضعا صعبا ولا بديل له عن خيارين، فإما الاستقالة أو البقاء فى منصبه مشلولا وجريحا بدون أية فاعلية.

**فى ظل تفاقم سلسلة الفضائح التى تلاحق كلينتون حاليا، ما تصوركم للسيناريو المتوقع لمستقبل وحياة كلينتون للخروج من هذه الأزمة؟**

يجب أن نعلم جيدا أن مستقبل وحياة الرئيس الأمريكى كشخصية محورية فى الولايات المتحدة نفسها والعالم أجمع حاليا معلق من رقابه بما ستقوله تلك الفتاة الأمريكية بولا جونز فى التحقيقات لو حصل محاميها على الضمانات القضائية أولا، وربما أقوالها تعجل بنهاية كلينتون، ولنا أن نتصور مستقبل رئيس أمريكا كأكبر قوى فى العالم، الذى تحدده فتاة ذات الأربعة والعشرين عاما، فهذا أمر صعب للغاية، وعلى كلمة واحدة تقولها إن الرئيس كلينتون طلب منها شهادة الزور، وهذا أمر غير مقبول، لا فى المجتمع ولا الدستور الأمريكى، و يبقى يمين الرئاسة الذى حلف به أيضا كذباً، وهنا سيلجأ كلينتون لو ثبت صحة ذلك الفعل، إلى الإسراع بتقديم الاستقالة على الفور كطوق نجاة لنفسه، وهناك خيار آخر مطروح حاليا، وإن لم تتضح معالمه بعد، ويتعلق باتجاه الكونجرس الأمريكى إلى تصعيد الأمور من تلقاء نفسه فى حالة إدانة التحقيقات شخص كلينتون، فيلجأ إلى إصدار قرار بالعزل الفورى، وتولى آل جور لبقية فترة حكمه، وذلك طبقا لنص الدستور الأمريكى الذى يعين نائب الرئيس فى مثل هذه الحالات، وغيرها من المسائل الطارئة فى منصب الرئيس على الفور، ليستكمل المدة حتى موعد الانتخابات القادمة،



■ السفير الريدى

وبطبيعة الحال فكلا الخيارين صعب ومر.

**فى ظل استمرار موجة الفضائح وسوء الأوضاع فى المجتمع الأمريكى بسبب ممارسات الرئيس، هل تتوقعون أن يقدم كلينتون على تقديم استقالته بشكل مفاجىء كما يتوقع البعض حاليا؟**

نعم.. هذا أمر ممكن الحدوث بين لحظة وأخرى، ومن المؤكد أن كلينتون سيقدم عليه إذا وجد أنه يسبح ضد التيار، وأن إجراءات العزل ضد شخصه قد بدأ الكونجرس فى الإعداد لها، فربما يعجل بتقديم استقالته لتلافى الضرر الذى يمكن أن يتعرض له فى حالة صدور قرار رسمى من الكونجرس بالعزل، وهو بطبيعة الحال سيختار الاستقالة ولاشك، أنه حاليا يحسب كل شيء بدقة، وبحسابات دقيقة، وراءه مستشاروه وخبراؤه لينصحوه كل ساعة بما هو جديد وما هو قادم، وما يجب عليه أن يفعله، وبالتالى فيجب علينا ونحن أمام قضية عامة ودولية مثل هذه تشغل الرأى العام العالمى والدولى أن نتوقع مزيداً من المفاجآت بين لحظة وأخرى.

**هل ترى كما يعتقد البعض أن هناك دورا رئيسيا لجماعات الضغط اليهودى فى المجتمع الأمريكى فى الكشف عن فضائح كلينتون فى هذا الوقت بالذات؟**

# فضائح كلينتون خطر على مستقبل عملية السلام

للإجابة عن هذا التساؤل أحب أن أوضح أن هناك اتهاما معروفا ومعلوما للجميع فى أمريكا والعالم أجمع بحب الرئيس الأمريكى الشديد للجنس، ونهمه بالمسائل الجنسية، وهذا شيء معروف عنه، وليست هذه الفضيحة الأخيرة بجديدة عليه، بل إن له مغامرات وسوابق متعددة فى هذا الشأن، وهناك قضايا تلاحقه حاليا أمام القضاء الأمريكى منذ سنوات وسنوات.. أما فيما يتعلق بدور اللوبى اليهودى فى هذا الكشف عن هذه الفضائح حاليا، فأنا شخصيا استبعد وجود مؤامرة سياسية فى هذا الشأن، لكن أقول إن الجو العام المحيط بعملية السلام له تأثير سلبى على شخص الرئيس الأمريكى، وستتخلى قطاعات كبيرة من الشعب الأمريكى عنه إذا نشطت جماعات اللوبى اليهودى، خاصة وسائل الإعلام التى ربما تتسابق فى الإساءة إليه، خاصة تلك التى يملكها ويقودها يهود.

**وهل هناك ارتباط بين تعثر عملية السلام وتفجر مثل هذه الفضائح التى تواجه كلينتون حاليا؟**

بالطبع هناك ارتباط، وإن كان ليس قويا، لكن الأجواء المدمرة التى تعيشها عملية السلام، كان لها تأثير سلبى على الرئيس كلينتون، خاصة أن بنيامين نيتانياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلى - قد قاد أكثر من مظاهرة شخصية ضد كلينتون، وذلك من خلال اجتماعه أكثر من مرة فى زيارته الأخيرة لواشنطن مع زعيم الجالية اليهودية، وكذلك زعيم الغالبية من الجمهوريين فى الكونجرس الأمريكى، وإحداث تغيير فى الرأى العام الأمريكى ضد شخص كلينتون، وذلك قبل اجتماع القمة الذى كان محددا بينهما، أى لكلينتون ونيتانياهو لبحث مستقبل عملية السلام، وقد استغلت قطاعات كبيرة فى المجتمع الأمريكى الموقف الحرج الذى يواجه حاليا كلينتون لإحداث تغيير فى سياساته تجاه عملية السلام، ويجعلونه يعدل خططه ومواقفه ليوافق على كل ما يطرحه نيتانياهو ويتخلى عن مطالب الفلسطينيين الذين ذهبوا لطلب تأييده

**هل تتوقع أن يلجأ الرئيس كلينتون إلى القيام بمناورة عسكرية وتوجيه ضربة للعراق بالتعاون مع بريطانيا حليفته الأولى للتغطية على أحداث الفضائح التى يواجهها حاليا؟**

هذا احتمال وارد وقائم بالطبع، وقد يجبر الرئيس كلينتون مدفوعا بالفعل للإقدام على مثل هذه الخطوة والتمهيد لها من الآن بهدف تحويل الأنظار عن فضائحه، خاصة أنهم فى المجتمع الأمريكى وخاصة داخل البيت الأبيض يجيدون لعبة نقل الكاميرا فى الوقت المناسب، بمعنى أنه إذا طغى أحد الأحداث على الشارع السياسى الأمريكى، فإن مهمة المسئولين تنحصر فى البحث عن خلق حدث جديد حتى ينشغل الرأى العام هناك بهذا التطور الجديد، ويبدأ فينقل الكاميرا على وجه السرعة إلى هذا الحدث، وهذا ربما يكون ما يفكر فيه الرئيس كلينتون ومساعدوه حاليا.

**بحكم عملكم فى المجتمع الأمريكى كسفير لمصر فى واشنطن مدة ثمانى سنوات، هل تتوقع أن تؤثر فضائح كلينتون الأخيرة على تطورات السياسة الخارجية الأمريكية بالسلب؟**

نعم.. سيكون هناك تأثير قوى لهذه الفضائح حتى على مستوى اتخاذ القرار السياسى الأمريكى، ولنا أن نتصور كيف سيكون موقف كلينتون إزاء اتخاذ قرارات عاجلة ومهمة فى بعض القضايا الخارجية، وهو فى موقف ضعيف ومهزوز وليس لديه التأييد السياسى، سواء على مستوى الكونجرس أو حتى من غالبية الشعب الأمريكى بسبب سمعته وتأثير فضائحه السلبى ■

## عالم جديد

أصبح من قبيل التكرار الحديث عن أن عصرنا هو عصر المعلومات والمعرفة والتدفق اللامتناهى للأفكار، وفى وسط ذلك كله فإن الصحافة تلعب دورا محوريا فى عرض وتحليل كل ذلك، ورغم *السطوة الهائلة لوسائل التليفزيون* والإنترنت، فإن الصحف ظلت على مكانتها وقدرتها ومركزيتها للتطور الديمقراطى فى أى بلد، ولذا فإننى لا أفهم ما حدث أخيرا فى قانون الشركات المصرى، الذى وضع قيوداً غير مقبولة من الجماعة الصحفية والفكرية على حرية إصدار الصحف وجعلها رهنا لإرادة السلطة الإدارية فى مجلس الوزراء، حيث لا يفهم ذلك إلا أنه يجرى فى اتجاه معاكس لما نسعى إليه من زيادة لمساحة الحرية فى بلادنا، وفى الحقيقة إننى أجد صعوبة هائلة فى فهم هذا القرار، والأسباب التى أدت إليه. فما طرح عن الخوف من صحافة الإثارة والفضائح هو قول يتهم المواطن المصرى بالقصور العقلى وعدم القدرة على التمييز والإصابة بحالة من الاهتياج العاطفى التى لا تحتاج إلا صورة أو كلمة حتى تخرج من عقالها منذرة ووحشية، وإذا مد هذا المنطق على استقامته، لألغينا إنشاء الطرق نظرا لحوادث السيارات التى تحدث عليها، ولألغينا القطارات لأنها للأسف تخرج أحيانا عن القضبان.

وربما كانت المشكلة الأكبر من ذلك كله أنه لايزال لدينا من يعتقد أن المواطن الصالح هو المواطن المعقم المنعزل، الذى تتاح له المعلومات والمعرفة والحكمة بالقدر الذى تسمح بها أجهزة بيروقراطية أعطاها الله قدرة غير عادية على رعاية المجتمع القاصر، صحيح أن وجهة النظر هذه ليست شائعة داخل الحكومة وحدها، وإنما أيضا داخل الصحافة الحزبية المعارضة والصحافة المملوكة للأفراد، حيث يتخيل البعض منها أن بوسعه شد قميص من جبس أيديولوجى على المجتمع بأسره، بحجم وقدر ما يراه من «ثوابت» يصبح من قبيل الخيانة الخروج عنها، إلا أن شيوع وجهة النظر هذه رغم اختلاف المنطلقات لا يجعلها صحيحة، ولا يجعلها مناسبة لعصرنا، ولا يجعلها حتى مناسبة للاتجاه العام للحكومة الذى يسعى إلى فتح آفاق ومنطلقات جديدة للعمل الوطنى فى توشكى وسيناء، وإذا كان مطلوبا من الإنسان المصرى الخروج إلى كل ذلك بفكر جديد، فكيف يفعل والساحة لا يوجد فيها إلا الخوف من كل فكر جديد!!

د. عبدالمنعم سعيد

الفضائح الجنسية وحدها لا تكفى:

# إقالة الرئيس الأمريكى

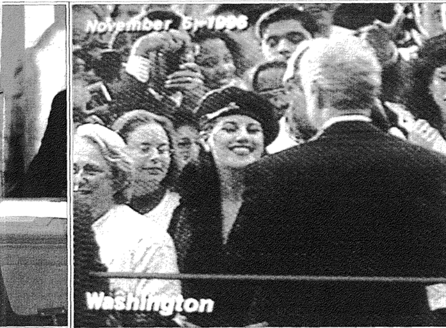
هل يمكن أن تؤدى سلسلة الفضائح الجنسية التى تلاحق الرئيس الأمريكى إلى إجباره على الاستقالة؟!..

تحقيق ـ خالد صلاح

## د. عائشة راتب: كلينتون فى خطر

## السفير تحسين بشير: كلينتون ليس فى خطر

## لارى إلويتز: متى يتمكن الكونجرس من الإطاحة بالرئيس؟




■ كلينتون يتحدث مع مونيكا ـ الازمة

الإجابة «نعم» فى رأى الدكتورة عائشة راتب ـ أستاذة القانون الدولى بجامعة القاهرة ـ فالشخص العام يجب أن يكون فوق مستوى الشبهات، وهذا النوع من الفضائح له تأثير بالغ فى المجتمع الأمريكى الذى يحرص دائما على تصوير الرئيس فى صورة «رمز الأمة»، وتضيف أن مثل هذا النوع من العلاقات قد يبدو جائزا فى بعض الدول الأوروبية وقد كان الرئيس الفرنسى السابق فرانسوا ميتران مثالا لذلك إذ أعترف قبل رحيله بابنة غير شرعية من عشيقته، وهذه العشيقة لم تفجر له الفضائح من نوع «التحرش» وفضلت أن تعيش فى صمت.

وإجابة السؤال نفسه حول استقالة كلينتون هى «لا» فى نظر السفير تحسين بشير ـ المتحدث السابق باسم رئيس الجمهورية، وأحد المتخصصين فى السياسة الأمريكية ـ والسبب فى تقديره أن هذا النوع من الفضائح تعرض له عدد كبير من السياسيين الغربيين سواء كلينتون أو وزير خارجية بريطانيا الحالى وغيرهم من صناع السياسة فى العالم الغربى وهى فضائح لا يجب أن يتم النظر لها من منظور عربى لأن تأثيرات هذه العلاقات تختلف فى الغرب وبالتالى فإن كشف علاقة جنسية غير شرعية لا يكفى للإطاحة برئيس الولايات المتحدة أو إجباره على الاستقالة.. ولا يمكن أن يتطور الوضع إلى هذا الحد إلا إذا ثبت أن الرئيس ارتكب مخالفة فيها اعتداء على القانون أو الدستور الأمريكى، وفى تقديرى أن المعركة الحالية تسير فى هذا الاتجاه لإثبات أن الرئيس أمر واحدة من مساعديه ألا تتحدث فى موضوع معين بما يخالف القانون. ويضيف السفير السابق إنه قبل إثبات المخالفة القانونية فإن الرئيس لا يزعجه شىء من هذه الفضائح الجنسية ويمارس صلاحياته ونفوذه بالمستوى نفسه والدليل على ذلك أن فى الفترة الأولى لرئاسة بيل كلينتون تفجرت الغالبية العظمى لتلك الفضائح ومع ذلك استطاع كلينتون بسهولة أن ينجح فى الانتخابات التالية والفوز بفترة رئاسة ثانية على منافسه «بوب دول» وفى ذلك الدليل الأكبر على أن تلك الفضائح لا تؤثر فى المجتمع الغربى

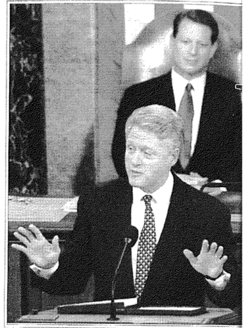
ولا تبدو مسألة استقالة الرئيس الأمريكى أو إقالته عملا سهلا ـ فكما يقول لارى إلويتز ـ أستاذ العلوم السياسية فى جامعة جورجيا ـ فى كتابه «مقدمة عن الحكومة» فإن سلطة توجيه الاتهام والعزل من المنصب تكون لمجلس النواب، ووفقا لنصوص الدستور يمكن لمجلس النواب أن يوجه الاتهام لرئيس أو غيره من المسئولين الفيدراليين وذلك بتوجيه الاتهامات إليه بإساءة استغلال السلطات أو ارتكاب أعمال إجرامية، وإذا وافقت أغلبية أعضاء المجلس على بنود الاتهام يجتمع مجلس الشيوخ على شكل هيئة محلفين ليصدر قرار الإدانة أو البراءة النهائية، ويتطلب الأمر فى هذه الحالة أغلبية الثلثين من أعضاء مجلس الشيوخ لإصدار مثل هذا القرار.

ويتولى رئيس المحكمة العليا رئاسة هيئة المحكمة التى تنظر الاتهام، ولم يتعرض للاتهام من قبل مجلس النواب سوى الرئيس أندروا جونسون غير أنه أفلت من صدور قرار الإدانة ضده من مجلس الشيوخ بصوت واحد، واستقال الرئيس ريتشارد نيكسون من منصبه كرئيس فى عام ١٩٧٤ قبل أن يصدر ضده قرار بالاتهام رسميا من قبل مجلس النواب.

وطبقا لهذه القواعد فإن الكونجرس ليس من حقه الإطاحة بالرئيس إلا لأسباب تتعلق بسلامة الدولة أو

## بعد اهتزاز الدولار وارتفاع العملات الآسيوية

# أسواق المال الدولية تتابع الفضيحة بقلق



■ كلينتون يخاطب الكونجرس



■ أحمد جلال ■ أحمد شوقى

اهتز الدولار.. وانخفض مؤشر داو جونز.. وارتفعت العملات الآسيوية.. بمجرد الكشف عن الفضيحة الجنسية للرئيس الأمريكي مع مونيكا ليفينسكي - الموظفة المتدربة السابقة في البيت الأبيض - مما دعا الاقتصاديين والمحللين الماليين إلى عمل متابعة دقيق للأسواق الدولية خشية أن تؤثر الفضيحة عليها.. إلا أن الاستقرار سرعان ما عاد إلى الأسواق.. لمرحلة وجيزة ولم يمنع ذلك الإجراء من توقع انعكاسات اقتصادية للفضيحة على الاقتصاد الأمريكي في حالة إذا تفاقمت القضية.. وتم إدانة الرئيس الأمريكي بارتكاب مخالفة قانونية إلا أن البعض يحاول التقليل من مكانة الاقتصاد الأمريكي حيث يرى الدكتور أحمد جلال - رئيس المركز المصرى للدراسات الاقتصادية - أن الشئون الشخصية للرئيس الأمريكي أو حتى «الفضائح» الرئاسية لا يمكنها تغيير موازين الاقتصاد الأمريكي بشكل جذرى والتأثير على الدولار.

ويستند د. جلال على سببين رئيسيين يتقدمهما تمتع الاقتصاد الأمريكي بالعافية والقوة، مشيرا إلى أن العجز في موازنة الدولة سيكون صفراً في نهاية هذا العام لأول مرة، فيما تبدو كل المؤشرات الاقتصادية جيدة فمعدل البطالة منخفض وكذلك التضخم، فيما أن معدل النمو متزايد ومرتفع.

وثانى الأسباب التي تهمش تأثير ما يثار عن الرئيس الأمريكي على اقتصاد بلاده هو أن النظام الأمريكي مبنى على مؤسسات وليس أفراد، ويقول رئيس المركز المصرى للدراسات الاقتصادية إن المؤسسات الأمريكية تتحكم في عرض النقود وأسعار الفائدة وحركة وأسعار الدولار.

ويتفق الدكتور أحمد الغندور - رئيس بنك مصر العربي الإفريقي والعميد السابق لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - مع هذا الرأى قائلا: إن فضائح الرئيس كلينتون لن تؤثر على الدولار الأمريكي أو الأصول الأمريكية الأخرى وكذلك لن تؤثر على العملات الأجنبية أو الأصول الأجنبية الأخرى.. بل يرى أنها مسألة داخلية بحتة وكل ما يجب أن نفعله كعالم عربى هو دراسة التوجهات السياسية للرئيس كلينتون ومقارنتها بالتوجهات السياسية للرئيس المتوقع آل جور.

وتوقع د. الغندور حتمية تغيير الرئيس كلينتون نفسه وفقا للدستور الأمريكي كما توقع أن يكون آل جور خلفا له.. وقال: إن أسوأ الفروض بالنسبة لكلينتون والنظام الأمريكي هو انتقال السلطة إلى آل جور بأسلوب سلس، ومن ثم فإن هذه الاتهامات وأمثالها لن تؤثر على التوقعات الاقتصادية..

وقال على نجم - رئيس بنك الدلتا الدولي، إن مثل هذه الفضائح لن تؤثر اقتصاديا، مؤكدا على أن خصائص الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي تختلف عن الشعب العربى، بمعنى أنهم لا يعنيهم الفضائح نفسها بقدر ما يعنيهم أن رئيسهم لم يكذب «أو يزور»، وبالتالى فلن يحدث تأثير على الدولار أو الاقتصاد الأمريكي..

ويؤكد د. أحمد شوقى رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة أن الدولار الأمريكي ومؤشرات الأسهم والاقتصاد الجزئى الأمريكي لابد لها أن تتأثر سلبيا ولو بدرجة طفيفة بما أثير عن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ويرى أن المستثمرين ورجال المال والصناعة في العالم قد ينظرون إلى الاقتصاد الأمريكي نظرة ترقب أو عدم ثقة لفترة معينة، لكنها غير طويلة. ■

ثبوت إساءته لاستخدام سلطاته أو وقوعه في مخالفة قانونية جسيمة ولذلك فإن كل الفضائح الجنسية التي تعرض لها كلينتون لا معنى لها إذا لم يتعرض لإدانة حقيقية يمكن أن يقتنع من خلالها الشعب الأمريكي أن رئيسه خالف القانون فعلا، أو في حالة ثبوت أنه استغل نفوذه في منع بعض المعلومات عن مساعديه أو عن نواب الكونجرس وفي هذه الحالة يمكن إدانته قضائيا بالفعل، لكن هذه الإدانة لا يشترط انعكاسها على موقف النواب من الرئيس أو قدرتها على حشد ثلثين من أعضاء مجلس الشيوخ لإقالة الرئيس.

لكن الإقالة ليست العقاب الوحيد - فكما يقول لارى إليوتز - يمكن للرأى العام أن يضيق من الخيارات السياسية ويحد من فاعلية الرئيس الأمريكي ويضرب مثالا على ذلك بتأثيرات العفو الذى أصدره الرئيس فورد - رغما عن الإرادة الشعبية - عن الرئيس نيكسون والذى حال دون استمرار المحاكمة بسبب فضيحة ووترجيت.. فقد أضر هذا العفو بصورة فورد بشكل واضح في سباقه الرئاسى مع جيمى كارتر عام ١٩٧٦ ويضيف أن فشل الرئيس كارتر في عام ١٩٨٠ في استعادة الرهائن المحتجزين في إيران أدى بأغلبية الناخبين إلى تفضيل منافسه رونالد ريجان.

وإذا كان كلينتون لن يدخل إلى جولة انتخاب ثالثة فإنه في حالة غضب الرأى العام عليه وما يمكن أن يشكله ذلك من ضغوط داخل الكونجرس وفقدان الثقة بالرئيس الرمز، يمكن للكونجرس العنيد أن يجعل من حياة أى رئيس تعسة، وذلك عندما يعوق أو يضعف برامجه التشريعية، ويتدخل في أولويات السياسة الخارجية واستخدام حقه في تخصيص واستقطاع الأموال من جميع البرامج الفيدرالية بما يتعارض مع رغبات وطموحات الرئيس ■

# زوجـ

## ملكات جمال.. عارضات أزياء.. محاميات.. وأرامل

مقولة يرددها الكثيرون فى أنحاء العالم، مؤكدين أن السيدة الأولى فى العديد من الدول تمارس مهاماً سياسية رسميا أو خلف الكواليس. وإذا كانت الأضواء تسلط عادة على رئيس الدولة أو زعيمها، فإنه من الخطأ الفادح أن ننسى تسليط الأضواء على شريكة عمر هذا الرئيس أو الزعيم لمعرفة الجانب الآخر من شخصيته.

وقبل هذا أو ذاك.. فإن معرفة مهنة زوجة الرئيس أو الزعيم تلقى بالمزيد من الضوء على شخصية رفيقة حياة ذلك الرجل الذى يجلس على قمة السلطة فى بلاده أيا كان هذا البلد. ممثلات وأديبات.. ملكات جمال ومحاميات.. عارضات أزياء وأرامل وربات بيوت.. تلك فقط نماذج من زوجات الرؤساء والزعماء فى أنحاء العالم.. أما التفاصيل المثيرة فتكشفها السطور التالية:

**اعداد ـ ياسر طلعت**

وإذا كان الكثيرون يرددون أن هيلارى كلينتون ـ زوجة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ـ ذات تأثير طاغ عليه وعلى سياسات إدارته، فإن هذه المحامية التى كانت قبل وصول زوجها إلى البيت الأبيض تدير مؤسسة للمحاماة والاستشارات القانونية، تحاول نفى ذلك فى كل مناسبة ممكنة، رغم أن «هيلارى رودهام» وهذا هو اسمها قبل الزواج، تمارس دورا سياسيا خلف الكواليس.

وقبل هيلارى ظهرت إلى الأضواء نانسى ريجان ـ زوجة الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان ـ وقد كانت نانسى التى عملت لفترة كممثلة وعرفت زوجها فى الوسط الفنى ـ شأنها شأن زوجته السابقة جين وايمان بطلة مسلسل « فالكون كريست» ـ لكنها لم تكتف بدور الزوجة فى البيت الأبيض، بل شاركت فى الكثير من القرارات السياسية، وكثيرا ما كان ريجان يعمل بنصائح نانسى التى كانت تلقب بـ «مارى أنطوانيت» البيت الأبيض.

ومن المحامية هيلارى إلى شيرى بلير زوجة رئيس الوزراء البريطانى الجديد تونى بلير التى تعمل فى سلك المحاماة أيضا، دون أن يشغلها ذلك عن رعاية أبنائها الثلاثة.

**هيلارى كلينتون وشيرى بلير.. من المحاماة إلى البيت الأبيض و«داونج ستريت» سها عرفات سكرتيرة.. وأرملة رينيه معوض نائبة**

### انتقام الأرامل!

كورازون أكينو، ظلت راضية بلقب «ربة بيت» مع زوجها زعيم المعارضة الفلبينية بنينو أكينو، حتى اغتيل فى مؤامرة دبرها له دكتاتور الفلبين الراحل فرديناند ماركوس، فقادت المعارضة ضد نظام ماركوس لتصل إلى منصب الرئاسة، كذلك الأمر بالنسبة للبيجوم خالدة ضياء التى دخلت معترك السياسة بعد رحيل زوجها زعيم المعارضة فى بنجلاديش، حتى وصلت إلى منصب رئيسة وزراء بنجلاديش، وهو المنصب الذى اختطفته منها عبر صناديق الانتخاب أرملة سياسى سابق هى الشيخة حسينة واجد.

أما الإيطالية الأصل سونيا غاندى، فقد بدأت تمارس نشاطا سياسيا بعد اغتيال زوجها راجيف غاندى ـ رئيس وزراء الهند الراحل ـ وسارت على خطاها لبنانية الأصل غنوة، أرملة مرتضى بوتو، أحد قادة المعارضة فى باكستان، وشقيق بنازير بوتو ـ رئيس الوزراء السابقة فى البلاد.

### مستشارة قانونية

زوجة رئيس هاييتى جان برتراند أريستيد، أثارت هى الأخرى ضجة فور اختيارها عروسا لرئيس تلك الدولة التى تعرضت لضغوط دولية مكثفة خلال عقد التسعينيات للإطاحة بالسلطة العسكرية التى حكمتها لعدة سنوات مضت، وإذا كان أريستيد أسقفا سابقا، فإن زوجته ميلدريد ترويو «٣٤ عاما»، كانت تعمل قبل ارتباطها به مستشارة قانونية، وتم التعارف بين أريستيد وترويو عندما استعان بها كمستشارة قانونية لحكومته فى المنفى فى العاصمة الأمريكية واشنطن عام ١٩٩٣، وسرعان ما ربط الحب بين قلبيهما، حتى أعلنا زواجهما رسميا فى يناير ١٩٩٦ بعد عودة أريستيد إلى السلطة فى هاييتى واستئنافه مهام منصبه كرئيس للبلاد بعد فترة من الحكم العسكرى الذى كان قد أطاح به فى سبتمبر ١٩٩١ إثر انقلاب عسكرى.

أما حاكم هاييتى الأسبق جان كلود دوفالييه أو «بيبى دوك» كما يطلق عليه عادة، فقد كان متزوجا من ميشيل بينيت، وهى عارضة أزياء حسناء ذات بشرة سمراء، وكانت بينيت هى أحد أسباب سقوط «بيبى دوك» البالغ من العمر ٤٤ عاما نتيجة إسرافها الشديد واهتمامها بشراء المجوهرات الثمينة واقتناء الفيلات والقصور الفاخرة، قبل أن يطاح به عام ١٩٩١ لتهجره زوجته وتنفصل عنه بعد أن أخذت منه ـ آخر ممتلكاته الثمينة ـ ، ولديه اللذين حصلت على حق رعايتهما بحكم قضائى.

عارضة أزياء أخرى وملكة جمال سابقة نالت منصب زوجة الرئيس، ألا وهى إيميلدا ماركوس زوجة دكتاتور الفلبين الراحل فرديناند ماركوس، التى تسببت أيضا فى الإطاحة بزوجها نتيجة تبذيرها وما عرف عنها من اقتناء آلاف الأزواج من الأحذية، حتى إن حكومة كورازوف أكينو أقامت معرضا خاصا لأحذية إيميلدا بعد هروب ماركوس وزوجته من الفلبين.

# ـــة الزعـيم!


■ سها عرفات


■ ايملدا ماركوس


■ ديمتريا ليانى

### المضيفة «ميمى»

رئيس وزراء اليونان الراحل أندرياس باباندريو اختار فى بداية حياته أمريكية اسمها مارجريت للارتباط بها، وعاش معها ٣٨ عاما أنجب خلالها ٤ أبناء يحملون الجنسية الأمريكية، قبل أن ينفصل عنها فى يونيو ١٩٨٩ ليتزوج من المضيفة الجوية الحسناء ديميترا ليانى، وديميترا أو «ميمى» كما يطلق عليها عادة، كانت مضيفة على متن الخطوط الجوية الأوليمبية، حتى التقت باباندريو خلال إحدى رحلاته الخارجية وتملكت عليه قلبه.

وبعد عودة باباندريو إلى رئاسة الحكومة اليونانية أصبحت ديميترا سيدة اليونان الأولى ورئيسة المكتب الخاص لرئيس الوزراء، قبل أن يرحل باباندريو عن عالمنا فى مطلع العام الماضى.

ومثلما تزوج رئيس التشيك فاتسلاف هافيل ـ وهو أديب وكاتب مسرحى سابقا ـ من ممثلة أخيرا بعد وفاة زوجته الأولى، فإن رينيه أمير موناكو، كان قد سبقه إلى الزواج من ممثلة وهى الراحلة جريس كيلى التى أنجبت له أبناءه ألبرت وكارولين وستيفانى قبل أن تلقى مصرعها فى حادث سيارة، كذلك الحال بالنسبة لرئيس الأرجنتين الأسبق، خوان بيرون الذى ارتبط بإيفا بيرون أو «إيفيتا»، التى عملت فى الوسط الفنى لفترة، وشاركت فى عدد من الأدوار التمثيلية.

وفى المقابل، فإن آخر رؤساء الاتحاد السوفيتى السابق ميخائيل جورباتشوف متزوج من رايسا، التى كانت أستاذة جامعية فى فترة من الفترات، ثم أصبحت زوجة الرئيس، وحظيت بشهرة واسعة بفضل اهتمامها بأناقتها وملابس السهرة الخاصة بها، التى اضطرت أخيرا لبيعها بدعوى أنها لم تعد فى حاجة إليها.

**إيميلدا ماركوس عارضة أزياء.. ورايسا جورباتشوف أستاذة جامعية إيفابيرون وجريس كيلى.. ممثلتان فى السلطة**

### ربات بيوت

ومن زوجات الرؤساء العاملات إلى زوجات الرؤساء اللاتى يفضلن لقب «ربة بيت» مثل نينا زوجة الرئيس الروسى بوريس يلتسين، ووانج يينج زوجة الرئيس الصينى جيانج زيمين، والطريف أن الزعيمين يلتسين وزيمين التقيا فى موسكو أخيرا، ونشأت خلال الزيارة علاقة صداقة بين نينا ووانج، خاصة خلال إقامة وانج مع زوجها الرئيس الصينى فى الكرملين، وهو تكريم نادرا ما يحدث وفق البروتوكول الروسى، كذلك نورما زوجة جون ميجور ـ رئيس وزراء بريطانيا السابق ـ هى إحدى عضوات نادى ربات البيوت، وتشغل هانيلور زوجة المستشار الألمانى هيلموت كول وقتها بإعداد أصناف شهية من الطعام بنفسها، حتى أنها وضعت أخيرا ـ بالتعاون مع كول المحب للطعام بشدة ـ كتابا عن فنون الطهى وأشهر المأكولات الألمانية.

### النائبة والسكرتيرة

وفى العالم العربى يقل الحديث عن زوجات الرؤساء والزعماء إلى حد كبير لأسباب دينية واجتماعية عديدة، إلا أننا نعرف على سبيل المثال أن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات تزوج قبل حوالى أربع سنوات من سها الطويل، وهى من مواليد الضفة الغربية، ودرست فى باريس قبل أن تعمل سكرتيرة فى مكتب عرفات، وتدفعه إلى التقدم لطلب يدها وإنهاء حالة العزوبية التى عاشها لسنوات طويلة.

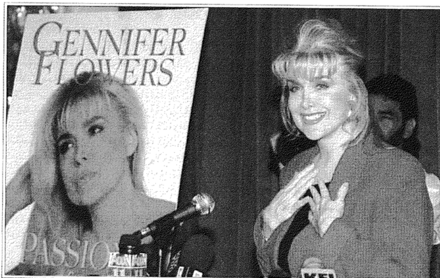
ياسر عبد ربه ـ وزير الإعلام فى السلطة الفلسطينية ـ متزوج بدوره من ليانة بدر، وهى قاصة وأديبة عملت لفترة فى مهنة الصحافة، وهى مازالت تصدر بين الحين والآخر نتاجها الأدبى، أما وصال شقيقة الصادق المهدى ـ رئيس وزراء السودان الأسبق ـ فهى متزوجة من حسن الترابى ـ زعيم الجبهة الإسلامية فى السودان ـ وتكتفى بدور ربة البيت، الأميرة ثروت زوجة ولى عهد الأردن الأمير الحسن تتولى الرئاسة الفخرية لجمعية النساء الباكستانيات، وهى جمعية تطوعية فى الأردن.

لكن أرملة رينيه معوض ـ رئيس لبنان الراحل ـ تمارس بدورها نشاطا سياسيا بارزا أوصلها إلى مقاعد مجلس النواب اللبنانى جنبا إلى جنب بهية الحريرى شقيقة رئيس الوزراء الحالى رفيق الحريرى، أما ساجدة خير الله قرينة الرئيس العراقى صدام حسين، فقد اكتفت بإنجاب أربعة أبناء، هم: عدى وقصى، وما أدراك ما عدى وقصى فى نظر الشعب العربى المغلوب على أمره، ورغد ورنا أرملتا الفريق حسين كامل وشقيقه صدام كامل، اللذين دفعا حياتهما ثمناً للهروب من قبضة صدام ■

# عشيقات عبثت أصابعهن بالقرار السياسى!

على الرغم من الستار الحديدى الذى كان يلف الاتحاد السوفيتى السابق إلا أن الفضائح الجنسية لزعمائه الاشتراكيين اخترقت السور وانتشرت حول العالم.. فالرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف كان يعيش حياة وصفها الرئيس الأمريكى نيكسون فى مذكراته بالترف والفخامة ويروى نيكسون فى هذا الصدد أنه أثناء اجتماعات القمة الأمريكية الروسية عام ١٩٧٣ فى منتجع كامب ديفيد الأمريكى شاهد ما كانت تسمى بالمستشارة السياسية للزعيم السوفيتى تغادر جناحه فى عجلة من أمرها بينما كان يفوح منها رائحة عطر فرنسى غالى الثمن وعرف عن هذه المستشارة فضلا عن علاقته الغرامية بها أنها كانت تملك مواهب فى معرفة الطالع وقراءة الغيب حيث حددت للزعيم السوفيتى عبر هذه الطرق سبل تعامله مع خصومه سواء فى الداخل أو حول العالم.

اعداد ـ أمانى الطويل




■ وبراءة الاطفال فى عينيها

## عيدى أمين يحول عارضة أزياء إلى وزيرة للخارجية
## باباندريو لعبت برأسه فينوس العارية
## كوك يرفض الاستقالة رغم فضيحته مع السكرتيره
## بريجنيف يعين خليلته مستشارة سياسية

أما الدكتور ايماذ يحيى فيروى فى كتابه «الصحة والسلطة» فيؤكد أن بريجنيف كان مدمنا للخمر وتعاطى المهدئات وذلك بمساعدة ممرضة كانت خليلته وتشرف على علاجه بالكرملين، وفى سبيل رغبات بريجنيف كانت تخالف الممرضة أوامر الأطباء السوفيت بالحد من تعاطى المهدئات.. وكانت جائزة المرضة المغمورة منحها لقب كبيرة المرضات فى الكرملين إضافة لعطايا وهدايا، لم تتوقف فضائح السياسة مع انهيار الاتحاد السوفيتى، بل إنه معروف حاليا علاقة بين نائب رئيس الوزراء الروسى أناتولى تشوبايس وابنة الرئيس يلتسين «تاتيانا» وهذه الابنة مطلقة وتحوز على مكانة خاصة فى قلب أبيها تمكنها بمساعدة عشيقها من تسيير مجريات الأمور فى روسيا حاليا.

وزير العدل الروسى «كوف لينكا» الذى فقد موقعه قبل تسعة أشهر بسبب حفل جنسى جماعى شارك فيه داخل أحد النوادى الصحية، وقد استطاعت مافيا البنوك بسبب خلافات مع الوزير تسجيل حفل الوزير الساخن وبثه بالتليفزيون فى عدة محطات روسية.

أما ماوتسى تونج الزعيم الصينى صاحب دعوة «مائة زهرة تتفتح» فيبدو أنه كان يفضل أن تتفتح الزهرات على يديه فقد روى طبيبه الخاص أنه كان يهوى ممارسة الجنس مع فتيات صغيرات لا تتعدى أعمارهن السادسة عشرة سنة بل إن الطبيب وصف الزعيم الصينى بالقذارة فى نظافته الشخصية حيث كان يرفض الاستحمام إلا تحت ضغوط كما يترك أظافره طويلة دون تشذيب.

أما فى إفريقيا فقد اضطر الرئيس الزيمبابوى

روبرت موجابى للزواج من سكرتيرته عام ١٩٩٦ وذلك بعد أن فاحت رائحة علاقتهما الخاصة على مدى عامين.. ولعل القصة الطريفة للرئيس الأوغندى عيدى أمين تعطى مؤشراً لمدى اعتزاز الرئيس وتقديره للجمال فقد اصطفى إحدى عارضات الأزياء الأوغنديات والتى تميزت وقتذاك بجمال أخاذ وبقرار من الرئيس تحولت عارضة الأزياء إلى وزيرة للخارجية فى منتصف السبعينيات وذلك لسبب منطقى جدا وهو أن يصطحب الرئيس الجميلة فى رحلاته الخارجية.

حذا الرئيس النمساوى الحالى توماس كليستيل حذو عيدى أمين فحول إحدى الموظفات بالخارجية النمساوية إلى الناطق الرسمى باسم الرئاسة وذلك لأن الرئيس أحب موظفة الخارجية ولهذا غادرت زوجة الرئيس للقصر الرئاسى غاضبة حتى أنها لم تصحبه فى إحدى زياراته المقررة لمصر لهذا السبب إلا أنه بعد تدخل «الوسطاء» عادت الزوجة مرة أخرى إلى بيت الزوجية فى القصر الرئاسى.

أما فضائح حزب المحافظين البريطانى فربما أشهرها تلك التى أسقطت وزير الحربية البريطانى واتهمت حكم حزبه عام ١٩٦٣ وذلك حين وقع الوزير جون برفيومو ضحية للحسناء كريستين كيلو، والتى كانت عشيقة أيضا لعميل استخبارات روسى واستطاعت أن تمده بمعلومات عسكرية فائقة السرية عن حلف الأطلنطى وذلك من أحضان الوزير.

أما أحداث فضائح الحزب البريطانى العنيد فكانت فى اضطرار نائبه فى البرلمان مير شانت إلى استقالته من مجلس العموم فى أكتوبر ١٩٩٧ وذلك بعد أن كشفت الصحف الشعبية البريطانية عن حضور عشيقة النائب للمؤتمر السنوى لحزب المحافظين فى مدينة بلاكبول وإقامتها معه عده ليال.

أما وزير الخارجية البريطانى روبن كوك فقد رفض الاستقالة من منصبه بعد تزايد الشائعات حول علاقته الغرامية بسكرتيرته جانيور ريجان وأنهى زواجه فى مطار هيثرو إكراما للخليلة الجميلة وذلك على الرغم من محاولات زوجته الحفاظ على الأسرة ومؤخرا خرجت الزوجة عن صمتها فى مقابلة تليفزيونية وقالت إنها تحملت الكثير للحفاظ على أطفالها من كوك ومن ذلك تحملها مصاريف ولديها وحدها وذلك منذ عام ١٩٧٤ وحتى اللحظة الراهنة.

وكان لرئيس الوزراء اليونانى الراحل باباندريو جولات وجولات فى الفضائح الجنسية ولكنه فضل فى آخر أيامه أن يختمها بالزواج من مضيفة طائرة الرئاسة ديمترا التى توصف بأنها فينوس العصر ولم يلتفت المسئول اليونانى الكبير للشائعات التى أطلقها معارضوه بأنها تصورت عارية على إحد الشواطىء، ولن ننسى فى هذه السياحة الرئيس الأرجنتينى كارلوس منعم الذى يروى عنه أن يخرج ليلاً من قصر الرئاسة ليتنزه بسيارته المكشوفة ويعاكس البنات الصغيرات صاحبات الأرداف الجميلة. ■

## .. وهناك وجه اخر

■ فى موسكو، كسر الرئيس بوريس يلتسين الصورة الحديدية لعائلة الرئيس الجالس فى الكرملين ـ وقد سبقه فى ذلك الثنائى جورباتشوف ـ رايسا ـ ولكن الجديد من يلتسين المتجه إلى الغرب أنه ترك مهمة تجميل صورته لابنتيه وليس لزوجته نانيا التى تصفها الصحف العالمية بـ «الجدة الصلبية».

وتمارس «الابنتان» تاتيانا ٣٨ ـ عاما ـ وإلينا ٣٦ عاما دورا مؤثرا فى حياة والدهما.. وتعتبر «تاتيانا هى المستشارة الرسمية للرئيس يلتسين» هى متخرجه من جامعة موسكو ـ قسم الإعلام، ومنذ عام ١٩٩٦ وهى تمارس دورها كمستشارة لوالدها خاصة بعد أن أثبتت تفانيا كبيرا أثناء قيادتها للحملة الانتخابية لولاية والدها الثانية، علما أنها تسهر على تربية طفلين لها هما «بوريس» المولود عام ١٩٨١، و«فيليب» المولود عام ١٩٩٥، ورغم الانتقادات الموجهة إلى دورها المتعاظم إلا أنها تقول:

«إننى الشخص الملائم الذى يقول للرئيس مالا يستطيع الآخرون قوله»..

وهو يقبل كل ملاحظاتى بسهولة أكثر مما لو كانت صادرة عن شخص آخر»..

وتعترف «تتيانا» بعجزها غالبا عن وضع حد بين يلتسين الرئيس، ويلتسين الأب.. ولا تخفى إعجابها باللقب الذى أضفته عليها الصحافة العالمية «ابنة القيصر»!



■ يلتسين وابنته

■ أما القطط المدللة فهما الأميرتان «كارولين» و«ستيفانى» ابنتا الأمير رينيه حاكم إمارة موناكو «قطة أوروبا المدللة».. إن الأمير الذى يبلغ اليوم من العمر ٧٧ عاما، ويعيش أرمل منذ رحيل زوجته الأميرة جريس كيلى، قلق بشأن مستقبل الإمارة، فابنة الوحيد ألبير ٤١ عاما لم يتزوج حتى الآن، وابنته الكبرى «كارولين» هى السيدة الأولى للإمارة التى تعتمد على السياحة والاستثمار والموائد الخضراء والمهرجانات الفنية وسباقات السيارات! وشاركتها فى هذا الدور شقيقتها الصغرى الأميرة المتمردة «ستيفانى» التى أنجبت من حارسها قبل أن يتزوجها ثم يخونها ثم ينفصلان في عاصفة، إنها تحاول استرداد الصورة المفقودة لها أمام الناس الذين اعتادوا على غرابة أطوارها.. أما «كارولين» فمنذ رحيل زوجها ستيفانو كاسبراجى، وهى تعيش وحيدة عاشت لفترة مع الممثل فانسان ليندوب، وحاليا تظهر فى كل مكان مع الأمير البافارى، أرنست أوجست وهى تمارس فعلا دور السيدة الأولى ولكن مواطنيها لا يرشحونها لتصبح أميرة موناكو، بل يفضلون عليها وعلى شقيقها الأعزب، ابنها الذى لايزال صبيا! وحتى تأتى لحظة تسليم الرايات.. يقف الأمير رينيه يشاهد ما يجرى، مطمئنا إلى «كارولين ـ سيدة موناكو الوحيدة»! وهكذا من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب.. لابد أن تكون هناك امرأة سواء زوجة أو ابنة وبالضرورة تكون ذكية وجميلة.. تعى تماما دورها وتؤديه كما يريد المشاهدون أو بالأحرى الناخبون.

■ و«كيكو صوفيا فوجيمورى» هى الابنة الكبرى لرئيس بيرو «ألبيرتو فوجيمورى».. وهو أرمل ولكن ابنته الشابة التى تدرس القانون والاقتصاد فى بوسطن، تمارس العمل العام فى بلادها منذ الخامسة عشرة من عمرها.. وقد وقفت بجوار والدها أثناء الانتخابات وتعتبر المستشار الوحيد للرئيس فى قراراته المهمة خاصة التى تتعلق بالأسرة والشباب، وهو ما صنع لها «كاريزما» خاصة، دفعت الصحافة لأن تصفها بأميرة أمريكا الجنوبية.. أما فى أمريكا اللاتينية وتحديدا فى «بيونس أيرس» عاصمة الأرجنتين، فقد احتلت زوليتيا كارلوس مكان السيدة الأولى وذلك بعد طلاق والدها الرئيس كارلوس منعم لوالدتها.. إنها اليوم على وشك الزواج من لاعب كرة قدم، ولكنها تظهر فى كل المناسبات والرحلات الخارجية لوالدها الرئيس كارلوس منعم.. الذى أصبح اليوم أكثر التزاما وجدية فى حياته الخاصة، خاصة بعد الحادث الذى أودى بحياة ابنه. أما فى «باريس» وتحديدا فى «قصر الإليزيه» فتتزاحم امرأتان على مكانة السيدة الأولى إحداهن على الشاشة وهى مدام «برناديت» زوجة الرئيس شيراك وابنتها «كلود» التى تلعب دورا مؤثرا ـ كمستشار ـ لوالدها الرئيس جاك شيراك، ولقد عرف الفرنسيون «كلود» أثناء الانتخابات الفرنسية، حيث لعبت دورا مهما، أضفى طابعا شبابيا، وأمريكيا، على الانتخابات، وحين دخل والدها قصر الإليزيه فاجأت كلود الجميع بوضعها لطفل من علاقة حميمة خارج الزواج..

اعداد ـ محمد جمال

# مانديلا بين امرأتين



■ الحبيبة

## جراسا ماتشيل:

# قررت أن يكون بطلى منذ اللقاء الأول

ع - نيلسون مانديلا أمضى ٢٧ عاما فى السجن، وهذا الزمن هو الفارق فى العمر بينه وبين جراسا ماتشيل أرملة رئيس موزمبيق الراحل - ربما كان رقم ٢٧ هو «رقم مصيرى» بالنسبة لمانديلا، وبالرغم من أن جراسا ترفض الحديث عن علاقتها بنيلسون مانديلا إلا أنها فى حوارها مع جريدة «ستار» تحدثت بإسهاب وعمق..

جنوب أفريقيا - **محمد صابرين**

ع - فى حياة نيلسون مانديلا - رئيس جنوب إفريقيا امرأتان إحداهن زعيمة الكفاح ضد الفصل العنصرى، ظلت صابرة ٢٧ عاما قضاها زوجها فى السجن ويوم خروجه ثارت الزوابع حولها ولم تقطف ثمار صبرها، والأخرى جراسا ماتشيل قديسة موزمبيق التقت مع مانديلا وهما فى خريف العمر، ليكتبا قصة حب على الطريقة الإغريقية بطعم التوابل الإفريقية، وقد حاورت جريدة «ستار» الجنوب إفريقية المرأتين حول علاقتهما بزعيم جنوب إفريقيا.



■ الزوجة

# وينى: أعاد لى حريتى عندما طلقنى!

**أنت أرملة ساموراً ماتشيل - رئيس موزمبيق الراحل - فترى ماذا يعنى ذلك؟**

إننى لا أرى دورى كأرملة بالرغم من أنى أشعر بأننى مدينة لزوجى الراحل.. لقد كنا أصدقاء وزملاء نعم ولكن لم يعد موجودا.. إنه أمر غاية فى الخصوصية.

**هل يمكن أن تصفى أول لقاء مع نيلسون مانديلا؟**

لقد جاء إلى موزمبيق فى عام ١٩٩٠ بعد فترة قصيرة من خروجه من السجن، ولقد كنت معتادة على عدم الذهاب إلى حفلات الاستقبال وماشابهها، ولأول مرة أذهب إلى حفل استقبال عندما جاء نيلسون ووينى مانديلا، فعندما وطئت قدمه أرض بلادى كنت هناك، لقد ذهبت لرؤيته مع أخى ساموراً وأطفالى لنقول له «أهلا».

**كيف أثرت رؤيته عليك؟**

لم أعتقد مطلقا أننى ساكون على علاقة به فالمرة الأولى التى قابلته فيها كان هو «بطلى».

**ثم؟**

وبعد ذلك جاء موقف جعلنى مشوشة للغاية مابين «الأسطورة» و«الواقع». لقد قرأت أنه كان صلبا للغاية مثل بطل، ووجدت ذات الشخص غاية فى التواضع والرقة وعاديا، ولذا كان الأمر متصادما للغاية مابين الأسطورة والواقع.

**هل تؤمنين بالقدر..فلقد قلت إنك تذهبين إلى المناسبات ولكنك توجهت لتحية مانديلا؟**

لا فى الواقع.. ليس بهذا المعنى إننى أؤمن بالظروف وأدع الحياة تتدفق، وبالرغم من ذلك فإننى آخذ الاحتياطات حتى لا أندم على أمور فعلتها.

**أنت نشيطة سياسيا فى موزمبيق بل إن اسمك تردد كمرشح لمنصب الرئاسة هناك؟**

هذا هراء، لا أحد لديه فكرة ماذا يعنى أن يكون المرء «رئيسا»، لقد كنت قريبة من ذلك إنها حياة رهيبة، فليس هناك وقت خاص لك، إنها دائما محاط بأناس حولك ولكن مع ذلك تظل تشعر أحيانا بالوحدة.

**لماذا لم تتزوجا أنت ومانديلا؟**

قالت و«الخجل يعتريها».. إننى أعتقد أننا على مايرام فى وضعنا الحالى، أنا أعرف أن العديدين يشعرون بالقلق من جراء أننا نرسل الرسالة الخطأ إلى الشباب.. ولكننا شخصان ناجحان نحب بعضنا البعض، فهو رئيس الدولة فى جنوب إفريقيا فى حين أنا من موزبيق.. وعاطفتى مرتبطة بالأشياء التى أعملها فى موزمبيق، ويمكننا أن نجمع ذلك دون التخلى عما كنا نقوم به من قبل.

**هل كنت وراء قراره بالتخلى عن رئاسته لحزب المؤتمر الوطنى الإفريقى؟**

أبدا.. أبدا.. لقد قرر الانسحاب فورا من زعامة الحزب الحاكم بمجرد انتخابه رئيسا لجنوب إفريقيا، وهو لم يعد صغيرا كما أن منصب زعامة الحزب منصب يتطلب الكثير.

**ولكنك كنت جزءا من ذلك؟**

بالطبع، فنحن نشارك بعضنا البعض، ونناقش الأمور كصديقين حميمين، ولكنها لم تكن أبدا مثل أن أقول «لا»، وأعتقد أن أتخذ قرارا حكيما للغاية، ودعونا نأمل أنه لأول مرة فى حياته سيكون له بعض الخصوصية.

**عندما يصبح مانديلا «مواطنا».. كيف تنظرين إلى حياتك معه؟**

سنظل معا « نضحك» وسنقوم بتنفيذ ما يريد أن يفعله، فمانديلا لم تكن له أبدا حياة طبيعية، وأنا أريد مساعدته فى عمل الأشياء التى يريد القيام بها كإنسان وليس ما يتوقع أن يقوم به، أن أدعه يستيقظ فى الصباح ويقول «هذا ما أريد أن أفعله» ليس ما يمليه عليه برنامجه الشىء الوحيد الذى يمكننى قوله إننا لن نذهب كى نأكل فحسب الطعام.

**لماذا؟**

لأن كل الناس تأتى إليه وتشد على يديه، وينظرون إلينا وكأننا لسنا زوجين عاديين آخرين.

**الرئيس مانديلا يسافر كثيرا وأنت نشيطة للغاية.. كيف توحدان حياتكما كرفيقين؟**

فى الواقع عندما كنت أعد تقريرا للأمم المتحدة، كنت أسافر معظم الوقت.. وأحيانا كنت أتركه هنا، وفى أحيان أخرى كان هو أيضا يسافر، ولذا نحاول أن نقرب المسافات من خلال الحديث هاتفيا، وفى نهاية كل يوم وبغض النظر أين نحن، فإننا نتصل كى نقول «كيف كان يومك»، وعلاوة على ذلك فنحن نسافر معا، ولقد تمكنا من أن تكون لنا حياتنا المفضلة فى الوقت نفسه الذى نعيش فيه معا، ولكن لأنه ليس لدينا متسع من الوقت فإننا نحاول قضاء أطول وقت ممكن معا، ولم كنت أتمنى أن ينظر إلينا كأى «رفيقين عاديين» والمشكلة هى فى «مكانته» فأى شىء يفعله يتم مراقبته حتى الأكل! أننا مثل العديد من الناس العاديين، نحن رفيقان متحابان، ولكن الناس تتحدث عن أننا نمسك بأيدينا معا.

**أين يقع الوطن الآن؟**

فى مكانين.. موزمبيق وجنوب إفريقيا، ولكن الوطن هو فى المكان الذى به أهم شيئين فى حياتى: حيث يوجد هو وحيث يوجد أطفالى.

**هل لك أن تكتبى قصتك فى سطر واحد؟**

إنها قصة حول نيلسون مانديلا وجراسا ماتشيل، شخصان محظوظان للغاية لأنهما تقابلا ويتمتعان بحياتهما معا ■


وينى مانديلا أسطورة بمفردها.. عاشت دائما وأبدا «وسط الزوابع» ودار حولها وبسببها الكثير من الجدل، لكنها هنا تروى هذا الجانب الأبعد ما يكون عن «الوجه العام»، الذى يطالعه الرأى العام والعالم الخارجي.. إنها تكشف عن «الأم» التى مضت فى حياتها بدون زوجها ٢٧ عاما مضحية «بشبابى وبكل شىء» وأنا حزينة ونادمة لأننى لم أستطع أن أمنح أطفالى «حياة عادية»، وهذا الندم يطاردنى ليلا ونهارا، و تبدأ وينى حديثها الخاص لجريدة ستار بالقول: إنها امرأة ريفية، حيث ولدت فى بونولاند بإقليم الترانسكاى، مشيرة إلى أن هناك جذورها الحقيقية!

**ترى أين موطنك هنا فى جوهانسبرج أم كيب تاون؟**

إنه أمر صعب للغاية، فعندما ينعقد البرلمان، وهذا ما بين ٣ أو ٤ مرات فى العام، يتعين أن أكون فى كيب تاون، وبقية الوقت أحاول أن أقضيه هنا، وهذا ليس أمرا سهلا بالنسبة لامرأة.

**بخاصة فى ظل كل هؤلاء الحراس من حولك؟!**

إننى لدى ابنتان: زينانى وزنديزى، كما أن لدى ٨ أحفاد، وهم لا يعيشون حياة سهلة، ولم يكبروا بشكل طبيعى مثل بقية الأطفال، ولكم كنت أتمنى لو كنت عملت شيئا بخصوص ذلك.

**بمناسبة الحديث عن الحياة العادية، هناك شائعات بأنك سوف ترشحين نفسك لمنصب الرئيس؟!**

إننى لن أكون أبدا بهذا السخف، لقد كنت فقط ألعب مع وسائل الإعلام هذا النوع من «المباريات»؟! وذلك لأنهم يكتبون كل هذه الأشياء عنى، ولذا لم لا؟! هل يمكن أن أتصور الجلوس فى ذلك المكتب محرومة من «خصوصيتى» ولدى ٢٠ شخصا يحرسوننى ويقولون لى ما الذى يجب أن أفعله؟

**لقد ذكرت لتوك إلى أى حد عاملتك وسائل الإعلام المحلية ثم العالمية بسوء.. هل كان ذلك بدون سبب؟**

إنهم لن ينسوا أبدا نصيبى فى القتال، إن الأمر ليس موجها لشخصى، بقدر ما هو موجه ضد حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى، ووسائل الإعلام يسيطر عليها البيض، وبأمانة لم تصبح لنا بعد.

**هل يمكن أن تقعى فى الحب مع رجل أبيض؟**

إننى حتى لم أفكر فيها.

**هل أنت واثقة أنك فعلت؟**

بداية على أن أتغلب على الأحكام العنصرية المسبقة، ولا يجب أن ننسى أن الرجال البيض مصنفون بوصفهم «أعداء»، ومن الصعب أن أفكر بشكل مختلف.

**ما أكبر إنجازاتك حتى الآن؟**

التحرر.. يجب أن أقول إن حزب المؤتمر الوطنى حقق التحرر السياسى فقط، لكن الحرية ليست سياسية فقط، بل اقتصادية، ومن هنا يتم المضى قدما. ونحن لم نحقق ذلك بعد.

**ألا تعتقدين أن مبادرة «فريدريك. دى كليرك» قد تم تقليل شأنها من قبل الصحافة «إشارة إلى تخليه عن رئاسة البلاد وإفساح الطريق لتولى نيلسون مانديلا كأول رئيس أسود»؟**

لا.. لم يكن الأمر كرما منه، فهو ببساطة لم يكن لديه خيار.

**من المفروض أن تمثلى الناس الفقراء.. هؤلاء الذين فى احتياج، لكن أنت تلبسين بطريقة باهظة الثمن؟**

إننى ليس لدى شعور بالذنب، حقيقة إننى ألبس بالطريقة التى أحبها، ولا أحاول أن أرضى أى شخص.

**هل تشعرين بأى ندم لأنك طلقت من الرئيس مانديلا؟**

لا.. على الإطلاق، لقد أعاد لى حريتى.

**إذن ما الذى ضحيت به؟**

آه.. شبابى ولا شىء، لقد كان أزواجنا فى السجن معا يشاركون فى الدفاع عن قضية، لكن نصف الزوجات كن فى سجن أكبر، لقد كنا أقل تعليما منهم، ولم نكن متوحدين، وأشعر بالندم لأننى لم أمنح أطفالى حياة عادية، وهذا الندم يطاردنى ليل نهار.

**ما انطباعك عن قصة حب جراسيا مع زوجك السابق؟**

عندما يحين الوقت سوف أتحدث عن ذلك،و عن كل شىء.

**لقد قال مانديلا من قبل إنه يشعر بأنه أهمل أطفالك؟**

أوه.. من فضلك وقت الحديث عن ذلك لم يأت بعد، إنه يحظى بالإعجاب سياسيا من قبل البيض، فهم يحبونه، سيجىء الوقت المناسب لمناقشة دوره فى التاريخ، لكن لقد كنت أقاتل من أجله، من أجل صورته كقائد وكجد وكأب.

**وماذا؟**

لقد وجدت نفسى مقاتلة كجدة وكأم، وهذا مازال أمرا مؤلما، و الوقت «للحكم على مانديلا» سيجىء.

**كم مرة فى العادة أنت ومانديلا كنتما تريان بعضكما البعض؟**

مرتان فى العام فى خلال السنوات السبع الأولى.

**ألم يخطر على بالك كامرأة شابة ونشيطة أن تطلبى الطلاق منه؟**

لا.. لم يخطر ببالى ذلك أبدا، لقد عرضت على مناصب عديدة داخل الأمم المتحدة، العديد من المناصب المغرية، لكنى رفضتها، لقد شعرت بأن ذلك هو دورى أن أكون هنا. ومن أجل ما كافحنا من أجله.

**ومع ذلك فنحن مازلنا نتحدث عن ٢٧ عاما؟**

إنها عمر بأكمله، إنه وقت طويل لامرأة شابة.

**هل قلت له ذلك أبدا؟**

إننى يمكننى أن أقول لك ذلك، أطفالى دائما ما يقولون لى: لقد فعلت بما فيه الكفاية، وهم يريدوننى لأنفسهم، وكما هو واضح فهم لم يكن لهم أبدا أب، وعلى الأقل ـ ألا ترين ـ أنه يتعين أن أكون لهم أما طول الوقت.

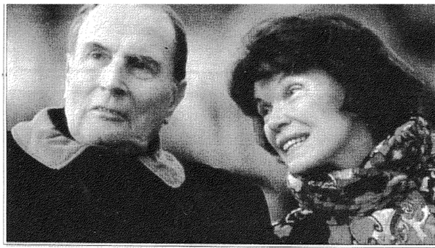
**إننى أستمع إلى الكثير من الحزن فى صوتك، فهل تشعرين بالندم على أى شىء؟**

نعم.. إننى نادمة ■

# دانييل ميتران: زوجى كان زير نساء!

العلاقات النسائية الخاصة للسياسيين ليست حكرا على الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وحده، بل إنها تكاد تكون حالة عامة فى الولايات المتحدة وأوروبا، لكن حالة الرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران حالة خاصة جدا، بعد أن تحدثت عدة كتب عن غرامياته ومواصفات النساء اللاتى يفضلهن، إضافة إلى الكشف عن ابنة غير شرعية اعترف بها فى أواخر أيامه، وابن غير شرعى ظهر بعد وفاته.

اعداد - محمد عبدالخالق



■ حكيم اوروبا متهماً بعد رحيله

أربعة عشر عاما قضاها الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران رئيسا لفرنسا، سنوات لم تكن سهلة أو واضحة للجميع، فبعد أن تمكن من قلوب جميع الفرنسيين ونافس مكانة شارل ديجول لديهم، واعتبره الجميع رجل السياسة الأول، كثرت الشائعات التى تعرضت إلى ماضيه السياسى والشخصى على السواء فى آخر أيام حكمه، واستمر مسلسل الكشف عن فضائح ميتران الجنسية حتى بعد وفاته.

فقد ارتبط اسم الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بأسماء عدد كبير من النساء، ففى أواخر حياته ظهرت له ابنة غير شرعية هى «مزارين» التى تبلغ من العمر عشرين عاما، اعترف بها لوسائل الإعلام المختلفة، وظلت علاقته بوالدتها قوية حتى أنها كانت تأتى معه كل شتاء إلى أسوان لقضاء عدة أيام فى نهاية كل عام، وحتى قبل وفاته بأيام قليلة.

وبعد وفاته أفردت الصحف والمجلات الفرنسية ملفات خاصة عن حياة فرانسوا ميتران تعكس ولعه الشديد بالنساء الجميلات، خاصة الممثلات أمثال صوفى مارسو، وجاكلين بيسيه، وجوليا روبرتس، وجوليان بينديش وغيرهن.

وبعد وفاته أيضا ظهر كتاب جديد لصديقه «جورج مارك بنامو» يحمل اسم «الوجه الآخر لميتران»، ويكشف فيه الجوانب التى لا يعرفها الكثيرون عن حياة الرئيس ميتران العاطفية، ويقول جورج فى كتابه: إن الرئيس الراحل كان إذا دخل مطعما فى أى مكان عام يبحث بعينه عن المرأة.. فإذا لفتت نظره واحدة معينة، أخذ يسأل عنها وعن سنها وعن حياتها الخاصة، وينتهز أية فرصة للتعرف عليها.

## صورة المرأة

ويضيف قائلا:أن ميتران اعترف له فى مناسبات عديدة أن المرأة التى تجذب انتباهه هى المرأة الناضجة التى يتراوح عمرها ما بين الثلاثين والأربعين، لأن هذه هى السن المثالية للمرأة التى تكون قد نضجت فيها عاطفيا وفكريا، كما كان ميتران يفضل المرأة ذات الشعر الأسود التى لا تضع المساحيق على وجهها، ولا تتحلى بإكسسوارات كثيرة، لأن الشقراوات - فى نظره - لا يصلحن سوى للمتاحف والمجلات، كما كان ميتران يفضل النساء المجهولات للعامة، أو على العكس الممثلات الشهيرات، لكنه لا يميل إلى الارتباط بالراقصات أو عارضات الأزياء.

ويمضى المؤلف فى كتابه ليقول: ومن خلال الصورة التى رسمها ميتران للمرأة التى تلفت نظره، رسم فى مخيلته صورة للمرأة التى تشبه والدته الراحلة «إيفرن لوران»، التى توفيت عام ١٩٣٦ فى الأربعينيات من عمرها، وظلت صورتها وهى فى هذه السن مطبوعة فى مخيلته لا تفارقه، وتنطبق ذات الصورة على زوجته «دانيال»، ومن بعدها على «آن بانجو» والدة ابنته مزارين التى اعترف بها فى أواخر أيامه، فكلهن نساء جميلات ذوات شعر أسود يتميزن بالبساطة والنشاط والتحفظ الشديد عن علاقتهن به.

## عشيقة الظل

وإذا كان ميتران قد كشف عن السر الأخير فى حياته وهو الفتاة مزارين، فإن مسلسل الكشف عن حياته الشخصية لم يتوقف، حيث ظهرت عشيقة الظل أو «كريستينا» الصحفية السويدية التى أعلنت عن نفسها بعد خمسة أشهر من وفاة ميتران، وكشفت عن أن علاقتها الخفية به استمرت طوال ١٤ عاما تقريبا، فقد التقى بها فى باريس وعمرها ٣١ عاما، حيث كانت تعمل مراسلة صحفية ، وأن علاقتها به شهدت ولادة ابنها «فانا» البالغ من العمر ثمانى سنوات، وقد جاءت هذه المعلومات فى كتاب لها تحت عنوان «ألا تحبين الحياة»، تعترف فيه بأن ابنها الوحيد هو فى حقيقة الأمر ابن غير شرعى لميتران.

وشرحت كريستينا فى الكتاب كيف أن علاقتها بالرئيس ميتران ترجع إلى عام ١٩٧٩، عندما كان ميتران يشغل منصب السكرتير العام للحزب الاشتراكى الفرنسى، حيث ذهبت لإجراء مقابلة صحفية معه، فقال لها فى نهاية المقابلة: أنت لا تتحدثين إلا فى السياسة، ألا تحبين الحياة، وتعترف كريستينا أن علاقتها مع ميتران استمرت طوال مدتى الرئاسة اللتين أمضاهما فى الحكم، وفى إحدى المرات التى قام فيها ميتران بزيارة رسمية للسويد، دعا كريستينا وابنها «فانا» لتنضم إلى الوفد المرافق له، وتقول كريستينا إن بعض الحاضرين سأله عمن يكون هذا الطفل، فهز كتفيه معربا عن عدم معرفته به.

وتذكر كريستينا أنها فضلت اتباع استراتيجية الصمت طوال هذه السنوات، لكنها تؤكد أن «فانا» هو ابنها من فرانسوا ميتران.

## اعترافات زوجة

أما أرملته دانييل «٧٢ عاما»، فقد قدمت كشف حساب لزوجها وكيف أصبحت تتقبل خياناته المستمرة بصمت، وأصدرت سيرتها الذاتية وقالت فيها: لقد تزوجت من رجل بارع فى غواية النساء، وكان على أن أتصرف، و لقد بقيت معه لأنه مختلف، ولم تكن الحياة مملة أبدا..

وتضيف قائلة: فرانسوا ميتران كان زير نساء، وتروى كيف أنها وجهت الدعوة إلى عشيقته آن بيجو وابنته منها مزارين للمشاركة فى مراسم الجنازة فى يناير ٩٦، وتبرر ذلك قائلة: هذا ما كان يريده، وعانقت ابنته من عشيقته فى نهاية المراسم، لأنها ابنته.

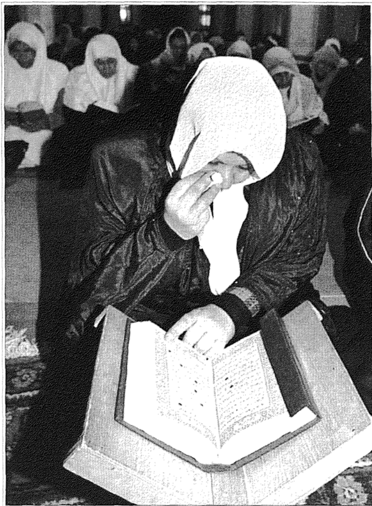
وتضيف قائلة: إنهما كنقطتى ماء، ولقد أحبها فرانسوا بشدة وهى - أى بيجو - محبوبة جدا.

وقالت إن ميتران كان يغيب دائما فى حملاته السياسية أو يغيب مثل العديدمن الأزواج الفرنسيين مع النساء الصغيرات، وتؤكد أنها كانت حذرة من نسائه، وتقول إنهن لم يفسدن علاقتها بزوجها، ولقد كنت أنزعج ولكن ليس أكثر من ذلك ■

# أمريكا تتأهب لضرب العراق

## خطة أمريكية لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط

## «المستشرقون» رسموا الخطة الكاملة!



■ سيدة عراقية لا تمتلك غير الدموع وكتاب الله .. تضرعا للخلاص من الأزمة

**تتداول مصادر رفيعة المستوى فى واشنطن وعدد من العواصم العربية والغربية تقارير سرية تزعم أن الأردن على وشك الانضمام لاتفاقية التعاون الاستراتيجى بين إسرائيل وتركيا، وذلك فى إطار خطة أمريكية لإعادة صياغة خريطة الشرق الأوسط الجديدة، وتتضمن الاستراتيجية الجديدة إقامة كيان جديد يسمى المملكة المتحدة يضم كلا من الأردن وفلسطين وسوريا والعراق تحت الراية الهاشمية.**

وفى هذا الإطار تتأهب الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق بدعم من الأردن وتركيا وإسرائيل وكشفت مصادر موثوقة أن الولايات المتحدة أكملت حشد قواتها الجوية وفرق من الكوماندوز فى وادى الأزرق الأردنى، وفى قواعد بحرية وجوية إسرائيلية.

وقالت المصادر إن واشنطن لجأت لعمان وتل أبيب بعد أن رفض عدد من دول مجلس التعاون الخليجى مبدأ ضرب العراق وتقديم تسهيلات إضافية للقوات الأمريكية وكشفت المصادر «للأهرام العربى» أن الهجوم الأمريكى سيشمل بعض القصور الرئاسية العراقية، وبعض المواقع التى يرفض العراق فتحها أمام فرق التفتيش الدولية، وتشكلت لهذه الضربة المتوقعة غرفة طوارئ، تضم ضباطاً أمريكيين وإسرائيليين، وقد تسلمت إسرائيل بالفعل دفعة مبدئية من طائرات (إف ـ ١٥) المتطورة قبيل موعد تسليمها المقرر، مقابل موافقتها على استقبال حشود وتعزيزات وأسلحة أمريكية جديدة فى قواعد «عوفدا» و«ديمون» الجويتين فى النقب وقاعدة استرود البحرية، فى الوقت نفسه الذى استقبلت فيه منطقة النقب مؤخراً عدداً من طائرات النقل الأمريكية العملاقة، وخمس قطع بحرية تابعة للأسطول السادس الأمريكى من بينها حاملة الصواريخ «توما هوك» وخلال ذلك بدأت إسرائيل تستعد لمواجهة أية ردود فعل عراقية، بتوزيع الأقنعة الواقية من الغاز وتحضير الملاجئ، وتأهيل قواعد الصواريخ الاعتراضية من طراز «جيتس ٢.١» وباتريوت وإعدادهما لاحتمال تعرض المدن الإسرائيلية لأى ضربات عسكرية عراقية كما أنهت إسرائيل عملية إعداد قواعد الصواريخ الباليستية من طراز أريحا ٢.١ والتى يتراوح مداها ما بين ٩٠٠ إلى ١٥٠٠ كيلو متر للمشاركة فى ضرب أهداف عراقية. وتشير المصادر إلى أن واشنطن تسعى لإحداث تقدم فى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لإشغال الرأى العام العربى، وتخفيف حدة معارضة الدول العربية لضرب العراق، وطلبت واشنطن من السلطة الفلسطينية رسمياً تأييد موقفها من العراق، إذا أرادت أن تحصل على تنازلات من إسرائيل وإنجاز بقية مراحل الانسحاب المنصوص عليها فى اتفاقيات أوسلو.

وقالت التقارير إن الاتفاقيات العسكرية التى وقعها الأردن مع إسرائيل فى مجال تطوير مقاتلات الفانتوم والتعاون الاستخبارى،

# خطة أردنية إسرائيلية لإقامة «المملكة المتحدة» وحذف الدولة الفلسطينية

كانت المرحلة الأولى لانضمام الأردن لاتفاقية التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل وتركيا وذلك بدعم من الولايات المتحدة تمهيداً لبدء تنفيذ مشروع الهلال الخصيب الذي يمثل الحلم الكبير للعرش الأردني، ومن جهة أخرى تطويق سوريا من كل الاتجاهات في إطار سياسة الاحتواء المزدوج، ومن جهة أخرى لإضعاف النفوذ الإيراني في المنطقة.

وذكرت التقارير أن من أهداف الولايات المتحدة من تشكيل التحالف الجديد إيجاد تحالف مضاد للتعاون المصري - السعودي السوري المثير للقلق الأمريكي - وفرض الهيمنة الأمريكية - الإسرائيلية على البحر الأحمر، بالإضافة إلى خلخلة التوازنات الاستراتيجية في المنطقة، كما تشمل الأهداف الأمريكية من هذا التحالف منع إقامة الدولة الفلسطينية، والضغط على الفلسطينيين للقبول بصيغة الكونفدرالية مع الأردن، أو ضم الضفة الغربية للأردن بقوة.

وزعمت المصادر أن التنسيق الأمريكي مع الأردن وإسرائيل قطع مراحل متقدمة تبلورت في إقامة كيان يسمى المملكة المتحدة تضم كلا من الأردن وفلسطين وسوريا والعراق.. ولهذا الغرض تم تشكيل فريق عمل أردني - إسرائيلي لمتابعة تنفيذ هذا الاتفاق، ويضم الجانب الأردني شخصيات رفيعة المستوى، بينما يضم الجانب الإسرائيلي إريل شارون وزير البنية التحتية وإسحق موردخاي وزير الدفاع وأمنون شاحاك رئيس الأركان، ويعقد الفريق اجتماعات دورية كل ثلاثة شهور.



■ نيتانياهو



■ بلماظ

وكشفت المصادر أن المجموعة التي وضعت أسس هذا الكيان يطلق عليها «المستشرقون» وتضم الدكتور دوري جولد واشيد سسار خبير الشئون الأردنية والبروفيسور يعقوب شمعوني والدكتور بوآل ياعوز المستشار بوزارة الخارجية والدكتور بحر فيل درور الخبير في الشئون الاستراتيجية.

وقد تمكنت إسرائيل من الحصول على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للفكرة - وبدأت بالتنسيق مع الأردن في اتخاذ الخطوات التمهيدية لإتمامه والتي تشمل دعم العناصر الرافضة لقيام الدولة الفلسطينية، ودعم العناصر المؤيدة لقيام اتحاد كونفدرالي مع الأردن داخل السلطة الفلسطينية كمحمود عباس (أبو مازن) أمين - اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وفيصل الحسيني مسئول ملف القدس، ووجهاء وأعيان الضفة الغربية المؤيدين للأردن، كما تشمل الإجراءات التنفيذية العمل على إضعاف النزعة الاستقلالية لدى القيادة الفلسطينية، ومنع تطوير فكرة الحكم الذاتي أو تحويلها إلى كيان فلسطيني مستقل.

واتفق الجانبان الإسرائيلي والأردني على أن مسألة ضم سوريا للكيان الهاشمي ليست عاجلة التنفيذ ويمكن أن تتم بعد السيطرة على العراق والأراضي الفلسطينية.

وتؤكد المصادر أن المخابرات الأمريكية تسهل مهمة الأردن في العراق وتدعم اتصالاته مع العشائر والقبائل العراقية لضمان ولائها وإقناعها بالمشروع وتأمين مصالحها. ■

# الأردن يدرس الانضمام لاتفاقية التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل وتركيا

## خواطر عربية

يبدو أننا على أبواب أزمة بين الصحافة المصرية والحكومة، مالم يوضع «ترزية القوانين» وجماعة قمع الحريات في حجمهم الحقيقي، فقانون الشركات الجديد الذي أصدرته الحكومة، وإعطاؤه لمجلس الوزراء الحق في رفض تأسيس الشركات وعدم جواز الطعن في قراراته، مثل هذا القانون هو مؤشر لبداية حكومية للانقلاب على حرية الصحافة في مصر بتقييد حرية إصدار الصحف.

في عام ١٩٩٥ ابتلي الصحفيون بالقانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ والذي كان يجيز حبس الصحفي احتياطيا على ذمة جرائم النشر.. ومع مطلع العام الجديد رزق الصحفيون بقانون الشركات المساهمة ليعود التوتر إلى الوسط الصحفي المصري الذي بدا وكأن عليه أن يواجه أزمة مع الحكومة مطلع كل عام جديد.

إن ما يحدث الآن من تعددية في أشكال الإصدار الصحفي من صحف قومية وصحف عربية وأخرى برخص أجنبية، مثل هذا التعدد لا يعبر بالضرورة عن اتساع هامش حرية الصحافة لكن يعبر عن محاولة القفز فوق القوانين التي تحد من إصدار الصحف، قد تكون الصحف التي تحصل على تراخيص من الخارج لها سلبياتها الكثيرة لكن الحل والعلاج لا يكون بمنعها من الصدور أو بسن قوانين جديدة تقيد من حرية إصدار الصحف، لكن العلاج الحقيقي يكون في البحث عن السبب الرئيسي للجوء المصريين إلى دولة أجنبية ليحصلوا منها على التراخيص بإصدار صحيفة وتوزيعها في مصر. لقد تردد أن هناك نحوا من ١٢٠ إصدارا صحفيا من قبرص وهو رقم كبير ويحتاج إلى تصفية، والمطلوب الآن من نقابة الصحفيين أن تنقي الوسط الصحفي من المقاولين والتجار، والصحافة المصرية إجمالاً تحتاج إلى مراجعة شاملة، فالجميع مع حرية إصدار الصحف بكافة أشكالها ولكن السؤال لمن يصدر الترخيص؟ ومن هو مالكه؟ فنحن نريد صحافة مصرية يصدرها صحفيون مصريون وليس تجار مخدرات.

الغريب أن الحكومة المصرية التي تعطي أوسع الحريات للاقتصاد، هذه الحكومة تغلق الباب بالضبة والمفتاح الآن أمام الانفتاح الصحفي الذي هو جزء أساسي من الانفتاح السياسي.

نخشى أن نقول إنه في ضوء الخريطة القادمة أن الصحافة القومية ستظل تعاني من فقر مهني والحزبية من جمود الأحزاب وفقدانها لدورها السياسي، أما الصحافة المستقلة فستظل مثل بعض الأحزاب في مصر محظورة ولن تكون أسعد حالا منهم، فهي في طبيعتها ذات الرخصة الأجنبية ستظل مؤثرة وموجودة لكنها محرومة من الشرعية.

تبقى ملاحظة أخيرة: نرجو من الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء الذي يحمل على كاهله أعباء كثيرة أن يحيل ملف هذا الموضوع إلى وزير الإعلام ليبت فيه، وفي اعتقادي أن الوزير صفوت الشريف سيجد الحل المناسب فهو أقدر من غيره على فهم القضية، وإذا كان الرئيس مبارك قد انتصر لحرية الصحافة في معركتها الأولى فإنه بالتأكيد سينحاز كذلك لحرية الصحافة في معركتها الحالية.

**إحسان بكر**



# د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة المصرى لـ «الأهرام العربى»:

# على الرغم من الأقصر ٩٧: مصر فوق المنافسة.. وغير قابلة للمنافسة



هذا موعد مؤجل! وهذا حوار تدخلت يد الإرهاب السوداء ـ مباشرة ـ لتأجيله، بل ولنقل موقع إجرائه من الجزر البريطانية إلى أرض الكنانة!!فعند بدء زيارة الدكتور ممدوح البلتاجى إلى لندن فى نوفمبر الماضى، أقام له السيد عادل الجزار ـ سفير مصر فى بريطانيا ـ حفل عشاء، حضره وجهاء الجالية المصرية، وأعضاء الوفد الكبير الذى اصطحبه وزير السياحة لحضور سوق السياحة الدولية التى تعقد سنويا فى «إيرلزكورت». وجاءت جلستى إلى جواره على المنضدة رقم واحد، ورحت أتبادل معه حديثا طويلا، وأنقل إليه ملاحظات وانطباعات عن الأداء الوزارى السياحى المصرى، وكيف نراه عن بعد يتحرك وينجز فى الوطن، ثم كيف نراه عن قرب بتأثيراته وإسهاماته فى السوق البريطانية «ثانى سوق أوروبى مصدر للسائحين إلى مصر ـ ٣٦٢ ألف سائح فى الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٧».كانت الشموع تعكس ضياءها على وجه الرجل فى القاعة الرئيسية لمبنى السفارة المصرية الأثرى، الذى كان مقرا ـ من قبل ـ للورد بيوت ـ رئيس وزراء بريطانيا «قبل اختراع حكاية ١٠ داوننج ستريت» ـ وكان حوارا مليئا بالحماس، ويتطلع إلى المستقبل، وكنت أناقش معه فكرة كيف تحول العمل السياحى التنفيذى على يديه من عمل فنى، إلى عمل سياسى.. ولم نشعر بالوقت، إلا عندما رأينا ضياء الشموع يهتز، وقد أوشكت على الذبول، إلا عندما دعانا السفير المصرى لتناول الشاى فى القاعة الخارجية.. فاتفقنا على أن نلتقى ونكمل حوارنا بالفندق فى اليوم التالى.وفى اليوم التالى كانت الواقعة التى فرضت على الرجل جدولا يوميا خرافيا، ظهر بمقتضاه على شاشات العشرات من محطات التليفزيون فى اللقاءات التى نظمها مكتب السفير والمكتب السياحى المصرى، وبدأ يحارب معركة ميئوسا منها فى نظر البعض، إلا أنه نجح بطريقة يصعب تفسيرها على الأقل فى وقف التدهور. على أية حال، ولأننى لا أحب الجمل السياسية أو المهنية الناقصة، فقد وجدت نفسى مدفوعا إليه فى بداية أيام إجازتى السنوية بالقاهرة، ليشملنى ـ بكرم ـ وليبدى هو الآخر رغبة لاستكمال الجملة الناقصة بيننا، ففعلناها، رغم أنف الإرهاب!! وهنا نص الحوار:



■ وزير السياحة المصرى يتحدث إلى مساعد رئيس تحرير الأهرام ومدير مكتب بريطانيا

حوار يكتبه : د. عمرو عبدالسميع — عدسة : حسام دياب

**يا دكتور بلتاجى.. دعنا نبدأ بداية صاخبة.. هل انتهت السياحة «إلى» والسياحة «فى» مصر؟**

قبل أى شىء.. يا دكتور عمرو.. بدايتك ليست صاخبة بالقدر الذى تتصوره! فلقد لاحظت - خلال وجودى الدولى فى سوق لندن «إبان حدوث واقعة الأقصر فى نوفمبر المنقضى»، أو فى الزيارة الخاطفة التى قمت بها لكل من باريس وفرانكفورت «فى ديسمبر الماضى» - أن بعض منظمى الرحلات السياحية أفصحوا وصرحوا بوجهات نظر تؤكد أن السياحة إلى مصر لن تعود قبل عامين

لقد قيل لى - تحديدا - من ألن فلوب، وأنت تعرف قيمته كأحد أكبر منظمى الرحلات السياحية فى بريطانيا: «سيدى الوزير.. حاول تنسى.. لمدة عامين»!!

وأجبته: «أسف لا أستطيع أن أنسى..»

**وعلى ماذا بنيت مقولتك، بأنك لا تستطيع أن تنسى لعامين؟**

ما أردت أن أقوله: إن سؤالك الأول عن البداية الصاخبة، كان يعكس جسامة التغطية الإعلامية الأجنبية التى تعرضت لحادث الأقصر، التى تعيش أنت فى إطارها بالخارج، وكان يعكس - أيضا - مقولات رددها وصرح بها فنيو صناعة السياحة فى عاصمة كبرى مثل لندن.

وإجابتى على ألن فلوب، وإجابتى عليك أيضا، لم تأت من فراغ، وحرصت على أن أجعلها بعيدة عن التهويل، كما حرصت على جعلها بعيدة عن التهوين.

نحن لا نستطيع أن نهون من آثار حادث الأقصر لعدة اعتبارات:

١ - التوقيت: فقد تم هذا الحادث تلو آخر، فى أقل من شهرين «وأعنى حادث ميدان التحرير البشع أيضا، والذى قتل وحرق فيه تسعة ألمان أحياء أمام المتحف»، بعبارة أخرى، حدث نوع من المراكمة فى حيز زمنى بسيط.

ومن حيث التوقيت أيضا، فقد تم حادث الأقصر قبيل بدء عملية الترويج للموسم السياحى المقبل «الذى يبدأ - عادة - فى أكتوبر/نوفمبر».

٢ - الموقع: لأول مرة تحدث جريمة فى الأقصر، ومن حيث الموقع - كذلك - حدثت الكارثة أمام معبد حتشبسوت، وما ارتبط به من حدث أوبرا عايدة، والسمعة العالمية التى تحققت لمصر عبره.

٣ - الجنسيات: لا يجب التهوين من الجنسيات التى استهدفت فى هذه الجريمة «التى ليست لها سابقة فى تاريخ السياحة العالمية»، فالجنسيات المستهدفة - تنتمى إلى أهم الأسواق الرئيسية المصدرة للسياحة إلى مصر.

٤ - الأسلوب العملياتى: من حيث التمثيل بالجثث، وهو ما لم يكن مألوفا - على الإطلاق - فى مصر، وما ترتب عليه من نزعة خاطئة، وربما مغرضة، لتشبيه مصر، بدول أخرى فى المنطقة، تشهد مثل هذه العمليات، وبهذا الأسلوب، بشكل منظم وبتقاطر سريع.

٥ - التغطية الإعلامية الدولية: التى جاوزت ما يمكن تخيله فى إثارة الرعب لدى المتلقين وما يمكن السماح به - من الناحية المهنية الإعلامية التقليدية - التى تقضى بأن حدثا ما يتم تناوله - خلال فترة - ثم تنتهى قيمته الخبرية، وتنتقل أجهزة الإعلام بعد ذلك إلى الحديث فيما استجد من وقائع على اتساع خريطة العالم كله.

لكن ما نراه - الآن - هو أن أجهزة الإعلام الدولية - بعد مضى شهر ونصف الشهر - مازالت تتناول الحادث، وكأنها تسعى لتكريس حالة الخوف من المقصد السياحى المصرى.

نعم.. لا يجب «التهوين»، لأننا يجب أن نحترم عقل الرأى العام المصرى، وأيضا يجب أن نحترم عقل الرأى الدولى، الذى يتابعنا، و يتابع تصريحاتنا.

أما العناصر التى بنيت عليها إجابتى مع ألن فلوب، فهى مرتبطة بمعنى وحيد، هو ضرورة عدم «التهويل» إذ أن هناك عناصر كثيرة للغاية تجعلنى أشعر بالثقة العميقة فى الوطن، وبالثقة العميقة فى المقصد السياحى، وأنا - بمجموعة من المؤشرات والأحداث والتطورات - أدعو إلى التفاؤل الموضوعى وعدم التهويل، وهى التى يمكن تلخيصها فى:

### للتفاؤل أسباب

١ - حقيقة إن الإرهابيين «مرتبكو الحادث» تم القضاء عليهم - شرطيا - فى مساحة أو موقع الحادث.

٢ - موقف الشعب الأقصرى «وهو جزء من نسيج الشعب المصرى» الذى هرع لمعاونة الشرطة فى التعرف على مخبأ الإرهابيين، وهرع إلى مطاردتهم، وهرع إلى التبرع بالدماء لنجدة الضحايا فى موقع الحادث.

٣ - لا يجب التهويل - ثالثا - للإدارة الحازمة للأزمة، التى قام بها الرئيس مبارك، حين انتقل فى اليوم التالى مباشرة لموقع الحادث، واتخذ مجموعة من القرارات، فيها ملامح القيادة الشجاعة التى تعودناها، استخلاصا من تحقيق أجراه فى الموقع وعلى الطبيعة، فكانت التعديلات الأمنية على المستوى المركزى، ثم على المستوى المحلى، ومن ضمنها قرار ضم شرطة السياحة إلى شرطة الآثار، وهو قرار صائب، لأنه يحقق مرونة أكبر، وقدرات تعامل أوسع، وتسليحا أرقى، وتدريبا أرفع مستوى، يعنى شبكة اتصال إدارية أكثر تطورا، لأنه - بالفعل - لم تكن شرطة الآثار على هذا المستوى، وقتل المثلون الأربعة لها فى مواقع الحادث.

وفوق هذا، كان القرار بتكوين لجنة أمنية عليا، تعرض خطة جديدة بإمكانات جديدة، وبفكر أمنى جديد، وتعرض مباشرة على الرئيس.. بعبارة أخرى كانت هناك إدارة بالغة الحسم والقوة - فى هذا المجال - لأن الهاجس الأمنى بعد الحادث كان هو الأساس دون شك.

٤ - اتخاذ الحكومة المصرية لمجموعة من القرارات «فى لقاء، هو الأول من نوعه بعد الأزمات المتكررة التى تعرضت لها السياحة المصرية منذ عام ١٩٨٦» بين ممثلى هذه الحكومة، وممثل القطاعى السياحى الخاص.

لقد بحثت الحكومة - فى هذا اللقاء - أوراق العمل المقدمة من وزارة السياحة، وممثلى القطاع الخاص، بشأن كيفية المواجهة، واتخاذ القرارات التى تتفق مع ضرورة المواجهة، سواء من حيث تخفيف الأعباء على

**قيل لى من أحد كبار منظمى الرحلات السياحية فى بريطانيا: «حاول تنسى»، فقلت له: لا أستطيع أن أنسى وهذه هى الأسباب:**

**نسبة الإشغال فى سيناء - إبان أعياد والميلاد - وصلت إلى ٦٧٪، مما أثار دهشة أكثر الخبراء تخصصا.**

**السياحة العربية - فى فكرنا واستراتيجيتنا - هى الأجدر بالرعاية!**

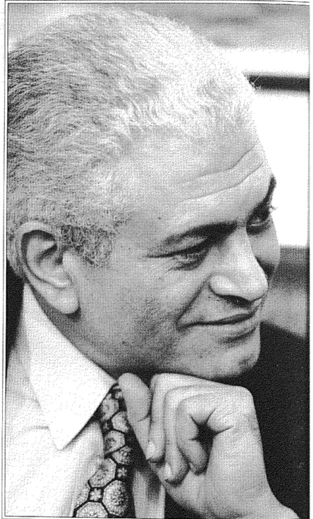
**أرفض أن أتبنى فكر «المؤامرة فى تفسير حادث الأقصر ونتائجه، حيث تعانى من تأثيره جميع الأطراف التى تعيش معنا فى الشرق الأوسط.**

القطاع السياحى الخاص الداخلى، بحيث يستطيع مواجهة التزاماته مع الشركاء الأجانب، أو تخفيف الأعباء على شركات الطيران العارض، وتخفيض الرسوم غير التنافسية التى كانت قائمة، أو إلغاء رسوم التأشيرات لتخفيف أعباء الرحلة على المسافر، أو استعدادنا لعملية إعادة التأمين، عندما يكون السائح مؤمنا عليه.

إذن هناك حزمة من القرارات والإجراءات

المدروسة، والمتوازنة التى حددت فترة ثلاثة أشهر للتنفيذ، وفى هذا رسالة واضحة للعالم، بأن لدينا ثقة فى المنتج السياحى المصرى، وبأننا نتحرك - بسرعة - لعودة الوضع الطبيعى لحركة السياحة إلى مصر.

٥ - لا يجب التهويل كذلك، لأننا حين نستعرض دفاتر السياحة المصرية، سنجد أن تطورات بالغة الأهمية، لحقت بها فى خلال الفترة الأخيرة، وهى



■ أدعوكم للتفاؤل القائم على منطق

التى بدأت منذ ١٥ عاما، حين نزح رأس المال المصرى للاستثمار السياحى خارج الوادى، وبالتالى تم تعمير كل المناطق البديعة الموجودة فى سيناء، وفى البحر الأحمر، التى تمثل - الآن - مجتمعا سياحيا واقتصاديا قويا.

السياحة المصرية أصبحت صناعة، ومصر التى كانت مقصدا لزيارة النخبة الثقافية الأجنبية مرة واحدة فى العمر، تحولت لأن تكون دولة ذات صناعة سياحية حديثة، يتعدد فيها المنتج السياحى المصرى، الذى لم يعد مجرد آثار، ومن ثم أصبحت هناك إمكانية لتكرارية الزيارة إلى مصر، بتعدد هذا المنتج «سياحة الشواطىء - سياحة المؤتمرات والمعارض - السياحة العلاجية - السياحة البيئية - وسياحة السفارى - وسياحة البحيرات النوبية»، بالعربى أصبحت مصر منتجا جديدا يجذب شرائح جديدة.

الاستثمارات الضخمة التى وضعتها الدولة فى البنية الأساسية بهذه المناطق النائية، والاستثمارات الضخمة التى وضعها القطاع الخاص هناك، خلقت لمصر أدوات حقيقية، وعناصر حقيقية لصناعة السياحة.

٦ - لا يجب التهويل - كذلك - من حادث الأقصر وآثاره، لأن الدولة المصرية تبنت خطة تنشيط وترويج وتسويق سياحى معاصر، لم تكن قائمة من قبل، ونفذت على مستوى واسع، بحيث أصبحنا نرى دعاية للمقصد السياحى المصرى فى أوسع وأقوى وسائل الإعلام الدولية تأثيرا، بما جعله حيا فى وجدان الناس الذى يشاهدون ويقرأون عناصر هذه الحملة الدعائية الكبرى.

٧- ثم لا يجب التهويل - أخيرا - لأن مصر بحكم موروث ثقافى فريد، غير قابلة للمنافسة، بل هى فوق المنافسة، وتظل زيارتها حلما متجددا فى وجدان الناس فى كل مكان، وبالتالى فهى مقصد لا غنى عنه، والطلب عليه غير مرن، حيث لا توجد آثارالحقبة الفرعونية البديعة فى أى مكان آخر فى العالم، بالإضافة إلى أن سياحة الآثار تشكل ٢٠٪ من حركة السياحة العالمية، فضلا عن أن مصر تملك إمكانية التنويع (PACKAGING) للبرنامج السياحى، ليجمع بين الموروث الثقافى الفريد، وبين أنماط سياحة أخرى.

### ما أحلى الرجوع إليها

لعل أول مخرج للأزمة التى تعيشها صناعة السياحة المصرية - بالإضافة إلى الجهد المتواصل الذى بذل ويبذل منذ كارثة الأقصر - هو أن نكون واقعيين.. ولكى نكون واقعيين أريد أن أناقش - معك - ثلاث نقاط حاكمة، ومطالب حوار ملحة، بشأن السياحة اليوم هى:

**دعنا - يا دكتو ر بلتاجى - نرسم بورتريها دقيقا لوضع السياحة الآن، من حيث نسب الإشغال، وحجم التدفق السياحى على البلد.؟**

**دعنا - يادكتور بلتاجى - نناقش فكرة المؤامرة، وأن مبالغة وكلاء وشركات السياحة فى الخارج فى رد الفعل، تأتى بناء على تحريض من لوبى يهودى مؤثر وفعال.؟**

**دعنا - يا دكتور بلتاجى - نناقش إمكانية أن تملأ السياحة الداخلية المصرية، والسياحة العربية الفراغ ، إلى حين الاستعادة الكاملة لزمام الأمور؟**

أولا: فيما يتصل بنسب الإشغال الفندقى - وبصورة تدعو إلى دهشة أكثر الخبراء تخصصا - حققت نسبة الإشغال فى أعياد الكريسماس فى شهر ديسمبر، وهو قمة وذروة الأثر المروع للتناول الإعلامى للحدث - وهو أصلا حادث بشع - أرقاما ممتازة، وبلغت ٦٧٪ فى منطقة سيناء، وهذه نسبة تفوق المعدل المتوسط لنسبة الإشغال فى أية دولة سياحية كبرى.

بل وفى الأقصر نفسها ارتفعت المعدلات من ٥ - ٧٪ «بعد الحادث» إلى ٢٤ - ٢٥٪ «فى وقت الكريسماس»، وفى القاهرة كذلك.

هذه - إذن - حقيقة موضوعية، لكن لأننا «موضوعيون» جدا، ولأننا «واقعيون» جدا، فقد كنا نعرف أن مؤشرات هذه الفترة، رغم الإيجابية الشديدة لهذا التدفق، وما يترتب عليها من نتائج أولها قيام السائح نفسه بتشكيل حلقة واسعة من الاتصال والتعريف والترويج للمقصد السياحى المصرى، وهو ما يتنامى ويكبر مثل كرة الجليد، مع كل إضافة - كنا نعرف أن مؤشرات هذه الفترة مؤقتة، وأن هناك انخفاضا مفاجئا سيحدث بعد الأعياد، وحدث بالفعل - هذا الانخفاض.

ولكى نكون واقعيين - كذلك - يجب أن نضع فى اعتبارنا أن جزءا معتبرا من الانخفاض الذى حدث، يرجع إلى رد الفعل غير المفهوم، الذى صدر من بعض منظمى الرحلات فى الخارج، والمتمثل فى إجبار السائحين على إنهاء رحلاتهم، أو إجبارهم على عدم الذهاب، وهو ما بدأ يشهد تغيرا، وإعادة نظر - مؤخرا - وبحيث أعادت كبريات الشركات، ومنظمو الرحلات السماح بإدراج مصر فى البرامج مرة أخرى والسماح لراغبى السفر بأن يسافروا.

**ورد - حالا - فى كلام سيادتك حكاية «الإجبار» هل يمكن اعتبار هذا الإجبار تأكيدا لفكرتى عن نظرية المؤامرة؟**

سوف آتى إلى نظرية المؤامرة تفصيلا عند مناقشتى للعنصر الثانى فى سؤالك.

لكن بشأن عودة إدراج مصر فى البرامج، أو «الرجوع إليها» فأنا أعزو ذلك إلى منطق قوى جدا، واجهت به كبار منظمى الرحلات، الذين تربطنا بهم

علاقة مشاركة فى رحلات خاطفة فى ثلاث محطات رئيسية، سواء فى لندن أو باريس أو فرانكفورت.

وعلاقة المشاركة تعنى المنفعة المتبادلة والنفع المشترك، فقد نجحنا فى خلق صيغة مشاركة برأس المال والاستثمار مع منظمى الرحلات منذ عام ١٩٩٤، وكانت صيغه جديدة لأنها نقلت منظم الرحلات من تاجر برامج يسعى لإحضار أفواج سياحية إلى مصر، إلى شريك فى الاستثمار.

كان منطقنا شديد الوضوح، وعلاقاتنا القوية مع الشركات ومنظمى الرحلات، سمحت بأن نطرحه عليهم، وكان يعتمد على أفكار من طراز: إن أحدا لا يملك المصادرة على حرية البشر، ولا يملك أحد أن يختار للآخرين ما يراه - هو - مقصدا آمنا، خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار الحقيقة المفهومة، عن أن العنف ظاهرة دولية، وأن أحداثا عديدة استهدفت السائحين «بوصفهم سائحين»، حدثت فى عدد من دول البحر المتوسط والدول السياحية الكبيرة، ولسنا فى مجال تكرار وتعداد هذه النماذج، حيث كانت هناك حجج تقال عن أن مصر هى الدولة الوحيدة المنفردة التى يستهدف فيها السائح بوصفه سائحا.. بينما كان السائحون مستهدفين فى تركيا من الأكراد، وفى أسبانيا من الأيكا، وفى إسرائيل لأسباب أيديولوجية - سياسية - إرهابية.. وفى المغرب.. وفى هايتى.. وفى جاميكا لذات نوع الأسباب.

ومن هنا، وبناء على هذا المدخل، كنا نقول لممثلى هذه الشركات: إن المنطق الذى يطرحونه غير مقبول مهنيا، وغير مقبول - حتى - من الفكر السائد فى الديمقراطيات الغربية، والمعتمد على حرية الاختيار، وحرية القرار.. وبالتالى أعادت بعض الشركات ومنظمو الرحلات السماح بفتح باب الحجز، وهو ما بدأ بالفعل.

ثم هناك عامل آخر ضغط لإحداث التحول، وهو المتمثل فى القرار الفردى، لأن هناك نسبة من السياحة فردية لا تمر عبر هذه الكارتيلات، أو الكتل الاقتصادية العاملة فى مجال السياحة.

ومع ذلك فمازلنا فى أوائل يناير «وقت إجراء الحوار»، والوقت مبكر جدا، كى نجرى رصدا صحيحا للتداعيات الكاملة للحدثين الإرهابيين الأخيرين «المتحف فى التحرير - والمعبد فى الأقصر».. مازال الوقت مبكرا، ولن يتبلور الرصد إلا مع الكتالوجات التى ستصدر للموسم المقبل.

ومن أجل هذا فنحن فى حالة طوارىء مهنية، كى نتحاشى استمرار إسقاط مصر من البرامج، وحذفها من جهاز الحجز، «الكمبيوتر المركزى»، كما حدث فى إنجلترا على سبيل المثال.

ونأتى للنقطة الثانية فى سؤالك الكبير، وهى المتعلقة «بنظرية المؤامرة».

وأنا أعتقد أن أى تفكير عقلى ومنطقى لا يجب ابتداء أن يستبعد أى اعتبار فى تفسير ما حدث.

عقليا لا يجب أن تستبعد، ولا يجب أن تميل، وإنما يجب عليك أن تتفحص وأن تدرس، ومن ثم لا حجاب ذهنيا يؤثر على حرية التفكير.

فقد يرى البعض - ولهم حق ولا يعنى هذا أننى أؤيدهم فيما يرونه - أن مواقف مصر التى تمثلت - فى الآونة الأخيرة - فى الدور التاريخى فى تحمل المسئوليات القومية فى دفع عملية السلام، والدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، ورفض الذهاب إلى مؤتمر الدوحة، وفى الموقف القومى تجاه العراق، وفى الموقف القومى فى التقارب مع باقى الدول العربية المجاورة، وفى الدفاع عن حق الشعب الليبى، بل وقد يرى البعض فى مؤتمر طهران، وفى المصالحة المصرية - السودانية، أن كل هذه العوامل قد تكون وراء فكر تآمرى لضرب الاقتصاد القومى.

فإذا كانت هناك نتائج عالية لحادث الأقصر، فهى لا تقتصر على السياحة، وإنما تمتد إلى كل مكونات الاقتصاد المصرى، لما للسياحة من أثر مضاعف على الاستثمارات، وعلى حركة التجارة، وعلى الصناعات المغذية والمكملة، ومن ثم فإن هناك منطقا ما وراء الفكر التآمرى.. لكننى - شخصيا - أقف بالقطع أمام الاتجاه للحكم بناء على الدليل الثابت اليقينى وليس التخمينى، ومن ثم أنا أرفض تبنى هذا الفكر.

### ابن لتجربتى

**سيادة الوزير.. سوف آخذ هامشا على هذا الكلام. فإن رفضت - أنت - لأسباب علمية لا تتعامل إلا مع البرهان واليقين أن تقبل بنظرية المؤامرة، فأنا ابن لزمان سادت فيها الأفكار والتفسيرات التآمرية لكل شىء.. ومن حيث أننى ابن لتجربتى، فإن سؤالا لا يبارح سأطرحه عليك فورا.. هل هناك أطراف إقليمية مستفيدة من ضرب السياحة فى مصر، وجعلها على كف عفريت، بتصعيد ردود الفعل تجاه حادث الأقصر، وبالذات تركيا وإسرائيل، وأنا هنا أتكلم من الوجهة الاقتصادية التنافسية، وليس من الوجهة السياسية؟**

من المؤكد أن منطق التكامل يسود «يعلو على منطق التنافس فى مجال السياحة، وبمعنى آخر «وعلى خلاف المنتج الصناعى القابل للتكرارية، وعلى خلاف المنتج الزراعى المتكرر أيضا»، فإن المنتج السياحى غير قابل للمقارنة، لأنه لا يوجد أى منتج سياحى متقارب، أو متطابق، أو حتى مشابه مع منتج سياحى آخر.

ومن دون انحياز للوطن، فإن مصر مقصد فوق المنافسة، وغير قابل للمنافسة.

لا يوجد بلد آخر يحتضن ثلاثة آلاف سنة من عبقرية الحضارة الفرعونية، ليس هناك مقصد آخر فيه موروث تراكمى لشواهد حضارات متتابعة أخرى، مثل اليونانية والرومانية والمسيحية، والقبطية والإسلامية،، والمعاصرة مثل مصر.. ولا توجد طبيعة ومناخ مستقر وجميل مثل الموجود فى مصر، وإذا أخذنا النمط الغالب من أنماط السياحة المصرية، وهو نمط سياحة المنتجعات الشاطئية والرياضات البحرية، حيث لا يوجد فى العالم كله وفى المنطقة على الأقل - مقصد سياحى يستطيع أن يقدم اثنى عشر شهرا من الرياضات البحرية إلا مصر.

ومن جانب آخر - فى تفنيد نظرية المؤامرة - أنه على مستوى الرأى العام الدولى، فإن صورة العالم وخريطته، ودقائق الجغرافيا، ليست - بالضرورة - معروفة لدى السائح المحتمل، وبالتالى فقد تؤدى «وقد أدت بالفعل» حالة عدم الاستقرار فى دولة ما إلى انحسار السياحة فى دولة أخرى مجاورة.

ومن ثم فإن الأطراف - التى ذكرت - ليست لها مصلحة. وأضيف - مدققا - أنه فى عام ١٩٩٥، بعد السلام الأردنى - الإسرائيلى، وبعد أوسلو، ارتفعت السياحة الوافدة لكل إقليم الشرق الأوسط - جميعا - واستفادت منها مصر وإسرائيل والأردن وتركيا.. والمنطقة بحالها. ونحن نعرف «تأكيدا لغياب الفوارق

**لمجموعة من المؤشرات والتطورات والأحداث، أدعو إلى «التفاؤل الموضوعى» وعدم التهويل!**

**مصر مقصد لا غنى عنه.. والطلب عليه غير مرن!**

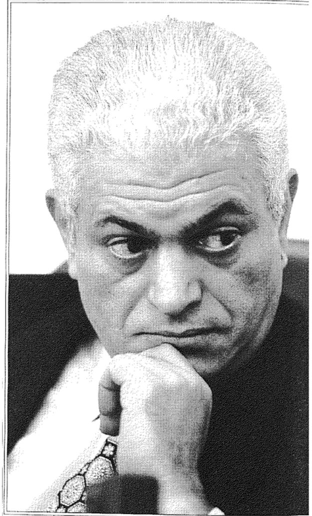
**الهدف ٩٨ عام للسياحة العربية إلى مصر**

**عدلنا الرسالة الإعلامية لحملتنا فى الخارج بعد حادث الأقصر، التى كانت تقول: «أتمنى لو كنت فى مصر»**

**مليون سائح عربى إلى مصر، يشكلون ثلث السياحة الوافدة إليها.**

الجغرافية من ذهن السائح» أن الأمريكان توقفوا عن زيارة أوروبا وإنجلترا، عندما قامت حرب الخليج!!

فقد ظن المواطنون «أو الرأى العام العادى غير المثقف» أن صواريخ العراق سوف تطال الدول المتحالفة!! فالخريطة الكونية صغيرة جدا، إذا نظرت إليها على ورقة مطبوعة، أو على كرة تزين بها مكتبك! وأخيرا فلست محاميا للدفاع، أو كيلا للنيابة فيما



■ استراتيجيتنا لها الأولوية وهى أجدر بالرعاية

يخص نظرية المؤامرة، بقدر ما أريد أن أكون عقلانيا فى التحليل وأعرض القرائن، ولا أغرق فى الشواهد!

أما فيما يخص النقطة الثالثة عن إمكانية أن تملأ السياحة العربية أو المحلية الفراغ، دعنى أقول لك إننا نعتبر أن السياحة الداخلية هى النواة الصلبة لصناعة السياحة فى مصر، فهى الأصيلة، وهى التى تستطيع أن تعظم عوائد استثمارات رأسمال وطنى مصرى، تم إنفاقه فى البنية الأساسية التى أقامتها الدولة، وفى البنية الفوقية التى أقامها المستثمرون، وهى القادرة - فى أوقات الأزمة - أن تسد هذا الفراغ نسبيا، وهى - أيضا - «من منطلق قومى ومسئولية وطنية لكل أجهزة الدولة»، تعمق الولاء لدى المواطن، من خلال تعميقها للمعرفة، أى أنها أولى خطوات الولاء للوطن تاريخيا وجغرافيا وطبيعة.. وهى - أيضا - مهمة لأنها تحد من السياحة الطاردة، التى تعد أكبر نزيف للاقتصاد القومى، بحيث يسافر المصريون فى الداخل بدلا من أن يسافروا إلى الخارج.

### منطق تفكيرنا

ومع ذلك لابد - أيضا من الناحية الموضوعية - أن نكرر أن السياحة الداخلية غير قادرة على أن تحل محل السياحة الدولية، للأسباب التالية:

أولا: أنها لن تشكل دخلا من العملات الأجنبية المهمة لتعزيز ميزان المدفوعات وتعويض الخلل فى الميزان الجارى.

ثانيا: لأنها موسمية، وبالتالى لا تقيم اقتصاديات مستمرة للمنشآت السياحية، فهى لا تتحقق إلا فى فترة الإجازات، وهى لا تتجاوز - فى نهاية الأمر - مدة شهرين ونصف الشهر أو ثلاثة.

ثالثا: لأنها مازالت محدودة، فالطبقة الاقتصادية القادرة على السياحة الداخلية مازالت محدودة، على الرغم من الزيادة المحسوسة فيها أخيرا.

ذات الوضع ينطبق على السياحة العربية - إلى حد ما - فهى أيضا موسمية فى قوامها العام، على الرغم من التدفقات السياحية العربية المنتظمة طوال العام، لكن ذروتها تكون فى أشهر الصيف الثلاثة.

أيضا فإن السياحة العربية فى فكرنا واستراتيجيتنا، هى الأجدر بالرعاية، ولها الأولوية، لأن السائح العربى هو الأطول إقامة، والأكثر إنفاقا، وبالتالى هو الأجدر بالرعاية، وهو يعامل - هنا - كمواطن من الدرجة الأولى، لأنه ينتقل إلى ذات البيئة الفنية، الثقافية، الإنسانية، الحضارية، القومية المشتركة.

والسياحة العربية - بالإضافة إلى كل ذلك - تشكل المجموعة الجغرافية الثانية فى ترتيب أولوية تصدير السائحين إلى مصر، حيث تأتى - مباشرة - بعد المجموعة الأوروبية، وهى الأكثر تصديرا.

السياحة العربية تصل - أحيانا - إلى مليون سائح سنويا، أى ثلث مجمل السياحة الوافدة، وهذا رقم لا يستهان به. من أجل ذلك، فقد أطلقنا شعار: «عام ٩٨.. هو عام السياحة العربية إلى مصر»، وقد نبعت هذه الفكرة من مبادرات عفوية من الدول العربية، ومن الوزراء العرب مثلما شاهدنا حضور عقل بلتاجى بوفد إلى الأقصر، وكما رأينا اللبنانيين الذين سافروا بوفد إلى المنطقة نفسها، ورأينا السوريين والتوجيه الذى أصدروه بأن تتحرك الأجهزة السورية، والمواطنون السوريون لدعم السياحة فى مصر، بل ورأينا مبادرات من شبكات فضائية عربية تطلب منا أن نقدم إليها المادة الترويجية والتسويقية لتنقلها وتبثها وتسوقها مجانا.

إذن هناك حركة تضامن عربية مع مصر، نأمل فى أن تترجم إلى تدفق سياحى عربى فعلى، إلى مصر من خلال العمل المهنى، وهو ما ركزنا عليه فى اجتماع وزراء السياحة العرب الطارىء فى ١٤ - ١٥ يناير، الذى دعا إليه بناء على مبادرة من الأردن، وبناء على دور جامعة الدول العربية فى رعايته.

**دكتور بلتاجى.. منذ إنشاء هيئة تنشيط السياحة عام ٨١، وتبعية المكاتب السياحية فى الخارج لها، لم تقم مصر بحملة دعائية سياحية، ويسجل لكم أنكم كنتم الوزير الوحيد الذى آمن بضرورة التخطيط العلمى لحملة إعلامية عن مصر، فى الأسواق المهمة سياحيا فى أوروبا واليابان، بما أحدث أثرا هائلا فى حينه، كيف تصرفتم فى تعديل الرسالة الإعلامية لهذه الحملة بعد حادث الأقصر، ولاسيما أن بعض شعاراتها كان يحتاج - واقعيا - إلى تعديل مثل (I wish..I was in Egypt) أو أتمنى لو كنت فى مصر؟**

تم التعديل بالفعل، لكن أصول الصنعة لا تسمح بأن نفشى أسرار التعديل فى الصحف، فهناك الهدف المتضمن الذى يجب ألا يظهر للمتلقين، لكنه يحقق الأثر، أو رجع الصدى المطلوب.

### بالتوازى لا بالتوالى!

**هل ترى أن التحرك المصرى عبر المنظمات الدولية للسياحة مثل «ممتا» أو منظمة البحر المتوسط للسياحة، أكثر جدوى. الآن - من التحرك عبر الأسواق الدولية مثل I.T.M فى بريطانيا، أو W.T.M فى ألمانيا؟**

أنا أعتقد أن التحرك يجب أن يكون شاملا، وبالتوازى وليس بالتوالى، وفى الأسواق التقليدية الرئيسية، وفى الأسواق الجديدة المستحدثة.

**أنا أتكلم عن الأولوية الآن.. حالا.. فورا؟**

وأنا أقول لك إن الأداء على جميع المحاور، هو الأداء الأفضل، الآن.. حالا.. فورا! ■

## وزراء السياحة العرب فى مؤتمرهم الطارئ

# خطوات عملية وتسهيلات لتشجيع السياحة العربية إلى مصر

**لم يكن الاجتماع الاستثنائى لمجلس وزراء السياحة العرب الذى عقد بالقاهرة مؤخراً مجرد مظاهرة عربية سياسية ضد الإرهاب وتضامنا مع مصر فقط، ولكن بداية مرحلة جديدة للعلاقات العربية وللسياحة العربية البينية**

**القاهرة - الأهرام العربى**

شهدت القاهرة فى اجتماع وزراء السياحة العرب إعلان رئيس اتحاد المصارف العربية محمود عبد العزيز عن تأسيس الشركة القابضة للسياحة والتى ستساهم فيها الأردن وسوريا ولبنان وتونس ومصر بهدف تنمية السياحة العربية ودعم فرص الاستثمار السياحى، وتوسيع قاعدة المنتج السياحى العربى، خاصة وأن نصيب المنطقة العربية من السياحة العالمية لايتجاوز ٣٪، بينما ينفق السائحون العرب فى مقاصد سياحية غير عربية قرابة ٤٠ مليون دولار سنوياً، وفى بداية لقاء وزراء السياحة العرب أكد الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة المصرى أن مغزى عقد الاجتماع لا يقتصر على التضامن الوزارى فقط، بل يتجاوز ذلك ليعبر عن التضامن الشعبى العربى القوى مع مصر، فالسياحة فى نهاية الأمر هى حركة شعوب، كما أن الشعار المطروح لعام ٩٨ هو عام السياحة العربية فى مصر لا يعنى أكثر من قدوم الأخوة العرب إلى مصر بكثافة لمدة عام واحد بدلاً من التوجه إلى مقاصد أخرى، وتأكيداً على ذات المعنى قال وزير السياحة السورى إنه جاء من سوريا ومعه «كارت أخضر» بالموافقة على خفض تذاكر السفر والطيران إلى مصر طوال عام ١٩٩٨ فضلاً عن تسهيلات عديدة ستقدمها للمواطنين السوريين الراغبين فى السفر إلى مصر، ومن جانبه أكد وزير السياحة الليبى النجارى حودة الذى قال: نحن لم نتكبد مشقة السفر والترحال ولم نقطع هذه المسافات الطويلة لكى نحضر إلى القاهرة ونصدر بيانات ونشجب وندين، لقد حضرنا بتفويض القيادة السياسية لاتخاذ إجراءات الدخول والخروج بقرارات تساعد على تكثيف الحضور العربى إلى مصر، وحرصاً من وزارة السياحة المصرية على تفعيل المؤتمر

---

## عقل بلتاجى

# مصر قدمت كل الحلول لتجاوز آثار أزمة الأقصر

**كتبت رانيا حفنى**

بعد أن تعرضت الأقصر للحادث الإرهابى يوم ١٧ نوفمبر الماضى أثناء ذروة الموسم السياحى المصرى، بادر وزير السياحة والآثار الأردنى عقل البلتاجى بالدعوة إلى عقد دورة استثنائية للمجلس الوزارى العربى للسياحة وعلى هامش أعمال المجلس الوزارى العربى للسياحة كان لقاؤنا مع وزير السياحة الأردنى للتحدث عن مبادرته بعقد الدورة الاستثنائية وعن تصوراته للسياحة العربية إلى مصر

**ماذا وراء مبادرة الأردن بالدعوة لعقد هذه الدورة الاستثنائية؟**

الحكومة الأردنية هى صاحبة المبادرة وكان لى شرف الدعوة من موقعى كوزير للسياحة والآثار أى الوزير المعنى، واستنادا إلى النظام الأساسى للمجلس الوزارى العربى للسياحة وتحديدا المادة ٥ من النظام والتى تعطى الحق لأى عضو أن يدعو إلى جلسة طارئة إذا استدعى الأمر وبموافقة أغلبية الأعضاء وهذا ما حدث فلقد كان التجاوب سريعا ولعل هذه الدورة وانعقادها تحت مظلة الجامعة العربية هو ترجمة وصورة للوقوف العربى مع مصر الرائدة فى المجال السياحى فى المنطقة العربية كلها.


■ عقل بلتاجى

**قمت بزيارة إلى الأقصر عقب الحادث مباشرة، لماذا؟**

بالفعل زرت الأقصر بعد الحادث بعشرة أيام بالتحديد وذلك على رأس وفد سياحى بهدف التضامن مع القطاع السياحى المصرى واستنكارا لما حدث، فالمنتج السياحى المصرى له ميزاته الخاصة بالإضافة إلى أن صناعة السياحة هى الصناعة الرائدة فى القرن الحادى والعشرين وأنها من أسرع القطاعات نموا فى ظل مفهوم أن العالم أصبح قرية صغيرة نتيجة تطور وسائل النقل والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة ولقد كان معى فى الأقصر ٥٠ فردا من القطاع الخاص يمثلون المهن السياحية السبع الموجودة على الساحة الأردنية ومنهم خطوط الأجنحة الملكية الأردنية وكذلك نظمنا زيارة مجموعة يابانية يوم ٢٣ ديسمبر الماضى من عمان للأقصر وكانت أول مجموعة يابانية تزور مصر بعد الحادث وبذلك نكون استطعنا اختراق الحاجز النفسى للسائح اليابانى الذى كان قد أعلن رسميا عن مقاطعته للمنتج السياحى المصرى.

**ما مقترحاتكم لتنسيق السياحة العربية؟**

لم تعط مصر لأحد الفرصة لكى يعطى اقتراحات وذلك لأنها فتحت الأبواب، الأجواء، المطارات، والفنادق، وأعطت الحوافز ووضعت منتجها السياحى العظيم ملكا لكل عربى وقامت بالترويج، فمصر دولة رائدة فى هذا المجال وهى حلم كل سائح عربى ومع تشجيع حركة السياحة البينية نتمنى كا رأينا المصرى، رساما، طبيبا، مدرسا وفنانا أن نراه كسائح فى الأردن، سوريا، لبنان، وفلسطين، والخليج.

**ما مقدار حركة السياحة الأردنية الوافدة إلى مصر؟**

يزور مصر سنويا ١٧٥ ألف أردنى وبالنسبة للأردن كبلد صغير هذا يعتبر رقم كبير، كذلك نسبة إنفاق الأردنى فى مصر تعتبر من أعلى نسب الإنفاق لأن إقامته تطول وكذلك معدل انفاقه كبير.■

والخروج بنتائج قابلة للتنفيذ فقد شارك الوفد المصرى الرسمى بحيث ضم رسميين ومهنيين وخبراء السياحة من القطاعين الحكومى والخاص بالإضافة إلى مسئولين من الجمارك والجوازات والطيران لكى تتم مراجعة شاملة لمختلف التيسيرات والتسهيلات التى تقدمها مصر للسائحين العرب، كما أعلنت وزارة السياحة المصرية عن خطتها المزمعة للتنشيط السياحى فى السوق العربية وذلك ببذل جهود تسويقية وتنشيطية فى إطار حملة متخصصة تتواصل مع ما بدأته وزارة السياحة العربية من عام ١٩٩٤، وقد تم تعزيز الحملة هذا العام بمزيد من برامج الترويج من خلال المحطات الفضائية العربية والقوافل المصرية إلى بلدان الجذب السياحى على أن يتركز العمل خلال الفترة المقبلة على ثلاثة محاور وهى محور رسمى ومحور مهنى سياحى ومحمور ترويحى.

ومن ناحية أخرى قدمت منظمة الأفتا (-AF TAAاتحاد منظمات ووكالات السياحة العربية) عدة توصيات منها تبسيط إجراءات تأشيرات الدخول، وتخصيص منافذ خاصة للعرب فى نقاط الجوازات والهجرة، وفتح الأجواء للرحلات العارضة والخاصة، وإعادة دراسة التشريعات التى تحكم فعاليات السياحة العربية من نقل جوى وبرى وبحرى، وتكليف وسائل الإعلام العربية بتبادل البرامج السياحية تشجيعا للمواطنين لزيارة هذه المواقع وبشكل دورى. ومن جانبه اقترح وزير السياحة اليمنى عبد الملك منصور ضرورة التفكير فى إنشاء منتجعات وقرى سياحية عربية مشتركة فى مناطق الجذب السياحى وإقامة مهرجانات ومعارض وأسابيع سياحية مشتركة فى البلاد العربية، وتنظيم برامج سياحية مشتركة وبأسعار منخفضة، وأكد أننا لا نستطيع أن نجبر السائح الأجنبى على زيارة المنطقة العربية ولكننا نستطيع نحن أن نذهب إلى المناطق السياحية العربية. وطالب وزير السياحة اللبنانى نيقولا فتوش بضرورة توعية الرأى العام الغربى وبث معلومات صحيحة عن الإسلام سواء من خلال قنوات التليفزيون أو من خلال شبكة الإنترنت، لتوضيح حقيقة الإسلام فى المجتمعات الغربية كما طالب بتشجيع السياحة الشبابية وجعل يوم حادث الأقصر يوما للسياحة العربية، وتأكيدا لتوصيات وزراء السياحة العرب وأعلن الاتحاد العربى للفنادق والمطاعم عقد مؤتمره القادم بأسوان بدلا من دمشق تعزيزا للدعم العربى للسياحة فى مصر. وفى ختام المؤتمر وفى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» أكد الأمين العام للجامعة العربية د. عصمت عبد المجيد أنه متفائل بعودة حركة السياحة فى مصر إلى معدلاتها الطبيعية، وأن المساندة العربية التى تتلقاها مصر قادرة على تعويض النقص العارض فى السياحة الأجنبية، وأن عقد مثل هذا الاجتماع الفعال بنتائجه تحت مظلة الجامعة العربية سيكون له أثر ملموس فى تعزيز الثقة فى قدرة أدوات العمل العربى المشترك فى تناول قضايا العرب المشتركة. وقد كان لافتا فى المؤتمر الطارئ الحضور العربى المكثف، فقد حرصت كل الدول العربية على المشاركة فى المؤتمر بأعلى تمثيل ممكن باستثناء قطر التى قاطعت المؤتمر، وشارك فى المؤتمر وزراء سياحة الدول العربية بينما حرصت الدول العربية التى ليس بها وزارات سياحة مثل السعودية والبحرين والكويت على المشاركة فى المؤتمر بمستوى تمثيل مناسب، فقد ترأس وفد البحرين وزير الإعلام محمد المطوع بينما ترأس وفد المملكة العربية السعودية التى يفد منها إلى مصر سنويا مليون سائح وكيل وزارة المالية. ■

## دانحو داود

# ١٠٠ ألف سائح سورى إلى مصر

كتب ـ على السيد على

«ياجبل ما يهزك ريح».. هذه العبارة الشهيرة التى أطلقها دانحو داود وزير السياحة والاقتصاد السورى، فى تعليقه على مخطط إسرائيل لضرب السياحة والاقتصاد السورى، هذه العبارة تنسحب أيضا من وجهة نظره على السياحة المصرية التى ستظل شامخة، نظراً لتفردها بأغنى الكنوز الأثرية عبر التاريخ البشرى، والدعم العربى المرتقب للسياحة المصرية فى هذه المرحلة، هو فى حقيقة الأمر ـ وكما أكد وزير السياحة السورى فى حواره مع «الأهرام العربى» بداية لتنشيط الحركة السياحية العربية البينية، التى تحظى سوريا منها بمليون و٤٠٠ ألف سائح عربى سنوياً يشكلون نسبة ٦٠٪ من إجمالى الحركة السياحية الدولية التى تستقبلها سوريا. «الوزير دانحو داود يؤكد أن بلاده لم تنتظر قرارات الاجتماع الوزارى الطارئ حتى تعلن تضامنها عملياً مع مصر لإعادة نهضتها السياحية إلى ما كانت عليه قبل حادث الأقصر الآثم.

**ما رؤية سوريا لمقاومة الإرهاب السياحى؟**

الإرهاب يؤثر بشكل أساسى فى السياحة، لأن السياحة قاعدتها الرئيسية، الأمن، والاستقرار.. والإرهاب ينسف القاعدة من الجذور، لذلك تقدمت سوريا بورقة عمل إلى الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء السياحة العرب، تتضمن بنوداً محددة للنهوض بالسياحة المصرية، وتقبل السياحة البينية العربية بشكل علمى.

**كيف يمكن تحقيق التكامل السياحى بين الدول العربية؟**

السياحة البينية العربية، لا بد أن تتحقق عن طريق الشركات القابضة، وعن طريق شركات الترويج السياحى، وشركات الاستثمار فى المجال السياحى، والسياحة البينية العربية لا يمكن أن تتكامل إلا من خلال تحقيق هذه الأمور، وأن نحول السياحة البينية من شعارات إلى خطوات عملية، والسياحة هى المدخل للتكامل الاقتصادى العربى، فقد آن الأوان أن نبنى العلاقات العربية على أسس اقتصادية قوية، لأن العواطف وحدها لا تكفى.

**فى تقديركم.. هل تلتزم الدول العربية بقرارات الاجتماع الطارئ؟**

لن أكون مبالغاً، إذا قلت إننى أتوقع النجاح الباهر لمجلس وزراء السياحة العرب فى أولى دوراته الاستثنائية، ويجب أن يترجم هذا النجاح بدءاً من الاسابيع المقبلة، بتوجيه المجموعات السياحية من الدول العربية باتجاه مصر، وأن نرسل لوزارة السياحة المصرية بيانا بالمجموعات التى أرسلناها، وكم عددها، حتى نؤكد المصداقية التى نعمل بها، ونتعامل من خلالها.



■ دانحو داود

**ما حجم استفاده سوريا من حركة السياحة العربية.. وخصوصاً السياحة السعودية التى تحظى باهتمامكم؟**

إهتمام سوريا بالسياحة العربية البينية، له جدارته القومية. فضلاً عن أن سوريا زارها نحو مليون و٤٠٠ ألف سائح عربى فى هذا العام الماضى، وذلك من إجمالى مليونين و٣٤٥ ألف سائح حضروا إلى سوريا فى العام، والحركة السياحية بين سوريا ودول الخليج ممتازة وبصفة خاصة السعودية، حيث تقدر أعداد الوفود السعودية بنحو ٢٠٠ ألف سائح سنوياً، والعدد نفسه بالنسبة للسائحين السوريين إلى السعودية، والسياحة السعودية لها وضع وترتيب خاص فى سوريا، نظراً لأن السياحة السعودية هى سياحة عائلية، وتمتاز بطول فترة الإقامة وكثرة الإنفاق، وهى سياحة مستديمة، ولذلك لها أهمية اقتصاديةكبيرة، كما أن هناك العديد من الاستثمارات السعودية فى المجال السياحى، وقد قمنا مؤخراً فى سوريا بإنشاء الشركة السورية ـ السعودية للاستثمارات السياحية، ووقعنا على العقود مع المستثمرين السعوديين، والتى يرأسها سمو الأمير الوليد بن طلال، بين وزارة السياحة فى سوريا وبين المستثمرين والشركات السعودية، وهذا سيعطى تعاونا بناء وإيجابيا للاستثمارات إلى جانب النشاط السياحى. ■











■ كلينتون


■ سوروس

## بعد نجاحه فى تنفيذ سيناريو

# انهيار أسواق النمور

# المضارب اليهودى العالمى فى القاهـ

انتابت الأوساط الاقتصادية والمصرفية المصرية حالة من الترقب والحذر الأسبوعين الماضيين مع اعتزام الملياردير اليهودى العالمى جورج سوروس الأمريكى الجنسية المجرى الأصل ـ الاستثمار فى مصر.. فقد تسبب سوروس فى أزمة اقتصادية طاحنة فى جنوب شرق آسيا.. والخوف كل الخوف أن ينتقل بممارساته المضاربية إلى الأسواق المصرية.. خاصة أنه اشترى أسهماً وشهادات إيداع دولية يتم تداولها فى البورصة المصرية وبورصة لندن وتبلغ قيمتها ٢٠ مليون دولار يتركز معظمها فى قطاعات البنوك والأسمنت.

لقد بدأ سوروس الكارثة فى ماليزيا بمضاربته على العملة الماليزية حيث اتهمه الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا بأنه وراء انهيار الاقتصاد الماليزى والمتسبب فى إفقار ٢٠٪ من الشعب الماليزى.

وانتقل سوروس إلى تايلاند حيث ضارب على عملتها «البات» مما أدى إلى استقالة حكومة يونجشايوده وتولى نشوف ليكباى رئاسة الحكومة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

واكتملت فصول المأساة فى كوريا الجنوبية حيث انهارت عملة البلاد «الوون» على أثر مضاربات واسعة قام بها سوروس مما تسبب فى تدهور اقتصاد كوريا الجنوبية نجم عنه ثورة شعبية أطاحت بالحزب الحاكم وأسقطت مرشحه فى انتخابات الرئاسة.

وظهرت على الفور آثار الكارثة على شاشات التليفزيون التى نقلت عبر العالم مظاهر المأساة فى أندونيسيا وماليزيا وتايلاند وكوريا الجنوبية.. فما حكاية وصول سوروس ـ ساحر أسواق المال الدولية ومحطمها إلى مصر..؟.. هنا القصة الكاملة.

تحقيق ـ محمد عز الدين


■ محاضر محمد


■ عاطف عبيد


■ يوسف بطرس


■ محمود عبد العزيز

## فى ظل الأزمة المالية بآسيا وتدنى الصادرات:

# صناعة السلاح بجنوب إفريقيا تبحث عن «المخرج» فى «الشرق الأوسط»

**تواجه صناعة السلاح بجنوب إفريقيا أزمة حادة تتمثل فى الأزمة المالية بآسيا والانخفاض الحاد فى نفقات التسليح المحلية، بالإضافة إلى تدنى صادراتها إلى الخارج، ويشعر خبراء التسليح هنا بقلق بالغ بعدما تفجرت المشاكل فى «الأمل الأخير» صناعة السلاح فى أسواق التصدير فى كل من الشرق الأوسط وآسيا، وتهدد هذه المشاكل بإغراق مبيعات جنوب إفريقيا من طائرات الهليكوبتر الهجومية من طراز «رويفالك» وأنظمة المدفعية «جى/٦».**

**بريتوريا ـ محمد صابرين**

ويؤكد هيلمود هيتمان مراسل مجلة «جينز ديفنس ويكلى» أن دفتر الطلبيات فى حالة سيئة وأنهم ـ أى مصانع الأسلحة ـ لن يحصلوا على قائمة كبرى من أوامر التصدير.. مالم يقتنع المشترون الأجانب بأنهم سوف يستمرون على قيد الحياه، ويحذر من أنه إذا لم تحصل صناعة التسليح على معونة عاجلة فإنها سوف تنهار، والصورة لا تختلف كثيرا فى أروقة الصناعة نفسها حيث يؤكد أحد المديرين لمجموعة تصنيع دفاعية أن فى اللحظة الحالية فاننا فى مرحلة الصدمة حيث أننا نسمع كثيرا أن ميزانية وزارة الدفاع هى واقعيا غير موجودة نظرا لأن معظمها يذهب لتغذية القوات!

وأكثر ما يتعرض للخطر هو مشروع طائرة رويفالك أو «الأمل اللامع لصناعة الدفاع» والذى كان مقدمة الحربة لشركة دانيل عملاق صناعة السلاح فى بازاى سوق السلاح العالمية، وكان أول نجاح لدانييل هو بيعها لـ ٨ إلى ١٢ طائرة إلى ماليزيا وفقا لاتفاقية تصنيع وتسويق مشترك ولكن هذه الصفقة تتأرجح الآن فى أعقاب «أزمة العملات الآسيوية» ففى أعقاب فقدان العملة الماليزية لـ ٣٠٪ من قيمتها مقابل الدولار خلال ديسمبر الماضى فقد خفضت وزارة الدفاع الماليزية ميزانية المشتريات الخاصة بها بنسبة ١٠٪ ـ أى ٨٣ مليون دولار ـ ووضعت اتفاقية رويفالك على الرف! وبالرغم من أن ماليزيا تدرس التأجيل وليس الإلغاء إلا أن الدوائر المطلعة هنا ترى أن التأجيل سيفتح الباب ثانية أمام شركة بوينج الأمريكية من أجل تسويق طائرة الهليكوبتر من طراز «أباتشى» ـ التى تنتجها ـ فى المنطقة.

وفى الوقت نفسه فإن سنغافورة قد اختصرت قائمة المتقدمين لها لتزويدها بطائرات وانحصرت المنافسة حاليا مابين رويفالك وأباتشى،

## أسرار المفاوضات بين سوروس والوزراء ترقب وحذر فى الأوساط المالية والمصرفية

لقد بدأت محاولات اقتراب جورج سوروس من أسواق المال المصرية منذ ٣ شهور حيث أرسل مجموعة من مديرى إستثماراته إلى القاهرة وقاموا بالاتصال بالمكاتب العاملة فى سوق الأوراق المالية بغرض التعرف على السوق المصرية عن قرب وتحديد المجالات والقطاعات التى سيستثمر فيها سوروس وقد التقى الوفد مع الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام والدكتور إبراهيم فوزى رئيس هيئة الاستثمار ومحمود عبد العزيز رئيس البنك الأهلى المصرى ورئيس اتحاد البنوك المصرية.

وكشف محمود عبد العزيز لـ«الأهرام العربى» أسرار المناقشات مع الشريك الرئيسى لسوروس وبالمناسبة راتبه السنوى يبلغ نصف مليار دولار وقال لى إنه جمع بعض المعلومات عن الاستثمار فى مصر وإن جورج سوروس يرغب فى أن يدخل البنك الأهلى المصرى كشريك له فى استثماراته بمصر.

وأعرب شريك سوروس عن رغبتهما فى الاستثمار فى مشروعات للبتروكيماويات والغزل والنسيج وقطاعات أخرى تحدث فيها مع بعض الوزراء المصريين وكان ردى ـ والكلام لمحمود عبد العزيز: أننا مستعدون لمشاركة سوروس بشرط أن تكون المشروعات التى سيساهم فيها جديدة واقترحت أن يدخل فى مشروعات «الهاى تك» ووافقت على المشاركة فى مشروعات بتروكيماويات وغزل ونسيج و«هاى تك» بنسبة ٢٥ ٪ من قيمة الاستثمارات الإجمالية على أن نوقع بروتوكولاً مكتوباً أحد شروطه تعهد سوروس بعدم الدخول فى البورصة أو المضاربة على العملة.

ويستطرد محمود عبد العزيز: وقد سبق هذه المفاوضات حوار مباشر فى مدينة نيويورك خلال إحدى الندوات حيث تحدثنا بخصوص رغبته فى الاستثمار فى مصر واتفق مع ما قاله الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد من أن مصر بلد تتمتع باقتصاد حر وأنه لا توجد قيود على الاستثمار بالبورصة وأن مصر ترحب بأى مستثمر.. إلى هنا انتهى حديث محمود عبد العزيز رئيس البنك الأهلى وعلمت «الأهرام العربى» أن جورج سوروس رجل الأعمال الأمريكى اليهودى ذو الأصول المجرية ـ بصدد الاستثمار فى مشروعات بقيمة ٣ مليارات دولار فى مصر معظمها فى مجال البتروكيماويات وربما الغاز الطبيعى.

كما علمت «الأهرام العربى» أن عدة مكاتب ـ شريكة لمؤسسات أجنبية وبنوك سبق لها طرح شهادات إيداع مصرية فى البورصات العالمية وبورصة لندن ـ قد قامت بشراء أسهم وشهادات إيداع دولية بقيمة ٢٠ مليون دولار لصالح جورج سوروس.

وجدير بالذكر أن عدد المكاتب المصرية المشاركة لمؤسسات أجنبية ـ ستة مكاتب بعضها يتعامل مع بنك «فليمنج» وبنك «بارينجر» بخلاف ٤ شركات أجنبية أخرى.

ولا شك أن تركيبة شخصية جورج سوروس ونشأته ذات الأصول المجرية وديانته اليهودية وجنسيته الأمريكية وثراءه الفاحش وآراءه فى الاقتصاد والتجارة العالمية، تجعل من هذه الشخصية مثاراً للجدل والتكهنات حول الغرض من وراء استثماراته فى أى بلد بملياراته التى يسيل لها اللعاب.

وعبر مجموعة من الآراء أبداها «جورج سوروس» عن اقتصاديات الدول ونشرتها صحف عالمية معنية بالاستثمار والاقتصاد كصحف «الفايناننشيال تايمز» «واندبندنت أون صنداى» ومجلات «الأيكونوموسيت» و«البيزنس ويك» تتبلور مجموعة من السياسات يؤمن بها «سوروس» مثل معارضته لقيام أوربا الموحدة وإقامة السوق الأوروبية المشتركة ورفضه لفكرة تكوين كيان أوربى تحت زعم أن ذلك سيؤثر سلباً على حرية التجارة والمنافسة العالمية، ويرى

وتأمل دانييل فى الفوز بالصفقة عندما تعلن سنغافورة قرارها فى منتصف هذا العام، والدولة الأخرى فى آسيا هى أندونيسيا خاصة فى ظل استمرار التوتر فى تيمور الشرقية.

وبالرغم من ذلك فإن علامة الاستفهام الكبرى والتى تتعلق بكل مبيعات الأسلحة لجنوب إفريقيا إلى آسيا تتعلق بمدى عمق الأزمات المالية وأزمة العملات فى المنطقة، ومع استمرار الشواهد بأن الأزمة سوف تستمر لبعض الوقت فإن دانييل تعلق آمالها على دول الخليج ودول الشرق الأوسط، ولكن الشرق الأوسط مشاكله الخاصة - حسبما يقول تقرير «جينز أنتاجنس ريفيو» - من انخفاض عائدات البترول وأزمة السيولة النقدية التى تسببت فى الإبطاء من مشروعات المنطقة التى بلغ نصيبها من مبيعات الأسلحة الدولية ٢٦٪ فى الفترة مابين ٩٣ - ١٩٩٦، ويشير التقرير الصادر خلال الشهر الحالى إلى أن الإنفاق السعودى على مبيعات التسلح قد انخفض من ٤٦ مليار دولار خلال الفترة من ٨٧ - ١٩٩٠ إلى ٢٠ مليار دولار فى الفترة من ٩٣ - ١٩٩٦.

وقد تأثرت الدول النفطية الأصغر فى المنطقة بصورة أكبر، وفيما يتعلق بالعراق الذى كان يستقبل كميات كبيرة من الأسلحة من جنوب إفريقيا خلال حربه مع إيران فإنه الآن لم يعد موجودا كزبون! وخلال السنوات القليلة الماضية فقد ركزت دانييل على الدول الست التى يتشكل منها مجلس التعاون الخليجى مع بعض النجاح تمثل فى بيع حوالى ١٨ من مدفعية «جى/٦» إلى سلطنة عمان، ويظل الأمل الأكبر لصناعة التسلح بجنوب إفريقيا ينحصر فى اتمام الصفقة السعودية والتى تبلغ ٧ مليارات راند وتشمل طائرات هليكوبتر وصواريخ مضادة للطائرات وأنظمة المدفعية جى/٦ ■

## رؤية المصرفيين ورجال المال للأزمة

# لا آثار مباشرة للأزمة على أسواق المال العربية

هل لحق لهيب الأزمة المالية الآسيوية أسواق المال العربية.. وهل تحدث انهيارات فى عملات بعض الدول العربية؟.. المؤكد حتى الآن أن غلق أسواق المال العربية وعدم انفتاحها الكامل على الأسواق الدولية قد وفر لها حماية مؤقتة من الأزمة التى حدثت فى جنوب شرق آسيا والذى تسبب فيها المضارب العالمى جورج سوروس.. إلا أنه مع عمليات التطوير المستمرة التى تحدث فى البورصات العربية وانفتاح الاقتصادات العربية على العالم سيجعل حساسية الأسواق العربية أعلى تجاه هذه الأزمات.

تحقيق :حنان البيلى - أحمد صابرين



■ عصام الأحمدى



■ محمد القرقاوى



■ وحيد عطالله

«سوروس» أن المنافسة العالمية تقتضى بقاء الدول الأوروبية منفردة بدون تكتل!

ومن آراء «سوروس» التى يتخوف منها بعض الخبراء ما يقوله حول ضرورة تخفيض قيم عملات الدول النامية أو الصاعدة واحياناً المتقدمة بدعوى تشجيع وزيادة الصادرات!

وفى تعليقه على الأزمة المالية التى مرت بها «اندونيسيا» مؤخراً - حذر «جورج سوروس» من انعكاسات انهيار أسواق المال والبورصات وعملات بعض الدول الآسيوية على اقتصادات الدول الغربية وإحداث حالة من الركود بأسواق المال العالمية.ورغم أن «سوروس» قد صرح بأنه قد خسر نحو ٣٫٢ مليار دولار خلال أزمة انهيار أسواق المال فى دول شرق آسيا إلا أن أصابع عديدة فى العالم - معظمها آسيوية تشير إليه بوصفه أحد الأسباب الرئيسية وراء تلك الأزمة الاقتصادية الطاحنة.

### سوروس يشترى شهادات إيداع دولية يتم تداولها فى مصر مباحثات مع البنك الأهلى لاستثمار ٢ مليارات دولار

ولم تقتصر تدخلات سوروس فى اقتصادات الدول على البلدان الآسيوية فحسب، فهو متهم بأنه مشارك فى مضاعفات سلبية للاقتصاد الروسى عبر الإلحاح على الرئيس «بوريس يلتسين» بالإسراع فى تنفيذ برامج التحول الاقتصادى إلى النظام الرأسمالى دون النظر أو أخذ الجانب الاجتماعى للإصلاح فى الحسبان، الأمر الذى تسبب فى تسريح مئات الآلاف من العمال من أعمالهم وفقدانهم لو ظائفهم، وبالتالى ازدادت الأزمة الاقتصادية فى روسيا ودول أوروبا الشرقية - الشيوعية سابقاً - ضراوة وظهرت أنماط سلبية من السلوك تمثلت فى زيادة حوادث القتل والسرقة والاغتصاب والنصب.■

لم تبدأ الأزمة المالية فى أكتوبر الماضى كما يعتقد البعض، ولكنها بدأت فى يوليو الماضى فى تايلاند مع قيام المضاربين بالمضاربة فى بورصة بانكوك على خفض سعر «البات» التايلاندى بعرض كميات كبيرة منه للبيع، مما أدى إلى انخفاض سعر الصرف للعملة التايلاندية فى مواجهة العملات الأجنبية الأخرى، وعندما فشلت الحكومة فى الحفاظ على قيمة عملتها بعد خوفها من تآكل احتياطياتها الأجنبية لجأت إلى خفض رسمى لعملتها نتج عنه تراجع حاد فى أسعار الأسهم نتيجة لقرار المستثمرين الأجانب الانسحاب من السوق.

ويرى عصام الأحمدى - رئيس مجلس إدارة بنك مصر - أن تلك الخطوة من جانب المستثمرين الأجانب عملت على انتقال العدوى إلى بقية دول الاقليم والتى بدأت بماليزيا، حيث تراجع سعر صرف العملة الماليزية بنسبة ٤٠ ٪ مما أدى إلى الانهيار الكبير لأسعار الأسهم فى ماليزيا، ولكن توضح أزمة ماليزيا الكيفية التى قام بها المضاربون بالمضاربة فى سوق المشتقات والتى يحقق فيها المضاربون أرباحا طائلة تقدر بملايين خلال فترة قصيرة، وتعتمد أساساً المضاربة فى سوق المشتقات على مالا يملكه المضارب، مما أدى إلى انهيار سعر صرف العملة مع شهر يوليو، وكان الانخفاض فى قيمة العملة الماليزية بـ ٢٥ ٪ فى ثلاثة أشهر.

أما تايوان والتى كانت تبدو من الدول البعيدة عن مواجهة تلك الأزمة استنادا إلى مؤشراتها الاقتصادية الكلية القوية من ناحية السيطرة على عجز الموازنة وانخفاض فى معدلات التضخم وكذلك لوجود قطاع مصرفى قوى لديها وسليم وكذلك لحوز بنكها المركزى على ٨٠ مليار دولار كاحتياطيات أجنبية تمكنها لمواجهة أى عمليات للمضاربة، ولكن الانهيار المالى فى بقية الدول الآسيوية أدى إلى ارتفاع أسعار الصادرات التايوانية، الأمر الذى دفع بنك تايوان المركزى للتدخل على مدى ثلاثة أشهر كلفته انفاق ٥ مليارات دولار وذلك للحفاظ على سعر صرف العملة التايوانية إلى الدولار والتى وصلت إلى ٢٨ إلى ١.

وكذلك الحال بالنسبة لهونج كونج، حيث ساد الاعتقاد بصعوبة تخفيض عملتها أمام الدولار نظراً لحوزة بنكها على احتياطيات ضخمة، ولكن عندما امتدت الأزمة إلى دولار هونج كونج، قامت السلطات هناك برفع سعر الفائدة مما أدى إلى تدفق الأموال على البنوك وحدوث انهيار فى أسعار الأسهم والسندات، وبسرعة شديدة أثر هذا الانهيار الحادث فى سوق هونج كونج على الأسواق الدولية فى الدول المتقدمة فى لندن ونيويورك وباريس.

وقال محمد القرقاوى المنسق العام لمهرجان دبى للتسوق: إن الأزمة المالية فى آسيا لن يكون لها تأثيرات كبيرة على المهرجان الذى يبدأ أعماله فى شهر مارس المقبل والذى يتوقع أن يستقطب ما يزيد على ٢ مليون زائر وقال: إن الأعوام الماضية شهدت تدفقاً من الزائرين من دول جنوب شرق آسيا التى أصابتها الأزمة.. إلا أن نسبتهم محدودة مقارنة بالزائرين من المواطنين والمقيمين فى دول مجلس التعاون الخليجى وبقية الدول العربية وأوروبا ودول الكومنولث الجديدة.

وأشار إلى أن المهرجان يركز العام الحالى على استقطاب الزائرين والمتسوقين من مناطق جغرافية بعيدة نسبياً عن جنوب شرق آسيا ولذا من المنتظر أن تتزايد عائداته وأرقام زواره على الرغم من الأزمة الآسيوية.

أما وحيد عطا الله مدير عام مركز دبى التجارى العالمى فقال إن أنشطة المعارض التى تقام على هامش مهرجان دبى للتسويق لن تتأثر بل قد تستفيد مما يحدث فى جنوب شرق آسيا حيث يشهد اقتصاد دبى ودولة الإمارات انتعاشاً منذ السنوات التى أعقبت حرب الخليج الثانية.

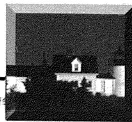
ويؤكد فريد إبراهيم العضو المنتدب لشركة الأهلى لصناديق الاستثمار، أنه لا توجد آثار مباشرة لأزمة أسواق المال الآسيوية على أسواق المال العربية وخاصة المصرية، ولكن ذلك لا يمنع من وجود انعكاسات غير مباشرة، متمثلة فى السلوك النفسى لبعض المستثمرين الذين تأثروا بالأزمة التى يمكن أن تصيب أى إقليم والتخوف من أن تجر بقية البورصات الأخرى، فالمستثمرون لا يستطيعون الخروج من كل البورصات الناشئة سواء فى أمريكا اللاتينية أو فى الشرق الأوسط لحدوث أزمة فى أقليم آسيا، فالمستثمر المحترف لن يسحب جميع استثماراته من جميع الاقاليم، وعموماً فإن كل أقليم ينظر له بذاته من ناحية صلابة اقتصادياته أو الفرص المتاحة للربحية، والمستثمر المحترف يقيس درجة كل سوق على حدة.

## المستثمر المحترف لن يسحب إستثماراته من الشرق الأوسط

ويرى هشام الزيات العضو المنتدب لشركة ستارز لتداول الأوراق المالية أن انهيار بورصات دول جنوب شرق آسيا على البورصة المصرية كان له تأثير نفسى فلا يوجد ارتباط بين البورصة المصرية وبورصات دول جنوب شرق آسيا فلم تسجل أسهم لشركات مصرية فى بورصات دول جنوب شرق آسيا وكذلك لا توجد أسهم لشركات من دول جنوب شرق آسيا مسجلة فى البورصة المصرية كما لا توجد فى الاقتصاد المصرى العوامل التى أدت إلى الأزمة الأخيرة فى تلك الدول فالأزمة نشبت بسبب انهيار قيم عملات دول جنوب شرق آسيا والأسهم مقيمة بعملاتها المحلية مما أدى إلى انخفاض أسعارها وتسبب لجوء السلطات المالية إلى رفع أسعار الفائدة على عملاتها لحماية تلك العملات إلى انخفاض مضاعف لأسعار الأسهم والعملة المصرية مستقرة وتعتمد على اقتصاد قوى وواعد جداً ولا يوجد سبب منطقى يبرر قلق المستثمرين من السوق المصرية باستثناء حادث الأقصر الأخير، ولذا فلا توجد أسباب مباشرة لتأثير تلك الانهيارات على البورصة فى مصر.

ويعتقد هشام الزيات إن شهادات الإيداع الدولية يمكن أن تؤثر جزئيا على السوق ولكن تأثيرها سيكون محدوداً فهناك أكثر من ٤٠ شركة نشطة حاليا فى السوق إما عدد شركات G.D.R فهى أربع شركات فقط حجمها الرأسمالى لا يكفى لسحب السوق كله لموجه هبوط.

ويعتقد عصام مصطفى المحلل المالى لشركة المستقبل للوساطة أن التأثير الإيجابى المتوقع لتلك الأزمة على الاقتصاد المصرى والبورصة بوجه سيخلق ستخلف وعياً لدى صانعى القرار الاقتصادى فى الدولة حول جدوى الميل نحو الاهتمام بدخول المستثمر الأجنبى فى السوق بالإضافة إلى إتخاذ الاجراءات الآمنة نحو حماية السوق من الظواهر الائتمانية فى القطاع المصرفى وفى سوق المال التى قد تؤثر على استقرار السوق ومع اقتران ذلك بقوة نسبيه للمؤشرات الاقتصادية المصرية المعلنة يتوقع أن يسهم هذا فى تقوية مركز سوق المال المصرية مقارنة بالدول الناشئة الأخرى فى الأمد المتوسط مما يكون له بالغ الأثر الإيجابى على السوق فى الأمد الطويل ■





# مصر للسياحة تبيع ٧٩ شقة فى جاردن سيتى بتراب الفلوس

## صفقة غير مفهومة.. تمت بين مصر للسياحة وبنك المهندس

اشترى البنك ٧٩ شقة فى جاردن سيتى بمبلغ ٦ ملايين جنيه وخلال الصفقة العلنية تمت صفقة غير معلنة بين أطراف فى الشركة، وأطراف فى البنك.

الحكاية كما تقول الوثائق :إن ميشيل زيدان كان يملك العقارين ١٦ و ١٨ بشارع معمل السكر بجاردن سيتى، وقام الأخير بتأجير العمارتين إلى شركة مصر للسياحة منذ ٢٥ عاماً تقريباً،واستثمرت الشركة العقارين بنظام الإيجار المفروش.



■ محمد فهيم ريان

**حسن عامر**

كانت تؤجرها للخبراء الذين تتعاقد معهم السلطات للعمل فى المشروعات المصرية،وخاصة المعارين من الكتلة الشرقية عندما كانت العلاقات «سمن على عسل» وكانت مصر للسياحة هى الأولى على البيزنس خلال الخمسينيات والستينيات،وتتولى ترتيب زيارة السياح والخبراء القادمين من روسيا وملحقاتها.

وعندما توترت العلاقات،وانحسرت السياحة الشرقية، كانت البلاد تستعد لمرحلة جديدة من العلاقات الدولية الجديدة، وتتهيأ لنوعية مغايرة من السياح.

فى هذه المرحلة انفتح القطاع الخاص على الغرب، وتدفقت الاستثمارات السياحية من أطراف مختلفة، وأقيمت عشرات الفنادق والمرافق السياحية، ولم تعد الوحدات المفروشة مغرية للبيزنس. الركود الذى أصاب الشركة دفعها إلى تأجير الوحدات إلى الشركات الجديدة ونجوم السينما والمسرح والأعمال، كانت العقود مؤقتة، لكنها تحولت إلى إيجار دائم بقوة القانون والنجومية.

على الطرف الآخر قام ميشيل زيدان برهن العقارين لدى بنك المهندس نظير قرض بالدولار الأمريكى،كان سعر العملة الأمريكية عند بداية القرض ٨٤ قرشاً، وعند السداد بدأ السعر يقفز بانتظام من ١٠٠ إلى ٢٠٠ قرش، ثم إلى ٣٠٠ قرش، وأدى ذلك إلى مضاعفة قيمة القرض إلى حد أن العقار لم يعد كافياً لسداد أصل الدين وفوائده.

وتوصل ميشيل إلى اتفاق يقضى بالتنازل عن العقارين للبنك، وتحويل العلاقة الإيجارية إلى المالك الجديد، وأصبحت الشركة مستأجرة لوحدات يملكها بنك المهندس. ويبدو أن البنك أراد أن يعظم الصفقة لحسابه فعرض على الشركة شراء المواقع بالجدك بواقع ١٤٠ ألف جنيه للوحدة، وطبقاً للقانون يكون نصيب البنك فى الوحدة ٧٠ ألفاً، ونصيب الشركة ٧٠ ألفاً، بقيمة إجمالية ٦ ملايين جنيه.

واشترط البنك إيداع الرصيد فى حساب وديعة إلى حين نجاح الشركة فى فسخ العقود وإخراج السكان وتسليم الوحدات خالية وتمكنت الشركة بالفعل من فسخ ١٥ عقداً، وإخلائها من السكان، ومن بين السكان الذين تم طردهم من العقار كانت النجمة السينمائية ميرنا ورجل الأعمال نادر أبوالفتوح.

لكن البنك لم يتسلم غير ١٣ وحدة سكنية فقط،وتسلم فى صفقة سرية أحد المستأجرين الجدد الوحدتين الباقيتين.

وظلت الوديعة فى حساب بنك المهندس إلى أن تم تغيير مجلس إدارة الشركة بخروج رئيسها السابق سمير حلاوة، وتعيين محمد أحمد حسين رئيساً لها.

الرجل الجديد لم يعارض الصفقة، لكنه بدأ المساومة لزيادة السعر، ورفض البنك الموافقة على الزيادة لكن الطرفين توصلا إلى اتفاق لحفظ ماء الوجه، ويقضى بزيادة القيمة بواقع نصف مليون جنيه لتصبح ٦.٥ملايين جنيه. وتبين أن البنك لم يدفع غير ٧٥ ألف جنيه،إضافة إلى عائد الوديعة وهو ٤٢٥ ألف جنيه، حتى المبلغ الذى دفعه البنك كان نظير فاتورة خدمات قدمتها الشركة على النحو التالى : ١٩.٢ الف جنيه أعمال سباكة وصرف صحى ـ ١.٥ الف أعمال نجارة ـ ٢٧ ألف ترميم وصيانة داخلية ـ ٢٧٥٠ جنيهاً نظافة ومواد أخرى ـ ٣٢٥٠ أعمال كهربائية ـ ٣٠٥٠ مصروفات نثرية ـ ١٨٢٥٠ جنيهاً مصروفات إدارية ـ المجموع ٧٥ ألف جنيه.

وسجل رئيس الشركة الجديد موافقته على الصفقة بمذكرة للعرض على مجلس الإدارة جاء فيها :

الموضوع : اعتماد الزيادة المستحقة للشركة مقابل التنازل عن حق انتفاع الشقق المفروشة ١٦ و ١٨ ش معمل السكر جاردن سيتى القاهرة.

التفاصيل : من المعلوم لحضراتكم إن قرار الجمعية العامة للشركة فى ١٩٩٧/١/٦، قد أكد على ضرورة وقف بيع الشقق المفروشة المتنازل عنها لبنك المهندس (حق انتفاع)، وتشكيل لجنة لتقييم هذه الشقق من الشركة القابضة والتابعة للوصول إلى السعر العادل.

هذا وبعد الانتهاء من التقييم الذى أوضح أن السعر يتراوح بين ٦.٤ مليون جنيه و ٧.٢ مليون جنيه،فقد قامت الشركة من جانبها بعدة مفاوضات مع بنك المهندس بشأن زيادة السعر، وقد تمت موافقة البنك على ذلك، وأصبح السعر الآن ٦.٥ مليون جنيه بما فى ذلك الفوائد البنكية المستحقة للشركة، ونعتقد أنه سعر مناسب، وفى حدود التقييم المعتمد ومن ثم يمكن سرعة

ومهمتها اتخاذ الإجراءات المالية والقانونية لنقل ملكية الأرض المشتراة من الشركة المتحدة، وللجنة الحق في الاستعانة بمن تراه للمعاونة الفنية أو الإدارية أو القانونية لأداء مهامها.

تمت الصفقة الأخيرة رغم أن دراسة الجدوى أكدت أن جراجاً بمدينة العبور سيكون مكلفاً للغاية من حيث الوقود،ونقل وتركيب المعدات وانتظام السائقين التابعين للشركة وعددهم نحو ٥٠٠ سائق.

كما قررت الشركة مؤخراً عرض قرية مجاويش للبيع أو الإيجار، ويأتي القرار الجديد في أعقاب سلسلة أخرى من القرارات التي كانت تستهدف إصلاح القرية وإدارتها، ففي ١٩٩٧/٢/١٦، أصدر رئيس الشركة القرار رقم ٤٨ وذلك لدراسة وتحليل نشاط قرية مجاويش، ووضع استراتيجية لنظام العمل خلال الفترة القادمة، وإجراء الاصلاحات والتعديلات اللازمة بهدف تطوير القرية ورفع مستواها وكفاءتها الإنتاجية وأيضاً تختص بدراسة كيفية تدريب العمالة فنياً لرفع مستوى أداء وتطوير الخدمة بها، وتقضي المادة الثانية من القرار بأن ترفع اللجنة تقريرها بالموقف أولاً بأول للعرض علينا، ولرئيس اللجنة كافة الصلاحيات المالية والإدارية اللازمة للمهام الواردة باختصاص اللجنة في حدود السلطات المخولة لنا.

تضم اللجنة أحمد يسرى أحمد زكي مستشارا فنيا سياحة رئيساً وعضوية نبيل هيكل مستشارا فندقيا، وصلاح عيسوى مستشارا فندقيا، وهارون محمد محمد مدير عام التدريب وتخطيط القوى العاملة على أن تستعين اللجنة بمن تراه من داخل أو خارج الشركة.

وفي ٢٢ يوليو أصدر القرار ٢٤٤ بتكليف محمد على عوض مدير عام الاستثمار ندباً بالإشراف ومتابعة الأداء وتنفيذ الأعمال والتخطيط والتشغيل بالنسبة لقرية مجاويش والمطاعم العائمة.

وكان القرار يعني أن اللجنة السابقة قدمت تقريرها واستقر رأيها على أن تتولى مصر للسياحة إدارة القرية. وتأكيداً لهذه النتيجة أصدر القرار رقم ٢٧٢ بتاريخ ١٨ أغسطس بتشكيل مجموعة عمل لدراسة ومراجعة جميع اللوائح المالية والإدارية المنظمة لنشاط مجاويش والمطاعم العائمة، ووضع الأسس اللازمة لإعادة تنظيم العمل ومتابعته مالياً وإدارياً وفنياً بالشكل الذي يضمن حسن سير العمل وفقاً للصلاحيات المخولة في هذا الصدد.

وللجنة الحق في الاستعانة بالسادة خبراء ومستشاري الفندقة بالشركة أثناء تنفيذ مهام العمل الموكولة إليها، وتخضع هذه اللجنة من حيث المعاملة المالية كباقي لجان العمل الأخرى المثلة سواء في التقييم أو الخصخصة.

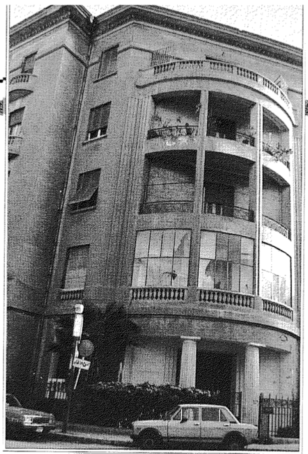
وفي ٣٠ أغسطس أصدر القرار رقم ٢٨٨ بتشكيل لجنة لتتولى فحص ودراسة العروض المقدمة من المقاولين والبت فيها بشأن عمليات الإصلاح والصيانة بقرية مجاويش، على أن تتولى اللجنة عملية الإسناد إلى المقاولين والإشراف على الأعمال التي ستنفذ بالجهود الآتية،ومتابعة إنجازها على أن ترفع اللجنة تقاريرها تباعاً إلى رئيس الشركة.

وتضم اللجنة سمير جرجس رئيساً وعضوية كل من : صلاح الدين أحمد محمد وياسر النحاس، ولها الحق أن تضم إليها من تشاء من أصحاب الخبرة من داخل أو خارج الشركة.

وبعد ٢١ يوماً بالتمام والكمال «لحس» رئيس مجلس الإدارة كل هذه الترتيبات وأصدر القرار رقم ٣١٣ بتشكيل لجنة لتأجير قرية مجاويش.

وجاء في القرار: تشكل لجنة من الدكتور صلاح عبدالوهاب الخبير السياحي والمستشار القانوني للشركة رئيساً وعضوية كل من أبوالصديق فراج المستشار القانوني للشركة عضواً ونبيل إسماعيل هيكل المستشار الفندقي ومحمد على عوض مدير عام الاستثمار.

وتختص هذه اللجنة بإعداد كراسة الشروط والمواصفات اللازمة للإعلان عن طلب إدارة محلية أو عالمية تختص بإدارة وتنمية واستغلال قرية مجاويش السياحية بالغردقة بالبحر الأحمر،والاتصال بجهات الإعلان المعنيةويتم فحص الطلبات المقدمةخلال شهر من تاريخ الإعلان على أن توافي بتقرير شامل عن أفضل شركات الإدارة في نهاية المدة المحددة لذلك ■



■ شقه في مثل هذه العمارة لاتزيد عن ١٠٠ألف جنيه.. معقول؟!

استكمال تنفيذ برنامج الخصخصة. ولذا فالأمر معروض على حضراتكم بالموافقة والعرض على الجمعية العامة للشركة التي ستعقد يوم الاثنين الموافق ١٩٨٧/٨/٤ الساعة الثامنة مساء.

### ووافقت الجمعية وتمت الصفقة.

والشركة لا تبيع عقاري ميشيل زيدان فقط، بل عرضت للبيع وحدتين أخريين بالعقار رقم ١٤ بشارع معمل السكر، وتستأجر الشركة في هذا العقار خمس وحدات سكنية، تحتل واحدة منها وتعرض الباقي للإيجار المفروش بإيجارات تتراوح مابين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ جنيه شهرياً.

وتمكنت الإدارة العقارية بالشركة من إخلاء وحدتين، وطلبت تسليم إحدى الوحدات لأحد أقارب مصطفى عيد رئيس الشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما، وتم تجهيز الشقة بتوصية خاصة من محمد أحمد حسين رئيس مصر للسياحة، لكن صحيفة الوفد كشفت اللعبة، فتوقفت الصفقة. وتعرض مصر للسياحة للبيع أيضاً جراج مدينة نصر الملاصق لنادي السكة الحديد، مساحته ٥٥ ألف متر، وقيمته الكلية ١٦٣ الف جنيه بواقع ٣ آلاف جنيه للمتر، على أن تستبدله بجراج أقل سعراً في مدينة العبور.

وتقول المصادر إن الصفقة لن تتم إلا إذا حصلت الشركة على ترخيص بتحويل أرض الجراج إلى أرض سكنية، ولجأت الشركة أولاً إلى شركة مدينة نصر باعتبارها صاحبة الولاية في المنطقة،وطلبت الأخيرة خطاب ضمان قيمته٣. ٤ ملايين جنيه، يتم صرفها لحساب مدينة نصر إذا ما كشف البحث القانوني أن من سلطتها الترخيص بتحويل الجراج إلى أرض سكنية، وأصدرت مصر للسياحة الخطاب المطلوب بتكلفة ٨١ ألف جنيه وبعد أربعة أشهر تبين أن القرار من سلطة حي مدينة نصر.

### وأحيلت الأوراق إلى الحي ومازال البحث جارياً.

وخلال هذه المرحلة تعاقدت مصر للسياحة على شراء جزء من أراضي الشركة المتحدة للإنتاج الداجني بالقرب من مدينة العبور، ودفعت عربوناً قيمته ٥. ٤ ملايين جنيه، وشكلت لجنة لإستلام الأرض تضم كل من : شوقي الصاوي رئيساً وعضوية شفيق الخطيب وسامي عبداللطيف ونبيل وهبي ومحمود خطاب ومحمد أحمد عشماوي وعضو عن قطاع الشئون المالية،

نصفنا يعانيها

# البدانة.. طاعون العرب







ع المائدة العربية بلاشك مائدة عامرة بما لذ وطاب.. الأطباق الدسمة الثقيلة تتصدرها: الكبسة.. المحشى.. المقلوبة.. الطواجن.. الفخذ الضأن.. اللحوم الحمراء.. الطيور والأسماك.. هذه فقط عينة صغيرة.. أما السلطات فهى أشكال وألوان.. بند الحلويات الشرقية بند آخر، الحديث عنه يطول.. البدانة.. والسمنة المفرطة واحدة من المشكلات الحادة التى تواجه الشعوب العربية - رجالا ونساء - هذا إلى جوار الأمراض الخطيرة التى تهددهم ومنها على سبيل المثال لا الحصر الضغط المرتفع.. الكوليسترول.. أمراض القلب..

لكن البدانة - إلى جوار المتاعب الصحية التى تتسبب فيها - لها مشاكل أخرى لا تقل خطورة عن المشاكل الصحية فهى قد تؤدى إلى الطلاق والانفصال!

هذا حدث فى الواقع أخيرا حينما حكمت المحكمة لأحد الأزواج بطلاق زوجته وحرمانها كذلك من نفقة المتعة فقط، لأنها بدينة جدا!..فهل يكون الرجيم وتنظيم الغذاء حلا حاسما لشكلة البدانة؟

الأطباء يحذروننا كذلك من الرجيم العنيف، فهو يقود إلى مشكلة المشاكل: العقم وتأخر الإنجاب فالطعام الصحى المتوازن يساعد على أداء وظائف الغدد التى تتحكم فى العملية الإنجابية.

«الأهرام العربى» تفتح أوراق ملف البدانة وتتناول بإسهاب أبعاد المشكلة.. فاقرأوا إذن التفاصيل..

تحقيق - حنان حجاج

# ٧٨٪ من سيدات مصر بدينات

# الكويت أكثر دول الخليج بدانة و٥٠٪ من نسائها يعانين السمنه





■ د. نبيل ملطى ■ د. أمنية عبداللطيف

# ثلاثة أرباع البدناء يصابون بالضغط المرتفع وينتظرون متاعب بالقلب

فى الوطن العربى نحن نعيش فى منطقة زلازل لكنها ليست من فعل الطبيعة، بل هى زلازل يصنعها البشر الذين أصبح معظمهم فوق المائة كيلو، أقل حركة منهم تكفى لإحداث زلزال. هنا البشر من الوزن الثقيل فعلا، فأكثر من أربعين مليون عربى يوضعون فى قائمة البدناء.. ففى مصر مثلا ٧٨٪ من السيدات بدينات، و٣٦٪ من الرجال يتنافسون معهن، أما فى الكويت فإن ما يزيد على ٥٠٪ من الكويتيات من صاحبات الوزن الثقيل!!

نة لكل
. الكبار
ر معا



## لحم وأرز

ربما يخرج بعض عشاق ثقافة الوزن الثقيل ليشير إلى أن هذا علامة «عز» ووفرة، خاصة ونحن شعوب نعشق الطعام ونعتقد أن أفضل بداية لصداقة جديدة أن نأكل «عيش وملح»، ومازالت أسر كثيرة تحتفظ فى ألبوم صورها بصورة الجدة التى تزوجت فى الخامسة عشرة، بينما قارب وزنها الثمانين كيلو، قد يكون هؤلاء مازالوا موجودين، لكن حتى من أصبح يرفض تلك الثقافة مازال يأكل أكلها، ففى مصر مثلا يتربع «المحشى» الشهير على مائدة الطعام بتسيد، بينما فى السعودية «الكبسة» سيدة المائدة بلا منافس، وفى الأردن «السليق» بكميات الأرز واللحم والشوربة الدسمة، يلعب دور البطولة.. نحن ببساطة نأكل ما يسبب البدانة، من لحوم وأرز، وبتعبير علماء التغذية، كربوهيدرات ودهون.. د. وفاء موسى - أستاذ التغذية والخبيرة باليونسكو - تشرح أكثر: نحن شعوب لا وعى لدينا بالقواعد الأساسية للتغذية، نأكل ما نريد وقتما نريد، لا نراعى كمية ما نتناوله وما يتم استهلاكه فعلا فى أجسامنا، فنحن لا نبذل مجهودا كبيرا فى حياتنا اليومية، نستخدم السيارات فى كل تحركاتنا، لا نمارس أبسط أنواع الرياضة، فى الوقت الذى نتناول فيه كميات من الأغذية عالية السعرات كاللحوم الدسمة والأرز والمكرونة وغيرها، والنتيجة أن تظل تلك الأشياء فى أجسامنا مخزونا من الدهن لا يتم استهلاكه وهو ببساطة البدانة..



وتضيف: هذا يعنى أننا لابد أن نعيد صياغة ثقافتنا الغذائية التى لا تتناسب مع أسلوب حياتنا، أو حتى مع المتغيرات الثقافية والمعيشية فى السنوات القادمة، وقد حددت منظمة الصحة العالمية مبادىء أساسية للغذاء الصحى السليم، الذى يقى من البدانة وكل ما يتعلق بها من مشكلات، فالطاقة اللازمة للجسم يتم أخذها من ثلاثة مصادر «بروتين، كربوهيدرات ودهون» والشخص متوسط العمر يحتاج إلى ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٢٠٠ سعر حرارى فى اليوم فقط، يحصل على ٥٥٪ - ٧٥٪ منها من الكربوهيدرات، بينما يحصل من السكر على ١٠٪، أى ما يعادل ٢٠٠ سعر حرارى، أى حوالى ٥٠ جرام سكر فقط «حوالى عشرة ملاعق صغيرة»، أما الدهون فهى تمثل النسبة الباقية..

هل البدانة نسبية أم أن لها مقاييس محددة؟

كل شىء له مقاييس محددة ومنظمة الصحة العالمية وضعت قواعد أساسية لتحديد البدانة، فهى ناتج قسمة الوزن على مربع الطول، ولو كان الناتج أقل من عشرين، فالوزن هنا أقل من الطبيعى، أما لو كان فوق الخمسة والعشرين، هنا تبدأ زيادة الوزن، ومن ٣٠ إلى ٤٠ بدانة، ومن ٤٠ فما فوق بدانة مفرطة، من خلال تلك العملية يمكننا جميعا أن نراقب أوزاننا بانتظام..

## البدناء.. الصغار

السمنة لدينا ليست سمنة يتمتع بها الكبار فقط، فنحن أيضا ندفع بالصغار ليكملوا مسيرة البدانة المباركة.

د. أمينة عبدالمطلب - أخصائية تغذية الأطفال - تشرح قائلة: نحن لدينا اعتقاد خاطىء بأن الطفل البدين هو طفل سليم الصحة، فالأم تفرح كلما وجدت طفلها زائد الوزن، وهى لا تعلم أنها بهذه تدفعه لطريق طويل من الأمراض عندما يكبر، كما أنها تورثه عادات غذائية سيئة، هذا طبعا بخلاف العوامل الوراثية، فالطفل المولود لأبوين بدينين تزداد نسبة احتمال إصابته بالسمنة أكثر من غيره، أى أننا نؤذى أطفالنا بما نعودهم عليه، وبما نورثه لهم أيضا، كما أنى هناك نقطة مهمة جدا، فالطفل فى تلك المرحلة تتكون لديه الخلايا الدهنية الأساسية التى تستقبل فيما بعد أى دهون زائدة، ويصبح من الصعب التخلص منها، والدراسات العلمية أكدت أن الطفل إذا ظل حتى سن ١٢ عاما يعانى البدانة، فهذا يعنى ببساطة أنه سيكون شخصا بدينا ما تبقى من عمره، أى أننا نحدد له مصيره فى تلك السنوات..

وتضيف: وعلى الأم أن تتابع بانتظام وزن طفلها، حتى لا يدخل فى دائرة البدانة، وهذه نحددها من خلال تحديد الوزن بالنسبة للطول من خلال جدول محدد لابد أن تعرفه كل أم..

## أرقام فى الوزن الثقيل

- ٥٩٪ من الأمريكيين مصابون بالسمنة
- ٣٠٠٠ رجل وامرأة يلقون حتفهم سنويا فى سن مبكرة بسبب السمنة.
- ٤٦ مليون دولار تكاليف علاج أضرار السمنة فى الولايات المتحدة عام ١٩٩٠.
- ٢٩٪ من الأطفال فى إنجلترا بين عمر ٦:١٧ سنة يعانون السمنة.
- ٥٠٠ مليون عدد أصحاب «الكروش» فى العالم بينهم ٤٠ مليون عربى.
- واحد من كل ستة رجال يعانى البدانة فى سن الثلاثين.
- ٤٣ مرضا تسببها السمنة على رأسها القلب والشرايين والسكر، وتعتبر ثانى سبب للوفاة المبكرة بعد التدخين.
- ٣٤٪ من نساء استراليا من الوزن الثقيل، ٥٢٪ من الرجال.
- ١٥٪ من نساء إنجلترا بدينات، ١٣٪ من الرجال.
- ٢٪ من نساء العالم مصابات بمرض الخوف من السمنة، وأهم أعراضه الاكتئاب، والامتناع عن الطعام.

■ المرآة تعكس الحقيقة وليست كما تتمنى



# حرب عالمية..ضد السمنة

**ينفق الأمريكيون سنويا ٦ مليارات دولار لشراء عقاقير علاج السمنة ومجلات الرشاقة!! ويبدو أن المشكلة تستحق، خاصة لو عرفنا أن ٥٩٪ من الأمريكيين البالغين يعانون السمنة.**
**وفي دول أوروبا ربما لا يختلف الأمر كثيرا، فاكثر من ربع سكان أوروبا مصابون بالسمنة.**
**أما المختلف حقا فهو انهم ادركوا مبكرا جدا الكارثة وبشكل علمي جدا، اعلن أن السمنة هي طاعون القرن القادم، وبناء عليه تم إعلان الحرب عليها من الآن «الحرب الساخنة على السمنة» تجرى على عدة جبهات، ابحاث تجرى على قدم وساق للوصول إلى المادة المؤثرة في الجسم، التي تلعب دورا في تخزين الشحوم، وكانت آخر الاكتشافات الوصول للجين الذي يتحكم في عملية التمثيل الغذائي، وبالتالي في حرق الدهون، واطلق عليه اسم «ليبتن»، ومازالت التجارب تجرى للوصول لكيفية التحكم فيه وتوجيهه.. جبهة أخرى يتزعمها أصحاب شركات الأدوية لإنتاج أدوية جديدة للتخسيس، وآخر ما توصلت إليه تلك الشركات دواء «ريدوكس» الذي يؤدي لزيادة إفراز مادة «السيروتونين» الموجودة بالمخ، التي تؤدي لشعور الشخص بالشبع وفقدان الشهية..**
**هذا طبعا بخلاف القوانين الصارمة التي تفرض على كل شركات إنتاج الأغذية كتابة عدد ما تحويه من سعرات في كل جرام أو قطعة من الغذاء الذي تتولى تصنيعه، منظمة الصحة العالمية بدورها، ومن خلال عدة دراسات أكدت أن نسبة البدانة تزداد إلى ضعفين كل خمس سنوات، وأن أكثر من نصف السكان في كثير من الدول يعانون السمنة، بينما كل شخص في الولايات المتحدة سيتحول إلى بدين بحلول عام ٢٢٣٠.**
**أما آخر موضات الريجيم في أمريكا، فهو «الأولسترا»، وهو نوع جديد من الدهن الصناعي يشبه مذاق الدهن الطبيعي، لكنه يتميز عنه بأنه يمر داخل الجسم دون أن يتم هضمه، بينما ينتظر الدهن الطبيعي قانونا يقترحه العلماء تفرض بموجبه ضريبة على استخدامه في الأطعمة المختلفة.**
**وفي ألمانيا أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمدينة «لوينبرج» قرارا بأن أي سيدة يزيد وزنها على ٢٥٠ رطلا «حوالى ١٢٥ كيلو جراما» لا تصلح للعمل بالحكومة، ورغم ذلك فإن سكان مدينة «سال» الإنجليزية مازالوا الأكثر بدانة على مستوى العالم. ■**

### الكبد في خطر

في القاهرة عقد مؤتمر عن السمنة وتأثيرها على الإنتاج، وكانت النتائج كالآتي: أكثر من ٣٥٪ من العاملين مصابون بالسمنة ومضاعفاتها، نسبة السمنة بين المصريين تتراوح ما بين ٣٦٪ إلى ٤٦٪، وتنفق الدولة حوالى سبعة مليارات جنيه سنويا لعلاج مضاعفات السمنة، ومضاعفات السمنة تلك عالميا تحوى على ٤٣ مرضا حتى الآن، أحد هذه الأمراض وهو السكر يعانيه ١٦٪ من المصريين أكثر من ٩٥٪ منهم من البدناء!!

د. صلاح زكى ـ أستاذ أمراض الباطنة والسكر بكلية طب جامعة القاهرة ـ يبدأ كلامه محذرا: البدانة مرض ومرض ليس بسيطا، ويجب أن نعرف هذا تماما، وهي ليست مجرد مرض، بل مسبب رئيسي لعدد من الأمراض الخطيرة التي قد لايتنبه لها البدناء في بدايتها، وغالبا ما يلجأون للطبيب بعد أن تبدأ المعاناة الحقيقية من أمراض السمنة التي تبدأ بأمراض الكبد، وهي أكثرها خطورة، ونحن نتيجة أن البدانة لدينا محصلة لنوعية طعامنا التي تحتوى على قدر هائل من الشحوم والدهون.. تبدأ عملية تراكم لتلك الدهون في الدم، وتزداد نسبتها، هذه الدهون تترسب بدورها في الكبد، وعندما ترتفع لدرجة


■ طعام متوازن يحمى من كثير من الأمراض

كبيرة تتأثر وظائف الكبد، وبمرور الوقت، ومع ازدياد البدانة، يتليف الكبد تماما، مما يعني تهديدا لحياة الشخص قد يصل حتى الموت.. أما المرض الآخر الذي لا يقل خطورة، فهو السكر، فمع ازدياد الوزن بمعدل أعلى بكثير من الطبيعي لا تؤثر كمية الأنسولين التي يتم إفرازها من البنكرياس، هذا بالإضافة إلى أن مريض السكر نفسه يصبح مضطرا مع زيادة وزنه إلى تناول جرعات أكبر من الأنسولين، ولذا فنحن دائما نقول إن مريض السكر يمرض بالطعام، ويشفى به أيضا، ولو أن في عدد كبير من حالات السكر لدى البدناء جدا لا يمكن التحكم فيه لتبدأ مضاعفات السكر القاسية التي قد تنتهي بالغيبوبة، وبخلاف السكر و الكبد، فإن الجهاز الهضمي لدى البدناء جهاز يتم استهلاكه أسرع من المعدل العادي، وبالتالي فغالبا نجد البدناء يعانون عسر الهضم، واضطرابات الجهاز الهضمي والقولون العصبي.. وبالتالي فإن الخلايا الدهنية التي تخزن كميات من الدهون وقبل أن تمتلىء لتتشبع، فإنها تدهس في طريقها معظم أجهزة الجسم بلا هوادة ولا حل لذلك سوى تجنب الدخول في هذا السباق نحو البدانة.

الدكتور عبدالوهاب العيسى ـ أحد المتخصصين في مشاكل البدانة بجامعة

## الأوزان المثالية للسيدات والرجال مقارنة بالأطوال

| رجال | | سيدات | |
|---|---|---|---|
| طول (سم) | وزن (كيلو) | طول (سم) | وزن (كيلو) |
| ١٥٥ | ٥٣,٥ | ١٤٥ | ٤٥,٩ |
| ١٦٠ | ٥٦,٤ | ١٥٠ | ٤٨,٦ |
| ١٦٥ | ٥٩,٥ | ١٥٥ | ٥١,٤ |
| ١٧٠ | ٦٣,٢ | ١٦٠ | ٥٤,٥ |
| ١٧٥ | ٦٦,٨ | ١٦٥ | ٥٨,٦ |
| ١٨٠ | ٧٠,٩ | ١٧٠ | ٦٢,٢ |
| ١٨٥ | ٧٥,٠ | ١٧٥ | ٦٥,٩ |
| ١٩٠ | ٧٨,٨ | ١٨٠ | ٦٩,٥ |

# أسباب البدانة فى الخليج.. إجتماعية وإقتصادية

الكويت ـ فسر انتشار البدانة بين الكويتيين وشعوب الخليج بصفة عامة بعوامل اجتماعية بحتة، وحددها فى طبيعة العادات الاجتماعية فى تناول الأطعمة الدسمة وعدم بذل مجهود بدنى يتناسب مع ما يتناولونه من طعام، فالسيارات المكيفة متاحة للصغار والكبار، والخدم يقومون بكل الأعمال، والرياضة لا مكان لها على جدول الحياة، ببساطة شديدة أصبحت الوفرة الاقتصادية والتكنولوجيا الحديثة فى خدمة البدانة.. فحتى الشباب والصغار لم يخرجوا من الدائرة، فقد أثبتت الدراسات أن أعلى نسبة انتشار للبدانة بين الشباب من سن ١٨: ٢٠ عاما، بينما تبلغ ذروتها لدى الكبار ما بين سن ٤٠: ٤٩ عاما.


■ سلوكيات الغذاء السيئة تورث السمنة

### الدائرة الخطرة

زيادة الوزن تنتج عنها مشاكل وآلام فى المفاصل تقعد صاحبها عن الحركة، وبالتالى يقل استهلاك الطاقة الحرارية بالجسم، مما يترتب عليه مزيد من زيادة الوزن، ويبدأ المريض فى الدوران فى تلك الحلقة المفزعة.. وأسأل د. نبيل خليفة ـ أستاذ جراحة العظام بكلية طب عين شمس ـ وكيف تحدث تلك الآلام؟

يجيب.. أى وزن زائد يعنى ثقلا أكبر على العمود الفقرى والحوض والطرفين السفليين، مرورا بمفاصل الحوض والركبتين والكعبين، وبالتالى استهلاك أكثر من العادى للمفاصل التى من المفترض أن لها معدل استهلاك محدد على مدى العمر، وفى حالة زيادة الوزن يكون الاستهلاك بمعدل أسرع من المعدل الطبيعى، فلو افترضنا أن وزن الإنسان يتراوح ما بين ٦٠:٧٠ كيلوجراما، وهذا الشخص



يحمل حقيبة وزنها ٣٠ كيلوجراما، ويسير بها لمدة ٢٠ عاما، فكيف تكون النتيجة بالتأكيد تآكل سريع للغضاريف المبطنة لكل مفاصل الجسم، مما ينتج عنه خشونة فى سطح المفاصل، تتسبب فى حدوث آلام والتهابات وأورام بها، وقد يصل الأمر فى بعض الأحيان لحدوث حالات ارتشاحات وتجمع للمياه داخل المفصل، مما يقعد المريض عن الحركة.. وهناك نقطة أخرى خاصة بنوعية الأكل التى يتناولها البدين، خاصة لدينا نحن العرب، حيث نعشق تناول اللحوم، ونعتبرها طعاما مميزا، وينتج عن هذا انتشار «النقرس» بدرجة كبيرة، وهذا المرض يحدث عندما يزداد تناول الإنسان للبروتينات، ولا يستطيع الجسم التخلص من ناتج احتراق البروتينات بكفاءة عالية، ومنها حمض البوليك، مما يتسبب فى ترسبه فى المفاصل، محدثا التهابا وآلاما شديدة بها..

### ضغط عال

نقترب الآن من المنطقة الأكثر خطورة، حيث البدانة هنا تعنى غالبا تهديدا بالموت، خاصة أن أحدث الدراسات العالمية أكدت أن البدانة تأتى فى المرتبة الثانية بعد التدخين، كأحد أسباب الوفاة المبكرة، د. نبيل الملطى ـ استشارى أمراض القلب والأوعية الدموية بمعهد القلب ـ يشرح أثر السمنة على القلب والشرايين بقوله: البدانة تأتى فى مقدمة الأسباب للإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين والضغط، فمعروف علميا أن البدناء هم الفئة الأكثر تعرضا لضغط الدم، وأن حوالى ٧٠٪ من البدناء لديهم ضغط دم مرتفع، وهذه النسبة خطيرة جدا، خاصة لو علمنا أن شخصا من كل أربعة أشخاص على مستوى العالم مصاب بمرض الضغط، هذا الضغط المرتفع للدم بمرور الوقت، يؤثر على الشرايين ويؤدى إلى تصلبها مبكرا، كما أن السمنة تؤدى

## ريجيم جهاد الخازن وبدانة د. القصيبي

مباراة كلامية خفيفة الظل جدا شهدتها الصفحة الأخيرة لجريدة «الحياة» اللندنية بين الكاتب الساخر جهاد الخازن، متزعما جبهة النحفاء، والأديب السفير غازى القصيبى، مدافعا عن «السمان» جهاد الخازن بدا مشفقا على السمناء من عذاب الريجيم الذى قال عنه إنه ألا تاكل ما تحب وأن تاكل ما لا تحب وساخرا أيضا من جار له ظل ياكل الموز وجوز الهند كأحد أنظمة الريجيم، حتى أصبح من كبار متسلقى الأشجار، لكنه رغم ذلك غازل السمان، مؤكدا أن بعض السمنة قد يطيل العمر، لكن طبعا بعد أن وصلت الرسالة للقراء السمناء، وجاء الرد الساخن من الدكتور غازى القصيبى الذى اعتبر أن كل ما يكتب عن السمنة وأضرارها حتى ولو فى «التايمز» ليس سوى من باب الحقد والغيرة من النحفاء الحاسدين للمنعمين من البدناء أو «المتعافين» كما يطلق عليهم فى الخليج، و«الناصحين» فى لبنان، ويورد د. غازى فى مجال دفاعه الساخن عدة حقائق تؤكد عظمة السمان، منها مثلا أنهم يعيشون ثلاث حيوات مقابل حياة واحدة للنحاف، لأنهم كما يقول يستهلكون ثلاثة أضعاف ما يستهلكه النحفاء من ملبس وماكل، كما أن معظم زعماء الديكتاتورية - على حد قوله - من النحفاء وبخفة ظل لا يتمتع بها عادة سوى السمان، يهدد د. غازى جهاد الخازن من العودة للسخرية من البدناء، وإلا سيرسل له ظروفا مفخخة من مربى «خرز البقر» و«المفتقة» أقوى وسائل البدانة. ■




## «الكبسة والمحشى واللحوم».. أكلات العرب المفضلة.. خطرة جدا

لارتفاع نسبة الدهون فى الدم، حيث يعتمد البدناء غالبا على تناول المواد الدهنية واللحوم والبيض، مما يؤدى لارتفاع الكوليسترول، مما يؤدى أيضا إلى مزيد من تصلب الشرايين، مما يصيب بحالات الذبحة الصدرية وتجلط الشريان التاجي.. كما أن الشرايين والقلب يتأثران أيضا بالأمراض الأخرى التى تسببها البدانة، وعلى رأسها السكر، فإصابة البدين بمرض السكر تزيد من احتمال إصابة صاحبه بجلطات الشرايين، وتؤدى كذلك لضعف عضلة القلب نتيجة لترسب الكلولاجين بها، ثم تليفها وحدوث هبوط مفاجىء بها يؤدى غالبا للوفاة..

ويضيف د. نبيل: أما أخطر ما فى المشكلة حقا فهو أن البدناء لا يدركون هذا غالبا خاصة بالنسبة لضغط الدم، حيث يعتبر البداية الحقيقية لبقية أمراض القلب والشرايين، ولا يشعر المريض به إلا عندما يصل لمرحلة متأخرة، فالضغط مرض صامت يهاجم فجأة بعد أن يكون قد وصل لمرحلة يصعب التحكم فيها، ولذا فعلى البدناء أن يتابعوا قياس ضغط الدم لديهم بشكل دائم، وقبل هذا أن يتخلصوا من أوزانهم الزائدة وما بها من أطعمة ضارة، وأخيرا فقد أثبتت الأبحاث أن النحفاء أطول عمرا وأصح بدنا، خاصة أنهم غالبا منخفضو الضغط، تمارس قلوبهم عملها بهدوء وبلا ضغوط..

### شخصيات كاريكاتورية

قد لا يدرك البدناء خطورة ما يحدث داخل أجسادهم، إلا عندما تبدأ المعاناة الحقيقية، لكنهم ونحن معهم نستطيع أن نرى بوضوح ما أصبح يعانيه الجسد العربى من تشوه واضح، بعد أن أعادت كميات الشحم تشكيله، لنكون أقرب لصور الكاريكاتير المنتفخة، ولو أضفنا أيضا أن لدينا ما يقرب من أربعين مليونا من أصحاب «الكروش» أو «الوسط المتورم» كما يسميه البعض، سنتأكد أن الكاريكاتير يستحق فعلا أن نضحك وقبل هذا أن ننظر فى المرآة لنرى أنفسنا بوضوح.

د. إبراهيم عبادة - أستاذ مساعد جراحة التجميل بكلية طب قصر العينى - يشرح لنا الصورة: أولا يجب أن نعرف أن الوزن المثالى للشخص هو متوسط الطول له زائد ١٠٠ رطل، وأى زيادة على المعدل الطبيعى تعنى تشوها ما بالشكل الخارجي، وتبدأ غالبا بالكرش، الذى ينتج عن تراكم الدهون على الجدار الخارجى للبطن، أو فى داخل تجويف البطن، بينما لدى النساء يحدث هذا التراكم فى أسفل البطن، بعد الكرش يأتى تراكم الدهون لدى الرجال فى الطرفين العلويين والسفليين ومنطقة الصدر، أما فى النساء فالتراكم يكون أساسا فى الأرداف والفخذين والذراعين والصدر، لكن فى بعض الحالات يكون التراكم عند الرجال بطريقة أنثوية، كأن يزداد حجم الأرداف والفخذين، ويبدو لدى الرجل صدر كبير نسبيا، وقد تتراكم الدهون لدى السيدات بطريقة ذكرية، وهذا يحدده لحد كبير عوامل وراثية.

البعض يلجأ للعمليات الجراحية لإصلاح ما أفسدته السمنة؟

بالنسبة لعمليات شفط الدهون التى انتشرت كثيرا الآن، هى لا تخفض الوزن، هى فقط تصلح تشوهات الشكل الذى ينتج عن البدانة، لكن يجب أن يسبقها ريجيم جاد للتخلص من الدهون الشديدة، سواء بنظام غذائى محدد وصارم، أو باستخدام بعض العقاقير المعترف بها دوليا وتحت إشراف طبيب متخصص، وعلى أى الأحوال فالوقاية هنا خير من العلاج، والوقاية هنا هى الابتعاد دائما عما يمكن أن يسبب السمنة، وهى عاداتنا الغذائية السيئة، وتناول ما يزيد على احتياجاتنا الحقيقية، حتى لا ندخل فى دائرة البدانة الخطرة. ■

تحدى البدينات

# لا لـ «كروش» الرجال



هل أنت زوجة بدينة؟..إذا كنت كذلك، فاحترسى إذن فقد تجدين نفسك بين ليلة وضحاها امرأة مطلقة! فقط لكونك صرت زوجة بدينة!

وأنت أيها الزوج..ماذا فعل الزمن بك؟ صرت أصلعا. ومن أصحاب الكروش الممتدة.. إذن تلقى وعدك أنت الآخر زوجتك المصون قد ترفع ضدك دعوى طلاق مستعجلة لأن شكلك لم يعد مناسبا لها!






هل يمكن لزوج أن يطلب الطلاق من زوجته لمجرد أنها تغيرت على مر السنوات وصارت امرأة بدينة؟

هل يمكننا تفهم منطق زوج يقول: إنه لم يعد يستطيع تحمل شكل زوجته الذى أصبح كريها وقبيحا..

لم يعد يستطيع التعايش مع هذه الكتلة من الشحم واللحم.. مع هذا الجسد الهائل والمترهل.. هل يمكننا تفهم ذلك حقا..

وهل تملك الزوجة من ناحية أخرى حق الاعتراض على هيئة زوجها..

لقد تبدل وتغير.. ترك الزمن بصماته القاسية بل أصبح ذلك الرجل الأصلع الذى يجر أمامه كرشا محترما فهل تطلب الطلاق لأنها لا تطيق شكل زوجها؟

الزمن يمضى.. ويصيبنا جميعا - رجالاً ونساء - بسهامه.. يخط خطوطه الحادة على الوجه.... العنق.. والجسد.. الترهل.. وينطفىء هذا الإشراق المتوهج الذى كان يطل يوما من عيوننا وتختفى شيئا فشيئا هذه النضارة العذبة التى كانت تسطع من وجوهنا..

ولكن هذا التغير ألا يحدث لنا كلنا؟ أم أنه من نصيب المرأة فقط؟ ربما تكون المرأة بالفعل أكثر تعرضا له بحكم العوامل البيولوجية التى تتحكم فيها وأيضا بسبب هذه الضغوطات الهائلة التى تتعرض لها سواء من المجتمع.. أو من الأسرة وأيضا من تراكم الواجبات التى تقع على عاتقها..

نشرت إحدى الصحف أن محكمة مصرية أصدرت حكما بالطلاق لامرأة بدينة وحرمانها كذلك من نفقة المتعة لأنها لا تستحقها.

وسبب ذلك يعود لكونها امرأة بدينة، إلا أن وزارة العدل نفت ذلك الخبر جملة وتفصيلا، ورغم هذا النفى، إلا أن القضية طرحت نفسها هل من حق الرجل أن يطلق زوجته لأنها أصبحت بدينة.

وبالتالى هل من حق المرأة أن تطلب الطلاق لأن زوجها أصبح له «كرش»؟

**أيسر فؤاد** - رئيس محكمة - يطمئن البدينات: وضع الشارع شرطين لاستحقاق المطلقة نفقة المتعة أولا أن يكون مدخولا بها فى زواج صحيح وثانيا أن يكون الطلاق قد تم دون رضاها ودون سبب من قبلها..

والشريعة الإسلامية أولت عناية فائقة للمرأة ولم تعط للزوج حق الفسخ إذا ما رأى فى امرأته عيبا يمنعه من النكاح حيث أجمع الفقهاء على عدم حق الزوج فى فسخ

# سعداء بسمنتنا ونرفض الطلاق نصف البدينات سيصبحن مطلقات

العلاقة الزوجية إذا وجد فى امرأته عيبا يمنعه من الوطء بها، فهو فى هذه الحالة يملك بإرادته المنفرده أن يطلقها دون أن يشهر بها..

ولو فرضنا أن الزوج قد رفع دعوى فسخ الزواج لبدانة الزوجة - كما تردد عن هذه الواقعة - فإن المحكمة يجب أن ترفض دعواه، لأنه يملك حق تطليقها بإرادته المنفردة، ولا يجوز كذلك التشهير بها.. وإذا ماطلبت الزوجه التطليق لقيام زوجها برفع دعوى الفسخ لهذا العيب تجيبها المحكمة لطلبها، وبعد التطليق تستحق مبلغ النفقة.

رد الفعل لهذه الواقعة نرصده من خلال لقاءات عديدة أجريناها محصلة الأراء التى تجمعت لدينا تستنكر بشدة هذا الطرح:

«س..ا» تقول فى ثورة عارمة: هل يحق لزوجى طلب الطلاق لمجرد أننى زوجة بدينة.. أنا امرأة جميلة الكل يشهد بذلك ورغم أننى سمينة بالفعل إلا أننى لا أعتبر ذلك عيبا فى، ثم أن الزوجة النحيفة ليست بالضرورة جميلة.. أيهما أجمل ليلى علوى أم حنان ترك؟

كل الناس، وتأكدوا بأنفسكم من الإجابة.

على أى حال إذا كان حكم علينا نحن البدينات بالطلاق لبدانتنا، فنحن أيضا نطالب ببعض حقوقنا.. لماذا نقبل العيش مع زوج أصلع.. زوج لديه «كرش» لماذا أتحمل أنا الأخرى شكله هذا؟

**«مى مسعال»** فنانة ومنتجة تقول فى ضيق: «أنا فعلا» مصابة بحالة ذهول من هذا الخبر.

فكيف تصل الوقاحة إلى هذا الحد.. كيف لزوج عاش مع زوجته سنوات على الحلوة والمرة، يطلقها هكذا مرة واحدة لمجرد أنها أصبحت بدينة بشكل مفرط، وكيف يرفض دفع نفقة المتعة لها.. والأدهى من ذلك كيف يحكم القاضى هذا الحكم الظالم؟

إننا لو طبقنا هذا الحكم وعممناه على الجميع فثلاثة أرباع زوجات الوطن العربى كله سيطلقن.

**السيدة منى يوسف** تدافع عن السمنة والبدانة باستماته وتقول لنا: أنا زوجة ثانية.. زوجى اختارنى وأنا بدينة.. أعجب كثيرا بى، ولم يجد فى سمنتى وبدانتى أى عيب.. زوجته الأولى نحيفة جدا ورياضية ومع ذلك لقد جاء عندى يبحث عن السعادة.. وللعلم.. أنا فخورة جدا لكونى بدينة وعمرى ما تمنيت أن أكون رشيقة..

**المهندسة مرفت هاشم** تعترض بنبرات عالية قائلة: ليس منطقيا أن تحرم المرأة من حقوقها لمجرد كونها بدينة.. فهذه إهانة لكل النساء.. البدينات والرشيقات على حد سواء..

ولماذا ننظر إلى المرأة دائما على أنها دمية جميلة.. عليها دوما.. أن تظل فى أبهى صورة.. المرأة إنسان.. كيان.. يمر بمراحل عديدة مثل أى كيان إنسانى آخر.. الرجل يتغير يصاب بالصلع.. ويمتد كرشه أمامه.. ويترهل جسده هو الآخر.

ومع ذلك ترضى زوجته به ولا تشكو من تبدل حاله.. فلماذا يشكو هو إذن من بدانة مفرطة أو من تجاعيد تملأ وجه زوجته؟!

**الكاتبة الصحفية سناء فتح الله**

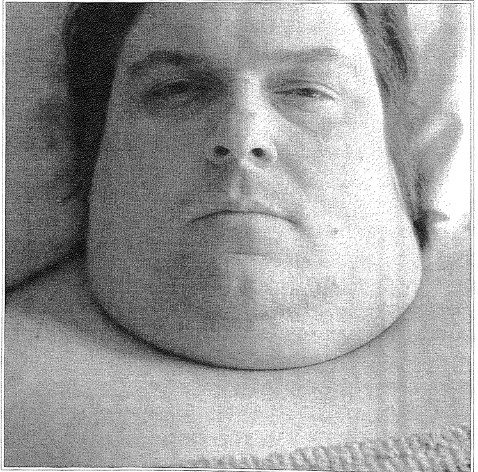
تحدثنا بنبرات معترضة وثائرة وتقول: هل يجب أن تكون الزوجة فى جمال ورشاقة ملكات الجمال؟ أمر غريب حقا..

ولماذا من ناحية أخرى تقبل زوجة أن تعيش مع رجل بحجم الفيل؟ ثم من الذى يحدد الضرر أليس لكل إنسان فى هذه الحياة الحق فى أن يحدد الضرر الذى حاق به، فهل تلك أيضا من مهام القاضى..

**الشاعر محمد بهجت** يأخذ صف الرجال ويقول ضاحكا: «هذا الرجل يستحق نفقة صبر واحتمال من هذه الزوجة» ويردف معدلا رأيه لا شك أن هذا الرجل مزعج جدا، فهل وصلت الأمور معه إلى حد الوقوف فى المحاكم ورفع قضايا، لمجرد أن زوجته بدينة.. ولكن لا بأس مع ذلك أن تحاول هذه الزوجة السمينة جدا أن تجد حلا لمشكلتها هذه..

ومع ذلك هناك من يفضل المرأة البدينة، ولا يجد فى السمنة أى غضاضه، فهى قد تكون فى بعض الأحيان مرادفة للجمال..

**محمد أبو سمك** رجل أعمال يقول فى ثقة: أنا شخصيا أحب المرأة الممتلئة.. ولا أطيق المرأة النحيفة، وكيف يمكن حرمان أى امرأة من حق من حقوقها لا لشىء، ولكن لعيب ما فى شكلها ■



■ البدانة كارثة يصعب التخلص منها نهائيا



مؤشر خطير

# الرجيم القاسى يحرمك من طفلك الأول!

الرجيم العنيف يقودك إلى مشاكل صحية خطيرة.. هكذا يؤكد الأطباء.. حقا قد تنجحين فى إنقاص وزنك عدة كيلوجرامات، وتفوزين بجسد ممشوق ونحيف، لكن ربما تكونين قد حرمت نفسك دون أن تدرى من متعة الأمومة!

نعم.. فالرجيم العنيف يسبب العقم..

ماجى الحكيم



■ د. جمال أبوالسرور



■ الرجيم يمكنه حرمانك من هذا الطفل

الدكتور جمال أبوالسرور - أستاذ النساء والتوليد وجراحة العقم بجامعة الأزهر - يفسر لنا إمكانية الإصابة بالعقم نتيجة اتباع رجيم قاس ويقول: الرجيم القاسى الذى يؤدى إلى نقص الوزن الشديد أو زيادته بشكل بالغ فى فترة قصيرة يؤثر بلاشك على الهرمونات التى تفرز داخل الجسم، وينتج عن ذلك خلل فى أداء الغدد، وعلى رأسها الغدة الدرقية والغدد الصماء، ويهتز العمل كذلك فى الغدة النخامية «المايسترو» التى تفرز الهرمونات التى تنظم العمل فى الغدد الصماء الأخرى، بما فيها المبيضان.. ولأن الغدد الصماء متصلة بعضها بالآخر، فإن أى اهتزاز يصيب «المايسترو» أى الغدة النخامية، يؤدى بدوره إلى اهتزاز العمل فى المبيضين، وبالتالى الاختلال فى عملية الإخصاب نفسها، التى قد تؤدى فى النهاية إلى حدوث عقم.

نقطة أخرى مهمة يوضحها لنا د. أبوالسرور، وهى تأثير الغذاء ونوعية الطعام الذى نتناوله تجاه أداء الغدد الصماء.. فهناك علاقة وطيدة بين النظام الغذائى وبين قدرة تلك الغدد على العمل بشكل منتظم وفعال.. والمطلوب من أى فتاة.. ومن أى سيدة أن تتناول وجبة متكاملة من البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والدهون والأملاح والمعادن.. هذه الوجبة الشاملة تساعد الغدد الصماء على أن تقوم بوظيفتها خير قيام..

وفى كثير من الأحيان نجد أن الغدد الصماء لا تعمل بشكل منتظم، إذا كانت السيدة تعانى مثلا من نقص الفيتامينات، فالغدة الدرقية لا تستطيع أن تعمل بكفاءة إذا كان هناك نقص فى اليود الذى نتناوله عن طريق الطعام. كذلك نقص الفيتامينات المختلفة يودى إلى خلل فى عمل هذه الغدد.. ومعظم الهرمونات التى يفرزها الجسم وتفرزها أيضا الغدد الصماء التى يقوم جزء كبير منها بتنظيم عملية التبويض عبارة عن بروتينات، فإذا كانت السيدة لا تتناول كمية كافية منها، سيحدث بالتالى نوع من الخلل فى أداء هذه الغدد..

لذلك ينصح د. أبوالسرور أى سيدة تقوم بعمل رجيم أن تتبع نظاما غذائيا متكاملا ومتعادلا ومدروسا، لا يرتفع بالوزن بدرجة كبيرة فى فترة قصيرة، ولا ينقص الوزن بدرجة كبيرة فى فترة قصيرة.. بل تتبع رجيما متدرجا وممتدا..

ولكن.. هل يمكن علاج حالات العقم الناتجة عن اتباع رجيم قاس؟ سؤال طرحناه على د. أبوالسرور، الذى قال لنا مؤكدا: بالطبع يمكن علاج هذه الحالات.. فإذا كان سبب النقص فى إنتاج الهرمونات، نقص البروتينات، فيمكن أن نعوض الجسم كل احتياجاته من البروتينات، وبالتالى تستطيع الغدد الصماء أن تستأنف نشاطها فى إفراز الهرمونات التى يحتاجها الجسم، لأن الجسم جزء واحد متكافىء ومتكامل.. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الرجيم القاسى ليس هو الوحيد الذى يضر بعمل الغدد الصماء، لكن هناك فى الحقيقة أسبابا أخرى منها على سبيل المثال هذا التأرجح فى زيادة الوزن مرة ونقصانه مرة أخرى بصورة متكررة ومتوالية.. فهذا التصاعد والانخفاض يضر قطعا أداء الغدد ويسبب الارتباك فى فاعلية عملها.. والمطلوب دائما: الاعتدال والثبات فى الوزن.

هذه الآثار تصيب الرجل أيضا تماما مثلما تصيب المرأة، فالإنسان وحدة واحدة، والهرمونات التى يفرزها الرجل هى ذات الهرمونات التى تفرزها المرأة، فقط تختلف النسب.. هرمونات الذكورة لدى الرجل تفوق بالطبع هرمونات الأنوثة، ونسبة هرمونات الأنوثة التى تفرزها المرأة أكبر من هرمونات الذكورة، لكن المسألة ربما تبدو واضحة أكثر لدى المرأة، لأنها تحرص بصورة أكبر من الرجل على إتباع نظام غذائى ورجيم قاس فى طعامها..

الرياضة العنيفة قد تكون سببا آخر لحدوث العقم، هكذا يؤكد لنا د. جمال أبوالسرور، ويضيف شارحا: الرياضة العنيفة الشاقة والمجهدة.. التى تحرق عددا كبيرا من السعرات الحرارية فى فترة قصيرة، تؤدى إلى ذات نتيجة الرجيم القاس.. عدد كبير من صاحبات الأرقام العالية فى رياضات الجرى والجمباز تعانين من عدم انتظام الدورة الشهرية، وتعانين كذلك من عدم انتظام تكون البويضة داخل المبيضين، مما يعوق عملية الإنجاب بصورة مؤقتة، أو ربما أيضا بصورة مستديمة.. والرياضة العنيفة تؤثر كذلك على الرجل، فهى تحرق داخل جسده عددا كبيرا من السعرات فى فترة قصيرة، فإذا كان غذاؤه غير متناسب مع المجهود الكبير الذى يبذله، فستحدث بالتأكيد مشاكل وخلل فى وظائف الغدد، التى قد تقوده فى النهاية إلى متاعب صحية خطيرة، العقم واحدة منها..

المطلوب إذن.. من الرجل والمرأة على حد سواء ممارسة الرياضة بشكل معقول مع الحرص على تناول غذاء متكامل وصحى.. ■

# قليل من الفوضى.. حتى يدوم الحب

قبل أن ينحرف سهم كيوبيد عن مساره، وتفقد العلاقة الزوجية سماتها الرومانسية عند دق ناقوس الخطر مثل تدهور العلاقات بين شريكى الحياة، نقدم إلى القراء نتائج بعض التجارب التى أدت إلى إنقاذ سفينة الحب ودوام الحياة الزوجية.



■ الصداقة لها تأثير السحر

يفضل أن يبدأ الزوجان علاقتهما كصديقين كى يتعرفا على بعضهما البعض جيدا.

من الضرورى أن تتسم العلاقة بالاحترام والتقدير المتبادل، وأن يكون الاختيار قائما من البداية على مبدأ التكافؤ وليس المصلحة والمنفعة.

علينا أن نعلم انه لا يوجد إنسان يخلو من العيوب، ولذلك على كل طرف أن يدرك عيوب ونقائص شريكه، ومن المهم أيضا التغاضى عنها والتعامل معها تجنبا للخلافات.

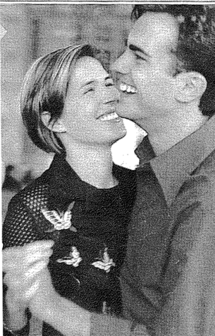
دفء العواطف والمشاعر ضرورى فى العلاقات الزوجية، وهذا يأتى بإظهار الحب من حين لآخر، سواء بلفتة طيبة أو ترديد كلمات التدليل والحب والغرام وسط الحديث.

على الزوجين عدم الانصياع للظروف والمسئوليات طوال الوقت، وعليهما التفرغ وتنظيم بعض الوقت لقضائه سويا سواء فى الخروج معا أو العشاء خارج المنزل، وممارسة الهوايات المشتركة، وذلك لتجنب تسرب الملل إلى حياتهما.

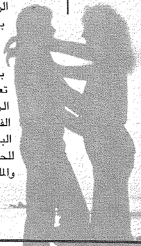
يجب أن يتعلم كل طرف أن يكون مستمعا جيدا لشريك حياته، ويبدى اهتماما لما يقوله، ونذكر فى هذا الصدد أن الدراسات الاجتماعية أثبتت أن الغالبية من السيدات لا يستطعن إفشاء أسرارهن فى العمل إلا لأزواجهن فقط، حتى وإن كان ذلك يتعلق بأمور محرجة.

الاتفاق مسبقا على تقسيم الأعباء المنزلية ومناقشة الأمور المالية، لكن على الزوجة أن تعلم أن معظم الرجال غير مقتنعين حتى الآن بالمشاركة فى أعمال المنزل وتربية الطفل.

وأخيرا ينصح الخبراء بعدم تطبيق الزوجين كل تعليمات كتب السعادة الزوجية، لأن قليلا من الفوضى وبعض الخلافات البسيطة هى الملح الذى يجعل للحياة طعما بعيدا عن الرتابة والملل. ■



■ دفء المشاعر ضرورى لاستمرار علاقة زوجية ناجحة





على شاشة رمضان احتفلت المحطات العربية - بدون اتفاق - بالطربوش ويمفردات عصره الذى ازدهر فيه من خلال المسلسلات والبرامج المنوعة.. لدرجة أن النقاد أطلقوا على مسلسلات هذا العام اسم «مسلسلات الطرابيش».. فالتليفزيون المصرى قدم مسلسلات «زيزينيا» و«الشارع الجديد» و«هوانم جاردن سيتى» و«جمهورية زفتى» وأطل من خلالها نجوم الفن العربى بالطربوش أمثال يحيى الفخرانى وهشام سليم وعزت العلايلى وعزت أبو عوف وحسين فهمى وأبو بكر عزت ومحمود قابيل..

تحقيق - علاء طه



■ حرفة تحتاج لكثير من الدقة

## موضة زمان تنتقل لشباب التسعينيات

# طرابيش التليفزيون.. تغزو رءوس المصريين

هذه المسلسلات أذيعت بكل المحطات العربية.. وحتى لا يلقى أحد بهذه الظاهرة على مسئولية التليفزيون المصرى وحده لأنه منتج كل هذه الأعمال، فإن تليفزيون المستقبل اللبنانى يقدم قبل شهر رمضان وطواله فقرات ربط بين البرامج والمسلسلات بإعلان عن المحطة يظهر فيه مجموعة من الممثلين يرتدون الطربوش والأمر نفسه تفعله محطة L.B.C وكذلك راديو وتليفزيون العرب (A.R.T)، أما قنوات تونس والجزائر والمغرب فإن الأمر عادى جدا بالنسبة لها لأن الطربوش لايزال من مفردات الحياة هناك بين فئات معينة.

هجوم مسلسلات الطرابيش أنعش صناعة الطرابيش فى مصر.. وجعل لها سوقا رائجة بعد أن كان أصحابها يعانون البطالة فحتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت هذه الصناعة مزدهرة.. ولكن بسبب إلغاء الألقاب.. ودخول مصر حياة ثقافية واجتماعية وسياسية جديدة

## «الطربوش» أحدث موضة فى شوارع القاهرة

## طلاب الأزهر والعمد وتجار المغرب.. السبب فى استمرار صناعتها

انحصرت فبعد أن كان عدد ورش صناعتها يصل إلى ٦٠ ورشة.. أصبحت الآن ورشتين لصناعة طرابيش الدرجة الأولى بحى الغورية.. وورشة بالدراسة لصناعة طرابيش الدرجة الثانية.

ويبدو أن مسلسلات رمضان تمردت على دخول هذه الصناعة لمرحلة الاندثار فساعدتها على الانتعاش بطريقتين الأولى بشراء كميات ضخمة من الطرابيش من الورشتين الوحيدتين فى مصر مرة واحدة والثانية بالدعوة إلى تحول الطرابيش إلى موضة مما دفع الشباب إلى شراء كميات كبيرة منها لارتدائها فى الشوارع ابتهاجا برمضان.

فى الورشة الأولى التى أسسها الحاج حسن منذ مائة عام ويديرها ابناه أحمد وعلى يقول ربيع شحاتة المسئول عن صناعة الطرابيش: منذ عدة أشهر ونحن نعيش مرحلة انتعاش لم نشهدها من قبل، وأنا أعمل بهذه المهنة منذ عشر سنوات على نظام معين وعدد من الساعات فى العمل، كل هذا تغير هذا العام بسبب مسلسلات رمضان، التى تعتمد كلها على الطرابيش التى نصنعها، ففى مسلسل الشارع الجديد اشتروا منا ٣٥٠ طربوشا «من النوع الأفندى» أما مسرحية «الطيب والشرير» التى يلعب بطولتها يحيى الفخرانى على مسرح السلام عن قصة ألفريد فرج فقد اشتروا منا ٣٠ طربوشا من النوع «المغربى».

الكلام نفسه يؤكده الحاج أحمد محمد الطرابيشى صاحب ثانى أكبر ورشة لصناعة الطرابيش فى مصر فيقول: شغل الورشة زاد هذه الأيام بسبب مسلسلات رمضان، فقبل بداية الشهر صنعنا ٤٠٠ طربوش لمسلسل «زيزينيا» و٢٥٠ طربوشا لمسلسل «هوانم جاردن سيتى» و١٧٥ طربوشا لمسلسل «جمهورية زفتى».. وبعد انتهائها من هذه



■ ورشتين فقط لصناعة الطرابيش فى مصر

## شيخ الأزهر يغير «طربوشه» كل شهرين

## رئيس حزب الأمة يرتدى «طربوش» الأفندى

الطلبيات مبكرا قبل بداية شهر رمضان بكثير اعتقدنا أننا سنأخذ فترة راحة خلال شهر رمضان.. ولكن مع إذاعة هذه المسلسلات راجت بشكل ضخم عمليات بيع الطرابيش فوجدنا أنفسنا مضطرين لزيادة ساعات عملنا لتلبية الطلبات المتزايدة على مبيعاتنا.

وقد اشترى قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى بما قيمته عشرون ألف جنيه من ورشتى صناعة الطرابيش لتقديم مسلسلات هذا العام وارتفعت مبيعاتها لضعف هذا الرقم مائة مرة بسبب رواجها بين الجمهور.

ويشير محمد محمود أحد العاملين بصناعة الطرابيش إلى أن الطربوش له ثلاثة أنواع الأول طربوش «العمة» الذى يرتديه طلاب ومشايخ الأزهر وكبار السن من الرجال، والثانى هو الطربوش «المغربى» والذى يقبل عليه أهالى تونس والمغرب والجزائر ويحضرون لشرائه خصيصا من مصر والثالث هو طربوش «الأفندى» الذى كان يرتديه الباشوات والأفندية فى مصر قبل ثورة يوليو، ويباع طربوش «العمة» من ١٥ إلى ٦٠ جنيها حسب نوع قماشه ومواصفاته وهو فى الغالب أحمر، والطربوش «المغربى» يباع بـ ٤٠ جنيها بألوان متعددة منها الأبيض والأحمر والأزرق والأخضر والأسود وطربوش «الأفندى» يباع من ١٥ إلى ٦٠ جنيها حسب اللون ومواصفات القماش.

ويصف جهاد الطرابيشى العمل بالورشة بأنه مرهق وصعب للغاية هذه الأيام فيقول: لم أنم منذ يومين بسبب الطلبات المتزايدة علينا، وهذه الحالة مستمرة منذ شهرين وأكثر، والطرابيش تصنع فى الغالب من الجوخ أو الصوف حسب الطلب، وتمر صناعة الطربوش بعدة مراحل، تبدأ بعمل طربوش من خوص النخيل ثم ينقع فى الماء لمدة يومين، بعدها نضعه داخل قالب ثم يوضع تحت المكبس ويكسى بالقماش ويخيط، وتختلف هذه المراحل حسب كل نوع من أنواع الطرابيش الثلاثة.

ويضيف محمد محمود الطرابيشى: إن معدل العمل بالورشة ستة طرابيش طوال اليوم وغالبا ما تكون من نوع «العمة» التى يزداد الطلب عليها وخاصة مابين شهرى أغسطس وأكتوبر وهو موسم بداية دراسة طلاب الأزهر الذين يرتدونها، ومن أشهر زبائن الطرابيش شيخ الأزهر سيد طنطاوى، الذى نصنع له خصيصا كل شهرين تقريبا طربوشا جديدا وأذهب لتسليمه له فى إدارة الأزهر، والشيخ الطبلاوى وصديق المنشاوى، ود. أحمد نعينع ومصطفى غلوش، وأشهر السياسيين أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة الذى يرتدى طربوش «الأفندى».

أما الطربوش «المغربى» فيصنع حسب الطلب حيث يحضر التجار من المغرب وتونس والجزائر لشرائه من ورش القاهرة بأعداد كبيرة.

ويبدو أن هذه الظاهرة ستستمر إلى فترة ما بعد رمضان لأن معظم هذه المسلسلات ستتجه إلى تقديم أجزاء أخرى منها وعلى رأسها «زيزينيا»، وبالتالى ستستمر الظاهرة فى الانتشار وربما يعود «الطربوش» ليعتلى الرؤوس فى شوارع القاهرة ■



■ قيمة وسيما وطربوش آخر موضه

## التليفزيون المصرى صرف ٢٠ ألف جنيه على طرابيش نجومه



■ سته طرابيش فقط فى اليوم الواحد انتاج الورشه

# بالبلدى


رؤوف عياد

وأرامل كوبنهاجن دول ...
حياخدوا معاشات من هيئه
التأمينات .. ؟

وفاة تحالف
كوبنهاجن

لا تتردد فى الإجابة

# ٢٧ سؤالاً ترسم خريطة شخصيتك



إذا كنت حقا تريد أن تعرف من أنت؟

وإذا كنت لا تمانع فى اكتشاف ملامح شخصيتك.. ليس عليك سوى أن تجيب عن الأسئلة التالية، واختر فقط واحدا من الخيارات الأربعة المتاحة:

**الحب الحقيقى فى حياتك:**
أ - هو الحب الذى تعيشه الآن
ب - لا يقع إلا مرة واحدة فى العمر
ج - لا يعرفه أحد
د - أمر شديد الصعوبة والتعقيد

**لو جاءك من يحقق لك أمنياتك فماذا تطلب منه؟**
أ - الكثير من المال لتتمكن من الامتناع عن العمل
ب - أن تجد شريك احلامك
ج - أن تتمتع بالخلود
د - أن ينقص عمرك ١٠ سنوات

**عندما تصاب بمتاعب صحية فإنها تكون**
أ - فى البشرة
ب - فى الجهاز التنفسى
ج - فى الجهاز الهضمى
د - آلام فى العضلات

**نادراً ما يكون لديك الوقت لـ**
أ - تشعر بطول الوقت
ب - تتمنى ألايمر الوقت
ج - تتمهل فيما تفعل
د - تستهلك ما تريد من وقت

**الحلم الذى يؤرقك دائماً هو**
أ - الشعور بأنك محاصر لا تستطيع التقدم
ب - الشعور بأن شخصاً ما يتتبعك بهدف تعذيبك
ج - الشعور بأنك اكتشفت الغمامة التى تعوق كل البشر
د - الشعور بأنك فقدت كل أسنانك

**كنت دائماً تتمنى أن تتعرف على**
أ - كل البشر
ب - المسيح
ج - إحدى الجنيات الطيبات
د - أحد العمال

**الشىء الذى تخافه أشد الخوف هو**
أ - المرض
ب - الوحدة
ج - الموت
د - الشيخوخة

**ما الشىء الذى يعيق الحظ فى رأيك:**
أ - التعصب
ب - الأنانية
ج - الفقر
د - الخسوف

**لاتشعر بالتفاؤل عندما تفكر فى**
أ - قادة اليمين المتطرف
ب - قضية سفك الدماء
ج - تشير نوبيل
د - جنون البقر

**التوتر إحساس ينتابك عندما:**
أ - تضطر للقفز
ب - يصيبك القلق
ج - تقرر الهجرة
د - تصاب بالأرق

**عندما وجدت شريك حياتك الملائم شعرت بالتردد لأنك:**
أ - لا تريد التضحية باستقلالك الهادىء
ب - لا تريد فراق والديك
ج - لا ترغب فى التخلى عن أصدقائك
د - لا تريد أن تقوم بتغيير كل شئ لتبدأ حياة جديدة مع شخص غريب

**عندما تذهب فى مكان بعيد ما الحيوان الذى تفضل اصطحابه:**
أ - القطة
ب - الكلب
ج - العصفور
د - السمك

**اكتسبت أخلاقياتك ومبادئك من**
أ - والديك
ب - أبيك
ج - أمك
د - أجدادك

**من الممكن أن تشترى سلعة ما عندما:**
أ - تتأكد من جودتها
ب - يقدم لك البائع دوافع إنسانية
ج - تتوسم جودة الاسم التجارى للسلعة
د - تقدم لك ضمانات اقتصادية وحيوية وبيئية

**أفضل أوقاتك تقضيها فى:**
أ - تهذيب الحديقة
ب - الاستماع للموسيقى
ج - المطبخ
د - مشاهدة التليفزيون

**يوجد فى مكتبتك:**
أ - مؤلفات مجهولة
ب - قصص عاطفية
ج - كتب إرشادية
د - ألبوم لجمع العملات

**فى الأسبوع الماضى ذهبت إلى:**
أ - مشاهدة ظاهرة غريبة
ب - الغداء مع صديق
ج - التسوق مع صديق
د - لم تخرج إلى أى مكان

**فى هذه اللحظة لديك:**
أ - صديق واحد
ب - بلا أصدقاء
ج - كثير من الأصدقاء
د - معرفة بصديق متزوج

**انت مشغول للغاية وصديقك يرغب فى**





**رؤيتك**

أ - تقترح أن تتقابلا بعد عدة أيام

ب - تغير خطتك حتى تلتقيا

ج - تصحبه معك

د - تعده بأن تلحق به فى وقت متأخر

**والدتك فى رأيك:**

أ - صارمة

ب - متسلطة

ج - متقلبة

د - بلاعيوب

**اخترت مهنتك لأنها**

أ - ترضيك

ب - ترضى والديك

ج - بلامخاطر

د - بلا مسئولية

**لا يمر يوم دون أن**

أ - يصدمك شخص أثناء السير فى الشارع

ب - تفكر فى شريك حياتك

ج - تبحث عن الأسباب وراء شئ ما

د - تضع تساؤلات حول مستقبلك

**قمت برحلة بحرية إلى الخارج وعند عودتك تحضر:**

أ - حقيبة مستحضرات تجميل

ب - لعب أطفال

ج - جبنة بيضاء

د - تعويذة أو تميمة لجلب الحظ

**تتمنى امتلاك عصا سحرية لتغير بها:**

أ - هيئتك

ب - والديك

ج - جنسك

د - حياتك

**أسرع وأسهل وسيلة لتغيير حالتك النفسية بدون متاعب هى:**

أ - النوم

ب - الأكل

ج - الكلام

د - تأمل القمر

**لا يوحون بالصدق والثقة:**

أ - رجال السياسة

ب - القضاة

ج - رجال الدين

د - الصحفيون

**السعادة وحسن الحظ هو**

أ - أن تكون فى كامل لياقتك

ب - عندما تسير الأمور وفق ما تشتهى

ج - عندما تنجح فى إقناع من حولك بحقيقة كذبة صغيرة

د - عندما لا تتوقع حدوث سوء حظ

■ وبعد أن تنتهى من الإجابة.. قم بحصر اختياراتك وإذا وجدت أن أغلبها تنحصر فى حرف (أ).. فمعنى ذلك أنك شخص ناجح فى الحياة، ولا ينقصك شىء رغم أنك تتصور عكس ذلك أحياناً، كما أنك إنسان قادر على الاستمتاع بالحياة، ويزداد فهمك لما حولك عام بعد آخر.. أنت - أيضاً - تحظى بحب أصدقائك ومعاونتهم، وزملاؤك يجدونك أهلاً للثناء دوماً، وتعلم أن الحياة تتطلب التفكير لكنك لا تفعل ذلك بصورة مستمرة ودائمة حتى تشعر بالسعادة، وهذا يعنى أنك لا تشعر بسوء الحظ إلا عندما يوجد ما يقلق تفكيرك، كما أن أسلوبك فى معالجة الأمور بتفاؤل ومنطق وهدوء هو زاد حظك.

وإذا كانت أغلب إجاباتك تنحصر فى حرف (ب).. فأنت من نوعية تأثرت بأزمة فى بداية حياتها، مثل غياب الوالدين، أو الشعور بالوحدة، أو صدمة عاطفية.. ويبدو أنك تعودت أن تحمل علاقاتك وزر هذا الموقف - خاصة العلاقات العاطفية - وبالتالى لم تعد تثق فى أى إنسان حتى لو كان صديقاً.

والنتيجة أنك تعيش حياة مليئة بالحزن، أما فكرة الارتباط ومشاركة شخص آخر لحياتك فتبدو غير قابلة للتطبيق.. وإذا كنت تحتاج للإحساس بالحب وتطلبه، فإنك لا تهبه لأحد مما يجعل من حولك يشعرون بالخوف منك، ولو حدث وقابلت شخصاً مناسباً فإنك تتجنبه لأنه لا يحظى بصفات تراها فى حياتك وتصاب بالإحباط

وللخروج من هذه الدائرة تعلم ألا تطلب شيئاً من أحد لبعض الوقت، وهو ما سيعطيك إحساساً بالقدرة على العمل الفردى، فتخرج من الإحساس بالعجز والفشل.. واحرص على توجيه حياتك نحو الأسرة والأصدقاء والعمل العام مع توسيع دائرة اهتمامك، وتوقف عن متابعة من لا تثق بإخلاصهم.

أما إذا كانت غالبية إجاباتك مركزة فى حرف (جـ).. فأنت لا تثق بنفسك، ولست متأكد من صحة قراراتك أو اختياراتك أو تفكيرك، أو حتى أسلوبك فى حياتك، وتجد صعوبة فى اتخاذ القرار وتعتمد على غيرك فيه.. وبالتالى تشعر بالشك فى كل شىء حولك.. ثم إنك على ثقة بوقوع العقاب عليك حتى لوكان لشئ تافه.. وفى داخلك يقين بمواجهة السوء فى كل الأمور.. والحل يتمثل فى تجديد هدفك فى الحياة.. وتغلب على الآلام باللجوء إلى الدين فربما يساعدك على اكتشاف إمكاناتك، وإذا كانت إجاباتك ترتبط بحرف (د).. فاعرف أنك شخص جامد متشبث بعادات ونظام حياة نمطى.. تشاهد ذات الأشخاص وتتحرك فى إطار ذات الأماكن، وتدفعك صرامتك لرفض كل الأحلام والطموحات، وتتحفظ تجاه كل جديد، وينبغى أن تعمل على تغيير حياتك قليلاً لتتعرف على الفرص الجيدة التى تقابلك وتنجح فى الوصول إلى ما تريد ■



الآن يمكنك تخزين نص كامل لألف كتاب بحجم القرآن الكريم على قرص صوتى

يقفز العالم من حولنا، يتحول ما نسميه عصر المعلومات إلى واقع يحيط بنا، وتمتد آثاره لتشمل كل تفاصيل الحياة، وهى آثار ونتائج مليئة بالدهشة والخيال على شاشة جهاز الكمبيوتر وبضغطة صغيرة من إصبعك على لوحة المفاتيح تنتقل من مكانك تطوف أرجاء المتحف المصرى بالقاهرة.. تطالع قطع الآثار الشهيرة تدخل غرف المقتنيات النادرة..

محمود عبدالوهاب

■ ذاكرة أمة بكاملها على شاشة الكمبيوتر الآن

عصر جديد للثقافة العربية

# التراث وأمهات الكتب والمتاحف على شاش

تضيق بالآثار الفرعونية.. لا بأس اضغط على زر أخر وانتقل إلى المتحف الإسلامى، تمتع برؤية قطع السجاد رائعة النقوش.. بألوانها وزخارفها، أو تمعن فى تفاصيل النحت الخشبى على مقعد مذهب ، أو تأمل جمال الزخارف الملونة على الأباريق والأطباق.. اضغط زرا أخر.. تقترب بعينيك من أصغر تفاصيل الصورة.. تكبر الصورة أمامك فترى أدق تفاصيل رسمها، حتى تكاد تشعر بأنامل صانعها منذ ثلاثة آلاف عام أو يزيد وإذا تملكتك الدهشة من جمال قطعة تراها.. أو تحفة أثرية ذهبت بعقلك، اضغط زرا أخر تمتلىء شاشتك بكل ما هو متاح من معلومات.. تاريخها.. صانعها.. مقتنيها.. مكتشفها.. عناصرها.. متى اكتشفت قيمتها.. كل ما يمكن أن تسأل عنه أو يدور بذهنك ينساب أمامك على شاشة الكمبيوتر.. وأنت جالس فى مقعدك.. لم تغادره.

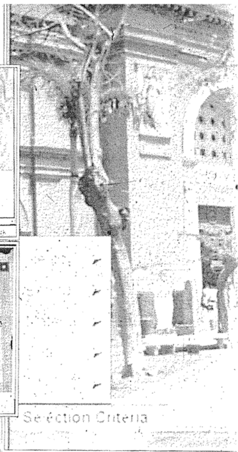
زر أخر.. وأنت مسترخ تدخل إلى عالم الكتابة الرائع.. مكتبة كاملة بأقسامها.. بكتبها المتنوعة والمختلفة.. تنتقى ما تريد.. تنفتح صفحات الكتاب تقرأ.. أو حتى تسمع، فجأة تريد أن تتوقف.. اضغط على زر.. ضع الكتاب فى ركن الشاشة.. استدع كتابا أخر.. قلب الصفحات.. ضاهى فكرتين.. ضع الكتابين أمامك ودقق.. أغلق شاشة الكمبيوتر واحتس قهوتك وأنت مسترخ وجالس على مكتبك لم تغادره وأمامك صندوق أسود وشاشة بيضاء ولوحة مفاتيح تنقل إليك العالم والدنيا.

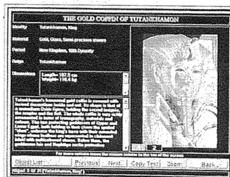
ليست هذه أحلام ولا مشاهد من فيلم خيالى علمى.. هذه مشاهد حقيقية يعيشها العالم منذ سنوات، وبدأنا نحن أخيرا أبناء الثقافة العربية فى معايشتها، وأصبحت متاحة لقارىء العربية وللمهتمين بتراثها وثقافتها.

### ذاكرة الأمة

فى مبنى أنيق بحى الزمالك بالقاهرة، يستقر المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج، منذ إنشائه عام ١٩٩٢، وقد تبنى إنشاء المركز وتولى تمويله الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، والبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة، وباستضافة الحكومة المصرية متمثلة فى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، وينشغل المركز بمحاولة تحقيق أهداف كثيرة تدور حول بناء أسس حقيقية لصناعة تكنولوجيا المعلومات والبرامج فى المنطقة العربية، وحول هذه المظلة الواسعة تتفرع أنشطة المركز وتتعدد من تنمية للموارد البشرية إلى التعاون الإقليمى والدولى فى صناعة المعلومات، إلى نشر وإيجاد البيئة العربية للتعامل مع صناعة المعلومات، ووسط اهتمامات المركز الكثيرة تأتى وحدة الحفاظ على التراث كنموذج تطبيقى لأهمية صناعة المعلومات، ولتساعد المركز فى نشر أفكاره و نشر الثقافة العصرية الجديدة عبر استخدام مؤثر وفعال لصناعة المعلومات.

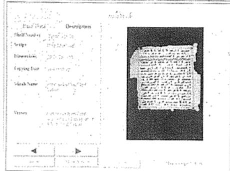
واختارت وحدة الحفاظ على التراث مجال عملها فى مفردات ذاكرة الأمة من خلال توثيق التراث الحضارى المادى والفكرى، فالتراث المادى متمثل فى متاحف











■ أفضل وسائل التقنيات الحديثة يستخدمها المركز فى تخزين المعلومات

# ـــة كمبيوتر

**بلمسة على زر تستطيع الطواف حول المدن العربية وتستمتع بآثارها وتراثها مجسما على الشاشة**

ومخطوطات ومواقع أثرية، والتراث الحضارى المعنوى متمثل فى الموسيقى العربية والتراث الشعبى وأعمال أعلام الفكر والأدب العربى.

وبالفعل أنتجت وحدة الحفاظ على التراث أسطوانات ضوئية لكنوز المتحف المصرى، وكنوز توت عنخ آمون، ومجوهرات المتحف المصرى، ومخطوطات صنعاء، والمخطوطات العربية بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أنتجت نظم معلومات للمتاحف والمخطوطات والمواقع الأثرية، بمعنى أنك تستطيع وأنت على شاشة الكمبيوتر أن تطوف بأية مدينة عربية، ويعرض عليك البرنامج المواقع الأثرية بها مصورة ومجسمة.

وكما تقول المهندسة ناهد رفعت المسئولة عن وحدة الحفاظ على التراث بالمركز الإقليمى:

إن أهداف وحدة الحفاظ على التراث تتمثل فى مساعدة الجهات الثقافية فى إدارة حفظ التراث الحضارى، وذلك عن طريق ميكنة عملية التسجيل والتوثيق، وإنشاء قواعد بيانات شاملة، كما تساعد فى نشر التراث الحضارى عن طريق إنتاج منتجات حضارية متمثلة فى الأسطوانات الضوئية والوحدات الإرشادية، والنشر على شبكة الإنترنت.

فنحن هنا نستخدم التزاوج بين الكمبيوتر والفيديو و برامج تحريك الأشكال تلقائيا Automatic Animation التى تسعى لإقامة عوالم مركبة للمتلقى على شاشة الكمبيوتر، خاصة أن تكنولوجيا صناعة المعلومات تتيح إمكانات هائلة، فعلى سبيل المثال، أتاح النشر الإلكترونى للبشرية عالم جديد مدهش لم تكن تعرفه من قبل، فالآن يمكنك تخزين نص كامل لألف كتاب بحجم القرآن الكريم على قرص ضوئى CD -ROM واحد، يبلغ وزنه ١٥ جراما، ولا يتجاوز قطره ١٢ سم، وفى الأسواق العالمية نجد الموسوعات العالمية والأطالس الجغرافية متاحة على أقراص ضوئية وتطورات الأقراص مع نظم Multi-media ليستطيع المستخدم الاستفادة من الإمكانات الموسيقية والصوتية للنظم الجديدة، وأهمية هذا الإنجاز العلمى ليس فقط فى «التلخيص المكانى»، أى أن الحجم الذى تشغله الكتب والمكتبات سيقل، لم تكن هذه هى الدوافع وراء التطوير العلمى الذى حدث، الأهمية الحقيقية هى فى الإسهام فى البحث المعرفى، والاستغناء عن البحث اليدوى، وذلك باستخدام إمكانات الكمبيوتر المذهلة لتستطيع البحث فى أكثر من كتاب فى وقت واحد عن معلومة محددة أو نص متشابه، أو بمجرد كلمة.. فتتوارد أمامك النصوص كلها، فضلا عن ذلك فمسألة الحفاظ على النصوص من عوامل التلف وتأثير القدم ومحدودية الانتشار قضية تهم المهتمين والعاملين فى مجال التراث الحضارى بصفة عامة، والمهتمين بالمخطوطات العربية بصفة خاصة، فمثلا هناك كتب ومخطوطات نادرة لم تعد موجودة سوى نسخ محدودة فى بعض المكتبات، يمكن إعادة طبعها عبر النشر الضوئى لملايين المستفيدين، وتعيش معهم لسنوات أطول من الكتاب نفسه، وأهمية ما نقوم به هو أننا نحافظ على جزء مهم من ذاكرة الأمة وثقافتها ومكونها الوجدانى والحضارى، وهو لأنه شيق وجذاب، سوف يساعد على إيجاد قاعدة مهتمين بالتطور العلمى الجديد لصناعة المعلومات، وبالتالى توسيع قاعدة المجتمع المهتم بهذه التكنولوجيا الجديدة التى ستغير شكل العالم الذى نعيش فيه خلال القرن القادم.

## ليس ترفا

وما يفعلونه داخل المبنى الأنيق فى حى الزمالك بالقاهرة.. ليس رفاهية ولا ترفا، لكنه جزء من استعدادات كثيرة مطلوب أن نقوم بها كى نستطيع أن نواجه عالم جديد يتشكل حولنا كل يوم، مطلوب منا أن نتنبه وأن نتعلم لأنه فى سنوات قليلة سيمتد أثر صناعة المعلومات إلى أبعد غرفة فى أضيق شارع فى مدينة عربية سيدخل عليك العالم فى غرفتك.. فى تفاصيل حياتك.. وأنت مسترخ ووقتها ستكون أمامك خيارات كثيرة.. الفرصة الآن أو لا.■

### إعادة طبع المجلات القديمة

# محاولة «للنهضة» أم جرى وراء الربح؟!

**محمود أمين العالم: الإعتماد على تراث المجلات وحده لا يصنع نهضة**

**صلاح عيسى: ظاهرة إيجابية لكنها تحتاج لخطة ومنهج**

**سمير غريب: لا ندعم إلا المجلات المستنيرة**

**المتابعون للمشهد الثقافى فى مصر استوقفتهم ظاهرة يكاد يقرب عمرها، من العامين: الظاهرة هى إعادة طبع المجلات والدوريات الثقافية التى ظهرت منذ ما يقرب من نصف قرن وتحديداً بين الثلاثينيات والخمسينيات.. «فالأستاذ» التى أصدرها عبد الله النديم.. «والرسالة» لصاحبها أحمد حسن الزيات ثم «التطور» وجاليرى ٦٨.. وعناوين أخرى تعاود الظهور مرة أخرى ونحن على أعتاب نهاية التسعينيات..**

**تحقيق ـ سيد محمود**

والسؤال الذى يردده المتابعون عن مغزى العودة لهذه المجلات هل أصبح الواقع والمطروح من الأفكار على درجة من التخلف بحيث يحتاج إلى «قاطرة فكرية» نتلمس معالمها حتى ولو فى مجلات أو دوريات ظهرت فى الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات أو أن الأمر كما يردد بعض المتفكهين أو المتذاكين كل ما فيه أن الدولة تدعم إعادة الإصدار ببضع آلاف سواء عن طريق التمويل المباشر أو شراء أعداد ونسخ مما يضمن ليس فقط تغطية تكاليف إعادة طبع أى مجلة أو دورية ولكن ربما المكسب أيضا لمن يقوم بذلك..؟

على أية حال.. دعونا لا نستبق الآراء ولنبدأ بحكاية عمرها عشرون عاماً بدأها القاص «عبده جبير» بحملة لجمع أعداد مجلة « الأستاذ» التى كان يصدرها عبد الله النديم.. ومضت سنوات بعدها قامت دار سعاد الصباح بإعادة طبع وإصدار «الرسالة» لصاحبها أحمد حسن الزيات.. ولفت النظر أن الرسالة فى طبعتها الجديدة والأنيقة معاً قد حققت نجاحاً وتوزيعاً معقولا برغم ارتفاع السعر..

لكن ما لوحظ منذ بدء التسعينيات وتنامى «فرشة» الأفكار الأصولية وتغلغلها فى أجزاء عديدة من النسيج الثقافى والسياسى معاً أن البعض اتجه إلى التنقيب فى الأوراق التى شهدت طرحاً منيراً ومستنيراً للأفكار فى بدايات ومنتصف القرن وكان هذا التقليب ـ يحوى ضمناً نوعاً من الود ـ قضايا وأفكارا يعاد طرحها مؤخراً وكان التصور أنها إن لم تكن قد صارت من البديهيات فعلى الأقل تم تجاوزها..

المهم.. أعيد طبع مجلة «التطور» التى أصدرتها جماعة الفن والحرية فى الأربعينيات ثم قام ذات الناشر بإعادة تقديم مجلة «جاليرى ٦٨» الأدبية التى جسدت منفذا لكتابات جيل الستينيات.

وهنا يجدر الإشارة إلى أن إعادة الطبع سواء لمجلة «التطور» أو «جاليرى ٦٨» لم تأت من قلب المؤسسة الثقافية الرسمية إنما طرحت للوجود عبر ناشر مجلة «الكتابة الأخرى» وهو هشام قشطة والتى تصدر منذ أواخر الثمانينيات.. وليس بالإمكان القول إن إعادة طبع «التطور» و«جاليرى ٦٨» قد تم بشكل مستقل تماما عن الدولة حيث قدم «صندوق التنمية الثقافية» دعماً ماديا لمشروع إعادة طبع المجلات الفكرية القديمة مقداره لا يقل عن عشرين ألف جنيه لكل مجلة يعاد طبعها..

وبرغم جدية الموضوع الذى نحن بصدده فإن البعض لم يشأ أن يمر الأمر دون تناوله بما يشبه «الدعابة غير البريئة».. حين ردد البعض أن المسألة لا تخلو من بحث عن قدر معقول من الربح وإن أردت ذلك فما عليك سوى تصوير أحد اصدارات «طه حسين» أو «سلامة موسى» الموجودة بدار الكتب ثم إقناع صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة بتمويل إعادة الطبع فتعد «الحسبة» مغرية ولا داعى للدخول فى تفاصيلها..

ولا يمكننا ونحن نتتبع ظاهرة إعادة إصدار المجلات والدوريات القديمة ألا نتوقف عند دخول المؤسسة الثقافية الرسمية من زاوية ثانية ـ غير الدعم ـ

فى الظاهرة.. فدار الكتب المصرية وهى تعيد طبع عناوين عديدة من الكتب التى جسدت تياراً فكريا مستنيرا أعادت طبع مجلة «السياسة الأسبوعية» التى كان يصدرها الدكتور محمد حسنين هيكل فى الثلاثينيات ثم تلا ظهور طبعة جديدة ومصورة لمجلة الثقافة التى يصدرها محمد فريد أبو حديد فى الخمسينيات وهناك اتجاه حاليا لإعادة طبع دورية «روضة المدارس» التى كان يصدرها رفاعة الطهطاوى فى القرن الماضى.. فإذا كانت هذه هى الصورة التى دفعتنا للسؤال عن ظاهرة إعادة طبع المجلات القديمة والتى من الواضح أن الأفراد الناشرين علاوة على المؤسسة الرسمية يحملون حماسا لها فنحن مع المتابعين نتساءل هل تصلح إجابات مضى عليها عشرات السنين لحل أسئلة يفرزها واقع اليوم؟.. ولنتتبع الآراء..

والتى بدأها «سمير غريب» مدير صندوق التنمية الثقافية كاشفاً عن سر حماس الصندوق لتمويل هذه المشروعات يقول:«إن الصندوق يقدم دعماً مالياً مباشرة للناشرين الذين يهدفون لإعادة إصدار بعض المجلات القديمة ويشترط الصندوق أن تكون هذه المجلات تحمل فكراً مستنيراً ولا تروج للأفكار الرجعية المتخلفة بهدف سد الفراغ الحالى فى الحياة الثقافية» ويفسر الأستاذ سمير غريب، أنه نتيجة لغياب رموز كبيرة كانت موجودة فى الماضى كما أنه انعكاس طبيعى لتدهور عام فى مختلف النواحى الفكرية».ويقول غريب :إنه كان يستطيع إصدار هذه المجلات من الصندوق مباشرة لكنه فضل تنمية اقتراحات صغار الناشرين لدعم وجودهم فى السوق وفى الحياة الثقافية بشكل عام. ويؤكد أنه لا مجال للمقارنة بين هذه المجلات والمجلات التى تصدر حالياً.

أما المفكر محمود أمين العالم فيفضل النظر إلى هذه المحاولات فى سياق المناخ الثقافى العام ويقول: إنها خطوة إيجابية لإنقاذ التراث الثقافى وفى الوقت نفسه إحداث نوع من التواصل الفكرى بين الأجيال المختلفة لكن يجب أن تتم قراءة هذه المجلات بعين ناقدة ترفض الاستسلام المطلق لكل ما تقدمه من أفكار لذلك فإنه من الضرورى مناقشة محتواها فى ندوات عامة لأننا يجب أن نؤكد أن الاتكاء على التراث فقط لا يصنع نهضة، ويرى العالم أن الوعى بأخطاء التجارب التى حصرت الثقافة فى إطار «نخبوى» لابد أن يجعلنا نفكر فى الجماهير من جديد بحيث تتوجه الثقافة مباشرة إلى نقد الواقع والبنية الاجتماعية والفكرية لإحداث التنوير الحقيقى ويختتم العالم كلامه قائلاً من المؤسف أن يكون التنوير هو الاستفادة من الماضى وهذا للأسف نتيجة فراغ فى الإبداع الثقافى والفكرى نتيجة لغلبة الأفكار السلفية والاستهلاكية على المتحكمين فى عمليات الإنتاج الثقافى.

**المنهج.. مطلوب**

الكاتب الصحفى صلاح عيسى المعروف بعشقه الكبير للدوريات القديمة قال إنه سعيد بالظاهرة سعادة حقيقية لأن عمليات إعادة طبع المجلات فى حد ذاتها عمليات إيجابية لأنها تتيح للقارئ مجلات مهمة مثل «الأستاذ» أو «التطور» و«المجلة الجديدة» وهى فرصة لعديد من الباحثين والقراء لكن المؤسف - يقول عيسى - أن هذه العملية لا تخضع لأى منهج أو خطة قومية وإنما تعتمد على اجتهادات شخصية قد تتوقف بتوقف حماس هؤلاء الأفراد الذى لا يظن أنهم يحققون




أرباحا كبيرة تغرى بالاستمرار.

ويرى عيسى أن المجلات التى أعيد طبعها تحتاج إلى معالجة عدد من الثغرات حتى لا تقف حائلاً باعتبارها خدمة ثقافية متكاملة، حيث تصدر هذه المجلات فى الغالب دون أى مقدمة نقدية تقدمها للقارئ لتربطه بالسياق التاريخى والمعرفى للأفكار التى تطرحها المجلات، كذلك لا وجود للفهارس والبيلوجرافيا التى تتيح للقارئ الكشف عن القضايا التى تشغله فى الوقت الحاضر.

**إياكم والمتاجرة بالتراث**

هذا التحذير يقدمه الناقد مصطفى عبد الغنى الذى يرحب بخطوات إعادة النشر لكنه يحذر من أن يكون الهدف الوحيد من وراء ذلك هو «التربح» والمتاجرة بالتراث الثقافى لذلك فهو يدعو المؤسسات الثقافية ومراكز البحوث للقيام بالدور الرئيسى فى عمليات إعادة الطبع لعدة أسباب أهمها أن تكون العملية خاضعة للمعايير العلمية المتعارف عليه لأن نشر التراث والاهتمام بالذاكرة التاريخية يجب أن يكون مسئولية قومية ولا ينبغى تركه لأطماع الأفراد.

ومن ناحية أخرى يرى عبد الغنى أنه من الناحية الثقافية قد تعطى هذه الظاهرة انطباعاً بأن الماضى الثقافى أكثر خصوبة من الحاضر وهذا صحيح إلى حد ما (لكنه يجب ألا يستغرقنا)

**لماذا أعيد الطبع؟**

السؤال يجيب عنه الناشر هانى عياد الذى أعاد طبع المجلد الأول والثانى من «المجلة الجديدة» لسلامة موسى وقال: إنه وضع خطة كاملة لمشروع يستهدف إحياء الذاكرة المصرية من خلال إعادة طبع المجلات التى تماثل التنمية الفكرية للمجلة الجديدة وذلك لمواجهة الهجمة السلفية التى تحاول تخريب العقل المصرى خصوصاً أن هذه الهجمة تهدد الثقافة المصرية فى المجلات التى تصدر حالياً ويقول عياد كلنا نذكر موقف عمال المطابع فى هيئة الكتاب الذين رفضوا طبع لوحات الفنان المصرى محمود سعيد لأنهم اعتبروها «لوحات جنسية» وهذا مؤشر خطير على تدهور القائمين على أمر الثقافة وللأسف فإن الدولة تستجيب لضغوط هؤلاء وهنا نضطر إلى استدعاء أسلحة الماضى الفكرية لمواجهة هؤلاء الظلاميين.

وأخيراً تحدث د. جابر عصفور من موقع المثقف المسئول عن دار الكتب والوثائق القومية مؤكدا أنه يرحب بفكرة إعادة طبع المجلات لسببين، الأول: أن تاريخنا الثقافى لا يمكن فهمه إلا من خلال المجلات الثقافية لأن مؤرخى الأدب يهملون القضايا التى أثارتها المجلات بينما تتيح قراءة هذه المجلات الفرصة لكى يكون القارئ فى قلب المعارك الثقافية أما السبب الثانى الذى يتحمس عصفور من أجله فهو أن طبع هذه المجلات النادرة يحميها من التدهور والاندثار فى ظل الأوضاع الحالية لدور الكتب فى معظم الدول العربية.

ويضيف عصفور: إن طبع هذه المجلات من جديد يقدم بلا شك الفرصة لكى نقارن أوضاعنا الثقافية الآن بأوضاع الماضى وقضاياه

.....

وبعد فإن الأمر الذى لا يمكن الاختلاف عليه فى ظاهرة إعادة طبع الدوريات والمجلات القديمة أن هذه الإصدارات تكشف عن درجة واعية من التفاؤل فى كثير من القضايا والتى نجد الإجابة الحاضرة عنها أكثر تخلفاً مما طرح منذ عشرات السنين والأكثر لفتا للنظر أنها تمنح المعاصرين فرصة لأبجديات الحوار والتلاقح الفكرى دون رجم أو نفى للآخر.. ولعل هذا من أكثر ما نحتاج إلى استيعابه اليوم. ■

### فى «معرض بيروت العربى الدولى الـ ٤١ للكتاب»:

# نزار قبانى.. والكتب الإسلامية.. أكثر مبيعا



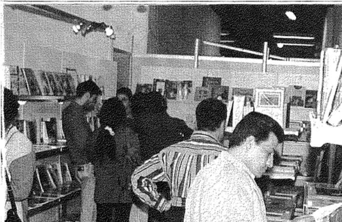
إحدى دور العرض المتخصصة فى الكتب الإسلامية

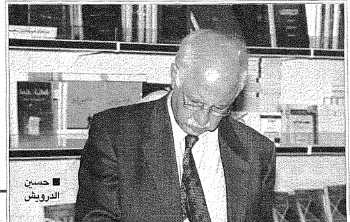
«معرض بيروت الدولى الـ ٤١» لم يكن بمستوى الآمال والطموحات التى كانت تراود منظمة «النادى الثقافى العربى»، هذا العام، نظرا للضائقة الاقتصادية التى تعانيها معظم شرائح المجتمع اللبنانى، إضافة إلى أسعار الكتب المرتفعة، الأمر الذى حوله إلى تظاهرة ثقافية كبيرة، لكنها غير ناضجة.

تحقيق: جودت صبرا تصوير: أحمد الأسعد



مهى شرارة





حسين الدرويش

فالمعرض الذى افتتحه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريرى، وشارك فيه ما يقارب الـ ٢٥٠ دار نشر لبنانية وعربية، واجه هذا العام تحديات كبيرة، وسجل تراجعا ملحوظا فى المبيع تجاوز الـ ٥٠ بالمائة بالنسبة إلى معرض العام الماضى، على الرغم من الخصومات التى تراوحت بين ٤٠ و٥٠ بالمائة من سعر الكتب، وقد ساهم موقعه فى قاعة «إكسبوبيروت» فى مبنى فندق الـ «هوليداى إن» حيث الأشغال والحفريات قائمة فى محيطه، فى إثارة القلق فى نفوس أصحاب دور النشر المشاركة، والزوار فى آن واحد.

صحيح أن قاصد الكتاب يأتى إليه من أى مكان حيثما وجد، لكن معظمهم كان ينظر إلى الأسعار، وهو يفتش فى جيوبه عن الثمن ولكن.. الكتب كانت ليس كما يشتهى أصحابها.. حتى كتب الأطفال ظلت مكدسة فى واجهات الرفوف، رغم الازدحام الذى شهده المعرض من قبل طلاب المدارس والجامعات، والكل قال: الغلاء.. الغلاء يأكل كل شىء.

إنما تميز المعرض هذا العام فى النشاط الثقافى المرافق لأيام استمراره، إذ كان للصغار لغة مميزة، وهى عبارة عن قصص روتها الاختصاصية الاجتماعية «مهى نعمة» لهم بالألوان والصور و الألحان، بمعدل ٣ حلقات يوميا، ضمن قاعة تتسع لـ ٣٥٠ تلميذا، إضافة إلى مسابقات ثقافية جرت يوميا للطلاب الزائرين على اختلاف أعمارهم، وكانت عبارة عن قسيمة تتضمن أسئلة معلومات عامة عن لبنان، والجوائز كانت مجموعات كتب يقدمها النادى.

وتضمن البرنامج الثقافى سهرة فولكلورية لبنانية، وأمسية موسيقية، و لأول مرة قدمت خلال المعرض دروع تقديرية لـ ٢٧ دار نشر مضى على اشتراكها فى المعرض ٢٥ عاما، كما قدمت ٣ جوائز لأفضل الكتب إخراجا.

وخلال جولة ميدانية لـ «الأهرام العربى» كانت اللغة السائدة بين معظم الرواد «العين بصيرة واليد قصيرة» الكل يقرأ العناوين، ويمضى بعد اطلاعه على الأسعار، والأطفال


■ وجه نسائى من المعرض

كانوا ينظرون إلى الكتب الخاصة بهم بحسرة، ورأينا أن كتب الحب والغرام كانت رائجة بين المراهقات، فأشعار نزار قبانى، وقصص العشاق انتصرت هذا العام، وفاقت فى مبيعاتها الكتب السياسية والدينية.

وعلل بعض أصحاب دور النشر سبب قلة المبيع بالحالة الاقتصادية المتردية، وقال صافى ديب ـ صاحب «الدار النموذجية» ـ: إن المعرض محط أنظار المهتمين من كل حدب وصوب، وأن من اعتاد زيارته لن يمتنع عنه مهما كانت الأسباب، باستثناء المادية منها.

ووافقه خضر ديماسى ـ صاحب «دار النهضة» ـ على أن ما يهم القارىء فى الدرجة الأولى الأسعار، التى تنعكس سلبا على الشعب بكل شرائحه، لأنها مرتفعة، وقال: نلاحظ أن معظم زوار المعرض يشتكون من غلاء الأسعار، وهم يمثلون أكبر شريحة من شرائح المجتمع، خصوصا المثقفين، والأدباء، حتى المراهقات والأطفال كان هذا رأيهم.

واعتبر «ديماسى» أن المعرض رغم كل ما شابه من معوقات جيد جدا، خصوصا أن التشكيلات المتنوعة من الكتب الإسلامية لقيت رواجا فى هذا الموسم، أسوة بالكتب السياسية، وهى تمثل جميع الاتجاهات الفكرية العربية. وقال: أما كعناوين فأنا لا أرى أن هناك كتابا معينا لقى رواجا مميزا، حتى حفلات التوقيع على الإصدارات كانت متواضعة، واقتصر بيعها على الصداقات الشخصية لمؤلفيها، وأيضا الكتب التراثية واجهت مشكلة غلاء الأسعار.

وكشف السيد كامل المولى ـ المسئول عن «دار النهار للنشر» ـ عن وجود ٧٠ عنوانا جديدا فى المعرض أهمها: «أزمة المالية العامة فى لبنان»، وهو موضوع الساعة، و«النص الرصاص»، و« الإسلام السياسى و الأقباط فى مصر»، و«التكفير والهجرة»، وقال: إن هذه الكتب كانت الأكثر رواجا فى المعرض.

ومع ذلك اعترف السيد المولى بأن مبيعات المعرض هذا العام تراجعت كثيرا عن العام الماضى، رغم التخفيضات، وكانت نسبة ٤٠ فى المائة تقريبا، وبرر ذلك بسوء التنظيم فى المعرض، إذ أن الأجنحة متداخلة، ولا توجد خرائط لها.

وكانت هناك مشاركة متواضعة لدور نشر عالمية اختص بها جناح خاص للأمم المتحدة وهيئاتها، وبعض الكتب التى تسللت خلسة إلى المعرض بواسطة دور نشر محلية، وكان لافتا فى المعرض كتاب «العروس» الذى روج له بشكل لافت، إذ حضرت العروس بثوبها الأبيض المعرض.

ولاشك أن المعرض طرح مشاكل الثقافة العربية على بساط البحث، كونها إحدى عوامل بناء الروح العربية، فالثقافة هى نافذة على عالم الحضارات، تلامس كل إنجازات العصور، وتحاكى بمفهومها كل التكنولوجيا والعلم، ولا يمكن لأمة أن تبلغ مراحل التكامل بدون معرفة، ترتكز على أسس ثقافية راسخة فى كتب، كونها الغذاء للروح، ومعرض الكتاب هذا العام، رغم ما شابه من معوقات، فهو يؤكد حقيقة أن بيروت مازالت عاصمة للكتاب العربى. ■


■ أحد أجنحة المعرض

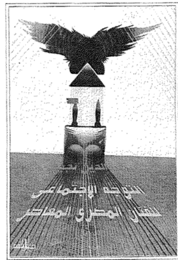


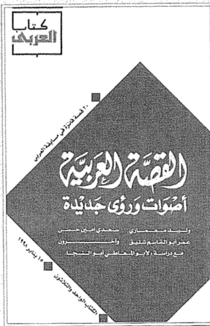
■ حنان قواص

## التوجه الاجتماعى للفنان

«التوجه الاجتماعى للفنان المصرى المعاصر» كتاب جديد صدر للفنان التشكيلى المصرى عز الدين نجيب عن المجلس الأعلى للثقافة، يعكس رؤية فنان وناقد على دراية بالحركة التشكيلية المصرية التى التحم بها منذ الستينيات وحتى الآن، ويعد الكتاب مكملا لكتابه «فجر التصوير المصرى الحديث» الذى فاز بجائزة المجلس الأعلى للثقافة.

يتضمن الكتاب أول دراسة تتلمس تضاريس وأبعاد الاتصال بين الفنان المصرى والمجتمع وتجلياتها المختلفة ليس فقط من منطلق الموضوع أو الشكل أو الدلالة الاجتماعية، بل - وقبل ذلك كله - من منطلق موقف ورؤية الفنان تجاه المجتمع وانعكاساتهما على إنتاجه شكلا ومضمونا، وهما تحددان فى النهاية هذه التجليات، كما تحددان الدور الاجتماعى للفن، ولما كانت المساحة التاريخية التى تتعرض لها الدراسة أعرض بكثير من مساحة صفحاتها المحدودة، فقد ركز المؤلف جهده على محاولة فك الاشتباك بين الخطوط المتشابكة والمعقدة للأجيال وتيارات الحركة الفنية، وعلى وضع علامات الطريق وشق ممرات احتمالية - أكثر منها يقينية - للوصول إلى الهدف، وتلك - بلا شك - مهمة أضخم بكثير من جهود ناقد أو باحث فرد، لكن حسب هذا الكتاب إنه يتوخى الأمانة التاريخية.






## أصوات جديدة فى القصة العربية

العدد الجديد من سلسلة «كتاب العربى» الفصلية يتضمن عشرين قصة عربية نشرت تحت عنوان «القصة العربية أصوات ورؤى جديدة» وهى بعض القصص التى تقدمت لمسابقة مجلة العربى الكويتية للقصة القصيرة والتى تم الإعلان عنها فى المجلة فى يناير ١٩٩٦، وساهمت دار سعاد الصباح فى تقديم جوائزها وميزة هذا الكتاب إنه يضم بين دفتيه عشرين عملا إبداعيا فى مجال القصة القصيرة قدمها للقارىء الكاتب الكبير أبو المعاطى أبو النجا برهانا جديدا على أن جذوة الإبداع العربى مازالت متوقدة، حيث أكدت القصص على أن هناك محاولة مستميتة من الكتاب الجدد للخروج من الأطر المألوفة كما أن لديهم توقا إلى الحرية والانطلاق والتجريب، وفى مقدمته حاول أبو النجا إلقاء الضوء عن القصص المنشورة من خلال قدرتها على الإجابة عن الأسئلة الفنية التى تطرحها القصة القصيرة كنوع أدبى.

## غريزة شحاتة العريان

بعبارة لورانس داريل: «إن هذا العالم يمثل وعدا بسعادة لا نظير لها، سعادة لسنا معدين بما يكفى للإمساك بها» يبدأ الشاعر شحاتة العريان قصائد ديوانه الأول غريزة أساسية وإذا كان القارىء المتابع لقيادات الكتابة الجديدة فى مصر يعرف العريان كأحد الفرسان الجدد لشعر العامية المصرية فإنه سوف يكتشف فى الديوان شاعرا يكتب بالفصحى ربما للمرة الأولى لكنه يستطيع أن يثبت بصمته الخاصة وسط طوفان القصائد التى تنهض على تكثيف تفاصيل الحياة اليومية، تبدو صياغة العريان للصورة الشعرية أكثر من صياغة مدهشة يمزجها بجرأة لا يقدر عليها إلا الموهبون الذين لديهم دائما الاستعداد للمغامرة التى قد تحرم الشعر من بساطته لكنها على أى الأحوال قادرة دائما على أن تمنحه روحا جديدة «فى تلك الأيام التى يتخطفها النسيان» لكن الشاعر يستطيع جمع المشهد من الأيام المنقضية ليكتمل كما نراه الآن.

الديوان هو الأول فى سلسلة كتاب الجراد وهو كتاب غير دورى يشرف على تحريره الشاعر أحمد طه.

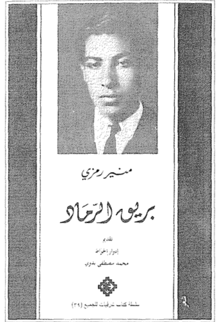
## رؤيا الفقير

عن دار «إفريقيا الشرق المغربية» صدر للشاعر العراقى منعم الفقير ديوان جديد يحمل اسم «كتاب الرؤيا» وقدم له الناقد المغربى عبد العزيز بومسهولى الذى قال «ما نكتشفه حقا فى تجربة منعم الفقير الذى يقيم فى الدانمارك منذ مدة، هو تلك الفاعلية الرؤيوية التى تمارس اختزال الوجود المباشر باعتباره اغترابا يمكن من تحقيق الانزياح عن الوسائط الحسية والعقلية»..

والديوان الجديد أو «كتاب الرؤيا» هو محاولة للبحث عن إطار مختلف لقصيدة النثر الشائعة إلا أن الشاعر لم يفلح كثيرا فى تجاوز قصائده السابقة.. ربما لأن عقله هو الذى يسوق التجربة، وربما لعدم درايته الكافية - بسبب إقامته فى الدنمارك - بما وصلت إليه القصيدة الجديدة فى الوطن العربى كله..

كتب منعم الفقير فى «رؤيا الحزن» «رأيت أن الفرح صيلة المحزون/ رأيت أن الحزن أكبر من المحزون/ رأيت أنى من حزن ليس منى/ رأيت أن الحزن دوام».






# بريق رماد منير رمزى

عن سلسلة كتاب شرقيات صدر فى القاهرة مؤخرا، ديوان الشاعر المصرى منير رمزى «١٩٢٥ - ١٩٤٥» والذى لم ينشر شيئا من شعره فى حياته، التى انتهت بأن قتل نفسه فى ٢٥ مايو ٤٥ إثر قصة حب فاجعة.

وقد جمع الشعر وقدم له د. محمد مصطفى بدوى والكاتب إدوار الخراط الذى برر جمعه لهذه الأشعار:

أولا «الحب لصديق ظل قائما فى وجدانى طوال هذه السنوات كلها دون أن تمسه السنوات، حيا وحاضرا وقريبا إلى الروح»، ثانيا القيمة الأساسية الفنية فى شعره وهى قيمة أحسست أنها تتجاوز الزمنية على الرغم مما قد يبدو فى لغته ورؤاه من سرف رومانتيكى، ومنير رمزى كتب قصيدة نثر ذات إيقاع مرهف - صوتى - ومضمونى معا - ويقول. محمد مصطفى بدوى «ما من شك فى أن محمد منير رمزى على قصر عمره كان رائدا من رواد الشعر العربى الحديث، وأغلب الظن أنه كان يشغل الآن مركزا مرموقا فى تاريخ تطور الشعر العربى الحديث لو أنه نشر شيئا من شعره أثناء حياته، لم يكن قراره أن ينهى حياته إثر تجربة عاطفية فاشلة مجرد مأساة فردية، إذ كانت وفاته خسارة فادحة لقضية الشعر الحديث فى مصر، ولو قدر له أن يعيش لصار من كبار شعراء جيله بلا منازع». يقول منير رمزى فى قصيدة «بعد انقضاء النهار»: بعد انقضاء النهار الطويل/ حين يمسى صياح الديكة فى عداد الذكرى، ويرقد الكون فى أحضان قبر كئيب/ أرسلى فيه البصر قبل امتداد الظلال السود/ حين يسرى شعاع القمر متحسسا جدرانه../ ستعرفين الوحدة/ وتحسين مدى وحشتى.

# شكل الرواية العربية

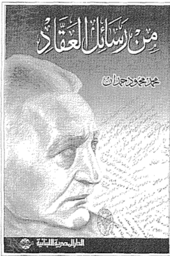
بعد أربعين كتابا فى هموم الرواية العربية يقدم الناقد د. عبد الحميد إبراهيم - عميد كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا - كتابه الجديد الذى يحمل عنوان «الرواية العربية البحث عن شكل» وذلك ضمن باكورة إصدارات جماعة التأصيل الأدبى والفكرى التى تكونت حديثا ويرصد صاحب «الوسطية الجديدة» مسيرة تلك الرواية وهى تبحث عن الشكل المناسب ويقسم كتابه إلى فصلين فصل عن الشكل التقليدى وآخر عن الأشكال المستحدثة ويركز الفصل الأول على مساهمات جيل الرواد ممن أرسوا دعائم الشكل التقليدى من أمثال محمد لطفى جمعة ومحمود طاهر لاشين وهيكل وطه حسين والسباعى وتوفيق الحكيم ومحمد محمود الزبيرى ومحمد عبد المولى وزيد مطيع دماج. وفى الثانى يكشف كيف أن دورة الزمن غيرت نظرة الأجيال الثانية إلى هذا الشكل التقليدى واعتبروه شكلا قديما لا يستطيع أن يفى بالحظة التاريخية، ومن هنا تطلعوا إلى أشكال مستحدثة متمردة على كل من سبقهم ومن بين هؤلاء المتمردين يختار كتابات نجيب محفوظ ومحمد مستجاب وإبراهيم عبد المجيد وعبده جبير وإبراهيم أصلان وعبد الحكيم قاسم.

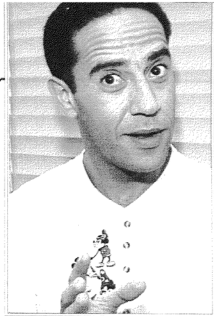
# عودة حسن إمام

يثبت الكاتب حسن أحمد إمام فى مسرحيته الأولى «ليلة العودة» التى صدرت مؤخرا عن «دار الحلم» أن المسرح مازال يشكل غاية يصبو إليها غالبية المبدعين فى فنون القول فهذا الكاتب - وكما أشارت د. فاطمة موسى فى مقدمتها للعمل - أثبت جدارته فى كتابة القصة القصيرة يتجه اليوم إلى المسرح ليجسد شخوصه أمام ناظريه وأمام أنظار جمهوره المفترض بعد أن وجد فى تكنيك القصة القصيرة وتركيز أحداثها الدرامية خير تدريب على الكتابة للمسرح، فكلاهما فن لا يعتمد على الاستطراد أو التطويل. وفى المسرحية اتخذ الكاتب موضوعا يحتاج كثيرا من التأمل والتحليل إنها قضية الرجل الناجح والثمن الذى دفعه فى سبيل هذا النجاح، على أن الرجل الناجح فى هذه المسرحية ليس سياسيا أو رجل مال بل فنانا حقق النجاح والشهرة وإن لم يحقق ثروة أو جاها، وسوف يكتشف القارئ عند لحظة الكشف الدرامى بهذا الفنان يقلب حياته تماما.

# العقاد على فطرته

للأديب محمد محمود حمدان وعن الدار المصرية اللبنانية صدر مؤخرا الكتاب المهم «من رسائل العقاد» متضمنا رسائل العقاد إلى ثلاثة وعشرين مفكرا وكاتبا وناقدا وأديبا منهم ميخائيل نعيمة، طه حسين، عزيز أباظة، عثمان أمين، توفيق الحكيم، عبد الرحمن صدقى، محمد لطفى جمعة، مى زيادة، وروعى فى ترتيب الرسائل التسلسل التاريخى بالنسبة للرسالة الأولى من كل مجموعة وكذلك لبقية الرسائل فى كل مجموعة على حدة، والشروح التى وردت فى حواشى الكتاب لبعض ماجاء فى نصوص الرسائل، هى من عمل المؤلف محمد محمود حمدان وليست فى الأصل هو عقادى قديم، وقد بذل جهدا كبيرا فى جمع هذه الرسائل والتعليق عليها، بهذا الكتاب استطاع أن يحفظ جزءا من تاريخ العقاد.. ويضم الكتاب عددا كبيرا من رسائل العقاد لمى زيادة، وهو الذى تحدث ذات يوم عن رسائلها إلى الأدباء ورسائل الأدباء إليها قائلا «لو جمعت الرسائل التى كتبتها مى أو كتبت إليها من نوع هذا الأدب الخاص، لتمت بها ذخيرة لا نظير لها فى آدابنا العربية، وربما قل نظيرها عند الأمم الأوروبية التى تصدرت فيه المرأة مجالس الأزياء الأدبية والأزياء الاجتماعية، إلا أن يكون ذلك فى عصر «الصالونات» أو عصر النهضة منذ القرن السابع عشر إلى ما قبل القرن العشرين». ميزة الرسائل التى جاءت فى الكتاب الشائق أن العقاد يكتب بفطرته دون قصد النشر أو الذيوع بين القراء، باعتبار أن هذه رسائل «خاصة» وكتاب «من رسائل العقاد» يبين كيف كان العقاد يفكر ويكتب ويحيا ويحب وينظر والمرأة وقيم أخرى كثيرة قال فيها العقاد رأيه أو تناولها فى رسائله.




■ أشرف عبد الباقى

## برامج هابطة ومذيعون مغمورن بلا حضور

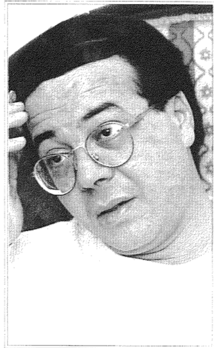
# الإعلانات تحكم التليفزيون



صدق أولا تصدق...

فالواقعة من فرط غرابتها وجنونها تستعصى على التصديق. فوجئ المسئولون بالتليفزيون يوم الأحد قبل الأخير فى رمضان بامتناع الشاب ممدوح موسى الذى نجح فى استفزاز كل المصريين باستثناء والديه بامتناعه عن إذاعة حلقته من البرنامج الذى يعده ويقدمه لأن التليفزيون لم يذع بياناً يدافع فيه عنه ويتمسك به فى مواجهة الانتقادات التى وجهت إليه من كل المطبوعات المصرية بلا استثناء! وظل مسئولو التليفزيون ساعتين فى محاولة لتهدئة موهوب عصره ونجم زمانه مندوب المياه الغازية السابق حتى يرضى ويقبل أن يذيع برنامجه، وعندما التقته الأهرام العربى صرخ قائلاً «أموت نفسى عشان ترتاحوا.....!!»

**تحقيق ـ بشير حسن    تصوير ـ عادل أحمد**


■ أحمد أدم

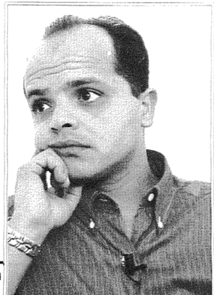
## ممدوح موسى: «أموّت نفسى عشان» ترتاحوا»!



هذه الحالة التى لم يعبأ فيها التليفزيون بمشاهديه ولا مذيعاته كانت سمة فى ما يسمى برامج شهر رمضان الإعلانية، التى تمتزج فيها المادة الإعلامية بالإعلانات، وابتلى التليفزيون مشاهديه بممدوح موسى وعبد المجيد خضر وعاطف كامل ورضا حامد وغيرهم من عديمى الموهبة وغير المؤهلين الذين تسللوا من أبواب خلفية ليطلوا من شاشة التليفزيون هازئين بكل المشاهدين وبكل القواعد والنظم والعلم والخبرة، ومعهم أكمل التليفزيون سوء أدائه ليجهز على مشاهديه بالحلقات الدرامية المليئة بالإعلانات فكانت النتيجة أن قدم نصوصاً ممسوخة لا هى دراما ولا تقدم كوميديا ولا نجومها أبطال...مجرد فاصل من التهريج والنكات والمشاهد الفجة. فى التحقيق التالى نقدم كشف حساب ويتكلم أطراف المأساة الملهاة التى ابتلى التليفزيون بها مشاهديه.

**البحث عن مال**

فكرة البرامج الإعلانية أصبحت الشغل الشاغل للكثيرين فى ماسبيرو، خاصة فى شهر رمضان حيث ترتفع نسبة المشاهدة


■ محمد هنيدى

بدرجة كبيرة، ومع ظهور هذه النوعية من البرامج كثر الهمس وتحول إلى اتهامات حتى استفحل الأمر وأصبحت القاعدة هى البرامج الإعلانية، وفاحت اتهامات عن قيادات تسهل إجراءات عرض البرامج بتحديد الأوقات المناسبة وكثر الحديث عن بعض الأبناء الذين يجدون فى هذه البرامج وسيلة للبزنيس ويستغلون نفوذ ذويهم فى تمرير هذه البرامج، وهذا العام تم تشكيل لجنة خاصة لمناقشة البرامج التى ستذاع وتوقيت عرضها ولم تنته اللجنه من عملها حتى فجر أول أيام رمضان وظل موظفو إدارة الإعلانات فى مكاتبهم حتى صباح اليوم الأول من رمضان لحصر البرامج وتحديد النسبة المقررة على وكالات الإعلانات وحساب دخل التليفزيون.

وكما يقول أحد مسئولى إدارة الإعلانات بالتليفزيون: الصراع سببه أن الشركات تتقاتل على البرامج لأن سعر الدقيقة داخل البرامج يقل كثيراً عن سعرها منفردة، ولذلك فالتليفزيون يشجع هذه النوعية من البرامج ويرحب بأى عدد من الإعلانات فكثرتها تعنى عائداً أكثر يعوض ما كان سيدفع فى المواعيد العادية وبذلك يحتفظ التليفزيون بميزانية الإنتاج ويشغل ساعات البث ببرامج لم يتكلف فيها شيئاً بل يتقاضى عنها مقابلاً.

**انفجار**

هذه الحالة من السباق المالى دفعت عدداً من عديمى الموهبة وأنصاف الموهوبين واستغلوا حاجة التليفزيون وترحيبه وعلاقات التلاعب داخله اتفقوا مع شركات ووكالات الإعلان، وقدموا برامج، وكان من نتيجتها أننا وجدنا شخصاً كممدوح موسى يتغنى باسمه فى مقدمة البرامج، وشخصاً كعبد المجيد خضر الذى لا يصلح صوته للإذاعة يقدم برنامجاً وآخر ورابع وخامس.

هذا الوضع دفع أبناء التليفزيون المحترفين إلى الانفجار وأول من انفجر المذيعة القديرة فريدة الزمر التى تقول: المسئولون فى التليفزيون استغنوا عن الكوادر التى تم إعدادها وتأهيلها، لقد تدنى الإعلام الذى تم تقديمه فى رمضان إلى أدنى مستوى له، وصنعنا برامج أشبه بالصحافة الصفراء، وأنا لست ضد أحد ولكن الشاشة تحولت إلى ساحة للصراع وتصفية الحسابات بين الأزواج وبين الفنانين، وتقدمت بعده أفكار لبرامج سهرات ولكن كل الأفكار تم رفضها لأن الخريطة الرمضانية تكدست بالبرامج الإعلانية.

المذيعة نهال كمال تقول لن أقدم برامج فى رمضان مرة ثانية لأن برنامجى كان يعرض فى الثالثة والنصف صباحاً وأحيانا فى الرابعة وعندما سألت عن السبب قالوا إن البرامج الإعلانية أخذت وقتاً كبيراً على الشاشة وهذا استدعى ترحيل باقى البرامج.


■ فريدة الزمر


■ عبد المجيد خضر

# مذيع استفز مصر كلها والتليفزيون يرجوه أن يستمر!! برامج التليفزيون أشبه بالصحافة الصفراء

# أشرف عبد الباقى: صورنا ٣٠ حلقة فى ٣٠ يوما فقط

المذيعة دينا رسمى تقول غير صحيح أن الأولوية للبرامج الإعلانية فقط، فقد أعددت برنامجاً اسمه «المحظوظ» يقدم إعلانات وجوائز تصل قيمتها إلى نصف مليون جنيه وعلى الرغم من ذلك تم وضعه فى وقت الناس ينامون فيه، هناك أسباب أخرى وألعاب لا أحد منا نحن المحترفين أبناء التليفزيون نعرفها.

المذيعة أميرة عبد العظيم تقول: ليس عيباً أن تقدم المذيعة أو المذيع برنامجاً إعلانياً لكن المهم هو توظيف الإعلان فى البرنامج. وإذا كان برنامجاً يستضيف مسئولين فكيف يمكن قطع حديثهم وإذاعة الإعلان ولذلك طلب منى المسئولون عدم استضافة مسئولين فى برامجى وأن تقتصر الاستضافة على الفنانين، ثم بعد ذلك ألغوا البرنامج بحجة عدم وجود وقت له.

**تبريرات**

المذيع عبد المجيد خضر يقول: الإعلان يزيد من قدر المذيع، لأنه استطاع أن يضع برنامجه فى القمة لذلك يسعى المعلن إليه، والمعلن ليس أبله حتى يضحى بآلاف الجنيهات على برنامج غير ناجح، ولكن ينظر إلى الخريطة ويعرف من هو المذيع؟ وهل هو نجم؟ وماذا يقدم؟

ولو نظرت إلى برنامج «كلام من دهب» ونزعت منه الجوائز التى يقدمها المعلنون لن يصبح برنامجاً، وعن ضعف مستوى برنامجه يقول خضر: الظروف اضطرتنى لاستضافة أنصاف النجوم.

الشاب المعجزة ممدوح موسى يقول «أعمل إيه... أموت نفسى علشان الناس ترتاح» النقاد لم يكفوا عن مهاجمتى، حتى الناس فى الشارع تهاجمنى ولا أحد يرى فى برنامجى إلا نقاط الضعف أما المناطق القوية فلا أحد يراها، ألا يعلم هؤلاء أن البرنامج من إنتاجى ولم أتقاض مليماً واحداً من التليفزيون أو من شركات الإعلان التى تكتفى بتقديم الجوائز فقط؟

ويؤكد موسى أنه ليس صديقا لأحد من قيادات التليفزيون ولا شريكاً لابن أحد هذه القيادات (هكذا) وحكايتى ببساطة أننى كنت أعمل فى شركة مياه غازية وأنظم حملتها الإعلانية واقترحت على المسئولين فيها عمل برنامج تليفزيونى وذهبت إلى المسئولين فى التليفزيون وكانت هذه هى البداية.

نسأله هل صحيح أنك كنت تعمل «جرسون» وتعرفت على عدد من النجوم من هذا الطريق؟..

يقول: المهم أننى أستضيف نجوما... والناس عايزه «منى إيه» كل الذين يهاجمونى حاقدون!

**٣٠ يوما**

الحلقات الكوميدية التى قدمها التليفزيون هذا العام لحساب الإعلانات جاءت أيضاً ركيكة وهابطة المستوى ورديئة الأداء، استوى فى ذلك محمد هنيدى وأحمد آدم مع أشرف عبد الباقى إلى علاء ولى الدين، وأجمع الكثيرون على أن هذه البرامج أخذت من هؤلاء النجوم ولم تضف إليهم.

النجم أشرف عبد الباقى يقول: أحترم رأى النقاد ورأى الجمهور ولكن عنصر الوقت ربما كان هو السبب فى هذه الاتهامات لأننى صورت ٣٠ حلقة فى ٣٠ يوما وهذا لم يحدث لى من قبل، أما وجود الإعلانات فى البرنامج فضرورى لأن الشركة المعلنة هى التى تمول البرنامج، وعلى أية حال فهذه تجربة قد تضيف أو تخصم ولكن فى السنوات القادمة سوف أراعى عنصر الوقت وعامل الدعاية فى العمل. ■


■ أثار الحكيم

# «حرب النجوم» فى الإعلانات

(أ) منذ أن بدأ رمضان والإعلانات مقرر يومى، قبل الأكل وبعده، وداخل البرامج وبين المسلسلات.. أنا عايزة أعرف ايه حكاية يسرا وعمر الشريف إن شاء الله؟!! عبلة كامل ظريفة.. على الأقل أحسن من إعلان «جوزى كان عنده بروفل»..

كل التعليقات سابقة الذكر كانت «مقطع عشوائى» من حديثنا الحماسى الساخن ونحن نحتسى الشاى أمام التليفزيون، بعد عزومة إفطار «معتبرة» فى بيت إحدى صديقاتى المقربات.

تحقيق ـ چيهان الغرباوى


■ رغدة

## وحيد سيف يغسل أكثر بياضا رغدة وآثار يستعملان صابونا واحدا، و سناء جميل تجد شقة أخيرا فى أرض الأحلام«!»

هكذا اكتمل الحديث وتواصل حول الموضوع الجدلى المستفز «النجوم والفنانين فى إعلانات التليفزيون»، والطريف أنهم فى أمريكا يتحدثون فى الموضوع نفسه ـ لكن طبعا بخصوص إعلاناتهم الأمريكانى ـ التى صارت محل اهتمام ودراسة الباحثين والمتخصصين فأعلنوا مؤخرا ـ بعد بحث وفحص وتحليل ـ أن بعض هذه الإعلانات تقدم النجم مع سلعة لا تمت له بأى صلة، أو لا تربطه بها علاقة موضوعية مفهومة.. مما يفقد هذا النجم أو الفنان شعبيته ومصداقيته، ويؤثر سلبيا فى الوقت نفسه على مبيعات السلعة فى الأسواق!

وبالطبع واضح أن أحدا لم يسمع بهذه النتائج أو تلك الدراسة أصلا، سواء فى مصر أو سائر البلاد العربية، التى ماتزال تقدم عبر قنواتها الفضائية سباق الإعلانات المحموم بطولة بعض أشهر نجوم السينما والمسرح والتليفزيون غير نجوم الرياضة والمغنين الشباب والصحفيين وعارضات الأزياء «السوبر موديل»..

صحيح أننا ـ بذكائنا المحدود ـ لم نتوصل حتى الآن للعلاقة بين هالة سرحان، ومساحيق الغسيل التى تمنع «وبرة» الهدوم..

أو بين كلوديا شيفر «الدلوعة» ومسألة الزهرة والكلور ونظافة زمان التى لم تعد تنفع ونظافة الآن التى تجعل المدام تتباهى بغسيلها أمام الجيران.. لكنها مشكلتنا نحن بالتأكيد.. «فهمنا على قده» وخيالنا متواضع..

وقبل أن نعيب إعلاناتنا والعيب فينا سألت الفنانة «سناء جميل» فأجابتنى بحماس ينافس حماس حديثها التليفزيونى عن المنتجع السياحى الذى تعلن عنه: لم أقدم على هذه التجربة إلا قبل أن أزور بنفسى المدينة التى أتحدث عن مساكنها وملاعبها وحدائق وملاهى الأطفال فيها.. وجدتها مشروعا قوميا مشرفا ورائعا يوفر فرص عمل لحوالى ٣٥ ألف شاب، فلم أتردد فى قبول العرض، رغم أنى سبق ورفضت أكثر من إعلان عن الصابون والمساحيق ومثل هذه الأشياء التى أراها لا تناسب شخصيتى ولا تاريخى الفنى أبدا..

أما هذا الإعلان الذى تحدثيننى عنه فهو رسالة مفيدة ومحترمة.. وأنا لا بارقص ولا بالعب حواجبى فما العيب إذن؟!

**بعض الناس ربطت بين تصريحاتك الأخيرة فى التليفزيون بخصوص عدم توافر أدوار تناسبك وبين الإعلان.. فهل هو البحث**


■ سناء جميل

**عن العائد المادى؟**

تجيبنى بانفعال: حين تتحدثين مع سناء جميل.. تحسسى كلامك جيدا.. أنا لم أتقاض أى فلوس من هذا هكذا اكتمل الحديث وتواصل حول الموضوع الجدلى المستفز «النجوم والفنانين فى إعلانات التليفزيون»، والطريف أنهم فى أمريكا يتحدثون فى الموضوع نفسه ـ لكن طبعا بخصوص إعلاناتهم الأمريكانى ـ التى صارت محل اهتمام ودراسة الباحثين والمتخصصين فأعلنوا مؤخرا ـ بعد بحث وفحص وتحليل ـ أن بعض هذه الإعلانات تقدم النجم مع سلعة لا تمت له بأى صلة، أو لا تربطه بها علاقة موضوعية مفهومة.. مما يفقد هذا النجم أو الفنان شعبيته ومصداقيته، ويؤثر سلبيا فى الوقت نفسه على مبيعات السلعة فى الأسواق!

وقبل أن نعيب إعلاناتنا والعيب فينا سألت الفنانة «سناء جميل» فأجابتنى بحماس ينافس حماس حديثها التليفزيونى عن المنتجع السياحى الذى تعلن عنه: لم أقدم على هذه التجربة إلا قبل أن أزور بنفسى المدينة التى أتحدث عن مساكنها وملاعبتها وحدائق وملاهى الأطفال فيها.. وجدتها مشروعا قوميا مشرف ورائعا يوفر فرص عمل لحوالى ٣٥ ألف شاب، فلم أتردد فى قبول العرض، رغم أنى سبق ورفضت أكثر من إعلان عن الصابون والمساحيق ومثل هذه الأشياء التى أراها لا تناسب شخصيتى ولا تاريخى الفنى أبدا.. أما هذا الإعلان الذى تحدثيننى عنه فهو رسالة مفيدة ومحترمة.. وأنا لا بأرقص ولا بألعب حواجبى فما العيب إذن؟!

**بعض الناس ربطت بين تصريحاتك الأخيرة فى التليفزيون بخصوص عدم توافر أدوار تناسبك وبين الإعلان.. فهل هو البحث عن العائد المادى؟**

تجيبنى بانفعال: حين تتحدثين مع سناء جميل.. تحسسى كلامك جيدا.. أنا لم أتقاض أى فلوس من هذا الإعلان..

**تقصدين أنك قدمتيه خدمة مجانية؟**

لا.. أخذت «شقة هدية» فى المدينة نفسها!!»




■ حنان ترك ■ شريف منير ■ أحمد برادة

### إعلانات «شيك»

أما «سحر رامى» التى دخلت مؤخرا سباق الإعلانات بجوار يسرا، معلنة عن «البلاتين الحقيقى.. فى سيراميك السيراميك».

فقد ضحكت للسؤال وقالت: أجرى فى الإعلان «توب سيكرت» ولا يمكن أن أقوله منعا للحسد والحقد والأهم.. للضرائب «!»

لكن تقدرى تقولى إنه أعلى من أجرى فى الفوازير أو فى أى مسلسل أو عمل فنى قدمته فى حياتى وإلا أعمل إعلان ليه؟!

.........؟

قبل السيراميك قدمت إعلان «حنة الشعر»، و«معجون أسنان» و«جلاليب بلدى»، و«إعلان السجاد»، «شوف العقد شوف الشراشيب» وكان أشهر إعلان وقتها فى مصر، وعندما قدمت بعد ذلك الفوازير قالوا إن الإعلانات هى الباب الخلفى للفن والتمثيل ومن يومها انفتح الباب لجيهان نصر وشيرين رضا وباقى بنات الإعلانات المعروفات للجميع الآن!؟

معظم الناس قالت لى إن إعلانى الأخير «شيك» ولايق على.. وأنا شخصيا مقتنعة إن الإعلان غالبا يفيد الفنان جدا.. «بيلمعه» ويضيف لرصيده الفنى ورصيده فى البنك أيضا!

### سرى للغاية

ومع شهرة النجم يزداد سعره فى بورصة الإعلانات أكثر وأكثر... وتتحفظ كبرى الشركات العربية والعالمية على الثمن الذى تدفعه لبطل أو بطلة حملتها الإعلانية وتظل أرقام الصفقة السرية بينهما هدفا لتكهنات الفضوليين وشائعات الصحافة أو الوسط الفنى.. فلا أحد يعرف حتى الآن مثلا ـ على وجه الدقة والتأكيد ـ المبلغ الذى تقاضاه «عمر الشريف» ليسأل يسرا فى حيرة وقلق شديدين عن نوع «البورسلين» الذى يجب أن يغطى به أرضية منزله العامر»؟!»

والشىء نفسه بالنسبة للعزيزة «يسرا» التى تجيبه بمنتهى الحماس والتشجيع: إنه بورسلين الـ....» فهو رائع وجميل «زيك كده يا عمر.. يا شريف»!!

«ليلى علوى» تكتمت أيضا تفاصيل العرض السخى، الذى تلقته من إحدى الوكالات الإعلانية الكبيرة، مقابل الدعاية لأحدث موديلات النصر للسيارات.. وبعد مفاوضات طويلة، أخذ أثناءها مديرو التسويق والبيع بالشركة، يتنافسون على الظهور فى إعلان مع ليلى، رفضت «الجميلة» عرض «الوحشين» وقررت الاحتفاظ بنجوميتها للفن فقط.

وفى حين لم يجد «علاء ولى الدين» بكل بدانته خفيفة الظل غير فرصة الإعلان عن ملمع أثاث نجد الممثلة «سلوى عثمان» تنفرد بإعلانات حلل الطعام و«الزيت النباتى.. لذيذ يوماتى وغير حياتى»، ونجد «إنعام الجريتلى» تعلن عن السمن البلدى!

أما المغنى الشاب «خالد على» فلم يمانع فى إعلان عن ملمع زجاج، والشىء نفسه بالنسبة للمغنى الأسمر «حسن عبد المجيد» فى إعلانه عن أحد أنواع الأحذية الرياضية..

بينما يبقى لأبطال الملاعب الإعلان عن كريمات الشعر مثل خالد الغندور، أو عن النعناع المنعش مثل أحمد برادة بطل مصر فى الإسكواش!!

وبمنتهى «الروح الرياضية» يعلن طاهر أبو زيد عن غذاء ملكات النحل، ويعلن مجدى عبد الغنى عن فيتامينات الطاقة والحيوية والنشاط.

ويتقدم الممثل الشاب «أحمد السقا» بفانلة المنتخب القومى فى كأس العالم معلنا عن «الحاجة الساقعة» وأمامه «شريف منير» رافعا لواء شركة المياه الغازية المنافسة، ومؤكدا أنه يعيش مع منتجاتها الباردة «عيشة المليونيرات»!!!

### غلاء معيشة

وبتواضع العظماء تكتفى «لوسى» بوضع صورتها واسمها على أكثر من

مستحضر تجميل لتفتيح البشرة أو إزالة العرق، دون أن تظهر بنفسها في الإعلان، الذي أذيع ـ ولله الحمد ـ قبل الفوازير بوقت كاف، دون أن يعرض الشركة المنتجة والمستحضرات لرد فعل جماهيري مضاد، لا يبقى لها على «قيمة أو سيما»!!

ورغم اختلاف الشخصيتين «شكلا وموضوعا» تشترك آثار الحكيم ورغدة في حملة إعلانية لصالح نوع واحد من الصابون المستورد.. بعدها سكتت «آثار» عن الكلام المباح وكأنها تخجل من الإعلان، بينما اعترفت «رغدة» بشجاعة أدبية نادرة أنها قبلت الإعلان لمواجهة غلاء المعيشة»!!!

ويبدو أن غلاء المعيشة ليس مشكلة رغدة وحدها، وإلا فما الذي دفع بنجم في حجم وشهرة محمود الخطيب، «ليلعب على المشاريب» في ماكدونالدز، أو يسرق أكياس البطاطس من الأطفال في الشارع ثم يشعر بعد ذلك أن هذا الإعلان يسيء إلى نجوميته فغيره إلى إعلان آخر يكون فيه هو المسروق بدلا من السارق!

### استثمارات إعلانية

ونعود لسؤالنا الأول عن «بيزنس الإعلانات والنجوم»، وهؤلاء الذين استثمروا شباب ليلى طاهر في إعلانات مستحضر مقاومة التجاعيد، وملكة جمال مصر داليا البحيري في إعلانات «البيكنج بودر» والسيارات الفورد، وحتى نكت «حمادة سلطان» القديمة وضعوا فيها «البركة» وصارت إعلانا لبروتين صناعي في خدمة ستات البيوت والاقتصاد المنزلي!!

وهذه المرة تتحدث الفنانة «إنعام سالوسة» فتقول: معظم الشركات تلجأ لاستغلال شعبية الفنان وحب الجمهور له، وهو ما حدث معي حين استغلت إحدى الشركات نجاحي في مسلسل «ليالي الحلمية»، وطلبت مني الإعلان عن مسحوق الغسيل الإنجليزي الذي تنتجه وتريد إقناع سيدات البيوت به من خلالي.. ووجدتها فرصة للظهور على الشاشة مرة أخرى.. في وقت كان يتجاهلني فيه قطاع الإنتاج ويجري خلف الجميلات والمتجملات!



■ يسرا

## سحر رامي تبيع حمامات البلاتين.. وعمر الشريف مازال يسأل يسرا عن البورسلين المناسب

السبب نفسه يشير إليه الأستاذ مجدي سالم ـ مدير تسويق شركة برسيل للمنظفات ـ ويقول: إن اختيار الفنانة «عبلة كامل» لإعلانات الشركة، كان قد تم بناء على نتائج استفتاء عن أكثر النجمات نصيبا في حب الأسرة المصرية وثقتها.. وجاءت عبلة على رأس القائمة يعززها نجاحها الكبير في مسلسل «جلباب أبي».. وعلى الجانب الآخر تعترف «حنان أمام» مديرة منزل عبلة كامل ومربية بناتها، أن «مدام عبلة» ست بيت ممتازة ومن يوم اشتراكها في الإعلانات وهي تغسل بالمسحوق الذي تعلن عنه.

فهل يستعمل وحيد سيف هو الآخر نوع الغسالة نفسها التي يعلن عنها؟

وهل مازال الخطيب يتحايل على الأطفال في الحدائق العامة، ليفوز بكيس من البطاطس ويؤكد شعار الشركة المعلنة «واحدة بس مش كفاية»؟!!! ■

## هامش

يبدو أن البعض صدق لعبة استطلاعات الرأى التي تجريها بعض المؤسسات أو الأشخاص أو الجمعيات الغامضة في عالمنا العربي، من قبل حاول بعض الأكاديميين وأشباههم ترويج أداة الاستبيان في محاولة لكسر الجمود الذي وصلت إليه البحوث الاجتماعية والسياسية العربية، وللأسف تم توظيف هذه الأداة وغيرها في إثبات فرضيات تم تحديدها مسبقاً، أو نتائج تم تصميم الأسئلة وأسلوب تطبيقها في المنازل أو المكاتب لإعادة إنتاج الأجوبة المطلوبة، غالب هذه الأبحاث واستقصاءات الرأى العام والاستبيانات لم تؤد لا إلى إثراء البحث العلمي ولا تقدم مناهجه وأدواته وتطبيقاته، بل لم تؤد إلا إلى إضفاء المزيد من الغموض في حياتنا الاجتماعية والسياسية، وفي الوقت الذي ترفض فيه أنظمة حكم عديدة تطبيق أسلوب قياس الرأى العام في بلادها، ولاسيما الشئون السياسية، فإنها تفتح المجال أمام ظاهرة الاستفتاءات التي تظهر قيادتها، وبعض العناصر النافذة حالياً بوصفهم أفضل الشخصيات العامة كل عام، مثلها في ذلك مثل نكتة أفضل كتب في السنة التي تختارها لجنة معرض الكتاب المصري من بين كتب أعضائها ومحاسيب الحكومة من الكتاب!

وفوجئت مثل غيري مؤخراً بإعلان مدفوع الأجر في الصفحة الأولى لجريدة الأهرام الصادرة ١٩٩٨/١/١٨ عبارة عن صورة ملونة لشاب في منتصف الأربعينيات من العمر أنيق الملبس، طلق المحيا، يرتدي رابطة عنق، وتزدان الصورة بعبارة تتوافق مع ابتسامته الرقيقة مرة تاسعة... أفضل إعلامي عربي.... الأفضل في ١٤ استفتاء عام ١٩٩٧، الأفضل في ٥ استفتاءات عام ١٩٩٦... والملاحظ أن الإعلان غير معروف الجهة المعلنة هل هو الشخص ذاته المعلن عن تفوقه أم شركة من الشركات، حتى يكون الإعلان ترويجاً للمواد الإعلامية أو الإعلانيةالتي تقوم بتقديمها للجمهور ولم يعرف هل هو الأفضل في جميع فنون الإعلام أم الصحافة؟ ولكن الأرجح أنه «الأفضل». في كل فنون الإعلام كما يصرح بذلك الإعلان الكبير. المؤسف أن هذا الشخص هو بالفعل من الصحفيين الأذكياء وشخصية مغامرة، وناجحة، ولا يحتاج إلى الإعلان المباشر، والشخصي ويأجر عن نجاحه، ربما كان ثمن الإعلان يحتاجه عدد من المرضى أو مشروع طبي من رجل أعمال مثله، ولنترك القراء والمشاهدين ليقولوا إنه الأفضل؟ ما الذي دها مصر وأبناءها؟.

سيدة أخرى ملأت شوارع القاهرة بصورتها الملونة فوق العمارات والأماكن المميزة لتضاء ليلا، هذه السيدة تعلن عن برنامج تليفزيوني من المستوى الردئ إعداداً، وإخراجاً، وتقديماً اسمه «ياناس ياهووه» لاحظ الاسم الفظ ومرجعيته ودلالته ولاتعرف من هو المعلن عن بضاعة هؤلاء الناس وبرامجهم، هل مقدم البرنامج ذاته! إذن من أين له هذا؟ لأن الإعلانات الضوئية غالية الثمن؟ هل تقف وراءهم شركات؟ ما جنسياتها؟ ولماذا الإصرار على تمريرهم للمشاهد المصري تحديداً، ومن اختارهم ولماذا؟ وما هي ميزانيات هذه البرامج؟ وما هي الأجور؟ كل هذا الفشل في ظل انهيار «نظرية الأمن الإعلامي» الكاذبة التي صدعوا رءوسنا بها؟ من أين جاءنا هؤلاء جميعا؟ نريد أن نعرف مزيدا من الشفافية حول الإعلام المرئي وميزانياته، وشخوصه! هذا حقنا دستوريا! هذا لا يعني دفاعا عن السطحية والتفاهة اللائي تنشرها عواجيز التليفزيون ووجوههن الفاتنةولله الأمر من قبل ومن بعد.

**نبيل عبد الفتاح**

# مسلسلات رمضان.. أحداث متشابهة ووجوه مكررة!!

١٢ مسلسلا يلتقى بها الجمهور يوميا على القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصرى وتكاد هذه المسلسلات أن تشكل خريطة الدراما على القنوات الفضائية العربية باستثناء المسلسل السورى «العوسج» للمخرج نجدة إسماعيل أنزور والذى تعرضه محطة إم . بى . سى ومسلسل سورى ثان هو «هوى بحرى» للمخرج باسل الخطيب وتعرضه محطة إيه . أر . تى.

ومن يتابع الفضائيات والأرضيات العربية لابد وأن يخرج منها بحالة من الملل نتيجة تشابه الموضوعات التى تعالجها الدراما الرمضانية العربية وهو ما يكشف عن فقر وإفلاس المبدعين والمؤلفين، حيث هرب أربعة من كبار المخرجين، وسبقهم كبار المؤلفين إلى حقبة ما قبل الثورة لمناقشة الحالة السياسية والاجتماعية خلالها مدعين أنها وسيلة للإسقاط على الواقع وكأن الرقابة تلاحقهم وتفرض عليهم الابتعاد عن مشاكل اليوم.. وهذه المسلسلات هى «زيزينيا» للكاتب المتألق أسامة أنور عكاشة والمخرج الموهوب جمال عبد الحميد ويتناولان فيه العلاقة بين المصريين والجاليات الأجنبية فى مدينة الإسكندرية خلال الأربعينيات وتحديداً منطقة زيزينيا فى استعراض لمجتمع كبار التجار وأبناء حى زيزينيا وعلاقتهم بالأجانب مع التركيز على اليونانيين الطلاينة.. والمسلسل يبرز رد فعل طبقة كبار التجار والأجانب على الاحتلال الإنجليزى ويتعرض للحركة الثورية بين طلاب الجامعات وأصحاب المهن والموظفين مبرزا تعاطف بعض الأجانب الذين يعشقون مصر معهم ضد الاحتلال الإنجليزى.. أما المسلسل الثانى فهو «الشارع الجديد» عن قصة عبد الحميد جودة السحار ويخرجه محمد فاضل ليؤكد عبقريته فى التغلب على هنات السيناريو والتمثيل بالرؤية الإخراجية وحسه المتزامن مع المتفرج وإن كان قد وقع فى أخطاء تسكين الأدوار، خاصة فيما يتعلق بكبر سن كل من فردوس عبد الحميد وعزت العلايلى على دوريهما وكان الخطأ القاتل أن يلتقى عسكرى إنجليزى بكل من فردوس ورانيا فريد شوقى ويقوم بمغازلة فردوس متجاهلا رانيا!! ومسلسل «الشارع الجديد» يستعرض مجتمع الحارة فى الإسكندرية خلال فترة ما قبل الثورة ويتشابه فى العديد من عناصره مع «زيزينيا» سواء على مستوى الزمن أو موقع الأحداث.

وبعيدا عن الإسكندرية تدور أحداث «هوانم جاردن سيتى» فى حى جاردن سيتى العتيق بالقاهرة خلال فترة ما قبل الثورة أيضا وهو صفحة جديدة فى كتاب مسلسلات المؤلفة منى نور الدين ولذلك يدرك المشاهد تشابها فى رسم الشخصيات والحوار مع «الحرملك» و «جوارى بلا قيود» للمؤلفة نفسها، وقد أخرج هذا المسلسل السينمائى أحمد صقر والذى اكتفى بتنفيذ رؤية المؤلفة ولم يستطع توظيف الممثلين وكانت النتيجة أن حسين فهمى لم يختلف كثيراً عن دور الصحفى أيضا فى «المال والبنون» وكذلك صفية العمرى التى قدمت الهانم من قبل فى «ليالى الحلمية»، كان المسلسل الأكثر جذبا للجمهور

أما المسلسل الرابع الذى يدور خلال فترة ما قبل الثورة فقد كان «جمهورية زفتى» للسيناريست المؤلف يسرى الجندى والذى أكد موهبته من خلال عمل متدفق الأحداث ، سريع الإيقاع، وساعده أسلوب إسماعيل عبدالحافظ الإخراجى، حيث الحركة السريعة للكاميرا أو للممثلين وإثارة مشاعر المشاهدين بأغانى محمد منير والتى استغل فيها الملحن جمال سلامة الدفوف بشكل متميز.. وبجانب «زفتى» يؤكد يسرى الجندى نجوميته على الشاشة هذا العام من خلال مسلسل ثان هو «التوأم» والذى يعتبر المسلسل الاجتماعى الوحيد على الشاشة ولذلك كان إصرار المسئولين على عرضه فى بداية رمضان

رغم عدم تصوير الكثير من مشاهده مما أدى لتورط مخرجه وأبطاله وأجبرهم على العمل يوميا من الثامنة مساء وحتى الواحده ظهر اليوم التالى.. وفى «التوأم» يحاول المخرج مجدى أبو عميرة تأكيد نجاحاته السابقة ويستخدم أسلوبا جديدا يعتمد على تكثيف الأحداث والقطع وسرعة النقل بين المشاهد كما أن ليلى علوى تنافس نفسها فى الأداء ما بين الشخصيتين اللتين تحملان تطابقا فى الشكل وتناقضا فى المضمون. وتسير على نمطها المعتاد المسلسلات الدينية مثل «عصر الأئمه» و«القضاء فى الإسلام».. وفى محاولة للتغلب على الفشل فى تقديم «ألف ليلة وليلة» كانت الاستعانة بمسلسل «سعد اليتيم» كنموذج من التراث، ولكن نتيجة ضغط الكبار لعرض أعمالهم فى أوقات كثافة المشاهدة كان عرضه قبل الفجر مما أضاع على الكثيرين فرصة مشاهدته.. وحتى الآن لم يظهر النجم الرمضانى المفزع وإن كان قد تميز يحيى الفخرانى وليلى علوى وآثار الحكيم وشريف منير ومحمد منير وصابرين وحسن حسنى وبثينه رشوان ودلال عبد العزيز وندى بسيونى، والمفاجأة هو الممثل كمال أبو رية فى «جمهورية زفتى» الغريب أن هناك العديد من الممثلين الذين لم تتح لهم الفرصة للمشاركة فى زفة رمضان الدرامية فى ذات الوقت الذى إشترك فيه بعض الممثلين فى مسلسلين وثلاثة وأربعة بل أن ممثلا مثل جمال إسماعيل اشترك فى ٦ مسلسلات فى وقت واحدهما أصاب المشاهده بحالة من البلبلة نتيجة عدم التنسيق فى اختيار الممثلين وعلى سبيل المثال لا الحصر فمن الممثلين الذين شاركوا فى أكثر من مسلسل جميل راتب وأبو بكر عزت وصابرين ومحمود الجندى وأحمد ماهر وحسن حسنى ورياض الخولى وكمال أبو رية وغيرهم الكثيرون، ومن الكوارث أيضا عرض مسلسلى «زيزينيا» و«الشارع الجديد» عقب بعضهما مما أدى إلى المزيد من حيرة المشاهدين

وقد خلت الخريطة الإنتاجية من المسلسلات الكوميدية مما دفع المسئولين فى التليفزيون إلى الاستعانة بمسلسلات إعلانية لنجوم الكوميديا الجدد وهم مسلسلات «إنت عامل إيه» لمحمد هنيدى وعلاء ولى الدين وصلاح عبد الله وعلاء مرسى و«القنفد» لأشرف عبد الباقى و«فى بيتنا تليفزيون» لأحمد آدم وبدلا من أن تضيف هذه الأعمال لهؤلاء الشبان فقد نالت الكثير من أسهمهم عند الجمهور وليتها تجربة لا تتكرر!!

**محمود حسونة**


■ فردوس عبد الحميد


■ صفية العمرى


■ ليلى علوى

# هؤلاء النجوم!

برامج الكراسى الرمضانية تدعو للعجب والتساؤل.. هل أصبحنا أمة عقيمة إلى هذا المستوى، الوجوه نفسها، الضيوف نفسها، يقولون الكلام نفسه المعاد والمكرر عن أنفسهم وطموحاتهم ونقاط ضعفهم ماذا يحبون وماذا يكرهون، الكلام نفسه فى كل عام وعلى كل القنوات الإذاعية والتليفزيونية، لدرجة أصابتنا بالملل، حفظناهم، تلك التى ماتت أمها والأخرى التى تتمنى الزواج والإنجاب «وهى متزوجة» والممثلة التى ضربت زميلتها، وجولات البعض منهن فى أقسام الشرطة وغيرة الزوجات والأزواج من المعجبين والمعجبات، والكابتن الذى رفض مصالحة زميله واللاعب الذى يحقد عليه زملاؤه.. مجموعة محدودة من الراقصات والممثلات ولاعبى الكرة والصحفيين، حتى بات المرء مقتنعا أن التليفزيونات ما هى إلا شركات مساهمة يمتلك هؤلاء النجوم أسهمها.. الأسئلة تافهة والأجوبة أكثر تفاهة، والنفاق فى هذه البرامج سيد الموقف، حوار كالذى يحدث فى الحوارى بين الأرامل والمطلقات، هؤلاء النجوم لا يفرقون بين الأدوار التى يمثلونها وبين وظيفتهم فى الحياة الطبيعية، يقولون كلاما مفلطحا شكله جميل بلا معنى أو مضمون، ومن غير المعقول أن تكون الأمة قد أصبحت عقيمة عند ٣٠ نجما فى الفن والرياضة والثقافة والصحافة، وربما لا يدرى معدو ومقدمو تلك البرامج أن فى هذه الأمة مئات، بل ألوف أكثر نجومية ويقدمون لنا كل يوم أعمالا جليلة، وأستطيع الآن أن أقدم ألف نجم فى الفن الرفيع والصحافة المحترمة والرياضة الهادفة وأستطيع أيضا أن أقدم أسماء ألف نجم لا يسمع عنهم أحد الأم التى تربى الأجيال والفلاح فى حقله والمعلم الشريف والعلماء فى الطب والهندسة والاليكترونيات، بل الخباز والعامل فى أى مصنع، بل وسائق التريلا الذى ينقل الغاز والسلع من الميناء هؤلاء هم الذين يستحقون الوسام وهم النجوم الحقيقيون.

وغاية الأمر أن أهم وظائف الإعلام أن ينور لنا الحياة بنجوم جدد، يبحث عنهم ويبرزهم فى كل مناحى الحياة، لا أن يخلق أنصاف آلهة من الراقصات والممثلات ولاعبى الكرة التى انتهت صلاحياتهم منذ زمن بعيد.. مهام الإعلام أن يبشر بالجيل الجديد من علماء وفنيين ورجال فن وصحافة وثقافة ومفكرين وشعراء وملحنين، هؤلاء هم المؤهلون لسحب قاطرة الأمة للقرن القادم، هناك ألوف النجوم من رجال المشروعات الصغيرة ورجال ونساء الجمعيات الخيرية التى تحفظ المجتمع من السقوط فى براثن الفقر والحرمان، كل هؤلاء لا مكان لهم فى برامجنا، لأنهم يعملون ولا يجيدون سخافات العلاقات العامة والخاصة، ولا يقيمون فى مبنى الإذاعة والتليفزيون والتساؤل المحير، هل يمكن إقامة المجتمع الجديد بقيم هؤلاء العوالم وأنصاف الفنانين والفنانات والجدل الرخيص فى الزواج والطلاق.. وحتى إذا سألنا ماذا فعل هؤلاء لمهنتهم التى وطئوها وكادت أن تتلاشى وهم يمتلكون الملايين، ماذا فعلوا لينتشلوا السينما من مصيبتها، إنهم لا يستطيعون أن يساعدوا أنفسهم، فكيف ينجحون فى مساعدة المجتمع، علما بأن أقل نجم منهن أو منهم يستطيع أن ينتج كل عام فيلما على الأقل، ولكنهم لا يجرءون لأننا خلقنا منهم أنصاف آلهة بمثل هذه البرامج فأصبحوا يرتعون فى أنانية كاذبة خاطئة.

هؤلاء النجوم لم يحرزوا لنا ميدالية نحاسية فى أى دورة أوليمبية، بل فشلوا فى مجرد التأهل للمشاركة، هؤلاء النجوم لم يصنعوا فيلما واحدا يشارك فى مهرجانات السينما العالمية، ماذا فعلوا إذن لكى يستحقوا تلك النجومية مع العلم بأن كل ما يحتاجه الإنسان ولا يستطيع الاستغناء عنه يسره الله له وجعله رخيصا، وكل ما لا يحتاجه الإنسان جعله البشر غاليا، والدليل أن أغلى العناصر هى الماس ولكن الإنسان لا يحتاجه وأرخص العناصر هى الهواء ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه لحظة.. صحيح أن الإنسان بحاجة شديدة إلى الفن والرياضة ولكنه يحتاج أن يمارسها وليس المشاهدة فقط ومنح توكيلات للآخرين لكى يمارسوا الفن والرياضة نيابة عنه، وحتى عندما فتحنا تلك التوكيلات لبعضهم خذلونا، وفى كل عام تخذلنا برامج النجوم باستضافة رموز التفاهة والخلاعة والنفاق والهزيمة.. حاجة تقرف!

**سيد على**

## فوازير هذا العام..

# فوضى وعشوائية .. ورقص «بلدى» ثقيل الظل



■ نادين



■ رغم المكياج الجيد جاءت فوازير لوسى ثقيلة الظل

يبدو أن حالة الإفلاس الدرامى قد أصابت التليفزيون المصرى هذا العام فى مقتل، فقد امتد أثر تلك الحالة إلى الفوازير، التى يعتبرها المشاهد فاكهة البرامج، بما تحمله من معان وأفكار، حيث تغلف المعلومة بفن الاستعراض الذى يعتمد الخفة والرشاقة أسلوبا فى معالجة الأفكار.

لقد أصابت حالة الإفلاس تلك المشاهد العربى بخيبة أمل كبيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى جعلتنا نبكى العبقرى صلاح جاهين، والمبدع الراحل فهمى عبدالحميد، الذى جسد فن الاستعراض وبلور شكله وملامحه، رغم قلة الإمكانات وقت أن كان يقوم بإخراج الفوازير.

فى فوازير «إيما وسيما» للثلاثى: لوسى - سمير الطائر - عادل عوض - إنتابتنا حالة من الاشمئزاز والشعور بالذنب لضياع الجهد والمال، فيما لا يجدى، لأنه رغم تكرار الفكرة عبر تليفزيون (ART) العام الماضى فى فوازير «أبيض وأسود»، التى تم عرض جزئها الثانى بعد استبدال لوسى بدينا هذا العام أيضا، نلحظ تلك التناقضات وحالة العشوائية التى أفسدت العمل، فبدلا من أن تكون المعلومة مغلفة بمشاهد استعراضية تتميز بالخفة والرشاقة التى تنعش ذاكرة المتفرج على العكس، جاءت الاستعراضات مشوهة للفكرة والمشاهد التمثيلية المتبادلة بين «مامادنيا» - أمينة رزق - صاحبة التاريخ الطويل فى فن التمثيل وبين «إيما» - لوسى - صاحبة الموهبة الفطرية فى التمثيل الدرامى - جاءت مفتعلة وسخيفة، وحوارها يخلو من المعنى أو القيمة، كما أن المشهد التمثيلى يخلو تماما من استغلال التقنيات الحديثة التى يمكن أن تستغل إمكانات «أمينة رزق ولوسى»، فرغم قدرة لوسى على لعب الدراما وتلوينها للشخصيات بطواعية وبراعة إلا أن الفوازير قد كشفت فقط عن وجهها القبيح، وتحول فن الاستعراض على يديها إلى وصلات من الرقص البلدى المخل الذى يبعد كل البعد عن الاستعراض، ذلك الفن الذى ينشد الحركة المدروسة التى يتم توظيفها دراميا، لكى تخدم فكرة العمل، لكن شخصية لوسى الراقصة البلدى ، طغت على روح العمل وأفسدته، وتحول التليفزيون على يديها إلى ملهى ليلى، لا مانع يا سادة من استغلال الرقص الشرقى، لكن بشرط أن يوظف بما يخدم العمل.

لقد نسيت المحروسة لوسى أنها تقدمت فى السن بعض الشىء، وبدلا من أن يضيف إليها ذلك خبرة وقدرة على التمثيل.. جاء صوتها خاليا من الرقة والعذوبة التى تضيف.. بل نالت من العمل لأنه لا يحمل دلالة لخدمة السياق الدرامى، خاصة أنها بحاجة إلى دروس مكثفة فى فن الإلقاء، والنطق حتى لا تختلط العامية بالفصحى، وتصبح اللغة الأساسية فى العمل هى لغة صالات الرقص البلدى، تعتمد السوقية التى تبعد بأميال عن روح الاستعراض، أبرز مساوىء فوازير «إيما وسيما» تلك الديكورات القبيحة التى نالت كثيرا من قيمة العمل، حيث لا تخدم الفكرة الرئيسية، رغم أنها فكرة الدخول إلى عالم السينما الرحب.. هو عالم ثرى بالتقنيات والخدع التى توفر مجالا زاخرا بالأفكار الإبداعية على مستوى الصورة والكادر وعناصر الإبهار الحديثة التى تحيل الواقع إلى خيال والعكس.



وكذلك أمر الديكورات التى جاءت فى فوازير «جيران الهنا» للثلاثى نادين - بهاء جاهين - عمرو وعابدين - فهى أسوأ مما يمكن و صفه فى هذا الإطار.. فهى بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير، حيث اعتمدت على العشوائية وفوضى الألوان، ولم تخدم تلك القنبلة الموقوتة «نادين» التى يمكن وصفها بأنها كتلة من الرشاقة واللياقة البدنية العالية، و على قدر كبير من المهارة، فى صياغة الفكرة عبر حركات استعراضية محكمة، مصحوبة بخفة ظل عالية.

كان من الممكن استغلالها جيدا لتقديم وجبة استعراضية مميزة، ولها مذاق مختلف، لكن الديكور حال دون ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أداء وائل نور رغم الجهد الكبير المبذول فيه - غير مناسب - تماما للعمل الاستعراضى.. ولست أدرى حقيقة لماذا تلك اللهفة والتبارى غير المبرر فى أداء أدوار استعراضية لا تناسب طبيعة الممثل الذى لا يجنى فى النهاية سوى النيل من قدره أمام أعين المشاهد، تلك العين التى تعتبر أكبر ناقد فنى يجب الحذر منه جيدا.

لقد أفسد الأداء التمثيلى والديكور النص الذى كتبه خفيف الظل بهاء جاهين.

نستطيع أن نجمل تلك الانطباعات السلبية فى فوازير هذا العام من وجهة نظر الكثير من المشاهدين فى مقدمة ونهاية العملين، لقد جاءتا بحالة من الفوضى غير المبررة والعشوائية التى أساءت للفكرة، خاصة ملابس البطلتين التى حملت قدرا من الحرية لا تتناسب مع مقام الشهر الكريم بما يحمله من قيم ومعان.

إذن حان الوقت لكى يعيد التليفزيون ترتيب الأوراق من جديد وإعادة النظر فى هذه الفوازير جملة وتفصيلا، لأن الإصرار على الاستمرار بتلك الوتيرة لن يخلف فى ذهن المشاهد سوى الإساءة لهذا الصرح الضخم الذى عمل بين جدرانه الراحل الكبير صلاح جاهين، ورفيقه فهمى عبدالحميد، المخرج الذى صاغ هذا اللون الاستعراضى برؤية عربية خالصة، بصورة انعكست على حالة الإمتاع الذهنى والبصرى للمشاهد العربى، الذى استمتع بخفة ظل نيللى ورشاقة وعذوبة شيريهان.

يا سادة نظرة أخرى، فالفوضى لا تبعث إلا على حالة من التوتر والعشوائية التى تفسد جوهر الأفكار، والديكور السيىء لا يولد سوى التلوث اللونى والبصرى الذى يرهق ذهن المشاهد.. فرحمة بنا!

**محمد حبوشة**

# الإعلانات وهدم الأخلاق والقيم

يبدو التليفزيون المصرى فى شهر رمضان عبارة عن مواد إعلانية تتخللها مواد درامية، ويظل سباق الإعلانات فى محاولة يائسة لتحقيق الرواج للسوق المصرية التى تشكو من ركود إقتصادى وسلع متنافسة ومستهلك منهك مثقل بالعباء.

ومؤشر الإعلان - زيادته وحجمه ونوعيته - واحد من المؤشرات التى يتوقف عندها دوماً خبراء السوق، والمادة الإعلانية واحدة من المؤشرات التى يتوقف عندها خبراء الإعلام لأنها المواد الأكثر تأثيراً فى المتلقى لعنصرالإبهار وتكثيفها، وقصر مدتها الزمنية وحفلت إعلانات التليفزيون هذا العام بظواهر مؤسفة تهدم كل ما يجهد علماء التربية أنفسهم فيه وكل ما يحاول الساسة أن يصنعوه، تساوت فى ذلك إعلانات السلع المعمرة أو إعلانات السلع الاستهلاكية، ففى إعلانين مختلفين لوكالتى إعلان مختلفتين للإعلان عن نوع من البطاطس «المقرمشة» يظهر لاعب كرة مرموق صاحب تاريخ طويل وهو يسرق كيس البطاطس من طفل ويجرى، وفى إعلان آخر يظهر كيس البطاطس وهو الرشوة التى تقدم لرجل أمن يمنع المرور ولكن فور أخذ الرشوة يفتح البوابة ويترك من يمر ... يمر.. - هكذا - ولا يكتفى الإعلان بهذا المعنى ولكن يؤكد بالرسالة الصوتية أن لكل مشكلة حلاً....

والحل فى الرشوة، أى قيمة وأى أخلاق وأى ترويج..

النوعية الثانية من الإعلانات هى إعلانات السلع الكهربائية التى تصر على إنها تكنولوجيا يابانية وتعلى من قيمة وصناعة الخارج وليذهب إلى الجحيم «صنع فى مصر»، ومحاولات مصرية خجولة فى الصناعة تروج لنفسها على استحياء، وإذا لم تروج الإعلانات عن التكنولوجيا الغربية فهى تعلم المشاهدين الكذب فى صراخ الأم على ابنتها للذهاب إلى الجامعة فتدعى أن المحاضرة ألغيت ثم الدراسة كلها ألغيت، والزوجة التى تصر على أن زوجها ذو عيون زرقاوات وعندما ينتبه من غفلة تضحك مرة ثانية ،تطلب منه «أن يفوت».

ووسط الركام الإعلانى تنهال الرقصات والأغانى وكأننا شعب راقص بالفطرة محب للموسيقى والغناء والطرب، ولست أدرى أى عبقرى هذاالذى يوهم الناس أن الإعلان يكون بالغناء فقط.

أما قمة مآسى الإعلانات فهى البرامج الممولة إعلانياً وهذا الشاب الخارق صاحب برنامج سر التفوق وهو برنامج لايقال عنه إلا «ربنا لا تؤاخذنا بما يفعله السفهاء منا»، واستكمالاً لفوضى الإعلان وسذاجتها وضحكها على عقول المشاهدين تظل إعلانات المنظفات التى تقدم الجديد كأنه هو ثمرة استخدام المسحوق سواء فى الملابس أو الأوانى رغم أن انعكاس الكاميرا يفضح الجده ويوضحها ولكن لأن المشاهدين لا أحد يحترمهم ويبحث عن حقوقهم فستظل الإعلانات كالدراما ككل ما يقدم التليفزيون شىء يبحث على الضيق والاستنكار والمطالبة بالبحث عن بديل، وكيف تستقيم الإعلانات، والتليفزيون نفسه أعوج، وقديماً قال العرب لا يستقيم الظل والعود أعوج.

**محمود عبد الوهاب**

■ مصطفى قمر سافر إلى مدينة شرم الشيخ لتصوير أغنية «البحر» من إخراج حامد سعيد، أما مليحة التونسية فقد انتهت من تصوير أغنية «أقف أستنى ولا أمشى» الأغنية تم تصويرها فى مدينة الإنتاج الإعلامى وأخرجها محسن سرايا.

وانتهى هشام عباس من تصوير أغنية «ليالى الشوق» كلمات مصطفى زكى ولحن بهاء حسنى وأخرجها أحمد مدحت، وقررت المطربة التونسية ذكرى الإقامة فى القاهرة طوال أيام العيد لمراقبة اللمسات الأخيرة لألبومها الجديد الذى لم تستقر على اسمه حتى الآن.

■ **يتردد فى كواليس ماسبيرو حاليا أن قطاع الإنتاج وقع اختياره على الوجه الجديد «نادين» لبطولة الفوازير الرئيسية فى العام القادم، تردد هذا الكلام بعد أن اقتنعت قيادات ماسبيرو ومنهم يحيى العلمى بأداء نادين فى فوازير جيران الهنا.**

## قصاقيص

■ ورثة الفنان الراحل فريد الأطرش تقاضوا مؤخرا ١٥ ألف جنيه من راديو الشرق بباريس حقا للأداء العلنى عن أغانى فريد التى أذاعتها المحطة، كما تقاضى الشاعران جلال حرب ومحمد غنيم ٣٥ ألف جنيه من المحطة نفسها حقا للأداء العلنى عن أغانيهما لفريد الأطرش.. وتقاضى الشاعر الغنائى عوض بدوى والملحن فاروق الشرنوبى ٢٢ ألف جنيه لكل منهما حقا للأداء العلنى من جمعية المؤلفين والملحنين عن أغنية «توعدنى» للمطرب اللبنانى غالب عنتر.



■ دينا

■ **سامى غنيم مؤلف مسلسل «الأبطال» تقدم بشكوى إلى عبد الرحمن حافظ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ضد مخرج المسلسل سعيد الرشيدى لقيامة بحذف بعض المشاهد المكتوبة فى السيناريو دون الرجوع إليه.**

■ وقع اختيار المخرج أحمد توفيق على الراقصة دينا لتقوم بدور البطولة فى مسلسل رد قلبى بدلا من الفنانة دلال عبد العزيز والتى عاقت إصابتها استكمال تصوير مشاهدها فى المسلسل، إضطر المخرج لإعادة بناء الديكورات التى هدمت وبدأت دينا التصوير منذ أيام.

### غادة إبراهيم تكشف تفاصيل الزواج والطلاق من عاصم قنديل

# عرفته طفلة.. وتزوجته عاما

فوجئت الممثلة الشابة غادة إبراهيم بزوجها المحامى عاصم قنديل يطلقها بسبب إعلانها خطوبتهما كتمهيد للإعلان عن الزواج الذى استمر سريا لمدة تقترب من العام. وكانت غادة قد انتهزت فرصة الاحتفال بعيد ميلادها الثامن والعشرين لتعلن خطوبتها لعاصم أمام الضيوف والحاضرين بعد أن طاردتها الشائعات بوجود علاقة غير شرعية بينهما وأرادت أن يعلم الناس أنها متزوجة منه على سنة الله ورسوله، وأن الخطأ الأوحد الذى ارتكبته هو إخفاء الزواج والإذعان لمطالب عاصم بسريته كل هذه الفترة. سارع عاصم قنديل لتكذيب الخطوبة لنفاجأ بغادة تأتى إلى مقر المجلة حاملة وثيقة الزواج لتدافع عن نفسها وتعترف بالخطأ لإخفاء الزواج ودارت معها هذه الدردشة.

**متى تعرفت على عاصم قنديل؟**

تعرفت عليه منذ طفولتى حيث إنه محامى عائلتى وكان يتردد على منزلنا بالإسكندرية دائما بجانب إنه يرتبط بعلاقة تشبه الصداقة مع شقيقى.

**ولكنه تزوج بناهد فريد شوقى منذ حوالى عام رغم حبكما.. فماذا كان رد فعلك؟**

ما حدث إننا كنا قد اتفقنا على الزواج قبل ارتباطه بناهد ولكننى طلبت منه أن يكون زواجا معلنا وهو ما عارضه واستمرت لقاءاتنا حتى علمت بكثرة لقاءاته مع ناهد فريد شوقى وفاتحته فى الأمر على سبيل الاستفسار وثار فى وجهى وتركت القاهرة وسافرت إلى الإسكندرية ليأتينى هناك خبر زواجه من ناهد وكان ذلك تحديدا فى سبتمبر من عام ١٩٩٦ ليطلقها بعد شهر ونصف غيابيا فى أكتوبر وفوجئت به يعود إلى ويبدى ندمه على الزواج من ناهد ونتيجة حبى له لم أتوقف أمام الأمر كثيرا.

**ومتى تم زواجكما؟**

تزوجنا بتاريخ ٩ يناير عام ٩٧ بعد طلاقه لناهد بفترة قصيرة جدا

**وماذا كان الدافع وراء سريته؟**

كان ذلك بناء على طلبه وأبلغنى بأن فريد شوقى يحاول التدخل لإعادته إلى ناهد ولذلك فسوف يظل زواجه سريا شهرا أو اثنين حتى يتخلص من مشاكل زيجته بناهد على حد قوله.

**ألم يكن أى من العاملين بالوسط الفنى يعلم بزواجكما؟**



■ غادة إبراهيم

كان الكثيرون يعلمون وأذكر منهم ماجد المصرى وزوجته منى إش إش وجمال عبد الناصر وزوجته فاطمة الكاشف وخلود وزيزى البدراوى وروجينا وزوجها أشرف زكى والسينارست فيصل ندا.

**ولماذا تأخر الإعلان عاما كاملا؟**

بناء على طلبه واحتراما لحبى له ولكن لكل شىء نهاية.

**أليست لديك أى نوايا للعودة إليه؟**

إطلاقا. يكفى أن والدتى قاطعتنى طوال فترة الزواج وكنت أعانى غيرته التى منعتنى من الاشتراك فى كثير من الأعمال بل وكان يمنعنى من التعامل مع الزملاء والزميلات.

**ولماذا قاطعتك والدتك؟**

لأنها لم تكن موافقة على الزواج منه خاصة أنه يكبرنى بواحد وعشرين عاما وكانت لها رؤية بعيدة المدى بأن هذه الزيجة فاشلة، وقد اكتشفت صحة كلامها مؤخرا.

**وهل أثر هذا الزواج على عملك؟**

لقد أخرنى كثيرا وبعد الطلاق فتحت الأبواب وتعاقدت على أول بطولة ثانية فى فيلم «الشرف» أمام إلهام شاهين ومحمود حميده وإخراج محمد شعبان.

**ولكنك مثلت فى الكثير من الأعمال خلال هذا العام ومنها القضاء فى الإسلام والأبطال؟**

كان يرافقنى فى التصوير وينصب نفسه رقيبا على وبالتالى أغلقت أمامى أبواب السينما.

**وكيف شاركت بدور إغراء فى فيلم «الامبراطورة» مع نادية الجندى؟**

قد تستغرب لو علمت أن عاصم لا يعلم بأمر مشاركتى فى هذا الفيلم وقد انتهزت فرصة خصامنا أسبوعا وقمت بتصوير مشاهدى فيه■

# أسبوع رومانسى فى أفلام إيه . آر . تى.

تحتفل قناة الأفلام بشبكة راديو وتليفزيون العرب بذكرى الفنان عادل أدهم والتى توافق ٢٨ فبراير حيث تعرض له فيلم «حافيه على جسر الذهب» كما تحتفل بذكرى الفنان محسن سرحان حيث تعرض له فيلم «سمارة» يوم ٩ فبراير وتعرض فيلم «أنا العداله» للفنان حسين صدقى احتفالاً بذكراه التى توافق ١٦ فبراير، وتعرض فيلم «ممنوع فى ليلة الدخلة» للفنان محمد رضا احتفالاً بذكراه التى توافق ٢٢ فبراير، كما خصصت القناة أسبوعاً تعرض فيه عددا من الأفلام الرومانسية لكبار الكتاب منها «بين الأطلال» ليوسف السباعى وهو بطولة فاتن حمامة وعماد حمدى وصلاح ذو الفقار وإخراج عز الدين ذو الفقار، وفيلم «دعاء الكروان» للدكتور طة حسين بطولة فاتن حمامة وأحمد مظهر، و «غصن الزيتون» لمحمد عبد الحليم عبد الله وبطولة أحمد مظهر وسعاد حسنى وعمر الحريرى، و«الوسادة الخالية» لإحسان عبد القدوس بطولة عبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز، و«رصاصة فى القلب» لتوفيق الحكيم بطولة محمد عبد الوهاب وراقية إبراهيم، يبدأ عرض الأفلام فى ١٠ فبراير. ■

## المخرج الفائز بجائزة وزارة الثقافة السويسرية:

# فيلمى القادم عن رؤية أوروبا لمواطن العالم الثالث

أكد المخرج السينمائى المصرى وجيه جورج الفائز بجائزة وزارة الثقافة السويسرية لأحسن فيلم تسجيلى عام ١٩٩٧ عن فيلم «الإقلاع من الرمل» أنه سوف يبدأ عقب عودته إلى سويسرا فى الإعداد لأول فيلم روائى طويل يقوم بإخراجه ويدور فى قالب كوميدى عن الصورة المترسية فى العقل الأوروبى عن العالم الثالث، وقال: إنه يبحث فى الوقت الحالى عن منتج لتمويل الفيلم، غير أنه يثق فى إمكانية العثور على منتج بعد حصول فيلمه على الجائزة التى تعتبر أعلى جائزة تمنحها وزارة الثقافة السويسرية (٢٠ ألف فرنك سويسرى) وبعد الاستقبال الجماهيرى الجيد الذى قوبل به الفيلم عند عرضه فى مهرجانات «لوكارنو» وسولو طولون الدولى وزيورخ الدولى بالإضافة إلى عروضه التى طافت عدة مدن سويسرية وقنوات التليفزيون الألمانى والفرنسى. ويقول وجيه إنه سوف يبدأ فى إعداد كتاب وثائقى عن فيلمه الفائز بالجائزة والذى يدور حول حياة «لطفية النادى» أول امرأة تقود الطائرات فى مصر وسوف يتضمن الكتاب مختلف الشهادات والوثائق التى لم يستوعبها الشريط السينمائى خاصة أنها وثائق نادرة حصل عليها المخرج من أرشيف المتحف البريطانى ويأمل فى إهدائها لمتحف الطيران المصرى الذى يجرى الإعداد له حالياً. ■

# بافاروتى فى القاهرة من أجل الأطفال المشردين



■ بافاروتى

**كتب ـ أحمد المنشاوى**

الشهر القادم يصل إلى القاهرة مغنى الأوبرا العالمى بافاروتى ومنها يقوم بزيارة لجنوب أفريقيا وذلك فى إطار الحملة التى يقوم بها العديد من الفنانين فى أوربا وأمريكا، لمساعدة الأطفال المرضى والمشردين ومصابى الحروب الأهلية من الأطفال، يرافق بافاروتى فى زيارته مغنى الأوبرا الإنجليزى فيليب جلاس والمؤلف الموسيقى بريان إينو، حيث ينظم الثلاثة مجموعة من الحفلات يخصص عائدها للأطفال المرضى، سبق بافاروتى وجلاس فى هذا المجال المغنى بوب جلدوف الذى نظم حملة فى بداية الثمانينيات لمساعدة ضحايا الجفاف فى قارة إفريقيا وحصل على لقب «سير» تقديراً لجهوده، وأعقبه «إلتون جون» الذى أنشأ مؤسسة تحمل إسمه لمساعدة مرضى الإيدز وحصل هو الاخر على لقب «سير»، من المنتظر أن يصل بافاروتى إلى القاهرة فى مارس القادم وهو يعتبرها مدينة النور والفن والثقافة والإشعاع الحضارى، لذلك قرر إقامة حفلاته بها، خاصة أنه تابع نجاح حفلات الفرق الأجنبية فيها. ■

## قصاقيص

■ الفنانة ميرفت أمين تبدأ قريباً تصوير دورها فى مسلسل «حياتى قصة غرامية»، ويشاركها البطولة مصطفى فهمى وإبراهيم يسرى والمنتصر بالله ومحمود قابيل، المسلسل تأليف فيصل ندا وإخراج أحمد صقر وتدور أحداثه حول «لبنى» التى تمتلك عدة مصانع مما يجعلها مطمعاً لكثيرين وخاصة زوج ابنتها الذى يدبر أكثر من مؤامرة للاستيلاء على المصانع.

■ مسرحية جنون البشر تستأنف عروضها على مسرح الريحانى طوال أيام عيد الفطر، المسرحية عرضت فى بيروت لمدة أسبوعين وهى من تأليف لينين الرملى وبطولة حلمى عبد الباقى وممدوح موافى وعبلة كامل.

■ المخرج محمد كامل القليوبى ينتهى الأسبوع القادم من تصوير المشاهد الأخيرة فى فيلم «العملية الأخيرة» والفيلم يطرح قضايا الإرهاب من منظور خاص، كان مرشحاً للبطولة يحيى الفخرانى ونرمين الفقى وبعد اعتذارهما قام بالبطولة فاروق الفيشاوى وسلوى خطاب.

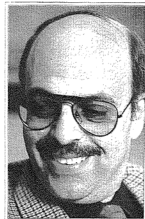
■ ميرفت أمين

■ المؤلف يوسف عوف تقدم بشكوى إلى صفوت الشريف وزير الإعلام بسبب تجاهل التليفزيون لعرض مسلسله «ساكن قصادى» الذى كان مقرراً عرضه العام الماضى، وقرر يوسف مقاطعة التليفزيون.

تعاني السينما المغربية، شأن باقى سينمات الوطن العربى، أزمات متكررة ومتتالية، بسبب ضآلة الأموال المستثمرة فى السينما، سواء من قبل الدولة، أو القطاع الخاص، مما يدفع المبدعين إلى البحث عن تمويل لأعمالهم خارج حدود الوطن، وقد يخضعهم ذلك - وغالبا ما يخضعون - لشروط جهة التمويل التى قد تطلب العديد من التنازلات، وتتحدد فيما بعد - قيمة العمل أو قيمة الفنان - بقدر نجاحه فى مقاومة تلك الضغوط، وعلى مساحة الحرية التى يقتنصها للتعبير عن رؤيته.. أو على الأقل محاولته المواءمة بين هذه الرؤية وتوجهات جهة التمويل

### فى فيلم «مكتوب» المغربى

# إذا كان الفساد.. (مكتوب) فالتغيير مطلوب!!



بقلم: على أبو شادى

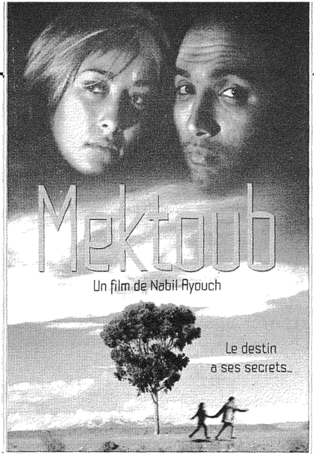
ومن هنا أيضا تتجدد أزمة هوية هذه الأفلام، وهل هى أفلام عربية - بجنسية المخرج، وواقع الفيلم.. ولغة الحوار، أم أنها تنتمى إلى جهة الإنتاج غير العربية، بالمال والتمويل، وتتبدى هذه المشكلة واضحة فى سينما المغرب العربى، التى تلجأ فى كثير من الأحيان إلى جهات إنتاجية فرنسية - أفرادا ومؤسسات - سواء بالمشاركة فى الإنتاج أو القيام بعملية التمويل كاملة، والحل الأخير - أى تحمل جميع التكاليف - هو ما تم فى إنتاج فيلم «مكتوب» للمخرج المغربى نبيل عيوش، الذى شارك فى مسابقة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الأخير باسم المغرب، رغم أن عناوينه كتبت على الشاشة بالفرنسية، ومعظم التقنيين الذين شاركوا فى صنعه أيضا من الفرنسيين، سواء مدير التصوير فنسنت ماثيانت، أو المونتير جان بير توملين، أو مؤلف الموسيقى بير بوشيرون، وهنرى أنجل، كما شارك سيفرين سياث فى كتابة السيناريو مع المخرج نبيل عيوش، وهذا ما دفع الناقد الكبير كمال رمزى لأن يتساءل فى أثناء إدارته للندوة، التى صاحبت عرض الفيلم فى المهرجان، وحضرها مخرجه، عن مدى صحة تمثيل فيلم «مكتوب» للمغرب، لأن العادة جرت على نسبة الأفلام لجهة الإنتاج، وربما لم تحسم القضية حتى الآن من جراء ذلك الوضع الشائك والمرتبك الذى تعيشه السينما العربية عموما، التى تكاد تفقد هويتها وقدرتها على التعبير - الحر - عن الواقع العربى المعاق بسببه.

يدافع نبيل عيوش الذى لا يعرف العربية، عن فيلمه، مؤكدا أنه فيلم مغربى، رغم تمويله الفرنسى الكامل، وأنه أصر منذ البداية على رفض أية ضغوط من المنتجين الذين عرضوا عليه المساهمة فى الإنتاج وفق شروطهم، إلى أن التقى مع منتج فيلمه، الذى وافق على الإنتاج دون أية شروط مسبقة.

يقول عيوش: من الصعب أن تنتج سينما.. والأصعب أن تنتج سينما فى المغرب.. والأكثر صعوبة أن تقنع الآخرين أن يقدموا أموالهم لإنتاج فيلم، الأسهل بالطبع أن يبنوا عمارة أو مصنعا.. إلى آخره.. فى البداية عرضت سيناريو فيلمى على القناة الفرنسية، فأعجبتهم الفكرة، لكنهم اشترطوا لتمويلها أن يكون الحوار باللغة الفرنسية، فرفضت، لأنى أريد أن أقدم فيلما عن بلادى بلهجة أهالى البلد، وهم الجمهور الأساسى للفيلم، عرضت الفكرة بعد ذلك على منتج فرنسى، فوافق دون أية شروط، كما ساهمت «سينما توجرافيك من المغرب فى الإنتاج» وإن كانت الميزانية أقل مما عرضته القناة الفرنسية!!

رفض نبيل عيوش عرض القناة الفرنسية، رغم أنه من مواليد باريس ١٩٦٩، ويحمل الجنسية الفرنسية - المغربية المزدوجة، وأنه عاش حياته كلها تقريبا فى فرنسا، وإن ظل يحمل قدرا من الارتباط بالوطن الأم، تجلى فى اختيار موضوعه، حيث اقترب بجرأة من الواقع المغربى المعاصر، وحاول كشف بعض أوجه الفساد التى تشوه وجه المجتمع فى المغرب، خاصة فساد أجهزة الشرطة التى تخلى بعض رجالها عن دورهم فى حماية المواطن، وتحولوا إلى كلاب تنهش لحمه، وتمزق شرفه، وتنتهك أمانه، مستلهما فى ذلك الواقعة الحقيقية التى أشارت إليها أجهزة الإعلام المغربية حين نشرت وأذاعت محاكمة أحد كبار رجال الشرطة، كان يقوم باغتصاب النساء، سواء بالقهر أو بالغواية، وكان الرجل يصور هؤلاء النسوة فى أوضاع مخلة بالشرف، ثم يهددهن بتلك الشرائط، إلى أن تفجرت القضية بعد أن قام والد إحدى الضحايا بإبلاغ جلالة الملك، الذى أمر بمراقبة الشرطى الفاسد، ومن ثم تمت محاكمته والحكم بإعدامه.

لم ينشغل عيوش كثيرا بالتركيز على إبراز آلية الفساد داخل ذلك الجهاز، وإن أكد ذلك، لكنه انصرف




■ أفيش فيلم «مكتوب»

لمتابعة ورصد وتحليل مشاعر الضحايا الذين دفعوا الثمن مرتين.. الأولى من شرفهم، والأخرى من استقرارهم، فباتوا مطاردين كمجرمين لا ضحايا!!

«توفيق» - الذى يلعب دوره رشيد الوالى - طبيب عيون درس فى الولايات المتحدة، وعاد إلى وطنه ليمارس مهنته فى خدمة البسطاء والفقراء، رغم جذوره البرجوازية، بل ويرتبط بسونيا «أمل الشبلى» ذات الأصول الاجتماعية المتواضعة، بعد أن ارتبط معها بقصة حب انتهت بزواج يحمل آمالا فى مستقبل مشرق.. لكنهما وفى أثناء تواجدهما فى طنجة، حيث يحضر توفيق أحد المؤتمرات الطبية.. يتعرضان لاختبار قاس كاد يقوض حياتهما.

مع نزول عناوين الفيلم - بالفرنسية - يضع عيوش المتفرج على حافة الترقب الشديد من خلال الإضاءة المعتمة ذات الألوان المتباينة، والوجوه الغامضة التى تومىء إلى ما تمتلكه من سلطة وسلطات، يتابعون بشغف مغلف بوقار مزيف، عرضا لشريط فيديو، يصور نساء منهكات، منتهكات، غلت أياديهن، وعلقن منها فى سقف الحجرة.. والمشهد يفصح دون ثرثرة عما حاق بهؤلاء الضحايا من تدمير وحشى وما لقينه من معاملات غير إنسانية، ومما يحمد للمخرج أنه لم يركز على تصوير وتجسيد لحظات الاغتصاب والانتهاك.. بل اكتفى بالإشارات والإيحاءات المرهفة شديدة الحساسية، ولم ينزلق فى هوة الترخيص بحثا عن توابل تجارية متاحة!!

فى الفندق الذى نزل فيه توفيق وسونيا.. يتعرض الشاب لمؤامرة سابقة التجهيز، حيث يدس له النادل مادة تسبب له آلاما شديدة فى أمعائه.. وحين تستنجد الزوجة بإدارة الفندق المتواطئة، يتقاعس المدير عامدا عن نجدة الزوج، ويضطرها إلى الخروج بحثا عن طبيب.. يتلقفها سائق التاكسى، الضالع فى المؤامرة، ليدفع بها إلى مصيرها الأسود، ويختزل المخرج تلك الأحداث الفاجعة فى حصافة، حيث نراها فى الصباح ملقاة على الأرض فى أحد الشوارع.. ترمقها أنظار المارة فى دهشة، ثم نسمعها فى المشهد التالى تنتحب عارية فى حمام غرفتها بالفندق.. تضم ساقيها إلى صدرها، كجنين فقد الحبل السرى.. تحاول أن تتطهر من كابوس الليلة الماضية، تجفل حين يحاول توفيق لمسها لتهدئة روعها.. ويدرك الزوج دون عناء أبعاد الخطة الشيطانية والمؤامرة التى راح ضحيتها هو وزوجته الشابة..

فى غفلة من أخيه «كامل» - مفتش الشرطة - الذى لجأ إليه، رغم أنه لم يره منذ عشر سنوات، يضطر توفيق إلى سرقة سلاح «كامل» - الحكومى - ويهرع إلى الفندق ليجبر مديره الذى أخذه كرهينة، إلى الاعتراف بمكان الشقة التى اغتصبت فيها زوجته، ليجد نفسه أمام نظام كامل محكم لتصوير الضحايا فى لحظات الاغتصاب، كما يعثر على عشرات من «شرائط الفيديو» يحمل كل منها اسم الضحية وتاريخ انتهاكها.

نتابع فى النصف الثانى من الفيلم، رحلة هروب توفيق وزوجته وأخيه، خاصة بعدما عثر مفتش الشرطة كبير «محمد مفتاح» على المسدس، وتعرف على صاحبه.. يطارد كبير - المتواطىء مع مؤسسة الفساد - الضابط كامل، فى محاولة فاشلة للعثور على الشريط، حتى يرديه قتيلا، ثم يتفرغ لملاحقة توفيق وسونيا اللذين كانا قد استطاعا بمساعدة كامل الاختفاء عند أحد أصدقاء كامل فى قرية قريبة من المدينة.. يكشف الفيلم عن تورط رجل الشرطة كبير الذى يساوم المسئولين الثلاثة الذين يعمل مسئول الشرطة القتيل لحسابهم.. ويتفق كبير معهم على تسليمهم شريط الفيديو مقابل مبلغ كبير من المال.

يحاول عيوش أن يربط بين الواقع المتردى - اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا - وبين الفساد الذى يطال كل شىء تقريبا.. فالقرية التى يحتمى بها توفيق وزوجته، يملكها «شريف» من الأشراف، ويزرع بها المخدرات، ويحميها بمجموعة من المرتزقة، ولا يقترب منها البوليس.. كما أن الأسرة البسيطة التى يلجأن إليها بعد هروبهما من المزرعة تفتقر إلى الخدمات الصحية، فالطبيب الهارب يكتشف أن عين الابن مصابة بمرض يعرضها للضياع بسبب الإهمال، ويحاول جاهدا إنقاذ عين الصبى، وهو يدرك عدم جدوى ذلك الحل المؤقت، بينما يبصر الصبى - فى مفارقة لطيفة - بعينه السليمة، صورة توفيق وزوجته على شاشة التليفزيون، الذى يعلن أنه مطلوب القبض عليهما لارتكابهما جريمة قتل رجل الشرطة الكبير المعروف بخدماته الجليلة لوطنه!!

قبل سنوات لم يكن من السهل على فنانى السينما فى المغرب الاقتراب بالنقد أو الكشف عن أى فساد فى مؤسسة الحكم، خاصة فى الأجهزة الأمنية، لكن يبدو أن هناك انفراجا رقابيا ملموسا فى المغرب، وأن قدرا من حرية التعبير أصبح متاحا للمبدعين، وأن عليهم التخلص من تراث الرقابة الذاتية - أو الحكومية - الصارمة، والاندفاع نحو تحقيق أكبر قدر من التعبيعن مشكلات وقضايا المجتمع المغربى، ينتهز عيوش الفرصة ليسخر من رجال الشرطة فى مستوياتها الدنيا، حين يذهب توفيق وزوجته إلى قسم الشرطة للاعتراف بجريمته، لكن رجلى الأمن ذوى العيون الساهرة دائما، والمنشغلين بحديث تافه عن كرة القدم، يعاملانهما بغير اكتراث، من دون أن يكلفا نفسيهما النظر إلى وجه توفيق وسونيا.. بينما تقترب الكاميرا لتفاجئنا بصورة توفيق وزوجته خلف رجلى الشرطة من بين المطلوب القبض عليهم!!

يهرب توفيق مرة أخرى من قسم الشرطة بعدما يتشكك فى نوايا الضابط كبير، الذى يستميت فى الوصول إليهما قبل زملائه - الشرفاء - من رجال الشرطة، الذين يعثر كبيرهم على شريط الفيديو، ليسلمه إلى مسئول أكبر لا يدرك المشاهد من نظراته المراوغة صورة القرار الذى سيتخذه حيال هذه الجريمة، لتظل الإجابة معلقة والنهاية مفتوحة، وإن جاء المشهد الأخير الذى يتابع فيه الزوجان الهاربان جنازة المفتش كامل، وهما وحيدان وسط مساحات شاسعة من الأراضى، ليؤكد أن ذراع الفساد الطويلة لا تفرق بين الضحايا وبين الشرفاء، حتى ولو كانوا من رجال الشرطة ذاتها..

جاء أداء الفنان محمد مفتاح، الذى يتميز بحضور قوى على الشاشة، متوافقا إلى حد كبير مع طبيعته الشخصية، ونجح من خلال نظرات عينيه فى التعبير عن حالات الجشع واليأس والرجاء والأمل والإحباط، مدفوعا بالرغبة فى الحصول على المال حتى ولو كان على حساب شرف المهنة، كما قدمت أمل الشبلى فى دور الزوجة المغتصبة نفسها كوجه جديد واعد، حيث استطاعت من خلال ملامح وجهها تجسيد إحساس المرارة والألم والحزن العميق، وبذل رشيد الوالى جهدا كبيرا فى أداء دور الطبيب القاتل/ الضحية/ المطارد/ المهزوم..

«مكتوب» الحاصل على جائزة العمل الأول لمخرجه نبيل عيوش فى مهرجان القاهرة السينمائى الماضى، الذى اقتسم مع «هارمونيكا» المصرى جائزة أفضل فيلم عربى فى المهرجان.. لا شك أنه رغم تمويله الفرنسى يحمل هموما حقيقية لوطن عربى، وأنه يستحق إلى حد كبير ما ناله من جوائز لولا ذلك العنوان الاستسلامى الذى يحاول أن يفسر ما يحدث داخل المجتمع المغربى، بنظرة مزعنة، على أنه قدر ومكتوب لا فكاك منه، وهو عنوان يتناقض مع رؤية الفيلم التى تحمل إدانة للواقع الفاسد ودعوة لتغييره.. وربما كان التغيير «مكتوب» أيضا!! ■

## الرأى

# تحدى الجات.. ماذا فعلنا؟!

علت أصوات كثير من الاقتصاديين ورجال الأعمال وأرباب القطاع الخاص والمستثمرين العرب يحذرون من مخاطر تطبيق اتفاقية التعريفة الجمركية «الجات»، واعتبر البعض هذه الاتفاقية تمثل كارثة بالنسبة للصناعات العربية، وطالب هؤلاء بتدخل الحكومات العربية لفرض حماية معينة على بعض المنتجات والصناعات لتطويرها بما يتلاءم مع غزو المنافسة العالمية فى الجودة والأسعار.. ورغم هذا الصخب، فإن المتابع لأداء المؤسسات الاقتصادية العربية لا يجد تحولا بارزا يتلاءم مع هذه المخاطر المقبلة.. فكل شىء يمضى على ما يرام، وكأن شيئا لم يكن.. فالبنسبة لصناعة الدواء، فهى تحت الحماية من الجات، لم نسمع حتى اليوم عن أبحاث علمية عربية ممولة من الحكومات أو القطاع الخاص يمكن أن تساهم فى إنتاج المواد الخام اللازمة لتصنيع الدواء عربيا، ومنافسة الشركات الأجنبية التى تنتظر بشغف فتح أبواب الدول النامية لإغراق أسواقها بالأدوية دون اعتبار للشركات العربية التى قد تتعرض للانهيار، نحن حذرنا من الجات، ولم نعمل على إعداد أنفسنا لمواجهتها.. نحن اجتهدنا فى دراسة مخاطر وأهوال ومصائب الجات، دون أن نبذل ذات هذا القدر من الاجتهاد لخوض حلبة المنافسة.

والنتيجة التى أتوقعها بعد كل ذلك هما أن كثيرا من الصناعات العربية لن تقوى على الصمود فى حلبة المنافسة، ولن تجدى فترة السماح المتاحة ومدتها «خمس سنوات» فى تأهيل بعض الصناعات العربية على خوض معركة الجات.. وأمام الحكومات العربية ومؤسسات الاقتصاد المنتشرة من المحيط للخليج، تحد كبير لا بديل عنه اسمه «التنظيم الجاد والإدارة العلمية».. لم يعد يمكن التعويل على الحماية الجمركية.. فقد مضى عهد الحماية إلى رجعة، والآن أصبح «البحر وراءنا والعدو أمامنا»، وفى هذا الإطار يمكن الاستفادة من عشرات الدراسات والتوصيات التى أسفرت عنها المؤتمرات العربية المنعقدة لمناقشة هذه المخاطر قبل أن تقع «الفأس فى الرأس».

مقبل ناصر الأسعدى
حمص - سوريا



## ردا على إبراهيم يسرى:

# لست مخرجا ضعيفا!

جاء فى مجلتكم الموقرة فى العدد ٤٢ صفحة ٥٩ على لسان الممثل إبراهيم يسرى: «بأنى مخرج ضعيف».. وردا على ذلك أحب توضيح النقاط التالية:

أفيدكم علما بأنى فوجئت بهذا التصريح الغريب لأحد المشتركين فى العمل، خاض معى أكثر من عمل أعطيته فيهم فرصا فنية كبيرة لم يحظ بها من قبل، بل أكثر بكثير من إمكاناته الفنية.

واسمحوا لى أن أطرح عليه عدة أسئلة، ولا أنتظر منه جوابا، لأن الإجابة سيعرفها القراء جيدا..

إذا كنت مخرجا ضعيفا كما يدعى لماذا وافق، بل سعى للعمل معى فى أكثر من عمل فنى؟

هل كان يريد منى أن أضع اسمه قبل الفنانة القديرة سميحة أيوب، بكل تاريخها وعطائها الفنى سنوات عديدة أكثر من عمره الحقيقى؟!

أريد أن أعرف منه بعد عشرين سنة من عمله ممثلا، ما مكانته الحقيقية قياسا بأجيال عديدة أتت بعده وفى عمر أبنائه، فما سر هذه الصحوة التى انتابته فجأة للدفاع عن هذه المكانة المزيفة التى لا يشعر بها سواه..

وفى النهاية عيب يا إبراهيم أنت ممثل ضعيف جدا، وللأسف ضعفك بيؤثر فى مستوى العمل الفنى الجيد، ولا تستحق إلا أن تأخذ أدوارا بسيطة. وليست بطولة..

**المخرج إبراهيم الشوادى**

# بنت مصرية راجل

استمعت عبر القناة الفضائية المصرية لأبيات أغنية تترات المقدمة فى المسلسل الكوميدى «انت عامل إيه».. ورغم هذه الدرجة العالية من الكوميديا الساخرة فى المسلسل، إلا أن الكلمات التى تغنيها الفنانة هالة فاخر تحمل معنى رقيقا ومضمونا رائعا، هو شعار لكل البنات المصريات بالفعل.. تقول هالة «بنت مصرية راجل، لكن محتاجة راجل.. يحبنى بحقيقى مش بتاع حركات».. و فى هذه الكلمات القليلة يردنا كاتب الأغنية إلى المعنى الحقيقى للحب وقيمة الرجل فى حياة المرأة بإيجاز شديد.. فالبنت - ليست المصرية فقط، بل والعربية أيضا - أتيحت لها فرص واسعة لتثبت أنها يمكن أن تعمل كالرجال فى كل موقع، ورغم ذلك فإن جوهرها يحتاج إلى رجل «حقيقى» يحبها حب «حقيقى».. والمعنى المقصود ينبغى أن يلتفت إليه معشر الرجال فى العالم العربى.. فالحب لم يعد مجرد «ظل راجل» فالبنت «مصرية راجل».. لكن الحب الحقيقى هو الهدف والغاية.. حب يقدر قيمة المرأة ومشاعرها.. ويحفظ حقوقها، ويمنحها المشاعر بلا حدود.. شكرا لكاتب الأبيات الجميلة.

**سمية راجى عبدالمجيد**
**الصفاة - الكويت**

# تراتيل بلا كلمات

حينما حملتنا رياح شتوية باردة إلى رأس جسر على أطراف المدينة.. وحبات المطر تعانق خصلات شعرك وتبلل وجه نظارتى الطبية، كنا قد مشينا كثيرا بلا كلمات.. وكنا نعرف أنه لا معنى للكلمات.. أحسست أناملك تبحث عن بعض الدفء، وهى تتعلق بذراعى.. وشوق يلمع فى عينيك أكثر سطوعا من أضواء السيارات المقبلة فى الاتجاه المعاكس لخطواتنا المتمهلة.. شوق لا يحتاج إلى كلمات.. كنا نعرف أنه لا معنى للكلمات.. الدنيا كانت أوسع مما نعرفها.. ووجه الليل كان كوجه الرهبان فى معابد طيبة القديمة.. أبى أن يرحل قبل أن يمنحنا سر الحياة تراتيل صامتة بلا كلمات.. وما معنى الكلمات..

**خالد هارون**
**القاهرة**

# لبنان.. فريسة على طبق من ذهب

بعض تيارات المعارضة السياسية فى لبنان لم تنجح حتى الآن فى إدراك أبعاد المخاطر التى تواجه لبنان.. وفى الوقت الذى يحتاج فيه لبنان إلى تعبئة كل الجهود للوقوف صفاً واحداً أمام الخطر الصهيونى الرابض فى الجنوب نجد بعض الأصوات تبث سمومها لتفجير خلافات جديدة وتناقضات مستمرة داخل المجتمع اللبنانى فيتحدث بعض الناعمين فى باريس عن ضرورة فصل المسارين السورى واللبنانى ويعتقدون أنهم بذلك يناضلون من أجل إسرائيل وأهدافها.. فقد كان فصل المسارين السورى واللبنانى ومازال هو هدف إسرائيل الدائم وكل من يطالب بذلك لا يدرك أنه يقدم لبنان فريسة سهلة على طبق من ذهب إلى الصهاينة.. أفيقوا.

**راجى أحمد الزيدى**
**بيروت - لبنان**

# جارودى وانتقام الغرب

عجيب والله أمر هؤلاء الناس إذا كان الأمر موافقاً لهواهم ومسايراً لأطماعهم أباحوه، وإذا كان غير ذلك أدانوه وحاكموه. أسوق هذا الكلام بمناسبة محاكمة المفكر «روجيه جارودى» صاحب كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» الذى أثار زوبعة وهياجاً شديداً فى الفترة الأخيرة فمنذ ثلاثين عاماً بالتحديد خرج جارودى على المجتمع الدولى بكتاب مثير، هاجم فيه بشراسة ضارية مناهج دراسة حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينتقده أحد، لأن الأمر كان معبراً عما يكمن داخلهم من بغض وكراهية للعرب وللمسلمين.

أما الآن فالأمر مختلف فقد زج جارودى بنفسه فى منطقة شائكة وفى جب مظلم يعلم الله وحده إن كان سينجو منه أم لا، وكل ذلك لأنه خرج عن الشرعية الدولية وتحدث فى موضوع ما كان له أن يتناوله، وأفرد عديد من الصفحات لفضح بنى إسرائيل وأساطيرهم وخذعبلاتهم المؤسسة لدولتهم الواهية.

التى هى قائمة عندهم فقط وفى خيالهم العقيم، وقدم جارودى للمحاكمة أمام القضاء الفرنسى فبأى مكيال يكيل هؤلاء الناس وأى عدل هذا الذى يتحدثون عنه وأى منطق يحكم تلك القضايا إن هؤلاء هم من قال الله فيهم «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» صدق الله العظيم.

**عامر البديوى**
**عرب الصوالحة - القليوبية**

# سوق عربية قطاع خاص

إذا كنا نتحدث كثيراً عن السوق العربية المشتركة كحلم جميل يراود الشعوب العربية فإننا لا ينبغى أن نتعامل مع هذه الفكرة برومانسية بلا معنى.. ولكن يجب أن نحدد الآليات اللازمة لإقرار فكرة هذه السوق.. وتقديرى أن نجاح هذه الفكرة يستلزم مشاركة فاعلة من رجال الأعمال والمستثمرين العرب.. فالقطاع الخاص الذى يلعب دوراً مهماً بارزاً فى مختلف الأقطار العربية اليوم يمكن كذلك أن يلعب دوراً مفيداً فى تحقيق فكرة السوق المشتركة من خلال تنظيم آليات تعاون عربى على مستوى رجال الأعمال.. وقد تابعت بعض الأفكار فى هذا الشأن التى نبتت فى بعض الأقطار العربية وهى حقاً فكرة جديرة بالنظر ولذلك أدعو اتحادات المستثمرين العرب واتحاد المصارف العربية إلى دراسة هذا المشروع وتنظيم لقاءات عربية بين رجال الأعمال وتنظيم فرص التعاون المشترك بينهم.

**حامد القرين**
**تونس**

## ..والرأى الآخر

# تحرير التجارة بداية النهضة

كل الذين تحدثوا عن مخاطر الجات وأهوالها ومصائبها هم بكل بساطة دعاة «بلادة»، ومن أنصار الركون إلى الراحة دون إعمال الذهن فى التفكير والتخطيط والتنظيم.. الجات فى تقديرى هى المحك الحقيقى لتطوير أداء الاقتصاديات العربية.. فنحن فيما قبل لم نكن ننافس سوى أنفسنا فقط، وكانت حكومات بعض الدول العربية «تدلل» صناعاتها العامة والخاصة، وتفرض لحمايتها عشرات القيود الجمركية واللوائح الضريبية، معتقدة بذلك أنها توفر لتلك الصناعات المناخ الملائم لنهضتها، لكن النتيجة كانت تخلف الصناعات العربية وعدم قدرتها على المنافسة وانحصارها فى بعض الصناعات التقليدية الموروثة فى بعض الأقطار العربية دون التفكير فى خوض تجارب صناعية جديدة، أو حتى إدخال تطويرات مفيدة على الصناعات القائمة.

الحماية لا تعنى سوى «البلادة»، والخاسر الأول والأخير هو المستهلك الذى لا يمكنه التفضيل بين السلع، ويضطر إذا أراد اختيار سلعة أفضل أن يلجأ إلى تهريبها من الخارج بطرق ملتوية، وما أكثر وأسهل هذه الطرق الملتوية.

إن ما تفعله عملية تحرير التجارة هو مجرد إطلاق نفير اليقظة والتأهب والإخلاص والتفانى فى العمل.. إن ما تفعله الجات هو إشعال نيران التحدى الذاتى للصناعات العربية وإلهامها قدرات جديدة خلاقة تكون بمثابة طوق النجاة ومن الركود والتخلف والاعتماد على وجود مستهلك لا يملك حق الاختيار.. ويمكن أن نسجل فى هذا المقام بعض التغيرات والتطورات الإيجابية التى أسفرت عنها عمليات الاستعداد لتحرير التجارة.. فبعض الصناعات العربية شهدت طفرات حقيقية فى مستويات إنتاجها، وفى معدلات أسعارها.. ويمكن لمن يرصد حركة التصدير العربية أن يلحظ هذه المنتجات الجديدة التى أضيفت للائحة الاستيراد الأوروبية من العالم العربى، وهو أحد نتائج تحرير التجارة.

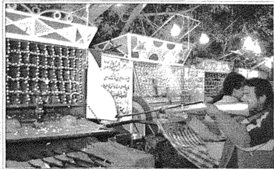
الجات أيضا هى التى دفعت العرب للتفكير فى إمكاناتهم الاقتصادية والبحث فى مجتمعاتهم عما يتمتعون به من ميزات نسبية يمكن أن تؤهلهم لخوض مجالات المنافسة المتعددة، وبدأ التفكير فى تكوين وتفعيل وحدتهم الاقتصادية، باعتبارهم تكتلا دوليا له قيمته، وسوق واسعة لها أهميتها.. لذلك لا ينبغى أن نتباكى على اللبن المسكوب، ولا ننظر للوراء، «ونمصمص» الشفاه على أيام كانت فيه الصناعة والتجارة تحت الحماية.. لأن الطريق الصحيح للنهضة قد بدأ بالفعل.

**عبدالباسط بوحيش**
**تونس**

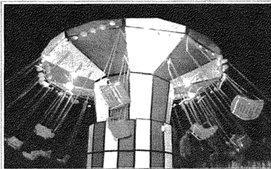
# ياليلة العيد.. آنستينا

●● وجددت الأمل فينا يا ليلة العيد.. فى سوق العتبة ووكالة البلح.. كل حاجة ع العربية بجنيه ونص.. تعالى بص.. فرّح حمادة بجنيه ونص.. وخللى الغلابا تعيد.. فى ميدان الحسين «فتح عينك تاكل ملبن» نيشان ومراجيح وبخور وعطور والفاتحة لابن بنت النبى والسهرة فى الفيشاوى، وشعار باقى القهاوى: اللى هايشرب راح يقعد واللى مايشربش يبعد. فى ميدان رمسيس «الليلة الكبيرة ياعمى.. والعالم كتيرة» وفى موقف أحمد حلمى «دول فلاحين ودول صعايدة.. دول م القنال ودول رشايدة» الجميع يهرول بأقصى سرعة ليقضى العيد فى بلده بين أهله من الأربعاء للجمعة..كل عام وأنتم بخير، تدعون بالصحة والستر لكم وللغير..كل سنة والكعك فى الصاجات.. بالسمن البلدى والسكر، والحشو ملبن ومكسرات

عدسة :موسى محمود



■ «فتح عينك تاكل ملبن»



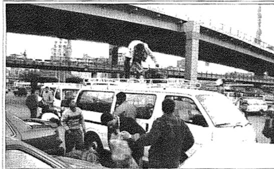
■ عشان الضرايب



■ قولى لماما عايزة واحدة



■ ياختى هاتى كعك جاهز بلا وجع قلب



■ خدنى معاك إذا كنت مسافر



■ بكام ده يا خويا

# الجواز وسنينه

●● «الزواج فى ظروف صعبة».. «العنوسة بين البنات».. «الظروف الاقتصادية للرجل».. و«الهجرة بحثا عن الرزق».. كلها مشاكل وهموم وأسئلة انتهت بعلامات استفهام وتعجب كبيرة، وصارت فوازير جديدة تنافس فوازير آمال فهمى الإذاعية!

لكن الحوار هذه المرة كان «على ناصية» فندق شيراتون المنتزه، حيث اجتمعت سيدات نادى «كوينز كلوب» بالإسكندرية مع الإذاعية الكبيرة «آمال فهمى» تناقشها بحرقة وتسألها بحماس، وتطلب بإلحاح رأيها فى مختلف مسائل ومشاكل «الجواز وسنينه».. معتمدة على خبرتها الطويلة فى الإذاعة والتعامل مع الفوازير الصعبة.

أغلب الظن أن آمال فهمى قد أهدت للأزواج الأعزاء فى نهاية اللقاء أغنية أم كلثوم «للصبر حدود.. يا حبيبى»!!



■ ما تحسبوش يابنات إن الجواز راحة

■ عينك في عيني يانور العين



■ الحياة بقى لونها بمبي



# بدنا نتجوز ع العيد

●● «سامح الله من تزوج قبلي لأنه لم ينصحني.. ومن تزوج بعدي لأنه لم يتعظ من تجربتي» قالها رجل حكيم ثم صمت إلى الأبد..«تحت تهديد زوجته غالبا» ومع ذلك فمازالت زغاريد الفرح تنطلق في قاعات الأفراح والنوادي والفنادق والبيوت كل يوم.. ترفع شعار «دع العزوبية وابدأ الحياة»، وترفع صوت الكاسيت بأغنية «بدنا نتجوز ع العيد.. وبدنا نعمر بيت جديد». ومن هؤلاء الذين بدأوا مع العيد تاريخ الأفراح وليالي الزواج الملاح مهندس الكهرباء «حلمي أحمد حلمي» وعروسه ست الحسن والجمال «هدى محمد» مدرسة لغة إنجليزية متمكنة، كلما حاول زوجها العزيز مجاملتها ومغازلتها بما يحفظه من قاموس «تعلم الإنجليزية في ٤ أيام»، سألته هدى ببراعة «إنجليزي ده يا حلمي؟!»وفي باخرة علاء الدين تم الاحتفال الباهر بخطوبة «باهر لطفي» وحسناته «ماريان سليمان» التي تدرس التجارة في إحدى جامعات استراليا، في حين يعمل خطيبها مدربا رياضيا بنادي الجزيرة «حب بالمراسلة.. وبيني وبينك مسافاااات». أما في نادي ضباط أمن القاهرة فقد تم الاحتفال بخطوبة الزميل الصحفي عمرو سلمان محمود والمهندسة «هويدا كامل»، وكانت الأغنية المفضلة في الحفل طبعا «كامل» الأوصاف فتني. وفي فندق «فورتي جراند» بالهرم، تم زفاف الحسناء «هدى فوزي» لعريسها الوجيه «محمد عبدالمقصود النجار»، و الحمد لله باب «النجار» هذه المرة باب السعادة والهنا.. و«مش مخلع».ولسبب لا يعلمه إلا علام الغيوب قرر زميلنا مصطفى أبوشامية ـ بالأهرام الرياضي ـ أن يستعين في فرحه بباقات ورد مستوردة من هولندا.وفي جو رومانسي للغاية، أصبح مع عروسه «سماح المحضي» حكاية يرويها العشاق يوما بعد يوم، ولا «ألف ليلة» أو «بداية ونهاية».



■ اضحك .. كركر.. أوعى تفكر !



■ عروستك زى القمر



■ من أشيك ١٠ رجال في هولندا!

# تقاليع الفنادق

●● صدقت راقية إبراهيم: «ماحدش بياكلها بالساهل».. حتى في فندق سميراميس إنتركونتننتال، يأكلونها بالبصل والباذنجان. ففي حفل ساهر كبير بحضور «هانز أولبرتس» ـ مدير عام الفندق ـ و«ريمون خليفة» ـ رئيس فنادق ومنتجعات إنتركونتننتال بالشرق الأوسط وإفريقيا ـ فوجيء ضيوف خيمة الفوانيس بأوبرت غنائي راقص يقدمه بعض عاملي الفندق نصف عرايا كالهنود الحمر.. يلفون حول وسطهم فروع الكرفس و البصل الأخضر، ويرفعون على صدورهم عقود الليمون والفلفل الرومي وقرون الشطة والخيار وحبات الطماطم.. حتى رءوسهم لفوها بشرائح الجزر والباذنجان ليكتمل كرنفال السلطة الخضراء.. «بالهنا والشفا»!! «كاظم الساهر» و«ماجدة الرومي» كانا من ضيوف خيمة سميراميس هذا العام، وقد أكدا لنبيلة سمك ـ مديرة العلاقات العامة ـ التي كانت في استقبالهما، أنهما من أشد المعجبين بمفاجآت حفل العاملين «الساهر»، خاصة رقصة الفلفل «الرومي»!!



■ تخاريف وتقاليع !



■ كاظم وماجدة كانا هناك



# حظك هذا الأسبوع

**برج الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠**

**رجل برج الدلو:**

تصرف الدلو يختلف نهائيا عن الآخرين، يحب الجميع، هو طيب للغاية، لا يحب الروتين ويمكن الاهتمام بكل شيء أو هو مهتم فعليا بكل شيء وخصوصا لو كان غريبا ولم يكتشف بعد، العلاقة مع الرجل الدلو في منتهى الصعوبة لأنها قد تستمر سنين يسيطر عليها عدم الوضوح. رجل برج الدلو كتوم ولا يتكلم عن نواياه وتصرفاته مسبقا.

هو إنسان ملتزم بمتابعة دراسة الإنسانية كلها بدءا من حروب الفضاء نهاية بانقراض بعض الحيوانات والنباتات، هو يمتلك خيالا خصبا ومبدعا.

مع الدلو قد يحدث كل ما هو غريب وغير منطقي ولا يدخل في العقل ـ الرجل في برج الدلو لا يمكن أن نسميه كريما لكننا لا نستطيع أيضا أن نطلق عليه صفة البخل فقط هو اقتصادي ويعرف إلى أين تذهب أمواله هذا من جهة ومن جهة أخرى.. حسب حالته النفسية فأحيانا يكون كريما وغالبا في حالات أخرى يكون اقتصاديا جدا، جسم وفكر رجل الدلو طليقان بدون عوائق لذا من الصعب الإمساك به، أفكاره تتسارع وتتلاحق إلى البعيد مما يستحيل على الآخرين اللحاق بها أو إدراكها.

صاحب برج الدلو له قدرة على قراءة ومعرفة أفكارك ورغباتك قبل أن تصرح بها، هو لا يرغب في الإفصاح عن دوافعه وأفعاله لأنه يعتبر ذلك تجاوزا لخصوصياته.

الدلو غالبا مشتت بشكل غير عادي، لكن فطنته تحميه، هو لا يثق بأحد، من هنا هو يدرس الإنسان بدقة وتفصيل لمحاولته معرفة بواعث تصرفاته وسلوكه وكل شيء لديه قابل للتغيير.

## مشاهير البرج

بيرتولد بريخت
توماس اديسون
توماس ماتسر
تشارلز داروين
ابراهام لينكولن

**الكوكب المسيطر**
اورانوس

**الطبيعة**
ترابي

**الألوان**
الأصفر ـ البني ـ الازرق

**الحجر**
الياقوت الازرق

**المعدن**
اليورانيوم

## الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠

**الحب:** لا تضيع لحظة دون استمتاع
**العمل:** أمامك بعض الصعوبات
**الصحة:** اضبط مواعيد نومك

## الثور ٤/٢١ – ٥/٢١

**الحب:** ضع أهدافا واضحة
**العمل:** لا تهمل الفرص الصغيرة
**الصحة:** **ابتعد عن القلق**

## الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١

**الحب:** اهتم بشريكك بوضوح
**العمل:** أمامك فترة صاخبة
**الصحة:** التشتت في غير صالحك

## السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١

**الحب:** لا تضيع الفرص سدى
**العمل:** عليك اختيار واضح
**الصحة:** اذهب لرحلة

## الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢

**الحب:** لا تلق بمشاعرك على قارعة الطريق
**العمل:** اجن كل النتائج الممكنة
**الصحة:** قلل الصخب والفوضى

## العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢

**الحب:** لا تندم على مافات
**العمل:** ركز طاقتك في اتجاه واضح
**الصحة:** ابتعد عن الصخب

## الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢

**الحب:** ابحث عن السعادة
**العمل:** أيامك تحتاج إلى نظام
**الصحة:** قلل توترك

## العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢

**الحب:** التفاهم خير وسيلة
**العمل:** اشحن طاقتك
**الصحة:** اخلع النظارة السوداء

## القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١

**الحب:** حافظ على هدوء أعصابك
**العمل:** رتب خططك بوضوح
**الصحة:** قلل تشتتك

## الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨

**الحب:** لا داعي للقلق
**العمل:** ضع خطة واضحة للعام
**الصحة:** لا تكبت مشاعرك

## الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠

**الحب:** حافظ على الانسجام
**العمل:** لا تتكاسل أكثر من اللازم
**الصحة:** مارس بعض الرياضة

## الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠

**الحب:** ابتعد عن مصادر القلق
**العمل:** تحتاج إعادة تخطيط
**الصحة:** استمع للموسيقى

**إعداد**
**منال إبراهيم**

# «أمريكانا» الراعى المشارك للمؤتمر الدولى للإعلان الذى يقام بالقاهرة فى مايو القادم

نظرا لأهميـــة المؤتمر الدولى للإعلان والمقرر عقده برعاية الرئيس محمد حسنى مبارك والذى يعقد لأول مرة فى إحدى دول الشرق الأوسط فقد قرر السيد ناصر الخرافى - رئيس مجموعة شركات أمريكانا - أن تكون شركة أمريكانا هى الراعى المشارك للمؤتمر الدولى السادس والثلاثين للإعلان وقد وقع عقد رعاية المؤتمر كل من الأستاذ حسن حمدى - رئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر والأستاذ إبراهيم الألفى - مدير عام شركة أمريكانا والعضو المنتدب - وسيعقد المؤتمر أولى جلساته فى العاشر من مايو القادم حيث ترأس السيدة سوزان مبارك الجلسة الختامية ويشهد المؤتمر أكثر من ٩٠ دولة إضافة إلى عدد كبير من الهيئات الإعلامية والإعلانية الدولية ويشارك الدكتور بطرس غالى كمتحدث رسمى بالمؤتمر ويأتى حرص أمريكانا على المشاركة فى هذا المؤتمر نظرا لأهميته الدولية ولما يحققه من نتائج إعلامية واقتصادية وسياحية لمصر.

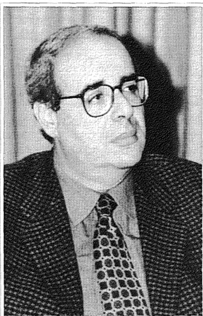
تأسست شركة أمريكانا منذ ٣٥ عاما وازدهر حجم أعمالها لتبلغ استثماراتها مليارات الجنيهات.. وكان لأمريكانا دور إيجابى وفعال فى تنمية اقتصاد بلدان الشرق الأوسط ومنها مصر وذلك فى مجال المواد الغذائية والمطاعم العالمية.

ومواكبة لهذا النجاح المستمر فلقد أنشئت شركات عديدة فى مجال تصنيع المواد الغذائية.. إضافة إلى تسويق منتجات عديدة عالمية مثل شيكولاتة كادبورى Cadbury والمفضلة فى جميع أنحاء العالم.

ومن أهم منتجات أمريكانا بطاطس فارم فريتس Farm Frites ومنتجات الطماطم «الكاتشب وصلصة الطماطم» Heinz ومنتجات اللحوم بأنواعها من بيفى Beefy ومنتجات الدواجن Koki هذا بالإضافة إلى مصانع أمريكانا وكيك أمريكانا وحدائق كاليفورنيا Cal-ifornia Garden أيضا مياه جلفا المعدنية Gulfa وقد أدخلت أمريكانا لأول مرة فى الشرق الأوسط سلاسل المطاعم العالمية ٤٥٠ مطعما التى لم تكن معروفة فى المنطقة من قبل مثل:

- دجاج كنتاكى Kentuc;y Fried Chicken
- ودجاج تكا Chicken Tikka
- وبيتزاهت Pizzahut

وفراى دايز TCI Fridays وباسكن روبنز Baskin Robbins والفيش ماركت Fish Market وحلو الصمدى مما نتج عنه خلق ما يزيد على عشرين ألف فرصة عمل وامتزجت أمريكانا بالمجتمع وقدمت نموذجا فريدا يحتذى به عندما خصصت بعض الفروع ليعمل بها مجموعة من الصم والبكم للعمل فى فروع الدقى والإسكندرية وبعض دول الخليج وأثبتت التجربة نجاحها وبذلك أعطت القدوة المتميزة لمقدرة هذه الفئة على العمل والإنتاج وحرصا من شركة أمريكانا على جعل مصر المركز الرئيسى لتنمية الموارد البشرية فقد أسست أكبر مراكز التدريب للعاملين فى الشرق الأوسط لجميع أوجه النشاط التى تمارسه وذلك باستخدام التقنيات الحديثة فى تلك المجالات.



■ إبراهيم الألفى المدير العام والعضو المنتدب لشركة أمريكانا

وقد حافظت شركة أمريكانا طيلة ٣٥ عاما على مركزها الريادى فى المنطقة وتستمد أمريكانا نجاحها فى المنطقة وحرصها الدائم على المشاركة فى تنمية الاقتصاد المصرى كما أن أمريكانا حازت إعجاب الذوق العربى والمصرى فى كل مكان وأى مجال عملت فيه بحيث أصبحت تحوزا إعجاب كل من يتذوق منتجات أمريكانا.. ويأتى اشتراك أمريكانا فى هذا المؤتمر ليعبر عن مدى ارتباطها وثقتها فى الاقتصاد المصرى وحرصا منها على نجاح المؤتمر بما فيه من سمعة طيبة لمصر لجذب رءوس الأموال من شتى أنحاء العالم.

الحارس المغربى العملاق بادو الزاكى

# لن أنسى هدف طاهر أبو زيد فى مرماى

## جئت إلى مصر فى حماية بودربالة

## نجوميتى ظلمت شقيقى

### لا يوجد حارس مرمى «سوبر» فى الوطن العربى

بادو الزاكى اسم بعرض المحيط الأطلسى وطول جبال الهملايا.

بزغ نجمه فى سماء الكرة المغربية أواخر السبعينيات وبات حارسها الأول حتى اعتزل عام ٩٢.

تميز بالرشاقة وسرعة البديهة واليقظة فلقب بالمطاط والإخطبوط والحارس الأمين

ساهم فى صنع إنجازات فريقه الوداد الذى تخرج من بين صفوفه وقاد منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم ٨٦.

توج أفضل لاعب فى القارة السمراء وسطر فصولا من الإبداع في كتابه الكروى علي الأرض الأسبانية. وفى قمة تألقه طوى الصفحة الأخيرة وآثر الابتعاد.

«الأهرام العربى» التقت مع الزاكي خلال زيارته للقاهرة أخيرا وتحدث عن ذكرياته مع اللاعبين المصريين وكأس العالم ٨٦ وآرائه فى حراس المرمى العرب والاحتراف وغيرها من القضايا الكروية.

حوار- أشرف محمود
تصوير- عمادعبدالهادى

أرفض تدريب حراس المرمى

■ اعتزلت مبكرا لاحتفظ بحب الناس

**عدت إلي مصر بعد ١١ عاما فكيف رأيتها؟**

جميلة كعهدنا بها دوما.. ربما ازدحمت شوارعها وامتلأت بالسيارات، لكن لمسة التطور واضحة عليها.

والدليل مشروع مترو الأنفاق الذي يضع القاهرة في مصاف عواصم أوروبا من حيث وسائل المواصلات وتعددت «الكباري» وانتشرت الأبراج لكن شيئا واحدا فيها لم يتغير هو أصالة شعبها وخفة دمه ودفء مشاعره وكرم ضيافته.

**كم مرة زرت مصر من قبل؟**

٤ مرات وكلها في مناسبات رياضية لكن ذاكرتي ستظل تذكر أن أول مباراة دولية لي مع منتخب بلادي كانت أمام المنتخب المصري في القاهرة عام ٧٩ في تصفيات كأس الامم الإفريقية التي أقيمت نهائياتها في نيجيريا عام ٨٠، وكان عمري وقتها ١٩ عاما.

وتعددت زياراتي لمصر عامي ٨١ و ٨٥ في تصفيات كأس العالم و ٨٦ في نهائيات كأس الأمم الأفريقية وهذه هي الزيارة الخامسة لي ويبدو أن المثل المصري الذي يقول «من يشرب من ماء النيل لابد أن يعود ثانية» قد تحقق معي إذ عدت إليها بعد ١١ عاما وأعد أنها لن تكون الزيارة الأخيرة وسأصطحب زوجتي وبناتي معي في الزيارة المقبلة ليتعرفوا علي آثار مصر وشعبها الشقيق.

**وماذا بقي في ذاكرتك من مبارياتك مع مصر؟**

أذكر أنني في مباراتنا مع المنتخب المصري عام ٨٥ في تصفيات كأس العالم أردت أن أجري عملية الإحماء في الملعب وسمعت صيحات الجمهور الذي ملأ ستاد القاهرة وزاد على مائة ألف متفرج وطلب مني المدرب أن أكتفي بالإحماء مع الفريق قبل بدء المباراة بدقائق ورفضت الانتظار وتقدمت نحو الملعب وصاح الجمهور في محاولة للتأثير علي أعصابي وكانوا يهتفون مع كل كرة تدخل «الشباك» وبعد نصف ساعة خرجت من الملعب وكلي ثقة في نفسي ونجحت بالفعل في الذود عن مرماي والاحتفاظ بنظافة الشباك.

**وأين هدف طاهر أبوزيد من ذاكرتك؟**

مثل أي هدف دخل مرماي لأنه لايوجد حارس لاتدخل الأهداف شباكه

**ولكنه لم يكن مثل أي هدف لأنه من كرة ثابتة ومسافة بعيدة وكان سببا في إقصائكم من البطولة؟**

ربما يكتسب هدف طاهر أبوزيد أهميته هذه لديكم باعتباره الهدف الذي فتح الطريق أمام منتخب مصر إلى المباراة النهائية

**ولكنه هدف من الأهداف النادرة التي دخلت مرماك؟**

نعم هذا صحيح وتكرر مرة أخري لكنه لم يكن ليدخل مرماي لولا الخطأ الذي ارتكبه زميلي نور الدين بحياوي قلب الدفاع فعندما احتسب الحكم ضربة حرة مباشرة من مسافة ٣٥ ياردة وكانت الكرة من الجهة اليسري فقمت بضبط الحائط البشري ووقفت في الزاوية الأخري وبينما طاهر أبوزيد يتأهب لتسديد الكرة تحرك بحياوي خارج الحائط لتحدث ثغرة سدد من خلالها أبوزيد الكرة في الزاوية التي يقف فيها «الحائط البشري» وحاولت الارتداد من أقصي اليمين إلي اليسار لكن الكرة كانت أسرع ودخلت المرمي، وتكرر هذا الموقف في مونديال المكسيك عام ٨٦ وبالتحديد في مباراتنا مع ألمانيا في دور الـ١٦ واحتسب الحكم ضربة حرة مباشرة لصالح ألمانيا من مسافة ٣٠ ياردة أيضا وتقدم لوثر ماتيوس لتسديدها وكرر بويحياوي الخطأ ذاته وتحرك بعيدا عن «الحائط البشري» لتمر كرة ماتيوس إلي المرمي مباشرة.

## بطاقة

- **الاسم:** الزاكي بادو.
- **الشهرة:** بادو الزاكي.
- **السن:** ٣٧عاما.
- **النادى:** الودادالبيضاوى
- المغربى والأسبان
- **المركز:** حارس مرمى
- **الحالة الاجتماعية:** متزوج ويعول بنتين حسناء وعلياء
- **أهم الإنجازات:** التأهل
- لنهائيات كأس العالم عام ٨٦ فى
- المكسيك والصعود لدور الـ١٦

**ومن من المهاجمين العرب كنت تخشاه؟**

لم أكن أتعامل مع أي لاعب من خلال اسمه أو شهرته فكل اللاعبين لدي سواء، إذ يمكن أن أركز علي لاعب بعينه ويسجل غيره هدفا، ولذا كنت أخشي الكرة وأتابعها بدقة أينما ذهبت رغم أن جيلي كان يضم نخبة المهاجمين العرب أمثال رابح ماجر وصلاح عصاد والأخضر بللومي - الجزائر- والخطيب وطاهر أبوزيد - مصر - وطارق دياب وحماد العقربي ونبيل معلول تونس . هؤلاء هم أبرز لاعبي العرب الذين لعبت أمامهم.

**هل التقيت مع زملائك نجوم مصر؟**

نعم في مهرجان تكريم الحارس القدير أحمد شوبير وكان لقاء حارا مع طاهر أبوزيد والخطيب وإكرامي وثابت البطل

**ما أطرف ما دار بينكم؟**

في أثناءحديثنا اقترب مني شاب مصري صافحني بحرارة وقال لي: أهلا يا كابتن زاكي تعبتنا في كأس العالم وتعبناك في كأس إفريقيا وضحكنا جميعا وبعدها قال شاب آخر: «فاكر هدف طاهر أبوزيد يا كابتن»، فقلت له وانت فاكر هدف عزيز بودربالة وضحكنا أيضا وقلت لأصدقائي اللاعبين: لقد جئت إلي مصر في حماية بودربالة وإذا ذكرلي أحدكم هدف أبوزيد سأذكره بهدف بودربالة في مرمي إكرامي وضحكنا جميعا.

**هل سبقك أو لحق بك أحد من أسرتك؟**

لحق بي شقيقي الأصغر سعيد وكان حارسا للمرمي أيضا ولعب معي في فريق الوداد وكان جيدا لكن وجودي في الفريق وشهرتي وقفت حائلا دون انطلاقه حتي إنه ترك الوداد ولعب للكوكب المراكشي واعتزل بعدها ليتحول إلي التدريب وهو الآن يدرب حراس مرمي نادي الرياض السعودي.

**كل حراس المرمي بعد اعتزالهم يتجهون لتدريب الحراس فلماذا لم تتجه مثلهم؟**

لأني أري في نفسي القدرة علي قيادة الفريق بأكمله وليس حراس المرمي فقط وأملك من الخبرة التي اكتسبتها من خلال تدريبي مع عدد من المدربين الكبار والمباريات العديدة التي خضتها وتجاوزت الـ٧٠٠ مباراة ما بين محلية في المغرب وأسبانيا مع فريق «مايوركا» ودولية ما بين ودية ورسمية. ووجدت أنه من الظلم علي نفسي أن أحصرها في العمل مع حراس المرمي والدليل أن تجربتي نجحت مع فريق الفتح الرباطي وصعدت به للدوري الممتاز وبعدها شباب المحمدية الذي أقوده الآن للعام الثاني علي التوالي وشاركت به في كأس الاتحاد الأفريقي الموسم الماضي

**أنت إذن تهمش دور مدرب حراس المرمي؟**

لا.. علي العكس تماما من أشد المؤيدين لوجود مدرب حراس مرمي في الجهاز الفني للفرق الكروية لأهمية دوره في إعداد وصقل حراس المرمي الذين يحتاجون لمدرب متخصص يفهم طبيعة دورهم ولن يشعر بهم سوي من كان مثلهم ليعطيهم خبرته في أهم مراكز اللعب في كرة القدم.

**بعد الزاكي لم تقدم المغرب حارسا يمكن وصفه بالعملاق فما السبب؟**

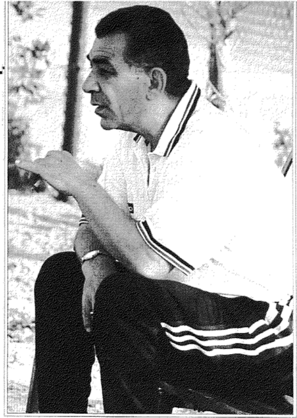
ليس المغرب وحدها التي لم تقدم حارسا عملاقا انظر إلي مصر بعد أحمد شوبير، وإلي كل الوطن العربي ستكتشف حقيقة الأزمة التي تعيشها الفرق العربية مع حراس المرمي.

**معني ذلك أنها أزمة عامة؟**

بكل المقاييس ولنضرب مثالا لذلك أحمد شوبير في مصر انفرد بحراسة مرمي الأهلي ومنتخب بلاده نحو عشر سنوات متتالية ترك بها بصمة تفوق من سبقوه من كبار حراس المرمي إكرامي وعادل المأمور وثابت البطل رغم تميزهم، لكنهم كانوا يتناوبون حراسة المرمي فلم يترك أحدهم بصمته فترة طويلة كما أن عدد مبارياتهم الدولية قليل وبعد شوبير يتناوب علي حراسة مرمي مصر ثلاثة حراس علي الأقل نادر السيد وحسين السيد وعصام الحضري وثلاثتهم لم يترك بصمة ولم يستطع ملء الفراغ بمفرده وإن كنت أري حسين السيد أفضلهم رغم قصر قامته.

**وماذا عن الحراس العرب؟**

جميع الحراس الحاليين مجتهدون وتميز أحدهم عن الآخر يرجع إلي الاجتهاد ويمكن اعتبار السعودي محمد الدعيع أفضل المجتهدين ويليه الإماراتي محسن مصبح لكن مستواهما لن يزيد عما هو عليه الآن. ■


■ محمود لجوهرى

على غير عادته.. رفض محمود الجوهرى - المدير الفنى لمنتخب مصر - ارتداء ثوب التفاؤل وأقلع عن هوايته فى الإدلاء بتصريحات نارية تتضمن وعودا براقة بمستقبل أفضل ارتدى ثوب الواقعية ونظر إلى منافسيه فحدد هدفه لم يعد بالفوز بكأس الأمم الإفريقية ولم يعد بأحد مراكزها الأولى ورفع شعار «التفاؤل وحده لا يكفى» رفض اتهامه بالبحث عن مبررات مسبقة للفشل المتوقع وانتقد الدورى المصرى ووصفه بالخدعة.. واتهم اللياقة بمحاربة الكرة المصرية.

«الأهرام العربى» التقت الجوهرى قبيل سفره إلى تايلاند للمشاركة فى دورتها الدولية الودية كآخر استعداد للمشاركة فى بطولة كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو التى ستقام يوم السابع من نوفمبر، للتعرف على آرائه واستعداداته للبطولة.

### محمودالجوهرى قبل السفر إلى بوركينافاسو يؤكد:

# التفاؤل وحده لا يكفى!

## لا أعد بالبطولة.. ولا أخاف المجهول

**نبدأ من حيث آخر تهمة وجهت إليك.. كيف تذهب إلى تايلاند وأنت مقبل على خوض بطولة إفريقية؟**

«يضحك».. سمعت من يقول كيف يذهبون إلى شرق آسيا للاستعداد لبطولة إفريقية، وضحكت لأن هذا القول غير منطقى، فكرة القدم هى كرة القدم، سواء كانت فى آسيا أو إفريقيا أو أمريكا، ومن يسمع مقولة هؤلاء المشككين يظن أننا سنلعب هوكى فى تايلاند وليس كرة قدم.

**ولماذا لم تقطع الطريق على المشككين - كما تصفهم - وتلعب مبارياتك الودية مع فرق إفريقية؟**

من أين لى بهذه المباريات.. لقد بذلنا جهودا خارقة من أجل اللعب مع توجو والجزائر وغانا والكاميرون، والوقت المتبقى على موعد البطولة الإفريقية لا يمكن هذه الفرق من الحضور والعودة، لأن كل فريق يرغب فى إنهاء استعداداته وفق خطته الموضوعة منذ فترة طويلة، كما أن تنوع مدارس اللعب يعود بالفائدة على اللاعبين، ويكشف الثغرات، ودورة تايلاند كانت بمثابة «النجدة» التى أنقذت منتخب مصر، لأنها جاءت فى توقيت جيد، يمثل الإعداد الأخير قبل السفر إلى بوركينا فاسو، واللعب مع فريقين فى قوة الدانمارك وكوريا الجنوبية وكلاهما ينتمى إلى مدرسة كروية مختلفة، وكلاهما تأهل إلى نهائيات كأس العالم المقبلة، الأمر الذى يؤكد أن الاحتكاك معهما أفضل بكثير من اللعب مع فرق إفريقية ضعيفة.

**رفضت ضم أى لاعب بارز فى مباريات الدورى خلال معسكر الفريق الأول، وها أنت تضم بعضهم قبل السفر إلى تايلاند، أليس هذا تناقضا؟**

أى تناقض فى ذلك.

**إنك لم تضم لاعبا واحدا منهم لتجربه قبل وقت كاف من البطولة الإفريقية، ليتعود على اللعب مع قدامى الدوليين؟**

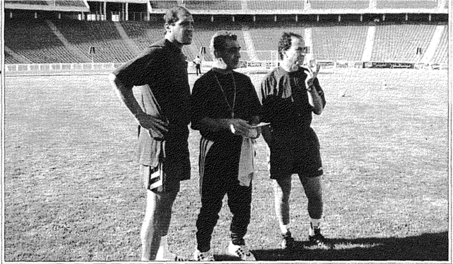
هدفى الأساسى منذ قبلت المهمة وعدت إلى القاهرة من أجله، هو إعداد منتخب كروى مصرى قوى، يكون قادرا على المنافسة والصعود لمنصات التتويج ويعيد للكرة المصرية بريقها الذى خبا، ولذا أسعى لتثبيت التشكيل، فضلا عن أن الدورى لا يفرز لاعبا دوليا يمكن الاعتماد عليه دون إعداد مسبق.

**إذن أنت لا تعول على المنتخب الحالى؟**

بل أعول عليه كثيرا، لأنه أمل مصر فى المستقبل، فهذا المنتخب يضم ثلاثة أجيال معا، جيل ٩٠، ويمثله حسام حسن وهانى رمزى، وجيل برشلونة ٩٢ ويمثله

■ هدفى إعداد منتخب جيد وقادر على المنافسة

# الدورى «خدعة» وأمراضه مزمنة المنتخب الحالى أمل مصر فى المستقبل



الغالبية العظمى هادى خشبة، نادر السيد، سمير كمونة، محمد يوسف، ياسر ريان، وجيل زيمبابوى ٩٦ ويمثله حازم إمام، عصام الحضرى، عبدالستار صبرى، هشام حنفى، أحمد حسن، محمد عمارة.

**وما الذى ينقص هذا المنتخب للمنافسة على البطولات؟**

ينقصه الكثير، فالفريق الحالى عمره فقط ٤ أشهر، وهو أول منتخب حقيقى لمصر منذ سنوات ليست قليلة، ويحتاج للدعم والمساندة، وقليل من الصبر حتى يؤتى ثماره.

**نريد أن نعرف ما ينقصه بالتحديد؟**

كما قلت ينقصه الكثير، وأهم هذا الكثير، هو اللياقة البدنية التى هى آفة الأمراض المزمنة التى تعانيها الكرة المصرية منذ عرف المصريون لعبة الكرة، فنحن نجيد أفضل من غيرنا اللعب المهارى، لكننا لا نملك اللياقة التى تدعم هذه المهارات وتساعد صاحبها على تقديم كل ما لديه فى المباريات.

وينقصه أيضا أن يكون الدورى الذى يشارك فيه مع الأندية قويا وليس سرابا أو خدعة، فالدورى لدينا منذ بدء البطولة وحتى الآن لا يشهد إلا منافسة ثنائية على اللقب، ويفتقد معظم لاعبى الأندية لروح الطموح، لافتقاد فرقهم لمقومات المنافسة.

وأهم ما ينقص المنتخب المصرى غياب الاهتمام بعد أن تشعب المسئولون عنه ما بين جهاز فنى واتحاد كرة وجهة إدارية ولجان شبابية وجماهير، وكل هؤلاء يرى أنه الأهم، رغم أنهم فى مجموعهم يمثلون وحدة واحدة فى خدمة الفريق الذى يحمل اسم الوطن.

**دعنى أسألك عن أسباب تأخرك فى ضم سعيد سعد، وعبدالناصر محمد وعمرو فهيم وعدم ضم غيرهم ممن طالبك المراقبون بضمهم؟**

أولا: يجب أن نحترم النظام والمسئوليات، فالمدير الفنى هو الذى يحدده من يضمه ومن لا يضمه، وكذلك توقيت الانضمام، وبالفعل رشح النقاد عدداً من اللاعبين منهم من سبق له اللعب دوليا، ولم يقدم شيئا، ومنهم من لم يسبق له اللعب دوليا، ولأننى كنت أثبت تشكيل الفريق، ركزت على العناصر التى لها تجربة دولية ناجحة، ولم يسعفنى الوقت لضم جدد إليهم فى فترة الإعداد السابقة، ومع حدوث الإصابات التى لحقت بعدد من العناصر الأساسية مثل هادى خشبة وعلى ماهر، فكرت فى ضم عناصر جديدة من البارزين فى الدورى، وكنت أتمنى ضم آخرين، لكن ضيق الوقت لن يتيح لى التركيز عليهم بالصورة التى أنشدها، كما أننى أخشى عليهم من الفشل فى أول انضمام لهم.

**تتحدث كثيرا عن ضيق الوقت، رغم أنك ألغيت المعسكر الأول الذى أتاحه له الاتحاد فى أكتوبر الماضى؟**

نعم ألغيت المعسكر، لكن بسبب وجود عجز مالى وعدم وجود ملابس تدريب، فضلا عن أن مقر إقامة الفريق كانت له متأخرات مالية، ورفض استضافة الفريق قبل سدادها.

**أعلنت أن المنتخب المصرى تصنيفه الثالث عشر بين الدول الـ ١٦ المشاركة فى بوركينافاسو، فهل هذا تبرير مسبق للفشل المتوقع؟**

لا أبحث عن تبرير للفشل.. لأن الفشل والنجاح فى علم الغيب، وكثيرة هى البطولات التى فازت بها فرق لم تكن مرشحة للفوز بها، وأخرى خسرت بطولات كانت قاب قوسين أو أدنى منها، فالقضية ليست تبريرا لفشل متوقع، بقدر ما كانت تشخيص لواقع ما كان عليه المنتخب المصرى عند تجمعه الأول، لكن هذا التصنيف يتغير مع كل يوم إعداد، وأعتقد أن تصنيفنا الآن أفضل من أكتوبر الماضى.

**لوحظ فى الفترة الأخيرة هبوط مستوى بعض اللاعبين الدوليين، مثل حسام حسن، ومع ذلك فهو أساسى فى المنتخب؟**

حسام حسن لم يهبط مستواه، وإنما تراجع إحرازه للأهداف فى الفترة الأخيرة، وهذا لا يعنى أنه غير إيجابى، لأنه أصبح فى قمة نضجه الكروى حاليا، وهو يقوم بدور صانع الأهداف بدرجة لا تقل أهمية عن إحراز الأهداف.

**وبماذا خرجت من المباريات الخمس التى لعبتها؟**

سأخبرك بما قاله لى المدراء الفنيون للمنتخبات الخمسة عن منتخب مصر، لقد أكدوا أنه فريق جيد فنيا وخططيا، لكنه تنقصه اللياقة البدنية التى لا تسعف لاعبيه على لعب المباراة من بدايتها إلى نهايتها بكفاءة ثابتة.

**كيف ترى المنافسة ضمن المجموعة الرابعة فى بوركينافاسو؟**

المنافسة قوية جدا، فالمنتخبات الأربعة تطمع فى تحقيق إنجاز، فالمغرب تأهلت إلى نهائيات كأس العالم، وزامبيا تضم عددا من المحترفين فى أوروبا، حتى موزمبيق التى تعد نسبيا رابع المجموعة لا يمكن الاستهانة بها، لأن الكرة تطورت هناك كثيرا عن ذى قبل، وأكبر دليل على ذلك فريق فيروفيارو، الذى لعب مع الزمالك فى بطولة الأندية الإفريقية أبطال الدورى، وكان ينافس على صدارة المجموعة، ومعظم عناصره الأساسية أعضاء فى المنتخب الموزمبيقى.

ولذا أتوقع أن تكون المنافسة ساخنة جدا بين الفرق الأربعة على الصعود إلى الدور الثانى.

**معروف عنك تركيزك على المعسكرات الطويلة التى يرفضها الجميع - أندية وخبراء - فهل كنت فى حاجة لها قبل بوركينافاسو؟**

المعسكرات ليست ترفيها كما يعتقد البعض، وإنما أهدافها عديدة وأهمها تحقيق عنصر الانسجام بين اللاعبين ورفع اللياقة البدنية التى باتت أهم أسلحة الفرق لتحقيق الفوز، فمهارة بدون قوة بدنية تدعمها لا قيمة لها، وكنت أحتاج بالفعل لمعسكر تدريبى ولو لأسبوعين فقط لأرفع من خلاله اللياقة البدنية، وأعالج الثغرات التى كشفتها المباريات الودية التى لعبناها مع الجزائر وتوجو والكاميرون، لكن ما باليد حيلة.

**هل تخاف من المجهول الذى ستواجهه فى حالة الفشل - لا قدر الله - فى بوركينافاسو؟**

أنا لا أخاف من شىء، والمجهول الذى تتحدث عنه يبقى مجهولا لحين حدوثه، وحتى ذلك الحين أبذل قصارى جهدى بإخلاص وتفان من أجل منتخب بلدى، وتبقى النتائج بتوفيق من الله، وسواء بقيت أم رحلت عن تدريب المنتخب بعد بوركينافاسو، فهذا لا يهم، لأننى مدرب محترف لى تاريخى الذى يقدمنى للناس، ويدعمنى فى مواجهة المهام الصعبة.

**سؤال أخير.. هل أنت متفائل أم متشائم؟**

لا يمكن أن أكون متشائما، وإلا ما بقيت مع الفريق، وما سافرت معه للبطولة، وأى إنسان يفقد الأمل لا يستحق أن يستمر فى عمله، لكن التفاؤل ليس مفرطا، لأنه وحده لا يكفى لتحقيق الانتصارات، إذ يلزم أن يكون مصحوبا بالإرادة والإصرار والتحدى والرغبة فى تحقيق الأهداف المنشودة. ■

### مواجهات نارية فى كأس ولى العهد السعودى

# العويران ورفاقه يهددون حامل اللقب!

## كارلــوس ألبرتو يبحث عن نجــوم للمونديال

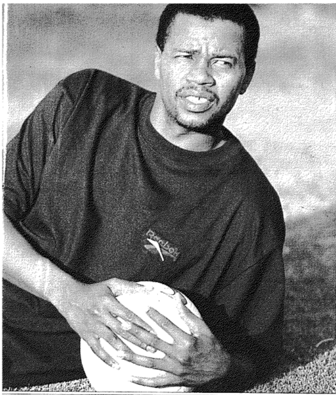
## محســن صالح مرشح ليكون أول الضحايــا!



حين ينطلق كأس ولى العهد السعودى يوم ١٧ فبراير المقبل ستتجه الأنظار كلها نحو فريق الاتحاد - حامل اللقب - الذى قد يسقط فى أول مواجهة له أمام سعيد العويران وفؤاد أنور ورفاقهما.

قست القرعة كثيرا على نادى المليون عاشق، مثلما قست على شباب التسعينيات، وأصبح سقوط أحدهما فى دور الـ ١٦ أمرا لا هروب منه وقد يرحل المدرب المصرى محسن صالح فى أول مواجهة له بالكأس حيث يواجه فريق النصر المرصع بالنجوم والمرشح لاكتساح بطولات هذا العام.

جدة - على مسعود



■ سعيد العويران يحلم بعودة فريقه لمنصات التتويج

وباستثناء ذلك ضحكت القرعة كثيرا للهلال متزعم الدورى هذا العام وللأهلى الحالم بإعادة مجده وأيامه الخوالى وللاتفاق فارس الدهناء، وبات الطريق أمامهم مفروشا بالورود فى المسابقة الثانية فى الأهمية بعد الدورى.

ورغم أن الجميع لم يشك الحظ ولم يلعن الظروف فإننا سنعود لقراءة كل تفاصيل كأس ولى العهد السعودى الذى يشارك فيه نجوم تعدى سعرهم ٥٠ مليون جنيه مصرى

على غير العادة سيكون الكأس ساخنا من بدايته حيث سيشارك اللاعبون الدوليون هذا الموسم فى البطولة من أولها، حتى يتثنى للمدرب البرازيلى كارلوس ألبرتو أن يختار أفضل العناصر التى يحتاجها للمنتخب السعودى قبل انطلاق معسكر الإعداد لمونديال فرنسا.

ومثل كل عام تصعد الفرق الأثنا عشر المشاركة فى الدرجة الممتازة بكأس دورى خادم الحرمين الشريفين مباشرة إلى دور الأربعة عشر، فى حين تصعد أربعة فرق بعد تصفيات تجرى فى دورى الدرجة الأولى والثانية، و الفرق التى صعدت هذا الموسم هى: العروبة وهجر والأخدود والرائد.

وتنطلق مسابقة الكأس عقب نهاية الدورى يوم ١٣ فبراير، فتقام البطولة بشكل مكثف قبل أن ينطلق الفصل الأخير للمسابقات السعودية هذا العام والمتمثل فى المربع الذهبى الذى يجمع الفرق الأربعة الأولى فى الدورى ويعمل السعوديون على نهاية الموسم الكروى خلال شهر مارس المقبل وقبل عيد الأضحى المبارك حتى يكون الوقت كافيا للمنتخب السعودى لإقامة معسكر إعداد خارجى لكأس العالم وتجرى قرعة الكأس هنا فى كل مرحلة فقد جرى إجراء قرعة لدور الـ ١٦ أسفرت عن وقوع الاتحاد حامل اللقب

أمام الشباب، فى حين يلعب النصر مع الوحدة، ويواجه الهلال فريق التعاون، ويلعب الأهلى مع الرائد والاتفاق مع هجر، والطائى مع العروبة، والرياض مع الأخدود، والنجمة مع الشعلة

وعقب نهاية هذا الدور وتحديد الفرق الثمانية التى صعدت تجرى قرعة أخرى فى اليوم التالى للمباريات يتم تحديد مباريات دور الثمانية خلالها ويتكرر الأمر بعد نصف النهائى وجرى الاتفاق على أنه يحق لكل ناد المشاركة بلاعبين أجانب لكن فى حالة مشاركة لاعبيه الدوليين مع المنتخب يحق له المشاركة بثلاثة لاعبين أجانب، وتقدم جائزة من إحدى الشركات لأفضل لاعب، حيث يحصل اللاعب الأفضل فى كل مباراة على ١٥٠٠ ريال فى دور الـ ١٦، و٢٠٠٠ريال فى دور الثمانية، و٣٠٠٠ ريال فى دور الأربعة،




■ منافسات ساخنة فى كأس ولى العهد السعودى

و١٠٠٠٠ ريال فى المباراة النهائية

## ورطة الاتحاد

وإذا كان الجميع خرجوا مبتسمين من قرعة دور الـ ١٦ فإن الاتحاد حامل اللقب كان كثر الخاسرين لأنه سيواجه فريق الشباب الذى استعاد خطورته وقوته التى كان عليها قبل سنوات، وبإمكان الشباب الذى يضم نخبة ممتازة من النجوم السعوديين والمحترفين أن يقصى الاتحاد فى أول مباراة له ويفقده اللقب مبكرا لكن الاتحاد الذى خسر كأس الاتحاد وفى طريقه لخسارة كأس دورى خادم الحرمين الشريفين لا يريد أن يخرج من بطولات هذا العام خالى الوفاض لكن ما يقلل من خوف الاتحاديين، أن المباراة ستقام على أرضهم ووسط جمهورهم المشهور بحماسه الشديد وسيدفع الاتحاد بقوته الضاربة المكونة من المغربى أحمد بهجا، والجنوب إفريقى الزين موسى علاوة على مروان بصاص وجبرتى الشمرانى، ومشعل التركى، وغيرهم من النجوم

فى حين يعتمد الشباب على العويران وفؤاد أنور وصالح الداود، بجانب الجنوب إفريقى مارك وليميز والبرازيلى ماركوس

والفريقان ينتميان إلى مدرسة برازيلية واحدة فالاتحاد يدربه البرازيلى العصبى باولو كامبوس، فى حين يدرب الشباب العجوز الهادىء جوليانو، والمؤشرات الفنية هذا الموسم تقول إن الشباب أقوى ، لكن الاتحاد إذا لعب بقوته المعهودة لا يستطيع أى فريق آخر الوقوف أمامه

وتقام مباراة الاتحاد يوم ١٨ فبراير، وهو ذات اليوم الذى ستقام فيه مباراة الاتفاق وهجر والنجمة والشعلة والأولى تبدو سهلة للفريق الاتفاقى، الذى ينافس على المربع الذهبى، ويواجه فريق هجر المتصدر لدورى الدرجة الأولى، وستكون المباراة على أرض الأخير أما لقاء النجمة والشعلة فهو متكافىء، وإن كان يميل لمصلحة الأول الذى يلعب على أرضه وبين جمهوره وقد كان الحصان الأسود لبطولة هذا العام، وهزم معظم الفرق الكبرى، خاصة الاتحاد والأهلى

## الضحية صالح

ولم تضحك القرعة للمصرى الوحيد الذى يقود إحدى فرق الدرجة الممتازة بالدورى السعودى، وهو محسن صالح، المدرب السابق لمنتخب مصر فقد أوقعت فريقه الوحدة أمام النصر بطل كأس الاتحاد هذا الموسم ـ وأحد الفرق القوية المرشحة لاكتساح البطولات الثلاث ولو نجا محسن صالح من الهبوط من الدورى وبقى حتى مباراته فى الكأس ـ ١٧فبراير ـ فإن مصيره كله سيتحدد بناء على هذه المباراة، فالخسارة تعنى نهاية عقده فى الوحدة ورحيله مبكرا جدا، أما الفوز وهذا صعب فإنه سيجدد الأمل فى بقائه لموسم آخر وقد تلعب الأرض لصالحه، فهو يلعب على أرضه ووسط جمهوره الكبير فى مكة المكرمة ويضم اللاعبين المجتهدين أمثال المغربى سعيد ركبى، والسودانى عاكف عطا، والسعودى حاتم الخيمى، ونجم المنتخب عبيد الدوسرى. أما النصر فهو يضم مجموعة منسجمة ومتناسقة يقودها النجم المخضرم محيسن الجمعان ـ ٦٣ عاما ـ ولديه لاعب إفريقى لا حل له هو السنغالى مامادو صو، والهداف الصغير حسين هادى خليفة، وماجد عبدالله، ومحسن الحارثى، وإبراهيم ماطر، وأحمد بن نصيب، وغيرهم ومباراة النصر والوحدة جرى تأجيلها ليوم ٢٦ فبراير لمشاركة الأول فى البطولة الآسيوية للأندية أبطال الكئوس.. فى حين جرى تقديم مباراة منافسه الهلال مع التعاون إلى أول فبراير. وطريق الهلال يبدو سهلا، لأنه يجمع متصدر الدورى مع صاحب المركز الأخير ـ التعاون ـ بل إن الظروف تلعب أيضا لصالح الهلال، فسيكون اللقاء على أرضه فى الرياض، وهو الفريق الوحيد الذى يملك بدلاء فى ذات قوة اللاعبين الأساسيين، وبإمكانه أن يتخطى هذا الدور دون عناء.. والجميع يضعونه فى مقدمة المرشحين للبطولة اعتمادا على تاريخه الطويل ومستواه المذهل هذا الموسم. المباريات الثلاث الباقية تقام يوم ١٧ فبراير.. وأهمها مباراة الأهلى مع الرائد، والأول مرشح بقوة ليس لأنه يملك ستة لاعبين فى المنتخب السعودى، بل لأن له تاريخ عريق مع الكئوس بالذات، فهم يطلقون عليه لقب «قلعة الكئوس».. ورغم أنه لم يفز بأية بطولة منذ سنوات عديدة، إلا أن الطموحات تخايل جماهيره هذا الموسم بتحقيق هذه البطولة بالذات، وتقام المباراة على أرض الأهلى وبين جماهيره فى جدة. ويلعب الرياض مباراة رسمية أمام الأخدود ـ أحد فرق الدرجة الأولى ـ تقام على أرض الأخير، فى حين يستضيف الطائى الذى يقوده حارس المنتخب السعودى المعروف محمد الدعيع مباراة تبدو سهلة أيضا مع فريق العروبة أحد أندية الدرجة الثانية.

وبطولة كأس ولى العهد التى تناوب عليها تسع فرق يتسيدها حتى الآن فريق الاتحاد، الذى حصل عليها أربع مرات، وهو الذى يحمل لقبها فى الوقت الحالى، فى حين حصل عليها كل م ن الأهلى والنصر والهلال والشباب مرتين، وحصل عليها كل من الاتفاق والوحدة والرياض والقادسية مرة واحدة■

# المحطة الأخيرة

# سامحهم الله



بقلم :
سامى فريد

سامح الله الفاطميين مكان ما ذهبوا، فهم سبب ما نحن فيه الآن.. من الفاطميين تعلمنا البذخ والإسراف والاحتفال بأى شىء وكل شىء.. والسبب معروف، كانوا يريدون تأليف قلوب المصريين من حولهم وزرع محبتهم بين شعب مصر، فمدوا الأسمطة والموائد، وصنعوا حلوى المولد، وأنشأوا لها دارا لصناعتها، عينوا لها إدارة وعمالا، وتفننوا فى صناعة كعك العيد سادة ومحشو بأنواع المكسرات، ورشوه بالسكر، وعاش المصريون معهم أياما كالعسل، كانت نهايتها كالبصل فى زمن العاضد آخر خلفاء الفواطم، لما استفحل أمر الوزير شادر وعدوه اللدود الضرغام، أحرقا القاهرة، ثم كان ما كان من دخول صلاح الدين مصر وهزيمة الصليبيين، واستقرار الأمور فى بر مصر المحروسة، ذهبت دولة الفاطميين وغربت شمسهم، وبقيت حلواهم وصاجات كعكهم فى العيد، وفوانيس رمضانهم آثارا من آثارهم، عاشت حتى اليوم فوق الألف عام، ويعلم الله وحده كم من الأعوام يمكن أن تعيش فى مصر جنبا إلى جنب مع الكمبيوتر والأقمار الصناعية والدش والإنترنت والتليفون المحمول!

سامحهم الله، فقد علمونا السهر، ونحن الشعب الطيب الذى يصحو مع الشمس وينام مع الشمس منذ عصور الفراعنة السحيقة حتى دخول جوهر الصقلى مصر على رأس جيوش المعز، منذ ذلك اليوم عرف الشعب المصرى السهر تحت ضى الفوانيس وفى نور القناديل، وعرفت المقاهى مغانى الربابات والمداحين والحكواتية، ورواة السيرة.. سامحهم الله، فهم السبب فيما نحن فيه الآن بعد أن مضت أيام عيد الفطر المبارك وتركت لنا من آثار الكعك تلبكا بالأمعاء وعسرا فى الهضم، وكولسترولا نزهو به على العالمين، مصحوبا بما يلزم من ضغط الدم المرتفع، والسكر وأمراض القلب اللذيذة.

على أن هذا كله لا يمكن أن يذهب بالفرحة من عيون الصغار - صبيان وبنات - ، وهم يحملون صاجات الكعك والمنين والغريبة، والبسكويت، إلى الأفران عجينا منقوشا تفننت البيوت فى تزويقه، ويعودون به خبيزا ناضجا تفوح رائحته، فتزغرد لها القلوب فى الصدور.

ولست أتصور بيتا فى العيد بلا كعك ولو حتى جاهزا ومعلبا ومن القطاع العام أيضا، كما أنه لا عيد بدون حذاء جديد وبنطلون وقميص وفستان وبلوزة، فإنه لا عيد أيضا بدون الكعك والغريبة وفرحة الصغار.. والسكر والضغط والكولسترول ووجع البطن من الكبار الذين عصروا جيوبهم حتى جفت من آخر قرش فيها مخافة أن يحزن طفل، أو تغضب زوجة فتنعقد على وجهها تكشيرة ربما تدوم من العيد إلى العيد.

ولو عاد الزمان لعدت من جديد أحمل صاجات الكعك فوق رأسى ذاهبا إلى الفرن، وعائدا بها ساخنة تلهب رأسى من أجل فرحة أعرفها جيدا، ويعرفها أبناء جيلى، نحن الذين كنا نتملق حول الطبلية نراقب أصابع أمهاتنا المدربة وهى تصنع فنها العجيب فوق كعكة العيد نقوشا مزخرفة تحولت بمرور الزمن إلى قوالب جاهزة، ثم إلى ماكينات ضخمة وخطوط إنتاج.. لكن تبقى الفرحة وطوابير المرضى ضحايا الكعك على أبواب الأطباء، و فى غرف الانتظار فى عياداتهم التى لا تفرغ لا قبل العيد ولا حتى بعده!!

Orbit

Satellite Television and Radio Network

# مهرجان أوربت الثالث للأغنية العربية

## عمّان - الأردن

قصر الثقافة

أربع ليال من الموسيقى والطرب
تحييها نخبة من أشهر المطربين العرب

في طليعتهم

وردة

كاظم الساهر

راغب علامة

صباح فخري

لطفي بشناق

هاني شاكر

نجوى كرم

طلال المداح

ديانا حداد

ذكرى

**29 يناير - 1 فبراير 1998**







الساعي المتحدة قسم الإلكترونيات







شركة الحسيني التجارية
AL HUSSAINI TRADING CO.

خالكون








رسالة لم يستدل على عنوانها

## إعترافات ٧ رؤساء تحرير

# عاصفة الصحافة الجديدة

إبراهيم نافع يكتب:
جدية الحياد الأمريكى

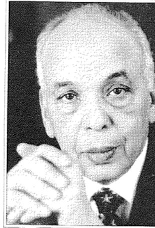
تعليمات الرئيس لم تنفذ فى الأقصر

حسن أبو باشا:
إستقالة الألفى تأخرت كثيراً

لماذا إنحرف كلينتون ؟

سر محاولة إغتيال راغب علامة

الأسعار: مصر ٢ جنيهات ◻ السعودية ٨ ريالات ◻ الكويت ٦٠٠ فلس ◻ البحرين ٧٠٠ فلس ◻ قطر ٨ ريالات ◻ الإمارات ٨ دراهم ◻ عمان ٧٠٠ بيسة ◻ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ◻ سوريا ٦٠ ليرة ◻ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ◻ الأردن دينار و ... ◻ غزة / الضفة القدس دولار ونصف ◻ السودان ٣٠٠ جنيه ◻ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
Portugal SK 600 ◻ Spain PTS 550 ◻ Holland FL 7 ◻ Belgium BF 130 ◻ Austria SCH 50 ◻ Germany DM 8 ◻ Switzerland SF 7 ...



# جدية الحياد الأمريكى!

ذهب الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إلى واشنطن بأهداف واضحة ومحددة، تدور حول الأمل فى أن يتمكن الرئيس الأمريكى من إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلى، بتنفيذ ماتم التوقيع عليه فى البيت الأبيض - اتفاق أوسلو - تنفيذا دقيقا وأمينا فليس من الممكن أن تقبل السلطة الوطنية الفلسطينية بالإصرار الإسرائيلى على اغتصاب ٦٠٪ من أراضى الضفة الغربية المحتلة دون رقيب وبلا رادع .

وكان كل مايسعى إليه الرئيس عرفات هو تذكير الإدارة الأمريكية بدعواتها السابقة للحكومة الإسرائيلية، والتى تدور حول إيقاف النشاط الاستيطانى فى الأراضى المحتلة وعدم اتخاذ أى إجراءات بشكل منفرد قبل الوصول إلى محادثات الاتفاق النهائى فى عملية السلام.

وللحقيقة، فإن السلطة الفلسطينية، اتسمت كعادتها بقدر عال من الواقعية، يعصمها من الاستغراق فى التفاؤل غير الحذر تجاه لقاءات واشنطن، خاصة وأن الإدارة الأمريكية نفسها كانت حريصة على الإيحاء للجميع بعدم واقعية الإفراط فى التفاؤل، فلم يتردد المتحدث باسم البيت الأبيض «مايكل ماكورى» فى أن يطالب كل الأطراف بالتقليل من توقعاتهم المتفائلة قائلا: « إن توقعاتنا ليست كبيرة الآن» مؤكدا أن الإدارة الأمريكية لاتجد بديلا عن التعامل مع عملية السلام من هذا المنطلق المتواضع على أمل أن يتم العثور على طريق يمكن أن تندفع خلاله عملية السلام إلى الأمام .

ومما زاد الأمور وضوحا بشأن تواضع التوقعات الأمريكية، أن الرئيس كلينتون قصر حديثه مع نيتانياهو على المسار الفلسطينى فقط، وقدمت عدة إجراءات تبدأ بالاستضافة، لدفع كل من الجانبين لتفهم وجهة نظر الآخر، وتذكيرهما بضرورة الالتزام والوفاء بتعهداتهما التى تتضمنها اتفاقية أوسلو وهذا ما جعل العديد من القيادات الفلسطينية تشعر بالقلق، فطالبوا الإدارة الأمريكية بعدم الانحياز إلى الرؤى الإسرائيلية، وأن تحافظ على مبادرتها التى قبلها الفلسطينيون والعرب وفقا لمبدأ الأرض مقابل السلام، وأن تجبر إسرائيل على احترام هذه المبادرة وتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين .

حقا، أصاب فاروق قدومى - رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير - حين قال بعد لقائه مع عمرو موسى : «نأمل أن تتمكن أمريكا من المحافظة على السلام، وألا تنحرف مواقفها طبقا للهوى الإسرائيلى!!. فلقد ذهبت القيادة الفلسطينية إلى واشنطن، غير متأكدة تماما من جدية الحياد الأمريكى، وغير واثقة بصورة كلية من أية وقفة صارمة يمكن أن تقبل عليها الإدارة الأمريكية لتدفع إسرائيل نحو الالتزام بمسيرة السلام، أو حتى لتحفظ دعواتها التى تضرب بها الحكومة الإسرائيلية عرض الحائط .

وسيذهب قريبا إلى واشنطن ممثلون عن الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى لاستئناف المفاوضات.. وفقا لآخر ما وصلت إليه السيدة أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - بعد لقائها مع كل من الرئيس ياسر عرفات ونيتانياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلى - فى الأيام القليلة الماضية، فهل تنجح هذه الجولة الجديدة، فيما فشل فيه الرئيس الأمريكى ووزيرة خارجيته؟

ولهذا لم يكن عفويا أن يطلق مجلس وزراء السلطة الفلسطينية تحذيره الواضح حين أكد أن المنطقة يمكن أن تتجه إلى الدمار إذا فشلت محادثات واشنطن .

الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافـع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسـامة سـرايا**

مديرالتحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير
**محمد حبوشة**

المدير الفنى
**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** **جمال زايدة**
**ماهـر مقـلد** **سـيد علـى**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٤ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

# العناوين

■ العدد «٤٦» ١٠ من شوال ١٤١٨هـ - ٧ من فبراير ١٩٩٨م ■

تصميم الغلاف : أنس الديب

## فوضى فى الأقصر

الأقصر بعد شهرين من جريمة الدير البحرى - مجلس إدارة لإيراد مباراة كرة القدم، وأعضاء مجلس المدينة يجتمعون بالقاهرة لإدارة شئون المدينة - باختصار شديد، تعليمات الرئيس مبارك لم تنفذ حتى الآن، وهناك هيئات كثيرة تتنازع حول مستقبل هذه المدينة سياحيا، الأمر الذى يحدث فوضى فى الخدمات والمرافق التى تعكس أزمة ثقة بين الأهالى والحكومة.

٣٨

## أبوالعينين فى ندوة «الأهرام العربى»

رجل الأعمال المصرى محمد أبوالعينين.. مستثمر بارز ورجل أعمال وصناعة له دور كبير وحيوى فى برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى.. هنا يضع تصوراته حول دور رجال الأعمال المنتظر لدفع التنمية الاقتصادية فى بلاده، خاصة أن هناك تسهيلات ونقاط تفاهم كبيرة بين القطاع الخاص والدولة، لكن على الجانب الآخر يطالب بالتصدى لإسرائيل حتى لا تستغل العرب اقتصاديا.

٤٢

## الزواج العرفى فى دائرة الضوء

سنوات طويلة قضيناها ننكره ونستنكره.. ورغم أنه حالات فردية، فإنه يمثل ظاهرة ،تعاملنا معه كما نتعامل مع مشكلاتنا الكبرى، وحولناه إلى مادة للحديث فى الصحف ومحطات التليفزيون، حتى أصبح الأمر مملا.. اقتربنا حتى أدركنا فى هذا التحقيق أنه بركان يغلى على وشك الانفجار، وفى الطريق كانت لنا وقفات مع زواج «المسيار»، الذى أصبح أهم كوارثه أطفالا مشردين وحكايات تؤلم نسيج العائلة.

٥٠

## اقرأ

# هدية للتطرف والإرهاب !



تعرض العراق لضربة أمريكية جديدة يعد جريمة بكل المقاييس يدفع ثمنها شعب عربي.. تعرض لكل صنوف الاضطهاد والعقاب على أيدى نظامه الداخلي، وبواسطة النظام العالمي الذى تديره الولايات المتحدة.

والذى يحقق المنافع والمكاسب السريعة من هذه الضربة المرتقبة، هو القوات الأمريكية التى أصبحت توظف لتحقيق مكاسب اقتصادية سريعة أو لتغطية أخطاء سياسية وفضائح للرئيس الأمريكي، وللحصول على التفاف شعبى حول القيادة.. أما المكسب الحقيقى فهو عائد بشكل مباشر للنظام العراقى وقائده الرئيس صدام حسين.. الذى بلاشك سوف يكتسب شعبية وتعاطفا عالميا وعربيا وإسلاميا، قد يؤدى إلى أن ينسى البعض أخطاءه وجرائمه فى حق شعبه و مستقبل بلاده والمنطقة العربية.. لكن المكسب الأخطر الذى سيحققه هو داخلى أساسا.. لأنه سيتمكن من إحكام قبضته على السلطة .

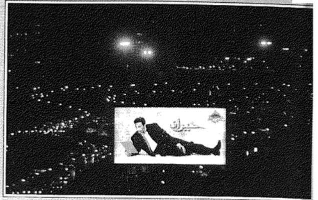
ولعل أهم الذين سيحققون مكسبا ضخما نتيجة العدوان المرتقب على العراق.. هم المتطرفون.. وعناصر الإرهاب السياسى التى تسود الشرق الأوسط والمنطقة العربية، والتيارات السياسية المتطرفة التى تستخدم الإسلام ستارا للسياسة بصراحة ووضوح إن الولايات المتحدة والغرب سوف يقدمان للتطرف والإرهاب أقوى الوجبات والمبررات، والخاسر الحقيقى هو مستقبل التعايش والاستقرار الذى هو ضرورى للعرب وللغرب معا.. وستعود المسألة العراقية لكى تتحكم فى وجداننا وسياستنا.. وسيقع الضمير العربى فى ورطة حقيقية بين عقله ووجدانه، فبالرغم من قناعاته بجرائم وأخطاء نظام صدام حسين، فإن حبه للعراق وشعبها وتضامنه مع أطفاله وأشقائه من الوضع الاقتصادى، بل والغذائى ومستوى الشعب العراقى اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، وأهمية عودة الدور العراقى لمستقبل المنطقة والعرب، يجعله يقف ضد العدوان وضرب العراق وشعبه..

وسنعود إلى دوامة حرب الخليج الثانية.. فمنذ احتلال الكويت بواسطة العراق ثم تحريرها، ونحن جميعا نعيش أسرى هذه الحرب المجنونة بكل تبعاتها.. «والعربى» فى كل مكان يعانى وطأة الأزمة التى انقسم فيها عرب الخليج والمغرب، واختلف عرب المشرق بينهما.. وطالت المسألة الكويتية الجميع، وأدت إلى انقسام العرب، وضياع وتبدد حلم الاتفاق أو التعاون بين شعوبهم أو أنظمتهم قبل نهاية هذا القرن الصعب والدخول فى الألفية الثالثة..

ولا يمكن أن يظل النظام العربى رهينا بين المسألة الكويتية ثم المسألة العراقية.. حتى إن البعض الآن يهمس بأن العرب أو الفلسطينيين قد يحصلون على رشوة من النظام العالمى بانسحاب جزئى قدره ١٢٪ من أرض الضفة الغربية.. كمقابل لسكوتهم على ضرب العراق.. إن الأمريكان بلجوئهم لهذه الضربة، سوف يخسرون كثيرا، وسيكونون مطالبين، إما بتعويض حقيقى للشعب العراقى وإنقاذه بالفعل من براثن هذا النظام، و تقديم معونات عاجلة غذائية وصحية ومشروعات حقيقية تعليمية وخدمات مختلفة.. أو ترك العراق لنظامه! والعرب أصبحوا قادرين الآن على إدارة تعاملاتهم معه بدون تدخل خارجى..

وأصبح من الضرورى على النظام العالمى أن يكبح جماح شهوته للتدخل فى شئون البلدان العربية، وتوقيع عقوبات مستمرة على شعوبها مستغلا أخطاء الحكام .. فالعقوبات لم تؤثر على الحكام، بل زادتهم قوة، والتأثير الحقيقى وقع على الشعوب، فزادوا ضعفا أمام سلطات ديكتاتورية، ووقعوا ضحايا لعقوبات تفرضها أنظمتهم، والعقوبات القادمة من السلطات الخارجية فالشعوب العربية وسط هذا المناخ أصبحت فى حالة من الضعف السياسى والاقتصادى، أوقفت النمو الداخلى وحدت من طموحات أبنائها، وزادت من قبضة سلطة غاشمة.. ودفعت تيارات كثيرة من شعوبها لتبنى أفكار التطرف والهوس السياسى والدينى..

**أسامة سرايا**



## حرب النجوم فى الشوارع

ظاهرة جديدة تجتاح شوارع القاهرة الآن.. حرب بين النجوم على الجدران.. حالة من الفوضى هنا وهناك.. صور لنجوم مشاهير جدا، وأخرى لنجوم لا نعرفهم تزحف جميعا على الميادين وأسطح العمارات.. لكن المثير للدهشة أكثر فى تلك الظاهرة.. آلاف الجنيهات التى يدفعها هؤلاء، إلى أين تذهب؟ وما الذى يجنيه النجوم من وراء ذلك؟

٨٢



## أبوباشا يكشف المستور

كل الجروح يدركها الشفاء إلا جرح هذا الرجل.. إنه وزير الداخلية السابق حسن أبوباشا، الذى فضح ألاعيب الجهاد، وحذر السادات من التوازنات فلم ينصت له المسئولون.. دعا إلى حقن الدماء مع الجماعات الإسلامية، فكان نصيبه تلك الرصاصات التى هشمت عظامه.. فى حواره معنا كشف المستور وقال: إقالة حسن الألفى تأخرت كثيرا.

٣٤

## عالم الدرجة الثالثة

فى هذا القطار كل الأحاديث والجرائد تقبل القسمة على عشرة.. إنه عالم الدرجة الثالثة.. زحام البشر خليط من الملح والفلفل والشطة.. كل ذلك فى رغيف اسمه الحياة.. بين القاهرة والإسكندرية، فى تلك العربة ننقل لكم صورة عن قرب عن الخلافات الزوجية وخناقات الحموات فى «قطار الغلابة».

٦٠

## بريطانية تلد فى الستين

تحت عنوان «هل هى حقا معجزة؟» صدر عدد السبت الماضى من صحيفة إكسبريس البريطانية، وسر التساؤل أن السيدة البريطانية «اليزابيث باتل» (٦٠ سنة) والمقيمة بمزرعتها الخاصة بويلز قد أنجبت مؤخرا طفلا كامل النمو يزن ثلاثة كيلو جرامات، أطلقت عليه اسم جو، وقد صرحت اليزابيث بأن عملية الوضع كانت طبيعية ولم تسبب لها أية متاعب، كان والد الطفل ويدعى «بيتر روستر» قد ترك زوجته مؤخرا عائدا إلى زوجته الأولى «فيرا» التى تقيم بمزرعة مجاورة لمزرعة إليزابيث، لكن فور إبلاغه بقدوم طفله الصغير، سارع إلى المستشفى ليكون بجوار زوجته، وفى لقاء مع «الاكسبريس» كشفت اليزابيث أنها ليست السيدة الأولى التى تلد فى هذه السن المتأخرة، لكن سبقتها إلى ذلك بعض سيدات عائلتها.

## ..وفرنسية تشترى سلع التليفزيون

قررت إحدى المحاكم الفرنسية فى الأسبوع الماضى وضع سيدة مسنة (٨٠ سنة) تحت الوصاية، لمنعها من تبديد ما تبقى من ثروتها على شراء السلع التى يعلن عنها التليفزيون والسيدة أرملة أحد كبار رجال الصناعة فى فرنسا وليس لها ورثة ، وفى خلال السنوات الأربع الأخيرة لم يعد لتلك السيدة أية اهتمامات سوى متابعة إعلانات التليفزيون، وخلال تلك الفترة قامت بشراء جميع السلع التى أعلن عنها وعددها ١٥٠٠ سلعة، شملت نظارات، ماكينات خياطة، أجهزة تمرينات رياضية، ساعات، معاجم إلكترونية، قطع غيار سيارات، وقد امتلأ بدروم الفيلا وجميع الحجرات بتلك السلع، حتى لم يعد هناك مكان للتحرك، وفى أحد الأيام أصيبت قدم السيدة من جراء ارتطامها بتلك السلع،وتم نقلها إلى المستشفى، وانتهز مدير البنك الذى تتعامل معه السيدة الفرصة وقام بإبلاغ المسئولين، وعقب قرار المحكمة، قامت ثلاث شاحنات كبيرة بنقل السلع من منزل السيدة إلى إحدى الساحات ليقام مزاد علنى عليها.. تذهب حصيلته إلى حساب السيدة فى البنك مرة أخرى.



■ باسنجر .. إصرار على تحقيق الأهداف

## كيم باسنجر تستعيد رونقها

خطت نجمة هوليوود الأولى «كيم باسنجر» خطوة واسعة نحو السعادة، وذلك بزواجها من «أليك بولدوين» ذلك الكاثوليكى الأيرلندى الأسود الذى يجمع بين الصرامة والعاطفة من ناحية والقدرة على التعبير عن رأية من ناحية أخرى، وتعد صراحة باسنجر وبعدها عن المكر والخداع، فضلا عن إصرارها على تحقيق أهدافها أهم ما جذب بولدوين تجاهها.

جدير بالذكر أن باسنجر مولعة بتربية الحيوانات ورعايتها، فعند ذهابها مع زوجها لمشاهدة أحد عروض فيلم «الرجل المتزوج» شاهدا معا كلبة تضرب فى شوارع لوس انجلوس مما أثار غضبهما، وأسرع بولدوين للاتيان بها لتربيتها وسموها «جريس»، ويقال إن هذه اللحظة هى التى وقعت فيها باسنجر فى غرام بولدوين، واستغلت «باسنجر» نجوميتها للدفاع عن الحيوانات التى تستخدم بشكل سيىء فى السيرك، وشجعت العامة للمشاركة فى حملتها ضد المعامل التى تجرى اختبارات للأدوية على الحيوانات.. ومن ناحية أخرى، انفردت جريدة «جورنال» الأمريكية بالإشارة إلى بطولاتها الفنية الرائعة مثل «لا تقل أبدا»، «٩ أسابيع ونصف» «الرجل الوطواط» «سليما آندلويز» «يوكسينج هيلينا» الذى يعد من أروع أفلامها.. وأخيرا قامت بفيلم «أسرار لوس أنجلوس» بعد إجازة وضع استمرت ثلاث سنوات وقد استطاع هذا الفيلم أن يعيد لها مكانتها ورونقها ولم يكن وحده سبب شهرتها، فقد استدعاها وودى آلان للقيام ببطولة جديدة، برغم قلة ما تدره أفلام هذا الرجل من أرباح.

## أخطر سباق للسيارات فى مسقط

مسقط ـ صلاح جابر:

على غرار سباق باريس ـ دكار الشهير وسباق باريس ـ بكين لسباقات السيارات والدراجات النارية فى اختراق الضاحية، اعتمد الاتحاد الدولى سباق مسقط ـ صلالة ـ مسقط لمسافة ٢٨٥٢ كيلومترا ليكون سباقا رسميا على خريطة سباقاته العالمية فى عام ٩٩.

ليدخل السباق فى البرنامج العالمى كواحد من أصعب وأخطر السباقات فى العالم نظرا للمسار الذى اختاره الاتحاد للسباق الذى سيمر عبر صحراء الربع الخالى الموحشة وبعض المسارات الخطرة الأخرى من أودية وجبال وصحارى. وكان محسن بن خميس البلوشى ـ وكيل وزارة التجارة والصناعة للسياحة قد كشف فى مؤتمر صحفى عقده بفندق حياة ريجنسى عن شعار السباق الذى سيقام خلال شهر مارس من العام القادم، ليكون إحدى محطات الجذب الإعلامية ومحط أنظار أبطال العالم فى هذه الرياضة.

وتمهيدا لهذا الحدث الرياضى الكبير، تقرر إقامة سباق تمهيدى من ٢٠ إلى ٢٦ مارس القادم من هذا العام يمر عبر ذات المراحل والطرق والمسارات، كنوع من التمهيد والاختبار.

# مصر ترفض إجراء مناورات عسكرية مع تركيا

رفضت مصر فى الأسبوعين الماضيين اقتراحا تركيا تقدم به الرئيس التركى سليمان ديميرل فى رسالة مهمة بعث بها للرئيس المصرى حسنى مبارك وسلمها وزير الثقافة التركى خلال زيارته الأخيرة لمصر، يقضى باستعداد تركيا للتعاون مع مصر وبعض الدول العربية وإجراء مناورات عسكرية بين تركيا والعديد من الدول العربية على غرار المناورات التركية الإسرائيلية التى جرت الشهر الماضى فى شرق البحر المتوسط، وذلك بهدف تحسين وتطبيع العلاقات العربية التركية والتى تعرضت لبعض التوتر فى العامين الماضيين، فى أعقاب تزايد التعاون الأمنى والعسكرى بين أنقرة وتل أبيب، وتؤكد مصادر دبلوماسية مطلعة فى القاهرة، أن مصر رفضت صراحة نص الاقتراح التركى، وأبلغت حكومة أنقرة رفضها الدخول فى أحلاف عسكرية أو سياسية فى منطقة الشرق الأوسط، وأن الوقت مازال مبكرا للحديث عن إجراء مناورات عسكرية عربية تركية، وتضيف المصادر الدبلوماسية أن السلطات المصرية نصحت أنقرة بضرورة اتباع بعض الخطوات والتحركات الإيجابية أولا نحو تحسين العلاقات العربية - التركية، كالدعوة إلى فتح حوار سورى - تركى مباشر لحل الخلافات حول مياه نهر الفرات، وكذلك الشرط نفسه تجاه العراق وتقديم ضمانات تركية باحترام حدود وسيادة دولة العراق، والإسراع - من قبل تركيا - بتجميد وإغلاق ملف التعاون الأمنى والعسكرى مع إسرائيل، مقابل تنشيط ودعم التعاون العربى - التركى، يذكر أن التحرك التركى الأخير قد بدأ بعد الانتقادات التى وجهها الرئيسان مبارك وحافظ الأسد لتركيا - خلال لقائهما فى دمشق الشهر الماضى بسبب المناورات التركية الإسرائيلية، ورفض مصر الصريح لأى تهديد تركى أو إسرائيلى لحدود ومصالح سوريا، واتفق الجانبان (المصرى - والسورى) فى مقابل ذلك على الإسراع فى تنشيط اتفاقية التعاون العسكرى بين الدول العربية، والبحث فى إمكانية إقامة مناورات عسكرية بين بعض الدول العربية، خاصة دول الجوار - مع تركيا وإسرائيل للرد على المناورات الإسرائيلية التركية، بحيث تكون هذه المناورات سنويا، من ناحية أخرى تجرى حاليا اتصالات مصرية تركية لتحديد موعد زيارة وزير الخارجية التركى إسماعيل جام لمصر والتى تأتى ضمن جولته المرتقبة فى بعض الدول العربية، حيث ستتم هذه الزيارة للقاهرة هذا الشهر بناء على طلب تركى للبحث فى ترتيب زيارة الرئيس مبارك المرتقبة لتركيا فى الفترة القادمة، وكذلك سيبحث وزيرا خارجية مصر وتركيا طلب أنقرة بمساعدة مصر فى السعى نحو تحسين وتنشيط العلاقات التركية - العربية وكذلك تحديد مستقبل تجمع دول الثمانى الإسلامية خاصة فى ضوء الأنباء التى ترددت مؤخرا حول اتفاق مصر وإيران على تجميد عضوية تركيا ونقل سكرتارية ومقر التجمع من اسطنبول فى حالة استمرار التعاون العسكرى الإسرائيلى التركى.

# انتخابات مبكرة فى إسرائيل

**كتب - محمد حمدى:**

كشفت مصادر فلسطينية رفيعة عن اتجاه رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو لإجراء انتخابات مبكرة فى إسرائيل سيدعو لها فى شهر يونيو القادم على أن تجرى فى خريف العام نفسه، وذلك تحت شعار «الحفاظ على القدس وحماية المستوطنات» كرد فعل على رفض الفلسطينيين دخول مفاوضات الحل النهائى مباشرة وبالقفز على اتفاقى المرحلتين الأولى والثانية من إعادة الانتشار فى الضفة الغربية. وأكدت المصادر أن نيتانياهو يسعى بجدية لهذا الخيار مشيرة إلى أن خطط إعادة الانتشار التى يطرحها ليست أكثر من محاولة لكسب الوقت وأن خطته الرامية إلى الانسحاب من مساحة تتراوح بين ٦ ٪ إلى ١٠ ٪ من الضفة الغربية لن تبدأ قبل خمسة شهور من الموافقة عليها أى فى يونيو من العام الجارى وهو التاريخ نفسه الذى يضعه نيتانياهو للدعوة لانتخابات جديدة. وأضافت المصادر بأن السيناريو الذى يسير عليه رئيس الحكومة الإسرائيلية يتفق تماما مع سياسته المعلنة قبل انتخابه رئيسا لوزراء إسرائيل وتعهده بعدم الانسحاب من أية مناطق فلسطينية جديدة، مشيرة إلى أن أريل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيلى كان قد طلب من الأحزاب اليمينية والمتطرفة فى الائتلاف الحاكم ضرورة دعم رئيس الوزراء فى خطته لإعادة الانتشار حتى لو اضطر للموافقة على الانسحاب من نسبة تتعدى ١٠ ٪ من الأراضى تحت الضغوط الأمريكية مشيرا إلى أنه فى الخمسة شهور التى تسبق التنفيذ لن تعدم الحكومة الإسرائيلية خلالها العثور على ذريعة لوقف التنفيذ إلى الأبد. وأكدت المصادر أن ما قاله شارون لممثلى الأحزاب الدينية يتفق تماما مع اتجاه رئيس الحكومة الإسرائيلية للدعوة لانتخابات جديدة تحت شعار الحفاظ على القدس والمستوطنات يدخلها وهو لم يترك للفلسطينين شبرا واحدا من الأرض.


■ شارون .. المتطرف


■ ديانا

# مفاجأة ..
# ديانا كانت تحب تشارلز

«حتى اللحظات الأخيرة من حياتها، ظلت الأميرة ديانا تحب الأمير تشارلز»، هذا ما كشفت عنه صديقة الأميرة المقربة إلى قلبها «لوسيا بلاشا»، كانت مجلة «إيزى بارى» الفرنسية قد ذكرت أن بداية صداقة الأميرة الراحلة بلوسيا بدأت منذ ثمانى سنوات فى لندن، حينما تولى زوج لوسيا منصب سفير البرازيل لدى بريطانيا، وقد توطدت هذه الصداقة عقب الزيارة التى قام بها الأمير تشارلز والأميرة ديانا للبرازيل، التى رافقهما خلالها السفير وزوجته لوسيا خلال تلك الزيارة شعرت ديانا بالارتياح لزوجة السفير، خاصة أنها تكبرها سنا، وتدريجيا أصبحت لوسيا هى الصديقة الوحيدة التى تأتمنها ديانا على أسرارها، و بعد اكتشاف ديانا للعلاقة التى تربط تشارلز بعشيقته كاميلا باركر، لجأت إلى لوسيا تشكو إليها وتتساءل: كيف يفضل تشارلز هذه المرأة القبيحة عليها؟! وفى لقاء مع صحيفة «برازيليا إيمديا» كشفت لوسيا أن ديانا كانت تحلم بالاستحواذ على قلب الأمير وتعيش حياة زوجية هادئة، لكن هذا الحلم لم يتحقق، ورغم ذلك استمرت ديانا تحب تشارلز حتى اليوم الأخير فى حياتها، وتشير لوسيا إلى أن علاقة ديانا بدودى الفايد لم تصل إلى مرحلة النضج، فلم يمهلهما القدر حتى يعرف كل منهما الآخر، وإذا كان الأمر كذلك، لماذا إذن كشفت ديانا عن علاقتها بدودى الفايد؟ تجيب لوسيا ربما كانت هذه محاولة من جانب ديانا لإثارة غيرة تشارلز ليسارع بإعادة الأمور إلى سابق عهدها.

# طوارىء فى الأردن لمواجهة النازحين وتوقف الإمدادات النفطية من العراق

**عمان - خيرى رمضان:**

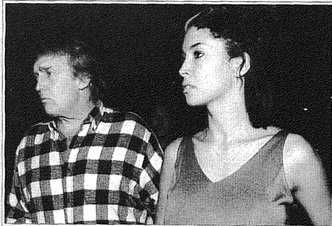
بدأت الحكومة الأردنية اتصالاتها مع بعض الدول الخليجية لمواجهة ما ستتعرض له الأردن من جراء توقف الإمدادات النفطية العراقية فى حال حدوث المواجهة العسكرية بين بغداد وواشنطن، خاصة بعد أن قام العراق بتفكيك جميع المنشآت الصناعية الاستراتيجية الخاصة بمصافى النفط والمنشآت الصناعية الاستراتيجية، وإخفائها فى مناطق مختلفة، خوفا من تدميرها فى حال الهجوم العسكرى على بغداد.

وعلم مندوب «الأهرام العربى» أن بعض الدول الخليجية رفضت تزويد الأردن بالبترول بالأسعار التى كان يحصل عليها من العراق، وأصرت على التعامل بالسعر الرسمى، مما وضع الأردن فى مأزق، خاصة أن مخزونه من المشتقات النفطية يكفى لمدة أسبوعين فقط، فيما كان الأردن يستورد ٨٠ ألف برميل من العراق يوميا. أيضا وضعت الحكومة الأردنية خطة للطوارىء لمواجهة تدفق موجة المهاجرين من العراق والذين قد يصلون إلى مئات الألوف، خاصة من المصريين العاملين فى العراق.

من ناحية أخرى أعلنت حالة الطوارىء فى السفارات الأجنبية والعربية فى عمان لمواجهة الموقف، وصدرت توجيهات فى بعض السفارات بالاحتفاظ بمخزون من المواد الغذائية تحسبا لامتداد مدة قصف العراق، مما يعنى إغلاق الحدود الأردنية، وتوقف عمليات الاستيراد التى يعتمد عليها الأردن فى توفير المواد الغذائية والحاجات الأساسية للاستهلاك اليومى.

ويختلف رد فعل الشارع الأردنى فى هذه المرة عما كان عليه عام ١٩٩٠، عند الغزو العراقى للكويت، فقد عاش المعاناة فى سنوات الحصار، ويعرف الثمن الذى سيدفعه نتيجة لقصف بغداد، لذا انتاب الجميع حالة من الخوف والترقب، خاصة بعد أن أيقن الجميع أن الضربة لا محالة منها بعد الخطاب الذى أرسله العاهل الأردنى الملك حسين إلى ولى العهد الأمير الحسن، «إبراء للذمة وتخوفا على الأمة»، وقد شرح له فيه لقاءه فى لندن بوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، وشعوره بأن ضرب العراق قادم لا محالة إذا لم تذعن العراق للإرادة الدولية وقرارات مجلس الأمن، وقد طلب الملك حسين نشر خطابه فى وسائل الإعلام، وحرص فيه على إخبار مواطنيه بأنه فى لندن للعلاج من مرض «المايكرو اورجانزيم»، الذى يأتى نتيجة لالتهاب فيروسى، فى حين أنه لم يعلن ذلك قبل سفره بصحبة الملكة علياء إلى بريطانيا أول أيام عيد الفطر المبارك.

# حب جديد فى حياة «ترامب»



■ ترامب وصديقته الجديدة

منذ طلاقه الثانى، والملياردير الأمريكى دونالد ترامب يهوى الدخول فى قصص حب قصيرة، إلى أن ظهرت فى حياته عارضة الأزياء السمراء كارا، ترامب الذى تجاوز الخمسين من عمره، بدأ يشعر بالوحدة بعد طلاقه من زوجته الأولى إيفانا والدة ابنته إيفانكا، ثم طلاقه من زوجته الثانية مارلا والدة طفلته الصغيرة تيفانى، ولاشك أنه أيضا بدأ يشعر بالحذر بعد أن التهمت زوجته الأولى حوالى ٢٥ مليون دولار عند طلاقها منه، كما كلفه طلاقه الثانى أيضا «مبلغا وقدره». ويبدو أن علاقته بكارا التى بدأ يظهر معها منذ شهرين تتسم بشىء من الجدية، فهل ستحمل كارا لقب «السيدة ترامب» القادمة؟.. فلا يزال ترامب يعتبر أحد «أوسم» العرسان فى أمريكا.

## تحطم ضلوعه فيقع فى حبها

فى أثناء قيام الأمريكية «برتا برنس» (٣٤ سنة) وتزن ١٨٠ كيلو جراما بأداء بعض التمرينات الرياضية بشقتها، انهارت أرضية الحجرة تحت قدميها، لتسقط مباشرة على شقة جارها الطالب «جارى ستيفنس» ٢٣ سنة، المقيم بالطابق الأرضى، الذى كان مستغرقاً فى النوم، واستيقظ ليجد سيدة ضخمة فوقه، وقد أدى سقوط برتا بكل ثقلها فوق جسد جارها إلى تحطم ضلوعه، تم نقله على الفور إلى أحد المستشفيات وظل يعالج لمدة ثلاثة أسابيع، برتا التى أصيبت إصابات طفيفة داومت على زيارة جارى فى المستشفى، وفى كل زيارة كانت تحضر معها بعض الأطعمة لكى ترفع من روحه المعنوية وبعد عدة أيام شعر كل منهما بالحب تجاه الآخر، وأصبحت برتا تلازم جارى طوال الوقت فى المستشفى، ومن المنتظر أن يعقد جارى قرانه على برتا قريبا، وصرح قائلا «إن يوم سقوط برتا إلى شقتى، هو أسعد أيام حياتى».

## دار الكتب تطبع أقدم «ليالى»

**كتب - إسلام الشيخ:**

تستهل سلسلة نوادر المخطوطات التى استحدثتها دار الكتب والوثائق القومية فى مصر إصداراتها بإعادة طبع أندر وأقدم طبعة كاملة باللغة العربية من «ألف ليلة وليلة» فى العالم (طبعة مدينة برسلاو الألمانية) والتى ظهر الجزء الأول منها عام ١٨٢٥ تحت عنوان «هذا كتاب ألف ليلة وليلة من «المبتداء» إلى «المنتهاء» وتحت العنوان كتب اسم المستشرق الذى أشرف على عمليات الإعداد للطباعة:«مكسيميليا نوس» وكان الطبع بدار طباعة المدرسة بالآلات الملكية، وبالإضافة إلى سبق طبعة برسلاو عن باقى الطبعات، فإنها تتميز عنهما بأنها تحافظ على الأصل المكتوب باللهجة العامية دون تغيير أو تحريف.

كما تتميز خاتمتها بوجود زيادة دالة، فكل الطبعات تنتهى بعفو الملك عن شهر زاد ومكافأة أبيها والوزراء وأرباب الدولة، لكن طبعة برسلاو تضيف إلى ذلك أن شهريار جاء بالمؤرخين والنساخ وأمرهم بأن يكتبوا جميع ما جرى له مع زوجته وأن يطلقوا عليها اسم «سيرة ألف ليلة».

# مهلة أسبوع لابن الإسرائيلية المطرودة

رفضت السلطات المصرية للمرة الخامسة خلال شهرين طلب سيدة الأعمال الإسرائيلية «دفورا غاناني» دخول مصر، ولو لفترة محدودة لتصفية جميع أعمالها ومكتبها الخاص في وسط القاهرة، وكذلك إنهاء أعمالها ببعض البنوك الاستثمارية في مصر، حيث تدعى السيدة الإسرائيلية إنها كانت تتعامل في أسواق التجارة والاستيراد والتصدير في مصر بأكثر من ٢ مليون دولار، وكانت هذه السيدة قد تم استبعادها من مصر نهاية العام الماضي، نظرا لشبهة قيامها بأعمال تجسس، كانت سفارة مصر في تل أبيب قد رفضت طلب دفورا الأسبوع الماضي وأبلغتها برفض السلطات المصرية السماح باستقبالها تحت أي غرض مع إعطاء مهلة يومين لترشيح شخص مقرب منها للسفر إلى مصر مع تفويضه قانونيا بإنهاء جميع الأنشطة، وبالفعل تقدمت دفورا بطلب جديد لمنح ابنها عاموس تأشيرة دخول لمصر للتصرف في ممتلكاتها وإنهاء أنشطتها السابقة، وبالفعل استجابت السلطات المصرية وقررت اعطاء عاموس تأشيرة دخول لمدة أسبوع واحد فقط، والعودة بعدها إلى إسرائيل وإبلاغ السيدة الإسرائيلية وجميع أبنائها بأنه تم وضعهم على قوائم الممنوعين نهائيا من دخول مصر، نظرا لتوفر أدلة مصرية وشكوك حول أنشطة عائلة «غاناني» في مصر.

# المتهم بالتعاون مع إيران يعمل بتعليمات من الموساد

«كل المسئولين في الحكومة وقادة الموساد كانوا على علم بكل اتصالاتي بإيران.. وتقديمي للمحاكمة يعتبر فضيحة وعار لكل هؤلاء».. بهذه الكلمات بدأ «أناحوم منبار» - رجل الأعمال الإسرائيلي المتهم ببيع مواد تستخدم في صنع أسلحة كيمائية لإيران - حديثه لجريدة «معاريف»، وأضاف أنه برىء من جميع التهم الموجهة إليه وسوف يثبت ذلك لهيئة المحكمة، ويكشف الجوانب الخفية لهذا الموضوع، كانت المحكمة التي تتولى نظر قضية منبار قد وافقت على الطلب الذي تقدمت به جريدة معاريف للسماح لها بنشر أجزاء من اعترافات «ناحوم منبار» بشرط ألا تتضمن تلك الاعترافات ما يمس أمن إسرائيل القومي. يذكر أن المحاكمة تتم في تكتم شديد لدواعي أمنية وحول تصريح الادعاء بأنه قد تم تحذير منبار من قبل الموساد بالتوقف عن الاتصال بإيران، أكد منبار أن تعاونه مع إيران تم بمعرفة الموساد وموافقته، وأنه لم يكن سوى عميل للموساد، وأنه توقف عن التعاون مع إيران عقب تلقيه أوامر بذلك من قادته في الموساد، كانت معاريف قد نشرت منذ شهر وثائق رسمية لوزارة التجارة والصناعة الإسرائيلية تؤكد وجود تعاون اقتصادي وتبادل تجاري بين كل من إسرائيل وإيران منذ عام ١٩٩٤، وكشفت تلك الوثائق أن رجال أعمال إسرائيليين قد سافروا إلى إيران خلال أعوام ٩٤، ٩٥، ١٩٩٧ لعقد صفقات تصدير منتجات كيمائية وبلاستيكية لإيران في الفترة نفسها، وكانت إسرائيل تستورد من إيران بعض منتجات الأخشاب والمنسوجات والأحجار والمعادن النفيسة.

# متحف ضحايا النازية يرفض استقبال عرفات

**كتب - عادل شهبون:**

أثار موقف إدارة متحف ضحايا النازية بواشنطن استياءً وحرجا بالغا للإدارة الأمريكية بسبب رفض المتحف استقبال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كضيف رسمي، كان عرفات قد أبدى موافقته على الدعوة التي وجهتها له الإدارة الأمريكية لزيارة المتحف اليهودي بواشنطن خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة، صحيفة «واشنطن بوست» التي كشفت عن ذلك ذكرت أن إدارة المتحف أبلغت المسئولين الأمريكيين أن عرفات ضيف غير مرغوب فيه، وإن كان يريد الزيارة فعليه الحضور كزائر «عادي»، ولن يمنع من الدخول وتسبب هذا الموقف في غضب عرفات الذي قرر إلغاء الزيارة نهائيا، وقد علق الدكتور أحمد الطيبي مستشار الرئيس عرفات على موقف إدارة المتحف قائلاً إن هذا الرفض أضاع فرصة تاريخية لاعتراف فلسطيني بكارثة النازية، وما حدث موقف غير مبرر وبادرة غير طيبة تجاه الشعب الفلسطيني فقد كانت فرصة ذهبية لمصالحة تاريخية بين الشعبين الفلسطيني واليهودي، ومن جهة أخرى رحب المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية بموقف إدارة المتحف، وذكرت مصادر صحفية أن رفض استقبال عرفات قد تم بإيعاز من بعض المسئولين في مكتب نيتانياهو، وقد وجه الوزير الإسرائيلي «يهو شع ميتا» انتقادا لاذعا للإدارة الأمريكية بسبب إقدامها على تنظيم تلك الزيارة، وقال إن زيارة عرفات للمتحف كانت ستمثل إهانة بالغة لضحايا النازية.


■ ياسر عرفات


■ ويل سميث

# ارتفاع حمى ويل سميث الشرائية

احترف النجم ويل سميث الغناء منذ سن الثامنة عشرة عندما كان عضواً في فريق «دى دجيه جازى أند فريش برنس» (D.J. JASSY AND FRESH PRINCE) وها هو الآن في الثامنة والعشرين من عمره وقد حقق نجاحاً «سينمائيا» أضعاف نجاحه الغنائي، بعد أن أصبح يتقاضى عن الفيلم الواحد ١٥ مليون دولار، ويبدو أن نجاح فيلمه «يوم الاستقلال» و«رجال البدل السوداء» وحصوله على هذه المبالغ الخيالية لعب بعقله فأخذ يسرف بسفه، فاشترى - مثلا - سيارة مرسيدس رائعة لزوجته السابقة شيرى ووالدة ابنه تراى، يبلغ ثمنها حوالى ١١٠ آلاف دولار، أما رفيقته الحالية جادا فقد حصلت منه على ذات الموديل بالإضافة إلى سيارة بورش يصل ثمنها لحوالى ٨٠ ألف دولار، وعندما اشترى لشيرى وابنه فيلا في حى «ويستليك» الراقى بلوس أنجلوس بحوالى ٥٠٠ ألف دولار، اشترى لنفسه ولصديقته منزلاً «رائعا» على تلال هوليوود بحوالى ٢،٥ مليون دولار، وقائمة الشراء لا تنتهى... ففى اليوم الذى اشترى لشيرى سيارة كاديلاك ثمينة قدم لها في اليوم التالى له منزلاً «بسيطا» كهدية بولاية فيلادلفيا بحوالى ١،٤ مليون دولار!

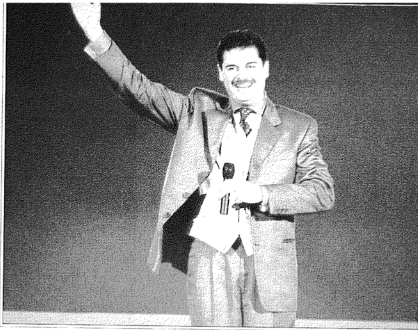
كل ذلك لأنها والدة ابنه الحبيب أما عن آخر تقليعاته فكان عندما اتفق مع محل جوتشى الشهير للملابس بشارع بيفرلى هيلز الشهير بلوس أنجلوس لكى يغلق أبوابه ليتمكن أصدقاؤه من اختيار كل ما يقابلونهم على الأرفف براحتهم، حتى وصل الحساب إلى ٢٠٠ ألف دولار، وكلما إزداد النجم الشاب إسرافا كلما ازداد قلق المقربين إليه، فهم يخشون ارتفاع درجة حرارة حمى الشراء لديه وأن يواجه مخاطر عديدة من جراء ذلك في المستقبل...

## أغرب حالة وفاه

فى أثناء وجود السائق «لارى بوشر» - ٥٤ سنة - داخل كابينة قيادة الشاحنة، فاجأته أزمة قلبية فقد على إثرها الحياة، الغريب فى الأمر، أن محرك السيارة ظل يعمل بلا توقف لمدة ثلاثة أيام، كان السائق الذى يعانى مرض القلب، قد جاءته الأزمة، فاقترب من جانب الطريق لإيقاف السيارة أسلم بعدها الروح، كان أقارب السائق وأصدقاؤه قد أبلغوا الشرطة عن تأخره فى العودة إلى منزله كالمعتاد، وبعد جهود مضنية لرجال الشرطة لم يتوصلوا إلى شىء بسبب الطقس السىء الذى يسود كندا حاليا، لكن بعد مرور ثلاثة أيام على اختفاء السائق استطاع أحد زملائه العثور عليه داخل الشاحنة، وقد غطتهما الثلوج، و يبدو أن السائق قد ملأ تانك الوقود قبل وفاته بفترة قصيرة، وهذا هو السبب فى استمرار المحرك فى العمل لمدة ثلاثة أيام دون توقف.

## «الحديد» يرفع نسبة الذكاء

تحذير جديد أطلقه العلماء للمراهقات اللاتى يتبعن نظاما للتخسيس، جاء فيه أن نقص الحديد بالجسم يحدث أضرارا على معدلات نسبة الذكاء لديهن، وذلك بسبب الامتناع عن تناول اللحوم الحمراء والمنتجات كاملة الدسم حيث تقوم أنزيمات الحديد بزيادة فاعلية الجهاز العصبى وبالتالى زيادة القدرة على التعلم والتفكير، ويقول د. عاصم بدوى مدير مركز السموم بجامعة عين شمس إن نقص الحديد يؤثر على عملية النمو الجنسى عند المرأة فى سن المراهقة كما أن له آثارا ضارة أثناء فترة الحمل قد تؤدى لولادة أطفال مبتسرين، أما نقص الحديد عند الأطفال فيؤدى إلى إصابتهم بالأنيميا ونقص كرات الدم الحمراء، بحيث يكونون أكثر عرضه للتسمم بالرصاص الموجود فى الجو عن طريق الاستنشاق، كذلك تتأثر الفتاة بنقص الحديد أثناء فترة الدورة الشهرية، حيث تفقد كمية من الحديد من خلال دم الحيض، ولا تتناول ما يعوض الحديد المفقود مما يجعلها تصاب بحالة من الخمول والكسل.



■ راغب يحيى جماهيره فى إحدى حفلاته

## أسباب أخلاقية.. وراء محاولة اغتيال راغب علامة

**عمان - الأهرام العربى:**

صرح مصدر أمنى مسئول بالأردن لـ «الأهرام العربى» أن هناك أسبابا أخلاقية وراء محاولة اغتيال المطرب اللبنانى راغب علامة فى عمان الأسبوع قبل الماضى، وبرر ذلك بأن المتهم الأردنى الذى أطلق رصاصاته الثلاث على راغب، كان على بعد خطوات منه، وكان يمكن إصابته فى مقتل، لكنه أطلق الرصاصات على نصفه الأسفل، مما يعنى أن المتهم كان يقصد إصابته بعاهة مستديمة للانتقام، كما أشار المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية بالأردن تلقت مكالمات هاتفية غاضبة من بعض الأردنيين مما شاهدوه فى مهرجان الأغنية العربية الذى قدمته محطة تليفزيون «أوربيت» على مدى أربعة أيام متتالية فى عمان، بسبب ظهور مقدمة الحفلات الممثلة السورية سوزان نجم الدين عارية الصدر، وتم إخطار المسئولين عن الحفل، وتداركوا ذلك فى اليوم الأخير.

ورغم أن الأجهزة الأمنية فى الأردن قد نجحت فى تحديد شخصية المتهم فى محاولة الاغتيال، بعد أن جمعت مصورى حفل راغب علامة، الذى سبق الحادث بساعات، وتم عرض الصور التى التقطت لراغب مع المعجبين به، وتعرف أحد المصورين على شخصية المتهم، وأكد أنه شاهده أكثر من مرة فى حفلاته، ويبدو أن هذا المتهم هو المستفيد الوحيد من التهديدات الأمريكية بضرب العراق، حيث انشغلت الأجهزة الأمنية الأردنية بالاستعداد للهجوم المرتقب، مما طغى على الحادث، وجعل القبض على المتهم أمرا مستبعدا خلال هذه الأيام.

وكان راغب علامة قد صرح فى مؤتمر صحفى عقب الحادث - عندما سئل عما سيفعله بعد القبض على المتهم - أنه سيعفو عنه، وجاء هذا الرد ليدعم الشكوك التى رددها البعض حول معرفة راغب بالمتهم، وأن الجريمة سببها وجود علاقة إعجاب أو حب من إحدى قريبات المتهم لراغب علامة.

من ناحية أخرى مازال راغب متوقفا عن الغناء، حتى يتم شفاؤه من الإصابة التى لحقت بساقه اليسرى، مما استدعى علاجه السريع فى عمان وعودته إلى بيروت فى طائرة خاصة فى ذات ليلة الحادث، ليطمئن أهله ومحبيه وزوجته التى تستعد لوضع مولودها الأول.

## المحكمة تأمر بتحليل جثة مونتان قبل يونيو

تثير هذه الأيام قضية إثبات بنوة أورور دروسار (٢٢ عاما) للممثل الكوميدى الراحل ايف مونتان الرأى العام الفرنسى، خاصة بعد قرار القضاء باستخراج الجثة لإجراء تحاليل DNA ، وفى حالة إثبات البنوة سترث أورور حوالى نصف ميراث ابنى مونتان الشرعيين، وتشمل هذه الثروة مبيعات أسطواناته وحقوق الإذاعة فى الراديو والتليفزيون والحفلات والأفلام والفيديو، ومنزلا كبيرا، وشقة تبلغ مساحتها ١٥٠ مترا مربعا فى باريس يقدر سعرها بحوالى مليونى دولار، وتنظر المحكمة هذه القضية منذ ثمانى سنوات، بدأت عندما رفعت أورور دعوى فى أكتوبر ١٩٨٩ تطالب بإثبات بنوتها لايف مونتان الذى كان على علاقة بوالدتها آن جيلبار فى الفترة من ٧٣ - ١٩٧٥ -

# فرق عمل مصرية لإنجاح المصالحة الصومالية

قررت الخارجية المصرية إعداد فرق عمل من كبار الدبلوماسيين للسفر إلى العاصمة الصومالية مقديشيو لمساعدة الفصائل الصومالية فى الإعداد والتجهيز لإنجاح مؤتمر بيداوا للمصالحة الصومالية الشاملة والمقرر عقده فى الأسبوع القادم فى مدينة بيداوا، بناء على اتفاق لإعلان القاهرة للمصالحة، وقد غادر القاهرة بالفعل فى الأسبوع الماضى طاقم دبلوماسى رفيع المستوى برئاسة السفير محمود مصطفى سفير مصر الحالى فى الصومال لبدء الترتيبات الكاملة بناء على طلب مباشر وعاجل من زعيمى القيادات الصومالية حسين فارح عيديد ومحمد على مهدى قبل مغادرتهما القاهرة فى الأسبوع الماضى، كما قررت مصر الإسراع بإرسال فريق من المهندسين والفنيين فى مجال الإنشاءات تابعين لإحدى شركات القطاع العام المصرية للسفر إلى الصومال للبدء فى إنشاء كوبرى ونفق لتسهيل ربط مدينة بيداوا بالعديد من المدن والمناطق الصومالية المجاورة، بهدف تمكين وصول كافة القيادات الصومالية إلى بيداوا، وكذلك إعداد عدة قاعات خاصة لاستقبال مؤتمر المصالحة، وسيتولى الطاقم الدبلوماسى المصرى عقد سلسلة من الاجتماعات المتواصلة بين العديد من قيادات الفصائل الصومالية للتوفيق فيما بينهم والحصول على موافقاتهم الكاملة بشأن ميثاق المصالحة الصومالية الذى سيتم التوقيع عليه جماعيا فى بيداوا، كذلك تتولى مصر حاليا - عبر بعض دول الجوار الجغرافى - اتصالات مماثلة مع إبراهيم عقال زعيم أرض الصومال الموحد فى شمال الصومال لإقناعه بالانضمام إلى المؤتمر، باعتباره الفرصة الأخيرة لتحقيق المصالحة الصومالية الشاملة. يذكر أن مصر والسعودية والكويت، وكذلك الأمانة العامة للجامعة العربية يقومون حاليا بإرسال العديد من المعونات المالية والفنية إلى الصومال بهدف إنجاح مؤتمر بيداوا للمصالحة الصومالية وتوفير جميع الأجواء لحث كل القيادات على حضور هذا المؤتمر.

# الحكومة السودانية سلحت «كوانين» فهاجمها فى «واو»

كشف دانيالا كودى مساعد قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن أن القوات الجنوبية التى هاجمت مدينة «واو» عاصمة ولاية شمال بحر الغزال عشية عيد الفطر هى نفسها قوات الدفاع المحلى التى شكلتها الحكومة السودانية بقيادة «كاربينو كوانين بول» الذى انشق عن الحركة الشعبية لتحرير السودان ووقع اتفاق سلام مع الحكومة فى إبريل من العام الماضى.

واعتبر كودى أن انقلاب كوانين على اتفاقه مع الحكومة بمثابة انتصار سياسى كبير لحركته يفوق الأهداف العسكرية التى تحققت حتى الآن من المعارك الدائرة فى ولاية بحر الغزال.

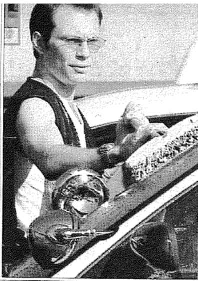
واعتبر «كودى» أن الحركة نجحت من خلال المعارك فى قطع خطوط الإمداد للحكومة السودانية داخل الجنوب بعد أن تم شل حركة مطار «واو» الذى اعتبره المركز الرئيسى لتجميع الجنود وإعادة توزيعهم على كافة الحاميات الجنوبية.

وأشار أيضا إلى الاستيلاء على محطات السكك الحديدية فى مدن جوجريال وأويل وأرياف وهى من مدن بحر الغزال وقال إن الاستيلاء على هذه المحطات أدى إلى قطع خطوط السكك الحديدية فى الجنوب السودانى كله، متوقعا أن تشهد الفترة القادمة عمليات عسكرية كبيرة خاصة أن معارك بحر الغزال فتحت الطريق للحركة لمهاجمة مناطق جبال النوبة فى الشمال الغربى والتى تعد أحد المعاقل التقليدية لحركة جارانج فى غرب السودان.

وفى إبريل ١٩٩٠ أمرت المحكمة بإجراء تحليل دم، لكن مونتان رفض تماما تنفيذ هذا الحكم، وفى فبراير ١٩٩١ أكدت محكمة الاستئناف ضرورة إجراء اختبار للجينات، وكرر مونتان رفضه حتى توفى فى ٩ نوفمبر ١٩٩١، مما دفع أورور إلى استئناف القضية، حيث أكدت المحكمة وجود شبه كبير بينهما فى سبتمبر ١٩٩٤، وفى يوليو ١٩٩٦ طالبت المحكمة بضرورة تدخل خبير بيولوجى، وفى مارس ١٩٩٧ أعلن البروفيسور روجيه احتمال عدم أبوة مونتان لأورور وضرورة إجراء اختبار DNA للتأكد، وفى نهاية العام الماضى أمرت المحكمة بضرورة استخراج جثة ايف مونتان، حيث يجب الانتهاء من إجراءات تحليل DNA قبل يونيو القادم.



■ مونتان



■ كريستيان

# كريستيان يغسل سيارات السجن

بسبب ممارسة العنف وتعاطى المخدرات، تم حبس النجم الأمريكى كريستيان سلاتر بطل فيلم «السهم المكسور» لمدة ٩٠ يوما، بعد أن قام النجم الوسيم (٢٨ عاما) بضرب صديقته واقتحام منزل صديقه، وضرب رجل شرطة وهو تحت تأثير المخدرات والكحول لذلك قضت ولاية كاليفورنيا بحبسه بدءاً من يوم ١٤ يناير الماضى، ليتخلى عن رفاهيته، حيث يمضى العقوبة فى زنزانة مشتركة ضيقة كما يقوم بأداء خدمات عامة مثل غسل السيارات بقسم شرطة فيرنا، وهو يبدأ يومه فى السجن فى السادسة صباحاً ويعترف قائلاً بأنها فرصة ربما استفاد منها، خاصة بعد أن عاود تعاطى المخدرات، عقب خروجه من مصحة للعلاج من الإدمان وعند التزام كريستيان سلاتر بالسلوك القويم، فمن المحتمل تخفيض مدة العقوبة من ثلاثة شهور إلى شهرين فقط.

# ورحل صاحب العمل الفريد

**كتب - محمد زكى:**

لم يمهله القدر لكى ينهى عمله الفريد الذى دخل من خلاله موسوعة «جينز» للأرقام القياسية، فقد رحل عبدالعزيز حطب - الفنان التشكيلى المصرى «من أبناء المنصورة»، والمشرف على إنجاز أكبر مصحف شريف فى العالم - بدأت فكرة عمل المصحف الشريف لدى الفنان منذ ١٢ عاما، وهو جالس بجوار الحائط المكى، وعندما عاد إلى مصر قام بتسجيل فكرته فى أكاديمية البحث العلمى، ويزن المصحف الذى أهداه للشيخ زايد ١٤ طنا، منها أربعة أطنان من الذهب الخالص.. جدير بالذكر أن آخر حديث أجراه حطب كان من نصيب «الأهرام العربى» قبل ثلاثة أعداد، وكان مقررا أن يتسلم الشيخ زايد أضخم مصحف فى العالم فى ليلة القدر من الفنان الراحل.

# كلب ينقذ قطة من الموت

لو كان هذا مشهدا من أحد أفلام الكارتون يشاهده الكلب «هدسون» لانفجر ضاحكا وهو يرى بعينيه عدوته اللدودة القطة «زواى» وهى على وشك الموت داخل ماكينة التجفيف، لكن الحقيقة أن الكلب هدسون الذى يعيش فى لندن خالف كل التوقعات، ولم يتردد فى إنقاذ حياة القطة زواى الأسبوع الماضى، فحينما شاهدها تسقط داخل المجفف، ظل ينبح حتى وصلت صاحبته وأنقذت القطة من الموت، تقول «ليز بومانت» - صاحبة الكلب - فى البداية اعتقدت أن هدسون ينبح لأنه يريد الخروج للتنزه، لكنه استمر فى النباح وهو يحملق فى ماكينة التجفيف، وحينما فتحت باب المجفف فوجئت بالقطة داخله على وشك الهلاك، فسارعت بإنقاذها والفضل للكلب هدسون.

# الحنظل والزعفران لعلاج المفاصل والركبتين

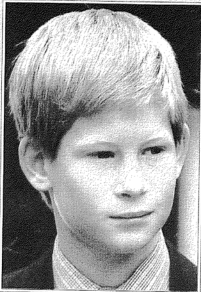
**كتب - محمد عبدالخالق:**

أثبتت الأبحاث التى أجراها علماء المركز القومى للبحوث بمصر وتم عرضها مؤخراً فى مؤتمر الأعشاب والعلاج الطبيعى الذى عقد بالقاهرة أن نباتى الحنظل والزعفران لهما فائدة كبيرة فى علاج التهاب المفاصل والركبتين وآلام العمود الفقرى.

وأكدت الدكتورة جميلة محمود واصل أستاذ ورئيس قسم العقاقير بالمركز القومى للبحوث أن نباتى الحنظل والزعفران اللذين ينموان بكثرة فى «مرسى مطروح» أصبح يستخرج منهما المادة الفعالة التى تدخل فى إنتاج الأدوية الخاصة بعلاج التهاب المفاصل والركبتين وآلام العمود الفقرى.

وحذرت الدكتورة جميلة واصل من اللجوء إلى استخدامهما من العطارين نظراً لخطورتهما الشديدة إذا تم تناولهما بدون إرشادات طبية، فالأول وهو الحنظل نبات شديد السمية إذا تناوله عن طريق الفم ويقتصر إنتاجه على مراهم ودهانات بمنطقة الألم، والثانى يتم تناوله عن طريق الفم كأقراص بجرعات محددة أو حبوب بالمشروبات الساخنة كالشاى والكركدية واليانسون.

# ويليام ممثلا وهارى ملكا لإنجلترا



■ هارى



■ ويليام

مازال الأميران الصغيران ويليام وهارى فى حالة نفسية سيئة بعد مصرع والدتهما الأميرة ديانا، لكن المثير للدهشة أن الحادث المفجع زاد من التقارب بين الأميرين الصغيرين بدرجة كبيرة أكثر مما كانت عليه قبل مصرعها وعلى الرغم من ازدياد العلاقة الشخصية بينهما، إلا أن لكل أمير دوافعه وميوله الخاصة التى يختلف بها عن الآخر، فالأمير ويليام يحتل مكانة «خاصة» فى الأسرة الملكية منذ مولده (لم يحظ بها شقيقه) نظرا لأنه سيصبح يوما من الأيام ملكا لإنجلترا، وهذه المكانة جعلت هارى يشعر بالحزن والكآبة، وكانت ديانا قد شعرت بذلك قبل موتها، وكانت تعمل على تنمية المواهب المختلفة للأميرين الصغيرين دون تفضيل لأمير على أمير، واتبع الأمير تشارلز الطريقة نفسها ولكن بطرق مختلفة، ولعل الجولة التى قام بها الأمير تشارلز مع ابنه الصغير هارى إلى جنوب إفريقيا فى نوفمبر الماضى كانت من أجل أن يلفت الأمير هارى نظر الصحافة العالمية بمفرده ، ورغم الجهد الكبير الذى يقوم به القصر الملكى لإعداد الأمير ويليامز ليكون «الملك المنتظر»، إلا أن ويليامز لا يفضل هذا المنصب، وقد أخبرت الأميرة ديانا قبل موتها الممثل الأمريكى «كيفين كوستنر» بأن الأمير ويليام يفضل أن يكون ممثلا، لكنه فى الحقيقة لا يستطيع أن يقف على خشبة مسرح أو أن يصبح نجما فى أحد الأفلام، وقد ورث هارى (١٣ سنة) من الأميرة ديانا صفة المرح والدعابة وعدم الانزعاج من المصورين ، بينما ورث شقيقه عن والدهما المظهر الجيد والشخصية الحساسة كما أنه ينزعج من المصورين. للأمير هارى ميول خاصة فهو يفضل أن يصبح جنديا ، ويردد دائما على مسامع ويليامز أنه مستعد لتولى منصب ملك إنجلترا إذا لم يرغب ويليام فيه.

# .. والأمير ألبير يتجه للسينما



يبدو أن عائلة جريمالدى التى تتربع على عرش موناكو، مازالت تحن لأيام هوليوود، عندما كانت الأميرة الراحلة جريس كيلى أحد أقطاب السينما العالمية قبل زواجها من الأمير رينيه وإنجابها لألبير وكارولين وستيفانى، فعند زيارة الأمير ألبير - الذى اشتهر بمفاجآته - لصديقه المنتج بيل ماكدونالد، قام الأخير بإسناد دور ضابط صف إيرلندى للأمير فى فيلم «البطل الوحيد» يتم إقحامه فى الثورة المكسيكية.

# مؤتمر إسلامى بالأقصر لمكافحة الإرهاب

**كتب - أشرف العشرى:**

صرح السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية بأن اتصالات مصرية تجرى حاليا مع منظمة المؤتمر الإسلامى للاتفاق على موعد نهائى لعقد اجتماع خبراء دول منظمة المؤتمر الإسلامى الذين شاركوا فى القمة الإسلامية الأخيرة بطهران لبحث مكافحة الإرهاب وخلق آليات إسلامية موحدة بين الدول الإسلامية لمواجهة خطره فى جميع دول العالم الإسلامى بما يضمن التحرك الجماعى بين جميع الدول الإسلامية - البالغ عددها ٥٤ دولة - الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى.

وقال السفير سيد قاسم المصرى فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن الاجتماع المرتقب لخبراء الدول الإسلامية والمتخصصين فى مكافحة الإرهاب سيعقد فى الأقصر بمصر خلال الأسابيع القليلة القادمة وذلك تضامنا مع مصر فى تصديها للإرهاب واستنكاراً لجريمة الأقصر النكراء خاصة أن خطر الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية ودولية تهدد كيان وسمعة العالم الإسلامى، وبالتالى اتفق الجميع على وضع ميثاق إسلامى جديد وشامل يتضمن التصدى لظاهرة الإرهاب بجميع أنواعها بما فيها جرائم الإرهاب التى ترتكب ضد السائحين الأوروبيين والتى أعطاها البيان الختامى للقمة الإسلامية اهتماما كبيراً وطالب بتحريم هذه الجرائم لأنها تسىء إلى العالم الإسلامى ومواقفه العادلة والمشرفة من قضايا حقوق الإنسان والحوار بين الأديان.

وقال السفير سيد قاسم إن الاتصالات التى تجريها حاليا بين مصر ومنظمة المؤتمر تستهدف الترتيب والتحضير لعقد هذا المؤتمر والذى قررت فيه جميع الدول الإسلامية المشاركة بوفود رسمية على مستوى عال حيث سيستمر الاجتماع لمدة يومين ويناقش استراتيجية إسلامية جديدة وفعالة لمكافحة الإرهاب.

## قانون جديد لجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية فى مصر

بعد طول انتظار تبدأ لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب المصرى فى اجتماعها القادم مناقشة الاقتراح المقدم من النائب محمد أبو العينين بشأن مشروع قانون لتعديل قانون جوائز الدولة. يسعى التعديل الجديد إلى رفع قيمة الجائزة التقديرية إلى ١٥ ألف جنيه وميدالية ذهبية والتشجيعية إلى ٥ آلاف. وينص المشروع أيضا على إنشاء ١٩ جائزة تقديرية تحمل اسم جوائز الدولة للإنتاج الفكرى و٦٤ جائزة تشجيعية تشمل جوائز الدولة لتشجيع العلوم والتكنولوجيا المتقدمة والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية كما يتضمن التعديل منح جوائز عن أحسن المصنفات والأعمال الفنية والتكنولوجية التى انتجت بواقع ٣٢ جائزة للعلوم و٨ للعلوم التكنولوجية المتقدمة و٦ للعلوم الاجتماعية و٦ للعلوم القانونية والاقتصادية و٦ للآداب و٦ للفنون الجميلة.

## ٩٠ مليون دولار لكل طفل غير شرعى لصاحب DHL

ابتسم الحظ أخيرا لأربعة أطفال آسيويين فقراء، كل طفل منهم سيحصل على ٩٠ مليون دولار، بعد الحكم لصالحهم فى دعوى إثبات البنوة التى قدموها ضد رجل الأعمال الأمريكى الراحل «لارى هبليلوم»، الذى لقى مصرعه منذ عامين فى حادث تحطم طائرة، ولارى هو صاحب شركة نقل الطرود العالمية DHL، وكان قد أنجب هؤلاء الأطفال من بعض الفلبينيات والفيتناميات، والدة أحد الأطفال وتدعى جونيور، قالت إنها حملت فيه بعد تعرفها على لارى عام ١٩٨٣ فى أحد الملاهى الليلية فى الفلبين، والدة الطفل الثانى ويدعى لورى «٣ سنوات»، قالت إنها تعرفت على لارى حينما كانت تعمل مضيفة بأحد مطاعم فيتنام، أما والدة الطفل الثالث جليان، فكانت تعمل راقصة فى أحد الملاهى الليلية فى مانيلا، وكان عمرها ١٤ سنة.

أما الطفلة الرابعة فهى مارسيتا وعمرها عامان، أمها أيضا راقصة من مانيلا، وعقب وفاة لارى بعدة أسابيع تقدمت ثمانى نساء من منطقة جنوب شرق آسيا بدعاوى إثبات نسب وبنوة ضد لارى، وادعت كل سيدة أنها كانت على علاقة بلارى، أثمرت طفلا غير شرعى، وقد وافق محامو لارى على إجراء اختبارات جينية لإثبات نسب هؤلاء الأطفال، وبعد الاختبارات تبين أن أربعة من هؤلاء الأطفال إخوة، وأكد أحد أصحاب الملاهى الليلية فى مانيلا، أن لارى كان يتردد عليه دائما ويطالبه بإحضار فتيات صغيرات لمرافقته، وفى وصيته التى كتبها منذ عشر سنوات، قرر لارى التبرع بأمواله لصالح الأبحاث الطبية بجامعة كاليفورنيا، لكن طبقا للقانون، فالأبناء غير الشرعيين سيحصلون على ٣٦٠ مليون دولار.

# خواطر عربية

انتهت الاستعدادات، وبدأ العد التنازلى لتوجيه ضربة عسكرية أمريكية ساحقة إلى العراق، والبيت الأبيض أعلن فشل مهمة الوساطة التى قام بها مبعوث الرئيس يلتسين فى بغداد، وأعلن بريماكوف وزير الخارجية الروسى أنه لا يمكن تفادى توجيه ضربة عسكرية للعراق، والسيدة مادلين أولبرايت كشرت عن أنيابها وأعلنت فى باريس أن حوالى ٣٠ سفينة و ٣٠٠ طائرة عربية أمريكية استكملت استعداداتها لضرب العراق، وأكدت أن الضربة العسكرية ستتم دون الحصول على موافقة مجلس الأمن الدولى وأشارت إلى تصميم بلادها على القيام بعمل عسكرى منفرد ضد العراق.

وفى ذات الوقت قررت واشنطن إبلاغ «إسرائيل» - طفلها المدلل - بموعد الهجوم على العراق قبل يومين من حدوثه لاتخاذ الاستعدادات اللازمة، وأفادت مصادر إسرائيلية تخلى الولايات المتحدة عن طلبها لإسرائيل بضبط النفس فى حالة التعرض لهجوم صاروخى عراقى، ولم يكذب الرئيس الإسرائيلى عيزرا وايزمان الخبر، بل أكد أن الدولة العبرية ستضرب العراق بالصواريخ فى حالة تعرض إسرائيل لقصف الصواريخ العراقية.

ريتشارد باتلر كبير المفتشين الدوليين قدم الغطاء الكامل للعملية الإجرامية الأمريكية بإعلانه أن العراق يمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية تكفى لتدمير تل أبيب!!

هكذا اكتملت الاستعدادات، وتم تجهيز المسرح لتنفيذ الجريمة القادمة، ولا يهم أبداً أن مثل هذا العمل الإجرامى لا يمت بصلة للشرعية الدولية أو لقرارات الأمم المتحدة التى داستها أمريكا بالنعال، ومن قبلها داستها إسرائيل بالنعال، على امتداد السنوات السابقة بل ومنذ إعلان قيام هذه الدولة العنصرية فى قلب الوطن العربى وعلى أشلاء الشعب الفلسطينى.

ومن البداية حددت مصر موقفها بحسم، فمصر أبلغت الأمم المتحدة رفضها التام لضرب العراق وبعث عمرو موسى رسالة بهذا الصدد لكوفى عنان أمين عام الأمم المتحدة، الجامعة العربية أعلنت على لسان أمينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد أن زيادة معاناة الشعب العراقى أمر مرفوض عربياً وأن استخدام القوة العسكرية لن ينهى المشكلة.

من المستفيد؟

أمريكا هى الخاسر الاكبر، سوف تخسر الشعب العربى كله بتوجيه هذه العملية الإجرامية وإسرائيل هى المستفيد الوحيد، والأرجح أن الرئيس العراقى سيكون من بين المستفيدين.

شعب العراق وحده يدفع الثمن، ويبقى السؤال متى يتحرك العرب لرفع المعاناة عن هذا الشعب الشقيق؟

**إحسان بكر**

 لا توجد بمصر حكومة واحدة، بل حكومتان!

ومع أن الدكتور كمال الجنزورى هو الذى يرأس الحكومتين، إلا أنهما - وياللعجب - تعزفان على نغمتين مختلفتين تماماً؟!

الحكومة الأولى «سابقة عصرها» أو على الأقل منسجمة مع إيقاعه، اكتشفت أن الخصخصة وتحرير الاقتصاد من القيود وتحطيم كل العثرات، الخيار الوحيد لمصر إذا أرادت العزف ضمن سيمفونية المستقبل،

## مواجهة أخرى بين الحكومة والصحفيين..

# قف للتفتيش.. فى شارع الصحافة!

## الظاهرة الجديدة يرفضها مجلس الوزراء.. ويخشاها نواب الشعب

فلم تنتظر طويلاً وقدمت أوراق اعتمادها لنادى الكبار وبدأت تستعد لجنى الثمار.

لكن الحكومة الثانية لن تسمح لها بذلك، حيث تعيش فى عصر آخر كانت تردد فيه جدتى دائماً عبارة : «الباب اللى يجيلك منه الريح.. سده واستريح» وهكذا رفضت هذه الحكومة إيقاع الناجحين ولكنها سارت فى إثرهم، ليس إلا لسد الأبواب التى تفتحها الحكومة الأولى!

نست الحكومة الثانية أن المعيار الحقيقى لتقدم الأمم ليس فى حرية الاقتصاد، ولكن فى حرية الفرد فى أن يعرف.. فى أن يقرأ.. وفى أن يناقش ويتخذ قراراته، وبمعنى أدق: فى أن يقرأ مع إفطار الصباح صحافة حرة.

فهل يمكن تصور هذا الموقف؟

حكومة لها مكانتها المرموقة على شبكات الانترنت، وحكومة أخرى تبحث فى دولاب جدتى عن شعارات واتهامات ماركة تقييد الصحافة لعدم تعكير صفو السلام الاجتماعى، وحماية الأمن القومى، وهدم الرموز القومية، وتفويت الفرصة على شراذم المتطرفين، ثم اتخذت ذلك كله ذريعة لإحاطة عنق صاحبة الجلالة بقيد جديد!

وكانت الصحافة الجديدة - غير القومية والحزبية - هى المطية التى امتطتها الحكومة لدخول قاعة مجلس الشعب، لتحصل على موافقة الأغلبية على تعديل قانون الشركات، بحيث لا تنشأ شركة مساهمة صحفية جديدة، إلا بعد موافقة مجلس الوزراء (وغالباً لن يوافق).

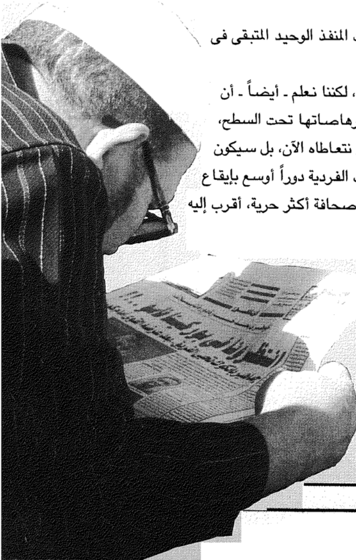
فهل هو استدراج جديد للصحفيين لخوض معركة جديدة للدفاع عن مستقبلهم.. أم أن الصحفيين لم يفهموا التعديل كما زعم زعيم الأغلبية بمجلس الشعب؟!

أليس الأجدى أن تتفرغ الحكومة والصحفيون لمعارك أفضل تخرج بمصر من إسار العالم الثالث بمشاكله المتوالدة وقوانينه المقيدة؟

عموماً نحن لا نأخذ على الحكومة «الثانية» ولعها بقراءة التاريخ، ولكن نرجوها فقط أن تترك محاكم التفتيش بين ضفاف كتب التاريخ ولا تستدعيها إلى شارع الصحافة، نتمنى عليها أن تقرأ عن مقصلة سجن الباستيل الشهيرة من قبيل الثقافة، وليس المحاكاة، نرجوها ـ أخيرا ـ ألا تدمر الإنجازات العظيمة للحكومة الأولى.

نعم تخرج الصحف الجديدة ـ أحياناً ـ عن النص، ويلجأ بعضها إلى الصور الفاضحة لمغازلة التوزيع، نعم تسلل بعضها إلى غرف نوم الآخرين بطريقة فضائحية، نعم تطاول بعضها على الرموز الدينية والسياسية، ولكن ألا يشفع لها أن ذلك شأن كل الأشياء وهي في طور التكوين؟ تحاول لفت الأنظار بأكثر مما تحاول تكريس القيم وفرض الشخصية، فإذا استقر بها المقام عادت إلى النص المكتوب رغماً عنها لأن البديل سيكون انصراف القارىء عنها، دون حاجة إلى تفصيل قوانين وعقد جلسات سرية و.. موافقة.

ثم لا يجب أن تنسى الحكومة أن القائمين على الصحافة الجديدة تسللوا من الشبابيك بعد إغلاق الأبواب أمامهم، استجاروا بقبرص وباريس، واستأجروا رخصاً من الأحزاب من أجل أن يمارسوا حقهم في أن يخاطبوا الناس.



وبدلاً من أن تفتح الحكومة باباً أو حتى «تواربه» أغلقت المنفذ الوحيد المتبقي في قانون الشركات بدعوى الصالح العام!.

نعلم أن الأمر مرهون الآن بالمحكمة الدستورية العليا، لكننا نعلم ـ أيضاً ـ أن مصر مقدمة على مرحلة تغيير فكري واجتماعي تدور إرهاصاتها تحت السطح، نعلم أيضاً أن صحافة المستقبل ليست هي الشكل الذي نتعاطاه الآن، بل سيكون لها شكل آخر يتسق مع عصر آخر.. تلعب فيه القدرات الفردية دوراً أوسع بإيقاع أسرع، ومن المؤكد أن عصراً كهذا يحتاج فيه الفرد إلى صحافة أكثر حرية، أقرب إليه من ساعة يده.

من أجل ذلك نفتح ملف الصحافة الجديدة بكل مثالبها، ونحن على يقين أن المقدمات غير الجيدة لا تؤدي ـ بالضرورة ـ إلى نتائج غير جيدة.

**ملف يكتبه : ماهر مقلد**

**شارك فيه : أحمد عبدالحكم ـ محمد حمدى**

**خالد صلاح ـ أمانى الطويل**

**تصوير: موسى محمود**

# السوق السرية للتراخيص

## ادفع ١٥ ألف جنيه.. تصبح رئيس تحريرا!

## د. فاروق أبوزيد : إصدار صحيفة من قبرص أرخص من قيمة إعلان بصحيفة قومية

## مصطفى كامل مراد : لم نبع ترخيصاً واحداً.. وكل صحفنا تحت إشراف حزبنا

## حسين عبدالرازق : الحكومة رفضت منح تراخيص لـ ٢٢ شركة صحفية

تنشأ الأسواق السرية لأى سلعة حين تتحول قوانين «السوق الرسمية» إلى قيود وسلاسل حول رقاب البشر.

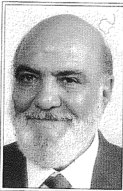
والصحافة مثل أى سلعة، بل هى من السلع الضرورية التى يتعاطاها الناس يومياً.

ولأسباب قانونية وأمنية أصبحت الصحف المتاحة لا تلبى رغبات الجميع من كتاب وقراء.

ومن هنا ولدت السوق السرية للصحافة، فإذا كان القانون المصرى لا يمنح تراخيص لإصدار صحف، فالقانون القبرصى والقانون الفرنسى بل والقانون البريطانى يرحبون بذلك.

حتى إذا كنت لا تحب السفر خارج مصر لمجرد استخراج ترخيص، فهناك أحزاب مصرية تبيع لك الترخيص، لأن القانون نفسه الذى يحرم إصدار صحف جديدة، يسمح للحزب الواحد بإصدار أكبر عدد من الصحف!

الخلاصة.. إذا كنت تمتلك ١٥ ألف جنيه، فالسمسار موجود، والسوق موجودة، ومنصب رئيس التحرير فى انتظارك!



■ مصطفى كامل مراد

فى دراسته عن «الصحافة المهاجرة» أكد الدكتور فاروق أبوزيد عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة أن مصر عرفت ظاهرة الصحف أوروبية الجنسية مصرية الطباعة والتحرير والتوزيع مع نهاية الثمانينيات، وذلك هرباً من قانون المطبوعات، وظهرت عشرات الصحف بتراخيص من قبرص ولندن وباريس بينما تطبع - بالكامل - فى مصر، وأهم هذه الإصدارات هى البلاغ وأنباء الأسبوع والمنار والعالم اليوم وكل الناس إلى جانب عشرات الصحف الأخرى، وتخضع المواد الصحفية لهذه الإصدارات لرقابة المطبوعات كشأن سائر المطبوعات الأجنبية التى تدخل مصر.



■ د. فاروق أبوزيد

ويضيف د. أبوزيد أن ظاهرة الصحافة المستقلة الصادرة برخص أوروبية تزايدت مع تضاعف هجرة الصحفيين المصريين بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر وأحداث ١٥ مايو عام ١٩٧١.

وقد شهدت هذه الفترة صدور مجلة جديدة فى لندن هى «٢٣ يوليو» وأصدرها الكاتب الصحفى محمود السعدنى، وفى باريس صدرت ثلاث صحف مصرية معارضة لسياسات السادات خاصة بعد زيارته للقدس وهى «اليسار العربى» و«المنار» و«الفكر العربى» كما أعاد التنظيم العالمى للإخوان المسلمين إصدار مجلة الدعوة من النمسا عام ١٩٨١.

ومن السياسة إلى البيزنس - يضيف د. أبوزيد - اتسعت دائرة الصحف الخاصة وتحولت تراخيص تلك الصحف إلى تجارة رائجة خاصة بعد ازدهار مناخ الاستثمار فى مصر وإقبال عشرات من رجال الأعمال والمستثمرين على إصدار صحف خاصة، إلى جانب اتساع السوق الإعلانية الأمر الذى أغرى شركات الدعاية وبعض مندوبى الإعلانات بشراء التراخيص الصحفية.

وساهم فى انتشار الصحف الخاصة والمستقلة ورواج تجارة التراخيص لهذه الصحف تضاعف إقبال رجال الأعمال على إصدار

الصحف بمنطق الدعاية لمنتجاته أو الترويج لبضائعه أو لأسباب سياسية واجتماعية خاصة على حد قول أحد رجال الأعمال فإن الإعلان عن سلعة فى جريدة قومية بصورة ملائمة يمكن أن يتكلف ما يزيد على ٢٠٠ ألف جنيه بينما تتكلف ميزانية إصدار صحيفة أسبوعية صادرة من قبرص أقل كثيراً من هذا الرقم.

والإجراءات التى يحتاجها الراغب فى الحصول على رخصة صحيفة هى توفير مبلغ لا يتجاوز ١٥ ألف جنيه مصرى للمجلة الأسبوعية ليقوم محام بأحد البلدان الأوروبية بإنهاء عملية استخراج الترخيص وغالباً ما يكون هذا البلد قبرص أو باريس أو لندن بينما تتكلف رخصة الصحيفة الأسبوعية ٢٥ ألف جنيه.

وتتم هذه العملية عبر تأسيس شركة وهمية للصحافة والنشر يتم تسجيلها بسجل الشركات بالبلد الذى تجرى على أراضيه عمليات التأسيس، ويكون من حق هذه الشركة إصدار عدد من المطبوعات اليومية والأسبوعية والشهرية.

ويبدو أن المحامين فى البلدان المضيفة أدركوا أهمية هذا المشروع الصحفى بالنسبة للناشرين المهاجرين فبدأوا مع مطلع التسعينيات فى رفع قيمة أتعاب هذه الإجراءات، المصريون فى المقابل ابتدعوا حيلة أخرى حيث ظهرت طبقة من الوسطاء والسماسرة الذين يبيعون تراخيص متعددة صادرة عن شركة واحدة، وهذا السمسار يتحمل تكاليف إنشاء الشركة فى أحد البلدان الأوروبية ثم يقوم بعد ذلك ببيع التراخيص الممنوحة لشركته بسعر يتراوح بين ٥ إلى ٧آلاف جنيه.

ظاهرة بيع التراخيص بدأتها بعض الأحزاب فى مصر مثل حزب الأحرار.. لكن مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار.. يعتبر أن هذه «الرؤى» ماهى إلا «شائعات» مغرضة، ويؤكد أن الحزب ـ الأحرار ـ يملك صحيفة يومية واحدة ومالايزيد على خمس إصدارات أسبوعية جميعها تحت إشراف أعضاء وقيادات الحزب، أما مسألة البيع فقد روج لها بعض المغرضين والموتورين.

وفى رأى مصطفى مراد أن سبب نشأة الصحف المستقلة وانفجار ظاهرة تجارة التراخيص على هذه الصورة هو القيود على حرية الصحافة داخل مصر لذلك يلجأ البعض لإصدار الصحف فى الخارج، وهذه الظاهرة لا تبدو مزعجة على الإطلاق لأن الحرية يجب أن تمنح للجميع وكل من يريد إصدار صحيفة من حقه أن يفعل ذلك دون قيد أو شرط، والضابط الوحيد لهذه العملية هو القانون ولا ينبغى أن نقول هذه صحيفة إعلانية أو تلك صحيفة صفراء لأن القارىء هو الحكم الوحيد.

أما حسين عبدالرازق ـ رئيس تحرير مجلة اليسار ـ فيؤكد أن هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهى أن سوق الصحافة فى مصر أضيق كثيراً من احتياجات القراء ومن عدد الصحفيين وهذا ناتج عن القيود الموضوعة على إصدار الصحف، فقانون سلطة الصحافة سواء القديم أو الجديد بحصر الصحف فى القومية والحزبية والصحف الصادرة عن الشركات المساهمة وهذا الشكل الأخير تحيطه عقبات كثيرة فبينما وافقت الدولة على الترخيص لخمس شركات مساهمة فقط، توجد ٢٢ شركة أخرى تحت التأسيس لم يسمح لها بإصدار صحف.

ويضيف عبدالرازق : هذا النوع من القيود هو الذى دفع راغبى الإصدار إلى الهجرة إلى قبرص وغيرها،

ويؤكد عبدالرازق أنه على رغم انحيازه لتعدد الرأى والفكر فإنه غير راض عن أغلب الصحف الصادرة من قبرص أو من دول أخرى

ويقول عبدالعظيم مناف ـ صاحب تجربة إصدار صحيفة صوت العرب من الخارج ـ عندما أصدرنا من القاهرة التزمنا بخط ثابت هو البعد عن المهاترات فى الكتابة والالتزام بالمواقف العربية الوحدوية وضبط لغة التحرير بصورة لا يخجل معها الأب من أن يقرأ أبناؤه هذه الصحيفة، وقمنا بتجربة الطباعة من الخارج فقط بينما كان جهاز التحرير بكامله داخل مصر وخلال فترة الطباعة فى الخارج كنا عندما يأتى تحقيق محلى يسىء إلى صورة مصر نستبعده من النشر فى الصحيفة. ■

# ٤ رصاصات ليست قاتلة

## لطفى الخولى: هذه الصحافة خطر على حرية المجتمع

## رفعت السعيد: إنهم يلوثون المناخ المصرى

## خيرى شلبى: سلوكياتهم صبيانية ولا يحترمون كلمتهم

## محمد مستجاب: حرقوا دمى وأكلوا حقى ولم يحترموا قدراتى



نحن نعلم أن القائمين على الصحف الجديدة ليسوا «ملايكة هبطوا من السماء»

وعلى ذلك توقعنا أن نصادف من يهاجمهم مثلما توقعنا أن نصادف من يشايعهم.

وهذه بعض الطلقات وجهها أربعة من الكتاب الذين يحظون باحترام القراء على مستويات مختلفة: لطفى الخولى، ورفعت السعيد، وخيرى شلبى، ومحمد مستجاب.

هؤلاء كانت لهم تجاربهم مع الصحافة الجديدة قبل أن يصبوا جام غضبهم عليها لأسباب تؤكدها طورهم.

الكاتب الصحفى لطفى الخولى ضد الصحف الجديدة، ويعتبرها صحافة فضائحية خطرة على حرية الصحافة، ومصداقية الإعلام المصرى، وعلى حق القارىء فى أن يتزود بالأخبار والمعلومات الصحيحة الموثقة بدون تلويث أو تشويه، أو حتى اختلاق للأخبار.

وقال إنها خطر داهم على حرية المجتمع ككل، وعلى حقه فى المعرفة، داعيا إلى تدارس الكوارث التى حدثت فى بلدان أخرى بسبب هذه النوعية من الصحف.

وعن تجربته الشخصية مع هذه الصحف يقول الخولى: قرأت إحداها لمدة شهرين، ثم توقفت عن قراءتها.

## موضوع كاذب

أما الدكتور رفعت السعيد ـ أمين عام حزب التجمع ـ فيؤكد أن له عشرات التجارب وليست تجربة واحدة مع هذه الصحف، ويقول: إحدى الصحف نشرت موضوعا تحت عنوان «الحياة الشخصية لزعماء أحزاب المعارضة»، وزعمت تلك الجريدة أننى تحدثت معهم عن حياتى الشخصية وعن ابنتى، والحلاق الذى أحلق عنده، والطبيب الذى يعالجنى، وأشياء أخرى عديدة، من هذا القبيل.

ويتوقف السعيد قليلا، ويقول: للأسف هذا الموضوع كذب من الألف للياء، فلم أقل هذا الكلام، ولم أقابل المحرر الذى كتبه، مؤكدا أن هذه الموضوعات بذيئة جدا، ويجب التوقف عنها.

ويتفق رفعت السعيد مع لطفى الخولى فى وصف الصحافة الفضائحية ويقول إنها تمارس دورا رديئا لتلويث المناخ المصرى، ودفعه إلى مزيد من التردى، لكن يجب ملاحظة أن الذى بدأ هذه البدعة إحدى المجلات الحكومية، واقتدى الآخرون بها.

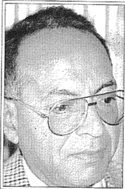
ويمسك بإحدى هذه الصحف ويقول: انظر لعناوينها، أخيرا وصل جهاز الكشف عن الجان.. البنات مدمنات وشمامات.. أفلام البورنو فى العيادات النفسية، ويلقى بالجريدة ويقول باستياء بالغ: نحن بحاجة لأن تكون الصحافة أداة تنوير وليست أداة تخلف.

## من داخل التجربة

ومن داخل التجربة يقول الروائى خيرى شلبى إنه أحب إحدى هذه الصحف التى كان يكتب فيها عموده، ولا يزال يحبها ويحرص على قراءتها أسبوعيا، وعن تجربته الخاصة يقول: حينما أقبلت على التعاون مع الجريدة، وكنت أخطط لأعمال كبيرة تفيد الجريدة، وتفيدنى وتفيد الصحافة، لولا أنه لم يعجبنى بعض السلوكيات الصبيانية التى تتسم بها الجريدة أحيانا، بمعنى أنها تحابى البعض على حساب البعض الآخر، دون اعتبارات موضوعية.

ويؤكد خيرى شلبى أنه ليس من مصلحة رئيس التحرير أو الجريدة الحكم بالعواطف الشخصية، مشيرا إلى أن مصطفى أمين كان يحرص على حشد كل الكتاب المصريين للكتابة فى صحيفته، رغم أنه لم يكن يحب بعضهم، أو يؤيدهم فى أفكارهم، لكنه سعى للتعاقد معهم من أجل ترويج جريدته، وحينما تعاقد معهم التزم الجدية الكاملة فى تنفيذ التزامه.


■ لطفى الخولى

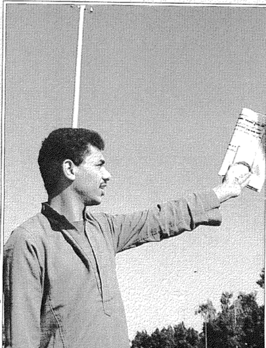

■ د. رفعت السعيد


■ محمد مستجاب

## حرق الدم

ويقول الأديب محمد مستجاب: المشكلة الأساسية هى غياب التقاليد التى تحكم العمل الصحفى، وعن تجربته لكتابة عموده الأسبوعى «حرق الدم» فى إحدى هذه الصحف يقول: رحبوا بى فى بداية تعاملى مع الجريدة، وتم الاتفاق على مقابل مادى معين مقابل نشر مقالاتى، وقد التزموا فى الشهر الأول بالمبلغ المتفق عليه، ثم أعطونى ربع المبلغ فى الشهر الثانى، وعندما حادثت رئيس التحرير فى التليفون طلب إرسال ابنى للحصول على باقى مستحقاتى، وفوجئت بأنهم خصموها فى الشهر الثالث، على اعتبار أنها سلفة، فتوقفت عن الكتابة.

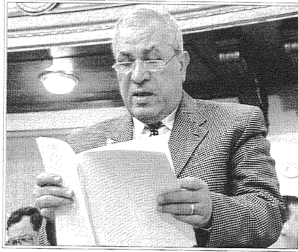
أما المشكلة الثانية كما يقول مستجاب فهى أنك لا تجد مسئولا تتحدث معه، مشيرا إلى أن رئيس تحرير تلك الجريدة يتعامل مع الكاتب على أنه يكتب كلاما لملء مساحات بيضاء من الجريدة، ولا يتعامل معه لقيمة ثقافية أو ادبية أو سياسية. ■


■ التوزيع وراء الظاهرة الجديدة

# زعيم الأغلبية يكشف السر:

# خائفون من فلوس اليهود.. وأفكار الإخوان!

## توفيق عبده إسماعيل: قاهرة التسعينيات لن تصبح بيروت الستينيات



■ احمد أبوزيد

من الطبيعى أن توافق الأغلبية فى مجلس مطعون فى نصف نوابه على قرار - أو قانون - تراه الحكومة ضرورة لحماية الأمن العام.

ولكن هل من الطبيعى أن تتهم هذه الأغلبية جموع الصحفيين بأنهم «لم يفهموا» مغزى التعديل.. وأن الضجة المثارة لا لزوم لها.. وأن التعديل الذى وافقوا عليه فيه مصلحتهم؟

ومع أننا نعلم أنهم سيرفعون راية الدفاع عن حرية الصحافة التى لا مساس بها وأن الهدف من القانون هو حماية المجتمع من الفئات الضالة والشرائح وأصحاب الأفكار المتطرفة و..و..و..، كان لزاما علينا - استكمالا للشكل - أن نذهب إليهم ونسألهم:

هل أنتم مقتنعون بموافقتكم على تعديل المادة ١٧ من قانون الشركات بما يحد من إصدار صحف جديدة؟

يجيب أحمد أبو زيد - زعيم الأغلبية ويقول: هذا الإجراء يضمن ألا يمتلك هذه الشركات أو يديرها أو يمولها أجانب قد يكونون من اليهود أو الإخوان المسلمين أو المنتمين للتيارات المتطرفة.. خصوصا أن القانون الجديد فتح تأسيس الشركات على مصراعيه لا فرق بين مصريين وأجانب.. ومن بين ضمانات القانون الجديد أن يتأكد مجلس الوزراء من هوية رأس المال الذى يمول شركات الصحافة والاستشعار عن بعد والأقمار الصناعية.. ولا يجب أن تغل يد مجلس الوزراء أمام من يحاولون «إخراج أحشاء مصر فى الخارج».

ويشير أبو زيد إلى أن الضجة المثارة ناتجة فقط عن سوء فهم للقانون الذى لم يتطرق من قريب أو بعيد لحرية الصحافة فهذا شىء وتأسيس الشركات شىء آخر.. ويتساءل: ماذا يفيد الصحفيين المصريين من أن يتأكد مجلس الوزراء من أنهم الممولون الحقيقيون لشركات إصدار الصحف؟ أو أنهم «وطنيون» وغير خاضعين لتأثير الأحوال الخارجية التى قد تسيطر على هذه الصحف وتشكل سياساتها التحريرية بما يخدم أهدافا وأغراضا خارجية؟ وهو ما يحمل معه مخاطر سيطرة الأجانب على الصحافة المصرية.. فحرية الصحافة ليست هى حرية الصحفى فقط.. ولكن حرية المجتمع كله.. ولا يمكن المساس بهذه الحرية من قريب أو بعيد..

### أقمشة الصحافة

ويضيف: الحرية فى تأسيس الشركات لا يمكن إطلاقها بدون ضوابط ففى حين يمكن إطلاق هذه الحرية فى مجال الصناعات واستصلاح الأراضى



والملابس.. لا يصح أن ترفع الحكومة يدها عن كل شيء.. فعندما أطلقت الحكومة استيراد الأقمشة ثار أصحاب هذه الصناعة وثار الصحفيون أيضا وطالبوا بضرورة فرض حماية جمركية.. واستجابت الحكومة وفرضت ٥٤٪ جمارك على الأقمشة المستوردة.. إذن ليس المقصود بالقانون الجديد تقييد حرية الصحافة .. بل على العكس فقد جاء لمصلحة الصحفيين المصريين لأنه يقصر تأسيس شركات إصدار الصحف عليهم دون غيرهم.. وإذا كان البعض يعتبر القانون الجديد مثيرا.. فهذا القيد يقتصر على عملية إنشاء الشركات فقط.. ولم يتطرق لحرية الصحافة التى كفلها القانون والدستور والأكثر من ذلك أن القانون لم يتطرق إلى الصحف والتراخيص لأن وزارة الإعلام تمارس دورها فى هذا الصدد..

### بيروت الستينيات


■ توفيق عبده إسماعيل

ويؤكد النائب توفيق عبده إسماعيل - رئيس لجنة الخطة والموازنة السابق بمجلس الشعب - أن حرية الصحافة والصحفيين فى مصر لا يضارعها حرية أخرى سواء فى الدول العربية أو الإفريقية أو دول العالم الثالث كلها.. كما أن حرية إصدار الصحف فى مصر تجرى حاليا وفقا لثلاثة مسارات.. الأول وهو إصدارها عن طريق الأحزاب السياسية والثانى عن طريق الجهات العلمية وفى الحالتين تصدر الصحف فور إخطار للمجلس الأعلى للصحافة دون أية قيود.. والمسار الثالث عن طريق الشركات المساهمة.. والقيد الأخير الذى ورد بقانون الشركات كان هدفه عدة أمور أهمها أن الرأى العام المصرى يتعرض حاليا لمئات الآراء والأفكار التى تنشر عبر مئات الصحف التى تصدر فى مصر.. وليس هناك رأى عام فى أى بلد فى العالم يتعرض لما يتعرض له المصريون من تيارات فكرية.. وهو الأمر الذى يحتم فرض نوع من الحماية للرأى العام حتى لا تتحول مصر إلى بيروت الستينيات والتى انتهت الأوضاع بها من جراء هذه الممارسات إلى حرب أهلية دامت ١٦ عاما.. وإذا سمح بفتح الباب على مصراعيه دون قيد أو ضمانة ستتضارب الأراء وربما خرج علينا من يدافعون عن المذهب الحنفى وآخرون عن المذهب الحنبلى وهذا وارد ولا يرضى أى مصرى وطنى حريص على مصالح هذا البلد واستقراره وأمنه..

ويتطرق توفيق عبده إسماعيل لنقطة بالغة الخطورة فرضت - من وجهة نظره - القيد الأخير الذى ورد بالقانون على تأسيس شركات إصدار الصحف وهى أن البعض يقوم بتأسيس الشركة مثلا بربع مليون جنيه وبعد فترة يقوم ببيع الجريدة أو الإصدار بأرقام خيالية ولا يدرى أحد لمن تذهب هذه الإصدارات الجديدة فربما وقعت فى أيدى أصحاب أفكار ومبادىء خبيثة ولا يريدون لمصر خيرا وأمنا واستقرارا..

ويؤكد توفيق عبده إسماعيل أنه لم يدر بخلد الحكومة ولم يرد على خاطرها وهى تضع القانون أن يكون الهدف هو تقييد حرية الصحافة والصحفيين فهذه مرحلة قد تجاوزناها بمراحل فى حين أن بعض المجتمعات التى نعتبرها عريقة فى الديمقراطية بدأت من تلقاء نفسها فى فرض قيود على حرية الصحافة لحماية حرمة الحياة الخاصة والرأى العام كما فى إنجلترا.. حتى فى أمريكا تم تشديد العقوبات فى قضايا النشر من خلال تعويض المتضرر حيث يتم صرف قيمة التعويض بعد ثلاثة أسابيع على الأكثر فضلا عن قيود أخرى لا يعرف لها القانون المصرى سبيلا حرصا من المشرع على حرية هذه المهنة السامية. ■

## عادل حمودة يدافع ويهاجم ويشجب ويؤيد:

# الحكومة منحت الحرية لكل شىء.. عدا الصحافة!

## لست مأجوراً.. ولن أخضع لرجال الأعمال

أوضاع الصحافة فى مصر مختلة.

لدينا قارىء يبحث عن صحيفة، وليست صحافة تبحث عن قارىء!

هكذا لخصها عادل حمودة - نائب رئيس تحرير - روز اليوسف فى عبارتين ليس المهم أن نتفق معهما أو نختلف، فنحن أمام رجل يأتى على رأس مجلة رسمت الطريق السهل لكل الصحف الجديدة فلبت النداء.

هو ينكر ذلك.. ولن نناقشه خاصة أن أغلفة روز اليوسف تفصح عن كل شىء.

باختصار غير مخل.. هذا الحوار يمثل الوضع الراهن للصحافة الجديدة.

**القانون الصادر مؤخراً كان محل هجومك هل يعنى هذا أنك لا تتفق مع وجود ضوابط لإصدار الصحف؟**

الممارسة السلبية دائماً وراء الدعوات لتكميم الصحافة ودفن الحريات معها، فى تقديرى أن الضوابط موجودة بالفعل فى قانون عام ١٩٩٦ والتى تضمن عدم سيطرة أحد بعدم امتلاكه لأكثر من ١٠٪ من

رأس المال، ورغم ذلك يقولون إن هناك استغلالا من الصحافة ومؤامرة فليكشفوا لنا أين هى المؤامرة؟ المسألة إن الدولة تريد ضمان السيطرة وأن يدخل الجميع فى «طوعها» والدولة سمحت بالفعل لبعض من أساءوا الاستغلال وأصدروا صحفا ولكنهم فى «طوع» الحكومة.

**لكن صحافة رجال الأعمال - وأنت مرشح لرئاسة تحرير إحدى صحفها - تهدد السلام الاجتماعى وتعلى من صوت الأغنياء على حساب الفقراء؟**

أنا لست مأجوراً ولكننى ساهمت فى شركة لإصدار صحيفة إلى جانب الفنان أحمد زكى والكاتبين وحيد حامد وميلاد حنا والمحامية منى ذوالفقار ورجال أعمال من الصناع مثل هانى رزق ، لويس بشارة، وعشرة صحفيين شبان إذن هى مجموعة منتقاة من النخبة المصرية فى كل المجالات.. لقد ظللنا سنة كاملة ننتقى المشاركين كى نضمن عدم سيطرة رجال الأعمال.

**هناك من يعتقد أن الصحافة الجديدة أو الثالثة لم تقدم شيئاً إيجابياً للمجتمع؟**

أعتقد أنه فى ظل وجود الخصخصة لابد من وجود صحافة حرة تكون سلاحاً فى يد الناس تحمى مصالحهم، فهناك اتجاه عام لتغيير نمط الاقتصاد فى مصر وفى التوقيت نفسه هناك انكماش حقيقى فى مساحة الحرية.

وهذا يعنى ببساطة أنى أعمل ضغطا اجتماعيا عنيفا جداً يمكن أن يؤدى إلى انفجار أكبر، وأعتقد أن حرية الصحافة فى صالح الحكومة أكثر من أى جهة أخرى، فالسياسات الاقتصادية تعتمد على حركة القوانين فقط ومن الطبيعى أن يكون لها ضحايا، من ينبه الحكومة إلى أخطاء الخصخصة وضحاياها؟ هى الصحافة دون غيرها.

**ولكن للصحافة تجاوزات؟**

صحافة التجاوزات هى الصحافة التى نصفها بالمستوردة والتى جاءت من الشباك بعد أن أغلقنا الباب وهناك نماذج لصحف حزبية صادرة عن أحزاب وافقت عليها الحكومة مارست تجاوزات، هناك أحزاب تمارس الارتزاق من وراء تجارة التراخيص الصحفية التى يمنحونها، ورغم ذلك فالحكومة غير منزعجة لأنها ببساطة تملك كروتا ضد هؤلاء تستطيع أن تحجمهم بها فى الوقت المناسب.

أوضاع الصحافة فى مصر باختصار مختلة وأصبح لدينا فى مصر قارىء يبحث عن صحيفة وليست صحافة تبحث عن قارىء. وأؤكد أن الإثارة تبيع أقل من السياسة بشرط أن تكون حرة.

**ولكن حين لجأت روز اليوسف للإثارة تضاعفت أرقام توزيعها أكثر من مرة وغلافك الأخير عن الحياة الخاصة لإلهام شاهين؟**

إلهام شاهين شخصية مهمة الضرورى متابعتها.

**حتى فى حياتها الخاصة؟**

نعم أعتقد أن خطنا فى روز اليوسف هو النموذج الصحيح لصحافة ناجحة بدليل أن مجلتى «حريتى» و«صباح الخير» يضعان صوراً عارية ورغم ذلك لا تحققان أرقام مبيعات، أنا حين أتناول إلهام شاهين لا أتناولها من باب الإثارة، ولكن من باب الحرية فمن حق الناس أن تعرف كل شىء، المشكلة أن لدينا صحافة قومية مصابة بتصلب الشرايين وصحافة مستوردة لا تستطيع الاتصال بالقارىء إذا كنتم غاضبين من الصحافة المستوردة فاتركوا الفرصة لصحافة جديدة.

**هناك سلبيات ضد الصحف الجديدة، فقد اعتدت على رموز وطنية، واعتمدت على عامية الشارع فهبطت بالمهنة واقتربت من السوقة؟**

الصحافة حرمت من ا لحرية وأعتقد أن هناك صحفا حزبية ومستقلة لا تستطيع التعرض لقضايا تتعرض لها الصحف القومية، فلبعض



■ عادل حمودة

الأحزاب مصالح مع وزراء أكثر من الصحف الحكومية، وأعتقد أن كل شىء يمكن ضبطه عن طريق قانون المطبوعات للصحف المستوردة. ولكن يجب ألا ننسى أيضاً أن بعض الوزراء استخدموا هذه الصحف فى خلافاتهم مع بعضهم البعض.

**هناك اعتقاد أن الإصدارات الجديدة لم تستطع أن تطبع بصمة فى تاريخ الصحافة.. فما رأيك؟**

الصحف الثالثة جاءت محكومة بالرقابة وليس لديها إمكانات مادية تمكنها من دفع مرتبات لائقة للصحفيين فتضطر هذه الصحف إلى أن تعتمد على نشالى الصحافة، خبر من هنا وخبر من هناك وعرض لكتاب قديم بعنوان جذاب. وهذه هى المشكلة، ورغم ذلك كله فالصحافة المستقلة يمكن أن تحسن من أداء الصحافة القومية، فمع السماح بوجود بنوك أجنبية لتحسين أداء البنوك المصرية مطلوب صحافة مستقلة لتنافس وتحسن فى أداء الصحافة القومية.

وأقترح أن يكشف عن مصادر التمويل الأولية، لضمان الشفافية فى أوضاع شركات الصحافة من حيث نشر الميزانيات فى الصحف بل أقترح أن تطرح شركات الصحافة أيضاً للاكتتاب العام، وفى الأخير يمكن ضبط المسألة لأن الصحافة الناجحة ترجع لكن طبعاً بمعدلات معروفة.

**هناك اقتراحات بتدخل ما لنقابة الصحفيين لضبط أداء الصحف الجديدة؟**

أعتقد أن النقابة يجب أن تقوم بدورها فى التمثيل الطبيعى للصحفيين وأتساءل كيف يمكن أن تكون هناك نقابة للصحفيين وتقوم بدور رقيب.

**نحن أمام صحف فيها كثير من التجاوزات على الصعيد الأخلاقى فما الحل معه؟**

الحل الوحيد عن طريق القانون، يحولون الصحف المتجاوزة للنيابة.

**.. كلية الإعلام كان لها تقييم سلبى للصحف المستقلة؟**

لا أعتقد أن هذا التقييم صحيح فأساتذة الإعلام لا يملكون مهارات صحفية ومعظمهم عاجز عن كتابة الخبر أنا مستعد أن أترك لأى منهم روز اليوسف، ونرى كيف سيكون الأمر.

**ولكن معظم هذه الصحف خرجت من مدرسة الإثارة فى روز اليوسف؟**

أنا مللت من تكرار الإجابة عن هذا السؤال ■



## عماد الدين أديب يبشر بعصر جديد:

# الصحافة القومية.. راحت عليها!

## رأس المال الأجنبى ليس عورة يجب سترها



■ عماد أديب

لا يمكن أن نتحدث عن الصحافة الجديدة ولا نتحدث عن تجربة مجلة كل الناس وما تمخض عنها من جريدة العالم اليوم.

المطبوعتان تخرجان عن مجموعة من الصحفيين أطلقوا على أنفسهم اسم «الصحفيون المتحدون»، وإذا كان هناك شبه انفصال «حدث مؤخرا» بين الجهة التى تمول المجلة والجهة التى تمول الجريدة، فإن الثابت فى المطبوعتين هو رئيس التحرير ورئيس مجلس الإدارة.. عماد الدين أديب.

ولأن التجربة ـ عفوا التجربتين ـ ناجحتان على أغلب المستويات الصحفية، فلابد أن رئيسهما له رأى فيما يعصف بالصحافة الجديدة من ولاية مجلس الوزراء على إصدار الصحف.

**ماتقديرك لمدى تأثير تعديل قانون الشركات على أوضاع الصحافة المستقلة؟**

الولاية فى الحالتين سواء كانت للمجلس الأعلى للصحافة أو لمجلس الوزراء هى فى الأخير ولاية حكومية.. حيث من المفترض أن تكون هناك جهة مستقلة للفصل فى هذا الأمر

وأعتقد أن ضلوع مجلس الوزراء فى مسألة منح تراخيص للصحف يخالف فكرة المرونة والاتجاه نحو الخصخصة التى هى شعار أساسى من شعارات حكومة الدكتور الجنزورى.

وعلى ذلك فإنى أعتقد أنه من الأفضل أن يكون المجلس الأعلى للصحافة هو الجهة المنوطة بالتعامل مع الصحافة والصحفيين وذلك مع مطالبتنا بأن يكون هذا المجلس أكثر استقلالية من أى جهة حكومية.

**خرجت بعض الصحف عن الآداب العامة ويعتقد البعض أنه مطلوب المزيد من الضوابط إزاء هذا النوع من الصحافة؟**

لا يضير أى نظام فى العالم أن تكثر الصحف فاستمرار هذه الصحف يملكه القارىء وحده والإثارة والخروج عن الخط العام للآداب أمر ينظمه القانون، ولنفترض جدلا أن إحدى الصحف صدرت «كبلاى بوى» الأمريكية ستكون المصادرة بيد القانون، لأن صدورها خروج عن الآداب العامة وإجمالا فإن الصحفى حر وحريته يطلقها القانون ولكن فى نطاق عدم تجاوزه لأسس أخلاقية ارتضاها المجتمع لنفسه.

وفى الأخير نحن بحاجة إلى أن تعبر كل جماعة عن مصالحها بإصدار الصحف لأن فى ذلك إثراء للفكر وقيمة مضافة حقيقية لحرية التعبير فى مصر.. وللرأى العام.

وأنا لا أنزعج إذا صدرت صحيفة كل نصف دقيقة.

**الصادق المهدى قال: إن كثرة عدد الصحف فى السودان وتنوع مصادر تمويلها كان أحد أسباب سقوط الديمقراطية الثالثة فى السودان؟ ـ فما قولك؟**

تمويل الصحف يجب أن ينظمه القانون بضمان مصادر التمويل الأولية للصحف.. ووجود رأس مال غير مصرى ليس عورة طالما أنه معروف.

فشركات الصحافة مثيلة للشركات فى أى أنشطة أخرى والتى تحتمل شراكة مع أطراف عربية أو أجنبية.. ويمكن هنا أن تكون الحصة الغالبة هى الحصة المصرية.. لكن دائما التخوف من تمويل مطبوعة يملكها مصريون بأموال غير معلنة المصدر وأنا أربأ بالصحافة المصرية أن يكون فيها هذا الوضع.

**فى هذا السياق هل تقترح ولاية أدبية للنقابة؟**

نحن أعضاء فى النقابة وهى الجهة التى ارتضيناها طواعية لتمثل حقوقنا وتدافع عنها ويمكن أن تضطلع برادع أدبى فى سياق الحفاظ على الآداب العامة وليس بفرض اتجاهات فى التفكير والممارسة المهنية.

**ولكن هل تحتمل السوق والقارىء هذه الإصدارات المتعددة؟**

بالتأكيد.. فنصيب الفرد من الصحف متدن مقارنة بدول أخرى، فى مصر عدد الإصدارات لا يتجاوز ٢٠٠ إصدار لـ ٦٥ مليون مواطن بينما الإصدارات الصحفية فى دول الخليج قد تفوقت على المستوى المهنى والفنى كما تمتع لبنان والأردن بإصدارات متعددة وطبعا لن يتابع كل القراء كل الصحف ولكن سيتجه كل منهم إلى القطاع والهواية التى تحقق مصالحه أو تستهويه.

**الإمكانات المالية المحدودة لا تمكن الصحف من تدشين مدارس صحفية جديدة أو إثراء المهنة.. أليس كذلك؟**

الذى يضمن نهضة صحفية هو مجموعة من العناصر أولها وجود فلسفة إصدار وراء المطبوعة ثم تأتى الإدارة الاقتصادية وهى ثانى أهم شرط لصحافة ناجحة ، وثالثا فإنه من الضرورى توافر فريق من الصحفيين على مستوى الحاضر ومؤهلين للتعامل مع المستقبل ■

## صلاح قبضايا:

# نتمتع بحرية غير مسبوقة

المشكلة الراهنة فى تقدير صلاح قبضايا رئيس تحرير صحيفة الأحرار تتلخص فى ٥ كلمات فقط، تقول: على من أوجد «العفريت» أن يصرفه، وذلك فى إشارة إلى تخوف بعض الجهات من حرية الصحافة، علماً بأن هذا التخوف كما يؤكد صلاح قبضايا ليس فى محله، لأن الذى يسيطر اليوم على اتجاهات وتشكيل الرأى العام، هى وسائل الإعلام الإلكترونية، بدءاً من الإنترنت، وإنتهاء بالبرامج السياسية فى التليفزيون.

فى الوقت ذاته، لا يتجاهل صلاح قبضايا حقيقة أن إطلاق حرية الصحافة يفرز صحفا صفراء، ولكنه يرى أن هذه الصحف لن يكون لها تأثير على الأخلاق والمبادىء الراسخة بالمجتمع، على اعتبار أنها ستكون ظاهرة عابرة وضعيفة التواجد، كما أنه فى مراحل النقاهة تظهر إصدارات تعانى من المراهقة الصحفية، وهى ظاهرة يرى صلاح قبضايا أنها موجودة الآن فى الصحافة المصرية رغم و جود القوانين التى تجرمها، فهناك صحف غير ناضجة تروج ثم تموت، والبقاء فقط سيكون للصحف القوية التى لها تأثير بسبب نضج القراء.

ويتساءل صلاح قبضايا قائلاً: لماذا نبدأ من حيث بدأ الآخرون؟ فهناك دول غربية عديدة، وأيضاً دول عربية، مثل لبنان، والمغرب، وتونس، سبقتنا فى إطلاق حرية الصحافة، فضلاً عن أن الصحف الأجنبية التى تغرق السوق المصرية، أغلبها تصدر من خلال صحفيين مصريين، مقيمين فى مصر، كما أن هذه الصحف تطبع فى مصر، ولا تتصل بالخارج إلا من خلال الترخيص الممنوح لها فقط.

ويضيف: أنه لا مجال للمقارنة بين مساحة الحرية فى مصر والتى يصفها بأنها أوسع بكثير، ومساحة الحرية فى دول الجوار بالمنطقة، فالنضج السياسى والديمقراطى فى مصر يفوق مثيله فى دول المنطقة، وينعكس ذلك بشكل واضح على حرية الصحافة، كما أن جميع الصحف الحزبية تتمتع بحرية لم تعرفها مصر من قبل، ومع ذلك يتخوف صلاح قبضايا من استخدام كلمة ضوابط لتنظيم الحركة الصحفية، على اعتبار أن الضوابط كلمة مخيفة للصحف، وقد تستغل فى تقييدها، وهذه الكلمة فى اعتقاده «خير قد يراد بها شر».

وبناء عليه، يبنى صلاح قبضايا موقفه على أن الضمانات القائمة كافية جداً لتنظيم حرية إصدار الصحف والعمل الصحفى عموماً فى مصر، وهى ضوابط ثلاثة تتمثل فى: قانون الإجراءات الجنائية، والقانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦، وميثاق الشرف الصحفى الذى لا ينفذ كما يجب.. هذه الضوابط لو طبقت لانتهت المشكلة المثارة حول الصحافة. ■

## وحيد غازى:

# "تهمتى نشر القصص الإباحية"

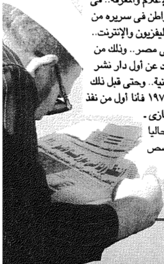
وحيد غازى - رئيس تحرير جريدة المواجهة - يؤكد أن مفاهيم الصحافة الحديثة يتم تطبيقها فى الجريدة ويرى أن مقومات الصحافة الحديثة شرطان.. الحرفة والضمير الصحفى واللذان يحدان من الغلو فى تناول الأعراض والخصوصيات وتحت شرط الضمير يتم طرح كل ما يحتاجه القارىء بما لا يضر بمصالح أو حقوق أو حرمات الآخرين.. والسوق المصرية قابلة لاستيعاب الصحافة الجديدة بشرط الصدق والقدرة.. والصدق هنا أن تقدم صحافة حديثة دون النظر لاعتبارات أخرى كزيادة التوزيع.. وتكون قادرا مهنيا محترفا ولست مهنيا دخيلا.. لأن هناك صحفاً تصدر لأهداف أخرى كجمع الإعلانات وهذه لا يجب أن نطلق عليها مسمى صحيفة بل يحب أن توصف بوصف آخر..



■ وحيد غازى

وحيد غازى يدرأ تهمة الإثارة الجنسية عن جريدة المواجهة مؤكدا أنها لو كانت جريدة جنس لانصرف عنها القارىء من العدد التالى.. ولكن هناك فارقاً كبيراً بين الإثارة الجنسية وبين ربط هذه العملية بما ينشر فى صحافة الخارج.. إذ أن الحديث عن الجنس الهدف منه هو كبح جماح القارىء عن الانزلاق لمرحلة الجرائم الجنسية.. وتقديم الجنس كعلم وظاهرة لا يجب التخفى أو الهروب منها بدفن الرءوس فى الرمال.. وعدم النشر عن الجنس يشكل حرمانا للمواطن من حق أصيل وهو الإعلام والمعرفة.. فى وقت تتواتر فيه الأحاديث والموضوعات التى تقفز للمواطن فى سريره من خلال الشبكات الفضائية والتليفزيون والإنترنت..

ويؤكد أنه أول من بدأ موجة الصحافة الحديثة فى مصر.. وذلك من خلال رئاسته لتحرير جريدة الميدان التى صدرت عن أول دار نشر مصرية خاصة وقبل أى صحف أخرى قبرصية أو لندنية.. وحتى قبل ذلك ومن خلال رئاستى لتحرير جريدة الأحرار عام ١٩٧٧ فأنا أول من نفذ أساليب الصحافة الغربية - الكلام مازال على لسان غازى - الذى يقول إن النقد والهجوم نفسه الذى يثار ضدى حاليا قد واجهته عام ١٩٧٧.. فقد اتهمونى بنشر قصص إباحية.. واكتشفوا بعد ذلك أنها قصص سياسية لأن منهجى الصحفى هو طرح السياسة الجامدة فى قالب مشوق. ■



## و.. مصطفى بكرى يتحدى:

# مصدر تمويلى.. ربع مليون قارىء

مصطفى بكرى حكايته حكاية!

انطلق من مجلة المصور ليرأس تحرير الصحيفة وراء الأخرى حتى بلغ عدد الصحف التى رأس تحريرها أربع صحف فى فترة زمنية وجيزة.

وأخيرا أنشأ «شركة صحفية تصدر جريدة الأسبوع» وحقق نجاحا يؤكد أنه أفاد كثيرا من أخطاء تجاربه السابقة.

ولكن يبقى سؤال فى غاية الأهمية يملك مصطفى بكرى وحده الإجابة عنه: من أين لك هذا؟

نقصد: ما مصدر تمويل هذه الجريدة التى تتم جميع عملياتها الفنية - باستثناء الطباعة - فى الشركة التى يمتلكها مصطفى بكرى.

و.. هذا هو ما قاله لنا صاحب «الأسبوع»:

**الصحافة الجديدة يعتبرها البعض صحافة صفراء ما رأيك؟**

لا يمكن الحكم على الأمور إجماليا فجريدة «الأسبوع» على سبيل المثال تعدت فى التوزيع ١٥٠ ألف نسخة أى أن هناك ربع مليون قارىء مستمرون فى متابعة صحيفتى.. وهذا يعنى أنها تقدم الجديد والمهم بالنسبة للقارىء.. لقد قدمنا صحافة موضوعية بالمعلومة الصحيحة والخبر الصادق.. وعبرنا عن المصلحة الوطنية لمصر والمصلحة القومية للأمة العربية كما فتحنا الأبواب لكل التيارات على أسس من الموضوعية والمصداقية.

**١٥٠ ألف نسخة قد يفسرها اللجوء للإثارة؟**

نحن لم ننشر صورة جنس واحدة.

**ولكننا أيضا لا نلمح ملفات جادة ومميزة قدمتها «الأسبوع» للصحافة المصرية؟**

هذا كلام غير صحيح.. نحن منذ بداية الإصدار نؤكد على عدة أمور مهمة.. أولا موقف واضح من قضية الصراع العربى الإسرائيلى وكشف لكل مخططات إسرائيل، ثانيا التأكيد على الدعوة للتضامن العربى والوحدة العربية والدفاع عن منطلقات السوق العربية المشتركة.

وتقريب الصورة مابين الدول العربية والخلافات التى تثور بين الحين والآخر.. واتخاذ موقف قومى فى هذا الإطار.

**يتخوف البعض من صحافة رجال الأعمال ما رأيك؟**

أضع يدى على قلبى من انتشار صحف الإثارة فأصبح الآباء يتخوفون من إدخالها منازلهم أو رؤية أبنائهم لها فى الشوارع، كما أن هناك فئات جديدة فى المجتمع قد تتناقض مصالحها مع مصالح الجماهير، وهناك جهات تسعى سعيا حثيثا لاختراق الصحافة المصرية

**من أين تحصلون على تمويل صحيفتكم؟**

من الإعلانات فقد حصلنا فى ظرف سنة ونصف السنة على ٣,٥ مليون جنيه كحصيلة إعلانية. مصادرنا معروفة وحساباتنا فى البنوك موجودة هناك صحف أخرى تصدر وليس بها إعلان واحد.. وأعتقد أن هؤلاء يجوز توجيه السؤال لهم وليس لنا. ■



■ ياسين سراج الدين

## سراج الدين:

# الصحف الجديدة عمرها قصير جداً

ياسين سراج الدين - نائب رئيس حزب الوفد، وزعيم المعارضة فى مجلس الشعب وصاحب جريدة «النداء» التى كانت تصدر قبل الثورة - يرى أن أى جريدة تصدر بشكل تقليدى سواء من حيث الشكل أو المضمون بغير طعم أو لون يحقق تميزها عن غيرها فلا لزوم لإصدارها.. وللأسف فإن الصحف القومية تصدر فى أيام كثيرة بمواضيع ومانشيتات واحدة.. وهو ما يدفع البعض لوصفها أحيانا بالمنشورات.. غير أن هذه الصحف بدأت مؤخرا فى تجديد دورتها الدموية بإدخال نوع من النقد.

سراج الدين ينتقل لقضية مهمة وهى الصحف الجديدة ليشير إلى أنها جديدة فقط فى توقيت صدورها وليست حديثة فى شىء سوى فى التنافس للحصول على الإعلانات بصورة تصل لحد ابتزاز الشركات ورجال الأعمال وبعضها يمول من جهات غير معلومة.. فى حين أن التوزيع ليس شرطا يعكس قوة الجريدة.. فالتايمز الإنجليزية ليست واسعة الانتشار كغيرها من الصحف المسماه بالصفراء.. لكن ما ينشر فيها له قوة ووزن ويحدث تأثيرا واسعا.. فهى صحيفة موضوعية وذات مواقف..

غير أن ما يطلق عليه موجة الصحف الحديثة تعتمد أساسا على الإثارة المبنية على فضائح الجنس والحوادث الشاذة وغير الطبيعية كأخ يعاشر أخته أو أم تقتل أطفالها وكلها أشياء فيها إثارة غير مشرفة.. وهو ما يدفعنى للتوقع بأن هذه الصحف لن يكون لها عمر طويل بل ستتساقط وبسرعة.. ■

## عبد العال الباقورى:

# إنهم يلعبون بعقلية القارئ

ولكن هل سحبت الصحف الجديدة كثيرا من رصيد الصحافة الحزبية ودفعتها للخروج من قوالبها الجامدة؟

والإجابة على لسان عبد العال الباقورى - رئيس تحرير جريدة الأهالى الناطقة بلسان حزب التجمع المعارض حيث يقول إن الصحافة الحزبية لها طابعها الخاص وقضاياها الخاصة.. وقد يمثل هذا فى حد ذاته قيدا عليها.. لكنها فى الوقت نفسه لا تستطيع أن تجارى الصحف الأخرى كما لا تستطيع الأخرى أن تقوم بدور الصحافة الحزبية.. أعرف وأعترف - الكلام للباقورى - بأن للصحف الحزبية مشكلاتها.. ولكنها مشكلات لا تنبع أساسا من المنافسة مع الصحف التى يمكن أن نسميها صحف الموجة الجديدة.. الأمر الذى لا ننكره أن بعض الصحف الحديثة قد أخذت فى بداياتها قارئا من الصحف الحزبية.. ولكن قارىء الصحف الحزبية خاصة المعارضة ما يلبث أن يعود لقواعده سالما.. فهو يعرف الصحيفة التى يريدها والذى يريده منها وحدود الرسالة الصحفية التى تنقلها له.. لكن لا شك أن الصحف الحديثة فرضت على الصحف الحزبية أن تكسر الطوق المفروض حولها سواء من ذاتها أو من حزبها.. ولعل ذلك ما دفع أحد رؤساء تحرير الصحف المعارضة للقول بأن الصحف الحزبية لا مستقبل لها.. ولا أتفق مع هذا.. بل أرى أن الصحافة الحزبية لم تستنفد رسالتها بشرط أن تعى ما هى الرسالة وأن تحدد العلاقة بينها وبين مؤسسات الحزب وأن تلتزم بأن تكون صحيفة أولا بكل ما تتطلبه من تنوع وحرية حركة دون أن تخل بالتزامها الحزبى..

وحول ما يثار من انتقادات لموجة الصحف الجديدة يقول الباقورى: لا نستطيع أن نضع هذه الصحف جميعها فى بوتقة واحدة.. فهى متنوعة وأنا من المرحبين بها بالرغم مما أملكه من ملاحظات أساسية حولها فبعضها قد أغرق فى الجنس وأدمن اللعب بعقلية القارئ، فهناك ما يروج لأفكار وموضوعات غريبة حول الجن والعفاريت والذى وصل لحد أن إحدى الصحف تخرج وفى أحد عناوينها الرئيسية ما معناه استيراد الآلة أو الجهاز الذى يكشف ما إذا كان الحمل من بشر أم من جن.. وهذا غير معقول ونحن نتحدث عن العلم والتكنولوجيا والقرن الـ٢١.. وعموما فهذه الصحف تعبر عن اللحظة التى تصدر فيها.. فلماذا نتكلم عن صحف تخرج على المألوف والشارع نفسه خرج فى ممارساته على المألوف؟!!

الأخطر من ذلك - على حد قول الباقورى - أن إحدى هذه الصحف خرجت على اللغة الفصحى واستخدمت اللغة العامية.. ولا مانع فى ذلك على سبيل الاستثارة فى مقالة أو عنوان وعلى أضيق نطاق.. ولكن أن تسود العامية فهذا خطأ وخطر.■

## إبراهيم عيسى:

# الدستور مدرسة لم تتشكل بعد

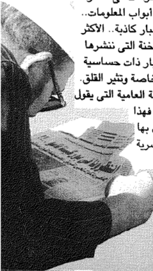
الصحفى إبراهيم عيسى - رئيس تحرير جريدة الدستور - يرى أن كل تجربة جديدة فى الصحافة دائما ما يقابلها هجوم واعتراض وعواصف من الانتقادات، فقد ثار هذا الجدل حينما ظهرت روز اليوسف ومدرسة أخبار اليوم وتلتها صباح الخير.. وأحاول فى جريدة الدستور أن أطبق مفاهيم الصحافة الحديثة وإن كانت الدستور كمدرسة لم تتشكل بعد ولم ننته من وضع كل خطوطها وأساساتها، مشيرا إلى أن هذا كله سيتشكل مع الموقف، وعن تجربة الدستور قال: وضعنا أمامنا عدة منطلقات.. منها أننى لست مطالبا بالانصياع فى عملية النشر لقائمة المحظورات التى يفرضها البعض على أنفسهم.. فنحن كجريدة جديدة لدينا كلام ومفاهيم جديدة نريد طرحها ولا نلتزم فى هذا بتعليمات صادرة من هنا أو هناك.. وفلسفتنا فى هذا أن أى محرمات يصنعها أو يضعها البشر يكسرها البشر أيضا.. فالهجوم على الرموز قد يحرم فى وقت معين ثم يباح فى مرحلة أخرى.. وكل عصر له مقتضياته ولست مطالبا فى كل الأحوال بالاعتراف بأن السائد حاليا هو الصحيح سياسيا أو حتى دينيا.. فنحن متمردون على ما هو سائد وهدفنا هو المشاغبة مع الواقع..

أما إذا كنا نتهم بالإثارة فنحن فى الدستور أبعد ما نكون عن الإثارة الجنسية لأن كلمة الإثارة حق يراد به باطل.. فالإثارة لها جانبها المهم وهو استثارة العقل والوعى.. وعلى مسئوليتى فأنا من القلة التى تلجأ لأسلوب الإثارة.. لكن أنا من القلة المنحرفة التى تثير الشغب فى مصر.. ولى الشرف فى هذا لأن شأنى فى هذا شأن الذين أثاروا قضايا الخبز والحرية والمقاومة ضد صنوف الاضطهاد والاستغلال.

ويعترف رئيس تحرير الدستور بأن جريدته تنشر أحيانا أخبارا غير صحيحة كشأن كل الصحف.. ولكن أى نوع من الإهمال أو الخطأ لابد أن تعتذر عنه الجريدة.. لكن هذا يفرض أمرا جوهريا وهو ضرورة أن نطالب وبإلحاح بحق الحصول على المعلومات فى مصر..

فالمسئولون يغلقون فى وجوهنا - كصحفيين - أبواب المعلومات.. ولابد فى هذه الظروف أن تتسرب معلومات أو أخبار كاذبة.. الأكثر من ذلك أن هناك بعض الأخبار السياسية الساخنة التى ننشرها ومن الطبيعى أن ننتظر خبر تكذيبها لأنها أخبار ذات حساسية خاصة وتثير القلق.

وإذا كنا متهمين فى الدستور باستخدام اللغة العامية التى يقول البعض عنها أنها محاولة لتدمير اللغة العربية.. فهذا الاتهام مردود عليه.. فاللغة العامية التى نتواصل بها مع القارىء هى لغة الأفلام والأغانى والأشعار المصرية التى نظمها عظام من أمثال بيرم التونسى وصلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودى.■



# أمسك!!

# فضائح للبيع

# جنس للبيع!

## ما وراء هذه النزعة فى الصحافة الجديدة؟!

بقلم :

نبيل عبد الفتاح

كم من الجرائم ترتكب دوما ضد حرية التعبير؟ وكم من الكوارث والفضائح ترتكب لقمع حرية الصحافة فى مصر؟ نقولها تحديدا، وفى وضوح حتى لا نهرب من مواجهة حقائق حياتنا السياسية والفكرية، وكان من الممكن أن نقول خطابا مجهلا ناسبين الجرائم التى ترتكب فى حق الصحافة إلى بعض الدول العربية؟ ولكن أعتقد أن هذا النمط من أنماط الهروب كما تعرفه نظرية تهريب المعانى التى سادت فى ستينيات هذا القرن فى بلادنا لم تعد مجدية فى عالم تنهمر فيه المعلومات والأخبار والصور، ويتلقاها الجمهور فى سلاسة، وبلا تعقيد بينما البعض لايزال يعدل فى قوانين الشركات فى محاولة لحصار المهنة والصحف والصحفيين، ومحاولات تأسيس صحف جديدة تكسر هيمنة الصحف القومية الكبرى - وغالبها عاجز عن التطور المهنى، أو التكيف الاقتصادى فى ظل ديون طائلة تتراكم عليها، وتتسم هياكلها الاقتصادية والمهنية والقيمية والعمالة فيها بالاختلال الجسيم.

أقول كم من الجرائم ترتكب ضد حرية الصحافة وكم من الجرائم ترتكب باسم الأخلاق والقيم والعيب..إلخ.. أى باسم خطابات الرقابة الأخلاقية والدينية والسياسية أى استغلال بعضهم من الوزراء والمشايخ والنواب ثغرة هنا، أو خطأ هناك ويتم تقييمه فورا وبسطحية على أنه يشكل خروجا على الصراط الدينى أو الأخلاقى أو السياسى القويم؟ ولا يكاد المرء يعرف من هو الذى يحدد خطوط الحلال والحرام السياسى أو الأخلاقى فى مجتمع يتسم بالغليان الفوار، والعنف، والتغير الاجتماعى السريع، والفجوات الاجتماعية والأخلاقية، التى تعد من سمات عمليات الانتقال والتحول الاجتماعى - السياسى، والتى تلقى بظلالها على طريقة فهم الناس للأخلاق، والقيم.. إلخ.. والتى تتسم بالنسبية والتغير من فئة اجتماعية لأخرى ، ومن زمن لآخر، ولكن البعض لا يزال يعتبر قيم الماضى هى معيار الحكم على واقع عالم مغاير!

بين الحين والآخر يحدث هيجان سياسى، وصخب كلامى ينطلق من داخل أروقة البرلمان، أو من بعض الوزراء، أو من قادة الحزب الحاكم! حول ظاهرة ما يسمى بالصحف الجديدة، وتجد صيحات البعض وصراخهم - وبعضه إن لم نقل أغلبه كاذب - يملأ الوادى «أمسك: إنهم ينشرون صورا فاضحة» ياللهول إنهم ينشرون الفضائح؟ وجرائم الآداب، والقصص الجنسية إلخ.. والبعض الآخر أنشأ محاكم تفتيش دينية على نمط العصور الوسطى لتصدر فتاوى تشير إلى أن هذا مؤمن وهذا كافر وهذا حلال وهذا حرام! أى تحولت بعض الأصوات والصحف إلى سلطة دينية داخل الإسلام، والإسلام أصوليا لا يعرف إطلاقا مفهوم السلطة الدينية، ولا محاكم التفتيش التى يريد البعض من خلالها تدمير عقل الوطن ووحدته القومية واندماجه الوطنى، وإمكاناته الإبداعية.

كل هذا الهياج الذى يثار بين الحين والآخر، وراءه نوايا مضمرة، فهذه الصحف ومحرروها يسهل العصف بهم، وتصوير هذه الجرائد وكأنها نموذج لتهديد الآداب العامة والأخلاق والأديان، ويمكن حينئذ للحكومة البحث عن مصادر تمويلها وتسألها من أين؟ أى يمكن للحكومة وبسهولة ردعها! ولكن النوايا الخفية لا تستهدف هذه الصحف الأسبوعية ولا تراخيصها القبرصية، ولا تراخيص ودعم وزير الإعلام المصرى لها كلها أو لبعضها؟! فالهياج لايستهدف فى المقام الأول الصحف القومية ومن باب خفى، وباسم أشرف القيم الدينية والأخلاقية، وسيزداد هذا الهياج إرتفاعا، وعنفا إذا تجاوزت هذه الصحف سقف المائة الف نسخة لكل مطبوعة أسبوعيا، ولكنها حتى الآن فى غالبيتها تدور فى حدود غير خطرة! وسيزداد التلويح باسم الشعارات الدينية والأخلاقية عندما يتم تناول القضايا الحقيقية وبأساليب صحفية ومهنية رفيعة، هنا سيكون الخطر الحقيقى على

■ ما الذى يبحث عنه القراء

الإعلام الحكومى والحزب الوطنى الحاكم وبعض أحزاب المعارضة إن لم نقل كلها!

لم يسأل البعض لماذا يهاجم بعض النواب أو الوزراء هذه الظاهرة؟ ومع ذلك مازالت هذه الظاهرة قائمة ومستمرة! الإجابة واضحة وبسيطة، وهى أن البعض من أعضاء الحكومة يستخدم هذه الجرائد فى معارك شخصية داخل مجلس الوزراء، إذن المسألة أكبر من النزاعات والمنافسات شخصية الطابع بين الوزراء لأنها تتعلق بظاهرة تنازع مراكز القوة فى المجلس وخارجه، ومحاولة بعض الوزراء بناء مواقع قوة ونفوذ خارج تجانس المجلس وأعضائه ومسئوليته التضامنية بين جميع وزرائه، ويستغلون بعض هذه الصحف فى معارك بعضها حقيقى والآخر مفتعل!

أما أعضاء البرلمان، فحكايتهم حكاية هناك طعون عديدة فى صحة عضويتهم قضى فيها لغير صالحهم، ويواجهون ظاهرة نقص الشرعية أو لا مشروعية تمثيلهم البرلمانى، ومن هنا تمثل «الصحف الجديدة» مطية للهجوم عليها وعلى صحف المعارضة الأخرى كالوفد.

وفى اعتقادى أن مساحة الحرية فى مجال التعبير عموما والصحافة خصوصا، تحتاج إلى المزيد من الحرية والاتساع، لأن ذلك يلعب وظائف مهمة فى تحقيق الاستقرار السياسى ومعالجة مشاكل نقص الشرعية السياسية، ولاسيما فى هذه المرحلة الحرجة، لأن هناك انتشارا للغضب الجماعى والعنف الرمزى والمادى، وثمة غليان اجتماعى فى أرض مصر «المحروسة»! وحرية التعبير فى الصحافة - وفى التليفزيون عندما تتغير قيادته وتنزاح هموم وغموم سلطة التفاهة والسطحية التى تديره! تؤدى إلى استيعاب فيضان العنف وتوزيعه بأساليب سلمية، بما يؤدى إلى تحقيق التوازن النفسى الجماعى وعلى نحو سلمى، ومن ناحية أخرى فحرية الصحافة تحسب دائما للنظام والرئيس الأمر الذى يساهم فى منع تجلط دماء الشرعية السياسية للسلطة فى مصر، ومانقوله بدهى وعادى جدا، ولكن تكراره مفيد بين الحين والآخر، فقديما قيل إن «التكرار يعلم الشطار»! وهم كثر فى بلادنا الآن!

إذن مسألة شهر فزاعات الأخلاق والدين والسياسة إزاء الصحف الجديدة هى لعبة مكشوفة، وهدفها حرية الصحافة، وصحفيو الصحف القومية أولا، ثم محررو «الصحف الجديدة» ثانيا، كما ظهر من التعديلات الأخيرة لقانون الشركات؟ وهو ما يعكس هروبا إلى الماضى وقيوده والاستئناس بعالمه الذى انهار، وبصراحة أكثر لماذا أصبحت هذه الصحف بـ «الجديدة» ظاهرة أو «بعبع»؟

هل لأنها توزع أكثر من بعض صحف أحزاب المعارضة؟ طبعا! إذن هناك خوف على التواطؤ الجماعى على لعبة «حكومة ومعارضة» السائدة منذ السبعينيات، ربما! ولكن السؤال الأهم فى تقديرنا لماذا توزع هذه الصحف وتنتشر رغم أنها تحتوى على جنس وفضائح وجريمة و«تزمت دينى وتطرف»، أى على كل عناصر التوابل الحريفة التى يعرف كل مهنى أنها تشكل مكونات وجبة شهية لعموم القراء فى أى بلد فى الدنيا حتى ولو كان هذا البلد محجبا تماما عقلا وجسدا وروحا؟!

لماذا ينتشر استهلاك الخبر والصور الفضائحية وأحاديث الجنس والدين فى مصر الآن؟ هذا هو السؤال الرئيسى؟

يبدو لى أن انتشار معدلات استهلاك الخبر والصور ذات الطابع الجنسى أو الفضائحى يرجع إلى تردى معدلات الزواج وتأسيس أسر لاعتبارات تتعلق باقتصاديات الحياة الزوجية الباهظة، وارتفاع نفقات تكوينها واستمرارها، ومن ناحية



أخرى نمو ظاهرة القمع الجسدى التى غالبا ما تترافق مع أزمة الزواج، وعدم مشروعية العلاقات الجنسية، خارج الزوجية، أو ارتفاع كلفتها باعتبارها لذة محرمة ومطاردة! كل ذلك أدى إلى انتشار ما يمكن لنا أن نسميه مجاعة جنسية، وأهم أبعادها هو البعد النفسي، الذى يستثار ويشبع من خلال المثيرات البصرية أو القرائية التى يبحث عنها القارىء ويستهلكها بانتظام سواء من خلال الخبر أو التحقيق أو الجريمة أو الصورة، ومن هنا تجد أخبار وجرائم الدعارة والفضائح استهلاكا موسعا من قاعدة قرائية كبيرة ومتنوعة اجتماعيا، لأنها تجد إشباعا نفسيا وتوازنا عبر هذا النمط من الاستهلاك الجنسي البصري.

وثمة توازن فى شخصية بعض فئات القراء يحققه هذا الاستهلاك ويشبعه، حيث تبدو خطايا الشخصية القارئة جزءا من خطايا آخرين كثيرين فى المجتمع، وأن هناك آخرين يرتكبون الدنايا والخطايا والجرائم اللا أخلاقية، وأنها حالة عامة وليست حالة فردية، ومن ثم يؤدى هذا إلى خلق نقاط توازن وتبرير لدى بعض شرائح القراء أيا كانت انتماءاتهم الاجتماعية عبر هذه الآلية النفسية الدفاعية، ويزداد لجوء البعض إلى استهلاك المادة البصرية أو القرائية الجنسية فى ظل تراجع إنتاج النكت الجنسية، لانتشار حالة من الدوار والتيه والكآبة لدى قطاعات اجتماعية واسعة، نظرا لضغوط وعنف الحياة اليومية ومشاغلها وهمومها، وتحول إنتاج النكت إلى الجوانب السياسية أحيانا، أو إلى أمور تمس الوحدة الوطنية أحيانا أخرى! وهذا التحول فى موضوع إنتاج النكت يؤدى إلى فجوة، لأن هذا النمط من النكت أيا كانت إباحيتها وبذاءتها ولا أخلاقيتها فى وصف الساسة والسياسيين - لدى البعض - يلعب دورا تنفيسيا وإشباعيا على المستوى الجماعي.

واضمحلت النكتة السياسية أخيرا لانحطاط السياسة وغيابها فى الحياة اليومية للمصريين، ومن ناحية أخرى تلقى النزعة الجنسية والفضائحية رواجا الآن، نظرا لأنها المعادل الحدى الآخر والمكافىء لانتشار التزمت والتشدد باسم الدين، وانتشار الطقوسية والشكلانية فى التعبير والأداء الطقسى الدينى والأخلاقى، وسيادة نمط من التفكير المتشدد والفتاوى التى يصدرها أعداد كبيرة من غير المتخصصين، مما أدى إلى اتساع دائرة المحرمات والشكليات الاجتماعية باسم الدين، ولا شك أن الجماعات الإنسانية تميل إلى التوازن فى السلوك، وفى الفعل الاجتماعى وتفاعلاته اليومية، وغالبا ما تجد فئات عديدة توازناتها عند نقطة الاستهلاك الجنسي البصرى، والقرائى.

وثمة عامل آخر وراء ارتفاع معدلات استهلاك المثيرات الجنسية مرجعه - وبصراحة وأمرى إلى الله - إلى غياب السياسة فى مصر، وجمود المؤسسات السياسية، وآليات المشاركة، وهذا ما يفسر فى أحد جوانبه العنف، والإرهاب الفكرى باسم الدين، طالما لا يوجد ناطقون باسم السياسة والأفكار فى الأحزاب السياسية، مما أدى إلى ظهور من يحاولون النطق باسم الدين، فى حين أنه لا سلطة دينية أصلا فى الإسلام الحنيف، وغالبا هناك مصادرة للسياسة الغائبة وتأميم لها ولآلياتها وخيالها من ناحية، ومصادرة أخرى باسم الدين، وتحويله على أيدى البعض إلى سلطة يصادرون بها الأفكار، وآخرون يقطعون بفتاواهم رءوس الأبرياء! فى ظل هذا السياق يبحث الجسم الاجتماعى المصرى تلقائيا عن توازنه عبر الضلع الثالث.

الولع بالأخبار السرية التى تمس نجوم السينما والتليفزيون والصحافة ورجال السياسة والأعمال، وبعالم الفضائح السرى والعلنى للنخبة المخملية للمجتمع القاهرى، وفى جرائم وأخبار بعضها مجهل وغير مستوف لعناصره الخبرية من وجهة النظر المهنية، والسؤال مرة أخرى، من يحاسب من أصلا؟ ومن يعلم من؟ ويقول لهم أية صحافة هذه؟! وفى ظل أية تقاليد مهنية يعملون؟! كل ذلك مرجعه غياب الشفافية التى تولد الشبق الفضائحي لفئات من القراء حول سلوك النخبة و«تجريسها»، وفضح استهلاكها الوحشى المريض، وسوقيتها الفجة! ولأن نقص المعلومات حول نجوم الليل والصباح القاهرى، هو الذى يروج للذة استهلاك المادة الفضائحية أيضا، من ناحية أخرى هناك سبب آخر يتعلق بغموض مصادر ثروات نجوم المجتمع المخملى من رجال الأعمال، والممثلات - واحدة تمثل نموذجا لإثارة الوجه والجسد العادى اليومى بكل ملامحه ومواطن إثارته التى تجدها فى الشارع بين العاديين، صرف عليها ٥ ملايين جنيه فى ثمانية أشهر باعترافها «على إيه»! - والممثلين ورجال السياسة، و«مناضلين» سابقين فى الأحزاب السرية، و«مناضلين» حاليين فى منظمات حقوق الإنسان والجمعيات الأهلية، ومناضلين سابقين وحاليين فى البيزنس الفلسطينى - هذا الجوع المعلوماتى فى عصر يطلق عليه «الزواج الكاثوليكى» بين ثورتى المعلومات والاتصالات، يؤدى إلى الشبق الفضائحى الذى يسعى إلى الثأر الاجتماعى من نخبة هرمة ومترهلة ومترفة، عبر استهلاك وتضخيم الشائعات، وهو الأمر الذى لا يستطيع القراء تحقيقه ماديا أو نفسيا عبر الآليات السياسية.

هذه الصحف أيضا استقطبت بعض جرحى جيل الوسط فى الصحافة القومية والذين لم يجدوا فرصا فى هذه الصيغة، ووجدت هذه الصحف عناصر ليست لديها واسطة حتى تستطيع أن تلتحق بركب البلادة والترهل الذى يسود بعض أروقة الصحف القومية؟ والسؤال لغالبية الجيل الحاكم - وليس كلهم - فى الصحف القومية ومعهم أغلبية جيل الوسط ومن يليهم، من درب من أساسا على أصول المهنة وأخلاقياتها من قبل؟ ومن يقرأ، أو قرأ من هذه الأجيال أو من تعلم ولا يزال حتى يكتب لقارىء جديد فى عالم مختلف؟ يبدو أننا فى عصر كتاب أغلبيتهم لا يقرأون أصلا!

إن نظرة على حالة الصحف المسماة بـ «الجديدة» وبعض عناصرها الفاعلة تكشف لنا عن أجيال جديدة تتجاوز أجيال الوسط التقليدى، وعواجيز الصحافة القومية، وهم يماثلون سينما ما بعد التسعينيات التى بدأت ملامحها تبرز الآن، وكما أن هناك «مضحكين جدد»، هناك كوميديا مختلفة، ودراما جديدة، وكما سقطت رموز تقليدية فى التمثيل السينمائى، فهناك رموز هاوية وستهوى فى الصحف وعالم الكتابة والبحث الاجتماعى فى مصر من الآن وخلال السنوات القليلة القادمة، والمشكلة تتمثل في أن بعض العواجيز واتباعهم من الأجيال الأخرى السبعينية والثمانينية، يتجاوزهم واقعهم، وعالمهم، وثمة عالم آخر وحس آخر، وتفكير مختلف لا يدركونه، على الرغم من أنه يجرى أمامهم، لكن أغلبية صحفيى وكتاب هذه الأجيال الهرمة جميعا فى فكرها وحسها وخيالها، أنهم يعاندون الواقع، ولا يزال بعضهم يعتقد أنه يملك الواقع والفكر والحياة، الأمر الذى يخلق مفارقة عبثية.

إن انهيار ممثل كبير هو تعبير عن انهيار رمزى لجيله ولاتباعهم من الأجيال التالية، التى ضاعت من كثرة استهلاك نثار الأجيال السابقة لهم.

إن بعض عناصر هذه الأجيال لا يزالون يتحدثون كثيرا عن الأخلاق والقيم! - قيم زمانهم التى لم يحترمها عديدون منهم -وبينهم كثر من المرائين! ولهؤلاء جميعا مزيدا من التواضع والواقعية، فالبعض - وهم كثر - يحتاجون للانسحاب احتراما لواقع التغير ولأنفسهم، والبعض الآخر عليه أن يفهم الظواهر قبل رجمها، حتى يمكن السعى نحو الإصلاح الأخلاقى والمهنى والسياسى والدينى، إذا كان مفهوم الإصلاح لايزال قائما وصالحا، وممكن التحقيق!

وأيا كان رأيى أنا الشخصى فى نقد - تجاوزات - أو اختيارات ما يسمى بالصحف الجديدة، سواء على الصعد المهنية أوالسياسية و الأخلاقية، فأنا لا أملك إلا الصراخ مع آخرين «تحيا حرية الصحافة». ■

## عن الدستور.. والأسبوع.. وروزاليوسف:

# دفاع عن حرية الصحافة

بقلم:

د. عمرو عبد السميع

إن الدعوة إلى إغلاق صحيفة، أو محاصرة مجلة، أو التضييق على مطبوع.. يجب ألا تطرح بهذه الفلطحة الجهولة.. فهذا أمر لا يقل هولاً عن دخول خيل الفرنسيس إلى ساحة الأزهر الشريف!!

تابعت لشهور طويلة ذلك الجدل السائر الدائر عن الصحافة فى مصر.

وأصـخت السـمع - بانتباه - لمفردات تنتمى إلى عملية إعادة إنتاج المقولات القديمة، عن تجاوزات الصحف، ومشاغبات الصحفيين، وتسميم المناخ العام، واختراق الكود الأخلاقى الاجتماعى، وعدم المسئولية السياسية أو الاجتماعية، إلى أن ينتهى الأمر - كالعادة - بما يشبه البلاغ، الذى يحتوى إشارات منغمة وموحية، عن الإضرار بالاستقرار والتقاطع مع حدود الأمن القومى، «وهذا كله ما نصفه بإعادة إنتاج المقولات القديمة، للشبه - الذى يولع فيه عن قصد وتدبر - بينه وبين نصوص أول قانون مطبوعات فى تاريخ البلاد»!!

وبالضرورة فإن الحديث عن تجاوزات الصحف، ومشاغبات الصحفيين، تبعته - مثلما تعودنا - مطالبات بالتقييد، والضغط، أو المحاصرة، وهى تلك المطالبات التى حرصت على الإتشاح أو التسربل بأغطية أخلاقية، لموقف - بطبيعته - غير أخلاقى، ألا وهو تضييق هامش الحرية المتاح، ومن ثم ضغط هامش التسامح المتاح داخل المجتمع.

وأظن أن هذا «التضاغط» الذى يعقبه - عادة - «ضغط» قد وصل واحدة من قممه خلال الشهرين الماضيين، والتى تمثلت - فيما سمعت وقرأت - فى المطالبة بوقف، أو إغلاق أو إلغاء السماح للصحف والمطبوعات المصرية التى حصلت على تراخيص من الخارج، والتى اصبحت كنيتها فى الحياة العامة: «الصحف القبرصية» نسبة إلى بلد الترخيص وليس نسبة إلى جنسية الصحيفة أو العاملين فيها!

ثم امتد النشاط المخاصم للحرية ليشمل بعض صحف مستقلة نشأت كشركات مصرية مساهمة، أو بعض مطبوعات قومية مثلت فى التاريخ المصرى الصحفى مدارس، سياسية، وفكرية، ذات ملامح تبرز وتتحدد وتتجدد - دائما - فى مناخ يتصف بالحرية.

وسوف أركز - فى السطور التالية - على محورين أحدهما محلى يرتبط بعناصر الجدل الذائعة فى مناقشة حدود الإلزام والالتزام الصحفى، والثانى دولى يتعلق بالمقارنة مع الحجج المستخدمة فى بريطانيا ضمن أى حوار حول حرية الصحافة، مع تثبيت متغير أن المقارنة لا تكون إلا بين وحدات متكافئة، لأن الزاوية أو الزوايا التى سأتناولها ضمن هذه المضاهاة، تصدق وتنطبق، على أى مطبوع فى أى بلد فى العالم من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تمبكتو!!

اختص مثيرو الجدل حول الصحافة، مطبوعات: روز اليوسف، والدستور، والأسبوع، بهجومهم ساردين فى عرائض اتهامهم: أن هذه المطبوعات - التى تمثل من وجهة نظرهم ظاهرة صحفية جديدة - تحطم الرموز، وتضعضع الإنتماء إلى البلد، وتفشى جوا من الإحباط، وتسىء إلى سمعة العائلات، وتهز القيم الدينية والأخلاقية بشكل غير مسبوق.

والحقيقة أن هذا كلام خطير، يحتاج إلى مناقشة جادة، لا يداخلها شىء من ألاعيب الساسة، أو ابتكارات «المقاليست» الذين يكيفون وجهات نظرهم، وسطور مقالاتهم، وفق مصالحهم الشخصية والآنية جدا، سواء بتمصلحهم، واستفادتهم مما ينشر فى هذه المطبوعات، أو تضررهم وتأذيهم مما تحتويه سطورها وصفحاتها.

ولكى تستوفى هذه المناقشة شرط الجدية، يلزم أن نوضح النقاط التالية:

١- إن أرقام توزيع هذه المطبوعات - جد - لافتة وكبيرة، ومنحنياتها البيانية للتوزيع، هى فى صعود مستمر، والتفاف الناس حولها على هذا النحو، لا يعكس - كما يحاول البعض أن يلمحوا - إحتياجا داخليا للنميمة، ولكنه يعكس - بيقين - إحتياجا داخليا للحرية.. وعبر هذا العنوان تسقط ترهات كثيرة من طراز «اختراق النظام القيمى والأخلاقى»، إذ أن الحرية - هنا - تعنى رفض «التابو» أو هذا الجزء المحرم فى الثقافة الاجتماعية والسياسية فى بلد من البلدان، وهو الأمر الذى لا يتعارض - بالطبيعة والضرورة معا - مع النظام القيمى أو الأخلاقى، بل إنه قد يعنى إضافة قيمة «الحرية» إلى هذا النظام ليصبح الارتباط ببعض عناصر النظام القيمى أو استبعاد بعض عناصره وليد مناقشة مفتوحة حرة، يتنفس



فيها الناس الهواء الطلق، ويعيدون تشكيل سلطة المجتمع بعيدا عن النمط الأبوى البطريركى، الذى ينوب فيه البعض عن الناس.. كل الناس.. فى إعمال مرذول سمج لعناصر سلطة العمدة المرتبطة بمجتمعات قبل الصناعة، والبعيدة عن قيم التحديث والعصرنة، التى ينبغى أن تسود فى مجتمع، يتطلع، ويتكلم، ويغنى، أناء الليل، وأطراف النهار عن استعداده لولوج القرن الحادى والعشرين، أو الألفية الثالثة.

٢- إن تخاريف مهنية كثيرة سادت أوصافا أطلقت على هذه الصحف، والمطبوعات، حتى من قبل مهنيين مشتغلين بالكلمة، حين تحدث بعضهم عنها بوصفها «صحافة صفراء».

وبادىء ذى بدء فإن الصحافة الصفراء ليست عيبا، كما ليست خطأ، كما ليست عورة، كما ليست خطيئة، فصحيفة «الصن» البريطانية الشعبية الشهيرة التى توزع أربعة ملايين نسخة فى طلعة كل نهار، تحظى من أن لآخر بمقال من رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير شخصيا، حين يريد أن يخاطب الناس من شرفة جماهيرية أوسع، أو حين يريد لأفكاره قدرا أكبر من الإنقرائية READABILITY، تتحقق بمجاورة مقاله لمواد صحفية أكثر جاذبية، ولفتا للانتباه، بغض النظر عن كون هذه المواد صورة لبنت بمايوه بكينى، أو حكاية عن بطل ملاكمة، أو مسابقة لأجمل كلب!!

ومع ذلك كله، فإن روز اليوسف أو الدستور أو الأسبوع لا يمكن «أكاديميا وفنيا» وصفها بالصحافة الصفراء بارتياح علمى أو مهنى كبير، فعلى سبيل المثال فإن الأقسام أو الصفحات الثقافية فى هذه المطبوعات هى الأفضل - بما لا يقاس - فى كل الصحف المصرية «قومية وحزبية»، وعلى سبيل المثال أيضا، فإن هذه الصحف التى اتصف نشاطها فى الأخبار REPORTING - عند نشأتها - بعدم الدقة، قد عدلت نفسها، بسرعة وحيوية تدعو للإعجاب، وأصبحت وسيطا ينقل إلى القارىء أسرارا وأخبارا فى أمور شديدة، الأهمية والثقل بدقة كبيرة.

٣- ومن ضمن حزمة الحيثيات العجيبة، التى تطرح فى سياق الهجوم على حرية الصحافة، بأكثر مما تطرح فى سياق الهجوم على المطبوعات الثلاث بالذات «وكل منهما تمثل نموذج ملكية مختلف»، إن الأداء المهنى والصحفى فى هذه المطبوعات يقوم على «احتكار الحقيقة»، ولعل هذه هى المغالطة التى تقتضى التوقف أمامها بالكثير من التحليل والتقصى.. «فيقينى - الذى سأفصله حالا - أن هذه المطبوعات هى التى «كسرت» احتكار الحقيقة، وليست التى كرسته».

ويقينى أن انزعاج الكثيرين منها، والذين أفصحوا عنه تحت عنوان «التعدد.. وحق الاختلاف.. وعدم احتكار الحقيقة» هو فى الواقع «مع الاعتراف الكامل بحسن النوايا، وإيضاح أننى لا أرغب فى دخول معارك فرعية على ضفتى مجرى هذا الموضوع الخطير»، انزعاج من أن أحدا لم يعد بإمكانه التخندق أو التحصن فى قلعة صحفية ما، ليقذف المجتمع، وقواه الحية، وزمرة السياسة، المجردة من السلاح، بقذائف رأيه ورؤيته، من دون أن يتوقع من هذه الجمهرة أى رد فعل، حتى وإن دخل تحت بند الدفاع الشرعى عن النفس، متصورا أن يكون كل دورها أو ردها هو الهتاف: «يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف».

الجميع الآن لهم حق الشقشقة، والزقزقة بكل الطاقة، وعلو الصوت، وهذا ما يعنى - ببساطة - إن احتكار الحقيقة قد سقط.

وربما كان موضوع إسرائيل، والتطبيع، وكوبنهاجن، هو واحد من الموضوعات التى أدت إثارتها إلى بلورة الجدل حول احتكار الحقيقة، وتلخيصه فى مواقف ومعادلات حدية أصبحت سمة من سمات الحياة السياسية والفكرية، المصرية المعاصرة، والتى بلغت إحدى ذراها حين شاع وذاع تقسيم يفرق بين عناصر النخبة المصرية فى مربعين، إحدهما «مع التاريخ» والآخر «ضد التاريخ»!!!

وحتى فى موضوع إسرائيل والتطبيع، فإن من حق هذه المطبوعات ومن حق كتابها، الذين يمثلون قطاعا داخل المجتمع، «لن أدخل فى جدل حول تحديد حجمه»، أن يعبروا عما يرونه، صحيحا، ووطنيا، أما الاحتجاج عليهم بأن تعبيرهم هذا يكون عبر الاتهام والشتيمة، والانتقاص المغالى فيه، من الآخر، فإنه احتجاج مردود عليه، بأنه - ربما - أسلوب تولده الصدمة من المسلك السياسى للبعض، أو الفكر الذى يطرحونه على الجماعة السياسية فى توقيتات بعينها، أو هو أسلوب - ربما - يتولد من الإحساس بأن المعارضة ضعيفة داخل النظام السياسى، وأنها إذا أدت عبر الصحافة «مستقلة» أو حكومية ذات طابع مقاتل، أداء عاديا، فسوف يفترسها من يستندون إلى النظام ويستمدون الكثير من عناصر قوتهم منه، ومن ثم فإن تعلية الصوت وحده، قد تكون عاصماً وقد تكون حاميا فى هذا السياق.

٤- إن الدعوة إلى إغلاق صحيفة، أو محاصرة مجلة، أو التضييق على مطبوع.. لا يجب أن تطرح بهذه الفلطحة الجهولة.. فهذا أمر لا يقل هولا عن دخول خيل الفرنسيس إلى ساحة الأزهر الشريف!!

حرية الصحافة هى درة فى مفرق أى نظام سياسى، مهما كان ثقله أو تعقيده، وأحيلكم فى هذا، إلى بعض ما دار فى بريطانيا من جدل حول إضرار الصحافة بالحياة الخاصة للأفراد، وبمصالحهم، وبتجاوزها حدود المسئولية الاجتماعية، وهو ما أعطته الوفاة التراجيدية لديانا أميرة ويلز «بكل الملابسات التى أحاطتها» أرجحية كبيرة فى الذهن العام، ومن ثم فرض التحرك للاستجابة للاحتياج الاجتماعى للناس.

## الصحف الجديدة.. كسرت حق احتكار الحقيقة

ولكن وسط هذه الفورة، كان تونى بلير يؤكد فى كل يوم تقريبا، إنه، و حكومته لا يميلون - أبدا - إلى فرض قيود على حرية الصحافة، وأن أقصى ما يمكن القبول به فى هذا السياق، كان ميثاقا يضبط سلوك الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، وهو ما صدر فى ٢٨ أكتوبر الماضى، عن لجنة شكاوى الصحافة فى بريطانيا المسئولة عن الرقابة الذاتية لسلوك الصحافة «وهى لجنة مهنية» يرأسها لورد ويكهام وتتألف من أصحاب الصحف والناشرين ورؤساء التحرير ورجال القانون والشخصيات العامة.

ولكن من ناحية أخرى فقد أعلنت الحكومة البريطانية فى نوفمبر الماضى عزمها على التقدم بمشروع قانون للبرلمان «مجلس العموم» يحتوى بنودا تطبق ميثاق حقوق الإنسان الأوروبى لتلتزم به كل مؤسسه أو هيئة أو شركة وذلك فى محاولة لوقف سيل الأحكام التى تصدرها محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ضد بريطانيا، والتى تحكم فيها للمتضررين بتعويضات كبيرة «بلغت الأحكام ضد بريطانيا أكثر من ٥٠ حكما خلال السنوات الخمس الماضية ويقيم هذه الدعاوى البريطانيون الذين رفض القضاء البريطانى إنصافهم فى قضايا متعلقة بإنتهاك حقوق الإنسان».

وما يخص الصحافة - هنا - هو أن اللورد أيرفاين رئيس مجلس اللوردات، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فى بريطانيا قال للحكومة البريطانية بأنه ليس هناك أى تأثير على الصحافة من هذا القانون، إلا أن صحيفة الجارديان نشرت فى أول ديسمبر المنقضى تقريرا ذكرت فيه أن الحكومة تعتزم البحث فى إمكانية تعديل مشروع القانون، بعد أن اكتشف الوزراء أن لورد أير فاين لم يكن دقيقا، بل ومخطئا عندما قال أن مشروع القانون لن يؤثر على الصحافة، ودعم هذا الإتجاه وأكده ما تردد عن أن إدماج بنود ميثاق حقوق الإنسان الأوروبى فى القانون سيؤدى إلى صدور قانون لاحترام الخصوصية يحد من حرية الصحافة بشكل غير مباشر.

وتم تكليف كريس سميث «وزير التراث فى حكومة تونى بلير» ليجرى محادثات من أجل إجراء التغيير فى القانون، بحيث لا يؤثر على حرية الصحافة واعتراف لورد إيرفاين بالخطأ، قائلا إنه اعتقد - فى البداية - أن لجنة شكاوى الصحافة سيتم استثناؤها من بنود القانون، إلا أنه «أدرك إنه بمقتضى هذا القانون فى حالة إقراره، فإن الناس يمكن أن يستأنفوا الحكم الذى تصدره لجنة شكاوى الصحافة فى المحاكم إذا لم يعجبهم»، وهو الأمر الذى سيؤثر فى النهاية على الصحافة، وقد جاء هذا الاعتراف من



■ الجيل الجديد اتجه للقراءة وأدرك أن الثقافة جريدة ومجلة وكتاب

جانب لورد أيرفاين فى خطاب بعث به إلى لورد ويكهام «ملحوظة: يتقدم حوالى خمسمائة شخص بشكاواهم سنويا إلى لجنة شكاوى الصحافة التى تعد الجهة المخولة لمحاسبة وتنظيم شئون الصحافة البريطانية مالم يكن الأمر جنائيا أو يخرج عن إطار القانون، كالتحريض على العنصرية مثلا.

إننى أسمع - ولعلكم تسمعون معى - فى إطار هذه الحملة التى تتعرض لها هذه المطبوعات المصرية الثلاث، كلاما ولغطا، وغمزا، ولمزا، وتلقيحا عن أمرين: أحدهما هو التمويل، وثانيهما العلاقة بالمباحث، وخدمة أجهزة الأمن من خلف ستار التظاهر بالمعارضة، أو - حتى الاستقلال!!

وبادىء ذى بدء أظن أن الجدل العام فى مصر إن كان يجب أن ينقى، فيجب أن ينقى من مثل هذه الاتهامات العبيطة، فهناك أجهزة قانونية ورقابية، تعرف كيف تتحقق من مصادر التمويل، وتجيز عمل هذا المطبوع، ثم أن عصر التمويل بالشيكات «الذى يشبه التسليم الاحتفالى لوثائق الإصلاح الزراعى فى مصر زمان» لم يعد أمرا ممكنا أو جائزا فى عالم اليوم المعتقد والشفاف، والذى يعرف ألف طريقة وطريقة للتمويل غير المباشر، والدعم، والفخ من تحت المائدة، ومن فوق المائدة، ومن جنب المائدة.. ولكن هذا ليس المحك فى الأمر، لمن يريد التعامل العادل مع الموضوع، المحك هو ما تكتبه هذ الصحف والمطبوعات وما إذا كان يخدم المصالح الوطنية المصرية أم لا.. أما التمويل فقد يأتى من أى مصدر، طالما لم يأت من دولة عدو أو من شخص عدو، وهذا إذا أذن لى السادة الصحفيون والمفكرون، أمر منوط بأجهزة دولة تدرب أفرادها على القيام به وفقا لقرائن وأسانيد، وليس وفقا لشبهات و أوهام.

واتصالا بهذا تأتى النقطة الأخرى وهى عمل هذه الصحف بتنسيق مع المباحث وأجهزة الأمن.. والواقع أننى حرت - كثيرا - فى المنطق الذى يمكن تصوره مساندا لهذه الاتهامات.

فإذا كانت هذه المطبوعات - فعلاً - تصدر بمساندة حكومية، وبتحريض حكومى، وتعكس تواطؤاً بين الزملاء من كتابها ومسئوليها، وبين أجهزة الأمن، مباحث كانت أو غير مباحث، فإن ذلك أمر يتقاطع - بالطبيعة - مع الإتهام الذى يوجه إلى هذه الصحف وإلى كتابها «ذلك، بأنهم يهزون إستقرار النظام، ويضربون بحدود أمن البلد القومى، إذ أنه من العبث - جداً - تصور أن يتحالف النظام أو تتواطأ أجهزة الأمن مع من يعبث بالاستقرار ويحرض الناس ضدها، وإلا كان مشهد هذا النظام، كمثل رجل قطع أنفه!!

وفى هذا السياق - كذلك - سمعت صيحات إستنكار وإستهوال، لأن يصطحب السيد رئيس الجمهورية على طائرته، فى إحدى رحلاته العربية زميلان أحدهما هو رئيس تحرير الأسبوع، والاخر هو رئيس تحرير جريدة الشعب المعارضة والتابعة لحزب العمل على الرغم من أن الرئيس - بنفسه - حرص فى عشرات المرات وليس إحداها أن يعلم - من شاء أن يتعلم - أنه ينظر إلى المعارضة بوصفها جزءا من النظام، كما أكد غير مرة أن المعارضة المصرية وطنية، لا يجب لأحد أن ينتقص من وطنيتها.. بما كان ينبغى أن يحاصر إستغراب ودهشة المندهشين، من إصطحابه للزميلين، ولكن ذلك لم يحدث للأسف، وسمعنا بدلاً منه إستغرابات كبيرة، لأمر لا يجب أن يكون مستغرباً، إذا أحسن الجميع قراءة وفهم فكر الرئيس.

إن المطبوعات الثلاث مرتبطة إلى حد كبير بعناصر مدرسة روزاليوسف الصحفية، التى درج الناس فى مصر، على وصفها، فى الأربعينيات والخمسينيات، بأنها مدرسة السياسة ومدرسة الوطنية.

وأحيل المعترضين على النهج المهنى والسلوكى لهذه المطبوعات، إلى الأعداد القديمة من روزاليوسف، التى قاد من خلالها الأستاذ إحسان عبد القدوس - عليه رحمة الله - ثورة إجتماعية كاملة برواياته التى كانت بنات هذا الزمان يتخفين لقراءتها، والتى بشرت بنقلة حقيقية لوضع البنت، ولوضع المرأة فى المجتمع المصرى، بما جعل من المستحيل على أية قوة - مهما بلغ بأسها حتى لو كانت مؤسسة للتطرف تكفر وتقتل - أن تعيد البنت المصرية أو المرأة إلى مواقعها الاجتماعية الأولى..

ثم أحيل المعترضون - كذلك - إلى أعداد روزاليوسف القديمة لمطالعة بعض حدود وعناصر الحملات الصحفية السياسية التى كانت روزا - كمطبوع منا ضل - تحفل بها، والتى كان المجتمع - وقتها ينظر إليها باعتبارها خروجا على المألوف السياسى أو الاجتماعى.. ولكنها تظل الآن فى الذاكرة المهنية والسياسية واحدة من أمجد المطبوعات فى تاريخ الصحافة المصرية، كما أن معاركها الاجتماعية والسياسية - هذه - تعد أمثلة كلاسيكية لم نكن نجد غيرها حين نريد أن نعلم طلبتنا فى كلية الإعلام شيئاً عن الأداء الصحفى الحقيقى، الذى ينتزع حريته، كما يعلى سقوفه.

ولكن رغم هذا، فقد نسى الكبار أو تناسوا، على حين أحجم الصغار عن القراءة، أو تحدثوا بجهالة عن أسس مهنة لا يعرفون من قواعدها أو عن تاريخها شيئاً.

فى ختام هذه النقاط، فإننى أدعو الجميع إلى تمثل حقيقة ربما تغيب عن أذهانهم، فى غمرة الإندماج فى زار الخصومة الزاعقة، والنفى، والمخاصمة، والتنابذ بالإتهامات، وترقيص الحواجب، وهى أننا - جميعاً - فى هذه المهنة يجب أن نعرف من نخاطب.

فنحن فى مجتمع ٦٦٪ منه تحت سن الثلاثين، و ٥٠٪ منه تحت سن العشرين، وهذه أجيال أو أعمار أشك كثيراً فى أن النخبة السياسية أو المهنية التقليدية نجحت فى الوصول إليها، أو علمت - حتى - بوجودها، ومن ثم.. فمن يعرف؟ ربما كان هذا اللون من الصحافة الباسلة والمشاغبة هو الذى يمثل المزاج السائد، لأكبر حزب أغلبية فى البلاد، ألا وهو حزب الستة وستين فى المائة، وربما كانت هذه المطبوعات هى الطريق أو القناة التى يتحقق - عبرها - إندماج هؤلاء المهمشين فى إطار النظام السياسى للبلد، بما يكفل الاستقرار، وبما يحقق دقة تمثيل المؤسسات السياسية للناس الكثير.. كل الناس.■



## سؤال يبحث عن إجابة:

# لماذا انحرف كلينتون؟!

في الرابعة فجرا (بتوقيت القاهرة)... التاسعة مساء (بتوقيت واشنطن)... انتقلت محطة تليفزيون «سي إن إن» الأمريكية - وغيرها طبعا من المحطات التليفزيونية - إلى الكونجرس، لنقل وقائع إلقاء خطاب حالة الاتحاد. وكان الجالسون أمام الشاشات في الولايات المتحدة بالملايين. وكان الجالسون أمام الشاشات في دول العالم الأخرى ملايين غيرهم.

**بقلم: محمد عبداللاه**

كانت الأضواء - والحرارة أيضا - مركزة على الرئيس بيل كلينتون، بالرغم من أن المعلن - قبل انتقال محطات التليفزيون إلى الكونجرس بأيام - هو أن الرئيس لن يتحدث عن فضيحته المدوية مع الشابة مونيكا.

فما الذي جذب هذه الملايين من البشر في كل مكان إلى شاشات التليفزيون لمتابعة خطاب سياسي يلقيه الرؤساء الأمريكيون - بانتظام - عن حالة الاتحاد منذ ٢٠٩ سنوات، هي عمر الولايات المتحدة؟

كانت هناك ٤ أسباب:

● السبب الأول: أن الرئيس الأمريكي احتجب عن الأضواء لمدة ثلاثة أيام بعد بلوغ الفضيحة ذروتها. وبالتالي فإن ملايين الناس كانوا يريدون مجرد مشاهدته ليروا ملامحه، وما دخل عليها من تعبيرات، أو تغييرات، بعد الفضيحة.

● السبب الثاني: كان هؤلاء الملايين يريدون أن يعرفوا إلى أي مدى يبدو الرئيس متماسكا أمام شلال الأقوال والأفعال المتدفق في وجهه كحمم البراكين، منذ تفجرت الفضيحة.

● السبب الثالث: كان الناس يريدون أيضا أن يروا الطريقة التي يستقبل بها أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب هذا الرئيس الممتحن. وكانت الإدارة الأمريكية قد كشفت بصراحة، قبل إلقاء الخطاب، عن أنها خاطبت قيادات وأعضاء الكونجرس - من الحزبين الجمهوري والديمقراطي على السواء - طالبة منهم أن يحسنوا استقبال الرئيس.

● أخيرا: كان الناس يتحسبون لاحتمال أن يخرج كلينتون عن النص، فيتحدث في أمر مونيكا وغيرها من نسائه، أو أن يتخذ قرارا بالاستقالة إذا كان ضميره قد وصل به إلى التسليم بالادعاء عليه بأنه ضلل العدالة، حين دفع مونيكا - كما يقال - إلى الإدلاء بشهادة مزورة لمصلحته في التحقيقات حول فضيحة جنسية سابقة له مع «بولا جونز». في لحظة انتقال كاميرات التليفزيون إلى الكونجرس ظهر الاستعداد الكبير لاستقبال الرئيس، وكان أعضاء إدارته يصافحون أعضاء الكونجرس وسط جو من الجلبة. ودخلت السيدة قرينة الرئيس «هيلاري كلينتون» وسط استقبال هاش باش، واتخذت مقعدها. وبعد دقائق معدودات بدأ مصور الـ «سي إن إن» يضيف سببا خامسا جوهريا لاهتمام الملايين بمشاهدة كلينتون في جلسة إلقاء خطاب حالة الاتحاد، بالرغم من أن هذا السبب لم يخطر ببال الأغلبية الساحقة من المشاهدين.

ما هو هذا السبب؟ إنه هيلاري كلينتون نفسها!

فاجأ المصور التليفزيوني - ومعه مخرج الحفل بالطبع - المشاهدين قبل دخول كلينتون بثلاث لقطات مركزة - بين كل منها دقائق معدودات - على وجه هيلاري، أجابت عن سؤال مهم: لماذا انحرف الرئيس؟ أو: لماذا يواصل انحرافه؟!

قالت اللقطات الثلاث عن زوجة الرئيس ما لم يقله كثير من الناس. فماذا قالت؟

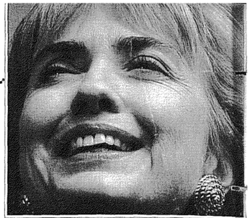
ظهرت التجاعيد (خصوصا على شاشة التليفزيون المسطحة) على وجنتي هيلاري (وهي تبتسم) كالأخاديد. وظهرت تجاعيد أخرى كبيرة عند زوايا عينيها. وظهرت عروق رقبتها منتفخة. ولم يفلح الماكياج - الموضوع على وجهها بعناية - في إخفاء شيء، بل ربما زاده وضوحا، خصوصا أن طلاء الشفاه انساب جزء منه على أسنانها الأمامية العليا. وكلما ابتسمت السيدة الأولى للكاميرات كلما زاد وضوح تجاعيد وجهها ورقبتها.

وبدت الفروق هائلة بين امرأتين في حياة رجل.. هو بيل كلينتون. المرأة الأولى هي هيلاري زوجة الرئيس التي يفترض الأمريكيون، وغيرهم، أنها الوحيدة التي يبثها أشواقه، ويطفيء معها لهيبه. والمرأة الثانية هي مونيكا عشيقة الرئيس إلى وقت قريب، فقبل وقت قليل من جلسة خطاب حالة الاتحاد كان ملايين الأمريكيين قد رأوا غلاف مجلة تايم.. وعليه صورة مونيكا.

الفرق بين اللقطتين هائل حقا. السيدتان جميلتان، ولكن الفرق بين جمالهما هو الفرق بين امرأة عمرها ٥٠ عاما (هيلاري) وأخرى عمرها ٢٤ عاما (مونيكا).. تتفجر حيوية وتتألق بهاء. ولو كان كلينتون - الوسيم صاحب الصولات والجولات بين أذرع النساء - في الستين من عمره مثلا لاستعصى أمر علاقته بمونيكا، ولكان اللوم والعتاب شديدا عليه لتماديه في العلاقات مع النساء، أو إن هذا ما أراد مصور تليفزيون الـ «سي إن إن» أن يقوله.

فكلينتون شاب متدفق بالحيوية، عمره أكثر قليلا من ٥١ عاما، وهو أكبر من هيلاري بـ ١٠ أشهر و٧ أيام. وبالتالي يبدو أن لانحرافه جذورا عميقة في حياته الزوجية، إذا افترضنا - كما يقال - أن الزواج في المجتمعات الغربية يضع حدا للعلاقات الجنسية الحرة.

وحين ينحرف الرئيس - عموما - في الولايات المتحدة فهو ليس أول ولا آخر المنحرفين في هذا البلد الذي يموج بحكايات أغرب من الخيال عن العلاقات بين الرجال والنساء. فذات يوم - منذ سنوات - ظهرت على شاشة محطة تليفزيون أمريكية سيدتان، إحداهما شابة والأخرى أكبر سنا، وكلاهما حامل. وحين تحدثتا تبين أنهما امرأة وابنتها، وتبين أن حملهما من رجل واحد، تربطه علاقة بالأم وابنتها في أن واحد في بيت واحد. صحيح أن هذا من غرائب المجتمع، ولكن الصحيح أيضا أن هناك من هو مستعد للاعتراف به، وإذاعته على الملايين من الكبار والصغار والمراهقين والمراهقات. ويزيد على ذلك أن هناك أكثر من مليوني حالة إجهاض في الولايات المتحدة سنويا، أغلبيتها الساحقة من علاقات غير مشروعة يتورط في أغلبها رجال متزوجون مع بنات بينهن من هن دون السن القانونية التي تؤهل لممارسة الحب! وقصص انحراف الرؤساء الأمريكيين لم تترك واحدا منهم أبدا، ومنهم الرئيس الأسبق جيمي كارتر الذي يصفونه - لعفته - بقديس البيت الأبيض. بل إن أحدهم - منذ فترة طويلة - كان مصابا بالسُعار الجنسي، فكان مساعدوه يعدون له باستمرار امرأة في غرفة مجاورة لمكتبه ليفترسها حين تدق ساعة سعاره. وجميع زوجات الرؤساء الأمريكيين كن على علم بغراميات أزواجهن، ومعظمهن كانت لديهن شجاعة مساندة الزوج المنحرف ساعة انكشاف انحرافه. وقد فعلت هيلاري الشيء نفسه في محنة زوجها،



■ الزوجة



■ العشيقة

بالرغم من التضحيات الكبيرة التى قدمتها راضية من أجله، منذ كان طالبا فى الدراسات العليا بجامعة ييل، وقت لقائهما وحبهما. فهى سليلة أسرة ثرية ارستقراطية. وهو يتيم فقير نشأ فى أسرة مفككة، وكان زوج أمه يعاملها (أى أم كلينتون) بقسوة، ويضربها بشدة، ويصوب فى وجهها مسدسه كلما شجر بينهما خلاف. وحين اقترن كلينتون وهيلارى وافقت على أن تذهب معه إلى موطنه ولاية أركانسو فى الجنوب الفقير الحار المعدوم الخدمات (وقتها). فمن هناك بدأ كلينتون صعود سلم الارتقاء إلى أن بلغ منصب رئيس الولايات المتحدة. لقد حاولت هيلارى مرارا فى أركانسو إثناء زوجها عن معاكساته للنساء، وعلاقاته بهن، لكن دون جدوى، بالرغم من مئات الأطباق التى حطمتها على رأسه فى مطبخ البيت وردهاته. ولم يكن غريبا أن يكون كلينتون مطاردا بسبب علاقاته النسائية وهو حاكم ولاية أركانسو. ولم يكن غريبا أن تلاحقه هذه الحكايات، وأن تتفجر فى وجهه، منذ إعلانه عزمه على خوض انتخابات الرئاسة. فقد بدأت هذه الحكايات على المستوى القومى وقت أن كان يخوض معركة الفوز بترشيح الحزب الديمقراطى له للرئاسة، وتفجرت بعد فوزه بترشيح الحزب. وظن معظم المعلقين أن هذه الحكايات كفيلة بإسقاطه فى انتخابات الحزب الداخلية، ثم فى انتخابات الرئاسة بعدها. ولكن إنجازاته فى أركانسو، خصوصا فى مجال تطوير التعليم، ورفع مستوى معيشة البائسين من سكان الولاية السود، وشبابه المتدفق، وحسن تعبيره عن نفسه وعن أهدافه، وقدرته على إدارة حملة انتخابية ناجحة... كل ذلك دفع به إلى المكتب البيضاوى، الذى يقال إنه كان يعاشر مونيكا على بعد خطوات منه.

ومادام الانحراف فى دم رؤساء الولايات المتحدة - كما هو فى دم كثير من المبدعين والقادة ودم كثير من الأمريكيين بوجه خاص - فما الذى أثار هذه الضجة الهائلة فى وجه كلينتون، وأثار معها احتمال استقالته أو عزله.. ليصبح بذلك أول رئيس أمريكى يلقى هذا المصير بسبب النساء؟

الإجابة بسيطة: حين يكون السياسى المرموق «زئر نساء» تتحول حكاياته معهن إلى وسيلة للضغط السياسى والإثارة الصحفية، فيروج بعض هذه الحكايات من وقت إلى آخر. وحين يصبح السياسى رئيسا للولايات المتحدة يتحول الأمر إلى شأن قومى، وتتابعه المؤسسات - بما فيها وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالية - لاحتمال أن يؤثر هذا الأمر فى قراره، فيصبح العشق والغرام مدخلا إلى إساءة استعمال السلطة، أو تضليل العدالة، وهى التهمة المثارة اليوم فى وجه كلينتون مقوضة حياته السياسية.

أما لماذا تتحول الغراميات إلى شأن قومى فلأن الحياة السياسية الأمريكية تقوم على توازن دقيق بين السلطات والمؤسسات، وهى: الرئاسة، والكونجرس، والقضاء، والصحافة، والمخابرات، ومكتب التحقيقات، ومراكز البحوث والدراسات. فهذه المؤسسات جميعا تعمل كى لا تطغى سلطة على أخرى، أو على باقى السلطات، وكى لا يقوم تحالف بين سلطتين أو أكثر، لأن طغيان سلطة، أو أكثر من سلطة، على باقى السلطات يهدد النظام السياسى الأمريكى كله، وهو ما لا يقبله أحد فى الصفوة الأمريكية التى يقدر البعض عددها بحوالى ثلاثة ملايين شخص يعملون بنشاط فى هذه المؤسسات، وفى الأحزاب وجماعات الضغط.

فى أمريكا الضرب فوق الحزام - وتحته وعليه - مشروع.. مشروع، وينطبق عليه المثل السائر عندنا: «اضرب المربوط يخاف المطلوق».

وانطلاقا من هذا المثل أقول فى الختام: قلبى معك يا آل جور. فآل جور هو نائب الرئيس، وهو الذى سيصبح رئيسا لو ذهب كلينتون إلى طى النسيان السياسى بسبب غرامياته. وآل جور فى «ريعان» الشباب، وأظنه فى «زيغان» العينين، مثل رئيسه المباشر. وآل جور يستعد لخوض انتخابات الرئاسة القادمة. وربما لا فرق هناك بين آل جور وكلينتون. فزوجة نائب الرئيس «مارى إليزابيث» الشهيرة بـ «تيبر» فى مثل سنه (٥٠ عاما لكل منهما). ولو كانت له حكايات مع أخريات فهذه الحكايات هى الآن طى الملفات الأنيقة الموضوعة على المكاتب الكبيرة فى المؤسسات الأخرى لتظهر إلى النور وقت اللزوم. ولذلك لم يكن غريبا أن تظل عينا آل جور - وقد بدا ساهما خائفا - معلقة بكلينتون طيلة الوقت الذى استغرقه الرئيس فى إلقاء خطاب حالة الاتحاد. ولم يكن غريبا أن يقود آل جور حملة التصفيق لكلينتون وهو يلقى الخطاب، وبلغ عدد مرات التصفيق فيها ٩٠ مرة حقق بها الكونجرس رقما قياسيا عالميا، فقد سبق بها معظم برلمانات العالم الثالث.

صباح الخير يا أمريكا!!!!ش ■

# تساؤلات

فى الأيام الأخيرة، ازداد الوضع المتوتر فى منطقة الشرق الأوسط بسبب الجمود القاتل الذى تمر به مسيرة السلام الفلسطينى - الإسرائيلى، وذلك بسبب احتداد الأزمة بين النظام الحاكم فى العراق ودوائر صنع القرار فى مختلف العواصم الدولية بعد أن وصلت قضية المفتشين الدوليين إلى طريق شبه مسدود، دفع بالإدارة الأمريكية إلى التهديد الصريح باستعمال القوة العسكرية ضد النظام العراقى وبدء الاستعدادات الفعلية لتهيئة الأجواء لتنفيذ هذا التهديد.

هذا الواقع الجديد، الذى يفرضه نشوب الأزمة الجديدة وتصاعدها، يطرح مجموعة من التساؤلات لابد من وضعها فى الاعتبار

التساؤل الأول حول توقيت تصاعد الأزمة مع العراق، فى الوقت الذى تجرى فيه محاولات مستمرة لإنقاذ عملية السلام من الانهيار، ولماذا تصاعدت الأزمة مع العراق مجددا، فى الوقت الذى تحاول فيه الإدارة الأمريكية التدخل بشكل مباشر لتحريك عملية السلام.. والخروج بها من النفق المظلم الذى تجد نفسها فيه..؟

التساؤل الثانى حول أسباب الزج باسم إسرائيل فى الأزمة العراقية - الأمريكية، ومحاولة تصوير الأمر كما لو كانت هناك مواجهة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من ناحية، والعراق من ناحية أخرى، وهو ما ظهر واضحا فى تصريحات كل من: مادلين أولبرايت وريتشارد بتلر الأخيرة؟

التساؤل الثالث حول الموقف فيما لو تم بالفعل القيام بعمل عسكرى ضد بغداد، خاصة بعد أن أعلنت واشنطن أنها قد تقوم بهذه الضربة العسكرية بمفردها، إذا لم يتوافر لها التأييد الكافى من الأطراف الأخرى، وهو الأمر الواقع حتى الآن، حيث ترفض الدول العربية وتركيا ومعظم الدول الأوروبية اللجوء إلى الحل العسكرى.. وكيف سيكون الموقف العربى على وجه التحديد، وهل سيتم الاكتفاء بإعلان موقف الرفض؟ أم ستكون هناك إجراءات عملية أخرى تعزز من هذا الموقف وتقويه؟

إذا أضفنا لكل ذلك المشاكل الداخلية التى يتعرض لها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، التى قد تؤدى إلى إسقاطه بكل ما يحمله هذا الأمر من متغيرات سوف تطرأ بالقطع على السياسة الأمريكية، فيما لو تم إسقاط الرئيس كلينتون وتعيين نائبه آل جور رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، نجد أننا مطالبون بأن يكون لدينا تصور واضح للتعامل مع هذه الأوضاع الجديدة، التى ستتغير فى حالة حدوثها من أطراف وأجزاء المعادلة القائمة، وهو ما سوف يتطلب بالضرورة تغيير أساليب التحرك والمواجهة.

د. مصطفى حجاج

مدير أمن الدولة قال للنبوى إسماعيل: كله تمام .. لا توجد تنظيمات سرية!

عبدالناصر ترك «ذيول» الإخوان .. والسادات شجع «رؤوس» الإرهاب

بعد ١٧ عاما.. حسن أبوباشا يكشف المستور

■ وزير الداخلية رجل سياسة فى المقام الأول



**كل الجروح يدركها الشفاء، إلا جرح حسن أبوباشا! استعصى على طب الجراحين، برغم إنقاذهم لحياته. وأعجز طب العرافين، بسبب حقنة الثعابين.. جرحه فى النفس غائر، والمتهم رصاصة غير متوقعة.. صوته بالبوح ثائر، لكنه يؤثر الشاهدة «عاش» مع الموت شهرا، وذاكر أفكار الإرهابيين دهرا**

**وحين هبط من برج مراقبته، قرر أن يكشف المستور.. أبوباشا تسلم الراية «دامية» من النبوى، فكاد يموت فى عصر «زكى» رفع شعار المواجهة الفكرية، فخاف الإرهابيون انكشاف خوائهم.. دعا إلى حقن الدماء، فأسالوا دماءه أمام بيته.. داسوا على المصاحف ومزقوها، وألصقوا التهمة بردائه.. افتعلوا الإصابات بأجسادهم، وزعموا أنه معذبهم، كشف جذور الإخوان، وفضح ألاعيب «الجهاد» حذر السادات من «التوازنات»، فلم ينصت المسئولون لتحذيره، قرأ لهم المستقبل، وهم المستغرقون فى قراءة التاريخ وضع نظرية أمنية ناجحة، لكنهم استهلوا حصد الرءوس وظل الإرهاب مرضا متفشيا وبقى أبوباشا يكتب روشتة العلاج فهل بقى من ينصت لكلمات هذا الحوار:**

**أجرى الحوار ـ محمد حمدى**

**تصوير ـ عماد عبدالهادى**

**رغم مرور السنوات لاتزال محاولة اغتيالك صدمة لمجتمع يكره الإرهاب كراهية التحريم، ولاتزال تجربة عودتك إلى الحياة من ثقب إبرة تجعل تلك الجريمة وكأنها حدثت بالأمس، ألا تتفق معى فى ذلك؟**

بابتسامة الحامد الشاكر يجيب اللواء حسن أبو باشا: أحمد الله واهب الحياة قبل كل شيء، لكن تعبير العودة إلى الحياة من ثقب إبرة هو وصف أطلقه الجراح الألمانى الذى غامر.. أو بمعنى أدق، قامر بحياتى ونجح، لأنه كان فى العمر بقية، كان أمامه كجراح وهو يرى عظام الساق قد تفتَّتت إلى ٣٤ قطعة أن يلجأ إلى الحل الأسلم لى وله، وهو بتر الساق بأكملها، لكنه لم يشأ أن يكون تقليديا، وقرر خوض المغامرة عن طريق تثبيت عظام الساق بمسمار طوله ٣٠ سنتيمتراً، ووجه الخطورة هنا ليس فى المسمار، لكن فيما تبع ذلك من تعرضى لعدد غير قليل من الجلطات أدت إلى قفل الرئتين وانخفاض ضغط الدم، وتأثر القلب وتوقف الكبد والكليتين، وبلغت الأمور ذروتها حين فقدت النظر لأروح بعدها فى غيبوبة لمدة شهر، كانت كافية لكى يكتب الأطباء شهادة وفاتى، ولم يكن هناك سوى بصيص من الأمل مقداره ١٪، وتمثل فى حقنة مستخلصة من ترياق الثعبان، أعطوها لى على أساس أنها آخر ما توصل إليه العلم، وبالفعل تحققت المعجزة وبدأت رحلة العودة من الموت إلى الحياة عبر ثقب الإبرة.

**تعاطف شعبى**

**من المؤكد أن هناك موضوعاً ما شغلك بمجرد أن أنعم الله عليك بالحياة.. فهل تتذكره؟**

وكيف لى أن أنساه وهو سبب تلك المرحلة.. إنه الإرهاب الذى قضيت فترة النقاهة وحتى الآن أفكر فيه من الألف إلى الياء، ومن أول لحظة أيقنت أن هذا الإرهاب لا منطق له، وما الدين إلا ستار يتوارى خلفه تارة، ويتمسح به تارة أخرى لخلق نوع من التعاطف الشعبى.

**عفوا.. على أى أساس بنيت هذا الاستنتاج؟**

لو كان الدين هو باعثهم الحقيقى، ما أقدموا على محاولة التخلص منى وأنا أول وزير داخلية فى تاريخ مصر يدعو إلى مواجهة التطرف الحجة بالحجة، والسند بالسند، لتنقية الدين الإسلامى من أى شائبة مدسوسة عليه، لم ألجأ إلى العنف، ولم ألوح بالهراوات، فكانت النتيجة محاولة قتلى، فلو كان هؤلاء الناس يستندون إلى منطق دينى يؤمنون به، لأعلنوا عن استعدادهم للمقارعة الفكرية من أجل توصيل مصر إلى بر الأمان، انتظرت أن يطرحوا وجهات نظرهم أمام وجهات النظر المضادة، ليكون الحكم فى النهاية للشعب دونما حاجة لقانون طوارئ واعتقالات وإجراءات استثنائية، لكنهم ضربوا بدعوتى عرض الحائط، وكنت آخر من يتوقع أن يحاولوا قتلى، لكنهم فعلوها ليؤكدوا وجهة نظرى، وليعيدوا الحياة للعمليات الإرهابية، بعد أن توقفت فى أكتوبر ١٩٨١.. يوم أن اغتالوا الرئيس السادات.

**اتهام باطل**

**هل معنى ذلك أن اتهامهم لك بتعذيب المعتقلين باطل؟**

يجب أن تعلم أن تاجر المخدرات ليس أمامه وسيلة للدفاع عن نفسه سوى اختلاق

# ـن الألفى تأخرت كثيراً

...ه الشرطة بأنها هي التي دست له المخدرات، كل تجار المخدرات ... ذلك، فهل نصدقهم؟ ومثل تجار ا لمخدرات يأتي الإرهابيون ـ ... ـ ويتهمون الشرطة بأنها عذبتهم، هذه التهم أصبحت «كلاشيهات» يحيطها الباطل من كل جوانبها، أما الحقيقة التي لا ... على أحد، فهي أنه بعد اغتيال السادات وما تبعها من أحداث أسيوط التي قتل خلالها ١٥٠ من رجال الشرطة، ومع المخاطر التي ... تحدق بمصر بسبب البؤر الإرهابية المزودة بجميع أنواع الأسلحة، لم يقتل إرهابي واحد في أثناء عمليات الضبط، مثلما لم يقتل رجل شرطة، ذلك لأنني راعيت أن تكون خطط الضبط محفوفة بالسلامة للطرفين، ولي الفخر في ذلك، أما مسألة قيام وزير الداخلية بتعذيب المعتقلين فهذا قول مغلوط فما الداعي إلى ذلك، أنا لم أكن بحاجة للتحقيق معهم، ثم أن المحكمة التي نظرت القضية ... وجود افتعال للإصابات، بالإضافة إلى إصابات بسيطة نتيجة لعمليات مقاومة رجال الشرطة أثناء القبض عليهم.

**وماذا عن اتهامك بأنك وطأت المصحف بقدميك ومزقته؟**

... أن أفعل ذلك، وأنا المسلم الذي يعرف دينه.. دينه الذي لا ... أصحاب الاتهام، الذين لا دين ولا أخلاق لهم.. وأعتقد أن هذا الاتهام يرد على نفسه بنفسه، فلماذا أفعل ذلك وأي نتيجة أرجوها أمام شاب ليس له دين وليس له أهمية، إنه اتهام بقدر تفاهته، بقدر ما أوجعني، وماكنت أحب ترديده.

## أهداف أخرى

**سيادة الوزير.. بعد هذه الجولات الطويلة مع التيارات الدينية، نريد أن نعرف وجهة نظركم في تقسيم الإسلاميين إلى تيار معتدل وآخر راديكالي؟**

... أن أقول وجهة نظري، هناك أشياء أخرى ينبغي أن تقال أولاً، ... الجماعات المنتشرة في مصر جاءت في نهاية العشرينيات ... «الإخوان المسلمين»، في البداية كانت الدعوة هي سبيلهم، ثم ... ما اتضح أن لهم أهدافاً سياسية أخرى بدأوها بدخول لعبة الدوائر السياسية، بأن أطلقوا على الملك فؤاد الأول لقب خليفة المسلمين، بعد هذه المحصلة بدأوا تشكيل جهازهم السري بدعوى الجهاد في فلسطين، وهذا مجرد ادعاء، فقد كان هدفهم هو تحقيق ... سياسي على الساحة الداخلية، بدليل أن هذا الجهاز السري ... إلى أداة للتخلص من الأعضاء المنشقين عن الجماعة، أو الذين يخالفونهم الرأي، واستمر هذا الجهاز حتى قيام ثورة يوليو التي ... فيه سنداً لها، فأبقته رغم حل جميع الأحزاب، ولا يخفى على ... أن الإخوان أيدوا الثورة في محاولة لابتلاعها وبلوغ الحكم عن طريقها، حتى نشب الخلاف وحاولوا اغتيال عبدالناصر، وبدأت الثورة بعدها في تصفيتهم، ونجحت بالفعل في تصفية وجودهم المادي على الساحة السياسية، لكنها فشلت في تصفية كيانهم الأيديولوجي.

ويواصل أبوباشا عرض الخلفية التاريخية: وفي عام ١٩٦٥ حاولوا ... التنظيم السري بفكر سيد قطب الأكثر تطرفاً، وبدأت أفكار مثل جاهلية المجتمع وتكفيره، والحاكمية لله، وغيرها في الظهور خلال السبعينيات، وبدأت تظهر المجموعات المتشددة مثل مجموعات صالح سرِيَّة وشكري مصطفى، والجهاد، وعندما جاء السادات، وقع في خطأ أكبر عندما سمح بنمو التيار الديني لإحداث التوازن مع الشيوعيين والناصريين، فلم يتعظ بلعبة التوازن السياسي الأول الذي حاولت الثورة إحداثه مع الإخوان عام ١٩٥٢، ونتيجة لذلك بدأت



■ جمال عبدالناصر



■ زكي بدر

**نعم المسألة أصبحت ثأراً بين الشرطة والجماعات**

**لم أمزق المصحف .. ولم أعذب أو أقتل إرهابيا**

الأفكار الأكثر تطرفاً هي التي تسود، لاسيما النهج المتطرف الذي خرج من عباءة الإخوان ومن أفكار سيد قطب، والآن حين يقال إن الإخوان يمثلون الجناح المعتدل، لابد أن أرد على ذلك بسؤال: وماذا يريد الإخوان؟ يريدون حزباً دينياً ويصبحون أصحاب الطاعة والحكم بالشريعة؟

## علماني وكافر

**وما وجه الاعتراض على ذلك في ظل تعدد الأحزاب؟**

ليس وجهاً واحداً، بل قضية أساسها أن ٩٩.٩٪ من قوانين مصر مستمدة ـ أصلاً ـ من الشريعة الإسلامية ولا تتناقض معها، ومعنى احتكار فريق للدعوة بالحكم بالشريعة أن من يخالفهم الرأي يصبح علمانياً وكافراً، دعك من ذلك.. كيف تضمن عدم ظهور أحزاب دينية أخرى أكثر تطرفاً تقود البلاد إلى صراعات حزبية دينية لا نهاية لها، فالأقباط سيقولون إن من حقنا إقامة حزب في مواجهة الحزب الإسلامي، صدقني حرام أن تدخل مصر في هذا الصراع.

**أنت تلقي باللائمة على السادات كونه أسهم في نشأة الجماعات الإسلامية.. فما قولك أن جهاز أمن الدولة الذي كنت نائباً لمديره في وقت ما لعب دوراً كبيراً في نمو هذه الجماعات؟**

مطلقاً، فالاتحاد الاشتراكي هو الذي نظم ومول هذه الجماعات، أما نحن فلم نكف عن المعارضة والتحذير من اللعب بالتوازنات السياسية، وإقحام الدين فيها حتى لا نفتح الباب أمام فكر متطرف أدى إلى ما نحن فيه الآن.

## دراسة الظاهرة

**لكننا لم نعرف أنكم حذرتم الرئيس السادات من ذلك التوجه؟**

بل حذرنا كثيراً، وأتذكر أنني قلت في حديث صحفي قبل اغتيال الشيخ الذهبي إن استشراء التيار الديني بين الشباب ظاهرة في منتهى الخطورة تؤثر على الاستقرار، ودعوت السياسيين ورجال الدين والاقتصاد والاجتماع لدراسة هذه الظاهرة، لكن يبدو أن المسألة كانت قد أصبح من الصعب السيطرة عليها.

**قال لي أحد أفراد الجماعات الإسلامية إن اغتيال السادات كان أمراً معروفاً لكل قيادات الجماعة في جميع المحافظات، فأين كان جهاز أمن الدولة؟**

حدث نوع من الانهيار الأمني مع نهاية السبعينيات، وحتى عام ١٩٧٧ لم تقع سوى حادثتي الفنية العسكرية، واغتيال الشيخ الذهبي، وانتهت القضيتين في أيام قلائل بضرب تنظيم التكفير والهجرة من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى، وبعدها بدأ تنظيم الجهاد يظهر على الساحة، لكن ظلت الصورة غامضة على جهات الأمن، رغم تكرار العمليات الإرهابية في الزاوية الحمراء والهجوم على الكنائس ومحلات الذهب، وأحداث أخرى في المحافظات، وللأسف لم يتم الربط بين هذه الحوادث بعضها ببعض لاستخلاص صورة مؤداها أن هناك تنظيماً خطيراً موجوداً على الساحة، ولك أن تعجب أنه في أعقاب قرارات سبتمبر ١٩٨١ عقد وزير الداخلية اجتماعاً في مكتبه لمساعديه وطرح سؤالاً عما إذا كان في البلد تنظيمات سرية تنهج أسلوب العنف، فنفى مدير أمن الدولة ذلك!

وخلال ذات الشهر ذهب شخص إلى مدير مصلحة الأمن العام وأخبره باتصال بعض الأشخاص به لكي يمدهم بالسلاح، وتم تصوير المقابلة بالصوت والصورة، حيث قام ذلك الشخص بتسليم مدفعين إلى

رجل الجماعة الذى جربهما وقال له: «أول رصاصة ستوجه إلى صدر السادات»، لكن للأسف كل هذه الأحداث لم تعط مؤشرات واضحة لجهاز الأمن الذى فوجئ بأحداث ٦ أكتوبر ١٩٨١.

### هذا هو الخطأ

**هناك سؤال يطرح نفسه عقب كل عملية ضبط للإرهابيين: لماذا لم تستمر سياسة الحوار؟ ولماذا لا تحاول وزارة الداخلية القبض عليهم أحياء؟ وهى ذات السياسة التى كنت تتبعها؟**

نحن فى مصر نفتقد إلى السياسات الثابتة، مشكلة المرور على سبيل المثال نحاول حلها منذ عام ١٩٨٣، وشكلنا مجلساً أعلى للمرور لم يجتمع سوى مرتين، وعدنا الآن للحديث عن ذات المشكلة! التطرف - أيضاً - موجود فى مصر منذ نصف قرن، ولم يكن هناك حل لمحاصرته إلا بمواجهة الفكر، لكن دون جدوى.

**هل هذا يعنى أن سياسات وزارة الداخلية تتغير بتغير الوزراء؟**

وهذا هو الخطأ، فالسياسات فى خطوطها الاستراتيجية يجب ألا تتغير، فهناك ما يسمى بـ «أمهات أمور عريضة» لا تحتمل التغيير من وقت لآخر، ولا حتى بتغيير الوزير، ومن هنا يمكن لمجلس أمن قومى أن يضع السياسات العريضة التى تضمن الاستمرارية فى بعض الأمور المهمة الحساسة.

**هذا يجرنا للتساؤل: أيهما أفضل لوزير الداخلية.. أن يكون رجل أمن أم رجل سياسة؟**

إذا لم يكن وزير الداخلية رجل سياسة، فلابد أن يفشل، لأن السياسة معناها خدمة قضايا المجتمع، والوزير مسئول عن تحقيق استقرار المجتمع، لذلك لابد أن يكون لديه بعد سياسى يسمح له بتقدير المؤشرات الداخلية والخارجية التى يمكن أن تؤثر فى استقرار المجتمع، وإذا فقد هذه الرؤية تحول إلى عسكرى درك.

### فى خدمة القانون

**اسمح لى أن أسألك كوزير داخلية سابق.. لماذا هذه الثقة المفقودة بين الشرطة والشعب، وهل من سبيل لاستعادتها؟**

فى وقت سابق طرحت فكرة إنشاء مكاتب للعلاقات العامة بأقسام الشرطة تكون مسئولة عن حسن استقبال المواطن وإرشاده للتعامل مع القسم، لكن هذه الفكرة ألغيت رغم أننا نريد الوصول إلى التعاون بين الشعب والشرطة حتى يصل المواطن إلى قناعة بأن الشرطة تخدمه وتهيء له الاستقرار، وأن القانون يسود الجميع.

**وما رأيك فى تغيير شعار الشرطة إلى «الشرطة والشعب فى خدمة القانون»؟**

إنه تحوير فلسفى بلا مضمون، لأن الشرطة يجب أن تبقى فى خدمة الشعب، فمعنى الشعار أن الشرطة تفرض هيبة القانون لخدمة الشعب الذى فرض - بدوره - القانون وارتضاه، فالقانون إذن فى خدمة الشعب وليس العكس.

**هناك مقولة سائدة فى الشارع بأن أحمد رشدى هو أحسن وزير داخلية فى مصر.. ما رأيك فيها؟**

أحمد رشدى اهتم بالمرور ونزل إلى الشارع بنفسه لتنظيمه، لكن الغريب أنه هو الذى ألغى المجلس الأعلى للمرور، علما بأن مشكلة المرور لن تحل بمجرد نزول الوزير إلى الشارع، إنما تحل بسياسة ثابتة، عموما أحمد رشدى رجل نزيه لديه مفهوم سياسى، ولم يمهله


■ أنور السادات


■ عبدالحليم موسى

## كدت أطلب الهجرة خارج مصر بسبب سياسة عبدالحليم موسى

## أحمد رشدى لم يأخذ فرصته.. وزكى بدر كان «وزير فتوة»

الوقت لتنفيذ سياسة واضحة المعالم، حيث تعرض لأحداث الأمن المركزى، وهى المرة الأولى التى يقوم فيها البوليس بثورة.

**قيل فى ذلك إن تجار المخدرات كانوا وراء تلك الثورة؟**

لا أميل إلى هذا التفسير.. فلم يكن لهم أية علاقة.

### غلطة بدر

**وقيل أيضا إن زكى بدر كان أسوأ وزير داخلية.. فما رأيك؟**

زكى بدر وقع فى خطئين.. الأول تصفية جهاز أمن الدولة، مع أنه من أهم أجهزة الوزارة، وانكماشه خطر لا يمكن تداركه، والثانى السماح لمن قضوا فترة العقوبة بالسفر إلى باكستان وأفغانستان، حيث نظموا أمورهم وعادوا إلى مصر وشكلوا خلايا جديدة، وبدأ الأمن يفقد الاتصال بالعمل السرى، وأصبحت نظرة الأمن نظرة جزئية ضيقة، وهذا دليل على الانهيار الذى اتضحت معالمه فى محاولة اغتيالى ومحاولة اغتيال النبوى إسماعيل ومكرم محمد أحمد، للأسف ربطوا هذه المحاولات بأربعة أشخاص ولم تمتد نظرتهم أمام أو خلف هؤلاء الأربعة، واحتمال أن وراءهم عمل منظم ينبىء ببداية عمل إرهابى جديد، ذات غلطة السبعينيات وقع فيها زكى بدر، وبدأ العمل الإرهابى يتصاعد وواجهته الشرطة بالعنف وقتل الإرهابيين، فتقطعت الخيوط وبدأ العمل الإرهابى يسبق الأمن، وتحولت المواجهة إلى ثأر بين الجماعات والزمن من نهاية الثمانينيات وحتى حادث الأقصر، لكن المهم أن زكى بدر سار فى عمله بمنطق الوزير الفتوة.

**وما رأيك فى سياسة عبدالحليم موسى؟**

موسى ورث تركة ضخمة من العمل الإرهابى، لكن الخطأ الذى نسب له، هو بدء التفاوض مع الجماعات الإرهابية، وقد تكلمت مع مدير أمن الدولة وقتها وقلت له إننى سأهاجر خارج مصر، لأن التفاوض معناه أن الدولة رفعت الراية البيضاء واعترفت بهذا الكيان، وأنه مساو لكيان الدولة فى القوة والنفوذ والمنطق، وإذا كانت الشرطة قد استطاعت استرجاع بعض قواها فى عهد موسى، فإن العمل الإرهابى كان قد وصل إلى درجة خطيرة تمثلت فى قتل رئيس مجلس الشعب، فضلا عن عمليات إرهابية أخرى.

### حالة من التراضى

**هل تعتقد أن قرار إقالة حسن الألفى تأخر كثيرا؟**

القرار تأخر لعدة أسباب، أهمها: أن القضاء على الإرهاب أصبح سائدا بمنطق إعلامى ساذج، ولم تجود الشرطة فى المواجهة، واعتمدت على القوة، إضافة إلى أن تقديرها للأحداث كان جزئيا، إضافة إلى افتقاد التنسيق بين أجهزة الأمن، وهو ما اتضح من حوادث فندق أوروبا والمتحف المصرى وحادث الأقصر، وخدع الأمن بتراجع العمل الإرهابى من القاهرة، فأصيب بحالة من التراخى.

**أخيرا.. ما الروشتة التى ترونها ناجحة للقضاء على الإرهاب؟**

دعنا نتفق أولا أن القضاء على الإرهاب لن يتم بين عشية وضحاها، وإنما بسياسات تنويرية تسود الخطاب الدينى، وأن تكون الأحزاب أكثر فاعلية، وتجديد أمل شباب مصر عن طريق سياسات اقتصادية واجتماعية ناجحة تؤدى إلى معدل تنمية مرتفع يصحبه استقرار يشجع على الاستثمار، ولابد من النهوض بالمجتمع فى الصعيد وتوفير فرص تشغيل الشباب خاصة أن معدل النمو السكانى إلى ١.٥٪ سنويا على أقصى تقدير.. إضافة إلى أهمية التوقف عن سياسة الاشتباه العشوائى لأنها تخرط الكثيرين فى العمل المتطرف وتحدث خصومة بين الشرطة والعائلات. ■

الأقصر بعد شهرين من جريمة الدير البحري

# تعليمات الرئيس مبارك لم تنفذ!

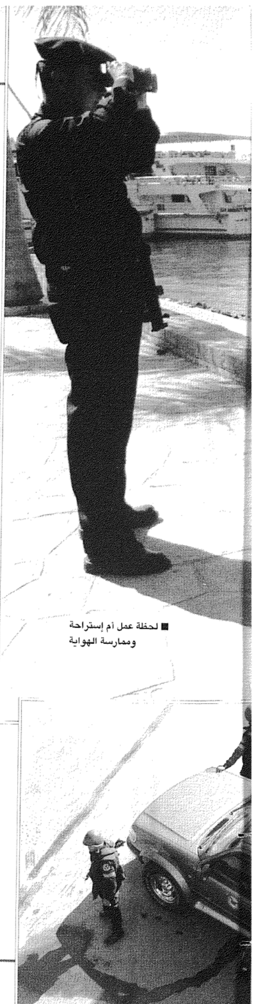


«كان جالساً على أحد مقاعد كورنيش مدينة الأقصر.. اسمه «أحمد....» موظف... مهموماً رغم أن المدينة كانت تحتفل باستضافة مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي... عندما سألته عن همومه ابتسم مستنكراً إنني لا أعرف ـ وقال ـ نشكر كل الضيوف الذين تكبدوا مشقة الحضور ولكن هموم الرزق الذى ضاع أكبر كثيراً من أى مؤتمر».

**تقرير يكتبه ـ بهاء القوصى** **تصوير: محمد الدخاخنى**



■يقرأ الصحيفة داخل السيارة تحت الحراسة


■ لحظة عمل أم إستراحة وممارسة الهواية

أوجز المواطن الأقصرى مشاعر أهل مدينته الذين عصف اعتداء ١٧ نوفمبر الوحشى أمام معبد حتشبسوت باقتصاده وقوت أبنائه الذين تمثل السياحة لـ ٩٠٪ منهم مصدر الدخل الوحيد، وفجر معه مشاكل المدينة وطرق التعامل معها، لقد وضع الاعتداء ببساطة الأقصر عارية دون رتوش ودون تجميل.

منذ اللحظة الأولى لدخول مدينة الأقصر تشعر بأن ثمة جوا من الكآبة يحيط بها، فالانخفاض الهائل فى أعداد السائحين الأجانب دفع أصحاب الشركات والفنادق والبواخر النيلية إلى تسريح العماله وفى أحسن الأحوال منحهم إجازات إجبارية بدون مرتب، وعلى الرغم من أن المصريين قد سمعوا الرئيس حسنى مبارك يشدد أمام كاميرات التليفزيون على ضرورة مساعده الفئات المتضرره وخاصة محدودى الدخل وقرأوا بعد ذلك عن تعليمات صريحة من الرئيس مبارك إلى وزيرة الشئون الاجتماعية بضرورة صرف مساعدات ومعونات مالية، إلا أن أهل الأقصر يؤكدون أن وزارة الشئون الاجتماعية لم تنفذ توجيهات الرئيس ولم تصرف شيئاً حتى الآن.

«لقد وعدت وزارة الشئون الاجتماعية بصرف معاشات ومعونات مؤقته لحين انفراج الأزمة... ولكن لم يحدث أى شىء من ذلك» يؤكده لنا فى «الأهرام العربى» أحمد نوبى مدير مكتب هيئة الاستعلامات فى الأقصر والذى يصر على أنه مواطن من الأقصر قبل أن يكون موظفاً أو مسئولاً.

ليس هذا فقط، بل إن إيراد مباراة كرة القدم التى نظمها طاهر أبو زيد وبلغ نصف مليون جنيه وكان من المقرر أن يخصص دخلها للفئات الصغيرة الأكثر تضرراً، اجتمع مجلس مدينة الأقصر وقرر عدم توزيع المبلغ على المتضررين، وإيداع المبلغ كوديعة فى أحد البنوك لتكون نواه لصندوق يضم مخصصات مالية أكبر ويستخدم للإغاثة والمساعدة فى أية حالات طارئة!!

وعلى حد قول رئيس مجلس مدينة الأقصر اللواء سلمى سليم «بدلاً من أن نمد أيدينا فى هذه الحالات يكون لدينا هذا الصندوق وله مجلس إدارة يديره ويساهم فى تمويله كل العاملين حتى يكون الصندوق ليس مصدر إعانة عند حالات توقف السياحة فحسب بل يكون أيضاً لإعانة المرضى والمصابين وغيرهم!!»، وهكذا ضاعت فكرة المباراة الخيرية وعائدها واستلم العائد مجلس إدارة....

## تشكيل مجلس لإدارة إيراد مباراة كرة القدم الخيرية

## أعضاء مجلس مدينة الأقصر يجتمعون بالقاهرة

هذان النموذجان لعدم التزام وزارة الشئون الاجتماعية بتعليمات الرئيس مبارك والتفاف مجلس مدينة الأقصر حول فكرة المباراة الخيرية والتى يعتبرها من ضمن إنجازاته ومبادراته الذاتية يجعلنا نسمع لشكاوى مواطنين من الأقصر وتشخيصهم لحالة المدينة التاريخ الكارثة.

أهل المدينة وأحمد نوبى الذى يعرف ويسمع كل دقائق مدينته مسقط رأسه يقول: هل تصدق أن رئيس مجلس المدينة وأعضاء مجلس المدينة كلهم من خارج المدينة ويجتمعون فى القاهرة ونواب المجلس المحلى العشرة المنتخبين ليست لهم مقاعد حتى الآن سوى فى مجلس مدينة قنا التى مفترض أنها لا تمت إدارياً إلى الأقصر بأية صلة.

ويؤكد نوبى أنه على الرغم من صدور القرار الجمهورى رقم ١٣٥ بفصل مدينة الأقصر عن محافظة قنا إلا أن رئيس مجلس المدينة ليست لديه صلاحيات تمكنه من إحداث التغييرات المطلوبة فى المدينة، خاصة وأن هناك هيئات كثيرة تتنازع المدينة مثل وزير السياحة ورئيس شركة مصر للطيران ورئيس هيئة الآثار ووزراء ومسئولين آخرين، وبالتالى فقرار استقلالية المدينة «حبر على ورق» وهذا العجز ألقى بظلاله على خدمات ومرافق المدينة وخلق نحوه أزمة ثقة بين الأهالى والحكومة.

### الحكومة تتجمل

اللواء سلمى سليم رئيس مجلس مدينة الأقصر الجديد رجل عسكرى مخضرم، هادىء.. مبتسم، اعترف بأنه يتفق مع معظم هذه الملاحظات ولكن هناك (بعض المبالغات)!!

يقول اللواء سلمى سليم أهل البلد يبالغون فى تصوير حجم المشكلة فعندما تدخلت الدولة وأجلت مدفوعات القروض المصرفية وألغت بعض الضرائب والرسوم فهذه إجراءات تؤدى إلى تخفيض الضغط على أصحاب الأعمال وبالتالى تخفيض الضغط على العماله لأن أصحاب الأعمال سيخفضون عدد من يتم تسريحهم أو تخفيض أجورهم، ووزارة الشئون الاجتماعية تحاول مساعدة المتضررين وأسرهم (وهو ما ينكره كل من تحدثنا معهم من أهل المدينة)، وأضاف اللواء سلمى سليم أنه قد اجتمع مع أصحاب الأعمال فى الأقصر للوصول إلى هدف «الحد من تسريح العمال والموظفين أو خفض أجورهم» وأن نسبة كبيرة منهم استجابت.

واتهم اللواء سلمى سليم رئيس مجلس المدينة أبناء المدينة القادرين أن لديهم نزعة فردية وأنهم يسيرون على مبدأ «أنا ومن بعدى الطوفان» وهذه الحالة هى سبب عدم وجود آلية إعانة أو إغاثة كانت من الممكن أن تفيد اليوم الذين تضرروا.

ويدلل رئيس مجلس مدينة الأقصر على صحة ملاحظته بأن المرء لا يرى فى الأقصر «موائد رحمن»



■ أنا المصرى كريم العنصرين

كالتى يراها فى إجزاء أخرى من مصر رغم أن هناك عدداً لا بأس به من الأثرياء والمقتدرين.

ويشكو اللواء سليم من أن النزعة الفردية هذه تجعل بعض أصحاب المنشآت والمستخدمين يستغلون صغار العمال ويحرمونهم من حقهم فى التأمينات ويتبعون معهم أساليب مجحفة للتهرب من المسئوليات القانونية.

وحول ما يثيره أهل الأقصر من انتقادات للمجلس الأعلى للمدينة اتفق رئيس المجلس مع الأهالى واعترف بأنه على الرغم من أنه من المفترض انعقاد المجلس شهرياً إلا أنه لم يجتمع حتى الآن منذ تعيينه من شهرين.

وسألت اللواء سليم عما أثاره عدد من أهل المدينة حول استمرار عدد من السكان فى بناء مساكن ومنشآت غير قانونية وفى مواقع ممنوعة كمحميات أثرية مثل طريق الكباش والقرنه قال اللواء سليم إنه على الرغم من أن الرئيس أعطى تعليمات عام ١٩٩٢ بنقل سكان القرنه إلى منطقة ذات تخطيط حضارى جيد إلا أنه لم يتم تنفيذ هذه الخطة حتى الآن، واعترف اللواء سليم بأن تخطيط هذه المنطقة الجديدة لم ينته حتى الآن، ولم تخصص لها مخصصات على الرغم من انقضاء ست سنوات على تعليمات الرئيس.

وفيما يتعلق بشكاوى أهل الأقصر من خطة تقسيم المدينة إلى أربعة أحياء وفرض رسوم وعوائد على ملاك المنازل والعقارات داخل هذه الأحياء، قال رئيس المجلس إن المنتقدين لهذه الخطة عدد قليل من أصحاب المصالح الخاصة، إلا أن هذا التقسيم يهدف إلى «تخفيف العبء الإدارى وتحسين الأداء الإدارى والخدمات» بحيث يكون لكل حى قسم شرطة وإدارات خدمية ورئيس حى له صلاحيات فى الأمور الخدمية، وهو وضع أفضل بكثير من تركيز كل هذه الخدمات والصلاحيات فى «جهة واحدة» وواجهنا رئيس المجلس بأن أهل الأقصر يتهمون أسلافه أيضاً بالانشغال فى مراسم الاستقبال والاصطحاب والمرافقة والتوابع التى لا تنتهى لكبار الضيوف المصريين والعرب والأجانب لهذه المدينة الجميلة والجذابة، فقال اللواء سليم إنه منذ تولى منصبه فوض مجموعة من المجلس وأعضاء المجالس النيابية والمحلية لاستقبال وفود الاتحاد البرلمانى العربى الذى عقد مؤتمره الطارىء فى المدينة ١٤ يناير وذلك حتى لا تتوقف مصالح الجماهير.

وحول تنبؤاته وتقديرات الخبراء السياحيين من حوله للإطار الزمنى المطلوب حتى تعود السياحة لكامل عافيتها فى الأقصر، قال رئيس المجلس إنه عندما تولى منصبه فى أواخر نوفمبر كانت نسبة الإشغال فى الفنادق لا تتعدى خمسة بالمئة، أما اليوم فالنسبة بين ١٢.١٥ بالمئة، بينما تقول الحجوزات التى وصلت مؤخراً أنه فى خلال ٣ ـ ٤ شهور تصل النسبة إلى ٥٠ ـ ٦٠ بالمئة، وهو تطور نقبله ونرضى عنه قياساً بما حدث، وأنه بحلول الموسم الشتوى القادم تعود السياحة إلى معدلات قوية وأعلى من ذلك بكثير.

وأشار رئيس المجلس إلى أن السياحة الداخلية، وبالرغم من محدوديتها، إلا أنها تساعد بعض الشىء فى تحريك الأمور وتعويض ولو بالقدر القليل مما فقد.

وعن الاستعدادات الأمنية فى المدينة. والتى كانت لها نصيب الأسد من انتقادات القيادة السياسية والرأى العام فى مصر فى أعقاب مأساة الدير البحرى، يرى زائر المدينة رجال الشرطة وسياراتهم فى أماكن عديدة بها وعند كل المزارات والمواقع الأثرية آخرين عديدين يطوفون أرجاءها فى ملابس المدنيين ويقول اللواء سليم أنه لا يمكن إنكار وجود تقصيراً منى وقت وقوع الحادث، كما أنه نفى الشائعات التى تقول إن الجيش والمخابرات المصرية تشارك الآن فى توفير الحماية الأمنية للأقصر ومواقع سياحية أخرى.

ويتفق مع التقديرات المتفائلة هذه محمد جميل، عضو المجلس المحلى بالأقصر ووكيل لجنة السياحة به ومدير إحدى الشركات السياحية بالمدينة، الذى يقول إن الأمور بدأت تبشر بالخير وإن بعض شركات السياحة استطاعت العودة إلى الأسواق الأوروبية والأمريكية وبالرغم من أنها بمعدلات ضعيفة بعض الشىء إلا أن هناك استمرارية فى وفود سائحين من هذه الأسواق، ويقول إن الفنادق والبواخر سوف تمتلىء الشهر القادم بنسبة قد تصل إلى ٩٠٪ بالمصريين ولمدة أكثر من شهر وذلك بمناسبة إجازة نصف العام المدرسى، وإنه فى مارس يتوقع أن تصل نسبة إشغال فنادق الأقصر إلى ما بين ٣٠ و٣٥ بالمئة من السياحة الوافدة من الخارج..

وفى مقابلات منفصلة مع ٣ سياح بأماكن متفرقة من الأقصر، قالت سيده هولندية من امستردام إنها تأتى كثيراً للأقصر ولها أصدقاء فى المدينة وأنها لا يمكن أن تشعر بالخوف من زيارتها رغم أن أقرباءها وأصدقاءها فى هولندا اتهموها بالجنون لأنها ذهبت لمصر وحدها عقب الحادث الإرهابى، وسيده إنجليزية من مدينة نورثها مبتونشر تقول إنها أيضاً تأتى للأقصر مرتين كل عام وأنها حزنت كثيراً عندما علمت بوقوع المذبحة الإرهابية، إلا أنها أكدت على أن الحوادث الإرهابية يمكن أن تقع فى أى مكان وأنها تشعر دائماً بالأمان فى الأقصر ومصر، السائح الثالث من مدينة هامبورج فى ألمانيا، وهو من نوعية «الباكباكر» أو سياح الميزانيات المنخفضة، ويقول إنه ليس من الباحثين عن المغامرات المحفوفة بالمخاطر ولكنه لم تساوره أية مخاوف حقيقية من احتمالات تعرضه لأى أذى أثناء زيارته لمصر والأقصر رغم أن هذه هى رحلته الأولى لبلاد ضفاف النيل. ■

## تعالج الروماتويد والصدفية والكبد

# آبـار ورمـال مصـر العـلاجيـة

بدأت الهيئات الدولية المعنية بالسياحة الاهتمام بما يعرف بالسياحة العلاجية واستغلال الإمكانات المتوفرة لبعض الدول لتحقيق تلك الغاية، وأصبحنا نسمع عن العديد من المدن المتخصصة في المياه المعدنية ذا ت الشهرة الواسعة فى العلاج مثل فرنسا، التشيك، وإيطاليا وألمانيا، هذا وتعتبر مصر من أغنى البيئات بمواردها من العناصر ذات القيم العلاجية التى تجذب المرضى من الدول الأجنبية والعربية على حد سواء.

رانيا حفنى



■ ٩٠ ٪ من المرضى يلجاون إلى سواحل جنوب سيناء

بالفعل أصبحت مصر فى الفترة الأخيرة قبلة للباحثين عن العلاج، فقد وهبها الله مجموعة من المقومات الطبيعية من الرمال والعيون الكبريتية والمعدنية التى تمتاز بتركيب كيميائى فريد، وقد أثبتت آخر الأبحاث العلمية أن الطمى الموجود فى هذه العيون له خواص علاجية تشفى العديد من أمراض العظام والجهاز الهضمى والتنفسى والأمراض الجلدية، كما شاعت أيضا فى مصر ظاهرة الاستشفاء لمرضى الروماتيزم المفصلى عن طريق الدفن فى الرمال، و لذا فقد قامت وزارة السياحة المصرية بتمويل الأبحاث الخاصة بالخصائص العلاجية لمنطقة سفاجا بالتعاون مع وزارة الصحة والمركز القومى للبحوث كما قامت بالترويج لأهم المناطق المصرية التى تتمتع بالسياحة العلاجية فى دول اسكندنافيا و قامت بلقاء منظمى الرحلات فى هذه الدول من أجل الترويج لهذا النوع من السياحة المستحدث والمطلوب حاليا هذا وقد قام فريق طبى تابع للمركز القومى للبحوث بإجراء مسح شامل لمناطق الغردقة وسفاجا، وتأكدوا من العوامل البيئية التى تساعد على تخفيف الألم الروماتيزمى، خاصة فى المناطق الغنية بالرمال السوداء، كما أكدت البحوث أيضا أن مياه البحر الأحمر بمحتواها الكيميائى ووجود الشعاب المرجانية فيها تساعد على الاستشفاء من مرض الصدفية، وبعد ذلك أجرى بحث مماثل شمل معظم ساحل البحر الأحمر وجنوب سيناء وأسوان والواحات الخارجة وسيوة، وأكدت نتائجه أن حالة المرضى تحسنت فى ٢٤٪ من الحالات، وحدث تحسن متوسط فى ٣١٪ من الحالات، وأكدت الدراسة نفسها أن نسبة التحسن فى منطقة سفاجا بلغت ٩٠٪ من المرضى. وتتعدد المناطق السياحية التى تتمتع بميزة السياحة العلاجية فى مصر، وهى مناطق ذات شهرة تاريخية عريقة: حلوان: وهى تمتاز بمناخها الدافىء الذى يلعب دورا مهما فى علاج العديد من الأمراض، حيث تبلغ درجة الرطوبة فيها ما بين ٤٩٪ إلى ٥٦٪، وتتوافر فيها العيون الكبريتية والمعدنية الحارة، وقد أنشىء حولها حمام عربى الطراز ملحق به التجهيزات الطبية اللازمة لعلاج مرضى الكلى والروماتيزم والنقرس والجهاز التنفسى، والكثير من الأمراض الجلدية. منطقة عين الصيرة: وهى من المناطق العلاجية التى اشتهرت من قديم الزمان بعيونها المعدنية وحماماتها الطبيعية التى تستخدم فى علاج كثير من الأمراض، فبركة عين الصيرة تحتوى على كربونات الكالسيوم وكبريتات الكالسيوم وأكسيد الألومنيوم والحديد والفلوريد والفوسفات والكبريت. منطقة العين السخنة: التى تقع على مسافة ١٠كم من خليج السويس، لقد اشتهرت فى مختلف العصور التاريخية بمياهها المعدنية الدافئة، التى تتفجر فى أكثر من عين على شاطىء البحر، وفى الوديان المحيطة. الغردقة: التى أثبتت جمعها لعدة أماكن لعلاج الأمراض، لعل أهمها الصدفية. وهناك أيضا منطقة الفيوم: التى تنتشر بها العيون الطبيعية فى عدة مناطق، ومنها عين الشاعر، المنورة، والسيلين، التى تتميز بمياهها القلوية المعتدلة الملوحة، وتمثل منطقة الواحات، وخصوصا الواحات البحرية التى تزخر بينابيع المياه الدافئة العذبة والكبريتية الباردة والساخنة مثل عيون بئر حلفا ومياهها المعدنية الدافئة - منطقة مهمة من مناطق الجذب العلاجى، وهناك أيضا واحة سيوة والوادى الجديد، وآبار موط، وآبار بولاق التى تقع على بعد ٣٠ كم جنوب الخارجة، وهى آبار عميقة تتدفق ذاتيا. وتبلغ درجة حرارتها ٣٢ درجة، بالإضافة إلى عين القصر الفرعونية بالداخلة، التى تعتبر نواة صالحة للسياحة العلاجية. وتعتبر أسوان التى تشهد سطوعا لأشعة الشمس على مدار العام، فضلا عن جفاف الجو مكانا مثاليا لعلاج أمراض الروماتيزم والالتهاب الشعبى والربو والتهاب الكلى، ويوجد بأسوان بالفعل مركزان للعلاج بالرمال و المياه المعدنية وتعد سيناء التى يتوفر بها أسباب إقامة مراكز علاجية فى منطقة عيون موسى وحمامات فرعون، التى تتكون من مجموعة ينابيع كبريتية ساخنة تصل إلى ٧٣° عند المنبع، و يمتد إلى خليج السويس. وهى تحتوى على كمية من الإشعاع تصلح لعلاج أمراض الروماتيزم، الربو، الكبد والقولون، وهى واحدة من مناطق السياحة العلاجية الواعدة التى تترقب استثمارات طويلة لتحويلها إلى منتجع سياحى عالمى ■

## رجل الأعمال محمد أبوالعينين لـ الأهرام العربى :

# يجب حرمان إسرائيل من استغلال الـ

دعوناه للحوار فى «الأهرام العربى» لم يتردد لحظة.. ذكرنا له أننا سنفتح كل الملفات بصراحة تامة.. لم يتردد.. لم يطلب معرفة الأسئلة التى سنوجهها له. وإنما أطلب فقط معرفة الوقت المناسب للحوار. وبدءاً من حرب الأسعار التى يشنها منتجو السيراميك فى مصر، ومروراً بدور رجال الأعمال فى التنمية ومكافحة الإرهاب، وصولاً إلى قضية التنمية بمفهومها الشامل وانتهاء بقضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

فى حواره الذى امتد معنا أكثر من ٣ ساعات قال رجل الأعمال المصرى الدكتور محمد أبوالعينين إنه يصدر رغم أن أرباح السيراميك محلياً أعلى من أسواق التصدير، وأشار إلى أنه عقب زيارة ماليزيا التى اصطحب فيها الرئيس مبارك عدد من رجال الأعمال شرع فى إنشاء مشروع لـ «الهاى تك» برأس مال ١٠٠ مليون جنيه، بخصوص الشائعات التى تدور حول رجال الأعمال قال : لقد طالتنى الشائعات، واتهمتنى باقتراض ٦٠٠ مليون جنيه من البنوك وهذا ليس بصحيح.

أدار الندوه : جمال زايدة أعدها للنشر : محمد عزالدين تصوير : عماد عبدالهادى

**نود فى البداية أن نتعرف على رؤيتك كمستثمر ورجل أعمال وصناعة بارز فى برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى وتقييمك للخطوات التى قطعها حتى الآن والدور المنتظر من رجال الأعمال والقطاع الخاص فى دفع مسيرة برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى؟**

هذا السؤال يهم كل مستثمر سواء المستثمر المصرى أو العربى أو الأجنبى والجميع اطلعوا على المؤشرات الأخيرة التى كانت محل تقدير من المؤسسات الاقتصادية المالية العالمية، وكذلك المقالات التى كتبت عن تقويم مصر من قبل مؤسسات التقويم الدولية بعد قياس كفاءة الاقتصاد والاستثمار.

وإذا ألقينا نظرة على معدلات التضخم والسلوك الاقتصادى نرى أن فترة الانطلاقة الاقتصادية التى تتحدث عنها لها خلفية سابقة ولها مؤشرات حالية ولها طموحات أو تطلعات فى الفترة القادمة. والفترة السابقة رأينا جميعاً ما حدث فيها.

الحكومة ومجلس الشعب ورجال الأعمال وقائد الدولة كلهم فى اتجاه واحد واضح فيجب على الجميع أن يطمئن فليس هناك تيارات تقود لاتجاهات عكسية.

وهذه الانطلاقة ستقودنا للقرن القادم بمعدلات نمو مرتفعة تصل إلى ٨٪ وتضمن حياة أفضل للمجتمع المصرى، وتضمن وجود نمو ثابت ومستقر ومتزايد لكل القطاعات الإنتاجية.

وبالطبع هذه الأوضاع تهم المستثمر الذى يخشى على استثماراته إذا ما كانت هناك توقعات لتذبذب سعر الصرف على سبيل المثال : فثبات سعر الصرف فى مصر مؤشر يطمئن المستثمر كى يضع استثماراته فلو انخفض الجنيه أمام الدولار فإن ذلك يعنى تراجع قيمة الاستثمار وهو ما حدث فى أزمة المكسيك وأزمة دول جنوب شرق آسيا.

ومؤشر سعر الصرف عندما يكون واضحاً ومستقراً يبعث على الاطمئنان وهو ما يحدث منذ عدة سنوات، وقبل ذلك كان هناك نحو ٥ أسعار صرف فى اليوم مابين ارتفاع وانخفاض كلما تدخل أحد التجار أو المضاربون فى السوق بالشراء أو بالبيع ظهرت إشاعة.

ولو كان هناك وقتها رصيد نقدى مناسب بالعملة الأجنبية فى البنك

# ...رب اقتصادياً

## رفضت أكثر من ٣٠ عرضاً مغرياً للتعامل مع إسرائيل



المركزى لما ظهرت كل هذه الأسعار المختلفة.

انخفاض سعر الفائدة يحث أى مستثمر على الاستثمار، ذلك أن أى مستثمر لابد له من الاقتراض حتى يتمكن من إقامة مشروعه، وبالتالى إذا كانت الفائدة على الإقراض منخفضة فذلك يعنى أن تكاليف الاستثمار ستكون منخفضة أيضاً، وبالتالى يقدم المستثمر الاستثمار بدلاً من وضع ادخاراته فى البنوك وتعطيلها.

وإذا تحدثنا عن مناخ الاقتصاد نجد أن الدولة ليس لديها تقريباً عجز فى الموازنة العامة، وهو مؤشر طيب أيضاً يطمئن المستثمر بأن الدولة لن تقترض وبالتالى يرتفع لديها معدل التضخم الناجم عن محاولتها تغطية العجز بطباعة نقود أو اقتراض بما يرفع التضخم ويؤثر على القوة الشرائية وبالتالى أسعار الصرف وهى مجموعة من العوامل مرتبطة ببعضها البعض.

وبالتالى فكل ما يظهر من مؤشرات متوازنة يطمئن المستثمر وترسل له رسالة بجدوى الاستثمار فى مصر مما ينعكس على ارتفاع ربحيته.

وفى البداية كانت معالم الإصلاح تخص الإصلاح المالى والنقدى، أما الإصلاح الاقتصادى الحقيقى فيتمثل فى الانطلاقة الحقيقية للاستثمار والإنتاج والتصدير، وأعتبر أن هذه العوامل تمثل مثلثاً ذهبياً للانطلاقة الاقتصادية ومادامت الدولة قد مهدت الطريق بالبنية الأساسية إذن يتبقى الجزء الذى يخص البنية الأساسية الإنتاجية التى تبدأ بالاستثمار ثم الإنتاج ثم التصدير.

### القطاع الخاص.. والدولة

**ذكرتم أن الدولة قد وفرت كافة التسهيلات للقطاع الخاص لكى يلعب دوراً هاماً فى عملية التنمية هل تعتقد أن القطاع الخاص استغل هذه الإمكانات والفرص التى أتاحتها له الدولة أم أن هناك مزيداً من الجهد لابد من بذله ليقود القطاع الخاص مسيرة التنمية؟**

بذل الجهد لقيادة التنميةمن جانب القطاع الخاص مطلوب فى كل وقت، وأود أن أقول إن كل فترة يكون الفكر فيها وليد الحاجة، ففى بداية الثمانينيات كنا نتحدث عن الانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى، وكان

الجميع يجرون وراءه، ولما بدأت الدولة فى بناء بنية أساسية وتشجيع الاستثمار الإنتاجى بدأ معظم أفراد القطاع الخاص من المستوردين فى الاتجاه للإنتاج، وكان الانتاج وقتها وليد اللحظة بغرض الإحلال محل الاستهلاك، وبدأ المنتجون فى الإنتاج للسوق المحلية كى لا نستورد وبدأ المستوردون فى استيراد سلع نصف مصنعة واستكمال تصنيعها بدلاً من استيرادها بالكامل وهكذا.

واليوم بدأ المنتجون والمصنعون المصريون فى زيادة التخصص وتحسين جودة إنتاجهم والاتجاه للتصدير، أى أن فلسفة الإنتاج المصرى لا تتجه للإحلال محل الواردات فحسب وإنما تتجه كذلك للتصدير.

وبالتالى بدأ المنتجون والمصنعون المصريون الاهتمام بالأسواق الخارجية ودراستها من حيث حجمها وأذواقها ومتطلباتها من أسعار وجودة وكل ما يتعلق بهذه الأسواق.



# استثمرت فى مشروع «شهاى تك» حديد برأس مال ١٠٠ مليون جنيه

ومما لاشك فيه أن نوعية الصناعات المطلوبة فى الفترة القادمة لابد أن تتمتع بالقيمة المضافة العالية، فالسوق تشبع من العديد من الصناعات التقليدية، فبدأ المصنعون فى التفكير بإنتاج صناعات جديدة تمكنهم من فتح أسواق جديدة، فيما يجب عليهم أخذ البعد التصديرى لأى سلعة فى الاعتبار فمهما كانت المنافسة العالمية، تحتفظ وتفرض السلعة الجيدة نفسها على السوق بفضل ما تتمتع به من جودة وسعر منافس، ولا يجب على المصدرين الخوف من الأسواق الخارجية، فأى منتج ينتج سلعة جيدة يترك انطباعاً طيباً عند المستورد الأجنبى وفى الأسواق الخارجية، والعكس صحيح فإنتاج السلع الرديئة يسىء لكل ما ينتج بمصر، وهو أمر فى غاية الخطورة.

الدولة قدمت البنية الأساسية، ومن شدة الإقبال على الاستثمار فى مصر فإن الفرص الاستثمارية فى المدن الجديدة قد أصبحت نادرة، حتى أن مدناً مثل ٦ أكتوبر والعاشر من رمضان والسادات قد نفذت الأراضى فيها تقريباً فيما تم بعض التوسعات التى تنتهى بعد عام أو عامين لاستيعاب الإقبال الاستثمارى على هذه المدن الجديدة.

وربما تكون الفرص متاحة فى صعيد مصر وسيناء والأماكن البعيدة عن القاهرة الكبرى والإسكندرية ومطلوب فى الفترة القادمة التوجه للاستثمار فى محافظات مصر.

**لماذا ماتزال أرقام الصادرات المصرية متواضعة وما السر وراء ذلك؟**

من جهة الأرقام، فأرقام الصادرات المصرية للصناعات غير التقليدية مازالت متواضعة، وكل بلاد العالم العربى التى فى مثل ظروفنا وفى العالم النامى كلها تسعى وراء التصنيع والتصدير وجذب الاستثمارات، ويصبح اليوم من الصعوبة بمكان أن نفتح سوقاً جديدة، ورغم ذلك فعندما تدخل هذا السوق سلعة جديدة فإنها تفرض احترامها.

والأرقام المطروحة بالطبع ضئيلة وأعتقد أنها لا تمثل كفاءة المنتج المصرى فهناك العديد من الصناعات التى يمكن أن تصدر إذا ما تم فتح الأسواق أمامها، ولو أصر منتجوها على الخروج للسوق الدولية عبر المعارض المتخصصة أو التواجد المباشر فى السوق الخارجية أو الاشتراك ضمن مجموعة لترويج منتجاته فى الأسواق العالمية.

## البداية صناعة السيراميك

**ما تجربتك الشخصية فى صناعة السيراميك وما الصعوبات التى تواجه هذه الصناعة وحجمها فى مصر؟**

بدأت فى التفكير فى هذه الصناعة من عام ١٩٨١ ولم يكن فى مصر وقتها صناعة سيراميك، وبدأت فى البحث عن شريك لتصنيع معدات الإنتاج حتى نضمن الآلات وقطع الغيار وجودة الإنتاج، وكانت هناك صعوبة فى اختيار أفضل الشركاء، ووقع اختيارى على شركة ساكيمى الإيطالية أكبر شركات العالم المنتجة لآلات صناعة السيراميك، واصطحبت مديرها إلى مدينة العاشر من رمضان وكانت عبارة عن صحراء وقتها وقلت له هنا سأقيم مصنعى فدهش الرجل واتهمنى بالجنون ولم يعلن حتى عودتنا لمكتبى وأخذ فى إقناعى بعدم جدوى هذا المشروع فى هذا المكان، وبعد أن انتهى من حديثه، قلت له إننى أخذت قراراً ببناء المصنع هناك بالفعل، وإذا ما كانت شركتك ترغب فى المشاركة فأهلاً بك وإذا لم تشارك فلدينا عشاء جيد وسنكون أصدقاء، وأمام إصرارى تذكر مدير الشركة قصة بدايته التى كانت مشابهة لبدايتى ووافق على مشاركتى على أن أكون مسئولاً عن تعثر المشروع وقبلت التحدى وكان على أن اختار المكان الذى سأحصل منه على المواد الخام من سيناء وأسوان ومنفلوط وغيرها.

وعندما انتهينا من عمل خريطة جيولوجية بالخامات أصبحت لدينا خريطة جغرافية ترشد أى مصنع ومنتج للسيراميك إلى مواصفات المواد الخام.

واختيار المورد والمواد الخام كانا أكبر تحديين قبل إنشاء المصنع الذى كان ناجحاً منذ اليوم الأول لافتتاحه حيث كان الإنتاج بالكامل مباعا مقدماً، وقد تبنيت نقطة هامة جداً فى الصناعة وهو أنه مهما كان لدى طلب محلى مرتفع على إنتاجى فإن توجهى الأساسى كان نحو التصدير.

وكان إنتاج مصنعى فى يومه الأول١٣ ألف متر فى عام ١٩٨٧ وصلت اليوم إلى ٦٥ألف متر أى أن الإنتاج تضاعف ٢٠ مرة.

ويبلغ نصيبنا فى السوق المحلية من ٥٠٪ إلى ٥٥٪ وأعتقد أن صناعة السيراميك فى مصر صناعة ناجحة، والدليل أن جميع بنوك مصر استقطبت طلبات تمويل لمصانع سيراميك، وقد ساعدت كل منتجى السيراميك فى مصر وقدمت لهم المساعدة والمشورة والتشجيع، ومنتجو السيراميك الآخرون فى مصر لهم خط أو اتجاه ولى اتجاه آخر، ولا يقلقنى وجود العديد من مصانع السيراميك فى مصر وأتمنى وجود ٦٠٠ مصنع سيراميك حتى يقال إن هناك تخصصا إنتاجيا فى مجال ما. خاصة وأننا نعانى من عدم وجود صناعة مشهورة عالمياً فى مصر فى الوقت الحالى، وأكون سعيداً جداً إذا ما اشتهرت مصر بصناعة

السيراميك وأفتخر بريادتى لهذا المجال فى مصر.

**ما حجم الإنتاج المحلى وهل يغطى السوق المحلية ولماذا نشاهد سيراميك مستوردا حتى الآن فى مصر؟**

الإنتاج المحلى يغطى حاجة السوق المحلية بالكامل ويفيض وإذا افترضنا أن طلب السوق المحلية ١٠٠ الف متر من السيراميك يومياً فإنتاجنا يفوق هذا الطلب وأعتقد أن الطلب يصل إلى ٢٥ مليون متر مربع سنوياً فيما يبلغ الإنتاج نحو ٣٠ مليوناً.

والسيراميك المستورد ضئيل جداً فى مصر ولا يستورده أكثر من ٢ أو ٣ موردين ويستوردون كميات ضئيلة الغرض منها تحقيق مكسب عال واستغلال رغبة بعض المستهلكين فى التميز باقتناء أشكال غير موجودة فى السوق المحلية حتى وإن كانت أقل جودة أو جمالاً وهى من الإنتاج المحلى وكذلك بالفعل فى أغلب الأحوال.

### المسئولية الاجتماعية

**هناك انتقادات موجهة لرجال الأعمال المصريين بأنهم لم يقوموا بالدور الاجتماعى المطلوب منهم كما يجب وأنهم يركزون على استثماراتهم ومصالحهم الخاصة فقط؟ وهناك اتهامات أخرى موجهة لهم بأنهم يحصلون من البنوك على مبالغ كبيرة بدون ضمانات تقريبا؟**

- بداية - يوجد فى مصر بعض الحقد، الذى يأتى بطريقتين حقد على نجاح كبير يفسره البعض على أنه «سرقة»، وجزئية «الجهل» تلعب دورا كبيرا جدا، فقد يقيم أحد رجال الأعمال مصنعا تكلفته ١٠ ملايين جنيه فيقال إنه أقام مصنعا تكلف مليارى جنيه.

وبالطبع قد تكون هناك كراهية بين رجلى أعمال يعملان فى مجال واحد، أو يعملان فى مجالات مختلفة ولكن بينهما تنافسا على منصب ما وهذا الموضوع موجود فى كل المجالات والأماكن وليس بين رجال الأعمال فقط.

فيما يخص موضوع القروض فلا يوجد أى بنك أعطى ومنح قرضا بقيمة جنيه بدون وجود ضمانات أمامه، ولا يجرؤ على مخالفة ذلك أى بنك يقدم قرضا فإن ذلك يتم بناء على دراسات اقتصادية وتسويقية، ولجان ائتمان ومجلس إدارة، ثم يقوم صاحب القرض بالتوقيع على جميع الضمانات اللازمة ومنها جميع ممتلكاته كضمان.

ومن جهة أخرى لا ننسى أن الشائعات بالغت كثيرا فى تقدير حجم القروض وضاعفت هذه الأرقام.

وهذه الشائعات طالتنى شخصيا حيث ادعى أحدهم فى إحدى جلساته أننى مدين لأحد البنوك بـ ٦٠٠ مليون جنيه وصادف وجود شخص لديه علم بتعاملاتى فقدم إليه مجمع المخاطر الخاص بى والذى لا يتضمن أى تجاوزات وذلك بعد استشارتى، وسألت هذا الشخص الذى ادعى على لماذا قلت ذلك، فاعتذر لى وقال إنه سمع هذا الحديث من فلان.

وعلى صعيد آخر - فيجب على رجال الأعمال عدم الاقتراض بدون وجود الأصول التى تغطى هذا القرض فى حالة التعثر فى السداد، وأن يكون الاقتراض لإنشاء مشروع عالى الربحية وبعد دراسة وبالنسبة لقضية نواب القروض فهذا استثناء لأن الحاصلين فى القروض كانوا مساهمين فى البنوك التى اقترضوا منها.

وحتى هذه القضية انتهت حيث رد المقترضون القروض التى حصلوا عليها.

وأعتقد أن سبب الكارثة الحقيقية فى جنوب شرق آسيا وخاصة فى تايلاند - أن معدل الإقراض بالنسبة لرأس المال وصل إلى ٢٠ إلى ١، أى أن من يمتلك مليون دولار يمكنه اقتراض ٢٠ مليون دولار!، وهذا خطأ رهيب، بينما أقصى معدل إقراض مخاطرة فى مصر لا يتعدى ٢ إلى ١ أى يمول البنك ثلثى المشروع ويمول المقترض ثلثه الباقى، وهو معدل أمن.

**وعموما فالعبرة فى النهاية - هل تكفى الأصول قبل الاقتراض؟**

وهل درس المشروع دراسة جدوى اقتصادية، وما كمية الإنتاج وجودته وأسواقه التى سيباع فيها، وهذه الأسئلة إذا ما تم الإجابة عليها يمكننا التعرف على جدية المشروع وكفاءة رد القرض.

**ما رأيكم فى قضية توسيع قاعدة رجال الأعمال التى يطالب بها الرئيس مبارك دائما؟**

نحن نطالب بتوسيع قاعدة رجال الأعمال، وذلك حتى نوظف الكفاءات الشابة والجديدة لابد أن يكون هناك تخطيط هادف من البداية،وهو ما عبرت عنه فى مجلس الشعب بضرورة وجود تخطيط ما على مستوى المحافظات فى ضوء إمكانيات كل محافظة على حدة من ناحية الموارد البشرية والطبيعية، ويدرس هذا التخطيط كيفية توظيف قدرات الشباب فى الصناعات أو المشروعات المستقاة من وحى البيئة والتى تكمل بعضها البعض وتكون فيها قيمة مضافة عالية.

على أن تكون هذه المشروعات متخصصة لقطاع معين فى مكان معين وهو ما يخلق التخصص الإنتاجى المطلوب لتعمير مناطق معينة.

ونحن مطالبون فى الفترة القادمة بتعمير الصعيد، ومفروض أن يكون هناك رؤية تنموية نابعة من وحى البيئة هناك.



**الشائعات اتهمتنى باقتراض ٦٠٠ مليون جنيه**

وهناك مشروع خاص بى سأقوم به بالإضافة لمجموعة من المشروعات الاستثمارية مع مستثمرين وبالتنسيق مع نواب مجلس الشعب ومحافظى الصعيد سنقوم بعمل مشروع متميز على مستوى عال من التخطيط، والجميع مطالبون بالتحرك سواء لنواحى استراتيجية أو أمنية أو اقتصادية.

**هل أنت راض عن أداء رجال الأعمال تجاه التنمية الاجتماعية وما مساهمتك الشخصية فى هذا المجال؟**

أنا راض جدا عن دورى الاجتماعى، وهناك مساهمات كثيرة لى لا أود الإعلان عنها، وبالنسبة للمشاركة الجماعية من رجال الأعمال فى التنمية الاجتماعية فلا يوجد للأسف عمل منظم، ومعظم تحركات رجال

# علينا الإسراع فى التنميـة لإفشال مخططات الإرهاب
# الانطلاقة الحالية ستقودنا إلى القرن المقبل بمعدلات نمو مرتفعة
# أرباح السيراميك محلياً أعلى من أسواق التصدير

الأعمال فردية، وقد ساهمت خلال أحداث السيول من سنوات فى بناء قرية مكونة من ٤٠٠ منزل فيما قام رجال أعمال آخرون ببناء قرى أخرى، ومساهمات رجال الأعمال كثيرة وهى متنوعة متمثلة فى بناء مستشفيات ودور عبادة وملاجىء وطرق ومن كهرباء، ومياه وغيرها، ولكنها للأسف لم نصل إلى حد العمل المنظم الجماعى، وكثير من هؤلاء المتبرعين أو معظمهم لا يرغب فى الإعلان عما فعله.

وهناك نقطة أود الحديث عنها وهى أهمية تسويق أعمال الخير، فمن الممكن أن يتولد لدى رجال الأعمال فكرة المساهمة فى التنمية الاجتماعية كونه يمتلك المال والنية فى التوجه نحو التنمية الاجتماعية لو شعر بأهمية وأمان وحول مساهمته للغرض الذى أنفقها فيه، وهناك تخوف كبير من رجال الأعمال من عدم وصول هذه المساهمات لأصحابها أو الوقوع ضحية عملية نصب وخلافه.

**التطبيع مع إسرائيل**

**ما موقفك من التعاون الاقتصادى مع إسرائيل؟**

إذا تحدثنا عن مبادىء عامة - ينبغى الالتزام بالخط السياسى للدولة، وثانيا لابد أن يرعى رجال الأعمال أو المستثمر مصالح الوطن العامة قبل مصلحته الشخصية، ومستحيل أن تفرض مصلحة خاصة لفرد ما مع جهة معين - أن يبتعد عن الخط السياسى للدولة، وأنا أعتبر هذا الفرد غير أمين إذا ما فعل ذلك.

وبالنسبة لى - فقد زارنى واتصل بى نحو ٣٠ فردا ومؤسسة إسرائيلية لكى يستوردوا إنتاجى ويقيموا مشروعات مشتركة أو يحصلوا على توكيل لإنتاجى وبعروض مغرية جدا ورفضت رفضا قاطعا رغم محاولاتهم المستميتة.

ودوافعى أن هناك قضية لها معالم معينة، وعندما تحل هذه القضية يكون هناك تعامل ولكن مع العرب الموجودين فى فلسطين أو إسرائيل وليس مع الإسرائيليين أنفهسم.

وأتصور أن الحلم الإسرائيلى يتركز فى أن تجلس مع العرب وتتبادل التجارة معهم، ومع توالى المؤتمرات الاقتصادية الإقليمية وظهورهم مع العرب فى مناسبات عدة بدأت الغطرسة فى الظهور عليهم، واعتقدوا أنهم سيوفرون التكنولوجيا والإدارة ويقدم العرب الأموال لإقامة مشروعات عربية إسرائيلية مشتركة وبالطبع لا يمكن منحهم هذه الفرصة.

**ماذا فعلت كرجل أعمال من أجل الدخول فى صناعات.. «الهاى تك»؟**

لقد وقعت اتفاقية خلال زيارتى الأخيرة لماليزيا فى مجال «الهاى تك» وفى صناعات معينة مثل الكروت الذكية ووسائل تأمين جوازات السفر وفى صناعات معينة مثل الكروت الذكية ووسائل تأمين جوازات السفر والهويات الالكترونية والبطاقات الممغنطة، وكل هذه الصناعات متقدمة جدا، وقمت بالتعاقد عليها خلال وجودى فى ماليزيا وكان الجانب الماليزى سيقوم بنقل التكنولوجيا لمصر.

وعند زيارتى لألمانيا بعد زيارة ماليزيا مباشرة رأيت هناك تكنولوجيا متقدمة أكثر، ووجدت تكنولوجيا أحدث خلال زياراتى لمعرض متخصص فى الولايات المتحدة أى أن العملية مخاطرة كما قلت، ولابد من البدء من حيث انتهى الآخرون.

كما يجب معرفة أن الدول التى تمتلك تكنولوجيا متطورة جدا تحظر على مصدرى هذه التكنولوجيا تصديرها إلى أسواق معينة بدون تصريح مسبق.

وإذا عدت لمشروعى - أقول: إنه سيكون أول مشروع فى مصر فى هذا المجال، وذلك عبر شركة رأسمالها ١٠٠ مليون جنيه يدخل فيها الجانب الماليزى بنسبة ٢٥٪ من رأس المال.

**هل تشارك فى مشروعات استثمارية مشتركة عربية؟**

ليس لدى حاليا مشروعات عربية مشتركة، ولكن بالطبع أى فرصة جيدة لاستقطاب رءوس أموال عربية فى مشروعات مشتركة أرحب بها.

**ما تأثير حادث الأقصر على تحرك رجال الأعمال نحو الاستثمار فى المشروعات السياحية؟**

هذا السؤال مهم جدا ويجب علينا ألا نصبح أهدافا للإرهاب، ونحن نسير بخطى معينة يجب علينا الإسراع فيها، أمام تحديات الإرهاب، وستكلفنا هذه المسيرة وهذه المشروعات تكاليف إضافية ولكن العائد من نجاح المشروعات السياحية والعمرانية أكبر بكثير من المخاطر المبدئية.

ونتمنى بالطبع عدم حدوث هذه الأعمال مرة أخرى والأمر ليس مستحيلا، فالاستعدادات والخطط الأمنية والمشاركة الفعالة من المواطنين كفيلة بإبطال أى محاولة إجرامية.

**متى تعود الحركة السياحية كحالتها الطبيعية؟**

أى تواريخ تذكر فى هذا الصدد عبارة عن توقعات قد يكون من المناسب الحديث فى الفترة القادمة عن تقريب عودة الأوضاع كما سبق، والقضية حدثت فى مصر وهناك سخط عام دولى تجاه ما حدث، ولكن الإعلام الغربى قام بتصوير ما حدث على أن مصر كلها إرهاب، وأن السياح يقتلون ويذبحون، ولا يوجد أمان، واستطاع الإعلام الغربى أن يوصل الصورة مشوهة عما حدث، ويبقى الدور علينا نحن كإعلام مصرى فى كيفية مواجهة هذه القضية التى تحتاج للوصول إلى الرأى العام الخارجى وليس الداخلى، ولابد أن يعرف العالم الخارجى أن الحدث نفذته قلة إجرامية مع البعد تماما عن الإرهاب كى لا يرتبط ما يحدث فى مصر بما يحدث فى الجزائر على سبيل المثال.

ونذكر أن الحادث مأجور بهدف ضرب التنمية والانطلاقة الاقتصادية فى مصر، وأن الأمن موجود وحدث فيه خلل نتمنى معالجته وهذه مصداقية إعلامية لا تعيب الرسالة الإعلامية المصرية بهذا الشأن.

**يرى المتتبع لنشاطك فى مجال الأعمال أنك قمت بنقلة نوعية تجاه المشروعات الزراعية فما هى خططك واستثماراتك فى هذ المجال؟**

فى الحقيقة إننى أمتلك محفظة استثمارية متنوعة، وخاصة فى مجالات الصناعة والزراعة.

ولدى مشروع فى النوبارية مساحته ٨٠٠ فدان من أراضى الاستصلاح مزروعة بالعنب والتفاح. وهناك مزرعة أخرى فى وادى الملاك مزروعة بالكامل بمحصول البرتقال.

ومشروعنا الزراعى الجديد هو استزراع ١٠ آلاف فدان فى منطقة شرق العوينات. ■

## خصخصة طريق «الواحات البحرية ـ سيوة» فى مصر

**كتب ـ محمد عزالدين:**

فى إطار سياسة التخصيص وتوسيع قاعدة الملكية وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية لمصر، تعتزم الحكومة المصرية طرح طريق «الواحات البحرية ـ سيوة» على المستثمرين والقطاع الخاص والشركات المتخصصة المصرية والعربية والعالمية لإنشائه بنظام (BOT) مع منح المجموعة الاستثمارية أو الشركة الفائزة بالمناقصة حق الانتفاع على جانبى الطريق بطول ٣٥٠ كيلو متراً كمرحلة أولى، وقال د. محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن الطريق الجديد سيحقق ربط القاهرة والدلتا والوادى بسيوة مباشرة دون المرور على مطروح، مشيرا إلى إمكانية مده بعد ذلك إلى واحة «جغبوب» فى ليبيا، ثم جنوبا حتى تشاد، باعتباره طريقا دوليا موازيا للساحل الدولى حيث يصل مصر بإفريقيا.

يقول المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات فى مصر إن الحكومة المصرية ـ ممثلة فى وزارته ـ تجرى مفاضلة بين ١٥ مجموعة «كونسورتيوم» من شركات متخصصة من مصر والكويت والنمسا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا واليونان وأمريكا وفرنسا لإنجاز تلك الطرق بنظام (BOT) البناء والتشغيل والتملك ثم إعادة الملكية للحكومة بعد فترة محددة. وذلك فى مقابل حصول المستثمر على حق الانتفاع على جانبى الطرق المنشأة وتشمل الاستثمارات المقترحة على جوانب هذه الطرق مشروعات سياحية وزراعية وصناعية وترفيهية ومشروعات تسوق ومحطات تزود بالوقود.

## سجائر «موقوتة» فى متاجر البحرين

**المنامة ـ سامى كمال:**

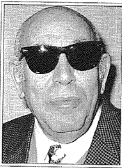
ظاهرة جديدة تواجهها السلطات الأمنية البحرينية حاليا بقيام بعض المتطرفين بإحراق العديد من المحلات التجارية، فى محاولة لضرب النشاط التجارى فى البحرين، وهز الاقتصاد بإفقاد السوق عنصرى الثقة والأمان. المتطرفون عمدوا إلى استخدام أساليب جديدة فى إحراق المحلات بوضع علب سجائر صغيرة بها عبوة حارقة موقوتة يتركونها داخل المحل التجارى لتندلع فى ساعة متأخرة من الليل، وتأتى على كل محتوياته المخطط التخريبى نجح فى إحراق بعض المحلات فيما نجح العاملون بمحلات أخرى فى اكتشاف العبوات قبل تفجيرها وتشهد البحرين منذ شهرين سلسلة حرائق متعمدة أدت إلى تدمير محلات ومستودعات وخلفت خسائر وأضرارا مادية ضخمة وتسعى السلطات البحرينية إلى احتواء الأعمال التخريبية بتشديد العقوبات التى تجرم الاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة، والإضرار بها. ويرى مراقبون أن سياسة التزام الصبر وضبط النفس التى تتبعها البحرين فى مواجهة أعمال التخريب تستهدف عدم تصعيد الموقف ومعالجة الأمور بروية، حفاظا على الاستقرار الاقتصادى فى هذا البلد الخليجى الذى يعانى شح الموارد النفطية، ويعتمد على الدور الذى يقوم به كمركز مصرفى ومالى دولى.

ويؤكد هؤلاء المراقبون أن الأعمال التخريبية تستهدف كذلك النشاط السياحى فى البحرين، باعتبارها مركزا للجذب السياحى فى منطقة الخليج، ويرون أن الاقتصاد بات الهدف الأول للمخربين فى محاولاتهم إضعاف هيبة الدولة.

# رجل أعمال يدفع ٣,١٥ مليون جنيه فى شقة لوبون

## المحمول يدير حركة العطاءات ويصدر التعليمات للمتزايدين

(أ.ع) شقة فى عمارة لوبون.. تطل على النيل من زاويتين.. دفع فيها رجل الأعمال المعروف سمير النشرتى ثلاثة ملايين و١٥٠ ألف جنيه، الشقة كانت ضمن ٧ وحدات طرحتها شركة الشرق للتأمين للبيع بالمزاد.. قيمة المتر فى الصفقة: ١١,٢ ألف جنيه.. عقد المزاد فى الأسبوع الأخير من رمضان، وللغرابة كان ناجحا بكل المقاييس، ولم يبق على قائمته غير شقة واحدة فى جاردن سيتى.. تولى إدارة الجلسة جورج سعد، وهو بائع من الطراز الأول، ويعرف جيدا قواعد اللعبة، ويمارسها بمهارة غير عادية.



■ جورج سعد

وعادة ما يبدأ بالأصعب حتى يتعرف على مدى الاهتمام لدى المتزايدين، ويتعرف على القدرات المالية لدى كل منهم..

وقدم الشقة بقصيدة مديح: عروسة طالبة الحلال.. جميلة.. أصيلة.. ساكنة فى عمارة الأمراء والباشوات، يا سعده ياهناه اللى يتجوزها، يبقى باشا فى زمن الباشوات، وأمير فى زمن الأمراء، شمس وهوا، نور وميه، شايفة النيل من كل الجهات، حتى من الجدران، المساحة ملعب كورة ٢٨١ مترا..

كل هذه العبارت كانت تثير الضحكات والابتسامات، وكأنه يريد أن يخفف من حدة المنافسة مبكرا..

**حسن عامر**

العطاء كام يا بهوات؟

ورد صوت بثقة غير عادية: اثنين مليون جنيه.

وأمسك جورج بالعبارة: ٢مليون جنيه.. ٢مليون جنيه شقة ٢٨١ متر فى عمارة الباشوات..

وجاءت الاستجابة بتحدى: و٢مليون وخمسين

ورد صوت ثالث: اثنين مليون و١٥٠ ألف.

وصوت رابع: ٢,٦ مليون.

وتوقفت العطاءات قليلا عند ٢,٨ مليون..

وعلق جورج سعد على ذلك قائلا: هذا يادوب سعر أربع غرف، عاوزين نكمل سعر الصالات والبلكونات والحمامات..

وتقدم سمير النشرتى بعرض ٣ ملايين جنيه، ورد المنافسون بثلاثة ملايين و٥٠ ألف جنيه، ويبدو أنه كان مصمما على الفوز، وقدم عرضه الأخير بثلاثة ملايين و١٥٠ ألف جنيه..

واحد اثنين ثلاثة مبروك..

وشارك فى المنافسة على شقة لوبون كل من إميل عريان، محمد كمال مصطفى صقر، ناجى عزيز عريان، عبد النور عزيز، محمد منير، عبد الحليم راضى، أشرف توفيق، عبد السلام سعيد جمعة، سمير جرجس بهمن، بشرى زخارى فايز، علاء حسونة السبع، محمود مصطفى مطاوع ودفع كل منهم ٥٠ ألف تأمين اشتراك فى الجلسة.

هكذا بدأ المزاد ساخنا، ومؤكدا أن المتزايدين من الوزن الثقيل ماليا.

وبدأ الخبير فى تقديم الوحدة الثانية: شقة فى الدور الثالث، فى وسط البلد ٤٤٠ شارع القصر العينى، خطوة تبقى فى ميدان التحرير، وخطوتين تبقى فى العتبة، وثلاث خطوات تبقى فى المهندسين، تصلح لكل شىء، للزواج والتجارة والأعمال المهنية، محامى دكتور مهندس.. المساحة ١٣٦ متراً.

وشارك فى تقديم العطاءات كل من: إبراهيم سليمان السعدى ومصطفى محمود محمد، وشركة التوريدات الصناعية، والشركة العالمية للتجارة، ودكتور وجدى خليفة، ورشدى محمد، والمجموعة الاقتصادية، وأحمد آدم، وأسامة فهمى إبراهيم، والمجموعة العربية للتجارة، وشركة تريانجل، وصلاح أنطون، وداوود سعد الله نجيب، وأمير صديق، ومحمد رشدى السكر، ومدحت واصف، ودفع كل منهم ٢٠ ألف جنيه تأمين الاشتراك فى الجلسة.

بدأت العطاءات بمائة ألف جنيه..

وقفزت فى دورة سريعة إلى ١٥٠ ألف جنيه، وبزيادة خمسة آلاف جنيه فى كل عطاء، ثم انخفضت إلى ألف جنيه حتى بلغت ١٦٢ ألفاً

وهنا بدأ جورج سعد يمارس طريقته التقليدية فى زيادة العطاءات بنفسه، من يقول ١٦٥ يرد عليه ١٧٠ ألف.

وتوقفت العطاءات عند ١٧٠ ألفاً، وبدأ فى عد: واحد اثنين، وأضاف



■ صالة المزاد كانت ساخنة جداً

الدكتور وجدى خليفة ثلاثة..

وقال معلقا: ما هى الشقة مكسرة ولا تساوى غير ذلك.

ويبدو أن التعليق الأخيرة استثارة وبدأ فى تسخين العطاءات من جديدة حتى وصل بها إلى ١٧٩ ألف، وباعها لصاحب التعليق، سعر المتر فى هذه الحالة: ١٣١٦ جنيه، يابلاش..

الشقة الثالثة ٤٠ شارع طلعب حرب، أمام سينما مترو، الدور الأول مساحة ١١١ متر، ثلاث غرف وصالة، تصلح للأعمال التجارية، ولم يتحمس لها أحد، وآخر عطاء كان ١١٠ ألف جنيه، ولهذا عرضت من جديد فى آخر الجلسة..

وقال جورج سعد محذرا إذا لم تبدأ العطاءات من ٢٠٠ ألف جنيه فلا مجال للمزايدة.

واستجاب الجمهور بعد قليل من التردد، ووصلت إلى ٢٢٥ ألفاً، ثم بدأ العد: واحد اثنين.. وقبل أن يصل إلى الرقم ثلاثة عرض مدحت واصف مرقص ٢٢٧ ألفاً وفاز بها، بواقع ٢٠٤٥ جنيها للمتر، يا بلاش مرة أخرى.

الشقة الرابعة: ٤ شارع النباتات جاردن سيتى ٨ غرف مساحة ٣٦١ مترا.

وتساءل أحد المتزايدين ساخرا: هل نبدأ بالبلكونة أم الحمام

أجاب جورج سعد: لا بـ ٢مليون جنيه.

ولم يتقدم أحد، ولهذا تأجل عرض الشقة إلى مزاد آخر.

الشقة الخامسة: بالعمارة نفسها طلعت حرب الدور الخامس، مساحة ١٢٠ متراً ٣ غرف وصالة، بدأ المزاد بمائة ألف جنيه، ووصلت إلى دورة عالية من العطاءات «١٠ آلاف فى كل عطاء» ١٧٠ ألف جنيه.

وكان ضمن المتنافسين ثلاثة يتحدثون باستمرار عبر التليفون المحمول، ويديرون معركتهم من خلال التعليمات التى تصدر لهم..

وهنا تدخل الخبير وقفز بالرقم إلى ١٩٠ ألفا، وعندما تساءل الحاضرون من الذى قدم العطاء الأخير.

أجاب: أنا، ومن هنا نبدأ لنصل إلى السعر الأساسى.

وسأل أحد المتزايدين، وما هو السعر الأساسى؟

رد الخبير: دى أسرار.. وليس من حقنا إعلانها، لكن من حقنا أن نرفض كل العروض إذا لم نصل إليه.

وبدأت الدورة من جديد بين حملة التليفونات المحمولة، كان كل منهم يضيف خمسة آلاف جنيه فى عطاء، حتى بلغ السعر ٢٤٠ ألفا..

وتدخل جورج سعد مرة أخرى ووجه حديثه بصراحة إلى التليفونات المحمولة: مين يشيل بعطاء ٢٥٠ ألفا..

وتردد الثلاثة: لكن صدرت التعليمات إلى وصفى محمد محمود:

قال: أنا شايل بالعطاء الأخير.. واحد اثنين ثلاثة.. مبروك.

سعر المتر فى هذه الحالة: ٢٠٨٣ جنيه للمتر.

الشقة السادسة والسابعة: بعمارة اللواء شارع شريف الدور الأول تصلح للأباء والمهنيين والأعمال التجارية. مساحة كل منها ١١٥ مترا.

وعلى بلاطة قال الخبير العطاءات تبدأ من ٢٠٠ ألف جنيه.

وتساءل أحدهم ضاحكا للشقتين.

ورد عليه بالسخرية نفسها، لا للبلكونات فقط..

وبدأت العطاءات للشقة الأولى: ٢٠٥ ثم تحركت سريعا لتصل إلى ٢٤٠ ألف جنيه، وتجاهل الخبير الرقم الأخير مرددا، العطاء هنا ٢٥٠ ألفا..

وعندما احتج صاحب العطاء قائلا إنه قال ٢٤٠ ألفا..

أجابه الخبير: ٢٦٠ ألفا، أنا أريد أن أقترب من السعر الأساسى.

وعاد حملة المحمول إلى الظهور، وعاد جورج سعد إلى سؤالهم.

ماذا يقول نوكيا، هل قال ٢٨٠ ألفاً، ماذا يقول أريكسون، هل قال ٢٩٠ ألف..

ورد عليه أحدهم آخر عطاء عندنا ٣٠٠ ألفاً

ورد حامل محمول آخر: ٣١٠ ألفاً..

وهنا تدخل الخبير: تشيل ٣٢٠ ألفاً.

وفور أن وافق تدخل طرف ثالث ورفع السعر إلى ٣٢٥ ألفاً، واحد اثنين ثلاثة، ومبروك إلى شركة التوريدات التجارية والصناعية، بسعر المتر ٢٨٢٦ جنيها.

الشقة الأخيرة بالمواصفات نفسها، بدأت بالعطاء نفسه، أى ٢٠٠ أف جنيه، وقفزت سريعا إلى ٢٥٠ ألفاً.

وبدأت المداعبات من جديد، ماذا يقول نوكيا، وماذا يقول أريكسون، الله ده فيه واحد موتوريلا هناك، أنا سامعه بيقول ٢٦٠ ألفاً مين يقول ٢٧٠.

واستمر فى تسخين الأسعار إلى أن وصل إلى ٣٢٠ ألفاً.

وهنا بدأت العطاءات فى الانخفاض لتصل إلى ألف جنيه فى كل مرة، حتى وصلت إلى ٢٢٨ ألفاً، وفور أن بدأ العد: واحد اثنين ثلاثة تقدمت الشركة السابقة بعرض ٣٣٠ ألفا، مبروك.. بسعر المتر ٢٨٦٩ جنيه تقريبا.

فى نهاية الجلسة أعلن جورج سعد عن مزاد قادم لعرض شقة أخرى فى لوبون، ومجموعة وحدات فى جاردن سيتى.

وتسلم الفائزون إخطارات باستكمال ٢٥٪ من قيمة الصفقة خلال ٣ أيام، وتسديد ٢٥٪ خلال ثلاثة شهور، على أن يتم تقسيط الباقى على ٢٤ شهرا، بمعدل فائدة ١٢,٥٪. ■

### مجلس الوزراء المصرى يبحث عن حل

# الزواج العرفى.. الحلال «المحرم»



جلسنا سنوات طويلة، ننكره ونستنكره، نتقيه ونقاومه.. تصورنا وصورنا للآخرين أنه حالات فردية و لا يمثل ظاهرة.. تعاملنا معه - كما نتعامل مع مشكلاتنا الكبرى - فحولناه إلى مادة للحديث فى الصحف ومحطات التليفزيون، حتى أصبح موضوعا مملا، لم نكن نعرف أنه بركان يستعد للانفجار.. وفجأة استيقظ الجميع فى كل الدول العربية، ليفاجأ بوجع مؤلم فى قلب الأسرة العربية اسمه «الزواج العرفى»، أو «المسيار» أو «الصيفى».. الكل يرفضه.. والكثير من أبناء الوطن العربي يقبلون عليه، والنتيجة، نساء صغيرات ضائعات وأطفال مشردون، وحكايات تؤلم نسيج العائلة.

إذن كان لابد من المواجهة بدلا من الاستغراق فى مدى مشروعيته القانونية والشرعية فى وسائل الإعلام المختلفة، وكانت البداية عندما، قرر مجلس الوزراء المصرى اقتحام المشكلة ومناقشة الاعتراف بالورقة العرفية، وذلك من خلال التعديلات المقررة فى مشروع القانون الجديد لإجراءات الأحوال الشخصية الذى يتكون من ٦٣ مادة.

فما الفلسفة التى يتبناها هذا المشروع، وهل يلقى هذا الاعتراف قبولا اجتماعيا أم سيواجه الرفض بحجة عدم الخروج على الأعراف والتقاليد؟

**تحقيق - زهور الجفرى**



# أساتذة القانون والاجتماع: نرفض تقنين الخطأ ونريد قانونا عكسيا

## القانون الجديد يعترف به أمام المحكمة

ويشرح **الدكتور عزمي عبدالفتاح** - نائب رئيس جامعة المنصورة، وعضو لجنة إعداد هذا المشروع التي ضمت خبراء قانونيين من وزارة العدل هذا الاتجاه إلى تطوير الفكر التشريعي بما يتناسب مع تغيرات المجتمع، بحيث أصبح يجيز إثبات الزواج بأي ورقة رسمية مثل محاضر الشرطة أو تحقيقات النيابة أو أية أوراق تقدم لأية جهة رسمية يفهم منها ضمنا وجود علاقة زوجية، أما في دعاوى التطليق أو الآثار المترتبة عليه من نفقة أو إثبات نسب، فيكتفي بالورقة العرفية.

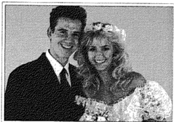
ومن المهم جدا التفريق بين شرعية نص وقانونيته، حيث يقع البعض في خلط، فيعتقدون أن القاعدة الموجودة في القانون الحالي التي لا تجيز سماع دعوى الزوجية عند الإنكار، إلا بورقة زواج رسمية، هي قاعدة شرعية ولا يوجد نص بهذا المعنى في الأحكام الفقهية، فهي مجرد قاعدة تنظيمية لإثبات الزواج يجوز العدول عنها إذا تغيرت الظروف.

ونسأل الدكتور عزمي عبدالفتاح عن خلفية هذا القانون، أم أنه من الاتجاهات التشريعية الحديثة؟

فيرد بأن المشروع في مرحلة زمنية سابقة اعترف بورقة الزواج العرفي، بل إن بعض النصوص للوائح ترتيب المحاكم الشرعية في أوائل هذا القرن كانت تثبت الزواج بالشهرة العامة، وبشهادة الشهود فقط!! ولأن نصوص القانون والفكر الفقهي التشريعي يجب أن يكونا من المرونة بحيث يواجهان الظروف الاجتماعية المتطورة، وطالما أن الاعتراف بأن ورقة الزواج الرسمية وحدها أصبحت غير قادرة على مواجهة الآثار الخطيرة للزواج العرفي الذي تتزايد معدلاته بشكل خطير، فلا مانع من الاعتراف به وفتح الباب المغلق أمام سماع الدعاوى المتعلقة بالعلاقات الزوجية.

إذن فما الذي يمنع فتح الباب أمام الدعاوى الكيدية وتزوير الأوراق العرفية؟

والرد البسيط الذي يضعه الدكتور عزمي، هو أن الطرف الذي يرفع هذه الدعاوى سواء كان رجلا أم امرأة سيكون عليه الإثبات وإقامة الدليل، فإذا أنكر الزواج مثلا، ولم تستطع الزوجة المدعية الإثبات، ينتهي الأمر والعكس صحيح.



### أساتذة القانون والاجتماع يرفضون

وأمام مجموعة من الأساتذة طرحنا فكرة هذا القانون مع التأكيد على أن الزواج العرفي الذي نقصده ليس هو الزواج السري الباطل شرعا، لكنه الزواج الشرعي المعلن الذي ينقصه شرط التوثيق الذي يأخذ به القانون الحالي.

والغريب أن المناقشة التي كنا نعتقد أنها قد حسمت بهذا القانون، كان لها رافضون، وحتى مؤيدوها كان لهم تحفظات ودارت أغلب أسباب الرفض حول هذا أن الاعتراف سيبيح الخطأ ويبارك الخروج على الأخلاق والأعراف..

**فالدكتورة مديحة الصفتي** - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية - ترفض تماما تقنين الزواج العرفي الذي يلجأ إليه الشباب، خاصة من الطبقة المتوسطة التي تعاني أغلب المشاكل، أما الأسباب فهي معروفة، فالمشكلة اقتصادية في الأساس، يمكن التغلب عليها بالتوعية بحجم مخاطر هذا الزواج، والحقوق التي تفقدها الفتاة التي تدخل مثل هذه العلاقات بكل إرادتها ورغبتها، فمن المنطقي أن تتحمل بعد ذلك تبعات ما فعلت أيا كانت الأسباب التي دفعتها لذلك، فهي ليست في كثير من الأحيان طرفا مغلوبا على أمره.

**الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا** كان الأكثر رفضا لمساواة الزواج الرسمي بالزواج العرفي، حتى ولو أقره الطرفان!! بل إنه يطالب بإقرار قانون معاكس تماما لحظر الزواج بهذه الصورة، فالقضاء على هذه الظاهرة لا يكون بالاعتراف به، لكن في تجريمه، والزواج العرفي وإن كان زواجا شرعيا، لكنه من الأفعال المباحة التي تحظر لضررها الجسيم.

**الدكتورة فوزية عبد الستار** - أستاذ القانون الجنائي ورئيسة لجنة التشريعات السابقة بمجلس الشعب - تضع بعض التحفظات على قبول هذه الفكرة. فالتوثيق هو في الحقيقة حماية لطرفي العلاقة منعا للكثير من صور الزواج الشاذة التي نسمع عنها مثل الزواج الشفهي الذي لا يمكن للمحكمة الأخذ به، حتى مع وجود الشهود، فهذه حالات تفتح الباب للادعاءات الكاذبة والتزوير، وهنا تكمن خطورة الاعتراف بالزواج العرفي، كما أن عدم الوعي الديني والقانوني عند البعض يمكن أن يقودهم إلى زواج باطل من الأساس، وهناك حادثة تزوج فيها رجل من امرأة عن طريق صورتها وأوهم الشاهدين أن الفتاة تجلس في الحجرة المجاورة، توافق على الزواج، وكتب بالفعل الورقة العرفية، ووقع عليها الشاهدان دون أن يتحققا من موافقتها، أو من وجودها بالفعل، ولا يبقى أمامنا سوى التوعية التي يقع عبئها الأساسي على أجهزة الإعلام التي يجب أن تتبنى حملة قومية ضد هذه العلاقات التي تندفع إليها المرأة فقط، لأنها حلال أمام الله غير عابئة بما تفقده من حقوق قانونية، ويتفق **المستشار طارق البشري** - نائب رئيس مجلس الدولة - ويضيف: إنه إذا كان توثيق الزواج ليس شرطا لصحة الزواج من الناحية الشرعية، إلا أنه حسم كل ما سبق باشتراطه توثيق عقد الزواج لرفع أية دعاوى خاصة به، وإذا كان الزواج الشرعي قديما يكفي لصحته وجود شاهدين، فإن الفقه الإسلامي رأى أنه إذا تواصى الشهود على كتمان الزواج، فإن العقد يفسد، وبالقياس على ذلك فإن عدم توثيق الزواج مثل كتمانه، إلا في الحالات التي يتم فيها الزواج في المناطق النائية، أو الطريقة العرفية عند البدو مثلا، هنا يكتفى بوجود شهود كقرينة على الزواج، ومع هذا فإذا صح لنا القول من انتشار الزواج العرفي، فإن اشتراط التوثيق من الأمور النظامية التي يستطيع المشرع التدخل لتعديلها.

كل هذه الآراء الصاخبة واجهتها آراء من الشارع المصري، ومئات القصص التي



استمعنا إلى بعضها، ويملأ بعضها الآخر صفحات الحوادث فى الصحف اليومية، تبرز بينها قصص مميزة، الأولى لهدى الفتاة الشابة التى لم تتعد الثالثة والعشرين من العمر، التى تزوجت شابا عربيا تقدم أهله إلى أهلها بواسطة أصدقاء مشتركين، وتم الاتفاق على كل شىء وتحدد يوم الزفاف وعقد قرانها بورقة عرفية على يد محام معتاد على مثل هذه الأمور.

وفى يوم الزفاف الذى حضره الأهل والأصدقاء، ورأت **هدى** عريسها لأول مرة، ولم تمر ٢٤ ساعة على الدخلة، إلا وكانت الفتاة تطرق باب منزل أبيها فى منتصف الليل، فقد ظهر أن العريس يعانى مرضا عصبيا لا يمكن الشفاء منه.. وعندما ذهب الأب ليستفهم من العريس وأهله عن الموضوع، عرف أنهم سافروا إلى بلدهم العربى، فذهب إلى المحامى ليأخذ ورقة الزواج العرفى على الأقل لتبقى فى يده دليلا على أن ابنته قد تزوجت، فرفض المحامى إعطاءه أى إثبات من أى نوع، وهدده بالويل والثبور وعظائم الأمور، لو تجرأ وأراد أن يتسبب فى أية فضيحة.. رجع الأب مهزوما.. أما هدى فمنذ ست سنوات، أى منذ ليلة الزفاف وهى فى بيت أبيها لا هى متزوجة ولا تستطيع حتى أن تثبت أن زواجها كان باطلا فترفع دعوى تطليق، وكل من يتقدم لها لا يستطيع استيعاب وضعها الغريب، فيذهب بلا عودة.

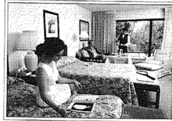
**هدى** الفتاة الشابة تنتظر حلا لمشكلتها ومازال لديها أمل أن تعيش ما تبقى من عمرها فى سعادة واستقرار، لكن لا تعرف كيف؟

**السيدة صفاء** كانت لها قصة كلفتها الكثير، فهى أم لشاب فى العشرين توفى زوجها تاركا لها معاشا أرادت الحفاظ عليه لتكملة تعليم ابنها، لهذا تزوجت بورقة عرفية من رجل متزوج، وبدأت المأساة عندما علمت زوجته الأولى فأرغمته على طلاقها وطبعت عشرات النسخ من ورقة الزواج العرفية الصقتها على مدخل المنزل الذى تسكن به السيدة صفاء على جوانب ذات الشارع مع بيانات كاملة وصورة لها، وكانت النتيجة التى لم تتصورها صفاء تركها ابنها الشاب بعد أن تسببت فى فضيحته بين أصدقائه، ولم تعد تستطيع مواجهة نظرات جيرانها، فاضطرت لترك منزلها..

## الزواج الصيفى فى الخليج.. يشرد الأطفال...

## «المسيار» ابتكار لمواجهة العنوسة

## زواج «السيفية» يستمر ساعة واحدة



أما **ولاء** ذات التاسعة عشرة فلم تكن أسعد حظا، بل لعلها صاحبة أكثر القصص مأساوية، فقد تزوجت بعقد عرفى من شاب أقنعها بحبه الجارف، وأن كل ما يحدث من أفراح وزفة هى مجرد شكليات، المهم أن يرتبطا أمام الله وأمام أصدقائهما، تزوجا وعاشا لمدة أربعة أشهر، وعندما أحست ببوادر الحمل، طالبته باتمام الزواج بالطريقة التقليدية، أجابها أنه مزق الورقة العرفية، وهو ما يعنى أنه طلقها، وأن عليها أن تتصرف وحدها!! واختفى الشاب واختفى الحب، و بقيت دموع ولاء لاتجد مفرا سوى الاعتراف لأسرتها وتحمل مسئولية ورقة كتبتها فى لحظة حب مأساوية وجنين لا يستطيع إثبات نسبه بورقتها العرفية.

أما **ش.أ.** فقصته تحمل وجها آخر للمشكلة، الأستاذ «ش» - ناظر مدرسة ثانوى - وهى وظيفة يتعين على من يشغلها أن يكون على قدر عال من الالتزام بأعراف وتقاليد المجتمع والتمتع بالسمعة الطيبة، لكنه قدم للمحكمة التأديبية بتهمة ارتكاب فعل مخل بأخلاقيات الوظيفة، فقد عرف عنه أن ارتبط بامرأة تقيم معه، وهذه العلاقة معروفة بين جيرانه وزملائه فى العمل، وفى دفاعه عن نفسه قال: إنه متزوج من هذه السيدة بعقد عرفى، المشكلة أنه لم يستطع إثبات علاقة الزوجية، لأن زوجته سرقت العقد من ضمن ما سرقت من محتويات الشقة واختفت تماما!!

### علاقة «نصب» يحميها القانون

لم تتفق آراء الذين استمعنا إليهم عن مشروع هذا القانون، الذى يبيح الاعتراف بالزواج العرفى بأية وسيلة، ثم الاعتراف بالورقة العرفية ذاتها فى حالات التطليق، أو النفقة، أو حتى الطاعة، فهناك من طالب بإقرار هذا القانون دون قيد أو شروط، وهناك من لم يستطع تقبل الفكرة من أساسها.

**المهندس محمد هاشم** له وجهة نظر خاصة، حيث يرى أن القانون يتعامل مع المرأة التى تتزوج عرفيا على أنها من المغفلين الذين لا يحميهم، فهى علاقة نصب شرعية يحميها القانون.

**السيدة حكمت على محمود** - عاملة فى مصنع نسيج - تقول بحدة: إن المرأة فى هذا الموقف تفقد كل شىء، سمعتها ومستقبلها، بينما لم تفعل سوى أنها تزوجت على سنة الله ورسوله، لكن أمام المحكمة هذا لايكفى.

**أما الدكتور محمد عبدالمنعم** - فله تفسيره الخاص الذى على قدر ما يلقى عبء المسئولية على المرأة التى تدخل فى علاقة مشبوهة من البداية معتقدة أنها مادامت حلالا، فهذا يكفى على قدر ما يطالب بأن تتغير نظرة المجتمع والقانون لهذه الظاهرة، ووجود هذا الاتجاه يمكن أن يعدل الميزان المائل.

**عماد أبوذكرى** يرى أن إقرار هذا القانون يفيد الرجل كما يفيد المرأة، فالزوج فى العقد العرفى لا يستطيع مثلا أن يقيم دعوى طاعة لو تركته زوجته، ولا أن يقيم دعوى زنا أو أيا من الدعاوى التى تتطلب إقامتها بلاغ من الزوج، فالرجال ليسوا دائما ظالمين فى مثل هذه الحالات.

### القاهرة تكسب

القضية تحمل قدرا كبيرا من الحساسية، خاصة أن هناك خلطا كبيرا بين الزواج العرفى والزواج السرى الباطل شرعا بدعوى أن الزواج العرفى غالبا ما يفتقد لشرط الإعلان أوالإشهار.

بعض المصادر القضائية رفضت هذا القانون، لأنه يشجع على القضاء على البقية الباقية من الأخلاق، وسيفتح الباب لإضفاء المشروعية على الفسق، ولتفلت مزيد من الأوضاع الشاذة من قبضة القانون، فما أسهل إظهار هذه الورقة

### الزواج العرفى والتطور التشريعى

- قبل عام ١٨٩٧، كانت المادة ٩٩ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية تجيز إثبات حوادث الزواج بشهادة الشهود، بشرط أن تكون الزيجة معروفة بالشهرة العامة.
- ما بين عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩١١ اشترطت لائحة ترتيب المحاكم الشرعية وجود أوراق تدل على صحة الزيجة بشرط أن تكون خالية من شبهة التزوير.
- من عام ١٩١١ وحتى عام ١٩٣١ أصبح الزواج يتم إثباته إما بورقة رسمية أو ورقة عرفية مكتوبة بخط المتوفى وعليها إمضاؤه.
- بعد ١٩٣١/٨/١ أصبحت دعوى الزوجية لا تسمع عند الإنكار إلا إذا كانت الزيجة ثابتة بورقة زواج رسمية.

• علقت الزوجة الأولى صورة العقد العرفى على جدران العمارة.. فهرب الابن

• هدى تزوجت ٢٤ ساعة.. وتعيش الآن معلقة منذ ٦ سنوات

العرفية فى قضايا الآداب والدعارة ليفلت الكثيرون من قضبان السجن.

ولابد عند هذه النقطة من التوقف لقراءة بحث أعدته د. **ليلى وفيق** الباحثة الاجتماعية على مدى انتشار هذه الظاهرة وتوزيعها الجغرافى، حيث أجرت بحثها على عينة من ٥١٠ طلاب وطالبات استطاعت حصر ٣١ حالة زواج عرفى، أى ما يقرب من ٦٫٠٧٪ من إجمالى العينة تظهر منهم نسبة ٨٦٫٩٪ من الطلبة ساكنى المدن، بينما تتقلص إلى ١٣٫١٪ من أبناء الريف الذين يقيمون فى المدن كطلبة مغتربين.

كما اثبتت أن ٣٠٪ من البلاغات المقدمة للنيابة العامة بشأن مشاكل الزواج العرفى من طلبة الجامعات والمعاهد العليا، تنحصر كلها تقريبا فى حدوث حالات حمل وإجهاض، أما التوزيع الجغرافى كما أوضحه البحث، فيشير إلى ازدياد الظاهرة بشكل لافت فى القاهرة، ثم يتضاءل فى الإسكندرية، فمدن القناة، وأخيرا الصعيد.

والجدير بالذكر أن معظم الأبحاث الاجتماعية التى تجرى لرصد هذه الظاهرة لا تعطى الأرقام الصحيحة، لأنها تعجز عن مراقبة أوضاع غير معلنة صعب التحقق منها، وخلفية بداية انتشار هذه الظاهرة ترجع إلى السبعينيات والثمانينيات، أى مع بداية عصر الانفتاح وتزايد شباب الخليج وحاجتهم إلى عقد مثل هذه الزيجات للهروب من الشروط التى وضعتها دولهم عند زواجهم من أجنبيات، مما نتج عنه ظهور ما يسمى بسماسرة الزواج العرفى وهم الوسطاء بين هؤلاء الأثرياء وبين أسر الفتيات، وكانت تتراوح قيمة «العمولة» من ثلاثة إلى خمسة آلاف جنيه!!

لكن مع تزايد المشاكل والآثار السيئة لهذا النوع من الزواج، تقلصت أعداد العرب الراغبين فى هذا الزواج الذى كان ينتهى فى العادة مع نهاية الإجازة، ليرحل الزوج تاركا زوجة لا تستطيع إثبات حقوقها، وطفلا لا يقدر على إثبات نسبه، لهذا بدأ اتجاه سماسرة الزواج إلى فئات أخرى، وهم عادة من الشباب القادر ماديا، أو طبقة رجال الأعمال الذين يقدر ما يريدون إشباع رغباتهم الخاصة، يرفضون تحمل تبعات الزواج الموثق.



## زواج شرعى.. ولكن

وفى نظرة سريعة لآراء بعض أئمة الإسلام الكبار فى موضوع الزواج غير الموثق، نجد أن **الداعية الجليل الشيخ محمد الغزالى** - رحمه الله - عندما سئل منذ سنوات عن هذه الظاهرة أجاب: إن الشاب والفتاة اللذين يقدمان على مثل هذه الأمور مخطآن، لكن من الظلم أن يتحملا وحدهما الخطأ كله.

**أما الشيخ عطية صقر** - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر السابق - فقد أكد فى فتوى أنه إذا تم الزواج بإيجاب وقبول وشهود كان صحيحا حتى ولو لم يحرر فى وثيقة رسمية، لكن يجب الانتباه أن هذا الزواج رغم أنه حلال، لكنه منهى عنه لمخالفته لولى الأمر الذى يوجب التسجيل، أى أن الزواج العرفى غير الموثق منهى عنه، وإن حلت به المعاشرة.

## السيفية والمسيار

وظاهرة الزواج العرفى كما يعرفه المصريون غير موجودة فى باقى البلاد العربية والإسلامية، وإن انتشرت بعض الصور الشاذة التى تصفها الشريعة بالبطلان، لكنها رغم هذا تنتشر فى المجتمعات الإسلامية التى تتحمل آثارها السيئة الأسرة والأطفال وطبيعة العلاقات، ففى إيران ما يسمى بزواج «السيفية» أو ما نعرفه باسم «زواج المتعة»، الذى يبطله علماء المذهب السنى، باعتباره زواجا مؤقتا، وهو ما يتنافى مع الهدف الأساسى للزواج، أما عند فقهاء المذهب الشيعى، فهو زواج معترف به، خاصة بعد قيام الثورة الإيرانية التى سمحت رسميا بزواج المتعة المحدد بمدة يمكن أن تبدأ بساعة واحدة أو تمتد لـ ٩٩ سنة، وهذا الزواج رغم كونه من الأوضاع الاجتماعية الشائعة فى إيران، إلا أن هناك بعض آيات الله التى ترى أنه صورة مكروهة، فهى وإن كانت - فى رأيهم - تقى من المفاسد الأخلاقية، إلا أن البعض يمكن أن يتخذه وسيلة لاستغلال الفتيات.

بقى أن نعرف أن الحكومة الإيرانية فى عهد الشاه الراحل لم تكن تعترف رسميا بزواج المتعة، رغم وجوده فى المجتمع الإيرانى، بينما كانت تبيح ممارسة الدعارة رسميا!!. أما فى الخليج، فهناك ما يعرف بـ «الزواج الصيفى»، وهو فى الواقع صورة من صور الزواج المؤقت أيضا، ويلجأ إليه الرجال عادة لتحصين أنفسهم خلال إجازات الصيف التى يسافرون فيها، تاركين عائلاتهم لفترة قد تمتد شهورا، وفى العادة يقبل الرجال على الزواج من بنات الدولة التى يقضون فيها إجازتهم، وتنتهى هذه الزيجات عند نهاية الإجازة بطلاق هذه الزوجة الصيفية!!

أما زواج «المسيار» الذى انتشر فى المملكة العربية السعودية، وطال الجدل فيه ما بين التحريم والتحليل، فقد ظهر فى البداية فى مدينة القصيم السعودية، وهى من أكثر المدن تشددا فى تطبيق التعاليم الإسلامية، وهو نوع من العلاقات السرية، وفيه يتزوج الرجل بالمرأة التى تتنازل عن بعض حقوقها، مثل إعلان الزواج، رغم وقوعه على يد القاضى الشرعى، لكنه يظل فى الكتمان، كما تتنازل عن حقها فى منزل خاص بها، فيبقى هو فى منزله وهى فى منزلها، وتكتفى منه بساعات قليلة «يسير» إليها ليقضى عندها بعض الوقت، والملاحظ أنه على قدر ما لاقى هذا النوع من الزواج من الهجوم، على قدر ما أيده بعض الكتاب، باعتبار أن المرأة تتنازل «بإرادتها» عن حقوقها دون إجبار، وهو عقد يتم على يد المأذون أو القاضى الشرعى، لكنه يظل سرا بين طرفيه، إذن هو فى رأيهم شرعى، بل إنهم يرون أنه الحل الأنسب لمشاكل العنوسة وارتفاع تكاليف الزواج، أخيرا لابد لنا من إيضاح أن انتشار بعض هذه الصور الشاذة من العلاقات التى تفرزها الظروف الاجتماعية التى تحيط بعالمنا الإسلامى يجب التصدى لها بحزم، لما هو باطل منها أو التعامل بواقعية مع ما يكون منها شرعيا، لكنه ليس قانونيا. ■





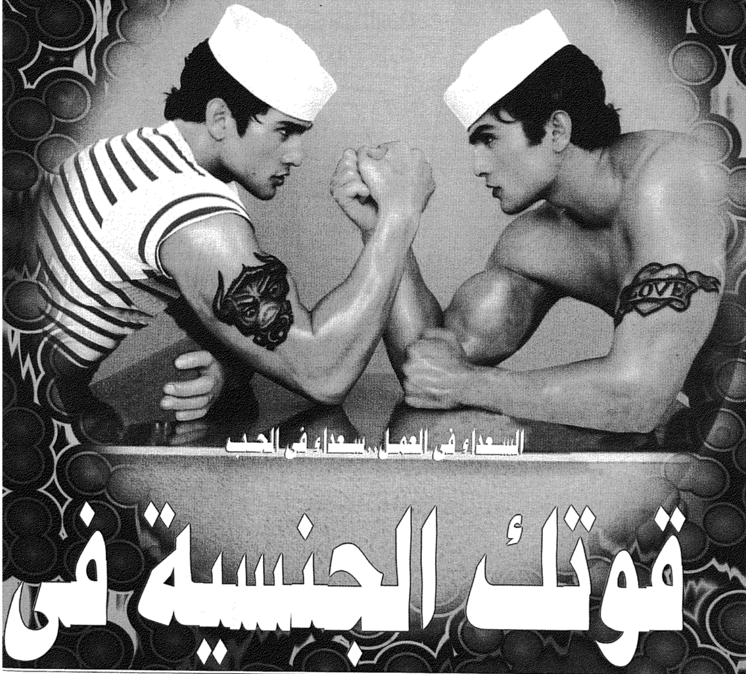
# بالبلدى



رؤوف عياد

إعملوه فيلم .. وناخد بيه جايزه الأوسكار السنه دى فى مهرجان كان !؟

فضائح كلينتون الجنسيه




■ العضلات .. مفهوم خاطىء للقوة

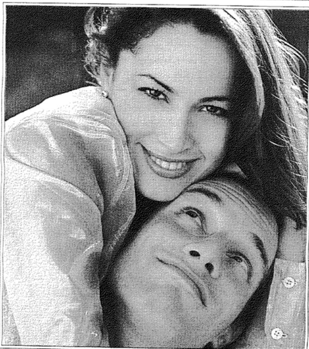
# مهنتك

قل لى ماذا تعمل؟ أقول لك ما هى مشكلاتك الجنسية، لأن هناك علاقة وطيدة بين طبيعة المهنة التى تشتغل بها وبين حياتك الجنسية، والأمر لا يقتصر على الرجال وحدهم، فالنساء أيضا بعد أن خرجن إلى الحياة العملية هناك بعض المهن التى تؤثر على سعادتهن الزوجية.

وليس معنى ذلك أن هناك مهنا تقود إلى الفشل أو الضعف الجنسى، ندعو أصحابها إلى أن يهجروها ليستمتعوا بحياتهم، لكن نحن ننبه بعض العاملين فى مجالات محددة إلى أسباب معاناتهم الجنسية، ونوضح لهم كيفية العلاج والتخلص من هذه المعاناة بعد أن أكدت دراسة حديثة من جامعة القاهرة أنه خلال الخمس سنوات الماضية ارتفعت نسبة المترددين على الأطباء لمعالجة الضعف الجنسى إلى ما يقرب من الضعف مقارنة بالسنوات الماضية فى السبعينيات والثمانينيات، وأكدت ذات الدراسة أن هناك علاقة بين طبيعة المهنة ونوع المعاناة الجنسية.

**تحقيق - أشرف صادق**

■ التركيز الذهنى فى العمل.. ينعكس سلبا وإيجابا فى الجنس أيضا



■ لحظات الحب الصافى تلعب دورا كبيرا

## زواج الطبيب من الممرضة ورجل الأعمال من سكرتيرته ..له أسباب

## الوراثة تلعب دورا مهما فى الجنس

## المجتمعات المغلقة والبيئة.. يؤخران سن الزواج

## العامل البسيط أسعد جنسيا من رجل الأعمال

والتأثير على الجنس تحكمه ثلاثة عناصر رئيسية هى:
١ ـ التوازن النفسى
٢ ـ الكفاءة العضوية
٣ ـ البيئة المحيطة

وأهم هذه العناصر هو العنصر النفسى حسب ما أكده لنا.. دكتور «محمد محمد عمرو» ـ أستاذ ورئيس قسم الأمراض المهنية، بكلية طب قصر العينى ـ فالتوافق النفسى بين الزوجين بداية من اختيار كل منهما للآخر، هو الضمان لنجاح الحياة الزوجية والجنسية أيضا، وبدون التوافق النفسى ورغبة كل طرف فى الآخر لا تتم عملية جنسية ناجحة حتى لو تمتع كلا الطرفين بكفاءة عضوية.

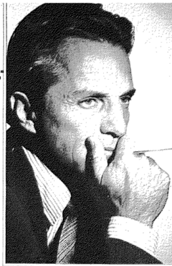
ويأتى بعد التوافق النفسى من حيث الأهمية لنجاح الحياة الجنسية الكفاءة العضوية والمقصود بها قوة الرجل، وقوة المرأة الجنسية حتى تصبح المعادلة متساوية، فإذا حدث خلل فى قوة رغبة طرف بدون أن يقابلها ذات القوة من الطرف الآخر تصبح نتيجة التفاعل غير مرضية، فالجنس ليس روتينا ولكنه عملية انصهار مشتركة بين الزوجين..

والجنس ليس دعوة إلى انهيار الآخر، لكن إلى الاتحاد بالآخر، فالجنس الذى يقهر فيه طرف الطرف الآخر يعتبر عبودية ويدخل ضمن تصنيف الشذوذ.

وعلى أساس هذه المعطيات يمكن توضيح علاقة كل مهنة بالجنس ـ والحديث لايزال للدكتور عمرو ـ وقبل أن نحدد المهن أشير إلى قاعدة مهمة وهى أنه كلما تطلب عمل الإنسان الاستغراق فى التفكير والتركيز الذهنى حدث خلل فى العنصر النفسى للعملية الجنسية سلبا أو إيجابا.

ولذلك فالكاتب والفنان والموهوب والعبقرى الذين يتميزون بإظهار الذات فى عملهم تجد منهم من يعرف جيدا فلسفة ومعطيات الجنس، فيجيد التعامل والتعايش والتوافق مع مسئولياته المتعاظمة وحياته الاجتماعية والجنسية، فى ذات الوقت قد تجد من لا يعرف فن التعامل مع هذه المعطيات فتختل حياته الاجتماعية ويسقط فى دائرة الفشل الاجتماعى والفشل الجنسى، حيث لا يستطيع العثور على طرف يقيم معه علاقة دائمة.

من هنا لابد من التوفيق بين عملك وحياتك الجنسية، بحيث لا يحدث خلط بينهما فلا تنتقل هموم المكتب إلى الفراش، وهذه فلسفة الإجازات فى الغرب، فالابتعاد عن ضغوط العمل من حين إلى حين يحقق نجاحا اجتماعيا وجنسيا..


■ التوتر عند المرأة والرجل هو العدو الأول


■ الفنانون والموهوبون يجيدون التوافق


■ متوسطو الدخل حالهم أفضل من الأثرياء

يضاف إلى ذلك جزئية مهمة جدا، وهى ربط الطرف الآخر، وهى الزوجة بالعمل، بمعنى إذا كان الزوج مهموما بإنجاز عمل مهم وصعب، يجب أن يشرك زوجته فى التفكير فى هذا العمل حتى لا تسأل أولا عن أسباب فتوره، وحتى يسعدان معا اجتماعيا وجنسيا بعد إنجاز العمل، فمن شاركته همومه تستحق أن تنثر عليها ورود السعادة بعد زوال الهموم وتحقيق النجاح... فغياب الزوجة أو عدم وجودها فى حياة الرجل بالشكل المناسب الذى يحقق التوافق الاجتماعى يفسر أسباب زواج الطبيبة من ممرضته، ورجل الأعمال من السكرتيرة ورب الأسرة من الخادمة، فالرجل المهموم بعمله والمشغول به يبحث دائما عمن تشاركه لحظة الاحتفال بالنجاح بإتمام العمل.. فإذا غابت الزوجة يحل محلها من وجد معه خلال الاجتهاد وتحقيق النجاح.

وأشار د. عمرو إلى العديد من الدراسات التى أجريت فى الخارج وفى مصر على بعض العاملين فى مجالات تحتاج إلى استغراق ذهنى، حيث تبين أنهم يعانون الارتخاء والضعف الجنسى، مقارنة بالعينة الضابطة، وذلك بسبب الضغط النفسى، وعدم انتظام أوقات العمل، بالإضافة إلى التنافس الشرس بين العاملين فى هذا المجال، ولأن هذه الفئات ذات العقليات القوية المشغولة لا توجد فى بعض الأحيان ضوابط خلقية تحكمها فى المجتمعات غير العربية، فغالبا يحدث بينها انحرافات جنسية، ليس لإثبات الذات، لكن لإفراغ شحنة ما بعد إتمام عمل أو إنجاز مشروع.

### المهنة والضعف الجنسى

وأكد د. عمرو أن الجنس مسألة من المسائل الخاصة والسرية لكل فرد، ولذلك ليس من السهل الحصول على نتائج مؤكدة بخصوص المهن التى تؤدى إلى الضعف الجنسى، لكن من الناحية العضوية العاملون فى بعض المصانع التى تتعامل مع مواد كيماوية مثل المعادن الثقيلة، الرصاص، الزئبق، وغيرها، هذه المواد تؤثر سلبا على الجهاز العصبى الذى هو عامل الربط ما بين المخ والجهاز الجنسى لكل من الرجل والمرأة، ولذلك ينصح بعدم التعرض لأوقات طويلة لمثل هذه المواد الكيماوية، وكذلك الحال بالنسبة للعاملين فى مجال تصنيع حبوب منع الحمل.

### مهن تحقق الفحولة

د. عمرو ـ رئيس قسم الأمراض المهنية ـ يحدد أيضا المهن التى تضيف قوة للرجل وسعادة للمرأة، فيؤكد أن كل فرد يستطيع أن يستمتع بحياته الجنسية أيا كانت مهنته إذا فهم فلسفة الجنس، وابتعد عما يؤذى حياته الخاصة، لأن كل إنسان بدون أعباء نفسية أو ذهنية أو صحية يتمتع بحياة جنسية سعيدة، ولذلك تجد العامل البسيط أسعد جنسيا من رجل الأعمال، لأن العامل غير مهموم بأرقام وحسابات وصفقات، ويعطى أولوية للجنس بعد أن يجمع قوت يومه، وعموما نجد أن متوسطى الدخل الذين يتمتعون

بحالة صحية ومادية متوازنة، أفضل حالا من طبقة الأثرياء المشغولين بالثراء.

ويضاف إلى العوامل الذهنية والعضوية «العامل الوراثى»، فهناك عائلات تتمتع بالفحولة الجنسية نتيجة التركيب العضوى والاستقرار النفسى والذهنى داخل هذه العائلات.

كما أن البيئة تلعب دورا يوضع فى الاعتبار، فالتزاحم أحد عناصر تحطيم العنصر النفسى فى الاستعداد الجنسى وأدائه السليم، كما أن خلو المجتمع من الجمال أحد عناصر استنفار الناس للعملية الجنسية المنضبطة، وعلى سبيل المثال أحد أسباب عزوف الشباب عن الزواج فى بعض المجتمعات المغلقة، هو غياب عنصر الجمال فى البيئة المحيطة.

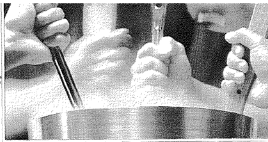
## نعومة وخشونة

وأشار د. عمرو إلى أن هناك بعض المهن تصيب أصحابها بطبيعة تجافى نوعية جنسهم، فعلى سبيل المثال الكوافير الحريمى الذى يتعامل مع النساء بصفة مستمرة تفرض عليه طبيعة عمله رقة قد تتناقض مع طبيعة الرجل الخشنة، وكذلك المرأة التى تمارس رياضة عنيفة «جودو - كاراتيه» أو تعمل فى محل جزارة أو مهنة تتطلب منها «إخفاء أنوثتها»، هذه المرأة تصاب بخشونة تجافى الرقة المطلوبة فى الأنثى وكل من أنوثة الرجل ونعومته الشديدة وخشونة المرأة تؤذى الحياة الجنسية لأنها تخرج عن المألوف.

وأوضح - د. عمرو أن الرجال الذين يعيشون فى مجتمع تندر فيه النساء تزيد لديهم الرغبة الجنسية، فندرة العنصر الآخر وليس زيادته تخلق الرغبة الجنسية، و لذلك تجد رجال الجيش والمخابرات رغبتهم زائدة فى النساء ليس فقط بحكم ندرة وجود النساء فى عملهم، لكن يضاف إلى ذلك أنه يتم اختيارهم من ذوى البنية القوية والصحة النفسية والجسدية الجيدة، وما أشيع عن مغامرات رأفت الهجان النسائية فى إسرائيل ليس خيالا، فقد خرج الهجان من مصر إلى مجتمع مفتوح فى إسرائيل فيه نساء من كل لون ونوع، فكان يسعى إلى علاقات نسائية بحثا عن معلومة وعن تفريغ ما بداخله من ضغوط من جراء عمله الذهنى المهم.

## الناجحون لا يعانون

عندما سردت على د. أحمد عكاشة - أستاذ الطب النفسى، وأمين أطباء نفس العالم - ما ذكرته الدراسات التى استند إليها د. عمرو عن علاقة المهنة بالجنس، قال: هناك قاعدة يجب أن توضع فى



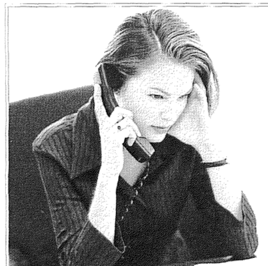
■ التنافس الشرس يعنى الانحراف



■ الكمبيوتر لا يؤثر كثيرا



■ بعيدا عن الأرقام والحسابات والصفقات..الحياة أفضل



■ طبيعة المهنة لها علاقة بذكورة المرأة وأنوثة الرجل !

الاعتبار، وهى أن الناجحين فى أى مهنة يتمتعون بحياة جنسية سعيدة، فالإنسان الناجح يعرف النجاح فى كل شىء، ومن لا يعرف النجاح فى عمله لا يعرف النجاح فى حياته الجنسية. وأكد د. عكاشة أنه لا تأثير للمجهود الفكرى على الطاقة الجنسية، لكن بعض الأشخاص تكون لديهم أولويات فى الحياة، فهناك من يعطون الأولوية للعلم والأبحاث والشعر.. إلخ وهناك من يعطون أولوية للجنس.

ولم ينف د. عكاشة أن طبيعة المهنة تكون لها علاقة بذكورة المرأة وأنوثة الرجل، وقال إن السيدة التى تمارس رياضة عنيفة تصاب بذكورة تؤذى حياتها الجنسية، وتقل إمكاناتها فى جذب الرجال، وكذلك الرجل الذى يعمل كوافير حريمى أو يرقص باليه، يصاب بنعومة لا تتناسب مع طبيعة الرجل، لكن عموما الطاقة الجنسية مرتبطة إلى حد كبير بنجاح العمل سواء كان عملا فكريا أو مهنيا أو غير ذلك.

## لا توجد علاقة

من ناحيته أكد د. محمد فياض - أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة القاهرة - أن الجنس شىء والعمل شىء آخر مختلف تماما، وإذا لم يؤذ العمل الجهاز النفسى والعصبى للإنسان، فحياته الجنسية لن تتأثر إطلاقا بطبيعة عمله، فطبيب النساء على سبيل المثال يتعامل مع مريضاته كمهنة، ولا يؤثر ذلك على علاقته بزوجته، فالإنسان عندما يعمل جهازه النفسى والعصبى والذهنى يكون فى اتجاه معين، لكن عندما ينتقل إلى حياته الاجتماعية والزوجية يكون الوضع مختلفا تماما، وهذه الحياة الاجتماعية هى التى تقود إلى جنس ناجح.

وأشار د. سامى طوسون - أستاذ المسالك البولية والتناسلية - إلى أن التوتر هو العدو الأول للجنس، وإذا تأثر الإنسان بطبيعة مهنته وأصيب بتوتر حاد، فهذا معناه فشل حياته الجنسية، فقد لاحظت أن عددا من المهمومين بعملهم من رجال الأعمال وغيرهم ممن يعانون مؤثرات حادة، مصابون بضعف جنسى، وذلك لأن التوتر يزيد من إفراز هرمون «برولاكتين»، وهو هرمون موجود فى المرأة، وهو مسئول عن إدرار اللبن، وعندما تزيد نسبته فى الرجل تقل رغبته الجنسية.

ونصح د. طوسون بالابتعاد عن التوتر العصبى قدر الإمكان وعدم الاسترسال فيه والاستبصار بأن التوتر يخلق العديد من المشكلات واحدة منها الجنسية. ■

كل الأحاديث والجرائد تقبل القسمة على عشرة

# عالم الدرجة الثالثة

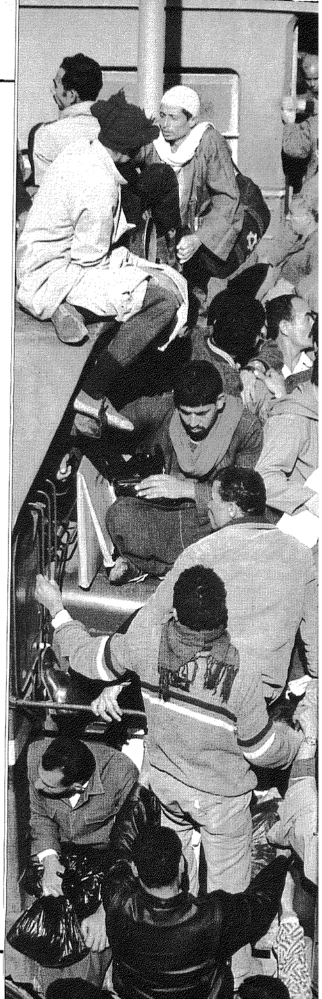
قبل قيام القطار بعشر دقائق انطلقت نحوه على الرصيف المخصص لركاب «السبنسة».. نبهنى الموظف ذو البذلة الزرقاء الذى يقف حاملا التذاكر عند بوابة الرصيف: هذه عربات الدرجة «الثالثة» يا مدام.. ابتسمت وهززت له رأسى وأجبته: أعرف.. ثم أكملت خطواتى السريعة نحو أكثر عربات القطار تهالكا وغلبا! نظرت فى ساعتى.. إنها العاشرة إلا عشر دقائق.. لكن الناس مكدسون على المقاعد كما يبدو لى من نوافذ العربة المفتوحة رغم أنفها!

الصدأ أو«البارومة» تشكل طبقة عازلة تغلف العربة من الخارج، أما فى الداخل فالناس فوق المقاعد تبدو كالخبز البايت.. كل شىء يبدو باردا وأولهم أرضية القطار ومدخله المغطى ببركة ماء غير معروفة المصدر.

رائحة المراحيض العامة «فواحة» لكنك بعد دقائق تعتادها.. لا شىء يهم الآن بقدر أن أجد مقعدا، فالطريق من القاهرة للإسكندرية طويل.. خاصة لو كان وسط هذا الركام من البشر. بعد فترة لوح لى رجل يرتدى ملابس الشرطة العسكرية، فأسرعت أجلس على المقعد الخالى بجواره وأتنفس الصعداء لكن تلك الرائحة مازالت تطادنى

تحقيق - جيهان الغرباوى عدسة - خالد الفقى

قدماه الحافيتان الملطختان بالطين وكعبه ذو الشقوق الغائرة.. كلها جميعا تصرخ فى وجهك «تعبان ونفسى أرتاح»



جـو الصـبـاح رطب.. وتزداد الرطوبة داخل «السبنسة»، ومع الوقت يتزايد الركاب الوافدون.. يتزاحمون حتى تصل كثافة المتر المربع فى المكان حوالى ١٠ أشخاص، لكن الجو العام يظل هادئا باردا بلا مشاكل أو خناق أو ضـجـيج، فـالناس هنا تسـتـوعب طبيعة المكان تماما، ويعتاد بعضهم البعض وكأنهم جميعا «أولاد خالة» «!» فى تصورى أنا الوحيدة التى أشعر هنا بالغربة والدهشة، خاصة كلما نظرت فوقى نحو النائمين على الأرفف العلوية بجوار «القفف» والحقائب القديمة، التى يبدو بعضها مرقعا ومخيطا، بخيط التنجيد الغليظ، ويبدو معظمها مشدودا بشرائط من القماش البالى، وتبدو جميعها مكتوبة بأسماء وعناوين أصحابها الذين يخشون عليها من الضياع وهم لا يملكون تعويضها بسهولة، مع بساطة مظهرها وزهد ما تحمله أو تخفيه!

بعضهم لم يجد مكانا كافيا ليتمدد نائما، فخلع حذاءه وجلس على الأرفف مدلدلا قدميه فوق رأس الجالس تحته على الكنبة الخشبية العريضة، قدماه الحافيتان ملطختان بالطين وغبار الطريق، وعلى كعبه شقوق غائرة تتحدث بالنيابة عنه وتقول بصوت خفيض: تعباان ونفسى أرتاح..

من حوله يفهمونه جيدا، لا أحد يلومه أو يشكوه أو ينظر له شذرا أو حتى باهتمام له مغزى.. ألم أقل لكم «الجميع هنا أولاد خالة»؟!

## ترزى العتبة

أخـيـرا يتـحـرك القطار عـابرا محطات القاهرة المعتادة، نحو محطات أخرى فى الطريق للإسكندرية أخيرا تظهر الأرض الزراعية على الجانبين، والبنات المنحنيات على شاطىء الترعة يشمرن عن سيقانهن وينهمكن فى غسل الصحون ودعك الأوانى..

الحركة فى القطار تزداد، مع تناوب الباعة الجائلين علينا.. لا أعرف من أين يأتون ولا إلى أين يذهبون ويختفون للأبد.

النداءات تتوالى: «قرص بربع جنيه وصلى على النبى».. «حاجة ساقعة.. حد عطشان».. فلاية وتسريحة هدية يا عالم.. ٧ الوانات بجنيه هدية يا عالم.. ملبس وحب العزيز.. اشترى وفرح حمادة.. حزام.. مقص.. و«توك» عشان رشا.. شماعات وشرابات.

أحدهم ينادى: «كـاكـاو.. وسحلب»، ويحمل الأكياس فى صينية ألومنيوم عليها صور «زينة وهيرقليز» وتحية كاريوكا ومحمد فوزى!

وغيره يبيع جلدة البطاقة ودبابيس المشبك ومحفظة تحمل صور أنغام وليلى علوى.

الأحاديث الجانبية بجوارى تدور حول الشاى المغشوش والبطاطس المسممة بالكيماوى التى لم تصلح للتصدير فأكلها الغلابة عندنا بدل ما يعدموها «!».

أحاديث أخرى عن الرغيف المحروق، والحشيش، والطبع المنوفى والترزى اللهلوبة الرخيص فى العتبة، والسواق الذى يجمع تذاكر الأتوبيس مرة أخرى ويعيد بيعها لحسابه والكورة وحفلات الاستاد، والترقية بالواسطة، والغش فى الامتحانات..

تقـاطعنا خناقـة على الكنبـة الخشبية المجاورة.. سيدة كبيرة فى السن ترتدى طرحة سوداء وجلبابا واسعا، تصرخ فى شاب يجلس فى مواجهتها وتوسعه سبا ومعايرة وتهديدا بلهجة صعيدية مميزة.. نحن لا نعرف السبب «؟!» لأكثر من ربع ساعة والصعيدية العجوز لا تهدأ ولا تكل أو تمل من الخناق بالصوت الحيانى، والشاب مستفز يرد عليها بحدة، والناس تتدخل «حصل خير..» «حقك علينا يا حاجة».

ثم تشتبك سيدة بعصبية: «ما تسكتى بقى يا وليه..إنتى وصفولك خناقة فى القطر»؟؟!!!

## فيلسوف يتجول

بعد مدة يعود الوضع لما كان عليه، تستعيد الأحاديث الجانبية عافيتها.. ويعود الباعة يخترقون الصفوف وينادون..

كل الوقوف رجال تركوا بشهامة تلقائية مقاعدهم للبنات والسيدات اللائى يحملن أطفالهن وبعض العجائز الذين يدفنون شعرهم الأبيض تحت العمم الصعيدى..

أو الطواقى الفلاحى العالية بينما يشترك الاثنان فى الجلباب الواسع

■ زحام البشر خليط من الملح والفلفل والشطة .. فى رغيف إسمه الحياة

**ثائر يسب السائق لأنه توقف دون إبداء الأسباب**

**الخلافات الزوجية وخناقات الحموات.. فى قطار «الغلابة».**

الذى يكشف عن «الكلسون» الطويل تحته، تجنبا لبرد الشتاء.

أحد هؤلاء كان يجلس فى مواجهتى، أخرج من «سبت» يحمل أمتعته، رغيفا فلاحيا وبيضة مسلوقة و«دقة» «خليط الملح والفلفل والشطة» وبعشم ونظرة ودودة عزم على بالأكل قبل أن يبدأه هو..

لسبب لا أعلمه وجدت عينى معلقتين عند قشر البيض الذى كان مقره الأخير أرض العربة بجواره قشر اللب القديم الذى يغطيها منذ الصباح الباكر.. فجأة تيقظت على صيحات تأتى من خلفى، بصوت متهدج باك ولهجة صوفية تدعو لذكر الله وزهد الدنيا ومتاعها الزائد وإبداء الكرم والعمل الصالح خير وأبقى.

تأهبت لتلقى درسا دينيا من أحد أعضاء الجماعات الإسلامية، الذين يطيب لهم أحيانا الدعوة والخطابة بين الناس فى المواصلات العامة.

اقترب الرجل أكثر.. وصوته العالى معه.. وصيحاته المتهدجة. يقول: المجد لله فى الأعالى.. ماذا تكسب لو ربحت الدنيا وخسرت نفسك..

«هل الرجل فيلسوف متجول»؟! هكذا سألت نفسى ببراءة.. فالنداءات لم تكن كلها دينية إسلامية كما بدأت!!

أخيرا تبدو الصورة واضحة والرجل يكمل نداءه: محمد نبى عيسى نبى.. كلنا أخوة..

يوزع على الجالسين أيات القرآن «جزء عم» ويقول: أخوكم مسيحى ومحتاج المساعدة... يا تشترى «جزء عم» بـ ٥٠ قرش يا تشترى نتيجة بشلن يا تدعى ربنا يشفينى.. أنا مريض وماشى بقسطرة «!!!!!» بعدها يظهر على مسرح الأحداث رجل آخر حليق الرأس مهلهل الثياب يبدو كالمجاذيب، يقف عند مقاعد السيدات خصوصا ويفتح بنطلونه فجأة طالبا المساعدة فى خياطته ليستر نفسه «!!!»

### لا تسأل.. أنت فى «السبنسة»

أعود لأندمج فى سماع الأحاديث الجانبية، وهو أمر مباح ولا تعتريه أى شبهة للتصنت لا سمح الله..

إنه فقط «قانون السبنسة».. كل الأشياء مشاعة ومشتركة، وتقبل القسمة على اثنين وأربعة وعشرة، عادى جدا، أن تفتح «الجورنال» ويقرأه معك من بجوارك ومن يجلس أمامك ومن يقف خلفك..

عادى جدا أن تتحدث سيدة عن مشاكلها مع حماتها، فتتدخل جارتها فى المقعد تنصحها كيف تتعامل معها وكيف تتقى شرها، مع سرد تفصيلى لتجاربها المشابهة مع المرحومة حماتها «السماوية» منها لله مطرح ما راحت «!».

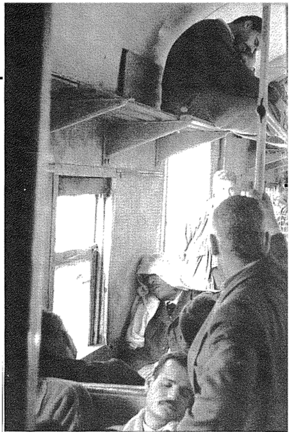
.. ما علينا نعود لجارى الذى أجلس بينه وبين الشباك وصفعات الهواء الباردة، التى تضرب وجهى دون هوادة، كلما قابلنا قطار سريع مجرى قادم فى الاتجاه العكسى على خط السكة الحديد الموازى.. الأحاديث مازالت موصولة عن الرشوة وفساد الصغار وتزوير الانتخابات وأساليب التحايل لكسب العيش.. وأخيرا يقرر «زميل السبنسة» أن يسوق لصديقه حكمة الحياة المصفاة فيقول: تعرف أحسن حاجة.. تسمع وتشوف وتفهم.. وتتفرج وانت ساكت.. اوعى تتكلم أو تتدخل طالما «مالكش مصلحة» «!!»

بعد ساعات من الجرى فوق القضبان بالتصوير البطىء نصل محافظة «البحيرة».. ينزل هذا ويصعد ذاك.. وتبقى الوجوه متشابهة.. الملابس نفسها التعبيرات نفسها والملامح وطريقة الأداء باستثناء قلة قليلة تبدو متنكرة فى ثياب أهل الطبقة الوسطى..

الصعيدى العجوز الذى عزم على بالبيض المسلوق كان يجلس قلقا، يسألنى عن محطة «سيدى جابر» منذ شاهد الناس تصعد وتنزل فى محطة



■ النوم سلطان يطارد الباعة الجائلين



■ بين القاهرة والأسكندرية .. أحاديث وحكايات لا تنتهى

## مسيحى يبيع «جزء عم» من أجل العلاج

«كفر الدوار»!

جلسته على المقعد الخشبى لم تكن تريحه فيما يبدو، فقد تعود الجلوس متربعا فوق المصطبة أو ممدا على الأرض بسجيته، دون أن يمرجح ساقيه فى الهواء هكذا..

أخيرا جاءت محطة «سيدى جابر» فقفز مسرعا نحو باب الخروج، بعد ٤ ساعات من السفر الشاق.. بينما بقيت أنا مع من جلسوا ينتظرون الوصول لمحطة مصر - كما يسميها أهل الإسكندرية - وهى محطة النهاية الرئيسية -.

وفى الطريق توقفت عربة السبنسة بدون إبداء الأسباب.. ولأن شعار المرحلة بالنسبة لى كان «لا تسأل.. أنت فى السبنسة» صمت مع الأغلبية الصامته، غير أن رجلا من بين الركاب وقف عند الباب ينادى بأعلى صوته على السائق، ويوبخه على العطلة والاستهتار بمصالح الناس.

ولأنه لم يجد حياة لمن ينادى بطبيعة الحال، التفت لزملائه الركاب داخل العربة، وأكمل صياحه كمن يخطب فينا: هى الدرجة الثالثة كده.. عربية ضعيفة والمستضعف فى البلد دى بيضيع تحت الرجلين.. مفيش فايدة.. اللون وبتاع الحركات هو اللى «واكلها والعة»..

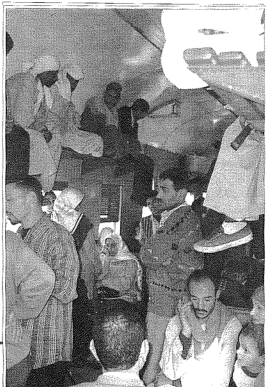
الغريب أننى ضبطت نفسى متلبسة بالإعجاب الشديد بشجاعة هذا الثورى المتمرد، فقد نجحت ساعات السفر والانتظار والشقاء داخل عربة الدرجة الثالثة فى تعميق شعور الاضطهاد والقهر داخلى «!».

قبل أن تبدأ «ثورة السبنسة» تحرك القطار حثيثا نحو «محطة مصر».

وفى محطة الوصول كان القطار الفرنساوى المكيف «درجة أولى» قد وصل منذ ساعات ومعه قطار «الدرجة الثانية».. الفرق بينهما لم يكن كبيرا، يكاد يكون غير ملحوظ.. ولكن يبقى الفرق بينهما وبين «الدرجة الثالثة» شاسعا ورهيبا..

عند باب الخروج اقترب الجميع.. تقابلت الصعيدية العجوز والشاب الذى اشتبكت معه منذ ساعة بالتهديد والوعيد والسباب والصياح بالصوت الحيانى.. ابتسم كل منهما للآخر، تبادلا الكلمات المعتادة «حمد الله على السلامة».. «سلامو عليكم».. «انت من إسكندرية؟!».. «لا يا حاجة من كفر الشيخ»..

وتواصل الحديث على رصيف المحطة وكأن شيئا لم يكن.. ذاب الهابطون مع الصاعدين إلى القطار واختلطت الأصوات.. فهذه هى قوانين «السبنسة» التى يعرفها جيدا كل زبائنها وهم الأغلبية!! ■



■ فى عالم السبنسة كل الأشياء متاحة .. تهديد ووعيد وصوت حيانى

## أبجد هوز

كيف تحصل على زوجة تسمع كلامك وتطيعك وتضعك فى عينيها وفوق رأسها؟ كلامك عندها قانون ورغباتك أوامر وإشاراتك بمجرد الإشارة واجبات يلزم أن تؤدى!

مشكلة وحيرة وجد الشباب الكويتى فى سن الزواج نفسه فى داخلها.

وللحق فإنها مشكلة كل الشباب العربى وأكاد أقول كل الشباب الشرقى الذى لا يريد أن يتنازل عن كرسى «سى السيد» ليصبح زوجا ديموقراطيا ظريفاً يعامل زوجته بالتفاهم والعقل والرقة ويصر على أن يضعها فى منزله بين الخادمة وشريكة الحياة.

يريد الشباب الكويتى الآن أن يقترن بزوجة متعلمة تفهمه ويفهمها وتسير معه مشوار الحياة الجديدة وتدخل معه القرن الحادى والعشرين فى عالم يجرى بسرعة الضوء، لكن الطالب غال والطلب أغلى! فالزوجة المتعلمة لا تتنازل عن حقوقها ولا ترضى لنفسها بمكان الشغالة والزوجة المستكينة «ست البيت» الواقفة أمام زوجها محنية الرأس تنتظر أوامره.. كلامها همس لا تسمع منها إلا كلمتى «حاضر» و«نعم»! ولماذا؟

لانها تعلمت وعرفت حقوقها وأدركت مالها وما عليها واكتشفت أنها لا تقل عن هذا الذى يريد أن يتسيد فى شئ، تعلم؟ هى أيضا تعلمت ! توظف؟ هى أيضا توظفت؟ أصبح له راتب ودخل؟ هى أيضا لها راتب ودخل وذمة مالية فلماذا «العنطزة» والأوهام هكذا يرى المشكلة عالم النفس الكويتى المعروف الدكتور عدنان شعتى.. وهكذا يرى أن الشباب الكويتى قد أصبح أمام معادلة صعبة وعلية أن يختار.. فإما زوجة جاهلة مطيعة لا تناقش ترضى بالقليل ولا ترفع عينها فى وجه زوجها.. أو زوجة متعلمة تعرف حقوقها وتناقش زوجها فى كل كبيرة وصغيرة وتحيل بيتها إلى برلمان صاحب صغير لا تنتهى منه المداولات والمناقشات والاستجوابات؟!

سيرضى الشباب الكويتى بالخيار الثانى وليس أمامه بديل آخر فهذه حركة الزمن وهكذا حكم الأيام وعليه هو الآن أن ينحنى أمام الريح ويرضى بالواقع الجديد الذى يزحف ويكسب كل يوم أرضا جديدة بعد أن دخلت المرأة البرلمان وجلست على كرسى الوزارة ومن يدرى ماذا أيضا!

سامى فريد

رائد فضاء روسى لـ «الأهرام العربى»:

# سنلقى محطة «مير» فـ

ع رواد الفضاء فى روسيا لم تهزهم «البروسترويكا» أو «الجلاسنوست»، إثر انهيار «اتحادهم» سابقا، رغم أن أحدهم صعد إلى الفضاء من الاتحاد السوفيتى، وحين هبط وجد بلاده «روسيا» فقط، إلا أن انهيار هذا «السوفيتى» عصف بالبرنامج الفضائى الروسى، فالمكوك «بورون» ألغى برنامجه تماما، رغم التعاون حاليا مع الولايات المتحدة لتصنيع وإطلاق محطة الفضاء الجديدة المشتركة «ألفا» التى ستبدأ عملها عام ٢٠٠١.

«الأهرام العربى» التقت فى الكويت على الأرض مع رائد الفضاء السوفيتى «سابت»، والروسى حاليا الدكتور سافينخ الذى يتولى الآن رئاسة جامعة موسكو للطبيعة الأرضية والخرائط، فكان هذا الحوار.

الكويت ـ حسن فتحى

## «ألفا» محطة فضائية سنطلقها مع الأمريكيين بخبرة روسية

## لم نتأثر بانهيار «السوفيتى» لكن المكوك الروسى تجمد

**كم رحلة فضائية شاركت فيها؟**

قمت بثلاث رحلات إلى الفضاء الكونى، الأولى عام ١٩٨١، وكانت إلى المحطة «ساليوت ٦»، واستغرقت ٧٥ يوما، والثانية عام ١٩٨٥، وكانت مهمة صعبة جدا إلى المحطة الفضائية «ساليوت ٧»، حيث كانت المحطة مفقودة فى الفضاء، وكان على أنا وزميل لى أن نكتشف طبيعة الأعطاب التى حدثت بالمحطة، وأن نرممها ونعيدها إلى العمل، وتم ذلك بالفعل، والرحلة الثالثة كانت فى عام ١٩٨٨ مع رائد فضاء بلغارى على متن المحطة «مير»، واستغرقت المهمة ١٠ أيام، وفى العام نفسه انتقلت للعمل كرئيس لجامعة موسكو للطبيعة الأرضية والخرائط، وهى جامعة يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٧٩، وتتخصص فى تدريب خبراء ومتخصصين فى مجال رسم الخرائط.

**ما أطول مدة قضيتها فى الفضاء؟**

ستة أشهر فى الرحلة الثانية عام ٨٥، وهذا ليس رقما قياسيا، بل هناك اثنان من رواد الفضاء الروسى أمضى كلاهما عاما كاملا فى الفضاء، ومنهما فلاديمير تينوف.

● **هل تقبل الصعود إلى الفضاء من جديد؟ وماذا لو اصطحبت أحد أبنائك؟**

أرحب بإطلاقى مرة أخرى فى الفضاء الكونى، وأتمنى أن يتكرر ذلك، وأحلم أن يكون أحد أحفادى من ابنتى الوحيدة رائد فضاء، لكن فى رحلة إلى المريخ!!

**ما شعورك وأنت ترى الأرض من الفضاء؟**

شىء مدهش جدا، لأننى أجد نفسى أدور حول الأرض فى دورة مدتها ٩٠ دقيقة، وخلال هذه المدة أشاهد كل القارات والبلدان فى الكرة الأرضية، وهو إحساس لا يمكن وصفه بالكلام، فهو أمر غير طبيعى بالمرة، فتخيل نفسك داخل كبسولة فى حالة انعدام وزن وتطير فى الفضاء، ولا تكاد تدرك هل تدور أنت فى الفضاء أم الكرة الأرضية تدور من حولك أم أن المركبة الفضائية هى التى تدور حول الأرض.. هناك بالتأكيد شعور غير طبيعى لا يمكن وصفه.

**ألم ينتبك شعور بالخوف؟**

ليس هناك خوف، لأنك تكون مدركا للوضع ومسيطرا عليه، فإذا لم تكن مسيطرا عليه، لا شك أنك ستخاف، ويغمرك شعور داخلى بالسيطرة على المركبة، لكن الخطر والخوف يكونان حين تفتح باب المركبة لكى تتمشى فى الفضاء.

**وأنت هناك فى الفضاء.. ألم ينتبك شعور بأن هناك قوة كونية هائلة تتحكم فى حركة الكون؟**

لم يكن لدى اقتناع كامل بوجود هذه القوة، لكن فى منطقة الشعور تحت الوعى ينتابك إحساس بوجود قوة ما، لكننى كرائد فضاء أعرف فقط أن هناك صاروخا ومحركات تنطلق بقوة داخلية فتدفع الصاروخ، لكن ما دمت فى الفضاء الكونى وتتعرض لعوامل غير طبيعية لابد أن هناك إحساسا بوجود قوة ما.

**هل تأثر برنامج الفضاء الروسى إثر تفكك الاتحاد السوفيتى؟**

رواد الفضاء لم يتأثروا بعملية إعادة بناء

■ فى الفضاء الكونى أسرار كثيرة لا يعلمها سوى الخالق

## ... المحيط عام ٩٩

## هبوط الأمريكيين على المريخ «مدهش» ولابد من «التدويل»

البلاد على أسس ديمقراطية بعد جورباتشوف، لكن البرنامج الفضائى تأثر، لأن الاتحاد السوفيتى قد تمزق، وبالتالى انفرط عقد التعاون بين الجمهوريات التى كان يتكون منها، لذلك انكمش البرنامج الفضائى الروسى نتيجة نقص التمويل، ومن أبرز مظاهر ذلك إلغاء برنامج المكوك الفضائى الروسى «بوران»، وحتى الآن لم نشكل محطة فضائية جديدة، رغم أن عمر محطة «مير» قد شارف على الانتهاء.

**هل يتشابه مكوك «بوران» مع نظرائه الأمريكيين؟**

كنا قد أخذنا فى الاعتبار فى تصميم برنامج «بوران» كل الأخطاء التى ارتكبها الأمريكيون حينما ابتكروا منظومة «شاتل»، فمنظومة «بوران» كان باستطاعتها أن تعمل بنظام التشغيل الأوتوماتيكى، حتى فى الهبوط والإقلاع، أما برنامج «شاتل»، فيتم التحكم فيه عن طريق رواد الفضاء، كما أن إمكانات الأجهزة التى كان سيتم تركيبها على «بوران» كانت أكثر كفاءة وأوسع قدرة من تلك المركبة على «شاتل».

**كيف ترون عملية إطلاق مركبة الفضاء الأمريكية «باثفايندر» إلى المريخ، رغم أنكم أول من أطلق مركبات دارت حول المريخ؟**

الحكاية نفسها حدثت كما ذكرت مع روسيا، حيث أطلقنا فى السابق مركبتين إلى المريخ، لكن نتيجة الأخطاء فى السيطرة عليها، أو نتيجة لبعض الأعطاب فى الأجهزة، أو أنها ضلت طريقها فى الفضاء الكونى إلى المريخ، فاضمحلت وتناثرت هناك، وبالتالى لم يحدث الهبوط، وهناك بعض العلماء يقولون إن هناك قوى غير طبيعية موجودة على المريخ، تؤثر فى الأقمار الصناعية، لكننا لا نصدق ذلك، فربما كانت هناك بعض العوامل التى لم نأخذها بعين الاعتبار، سواء كانت أخطاء فى المعلومات التى أدخلناها فى الأجهزة، أو أعطابا أصابت الأجهزة نفسها.

**لكن كيف تقيمون نتائج هذه الرحلة الأمريكية إلى المريخ؟**

مشكلة الهبوط على المريخ محلولة، وفى رأيى أن هذه المشكلة ستجد طريقها إلى الحل خلال ٣ أو ٤ سنوات، لكن فى نظر روسيا يعد هذا المشروع مكلفا جدا، لذا فإن هذه المشكلة يجب أن تحل على مستوى دولى بتمويل من عدة دول، بهدف إنشاء مشروع دولى للهبوط على المريخ وإجراء البحوث عليه

**أقصد أيضا قيمة الصور التى أرسلتها «سوجورنر» من على سطح المريخ؟**

إنها صور مدهشة، ونحن أيضا حصلنا على صور أخرى عن الأقمار التى تدور حول كوكب المشترى، وهى صور ممتعة جدا، حيث توضح وجود قنوات كأنها منشأة بأيدى البشر، وعموما من غير هبوط الإنسان، الجهاز وحده يستطيع فك هذه الألغاز وتحديد طبيعة هذه القنوات وغيرها من المظاهر التى اكتشفها عن طريق الأجهزة الأوتوماتيكية.

**كيف ترى مستقبل برنامج الفضاء الروسى؟**

حاليا ننفذ مشروعا مشتركا مع الأمريكان باسم مشروع «شاتل - مير» والمفروض فيه أن يتم تبادل الزيارات بين رواد الفضاء الروس والأمريكان على متن محطة الفضاء «مير» والمكوكات الأمريكية، ثانيا هناك مشروع مشترك بين الشركة الروسية للفضاء الكونى ووكالة «ناسا» الأمريكية لإطلاق المحطة الجديدة «ألفا» التى ستكون جاهزة للعمل عام ٢٠٠١، وهى أول محطة سيتم تجميعها بالكامل فى الفضاء، وسيتم إطلاق أول قطعة منها فى يونيو القادم بواسطة صاروخ الفضاء الروسى «بروتون». وهذه المحطة لم يتم إنتاجها بالكامل فى المصانع الروسية، بخبرة روسية وتمويل أمريكى بالكامل، لأن الأمريكيين لم يكن لديهم خبرة فى المحطات الفضائية، ونحن لدينا الخبرة ومحطات «ساليوت ٦، وساليوت ٧»، ومحطة «سيوز» ومحطة «مير»، وكلها كانت تدور باستمرار فى الفضاء الكونى، لذلك سيمول الأمريكيون المرحلة الأولى لإطلاق المحطة، و فى ذات الوقت سيكملون بناء النموذج الروسى، وفى العام القادم من المقرر أن يتم إطلاق كل مكونات المحطة بواسطة مكوكات الفضاء الأمريكية والصواريخ الروسية، وستكون المحطة الروسية «سيوزش ملتحمة دائما بمحطة «ألفا» لاستخدامها كوسيلة إنقاذ فى حالة الطوارئ».

**هل يعنى ذلك أن المحطة الحالية «مير» ستحال إلى الاستيداع؟**

سينتهى عمر المحطة الفضائية «مير» فى العام القادم ١٩٩٩، وستغرق الأجزاء التى لن تحترق منها فى الفضاء الكونى فى المحيط، وقد يتم الاستفادة ببعض أجزائها فى المحطة الجديدة «ألفا».

**كيف يمكن إلقاء «مير» فى المحيط؟**

فى الحقيقة: إن المحطات الفضائية والأقمار الصناعية تحترق عندما تدخل فى الطبقات الكثيفة للفضاء، لكن نظرا لأن المحطة كبيرة الحجم فلن تحترق كل عناصرها، والملاحون يمكنهم اختيار المكان المناسب، لإنزال المحطة حتى تسقط أو تقع فى مكان بعيد عن العمران، ومن الأفضل أن تغرق فى قاع المحيط.

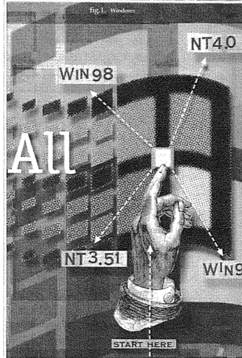
**أخيرا.. كيف ترى الإنجازات المستقبلية المرتقبة لبرنامج الفضاء الروسى؟**

نأمل أن نستخدم الفضاء مستقبلا فى المساعدة فى تطوير التليفزيون حتى يغطى روسيا كلها، وهى بلدان شاسعة جدا، ثانيا: تسهيل الاتصال بين جميع مناطق روسيا، وهذا لن يكون إلا بمساعدة الأقمار الصناعية فى الفضاء الكونى، ثالثا: استمرار الحصول على معلومات حديثة عن الأرض الروسية والعالم من حولنا، رابعا: تطوير قدراتنا فى بناء المحطات الفضائية وبناء المحطات الكهروشمسية فى الفضاء لنقل الطاقة إلى الأرض، وهذه واحدة من الاتجاهات المستقبلية للفضاء الكونى، وهى تحويل الطاقة الشمسية عن طريق البطاريات الشمسية إلى طاقة كهربائية ونقلها إلى الأرض، كذلك نستهدف الحصول على مواد نقية جدا لاستخدامها فى الأغراض الطبية ■

# «النداء الآلى» من مايكروسوفت وموتورولا عبر الكمبيوتر

أعلنت مايكروسوفت وموتورولا أنهما ستقومان - بصورة مشتركة - بتطوير برامج تدريبية للزبائن وشركات مكاملة الأنظمة، بهدف تقديم المساعدة فى تخطيط وتطبيق الحلول اللاسلكية..

ويأتى ذلك نتيجة التقارب بين تقنيات الحوسبة والاتصالات، ومن المخطط له أن تتيح هذه الاتفاقية خدمات النداء الآلى المستقبلية لمستخدمى أجهزة الكمبيوتر النقالة فى المنطقة، حيث يتضمن ذلك توفير دعم كامل لتقنية FLEX TM الخاصة بالنداء الآلى ذى السرعة العالية فى نظام التشغيل WINDOWS CE الذى قدمته مايكروسوفت، وهو نظام تشغيل لأجهزة الكمبيوتر النقالة، وقد علق ستيفن بالمر مدير مجموعة أجهزة النداء الآلى فى موتورولا/ الشرق الأوسط على ذلك بقوله:« تعتبر FLEX حاليا أسرع تقنيات النداء الآلى انتشارا فى هذه المنطقة، ومما لا ريب فيه أن الاتفاقية الجديدة ستعزز هذا الاتجاه، ذلك أنها تتيح لمستخدمى أجهزة الكمبيوتر النقالة أن يتصلوا عبر أحدث شبكات النداء الآلى التى يتم بناؤها وأكثرها تقدما» من ناحية قال بيل جينس كبير المديرين التنفيذيين فى مايكروسوفت إن إعلان الاتفاقية الجديدة فى لاس فيجاس / الولايات المتحدة الأمريكية:«تتمثل رؤية مايكروسوفت فى أن تتيح للمستخدمين القدرة على النفاذ إلى المعلومات واستقبالها بغض النظر عن أماكن تواجدهم، سواء أكانوا فى مكاتبهم أم منازلهم أو سياراتهم أم أية بيئة عمل متنقلة أخرى». واستطرد بيل جينس قائلاً :«تضمن هذه الاتفاقية التى عقدناها مع موتورولا - توفير مجموعة غنية من الحلول الارتباطية اللاسلكية لمجموعة منتجاتنا التى تعتمد (WINDOWS CE) وبموجب هذه المبادرة الاستراتيجية الجديدة، ستوفر موتورولا للمجموعات المتزايدة من الأجهزة التى تعتمد WINDOWS CE ارتباطية (CONNECTIV-ITY) لاسلكية متكاملة، من خلال خدمات النداء الآلى باتجاه واحد وعبر الشبكات التى تعتمد بروتوكول FLEX وستقوم الشركتان كلتاهما - بصورة مشتركة - بتطوير بروتوكول برمجى يتيح للأجهزة التى تعتمد WIN-DOWS CE أن تستقبل البيانات، وذلك باستخدام تقنية FLEX عبر شبكات النداء الآلى.




■ ميكروسوفت ساهمت فى التقارب بين الحوسبة والإتصالات

وجدير بالذكر هنا أن هنالك أكثر من نصف مليون من أجهزة الكمبيوتر الشخصية المحمولة باليد (HANDHELD PC) يتم تشغيلها بواسطة WINDOWS CE من مايكروسوفت وتقوم مجموعة واسعة من الشركات الصانعة للمنتجات الأصلية، بتوفير هذه الأجهزة فى منطقة الخليج.

وتقضى الاتفاقية الجديدة بأن تقوم موتورولا بتصميم وتصنيع وبيع مجموعة من الوحدات (MODULES) اللاسلكية لأجهزة WINDOWS CE، لإتاحة قدرات النداء الآلى من خلال تقنية FLEX وستقوم هذه الوحدات بتعزيز وتحسين القدرات الارتباطية لتلك الأجهزة، عبر توفير رسائل لاسكلية وارتباطية لاسلكية بإنترنت وإنترنت (تتيح لكم مثلا التحديثات التى تطرأ على معلومات مواقع ويب، والأخبار، والمعلومات المالية والاقتصادية والرياضية)، ومن المتوقع أن يكون أول هذه الوحدات الخاصة بنظام WINDOWS CE متوفرا - بصورة تجارية - خلال عام ١٩٩٨ الحالى، وبخصوص ذلك يقول بالمر:« إن بعض شبكات FLEX فى المنطقة جاهزة فعلا، كما يتم حاليا تصميم وبناء البعض الآخر فى كل من قطر والأردن وفلسطين وتركيا، ويدور الحديث أيضا - فى الوقت الراهن - حول إنشاء شبكات FLEX جديدة فى الخليج . باتجاه واحد، وكذلك عبر شبكات النداء الآلى باتجاهين، من أجل إرسال البيانات وبثها من نقطة محددة إلى نقطة محددة أخرى، وإلى جانب ذلك، سيتم أيضا تطوير العديد من التطبيقات والخدمات الأخرى التى تستند إلى النداء الآلى باتجاهين. الاتفاقية الجديدة ومثيلاتها ستدفع بقوة نحو تطبيقات جديدة لنداء الراديو العالى السرعة فى القرن القادم، ناهيك عن زيادة الطلب على تلك الخدمة». ■

**محمد حبوشة**

# مايكروسوفت تطور خدمات الأهلى سوسيته

قرر البنك الأهلى سوسيتيه جنرال الاعتماد على تكنولوجيا مايكروسوفت فى خطته الرامية إلى تطوير موقعه وتعزيز قدرته على المنافسة فى السوق المصرية خلال السنوات القادمة.

فقد قرر البنك اعتماد «ويندوز ٩٥» WINDOWS 95 من مايكروسوفت كنظام تشغيل موحد وكذلك «أوفيس ٩٧» OFFICE 97 ومستعرض الإنترنت «إنترنت إكسبلورر» على جميع أجهزة الكمبيوتر المكتبية لديه، بالإضافة إلى جانب «ويندوز إن تى سيرفر» WINDOWS NT SERVER كنظام تشغيل للأجهزة الخادمة التى تضمها شبكة البنك والتى تربط فروع البنك الخمسة فى مصر مع فروع البنك حول العالم، وأيضا نظام SMS الذى يتيح التحكم فى إدارة جميع أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالشبكة سواء الأجهزة الشخصية أو الخادمة.

وقال فيليب جيبز مدير عام البنك أن الاعتماد على تكنولوجيا وبرامج مايكروسوفت يأتى لأنها الأكثر انتشاراً على المستوى العالمى.« نحن نسعى لأن نقدم للعاملين لدينا ما يساعدهم على إنجاز أعمالهم وزيادة إنتاجيتهم وبالتالى يضمن تقديم أعلى مستويات الخدمة للعملاء وفى أسرع وقت ممكن» خاصة أن السوق المصرفية المصرية تحقق معدلات أداء جيدة فى الوقت الراهن حيث أخذ الكثير من البنوك التى كانت قد تعرضت لبعض المشاكل خلال السنوات الماضية فى التعافى والتغلب على مشاكلها «وإن كانت المنافسة لا تزال حادة». وقال إن البنك يسعى للدخول إلى سوق الخدمات المصرفية للأفراد عام ١٩٩٨ فى ضوء النمو المتوقع فى هذا المجال حيث سيسعى جانب كبير من الأفراد إلى التعامل مع البنوك مما سيزيد الطلب على الخدمات المصرفية.. نحن لا ننافس على أساس السعر ولكن على أساس الجودة وهو ما يعنى خدمة سريعة وجيدة فى ذات الوقت. ■



■ ويندوز ٩٠ وأوفيس ٩٧ أبرز البرامج

# «دبى نت» يطرح حلولاً لدمج التليفزيون الرقمى بجهاز الاتصال بالإنترنت

«معرض دبى نت» الذى يعد أول معرض للإنترنت فى منطقة الشرق الأوسط، سوف يطرح مجموعة من الابتكارات التكنولوجية الحديثة التى ستعرض للمرة الأولى فى المنطقة، وسيكون بإمكان زوار المعرض الذى تنظمه شركة «ميديكس» والذى سيقام من ١٧ - ٢٠ فبراير/ شباط المقبل فى مركز دبى التجارى العالمى الاطلاع على كيفية استخدام جهاز التليفزيون الرقمى الجديد للإبحار عبر شبكة الإنترنت، وهى تقنية جديدة يتوقع لها أن تساهم فى نهاية المطاف فى دمج جهاز التليفزيون العادى بجهاز الكمبيوتر والإنترنت.

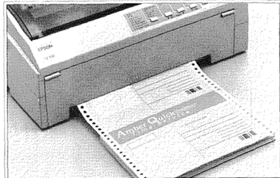
وستقوم شركة «زاك - نت» التى تم طرحها مؤخراً كشركة رائدة فى مجال تقديم حلول الإنترنت عبر الأقمار الصناعية خلال المعرض باستقطاب الشركات المستخدمة للإنترنت والتى تبحث عن حلول تسرع من عملية اتصال أجهزتها الكمبيوترية بشبكة الإنترنت، وقال ماريو بينو المدير العام لشركة زاك - نت إن هذا النظام الجديد يمكن أن يوفر حلولاً فائقة السرعة بكلفة اقتصادية منخفضة بالنسبة للشركات للاتصال بالإنترنت وتنزيل وتحميل البرامج عبرها فى الوقت التى توفر فيه أول فرصة حقيقية للاستفادة القصوى من إمكانيات هذه الشبكة الدولية العملاقة. ويمكن لنظام زاك - نت الجديد أن يعمل على تنزيل البرامج من الإنترنت إلى الجهاز الشخصى بسرعة تصل إلى ٢٠٠ كيلو بت فى الثانية، أى بأربعة أضعاف سرعة خطوط ISDN وأسرع بعشرين مرة من خطوط الاتصال العادية بالإنترنت عبر الهاتف، كما أن التجارب التى تم اجراؤها مؤخراً رفعت السرعة إلى ٢ ميجا بت فى الثانية، أما بالنسبة لشبكات الاتصال المحلية (لان) فقد طورت زاك - نت عددا من الخدمات لجلب خدمتها فائقة السرعة إلى بيئة شبكات الكمبيوتر، ويمكن لهذا النظام أيضا، عبر دش فضائى وبطاقة خاصة بالنظام الخادم، أن تقدم إمكانية الاتصال السريع بالإنترنت لجميع مستخدمى شبكات الكمبيوتر المحلية.



■ التليفزيون سوف يتألق كثيراً فى عصر الإنترنت

وتوفر زاك - نت خدماتها عبر الشركات المحلية الموفرة لحلول الاتصالات فى جميع الدول التى تتواجد فيها، ووفقاً للشركة، فإن الشركات التى تبث الصور الفيديوية عبر الإنترنت عبر زاك - نت يمكن أن تصبح حقيقة واقعة نظراً للكلفة المعقولة لهذه الخدمة، وأضاف بينو أن هذه الخدمة ستكون ذات فوائد جمة بالنسبة للدول مترامية الأطراف مثل السعودية وأستراليا حيث يتوزع السكان على مساحات شاسعة متباعدة.

ويتوقع أن يستقطب «معرض دبى نت» العديد من المهتمين والمتخصصين وصانعى القرار فى المنطقة، وستتاح الفرصة للعارضين لأول مرة للالتقاء بزبائن محتملين وشركاء تجاريين مهتمين بتطوير قطاع الإنترنت والإنترانت فى أنحاء المنطقة العربية، وسيقام معرض «دبى نت» بالتزامن مع معرض الشرق الأوسط لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث «كابسات ٩٨» ومعرض الشرق الأوسط للإلكترونيات الاستهلاكية. ■





■ الطابعة الجديدة تستهدف قطاعات متنوعة من الأعمال

# «إبسون» إف إكس ٨٨٠ تعزز ريادتها فى سوق الطابعات النقطية

فى إطار ريادتها فى سوق الطابعات النقطية من خلال طرح أحدث منتج يستهدف قطاع الأعمال طرحت إيبسون طابعتها الجديدة «إبسون إف إكس ٨٨٠ (EPSON FX - 880)

وتعد طابعة «إبسون إف إكس - ٨٨٠» طابعة فائقة السرعة تتميز بقدرات متنوعة لمعالجة الورق بحيث تساهم فى تعزيز الفعالية والإنتاجية فى مجموعة متنوعة من القطاعات، وتستهدف الطابعة أسواق الأعمال بصفة خاصة، وذلك للاستخدام مع مجموعة واسعة من التطبيقات، بما فى ذلك تطبيقات المكاتب المنزلية ومعالجة البيانات وتطبيقات أعمال إنترنت. وتعد «إف إكس - ٨٨٠» الطابعة النقطية المثالية لطباعة الفواتير وبيانات الحسابات وتقارير النظم ومذكرات الإرسال والجداول الممتدة وتقارير قواعد البيانات والملصقات والرسائل، بالإضافة إلى طباعة الرموز المشفرة.

وتضم طابعة «إبسون إف إكس - ٨٨٠» التى تستبدل طابعة «إف إكس - ٨٧٠» (FX - 870) الحائزة على الجوائز، قدرات متطورة لمعالجة الورق وتأتى الطابعة مجهزة كتجهيز قياسى بجرارة تلقيم قابلة للتحويل ذات دفع خلفى /دفع أمامى/ سحب علوى وبديل للورق للأوراق المفردة، وباستطاعة «إبسون إف إكس ٨٨٠» أن تطبع على مجموعة متنوعة من الورق، وذلك مباشرة من العلبة وتمتاز طابعة إبسون الجديدة بسرعة تبلغ ٣١٠ حروف فى الثانية فى نمط طباعة المسودات و٨ خطوط قياسية لطباعة الرموز المشفرة لأغراض وضع الملصقات على المنتجات، فى تزويد المستخدم بطابعة ممتازة ذات سرعة عالية تساعد على خفض وقت الانتظار وتعزيز رضا العملاء.. ■

## دكتور فؤاد زكريا يرتب بعض أوراقه الثقافية

# السلطة العربية لا تعترف بالمثقفين



عندما يلتقط الدكتور فؤاد زكريا الكلمة فعلينا توقع أمرين.. أولهما النظرة النقدية التى ترفض الانسياق وثانيهما «دقة الطرح». وبين هذين الإطارين يعيد د. فؤاد ترتيب بعض الأوراق الثقافية العربية والتى لم تعدم فرص تماسها مع السياسة وهمومها.

حوار ـ حسن فتحى

**كيف ترى خطاب الفكر العربى المعاصر مع كثرة المؤتمرات التى تناقش مستقبل الثقافة العربية؟**

يؤسفنى أن أقول إن هذه المؤتمرات تعطى صورة لا تبشر بالخير عن الثقافة العربية، لأن الكلام الذى يقال فيها مكرر، فدائما نسمع نفس الكلام فى أى ندوة أو مؤتمر، والأدهى من ذلك أن بعض المثقفين ـ لأن الوجوه تقريبا تكاد تكون هى هى ـ إذا دعى أحدهم إلى ندوة أو مؤتمر لكى يلقى فيه بحثا يكون لديه بحث كتبه لغرض آخر لا علاقة له بموضوع الندوة على الإطلاق، فيأخذ البحث الذى كان مفروضا أن ينشر فى مجلة من المجلات ويلقيه فى المؤتمر، ثم يأخذه من المؤتمر إلى ندوة أخرى وهكذا تستمر الدوامة دائرة.

وهذا بالطبع لا يؤدى إلى تفاعل حقيقى بين العقول العربية أو إلى أى تقدم فى معالجة المشكلات المطروحة فى مثل هذه المؤتمرات. ومن المؤسف أن الموضوعات التى تطرح كثيرا ما تكون عامة وفضفاضة إلى حد لا يسمح بإحراز أى تقدم فيها، فتنظيم ندوة عن الفكر العربى المعاصر، هذا العنوان واسع جدا، والأفضل أن نأخذ زاوية معينة أو مشكلة معينة ونركز عليها، فى هذه الحالة قد نستطيع أن نضيف شيئا جديدا، وكذلك الحال مع موضوع أزمة الثقافة العربية، فالتقدم فى الفكر والعلم يحدث عن طريق إلقاء الضوء على نقاط صغيرة ومحددة ومن مجموع هذه النقاط الصغيرة يتكون علم جديد أو تتقدم المعرفة بشكل عام. أما أن نكون عائمين فى كل الحالات بدون أى تدقيق، فهذا علامة تخلف لا علامة تقدم.

## التنوير مطلوب لكنه مازال ناقصا

## لو سألنى «أنصار كوبنهاجن» قبل سفرهم لتجنبوا الكثير!

**فى عصر العولمة كيف ترى تحديات الثقافة فى عصر العولمة.. هل هى فرصة لتحفيز الثقافة العربية على المنافسة وإطلاق الطاقات الكامنة؟**

أنا لست ضد العولمة إلى الحد الذى يشيع الآن بيننا، من الكليشيهات أو القوالب المحفوظة فى الهجوم على العولمة. لكن لا أعتقد أن العولمة سوف تضر بنا ثقافيا، بل على العكس العولمة ربما أتاحت لنا الفرصة لكى نقدم ما عندنا إلى العالم كله، فإذا كان لدينا لون ثقافى نتميز به، فقد تكون العولمة هى فرصتنا لكى نعرف العالم بهذا اللون.

### الثقافة والسياسة

**العلاقة بين الثقافة والسياسة.. هل تراها إيجابية أم عكسية فى العالم العربى؟**

لاشك أن هناك عناصر سياسية تلعب دورا كبيرا فى تشكيل الثقافة وفى تمكين المثقف نفسه من أداء

دوره أو تعجيزه عن أداء هذا الدور. ومن ناحية أخرى فإن المثقف باعتباره إنسانا حاد الوعى وأقوى حساسية من الآخرين، لابد أن ينتهى به الأمر إلى أنه يمارس السياسة بشكل من الأشكال، لأنه فى هذه الحساسية الحادة سوف يشعر بهموم مجتمعه أفضل من غيره ويسعى إلى إصلاح الأوضاع الخاطئة فيه، وهذا كله شكل من أشكال الممارسة السياسية للمثقف. وأظن أنه من الملاحظ فى شخصيات ثقافية كبرى أنهم بقدر ما بدأوا مثقفين متخصصين بالمعنى المجرد لهذه الكلمة فقد انتهوا فى الفترات الأخيرة من حياتهم منغمسين فى السياسة وفى التفكير السياسى.

## المثقف والسلطة

**تظل العلاقة بين المثقف والسلطةواحدة من إشكاليات الثقافة العربية حاليا .. كيف يمكن تجاوز هذه الإشكالية، خصوصا مع الحديث عن قطيعة بينهما؟**

هى ليست قطيعة،بل يمكن القول إنه فيما يتعلق بالعالم العربى فإن المثقف غير معترف به من السلطة، إن كثيرا من الكوارث التى تعرضنا لها ترجع إلى أن السلطة لا تستشير العقول المثقفة الحقيقية ولا تأخذ برأيها عندما تتخذ قراراتها. لذا أنا أعتبر أن كارثة ٦٧ على وجه التحديد، لو كان حول جمال عبد الناصر فى ذلك الحين عدد معقول من المثقفين المتعمقين المخلصين لوطنهم، ولو كان يستشيرهم فى خطواته قبل أن يتخذها، لكان من الممكن تجنب هذه الكارثة. وكذلك يتمثل الوضع فى حالة صارخة أكثر وهى حالة صدام وقراراته والكوارث التى أوقع نفسه وبلده فيها، لأنه قضى على المثقفين بشكل عام، ليس بالشكل المادى، إنما تستطيع أن تقول إنه قلم أظافرهم ونزع أجنحتهم تماما وحولهم إلى أداة فى يديه لكى يسبحوا بحمده ويمجدوه ويساعدوه على البقاء فى الحكم.

**ألا يمكن المطالبة بتشكيل جبهة من المثقفين العرب لإصلاح العلاقة بينهم وبين السلطات عموما؟**

لا نستطيع أن نقول إصلاح العلاقة، لأن العلاقة غير قائمة من الأصل، بمعنى أن هناك تجاهلا والمثقف غير مسموح له بأن تصل كلماته إلى السلطة وتكون أداة فعالة من الأدوات التى تستعين بها السلطة فى اتخاذ قراراتها، لكن أريد أن أقول إن المثقفين العرب بالفعل مشتتون إلى حد بعيد، ولو حصل تجمع من النوع الذى يتحدث عنه الكثيرون، لما كان أكثر من إضافة مجموعة أخرى من التوصيات إلى عشرات الألوف من التوصيات التى يسفر عنها كل اجتماع بين مجموعة من العقول فى العالم العربى وتوضع فى الأدراج وتنسى تماما مع الزمن. ولا أتصور طريقة فعالة لتكوين تجمع للمثقفين العرب أو شىء من هذا القبيل، وأنا أفضل أن يقوم المثقفون فى كل بلد على حدة بدورهم ويسهموا بقدر أكبر من الشجاعة والتضحية من أجل خدمة قضايا شعبهم.

## نقد التنوير

**شعار «التنوير» الذى ساد بعض الأوساط الثقافية.. ألا ترى أنه فى حاجة إلى وقفة نقدية؟**

التنوير لايزال مطلوبا، وإذا كان هناك نقد فهو أنه لم يأخذ الأبعاد الكافية له، يعنى أنه لايزال تنويرا ناقصا، إنما التنوير مطلب أساسى لكل أمة تحترم نفسها وتريد أن يكتب لها البقاء. والتنوير مسألة لا يجب أن يكون حولها جدال.

**هل ترى جوانب النقص فى أن التنوير مازال قاصرا على بعض الفئات من المثقفين وليست له قواعد فى الشارع العام؟**

من الممكن أن تكون له قواعد، لكن بسياسة إعلامية أخرى يمكن أن تتسع قاعدة التنوير.

## التراث والحداثة

**تثار حاليا مخاوف من الانقطاع عن التراث فى غمار المواجهة.. ألا ترون أن تجاوز التراث باسم الحداثة أمر غير مقبول واقعيا ومعرفيا؟**

لا يوجد شىء اسمه تجاوز التراث، لأن التراث يعيش فينا، والتراث حياته الحقيقية فى داخل كل واحد منا، بمعنى أن كلا منا نتاج لهذا التراث، ومكونات عقله وفكره وسلوكه وقيمه وأخلاقه هى هذا التراث متراكما عبر القرون. فمسألة تجاوز التراث مستحيلة.

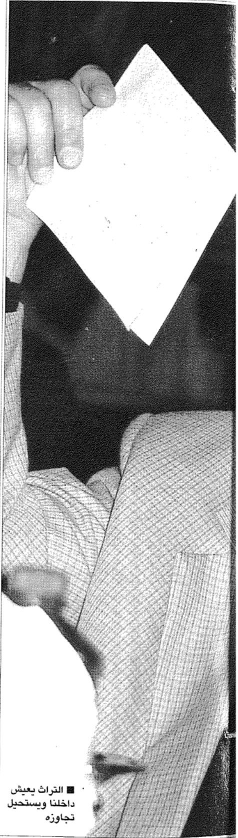
**بعض المثقفين لا يفعلون أكثر من تغيير العناوين! كثرة المؤتمرات والندوات لا تبشر بخير**

**هل تتفقون مع ما ذهب إليه أنصار «إعلان كوبنهاجن»؟**

اعتراضى الوحيد على أنصار هذا الإعلان هو أنهم لم يطرحوا فكرتهم على الأوساط الثقافية قبل أن يقدموا على ما قاموا به، بمعنى أنهم ذهبوا كممثلين للثقافة المصرية كلها، ولكن لا أعتبرهم ممثلين لى، لأنهم لم يأخذوا تفويضا من أحد بالحديث نيابة عنه. وكان المفروض أن يسألوا المثقفين قبل أن يذهبوا إلى كوبنهاجن ويحددوا ماذا يريدون فعله حتى يحصلوا منا على هذا التفويض.

**لكن إذا سألوك.. ماذا سيكون رأيك؟**

بالطبع لو سألوا لكان من الممكن أن يتجنبوا الكثير من أوجه النقد التى وجهت إليهم. ■



■ التراث يعيش داخلنا ويستحيل تجاوزه

### الدكتور الحلوجى بعد فوزه بجائزة الملك فيصل

# ذاكرة «الكتب المصرية» مهددة بالضياع



ضمن الفائزين بجائزة الملك فيصل هذا العام. كان الباحثان العربيان عبدالستار الحلوجي - مصر و- د. يحيى محمود بن جنيد - السعودية - اللذان تقاسما الجائزة الأدبية هذا العام.. وبرغم أن الدكتور الحلوجي لم يتوقع فوزه، إلا أنه اعتبر فوزه نوعا من التقدير العلمي، فالجائزة بحسب تعبيره «واحدة من أربع جوائز عالمية مشهود لها بالدقة»، كما رأى د. الحلوجي فى تقاسمه الجائزة مع الدكتور يحيى بن جنيد تقديرا لأن الدكتور بن جنيد، كما قال: ثروة وطنية للمملكة العربية السعودية وللوطن العربى كله..

حوار - إسلام الشيخ



**ظاهرة «بيع المخطوطات» والمكتبات تحتاج لتدخل الدولة**

**ما أعمالك التى تقدمت بها لنيل الجائزة؟**

تقدمت بكتاب عن المخطوط العربى تأليفا، وكتابين آخرين فيهما بعض الفصول عن موضوع الجائزة «السيرة الذاتية» عن الأدباء العرب، هما: «دراسات فى الكتب والمكتبات»، وفيه فصل عن المكتبات الإسلامية وكتاب «لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات»، وكتاب رابع بعنوان «عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب» حققته منذ أكثر من عشرين عاما بالاشتراك مع على عبدالمحسن ذكى.

**الأعمال التى تقدمت بها تدخل فى نطاق البحوث و الدراسات وتبتعد عن التحقيق؟!**

التحقيق عمل علمى صعب يحتاج إلى صبر وأناة وثقافة واسعة، لكنه فى المجال الأكاديمى لا يعتبر إبداعا، فالذى يعمل فى الجامعة يحرص على التأليف أكثر من حرصه على التحقيق، لذلك شغلنى العمل الجامعى خصوصا أن مهنة التدريس تختلف عن أى مهنة أخرى، فدكتور الجامعة مثله مثل قمة جبل الثلج الموجود بالماء، فالذى يظهر أمام الناس هو المحاضرات التى يلقيها مع الوضع فى الاعتبار أنها أقل مجهود يبذله، فالجهد يكمن فى إعدادها لا فى إلقائها، فمدرس الجامعة ينفق معظم وقته فى القراءة والبحث والتنقيب، أضف إلى ذلك أن التحقيق أصبح منذ وقت قريب معترفا به كدرجة علمية بشرط أن يقدم الباحث دراسة جيدة تستحق أن ترقى إلى درجة الماجستير أو الدكتوراه، وعندما يطالب بأن ينتج بحوثا تؤهله إلى الترقيات يحرص على التأليف أكثر من حرصه على التحقيق.

**هل كان لفترة تواجدك بجامعات المملكة العربية السعودية أثر ما عند ترشيحك للجائزة؟**

بالتأكيد لا.. لسبب بسيط، هو أننا لو نظرنا إلى الذين حصلوا عليها فى السنوات السابقة، سنجد أن أكثرهم من غير الناطقين بلغة الضاد، فالجائزة موضوعية بحتة،وتحددها معايير دقيقة لا يتم التنازل عنها، الذى يؤكد ذلك انها ولعامين متتاليين، وللمرة السادسة منذ أنشئت تحجب فى مجال الأدب، فهل المنطقة العربية خالية من الأدباء؟!

**علم «المكتبات» علم غير مهتم به على مستوى الوطن العربى بصفة عامة، وفى مصر بصفة خاصة، وقليلون يتخصصون فيه ما السبب؟**

الإنسان بطبعه عدو لما يجهل، فعلم المكتبات علم عربى قديم له جذور عميقة، فالعرب عرفوا البيلوجرافيا قبل أوروبا بأكثر من ألف عام، كما بذلوا جهودا ضخمة فى التحقيق، خاصة فى المجال الدينى، عندنا تراث ضخم لذلك فحداثة أو قدم علم المكتبات ليست هى السبب إنما السبب يرجع إلى عوامل أخرى أهم، تعود فى الأساس إلى إحجام الطلبة عن الالتحاق بأقسام الوثائق والمكتبات، لأن صورة المكتبة المدرسية مهزوزة فى ذهنه، وصورة أمين المكتبة غير مغرية، لكن الصورة بدأت تتغير إلى الأفضل وأصبحت المكتبات أفضل من ذى قبل، علينا أن نتنبه إلى أنه إذا أردنا أن تكون المكتبة فى وضع أفضل ، فلابد أن تتوافر لها الإمكانات، سواء المادية أو البشرية، وقد ثبت بالفعل أن المكتبة التى تعيش ظروفا جيدة من حيث التنظيم أو الأرشفة تجد إقبالا أكبر من القراء والأمناء.

**أشرت إلى قدم المعرفة العربية بفن المخطوطات، فهل نستطيع القول بإن هناك حصرا «أرشفة» لكل المخطوطات الموجودة؟**

لا يوجد للأسف حتى هذه اللحظة حصر دقيق للمكتبات التى تتبع الدولة، فما بالك بالتابعة لأفراد وليس لنا سلطان عليهم، وإن كانت الأسباب الآلية ساعدت بعض الشىء فى عمل قاعدة بيانات لمكتبة دار الكتب بمساعدة مركز معلومات مجلس الوزراء، وبالنسبة للدول العربية فلعل خط الدفاع الأول للحصول على أرشفة كاملة للمخطوطات هو أن تقوم كل دولة بإحصاء ما عندها من مخطوطات وبذلك نستطيع من مجموع الإحصاءات أن نلم بعددها.



■ لابد من إنشاء معهد للمخطوطات

**وما دور معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية؟**

دور المعهد لا غبار عليه، لكن المهم إلى أى مدى يحقق نجاحا فى هذا الدور، لكى تكون الصورة واضحة يجب أن نعلم بأن المعهد لا يقتنى مخطوطات إنما يقتنى مصورات مختارة من المكتبات والاختيار، خطر لعدم وجود معايير ثابتة له، فما تراه أنت مهم قد أراه أنا غير ذلك، وهنا تصبح المجموعة التى يقتنيها المعهد غير كاملة، لهذا لجأ المعهد أخيرا إلى إصدار قاعدة بيانات للمخطوطات لأن ما تم فهرسته من مخطوطات أقل من النصف والباقى لا يعرف عنه شيئا تماما مثلما يجهل شخص محتويات مكتبة، لكن تقف أيضا الإمكانات المادية عائقا لمحدوديتها التى تنعكس على العاملين، وبالتالى على الأنشطة، وهناك محاولات تبذل ليواصل المعهد دوره، ويكفى أن تعلم أن جامعة الدول العربية لا تقوم بتمويله، ولا توجد درجة مالية لمدير المعهد الذى يشرف عليه.

**وماذا عن دار الكتب؟**

الوضع فى دار الكتب مازال متدنيا إلى درجة مؤلمة، فتلك الدار تركة مثقلة تحتاج إلى اهتمام أكبر من الدولة لأنها ذاكرة الأمة، وبها نوادر لا توجد فى أى مكان آخر، الذى يحدث أن اللجان الفرعية شغلت بموضوعات فرعية مثل: هل تبقى الدار فى مكانها بالكورنيش، أم تعود إلى باب الخلق، ومن حسن حظ الدار أن كل ما يطبع فى مصر ينضم إلى أرففها، لذلك لابد من رصد ميزانية ضخمة للحصول على الكتب التى تطبع فى الخارج على الأقل تلك التى تخص مصر، وأتمنى للجنة والحملة التى ترأسها السيدة سوزان مبارك لتطوير الدار أن تنشط وتحقق الهدف النبيل المرجو منها، لأن فشل دار الكتب فى القيام بالدور المنوط يعنى بالضرورة سقوط المكتبات الأخرى.

**بيع المخطوطات والمكتبات القديمة يمثل إهدارا لثروة قومية لا تعوض، ما رأيك فى هذا؟ وما الحل من وجهة نظرك؟**

على الرغم من وجود قانون يحرم بيع أو خروج المخطوطات من الدولة، إلا أنه لم ينقذ المخطوطات ولم يوقف عملية بيعها أو خروجها، فالعالم المحقق للتراث، إن لم يكن له ابن متخصص فى ذات المجال، سيكون الضياع مصير مخطوطاته وكتبه التراثية والبديل من وجهة نظرى هو أن تسارع الدولة بمؤسساتها المختلفة بشراء هذه المكتبات من ورثة المحققين بمبالغ ترضيهم، وإن كانت الدولة عاجزة عن شرائها ، فإنها تستطيع أن تعطى أصحاب المكتبات الحق فى بيعها شريطة أن تأخذ صورة ميكروفيلمية، منها مع الالتزام بحق الملكية للورثة.

**على ذكر بيع المخطوطات والمكتبات، هل نستطيع أن نحدد العدد الذى خرج من مصر؟**

من الصعب تحديد ذلك لكن الأرقام التى من الممكن أن تسمعها منى أو من غيرى كلها تبدأ بثلاثة أو أربعة أصفار، ووجود هذه الأصفار يعطيك إحساسا بضخامة العدد الذى خرج، وأعتقد أن السبب الرئيسى يكمن فى عدم وجود سجلات تضم مقتنيات المكتبات المصرية.

**أخيرا ما الطريقة التى نستطيع أن ينهض بها مجال التحقيق على مستوى مصر والوطن العربى؟**

نحن نحتاج إلى إدخال مادة للتحقيق بأقسام الكليات المعنية والأفضل أن نعمل على إنشاء معهد أو مركز للمخطوطات تكون الدراسة فيه لمدة عام واحد نستطيع من خلاله أن نكون جيلا جديدا من المحققين، خاصة بعد رحيل عمالقة المحققين مثل الشيخ شاكر أبو الفضل، وعبدالسلام هارون. ■

# ٩ برقيات إلى أهل المسلسلات!

بقلم:
مجيد طوبيا



## برقية رقم ١ إلى جيران الست شلبية:

تحية إلى الشاعر بهاء جاهين، والسيناريست رءوف حلمى المتين، والموهبة الرشيقة نادين، والمخرج الرصين عمرو عابدين.. وإلى جميع عناصر حلقات جيران الهنا، وجارتهم شلبية، والأسد والنملة.

وقد وصفت المخرج الجديد عمرو عابدين بالرصين، لأنه استغل الخدع الألكترونية فى حدود المطلوب، ولم يسرف فى استخدامها كما يفعل المبتدءون، فرأينا نادين فى لقطات عابرة وقد امتلأ جسدها قليلا، وهى الرشيقة، بحثا عن تكوين جميل. ونصيحتى لنادين أن تحافظ على هذه الرشاقة والموهبة، وأقول للمجموعة المصاحبة: واصلوا الإبداع مع التروى والإتقان، ولا تجعلوا النجاح يدفعكم إلى التسرع، وصدقونى، العمل الجميل يتذكره الناس طويلا، أما العمل المسلوق فهو مثل المنديل الورقى، يستعمل مرة واحدة ويذهب إلى سلة النسيان.. ولا يبقى إلا العمل الصالح. والقاعدة الذهبية هى دائما: الإبداع مع الإتقان.. أو الجنون مع الرصانة.

الثقافة والاطلاع على كل جديد، طريقكم الأكيد إلى الشباب الدائم والابتكار. شدوا حيلكم.

## برقية رقم ٢ إلى قيادات التليفزيون:

هل عرفتم سر نجاح فوازير جيران الهنا؟؟..

أقولها لكم، وافهموا الكلام وتذكروه دائما، سر نجاح هذا العمل أن القائمين عليه دماء جديدة، معظمهم شباب أو فوق الشباب بقليل «أقصد أن عقولهم وأحاسيسهم شابة». وإذا كان يحيى العلمى - كما سمعت - هو الذى غامر واستعان بالناشئة نادين والمخرج الجديد عمرو عابدين فهذه مغامرة محمودة منه، نطالبه بأن يكررها دائما، وأن يعطى الفرصة للمواهب الشابة الجديدة، وفى جميع أفرع الدراما.

ياقادة التليفزيون: سبب ركود وإخفاق بعض أعمالكم السخيفة، هو أن القائمين على صناعتها قوم شاخ عقلهم وترهل وجدانهم، فصاروا عاجزين عن تقديم أى جديد، لأن ثقافتهم محدودة ولم يبذلوا أى جهد لتجديدها!!

المواهب الجديدة تضخ فى شرايين التليفزيون دماء شابة، تمده بالحيوية.. والجديد مرغوب.. أما مقولة «القديمة تحلا ولو كانت وحلة» فهى لا تنطبق على الإبداع.. وأيضا وبالتأكيد لا تنطبق على مذيعاتكم المتصابيات وأنفع لهن ولنا أن يتفرغن لرعاية أحفادهن! ستقول بعضهن: إن الشباب شباب القلب، وهذا صحيح فقط فى مجال الإبداع والابتكار، أما فى مجالهن فإن الشكل مطلوب إلى جانب المضمون.

وفى مجال المنافسة الرهيبة بين الفضائيات، فإن الرشاقة وسرعة البديهة والحركة الشابة مطلوبة جدا جدا!

## برقية رقم ٣ إلى أحدث ملحن شبابى:

منذ سنوات والملحن حلمى بكر يواصل الهجوم على أصحاب الأغانى الشبابية وألحانهم وأصواتهم!.. ومعه بعض الحق.. لكنه أثبت مؤخرا أنه عمدة مرتكبى الأغانى الشبابية، ذلك أن لحن مقدمة وخاتمة فوازير «إيما وسيما» لحن شبابى «حسب مقايسه هو».. لحن باهت لم يعلق بذاكرة أحد رغم تكراره أكثر من ثلاثين مرة متتالية فى شهر رمضان..

نصيحة يا أستاذ حلمى، وأنت الملحن الكبير: إذا لم يكن لديك ألحان جديدة بارعة، فالصمت أفضل، وأنت الآن لم يعد من حقك مهاجمة ألحان الأغانى الشبابية، بعد أن عجزت عن منافستها!!

## برقية رقم ٤ إلى مرتكبى فوازير إيما وسيما:

نشكركم لأنكم أثبتم أن التكاليف الباهظة والنفقات الطائلة، ليست كافية لتقديم عمل فنى جيد!!لأن المهم الموهبة والخبرة والثقافة.. والشاطرة تغزل بكعب غزال. والعجيب أن لوسى - رغم أنها فى الأصل راقصة شرقى - فشلت حتى فى هز الوسط!! كما أن صوتها لا يسمح لها بالغناء.. ولا أعرف كيف فات هذا الأمر السيد حلمى بكر!! عيب كده!!.. هو إحنا ناقصين!!

## برقية رقم ٥ إلى المخرج محمد فاضل:

يقولون: إنك دفعت زوجتك الفنانة الجميلة فردوس عبد الحميد إلى تمثيل دور فتاة مراهقة تحت العشرين، وجعلتها تقع فى حب «الوالد العزيز» عزت العلايلى!!.. وأنهما تزوجا وأنجبا ثلاثة عيال قبل انتهاء شهر رمضان!! مع أن الحقائق الطبية تقول إن أنجاب المرأة بعد سن الأربعين خطر على صحتها!

يا فاضل: أنت مخرج محنك وتعلم جيدا أن الإيهام بصدق الأحداث الدرامية، يجب أن يتطابق مع الحقائق العلمية والطبية العالقة بأذهان الجمهور!!.. لذلك كان دور فردوس فى مسلسل زيزينيا جميلا ومقنعا، حيث قامت بدور أم مكافحة لشاب ناضج وفتاة فى المدرسة الثانوية.. فردوس فنانة نعتز بها، فارحمها وارحمنا وارحم نفسك

## برقية رقم ٦ إلى محمد فاضل مرة أخرى:

بالإضافة إلى أنك أحد رواد الدراما التليفزيونية، يعجبنى فيك قدرتك على تقديم واكتشاف المواهب الجديدة، فأنت أول من لفت أنظارنا إلى موهبة الفنانة صابرين، وإلى الرائعة البديعة عبلة كامل..

أرجوك أن تواصل هذا العطاء.. ولاتغضب من البرقية السابقة رقم خمسة.. ذلك أن وضع الممثل فى الدور المناسب له، يخدمك ويخدم الممثل «أو الممثلة» ويقنعنا.. وكل عام وأنتم بخير.

## برقية رقم ٧ إلى بعض مؤرخي الطرابيش:

وضع يسرى الجندى الطربوش فوق رأسه، وقدم لنا أحداثا في زفتى شاهدناها كثيرا، مفادها أن الفلاحين والفقراء ناس طيبون وعال العال، وأن الأثرياء سيئون وزفت وهباب!..

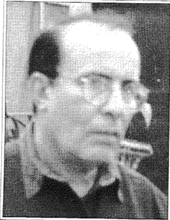
وكأننا نشاهد رواية قديمة كتبها المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى منذ نصف قرن، مع فارق الريادة والأسبقية.

لكننا نسجل إعجابنا بالفنان الكبير حمدى غيث فى دور سعد زغلول، وبالشاب الموهوب كمال أبو رية، والمطرب الصعيدى محمد منير.. وبالأستاذ مهندس الديكور، والمخرج إسماعيل عبد الحافظ.

وفى مسلسل هوانم جاردن سيتى، وضعت منى نور الدين الطربوش فوق رأسها، وقدمت لنا أحداث شاهدناها مرارا، مفادها أن الفقراء زفت وهباب، وأن هوانم جاردن سيتى ورجالهن الأثرياء، ناس طيبون وعال العال، قاموا بالثورة ضد الملك وطبقته، لولا أن سرقها منهم أولاد الجارية الحاقدون!!

والمؤكد أن الصحفى الوحيد الذى أثار مايسمى بقضية الأسلحة الفاسدة، كان إحسان عبد القدوس، ولم يكن سلوكه مثل سلوك عمر عز الدين «الممثل الجميل حسين فهمى» والذى ظهر وكأنه دون جوان عصره وأوانه!!

والظاهر أن منى نور الدين أستوحت أحداث مسلسلها من معلومات سابقة التجهيز، شاهدناها فى أفلام ومسلسلات قديمة ركيكة.. ورحم الله يوسف السباعى الذى قدم لنا رواية رد قلبى منذ نصف قرن!


■ محمد فاضل

لكننى أسجل إعجابى الشديد بالفنانة العذبة عبلة كامل، التى استطاعت أن تخلق بشخصيتها وموهبتها من الفسيخ شربات، جعلت من دورها الصغير الباهت، دورا جميلا يستحق المشاهدة، و«وكذلك بالفنان حسين فهمى «وامسكوا الخشب» فقد تألق نضجا ووسامة.. وبالأميرتين ليلى فوزى ومديحة يسرى، وبالجميلة بثينة رشوان التى تتفتح مواهبها من عمل لآخر.. وبالمخرج ومهندس الديكور.. والباشا أحمد خليل.

وعلى هذا.. فقد شاهدنا فى شهر واحد على شاشة التليفزيون المصرى تناقضا صارخا، بين مسلسل الهوانم ومسلسل زفتى.. وكل واحد وأصله!

ولعل قادة التليفزيون يظنون أن الديمقراطية تعنى الاختلاف على الماضى وطرابيشه، والجهل بالتاريخ أو الاستعجال فى الكتابة و«التطويل والمط والترهل من أجل حفنة جنيهات»!!


■ سهير الأتربى

## برقية رقم ٨ إلى رئيسة التليفزيون:

أسأل السيدة سهير الأتربى عن السر العجيب وراء هذه الظاهرة الغريبة!! فى معظم مسلسلات شهر رمضان، تكرر ظهور ممثلين وممثلات بعينهم، الممثل نفسه «أو الممثلة» شاهدناه فى ثلاثة مسلسلات أو أربعة، حتى ارتبك المشاهدون!!.. بينما اختفت تماما مواهب أصيلة أو جديدة من ممثلين وممثلات!!.. لماذا؟!

ما سر الإغداق على البعض، وحرمان البعض الآخر؟!

وهل هذا هو التنسيق؟!

## برقية رقم ٩ إلى منى الحسينى:

نحمد الله أن برنامجك «حوار صريح جدا» انتهى بعد أسبوعين فقط، ونصيحة خالصة لوجه الله، أرجو أن يكون التوقف نهائيا!

من غير المقبول أن تستضيفى شخصيات معروفة، وتحاصرينهم بأسئلة استفزازية، حتى يتقولوا بأقوال سيئة على ناس آخرين جالسين فى بيوتهم.. هذه نميمة ممجوجة وبئس الاستضافة!

لكن الخطأ الأكبر مسئولية هؤلاء الضيوف، الذين وضعوا أنفسهم فى هذا الفخ، سواء عن حسن نية أو بقصد الظهور على شاشة التليفزيون!!

ونشر الغسيل القذر ليس مكانه منشر التليفزيون، والذى اسمه حوار صريح جدا!!

والمدهش يا ست منى، أنك تفعلين كل ذلك وبراءة الأطفال فى عينيك.


■ نادين

## برقية رقم ١٠ إلى أسرة سعد اليتيم المحترمة:

تحية خالصة إلى السيناريست الجاد مصطفى إبراهيم والمخرج الواعى إبراهيم الشوادى، على مسلسلهما الجيد سعد اليتيم، ملحمة زكريا الحجاوى أحد رواد تأصيل الفن الشعبى، وإلى جميع أبطال المسلسل كبارا وصغارا.

سعد اليتيم ـ رغم يتمه ـ قسا عليه التليفزيون بعرضه فى موعد قاتل، لكن الجمهور بوعيه تعاطف مع اليتيم، وكل عام وأنتم بخير

**وإلى اللقاء مع برقيات أخرى**

## جلال الدين الرومي وبابلو نيرودا واكتافيوباث في المشروع القومي للترجمة

كتب ـ سيد محمود:

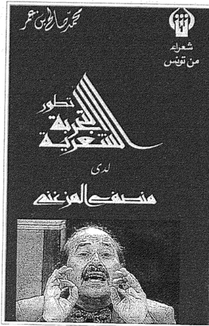
اعتمد د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة خطة إصدارات المشروع القومي للترجمة والتي من المنتظر صدورها خلال هذا العام.

وتتوزع إصدارات المشروع في أربعة اتجاهات رئيسية يركز الأول على الإسهامات الفكرية ومن بين كتب هذا الاتجاه «التراث المقبور» تأليف روبرت دونيا جون وترجمة أحمد محمود، و«ما بعد المركزية الأوروبية» للمستشرق الأمريكي بيتر جران وترجمة د. عاطف أحمد وآخرين، «مصادر دراسة التاريخ الإسلامي» لجان سوفاجيه وكلود كايه ترجمة د. عبد الوهاب علوب

أما عناوين الاتجاه الثاني فهي كتب في فلسفة العلم ومن بينها «ظلال المستقبل» لباتريك بارندر وترجمة بكر عباس و«قصة العلم» لـ جي جي كووثر وترجمة د. يمنى طريف الخولي و«الانقراض» لديفيد روبر وترجمة مصطفى إبراهيم فهمي.

المجموعة الثالثة تشمل الكتب التي تعالج الجديد في النقد الأدبي وهي «النظريات الحديثة للسرد» لوالاس فاوتن وترجمة حياة جاسم

وتتبقى كتب الاتجاه الرابع التي تركز على ترجمة الإبداع الأدبي في لغات أخرى ومن أبرز الإصدارات التي اختارها المشروع كتاب «المثنوي» لمولانا جلال الدين الرومي وهو يصدر كاملا لأول مرة مترجما إلى العربية للدكتور إبراهيم الدسوقي شتا وإلى جواره مختارات من الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية اختارها وترجمها د. طلعت شاهين وديوان «اللهب المزدوج» للشاعر أوكتافيوباث وترجمة الشاعر المغربي المهدي أخريف والأعمال الكاملة للشاعر اليوناني جورج سفيروس ترجمها د. نعيم عطية وقصائد ديوان «غيمة في بنطلون» للشاعر الروسي مايكوفسكي اختارها وترجمها الشاعر رفعت سلام وترجمة جديدة لديوان «عشرون قصيدة حب» للشاعر الأسباني بابلونيرودا ترجمها د. محمود السيد علي.




## تطور منصف المزغني الشعري

عن سلسلة شعراء من تونس صدر مؤخراً تطور التجربة الشعرية لدى منصف المزغني للناقد محمد صالح بن عمر، ومنصف المزغني هو أحد شعراء تونس المرموقين ولد عام ١٩٥٤ وصدرت له ستة أعمال شعرية أربعة منها بتونس هي «عناقيد الفرح الخاوي، عياش، حنظلة العلي، حصان الريح» وواحد بالمشرق العربي (لبنان) هو «حبات»، وآخر في طبعة مشتركة تونسية أردنية وهو «قوس الرياح» كما أعيد طبع عياش وحنظلة العلي في الأردن، ويقول بن عمر في مقدمته للكتاب الذي أفرد فصلا لكل ديوان: ولئن لم تكن القيمة كل القيمة للكم في حد ذاته فإنه لضروري لاحتضان تجربة على قدر كاف من النضج والثراء كتجربة المزغني التي واكبت على مستوييها الفكري والفني أهم التحولات الطارئة على المجتمع التونسي، ومع ذلك فإن كثرة أشعار المزغني ليست كثرة مشروطة بالنسبة إلى طول الفترة التي أنشئت فيها (معدل ديوان واحد في كل ثلاث سنوات ونصف) والحجم المتوسط لجميع دواوينه، ثم أنها كثرة غير مسفة أو مخلة بأصول الفن الراقي، لأنها ناشئة عن عمل يومي دؤوب وجهد متصل لا يفتر وهي ليست كل ما تفتقت عنه ملكة الشاعر الإبداعية من أشعار، بل نضارها وخلاصتها.

يقول منصف في إحدى قصائده:

يجلس في السيارة شيخٌ
ينظر في المرآة
يتذكر أيامه
فيرى الماضي
يركض قدامه.

## موت فوضوي، قضاء وقدرا

«دار يوفو» الحائز على نوبل ٩٧ ترجمت له «روايات الهلال» عن الإيطالية مسرحية «موت فوضوي قضاءً وقدراً»، وقد نشرت هذه الرواية للمرة الأولى في ١٩٧٠ إبان انتشار حوادث العنف في إيطاليا، وقد استغل «دار يوفو» حادثة حقيقية وقعت في أمريكا لمهاجر إيطالي «فوضوي» قذف به رجال البوليس الأمريكي من النافذة أثناء استجوابه، وقد قام المؤلف بنقل الحدث إلى إيطاليا في فترة عدم الاستقرار السياسي التي أشرنا إليها من قبل. وفي مقدمة المسرحية يسوق «دار يوفو» ملاحظة تقول:«كل شبه بين هذه الكوميديا وبين الأحداث والشخصيات التي كانت حديث الساعة في زمننا يتعين إرجاعه إلى ذلك السحر الخفي الذي يتميز به المسرح».

## سيدة «سحر الموجي»

عن دار شرقيات بالقاهرة صدرت المجموعة القصصية الأولى «سيدة المنام» للكاتبة الشابة سحر الموجي متضمنة ٢٢ قصة قصيرة، تشير كل قصة إلى قدرة الكاتبة على الاقتراب من روح القص الجديد، والذي ستصل إليه عندما تتخلى عن الزخارف الموروثة. وإذا اتفقنا أن الفن يوجد في الروح التي تجلس خلف الكتابة، فإن صاحبة «سيدة المنام» هي روح محبة، تلتمس الأعذار لشخصياتها، ولا تفتعل الرحمة.. ولكنها تتحسس العالم بعين بريئة، ولهذا تربكها العلاقات التي تخرج عن روح الطفولة في قصة «زمان آخر.. مكان آخر» تكتب: نظرت بإنعام إلى الكائنات الشائهة، انتفضت واقفة كاشفة عن جسد مرمري ممشوق أملس، وشف الثوب الهفهاف الأبيض عن خصر نحيل يعلوه نهدان بارزان في كبرياء طبيعي، شعر غجري بلون سواد الليل وعينان ناريتان لم تفتآ تتأملان الكائنات الممسوخة عبر الحاجز الزجاجي الشفاف بحسرة وألم ممزوجين بإصرار وتحد، إن مهمتهما هذه المرة أصعب من أي مرة أخرى، ماذا تتوقع منها إيزيس بالضبط؟ هي هنا لتنفخ فيها حياة جديدة، جميلة وفكرت مليا من أين تبدأ.



# هل الحضارة اليونانية «مسروقة» من مصر؟

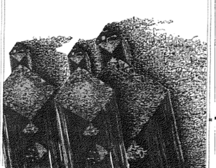
صدرت بالقاهرة مؤخراً أول ترجمة عربية للكتاب المهم «أثينا السوداء» للباحث البريطاني مارتن برنال، وقام بترجمته فريق من المتخصصين فى الدراسات الكلاسيكية والتاريخ القديم تحت إشراف د. أحمد عثمان، وصدرت الترجمة عن المشروع القومي للترجمة وقيمة هذا الكتاب أنه يصنف فى إطار الكتب التى تنسف فكرة التفوق الأوروبى، وتعمل على خلخلة المركزية الأوروبية، وسبق أن أثار معارك فكرية كبرى منذ صدوره فى أوروبا عام ١٩٨٧ ولأنه كتاب «إشكالي» فقد كان من الطبيعى أن تكون الندوة التى شهدتها مكتبة القاهرة الكبرى لمناقشته من الندوات النادرة التى يمكن وصفها بالسخونة، خصوصاً أنها بدأت باشتباك فكرى جاد قدمه د. جابر عصفور الذى أدار الندوة فأثر الدخول مباشرة إلى الأفكار الشائكة ووضعها أمام مساءلة جادة تستهدف الكشف عن أسراره الخفية، ونقل عصفور إلى جمهور الحاضرين الرسالة التى كتبها د. أنور عبد الملك عن الكتاب ووجهها إلى جمهور الندوة وهى الرسالة التى أكدت «أن الكتاب يضع حدا لأسطورة صدارة الغرب الأوروبى ويعمل على خلخلة مركزه ليعيد مصر من جديد إلى الصدارة». أما د. أحمد عثمان محرر الترجمة العربية للكتاب، فاختار أن يعرض للمشكلات التى واجهها المترجمون وأهمها اللجوء فى أحيان كثيرة إلى عمل احالات لغوية تربط بين اللغات الحديثة والقديمة، للدرجة التى تستلزم مترجما من طراز خاص، وانتهى عثمان إلى القول بأن الكتاب هو أهم كتاب صدر فى الدراسات الكلاسيكية فى الخمسين سنة الأخيرة، ومن ناحيته تحدث د. حسن حنفى ( الذى كان أول المتحمسين لترجمة الكتاب) مؤكدا أنه استطاع أن يعبر بأفكار نظرية عن كل ما أردنا أن نقوله كعرب ومصريين بالخطب الرنانة، ثم انتقل حنفى بعد ذلك إلى الكشف عن المناطق التى يختلف فيها مع الكتاب الذى يتحدث بعبارات مراوغة فى المقدمة عن فلسطين والشعب الفلسطينى بأحكام زئبقية، وربما لا يغيب هنا موقف برنال من ظهور إسرائيل عام ١٩٤٨، حين اعتبر أن ظهورها ساهم فى تعديل النموذج الآرى من نموذج متطرف إلى نموذج معتدل، ولم يستسلم د. مراد وهبة أستاذ الفلسفة المعروف لكل الأفكار الواردة فى الكتاب، وبدأ بالسؤال عن السر وراء عدم ترجمة التصدير الذى وضعه المؤلف للكتاب، ورأى وهبة أيضا أن السؤال الذى ينبغى طرحه عند التعامل مع الكتاب هو: إلى أى مدى يمكن القول: بأن الحضارة الأوروبية حضارة مسروقة من مصر؟ وقال وهبة: أتصور أن برنال يطرح أفكاره فى هذا الشأن من خلال اقتراحات وليست براهين قاطعة، وأنا أتصور أن مفهوم البرهان هو الفارق بين الحضارتين المصرية والأغريقية، فإذا كانت مصر القديمة قد توصلت فعلا إلى ابتكارات، فإن هذه الابتكارات كانت تشكو غياب البرهان على صحتها، وهو الأمر الذى جاءت به الحضارة اليونانية، وانتهى وهبة إلى القول بأن هذا الكتاب ضد التنوير لأنه يفتح الباب للكلام عن حضارة الأساطير، وعلينا أن نختزل الأساطير لنفسح مجالا للتفكير العلمى وهنا وقف د. عثمان وقال: إن ترجمة الكتاب ضرورية لكى تثبت للدكتور وهبة أن الحضارة المصرية بلا أساطير، وخصوصاً أن هناك أدلة أثرية تثبت جهل اليونان حتى القرن الخامس قبل الميلاد وتثبت أن حضارتهم مسروقة من مصر.



■ جابر عصفور

# ديوان جميلة التونسية

صدر مؤخراً فى تونس ديوان النساء للشاعرة جميلة الماجرى محتويا على ٢١ قصيدة، تحاول الشاعرة من خلالها أن تعبر عن المرأة التونسية التى كتبت فى الإهداء لها «إلى المرأة التونسية مجداً على مجد» وينتمى الديوان إلى قصيدة التفعيلة، وتقترب الشاعرة إلى روح قصيدة الرواد حيث الصفاء والبكارة والاتشاح بالصورة البلاغية، وقد كتب الدكتور كمال عمران فى تقديمه للديوان «ديوان النساء لجميلة الماجرى حبات عقد آيلة للانفراط، هى بدو اجتاحت مزقاً من الكلمات ومن الأفكار والمواقف، ظاهر القصيد هدوء ولطف وباطنه صخب وتمرد، ولم يأت الإنفراط معنى، إنه قبل ذلك نغم وصورة، قلب النظر حيثما شئت أن تقلب فى هذا الشعر، فإذا البصر حسير لأنه لا يقر له قرار» وفى قصيدتها توحد المهداة إلى مى زيادة كتبت جميلة: يجيء إلىّ../ بريدك../ ألقاه بين الدفاتر../ القاك ما بين سطر وسطر/ أمد اليك يدى/ تمدين كفك.. ينساب/ بينى وبينك دفق السطور/ وأمشى اليك/ فتلقيننى بين عصر وعصر/ فيلتبس العصر بالعصر../ تلغى المسافة بين العصور.




# «نجمة ياسين».. مرة ثالثة

**كتب ـ عزمى عبد الوهاب**

على رأس الكتابات الجزائرية باللغة الفرنسية كان «كاتب ياسين» يحتل مكان الصدارة بروايته الشهيرة «نجمة»، وقد صدرت مؤخراً طبعتها الثالثة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بترجمة «محمد قوبعة» وقد أخطأت الهيئة إذ اعتبرت تلك الطبعة هى الثانية فى حين أن طبعتين منها صدرتا من قبل عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ورواية «نجمة» تطرح إشكالية الكتابة الجزائرية بالفرنسية، لكنك بعد أن تفرغ من قراءتها ستكتشف أنها وإن استفادت من الخبرات الروائية فى الغرب إلا أنها تناولت واقعاً عربياً، وهذا ما أشار إليه الناشر الفرنسى للرواية .

فـ«نجمة» امرأة غامضة يتنازع الرجال حبها، ويحار الجميع فى تحديد أصلها، ويمكنك أن تراها مرادفاً للوطن. و«كاتب ياسين» ينتمى للقبائل البربرية، وقد فصل من المدرسة إثر اعتقاله فى إحدى المظاهرات، بينما كان عمره لم يتجاوز السادسة عشرة ، وبعد خروجه من السجن غادر وطنه ليجوب البلاد و يعمل أعمالاً متنوعة فتارة تراه صحفياً، وأخرى عاملاً أو أجيراً فى مزرعة، وواجه البطالة كثيراً، لكنه تحت أقسى الظروف لم يكن يتوقف عن الكتابة.

# حضور كبير ونقد قليل

فوزية أبو خالد، أحمد الملا، صالح الحربى، غسان الخنيزى، يوسف المحيميد، حمد الفقيه، وغير هؤلاء من أسماء تناولها كتاب قصيدتنا النثرية» لمحمد العباس، تؤسس لذائقة جديدة فى المملكة العربية السعودية عبر فضاء مختلف، ومع ذلك فقصيدة النثر ـ كما يقول د. سعد البازعى ـ لم تحظ نقديا حتى اليوم بما يتلاءم وحضورها المكثف، وفى هذا الكتاب، وبلغة راقية، يحاول محمد العباس التعامل مع النصوص وفق تقييم حقيقى، من غير أن يوافق الذوق العام السائد أو يتفادى غضب الشعراء الذين تجمعهم به علاقات شخصية، فهو بكل الحياد يركز على النصوص وليس على الأشخاص، بصرف النظر عن علاقته بهم.


ليست الدراما معالجة لما قد حدث في الماضي فقط، بل لما يحدث في الحاضر و ما يمكن ان يحدث في المستقبل ايضا. و "الحبكة الابيسودية" عند ارسطو هي التي تتوالى فصولها و مشاهدها و أحداثها العارضة دون اى ترابط منطقى مقبول ، و من ثم يصبح العمل الفني مجموعة من المشاهد المنفصلة لا وحدة متكاملة من الفكر و المشاعر و الجماليات يوحد نظمها "قانون الضرورة و الاحتمال"، مما يضعف العمل و يعرقل رسالته الى المتلقى.و ما يقصده أرسطو هو ان الفنان يعنى بالحقيقة الفنية و هو فى هذا يختلف عن المؤرخ، اى ان الفنان يعنى بما قد يحدث فى ضوء "قانون الضرورة و الاحتمال" الذى يحدد الاحتمالات المثلى للطبيعة البشرية، و تصرفات شخوص العمل الفنى كنتاج محتمل و ضرورى و منطقى لطبيعتهم و البيئة التى تحيط بهم، لذا لابد لأى عمل ان يكون متكاملا و منطقيا فى عرض افكاره و شخوصه و غرضه الاخلاقى و جمالياته.

د. كرمة سامى

# رسالة الى الوالى.. تعاد الى الم

العمل السينمائى هو أكثر الفنون تكاملا وابهارا، وأقلها تعقيدا، بما يتيحه للفنان من قدر كبير من الحرية فى توظيف الزمان والمكان لخدمة العمل الفنى، خاصة إذا كان الانتقال عبر الزمان والمكان يستخدم بغرض إثراء العمل وتعميق مغزاه الأخلاقى وجمالياته.

وقف العشرات من البسطاء وطلاب الجامعة والثانوى والحرفيين الساعة الواحدة صباحا امام سينما راديو فى انتظار خروج نجمهم الكبير من دار العرض بعد انتهاء العرض الخاص لفيلم «رسالة الى الوالى» وهم لا يعلمون أن نجمهم الكبير قد أعد لهم مقلبا باردا، فالفيلم الجديد لغته السينمائية ركيكة وملىء بالأخطاء الفنية، ومشاهده مفككة، بالإضافة الى كونه تحديا صارخا لقانون «الضرورة والاحتمال» عند أرسطو.

يتمتع البطل حرفوش بن برقوق الراكبدار بمكانة خاصة فى رشيد لأسباب لا يعلمها إلا الله ويكلف بحمل رسالة الى محمد على باشا لإنقاذ رشيد من حملة فريزر فيدخل مغارة بالقرب من رشيد عام ١٨٠٧ ليخرج منها بعد مشهد ساذج وملفق ليجد نفسه فى جبل المقطم عام ١٩٩٨وفى رحلته الى زماننا يقابل أنماطا مختلفة من المجتمع مثل ضابط الشرطة المتهاون والعسكرى المغلوب على أمره والطبيب الفاسد وتاجر التحف ذو الميول الإجرامية والاخصائية الاجتماعية المتحررة بالإضافة الى نماذج من الشارع المصرى مثل المساطيل وعبدة الشيطان والمتطرفين والمجانين، ثم يعود إلى عالمه وينتهى الفيلم دون استغلال فرصة الخوض فى هذه النماذج من النفوس البشرية لمعرفة ما هى فيه وبحث أسبابه ودوافعه كسلوك هو نتاج معطيات اجتماعية فرضها واقع يحتاج للدراسة وليس مجرد المرور العابر كما حدث فى الفيلم.

ويعتمد الفيلم على تيمة الانتقال عبر الزمان والمكان وهى نفسها التيمة الأساسية فى أدب الخيال العلمى والتى تناولتها أعمال شهيرة روائية وسينمائية مثل آلة الزمن لـ «هج ولز»، وحديث عيسى بن هشام للمويلحى، و«أليس فى بلاد العجائب «للويس كارول، و«ساحر اوز» لفرانك بوم، وفيلم «العودة للمستقبل» لستيفن سبيلبرج. ولكن شتان بين هذه الأعمال التى قدمت النقد الاجتماعى وحذرت من أخطار الجانب المدمر للعلم، وقدمت الخيال المبهر والترفيه البرىء، وهذا العمل الذى لا يقنع بمصداقيته حتى الأطفال. تميزت هذه الأعمال بفكر عميق وبحرفية عالية شديدة الاتقان خاصة فى تناول مشهد التحول من مكان إلى آخر ومن زمن إلى آخر، بعكس هذا الفيلم الذى يتحول فيه الزمان والمكان بعد مشهد للبطل داخل إحدى المغارات يتبادل فيه حوارا غامضا مع شيخ جليل ، وسحابة من الدخان، ليفقد البطل وعيه ثم يسترده بعد فترة غير محددة ليجد نفسه قد انتقل إلى قرن آخر.

يشبه العمل فى بنائه أعمال «الكوميديا المرتجلة» أو «الكوميديا ديلارتى»، وهى مسرحيات ارتجالية عبارة عن سيناريو متفق عليه، يعتمد على أعمال فنية سابقة، ويقوم الممثلون بارتداء أقنعة ترمز لشخصيات نمطية، ويرتجلون حواراتهم ويؤدون بعض الحيل و الألاعيب التى يتقنوها. الفارق أن الممثلين فى الكوميديا ديلارتى كانوا قادرين على إسعاد الجمهور بإجادتهم لفنون التمثيل وقدرتهم على الإضحاك، والارتجال، لياقتهم البدنية ومعايشتهم الصادقة للمجتمعات التى يعرضون بها أعمالهم.

أما شخصيات الفيلم فهى نمطية مخنوقة ليس لديها فرصة للتعبير، ترتدى أقنعة خالية من الحياة لا لمغزى أخلاقى وإنما لإهمال السيناريو الذى وضع كل ثقله على البطل فسقطا معا، تظهر شخصيات العمل وتختفى بدون مبرر، وهى إما متشنجة أو متراخية، حوارها أقرب الى الارتجال السوقى لأن كاتب الحوار لم يعرها التفاتا، فكان أداء الممثلين أقرب إلى أداء الواجب، كأنهم قد تورطوا فى المشاركة فى العمل.

من عيوب الفيلم أن البطل لا يكف عن ضرب المشاركات فى العمل على أردافهن بداية من الكومبارس وحتى نجمة الفيلم متوهما أن هذا



■ الفارس حرفوش فى الغرفة الخانقة داخل مستشفى الأمراض العقلية

## ـرسل لم يستدل على العنوان

دليل سحره ورجولته وخفة ظله وفروسيته! وتحت مسمى الكوميديا أو الاستظراف تهان كرامة المرأة المصرية عدة مرات فى هذا الفيلم دون اعتبار كونها إنسان مشارك فى التاريخ البشرى منذ عرفت الإنسانية وليس هنا مجال ذكر أدوار المرأة ووقفاتها فى التاريخ لكن أصحاب العمل هنا ينظرون إليها على اعتبار أنها مجرد جسد للمتعة فقط!!

وهذا البطل الذى يتحمل مسئولية العمل متجهم دائما، إما أن هناك من أقنعه أن مفتاح الشخصية هو التجهم كدليل على الفروسية والجدية أو أن عضلات وجهه قد تيبست فأصبحت غير قادرة على التعبير عن أبسط المشاعر كما نرى فى الفيلم. و هو أيضا متفاخر ببطولته التى نسمع عنها ولا نراها إلا فى مشاهد معارك غير مقنعة وملفقة لخدمة بطل ضيق الأفق ، سريع الانفعال، مدمر لكل رموز الحضارة، أراد صانعو الفيلم أن يقدموه كبطل أسطورى ملهم يعيد زمن الفروسية الذى انتهى ولو بخوذة من ألومنيوم وصديرى من الجلد الصناعى الرخيص ولو تحول على يدى نجم الفيلم الى «سكاراموش» أحد شخصيات الكوميديا ديلارتى الذى لا يكف عن التباهى بغزواته النسائية وبطولاته الوهمية.

إيقاع الفيلم بطىء ومترهل وأحداثه غير منطقية، فى مشهد دخول البطل القلعة بحثا عن الوالى حيث يسارع العساكر لإبلاغ الضابط الذى يطلب تعزيزات أمنية، تصل بعد فترة زمنية نجد أن البطل ما زال فى مكانه فى ساحة القلعة وكأنه لم يتحرك انتظارا للقوات أو توفيرا للمشاهد والتكاليف فى ذات الوقت.

ويحول البطل الى مستشفى الأمراض العقلية لبيان سلامة قواه العقلية بعد أن فشل محققو وزارة الداخلية المتمرسون فى استجوابه وهناك يقع فى يد مدير المستشفى الفاسد، وتنتقل ممتلكاته (خنجر مطعم بالمجوهرات ورسالة مطوية) بدورها الى المستشفى، دون أن يفطن ضباط الشرطة إلى تحريزها أو تحويلها للطب الشرعى وهو الوضع الطبيعى والمنطقى والمفروضهنا وفى مثل هذه الحالة.

وفى المستشفى نلتقى بأخصائية اجتماعية لا عمل لها سوى هذا البطل، تصل إليه بمنتهى البساطة وتتعاطف معه بل وتقع فى هواه بدون أى سبب منطقى، وتتأكد من صدق روايته عندما ترى صورته فى إحدى المخطوطات القديمة بمكتبة الهيئة العامة للكتاب فتقطعها من الكتاب وتحتفظ بها، وكأنها دعوة لتدمير تراثنا من الكتب بالهيئة، ثم لا تفكر فى تسليمها للشرطة لإثبات صحة روايته. حتى تساعده على الهرب فى واحد من أسوأ المشاهد السينمائية، وتستضيفه فى منزل أختها الذى يقوم بتدمير محتوياته بدون سبب مفهوم، أوحتى اعتراض الأخت وزوجها!!

مشاهد عديدة يزخر بها الفيلم كان من الممكن أن تكون مصدرا لكوميديا حقيقية راقية ونقد اجتماعى لاذع أهدرها صناع الفيلم ، إما عن



■ إبن القرن الـ ١٨ مع بنت القرن الـ ٢٠ .. وحالة انبهار بالكهرباء

إهمال أو جهل، مثل حرفوش فى بيت مصرى حديث، وحرفوش فى الحمام، وحرفوش فى الشارع المصرى، وحرفوش مع المساطيل، وحرفوش مع عبدة الشيطان، وحرفوش وشباب كامننا، كان من الممكن أن يكون الفيلم وثيقة لدراسة مجتمعنا فى تسعينات هذا القرن، ويكون حرفوش بدوره شاهدا على مجتمع رشيد ١٨٠٧و مجتمع القاهرة ١٩٩٨. واكتفى السيناريو بمشهد متحف الشمع الذى يلقى فيه البطل محاضرة بين يدى الوالى عن احتياج العامة لحكمه العادل وحمايته، ليس فقط من حملة فريزر و إنما من أى خطر فعلى كان او رمزى، و لم يفطن البطل الى ان الوالى ليس سوى تمثال من الشمع الا بعد أن انتهى من رسالته فيضرب عنق التمثال لاحساسه بالخديعة. فالرسالة كانت فى مضمونها وثيقة تحدد علاقة الوالى، أى والى بشعبه، وهى رسالة مفتوحة لكل مكان أو زمان.

افسد هذا المشهد تذبذب أداء البطل برغم مرونة كاميرا سمير فرج، لم يستطع البطل بوجهه الخالى من التعبير، وصوته الخالى من النبرات المعبرة أن يحافظ على إيقاع الجمل، أو حتى أن يحدد استخدام اللغة الفصحى أم العامية، حتى يضفى مصداقية على المشهد، وعلى عكس متطلبات المشهد الدرامية لم ينصهر البطل وهو يلقى بمضمون الرسالة التى تحدد هويته وكانت السبب فى انتقاله عبر الزمان والمكان وما ترتب عليه من معاناة شديدة له، فكان وجه البطل أشبه بوجه لاعب البوكر، لا الفارس الذى يذوب عشقا فى الوطن.

وكانت الحسنة الوحيدة فى ذلك المشهد هى ظهور يسرا، أو إيناس الأخصائية الاجتماعية، التى قدمت أداء ناعما وهى تلقن حرفوش المفهوم الحديث للفارس، فمصر لا يحكمها والى عثمانلى أو البانى و إنما رئيس مصرى .. فارس من فرسان حرب أكتوبر و يتعجب حرفوش من حال البلاد الآن.. أبناؤها يحكمونها ويدافعون عنها؟! إذن فإن مصر ليست بحاجة إلى حرفوش أو رسالته على المستوى السياسى والعسكرى، ولا يتبقى سوى المستوى الاجتماعى الذى اهمله الفيلم، أما أخلاقيات حرفوش كما صورها الفيلم، فلا يمكن أن تعبر عن أخلاقيات رشيد ١٨٠٧، وهى بعيدة تماما عن المثالية التى يمكن أن تلهم أهل القاهره ١٩٩٨ .ويجوب البطل شوارع القاهرة على صهوة جواده لإنقاذ البطلة دون أى اعتراض من قوات الشرطة التى تراه و تكتفى بالفرجة و أننا نعيد ـ مع بعض الفارق ـ مشهد جريمة الأقصر التى لم تتدخل فيها الشرطة أيضا.. ثم تدور معركة دامية بين البطل وأشرار الفيلم دون تدخل الشرطة، يعود البطل الى الكهف الذى تغير مكانه فى نهاية الفيلم نظرا لضيق الوقت، بعد مطاردة من الشرطة أثبت فيها تفوقه على قوات الشرطة نفسها، يختفى بعدها داخل الكهف ليعود الى زمنه برشيد بغير رجعة بعد أن فشلت مهمته، فكان حلما ناقصا لأهل رشيد الذين عقدوا عليه الآمال، وكان كابوسا للقاهريين ازعج السلطات ودمر الممتلكات، وأثار الرعب فى الطرقات!!

كتب موسيقى الفيلم مودى الإمام، وهو فنان عبقرى برزت موهبته فى الموسيقى التصويرية عندما وضع بالاشتراك مع شقيه حسين موسيقى و أغانى فيلم أنياب للراحل محمد شبل، ثم تألق فى العديد من الأعمال الفنية أبرزها الفوازير والإرهاب والكباب، أما هذه المرة فكان من الطبيعى أن تكون موسيقاه دون المستوى لأن الإلهام يأتى أولا من النص، وإن كان مودى قد حاول التعبير عن روح العمل فى مقدمة الفيلم ومشهد البطل فى الشارع المصرى.

نجح أنسى أبو سيف فى ديكور المشاهد الداخلية، وخاصة فى مشاهد التحقيق، والمستشفى، ومنزل أخت البطلة، فى مشهد التحقيق كان المكان رمزيا مجردا.. غرفة كبيرة واسعة خالية من أى مظهر حضارى أو إنسانى.. نوافذ كبيرة مغلقة لا تسمح بمرور النور أو الهواء، أسقف مرتفعة تعطى إحساسا بالضياع، على جانب هذه المساحة الشاسعة للغرفة ترابيزة طويلة تتسع لطابور من المحققين، وفى الجانب المقابل مقعد صغير يجلس عليه البطل وحيدا منعزلا (هذا المشهد بفضل الديكور والتصوير والأداء التمثيلى لمجموعة المحققين كاد يقنعنا أننا بصدد مشاهدة ممتعة). فى المستشفى كانت الأسرة قديمة، متهالكة والحوائط قذرة وقديمة الطلاء أما الممرات فضيقة خانقة مثيرة للأعصاب وغرفة العزل الانفرادى كانت أشبه بسجن بارد كئيب، لفارس تتوق نفسه للحرية المستحيلة التى ترمز إليها قضبان على شباك صغير، فى حين كان مكتب مدير المستشفى كان فاخرا فى الحدود التى تسمح المستشفيات الحكومية بها.. منزل أخت البطلة خير تعبيرا عن حياة وذوق الاسر المصرية فوق

المتوسطة.. أثاث فاخر، تحف، مقتنيات متنوعة، أجهزه كهربية، جو يعطى إحساسا بالتخمة والامتلاء والترف والجهل بجماليات المكان، وكيفية استغلال المساحة والفراغات، وربما كان ديكور أنسى أبو سيف هو المسئول عن إصابة البطل بحالة شديدة من التوتر أدت لتدمير محتوياته، وهو على النقيض تماما من منزل حرفوش برشيد الذى لم نر فيه سوى فراش للنوم!!

حاولت كاميرا سمير فرج أن تسد ثغرات السيناريو المهلهل فى بعض المشاهد لتنقل إحساسا بالرحابة أو المطاردة، أو التوتر، أو تعطى الإيحاء بكثرة عدد جنود حملة فريزر أو رجال رشيد ببرج القلعة.

إذا كان مستوى الخدع بالفيلم هو أقصى ما نستطيع أن نصل إليه فى السينما المصرية باخفاء برج القاهره فأمامنا الكثير نتعلمه من أساتذة هذا الفن ونصيحتنا لفنانى الخدع أن يشاهدوا أفلام جورج لوكاس وستيفن سبيلبرج ليلا ونهارا، وأكثر من مرة.

سنحاول أن ننسى هذا الفيلم كتجربة أليمة مررنا بها وانتهت بسلام بأمر الله لنتذكر أفلاما عظيمة مثل حب فى الزنزانة، والهلفوت، والحريف، والافوكاتو، وأمهات فى المنفى، واللعب مع الكبار، وكراكون فى الشارع، والإرهاب والكباب، عندما كان النجم الكبير كبيرا جدا يتعاون مع مخرجين كبارا مثل محمد فاضل ومحمد راضى ومحمد خان ورأفت الميهى و شريف عرفة و سمير سيف.

السينما الجميلة يا سادة..لا تصنع بالنوايا الطيبة، بل هى سيناريو مكتوب بعناية ، وفكر نبيل، وحوار راق، وأداء تمثيلى معبر، ومونتاج متوازن مع ايقاع المشاهد، وكاميرا ذكية جميلة حساسة لا تصور فقط، بل تشارك فى المشهد وتعبر عنه وتفسره، وموسيقى تعبر عما لا تعبر عنه جمل الحوار، ووراء كل هذا مخرج موهوب ذو رؤية و فكر يقود كل هذه العناصر مجتمعة فى تناغم.

أما التهريج، وضرب الممثلين، والسخرية منهم، وقضاء الحاجة، وممارسة الجنس، والتدمير إذا ظهروا على الشاشة، فهذا خروج على آداب المجتمع، وتشويه لفن جميل، لا يستحق ان يقف من اجله الجمهور البسيط حتى الساعة الواحدة صباحا أمام دار العرض ليحيى النجم الكبير الذى يقدمه وهو بالقطع لا يعلم حجم المقلب الذى شربه على أيدى صناع الفن المسلوق!!

إن الرسالة التى خرج بها حرفوش الى والى مصر الباشا محمد على لم تصل اليه بسبب لعبة الزمان والمكان، ولن تصل أيضا إلى الجمهور بسبب جملة الأخطاء التى وقع فيها صناع الفيلم وذكرنا بعضا منها، ومن ثم تستحق هذه الرسالة بلغة أهل البريد أن تعاد إلى المرسل!! ■

# هل وصلت الرسالة؟!

**لم أحاول.. وفى يوم من الأيام أن أعلق على فيلم سينمائى شاهدته، لكن أجدنى هذه المرة مندفعاً للكتابة حول «رسالة إلى الوالى» وسوف أتناول الفيلم من جهة المغزى السياسى الذى تتضمنه فكرته الأساسية.**

**محمد السعدنى**

منذ نحو ٢٠٠ عام وضع الإنجليز أبناء الأمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس أقدامهم على شواطىء رشيد، فى بداية الحملة الاستعمارية التى استهدفت ربط مصر بالأمبراطورية البريطانية بعد فشل الحملة الفرنسية ورحيلها عن مصر. وفى مواجهة هذه الحملة الاستعمارية الجديدة صمم أهالى رشيد على الصمود والتصدى والدفاع عن بلادهم، ولكن لم تكن إمكانياتهم العسكرية تسمح لهم بتحقيق الهدف، فقرر المشايخ والأعيان إيفاد رسول من أهل البلد يحمل رسالة إلى «والى مصر» محمد على باشا يطلبون منه المدد البشرى والعسكرى لمساعدتهم على المواجهة قبل أن يستفحل الخطر البريطانى ويمتد إلى القاهرة العاصمة.

ووقع الاختيار على«حرفوش الراكبدار» وهو فارس مغوار، ولكن فى أوقات الاسترخاء كان ينجو إلى الاستمتاع بملذات الحياة غير مبال بما يدور حوله من أحداث، وعندما أيقن الفارس أن الأمر جد وأن البلاد مهددة أخذته الحماسة للفكرة وحمل «الرسالة» وامتطى جواده واستطاع الهرب من الحصار الذى فرضه الإنجليز حول المدينة ليضرب بحصانه دروب الصحراء ليصل إلى مغارة يختبىء بها من فرسان قوة الغزو البريطانى وثلاثة من المصريين المتعاونين معهم، وهناك فى المغارة ننتقل إلى أسطورة تنقل الفارس «الراكبدار» إلى القاهرة ولكن فى عام ١٩٩٨، ويتوه الفارس وسط زحام العاصمة وهو يحاول العثور على «القلعة» مقر حكم الوالى محمد على باشا، ويصطدم الفارس «الراكبدار» بمظاهر الحياة العصرية، ولا تصدق أجهزة الأمن أنه قادم من زمن يعود إلى ٢٠٠ عام، وأنه يحمل رسالة إلى محمد على باشا، ولكنه يصمم على توصيل الرسالة، مما يجعل الأجهزة الأمنية تعتبره «إرهابى» خطير، ويضعونه فى مستشفى الأمراض العقلية إلى حين التأكد من هويته ومن قواه العقلية. وهناك فى المستشفى تكتشف «الأخصائية الاجتماعية إيناس» أن الفارس صادق فى كل ما قاله، وتحاول مساعدته دون جدوى إلى أن يتمكن «الراكبدار» من الهرب والذهاب إلى متحف «محمد على» فى القلعة ليقف أمام «الوالى» يبلغه بالرسالة التى جاءمن أجلها.

الرسالة تقول إن «الإنجليز يقفون هناك فى رشيد ويستعدون لغزو القاهرة، وتقول إن الشعب المصرى يستحق أن يعامل معاملة المواطن ذى الحقوق الإنسانية المتعارف عليها، فلا يصح أن يعاقب شخص إلا بقدر ما أرتكب من جرم، ولا يصح للسلطة أن تسىء استخدام سلطاتها. الرسالة تشير أيضاً إلى ضرورة مواجهة الفساد ومواجهة تجار الدين الذين يتسترون وراءه لتحقيق أهداف سياسية محدودة.

وخلال الفيلم كله لا نجد أثرا للإرهاب إلا من خلال تخوفات الأجهزة الأمنية، ومن خلال ثلاثة أو أربعة ملتحين كانوا فى مستشفى الأمراض العقلية، ولم تبدر منهم أية بادرة تشير إلى خطورتهم على الأمن.

وبذلك نفهم أن «الرسالة» بمعناها الحقيقى تقول أن «العدو» الذى يجب أن نواجهه هو ذلك الغرب المتربص بمصر وبالإسلام منذ أكثر من ٢٠٠ سنة، لقد جاء الراكبدار من عمق ٢٠٠ سنة فى قلب التاريخ ليؤكد أن العدو رابض هناك يتربص ويتحين الفرصة للانقضاض، وأن معاركنا الجانبية، وخلافاتنا الفرعية لا يجب أن تنسينا صراعنا الأكبر مع القوى الأجنبية التى تريد أن تخضعنا لجبروتها ومشيئتها وتجعلنا نسير فى فلكها بغض النظر عن مصالحنا القومية.

هذه ببساطة هى الرسالة التى أراد الراكبدار نقلها إلى محمد على باشا والى مصر، ولكنه اكتشف بعد أن تكلم عن فحوى رسالته أن محمد على لم يكن إلا تمثالا لا يملك ضراً ولا نفعاً، ومن ثم حطمه بسيفه!

أقول إننى لست متخصصا فى النقد السينمائى، ولكن أعرض للفكرة الأساسية، ورغم أن فكرة كبيرة كهذه من الصعب تناولها فى فيلم يعتمد على خلطة من الأسطورة والتاريخ والواقع، إلا أنه من الإنصاف القول أن الفنان عادل إمام والفنانة يسرا والمخرج نادر جلال تمكنوا من تبسيط الفكرة فى قالب كوميدى يتناسب مع جمهور عيد الفطر المبارك، وكل عام وأنتم بخير! ■



■ زين ورمزى نموذجين للتناقض

# هيستيريا .. نموذج لسينما التسعينيات

تجربة فيلم «هيستيريا» جاءت في موعدها للرد على الادعاءات القائلة بأن نبع المواهب قد نضب وإثبات أن المواهب كثيرة ولكنها تحتاج فقط لمن يكتشفها ويتبناها ويتيح لها الفرصة للتعبير عن رؤاها واحتلال مكانها المناسب على الخريطة الإبداعية. «هيستيريا» فيلم صناعة شبابية فى معظم عناصره ونموذج للتعبير عن سينما التسعينيات وما بعدها بما لها من ملامح تختلف عن سينما الأجيال السابقة عليهم إبتداء من مخرجه عادل أديب الذى يخوض تجربة الإخراج الروائى لأول مرة ومرورا بأيمن أبو المكارم مدير التصوير والمونتيرة منى ربيع وهشام نزيه مؤلف الموسيقى التصويرية ووجيه عزيز ملحن الأغانى ومحمد ناصر مؤلفها وعادل المغربى مصمم الديكور وانتهاء بالعبقرية الكوميدية عبلة كامل التى لعبت البطولة النسائية لأول مرة فى السينما .. والغريب أن أثنين من كبار مخرجى السينما وهما بالتحديد سعيد مرزوق وخيرى بشارة اعتذرا عن إخراج هذا الفيلم بسبب اصرارهما على أن تلعب البطولة يسرا أو إلهام شاهين أو لوسى فى ذات الوقت الذى لم تر المنتجة ناهد فريد شوقى سوى عبلة كامل فى هذا الدور.

**محمود حسونه**



■ أحمد زكى ساخرا من الأغنية الهابطة .. فى لحظة كوميديا

وإذا كان فيلم «يا دنيا يا غرامى» هو شهادة الميلاد السينمائية للسينارست المؤلف محمد حلمى هلال فإن «هيستريا» جاء لتأكيد موهبته وقدرته على خلق شخصيات وأحداث تقتحم عقل وقلب مشاهدها الذى لا يكتفى بأن يكون مجرد متفرج عليها أو متابع لها بل يتحول إلى واحدا منها بعد أن نجح المؤلف فى أن ينقل حالة التوتر والهيستريا من على شاشة العرض إلى المشاهد فى الصالة.

ويعتبر «هيستيريا» امتدادا طبيعيا لرؤية هلال فى «يا دنيا يا غرامى».. حيث يتناول فى فيلمه الجديد مجموعة من الشخصيات التى تعيش على هامش المجتمع.. لديها طموحات وأحلام ولكنها عاجزة عن تحقيقها.. شخصيات مشوهة بالواقع الهيستيرى .

يأتى على رأس شخصيات «هيستريا» الدرامية الواقعية «زين» والذى يجسده أحمد زكى كنموذج للشاب المثقف الحالم الطموح ولا يجد فى طريقه سوى العثرات والعقبات التى تحول بينه وبين تحقيق حلمه.. هو شاب خريج المعهد العالى للموسيقى العربية.. تربى على ألحان سيد درويش والسنباطى وعبد الوهاب وغيرهم من العمالقة وتشكل وجدانه على أم كلثوم.. يعمل فى كورال الأوبرا ويحلم بأن يصبح مطربا مشهوراً.. لا يجد وسيلة لتحقيق حلمه فيقرر أن يصل للناس من خلال الغناء فى محطات مترو الأنفاق.. يواجه الكثير من العقبات ولإيمانه بأن الأغنية رسالة يرفض أن يكون من المروجين لموجة «كوز المحبة اتخرم» رغم إدراكه أن هذا هو الطريق الممهد للشهرة

وإذا كان زين لم يستسلم إلا أن رفيقه «مجدى فكرى» الذى شاركه الحلم وعزف له فى مترو الأنفاق لم يستطع المقاومة وانضم إلى موجة «كوز المحبة اتخرم» بعد أن أدرك أنها الوسيلة لحياة مستقرة النموذج الثانى من شخصيات الحياة الهامشية «وداد» أو عبلة كامل تلك الفتاة التى أصبحت عانس دون زواج وتقيم مع شقيقتها رافضة لسلوكياتها وحلمها الوحيد هو الحب والزواج والإنجاب.. وعندما تشاهد زين يغنى فى مترو الأنفاق تقع فى غرامه وتذهب إليه حاملة على ذراعها شيئا على هيئة طفل وتهدده بالزواج منها وإلا فإن الفضيحة أمام الناس هى مصيره.. تطارده فى كل مكان بعد ذلك على أمل أن يتحقق حلمها معه.

والنموذج الثالث لشاب شوهه الواقع باحباطاته وضغوطه وهو رمزى شقيق زين ويجسده شريف منير.. يرفض الوظيفة لعدم جدوى عائدها ولأنه يحلم بالثراء والخروج من دائرة الفقر يستغل خبرة خاله ماكيير السينما المعتزل ليتنكر فى زى غانية ويتجول فى الشوارع لاصطياد الرجال ويشترط على ضحاياه الدفع مقدما وبمجرد القبض يخلع الباروكة ويظهر وجهه الآخر ويهدد ضحاياه بالمطواة حتى يهرب منهم.. إنها وسيلة للنصب من أجل حياة أفضل.

ونموذج رابع وهو الخال ويجسده عبد الله فرغلى وهو الماكيير السينمائى الذى طلقته زوجته وعايش الوحدة فى المقابر مع الأموات منتظرا لحظة نهايته.. ونموذج خامس وهو المليونير الغارق فى ملذاته متجاهلا ابنته ورافضا حبها لزين ومجبرا إياها على الزواج ممن يشبهونه دون أن يشغله طلاقها بعد أيام أو حتى سقوطها فى الهاوية.

ومثلما يضم الفيلم نماذج لشخصيات شوهها الواقع يستعرض نماذج أخرى كانت ضحايا للأولى ومنهم «علاء مرسى» أو رزق المصوراتى والذى يحب شقيقه زين ورمزى ولكن الأخير يقاوم زواجهما بسبب الفقر الذى يعانى منه الجميع .وإذا كان عادل أديب يخوض تجربة الإخراج الروائى لأول مرة فلم تكن قضيته مجرد تقديم فيلم سينمائى بقدر ما كانت قضيته اكتشاف الكثير من الممثلين وتوظيفهم فى مباراة فاز فيها شاب يمتلك موهبة طازجة ولم يكتشف قدراته الكثيرون وهو مجدى فكرى وتخلى فيها علاء مرسى عن طابعه الكوميدى لإثبات قدراته كممثل وشاركهم فى المباراة حجاج عبد العظيم وعبد الله فرغلى ونهى العمروسى وألفت إمام وعلى حسنين.. أما أحمد زكى فقد كان كعادته مجسدا لأحاسيس وآلام ومشاعر زين ومعبرا عن تحديه لواقعه ومثبتا قدراته الكوميدية وخاصة فى مشهد الأوبرا وقد وقع فى بعض الأخطاء ولكثرة غنائه رغم أنه ليس مطربا.. أما عبلة كامل فهى قنبلة كوميدية موقوتة قادرة على أن تحتل موقعا متميزا على خريطة بلا ملامح لو أدركت سبل التغلب على شبح النمطية فى أدائها التمثيلى.. وشريف منير أدى شخصية بالغة التعبير وإن كانت فى حاجة إلى مجهود أكبر ، الفيلم يخلو فى بعض مشاهده من الأحكام فى البناء الدرامى من خلال مشاهد وحوارات تتسم بالتشتت ولكن لا يمكن اعتبارها من مثالب الأعمال الأولى للمخرجين ويعانى من مشاكل فى المونتاج والإخراج وخاصة أسلوب النقل من مشهد لآخر ولا يؤدى إلى النمو الدرامى للعمل كما أن مشهد إقحام إرهابيو الجماعات الإسلامية فى محطة المترو ضد سياق العمل كله على الرغم من إمكان إدماجه فى نسيج العمل الدرامى بشكل يبدو طبيعيا وليس مصطنعاً.. أما مشهد النهاية فقد كان بالغ الافتعال والمباشرة التى تصل إلى مستوى من السوقية وقد وقع الفيلم فى مأزق النهايات السعيدة للأفلام المصرية على نحو يذكرنا بنهاية « يا دنيا يا غرامى» لنفس المؤلف .. ولعل سينما التسعينيات وما بعدها من خلال «هيستريا» تتسم ببعض الملامح الخاصة جدا ومن أهمها التخلى عن الشكل الجمالى التقليدى للبطلة والاعتماد على وجوه جديدة عادية يمكن أن تراها فى الشارع أو محطات المترو وسيارات الميكروباص.. هى وجوه تماثلك تماما كأنها أنت وأنا وهو.. كما أن هذه السينما تحطم ظاهرة النجم التقليدى.. و«هيستريا» باستثناء أحمد زكى لقدراته التمثيلية الفائقة تعبير عن أداء مجموعة من الأجيال والمواهب الجديدة.. إنهم يفكرون بطريقة جديدة أكثر واقعية ومهمومون بقضايا ذاتية وخاصة جدا ومشغولون بابتكار أساليب عبقرية ليتوافر لهم الحد الأدنى من الحياة المعقولة ويبحثون بكل الطرق عن وسائل تحقيق آمالهم وطموحاتهم حتى يستطيعوا البقاء رمزيا على قيد الحياة.

وموسيقى هذا الجيل مختلفة سواء فى هيستيريا أو أعمال راجح داود ومودى الإمام وياسر عبد الرحمن.. إنها عبارة عن جمل لحنية بسيطة وموجزة ومكثفة.. مملوءة بالشجن والعذاب.. تواقة إلى الفرحة والحياة..

أما الصورة السينمائية ففيها إيجاز ولا توجد بها ثرثرة تقليدية ولا تحفل بالتسلسل الدرامى التقليدى.. مولعه بالتفاصيل الصغيرة باعتبارها تحتوى على دلالات أساسية فى ذاتها. ■

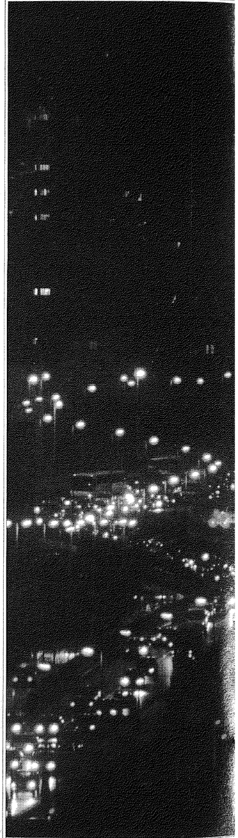
## الصورة بـ ٢٥ ألف جنيه

# حرب النجوم.. فى الشارع




النجم الوسيم يستند على العمود الرخامى ببدلة آخر موديل.. النجمة الجميلة تبتسم فى دلال ساحر ونظرة الشقاوة تقفز من عينيها، بينما تعب نجم من الحيرة وقرر أن يستريح فى نومة فنية وفى الوقت نفسه أطلت نجمة أحدث برنامج تليفزيونى فى مسابقة لم تحدث من قبل لتصرخ فى وجوهنا يا ناس يا هوووه!! اللوحات الملونة والمضيئة ليلا ونهارا لم تستطع رغم جمالها أن تطفىء نيران حرب النجوم المشتعلة فى شوارع وميادين القاهرة التى أصبحت ساحة لحرب الإعلانات التى لا يدخلها سوى من يستطيع الدفع ليصنع من نفسه نجما ولو فقط فى الشارع..

تحقيق . حنان حجاج



القصة بدأت قبل سنوات بوضع صور هنا وهناك لعدد من النجوم أغلبهم وقتها كانوا غير معروفين.. وفجأة زحفت إعلانات النجوم وغيرها من السلع لتحتل كل الشوارع والميادين المهمة والرئيسية وحتى أسطح العمارات والكبارى وبينما يثير هذا الاندهاش خاصة مع ارتفاع أثمان تلك الإعلانات وما تحركه من تساؤلات عن مايمكن أن يحقق هؤلاء النجوم من أرباح ليدفعوا هذه المبالغ ولمن يذهب هذا الربح فى النهاية؟ تساؤلات كثيرة تحركها حرب نجوم الغناء تلك، أما مايحرك الدهشة فهو انضمام الكاتبة الصحفية ورئيسة التحرير وأخيرا مذيعة التليفزيون د. هالة سرحان للحرب تلك فلأول مرة يتم الإعلان عن برنامج تليفزيونى فى الشارع وبالتحديد وعلى كوبرى أكتوبر أشهر كبارى القاهرة الإعلان الذى أدهش الكثيرين عبارة عن لوحة ضخمة مضيئة ليلا ونهارا تحمل صورة د. هالة سرحان واسم برنامجها التليفزيونى «يا ناس ياهووه».

سألنا د. هالة ما الهدف من هذا الإعلان ضحكت وأجابت.. «كل من يكلمنى يسألنى هذا السؤال الناس مندهشة من الإعلان ولا أعرف لماذا على الرغم من أنها فكرة ليست جديدة ولكنها قديمة ومعمول بها فى العالم كله خاصة فى أوروبا وأمريكا حيث يعتبر المذيع أو المذيعة نجما مثله مثل نجوم السينما بل أكثر أهمية حيث إنه يقدم شيئا يهم المواطنين بالإضافة لقيمته من الناحية الإعلانية ومن الطبيعى جدا أن نرى صورا فى الشارع لـ «مايك والسى أو باربا والتر أو لارى كينج» وغالبا ما تحمل تلك الصور اسم البرنامج أو نشرة الأخبار التى يقدمها، الإعلان أصبح الآن لغة عالمية معترف بها تماما، فهو وسيلة للبيع وللتسويق وإعلانى ليس فيه شىء مبتذل فقط نحن نهدف للفت النظر إلى أن هناك برنامجا اسمه «ياناس ياهووه» وهو شىء ليس ضد الأخلاق أو الفضيلة ولا أعرف لماذا يستغرب الناس ذلك».

ولكن ماذا عن تكلفة هذا الإعلان خاصة أن السلعة التى يعلن عنها لا نستطيع حساب ربحها؟

الإعلان فكرة الأستاذ حازم درع وهو منتج البرنامج والبرنامج ممول من عدد من المعلنين وبالتالى فهو يريد أن يعلن عن هؤلاء بشكل غير مباشر من خلال الإعلان عن البرنامج الذى يتولون تمويله وأيضا للفت نظر مزيد من المعلنين إلى أن الفكرة إعلانية فى هدفها وأصحابها وبالنسبة للوحات التى تم الإعلان من خلالها فهى مملوكة لوكالة لوك (look) التى يملكها حازم درع وهذه كلها حسابات إنتاجية يتولاها هو وعلى أى الأحوال فالفكرة تعجبنى جدا وأعتبرها إضافة لقيمة أى إعلامى ولا تنتقص منى شيئا..

## حرب راغب وفؤاد

نترك إعلان د. هالة الاستثنائى - حتى الآن - والذى ربما يفتح الباب لمزيد من مقدمى البرامج للإعلان عن أنفسهم.. ونعود الآن للساحة الساخنة فعلا حيث نجوم الغناء وبهدوء نقترب من أغلى إعلان فنى على كوبرى أكتوبر حيث تستقر ٢٥٠ ألف جنيه على هيئة لوحة إعلانية للنجم محمد فؤاد عن شريطه قبل الأخير.. الإعلان يطلق عليه بلغة متخصصى الإعلان unipole وهو عبارة عن وحدات من الشرائح تضىء ليلا بالطاقة الشمسية.. والإعلان بموقعه الاستراتيجى يتيح لعشرات الآلاف من عابرى كوبرى أكتوبر رؤيته بوضوح وببساطة فمحمد فؤاد يمتلك الآن أغلى سلاح إعلانى موجود فى شوارع القاهرة أما الوجه الآخر فى اللوحة فيشاركه فيها إحدى ماركات السمن الشهيرة!!

إعلان محمد فؤاد المتميز رد عليه راغب علامة بإعلان آخر أقوى وصل لذات السعر خاصة أنه يحتل منتصف الكوبرى نفسه بالقرب من ميدان رمسيس أكبر ميادين القاهرة ويبدو أن الغيرة الإعلانية دفعت أيضا النجم مصطفى قمر للبحث له عن مكان على الكوبرى ولكنه لم يجد فقرر أن يستقبل الهابطين من الكوبرى بلوحة ضخمة تحمل صورته بالقرب من ميدان العباسية المزدحم دائما.. وهكذا أصبحت هناك قوة ثالثة بجانب القوتين العظميين راغب وفؤاد ولم تخل الساحة أيضا من آخرين استطاعوا أن يجدوا لهم مكانا وسط حرب النجوم الساخنة ولم لا؟ وخاصة لو علمنا أن قيمة إيجار اللوحات الإعلانية المضيئة والملونة تلك تبدأ من ألف جنيه وحتى الـ ٢٥٠ ألفا وكل حسب مقدرته. فمثلاً ميدان عبد المنعم رياض رفع أخيراً لافتة كامل العدد بعد أن امتلأ عن آخره بصور نجوم الغناء بدءاً من أنغام وعاصى حلانى مروراً بـ لطيفة وديانا حداد ووصولاً لنايف القوادرى آخر المنضمين لقائمة المطربين. المثير أن نجوم الغناء ليسوا وحدهم أصحاب السيادة على الميدان فهناك زيت الذرة المشهور وأحد أنواع الدهانات والسوستة الجراحية!!

## الأغنية ومسحوق الغسيل

عندما سألنا الفنان على الحجار أين صورتك؟

أجاب: لو وضعت صورتى فى الشارع بجوار إعلانات الصابون وزيت الذرة.. هل هذا يليق بى كفنان. لو فعلت هذا فأنا أرخص قيمتى كمطرب وأساوى سلعتى المتميزة بأى سلعة أخرى.. ورغم أن الغناء فى النهاية هو منتج لابد أن يتم تسويقه لتحقيق الربح وضمان الاستمرار ولكن هناك فرقا بين الأغنية ومسحوق الغسيل، المشكلة أن الإعلان والمعلنين أصبحوا لايفرقون بين الاثنين فمن يملك أن يدفع يحتل مساحة من الشارع ومن إرسال التليفزيون ليعلن عن سلعته، وفى الأغنية بصفة خاصة لو كانت لدينا لجنة واعية تقيم الكلام واللحن فى أى شريط كاسيت يتم الإعلان عنه لما هاجمتنا تلك الأصوات الغريبة التى تظهر فى إعلانات شرائط الكاسيت فى التليفزيون أو فى إعلانات الشوارع ولا نعلم عنهم شيئاً..

على الحجار لا يعلن عن شرائطه بالشكل الكافى وهذا هو السبب فى قلة توزيعها فهل هذا صحيح؟

للأسف قلة الدعاية التى تصاحب إصدار أى ألبوم جديد لى لعبت دوراً كبيراً فى عدم فرقعة شرائطى كما يقولون على الرغم من أنى أحقق مبيعات عالية على المدى الطويل سواء أنا أو محمد منير وهانى شاكر، معروف أن شرائطنا تظل تباع لوقت طويل وليس مجرد شهر أو شهرين كما يحدث الآن مع نجوم الأغنية الشبابية كما يطلقون عليها، وهذا لا يمنع أنى أتمنى أن يصحب كل شريط لى دعاية كبيرة، ولم لا؟ نحن فى منافسة والدعاية أحد أهم أدواتها، ولكن بالتأكيد ليست لوحة شارع. أنا أقدم أغنية فيديوكليب مثلاً هذه دعاية

■ فى القاهرة حرب شرسة اسمها « اعلانات الشوارع »

# راغب علامة ينافس.. محمد فؤاد على كوبرى أكتوبر

## الدعاية للشريط تصل إلى ٧٠٪ من التكلفة أحياناً

جيدة جداً لكنها مكلفة، والمنتجون الذين أتعامل معهم لا يملكون الإنفاق الكبير على الدعاية فمن أين يأتون بمليون جنيه مثلاً للدعاية. فى حين أن المطلوب منى أن أقدم ست أو سبع أغنيات محترمة كلاماً ولحناً، تكلفنى الأغنية ما يقرب من ٢٥ ألف جنيه

### مليون جنيه.. إعلانات

«عالم الفن» واحدة من كبريات شركات الإنتاج الفنى وأيضاً أحد أكبر ممولى حملات الإعلان فهى الشركة المنتجة لشرائط عمرو دياب ووردة وأصالة وحميد الشاعرى وآخرين . المسؤلون بالشركة لاينفون دور الدعاية فى ترويج شرائط نجومهم وكما يقول على المليجى المدير التجارى للشركة.. الإعلان عن الشريط الجديد لأى نجم حتى لو كان معروفاً وله مستمعوه، أمر مطلوب جداً، نحن نروج لسلعة تجارية ونبحث عن المستهلك وبالتالى لابد من الدعاية وهى لاتقتصر فقط على إعلانات الشوارع بل هناك أيضاً إعلانات غير مباشرة، مثل الأحاديث الصحفية والأخبار والأهم تسجيل إحدى أغنيات الشريط فيديو كليب.

وهذا عادة ما يحدث مع النجوم الكبار، وهؤلاء لا أبخل عليهم بالإعلان وبشكل يليق بهم ولا أجد مانعاً فى الإنفاق بسخاء..

ولكن هل يحتاج هؤلاء النجوم لمثل تلك الدعاية؟

هناك قواعد تحكمنا، الآن نحن فى سوق غنائية بها عشرات من النجم ولابد أن أؤهل المستمع لاستقبال شريط النجم الكبير فلا يكفى اسم النجم وحده بدون دعاية لكى يبيع الشريط بالحجم الذى نتوقعه!!

ولكنكم تنفقون بسخاء على تلك الإعلانات؟

«قد نكون فعلاً كما يقال أكثر من ينفق على الإعلانات ولكننا نعرف أن النجم قادر على أن يغطى هذا الإنفاق بما سيحققه من مبيعات وأنا عندى حد معين للإنفاق فإذا لم أربح بنسبة معينة خلال الأسبوع الأول أراجع خطتى حتى لا أخسر!!»

شركة أخرى وهى «روتانا» للإنتاج الفنى وهى شركة مملوكة لعدد من رجال الأعمال السعوديين منهم الشيخ صالح كامل وهى التى تتولى إنتاج شرائط كل من النجوم كاظم الساهر وعبد المجيد عبد الله ومصطفى قمر ومحمد محيى وجورج وسوف وعلاء زلزلى وأنغام وليلى غفران..

المسئولون بمكتب «روتانا» بالقاهرة لا ينفون أهمية الإعلان فى التوزيع وكما يقولون.. إن بند الدعاية قد يصل إلى ٧٠٪ من قيمة الإنتاج الكلية للشريط خاصة بعد أن أصبح الفيديو كليب أحد أهم مواد الدعاية بالإضافة للوحات الشارع الضخمة التى أصبحت مطلبا لعدد كبير من النجوم

ولكن هل يحتاج الفنان المعروف لتلك الدعاية المكلفة وكم يربح الشريط لو تكلفت حملته مليون جنيه مثلاً بالإضافة لأجر النجم الذى أصبح يقارب المليون ؟

ويجيب نبيل مهدى.. مدير العلاقات العامة بالشركة «نحن كشركة نعلن عن أنفسنا من خلال نجومنا وبالتالى فأنا عندما أنفق عليهم يعود هذا على بشكل غير مباشر وقتها لا مجال للحسابات المادية وكم كسبت وكم خسرت هذه أسباب تأتى مع الوقت.. كما أنه عندما يصبح معروفا أننا ننفق على نجومنا بسخاء فإن هذا يجذب إلينا مزيداً من النجوم وعلى أى الأحوال فأى نجم مهما كبر فى حاجة دائمة لتأكيد نجوميته تلك»

عمرو دياب وشريطه «نور العين» مازال هو الأعلى توزيعاً هذا العام وحسب تقدير منصور شعلان ـ أحد أكبر موزعى الكاسيت ـ فإنه لم يقترب من ذات الرقم سوى خالد عجاج فى شريط «وحشتنى»، أما شريط محمد فؤاد «حيران» فلم يزد على ٥٠٠ ألف، و«طال الليل» لمصطفى قمر ٤٠٠ ألف ومازال «كامننا» يبيع حتى الآن ولم يتحدد رقمه النهائى أما حميد الشاعرى فلا تزيد مبيعاته على ٢٠٠ ألف بينما يصل راغب علامة فى أقصى تقديرلـ٥٠٠ ألف وباقى النجوم من الشباب يعتبر رقم المائة ألف رقما معقولاً ومرضياً جداً كما يقول شعلان!! ولو عرفنا أن أغنية الفيديو كليب وبتصريحات بعض النجوم تصل تكلفتها أحياناً لـ٢٠٠ ألف جنيه وحدها بخلاف إعلانات الشوارع وحفلات الاستقبال وإعلانات التليفزيون وأجر بعض المطربين الذى أصبح مبلغ النصف مليون رقماً عادياً، هذا بخلاف أجر النجوم فإن الشريط هنا لابد سيزيد على المليونين فكم يكسب إذن المنتج؟ أم أنه يكتفى بالشهرة والسمعة فقط!! كما يقال وهل فعلاً ما يتردد فى الوسط الفنى عن أن الإعلان أصبح آخر صيحات الهدايا التى تقدم للفنانين بمعنى أن معجباً أو معجبة بالنجمة أو النجم يقدم له لوحة إعلانية ضخمة هدية بمناسبة نزول شريطه الجديد أصبحت هى الأخرى لها دور فى هذا الزحام الإعلانى!

### الفيديو كليب.. أولاً

هانى ثابت صاحب شركة سونار للإنتاج الفنى يرفض تماماً استخدام إعلان الشارع أو التليفزيون لتقديم نجومه سواء الجدد أم القدامى وكما يقول «كيف أعلن عن نجومى كما يتم الإعلان عن الأكل؟ أريد أن يتحول المستمع من مستهلك للشريط لمعجب بالنجم يبحث عنه فيما بعد ويتابع أعماله، ولذلك فأنا عندما أريد تقديم نجم جديد مثلاً، أقدم شريط كوكتيل به عدد من النجوم ومعهم أغنية لنجمى الجديد فأعلن عنه فى إطار فنى جميل ومحترم، أما بالنسبة للنجوم المعروفين فأنا أعتمد على الفيديو كليب وأقدمه بشكل جميل لا أبخل عليه، أحضر له المخرجين وأختار الكلمات والألحان الجميلة فأنا هنا أضمن أن يبحث المشاهد بنفسه عن الشريط بعد أن يرى إحدى أغنياته فيديو كليب وهذه طريقة محترمة للدعاية، هذا بخلاف حفلات الاستقبال للمهتمين والمتخصصين والاشتراك فى الحفلات العامة!! ■

## الرأى

## دفاعاً عن جارودى

احالة المفكر والفيلسوف العالمى روجيه جارودى إلى القضاء الفرنسى بتهمة العداء للسامية لا يمكن النظر إليه بشكل عابر بل هو يحتاج إلى وقفة عميقة ، فروجيه جارودى ليس رجلاً عادياً بل هو مفكر وفيلسوف، ويعتبر من أبرز المثقفين الماركسيين الفرنسيين ومن خلال رؤيته المعرفية ومداركه الإنسانية انفتح على ثقافات الشعوب ونهل منها وأصبح فكره الإنسانى أكثر شمولية وأكثر انفتاحاً على الحضارات غير الغربية، وهذا الانفتاح قاده إلى تبنى مواقف عدائية ضد الاستعمار الذى وجده أعلى مراحل الاستغلال، ورأى فى الاستعمار ليس استغلالاً اقتصادياً فحسب بل هو محاولة الاستيلاء على المنابع الثقافية للشعوب وفرض حضارة غربية أحادية الجانب ومن هذا المنظور الانفتاحى تعامل مع الإسلام حضارة وعقيدة وآمن بعقيدته التوحيدية المرتكزة على رسالة النبى إبراهيم وبذات الانفتاح ناقش المسألة الدينية برمتها وربطها بما يدور من ثقافات وصراعات، محاولاً كشف الأسطورة وتتبع جوهر الفكرة التوحيدية، ومهما كان الموقف من الرأى الذى توصل إليه هذا الفيلسوف إلا أنه لا يمكن وصفه إلا بأنه رأى إنسانى شمولى نظر للحضارات والفلسفات فى علاقتها الجدلية، وهذا الرأى الإنسانى لا يمكن أن يوصف بشكل من الأشكال بأنه معاد للسامية أو الحامية ولا هو متحيز لشعب من الشعوب على أساس عنصرى. وفى هذا الموقع أيد ثورة الجزائر وحركات التحرر العالمية فى فترة الستينيات وامتد هذا التأييد ليشمل الثورة الفلسطينية. ولا تتوقف دلالات المحاكمة عند طبيعة الرجل ومكانته ومواقفه بل هى تتعلق أيضاً بالتهمة المسندة إليه والمرتكزة على عدائه للسامية التى رأى الادعاء مرتكزاً لها فى كتابه الشهير «الأباطيل المؤسسة للسياسة الصهيونية» والمسألة المطروحة فى قضية روجيه جارودى ليست الدعوة لبراءته من التهم المسندة إليه، ولا هى فى الحملة الصهيونية ضده ومحاولتها النيل منه ومن مكانته الاجتماعية وتشويه صورته، بل هى أصلاً فى الحضارة الغربية السائدة، وفى مواقف المثقفين وأصحاب الرأى والنخب السياسية والاجتماعية فى هذا الغرب، إنها إشكالية ثقافية بالأساس مطروحة أمام المثقفين الغربيين وأمام المثقفين المتغربين الذين وقعوا أسرى المجتمع الغربى وحضارته التى طالما وصفوها بالعلمانية والمادية فإذا بها حضارة بائسة أسيرة لليهود والصهيونية.

وبهذا المنطق نقف وننتصر للفيلسوف والمفكر روجيه جارودى قبل أن ننتصر لحقه فى إبداء رأيه وقبل أن ننحاز إليه فى المعركة الواحدة ضد الصهيونية باعتبارها عدواً للإنسانية جمعاء.

**طلال خالدى**
**بيروت - لبنان**



## نفق بين مصر والسعودية

ماذا لو تم إنشاء نفق يربط بين مصر والسعودية عبر البحر الأحمر؟! من شأن هذا النفق أن يزيد من حركة التجارة وانتقال الأفراد ليس فى مصر والسعودية بل يمتد إلى كل أرجاء الوطن العربى وبقية قارتى آسيا وإفريقيا لأن هذا النفق سيكون همزة الوصل الحضارية بين الشعوب بحيث يعمل على تقريب المسافات فيساهم فى حركة انتقال الأموال والتداول والتكامل بالنسبة للسلع والخدمات بين القارتين، كما يساهم فى حركة تنقل الأفراد سواء كانت لنجاح وإنجاز وإتمام الصفقات على المشروعات أو الانتقال من أجل السياحة والاستجمام والتجوال، إن هذا النفق سيجعل من مصر والسعودية بمثابة ترانزيت يساهم فى نقل البضائع منها وإليها، كما يجب إنشاء شبكة طرق مواصلات سريعة سواء كانت طرقا برية عادية أو عن طريق القطارات بعمل خط سكة حديد لأن المواصلات البرية بنوعيها أرخص وسائل النقل لنجاح المشروعات التجارية حتى تحقق الفائدة المرجوة منها، هذا النفق يساهم مع غيره من طرق المواصلات الجوية والبحرية فى زيادة التكامل والتبادل الاقتصادى بين الدول المختلفة فينتعش الوضع الاقتصادى بين الدول العربية والدول الأفرو آسيوية، كما أن هذا النفق يكون دوره كفعل السحر فى ربط الوشائج الأسرية بعضها البعض لأنه يسهل حركة المواصلات أمام جميع الناس لأن طرق المواصلات البرية أرخص من غيرها بالمقارنة بالطائرات والسفن فيعمل على تنمية روح الانتماء العربى ويعمل على زيادة رابطة الدم بالزواج بين الأفراد فى مختلف الدول نتيجة للتنقل والترحال كما أن ما يحدث فى دولة يهم دولة أخرى لانصهار الشعوب بعضها ببعض.

وإذا ما تمكنت الدول العربية من تحقيق التكامل الاقتصادى فإنها تكون قد تأهلت لبناء الشكل السياسى الموحد للقومية العربية ويكون وجوده كنتيجة يفرضها الواقع الاقتصادى الجديد لحماية هذه المكاسب الاقتصادية التى تخلق لنفسها سياجا متينا يحميها من الانهيار ويعطيها قوة وزخما ودافعا على الاستمرار والبقاء ومن هنا تتحقق الوحدة العربية سياسيا مع وجود مصالح اقتصادية واحدة ويصبح لنا كلمة فعالة وصوت مؤثر فى كل المحافل الدولية فى كل القضايا العالمية على أساس أن العالم العربى ليس له دور هامشى لأنه وظف موارده التوظيف الأمثل فى مكانة تليق بنا نحن العرب أصحاب الريادة فى الماضى.

**خالد أحمد عيشى**
**ينبع الصناعية السعودية**

## بعد التحية..

■ **الصديق منير عبود -**
**بيروت - لبنان**
أسعدنا تلقى عرضكم المخلص وسوف يتم إطلاع مجلس التحرير لاتخاذ ما يلزم.

■ **على محمد عبد الجواد -**
**المنوفية - مصر**
وجهة نظركم بشأن العلاقات العربية الإيرانية تستحق الإشادة ونسعد بأن تكتب لنا رؤيتكم بتفصيل أكثر.

■ **د. عطية الشاذلى -**
**مواطن مصرى مقيم فى السعودية:**
تلقينا رسالة واحدة فقط من طرفكم ونحن ننتظر بالفعل المزيد من مساهماتكم.

■ **السيد العزونى -**
**المنصورة - مصر**
أطروحاتكم بخصوص القضية الجزائرية بالغة الأهمية وإن كنا لم نتمكن من نشر الرسالة بكاملها فإننا نحرص على تلقى آرائكم دوماً.

■ **الصديقة ن.هـ -**
شكراً لرسالتك الرقيقة ونقول لك: نعم.. الحب هو أن يسكن فى قلبك كل هذا الأمان وكل تلك السعادة.

■ **حسين عيسى رجاء -**
**الأردن**
زيادة مساحة المشاهد الساخنة فى الفضائيات العربية «عيب خالص»!!

■ **الصديق عادل حسام -**
**المركز الإسلامى بكيرالا - الهند**
لم نتلق إفادة منكم حتى اليوم بوصول أعداد مجلة «الأهرام العربى» إلى مكتبه المركز.

■ **الصديق بشرى فرح عبد الرحمن -**
**الخرطوم**
شعب وادى النيل بمصره وسودانه فى القلب دائماً.. وشكراً لخطابكم الرقيق.

# «جدة» المعارك بعد أمها!

من وحى متابعاتى للسياسة الخارجية العراقية أقدم هذه المجموعة من النصائح الهامة للرئيس صدام حسين أرجو أن تنشروها بالكامل عملاً بحرية الرأى:

١ - أرجو تعديل العيد الوطنى لدولة العراق واختيار يوم ٢ أغسطس - ذكرى غزو الكويت - مادمت تعتبر أن العراق خرج منتصراً من حرب الخليج الثانية.

٢ - التعاقد مع شركات يابانية لإنتاج حرس خاص لصدام حسين لا يقبلون الرشوة وإغراءات الأعداء من الداخل والخارج ويمكنهم التمييز بين صدام وأشباهه.

٣ - مطالبة اللجنة الدولية التى تتولى التفتيش على الأسلحة العراقية بأن يكون مع كل واحد من أعضائها شهادة من اثنين موظفين عرب بأنهم لا يعملون فى الـ CIA .

٤ - مطالبة العرب جميعهم بالاعتذار للشعب العراقى على ما يتعرض له من معاناة والاعتذار للأخ صدام شخصياً.. وإعلان المصالحة من طرف العرب دون أن يقدم دولة الرئيس صدام تنازلاً حقيقياً واحداً يعيد الثقة لجيرانه.

٥ - مطالبة الأمم المتحدة بتسليم الحكومة العراقية عائدات عقود النفط مقابل الغذاء لشراء أسلحة جديدة استعداداً «لجدة المعارك» بعد «أم المعارك».

**عادل سعيد القحطان**
**الكويت**

# الاعتذار مطلوب

تابعت عل صفحات مجلتكم الغراء تفاصيل بعض الجدل الدائر حول الاحتفال بذكرى الاحتلال الفرنسى على مصر، كما تابعت أيضاً عن قرب بعض مشاهد هذا الاحتفال المنعقد فى باريس.. وأحب أن أضيف إلى بعض ما جاء فى مجلة «الأهرام العربى» أن الجيوش الفرنسية عندما تحركت من ثكناتها العسكرية عابرة البحر المتوسط لغزو مصر لم تكن تهدف إلى «علاقات» سياسية أو ثقافية أو اجتماعية ولكن كانت تطمع فى امتصاص خيرات هذا البلد واستغلال أهله فى إرضاء طموحاتها العسكرية ولوضع حجر فرنسى جديد على رقعة شطرنج الاستعمار الكولونيالى الذى سيشهد معركة حامية بين فرنسا وإنجلترا وامبراطوريات أوروبية أخرى.. وبصفتى مواطناً جزائرياً عانى من الاستعمار واكتوى بناره وذاق مرارته وألهبت ظهره سياط الفرنسيس أقول لكم لا يجوز الاحتفال بهذا الاستعمار مهما قدم من خير.. اطلبوا من الفرنسيس الاعتذار عن هذه الحقبة من تاريخهم أولاً وراقبوا ردود أفعالهم على ذلك.. الحق أقول لكم إن غريزة الاستعمار مازالت تلتهب فى عروق أبناء الغرب.

**يوسف رشيد بنونه**
**مواطن جزائرى مقيم فى باريس**

# «الزعيم الملهم»!

مازلنا نستمع حتى اليوم إلى خطب عنترية من السياسيين ومدعى النضال الذين يتوهمون أن الزمن قد توقف عند عصر مصطفى كامل وسعد زغلول وجمال عبد الناصر، ويجهلون أن ما كان ينفع أو يؤثر فى الجماهير فيما مضى فى عصر الحماسة والخطابة لا يمكن أن يؤثر فيهم اليوم فى وقت أصبحت فيه المعلومات هى المعيار الحقيقى لتغيير اتجاهات الناس ومعتقداتهم وآرائهم وليس بالانفعال الحماسى والحركة «القطيعية» بناء على خطب الزعيم الملهم.

بعض السياسيين فى بلادنا مازالوا يتمسكون بالعنتريات ومن فرط جموحهم يوزعون الاتهامات على كل من يخالفهم أو يقف بهم على ميزان المعلومات لتقسيم ما يتفوهون به ويصدرونه للجماهير.. فأعضاء الأحزاب الناصرية والقومية فى الوطن العربى يعتقدون أن كل رئيس حزب هو جمال عبد الناصر نفسه أو ميشيل عفلق.. أما كل عضو فى هذه الأحزاب فهو «تشى جيفارا» أو «تروتسكى» العظيم.. هذا الوهم الذى يتلبس السياسيين مثل «مس الجان» فيحولهم إلى مسوخ بشرية.. ويحولهم نضالهم الساذج إلى عبث وأكروبات طالما لا تحكمه المعلومات ولا تحركه المقدمات المنطقية.. أفيقوا فنحن فى عصر تتحرك فيه الجماهير بالمعلومات والحقائق لا بالأوهام والأساطير وشعارات النضال الساذجة الواهمة.

**جابر وفى الأنصارى**
**دبى - الإمارات**

## ..والرأى الآخر

# «ضريح الهولوكوست»!

شبح من التاريخ اسمه «الهولوكوست»«الضريح» الذى يرقد فيه «الولى» صانع الأساطير.. والغرب بمؤسساته وحريته وديمقراطيته وعلومه يطوف حول الضريح المقدس طالباً البركة، على طريقة من أصابهن العقم من النساء ويطفن حول «الشجرة المباركة» فى صعيد مصر.. وليس من حق أحد التشكيك فى الشجرة، وحتى إذا عاد شاب جامعى من المدينة ليؤكد أن «قبة الضريح لا يرقد تحتها الشيخ».. فإنه ملعون.. زنديق يستحق القتل.. بلا محاكمة..

هذا ما فعله الغرب مع جارودى والهولوكوست.. جارودى جاء ليكشف للغرب زيف ما عاشوه من أساطير بالية.. إذا كان اليهود قد فقدوا ستة ملايين شخص فى المحارق فكم كان عددهم فى أوروبا كلها؟!.. والغرب لم يقبل السؤال فيما رضى بأن يظل خاضعاً لخدر الأسطورة وأصر على الاستمتاع بماسوشيته مع اليهود واستعذب الابتزاز وارتضى أن تتحول إحدى أهم عواصمه - والتى كانت فيما مضى قلعة لحرية الفكر - إلى قرية الأضرحة الوهمية والغيبيات الأسطورية، وتحولت الصحافة الفرنسية إلى بوليس سياسى، والقضاء الفرنسى إلى محاكم للتفتيش وإذا كان جارودى قد قبل أن يتصدى «للمحرقة» الحقيقية لا الأسطورية وحده فماذا فعلنا نحن العرب والمسلمين لرجل فرد يقول ما يخدم قضايانا ومواقفنا ويفند مزاعم تأسست على أساطيرها الدولة الإسرائيلية.. المفارقة أننا نجد بعض صحافتنا العربية تضع جارودى أمام محاكمة أخرى وتجرده من انتسابه - الذى أعلنه بنفسه - للإسلام واعتبر أن أفكاره التى بناها على دين إبراهيم ما هى إلا أسطورة أخرى وصفتها بعض الصحف بأنها أشد خطراً على الإسلام والمسلمين.

هذا ما ناله جارودى من الغرب والعرب على حد سواء فكل يطوف حول ضريحه الخاص وقبر «وليه» المزعوم، ولم يفكر أصحاب هذه الهجمة أنهم يقفون فى خندق واحد مع أعدائهم من الغرب ويضعون أيديهم فى أيدى الصهيونية العالمية التى تطالب برقبة أحد أهم مفكرى الغرب الذين انتصروا للإسلام وحاربوا خصومه بالفكر والرأى والحقائق، كل هذا بدلاً من أن يجند الإعلام العربى نفسه لخوض هذه المواجهة وإثبات عنصرية الغرب وانحيازاته السافرة.

**د. سعيد لبيب**
**مواطن مصرى - السعودية**



■ يانواعم
ياخوخ





■ ٣سلامات
ياوحشنى ٣ أيام

■ ياسيدى مسى علينا
أو حتى لمح بكلمة





■ دارى جمالك دى
العيون بصاصة





■ على راسى ياهانم وعنيا

# أناقة الكويت تبدأ من بيروت!!

●● تحت رعـــاية السفير الكويتى فى لبنان، قدمت مصممة الأزياء الكويتية «عواطف الحاى» عرضها المتميز للعباءات الشعبية المقصبة، التى تضىء عن بعد حيث فخامة الذهب، وزهو الحلى التقليدى الكويتى القديم. أما الألوان فهى «كوكتيل» من جرأة الأحمر ووقار الأسود، ومزيج من تسامح الأزرق السماوى وهدوء الأخضر الزرعى أو نعومة الموف الباستيل وثقة البنى الشيكولاته. الخطوط كلها فضفاضة تناسب احتشام سيدات الشرق، وتوافق الذوق الخليجى العربى الذى يسعى الآن لكسب مساحة جديدة فى قلب وعقل باقى حسناوات البلاد العربية والعالم - إن أمكن..

عدسة : أحمد الأسعد

■ أنا كده دلوعة



■ فيما يبدو غابت فيفى عبده

# ليالى الأنس فى الكونتيننتال

●● تحت سفح الأهرامات الثلاثة، احتفل أعضاء منظمة «الأيروميكس» لسياحة المؤتمرات فى أوروبا والشرق الأوسط وأمريكا، باجتماعهم السنوى فى ضيافة سميراميس إنتركونتيننتال المصرى، الذى أحاطهم بجو شرقى صميم فى أحضان الخيامية ومع دخان الشيشة وأكواب العرقسوس، والشاى «المنعنع»، وعلى موائد قصيرة القامة من صوانى النحاس القديم، التفوا حولها مرتدين العقال والجلباب العربى الأبيض المعروف.

السياحة بخير.. وأمجاد ياعرب أمجاد.




■ ياى.. أورجنال خالص!



# حظك هذا الأسبوع

**برج الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠**

**امرأة برج الدلو:**

امرأة متناقضة، فيها شيء من البرودة، والانعزالية، تعشق الحرية، فراشة ساحرة، بها بعض الغموض لكن دون تعنت، ذكاؤها حاد وتستطيع إبراز شخصيتها والتأقلم مع أى مجتمع، هى لا تعانى الشك والارتياب، لكنها ككل الأبراج الهوائية تعانى من تردد ما لكنها أكثرهم حسما.

هى امرأة جميلة وجذابة، ساحرة، هى أنيقة فى أغلب الأحيان، هى تهتم بالأشياء القديمة والأثرية، وتحتفظ بالبعض منها أحيانا من أجل أناقتها، أحيانا أخرى من أجل ندرتها وتفردها.

لبقة وحديثها ممتع قد تتحدث فى أكثر من موضوع فى الوقت نفسه، ذاكرتها تحتفظ بالكثير.

امرأة برج الدلو قد تهتم بكل الموضوعات الممكنة كرجل الدلو بالضبط سواء الصحة أو الحيوانات أو الفضاء أو الحروب كل شيء يقع تحت طائلة اهتماماتها.

هى جدية جدا وعملية، هى صادقة فى التعامل مع الناس ومحبتها لهم ولا تستطيع الزيف أو قول غير ما تشعر به.

لديها نظرة خاصة للعالم ولا يمكن تغيير قناعاتها أو تبديل سلوكياتها، لا تحب أن ينتقدها أحد أو يحاول تقييد حريتها أو تغيير سلوكياتها، هى كذلك وتود أن يتعامل العالم معها كما هى، كما تتعامل هى مع الناس.

امرأة برج الدلو غريبة الاطوار أحيانا وتمتلك حسا قويا وقدرة على التنبؤ المفاجىء السريع، فهى من النوع الذى يستطيع قراءة المستقبل، تصرفاتها غير متوقعة غالبا، غير مألوفة، لا تستطيع إلا أن تقبلها كما هى.

امرأة برج الدلو حادة الذكاء، سريعة التصرف، تستطيع الاعتماد على نفسها بشكل كامل، تستطيع تنظيم مؤسسات كاملة إذا أحبت ولكنها أيضا لا تحب أن تهدر طاقتها سدى، هى تحترم قيمة العمل ولا تستطيع أن تقضى أوقاتا دون عمل أو إنجاز إلا فى حالات تقلب مزاجها فى الاتجاه السلبى فيمكن أن تظل شهورا دون إنجاز واضح لكنها تنهى ذلك بإنجاز ضخم ينسيها الوقت الذى ضاع دون إنجاز واضح.

## مشاهير البرج

شارلوك هولمز
جيمس دين
جاك ليمون
كيم نوفاك
ميا فارو
كارولين
فرجينيا دولف

**الكوكب المسيطر**
أورانوس

**المعدن**
اليورانيوم

**الألوان**
الأصفر ـ البنى ـ الأزرق

**الحجر**
الياقوت الأزرق

**المعدن**
اليورانيوم

**إعداد**
**منال إبراهيم**

## الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠

**الحب:** حاول الاسترخاء
**العمل:** تحتاج بعض التركيز
**الصحة:** ابتعد عن الضجيج

## الثور ٤/٢١ – ٥/٢١

**الحب:** لا تضيع وقتك سدى
**العمل:** ابتعد عن الثرثرة
**الصحة:** ابتعد عن التوتر

## الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١

**الحب:** ضع هدفا واضحا
**العمل:** لا تشتت جهودك
**الصحة:** لا تيأس من رحمة الله

## السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١

**الحب:** استمتع بكل لحظة
**العمل:** لا تضيع ما يفيد لأجل مالا يفيد
**الصحة:** حاول الاسترخاء

## الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢

**الحب:** أهتم بنفسك أكثر
**العمل:** ابتعد عن الصخب وركز
**الصحة:** لا تكثر من السهر

## العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢

**الحب:** وضح مشاعرك بايجابية
**العمل:** ابتعد عن التذمر
**الصحة:** قلل الفوضى

## الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢

**الحب:** لا تلق بطاقتك سدى
**العمل:** رتب أهدافك وصوب
**الصحة:** ابتعد عن الفوضى

## العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢

**الحب:** الأيام القادمة تحتاج طاقتك
**العمل:** كثف الجهود لانجاز عمل واحد
**الصحة:** قلل توترك الداخلى

## القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١

**الحب:** لا تحتاج للفوضى
**العمل:** أنجز أهدافك بوضوح
**الصحة:** قلل السهر والمكيفات

## الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨

**الحب:** ليس كل مايلمع ذهبا
**العمل:** اهتم بإنجاز أعمالك
**الصحة:** تحتاج لبعض التغيير

## الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠

**الحب:** قلل متطلباتك من أجل شريك
**العمل:** ضع أهدافا واضحة
**الصحة:** جدد نشاطك باستمرار

## الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠

**الحب:** اترك الهموم وللأيام فعلها
**العمل:** أعط كل طاقتك للعمل
**الصحة:** حاول الاسترخاء والهدوء

## سؤال يبحث له الجميع عن إجابة :

# من البطل؟

## التاريخ يرشح مصر

## .. والمنطق يرجح

## كفة المغرب

## وجنوب إفريقيا



تحظى بطولة كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم باهتمام عالمى كبير باعتبارها إحدى أهم البطولات التى تفرز نجوماً جدداً للكرة العالمية. وخير دليل على ذلك انتشار الآلاف من لاعبى إفريقيا فى ملاعب أوروبا وآسيا وأمريكا حتى إن أحد الأفارقة - جورج ويا - فاز بلقب أفضل لاعب ليس فى أوروبا وحدها بل فى العالم كله ويلعب لأحد أكبر الأندية الإيطالية - أى سى - ميلان. وليس غريباً أن تحتل البطولة الإفريقية صدارة اهتمام سماسرة الكرة فى العالم لمتابعة النجوم السوداء وعقد العديد من الصفقات للأندية الأوروبية.والبطولة تمثل مفترق طرق للعديد من اللاعبين فإما يتحقق حلم الاحتراف والشهرة والمال أو يعود أدراجه ينتظر عامين آخرين على أمل تحقيق هذا الحلم.وكل هذه العوامل تقف جنباً إلى جنب مع طموحات الفرق فى المنافسة على اللقب الإفريقى الكبير.



بقلم : هانى مصطفى

من البطل؟ يطرح السؤال نفسه على الساحة الكروية الإفريقية الآن وحتى موعد المباراة النهائية للبطولة، وأى الفرق ستسعد بصعود منصة التتويج فى اليوم الختامى وتتسلم كأس البطولة والميداليات الذهبية؟
وقبل الخوض فى تفاصيل الإجابة المباشرة عن هذه التساؤلات يجب أن نستعرض معطيات البطولة والفرق الـ ١٦ المشاركة فيها.
فمن خلال تاريخ طويل يعود إلى العام ٥٧ أقيمت البطولة الإفريقية ٢٠ مرة كانت نتائجه لمصلحة غانا ٤ مرات تليها مصر ٣ مرات وبعدها الكاميرون ونيجيريا وزائير مرتين و٧ دول فازت بـ مرة واحدة.
ولو نظرنا للنتائج المرتقبة من خلال المرجع التاريخية سنقول: إن فرصة غانا هى الأولى تليه مصر فالكاميرون ونيجيريا وزائير.
لكن المستوى الفنى لهذه الفرق يتغير عاماً بـ





■ منتخب الكاميرون



■ جنوب أفريقيا المرشح الأول للبطولة

آخر وإذا ما نظرنا لها من خلال نتائجها فى البطولات السابقة مع الوضع فى الاعتبار مستواها فى الأعوام الأخيرة ستكون الكلمة الأولى لنيجيريا ثم الكاميرون وغانا ومصر وزائير وبما أن نيجيريا لن تشارك فى البطولة تصبح الكاميرون المرشح الأول للقب وإذا استرجعنا عدد مرات المشاركة لكل من الفرق المذكورة سنجد مصر أولاً لأنها شاركت ١٥ مرة تليها كوت ديفوار ١٢ مرة ثم غانا ١١ مرة، ونيجيريا وزائير ١٠ مرات والكاميرون ٩ مرات.

ولو طبقنا المعطيات التاريخية و عدد المشاركات وعدد مرات الفوز بالبطولة على فرق كل مجموعة على حدها سنجد أن التاريخ يرشح مصر لصدارة المجموعة دون منازع لأن الفارق شاسع بينها وبين فرق مجموعتها فهى شاركت ١٥ مرة وفازت ٣ مرات باللقب مقابل ٨ مشاركات لزامبيا و ٧ للمغرب و ٢ لموزامبيق دون أن تفوز أى منها باللقب.

غير أن التاريخ وحده لا يحقق الهدف المنشود فى ظل التطور المذهل الذى تشهده الكرة الإفريقية يوماً بعد يوم.

وهذا المستوى الفنى يقلب العملة على وجهها الآخر تماماً ويبعد مصر عن الصدارة قياساً بمستوى منافسيها، فالمغرب تأهلت إلى نهائيات كأس العالم ٩٨ وتشارك فى كأس الأمم بعد غيبة وتطمع فى إثبات وجودها فى المحفل الإفريقى وتضم نخبة مميزة من العناصر ذات الكفاءة والمنتشرة فى ملاعب أوروبا ويقودها مدرب قدير هو الفرنسى هنرى ميشيل الخبير بالكرة الإفريقية من خلال عمله السابق مع الكاميرون كل هذه العوامل والنتائج الأخيرة للمغرب فى التصفيات التى أنهتها بدون هزيمة وسجلت أعلى رصيد من النقاط - ١٤ نقطة - تجعلها فى الصدارة بجدارة.

لتترك الصراع على المركز الثانى فى المجموعة بين زامبيا ومصر على الترتيب وفرصة إحداهما فى الصعود ستصطدم بضرورة الفوز فى مبارياتها مع موزمبيق ونتيجة مباراتها مع المغرب أيضاً.

أما موزامبيق فهى حديثة العهد بالبطولات وإن كانت الاستهانة بها غير واردة ويكفى أن أحد فرقها - فيروفيارو - نافس بقوة على كأس الأندية الإفريقية أبطال الدورى متفوقاً على الزمالك المصرى والإفريقى التونسى.

وتبدو فرصة الكاميرون والجزائر أقوى فى المجموعة الأولى من منافستيها بوركينافاسو وغينيا وأصحاب الضيافة ليس لهم تاريخ مع البطولة وأقصى طموحاتهم التأهل للدور الثانى لكن هذا الطموح أمل تحقيقه ضعيف للغاية فى ظل وجود قوتين كرويتين عريقتين هما الكاميرون والجزائر وكلاهما سبق له الفوز باللقب الأولى عامى ٨٤ و ٨٨ والثانية عام ١٩٩٠ والصراع بينهما سيكون على صدارة المجموعة وقد يكون لغينيا ظهور مشرف لكن يصعب أن تناطح الكاميرون والجزائر خصوصاً أنها لم تختبر فى التصفيات بعد أن اقتصرت مجموعتها على تونس فقط وصعدا معاً بعد أن حقق كل منهما الفوز على الآخر.

ويمكن اعتبار غانا وتونس فرسى الرهان للمجموعة الثانية فهما الأقوى والأكثر خبرة من الكونغو وتوجو ومستواهما الفنى يتطور باستمرار وهاهى تونس قد تأهلت إلى نهائيات كأس العالم ٩٨ وسبق أن حصلت على المركز الثانى فى البطولة الماضية ويقودها مدرب خبير بشئون الكرة الإفريقية هو البولندى كاسبرزاك الذى سبق له تدريب كوت ديفوار ونجح فى تحقيق حلم التأهل لنهائيات كأس العالم بعد عشرين عاماً على المشاركة الأولى. وغانا رصيدها الكبير فى تاريخ المشاركات وعدد مرات الفوز باللقب يضعها فى صدارة المنافسين ليس على صدارة المجموعة وإنما على الفوز باللقب الإفريقى.

وهذا هو شأنها فى جميع البطولات رغم أنها لم تفز به منذ زمن ليس بقريب، لكن تجدد دماء فريقها بعناصر موهوبة وكثرة عدد سفرائها فى ملاعب أوروبا يضعها دائماً فى مقدمة الفرق المرشحة للقب.

أما الكونغو وتوجو فلم يصلا بعد إلى المستوى الفنى الذى يؤهلهما للمنافسة ويبقى الصراع بينهما على المركز الثالث فى المجموعة.

وعندما نقف عند اسم جنوب إفريقيا حامل اللقب والمتأهل لنهائيات كأس العالم ٩٨ فلابد أن نرفع القبعات لهذا الفريق الذى غاب سنوات طويلة عن المحافل الإفريقية بسبب سياسة الفصل العنصرى ولكنه ما أن عاد إلا وأصبح يسابق الريح بحثاً عن كتابة تاريخه الكروى الذى يعوض به ما فات.

وفى أول مشاركة له بعد الغيبة نجح فريق «الأولاد» كما يحب عشاقه أن يلقبوه فى اعتلاء عرش الكرة الإفريقية عن جدارة واستحقاق وإلى جوار جنوب إفريقيا يبرز نجم كوت ديفوار إحدى القوى الكروية فى غرب القارة وهى بطل ٩٢ ولذا فهما الأقرب فى هذه المجموعة للتأهل إلى الدور الثانى لأن منافسيها انجولا وناميبيا حديثتا العهد بالبطولة ومازالا فى طور الإعداد.

ويمكن القول بأن دور الثمانية للبطولة الإفريقية سيضم فرق الكاميرون والجزائر وغانا وتونس وجنوب إفريقيا وكوت ديفوار والمغرب ومعها زامبيا أو مصر.

وصراع هذه الفرق الثمانية سيكون صراع الجبابرة

وستكون هذه المباريات حافلة بالإثارة والندية والقوة والفوز فيها لن يكون بفارق تهديفى كبير لتقارب المستوى وربما حسمت بعض المباريات بركلات الترجيح. ■

المونديال الإفريقى ينطلق اليوم وترقبه أنظار سماسرة أوروبا:

# صراع العمالقة فى أرض الرجال




■ نيجيريا تغيب عن المونديال الأفريقى للمرة الثانية على التوالى




■ كأس البطولة إلى أين سيتجه ؟

تتوجه أنظار عشاق كرة القدم وسماسرتها إلى مدينة واجادوجو عاصمة أرض الرجال الشرفاء المسماة بوركينا فاسو - فولتا العليا سابقاً - حيث تنطلق اليوم فعاليات البطولة الحادية والعشرين لكأس الأمم الإفريقية بمشاركة ١٦ فريقاً يتقدمهم جنوب إفريقيا حامل اللقب وبوركينا فاسو المضيف ومعهما أربعة منتخبات تحمل لواء الكرة العربية هى مصر وتونس والجزائر والمغرب وهو أكبر عدد من الفرق العربية يشارك فى البطولة الإفريقية منذ عدة سنوات.

أشرف محمود



## ...ال الشـــرفاء

والفرق المشاركة فى البطولة وزعت على ٤ مجموعات ضمت الأولى بوركينافاسو والكاميرون والجزائر وغينيا.
وضمت الثانية غانا وتونس وتوجو والكونغو والثالثة جنوب إفريقيا وأنجولا وكوت ديفوار وناميبيا والرابعة زامبيا والمغرب ومصر وموزمبيق.
وعلى مدى ٢١ يوماً هى عمر البطولة التى ستقام فى ثلاثة ملاعب هى الرابع من أغسطس ومونيسبال فى العاصمة أوجادوجو وستاد أومنى سبورت فى مدينة بوبو ديولاسو.
وتقام ٣٢ مباراة ضمن البطولة بواقع ٢٤ مباراة فى الدور الأول تنتهى يوم الثلاثاء ١٧ فبراير الجارى وتحصل الفرق المتأهلة لدور الثمانية على راحة يومى ١٨ و ١٩ فبراير قبل أن تقام مباريات دور الثمانية أيام الجمعة والسبت والأحد ٢٠ و ٢١ و ٢٢ فبراير وتقام مباراتا نصف النهائى يوم ٢٥ فبراير أما مباراة الخاسرين فى نصف النهائى فتقام يوم الجمعة ٢٧ فبراير لتحديد صاحب المركز الثالث ويلتقى الفائزان فى نصف النهائى يوم السبت ٢٨ فبراير لتحديد البطل والوصيف. وتخوض بوركينا فاسو المضيف اختباراً صعباً أمام أسود الكاميرون فى الافتتاح اليوم السبت وهى مواجهة سيتحدد على ضوء نتيجتها موقف صاحب الضيافة من الاستمرار فى البطولة من عدمه.

### الفرق العربية

ويبدو موقف سفراء الكرة العربية جيداً إلى حد بعيد فى الدور الأول إذ تشير التوقعات إلى تأهل سهل للمغرب وتونس والجزائر وتبقى فرصة مصر صعبة لأنها ستتنافس فى مجموعة واحدة مع المغرب وزامبيا وربما صعدت بالبطاقة الثانية على حساب زامبيا، إلا أن الإنجاز العربى لن يكتمل إلا بالتأهل للدور نصف النهائى لضمان أحد المراكز الأربعة الأولى على الأقل غير أن نظام البطولة ومجموعاتها يقلل فرصة الفرق العربية فى بلوغ هذا الدور خصوصاً الجزائر وتونس اللتين وقعتا فى المجموعتين الأولى والثانية إذ أن مواجهة مرتقبة تلوح فى الأفق بينهما إذا ما حل أحدهما أولاً فى مجموعته والآخر ثانياً أو العكس وليس هناك من حل لتجنب المواجهة إلا بوقوعهما فى مركز واحد إما الأول فى مجموعتيهما أوالثانى
أما المغرب ومصر فستواجهان جنوب إفريقيا وكوت ديفوار أبرز المرشحين للتأهل من المجموعة الثالثة وكلا الفريقين قوة كروية ضاربة فجنوب إفريقيا حامل اللقب وكوت ديفوار بطل عام ٩٢، واللقاء معهما مهمة يصعب التنبؤ بنتيجتها ويكفى أن كوت ديفوار حققت الفوز فى أربع مباريات من بين ست مباريات لعبتها فى التصفيات وهى أعلى نسبة فوز فى التصفيات حققتها فرق المغرب وزامبيا
ورغم هذا التنافس الصعب الذى ستواجهه الفرق العربية فى دور الثمانية إلا أن تأهل فريق على الأقل إلى الدور نصف النهائى يبدو مرجحاً بنسبة كبيرة.

## الكاس و يوسف والواعر وصائب أبرز الغائبين

### الهدافون

وإذا كانت التصفيات شهدت ١٢٦ هدفاً بواقع ٠.٩ هدف لكل مباراة بين ١٣٦ مباراة أقيمت فى التصفيات إلا أن هذه النسبة سترتفع إلى أكثر من ٠.٩ لكل مباراة ويدخل سباق الهدافين عدد كبير من نجوم الفرق الـ ١٦ المشاركة إلا أن جويل تيهى لاعب كوت ديفوار وحازم إمام مهاجم مصر والمغربى بصير صلاح الدين فى طليعة المتنافسين على لقب الهداف فكل منهم سجل فى التصفيات خمسة أهداف وإلى جوارهم كالوشا بواليا لاعب زامبيا وعبدالحفيظ تصفاوت مهاجم الجزائر ودكتور كامالو ومارك ويليامز لاعبا جنوب إفريقيا والكاميرونى الفونس تشامى والكوت ديفوارى ميشيل باسولى والغانيان أوسى كافور وأحمد فيلكس والتونسى رياض الجلاصى.

### نجوم غائبون

ويغيب عن البطولة عدد من النجوم العرب الذين تركوا بصمتهم على البطولات الماضية منهم المصريون أحمد الكأس وإسماعيل يوسف وإبراهيم حسن والتونسيون عادل السليمى ومهدى بن سليمان والحارس شكرى الواعر والجزائرى موسى صايب. ■

### سجل البطولة الذهبى

| البطولة | المضيف | البطل | الوصيف |
|---|---|---|---|
| الأولى | السودان ١٩٥٧ | مصر | إثيوبيا |
| الثانية | مصر ١٩٥٩ | مصر | السودان |
| الثالثة | إثيوبيا ١٩٦٢ | إثيوبيا | مصر |
| الرابعة | غانا ١٩٦٣ | غانا | السودان |
| الخامسة | تونس ١٩٦٥ | غانا | تونس |
| السادسة | إثيوبيا ١٩٦٨ | الكونغو | غانا |
| السابعة | السودان ١٩٧٠ | السودان | غانا |
| الثامنة | الكاميرون ١٩٧٢ | الكونغو | مالى |
| التاسعة | مصر ١٩٧٤ | زائير | زامبيا |
| العاشرة | إثيوبيا ١٩٧٦ | المغرب | غينيا |
| الحادية عشرة | غانا ١٩٧٨ | غانا | أوغندا |
| الثانية عشرة | نيجيريا ١٩٨٠ | نيجيريا | الجزائر |
| الثالثة عشرة | ليبيا ١٩٨٢ | غانا | ليبيا |
| الرابعة عشرة | كوت ديفوار ١٩٨٤ | الكاميرون | نيجيريا |
| الخامسةعشرة | مصر ١٩٨٦ | مصر | الكاميرون |
| السادسةعشرة | المغرب ١٩٨٨ | الكاميرون | نيجيريا |
| السابعة عشرة | الجزائر١٩٩٠ | الجزائر | نيجيريا |
| الثامنة عشرة | السنغال ١٩٩٢ | كوت ديفوار | غانا |
| التاسعة عشرة | تونس ١٩٩٤ | نيجيريا | زامبيا |
| العشرون | جنوب إفريقيا١٩٩٦ | جنوب إفريقيا | تونس |
| الحاديةوالعشرون | بوركينا فاسو ١٩٩٨ | ؟ | ؟ |

### خبراء الكرة المصرية «متفائلون» بحذر ويؤكدون:

# المغرب أقرب العرب للفوز باللقب

## دور الثمانية مضمون لمصر وتونس والجزائر

المغرب وتونس ومصر والجزائر.. أربعة منتخبات عربية يحمل لاعبوها على عاتقهم مسئولية كبيرة فى بوركينا فاسو، فقد أصبح لزاماً عليهم مواجهة فريقاً إفريقياً فى معركة ساخنة للدفاع عن سمعة الكرة العربية فى المونديال الإفريقى.

ومع خبراء الكرة المصرية تحدثنا عن توقعاتهم لهذه المنتخبات ونتائجها فى كأس الأمم الإفريقية التى ستبدأ اليوم وتستمر لمدة ثلاثة أسابيع.

تحقيق ـ حمدى الحسينى

■ مصر والجزائر يطمعان فى إنجاز إفريقى رغم الظروف الصعبة



■ المغرب اقوى الفرق العربية فى بوركينا فاسو





حمادة إمام - رئيس اللجنة الفنية باتحاد الكرة المصرى - جاءت توقعاته لنتائج العرب فى العرس الإفريقى مغلفة بالتفاؤل الشديد، فهو يرى فريق المغرب صاحب أكبر فرصة من بين الفرق العربية فى بوركينا فاسو بفضل نجومه المحترفين ومعنوياتهم المرتفعة بسبب الاستعداد لمونديال فرنسا، ويؤكد حمادة أن المغرب سوف تنافس على كأس البطولة أما عن فرصة مصر فى البطولة فيقول : رغم الظروف المعاكسة التى تواجه منتخبنا والمستوى المتذبذب الذى ظهر به لاعبونا فى دورة تايلاند الودية الأخيرة فإننى متفائل بصعود مصر لدور الثمانية مع المغرب. فمن الممكن أن نهزم موزمبيق ونحاول مع زامبيا أما بالنسبة لتونس ففريقها قوى مثل المغرب تقريباً وأتوقع أن تكمل المشوار، ولكن الجزائر ظروفها صعبة وتشبه مصر إلى حد كبير.

## إرهاب

وعندما تحدثنا مع فاروق السيد مدرب فريق الزمالك لم يكن أقل تفاؤلاً من حمادة إمام حيث قال : أتوقع وصول مصر والمغرب وتونس لدور الثمانية.. أما الجزائر فرغم قوة فريقها إلا أن حوادث الإرهاب التى تقع هناك حالياً سوف تؤثر على تركيز اللاعبين سلبياً فى البطولة دون شك.. وإذا عدت للحديث عن منتخب مصر فلا أكون مبالغاً إذا قلت: إن وصولنا إلى الدور نصف النهائى أمر ليس مستحيلاً لو حالفنا بعض التوفيق، وأنا أثق فى أن اللاعبين المصريين يتألقون فى الشدائد والظروف الصعبة، ويكفى أن أذكر مثالاً بسيطاً عندما كنت مدرباً للمنتخب مع الهولندى رود كرول فى جوهانسبرج عام ١٩٩٦، فقد اقتصر إعداد منتخبنا على مباراة واحدة أمام تونس بالإسماعيلية ورغم الإعداد الضعيف ذهبنا لجنوب إفريقيا وقدمنا مباريات جيدة وصعدنا لدور الثمانية وخسرنا من زامبيا لأن الحظ لم يحالفنا، ولذلك أتوقع أن يظهر فريقنا بمستوى طيب فى بوركينا فاسو رغم ضعف فترة الإعداد، فخبرة لاعبينا الإفريقية كبيرة، ومعظم عناصر الفريق الحالى لعبت البطولة السابقة، ولا داعى لأن نقلل من أنفسنا!!

وبتفاؤل حذر ليس فيه إفراط فى الأمل تحدث زكى عثمان - المدير الفنى والمشرف العام السابق على الكرة بنادى الزمالك - عن فرصة منتخب مصر والمنتخبات العربية الأخرى فى البطولة فقال: لا أستطيع التوقع بنتيجة محددة لمصر فى البطولة، وإن كنت أرى أن دورة تايلاند الودية التى شارك فيها المنتخب الوطنى قد أفادت المدير الفنى «الجوهرى» كثيرا فى الوقوف على التشكيل الأمثل للفريق، ورفع معدل اللياقة البدنية عند لاعبيه.. لكن من المؤكد أن كثرة المحترفين فى المنتخبات الإفريقية المنافسة سترجح كفة الفرق الأخرى علينا، وعموما أنا لم أتوقع ظهور منتخب مصر بمستوى «معقول» فى حدود إمكانات لاعبيه.. أما بالنسبة لباقى المنتخبات العربية المشاركة فى «موقعة» بوركينافاسو، فالمغرب تمتلك فريقا متجانسا رائعا به مجموعة متميزة من المحترفين أصحاب المهارات العالية واللياقة البدنية المرتفعة، و القوة الجسمانية الهائلة، أمثال: نور الدين النيبيست، ومصطفى حاجى، وبصير صلاح الدين، وأحمد بهجا، وغيرهم من العناصر الممتازة التى سترجح كفة المغرب فى البطولة، ولن يكون وصول أسود الأطلسى إلى المباراة النهائية مفاجأة لأحد، نظرا لثبات مستوى الفريق وارتفاعه منذ ثلاث سنوات كاملة.. ولعل تونس لا تختلف كثيرا عن المغرب، وأرشحها لبلوغ الدور نصف النهائى على الأقل.. كما سيظهر منتخب الجزائر بمستوى جيد، وأتوقع أن يحقق نتائج طيبة، ويصل لدور الثمانية على الأقل فى البطولة..



■ حمادة إمام



■ د.عمرو أبو المجد

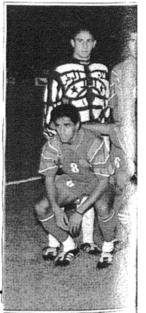
وتوقع الدكتور عمرو أبوالمجد - رئيس شعبة المدربين فى نقابة الرياضيين - وصول منتخبات المغرب وتونس والجزائر إلى دور الأربعة بالبطولة، بينما قال: إن وصول مصر لهذا الدور صعب نسبياً، وقدم أبوالمجد نصائحه للمنتخبات العربية الأربعة فى البطولة قائلاً : من الضرورى أن يوزع اللاعبون العرب مجهودهم على شوطى المباراة باتقان لمواجهة لياقة اللاعبين الأفارقة المرتفعة مع التركيز على التمرير السهل والسريع من لمسة واحدة وتأمين الدفاع وعدم الإفراط فى الهجوم وعلى مدربى المنتخبات الأربعة اختيار التشكيل المناسب الذى يتوفر فى لاعبيه القوة والسرعة والطول والقوة البدنية.

ويرى أبوالمجد أن المستوى الفنى حسب استعدادات الفرق لن يكون مرتفعاً فى الدور الأول، لكنه سيتصاعد تدريجياً فى الأدوار النهائية.

## تشاؤم

وإذا كان معظم خبرائنا متفائلين بنتائج منتخب مصر فى بوركينا فاسو فإن المهندس نور الدالى - رئيس نادى الزمالك السابق - تحدث معنا بلغة التشاؤم الصريحة إذ قال : فرصتنا ضعيفة للغاية وموقفنا حرج جداً، وقد ظهر ضعف الفريق المصرى فى دورة تايلاند الدولية ومستوى لاعبيه لا يبشر بالخير وهذه نتيجة طبيعية لعدم وجود مدير فنى عالمى، وغياب الفكر عند مسئولى اتحاد الكرة الذين يجب أن يرحلوا فوراً لأنهم لا يعرفون شيئاً عن الكرة!

ويضيف الدالى قائلاً : بالنسبة للجزائر فمنتخبها أفضل من مصر نسبياً لكن الظروف التى تمر بها البلاد من حوادث إرهاب تؤثر على اللاعبين نفسياً، وأرشح تونس والمغرب للوصول إلى المباراة النهائية، ليكون النهائى عربياً خالصاً، فالفريقان لديهما محترفون على أعلى مستوى من المهارة واللياقة البدنية ويتعاملون مع كأس الأمم الإفريقية بمنتهى الجدية على أنها إعداد قوى لكأس العالم بفرنسا لذا فحصول أى فريق منهما على الكأس لن يكون مفاجأة بالمرة فى وجود غانا والكاميرون وزامبيا وباقى الفرق الإفريقية القوية. ■



## المحطة الأخيرة

# "رسالة إلى الوالى....!!"



بقلم الدكتور : عبدالمنعم سعيد

الحكم على فيلم الفنان عادل إمام الأخير «رسالة إلى الوالى» متروك للنقاد المتخصصين الذين لست واحدا منهم، لكن الفكرة أو الأفكار التى قام عليها العمل الفنى تظل ملكا للجميع سواء كانوا عالمين بالفن أو بأسرار الصنعة أو المنشغلين بالهم العام أو حتى الكثرة التى تريد لحظات من المتعة، وظنى أن فكرة العمل الأساسية هى فكرة «العودة إلى المستقبل»، حينما أتى الفارس «حرفوش بن برقوق الراكبدار» يحمل رسالة طلب النجدة من أهل رشيد المحاصرة بالإنجليز فى حملة فريزر عام ١٨٠٧ إلى الوالى محمد على لكى يجد نفسه فى القاهرة عام ١٩٩٨، وهى ذات الفكرة التى قدمتها السينما الأمريكية وغيرها فى أكثر من عمل كان فى كثير من الأحيان مضمون النجاح، نظرا للمفارقات المضحكة ما بين عصر وعصر، وزمن وزمن، وفى حالتنا كان على الفارس التعامل مع مفارقة التكنولوجيا التى جعلت السيارة عفريتا والكهرباء أداة طيعة فى يد الإنسان تبدل الليل والنهار، ووسيلة للتعذيب والقهر فى آن واحد، لكن الأهم كانت المفارقة السياسية التى بدلت الوالى الذى يوجد تمثالا فى القلعة بـ «الريس» الذى يعيش فى كوبرى القبة، والمفارقة الاجتماعية ما بين حياة أهل رشيد فى مطلع القرن التاسع عشر، وحياة أهل القاهرة فى نهاية القرن العشرين، وأمام المفارقات يقف الفارس مندهشا بالمساحة الهائلة للتغيير، وحزينا بما وقع له على يد الحكومة ورجال العصابة، لكنه فى كل الأحوال لم ينس التهديد الذى تتعرض له مصر، الذى قد يكون الغزاة الذين لايزالون على الأبواب، وقد يكون ما رآه من التناقضات الثقافية الهائلة، أو غياب العدل فى الحكم أو فى توزيع الثروة، أو كل هذه التهديدات مجتمعة.

لكن حرفوش لا يستطيع البقاء فى عصرنا ليس فقط، لأنه ينبغى عليه العودة إلى رشيد للدفاع عنها، حتى ولو لم تصل رسالته إلى أحد ولم يحمل معه عددا أو عتادا إليها كما كانت مهمته المكلف بها، وإنما أيضا لأنه عجز تماما عن فهم ما يجرى من حوله، ومن ثم التكيف معه، مهما حاولت وسيطته إلى الزمن الأخصائية الاجتماعية «الفنانة يسرا»، أن تفعل من خلال لغة الحب التى تعرفها كل الأزمنة، لقد كانت المسافة الزمنية أقوى من كل شىء، ومن ثم لم يكن هناك بد من عودة نبيلة للفارس إلى دنياه الأولى مرة أخرى، حتى لو ثبت بعد ذلك أن أحفاده يعيشون بيننا ويلبسون لباسنا، ويتكلمون مثلنا، لكنهم فى كل الأحوال احتفظوا بعادة الجد الأكبر السيئة بضرب النساء على مؤخراتهن هذه العودة النبيلة إلى الماضى لم تمنع أبدا أن يبقى بيت حرفوش بيننا يؤمه السائحون وطلاب المعرفة، وحتى هؤلاء الذين لديهم بعض من حنين وحب، لكن لم يكن ممكنا أبدا أن يعيد الفارس زمننا كله إلى زمنه فيختفى البرج ومبنى وزارة الخارجية، وباختصار مصر الحديثة كلها.

هنا تظهر عقدة الفكرة كلها، وربما معها عقدة الكثير من الأفكار التى تعيش بيننا هذه الأيام، التى تريد فى غمضة عين تلاشى حياتنا بأسرها لكى تعود أربعة عشر قرنا إلى القرن الأول الهجرى لدى البعض، حينما كانت الحياة الرشيدة فى أنقى صورها، أو ثلاثة أو أربعة عقود إلى الخمسينيات والستينيات، حينما كان الشعب الفرحان يعيش تحت الراية المنصورة دائما، بفضل الزعيم الملهم وصحبته الأحرار، المشكلة هنا أن أمثال حرفوش فى أيامنا لا يريدون العودة النبيلة إلى الماضى، بل هم مصممون - وقد جاءوا إلى المستقبل - أن يعيدوا تشكيله على نسق ماضيهم بالإرهاب المادى أو المعنوى، وإذا سمع أحد منهم تعبير متغيرات العصر، فإنه يسحب مسدسه على الفور دفاعا عن «الثوابت» التى لا تزيد فى معظم الأحيان على ما نعاه الشاعر نزار قبانى لأصدقائه «اللغة القديمة، والكتب القديمة، وكلامنا المثقوب كالأحذية القديمة»! فالثورة التكنولوجية الحالية ما هى إلا عفاريت يمكن صرفها بتعاويذ الخصوصية، والنظام الاقتصادى العالمى أشباح تختفى بالقوة الساحرة للقطاع العام، والتأكيد على القدرات التنافسية فيه من الشيطان مس لا ينهيه إلا إقامة التحالف مع العراق وإيران، حيث يأتى ساعتها عصر «التمكين» لنا فى الأرض، وما وراءها.

لقد عاد حرفوش بن برقوق الراكبدار إلى أيامه الطيبة الأولى، وترك لنا منزله لنضعه فى قائمة المتاحف وفى كتب التاريخ، لكن أمثال حرفوش هذه الأيام يرفضون المغادرة، ويبقون لكى يضربوا بسيوفهم رقاب المستقبل فى بر مصر!!



الأهرام

# العربى

AL AHRAM AL ARABI

مجلة لكل العرب




٤٨ ساعة
سياحة
فى اليونان



ابراهيم نافع يكتب:
## جوهر الدور الأمريكى

## الديبلوماسى الشهيد أعجبته التوابيت المكسيكية

جارودى فى أحدث مؤلفاته:
## أمريكا كابوس يعيشه العالم

إبراهيم المعلم:
## تزوير الكتاب أكثر رواجاً من نشره

## عدوك ابن مهنتك

# دقت ساعة الحرب

## ٣ سيناريوهات أمريكية لضرب العراق .. وسيناريوهات الحل الديبلوماسى


أسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ إمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5



دخولك بورصة الأوراق المالية ( مستثمراً )بشراء أى سهم من الأسهم المعروضة بالسوق بدون دراسة وتحليل لموقف الشركات الصادر عنها تلك الأسهم قد يعرضك للمخاطر.

لذا فأنت تحتاج إلى مستشار مالى واقتصادى يقدم لك خلاصة خبراته فى هذا الشأن ونحن ننتظرك لنساعدك على الاختيار الأمثل لأقوى الأوراق المالية وأكثرها ربحية لتكوين محفظة أوراق مالية جيدة.

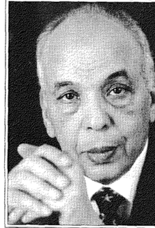
## استثمار أموالك مهمتنا

Sahar Al-Ahram




مستشارك الأمين





# جوهر الدور الأمريكى

نظريا، كان المفترض أن يكون الدور الأمريكى فى الشرق الأوسط، عاملا يساهم فى دفع المنطقة نحو الاستقرار الذى تفتقده.

ونظريا، كذلك، كان المفترض أن تكون القوات الأمريكية التى توجد فى المنطقة بكثافة، منذ حرب الخليج الثانية، عاملا لضبط الاستقرار، ولمنع المنطقة من الوقوع فى فخ الاضطرابات التى من شأنها أن تهدد المصالح الأمريكية، وفى مقدمتها ضمان تدفق البترول وحماية أمن إسرائيل.

ولكن خبرة الأسابيع القليلة الماضية تثبت عكس ذلك، فضلا عن عجز السياسة الأمريكية عن تدعيم الاستقرار فى الشرق الأوسط، والذى ينجم عن عدم قدرتها أو عدم رغبتها فى التزام إسرائيل باحترام القرارات الدولية التى تلزمها بالانسحاب من الأراضى العربية التى احتلتها بالقوة فى حرب ١٩٦٧، وكذلك عدم قدرتها أو عدم رغبتها فى إلزام إسرائيل باحترام اتفاقياتها مع الفلسطينيين، مما قتل عملية السلام ووضع المنطقة على حافة اضطراب عظيم.

فضلا عن ذلك، تقوم السياسة الأمريكية على إشعال فتيل الاضطرابات فى المنطقة بإصرارها على التصعيد السياسى والعسكرى ضد العراق، لأسباب لا تبدو مفهومة على الإطلاق، لا يشاركها فيها الرأى إلا بريطانيا، وتدور هذه الأسباب حول ضرورة إلزام العراق بقرارات مجلس الأمن حول نزع أسلحته للدمار الشامل.

وإذا عدنا إلى النقطة الرئيسية و هى عما إذا كان الدور الأمريكى والوجود العسكرى الأمريكى يعدان عاملين لصنع الاستقرار أم لا، نجد أن الجواب هو«لا».

فما يحدث بين العراق ولجنة التفتيش على أسلحته هو نوع من الشد والجذب الممكن تفهمه فى إطار العلاقات الدولية المعاصرة، والممكن تفهمه فى إطار الظروف السيئة التى يعانيها العراق تحت الحصار الدولى الذى أنهك قواه منذ ما يزيد على سبع سنوات، فضلا عن حربين خاضهما بالمغامرة والمقامرة وكلفتاه الكثير من موارده، بل ومن سيادته ومن مكانته الإقليمية، أما تصوير هذا الشد والجذب على أنه عصيان عراقى مطلق يستحق عليه التأديب عسكريا فإنه تصوير لا يمكن وصفه إلا بأنه غير صائب، وكذلك يمكن القول إن العراق فى حالته الراهنة لا يمثل أى تهديد للمصلحتين الأمريكيتين الرئيسيتين فى المنطقة، وهما تدفق البترول وأمن إسرائيل.

وعلى النطاق العربى، والخليجى خصوصا، ليس هناك قلق حقيقى بأن العراق يمثل تهديدا لأمن أى من جيرانه العرب، بل على العكس من ذلك، فإن أطرافا عربية عديدة كانت تراهن على الوقت، وتنتظر الظروف الملائمة التى تجعل من العراق عنصرا منسجما مع إطاره العربى والإقليمى، فليس هناك مصلحة عربية فى بقاء النظام العراقى شقيقا معتديا ولا شقيقا مشاغبا ولا شقيقا منبوذا، خاصة أن استمرار النبذ من الممكن أن يؤدى إلى أن يعود النظام العراقى إلى غرائزه العدوانية بدلا من تهذيبها وتحويلها إلى دور إقليمى متعاون ومتفاهم.

والحقيقة أن جوهر الدور الأمريكى الآن، يصب فى هذا الاتجاه، أى يؤدى إلى أن يظل النظام العراقى كيانا مشحونا برغبات الثأر وهوايات الشغب وصناعة القلاقل، وهذا الدور ليس جديدا تجاه العراق، حتى حين كان يعمل لصالحها ضد الثورة الخمينية فى إيران.

والآن، بات على النظام العراقى أن يثبت أهليته لأن يتحول من عنصر للشغب إلى عنصر للاستقرار الإقليمى، وبات على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدرك أن المنطقة لا تحتمل تكاليف أسلوبها فى اللعب بالنظام العراقى ■

# العناوين

■ ، العدد ٤٧ ، ١٧ من شوال ١٤١٨هـ - ١٤ من فبراير ١٩٩٨م ■

دقت ساعة الحرب

٣ سيناريوهات أمريكية لضرب العراق .. وسيناريوهات الحل الدبلوماسى

تصميم الغلاف : أنس الديب

## أغنية قصيرة جدا

حين يصبح الحزن أعظم من الكلمات تتوارى كلمات العزاء خجلا وتضاؤلا- هنا ليس الأب وحده هو الذى ينتظر المواساة فى ولده وليست الزوجة فقط هى التى تتمنى أن يكون ما حدث مجرد كابوس- إنها حكاية محمد صادق دبلوماسى مصرى الذى كان أغنية جميلة جدا- لكنها كانت قصيرة جداً- هنا نرصد الساعات واللحظات الأخيرة فى حياته.

٥٠

## وقفة حاسمة

ضحايا ماء النار يموتون بالصدمة العصبية أو يعيشون مشوهين- كثيرة هى تلك الحوادث هذه الأيام ويقف القانون المصرى مع تلك الحالات بمنتهى الحنان- لكنه حنان غير مبرر مع هؤلاء المسئولين عن الموت البطىء- اذا لا بد من وقفة حاسمة حتى لا يكون للقاضى فرض الحكم على أساس الضرر الذى لحق بالمجنى عليه- فقط وقفة حاسمة..

٦٠

## مزيد من النجاح فى مهرجان تسوق دبى

مهرجان دبى للتسوق- مرشح لمزيد من النجاح الأمر الذى أصبح الحدث الأبرز على الصعيد السياحى فى منطقة الشرق، نتوقف فى محطته القاهرة حيث نلتقى مع المسئولين عن ذلك المهرجان حتى يكونوا فى دائرة الضوء، ونستعرض معهم كيف كانت فكرة إنشاء هذا المهرجان وما نوعية التسهيلات التى يقدمونها للزائرين العرب فضلا عن تساؤلات أخرى.. من خلال ندوة الأهرام العربى التى تجيب عن سؤال حائر: كيف نجحت تجربة التسوق فى دبى؟..

٤٤

## اقرأ



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :
● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى
مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com



أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠ دولارا □ دول أوروبية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥ دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠ دولارا □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارا

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

# وقفة موضوعية

إذا ضرب العراق بواسطة أمريكا وبريطانيا، وبموافقة ومشاركة دولة أو اثنتين تحت غطاء الأمم المتحدة.. سيكون المسئول الوحيد هو الرئيس العراقي صدام حسين.. الذى يواصل سياسته غير المفهومة، والتى تعد من الحماقات الكبرى فى تاريخنا المعاصر.. ولا يستطيع أى محلل سياسى أو مراقب أن يجد تبريرا لها - غير أن هذا النظام متواطىء مع المصالح الأمريكية والغربية ضد مصالح شعبه..كما أن هذا الرئيس يمارس هواية تدرب عليها منذ توليه السلطة.. ليس فقط تبديدا للقدرات العربية بل تحطيما للبنية والموارد، وإشاعة لليأس والإحباط لكل العرب، وإشعارهم بأنهم أصبحوا لا يملكون من أمرهم شيئا.. وإذا تمادينا فى حصر المسئولين عن الضربة القادمة.. فسنجد أن هناك مسئولا آخر هو روسيا ويلتسين وهذا شئ قد يبدو غير مفهوم فالرئيس الروسى.. هاجم بشدة الضربة الجوية المنتظرة.. ورفض كل مبرراتها، بل هدد من باب المبالغة والتهديد فوصف ضرب العراق بأنه يؤدى إلى قيام حرب عالمية جديدة.. وهنا تكمن خطورة التصريحات وخطابه غير الواقعى فهو بالرغم مما يملكه من قدرات محدودة، ومن ضعف الموقفين الدولى والعربى.. وعدم قدرتهما على التأثير فهم جميعا لا يملكون سلطة التأثير على القرار الأمريكى..وهم بالتالى غير قادرين على منع الضربة أو مواجهتها إلا بالرفض والشجب. فكيف تكون المبالغة بحدوث حرب عالمية جديدة.

هذه التصريحات غير الواقعية لا تقدم للنظام العراقى تقديرا حقيقيا للموقف.. وتكرس لعدم قدرته على فهم المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية وتؤدى به إلى مواصلة عناده وغروره الكاذب فيمتطى صهوة جواده ويواصل تهديداته الفارغة بلا مضمون حقيقى من القوة حيث إنه لا يملك أى قدرات عسكرية.. أو تنظيمية يستطيع بها حماية قصور الرئاسة أو المواقع المطلوب تفتيشها وعددها ٤٥ موقعا.. كما أنه أصبح لا يحكم سوى بغداد وما حولها..

والآن يصبح وضع العراق مثالى لضربة ساحقة، تعيد بها الولايات المتحدة تأكيد قدراتها العسكرية وفرض هيمنتها على النظام العالمى منذ سقوط الاتحاد السوفيتى.. وكل المؤشرات تشير إلى أن هذه الضربة ستؤدى إلى عواقب وخيمة على مستقبل العراق المهدد حاليا بانهيار كامل لبقايا الدولة الحالية وتفكك أركانها.

أمام هذه الظروف والوضع القاسى للحياة المعيشية للشعب العراقى الذى أنهكته سنوات الحصار السبع.. وفتكت بشبابه قبل أطفاله.. وأضاعت أجيالا متعاقبة، وأصابتها بكل الأمراض النفسية.. كان من المنتظر أن يدرك الرئيس العراقى هذا الوضع الصعب بكل المقاييس بالنسبة له ولشعبه وبلاده.

ولعلنا نتوقف - بالكثير من التقدير - أمام موقف الزعماء العرب.. وخاصة الرئيس المصرى مبارك.. وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد اللذان أعلنا صراحة للرئيس كلينتون ووزيرة خارجيته ولكل المبعوثين، وأمام الرأى العام - رفض مصر والسعودية لضرب العراق، وعدم اقتناعهما بالمبررات التى قدمت ومازالت لتبرير الضربة المنتظرة.. وهكذا وبالرغم من عدم الثقة العربية فى صدام حسين ونظامه.. فقد تعامل العرب وخاصة مصر والسعودية مع جوانب هذه القضية بنظرة موضوعية طالبت بالحل الدبلوماسى.

والخروج من هذا المأزق يلزم الرئيس العراقى أن يعترف صراحة بحقائق الأوضاع السياسية فى بلاده، ويغير من سياساته ويحقق سيادة جديدة لدولته.. تقوم على الصراحة والشفافية فى المعاملات الدولية، والرغبة فى كشف الحقائق.. وليس إعطاء فرصة مستمرة لنظام عالمى مستبد تقوده الولايات المتحدة لكى ينزل بالشعب العراقى وبالأمة العربية أقسى العقوبات.. ويحول بلادنا إلى مجتمعات متخلفة وحقول لتجارب الأسلحة الحديثة بالرغم من أنها تملك القدرة والامكانات على أن تكون جزءا مؤثرا وفاعلا.. على المسرح العالمى.

على العراق أن يحترم تعهداته الدولية من أجل كشف غطاء الاضطهاد والعنصرية التى تمارس على الشعوب العربية فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين، والتى يطلقون عليها سنوات حقوق الإنسان.. والتى اقتصرت على الإنسان الأمريكى والأوروبى فقط.. ولكن ضاعت كل حقوق الإنسان العربى سواء كان الفلسطينى أو العراقى والقائمة طويلة قادمة..

**أسامة سرايا**

## «المعلم» فى المضيفة



هذا الرجل يمثل له الكتاب جرحا مفتوحا ونازفا.. هو إبراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين العرب - تحول فى «مضيفتنا» إلى كتاب مفتوح حيث سمح لنا بمذاكرة أوراقه وليس مجرد تصفحها فقط بل تحدث بقلب مفتوح عن حال الكتاب العربى، وكذا معرض الكتاب- فى النهاية، وفى الصفحة الأخيرة من الحوار أكد أن القانون لايحمى الناشرين ولا يعترف بالملكية الأدبية للمؤلفين وغيرها الكثير من القضايا.

٣٤

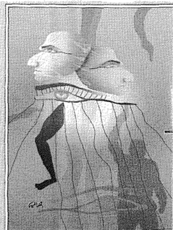


## الكتب الدينية فى المقدمة

شعار كبير اختاره معرض القاهرة للكتاب فى دورته الثلاثين مصر بين قرن مضى وقرن جديد..ليؤكد حقيقة راسخة مؤداها أن الشباب هو العمود الفقرى للقرن القادم.. تجولنا فى دهاليز المعرض وبين أكوام الكتب بحثا عن حقيقة ما يقرأ هؤلاء الشباب فاكتشفنا أن الكتب الدينية فى المقدمة والمعرفة العلمية تعانى كثيرا أما الكتاب الجدد فلا يعرفهم أحد

٦٨

## عدوك ابن مهنتك



سيناريو يبدو هزليا جدا.. لكنه للأسف يحدث كل يوم مع أكثر من عالم حين يخرج علينا باكتشافه علاجا جديدا لمرض معين فيخرج عليه زملاؤه بما يشبه انقضاض الأسد على الفريسة بحجة الشك فى الاكتشاف ونسف أفكاره على قارعة الطريق.. كلها ظواهر تقود إلى شعار واحد هو «عدوك ابن مهنتك»

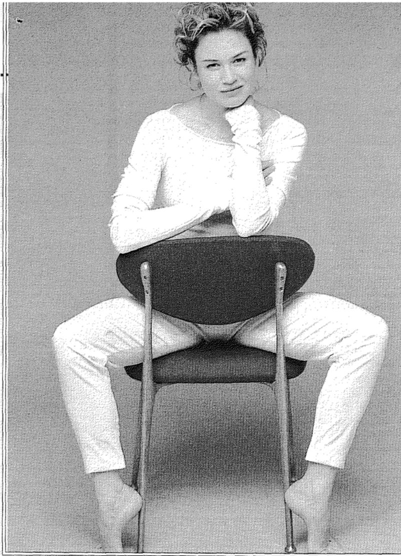
٥٦

## فصل جزار يخدش الحياء باللحوم

أقام أحد الجزارين ويدعى «كنت بلاك» دعوى قضائية ضد السوبر ماركت الذى كان يعمل به فى لوس أنجلوس متهما الإدارة بالتشهير به وتشويه سمعته وفصله من عمله دون وجه حق، كانت إدارة السوبر ماركت قد قررت فصل بلاك بعد تعدد الشكاوى المقدمة ضده من زميلته «سيتس هول» التى ضاقت بتحرشه بها، خاصة أنه تعمد فى الفترة الأخيرة تقطيع اللحوم على شكل الأعضاء التناسلية للأنثى، ثم يقوم بعرضها على زميلته بطريقة مبتذلة وغير لائقة، ويقول بلاك فى دعواه: إن هذه الشكاوى من جانب زميلته هى شكاوى كيدية، ورغم ذلك تسببت فى إبعاده عن العمل، ويضيف بأن قطع اللحم التى أثارت المشكلة قطع عادية ومقبولة الشكل، إضافة إلى أنها قطعت على يد جزار خبير فى اللحوم منذ ٢٠ عاما، ويطالب بلاك بتعويض مالى عن الأضرار التى لحقت بسمعته كجزار محترف.

## ضرير يعبر المحيط الهندى بمفرده

استطاع ضرير من جنوب إفريقيا عبور المحيط الهندى بمفرده والوصول إلى شواطىء غرب استراليا فى رحلة طولها ٨٣٢٥ كيلو مترا واستغرقت خمسين يوما، الضرير هو «جيف هيلتون باربار» (٥١ سنة) الذى بدأ رحلته من شواطىء جنوب إفريقيا، حتى وصل برفتال فى غرب أستراليا بواسطة يخته الخاص، وبمساعدة جهاز لاسلكى وجهاز آخر لإرشاد البحارة، ورغم أمواج المحيط العاتية والمشاكل التى واجهته قبل وصوله إلى المكان المحدد بـ ١٢٠٠ كيلو متر، فقد نجح هيلتون فى التغلب على كل العقبات والوصول على متن يخته الخاص الذى يبلغ طوله عشرة أمتار إلى أستراليا قبل الميعاد المحدد بيوم، وكان فى انتظار هيلتون لدى وصوله إلى أستراليا كل من زوجته كارول وأبنائه الثلاثة.



■ رينى زيلفيجر

# «رينى» زهرة جديدة فى حديقة هوليوود

عرف الناس «رينى زيلفيجر» (٢٨ عاما) من خلال دور الفتاة الطيبة الذكية دوروثى بويد فى فيلم «ساحر النساء» أمام النجم توم كروز. وهى الآن تشق طريقها بخطى ثابتة وسريعة فى هوليوود، فقد استطاعت من خلال هذا الدور القريب إلى شخصيتها أن تصيب قلوب الناس وتصبح نجمة متألقة ينتظرها مستقبل ناجح، بعد أن عانت الكثير وكافحت منذ تخرجها فى قسم الدراما بجامعة تكساس. حيث لعبت أدواراً صغيرة فى مسلسلات التليفزيون التجارية، ثم جاءت فرصتها أمام زميل الدراسة ماثيو ماككونوجى فى فيلم «المبهور والمرتبك» الذى لم يجد طريقه إلى الشاشة الكبيرة إلا العام الماضى بعد أن ذاع صيت الاثنين.

ويلعب القدر لعبته بعد عامين ونصف مالعام ن تواجدها على الساحة الفنية فى هوليوود، عندما اختارها ريجيسير - موزع أدوار - لفيلم «ساحر النساء» ليقدمها لمخرجه كاميرون كرو ويقنعه بأدائها للدور وقال له إنه على الرغم من صغر سنها وعدم إمكانية ملاءمتها للدور إلا أنها ستصبح نجمة مشهورة فى المستقبل لذلك يجب أن يعطيها الدور، وبالفعل تحقق لها النجاح. وهى الآن تعمل بدون توقف بعد هذا الفيلم فانهالت عليها العروض ولكنها تعانى عدم وجود الوقت لمقابلة صديقها جوس بات مما يؤثر على حياتها العاطفية، ولكن يبدو أنها اعتادت على هذه الحياة الزاخرة بالأعمال الكثيرة منذ صغرها، فقد نشأت فى أسرة لأب سويسرى الأصل يعمل مهندسا وأم نرويجية الأصل تعمل ممرضة، وقد عاشت فى تكساس نظراً لظروف عمل والدها. وأهم ما يميز رينى اهتمامها بعملها ونجاحها وتألقها السريع فى مهنتها من ناحية، ومن ناحية أخرى بالبراءة والسذاجة التى تقول عنها إنها تنقذها فى الكثير من الأحيان من بعض المواقف الصعبة فهى مازالت تحتفظ بقلب برىء ولا تحب «الحال المايل» والدليل على ذلك أنها رفضت أداء مشهد عار أمام توم كروز فى ساحر النساء لأن مثل هذه المشاهد لا تتفق مع طبيعتها، يبقى أن نذكر أن رينى تعشق كلبتها ديلون فهى تصطحبها فى كل سفرياتها كما تحجز لها مقعداً بجوارها فى الطائرة، وقد ذكرت أنها تشعر بالأمومة تجاهها على الرغم من أن الأمر قد يبدو مثيرا للضحك.

# ١٨ مصريا فى إسرائيل يعيشون ظروفا صعبة

كتب - أشرف العشرى

فى عودة جديدة للتوتر بين القاهرة وتل أبيب، تجرى السلطات المصرية حاليا اتصالات مكثفة مع الجانب الإسرائيلى لمعرفة مصير ١٨ مصريا من المفقودين الأحياء الذين يعيشون حاليا فى إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بعد القبض عليهم خلال الحرب كأسرى، وأبلغت إسرائيل الصليب الأحمر والمنظمات الإنسانية فى ذلك الوقت بأنهم قتلوا وتم دفنهم بمعرفة القوات الإسرائيلية فى مناطق متعددة فى سيناء، واتضح بعد ذلك كذب إسرائيل، لأن القوات الإسرائيلية قامت بنقلهم إلى سجون تل أبيب، ثم أفرج عنهم بعد ذلك وتم استخراج وثائق إقامة وجنسية إسرائيلية لهم تفيد بأنهم من عرب إسرائيل، وكذلك تم إلحاق العديد منهم للعمل ببعض المزارع والكيبوتزات الإسرائيلية وقد تفجرت أحداث هذه الفضيحة فى ضوء بعض برقيات الاستغاثة التى أرسل بها بعض أهالى وأسر هؤلاء المفقودين الذين استمعوا إلى أصوات أبنائهم خلال السنوات الثلاث الماضية من إذاعة إسرائيل من خلال برنامج «رسائل المواطنين العرب» الذى يذاع يوميا فى الخامسة بعد الظهر، ويتضمن رسائل للعرب والفلسطينيين الذين يعيشون داخل الأرض المحتلة إلى أسرهم فى الخارج، بالإضافة إلى تسلم بعض أسر هؤلاء المفقودين رسائل نقلها بعض من فلسطينى الأرض المحتلة الذين يزورون مصر من حين إلى آخر، تفيد بأنهم مازالوا أحياء فى إسرائيل ويعملون فى وظائف متدنية فى المزارع والمصانع التابعة للسلطات الإسرائيلية، وأبلغوا أسرهم بأنهم لا يستطيعون العودة لأنهم لا يحملون أى وثائق سفر أو بيانات رسمية تفيد بأنهم من مصر، وأنهم فى إسرائيل منذ ١٩٦٧، ولا يستطيعون الخروج لأنهم لا يملكون جوازات سفر ويعيشون مراقبين من السلطات الإسرائيلية بشكل مستمر. وتؤكد مصادر دبلوماسية: أن بعض الجهات المصرية من بينها مجلس الوزراء ووزارة الداخلية تتلقى من حين لآخر بعض الشكاوى والبرقيات من بعض الأسر تفيد بوجود أولادهم فى إسرائيل، ولكن حتى الآن لم تثبت صحة هذه الاستغاثات ولم تتوفر لدينا أى معلومات مؤكدة فى هذا الشأن، وهناك تكليفات محددة للسفارة المصرية فى تل أبيب بإبلاغنا بأية معلومات أو حقائق حول هذه القضية. ومن خلال البرقيات والشكاوى التى تتلقاها من حين لآخر الخارجية المصرية تبين اختفاء ١٨ مصريا معظمهم من قرى فى محافظات الدقهلية والغربية ودمياط، وخاصة من دكرنس والجمالية وبسيون وكفر سعد وكفر البطيخ وفارسكور، وكفر صقر وأبو حماد وكذلك من الإسماعيلية والسويس، وتبين أن غالبيتهم كانوا جنودا سابقين فى الجيش وتم اختفاؤهم فى الأيام الأولى لحرب ١٩٦٧. ومن جانبه أكد السفير محمد بسيونى سفير مصر فى إسرائيل فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» أن المعلومات الموجودة حاليا لدى السفارة المصرية مجرد شكاوى ومعلومات عامة غير محددة، استمعنا إليها من بعض المصريين فى القاهرة، وليس لدينا - حتى الآن - معلومات حول أسماء أو أماكن تواجد هؤلاء المصريين داخل إسرائيل وقد أجرينا اتصالات فى هذا الشأن مع الجانب الإسرائيلى ولم نتوصل لأى حقائق، ويناشد السفير بسيونى من خلال «الأهرام العربى» جميع الأسر المصرية التى لها أبناء فى إسرائيل منذ سنوات والذين استمعوا إلى أصواتهم فى إذاعة إسرائيل أن تسارع بإبلاغ السفارة المصرية أو التقدم بشكاوى محددة فى هذا الشأن لوزارة الخارجية أو أى جهة مصرية، وتبلغنا بالمعلومات المتوفرة لديها فى هذا الشأن، ونحن من جانبنا سنسارع بالاتصال بالجهات الإسرائيلية، وسنجرى تحريات مكثفة حول حقيقة هذه المعلومات من خلال سفارة مصر فى إسرائيل. وقال بسيونى إن السفارة المصرية فى إسرائيل على استعداد لاستقبال أى مصرى يريد الحضور للبحث عن هؤلاء المفقودين إذا كانت هناك معلومات محددة فى هذا الشأن، يذكر أن الجهات الإسرائيلية كانت قد أبلغت بعض الجهات المصرية فى أكثر من مرة أنها لا تعلم شيئا عن هؤلاء المفقودين، بحجة أن معظمهم كان قد فقد الذاكرة وأصيب بأمراض عقلية بسبب ظروف الحرب

# الإسرائيليات يطالبن بسحب أسلحة أزواجهن

طالبت المنظمات النسائية اليهودية فى إسرائيل بإجراء عمليات ضبط صارم لامتلاك الرجال اليهود للبنادق، حيث قامت تلك المنظمات بتقديم أكثر من شكوى للحكومة يطالبن فيها بتغيير قوانين الدولة التى تتساهل فى امتلاك الرجال للأسلحة، خاصة الذين يتسم تاريخهم بالعنف ضد زوجاتهم، ويطالبن بألا يقوم الجيش والشرطة بتوزيع البنادق على هؤلاء الأزواج، وجاءت هذه «الثورة» بعد موجة من عمليات قتل الرجال اليهود لزوجاتهم باستخدام البنادق التى توزع عليهم فى أماكن عملهم بالشرطة والجيش، وفى العامين الأخيرين قتلت ٤٤ امرأة يهودية على يد أزواجهن وأصدقائهن، لذلك رفعت المنظمات النسائية شعار «لاتعطوهم الأسلحة»، وتتزعم تلك الحملة منظمة «ناعمات» بزعامة «أوفرافريدمان» ومنظمة «ويزو»، وقامت النساء اليهوديات بالتظاهر فى الأسبوع الماضى امام مكتب رئيس الوزراء، ودعت «فريدمان» الحكومة لوقف ذلك «الجنون».



■ القذافى

# ليبيا تدعو مصر وتونس إلى التجمع الجديد

كتب - محمد حمدى

دعت القمة الإفريقية المصغرة - التى اختتمت أعمالها فى العاصمة الليبية طرابلس السبت الماضى وانتهت بإعلان قيام تجمع دول الساحل والصحراء الإفريقية - مصر وتونس للانضمام للتجمع الذى ضم ست دول إفريقية هى ليبيا والسودان وتشاد ومالى والنيجر وبوركينا فاسو وشاركت فى أعماله مصر وتونس بصفتهما مراقبين.

واعتبرت مصادر ليبية أن قيام مثل هذا التجمع خطوة مهمة على طريق التعاون الإفريقى من ناحية وبين دول الجنوب والجنوب من ناحية أخرى لمواجهة التكتلات السياسية والاقتصادية العالمية خاصة فى ظل ما تتمتع به دول التجمع من إمكانات بشرية هائلة وإمكانات طبيعية تتيح تنمية واندماجاً أفضل لاقتصاديات الدول المشاركة.

وأكدت المصادر أن هذا التجمع لا يتعارض مع التجمعات والمنظمات الإقليمية القائمة مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، مشيرة إلى أنه يؤدى إلى زيادة التعاون العربى الإفريقى ويحمى الأمن القومى العربى. وكانت القمة الثانية لدول الساحل والصحراء قد انعقدت فى العاصمة الليبية بدعوة من الأخ العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية وبمشاركة الرئيس عمر حسن البشر - رئيس السودان - والفريق إدريس دبى - رئيس تشاد - وألفا عمر كونارى - رئيس مالى - وإبراهيم بارى - رئيس النيجر - كما شارك فيها أحمد العماوى وزير القوى العاملة المصرى، ووزير البيئة ببوركينا فاسو وكاتب الدولة للشئون الخارجية التونسى حيث تم التوقيع على معاهدة إقامة التجمع وتكوين هيئاته ومؤسساته التى شملت مجلسا لرؤساء الدول إضافة إلى المجلس التنفيذى والأمانة العامة، والمجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، ومصرف للتنمية.



■ هرقل «٣٩سنة» وزوجته

# هرقليس يتزوج.. لأول مرة

أعلن كيفن سوربو - الذى اشتهر بأدائه لدور هرقليس (هرقل) فى المسلسل التليفزيونى الشهير - زواجه مؤخرا من الممثلة الشابة سام جنكيز (٣٣عاما) بعد خطبة استمرت عاما كاملا ويعتبر هذا الزواج هو الأول لكل منهما، وقد أقاما مراسمه فى باسيفيك باليزاد أحد الأحياء الراقية بلوس أنجلوس، وسوربو (٣٩ عاما) معروف باستقامته الشديدة، فهو يسير فى حياته على نظام صارم جدا، حيث يستيقظ فى الخامسة صباحاً ويستقل دراجته لمسافة طويلة جداً، ثم يقوم بتمرينات تستغرق ساعة ونصف الساعة لتقوية عضلاته، ولا يشرب الكحوليات، ولم يعقد صداقة فى حياته سوى مع فتاة كانت تعمل مصممة أزياء، إلا أنها أنتهت سريعا بالفشل، خاصة أنها لم تستطع مغادرة لوس أنجلوس أثناء تصوير سوربو لحلقات هرقليس التى تم تصويرها فى أوكلاند بنيوزيلندا، حيث كان يقضى بها أغلب أوقات السنة، يذكر أن كيفن سوربو اعتمد فى نجوميته على عضلاته مثل أرنولد سوارزينجر وفان دام، فطوله يبلغ ١٫٨٨ متر ووزنه يصل لحوالى ١٠٥ كجم وبعد أن أتم دراسته فى التجارة بولاية مينوستا مسقط رأسه، عمل عارضا للأزياء ثم اتجه إلى هوليود فى عام ١٩٨٦، حيث لعب أدوارا صغيرة، ولم يحصل على شهرته إلا عام ١٩٩٤ من خلال دور هرقليس وهو الآن فى طريقه إلى السينما.

# كتّاب مصريون يرفضون الدعوة لزيارة فرنسا

**كتب - سيد محمود:**

رفض عدد من الكتاب المصريين تلبية الدعوة التى وجهت إليهم لزيارة فرنسا فى الربيع القادم، فى إطار الاحتفالات التى يصر عليها وزير الثقافة المصرى بمناسبة الحملة الفرنسية على مصر.

وضمت قائمة الكتاب الرافضين للدعوة كلا من الكاتبين بهاء طاهر وصنع الله إبراهيم، والناقدة الكبيرة أمينة رشيد - رئيسة قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب بجامعة القاهرة - والشاعرة إيمان مرسال، واعتبر هؤلاء أن موقفهم الرافض للدعوة يأتى تعبيرا عن موقف القطاعات العريضة من المثقفين المصريين الرافضين للخطوات الرسمية التى تتخذها أجهزة وزارة الثقافة المصرية للاحتفال بمرور ٢٠٠ عام على العلاقات المصرية الفرنسية، وحسب مصادر مطلعة، فقد بادرت السيدة كاترين فرحى - مسئولة بعثة التعاون الفرنسى فى القاهرة بتوجيه الدعوة إلى مجموعة من الكتاب المصريين من بينهم إبراهيم عبدالمجيد، إبراهيم أصلان، محمد مستجاب، محمد البساطى، اعتدال عثمان والشاعر ماجد يوسف لزيارة فرنسا، إضافة إلى الكتاب الذين أعلنوا رفضهم القاطع للدعوة فيما لم يعلن موقف الآخرين حتى الآن. وعلمت «الأهرام العربى» أن الجانب الفرنسى أصر على أن تتولى وزارة الثقافة المصرية من خلال صندوق التنمية الثقافية أو العلاقات الخارجية تمويل تكاليف زيارة هؤلاء الكتاب لفرنسا تمويلا كاملا، يأتى هذا فى الوقت الذى أعطت فيه السيدة فرحى وعودا مؤكدة لبعض الكتاب المصريين بأن هذه الزيارة لا علاقة لها مطلقا بالبرامج الرسمية التى أعدتها وزارة الثقافة للاحتفال بالحملة الفرنسية. وعلمت «الأهرام العربى» أن أسماء الكتاب المصريين قد جرى ترشيحها من خلال المجلس الأعلى للثقافة بأجهزته المختلفة، إلا أن د. جابر عصفور - أمين عام المجلس - نفى علمه بهذه الترشيحات، مؤكدا أنه لا علاقة له بها مطلقا.

# الكنيست الإسرائيلى وكر للنشالين

**كتب - عادل شهبون:**

بعث المسئولون بالكنيست الإسرائيلى برسالة تحذيرية إلى جميع العاملين تنبه على ضرورة الاحتفاظ بالأشياء الثمينة والمتعلقات الشخصية داخل خزانة مغلقة، مع ضرورة التأكد من إغلاق الحجرات بالأقفال عقب انتهاء العمل، جاء ذلك عقب موجة السرقات التى اجتاحت الكنيست خلال الأسابيع الأخيرة ومن بينها سرقة أموال من الحجرات التى تشغلها لجان الكنيست المختلفة ومكاتب العاملين وامتدت السرقة لتشمل الملحق الجديد للكنيست، وقد صرح «جيورا بورديسى» المتحدث باسم الكنيست بأن الإدارة فى سبيلها لاتخاذ إجراءات مختلفة لمنع وقوع المزيد من السرقات ومنها اتباع الوسائل الإلكترونية فى عمليات التأمين وأضاف بأن على جميع العاملين التعاون للقضاء على هذه الظاهرة بالإبلاغ الفورى عن أى شخص يشتبه فى تورطه فى تلك السرقات.

# .. وثلث البريطانيين مجرمون

فى دراسة مذهلة أعدتها وزارة الداخلية البريطانية، اتضح أن واحدا من كل ثلاثة بريطانيين له سجل إجرامى ببلوغه سن الأربعين، نظرا لتفشى الجريمة بين صغار السن فى بريطانيا، على الرغم من أن بعضهم يتحولون بعد ذلك إلى مواطنين محترمين، يلتزمون بالقانون وأحكامه، فى حين أن هذه النسبة لا تزيد على ٨٪ بين النساء فى المرحلة العمرية نفسها، ومع هذا، أكد التقرير نفسه أن معدلات الجريمة قد انخفضت بنسبة ٨٪ فى الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥، ولكنها تظل أعلى من مثيلاتها فى الدول الغربية الأخرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وتتفوق إنجلترا وويلز على أمريكا فى جرائم السطو والسرقة والاعتداء الجنسى، ولذا يخاف الناس من السير فى الشوارع ليلا، ويؤكد «ديك هوبس» المتخصص فى دراسة الجريمة بجامعة دورهام فى حديث مع صحيفة «صنداى تايمز» أن الجريمة لم تصبح عرضا استثنائيا فى بريطانيا، لأنها أصبحت شيئاً مألوفاً ويمارسها حوالى ٩٠٪ من الشباب، ويعد ابن «جاك سترو» وزير الداخلية الحالى آخر نجوم عالم الجريمة بعد القبض عليه فى قضية مخدرات.

# أزمات عديدة تنتظر وزير خارجية تركيا بالقاهرة

**القاهرة: خاص**

أكدت مصادر دبلوماسية مصرية أن الخارجية التركية تجرى حاليا اتصالات يومية مع مسئولى الخارجية المصرية للاتفاق على تحديد موعد زيارة عاجلة لوزير الخارجية التركى إسماعيل جيم لمصر، لتسليم الرئيس حسنى مبارك دعوة الرئيس التركى سليمان ديميرل والاتفاق على الموعد النهائى لزيارة الرئيس المصرى إلى انقرة، والمتوقع لها إن تتم فى مارس القادم، بالاضافة إلى اجراء مباحثات مهمة مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، ستشمل جولة الوزير التركى مصر وكلا من الأردن، والسلطة الفلسطينية وبعض دول الخليج، وتقول المصادر المصرية: إن تركيا تطالب مصر حاليا بالتدخل لترتيب زيارة إلى سوريا فى وقت لاحق، لبحث امكانية تحسين العلاقات التركية السورية عبر وساطة مصرية.

كما أن الجانب التركى أبلغ مصر الأيام الماضية فى رسالة دبلوماسية رغبة الجانب التركى فى إطلاع مصر وبعض دول الخليج العربى على مضمون الوساطة والدور التركى الذى تقوم به أنقرة حاليا لحل الأزمة العراقية وإطلاع مصر على نتائج زيارة وزير الخارجية التركى للعراق ولقائه مع الرئيس العراقى صدام حسين، بالإضافة إلى موقف تركيا من أى عمل عسكرى يوجه ضد العراق فى الفترة القادمة، وتشير المصادر المصرية إلى أنه يجرى حاليا ترتيب جدول أعمال زيارة وزير الخارجية التركى إسماعيل جيم لمصر (والتى ستتم خلال هذا الشهر) حيث يوجد عدد من القضايا التى تهم مصر وتركيا ولا بد من مناقشتها، فى مقدمة هذه القضايا مستقبل تجمع الدول الإسلامية فى ضوء التوتر الذى يوجد حاليا بين بعض دوله، وخاصة مصر وإيران مع تركيا بسبب مشاركة الأخيرة فى التعاون واجراء مناورات عسكرية مع إسرائيل.

# سرور: اتصالات بكل برلمانات العالم لمنع ضرب العراق

**كتب ـ أحمد عبدالحكم:**

حذر الدكتور أحمد فتحى سرور ـ رئيس الاتحاد البرلمانى العربى ـ من اللجوء للخيار العسكرى فى الأزمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، مؤكدا أن هذا الخيار سينطوى على عواقب خطيرة تهدد الأمن والسلم الدوليين، والاستقرار فى المنطقة.. وقال إن الإصرار على استخدام القوة ضد العراق هو موقف ينطوى على كثير من التعسف وعدم الحكمة، وله عواقب وخيمة على الشعب العراقى الذى يعانى الحصار الجائر لسنوات عديدة.. وأكد الدكتور سرور لـ «الأهرام العربى» أن السعى لتوفير غطاء دولى لاستخدام القوة ضد العراق يتنافى بصورة مطلقة مع الجهود الدولية الرامية لإيجاد حل دبلوماسى للأزمة.. وأكد أن البرلمانيين العرب يرون فى العدوان على العراق مساسا بكرامة الأمة العربية كلها.. ويدعون الحكومات العربية لاتخاذ موقف موحد رافض للخيار العسكرى ودعم الجهود الدبلوماسية التى تسعى لحل يكفل أمن المنطقة ويحافظ على مصالح شعبها.. وأعلن الدكتور سرور بوصفه رئيس الاتحاد البرلمانى العربى أنه سيتم الاتصال بكل برلمانات العالم للإعلان عن معارضتها للعدوان على العراق والضغط على حكوماتها لاتخاذ موقف يمنع العدوان.

# فيصل بن فهد يساند اتحاد اليد المصرى

**كتب ـ محمد زكى:**

أعلن الأمير فيصل بن فهد ـ الرئيس العام لرعاية الشباب فى المملكة العربية السعودية، ورئيس الاتحاد العربى للألعاب الرياضية ـ مساندته للاتحاد المصرى لكرة اليد فى تنظيمه لبطولة كأس العالم فى العام المقبل، وأكد أن الاتحاد العربى يقف خلف الاتحاد المصرى من أجل تنظيم البطولة بالصورة التى تليق بمكانة مصر والرياضة العربية، وأن الاتحاد يضع جميع إمكاناته رهن إشارة الاتحاد المصرى، وقام الأمير فيصل باتصال هاتفى مع رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد، لتأكيد تأييد الاتحاد العربى لتنظيم مصر للبطولة، ورفضه بعض المحاولات التى تسعى لنقل البطولة من مصر، مشيرا إلى أن مصر بلد آمن وقادر على استضافة كبرى البطولات الدولية، ووعد الأمير فيصل بحضور افتتاح البطولة المقرر إقامتها فى شهر يونيو من العام المقبل.



■ الأمير فيصل



■ سلطان بن عبد العزيز

# الأمير سلطان: حمداً لله على السلامة

بعد رحلة علاجية ناجحة استغرقت أكثر من أربعة أشهر أجرى خلالها عملية جراحية ناجحة فى ركبته اليسرى بمستشفى «كلينك جولدينيه» بسويسرا، عاد بسلامة الله الاسبوع الماضى الأمير سلطان بن عبد العزيز ـ النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودى ـ إلى جدة وكان فى استقباله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ووجه الأمير سلطان بمناسبة عودته رسالة شكر جاء فيها «لقد كان لاهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولى عهده الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز أثناء رحلة العلاج أبلغ الأثر فى نفسى مما ساعد كثيرا فى التخفيف مما ألم بى. وأضاف: «وأود بهذه المناسبة أن أزجى التقدير لكل أولئك الذين غمرونى بمشاعرهم الطيبة، وأتوجه بالشكر إلى قادة وزعماء الدول العربية والإسلامية الشقيقة وكذلك الدول الصديقة فى مختلف أنحاء العالم ممن زارونى أو اتصلوا بى للسؤال والاطمئنان

وكان فى استقبال الأمير فى المطار خادم الحرمين الشريفين إضافة إلى عدد كبير من الأمراء والوزراء والمسئولين وحشد كبير من المواطنين الذين توافدوا للاطمئنان على سلامة الأمير، ويذكر أن الأمير سلطان قال فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى المطار عقب وصوله «إننا لا نحبذ ضرب العراق كشعب وكأمة ولكننا نقول لصدام حسين عليه أن يرضخ لقرارات مجلس الأمن حتى يحمى شعبه ويضحى من أجله وينفذ قرارات مجلس الأمن حتى يتجنب المحن التى تعرض لها شعبه قبل سبع سنوات.. و«الأهرام العربى» تعرب عن سعادتها البالغة بعودة الأمير سلطان وتقول له: حمدا لله على سلامتك.. لكى تواصل رسالتك النبيلة من أجل الأمة العربية والإسلامية.


■ فانيسا بارادى

# قدم بارادى تعيد أصدقاءها لها

كتبت ـ رشا عامر:

أصيبت حياة النجمة الفاتنة «فانيسا بارادى» بالشلل التام بعد الحادث الذى تعرضت له على جليد كيربك فى أثناء تزحلقها فى منتصف شهر يناير الماضى، وقد جاءت هذه الحادثة فى توقيت سيء جدا بالنسبة لبارادى، لأنها اضطرت لإلغاء الإعلانات التى كانت تنوى تصويرها، وكذلك الأغنيات التى كانت بصدد تسجيلها مع «جون جاك جولدمان»، كما أنها لن تشارك فى الدعاية المقررة لفيلمها الجديد «فرصة وحيدة» مع باتريس ليكونت، ويعد هذا الفيلم فرصة ذهبية لبارادى، حيث تتقاسم بطولته من اثنين من كبار النجوم، وهما آلان ديلون وجان بول بولموندو، وتنتظر بارادى ظهور الفيلم فى دور العرض بفارغ الصبر، أملا فى إصلاح ما أفسده فيلمها الأخير «حب جارف» الذى لاقى فشلا ذريعا، وبسبب هذه الحادثة ظل صديقها النجم الكوميدى « فسيلاس ميرار» إلى جوارها منذ وقوع الحادث ـ الذى تسبب فى كسر قدمها اليمنى ـ دون أن يفارقها لحظة واحدة، وكانت الحادثة أيضا فرصة ليظهر مدى حب الجميع للنجمة الرقيقة، حيث تدافع الكل للاطمئنان عليها، خاصة والدتها التى انتهزت الفرصة لكى تمكث بجوارها أطول فترة ممكنة، بعد أن كانت لا تراها إلا مرة كل شهر.

## «القراميط» لقياس نسبة التلوث

أكدت دراسة علمية حديثة أن مخلفات المصانع التى تلقى فى مياه نهر النيل تؤثر على مكونات الدم فى أسماك «القراميط»، كما أنها تحدث تشوهات فى الكرموزومات، و ذلك نتيجة لوجود المعادن المختلفة مثل الرصاص والكاديوم والزئبق والنحاس و الزنك والمنجنيز، وأشارت الدراسة التى قامت بها البيطرية حسناء أحمد رضوان تحت إشراف الدكتور محمد عصام النحاس ـ أستاذ ورئيس قسم بيولوجيا الخلية بالمركز القومى للبحوث ـ إلى أنه أمكن استخدام هذا النوع من الأسماك كمقياس لشدة تلوث المياه فى البحار والأنهار.

## الشرطة تستخدم مسدسات الشطة

بعد أن ضاق ذرعا بملاحقة الشرطة له، قرر مواطن أسترالى اعتاد القيادة وهو مخمور التخلى عن سيارته الخاصة، والتنقل بعربة تجرها الجمال!، كانت الشرطة الأسترالية قد أوقفت «ريكى هول» (٣٥ سنة) ووجهت إليه تهمة هى الأولى من نوعها، وهى قيادة عربة تجرها الجمال ووجهوا إليه اللوم والتأنيب، لكن ريكى لم يتقبل اللوم من رجال الشرطة، فراح يوجه الشتائم لهم وفر هاربا، وبعد مطاردات مثيرة نجح رجال الشرطة فى السيطرة على ريكى، لكن بصعوبة، وبعد أن صوبوا إلى وجهه جهاز (يحتوى على شطة مذابة فى الماء.

## مشكلة «يمنى» باتحاد كتاب مصر

تقدمت إحدى السيدات بمستندات رسمية إلى مجلس إدارة اتحاد الكتاب المصرى تطعن بها فى صحة عضوية الكاتب اليمنى عبدالله الأصنج فى اتحاد كتاب مصر الذى سمح أخيرا بقبول عضوية عدد من كتاب العرب كأعضاء منتسبين.

ومن المنتظر أن يبدأ مجلس إدارة الاتحاد النظر فى صحة هذه المستندات تمهيدا لرفعها إلى لجان التحقيق ولجان صحة العضوية.

# «داشا» و«ماشا» .. شقيقتان بقدمين وأربعة أذرع

«داشا» و«ماشا» شقيقتان ولدتا ملتصقتى الجسد فى روسيا عام ١٩٥٠ وهذه الحالة التى يطلق عليها توءم سيامى تم الكشف عنها مؤخراً عقب إعلان الدكتور «سيرجى فيدرتشنكو» مدير أحد المراكز الطبية التى تتولى رعاية الشقيقتين أنهما قد قررتا الإقلاع عن التدخين وتناول الكحوليات بعد تعرضهما لمتاعب صحية فإحداهما أدمنت تدخين السجائر منذ عدة سنوات أما الأخرى فقد أدمنت شرب الكحوليات والغريب فى الأمر أنه حينما تتناول «داشا» الكحول ينتقل تأثيره الضار مباشرة إلى الشقيقة الأخرى «ماشا» وفى الوقت نفسه حينما تدخن «ماشا» ينتقل التأثير السيئ للتدخين إلى شقيقتها، وحرصاً من كل شقيقة على صحة شقيقتها قررتا الإقلاع نهائياً عن تلك العادات السيئة بمساعدة أطباء المركز الطبى، وتذكر وكالة «إيتار تاس» أن للشقيقتين قدمين فقط لكن لكل منهما ذراعين.

# ترجمة «الدروس الحسنية» إلى ست لغات

**المغرب - محمود مهدى**

تنفرد المغرب باحتفالية دينية ثقافية عالمية خلال شهر رمضان المبارك، اشترك فيها هذا العام علماء ومفكرون من أكثر من ثلاثين دولة عربية وغير عربية، وأقيمت هذه الاحتفالية العالمية فى القصر الملكى بالرباط، وحضرها الملك الحسن الثانى وولى عهده وشقيق ولى العهد وكبار رجال الدولة ورجال السلك الدبلوماسى المعتمدون فى الرباط، ويرجع تاريخ هذه الاحتفالية التى يطلق عليها «الدروس الحسنية» والتى تتميز بحضور الملك جميع جلساتها، إلى عهد الملك محمد الخامس، غير أنها لم تكن على الصورة التى هى عليها الآن، فقد كانت - كما قال الدكتور عباس الجرارى رئيس المجلس العلمى بالرباط - مقصورة على علماء المغرب وحدهم، وكانت موضوعاتها تدور حول سرد حديث نبوى شريف، مع بعض الشروح والتعليقات عليه، أما الآن، فقد أخذت الطابع العالمى، لاشتراك العديد من العلماء والمفكرين من مختلف دول العالم، وكان ضمن المشتركين فى رمضان الماضى على سبيل المثال علماء من مصر وسوريا والسعودية والإمارات واليمن والسودان وأمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإيران وأندونيسيا وغينيا ونيجيريا وموريتانيا والسنغال وتونس والجزائر، وقد كانت «دروس» هذا العام غنية جدا، لأن المناقشات دارت بشكل علمى، وتطرقت لموضوعات تعنى كل مسلم، مما دفع المغاربة إلى ترجمتها إلى ست لغات هى: الإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية والتركية والأندونيسية، وطباعتها على أشرطة مرئية (فيديو) ومسموعة، لتوزع بالمجان على المراكز الثقافية فى العالم، وقد أكد الدكتور عبد الكبير العلوى الدغرى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية فى المغرب على تزايد الطلب على هذه الدروس عاما بعد عام وأنه سيتم ترجمتها إلى لغات أخرى، ومن جهته قال الدكتور سعيد هبة الله كامل مدير معهد الحضارة الإسلامية فى موسكو (وهو روسى الأصل) إنهم فى موسكو يطلبون دائما المزيد من الأشرطة المرئية والمسموعة المترجمة إلى الروسية، لما تتميز به هذه الموضوعات من فائدة كبرى للمسلمين فى بلاده، يذكر أن الدروس الحسنية التى أقيمت فى رمضان الماضى حضرها لأول مرة - بدعوة من العاهل المغربى - بطل الملاكمة العالمى الأسبق محمد على كلاى.

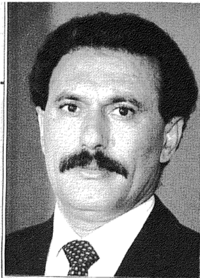
# .. و إنشاء مجلس الأعمال المغربى - المصرى

فى إطار التعاون المشترك بين مصر والمغرب فى أغلب المجالات الحيوية فى الصناعة والزراعة والتجارة وتشجيعا لسياسة السوق العربية المشتركة التى ينادى بها السيد الرئيس حسنى مبارك تم توقيع عقد بالأحرف الأولى بين جمعية رجال الأعمال المصريين ويمثلها سعيد الطويل والاتحاد العام لمقاولات المغرب ويمثله عبد الكريم الحلو وذلك تشجيعا للاستثمار بين المغرب ومصر، ولزيادة التبادل التجارى والنقل بين البلدين طبقا لمذكرة التفاهم التى وقعت يوم ١٤ مايو ٩٧ بالرباط بشأن التعاون بين البلدين.

كما سيتم خلال زيارة جلالة الملك الحسن الثانى لمصر هذا الشهر توقيع عقد اتفاق وتوقيع نهائى يوقعه عبد الرحيم لحجوجى - رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب - وسعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين

# زيادة الصادرات المصرية لتونس ٣٠٪

بلغ حجم التبادل التجارى بين مصر وتونس ٦٥ مليون دولار لعام ١٩٩٧، بواقع ٤١ مليون دولار صادرات مصرية و٢٤ مليون دولار واردات تونسية، صرح بذلك يمانى فلفلة - رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار، وأوضح أن الإحصاءات الرسمية التونسية كشفت أن حجم التبادل التجارى بين البلدين بلغ عام ١٩٩٧ حوالى ٧١ مليون دينار تونسى، تعادل ٦٥ مليون دولار أمريكى، وأنه بمقارنة هذه الأرقام بأرقام ١٩٩٦ يتضح أيضا أن الصادرات المصرية لتونس زادت بنسبة ٣٠٪، مقارنة بعام ١٩٩٦، وأضاف أن أرقام التبادل التجارى بين البلدين مازالت دون المستوى المرغوب، نظرا للعلاقات السياسية الوطيدة التى تربط البلدين الشقيقين، وللرغبة الصادقة لدى قيادة البلدين فى تطوير وتنمية العلاقات، لذلك فإن اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين المتوقع خلال مارس القادم برئاسة رئيسى وزراء البلدين، سيكون مهما فى اتخاذ العديد من القرارات لتنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وأهمها إقرار منطقة التبادل التجارى الحر، التى ستمنح بمقتضاها إعفاءات جمركية بنسب متزايدة للسلع المصرية والتونسية، مما سيتيح تبادل هذه السلع، ومن ثم تحقيق مضاعفة حجم التبادل التجارى ليصل إلى ٣٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠، وهو الهدف الذى حددته اللجنة العليا المشتركة للبلدين فى انعقادها بتونس فى العام الماضى.



■ على عبد الله صالح

# صالح فى الصين وماليزيا وأندونيسيا

**صنعاء - إبراهيم العشماوى:**

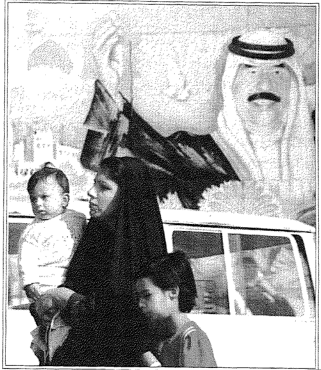
بدأ الرئيس اليمنى على عبدالله صالح أمس الأول الخميس جولة أسيوية تشمل الصين وماليزيا وأندونيسيا هى الأولى من نوعها منذ توليه الحكم عام ٧٨، ويرافق صالح وفد رفيع المستوى يضم وزراء الخارجية والصناعة والتخطيط والتنمية ومسئولين فى مجلس النواب و٦٠ رجل أعمال يمثلون الغرف التجارية والصناعية، وقال دبلوماسى يمنى لـ «الأهرام العربى» إن أهمية جولة صالح فى أنها ستفتح آفاقا رحبة للتعاون الاقتصادى والتجارى مع دول شرق آسيا وجذب استثمارات كبيرة إلى المنطقة الحرة بعدن.

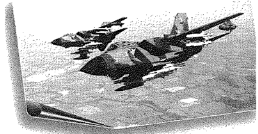
وأضاف بأن اتفاقيات تجارية سيتم التوقيع عليها على هامش الزيارة لتنظيم العلاقات على أسس واضحة بين القطاعات الحكومية والخاصة، وتعتبر الصين واحدة من أهم الدول المتعاملة تجاريا مع اليمن، إذ بلغ حجم التبادل التجارى العام الماضى مليار دولار معظمه مواد نفطية وآلات وقطع غيار، وتأمل القيادة اليمنية فى أن تنجح فى استقطاب رجال الأعمال الأندونيسيين، إذ يبلغ عدد من هم من أصل يمنى ٥ ملايين شخص يعمل كثير منهم فى وظائف قيادية ودوائر تجارية مرموقة.

يذكر أن صنعاء عينت الشهر الماضى أول سفير لها فى ماليزيا، وهو السيد محمد طه مصطفى الذى كان يعمل مديرا لمكتب وزير الخارجية، كما خصصت الحكومة اليمنية مبالغ فى ميزانية ٩٨ لتغطية تكاليف افتتاح سفارة جديدة فى ماليزيا، وهى مؤشرات تعكس الأهمية التى توليها اليمن لعلاقاتها الآسيوية فى إطار سياسة منفتحة تعتمد على تبادل المنافع والمصالح المشتركة التى يركز عليها الرئيس على عبدالله صالح.

# بغداد تعيش الإنتظار المر :
# الإعصار العسكرى يطارد الحل الدبلوماسى

بقلم
حسن فؤاد


■ شعارهم ..نجوع ..يموت أطفالنا ويحيا صدام



المأزق الذى تجد الولايات المتحدة نفسها فيه، ومعها المملكة المتحدة.. هو أنهما إذا لم توجها ضربة للعراق.. فإن صدام حسين قد يطور ما لديه من أسلحة ذرية وجرثومية - حسب مفهومها - بدرجة يصبح فيها خطرا لا على جيرانه فحسب، وإنما بالدرجة الأولى على المصالح الغربية فى المنطقة.. أما إذا ما وجهتا الضربة إلى العراق التى تهددان بها، ولم تحدث الأثر الذى ترجوانه منها.. فسوف تضيع هيبتهما فى العالم ربما لعشرات السنين.

وكلما مر الوقت دون إجراء حاسم، سواء بالضربة العسكرية أو بالوسائل الدبلوماسية.. ضعفت مصداقية الدولتين، ولقد كان آخر إجراء لجأ إليه الرئيس الأمريكى كلينتون هو مطالبة استراليا بالاشتراك فى الضربة الجوية المزمع توجيهها إلى القطر العراقى الشقيق.. وذلك على أساس أن استراليا شاركت عسكريا فى حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١.

ولكن ما أبعد الليلة عن البارحة.. فالآن لا نجد دولة واحدة فى العالم - عدا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة - تقبل بالاشتراك فى توجيه ضربة جوية أو بحرية إلى العراق.. بل أن ثلاثا من الدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن - وهى روسيا وفرنسا والصين - ترفض أساسا هذا «الحل العسكرى» وتطالب بالاستمرار فى المساعى الدبلوماسية..

ومن وجهة أخرى فإن هذه المساعى الدبلوماسية، وفى مقدمتها الدور الذى يقوم به الرئيس حسنى مبارك باعتباره رئيس القمة العربية الحادية والعشرين، فضلا عن الرسائل المتكررة التى بعث بها إلى الرئيس العراقى.. تستهدف إقناع السلطة العراقية بالاستجابة لصوت العقل، ومن ثم احترام قرارات مجلس الأمن والاستمرار فى تنفيذها حتى النهاية حتى يمكن تجنيب القطر العراقى الشقيق، وشعبه، وزرعه، ومصانعه، ومرافقه، ومساكنه، كارثة لا يعلم إلا الله مداها، فى حالة إذا ماركبت الإدارة الأمريكية رأسها، واقدمت ومعها الإدارة البريطانية على تنفيذ ضربتهما الجوية البحرية..

وربما كان اللغز الكبير فى الأزمة الحالية هو: ما الذى جعل السلطة العراقية توقف الآن فجأة أعمال لجنة التفتيش الدولية، بعد أن سمحت لها بأعمال التفتيش هذه لمدة سبع سنوات متصلة؟.. ولقد تساءل العالم العربى، بل العالم كله، مع الرئيس حسنى مبارك: إذا كان العراق لا يمتلك أسلحة جرثومية أو أسلحة دمار شامل فلماذا يخاف من قرارات مجلس الأمن،

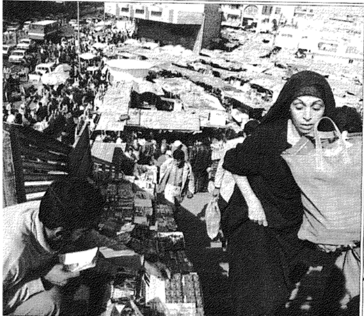


■ كلينتون وبلير في مؤتمر صحفي من داخل غرفة الحرب



■ النظام العالمي الجديد في مشهد عائلي جداً

■ ..والنظام العراقي جنى على شعبه ويطالبه بالصمود



ولماذا يخشى استمرار لجنة التفتيش الدولية فى اتمام مهمتها التى بدأتها وواصلتها منذ عام ١٩٩١؟

ليست هناك دولة دولة عربية واحدة - ولا حتى الكويت التى كانت ضحية الغزو العراقى منذ ثمانى سنوات - تؤيد أو تحبذ إنزال ضربة جوية بشعب العراق وبمزارعه ومصانعه ومساكنه.. كما أنه ليست هناك دولة عربية واحدة لا تناشد بغداد الرجوع إلى صوت العقل حقنا للدماء وحفاظا على الأرواح البريئة، وإنقاذا للعمران من التخريب والدمار.

وخلال جولة وزيرة الخارجية الأمريكية الأخيرة فى المنطقة.. فإنها أعلنت وقررت أكثر من مرة، كما أعلن الرئيس الأمريكى نفسه، أن السياسة الأمريكية مازالت تحبذ الوسائل الدبلوماسية، ولن تلجأ إلى الخيار العسكرى، إلا إذا وجدت أن جميع المساعى السلمية قد وصلت إلى طريق مسدود.

والخيار العسكرى معناه أن يهب إعصار النار والدمار، وأن تتفجر السماوات والأرض ومياه الخليج بكل أنواع القذائف والصواريخ التى نعرفها والتى لم نعرفها بعد، لكى تصب الهول والرعب والفناء، أما الخيار الدبلوماسى فهو إستجابة لنداء العقل، سواء من جانب العراق أومن جانب الولايات المتحدة وحليفتها المملكة المتحدة.. ولن يضير العراق أن تستمر أعمال التفتيش الدولى المستمرة منذ سبع سنوات، فقد مضى الكثير ولم يبق إلا القليل.. ويوم تعلن لجنة التفتيش الدولية، وتبلغ الأمم المتحدة ومجلس الأمن، أنه قد تبين لها بما لا يدعو للشك وبعد استكمال كل ما تجريه من عمليات تفتيش أن العراق خال تماما من أى أسلحة جرثومية أو أسلحة دمار شامل.. فلن تكون هناك أية حجة لأى طرف فى استمرار الحصار المفروض على العراق.

وربما تكون بوادر الحل السلمى قد ظهرت هذا الأسبوع فى الخطة التى أعدها كوفى عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - وقدمها إلى مجلس الأمن، وتقضى بمضاعفة كمية النفط التى يسمح للعراق ببيعها كل ستة أشهر، لكى يتمكن من شراء السلع والخدمات الضرورية.

وهذا الترتيب الذى يطلق عليه اسم برنامج «النفط مقابل الغذاء» قد بدأ العمل به فى إبريل الماضى، حيث أصبح مسموحا للعراق بتصدير بترول قيمته مليارا دولار كل ستة أشهر، أما الخطة الجديدة لكوفى عنان فتقضى بزيادة هذه الكمية إلى خمسة مليارات و٢٠٠ مليون دولار لكى يتمكن العراق من زيادة الاعتمادات المخصصة لإصلاح البنية الأساسية التى دمرت فى حرب عام ١٩٩١، وإعادة بناء المدارس والمستشفيات التى تهدمت، وإصلاح النظام الزراعى وتجديد شبكات الكهرباء وخصوصا فى المناطق الكردية فى الشمال.

وهناك مشروع آخر تقدمت به فرنسا لتخفيف عبء الحصار الاقتصادى عن الشعب العراقى، وذلك بإعفاء عائدات البترول العراقى من أى زيادة فى أعداد المشرفين على «برنامج النفط مقابل الغذاء».

وإذا أتيحت الفرصة كاملة - بغير تهديد ولا إرهاب - للدول الثلاث دائمة العضوية فى مجلس الأمن، للقيام بدورها كاملا فى الوساطة..بالتنسيق مع جامعة الدول العربية فالأرجح أن تصل هذه الوساطة إلى حلول توفيقية بين تشدد العراق من جهة وتشدد الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى. ■

## ثلاثة سيناريوهات أمريكية للضربة العسكرية:

# ـ تدمير مائة هدف منتخب

# ـ هجوم شامل يعقبه إنزال جوى

# ـ خطة من ثلاث مراحل لتغيير صدام



على الرغم من المحاولات المضنية التى تبذلها واشنطن لجمع أكبر تأييد دولى لضرب العراق فإن الإدارة الأمريكية لم تستقر حتى الآن على خطة ضرب العراق، ولم يعد سرا أن هناك خلافات واسعة داخل الإدارة الأمريكية بعد أن كشفت التقارير الصحفية والتصريحات التى أدلى بها المسئولون الأمريكيون عن وجود ثلاثة سيناريوهات للضربة الأمريكية المتوقعة على بغداد، كما حدد الأمريكيون موعدا محددا للعدوان على العراق فى حالة عدم التزامه الكامل بالقرارات الدولية على أن يكون هذا الهجوم فى الفترة من العاشر حتى الخامس والعشرين من فبراير الجارى.

**تقرير ـ محمد حمدى ـ زينب أبو المجد**

ويشمل السيناريو الأول: توجيه ضربة جوية وصاروخية محكمة لمائة هدف عراقى جرى تحديدها بدقة وتشمل ٤٠ هدفا رئيسيا، و٦٠ هدفا ثانويا، وتضم الأهداف المتوقع ضربها بعض القصور الرئاسية، وبطاريات الدفاع الجوى ومحطات الرادار، ومراكز تجميع القوات العراقية، والمطارات العسكرية والمدنية، إضافة إلى مقار حزب البعث العراقى، ومنشآت عسكرية وصناعية أخرى ومراكز تجمع قوات الحرس الجمهورى خاصة الفيلق الأول الذى يضم حمورابى، والمدينة ونبوخذ جنوب بغداد والتى تتمركز حاليا بين خطى عرض ٢٢ و٣٢، والفيلق الثالث والرابع الموجودين فى الجنوب العراقى، والفيلق الثانى المنتشر حول بغداد ويضم فرق بغداد وعدنان والنداء، والفيلق الخامس الموجود فى شمال العراق.

ويهدف السيناريو الأول إلى تدمير الآلة العسكرية العراقية ونشر الفوضى فى البلاد الأمر الذى يشجع المواطنين على الثورة كما حدث بعد حرب تحرير الكويت حينما نجح سكان الجنوب من الشيعة فى السيطرة على جنوب العراق قبل أن تتدخل فيالق الحرس الجمهورى لإعادة الاستقرار إلى المناطق الشيعية.

أما السيناريو الثانى: فيشمل تدمير جميع المواقع العسكرية والصناعية والاستراتيجية والقصور الرئاسية فى بغداد عن طريق قصف صاروخى محكم وضربات جوية مركزة يتخللها إنزال جوى لعناصر الكوماندوز ومشاة البحرية الأمريكية فى قلب بغداد لاصطياد الرئيس العراقى صدام حسين والبقاء فى العراق لفترة من الزمن لترتيب الأمور وإجراء انتخابات ديمقراطية، ووضع ركائز لنظام حكم شعبى يقوم على تداول السلطة.

ولا تحظى هذه الخطة بموافقة قيادة رؤساء الأركان الأمريكية المشتركة التى رفعت تقريرا للقيادة السياسية طالبت فيه أن تشمل الضربة كبار القادة العراقيين المقربين من الرئيس صدام حسين وذلك بقصف منازلهم وهو ما رفضته الإدارة الأمريكية التى قررت قصر الضربة العسكرية وفقا للسيناريو الثانى على قصور صدام حسين ومراكز القيادة والدفاع الجوى وفرق الحرس الجمهورى وذلك باستخدام الصواريخ ذاتية التوجيه التى تطير على ارتفاعات منخفضة مثل توما هوك كروز.

أما السيناريو الثالث: فيقوم على خطة من ثلاث مراحل مدة كل منها أربعة أيام، تبدأ المرحلة الأولى بقصف جوى لمواقع الحرس الجمهورى تقدم بعدها الولايات المتحدة عدة مطالب أهمها تفتيش كل القصور الرئاسية، وفى حالة عدم الاستجابة تقوم القوات الجوية الأمريكية والبريطانية بقصف القصور الرئاسية والبنى التحتية العراقية ثم يتم تقديم لائحة مطالب أكثر تشددا تشمل احترام حقوق الإنسان فى العراق، وفى حالة عدم الاستجابة تبدأ المرحلة الثالثة



■ آلة الحرب الأمريكية جاهزة لتنفيذ قرار الدمار

# الحشود الأمريكية فى الخليج

يبلغ عدد الجنود الأمريكيين فى منطقة الخليج حاليا حوالى ٢٩ ألف جندى إضافة إلى حاملتى طائرات، هما جورج واشنطن ونيمتيز ويرابط فوقهما ١٠٨ طائرات تكتيكية وتستعد حاملة ثالثة للانضمام إلى القوات الأمريكية فى الخليج يعاونها ٣٠ سفينة حربية بعضها مزود بصواريخ توما هوك كروز.

ويبلغ إجمالى عدد الطائرات ٣٥٦ مقاتلة وست قاذفات من طراز «بى ٥٢» وست مقاتلات شبح من طراز «أف ـ ١١٧» إضافة إلى ١٧٥ طائرة استطلاعية وهجومية وبحث وقيادة ٢ و٢٤ طائرة من طراز «اف ـ ١٦» وقاذفات من طراز «بى ـ ١» الأسرع من الصوت وهى طائرة بعيدة المدى.

ويحمل الأسطول البحرى الأمريكى فى الخليج طائرات من طراز «اف ـ ١٤» توما كات» و«اف ـ ١٨» هورنيت» وطائرات التشويش الرادارى «برولر» وطائرات «هوك إيز» للاستطلاع الرادارى.

بإنزال جوى فى بغداد للقبض على الرئيس صدام حسين وتقديمه لمحاكمة دولية.

وكما قال وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكى فإن الخطة تقوم على شن غارات جوية مكثفة على مواقع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وضرب القيادة العسكرية والحرس الجمهورى بالقنابل الذكية وصواريخ توما هوك كروز.

وأوضح كوهين أن خططا تفصيلية للغاية قد تمت دراستها، كما قامت القوات الأمريكية بتدريبات مكثفة على العمليات القتالية، كما تقوم الولايات المتحدة حاليا بإجراء عمليات «محاكاة» بالكمبيوتر لتفجير الأهداف المحتملة فى حالة تنفيذ الضربة وتتضمن «المحاكاة» قصف القصور الرئاسية وحقول البترول والمنشآت العسكرية والاقتصادية والبنى التحتية فى كل أنحاء العراق.

ويؤكد محللون عسكريون أن القوات الأمريكية فى الخليج قادرة على توجيه ضربة عسكرية لبغداد تستمر ستة أشهر متواصلة.

ويقول الدكتور بول روجرز أستاذ دراسات السلام فى جامعة برادفورد أن عشرات من ضباط وزارة الدفاع والخارجية ورجال الاستخبارات الأمريكيين قد عكفوا فى عام ١٩٩٥ على دراسة سيناريو ضرب العراق فى حالة استعماله للأسلحة البيولوجية.

ويشير روجرز إلى أن الخطة أطلق عليها «جلوبال ـ ٩٥» وجرى بحثها على مدى ثلاثة أسابيع فى الكلية الحربية البحرية الأمريكية فى نيوبورت ـ رود أيلاند» مشيرا إلى أن هذا السيناريو ينتهى باستعمال أسلحة نووية أمريكية ضد العراق.

وتؤكد وزارة الدفاع الأمريكية أن العمليات المعتزم تنفيذها ضد العراق ستكون أكبر بكثير من أية ضربات صاروخية أو جوية وجهتها واشنطن إلى بغداد لأن الهدف المحدد للضربة الجديدة هو تدمير قدرة العراق الكيماوية والبيولوجية، لذلك يمكن أن تستمر عدة أيام أو أسابيع.

ووفقا لما هو معلن فإن القوات الأمريكية ستستخدم قنابل اختراقية جديدة تنفجر تحت الأرض ولدى بلوغها العمق المحدد، وقد بدأ تصميمها فى عام ١٩٩١ وجرى إنتاجها بشكل سريع بعد اكتشاف وجود أهداف عراقية عديدة تحت سطح الأرض.

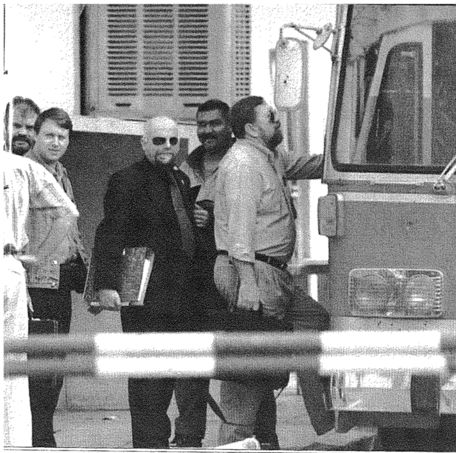
ويأتى هذا التطور بعد حرب الخليج الثانية حينما أدرك العراقيون سهولة قصف المواقع السطحية، فاتجهوا إلى بناء مواقع عسكرية محصنة تحت سطح الأرض وعلى أعماق بعيدة.

وتملك الولايات المتحدة قنابل نووية قادرة على دك هذه التحصينات تحت الأرض مثل «بى ـ ٦١ ـ ١١» لكن لن يتم استعمالها سوى فى حالات الضرورة القصوى.

لكن المرجح استعماله الآن هو الصاروخ «بلور ـ ١١٣» الذى استخدم فى حرب الخليج الثانية وهو يحمل قنبلة تزن طنين ويتم توجيهها من بعد بواسطة الليزر، وإضافة إلى الصاروخ الأحدث «إدفانسد يونيتارى بينيتراتيور» القادر على اختراق الأرض على عمق أكبر وهو يحمل رأسا متفجرا يصل وزنه إلى ٨٠٠ كيلو جرام.

وقال فرانك روبنز المسئول عن هذا البرنامج فى سلاح الجو الأمريكى إن هذه القنابل قادرة على اختراق الأرض، إضافة للقدرة على توجيهها لدى وصولها إلى عمق الأرض.

ويضيف روبنز بأن هذه الصواريخ تنفجر لدى بلوغها العمق المحدد. ■



## بعد سبع سنوات من التفتيش:

# سياسة حافة الهاوية ..وسر تفجير الأزمة

سبع سنوات منذ اندلاع حرب الخليج، ومازالت فرق التفتيش الدولية المسئولة عن التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم» تصر على أن العراق يخفى بعض أسلحته البيولوجية . ورغم التبريرات وآلاف المستندات التى قدمها الجانب العراقى التى تثبت عدم وجود ما تبحث عنه.. إلا أن الولايات المتحدة ـ وتساندها بريطانيا ـ مازالت تصر على أن العراق يخفى ترسانة ضخمة من الأسلحة البيولوجية والكيماوية التى تهدد المنطقة كلها..



تقرير ـ هانى بدرالدين

فريق التفتيش الدولى الذى ينقسم لمجموعتين: الأولى تتولى البحث عن معلومات تساعد فى الوصول إلى مفاتيح ترسانة العراق من أسلحة الدمار الشامل، والثانية تتكون من ٤٠ شخصا منهم محللون ومدققون وضباط سابقون بأجهزة المخابرات.. وقد بلغت مخصصات هذه المجموعات ٢٥ مليون دولار سنويا، تضاف إلى الفاتورة التى يجب على العراق تسديدها، وفى تصريحاته أعلن رالف إيكيوس ـ الرئيس السابق لفريق التفتيش الدولى ـ أن الفريق تمكن من تدمير أسلحة ومصانع بيولوجية وكيماوية عراقية، تفوق بكثير ما تم تدميره فى حرب تحرير الكويت.. وتشير تقارير «اليونسكوم» إلى تدمير ترسانة ضخمة من الأسلحة العراقية تتضمن:

- ١٥٠ صاروخ سكود، و١٥ قذيفة متحركة، و٢٨ قاذفة ثابتة لصواريخ سكود، و٣٠ رأسا كيماوية لهذا النوع من الصواريخ، إضافة إلى ٣٢ قاذفة أخرى، وأكثر من ٢٥٠ قطعة جاهزة لتصنيع قاذفات الصواريخ.
- أكثر من ٢٨ ألف قنبلة كيماوية جاهزة للاستعمال، و١٢ ألف قنبلة جاهزة للتعبئة بمواد تدميرية.. كما تم تدمير ٦٥٠ طنا من المواد الكيماوية المستخدمة فى صناعة القنابل، وثلاثة آلاف طن من المواد الكيماوية المساعدة، و٤٢٦ آلة تستخدم فى الصناعات الكيماوية، و٩٠ قطعة تستخدم فى التحليل الكيماوى.
- مدفع عملاق جاهز للاستخدام، وأربعة أجزاء أخرى يمكن إضافتها لأربعة مدافع عملاقة.. وتدمير نحو طن من الذخائر شديدة الانفجار الخاصة بهذا المدفع العملاق..
- مجموعات مختلفة من الصواريخ وأجهزة توجيهها، ومكونات الرادارات المستخدمة فى تحديد مسار الصواريخ بعيدة المدى، بما فيها من معدات تشويش الرادارات التى تعيد توجيه الصواريخ بعد إطلاقها..، بالإضافة لحوالى ٢٠٠ قطعة من المكونات الأساسية لتوجيه وتشغيل الصواريخ.. وتتبع فرق التفتيش أسلوبا دقيقا فى تحديد حجم ترسانة العراق من الأسلحة المحظورة، وهناك مصدران أساسيان يعتمد عليهما فريق التفتيش.. الأول: هو حجم المواد الكيماوية التى استوردها العراق من الشركات والمصانع الغربية، التى تعود بعد ذلك لتحديد حجم الأسلحة البيولوجية التى يكون العراق قد أنتجها.. والمصدر الثانى هو الملف الذى قدمه حسين كامل صهر الرئيس العراقى صدام حسين

# «الخيار شمشون».. مغامرة تتمناها واشنطن وتل أبيب

مع احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق.. هل يستطيع صدام الرد ويطلق ما تبقى لديه من أسلحة كيماوية وجرثومية، ليرد على العدوان الأمريكي المحتمل، مستخدما «الخيار شمشون»؟!

هذا الخيار لايبدو مستبعدا من وجهتي النظر الأمريكية والإسرائيلية، بل أمر محتمل، وفق تصريحات ريتشارد بتلر - رئيس فريق التفتيش الدولي في العراق - ومما يؤكد هذا الاحتمال أيضا هو التصعيد المتبادل من جانب طرفي الأزمة العراق والولايات المتحدة، حيث تتوقع مصادر عسكرية أمريكية لجوء العراق إلى توجيه ضربات صاروخية نحو إسرائيل.. وفي هذه المرة ستزود هذه الصواريخ برءوس كيماوية وبيولوجية.. إذا كانت هذه هي وجهة نظر أمريكا و إسرائيل، فكيف يرى خبراء الشئون العسكرية هذه المعادلة الصعبة؟!

الخبير الاستراتيجي اللواء حسام سويلم لا يستبعد أن يلجأ العراق للخيار «شمشون» إذا وقع هجوم أمريكي جديد على أراضيه.. مؤكدا أن بغداد تمتلك مخزونا لا بأس به من الأسلحة فوق التقليدية، بما فيها صواريخ سكود المطورة التي يفوق مداها ٦٠٠ كيلومتر..

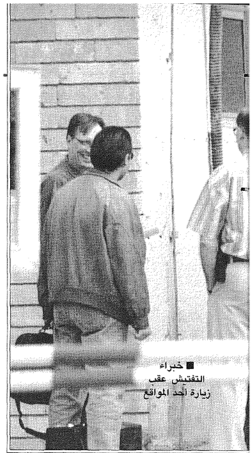
غير أن تصعيد المواجهة لهذه الدرجة سيكون بقرار خاص من صدام حسين للثأر من حالة الإذلال الأمريكي له، ومن مأثوراته - على حد قول سويلم - «لن أفنى قبل أن يفنى شعبي».. لذلك فصدام مازال يحلم باستخدام هذا «الكنز» الاستراتيجي من الأسلحة التي أنفق عليها ما يربو على ١٥٠ مليار دولار.. حيث تؤكد تقارير المخابرات الأمريكية والغربية أن بحوزة العراق ١٩ ألف لتر من مادة البوتولنيم، وهي مادة بيولوجية تؤدي إلى شلل في وظائف الرئتين، إضافة إلى ستة صواريخ سكود، و١٠٠ قنبلة جوية مخصصة لحمل هذه المادة.. إلى جانب ٨٥٠٠ لتر من مادة انتراكس، أو «الجمرة الخبيثة»، ومادة أفلاتوكسين القاتلة، والمخصص لحملها ٧ صواريخ سكود، و٧ قنابل طائرة.. ومادة جلوسترين التي تؤدي لتدمير اللحم البشري.. وأكدت التقارير التي وردت بمجلة «تايم الأمريكية» في عددها الصادر أول ديسمبر الماضي، أنه من بين ١٨٢ سلاحا بيولوجيا يمتلكه العراق لم يتم الكشف إلا عن ٢٦ منها فقط، بالإضافة إلى ١٥٠٠ لتر من مادة «x.v» القاتلة.. وهذه المواد - وفقا لوجهة نظر اللواء سويلم - كافية لإبادة الكرة الأرضية..

وعلى النقيض يرى الخبير العسكري لواء عثمان كامل أن العراق لن يلجأ لهذا الخيار، لأن قادته يعلمون تماما أنهم بهذا التصرف يحملون العراق ما لا يحتمل.. وسيحمل الولايات المتحدة وبجانبها إسرائيل المرشحة لهجوم عراقي على مواجهة عنيفة مع بغداد قد يدخل فيها سلاح الردع النووي... ومن المستبعد أن يراهن صدام بمستقبل أمة بكاملها، ولديه خبراء عسكريون يعرفون تماما خطأ هذا الخيار لتوافر إجراءات وقائية مضادة، وبالتالي سيكون تأثير الرد العراقي ضعيفا عسكريا.. كما أنه سيستعدي العالم أجمع عليه، ويثبت وجهة النظر الأمريكية بعد أن قضى سنوات طويلة محاولا رفع الحصار الاقتصادي عن شعبه..

ويؤيد اللواء د. نبيل فؤاد وجهة النظر السابقة، مضيفا أن العراق لن يوجه صواريخ لدول الخليج التي لا تشجع على العمل العسكري ضد بغداد.. كما لن يوجهها لإسرائيل، لعلمه بأنها جاهزة للرد بأسلحة تفوق أسلحته، ومن بينها صواريخ باتريوت التي تقلل من فاعلية صواريخ سكود العراقية، بالإضافة إلى أنها الدولة الوحيدة مالكة الردع النووي، وبالنسبة للولايات المتحدة، فليس لها أهداف ثابتة في المنطقة يمكن أن يضربها العراق، باستثناء قطع بحرية في الخليج لا تستطيع الصواريخ العراقية ضربها بدقة..

ويخلص اللواء نبيل فؤاد إلى أن بغداد لا تملك القدرة على الرد أو مواجهة الآلة العسكرية الأمريكية.. ولن يغامر بالكشف عن أسلحته، حتى لا يقع في المصيدة التي نصبتها الولايات المتحدة، وتتضاعف الأزمة.. ويوافق الرؤية ذاتها اللواء د. محمد نجاتي إبراهيم، الذي يرى أن استخدام العراق لأسلحته الكيماوية سيفتح الباب أمام واشنطن للقضاء عليه نهائيا.. كما أنه لا يمتلك إمكانية تحقيق أهدافه السياسية لعمل عسكري.. غير أن واشنطن تتعمد حاليا إذلال النظام العراقي وتوريطه في مزيد من الأخطاء لهز هيبته أمام الشعب والرأي العام العالمي.. ويشير إلى أن كل المعلومات المتعلقة ببرنامج التسلح العراقي يمكن تخزينها في علبة أقراص صغيرة.. والقضية ليست تصور صدام، فالأسلحة الكيماوية يمكن تصنيعها في شقة من ثلاث غرف.. لكنها حجة أمريكية للتصعيد، مما يستوجب اللجوء للحلول الدبلوماسية والبعد عن الخيارات العسكرية. ■

**خالد صلاح**



■ خبراء التفتيش عقب زيارة أحد المواقع

للمخابرات الغربية، إثر هروبه من العراق، ولجوئه للأردن عام ١٩٩٥..

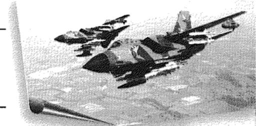
ومما زاد أزمة الأسلحة العراقية تعقيدا، اتهامات رئيس فريق التفتيش الدولي بتلر لبغداد بأنها مازالت تخفي جزءا من أسلحتها البيولوجية وشحنات من الأسلحة الجرثومية القادرة على إبادة سكان تل أبيب.. وقد جاءت هذه الاتهامات ضمن خطة أمريكية لشحن الرأي العام هناك بضرورة توجيه ضربة عسكرية للعراق.. وذلك في إطار مساع أمريكية حثيثة لتشكيل تحالف دولي قوي ضد العراق، خصوصا الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، التي تملك حق الفيتو.. لتأييد الخيار العسكري.. وقد لجأت بغداد لفضح هذه الأهداف والكشف عن نوايا واشنطن الرامية لإجهاض الخيارات السلمية.. خاصة أن تصريحات بتلر تزامنت مع وصول المبعوث الروسي نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك، ويرى كثير من الدبلوماسيين الغربيين أن صدام حسين حاز خبرة كبيرة في التعامل مع الأمم المتحدة، حيث يستخدم سياسة «حافة الهاوية» وباقتدار، فهو يحاول توسيع نطاق حريته، وتهميش دور الأمم المتحدة شيئا فشيئا، لحد تفجير الأزمة.. لكنه يتراجع بعد أن تصل التطورات لحد المواجهة العسكرية، وقبل تراجعه يحاول كسب أرض جديدة لصالحه في عملية التفاوض، كالحصول على وعود برفع الحصار والعقوبات عن شعبه.. وهي لعبة غير مضمونة العواقب دائما.. ■



■ مظاهرات روسية مناهضة للمواقف الامريكية

# حسابات المصالح الدولية

## فرنسا وروسيا تحميان علاقاتهما الاقتصادية.. والصين تنتقم من أمريكا



تباينت مواقف المجتمع الدولى من توجيه ضربة عسكرية لإجبار نظام صدام حسين على الانصياع للقرارات الدولية وحفظ ماء وجه الولايات المتحدة بعد التحدى العراقى الصارخ ورفضه فتح منشآته أمام فريق التفتيش بقيادة الخبراء الأمريكيين، وعلى رأسهم سكوت اليتر ضابط البحرية الأمريكية السابق وأحد أعضاء المخابرات العسكرية لقوات التحالف أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. وبسبب هذه الأزمة انقسم المجتمع الدولى وفى مقدمته الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن.

**تقرير - مايسة جابر**

فعلى الرغم من نجاح الولايات المتحدة الأمريكية من قبل فى حشد تأييد ٣٠ دولة من بينها الدول الخمس لإجبار القوات العراقية على الانسحاب من الأراضى الكويتية، اختلف الموقف هذه المرة انضمت بريطانيا إلى الولايات المتحدة ووقفت الصين وروسيا على الجانب الآخر الرافض للخيار العسكرى بينما جاء الموقف الفرنسى أقرب إلى الرفض مع عدم استبعاد الحلول العسكرية.

وتميل بريطانيا فى سياستها الخارجية بصفة عامة إلى التبعية للولايات المتحدة فى حين تحاول فرنسا لعب دور أكبر على الساحة الدولية على حساب الدورالأمريكى وحماية مصالح شركاتها التجارية والبترولية فى العراق مثلها فى ذلك مثل روسيا، أما الصين فيعد موقفها الرافض للموقف الأمريكى رداً انتقامياً على تلويح الولايات المتحدة بفتح ملف حقوق الإنسان وفرض العقوبات عليها علاوة على عدم وجود مصلحة مباشرة للصين فى ضرب العراق.

ويمكن العودة بجذور التباين فى المواقف الفرنسية والبريطانية إلى عام ١٩٢٣، عندما أصرت الدولتان على ضم الموصل إلى العراق طبقاً لمعاهدة لوزان لتقيم كردستان ولحماية مصالحهما فى شركة البترول العراقية العاملة فى المنطقة.

وقد كانت هذه المعاهدة سبباً فى تردى الأزمة الكردية لأن ذلك كان بمثابة تراجع من جانب الدول الأوروبية عن الوعد الذى قطعته بمنح الأكراد الاستقلال الذاتى بعد انتصارها فى الحرب العالمية الأولى على الامبراطورية العثمانية.

ومنذ توليه الحكم، حرص عبدالكريم قاسم «١٩٥٨ - ١٩٦٣» على زيادة حصة العراق من عائدات الشركة مما أثار رفض بريطانيا بينما قبلت الشركات الفرنسية والسوفيتية الدخول فى اتفاقيات جديدة مع الشركة الجديدة.

وطبقاً للاتفاق الجديد حصلت مجموعة الشركات الفرنسية على عقود العمل تحت إشراف الشركة العراقية مقابل حصولها على ٥٠٪ من قيمة البترول الذى يتم اكتشافه على نطاق تجارى بينما قدم السوفييت قروضاً بـ ٧٢ مليون دولار لتطوير حقول شمال الرميلة، وفى عام ١٩٧٢ تم تأميم الشركة مع استمرار التعاون مع السوفييت والفرنسيين.

وقد ظهرت جلياً تبعية بريطانيا للولايات المتحدة ومحاولتها ضرب النظام العراقى عندما تراجعت لندن عن موقفها من الأزمة التى نشبت بعد أن قصفت الصواريخ الأمريكية مواقع عراقية عام١٩٩٦ بل أنها سارعت على الرغم من المعارضة الدولية لاستصدار قرار من مجلس الأمن يدين العراق ويضفى الشرعية على العدوان الأمريكى إلا أن المشروع فشل بسبب معارضة عدد كبير من أعضاء مجلس الأمن وفى مقدمتهم فرنسا وروسيا والصين.

وبلغ من إصرار الاتفاق الأمريكى - البريطانى على توجيه ضربة للعراق، أن حشدت الدولتان ثلاث

حاملات للطائرات على متنها أكثر من ٣٥٠ طائرة وآلاف الصواريخ، وتخضع العمليات العسكرية للقيادة المشتركة التى تقع غرب لندن لرئاسة الجنرال البريطانى كريستوفر والاس.

وبالنسبة للعلاقات العراقية ـ الفرنسية، فقد تميزت بدرجة عالية من التقارب باستثناء مرحلة حرب الخليج الثانية وقد كانت فرنسا مصدراً لمعظم واردات العراق من السلاح، بدءاً من قاذفات القنابل وانتهاء بالمساهمة فى بناء المفاعل النووى الذى قصفته إسرائيل عام ١٩٨١ بزعم إنشائه لأغراض عسكرية.

وباندلاع أزمة احتلال العراق للكويت، كانت فرنسا تدين العراق بـ ٤ مليارات دولار كما كانت من أوائل الدول التى أقامت علاقات دبلوماسية محدودة مع العراق فور انتهاء الحرب.

وتحاول فرنسا منذ فرض الحظر الدولى على العراق من سبع سنوات تخفيفه حتى يتسنى تنفيذ العقود الأولية التى وقعتها شركات البترول الفرنسية مع بغداد كما أن قرار الأمم المتحدة الصادر فى ٢٠ مايو ١٩٩٦ تحت رقم ٩٨٦ والخاص باتفاق النفط مقابل الغذاء قد شجع شركات مثل «ألف أكويتان» للبترول «وألكايتل» للاتصالات على إرسال مندوبيها إلى بغداد فى الشهور الأخيرة من ذات العام علاوة على اختيار بنك ناشيونال دى بارى لتحويل عائدات بيع النفط إليه.

وكان «عامر السيد» وزير البترول العراقى قد أعلن قبلها بثلاثة أشهر تقدم المفاوضات مع الشركات الفرنسية لإبرام عقود يصل إجمالها إلى حوالى ٥ مليارات دولار، كما وعد بأن يكون للدول التى ساندت العراق مثل فرنسا وروسيا الأولوية عند تطبيق القرار فى تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار والتنقيب عن البترول وغيرها من المشروعات التى توقفت بسبب الحظر.

أما رد الفعل الروسى، فقد جاء أكثر تشدداً ورفضا وواصلت موسكو محاولاتها الجادة لاحتواء الأزمة دبلوماسياً قبل تفاقمها ولم يتوان «فيكتور يوسوفاليوك» نائب وزير الخارجية الروسى والمبعوث الخاص للرئيس «بوريس يلتسين» عن زيارة بغداد فى زيارات مكوكية لإقناعها بالعدول عن موقفها والسماح لفريق التفتيش بمباشرة مهامه،و قد وجهت روسيا انتقادات حادة لريتشارد بتلر رئيس لجنة الأمم المتحدة لنزع أسلحة الدمار الشامل بالعراق بسبب تصريحاته التى ادعى فيها أن لدى العراق من الأسلحة ما يكفى لسحق تل أبيب.

ويمكن فهم التحرك الروسى فى إطار محاولة موسكو لحماية مصالحها الاستراتيجية حيث تظل العراق واحدة من أهم شركائها التجاريين كما أنها تدين لها بمبالغ ضخمة وهى تخشى ضياعها إذا ما تم ضرب العراق وهذا بخلاف العقود النهائية التى وقعتها مع العراق ولكن الحظر حال دون تنفيذها والعقود الأخرى التى تأمل فى الحصول عليها لإعادة إعمار العراق. ■




# سيناريوهات الحل

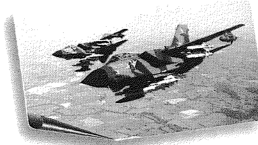
## عمرو موسى: مصر ضد الخيار العسكرى

فى محاولة جادة للتعرف على سيناريوهات حل الأزمة الحالية والنتائج المتوقعة لجميع الجهود والاتصالات الحالية، سواء العسكرية أو السلمية، التقت «الأهرام العربى» بكوكبة من الدبلوماسيين وخبراء العسكرية، والاستراتيجيين للاطلاع على الأبعاد الخطيرة التى تنتظر مستقبل العراق وشعبه والسبل الكفيلة للخروج من هذا النفق المظلم الذى يواجهه حاليا مع الأمم المتحدة وأمريكا وبريطانيا وبقية دول المجتمع الدولى الست التى مازالت ترفض حتى الآن الخيار العسكرى.

تحقيق ـ أشرف العشرى

في البداية يقول عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ إن مصر تحاول من جانبها مع جميع الأطراف تجنب الخيار العسكري، واستمرار العمل الجدي للانتهاء من تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالتعاون مع العراق والأمم المتحدة.

وقال موسى: إن موقف مصر واضح من هذه الأزمة، وتصريحات الرئيس مبارك في هذا الشأن، وفي أكثر من مرة واضحة، فمصر تركز حاليا على العمل الدبلوماسي والتحرك السياسي، وهناك العديد من الاتصالات المستمرة والعاجلة للرئيس حسني مبارك، بصفته رئيسا للقمة العربية، مع العديد من القادة والزعماء العرب، وكذلك أخيرا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وتهدف مصر من خلال هذه الاتصالات إلى عمل عربي مشترك يعطي الأولوية والاستمرارية والوقت الكافي للخيار السياسي والدبلوماسي، وليس العمل العسكري لحل الأزمة ، مشيرا إلى أن كل الجهود التي تبذل حاليا للتهدئة وليس للتصعيد العسكري، كما أن مصر لا ترى أن بعض التهديدات التي تخرج من الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على مصر والحصول على موافقتها بشأن ضرب العراق، يمكن أن تؤثر في الموقف المصري إزاء أمر مهم واستراتيجي خطير يتعلق بحاضر المنطقة ومستقبلها. ويرى عمرو موسى أنه من الأهمية أن يتم الامتثال الكامل لقرارات مجلس الأمن ولضمان التعاون الكامل بين العراق ولجان التفتيش الدولية «يونسكوم»، وفي الوقت نفسه يجب استمرار الجهود الدبلوماسية كما أوضحنا لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت خلال زيارتها الأخيرة لمصر، وطالبنا بأن تؤيد الولايات المتحدة الأمريكية الجهود السلمية والخيار الدبلوماسي لتلافي تبعات خطيرة، وأننا ما زلنا نعلم جميعا أن جميع الخيارات مازالت مطروحة على المائدة، وبالتالي فنجاح الجهود الدبلوماسية سوف يجنب النتائج الخطيرة التي نود جميعا الابتعاد عنها.



ومن جانبه يقول السفير فكري نخلة ـ مساعد وزير الخارجية المصري ـ: إن مصر ترفض أي خيار عسكري مهما كانت الحجج والدعاوي الأمريكية، إذ لا يصح أن تجرنا أمريكا مرة أخرى لضرب العراق، ودفع فاتورة الحساب من أجل صالح وهدف أمريكا وبريطانيا، وبالتالي فالفرصة اليوم سانحة أمام العرب لممارسة أكبر قدر من الضغوط من خلال الأوراق التي في أيديهم وحمل أمريكا وحلفائها على التراجع عن الخيار العسكري، وأنه خيارا ليس فقط مرفوضا ـ بل وغير مرغوب فيه نهائيا الآن وغدا.

ويؤكد السفير فكري نخلة، أن الموقف الأمريكي أرعن، والموقف البريطاني مخزيا، وما كان العرب ينتظرون من حكومة حزب العمال البريطانية اتباع مثل هذه السياسات، التي لاشك ستؤثر بالسلب اليوم ومستقبلا على العلاقات العربية ـ البريطانية، وما كان يجب أن تنساق بريطانيا وراء أمريكا بمثل هذا الشكل والحجة، ويرى مساعد وزير الخارجية المصري ـ أن الكرة الآن في الملعب العراقي والعربي، والمطلوب هو ضرورة تعاون العراق على وجه السرعة مع الأمم المتحدة، وانتهاز الأزمة الحالية من خلال فرض شروطه والتمسك بضرورة إلغاء نظام العقوبات الاقتصادية بشكل تدريجي، حتى تنتهي المأساة التي يعيشها العراقيون حاليا مقابل سماح العراق بتفتيش جزء من القصور الرئاسية، وخلال توقيت زمني محدد، حتى لا تصبح المسألة متاحة، واستمرارا في إمعان وإذلال الشعب العراقي، حيث إنه لابد من نهاية طبيعية وعاجلة لهذه الأزمة، ويستفيد منها الطرفان العراقي والأمم المتحدة، ولا تكسب الأمم المتحدة على حساب العراق وشعبه على الدوام.



■ مطلوب مبادرات عربية لانقاذ العراق

ويطالب بضرورة إيجاد مبادرات وتحركات عربية وعدم فقد الثقة لمساعدة العراق وإقناع صدام حسين، لأن الموقف جد خطير ولا يحتمل التأجيل أو الانتظار، أو مجرد الفرجة، لأن أية ضربة عسكرية معناها ضياع العراق ومستقبله البشري والحضاري هذه المرة، فهل نتحرك كعرب قبل فوات الأوان.

ويرى د. هيثم الكيلاني ـ الخبير العسكري ـ أن هناك عدة بدائل ستسبق البديل العسكري الذي تريد الولايات المتحدة الأمريكية، أن تقفز إليه مباشرة وتعبئة القوى والرأي العام على الصعيد العالمي، وفي منطقة الشرق الأوسط، وإن كنت لا أظن أن الحل العسكري سينهي المشكلة أو سيقضي على النظام العراقي، بل سيكون أول الخاسرين هو الشعب العراقي والعرب، وسيظل النظام العراقي كما كان، كما أن أمريكا وما صاحب جولة وزيرة خارجيتها أولبرايت للمنطقة أخيرا، تهدف إلى تلقين المنطقة درسا قاسيا، وبالتالي فمعروف مذهب الجهات العربية التي تناوىء أمريكا و لا تذهب إلى ما تذهب إليه واشنطن حاليا من التمسك بضربة عسكرية للعراق، وانحياز كامل ومطلق لإسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني والحقوق العربية أجمع، وهذه هي أهداف أمريكا والجهات التي تريد النيل منها معروفة ومعلومة مهما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحصر الضربة العسكرية بحق العراق فقط.

وحول السيناريوهات الأمريكية لضرب العراق، يقول الخبير العسكري هيثم الكيلاني: إن الضربة الأمريكية القادمة للعراق ستكون على شكل غارات جوية وصواريخ قاذفة، أي أنها ستكون حربا من على البعد وعلى البعد، ولن تكون حرب احتكاك في جبهات أرضية، وبالتالي فلا حاجة لجهود النظام العراقي في تعبئة نحو مليون عراقي، حيث لن يكون هناك أي مجال لاستخدام كل هذه الأعداد من القوى العراقية التي تجيء معنويا فقط، ومن المرجح أن الأهداف العراقية حددت، وأن الأسلحة الأمريكية أصبحت مصوبة إليها، لتذهب إليها حسب التوقيتات والبرامج التي حددها خبراء العسكرية الأمريكية، سواء الصواريخ، أو على شكل غارات جوية كثيفة ومتتابعة تضرب الأهداف بسرعة فائقة. ويؤكد د. هيثم الكيلاني أن الرد العسكري العراقي في الحرب القادمة لن يتجاوز حدود الدفاع الجوي على قدر ما لديه من إمكانات الدفاع المتواضعة، ولا أظن أن العراق سيلجأ إلى استخدامه أسلحة غير تقليدية، باعتبار أن هذه الأسلحة قد تجاوزتها لجنة بتلر لتدمير هذه الأسلحة غير التقليدية.

ويرى د. الكيلاني أن سيناريو الضربة القادمة للعراق ستكون خاطفة، وستستغرق عدة ساعات محدودة، حيث سيتم توجيه كتل من النيران عبر الغارات الجوية والصواريخ الكثيفة جدا والمركزة أيضا، ولا أظن أن الحرب ستستمر أكثر من يوم واحد وسريعة جدا، وستكون مجالا لتجربة أنواع جديدة من الأسلحة الأمريكية التي تم تصنيعها أخيرا، وتزودت بها إسرائيل، لتصبح جزءا من التكنولوجيا الأمريكية الحديثة ■

# تفويض مجلس الأمن ليس على بياض

كتبت ـ أماني الطويل

تزعم إدارة الرئيس كلينتون ـ أن مثلها مثل حكومة سلفه جورج بوش ـ لديها التفويض القانوني الذى تحتاجه لضرب العراق دون موافقة مجلس الأمن.. لكن كيف يرى خبراءالقانون الدولى مشروعية الإدعاءات الأمريكية بضرب العراق؟

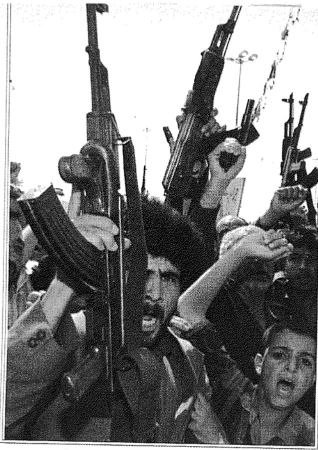
الدكتورحسن نافعة ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ـ يرى أن التعويض الصادر لقوات التحالف الدولى لا يسرى على الإطلاق حتى اللحظة الراهنة ولا يعطى أمريكا أى حق فى توجيه ضربة للعراق لأنه تفويض انتهى بتحرير الكويت، وأن مجلس الأمن هو الجهة الوحيدة حالياً التى تحدد نوع وطبيعة الإجراءات المفروضة لإلزام العراق بتنفيذ قراراته السابقة وتفويض مجلس الأمن ليس تفويضاً على بياض ويستخدم فى أى وقت وإلا تحول الأمر لبلطجة دولية ليس لها سابقة على الاطلاق.

ويضيف د. نافعة أن صدور قرار جديد بضرب العراق يستلزم أغلبية ١١ صوتاً من مجموع الدول الأعضاء الخمسة عشر كما يبطله اعتراض أى دولة من الدول الدائمة العضوية، وفى ظل هذا الإطار القانونى فإذا وجهت الولايات المتحدة ضربة للعراق تكون قد حلت محل مجلس الأمن والمجتمع الدولى بدون سند شرعى. أما الدكتورة عائشة راتب ـ أستاذة القانون الدولى ـ فتؤكد أن اللجوء للقوة أو التهديد بها من جانب دولة لدولة أخرى تحرمها الفقرة الثانية من المادة الرابعة فى ميثاق الأمم المتحدة كما أن الفقرة ٤٢ من الميثاق لا تبرر التهديدات العسكرية لأنها خاصة بالعقوبات غير العسكرية، وقد تم استخدامها فعلاً فى مواجهة العراق بفرض عقوبات اقتصادية.

وحول الجدل الذى تثيره أمريكا حول المادة ٥١ من الميثاق قالت د. عائشة أن هذه الفقرة لا تنطبق على الأزمة العراقية لأنها تبيح الرد الشرعى فى حالة واحدة فقط هى اعتداء العراق على الولايات المتحدة وليس العكس.

وفى حالة موافقة الأمم المتحدة على التصرفات الأمريكية فسيكون ذلك بمثابة بلطجة دولية تعنى إنهيار المنظمة الدولية التى كانت قامت بحماية المجتمع الدولى وليست وسيلة لتهديد أحد أعضاء هذا المجتمع.

ويفند الدكتور صلاح عامر ـ أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة ـ المزاعم القانونية الأمريكية مشيراً لأن الآراء الأمريكيةالتى تعتمد على اندماج القانون الأمريكى فى القانون الدولى ويقول بجواز تنفيذ الإرادة الأمريكية هى آراء غير مقبولة من الجانب الفقهى أو فى سياق العلاقات الدولية.. ولا سبيل أمام الولايات المتحدة للحصول على شرعية لضرب العراق إلا من خلال مجلس الأمن. ومما يصعب من التوجه الأمريكى هو أن الأمم المتحدة أصبحت تقدر أكثر من أى وقت مضى معاناة الشعب العراقى بدليل طلب كوفى عنان من مجلس الأمن السماح بمضاعفة الكميات المسموح ببيعها من النفط العراقى لتلبية الحاجات الإنسانية من الغذاء والدواء واللجوء إلى القوة من جانب أمريكا فى ظل هذه الأوضاع لا يستند إلى أى أساس من القانون الدولى ■



■ احتفالات عراقية بانتصارات صدام الوهمية

# عراقية تثير ذعر الغرب

رغم اشتداد الأزمة بين العراق والولايات المتحدة، والتى وصلت إلى حد التهديد بضرب بغداد نوويا فإن المخابرات الأمريكية تولى أهمية خاصة بمواطنة عراقية حملت اسم د. جيرم وهو الاختصار اللاتينى لكلمة جرثومة لكن الاسم الحقيقى للدكتورة جيرم هو رحاب طه الأعوزى المسئولة عن الملف البيولوجى العراقى.

وتبلغ الدكتورة رحاب الثانية والأربعين من عمرها وهى زوجة رشيد عامر ـ وزير البترول العراقى، حصلت على الدكتوراه فى مجال آفات النباتات من بريطانيا وعادت لتعمل كأستاذة فى جامعة بغداد حتى أسند إليها العمل فى البرنامج البيولوجى العراقى وبدأت على الفور الدكتور رحاب فى وضع خطة لبدء الأبحاث البيولوجية وبدأت تنفيذها فى عام ١٩٨٥ بإجراء التجارب على مادتى الأنثراكس والبوتولينيم وتقول تقارير المخابرات الأمريكية أن د. رحاب استعانت فى تدشين برنامجها بالمعلومات المنشورة حول برنامج الولايات المتحدة البيولوجى.

ويؤكد د. جوردون أويهلر ـ المدير السابق لأحد المراكز التابعة للمخابرات الأمريكية ـ أن د. جيرم أو رحاب هى القوة التى حركت برنامج الأسلحة البيولوجية العراقية، واستطاعت خلال عامين تكوين فريق من ١٥٠ شخصا ساعدها فى عملها الذى ترى المخابرات الأمريكية أن العراق خطا خطوات متقدمة فى هذا المجال.

وتشير التقارير الغربية التى غذتها أجهزة المخابرات أن د. رحاب حصلت على جائزة لجنة الصناعات العسكرية العراقية فى يناير الماضى نتيجة لدورها فى تطوير مادتى انثراكس والبوتولينيم. و لكنها تدافع عن نفسها قائلة أن رحى الحرب العراقية ـ الإيرانية كانت دائرة ورغبت فى مساعدة بلدها مشيرة إلى أن البرنامج البيولوجى العراقى أنشأ لأغراض دفاعية وتم تدميره فى الأشهر التى تلت الحرب، لكن الغرب لا يريد تصديق كلامها بعد أن حولها إلى أسطورة تتحدث عنها أجهزة الإعلام الغربية بمبالغات شديدة أحيانا ■

## وزير الإعلام العراقى:

# لا نراهن على الدور الروسى


لم يستبعد همام عبد الخالق وزير الإعلام والثقافة العراقى أن تشارك إسرائيل مباشرة فى العدوان على العراق فى حالة حدوثه.. ومع أنه يعترف بأن المعادلة العسكرية ليست فى صالح العراق بالمرة.. إلا أنه يؤكد أن خيار الرد العسكرى للعراق جاهز.وفى الوقت الذى يلوح فيه وزير الإعلام العراقى بالردع العسكرى.. فإنه يتمسك أيضا بأطراف الحل الدبلوماسى، مستبعداً الاعتماد الكلى على الدور الروسى، ومشيداً بالموقف العربى، وبصفة خاصة دول الخليج، ودول الجوار الجغرافى، تركيا وإيران، فى الاعتراض على توجيه ضربة عسكرية للعراق.الوزير همام عبد الخالق يؤكد فى حواره مع «الأهرام العربى» أنه لم يعد هناك سوى ملفين للأسلحة المحظورة يخضعان حالياً للدراسة من قبل اللجنة الدولية، أحدهما يختص برءوس الصواريخ الحربية، والآخر بالملف الكيماوى..

حوار ـ على السيد



## أمريكا ترفض مبادرتنا للحوار معها

**كيف استعد العراق لاحتمالات تعرضه لضربة عسكرية؟**

العراق شعباً وقيادة لا يريد المواجهة ولا يسعى لها، ولا يتمنى ذلك، إنما يسعى للحفاظ على مصالحه الوطنية المشروعة المتمثلة فى رفع العقوبات الظالمة، ولهذا يتمنى العراق حل الخلافات القائمة بالطرق الدبلوماسية، ولكن إذا أصرت أمريكا ومعها بريطانيا على الاعتداء على العراق، فإن المعتدين سيواجهون شعباً متماسكاً يقف بإيمان وصلابة خلف قيادته الوطنية، ويتمسك بسيادته ومصلحته الوطنية المشروعة، ويتصدى للعدوان بكل ما حباه الله به من إيمان وقوة تحمل.

**من الناحية العسكرية والفنية، هل مازال العراق قادراً على صد الضربة الأمريكية؟**

واضح أنه ليس ثمة تكافؤ فى القدرات العسكرية التقنية بين العراق والولايات المتحدة، ولكن العراقيين يدافعون عن وطنهم وسيادتهم وحياتهم.. يدافعون عن الأرض، والعرض، أما المعتدون الذين قدموا من وراء المحيطات قاطعين آلاف الأميال للاعتداء على شعبنا، فليس لديهم شيء مشروع يدافعون عنه، وهذا هو الفارق فى الإيمان والحماسة والنتائج.

بوسع المعتدين أن يلحقوا أضراراً بحياة العراقيين، ويضيفوا مصادر أخرى لما يعانيه العراقيون، لكنهم لن يستطيعوا بعون الله أن يحققوا أية نتائج سياسية ملموسة على الأرض.

**كيف سيكون تصرف العراق إذا ما شاركت إسرائيل فى أى عدوان تتعرضون له؟**

العدو الصهيونى يشارك فى العدوان فعلاً من خلال ما يقدمه من معلومات استخبارية وتضليلية للجنة الخاصة وللدوائر الأمريكية العسكرية والاستخبارية، ولكن إذا قصدت مشاركة مباشرة فى الفعل العدوانى العسكرى، فإن العراقيين سيواجهون هذه المشاركة بمثل مواجهتهم لكل جوانب العمل العدوانى الأمريكى، ولن يكون العراقيون وحدهم فى هذه المواجهة، بل نتوقع أن.. يهب الأشقاء العرب كل من موقعه وحسب إمكاناته لمواجهة هذا العدوان.

**تردد أن العراق يسعى من وراء التصعيد إلى إقامة حوار مباشر مع الإدارة الأمريكية.. ما مضمون هذا الحوار؟**

لقد دعونا إلى الحوار منذ البداية وليس الآن، مع الجميع، ولم نختص الولايات المتحدة وحدها بالحوار، ذلك أننا نؤمن بأن الطريق الأمثل لحل الخلافات والمشاكل هو الحوار وليس التهديد باستخدام القوة الغاشمة، والولايات المتحدة التى تدعى فيما تدعيه من حرص زائف على الديمقراطية وحرية الشعوب هى التى رفضت وما تزال ترفض الحوار، وتصر على فرض سياساتها العدوانية بالقوة الغاشمة.

أما هذه الأزمة فلم يكن العراق وراءها، بل الولايات المتحدة التى استخدمت أدواتها فى اللجنة الخاصة لصنع المشاكل تلو المشاكل بما أفضى إلى



■ همام عبدالخالق

الوضع القائم.

**ما رؤيتكم للموقف العربي.. وهل مازال العراق يراهن على مساندة بعض الدول العربية له؟**

الموقف العربي الرسمي والشعبي رافض لهذا العدوان والظلم الأمريكي على العراق، ولعل زيارة الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية تعبير واضح عن هذا الموقف، حيث أن تهديد أمن العراق وسيادته ومصالحه المشروعة هو تهديد لجزء حيوى من الأمن والسيادة والمصالح القومية للعرب جميعاً، على أن الموقف العربي يمكن أن يتطور بسرعة إلى موقف غاضب متفجر بوجه العدو الأمريكي الغاشم.

**ما الخيارات المتاحة أمام العراق للتعامل مع الأزمة الراهنة؟**

لقد تعاون العراق دائماً، ومنذ البداية مع اللجنة الخاصة بهدف أن تحقق ما هو مطلوب منها تمهيداً لإبلاغ مجلس الأمن بما يفضى إلى تنفيذ الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الأمن ٦٨٧ والتى تقضى برفع الحظر الاقتصادى، وأى مراقب منصف وموضوعى وغير منحاز يدرك أن هذه اللجنة قد أنجزت مهماتها الأساسية منذ فترة طويلة، ولعلكم تدركون بأن الأمريكيين يدفعون من يمثلهم فى هذه اللجنة لاختلاق مشاكل لا صلة لها بأسلحة الدمار الشامل كلما وصلت الأمور إلى مشارف النهاية.

وأود أن أؤكد أن العراق سيواصل التعاون مع مجلس الأمن لتنفيذ التزاماته بموجب قرارات المجلس ذات الصلة على ما فيها من جور وظلم.

**هل صحيح أن هناك اتفاقا مع اللجنة الخاصة بشأن عدم تفتيش القصور والمواقع الرئاسية؟**

لم تطرح اللجنة الخاصة طيلة فترة ست سنوات ونصف السنة موضوع القصور الرئاسية على الإطلاق، ولم يطرح هذا الموضوع إلا بعد أن تولى «بتلر» رئاستها فى الصيف الماضى، أما المواقع الحساسة أو السيادية فإن هناك اتفاقاً مكتوباً عقده العراق مع اللجنة الخاصة فى ظل رئيسها السابق إيكيدس يحدد طرائق التفتيش.

**ما مدى تمسك العراق بالسقف الزمنى للتفتيش.. وهل يتراجع تحت الضغط الدولى؟**

لماذا يسمى تعاون العراق تراجعاً؟ فى حين يسمى دفاعه عن سيادته وأمنه - وهو مالا يروق لأمريكا - تعنتاً.. نحن ندرك بأن من مصلحة العراق أن يتعاون مع اللجنة الخاصة لكى ينتهى الحصار، ولكن عندما تكون اللجنة الخاصة إحدى الأدوات الأمريكية للنيل من كرامة العراق وأمنه وسيادته، فالحديث يختلف.

عندما اختير بتلر رئيساً للجنة الخاصة هو الذى أعلن بأن عمل اللجنة أخذ وقتاً طويلاً أكثر بكثير مما ينبغى ويجب أن تنتهى منه بسرعة، ولكنه الآن يقول إن العراق هو الذى يؤخر ذلك، فهل يتصور أى عاقل أن العراق يعمل على تأخير رفع الحصار عن نفسه؟ أما إذا أردت أن أحدثك كيف يجرى ذلك بالتفصيل، فالحديث طويل وربما يحتاج إلى لقاء خاص به.

**كيف تنظرون للمواقف التركية والإيرانية والخليجية إزاء الأزمة الحالية؟**

لقد أعلنت دول الخليج بأجمعها، عدا الكويت، عن رفض المحور الأساسى فى الحملة الأمريكية العدوانية الجديدة ضد العراق، أى استخدام القوة لحل الخلافات القائمة بين الجهات العراقية واللجنة الخاصة، وأبدت دول عربية كثيرة فى منطقة الخليج، وفى مقدمتها دولة الإمارات العربية، والمملكة العربية السعودية ودولة قطر رفضها للاعتداء على شعب العراق، كما أعلنت إيران عن رفض منطق العدوان الأمريكى.

أما تركيا فقد أعلنت عن إرسال وزير خارجيتها إلى العراق للمساهمة فى حل الأزمة سلمياً، كما أعلنت عن نيتها بعدم السماح باستخدام قواعدها من جانب القوات الأمريكية، ونشعر بالارتياح الكبير لموقف دول الخليج العربى الذى نتمنى أن يتطور إلى موقف أكثر فعالية فى رفض منطق العدوان الأمريكى الذى لن يجلب للمنطقة سوى المزيد من التوتر والويلات والاضطراب، خاصة أن هذا التوتر لن يكون على حساب مصالح العراق الحيوية فحسب، بل ومصالح كل الأقطار العربية الخليجية مجتمعة.

أما الدولتان الجارتان، تركيا وإيران فنأمل أن يتطور موقفهما بما يعكس العلاقات التاريخية والمصالح المشتركة بين العراق وكل منهما، وبما يعكس ما يعلنانه من حرص على تجنب المنطقة أجواء الحروب والدمار والتوتر الذى لن يكون فى مصلحة الجميع.

**بعد أن خسر العراق رهانه على الدور الروسى فى حرب الخليج، هل تطمئنون إلى الدور الروسى مرة ثانية؟**

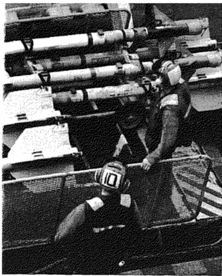
لم يراهن العراق على دور أحد لكى يخسره، ونحن ندرك تماماً أن هناك حدوداً لمواقف الأصدقاء، ولم نتوهم يوماً أن يحارب أحد بالنيابة عنا، ونفهم تماماً حدود التزامات روسيا كدولة كبرى دائمة العضوية فى مجلس الأمن، وصديق قديم للعرب والعراق. ■

# عالم جديد

فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بيل كلينتون - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - وتونى بلير - رئيس وزراء بريطانيا - لفت نظرى فى الكلمة الافتتاحية لكليهما اعتبارهما أن المهمة الأولى لهما هى إعداد المجتمع الأمريكى والبريطانى لعصر المعلومات، وقد كنت أظن حتى هذه اللحظة أن المجتمعين - خاصة المجتمع الأمريكى - من أكثر المجتمعات فى العالم استعدادا لعصر المعلومات، فليس سرا أن الولايات المتحدة الأمريكية هى المنتج الأول لأجهزة الكمبيوتر، كما أنها المنتج الأعظم فى العالم للبرامج الإلكترونية، كما أنها تكاد تحتل الفضاء الخارجى بأقمارها الصناعية، وتكاد شبكاتها للمعلومات والإنترنت تتفوق على بقية شعوب العالم مجتمعة، سواء من حيث إنتاج المعرفة أو استهلاكها أو بثها وتصديرها لبقية البشرية، ورغم ذلك فإن الرئيس الأمريكى جعل مهمته الأولى إعداد شعبه للتعامل مع عصر المعلومات، لأنه يعتقد ربما جازما أننا مازلنا فى الأيام الأولى، أو فى الفترة البدائية من هذا العصر، وأن ما عرفناه حتى الآن، أو على وجه الدقة ما عرفته أمريكا، ومعها الدول المتقدمة بالطبع، لايزيد عن فك الخط فى عصر الكونية والمعلوماتية والعولمة، وطالما كان الحال كذلك، فإنه حتى أمريكا تحتاج إعدادا وتحفيزا وحشدا للطاقات القومية وبكل الجدية لكى تتعامل مع متغيرات تكنولوجية ومعرفية لا يعلم إلا الله إلى أين تقود الشعوب والأمم.

قارن ذلك بما يجرى عندنا، حيث لاندرى على وجه الدقة إلى أى عصر نعد أنفسنا، وربما يفضل البعض الإعداد لعصور فاتت وولت بعضها كان منذ قرون، وبعضها الآخر منذ عقود، أولها كان فى عصر ما قبل الصناعة، و الثانى لم تزد أحلامه عن الثورة الصناعية الأولى، وربما ترفض كثرة فكرة الإعداد نفسها، طالما أن القضية هى كيف نحشد أكبر كمية ممكنة من الكلمات الحماسية للتعامل مع كل موقف نتعرض له، وليس للتعامل مع عصر وحقبة بأكملها، وقارن ذلك أيضاً بذلك التوجس الذى نراه لدينا عندما يدور الحديث عن عصر المعلومات، فبينما رآه الرئيس الأمريكى معطاه بخيرها وشرها، وعليه إعداد شعبه للتعامل معه، ونرى لدينا من ينكر الموضوع بأسره، ويراه نوعا من التهويش العالمى الذى يمكن قهره بمزيد من الصمود والتصدى، بذات الطريقة وبذات المنطق الذى مارسناه بها فى الماضى، فهل يوجد بين شعوب الأرض كلها وفى أركان الدنيا الأربعة من يضع رأسه فى الرمال مثلنا؟!

**د. عبدالمنعم سعيد**



■ صواريخ على ظهر الحاملة جورج واشنطن

# «ليث شبيلات» المشاغب والمختلف دائما:

# العراق لن يخسر كثيرا بالضربة العسكرية القادمة

ليث شبيلات أحد رموز المعارضة الأردنية البارزين.. سلطت عليه الأضواء بعد أن ذهب إلى بغداد والتقى بالرئيس العراقى صدام حسين، ثم عاد بالمسجونين الأردنيين إلى عمان، مما أثار عليه الحكومة والمعارضة.عاد شبيلات من بغداد ليصف الرئيس صدام حسين بـ «عروبى معلم» بعد أن هاجمه طويلا أيام حربه مع إيران، يلقى باتهاماته صوب كل الدول العربية، ولا يرى نموذجا للعروبة الحقيقية إلا فى بغداد، بينما يصف الحكومة الأردنية بالصهيونية وهى التى سمحت له بالتعبير عن رأيه وقتما وكيفما شاء. فى حوار جرى معه فى عمان ،غضب كثيرا أثناء الحوار ثم ألقى باتهاماته فى كل اتجاه عندما اتهمته بالغرور لأنه يرى أنه «الشعب» وهذا هو نص الحوار:

أجرى الحوار فى عمان. **خيرى رمضان**



■ ليث شبيلات

**كيف ترى التلويح بضربة عسكرية جديدة للعراق؟**

أراها تكرارا لجريمة إضافية فى حق دولة عربية رفضت أن تنصاع للحل الصهيونى الإسرائيلى فى المنطقة، بسكوت وتآمر من العرب، وبالذات تآمر من الأردن لتدمير العراق.

**ولماذا لم تطلب من النظام العراقى أثناء لقائك به الانصياع للقرارات الدولية حتى يتجنب شعبه الموت والدمار؟**

الانصياع لما يسمى بالقرارات الدولية لن يرفع الحصار عن العراق، والضربة القادمة لن تجعل العراق يعانى أكثر مما يعانيه الآن، فيوميا هناك ٢٥٠ جنازة بسبب الحصار، إذن تعددت الأسباب والموت واحد.. إنه من العار على العرب ألا يقفوا مع العراق، الذى رفض التفتيش من فرقة واحدة بينما لم تخضع إسرائيل لأى قرار وأذلت حكوماتنا ومارست غطرستها على الأمم المتحدة.

**تصف الحكومة الأردنية بـ «الصهيونية» رغم أن الأردن وقف مع العراق وساندها كثيرا منذ غزو الكويت وما استتبعه من آثار على العراق وشعبه؟**

حكومتنا للأسف مع ضرب العراق، رغم أننا نأخذ البترول منه بدون مال على أمل أن تعوضنا أمريكا.. الحكومة تدفع بالأردن نحو مزيد من الأزمات، الفساد استفحل، وفرض علينا شريكا صهيونيا فى المشاريع الكبرى، حتى أصبحنا ساحة للغزو الأجنبى، مما جعل اقتصادنا غير مستقر، ولن يتغير إلا بانفتاح العراق، حكومتنا موقفها عقائدى مع الصهيونية .

**هل هناك علاقة فى التوقيت بين الإفراج عن المسجونين الأردنيين وحادث اغتيال الدبلوماسى العراقى فى عمان؟**

لا توجد أدنى علاقة، مجرد مصادفة، فقد أرسلت خطابا منذ أكثر من شهر وقلت فيه للرئيس صدام حسين: حسين كامل مهرب كبير وكنتم تعرفون، وكنتم تعدمون الصغار، وأنا أمثل الشعب الأردنى وأطالبكم بالإفراج عن المسجونين الأردنيين.

**ومن قال إنك تمثل الشعب؟**

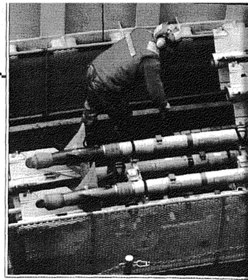
الناس يحبوننى، أتجول بينهم ويشعرون بى، وإذا كنت لا تصدق، تعالى معى فى جولة وسترى كيف يستقبلنى الناس.

**تقول إن المعارضة الأردنية جزء من مؤسسات الدولة، فلماذا لم تشرك الحكومة معك فى مبادرتك؟**

الحكومة الأردنية لم تطلب ذلك، ولا تعرف عدد المسجونين فى العراق، ولا تريد الإفراج عنهم، بل تريد إعدامهم، حتى تقول: انظروا للخائن، فتؤلب الشعب الأردنى على النظام العراقى ويكون لديها المبرر للمشاركة فى ضربه، ولكن العراق ضرب عشرة عصافير فى وقت واحد.

**هل ترى فى استجابة صدام لمبادرة معارض أردنى، رسالة إلى الحكومة الأردنية؟**

نعم، هناك شىء من ذلك، فقد أراد الرئيس صدام حسين أن يقول إن لقاءه بالمعارضة الأردنية ليس موقفا عدوانيا ضد الأردن، لأن المعارضة جزء من نسيج المجتمع المدنى، أما التقاء الأردن بالمعارضة العراقية وإعطاؤها كل التسهيلات، فذلك عمل عدوانى ضد العراق، والحكومة الأردنية لا



تتعامل مع المعارضة فقط، ولكنها ترفض التعامل مع الحكومة العراقية. المعارضة الأردنية، سليمة، لا تطرح تغييرات فى النظام إنما تطرح إصلاحات دستورية عميقة فى الدستور، وجعل الملكية نيابية دستورية، فأنا لا أطالب بإزالة الملكية ولكن أطالب بضبطها.

**أراك تدين المعارضة العراقية، رغم أنك معارض تجد فرصة فى بلادك للتعبير عن موقفك، فهل هذه المعارضة يمكن أن تجد فرصتك فى بغداد؟**

أثناء لقائى بالرئيس صدام حسين طلبت منه العفو عن المعارضة العراقية ووافق، ولو طلبت المعارضة الحديث فى العراق ستتكلم، ويوجد معارض عراقى شيوعى شرس فى المجلس الوطنى العراقى، اسأل عنه وسيدلونك عليه ولكن المعارضة العراقية تتعامل مع أمريكا.

**بعد لقائك بالرئيس العراقى صدام حسين أجدك تصفه بـ «العروبى المعلم» بعد أن هاجمته كثيرا أثناء حربه ضد إيران.. كيف يمكن تقبل ذلك؟**

نعم إنه «عروبى معلم» يمكنك أن تصفه بكل الصفات، إلا أنه عروبى يخطىء ويصيب.

**وأين هذه العروبة من غزو الكويت وتشتيت شمل العرب، وممانعاته الآن؟**

لقد أنذوه، وأرادوا أن يصعد معهم ويحرج العرب بضرب إسرائيل وليته فعل ذلك من الأول.

**إذا كان هذا هو نموذج العروبة لديك، فمن من زعمائنا ليس عروبيا؟!**

بغضب وانفعال شديدين: نحن نقف معه لأنه عربى سيادته مهددة لا تتكلموا عن العراق بقيادته وهو محاصر، إنه اختيار مرحلى.

**فى الوقت نفسه، تصف قرارات الحكومة الأردنية بأنها صهيونية، أطلسية، تركية، كيف يمكن قبول ذلك؟**

انظر لاستقبالات اليهود فى عمان.. انظر للإدارة المشتركة.. مطار العقبة يدار بالاشتراك مع إسرائيل.. مدينة صناعية فى «إربد» تحصل على امتيازات فى أمريكا إذا كان أحد الشركاء صهيونيا.. لدينا مراكب صيد، ونقول إننا فى مناورات مشتركة بالأسطول الأردنى!. ■

## قائد القوات المصرية فى حرب الخليج:

# التصعيد الأمريكى هدفه البقاء العسكرى فى المنطقة



■ اللواء متقاعد احمد بلال

اللواء أركان حرب متقاعدمحمد على بلال قائد القوات المصرية فى عملية درع الصحراء قال لـ «الأهرام العربى» إن التصعيد الأمريكى الأخير فى مواجهة العراق لا يستند لأية أسس موضوعية.. وما تردده الولايات المتحدة بشأن إخفاء العراق لأسلحة كيماوية وجرثومية يجافى الحقيقة.. لأنه لا يوجد منطق يقول إن أمريكا بكل ما تملكه من تكنولوجيا ـ عسكرية عاجزة حتى الآن عن كشف الأسلحة العراقية المزعومة.. إلا أن الأهداف الحقيقية من هذا التصعيد هى استمرار الوجود العسكرى الأمريكى بالمنطقة والحصول على المقابل المادى من دول الخليج حتى لو أدى ذلك لتدهور الأوضاع الاقتصادية لتلك الدول.. إضافة إلى تحجيم دور العرب ووضعهم فى إطار لا يستطيعون الفكاك منه إزاء قضية السلام مع إسرائيل.. والتى تحاول أن تلعب على وتر التهديدات العراقية مدعية أن العراق يعد لضربة ضدها.. ولا يجب أن ننسى ـ على حد قول اللواء بلال ـ أن التذرع بتهديد الأراضى أمر يمكن اختلاقه بسهولة.. وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٦٧ عندما اختلقت إسرائيل ذريعة قيام مصر بالهجوم على أراضيها لتبرر اجتياحها لسيناء.. وكشف اللواء بلال عن أن الولايات المتحدة أعادت ترتيب أوراقها بالمنطقة من تشكيلها للتحالف التركى الإسرائيلى والتى ستحاول الاستفادة منه خلال هذه الأزمة.. وستظهر الفترة القادمة للعرب أن هذا التحالف هو أخطر ما تم ضدهم.. فالمصالح التركية الإسرائيلية متشابكة وستضغط أمريكا على دول المنطقة لتحقيق هذه المصالح.. وأضاف أن أمريكا إذا ضربت العراق فسيكون العرب فى موقف مطابق لموقفهم عام ١٩٦٧.. غير أن الولايات المتحدة إذا لجأت للخيار العسكرى فلن يكون الهدف هو القضاء على صدام حسين ولكن سيكون هدف الهجوم هو تدمير البنية الأساسية التى استطاع العراق إعادة بنائها والمصانع التى قام بتجديدها خلال السنوات الماضية وبعض قصور الرئاسة بما لا يهدد حياة صدام.

**خديجة حمودة**

■ البرلمان العراقى



# نظريات الأزمـــة

بقلم
د. محمد السيد سعيد

الآن، صار لدينا نمط مستقر أو ثابت للأزمات العراقية - الأمريكية، وقد يبدو هذا التعبير مضطرباً، فليس هناك ما يجمع بين صفة الاستقرار ومعنى الأزمات، فطالما انفجرت أزمة، فإنها تسبب قدراً من عدم الاستقرار، قد يصل إلى درجة الحرب المحدودة أو الشاملة.

ومع ذلك، فإذا تكررت أزمات معينة بذات الطريقة، واتخذت تقريباً نفس المسار، لا يكون بوسعنا سوى أن نستخدم هذا التعبير : أى نمط مستقر للأزمات، وهذا هو ما يحدث بين العراق والولايات المتحدة منذ نهاية حرب الخليج الثانية فى مارس ١٩٩١.

ويجرى هذا النمط كما يلى، الرئيس صدام حسين يحرك أزمة إما بنشر قواته قريباً من الحدود الكويتية وبما يعطى الانطباع بنوايا هجومية، أو بإعلان نشط عن تحدى الخطوط الحمراء الأمريكية والغربية، مثل منطقة حظر الطيران، أو المناطق الآمنة، أو من خلال تحدى وتعطيل أو وقف الترتيبات التى تأخذ بها لجنة التفتيش والمكلفة بمهمة تدمير أسلحة الدمار الشامل لدى العراق.

وفى المقابل، تصعد الولايات المتحدة الأزمة بأن تعلن عدم اعترافها أو رفضها للخطوات العراقية، وتهدد بالانتقام العسكرى، وتأخذ فى إجراء الترتيبات اللازمة لتوجيه ضربات عسكرية للعراق مثل تحريك الأساطيل وإرسال تعزيزات والتوظيف الكامل لإمكانات «الميديا» الأمريكية والعالمية. وعندئذ يصاب النظام الدولى كله باضطراب، ويتدخل الروس بالوساطة، بينما تعلن فرنسا رغم اهتمامهم بالأسواق العراقية وبالظهور بمظهر البديل الأفضل (من كل من أمريكا وإنجلترا) أنها تؤيد المواقف الأمريكية، وينقسم العرب بين رافض ومتحمس لضرب العراق، أو بالتحديد نظام صدام حسين، مع ميل متزايد لعدم القبول بالحل العسكرى للأزمة، ويبادر الجميع إلى مناشدة نظام صدام حسين بالتراجع فى اللحظة الأخيرة.



وفى مرتين على الأقل، لم يتراجع نظام صدام حسين، إلا بعد قيام أمريكا بالفعل بتوجيه ضربات عسكرية مؤلمة للأهداف العراقية، ولكن النظام العراقى أخذ يتعلم على نحو أفضل، إذ يفضل التراجع فى اللحظة الأخيرة، ودون تنازلات كبيرة من جانب أمريكا والغرب.

هل تتكرر هذه الأزمات إلى مالا نهاية؟ بالطبع لا ، ولكن الإجابة بالنفى تتطلب إيضاح سببين رئيسيين، الأول هو أن العالم كله لم يعد راغباً فى التعامل مع العراق، أياً كان النظام السياسى الذى يحكمه وبرجة رفض البشرية كلها له، بالأسلوب العسكرى، أو بالأسلوب العسكرى وحده، الكل يدرك الآن أن الحل العسكرى لهذه الأزمات غير مجد وغير إنسانى ومرفوض أخلاقياً، وهو مرفوض لنا نحن العرب أكثر مما هو مرفوض لدى غيرنا.

أما السبب الثانى للإجابة بالنفى هو أنه لابد أن يظهر «حل ما» للمفارقة أو المعضلة التى تجعل هذه الأزمات نمطاً مستقراً.

ولكن هذا السبب الأخير يحتاج قدراً إضافياً من التوضيح، وهنا يجب أن نطرح السؤال المهم فى هذا السياق، لماذا يثير صدام حسين الأزمة تلو الأزمة مع أمريكا والأمم المتحدة؟ ماذا يريد بالضبط؟ والواقع أنه قد يكون من الصعب حسم الإجابة عن هذا السؤال، وربما يمكننا الحديث عن ثلاث نظريات مختلفة كثيراً عن بعضها البعض، إلى حد التناقض.

### النظرية الأولى

النظرية الأولى: ترى أن الرئيس صدام حسين لايزال يخوض حرب الخليج الثانية، وأنه يرى أنه لم يهزم، بل أنه فى طريقه إلى إعلان انتصاره فى هذه الحرب، ولا نقصد بذلك المعنى الدعائى الصرف الذى يزاوله النظام العراقى بالفعل فى إعلامه، وإنما المعنى السياسى للكلمة، فالانتصار والهزيمة فى الصراعات الكبرى لا يكونان بتسجيل وقائع المعارك العسكرية وإنما الأهداف السياسية ويرى الرئيس العراقى أن حرب الخليج الثانية كانت تستهدف نظامه وتستهدفه شخصياً، وأنه طالما أن النظام قد صمد وهو على قمته، فإنه يكون بذلك قد حقق الانتصار السياسى.

هذه النظرية تفسر الأزمات التى تدير بها نخبة صدام حسين علاقاتها الدولية والإقليمية بالإشارة إلى حاجة هذه النخبة إلى تذكير العراقيين بما يحيط بالعراق من مؤامرات «شريرة» وإلى التعبئة السياسية الدورية للعراقيين بإجبارهم على الالتفاف حول نظامه خشية نوايا الهدم والتدمير الخارجية، وفى نفس السياق، تستطيع نخبة صدام أن تعبىء الرأى العام العربى، وربما الرأى العام العالمى بصفة متزايدة، وبما يحرج خصومه الدوليين والإقليميين، وهو ما يحدث فعلاً جزئياً على الأقل. وإذا كانت هذه الأزمات تحرج النظام العراقى بدرجة أكبر نتيجة لاضطراره إلى التراجع فى اللحظة الأخيرة، فإن الرأى العام الداخلى لا يدرك ولا يعى هذه الحقيقة بسبب الهيمنة الإعلامية والسياسية التامة، فحتى إذا اضطر النظام إلى ابتلاع الإهانات، فإنه قد يكون قد حقق أهدافه من التعبئة الداخلية، وإفشال كل الاحتمالات للتغيير من الداخل.

ولعبة «ميكى ماوس» الدورية هذه تحقق لهذا النظام أغراضه هذه، وتعطى للنظام عمراً أطول وشعبية (ولو اضطرارية) أكثر، وبذلك يكون قد حقق «الانتصار» السياسى، كما يفهمه.

### النظرية الثانية

أما النظرية الثانية: فتطرح معانى معاكسة إلى حد ما لما تقول به النظرية الأولى، وترى أن الهدف الحقيقى من الأزمات التى يحركها نظام صدام حسين ليست فى الحقيقة تحقيق انتصارات وهمية، وإنما تحقيق هدف «واقعى»، أو قد يبدو كذلك، وهو إجبار أمريكا على التعامل معه فى نهاية المطاف باعتباره أمراً واقعاً.

وتؤكد هذه النظرية على هذا الهدف بالإشارة إلى دعوة النظام العراقى للولايات المتحدة إلى حوار مباشر حول الأزمة والمشكلات كبداية لوضع ترتيبات أو حلول طويلة المدى بالاتفاق بين العراق وأمريكا.

ويبدو هذا الهدف «واقعياً» من الناحية النظرية لأكثر من سبب فقدرة نظام صدام حسين المتزايدة على تحريك وإدارة أزمات«محسوبة» تعنى بالنسبة لأمريكا أنها مضطرة للاعتراف الضمنى ثم الصريح بعد ذلك بالأمر الواقع، إذ سوف يتعين على أمريكا أن تعترف بأنها فشلت فى تحقيق هدفها المعلن وهو إقصاء صدام حسين شخصياً، وأن تتعامل معه فى النهاية باعتبار أنه يمسك بأحد المفاتيح المهمة لأزمة الخليج.

وثمة شىء فى هذه النظرية يشبه ما يحدث بين إيران والولايات المتحدة، وإن كان بطريقة أخرى، فإذا كانت الولايات المتحدة قد رحبت بدعوة الرئيس خاتمى للحوار، وإن كانت قد طلبت أن يكون حواراً رسمياً (أو بالدقة بين مفوضين رسمياً بالحوار من authoikative) فإنه ليس ما يمنع من اضطرار الولايات المتحدة لاتخاذ نفس الإجراء مع صدام حسين ، فالمبدأ الاستراتيجى الأمريكى فيما يخص العراق وإيران هو مبدأ واحد : أى الاحتواء

المزدوج، وعلى نفس المستوى، فإن الكراهية المتبادلة بين الولايات المتحدة وكل من إيران والعراق من نفس الطبيعة وقد تكون بنفس الدرجة، وبالتالى، فإذا كانت الولايات المحدة قد اضطرت للاستجابة لعرض إيران لها بالحوار، فلماذا لا تقبل دعوة العراق للحوار، إذن؟

ويمكن لبعض الناس الذين يظهرون شغفاً بالنظريات التآمرية أن يعيدوا صياغة النظرية كما يلى، إن ثمة «توافقاً» فى المصالح بين نظام صدام حسين وأمريكا، وهى مصالح تتحقق فى إطار إثارة الأزمات، إذ يستفيد نظام صدام حسين بتأكيد مشروعيته الداخلية القائمة على تشدده ضد أمريكا، وتستفيد أمريكا بتمويل دول الخليج لقواتها المسلحة بدفع فاتورة الضربات العسكرية ضد العراق، كما تستفيد استراتيجياً نظراً لأن تلك الأزمات «تثبت» حاجة أمن الخليج للوجود الأمريكى المستمر.

ورغم تهافت وضعف هذه النظرية التآمرية، إلا أن لها شعبية كبيرة الآن، بل ومنذ انفجار أزمة الخليج الثانية بين الطبقات المثقفة، بل وحتى الطبقات الشعبية فى منطقة الخليج العربى.




■ يجوع الشعب العراقى نعم .. تجوع القوات الأمريكية لا .. كل المؤن والأطعمة جاهزة على حاملة الطائرات

## النظرية الثالثة

أما النظرية الثالثة فهى الأقرب إلى المعقولية و«الشرعية» والتصديق، وترى أن العراق ليس بيده سوى إثارة الأزمات الدورية حتى يحقق مصالحه القومية المشروعة، والمتمثلة فى رفع وإنهاء نظام الحظر والعقوبات المفروضة عليه.

وتشير هذه النظرية إلى أن «نقطة الضعف» القاتلة فى السياسة الأمريكية نحو العراق إنما تتمثل فى أنها تتعامل معه «بالعصا وحدها» وأنها لم تفتح للعراق أى أمل فى أن يرى النور فى نهاية النفق، وأنه طالما أن الولايات المتحدة لم تعلن صراحة عن نيتها فى رفع وإنهاء نظام العقوبات والحظر المفروض على العراق منذ انفجار أزمة الخليج الثانية، وأنه طالما أن العراق لا يمكنه أن يرى مكافأة محددة لامتثاله لقرارات مجلس الأمن فلماذا يتعين عليه إذن أن يمتثل لهذه القرارات وأن ينفذها بالدقة المطلوبة؟

ليس هناك سبب عاقل ولو واحد فى أن يجبر النظام العراقى، بل وأن يجبر العراق كدولة على الانتحار الذاتى مرتين : مرة بأن تصدع للقرارات التى تضطرها لتصفية كل برامجها الخاصة بأسلحة الدمار الشامل، ومرة بأن تقبل العيش إلى زمن غير محدد فى ظل نظام العقوبات الخانق والقاتل والذى لم يشهد النظام الدولى مثيلاً له من قبل، فإذا تعاون النظام العراقى حتى النهاية مع لجنة التفتيش فى استكمال تدمير كل أسلحته للدمار الشامل، فلا يبقى لديه سوى الخضوع لرحمة الولايات المتحدة، وهى «رحمة» لا يستطيع أحد الركون إليها على أى حال بسبب ندرتها ومشروطيتها، ولا يستطيع نظام صدام حسين بالذات الركون إليها.

والحل هو أن يقايض النظام العراقى بين استمرار التعاون من ناحية وإصدار إعلان أو موقف محدد بخصوص رفع العقوبات عن العراق وإنهاء العمل بها، وهو ما يعنى بالنسبة لأمريكا أنها قد «أسقطت» ورقة إقصاء نظام صدام حسين، وأن هذه الورقة لم تعد هدفاً أمريكياً أو على الأقل لم تعد هدفاً يتم تحقيقه من خلال سلاح العقوبات.

## الموقف العربى

والموقف العربى من الأزمات العراقية - الأمريكية الدورية ليس غائباً تماماً كما يعتقد البعض، فالمشكلة فى الموقف - أو بالأحرى المواقف - العربية أنه لا يزال يجد صعوبة فى قراءة وتفسير الأهداف العراقية بالضبط، ومازالت تختلط عليه الأمور بين النظريات الثلاث السابقة.

فإذا كان التفسير السليم والقراءة الموضوعية لأهداف نظام صدام حسين هو أنه لايزال يخوض معركة حرب الخليج الثانية، فالنتيجة المنطقية هو أن نفس التحالف العربى الذى نهض لمقاومة مشروعات صدام حسين التوسعية سوف يصمد، ولو على هامش الاستجابة الأمريكية العنيفة لهذه المشروعات.

وبالتالى، فإن هذا التحالف لن يكون لديه أى دافع للقيام «بتنازلات» لصالح العراق، طالما أن نظام صدام حسين سوف يراها بمنظور الانتصار السياسى والهزيمة السياسية، وهو ما قد يشجعه على مواصلة مشروعه التوسعى فى مرحلة تالية.

أما إذا كان التفسير السليم لأهداف النظام العراقى هو أنه يستهدف «الحوار» مع أمريكا بما يحمل معنى أن يعود «رجل أمريكا» ولو المكروه فى المنطقة، فليس ثمة ما يدفع «التحالف العربى» المناهض لصدام حسين من التدخل بقوة إيجاباً أو سلباً، قبل أن تتضح الاستجابات الأمريكية بالكامل، إذ لن يكون هناك سبب وجيه يدعو بقية العرب لمساعدة نظام صدام على تحقيق هدفه هذا، وفى نفس الوقت لن يكون من المناسب إظهار الرفض علناً طالما أن أمريكا لم تستجب لدعوة «الحوار» الإكراهية هذه.

ويختلف الأمر تماماً فى حالة النظرية الثالثة، إذ أن رفع العقوبات ليس مطلباً مشروعاً فحسب، بل إن المصالح الإنسانية والقومية العربية تملى جعله هدفاً «قومياً» تجتمع عليه كل الدول العربية، سواء كانت خصماً أو حليفاً لنظام صدام حسين.

عندئذ يتعين على العرب أن يقوموا بدور إيجابى ومبادر لوضع الأمور فى نصابها الصحيح، والحد الأدنى المطلوب عربياً هو توفير إجماع دولى والتزام أمريكى قاطع برفع العقوبات عن العراق فى حالة تعاونه مع لجنة التفتيش واستكمال تصفية برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية، باعتبار أن هذا الاستكمال يعنى أن العراق قد نفذ جميع إلتزاماته وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، ويبقى أن تنفذ الأمم المتحدة التزاماتها تجاه العراق بإنهاء العمل بنظام العقوبات إنهاء تاماً.

وليس من المحتم فى هذه الحالة أن يتم إنهاء نظام العقوبات مرة واحدة وبعد أن يكون العراق قد نفذ جميع التزاماته وفقاً للقرارات الدولية، إذ يمكن أن يتحقق ربط تدريجى بين الأمرين، وأن يعلن هذا الربط بصورة واضحة منذ البداية،و بحيث لا يستغرق الأمر كله أكثر من الزمن المطلوب لضمان التأكد من تدمير مخزون العراق من أسلحة الدمار الشامل، وهو ما يمكن أن يتحقق فى الواقع فى غضون أسابيع، أو بضعة شهور على الأكثر.

وبدون أن يشتمل الموقف العربى على هذا الموقف الحاسم لن يكون ثمة أدنى أمل فى وضع نهاية للأزمات الدورية والمتكررة بين العراق والولايات المتحدة، ولن يكون هناك أدنى أمل فى نجاح أى مبادرات عربية.

والمشكلة الحقيقية فى أن يبزغ موقف عربى فعال وحاسم فى شكل مبادرة عربية، هو أن العرب ينقسمون فى موقفهم من نظام صدام حسين، فالبعض لايزال يعتقد أن استمرار نظام العقوبات هو الطريقة الوحيدة لإنهاء هذا النظام الذى لا يثقون مطلقاً فى أنه راغب أو قادر حقيقة على عقد مصالحة شاملة ونهائية، والبعض يعتقد أن العكس هو الصحيح، إذ لا يمكن «أقلمة» نظام صدام حسين على قبول الأمر الواقع والقبول بأسس وأصول النظام العربى، وأسس وأصول الجيرة بين الدول عموماً طالما أنه يستمر فى معاناة العزلة الدولية والإقليمية ويخضع لنظام عقوبات مدمر.

وعلينا أن نسأل جميع العرب سؤالاً حاسماً وواضحاً، حتى لو اتفقنا على أنه من المستحيل «أقلمة» نظام صدام حسين للأصول السليمة لإدارة العلاقات بين الدول العربية، وحتى لو أن هذا النظام لايزال يمثل «تهديداً» متوسط الحجم لأمن الدول العربية الأخرى، فما هو الأفضل بالنسبة للعرب: أن نتحمل كعرب قدراً يمكن السيطرة عليه من التهديد أو أن ينتهى الشعب العراقى أو يكفر تماماً بالعروبة إذا استمر نظام العقوبات إلى ماهو أطول من ذلك؟ ■

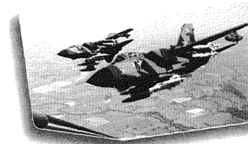


# فاتوره ضرب الشعب العراقى يدفعها الأشقاء

أجمع رجال الأعمال على أن الاستثمارات غير المباشرة ستتأثر كثراً وأيضاً قطاعات الصناعات الغذائية والدوائية ويرون أن الأضرار بالمصالح والأسواق العربية ستتضاعف وستخرج ملايين الدولارات وتتجه إلى واشنطن لكى تساهم فى انتعاش الاقتصاد الأمريكى .

تحقيق

ملك عبدالعظيم ـ هالة حسين ـ حنان البيلى ـ جابر القرموطى ـ أحمد صابرين



# العالم يهرب من الأوراق المالية إلى النقود والذهب

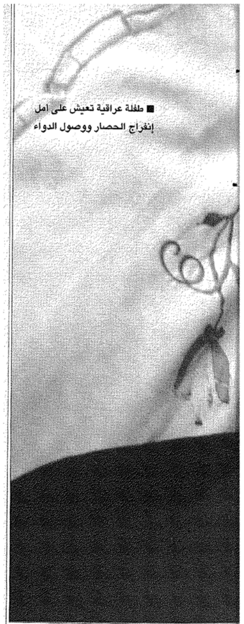
## .. والاقتصاد الأمريكى يحصد الدولارات !

يرى الدكتور عبدالمنعم سعودى ـ رئيس اتحاد الصناعات المصرى ـ أن ضرب العراق سيؤثر سلبياً على المنطقة العربية ككل خاصة أنها مازالت تعانى آثار حرب الخليج الأخيرة.

ويرى الدكتور أسامة خليفة ـ مستشار إقتصادى ـ أن أى اضطراب أمنى فى المنطقة والذى يصل فى أقصى صوره إلى الضربة العسكرية للعراق، سيؤدى إلى تراجع الاستثمارات بما لا يقل عن ٥٠٪ وخاصة الاستثمارات غير المباشرة فى الأوراق المالية التى يسهل دائماً سحبها من أى سوق خاصة أن المنطقة تمكنت من جذب استثمارات عالمية تقدر بنحو ٨٧٩ مليار دولار وكان لمصر منها نصيب الأسد (٧٠٪) وأغلبها من خلال شهادات الإيداع الدولية.

وتوقع الدكتور خليفة ارتفاع أسعار البترول إلى حاجز العشرين دولار للبرميل أو يتعداه على الأقل فى الفترة الباقية من فصل الشتاء لا سيما لو حدثت خسائر فى خطوط البترول المارة بالعراق إلى تركيا أو من السعودية إلى الأردن.

أما بالنسبة للبورصة المصرية فيعرب الدكتور خليفة عن اعتقاده بأن الأسعار ستنخفض خاصة مع القرارات الأخيرة التى أثرت فعلاً على حركة التداول مثل تغيير النظام الضريبى على عائدات سندات وأذون الخزانة وفرض ٤٢٪ ضريبة على احتياطيات البنوك ومهمشاتها باعتبارها أرباحا.



■ طفلة عراقية تعيش على أمل إنفراج الحصار ووصول الدواء

# أسعار البترول ترتفع

نفى الدكتور حمدى البنبى - وزير البترول المصرى - أى تأثير على مصر فى حالة توجيه الضربةالعسكرية - الأمريكية للعراق مشيراً إلى عدم وجود تعاون نفطى فى الفترة الحالية مع بغداد.

ولكن توقع ارتفاع سعر برميل البترول فى السوق العالمية وبالتالى تأثر الأسواق المصدرة والمستوردة له. فى حين توقع الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطى - ألا ترتفع أسعار البترول فى حالة ضرب العراق لأن السعودية كانت قد صرحت قبل فترة بأن فى حالة انقطاع البترول العراقى الذى يتم تصديره فى إطار اتفاق النفط مقابل الغذاء فإنها ستعوض الأسواق عن ذلك ويقول : يمكن أن تتجه الأسعار نحو الارتفاع فى حالة واحدة فقط ترتبط بحدوث رد فعل فى الشارع العربى بالدول البترولية نتيجة الضربة ويسود الأسواق البترولية حالة من الرعب على الرغم من تدفق البترول ولكن فى ظل هواجس واحتمالات عن انقطاعه.

وعن الوضع الحالى لأسواق البترول يوضح الدكتور حسين عبدالله أن مبادرة الأمين العام للامم المتحدة كوفى عنان، بالإعلان عن اقتراحه بالسماح للعراق ببيع كميات من النفط بما قيمته ٥.٢ مليار دولار بدلاً من مليارى دولار فى إطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تأتى فى الوقت الذى تسود فيه الأسواق البترولية حالة من التشبع ويعنى هذا الاتفاق السماح للعراق بتصدير ما قيمته ١٧.٥٠ ألف برميل يومياً فى ظل الأسعار السائدة، هذا بالإضافة إلى أسعار النفط المنخفضة، حيث انخفض سعر سلة الأوبك وفقاً للنشرةالصادرة عن المنظمة إلى ١٤.٤٢ دولار للبرميل فى ٣ فبراير الحالى مقابل ١٤.٧ دولار للبرميل فى ٢٩ يناير الماضى هذا بالإضافة إلى مزيج برنت في التعاقدات الآجلة انخفاضه فى بورصة النفط الدولية، وبمجرد الإعلان عن اقتراح عنان واصل مزيج برنت انخفاضه إلى ١٥.٦٥ دولار للبرميل بانخفاض قدره ٣٥ سنتاً للبرميل.

من جهة أخرى توقع التقرير السنوى الأمريكى للطاقة استمرار ارتفاع استهلاك البترول مشيراً إلى أن البترول مازال يمثل المصدر الرئيسى للطاقة فى الولايات المتحدة حيث تصل نسبة استهلاكه مقارنة بالمصادر الأخرى إلى ٤٠٪ تقريباً.

وقال التقرير أن إجمالى إنتاج البترول يتغير تبعاً لمستويات النمو الاقتصادى حيث يستقر عند ٢٠.٦ مليون برميل يومياً فى النمو المنخفض يرتفع إلى ٢٣.٦ مليون برميل عند مستويات النمو المرتفعة بينما ارتفعت أسعار الغاز الطبيعى بنسبة ٠.٦٪ مقارنة بـ ٢.٢٪ بين المستويين.

وكانت أسعار البترول الخام فى بورصة نيويورك قد سجلت أدنى مستوى لها منذ ٤ أشهر الأسبوع الماضى وانخفضت أسعارالبرميل إلى ١٩.١٦ دولار للشحنات الآجلة رغم أجواء الأزمة الأمريكية العراقية. ■

ويعتقد الدكتور لويس بشارة رجل أعمال بأن الصناعات الغذائية والدوائية ستكون أكثر القطاعات تأثراً بشكل سلبى حيث بلغت فاتورة خسائرها فى «حرب الخليج» الأخيرة ٥٥ مليون دولار فى صفقات متبادلة لم تستطع العراق سداد التزاماتها فيها، ولكن بالنسبة للنشاطات الاقتصادية الأخيرة فى مصر فلن تتأثر بصورة واضحة عدا الركود الذى يتبع أى عمل عسكرى وفاتورة التكاليف التى ستدفعها دول الخليج إلى الولايات المتحدة مؤكداً أن الخطر الحقيقى يكمن فى تقسيم العراق.

بينما يرى منير عبدالنور - رجل أعمال إن سوق الأوراق المالية المصرية ستتأثر أولاً وهى لاتزال تعانى من آثار حادث الأقصر والأزمة المالية الآسيوية بالإضافة إلى بعض قوانين البنوك الجديدة التى صدرت مؤخراً لتنظيم النشاط المصرفى، وفى أغلب الظن أن الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة ستتراجع وستؤدى إلى انخفاض قيمة أسهم الشركات المسجلة دولياً ويمكن الاستثمارات المباشرة لن تتأثر بشكل واضح لأنه من الصعب سحبها بنفس السهولة، أما بالنسبة لقطاع الصناعات الغذائية فإن التأثير سيكون أقل وطأة لتوقف صفقات اتفاق النفط مقابل الغذاء فى هذه الحالة وبالتالى سنفقد سوق العراق الكبيرة التى تستوعب المزيد من صادراتنا الغذائية، ولكن فى الوقت نفسه فإن وجود قوات إضافية فى المنطقة تحشدها الولايات المتحدة فإن ذلك يعنى شراء احتياجاتها من المواد التموينية الغذائية من الدول المحيطة ولكن ذلك سيكون وضع مؤقت يرتبط ببقاء تلك القوات.

ويؤيد الدكتور هانى رزق رجل الأعمال أن الأثر المباشر الوحيد سينجم عن توقف صفقات اتفاق النفط مقابل الغذاء لأنها كانت مبشرة بالنسبة لحجم الأعمال فى الفترة القادمة رغم أن الاتفاق لايزال فى بدايته، ويقول كنا بالفعل نستعد للاشتراك فى معرض بغداد الدولى للصناعات الغذائية، وكان من المتوقع فى ظل استقرار الظروف أن يصل حجم صادراتنا الغذائية إلى نحو ٢٠٠ مليون دولار خلال عام من الآن.

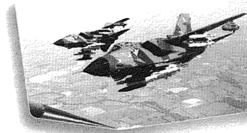
أما محمد المصرى - رئيس جمعية رجال الأعمال فى بورسعيد - فيوضح أنه إذا حدثت ضربة عسكرية فمن المتوقع أن تكون خاطفة وموجهة إلى أهداف محددة بعيداً عن الأهداف المدنية ولذلك فإن الآثار الاقتصادية ستكون سريعة وبنفس الدرجة وغير مؤثرة بشكل واضح، وفى النهاية فإن الاقتصاد الأمريكى - الذى كان يعانى من الركود والضعف قبل حرب تحرير الكويت سيكون هو المستفيد الأكبر من الأزمة وسيسحب المزيد من الدولارات من المنطقة مما سيؤدى إلى استمرار انتعاشه وكما أوضح الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى خطاب الاتحاد الأخير، فإن اقتصاد الولايات المتحدة حالياً يتمتع بفائض تجارى عال بعد المليارات التى ضخت فيه وخرجت من منطقة الخليج، ونرجو ألا يتكرر ذلك مرة أخرى. وبالنسبة لقطاع الإنشاءات فلن يتأثر كما يؤكد المهندس صلاح حجاب .. فيقول : فى تعليق سريع لى إن أى حرب لها آثارها السلبية المعروفة مثلما حدث بعد حرب الكويت مثل الاستغناء عن العمالة، ولكن بالنسبة للاستثمارات فهى تبحث عن مصالحها فى أى وقت، ولا ننسى أن رجال الأعمال الفرنسيين كانوا يدرسون فرص الاستثمار فى العراق بينما قواتهم كانت ضمن التحالف الدولى الذى ضرب الجيش العراقى فى حرب التحرير. ■



■ البحث عن الرزق فى نهر الفرات

### وخبراء أسواق المال يتوقعون :

# خروج سريع للمستثمر الأجنبى من البورصات العربية



رجال وخبراء البورصة يؤكدون أن أسواق المال حساسة جداً بالنسبة للمتغيرات الاقتصادية والسياسية والقانونية ولذلك فإن البورصات العربية لابد وأن تتأثر بالضربة العسكرية للعراق ولكن البورصة المصرية ستكون أقل تأثراً لماذا؟

يوضح فريد إبراهيم - الخبير المالى - بأن الآثار المتوقعة ستكون بحجم الحدث وتطوره ولكن رد فعل البورصة المصرية سيكون هادئاً وقد ينخفض مؤشر الأسعار العام بنسبة ٥ إلى ١٠٪.

ويقول : إن تعاون المؤسسات المالية مثل البنوك وصناديق الاستثمار وشركات الوساطة والتامين يمكن أن يتلافى أى تأثير سلبى ينجم عن هذه الأزمة.

ويستبعد فريد إبراهيم حدوث خروج مفاجىء للمستثمر الأجنبى من البورصة ويقول : إن هذا المستثمر يضع فى اعتباره - عندما يقرر الاستثمار فى أى مكان المخاطر السياسية وبالتالى فإن احتمال خروجه بشكل سريع عند حدوث اضطرابات فى المنطقة أمر غير وارد.

أيضاً .يتوقع طارق عامر - الخبير المالى - آثاراً محدودة على البورصة المصرية التى تعتبر من أقدم الأسواق المالية فى المنطقة وأكثرها تنظيماً ويقول : إن الإجراءات الأخيرة التى اتخذتها هيئة سوق المال مثل تحديث نظام الكمبيوتر وغيرها زادت من جاذبية البورصة التى تعتبر عائد الاستثمارات فيها من أكبر العوائد الاستثمارية بالمقارنة بأسواق المال المنافسة فى المنطقة وخاصة فى ظل وجود برنامج ضخم وواضح للخصخصة أثبت نجاحه.

ونظراً لوجود مستثمرين عرب وأجانب يستثمرون أموال كبيرة فى المنطقة فى شكل استثمارات مباشرة وغير مباشرة فإن هذه الاستثمارات لابد وأن تتأثر بأى تصعيد عسكرى وتوتر سياسى يحدث مثل الأزمة العراقية الحالية التى يترقب الجميع نتائجها.

بينما يؤكد عصام مصطفى - الخبير المالى - أن أسواق المال العربية ستتأثر سلبياً وينعكس ذلك فى الخروج المتسارع للمستثمر الأجنبى من السوق مما سيؤدى إلى موجة هبوط فى أسعار الأوراق المالية باعتبار أن هذا المستثمر هو ترمومتر البورصات العربية وخاصة البورصة المصرية، أيضاً خروج المستثمر العربى أو تقلص طلبه على الأقل بحكم أن طبيعته النفسية تفضل الاستثمار قصير الأجل ولا يميل إلى الاستثمار طويل الأجل.

ويرى أن شدة التأثير ستختلف درجتها على حسب البعد الجغرافى من منطقة العمليات العسكرية حيث ستزيد بالنسبة للدول المجاورة للعراق مثل الدول الخليجية وستقل تدريجياً بالنسبة للدول البعيدة مع احتمال اضطراب حركة التجارة فى المنطقة نظراً للطبيعة الاستيرادية للمجتمع العربى.

ويقول : لا ننسى أن مخاطر أى سوق مالية ذات شقين، شق داخلى متعلق بالبيئة الداخلية للشركات التى تؤثر مباشرة على أرباحها وشق خارجى متعلق بالمناخ الذى تعمل فى ظله هذه الشركات مثل البيئة الاقتصادية والقانونية والسياسية ومن هنا فإن البورصات العربية لابد وأن تتأثر سلبياً بضرب العراق.

من جهة أخرى فإن البورصة الإسرائيلية الأكثر ارتباطاً بالأسواق العالمية ستكون أكبر تأثراً، ومن المتوقع أن تتعرض أسعار الأسهم فيها إلى انهيار كبير. ■

# بالعربى



على فرزات

HOTEL

## إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين العرب:

# تزوير الكتاب أكثر ربحاً من نشره

## معرض الكتاب ليس مكاناً للرقص والغناء

## أقترح إنشاء شركة مساهمة للإشراف على التنظيم

## القانون والضرائب والجمارك لا تحمى الناشرين

ممنوع من السفر .. ممنوع من التداول.. ممنوع من الاحترام لا نتحدث ـ تحديداً ـ عن المواطن العربى، بل عن «كائن» آخر يحمل ملامحه اسمه «الكتاب العربى»

شبه غريب.. بل شبه قريب جداً!

كلاهما لا يستطيع التجول بحرية بين بلدان وطنه العربى قبل أن يدقق حرس الحدود فى الهوية وفى الملامح وفى «كشف» «العيلة»!

لكن الكتاب ـ للأمانة ـ يتمتع بميزتين على جانب كبير من الأهمية، الميزة الأولى: إمكانية تهريبه بين طيات الملابس.. تماماً كالمخدرات! يحدث ذلك ـ للأسف ـ فى عصر الانترنت، حيث لا مكان للأسرار، ولا اعتراف بما يسمى الحدود الآمنة من الغزو الفكرى.وإذا كان محور حديثنا هو الكتاب العربى، فنحن نجلس أمام «مهندس» النشر العربى.. المهندس إبراهيم المعلم.. رئيس اتحاد الناشرين العرب والمصريين وعضو اللجنة العليا المنظمة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب.

حوار ـ محمد بركه  تصوير: موسى محمود

لم نكن نتصور ـ فى أسوأ الاحتمالات ـ أن الكتاب يمثل جرحاً مفتوحاً نازفاً إلى هذه الدرجة إلا حين سمعنا «المعلم» يتحدث بألم، ويتأوه بأمل كى يأتى الغد بيد تضمد الجراح.

تحول «المعلم» فى مضيفتنا إلى «كتاب» مفتوح، سمح لنا بمذاكرته وليس مجرد تصفحه. تحدث بحب عن معرض الكتاب، وحلم أن يضاهى معرض فرانكفورت، صوب سهامه إلى المزورين، لكنها لم تصبهم فى مقتل، أكد فى «الصفحة الأخيرة» أن القانون لا يحمى الناشرين، ولا يعترف بالملكية الأدبية للمؤلفين.

و.. تعالوا نفتح المضيفة:

**قلت للمهندس إبراهيم المعلم: عقب الدورة الماضية لمعرض القاهرة الدولى للكتاب قلت إنه «معرض يحتاج إلى معرض»، وها أنت الآن أحد المسئولين عنه بعد اختيارك عضواً فى اللجنة العليا المنظمة للمعرض، فهل نتوقع تغييراً فى الدورة الحالية، أم أن المعرض سيظل بحاجة إلى معرض؟**

أجاب: فلنتفق أولاً على أن معرض القاهرة للكتاب يظل أهم وأكبر حدث ثقافى سنوى فى مصر والعالم العربى، وما توافد الآلاف يومياً عليه



■ المهندس إبراهيم المعلم يفكر بصوت عال

إلا دليل على ذلك، من هنا فإن انتقاداتنا للسلبيات إنما هى لحرص بالغ على أداء المعرض لدوره وصولاً إلى درجة الكمال، ولعلكم تتفقون معى فى أن معرض العام الماضى شهد مخاضا متعسراً بسبب تغيير موعده أربع مرات وعندما تم الاستقرار على موعد واكب ذلك شهر رمضان وامتحانات نصف العام، وفوجئنا بطغيان أنشطة أخرى على الكتاب وأصبحت الكلمة العليا للمخيمات والندوات والمقاهى، أما فى دورة هذا العام فيشارك - لأول مرة - ثلاثة من اتحاد الناشرين العرب كأعضاء فى اللجنة العليا المنظمة للمعرض، وفضلا عن التوقيت المناسب للمعرض، فقد خصصنا - لأول مرة أيضا - جناحاً يضم كل الإصدارات الجديدة التى صدرت عن أعضاء اتحاد الناشرين العرب عام ١٩٩٧، أضف إلى ذلك قصر الاشتراك فى المعرض على الناشرين أو وكلائهم لضمان عدم هبوط المستوى، كما أعددنا دليلاً لائقاً يضم أسماء وأماكن وعناوين العارضين للتيسير على زوار المعرض.

## مجرد رتوش

**عفوا.. لكن ما ذكرته يندرج تحت ما يسمى «الرتوش» وليس التغيير الشامل الذى ترمون إليه؟**

وأنا لم أسمه تغييراً شاملاً، لان شيئاً مثل هذا يحتاج إلى تصور جديد ورؤيه مختلفة.

**فهل لديكم مثل هذا التصور؟**

نعم هناك خمس خطوات أرى أنها لو طبقت ستنقل المعرض نقلة نوعية على طريق الأداء الراقى..

أولاً: أن تكون هناك هيئة مستقلة، أو شركة مساهمة متخصصة كتلك التى تنظم معرض فرانكفورت الدولى للكتاب - أشهر المعارض العالمية - هذه الهيئة المقترحة تحل محل هيئة الكتاب على أن تخصص كل الأرباح لتطوير المعرض وتحديثه دورة بعد دورة، ويكون ذلك ضمن رؤية واضحة لدور المعرض فى خدمة الدور السياسى والثقافى لمصر على المستويين الإقليمى والدولى.

ثانيا: التنسيق مع الجهات المعنية مسبقاً لتحديد موعد ثابت للمعرض لا يتغير مهما كانت الظروف.

ثالثا: تنظيم حملة إعلانية على أساس علمى، يصممها متخصصون فى فن الإعلان والدعاية والترويج لجذب أكبر عدد من القراء وليس الاقتصار على دعاية الندوات والنشاطات المصاحبة.

رابعاً: تشكيل لجنة على أعلى مستوى وعلى غرار لجنة اليونسكو التى رأستها السيدة سوزان مبارك لتقديم جوائز معرض القاهرة للكتاب بحيث لا تقتصر على الكتب المصرية، بل تشمل أيضاً ما يقدم من كتب عربية وأجنبية.

خامساً: إعادة النظر فى فعاليات وندوات وأنشطة المعرض حتى توظف لخدمة أهدافه الرئيسية، وذلك من خلال التركيز على مناقشة وعرض أهم الإصدارات الجديدة عربياً وعالمياً وبحث قضايا الإبداع ومشكلات النشر عبر التحاور مع رموز الفكر والثقافة وليس فرق الرقص ونجمات الإغراء ولاعبى كرة القدم مثلما حدث مؤخراً.

### مؤشر خطير

**تتحدث عن الإصدارات العالمية الجديدة.. كيف يحدث ذلك وهناك إحجام من الناشر الأجنبى عن المشاركة فى المعرض، فهل تملك حلاً يجذب الناشر؟**

يجب أن ننظر لهذه المشكلة فى إطارها الصحيح وهو تفاعلنا مع الآخرين، فاللافت للنظر أن عدد الكتب المترجمة إلى العربية فى تناقص غريب، .هذا يعد مؤشراً خطيراً إذا أخذنا فى الاعتبار أن أمريكا وإنجلترا - أكثر الدول إنتاجاً للكتب - هى الأكثر ترجمة من الثقافات الأخرى.

■ عدد الكتب المترجمة تراجع كثيراً

أضف إلى ذلك أن سعر الكتاب الأجنبى المتخصص يفوق - غالبا - قدرات القارئ العربى، كما أن المكتبات الجامعية فى مصر ينقصها الميزانية اللازمة لاقتناء أحدث الإصدارات العالمية التى يستبدلها أساتذة الجامعة بمقررات مدرسية يفرضونها على الطلبة، ولعل هذه الأزمة أحد الأسباب التى دفعتنى للتفكير فى إصدار مجلة شهرية تعرض بانتظام لأحدث الكتب الصادرة فى العالم، مجلة تهتم بتيارات الفكر وتلقى الضوء على أكثر من ٥٪ فى سوق مبيعات الكتاب العربى، وسوف يقوم كتاب متخصصون بمراجعة تلك الإصدارات حتى يزيدوا من عمق نظرة المؤلف.

### ٣ جهات رقابية

**لا يزال الكتاب العربى - فى عصر الانترنت - تحت رحمة سيف المصادرة والحجب، لابد أنكم كاتحاد للناشرين العرب فكرتم فى ذلك، ولكن هل بذلتم أى مساع لتصحيح هذا الوضع؟**

تعلم أننا لسنا سلطة تنفيذية بيدها القرار، وكل ما تملكه هو طرح الموضوع وإثارته بصورة مستمرة مع المسئولين فى كل بلد عربى، بعض البلدان تعتبر ذلك إجراء أمنياً، ومن ثم لا يحق لنا التدخل فى السياسات الأمنية، لكننا فقط - نرجو الاتفاق على حد أدنى للرقابة التى تصل فى بعض الدول إلى ثلاث جهات، وكثيراً ما تصادر الكتب من عناوينها دون قراءة المتن، بل أن كثيراً ما يمنع الرقيب كتاباً لمجرد وشاية وصلته ولا يكلف نفسه مشقة قراءة العنوان.

**هل لمستم مؤشرات تدل على استجابة المسئولين؟**

نعم، لكننا نأمل فى تعميق هذه المؤشرات مثلما نأمل فى أن تثير الصحافة هذه القضية من منطلق حرية الفكر بصرف النظر عن شخصية المؤلف.

**هناك ما يشبه الفجوة بينكم وبين اتحاد الكتاب العرب، ومن ثم لا نلمح أدنى تعاون بينكم، ألا تدعو أزمة الكتاب العربى إلى تبنى وجهات نظر مشتركة؟**

هناك قضايا عديدة تحظى باهتمام مشترك بيننا وبين اتحاد الكتاب العرب مثل قضية حماية حقوق الملكية الفكرية التى نحتاج فيها إلى دعم كل الجهات وندعو اتحاد الكتاب العرب إلى تبنى هذه القضية معنا، ثم إن تنسيق الجهود مع كل الجهات ذات الصلة أحد بنود ميثاق اتحاد الناشرين، وأعتقد أن التعاون بين اتحاد الناشرين المصريين واتحاد الكتاب المصريين يعطى مثالاً جيداً فى هذا الصدد، حيث نعقد اجتماعات، ونشكل لجاناً مشتركة ونبحث معاً سبل التغلب على المشكلات العالقة بيننا، وهناك قضايا عامة نتخذ فيها ذات الموقف.

### جريمة مخلة بالشرف

**●تبقى مشكلة تزوير الكتاب العربى صداعاً مزمناً استعصى على المعالجين، فلماذا هذه الظاهرة.. وإلى أين تتجه بنا؟**

للأسف الشديد لم يستقر فى ضمير مجتمعنا العربى أو لدى المسئولين أو حتى وسائل الإعلام وجموع المثقفين أن الاعتداء على حقوق الملكية الأدبية جريمة مخلة بالشرف تستحق التجريم والعقاب، وهى جريمة لا تقل عن أى جريمة سرقة مادية عادية، الأكثر من ذلك أن تشريعات مكافحة السرقة الفكرية غير موجودة فى أغلب البلاد العربية، حتى القوانين الصادرة حديثاً فى مصر جاءت كلها فى خدمة المزورين، فزيادة الجمارك وضريبة المبيعات على مستلزمات إنتاج الكتاب زادت من تكلفة إنتاجه بحوالى ٢٣٪ فهذا يعنى أن المزور يتميز عن الناشر الشرعى فى عدم تحمله للأعباء التالية:

حقوق التأليف وهى ١٥٪ من سعر الكتاب.

تكاليف المراجعة والتحرير والصف والتصحيح والإخراج والإعلان وهى من ٥ إلى ١٠٪ من سعر الكتاب.

جميع الرسوم والمصاريف الإدارية وهى لا تقل عن ٥٪ من سعر الكتاب.

تكلفة الطباعة بسبب ضريبة المبيعات والرسوم والجمارك (لاتقل عن ٥٪) أى أن تكلفة المزور تقل عن تكلفة الناشر الشرعى ما بين ٣٠ إلى ٣٥٪ للكتاب العام و ٦٠ إلى ٧٥٪ للكتاب الجامعى، بالإضافة إلى أن المزور لا يقدم إلا على تزوير الكتب التى ثبت نجاحها وزاد الطلب عليها دون أن يتحمل



■ هناك حد أدنى للرقابة على الكتاب فى عصر الإنترنت

# أقول للرقباء العرب.. الكتاب لا يقرأ من عنوانه

مخاطرة أو أعباء مالية، علاوة على ذلك فإن الإجراءات الروتينية المعطلة لتصدير الكتاب من مصر تمكن المزور من تلبية الطلبات فى وقت أسرع كثيراً من الناشر الشرعى، وهذا ما يجعل بعض الموزعين يفضلون اللجوء إلى المزورين فى حالة الطلبات العاجلة! ولا ننسى عدم تيسير سبل الشحن جوا وبراً وبحراً بدرجة كافية، ولهذا لا نبالغ حين نؤكد أن تزوير الكتاب العربى أصبح له تشكيلات عصابية تضاهى أعتى تنظيمات المافيا الدولية.

**لا بد أن هناك وسيلة لمواجهة هذه المافيا.. أليس كذلك؟**

لكى يحدث ذلك لا بد من مد جسور التعاون والتنسيق بين اتحادات الناشرين والكتاب ونقابات الصحفيين والمهن السينمائية لتبنى قضية الدفاع عن حقوق الملكية الأدبية والفنية على امتداد الوطن العربى، فيجب العمل على سن تشريعات تشدد العقوبة بما يتناسب مع حجم الجريمة فتكون ملزمة بالحبس مع الغرامة التى يكون لها حد أدنى مع إطلاق الحد الأقصى ليتناسب مع ضخامة التكلفة التى تصل أحيانا للملايين وسوف تزيد مع مرور السنوات.



■ التزوير قضية تحتاج لوقفة

# ما فعله اليونسكو مع «أصداء» نجيب محفوظ سطو وقرصنة

ولا بد من تكوين إدارة لتطبيق وملاحقة التزوير بإمكانيات بشرية وتقنية مناسبة سواء فى وزارات الداخلية أو فى الإدارات الرقابية المختلفة، وهنا أقترح تنظيم دورات خاصة لرجال النيابة والقضاء لإحاطتهم بخطورة وأبعاد هذه القضية، مع إطلاعهم على القوانين القائمة والجديدة الخاصة بها، كما يجب توقيع كل البلدان العربية على المعاهدات الدولية التى تحمى حقوق الملكية الأدبية والفنية.

## الطريق طويل

**لم يبادر اتحاد الناشرين العرب - حتى الآن - بوضع اتفاقية لمواصفات الجودة لصناعة الكتاب بما يتفق مع منظمة التوحيد القياسى العالمية(ISO 9000) بحيث تكون ملزمة لدور النشر؟**

نعم لم نضع هذه الاتفاقية الآن فالطريق لا يزال أمامنا طويلاً حتى نبلغ هذا المستوى من الطموح، وأعتقد أن الجهود فى هذا الصدد يجب أن تبدأ من الكتاب المدرسى، وقد قدمنا مشروعاً لوزارة التربية والتعليم يتضمن اقتراحاً عن اتحاد الناشرين لمراعاة أصول الجودة وتكاليف المهنة.

## موجودة ولكن

**فى إطار الحديث عن سوق عربية مشتركة يتساءل الكثيرون عن موقع الكتاب العربى فى هذه السوق ومدى إمكانية عبوره الحدود العربية دون حواجز، فهل تحملون أفكاراً فى هذا الصدد؟**

السوق بالشكل الذى تطرحه موجودة بالفعل وبشكل تلقائى، فالكتاب فى ثقافتنا منتج عربى يتجاوز الحدود القطرية الضيقة بعكس بعض الأشكال الفنية الأخرى كالمسرح والسينما التى يتفاوت إنتاجها وتلقيها من بلد إلى آخر، ولا يتبقى فى هذا المجال إلا إزالة كل المشكلات البيروقراطية والرقابية التى تعوق تبادل الكتاب بين البلدان العربية.

**الإيقاع السريع لتحرر الاقتصاد المصرى حمل معه أمل إزالة العقبات أمام تصدير الكتاب المصرى، فكيف ترون الصورة من زاويتكم؟**

كل شئ لا يزال كما هو للأسف، فنسبة الجمارك وضريبة المبيعات والرسومات على مستلزمات الإنتاج تصل إلى ٩٠ مليون جنيه سنوياً وهذا يعوق التصدير ويقلل حصيلته، كما أن خسارة الدولة بسبب عمليات تزوير الكتاب المصرى لا تقل عن ٧٠ مليون جنيه سنوياً.

**مازال امتناع مصر عن التوقيع على الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف يمثل لغزاً رغم مرور خمسة عشر عاماً على إقرارها، وما استتبع ذلك من ضياع حقوق المؤلف المصرى، ألا تتفق معى فى ذلك؟**

سأقص عليك موقفا حدث لى منذ عام ونصف العام ستعرف منه كيف تفكر المؤسسة الرسمية فى «الثقافة»وكيف تتعامل معها، فقد وصلنى خطاب من أحد الوزراء المصريين بقرار مجلس الوزراء تشكيل عدد من اللجان تختص بحل مشكلات التصدير، وطلبوا منى الاطلاع على اللجنة المخصصة لنا باعتبارى رئيس اتحاد الناشرين، فوجئت بأن هذه اللجنة فى المرتبة الثالثة عشرة من الاهتمامات، بل وإنها كانت مخصصة لدراسة مشاكل الحلى والمجوهرات والمصوغات اليدوية ومتنوعات أخرى، هذه المتنوعات الأخرى هى بيت القصيد حيث يدخل الكتاب من بينها، فما كان منى إلا أن أرسلت خطابا لذلك الوزير أشكره فيه على هذا الاهتمام «بالثقافة» متمنيا أن تشغل مكوناتها - كالفيلم والكتاب - درجة أعلى فى أولويات المسئولين، وتلقيت رداً شفوياً بالموافقة ومازلت أنتظر حتى الآن!

**تم نشر أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ ضمن مشروع اليونسكو «كتاب فى جريدة» دون إذنه، هل تقرون ذلك؟**

بالطبع لا أقر ذلك فهو شكل صريح من أشكال السطو والقرصنة ولا يحتمل أى تبرير، ويذكرنى بما حدث منذ عدة سنوات مع كاتبنا الكبير حين نشرت بعض الجرائد المصرية روايته «أولاد حارتنا» دون استئذانه.

**بعد مرور ثلاث سنوات على رئاستك لاتحاد الناشرين العرب، هل أنت راض عن حصيلة عملك.. وهل بقيت آمال تصبو لى تحقيقها؟**

أرجو ألا أكون مغروراً حين أقول إننى تسلمت الاتحاد وهو كيان مهمل لا يعرفه أحد، كانت التحديات أمامنا كبيرة وأهمها كيف نرتقى بمهنة النشر، وكيف نؤسس هياكل الاتحاد ليأخذ موقعه على الساحة؟ وكيف نضع ميثاق شرف ولوائح تنظيمية وما السبيل لضمان فاعلية كل ذلك..

ثم كيف نزيل التناقضات بين دور النشر العربية ونستبدلها بروح المنافسة الأخوية؟ الآن أستطيع أن أقرر أننا قطعنا شوطاً بعيداً فى كل ذلك، كما استطعنا تحقيق تكاليف شحن الكتاب، ومنعنا الناشرين المزورين من الاشتراك فى المعارض العربية، بالإضافة إلى إنشاء لجنة لحماية حقوق الملكية الفكرية بدمشق ويرأسها نائب رئيس الاتحاد. أما عن الأحلام فلا تزال عريضة وأهمها أن يصبح الكتاب سلاحاً فعالاً فى معركة العرب من أجل التقدم، فنحن أمه «اقرأ». ■

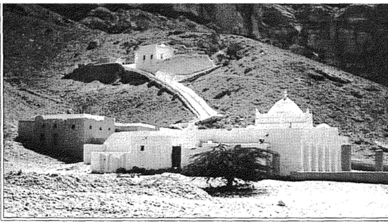
حضر موت تلك المحافظة الجنوبية في اليمن بمساحتها الشاسعة مترامية الأطراف، وجبالها ووديانها الفسيحة الخضراء، تمتلىء بروح التاريخ المجيد، وسماحة المواطن اليمني، وآثار يفوح من كل منها مزيج من التاريخ الموغل في القدم، والأساطير والحكايات التي ما زالت تعيش في وجدان الناس وتحيا في تحركاتهم هنا وهناك.

استطلاع - د. حسن أبو طالب

# حضرموت .. تاريخ وأساطير ومزارات



■ قصر آل الكاف أو متحف ترميم



■ مزار العلامة المهاجر احمد بن عيسى

من يذهب إلى حضرموت الوادى يكتشف أنه ذاهب إلى ما يشبه المتحف الطبيعى ولكنه يدب حياة وحركة، وحضرموت بمساحتها التى تبلغ ١٤٨ ألف كم مربع، أى ٢٨٪ من المساحة الكلية لليمن، تنقسم جغرافيا إلى قسمين رئيسيين، أولهما: الساحل الذى يطل على بحر العرب، ويمثل همزة الوصل مع العالم الخارجي، وعبره زحف الحضرميون إلى بلاد الهند وجنوب آسيا حيث نقلوا إليها الإسلام والمعارف والتجارة، وثانيهما: الوادى المحصور بين سلسلة جبال حضرموت الممتدة من بداية الثلث الثالث لليمن باتجاه الشرق حتى مشارف الحدود من عمان، وبين صحراء الربع الخالى، ولا يزيد عدد سكانها حسب الإحصاءات الرسمية على ٨٧٠ ألف نسمة يتركزون فى عدد من المدن الكبرى أهمها المكلا عاصمة المحافظة التى تطل على بحر العرب، وسيئون الموجودة فى الوادى، وتريم والقطن «بفتح القاف والطاء وسكون على النون»، ولكل من هذه المدن تاريخ عظيم تتميز به عن غيرها من المدن، فالمكلا التى كانت قبل استقلال الجنوب العربى فى نوفمبر ١٩٧٦ عاصمة الدولة القعيطية، وكانت سيئون عاصمة الدولة الكثيرية. وكلتاهما كانتا تحت الحماية البريطانية، أما تريم فهى مدينة العلم الشرعى والعلماء، وبها من المساجد الآن ما يزيد على ١٠٠ مسجد معمور، وكانت من قبل تصل إلى ٣٦٥ مسجدا بعدد أيام السنة الميلادية، وبحيث يصلى المقيم فيها فى كل يوم فى أحد المساجد، ومع استكمال العام يستكمل الصلاة فى كل مساجدها.

وإذا كان الساحل يتميز بسرعة التطور الاقتصادى والاجتماعى، فإن الأمر مختلف فى الداخل، أو مايسمى بالوادى، فالحياة فيه هى أقرب إلى ماكانت عليه قبل قرون، حيث البساطة فى كل شىء، والطبيعة على بكارتها والجبال بكل جبروتها وشموخها وهى تحتضن تجمعات من البيوت متوسطة الارتفاع، والناس على سجيتهم يستقبلون الزائر بنوع من الترحاب الممزوج بالحذر، ويتحاورون معه بقدر من البساطة والتلقائية والأدب الجم، وهم فى ذلك راضون عن حياتهم، ويعتمدون على قدراتهم الذاتية المحدودة والبسيطة، وإن كانوا يتطلعون إلى قدر من التغيير المحسوب الذى لم تقم به الدولة بعد، لا قبل الوحدة ولا بعدها.

وينتشر بين أبناء الوادى فن «الدان الحضرمى» وهو عبارة عن شعر ارتجالى وليد اللحظة بين شعراء فى موضوع محدد، ويوظف غنائيا، وأشهر شعراء هذا الفن حداد بن حسن الكاف، ومستور خمارى، وسعيد مبارك مرزوق، وعاشور الشن وعوض فاضل، ومن الرقصات الشهيرة رقصة الشبوانى ورقصة الزربادى ورقصة ألفية. وتمتاز حضرموت الوادى بكثرة فزاراتها، التى تعود لعدد من الأولياء الذين يقدرهم أهل الوادى والساحل معا، فهناك زيارة قبر النبى هود لمدة أسبوع فى النصف الثانى من شعبان كل عام، وزيارة العلامة عبد الله محمد الهدار فى القطن، وكذلك زيارة قبر النبى صالح، ومزار «الولية الصالحة» سلطانة بالحوطة على بعد ٨ كيلو مترات من سيئون، وأبرز المزارات قبر العلامة المهاجر أحمد بن عيسى، الذى قدم من منطقة الزبير بالعراق فى بداية العصر العباسى الذى شهد تصفية العلويين، فلم يكن أمامهم سوى الهرب بعيدا عن أعين الدولة الجديدة، فكانت جبال حضرموت هى الملاذ والملجأ، ويعد العلامة أحمد بن عيسى إلى جانب العلامة أحمد العابد القادم من المغرب، وهو علوى آخر، أساس من يسمون بالسادة فى حضرموت بساحلها وواديها معا.

## حديث التقسيم

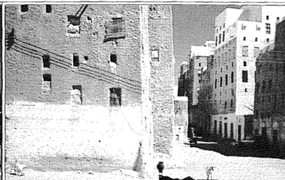
والحديث الغالب على التكنوقراط وأهل العلم والإدارة من أهل حضرموت الوادى حديث التقسيم الإدارى للمحافظة، الذى طرحته الحكومة بعد انتصارها فى حرب صيف ١٩٩٤، والذى لم ينفذ بعد، وهنا تختلف الرؤى والتوجهات مابين مؤيد للتقسيم الإدارى وبين معارض له، فالمعارضون ومن بينهم فرج طاحش وسعيد أحمد باصحيح المسئولان فى فرع الحزب الاشتراكى بسيئون يرون فى تقسيم حضرموت إنكارا لوحدتها الحضارية والتاريخية واستمرارا للحرب التى جرت فى صيف ١٩٩٤، وعودة إلى ذكريات الانقسام بين الدولتين القطيعية والكثيرية التى قضى عليها حكم الحزب الاشتراكى بعد الاستقلال عن بريطانيا. أما المؤيدون فيرون أن التقسيم الإدارى لمحافظة حضرموت إلى محافظتين هو الحل المثالى لمواجهة المتاعب والمعاناة التى يواجهها أهل الوادى، فالمحافظة مترامية الأطراف حسب قول عوض محمد السبايا نائب مأمور سيئون سابقا، والمسافات بين مدنها الرئيسية تتراوح بين ٣٠٠ كيلو متر و٦٠٠ كيلو متر، الأمر الذى يزيد من أعباء إنهاء المصالح بطريقة كبيرة.

## عاصمة بلا إقليم

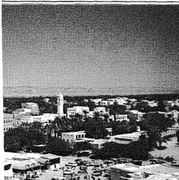
وبعيدا عن حديث التقسيم الإدارى، فإن الزائر إلى سيئون - كبرى مدن الوادى - يقابل فى بداية رحلته مطارا صغيرا، ولكنه مجدد حديثا ويفخر به أهل المدينة، وبعد عشر دقائق وعبر طريق إسفلتى لم يعرف الصيانة أو التجديد منذ إنشائه قبل ما يقرب من ستين عاما يصل المرء إلى قلب المدينة، أو سوقها العامرة بالناس حتى قبل صلاة العصر بقليل، ثم يغط فى سبات عميق حتى صباح اليوم التالى، وفى المطار قابلنا موظفى مكتب الإعلام التابع لوزارة الإعلام، ومن بينهم شاب درس ميكانيكا الطيران فى «كييف» بروسيا ولكن حبه للصحافة ولعدم وجود فرصة عمل فى شركة الطيران لم يجد أمامه سوى العمل فى الإعلام مرافقا للزائرين من صحفيين وإعلاميين من عرب وأجانب. وفى وسط المدينة يقبع قصر السلطان الكثيرى، أو متحف المدينة الذى يحمل اسم قصر الثورة، ويمثل تحفة معمارية، لكنها تشكو قلة العناية والاهتمام، ويقول بيان إحصائى فى أحد أدوار المتحف الذى يحتوى أيضا على بعض الإدارات



■ السيارة أمام البيت البالغ الفقر



■ الشوارع الخالية من ظل البشر



■ منظر عام للمدينة ..الخضرة ..والجبل والعمارة المميزة

الحكومية فى بعض حجراته، إن زواره فى عام ١٩٩٤ كانوا ٥ آلاف و٥٦٦ زائرا، ارتفعوا إلى ١٣ ألفا و٣٠٠ زائر عـام ١٩٩٥، ثم إلى ١٨ ألفـا و٨٧٩ زائرا عـام ١٩٩٦، وهى أرقام تعكس محدودية السياحة سواء من الخارج أو من الداخل إلى هذه المدينة التى كانت يوما عاصمة لمحمية بريطانية تصدر العملات وجوازات السفر وتحصل المكوس والضرائب، وتقيم المعاهدات والتحالفات.

### قصر الثورة

والقصر المتحف يتكون من ستة طوابق، الأول به مستودعات وسكن للخدم، والثانى به المجلس السلطانى، والثالث للعائلة والجلسات الخاصة، والرابع للعائلة وضيوفها من النساء، والخامس به غرف للراحة، والسادس عبارة عن سطح مفتوح، ويبلغ ارتفاع القصر المتحف ٣٤ مترا، ومساحته الكلية ٥٤٦٠ مترا مربعا، وفى كل زاوية من زوايا البناء يوجد منار، وبه عدة فتحات تستخدم للدفاع عن القصر عند الضرورة، ويشير تاريخ القصر إلى أنه عاصر الدولة الكثيرية منذ عام ١٤١١ ميلادية، وقد اخذه السلطان بدر أبو طويرق الكثيرى مقرا لإقامته عام ١٥١٦م، وفى عام ١٨٧٣ هدم السلطان منصور بن غالب الكثيرى القصر وأعاد بناءه من جديد، وفى عام ١٩٦٣ قام السلطان على بن منصور الكثيرية بطلاء القصر بالنورة أو الجير الأبيض، وفى أكتوبر ١٩٦٧ سقطت الدولة الكثيرى فى عهد السلطان حسين بن على بن منصور الكثيرية الذى توفى بجدة عام ١٩٧٦، وإذ ذاك تحول القصر إلى متحف، وهو يحتوى على ٤١ غرفة كبيرة، و٥٥ غرفة صغيرة، و١٤ مستودعا، و٢٠ سطحا، و٢٣ حماما و١٨٣ بابا، ويضم القصر المتحف بعضا من آثار العملات والأزياء والملابس والأسلحة النارية التى كانت بحوزة جيش السلطان وحرسه. ويفخر أهل سيئون بأن مدينتهم تضم بين جنباتها بيت الأديب العربى الكبير على أحمد باكثير، الذى نشأ به فى مطلع حياته وهو الآن مقر لاتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين وبه غرفة صغيرة بها بعض متعلقات الأديب الكبير، وبين الحين والآخر يشهد المنزل بعض فعاليات ومناسبات أدبية وفنية، أما أمير الشعر فى حضر موت فهو صالح بن على الحاق من سيئون، والباحث فى التاريخ والأدب محمد عبد القادر الصبان، وله ٦٠ مؤلفا.

### سياحة وخطف

وتعد سيئون محطة وسط للسائحين الراغبين فى زيارة حضرموت الوادى، وبالفعل قابلنا وفودا فرنسية وبلجيكية فى طريقها إلى تريم وشبام ثم إلى المكلا، وهم يأتون إلى اليمن مفضلين ما يشتهر به من سياحة الصحراء، حيث ينطلقون من صنعاء إلى مأرب عبر طريق أسفلتى فى قوافل جماعية تتكون من ست إلى عشر سيارات مجهزة ومعها أطقم أمنية لحمايتها من الخطف، ثم يتجهون ناحية الشرق عبر طرق غير ممهدة تخترق أودية حضرموت إلى سيئون، التى يبيتون فيها ليلة ثم ينطلقون منها إلى باقى المزارات السياحية، ويقول أحمد بن عبد الله سائق فى إحدى الشركات السياحية: إنه حاصل على شهادة إدارة الأعمال من جامعة صنعاء، ولكن ضآلة المرتب الحكومى دفعتهللعمل فى شركة سياحية، ويعتقد أن الموسم السياحى هذا العام تأثر ببعض حوادث الاختطاف التى قامت بها قبائل بالقرب من طريق مأرب، حيث تطالب هذه القبائل الدولة بالاهتمام بالخدمات فى مناطقها، وحين لا تفى الدولة بوعودها يقومون بخطف السائحين جذبا للاهتمام، ويؤمن سائق آخر على أهمية الاهتمام بهذه المناطق لأنه لا يوجد بديل آخر تمر منه القوافل السياحية.

### تريم مدينة العلم والعلماء

مع الاتجاه شرقا وبعد زمن يقرب من الساعة بسيارة تعانى صعوبة الطريق يصل المرء إلى مدينة العلم والعلماء، إلى تريم ذات المائة مسجد وأقدم مكتبة فى اليمن وأكثرها احتواء على المخطوطات القديمة والتى تعرف بمكتبة الأحقاف، ويقول الأستاذ عبد الله حسن العيدروس أمين المكتبة، إن وادى الاحقاف الذى يضم تريم، والتى سميت المكتبة باسمه هو مساحة ممتدة من الرمال من ساحل آخر عمان إلى أعلى وادى دوعن إلى الشحر، ويضم عددا من المدن والقرى أبرزها تريم، التى تشتهر بالعلم والعلماء فى الفقه واللغة والشريعة، وبها ١٠٠ مسجد معمور يؤمها المصلون، وأقدمها مسجد آل باعلوى ومسجد السقاف والمحضار وسرجيس، والمسجد الذى يضم مكتبة الأحقاف بنى أصلا فى عهد هارون الرشيد رابع خلفاء الدولة العباسية فى القرن الثانى الهجرى، ولكنه جدد فيما بعد، أما منارة المحضار فهى مبنية من الطين والتبن، على الطريقة نفسها طريقة البناء فى الريف المصرى، وعمرها الآن يزيد على قرنين من الزمن، وقد طليت حديثا «بالنورة البيضاء» مما يعطيها جمالا فريدا بين البيوت والقصور التى يكسبها اللون الأصفر الداكن.

### مكتبة الأحقاف.. مقتنيات فريدة

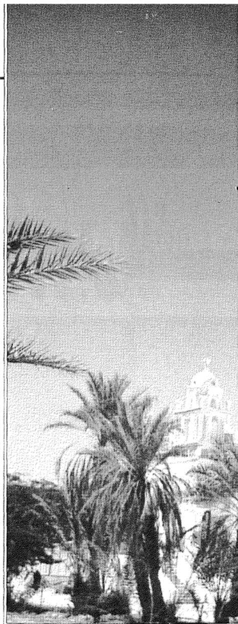
وتمثل المكتبة التى تتبع الهيئة العامة للآثار، هدفا لكل باحث وراغب فى البحث فى أمهات الكتب ومخطوطاتها القديمة التى تعود إلى أكثر من ستمائة عام، والغالب أن الأسر الغنية فى المدينة كانت لها مكتباتها الخاصة التى يجتمع فيها طلبة العلم لتبادل الآراء الفكرية والاجتهادات العلمية، وفى عام ١٩٧٦ جمعت ١٣ مكتبة من لدى عدد من الأسر فى مكتبة واحدة هى الأحقاف، وكانت تضم المخطوطات والمطبوعات، بعد فصل النوعين اقتصرت المكتبة على اقتناء المخطوطات التى نظمت وفهرست بطريقة بسيطة إلى تراجم وتصوف وفقة ولغة وتاريخ وكتابات عامة، ويصل عدد تلك المخطوطات إلى ستة آلاف مخطوط، بعضها مكتوب بماء الذهب، ومزخرف الحواش بطريقة


■ منارة المحضار أقدم المنارات

بديعة، وأقدمها مكتوب فى القرنين الخامس والسادس الهجريين، أى أن عمرها يقترب من الألف عام، وبالمكتبة مصحف عمره ٢٤٦ عاما مكتوب بماء الذهب، ويحاط به زخرفة بديعة، وكتبه محمد رفعت بن على بالرسم العثمانى، وكتاب آخر نادر بعنوان الشرف الوافى، وهو عبارة عن أربعة كتب فى آن واحد مكتوبة بطريقة خاصة وفق أعمدة طولية لكل منها لون خاص، بحيث يمكن قراءة كل كتاب عبر قراءة كل عمود قراءة طولية، فاللون الأخضر للعروض، والأصفر للتاريخ والأحمر لغة عربية، والبرتقالى أدب وقواف، والكتاب من تأليف إسماعيل بن أبى بكر المقرىء صاحب الإرشاد، ويزيد عمره على ٦٠٠ عام.

### استشراق ألمانى

أما الموضوعات الأكثر جذبا للباحثين الذين يتراوح عددهم مابين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ شهريا فهى التصوف والتاريخ وطب الأعشاب، وبعض هؤلاء الباحثين - لاسيما الأجانب الذين يحصلون على



تصريح مسبق بالاطلاع - يمكثون مابين ١٥ يوما وشهرا كاملا، وفى ركن من المكتبة كانت تجلس باحثة ألمانية، وهى المستشرقة «هنا تشوننيغ» مديرة النشر فى المعهد الألمانى للاستشراق وتقول عن بحثها إنه يدخل فى إطار الدراسات الصيدلية واللغوية، وقد أتت إلى هذه المكتبة لدراسة وفحص المخطوطات القديمة وما تحتويه من عادات للطب والتجميل لدى نساء اليمن، ورصد العادات الاجتماعية التى تميز نساء كل منطقة عن الأخرى بشأن العرس والإنجاب وتنشئة الأطفال، وتقوم بعملية الرصد عن طريق الملاحظة المباشرة حيث تجلس مع مجموعات من النساء فى المدن والقرى وفى التجمعات السكنية فى الأودية المختلفة، وترصد تحركاتهن وكيف يصلحن أغراضهن وطريقة تعاملهن مع الأطفال، ورغم أنها قضت ثلاث سنوات فى بحثها حتى الآن، فهى تحتاج إلى عام آخر لاستكماله، ومما لاحظته أن هناك عادات تختص بها كل منطقة عن الأخرى، وفى بعض المناطق يعرفون أنواعا من الأشجار أو النباتات التى تنبت فى أودية دون غيرها ولا تعرفها المناطق الأخرى، ففى وادى سناء شرق حضرموت يوجد نوع من الشجر يسمى «الحتاكة» - بكسر اللام وفتح التاء - حيث يأخذون ثمارها ويقومون بدقها ويضعونها فى الحساء ليكسبه طعما مستحبا، وفى بعض المناطق يستخدمون المسحوق نفسه فى غسيل الأيدى والتطهير حيث ينتج عنه رغوة قريبة من الصابون عند استخدامه مع الماء.

### شبام.. مدينة ناطحات السحاب

ونترك المستشرقة الألمانية بين المخطوطات القديمة، ونذهب شمال غرب سيئون، إلى شبام، مدينة ناطحات السحاب قبل أن يعرف العالم مثل هذه البنايات المرتفعة، وهى تقام من الطين والتبن لأكثر من عشرة أدوار، ووفق تصميم معمارى خاص يتيح البناء لأكثر من بناية متجاورة بحيث تشكل جميعا كتلة واحدة، وأدوارها الأولى قائمة على حوائط عريضة تقل من حيث السمك كلما ارتفعنا إلى أعلى، وهو ما يعرف بطريقة الحوائط الحاملة، وبحيث تبدو أقرب إلى البناء الهرمى،ولكنه دون حافته المدببة، وتشترك كل كتلة من البنايات فى شوارع أو ممرات خاصة بها، حيث يستطيع ساكنو تلك الكتلة الانتقال بسهولة ويسر، ويقول الأهالى: إن ذلك راجع إلى الترابط الشديد فيما بينهم، والشعور بالأمان. ويقول أحد سكان المدينة: إن اسمها يعود إلى أحد أبناء سبأ، تماما مثل مدينة تريم التى سميت على اسم «تريم بن سبأ» و«حضر موت بن سبأ»، و«شبام بن سبأ» والمدينة عبارة عن متحف يضج بالحياة، ويعود بناؤها إلى أكثر من ستمائه عام، ومازالت على بنائها الأصلى، وتتكون من حوالى ٤٠٠ بناية يتراوح ارتفاعها بين سبعة طوابق وعشرة طوابق، ويعيش فيها حوالى ٢٢ ألف نسمة، وبها مسجد يعود بناؤه إلى عهد هارون الرشيد، وهو أحد ثلاثة مساجد قام ببنائها الخليفة العباسى فى حضرموت، ومازال يسمى بمسجد هارون الرشيد، ولكنه جدد عدة مرات. والمدينة ذات شوارع أو على وجه الدقة ممرات ضيقة للغاية، وبها ساحة فسيحة نسبيا قياسا إلى الممرات الضيقة المتعرجة، وتواجه داخلها بعد عبور بوابتها الجنوبية، وأمام تلك البوابة منطقة رملية منخفضة، تستخدم أثناء الأمطار لتجميع المياه، التى يعاد استخدامها لأغراض الزراعة فيما بعد، وتواجه المدينة عددا من المشكلات الحادة، فبعض أبنيتها يحتاج إلى ترميمات عاجلة، والبعض الآخر سقط بعض أدواره بفعل السيول، ويقول أهلها: إنهم بحاجة عاجلة لمشروع الصرف الصحى، وهناك وعود من الحكومة ولكنها لم تنفذ بعد، وهناك وعود ودراسات من اليونسكو باعتبار المدينة تراثا إنسانيا يستحق الدعم والمعونات الفنية والمالية غير أن وجود بشر يقيمون ويعيشون فى تلك الأبنية الفريدة يجعل الأمر صعبا بعض الشىء ولكن هذا لم يمنع اليونسكو من شراء عدد من المبانى، خاصة التى لا تصلح للسكنى وتقوم حاليا بترميمها حفاظا عليها، وقد يتحول بعضها إلى متحف يفتح للزوار فى المستقبل.■

## تأملات حول السياحة الداخلية

أحد الأصدقاء الذين لم أرهم منذ أواخر شهر رمضان المبارك، التقيت به قبل أيام قليلة وبعد تبادل التهانى بعيد الفطر المبارك سألته أين أمضى أجازة العيد؟، أجاب بأنه كان مع أسرته فى رحلة بين الأقصر وأسوان وأبوسمبل استغرقت الأيام الأخيرة من رمضان وأجازة العيد وأضاف بأنها كانت رحلة رائعة وجميلة وأنه وجميع المشاركين فى الرحلة قد استمتعوا بشكل كبير وأنهم اكتشفوا فى مصر مناطق بالغة الجمال كانوا يسمعون عنها ولم يروها، وأضاف بأنه يشعربالخجل لأنه وهو يعمل فى مجال إعلامى، لم يسع ليعرف مصر على الطبيعة وإنما اكتفى بما يقرأه أو يشاهد - وأضاف بأنه قد وضع خطة لتكرار مثل هذه الزيارات لمختلف المناطق.

ولاشك أن ما قاله هذا الصديق يفتح الباب أمام موضوع السياحة الداخلية وهو موضوع ربما نكون قد شعرنا بأهميته مؤخراً ونتيجة للظروف الطارئة والقاسية التى أسفر عنها الحادث الإجرامى الأخير فى الأقصر والذى أدى إلى إنحسار حركة السياحة الخارجية، ومن هنا نرجو أن يتحول الاهتمام بالسياحة الداخلية إلى جزء دائم وثابت فى تخطيطنا السياحى وأن يكون اهتمامنا كبيراً بتنمية هذا التوجه بين الكبار والصغار على السواء وأن تتضافر جهود كل الأجهزة المعنية فى تحقيق هذا الهدف الذى يحمل فى طياته أبعاداً اقتصادية واجتماعية وقومية ويساعده فى حالة تحقيقه من خلال برنامج متكامل ومدروس على تحقيق المزيد من الالتحام بين الوطن والمواطن وتنمية مشاعر الحس القومى والالتزام الوطنى، ومن هنا يجب أن يراعى هذا البرنامج، خاصة بالنسبة للشباب والطلاب، ألا يكون مجرد زيارة ترفيهية لمناطق سياحية لاستغلال وقت الفراغ، وأن يكون نوعاً من السياحة التعليمية والتربوية التى توضح العلاقة بين ماضى الوطن وحاضره ومستقبله وأهمية تسلسل هذه العلاقة وتتابعها ودور المواطن فى الحفاظ على هذا التتابع بإعتبار أن التاريخ عملية متصلة الحلقات تقوم على التفاعل التبادل بين المكان والزمان وأن المواطن هو المسئول عن تحقيق هذاالتفاعل من خلال العمل المتواصل والإنجاز الخلاق الذى يستند إلى تاريخ مجيد وحضارة عريقة.

**د. مصطفى حجاج**

## فى ندوة العربى

# مهرجان دبى للتسـ




# ٢٤٠ فند أسبـ

## هذه هى الأسباب

لأنه الحدث الأبرز على الصعيد السياحى فى منطقة الشرق الأوسط، سعينا إلى استضافة أعضاء الهيئة المسئولة عن تنظيم مهرجان دبى للتسوق خلال زيارتهم الأخيرة إلى القاهرة.. فالتجربة تستحق الدراسة والتأمل.. إذ نجحت دبى ذات التجربة الحديثة فى مجال السياحة فى استقطاب أكثر من ١.٧ مليون سائح خلال شهر واحد، بما يعد رقما قياسيا لم تحققه مدينة من قبل.. ولم يكن ذلك هو الإنجاز الوحيد، إذ تمكنت دبى من تحقيق حالة من الانتعاش التجارى والاقتصادى، نتج عنها مبيعات بلغت مليار دولار خلال شهر واحد.. وحين بدأنا فى الحوار استعرض لنا محمد القرقاوى - المنسق العام للمهرجان - ووحيد عطاالله - مدير مركز دبى التجارى العالمى - عوامل النجاح الكبيرة المتوقعة للمهرجان هذا العام وأهمها:

■ إن الإقبال فاق المتوقع خلال العام الماضى.

■ إن دبى تمكنت من تطوير بنيتها الأساسية والسياحية بشكل سمح لها باحتضان ٢٤٠ فندقا مستعدة لاستقبال زوار الإمارة.

■ إن أكاديمية السياحة الألمانية - فى إشارة منها لأهمية دبى - نظمت أخيرا مؤتمرا فى الإمارة بمشاركة ٧٠٠ شركة سياحية.

■ إن ٩٥٪ من الشركات العالمية أصبح لها مراكز إقليمية فى الإمارة.

■ إن نسبة النمو فى المنطقة الحرة بـ «جبل على» تجاوزت ٢٠٪ سنويا.

■ إن دبى احتلت المرتبة الأولى عالميا فى إعادة تصدير الذهب.

# ـــوق مرشح لمزيد من النجاح




■ ترويج نشط للمهرجان فى العواصم العربية والعالمية والصورة للجنه المنظمه خلال مؤتمرها الصحفى فى القاهرة

**شارك فى الندوة:**

**محمد القرقاوى**
المنسق العام لمهرجان دبى

**وحيد عطاالله**
مدير مركز دبى التجارى العالمى

**محمد خميس بن حارب**
مدير تنفيذى دائرة السياحة والتسويق

**منى المرى**
منسق اللجان والعلاقات العامة

**نعمت البراصغى**
مسئولة العلاقات العامة

**د. أشرف السيد**
مدير مركز دبى بالقاهرة

**أدار الندوة:**
**جمال زايدة**

أعدها للنشر:
**جابر القرموطى**

تصوير:
**عماد عبدالهادى**

# ـدقـــا مستعدة لاستقبال زوار الإمارة

# ـوع لترويج المنتجات المصرية على مساحة ٥آلاف متر

# دبى تحتل المرتبة الأولى عالميا فى إعادة تصدير الذهب

**كيف بدأت فكرة مهرجان دبى للتسوق؟**

محمد القرقاوى: نحن دائما نبحث عن التميز، ولذلك قررنا عمل مهرجان للتسوق بدبى بحيث يختلف عن المهرجانات المشابهة بالعالم، مثل التى تقام فى هونج كونج وسنغافورة، ولأنه أول مهرجان من هذا النوع بالمنطقة، رأينا ضرورة طرح أفكار جديدة أهمها عمل موسم تنزيلات غير عادى يصل إلى ٥٠٪ للزائر، خصوصا أن لدينا موارد ونملك أكبر مراكز تجارية وتسوق بالمنطقة «٢٣ مركزا»، وبالفعل وضعنا خطة للاهتمام بالزائر بمجرد و صوله إلى المطار من ناحية سرعة إنجاز التأشيرة، وتهيئة جو ترفيهى له، فى الوقت نفسه تم تزيين المدينة، وأضفت بعض الإجراءات البسيطة والمتميزة الإيجابية على المهرجان، ولنا أن نتخيل أن دبى أصبحت فى المرتبة الأولى فى العالم لإعادة تصدير الذهب بعد أن كانت سنغافورة هى الأولى، وزادت صادرات الذهب من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ طن سنويا، وهنا أوضح أننا لا ننتج الذهب، لكن نقوم بتسويقه وترويجه بأسلوب فريد بالتعاون مع القطاع الخاص، إضافة إلى تجربة الذهب هناك استخدام أمثل للإلكترونيات والمراكز التجارية والفنادق.

**كيف كان اتصالكم بتجار الإلكترونيات وما مدى استعدادهم لدعم التجربة؟**

محمد القرقاوى: دبى تحتل المرتبة الأولى بالمنطقة بشأن إعادة توزيع وتسويق الإلكترونيات، واستطعنا حسم المنافسة الكبيرة بين الشركات التى تسوق الإلكترونيات فى العام الماضى للمهرجان، ثم فى العام الثانى اقتربت المسافة أكثر بين الشركات، إلى أن تم تشكيل فريق متجانس يهدف إلى التكامل لا إلى المنافسة، شأنه شأن الشركات بمجال الذهب.

**ما نوعية التسهيلات التى يتم تقديمها لزائر المهرجان؟**

محمد القرقاوى: هناك العديد من الأمور الترفيهية مثل: الألعاب النارية، ومهرجانات الأغانى، والمسابقات، واستضافة كبار المطربين، ويمكن لزائر المهرجان أن يحمل معه ١٠ كيلوجرامات زيادة فى الطائرة، إضافة إلى ذلك هناك بنية أساسية حديثة، وخدمة هاتف على أعلى مستوى، وعمل تنظيمى دقيق، وهذه أشياء يستفيد منها الزائر منذ قدومه حتى مغادرته.

**ما دور مركز دبى التجارى العالمى فى دعم مهرجان التسوق؟**

وحيد عطاالله: أولا فيما يتعلق بالتسهيلات المقدمة للزائر، هناك ١٦ هيئة حكومية تضمها اللجنة التنظيمية العليا للمهرجان، وتم التنسيق بين هذه الهيئات منذ ثلاث سنوات، وحققت نجاحا ملحوظا، وأحب أن أؤكد أن نجاح المهرجان هو نجاح لدبى تحت القيادة السياسية للإمارة وانتقل إلى دور مركز دبى التجارى، الذى يهدف عموما إلى تنمية التجارة عن طريق المعارض والمؤتمرات، وهو دور تشارك فيه العديد من الجهات بأسلوب مباشر ومميز من بينهما دائرة السياحة وغرفة التجارة التى تدعو وفود اقتصادية وتجارية ورجال أعمال إلى المشاركة فى المنتديات الاقتصادية بالمركز، وهناك منطقة التجارة الحرة فى «جبل على» التى تفتح المجال أمام التجارة، علما بأن ميناء دبى يعتبر أهم ثالث ميناء بالعالم بعد روتردام وسنغافورة.

ويمكننى القول إن نجاح مركز دبى التجارى هو حلقة فى سلسلة لا نهاية لها، حيث هناك ٢٥٠ معرضا سنويا بالمركز غير المعارض التى تقام بالفنادق، باستثناء فترة الصيف.

ويمكن تقسيم هذه المعارض إلى ثلاثة أقسام الأول:

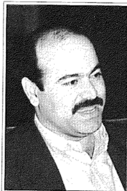
وصل إلى العالمية، ومن أبرزها معرض «جيتيكس» الذى يعتبر رابع أكبر معرض بالعالم لتكنولوجيا المعلومات، ومعرض المفروشات، وهو من أكبر عشرة معارض بالعالم والقسم الثانى معارض إقليمية وعددها ٣٧ معرضا، وإقليميتها ترجع إلى نوعية الزائر والمعروضات، وهناك ١٥ معرضا محليا تقام بالمركز لا يذهب إليها إلا المحليون، أما معرض دبى للطيران فلا يقام بالمركز، علما بأنه ثالث أكبر معرض للطيران فى العالم.

**هل هناك إحصائية محددة بحجم المبيعات خلال مهرجان دبى للتسوق؟**

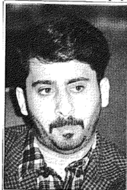
نحو مليار دولار.

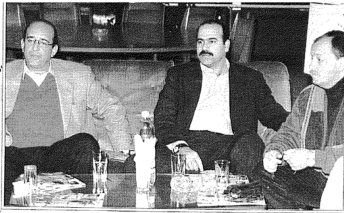
**كيف ساهم المهرجان فى تدعيم القطاعات الإنتاجية بالإمارات، وما تأثيره على الوضع السياحى؟**

المهرجان كفكرة من أنجح الأفكار المروجة للسياحة، وبدأ الحدث مركزا على فكرة التسوق السياحى، سعيا لجذب العديد من المستثمرين ورجال الأعمال، وشاركت إمارة دبى فى حوالى ٤٠ معرضا عالميا فى العديد من التخصصات، وأقمنا العديد من المهرجانات بالخارج للتسويق للمهرجان، خاصة فى دول إسكندنافيا والترويج لتعظيم فكرة التسويق، كما سوقنا للمهرجان فى جنوب إفريقيا واستراليا وبريطانيا، وهناك فى أمريكا ١٢ مكتبا لإدارة السياحة، إضافة إلى مكاتب طيران الإمارات، وفيما يتعلق بعدد الفنادق بدبى يبلغ عددها ٢٤٠ فندقا بينهما ٢٥ فندقا بمستوى ٥ نجوم وجارى تصنيف الباقى على مستوى العمل والخدمة، ونتوقع أن يرتفع عدد الزائرين والسائحين إلى دبى، ويبلغ معدل الإشغال بالفنادق ١٠٠٪، وجارى تدشين فندق على البحر يشمل جزئين ويضم إحداهما ٢٠٠٥


■ محمد القرقاوى


■ د. أشرف حسن


■ محمد خميس



■ جانب من الندوه التى إستضافتها «الأهرام العربى»

غـرف فى ٧٣ دورا، أمـا الجـزء الثانى فسيكون ثالث أطول مبنى، وأعلى فندق فى العالم.

**مـا المناطق التى نجح المهرجان فى جذب أكبر عدد من السائحين منها، هل هى منطقة الخليج أم جنوب شرق آسيا أم أوروبا؟**

محمد القرقاوى: لنكن واقعيين، تركيزنا أساسا سيكون على المحيط الجغرافى لدبى، ويتمثل ذلك فى النمور الآسيوية، ثم أوروبا، ونتجه حاليا لمناطق جديدة مثل باكستان وأذربيجان، وكازاخستان، التى تعتبر تاريخيا من دول المنطقة، ويتوقع أن تكون تلك الدول جزءا من المنظومة الاقتصادية بالمنطقة فى غضون ٥ سنوات، إضافة إلى توجهنا الصحيح نحو جنوب إفريقيا التى تعتبر من أهم الدول التى نجحنا فى استقطاب سائحين منها.

**وما دلالة تلك الأهمية؟**

الدلالة هى أن رجال الأعمال والمستثمرين بجنوب إفريقيا على علم بالمهرجان منذ بدايته، مما دفع المسئولين إلى دراسة السوق، وسافرت زميلة لنا إلى بريتوريا فى أكتوبر الماضى ولم تجد أية صعوبة فى إقناع المستثمرين بالمشاركة فى المهرجان القادم.

**وهل تكون سوق جنوب إفريقيا بديلا لأسواق أخرى؟**

فى المهرجان قد يكون ذلك لكننا فى ذات الإطار ندرس أسواقا أخرى مثل ألمانيا، خاصة بعد تنظيم منظمة أكاديمية السفر والسياحة الألمانية مؤتمرا بدبى فى شهر ديسمبر الماضى، بمشاركة ٧٠٠ شركة سياحية، وكان ذلك بسبب نجاح مهرجان دبى للتسوق.

**لماذا لا تعمم فكرة المهرجان، ويكون مهرجان الإمارات بدلا من دبى؟**

محمد القرقاوى: النظام السيادى بالإمارات نظام كونفدرالى، ومن ثم فإن تنظيم قطاع السياحة والاقتصاد والتجارة هو من صلاحيات الحكومات المحلية، ومن ثم لنا الحرية كإمارة دبى فى تنظيم المؤتمر.

دبى.. وهونج كونج

**هل هناك خطة لأن تكون دبى مثل هونج كونج، وما الوسائل التى تتبعونها لتحقيق ذلك الهدف؟**

نحن لا نعد أنفسنا كى نشبه الآخرين، حيث إن أوضاعنا الجغرافية والسياسية تختلف عن دول عديدة، ومن ثم نريد أن تكون دبى فقط بتميزها وجغرافيتها، أما بخصوص منافستنا لمناطق مماثلة فى العالم، أعتقد أن دبى تسير على الطريق الصحيح، حيث إن ٩٥٪ من الشركات العالمية لها مراكز إقليمية بدبى مثل «بوينج» و«إيرباص»، و«مايكروسوفت»، ومجلس الذهب العالى، وهذا ما كنا نهدف إليه، خاصة بعد نجاح المنطقة الحرة بـ «جبل على» فى تحقيق نسبة نمو بلغت ٢٠٪، ويعمل بها حوالى ١٢٠٠ شركة ومصنع، وهناك خطة لإقامة مشروعين عملاقين بإمارة دبى، الأول تابع لشركة دبى للاستثمار، والثانى سيدشن قريبا.

**نلاحظ وجود العديد من الجنسيات داخل إمارة دبى، مما يعكس عليها صبغة الثقافة الغربية، هل ثروة هذه الجنسيات لا تؤثر على هوية المدينة، أكبر القوى الشرائية هل هى من العرب أم الأجانب؟**

محمد القرقاوى: دبى مدينة لها خصوصيتها تقع فى منتصف الطريق بين الهند وباكستان وجغرافيتها تتطلب وجود جنسيات معينة ولكى تكون عاصمة اقتصادية لابد أن تحوى جنسيات مختلفة من سنغافورة وهونج كونج ولندن، وأعتقد أن نجاح سياسة التصدير إلى الهند مثلا يرجع إلى وجود شخص هندى بدبى، ولا أنكر أن اللغة الإنجليزية باتت هى اللغة الأكثر تعاملا بالإمارة، وبالنسبة للقوى الشرائية أعتقد أن الترتيب صعب، لكن الهند وباكستان احتلتا المرتبة الأولى، وإقبالهما يكون على الذهب والإلكترونيات، أما رجال الأعمال بالخليج والزائرون لدبى، فيركزون على الملابس والعطور، أما الروس فلهم كل شىء، ويمكننى القول إن دبى ليست فقط مدينة تجزئة، لكنها تعمل بتجارة الجملة.

**ما الشروط الواجب توافرها فى المتسوقين، وهل تركزون على العائلات أم الأفراد، وما الخدمات المقدمة لشركات السياحة؟**

لا توجد شروط، لكنها إجراءات عادية يقوم بها مكتب طيران الإمارات بالقاهرة بالنسبة للمصريين القادمين يتم إنهاء إجراءات استخراج «الفيزا» فى غضون يومين، ويتم إرسالها إلى دبى عن طريق الفاكس و البريد السريع فى الوقت نفسه، سيتم منح ١٠ كيلو جرامات زيادة للمتسوق عند المغادرة.

**هل ترحبون بالعائلات أم الأفراد أم بالاثنين؟**

نحن نرحب بالجميع، وسعيا للتنسيق، التقينا مع مسئولين فى الطيران والفنادق، واتفقنا على ضرورة تسهيل عمل المتسوق، خاصة ونحن نوفر كل المعلومات لشركات السياحة والفنادق.

**ما حجم المشاركة المصرية فى مهرجان دبى للتسوق؟**

د. أشرف السيد حسن: إن مشاركة مصر ستتم من خلال معرض تجارى، وأيضا من خلال مؤتمر عن مصر، حيث تشارك شركات تمثل جميع القطاعات الأساسية، بهدف إيجاد منافذ تسويقية جديدة بالخليج، وفى مقدمة هذه القطاعات

**٧٠٠ شركة ألمانية تنظم مؤتمرا سياحيا فى دبى**

الأثاث ومستلزمات الفنادق والملابس، إضافة إلى شركات البورصة والمنسوجات، ويصاحب المعرض مؤتمر ترويجي للاستثمار يتحدث فيه وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي، ويشرح آفاق الاستثمار، فيما يشرح وزير قطاع الأعمال الدكتور عاطف عبيد برنامج الخصخصة عام ٩٨، وإمكانية اجتذاب المستثمرين للاستثمار فيها.

**كيف يمكن دعم التعاون الاقتصادي بين مصر والإمارات؟**

محمد القرقاوي: أعتقد أن الدور الأكبر لدعم التكامل الاقتصادي بين مصر والإمارات سيكون من خلال مشاركة كل بلد في مؤتمرات وندوات ومعارض البلد الآخر، وهذا ما نسعى إليه من خلال مهرجان دبي للتسوق، وإضافة إلى ذلك نحن ندعو مصر وشعبها لمشاركة دبي مهرجانها الكبير، والتمتع بفعالياته، خاصة أن مصر ستكون حاضرة في مهرجان هذا العام بشكل قوي من خلال ما تنظمه من نشاطات ومعارض ومؤتمرات.

وسيقام المعرض المصري على مساحة ٥ آلاف متر، وستعرض فيه المنتجات الجديدة، وأعتقد أن كل المقابلات التي تمت مع المسئولين المصريين تركزت حول كيفية خروج المعرض المصري بصورة طيبة، حيث إن وجود المنتج المصري بأسواق الخليج فرصة مهمة، لأن دبي تؤثر على مناطق جديدة بالعالم مثل أوروبا الشرقية والهند.

وهناك نية لإنشاء مركز تصدير مصري بالإمارات وإنشاء مخزن بـ «جبل علي».

**هل الأسبوع المصري بدبي له علاقة بدعم مصر سياحيا بعد حادث الأقصر؟**

الدعوة كانت قبل حادث الأقصر، لكن الحادث دعم إصرارنا على تحقيقها، ونأمل أن تشارك مصر ودبي في الاستثمار المشترك بالبلدين.

**ما حصيلة لقاءاتكم مع المسئولين المصريين؟**

محمد القرقاوي: تقابلنا مع وزير الاقتصاد والدكتور يوسف بطرس غالي، والدكتور ممدوح البلتاجي - وزير السياحة - والدكتور جويلي - وزير التجارة والتموين - وكلها لقاءات تنصب على دعم العلاقات، إضافة إلى مناقشة إقامة أسبوع تجاري مصري دائم بدبي، وتشاورنا مع إخواننا المصريين بشأن إرسال فريق عمل إلى دبي عند انعقاد مهرجان التسوق في مارس القادم للوقوف على خبرة دبي في تنظيم مهرجانات من تلك النوعية.

**هل تفكرون في عمل أسابيع عربية مشتركة في مجال التسوق؟**

للأسف توجد أسابيع أجنبية مشتركة وآخرها أسبوع بلجيكي للصناعات، وأسابيع إنجليزية وفرنسية وأمريكية،

## غالي وعبيد يشرحان فرص الاستثمار والخصخصة

## مليار دولار مبيعات مهرجان العام الماضي

والسبب أن الدول العربية لم تستطع حتى الآن تحقيق تقدم في مجال التجارة البينية، كما أن التعاون بين رجال الأعمال والقطاع الخاص لم يتقدم.

**هل يواكب مهرجان دبي للتسوق خطة التنمية الاقتصادية في الإمارة، وهل سيكون واجهة حقيقية للتطورات الإيجابية هناك؟**

خطة التنمية بالإمارة تختلف عن وضع المهرجان، فالمهرجان جزء من الفعاليات بالإمارة، وبدأنا قبل عدة سنوات في عملية الارتقاء بالجودة بالقطاع الخاص، وكانت عملية الارتقاء بالجودة من أهم ما خططنا له للاستفادة من القطاع الخاص، ونرى أيضا أن المهرجان يعطي روح دبي التجارية والسياحية فيما تؤكد الخطة الاقتصادية على التصنيع والسياحة مستقبلا.

**ما آخر ما تم في البنية الأساسية للإمارة؟**

سؤال غير متوقع، لكننا مدركون خطورة عدم تحقيقه، ويمكنني القول إن البنية الأساسية هي صمام الأمان لأي تقدم، فلا يمكن أن يكون هناك مركز عالمي مهم ولا يمكن أن تقوم الشركات العالمية بفتح فروع لها بالمكان دون وجود خطة محكمة لحماية مصالحها، ولنا أن نعلم أن هناك حوالي ٥٠ شركة يابانية تعمل على تخزين بضائعها مثل: «توشيبا وهيتاشي وسوني»، مع العلم أن أكبر سوق لـ «سوني» هي تركيا، لكن الإجراءات أسرع وأدق بدبي، ولا توجد بيروقراطية في تنفيذ الإجراءات.

**لماذا لا يتم تعاون عربي - عربي في مجال التسوق بالاستعانة برجال الأعمال؟**

العملية تحتاج في الأساس إلى فتح الأبواب وإزالة الدعم الحكومي، ودخول القطاع الخاص كمشارك أساسي في تملك الشركات والهيئات مثلما يحدث في مصر حاليا.

**السؤال للسيدة نعمت البراصغي، ما مدى استجابة وسائل الإعلام العربية والدولية لتغطية فعاليات المهرجان؟**

السيدة نعمت البراصغي: في المهرجان السابق استقطبنا حوالي ١٢٠ مؤسسة إعلامية أبرزها القناة الفرنسية، والـ «إم. بي. سي» وتليفزيون دبي والقاهرة ولندن، وكان تليفزيون دبي قد تلقى حوالي ١٣٥ ألف هاتف يوميا للمشاركة في برنامج المهرجان على مدى ٣١ يوما، إضافة إلى أن الـ «اي. بي. سي» اللبنانية الفضائية تبث برامج يومية عن المهرجان لمدة أربع ساعات، وكلها بهدف الترويج لمهرجان التسوق، وأؤكد أن الدورة الماضية للمهرجان وصل عدد القراء فيها إلى ١٤٠ مليون قارئ عن المهرجان ■



■ منى المرى ■ نعمت البراصغي

### علي الصفدي خبير الاقتصاد العربي يؤكد:

# إقامة السوق العربية المشتركة ضرورة حياة أو موت

## التفرد والتوحد الاقتصادى لم يعد له مكان فى عالم العولمة

تعددت الدعوات وتكررت النداءات التى أطلقها الرئيس مبارك مطالبا فيها بضرورة إقامة السوق العربية المشتركة تكون مهمتها حماية المصالح العربية والحفاظ عليها فى مواجهة النظام العالمى الجديد والتكتلات الاقتصادية.

قال الرئيس مبارك إن العالم يشهد تطورات عميقة فى المجال الاقتصادى على الصعيدين الإقليمى والدولى اهمها سيادة نظام الاقتصاد الذى تحكمه عوامل السوق وإقامة تكتلات اقتصادية عملاقة توفر لأعضائها مزيدا من القدرة والقوة وتعبىء مواردهم وطاقاتهم لتعظيم الإنتاج وتبادل الخبرة وتعزز قدراتهم على المنافسة فى السوق العالمية وليس هناك من هو اجدر بإقامة مثل هذه التكتلات من الأقطار العربية التى تجمعها وحدة الهدف والمصير وتربط بينها منظومة ثقافية واحدة ونسيج اجتماعى متجانس بصرف النظر عن اختلاف حجم الثروة.

وقد أعلنت الجامعة العربية عن موافقة ١٨ دولة عربية على إجراء خفض جمركى ١٠ ٪ بين السلع المتبادلة بين هذه الدول بما يحقق ازالة الرسوم الجمركية فى التبادل السلعى بين الدول العربية خلال عشر سنوات اعتبارا من العام الحالى.

وعن ضرورة السوق العربية المشتركة وإمكانية ازالة معوقات إقامة السوق: قال السيد على الصفدى أن السوق العربية المشتركة اصبحت أمراً مصيريا فى ظل المتغيرات والتحديات والتكتلات العالمية الكبرى مؤكدا أن الرئيس مبارك أول من نادى بإقامة السوق العربية المشتركة حيث ادرك بحسه ما يحدث على المستوى العالمى فدعا إلى صحوة عربية تعيد للعرب طريقهم بعد أن ثبت حجم التجارة العربية لسنوات طويلة على ٨ ٪ من حجم التجارة الدولية.

واضاف أن مصر سعت للخروج من هذا الجمود وتم الاتفاق فى اطار إعلان دمشق على إقامة منطقة تجارة حرة للنهوض بالاقتصاد العربى.

وطالب بضرورة خلق التجمع والتكتل الاقتصادى وخاصة أننا نملك الطاقات وأن الناتج الإجمالى للدول العربية يبلغ ٦٨٠ مليار دولار وأن عدد السكان يبلغ ٢٤٠ مليون نسمة وأننا كعرب نملك ٦٠ ٪ من بترول العالم.

وأكد على الصفدى - رئيس المجمع الصناعى والزراعى الكبير للإخوة العرب أن العالم أصبح سوقا



■ على الصفدى

مفتوحة تتأجج فيها حمى المنافسة وتشتعل وتهيمن عليه منظمات وشركات تجارية دولية عملاقة ومتعددة الجنسيات وعلى الدول العربية أن تسارع بالتلاحم والتكاتف لإنشاء هذه السوق حتى يتمكنوا من المنافسة واقتحام حلبات المصارعة الاقتصادية واطلاق العقال للقدرات الاقتصادية العملاقة التى يمتلكونها.

وحول بعض الخلافات السياسية العربية والتى يمكن أن تعوق إقامة السوق العربية المشتركة أضاف على الصفدى أنه يجب أولا تنقية الأجواء العربية من الخلافات البسيطة السياسية حتى يمكن توفير أرضية مشتركة لإقامة هذه السوق ويرى أن آليات تحقيق السوق تتمثل فى حرية تبادل السلع بين الدول العربية ورفع الأسوار الجمركية وحظر فرض أى نوع من القيود أو الحصص على انتقال السلع من دولة لأخرى موضحا أن الحرية فى معناها البسيط هى أن أحمل بضاعتى وسلعتى وأذهب بها إلى أى دولة واحضر ثمن هذه السلع بلا قيود وتعلق بالحواجز السياسية والإدارية أو الجمركية أو غيرها.

وقال إنه يجب فى البداية أن نحضر السلع العربية التى يمكن إنتاجها للسوق العربية وأن نقلل من استيرادها من الخارج.

ويقترح السيد/ على الصفدى أن يقام مثلا مجمعات صناعية متخصصة فى كل بلد مثلا الإنتاج الزراعى فى السودان حيث تتوافر مساحات كبيرة صالحة للزراعة والحديد مثلا فى مصر والسعودية وأخرى لصناعات النسيج والملابس الجاهزة وغيرها من هذه التجمعات وتقوم هذه التجمعات بطرح إنتاجها فى السوق العربية وأيضا خارج المنطقة العربية وأن يكون إنتاج هذه التجمعات قادرا على المنافسة الدولية.

**وسألناه هل السوق العربية تعتبر حلما للمواطن العربى؟**

قال رجل الأعمال على الصفدى: إن السوق العربية المشتركة كانت حلما عظيما يراود المواطن العربى منذ الخمسينيات حتى الآن ولم نأخذ أية خطوة جدية رغم نداءات الرئيس مبارك المتكررة لإنشاء هذه السوق وأن الأمور حول إنشاء هذه السوق تسير ببطء شديد.. نرجو أن تسير بأسرع من هذه الخطوات وإلا سنكون جميعا سوقا للاستيراد بعد النظام العالمى الجديد مشيرا إلى أننا جميعا نعرف جيدا أسباب عدم قيام السوق العربية المشتركة حتى الآن لأن من يحاول الدعوة لإقامتها يحارب من أشقاء آخرين لأسباب كثيرة نحن نعلمها أيضا وخاصة المستوردة من الخارج.

وقال أن الدول الأوروبية رغم عدم اجتماعهم على لغة واحدة اصبحوا دولة واحدة تربطهم مصلحة واحدة واصبحت لغة المصالح هى التى تتكلم واصبحوا دولة واحدة تجمعهم عملة واحدة وسوق واحدة لأن هذه الدول تتوافر لديها الرغبة الأكيدة وهى أن كل دولة من الدول الأوروبية لديها الرغبة القوية فى أن يجتمعوا فى سوق واحد.

واضاف بأن الدول العربية كلها كانت دولة واحدة أو عدة دول لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حتى تم تقسيمها بفعل الدول الاستعمارية إلى عدة دويلات يقوم على كل دولة زعيم.. كما أن المستعمر ترك فينا عقدة يجب التخلص منها فورا هى عقدة حب المستورد وعدم الثقة فى الإنتاج المحلى ولكن بدأت هذه الفكرة تزول حتى قاربت على الانتهاء بعد تحسن الإنتاج العربى والمصرى بالذات فى كثير من المجالات وأصبح لا يقل جودة عن الإنتاج الأوروبى فى الجودة والأسعار ويجب على المواطن العربى أن يضع نصب عينيه الإنتاج العربى أولا ثم الأجنبى واذا توصلنا إلى ذلك سوف تتحسن الصناعة والزراعة بشكل كبير عما هو عليه الآن ويتحقق الحلم بإقامة السوق العربية المشتركة بفضل ثقة المستهلكين العرب فى الصناعة العربية.

# رجال الأعمال الجدد فى مصر

بدا المشهد وكأنه منتزع من أحد أفلام الدراما الأمريكية.. مجموعة من رجال الأعمال بأربطة عنق حريرية زاهية يتوافدون على قاعة فاخرة فى أحد فنادق الخمسة نجوم بقلب القاهرة.. بدأوا فى الجلوس على المنصة الرئيسية أمام حشد من كاميرات الصحفيين وأقلامهم.. وبدت تجربة ظهورهم أمام الكاميرات جديدة عليهم باستثناء رئيسهم الذى تلوح على ملامحة الحنكة والخبرة الطويلة.. وما إن انتظم الحضور حتى انهالت أسئلة الصحفيين كالطلقات السريعة.. وبدأ الحوار الساخن مع مجموعة من رجال الأعمال المصريين تصعد إلى الحياة العامة للمرة الأولى.

تقرير يكتبه - **جمال زايدة** تصوير - موسى محمود

تلك كانت مقدمة وصفية موجزة للمؤتمر الصحفى الأول الذى عقده مجلس إدارة جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر عقب الانتخابات وبكامل هيئته الجديدة برئاسة رجل الأعمال البارز محمد حسين جنيدى.

وللوهلة الأولى أصر رئيس الجمعية على عدم الخوض فى ملابسات الصراع الذى دار قبل الانتخابات لاختيار رئيس جديد للجمعية.. ورفض الإفصاح عن أسباب استقالة الرئيس السابق الدكتور عبد المنعم سعودى من جمعية السادس من أكتوبر بالإضافة إلى الدكتور أحمد بهجت وشفيق بغدادى وصفوان ثابت ومحمد أحمد داود.

وبرز خطاب جديد بين مجموعة رجال الأعمال الجدد عبر عنه محمد حسين جنيدى رئيس جمعية مستثمرى ٦ أكتوبر يدعو إلى تدعيم دور المؤسسات المعبرة عن المستثمرين والتى زاد عددها فى مصر وتنوع ما بين جمعيات المدن الجديدة: العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، برج العرب، السادات وبالإضافة إلى جمعية رجال الأعمال المصرية التى يرأسها سعيد الطويل واتحاد الصناعات الذى يرأسه عبد المنعم سعودى واتحاد الغرف التجارية برئاسة محمود العربى.

هذه الجمعيات أفرزت مجموعات من المستثمرين وعلى الرغم من التعدد الذى يبدو لهذه المؤسسات مجتمع الأعمال المصرى إلا أنها لم تتح الظهور إلا لعدد محدود من رجال الأعمال الذين احتكروا الصدارة وتحدثوا باسم كل مستثمرى مصر ورجال أعمالها حتى تعرضوا للانتقادات بين الحين والآخر بأن قاعدة المستثمرين فى مصر محدودة وأن هناك مطلباً عاماً بتوسيع قاعدة رجال الأعمال والمستثمرين باعتبار أن القطاع الخاص هو الذى يقود التنمية فى ظل اقتصاد للسوق يتراجع فيه دور الدولة والقطاع العام لصالح المبادرة الفردية.

وبدا غريبا أن نسمع حديثاً رصيناً من بعض أعضاء مجلس إدارة جمعية مستثمرى ٦ أكتوبر حول دورهم فى قضية التنمية.

محمد جنيدى قال: «أعدنا تشكيل صفوفنا فى الجمعية لتلبية احتياجات المستثمرين ولحل المشاكل التى تواجههم وذلك بهدف تعظيم الإنتاج المحلى»..



■ عبد المجيد محمد عبد المجيد ■ عصام الجمال ■ أحمد صالح ■ محمد المنوفى ■ د. هانى سرور

«رئيس الجمعية السابق الدكتور عبد المنعم سعودى قال إنه لن يمكنه أن يعطى وقته للجمعية نظراً لكثرة مسئولياته فهو مستثمر ورجل أعمال ناجح ويدير عدة شركات كما أنه يرأس اتحاد الصناعات المصرية.. فكان الاتفاق على إعلان الاستقالات قبل الانتخابات»

أضاف جنيدى:« لا توجد صراعات.. بل على العكس هناك تنسيق بدليل حضور بعض الأعضاء المستقيلين للسحور الذى أقمناه نهاية شهر رمضان الماضى»

## رجال الأعمال الجدد

إذن من هم رجال الأعمال الجدد الذين برزوا فى مدينة السادس من أكتوبر؟ يجىء على رأس القائمة **محمد حسين جنيدى** رئيس مجموعة جى أم سى وصاحب عدة مصانع بالإضافة إلى شركة تأمين تدير صندوقاً للاستثمار.

ويأتى بعد ذلك:

**أحمد محمد عيسى:** رئيس الشركة الدولية للرخام والجرانيت ويعمل بهذه الصناعة منذ سنوات طويلة.

**عبد المجيد محمد عبد المجيد:** رئيس شركة كومكس الصناعية وعضو مجلس إدارة مستثمرى ٦ أكتوبر قال:« تعاهدنا أن نبدأ العمل فى الجمعية بإيجابية شديدة، قومونا إذا انحرفنا وأعطونا الدفعة إذا كنا ننادى بقضايا تنموية.

**محمد أحمد المنوفى:** رئيس شركة الكتروستار يعمل فى صناعة الثلاجات منذ عدة سنوات قال:«أخذنا قراراً بأن يكون عملنا جماعياً واستراتيجية الجمعية أن يكون رئيس المجلس مرشحاً لمدة دورتين على أن يتركه لشخص آخر والدورة مدتها ٣ سنوات..



■ محمد حسين جنيدى



■ عبد المنعم سعودى

**حمادة أبو العينين:** رئيس شركة بوتكس للمقاولات والمبانى بالإضافة إلى التنمية السياحية والعقارية.. أحد مؤسسى جامعة ٦ أكتوبر يرأس الشركة المصرية الألمانية لصناعة مستلزمات المبانى وشركة كوتكس مصر للاستثمار العقارى وشركة قناة السويس للسياحة والفنادق.

**دكتور هانى سرور:** خريج ديسمبر ١٩٨١ ورئيس مجلس إدارة شركة هايدلينا ميديكال ايجبت المتخصصة فى صناعة

مرشحات الفشل الكلوى ويرأس شركة ساس للسياحة العلاجية ويعمل سكرتيرا عاماً لجمعية **محمد حمادة إبراهيم:** يمتلك مصنع سيناء لمواد البناء وكان يعمل محاسبا بجريدة الأهرام.

**على جمال أحمد:** رئيس شركة لوتس الصناعية بالسادس من أكتوبر.

**مهندس صالح عبد العزيز غيث:** رئيس شركة إن للتجارة والمقاولات.

الجميع حرصوا على إظهار تمسكهم بالعمل العام من خلال جمعيتهم على الرغم من أن كلا منهم يمتلك ويدير ما بين ٣ إلى ٤ شركات صناعية ولديهم اهتمامات استثمارية متنوعة تغطى مجالات مختلفة بما يثير تساؤلات حول الدور المنتظر من رجال الأعمال فى قيادة التنمية فى مصر

وهل يعنى ذلك الاهتمام أنهم قد امتلكوا الشجاعة للتصدى للعمل العام؟

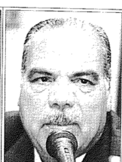
وهل يعد ذلك مؤشراً على نهاية عصر النجوم العشرة فى سماء مجتمع الأعمال الخاص واتساع القاعدة لتشمل العشرات غيرهم؟

الواقع يقول إن نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى فى مصر وتحسن العجز فى الموازنة العامة للدولة وانخفاض معدل التضخم واستقرار سعر صرف الجنيه المصرى سوف يمنح أرضية صالحة لرجال الأعمال للعمل فى ظل اقتصاد سوق يتمتع بالاستقرار ويحظى برعاية كبيرة من الدولة بما يعنى دوراً أكبر للقطاع الخاص فى عملية التنمية.

العارفون ببواطن الأمور يرون أن الصراع داخل جمعيات المستثمرين بين رجال الأعمال سوف يزيد خلال المرحلة المقبلة فى محاولة لتدعيم آليات تداول السلطة داخل هذه الجمعيات وهو ما برز واضحاً فى جمعية مستثمرى ٦ أكتوبر.. وما هو متوقع فى جمعية العاشر من رمضان. ■



■ حمادة أبو العينين



■ أحمد عيسى



■ على أحمد



■ شفيق بغدادى



■ صفوان ثابت

## دعوة لدعم المسئولية الاجتماعية لرجال الأعمال

# أين مشروع إبراهيم كامل للإسكان الشعبى؟



مشروع الدكتور إبراهيم كامل للإسكان الشعبى..

مركون على الرف..!!

تسلمته لجنة بمحافظة الجيزة، لم تجتمع، ولم تكتمل، ولم تنظر فى مفرداته، وربما قررت اغتياله فى صمت..

أصحاب المصلحة فى الاغتيال معروفون بالاسم والعنوان، من بينهم كبار موظفى الدولة الذين لا يتصورون صوتا يعلو فوق صوت البيروقراطية، وبينهم أيضا بعض رجال الأعمال الذين يقطعون الطريق على أى مشروع اجتماعى حتى لا يلتزموا بمثله..

وبينهم شركات المقاولات التى تخصصت فى الإسكان الشعبى، وقدمت للمواطن أسوأ المنتجات على الإطلاق، مساكن قابلة للانهيار فوق رءوس البشر بعد أيام من سكناها..

**حسن عامر**

مشروع إبراهيم كامل مختلف تماما كما تقول الأوراق المركونة فى محافظة الجيزة، الملف الوصفى يقول: يستهدف المشروع إقامة حى سكنى نموذجى لمحدودى الدخل يضم ٣٧٠ وحدة سكنية، كل وحدة غرفتان وصالة إضافة إلى المنافع، على أن يتولى توزيعها مجلس أمناء، وتنتهى مهمته فور التوزيع، ثم يشكل السكان مجلسا للمستأجرين، يجمع الإيجارات الرمزية، وينظم إنفاقها على أعمال الصيانة والنظافة والتجميل.

وتضيف الأوراق: إن الدكتور إبراهيم كامل قد تعهد بكل النفقات الجارية لإقامة الحى، مقابل أن تخصص له المحافظة مساحة ملائمة للمشروع.

وتروى الأوراق بقية القصة التى مضى عليها نحو ثلاث سنوات.

تقول: إن صاحب المشروع على يقين بأن الدور الاجتماعى لرجال الأعمال ليس مجرد التزام أخلاقى تجاه المواطنين، أو واجب أدبى تجاه المجتمع، أو عمل خيرى للفقراء، أو زكاة مال وعافية، بل هو محور أساسى للنشاط الاقتصادى.

فكلما ارتفع مستوى معيشة الأفراد ارتقى المجتمع، وكلما اتسعت الفرص لزيادة الإنتاج والاستهلاك، تسارعت الدورات الاقتصادية، وانتعش المجتمع..



■ د. عبد الرحيم شحاتة



■ المستشار ماهر الجندى

يضاف إلى ذلك أن رضاء المجتمع بأفراده وفئاته هو أفضل حماية لرجل الأعمال ومشروعاته..

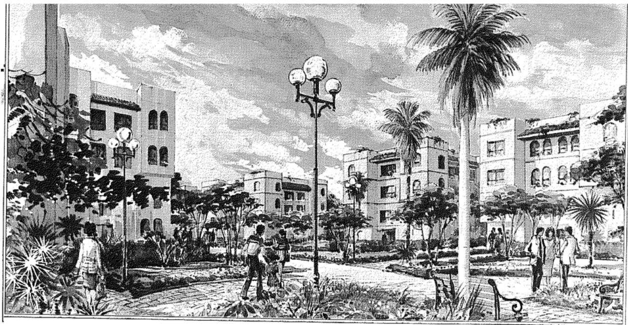
سألت إبراهيم كامل: لماذا اخترت مؤسسة الحى السكنى للفقراء؟

أجاب: بالمنطق نفسه الذى اخترت به إقامة مشروع «فيرست ريزدنت تاور» القصة بدأت على النحو التالى..

كنت أتناول العشاء مع بعض الأخوة العرب فى القاهرة واستفزنى أحدهم عندما قال: ماذا جرى لكم يا مصريون، كنتم زمان أهل الذوق والفن والجمال، تعلمنا منكم الأناقة والشياكة واللمسات الجمالية الراقية والرقيقة...

ماذا جرى لكم؟ كيف ضاع الجمال فى بلاد تميزت دائما بالجمال، فى المبانى والحدائق والطرقات والمسارح والسينمات، هل تبلدت قدراتكم الإبداعية، أو جفت، أم راحت فى إغماءة طويلة..؟!

وأضاف: يا أخى نحن نحب الإقامة فى بلادكم، لكننا لا نجد فيها ما يشبع حاجتنا للمكان النظيف المرتب الجميل، إننا نقتنى العقارات فى باريس أو لندن أو نيويورك للعمل، لكننا إذا اخترنا الراحة نأتى إليكم، لكنكم لا توفرون لنا ما نريد. إننا مستعدون لدفع التكلفة بالكامل، لأننا ندفع ١٠٠ ألف جنيه للمتر فى العواصم الدولية الأخرى..



■ ماكيت المشروع يحتوى طرز معمارية جديدة من المساكن والحدائق..

وأضاف إبراهيم كامل: هذه العبارات سممتنى، واستفزت فى داخلى كل دوافع التحدى وصممت على إقامة أحلى مبنى ليس فى الشرق الأوسط فقط، بل فى العالم كله...

وتعاقدت مع «بكتل» الأمريكية التى تعاملت معها فى مرات سابقة..

قلت لهم أريد تصميما ليس له نظير فى العالم من حيث الفخامة والجمال والشياكة والهيبة، أريد انقلابا فى مفاهيم العمارة فى مصر وعن مصر...

باختصار أريد صدمة...!!..

بعد أن تكاملت فكرة فيرست ريزدنت..

سألت نفسى أليس من حق الفقراء ومحدودى الدخل أن ينعموا بتكوين معمارى مماثل من حيث الجمال والشياكة، أليس من حقهم علينا أن نقيم لهم عمارات أنيقة تحيطها مساحات من الخضرة والزهور، وتشقها شبكة منتظمة وغير عشوائية من الطرق، لماذا نتبارى فى تقسيم الناس طبقيا حسب مستوى السكن، ونقيم مساكن رديئة جدا، ونسميها لمحدودى الدخل، وهى لا تشوه المكان فقط، بل تشوه نفسية البشر، وتخرب أرواحهم..

جمعت فريقا من المهندسين، وطرحت عليهم الفكرة، وكان تعليقهم التلقائى: المشروع مكلف والفاتورة عالية....

قلت لهم: دعونا نقارن تكلفة عمارة سكنية لمحدودى الدخل، وعمارة جميلة وصلبة وقوية وغير قابلة للتشوه.

بدأنا الدراسة، وانتهينا إلى أن عمارة سكنية بالشروط التى طرحتها تتكلف بالضبط ضعف العمارة المعروفة لمحدودى الدخل.

وفى مرحلة تالية طلبت منهم تقدير حجم الفاقد ومفرداته فى عمارات محدودى الدخل.

وتبين لنا أن الفاقد متعدد المصادر، هناك أولا فاقد تسرب المياه نتيجة لعدم كفاءة شبكة مياه الصرف الصحى، وهناك فاقد إعادة التأهيل، بمعنى أن الساكن الجديد عليه إن آجلا أو عاجلا أن يعيد التشطيب الداخلى بكل مكوناته، وتصل التكاليف فى معظم الأحيان إلى ١٠ آلاف جنيه للوحدة، هى خسارة اجتماعية يتحملها الفرد والمجتمع..

قلت لهم: سنوفر الفاقد المؤجل لو أقمنا عمارات سكنية بمواصفات قياسية، غير قابلة للتشوه أو إعادة التأهيل.

وبمعيار توفير الفاقد المؤجل بدأنا تصميم النموذج، واختصرنا من التكلفة جزءا آخر..



■ د. إبراهيم كامل

تجنبنا مثلا عند التصميم الهندسى كل الالتواءات والانحناءات فى المبانى، بحيث تكون الجدران مستقيمة ومستوية حتى يستفيد الساكن من كل المساحة المتاحة، كما ألغينا الممرات الداخلية للوحدة لأنها تمثل فاقد مبانٍ وفاقد مساحة.

وعند تصميم الحمام والمطابخ كانت المساحات مساوية تماما لعدد بلاطات السيراميك، دون تكسير أو حشو..

وأضاف: ذهبت بهذا التصميم إلى الدكتور عبد الرحيم شحاته عندما كان محافظا للجيزة، قلت له أريد أن أقيم حيا نموذجيا بكل المواصفات، عمارة جميلة أنيقة صلبة تحيطها شوارع منتظمة، وحدائق ومتنزهات وخدمات تجارية واجتماعية..

كل هذا للفقراء ومحدودى الدخل، سنوزعها بإيجار رمزى، لا يزيد على ٣٠ جنيها، ويتم تخصيص الحصيلة للصيانة والنظافة..

وتحمس الرجل للمشروع، ووعدنى بتخصيص أرض سوق الجمال فى إمبابة، وسمح لفريق العمل بمسح المكان هندسيا، وتحديد موقع المبانى والخدمات والطرق والسوق التجارية وغيره من المفردات.

وانتهينا من التصميم النهائى للمشروع، عرضناه على المحافظ كما عرضناه على كل لجان المجلس الشعبى...

وبدأنا فى إجراءات تخصيص الأرض، وفجأة تعرضت سوق الجمال للغزو والاستقطاع، وتمكنت بعض القوى من توزيع نصف مساحتها على مشروعات لا رابط بينها..

سألنى المحافظ: هل يمكن اختصار المشروع وإقامته على المساحة الباقية...

قلت له: لا، لأن الهدف واضح، أن نقدم للناس نموذجاً للمستوى الحياتى الذى يجب أن يعيش فيه المصريون بما فى ذلك محدودو الدخل.

ووعدنى المحافظ بالبحث عن مساحة أخرى ملائمة، واختار لنا مساحة عند الكيلو ٢٨ على الطريق الصحراوى.

وكان الموقع ملائماً بالفعل، لأنه قريب جدا من طريق ٢٦ يوليو الجديد، وعلى اتصال بكل التجمعات العمرانية الجديدة مثل مدينة الشيخ زايد و٦ أكتوبر ومدينة السادات، وتصورنا أن فى إمكان المقيمين بهذا الحى العمل فى هذه التجمعات..

وبعد أيام من تحديد الموقع وبدء الأعمال المساحية انتقل المحافظ إلى القاهرة، وجاء المستشار ماهر الجندى.

وعرضنا عليه الأمر من جديد، تحمس له ثم أحاله إلى لجنة..

اللجنة لم تجتمع منذ تكليفها بالأمر، ومازلنا فى انتظار الفرج.. ■




تتوارى كلمات العزاء خجلا وتضاؤلا حين يصبح الحزن أعظم من الكلمات. فليس الأب وحده هو الذى ينتظر المواساة فى ولده محمد.

وليست زوجته هدى فقط هى التى هبطت مع جثمانه إلى القبر، وتمنت من قلبها أن يكون كل ما جرى مجرد كابوس ستفيق منه لتجد «محمد» إلى جوارها.. باسما كالعهد به، مرحا لا يتوقف عن الضحك.. محبا لكل من حوله. لكنه.. ولكل هذه الصفات.. لم يعد بيننا، ولن ينتهى الكابوس لمجرد أن العجلة تدور.. والحياة تمضى، والإنسان رفيق النسيان.

محمد إسماعيل صادق، أغنية جميلة جدا.. قصيرة جدا جدا.

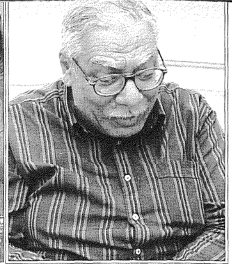
محمد صادق دبلوماسى مصرى كان يحلم برفع اسم بلاده فى كل مكان فى العالم، لكن الحلم تبخر فى ساحة الشرف، وهو يدافع عن عرضه أمام مجموعة من القتلة المكسيكيين الجبناء، أفرغوا رصاصاتهم فى صدره، وهو يقف حائلا بينهم و بين أمه وزوجته.

ذهبنا إلى بيت الدبلوماسى الشهيد..سمح لنا والده السفير إسماعيل صادق بالجلوس فى غرفته بالمعادى، لعل كل شىء فيها يبوح لنا بطعم الأيام التى قضاها بين تلك الجدران الباكية.

تحقيق ـ أشرف صادق

# بدأ رحلته محملا بالحلم ..وعاد منها مسجى على صدر أمه

■ ليلة زفاف الشهيد محمد إسماعيل صادق..مع زوجته هدى محمد المصرى



■ والده يبكيه بحرقة



■ أم الشهيد تمسك بقميصه الملوث بدمائه

# غنى لعبدالحليم «يا فرحة كانت مالية عينيا».. وصمت إلى الأبد

في يوم: ٢٨
في شهر: يناير
في سنة: ١٩٩٨
لن تهدأ الجراح.. ولن تنام أبدا
«يا فرحة كانت مالية عينيا.. واستكترتها الدنيا عليا»

قالها محمد قبل أن يموت.

وقالتها «ماما ليلى»، وهى تسترجع معنا الساعات الأخيرة فى عمر فلذة كبدها، رفعت عينى المبللة بالدموع فى محاولة لمواساتها، فاختنقت الكلمات وأبت، فقالت هى: فى ذلك اليوم كان يردد أغنية عبدالحليم حافظ وهو يقود السيارة بنا إلى رحلته الأخيرة، تبادلنا أنا وزوجته هدى نظرات الدهشة قبل أن أقول له: «يامحمد.. أرجوك أنا لا أحب هذه الأغنية» فيرد على ضاحكا: «معقولة يا ماما.. فيه حد مابيحبش عبدالحليم»؟!

وقبل أن أجيبه بأننى أحب «حليم» جدا، لكن ليس فى هذه الأغنية، مرت سيارة من جوارنا وهى محملة بتوابيت الموتى، فطفرت دمعة سريعة إلى عينى وصحت: يا ساتر يا رب، لكن محمد يضحك أيضا، ويلفت نظرنا إلى الشغل اليدوى والنقوش الجميلة التى زينوا بها تلك التوابيت.

وتذهب «ماما ليلى» فى نوبة بكاء تمزق القلب، وهى تقول: لم يكن يعلم أن واحدا من تلك التوابيت سيحمله إلى وطنه، لعنة الله على الظالمين.. لقد ذبحوه وذبحونى، ولن أستريح لحظة واحدة حتى ألحق به فى قبره... يارب اجمعنى مع ابنى محمد بسرعة.. لا أستطيع الحياة بدونه.. حياتى ستصبح مثل موتى.. لا.. موتى سيكون أجمل، لأننى سأراك ثانية يا حبيبى.

## شنطة سفر

أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله.

كانت هذه العبارة هى مفتاح الجنة الذى أمسك به محمد، رددها وهو ينزف على صدر أمه، قالها وهو يغادر الدنيا، بينما يقلب عينيه بين أمه وأبيه وعروسه التى أمضى معها أحلى ستة أشهر فى حياته.

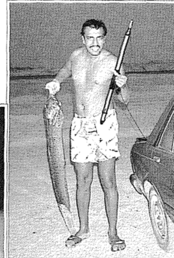
وكأنها لا تريد أن تكف عن ذكر اسم ولدها لحظة واحدة، قالت السيدة ليلى الشافعى، وهى تقلب معى ألبوم صور محمد: بعد أن أسلم الروح، ألقيت وجهى فوق صدره الدامى ثم رفعته مرة ثانية إلى صدرى ألثم وجهه كما كنت أفعل معه وهو طفل أحمله بين ذراعى، ذهبت معه إلى المستشفى، وأنا على هذا الوضع لم يستطيعوا الفصل بينى وبينه إلا عندما قالوا لى اتركيه حتى نستخرج الرصاصة من صدره، أشعلت هذه العبارة الأمل فى صدرى، وجلست أنتظر خارج غرفة العمليات، وعينى معلقة بالباب، أتمتم بكلمات الله مرددة بينى وبين نفسى: هل تحدث المعجزة ويعود لى ولدى؟ و لم يطل انتظارى، فقد خرج و لدى فى كيس مغلق، وكأنه شنطة سفر يجب أن أحملها وأعود بها إلى بلدى وبلده، أما الكيس الآخر، فقد كان يحوى ملابسه المغموسة فى دمائه.. سلموه لى دون كلمة واحدة.. أو ربما قالوا شيئا لم أسمعه، فأنا أكرههم جميعا هؤلاء المكسيكيين الذين قتلونى وقتلوا ولدى، «حسبى الله ونعم الوكيل».

## إلا أمى وزوجتى

عفوا.. اعذرونى، لأننى بدأت حكايتى مع الشهيد محمد إسماعيل صادق من نهايتها.. ففى مثل هذه المواقف لامعنى للترتيب المنطقى فى الكتابة.. بل ربما لا معنى للكتابة ذاتها.

كل الذى أعرفه الآن أننى أكتب من الشقة رقم ٤ ـ الدور الرابع من برج بدر المطل على نيل المعادى.. شقة أسرة فقدت أعز ما تملك، فتحول المسكن إلى قبر موحش، كما تحول الغد إلى غول مفترس لا يعرف الرحمة، حيث سيضطرون إلى تكملة مشوار الحياة بدون الزهرة التى قطفها الموت بعد ٣٢ سنة حياة.. وبعد ٦ أشهر زواجا، وبعد نجاح فى الرياضة والعمل الدبلوماسى، وبعد... وكأن صاحب تلك السنوات القليلة حرص على أن يختصر ما يفعله أصحاب الأعمار المديدة فى سنواته القصيرة.

كان يحلم بأن يخوض حربا دفاعا عن



■ بعد رحلة غطس يحمل سمكة ثمينة



■ مع ابنة شقيقته ليلى

# ...وتى المكسيكية!

# السفير إسماعيل صادق: ابنى لم يكن متهورا عندما واجه أكثر من عشرين قاتلا بمفرده

## أم الشهيد تتمنى «نعمة» الموت حتى تلتقى بولدها سريعا

وطنه، وينال فيها الشهادة، فحقق له الله ما تمنى وحارب خارج وطنه دفاعا عن شرف وكرامة بلده وزوجته، فاعتبره الجميع فى كل العالم بطلا يستحق النياشين.

لقد وقف محمد أمام مجموعة من قطاع الطرق المكسيكيين الذين استوقفوا سيارته وهو يتوجه بأمه وزوجته فى فسحة ترفيهية ورحلة صيد بعيدا عن العاصمة، نهبوا كل ما معه من أموال وما ترتديه الأم والزوجة من مجوهرات، لكنهم لم يكتفوا بذلك، أرادوا الأم والزوجة، فتحول محمد وهو الأعزل إلى وحش وصاح فيهم: إلا أمى وزوجتى، وكانت رصاصاتهم أسرع من هجومه عليهم.

محمد صادق يعرفه سكان حى المعادى جيدا، فمن لم يعرف أنه ابن السفير إسماعيل صادق، كان يعرفه بوسامته وابتسامته الهادئة وطوله الفارع، وهو يمر كل يوم حاملا حقيبته الرياضية متوجها إلى النادى، كان لافتا للنظر بشكل يجعل الكثيرين يسألون من هذا الشاب؟

هذا الشاب ولد يوم ٢ سبتمبر ١٩٦٥ بعد ثلاثة أعوام من ولادة شقيقته الوحيدة سحر، تلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة «قنال سكول» بالمعادى، و شاءت الظروف أن تكون مرحلة التعليم الإعدادى بعيدا عن مصر، حين تنقل بين عدد من العواصم، بحكم عمل والده، لكنه عاد إلى الوطن ليكمل المرحلة الثانوية فى مدرسة «ليسيه المعادى».

### مثلى الأعلى

ويلتحق محمد بكلية التجارة جامعة القاهرة، بعد أن حصل على مجموع كبير فى الثانوية العامة، ليحصل على البكالوريوس عام ١٩٨٧ من شعبة إدارة الأعمال.

وطوال تلك السنوات كان يقسم وقته بين الرياضة والمذاكرة، حيث كان يلعب كرة السلة فى فريق النادى الأهلى، قبل أن يلتحق بإحدى الشركات الفرنسية التى تعمل فى مجال السياحة، وظل يعمل فى هذه الشركة بنجاح منقطع النظير لمدة عامين، لكن والده كان دائما مثله الأعلى فى كل شىء، وأراد أن يسير على دربه فى السلك الدبلوماسى، وهكذا قرر خوض امتحان الالتحاق بالعمل الدبلوماسى عام ١٩٨٩.. ومثلما حقق النجاح فى كل خطوة خطاها نجح فى الامتحان، وسافر إلى ليبيا وعمل بها لمدة أربع سنوات، ثم عاد إلى ديوان الوزارة ليعمل فى إدارة البلقان، وخلال هذه الفترة سافر إلى البوسنة ضمن وفد مصر للإشراف على الانتخابات التى جرت هناك، وحين عاد من تلك الرحلة رشح للعمل كسكرتير ثان فى سفارة مصر بالمكسيك.

### عروس على الطريق

وأسأل والده السفير إسماعيل صادق: لكن متى تعرف على زوجته هدى؟

وكأن السؤال أيقظ الرجل من رحلة استرجاع وتذكر كان غائبا خلالها عن الوعى، حيث أجابنى وهو يكفكف دموعه: حدث ذلك عقب ترشيحه للسفر إلى المكسيك، حيث كان متجها بسيارته إلى الإسكندرية عندما لاحظ سيارة متوقفة إلى جانب الطريق، وفى منطقة بعيدة عن أقرب محطة خدمة، ولأنه كان محبا لمساعدة الآخرين، توقف عارضا المساعدة على قائد السيارة، ففوجىء بأنها آنسة، عرف أن اسمها هدى المصرى - ابنة الطبيب محمد المصرى - وكان معها فى السيارة إحدى صديقاتها، وعرف محمد عنوانها من خلال رقم السيارة، وصارحنى بأنه يريد خطبتها، فطلبنا يدها من والدها، وتم الزواج يوم ١٩ يونيو عام ١٩٩٧، سافر بعدها إلى أسبانيا لتلقى دورة فى اللغة الأسبانية، وهى اللغة التى يتحدثها المكسيكيون، وفى أول أغسطس بدأ عمله الجديد فى المكسيك.

ويبدو أن كلمة المكسيك «البغيضة» استفزت دموع الرجل، فأجهش بالبكاء مرة أخرى، وتوجه إلى السماء قائلا: لو يرحمنا الله بالموت، سيكون أفضل لنا جميعا، لن تكون لحياتنا معنى مع الصور والذكريات، حتى الجنين الذى كانت تحمله زوجته ليحمل رائحته ذهب مع النزيف الذى أصابها مما حدث، فلماذا نعيش يارب؟

### لاعب منتخب مصر

وأحاول - حائرا - أن أخرجه مما هو فيه، وألمح صورة لمحمد كان يحمل فيها إحدى الكئوس، فأشير إلى الأب وأقول: هل كان محمد بطلا رياضيا أم كان مجرد ممارس للرياضة؟

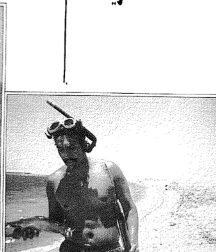
فيرد الرجل بفخر: بل كان بطلا.. كان طوله يبلغ ١٩٨سم، فلعب كرة السلة بالنادى الأهلى ومنتخب مصر، وكان أيضا يمارس السباحة والغطس والبلياردو والصيد، لقد كان شابا كامل الأوصاف، ليس لأنه ولدى، لكن لأنها الحقيقة، لقد كان الناس يحسدوننى عليه، وليته كان أقل من ذلك وعاش لى، لكن أستغفر الله العظيم، قدر الله وما شاء فعل.

ثم يضيف الأب الجريح: أنا عاتب على بعض الصحفيين الذين زعموا أن ابنى كان متهورا ولم يدرس الرحلة جيدا، ليعرف مدى خطورة الطريق، و بعضهم قال إنه تهور مع قطاع الطرق، فقتلوه، فهل كان يجب أن يتنازل معهم عن عرضه ويهديهم أمه وزوجته؟ لو كان ذلك، لكنت أول من تمنى له الموت، لكنه عاش رجلا ومات رجلا، لقد كنت معه فى الرحلة لحظة بلحظة، وأشهد له كدبلوماسى قبل أن أكون أبا بالحكمة والحنكة، لقد كان التقصير من حكومة المكسيك التى لم تؤمن الطرق، وليس من ابنى رحمة الله عليه.

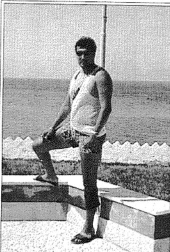
### بداية الرحلة

وقلت للأب: إذن أرجوك قل لى بالتفصيل رحلته إلى المكسيك والعودة منها حتى نبين لقراء «الأهرام العربى»، أى بطل كان ولدك.

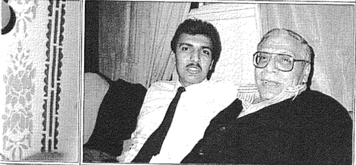
فيقول الأب وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه: قلت لك إن «محمد» بدأ عمله فى



■ الصيد هوايته كان سبب استشهاده



■ كل هذا الشباب اغتالته رصاصات الخسة



■ مع والده السفير إسماعيل صادق

المكسيك فى أول أغسطس الماضى، أقام فى شقة لفترة قصيرة، ثم انتقل منها إلى فيلا كبيرة من ثلاثة طوابق وحديقة وحمام سباحة، وبمجرد أن استقر فى مسكنه الجديد، كان يلح علينا فى اتصاله اليومى أن نزوره أنا ووالدته حتى استجبنا له يوم ٢١ يناير الماضى الموافق ٢٣ رمضان، على أن نعود لمصر بعد العيد، وفور وصولنا كان يعد لنا كل يوم مفاجأة جديدة، بل إنه كان مستعدا للصعود إلى السماء وإهداء نجومها لى ولأمه، وفى اليوم السابق للكارثة قال لنا إنه يعرف مكانا رائعا للصيد و التنزه سوف يصحبنا إليه فى الغد، مؤكدا أننا لن ننسى هذا اليوم ماحيينا، وكان معه الحق.

ويرطب السفير إسماعيل صادق حلقه الذى جف برشفة ماء قبل أن يضيف: كنا صائمين فى ذلك اليوم الذى وافق وقفة العيد، جهز محمد سيارته الدودج الضخمة بكل ما تلزمه الرحلة من طعام وشراب وأدوات صيد، جلست إلى جواره، وجلست زوجته بجوار أمه فى المقعد الخلفى، يظل يقود السيارة لمدة ٨ ساعات فى طريق جبلى، وعندما وصلنا إلى طريق أكابولكو، كانت الساعة قد جاوزت السادسة بعشرين دقيقة، فوجئنا بطلقات الرصاص تنهال على السيارة من كل جانب، وبأحجار كبيرة تسد علينا الطريق، طلب منا محمد أن نخفض رءوسنا، وحاول الرجوع بالسيارة إلى الخلف ليعود إلى حيث أتينا، لكن مؤخرة السيارة سقطت فى حفرة كبيرة، أدت إلى انحشار جانب السيارة بين مجموعة من الأشجار، عندها خرج علينا شخصان ملثمان يحمل كل منهما رشاشا، وخلفهما مجموعة كبيرة من الملثمين المسلحين يصل عددهم إلى عشرين، طلب منا الملثمان أن نهبط من السيارة، فخرجت أنا أولا وتبعنى محمد من الباب نفسه، حيث سدت إحدى الشجرات الباب ناحية محمد، صرخ فينا أحدهما: أين الفلوس؟ عاد محمد إلى السيارة وأحضر حافظة النقود وأعطاها لقاطع الطريق، وكان بها ما يزيد على ٦ آلاف دولار «راتبه»، بالإضافة إلى ثلاثة آلاف دولار أعطيتها له للإنفاق خلال أيام الرحلة التى كان يفترض أن تستمر خمسة أيام، وبمجرد أن أخذوا الفلوس، صاح الآخر فى وجهى زوجتى وزوجة ابنى مرددا «الأوروا» أى الذهب.

فطلب محمد من أمه ومن زوجته أن يخلعا كل الحلى لنعطيها لهم، وهذا ما حدث، وظننا أن الكابوس سينتهى عند هذا الحد، لكن أحد الملثمين نظر داخل السيارة ناحية زوجتى وزوجة ابنى وقال إنه يريد «السنيورة»، وهنا خرج محمد عن هدوئه، و قال هذه أمى وهذه زوجتى، فأطلق الملثم رصاصتين فى الهواء مهددا، وكرر عبارته: أريد «السنيورة».

ويصمت الرجل لحظة خلتها دهرا.. وحين عاد قال: الموقف تغير تماما.. والفلوس والذهب يذهبون ويأتون، لكن الشرف لا يمكن التفريط فيه.. أو بمعنى أدق.. دونه الموت، نظر إلى محمد نظرة سريعة قرأ خلالها ما يدور بذهنى، وقرأت ما يدور بذهنه، فكر محمد فى أن يخطف الرشاش من أقرب مكسيكى ليدافع عن شرفنا، وقدر أن المسافة بينه وبين الملثم تسمح له بذلك، ويبدو أن القاتل فطن إلى ذلك، ففى اللحظة التى اندفع نحوه محمد تراجع هو خطوة إلى الخلف، كانت كافية لإطلاق رصاص رشاشه فى صدر ولدى، ويهوى محمد إلى الأرض، بينما تندفع الدماء من صدره، هرعت نحوه أنا وأمه وزوجته، بينما لاذ المجرمون بالفرار، احتضنته أمه، فنظر لنا وقال: «لاتخافوا.. أنا كويس، المهم تكونوا أنتم بخير». ويقبل الأب صورة ابنه وهو يضيف: حتى وهو يموت كان لا يريد أن يزعجنا بالهلع و الخوف عليه.

## قبلة الحياة

صمت الأب عن الكلام مثلما فعلت الأم، ومثلما فعلت الأخت، وكان على أن أواجه أصعب ما يواجهه إنسان: الحوار مع عروس فقدت عريسها وجنينها فى يوم واحد، فإن كنت أقوى على ذلك، فهل بإمكانها البوح لى بماحدث؟ هدى تجلس على كرسى متحرك بعد إصابتها بنزيف حاد من أثر الصدمة، ومن قبلها ما حدث للسيارة، شتان ما بين صورتها الموردة يوم زفافها وخطوبتها، و بين ما أراه عليها الآن، الفرق ستة أشهر لاغير، لكن وجه هدى يؤكد أن عمرها ستون عاما، العين أطفأ بريقها شلال الدموع، الجسد الغض أصابه نحول الألم ولوعة الفراق.

قلت لها: الحمد لله على سلامتك، وتأكدى أن محمد الآن فى الجنة مع الشهداء، فهل نحزن لأنه أصبح من أهل الجنة؟ ليتنا ننال ما حظى به.

ولأول مرة ترفع وجهها المطرق وتقول: الحمد لله على كل شىء، وإنا لله وإنا إليه راجعون، أعلم أن زوجى مات بطلا، وأعلم أن كل الفتيات اللاتى حسدننى يوم تزوجته، يرثون لى الآن، لكننى أقول لهم: نظرة الحب التى رأيتها فى عينى زوجى وهو يودعنا إلى العالم الآخر أعظم من الدنيا وما فيها، نظر إلى قبل أن يفقد وعيه إلى الأبد، وكلفنى بمهمة إنقاذ الأم والأب اللذين كادا يغيبان عن الوعى مثله، قال لى محمد: حركى السيارة يا هدى، وبالفعل نقلنا محمد إلى المقعد الخلفى فى حضن أمه، و قفزت أنا إلى مقعد القيادة، وحركت السيارة، على الطريق المقابل وجدت سيارة أخرى نهب

## زوجة الفقيد البطل: فقدت جنينى منه.. لكننى احتفظت بأجمل نظرة حب فى عينيه



■ البطاقة الدبلوماسية الخاصة بمحمد فى المكسيك

■ فى أيام الشباب والمراهقة

■ وهو رضيع وبجواره شقيقته سحر

■ وهو طفل صغير مع أمه وأبيه وشقيقته

■ مع مجموعة من الأصدقاء

# طريق البطولة بدأ فى النادى الأهلى ثم منتخب مصر فى كرة السلة.. وانتهى فى المكسيك

اللصوص ركابها وهربوا، توجهت إلى قائد السيارة أستنجد به، فأشار إلى الطريق الذى يجب على السير فيه، قدت السيارة بسرعة جنونية بعد أن أدركت خطورة إصابة زوجى، على البعد شاهدت بيتا على الطريق طلبت من سكانه النجدة، قلت لهم إن زوجى يموت، وعندما عدت إلى السيارة كان محمد قد هبط منها إلى الأرض وهو يقول أريد هواء.. أريد هواء، فحاولت إجراء تنفس صناعى له عن طريق ما يسمونه «قبلة الحياة»، وضعت فمى على فمه، واستخرجت كل الهواء الذى فى جسدى، متمنية أن تنتقل الحياة منى إليه، أحضرت أمه «بخاخة» الربو، لكن لم يجد معه شىء، كان حبيبى يموت بين أيدينا ويسحبنا معه إلى عالم الظلام، ونحن عاجزون عن عمل أى شىء يعيده إلينا، لقد حاولت استخراج الرصاصة من صدره بأسنانى، مثلما حاولت أن أوقف نزيفه بيدى، لكن يدى كانت أضعف من يد القدر الذى أراده فى السماء، وأردنا أن نكمل ما تبقى من حياتنا بدونه، صدقنى مازالت دماؤه فى فمى لا أريدها أن تجف.. بلعت كثيرا منها حتى تسرى دماؤه فى عروقى.

## موراتو

وتضع هدى وجهها بين كفيها وهى تقول ما أصعب لحظات مغادرة الروح الجسد، سمعت عنها من قبل، لكننى أبدا لم أرها، إلا ذلك اليوم الذى وصفه محمد بأننا لن ننساه ماحيينا، ارتفع صدره وتشنج جسده بصورة مخيفة، ثم نظر إلينا جميعا أنا وأمه وأبيه.. نظرة لم أر مثلها فى حياتى، كانت تعطى معنى مختلفا حين تتوقف عند أمه وعند أبيه وعندى، وأخيرا قال بصوت واهن متقطع: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، صرخت صرخة سمعت حولى ترددها لتنقلها إلى أهلنا فى مصر لعلهم يدركوننا، نقلناه إلى السيارة بمساعدة ركاب أتوبيس توقف ليرى ركابه ما يحدث، ذهبت به إلى أقرب طبيب لعله فى إغماءة، لكنه قال لنا بعد الكشف عليه «موراتو» يعنى مات، لم أصدق طبيب الأرياف المكسيكى، وهززت جسد محمد الذى أخرسه الموت تماما، اتصلت بزوجة المستشار التجارى المصرى وحصلت منها على رقم تليفون السفير محمد الضرغامى الذى انزعج لما حدث، وقال لى اطمئنى، ربما يكون مصابا، وطلب منى الانتظار فى ذات المكان، حتى يرسل لى طائرة خاصة لنقلنا إلى العاصمة، وبعد دقائق اتصلت وزيرة خارجية المكسيك واعتذرت عن عدم إمكانية توفير طائرة لعدم وجود مهبط بالقرية، فلم يكن أمامنا إلا التوجه إلى مستشفى صغير قريب غير مجهز أكد أطباؤه أن «محمد» قد مات، و بعد فترة حضر مسئولو السفارة وسيارة إسعاف عادت بنا جميعا إلى العاصمة وسط حراسة ثلاث سيارات شرطة.

## أعز الأحباب

وتحتضن هدى شقيقة زوجها سحر لتهدىء روعها، وهى تقول لها: كان يصغرنى بثلاث سنوات، لكنه كان دائما الكبير.. الكبير بحنانه وشخصيته ورجولته وصداقته، كان كريما مع الجميع، وعندما أنجبت ابنتى الأولى ليلى وابنتى الثانية هبة الله أغرقنا أنا وزوجى بالهدايا، وكنت أستعد للسفر إليه فى الصيف القادم، لكن لعنة الله على المكسيك التى فقدنا فيها أعز الأحباب.

حاولت أن أطل على الأم قبل مغادرة البيت الحزين، فلمحتها تحتضن فانلة داخلية كان لونها أبيض حتى تلونت بدم الشهيد، ومثلما دخلت دون أن يشعر بى أحد.. خرجت أيضا دون أن يتنبه أهل البيت أننى كنت بينهم يتحدثونى، كل شىء عندهم أصبح لا يهم.. وكل موجود أصبح غير موجود وبصراحة: عندهم حق.■

## السيد السفير إسماعيل صادق..

باسم كل المصريين ودون سابق معرفة نشاطركم الأحزان لوفاة البطل الشهيد محمد رحمه الله

باسم كل المصريين نقف معكم نتقبل العزاء فى هذا الشاب الخلوق محمد إسماعيل صادق، الذى كنت أراه دائما وهو صغير فى أثناء عودته من النادى، وهو يرتدى الشورت و الفانيلا، و يحمل حقيبته الرياضية، مارا من أمام منزلنا فى طريقه إلى منزله، وحقيقة أننى لم أعرفه شخصيا، لكننى كنت أعرف أن اسمه محمد، وأنه من المعادى الجديدة، وأنه كان ولدا مهذبا.

ومرت السنون وأخذتنا الأيام معها فى رحلتها، حتى رأيت صورته بعد الحادث الأليم فى الجرائد، وأحسست أنه أخى وابنى وأبى، وكل رجال الدنيا تجمعوا فى هذا البطل وهو يدافع عن عرضه، ومات وهو يدافع عنه، فإننا يا والد هذا البطل ويا أم البطل ويازوجة البطل، ننحنى أمام رجولة هذا البطل وشهامته، ونرسل لكم خالص تعازينا، و فخرنا بابنكم محمد رحمه الله، ونسأله الصبر والسلوان، وأن تكون بطولة محمد معينا لكم فى الصبر، وأن تكون رجولته وشهامته تبعث فخركم فى هذا الزمن الذى ندرت فيه الشهامة والرجولة، فى حين تجمعت فى بطلنا محمد، فإن كانت الرجولة قد أصيبت إصابة بالغة بفقد هذا الرجل، فإن مصر كلها قد أصيبت إصابة بالغة بفقد هذا الرجل، فإن مصر كلها قد كسبت سمعة مدوية على مستوى الدنيا بسبب هذا البطل المصرى الذى لم تخيفه عشرات المدافع الرشاشة، ولم يخش الموت، ولم يرتعد ونسى كل شىء، إلا أن زوجته وأمه يتعرضان للخطر، فقهر الموت والخوف والموت والألم والتردد، قهر كل شىء وتضاءلت أمام رجولة قمم الجبال، وهو يندفع ليدافع عن شرفه بأغلى ما يملك وهو عمره.

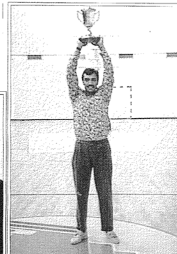
إن المعادى لتفخر بأن محمد كان منها، فتحية للأب الذى أنجبه والأم التى غرست كل هذه الأخلاق والرجولة والشهامة، وعزاؤنا لك يا زوجة هذا الشهيد، وأن خسارته فادحة، لأن محمد قلما يجود الزمان بمثله..وإنا لله وإنا إليه راجعون

**المواطن جمال الخبيرى**

● **نص الخطاب الذى تلقاه والد الدبلوماسى الشهيد**



■ وهو طفل على جواز سفر أمه



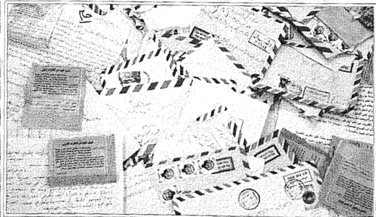
■ يحمل كأس إحدى البطولات



■ أصدقاؤه وأقاربه ينعونه

# كل سنة وقراء «الأهرام العربى» بخير

منذ الأسبوع الأول من شهر رمضان، استقبلت مجلة «الأهرام العربى» بقلوب مفتوحة خطابات القراء الذين دعوناهم للكتابة لنا عن الهدية التى يطلبونها فى عيد الفطر المبارك. ومع نهاية الشهر الكريم وصل عدد خطابات القراء إلى أكثر من ٣ آلاف خطاب.. اخترنا من بينها بالقرعة القائمة الأولى للفائزين بالهدايا، وقد وعدنا عدد كبير من رجال الأعمال بتلبية المزيد من رغبات القراء.. الأكثر من ذلك أنهم تعهدوا بتوصيل الهدايا إلى القراء فى مقار إقامتهم. أما هدايا القائمة الأولى فهى مهداة من محبى الخير الذين رفضوا ذكر أسمائهم، وعلى القراء الذين سترد أسماؤهم المجىء إلى مقر المجلة فى مبنى الأهرام بشارع الجلاء يوم الثلاثاء القادم الساعة الخامسة عصرا لتسلم هداياهم.



■ جانب من الرسائل التى وصلتنا

**■ القراء الفائزون بكوبونات الملابس** (قيمة الكوبون ٢٠٠ جنيه)

١ـ صبرى محمود أحمد شعبان «الزقازيق»
٢ ـ أم إبراهيم «المنيرة ـ إمبابة»
٣ ـ زكية إبراهيم محمد فضل الله «الحلمية الجديدة ـ الدرب الأحمر»
٤ ـ أحمد عبدالفتاح العريان «كفر الزيات»
٥ ـ محمد أحمد محمد طايع «القرنة ـ الأقصر»
٦ ـ قدرية محمد حسن طلبه «مدينة السلام ـ القاهرة»
٧ ـ صابر عبدالستار عبدالقوى «بلقاس ـ الدقهلية»
٨ ـ جابر عبدالعظيم عبدالجواد «سنهور ـ كفر الشيخ»
٩ ـ راسم حجازى سيد «أسيوط»
١٠ ـ فهيمة فهيم بركة «شبرا الخيمة ـ قليوبية»

**■ الفائزان بتليفزيون ملون**

١ ـ حلمى أحمد السيد أحمد «بنها ـ قليوبية»
٢ ـ أحمد محمد حسن محمد «سوبر ماركت المهندس ـ مساكن شيراتون»

**■ الفائزون بالكراسى المتحركة**

١ ـ خضرة إبراهيم معطى «الترعة البولاقية ـ شبرا»
محمد محمد السيد بشر «مطوبس ـ كفر الشيخ»
٣ ـ أميرة أحمد أحمد غيث «شربين ـ دقهلية»
٤ ـ حنان عبده عبدالعزيز «ميت رومى ـ دكرنس ـ دقهلية»
٥ ـ محمد طه محمود المصرى «دمياط»
٦ ـ مديحة السيد خميس حسونه «ادكو ـ بحيرة»
٧ ـ مصطفى محمد عبدالحافظ «الداخلة ـ الوادى الجديد»
٨ ـ نجلاء صلاح السيد «أم طارق» «المقطم ـ القاهرة»
٩ ـ سيدة شحاتة السايس «المطرية ـ القاهرة»
١٠ ـ محمد باشا سليمان أحمد «المنيرة ـ إمبابة»

**■ سخان كهربائى ٣٠ لترا**

١ ـ أبوالخير شعبان عبدالعزيز «اللاهون ـ الفيوم»

**■ سماعات الأذن**

١ ـ زينب عبدالمقصود برعى «العياط ـ الجيزة»
٢ ـ محمد عبد المجيد عبدالحق «ديرمواس ـ المنيا»
٣ ـ هند حسن كامل «بنها ـ قليوبية»
٤ ـ إبراهيم خليل «بورسعيد»
٥ ـ محمد عبدالقوى حسن «العدوة ـ المنيا»
٦ ـ أحمد فوزى محمد عبدالغفار «سمادون ـ منوفية»
٧ ـ إسلام خميس محمد مسعود «ادكو ـ بحيرة»

**■ ١٠٠ قميص «أولادى ورجالى»** (٥ قمصان لكل فائز)

١ ـ أحمد مسعد عبدالعزيز «بهتيم ـ قليوبية»
٢ ـ يوسف على يوسف «الفشن ـ بنى سويف»
٣ ـ رضا السيد إبراهيم مسلم «شبين القناطر ـ قليوبية»
٤ ـ فاطمة زيدان محمد «الشرفا ـ المنيا»
٥ ـ شحات محمد شحات «الشرابية ـ القاهرة»
٦ ـ محمد حسن عبدالمؤمن «١٥ مايو ـ بهتيم»
٧ ـ عبير صلاح الدين سويلم «بنها الجديدة»
٨ ـ عطيات حامد عبدالعال «ساحل سليم ـ أسيوط»
٩ ـ عواطف مصطفى محمد «دسوق ـ كفر الشيخ»
١٠ ـ السيد جمعة أحمد «أطسا ـ الفيوم»
١١ ـ سامح عبدالرازق محمد «أطسا ـ الفيوم»
١٢ ـ مجدى أبوحامد عثمان «مساكن السودانى ـ الفيوم»
١٣ ـ ممدوح جبر أحمد «ديرب نجم ـ الشرقية
١٤ ـ عبداللطيف سيد أحمد عبدالدايم «زفتى ـ غربية»
١٥ ـ يسرية عهد أحمد «بيجام ـ شبرا الخيمة»
١٦ ـ حمدى الصعيدى «بسيون ـ غربية»
١٧ ـ أبناء المرحوم كريم كامل جبراوى «بنى مزار ـ المنيا»
١٨ ـ حسنين عطية منصور «الخارجة ـ الوادى الجديد»
١٩ ـ محمد نجيب زكى «بورسعيد»
٢٠ـ ولاء زكى محمد «كفر الزيات»

# عدوك ابن «مهنتك»

## كله..إلا العلماء!



ما بين عصر جاليليو وأرسطو، وعصر الدكتور شفيق والدكتور عبد الباسط قائمة طويلة من العلماء الذين ذهبوا ضحية للحقد أحيانا.. والجهل أحيانا.. والفساد الإدارى.. أحيانا أخرى وعدم احترام قيمة العلم غالبا.

ولكن واحداً يسأل على طريقة الكابتن لطيف الله يرحمه - مين الدكتور عبد الباسط ده؟

هل رأيتم حظاً أسوأ من ذلك؟ لقد اكتشف الرجل علاجاً لالتهاب الكبد الوبائى وكان يمكن أن يشار إليه بالبنان لولا الأعداء.

المشكلة أن هؤلاء الأعداء هم أنفسهم العلماء الذين يجب أن يفرحوا لبعضهم البعض، ولكن «ماعدوك إلا ابن كارك».

المدهش أن هذا المثل الشعبى كان ينطبق على أصحاب الحرف مثل السمكرية والميكانيكية وعمال الدوكو. لكنه زحف على كل شيء فى حياتنا، وأصبح الطبيب يصف زميله بأنه «ولا مؤاخذه» حمار، وأصبح الشاعر يتهم زميله بأنه «بياع طرشى» ومع ذلك مازلنا نقول: كله إلا العلماء..فعندما أعلن أحد العلماء عن اكتشافه العلمى الجديد فوجيء بالعديد من زملائه - العلماء أيضاً - يعلنون أنه لم يأت بجديد، وأن اكتشافه سوف يثبت أنه خطأ لا يغتفر! وأصيب العالم بحالة يأس وإحباط وقال لزملائه: كيف حكمتم على اكتشافى بهذا الحكم ولم تحاولوا التحقق مما أعلنته؟!

ولم يعره أحد منهم اهتمامه.. طالب بالتحقيق معه وتشكيل لجنة علمية لإثبات صحة - أو خطأ - ما اكتشفه.. ولم يرد عليه أحد.. وكانت النتيجة أنه أصيب بالقهر.. وللمرة الثالثة: لم يهتم به أحد!

هذا السيناريو حدث مع أكثر من عالم مما جعلهم يرفعون شعاراً واحداً هو: «عدوك ابن كارك»!

تحقيق - طارق مهدى



**د. أحمد شفيق ذبحه زملاؤه لأنه تجرأ وأعلن اكتشاف علاج الإيدز**



**د. عبدالباسط باع اختراعه لأمريكا بعد تعرضه للظلم فى بلده**

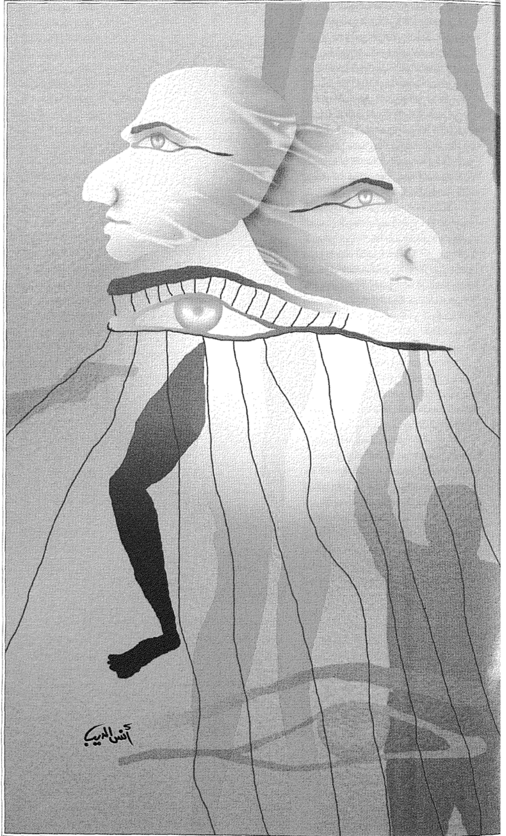
من أبرز هؤلاء العلماء الأستاذ الدكتور أحمد شفيق أستاذ الجراحة بكلية الطب قصر العيني وصاحب الاكتشافات العلمية المتعددة في الطب بمختلف تخصصاته، والذي لقي هجوماً ونقداً لاذعاً مع أول اكتشافاته، وحتى آخرها.. يقول: لست أول من حاربه أبناء مهنته من الأطباء والعلماء، بل أن المفكرين والفلاسفة أيضاً تعرضوا لمثل هذا الهجوم.. فقد سبقني سقراط أبو الفلاسفة الذي حاربه فلاسفة عصره حتى أجبروه على أن يتجرع السم بنفسه.. وسبقني جاليليو عندما أدانته الكنيسة بسبب اختراعاته التي مازالت البشرية تستخدمها حتى هذه اللحظة.

وألبرت اينشتاين اتهمه زملاؤه بجامعة زيوريخ - عشية إعلانه عن نظرية النسبية - بالكذب والنصب والاحتيال، وقرروا فصله من الجامعة، فظل بدون عمل لمدة ١٠ سنوات كاملة، وغيرهم كثيرون.. فهذا هو تاريخ العلماء، ولست الوحيد الذي تعرض للمحاربة بسبب اكتشافاته واختراعاته.. ولعل السبب في تلك الحملات التي أتعرض لها فور إعلاني عن اكتشاف جديد هو الحقد العلمي الذي يسود في العالم الثالث لأسباب مادية واقتصادية واجتماعية مازالت تطمس العقول المبدعة، ولك أن تدرك حجم وأبعاد هذه الحرب «المعلنة» وآثارها لو علمت أنني قمت حتى الآن بنشر ٥٣٠ بحثاً في الدوريات العلمية المفهرسة دولياً، وهي أبحاث في مجالات الطب المختلفة، في أمراض الجهاز الهضمي والمسالك البولية، والقولون، والشرج، السرطان، العقم عند الرجال، الإيدز، الروماتويد، وغيرها..

وتشمل هذه الأبحاث وصفاً تفصيلياً لخمسين عملية جراحية دخلت الطب لأول مرة على يدي، كما تضمنت أبحاثي وصفاً لاثني عشر مرضاً جديداً لأول مرة، كما قدمت وصفاً لخمسين فعلاً عكسياً أدى التعرف عليها إلى الكشف عن غموض كثير من الأمراض، ووضعت أكثر من خمسين نظرية علمية أماطت اللثام عن أسباب كثير من الأمراض مثل البواسير والناصور والشرخ الشرجي وأمراض المريء والبلعوم والمسالك البولية.

## علماء تحويليون

يضيف د. شفيق: انتقدني «بعضهم» بدعوى أنني أقدم بحوثاً في مجالات شتى بينما نعيش حالياً عصر التخصص الدقيق، ولكنني أعتبر نفسي ممن يطلقون عليهم لقب «العلماء التحويليون».. ولتبسيط هذا المفهوم على القارئ العادي أقول إن العالم التحويلي قد يكون مشهوراً بعلمه وبحوثه في مجال الطبيعة مثلاً، ولكنه في الوقت نفسه - يجري بحوثاً ذات قيمة في الطب والتشريح، وأبرز مثال على ذلك العالم





**د. حمدى السيد: لا تصدقوا كل الأبحاث التى تنشرها الصحف**



■ د. على حبيش

الكبير ابن سينا الذى كان عالماً فى الفلك والرياضيات، وبجانب ذلك نال شهرته فى أوروبا على أنه عالم فى الطب، وظل كتابه (القانون فى الطب) مرجعاً أكاديمياً لمدة ٨٠٠ سنة (أى ٨ قرون).. الأمر ذاته تكرر مع جاليليو الذى عرفه الناس بأنه معجزة فنية فى مجال الرسم والنحت، وقد كان فى الوقت نفسه أكبر عالم فى عصره فى الطب والتشريح، ولم يسجل التاريخ حتى الآن مثيلاً لإضافاته فى هذين المجالين.. مثال ثالث هو اسحق نيوتين الذى كان متخصصاً فى علوم الطبيعة، بينما اشتهر بعلمه الغزير فى الفلك والكيمياء والرياضيات.. أما أنا فقد تخصصت فى الطب وحده، فهل يستكثرون على هذا؟!

### القضية المشهورة!!

نموذج آخر تعرض لحرب شعواء مازالت تدور رحاها حتى اليوم، وله قضية مشهورة باسمه هو الدكتور عبد الباسط سيد محمد أستاذ النباتات الطبية بالمركز القومى للبحوث الذى يجرى بحوثه فى معمل متواضع بالدور «تحت الأرضى» بالمركز.. ورغم الظروف الصعبة التى يجرى فيها أبحاثه، مثل نقص الأجهزة الحديثة وطفح المجارى أحياناً، فقد توصل إلى أن هناك نوعاً من الأعشاب يمكن - بعد تحضيره بطريقة معينة - أن يساهم فى علاج المرضى بالالتهاب الكبدى الوبائى المعروف باسم (فيروس سى) ولو أن هذا الاكتشاف قد أخذ حقه فى البحث والدراسة حتى تثبت صحته لكان لدينا عالم يستحق جائزة نوبل بجدارة، ولكنه واجه حرباً رفض الحديث عنها تماماً امتثالاً لقرار لجنة التحقيق معه والتى تم تشكيلها عام ١٩٩٤، وقصة هذه «الحرب» بدأت باقصائه من «مشروع البحث» بالرغم من أنه كان «الباحث الرئيسى» وتم إسناد المشروع إلى مساعده - وكان بدرجة معيد - وتولى الرئيس السابق للمركز القومى للبحوث رئاسة الوحدة الخاصة التى انشئت لعلاج المترددين من المرضى بالفيروس سى على المركز، وبعد فترة قصيرة توقف المشروع تماماً بعد ظهور مخالفات مالية وعلمية، وانتهى الأمر إلى إدانة رئيس المركز السابق واقصاء مساعد الباحث، أما الباحث الرئيسى - الدكتور عبد الباسط فما زال ممتنعاً عن مجرد الكلام، وأصبحت الماكينة التى كان يطحن بها أعشابه مهملة فى معمله كأنها حديد خردة! والعجيب فى الأمر كله أن الباحث لم ينته به الأمر عند ذلك بل ظهر طبيب من دولة عربية ادعى أنه هو صاحب الاكتشاف، وادعت إحدى السيدات أنها هى التى كانت تمد الباحث بحاجته من الأعشاب وبالتالى فهى صاحبة الحق فى هذا الاكتشاف!

والغريب أن باحثين مصريين هما الدكتور مرسى المسيرى والدكتور شاكر الشربينى قد أجريا بعض الاختبارات فى الولايات المتحدة وكندا باستخدام أحدث نظم القياس العلمى فى تحليل المادة الفعالة التى استخرجها الدكتور عبد الباسط من أعشابه ووجدوا أنها تتوافق مع ما أعلنه بالفعل منذ أربع سنوات!

### دراسة جدوى

والحالة الثالثة لعالم مازال يحتفظ بالأمل فى الأخذ بنتائج أبحاثه ودراساته، اسمه الدكتور على عبده إسماعيل النائب السابق لرئيس المركز القومى للبحوث الذى أجرى دراسة جدوى حول زراعة احتياجات مصر من الذرة الصفراء المستخدمة فى تصنيع الأعلاف الحيوانية فوجد أن مصر تحتاج إلى ٥ ملايين طن ذرة سنوياً تتم زراعتها فى مليونى فدان من الأراضى الخصبة وتحتاج إلى مياه رى باستمرار مع معدلات تسميد عالية، وهذا لن يتوافر إلا باستقطاع أجود الأراضى فى الدلتا وهذا طبعاً سيكون على حساب المحاصيل الأخرى التى قد تكون أهم بالنسبة للمواطنين، والبديل الحالى هو استيراد احتياجات مصر من الذرة الصفراء، وهذا يعنى مزيداً من استنزاف الموارد المحدودة من العملات الصعبة، والحل الذى توصل إليه الدكتور على عبده إسماعيل - كما يقول - هو زراعة بنجر العلف كبديل عن الذرة الصفراء، وبالفعل وجد أن متوسط إنتاج الفدان الواحد يصل إلى ١٠٠ طن رطب تنخفض إلى ٢٠ طناً بعد التجفيف، ويتميز بنجر العلف بقيمة غذائية أعلى من الذرة الصفراء، كما نجحت زراعته فى دير سانت كاترين وبعض الأراضى المستصلحة، وآفاته أقل بكثير وتكلفته الإنتاجية منخفضة، غير أن المشكلة التى أثارها معارضو الدراسة التى تقدم بها الباحث هى أن بنجر العلف يحتاج إلى خطوط تجفيف خاصة لن تعمل إلا شهرين فقط فى السنة، ورد الباحث عليهم بأن هذا صحيح ولكن لا يعنى وقف المشروع كله، وضرب مثلاً بأن مصانع قصب السكر فى مصر والعالم كله تعمل الفترة نفسها - لمدة شهرين فى السنة - ولم يدع أحد إلى إغلاقها أو عدم زراعة قصب السكر!

وحتى يؤكد الباحث لمعارضيه أن تكاليف خط التجفيف المقترح محدودة قام بإنشاء خط تجفيف بالمركز القومى للبحوث وتمكن من تحويل البنجر إلى رقائق تشبه الشيبسى وبتكاليف ضئيلة للغاية، كما أن الخط يمكن أن يعمل بأى نوع من أنواع الوقود أو الكهرباء أو بالطاقة الشمسية.. ورغم ذلك كله إلا أن دراسة الجدوى تلك مازالت راقدة بأمان فى أدراج وزارة الزراعة وبعض الجهات الرقابية الأخرى!

### فتش عن «المادة»!

الأستاذ الدكتور على على حبيش نقيب العلميين والرئيس السابق لأكاديمية البحث العلمى علق على ما قاله العلماء المقهورون فقال: لقد ظللت منذ تخرجى فى الجامعة عام ١٩٦٠ وحتى اليوم داخل وسط البحث العلمى ولم أبتعد عنه لحظة واحدة سواء للإعارة أو للإقالة أو للسجن لأى سبب حتى ولو كان سياسياً، ولم تمر أمامى كلمة الحقد العلمى، ولم أتعامل بهذا المنطق مع أحد بالعكس، فكل «زميل» كان يتوصل إلى اكتشاف معين أو طريقة فى تطوير منتج معين، أو تصنيع منتج جديد أو يصل إلى وسيلة لترشيد الطاقة أو المواد الأولية فقد كنت أشجعه ولم تتبنى

## أشهر ضحايا الحقد العلمى

شهدت فترة الخمسينيات أشهر نهاية تراجيدية لعالم عبقرى حيث كان العالم لويس بيليمر الباحث فى جامعة ويسترن ريفيرس فى كليفلاند قد نشر بحثاً عن اكتشافه لطريق بديل للجهاز المكمل COMPLEMENT الذى سبق أن حصل عنه العالم بورديت على جائزة نوبل فى الطب عام ١٩١٩ لما للجهاز المكمل من تأثير مهم للغاية فى علم المناعة، والجديد الذى قدمه بيليمر هو أن الطريق البديل الذى اكتشفه لا يحتاج إلى وجود الأجسام المضادة معه كى يبدأ عمله، ولكنه ينشط من خلال السكريات الموجودة فى جدار البكتريا التى دخلت إلى الجسم وأن هناك مادة تسمى «بروبيردين» تبدأ هذا التفاعل.. وكان هذا «الكلام» جديداً أو غريباً عن الذى عرفه العلماء فى هذا الوقت، فقوبل البحث بالنقد والهجوم الشديدين تجاه بيليمر، وتخطى الأمر حاجز النقاش العلمى إلى الهجوم والتجريح بأبشع الصفات، ولما كان بيليمر من الأشخاص المفرطين فى حساسيتهم واعتزازهم بذكائهم وانجازاتهم العلمية فقد عز عليه ذلك الهجوم الشديد والمناقشات العنيفة المتصلة حول هذا الموضوع فآثر أن ينهى حياته بالانتحار، وبعد ذلك بعشرات السنين اكتشف العلماء أن حياة زميلهم قد ذهبت سدى عندما اكتشفوا بالدليل القاطع صدق أبحاث بيليمر وعبقريته التى سبقت زمانه، ولعل ما حدث له هو الجزاء الذى ينتظر كل من يتجرأ ويسبق تفكيره الزمن الذى يعيش فيه. ■

الغيرة من أحد، وهذا ينطبق على «علماء» آخرين غيرى، ولكن الواقع الذى شهدته بعينى أيضاً يقول إن «الغيرة» يمكن أن تثور على أى عالم يعمل فى مجال معين ويمكن تطبيق ٧٥٪ فقط من نتائج بحوثه بحيث يحصل على عائد مادى من ورائها، وفى هذه الحالة يحقد عليه غيره من العلماء، فالبعض منهم تقول له نفسه: كيف يتحول عمل هذا العالم إلى ناتج مادى وأنا لا؟! إذن فإننى أرى أن المادة هى التى تؤدى إلى هذا الحقد الذى أفضل أن اسميه (الحقد المادى) وليس (الحقد العلمى)، فالمادة لها مفعول السحر فى كل شىء، وحتى الطلاق إذا لم تكن أسبابه مادية فإن نتائجه بكل تأكيد مادية، فما بالنا بالبحث العلمى؟!

وبالنسبة للدكتور أحمد شفيق فإننى كشخص محايد لا أنصر أحداً على أحد، ولا أهاجم أى شخص، لذا أرى أن الحقد عليه قد يكون نابعاً من مخاوف بعض «الأطباء» من أن يؤدى نجاحه فى جراحة ما يبتكرها، إلى احتكاره لها فيذهب إليه المرضى باعتباره صاحب الجراحة الأصلى، وينصرفون عن غيره من الأطباء..

أنا أيضاً، بصفتى باحثاً فى مجال النسيج، لو قمت ببحث له جانب يمكن تطبيقه فى بعض المصانع ويدر على دخلاً فسوف أجد من يهاجمنى ويقول: انظروا ماذا فعل هذا المخرف!!

فإذا كان للبحث العلمى ـ والكلام مازال للدكتور على حبيش ـ عائد مادى مباشر ـ وضع تحت كلمة مباشر هذه ما تشاء من خطوط ـ فإن الخطورة تحيط بالباحث، وتزداد الخطورة إذا ما واكب البحث وصاحبه دعاية فى الصحف ووسائل الإعلام، ولو اختير هذا الباحث مستشاراً علمياً لشركة ما فلا تنتظر طويلاً حتى تجد «البعض» يحاولون «خلعه» من مكانه وإلقاءه بعيداً عن طريقهم، وأؤكد أن هذا لا يحدث بين طائفة العلماء فقط ولا أقول ذلك لأن العلماء أرقى من ذلك، أو لأنهم فوق مستوى البشر، بل لأن هذا يحدث فى كل مكان وزمان، وفى كل المستويات العلمية والعملية.

أما قصة الدكتور عبد الباسط فتختلف تماماً ـ من وجهة نظر الدكتور على حبيش الذى يقول: لا أعتقد أن سببها الحقد العلمى أو حتى الحقد المادى، وإنما أسميها نوعاً من «التصدع الإدارى» فمساعده هو ابن أحد العاملين فى مجال الأعشاب الطبية، وقد «شرب» مهنة والده «وورث» عنه خبرته فى التعامل مع المرضى المتداوين بالأعشاب، وللأسف فإن إدارة المركز القومى للبحوث فى ذلك الوقت لم تحل المشكلة بالجمع بين الباحث الرئيسى ومساعده حتى يمكنهما تطوير البحث ليصل إلى الصورة المثلى، ولكنهما ـ إدارة المركز ـ استبعدت الدكتور عبد الباسط وأسندت مهمته إلى مساعده، وبهذا أصبح لدينا «حزبان»، والمسألة ببساطة شديدة كانت تحتاج إلى أكثر من باحث وأكثر من مساعد باحث، فعلاج فيروس سى يحتاج بالفعل إلى مركز كبير، وقدرات علمية وطبية عالية، وكل ما حدث أننا عملنا «هيصة» وأنهينا الموضوع بصورة غير لائقة.

## مواجع!

الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء وأستاذ جراحة القلب له رأى مختلف تماماً بالنسبة لمسألة الحقد العلمى والحقد المادى، فقد قال: لا تؤلب علينا المواجع فما حدث بعيداً عما تعلمناه فى مهنة الطب التى لها تقاليدها الراسخة ومنها ما يتصل بالاكتشافات الجديدة، فلائحة مهنة الأطباء تنص على أنه إذا اكتشف طبيب جديداً فى العلوم الطبية فعليه أن ينشر ذلك الاكتشاف أو البحث فى المجلات والدوريات المتخصصة والمحافل والمؤتمرات العلمية قبل نقله إلى الصحف السيارة والتى يقرأها العامة، والسبب فى هذا النص منطقى يخدم جميع الأطراف، فالبحث تتم مناقشته وتنقيحه وإقراره بصورة علمية، والمرضى العاديون عندما يقرأون اكتشافا لم يمر بهذه المرحلة قد يتعلقون بأمل يتضح لهم فيما بعد أنه وهم كاذب، ولعل هذا هو السبب فى هجوم بعض العلماء على بعض الاكتشافات المنشورة بالصحف دون مناقشتها علمياً والتأكد منها، وكان يجب على الصحف السيارة أن تراعى هذه النقطة المهمة، فمثلاً النيوزويك لا تنشر خبراً عن اكتشاف علمى جديد إلا بعد أن تشير إلى المصدر الموثوق منه الذى نقلت عنه هذا البحث أو الاكتشاف، وأعتقد أنه لا يليق بالعلماء أن يتجهوا أولا لنشر اكتشافاتهم بالصحف العادية تحت مظلة الدعاية والإعلان وتعريف المرضى والمواطنين بالطبيب الذى يعلن عن اكتشافه هذا، فالطبيب، وأى مهنة محترمة، يجب أن يلتزم بالعلم الصادق لوجه الله ثم مهنته، ومن حسن حظ الأطباء ـ فى العالم كله ـ أن المؤتمرات العلمية لا تنقطع، ومجالات النشر الطبى متعددة ومتنوعة، وعندما يتقدم أحد الأطباء ببحث عادى فإن بحثه يأخذ دوره فى النشر، أما إذا كان هذا البحث «اكتشافا» فتكون له أولوية خاصة، وهكذا فإن المناقشة بين العلماء تكون على أعلى مستوى، وتبتعد عن الحقد والتحقير والتقليل من شأن إنسان، فهنا لا يمكن لأحد أن يتهمه بالتهويل والمبالغة والسعى للتربح، بل تكون الفرصة كبيرة أمامه حتى ينال بحثه ما يستحق من تقييم وتعريف ونشر وتقدير. ■

**اكتشف جاليليو أن الأرض كروية فكان جزاؤه الإعدام! واكتشف د. عبدالباسط علاجاً لفيروس سى فكان جزاؤه التجريس والمنع من الكلام!**

# اعترافات امرأة عصرية

التقيت بصديقتى العزيزة «س.أ» أخيرا وهى ساهمة واجمة تبدو على تقاسيم وجهها علامات الانكسار.. كانت نموذجا للاستقرار بيننا نحن صديقات الدراسة، ورحلة العمر.. اكتفت بدورها كزوجة سعيدة وربة أسرة مستقرة وأم لبنتين فى جمال الزهور منذ أن طالبها زوجها بألا تعمل وأن تتفرغ للبيت وله.. بدت هى هانئة بدورها هذا، خاصة وهى تتأبط ذراعه فى حفلات الاستقبال.. فلقد استطاع بفضل مساندتها وتحملها لمسئولية الأسرة فى أثناء انشغاله بأعماله، أن يكون رجل أعمال مرموق وصاحب مصنع أجهزة كهربائية ناجح..

وكانت دائما تقول لى: انت اخترت الأصعب.. طريق العمل شاق وطويل.. أما أنا فلا أستطيع أن أتحمل ما تتحملينه فى مجال عملك.. لكن يكفينا أنك تقومين بدلا منا بالدفاع عن قضايا المرأة والحصول على حقوقها.. أنت تقومين بما لا لم أستطع القيام به..

أما أنا فأقول: بل تستطيعين مادمت تملكين الذكاء والطاقة فلتساعدى مجتمعك بأى جهد.. ولو كان صغيرا..

لكنها كانت تهز رأسها.. وتكتفى بأنها زوجة ناجحة..

ولكن ها هو القدر يتدخل لينتزع منها استقرارها.. إذ يتوفى زوجها فجأة مصابا بسكتة قلبية مفاجئة من فرط الإرهاق الشديد فى العمل تاركا إياها بمفردها مع بنتين فى عمر الزهور..

قالت صديقتى وهى غارقة فى محيط من اليأس: ليتنى كنت التحقت بالعمل معه فى المصنع.. أو فى أى عمل، كنت الآن فى وضع أفضل من هذا..

قلت لها: لا يهم أنك لا تعملين، فبإمكانك أن تعملى مادمت تملكين العقل والإرادة..

رفعت صديقتى رأسها وقالت: معك حق.. إن المرأة العصرية ينبغى أن تكون طاقة عاملة فى مجتمعها وعنصرا فعالا فى دخل أسرتها مهما كان هذا الدور صغيرا.

وهكذا بدأت صديقتى «س» تنزل إلى ميدان العمل.. قررت أن تفتح محلا لبيع الزهور الصناعية، كما قررت أن تنضم لإحدى الجمعيات النسائية المشاركة فى عجلة التنمية والتطور، وحين رأيتها آخر مرة كانت قد غادرتها الأحزان.. وكأن العمل قد فتح لها فجأة أبواب مرحلة جديدة من عمرها أكثر بهاء ونجاحا..

**منى رجب**

اسم الشهرة «مية النار»

# الموت بـ ٧٠ قرشاً

اكتشف أنها لا تناسبه، فقرر فسخ الخطوبة..علم إخوتها بالأمر فقرروا الانتقام لدموع شقيقتهم.
تبرع أحدهم بسبعين قرشاً، حملها شقيقه قبل أن يعود بزجاجة صغيرة.
توجه الأربعة إلى منزل خطيب شقيقتهم السابق، شل ثلاثة منهم حركته، بينما قام الرابع بسكب محتويات الزجاجة على النصف الأسفل لجسد الشاب..حدث ذلك بإحدى قرى الدقهلية فى مصر.
وطبعاً تريدون أن تعرفوا بقية الحكاية.. أو بقية حفلة الإعدام..باختصار : لم يعد الشاب يصلح للزواج! وببساطة : أفرجت النيابة عن الجناه! آه.. نسيت أن أقول لكم إن البرطمان «أبوسبعين قرشا» كان مليئاً بماء النار.. أرخص - وأقوى - سلاح، ومع كل تشريعاتنا القانونية التى تسد عين الشمس، يعيش مرتكبو هذه الجريمة فى أمان.. ولن نقول .. فى حماية القانون!

تحقيق - حنان حجاج



■ إلهام شاهين كان يمكن أن تكون ضحية حمض الكبريتيك

إنها جريمة بلطجة من الدرجة الأولى كما يؤكد، رجال القانون.. فهى السلاح الأخير الذى كان يستخدمه البلطجية منذ أيام شارع عماد الدين فى الثلاثينيات والأربعينيات وحتى رجال أعمال التسعينيات الذين استأجروا هؤلاء ليمارسوا بلطجتهم «مدفوعة الأجر» فى خصومات البيزنس.

حادث إلهام شاهين الذى لم يتم ليس هو الأكثر مأساوية فقبل عدة أشهر وفى الواحدة والنصف صباحاً وعلى طريقة أفلام العنف من نوعية «إنتقام الجبابرة» تم تشويه وجه رجل أعمال شاب لايزيد عمره على ٣٧ عاماً، فى أحد شوارع حى المهندسين، وأثناء عبور رجل الأعمال للشارع فوجىء بخمسة أشخاص يتوقفون بسياراتهم بجواره ويلقى أحدهم «ببرطمان» ماء النار فى وجهه.. أما الجناة فقد تم استئجارهم من قبل شركاء رجل الأعمال الذين اختلفوا معه حول إمتلاك قرية سياحية وعدد من المطاعم..

انتقام الجبابرة القاسى جداً هذا ربما يبرد قليلاً نار قلوبهم على الملايين التى ضاعت ولكن ماذا عن الفقراء الذين تشتعل حروب ماء النار بينهم لأسباب أبسط وأرخص جداً.

ففى أحد الأحياء الشعبية ألقى شاب «بجركن» كامل من ماء النار على جاره الذى تشاجر مع شقيقته ووالدته وتبادلا معاً الألفاظ الجارحة.. المفاجأة ليست فى ضخامة حجم الانتقام بالنسبة للفعل المنتقم منه ولكن فى مكان الانتقام وعدد ضحاياه الذين وصلوا لثمانية أشخاص ليس لهم أى صلة بالموضوع سوى أنهم تصادف سيرهم بجوار المجنى عليه فى الشارع حيث ألقى الجانى بماء النار على جاره!!

## عقاب جماعى

مشاجرات الجيران ليست وحدها التى يتم حسمها بماء النار فقد دخلت كذلك كطرف مشارك فى الخلافات العائلية فلم يتحمل شاب عودة شقيقته إلى منزل العائلة تشكو إهانة زوجها لها فقرر الانتقام وذهب لمنزل عائلةزوجها ليمارس عليهم عقاباً جماعياً قاسياً جداً سقط ١٣ فرداً ضحايا له.

وفى قضايا الفساد أيضاً تطل ماء النار بوجهها البشع والمشوه ففى واحدة من قضايا ماء النار الشهيرة والتى حدثت عام ٩٦، تعرض رئيس مجلس إدارة إحدى شركات البترول وسائقه لهجوم إجرامى استخدم فيه ماء النار كسلاح، بعد أن كشف رئيس مجلس الإدارة وجود تلاعبات فى تعاقدات الشركة مع أحد المقاولين فأراد المقاول تأديبه وكانت النتيجة وفاة سائقه متأثراً بالإصابة بينما تم تشويه رئيس مجلس الإدارة تماماً.

**مطلوب إعطاء الحرية للقاضى حتى يحكم بناء على الضرر الذى لحق بالمجنى عليه**

## سلاح .. رخيص جداً

وفى العام نفسه وبالتحديد فى مارس ٩٦ وبعد أن بدأت حروب وانتقامات «ماء النار» تصبح حادثاً يومياً مزعجاً بالتأكيد أصدرت وزارة الداخلية قراراً بعدم السماح ببيع المواد الكيميائية المستخدمة فى تصنيع ماء النار إلا من خلال طلب رسمى يقدم لمصلحة الأمن العام تحدد فيه الكمية والغرض من الحصول علهيا وبالطبع لا يتم هذا إلا للمصانع المصرح لها أصلاً بتصنيعه.

. النصف الآخر من الدائرة يكتمل بسوق الاستهلاك فسوق الإنتاج حيث حاول قرار وزارة الداخلية السيطرة على سوق الإنتاج أما سوق الاستهلاك فهى مازالت خارج أى سيطرة فبمنتهى البساطة وبحوالى سبعين قرشاً يمكن شراء لتر - وكما يقول باعة ماء النار كيلو - سواء من محلات بيع الكيماويات والتى يمتلىء بها شارع الجيش أحد أقدم شوارع القاهرة أو من بعض المناطق الأخرى،ورغم أن كل أصحاب تلك المحلات يصرون عند سؤالهم عن البيع أنهم لا يبيعون إلا لمن يعرفونهم من أصحاب الورش التى تستخدمه فى أعمالها سواء ورش بطاريات السيارات أو تصنيع الذهب أو البلاط فإن أحد أصحاب ورش البطاريات بمنطقة أرض شريف أبدى استعداده تماماً لبيع أى كمية أريدها عندما سألته إذا كان من الممكن أن اشترى منه، وعلق بقوله «ماء النار» ليس جريمة فأنا أذهب لأشترى من أى مكان أو أرسل الصبى الذى يساعدنى وقد يحضر الزبون ويطلب ماء النار ليقوم بنفسه بتغييره فى سيارته وجميع الورش فى أرض شريف تفعل ذلك بل والمنطقة تشتهر بذلك فأنا لست مسئولاً عما سيفعله الزبون بها وعلى أى الأحوال ما لدينا لا يعتبر خطراً فنحن نخفضه بنسبة ٣٠٪.الخطر حقاً هو ما تبيعه محلات بيع الكيماويات.

## ماء النار .. القاتل

بالتأكيد خطورة هذه المادة كسلاح كانت وراء إصدار قرار وزارة الداخلية، وبغض النظر عن مدى الدقة فى تنفيذه فإن «ماء النار» كسلاح يعتبر فعلاً أقسى ما يمكن استخدامه من وسيلة لممارسة العنف..

د. نادية عبدالمنعم قطب - أستاذ ورئيس قسم الطب الشرعى بكليةطب قصر العينى - تشرح قائلة: «ماء النار المستعمل حالياً هو حامض الكبريتيك المركز ويتراوح تركيزه بين ٩٩٪ إلى ١٠٠٪ وهو مادة غاية فى الخطورة فنحن نطلق عليه (الحامض الآكل)، أى يأكل كل ما يلامسه من أنسجة، فهو فور ملامسته للأنسجة أو أى مادة عضوية سواء حيوانية أو نباتية، يمتص ما بها من ماء لتتفحم تماماً ونحن كما نعرف أى مادة عضوية هى عبارة عن ماء وكربون عندما يتم امتصاص الماء يتبقى الفحم ولذلك فإن حروق ماء النار - وهى حروق من الدرجة الثالثة، أى أخطر أنواع الحروق - تتسبب فى احتراق الجسم الذى تلامسه لدرجة التفحم ويتم تصنيفها باعتبارها حروقا كاوية، وينتج عنها أعلى درجة من درجات التشويه التى يصعب علاجها حيث تتآكل تماماً البشرة وكذلك ما تحتها من عضلات وقد يصل الأمر لذوبان حتى العظام لو ظلت تلك المادة لفترة طويلة على الجسم كما أن محاولة إصلاح هذه التشويه تجميلياً تستغرق وقتاً طويلاً ونتائجه غير مرضية تماماً.

**وهل من الممكن أن تتسبب ماء**

## ماء النار للجميع

هو سائل أبيض شفاف لزج تبلغ كثافته ١.٨٤ ، أقصى أنواعه يطلق عليه (أوليا).

وأربعة مصانع فى مصر كلها هى المسموح لها بإنتاج «ماء النار» أو حمض الكبريتيك، بينما الاستهلاك متاح لكل من يريد، وكما يقول مهندس محمود موسى مروان صاحب إحدى شركات الكيماويات لا يوجد قانون يحظر بيع أو شراء ماء النار فهى تعامل كأى سلعة أخرى داخل محلات بيع الكيماويات وسعرها لايزيد على سبعين قرشاً للكيلو المركز، أما ما لا يعرفه الكثيرون فهو أن ماء النار لا يعنى حمض الكبريتيك المركز فقط فهناك مجموعات من الماء يطلق عليها أحماض حارقة ومنها حمض أيدروكلوريك وحمض كبريتيك وحمض أيدروفلوريك كما يوجد مائة حمض آخر تندرج تحت ذات الصفة وهى الأحماض الحارقة، كما توجد مجموعة القلويات وأهمها هيدروكلوريد الصوديوم أو «البوتاس».

ويضيف: إن استخدامات تلك الأحماض هى التى تحول دون منع تداولها فحمض الكبريتيك مثلاً يستخدم فى تنظيف المعادن وفى الكيماويات الزراعية وصناعةالبطاريات ومدابغ الجلود ومصانع النسيج.

أما الهيدروكلوريك فيستخدم فى اللحام وصناعة الصبغات ومعامل التحاليل ويستخدم الأيدروكلوريك فى صناعة الزجاج والذهب، هذه الاستخدامات الكثيرة لتلك الأحماض تساعد فى انتشارها وتواجدها فى متناول كثير من العاملين فى تلك المجالات سواء فى الورش أو حتى فى مصانع الإنتاج الكبرى. ■

# القانون المصرى لا يردع بلطجية الموت البطىء !

## ضحايا ماء النار يموتون بالصدمة العصبية .. أو يعيشون مشوهين

النار فى الوفاة؟

الحرق فى حد ذاته لا يقتل ولكن ما ينتج عنه من ألم هو الذى يقتل ففى حالات حروق الدرجة الثالثة وهى كما قلنا أشد أنواع الحروق وأغلب حروق ماء النار تنتمى لتلك الفئة، فإن احتراق الجلد والعضلات يؤدى لانكشاف الأطراف العصبية الحساسة لدى الإنسان مما يؤدى لإصابته بآلام رهيبة لا يمكن تحملها خاصة عندما تتعرض للهواء هذا الآلام تسبب صدمة عصبية شديدة تؤدى للوفاة الفورية لذا فإن أول ما نفعله مع مصابى الحروق وخاصة الشديدة هو اعطاؤهم مسكنا قويا جداً لتخفيف حدة تلك الآلام.

**وقبل وصول الطبيب ما الذى يجب أن يفعله من يلقى عليه ماء النار؟**

أول إجراء يجب اتخاذه فوراً هو غسل المكان المصاب بتيار من الماء البارد لتخفيف تركيز الحمض وكذلك تسكين الألم ولو أن هذا لا يجدى إذا لامست العين فهى تصيبها بالعمى فى ثوان.

### إعادة نظر

على الجانب الآخر فإن الكثيرين يلوحون بعدم صرامة العقوبة المقررة قانوناً لتلك الجريمة خاصة أنها تعتبر فى نص القانون جنحة.

د. نجيب حسنى - أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق جامعة القاهرة - يقربنا أكثر من موقف القانون و«ماء النار» مادة ٢٤٠ من قانون العقوبات جاء فيها ما يلى (كل من أحدث بغيره جرحاً أو ضرباً نشأ عنه قطع أو انفصال عضو فيه منفعة أو نشأ عنه كف البصر أو فقد إحدى العينين، أو نشأ عنه عاهة مستديمة يستحيل برؤها، وفى إطار هذا فإن ماء النار يتم إدراجها ضمن الأدوات المستخدمة لاحداث الجرح أو الضرب، أما العقوبات المقررة هنا تبدأ من سنة وغرامة لا تتجاوز ثلثمائة جنيه إذا أحدثت جرحاً فقط، أما إذا نتج عنها عاهة مستديمة فترتفع العقوبة لتتراوح مابين ٣ : ٥ سنوات وإذا كان هناك سبق إصرار وترصد فإنها تتراوح مابين ٣ : ١٠ سنوات اشغال شاقة وفى حالة ما إذا ترتب على استخدامها الوفاة فتختلف العقوبة هنا حسب قصد الجانى فإذا ثبت أنه كان الإيذاء فقط بدون توافر نية القتل فإنها يتم تصنيفها هنا باعتبارها جريمة ضرب أفضى للموت وعقوبتها مابين ٣ : ٥ سنوات وإذا ثبت نية القتل فتعتبر ضمن جرائم القتل وتكون عقوبتها كعقوبة جريمة القتل.. وحتى لو تم ضبط الجاني قبل ارتكاب الجريمة تتم محاكمته على أساس شروع فى الجريمة ويحاكم طبقاً لتصنيف ما كان سيرتكبه قانوناً.

ويطالب د. نجيب حسنى بإعادة النظر فى التعامل مع ماء النار كأداة مدمرة بقوله: اعتبار ماء النار ضمن مواد احداث جرح أو إصابة لابد من إعادة النظر فيه فلابد من تعديل تشريعى يجرمها كسلاح فى حد ذاتها إذا أسىء استخدامها أى تمت بها جريمة فنحن لا نستطيع أن نجرمها على الاطلاق لأن لها استخداماتها فى المجتمع ولكن عندما تستخدم فى جريمة هنا لابد أن تكون عاملاً مشدداً فى العقوبة.

محترفو البلطجة العاملون بورش الحديد ودباغة الجلود وبطاريات السيارات ممن لديهم نزعة إجرامية شديدة هم الأكثر إقبالاً على استخدام ماء النار كسلاح حاسم لنزاعاتهم.

وعن ذلك يقول عبدالناصر أبوالوفا - رئيس نيابات جنوب القاهرة - وبالمناسبة هى أكثر المناطق التى تنتشر بها حوادث ماء النار - لابد أن نعترف بأنه حتى بين المجرمين تتعدد درجات سلوكهم الإجرامى وفى جرائم ماء النار، فالمجرم هنا يبلغ أقصى درجات الانحراف والعدوان فهذه الجريمة يتعذب فيها المجنى عليه بدرجة تدفعه لتفضيل الموت وللأسف فإن مواد القانون لم تعد كافية بنصوصها المحددة لردع هؤلاء المجرمين خاصة مع تزايد انتشار تلك الجريمة خاصة فى جرائم الانتقام، ولابد أن يسمح التشريع للقاضى بإنزال العقوبة الأشد طبقاً لما أحدثته الجريمة من أذى للمجنى عليه فتشويه وجه إمرأة أو فتاة لا يتساوى مع جرح فى الذراع أو حتى الوجه باستخدام آلة حادة فى مشاجرة، مطلوب قدراً من المرونة للقاضى لتقدير العقوبة طبقاً لما أصاب المجنى عليه وتلك وسيلة ردع كافية لحد كبير لإيقاف هؤلاء الذين لم تعد عقوبة الثلاث سنوات أو حتى الخمس سنوات كأقصى عقوبة تكفى لإيقافهم بل غالباً ما يعودون لذات الجريمة مرة ثانية ليتحولوا لمحترفي ماء نار وبلطجية يثيرون الذعر.. فمثلاً لماذ لا نعتبر التشويه الذى يحدث نتيجة لماء النار حتى لو لم يحدث عاهة - جريمة عاهة مستديمة مع سبق الإصرار والترصد لترتفع العقوبة لأكثر من سبع سنوات. ■

## أبجد هوز

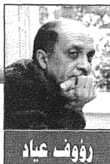
لماذا وما السبب وما الذى يحدث للشباب فى كل أرجاء الدنيا؟ لا أحد يعرف ولا أحد يريد أن يفهم! عنف وجنس ومخدرات وإرهاب، سقطت تماما صورة شباب كانوا «زمان» يدافعون عن الوطن والقيمة والدين والأخلاق ويرفعون رايات العدل والحق والحرية، يقرأون فى الأدب والفن والشعر، يعرفون واجباتهم وحقوق الغير، يوقرون الكبير ويعطفون على الصغير، فى خيالهم ينبض بيت المتنبى «عش عزيزا أو مت وأنت كريم.. بين طعن القنا وخفق البنود».

دارت عجلات الزمن وتحركت عقارب الساعات ولم تصبح الدنيا هى الدنيا، أصبح شباب اليوم يتمثل البيت الذى يقول - وللغرابة فهو للمتنبى أيضاً - «بم التعلل؟ لا أهل ولا وطن.. ولا نديم ولا كأس ولا سكن»، وما يحدث للشباب له مليون سبب وسبب تبدأ بالاقتصاد وتنتهى بالاقتصاد مرورا بالثقافة والتعليم والاجتماع والإعلام والسياسة والنظام العالمى الجديد إلى آخر تلك المنظومة الجهنمية التى التفت حول أعناقنا حتى خنقتنا.

ويتدخل الأدب عندنا وعندهم، داخل أوطاننا وفى أوطانهم على بعد آلاف الأميال وعبر مياه البحار والمحيطات ليرصد ويحكى ويصور ويشرح ويفسر لكنه لا يضع الحل لأن الأدب لا يقدم الحلول، هو يشير فقط ومن بعيد، يفتح العيون المغمضة والوسنانة أو المتعامية وعلى أهل الاختصاص التدخل والتصرف..

فى أمريكا صدرت أحدث رواية يتوقعون لها الفوز بإحدى جوائز الأدب العالمية كالبوليتزر أو الجونكور أو نوبل، اسم الرواية «المراعى الأمريكية» تأليف كاتب اسمه فيليب روث عمره ٦٤ سنة وكان شابا أمريكيا منحرفا، دخل السجن أكثر من مرة بأكثر من جريمة ثم تاب وأناب وعاد إلى جادة الصواب فكتب روايته عن واقع الشباب الأمريكي الجديد بالصدق الذى عاشه ورآه ومازال يراه ويحكى فيها عن أسوأ كابوس يمكن أن يواجهه الآباء عندما يتحول أحد أبنائهم إلى الإرهاب، فى الرواية أسرة ميسورة الحال من نيو جرسى تكتشف أن ابنتهما المراهقة قد أصبحت إرهابية رغم أن الوالد كان أحد أبطال الحرب العالمية الثانية وكان الجد أحد أبطال الحرب العالمية الأولى لكن البنت تنضم إلى إحدى الجماعات الإرهابية تقتل وتدمر وتحرق وتعلن رفضها للمجتمع، ويسقط الأب مريضا ويموت فى إحدى المصحات النفسية بعد أن فقد الأمل فى عودة ابنته وتعيش الأم على أمل أن يفعل أحد شيئاً.. أى أحد وأى شىء لإنقاذ جيل من الشباب سقط فى فخ الإرهاب ولا يعرف كيف يخرج منه !

سامى فريد



رؤوف عياد

ده مش تحرش جنسى
يامادلين .. ما إنتى عارفه
إنى طول عمرى واقف
ورا النسوان !

التصعيد
الامريكى
لضرب العراق

اولبرايت

## على عهدة علم الذكورة

# البروستاتا بريئة من «النوم فى العسل»

أسوأ لحظة فى حياة الرجل.. لحظة اعتقاده بأنه لم يعد رجلا. ربما يدفعه ذلك إلى التوارى خجلا وعدم البوح «بفضيحته» لأحد و«ربنا أمر بالستر».. وربما يلجأ إلى أحد العطارين.. أو أحد الدجالين «لعل وعسى».. ستجمع أغلب الآراء أن سبب الرسوب فى امتحان الرجولة هو البروستاتا، وغالبا سيصدق صاحبنا هذا التفسير ويلعن أبو البروستاتا التى جعلته ينام فى العسل. لكنه فى أغلب الأحوال لن يفكر فى الذهاب إلى طبيب متخصص فى علم الذكورة.. وهكذا لن يعلم بأن البروستاتا بريئة من الضعف الذى أصابه.. كما لن يعلم بأن كل شىء أصبح له دواء.. بشرط أن نبحث عنه فى المكان المخصص له.

**جدة ـ حسام زايد**

يقول الدكتور عمرو المليجى ـ مدرس أمراض الذكورة والتناسل ـ إن البروستاتا تسبب لنا مشاكل كثيرة نظرا للمفاهيم الخاطئة عند النسبة الكبيرة من المجتمع حيث كانت دائما مدانة بتسببها فى ضعف الرجال عندما تصاب بالتهاب.. وقد ثبت علميا أنه لا يوجد علاقة مباشرة إطلاقا بين التهاب البروستاتا والضعف الجنسى.. حيث إن آلية الفحولة تتم عن طريق إرسال إشارة من المخ إلى الجسم لدفع الدم، وهنا نرى أنه لا يوجد أى دور على الإطلاق بالنسبة للبروستاتا.

**ولكن كيف ارتبطت العلاقة بين المرضين؟**

يجيب: كان فى الماضى للأسف عندما يشكو مريض من الضعف الجنسى يجرى له تحليل بروستاتا ثم يكتشفون أن بعض الالتهابات وهو أمر طبيعى يحدث عادة للأزواج ويحدث فى سن الشباب لأسباب عدة وفى مثالنا هذا قد يكون الشخص مصابا

■ ضعف الحالة الجنسية له أسباب أخرى غير البروستاتا

بالحالتين «التهاب بروستاتا وضعف جنسي» ثم يقال له إن الإلتهاب هو السبب.. ومن هنا يبدأ القلق والمشكلة تتفاقم أكثر ويبدأ الرجل بعد ذلك في ملاحظة دائمة لأعراض البروستاتا مثل الحرقان في مجرى البول ثم يقول لنفسه نعم هذا مؤشر لالتهاب البروستاتا، ويبدأ الخوف والقلق من وقت الجماع خوفا على حالته الجنسية التي سوف تتأثر حتما بالالتهاب حسب معلوماته.

ثم تتناقل المعلومة بشكل خاطيء ويقع الرجل تحت سيطرة الاعتقاد بالضعف الجنسي لمجرد إصابته بالتهاب البروستاتا حتى ولو لم يشعر من قبل بأي أعراض لهذه الحالة.. وقد يجد هذا الشخص لأي سبب آخر أنه ليس في حالته الطبيعية ولكنه سوف ينسب هذا الوضع إلى التهاب البروستاتا ثم تبدأ مشكلته الحقيقية.. والحقيقة أن البروستاتا بريئة من حالات الضعف الجنسي ولا يوجد حقيقة علمية تقول إن التهاباتها تؤدي إلى هذه النتيجة.. ومن ناحية أخرى فإن البروستاتا قد تؤدي إلى عدم الإخصاب فهي تقوم بوظيفة حيوية بإفراز ٢٠٪ تقريبا من السائل المنوي وبها أشياء كثيرة مطلوبة لصحة الحيوان المنوي فإذا حدث خلل في هذا السائل عن طريق الالتهاب أو أي ميكروبات أخرى يمكن أن يؤدي إلى تأخر الإنجاب.. ولكن مرة أخرى هذا ليس له علاقة بالممارسة الجنسية.

**إذن ما الأسباب الحقيقية للضعف الجنسي إذا صح التعبير؟**

يقول الدكتور عمرو: في الحقيقة أنه تعبير صحيح بالنسبة لشكوى المريض لأنه يحضر إلى الطبيب ولديه مشاكل في حياته الجنسية ولكن هذه الشكوى متعلقة بمدى معلوماته الشخصية عن هذا الموضوع.. وبداية يجب أن نعرف حالات الضعف الجنسي وهي «عدم القدرة لدى الشخص على الاحتفاظ بقوته بدرجة كافية لإتمام عملية الجماع بشكل مرضي ومشبع لكلا الطرفين، الأمر الذي يخلق تأثيرات نفسية سيئة على الحياة الزوجية برمتها» ويرجع ذلك لعدة أسباب نحددها في قسمين الأول نفسي والثاني عضوي والنسبة بينهما أصبحت مماثلة تقريبا.. وهذا بخلاف الماضي كنا نقول: إن الأسباب النفسية أكثر بكثير ولكن بعد اكتشاف وسائل كثيرة للتشخيص أصبحت النسبة متساوية، وإن كان في أحوال كثيرة يصعب الفصل بين الأسباب العضوية البحتة والأسباب النفسية البحتة فمثلا لو أن شخصا عنده نوع من الشكوى العضوية أو السبب العضوي فهو يحمل أيضا جزءا من العامل النفسي والذي يتمثل في هيبة الجماع والقلق الزائد أثنائه لتتولد حالة من الخلط بين الضعف الجنسي النفسي والعضوي.

وإذا بدأنا بالأسباب العضوية فهي كثيرة ومنها انسداد الأوعية الدموية المغذية، أو هناك حالة تسريب في الأوردة بمعنى أن يكون الدم غير محكم في حالة القوة حيث يجب أن تغلق

## د. عمرو المليجي: ١٠٪ من الرجال لديهم الشجاعة على زيارة عيادة الذكورة



■ د. عمرو المليجي

## .. في هذه الحالة لن يحال الرجل إلى «المعاش» أبدا

هذه الأوردة وتمنع تسريب الدم منها.. أو الضعف الجنسي العضوي بسبب خلل بالأعصاب أو الهرمونات الذكرية أو بسبب أمراض أخرى مثل السكر أو تناول الأدوية لعلاج ضغط الدم أو بعض الهرمونات التي قد يكون لها تأثير على الفحولة وهي تندرج تحت مسمى الأسباب العضوية أيضا.

**الجماع لأجل الاختبار**

وعن الأسباب النفسية فهي أيضا كثيرة وتؤدي إلى الضعف الجنسي وأهمها ما نطلق عليه «القلق على الأداء» ويحدث ذلك عندما يتعرض أي شخص لسبب أو لآخر بشكل عرضي لضعف في الأداء الجنسي وهي غالبا تكون مسألة وقتية تنتهي فورا.. ولكن هذا الشخص يبدأ في القلق والتفكير الدائم ما الذي سيحدث في عملية الجماع القادمة هل سيحدث الشيء نفسه أم لا، يأترى سوف أواجه المشكلة نفسها أم لا.. وهذا القلق والتفكير في حد ذاته سوف يسبب حتما فشل عملية الجماع لأن هذا الرجل ذهب للجماع من أجل اختبار نفسه وليس للمتعة الأمر الذي يفاقم المشكلة أكثر فهو يحسب لنفسه عدد مرات الفشل ثم يدخل في دائرة مغلقة لا تنتهي ولا يمكن الخروج منها بسهولة وهذا مايسمى القلق على الأداء.

ومن الحالات التي تمر علينا كثيرا أيضا حالة «فشل ليلة الزفاف» وهي تحدث دائما للأشخاص ذوي المعلومات الجنسية المحدودة أو الخاطئة فمثلا يعتقد هذا الشخص أنه لابد أن يتم كل شيء في أول ليلة زواج وأنه لابد من المجامعة رغم أنه لم يعتد بعد الطرف الآخر الذي سيجامعه.. كما أن الخوف والقلق الذي يسيطر على الرجل يسيطر أيضا على الزوجة، وهذه الأسباب السابق ذكرها لم يدرجها هذا الرجل في حساباته، ولا يعلم أنها كفيلة بإعاقة سير العملية الجنسية بشكل طبيعي، وعندما تزول هذه الرهبة والخجل سيصبح كل شيء على مايرام.. ولكن غالبا يحمل الرجل نفسه بعبء نفسي شديد وتتفاقم المشكلة بداخله وتتحول إلى مشكلة اجتماعية وتفسر تفسيرات خاطئة من كل الأطراف المعنيين بهذا الموضوع الأمر الذي يحمله مرة ثانية عبئا نفسيا أشد من الأول وتحت هذه الضغوط فهو يحاول مرة ثانية وثالثة ورابعة، وبالطبع يصاحبه الفشل لأنه يحمل معه في كل مرة الإرث النفسي المتراكم ثم تحدث المشكلة التي يصعب حلها، ولكن إذا توجه الشخص في ظرف يوم أو اثنين إلى الطبيب فيكون علاجه في منتهى اليسر ولكن إذا تأخر أشهر أو سنة فسيكون علاجه ليس سهلا.

ويعد الاكتئاب أيضا من الأسباب النفسية المؤدية إلى الضعف الجنسي حيث يسبب مشاكل زوجية والتي بدورها تنعكس على الأداء الجنسي.

**إذن ما العلاج لمثل هذه الحالات؟**

الأمر يتعلق برد فعل الرجل تجاه مشكلته فكثير منهم يتردد في الذهاب إلى الطبيب طلبا للعلاج ويجدها كبيرة على نفسه مصارحة غيره عن الأمر لأن المسألة مرتبطة بـ «نقص الرجولة» ومن خلال الخبرة والاحتكاك مع المصابين بالعجز الجنسي فإن ١٠٪ فقط من المرضى لديهم الشجاعة الكافية لعرض أنفسهم على الطبيب المختص المؤهل لتقديم العلاج الصحيح الناجح.. بل يفضل العاجز جنسيا أن يصبح ريشة في مهب الهواجس وخزعبلات المشعوذين راضيا بأي أمل يفتح أمامه طريق الحل.. وأسوأ ما في الأمر أن هؤلاء العاجزين يجهلون أن العلاج متوافر وأن طب الذكورة تقدم بشكل هائل والعلاج والتشخيص أصبح أمرا سهلا وناجحا.. فهناك الآن العلاج عن طريق حقنة تؤخذ وقد أحدثت هذه الحقنة ثورة طبية في النواحي التشخيصية حيث لم يكن بمقدورنا تشخيص الأسباب المتعلقة بالضعف بالأوعية الدموية إلا عن طريق هذه الحقنة، وفي الوقت نفسه أفادت ملايين من المرضى المصابين بحالات نفسية حيث إنها تسبب الفحولة التي تعطي للمريض الثقة في نفسه ثم الاستغناء عنها وممارسة حياته بشكل طبيعي.. كما أن هناك أيضا التحاميل والتي تؤخذ في مجرى البول وهي تقوم بمفعول مماثل للحقنة.

**ما رأيكم في أهمية الثقافة الجنسية في مجتمعاتنا العربية الشرقية.**

لقد أثرت نقطة مهمة جدا بالفعل لأن الثقافة الجنسية لها أهميتها القصوى وللأسف تكاد تكون ضعيفة وخاطئة لدى العامة وهي تسبب مشاكل كثيرة جدا ويرجع هذا لأسباب عدة.. أولها عدم تقديم الثقافة الجنسية من الدارسين والتي يجب أن تقدم من الصغر في المدارس والجامعات وفي مجتمعات الشباب كل حسب عمره.

ومن هنا تأتي أهمية الثقافة الجنسية وأعتقد أن هذه مهمة الإعلام ووزارة التربية والتعليم وكل من له دور إعلامي بحيث يتحمل مسئولية وصول المعلومة الصحيحة عن طريق متخصصين.

**يتساءل الكثيرون دائما عن سن المعاش بالنسبة للممارسة الجنسية عند الرجال وكيف يمكنهم الحفاظ على النشاط وعلى حيويتهم؟**

لا يوجد سن معاش بالنسبة للرجال في أحوالهم الطبيعية ولكن مع تقدم العمر تحدث بعض الاختلافات مثل قلة الرغبة الجنسية وتباعد الفترات مابين مرات الجماع ولذلك فإن الرجال غير المرضى بأمراض مثل السكر أو الأوعية الدموية أو ماشابه ذلك يمكنهم الممارسة الجنسية إلى الأبد.

كما أن الغذاء الصحي له دوره الفعال بالبعد عن الدهنيات والكولسترول للحفاظ على الأوعية الدموية.. بالإضافة للابتعاد عن التدخين والذي يسبب مشاكل كبيرة في ضعف الرجال والامتناع عن شرب الكحوليات والمخدرات والتي لها تأثيرها السلبي والمباشر بالإضافة إلى الإجهاد الذهني وعدم انتظام النوم. ■

# أكبر صفقة فى تاريخ الكمبيوتر

## كومباك تشترى ديجيتال بمبلغ ٩٫٦ بليون دولار أمريكى

تشهد هذه الأيام أكبر عملية شراء فى تاريخ الحوسبة، حيث أعلنت كومباك وديجيتال إكويبمنت كوربوريشين عن استكمال اتفاقية الاندماج المرتقب بين الشركتين، ويأتى ذلك انسجاما مع سعى كومباك الدائم للوصول إلى موقع الريادة فى مجال حلول الحوسبة المؤسسية لتصبح ثانى أكبر شركة حوسبة فى العالم، كما يعزز خدمات الشركة، ويزيد من قيمتها بالنسبة للزبائن.

**محمد حبوشة**

وحول هذا الحدث الهام، قال إيكارد فايفر رئيس كومباك وكبير مديريها التنفيذيين:«تهمنا هنا - بصورة كبيرة - قيمة العلاقات التى تمكنت ديجيتال من بنائها مع الزبائن خلال أربعين عاماً مضت ونؤكد أننا ملتزمون بدعم تلك العلاقات الهامة مع الزبائن، عن طريق الاستثمار فى موجودات ديجيتال الاستراتيجية، لاسيما تنظيم خدماتها العالمية، وكذلك ريادتها فى مجال المنتجات ذات ٦٤ بت من خلال معالجات Alpha، إلى جانب الأنظمة المؤسسية التى تعتمد Windows NT Unix Open VMS، ناهيك عن منتجات وبرمجيات التخزين المفتوحة»، كما نؤكد على استراتيجية ديجيتال المؤسسية والتحسينات الملحوظة فى القدرات الأدائية لتلك الشركة - أن هذا الخيار قد جاء فى وقته المناسب تماماً،وأكد فايفر أن هذا الاندماج يحقق هدف كومباك المعلن، ألا وهو أن تصبح واحدة من أكبر ثلاث شركات عالمية لتقنية المعلومات، والأهم من ذلك أنه سينتج عن هذا الاندماج نوع جديد من المؤسسات الرائدة، يتمثل فى المؤسسة الملتزمة بتقديم أعلى قيمة ممكنة للزبائن، من خلال الحوسبة التى تعتمد المعايير والتى تمتاز - مع تعاون الشركاء - بالدعم والخدمات التى تمتد طوال عمر المنتج، كما تلتزم بتقديم الحلول التى تركز على قطاعات معينة من السوق، لا سيما الاتصالات والتصنيع والشئون المالية، ناهيك عن تقديم التميز التقنى للمؤسسات. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن قيام الشركة الموحدة يعنى إنشاء شبكة قنوات للتوزيع فى العالم، من أجل تقديم ما يزيد على ٨٠ فى المائة من منتجاتها وحلولها للزبائن، وستواصل كومباك - من خلال مواردها وقدراتها الميدانية - استكمالها لإنشاء شبكة قوية من وكلاء البيع والموزعين، حيث ستركز على بناء علاقات متينة طويلة الأمد مع الزبائن فى العالم بأسره، وتتضمن تلك الموارد الأشخاص المتخصصين فى مرحلة ما قبل البيع وإدارة المبيعات والخدمات الاحترافية والاستشارية، إلى جانب الدعم والخدمات العالمية.




■ قطبى ديجيتال وكومباك .. لحظة تاريخية

وتعتبر هذه الاتفاقية الجديدة أكبر عملية شراء فى تاريخ صناعة الكمبيوتر وقد احتلت العناوين الرئيسية للصحف الأمريكية والغربية وأغلفة المجلات تبلغ قيمتها ٩٫٦ بليون دولار أمريكى وبموجب الاتفاقية المعقودة، سينال حملة الأسهم فى ديجيتال - مقابل كل سهم من أسهمهم - ٣٠ دولارا أمريكيا نقدا وما يقارب ٠.٩٤٥ سهم من كومباك، وستقوم كومباك بطرح حوالى ١٥٠ مليون سهم من أسهمها وتقديم ٤٫٨ بليون دولار أمريكى نقدا، وستصبح ديجيتال - وفق الاتفاقية الجديدة - شركة تابعة مملوكة بالكامل لشركة كومباك.

من جانبه قال: إيرل ميسون كبير المديرين الماليين فى كومباك ستتيح الشركة الموحدة نموا هائلا فى القيمة التى يتمتع بها حملة الأسهم، إلى جانب ذلك، ستعود هذه الاتفاقية بالثمار خلال عام واحد، مما يلبى شروط النجاح فى جميع اختبارات كومباك الاقتصادية. أما روبرت بالمر رئيس ديجيتال فقد قال:«سيتيح هذا الاندماج لديجيتال قدرة كبيرة فى النفاذ إلى الأسواق فضلاً عن تعزيز مصداقيتها فى تلك الأسواق»، حيث يضع ذلك بين أيدينا الضوابط والمصادر التى تعيننا على مواصلة الاستثمار فى تقنياتنا وخدماتنا الرئيسية، الأمر الذى ينعكس بالضرورة على الزبائن، حيث يستفيدون من تكامل قوة الشركتين معا، وعلى سبيل المثال، سنستطيع معا أن نقدم للزبائن أفضل تركيز على منتجات Windows NT المؤسسية، وعلى خدماتنا المتوفرة فى الأسواق حاليا.

وكان شراء تاندم كمبيوترز عام ١٩٩٧ قد وسع من سوق كومباك فى مجال الحلول العالية المستوى الموجهة للأعمال الحساسة، كما ضاعف من حجم المبيعات والموارد الميدانية للخدمات، أما فى عام ١٩٩٨، فإن مثلث (كومباك/ديجيتال/تاندم) الموحد سيؤكد التركيز على بناء ميزة تنافسية لصالح الزبائن المؤسسين، عبر تقديم أوسع مجموعة من الحلول التقنية، ابتداء من أجهزة الكمبيوتر المحمولة باليد، ومرورا بأجهزة الكمبيوتر الدفترية والمكتبية ومحطات العمل والأجهزة الخادمة، بالإضافة إلى الأجهزة الخادمة العالية المستوى التى تعتمد هيكلية معالجات Alpha ذات ٦٤ بت والأنظمة المتواصلة (Non Stop) التى تمتاز بتوفرها وبالقابلية العالية للتدرج.

ومن المهم ذكره هنا أن الاتفاقية الجديدة تخضع لموافقة حملة الأسهم فى ديجيتال ولإجراءات التصفية والأصول القانونية المتعارف عليها، ومن المتوقع أن تصبح الاتفاقية نافذة فى الربع الثانى من عام ١٩٩٨ الحالى. ■



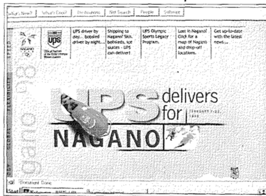

■ الموقع على الإنترنت

# الألعاب الأوليمبية على الإنترنت من يوبى إس (U.P.S)

أطلقت يو بى اس (u.p.s) إحدى أكبر شركات التوصيل السريع للطرود فى العالم، والشريك العالمى فى الألعاب الأولمبية الشتوية ١٩٩٨ موقعاً جديداً على الإنترنت خاص برعاية الشركة للألعاب الأولمبية. ويوفر موقع يو بى إس الجديد على الإنترنت: /www.ups.com) Olympics) والذى يستقبل ٢ مليون زائر يومياً معلومات وأخبارا عن مشاركة يو بى اس فى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية بالإضافة إلى مسابقات شيقة عن الألعاب الأولمبية.

وفى هذا الإطار، قال داميان بوند المدير الإقليمى لعمليات يو بى اس الشرق الأوسط:«إن رعايتنا للألعاب الأولمبية الشتوية توفر لنا الفرصة لعرض خدماتنا السريعة فى التوصيل السريع والاعتمادية التى تتمتع بها هذه الخدمات فى جميع أنحاء العالم، ويعد الموقع الجديد على الإنترنت وسيلة مثالية للاتصال مع مختلف مصادر يو بى اس التى اعدتها لدعم الألعاب الأولمبية وفى نفس الوقت نستعرض الإمكانات التى نوفرها لعملائنا فى جميع أنحاء العالم».

وباعتبارها فائزة بجائزة «كمبيوتر وورلد كميتسونيان» للإبداع والانجاز العالمى فى شبكة اتصالاتها العالمية، فقد استثمرت يو بى أس أكثر من مليون دولار أمريكى سنوياً للأغراض التكنولوجية. وأضاف بوند: يجىء إطلاق موقع يو بى اس على الإنترنت بعد الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت فى جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط، ويتم توفير خريطة «قرية ناجانو الأولمبية» لزوار الموقع مع مواقع شحنات عملاء يو بى اس بالإضافة إلى بيانات مفيدة عن كيفية إرسال طرود إلى «ناجانو».




وتوفر صفحات «الوب» الخاصة بمشاركة يو بى أس فى الألعاب الأولمبية بيانات مفصلة عن برامج «ليجاسى» الأولمبية التى تزود المعدات الرياضية الأطفال المحتاجين من خلال منظمات ترفيهية خاصة بالشباب فى القارات الخمس، وهذا البرنامج الذى يعد من أكثر المبادرات الإنسانية شمولاً فى تاريخ الشركة كان قد أطلق فى شهر أكتوبر من العام ١٩٩٧ فى سبعة بلدان هى الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان وألمانيا وفرنسا وكندا واستراليا والمكسيك.

وبالإضافة إلى الصفحة الأولمبية، يساعد موقع «الوب» ليو بى اس (www.ups.com) العملاء على تعقب مسار شحناتهم وبيانات عن خدمات الشركة فى ١٤ لغة أوروبية محلية، ويمكن تحميل برامج التعقب وحساب التكاليف ووسائل أخرى ليو بى اس تتم عبر الإنترنت من خلال موقع ups.com حيث تسمح للعملاء بإدخال وظائف يو بى اس على شبكة الإنترنت الخاصة بهم. ■

# الأداء الأمثل لمعالج «ميرسيد» من «إنتل» و«صن»

أعلنت كل من «صن مايكروسيستمز إنك» و«إنتل كوربوريشن» مؤخرا أنهما تتعاونان لتطوير بيئة تشغيل «سولاريس» (Solaris) من «صن» لتوفير الأداء الأمثل لمعالج «ميرسيد» (Merced) الذى ستنتجه «إنتل» فى المستقبل، وبالتالى ستوفر «صن» إصدارا معززا ذا ٦٤ - بت من برنامج «سولاريس» لمعالج «ميرسيد» عندما يتوافر النظام المرتكز على «ميرسيد»، والذى من المتوقع أن يطرح فى عام ١٩٩٩.

هذا وتلتزم «صن» بتعزيز استخدام بيئة تشغيل «سولاريس» على منصات المعالجة الرائدة من «إنتل» بالإضافة إلى منصات معالجة (SPARC) وعلى حد قول الين تاونسند، مدير عام «صن مايكروسيستمز» الشرق الأوسط:«فإن سولاريس، هو نظام تشغيل يونيكس، (UNIX) الأمثل الذى يستطيع أن يستفيد من قوة معالج «ميرسيد» من «إنتل»، والوعد الذى قطعناه على أنفسنا فى السوق هو أن نوفر نظام التشغيل الأقوى للشركات التى تستخدم «ميرسيد» وبالتالى أصبح هذا هو الحل المناسب للشركات التى تعتمد على منصة «إنتل» وتحتاج إلى التشكيلة القوية لـ«سولاريس» على «ميرسيد» لتلبية احتياجاتها بمتطلبات المعالجة المرتكزة على إنترنت ولتشغيل أجهزة سيرفر الشبكات التى تساهم فى سير الأعمال بطريقة صحيحة ومفيدة. هذا وقد صممت «سولاريس» لمحترفى تقنية المعلومات ومدراء الأعمال وموفرى خدمات إنترنت ومستخدمى النظم القوية، حيث من الممكن لأى جهاز متصل بالشبكة الوصول إلى بيئة «سولاريس» واستخدامها، بما فى ذلك أجهزة كمبيوتر الشبكة وأجهزة الكمبيوتر الشخصية المخصصة للشبكة وأجهزة كمبيوتر «وندوز» ونظم سيرفر (NT) وخلافا لبيئات التشغيل الأخرى، فإن «سولاريس» مطورة خصيصا للمعالجة الشبكية وتستفيد من القدرات الكاملة لأجهزة الكمبيوتر المرتكزة على (SPARC) وعلى «إنتل» وهى بيئة تشغيل تتميز بالسرعة البالغة والاعتمادية العالية وقابلية التدرج والأمن كما أنها سهلة جدا فى التركيب والاستخدام وتقدم الأداء الأمثل لـ«جافا» وتدعم أكثر من ١٢٫٠٠٠ تطبيق.■

■ مديرا صن وإنتل لحظة إتمام الإتفاق

# «لاندروفر» تطلق موقعها الجديد على الإنترنت

أطلقت مجموعة روفر البريطانية الشهيرة فى عالم السيارات رسمياً موقعها الخاص الجديد على شبكة الإنترنت لكى يتسنى لعملاء المجموعة فى الشرق الأوسط الاطلاع على البيانات الخاصة والجديدة عن جميع طرازات سيارات مجموعة روفر التى تتضمن لاندروفر وديسكفرى ورينج روفر عبر شاشات أجهزة الكمبيوتر الشخصية.

ويعد موقع لاندر وفر الجديد على الإنترنت واحداً من ثلاثة مواقع عالمية جديدة أطلقتها مجموعة روفر، ويوفر الموقع الجديد إلى جانب المواقع الأخرى وهى rovergroup.com mg-cars.com rovercars.com معلومات شاملة عن نشاطات الشركة وآخر المعلومات عن منتجاتها.

وقد أكد كين جيمس المدير الإقليمى لروفر انترناشيونال قائلاً:«لقد صممت مواقع مجموعة روفر على الإنترنت لتكمل قنوات الاتصال الحالية بين المجموعة وعملائها، وهدفنا هو خلق وعى متواصل ومباشر عن منتجاتنا وإطلاع عملائنا بشكل كاف على مجموعة المنتجات والخدمات التى نقدمها».

وقد سبق إطلاق موقع منفصل على الإنترنت خاص بسيارة مجموعة روفر الأسطورية «مينى» قبل مواقع المجموعة الجديدة، ويمكن زيارة موقع «مينى» على الإنترنت على العنوان التالى: www.mini.co ■

## جارودى يفجر قنبلة جديدة فى أحدث مؤلفاته

# «أمريكا».. كابوس يعيشه العالم

■ هى دولة بلا ضمير تقبل الشئ وعكسه

■ استفادت من كل الأزمات دون أن تدفع الثمن

■ سياستها وحشية وحمقاء.. هدفها السيطرة..

■ رؤيتها الاقتصادية ستقود العالم إلى الهاوية ..

.. و«الاتحاد السوفيتى» أصبح داعرة سياسية



■ جارودى



هذا رجل مثير للجدال والاختلاف، ورغم سنوات عمره التى تتقدم إلا إنه لا يكف عن إثارة الزوابع الفكرية متحملا نتائجها بنبل وشجاعة.. وهو رجل لا يكف عن تفجير القنابل برؤيته للماضى والحاضر والمستقبل وكانت آخر معاركه ما ترتب على كتابه «الأساطير المؤسسة للدولة الإسرائيلية» والتى نشب فيها روجيه جارودى مخالبه الفكرية فى الإطار الدينى والأسطورى الذى تستند إليه الدعوة الصهيونية وعلى الرغم من قسوة ما تعرض له جارودى إلا أنه لم يمتنع عن نشر كتابه الجديد والذى لم يتوان فيه عن العصف العلمى المؤسس بأسانيد فكرية ـ بالولايات المتحدة الأمريكية وما تمثله من رمز وسياسة فى العالم، وقدم جارودى كتابه الجديد بعنوان «أمريكا طليعة الانحطاط» فى ٢١٤ صفحة من القطع المتوسط.

عرض وتقديم ـ عمرو الزهيرى

والكتاب الجديد ـ الذى لم يترجم بعد ـ ومازال متاحا فى الأسواق بلغته الأم الفرنسية فقط ـ يعتبره النقاد أعنف هجوم على السياسة الأمريكية فى النصف قرن الأخير. يلتزم جارودى فى كتابه بتحليل القضايا الأساسية التى تؤرق العالم وهى البطالة والجوع والهجرة والفقر والفساد والمخدرات والجريمة من وجهة النظر الأمريكية ومن منظور تعامل أمريكا مع هذه القضايا، ويفاجئنا بأنه يقدم لنا أمريكا أخرى غير تلك التى نشاهدها عبر شاشات السينما وتروجها هوليود ووسائل الإعلام.. يفاجئنا بأنه يقدم لنا أمريكا الأكثر إنحطاطا مما يتصور أحد.. ويعرض جارودى عبر صفحاته كيف تحول الحلم الأمريكى إلى كابوس قوامه الرغبة الوحشية فى السيطرة على العالم وتشويه المنافسين والإرهاب باسم مواجهة الإرهاب وحصار الأنظمة المعارضة فى ليبيا وكوريا، ويذهب جارودى إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أنها تتوقع عجزا فى ميزانها التجارى فى نهاية ١٩٩٨ «صفر فى المائة» فإنها تقود العالم ونفسها إلى الهاوية.

ويذهب جارودى إلى أن القرن القادم سيشهد صراع حضارات مرجحا أن المواجهة ستكون مابين حضارة مسيحية يهودية من جهة وأخرى إسلامية ـ كونفوشيسية من جهة أخرى، خاصة بعد أن اعتبرت الولايات المتحدة أن الإسلام هو العدو البديل، خاصة أن الإسلام بثقافته وعاداته يسيطر على العالم الثالث ـ محور صراع الولايات المتحدة وهدفها فى السيطرة ـ ويتوازى مع هذا الهدف هدف آخر يحكم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وهو ترويض إيران بعد فشل محاولات هزيمتها عسكريا وقد وضحت تلك الغاية فى شرم الشيخ ١٩٩٦ عندما أعلنت الحكومة الإسرائيلية شعار «مواجهة الإرهاب» باعتباره عملا لخدمة الحضارة

الإنسانية وهو فى واقع الأمر المبرر الجديد للاستعمار، فإيران وفق تصريح شيمون بيريز هى معقل ومصدر الإرهاب دون أدنى دليل أو دون التوصل إلى صيغة مشتركة لفهم وتحديد مفهوم الإرهاب، فالإرهاب لدى أمريكا وإسرائيل يشمل المقاومة المشروعة للشعوب المقهورة ويضرب جارودى أمثلة على ذلك بالمقاومة الفلسطينية وفى جنوب لبنان، ويذهب إلى أن ما حدث فى قانا شبيه بما حدث فى شاتو بريان عندما أعدم النازيون أربعين فرنسيا من المقاومة لأن عريفا ألمانيا قتل فى باريس وتعتبر أمريكا ما حدث فى قانا دفاعا شرعيا فى ظل الفوضى العالمية الجديدة التى يسمونها النظام العالمى الجديد.. وعندما تسقط طائرة أمريكية فى البحر تتهم أمريكا إيران بأنها وراء الحادث دون أدنى تحقيق، على الرغم من فشل تحقيقات جهاز الاستخبارات الأمريكى فى إيجاد أى دليل على هذا الاتهام.

ويمضى جارودى فى رصد التناقض الأمريكى فيقول إنها تحاول التدخل فى الصين بحجة حقوق الإنسان والديمقراطية وتترك جريمة قتل ٢٠ ألف لبنانى مدنى على يد أريل شارون، وينتهى جارودى إلى أن كل جهود أمريكا فى المنطقة تتلخص فى تأمين أكبر قدر ممكن من التفوق الإسرائيلى حتى ولو كان على حساب المجتمع الدولى ويرى جارودى أن ضعف المؤسسة الأمريكية يكمن فى أنها بلا روح وإنها مبنية على التفوق العسكرى إضافة إلى إن نداء العولمة لتوطيد امبراطورية اقتصادية يتصادم مع الهوية الثقافية والدينية والتاريخية لباقى الحضارات، لذلك تدعم الولايات المتحدة الصراعات بين الدول بعضها البعض لترويج السلاح الأمريكى الذى انتهزت فرصة حرب الخليج لتقدم عرضا له.

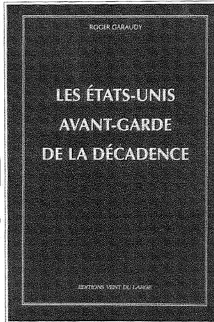
### دولة بلا ضمير

يقرر جارودى باطمئنان أن أمريكا دولة بلا ضمير، فهى ترفع راية الديمقراطية ولكنها تبارك احتفاظ الجيش بالسلطة فى الجزائر على الرغم من نتائج الانتخابات، وهى نفسها التى تحتج على بناء الصين مركز استخبارات نووية لإيران فى أصفهان وتغض النظر عن مفاعل ديمونة الإسرائيلى ومركز البرمجة النووية فى سورك وحقل تجربة الصواريخ فى بالميكى ومصنع التجميع فى يودوفات وقواعد تخزين السلاح النووى فى كيفارو زخر وإيلابون.

وفى الوقت نفسه لا تكف الحكومة الإسرائيلية عن انتقاد التجارب النووية للصين والهند وباكستان.

والصدمة التى يعترف بها جارودى هو ما آل إليه الاتحاد السوفيتى حيث أصبح كإسرائيل جيشا يملك دولة وليس دولة لها جيش مما حول الاتحاد السوفيتى تحت قيادة يلتسين ودعم الولايات المتحدة إلى داعرة سياسية، ويصبح أمام الروس خيار نحو المستقبل إما ترسيخ الهوية المسيحية الأرثوذكسية وإما القومية الروسية وهو الخيار الوحيد أمام الروس من أجل الاستمرار فى هذا العالم ولعب دورا أكثر فاعلية.

ويقرر جارودى أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت عصر المأساة الداخلية لأمريكا أخرى غير التى تمثل الحلم الأمريكى، فهناك ٣٣ مليون أمريكى يعيشون تحت خط الفقر فضلا عن تعاظم الإحساس بالتفرقة العنصرية خاصة نحو السود بدليل أحداث لوس أنجلوس ومسيرة لويس فرقان للمليون أسود فى واشنطن، وإذا أضفنا إلى ذلك التشتت الاجتماعى وتفشى المخدرات والدعارة والفساد فهذه هى أمريكا الحقيقية. وعلى سبيل المثال فإن حجم تجارة المخدرات بأمريكا يفوق حجم مبيعات السيارات والنحاس معا، ولا تتوانى الولايات المتحدة عن استخدام المؤسسات والمنظمات الدولية لاستبقاء الاحتكار وتدعيمه حينا تحت ستار اتفاقيات دولية مجحفة أو تحت ستار الأمم المتحدة والبنك الدولى وصندوق النقد، لأن أحادية السيطرة على السوق هى ما يصبوا إليها الأمريكيون الذين يعتبرون الشعب الأكثر حبا للمال، وعندما كتب فوكويا ما كتابه نهاية التاريخ مؤكدا الوضع القائم مروجا لوجهة نظر البنتاجون فإنه كان الأولى به أن ينتبه إلى أن ما يقوله هو نهاية الإنسان نفسه فى أمريكا. وتجارة المخدرات الأمريكية التى يبلغ عدد ضحاياها ٣ ملايين مدمن وعشرين مليون متعاط فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، هى تجارة تتم تحت رعاية الدولة الأمريكية من أفغانستان وباكستان إلى بوليفيا - مزرعة مخدرات العالم - التى ظلت المخابرات الأمريكية تديرها وتنظمها لزمن طويل. ولفهم أعمق للمجتمع الأمريكى علينا النظر إلى تكوينه ومفرداته، ففى أمريكا لم تلعب الثقافة ولا الفن دورا أساسيا فى تراكم وصناعة الحضارة الأمريكية، ولذلك فلا يمكن الحديث عن أرضية ثقافية أو تراث حضارى مشترك سوى التنافس وحب المال والاستهلاك. ولنعد معا قراءة إعلان الاستقلال الذى ينادى بالحرية والمساواة ويصف الهنود بأنهم هؤلاء الوحشيين بلا رحمة وطريقتهم معروفة فى إعلان الحرب وتدمير كل شيء، ومنذ ذلك الوقت والأمريكيون يحاصرون المجتمعات ويدمرونها ويسرقون أموالهم وذهبهم وجيادهم باسم الدفاع الشرعى، وهذا بالضبط ما عبر عنه سيمون بوليفار فى منتصف القرن التاسع عشر «فيما أن الولايات المتحدة متجهة إلى استغلال والسيطرة على القارة باسم الحرية، وهكذا بدا التاريخ والحرية فى شمال العالم الجديد - الولايات المتحدة الأمريكية اكثر الدول انحطاطا فى العالم، ذلك لأن الأمريكيين فضلا عن افتقارهم إلى التراث الثقافى والحضارى فهم فى الأصل مدمرو حضارة كحضارة الإيروكوا التى أمر جورج واشنطن بتدميرها، وقد سمى فرانكلين بأبى الأمة لإنه الرجل الذى أزاح الهنود لإعطاء مكانه لشعبه، وكذلك كانت مسميات الحكم الذاتى وحق تقرير المصير حبراً على ورق، فعندما أصبح ولسون - صاحب إعلان حقوق الإنسان الشهير - رئيسا تم غزو المكسيك وأسبانيولا وقام الجنود بالقتل والذبح واستعباد الشعب لوضع البلاد تحت قبضة المستثمرين الأمريكيين، فلقد كانت الحاجة إلى التوسع حاجة اقتصادية، وظلت الحاجة الاقتصادية حاكمة للولايات المتحدة، فهى مثلا لم تشترك فى الحرب العالمية الأولى إلا لأغراض تجارية وردا على تحالف ألمانى - مكسيكى واشتركت فى الحرب العالمية الثانية بعدما قصفت اليابان ميناء بيرل هاربور ولكنها لم تهاجم ألمانيا إلا بعد الهزيمة الكبرى لهتلر فى ستى لننجراد، وهذا يوضح براجماتية وميكيافيلية السياسة الخارجية الأمريكية المستخدمة إلى الآن، ولمواجهة الشيوعية لم يتوان الأمريكيون عن دعم أنظمة من النازيين الجدد وخاصة فى أمريكا اللاتينية، وقد أسهمت الحرب العالمية الثانية فى خروج أمريكا من الأزمة الاقتصادية بعد انهيار ١٩٢٩، وخرجت أمريكا من الحرب كما لم يحدث لدولة من قبل، منافسوها دمرتهم الحرب واقتصاد أوروبا ضعيف ومنهك من جراء الحرب، وتملك ٥٠٪ من ثروة العالم وإنتاجها قد تضاعف ٤ مرات.



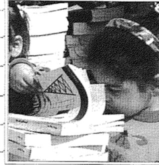
■ غلاف الكتاب الجديد

إلا أن هذا الثراء لم يحقق العدل داخل المجتمع الأمريكى، وثمن سكان البلاد يسيطرون على سبعة أثمان الثروة، ودخل ٢,٥ مليون يساوى دخل مائة مليون شخص داخل المجتمع الأمريكى، أما بالنسبة للنظام التعليمى فإن قانون السوق يسيطر عليه، والتلميذ يكلف عائلته سنويا بين ١٥ إلى ٢٩ ألف دولار، ولذا فإن ٤٠٪ من الأمريكيين الذين يدخلون المرحلة الثانوية لا يستطيعون القراءة بطريقة سليمة و٢٣ مليون بالغ لا يعرفون القراءة والكتابة. وداخل المجتمع ثمة تمايز حاد داخل أحياء المجتمع، حيث العنف هو ملك الضواحى، والتمايز الطبقى بين أحياء الأثرياء وأحياء الفقراء سمة حادة، وفى نيويورك هناك حادث اغتيال كل أربع ساعات وحادث اغتصاب كل ثلاث ساعات واعتداء كل ثلاثين ثانية وفى عام ١٩٨٢ هناك ٢١ ألف جريمة قتل واليوم هناك أكثر من مليون أمريكى فى السجون وثلاثة ملايين تحت المساءلة، وهذا نتيجة النظام الوحشى لسوق، رأسمالية - بلا رحمة، وحرب الكل ضد الكل. ■

# ما لم يقله المثقفون للرئيس مبارك



دوما.. وبعد كل لقاء سنوى بين رئيس الجمهورية والمثقفين قبل ا فتتاح معرض الكتاب، تخرج تعليقات البعض تقيم مستوى الأسئلة التى طرحت.. و البعض يرى أن ما كان ينبغى السؤال عنه قد توارى خلف موضوعات وشئون أقل أهمية، بينما يصر آخرون على أن هموم الثقافة الحقيقية لم تجد من يتبنى عرضها. هذا العام احتفظت بعض الأسماء بانطباع مؤداه أن المتابع للقاء الرئيس بالمثقفين لابد وأن يستوقفه شعور بأنه لا فرق بين هذا اللقاء ولقاءات أخرى يلتقى فيها الرئيس بفئات أخرى، بل إن اللقاء فى أحسن أحواله قد يصبح صورة طبق الأصل من أى مؤتمر صحفى يعقده الرئيس لتوضيح بعض الأمور، وهو ما يعنى أحد أمرين.. إما أن قضايا المثقفين ومشكلاتهم قد تم حلها جميعا، بحيث لم يعد أحد منهم يملك أسئلة حولها.. أو أن السياسة قد ابتلعت الثقافة ودورها..



تحقيق - سيد محمود

وفى كل الأحوال هناك دوما سؤال حمله أحدهم فى صدره، وتمنى لو أجاب عنه الرئيس، وبدورنا نحن.. فتشنا عن مالم يقبله المثقفون للرئيس وتمنوا لو قيل.. وقد اكتشفنا أن دوائر السؤال تتسع وتضيق.. أحيانا تحوى علامات استفهام يفرضها واقع المواطن المعاش.. أى مواطن وأحيانا أخرى تمثل اختناقات الوضع الثقافى فى الصدور.. فتفور على صورة أسئلة تنتظر الجواب.. أو حتى مجرد أمنيات.. وبالمناسبة فقد اعتبر الأستاذ محمود ا لعالم أن السؤال الثقافى الوحيد فى لقاء هذا بين الرئيس والمثقفين كان من نصيب عبدالعال الحمامصى الذى تساءل عن تداعيات الخطر على الثقافة من جراء المصادرات والرقابة..

أما الكاتب صنع الله إبراهيم، فقد استوقفه فى لقاء هذا العام ما أسماه بالسطور بالالتباس.. وإليكم التفاصيل....

بدأنا بالدكتور أحمد عتمان - أستاذ الدراسات الكلاسيكية بجامعة القاهرة، والفائز بجائزة الترجمة لهذا العام عن دوره فى الإشراف وترجمة كتاب «أثينا السوداء» للكاتب البريطانى مارت برنال، فقال: كان بودى لو أن وقت السيد الرئيس قد اتسع لكى أسأله عن حاجتنا لخطة قومية شاملة لمواجهة التحديات الحضارية المعاصرة؟ فأنا أعتقد أن هناك صراعا حضاريا ضاريا فى المنطقة والمتفوقين فى مجالات العلم والثقافة هم أولئك الذين سيكتب لهم النجاح والعبور جديا إلى القرن القادم، لذلك فقد كنت أتمنى لو أننا أعطينا الأولوية للثقافة فى خططنا القومية لكى نساهم فى إدارة هذا الصراع الحضارى.

**حجازى.. لا أسئلة**

واحتفظنا بحقنا فى الشعور بالمفاجأة حين طرحنا السؤال على الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى، الذى فاجأنا بأنه لم تعد لديه أسئلة تشغله وتؤرق فكره!! ولما تساءلنا هل يوجد مثقف معاصر يعيش بلا أسئلة فى الوقت الذى يطرح فيه الواقع بتعقيداته ما يتجاوز السؤال، وفى وقت أصبح فيه المثقف مهتما بأنه لا يملك إجابات، ويكتفى بطرح الأسئلة؟ استمع باهتمام ثم قال: رغم أن الأسئلة كثيرة جدا كما تقول فإننى مصر على أنه ليست لدى أسئلة كل ما فى الأمر أننى كنت أتمنى لو دار حوار واسع حول قضايا الثقافة المصرية.

لم يقل لنا الشاعر الكبير ما القضايا التى يعنيها»

**ثقافة المشاركة ومفهوم المواطنة**

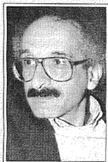
تركنا صاحب «مدينة بلا قلب»، وفتشنا عن السؤال الذى يشغل ذهن الدكتورة هدى وصفى - مستشار وزير الثقافة لعقد التنمية الثقافية، ومدير المسرح القومى ومركز الهناجر للفنون - التى حوى صدرها أسئلة كثيرة تتفاوت بين الثقافة وهموم أخرى.

قالت الدكتورة هدى: تولدت لدى تساؤلات بعد أن استمعت إلى رأى الرئيس فيما يتعلق بالأزمة التى تشهدها حاليا دول النمور الآسيوية، حيث قال الرئيس إن السبب الرئيسى فى الأزمة هو وجود عيب فى «النسق البنكى» الذى يدير استثمارات هذه الدول، من ناحيتى أنا أتصور أن المشكلة الحقيقية جاءت من أن هذه الدول تعمل



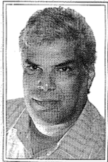
**هل نحتاج الآن لقمة عربية؟**

**محمود أمين العالم**



**لماذا لا تتوقف عمليات المصادرة الفكرية؟**

**صنع الله إبراهيم**



**أين المشروع القومى الذى يضمن سلامة المواطن؟**

**إبراهيم عبدالمجيد**

بنظام القروض البنكية، لذلك تأتى استثماراتها دون إجراء تحديث حقيقى فى البنية الأساسية الداخلية، لذلك ظلت هذه البنية غير مكتملة، وبالتالى فإننا إذا أردنا تجاوز مثل هذه المشكلات تقول هدى وصفى، علينا أن نعمل على تحديث البنية الأساسية فى مصر، وهو ما يكشف عن حاجتنا إلى خلق ما أسميه «ثقافة المشاركة» التى تشعر المواطن أنه مشارك أساسى فى عملية التنمية، وهنا على الإعلام أن يلعب الدور الرئيسى فى عملية توعية المواطن، وعلينا أن نبدأ التغيير من مناهجنا التعليمية، وكنت سأقترح على الرئيس إدخال مادة جديدة فى مناهجنا لتدريس «مفهوم المواطنة»، بحيث يدرك المواطن معنى أن يعيش فى ظل مجتمع مدنى جديد يؤمن بالتسامح ويرفض «نفى الآخر»، وذلك لكى تتجاوز الأزمات التقليدية التى تعطل من عمل البعد الثقافى فى خطط التنمية.

المؤرخ د. عبدالعظيم رمضان، عندما استمع إلى السؤال ابتسم وقال: أولا لابد أن تعرف إننى أستطيع أن أوجه للرئيس ما أشاء من أسئلة، لكننى هذه المرة حرصت على أن استوضح من سيادته حقيقة الموقف من التعديل الجديد الخاص بهيئة قناة السويس، الذى جعل الهيئة تابعة لمجلس الوزراء، لأن جرائد المعارضة أساءت فهم هذا التعديل، وكان لابد من أن أكشف عن حقيقة الموقف، ولكن فى الثقافة يقول د. عبدالعظيم رمضان، كنت أتمنى لو أن الرئيس أصدر توجيهات من أجل إصدار تشريع جديد أو تعديل فى قانون حماية حق المؤلف، لأن الناشرين فى مصر يأكلون هذه الحقوق، لدرجة أنه لا يوجد مثقف مصرى يستطيع أن يعيش من إيراد مؤلفاته كما يحدث فى الغرب، سألنا الدكتور رمضان هل المرارة التى تحملها من الناشرين كانت هى السبب الذى دفعك لإعادة نشر مؤلفاتك فى هيئة الكتاب؟ فقال: أنا أنشر كتبى فى هيئة الكتاب، لأننى أضمن هناك الحصول على مستحقاتى كاملة، رغم أننى لا أحصل فى الهيئة على مقابل مادى كبير «ملحوظة د. رمضان عضو مجلس إدارة الهيئة ورئيس تحرير سلسلة كتب شهرية هناك، كما أنه واحد من المؤلفين الأعلى سعرا فى قائمة المتعاملين مع الهيئة».

وينتهى الكلام مع المؤرخ المشاغب عبدالعظيم رمضان عندما يكشف عن المبادرة التى توجه بها إلى اتحاد الناشرين، ودعا فيها الاتحاد لتلقى شكاوى المؤلفين من بعض الناشرين، وذلك لكى يتمكن الاتحاد من معاقبة أي ناشر يتجاوز حقوقه القانونية فى التعامل مع المؤلفين.

**الحاجة لقمة عربية**

وبعيدا عن مشاكل النشر، فإن المفكر الكبير محمود أمين العالم كان مشغولا بقضايا أكثر «حساسية»، وتمنى لو أن أحدا من المثقفين اقترح على الرئيس عقد قمة عربية طارئة لبحث أزمة العراق مع المفتشين الدوليين، وقال: أتصور أننا كنا بحاجة لكى نقترح إضرابا رمزيا يشمل جميع الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج لكى نعلن تضامننا مع الشعب العراقى ضد الموقف الأمريكى.

وفيما يخص المشكلات الثقافية قال العالم: يؤسفنى أن أقول ان الكاتب عبدالعال الحمامصى هو الوحيد الذى انفرد بسؤال استثنائى عن الحظر الحقيقى الذى يواجه الثقافة، وهو خطر الرقابة والمصادرة، لأن موقف الحكومة الرافض للترخيص بصدور مجلة «النداء» التى يرأسها مثقف وطنى كبير مثل شكرى عياد، مؤشر خطر يجعلنى أتساءل - يقول العالم - هل هذه بداية لموقف «بوليسى» من الثقافة؟

ويضيف: ما يدفعنى لمثل هذا التساؤل أن هذه المجلة بعيدة كل البعد عن أى استفزاز للسلطة.

**لماذا تخشى الحكومة الصحف الجديدة؟**

والتقطت الكاتبة هالة البدرى الخيط نفسه، وقالت كان ينبغى أن نستوضح الأمر كله من الرئيس لكى نعرف ما الذى جعل الحكومة خائفة من الصحف إلى هذا الحد؟ وأظن أن تعديل قانون الشركات كان ينبغى أن يشغل حيزا أكبر فى اللقاء، خصوصا أن المنابر الثقافية تتقلص فى الوقت الذى يلعب الإعلام دورا سلبيا ولا يقدم «مثقفين» بالمعنى الحقيقى، وإنما يقدم من يعتبرهم «نجوم ثقافة»، وهذا هو الخطر.

**من يحمى المثقفين؟**

ولم تختلف هموم د. نوران الجزيرى - أستاذة الفلسفة بجامعة الزقازيق - كثيرا عن هموم من سبقوها، وقالت: كنت أتمنى لو أن الرئيس مبارك أصدر توجيهاته برفع الميزانيات المخصصة للبحث العلمى، خصوصا فى الجامعات، وذلك بعد أن وصل حال المكتبات فيها إلى حالة يرثى لها تستلزم وجود مشروع قومى لتطويرها.

وبعيدا عن هموم الجامعة، و فى القلب منها، قالت نوران الجزيرى: كنت أريد أن أسأل الرئيس سؤالا واحدا: من يحمى المثقفين والمفكرين وأساتذة الجامعات من حملات المصادرة والتكفير؟ وإذا كانت الدولة أصدرت قانون تنظيم الحسبة، فليقل لى المسئولون من يقف وراء الجمعيات الخيرية التى تكفر حسن حنفى وتطالب بمصادرة كتب سيد القمنى؟

يبدو أن الكاتب الروائى إبراهيم عبدالمجيد مثل الشاعر أحمد حجازى، لا تشغله أسئلة ثقافية، لأن الجميع يسأل فى الثقافة، لذلك فقد فاجأنا صاحب «المسافات» عندما قال: كنت أريد من الرئيس أن يصدر توجيهاته ببدء المشروع القومى لسلامة الوطن والمواطن، ويشمل هذا المشروع كل العناصر التى تؤهل المواطن العادى لدخول القرن الجديد، مشروع يبدأ بالصحة العامة، وحملة نظافة تشمل ربوع مصر كلها يشارك فيها الجميع جمعيات أهلية وحكومة وأحزاب، وذلك لكى يشعر المواطن العادى بآدميته، وكفانا إهدارا وإهمالا لهذه الآدمية.

الروائى بهاء طاهر، قال: كنت أتمنى أن أطلب من الرئيس مبارك الطلب نفسه الذى سبق وأن وجهه الراحل يوسف إدريس، وهو أن يكون إلى جانب هذا اللقاء المعتاد لقاء خاص يجمع بين الرئيس بالمبدعين والمثقفين، لأن قضايا الثقافة تختلف كثيرا عن القضايا والأحداث الجارية التى تلتهم وقت اللقاء سنويا.

ويضيف بهاء: أتصور أن هذا اللقاء المقترح هو الأنسب لمناقشة قضايا مثل المصادرة على حرية التعبير، أو تطوير التعليم، أو علاقة الإعلام بالثقافة.

**هل كان الحوار.. على المستوى؟**

وأخيرا توجهت بالسؤال الذى أحمله فى صدرى إلى الروائى صنع الله إبراهيم، الذى منعه المرض من حضور اللقاء، لكنه تابع ملامحه على شاشة التليفزيون، ففضل هو أن يتوجه إلى بتساؤل مضاد وقال: هل كان الحوار على مستوى الصفوة التى شاركت فيه؟ ثم هل يصح أن يتساءل كاتب عما إذا كان للرئيس جذور صعيدية أو يتساءل آخر: عن علاقة الرئيس بأبنائه؟ وأجاب صنع الله بعض الأسئلة كانت فى السياسة على طريقة المؤتمرات الصحفية، بل إن بعضها فى هذا السياق لم يكن مناسبا على الإطلاق، أنا مثلا كنت أتمنى أن يسأل أحد عن الموقف من الحلف الإسرائيلى - التركى، وعن ١٥٠ مليار دولار التى خصصتها تركيا لتحديث أسلحتها بالتعاون مع إسرائيل، وهل لم يحن الوقت بعد للبدء فورا فى عقد حلف عسكرى مع إيران لمواجهة هذا الخطر؟

أما فى الثقافة فقد كنت أتمنى أن يعلن الرئيس مبارك وبحسم وقوفه إلى جانب حرية التعبير واستعداده لتغيير القوانين التى تعترضها، كنت أتمنى أن يطالب أحد بعودة د. نصر أبوزيد ومنع مصادرة الكتب والإفراج عن مؤلفات خليل عبدالكريم ونصر أبوزيد، وإعلان القاهرة مدينة تمنع فيها مصادرة الكتب، كنت أتمنى فعلا - يقول صنع الله - أن يطالب أحد بمسح البذاءة التى ستظلل بلادنا هذا العام، فى ظل الاحتفال بالغزو الفرنسى، لكن يبدو أن موقف القاعة كان ملتبسا؟

**وتساءلنا.. بأى معنى كان الالتباس؟**

فكان رد صنع الله: أعنى أنها لو كانت مسئولية الوعى حقا ما حظى محمود أمين العالم بهذا الاستقبال الفريد، لكنى أعتقد أن الموجودين فى القاعة كان لديهم شعور بعدم الجدوى ■

**كيف نعيد حقوق المؤلف؟**



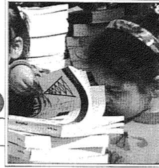
**د. عبدالعظيم رمضان**

**ما الذى يمنع تدريس مفهوم المواطنة؟**



**د. هدى وصفى**

# قل لنا ماذا تقرأ اليوم؟! أعرف كيف ترى المستقبل



اختار معرض القاهرة الدولى للكتاب أن ينعقد فى دورته الثلاثين تحت عنوان كبير هو «مصر بين قرن مضى.. وقرن جديد»..

والقرن الجديد سيكون عموده ومحوره شباب اليوم وعلى شاكلتهم ستكون الصورة، أو لنقل إنهم سوف يكونون مشكلى هذه الصورة..

ولهذا نحن سألنا.. ماذا يقرأون..؟

وعلى ضوء الإجابة سيكون استشراف الأيام القادمة..

**تحقيق ـ عزمى عبد الوهاب      تصوير : خالد الفقى ـ موسى محمود**

ما إن تجتاز الحاجز الإلكترونى عبر بوابة المعرض الرئيسية حتى يتلقفك الصبية بالأوراق التى تعلن عن أكبر نسبة خصم يشهدها المعرض، وتقرأ ما تركوه فى يدك وأنت مستسلم لهم فتجد: «تعلن مكتبة.. أن تقدم لكل مسلم ومسلمة الفرصة لتكوين مكتبة إسلامية شاملة ومتكاملة» وتسأل نفسك ترى ماهذه المكتبة «الشاملة المتكاملة»؟ وتعرف الإجابة حين تواصل القراءة: «تحتوى على أمهات كتب التراث الإسلامى فى شتى فروع المعرفة، من تفسير للقرآن الكريم و علومه والفقه الإسلامى وأصوله والحديث النبوى وعلومه، والسنة المشرفة وشروحها، والسيرة العطرة وحياة الصحابة والصالحين، وكتب المرأة المسلمة والأسرة والتربية الإسلامية.. إلخ» ويكشف أصحاب الدار عن أن هدفهم «مساهمة فى نشر الدعوة الإسلامية والعلم النافع بين المسلمين».

عندئذ ستتأكد أن «شتى فروع المعرفة» و«العلم النافع» لا يضع فى حسبانه الكتب الأدبية والعلمية التى تتناول علوم الفضاء الخارجى والإنترنت وهندسة الوراثة، وعندما تخطو خطوات داخل المعرض ستقابلك عربات الخدمة الداخلية الخاصة بالمعرض وعلى جوانبها إعلان كبير عن موعد اللقاء مع النجم الكبير «محمد هنيدى».

ربما تكتشف أن لهذا كله علاقة بمحور المناقشات الرئيسى بالمعرض والذى يحمل عنوان «مصر بين قرن مضى وقرن جديد».

سنحاول أن نتعرف على ملامح هذا القرن الجديد من خلال قراءات الشباب لا من خلال الندوات التى يحضرها عدد ضئيل، ولا تهتم بها الشريحة العريضة من مرتادى المعرض واحد من هؤلاء يحمل بين يديه مجموعة كبيرة من الكتب ويدرس فى كلية الصيدلة كان حذرا فى الحديث، لدرجة أنه رفض ذكر اسمه، وصنف اختياراته للكتب فى ثلاثة أنواع: دينية ـ علمية ـ دينية علمية وعندما استفسرت عن مقصده من الصنف الأخير أخرج لى كتاب «الطب النبوى» و«أحاديث الرسول التى تعالج الأمراض المختلفة» لأنها تفيد فى مجال اختصاصى العلمى ـ على حد قوله ـ بالإضافة إلى كتب د. مصطفى محمود التى تجمع بين العلم والدين والحياة، وهو لا يستريح لبعض الكتب العلمية كالتى تتناول الهندسة الوراثية أو الاستنساخ وإن كان لابد من قراءتها فيجب أن يعرف رأى علماء الدين فيها لأن قراءتها تكون محرمة إذا لم يبيحوا لنا ذلك.

وبينما كانت تعبث أصابعه بتفسير ابن كثير وشرح الأحاديث للبخارى سألته عن سر اهتمامه بهذه الكتب رغم ارتفاع ثمنها أجاب: حتى لا أصدق أى كلام عن الدين فأنا أحب أن أعرف بنفسى حتى لا يقول لى أحد إن هذا حلال أو حرام دون سند صحيح.. وطالب الصيدلة هذا لا يشترى كتبا شعرية لأنه لا يستسيغ الشعر ويرى سبب ذلك نابعا من طرق التدريس فى المدرسة، وحتى لا يتهم بالجهل ذكر أنه قرأ لنجيب محفوظ والسباعى وسكينة فؤاد، وأنه لا يتابع كتابات الشباب لعدم توفر الدعاية الكافية لهم.

وعندما كان هانى محروس ـ طالب بمعهد الألسن قسم الحاسب الآلى ـ خارجا من سور الأزبكية وفى يده مجلة أجنبية وكتب من القطع الصغير قلت لعله يريد أن يكتسب ثقافة أخرى بجانب ثقافته العربية لكن كلماته جاءت «أغرب من الخيال» إذ كان سر اهتمامه بالمجلة أنها عن الكمبيوتر مجال تخصصه، بجانب أن الكتب العلمية لديه تتمثل فى «الرجل المستحيل» وسلسلة «أغرب من الخيال»، كما أنه يحب شعر فاروق جويدة وكتب يوسف عوف «اللى فيها سخرية وبتضحكنى».

أما محمد محمود ماهر ـ بكالوريوس هندسة ـ فبعد أن أنهكه السير جلس متعبا وبجانبه مجموعة من الكتب الدينية وكتب التاريخ الحديث تحديدا فترة الستينيات التى أسماها الحقبة الناصرية لأنه ضدها ويرى أن الجماعات الإسلامية أضرت الدين الإسلامى لأنها سمحت بوجود الوحش التنويرى ـ على حد تعبيره ـ وله رموزه مثل سيد القمنى وسعيد العشماوى وخليل عبد الكريم، فبسبب موجة التنوير حدث «تضليل» لا «تنوير» فالشباب مفرغ دينيا وثقافيا، وأساسه الدينى ليس بالقوة الكافية، ومن هنا كان التضليل، لدرجة أن «سور الأزبكية» احتلت المجلات الأجنبية مساحات كبيرة منه، وبعد هذا لا يستنكف ماهر من الإعلان عن أنه مع الحرية المطلقة ولكن بشروط فكل شىء له سقف.

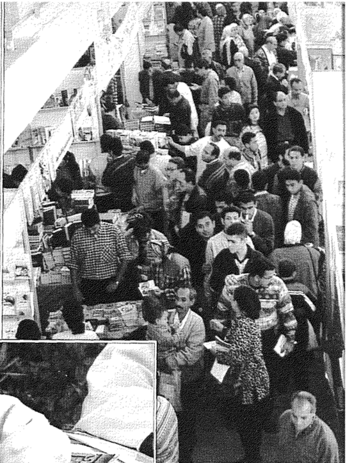


■ الكتب الإسلامية الأكثر رواجا

# • الكتب الدينية فى المقدمة

# • الكتاب الجدد لا يعرفهم الكثيرون

# • والمعرفة العلمية تعانى



■ المعرض فى دورته الثلاثين شهد إقبالا كبيرا



■ كتب الشعر والقصة فى ذيل القائمة

وعن الكتب الدينية فهو يقرأ لنجيب محفوظ ومصطفى محمود والكتب الفكرية لمحمد عمارة وفهمى هويدى وكل هؤلاء يختلف معهم لكن مساحة اختلافه مع هويدى أقل.

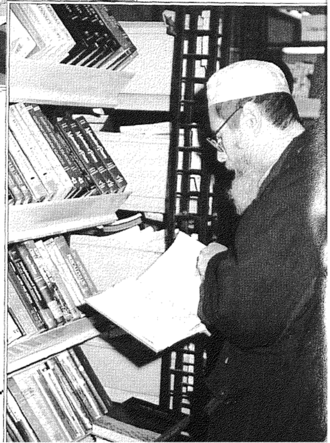
وحين سألته عن الشعر والقصة قال إنه لا يؤمن بالشعر الحديث لنبرته التشاؤمية رغم وجود شعراء جيدين مثل فاروق جويدة ونزار قبانى مع أنه لا يحب شعره الأخير السياسى والإباحى لأنه عندما يكتب للعامة فلابد أن يراعى آدابهم.

سامى محمد على - محاسب - متابع دءوب للمعرض منذ أن كان فى أرض المعارض بالجزيرة وذخيرته كانت مجموعة الكتب زهيدة السعر من «مكتبة الأسرة» و«إشراقات أدبية» وأعداد من مجلة «الأزهر» التى يداوم على اقتنائها شهريا، و«الشباب» للمعرفة العامة - كما يقول - وإذا وضع فى مفاضلة بين شراء كتاب دينى وآخر أدبى فسترجح كفة «الدينى» لأنه هو الذى ينفع فى الدنيا والآخرة، كما أنه يورث ويستفيد به الأبناء فيما بعد، أما الكتب الأدبية فقراءتها وقتية ترتبط بالتسلية.

تامر نبيل - كلية التجارة - مكتبة والده مليئة بالكتب الدينية التى جاء بها من السعودية ولا يقرأها لضيق الوقت، ولأنه يحب كتب مصطفى محمود والسباعى والحكيم وبعض القصص الرومانسية.

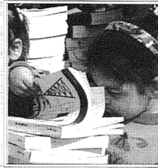
سهير على محمد - سياحة وفنادق - موزعة بين الكتب الدينية وكتب علم النفس فهى ترى أن أى إنسان لابد أن يكون الوازع الدينى لديه قويا وهو فى حاجة إلى تقويته دائما بالقراءة خصوصا، الكتب الهادفة لا المغرضة، وتعنى بالأخيرة تلك الكتب التى لا تعطى صحيح الدين، وكلما كان هذا الوازع قويا كانت شخصية الإنسان قوية لأنه يقف حائلا بينه وبين أى انحرافات.

وبخصوص كتب علم النفس فهى تميل إلى قراءة الكتب البسيطة لا المتخصصة بشكل معقد لأن القراءة فى علم النفس يجب أن تكون بحذر وحرص لأن القراءة بتعمق فى هذا المجال تأتى بتأثيرات عكسية تضر أكثر مما تنفع،



وخارج هذين المستويين من القراءة يمكن أن تقرأ لأنيس منصور ومصطفى محمود وبعض الكتب المتخصصة فى دراسات وبحوث التسويق لارتباط ذلك بدراستها.

مصطفى السيد يوسف - مدرس ابتدائى - اشترى ثلاثة أجزاء من كتاب «التفسير الموضوعى للقرآن» للشيخ محمد الغزالى وكل ما اشتراه كان دينيا لأنه يشعر بالراحة التامة أثناء ذلك، وبرر عدم ميله لقراءة الكتب الأدبية بأنه «تربى فى المسجد ولأنه من بيئة محافظة فى الأرياف» ويرى أن الكتب العلمية لا فائدة من قراءتها فهى ليست مجدية له فى مجال عمله كما أنه لا يستطيع تطبيق ما بها كالكمبيوتر مثلا.



صلاح الدين عبد الله - طالب ماجستير فى كلية دار العلوم كان فى طريقه إلى المقهى الثقافى وبين يديه كتاب ضخم عنوانه «تذكرة النبيه فى أخبار المنصور وبنيه» وهو يتناول الدولة العباسية، إضافة إلى كتاب «بستان الأطباء» لابن المطران وهو حلقة فى سلسلة تعنى بالتاريخ للعلم فى الحضارة الإسلامية، وحين سألته لم لا يهتم بالكتب العلمية الحديثة؟ إذ أن علوم الطب - من المؤكد - تجاوزت كتابك هذا، كانت أسبابه أننا لا نستطيع أن نحكم على حجم خبراتنا مالم نقف على طبيعة الخبرات القديمة لمعرفة هل نحن متقدمون أم متأخرون.

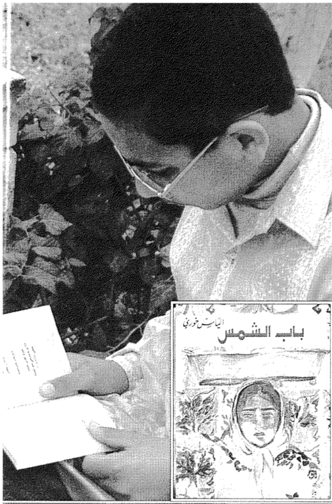
وعندما لمحت بين كتبه كتاب «الله» للعقاد ذكر أنه يفرق بين نوعين من الكتب الدينية الأولى ذات المنحى الأصولى وهى التى تعنى بالتقرير دون التحليل، والثانية التى لا تهتم بترصد الجزئيات بقدر ما تفلسف الموقف الدينى، كما أن صلاح عبدالله يسمى كتبا على شاكلة «عذاب القبر ونعيمه» كتب « التهرب من الوعى» فالفقراء يشترونها لأن حياتهم مغلقة وعندما يبحث العقل عن إمكاناته فيرى أنها أغلقت فبحث عن آماله التى ضاق عنها الواقع.

جمال منصور - مدرس لغة إنجليزية - يهتم بمؤلفات لويس عوض وقد سعد بعثوره على ترجمته لـ «صورة دوريان جراى لأوسكار وايلد»، وهو لا يرى جديدا فى الكتب الدينية كما أن الكتب العلمية لا تستهويه، فميوله أدبية فى الأساس ويرى أن أفضل الكتب الموجودة فى المعرض هى المترجمة، وقد انتهز الفرصة ليعبر عن استيائه ورفضه لاستفتاء أدبى أجرته إحدى الصحف إذ لاحظ أن أحسن عشر روايات رشحتها هذه الجريدة للقراءة كانت لهيكل ويوسف إدريس ونجيب محفوظ وغيرهم، وسأل جمال منصور هل توقفنا عند بدايات القرن الذى يوشك على الانصرام؟ فهذه الكتب لا ننكر أن لها قيمة فنية عالية ولكن يجب ألا نتجاهل أن هناك كتابات جديدة تستحق الإشادة وأن تدرج ضمن أحسن الأعمال.

نجوى إبراهيم - سياحة وفنادق - لا تهمل تخصصها فى عملية الشراء فهى تعطى الأولوية للكتب التى تتناول تاريخ مصر القديمة وتأتى فى المرتبة الثانية كتب الأدب الروسى وعبد الرحمن منيف وسعدالله ونوس وبعض الأدباء الشبان، وتصر على أن خيارها بين هذه الكتب، والكتب الدينية أيا كان مضمونها سيحسم لصالح الأولى.

خالد السنديونى - طالب ماجستير فى كلية الفنون التطبيقية - احتاج إلى أصدقائه كى يتقاسموا معه عبء حمل مجموعة من شرائط الكاسيت الخاصة بمهرجان الموسيقى العربية الأخير وبعض السيمفونيات، وكتب أخرى عن التعليم فى اليابان وبوذا وأسرار التقدم فى اليابان والمعجزة اليابانية لأن موضوعه فى الماجستير عن التصميم الصناعى فى اليابان، ولأنه جمع بين الأدب والموسيقى فمن رأيه أن التصميم الصناعى مرتبط بالفنون السمعية والبصرية - القراءة تحديدا - فهو يقرأ الشعر وكتب مصطفى محمود لأسلوبه الواضح ولأنه يمزج بين العلم والمعرفة والدين.

إلى هنا انتهت رحلتنا، هل نجرؤ أن نقول إنها سياحة فى عقل جيل سيدخل القرن القادم برؤى أغلبها يرتد إلى ماقبل القرن الماضى بخطوات، ولعل ما يدعم هذه النظرة التى تميل إلى التشاؤم أن نختتم بندوة عن «الرقابة والفن» دفعت فيها أسئلة الجمهور «رأفت الميهى» إلى الصراخ والاستشهاد بجملة لطه حسين يفرق فيها بين العمل الدرامى والتاريخى، كما أن الأسئلة الساذجة التى حسمت إجاباتها منذ زمن بعيد جعلت ضيوف هذه الندوة مكتوفين أمامها ■




■ قراءات جيل يدخل القرن القادم

## مكتبة العالم.. للبيع؟!

فوجىء المترددون على كتب سور الأزبكية بوجود عدد من المؤلفات عليها إهداء لمحمود أمين العالم.. فهل أقدم المفكر الكبير على بيع كتبه بتراب الفلوس لتجار سور الأزبكية.. أم أن بالأمر التباسا ما.. لم يسعفنا الوقت لنقدم إجابة شافية.. لكن ربما أمكن ذلك الأسبوع القادم.

[redacted]

## إيقاعات

□ فى حفل توزيع جوائز أحسن كتاب لعام ٩٧، صعد اثنان من الناشرين إلى المنصة ليفاجئا بنفاد شهادات التكريم والميداليات،واكتفى وزير الثقافة فاروق حسنى بأن شد على أيديهما فى حرارة.

□ فى الحفل نفسه تغيب الكاتب الروائى صنع الله إبراهيم، وتسلم جائزة أحسن رواية نيابة عنه الأستاذ محمد سالم.

□ محمد إبراهيم ماماؤ، وجليل خانسار وعبدالمنان تاجو ثلاثة طلاب فلبينين بجامعة الأزهر تابعوا باهتمام حديث الكاتب الكبير أنيس منصور إلى جمهور معرض الكتاب.

□ مشاجرة كادت أن تنشب بين القاص الجنوبى الشاب أشرف الخمايسى والمشرفين على المقهى الثقافى فى ندوة «اليسار وأسئلة القرن الحادى والعشرين»، بسبب ارتفاع صوت الخمايسى فى مناقشة جانبية ساخنة.

□ حالة من الدهشة والجدل عمت الجمهور الحاضر فى ندوة «الرقابة والفن» بسبب الآراء الليبرالية التى أبدتها المخرجة السينمائية إيناس الدغيدى و الفنان محمود حميدة.

□ فى الندوة نفسها تغيبت الفنانة يسرا التى كان من المقرر حضورها والأسباب غير معلومة.

# مفاجأة فى سور الأزبكية.. أقدم المعارض

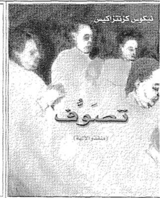
مخطىء من يعتقد أنها الدورة الثلاثون لمعرض الكتاب، فمصر عرفته منذ ما يقرب من مائة و ثلاثين عاما عندما أمر الخديوى إسماعيل بإنشاء حديقة الأزبكية، والتفت عدد من باعة الكتب حول سور الحديقة، وجعلوا منه معرضا دائما للكتاب يقدم كل ألوان المعرفة، إن فكرة إنشائه بدأت بطريقة عفوية، إلا أنها للآن بالرغم من موقعه الجديد الذى يجهله العديد من محبى القراءة، وما من زائر لمعرض الكتاب إلا ويمر على سور الأزبكية الذى تحول بالفعل إلى معرض داخل معرض لأسباب عدة منها: رخص الأسعار، تنوع المعروضات. ولأنه أكثر الأماكن حياة داخل معرض فارغ من الأحداث، فهذا سيتيح لنا مراقبة قد تبدو جيدة.

المفاجأة التى يحملها لك السور هذا العام «للأسف وجد من يستقبلها بحفاوة»، ستعرفها بمفردك بعدها تسوقك قدماك بدون وعى إلى حيث تجد نفسك وسط تجمعات هائلة من الشباب من الجنسين أمام أعداد هائلة من المجلات الأجنبية مختلفة الجنسيات والتخصصات، فتغليفها بأكياس من البلاستيك لا يسمح لك بتقليب صفحاتها، يكفى أن تحكم على المجلة من خلال الغلاف الذى يحمل صورا فاضحة متفاوتة الدرجات، تتراوح أسعارها ما بين جنيهان إلى خمسة جنيهات، أو كما يقول صاحب أحد الأكشاك: كل مجلة وقوتها!!

لكن ما سر هذه الهجمة على السور؟

عزت بيومى صاحب إحدى المكتبات أجابنى قائلا: لا يوجد سر، إنما وصلت إلينا كميات كبيرة جديدة من هذه المجلات، فوجدنا أنها قد تتناسب مع بعض زبائن المعرض، خاصة من الشباب «فبعضها» للسيارات أو الديكور والباقى منوعات.. لا داعى للاستطراد فى هذه الملاحظة، يكفى أن نوجه سؤالا إلى إدارة المعرض: كيف تم السماح بعرض هذه المجلات؟ قد لا تعلمون بوجودها، هذه مشكلة! أو قد تعلمون، وتلك أدهى وأمر.

مفاجأة أخرى «للأسف لم يجد من يستقبلها بحفاوة»، انتشرت فى معظم مكتبات السور النسخ الكاملة لعدد من السير الشعبية النادرة: عنترة بن شداد، الأميرة ذات الهمة، فيروز شاه، هذه السير موجودة منذ العام الماضى - كما يوضح خالد نجم صاحب إحدى المكتبات بكميات كبيرة، ولم يلتفت إليها أحد، بالرغم من انخفاض أسعارها التى تتراوح من ١٥ إلى ٣٠ جنيها، سور الأزبكية له «كتبه الخاصة» التى يعرضها: أدب، ثقافة عامة، اقتصاد، علوم، لكن تسللت هذا العام كتب تتناول المرأة والزواج والجنس من منظور إسلامى، ولفت الانتباه تلك المؤلفات بطبعاتها الأنيقة وأغلفتها المصقولة، ورخص أسعارها وعناوينها المثيرة، فتقرأ مثلا: خواطر مسلم حول المسألة الجنسية «زوجة واحدة هل تكفى»، «هموم البنات»، «الأزياء الإسلامية»، وعناوين أخرى تجاورها، لكنها تهتم بالأكلات الشرقية والغربية، والعفاريت والجن، وتفسير الأحلام. عماد فاروق صاحب مكتبة بالسور قال عن هذه الكتب: منذ عامين لم تكن تلك النوعية من الكتب موجودة، لكن هناك زبونا يأتى خصيصا من أجلها، هذا الزبون ليس زبون السور الحقيقى، بل عابر جاء كما تقول يأخذ فكرة، فيجد هذه الكتب الملونة عديمة الفائدة، رخيصة الثمن، فيشتريها. على الجانب الآخر يوفر السور نوعين من الكتب الأدبية التى لا تجدها إلا به، وهو الكتاب العلمى الدراسى لكليات: الطب والهندسة، فالسور يحوى كميات ضخمة من هذه الكتب المتخصصة. رغم تلك العناوين والمشاكل التى يواجهها السور، إلا أنه سيبقى أكثر الزماكن أهمية للحصول على الكتاب.







■ سور الأزبكية حفل بأنواع جديدة من الكتب

## سؤال...

### لماذا غاب اسم صنع الله؟

اندهش المثقفون الذين حضروا لقاء الرئيس مبارك مع الكتاب والمفكرين، من أن مذيع الحفل لم يذكر اسم الروائى صنع الله إبراهيم وروايته «شرف» ضمن الكتب الفائزة بجوائز المعرض التى تقدم منذ عام ١٩٩٣، وذلك على الرغم من أن اسم صنع الله قد أعلن فوزه قبل أسبوعين، وقد أزعجت هذه الملاحظة معظم الحاضرين، خصوصا أن صنع الله فوجىء قبل ثلاثة أعوام باستبعاد روايته السابقة «شرف» من قائمة الكتب الفائزة فى اللحظات الأخيرة، وحرصت «الأهرام العربى» على لقاء الكاتب الكبير لتعرف رأيه فيما حدث، فقال: الذى حدث بالضبط أن سيدة من مكتب رئيس هيئة الكتاب اتصلت بى مساء الأحد قبل الماضى لتخبرنى بالنبأ وتدعونى لحضور اللقاء مع الرئيس، فقلت لها إنى أستعد لدخول المستشفى فى الغد لعمل جراحة، وسيكون من المستحيل على عمليا الحضور.. وهذا ما كان.

يعنى لو لم تكن الجراحة لكنت حضرت؟

أنا لا أحب لفظة لو.. لكن من ناحية أخرى شاهدت اللقاء فى التليفزيون، وسمعت تفصيلاته من أكثر من مصدر، والحقيقة انتابتنى مشاعر متباينة، شعرت بالأسف لأنى لم أشارك فى تحية أستاذى محمود أمين العالم، الذى أدين له بالكثير فى عملى ووعيى، وشعرت بالغضب لأن يكرم إلى جواره محررو مدائح ومعلقات ومؤلفو كتب لم تصدر بعد، وإن كنت سعدت شخصيا لموقف القاعة الذى حسيته بصورة خاصة، كأنما تعتذر له عن هذا الظلم. وعندما طلبت من صنع الله رأيه فى مسألة تجاوز اسمه فى أثناء الحفل، قال: لم يكن من اللائق ذلك، وكان ينبغى أن يذكر العمل الفائز ضمن قائمة الفائزين لكى يتمكن الجمهور من معرفة الحقيقة، وحتى لا يساء تأويل موقفى بل إنه كان فى وسع الناشر «دار الهلال» تسلم الجائزة من الرئيس.

## انتحار محفوظ وجنيهات الحكيم!

بينما كان الشاب الجامعى نجيب محفوظ يستعد لإلقاء نفسه من فوق كوبرى النيل بالزمالك، إذا بأحد زملائه يظهر فجأة قادما من بعيد ويسأله فى دهشة عما يفعله، فيجيبه محفوظ: أبدا.. أتفرج على السمك!

جاءت هذه الواقعة على لسان الكاتب الكبير أنيس منصور فى لقائه الممتع بجمهور المعرض، حين تطرق إلى لحظات الإحباط واليأس المجهولة فى حياة الكثير من كبار أدبائنا ومثقفينا.

واقعة أخرى ذكرها أنيس منصور تتعلق هذه المرة بتوفيق الحكيم، فعندما كان منصور رئيسا لتحرير مجلة أكتوبر، أراد استكتاب الحكيم الذى اشترط ألا تقل مكافأته عن مائة جنيه، ورغم أن المبلغ كان - وقتها - ضخما، وافق أنيس منصور، فإذ بالحكيم يشترط أيضا أن يحصل على هذا المبلغ جنيهات فكة، حتى يتسنى له الاستمتاع به، وبالفعل - كما أكد أنيس منصور - كان الحكيم يرفض تسلم المكافأة إذا حدث سهو ووصلته ورقة مالية بمائة جنيه!

# الاحتفال بمئوية ميلاد أم كلثوم فى المغرب وأمريكا


■ أم كلثوم

تاريخ ميلاد أم كلثوم أمر محير والخلاف عليه مازال قائما، فالبعض قال إن ميلادها كان فى شهر مارس عام ١٨٩٨، ومنهم المايسترو سامى نصير ـ قائد فرقة أم كلثوم ـ والبعض الآخر قال إن ميلادها كان فى ٣٠ ديسمبر من العام نفسه، رغم هذا الاختلاف إلا أن فرقة أم كلثوم التابعة لأكاديمية الفنون قررت الاحتفال بمئوية سيدة الغناء العربى خلال الشهرين القادمين، ففى إطار التبادل الثقافى والفنى بين مصر والمغرب، تحيى الفرقة ثلاث حفلات بمدينتى الدار البيضاء والرباط فى الفترة من ١٠ إلى ٢٢ مارس القادم، و خلال الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ إبريل، تحيى الفرقة أربع حفلات فى أمريكا بولايات: واشنطن ونيويورك ولوس أنجلوس وديترويد، وكان أحمد ماهر ـ سفير مصر بأمريكا ـ قد أرسل إلى المايسترو سامى نصير يطلب مشاركة فرقة أم كلثوم فى احتفالات الجاليات العربية بأمريكا بمئوية سيدة الغناء العربى، المعروف أن فرقة أم كلثوم هى الوحيدة من فرق الموسيقى العربية التى قدمت حفلاتها فى أمريكا، حيث قدمت ثلاث حفلات العام الماضى، أما احتفالات الفرقة بمئوية أم كلثوم فى القاهرة فتبدأ فور عودتها من أمريكا. ■

# مركز جديد بدار الأوبرا المصرية

كتب ـ إسلام حامد

قرر د. مصطفى ناجى ـ رئيس هيئة الأوبرا ـ إقامة مركز جديد للفنون يضم مكتبة كبيرة للكتب، ووحدة فيديوتك مزودة بكاميرا للأفلام الصغيرة، وقاعة للندوات والاجتماعات لمناقشة فروع الفنون المختلفة.

وأسند د. ناجى إدارة المركز للمخرج وليد عونى ـ مدير فرقة الرقص المسرحى الحديث ـ الذى قال: ليس غريبا على د. ناجى أن يقوم بهذه الخطوة، لأنه يقدر الفن ويحترمه، وفور أن طرحت هذه الفكرة عليه وافق ولم يبد أى اعتراض، لدرجة أنه أصدر أوامره بأن تكون ميزانية تكاليف المركز مفتوحة بدون حد أقصى.

ولا أخجل أن أقول إن د. ناصر الأنصارى ـ الرئيس السابق لدار الأوبرا ـ لم يكن مهتما بأى فنون أخرى بخلاف أوبرا عايدة، التى كانت تدر عليه دخلا كبيرا، ومع ذلك فقد حققت دار الأوبرا فى عهده خسائر وصلت إلى ٦ ملايين جنيه مصرى، بالرغم من اهتمامه المعروف بالدخل، والحرص على ارتفاعه، وتحقيق ربح، هذا لأنه لم يكن فنانا بمعنى الكلمة، و الدليل أننى عرضت عليه فكرة إقامة مركز الفنون، لكنه رفض، بالإضافة إلى رفضه توفير حجرة خاصة لتغيير الملابس لفرقة الرقص المسرحى الحديث، بينما استجاب د. ناجى لهذا الطلب، وتم بناء الحجرة فى ثلاثة أسابيع فقط.

أما المركز ـ والكلام مازال لوليد عونى ـ فسيكون مهما لخدمة الفنانين من جميع الفروع، منها النحت والموسيقى والأفلام السينمائية والرقص الحديث، وغيرها من الفنون التى أصبحت داخل دائرة الضوء فى مصر.

كما وافق د. ناجى على إنشاء مكتب ومقر خاص بفرقة الرقص المسرحى الحديث، ومساعدتهم فى عروضهم التى كان آخرها استضافة مصمم رقصات أمريكى عرض رقصاته لمدة شهر مع الفرقة.

كما اتفق عونى مع راقصين جزائريين ولبنانيين وتونسيين لتدعيم الفرقة بموافقة د. ناجى، حيث ينص قانون الاحتراف فى الأوبرا بكتابة عقد لمدة عام مع كل راقص، ويدفع بالعملة الصعبة بالنسبة للراقصين الأجانب. ■

# أحلام.. ما يصح إلا الصحيح فى مصر!

بين معالم مصر الأثرية والسياحية تقوم المطربة الإماراتية أحلام بتصوير أغنية «ما يصح إلا الصحيح» بطريقة السينما كليب، التى يقوم بإخراجها المخرج محمد العجمى، فى رابع تعاون بينهما بعد أغنيات «تناظر الساعة»، و«من أكون؟»، و«لما قلبى». ■

■ أحلام

■ نقابة الموسيقيين تبحث هذه الأيام إنشاء مكتبة سمعية لأعضائها تضم أعمال كبار الفنانين المصريين والعرب.

■ دلال عبدالعزيز ستبدأ تصوير دورها فى المسلسل الجديد «طائر فى العنق» عن قصة ثروت أباظة و سيناريو وحوار أحمد الخطيب وإخراج أحمد النحاس، ويشاركها البطولة مديحة يسرى وأحمد ماهر وإبراهيم يسرى، تقوم دلال بدور «جميلة الوسيمى»، وهى مناضلة مصرية كان لها دور وطنى جليل فى ثورة ١٩١٩.

■ محمد ثروت بدأ فى تسجيل أغنيات ألبومه الجديد الذى يضم ثمانى أغنيات من كلمات رضا أمين ومدحت العدل وأحمد زكى، وألحان فاروق الشرنوبى ورياض الهمشرى وعصام كاريكا، وسوف يطرح الألبوم فى الأسواق الصيف القادم.

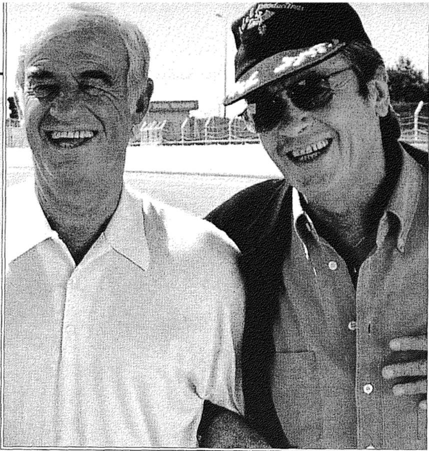
■ محمد سالم المشرف على الأنشطة الثقافية فى دار الأوبرا يعكف حاليا على تجميع الندوات التى عقدت طوال شهر رمضان هذا العام لإصدارها فى كتاب يوضع بمكتبة الأوبرا، وسوف يشمل الكتاب المحاضرات التى ألقاها العديد من الشخصيات السياسية والفكرية فى الأوبرا طوال العام الماضى.

## قصاقيص


■ دلال عبد العزيز

■ أحمد مظهر حزين بسبب عدم موافقة المنتجين على إنتاج فيلم «محمد بن قلاوون» الذى انتهى من كتابته. ويعود سبب الرفض إلى التكاليف الباهظة التى يحتاجها الفيلم، خاصة أنه يضم عددا كبيرا من المعارك ضد المغول. من المعروف أن السلطان محمد بن قلاوون من الشخصيات التاريخية المهمة التى مازالت موضع خلاف بين المتخصصين، لأنه من نسل أمراء ـ خاصة أمه ـ الشىء الذى لم يكن معتادا بالنسبة للمماليك، حيث كانوا من الجوارى والعبيد.

■ أحد مشاهد مسلسل «الشارع الجديد» أثار أزمة داخل أروقة ماسبيرو، فقد تضمنت الحلقة «٣٦» مشهدا به إيحاء جنسى، وقررت رقابة التليفزيون حذفه فى ذات اليوم الذى أذيعت فيه الحلقة، وبعد الفشل فى العثور على محمد فاضل مخرج المسلسل لحذف المشهد، اتصل القطاع الاقتصادى بالمهندس عبدالرحمن حافظ ـ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ـ فأعطى تعليماته بحذف المشهد دون الرجوع للمخرج محمد فاضل



■ ديلون وبلموندو .. ولقاء جديد

# ديلون ينقذ بلموندو من «المافيا» بطائرة هليكوبتر

كتبت ـ هايدى المغربى :

آلان ديلون وجان بول بلموندو أسطورتا السينما الفرنسية والعالمية أيضا، اللذان استطاعا أن يشكلا بأفلامهما وأدوارهما تاريخ السينما الفرنسية، ليصبحا قطبى هذا الفن، يلتقيان اليوم فى فيلم سينمائى يجمع بينهما ويجرى تصويره حاليا بعد فراق لمدة ٢٧ عاما، حيث كان آخر عمل يجمع بينهما هو فيلم «بورسالينو»، لقاء ديلون وبلموندو كان حلما للسينمائيين الفرنسيين، وقد تحقق هذا العام الحلم على يدى المنتج الجرىء كريستيان فيشز، والمخرج المعروف باتريس لوكونت، اللذين نجحا فى إقناع النجمين الكبيرين باللقاء بعد محاولات طويلة فى فيلم «فرصة مزدوجة» الذى استغرق الإعداد له ٣ سنوات.

«فرصة مزدوجة» سيناريو باتريك دوالف وحوار سيرج فريدمان، وبطولة آلان ديلون وجان بول بولموندو، مع النجمة الشابة فانيسا بارادى، وإخراج باتريس لوكنت.

وتدور أحداث الفيلم حول فتاة تبلغها والدتها قبل وفاتها مباشرة بأنها كانت ترتبط بعلاقة مع رجلين فى أن واحد.. أحدهما والدها، و تبدأ الفتاة «فانيسا بارادى» رحلة البحث عن والدها، لتخوض العديد من المغامرات مع المافيا، وتكتشف أن للرجلين ماضيا مثيرا وحافلا بالصراعات التى تظهر من جديد مع بحث الابنة عن والدها، خاصة أن الاثنين يعيشان فى عزلة بعد ابتعادهما عن الحياة العامة.

يقول المخرج باتريس لوكونت، إن فكرة السيناريو نشأت من فكرة الجمع بين ديلون وبولموندو معا، من خلال فيلم إثارة وحركة يعيد للأذهان شجاعة بولموندو وحركاته الجريئة والصعبة التى مازال يصر على أدائها بنفسه، ولم يؤثر على لياقته تخطيه سن الستين، ويذكرنا أيضا بجاذبية ووسامة ديلون وهدوئه فى تقديمه لمشاهد المطاردات والقتل التى تميز بها.

ويعترف المخرج بأن القصة قد تبدو مكررة وعادية، لكن سر نجاحها يكمن فى عودة ديلون وبولموندو لهذه النوعية من الأفلام اللذين اشتهرا بها فى الستينيات والسبعينيات، ومن أهم مشاهد الفيلم كما يقول المخرج مشهد المطاردة التى تتم بين سيارة بلموندو وسيارة عصابة المافيا التى ينقذه منها ديلون بطائرة هليكوبتر عندما يقذف له بسلم من الحبال فوق السيارة التى تنطلق بسرعة جنونية لا تمنع بلموندو من أن يتعلق بالسلم فى حركة بهلوانية من حركاته الهستيرية. الفيلم سيبدأ عرضه فى دور السينما العالمية الشهر القادم.

ويأتى هذا الفيلم بعد غياب سنوات لبلموندو عن الشاشة الفضية ، قضاها فى تقديم العديد من المسرحيات الكوميدية، أما ديلون فكان يجمع بين عمله فى السينما والمسرح. ■

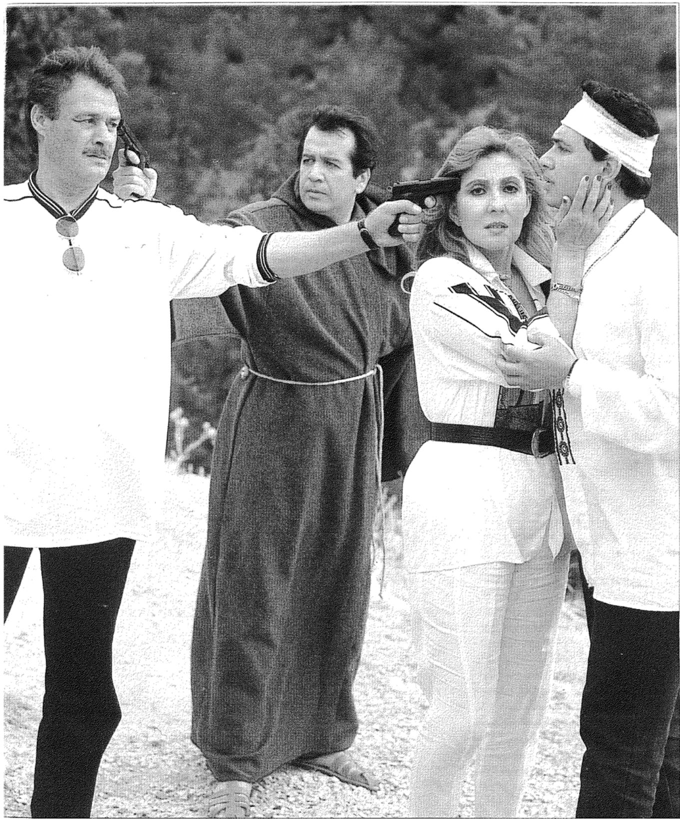
# على درب الوالد

## ذكريات عبرت

فى يوم ١٥ يناير الماضى دعيت لمناسبة إحياء ذكرى فنان حقق شهرة طيبة، وكان سلوكه نموذجا للفنان الفاضل، وكانت تركته عبارة عن عدد من المسلسلات والأفلام والأعمال الفنية التى لم يكن بها ما يشينه أو يحط من قدره، فقد كان الفنان عبدالبديع العربى عاشقا من عشاق الفن، لذلك فقد حرص طوال حياته على سمو خياراته الفنية، وعلى احترام الناس واحترام عقولهم من خلال ما يقدمه لهم من أعمال، فلم تنزلق قدمه فى أعمال مسطحة القيمة أو تافهة المضمون، أو خالية المعنى والهدف.. وظل على مسلكه هذا حتى أيامه الأخيرة فى الحياة، وعندما أدركه الموت، نشروا نعيا له فى صفحة الوفيات بـ «الأهرام»، دون إشارة إلى مهنته وعمله الذى عرفه بالناس وحببه إليهم، والغريب أن أولاده الذين تعمدوا عدم ذكر مهنة الوالد، هم أنفسهم ممثلون وفنانون مشوا على درب الوالد، وتأثروا به، لكنهم فى هوجة الاعتزال دخلوا فى زمرة المعتزلين، واعتبروا الفن من الأعمال المحرمة، واتجه بعضهم إلى العمل الحلال من خلال شركات توظيف الأموال التى جردت المودعين من أموالهم ومن ملابسهم أيضا، وبالطريقة نفسها جرد أولاد العربى أباهم من مهنته، واعتبروه حاجا فقط، مع أن الحاج ليس مهنة، والحج هو ركن من أركان الإسلام، وما ارتكبه عبدالبديع العربى ـ الممثل ـ من أعمال فنية لا يتعارض مع دينه ولا عقيدته فى شىء، ومن حسن حظ الرجل أن من بين ما خلفه وراءه فى الحياة، ابنته الكبرى واسمها ألفت، وهى الوحيدة التى لم تتخذ من الفن طريقا للحياة، هذه الشقيقة الكبرى تداركت الخطأ الكبير فى حق الوالد، ونشرت فى اليوم التالى نعيا للفنان الكبير عبدالبديع العربى، الذى عاش حياته بالفن، ومن أجل الفن، وكان صادقا مع نفسه، قنوعا بما قسمه الله له، عاش حتى آخر يوم فى حياته متمسكا بالمهنة التى أحبها وعرفها ومنحها أجمل سنوات العمر، وأخلص لها فمنحته بالمقابل حب الناس واحترامهم وتقديرهم.

لقد أعادت السيدة ألفت العربى الأمور إلى نصابها الصحيح، وهى تحتفل مع باقة من نجوم الفن بذكرى الفنان الراحل التى تحولت من مجرد ذكرى بفنان، إلى صرخة فى وجه أصحاب الأفكار الهدامة المظلمة الذين ينادون بتحريم كل ما هو جميل فى حياتنا.. « فحياك الله يا ست ألفت وكتر من أمثالك!»

أكرم السعدنى

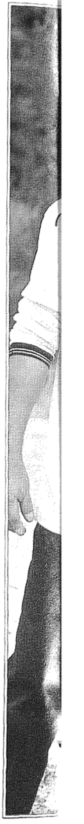


■ أبطال الفيلم استمتعوا بالطبيعة الساحرة فقط



عندما يقع الاختيار على إسرائيل لتكون مسرحاً لأحداث فيلم، أى فيلم، نستنتج أنه معالجة سينمائية لجنسين من أجناس الأدب هما البروباجندا «الدعاية» أوالتجسس، ونتوقع أن يكون محور الأحداث هو الصراع التقليدى بين أفراد المخابرات المصرية والموساد، وأعمال بطولية تكشف عن تفوق حقيقى للمخابرات المصرية قوامه الذكاء والتخطيط المحنك والتنفيذ الدقيق، ونتشوق لرؤية أبطال على الشاشة فى بطولة جمعة الشوان ورأفت الهجان اللذين كان تقديمهما للشباب المصرى وقت عرض مسلسلى «دموع فى عيون وقحة» و«رأفت الهجان» عملاً بطولياً وخدمة وطنية قدمها كل العاملين فى المسلسلين وعلى رأسهم صالح مرسى ويحيى العلمى وعادل إمام ومحمود عبدالعزيز.

د. كرمة سامى



## ٤٨ ساعة فى اليونان

# سينما النوايا الحسنة.. «كلاكيت ثانى مرة»

استخدمت هذه الأعمال الفن فى ترسيخ مفهوم الوطنية والانتماء من خلال تقديم أبناء الوطن كرمز له، وكان من السهل جداً أن يصبح جمعه الشوان ورأفت الهجان مثلاً أعلى للشباب المصرى بدلاً من مايكل جاكسون وأرنولد شوارزنجر، وبرغم استخدام الفن كوسيط لاستمالة الجمهور والتأثير عليه فإن ذلك لم يضعف جماليات العملين.

ولابد أن يعى صناع الفن فى مصر أن الدعاية دائماً تواجهها دعاية مضادة يقوم بها فنانون غربيون على درجة عالية من الموهبة والحرفية، يخضعون للوبى الصهيونى، ويقدمون للمشاهدين السم فى العسل، وينجحون فى إتمام عمليات غسيل مخ لأجيال بأكملها من المشاهدين قد أدمنوا مشاهدة أنماط مشوهة للعديد من الجنسيات مثل الهندى الأحمر والألمانى النازى والروسى الشيوعى والعربى الإرهابى، حتى أعلنوا تعاطفهم التام مع البطل الأبيض الذى يقف وحده فى مواجهة أعداء الحضارة والإنسانية والتقدم فى العديد من الأفلام مثل سلسلة أفلام جيمس بوند والقديس وإنديانا جونز!! وبرغم اعتماد هذه الأفلام على الكثير من المغالطات التاريخية والفنية فإننا سمحنا بتصويرها وعرضها فى بلادنا وتعاطف شبابنا مع أبطالها بل واعتنق البعض أفكارهم، من هنا كان لابد للفن العربى من بناء خط قوى للدفاع عن شبابنا.

٤٨ ساعة فى إسرائيل لافتة كبيرة بيضاء، تقترب منها فتكتشف أنها خالية من أى مضمون أو فكر، كان عنوان الفيلم طعماً لاستدراج الجمهور المتعطش للبطولة ولمشاهد من الأرض المحتلة، قبة الصخرة وشوارع القدس العتيقة وتلال الزيتون والكرم، الذين شاهدنا جمالها فى القليل من الأفلام أبرزها «حنا ـ ك» للمخرج اليونانى كوستا جافراس وبسببه ازددنا اشتياقاً لهذه الأرض الحبيبة، ليخدعنا ٤٨ ساعة فى إسرائيل بجولة سياحية فى اليونان ومشاهد متفرقة يحتجزنا فيها داخل حجرات مظلمة خانقة مع مجموعة من الممثلين المتجهمين المتشنجين يرتدون الزى العسكرى أو ملابس مدنية، يرددون جملاً حوارية بالعبرية لإضفاء مصداقية على أحداث الفيلم، على رأسهم يوسف فوزى الذى ظل مكشراً دائماً عن أنيابه للتعبير عن كراهيته للمصريين، ثم مطأطىء الرأس وهو يتلقى اللوم على تقصيره كرجل أمن من ممثل له زى ولحية جيفارا «الموكع ده لو وكع فى إيد المصريين حتبكى كارثة».

أما المشاهد الخارجية وهى كثيرة فكانت فى اليونان حيث أقام أبطال الفيلم واستمتعوا بالطبيعة الساحرة والجو الصحو وساهموا فى تنشيط السياحة باليونان، وعلى هامش جولتهم السياحية أقاموا مباراة بين الفريقين المصرى والإسرائيلى، محورها البطة و«مدلاة» تخفى بداخلها «ميكروفيلم» يحتوى على أسرار عسكرية خطيرة.

يفشل هذا الفيلم فى تحقيق ما وعدنا به، ويحقق ما لم يعدنا به!! بدلاً من البطولة والانتماء يفرض علينا وجبة غثة من الهزل والرقص والعرى والميلودراما والاستربتيز، وتسبب عدم ملاءمة الممثلين للأدوار فى إشاعة جو من الكوميديا خاصة فى مشاهد إسرائيل المزعومة والمطاردات وخلافات السيد راضى وفاروق الفيشاوى بتجسيدهما للصقور والحمائم.

مطاردات عملاء الموساد لمحمد رياض فى ميناء بيريه وشوارع أثينا كان لها الفضل فى تذكيرنا بمطاردات الأفلام الصامتة فى طرافتها، أثبت محمد رياض تفوقه فى اللياقة البدنية على العملاء المدربين، وهنا نطرح سؤالاً بريئاً : على أى أساس يجند الشباب اليهودى للعمل لصالح الموساد؟ هل لعدم عثورهم على أى وظائف خالية أم لذكائهم ولياقتهم البدنية وقوتهم الجسمانية؟!!

من سلبيات أعمال البروباجاندا المبالغة فى تعظيم الذات والتقليل من شأن الخصم بل وتحقيره، لذا تمثلت الذات المعظمة فى بطلة الفيلم بينما كان حظ الجانبين المصرى والموساد هو التحقير، فهل يعقل أن تكون صورة رجل المخابرات المصرى هى تلك التى قدمها محمد مختار بأداء متحجر ونظرة خالية من التعبير وسيجارة مشتعلة ونوتة يدون بها حساب البقالة؟! وهل يعقل أن تتعرض حياة محمد رياض للخطر،ويطارده ويعتدى عليه ويختطفه رجال الموساد دون أى تدخل من رجال مخابراتنا لمحاولة إنقاذه؟! وهل يخطط لأمن مصر مجموعة من شباب المخابرات فى صورة دردشة ووضع افتراضات وتبدو المخابرات المصرية

عاجزة عن التخطيط والتنفيذ ويكون الخلاص هو الاعتماد على البطلة التى يلمح أحد رجال المخابرات المصرية إنها قادرة على كشف شبكة الموساد باليونان بل وأوروبا بأكملها؟!!

يختطف أخو البطلة ويشحن فى صندوق إلى إسرائيل بدون أى سبب - سوى إيجاد المبرر لاقحام اسم إسرائيل فى عنوان الفيلم - ويقضى بها ٤٨ ساعة أغلبها فى غيبوبة حتى يعود إلى اليونان بفضل شقيقته السوبر، وهى كما يقدمها الفيلم مزيج من ماتا هارى الجاسوسة الراقصة، وديمى مور فى «استربتيز»، وشارون ستون بملابسها القصيرة فى مشهد التحقيق فى «غريزة أساسية» مع الفارق بالطبع، وبرغم هذا يعقد عليها السيناريو آمالاً كبيرة، فيصورها كرمز للمرأة المصرية فى تضحيتها وحنانها وشجاعتها، فهى ابنة بورسعيد المدينة الباسلة، استشهد أبوها فى ٥٦، وفازت بذهبية السباعى فى ٦٢، واستشهد زوجها فى ٦٧، وتنقذ أخاها من اليهود وتتسبب فى نصر أكتوبر ٧٣!! وكأن السيناريو يتعمد أن تكون الحروب الثلاثة أهم محاور حياتها.

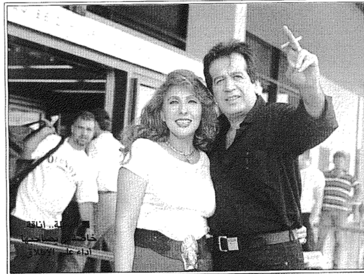
ولكن شتان ما بين الوصف والحقيقة، فالبطلة التى ذاقت قصف العدوان الثلاثى والغدر الصهيونى بالإضافة إلى كونها بطلة رياضية ومدربة إيروبكس ثقيلة الحركة على الشاشة ومجرد متفرجة على مشاهد المطاردات، لا يعنيها سوى إنقاذ أخيها دون الوطن!!

ولكننا نلمس حرصها الشديد على زينتها وأناقتها ولو فى أحلك المشاهد، وقد ساعدها على ذلك ذوقها فى اختيار ملابسها بغض النظر عن مدى ملاءمتها للدور، وماكياج عشوب الذى أخفى أى أثر من آثار الزمن على وجهها دون محاولة توظيف الماكياج درامياً كما يفترض فى أهل السينما، فهى تتلقى الصفعات القوية على وجهها الرقيق، وتقتلع أظافرها الطويلة المطلية، وتجرى مسافات طويلة هرباً من مطارديها دون أن يتأثر ماكياجها، وهو أقوى دليل على حرصها على استخدام أرقى الماركات العالمية من مساحيق التجميل!!

وهى على أتم استعداد لإنقاذ أخيها بأحدث خطوط الأزياء والملابس القصيرة والحمالات المنسدلة على الاكتاف والاسترخاء فى البانيو بالماكياج الكامل مع إبراز جمال ساقيها التى تتابعهما الكاميرا بمنتهى الدأب فى رحلتها من أول البانيو إلى أخره!!

أما مدرستها فى الأداء التعبيرى فتتميز بإتساع العينين مع ضغط الفك العلوى على الشفة السفلى، وهى تحاول قدر الإمكان الابتعاد عن الانفعال ربما لأنه ضار جداً بالصحة.

يقوم فاروق الفيشاوى بإنقاذها من الموساد مرتدياً قميصاً برتقالياً يصلح أكثر للنزهة لا لمطاردة فى الغابات، يستضيفها فى منزله ويقدم لها، مشكوراً الكلوب ساندوتش ويجلس بجانبها على السرير ليبحثا معا كيفية إنقاذ أخيها!! ثم يدور بينهما حوار زلق متكلف عن حلاوتها ونبله ينتهى بقبلات طويلة ساخنة ثم الإيحاء بأنها عرفت كيف تعبر له عن إمتنانها له لإنقاذها من أيدى الموساد بقضائها الليل معه، ثم تكتشف بذكائها الذى يفوق ذكاء المخابرات المصرية والموساد أنه ضابط بالموساد، فتشعر بالخديعة للحظات قصيرة على الشاشة لأنها فرطت فى عرضها واستسلمت لضابط بالموساد وليس لضابط بالمخابرات المصرية، وكأن الشرف والعرض يمكن تجزئتهما!!



...لة.. أناقة خاصة بصاحبها أداء على الإطلاق

كان من الممكن أن نعتز بهذا الفيلم كعمل وطنى، ونثق فى صانعيه لولا أنهم لا يثقون فى أنفسهم لذا أصروا على إضافة التوابل الفاسدة الرخيصة مثل مشهدى الاستعراض الراقص والاستربتيز وفرضوها على الجمهور متوهمين أنه لا هم له سوى الجنس والدم!! فهل كانت هذه المشاهد حقاً للترفيه عن عملاء الموساد وتعذيبنا أم العكس؟ الطريف أن الأحداث كلها ملفقة والجميع مثل رجال العصابات يبحثون عن الميكروفيلم الذى أخفاه أخو البطلة فى مدلاة عند صديقته اليونانية وهى شخصية معروفة لكل أطراف الصراع، ولكن يأبى الجميع إلا أن تعثر عليه البطلة السوبر لكى تثبت أنها بطلة فى الإغراء والصراخ والميلودراما والتنكر والاستعراض والاستربتيز، بل إنها أفضل من جهاز أمنى بأكمله نعترف وندين له بأفضال كثيرة!!!

جميل أن يشعر الفنان بالطاقة والحيوية والرغبة فى إمتاع الآخرين حتى وإن لم تتوفر هذه الطاقات فيه بالفعل، ولكن ما ذنب الجمهور وخاصة الشباب الذى نحاول أن نحميه من تيارات الإنحراف الغربية؟!!

وما ذنب موسيقى جمال سلامة المعبرة أن تختلط بصوت فرامل سيارات عملاء الموساد الذين لا يجيدون القيادة؟ وبدلاً من الاستمتاع بالموسيقى نصاب بالذعر ونكون عرضة للإصابة بالأزمات القلبية، فهل احتكاك الكاوتش بالأسفلت هو ما يجعل الفيلم مشوقاً؟

هل راجع مدير التصوير الإضاءة فى مشهد اقتحام رجال الموساد لشقة «نصر» فى اليونان؟ هل لاحظ أن الشقة مضاءة بالفعل رغم استخدامهم للبطاريات مما جعلهم اضحوكة المخابرات؟ هل تقتصر جماليات التصوير على زووم إن على أية بناية فى اليونان ثم زووم أوت على منظر جبلى؟

حاول الفيلم الاعتذار عن هذه «الهفوات» و«الدعاية المضادة» بأن يقدم لنا مشهداً ختامياً ينتقل فيه من الدراما إلى الأفلام الوثائقية المعروفة عن عبور القناة وضربة الطيران وقصف المدفعية ثم علم مصر مغروساً لا يقتلع من الأرض الغالية، وكأن صناع الفيلم يحاولون إقناعنا بأن الفضل فى هذا النصر يعود إلى البطلة ليصبح الفيلم دعاية للبطلة ودعاية مضادة لمصر!!

من الواضح أن مستوى سيناريو بسيونى عثمان وإخراج نادر جلال أفضل بمراحل مما قدماه فى أفلام أخرى، ولكن تظل الدعاية للبطلة على حساب الدعاية لمصر مسئوليتهما، هل من المعقول تهميش تاريخ طويل من البطولات لصالح قيم تمثلها ديمى مور وشارون ستون وإنديانا جونز، وماتا هارى؟!!

كتب قصة الفيلم جابر عبدالسلام، وهى قصة تندرج تحت أدب الدعاية أو البروباجاندا تحولت بفضل صناع الفيلم إلى دعاية مضادة لمصر، والأسلم لكل من يرغب فى الخوض فى هذا المجال أن يبتعد عن بطولات الرقص والاستربتيز والسياحة فى بلاد الإغريق ويطلع على ملفات المخابرات العامة والعسكرية لنقدم لشبابنا البطولات والبطولات الحقيقية فقط.. وما أكثرها..

ولن نفقد الأمل.. وسنظل واضعين رءوسنا على أيدينا فى انتظار العمل الذى يصور بطولة شعبنا العربى ورجال مخابراته، لن نفقد الأمل وسنقول لكل من يقدم على تجربة تقديم فيلم وطنى ما قاله قبلنا الشاعر الفلسطينى محمود درويش :

ياصديقى ..
أرضنا ليست بعاقر
كل أرض ، ولها ميلادها
كل فجر، وله موعد ثائر! ■

# لوسى: من هى «نادين» حتى تقيمنى؟!



ما كاد التليفزيون المصرى يعلن أن «لوسى» تفضلت وتكرمت ووافقت على القيام ببطولة فوازير رمضان، حتى ظن الجميع أن أيام الماضى الجميل عادت! وما أن سمعوا بتضحية «لوسى» بمليون جنيه واعتذارها عن أداء فوازير فضائية، حتى سرحوا بخيالاتهم فى عمل ضخم «يكسر الدنيا».. يجمع بين الرقص والاستعراض وبين التمثيل، بحكم التخصص، وبحكم الموهبة! وما هى إلا حلقة واحدة - رغم أنها لا تكفى - حتى شعر الجميع بخيبة الأمل، واكتشفوا أنهم اشتروا الوهم، وأن الضربة المنتظرة لفوازير نيللى وشيريهان لم يحن وقتها بعد! «لوسى» فوجئت برد فعل الجمهور المصرى، واعتبرت أنها قدمت عملا رائعا، وقالت إنها كسبت ٥٠ مليون مصرى، وأنها كبرت عشر سنوات بسبب هذه الفوازير.. .. لم تفلت منها «نادين»، ولا حتى عادل إمام، وألقت بنفسها فى مناطق الألغام غير عابئة

حوار: أحمد كمال زكى

■ «هز الوسط» يختلف تماما عن «هز البطن»

# «إيما وسيما» فكرتى والمنتصر بالله كاذب!

**هذه ليست المرة الأولى لك مع الفوازير، لكنها الأولى فى تقديمها للتليفزيون المصرى.. فماذا تقولين عن هذه التجربة؟**

أنا لا أتعامل معها على اعتبار أنها فوازير، لكن أعتبرها من حكايات «ألف ليلة وليلة»، وقد وضع عليها اسم الفوازير.. لأننا نقدم فيها شيئا خياليا أو أسطوريا.. ونتكلم عن تاريخنا الفنى على مدى ١٠٠ سنة سينما وفن وعطاء وتضحية.. فنحن نحاول من خلالها التعريف برواد الفن السينمائى الذين لا يعرفهم الكثيرون مثل عبدالعزيز فهمى ووحيد فريد وعبدالحى أديب وولى الدين سامح وحورية حسن وغيرهم، لأن المعروفين دائما هم النجوم، لكن الجنود الذين يقفون خلف الكاميرا لا يعرفهم أحد، حتى المخرجين، فأنا شخصيا لم أكن أعرف شكل فطين عبدالوهاب، وكنت دائما أتصور أنه هو الذى يظهر فى «٢/١ ساعة جواز» مع عادل إمام فى مشهد الضرب، لكن عندما سألت ابنه «زكى» نفى ذلك، وأخيرا وجدت صوره فى بعض المجلات.. ونحن من خلال «إيما وسيما» نحاول أن نقول للناس إن هؤلاء الرواد قدموا الكثير للفن السينمائى، وما نقدمه عملاً كبيراً جدا، ولو استوعبه الفنيون سيعرفون إلى أى مدى تصل قيمته.

**بالتأكيد كان لديك قبل التنفيذ نموذج فى رأسك للشكل الذى ستظهر عليه الفوازير.. فإلى أى مدى تطابق خيالك مع الواقع كما ظهر على الشاشة؟**

الشكل الذى كنت أتخيله تحقق بنسبة ٨٠٪، لأننى لا أستطيع تقديم العمل بمفردى، و لابد من وجود عوامل مساعدة كثيرة.. ومن ناحيته فالمخرج قام بدوره على أكمل وجه، وكذلك كل العاملين معنا.. لكن الذى أرهقنا فعلا هو الجرافيك.. لأن تفريغ المشاهد أخذ مجهودا كبيرا للوصول إلى هذه الدرجة، وهى أفضل حالات الجرافيك التى عملنا فيها بالنسبة للتليفزيون، وأعتقد أن الوصول إلى ٨٠٪ من الذى كنا نطمح إليه يعتبر إنجازا كبيرا.

**قلت إنك صاحبة فكرة الفوازير.. فهل هذا صحيح؟**

ليس تماما.. فعندما عرضت على بطولة الفوازير، أردت أن أقدم فكرة جديدة تشد الناس، وتكون خاصة بالفن والفنانين الرواد.. فافترضت أننى أبحث فى كتاب تاريخ السينما، فوجدت حارسة فيه اسمها «دنيا» موجودة فى مكان بعيد غير محدد.. فذهبت أبحث عنها حتى تعلمنى الفن الذى أحبه.. وقلت هذه الفكرة لـ «سمير الطائر»، فأخذها وصاغها فى هذا الشكل الجميل.

**لكن الكثيرين ادعوا أنهم أصحاب فكرة الفوازير، فما تفسيرك؟**

لا أعرف.. فمع احترامى للجميع، لوكانت هذه الفكرة لم تولد فى بيتى لصدقتهم، أو وجدت الفرصة لأشك فى المؤلف.. لكن الفكرة كما قلت لك مولودة فى بيتى وعلى يدى وأنا شاهدة عليها، وسأحاسب أمام الله على هذه الشهادة، وقد استكملنا الحديث عن فكرة الفوازير فى مكتب يحيى العلمى، وكان هذا فى وجود أحمد متولى وفرج أبو الفرج.

**ولماذا - فى رأيك - هذه الفوازير تحديدا تتعرض لهذا القدر من الاتهامات بالسرقة؟**

صدقنى لا أعرف.. تستطيع القول إنهم يعرفون أننى أقدم أعمالا جيدة، ولن أقبل عملا فاشلا فأرادوا أن يكونوا أصحاب هذا النجاح.. ولا أعرف لماذا هذا السلوك الغريب، فالأحسن أن يكتبوا أفكارهم، بدلا من الاستسهال والادعاء بأنهم أصحاب الفوازير.

**وماذا عن اتهام المنتصر بالله لك بسرقة فكرة الفوازير منه؟**

أنا قرأت هذا الكلام فعلا، وفوجئت بالمنتصر بالله يتصل بى ليقول إننا زملاء، وأنه لم يقل هذا الكلام.. فقلت له إننى سأرفع قضية لأعرف من الذى قاله.. هو أم الجريدة.. علماً بأننى لم أره منذ مشكلة معالى زايد.. فأين ومتى سرقت منه فكرة الفوازير إذن؟

**هو قال إنه التقى بك فى استوديو الأهرام فى أثناء تصوير فوازير «أبيض وأسود» العام الماضى، وقال لك الفكرة لتقدماها معا، لكنه فوجىء بك تنفذينها بمفردك؟**

هذا الكلام غير صحيح، ولم يحدث أن التقينا فى استوديو الأهرام.. وأقول له إن الكذب على الأموات وليس الأحياء، بمعنى أنك عندما تقول إنك قابلت شخصا بعد أن يموت فلن يتأكد من ذلك أحد، لأنه مات فعلا.. أما أنا فمازلت أحيا، وعندما يقول إنه قابلنى وهذا لم يحدث، فنستطيع أن نتواجه لأكذبه.. وأنا لم أقابل المنتصر بالله كما قلت لك من بعد مشكلة معالى زايد فى فيلم «أبوالدهب».. وبعدها لم أره إطلاقا.. ورغم أنه كان معتادا على حضور عيد ميلادى دون دعوة، لأنه يعرف التاريخ ويأتى من نفسه، إلا أنه لم يحضر عيد ميلادى منذ ثلاث سنوات تقريبا.. فمن أين سرقت منه الفكرة إذن؟

**الفنانة هند رستم قالت إنها معجبة بتقليدك لها، لكن نظرا للشبه بين «إيما وسيما» و«أبيض وأسود» كان من الأفضل أن يشتريها التليفزيون من القناة الفضائية بدلا من المصاريف الباهظة، فما رأيك؟**

أولا أنا معترضة على تعبير «قلدتنى».. لأنها كلمة تنطبق على المونولوجست.. وأنا ممثلة أتقمص الدور ولا أقلد.. والفرق كبير بين التقمص والتقليد.. والسيدة هند رستم تعرف هذا جيدا، لكن ربما خانها التعبير.. وأنا سعيدة لأنها ذكرتنى وقالت إننى أعجبتها، وهذا له تقديره داخلى، لأنها فنانة لها وزنها ومكانتها فى قلوبنا.. أما بالنسبة لشراء الفوازير فمع احترامى لرأيها.. فإن التليفزيون فى الحالتين سيدفع تكاليف باهظة، لأن ثمن الشراء من القناة الفضائية ربما يكون



■ أقول لهند رستم « أنا أمثل ولا أقلد»



■ أجيد الماكياج لنفسى وأسعد بذلك



■ كسبت ٥٠ مليون مصرى من خلال «إيما وسيما»

أكثر من تكاليف الفوازير التى نقدمها، لأننى أخذت من القناة الفضائية أجرا أكبر من أجرى فى التليفزيون.. وما دام الأمر هكذا، فلماذا نشترى «خرج بيت»؟!

وهناك شىء آخر أحب توضيحه، وهو أنه لا يوجد وجه شبه بين «أبيض وأسود»، و«إيما وسيما»، لأن الأولى مأخوذة عن فيلم «عفريت مراتى»، والدراما فيها تقوم على فتاة مريضة بالشيزوفرينيا اسمها «نورماندى» تصاب بحالات تشعر فيها أنها ممثلة، وتبدأ فى تقليد الشخصية عندما تسمع كلمة معينة، وهى تفعل هذا بلا وعى، كما أننى كنت أقوم بالتمثيل أمام زملاء يقدمون الشخصيات بشكل كوميدى. أما «إيما» فهى التى تسعى بوعى لتبحث عن الفن وتقدم رواده، كما أننى فى «إيما» أمثل أمام الشخصيات الأساسية من خلال الكمبيوتر جرافيك.

**لكن «أبيض وأسود» حققت نجاحا كبيرا العام الماضى، بينما فشلت «إيما و سيما» فى الوصول إلى الناس.. فما تفسيرك؟**

من قال هذا الكلام.. أنا ناجحة والحمد لله وانزل الشارع واسأل وأنت تتأكد..

**ألم تندمى على الاعتذار عن فوازير «أبيض وأسود» رغم النجاح الذى حققتيه فيها العام الماضى؟**

أنا لا أندم على عمل تركته.. وأنا عندما تركت العمل العام الماضى بكل نجاحه وبالمليون جنيه التى كنت سأحصل عليها.. فقد كسبت أكثر.. لن أقول أننى كسبت ٦٠ مليون فرد ولكن سأقول كسبت ٥٠ مليوناً فقط لأن فيه ١٠ ملايين فى سن الرضاعة!!

وبأمانة شديدة كان «صعبان على» أن الزغاريد والشربات والفرح يبقى فى بيت الجيران وبيتى - التليفزيون - مغلق.. لذلك وافقت فورا عندما عرض على التليفزيون فوازير هذا العام خاصة أننى لم أعد تليفزيون A.R.T بعمل الفوازير.

**بعد المشاكل والتعب والمجهود فى فوازير «إيما وسيما» فهل ستقولين لها «توبة» كما سبق وصرحت؟**

إذا كنت تريد الحقيقة فقد قلت العام الماضى «توبة».. لن أرجع للفوازير مرة أخرى لأننى تعبت فيها جدا بدنيا ونفسيا ولكن بعد أن انتهى العمل ورأيت النجاح فى عيون الناس نسيت كل شىء.

**لماذا تقومين بعمل مكياج الشخصيات بنفسك دون الاستعانة بماكيير متخصص؟**

كان المفروض أن يكون معى الماكيير جمال إمام لكنه اعتذر فى وقت حرج وكان لابد أن أعمل مكياجى بنفسى خاصة أن هذا ماكان يحدث العام الماضى وكان هو يساعدنى.. بالإضافة إلى أننى أجيد عمل الماكياج وأكون سعيدة وأنا أمارسه..

**هل درست الماكياج لتمارسيه؟**

أنا هاوية فى هذا المجال رغم أننى كنت أستغل وجودى فى أمريكا وأتلقى دورات حرة فى الماكياج والباليه والتمثيل، وكان تركيزى على دراسة فن التجميل.. كيف أجمل نفسى.. فأكبر عينى إذا كانت صغيرة والعكس، والشىء نفسه بالنسبة للأنف وهذا أفادنى جدا.. والسبب الحقيقى فى هذا أن جلدى حساس بشكل غير طبيعى، فلا يمكن أن يضع الكوافير «بنسة» فى رأسى، لأنها لو لمست جلد رأسى أصابته بالتهابات.. والشىء نفسه لو ضغط الماكيير على وجهى بشدة فإنه يلتهب وتظهر عليه البقع وأنا أعمل ماكياج ثلاث أو أربع شخصيات مختلفة يوميا وعلى مدى أربعة أشهر لدرجة أننى أحيانا أبكى من آلام وجهى بسبب كثرة الماكياج.. لقد تعبت وجلدى أصيب بالجفاف.. كبرت عشر سنين بسبب الفوازير..

**ما رأيك فى عادل عوض خاصة أنه يخرج الفوازير لأول مرة؟**

أنا شاهدت لعادل فيلمين قبل أن نلتقى وهما «العقرب»، و«كريستال»، وقد أعجبنى فيهما جدا، وشعرت أن هذا المخرج متميز وفاهم، لكن لم يخطر على بالى أن أطرح اسمه لعمل الفوازير.. لكن بعد أن رشحته للفوازير وجلسنا مع بعض للتحضير للعمل.. خفت منه.. فقد شعرت أنه مخرج ثقيل له وزنه وأفكاره، وعندما بدأنا العمل وجدته إنسانا محترما وبسيطا وحساسا جدا.. حتى هنا فى التليفزيون عاملوه فى البداية باستهتار كمبتدىء، لكن بمجرد أن رأوا شغله بدأوا يعاملونه كمخرج كبير له اسمه وثقله!

**اعتذرت عن «أبيض وأسود» و«الابندا» فأتوا بالراقصة «دينا» بدلا منك فى العملين.. فهل أصبحت هى بديلتك الجاهزة؟**

هذا هو الواقع.. وهو رزق لها فربما أنا أعتذر حتى يأتيها الرزق!

**ولكن لماذا «دينا» تحديدا بديلتك وليست أية راقصة أخرى.. هل هى تشبهك مثلا؟**

لا أعرف.. الشبه الوحيد الذى بينى وبينها أننى راقصة وهى أيضا.. وربما هناك تشابه فى الجسم ربما لأننا نقترب من بعضنا فى النحافة.

**ولكنك قلت إنها لم تراع أصول المهنة عندما قبلت الاشتراك فى «ألابندا» دون الاتصال بك؟**

أنا أتكلم عن الأصول والقانون.. فقانون النقابة يقول: إنه عندما تعتذر أية فنانة عن دور وتقبله أخرى فعليها الاتصال بالأولى لاستئذانها ومعرفة سبب الاعتذار والشىء الذى أحزننى فعلا أنها تعرف بوجودى فى المستشفى لإجراء جراحة، ورغم ذلك لم تتصل لمجرد الاطمئنان على.

**ألم تعاتبيها على هذا الموقف؟**

لا.. فأنا أكبر من أن أعاتبها لأنها لم تعمل لى خاطرا..

**ألم يغضبك استخدام عصام إمام لصورتك واسمك على المسرح يوم افتتاح العرض؟**

هم لم يستخدموا اسمى وصورتى فقط على المسرح.. ولكنهم كانوا يقولون للناس فى التليفون إننى بطلة العرض حتى يحضروا إلى المسرح ويقولون لهم إننى مريضة وإنهم اضطروا لإحضار «دينا» بدلا منى وناس كثيرة جدا ذهبت إلى الشباك لتسحب نقودها..

**أمازلت تصرين على الاستمرار فى الرقص وعدم الاعتزال خاصة بعد تحقيق النجومية فى السينما والتليفزيون؟**

وهل تعتبر الرقص عيبا؟! أنا مصرة على شىء أحبه والناس تحبه وأنا أقدمه بشكل جيد بدليل أننى عندما أتعاقد على تقديم فقراتى فى أى مكان يكون على إقبال كبير جدا من الجمهور.

**الفنان عادل إمام عندما سُئل عن رأيه فى الرقص الشرقى قال: إنه ليس به أى تعبير جمالى وبالتالى فإنه ليس فنا واقترح تسميته بهز البطن.. فما تعليقك؟**

أقول إن عادل إمام حر فى رأيه وأعتقد أنه لا يخاطبنى أنا ولكنه يخاطب «هز البطن».. وأنا «هز وسط» والفرق كبير جدا بينهما وأنا أعرف الفرق لأن هذه لعبتى!

**ما الفرق؟**

هز البطن معناه أنك لا تجيد الرقص.. ولكن هز الوسط ترجمه حرفية للموسيقى وهذه لغة عالمية.. يعنى لو عادل إمام أخذ مسرحيته وسافر إلى أمريكا أو أوروبا فلن يفهمه أحد هناك.. إنما لو أخذت أنا فرقتى الشرقية وذهبت إلى هناك فسوف يفهمون ما أريد أن أقول.. وهذا هو الفرق بين هز البطن.. وهز الوسط..

**هل تشاهدين فوازير «جيران الهنا»؟**

شاهدت حلقتين أو ثلاث.

**وما رأيك فيها وفى بطلتها نادين فاروق؟**

لا أستطيع الحكم على الفوازير لأننى لم أشاهد عددا كافيا من الحلقات.. أما «نادين» فهى «بنت كويسة».. ومجتهدة وهذا أول أعمالها لذلك فهى تشكر على ماقدمته.

**هل تعتقدين أنها من الممكن أن تقوم ببطولة فوازير التليفزيون الرئيسية العام القادم؟**

لم لا؟ أهلا بها وأهلا بأى فنان جديد موهوب فالساحة خالية ونحن نحتاج إلى وجوه جديدة وهى عندها موهبة الغناء والرقص.

**عندما سُئلت «نادين» عن رأيها فى فوازير «إيما وسيما» قالت إن أجمل ما فيها استعراضات عاطف عوض.. فما تعليقك؟**

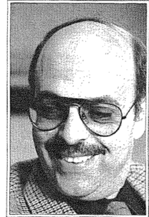
الاستعراضات فقط هى التى أعجبتها؟.. عموما هذا رأيها وهى حرة فيه.. وهذا يسعدنى لأن نجاح استعراضات عاطف عوض جانب من نجاح فوازيرى.. ولكن لا تفرق معى إذا كانت تقيمنى أم لا؟ لأنها أصلا لا تصلح لتقييمى ولا تقييم العمل الذى أقدمه لأنه أكبر من هذا بكثير.. وهذا ليس معناه أنها تخطىء فى.. وأنا لست معترضة على ما تقوله.. ولا أنتظر منها التقييم لأن التلميذ لا يستطيع أن يقيم أستاذه.. ورغم هذا فأنا مازلت عند رأيى أنها بنت «كويسة» فى مجالها الذى.. تؤديه! ■

# أعمالى مفهومة أكثر من عادل إمام!

## الواقعية فى السينما المصرية (١ ـ ٢)

احتاجت السينما المصرية لأكثر من عشر سنوات لتتلمس طريقها، وتخطو خطواتها الوجلة، المترددة نحو انتهاج منهج واقعى، فقد ظلت منذ بداياتها الأولى فى العشرينيات مع فيلم «فى بلاد توت عنخ آمون» إخراج فيكتور روسيتو، الذى عرض عام ١٩٢٤، مرورا بفيلم عزيزة أمير «ليلى» عام ١٩٢٧ ظلت غارقة أو مستغرقة فى عدد من الأعمال البدائية المرتكزة على ميلودرامات وفودفيلات المسرح التجارى، التى كانت النبع الأساسى والرئيسى الذى نهلت منه السينما، باعتبار أن الفن السينمائى وافد جديد، ومستحدث لا يملك تراثا خاصا، فكان على صناعه فى مصر ـ أجانب ومصريين ـ أن يجتهدوا فى البحث عن صيغة ترتفع به من مجرد أداة من أدوات التسلية الفارغة، إلى فن يسعى للتعبير عن الواقع بمعطياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويلعب دوره فى رفض عوامل التخلف والفساد، ويساهم فى دفع حركة المجتمع نحو التغيير.

# البدايــــات: السير فى دروب شائكة



بقلم: على أبو شادى

جاء افتتاح ستوديو مصر فى أكتوبر ١٩٣٥، ليكون نقطة فاصلة فى تاريخ السينما فى مصر، بين العلم والارتجال، والدراسة والفهلوة.. وكان بخبرائه الأجانب أو أبنائه من المصريين العائدين من بعثاتهم العلمية التى أوفدهم إليها الاقتصادى الوطنى الكبير طلعت حرب.. كان ستوديو مصر هو البداية الحقيقية والفعلية لصناعة وفن السينما فى مصر، وأفصحت أعماله الأولى عن فهم مغاير ومختلف عن السينما السائدة فى تلك الفترة، فأتى فيلم «وداد» لفريتز كرامب «١٩٣٦»، و«الحل الأخير» لعبدالفتاح حسن، و«سلامة فى خير» أول أفلام نيازى مصطفى «١٩٣٧».. وتجربة أحمد بدرخان فى «شىء من لاشىء» ١٩٣٨.. ثم «لاشين» لتؤكد جميعها التميز والاختلاف، ويتوج ستوديو مصر عاميه الأولين بأحد أهم الأفلام فى تاريخ السينما المصرية، وهو فيلم «لاشين» ثانى وآخر أعمال المخرج الألمانى فريتز كرامب فى مصر، الذى استقدمه طلعت حرب، ضمن من استقدمهم من خبرات فنية وأسند إليه مهمة المدير الفنى للاستوديو فى سنواته الأولى، حتى اختفى كرامب نهائيا مع بدايات الحرب العالمية الثانية، بوصفه واحدا من معارضى سياسة النازى. ربما يعد «لاشين» أول فيلم مصرى واقعى تقريبا، رغم أن أحداثه تدور فى أجواء تاريخية، ويتزين ممثلوه بأزياء القرن الثانى عشر.. ويمكن اعتباره أول إرهاصة حقيقية.. والبداية الصحيحة للسينما الواقعية فى مصر.. ذلك أن الواقعية كمنهج هى محاولة الفنان لتحليل الواقع، ورد الوقائع والأحداث إلى أسبابها.. والسعى للكشف عن تلك السببية المركبة والمعقدة للعلاقات الاجتماعية.. من خلال إدراك أن الفرد يعيش فى سياق اجتماعى وسياسى واقتصادى محدد، يصنع سلوكه، ويحرك مشاعره.. هذا السياق لا يقطع بين الفرد والمجتمع، ويشيد بالإنسان العادى فى حياته اليومية وتفاصيلها الصغيرة.. كما يحاول الاتجاه الواقعى إبراز لحظة التحول فى كل شىء وعلى المستوى الفردى والجماعى.

بدأ التيار الواقعى فى السينما المصرية، كمحاولات فردية مع «لاشين»، الذى تعرض لضربة طائشة من السلطة حينذاك، أجهضت توهجه، لكنها عجزت أن توقف توجهه، فيقدم كمال سليم على «العزيمة» محاولا التوائم مع الظروف، ويتعرض «السوق السوداء» لكامل التلمسانى «١٩٤٥» بعد خمسة أعوام من «العزيمة» لقمع شديد.. ولا يسمح بعرضه إلا بعد انتهاء الحرب.. لكن الأفلام الثلاثة تحديداً ـ تحفر مجرى ما يلبث أن تتسع جنباته لتيار هادر.. صاخب، ويشكل هامشا قويا وفاعلا فى مسيرة السينما فى مصر، وترصع أفلامه البديعة والرفيعة جبين تلك السينما لأكثر من ستة عقود.

تناول «لاشين» موضوع السلطة والجماهير، وأعلن صناعه عن انحيازهم لجموع الشعب الذى عانى من

■ «السوق السوداء» إخراج كامل التلمسانى .. البداية الحقيقية للسينما الواقعية

المجاعة بسبب تقصير وسوء تقدير، وتآمر مراكز القوى التى تحيط بالسلطان الحاكم، وكادت الجماهير الثائرة أن تفتك بالسلطان نفسه!!

فى سابقة تاريخية لم تحدث قبل أو بعد «لاشين»، أوقفت السلطات المصرية ممثلة فى وزارة الداخلية، التى كان يتبعها «قلم مراقبة الأفلام».. أوقفت عرض الفيلم فى صباح ذات اليوم الذى تقرر فيه عرضه جماهيريا فى ١٧ مارس ١٩٣٨!!

لم يكن من الممكن أن تسمح السلطة بعرض فيلم يعرض بالحاكم وتتحقق فيه إرادة الجماهير فى أن تنصب قائدا محبوبا من الشعب ليتولى الحكم.. كما كان من الصعب قبول فيلم يربط فى شجاعة بين الفساد السياسى والخيانة، والانهيار الاقتصادى.. تجلت «الواقعية» بكل شروطها فى «لاشين» فجاء معاصرا للفترة التى عرض فيها «الثلاثينيات» علميا فى تساؤله وتحليله للظواهر، موضحا الأسباب والنتائج التى تؤدى بالبلاد - أية بلاد - إلى الكارثة.

أوقف عرض الفيلم، ولم يسمح بعرضه بعد ذلك ثمانية أشهر «نوفمبر ١٩٣٨» إلا بعد تغيير نهايته، واستبقاء السلطان الحاكم العادل!!بعد ذلك بعام واحد، جاء فيلم «العزيمة» الذى أخرجه كمال سليم، وعرض فى عام ١٩٣٩، مستوعبا درس «لاشين»، فآثر أن تكون نهايته مسالمة، وأن يأتى حل مشكلة بطل الفيلم على يد باشا كريم ذى قلب رهيف ورحيم..

الحارة الشعبية بتفاصيلها المكانية والإنسانية هى مسرح الأحداث فى «العزيمة»، والواقع الاقتصادى المجحف هو الذى يهيمن على مقدرات شخوص الحارة، ويجعل من «محمد أفندى» العاطل، عاجزا عن مواجهة المعلم «العتر» الجزار الثرى، الذى ينافسه فى الزواج من «فاطمة» التى يرتبط معها بقصة حب.

يعرى «العزيمة» الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية فى مصر قبيل الحرب العالمية الثانية، وما يعانيه الشعب من فساد وبطالة وتفاوت طبقى، ويرجع أسباب هذه الظواهر إلى ذلك الخلل الناشئ من سوء توزيع الثروة، لكنه يعجز عن مواصلة مد خيوطه إلى نهاياتها الطبيعية، ومن ثم يتراجع مفسحا الطريق لحل فردى، يأتى على يد الباشا الغنى، الذى يساعد البطل فى حل أزمته.. لينتهى الفيلم نهاية سعيدة خادعة..

فى العام نفسه ١٩٣٩، يقدم نيازى مصطفى فيلمه «الدكتور» عن سيناريو لصاحب «العزيمة» كمال سليم، الذى يحاول أن يعقد مقارنة بين عالمين أو طبقتين، الطبقة الأرستقراطية الحاكمة، وطبقة الفلاحين.

أشار الفيلم على استحياء إلى أسباب التخلف التى يعانيها الفلاحون المصريون، ويرجع ذلك إلى معاناتهم الفقر والجهل والمرض، وعدم توفر الظروف الإنسانية للحياة الكريمة، والشروط الاجتماعية القاسية التى يعيش فيها أبناء الريف.. ولم يسقط الفيلم فى شرك الموافقة على مظاهر التخلف التى صورها، بل اعتبر الفلاحين ضحايا لواقع مترد، وأنه حين تتوفر الظروف الموضوعية الملائمة يمكن أن يتغير وجه المجتمع.. ينتهى «الدكتور» كسابقه «العزيمة» نهاية سعيدة، لا تتفق مع المقدمات التى طرحها الفيلم، لكنها تتسق مع نتائج درس «لاشين»!!

غابت النظرة الواقعية فى السينما المصرية عدة سنوات، تحاشيا للمنع أو الإيقاف، وتفاديا للصدام مع السلطة، لكن ستوديو مصر الذى أنتج الأفلام الثلاثة السابقة، يعود فيقدم على إنتاج فيلم «السوق السوداء» الذى كتبه وأخرجه الناقد والرسام والمخرج كامل التلمسانى، ليقدم من خلاله أول نموذج متكامل للواقعية، والبداية الحقيقية للسينما الواقعية فى مصر..

فى عام ١٩٤٦، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، تسمح الرقابة المصرية لفيلم «السوق السوداء» بالعرض رغم أن إنتاجه تم فى عام ١٩٤٤.. ذلك أن التلمسانى قد اختار موضوع فيلمه الأول من قلب الواقع، وطرح مشكلة «السوق السوداء» التى أفرزتها ظروف الحرب ونقص المواد التموينية والغذاء، واستغلها التجار الجشعون، فقاموا بتخزين وإخفاء تلك المواد الضرورية وإعادة بيعها بأضعاف ثمنها، مما أثقل كاهل الفقراء، وخلق فئة جديدة طفيلية من أغنياء الحرب.

كانت «الحارة» المكان هى البطل عند كمال سليم، لكنها تراجعت إلى الخلف قليلا عند كامل التلمسانى، وانعقدت البطولة للبشر، وراح يبحث عن جوهر الواقع، وعن العلاقات الاجتماعية والأخلاقية التى تربط بين شخصيات الحارة، وتأثير الواقع الخارجى على تلك الشخصيات، وتأثرها به، وتابع عن كثب تلك التغييرات التى تطرأ على نماذجه، راصدا ومحللا ومفسرا فى ضوء المعطيات والمتغيرات اليومية، واجتهد محاولا إدراك والتقاط جدلية العلاقات بين الفرد والمجتمع، و بين بنيات المجتمع ذاته، والتعبير عنها بكل متناقضاتها.. ولم يكتف التلمسانى بتقديم رؤيته المتقدمة للواقع.. لكنه طرح فى نهاية فيلمه حلا ثوريا أعطى دورا فاعلا للجماهير فى المواجهة والتغيير حتى تتخلى هذه الجماهير عن سلبيتها وإذعانها.. وتواجه عدوها وتثأر لنفسها، حيث تندفع جماهير الحارة إلى مخازن التجار المستغلين الجشعين «أبومحمود».. و«سيد البقال»، تحاول تخليص وتصفية حسابها معهما فى الوقت نفسه.

ربما كانت هذه أول مرة فى السينما المصرية يتاح للجماهير أن تلعب دورها فى المواجهة والتصدى منذ محاولات «لاشين» المجهضة، فيد الجماهير هى التى صنعت النهاية السعيدة، لكن الفيلم عانى نهاية تعيسة فى الواقع، حيث فشل فشلا جماهيريا ذريعا، ذلك أن الجماهير التى أنصفها كامل التلمسانى، لم تكن بوعيها القاصر مهيأة لاستقبال فيلم يناقش واقعها بصرامة ويشير بوضوح إلى دورها الحتمى فى مواجهة الفساد، لكن الفيلم تم تثمينه بعد سنوات طويلة، ليحتل مكانه اللائق كأكمل نموذج للسينما المصرية الواقعية، وكأب شرعى لأحد طريقين طويلين سارت فيهما الواقعية فى السينما المصرية، أولهما درب كمال سليم، الذى سار فيه واستكمله صلاح أبوسيف، حتى وصل إلى قمة معاصرته مع عاطف الطيب فى الثمانينيات..

والطريق الثانى كان الطريق الشاق الذى استكمل مسيرة ومنهج كامل التلمسانى من خلال أعمال توفيق صالح، ليصل إلى ذروة نضجه مع داود عبدالسيد فى منتصف الثمانينيات، وأوائل التسعينيات، عبر تيار الواقعية الجديدة، كما اصطلح على تسميته، وإن كان ذلك لم يمنع أن تصب روافد كثيرة فى نهرى الواقعية، ساهم فيها العديد من المخرجين بعشرات الأفلام. ■

**(الحلقة الثانية: العصر الذهبى للواقعية)**

## الرأى

# الخليج والمشاركة السياسية

من قراءتى لعدد من الآراء الناقدة لتجربة الشورى فى دول مجلس التعاون، خرجت بنتيجة مؤداها أن هناك عدة مفاهيم بحاجة إلى إيضاح أهمها:

**أولاً**: التعيين، وهو مبدأ معمول به فى كثير من دول العالم الديمقراطية بنسب مختلفة. وفى معظم دول مجلس التعاون، فإنه على الرغم مما يبدو من ظاهر التعيين لأعضاء مجالس الشورى فإن معظمهم منتخبون من القطاعات والهيئات التى يأتون منها ويراعى عند اختيارهم توافر المؤهلات العلمية والعملية التى تضمن مشاركتهم الفاعلة فى تدبير شئون البلاد.

**ثانياً**: إن التطور الديمقراطى فى دول مجلس التعاون محكوم بمبدأ أساسى هو مبدأ التدرج، والتدرج بالمعنى الخليجى ليس معناه الجمود، ويبدو ذلك جلياً من التطورات التى تشهدها مجالس الشورى عاماً بعد آخر سواء من حيث التشكيل أو الاختصاصات **ثالثاً**: على الرغم من وجود مجالس الشورى كشكل من أشكال الديمقراطية فى الخليج فإن الطرق التقليدية الأقل رسمية للعلاقة بين الشعب والحكام مازالت موجودة حيث اللقاءات المباشرة بين القيادة والمواطنين. **رابعاً**: الانتخابات ليست المظهر الوحيد للديمقراطية، حيث يشير علماء السياسة وخبراء النظم السياسية المقارنة إلى أن الانتخابات لا تضمن دائماً تحقيق الديمقراطية الحقيقية، ومن هنا فإنه لا يمكن الحكم على نظام بأنه غير ديمقراطى لأنه لا يتبع أسلوب الانتخاب، والعكس، لأنه ليس المهم فى النماذج النظرية المثالية، ولكن فى مخرجاتها على أرض الواقع ونتائجها التى يحس بها المواطن العادى، فقد تحولت الانتخابات إلى ميدان لتنافس الأغنياء وأصحاب النفوذ وقد لا تأتى الأنظمة الانتخابية المتبعة فى بعض الدول بالشخص أو الأشخاص المعبرين عن غالبية الشعب. **خامساً**: غالباً ما يغفل المنتقدون لنهج الديمقراطية فى دول الخليج أن الديمقراطية لا تحمل بعداً واحداً، وإنما لها جوانب متعددة (سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية) ولعل هذا هو السبب الذى جعل هناك إعلانين لحقوق الإنسان أحدهما للجانب السياسى، والآخر للجانب الاقتصادى والاجتماعى. وبالخليج رفاهية اقتصادية ملموسة نتجت من الجهود التى تبذل فى مجالات التنمية وبناء الإنسان، كما أن هناك تنوعا وثراء فكريا وثقافيا وصحافة جادة ومتطورة.

والنتيجة النهائية التى يمكن الخروج بها فى هذا الشأن هى أن الديمقراطية ليست نموذجاً واحداً، وإنما هى نماذج متعددة تختلف باختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والميراث الثقافى والحضارى للدول والشعوب

**الدكتور عمر الحسن**
**رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية**
**لندن**

## تعليقا على حوار الرئيس البشير :

# الخلافات سحابة صيف

فى العدد ٤٤ من مجلة الأهرام العربى قرأت هذا الحوار المهم الذى أجراه الأستاذ أسامة سرايا مع الرئيس السودانى عمر البشير وأحب أن أؤكد على أن هذا الحوار قد أثرفى نفوس جميع المواطنين السودانيين والمصريين، وأسعد قلوبهم خاصة أن مجلة «الأهرام العربى» عبر هذا الحوار أضاءت لنا الطريق وأكدت على أن التوجهات الإيجابية الجديدة بين مصر والسودان هى حقيقة لن يحيد عنها البلدان هذه المرة، وكان الرئيس البشير موفقاً للغاية فى تأكيد لغة الحوار الهادىء بين البلدين وكان موضوعياً فى الحكم على الدور والمكانة التى تمثلها مصر بالنسبة للسودان، فكلا البلدين يمثل عمقاً استراتيجياً للآخر، وما جرى من خلافات بين البلدين كان مجرد سحابة صيف عابرة لكن ما يبقى على الأرض هو الحقيقة وهى أن شعب وادى النيل روح واحدة وأرض واحدة وجسد واحد، شكراً لمجلة «الأهرام العربى» على تأكيد هذا المعنى وإسعاد الملايين من أبناء الشعبين الشقيقين.

**زين راجى صديق**
**الخرطوم ـ السودان**

# فعل فاضح فى الطريق العام!

كنت فى زيارة إلى العاصمة البريطانية لندن، وفى كل مرة أزور فيها لندن وأسير فى شوارعها الجميلة تقع عينى على هذا «الحب الفاضح» الذى يمارسه الشباب والفتيات فى الطريق العام، وعلى الأرصفة وفى الحدائق وحتى فى الحافلات العامة، بينما المارة كل منهم يمضى فى طريقه دون أن يلتفت إلى ما يجرى أو يستوقفه مشهد ساخن مما يدور حوله، وهناك تذكرت عندما كنت أسير مع زوجى على كورنيش النيل بالقاهرة وكل ما بيننا هو عناق بين الأيدى «فقط!» فإذا بالشباب الجالسين على الكورنيش يرموننا بالغمز واللمز وبعض الألفاظ الخارجة وتستوقفنا أحياناً بعض دوريات الشرطة تسأل عن هويتنا ولا يهدأ لهم بال إلا بعد أن نؤكد لهم على طريقة «عمر الشريف فى فيلم الأراجوز» أننا من أعضاء نادى الرباط المقدس على مذهب الإمام أبى حنيفة. ولا أحب أن تبدو هذه المقارنة دعوة لأن نجعل من شوارعنا ساحة للحب على الطريقة اللندنية ولكن العلاقات النبيلة والشريفة هى التى لا تخجل من أعين الناس وتظهر على الملأ، أما العلاقات غير الشريفة فلها أماكنها المعروفة لذلك فإن الشرطة والناس لا ينبغى أن تطارد هؤلاء الذين يهيمون بمشاعرهم فى الشوارع المضيئة وتوفر طاقاتها وألفاظها الخارجة لنوع آخر من البشر.

**هند محمد السيد**
**القاهرة ـ مصر**

## رداً على حسن أبوطالب :

# طهران ـ الجزائر .. وجنازة القتيل

طرح الأستاذ حسن أبوطالب فى العدد ٤٣ من مجلة «الأهرام العربى» رؤية شاملة حول العرب وإيران، والخروج من دائرة الهواجس والظنون، وفى تقديرى أن ملف العلاقات العربية ـ الإيرانية يحتاج إلى المزيد من التروى والتدقيق ولا ينبغى أن نتسرع فى الحكم على الأوضاع الجديدة فى إيران ونراهن عليها بكل ما نملك ونمنح إيران بين يوم وليلة وضع الدولة الأولى بالرعاية فهناك عشرات القضايا المفتوحة التى ينبغى على طهران أن تثبت فيها حسن النية مثل الجزر الإماراتية المحتلة، وعلاقاتها ببعض التيارات والجماعات الإسلامية فى البلدان العربية، وأريد هنا أن أتوقف عند التصريحات الأخيرة التى أدلى بها القادة الإيرانيون بخصوص الجزائر ، فقد بدا واضحاً أن الإيرانيين يتعمدون الإساءة لحكومة الجزائر ويغمزون ويلمزون لما تردده بعض الجهات الغربية بأن الحكومة فى الجزائر قد تكون مسئولة عن المذابح.

هذه الرؤية الإيرانية تثير الانزعاج وتجدد المخاوف من انحياز طهران لبعض التيارات ذات التوجهات المتطرفة!! الموقف الإيرانى من الجزائر يحتاج إلى توضيح بكل دقة، وإذا كنا حتى «ليلة أمس» نقول إن إيران هى الراعى الرئيسى «لجماعات الإرهاب» العربية فلا يجوز أن نسمع اليوم من طهران هذا الحديث «كهؤلاء الذين يقتلون القتيل ثم يسيرون فى جنازته»!!

**جميل زرزور**
**بيروت ـ لبنان**

## يهود لبنان.. من يعرفهم

يقف لبنان اليوم أمام منعطف خطر فيما لو حدث سلام مع إسرائيل وقد يكون هذا المنعطف هو الأخطر فى تاريخ لبنان، فالسلام إن وقع فإنه سيحمل معه سلسلة من الملفات الساخنة أولها وأهمها قضية اليهود اللبنانيين فلبنان إلى جانب الطوائف الإسلامية والمسيحية فيه رسمياً طائفة يهودية معترف بها قانوناً ويكفل لها الدستور اللبنانى حرية العبادة وممارسة الحياة الطبيعية فى إطار القانون واليوم لاتزال آثارهم تدل على وجودهم على امتداد خارطة لبنان فى بكاسين ونيحا وقرب عازور حيث توجد معابد لهم وبدل وبوادى وجوار الحوز، حيث توجد مقابر لهم وصيدا وبيروت حيث توجد تجمعات سكنية لهم وسجدوز بقين حيث توجد مقامات دينية (سجد وزين اليقين)، والسؤال هل إن وقع السلام وعاد اليهود اللبنانيون يتمكن المجتمع اللبنانى من استيعابهم مثل باقى الطوائف؟! وهم إلى أى ناحية سيكون قرارهم من ناحية الانتماء؟ إلى جانب الانتماء القومى «إسرائيل» أم إلى جانب انتمائهم الوطنى «لبنان»؟ والعودة قد تكون بصورة مباشرة أو غير مباشرة لكنها فى الحالتين سوف تؤدى حتما إلى عودة رأس المال اليهودى إلى السوق اللبنانية والثقل الأساسى لرأس المال اللبنانى هو فى بلد الاغتراب وبالتالى لن يكون لديه الوقت الكافى للعودة إلى لبنان ومواجهة رأس المال اليهودى الذى سيحكم سيطرته على الساحة الاقتصادية اللبنانية، وإلى جانب ذلك هناك مشكلة التغيير السكانى التى أفرزتها أحداث الجنوب منذ منتصف السبعينيات فمعظم سكان الشريط نزح عنه وبالتالى فالأكثرية لن تتمكن من العودة لأن أعمالها ومنازلها خارجة ولن تكون من السهولة بمكان عملية تصفية الأعمال والعودة الأمر الذى سيحتم عملياً تقليص الأغلبية الإسلامية فى قرى الشريط وهذا المشهد يتكرر حتما عند قرى التماس مع المواقع الإسرائيلية المقابلة وخلاصة الحديث أنه سيكون على الدولة اللبنانية القيام بعملية إنماء الشريط المحتل وإعادة تأهيل المنطقة قبل أن يتمكن السكان من العودة الأمر الذى سيحمل الخزينة اللبنانية أعباء مالية مرعبة، وإلى جانب هذه المشكلة هناك العملاء اللحديون وهم بالمئات إن لم نقل بالآلاف هؤلاء من الناحية القانونية متهمون بالتعامل مع العدو هؤلاء ماهو مصيرهم إن حل السلام؟! فإن تم العفو عنهم فهل باستطاعة أحد منع تعرضهم لردات فعل ممن تعرضوا للأذى عن طريقهم؟! وفى المقابل من يضمن عدم تعرض رجال المقاومة للمطاردة والتصفية من قبل الموساد بعد حدوث السلام؟!

**حسين بيضون**
**صور - لبنان**

## «الآن يتكلم» الأستاذ خالد

قرأت حوار مجلة الأهرام العربى مع الأستاذ خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع المصرى فى العدد رقم (٤٣) والذى أجراه الأستاذ إحمد عبد الحكم وأعترف من البداية أننى أختلف مع كل أفكار الأستاذ خالد قلباً وقالباً وقد قرأت الحوار بهذه الروح ولكننى بموضوعية شديدة وجدتنى أقف حائراً أمام تقييمه لموقف الرئيس السادات ومقارنته مع الموقف الحالى للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، وقد حمل تقييمه هذا تناقضاً حاداً عجزت عن فهمه، ورغم محاولتى لأن أتخلص من روح الاختلاف من حيث المبدأ، والتحلى ببعض التجرد والحياد وجدت أن هذا التناقض لا يمكن السكوت عليه.

فالأستاذ خالد يقول بالنص «لقد عارضت كامب ديفيد لنهج السادات الذى ذهب لإسرائيل على غير أسس.. ومن هنا لم يستطع السادات الحصول على شىء سوى لمصر فقط وتورط فى اتفاقية الحكم الذاتى، أما بالنسبة للدولة الفلسطينية فإننى أؤيد ما تفعله قيادتها!! ولا أدرى ماذا يعنى كلام رئيس حزب التجمع، وأسأله هل كانت الأرضية التى ذهب عرفات إلى التفاوض على أساسها أفضل من تلك التى وقف عليها السادات؟! وأسأله هل حقق السادات نصراً «لمصر فقط» بينما حقق عرفات نصراً للعرب أجمعين!!.

إن السادت نجح فى أن ينتزع كل الأراضى المصرية المحتلة بينما يعجز عرفات اليوم عن الحصول على أكثر من ١٢٪ من مساحة الضفة الغربية.

وإذا كان عرفات تفاوض مع إسرائيل .. فلماذا تقف معه هو بينما ننكر ذلك على الرئيس السادات.

هل تغيرت إسرائيل الأمس عن اليوم بحيث أصبح التفاوض معها حراما على السادات واجبا على عرفات، أى تناقض هذا يا أستاذ خالد؟!

**د. أيمن رياض**
**القاهرة - مصر**

## ..والرأى الآخر

## الديمقراطية ليست «مدونة سلوك»!

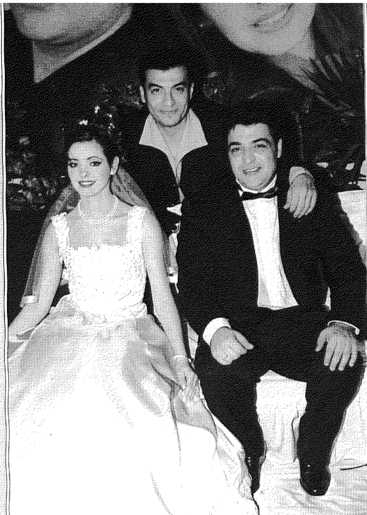
الديمقراطية ليست قالباً جامداً أو مدونة إجراءات سلوكية صارمة ينبغى أن تلتزم بها كل دولة فى العالم تسعى لتطبيق هذه الثقافة الاجتماعية فى مؤسساتها، فالديمقراطية كثقافة هى جوهر نبيل ودستور عام له تجلياته المختلفة وصوره المتعددة حين يتم تطبيقه على الواقع.

ولذلك فإن بعض المثقفين العرب الذين تطرفوا فى استلهامهم للديمقراطيات الغربية جانبهم الصواب فى تقييم التجارب الديمقراطية العربية النامية وكأنه يجب علينا بين عشية وضحاها أن نتحول من مجتمعات عربية لها ثقافتها وتقاليدها إلى مجتمعات غربية شكلاً ومضموناً دون تمييز أو فرز للصالح والفاسد بين هذه الأفكار، ومن هذا المنطلق لا ينبغى الحكم على التجارب الديمقراطية العربية وبصفة خاصة هذه النهضة التى تشهدها دول الخليج العربى من انتخابات برلمانية وتعددية سياسية من وجهة النظر الغربية، فما أبدعه الغرب يتلاءم مع مكوناته الثقافية وتاريخه السياسى والاجتماعى ومع التعددية والحرية الليبرالية طبقاً لمدلولاتها فى الغرب، هذا النموذج الغربى لا ينبغى أن يتلاءم بالضرورة مع مجتمعاتنا العربية لذلك فإن الآراء النقدية التى تناولت بالتحليل تجارب الانتخابات العربية سواء فى دول الخليج العربى أو فى غيره من الدول العربية كالجزائر والمغرب ومصر تتجاهل هذا التباين المجتمعى وترى العالم العربى بعيون غربية.

أما إذا قمنا فعلاً بتحليل هذه التجارب العربية بمعيار موضوعى فسوف نلاحظ أن هذه التجارب حرصت على الالتزام بدقة بكل الإجراءات الديمقراطية المتبعة فى العالم، وحاولت فى ضوء ظروفها المجتمعية أن تتحرى مختلف القواعد الديمقراطية واتبعت فى مسيرتها ما انتجته دساتير الديمقراطية فى العالم وما أوحى به مفكرو الحرية وخبراء النظم السياسية الحرة، ونالت هذه التجارب رضا الغالبية العظمى من الشعوب العربية.

فالمقارنة من الآن ظالمة مائة بالمائة واستلهام النموذج الغربى بكل تفاصيله هو تصور خاطىء وينكر الخصوصية الثقافية لكل مجتمع كما ينكر على الديمقراطية كونها فكرا إنسانيا متكاملا له تجليات مختلفة ويحولها إلى مدونة سلوك جامدة مثل روشتات صندوق النقد الدولى.

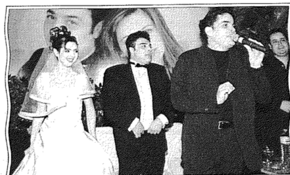
**د. كريم اللحمى**
**دمشق - سوريا**


■ صديق العائلة


■ شد حيلك يا حبيبى


■ حميد وحكيم فوق الأكتاف والسهرة نار نار نار

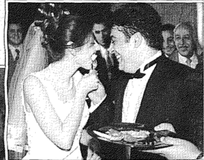

■ تهنئة للعروسين من محمد الحلو ونصفه الحلو


■ البنطلون واسع شوية!

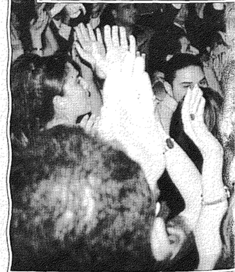
# حميد «شاعرى» جدا!

فى فندق النيل هيلتون، أثبت حميد الشاعرى للجميع أنه يحمل اسما على مسمى، حين ظهر مع عروسه الحسناء جدا «ميساء العاصم» فى ظلال كوشة «رومانتيكية» مبتكرة تبدو كلوحات الإعلانات الملونة المطبوعة بصورته مع حبيبة القلب ذات الوجه الملائكى والشعر الحرير «ع الخدود يهفهف ويرجع يطير»..

وبالطبع لم يلمه أحد على حبه ـ كما كان الحال مع عبدالحليم حافظ ـ ليس فقط لأنهم «شافوا عينيه حلوين قد إيه»، لكن أيضا لأن معظم معازيم الفرح كانوا من الوسط الفنى ومرهفى الحس، رومانسيى النزعة، ملتهبى العواطف. ومنهم على سبيل المثال: عمرو دياب، وإيهاب توفيق، وحكيم ،ومحمد الحلو، وهشام عباس، وسامح يسرى، ومحمود ياسين، ومعظمهم طبعا مع زوجاتهم والأولاد.. الذين حرصوا على التقاط الصور على التوالى مع العروسين الشابين من باب الذكرى الخالدة مع صاحب الأسطوانة البلاتينية.. عقبال عندكم «وزغرتى يا للى مش غرمانة».

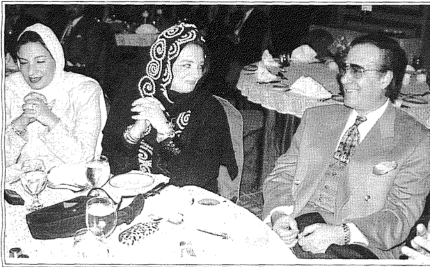


ناشفة قوى





■ عمرو نجم الشباب وفيفى..ونعم الرياضة!



■ فاكر فرحنا يا محمود؟

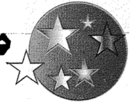
# أفراح الشباب والرياضة

بمنتهى «اللياقة» و«القدرات» الرياضية المتفردة مع المهارات الحركية» المتميزة، قدمت فيفى عبده أكثر من تابلوه فنى راقص، فى حفل زفاف «مروة» نجلة عبدالمنعم عمارة ـ رئيس جهاز الشباب والرياضة ـ على عريسها الطبيب الشاب «أحمد أبوفريخة»..

يصاحبها الممثل الشاب «ماجد المصرى»، وأغنيته الشهيرة «الهارى كارى هارى.. غرامك انتحارى»، وعمرو دياب، الذى غنى حبيبى يا نور العين لأول مرة بتوزيع فرقة فيفى عبده الخاصة، التى أضافت للحن الأساسى مزيدا من «القشطة والعسل».. وتحمست فيفى لتقول له «حزمنى يا.. عمرو» وتكمل الرقص حتى نهاية الحفل «بنفس طويل» يؤهلها لمنافسة نجوم فريقنا القومى فى «بوركينافاسو»، ومسابقة رانيا علوانى فى الدورات الأوليمبية!!



■ الهارى..كارى..هارى!



# حظك هذا الأسبوع

**برج الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠**

**صفات عامة:**
منفتح - اجتماعي - متطور - هوائي - صادق - عملي - مبدع - مزاجي - حيوي - كهربي - متفائل - متغير - متقلب - غامض - شهم - منطقي - خيالي - طموح - متواضع - انعزالي - - مبالغ - نرجسي - مستقل - خصب - إحصائي - علمي - نخبوي - أمين - مجامل - لطيف - متردد - عنيد - إرادي - بارد - متمرد - مغامر.

**علاقات الدلو**

**الدلو** يعجب بالحمل ويصادقه ولا يفهم نطحاته واندفاعاته.
**الدلو** يحترم الثور ولا يعجبه نظاميته الشديدة
**الدلو** ينبهر بالجوزاء ويساعده ثم يمل منه
**الدلو** ينجذب للسرطان ويتفاهم معه ويخشى قيوده
**الدلو** يغرم بالأسد ويساهم فى تألقه، ويظلا صديقين زمنا غير قصير.
**الدلو** يفهم العذراء ويجاملها لكن لا ينجذب لطريقتها المادية.
**الدلو** يتبنى الميزان وينصحه ثم يستخدمه ويستغنى عنه دون ألم.
**الدلو** يحب العقرب وينجذب إليه ولا يستطيع الاستمرار فى مباراة القوة
**الدلو** ينبهر بالقوس ويصدقه ثم يكتشف أنهما مختلفان ولا يستطيعان الاستمرار.
**الدلو** يحترم الجدى ويصادقه ولا يحب طريقته، فيتجنبه ويحاول إهماله فلا يستطيع
**الدلو** يحب الدلو ويفهمه، لكن بمسافة واضحة وصداقتهما حقيقية ويفهمان بعضهما بقوة.
**الدلو** يساعد الحوت ويعيش معه فى حلمه لبعض الوقت، ثم يمل منه، ولا يستطيع سوى السخرية منه.

## مشاهير البرج

سعد وهبة
نبيلة عبيد
سلامة حجازى
محمد هنيدى
جيمس وات
محمد فريد
تشارلز ديكنز
إدوارد كوك

**الكوكب المسيطر**
أورانوس

**المعدن**
اليورانيوم

**الألوان**
الأصفر - البنى - الأزرق

**الحجر**
الياقوت الأزرق

## الحمل ٣/٢١ – ٤/٢٠
**الحب:** أيام صاخبة وممتعة
**العمل:** لا تشتت جهودك
**الصحة:** قلل السهر

## الثور ٤/٢١ – ٥/٢١
**الحب:** اهتم بمشاعر الآخر
**العمل:** قلل الفوضى
**الصحة:** لا تكبت نفسك

## الجوزاء ٥/٢٢ – ٦/٢١
**الحب:** لا داعى للصخب
**العمل:** لا تضيع و قتك فيما لا يفيد
**الصحة:** اشحذ طاقاتك

## السرطان ٦/٢٢ – ٧/٢١
**الحب:** ترى الشريك بوجهة نظر جديدة
**العمل:** أمامك اختيارات واضحة
**الصحة:** اهتم بغذائك ونومك

## الأسد ٧/٢٢ – ٨/٢٢
**الحب:** ابدأ حالة جديدة
**العمل:** تحتاج إعادة تخطيط
**الصحة:** اهتم بنومك

## العذراء ٨/٢٣ – ٩/٢٢
**الحب:** أظهر بعض العدوانية
**العمل:** اهتم بالجديد
**الصحة:** اهتم بصحتك النفسية

## الميزان ٩/٢٣ – ١٠/٢٢
**الحب:** حدد أهدافك مع نفسك
**العمل:** أعد تخطيط الفترة القادمة
**الصحة:** اهتم باسترخاء أعصابك

## العقرب ١٠/٢٣ – ١١/٢٢
**الحب:** لا تهمل شريكك
**العمل:** ابحث عن آفاق مختلفة
**الصحة:** لا داعى للتشاؤم

## القوس ١١/٢٣ – ١٢/٢١
**الحب:** تشاؤم فى غير محله
**العمل:** رتب أولوياتك
**الصحة:** قلل إجهادك لنفسك

## الجدى ١٢/٢٢ – ١/١٨
**الحب:** لا تشتت مشاعرك
**العمل:** اجعل خططك مرنة
**الصحة:** تحتاج بعض الرياضة

## الدلو ١/١٩ – ٢/٢٠
**الحب:** لا داعى للغيرة
**العمل:** لا تضيع وقتا هو من ذهب
**الصحة:** اذهب لرحلة

## الحوت ٢/٢١ – ٣/٢٠
**الحب:** أمورك واضحة
**العمل:** قلل التشتت
**الصحة:** ابتعد عن الضجيج

**إعداد**
**منال إبراهيم**

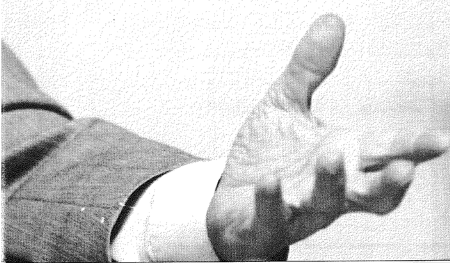


**اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية يمتلك قدراً كبيراً من الجرأة والقدرة على الاعتراف بالسلبيات قبل الإشادة بالإيجابيات يقود بهدوء سفينة الرياضة المصرية ويتحمل برحابة صدر سهام الانتقادات التى توجه إليه عند أى إخفاق قارى أو دولى. وبذات الهدوء وبالجرأة نفسها واجه رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية أسئلة «الأهرام العربى» وأجاب بصراحة مطلقة عنها ليضع النقاط فوق العديد من الحروف الحائرة بحثاً عن الحقيقة الغائبة عن الوسط الرياضى.**

### منير ثابت رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية يفجر قنبلة :

# لاعبونا مصابون بالأنيميا

حوار ـ سوريا غنيم
تصوير: أيمن إبراهيم



**توليت منصب رئاسة اللجنة الأوليمبية المصرية من قبل، فما الفارق بين الفترتين السابقة والحالية؟**

الفارق بين الفترتين الحالية والماضية هو أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة كان المتحكم والمسيطر على كل الأمور أما اللجنة الأوليمبية فكان دورها ضعيفا إلى حد ما، أما الآن ومع وجود الدكتور الجنزورى تغير الحال وأصبح للجنة الأوليمبية دور فعال فى الإشراف على الرياضة حيث يؤخذ رأى مسئوليها فى كل ما يتعلق بالفرق الوطنية.

**لكننا حتى الآن لا نشعر بهذا الدور المؤثر للجنة على الرياضة المصرية؟**

قلت إننا حصلنا على «بعض» الصلاحيات وليس كلها، وهذا الوضع مؤقت لحين صدور اللوائح والتنظيمات الجديدة فى قانون يتضمن وبوضوح دور اللجنة الأوليمبية وإلى أن يتم ذلك علينا أن نتحمل المسئولية هكذا!!

**عدم وجود صلاحيات كاملة وغياب الرؤية الواضحة أمامكم هل يعوق مسيرة عمل اللجنة؟**

بالطبع عدم الوضوح يؤدى إلى كثير من الارتباك مما يتسبب فى «تعطيل» المسيرة فمثلاً أى اتحاد عندما يفكر فى وضع خطة إعداد لبطولة ما يعيش فى حيرة من أمره لأنه لا يعرف أين يذهب للجنة الأوليمبية أم للمجلس الأعلى رغم أن الأمر محسوم.. فالمفروض أن أى اتحاد يرغب فى إعداد خطته يناقشها من خلال اللجنة الأوليمبية التى تشرف عليها من الناحية الفنية وتعتمد لها الميزانية اللازمة وهو الجزء المالى الذى يحق للمجلس الأعلى أن يشرف عليه مع كل الجهات المعنية والمسئولة بالدولة.

**هل تعتقد أن المشاكل الدائمة بين اللجنة الأوليمبية والجهة الإدارية هى التى جعلت الدكتور كمال الجنزورى يدعو لتعديل اللوائح وإجراء انتخابات جديدة؟!**

الصدام بين اللجنة الأوليمبية والجهة الإدارية ليس وليد اليوم ولكنه موجود على الساحة منذ زمن بعيد وتعديل اللوائح أمر طرح للمناقشة من قبل وهو شىء ضرورى وأقولها بكل وضوح إن رئيس الوزراء لم يعلن إطلاقاً عن إعادة الانتخابات بالاتحادات الرياضية!! ورغم أن الموضوع كان مجرد شائعات فقد انشغل مسئولو بعض الاتحادات عن عمد



بالتربيطات الانتخابية فى الوقت الذى كان يجب عليهم الاستمرار فى عملهم والاهتمام به لحين صدور اللوائح الجديدة!

**ما أهم مقترحاتكم بشأن تنظيم اللوائح الجديدة؟**

أهمها ضرورة إلغاء قانون السنوات الثماني، وتحديد العلاقة بين اللجنة الأوليمبية والمجلس الأعلى بحيث يصبح لنا الهيمنة على قطاع البطولة فى مصر مع تقليل عدد أعضاء مجلس إدارة اللجنة الأوليمبية لأنه من الصعب التفاهم التام بين ٢٢ عضواً بالمجلس وكذلك بالنسبة للاتحادات، وإقامة انتخابات الاتحادات من البداية محددة المناصب مثل انتخابات الأندية حتى يستطيع الأعضاء التعاون معاً بروح وحب تلك أهم ملامح التغييرات التى يجب أن تتم وتظهر بوضوح فى اللوائح الجديدة.

**إذن أنت ترى أن اللجنة الأوليمبية سوف تتولى مسئوليتها كاملة خلال المرحلة القادمة تجاه الفرق القومية فى مختلف اللعبات؟!**

نعم.. وبالتأكيد عندما نتولى المسئولية كاملة فلن نعمل بشكل موسمى قبل البطولات الكبرى بشهرين فقط، وإنما سنعد للبطولات قبل موعدها بفترة طويلة ولهذا بدأنا الإعداد للألعاب الإفريقية ودورة سيدنى من الآن!!

**كيف؟!**

بدأنا التنسيق والتجهيز مع الاتحادات خلال الشهر الحالى لنتعرف على خططهم للفترة القادمة ومن


الجنزورى أنصف اللجنة الأولمبية على المجلس الأعلى


■ الدكتور كمال الجنزورى

يشترك في الدورة الإفريقية ثم في دورة سيدني الأوليمبية، وعلى ضوء خطط الاتحادات نلتقي مع المسئولين بالمجلس الأعلى لوضع السياسة التى سوف نسير عليها خلال العامين القادمين.

**هل تحقيق ميدالية أوليمبية لمصر أمر مستحيل؟!**

الكل يتعامل مع الموضوع بعاطفة فقط، وينسى أن الحكاية ليست مجرد رياضة على مستوى البطولة لكنها تدخل فى إطار الصحة العامة للشباب، فنحن فى مصر ليس لدينا الشباب الرياضي، يكفى أن يعرف الجميع أن نسبة النجاح فى الكشف الطبى للطيران ثلاثة فى الألف!! وهنا كانت صرخة استغاثة لرئيس الجمهورية «ألحقنا نحن بصدد استيراد شباب من الخارج»!! ليت الأمر يتوقف عند هذا الحد.. فالفرق القومية نفسها معظم لاعبيها عندهم «أنيميا» ولياقتهم البدنية ضعيفة كل هذا ونريد ميدالية أوليمبية !! أليس هذا غريباً؟!

يجب أن نكون واقعيين مع أنفسنا ومع حدود إمكاناتنا الفنية والبدنية والمادية أيضاً ونطالب بتحقيق نتائج مشرفة على المدى القريب ونخطط بعد ذلك للمدى البعيد الذى يحقق أحلامنا الأوليمبية.

**وكيف نصحح الأخطاء من وجهة نظرك؟!**

أولاً لابد من إعادة ترتيب الأمور وصياغة العمل الرياضي من جديد بحيث يعمل الجميع فى بوتقة واحدة ولابد من تعاون اللجنة الأوليمبية مع المجلس والاتحادات وذلك فى إطار السلطة المخولة لكل طرف من الأطراف الثلاثة حتى تستطيع الاتحادات العمل وتتمكن اللجنة الأوليمبية من حسابها!

بعد ذلك يأتى التمويل الذى يتعلل به البعض عند الفشل!! ومع هذا أرى أن الدولة تعطى وتدعم بأموال كافية لكنها للأسف لا تستغل بالشكل الأمثل !! يجب على الاتحادات أن تستغل الدعم فى مساره الصحيح وتستبعد من الدعم مصاريف مثل فاتورة المياه والكهرباء ورواتب الموظفين وإيجار الملاعب وغيرها من المصروفات الحتمية التى تمثل على الأقل نسبة من ١٠ إلى ١٥٪ وبهذا يتم توجيه مبلغ الدعم كاملاً إلى المعسكرات وشراء الأدوات والمعدات اللازمة للعبة، وهكذا يكون الاستغلال الأمثل للتمويل فتأتى ثمار ذلك نتائج إيجابية.

# الخصخصة لن ترفع مستوى الرياضة

**● هل ترى أن خصخصة الرياضة المصرية ستساهم فى رفع مستواها؟!**

الخصخصة شيء مهم جداً لرفع العبء عن كاهل الدولة، ولتنفيذها علينا بالنظر لتجارب العالم الخارجى فى هذا المجال، ففى أمريكا اللجنة الأوليمبية لا تأخذ دولاراً واحداً من الدولة وكل مواردها «تبرعات المواطنين» الذى يتبرع بدولار واحد يأخذ إيصالاً به يضعه فى إقراره الضريبى وتلك وسيلة لجمع الموارد، وهناك المراهنات المنوعة فى مصر بالرغم أنها لا تختلف كثيراً عن فوازير رمضان أو المسابقات التى تجريها بعض الشركات على سبيل الدعاية !! لماذا لا توضع مباريات الأسبوع فى جدول ويتوقع الجمهور نتائجها ويتم السحب عليها وسوف تكون أحد مصادر التمويل المهمة، وفى الوقت نفسه تساعد على التفكير وتشغيل الذهن، وجميع موارد التمويل تجمع وتوزع على الاتحادات المختلفة،وهذا التمويل الذاتى يجب أن يكون بموجب قانون من مجلس الشعب ويجب أن نكون واقعيين مع أنفسنا والصراحة تقتضى أن نعترف بأن الخصخصة لن تساهم فى رفع مستوى الرياضة لكنها وسيلة مهمة للتمويل فى رفع العبء عن الدولة بدليل أن نجم التجديف على إبراهيم لم يكن للفلوس أى دور فى اكتشافه لكنها المصادفة، لكن الخصخصة تساعد لاعبة مثل رانيا علوانى فى استمرار وجودها بأمريكا للتدريب وإذا أخذنا من كل اتحاد أحسن لاعبيه ودفعنا بهم لأمريكا للإقامة والتدريب هناك قطعاً سوف يحققون نتائج طيبة، لكن هذا لا يمكن أن يكون أساسا للرياضة فى مصر!!

**ما مشكلة مصر مع اللجنة الأوليمبية الدولية؟!**

لا شيء وليس هناك أدنى مشكلة على الإطلاق !!

**ولماذا لم تحسم إذن عضوية مصر باللجنة الأوليمبية الدولية حتى الآن؟!**

الأعضاء المؤسسون باللجنة الأوليمبية الدولية ١٤ عضواً وجرى العرف بها أن من يعتزل العمل الأوليمبى منهم وهو على قيد الحياة يرشح من يخلفه، واللجنة الأوليمبية المصرية تعترف بهذا الترشيح بدليل أن الراحل الدمرداش تونى رشح من قبل عبدالعزيز الشافعى ولم تحدث أية مشكلة لكنه بعد ذلك استمر فى العمل الأوليمبى فسقط ،وبعدها بعدة سنوات قام بترشيحى لأخلفه باللجنة الأوليمبية الدولية وفوجئت بالدنيا قامت ولم تقعد من حولى لماذا لا أعرف!! ورغم أن هذا الترشيح تم وأنا رئيس للجنة الأوليمبية المصرية وكان باستطاعتى التصديق عليه وإنهاء الأمر إلا أننى رفضت ذلك لتوافقه مع نهاية رئاستى للجنة وتركت التصديق عليه لأعضاء اللجنة الأوليمبية الجديدة برئاسة الدكتور جمال مختار لكنها بدون أى مبرر رفضت التصديق على الترشيح وفوجئت بها ترشح ثلاثة أعضاء آخرين فأحدث ذلك بلبلة داخل اللجنة الأوليمبية الدولية فتركت عضوية مصر معلقة إلى حين حسم الخلافات الداخلية أولاً وهذا ما فعلته من قبل بالنسبة لعضوية لبنان التى ظلت معلقة ١٢ سنة كاملة!!

**متى تعود مصر لمكانها الطبيعى على مقعد اللجنة الأوليمبية الدولية؟!**

قريباً جداً بإذن الله فقد علمت أن اللجنة الأوليمبية الدولية قررت حسم الموضوع خلال الفترة القليلة القادمة.

**لكننا علمنا بأنك حصلت على وعد مؤكد من «سمارانش» بالتصديق على عضويتك باللجنة الأوليمبية الدولية؟!**

هذا صحيح.. لكننى بكل صدق لا أعترف بلغة الوعود البراقة،و لن أعتبر الأمر منتهيا إلا عندما يصدر بذلك قرار رسمى أو يصلنى خطاب رسمى بشأن هذا الموضوع وذلك لأننى لا أحب أن أسبق الأحداث.

**اللجنة الأوليمبية السابقة برئاسة الدكتور جمال مختار أعلنت من قبل أن مصر سوف تستضيف الأوليمبياد وبدأت تتعامل مع الأمر على أنه حقيقة واقعة، هل ترى أن مصر قادرة على تنظيم دورة**

**أوليمبية؟**

أقولها بصراحة إذا تقدمت مصر بطلب تنظيم دورة أوليمبية فسوف تنال هذا الشرف بكل تأكيد.

**ما سر هذه الثقة الزائدة؟!**

ثقتي تنبع من حقيقة واقعة أكدها للرئيس حسني مبارك رئيس اللجنة الأوليمبية الدولية «سمارانش» عندما قال له : إذا تقدمت مصر بطلب رسمي لاستضافة الأوليمبياد فإنه سوف يساعدها ويؤيدها بكل جهد وقوة مطلوبة للمساندة، وبعيداً عما قاله سمارانش فإن مصر نجحت في تنظيم الدورة الإفريقية من قبل.

**أليس هناك فارق بين الدورة الإفريقية والأوليمبية؟!**

الدورة الإفريقية لا تختلف إطلاقاً فهي نصف الدورة الأوليمبية ومستعد للجلوس والنقاش مع من يتحدى قدرتنا فمصر قادرة على تنظيم أكثر من دورة أوليمبية لكن بشروط!!

**وما تلك الشروط؟**

لا شيء سوى أن يعمل في هذه الدورة الأوليمبية أشخاص ونواياهم خالصة لوجه الله.

**قبل النوايا، أليست هناك تجهيزات وملاعب وأشياء كثيرة مطلوب إنشاؤها وتواجدها قبل التقدم بطلب لاستضافة الأوليمبياد؟**

لا شيء ينقص مصر في التجهيزات الخاصة بالدورة سوى القرية الأوليمبية وهي ليست مشكلة على الإطلاق، نستطيع بناء سبعين أو ثمانين عمارة إسكان شعبي ثلاث غرف وصالة يتم بيعها مقدماً بإحدى المناطق الجديدة، ويوصل لها المياه والكهرباء وبداخلها نبني مدرسة تستغل كمطعم وتستخدم لاستضافة ١٢ ألف رياضي خلال فترة الدورة وبعدها يعاد تشطيبها مرة أخرى ويتم تسليم الشقق لأصحابها بعد ذلك وهذا ما فعلته كوريا الجنوبية في سول وكل العالم يفعل ذلك، ويكفي أن نعرف أن الدولة التي تستضيف أوليمبياد تحقق مكاسب تصل إلى ثلاثة مليارات !! يعني عندما تنظم مصر دورة أوليمبية فسوف تكسب ثلاثة مليارات تدخل خزينة الدولة!

**كل دول العالم تستضيف الدورات المختلفة وتسوقها وتحقق مكاسب طائلة من ورائها إلا البطولات والدورات التي تقام في مصر لماذا؟!**

قلت من قبل إن أساس العمل يجب أن يكون لوجه الله خالصاً وليس من أجل المصالح الشخصية وتحقيق بعض المكاسب وسط «المعمعة» كما يقولون!! ولا أذيع سراً عندما أقول وأؤكد أن إسرافنا بمناسبة وبدون مناسبة وراء الخسائر المادية الطائلة التي تلاحقنا عند تنظيم أي بطولة!! هناك لوائح وقواعد لتنظيم البطولات والدورات يجب ألا نتعدى حدودها، لكننا في مصر دائماً نتخطاها بالمجاملات الزائدة لقد شاركت كثيراً في العديد من بطولات العالم ولم يستقبلني أحد في المطار «بوردة» كما نفعل نحن .. تلك «الوردة» شيء بسيط لكن لها ميزانية تقدر بالآلاف في ميزانية بطولة العالم لكرة القدم للشباب، هذا مثل بسيط على الإسراف والتبذير بدون داع، ولن أقول أكثر من هذا، مصر بها كفاءات عديدة رجال وسيدات وشباب وفتيات لديهم الحب والقدرة على العمل التطوعي الحقيقي للعمل بالدورة بلا مقابل ويكفيهم شرف العمل بالدورة الأوليمبية وبهم تستطيع مصر تحقيق مكاسب طائلة عندما تنظم دورة أوليمبية.

# مصر قادرة على تنظيم الدورات الأوليمبية

**ما سر شكاوى المنتخبات القومية باستمرار من المركز الأوليمبي؟**

هذه أول مرة أسمع أن المركز الأوليمبي به مشاكل!! أو أن المنتخبات القومية تشتكي من الإقامة به!! بل على العكس المركز يستضيف إلى جانب الأندية والمنتخبات المصرية أندية ومنتخبات عربية وأجنبية أيضاً وأعتقد أن هذه الشكوى مجرد شائعة!

**لكن وصلتنا بالفعل كثير من الشكاوى عن المطعم وسوء حالة الغذاء الذي يقدمه؟**

هذه الشكوى غير صحيحة، قد تكون «اللحمة» قدمت مرة بدون أن يكتمل نضجها وهذا يحدث في أفخم الفنادق!

**الاتحادات الرياضية تطالب بالتدريب في المركز الأوليمبي بدون مقابل لأنه على حد قولهم أنشئ لخدمتهم، ما رأيك في هذا الرأي؟!**

ولماذا المركز الأوليمبي بالتحديد ولم لا يطلبون التدريب في الاستاد أيضاً دون مقابل ألست مطالباً بإجراء صيانة دورية للمركز وملاعبه ومعداته، إنني أطالب بضرورة إنشاء هيئة جديدة مسئولة اسمها «هيئة الملاعب» تأخذ كل ما هو ملك للدولة من منشآت وملاعب ويكون لها ميزانية خاصة تنفق من خلالها على صيانة تلك الملاعب والمنشآت التي تستخدمها الفرق القومية وبذلك تستطيع الاتحادات استخدامها بدون مقابل!! هذا هو الحل الوحيد لحل مشكلة إيجار الملاعب!!



■ إلغاء قانون الـ ٨ سنوات قضيتنا القادمة

**بعد أزمة المنشطات التي ظهرت بالدورة العربية في لبنان هل أصبحت هناك ضرورة لإنشاء معمل للكشف عن المنشطات على أحدث طراز؟**

بالطبع أصبح الأمر ضرورياً لمصر ويجب الإسراع في التنفيذ خاصة أن جنوب إفريقيا لديها معمل وتونس بدأت في إنشائه وحسب معلوماتي من الدكتور عبدالمنعم عمارة أننا بدأنا فعلاً في تنفيذ الفكرة وتم بناء المستشفى وسوف تفتح قريباً ويبقى تجهيز المعمل بالمعدات اللازمة لكنني أشك في اتمام المشروع لأننا في أثناء الدورة الإفريقية كنا بدأنا خطوة كبيرة في مشروع معمل المنشطات واستعنا بخبرات عالمية وتعثر المشروع بسبب الهيمنة!! من يديره ويهيمن عليه؟ تضاربت الجهات وتوقف المشروع!!

**البعض ينادي بضرورة انفصال جهاز الشباب عن الرياضة .. فما رأيك؟!**

أتفق تماماً مع من ينادون بذلك، وأعتقد أن الوقت قد حان لذلك فإذا نظرنا للرياضة حسب تعليمات الدكتور كمال الجنزوري بأن قطاع البطولة يتبع اللجنة الأوليمبية والرياضة في المدارس تتبع وزارة التربية والتعليم لن يبقى سوى مراكز الشباب وهي لا تفرز ولا تفرغ أبطالاً ويمكن أن تتبع وزارة الشئون الاجتماعية..هذا الفصل إن لم يرفع مستوى الرياضة المصرية فإنه بالتأكيد يحدد لكل طرف ميزانيته المالية الخاصة به حتى لا يظلم أحد.

**أكدت من قبل أن عصر حصول مصر على دورة الألعاب الإفريقية دون منافسة انتهى، هل هذا اعتراف صريح بتدهور حال الرياضة المصرية من سيئ لأسوأ؟!**

يجب الاعتراف بأن الدول الإفريقية تقدمت علينا ونحن مازلنا في مكاننا، كذلك كثير من الدول العربية، والأفارقة تقدموا في كثير من اللعبات لأن لديهم عناصر تذهب للاحتراف الخارجي وأصبح لديهم أسباب متعددة للتقدم، أما نحن فمازلنا واقفين مكاننا لا نتقدم والقاعدة والخامات غير موجودة، أضف لذلك المشاكل الموجودة بيننا ومع ذلك لا أستطيع القول بأننا نتأخر!! ■



الأهلى.. اسم كبير لناد عريق ارتبط بالعديد من الإنجازات الرياضية المحلية والقارية، لكنه فى العام الأخير ارتبط بالقضايا والاحتجاجات والتهديد بالانسحاب من البطولات.دخل الأهلى فى معارك على عدة جبهات بدأت باتحاد الكرة، مرورا بالإسماعيلى وانتهاء بأحمد حسن، وتحول الحديث عن الأهلى من الصفحات الرياضية إلى صفحات الحوادث، بعد أن أقام دعوى قضائية ضد اتحاد الكرة يطالب فيها بإثبات أحقيته فى ضم أحمد حسن لاعب الإسماعيلى إلى صفوفه.

## أزمة الموسم الكروى متى تنتهى؟

# الأهلى يحارب طواحين الهواء

## أحمد حسن يناشد «نادى المبادىء» إسدال الستار

ويبقى التساؤل المطروح على الساحة: ماذا يريد الأهلى؟

«الأهرام العربى» استعرضت أوراق القضية وناقشت أطرافها بحثا عن إجابة لهذا التساؤل

و قبل الخوض فى تفاصيل القضية المنظورة فى القضاء الآن، التى ستبدأ هيئة المحكمة نظرها فى جلسة علنية يوم ٢٤ فبراير الجارى، نستعرض بداية الأزمة التى نشبت بين الأهلى والإسماعيلى، ثم سرعان ما تحولت إلى قضية حكم فيها اتحاد الكرة، لكن الحكم لم يعجب مسئولى قلعة الجزيرة الحمراء، فلجأوا إلى القضاء.

### الأزمة

فى صيف عام ٩٧، وتحديدا فى السابع والعشرين من أغسطس الماضى، زار أحمد حسن لاعب الإسماعيلى - الذى كان يعيش حالة من القلق والتوتر فى علاقته بناديه الإسماعيلى، الذى انتقل إليه عام ٩٥ من أسوان - زار النادى الأهلى والتقى مع مديره العام عدلى القيعى، الذى دخل معه فى مفاوضات لضمه لصفوف القبيلة الحمراء، ولم يتردد اللاعب فى قبول العرض ووافق على التوقيع على عقد مع الأهلى للانتقال إليه بعد انتهاء عقده مع الإسماعيلى فى نهاية الموسم الماضى، رغم أن العقد ينتهى الموسم الجارى ٩٧ - ٩٨، ووعده مدير الأهلى بأن يكون اتفاقهما سرا حتى لا يتأثر موقف اللاعب مع ناديه الإسماعيلى، وفى سبتمبر من العام الماضى نجح مسئولو الإسماعيلى فى الاجتماع مع اللاعب وحل الأزمة الطارئة بينهما، وأقنعوه بالاستمرار معهم وتوقيع عقد جديد لمدة ثلاث سنوات تبدأ من الموسم الجارى ٩٧ - ٩٨، وبالفعل انتظم اللاعب فى تدريبات فريقه ونسى موضوع الأهلى.

إلى هنا تبدو الأمور عادية، وتوقع أحمد حسن وكثيرون ممن يعرفون قصة توقيعه على عقد مع الأهلى أن يمزق عدلى القيعى العقد، وتنتهى القضية فى مهدها.

إلا أن عدلى القيعى فجر القضية وأعلن أحقية الأهلى فى ضم اللاعب وطالب اتحاد الكرة بتأكيد هذا الحق وفسخ تعاقد اللاعب مع الإسماعيلى.

وعلى الفور قامت لجنة شئون اللاعبين بدراسة أوراق القضية، وجاءت قراراتها بتغريم الأهلى واللاعب عشرة آلاف جنيه وأحقية الإسماعيلى فى ضم اللاعب.

ورغم الهدوء الذى استقبل به مسئولو الأهلى قرار اتحاد الكرة، الذى ظن معه المراقبون أنه قبول لقرار الاتحاد، لكن الهدوء لم يكن رضوخا، وإنما هدوء ما قبل العاصفة، إذ فاجأ الأهلى اتحاد الكرة والرأى العام الكروى برفع قضية ضد الاتحاد يطالب فيها بإيقافه وشطب نتائج الإسماعيلى فى مباريات الدور الأول التى لعب فيها اللاعب، وإلغاء قرار الاتحاد بتغريم الأهلى عشرة آلاف جنيه، وتأكيد حق الأهلى فى ضم اللاعب.

تلك كانت طلبات الأهلى التى أعدتها لجنته القانونية التى تضم نخبة من رجال القانون يشرف عليها المستشار عبدالمجيد محمود عضو مجلس الإدارة.

### الثغرات

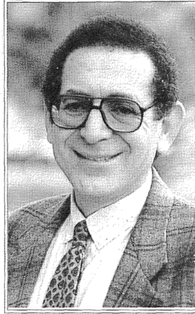
وأرجع مستشارو الأهلى القانونيون طلباتهم إلى وجود ثغرات واضحة فى عقد الإسماعيلى مع اللاعب أحمد حسن تصب فى مصلحة الأهلى.

وبعد دراسة مستفيضة لهذه الثغرات كان قرار إدارة الأهلى باللجوء إلى القضاء والتهديد باللجوء إلى الفيفا.

والثغرات التى وضع الأهلى يده عليها تمثلت فى نص البندين الثالث والرابع فى عقد الإسماعيلى مع أحمد حسن إذ ينص البند الثالث علي أن العقد ينتهي بانتهاء موسم ٩٧ - ٩٨، ويكون للطرف الثانى أى - أحمد حسن - الحق فى الانتقال إلى أى ناد آخر دون الرجوع إلى الطرف الأول - الإسماعيلى - ولا يحق للطرف الأول الاستفادة بأى عائد أو نسبة من التعاقد بين اللاعب وناديه



■ أحمد حسن



■ عدلى القيعى

الجديد.

وهذا البند يتعارض مع البند الخامس الذى يذكر مدة العقد بأنها ثلاث سنوات أو أقل - أى أنها يمكن أن تكون موسما واحدا أو موسمين، أما البند الرابع الذى يعتبره الأهلى أهم بنود إثبات أحقيته فى اللاعب فينص على: يلتزم الطرف الأول فى حالة الاستغناء عن اللاعب ورغبة جهة أخرى فى التعاقد معه قبل انتهاء العقد بألا يتم ذلك، إلا بموافقة الطرف الأول والطرف الثانى، وأن يكون ذلك بمقابل مادى ويتم اقتسام هذا المقابل مناصفة بين النادى واللاعب.

ويرى مستشارو الأهلى أن اللاعب تفاوض معهم قبل انتهاء عقده، وهم لا يمانعون فى اقتسام قيمة التعاقد بين اللاعب وناديه، طالما أن التعاقد تم قبل انتهاء مدة العقد بينه وبين ناديه السابق.

ويركز المستشارون على أن عقد الإسماعيلى الجديد مع اللاعب باطل، لأنه وقع بعد إثارة أزمة الأهلى مع اللاعب، وبعد توقيع الأهلى واللاعب عقدا فى ٢٧ أغسطس ٩٧، ووقع الإسماعيلى عقده الجديد مع أحمد حسن فى ٢ أكتوبر ٩٧، ووثقه فى اتحاد الكرة فى ٢٩ نوفمبر الماضى، ويتساءل عدلى القيعى مدير عام النادى الأهلى: كيف يلغى اتحاد الكرة عقد الأهلى مع اللاعب، ويعترف بعقد الإسماعيلى معه، رغم أنه و قع بعد شهرين من عقد الأهلى؟

وقد طرحنا التساؤل ذاته على أحمد عثمان - عضو مجلس إدارة الإسماعيلى، وأحمد شاكر عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، وكانت إجابة الأول، وهو المشرف على كرة القدم فى الإسماعيلى، أن اللاعب من حق الإسماعيلى، فهو الذى يلعب له، ووقع معه عقدا ينتهى فى نهاية الموسم الحالى ٩٧ - ٩٨، وقام النادى بتوقيع عقد جديد يعد امتدادا للعقد السابق مثلما فعل الأهلى مع لاعبه الغانى أحمد فيلكس. واستغرب أحمد عثمان الأزمة التى افتعلها الأهلى دون وجه حق وتسبب من ورائها فى تغريم اللاعب عشرة آلاف جنيه رغم أنه كان حسن النية مستغلا جهله باللوائح وقوانين الاحتراف.

أما أحمد شاكر - رئيس لجنة شئون اللاعبين - فيؤكد صحة قرار اتحاد الكرة القاضى ببقاء اللاعب مع ناديه الإسماعيلى، حسب ما تقرره المادتان ١٨ و١٩ فى لوائح الاحتراف المصرية، إذ تنص المادة الأولى على أنه لا يحق للاعب التعاقد مع ناد آخر وعقده مع ناديه الذى يلعب به قائما، إلا قبل نهايته بستة أشهر على الأكثر، وتنص المادة ١٩ على ضرورة قيام النادى الراغب فى ضم لاعب ينتمى إلى ناد آخر بمخاطبة النادى الذى يلعب له اللاعب مباشرة.

وهو ما لم يحدث من إدارة الأهلى، التى تخاطبت مع اللاعب مباشرة دون الرجوع إلى الإسماعيلى، ومن هنا كان قرار الاتحاد بتغريم اللاعب والأهلى عشرة آلاف جنيه لكل منهما، لمخالفتهما لوائح الاحتراف، وأكدت اللجنة أحقية الإسماعيلى فى اللاعب.

وأجاب أحمد شاكر على تساؤل عدلى القيعى الخاص باحتراف الاتحاد بعقد الإسماعيلى الجديد مع اللاعب، وإلغاء عقد الأهلى معه، رغم أن تاريخ توقيعه سابق لتوقيع عقد الإسماعيلى، بأن عقد الإسماعيلى لا يعد جديدا، وإنما امتداد لعقده السابق، وجاء بموافقة الطرفين «اللاعب والإسماعيلى»، و ليس فى ذلك غبار، لأن طرفى التعاقد اتفقا على استمرار العلاقة بينهما لسنوات مقبلة.

## الفصل

ويبقى القول الفصل فى هذه الأزمة للاعب «القضية » أحمد حسن، الذى أكد ارتباطه بناديه الإسماعيلى، وتراجعه عن فكرة الانتقال إلى أى ناد آخر داخل مصر، قاصرا هذا الانتقال على الاحتراف فى الخارج.

وأبدى أحمد حسن دهشته من تصرف الأهلى الذى خدع فيه - حسب تعبيره - ذهبت إلى الأهلى فى لحظة كنت فيها أعيش أزمة مع إدارة الإسماعيلى، وفكرت فى الرحيل منه، وعرض على عدلى القيعى الانضمام إلى الأهلى، فوافقت ووعدنى بأن يبقى الأمر بيننا إذا رفض الإسماعيلى انتقالى، واعتبرت هذا الوعد كلمة شرف بيننا، فوقعت على العقد لأؤكد له صدقى، لكن كلمة الشرف لم تنفذ، فكدت أفقد مستقبلى.

وينفى أحمد حسن نفيا تاما فكرة الانضمام إلى الأهلى، بعدما حدث من مسئوليه.

ويتساءل ماذا يريد الأهلى منى؟ فأنا لست اللاعب المعجزة الذى يحارب الأهلى من أجله، كما أن صفوف الأهلى مليئة بالنجوم الذين يجيدون اللعب فى مركزى، بداية بهادى خشبة، ومرورا بهشام حنفى، وانتهاء بسيد عبدالحفيظ، وهم ينتمون لثلاثة أجيال متعاقبة، وأمامهم مستقبل كبير فى الملاعب، الأمر الذى يؤكد أننى لن أجد مكانا لى فى الفريق، ويكفى أن اللاعبين الثلاثة الذين ذكرتهم، يلعبون دوليا أيضا، فماذا يريد منى الأهلى؟ هل يحارب الإسماعيلى فى شخصى؟ ألم يكفه ما سببه لى من غرامة مالية فادحة، وغياب عن الملاعب وتشتيت ذهنى، وإثارة أعصابى، حتى إننى خرجت عن طورى فى إحدى المباريات، وكان جزائى الإيقاف ٦ مباريات، وأنا أبعد ما أكون عن العنف، إننى أضع هذه التساؤلات أمام إدارة الأهلى، وأرجو مسئوليه أن يضعوا نهاية لهذه الأزمة، وأناشدهم باسم مبادىء الأهلى أن يسدلوا الستار ويكتبوا كلمة النهاية■




# عصر القطيع..




بقلم :
راجى عنايت


على مدى سنوات الدراسة، ابتداء من روضة الأطفال فى أسيوط، وحتى الجامعة فى القاهرة، لم أشعر بالسعادة وأنا داخل الفصل أو المدرج!..

لم تكن لدى الشجاعة لإعلان ذلك، كما لم يكن بإمكان أحد أن يستنتجه، فقد كنت انتقل من سنة إلى أخرى، ومن مرحلة إلى أخرى، بسهولة وبدون تعثر، ولعل طول احتفاظى بذلك السر الخاص، يرجع أساسا إلى أننى لم أكن أعرف سببا لذلك الشعور غير العادى، وحتى عندما انتهت مراحل الدراسة، ودخلت إلى معترك الحياة العملية، كنت استمع إلى ما يردده الأصدقاء عن سنوات الدراسة السعيدة، وحنينهم إليها، فلا أشاركهم ما هم فيه.

وتمر الأعوام، لأجد نفسى غارقا فى دراسة المستقبليات، وطبيعة عصر الصناعة الذى عشنا فيه، والتحول الحالى إلى عصر المعلومات، فأكتشف السر فى ذلك الشعور القديم!.

كانت النمطية أساسا مهما من أسس مجتمع الصناعة، وكان التوحيد القياسى أحد أهم السبل إلى النجاح فى مجالات الإنتاج، كان الإنتاج على نطاق واسع من أهم إنجازات الثورة الصناعية.. المصانع الكبيرة التى تتدفق منها السلع النمطية المتطابقة، ومن فرط إعجاب قادة عصر الصناعة، جرى تصميم كل شئ على أساس نمطى، ووفقا لمقتضيات التوحيد القياسى، وعلى أساس النظام الهرمى البيروقراطى، الذى لم يكن لينجح بدون توفر القواعد النمطية.

هكذا جرى تنظيم كل شئ فى عصر الصناعة على الأسس البيروقراطية وعلى مبدأ إشاعة النمطية: المصانع والمكاتب والحكومة.. الشركات والمؤسسات الاقتصادية.. كذلك الجيش والشرطة.. والهيئات الاجتماعية والثقافية.

وكانت النقيصة الكبرى لهؤلاء القادة أنهم سعوا إلى تطبيق ذلك التوحيد القياسى على البشر أيضا!، وقد نجحوا، مؤقتا، فى تحويل البشر إلى أحاد متراصة، كقوالب الطوب المتطابقة: العمال فى المصانع، والموظفون فى المكاتب، والتلاميذ فى المدارس، وظهر ما يعرف بالتعليم الجماهيرى، والإعلام الجماهيرى، والممارسة السياسية الجماهيرية.

ومع قيام ثورة المعلومات، وتطور التكنولوجيا المعرفية، لم يعد من الممكن أن تستمر عملية النمطية والقولبة وتحويل البشر إلى قطيع.. لقد أتاح تدفق المعلومات، عبر المجتمعات والدول، أن يتعرف البشر على أنماط مختلفة من أساليب الحياة والتفكير، فاختلفوا وتباينوا فى تفكيرهم وأحلامهم، وتحرروا من القوالب التى ارغموا على الدخول فيها.

وانعكس ذلك على مجالات العمل، فشاعت أنماط من العمل تستفيد من تعبير العامل عن ذاتيته، وبدأ تطبيق النظم الجديدة للتعليم التى تحترم شخصية الدارس، وتدربه على التصدى لحل المشاكل، دون انتظار للتعليمات والأوامر التى تأتى من أعلى، وبدأ يتشكل نمط جديد للحياة يختلف عما مارسناه فى عصر الصناعة.

الخطأ الوحيد الذى وقعت فيه، هو أننى تمردت مبكرا على منطق القطيع، ورفضت نفسيا محاولة تحويل الدارسين إلى أحاد متراصة نمطية، تتقبل كل ما يقوم به ذلك التعليم الجماهيرى من تلقين، ومن اعتماد على الحفظ، ومن امتحانات ليس لها من هدف سوى قياس مدى قدرة التلميذ على حفظ واسترجاع النصوص التى فرضت عليه.

وأعتقد أن هذا هو السر فى أن دراسة المستقبل لم تكن بالنسبة لى مجرد تخصص أو توجه، لكنها تضمنت نوعا من الثأر الشخصى من السنوات التى عانيت فيها من ذلك التعليم الجماهيرى، الذى يرسخ عقلية القطيع.

ما أجمل أن يأتى الوقت الذى يتاح لى فيه أن أجهر بما كنت أضمره، وأحجم عن البوح به، مستندا إلى الفهم العميق لواقع ما كان، وطبيعة الآتى.

## وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية



يسر

# هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة

بالتعاون مع

# بنك التعمير و الإسكان

أن يختارا لك شقة المستقبل - بموقع متميز بمساحات مختلفة

تتراوح بين ... (١٢٥م٢ - ١٣٥م٢)



بالمدن الجديدة :

- التجمعات شرق الطريق الدائرى
- السادس من أكتوبر
- الشروق
- العبور
- العاشر من رمضان
- ١٥ مايو

شروط الحجز والسداد :

١- يتم تخصيص الوحدة فور سداد مقدم الحجز.
٢- أولوية التخصيص بأسبقية سداد مقدم الحجز.
٣- يتم سداد ٢٥٪ من القيمة الإجمالية للوحدة كمقدم حجز
٤- يتم خصم ٥٪ من القيمة الإجمالية للوحدة فى حالة السداد بالكامل قبل الاستلام.
٥- تسهيلات فى السداد بتقسيط ٥٠٪ من قيمة الوحدة لمدة عشر سنوات بسعر فائدة ٨٪.
٦- يشمل ثمن بيع الوحدة مايخصها مشاعاً فى الأرض المقام عليها العمارة.

الحجز والاستعلام لدى أحد فروع البنك الآتية:

مدينة ٦ أكتوبر: بفرع ٦ أكتوبر - عمارة ٢٢ ، ٢٣ بالحى المتميز
التجمعات شرق الطريق الدائرى: بفرع مدينة نصر - ٢ شارع عباس العقاد
مدينة الشروق: بفرع مصر الجديدة - عمارات ٧ ، ٨ بالحى الثانى - مساكن شيراتون المطار
مدينة العبور: بفرع العبور - سوق العبور - مجمع البنوك
مدينة ١٠ رمضان: بفرع العاشر من رمضان - مجمع جهاز المدينة - خلف صيدناوى - مركز الحى الأول
مدينة ١٥ مايو: بفرع ١٥ مايو جناح رقم (١) بالمبنى الإدارى - حى رجال الأعمال

مع تحيات

**هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة**

الأهرام

# العربى

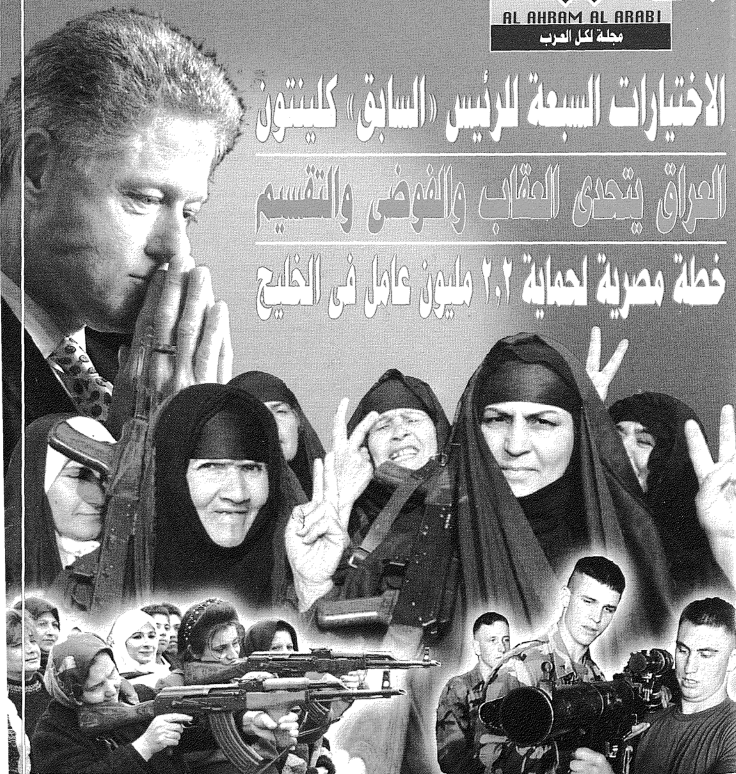
AL AHRAM AL ARABI

مجلة لكل العرب

## إشتعلت معركة الحريرى . واكيم فى لبنان

## جهاد الخازن يتحدث عن علاقته بالزعماء العرب

## محمود السعدنى يشاهد لكم مباريات كأس أفريقيا



# الاختيارات السبعة للرئيس «السابق» كلينتون

# العراق يتحدى العقاب والفوضى والتقسيم

# خطة مصرية لحماية ٢,٢ مليون عامل فى الخليج

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5



# قبل أن تضيع القدس

■ فى كتب التراث والأساطير وصف بليغ وحقيقى وصادق للقدس.. يقولون إن الله عندما خلق العالم اختصها بتسعة أعشار الجمال.. والعذاب، ولذا فقد كانت دوما مطمعا لكل القوى الاستعمارية والغازية والحالمة بالسيطرة على الشرق الأوسط كله.

وتشير نصوص العهد القديم نفسه بوضوح، وتؤكد أن الوجود العربى فى القدس ثابت وقديم منذ أن سجل للبشر تاريخ، فالعرب قد فرضوا اسمهم ولغتهم على الجزيرة العربية وشمالها، وتوضح نصوص اللغتين الآشورية والعبرية أن استخدام لفظ «عرب» جاء للتعبير عن سكان إقليم فلسطين، كما تكشف الوثائق التاريخية ودراسات الإنثربولوجيا أن الكنعانيين أنشأوا حضارة راسخة فى فلسطين استمرت زهاء ألفى عام كان الكنعانيون خلالها جسرا بين عواصم العصر الحضارية على ضفاف الفرات والنيل، ومن الكنعانيين أخذ اليونانيون حروف الهجاء والكتابة ونقلوها إلى العالم، ومن الكنعانيين أخذ اليهود حروف الكتابة التى كتبوا بها العهد القديم وتأثروا بكل التراث الحضارى للكنعانيين، ولا يوجد فى كل حفريات الآثار بالقدس آثار يهودية ، ففترة سيطرة اليهود على المدينة المقدسة لم تزد على ٨٠ عاما، كانت استثناء طارئا فى تاريخ المدينة، الذى يشهد دوما بالأثر والتاريخ أنها عربية الحضارة والتاريخ والآثار، وأن الحكم العربى لها بسماحته هو الذى جعل منها مدينة مفتوحة لكل الديانات..

ولأن القدس تمثل المواجهة الأصعب فى أى تصور للحل النهائى للقضية الفلسطينية، فقد سارعت إسرائيل منذ بدء المفاوضات الإسرائيلية العربية فى عمليات تهويد المدينة وتغيير تركيبتها السكانية وطبوغرافيتها من خلال تكثيف عمليات الاستيطان اليهودى، وتقليص عدد السكان العرب مستخدمة كل الوسائل بما فيها الاعتداءات المتكررة على السكان العرب وعلى مقدساتهم إلى حد اقتحام المدارس وإرهاب الطلبة وبناء المستوطنات اليهودية حول القرى والمدن العربية، ولذلك لم يكن غريبا أن يعود مجلس الوزراء الإسرائيلى ويعلن عن عدد من المناطق الفلسطينية التى تعتبرها إسرائيل من مصالحها القومية التى لن تنسحب منها، و على رأسها القدس، وعشية لقاء نيتانياهو مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، شرعت الحكومة الإسرائيلية فى تحد سافر للإرادة الدولية فى بناء مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية والقدس المحتلة، فقررت بناء مستوطنة جديدة تحت اسم «حوش يارون»، وتوسيع مستوطنة «دوليف» المقامة فى رام الله ببناء ٢٩٥٩ وحدة سكنية، تضاف إلى خمسين وحدة موجودة الآن فى المستوطنة، وأعلنت بلدية القدس عن خطة متكاملة لطرد أحياء عربية كاملة من حدود ما تسميه إسرائيل بـ «القدس الكبرى»، ولإدخال المستوطنات اليهودية الموجودة حول المدينة فى إطار حدودها، بحيث تغير شكل المدينة وتركيبها السكانى، فتصبح مدينة يهودية خالصة أحياء وسكانا، والعرب بها أقلية لا يعتد بهم.

هذا هو المخطط الإسرائيلى الواضح والمعلن الذى تسير إسرائيل فى خطوات تنفيذه بشكل منتظم ومتوال، بحيث عندما يحين موعد التفاوض حول القدس عند الحل النهائى، تكون المدينة قد تهودت تماما.

هذا الخطر الذى يحيق بالقدس، هو الذى دفع مصر ممثلة فى مجلس وزرائها إلى الإعلان عن أن مصر ترفض كل ما يتعارض مع قرارات مجلس الأمن وجميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة حول عملية السلام، وأن كل هذه المناورات والمساعى الإسرائيلية تتناقض مع الشرعية الدولية، ومع مبدأ الأرض مقابل السلام.

لماذا؟ لأنه لن يقبل مسلم ولا عربى واحد تهويد القدس، والموقف المعلن للكنيسة المصرية تأكيد آخر يضاف إلى أن الأمة العربية كلها مسلميها ومسيحييها يتمسكون بحقهم العربى فى القدس، وأن كل خطوات السلام - حتى لو سارت - سوف تصطدم بقسوة مع هذه التصرفات الإسرائيلية، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تقوم بنقل سفارتها رسميا من تل أبيب إلى القدس فى ٣١ مايو العام المقبل، مكرسة بذلك وضعا خطيرا فى مسيرة وتاريخ المدينة وعملية السلام.

ومن هنا يصبح أمامنا - نحن العرب - تحد خطير وحاسم لكى نحول دون إتمام إسرائيل لخطواتها نحو تهويد المدينة، وهو تحد يحتاج منا - نحن العرب - إلى تخطيط وحشد وعمل لإنقاذ القدس، لأنها ليست شأنا فلسطينيا فقط، ولا إسلاميا فقط، وإنما هى شأن عربى إسلامى، والعمل على إنقاذها يرقى إلى درجة الفريضة على كل عربى وكل مسلم.

واستغراق المنطقة العربية فى محاولات إنقاذ عملية السلام يجب ألا يصرفنا عما يدار ويحاك ويتم ترتيبه على أرض الواقع لمدينة القدس مهبط الأنبياء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين، لأنه لا سلام بدون القدس، والالتفاف حول القضية لاعتبارات أنها شائكة أو معقدة أو حساسة، هو من قبيل المناورات السياسية التى تمارسها إسرائيل لكى تكسب وقتا تستطيع فيه إكمال مخططها لتهويد المدينة، ولذا فلم يكن غريبا أن يتوجه زعماء اليهود المتشددون فى الولايات المتحدة الأمريكية لمقابلة الرئيس الأمريكى قبل لقائه الأخير مع رئيس الوزراء الإسرائيلى بأربعة أيام فقط، ليآكدوا له تأييدهم المطلق لأمن إسرائيل ورفضهم أى انسحاب إسرائيلى جديد من أية أراض عربية، هذه هى أبعاد المناورة والالتفاف حول المدينة المقدسة، ومن هنا فإن حجم التحدى المطروح على المنطقة كلها تحد لا يقبل ترف التأجيل أو التغاضى.

فالقدس مدينة الزيتون.. حصن الكلمة المباركة.. التى تحت سفوحها جمال الدنيا وعذابها.. هى حقنا نحن العرب الذين لن نتنازل عنه أبدا.. ولن يضيع!

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافــع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أســامة ســرايا**

مديرالتحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**
المدير الفنى — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهــر مقــلد** — **سـيد عـلى**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

●لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ●واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شـريف الشـوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فـاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ●بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ●موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامي ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ●جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ●غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ●دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ●ابوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ●الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ●الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ●فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ●أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ●طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ●جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً


# العناوين

■ العدد ٤٨ ، ٢٤ من شوال ١٤١٨هـ - ٢١ من فبراير ١٩٩٨م ■

## قدومى: كريستوفر ضللنا وروس خدعنا

لن أستقيل كما فعل ديفيد ليفي.. هكذا يؤكد فاروق قدومي - رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية. وأضاف محذرا بأن فلسطين ستتحول إلى فيتنام جديدة فى ظل الحرب التى تخطط لها إسرائيل بعد أن ملأت الشروط الإسرائيلية الجديدة لاستئناف المفاوضات ١٢ صفحة، فضلا عن التضليل الذى قام به كريستوفر، وشراك الخداع التى نصبها روس أمامنا، ولم يعد هناك حل سوى عودة فلسطين إلى الحضن العربى.

٣٢

تصميم الغلاف : أنس الديب

## الهموم كثيرة والحلول غائبة

الناشرون العرب مستمرون فى الصراخ.. فالهموم كثيرة والحلول غائبة.. ارتفاع الأسعار، الجمارك، الضرائب، مصاريف الشحن، الرقابة المجحفة، التوزيع الداخلى والخارجي كلها عوامل متداخلة تشكل كوابيس مزعجة تقلق الناشرين العرب لأنها فى النهاية عقبات فى طريق تداول الكتب العربية لصنع التواصل الثقافى والفكرى بين أبناء اللغة الواحدة.

٦٨

## موزة لطفلك تقيه من الأمراض

هل تتخيل أن يكون تطعيم طفلك بتناول ثمرة واحدة من الموز عند سن شهرين وأربعة وستة أشهر يقيه تماما من شلل الأطفال والالتهاب الكبدى الوبائى؟

هذه قاعدة طبية دخلت فى إطار الحقيقة المؤكدة، فبدلا من الذهاب إلى عيادة الطبيب، تاتيك هذه الشهادة من خبير يؤكد أن الهندسة الوراثية يمكن أن تمنع كثيرا من الأمراض.

٥٤

## اقرأ

# إلى الضمير الأمريكى الغائب!

إذا كان موقف العالم قد اختزل فى الدور الأمريكى.. فالرسالة أصبحت ضمنياً إلى الضمير العالمى..«فالكل يلعب دور الكومبارس» فى صياغة القرار.. الأمريكيون هم وحدهم - ودون معقب - أصحاب الصياغة و«الرؤية» و«القرار» أما الأمم المتحدة، واليابان، وألمانيا، وإنجلترا فهى أجهزة ودول تابعة مباشرة للقرار الأمريكى.. روسيا وفرنسا والصين قوة حاضرة غائبة.. فلا يتعدى دورها وبكامل الاحترام دور «المحاور». حتى وإن صاحت مهددة بحرب عالمية ثالثة، أو رابعة - إذا اعتبرنا أن انهيار الاتحاد السوفيتى وتوابعه.. تم فى الحرب الثالثة والتى انتهت بدون إعلان للحرب أو نهايتها كالحروب السابقة.. ولكن الجميع وعلى مسرح الحياة السياسية يعرفون الحقيقة.. المنتصر والمهزوم - وإن كانوا جميعا يلعبون على المسرح ويتعاملون بكامل الاحترام والمناقشة الهادئة.. والدبلوماسيون والوزراء والعسكريون يسافرون ويتحركون فى المطارات، وعلى موائد وطاولات المباحثات.. والنتيجة لا يحسمها الحوار أو المباحثات - ولكن تنتهى دائما بمنطق أن القوة تتكلم، وحقائق الأوضاع على الأرض والمصالح الكامنة تضع القرار بإرادة صانع القوة والمتحكم فى النظام العالمى، وإن كان يترك مفكرى وأساتذة السياسة والاستراتيجية يتحدثون فى الليل والنهار وفى كل «الميديا» بأن العالم الجديد - متعدد الأقطاب من باب الشوشرة العالمية وإخفاء الحقائق.. بينما الواقع يكذب المحللين وأصحاب الاستراتيجية.. فالسياسة كلها واشنطن - والاقتصاد العالمى يدور فى فلك «الدولار».

**■ هذه الأوضاع.. تتجلى الآن بأقوى وأوضح عبارة فى الشرق الأوسط.. وفى محيطنا العربى.. العرب جميعا أجمعوا على رفضهم ضرب العراق أو حل أزمة نظام الحكم العراقى بالطائرات وبضرب الشعب المحاصر، والذى يعانى تبعات حصار استمر ٧ سنوات عجاف.. أكلت الإنسان قبل الثمار.. وجعلت الشعب بأجياله يدفعون ثمن حماقة القوة التى ابتلعها نظام سطا على السلطة..**

رسالتنا إلى الضمير العالمى.. ليست لمنع ضرب العراق، ولكن لوقفة نتبادل فيها الاعتراف.. الحقائق واضحة، ولكن الاختلاف حول المصالح - أو ما نتصوره مصالح - والحسابات تخفى المطامع، وتجر وراءها ضحايا، وشعوباً مطحونة تعيش تعاسة القوة الغاشمة.

العرب إذا نجحوا فى وقف ضرب العراق بالطائرات هذه المرة - سوف يحسب لهم أنهم استطاعوا التعامل لأول مرة مع جبروت آلة الحرب الطاحنة.. وعلينا جميعا أن نخلع قبعات الاعتراف إلى نظام صدام حسين، بأنه استطاع فى اللحظة الأخيرة أن يستجيب إلى صوت العقل، ويسحب فتيل إشعال النيران، التى كانت ومازالت تهدد - ليس شعب العراق فقط، ولكن مستقبل العراق فى الشرق الأوسط.. ووجود هذا الكيان العزيز وسط محيطه العربى.. فالتقسيم وعصر الدويلات الصغيرة - والصراع بين السنة والشيعة والأكراد.. والحروب المستمرة.. تنتظر هذا الكيان، إذا تمادى صدام حسين فى حساباته الصغيرة والخاسرة.. العرب لم يطلبوا من أمريكا أن تنسى مصالحها فى الشرق الأوسط ، ولكن بحثوا عن نقطة التوازن..

**■ إننا نناشد الضمير الغائب فى النظام العالمى، بألا تتحكم القوة، وتجر الشعوب إلى صراع ممتد فعندما تنطلق النيران وتشتعل، فالصورة والخريطة ستتغيران.. وإذا توقفت النيران على السطح.. فلن تتوقف فى القلوب، والمصالح الطويلة للجميع ستكون مهددة.. والعرب عليهم أن يمسكوا بالخيط الجديد. ويتعاملوا مع العالم المتغير بلغته وقواعده،ويأخذوا من قدرته على وقف الزحف والانهيار نقطة ضوء يبنون عليها الموقف الجديد.**

**أسامة سرايا**

## الحصار الاقتصادى ليس مجديا



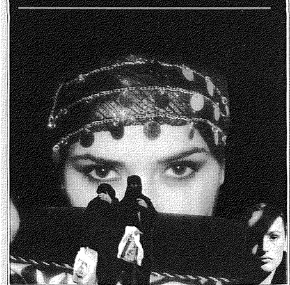
أمريكا تدق طبول الحرب الآن فى المنطقة.. هكذا يقول الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - لذلك فهو يدعو المجتمع الدولى لمعالجة عاجلة وحاسمة لذلك الحصار المفروض على الشعب العراقى، وأيضا على جميع الشعوب العربية الأخرى مثل ليبيا، ويرى أن أسلوب الحصار الاقتصادى لم يعد مجديا الآن فى ظل القواعد الجديدة التى تحكم المجتمع العالمى.

٢٢

## مليونيرات العرب

قليلة جدا هى المحاولات الصحفية التى تسعى للرصد والتعرف على توزيع الثروة فى المجتمعات العربية التى من شأنها استكشاف القوى المؤثرة فى حركة الاقتصاديات المحلية وصناعة القرارات.. فى تحقيقنا حاولنا الاقتراب لرصد وتحليل التمثيل الهائل فى الشركات المسجلة ببورصة الكويت والسعودية، وكذلك عرض غير مكتمل للقوى المالية الأردنية.. كل ذلك فى محاولة لمعرفة من هم مليونيرات العرب؟

٤٥




مضاوى ممنوعة من السفر.. وفاطمة طلقها زوجها لأنها تسأل كثيرا.. نصيحة أم لابنتها: إذا أشار رجل إلى الطير وقال إنه حمار صدقيه! وزوج يؤكد عجزه عن الاعتراف لزوجته بأنه يحبها، لأن ذلك يعتبر عيبا.. خادمة أسيوية تتجمد فى تكييف المطار خوفا من ذلك الوحش الوهمى، كل ذلك وغيره من الاعترافات الخاصة لخليجيات نقدمها من واقع ملفات باحثة نفسية واجتماعية.

٤٨



■ كيت ونسلت «بوبول» .. وليوناردو

# «كيت» تعتز بجسدها الممتلىء

النجمة «كيت ونسلت» التى تألقت بجانب الوسيم ليوناردو دى كابريو فى فيلم «تيتانيك» ضربت عرض الحائط بمقاييس الجمال الهوليوودية، فهى بالنسبة للنجمات الأخريات الرشيقات، تعتبر «ممتلئة»، لكن الجمهور - ربما - لا يلاحظ هذا الفرق جيدا فى أعمالها السينمائية، حيث تحرص على اتباع نظام غذائى أثناء فترة التصوير سرعان ما تتركه عندما تفرغ من العمل، وقد ظهرت فى الشهر الماضى أثناء حفل توزيع جوائز الكرة الذهبية وقد تخلت عن حزام الخصر الذى ظل كاتما على أنفاسها طوال فيلم «تيتانيك» لتظهر فى ثوب السهرة الدانتيل، الذى أبرز مواهبها الجسدية التى تعتز بها، وقالت بصوت عال للنقاد الأمريكيين: «أنا كذلك، وهذه هى طبيعتى سواء أعجبتكم أم لا؟» وأضافت «لو أن المرأة ليست نحيفة كالخيط، هل يفترض أن بها خللا ما .. إنه عبث!!»، وقد عانت كيت من وزنها الزائد منذ سن الخامسة عشرة، عندما بلغ طولها ١٦٩ سم ووزنها ٨٠ كيلو جراما، ولم يتركها المحيطون بها فى حالها، وأطلقوا عليها لقب «بوبول» الساخر، الذى يشير إلى سمنتها، ولكن لحسن الحظ أن صديقها فى هذا الوقت حاول تخفيف آلامها، ونصحها بأن تكون لنفسها، وألا تحرص على تطابق شكلها والصورة التى يرسمها الآخرون لنموذج المرأة المثالى.

# فندق فخيم للكلاب فى أمريكا

تليفزيون ملون فى كل غرفة وعدد كبير من كرات التنس للتسلية واللهو، أما الوجبات فيتم إعدادها بطريقة خاصة، هذه الحياة المرفهة يوفرها فندق «لاس» الذى تم افتتاحه مؤخرا بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة لنزلائه من الكلاب.

وقد نظم «ريتشارد أبانزيتو» رئيس جمعية الرفق بالحيوان فى سان فرانسيسكو جولة داخل أجنحة الفندق لعدد من الصحفيين للوقوف بأنفسهم على مدى ما تتمتع به الكلاب من رعاية وصرح ريتشارد أن إدارة الفندق تستعين دائما بعدد من خبراء التجميل ومصففى الشعر للعناية بنزلاء الفندق أما الطابق العلوى فقد خصصت حجراته للقطط وتم تصميمه بطريقة خاصة تسمح لكل قطة (أو قط) بالتطلع من نافذة الغرفة ،كما تم تزويد تلك الغرف بعدد من أقفاص العصافير وأحواض السمك!

# ..ودورات مياه خاصة لهم فى فرنسا

يقوم المسئولون فى باريس حاليا بالإعداد لبناء عدد من دورات المياه الخاصة بالكلاب فى إطار مشروع النظافة والحفاظ على البيئة الذى تتبناه بلدية باريس. يأتى ذلك عقب المشكلات الحادة وازدحام شوارع المدينة بمخلفات الكلاب وقد تم الاتفاق على تنظيف هذه الدورات خمس مرات يوميا بواسطة عمال النظافة تم إعدادهم لتلك المهمة.

وقد صرح «باتريك ترامج» نائب رئيس المدينة والمسئول عن برنامج الحفاظ على البيئة أن القانون ينص على توقيع غرامة قدرها ما يعادل ٥٠٠ دولار على كل شخص يقوم كلبه بترك مخلفاته فى الشارع، لكن هذا القانون نادرا ما يتم تطبيقه، لأنه فى عام ١٩٩٧ لم تسجل غير ٤٠٠ مخالفة فقط.



■ كلب محظوظ

# علاج الأطفال بالوحوش

استغلت إحدى الجمعيات البريطانية عشق الأطفال للحيوانات، فابتكرت طريقة جديدة تتسم بالطرافة لإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم خاصة المرضى منهم، فبدأت تبعث بهذا الحيوان البنغالى «إندى» (خمسة شهور) فى زيارات للأطفال المقعدين، أو الذين لا يفارقون الفراش بالمستشفيات، وتعتبر هذا الزيارات بمثابة الضوء المنير الوحيد فى حياة بعضهم، أو كحافز لقهر المرض بالنسبة للبعض الآخر. فى هذه الصورة التى تبتسم فيها المريضة الصغيرة اعترفت الممرضة أن «إندى» تمكن من انتزاع هذه الابتسامة بمعجزة بعد أن ظلت لمدة خمسة شهور مختفية.



# عمرو موسى فى أثيوبيا لبحث مشكلة المياه والسودان والصومال

**كتب ـ أشرف العشرى**

تشارك مصر بوفد وزارى على مستوى عال يرأسه وزير الخارجية عمرو موسى فى اجتماعات المجلس الوزارى الإفريقى الذى يعقد اجتماعاته السنوية نهاية هذا الأسبوع (يوم ١٥ فبراير) ولمدة ثلاثة أيام متواصلة فى العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، حيث يجرى بحث عدد من القضايا التى تهم القارة الإفريقية، وفى مقدمتها نتائج جهود المصالحة الصومالية الأخيرة والخلافات الإفريقية فى هذه القضية والوضع فى البحيرات العظمى وأزمة لوكربى ومستقبل آلية حل النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية، وعلى هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الإفريقية سيعقد لقاء حاسم بين كل من عمرو موسى ونظيره الأثيوبى، سيخصص لإيجاد حلول للعديد من الخلافات التى تواجه العلاقات المصرية ـ الأثيوبية فى الفترة الأخيرة، وفى مقدمتها الخلاف حول قضية المصالحة الصومالية، حيث سيسعى موسى لتوضيح موقف مصر للجانب الأثيوبى من استضافة أكثر من ١٦ فصيلا صوماليا ونجاحها فى مساعدتهم فى التوصل إلى اتفاق إعلان القاهرة للمصالحة، وعدم وجود أى ارتباط أو علاقة بين اتفاق إعلان القاهرة واتفاق «سوديرى» والذى كانت أديس أبابا قدمته للفصائل الصومالية أوائل العام الماضى ولم يحظ بأى نجاحات أو قبول، وتؤكد مصادر دبلوماسية مطلعة أن عمرو موسى سيطلب من وزير خارجية أثيوبيا ضرورة تخلى حكومة أديس أبابا عن معارضتها لاتفاق إعلان القاهرة للمصالحة الصومالية ووقف أى جهود أثيوبية لنسف هذا الاتفاق، بل أهمية وضرورة القبول به والتعاون مع جميع الفصائل الصومالية وضرورة حضور مؤتمر «بيداوا» للمصالحة الشاملة والذى تأجل حتى ٣١ مارس القادم، والقبول الكامل بالدور المصرى فى إحياء وعودة الحياة الطبيعية إلى الصومال بالتعاون مع الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، كما سيبحث موسى ووزير خارجية أثيوبيا المشكلة السودانية وأسباب التقارب فى العلاقات المصرية السودانية، وفى هذا الشأن سيطلب موسى من نظيره الأثيوبى ضرورة توقف التوتر الأثيوبى ـ السودانى وإقناع أديس أبابا بعدم التدخل فى الشئون الداخلية للسودان لمنع أى محاولات لفصل جنوب السودان عن الأراضى السودانية ورفض مصر لأى محاولات إفريقية أو خارجية تمس وحدة وحدود الأراضى السودانية، وفى المقابل ستحتل قضية مياه النيل مركز الصدارة فى المباحثات المصرية الأثيوبية حيث سينقل موسى للوزير الأثيوبى رفض مصر لكافة المحاولات الأثيوبية الساعية حاليا لبناء أكثر من ٢٠٠ سد فى مناطق منابع النيل من خلال المساعدات المالية التى اتفق عليها مع البنك الدولى وحصول أثيوبيا على ١٥٠ مليون دولار لهذا الغرض، وهو الأمر الذى ترفضه مصر والسودان بحجة أن إقامة هذه السدود يتعارض مع اتفاقية دول حوض النيل عام ١٩٥٨، ولأنها تؤثر بالسلب على حصص كافة الدول الأعضاء فى الاتفاقية بما فيها مصر، والتى لا تقبل أى مساس أو محاولات للعبث بمياه النيل.

# لا خلافات سياسية وراء تأجيل مؤتمر المصالحة الصومالية

**مقديشيو ـ عطية عيسوى**

أكد مصدر صومالى رفيع المستوى أن تأجيل انعقاد مؤتمر المصالحة الوطنية الشاملة فى بيداوا من ١٥ فبراير إلى ٣١ مارس لا يرجع إلى خلافات سياسية بينهم وإنما لعدم التمكن من التحضير له جيداً وتوفير التمويل اللازم لانعقاده فضلاً عن عدم الانتهاء من حل مشكلات العاصمة مقديشيو بما فى ذلك إعادة فتح المطار والميناء حسبما ينص اتفاق القاهرة الموقع فى ٢٨ ديسمبر الماضى.

وقال المسئول لمراسل «الأهرام العربى» فى مقديشيو إننا متمسكون باتفاق القاهرة تماماً وبتنفيذه لأنه اتفاق من صنعنا نحن ولم يفرضه علينا أحد وطالبوا دول العالم بألا تتدخل فى شئونهم الداخلية وأن تحترم ما اتفقنا عليه ورغبتنا فى السلام.

وأوضح أن عودة القادة الصوماليين الموقعين على الاتفاق متأخرون من القاهرة إلى مقديشيو لم تمكنهم من اتخاذ الخطوات التنفيذية لما اتفقوا عليه من إعادة توحيد العاصمة وتشكيل إدارة موحدة مؤقتة لها وإزالة خطوط التقسيم وسحب الميليشيات المسلحة من الشوارع إلى معسكرات خارجها وتشكيل إدارة للمطار وأخرى للميناء لإعادة تشغيلهما لتمكين الوفود من التوجه إلى «بيداوا» للمشاركة فى المؤتمر، كما أن الأموال اللازمة لإعاشة أفراد الميليشيات فى المعسكرات التى سيتم تجميعهم فيها وإعادة فتح المطار والميناء وتشكيل القوة الأمنية الموحدة فى كل من بيداوا ومقديشيو لم تتوفر بعد.

وذكرت مصادر مطلعة «للأهرام العربى» أن زيارة حسين عيديد الرئيس المشارك للجنة التنسيق الوطنية الصومالية المكلفة بتنفيذ اتفاق القاهرة وكذلك عثمان عاتو ـ عضو اللجنة لليبيا بدعوة من الرئيس معمر القذافى استهدفت فى المقام الأول الحصول على دعم مالى ليبى يساعد على تنفيذ اتفاق القاهرة وعقد مؤتمر بيداوا فى موعده الجديد.



■ الرئيس عرفات

# عرفات لم يبلغ أحدا باسم خليفته

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة فى القاهرة أنه لا صحة إطلاقا للمعلومات والأنباء التى ترددها الصحافة الإسرائيلية والأوروبية بين الحين والآخر حول وجود خلافات فلسطينية شديدة داخل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير بسبب تعيين خليفة للرئيس ياسر عرفات، وقالت المصادر إن الرئيس عرفات لم يحدد أى أسماء حتى الآن، لأنه يترك الأمر للمجلس الوطنى الفلسطينى ليحدد من يختار ـ لو قدر الله وحدث له مكروه وتعرضت حياته لأزمة صحية ـ ونفت المصادر فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» أن يكون الرئيس عرفات قد حدد للرئيس الأمريكى بيل كلينتون اسم محمود عباس (أبو مازن) كخليفة له كما ذكرت الصحف الأمريكية بعد لقاء عرفات وكلينتون فى يناير الماضى وقالت المصادر إن عرفات قد أبلغ ـ فى أكثر من لقاء ـ كلا من الرئيس حسنى مبارك والملك حسين أنه لم ولن يرشح أى اسم فلسطينى لتولى المسئولية من بعده وأنه سيترك ذلك لاختيار الشعب الفلسطينى، لأنه لا يريد شق الصف الفلسطينى، وتضيف المصادر أن عرفات على علاقة جيدة وحسنة بكل القيادات الفلسطينية، ومن جانبه صرح محمد صبيح سفير فلسطين فى الجامعة العربية فى تصريحات خاصة أن إثارة قضية تعيين خليفة للرئيس عرفات هى مؤامرة إسرائيلية تقف وراءها وتساندها أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

## مدرسة روسية فى محطة قطار

يتوافد صباح كل يوم على محطة السكك الحديدية فى بلدة «سبير دوفا» شرق روسيا مئات التلاميذ لتلقى العلم، فعقب احتراق مبنى المدرسة قامت بلدية سبيردوفا بنقل التلاميذ إلى مبنى المحطة الكبير حتى يتم الانتهاء من ترميم مبنى المدرسة، إلا أن معدلات الترميم تسير ببطء شديد، ومازال التلاميذ «ينتظرون» فى المحطة، والمشكلة هى فترة «الفسحة» التى يستغلها التلاميذ فى اللهو والتنقل بين قضبان وعربات القطارات، وأصبحت اللعبة المفضلة لديهم هى اختبار الشجاعة، وفيها يقف مجموعة من التلاميذ أمام القطارات وقبل اقترابها منهم بمسافة قصيرة يفر التلاميذ هاربين، وقد أصيب عدد كبير منهم من جراء ممارسة تلك اللعبة الخطرة، والطريف فى الأمر أن المسافرين أصبحوا لا يستطيعون التفرقة بين صوت جرس «الفسحة» وصوت الجرس الذى يعلن عن قيام القطارات، فالشبه بين الصوتين كبير، مما أوقع المسافرين فى ارتباك وحيرة، وبعضهم أصبح غير قادر على تحديد أى القطارات يستقل.

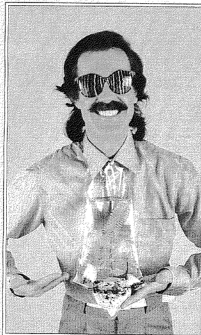
## الكركديه ينشط عضلة القلب

كتب ـ محمد عبد الخالق

أكدت دراسة علمية حديثة أن مشروب الكركديه يساعد على خفض ضغط الدم العالى ويفيد فى علاج نزلات البرد نظراً لاحتوائه على كميات كبيرة من فيتامين ج.

وأشارت الدراسة التى قام بها د. صبرى محفوظ الباحث بقسم العلوم الصيدلية بالمركز القومى للبحوث إلى أن مشروب الكركديه ينشط عضلة القلب وله القدرة على تثبيط نمو الأورام السرطانية داخل جسم الإنسان.

وتوصلت الدراسة إلى إمكانية زراعة الكركديه فى المناطق الصحراوية والقاحلة التى لا تتوافر فيها المياه بكميات منتظمة وذلك برش النباتات بمثبطات النتح التى ستؤدى أيضاً إلى زيادة المحصول.



■ كرافتة حوض سمك



■ ..وقبعة نحل

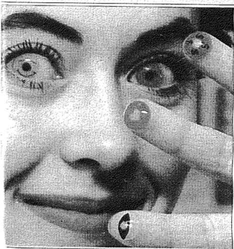
## موضة ٩٨: أسماك فى الكرافتة ونحل فى القبعة

كتبت ـ رشا عامر

المعروف أن عالم الموضة عالم ملىء بالهوس والجنون وآخر تقاليع الموضة هو إدخال الأسماك والحشرات ضمن أحدث خطوط موضة ١٩٩٨، وقد بدأت الحكاية على يد مصمم الأزياء المعروف «جارى فيشر» فى ولاية «لوس انجلوس»، إذ ابتكر «كرافتة» جديدة وغريبة من نوعها، لأنها ببساطة تشبه حوض السمك، فهى ممتلئة بالماء، وتسبح بداخلها أسماك ملونة، ولكن المصمم نسى أن يوضح لنا كيفية الاعتناء بنظافة حوض السمك «الكرافتة».

أما المصممة الثانية والتى لا تقل جنونا عن فيشر فقد اخترعت قبعة من الزجاج عبارة عن خلية نحل، ولم تنس المصممة الفذة أن تضع حاجزا قويا يحول بين رأس صاحبة القبعة، كى لا يسقط العسل على رأس السيدة، ويفسد تسريحة شعرها الجميلة.

## ..وعدسات ضاحكة للعينين



يبدو أن ألوان العدسات اللاصقة المعتادة لم تعد ترضى العملاء، فبدأ أحد خبراء البصريات الألمان فى مدينة ميونخ الترويج لأحدث صيحة، بل أحدث مفاجأة فى عالم العدسات اللاصقة، وهى عدسات ذات ألوان صارخة مثل الأخضر الفاقع والأصفر الزعفرانى والأزرق الفيروزى والفوشيا، والأطرف من ذلك أن هذه الألوان المبتكرة تحمل رسوماً شيقة مثل وجه ضاحك أو عين نمر أو مجموعة أرقام أو قلب صغير، أما المفاجأة الثالثة فهى عدم تجاوز سعر هذه العدسات مبلغ ١٦٠ دولار.

# خطة مصرية عاجلة لحماية ٢٫٢ مليون عامل فى الخليج

كتب ـ جابر القرموطى

بدأت وزارات الخارجية والداخلية والنقل والمواصلات والقوى العاملة فى وضع تصوراتها بشأن حماية العمالة المصرية بالخارج، خاصة فى دول الخليج فى حالة وقوع ضربة عسكرية أمريكية على العراق، ويأتى هذا القرار، تنفيذا لقرار مجلس الوزراء المصرى فى الأسبوع الماضى والخاص بتكليف تلك الوزارات بهذا الأمر، وتوقع مصدر مسئول بوزارة القوى العاملة فى تصريح «للأهرام العربى» أن يتم الاستغناء عن بعض العمالة الهامشية فى حالة تأثر دول الخليج بتداعيات ضرب العراق، وشدد المصدر على أهمية حماية العمالة المصرية بالدول العربية والتى يقدر حجمها بحوالى ٢٫٢ مليون عامل (٩٣٠ ألفاً فى السعودية، ٢٣٠ ألفاً فى الأردن، ٢١٢ ألفاً فى الكويت، ١٩٠ ألفاً فى العراق، ٩٨ ألفاً فى الإمارات، ١٢ ألفاً فى سلطنة عمان) وعلمت «الأهرام العربى» أن الإجراءات التى تم الاتفاق عليها بين الوزارات المختلفة وبرعاية شاملة من وزارة الخارجية شملت: حصرا دقيقا للعمالة المصرية خاصة فى العراق، ودمج العمالة العائدة بسوق العمل المحلية، التعاون مع المؤسسات الدولية فى إطار مشروع الهجرة المرتدة لتقديم قروض مناسبة للعمالة العائدة، الاتصال بلجنة التعويضات بالأمم المتحدة.

# حكومة وحدة وطنية جديدة فى السودان

كتب ـ محمد حمدى

توقعت مصادر حكومية سودانية أن يشكل الرئيس عمر حسن البشير خلال منتصف مارس القادم حكومة وحدة وطنية يراعى فى تشكيلها تمثيل كافة الاتجاهات السياسية داخل السودان مشيرة إلى أن تشكيل حكومة جديدة أصبح مطلبا ملحاً فى ظل التطورات السياسية التى تشهدها الخرطوم حاليا. وأشارت المصادر إلى أن المجلس الوطنى سينتهى من صياغة الدستور الجديد للبلاد مطلع مارس حيث سيطرحه الرئيس للاستفتاء الشعبى العام، وهو الدستور الذى سيعيد التعددية الحزبية إلى البلاد والتى كانت قد ألغيت بعد قيام ثورة الإنقاذ وتشكيل المؤتمر الوطنى الذى تسيطر عليه الجبهة القومية الإسلامية كتنظيم سياسى وحيد فى البلاد. يتزامن تعديل الدستور مع انتهاء اجتماعات المؤتمر الوطنى الذى اختتم أعماله أمس الأول وسط اتجاهات شديدة لأن يتحول إلى حزب سياسى يعبر عن الاتجاه الإسلامى على أن يرأسه الدكتور حسن الترابى رئيس المجلس الوطنى. وقالت المصادر إن هذه التغييرات تستدعى تشكيل حكومة جديدة تتألف من كل ألوان الطيف السياسى فى السودان خاصة وأن الحكومة السودانية الحالية تقتصر على عسكريين من قيادات ثورة الإنقاذ وقياديين فى الجبهة الإسلامية وبعض «التكنو قراط».

# إرهابى تائب يكشف تفاصيل الصراع بين الجماعات المسلحة فى الجزائر

الجزائر ـ هشام فهيم

كشف إرهابى تائب من أعضاء الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) المسئولة عن أكثر العمليات الإرهابية دموية وشراسة، أن الجيا تشهد صراعاً داميا منذ عدة أشهر بسبب ما لاحظه عناصرها من فظاعة خلال الجرائم المرتكبة فى حق الأبرياء، وقال إن الصراع بدأ بعد التحاق عدد من إرهابىّ الجيا إلى صفوف الجيش الإسلامى للإنقاذ، وأوضح الإرهابى التائب أنه لم يكن هناك إجماع داخل المجموعات الإرهابية حول أعمال الإجرام الوحشية الأخيرة، وخاصة قطع الرؤوس وذبح الأطفال وقال إن أى عضو كان يبدى عدم رضاه يكون هدفا للشكوك ومتهما بالخيانة وتتم تصفيته، وأن أجواء من عدم الثقة متفشية فى صفوف الجماعات الإرهابية وأن اضطرابا دائما يعيشه هؤلاء تحت وطأة ضربات قوات الأمن القوية، وضرب الإرهابى التائب مثلا بمجموعة إرهابية يقودها المدعو «شرحبيل» فى ولاية سيدى بلعباس (غرب الجزائر) والتى يعيش فيها إرهابيون شاركوا فى الحرب الأفغانية، مشيرا إلى أنها تلقت فى الشهور الماضية ضربات قاصمة من جانب قوات الجيش وأن شوكتها انكسرت وتفرقت عناصرها وسط تطاحن مستمر حول النساء واقتسام الأموال، وأكد أن تسليح القرى الجزائرية وتزايد مجموعات الدفاع الذاتى (٥١٠٠ مجموعة) قد أسهم فى عدم تكرار الاعتداءات الإرهابية على سكان القرى الآمنة. يذكر أن قوات الأمن والجيش الجزائرى قد عثرت خلال عمليات تمشيط واسعة بجبال وغابات غربى البلاد على جثث متعفنة لإرهابين لقوا حتفهم فى الصراع الدامى بين فصائلهم.



■ صلاح عيسى

# خالد محيى الدين فى فيلم عن «حسن البنا»

كتب ـ سيد محمود

أنهى الكاتب الصحفى صلاح عيسى الخطوات الفنية المتعلقة بأول فيلم يقوم بإنتاجه تحت عنوان «ليلة مصرع حسن البنا» والفيلم كما يشير عنوانه يتناول قصة حياة الشيخ البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ويتابع عبرها التفاصيل والأحداث المتعلقة بدور الجماعة فى تاريخ مصر السياسى فى الفترة من ١٩٢٨ وحتى نهاية الأربعينيات ويضم الفيلم ـ الذى أخرجه رضا عبد الغنى ـ مجموعة من الوثائق النادرة عن حياة البنا والأماكن التى عاش فيها بالإضافة إلى شهادات حية من عدد من السياسيين والمفكرين الذين عاصروا التحولات السياسية التى مرت بها جماعة الإخوان وبين هؤلاء خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع ود. رفعت السعيد أمين عام الحزب والمؤرخ المعروف د. عاصم الدسوقى ود. حسن حنفى أستاذ الفلسفة الشهير وصرح صلاح عيسى لـ«الأهرام العربى» بأن الفيلم هو الحلقة الأولى ضمن سلسلة أفلام ينوى إنتاجها تحت عنوان:«حكايات من دفتر الوطن»، وسوف تتناول هذه الحلقات سيرة عدد من الزعماء الذين لعبوا أدواراً مهمة قبل وبعد الثورة مثل مصطفى النحاس وعزيز المصرى ومحمد نجيب وعبد الحكيم عامر وتعتمد بصورة أساسية على المزج بين عناصر الإثارة والتشويق والمعلومات العلمية الموثقة، مدة الفيلم ١٤٠ دقيقة. ويجرى صلاح عيسى حالياً المفاوضات مع عدد من القنوات الفضائية العربية لعرض الفيلم ضمن برامجها.



■ بروك شيلدز مع زوجها اندريه أجاسى

# ومن الحب ما يحير!

يواجه نجم التنس العالمى أندريه أجاسى بعد زواجه بالنجمة الهوليودية بروك شيلدز مأزقاً شديداً، فهى مرتبطة بمدينة لوس انجلوس بحكم عملها، أما هو فلا يكف عن تكرار «أنا أحب لاس فيجاس، وعندما أتغيب عنها لمدة أسبوعين من أجل مسابقات التنس.. أشعر بالحنين الجارف إليها»، فقد ولد هناك، ولا يزال متعلقا بالمكان الذى يعيش فيه أهله، ولكن زوجته الجميلة لم تقف مكتوفة الأيدى أمام هذا الوضع، وطلبت منه الاستقرار بولاية كاليفورنيا، حيث مدينة لوس انجلوس، ولكنه مازال مترددا

# ١٢ رجل أعمال يتوجهون إلى إيران

كتبت ـ ملك عبد العظيم

يتوجه إلى العاصمة الإيرانية طهران مساء غد (الأحد) وفد مصرى كبير من اتحاد الصناعات ورجال الأعمال والغرف التجارية برئاسة دكتور عبد المنعم سعودى فى زيارة تستغرق سبعة أيام. وتأتى الزيارة بدعوة من غرفة الصناعة والتجارة والتعدين الإيرانية تستهدف التفاوض لإنشاء شركات مشتركة للاستثمار فى الحديد والصلب والكيماويات والسيارت وتنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية. وفى تصريح خاص لـ«الأهرام العربى» قال د. عبد المنعم سعودى رئيس الوفد ورئيس اتحاد الصناعات المصرية: إن الوفد المصرى سيناقش مع المسئولين الإيرانيين فى اتحاد الصناعات بحث تنشيط حركة التعاون بين البلدين فى جميع المجالات وخاصة رفع معدل التبادل الذى يتجاوز ٧٠ مليون دولار حالياً.

وأضاف: إن الوفد سيبحث كذلك استطلاع السوق الإيرانية ومدى حاجتها إلى السلع والمنتجات المصرية خاصة أنها باتت تنافس المنتجات العالمية.. كما سيتم التركيز من قبل الوفد المصرى مع نظيره الإيرانى على البحث فى إقامة مشروعات مشتركة تحقق حاجة البلدين واقتصاديهما. ويتضمن برنامج الزيارة زيارة ثلاث مدن فى إيران هى: طهران وأصفهان وتابريز، ويتكون الوفد من ١٢ رجل أعمال منهم: المهندس أحمد عز وكيل اتحاد الصناعات ورئيس «مجموعة عز للصلب»، وسمير علام رئيس غرفة مواد البناء ومحمود دياب غانم رئيس غرفة الحبوب، وممدوح ثابت مكى رئيس غرفة دباغة الجلود، ود. رشيد محمد رشيد رئيس مجلس إدارة «فاين فودز»، وماجد جورج أمين رئيس «لونا» لأدوات التجميل، واثنان من بنك مصر إيران.



■ أحمد عز

# تجنيد الصينيين إجباريا فى الجيش الإسرائيلى

كتب ـ عادل شهبون

تقدم طباخ صينى يعمل فى فندق «الأميرة» بإيلات بطلب للسماح له بالسفر إلى هونج كونج لزيارة والدته المسنة التى تعانى سكرات الموت، لكنه أصيب بالذهول عندما اكتشف أن الجيش الإسرائيلى يمنعه من مغادرة إسرائيل متهما إياه بالهروب من أداء الخدمة العسكرية منذ سبع سنوات، الطباخ اسمه «هو تشنج تس» (٣٧ عاما) وكان قد تزوج منذ ١١ عاما من إحدى الإسرائيليات. ويقول «هو تشنج» إنه توجه قبل عشرة أيام إلى المسئولين فى مدينة إيلات يطلب تصريحا بالخروج من إسرائيل، فطلبوا منه الانتظار لحين الانتهاء من الإجراءات، وبعد ٤٥ دقيقة دخل إلى الحجرة ثلاثة من رجال الشرطة العسكرية، وكبلوه بالقيود الحديدية واصطحبوه معهم دون أن يوضحوا له سبب اعتقاله، وبعد ٢٤ ساعة أمضاها فى سجن إيلات، تم نقله إلى السجن الحربى فى بئر سبع، واستمر لعدة ساعات فى عنبر رقم ٤ إلى أن تم نقله إلى عنبر رقم ٦، وقد رفض تشنج الإجابة عن أسئلة المحققين قبل أن يوضحوا له سبب اعتقاله، وقد قامت زوجته وإدارة الفندق الذى يعمل به باستدعاء المحامى «يارون شيفير» للدفاع عنه، وفى الأسبوع الماضى عقدت المحكمة العسكرية التابعة لقيادة شمال حيفا جلسة لمحاكمة «تشنج»، وفى نهاية الجلسة قررت المحكمة الإفراج عن المواطن الصينى بكفالة ٨٠٠ شيكل.

# النعجة دوللى فى معرض القاهرة للكتاب

كانت النعجة «دوللى» بتوابعها العلمية والدينية محور ندوة كتاب «الاستنساخ بين العلم والدين» للدكتور عبد الهادى مصباح أستاذ التحاليل والمناعة والتى أقيمت ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب.

وقد شارك فى مناقشة الكتاب الدكتور هشام أبو النصر أستاذ المخ والأعصاب وحضر الندوة المئات من المهتمين بالنعجة دوللى، والاستنساخ الحائرين التحريم والتحليل.

وكتاب د. عبد الهادى مصباح تم اختياره كأفضل مؤلف علمى فى عام ١٩٩٧، وكان الرئيس محمد حسنى مبارك قد قام بتكريم المؤلف فى افتتاح المعرض. ود. مصباح يشارك بمقالاته فى عدة دوريات علمية وهو أحد كتاب مجلة «الأهرام العربى»

# مصر وسوريا تطالبان بتأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية

بهدف إعطاء الفرصة والوقت الكافيين أمام دول منظمة المؤتمر الإسلامى لتطبيق قرارات القمة الإسلامية الأخيرة التى عقدت فى إيران، تقدمت كل من مصر وسوريا بطلبين منفصلين إلى المنظمة يطالبان فيه بضرورة تأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والمقرر عقدها فى قطر فى النصف الثانى من مارس القادم، حتى يتم الانتهاء بشكل كامل من تنفيذ قرارات قمة طهران، حيث ترى مصر أن الوقت مازال مبكرا لعقد هذه الاجتماعات فى ظل الظروف التى يشهدها العالم الإسلامى حاليا بسبب تفاقم الأزمة العراقية واستمرار تعطل عملية السلام نتيجة السياسات الإسرائيلية المدمرة، وبالتالى عدم تنفيذ قرارات لجنة القدس الإسلامية وقرارات القمة، كما كلفت مصر سفيرها فى قطر محمد منيسى بإجراء اتصالات مهمة مع المسئولين القطريين لإبلاغهم بمضمون الطلب المصرى بتأجيل اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والانتظار بعض الوقت لتنفيذ قرارات قمة إيران الأخيرة، حتى لا يفهم الموقف المصرى خطأ من جانب السلطات القطرية، فى حين تؤكد مصادر عربية مطلعة فى القاهرة أن سوريا تطالب بتأجيل عقد اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية فى قطر لأجل غير مسمى، والبحث عن مكان جديد لعقد هذه الاجتماعات فى نهاية هذا العام وبعيدا عن قطر. التى مازالت تصر على طلبها الذى كانت تقدمت به فى اليوم الأخير لاجتماعات القمة الإسلامية فى طهران باستضافة اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية والقمة الإسلامية القادمة بأراضيها - نكاية فى قطر بسبب علاقاتها بإسرائيل والتطبيع الجارى معها فى العلاقات الاقتصادية فى الوقت نفسه أبلغت مصر الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الأول لرئيس الوزراء وولى العهد السعودى - خلال زيارته الأخيرة للقاهرة - بترحيبها واستمرار قبولها للوساطة السعودية لتصفية الخلافات المصرية القطرية والتزام مصر بأسس المصالحة التى تم التوصل إليها فى الرياض خلال القمة الثلاثية التى عقدت فى نهاية العام الماضى بالمملكة العربية السعودية بين الرئيس حسنى مبارك والملك فهد بن عبد العزيز والشيخ حمد بن خليفة آل ثانى.

# ٩٦٠ مليون دولار قروض جديدة لمصر من البنك الدولى

كتب - محمد عز

يزور مصر الأسبوع القادم السيد كمال درويش نائب رئيس البنك الدولى لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لإجراء مباحثات مع المسئولين المصريين عن مستقبل التعاون بين مصر والبنك الدولى، ويفتتح درويش خلال زيارته ندوة يعقدها البنك الدولى فى مدينة الغردقة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير الجارى، وتقول سحر نصر المتحدثة الرسمية لبعثة البنك الدولى فى مصر إن الندوة ستتناول التحديات الاقتصادية التى تواجه مصر فى إطار سياسة العولمة، كما تلقى الندوة الضوء على نشاطات البنك الدولى فى منطقة الشرق الأوسط، يشهد الندوة عدد كبير من الاقتصاديين بالبنك الدولى ومجموعة من صناع القرار الاقتصادى فى مصر والإعلاميين والدبلوماسيين والأكاديميين المصريين والأجانب. وصرح د. خالد إكرام رئيس بعثة البنك الدولى فى مصر لـ«الأهرام العربى» بأن البنك قرر تخصيص ٩٦٠ مليون دولار كقروض ميسرة خلال الثمانية عشر شهرا القادمة لتمويل مشروعات مصرية فى مجالات الخدمات الصحية وتحسين البنية الأساسية ونظم الرى فى القرى، والاتفاق مع وزارة الزراعة على فتح خط ائتمان يستفيد منه البنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى بقيمة ٣٠٠ مليون دولار لتحديث نظم الزراعة فى الوادى القديم ومشروعات جنوب الوادى الجديدة، وأضاف د. إكرام بأن البنك الدولى أعد خطة لتطوير المهارات ودعم التدريب التقنى للعاملين فى مجال الصناعة وكذلك الاتفاق على برامج مشتركة مع الصندوق الاجتماعى لدعم مشروعات صغيرة وحرفية لصغار الصناع الشباب.

■ كمال درويش

# معرض للطاقة البديلة فى سلطنة عمان

تنظم سلطنة عمان فى الشهر القادم وعلى مدى خمسة أيام معرض الشرق الأوسط للطاقة البديلة «ميركس ٩٨» الذى يقام بالتعاون مع جامعة الدول العربية واليونسكو والمنظمة العالمية للطاقة البديلة وبعض الهيئات العلمية الأخرى، ويتزامن المعرض مع انعقاد المؤتمر العربى الدولى للطاقة الشمسية (ايسك ٩٨) الذى تحتضنه السلطنة، وهو المؤتمر الذى يعقد كل عامين فى إحدى الدول العربية، ويشارك فيه أكبر تجمع من المختصين ورجال الأعمال والمهتمين بالطاقة البديلة فى الوطن العربى والعالم.



■ كلوديا شيفر

# ارتداء الملابس وخلعها متعب جداً لكلوديا

وصل دخل عارضة الأزياء الشهيرة كلوديا شيفر إلى ١٦ مليون دولار سنويا، أى ضعف ما يكسبه مستشار دولتها الألمانى هيلموت كول ١٠٠ مرة، وعندما سألوها، ماذا لو كان الوضع معكوسا؟

قالت: لا تخدعكم المظاهر، فأنا أعمل بجد، ولا شك أن السير على المنصات والابتسام لعدسات المصورين وارتداء الأزياء وخلعها، تعتبر من الأمور المتعبة.

# «زامبيا» تؤجل إقالة اتحاد الكرة

كتب - أشرف محمود

يتردد فى الأوساط الرياضية فى مصر أن اتصالات سرية مكثفة تجرى حاليا مع عدد من رجالات كرة القدم المصرية بواسطة الجهة الإدارية لتشكيل مجلس إدارة معين لاتحاد الكرة يقود المسيرة الكروية فى المرحلة المقبلة ويعمل على إعادتها إلى سابق عهدها، وتركزت الترشيحات حول اسم حسن حمدى وكيل النادى الأهلى لرئاسة الاتحاد المعين باعتباره أحد نجوم جيل السبعينيات وعلى دراية كاملة بالوسط الكروى ومشاكله وبسبب نجاحه من خلال عضويته فى مجلس إدارة الأهلى ثم فى منصب الوكيل.

وعلمت «الأهرام العربى» أن هذه الاتصالات لم تتوقف رغم تأهل المنتخب المصرى إلى دور الثمانية لبطولة كأس الأمم الإفريقية بجدارة عقب فوزه التاريخى على زامبيا.

ويقال إن القرار تأخر بسبب مباراة زامبيا والتى كان الجميع يتوقع أن تظهر فيها مصر بصورة سيئة.

## حملة تسويقية مصرية فى أوربا

كتبت ـ رشا أبو المجد:

وافقت اللجنة العليا للتنشيط السياحى برئاسة الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة على تنفيذ حملة إعلانية في السوق الأسبانية تقوم بها إحدى الشركات الإعلانية المتخصصة الأسبانية وتمتد فى مرحلتها الأولى من شهر فبراير الجارى حتى يوليو القادم وتعتمد هذه الحملة على نشر المعلومات عن المنتج السياحى المصرى الترويجي لمختلف مناطق الجذب السياحى فى مصر من خلال الصحف والمجلات المتخصصة والصحف الجماهيرية وعدد من المحطات التليفزيونية وكذلك تتضمن هذه الحملة وضع ملصقات سياحية كبيرة فى الشوارع ولوحات ضوئية فى منافذ بيع البرامج السياحية لدى وكالات السفر الأسبانية.

كما وافقت اللجنة على تنفيذ حملات تسويقية في أسواق ألمانيا وانجلترا وإيطاليا تبدأ خلال شهرى فبراير ومارس على مرحلتين وتستمر حتى الصيف كمرحلة أولى ثم يتم تنفيذ مرحلة ثانية اعتباراً من سبتمبر وأكتوبر على ضوء النتائج التى تحققها المرحلة الأولى وتنفذ هذه الحملات الشركة العالمية المتخصصة التى تولت فى السنوات الماضية تنفيذ حملات مماثلة ناجحة فى تلك الأسواق.

## ..والسياحة العلاجية فى مؤتمر بالقاهرة

تشهد القاهرة فى الفترة من ١٩ ـ ٢٠ مارس القادم فعاليات مؤتمر السياحة العلاجية والبيئة الذى ينظمه المركز القومى للبحوث بالتعاون مع جمعية الشرق الأوسط للطب البديل، ويعقد المؤتمر تحت رعاية وزير السياحة المصرى د. ممدوح البلتاجى ود. إسماعيل سلام وزير الصحة، ويناقش المؤتمر على مدى يومين أحدث الأبحاث الطبية فى مجال الطب البديل وسبل الاستفادة من المناطق الطبيعية بمصر والتى يمكن استخدامها كأماكن للاستشفاء البيئى من الأمراض المختلفة.

وصرح الدكتور هانى الناظر أمين عام المؤتمر بأن المؤتمر سوف يقيم تجربة المركز القومى للبحوث فى علاج الصدفية بسفاجا كما يناقش خبراء عالميون عوامل وظروف البيئة التى قد تؤثر على مختلف العلاجات.

## نشاط «زائد» لباميلا اندرسون

■ باميلا وزوجها وطفلهما الثانى

كتبت ـ ميرفت فهد

تستعد الممثلة الجميلة باميلا اندرسون لنشر مذكراتها الخاصة قبل بداية الصيف القادم، كما أنها تستعد الآن لبطولة مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان VIP، حيث تلعب دور حارس لإحدى الشخصيات الكبيرة، يأتى هذا النشاط «الزائد» لباميلا بعد وضعها لطفلها الثانى «ديلان جاجير» الذى لم تستطع أن تتخلى عن نجوميتها أثناء ولادته، فوضعته عن طريق الولادة فى الماء التى تعد أحدث صيحات المجال الطبى الآن، وقد ظهرت بصحبته ومعهما والده مؤخرا فى فندق «نيو أورليانز»، وقد ذكرت أن هذا الطفل زاد من تقاربها من زوجها «تومى لى» مغنى الروك الشهير الذى طلبت منه منذ أكثر من عام الطلاق، بسبب تصرفاته الطائشة، ولكن تومى استطاع فى النهاية أن يقنعها بالعدول عن رأيها، معبرا عن حبه الشديد لها، وعدم قدرته على البعد عنها، وتأكيدا لهذا التصالح قررا إنجاب طفل آخر، باميلا اندرسون لا تكف الآن عن ترديد كلمات الفرح والسعادة عن حياتها الأسرية التى اكتملت بوليدها ديلان.

## مظاهرة للنقاد والمبدعين فى مؤتمر الرواية

تشهد القاهرة فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٦ فبراير الجارى أكبر مؤتمر من نوعه لدراسة خصوصية الرواية العربية وقضاياها وذلك بمشاركة ٨٥ كاتبا روائيا وناقدا من مختلف دول العالم دعاهم المجلس الأعلى للثقافة. وصرح د. جابر عصفور رئيس اللجنة المنظمة لـ«الأهرام العربى» أن اللجنة العليا لتحكيم جوائز مسابقة الرواية العربية التى تقدمها مصر لأول مرة هذا العام ستجتمع بالقاهرة خلال هذا الأسبوع للتصويت النهائى على الاسم الفائز بالجائزة التى تبلغ قيمتها خمسين ألف جنيه وهى أرفع جائزة مالية تقدمها مصر للإبداع الروائى. وأضاف عصفور أن المؤتمر سوف يناقش عدداً من القضايا النقدية التى تغطى الإنتاج الروائى العربى كله وضمن هذه القضايا: نقد المركزية الروائية من منظور الرواية العربية؟ الأشكال التراثية فى تداعيات علاقة الأنا بالآخر، مرجعية النص الروائى العربى وإنطاق المسكوت عنه فى خطابه، الأنواع الفرعية للرواية (رواية الصحراء ـ رواية السجن ـ رواية السيرة الذاتية ـ الآخر ونقيضه) هذا بخلاف محور خاص عن العلاقة بين الرواية ومختلف الأنواع الأدبية الأخرى. وسوف تجرى مراسم افتتاح المؤتمر على المسرح الصغير بدار الأوبرا فيما تختتم فعالياته على المسرح الكبير وسوف يشهد حفل الختام إعلان الاسم الفائز بجائزة الإبداع الروائى التى تمنحها القاهرة لأول مرة.

# إطلاق سراح أشهر سجين سياسى يمنى

**صنعاء - إبراهيم العشماوى**

أفرجت السلطات اليمنية الأحد الماضى عن أشهر سجين سياسى فى اليمن اعتقل منذ ١٥ عاما وهو منصور راجح الصرارى، وقال الدكتور عبد العزيز السقاف رئيس لجنة حقوق الإنسان والحريات فى المجلس الاستشارى إن منصور راجح أطلق بموجب تنازل طوعى من قبل أولياء دم القتيل أحمد عبده الصرارى عن تنفيذ حكم القصاص وهذه هى التهمة التى نفاها راجح فى حينها. ورفض الرئيس اليمنى على عبد الله صالح المصادقة على تنفيذ حكم الإعدام فى راجح بعد ضغوط من المنظمات الدولية ودول الاتحاد الأوربى، وقال السقاف إن اليمن بذلك قد أغلقت أحد الملفات القديمة، وتعود قصة اعتقال راجح إلى عام ١٩٨٣ حيث اتهمته السلطات بقتل أحد أفراد قبيلته، ويشير المراقبون إلى أن راجح كان من أبرز قادة الجبهة الوطنية المعارضة فى عهد الجمهورية العربية اليمنية فى الشمال وأحد العناصر المدعومة سياسيا من الحزب الاشتراكى اليمنى أثناء الصراع بين النظامين قبل الوحدة. وتشير مصادر مقربة من راجح أنه سيغادر إلى النرويج خلال أيام وأسرته بعد أن منحته الحكومة النرويجية إقامة دائمة، وعبر السقاف عن الشكر للرئيس اليمنى ووزير الخارجية والقنصل الفخرى لملكة النرويج فى صنعاء السيد عبد الواسع هائل سعيد على دورهم فى تأمين حرية راجح بعد سنوات من الألم قضاها وراء القضبان.

# حوار من أجل المستقبل فى البحرين

**المنامة - سامى كمال**

خليط من رجال السياسة والإعلام من العالم العربى وأوروبا سيبدأون بعد غد الاثنين فى العاصمة البحرينية المنامة حوارا إعلاميا لتحديد الرؤية المشتركة للإعلام فى القرن الحادى والعشرين فى مؤتمر دولى حول الإعلام العربى والأوروبى يفتتحه رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. الحوار سيمتد لثلاثة أيام وينتهى يوم الأربعاء القادم فى الخامس والعشرين من فبراير الحالى، ويتضمن سبع جلسات يبحث المشاركون خلالها عدة موضوعات من بينها الإعلام وثورة الاتصال على أبواب القرن الحادى والعشرين، والإعلام العربى والأوروبى فى مواجهة التحديات الكونية، وثورة الاتصال والإعلام فى عصر الشبكات الفضائية والفضاء الإعلامى المفتوح، والإعلام والإنترنت. المسئولون عن التنظيم أكدوا أن كل شىء قابل للنقاش داخل أروقة المؤتمر الذى يعقد تحت شعار «حوار من أجل المستقبل» وقالوا إن الحوار فى هذا المؤتمر سيكون «حوارا بلا قيود». وأكد المتحدث الرسمى للمؤتمر السيد البابلى فى تصريح لـ«الأهرام العربى» أن المشاركين سيسعون لإيجاد أرضية مناسبة للاحتكاك بين الإعلاميين والشخصيات السياسية مشيرا إلى أن المؤتمر ليس أكاديميا وأن قيمته الحقيقية تكمن فى المداخلات والمناظرات التى ستحدث بين المشاركين والمتخصصين وفى مقدمتهم الأمين العام للجامعة العربية د. عصمت عبد المجيد والمستشار السياسى للرئيس حسنى مبارك د. أسامة الباز ووزير الخارجية الفرنسى الأسبق كلود شيسون والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة وروبنى ستاندر نغ نائب مدير إدارة الشرق الأوسط فى المفوضية الأوربية، د. أسامة الباز سيرأس الجلسة الثالثة للمؤتمر يوم الثلاثاء والتى ستناقش موضوع «الإعلام العربى الأوروبى وصورة الآخر» وسيتحدث فيها د. على الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية والشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم فى الجزائر وسيرسل تاونسند مدير مجلس التفاهم العربى البريطانى وجان ميشيل ديمون سكرتير عام الجمعية البرلمانية للتعاون العربى الأوروبى.

■ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

■ د. أسامة الباز

■ أحمد حسن

# سر تمسك الأهلى بأحمد حسن

**كتب - حمدى الحسينى**

قبل أن يفصل القضاء فى موضوع أحمد حسن نجم النادى الإسماعيلى ومنتخب مصر لكرة القدم يوم الثلاثاء المقبل.. علمت «الأهرام العربى» أن النادى الأهلى صاحب الدعوة المرفوعة يسعى فقط من خلال هذه القضية إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الجماهير والرأى العام الرياضى، وإثبات أحقيته فى انتقال أحمد حسن إليه قانونياً وعدم جواز تغريمه عشرة آلاف جنيه دون أن يقع فى أى أخطاء أثناء خطوات التعاقد مع اللاعب الذى جاء إلى الأهلى فى الصيف الماضى يعرض نفسه على مسئوليه ويؤكد لهم عدم رغبته فى البقاء بالإسماعيلى، وهى الحقيقة التى أكدها علدى القيعى مدير الأهلى و«مهندس» صفقات فريقه الكروى. القيعى قال أيضاً إنه واثق تماماً من موقف ناديه القانونى.. مشيراً إلى أنه فى حالة كسب الأهلى للقضية «قد» يقبل انضمام اللاعب إلى صفوفه أو يرفض حسب ما يقرر مجلس الإدارة والجهاز الفنى للفريق.. لكن المهم فى القضية تصحيح الأوضاع والمفاهيم، وليس مهماً أن يلعب أحمد حسن للفريق بالفعل لأن الأهلى فريق زاخر بالنجوم ولا يقف على لاعب معين مهما كانت نجوميته.. وأكد القيعى أن ما يثير غضب مسئولى الأهلى فى هذه الأزمة أن أحمد حسن استغل اسم الأهلى والاتفاق معه فى «المزايدة» على سعره مع الإسماعيلى وهو المبدأ الذى يرفضه صالح سليم رئيس النادى تماماً، وبلل مدير الأهلى على علاقة ناديه الطيبة مع الإسماعيلى بقوله: تركنا من قبل محمد صلاح أبو جريشة وحمزة الجمل ومن قبلهما المرحوم رضا لعدم إثارة أى مشاكل بين الناديين وحساسية موقف هؤلاء اللاعبين.. فهل أحمد حسن أفضل من كل هؤلاء اللاعبين؟!

## احتمالات ما بعد الضربة

# العراق بين العقاب والفوضى والتقسيم



إلى أن يتم حسم السباق الدائر بين مساعى الحل السلمى والضغوط الأمريكية البريطانية لتشكيل تحالف دولى إقليمى يقبل المشاركة ولو الرمزية فى حملتهما العسكرية المرتقبة ضد العراق، فإن الخيار العسكرى أو على وجه الدقة توجيه ضربة عسكرية ضد العراق سيظل قائما ووارد ا لحدوث بين لحظة وأخرى، وما التقارير والتسريبات والتوقعات التى تزخر بها المصادر الإعلامية الغربية عن موعد تلك الضربة سوى تمهيد للرأى العام الأمريكى والدولى لمثل هذا العمل، والمشكلة التى تؤرق الجميع بما فى ذلك الأمريكيين والبريطانيين أنفسهم هى حدود تلك الضربة وتداعياتها وكيفية التحكم فى تلك التداعيات على نحو لا يخل بالمصالح الاستراتيجية لكل من واشنطن ولندن وحلفائهما فى المنطقة، لاسيما تركيا وإسرائيل ثم بعض العرب، ومثل هذه الحيرة بدت واضحة فى تعليق وزير الدولة البريطانى لشئون المشتريات العسكرية اللورد جليربت فى أثناء زيارته للكويت، مطلع هذا الأسبوع حين أشار إلى النتائج المتوقعة للضربة العسكرية بقوله إن من بين الاحتمالات أن يبقى النظام العراقى، لكن يظل ضعيفا غير قادر على تهديد جيرانه، أو أن يستلم الحكم أحد أقارب الرئيس العراقى، أو أن تنهار الحكومة المركزية وتحدث تجزئة للعراق.

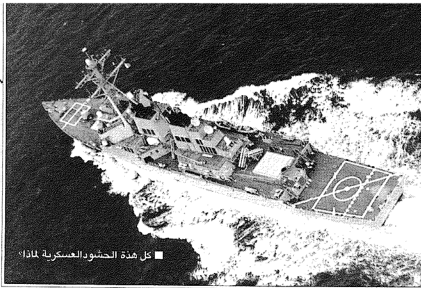


**تحليل يكتبه ـ د. حسن أبوطالب**

بعبارة أخرى أن كل الاحتمالات مفتوحة، وأن النتائج كلها متوقعة بداية من توجيه عقاب محدود للرئيس العراقى ونهاية بتقسيم العراق وتجزئته، وبالتالى تشكيل خريطة سياسية جديدة فى المنطقة، ويتوقف هذا على الطريقة التى سيتم بها توجيه الضربة العسكرية، وهل ستشمل ضربات جوية لمدة طويلة أو قصيرة، أو أنها ستتعدى ذلك إلى عمليات إبرار برى من الشمال والجنوب، ووفقا للاستعدادات الجارية فالتركيز الأكبر هو على الضربات الجوية والصاروخية من البعد، ولأهداف عراقية منتقاة بدقة، ولما كانت الحرب تعرف نقطة بدايتها ولا تعرف نقطة نهايتها إلا عند حدوثها، فإن الاحتمال الوارد ولو بدرجات محدودة جدا، أن تتطور الضربات الجوية إلى عمليات ولو محدودة للإبرار البرى فى داخل الأراضى العراقية تحت زعم القيام بعمليات خاطفة أو تأمين نقاط معينة ذات أبعاد استراتيجية.

بالطبع.. فإن كلا من هذه الاحتمالات سواء للعمليات العسكرية بأشكالها المتعددة أو للتداعيات المنتظرة، له نتائجه القريبة والبعيدة معا، فتوجيه عقاب محدود لغرض إضعاف الرئيس صدام حسين ـ على حد قول الوزير البريطانى ـ ربما يساعد فى المدى الزمنى المنظور على حث المعارضة العراقية التى تحصل على دعم أمريكى وغربى إجمالا على التحرك لمنازلة هذا النظام الضعيف بغية إقصائه، أو قد يدفع إحدى وحدات الجيش العراقى إلى القيام بانقلاب قصر، أو ربما يدفع أحد أقارب الرئيس، أو أحد العناصر من داخل أسرة الرئيس صدام أو قريبة منه للإجهاز عليه شخصيا والإحلال محله، وكل هذه الأشكال المتوقعة تختلف من حيث نتائجها المرجوة، والعنصر الجامع بينها هو تغيير الرئيس صدام حسين شخصيا، لكن علينا أن نلاحظ أن الفارق كبير بين مجرد تغيير شخص الرئيس صدام وبين تغيير النظام برمته، بما فى ذلك حزب البعث الحاكم والقيادات العسكرية ومجمل النخبة السياسية.

فتغيير شخص الرئيس صدام والعناصر القريبة جدا منه يمثل الحد الأدنى فى مشهد إضعاف الرئيس صدام على المدى الزمنى المنظور أو القريب جدا، أما حده الأقصى فيصل إلى تغيير النظام برمته وتشكيل نظام جديد، لكن عملية التغيير هذه تتوقف على طريقة حدوثها، وهنا ينتظر الغربيون إحدى طريقتين، الأولى أن يتم ذلك من خلال مواجهة عنيفة بين قوى المعارضة العراقية المدعومة خارجيا أو العناصر المعدة لهذا السيناريو وبين الحكومة العراقية التى ستكون فى أضعف حالاتها، وأن المعارضة أو تلك العناصر المعدة والكامنة فى داخل العراق سيكون لها الغلبة، ومن ثم تستطيع تحقيق الانتصار وتشكيل حكومة بديلة تمهيدا لإقامة نظام بديل يتوافق مع المصالح الغربية، غير أن هذا المشهد ليس يسير الحدوث، ففيه من التعقيدات والمشكلات الكثير والكثير، فأولا يتوقف نجاحه على مدى الضعف الذى سيلحق بالحكومة العراقية من ناحية، وكذلك مدى ما سيفقده الرئيس صدام من عناصر القوة السياسية والمعنوية، وتأييد المواطن العراقى المغلوب على أمره فى كل الأحوال، والمشكلة هنا أنه من الصعب تقدير مدى التحول النفسى الذى قد يلحق بالمواطن العراقى، وفى أى اتجاه، فشواهد التاريخ تقول إنه مهما كان النظام ديكتاتوريا وقمعيا ومرفوضا من قبل شعبه، ففى حالات الغزو الخارجى يحدث له ـ أى الشعب المغلوب على أمره ـ نوع من التوحد مع هذا النظام، الذى يفضل الشعب تغييره بنفسه ووفقا لإمكاناته، واللافت للنظر أن النظام العراقى يراهن على هذه الحقيقة التاريخية، ومجمل الرهان أن أية ضربات جوية مهما كانت ستؤدى إلى مزيد من الخسائر، لكنها ليست بالضرورة ستؤدى من وجهة نظره إلى الإطاحة به، أو بمجمل النظام، وأنه فى حال تحول الأمور إلى غزو بالمعنى الحرفى للكلمة، فإن الانتصار سيكون حليف العراق، وهو انتصار يدركه الرئيس صدام، باعتباره انتصارا رمزيا ليس إلا، خاصة أنه سيكون مصاحبا بدمار حقيقى، لكن هذا الانتصار الرمزى سيكون له فائدة كبرى فى تدعيم مواقعه الداخلية مهما كانت معاناة أو تضحيات الشعب العراقى المغلوب على أمره.



■ كل هذة الحشودالعسكرية لماذا؟

فيما يتعلق بالطريقة الثانية لتغيير النظام فتتوقف على العلاقة الجدلية بين شدة الضربة العسكرية وبين مدى الفوضى التى قد يتعرض لها العراق، ففى حالة ضربة صاروخية وجوية شديدة لكل المرافق والبنية الأساسية العراقية ولكل البنية الاتصالية التى تربط بين أطراف الحكم، لاسيما بين المركز والأطراف، وبين أجهزة ومؤسسات النظم الأمنية والسياسية وبعضها بعضا، فإن قدرة الحكومة ستكون منعدمة تماما، وهو وضع سيغرى أية قوة بالتحرك المضاد، وكلما كان الضعف الذى سيلحق بالنظام شديدا،كانت حال الفوضى المنتظرة أشد وقعا فى الداخل، وفى الخارج أيضا، وربما سيؤدى ذلك إلى عمليات نزوح جماعى فى اتجاه الأردن وإيران وتركيا، وسيقود ذلك إلى تفتت الجيش العراقى، وربما قيام بعض وحداته بضرب بعضها بعضا للسيطرة على جزء من الأرض لحساب قادة هذه الوحدة أو تلك، وفى حال كهذه فإن الأمر الأكثر سوءا أن تقوم بعض قوى خارجية باستغلال الموقف لإحداث تغييرات جذرية فى طبيعة الخريطة السياسية العراقية، ومن ثم تبدأ مسيرة تقسيم العراق وتجزئته، وهو الاحتمال الأخطر على الجميع.

إذن الفوضى الشاملة من شأنها أن تؤدى إلى أحد أمرين، أن يحدث تفتت طبيعى فى القوة العراقية، وأن يغرى ذلك أحد العناصر الداخلية التى تكون مستعدة لذلك بالانقضاض على الحكم، لكن هذا العنصر لابد له من علاقة ما مع القوى الغربية التى ستكون عند لحظة معينة قادرة على مد يد العون له وتسهيل مهمته فى تشكيل نظام جديد، أما فى حالة فقدان وجود هذا العنصر العراقى المدعوم خارجيا، فإن الأمر قد يتطور إلى حالة تفتت وتجزئة وتقسيم للعراق.

والواقع أن خيار التقسيم يبدو مطروحا بقوة، وهناك من الشواهد العديدة التى تؤيد حدوثه، فالرئيس مبارك فى تصريحاته الأخيرة كان دائما ما يشدد على نقطتين مهمتين:

الأولى: أن مصر لن تشارك فى أية ضربة عسكرية ضد العراق، وهو ما صرح به بعد زيارة مادلين أولبرايت إلى القاهرة، أما النقطة الثانية: أن مصر ترفض تقسيم العراق، لأنه يفتح الباب أمام حروب كثيرة فى المستقبل، ولن يؤدى إلى الاستقرار المنشود، ومجمل النقطتين أن قرار توجيه ضربة عسكرية أمريكية - بريطانية للعراق متخذ بالفعل، وأن ما يثار حول الجهود الدبلوماسية ليس سوى فسحة من الوقت لاستكمال الاستعدادات العسكرية اللازمة، وربما أيضا ممارسة ضغط على دول عدة من المنطقة ومن خارجها للمشاركة فى هذه الضربة، ولو مشاركة رمزية تسهم فى تخفيف اللوم الذى يمكن أن يقع على واشنطن ولندن، أما عن هدف هذه الضربة، وهو ما ترفضه مصر بشدة فهو تقسيم العراق إلى عدة دويلات، أو ربما إعادة توزيع بعض أجزائه على دول مجاورة، وحصر العراق فى أقل مساحة ممكنة حول بغداد، وبحيث يكون العراق الجديد مجرد دويلة صغيرة الحجم وقليلة الموارد الاقتصادية والبشرية، ولا قدرة له على تهديد جيرانه.

مشهد تقسيم العراق يدعمه أيضا تطوران بارزان، أولهما مجموعة الإجراءات التى بدأ الأردن اتخاذها منذ اندلاع الأزمة، بهدف تأمين حدوده، ومنع أى تدفقات بشرية عراقية من الدخول إلى الأراضى الأردنية، فمن شأن مثل هذه التدفقات التى يتوقعها الأردن أن تعيد رسم الخريطة السكانية داخل الأردن وأن تثير مشكلات سياسية واقتصادية لا يقدر على تحملها.

أما التطور الثانى هو مجموعة الإعلانات التركية الرسمية والصحفية حول استعدادات عسكرية لاحتلال شمال العراق إذا ما تمت ضربة عسكرية أمريكية - بريطانية للرئيس صدام حسين، وهذا الاحتلال التركى لن يكون بالطبع مثل العمليات العسكرية التى اعتاد الجيش التركى على القيام بها فى الأعوام الثلاثة الماضية تحت زعم مواجهة حزب العمال الكردى التركى الموجود فى شمال العراق، وهى عمليات كانت تستمر ما بين عدة أسابيع وعدة أشهر، تنسحب بعدها القوات التركية إلى خارج الأراضى العراقية حتى الحدود الرسمية، والاحتلال الجديد المنتظر سوف يكون له معنى آخر، معنى البقاء والاستمرارية، ومعروف أن هناك أطماعا تركية فى الشمال العراقى وحتى مدينتى الموصل وكركوك اللتين تزخران بالنفط، وفى الفترة الأخيرة تضمنت تحليلات صحفية تركية عديدة مزاعم حول حقوق تركية فى هذه المنطقة، بما يعنى إعداد الرأى العام داخل وخارج تركيا لمثل هذا ا لاحتلال الدائم، وربما إعلان ضم شمال العراق أو على الأقل وضعه تحت الوصاية التركية لأجل غير مسمى.

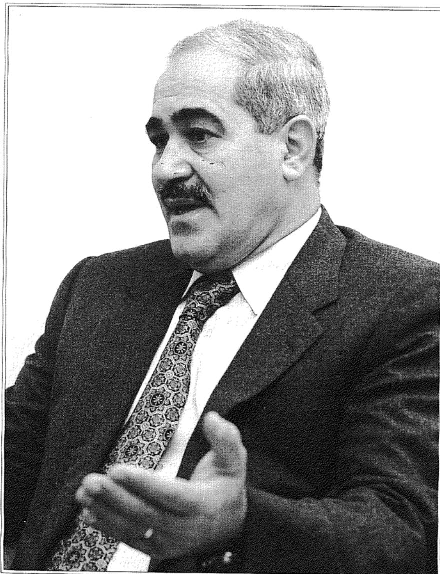
وبالطبع فإن إقدام تركيا على هذا الاحتلال ليس سوى جزء من خطة الولايات المتحدة وبريطانيا، ففى هذا الاحتلال التركى للشمال العراقى تعويض لتركيا ونخبتها العلمانية المتغربة عن عدم قبولها كعضو كامل العضوية فى الاتحاد الأوروبى، وربما لدفعها لإنهاء احتلالها لشمال قبرص والتمهيد لتوحيد الجزيرة بما يتوافق مع خطط الاتحاد الأوروبى نفسه، وفى هذا السياق يبدو تصريح بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركى فى الثامن من فبراير الجارى، الذى أشار فيه إلى أن الولايات المتحدة لديها خطة لتقسيم العراق وتكوين دولة كردية فى شماله بمحاذاة الحدود مع تركيا تكون تابعة لها، وإذا ما وضعنا فى الاعتبار قوة العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا لأدركنا أن مثل هذا التصريح ليس من فراغ.

لا يقتصر تقسيم العراق على تقليص مساحته، وإعادة رسم خريطته الإقليمية والسكانية، وإنما توجيه رسالة قوية بأن الشرق الأوسط القديم لم يعد هو نفسه فى ظل السطوة والهيمنة الأمريكية، غير أن المشهد نفسه لن يكون بالضرورة نهاية للمشاكل التى ارتبطت بوجود نظام حكم الرئيس صدام حسين، فهو سيطرح مشاكل من نوع أخر، وسيفتح الباب أمام صراعات جديدة، هى التى حذر منها الرئيس مبارك بقوله إن التقسيم سيؤدى إلى حروب مستمرة، فمن يقسم العراق اليوم يمكنه أن يقسم غيره فى الغد، و ينطبق ذلك على كل الدول ذات المساحات الكبيرة نسبيا فى المنطقة، التى رغم علاقاتها الطيبة مع الغرب لا تعد جزءا من الثقافة الغربية، والتقسيم نفسه سيكون محورا لصراعات حول المناطق المستقطعة والحدود الجديدة بين الدويلات التى قد تنشأ فيما بينها، وفيما بينها ومع الجيران حولها، و سيكون طبيعيا فى حال كهذه أن تدور النزاعات السياسية والعسكرية إلى ما لانهاية، ولن تسلم منها الدول المجاورة جميعا بما فى ذلك الدول التى قد تستقطع لنفسها أجزاء من العراق تحت الحماية البريطانية والأمريكية، فالكويت أو السعودية أو إيران أو سوريا سيكون عليها إعادة رسم حدودها مع الدويلات الجديدة، ومثل هذه العملية تنطوى بدورها على مخاطر ومشكلات لا حصر لها، ولن يكون هناك عاصم من أن تتطور بعض هذه المشكلات إلى نزاعات مسلحة وعدم استقرار، صحيح أن تقسيم العراق سيكون له فائدة شكلية لدولة كتركيا إذا ما ضمت شمال العراق، لكن هذه الفائدة لن تكون نهائية، فهؤلاء الأكراد الذين يعيشون فى شمال العراق سوف يؤدون فى حال انضمامهم إلى تركيا إلى تغيير البنية السكانية التركية، وسوف يؤدى ذلك إلى زيادة حدة التمايز بين الأكراد والأتراك، وبالتالى اشتعال المشاعر الانفصالية، التى قد تتطور إلى انفصال المناطق التركية ذات الأغلبية الكردية إلى دولة مستقلة، وهكذا سيكون تقسيم العراق وبالا على الجميع، الأمر الآخر الجدير بالاهتمام، فإن تقسيم العراق ينطوى على قمة دويلة فى الجنوب قد تسيطر عليها النزعات والتوجهات الشيعية، ومن ثم الارتباط بإيران، وهو احتمال بدوره سيجعل هناك فاصلا مكانيا بين العراق الجديد المحصور فى الوسط، وبين الدول العربية الأخرى كالأردن والسعودية والكويت، لكن موازين القوى الشاملة ستكون محلا للتغيير الجذرى، وفى وضع كهذا لن تتمتع المصالح الغربية بالاستقرار المنشود، وسيترحم الجميع على وحدة العراق الإقليمية. ■

### وزير التجارة العراقى :

# العراق غير كوبا .. واعتبرونا فيتنام جديدة

## لسنا ضعفاء اقتصاديا.. والضربة ستكلفنا ١٠٠ مليار دولار


■ د.محمد مهدى صالح


استبعد الدكتور محمد مهدى صالح وزير التجارة العراقى أن تتحول العراق إلى كوبا أخرى، ولكنه قال إنها ستتحول إلى فيتنام جديدة إذا ما ترتب عن الأحداث الجارية استعمار أمريكى للأراضى العراقية.. واعترف لـ«الأهرام العربى» أن هناك صفقات مع فرنسا والصين وروسيا عقدت قبل الأزمة، وأوضح أن الضربة العسكرية ستكلف العراق نحو ١٠٠ مليار دولار، استنادا إلى ما تعلنه الولايات المتحدة بتدمير ما أعادت العراق بناءه فى سنوات الحصار، وقال الوزير العراقى إنه يتدرب شخصيا على حمل السلاح يوميا، فى إطار حالة التعبئة العامة التى تشهدها العراق.



حوار ـ على السيد على
تصوير ـ عماد عبد الهادى




■ بلير يؤيد قذف العراق .. وشعبه يتظاهر رفضا !

**ما الأسباب الحقيقية وراء اشتعال الأزمة الأخيرة؟**

العراق يمتلك ثاني احتياط للنفط في الوطن العربي، وأمريكا وبريطانيا والصهيونية ليس من صالحهم أن تنمو القدرات الاقتصادية العربية ودائما تسعى هذه القوى إلى تجزئة العرب

**كان يمكن قبول ذلك قبل عام ١٩٩٠ عندما كان العراق قويا، ولكن الآن لا يوجد مبرر له في ظل الضعف الاقتصادي؟**

العراق ليس ضعيفا اقتصاديا بالمعنى الصريح، ربما بسبب من إمكاناته المتاحة والمقيدة من قبل أمريكا وبريطانيا أقول نعم، لكن هو ليس كذلك، وفي واقع الأمر لو أخذنا في الاعتبار أن العراق خلال سبع سنوات ونصف استطاع أن يكيف نفسه ويستثمر قدراته الاقتصادية، ويقلص اعتماده على النفط الذي يشكل ٩٥ ٪ من موارده، أصبح العراق الآن - وفي ظل ظروف الحصار - اقتصاده متنوع يعتمد على الصناعة والزراعة وقطاع الخدمات، ويبنى نفسه بعيدا عن القدرات النفطية الهائلة المتاحة.

**الضربة العسكرية.. كم تكلف العراق، خصوصا وأنها تستهدف المشروعات التي أعيد إعمارها؟**

لا نعرف تحديدا، ولكن مهما حدث ستخرج أمريكا وبريطانيا والصهيونية خاسرة، ولن تحقق أي غرض من أغراضها الدنيئة، وسيبقى العراق موحداً بأرضه وشعبه، وسيبقى بلدا حراً مستقلاً غير خاضع لأمريكا وحلفائها والذي يدمر يعاد بناؤه، فالذي دمره الأعداء تم إعادة بنائه بدون خبرة.

ونأمل ألا يقع أي عدوان على العراق، خصوصاً ونحن ندعو للحلول السلمية الرامية إلى حل الأزمة سلمياً، وعموما خسائرنا من الحصار تقدر بنحو ١٢٠ مليار دولار في قطاع النفط وحده، بالإضافة إلى ١٠٠ مليار دولار تكلفة مشاريع إعادة الإعمار.

**الرهان على انهيار العراق من الداخل.. هل يتحقق بسبب الضربة المرتقبة؟**

العراق لن ينهار داخليا كما خططت لذلك الولايات المتحدة، بدليل أننا في ظل الحصار أقمنا مشروعات عملاقة، والدليل على ذلك أننا افتتحنا نهرا جديدا قبل شهرين لتوصيل المياه إلى مدينة البصرة التي بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت ولازالت قبل شهرين تشرب المياه المالحة. والنهر الجديد طوله ٢٣٨ كيلو مترا، أنجزه العراق في المسافة من نهر دجلة إلى مدينة البصرة، واحتفل العراقيون به قبل شهرين احتفالا كبيراً.

**هل هناك صفقة وراء المساندة القوية للعراق من قبل روسيا ؟**

العراق وقع مع روسيا منذ فترة، وليس الآن اتفاقا على الاستثمار في حقل الروميلة النفطي، تم توقيعه والإعلان عنه في العام الماضي، ومع فرنسا هناك تفاوض مع شركة توتال والشركات الفرنسية على استغلال حقول نفطية أخرى، كما تم إعطاء حقول نفطية إلى الصين وفيتنام، وهناك تفاوض مع دول أخرى للاتفاق على استخراج النفط.. هذا ليس له علاقة بالأزمة الحالية كما يتردد، وإنما نابع من موقف استراتيجي ومبدئي مع الدول الصديقة التي وقفت مع العراق، ولها مواقف غير عدائية تجاه العراق، وسيكون هناك تعاون مستقبلي أوسع.

**هل هذا يعني أن تأييد فرنسا للعراق راجع إلى الصفقات الاقتصادية؟**

الموقف الفرنسي يقدره العراق، خصوصاً وأنه يهدف إلى التوصل إلى تسوية دبلوماسية للأزمة، أما توسيع العلاقة مع فرنسا فقد سبق الأزمة الراهنة.

**ما موقفكم من التصريحات الأمريكية التي تهدد بتحويل العراق إلى كوبا أخرى تعيش حالة حصار دائمة؟**

العراق لن يتحول إلى كوبا أخرى، وإن كان الهدف الأمريكي من وراء التصعيد المستمر أن يستمر العراق في حصار دائم، والعراق عملياً أصبح خالياً من أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي يجب على فرق التفتيش أن تؤيد ذلك، ومن ثم تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي توجب رفع الحصار المفروض على العراق، أي تصدير النفط واستيراد مختلف السلع بشكل طبيعي بدليل أن أمريكا قدمت اقتراحا للأمم المتحدة لرفع سقف النفط مقابل الغذاء والدواء ليصل إلى ٥ر٢ مليار دولار دون التطرق إلى الفقرة ٢٢، وهذا معناه عدم رفع الحصار عن العراق.

**إلى أي مدى يتجاوب العراق مع الصيغة الجديدة للنفط مقابل الغذاء؟**

العراق يتعامل مع النفط مقابل الغذاء باعتباره برنامجاً مؤقتا وأن أية زيادة في مبيعات النفط يفترض أن تخصص للشعب العراقي لتحسين أوضاع المعيشة وليس لاستقطاع مبالغ كبيرة تصل إلى ٥٠ ٪ للجان الخاصة والأمم المتحدة وللتعويضات، فأصبحت الزيادة في غير صالح العراق، أما الفقرة ٢٢ ليس بها هذه الاستقطاعات عدا ما يخص التعويضات التي تصل في حدها الأقصى إلى ٣٠ ٪.

**كم كلفت اللجنة الخاصة العراق حتى الآن؟**

لا يتوفر لدى الآن الرقم الإجمالي، ولكن المبالغ ليست قليلة وكانت تستقطع من الأموال المجمدة، وحالياً من النفط، ورواتبهم تصل إلى ملايين الدولارات سنوياً، وهذا أحد أسباب إطالة عمل اللجنة وهي فرصة ثمينة لأعضائها لأن يكسبوا مبالغ طائلة، لا يمكن الحصول عليها في أية دولة، وحتى موظفو الأمم المتحدة العاملون بمذكرة التفاهم يحصلون على مبالغ كبيرة، في حين أن حصة الفرد العراقي كمواطن لا تتعدى ١٠ دولارات شهرياً، أما رواتب موظفي الأمم واللجنة الخاصة فهي تتراوح بين خمسة آلاف إلى ٣٠ ألف دولار شهرياً، فهي عملية نهب وليست مدخلا لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

**هناك أطروحات بفرض عقوبات أخرى بديلة للحصار على العراق ؟**

ليس مطروحاً بحث عقوبات أخرى بديلة للحصار، لسبب بسيط هو أن الحصار فرض على العراق قبل ما يسمى بأزمة الخليج الثانية، أي قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠، وكان أول قرار بفرض الحصار على العراق والذي اتخذه الكونجرس الأمريكي بعد شهرين من انتهاء الحرب العراقية، الإيرانية.

**ذكر أن المستهدف الآن هو العقول العراقية المتخصصة في المجال الكيماوي والنووي والجرثومي ؟**

هولاكو عندما غزا العراق، ودمر كتب العلماء، الشواهد من كتب التاريخ تقول إن نهر دجلة من كثرة الكتب التي ألقيت به، تحولت مياهه إلى لون أزرق مثل مداد الحبر.. هذا هولاكو قديم.. وهذا تتار جديد يتجسد في صورة أمريكا، نعم الهدف هو شخصية العراقي وعقله وعلمه، لذلك كل العراقيين حالياً يتهيئون للدفاع عن أنفسهم، ويتدرب أكثر من مليون عراقي على حمل السلاح بالإضافة إلى قدراتنا العسكرية.

**هل يتعرض هؤلاء العلماء للقرصنة والاختطاف إذا فشلت الضربة العسكرية في تحقيق أهدافها؟**

نحن بالفعل تعرضنا لمثل هذه القرصنة في السنوات السبع الماضية، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل بسبب قوة الانتماء التي تربط العراقي - وفي مقدمتهم العلماء - بوطنه.

**جميع المسئولين العراقيين يظهرون بالزي العسكري.. معنى ذلك أن العراق يدار بحكومة حرب؟**

نعم نحن نتدرب يومياً تدريبا عسكريا على السلاح من أعلى جهة في الدولة إلى أبسط مواطن، رجالاً ونساء، هذا هو البرنامج الوطني الذي أصبح جزءاً أساسياً من التعبئة والتهيئة للدفاع عن العراق ■



■ عراقيات يتدربن على حمل السلاح




■ المظاهرات الحاشدة ضد الضربة امتدت لأكثر من عاصمة حتى بنجلادش



■ جارودى

## جاردوى يمضى فى المواجهة:

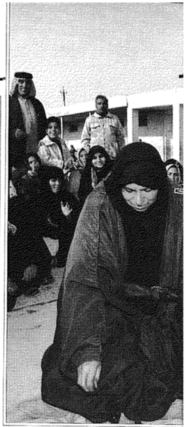
# أمريكا تسعى لإذلال بغداد

## معارضة فرنسا لواشنطن كلامية

على الرغم من الحملة الشرسة التى تحاك ضد المفكر الفرنسى رجاء جارودى من اليهود، إلا أنه لم يتردد فى اتهام اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية، بأنه وراء تصعيد حدة التوتر والعمل باتجاه ضرب العراق. جارودى لا يقر دورا فاعلا لفرنسا فى معارضة واشنطن، ويعتبره مجرد كلام، و فى حواره مع «الأهرام العربى» يرى أن سلاح المقاطعة ربما يكون الحل فى ظل ما يحدث.



حوار ـ العزب الطيب الطاهر





■ وزير الخارجية الروسى مع وزير الدفاع الامريكى

**كيف ترى تصعيد الموقف الأمريكى حيال العراق وإصرارها على توجيه ضربة عسكرية ضخمة وموجعة له؟**

يبدو لى أن هناك جهات ما فى الولايات المتحدة وعلى رأسها اللوبى الصهيونى تقوم بتصعيد حدة التوتر والعمل باتجاه ضرب العراق، وأحسب توجيه أية ضربة عسكرية للعراق ستكون لها انعكاساتها وتداعياتها السلبية الخطيرة ليس على المنطقة العربية، وإنما على العالم، فهى قد تدفع الأمور باتجاه حرب عالمية ثالثة.. والمؤكد أن الولايات المتحدة لم تكن لتلجأ إلى هذه المواقف الإذلالية للعرب لو أنهم اتخذوا موقفا موحدا بمقاطعتها، ولو تمكن العرب من إنجاز هذه الخطوة، لأصبحت الولايات المتحدة هى المحاصرة، وبوسعى أن أقول إنه لا يمكن لواشنطن أن تتحمل مثل تلك المقاطعة، لأنها ستؤدى إلى إضعافها تماما، وبالتالى لا تستطيع مقاومة أى حصار اقتصادى قد يفرضه عليها العرب، لكن غياب مثل هذا التوجه يؤدى إلى تهديد لملايين المواطنين العرب من أطفال وشيوخ ونساء العراق والسودان وليبيا.. بل إننى أقول إن سلاح المقاطعة الاقتصادية، لو نفذه العرب بطريقة صحيحة، لأمكنهم إلحاق الهزيمة بإسرائيل، خاصة أن الدعم الأمريكى لإسرائيل متكامل وضخم منذ زمن بعيد، وإسرائيل لا يمكنها الاستمرار دون تواصل هذا الدعم بكل أبعاده الاقتصادية والمادية والسياسية، وأشير هنا إلى أن حصيلة مشتريات العرب من الأسلحة الأمريكية ببلايين الدولارات تذهب لتمويل الدعم الأمريكى لإسرائيل، كما يتم استخدامها فى تمويل الحشود العسكرية الأمريكية الهائلة ضد العراق.

**ما الجديد برأيك فى عملية التسوية السياسية القائمة فى الشرق الأوسط منذ سنوات؟**

فى تقديرى لا يوجد هناك سلام.. كما لا يوجد مشروع للسلام.. فكيف يمكن الحديث عن سلام ونهلل له، فى الوقت الذى تواصل فيه إسرائيل احتلال الأراضى الفلسطينية وتتجاوز ذلك الاحتلال برفض إعطاء أبسط الحقوق لأصحابها الشرعيين، وتعمل على المزيد من فرض هيمنتها على الفلسطينيين، وفى رأيى لا يمكن أن يتحقق السلام فى الشرق الأوسط إلا عبر ثلاثة شروط: قيام إسرائيل بإعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطينى - احترام إسرائيل للمبادىء والقوانين الدولية، والسماح بعودة الفلسطينيين اللاجئين إلى وطنهم - تعهد إسرائيل بالالتزام بعدم قيامها بأية أعمال عسكرية ضد الفلسطينيين والعرب بشكل عام.

**إلى أى مدى يمكن لفرنسا أن تلعب دورا حقيقيا فى عملية السلام بالشرق الأوسط؟**

ثمة قناعة لدى بأن فرنسا تتطلع إلى أداء دور بارز على صعيد عملية السلام.. بيد أن ما يبدو أنه معارضة للموقف الأمريكى من هذه العملية هو محض «معارضة كلامية».. إن فرنسا مثل باقى دول المجموعة الأوروبية تتطلع إلى تحقيق سلام فى المنطقة، وإنهاء الصراع العربى - الإسرائيلى، وتعارض اللجوء إلى العنف والتوجه إلى لغة الحوار، واستئناف المفاوضات المتعلقة بنقاط الخلاف فى العملية السلمية، وهى على الإجمال تتطلع إلى خروج أزمة مفاوضات السلام الراهنة من «نفقها» المظلم.

**ما الآلية الحقيقية التى تراها ملائمة لحل الصراع العربى - الصهيونى؟**

تكمن هذه الآلية بالدرجة الأولى فى اقتناع إسرائيل بتطبيق قرار التقسيم الذى أصدره مجلس الأمن فى ١٩٤٧، والرامى إلى إنشاء دولتين إحداهما فلسطينية والأخرى إسرائيلية، فضلا عن التزام إسرائيل بالحدود التى وضعتها الأمم المتحدة للدولتين فى عام ١٩٤٨.

**فى تقديرك إلى أى مدى سيستمر المشروع الصهيونى، وذلك من خلال قراءاتك الفلسفية لهذا المشروع؟**

إن مستقبل إسرائيل مرتبط بالولايات المتحدة، وهى الآن فى موقف صعب جدا.. فكل الإمبراطوريات السيئة فى التاريخ انهارت.. الإمبراطورية الرومانية ثم إمبراطورية نابليون، وأخيرا هتلر..

**ثمة عداء واضح للمشروع الإسلامى فى تركيا، رغم أنها دولة إسلامية بالأساس.. كيف تنظر إلى هذه الإشكالية؟**

المرء ليس بوسعه إلا أن يبدى استياءه لما يجرى ضد الإسلام والمسلمين فى تركيا، خاصة هذه الحرب التى تعرض لها نجم الدين أربكان وحزبه الإسلامى «الرفاه»، وذلك بسبب محاولته الحفاظ على إطار النهج الإسلامى للحكم، وهذه الحرب للأسف ضد الإسلام، جاءت على نحو رسمى، أى من قبل الحكومة والعسكر..

**هل ترى أن فرنسا يمكن أن تتخذ الموقف نفسه ضد الإسلام فيها، خاصة أن هناك تزايدا فى أعداد المسلمين بها، جعلهم أصحاب الديانة الثانية بعد المسيحية؟**

لا أحسب أن الحكومة الفرنسية تحارب الإسلام والمسلمين، فثمة قناعة بالحرية الدينية للجميع، غير أن ما يجرى من مناهضة للإسلاميين فى فرنسا، ناجم بالأساس عن تصرفات عنصرية من قبل فئات غير رسمية، وهى فئات لا تحظى بقاعدة قوية فى فرنسا، فأنا على سبيل المثال فرنسى مسلم، ولى جيران يهود ومسيحيون، لكنهم يكنون لى كل الاحترام.

**لكن هل محاكمتك الأخيرة تتم لأنك مسلم بالأساس؟**

ليس هذا هو سبب محاكمتى، وإنما السبب هو مهاجمتى اليهود الذين يعملون ليل نهار بالضغط عبر وسائلهم المختلفة لوضعى فى قفص الاتهام، لكن ذلك لا يعنى أن جميع اليهود يعادوننى، بل ثمة قسم كبير منهم يتعامل معى.. ■


■ البشير والترابى أثناء الجنازة

## مصرع الزبير خسارة للبشير

# ملف الجنوب والعلاقات مع مصر ينتظر البديل

**خسارة الحكم السودانى فى مصرع الزبير صالح - نائب الرئيس - لا تقل عن خسارة الرئيس عمر البشير شخصيا فى مصرع رفيقه وزميل دفعته رقم ٤٦ من الكلية الحربية عام ١٩٦٥.**

**تحقيق - أمانى الطويل**

فالرجلان قد تزاملا فى الجيش والحكم على مدى أكثر من ثلاثين عاما.. وحين سقط الزبير سجينا فى نهاية حكم الصادق بتهمة التدبير لانقلاب نسب إلى جعفر النميرى سارع البشير لفك أسره بعد أن صعد لسدة الحكم وعين زميل عمره نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة وذلك فى حكومة تضم ١٩ مدنيا.. وقد اعتمد البشير على الزبير بعد ذلك فى كل الملفات الصعبة والمهام التنفيذية المتعلقة بمجلس الوزراء وديوان الحكم الاتحادى وكذلك ملف الجنوب.أما خسارة الحكم السودانى على المستوى الخارجى فتتمثل فى ملف العلاقات السودانية العربية حيث كان الزبير مهندسا لهذه العلاقات فى أكثر من موقع خصوصا فى مصر والسعودية بل إن مصرع الزبير يمثل - حسب مصادر سودانية اتصلت بها «الأهرام العربى» فى الخرطوم - ضربة لتطبيع العلاقات بين مصر والسودان وعلى الرغم من أن الإعلان الرسمى على أن سوء الأحوال الجوية كان وراء تحطيم طائرة نائب الرئيس السودانى إلا أن هذه المصادر زعمت بوجود تكهنات قوية حول عمل تخريبى جرى فى الطائرة مستندة فى ذلك إلى أن الرواية الرسمية القائلة بوجود رياح قوية وغبار فى منطقة الناصر قد أودت بالطائرة وأوقعتها فى نهر السوباط غير صحيح استنادا إلى أن موسم الرياح والأمطار لم يبدأ بعد فى الجنوب، ولفتت المصادر إلى خروج طاقم الطائرة المكون من ٦ أفراد سليما بالكامل، إضافة لوجود أكثر من رحلة طيران حكومية إلى الجنوب لم تصادف بسوء الأحوال الجوية، وذكرت المصادر فى هذا السياق بالفشل الذى واجهته مهمة الزبير الأولى لتحسين العلاقات مع مصر فى يناير ١٩٩٧ وذلك حين قدم نائب الرئيس السودانى للقاهرة ليشرح للرئيس مبارك الأوضاع فى السودان عقب إقدام المعارضين السودانيين على انتهاج الخيار العسكرى وطلب الزبير دعما مصريا كانت القاهرة مهيأة لتقديمه إلا أن تصريحات عدائية للدكتور حسن الترابى أفشلت مهمة الزبير الأولى فيما قاربت مهمته الثانية فى أكتوبر ١٩٩٧ على النجاح.

وتقول المصادر إن الزبير كان يقود تيارا داخل الجيش السودانى من العناصر المستقلة والمايوية «نسبة إلى جعفر نميرى» تعتقد بوجوب وجود علاقات قوية مع مصر وذلك من شأنه منع دول وأطراف من استباحة السودان والاعتداء عليه، وتشير المصادر فى هذا الصدد إلى أن هذا التوجه لا يلقى قبولا لدى أطراف متشددة فى الحكم ذلك أن علاقات قوية مع مصر تعنى أن يعيد الحكم السودانى ترتيب أجندته لتحتل قمتها دائرة وادى النيل ثم الدائرة العربية فالدائرة الإسلامية.. وهى الدوائر التى أكد عليها د. صفوت الشريف - وزير الإعلام المصرى - أثناء تقديمه لواجب العزاء فى وفاة الزبير صالح.

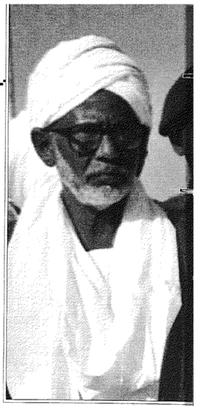
هذا الترتيب يخالف الترتيب الذى تصر عليه الأطراف المتشددة فى الحكم السودانى فى جعل الأولوية الإسلامية هى دائرة الاهتمام الأولى للحكم وتشير المصادر فى هذا الصدد إلى قول الترابى بإسلام الزعيم الجنوبى «أروك طون أروك» المتوفى على طائرة الزبير وإصرار الترابى على الصلاة عليه طبقا للشعائر الإسلامية على الرغم من أن طون لم يعلن إسلامه، وهو ما يشير إلى تعنت الترابى بهذا الصدد بل إصراره على إثارة حساسيات جنوبية غير مبرر إشعالها حاليا.

وعلى صعيد الأوضاع الداخلية فإن المصادر تتوقع تململا داخل الجيش السودانى بعد مصرع الزبير إضافة إلى حذر من جانب الحكومة السودانية حيث من المنتظر أن تفقد الأخيرة جسورا كان يقيمها نائب الرئيس السودانى مع الضباط غير المنتمين تاريخيا إلى الجبهة الإسلامية وهو الجناح الذى كان يلقى أذنا صاغية لمطالبه لدى الزبير والتى ينقلها للحكومة السودانية.. كما كان نائبا للرئيس السودانى، الذى يقوم بتخفيف حدة غليان الجيش إذا ما أقدم الحكم على ما قد يثير الضباط ومن ذلك: التسلط السياسى والعسكرى الذى كانت تمارسه ميليشيات الدفاع الشعبى على قيادات الجيش فى مواقع العمليات بالجنوب والشرق وهو الأمر الذى كشفته وثائق أعلنتها المعارضة السودانية بعد استيلائها على مدينة الكرمك فى شرق السودان.

ولم تتوقع المصادر بديلا للزبير فى هذه المهام على الأقل لشهور قادمة وذلك لما كان يتمتع به الزبير من هدوء ودماثة خلق كانت تجعله فى موقع الإجماع عليه.

وفى سؤال «الأهرام العربى» عن إمكانية قيام الفريق عبد الرحيم حسين - الوزير - برئاسة الجمهورية بهذه المهام نفت المصادر إمكانية ذلك مشيرة إلى أن حسين معروف بانتمائه إلى الجبهة الإسلامية وترأسه لمجلس الشورى الأربعينى فى بداية حكم الإنقاذ مما لا يجعله وجها مقبولا لدى العديدين من قيادات الجيش السودانى.

أما عن التكهنات القائلة بتولى غازى صلاح الدين - رئيس التنظيم السياسى الحالى - لمواقع الزبير رجحت المصادر أن يخلف الزبير عسكرى أيضا وليس مسئولا مدنيا. ■



# عمرو موسى: نأمل أن تنتهى مرحلة الخلط السلبى بين الدين والسياسة فى السودان

أكد السيد عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - أن السودان دائما بؤرة الاهتمام المصرى وأن مصر حريصة دوما مهما كان جو العلاقات على مصالح هذا الشعب سواء فى مجلس الأمن أو حتى فى صندوق النقد الدولى وقال فى حواره مع «الأهرام العربى» إن هناك اتصالا دائما مع جميع الأطراف السودانية ويهمنا كما يهم كل عربى وإفريقى أن يسود السلام والاستقرار فى هذا البلد وأن تنتهى مرحلة العنف والخلط غير الإيجابى بين الدين والسياسة.

**مرت العلاقات المصرية السودانية بمنحنيات خطيرة خلال الفترة الماضية ما الدواعى التى حولت السودان حاليا إلى بؤرة الاهتمام المصرى؟**

السودان دائما فى بؤرة الاهتمام المصرى.. هناك روابط متعلقة بالأمن القومى المتبادل والمصلحة المشتركة والتمازج التاريخى وقد حرصت مصر دوما مهما كان جو العلاقات على مصالح الشعب السودانى سواء فى مجلس الأمن أو فى صندوق النقد وغيرها من المحافل، وأكدت مصر فى كل اتصالاتها الإقليمية والدولية ومع أطراف المعارضة السودانية ضرورة الحفاظ على وحدة السودان وسلامته الإقليمية كخط لا يمكن تجاوزه - وأساسى - يجب أن تقوم عليه جميع المبادرات المعنية بالمسألة السودانية.

**فى سياق الزيارات المتبادلة التى تمت بين القاهرة والخرطوم أين وصلت العلاقات المصرية السودانية؟**

مصر على اتصال دائم بجميع الأطراف السودانية من حكومة ومعارضة حيث يهمها، كما أعتقد أنه يهم كل عربى وكل إفريقى، أن يسود الاستقرار فى السودان وأن تنتهى مرحلة دعم العنف والخلط غير الإيجابى بين السياسة والدين، ومن ثم التوصل إلى تسوية سلمية تعود بالسودان ليحتل مكانته الطبيعية فى محيطه العربى والإفريقى والدولى، وعندما أبدت الحكومة السودانية رغبة صادقة لإصلاح ذات البين، اتفق الجانبان على السير فى إجراءات تحقق تقدما يمكن البناء عليه فى إطار العلاقات الثنائية، فتم الاتفاق على تصحيح المسار فى عدد من المسائل الحياتية كالنقل النهرى، والبروتوكول التجارى واستئناف أعمال الهيئة المشتركة لمياه النيل، وفوق ذلك سيبقى الملف الأمنى أساسيا..

**فى مبادرة مع الرئيس البشير رحب بدور مصرى فى السودان، كما دعا إليه الصادق المهدى فى مبادرة شهيرة، كيف تنظرون إلى هذا الدور، وما أبعاده؟**

الدور المصرى له خصوصيته وخلفياته، ولمصر مصالح واهتمامات بالسودان صنعتها روابط الجغرافيا والتاريخ، وهو دور متوازن يتسم دائما بالنزاهة والحيدة ويغلب مصلحة شعب السودان بجميع طوائفه ومذاهبه فوق أى اعتبارات أخرى، ومن هنا أكدت جميع الأطراف السودانية محورية هذا الدور ودعت مصر لتحمل مسئولياتها التاريخية فى هذا الشأن، وترحب مصر ببذل هذا الجهد إلى جانب جهود دول الإيجاد ومساعيها لتحقيق التسوية فى السودان.

**تربط الدبلوماسية المصرية بين المصالح فى السودان وبذل الجهود لوفاق وطنى فى السودان.. وما آفاق الربط إن وجد؟**

المصلحة الأولى هى مصلحة الشعب السودانى، فتحقيق الاستقرار فى السودان سيعود على شعبه بالخير كى يوظف طاقاته وإمكاناته الواسعة من أجل التنمية والرفاهية، وسيعود هذا الاستقرار بالفائدة على المنطقة عموما، ويتحقق ذلك من خلال التسوية الشاملة فى إطار سودان موحد قائم على التعددية ومراعاة خصوصيات أبنائه وحقهم جميعا فى التمتع بثروات هذا البلد وممارسة حقوقهم السياسية والدينية دون قهر أو فرض.

**كيف ترون الوفاق فى السودان هل يكون من خلال «الإيجاد» أم بشكل ومبادرات على أسس جديدة؟**



■ عمرو موسى

تحقيق الوفاق فى السودان بين مختلف طوائف الشعب أمر مختلف عن مبادرة الإيجاد والتى تركز على مشكلة جنوب السودان بالتعاون مع شركاء الإيجاد «أمريكا وأوروبا»، وهو تصور يتعامل مع جزء فقط من المشكلة، فالمسألة السودانية كما نراها لها أطراف وأبعاد عدة فهناك مشكلة بين الشمال والجنوب، وبين الجنوب والجنوب، والشمال والشمال، والسودان ودول الجوار، وكلها تستلزم التعامل الشامل من أجل التوصل إلى حل شامل كفيل بتسوية جميع جوانب المشكلة، ومصر من جانبها وهى تعتزم لعب دورها طبقا لما تراه محققا لمصالح السودان ومصر والمنطقة، كما أننا على استعداد كامل للتعاون وتعزيز جهود الإيجاد التى يجب أن تتعاون هى أيضا، وتقديم ما لديها من خبرات لدعم عملية التسوية السلمية، وهنا يلزم أن تتضافر جهود مصر وعدد من الدول العربية والإفريقية الأخرى ذات الفاعلية والاهتمام بالشأن السودانى مع جهود الإيجاد لمعالجة جميع جوانب المشكلة وبشرط الحفاظ على وحدة السودان.

**مشكلة الجنوب فى السودان تاريخية، ودعوى الانفصال قديمة دعمتها الحكومة والمعارضة السودانية بإعطاء حق تقرير المصير.. فى ظل هذا الوضع هل ترون إمكانية للحفاظ على وحدة السودان اليوم؟**

إن الحل ليس فى الانفصال - وهذا أمر أقرته كل الزعامات السودانية بما فى ذلك جارانج كما أكدت أنا خلال زيارته مؤخرا لمصر - فالآثار السلبية المترتبة على الانفصال عن السودان ككل وجنوب السودان ذاته إضافة إلى تأثيرات هذه الآثار على الدول المحيطة، خطيرة ودافعة إلى صراعات لا حدود لها. وأود الإشارة إلى أن موقف مصر من دعم الوحدة الإقليمية للدول الإفريقية يمثل أحد ثوابت السياسة المصرية، ولعل فى مواقفنا من محاولة انفصال بيافرا فى نيجيريا وكاتانجا فى زائير شواهد واضحة على ثبات المبادىء المصرية. ■

## د. عصمت عبدالمجيد:

# الحصار عقاب للشعوب قبل الأنظمة



دعا الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - المجتمع الدولى لمعالجة مختلفة وحازمة للحصار المفروض على العراق وليبيا، ورأى أن أسلوب الحصار الاقتصادى لم يعد مجديا فى ظل القواعد الجديدة التى تحكم العلاقات فى المجتمع الدولى، وفى ظل النتائج التى يفرزها، وأبرزها موت الأطفال العراقيين، فإن الحصار هو أسلوب ضد الإنسانية. وأكد أن أزمة لوكيربى «مشكلة قانونية» أساسا، لكن السياسة غلبت عليها وكشفت عن اتصالات تجريها الجامعة العربية مع عدة جهات لبلورة صيغة عربية وإسلامية لحل الأزمة، وذكر أنه سيزور بريطانيا للبحث فى ملف الأزمة الليبية - الغربية. وحذر الدكتور عصمت عبدالمجيد، فى حديث لـ «الأهرام العربى» من اندلاع شرارة الانتفاضة مجددا إذا استمرت إسرائيل فى عرقلة مسيرة السلام، مؤكدا أن مقاومة المحتل حق مشروع كفلته الشرائع والقوانين.

حوار - سوزان سعيد

**الحصار الدولى على العراق مستمر ولا يبدو أنه سيرفع قريبا، وآثاره منصبة على الشعب العراقى.. فهل يمكن أن تقترح الجامعة العربية حلا آخر لمعاقبة الأنظمة بدلا من الشعوب بعد أن ثبت فشل أسلوب الحصار الاقتصادى؟**

أسلوب فرض الحصار الاقتصادى على الدول هو أسلوب مرفوض و لا يجوز، وهو غير مناسب فى العلاقات بين الدول، ويتنافى مع القواعد الجديدة التى يحرص المجتمع الدولى على ترسيخها، وأثبتت التجارب أن مثل هذه العقوبات تضر بالشعوب قبل الأنظمة، وإذا كان المقصود من العقوبة دولة معينة، فهل يجوز أن تعاقب معها دول أخرى مجاورة - اقتصاديا على الأقل - وما ذنب هذه الدول؟

وإذا راجعنا الإطار القانونى لهذه المسألة نلاحظ:

■ إن معاقبة الشعب بكامله «نتيجة حصار اقتصادى مثلا» أمر مخالف للمبادىء المستقرة فى القانون الدولى، ولاسيما فى كل ما يعود إلى الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية وغيرها .

■ إن هذه العقوبات الجماعية تسىء إلى كرامة الشعوب وإنسانيتها، و قد حرصت المادة الخامسة من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أنه لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحط من الكرامة.

■ إن القصد من العقوبات أصلا هو تجنب حرب وفرض الشرعية الدولية، إلا أن طريقة تنفيذ هذه العقوبات جعلتها فخا لمجلس الأمن ودافعا للدول الكبرى إلى الحرب بدلا من أن تكون مانعا لها، وهذا ما حصل أو يحصل فى بعض الدول التى تعرضت للعقوبات الاقتصادية، وما حصل بالتالى للشعوب التى دفعت ثمن العقوبات والحرب معا، أضف إلى ذلك ما تضمنته هذه الأجواء من حقد وكراهية تزيد من اهتزاز الاستقرار العالمى بدلا من توطيده ودعمه.

إننا إذ نتألم لما يعانيه الشعب العراقى من جراء الحصار المفروض عليه، فإننا نؤكد فى ذات الوقت أنه طالما أن العراق ما زال ملتزما بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بأزمة الخليج عام ١٩٩٠، فإن استمرار الحصار الاقتصادى على شعبه يصبح أمرا يتطلب معالجته بالحسم من قبل المجتمع الدولى.

أما بالنسبة لما تقترحه الجامعة العربية من حل آخر لمعاقبة الأنظمة التى تخالف أحكام ميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية، فإننى أشير إلى نص المادة الثالثة من ميثاق الجامعة التى أوكلت لمجلس الجامعة مهمة تعزيز وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التى قد تنشأ فى المستقبل «الأمم المتحدة» لكفالة الأمن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

كما أشير أيضا إلى موافقة القمة العربية فى يونيو من عام ١٩٩٦، من حيث المبدأ على إقامة محكمة العدل العربية لتكون بمثابة الوسيلة القضائية لحل النزاعات التى قد تنشأ بين الدول العربية، وأشير كذلك إلى آلية فض المنازعات بالطرق السلمية كوسيلة دبلوماسية مهمة، وإلى ميثاق الشرق للأمن والتعاون العربى، ولا شك أن إقرار هذه الآليات يسهم إلى حد كبير فى إشاعة الأمن والطمأنينة بين شعوب أمتنا العربية.

**لوكيربى.. هل ستظل سيفا مسلطا على الشعب الليبى؟**

قدمت ليبيا الكثير من أجل إجراء محاكمة عادلة لليبيين المشتبه فيهما، لكن بكل أسف كل الدعاوى تقابل بالرفض والتعنت لكى يستمر الحصار بخسائره البشرية والمادية، ورغم ذلك تتواصل الجهود العربية والإفريقية والإسلامية ومجموعة دول عدم الإنحياز من أجل العمل على إيجاد حل لهذه الأزمة التى هى فى الأساس قانونية، لكن تم صبغها بالعوامل السياسية.

وقد أصدر مجلس الجامعة فى دورته «١٠٨» قرارا من أجل العمل على تخفيف الحظر المفروض على ليبيا، وقد جاء هذا القرار تأكيدا للموقف الذى تبناه رؤساء الدول العربية والدول الإفريقية فى قمة هرارى فى اجتماعها الأخير فى يونيو من عام ١٩٩٧، حيث كلف الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية والأمين العام لجامعة الدول العربية بالتقدم بخطاب مشترك يتضمن النقاط التى وردت فى هذا القرار إلى مجلس الأمن، وكل هذا فى إطار الحرص على الوصول إلى حل سلمى للمشكلة، وأننى أدعو الدول الغربية المعنية بأزمة لوكيربى إلى الإسراع فى قبول الاقتراح العربى الخاص بمحاكمة المشتبه فيهما فى بلد محايد، خاصة بعد موافقة أسر الضحايا على ذلك، وفى ذات الوقت أحذر من استمرار الحظر والإجراءات القسرية المفروضة على الشعب الليبى التى تفتقر إلى الأسانيد القانونية والموضوعية التى تعكس مدى الخلل الذى تعانيه العلاقات الدولية، والازدواجية والانتقائية فى تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وهناك اتصالات مهمة تجرى حاليا لتسوية تلك الأزمة، فهناك اتصالات ورسائل متبادلة بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى والبرلمان العربى لإعداد مذكرة مشتركة سترفع إلى رئيس مجلس الأمن، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، تتضمن تطورات أزمة لوكيربى وإمكانية التوصل لحلول ترضى جميع الأطراف، وتودى إلى رفع الحصار المفروض على الشعب الليبى.

**أمريكا.. تدق طبول الحرب.**

**اتصالات مهمة تجرى حاليا لحل أزمة لوكيربى ورفع الحصار عن ليبيا**

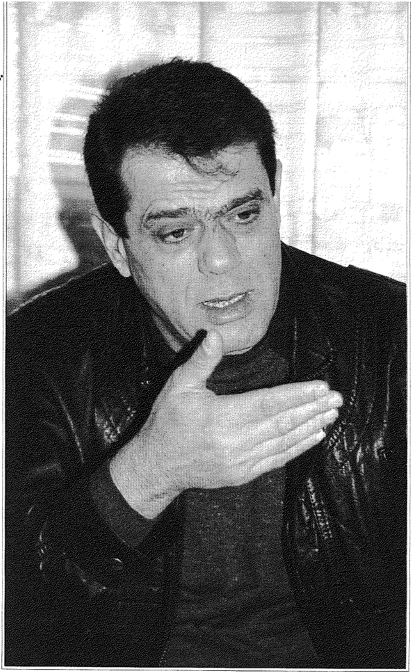
**ما وجهة نظركم فى إمكانية تحسين العلاقات العربية الإيرانية وشروط تحقيق ذلك؟**

نحن كجامعة عربية نرى أن إيران تمثل بعدا استراتيجيا مهما، وهى جارة عزيزة علينا تربطنا بشعبها أوثق العلاقات، وأمل من إيران فى ظل قيادتها الجديدة التى تشرفت بمقابلة فخامة الرئيس خاتمى فى أثناء اجتماع مؤتمر القمة الإسلامى الذى انعقد أخيرا، لمست فيه شخصية سياسية تعبر عن اهتمامها بتوطيد دعائم الأمن والاستقرار ومد جسور التعاون مع الدول، خاصة دول الجوار الجغرافى، وإننى إذ أحيى القيادة الواعية فى إيران والداعية إلى إقامة علاقات حسن جوار مع الدول العربية، أرجو أن تكون تصريحات الرئيس خاتمى بادرة تبشر بفتح صفحة جديدة فى العلاقات العربية الإيرانية، ونأمل من إيران أن توافق على حل مسألة الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال محكمة العدل الدولية

**تمر عملية السلام حاليا بمرحلة جمود.. فما الوسائل التى يمكن بها دفع هذه العملية للأمام وإقناع نيتانياهو بالتراجع عن مواقفه المتشددة؟**

تواجه عملية السلام مخاطر كبيرة وتحديات عديدة تهدد ليس فقط الأمن القومى العربى، وإنما أمن منطقة الشرق الأوسط بكاملها، إن الإجراءات الإسرائيلية المتمثلة فى إطلاق حركة الاستيطان التى كان آخرها ما أعلنته إسرائيل من أنها تخطط لبناء ٣٠ ألف مسكن لليهود والمستوطنين فى الضفة الغربية وغزة، وما أسمته من أن إنشاء معظم هذه المساكن سيتم فى محيط القدس الشرقية، وهو ما يتفق مع ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلى بضم أجزاء من الضفة الغربية، ورفض العودة إلى حدود يونيو ١٩٦٧، كذلك استمرار إسرائيل فى شق الطرق وتهويد مدينة القدس، وتغيير معالمها الديموغرافية والجغرافية، فضلا عن استمرار احتلال الجولان السورى العربى وجنوب لبنان، إن كل ذلك من شأنه أن يثير القلق داخل الساحة العربية حول عملية السلام، وهذه الإجراءات تضع المنطقة على حافة الهاوية، وتهدد عملية السلام التى بدأت فى مدريد عام ١٩٩١ بالانتكاس، وتعيد المنطقة إلى دائرة العنف والعنف المضاد، الأمر الذى يتطلب حشد جميع الجهود الدولية والإقليمية الهادفة إلى استمرار مسيرة السلام والحفاظ على قوة دفعها حتى يتحقق السلام العادل والشامل فى المنطقة. وعلى إسرائيل أن تعى أنها هى الخاسرة من جراء سيرها عكس التيار، ويكفى أن أشير إلى أن المقاطعة العربية لإسرائيل كبدتها خسائر تقدر بحوالى ٤٥ مليار دولار، فضلا عن أن استمرار إسرائيل فى التمسك بمفاهيم وقيم بالية سيؤدى فى المدى القريب والبعيد أيضا إلى عزلها إقليميا، الأمر الذى سينعكس بالسلب على الاقتصاد الإسرائيلى الذى حقق مكاسب كبيرة من عملية السلام فى الشرق الأوسط منذ عام ١٩٩٤.

وأضاف: إن ما نشهده الآن من أحداث عنف وعنف مضاد يجب أن يكون إشارة واضحة لنيتانياهو بأنها لن تجنى منها سوى إشعال شرارة الانتفاضة من جديد كصورة من صور الدفاع المشروع عن الحق العربى، وذلك لأن الاحتلال لا ينشىء حقا للمغتصب ولا يوفر له أمنا، كما أن مقاومة الاحتلال هو حق مشروع كفلته الشرائع والقوانين. ■



■ نجاح واكيم

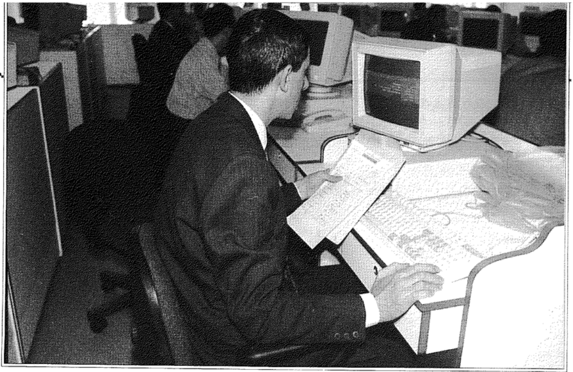
داخل قاعة مجلس النواب عندما يقف «نجاح واكيم» ليتحدث، يخرج رئيس الوزراء رفيق الحريرى.. وإذا تحدث الحريرى يتربص «واكيم» ويجهز نفسه للرد.. المهم أنه يعارض الحكومة.. كل حكومة.. حتى أصبحت لعبة «الحريرى - واكيم» مثيرة كمباريات تنس الطاولة.

قبل أكثر من ٢٥ عاما تم انتخابه نائبا فى البرلمان اللبنانى، ثم اشتعلت الحرب الأهلية، ووضعت أوزارها، وبقى «واكيم» مشتعلا!! وآخر معاركه مع «رفيق الحريرى» بدأت منذ تولى المسئولية كرئيس للرئيس، واستمر يتابعها رجل الشارع اللبنانى بحرص على درجة حرارتها الساخنة.. فالناخب نفسه الذى أعطى ثقته فى دائرة بيروت للحريرى وبرصيد ضخم من الأصوات، هو الذى اختار «نجاح واكيم» عن الدائرة نفسها!! «الأهرام العربى» فى حوارها مع النائب كشفت أوراق آخر معاركه مع «الحريرى -

**حاوره فى بيروت - جودت صبرا**
**تصوير - أحمد الأسعد**

## آخر اتهاماته لرئيس الحكومة خطيرة

# النائب نجاح واكيم: الحريرى وصل بنا للإفـــ



■ بورصة لبنان تعكس حقيقة الوضع الاقتصادى

**ما الإثباتات على اتهاماتك للمسئولين، ومن المسئول عن عدم محاسبتهم مع العلم بأن هناك أكثر من هيئة رسمية مهمتها محاكمة الرؤساء والمسئولين؟**

لقد قدمت الكثير من الإثباتات، وكما يقولون فى القانون: إن الإقرار سيد الأدلة، فعندما يتحدث رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والرؤساء عن الهدر، وكل واحد منهم يتهم الآخر، فإن جواب الثانى لا ينفى الاتهام، ولكن جوابه يكون أنت أيضا متهم، فإذن هذا إقرار، والكل فاسدون، وقبل أن أجيب عن الإثباتات يبقى السؤال لماذا لا يحاسبون، والجواب هو: لأن لبنان لا توجد فيه سيادة، ولا مؤسسات ديمقراطية، وبالتالى لا يوجد من يحاسب، والواضح أن مجلس النواب لا يستطيع أن يطرح الثقة فى الحكومة، وبشهادة عدد من البيانات الصادرة عن نقابة المحامين بالنسبة إلى الإثباتات التى قدمتها إلى النيابة العامة المالية، وذكرت فيها وقائع وردت ضمن مستندات لازمة، فما كان من وزير العدل إلا أن استدعى المدعى العام المالى وضغط عليه، ومن دون أن يحقق مع أحد رد المذكرات بحجة عدم الاختصاص، وهذا غير صحيح لأن ذلك هو من اختصاص النيابة العامة المالية.

أما لجهة الإثباتات على سبيل المثال: أنا قدمت إلى النيابة وثائق حصلت عليها من غرفة التجارة تتعلق بأسماء المساهمين فى الشركات الإعلامية وكلهم من أهل الحكم، مع العلم بأن قانون العقوبات اللبنانى ينص على معاقبة من يستغل السلطة ويكون هو فى موقع السلطة لمصالحه الخاصة، والقانون ينص على الأصول الواجب اتباعها فى إجراء الصفقات العمومية، والقاعدة هى إجراء مناقصات وفق شروط معينة، وفى تقرير ديوان المحاسبة عام ١٩٩٤، فإن السلطة تجاهلت هذه الشروط، وتم تلزيم ٧٤ فى المئة من المشروعات بالتراضى، وفى سنة ١٩٩٥م، ارتفعت نسبة التلزيمات بالتراضى إلى ٩٠ بالمئة، وهذا كله مخالف للقانون، فالأدلة كثيرة، وقد قدمنا الكثير منها، فمثلا عقارات الدولة التى استولى عليها أهل الحكم بالتزوير، ومنها ٣٠ مليون متر فى جبال عين دارة - الباروك، وقد صدر قرار عن قاضى التحقيق فى بعبدا يؤكد بأنه استولى عليها بالتزوير، وطالب برد هذه العقارات إلى الدولة، وتم إلقاء القبض على بعض المتورطين، ولكن القاضى لم يستطع أن يعتقل الحريرى الذى هو المتورط الأساسى، وهناك قطعة أرض استولى عليها وزير الدولة للشئون المالية فؤاد السنيورة فى بلدة المروانية، فقد نشرت إحدى الصحف اللبنانية الإثباتات الرسمية التى تثبت أن هذا العقار هو ملك عام للدولة.

**إلى من يحمل النائب واكيم مسئولية الاستيلاء على أملاك الدولة؟**

بصراحة أقول: إننا نعيش اليوم فى ظل دولة فيها الشرطى والقاضى واللص شخص واحد، ولكن كما يقول الوزير وليد جنبلاط فإن الحريرى يصر على جعل أحد أتباعه - بهيج طبارة وزيرا للعدل حتى يجعل القضاء فى خدمته، وبالتالى يعطل دور القضاء فى محاسبة المسئولين وهذا ما يجرى، وهنا يتحمل مجلس النواب المسئولية الأولى، ولكن مجلس النواب وكما تعرف لم تجر عندنا انتخابات نيابية، والدليل على ما أقول إنه فى الجلسات النيابية عندما يتكلمون يدينون الحكومة، ولكن عند الاقتراع على الثقة يقترعون لحساب الحكومة، لأنهم يقترعون بواسطة «الريموت كنترول».

**وكيف يمكن تفسير ذلك، ولماذا النائب المعارض للحكومة عند الاقتراع على الثقة يصبح مواليا لها؟**

هنا عدة أسباب، منها أن عددا من النواب يقبضون رواتب شهرية من الحريرى، وقد نشرت الأسماء فى مذكرات، حتى يوافقوا على قانون مخالف للدستور هو قانون إنشاء الشركة العقارية فى وسط بيروت «السوليدير».

وهناك إثباتات أخرى ومنها: نشرت الصحف اللبنانية فى إبريل عام ١٩٩٢م، كلاما منسوبا إلى رئيس الجمهورية قوله فى إحدى جلساته الخاصة ومفاده ما يلى: «نشكر الحريرى الذى يدفع لنا «أموالا شهرية»، وهذا الاعتراف فى بلد حضارى وديمقراطى يؤدى إلى تعليق المشانق، والإطاحة برئيس الجمهورية، لأنه كما نعلم لا يجوز قبول هبة من قبل الدولة إلا بموافقة مجلس الوزراء، ولنفترض أن هذه المساعدة أو الهبة من الدولة اللبنانية، فهل عرضت على مجلس الوزراء، هل وافق المجلس عليها وإلى أين ذهبت، نعم أنا قدمت إثباتات وقدمت أسماء إلى النيابة العامة، فهل استدعت النيابة العامة أحدا من أصحاب هذه الأسماء واستمعت إليهم كشهود، طبعا لا.

**من تحملون مسئولية الفساد الإدارى والمالى فى السلطة؟**

# ـلاس الكامل

طبعا إلى السلطة التنفيذية، فهى التى نشرت الفساد فى كل دوائر الدولة، على الأقل تنشأ بحقه لجنة تحقيق برلمانية، وعندما لا يستطيع مجلس النواب إنشاء هذه اللجنة يمكن القول أن مجلس النواب مشلول الفعالية.

**وهل يعترف الرئيس الحريرى بدفع رشاوى إلى المسئولين؟**

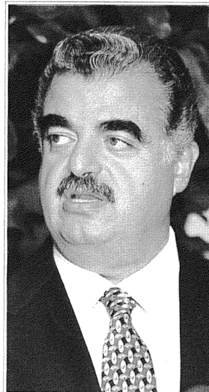
نعم.. إنه يعتبرها مساعدة، ففى خلال أحد اللقاءات مع الحريرى فى مكتب رئيس مجلس النواب نبيه برى وبحضوره، وكان ذلك فى شهر مارس ١٩٩٣م، قال رئيس الحكومة لى ما حرفيته: إذا طلب منى أحد المحتاجين فلوسا فهل يمكننى أن لا أعطيه؟، فقلت له: هل يمكن أن تعطينى لائحة بأسماء المحتاجين الذين تدفع لهم، هؤلاء المسئولون فى الدولة عن باب أى مسجد أنت جامعهم؟ فأجاب: إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قبل الهدية: ماذا تريدنى أن أفعل إذا كانت كل المسائل فى البلد لا تحل إلا هكذا هل لا يعتبر كلام رئيس الحكومة إقرارا؟

**إذا أنت تحاور الرئيس الحريرى، وقد أيدت وصوله إلى الحكم فى البداية، ولكن بعد كل هذه الوقائع التى ذكرت ما المعالجات فى رأيك؟**

أولا علينا أن نتساءل: من رفيق الحريرى؟.. لقد هبط على البلد بـ «براشوت» من الخارج، فليس له جذور سياسية، وليس له أى نشاط سياسى فى لبنان، فجأة هبط وصار رئيس حكومة، وهنا يجب أن نتساءل أولا من أتى به إلى الحكم، وثانيا إن الحريرى بدأ يظهر فى كواليس السياسة منذ أمد بعيد، والدليل على ما أقوله أن الرئيس الدكتور سليم الحص كان يقيم فى فندق البريستول فى بيروت إبان الاجتياح الإسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢م، وكان يقيم فى أحد أجنحة الفندق نفسه رفيق الحريرى، وكما أبلغنى الحص فى حينه فإن الحريرى كان مشغولا فى تشكيل حكومة برئاسته، وكان مطلوبا أن يأتى الحريرى مع بشيرا لجميل على رأس الحكومة، إذن فإن الذى أتى بالجميل إلى الرئاسة الأولى هى الدبابة الإسرائيلية التى أتت أيضا بالحريرى.

**كيف يقيم النائب واكيم الوضع الاقتصادى فى لبنان؟**

عندما جاء الحريرى إلى الحكم كان الدين العام الداخلى والخارجى للدولة بحدود ١٧٠٠ مليون دولار، وخلال ٥ سنوات ارتفع الدين العام للدولة إلى أكثر من ١٦ مليار و٥٠٠ ألف دولار، أى أن الدين العام للدولة تضاعف إلى أكثر من ألف بالمئة، وفى القانون يقولون: إن الخطأ الجسيم يساوى سوء النية، ولكن لا أحد يحاسب، والآن حسب الأرقام فإن الدين الفعلى يساوى أكثر من ١٥٠ بالمئة الناتج المحلى، وفى العام ١٩٩٧ فاقت



■ الرئيس الحريرى

# شركة رئيسها هرتزج تتولى الهاتف فى لبنان ..ومصرف إسرائيلى يتولى عمليات الخصخصة فى لبنان الدين العام تضاعف إلى أكثر من ألف بالمئة

خدمة الدين العام كل واردات الخزينة، يعنى أننا فى العام ٩٧ استدنا لكى ندفع خدمة الدين العام، وهذه الكارثة أوصلنا إليها الرئيس الحريرى، فهل يجرى الحساب حول هذا الأمر، والأغرب من ذلك عندما وصلنا إلى هذه الكارثة جاء رئيس الحكومة ليقول: «شفتو..لا بديل عن الخصخصة الشاملة»، بما فيها المرافق الاستراتيجية، فالكهرباء تجرى الآن خصخصتها لمصلحة شركات تدور شبهة حول يهوديتها، وكذلك المرفأ، والمطار، والاوتوستRADات، وكل شىء فى لبنان تجرى خصخصته بعد أن تم إفلاس الدولة.. نعم نحن فى حالة إفلاس كامل، وأشير هنا إلى أن ما سمى بالاندماج الإقليمى، وهو المشروع الذى قدمته إسرائيل فى قمة الدار البيضاء الاقتصادية سنة ١٩٩٤، هو المشروع نفسه الذى وضعه إلى الحريرى تحت اسم خطة النهوض الاقتصادى، ومن يطلع على خفايا الأمور يكتشف أن هذه الخطة اللبنانية هى ترجمة حرفية للشق المتعلق بلبنان من مشروع الاندماج الإقليمى الذى قدمته إسرائيل، وهذه كلها وثائق مكتوبة وموجودة.

**وما الحل البديل لمشروع الحريرى، هل المعارضة يمكن أن تطرح بدائل معينة لإنقاذ الوضع الاقتصادى الخطير؟**

لقد بات واضحا أنه كلما أوصلنا الحريرى إلى مأزق، يقول: ما البديل، وللأسف فإن بعض قيادات المعارضة ينبرى ليقدم بدائل من ضمن مشروع الحريرى، وكأن المشروع هو صحيح فى الأساس، أما ما يرتكب فهى أخطاء ضد المشروع، أنا أرى أن المشكلة ليست فى أخطاء جانبية أو فرعية فى هذا المشروع، بل فى المشروع السياسى الشامل الذى ينفذه الحريرى، ومن الخطأ أن تقدم المعارضة نفسها كمجموعة خبراء، بل من المفروض أن تقدم نفسها كمعارضة سياسية، ونحن عندما نتحدث عن مشروع بديل لمشروع الحريرى، يجب أن تقود هذا المشروع مجموعة سياسية بديلة للطاقم الذى يترأسه الحريرى.

فمشروع الحريرى الذى سمى بخطة النهوض الاقتصادى هو جزء من مشروع سياسى يقوم على رهان التسوية مع إسرائيل، والرضوخ لفرضية أن لبنان مآله أن يكون مجرد منطقة إدارية للحكم الذاتى، أنا قلت ذلك فى مجلس النواب، أو التأسيس لعملية التطبيع وهذا ما ينفذه الحريرى.

**كيف تقيم الوضع فى الجنوب عام ١٩٩٨، فى ظل الحديث الإسرائيلى عن الانسحاب ومطالبة وزير الدفاع الإسرائيلى إسحق موردخاى بتطبيق القرار ٤٢٥؟**

لنعود إلى البداية إلى أوائل العام ١٩٨٥، وكان قد وصل إلى السلطة فى الاتحاد السوفيتى ميخائيل جورباتشوف، وقد جاء يومها جورج

شولتز - وزير الخارجية الأمريكي السابق - إلى المنطقة وزار فى جولته مصر، إسرائيل، الأردن، السعودية، وفى طريق عودته مر فى القاهرة ثانية وعقد مؤتمرا صحفيا قال فيه: إن واشنطن تعمل بجد الآن من أجل تحقيق السلام فى المنطقة، ولكن يجب أن يفهم أن السلام الشامل لا يعنى السلام دفعة واحدة، أما دور سوريا فى العملية فيأتى فى آخر الفصول، ومن يتابع مجريات الأمور فى لبنان والمنطقة، يجب أن يدرك إنه ما كان المقصود من قبل أمريكا وإسرائيل تحقيق السلام الشامل، بل كان المطلوب أن تكون الحلقة الثانية بعد كامب ديفيد، هى مؤتمر مدريد وكان المطلوب من مدريد تحقيق هدفين: الأول: التوقيع الإسرائيلي - الأردني وهذا التوقيع كان مستحيلا ما لم يوقع عرفات، والثانى: فتح الطرق أمام إسرائيل للتطبيع الاقتصادى مع العرب خصوصا الخليجيين منهم، والآن عندما يأتى العرب ويطالبون أمريكا بتنفيذ مدريد، أقول هنا إن مؤتمر مدريد نفذ، لأن مدريد المقصود منه أن نرى من خلاله هدف الطرف الأقوى فيه، هذا كان المطلوب من مدريد أى أن ما جرى فى المنطقة من حرب الخليج الثانية، وملابساتها التى استدرجت فيها واشنطن العراق إلى غزو الكويت، وكان ذلك من ضمن خطة إعداد مسرح الشرق الأوسط لقبول الفصل الثانى من التسوية.

**ومتى فى رأيكم يحين موعد الفصل الثالث من الخطة، وأين موقع لبنان فيه؟**

لا شك فى أن ما يجرى الآن فى المنطقة هو الإعداد للفصل الثالث لخطة التسوية، ومن هنا نرى ما يجرى على صعيد إسرائيل - تركيا واشتراك أمريكا فى المناورات، وما يجرى فى لبنان وكل المنطقة هو عملية أمريكية دءوبة لإعداد مسرح الشرق الأوسط للفصل الثالث، وهنا يأتى دور سوريا، أى فرض حالة ضعف على دمشق لجعلها تقبل بأشياء صعبة، وباعتبار أن الجنوب هو إحدى بوابات سوريا إلى مشكلة الشرق الأوسط من خلال المقاومة اللبنانية، فإن الهدف الإسرائيلي الأمريكي هو إقفال هذه البوابة - أى الجنوب - باعتبارها إحدى البوابات السورية لتفرض نفسها بقوة، ويكون فى يدها ورقة المقاومة، ومن هنا جاءت الأفكار الإسرائيلية ومنها الانسحاب المشروط من جنوب لبنان، ولو كانت إسرائيل جادة فى تنفيذ القرار ٤٢٥ فمن يردعها؟، المسألة هى ما الثمن الذى تريده؟ وما الغاية منه؟، وأنا أعتقد أنه لا انسحاب إسرائيلى من الجنوب، ولكن أتوقع أن تستخدم إسرائيل هذه المناورات بالتنسيق مع أمريكا لإعادة توتير الأوضاع الداخلية فى لبنان وبقوة السلاح، وهذا الأمر يربك سوريا كثيرا، وما نراه من مراوغة إسرائيلية ليس انسحابا من الجنوب، بل انسحابات جزئية تكتيكية، الغرض منها إشعال نار الفتنة، وليس تنفيذ انسحاب، وفى ظل سلطة هزيلة فى لبنان، وفى ظل أوضاع داخلية تعيشها الساحة اللبنانية، فأنا أتوقع أن يكون عام ٩٨ عام فتن فى لبنان وليس انسحابات إسرائيلية، وهذا لا يلغى التصريحات الدعائية بالانسحاب من نقاط محددة، مع إطلاق مبادرات سياسية أو مناورات هدفها تأمين المناخ الذى يمكن من خلاله أن تنفجر نار الفتنة.

**لقد تحدثت عن اضطرابات داخلية، هل هى ستبقى أن وقعت محصورة فى الجنوب، أم أنها قد تمتد لتشمل الساحة اللبنانية برمتها؟**

المسألة ليست فى الجنوب فقط، بل فى كل لبنان، وهذا ما تسعى إليه واشنطن وإسرائيل، وأنا قد أشرت إلى هذا الموضوع أكثر من مرة، والإثبات هو قراءة ما يجرى، فعندما توقفت الحرب فى لبنان كان نصف الشعب اللبنانى ضد الطائفية، والسؤال هو من يعيد العصبيات الطائفية إلى لبنان أليست السلطات؟ فهل هذه مسألة بريئة؟ فالسلطة فى لبنان استجابت لشروط ما يسمى برفع الحظر الأمريكى عن لبنان، إذ طلب من هذه السلطة أن تفرض حالة الطوارىء فى الضاحية الجنوبية من بيروت ومنطقة بعلبك - الهرمل، وهذه ليست مناطق بل اسمها الطائفة الشيعية، وعندما تفرض الدولة الأحكام العرفية فى كل لبنان يمكن أن نقول إن هناك قراراً خاطئاً، ولكن النية من ورائه ليست سيئة، ولكن أن توجه الأحكام إلى طائفة معينة أيا كانت هذه الطائفة، يعنى فرض مناخ فتنة طائفية، ومن الذى يسعى إلى هذا الأمر.. طبعا السلطة، والذى يراقب إنجاز هذه السلطة خصوصا فى سياستها الإعلامية يكتشف أن توزيع الإعلام المرئى والمسموع تم على الطوائف أو على شخصيات طائفية، وهنا أتساءل: كم يؤثر هذا الإعلام الطائفى فى المواطن اللبنانى، كما أتساءل من الذى فرض هذا الإعلام، مع العلم بأن المحطات الإعلامية التى أقفلت لا تعرف الطائفية، ومن المعروف أن دور الإعلام هو تشكيل الوعى فى المجتمعات، وهو دور خطير جدا، فهل هذه القصة بريئة.

**لقد شاركت فى اتفاق الطائف، وبنوده معروفة جيدا، فهل برأيك أن اتفاق الطائف انتهى، وبتنا بحاجة إلى طائف جديد لتصويب دفة الحكم وتعزيز الديمقراطية والحرية؟**

باختصار شديد أعتقد أنه كان مطلوباً من اتفاق الطائف إعادة بناء الدولة فى لبنان. ■

## عالم جديد

**لم يعد هناك حدث فى العالم يتفوق على ما يجرى فى العراق بعد أن تكاملت عناصر صورة مماثلة لما جرى قبل نشوب حرب الخليج الثانية، فقد تكدس مراسلو الصحافة العالمية المكتوبة والمسموعة والمرئية فى بغداد، كما لا يوجدون فى أى مكان آخر فى الدنيا كلها، وكذلك بدأت وفود الوسطاء والمفاوضين فى الوصول إلى عاصمة العباسيين بلا كلل أو ملل، والكل يطلق التصريحات المتشائمة أو المتفائلة حسب السياق، وكما حدث فى السابق، فإن الكل ينتظر زيارة كوفى عنان - السكرتير العام للأمم المتحدة - لكى تكون ذروة العمل الدبلوماسى وآخر المحاولات لحل سلمى للقضية، المهم أن الكل يتحرك وفى ذهنه ما حدث فى السابق، ولا يستطيع أحد استبعاد أن زيارة كوفى عنان ماثلها فى الماضى زيارة ديكولار - السكرتير السابق للمنظمة الدولية - والتى كانت آخر الطلقات الدبلوماسية السلمية التى أعقبها مباشرة انطلاق الصواريخ وقذف القنابل.**

**ورغم أن التحذير الأول الذى يطلقه علماء العلاقات الدولية لكل الدارسين والمهتمين أنه لا توجد أزمة دولية مثل الأخرى، وأن هناك دائما من المتغيرات والظروف المستجدة التى تخلق عالما جديدا لا يصلح معه ما جرى فى السابق من سياسات، فإنه لا يوجد أحد على استعداد لتصديق هذه المقولة، ربما لأن هناك اعتقادا راسخا بأن العراق والولايات المتحدة لايزالان عند النقطة نفسها التى كانا عليها منذ سبع سنوات مضت، وربما لأن منطقة الشرق الأوسط عامة لا تعتقد فى هذه النصائح، فالتاريخ فيها يتحرك وفق تكراريات لا يجرى فيه جديد تحت الشمس على وجه العموم، وربما لأنه لا يوجد من يعتقد أن تغير موقف الدول العربية من العراق عما كان فى الأزمة السابقة لا يغير من الأمر شيئا، خاصة أن الدول العربية اكتفت بالرسائل للرئيس العراقى، واستنكار الفعل الأمريكى، والتخلى عن العمل الدبلوماسى الذى لم يتعد زيارة د. عصمت عبدالمجيد إلى بغداد، وبعدها كثر الحديث عن مبادرة عربية، لكنها بعد ذلك ذهبت مع الريح، لكن رغم ذلك كله فإننى لا أعتقد أن مسار الأزمة الراهنة إذا وصل إلى نقطة العمل العسكرى فسوف يكون كالأزمة السابقة، ربما لأن العلم يقول ذلك، وربما لأن هناك صعوبة كبيرة فى التعلم من الدروس السابقة لدى العرب، ومن ثم فإن لديهم قدرة هائلة للانتقال بين نوعيات مختلفة وجديدة من الكوارث «اللهم لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه..!!».**

د. عبدالمنعم سعيد



■ لافتات التأييد لسونيا تغطى شوارع نيودلهى

أزمة الهند الكبيرة يجسدها عدم الاستقرار السياسى منذ الانتخابات الماضية التى جرت فى مايو ١٩٩٦، وتعاقبت ثلاث وزارات على الحكم فى مدى أقل من عامين، فالحكومات تصل إلى مقعد الحكم وهى تنتظر بين لحظة وأخرى سقوطها فى اقتراعات الثقة.

وهنا تتعلق الآمال والتطلعات نحو الانتخابات المبكرة التى تقرر إجراؤها فى الفترة ما بين ١٦ فبراير وحتى ٧ مارس، خاصة بعد ظهور تحولات وتغيرات جديدة تزيد الأمل فى وصول حكومة قوية قادرة على العبور بالهند من دوامة الأزمات السياسية التى تعيش فيها منذ فترة.

تقرير - هانى بدر الدين

## سيناريوهات الانتخابات الهندية المبكرة:

# بهاراتيا يغازل المسلمين ويقود المقدمة

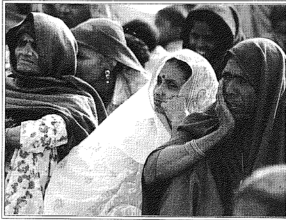
وعلى الرغم من أن حزب المؤتمر الوطنى الهندى يعتبر أهم حزب سياسى فى تاريخ الهند، إلا أن إمارات الشيخوخة أخذت تدب فى أوصاله، فبعد اغتيال راجيف غاندى عام ١٩٩١، تضاءل التفاف الشعب الهندى حول الحزب وأصابه الفتور بعد أن كان حزب المؤتمر هو أحد العوامل التى تساعد على بقاء الهند مستقرة واعطائها صورة الدولة القومية المتحدة رغم تعدد العناصر الأساسية التى تكفل استقرار أى دولة مثل القوميات واللغات والديانات.

وتنبه قادة الحزب للخطر الذى يحيق بهم والذى يمكن أن يحول الحزب إلى مجرد ذكريات، ولذا حاولوا بكل قواهم إحياء ذكرى غاندى، فبحثوا داخل عائلته عن الفارس الجديد ولم يكن أمامهم غير أرملة راجيف غاندى السيدة سونيا غاندى والتى وافقت أخيراً على فتح بابها والنزول لمعترك الحياة السياسية ومساندة حزب المؤتمر.وبرغم إعلان سونيا مؤخرا انسحابها من الترشيح للانتخابات وقصر دورها فقط على دعم الحزب، إلا أن مجرد ظهورها فى بؤرة الحياة السياسية يعنى دعما للحزب والذى يرى البعض إنه هو الذى ضغط عليها - حتى لا تزاحم قادته - لإعلان انسحابها

وكانت هذه الخطوة منعطفاً قلب كل الموازين ففى الوقت الذى كانت تشير فيه استطلاعات الرأى لتقدم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسى المتطرف على حزب المؤتمر وبفارق كبير فى الانتخابات القادمة وليس بفارق بسيط كما حدث فى الانتخابات الماضية، تشير الاستطلاعات الحديثة إلى تغير واضح فى هذه المؤشرات خاصة أن سونيا - وكما يشهد لها المراقبون - تتعلم فنون وأساليب السياسة بسرعة، ففى البداية، كانت تلقى خطبها الانتخابية باللغة الإنجليزية وبلكنة إيطالية، إلا أنها بعد ذلك استبدلت ذلك باللغة الهندية حرصاً منها على التأكيد بأنها وكما تقول «ابنة الأم الهند» كذلك فقد كان لدخولها أضواء السياسة سيناريو درامى مؤثر، حيث القت أول خطاب لها على بعد خطوات من المكان الذى شهد اغتيال زوجها راجيف غاندى وقالت «لقد جئت لمساعدة بلدى الهند التى تقف عند مفترق الطرق وسأسير على درب زعمائنا الكبار نهرو وغاندى».

وترفع سونيا شعار السوق الحرة و استمرار الإصلاح الاقتصادى إلا أنه ليس لديها برنامج واضح وكل ما تستند إليه هو انتماؤها لعائلة غاندى التى يقدسها الشعب

# سونيا تنعش آمال أنصار غاندى
# اليسار يستعد بالائتلاف رغم مركزه الأخير



الهندى، والرغبة فى الخروج من الدوامة وعدم الاستقرار السياسى الذى تشهده الهند.

لم يكن حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسى المتطرف ليظهر ويحتل موقعا متقدما على الساحة السياسية الهندية لولا الضعف الذى أصاب حزب المؤتمر الوطنى الهندى، وانتهز حزب بهاراتيا هذه الفرصة واستطاع أن يجد لنفسه مكانا أوسع يتحرك فيه، ولذا فقد رأى أنه من المهم ترسيخ جذور الحزب والتقرب من جماهير الشعب الهندى ولأنه عرف قيمة وأهمية دور الأحزاب والجماعات المحلية الصغيرة، فقد بدأ بها الأمر الذى حقق له شعبية وتواصلا كبيرا مع الجماهير، ونظرا لأنه لم يخف انتماءاته وتوجهاته الهندوسية، فقد ألتف حوله الأحزاب والجماعات الهندوسية المتطرفة والتى أصبحت تسيطر على الحزب، وفرضت اتجاهها المتطرف عليه، ونظرا لاتجاهاته اليمينية المتطرفة ورفعه لشعارات مثل رفض سياسة السوق الحرة والانفتاح الاقتصادى، وتوجهاته الطائفية الهندوسية الواضحة، فقد رأى حزب المؤتمر والأحزاب اليسارية أن وصوله للحكم لن يعنى إلا وقوع الهند فريسة للاضطرابات والحرب الأهلية، ويقول كومارجوجرال رئيس الوزراء الأسبق وقائد حكومة تحالف اليسار السابق إن حزب بهاراتيا يسير بالهند نحو المجتمع الدينى والذى يخالف الدستور العلمانى الهندى.

وهكذا، وبرغم وجود عداء واضح بين حزب المؤتمر وبعض الأحزاب اليسارية، إلا أنهما اتفقا فيما بينهما على تنحية خلافاتهما جانبا عند الضرورة حتى لا يعطيا فرصة لوصول بهاراتيا للحكم الأمر الذى سيضر كثيرا بمصالحهما وبالهند، ولذا لم يجد بهاراتيا أمامه إلا استماله قوى جديدة

## مغازلة المسلمين

يرى بيهارى زعيم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسى أنه فى ظل تحالف حزب المؤتمر والأحزاب اليسارية ضده، فلن يستطيع الوصول لمقعد الحكم، ولذا حاول أن يجد مساندة قوى أخرى، ولم يجد أفضل من المسلمين والذين يبلغ عددهم حوالى ١٢٠ مليون نسمة من تعداد الشعب الهندى الذى يصل لقرابة ٩٦٠ مليونا، فلجأ إلى إتباع سياسة جديدة لكسب عطف وتأييد المسلمين وإزالة صورة الحزب المتطرفة المعروفة عنه وعدائه المعلن ضد المسلمين وخاصة بعد حادثة مسجد بابرى.

وإن كان هذا الاحتمال فى رأى الكثيرين صعب تحقيقه فالمسلمون اعتادوا الوقوف مع حزب المؤتمر ومساندته فى الانتخابات، كما أن بهاراتيا يعتبر من أشد أعدائهم ولذلك فتغيير موقفهم يحتاج إلى جهد كبير وأعمال واضحة وليس فقط لكلمات ووعود براقة ليس لها أساس على أرض الواقع.

رغم أن اليساريين هم الذين كانوا يحتلون مقعد السلطة فى الهند بعد الانتخابات الماضية، إلا أن ذلك لا يعنى بالضرورة أنهم سيفوزون فى الانتخابات القادمة بأغلبية تمكنهم من تشكيل الحكومة.

حيث إن هناك مشاكل وصعوبات عديدة تقف بين هذه الأحزاب اليسارية وبين مقعد الحكم.

أولى هذه المشاكل أن اليسار الهندى مكون من عدة أحزاب تصل إلى ١٤ حزبا كانت ضمن ائتلاف اليسار.

ولكن لا يكفى اتحادهم فقط للانفراد بتكوين الوزارة نظرا لافتقادهم للأغلبية البرلمانية ولو حتى البسيطة، ولذا لجأوا إلى التحالف مع حزب المؤتمر الذى يمثل تيار الوسط متجنبين التحالف مع حزب بهاراتيا الهندوسى المتطرف الذى يعتبرونه الخطر الحقيقى على الديمقراطية الهندية.

ويتوقع المحللون أن تسفر النتائج القادمة عن حصول الاحزاب اليسارية على المركز الثالث بعد حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا ولكن فى حالة عدم فوز أى منهما بأغلبيته ولو بسيطة فذلك يعنى حتمية اللجوء لتكوين حكومة ائتلافية وهنا سيجد اليسار فرصة للوصول لمقاعد الوزارة. ■

# خواطر عربية

عندما كتبنا على صفحات هذه المجلة قبل بضعة أسابيع عن تضاؤل فرص السلام بين العرب وإسرائيل، فى ظل حكومة التطرف التى يرأسها بنيامين نيتانياهو، قال البعض من الذين يتحمسون لعملية السلام، إننا نصادر على المفاوضات قبل أن تبدأ، وعندما كشفنا بالوثائق مخططات نيتانياهو وشارون مدعمة بالخرائط، وبينا أن القدس العربية تتلاشى، وأن الضفة الغربية قد حوصرت بالمستوطنات الإسرائيلية، وأنه لم يعد يبقى شىء يتم التفاوض عليه فى المرحلة النهائية.. قالوا إن التشاؤم يسيطر علينا، وأن المواقف المسبقة من الصراع العربى - الإسرائيلى تحكم خطنا، وأن أمريكا فى النهاية ستجبر إسرائيل على الالتزام بتنفيذ كل ما وقعت عليه فى أوسلو.

وجرت مياه كثيرة فى نهر الأردن، فلا أمريكا ضغطت على إسرائيل، ولا حكومة تل أبيب تراجعت، بل وبكل صفاقة وتبجح، خرج علينا رئيس وزراء إسرائيل بتصريحات يشهر فيها بكل الأنظمة العربية ويكشف بوضوح أن مسألة السلام الإسرائيلى مع العرب مسألة مشكوك فيها، وأن إسرائيل لا تعتمد إلا على قواتها المسلحة، وليس على اتفاقيات سلام مع دول مجاورة «ديكتاتورية النظم»!!

إذن لقد انكشف المستور وقالها نيتانياهو بالفم المليان: إن السلام الذى يقبله هو فرض الأمر الواقع على العرب، وإن إسرائيل لاتزال هى هى لم تتغير، كيان عنصرى قائم التوسع.

الغريب أن أحدا من دعاة السلام والتطبيع مع الدولة العبرية لم يتحرك، والمثير أن الدولة الأعظم راعية السلام ابتلعت تصريحات نيتانياهو، لأنها مشغولة بالإعداد العسكرى للإجهاز على العراق، لأنها فى الحقيقة توافق ضمنا على ما قاله رئيس حكومة إسرائيل.

مصر فقط هى التى تحركت عندما قال عمرو موسى بحق إن الديمقراطية الحقيقية لابد أن تستند إلى سلام وإلى علاقات متوازنة وسليمة مع الجيران، ولا تقوم على تجاهل حقوق الشعوب فى أراضيها، وأن إسرائيل تمارس أبشع صور الديكتاتورية باحتلالها أراضى الغير.

ويبقى أن نقول لهذا المتغطرس فى تل أبيب أن العرب الذين قطعوا الذراع الطويلة فى السادس من أكتوبر ٧٣ لن يصيبهم الفزع من مثل هذه الادعاءات العنصرية التى يروج لها سفاح بدرجة رئيس وزراء.

**إحسان بكر**

### روسيا بلا علم دولى أو نشيد وطنى أو شعار قومى

# البحث عن هوية ورموز الدولة

بعد نقاش صاخب فى جلسات حول الإقرار التشريعى البرلمانى لشعار ونشيد وعلم جمهورية روسيا الاتحادية، رفض أغلبية النواب ما نفذه يلتسين بدون التشاور مع البرلمان من شعار وعلم ونشيد منذ ١٩٩٢ مع انهيار دولة الاتحاد السوفيتى السابق بعد أن استقال جورباتشوف. كان جورباتشوف قد أتبع استقالته بإنزال العلم السوفيتى من فوق صارية قصر الكرملين مقر الدولة السابقة التى ورثتها روسيا ورئيسها يلتسين.

**موسكو ـ عبد الملك خليل**

وقد عرض النواب اليساريون وحلفاؤهم الشيوعيون عودة النشيد السوفيتى السابق ولكن اقتراحهم لم ينل سوى ٢٧٣ صوتا وكان يلزمهم لتمرير اقتراحهم الحصول على ٣٠٠ صوت فى مجلس النواب البرلمانى المكون من ٤٥٠ نائبا.

وكان المؤلف الموسيقى الكسندر الكسندروف قد وضع النشيد السوفيتى فى سنة ١٩٤٣، ونظرا لرغبة يلتسين فى تحديث عهده بمفارقة واختلاف كامل مع سابقيه منع يلتسين ترديد النشيد السوفيتى، رغم أن بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة لا تزال تستخدمه كنشيد لمرحلة انتقالية كتعبير عن الانتقال من الأممية للقومية.

وقد استند المعارضون فى رفض النشيد الروسى الحالى إلى أنه من تأليف الموسيقار الروسى جلينكا فى القرن التاسع عشر كما رفضوا شعار روسيا المكون من نسر ذى رأسين الذى حل محل «المطرقة والمنجل» التى كانت شعار العهد السوفيتى الذى استمر ٧٠ سنة وكذلك رفض العلم الروسى المكون من الألوان الثلاثة: الأبيض والأحمر والأزرق، ونظراً لأن العهد السوفيتى السابق كان شاملا وشموليا فقد وضع شعاراته على ملايين المؤسسات والمبانى لدرجة أن تكاليف إزالتها تحتاج لمليارات فى الظروف المالية المتعسرة حاليا مما أدى لتركها حيث هى بما فى ذلك وجودها فى الوحدات البحرية الحربية الروسية، ولا يزال ملايين من الحائزين على أوسمة العهد السوفيتى يتحلون بها على صدورهم فى كافة المناسبات القومية.. ولا تتورع بعض هيئات الإعلام عن الإشارة إلى الألقاب السوفيتية السابقة على بعض المسئولين المتميزين فى العلوم والفنون والآداب حتى الآن.

■ مبنى الكرملين الشاهد الوحيد على رموز الدولة القديمة





■ يلتسين



■ جورباتشوف

ويرى دعاة استعادة الشعار السوفيتي القديم بأنه أيسر في طريقة الإنشاد وأن التغني بإيقاع لحنه أيسر بالمقارنة بنشيد الموسيقار الروسي الشهير في القرن التاسع عشر جلينكا الخالي من الكلمات.

ويضيف النائب البرلماني الدكتور أوليج ميرونوف بأن النشيد السوفيتي السابق كان عاملا على تشجيع وتنشيط حمية الروس كما أنه يذكر الروس بوقت صدوره في الظروف العصيبة والقاسية في التاريخ النازي الغازي لبلادهم بما يذكرهم بأفضل أمجادهم وعزتهم وكرامتهم في سنوات بناء الوطن وبعث روسيا بعد النصر على الغزو الألماني.

ومع أن هذه ليست أول مرة يناقش فيها مجلس النواب البرلماني الشعار والعلم والنشيد للدولة الروسية الديمقراطية إلا أنه يلاحظ تزايد عدد أصوات النواب البرلمانيين المطالبين بعودة النشيد السوفيتي من العام الماضي ١٩٩٧ إلى العام الحالي ١٩٩٨ مما دفع البعض لترجيح إمكانية إقرار النشيد السوفيتي السابق بعد سنتين.. وقد يكون في هذا نوع من المبالغة (!) كذلك رفض غالبية من النواب شعار الدولة المكون من النسر ذي الرأسين كما رفضوا استعادة الشعار السوفيتي المكون من المطرقة والمنجل وبالمثل رفض العلم المثلث الألوان الذي أقره يلتسين.

ويرر غالبية النواب رفضهم للشعار ليس بسبب أنه كان شعار حكام الأسرة القيصرية المستبدة قبل سنة ١٩١٧ ولكن أيضا بسبب أن الجنرال اندريه فلاسوف الذي فر من القوات السوفيتية ولجأ للتحالف مع القوات الألمانية الغازية لروسيا في أثناء الحرب العالمية الثانية كان يتمسك به، وقد قبضت القوات السوفيتية والروسية على أندريه فلاسوف بعد هزيمة سادته النازيين الألمان وبعد محاكمة عسكرية أدين بتهمة الخيانة ونفذ فيه حكم الإعدام.

وعبثا حاول مندوب يلتسين في البرلمان إيضاح أن شعار النسر ذا الرأسين كان موجودا حتى قبل أن تصبح روسيا امبراطورية، لأن روسيا تقع بالشرق الغربي وتطل على أوروبا وأسيا كما أن العلم الروسي المثلث الألوان قد ظهر في عهد القيصر بطرس الكبير - مؤسس روسيا الحديثة - إلا أن الغالبية من النواب لم توافق على ما يقول.

وفي هذا ما يمكن تفسيره بأن الجديد أو المستجد فيما طبقه يلتسين في لهفة وسرعة قد أصبح الآن في محل المراجعة والدراسة والتأمل بعد قوة الشيوعيين واليساريين الذين أصبحوا يشكلون القوى الكبرى الأساسية في الهيئة والسلطة التشريعية البرلمانية. وأصبحت هذه القوى على إدراك بعدم استفزاز مشاعر غالبية المواطنين بالجوانب القمعية والبيروقراطية السلبية التي حفل بها العهد السوفيتي وإنما التحلي بالبراعة في التركيز على الجوانب الإيجابية والانجازات العلمية للعهد السوفيتي وما ينطوي عليه من حنين لأفضل إبداعات الماضي الأدبية والفنية وبخاصة في ميدان الفنون الزمنية كالموسيقى والبالية والمسرح.

ومن المنتظر إجراء مسابقة حول تأليف كلمات النشيد الروسي الجديد الذي عليه أن يحل محل النشيد السوفيتي الذي كان يشير إلى اتحاد لا يقهر للجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة الحرة.

وحتى تحسم المسألة تبقى الدولة الروسية قانونياً وتشريعيا بموجب دستور يلتسين الصادر في ديسمبر سنة ١٩٩٣ دولة بلا علم أو شعار أو نشيد. ■

## فاروق قدومى:

# شروط إسرائيل الجديدة تملأ ١٢ صفحة

٥ سنوات ليست كافية كى يرفع فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية تحفظه على اتفاقات السلام الموقعة مع إسرائيل بل يؤكد أنه أصبح متحفظاً أكثر من ذى قبل على السلام مع إسرائيل وأن المغامرة أثبتت صدق تحفظه. قدومى قال فى حوار مع «الأهرام العربى» إنه لن يستقيل من منصبه كما فعل «ليفى» وأن فلسطين ستتحول إلى فيتنام جديدة فى ظل الحرب التى تخطط لها إسرائيل بعد أن ملأت الشروط الإسرائيلية الجديدة لاستئناف المفاوضات السابقة ١٢ صفحة ويؤكد أن كريستوفر ضلل الفلسطينيين وروس خدعهم وإسرائيل لن تنسحب من الأراضى المحتلة بدون عمليات فدائية. مباحثات واشنطن لم تكن المهمة الأخيرة فى عمليات السلام من وجهة نظره ويرى أن التوجه الفلسطينى لابد أن يعود إلى الحضن العربى وفيما يلى نص الحوار.

حوار - على السيد على            تصوير - موسى محمود

**ما الجديد الذى طرحتموه على الإدارة الأمريكية لتسريع عملية السلام؟**

لا يوجد شىء جديد، إنما طرح منذ سنوات طويلة، إذ كانت إسرائيل تخشى الأمن، فقد عقد اتفاق أمنى بحضور الولايات المتحدة، ولكن إسرائيل فى النهاية أرادت تغيير هذا الاتفاق، والولايات المتحدة أيضاً تعطى اهتماماً لهذا الاتفاق.

ودوماً تقول إسرائيل إنها تخشى على أمنها، فلماذا لا نضع قوات دولية وينسحب الجيش الإسرائيلى من الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى يستتب الأمن، هذا المقترح يستجيب لدواعى الأمن الإسرائيلية، وأيضاً للمطالب الفلسطينية التى تقول بالانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من الأراضى الفلسطينية ويمكن بعد ذلك التفاوض على القضايا المتبقية، بأن تؤمن إسرائيل مستوطناتها لفترة من الزمن حتى يتحدد مصيرها، وفى نفس الوقت تكون هناك ضمانات فلسطينية، على مستوى منظمة التحرير والمنظمات الفدائية بألا تكون هناك أية عمليات فدائية، مادامت إسرائيل قد انسحبت تماماً من الأراضى الفلسطينية.

مطلوب الإسراع فى وضع قوات دولية كما حدث فى البوسنة، هذا المقترح أعدنا طرحه على الإدارة الأمريكية لعلها تقنع إسرائيل به.

**رغم كل الشكوك التى سبقت المفاوضات الأخيرة.. لماذا ذهبتم إلى واشنطن؟**

لم تتغير الولايات المتحدة، فهناك اللوبى الصهيونى، والايباك هو اللوبى الصهيونى الذى يعمل فى الكونجرس الأمريكى، وفى واشنطن، هذا هو حال الولايات المتحدة، وبما أننا قبلنا المبادرة الأمريكية استناداً إلى أن بها بعض العناصر التى يمكن أن تحقق سلاماً فى المنطقة، ولو لفترة من الزمن، فلا بد أن نسير حتى نهاية المشوار، هناك من هو متشائم منا، ومن هو متفائل، ومن تحفظ على هذه الاتفاقات، ومن رفض المسيرة السلمية من الفلسطينيين والعرب.

**هل أنتم نادمون على التفاوض مع إسرائيل؟**

لقد جرى ما جرى، وقبل الفلسطينيون، وهذا لا يعنى أننى قبلت بأوسلو، كنت متحفظاً عليه، ورفضت كل الاتفاقات، وأنا مسئول فى أكبر تنظيم فلسطينى، وأمين سر لهذا التنظيم، وفى نفس الوقت وزير لخارجية فلسطين، ويعنى ذلك أن لى تجربة طويلة فى هذا المجال، ولكن فى الحقيقة كان البعض منا يجتهد، فلنجرب، وهذه مغامرة أخذناها، ومن هنا كان القبول بالمرحلة الانتقالية التى لا توجد فى المسارات العربية الأخرى، وهى تجربة لجس نبض الإسرائيليين، وثبت من خلال التجربة أن الحكومة الإسرائيلية، والقوى المتطرفة فيها، وهى كثيرة وتملأ الكنيست، لا تريد السلام وتعمل على الاحتفاظ بالأرض، ورفضها لأوسلو، وأخيراً تنوى الاحتفاظ بالجزء الأكبر من الأراضى الفلسطينية فى كل الأطراف الشرقية والغربية، على طول غور الأردن، وعلى طول الحدود الغربية.

من هنا نرى أن إسرائيل تستمر فى نهجها العدوانى، القمعى، وهى تقوم بإجراءات من أجل دفع الفلسطينيين للقيام بعمليات عنف، وتتهمهم بأنهم هم الذين يعرقلون مسيرة السلام.

**بعد هذه المغامرة التى تعتبرها غير ناجحة حتى الآن.. هل تعود لتحفظك مرة أخرى على أوسلو؟**

كما أشرت، هناك موجة من عدم التفاؤل بين الفلسطينيين، لأنه لا توجد ضمانات لنجاح مثل هذه المسيرة، وقال أبو عمار.. هذه مغامرة، فى خطاب أمام الجامعة العربية، ولا يمكن لأى دولة أن تضمن النجاح لهذه المسيرة، فلا بد أن نجرب، وخاصة بعد هذا الجمود الذى أصاب المسيرة السلمية ٢٢ شهراً، ونستذكر هنا قول شامير فى عبارته الشهيرة «كنت أود أن أقضى ١٠ سنوات فى مفاوضات لا تصل إلى نتائج» بكل «وقاحة» وهذا ما جعله يصطدم مع بيكر فى الكونجرس الأمريكى، فكان بيكر يريد أن يرى تسوية سياسية ناجحة، ولكنه اصطدم مع شامير، ومن بعده منع نيتانياهو من دخول الإدارة الأمريكية.

**هل تدفع هذه السياسة الفلسطينيين للانسحاب من عملية السلام؟**

ليس بالسهل أن ننسلخ عن عملية السلام، لابد أن نعود للحضن العربى، ولابد من تشابك المسارات الثلاثة المتبقية، المسار الفسطينى، السورى، اللبنانى إن انتزاعنا من التنسيق العربى كان خطأ، لأن أوراقنا ضعفت، فما هى الأوراق مادمنا قد اخترنا الطريق السياسى، التى يمكن أن تقوى مفاوضاتنا؟

**كيف تنظرون للقرار الإسرائيلى الأخير بالانسحاب من جنوب لبنان؟ وهل هو بمثابة مناورة جديدة؟**



■ فاروق قدومى

نعم إنها خدعة إسرائيلية، الإسرائيليون كاذبون، ومع ذلك كان القرار العربى بالذهاب إلى واشنطن وبرغم ذلك أصر نيتانياهو على بناء المستوطنات، ومصادرة الأراضى، وتدمير المنازل وتشديد الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى أن التحرك بين الضفة وغزة ممنوع إلا بإذن مسبق، وكذلك الانتقال بين المدن والقرى الفلسطينية، ويشعر الإنسان فى الضفة والقطاع وكأنه فى سجن كبير، وفى المقابل احتفظت إسرائيل بكل السلطات التى تعتبر سيادية، كالمياه، والكهرباء، والهواء، كما تريد السيطرة على المطار الفسطينى.

لو عدنا إلى موضوع لبنان، لا توجد هناك نية إسرائيلية حقيقية لتنفيذ القرار ٤٢٥، وما يهدف إليه الإسرائيليون أولاً، هو أن يشتبكوا مع لبنان، فإذا ما جاءت لبنان وقبلت بهذا المبدأ، هنا يبدأون شروطهم، كما هو الحال بالنسبة للمسار الفلسطينى، وهنا أيضاً إذا قبل اللبنانيون - وهذا مستحيل - عندئذ تبدأ مراسم فصل المسار السورى عن المسار اللبنانى، وتنفرد إسرائيل بالمسار اللبنانى، ويعاد طرح الشروط التى وضعتها إسرائيل فى اتفاق ١٧ مايو الذى ألغته لبنان من قبل.

اليهود لا يوثق بهم إذا ما تمكنوا من شىء أخذوا أكثر فأكثر، ولهذا السبب نقول إنهم يراوغون فى تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بلبنان، ٤٢٥، و٥٠٨، و٥٠٩، وجميعها تطالب بالانسحاب السريع غير المشروط لذلك يجب أن ينسحبوا دون قيد أو شرط.

**الذهاب إلى مفاوضات واشنطن، كان لابد له من تنازلات من الجانبين، إلى أى مدى كان حجم التنازلات الفلسطينية؟**

المتتبع بالفعل للتسويات السياسية التى كانت تقدم خلال الثلاثين عاما الماضية، يرى أنهم يقدمون تسوية، أو مبادرة سلمية، فإذا قبلنا هذه المبادرة، بدأوا بها فى محادثات جانبية، ثم بعد أشهر يعلنون رفضهم للمبادرة، ثم يأتون إلى مبادرة أخرى، وهكذا، أى أنهم فى كل مبادرة ينقصون بعض الحقوق الخاصة بالعرب والفلسطينيين.

لذلك، عندما قبلنا مبادرة السيد «بوش»، الأرض مقابل السلام، والانسحاب، ليس هناك نص يقول بإعادة الانتشار، فأتوا لنا بهذا النص، كما أتوا لنا بنص الأمن الداخلى، ثم الأمن الخارجى، ونصوص أخرى بشأن القدس، حيث رغبوا فى التنصل من الاتفاق الذى يحول دون المساس بالمؤسسات الفلسطينية فى القدس، وكان صاحب هذا التنصل هو «رابين» وكتبت إلى كريستوفر وزير خارجية أمريكا فى عام ١٩٩٤، وأرفقت برسالتى الكتاب الذى وقعه بيريز وزير خارجية إسرائيل مع وزير خارجية النرويج، واضطر الإسرائيليون أن يعدلوا عن موقفهم ولكنهم الآن منعوا هذه المؤسسات.

أعود وأقول: أى تنازلات، يجب أن ينفذوا ما تم الاتفاق عليه، وهم يلعبون على عامل الزمن، لأنهم يدركون أن موازين القوى لصالحهم، إذن فإن العرب ليس لديهم سوى الخيار السياسى، وسوف يلعبون فى هذا الخيار، فى الوقت الذى تقوم فيه إسرائيل بخلق حقائق على الأرض، مثل بناء المستوطنات، وهدم المنازل الفلسطينية، وترحيل الفلسطينيين، والقيام بعملية ترانسفير واسعة، أما قضية التنازلات هذه فهى خدعة كبرى، هناك اتفاقات عقدت، وهى اتفاقات ظالمة، ومع ذلك تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية أن تنفذ إسرائيل هذه الاتفاقات، وهى لا تنفذها، والولايات المتحدة تعرج وتقول «يأتوا متفقين».. فنحن لم نقبل إلا المبادرة الأمريكية، ولم نكن غافلين عن أن نتفاوض مع الإسرائيليين مباشرة دون وساطة الولايات المتحدة، وروسيا، ولكن لولا هذه الوساطة ما قبلنا التسوية السياسية.

والتسوية معناها أن ترضى الأطراف المعنية حسبما تم الاتفاق عليه، وليس حسب الظروف والتطورات وموازين القوى التى تتبدل يوما بعد يوم.

**قياساً على هذه الأوضاع التى لا ترضيك، وقياساً على ما أقدم عليه «ليفى».. هل تضطر إلى تقديم استقالتك؟**

أنا مناضل، قمت مع الأخ أبو عمار وإخوة فلسطينيين بالثورة فى البداية، وليس من خلال انتخابات بل من خلال العمل الذى مارسناه كثوار، والذى وثق بنا الشعب نتيجة لذلك، ليس من السهل أن يستقيل الإنسان من ثورة، إنما يختلف ويقول هذا هو الطريق، ويفرض طريقه فى النهاية، ولكنه لا يستقيل فهو منتخب من المجلس الوطنى كرئيس للدولة، فنحن دولة فى المنفى، عندما نمارس السيادة على الأرض، لابد أن ننقل دولة المنفى إلى الداخل، أما الاستقالة لا، فالمسئول الفسطينى لا يستطيع مطلقاً أن يتنازل عن مسئولياته، هذه المسئوليات لابد أن ينفذها إذا اتفق مع هذا النهج أم لا، ولكن بكل وضوح وصراحة ثبت أن طريقى هو الطريق السليم، وقد أكدت التجربة أن إسرائيل لا مصداقية لها، قلت لهم إن إسرائيل لا مصداقية لها، ولكن رأى بعض الإخوة ضرورة القيام بهذه التجربة، ولذلك أنا لازلت متحفظاً على الاتفاقات.

**إذن ما الخيار الذى تسلكه أنت شخصياً.. إذا واصلت إسرائيل تعنتها؟**

ليس هناك خيار شخصى، هناك تيار شعبى، وننظر ماذا يريد الشعب، وسيرفع الشعب شعارات لأنه صاحب المصلحة الأول فى التسوية السياسية والوصول إلى سلام وعندما طرحت هذه التسوية وقبلناها فى المجلس الوطنى الفلسطينى الشعب الفلسطينى وضع الزهور فى فوهة البنادق الإسرائيلية، ظناً منه أن هذا هو الطريق، وربما

## لن أستقيل كما فعل ليفى ..والمغامرة أثبتت صدق تحفظاتى على أوسلو

يحصل على حقوقه.

**هل تضطرون لقبول الطرح الإسرائيلي بإعادة الانتشار فى حدود ١٥ ٪ من الضفة؟**

لانطلب «منه» من أحد، هذا شرط وضع فى الاتفاقات بأن يكون الانسحاب على مراحل تبدأ بنسبة ٣٠ ٪، بأن يخرجوا من المنطقة أ، ثم ب، ثم ج، وبعد ذلك تبدأ المرحلة النهائية، ولكن معها أيضاً لابد أن يدفعوا كل استحقاقات المرحلة الانتقالية، لأن عدم دفع هذه الاستحقاقات يعنى أنهم لن يقدموا شيئاً من هذه الاستحقاقات فى المرحلة النهائية، والتى تشمل المسائل الجوهرية: اللاجئين، والقدس، والمستوطنات، والحدود، والمياه.

فإذا لم يوقعوا استحقاقات المرحلة الانتقالية، ويحيلوا للسلطة الفلسطينية ٣٧ سلطة بموجب الاتفاقات، ويعيدوا النازحين، فكيف يمكن لهم أن يعيدوا اللاجئين، وقد تشكلت لجنة رباعية من مصر، والأردن، وإسرائيل وفلسطين لبحث صيغ إدخالهم للأرض الفلسطينية وللأسف الشديد لم تصل اللجنة إلى نتائج بسبب الموقف الإسرائيلي،ومازال الشعب الفلسطيني مشتتا فى الدول العربية.

ليست القضية الانسحاب من ١٦ أو ١٧ ٪، هل يريدون أن يلتزموا بهذه الاتفاقات أم لا؟ أم أنهم يراوغون كعادتهم، وأن أمريكا سوف تقبل مثل هذه المماطلات، وهذا يعنى أنها ستصفع المسيرة السلمية مرة أخرى.

**هل يمكن اعتبار مفاوضات واشنطن هى المهمة الأخيرة لعملية السلام؟**

لن يقف التاريخ عند هذا الحد، فهناك وسائل أخرى يمكن استخدامها، كان الفيتناميون يقاتلون ويفاوضون، فاستمروا، وذات يوم قال رئيس الوفد الفيتنامى لكيسنجر قبل أن نبدأ عملنا بشكل رسمى أود أن أقول لك كلمة واحدة، قال: تفضل، قال: لقد ثبت لنا أنك أكبر كذاب فى هذا العالم، هكذا انتهت الجملة، دعنا نتفاوض.

**معنى كلامك: أن فلسطين فى طريقها للتحول إلى فيتنام أخرى؟**

ليس بعيداً ولكن بأشكال أخرى، لأن التاريخ ومساره ليس فى صالح إسرائيل، مهما ملكت من أسلحة، ومهما ملكت من قوى سياسية واقتصادية، ولكن السوس سينخر فى عظام هذه الدولة التى أقيمت على التناقض، ولم تخلق من خلال سياق تاريخى، ولا من خلال حق تاريخى، إنما ولدت فى الأمم المتحدة بتآمر دول غربية وشرقية.

**بعض الأطراف العربية تراهن على تغيير السلطة فى إسرائيل، وفى المقابل تراهن إسرائيل على تغيير السلطة الفلسطينية من خلال أزمة سياسية.. هل يتحقق ذلك؟**

الشائعات كثيرة ويجب ألا نصدقها حول بديل عرفات، لأنها تستهدف المصلحة الوطنية الفلسطينية، وهذا ما يجب أن نرفضه، وصحة الرئيس أبو عمار جيدة، ولكنهم يرددون ذلك لأن نواياهم سيئة، ويحاولون إثارة القلق فى أذهان الشعب الفلسطينى، ويجب أن نأخذ الحذر من كل هذه الشائعات بشكل أساسى.

# علاقتنا بالسعودية جيدة ونرغب فى الانفتاح على الكويت

# كريستوفر ضللنا و«روس» خدعنا

من ناحية أخرى، الشعب الفلسطيني مناضل، وسوف يستمر فى كفاحه الوطنى حسب الظروف، وما تسمح به هذه الظروف، حتى تتوفر لنضاله الشروط الضرورية لنجاحه.

**ما نظرتكم للدور المصرى فى عملية السلام؟**

نتشاور دائماً مع الرئيس مبارك والمسئولين فى مصر حول ما تم من مفاوضات، ومصر تلعب دوراً هاماً يساعد على إعادة المسيرة السلمية إلى طريقها السليم، وتقوم باتصالات بصفتها رئيس مؤتمر القمة العربية، وهناك نقاط استرشادية وضعتها لوزراء الخارجية تتابعها الدول العربية، كما أن لمصر تجربة طويلة مع إسرائيل من خلال المفاوضات التى خاضتها.

**فى إطار دعوتكم للعودة إلى الحضن العربى.لماذا لا تنفتحون على دول الخليج؟**

علاقتنا مع المملكة العربية السعودية جيدة، وهناك اتصالات مباشرة مع الإخوة فى السعودية ولكن مازالت الكويت غير راغبة فى استئناف الصلات معنا بسبب حرب الخليج.

**ماذا يعنى إعادة طرح الميثاق الفلسطيني.. رغم حذف العبارات التى تعادى إسرائيل منذ أوسلو؟**

إعادة طرح وإثارة الميثاق الفلسطيني فى هذا التوقيت من قبل الولايات المتحدة، ليس له سوى معنى واحد هو أن الولايات المتحدة خاضعة للشروط الإسرائيلية، فالكونجرس الأمريكي دائماً يزعج الرئيس كلينتون، والشروط التى وضعتها إسرائيل وعددها ١٣ شرطاً، بالإضافة إلى شروط جديدة تملأ ١٢ صفحة، لأنها تريد أن تعيق تنفيذ الاتفاق وتطالب السلطة الفلسطينية بتنفيذ هذه الشروط قبل إعادة الانتشار فى المنطقة «ب».

أكرر إسرائيل عدوانية، وستبقى عدوانية، وستظل الحرب هى السياسة المستمرة، الحرب بين كل فترة وأخرى.

**الترتيب لعقد قمة عربية.. هل يكون مطلبا فلسطينيا فى المرحلة المقبلة؟**

عقد القمة العربية بات أمراً ضرورياً، ولكن لابد من إجراء مباحثات مع جميع الإخوة العرب حول عقد هذه القمة، وعلى دول الجوار أولاً أن تقرر ماذا تريد، خاصة الأطراف المعنية بالتسوية، فلسطين وسوريا ولبنان، ثم مصر والأردن، لابد لهذه المسارات أن تجتمع لتقرر ماذا تريد، ثم تعرض ذلك على مؤتمر قمة عربى لأننا معنيون مباشرة بالمفاوضات السياسية.

هناك اتصالات مباشرة مع الدول العربية، وإذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود تماماً، وشعرنا أن التحركات هى مضيعة للوقت ولن تأتى بنتائج مرجوة، لابد من خطوة أخرى عربية، من أجل أن نقول للعالم كعرب أن السلام مهدد بسبب السلوك الإسرائيلي.

**كيف تتعاملون مع الإصرار الإسرائيلي على الاحتفاظ بمناطق آمنة فى الضفة الغربية؟**

إسرائيل تريد مناطق أمنية فى الضفة الشرقية والغربية، وتعيد طرح المقولة السابقة: أراض وحدود آمنة يمكن الدفاع عنها، وقد ذكر ذلك كريستوفر فى رسالته إلى نيتانياهو يوم توقيع اتفاق الخليل، أشار إلى أن أمريكا تضمن لإسرائيل حدوداً آمنة معترفا بها، وفى نفس الوقت يمكن الدفاع عنها هذا التعبير خاطىء ولا يجوز، وكانت هذه الرسالة خطيئة كبرى، لأنها أعطت لنيتانياهو الضوء الأخضر، بأن الانتشار راجع لقراره، والسلطات التى يمكن أن ينقلها، والمواقع العسكرية والأمنية التى يحددها، كل هذه المسائل أصبحت راجعة لقرار الإسرائيليين وليست خاضعة للتفاوض.

بعد ذلك ربط روس المحادثات بشرط آخر، عندما قدم المذكرة الأمريكية حدد فيها التزامات نيتانياهو، وحدد فى المقابل التزامات الرئيس أبو عمار، وذكر فيها أن هذه الالتزامات تتضمن تدمير البنية التحتية للإرهاب والعنف، وتعديل الميثاق الفلسطيني، وقال إن هذه الالتزامات وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية تتم بالتبادل، وكلمة التبادل هى «الخدعة» التى وضعها روس.

**هل تعطون الضوء الأخضر لحماس والجهاز إذا ما تعثرت مسيرة السلام؟**

قرار هذه المنظمات مستقل، ولكنه مرتبط أيضاً بالمصلحة الفلسطينية فهناك اتفاق ألا يشنوا هجماتهم من منطقة الحكم الذاتى، ألا ينطلقوا من منطقة الحكم الذاتى، ولا يعلنوا بياناتهم العسكرية كذلك من منطقة الحكم الذاتى والتى تمثل ٦٦ ٪ من قطاع غزة على مساحة ٢٥٠ كيلو متر مربع فقط، هذه هى منطقة الحكم الذاتى تضاف إليها أريحا ٥٦ كيلو مترمربع، أى ٥ر١ ٪ من فلسطين.

هناك تفاهم معنوى بين حماس والسلطة حول هذه الأمور، وبدون أن تكون هناك عمليات عسكرية، فإن إسرائيل ترفض إعادة الانتشار، ليس فقط الانسحاب، لهذا السبب هى تأخذ مسألة الأمن حجة كى تعيق المسار السلمى.

**هل يعنى ذلك أن العمليات الفدائية مطلوبة لإجبار إسرائيل على الانسحاب؟**

هذا يتقرر فى حينه، وبالتشاور مع كل القوى الفلسطينية الفدائية ■

# بالعربى


على فرزات



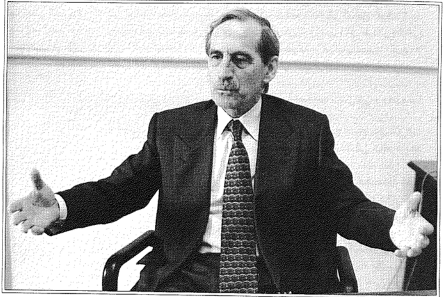
# جهاد الخازن

# يتكلم ولا يكتب :

■ عيب مقارنة
السوريين بالاسرائلين



عندما فتح باب المكتب ودخل بقوامه الدقيق ووجهه الجاد لم يستطع أن يخفى سخريته اللاذعة كان جهاز التسجيل فوق المكتب فسأل قبل أن يصافحنا، «مين فيكم بيسجل لمين؟» ولأن هبوطنا عليه كان بلا اتفاق مسبق فقد كنت أتصور أن إقناعه بإجراء الحوار سيكون صعباً، خاصة أنه صاحب واحد من أشهر الأعمدة الصحفية فى الصحافة العربية ولكن المفاجأة أنه قال ببساطة وبصوت هادىء: «لا أستطيع أن أرد صحفياً» ولكن دعنى أرتب وقتى، سأكتب العمود اليومى ولدى موعد مع ضيف، ثم بين الموعدين أجلس معك.



■ لا افهم الشعر الحديث ولا أستسيغة

وتكلم جهاد الخازن، لم يعتذر عن سؤال ولم يتحرج من إجابة حتى عندما قلنا له عن الانتقادات التى توجه للحياة، كان موضوعياً وهادئاً وصريحاً إلى حد يزعجك.

وأعترف بأنه لم يكن حواراً سهلاً حتى بعد أن أصبح ممكناً، فقد كان الاكتشاف أن الزجل واحد من كبار المحدثين العرب، هذا الفصيل الجميل النادر الذى يصبح الحديث معه متعة كالقراءة له.

ورغم الحوار وصراحته إلا إنك فى النهاية تشعر بأن خلف وجه الرجل الجاد الهادىء هموم وأحزان شأن كل الساخرين المهمومين بالناس وبالأحلام وبالحياة.

**أجرى الحوار : محمود عبدالوهاب**

# ـادرة تفيد الجريدة وتمنحها مصداقية

**لكمْ تجربتان فى الصحافة العربية خارج الوطن العربى، هل صدور الصحف عربياً فى الخارج هو مشكلة تمويل أم مشكلة ضيق هامش الحريات فى المنطقة العربية؟**

هى لهذا وذاك وغيره أيضاً من الأسباب، وإن كانت فى الأساس هى مشكلة الحريات، وبالطبع فليست هناك حرية كاملة أو مطلقة، وحتى عندما تصدر فى الخارج فأنت تراقب وتخضع للرقابة، وبالتالى تصبح حذراً فيما تنشر، صحيح أن هناك بعض الصحف العربية التى تصدر فى الخارج لا تهتم بالتوزيع فى البلاد العربية، ولذلك فهامش الحرية لديها كبير ولذا فتوزيعها يقتصر على الزائرين العرب لهذه العواصم أو المقيمين بها، أما الصحف العربية الكبيرة فى الخارج فلديها مراكز طباعة فى البلاد العربية ولديها مكاتب فى العواصم العربية ولذلك فهى تحاول أن تصل إلى الحافة دون أن تقع فيها، وعلى الرغم من ذلك فعندما نتعرض للمنع أو المصادرة - وأنا هنا أتكلم عن «الحياة» - فنحن لا ننزعج، بل على العكس المصادرة يوماً أو يومين قد تكون مفيدة للجريدة لأنها تعطى الجريدة مصداقية، وتقول للقارىء إنها بعيدة عن النظام الذى صادرها، إنما المصادرة مفتوحة الأجل هى التى تضر، فالمصادرة شهراً أو شهرين فى بلد عربى ما تؤثر بقوة على الجريدة، لأن المعلن عندما يرى جريدة ما ممنوعة من دخول بلد ما لمدة شهر أو شهرين فهو يسحب إعلانه، وهنا يكون الضرر اقتصادياً أكثر منه سياسياً. لذلك حتى لو كنت تصدر فى الخارج فهناك أسباب للحذر، وبقيت هناك نقطة أؤكدها أنه لكى تصدر جريدة عربية عامة لابد من أن تطبع خارج الوطن العربى، لأنك إذا صدرت فى مصر فأنت مصرى وفى لبنان لبنانى وفى المغرب مغربى وهكذا، وهذا ليس عيباً، ولكن بحكم وواقع العمل لا تستطيع أن تكون عاماً ولكل الوطن العربى وأنت تصدر من دولة بعينها، صحيح وأنت تصدر فى الخارج تعطى هذه الدولة وزناً أكثر أو تلك اهتماماً أكبر ولكنك تظل موجهاً لكل العرب وبقدر من الموضوعية والمساواة يحصل كل بلد عربى على نصيبه.

**ما مدى تأثير المالك أو صاحب الجريدة على اختياراتها سواء من ناحية الكتاب أو السياسات؟**

طبعاً صاحب الجريدة له هدف إما شخصى أو سياسى، وهذا الهدف يتضح منذ اختياره لشخص رئيس التحرير، والأهداف تختلف من ناشر إلى ناشر وتتداخل، وعن تجربتى الشخصية فالأمير خالد بن سلطان صديق قديم وهو رجل عسكرى، ودراسته عسكرية منذ المرحلة الثانوية، وبعد ذلك أتم ماجستير العلوم السياسية، ومع ذلك لديه اهتمامات صحفية شخصية، وبحكم الصداقة عندما علم أن الحياة ستعود للصدور وله علاقة وثيقة بمؤسسها قرر أن يدخل بالمشروع، طبعاً هناك توجيهات لصاحب الجريدة ولكنه لا يتدخل فى تفاصيل العمل ولا يتدخل فى التحرير، ويقرأ الجريدة فى اليوم التالى كأى قارىء عادى، وقد يعلق على بعض الأخطاء، وفى كثير من الأحيان لا يعلق لأن لديه ثقة فى القائمين على إدارة الجريدة.

**هل هناك إمكانية عربية لكى تصل الصحافة العربية إلى حالة الفصل بين الملكية والإدارة؟**

أعتقد أنه صعب جداً فى الوقت الحاضر، فصحافتنا صغيرة جداً وبالتالى محدودة القدرات، فمثلاً دخل الإعلام العالمى (صحافة - تليفزيون) فى السنة ٣٦٠ مليار دولار أمريكى، ودخل وسائل الإعلام العربية ١.٥ مليار، فنحن أقل من ثلث فى المائة، وقدراتنا بالتالى فى إطار هذه الحدود، والصحافة الغربية - التى تفصل بين الملكية والإدارة - تصدر فى دول ثرية واستهلاكية وبالتالى لديها قدر رهيب من الإعلانات، فالدخل الإعلانى فى النيويورك تايمز على سبيل المثال يبلغ ٢.٢ مليار دولار فى السنة وهو أكبر من دخل وسائل الإعلام العربية مجتمعة، فلابد أن نرى أنفسنا فى حجمنا الحقيقى، وصحافتنا فى النهاية مرآة لشعوبنا ولأوضاعنا الاقتصادية الراهنة.

**هل تعتقد أن الكتابة الصحفية الراهنة صالحة للتعبير مهنياً وفكرياً عن واقعنا وواقع العالم من حولنا، خاصة وأنت صاحب محاولة تجديد فى الكتابة الصحفية؟**

التدفق الضخم من المعلومات يفرض عليك تغيير وتجديد طريقة كتابتك، وعندما ترى صحافة الآخرين والتطور بها والمعلوماتية تثير لديك الغيرة ولماذا لست أنا؟ فالتطوير والتجديد هو ابن المعرفة، وتتعلم أنواع الدقة، فى الأرقام .. فى الأسماء.. فى المناصب، هذا النوع من الدقة الحرفية الموجود لدى الصحافة الغربية وأن يكون حتى تعليق الصور واضحاً وتتخلص من بعض الحشو الذى أصبح من قبيل اللازمة فى الصحافة العربية، فمثلاً تقول فى الصورة من اليمين إلى اليسار، علماً بأنه بديهى مادام من اليمين فهو يتجه إلى اليسار، هناك أشياء بسيطة، ليست بالضرورة أن تكون عظيمة ولكن كما يقول المثل اللبنانى «شعرة على شعرة يعملوا دقن»، كأن تقول مثلاً سجل رقماً قياسياً جديداً، تزيد بلا معنى، فمادام قياسياً فهو جديد، لكن يمكنك أن تقول الرقم الجديد أو الرقم القديم عند المقارنة.

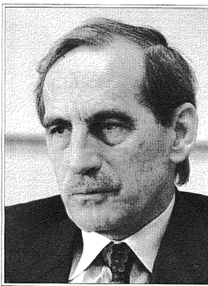
هذه التفاصيل الصغيرة - التى هى جوهر مهنة الصحافة - هى التى تصنع التطوير.

**فى كتابتكم حس قومى واضح، هل مازالت فكرة القومية العربية صالحة فى عالم مابعد القطبيات؟**

أعتقد إننى والدكتور كلوفيس مقصود آخر العروبيين، الفكرة صالحة، ولكن أصحابها هم الذين أخطأوا، أملى أن تكون هناك وحدة عربية شاملة ولكننى فى الوقت نفسه أعرف أنها لن تتحقق فى حياتى، فكرة الوحدة العربية والتضامن العربى فكرة حيوية، وانظر كيف أن ألمانيا وفرنسا وبينهما أكثر من ٥ ملايين قتيل، استطاعا أن يتحدا ، ونحن غير قادرين حتى على حل مشكلة الجمارك بين الأقطار العربية.

**نقدكم العنيف لسياسات رئيس الوزراء الإسرائيلى يبدو للبعض وكأنه هروب للأمام من نقد الممارسات العربية والعجز العربى؟**

«معك حق»، ولكن بنيامين نيتانياهو «يستاهل»، ومهما قلنا فيه فهو أسوأ بكثير مما نقول، ومن ناحية أخرى هناك تقصير عربى، خذ مثلاً - وهذا فى الحقيقة رأيى وقناعتى - لو توحدت مصر والسعودية وسوريا فلن يستطيع أحد أن «يغلبهم»، وما أعرفه أن هناك حالة من التفاهم بين قيادات هذه البلدان الثلاثة، وقادة هذه الدول علاقتهم جيدة وبينهم ثقة، ولو كان هذا متحققاً الآن وأرادت أمريكا البطش بالعراق نيابة عن إسرائيل فلن تستطيع، وهناك فرصة للعرب لو استطاعت القيادات العربية ترجمة ما بينها من تفاهم وثقة إلى مواقف.



■ حلم الوحدة العربية لن يتحقق فى جيلى

**يعيش لبنان حالة من ضيق الهامش الديمقراطى، وهناك ضحايا لاتفاق الطائف وتحديداً الموازنة الأمر الذى أسرع بعجلة «البيزنس الطائفى» الذى يهدد بدولة الطائفة والعشيرة؟**

أوافقك تماماً ودعنى ندعو الله ألا تظهر دولة العشيرة.. ولكن الذى حدث أن اتفاق الطائف فى ذاته جيد ، ولكن تنفيذه لم يكن كاملاً، وهناك حالة من ضيق الهامش الديمقراطى فى لبنان لأن الحرب الأهلية انتهت ولكن ذيولها مازالت قائمة، وعلى الرغم من ذلك فيظل لبنان أكثر ديمقراطية من كثير من البلدان العربية.

ومشكلة الديمقراطية فى لبنان أنا أسميها ديمقراطية «فش الخلق» (الناس بتحكى ولكن بدون حل» أى هناك اعتراضات حقيقية على الرؤساء الثلاثة ولكنها

اعتراضات واختلافات لا تؤدى إلى تغيير فى السياسات، والهجوم على رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو رئيس مجلس النواب لا يؤدى إلى عزل واحد من هؤلاء الرؤساء، والوضع اللبنانى صعب ولن يستقر حتى يشعر كل أطراف الحرب إنه ليس هناك غالب ولا مغلوب مثلما حدث فى ١٩٥٨، وإذا كنت تقول إن الموارنة يشعرون بأنهم مظلومون فهناك بعض قياداتهم أخطأت، مثلاً العماد عون كان له موقف سيء من سوريا، وهذا يعيدنا إلى ظاهرة «فش الخلق» تكلم كثيراً والآن إيه صار؟ فى فرنسا، السياسة هى فن الممكن وهى التفكير الواقعى بين ما تتمناه وما يمكن أن تحصل عليه، قد يكون الآن الوضع أحسن، فالرئيس الهراوى لديه علاقة جيدة مع السوريين وبالتالى يستطيع أن يحمى مركزه وأن يدافع عن وجوده على الأرض، والوجود السورى عليه انتقادات كبيرة أنا لست مع هذه الانتقادات وأرجو أن يكون لفترة محدودة.

**برغم اللمز الكثير فى مقالاتكم لسوريا وللوجود السورى؟**

طبعاً، وأرفض اطلاقاً واعتبره عيباً ما رددته بعض الأقلام اللبنانية من مقارنة الوجود السورى بالاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان، فالوجود السورى جاء بطلب لبنانى وبقرار جامعة عربية والوجود السورى أنهى الحرب، وأتمنى أن ينتهى الوجود السورى عاجلاً أو آجلاً، والموارنة لديهم رجل حكيم هو ريمون إده وهو واع تماماً لهذه التفرقة بين الحالتين، وحذر ولم يتجاوز أبداً فى المعارضة حد المساواة بين العدو وبين دولة شقيقة.

**صيغة المجلة فى مواجهة صيغة الجريدة هل كانت حلاً لمواجهة قيود السياسات المختلفة أم ماذا؟**

كان تفكيرنا فى البداية أننا سوف نصدر مجلة سياسية وربما مجلة اجتماعية، ولكن الذى حدث مع ظهور مجلة «الوسط»، هوجة التليفزيونات العربية، والتى هى مثل المجلات الملونة وتصل إلى الناس فى منازلهم وتقدم لهم خيارات متعددة وهو ماأثر على المجلة وعلى الإعلان، وأعتقد فى الوقت الحاضر أن المستقبل للمحطات التليفزيونية،ودعنا ننظر إلى ماذا ستنتهى هوجة التليفزيون هذه.

**هناك انتقادات توجه لجريدة الحياة، فالصفحات غير الخبرية تغلب عليها المطولات والدراسات، وهى قريبة الشبه بالمجلة، فضلاً عن اللغة ففيها مشكلة والثقافة تغلب عليها هموم التراجمة وما يمكن أن نسميهم عرب «الدياسبورا».**

ربما كنت تنتظر منى أن تسمع دفاعاً، ولكن باختصار «معك حق» وأسلوب «الحياة» هو أسلوب لبنانى فى الصحافة فعلاً، وقد يكون ذلك لأن معظم المحررين لدينا فى لندن لبنانيون، وأكثر الأخبار لدينا من القاهرة ومن بيروت، مكتبنا فى القاهرة به ٣٠ شخصاً تقريباً وكذلك فى بيروت، ونحن لدينا كتاب مصطلحات، لتوحيد طريقة الكتابة وأعترف بأنها لبنانية ومعك حق تماماً فى هذه الانتقادات، أما عن المطولات فللأسف بعض كتابنا يعتبرون أن ما يكتبونه هو أهم شيء فى الدنيا، وأقول لك بصراحة أننى فى اجتماعات التحرير أقول دعونا نأخذ فى الصفحة أكثر من قطعة، ونخفف المطولات، وتحايلنا على ذلك بنشر المطولات على حلقات ولكن مازال الأمر كما هو. أما فى صفحة الثقافة فأنا شخصياً كقارىء عندى اعتراض أساسى على الشعر الحديث أقرؤه ولا أفهمه، وأحتج عليه كقارىء، وأتحدث دوماً مع المسئولين عن الثقافة وأتحدث مع المكاتب، وفى القاهرة أسأل المسئول عن الثقافة، أغلب التوجهات فى الشعر العربى هى الشعر الحديث، وهو ما لا استسيغه ولا أفهمه، لكن لم يعد هناك شعراء جدد، كل الذين يكتبون ما يسمونه شعراً حديثاً «لا أفهمه يا أخى» ربما نحن ديناصورات من جيل غريب.

**خلال تجربتك الصحفية استطعت تكوين علاقات مع عدد من الأنظمة العربية، فما صيغة التعامل هل هى الحوار أم التصادم؟**

هناك نقطة مهمة جداً فى العلاقة مع المصادر، وأنت تحتاج إلى أن تكون بينك وبين أى مصدر رئيس دولة أو رئيس وزراء أو وزير علاقة ثقة حتى يعطيك أخباراً، وفى الوقت نفسه ـ وأعتقد أن هذه نقطة مهمة، لكل صحفى عربى ـ لا يجب أن تكون العلاقة وثيقة إلى حد أن تسافر معه، وأن تتسوق الزوجتان معاً وأن يقضى الأولاد الأجازة معاً، هنا تفقد قدرتك على النقد أو الانتقاد أو الرفض، هنا أنت تحتاج إلى أن تكون قريباً جداً كى تحصل على الخبر وفى الوقت نفسه بعيداً جداً كى تكون لديك الحرية فى الاختلاف.

**لم أهتم بالسياسة ولم أشترك فى مظاهرة ولا حزب**

**علاقتى بالرؤساء العرب قريبة جداً وبعيدة جداً**

**نقد السياسات الإسرائيلية هروب من نقد العجز العربى**

**الكتابة الساخرة هروب من الورطات السياسية**

**هناك حالة من الانحياز المهنى للصحفيين اللبنانيين، وهى شديدة الوضوح فى الحياة وفى المقر الرئيسى بلندن لايوجد صحفى مصرى واحد؟**

عندما أسست الشرق الأوسط كنت حريصاً على أن يكون ضمن المحررين مصرى وأن تكون المنطقة العربية ممثلة فى هيئة التحرير، وبالطبع أحضرت فريقاً لبنانياً معى بحكم كونى لبنانيا، وكان معى ثلاثة مصريين، وفى الحياة يعلم الله حاولنا جهدنا، ولكن ماحدث أنه لدينا مكتب كبير فى القاهرة وهناك مشكلة لاستقدام أحد للعمل فى بريطانيا وهى تحتاج إلى وقت طويل، قد يستغرق عاماً، وفى خلاله أما أن تكون الحاجة تغيرت أو انتفت

**ما أبرز ملامح سنوات التكوين، الأفكار والشخصيات التى أثرت فيك؟**

كنت وما أزال لدى ميل للأدب، وتوفى والدى وأنا صغير وكان جدى مديراً لمدرسة، فسهل على أن أجد بغيتى فى القراءة الأدبية و كنت معجباً بعباس محمود العقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، لم يكن فى تكوينى شخصيات سياسية، طيلة حياتى لم أكن أحب السياسة، لم أشترك فى حزب ولا فى مظاهرة ولا حضرت محاضرة سياسية، كنت أنا والسياسة دوماً كالجالس فوق حائط أرقب المارين والمتصارعين، هذه الحالة أفادتنى فى أن أكون موضوعياً، وأضرتنى من ناحية إننى لست مدركاً لدقائق وتفاصيل يدركها الحزبيون والسياسيون والذين شاركوا فى المظاهرات ومارسوا العمل السياسى.

**تقول هذا على الرغم من كل ما تقدمه فى عمودك اليومى من أفكار ومواقف سياسية هل هو التواضع؟**

لا.. هذه حقيقة، عمرى ما اشتركت فى مظاهرة، ولا اهتممت بتفاصيل عمل سياسى، على الرغم من أن مشاعرى دوماً كانت عربية، وعندما كان كل الناس ناصريين لم أكن ناصريا، وعندما كان الناس شيوعيين أو بعثيين لم أكن شيوعياً ولا بعثياً.

**القدرة العالية على السخرية هل طبع أم اكتساب أم ماذا؟**

قد تكون محاولة للهروب كى لا تتورط سياسياً، وهو هروب سياسى بدأ معى منذ المرحلة الثانوية، وهو تقليد موجود فى الصحافة العالمية، كان فى «النيويوركى» وموجود حالياً فى الهيرالدتريبيون عمود شهير، وغيره كثير. ■



■ ميناء طرابلس وخلفه المدينة والجبل

# طرابلس القديمة.. حكايـــــة مجـ



«مدينة العلم» و«عش» العلماء، ذات الـ ٣٦٥ مسجدا، والألف مأذنة، كانت الميناء الأكبر على ساحل بلاد الشام، ومحط أنظار الغزاة والفاتحين، ومازالت شاهدة على التاريخ، تفخر بأمجادها الغابرة، وقلعتها الشامخة بكبرياء، تؤكد أن العاصمة الثانية للبنان ستبقى رافدا مهما للحضارات، وموئلا للعلم والتجارة.

استطلاع - جودت صبرا     تصوير - أحمد الأسعد



ـد واعتزاز

مدينة طرابلس التى عرفت أيام الفينيقيين باسم «تريبولى» وكانت تضم اتحاد ثلاث مدن هى: كيسة، ميسة، ومقلاة، وقد اعتمدت كمركز شورى للدولة الفينيقية، منها انطلقت تجارة خشب الأرز إلى مصر، وفلسطين، وسوريا، وفيها كان يرسو أضخم أسطول حربى وتجارى، حتى ذاع صيتها فى العالم، وصارت مقصدا لكل التجار، وطلاب العلم والمعرفة.

وشهدت «تريبولى» فترة عز واستقرار، حتى استولى عليها الكنعانيون الذين طردوا الفينيقيين منها، وعرفت بالثغر المهم أيام الدولة الفاطمية، والدولة المملوكية، وزادت قيمتها بعد خروج الإفرنج من الساحل الشامى على أيدى الأيوبيين الذين وضعوا «الدرك» فى القرى القريبة من جبال طرابلس لحمايتها من الغزاة الذين تمركزوا بعد هزيمتهم فى جزيرتى مالطا وقبرص.

ولجأ الأيوبيون إلى بناء القلاع والحصون على الساحل اللبنانى، وكان ميناء طرابلس أهم هذه الحصون وشكلت قلعتها الشهيرة خط الدفاع الأول عن المدينة، وشهدت المدينة أيام ازدهارها إبان حكم الفاطميين، وكان فيها أكبر المكتبات بشهادة أبو العلاء المعرى الذى مر يوما بطرابلس، وهو فى طريقه إلى بغداد حيث قال: لم أجد فى مكتبة بغداد زيادة على مكتبه طرابلس إلا ديوانا واحدا.

غير أن مكتبة دار العلم فى طرابلس لم تستطع المحافظة على ازدهارها وعزها، لأن الصليبيين عندما استولوا على طرابلس، كان أول ما لفت انتباههم مكتبة المدينة، فعملوا على نهبها وإحراقها بهمجية، وظلت طرابلس العتيقة تعانى مرارة الحروب الصليبية وتتحسر على مكانتها العلمية، حتى الفتح الإسلامى لبلاد الأندلس.

### حروب تاريخية

فى العام ١٠٩٦م، احتل الصليبيون المدينة وسيطروا على قلعتها، وحكمت امرأة صليبية تدعى الأميرة «سيبيل» أم الملك «بوهيموند» طرابلس، وحفرت فى قلعتها سراديب إلى مجرى النهر لتستقل زورقها، وتنتقل به إلى مصب البحر حيث السفن الشراعية الكبيرة التى تتوجه إلى اللاذقية أو نابولى، أو مرسيليا.

وحكاية قلعة طرابلس شيقة، وخصوصا إذا ما عرفنا أنها كانت موقعا عسكريا مهما، حيث حاصرها الكونت «دوسان جيل» عام ١١٠٢ - ١١٠٣م، بعد أن استولى على طرطوس، وصمدت وقاومت، وفى ظل الحصار بنى أهلها الحصن على جبل، بيليرينوس، المعروفة اليوم بتلة «أبى سمرا» قرب المدينة، وعرف باسم «صنجيل» فى حينه، ويوم قتل القائد الفرنسى «ريمون دى تولوز» دفن بداخل الحصن الذى مر على بنائه ٤٧٠ عاما.

واستمر حصار القلعة ما بين عامى ١١٠٥ - ١١٠٩م، وظلت المدينة صامدة تقاوم، حتى هاجمتها قوة أكبر بقيادة ابن «صنجيل» «برتراند»، ويومها أصبحت طرابلس، «مقر كونتات طرابلس» وظلت كإمارة حتى انقرضت سلالة «صنجبيل» فى العام ١١٨٧م، بوفاة آخر كونت وهو «ريموند الثالث»، وانتقلت طرابلس إلى تبعية إمارة أنطاكيا.

ولم تتأثر قلعة طرابلس بالهزات الأرضية التى تسببت فى أضرار بالغة بالمدينة وجوارها، حتى جاء العام ١٢٦٦م، حيث غزا المنطقة جيش عربى بقيادة الملك الظاهر بيبرس، واستطاع الاستيلاء على العديد من الحصون قبل السيطرة على المدينة، وأقام فيها حى «الظاهرية» المعروف اليوم باسم حى «الزاهرية».

وحكاية المدينة وقلعتها، لم تنته باحتلال «بيبرس» لها، إذ احتلها عام ١٢٧٠م، الصليبيون، وتولى «بوهيموند» حكمها، الأمر الذى أثار الملك «الظاهر» وحاصر المدينة، ووضع حولها حزاما وعسكر بجيشه فى السهل الواقع بين النهر والميناء، ثم احتل الملك أنطاكية، وظلت طرابلس خاضعة لحكم الصليبيين حتى عام ١٢٨٩م، حيث تم تحريرها على أيدى السلطان «قلاوون»الذى بنى المدينة الجديدة فى سفح الهضبة التى تقوم عندها القلعة، وأبقى مستوطنة المرفأ حيا سكنيا خاصا، حتى العام ١٢٨٩م، وكان الحى محروسا من جهة البحر بستة أبراج قوية تفصل بينها خنادق.

### تأسيس قلعة طرابلس

تعتبر قلعة طرابلس من أهم القلاع التاريخية، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى عهد الخلفاء الراشدين، حيث قام القائد الصحابى سفيان ابن مجيب الأزدى فى العام الخامس والعشرين للهجرة «٦٣٦م»، ببناء حصن على التلة التى تقوم عليها الآن القلعة، وحاصر من هذا الموقع



■ - طرابلس الحديثة مبان شاهقة ومنازل عصرية

المدينة القديمة، التى كان يقطنها البيزنطيون آنذاك، وتم الفتح الإسلامى الأول لطرابلس على يد القائد الأزدى، وظلت إلى عهد بنى عمار فى العام ١٠٧٠م، الذين استقروا فى المدينة وحكموها كإمارة مستقلة، واتخذوا من القلعة حصنا لهم، ومكانا لمقابرهم التى اكتشفت عام ١٩٧٢م، وهى تعود إلى العهد الفاطمى.

وعلى مقربة من القلعة أقام الفاتحون الإسلاميون السوق القديمة التى لاتزال شاهدة على تاريخ «المدينة العريقة» بقناطرها الحجرية، وأزقتها الضيقة المرصوفة بالحجارة، حتى أبواب المبانى العتيقة لاتزال ترتدى الطابع الأندلسى المزركش بأجمل النقوش وأروع المنحوتات التى تحكى روعة الإبداع الفنى المعمارى الذى كان سائدا فى تلك الزمان.

وفى العام ١٣٠٧ - ١٣٠٩م، قام نائب السلطان الأمير «سيف الدين أسندمر كوجى المنصورى» بتحويل الحصن إلى قلعة كبيرة، فأصبحت منذ ذلك الوقت تعرف بقلعة طرابلس، وأضاف إليها عدة أبراج، كما أضيف إليها برج آخر فى عهد السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» وعرف باسم «البرج الناصرى» وتوالت إضافة الأبراج عليها فى عصر المماليك، أما فى العصر العثمانى فقد جدد السلطان «سليمان القانونى» القلعة حتى اصبحت على ما هى عليه اليوم.

وقد أرخ توسيع القلعة وتحصينها فى لوحة ثبتت فوق الباب الرئيسى سنة ٩٢٧ هجرية، ولاتزال موجودة إلى اليوم، والقلعة تنتصب فوق جرف صخرى قائم فوقها، ولم يبق منها سوى القليل من الآثار العائدة للعهد الإفرنجى، حيث إن القسم الأكبر منها جدد بناؤه فى عهد الحكم العربى والحكم التركى العثمانى.

واللافت أن قلعة طرابلس ظلت مقر حاكم المقاطعة، وواحدة من أهم القلاع العسكرية استراتيجيا فى سوريا حتى اقتطعتها بيروت فى القرن التاسع عشر.

### إعمار المدينة

ومن المفارقات أن مدينة طرابلس وقلعتها لم تعرف تغييرا عمرانيا جذريا إبان الحقبة العثمانية، فقد ورث العثمانيون مدينة عامرة البنيان، ولم يحتاجوا للإضافة عليها معلما عمرانيا فريدا أو مميزا يطبع المدينة بطابع خاص بهم، ولذلك اقتصر دورهم العمرانى على الترميم، وخصوصا أبراج القلعة، وزيادة إعمار بعض جوانبها، حيث ازداد عدد البوابات والمحال التجارية، وسبل المياه، والمساجد، والخانات، ولعل من أهم ما قاموا به هو رصف الأسواق والشوارع بالحجارة السوداء تفاديا للوحل، وتجمع مياه الأمطار، بسبب عدم وجود مجار للصرف الصحى والمائى. وعرفت طرابلس فى العهد العثمانى ازدهارا تجاريا، فازداد عدد الخانات التى كانت تشكل أسواقا عمرانية ضخمة، إلى جانب نحو ٢٠ «قوناقا» وهى كلمة «تركية تشير إلى قصر، أو بيت كبير معد للإقامة واستقبال الزائرين».

ومع مطلع القرن العشرين، بدأت المدينة تتسع خارج نطاقها التقليدى، فقد شيدت البنايات الفخمة، ثم دار الحكومة، وبرج الساعة، وروضة المدينة، ودار البريد والقنصليات، والمصارف، والفنادق، ومركز الترام، والمخازن الحديثة، وعرفت تلك المنطقة بموقع التل، الذى صار مع الأيام يشكل وسط طرابلس التجارى الراقى.

### الآثار التاريخية

ولعل زائر مدينة طرابلس، يفاجأ بأنه لا يوجد فى المدينة أية آثار تعود للعهد الفينيقى، أو الرومانى، بل إن كل ما تكتنزه من آثار هو من عهد الصليبيين، أو المماليك، أو الأتراك، ونذكر منها على سبيل المثال «جامع طيلان» الذى بناه سنة ١٣٣٦م «طيلان حاكم المدينة فى ذلك الحين» على أنقاض كنيسة كانت تعرف باسم كنيسة «الكرمليين» القديمة و«خان العسكر»، و«الجامع الكبير» الذى شيد عام ١٢٨٧م، على انقاض الكنيسة الكاتدرائية القديمة التى بناها الصليبيون فى النصف الأول من القرن الثانى عشر، وأطلقوا عليها اسم القديسة «مارى دى لاتور»، وفى سنة ١٦٩٤م، انتهى بناء «الجامع الكبير»، ونقشت كتابة على جهة الباب الرئيسى تؤرخ تاريخ بنائه فى عهد السلطان «أشرف خليل». وخلال التجوال فى المدينة للتعرف على آثارها التاريخية نصل إلى «قناطر البرنس» وهى قناة مائية ترتكز على أكتاف منضدات سميكة، و«قبة البداو»، و«قلعة سان جيل» التى عانت الكثير من صروف الزمان، وأحرقت غير مرة، ومازالت آثارها شامخة حتى يومنا هذا، حيث رممها الأتراك وجعلوها سجنا يعرف بقلعة طرابلس، وأثناء الحرب العالمية الثانية أقام الإنجليز فيه مدافع مضادة للطائرات، وظلت القلعة مهملة حتى العهد الحالى، حيث رممت وأنيرت بمبادرة من وزارة السياحة.

### للأسم حكاية

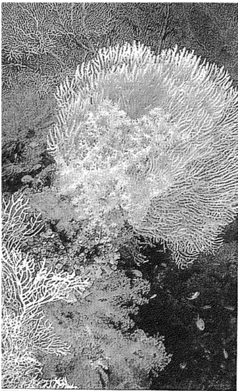
ولمدينة طرابلس حكايات كثيرة كلها تمحورت حول التسمية، منهم من ذكر أن اسمها يعود إلى كونها كانت عاصمة لإقليم الشام، ومنهم من قال: إن طرابلس تعنى «مدينة الناس»، ومنهم من أعاد التسمية إلى لقبها الأساسى «متروبول فينيقيا» عندما كانت عاصمة لاتحاد المدن الفينيقية، وعرفت المدينة أيضا باسم «دمشق الصغرى»، و«دار العلم»، و«الفيحاء»، والاسم الأخير ظل يلازمها حتى يومنا هذا، نظرا لكونه كان امتدادا لغزل الشعراء الذين تغنوا بجمال المدينة. وهكذا تبقى طرابلس، وقلعتها فى شمال لبنان، تشكل الحاضنة لآثاره، وأمجاده، وتراثه وتبقى براقة مضيئة بشموع تنير درب المعرفة لكل قاصد وزائر. ■

# جنة الغواصين

# الفردوس المفقود وشقائق النعمان فى الغردقة وشرم الشيخ

 الغردقة...موطىء قدم الغواصين من شتى بقاع المعمورة.. ليس لكونها مدينة ساحلية فحسب، بل لأنها حباها المولى عز وجل بصفات تجعلها لوحة تشكيلية فريدة ذات ملامح خاصة، فالطبيعة الساحرة والبيوت والقرى و الفنادق تستلقى على رمالها الناعمة، تشكل أركانا لجوانب تلك اللوحة البديعة.. فضلا عن جوها المميز طوال فترات السنة.

**رانيا حفنى**



■ فى قاع البحر الأحمر الشعاب المرجانية ..عالم سحرى خاص

من هنا تجتذب مدينة الغردقة التى تبعد عن القاهرة ٣٩٥ كيلومترا - رواد رياضة الغطس من أوروبا وأمريكا، لأنها تحمل كنوز الأرض المخزونة من شعاب مرجانية نادرة ومتباينة الألوان تحت أمواجها الزرقاء بدرجات متفاوتة تجعلها فردوس البحر الأحمر، تحت سمائها لا تزيد درجات الحرارة على ١٩ درجة مئوية فى الشتاء، و٢٣ درجة فى الصيف، ومتوسط الرؤية فى أعماقها يصل إلى ٣٠ مترا، ويمكن للغواصين الاستمتاع والتجول بين شعابها المرجانية حتى عمق ٤٥ مترا يقود فيها إلى رحلات ساحرة بين تلك الشعاب التى تروى لك الأساطير مجسدة فى صور ملونة تتداخل فيها الألوان الزرقاء والحمراء والصفراء.. كأنك تستقبل بساط الريح ينقلك عبر المدائن القديمة لتشاهد الناس والبيوت والطرقات الملتوية.. كل ذلك فى هندسة بديعة أعدها مبدع هذا الكون وخالقه سبحانه وهواة الغوص ليست وجهتهم فى مصر الغردقة فقط، بل إن الشعاب المرجانية تمتد فى أعماق البحر الأحمر حارس الكنوز وكاتم أسرارها لمسافات طويلة بحيث يربط الغردقة بشرم الشيخ، حيث ترتبط المدينتان بالصفات نفسها من زرقة وشعاب وطبيعة ساحرة تخلب الألباب، وعبر الرحلة بين المدينتين يستمتع السائح بالمراكز السياحية الترفيهية العديدة حيث يحط برحاله بين الفينة والأخرى، مستمتعا بالرياضات المائية.

ولقد كان - ومازال - لوزارة السياحة المصرية وعلى رأسها الوزير ممدوح البلتاجى أياد بيضاء تولى الرعاية والعناية بجميع الوسائل التنموية التى جعلت من الغردقة وشرم الشيخ محطتين سياحيتين متميزتين، حيث يلقى السائح فوق الترحاب رعاية خاصة ليقيم إقامة من طراز فريد، ساعد على ذلك مطارا الغردقة وشرم الشيخ اللذان يستقبلان أعدادا غفيرة من سائحى ومرتادى رياضة الغوص والرياضات المائية الأخرى من ألمانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، وغيرها من البلدان الأوروبية، بالإضافة إلى الأشقاء العرب الذين وضعوا صوب أعينهم ذلك الفردوس غير المفقود من الشعاب المرجانية والطبيعة الساحرة فى فترات الراحة والإجازات. يأتى هواة الغطس إلى هذا الشريط الممتد بعمق البحر الأحمر من الغردقة حتى أقصى مصر فى شرم الشيخ للاستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك الملونة، ونجوم البحر والطحالب، فضلا عن الأسفنج، فهناك شقائق النعمان البحرية والرخوية التى تشكل فى النهاية بيئة بحرية متكاملة ليس لها نظير.

ولا يتوقف الأمر هنا على هواية الغطس فقط، بل يمارس رواد هذه الأماكن رياضة اليخوت والألعاب البحرية بشتى أنواعها وأحجامها، ولا يمنع ذلك من صيد الأسماك فى المنطقة المخصصة لذلك. إلى جانب هذا وذاك، فإن الغردقة تعد مدينة سياحة علاجية فريدة بما تحمله فى أحشائها من مياه وطينة الشعاب، وعلى رمالها الذهبية الناعمة تتسلل أشعة الشمس بنعومة عبر مسام جسمك، بعد ذلك يكتمل شفاؤك بالمياه المعدنية التى تشفى كثيرا من الأمراض.

وإذا قررت التجول فى رحلة بحرية ممتعة تجتاز بيختك الخاص تلك الأمواج الزرقاء الساحرة، فإنك ستجد أكثر من وجهة تتجه إليها.. فهناك جزيرتا الجفتون الصغرى والكبرى، وجزيرة «أبومنقار» التى تواجه شيراتون الغردقة مباشرة، وأيضا جزيرة شدوان التى تقع أمام ساحل الغردقة على ٣٥ كيلومترا، وبها فنار لإرشاد السفن، وكل تلك الجزر تجمعها صفات مشتركة هى البيئة النباتية الفريدة والحيوانات النادرة والخاصة جدا.

وعندما تغوص أكثر وأكثر فى أجواء الغردقة، فسوف ترسو حتما على شاطئ سفاجا على بعد ٦٥ كيلومترا، ويحط بك الرحال أيضا على شاطئ القصير على بعد ٨٠ كيلومترا، ومرسى علم التى تبعد ١٣٥ كيلومترا.. هذا الشاطئ الذى يحمل ملامح خاصة، لكونه شاطئ صيد الأسماك، وفى نهاية الرحلة تقودك قدماك حتما إلى برنيس، وهى مدينة صغيرة تقع على بعد ٧٨ كيلومترا جنوبى القصير، وهى محطة العلاج الأخيرة فى رحلتك، لكنها محطة العلاج الأولى فى مصر بشكل عام.

وإذا قادتنا الرحلة بعد ذلك فسوف نكون على مشارف مدينة شرم الشيخ، وهناك العديد من المراكز الرياضية المتخصصة فى الغوص، مثل مراكز البحر الأحمر، أكواتوب، أكوامارين، مركز غوص غزالة والجمل، وهى مراكز أعدت بأحدث تجهيزات العصر التى تكفل لك ممارسة رياضتك المحببة بصورة أفضل، ويساعدك فى ذلك سلطات الميناء التى تحدد لك خط سير المراكب، وتمهد لك طريقا آمنا إذا اتبعت التعليمات الخاصة بها، منها عدم اجتياز الأماكن المحددة للغوص، والتوقف عن تلك الرياضة ليلا، وعدم صيد الأسماك الملونة، وعدم الاقتراب من الشاطئ أكثر من كيلومتر واحد. هنا تصل بك الرحلة إلى آخر نقطة فى شرم الشيخ حيث منطقة رأس محمد التى تقع على قمة مثلث من شبه جزيرة سيناء بين السويس والعقبة، وتبعد عن شرم الشيخ ٥٣كم، وهى ليست منطقة سياحية متميزة فقط، بل هى من أجمل بقاع الأرض لممارسة هواية الغطس، حيث تشمل بين جنباتها أندر أنواع الأسماك والشعاب المرجانية، ولذلك اعتبرت محمية طبيعية، يتم تحصيل الرسوم لمرتاديها.

وأخيرا تصل إلى الذهب، حيث منطقة «دهب»، التى تبعد حوالى٨١ كيلومترا عن شرم الشيخ على خليج العقبة، وهى من أفضل وأجمل شواطئ سيناء الجنوبية التى تتميز بطبيعة خاصة ومراكز للغطس، مزودة بالمراكب ومعدات التزحلق على الماء. ■

## فى مبادرة مهمة

# الوليد بن طلال يتجه للأراضى الفلسطينية

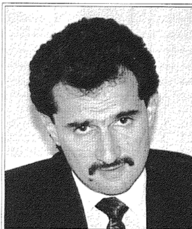
الوجهة هذه المرة كانت غزة.. حيث أعلن الأمير الوليد بن طلال المستثمر الدولى زيادة استثماراته فى الأراضى الفلسطينية خلال زيارته الأخيرة لمناطق الحكم الذاتى، وهى أول زيارة يقوم بها أمير سعودى منذ مباشرة السلطة الفلسطينية لمهامها عام ١٩٩٤..

**تقرير ـ مغازى شعير**

وجاءت هذه الزيارة بمباركة كاملة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والقيادة السعودية لدعم التنمية والإعمار فى فلسطين.

ورغم الظروف الصعبة التى يمر بها الاقتصاد الفلسطينى بسبب الممارسات الإسرائيلية التعسفية التى تقوم بها حكومة بنيامين نيتانياهو وتؤثر بشدة على تدفق الاستثمارات إلى الأراضى الفلسطينية، فإن زيارة الأمير الوليد بن طلال تعد مبادرة مهمة من جانب أبرز رجال الأعمال العرب الذى تمتد استثماراته إلى أنحاء العالم، وتنتشر بشكل كبير فى الدول العربية.. وكأن الأمير السعودى يريد أن يقول للمستثمرين الفلسطينيين والعرب فى المقام الأول: الأراضى الفلسطينية فى أشد الحاجة إلى استثماراتكم.. ومن يدرس جيدا يكتشف أن فرص الاستثمار موجودة رغم الظروف الصعبة والعراقيل الإسرائيلية التى تهدف أساسا إلى هروب المستثمرين تحت شعار «رأس المال جبان» وبدون مبادرات من جانب المستثمرين العرب، خاصة الفلسطينيين، سيظل الاقتصاد الفلسطينى أسيرا فى ظل الحصار الإسرائيلى ويموت الأمل فى مسيرة التنمية والسلام.

لذلك أكد الأمير الوليد فى نهاية زيارته لغزة عزمه على مواصلة الاستثمار فى المناطق الفلسطينية، وقام بالفعل خلال زيارته القصيرة فى ١٠ فبراير الحالى ـ التى استغرقت يوما ـ واحدا بوضع حجر الأساس لمشروعين فى غزة مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، بعد



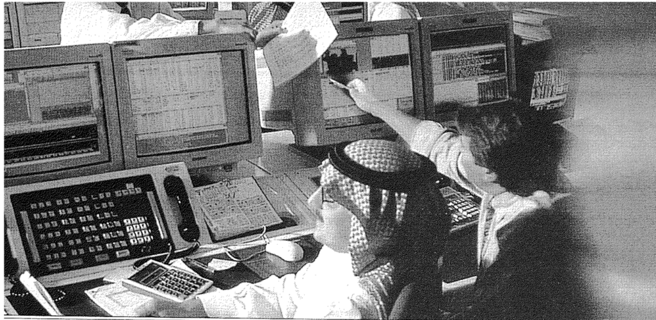
■ الأمير الوليد بن طلال

مراسم استقبال رسمية، كما شارك فى افتتاح مشروع سكنى يساهم فى تمويله بمدينة غزة، والأمير الوليد بن طلال يشارك باستثمارات مهمة فى الأراضى الفلسطينية من خلال شركة المملكة القابضة التى يرأس مجلس إدارتها.

وهذه الاستثمارات تشمل حصصا فى ثلاث شركات تعمل فى الأراضى الفلسطينية هى: شركة «القدس للإعمار والتنمية» و«فلسطين للتنمية والاستثمار «باريكو» و«العربية الفلسطينية للاستثمار القابضة المحدودة» والتى تباشر نشاطها حاليا فى الضفة الغربية و قطاع غزة، كما اشترى الأمير السعودى أخيرا أسهما فى سوق فلسطين للأوراق المالية. وقبل أن يغادر الأمير الوليد بن طلال غزة عن طريق البر إلى العريش لكى يستقل طائرته الخاصة عائدا إلى الرياض، حرص على عقد لقاء مع المسئولين ورجال الأعمال الفلسطينيين، حيث بحث معهم إمكانية توسيع استثماراته، وذلك استكمالا للمباحثات التى أجراها مع الرئيس عرفات حول سبل الاستثمار فى فلسطين، موضحا أنه أبلغ الرئيس الفلسطينى استعداده بالمشاركة والمساهمة فى أى استثمار تراه السلطة الفلسطينية مناسبا من أجل دعم نهضة الشعب الفلسطينى.

وعبر عن وجهة نظره كرجل أعمال فى أن مجالات الاستثمار هذه يمكن أن تشمل بناء فنادق ومشاريع فى بيت لحم وشرقى القدس وأريحا.. وأكد أن هذه المشاريع سترى النور فى القريب العاجل. وتدرس بالفعل شركة فنادق «موفنبيك» العالمية التى يملك الأمير حصة كبيرة فيها مواقع فى القدس الشرقية، وبيت لحم لإقامة فنادق عليها.. بالإضافة إلى إقامة حى سكنى للمواطنين الفلسطينيين فى المدينة المقدسة بعد أن تبرع لها بمليون دولار خلال شهر رمضان المبارك.. كما تبرع بـ ٤٠٠ ألف دولار لصالح مدرسة خاصة فى غزة لتعليم الأطفال المعاقين فى إطار اهتمامه بمساعدة المؤسسات الإنسانية والتعليمية والصحية والاجتماعية فى فلسطين، هذا بالإضافة إلى أن الأمير الوليد قدم طائرة بوينج ٧٢٧ هدية لشركة الخطوط الجوية الفلسطينية تعبيرا عن دعم هذه الشركة فى خطواتها الأولى والتوسع فى خطوط الطيران الفلسطينى.

ومن خلال قناعته القوية المدعمة بالدراسات الاقتصادية بجدوى الاستثمار فى الدول العربية، ومساهماته فى مشروعات كثيرة وفى مقدمتها مشروع توشكى وحرصه على تنفيذ مشروعات سياحية جديدة فى الأقصر بعد الحادث الإرهابى الأثيم، تأتى هذه المبادرة التى لها مغزاها السياسى والاقتصادى للأمير الوليد بن طلال.. وليس غريبا أن يؤكد حرصه على زيادة استثماراته فى الأراضى الفلسطينية، ويعطى بذلك مؤشرات للمستثمرين العرب، بأن هناك فرصا واعدة للاستثمار فى فلسطين رغم أنف إسرائيل. ■



■ ١٤ عائلة عربية تعمل فى بيزنس البنوك

# مليونيرات العرب

 قليلة هى المحاولات الصحفية والأكاديمية.. التى تسعى للتعرف على توزيع الثروة فى المجتمعات العربية، واستكشاف القوى المؤثرة فى حركة الاقتصاديات المحلية، وصناعة القرارات.. الموضوع لم يعد حساسا كما يتصور البعض، خاصة بعد أن انتشرت الصحافة المتخصصة فى رصد رؤوس الأموال، وأصحابها وتوجهاتهم..

. ولا تتوقف عن نقل آرائهم وأفكارهم ومواقفهم.. وما نقدمه مجرد محاولة للاقتراب دون موقف مسبق، مجرد رصد دون تحليل، وتسجيل علمى دون تلمس للأبعاد السياسية والاجتماعية.. وفى هذا السياق نقدم عرضا للتمثيل العائلى فى الشركات المسجلة ببورصتى الكويت والسعودية، وعرضا غير مكتمل للقوى المالية الأردنية داخل القطر وخارجه..

**تحقيق ـ حسن عامر**

إجمالى الوحدات المسجلة فى بورصة الكويت ٦٢ شركة، منها ٣٤ وحدة اكتتاب عام، و ٢٨ وحدة مقفلة، وبينها صندوق للاستثمار، و ٦ شركات خليجية اكتتاب عام، وهى العربية للاستثمارات العامة المساهمة المحدودة الإمارات «شعاع»، وشركة الشارقة للأسمنت والتنمية الصناعية، وشركة أسمنت الفجيرة، وشركة أسمنت الخليج الإماراتية، والمؤسسة العربية المصرفية «البحرين»، وبنك البحرين الدولى..

وتتوزع الشركات على التخصصات التالية: ١١ للصناعة، و ٩ للاستثمار والتمويل، و٧ للعقارات، و٦ للبنوك، و٥ للتجارة، و٤ للإنتاج الغذائى، و٣ للأوراق المالية، و٣ للخدمات، و٢ للتأمين، و٢ صناديق استثمار، وواحد لكل من الاتصالات والفندقة والألكترونيات والبترول.

وتمثل عائلتا الصباح والغانم فى ١٢ شركة لكل منهما، وتمثل عائلتا الخرافى والمرزوق فى ١١ شركة لكل منهما، وهناك ٩ شركات تمثل فيها عائلة الحمد، و٨ شركات تمثل فيها عائلة الرومى.

أما عائلات الخالد ومعرفى والبحر فتمثل كل منها فى ٧ شركات وعائلات العيسى والسعد والبدر والصقر وبهبهانى والصالح فى ٦ شركات لكل منها، وعائلات حيات والغنيم والعثمان فى ٥ شركات لكل منها، والجسار والجوعان والصانع والفارس والمحجم والفليج والسلطان والعيار فى ٤ شركات لكل منها.

وتمثل العائلات التالية في ٣ شركات لكل منها وهي: بودي والمطوع والخلف والراشد والوقيان والكاظمي والموسمي والغرابللي والسالم والرقم والنصف.

أما القائمة التالية فتمثل في شركتين لكل منها وهي: السهلي والنقيب والجمعة والفرحان والعوضي والفوزان والصبيح والقصار والساير وبشارة والكندري والدوسري ودشتي والرخيص والشملان والسميط والشاهين والأيوب والسرحان والعازمي والنبهان والملا والمشاري والربيعة والنفيسي والشايع والرجعان والسلمي وبن عيسى.

ويشمل التمثيل في شركة واحدة قائمة طويلة من العائلات هي: الرشيدي والصايغ والناهض والمشعان والمشعل والدهيشي والرفاعي وبو راشد وبن سبت والجاركي والزبن والجزاف والإبراهيم وبشتكي والزامل والشايجي والعودة والصعقبي وحديد والمسلم وزمان والرضوان والزهير والمفرج والعميري والقطان واللميع والحبشي والسايح والشمالي والمزيني والتميمي والروضان والعماني والزيد والربيعة والمباركي والحوطي والعربيد والطويل وأبو الحسن والحجيلان والمخيزم والقطان والدخيل والعساكر وعلي والقملاش والدويسان والمرى وزعيتر والنقي والبسام والزروقي والأنصاري والفويرس والثويني وجمال والحسن وأبو عليان والحماد والنوري والسبيعي والشلفان والفلاح والطخيم والقاضي والمنيسي والخترش والبابطين، والحوطي.

وتسيطر ٦ عائلات على مجالس إدارة شركات الأوراق المالية وهي: الصباح والغرابللي والحميضي والعتيبي والصالح.

بينما تتقاسم ٢١ عائلة السيطرة على شركات التمويل والإستثمار وهي: الغانم والصقر والعثمان والبحر والعيسى والسعد والجسار والساير والرومي وبودي والصايغ والمحجم والعصيمي والصالح والرقم والوزان والنصف.

أما شركة البترول الوحيدة وهي متخصصة في الخدمات فيسيطر عليها عائلات الخالد والخاف والغانم والنفيسي.

وتتوزع مقاعد شركات التجارة بين عائلات الخالد الحميضي والساير والرومي ومعرفي وبهبهاني والفارس.

وشركات الأغذية بين عائلات: الصباح والغانم والصقر والحميضي والسعد والجسار والخرافي وبودب والصانع.

ويحتل مواقع البنوك ممثلو عائلات: الحمد والخالد والصقر والعثمان والبحر والعيسى والخرافي والساير ومعرفي وبهبهاني والكاظمي والعتيبي والرقم والوزان.

وهناك شركتان للخدمات يسيطر عليها كل من الحمد والعثمان والبحر وبودي والكاظمي والموسى والغرابللي.

وشركتان للتأمين موزعتان بين عائلات الحمد والصباح والغانم والبحر والجسار والخرافي والخلف والنصف.

وتتقاسم الشركات العقارية عائلات: الحمد والصباح والعثمان والعيسى والجسار ومعرفي والموسى والمرزوق والنفيسي والوزان والرقم.

وهناك ٢٠ عائلة ممثلة في مجالس ١١ شركة صناعية هي: الحمد والخالد والصباح والصقر والبحر والعيسى والسعد والخرافي ومعرفي وبهبهاني والصانع والفارس والخلف والكاظمي والمحجم والسالم والمرزوق والعصيمي والصالح والنصف.

ويسيطر على شركة الاتصالات عائلات الغانم والرومي والمحجم والعتيبي وشركة الالكترونيات عائلات الصقر والسعد والساير والفارس.

ويلاحظ على خريطة الثروة في الكويت إنها اتسعت لتشمل عائلات لم يكن لها وجود مالي في الستينيات والسبعينيات، ولكنها اكتسبت المال والنفوذ من خلال وسائل التوزيع التي تتولاها الدولة وأهمها قانون الاستملاك..

ويسمح هذا القانون بشراء مساحات من أملاك الأهالي باسم المنفعة العامة، وعادة ما تقدم الحكومة أسعارا تفوق التصور، وتزيد عشر مرات تقريبا عن أسعار السوق، أو عن القيمة الحقيقية للأرض..

وهي بذلك تقدم حصة من الموارد تسمح للعائلة بالانتقال من الحياة البدوية أو شبه الريفية إلى الحياة الحضرية، كما تسمح لها بالانتقال من الاقتصاد الرعوي إلى الاستثمار العقاري والمالي التجاري.

وبهذه الوسيلة انتقلت عشرات العائلات الكويتية من حالة «الستر» إلى مصاف المليونيرات، وهذا ما أكدته خريطة توزيع مجالس إدارة الشركات المسجلة في البورصة.. أما خريطة لثورة خارج البورصة فإنها تقول أكثر من ذلك. وتحتاج إلى متابعة خاصة..

وفي السعودية ٧١ شركة، تضم مجالس إدارتها ٥٨٨ مقعدا، موزعة على النحو التالي: ١٠٠ مقعد للبنوك (١٠ وحدات)، و١٤٩ مقعدا في ١٧ شركة صناعية، و٨٣ مقعداً في ثماني شركات للأسمنت، و١٢٧ مقعدا في ١٦ شركة للخدمات، و٤٦ مقعدا في ١٠ شركات للكهرباء، و٧٣ مقعدا في ٩ شركات للزراعة. وتسيطر ٧ عائلات على ٧٣ مقعدا وهي: الراجحي ٢٨ مقعدا، والراشد ١٢، والعيسى ٨، والسبيعي ٨، والزامل ٧ لكل منهما، وبن لادن ٦ مقاعد، والمعجل ٥ مقاعد.

وتحتل عائلة الراجحي ٨ مقاعد في شركات الأسمنت باستثناء شركتي الشرقية وتبوك للاسمنت، كما تحتل ثمانية مقاعد في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، وهي الشركة التي تمتلك العائلة ٥٥٪ من أسهمها، و٤٣٪ للاكتتاب العام و٢٪ للموظفين.

# عائلات الخالد والحميض والساير والرومى تقود التجارة فى الكويت

بقية المحفظة الاستثمارية للراجحي موزعة على النحو التالي: الزراعة ٩ر٦٪ والصناعة ٧ر٢، والخدمات ٥ر١٪.

ويرأس صالح عبد العزيز الراجحي مجالس إدارات الراجحي للصرافة والخزف والسعودية والأسمنت السعودية، وهو عضو في مجالس إدارات أسمنت اليمامة والجنوبية، ويشغل شقيقه سليمان الراجحي منصب العضو المنتدب للراجحي المصرفية ونائب رئيس أسمنت ينبع وعضوية أسمنت اليمامة والقصيم، بقية المقاعد موزعة بين أفراد الأسرة.

وتحتل عائلة الراشد ٦ مقاعد في مجالس إدارة البنوك، ويشغل صلاح راشد واحدا منها في «العربي الوطني»، وعبد المنعم الراشد بمقعد آخر في بنك الجزيرة، ويعتلي راشد عبد العزيز الراشد رئاسة مجلس إدارة بنك الرياض، بقية المقاعد الستة في بنوك الرياض والسعودي للاستثمار والسعودي الفرنسي موزعة على بقية أفراد العائلة.

كما يحتل صلاح راشد الراشد مقاعد أخرى في شركة الجبس والإحساء للتنمية، وعبد المنعم الراشد مقعد في تهامة، بقية المقاعد وهي في بنك الرياض والسعودي للاستثمار والسعودي الفرنسي والوطنية للتنمية الزراعية والشرقية للتنمية الزراعية فهي موزعة بين بقية أعضاء العائلة.

أما عائلة العيسى فإن عميدها محمد إبراهيم العيسى تحتل ثلاثة مقاعد في أسمنت ينبع والفنادق والمناطق السياحية والراجحي، بقية العائلة موزعة على مجالس إدارات السعودي الفرنسي وصافولا وسابك والصناعات المتطورة، وبالمناسبة أصبحت سابك أول شركة

عربية تنضم إلى قائمة أكبر ٥٠٠ شركة في العالم التي تنشرها فاينتشيال تايمز.

ويحتل إبراهيم عبد الله السبيعي عضو مجلس إدارة بنك الجزيرة وأسمنت العربية، بينما يحتل ناصر السبيع مقعدين الأول في الراجحي والثاني في الفنادق وتوزعت بقية المقاعد في الخزف والمنتجات الغذائية وأسمنت الشرقية على بقية أعضاء العائلة.

ويشغل أحمد الزامل عبد الله ثلاثة مقاعد في تهامة كما أنه رئيس مجلس

الإدارة فى شركتى الصادرات الصناعية وأسمنت الشرقية. وتتوزع بقية العائلة على مقاعد فى النقل الجماعى والنقل البحرى وأسمنت السعودية.

ويحتل صالح محمد بن لادن ثلاثة مقاعد فى شركات جازان للتنمية الزراعية والباحة للاستثمار ومكة للإنشاء والتعمير، يليه شقيقه بكر محمد عوض بن لادن، ويحتل مقاعد فى طيبة للاستثمار والتنمية العقارية والكابلات السعودية.

ويرأس الشيخ صالح كامل مجلس إدارة تهامة ودلة البركة للاستثمار وعضو مجلس إدارة فى طيبة، بينما يحتل ابنه عضوية مجلس إدارة المنتجات الغذائية «اللجين» وبنك الجزيرة. وتمثل عائلة المعجل فى شركات أسمنت الشرقية وساسكو والخزف السعودى وأسمنت تبوك وكهرباء الشرقية.

ويحتل عبد الله صادق دحلان أمين عام غرفة تجارة وصناعة جده السابق ثلاثة مقاعد فى اللجين وصفولا وساسكو، وتتوزع عضوية آل الكعكى فى بنك الرياض والمصافى العربية السعودية والجبس الأهلية والعقارية السعودية، أما أحمد عبد الله يوسف زينل فيرأس مجلس إدارة الكابلات، كما يشغل شقيقه خالد منصب عضو ونائب رئيس مجلس إدارة اللجين.

ويمثل عبد العزيز قاسم كانو عائلته فى النقل الجماعى وأسمنت الشرقية، كما يمثل محمد الجميع عائلته فى النقل الجماعى والإحساء للتنمية، ويشغل عمر قاسم العيسانى عضوية مجلس إدارة أسمنت ينبع والراجحى.

وهناك رجال أعمال لا يمثلون عائلات بعينها بل يمثلون أنفسهم.

منهم: محمد سليمان أبا نمى الذى يشغل ثلاثة مواقع فى البنك السعودى الأمريكى ساميا والشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك والأسمدة العربية السعودية سافكو، وهناك أيضا إبراهيم شمس الذى يحتل مقعدا فى المصافى العربية السعودية وآخر فى الكابلات والثالث فى الأسمنت العربية. على نفس المستوى نجد مشارى المعمر الذى يشغل منصب رئيس مجلس إدارة الصادرات الصناعية وعضوية مجلس إدارة اللجين، وفى المقابل نجد عمر خليفتى الذى يحتل مقعدين فى الكابلات واللجين، وفؤاد بحرواى فى السعودى البريطانى وصافولا، وسليمان السحيمى رئيس البنك السعودى والهولندى وأميانتيت، وعبد العزيز الجربرع ممثلا فى بنك الرياض وإيمانتيت.

وهذه الأسماء ليست كل شئ فى السعودية، هناك العشرات على نفس المستوى من الثروة والنفوذ وصناعة القرارات الاقتصادية، لكنهم يفضلون العمل المنفرد والشركات العائلية المغلقة من بينهم محمد أحمد فتيحى الذى يدير شركة تقدر أصولها بنحو ٢٠٠ مليون ريال (٦٠ مليون دولار تقريبا)، ومجموعة العمير التى تقود شركة فال العربية القابضة، والجفالى وإخوته الذى يدير أعمالا تقدر بنحو ٣ر١ مليار دولار سنويا، ومجموعة عبد اللطيف جميل وكيل أعمال تويوتا العالمية بحجم أعمال تصل إلى ١ر١ مليار دولار سنويا، ومجموعة العليان بحجم أعمال ٦٠٠ مليون دولار سنويا، ومجموعة زاهد وكيل كاتربلر بحجم أعمال ٣٥٠ مليون دولار سنويا، وشركة عبد العزيز سليمان وكيل داتسون اليابانية بحجم أعمال ٢٧٥ مليون دولار.

وفى الأردن نشرت تقديرات تتحدث عن ٦ آلاف مليونير بمعيار من لديه سيولة مالية واستثمارات متحركة تفوق المليون دينار أردنى (٣ر١ مليون دولار)، وهذا العدد لا يتجمع فى الأردن، بل موزع ما بين داخل البلاد وخارجها، على النحو التالى:

٢٠٠٠ مليونير داخل الأردن، وما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ فى السعودية، وفى الإمارات وقطر ٥٠٠، وفى الكويت وأراضى السلطة الفلسطينية ١٠٠٠، ومغتربون فى المهجر ما بين أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا ١٣٠٠ إلى ١٨٠٠.

أما بالنسبة لمالكى العقارات داخل الأردن التى تزيد قيمتها السوقية على مليون دينار فإنهم يزيدون على ١٠ آلاف مليونير..

هذه مجرد صورة تم رصدها بمنهج الاقتراب، وهى تحتاج إلى كثير من الإضافات والتفاصيل.. ومن ثم التحليل فى المستقبل. ■

**الراجحى تحتل ٨ مقاعد فى شركات الأسمنت السعودية**

**٢٠٠٠ شخص فى الأردن لديهم سيولة تزيد على ٣ر١ مليون دولار لكل منهم**

## ماذا بعد الاستفزاز؟

استفزنى، كما استفز ملايين المواطنين فى مختلف أنحاء العالم العربى، ذلك التصريح الذى نقلته وكالات الأنباء عن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت قبل عدة أيام والذى حمل تحذيرا للرئيس ياسر عرفات بسبب ما أسمته أولبرايت موافقة الرئيس عرفات على المظاهرات الفلسطينية المؤيدة لعدم توجيه ضربة عسكرية ضد العراق وأن استمرار هذه المظاهرات سيؤثر على مسيرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وأيا كان الوضع الذى تطور، أو سيتطور إليه، الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، فإن هذا التصريح البالغ الغرابة، إضافة إلى التصريح غير الموفق الذى صدر عن ريتشارد باتلر الأمريكى الجنسية ورئيس بعثة التفتيش التابعة للأمم المتحدة والمتعلق بالتهديد العراقى لإسرائيل، يمثلان فى واقع الأمر تعبيرا عن توجه سياسى بالغ الخطورة يؤكد على الانحياز الأمريكى الكامل الواضح لإسرائيل وأن ما تدعيه الإدارة الأمريكية من سعيها لتحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط لا يزيد على كونه ستارا يخفى خلفه النية على تحقيق نوع من السلام لايراعى إلا إسرائيل ومصالحها، أو سلام يفرض على شعوب الأمة العربية. وإذا كنا فى العالم العربى نعرف جيدا مدى العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن وتل ابيب ومدى تغلغل النفوذ الصهيونى فى دوائر صنع القرار الأمريكية، إلا أننا لم نتخيل أن يصل حجم الانحياز الأمريكى لإسرائيل إلى هذا الحد الذى تطالب فيه الإدارة الأمريكية بالتحكم فى مشاعر وأحاسيس الشعوب وإلا تعرضت عملية السلام للخطر، مما يمثل ضربة قوية لمصداقية الإدارة الإمريكية فيما تدعيه من سعى لتحقيق السلام.

وهذا الواقع الذى فضحته الأزمة الأمريكية العراقية يجب أن يمثل لنا إشارة إنذار قوية، يتوجب معها إعادة النظر فى خطواتنا التكتيكية لبلوغ وتحقيق أهدافنا الاستراتيجية، مع مراعاة الظروف والمعطيات التى تحيط بالمسرح السياسى دوليا وإقليميا منطلقين من حقيقة أننا فى العالم العربى، ورغم حالة التمزق والتشرذم السائدة، مازلنا نملك الكثير من أوراق اللعبة وأننا نستطيع من خلال تنظيم هذه الأوراق والدفع بها فى الوقت المناسب أن نحقق أهدافنا القومية، أو على الأقل الجزء الأكبر منه.

إن الموقف ولاشك شديد الخطورة وبالغ التعقيد، ولكنه فى الوقت نفسه غير مستعص على الحل، لو صدقت النوايا وصح العزم على التعامل معه من خلال منطق واضح ومحدد ومدروس.

**مصطفى حجاج**

من واقع ملفات باحثة نفسية واجتماعية:

# خليجيات في اعتراف



«أسماء» طالبة فى السنة الثالثة بالجامعة.. خُطبت لرجل دون رضاها.. وبينما كانت الأمور تسير بشكل عادى والجميع يستعد لإتمام الزواج فوجئوا بتعرضها لنوبات من الإغماء العنيف والمحير. بعد رحلة طويلة من الفحوصات الطبية ثبت أن «أسماء» لا تعانى أى خلل عضوى.. فالإغماءات التى تداهمها على مدى ٢٤ ساعة يومياً وتزداد كلما اقترب موعد الزواج ماهى إلا تعبير جسدى عن مشاكل ومعاناة نفسية، وصراعات تعيشها فى المحيط العائلى. وعلى رأسها - طبعاً - الزواج دون رغبتها.

جدة - مجدى الجلاد

**«مضاوى» ممنوعة من السفر.. وفاطمة طلقها زوجها لأنها تسأل كثيراً**

**خادمة آسيوية تتجمد فى تكييف المطار خوفاً من وحش وهمى!**

**زوج يؤكد عجزه عن الاعتراف لزوجته بأنه «يحبها».. لأنه عيب!**




حـالة «أسـمـاء» تنتـمـي إلى مـرض الهيستريا الذى تتعدى أعراضه الإغماء فى أحيان كثيرة.. وهى واحدة من حالات عديدة تشكل النسيج الأساسى فى دراسة علمية مثيرة أجرتها الدكتورة هناء محمد المطلق أستاذة الأمراض النفسية بجامعة الملك سـعـود بالرياض.. واعـتـبـرها بعض المتخصصين والباحثين أهم دراسة علمية حول الأمراض والعقد النفسية للإنسان الخليجي خلال السنوات الأخيرة. وإذا كانت «أسماء» تمثل شريحة من فتيات ينتمين لمعظم المجتمعات العربية، فإن نماذج أخرى كثيرة أوردتها الدراسة تجسد أعراضاً نفسية خليجية الطابع.. إذ ترتبط بوضوح بالبنية الاجتماعية والنفسية للمجتمع الخليجي المعاصر.

ولأنها أرادت لدراستها المتفردة ـ صدر جزء منها في كتاب بعنوان الغائب ـ أن تستند إلى تفاصيل الواقع المعاش .. فقد اعتمدت الباحثة على شهادات واعترافات تفصيلية لفتيات وسيدات لجأن إليها فى غرفة «الاستشارة» للبوح عما فى صدورهن من متاعب وهواجس نفسية وعاطفية تتراوح بين الاكتئاب والهيستريا والبارانويا وغيرها من الأمراض والعقد النفسية التى لا يخلو منها مجتمع، ورغم أن الباحثة سعودية إلا أنه بدا واضحاً أن معظم حالات الدراسة تنتمى للمجتمعات الخليجية الأخرى بحكم أن المجتمع السعودى يعد من أكثر المجتمعات العربية تماسكاً وتوازناً وحفاظاً على المبادىء والتقاليد الأصيلة التى تحقق للفرد توازنه النفسي والاجتماعي.

والباحثة تحاول تجسيد القدر الواضح من التعقيد فى العلاقة بين الرجل والمرأة فى المجتمع الخليجى والذى لا يختلف كثيراً عن باقى المجتمعات العربية، وهى لا تدين المجتمع بقدر ما تحاول فك ألغاز علاقاته النفسية المعقدة، لذا فإنها تؤكد فى مقدمة الدراسة أن همها الأساسى فى هذا الجهد العلمى هو تناول الأمراض النفسية التى صادفتها فى أثناء عملها فى الاستشارة النفسية من منطلق إشكالات الهوية النوعية للإنسان الخليجي.

### اعترافات زوجية!

وتقتحم الباحثة عمق المشكلة بسرد تجارب واعترافات نساء ورجال خليجيين حول متاعبهم النفسية والاجتماعية.. فبصراحة شديدة راح «عبدالله» يصف علاقته بزوجته التى تشكو من مشاكل نفسية عديدة بقوله: «أنا أحب زوجتى جداً جداً، ولكن لم يحدث مرة واحدة أن عبرت عن هذه الأحاسيس لها، لأن ما تعلمته من تعريف الرجولة يقف حائلاً دون التعبير عن المشاعر

بل يقف حتى دون أن أخرج معها فى نزهة، فأنا لا أجيد حتى الحديث معها، ولا أجد شيئاً أقوله، فأشعر بالملل من صحبتها بسرعة وأرجعها إلى البيت، حتى أطفالى الذين أحبهم وأخاف عليهم جداً لا أستطيع أن أمضى معهم أكثر من مدة بسيطة»

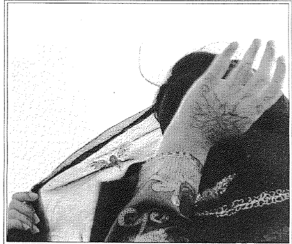
### من عصر الطباشير!

ويبدو واضحاً أن مشكلة «عبدالله» مع زوجته هى فى الواقع جزء من التركيب الاجتماعى للرجل الشرقى، إذ عليه أن يؤدى أدواره الاجتماعية خارج المنزل بتوازن نفسى وطابع عصرى، أما داخل المنزل فيكفيه أن يمارس شراسته مثلما كان يحدث قبل مئات بل آلاف السنين، والدليل على ذلك أن «عبدالله» هذا يعمل مبرمجاً للكمبيوتر ويتميز بالابتكار فى مجال عمله.

نفس المعنى تؤكده «أميمة» التى تحدثت عمن أسمته «رجل من عصور الطباشير» بقوله : إننا فى مجتمعنا فى أغلب الأحيان ندعم ونكرس الشخصية القوية والمسيطرة للرجل - سواء بشكل واع أو بدون وعى - فيجب أن يكون حبيبى قوياً أو مسيطراً ذا مهابة، ولا يعبر عن انكساراته وضعفه وحاجته الملحة لى، حتى يليق بأن يكون رجلى الذى سيمنع الدب المتوحش من الدخول إلى الكهف!!

وترى د. هناء المطلق أن هذه المشاعر الصادقة تعبير بليغ عن التغير الاجتماعى الذى تتعرض له المجتمعات المعاصرة عالمياً والذى - رغم تأخر وصوله النسبى إلى المجتمع الخليجى - إلا أنه وصلنا سريعاً، قوياً، مكثفاً، بشكل هز كل كيان الأسرة، وكل المعايير والقيم والأدوار القديمة، ولكنه لم يطرح بدائل مقنعة قوية ومألوفة مثل تلك التى هزها.. وهنا تتبلور مشكلتنا : الضياع بين أدوار قديمة لم تعد تتناسب مع متطلبات الحياة، وأدوار جديدة لم نتعلمها بعد.

**نصيحة أم لابنتها: إذا أشار رجل إلى الطير وقال إنه حمار.. صدقيه!**



■ طلقنى لأننى أستفسر كثيراً



■ المتاعب النفسية تؤدى إلى عواقب وخيمة

### مأساة زوجة تسأل!

وتغوص د. هناء أكثر فى أعماق المشكلة.. فتورد بعض الأزمات النفسية التى تحمل فى ثناياها نكهة الخليج.. فهاهى «لولوه» التى ظلت تراجعها على مدى عام كامل بسبب مشاكلها مع زوجها فيصل تقول «زوجى كثير الغضب والزعل والانفعال لأبسط الأسباب التى لا تدعو للغضب، ودائماً يعتبر كل كلمة «لا» تحدياً، ولا يريد لى أن أطلع على الأسباب التى تجعله هكذا.. ويقول لى : لا تقولى لا أو لماذا، وتطلبى توضيح الأسباب».

أما «فاطمة» فقد طلقها زوجها لأنها تستفسر كثيراً قبل أن توافق، وهى تبوح للباحثة بقولها «كانت أمى - الله يرحمها - تغضب منى كثيراً، فأنا كما ترين نكدية كما كانت أمى تصفنى أحب النقاش والأخذ والرد، ولا أصدق إلا بالأدلة المقنعة، كانت أمى تقول لى : ياحبيبتى، خليك عاقلة، فلن يكلفك هذا شيئاً أبداً، حتى عندما يشير أخوك إلى الطير ويقول : هذا حمار، فصدقيه، مشى ، مشى يا ابنتى.. فقد تعبت منك!!»

وتعلق د. هناء قائلة : لا أريد هنا أن أتساءل عن الصورة المثالية التى تحاول أم فاطمة أن تطبقها فى بيتها «البنت للطاعة والولد للسيطرة» فليس هنا مجال نقاشها، ولكن أريد أن أتساءل عن المستفيد من هذه الممارسة، قد يبدو هذا السؤال للوهلة الأولى ساذجاً، فمن الواضح أن «فاطمة» كانت تنسحب من النقاش مستسلمة، ويصير الطير حماراً، ولكن إلى متى؟!

### حكاية «مضاوى»

أما «الكبت» فهو قصة أخرى لدى النساء، إذ ترى د. هناء المطلق أن مجتمعنا يربى امرأة «دمية» بنجاح كبير، ففى المنزل يقال للولد «لا تبك مثل النساء، اذهب واضرب الذى ضربك»، أما البنت فلا يقال لها ذلك بل «ضربك أحمد .. الله يخسه!، تعالى ياحبيبتى ، أنت الشاطرة، اشتكى لأبيه»، وتهدهد الطفلة وتحتضن حتى تنسى الحكاية، وتتعلم أن عليها أن لا تظهر غضبها، فالغضب هو ضد الأنوثة، ومن هنا تبدأ رحلتها الطويلة مع الكبت.

وتشير الباحثة إلى أن هذا «الغرس» الاجتماعى يهدف فيما بعد إلى تربية صفة إنكار الذات لدى المرأة فعندما تصبح أماً يجب عليها أن تتعلم كيفية اقتلاع نفسها من حلاوة النعاس استجابة لنداء طفل، وأن لا تجلس، مواصلة تناول غدائها، بينما إذا جاء زوجها فى أى وقت فعليها أن تتفرغ له وتعد له الطعام على الفور!

ولكن المأزق الذى تطرحه هذه الظاهرة هو أن عملية تربية الأم لا تواكبها فى مجتمعنا تربية للأب، فالرجل أكثر انفصالاً بأحاسيسه ومشاعره، وهو غائب فى عالم البيت وعالم الأطفال لدرجة أفرزت أزمة «دائمة» فى المجتمع الخليجى تجسدها اعترافات زوجة معذبة «أعتقد أن زوجى لا يعرف السنة الدراسية لأطفالنا، فهو يسأل عن نجاحهم فقط» بينما تقول أخرى «زوجى لا يرجع إلى البيت إلا لكى يأكل أو ينام».

أما «مضاوى» فهى حالة بارزة لمأزق «خليجى» خاص، فمنذ أن تزوجت قبل سنتين وشهرين تقريباً وزوجها يغتنم كل إجازة أو عيد ليسافر إلى القاهرة، ورغم عدم وجود أطفال لديهما إلا أنه يصر على أن لا يصحبها معه، ويتركها عند أهله ويسافر مع أصدقائه».

### أم .. وابنتها!

وتقول د.هناء إن الأمر لا يقتصر على الجانب العاطفى فى التفرقة بين تربية المرأة والرجل.. وإنما للحكاية تكملة فى الجانب العقلى والمنطقى وروح المعرفة التى تقف نفس العوائق الثقافية فى سبيل عرقلة نموه لدى المرأة .. ففى الوقت الذى يدفع فيه الولد دفعاً إلى أن يتعلم كيف يفكر، وكيف يطبق معلوماته عن الحياة تطبيقاً أفضل، تسامح البنت على عدم كفاءة التفكير الذى تطرحه، بل قد تتندر الأسرة به أو تغمرها بالعطف نتيجة لذلك.

قالت لى امرأة وهى تضحك إن ابنتها سألتها : كم درهماً يساوى الدولار؟ وعندما أجبتها سألت البنت مرة أخرى: وكم تساوى إذن المائة دولار؟! هذه البنت عمرها خمسة عشر عاماً ولم تستطع ولم يطلب منها أحد أن تطبق ما درسته فى الحساب لحل هذه

المشكلة، وبالطبع فإن الأم كانت ستنتزع بشدة لو أن أحد أولادها سأل هذا السؤال، ولكن ـ كما تقول الأم ـ «هذه بنت لديها دائماً» من تسأله عن العملة، فاليوم أبوها ، وغداً زوجها.

### المرأة الأحادية

وتشكو العديد من النساء بسبب ربط حياتهن بالكامل بالرجل وتعرض الباحثة لاعترافات «أميمة» وعذابها بسبب ما يحدث للمرأة داخل مؤسسة الزواج والبعد الآحادي الضيق الذي يضع الزواج للمرأة هدفاً ليس ما قبله ولا ما بعده، فالمجتمع ـ كما تقول ـ يلغي الأبعاد الشيقة والخصبة والمبدعة في شخصيتها لحصرها في كونها زوجة : ستلبسين عندما تتزوجين.. ستسافرين عندما تتزوجين.. وبعد هذا الإعداد والتعبئة النفسية تصبح المرأة ـ سواء بشكل واع أو غير واع ـ إنساناً لا يتحقق وجوده ونموه وكيانه وقبوله من المجتمع إلا من خلال زوج.

وترى الباحثة أن هذا البعد يفرز لدى المرأة حالة «اللا أمان» والرعب الشديد، ويخلق المرأة الآحادية إذ تختصر الزوجة إلى البعد الواحد في شخصيتها التي لا تستطيع أن تنفي الأبعاد الخلاقة والمبدعة في شخصيتها، أما الأعراض العامة لمثل هذه العلاقات غير الصحية التي تظهر على العائلة ككل نتيجة لهذه المشكلة وما يرافقها فهي تتمثل فيما يحدث حالياً من ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي، وانخفاض إقبال النساء والمتعلمات والعاملات على الزواج، وتهيب وعزوف الشباب عن الزواج بجامعية.

### مساحة رصاصية

وإذا كانت هواجس الكبت والهيستريا تؤرق العديد من النساء، فإن الاكتئاب التفاعلي يلتهم أخريات في صمت، وبينما عبر عنه الشاعر «ت . س . اليوت» بأن المصاب به «شكل بلا صورة، ظلال بلا لون، قوة مشلولة، إيماءة بلا حركة ! «فإن ابتسام» كانت أكثر دقة في رسم تفاصيله التي تجثم على أنفاسها«يضيق صدري يصغر العالم، يصغر، يصغر، حتى يصبح نقطة ليس لها معنى، مساحة رصاصية بائسة، ليس فيها وعود ولا أمنيات، حتى ابتسامة طفلتي لم تعد تثير في تلك الرغبة الحميمة من تقبيلها.

أما «فاطمة» فلم تتجاوز الحادية والثلاثين من عمرها، جميلة، رقيقة، وشعرها أسود ناعم، تجمعه في ضفيرة واحدة، ورغم أنها متزوجة وأم لأربعة أطفال وتعمل مدرسة إلا أنها وقعت فريسة لمرض الاكتئاب، وظلت لفترة طويلة تراجع الطبيبة وهي تعاني أمراضاً نفسجسمية ـ وهي الأمراض

**٦٢٢ امرأة يعترفن بأمراضهن:**
**●فقدان الثقة**
**● الخوف من المجهول**
**● التوتر**
**●الإحساس بالذنب**
**●التردد والقلق**

الجسمية ذات الأسباب النفسية ـ إذ ترى د. هناء أن الاكتئاب هو أفضل من يستخدم هذه الأقنعة في لعب أدواره.

وبعد دراسة العديد من الحالات توصلت الباحثة إلى أن المرأة الخليجية أكثر اكتئاباً من الرجل الخليجي، والفرق بينهما كان على مستوى دلالة عالية جداً، وهذا يتفق مع الصورة العالية للاكتئاب، حيث يزيد عدد المكتئبات عن ضعف عدد المكتئبين.

### سؤال خطير

وعند مقارنة المرأة بالرجل من حيث الأمراض النفسية ظهر أن المرأة الخليجية تشكو أكثر من الاكتئاب، توهم المرض، الهيستريا والبارانويا، وتقول الباحثة إن المرأة التي لا تتصف بقوة الشخصية أو بالقدرة على اتخاذ قرار والشجاعة وتأكيد الذات وما إلى ذلك من الصفات التي لا يريدها المجتمع للمرأة تسقط في بئر هذه الأمراض.

وتطرح د. هناء المطلق سؤالاً خطيراً : هل تربي بناتنا بطريقة تجعل المرض النفسي صديقاً لهن؟ وتجيب بأن ما تؤكده الأدلة العلمية هو أن توهم المرض والاكتئاب والهيستريا هي مستقبل الطفلةالتي يجهض فيها حب الاستطلاع، وتلجم الشجاعة ويكبت حب المعرفة ويحارب تأكيد الذات.

### بحث ميداني

أما «الأعراض النفسية الخليجية جداً» كما تراها د. هناء فقد استأثرت بجزء مهم من سعيها العلمي، ففي بحث ميداني أرادت من خلاله الوقوف على نوعية التحريف في إدراك الإنسان الخليجي ومشاكله التي جعلته عرضة للاكتئاب سألت الباحثة (٦٢٢) امرأة عن مشاكلهن النفسية، فجاءت الإجابات متقاربة ومركزة على عدة متاعب، أهمها النقص في الثقة بالنفس، سرعة الغضب، الخوف من المجهول، التوتر والتفكير الدائم، الإحساس بالذنب والخوف والتردد والقلق.

وتقطع الباحثة بأن شكوى معظم نساء العينة تنطلق من تراكمات رسخها المجتمع في نفوسهن، فمثلاً بالنسبة لإحساسهن بأنهن سريعات الغضب، فهل هو حقيقة فعلاً؟ أم أن نموذج الجودة والمثالية التي يقدمها المجتمع يرسم صورة للمرأة التي لا تغضب أبداً لكي تحتل الذات المثالية لهذه المرأة، وبذا فهي بمقارنتها لنفسها بالمرأة المثالية تكره نفسها، وتفقد تقديرها لها لأنها «تغضب بسرعة».

### قصة «بيكمجان»

ومن أكثر القصص دلالة قصة «بيكمجان» التي ترويها د. هناء المطلق مشيرة إلى أنها سمعتها منذ سنوات ولاتزال متأثرة بها، فهذه المرأة جاءت من إحدى الدول الآسيوية لتعمل كخادمة في إحدى الدول الخليجية، ورغم أن إجراءات السفر والتأشيرة وكل المطلوب من «بيكمجان» كان سليماً، بعد أن باعت بيتها، آخر ما تبقى لها في هذه الدنيا، لكي تحصل على عقد العمل هذا ١٠٠٪ أنها كانت تعيش في فزع دائم لكثرة ما سمعت من تشدد ذلك البلد الخليجي في التأشيرة وفي دخول البلد ـ رغم أن عدد سكانه لا يتجاوز المليون نسمة ـ صار هذا الفزع يتحول إلى رعب كلما اقترب موعد سفرها إلى بلد مخدومها، وفي الطائرة دفعها رعبها إلى عرض جواز سفرها على عدة أشخاص لتطمئن إلى أن تأشيرتها صالحة، وعند الوصول إلى المطار اختفت المرأة فجأة، لم يجدها لا مخدومها ولا الشرطة.

وبعد يومين عثروا عليها تختبيء في فتحة إحدى مكيفات المطار مثل قطة مبللة مغمى عليها والجواز في يدها مفتوح على صفحة التأشيرة الصالحة للاستعمال، هذا ماحدث بالضبط ـ لبيكمجان! ■



■ نحن نكرس لشخصية الرجل العربي بأسلوب خطأ

# بالبلدى



رؤوف عياد

وصرح "المتحرش الجنسى" بالبيت الأبيض بأن "قذف" العراق سيكون خلال أيام ...؟!

CNN

بين اليوم والغد

# الزواج.. هل يطيل عمر الإنسان؟!

حلم الشباب الدائم، من بين الأحلام القديمة للبشر، وعلى مدى التاريخ، تعددت محاولات العلماء للوصول إلى ذلك الحلم، ابتداء من جهود الكيميائيين القدماء للعثور على حجر الفلاسفة، الذى يحيل المعادن الرخيصة ذهبا، ويمنح الإنسان شبابا دائما، ومرورا بحكاية العالمة الرومانية أنا أصلان التى قدمت عقارها الشهير (هـ ٣)، وصولا إلى الأبحاث العلمية الحديثة فى مجال الطب لاكتشاف العناصر المسببة للشيخوخة فى المخ.ومن بين الأبحاث العلمية ذات الدلالة، ما قام به العلماء من دراسة ميدانية، فى المناطق التى ترتفع فيها نسبة المعمرين حول الظروف الطبيعية التى يعيشون فيها، والعادات اليومية للمعمرين، ونوع الطعام الذى يتناولونه. وحدد العلماء ثلاث مناطق فى العالم، تنفرد بوفرة المعمرين فيها، وهى: «فيلكا بامبا» بالإكوادور فى أمريكا الجنوبية «وهونزا» فى كشمير، ومنطقة الجبال القوقازية فى بلاد التتار.

فيلكا بامبا عبارة عن قرية معزولة فى جبال الإنديز، وفى عام ١٩٧٢، عندما تمت هذه الدراسة، كان عدد أفراد القرية ٨١٩ فردا، من بينهم ٧ رجال وامرأتان تجاوزوا المائة من أعمارهم، أكبر المعمرين فى تلك القرية، ميجيل كاريبو بلغ من العمر ١٢٩ سنة. ترتفع القرية ٢٥٠٠ قدم عن سطح البحر، وتسطع فيها الشمس القوية على مدار السنة، يعيش أهل القرية على الزراعة، ويمارس الواحد منهم نشاطه الزراعى الكامل حتى يبلغ التسعين من عمره، طعامهم منخفض السعرات، واستهلاكهم للدهون واللحوم ضعيف بشكل ملموس، وهم يعتمدون فى طعامهم على البقول والقمح والبطاطس، إلا أنهم يدخنون! المعمرون فى هذه القرية، يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية، ويلعبون دورا فعالا فى شئون حياة أهلها.

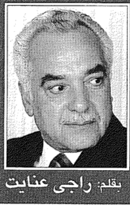
أما منطقة هونزا، التابعة للباكستان، فهى تقع وسط جبال كراكورم، بين حدود أفغانستان والصين، أهلها يربون على ٤٠ ألف شخص، وينتسبون إلى جنس يختلف عن الأجناس المحيطة بهم. يقول الدكتور الكسندر ليف، رئيس الهيئة الطبية فى مستشفى ماساشوسيتس العام، والأستاذ بهارفارد، إنه رأى «عددا غير عادى من البشر الضخام، يرتقون سفوح المنطقة شديدة الانحدار ويهبطون عليها بكل نشاط، رغم ما يبدو عليهم من كبر السن»، وهو يقول إن بعض أهل تلك المنطقة يعيش حتى يبلغ ١٤٠ سنة من عمره. والملاحظ، أن أهل منطقة هونزا يقومون بجهد جسمانى كبير منتظم، فيمشى الواحد منهم ما يصل إلى عشرة أميال يوميا، وبحكم ظروف حياتهم، يجبر الواحد منهم على حمل الأثقال وارتقاء الجبل وهبوطه.

وجبتهم الغذائية التقليدية، عمادها الحبوب وبعض الخضر ذات الألياف والبطاطس والبازلاء والبقول واللبن والفاكهة، إلا أنهم يأكلون اللحم فى مناسبات نادرة. والمعمرون فى هونزا، شأنهم شأن معمرى فيلكا بامبا، لا ينعزلون عن حياة مجتمعهم، بل يحتلون مكانة اجتماعية عالية فيه، المير (أى الحاكم)، يعتمد فى قراراته اليومية على مجلس حكماء من كبار السن، ولا يتوقف المعمرون عن نشاطهم اليومى العملى، فيقومون ببعض الأنشطة المفيدة، مثل تنقية الحقول من الأعشاب الضارة، وإطعام الدواجن، وغسل الملابس، والعناية بالأطفال.

أما القوقازيون، فهم على عكس الموقعين السابقين، ينتشرون على مساحات واسعة فى جمهوريات جورجيا وانربيجان وارمينيا، وأعلى نسبة من المعمرين نجدها فى ابخازيا جنوب جورجيا، وفيهم أعلى نسبة من المعمرين الذين تجاوزوا المائة عام، ففى إحصائية عام ١٩٧٠، بلغ عدد الذين تجاوزوا المائة ٤٥٠٠ شخص، ومن بينهم يعيش فى جورجيا ١٨٤٤ شخصا، وفى انربيجان ٢٥٠٠ شخص، وأكبر المعمرين فى هذه المنطقة هو شيرالى مسلميف الذى مات فى انربيجان عام ١٩٧٣ عن ١٦٨ سنة! يعمل المعمرون القوقازيون بالصيد والزراعة، وهم أيضا يتمتعون بمكانة اجتماعية مرموقة بين نويهم، أما طعامهم، فيختلف عن طعام أهل المنطقتين السابقتين، تقول الدراسة التى جرت على طعام ألف شخص، من الذين تزيد أعمارهم على ٨٠ سنة، إن ٦٠ فى المائة من وجباتهم تتكون من اللبن والخضر واللحوم والفاكهة، وأنهم يستمدون أكثر من ٧٠ فى المائة من السعرات الحرارية من أصول نباتية، أما باقى السعرات فيعتمدون فيها على اللحوم ومستخرجات الألبان (وبصفة خاصة اللبن الرائب).

والغريب، أن المسنين من بين هؤلاء المعمرين يواظبون على التدخين، مهما امتد بهم العمر!

فما العوامل المشتركة بين ابناء المناطق الثلاث، التى عرفت بطول عمر أهلها؟


بقلم: راجى عنايت

أول عامل مشترك هو أنها جميعا من المناطق الريفية، ذات الطبيعة الجبلية، التى تقتضى من سكانها مجهودا يوميا عضليا كبيرا، وقد أرجع العلماء ارتفاع كفاءة الجهاز الدورى عند المعمرين، والتوافق العضلى العام لديهم، إلى المجهود الجسمانى الدائم فى حياتهم، الذى تقتضيه ضرورة التنقل اليومى بين المناطق الجبلية مشيا على الأقدام.

دكتور دافيد كاكاباشفيلى، اخصائى القلب فى جمهورية جورجيا، والذى أمضى ١٢ عاما فى دراسة الشيخوخة، يعتقد أن التمرينات المنتظمة هى أكبر العوامل تأثيرا فى إطالة العمر، وخلال دراسته لحالة القلب والرئة عند المعمرين القوقازيين، وجد أن لديهم كل أعراض أمراض القلب والأوعية الدموية، لكنهم يتحملون أى خلل فى الجهاز الدورى، لا يعيش به أى إنسان عادى أو يتحمله، وهم لا يشعرون بالأزمات القلبية التى تصيبهم.

قام الجراح البريطانى دكتور ماك كارسون، مدير معهد التغذية بالهند، بعدة تجارب على التغذية عام ١٩٢٧، تضمنت إطعام فئران المعامل وفقا للنظام الغذائى المتبع فى هونزا، على مدى سنتين وربع السنة، خلال تلك الفترة، لم يتعرض أى من هذه الفئران للمرض أو الموت، فى الوقت الذى مرضت فيه الفئران الأخرى. ولكن كيف نفسر آثار طعام المعمرين القوقازيين بما فيه من نسبة عالية من البروتينات الحيوانية والدهون؟ يقول العلماء إن القوقازيين بدءوا حياتهم بنظام غذائى يعتمد على البقول والخضر، وأن تحولهم إلى اللحوم والدهون جاء بعد ذلك.

ويقول العلماء إنه من واقع التجارب التى جرت على الحيوانات، ثبت أن النظام الغذائى منخفض السعرات الحرارية، خلال سنوات الحياة الأولى، هو الذى يطيل العمر، حتى لو تغير بعد ذلك.

ماذا بقى من عناصر يحتمل أن تكون مؤثرة على طول العمر، بخلاف الطبيعة الجغرافية، ومعدل الجهد الجسمانى، والنظام الغذائى؟

يميل بعض العلماء إلى إدخال عنصر الوراثة فى ترجيح طول العمر، فجميع المعمرين الذين خضعوا للدراسة، تجاوز أحد والديهم المائة عام، وبالرغم من أن علماء الوراثة يقولون بعدم وجود جينات مختصة بتوريث العمر الطويل، إلا أنه من المحتمل أن غياب بعض الجينات السلبية، يقلل من مخاطر التأثر بالأمراض المميتة. كما يضيف بعض العلماء عنصر المكانة الاجتماعية الكبيرة للمعمر فى تلك المناطق.

ومن العوامل التى درسها الأستاذ بيتر كيلورى، عامل الارتباط بين الزواج وطول العمر عند القوقازيين، فمن بين ١٥ ألف حالة، ممن تجاوزوا الثمانين، لا يصل إلى الأرقام القياسية فى طول العمر سوى المتزوجين، ومن هنا، استنتج أن الزواج والحياة الجنسية الممتدة، ضرورية لإطالة العمر، كما اكتشف أن النساء اللاتى لديهن العدد الأكبر من الأطفال، يعشن عمرا طويلا.

# عن طريق الهندسة الوراثية

# تطعي ••

**هل تتخيل أن يكون تطعيم طفلك بتناول ثمرة من الموز يأخذها عند سن شهرين وأربعة وستة شهور لتقيه من شلل الأطفال أو الإلتهاب الكبدى الوبائى بدلاً من الذهاب به إلى عيادة الطبيب ليأخذ هذا التطعيم عن طريق الفم أو الحقنة؟ هل تتخيل أن يكون علاج أحد المرضى بالسرطان أو النزيف الحاد نتيجة لسيولة الدم أو الهيموفيليا يكون فى لبن نعجة أو عنزة؟ (بعيداً عن خرافة بقرة دمنهور التى أشيع كذباً أنها تشفى من السكر).**

د. عبدالهادى مصباح

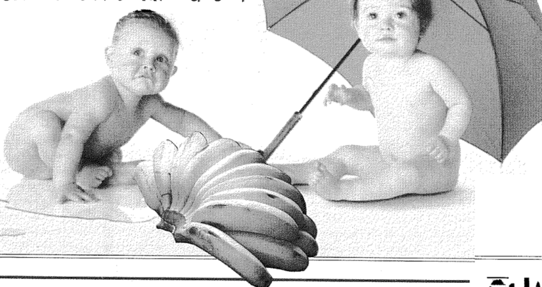
## إصلاح عيوب الجينات الوراثية يعالج ضغط الدم والصداع

هل تتصور أن مشكلة نقل الأعضاء قد انتهت على يد الخنازير، وأنه أصبح من المتاح نقل قلب الخنزير أو دمه وكذلك بقية أعضائه إلى الإنسان دون أن يلفظها الجسم الآدمى، بل ويرحب بها على عكس ما يفعله مع الأعضاء البشرية المأخوذة من إنسان آخر؟ هل تتصور أن الطماطم لم تعد مجنونة؟ ولم يعد يهمها البرد أو الثلج؟ وأن الأرز يمكن زراعته بالماء المالح؟ وأن القطن لم يعد يعبأ بالدودة التى كانت تهدده وتقضى عليه؟ كل هذا وأكثر لم يعد مجرد تخيل، بل خرج الكثير منه إلى حيز الواقع عن طريق علم الهندسة الوراثية والبيولوجية الجزيئية، حيث يمكن ذلك عن طريق استخدام الجينات المسئولة عن صفات معينة ونقلها من إنسان إلى إنسان، أو من إنسان إلى حيوان، أو من حيوان إلى حيوان، أو من نبات إلى نبات، أو من بكتيريا أو فيروس إلى إنسان أو حيوان أو نبات.

ولعل الكثيرين يعتقدون أن الأسئلة التى طرحناها فى بداية المقال هى نوع من الخيال العلمى أو التخيل الذى نتمناه، لكن الحقيقة غير ذلك، فكل ما طرحناه من أسئلة إنما هى أبحاث تجرى على أرض الواقع، بعضها خرج إلى حيز التطبيق العملى، وبعضها مازال فى مراحِل البحث العلمى التجريبى، فحكاية التطعيم الذى يمكن أن يتناوله الطفل فى ثمرة الموز إنما هو تجربة فعلية تجرى فى معهد «بويس تومسون» لأبحاث الهندسة الوراثية فى الولايات المتحدة، والذى يجرى أبحاثاً كثيرة خاصة بالنواحى العلاجية والوقائية الخاصة بالإنسان، وتعتمد فكرة التطعيم هذه على إدخال الجين الخاص بفيروس معين إلى النبات بحيث تنمو ثمار النبات حاملة لهذا الجين الفيروسى، وعندما يتناولها الإنسان، فإن هذا الجين يحفز الجهاز المناعى لإفراز الأجسام المضادة للفيروس الذى ينتمى إليه هذا الجين، لتقى الجسم من العدوى بهذا الفيروس، أى أن ثمرة هذا النبات قد أصبحت بمثابة التطعيم أو المصل الواقى الذى يمكن أن يحمى الجسم من عدوى الأمراض والفيروسات المختلفة.

وقد تم تجريب هذه التقنية بنجاح على الفئران باستخدام ثمار البطاطس، إلا أن تجربة البطاطس مع الإنسان لا تصلح لأن الإنسان لن يأكل البطاطس نيئة، وفى ذات الوقت، فإن أكلها مطبوخة يفسد التطعيم، لذلك فقد فكر العلماء فى استخدام ثمار الموز بدلاً من البطاطس، ولكن ما الذى سوف تسفر عنه تجربة إدخال جينات الفيروسات إلى المحاصيل الغذائية فى النبات، وماهو رد فعل أجسامنا تجاهها؟ هذا ما سوف تسفر عنه الأيام وما يجب أن ننظر إليه بحذر.

وفى ذات المعهد «بويس تومسون» تجرى أيضاً تجارب خرجت إلى حيز التطبيق لإنتاج نوع من البروتينات فى لبن الماعز يجفف ويستخدم كدواء لعلاج السرطان ويسمى BR 96 وذلك من خلال إدخال الجين الخاص بتصنيع ذلك البروتين إلى النطفة التى سوف تكون العنزة ثم وضعها فى رحم أم عنزة، وبعد ولادتها يتم الكشف عن الجين من خلاياه، وبعد أن تكبر وتنتج اللبن الذى يحمل البروتين المنشود يجفف ويصنع منه علاجاً للسرطان وتوالت المحاولات الناجحة لوضع الجين السليم، بدلاً من الجين المعيب فى البويضة المخصبة للحيوان، وبالتالى يولد الحيوان حاملاً لهذا الجين الذى يجعله يحمل صفات معينة لم تكن فيه وفى هذه الحالة يسمى «حيوان مهجن» Transgenic Animal ومثال ذلك، أنثى الخنزير التى تدعى «جينى» التى تنتج لبناً يحمل نوعاً نادراً من البروتين الآدمى، يسمى «بروتين سى C» مهم جداً فى إحداث عملية التجلط فى الإنسان، وكانت «جينى» أول خنزيرة تنتج لبناً يحمل



نوعـاً من البـروتين الآدمي، وهكذا يمكن أن ننتج في لبن الحيـوان أنواعـاً كـثـيـرة من البروتينات، مـثل البروتين الذي يعالج «تليف الرئة الحوصلي» وأيضـاً عـامل تجلط الدم، مـثل العـامل التـاسع والعـاشـر لمنع حـدوث النزيف في مرض الهيموفيليا، والإنسولين لعـلاج مـرض السكر، وهناك نوع البروتينات يمنع الإصـابة بالأزمـات القلبـيـة والسكتـة وجلطات القلب، حيث يمكن إفرازه أيضاً مع لبن أي من هذه الحيوانات، عن طريق إدخال الجين المسـئـول عن إنتاجـه في النطفـة المستنسخة، قبل وضع الجنين في رحم الأم، بحـيث يفرز البـروتين المطلوب من ثدي أنثى هذا الحيوان. وهناك شركة أخرى متخصصة في صنع الأدوية والبروتينات التي تعتمد على إصـلاح عـيوب الجـينات الوراثيـة، وتسـمى HGS ، وقـد حـقـقت هذه الشـركـة إنجازات هائلة فيما يتعلق بإنتاج عديد من البروتينات التي تنبه الجسم لإصلاح عديد من الأمراض، التي يرجع أصلهـا إلى عـيب في الجـينات الوراثية، مثل مجموعة من البروتينات تسمى Gprotcin Coupled Roocptors تـصـل إلـى ٧٠ نوعاً، لعـلاج أمراض كثيرة، مـثل ضغط الدم الأولي، وقـرحـة المعـدة والإثني عـشـر، والصداع النصفي، والسكر من النوع الثاني غـير المعـتمد على الإنسولين، الذي يصـيب الإنسان في مر حلة متأخرة من عمره، كما توصلت أيضـاً لإنتـاج بعض البـروتينات التي تؤدي إلى اسـتـعـادة نمو الجلد والشـعـر وحيويته، لاستعادة حيوية الجلد، ولالتئام الجروح، واستعادة نمو الشعر بعد حدوث الصلع أو فقد نتيجة للعلاج الكيماوي في حالات السرطان.

وقد توصلت الأبحاث في هذه الشركة أيضـاً إلى نوع من البروتينات يسمى Mye-loid Progenitor Inhibitory Protein وهذا البروتين يمنع العلاج الكيماوي من تدمير خلايا نخاع العظم الذي ينتج ويصنع خلايا الدم، وبالتالي يمنع حدوث كل المضاعفات التدميرية المصاحبة للعلاج الكيماوي في حالة الإصـابة بالأنواع المخـتلفـة من السـرطان. وهناك الآن على كوكب الأرض مـا يقرب من حوالي ٨٠٠ مليون نسمة تعاني المجاعة في ٢٩ دولة مثل العراق وأثيوبيا وكوريا الشمالية، ومع الزيادة السكانية على مستوى العالم

## لبن العجة لعلاج السرطان والنزيف الحاد

## زراعة الأرز بالماء المالح.. والقطن لا يخشى «الدودة»

والتي تزيد بمعدل مليار نسمة كل عشر سنوات، وذلك مع استخدام أفضل وسائل تنظيم النسل، كان لابد من البحث عن وسائل لزيادة كمية المحاصيل الزراعية وتحسين إنتاجية الأرض الزراعية منها وتحسين نوعيتها من خلال علم الهندسة الوراثية والبيولوجيا الجزيئية. ومن هنا كانت الحاجة إلى استخدام مثل هذه التكنولوجيا في الدول الفقيرة قبل الغنية، إلا أنه يجب أن يكون هناك توازن بين استخدام هذه التكنولوجيا في الهندسة الوراثية والبيوتكنولوجي وبين الحاجة إليها أولاً، ثم مواكبة الأبحاث العلمية المتقدمة والتي يجب أن تشمل المستخدمين لها من الفلاحين والمزارعين وهو شيء غير متوفر في كثير من الدول الفقيرة.

وهناك خطورة تكمن في إدخال جينات جديدة على بعض الأطعمة، فمثلاً إدخال جين لبعض الأسماك التي تعيش في المياه المتجمدة على الطماطم لكي تتحمل البرد وتتخلى عن جيناتها، يمكن أن يكون له الكثير من المضاعفات أبسطها هو الحساسية، فالإحصائيات تشير إلى أن ٨٪ من الأطفال و ٢٪ من البالغين يعانون حساسية ضد نوع معين أو بعض أنواع الطعام التي يسبب تناولها مشاكل صحية قد تكون خطيرة، فالذي لديه حساسية من الأسماك والأطعمة البحرية يمكن أن يصاب بالحساسية الشديدة نتيجة أكل هذا النوع من الطماطم، وهو لا يعلم السبب الحقيقي الذي سبب له هذه الحساسية لأنه بالطبع لم يطلع على تفاصيل زراعتها التقنية، هذا إلى جانب أنواع جديدة من الحساسية يمكن أن يسببها تناول مثل هذه الأطعمة المهجنة جينياً، وعلى الرغم من اعتماد ثلاثين محصولاً في الولايات المتحدة تم زراعتها باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية إلا أن دول الاتحاد الأوروبي وجمعيات حماية المستهلك في أمريكا تطالب بشدة بكتابة هذه العبارة «إن هذا المنتج مصنع باستخدام الهندسة الوراثية» على كل منتج يباع في الأسواق لكي يكون المستهلك حراً في استخدامه أو عدم استخدامه».

كما أن محاولة التخلص من آفات معينة بواسطة إضافة جينات معينة للنبات مثلما حدث في حالة القمح أو الذرة أو القطن نتج عنه نجاح جزئي في التخلص من الآفة الموجودة مثل دودة القطن مثلاً، إلا أنه تبين أن اختفاء دودة القطن بهذه الطريقة قد أدى إلى ظهور آفات أخرى أكثر شراسة وإضراراً بالمحصول، وبالتالي ربما تكون الوسائل الطبيعية والبيئية التي كانت تستخدم أفضل لحفظ التوازن الكوني والبيئي بين الآفات المختلفة لكي لا نجد أمامنا بدلاً من الآفات سوبر آفات، تماماً مثلما حدث مع الاستخدام العشوائي للمضادات الحيوية وظهور أجيال جديدة من السوبر بكتيريا التي تعيش على مثل هذه المضادات الحيوية وتدخل في تركيبها وتكوينها.

ونأتي إلى الأرز الذي تدخلت الهندسة الوراثية في زراعته لكي تحوله من محصول لا يمكن زراعته إلا بالماء العذب والوفير، إلى محصول يمكن أن يتم زراعته بالماء المالح وماء البحار، وربما كانت الهند من طليعة الدول النامية التي استخدمت تقنيات الهندسة الوراثية في تحسين إنتاج الأرز لديها كما يقول «جيرمي ريفكين» في كتابه The Biotech Century أو «قرن التقنية البيولوجية».

والتقدم الذي أحرزته الهند في مجال تحسين المحاصيل الزراعية الغذائية قد زاد ست مرات عما كانت نتيجة الهند في الستينيات حتى أن نسبة الزيادة في المحاصيل الزراعية قد تفوقت على نسبة الزيادة في السكان وهي ضخمة بكل المقاييس، ومع ذلك عندما ننظر إلى بعض العيوب من استخدام الهندسة الوراثية في هذا المجال نجد أن الهند كانت تنتج منذ ثلاثين عاماً ٣٣ ألف نوع من الأرز في شتى أنحاء الهند كما ذكر المؤلف، والآن تنتج فقط ثمانية أنواع عن طريق الهندسة الوراثية.

وأخيراً ترى أن هذا العلم وما وصل إليه ليس نعمة خالصة وخالية من العيوب؟ وأن صنع الإنسان وعلمه لابد أن يكون قاصراً وتتخلله العيوب، وكما أن للعلم جوانبه المشرقة فله أيضاً جوانبه المظلمة، خاصة عندما يحاول الإنسان أن يعبث في منطقة سر الكون التي أبدع الخالق عز وجل خلقها كوحدة لهذا الكون، ألا وهي البصمة الجينية المحمولة على الحامض النووي الموجود في نواة الخلية لكل الكائنات الحية، ليظل دائماً «وفوق كل ذي علم عليم» ولنردد دائماً «تبارك الله أحسن الخالقين». ■

# م طفلك من على شجرة الموز!

المـــرأة «الماسوكية» والرجل «الســادى» يعيشان «سعادة مرضية» يحسدان عليها

# أزواج وزوجــات يعشقون الضرب

البعض يستمتعون بالإهانة.. والأطفال هم الضحية

العنف داخل الأسرة يتحول إلى «حقوق المرأة فقط» بفضل نساء نشيطات دوليا



زوجة تطلب الطلاق لأن زوجها لا يضربها.. وزوج يخاصم زوجته لأنها لا تهينه!

البيت الذى لا يعرف الخلافات الزوجية، لم توضع أساساته بعد!

فكلنا ذلك الرجل، الذى يغضب من زوجته أحيانا. وكلنا تلك المرأة التى تكاد تشد شعرها غيظا من زوجها. لكن من منا يترجم غضبه إلى صفعة على الوجه، أو ركلة فى الظهر، أو ترديد محتويات صفحة من قاموس الشتائم؟ بعضنا - فقط - يلجأ إلى العنف كرد فعل لأى خلاف زوجى قد يستحق المناقشة، وقد لا يستحق مجرد التوقف أمامه.

تحقيق: زهور الجفرى

المنطقى أن تهرب الزوجة من الزوج الذى يلجأ إلى هذا الأسلوب، ولن يلوم أحد الزوج الذى يرمى اليمين على الزوجة طويلة اليد أو اللسان..لكن ما قولكم فى أن بعض الزوجات يتمتعن بالضرب المبرح، وتصبح ليلتها سوداء إذا مرت هادئة من غير سوء.. أو دون علقة!

وبعض الأزواج لا يستمتعون بحياتهم إلا مع إهانات وشتائم وتوبيخات الزوجات.. بل إنهم يحتقرون الزوجة الوديعة المؤدبة!

هؤلاء الأزواج و الزوجات يضعهم الطب النفسى فى قائمة المرضى.

الدكتور عادل مدى - أخصائى الأمراض النفسية - يقول: إن هذا النوع من العلاقات الزوجية يسمى فى علم النفس بـ «الماسوكية»، ويعنى حب إيقاع الأذى بالنفس، وله عدة درجات يمكن أن تبدأ بالسب والضرب البسيط، وتنتهى بالضرب المبرح، بل إن بعض الماسوكيين يصل إلى قمة اللذة عندما يتعرض للقتل!! وعند هؤلاء يرتبط الحب بالعنف، وهى فى الأصل شخصية كارهة لنفسها، نتيجة المعاملة القاسية من المحيطين بها فى مرحلة الطفولة، فنمى داخلها الشعور بأنها دميمة.. وغير محبوبة، ثم إن استعمال الضرب من أقرب المحيطين بها، أى الأم والأب، وهما أكثر شخصين يحبانها يعمق لديها اندماج الحب بالعنف..ويحذر الدكتور عادل من أن أعراض هذا المرض النفسى يمكن أن تكون غير ظاهرة، إلا إذا وصلت إلى درجات حادة، لهذا يجب الانتباه إلى الاستفزاز الدائم أو الحرص على إثارة غيرة وشكوك الرجل باستمرار، فكلها علامات خطر يجب الانتباه إليها مبكرا.

والمرأة الماسوكية لا يمكن أن تعيش حياة زوجية مستقرة مع زوج مسالم أو مازوخى، وعلى العكس، فإنها تجد ضالتها مع زوج سادى، فالمرأة فى هذه الحالة لا تقتنع إلا بالرجل الذى يقهرها ويوقف استفزازتها بعنف، فهو فى نظرها الوحيد القادر على حمايتها..والكلام العلمى السابق واقعى جدا تؤكده ما نشرته الصحف أخيرا من رفع إحدى الزوجات لدعوى طلاق لأن زوجها يرفض ضربها!! هذه العلاقة الشاذة مرض رجالى بين المرأة الماسوكية والرجل السادى.. أحيانا تكون مقدمة لعلاقة زوجية حميمة بينهما كما يقول الدكتور محمد شعلان - أستاذ الطب النفسى - الذى يؤكد أيضا أن الرجل والمرأة يمكن أن يقعا ضحية للمرض، وحالات الرجال الماسوكيين، الذين يستلذون بالإهانة، وأحيانا بالضرب من زوجاتهم كثيرة، وهو ما يختلف مع ما افترضه فرويد من أن هذا المرض من الأمراض الأنثوية التى يرسخها الاتجاه الفسيولوجى الطبيعى للمرأة نحو الماسوكية، فهى تعشق الرجل الشرس، وتسعى إليه عندما يقابل مشاعرها بالعنف.

ويثور تساؤل لدى البعض من الرجال



■ بعض الرجال يحتقرون الزوجة الوديعة

والنساء الذين يلاحظون تغيرا فى سلوكهم بعد معاشرتهم لأطراف سادية أو ماسوكية عن سبب تحولهم إلى شخصيات مضادة..

ويجيب الدكتور شعلان أن مثل هذا التغير وارد جدا، فالمحيطون بالشخص السادى أو الماسوكى لا يجدون أمامهم إلا الاستجابة لرغبات الطرف الآخر مهما كانت شاذة، لأن البديل الآخر هو الانفصال، فالرجل المتزوج من امرأة مازوخية سيضطر إلى استخدام العنف لإنهاء استفزازاتها، وسيتحول مع الوقت إلى شخصية عنيفة مع كل من حوله، وكذلك فالمرأة المتزوجة من الرجل السادى ستشعر أن عليها أن تتحمل طباعه ونوبات ثوراته العنيفة، فأغلب قصص هؤلاء السيدات تنتهى بالصفح عن الزوج الذى ينهى وصلة الضرب والركل بنوبة من البكاء والاسترحام وكلام الحب المتدفق، مما يشعرها بالذنب أنها لم تتحمله أكثر وترمى بالذنب كله على ضغوط الحياة التى تفقده أعصابه.

### استغلال سيىء

وبعيدا عن الحالات الشاذة، كيف يعيش الأبناء فى ظل أسرة يسودها العنف، خاصة أنه من الثابت أن الضرب لا يمكن أن يبقى على كيان أسرة بصورة طبيعية، وكما يقول الدكتور يسرى عبدالمحسن ـ أستاذ الطب النفسى بكلية طب القاهرة ـ: إن الزوج يضار أيضا من ضربه لزوجته!! لأنه إما أن يفقد مشاعره الخاصة تجاه زوجته، ويبدأ فى التعامل معها كشىء، وليس كإنسان، فيخسر علاقتهما الخاصة، وإما أن يصاب بالندم فيحاول أن يعوضها فيغدق عليها بسخاء، كثيرا ما يقود إلى إفساد الزوجة التى تستغل هذا الندم استغلالا سيئا.

لكن ماذا عن الأولاد؟ الذكور على وجه الخصوص قد يتقمصون شخصية الأب، ويكررون ذات السلوك مع شقيقاتهم، مما يخلق نوعا من الطبقية الأسرية التى ستنتهى بجو من الحقد والكراهية، أما الفتيات، فإما أن يحيطهن هذا الجو بشعور طاغ بالظلم الذى يمكن أن يتطور فيصل إلى حد الاكتئاب أو على العكس تماما، ويدفعها لأن تتفنن فى الانتقام من والدها، وأشقائها الذكور، فتنحرف أو تهرب من المنزل أو على الأقل تتحول إلى شخصية متمردة رافضة تحمل فكرة سيئة عن الزواج. وحول مسئولية الأب والأم عن ذلك يرى الدكتور شعلان أن تأثير الأم فى السنين الأولى يكون أقوى، لكنه قد يكون رد فعل لسلوك الأب الذى يبدأ تأثيره القوى على الأبناء مع فترة المراهقة.

ويشير إلى أن احتمالات إصابة الأبناء بالسادية أكبر من إصابتهم بالمازوخية.. لأن الأخيرة تعنى الاستمتاع بالعذاب دون شكوى.

# مريض «المازوخية» يصل إلى قمة اللذة عندما يتعرض للقتل

# فى أمريكا علقة زوجية كل ٩ثوان.. وفى بنجلاديش ماء النار هو الحل

## حقوق المرأة

العنف داخل الأسرة أو بين الأزواج يأخذ شكلا مختلفا وأحاديا على المستوى الدولى، فالقيادات النسائية النشطة عالميا تركز على «العنف ضد النساء»، ومنذ انعقاد المؤتمر الدولى لحقوق الإنسان فى فيينا عام ١٩٩٣، انطلقت حملة عالمية تناصر «حقوق المرأة»، وتحارب الممارسات العنيفة ضد النساء فى كل المجتمعات المتقدمة والنامية.

أحد التقارير المهمة فى هذا الشأن يقول: إن جرائم العنف ضد النساء تزايدت فى الولايات المتحدة خلال العقدين الأخيرين، حيث تتعرض امرأة للأذى على يد زوجها أو خطيبها كل ٩ ثوان، وفى بلد كبنجلاديش يعتبر قذف ماء النار على وجه المرأة من الأمور الشائعة التى دعت السلطات التشريعية إلى تخصيص فصل خاص به فى قانون العقوبات الجنائية، وتحدث التقرير عن الاغتصاب كسلاح من أسلحة الحرب فى سبعة بلدان.

ورغم المواقف المتشددة للمؤسسات الرسمية فى بلد مثل الولايات المتحدة، إلا أن السلوك الفعلى يناقضه تماما، فنجد إحدى المجلات الشعبية الرجالية تمجد الاغتصاب الجماعى، وترسم أجساد النساء وهى توضع فى آلات لفرم اللحوم!!

أما فى الدول النامية، فإن استخدام العنف لا يتم التبليغ عنه فى العادة، حيث تعتبره بعض الطبقات الاجتماعية تعبيرا عن النسيج الثقافى الخاص ببلدهم، وقد أصدر البنك الدولى تحليلا لخمس وثلاثين دراسة أجريت أخيرا فى دول صناعية ونامية، تبين أن نصف النساء اللواتى خضعن للبحث عانين من العنف المنزلى على يد أزواجهن، و لم يبلغ عنها، ولعلنا كدول شرقية الأكثر اتهاما بممارسة العنف داخل بيوتنا.

ويحدد أحدث تقارير اليونيسيف ٤٤ دولة وضعت تشريعات ضد العنف المنزلى، منها ١٧ دولة جرمت الاغتصاب الزوجى بقوانين، و٢٧ دولة أقرت قوانين تتعلق بالمضايقات الجنسية، و١٢ دولة أقرت قوانين ضد ختان البنات، ومن اللافت للانتباه، أن معظم هذه التقسيمات لم تذكر دولا عربية سوى تونس التى جاءت ضمن الدول التى سنت تشريعات ضد العنف الزوجى، إضافة إلى مصر والسودان اللتين أصدرتا أحكاما وتشريعات ضد الختان.

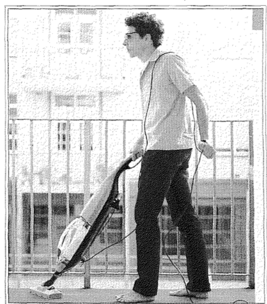
بينما ذكرت إسرائيل من ضمن الدول التى أقرت تشريعات ضد العنف المنزلى والتحرشات الجنسية، هذا فى الوقت الذى تعد فيه من أكثر الدول التى تتعامل بعنف شديد مع النساء، كما ذكرت جريدة «الحياة» اللندنية فى عددها الصادر يوم ٢٦ يناير ١٩٩٨.

ويشير تقرير اليونيسيف إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التى وقعت عليها أكثر من ١٦٠ دولة، وامتنعت ثلاثون دولة عن التوقيع عليها، ومنها بعض الدول العربية والإسلامية.

وتشكك الدكتورة هدى زكريا - أستاذة علم الاجتماع السياسى «جامعة الزقازيق» - فى حيادية هذا التقرير، حيث ترى أن بعض هذه المنظمات، وإن كانت لها صبغة دولية، لكنها لاتحمل احتراما كبيرا للمشاعر العربية والإسلامية، لهذا فهى ترفض تماما أن تنظر إلى مجتمعها وتصدر عليه أحكاما بعيون غربية، وفى حالة صدق هذه الإحصائية تركز الدكتورة هدى على ضرورة الاعتراف بوجود مناطق «خارج القانون»، فإصدار التشريعات بشأنها لا يعنى بالضرورة تطبيقها، خاصة أنها علاقات حساسة، فكأننا نصر دائما على معالجة القربة المخرومة من أعلى وليس من أسفل، كما نصر على التمسك بقشرة حضارية ليس لها تأثير فعلى فى تغيير القوى السائدة، فلابد من معالجة الأسس التربوية والمبادىء الاجتماعية التى تعلى من شأن المرأة وتعطيها الثقة بقدراتها.

وفكرة التعامل البدنى بجانب الشق النفسى للمشكلة تؤيده منظومة القيم التى تربينا عليها،

فإذا كانت تؤيد العنف على أنه شىء طبيعى، فلابد من التركيز على الجانب الإنسانى من المشكلة، وإلا سنفشل فى إحداث التغيير المنشود. ■



■ كثير من الرجال يؤثرن السلامة بالمشاركة فى الأعمال المنزلية

# كلام فى الحب

أظنه كان يوما غريبا فى حياة فقيه قرطبة الشهير «أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم» المعروف بابن حزم.. فقد وصله مندوب من أمير المؤمنين عبدالله بن عبدالرحمن الناصرى - أشهر أمراء بنى أمية فى الأندلس - وكان هذا المندوب يحمل رغبة الأمير إلى صديقه الفقيه فى أن يصنف له رسالة فى الحب..

الحب.. يا الله.. ابن حزم يكتب فى الحب وهو الفقيه المتشبع للمذهب الظاهرى، وصاحب الفتاوى والكتابات الفقهية.

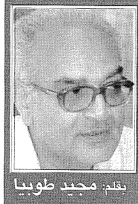
وماذا يكتب؟ هل يكتب عن الحب فى القرآن والسنة؟ أم يكتب عن العشاق من الأعراب الذين امتلأت كتب الأقدمين بحكاياتهم؟

ولم يكن ابن حزم فى خيار بين هذا وهذا، لأن «الناصر» طلب منه طلبا محددا.. فقد كلفه أن يكتب فى «صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة»..

اعترف ابن حزم فى البداية بأن الحديث عن الحب «لغو».. والأجدر بمن فى مثل مكانته وعلمه أن يشغل نفسه بما «يرجو من حسن المآب».. إلا أنه عاد فذكر حديث رسول الله «روحوا عن القلوب فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد».. واتضح منهج الرجل.. وهو المصدق معنا ومع نفسه الذى وصل به إلى قرار بأن يبدأ فى كتابه الشهير «طوق الحمامة فى الألفة والألاف»... الذى أجمع النقاد والدارسون فى كل آداب العالم على أنه أروع كتاب درس الحب فى العصر الوسيط فى الشرق والغرب وفى العالمين الإسلامى والمسيحى.. تتبع أطواره وحلل عناصره وجمع بين الفكرة المفلسفة والواقع التاريخى وواجه أدق قضاياه فى وضوح وصراحة.. وهكذا شهدت سنوات النصف الأول من القرن الحادى عشر مولد «طوق الحمامة» الذى تاه مخطوطه لقرون طويلة وسط آلاف الأوراق التى توزعت بين مكتبات العالم.. لكن يبدو أن دفء الحب وحرارة العشق حفظته من الضياع والتلف ولفت الصحائف ودارت بين بلدان العالم.. تستريح على أرفف المكتبات.. قد تتجاهلها الأيدى أو تجهلها العيون إلى أن أرسل الله لها من يعرفها ويقدر قيمتها، فيقدمها لنا «طوق نجاة» نتعلق به كلما أغرقنا العشق.. أو كلما تعطشنا إلى رحيق الحب، وها هى أكمل طبعاته بين أيدينا من تحقيق العالم.. العاشق لعلمه.. د. الطاهر أحمد مكى.

سلوى العنانى

# برقيات إلى أكثر من أستاذ يعمل فى التلفاز




## ١- إلى الأساتذة البرامجة:

والبرامجة غير البرامكة الذين عاشوا فى زمن هارون الرشيد.. البرامجة هم المبرمجون (بكسر حرف الميم).. أى الذين يضعون برامج القنوات التليفزيونية (وهؤلاء الأساتذة قد يكونون رجالاً ونساء).. وقد أصدروا فرمانا برمجيا بمنع جميع الأفلام الأجنبية طوال شهر رمضان منعا باتا، على أساس أنها رجس من عمل الشيطان تفطر الصائم.. والله أعلم! وبعد تفكير عميق، توصلوا كذلك إلى منع الأفلام المصرية الجديدة، بعد أن وجدوها فسادا وضلالا!!.. وبعد تفكير أعمق من التفكير العميق السابق، قرروا أيضا منع المسرحيات!! لكنهم بعد البحث والتقصى، توصلوا إلى أن الأفلام المصرية القديمة حلال بلال.مثل أكل اللحوم بعد مدفع الإفطار، ومثل أكل الفول قبل مدفع الإمساك!!..

**ويا أهل البرمجة:** كان عليكم بدلا من حشر أيام الصيام بالمسلسلات المتعاقبة، مسلسل وراء مسلسل، وجميعها بالطرابيش، وبذات الممثلين تقريبا، كان عليكم تطعيم الخريطة بأفلام أجنبية ومصرية حديثة محترمة، وبعض المسرحيات..

لأن احتلال الطرابيش الحمراء للمسلسلات جعل وجوه المشاهدين قانية، أى شديدة الاحمرار من الغيظ والقهر!!

## ٢- إلى الأساتذة المقصدارية:

والمقصدارية هم حاملو المقصات، الذين يقصون الأقمشة تمهيداً لتفصيل الثياب، وهم على نوعين عربى وافرنكى!.. لكنى أقصد السادة أساتذة الرقابة فلديهم أيضا مقصات مسنونة، يقصون بها اللقطات التى لا تعجبهم صوت وصورة، كما لديهم «أساتيك» لمحو الصوت فقط بحيث نرى الممثلين يحركون شفاههم فى صمت مريب!!

إليهم أقول إن حلقات كثيرة من المسلسلات الرمضانية الكثيرة، كانت مدتها نصف ساعة مع المقدمة الطويلة والمؤخرة الطويلة.. والمفروض أن كل حلقة يجب أن تكون مدتها ساعة إلا ربع.. فهل أنتم وراء هذا النقص، وأن السبب هو المقص؟!

شاهدنا حلقة من مسلسل زيزينيا مدتها نصف ساعة فقط بما فى ذلك المقدمة الطويلة والمؤخرة الطويلة، وكانت الحلقة عبارة عن حفل تنكرى لخواجات الإسكندرية، ثم حفل زفاف بياضة (لوسى) إلى خميس (محمد متولى).. وبس خلاص!.. وهذا غريب لأن المؤلف أسامة أنور عكاشة خبير ويده مظبوطة، أى يعرف كيف يضبط كل حلقة على ساعة إلا ربع!! كما شاهدت فيلما قديما بطولة إسماعيل يس، مكتوب فى عناوينه أسماء مؤلفى وملحنى ست أو سبع أغان ضمن الموضوع.. ومع انتهاء عرض الفيلم شاهدنا أغنية ونصف فقط!! معنى هذا أنكم تغشون فى الميزان!.. وهذا بلاغ إلى مصلحة الموازين والمعايير (مصلحة القبانية سابقا). إما إذا كان هناك جنحة اختلاس لقطات فيلمية، فهذا بلاغ إلى مباحث الأموال العامة! لكن أغلب الظن أنكم لا تحترمون المشاهدين!.. وتحترمونهم ليه؟!

## ٣- إلى أساتذة الاجتماع والأمن والإعلام:

تقول عناوين البرنامج الذى اسمه «الكاميرا الخفية» إن اللقطات التى نشاهدها لقطات حقيقية.. فإذا كانت حقيقية فعلا، نكون أمام مشكلة خطيرة! فقد لاحظت فى معظم الحلقات التى شاهدتها، أن المواطنين عندما يزداد غيظهم من استفزاز وسخافة المواقف المفروضة عليهم، كانوا يهددون ويتوعدون إبراهيم نصر (المتنكر).. وكل واحد منهم يصيح قائلا بما معناه: ابعد وانصرف وإلا ضربتك!

وبالفعل ضربه معظمهم وألقوه أرضا، وكان لسقوطه هزات أرضية وتوابع!

المشكلة الخطيرة هنا هى أننى لم أسمع واحدا منهم يقول له:

انصرف وإلا استدعيت الشرطة!!

لم يهدد أى واحد بالالتجاء إلى شرطة الدولة، أى إلى القانون!!

والسؤال المفزع الذى أوجهه إلى الأساتذة علماء الاجتماع والإعلام والأمن والأمان: ألم تنزعجوا من هذه الظاهرة الخطيرة؟!.. لماذا جنح المواطنون إلى أخذ حقهم بأيديهم وبالضرب الفورى؟!.. أليست هذه ظاهرة تستحق البحث ودق نواقيس الخطر؟!

## ٤ - إلى الأستاذ كبير الخبريين:

وهو الأستاذ لامع الرأس الشهير محمود التونى كبير قطاع الأخبار..أسأله - إذا سمح لى - هل جميع قادة وساسة ومشاهير العالم مهاويس مصابون بالأمراض العصبية؟!.. هذا ما تجعلنا نشعر به، وإليك الدليل بالصوت والصورة.. فى أى خبر يذيعه التليفزيون بنشرات الأخبار، نجد الزعماء أو المشاهير يدخلون ويبتسمون ويتصافحون، نرى كل هذا مع صوت المذيع.. ومع استمرار صوت المذيع نراهم أنفسهم يكررون الدخول والابتسام والتصافح نفسه إلى آخره!.. فإذا طال الخبر صوتيا عادوا إلى الدخول والابتسام والتصافح إلى آخره!! أنا أعرف السبب، فأنت تعد شريطا فيلميا عن الخبر مدته عشرون ثانية مثلا، وهذا الشريط يعاد عرضه تلقائيا، فإذا طال التعليق المصاحب إلى ستين ثانية مثلا فسوف يعيد الفيلم نفسه ثلاث مرات، ويبدو قادة العالم وكأنهم ناس فاضية وقتهم من صفيح، أو مرضى بحب الظهور تليفزيونيا، أو بداء النسيان، لدرجة أنهم يدخلون ويبتسمون، وبعد أن يتصافحوا ينسون أنهم دخلوا وابتسموا، فيدخلون من جديد ويبتسمون ويتصافحون إلى آخره!!

وهذا يجعلنا نشعر أنك تخدعنا ولا تنقل إلينا الأحداث على الهواء مباشرة، مع أن المحطات الفضائية الأجنبية تنقل لك أضعاف أضعاف هذه اللقطات المبتسرة التى تعرضها علينا!! الأعجب من ذلك أنك كلما جاء ذكر حرب أفغانستان، تعرض علينا شريطا بعينه، عبارة عن عربة نقل تحمل قاذف صواريخ، هى ذات العربة فى كل مرة وبالمقاتلة نفسها! وكلما جاء ذكر «نيتانياهو» عرضت علينا لقطات له لا تتغير، وهو يصعد الدرج فى مقر رئاسة الوزراء الإسرائيلية، ثم سيره فى طرقه طويلة!.. أو لقطة للوزراء مجتمعين حول مائدة الاجتماعات وعليها بعض الفاكهة، وهم بالملابس نفسها صيفا وشتاء!! القنوات المحترمة تكتب على اللقطات القديمة كلمة «ملف».. والأخ تونى يقدم القديم على أنه جديد!!.. فهو على ذلك مجدد!!.. عيب يا تونى!

ثم ما الجدوى من إذاعة إعلانات ليلية عن برنامج «صباح الخير يا مصر» الذى أنت صاحبه، والذى سوف يذاع بعد ساعات، والمفروض أن فقراته تبث على الهواء مباشرة!!.. فهل أنت ولا مؤاخذة منجم أو قارىء فنجان؟!.. أم طبيب روحانى حضرتك؟!

## ٥- إلى السيد وزير الإعلام:

كلما سافرت إلى محافظة مصرية وجدت التليفزيونات مفتوحة على القناة الأولى أو الثانية!!.. وهذا معناه أن القنوات المحلية لا تجذب أهلها، بسبب أنها تعتمد على إعادة عرض ما سبق عرضه مرارا فى القناتين الرئيسيتين.

لذلك أرجو أن يتوفر لكل محطة إقليمية استقلالية كبيرة، وأن يكون من حقها إنتاج تمثيليات ومسلسلات درامية، يقوم على إبداعها أبناء الإقليم، تأليفا وتمثيلا و«باقى العناصر بقدر الإمكان».. وأن يعاد عرض الممتاز منها على القناة الأولى أو الثانية..

بهذا يشعرون أنهم ليسوا مجرد توابع للقاهرة، وتخف الهجرة الفنية إلى القاهرة المكتظة. كما أرجو وفورا، عمل دورة تثقيفية للمذيعات والمذيعين، تمدهم بثقافة عامة عن التاريخ والفنون والآداب والتربية.. والأهم من ذلك بآداب السلوك والتعامل مع الجمهور.. وعيب جدا أن تخاطب مذيعة صغيرة رجلا فى عمر والدها أو شخصية علمية مهمة وتقول له «أنت».. يجب أن تقول له حضرتك!

وخطأ جدا أن تسأل مذيعة طفلا فى العيد عن قيمة « العيدية» التى أخذها.. فنسمع واحدا يقول: جنيها وآخر يقول: مائة جنيه!!.. هذا بالطبع يصيب الفقراء منهم بالغم والغبن وربما الحقد!

ومن الغباء أن تسأل مذيعة طفلا: من تحب أكثر، بابا أم ماما؟!

كما أرجوك يا وزير الإعلام أن تساند وتدعم البرنامج المفيد المثير «الكون» الذى يذاع عقب نشرة الثالثة عصر كل يوم أربعاء على القناة الثانية، ويقدمه الأستاذ حاتم نصر فريد، وهو إنسان دمث الخلق واسع الاطلاع.. والبرنامج خاص بالاكتشافات الفضائية، أدعو القراء إلى متابعته وسوف يستفيدون بمعلومات معاصرة.. وأدعو وزير الإعلام إلى دعمه بالأفلام العلمية اللازمة، عن نشاط وكالات الفضاء الأمريكية والفرنسية والروسية.. وعلى فكرة الأفلام العلمية زهيدة الثمن عالية الفائدة..

وأنا أوافق عالمنا الدكتور أحمد زويل على أن عملية إرسال مركبة فضائية إلى المريخ كان يجب تغطيتها إعلاميا بقدر كبير.. لكن الفرصة مازالت متاحة.. ■

# رؤية من خلف زجاج الواقع

# ٧ اختيارات أمام الرئيس «السابق» كلينتون



مجلة «ذى نيويوركر» سبقت كل الأحداث والمضاعفات.. لم تنتظر حتى تنتهى التحقيقات فى الفضيحة المدوية حول علاقة الرئيس الأمريكى بمونيكا لوينسكى، ولم تتريث قليلا حتى تتكشف أبعاد المستقبل، بل سارعت بتقديم مجموعة سيناريوهات ما بعد البيت الأبيض للرئيس السابق بل كلينتون..

واستمدت تصوراتها من منظورين.. الأول: أن الرئيس يخرج من البيت الأبيض فى عز شبابه، عمره ٥٢ عاما، لو خرج مستقيلا بضغط الفضيحة، و٥٤ عاما لو استكمل الفترة الرئاسية الثانية حتى ٢٠ يناير ٢٠٠١، ولا ينافسه تاريخيا فى هذه السابقة، غير تيودور روزفلت، الذى خرج وهو فى الخمسين ربيعا..

بينما خرج كل الرؤساء السابقين فى سن ملزمة بالتقاعد، ولا تسمح بمزيد من النشاط.. «جونسون ٦٥ عاما، نيكسون ٦٢ عاما، جيرالد فورد ٦٢ عاما، كارتر ٦٠ عاما، ريجان ٧٧ عاما، بوش ٦٩ عاما»..

حسن عامر

اختفى جونسون بعد أن ترك البيت الأبيض، وكان يحذر كثيرا من الظهور فى المجتمعات، ويشعر بوطأة تأنيب الضمير لأنه كان سببا فى إغراق بلاده فى الحرب الفيتنامية، وتوفى وحيدا وبعيدا عن الأضواء.

بينما يمارس بوش حياة التقاعد بكل شروطها، وتعهد ريجان بعدم الظهور فى المجتمعات بعد إصابته بمرض الزهيمر للحفاظ على هيبة الرئاسة، الوحيد الذى تمكن من الوجود على الساحتين الأمريكية والدولية، هو كارتر، وهو أحد النماذج التى يتطلع إليها كلينتون بإعجاب.

المنظور الثانى: أن كلينتون بعكس كل الرؤساء احترف منذ شبابه السباق للفوز بالمواقع السياسية، لم يسع إلى هدف آخر، وفاز فى معظم المعارك، واختاره الناخبون عضوا فى مجلس النواب، وعضوا فى مجلس الشيوخ، لولاية أركنساس..

وهو شخصية لا تقبل الانتحار، و لا ترضى بالهزيمة، حتى وإن كانت إجبارية وإلزامية ولا مفر منها، بل إن قاموسه الشخصى يخلو من كلمة التراجع عن الهدف، كان يحلم برئاسة الولايات المتحدة مبكرا، وحقق ما أراد مبكرا أيضا..

رغم أنه ليس من عائلة تحترف النفوذ والسلطة مثل كينيدى، وليس من عائلة مالية

**الوظائف المتوقعة: ناظر مدرسة.. ومقدم برامج تليفزيونية سكرتيرا عاما للأمم المتحدة.. أو مستشارا للدول العربية لاعب جولف.. أو ممثلاً سينمائياً جذاباً**

واسعة الاستثمارات مثل بوش، ولا يتمتع بشهرة سابقة للرئاسة مثل ريجان، أو بوجود سياسى مثل نيكسون..

إنه أقرب إلى كارتر الذى انطلق من الجنوب إلى البيت الأبيض دون ترتيبات اجتماعية ومالية عالية النفوذ..

ووضعت المجلة ٧ سيناريوهات:

العودة إلى الجنوب...

يستند هذا السيناريو إلى واقعتين من الوزن الخفيف، وثالثة من الوزن الثقيل، وكلها تكشف عن بعض التصورات المستقبلية لدى كلينتون.

الواقعة الأولى أن صحفيا سأله مباشرة ذات مرة: ماذا ستفعل بعد الرئاسة؟ أجابه كلينتون مازحا: سأعود إلى أركنساس وأبحث عن وظيفة ناظر مدرسة.

وتحدث مرة أخرى عن العودة إلى مسقط رأسه، كان ذلك بمناسبة الاحتفال بتسليم جائزة شارلز فرانكى إلى ويليام فارى - رئيس مركز الدراسات الثقافية للجنوب - وقال ضاحكا: لو لم أنتخب رئيسا لاخترت وظيفة فارى، إنه يقدم عملا رائعا، حتى من خلال جهوده الأكاديمية التى لا تهدأ بحثا عما إذا كان ألفيس بريسلى مازال حيا أم مات حقيقة؟

بعد ذلك اختار كلينتون ويليام فارى رئيسا لمؤسسة الأوقاف الإنسانية، وبالتالى أصبح موقعه خاليا ولم يشغل بعد..

الإشارة ذات الوزن الثقيل يرويها ليون بانيتا - كبير موظفى البيت الأبيض خلال فترة الرئاسة الأولى - قائلاً: إن الرئيس كان مهموما بتقاعد السيناتور دافيد بروبار ممثل الديمقراطيين عن ولاية أركنساس فى مجلس الشيوخ، وفوز الجمهورى تيم هاتشسون بمقعده عام ١٩٩٦، كما يتخوف من أن تقاعد السيناتور دالا بيمرسون الممثل الديمقراطى الثانى للولاية فى انتخابات ١٩٩٨.

هذا يعنى أن تذهب الولاية بأكملها إلى الجمهوريين..

ويعتقد بانيتا أن هذه الواقعة ذات دلالة، ويراهن على أن الرئيس لن يتقاعد عن العمل السياسى، بل سيسعى لخوض الانتخابات للفوز بأحد المقعدين لمجلس الشيوخ، وهو أمر لا يتعارض مع الدستور الأمريكى، وله سابقة عند انتخاب تيودور روزفلت عضوا بالمجلس بعد خروجه من البيت الأبيض عام ١٨٢٨.

الجديد فى الأمر أن الجنوبيين سيشعرون بالإهانة إذا ما أجبر كلينتون على الاستقالة، وهى الإهانة الثانية بعد هزيمة كارتر عام ١٩٧٩، وسوف يردون على ذلك بانتخاب كلينتون ممثلا لهم فى

# «هيلارى» سفيرة للأمم المتحدة مذكرات كلينتون تدخله عالم «البيزنس»

مجلس الشيوخ أو النواب.

ويستمر السيناريو فى تقديم الأسباب التى تدعو الرئيس السابق للعودة إلى الجنوب، فيقول إن هيلارى لا تحب برد وصقيع الشمال، وإنها تفضل دفء أركنساس، كما أن أمها مازالت تقيم وتعيش فى مدينة ليتل روك، وهى لا تخفى اهتمامها بأن تكون بجانبها..

الإضافة الحاسمة إلى هذا السيناريو: أن من حق الرئيس المتقاعد أن يؤسس مكتبة قومية ومؤسسة وقفية باسمه، وأن يجمع لهما التبرعات، وجرت العادة أن تكون المؤسسة فى مسقط رأسه، وعليه فى كل الحالات أن يتولى العمل بنفسه.

السيناريو الثانى مختلف تماما، ويستند إلى تقرير وضعه مركز كارتر للدراسات الإنسانية فى مدينة أطلانطا، وبعض الإشارات القادمة من هيلارى كلينتون.

قال مركز كارتر: إن كلينتون شخصية تبحث عن المهام العظيمة، وهو يسعى طوال حياته الرئاسية إلى أن ينضم إلى قائمة الرؤساء التاريخيين، مثل: إبراهام لينكولن، وكيندى، وأيزنهاور..

هذه الشخصية غير العادية لن ترضى بالإهمال فى مرحلة ما بعد البيت الأبيض، بل ستسعى إلى منصب براق وواسع النفوذ والتأثير على مستوى العالم، ربما يكون السكرتير العام للأمم المتحدة مثلا، أو على الأقل رئيس اللجنة الفيدرالية العليا للمسائل القومية مثل التمييز العنصرى والإصلاحات المالية والقانونية.

أو ربما يسعى إلى رئاسة إحدى الجامعات ذات المكانة الأكاديمية والقومية مثل يالا أو ستانفورد.

وتتحدث مصادر أخرى أن هيلارى كلينتون تفضل أن يكون لها شقة فى نيويورك رغم كراهيتها للبرد، وأنها تتمنى لو عملت كسفيرة للأمم المتحدة، خاصة فى المجالات الإنسانية مثل اليونسيف.

وربما يتساءل البعض: وهل يتسامح المجتمع الأمريكى مع رئيس متهم بالتحرش الجنسى؟

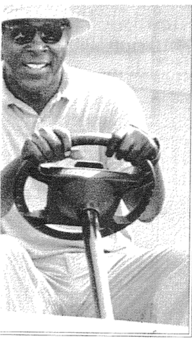
الإجابة: نعم.. فمثل هذه الممارسات لم تعد جريمة أو خطيئة إلا بقدر استخدامها فى الهجوم السياسى، وبقدر الملابسات المحيطة بها، وجريمة كلينتون الحقيقية ليست التحرش، لكن التحريض على الكذب أمام القضاء. حتى هذه الجريمة الأخيرة يمكن التسامح فيها، خاصة بعد التسامح مع نيوت جينجريتش - رئيس مجلس النواب الأمريكى - الذى ارتكب جريمة التهرب الضريبى، وهى جريمة لم تكن قابلة للتسامح من قبل..

السيناريو الثالث: أن ينشغل الرئيس السابق بالبيزنس..

الدوافع متعددة، منها أنه لم يهتم أبدا بجمع الفلوس، وحساباته المصرفية متواضعة للغاية، ومن ا لمؤكد أن معاش الرئاسة لا يكفى لتغطية نفقات الحياة الشخصية لرئيس سابق «١٤٩ ألف دولار سنويا»، بعكس زوجته هيلارى، التى اهتمت بالبيزنس والصفقات إلى حد الانحراف كما هو الحال فى وقائع قضية «هوايت جيت».

يضاف إلى ذلك أن كلينتون شخصية تميل إلى الإنفاق بإسراف، دون حساب للمجهول.

وهناك ثلاثة خيارات فى هذه الحالة: أن يتعاقد على كتابة مذكراته بقيمة جيدة تساعده على بدء البيزنس «نيكسون نشر مذكراته فى السبعينيات بنحو ٢.٥ مليون دولار»، وهذا الخيار ليس له رصيد كبير من الحظوظ، لأن كتابه الأول «بين الأمل والتاريخ» لم يصادفه النجاح، على العكس من كتب كارتر التى تحتل مركزا دائما بين الكتب الأعلى مبيعا..



والخيار الثانى: أن يسعى للتعيين فى عدد من مجالس إدارات الشركات الكبرى، وهناك بالتأكيد من يرحب به مثل بل جيتس، الذى يرأس ميكروسوفت أو زيروكس أو زيف دافيز، ومن المؤكد أن هذه الشركات سوف تستثمر وجوده وعلاقاته بالرؤساء والحكومات..

ويتشكك البعض فى قبوله هذا العمل حفاظا على هيبة التاريخ الرئاسى..

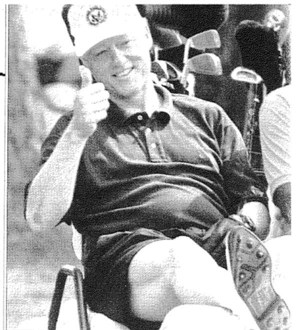
الخيار الثالث: أن يقدم نصائحه السياسية الخاصة للزعماء «مستشار سياسى بالقطعة»، وهذا ما قام به نيكسون فى علاقاته الخاصة مع الديكتاتور الرومانى الأسبق نيكولاى شاوشيسكو، وبعض الزعماء فى أوروبا الشرقية، كما قدم جورج بوش استشاراته الخاصة لحكومتى الكويت والسعودية بعد خروجه من البيت الأبيض، وأغلب الظن أنه مازال يمارس العمل نفسه، وأمام كلينتون فرصة جيدة لمثل هذا النشاط فى المنطقة العربية.

السيناريو الرابع: أن يعمل محاضرا مستقلا، وهو عمل يتولاه الرئيس جيرالد فورد، مدعيا أنه من المفيد للرئيس السابق أن يتعرف على الأجيال الجديدة، كما تولاه ريجان على المستوى الدولى، وقدم عددا من المحاضرات التذكارية فى اليابان، وقبض ٢ مليون دولار ثمنا لها، ولم يتخلف ريتشارد نيكسون عن إلقاء المحاضرات التذكارية حتى وفاته.

السيناريو الخامس: أن يتحول إلى لاعب جولف محترف، وأن يتزعم أحد الأندية الكبرى، وأن يصبح جزءا من جنون




■ إحدى بطلات مسلسل سقوط كلينتون



■ مرشح لأن يحتل عرش الجولف

الجولف فى أمريكا، بهذه الاختيارات تظل صورته الجماهيرية براقة وزاهية، وعلى اتصال بالأضواء الإعلامية.

وبالمناسبة - كما يقول أصدقاؤه فى الجولف: إنه لاعب ماهر، ومناور شديد الحيوية والذكاء، لم تقعده المهام الرسمية عن المباريات الأسبوعية، لكن «يا خسارة، لم يلعب أبدا بفلوس أو حتى على المشاريب».

ولم يشترك أبدا فى المراهنات التى تكسب ذهبا فى معظم الحالات..

■ هل يتفرغ للأعمال المنزلية؟

السيناريو السادس: أن يستقر فى لوس أنجلوس، ويقيم شركة للإنتاج الإذاعى والتليفزيونى، وحكاية الاستقرار فى هذه المدينة كشف عنها مؤرخه الشخصى دافيد مارينز، الذى أصدر كتاب «الأول على الدفعة»، وقال فى معرض تعليقه على مستقبل كلينتون، أعتقد أنه سوف يتظاهر بالعودة إلى أركنساس، لكنه لن يستقر هناك، بل إنه اختار كاليفورنيا بالفعل.

وتقول المجلة: إن جورج ستيفانوبولس سبقه إلى هناك، وكان واحدا من مستشاريه القريبين له، وهو فى مثل عمره، وأقام شركة للإنتاج التليفزيونى، ويقدم مجموعة من البرامج الحية والمبهجة..

ومن المتوقع أن يقدم كلينتون على مثل هذا العمل، خاصة أنه يتمتع بمواهب غير عادية فى «الرغى والحكى»، وله حضور طاغ أمام الكاميرات، وهى قدرات ساعدته على الانتصار فى كل معاركه الانتخابية والسياسية، وإذا خرج بفضيحة من البيت الأبيض، فهو ليس فى حاجة إلى الجهود غير العادية التى بذلها نيكسون لاستعادة لياقته الجماهيرية، يكفى أن يتحدث إلى الناس بعفويته وبراءته ليكسب قلوبهم مرة أخرى..

بعكس نيكسون الذى أمضى سنوات طويلة فى إصدار الكتب العظيمة لمسح الفضيحة التى ارتكبها خلال رئاسته..

ويتساءل البعض: هل يمكن أن يشترك الرئيس السابق فى بعض الأعمال السينمائية؟

الإجابة بدون تردد: نعم

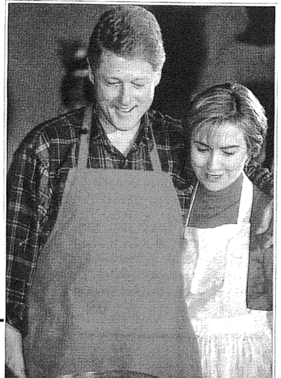
قالت ليندا أوبست، وهى واحدة من الناقدات السينمائيات بالتأكيد أن له وجها فاتنا على الشاشة، ويصلح للروايات الرومانتيكية الضاحكة والخفيفة، لكن المشكلة هل يقبل ذلك؟

كما تنقل المصادر عن هيلارى أنها تفضل الحياة فى لوس أنجلوس، وأن بيزنس المحاماة والعقارات هناك أفضل حالا من الولاية الريفية أركنساس.

السيناريو السابع: أن يكرر تجربة إدوارد كوش العمدة الأسبق لمدينة نيويورك، حيث إنه فى منتصف السبعينيات، ومع ذلك لم يتوقف عن العمل فى كل شىء، ويقول عن نفسه: إنه سوف يظل تحت الشمس حتى ينتقل إلى العالم الآخر، ولن يتوقف أبدا..

أجندة كوش تتضمن: تقديم خمسة أحاديث إذاعية أسبوعيا، وكتابة عمود لإحدى المجلات يوميا، وعدداً من التعليقات التليفزيونية شهريا، و٦ محاضرات تذكارية سنويا، ولا يتخلف عن البيزنس من خلال مشاركته فى شركة للمحاماة..

كل هذه الخيارات مفتوحة أمام الرجل الذى سيخرج من البيت الأبيض عاجلا بسبب الفضيحة، أو آجلا بسبب انتهاء الولاية. ■



# أبجد هوز

فرنسا بجلالة قدرها لم تستطع أن تبنى مسلة واحدة تقلد بها مسلات فراعنة المصريين، إذ لم تكد تنقضى بضعة أشهر، حتى اكتشف المهندسون الفرنسيون خطأ حساباتهم، وأن مسلتهم سوف تسقط محدثة فضيحة هندسية كبرى بسبب الأخطاء الهندسية والعيوب الفنية التى ارتكبها جهابذة مهندسى البناء فى فرنسا، والتى نجح المصرى القديم فى تلافيها فعاشت مسلاته آلاف السنين تقاوم السقوط وتشهد على أن القديم أفضل آلاف المرات من الجديد..

وشهد شاهد من أهلها،، قال المهندس المعمارى المشهور جاك باربير، وهو مصمم المسلة الفرنسية الآيلة للسقوط: إن طاقم المهندسين المعاونين معه واجه صعوبة بالغة فى بناء المسلة بالحجر فقط على غرار ما فعله قدماء المصريين من أجل الحفاظ على قوامها الانسيابى، فاضطروا لتدارك الخطر إلى صب أساسات من الأسمنت داخل الأرض بعمق ستة أمتار، يعنى بما يساوى ثلث طولها للمحافظة عليها، واقفة فى الوضع الرأسى، فلا تميل مثلما مال برج بيزا الإيطالى، و لا تسقط مثلما سقطت عمارة الحاجة كاملة المشهورة فى مصر الجديدة!

أى سر فى هؤلاء الفراعنة؟ هل هم أبناء كوكب آخر غير الأرض مثلما يروج بعض المغرضين الذين ينكرون على المصريين أن يكونوا أصحاب حضارة قديمة كبيرة؟! أم أن قوة الروح التى يفتقدها العالم اليوم، هى السر فى عظمة الماضى الذى فتح الإمبراطوريات وامتد سلطانه حتى الصين شرقا، وحتى قمم جبال فرنسا غربا، وعاش فى أسبانيا، وأسس حضارة الأندلس بعلومها وطبها وفلكها وشعرها ومعمارها، فلما غابت الروح سقطت الدولة واجتاحتها خيول الفرنجة..

وفى مصر بنى القدماء، من بين ما بنوا، المسلات التى وصل بعضها إلى ١٨٠ طنا ثبتوها كالإبر على الأرض بدون أساسات، لكن علماء فرنسا فى القرن العشرين وحتى مطالع القرن الحادى والعشرين مازالوا يصنعون الهياكل المعدنية الضخمة ليصبوا فيه المسلة، ثم يغلفونها بعد ذلك بالحجارة المنقوشة بالنقوش الفرعونية.. تماما كأنها عملية تزييف عمل فرعونى قديم..

والغريب أن فرنسا التى أقامت برج إيفل الحديدى المعروف لا تستطيع بكل معطيات التكنولوجيا الحديثة أن تبنى مسلة واحدة من الحجر.. قالها أحد المهندسين الكبار المشاركين فى المهزلة، و أضاف: وماذا كان سيحدث إذن لو فكرنا فى بناء ولو هرم واحد صغير؟!

**سامى فريد**

# تكنولوجيا النمور التايوانية تتجه للشرق الأوسط

فى الوقت الذى تضمد فيه غالبية نمور الشرق الأدنى جراحها الاقتصادية العميقة، تقوم شركات التقنيات التايوانية بإعداد الخطط الرامية إلى استرداد دورها فى المنطقة، لا سيما أن تلك الشركات ترى فى الشرق الأوسط سوقا سريعة النمو وغنية بالفرص التى لم يتم استغلالها بعد.

والواقع أن خفض الأسعار من قبل شركات تقنية المعلومات العملاقة فى الشرق الأدنى - خصوصا تلك التى تعمل فى كوريا الجنوبية - يدفع بالشركات التى تزود المنطقة بالمنتجات والأجهزة الأصلية (مثل اللوحات الرئيسية ومصادر الطاقة والأغلفة)، إلى البحث عن الأسواق الجديدة التى ما تزال فى طور النمو.

وقد علقت لاى يونغ مديرة المشاريع العالمية فى الفطيم للمعارض على هذا الأمر بقولها:«توفر منطقة الشرق الأوسط - حاليا - فرصة غنية جدا للشركات التايوانية التى تنشد طرقا جديدة لضمان نموها رغم الانحسار الذى تشهده أسواق الشرق الأدنى» خاصة أن غالبية أسواق تقنية المعلومات فى الشرق الأوسط تبدى نموا ثابتا، ناهيك عن أن الأسعار التى تقدمها الشركات التايوانية لمصنعى المنتجات الأصلية (OEM) المحليين ما زالت مغرية جداً.

وأوضحت يونغ قائلة:«نظرا للحجم الصغير نسبيا للشركات التايوانية، فقد أثبتت هذه الشركات - مقارنة بالمنافسين الآخرين - قدرا أكبر من المرونة وسرعة أكبر فى التكيف مع التغيرات التى تطرأ على الأسواق»، واستطردت بقولها:«تقف بعض الشركات - مثل ليو سستمز وغلوبال سيركت تكنولوجى وأيول - على أهبة الاستعداد للتحرك والدخول السريع للأسواق التى ترى فيها فرصا جديدة».

وقد أوضح آيرس ونغ من جلوبال سيركت تيكنولوجى قائلاً:«تهدف مشاركتنا فى راستيك إلى إيجاد موزع وضمان الحصول على طلبات من مصنعى المنتجات الأصلية، إلى جانب ترويج اسمنا وتعزيز سمعتنا فى الشرق الأوسط»، ونذكر هنا أن غلوبال سيركت تكنولوجى تقوم بتصنيع مجموعة واسعة من مكونات الكمبيوتر، ومنها اللوحات الرئيسية وبطاقات VGA ووحدات الذاكرة، كما تسعى هذه الشركة إلى دخول أسواق جديدة فى كل من الهند وإفريقيا، بهدف زيادة حصتها فى السوق.

أما ليو سستمز التى أسست قنوات توزيعية فعالة - فى كل من المملكة العربية السعودية ولبنان والأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر - فهى تستفيد بالفعل من النمو الهائل فى منطقة الشرق الأوسط.

وفى معرض التعليق على راستيك قالت ألانا غالانت من ليو سستمز:«يمثل هذا المعرض - بالنسبة لشركة ليو سستمز - فرصة متميزة تتيح تعارفا أكبر مع وكلاء بيع تقنية المعلومات فى هذه المنطقة التى تبشر بالخير، بالإضافة إلى الاحتفال بافتتاح قاعدتنا الأساسية هنا، وأعنى بذلك الافتتاح الكبير لمكاتب ليو سستمز فى دبى»، وتابعت غالانت قائلة:«ستبدأ ليو سستمز الشرق الأوسط التى تقع فى منطقة جبل على الحرة - بتلبية الطلب المتزايد على حلول الكمبيوتر الشخصى المعدة حسب احتياجات الزبائن، وذلك باعتبارنا مركزا ذا صبغة محلية لبناء الحلول عند الطلب (build-to-order).

وقد اجتذب راستيك - بالفعل - عددا من شركات تقنية المعلومات الرائدة، ونذكر منها إنتل ومايكروسوفت ونوفل وفيليبس وسيغيت، ناهيك عن بعض الشركات المتخصصة إقليميا مثل C2000 ومايندوير، ويستهدف هذا المعرض - حصرا - وكلاء البيع وشركات تجميع الكمبيوتر فى الشرق الأوسط.

وجدير بالذكر أن الفطيم للمعارض هى التى تقوم بتنظيم راستيك، حيث يقام فى مركز دبى التجارى العالمى، القاعة رقم ٧، وذلك فى الفترة من ١٧ - ١٩ شباط/ فبراير ١٩٩٨ (الثلاثاء - الخميس)، أما أوقات فتح المعرض فهى من ١١ صباحاً إلى ٧ مساء.

# الفن التشكيلى المصرى المعاصر على الإنترنت

ساهمت تكنولوجيا مايكروسوفت فى الانتقال بالفن التشكيلى المصرى المعاصر إلى آفاق جديدة عبر موقع جديد تم بناؤه على شبكة إنترنت ليتم من خلاله عرض أعمال الفنانين المصريين فى إطار المبادرة التى ترعاها شركة شل مصر والتى تجعل السوق العالمية مفتوحة أمام الفن المصرى، فضلا عن توفير فرصة الاحتكاك مع الفنانين والنقاد العالميين.

يعد موقع الفن التشكيلى المصرى المعاصر على الإنترنت بمثابة جاليرى كبير إذ يضم مختلف أوجه الفن التشكيلى فى تصنيفاته المختلفة من الخط إلى النحت والخزف كما يضم الموقع نبذة عن كل فنان وصورا لأعماله الفنية وهو يحمل عنوان WWW.EGYPTARTORJ.EG.

يتضمن موقع الفن المصرى المعاصر الذى قامت شركة لينك إيجيبت بتنفيذه باستخدام تكنولوجيات وبرامج مايكروسوفت، أعمال عدد كبير من الفنانين التشكيليين فى مقدمتهم عبد الوهاب مرسى ومكرم حنين وجميل شفيق وخالد حافظ ومحمد عبلة إلى جانب حامد العويضى فى فن الخط العربى وتهانى العادلى فى فن الخزف.

وقال خالد رضا استشارى أنظمة الإنترنت فى شركة مايكروسوفت مصر: إن مايكروسوفت تحرص على توفير أحدث التكنولوجيات التى تمكن الفن والمجتمع المصرى من الاستفادة من الفرص التى تتيحها شبكة الإنترنت فى مختلف المجالات من الفن حتى الاقتصاد والعلوم والطب وغيرها.

من جانبه قال روجر باتى رئيس شركات «شل» التى تتولى رعاية المشروع فى مصر :إن «الفن المصرى لا يقل عن المستوى العالمى وقد كان لابد من اتخاذ مبادرة لتقديم الفن المصرى إلى العالم فكان مشروع موقع الفن المصرى المعاصر على الإنترنت» ليكون مرآة حية تعكس حالة الإبداع التشكيلى بأفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة.



وقال عمرو البلاسى مدير المشروع أن «شل مصر» تأمل فى أن يتم إدخال نماذج من أعمال كل الفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين مع نهاية العام الحالى «إن المشروع هو خدمة مجانية تستهدف تعريف العالم بالفن التشكيلى المصرى المعاصر وتسويق أعمال الفنانين المصريين عالميا تماشيا مع سياسات شركة شل مصر الرامية لدعم المجتمع المصرى ودعم مختلف نشاطاته المؤثرة وخاصة النشاطات الثقافية والفنية».

# «دبى نت» ١٩٩٩ بالتزامن مع معرض «الشرق الأوسط للاتصالات»

أعلن مركز دبى التجارى العالمى عن توقيع إتفاقية مع شركة «ميديكس» المنظمة لمعرض «دبى نت» يمتلك بموجبها المركز حق تنظيم المعرض المذكور وإعادة إطلاقه كحدث جديد خلال معرض الشرق الأوسط الدولى للاتصالات ١٩٩٩، وهو معرض جديد يعتزم مركز دبى التجارى العالمى تنظيمه للمرة الأولى فى العام المقبل، ونتيجة لذلك، فقد تقرر تأجيل معرض «دبى نت» ولن يقام فى الفترة بين ١٧ و٢٠ فبراير/ شباط ١٩٩٨، كما كان مقررا من قبل.

وقال أيف أبو خالد - مدير عام شركة ميديكس -: «أجتذب المعرض عددا من العارضين وحظى بأهتمام كبير، إلا أننا نرى أن عدد الشركات التى تتعامل بخدمات وتكنولوجيا الإنترنت فى الشرق الأوسط لايزال محدودا».

وأضاف: «اعتمد قرارنا بنقل حق تنظيم المعرض إلى مركز دبى التجارى العالمى - على عدة عوامل أولها: إدراكنا أن صناعة الإنترنت فى المنطقة لاتزال فى خطواتها الأولى وأنه من السابق لأوانه إقامة معرض خاص بالإنترنت، وعليه فإن أى معرض آخر للإنترنت فى المنطقة لم يستطع استقطاب أكثر من ٢٥ عارضا، أما العامل الثانى: فهو الخبرة الطويلة التى يملكها المركز فى تنظيم المعارض المتعلقة بالتكنولوجيا مثل جيتكس وكابسات ومعرض الشرق الأوسط للاتصالات الذى سينطلق عام ١٩٩٩».

من جانبه، قال جيفرى بوى - مدير المعارض بالإنابة فى مركز دبى التجارى العالمى - : تعتبر تكنولوجيا الإنترنت جانبا مكملا لمعرض جيتكس، وفى اعتقادنا أن تولى مركز دبى التجارى العالمى تنظيم هذا المعرض يأتى متزامنا مع برنامج مركز دبى التجارى العالمى لتطوير معارض تكنولوجيا المعلومات وتعزيز مكانة دبى كمركز لصناعة المعارض فى المنطقة. ■

# مايكروسوفت تحسّن عمل مستخدمى ماكنتوش على الإنترنت

أعلنت مايكروسوفت كوربوريشين توفر إصدار MICROSOFT INTERNET EX-PLORER 4.0 لبيئة ماكنتوش فورا على المستوى العالمى، ويمثل Internet Explorer 4.0 وهو يجمع قدرات مستعرض مايكروسوفت المعروف وأدوات اتصالية وتعاونية وقدرات Channel.TM Active فى آن واحد - حلا كاملا لمستفيد إنترنت صمم خصيصا لمستخدمى ماكنتوش ويستند Internet Explorer 4.0 لبيئة ماكنتوش إلى Internet Explorer 3.01 لبيئة ماكنتوش، كما يتضمن خصائص إضافية جديدة منها مستفيد البريد الإلكترونى الجديد وقارىء الأخبار Microsoft Outlook TMExpress المتوفر حاليا لمستخدمى ماكنتوش ضمن Office 98 لبيئة ماكنتوش أو كمستفيد بريد إلكترونى قائم بذاته. وقال جون فرنانديز - مدير وحدة خدمات إنترنت فى مايكروسوفت الشرق الأوسط - معلقا على هذا الأمر: لقد تم تطوير Internet Explorer 4.0 لبيئة ماكنتوش وفق احتياجات مستخدمى ماكنتوش ووفق القدرات التى يتمتع بها ذلك النظام، وأضاف فرنانديز قائلا: لقد جاء Microsoft Outlook Express لبيئة ماكنتوش على درجة عالية من التكامل المحكم مع Internet Explorer 4.0، لتوفير المستوى الأمثل من القدرات الوظيفية وتحسين عمل مستخدمى ماكنتوش فى إنترنت، وذلك من خلال مجموعة جديدة متميزة من الخصائص التى لم يسبق لها مثيل. ومن المزايا الجديدة فى Internet Explorer 4.0 (I.E.4.0) لبيئة ماكنتوش خاصية الإعداد النشط Active Setup، وهى وسيلة محسنة للإعداد والتجهيز تتيح لكم تنزيلا (Downloading) ملائما لمواد المحتوى عبر التوصيلات ذات السرعة البطيئة، ومن مزايا المنتج الجديد أيضا توفير دعم أفضل أثناء العمل دون التوصيل (Offline)، حيث أصبح بوسع مستخدمى LE.4.0 تنزيل مواقع إنترنت وإنترانت المفضلة لديهم ومشاهدتها فى وقت لاحق، مما يعنى تخفيض وقت التوصيل إلى الحد الأدنى، ويدعم المنتج الجديد تقنية HTMIL Dynamic، مما يتيح للمطورين إنشاء أفضل محتوى تفاعلى متميز فى إنترنت، أما Channels TM Active فهو دليل القنوات النشطة فى L.E 4.0، حيث تتيح تلك القنوات توصيل المحتوى لمستخدمى ماكنتوش بصورة مثالية، وهناك أيضا قدرات Java حيث إن L.E 4.0 يوفر أسرع توظيف لتقنية Java فى بيئة ماكنتوش، ويمتاز الإصدار الجديد أيضا بخاصية المناطق الآمنة (Security Zones) التى تضمن عملا آمنا على ويب، ذلك أنها تتيح لمستخدمى ماكنتوش ومديرى المؤسسات التحكم بالتقنيات «مثل إنترنت وإنترانت» أو إيقافها من خلال الموضع أو من خلال الموقع.



ويتضمن Internet Explorer 4.0 لبيئة ماكنتوش مكونتين إضافيتين توفران للمستخدمين تجربة عمل كاملة فعلا فى إنترنت، أما الأولى فهى برنامج الوسائط المتعددة الشبكى Microsoft Netshow TM Server الذى يقدم للمستخدمين مواد فيديو وصوت - ديناميكية عبر ويب، وذلك حسب الطلب، أو حسب توجيه المحتوى، وأما المكونة الثانية فهى: Microsoft personal Web Server 4.0 TMالذى يقدم لمستخدمى ماكنتوش طريقة سهلة لنشر المحتوى فى ويب أو لاستضافة صفحات ويب.

**■■ عن مايكروسوفت كوربوريشين:**

تحتل مايكروسوفت (Nasdaq Msft) منذ تأسيسها عام ١٩٧٥ موقع الريادة عالميا فى صناعة البرمجيات لأجهزة الكمبيوتر الشخصية، وتقدم الشركة مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات لأغراض العملية والشخصية على حد سواء، حيث يصمم كل منها لزيادة سهولة ومتعة العمل، ذلك أن تلك المنتجات والخدمات تتيح للمستخدمين أن يستفيدوا - فى جميع الأوقات - من أقصى قدرات الحوسبة الشخصية.

مايكروسوفت و Windows و Windows NT هى علامات تجارية مسجلة لمايكروسوفت كوربوريشين التى تعمل فى الولايات المتحدة الأمريكية دول عديدة أخرى، أما أسماء المنتجات والشركات الأخرى الواردة فى هذا الخبر فقد تكون علامات تجارية لأصحابها المعنيين. وكانت مايكروسوفت قد افتتحت مكتبها الرئيسى لمنطقة الشرق الأوسط فى دبى عام ١٩٩١ وبالإضافة إلى ذلك فقد افتتحت الشركة عام - ١٩٩٥ - مكاتب لها فى كل من المملكة العربية السعودية ومصر.

أما موقع مايكروسوفت فى شبكة ويب العالمية فهو Www. Microsoft. Com ويمكنكم أيضا الوصول إلى موقع مايكروسوفت الشرق الأوسط فى ويب على العنوان التالى WWW. Microsoft. Com/middleeast. ■



## لأن الأفكار لها أجنحة وللقارىء حقوق

# كتب مصادرة للبيع!

ظاهرة لابد أن تستوقفك وأنت تتجول فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، لأن كثيرا من «العناوين المصادرة» تحتل مكانا بارزا على أرفف البيع.

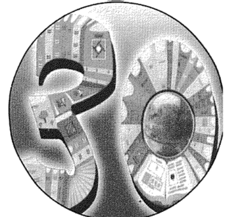
تقرير ـ سيد محمود تصوير ـ موسى محمود

تصدرت دار سينا للنشر والتوزيع قائمة الدور بعد أن بادرت بعرض مؤلفات الشيخ «خليل عبدالكريم» العضو البارز فى حزب التجمع المصرى، التى تعرضت فى الفترة الأخيرة لعدد من إجراءات المنع عبر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، الذى أعد مجموعة من التقارير اعتبرت أن مؤلفات خليل تحتوى على محساس واضح ببعض الشخصيات ذات القداسة الدينية، ورغم ذلك فقد عرضت الدار كتب خليل عبدالكريم وأبرزها «مجتمع يثرب»، و«شدو الربابة فى معرفة أحوال الصحابة»، و قد تعللت صاحبة الدار السيدة راوية عبدالعظيم بأنه لا مانع قانونى من عرض هذه الكتب، لأنه «لا مصادرة دون أحكام قضائية»، وبالمثل فقد عرضت الدار كتابا جديدا يعرض لأول مرة بالمعرض، وهو كتاب «تطبيق الشريعة الإسلامية بين القبول والرفض»، للكاتب رشاد سلام، والكتاب لا يناقش عقيدة، وإنما يعبر عن صرخة الإنسان المسلم حيال ما يدور حول شريعته منذ عدة قرون، كذلك عرضت الدار كتابين للدكتور رمسيس عوض هما «الإلحاد فى الغرب»، و«الهرطقة فى الغرب»، وقد سبق للمؤلف أن طلب نشرهما فى «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، لولا أن إدارة النشر التى كان يشرف عليها د. محمد عنانى ـ أستاذ الأدب الإنجليزى الشهير ـ طلبت الحصول على موافقة الأزهر قبل نشرهما، رغم أنه لا علاقة لمضمونهما بالدين الإسلامى، لأنهما يتناولان الإلحاد والهرطقة فى الغرب الأوروبى منذ عصر الإغريق، وحتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث ظلت كلمة «الإلحاد» كلمة غامضة ليس لها مدلول محدد، وقد جاءت أهمية الكتاب لأنه يكشف كيف أن هناك فلاسفة أوروبيين كبارا لا ينكرون وجود الله عز وجل، ولهذا يصعب وصفهم بالملحدين، على الرغم من ممارساتهم المؤكدة على ذلك.

والملاحظة المثيرة للانتباه، أن «دار سينا» عرضت بعض إصداراتها المشتركة مع دار «الانتشار العربى» السورية فى جناح الأخيرة، كذلك حرصت دار الانتشار العربى على عرض مجموعة من الكتب التى تثير قضايا شائكة وأبرزها كتاب «على بن أبى طالب ـ سلطة الحق»، للمفكر العراقى عزيز السيد جاسم، والملاحظ أن جزءا لا يستهان به من رواد المعرض قد حرصوا على اقتناء هذا الكتاب، ربما بسبب وجود مؤلفه حاليا فى السجون العراقية.

كما حرصت دار الانتشار على عرض ديوان «حديقة الحواس» للشاعر اللبنانى عبده وازن، الذى أصدرته دار الجديد اللبنانية منذ أكثر من عامين، وظل ممنوعا من التداول لفترة طويلة.

وفى السياق نفسه حرصت «دار المدى» السورية على عرض كتاب ما بعد «ذهنية التحريم» للمفكر



## دار مصرية وأخرى سورية تستثمران مناخ الحرية

السورى صادق جلال العظم فى مكان بارز مذكرة القراء، أنه واحد من أهم الكتب التى صدرت أخيرا وأثارت معركة كبيرة، خصوصا أنه يحتوى على الرد الموسع والحى على أبرز نقاد العظم.

وحظى الكتاب باهتمام المثقفين المصريين الذين كانوا يبحثون عن مناقشة موضوعية للأزمة التى أثارتها رواية سلمان رشدى «الآيات الشيطانية»، خصوصا أن الكتاب تضمن ترجمة لأحد فصول الرواية تحت عنوان «الملاك عزرائيل»، وترجمة لدفاع رشدى عن نفسه، الذى يحمل عنوان «بحسن نية»، ونص أول مراجعة لرواية رشدى ظهرت فى صحافة إيران الإسلامية، بالإضافة إلى النص الأصلى لـ «فتوى» الإمام الخمينى مع التعليقات المرافقة لها، كما نشرت للمرة الأولى فى صحيفة «كيهان» الإيرانية.

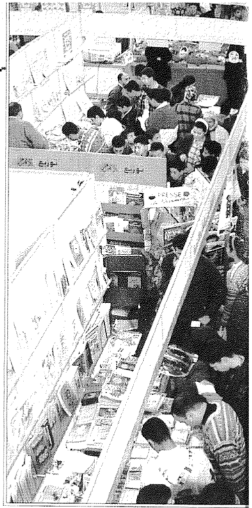
د. سيد القمنى وضعت مؤلفاته فى صدر قائمة الكتب التى أثارت جدلا ومعارك، حيث حرص ناشره

# نافذة.. على ثقافة الدنيا

**عناوين «المشروع القومى للترجمة» هى بحق مفاجأة معرض كتاب القاهرة لهذه الدورة.. إنها عناوين تبنى جسرا حقيقيا بين القارىء العربى ومختلف صنوف المعرفة الإنسانية، وليس الأدب أو الإبداع وحده.. ومنابع الجسر لا تقتصر على الينابيع الأوروبية أو الأمريكية، لكنها تمد البصر والبصيرة إلى حيث ينبغى الكشف فى أرجاء العالم، بحيث لم يقتصر نقل الجديد فى المعرفة على الشائع من اللغات.. إنما نحن بإزاء نوع من صناعة الترجمة الاستراتيجية أو الصناعة الثقيلة للترجمة فى مشروع طموح لم تقتصر الترجمة فيه على المصريين وحدهم، لكن استعانت بكل ما استطاعت من أسماء عربية أثبتت قدرتها فى هذا المجال. وقبل الإشارة إلى أهم عناوين هذا المشروع الطموح الذى يعيد «بيت الحكمة» الذى كان فى عصر الخليفة المأمون يوما إلى عصرنا، بحسب تعبير الدكتور جابر عصفور، لابد أن نشير إلى أن معايير واضحة وخطة أكثر وضوحا هى التى تحكم هذا المشروع كما قال لى د. جابر عصفور.. وأبرز هذه المعايير أن الترجمة تتم عن اللغات الأصلية وتتسع دائرتها إلى لغات كالتركية والفارسية التى يتم أو تم فعلا ترجمة أول مجموعة قصصية للأطفال نقلا عن الفارسية، وهى «خوخة وألف خوخة»، وتلك خطوة للخروج من أسر المركزية الأوروبية للمعرفة، وهناك نصوص يتم نقلها عن الروسية والبولندية والأسبانية..**

**أيضا لن تخضع عملية النقل إلى النظرة العشوائية التى تسعى لاقتطاف من كل بستان زهرة، لكنها سوف تستهدف تقديم ركائز المعرفة الحديثة مع النفاذ إلى خصوبة ما تطرحه معارف «العالم الثالث» المهمشة والمتجاهلة ـ بفتح التاء والجيم» ـ ولعل إطلالة على العناوين التى خرجت فعلا وتم عرضها تؤكد المعانى السابقة، ففى إطار المشروع القومى للترجمة عناوين «قصة العلم» ترجمة د. يمنى الخولى، والمؤلف هو حـ ـ حـ كرواسير، و«ظلال المستقبل» تأليف باتريك بارافور، ترجمة د. بكر عباس، ومذكرات الرحالة إلى مصر ترجمة د. سيد الناصرى، وهى للمؤلف جون أنيس، و«مختارات الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية» ترجمة طلعت شاهين، ولأول مرة يتم ترجمة أحد أعمال الفيلسوف الألمانى وعالم الجمال جادا مار، إلى جانب الأجزاء الستة «للمثنوى» وبعيدا عن المركزية الأوروبية ليزجران.. والرواية العربية لروجيه آلان، والوجود والموت لروجر جربس، وتاريخ النقد الأدبى بأجزائه الأربعة، وتاريخ الانقراض لـ ديفيد روس، وقصائد حب لبابلو نيرودا.. وقد لا تتسع المساحة لكل ما ظهر، لكن الأمر المبشر أن لجنة تضم فى عضويتها د. فاطمة موسى، ود. أحمد مستجير، والدكتور جابر عصفور، ود. شاكر عبدالحميد، ود. إبراهيم شتا.. هذه اللجنة بكل ما تحمله من خبرة ونفاذ فى الرؤية هى التى دشنت بداية هذا الجسر المؤدى إلى نافذة على ثقافة العالم.**

**ماجدة الجندى**



■ الكتب المصادرة احتلت مكانا بارزا على أرفف البيع

## عبدالكريم والعظم والقمنى فى المقدمة

## الباعة ينادون على الكتب الممنوعة

الجديد «مدبولى الصغير» على عرض مؤلفاته فى أماكن بارزة، فى إشارة لا تخلو من تحريض للقارىء على قراءتها، خصوصا كتاب «رب الزمان»، الذى ألغى القضاء المصرى إجراءات مصادرته.

ولم تقتصر حمى عرض الكتب الممنوعة أو المصادرة على الناشرين الكبار، بل امتد صداها إلى سور الأزبكية وباعة الكتب القديمة على السور، حيث كان من المألوف أن يدعوك البائع لشراء الرواية التى أثارت أزمة كبيرة فى العام الماضى، وهى رواية «الصقار» للكاتب سمير غريب على، التى أكد د. سمير سرحان ـ رئيس الهيئة والناشر الأول للرواية ـ فى مؤتمر صحفى، أنها نفذت رغم أن الجميع يعلم أن الهيئة لا تفضل عرضها جماهيريا بعد الأزمة التى أثارتها فى العام الماضى، التى بدأت بمقال للكاتب فهمى هويدى، وقد لاقت المجموعة القصصية «روح الروح» للكاتب وفيق الفرماوى المصير نفسه، حيث لم تعرض فى جناح الهيئة، ولا فى أى مكان آخر، رغم فوزها بجائزة أحسن مجموعة قصصية فى استفتاء هيئة قصور الثقافة لهذا العام، ولم ينجح أى قارىء فى الوصول إليها فى جناح الهيئة، رغم أن بعض نسخها ظهرت على سور الأزبكية الذى عرض أيضا رواية «الطرف الأزرق من القمر» للكاتب الشاب ياسر إبراهيم، وهى الرواية التى أثارت أزمة كبيرة، وصلت إلى حد مساءلة مؤلفها أمام مباحث الآداب فى بداية العام الماضى.

ومن ناحية أخرى حرصت بعض الدور الحكومية على مغازلة خيال القارىء، فقد عرضت دار الكتب والوثائق القومية الطبعة الجديدة من العمل العظيم «ألف ليلة وليلة» بتخفيض يصل إلى ٥٠٪، مع الحرص الواضح من موظفى الجناح على التأكيد للقارىء أن هذه الطبعة «الهولندية» غير منقوصة، بل إنها تشمل الصفحات التى لم تكن واضحة فى طبعة الهند التى أصدرتها هيئة قصور الثقافة فى العام الماضى، وغير الموجودة فى الطبعة المهذبة المعروفة بجناح «دار الهلال»، وعلى الجانب الآخر نجح الشاعر رفعت سلام فى شراء عدد كبير من نسخ ديوانه الجديد «ماضى إلى الحفار البعيد» الذى أصدرته هيئة الكتاب بعد أن تعثر لفترة طويلة فى مطابعها وتعرض للتشويه والمصادرة غير العلنية، رغم أن ناقدين كبيرين هما د. صلاح فضل ومحمد عبدالمطلب أرفقا بمسوداته تقريرين نقديين يؤكدان فيهما صلاحيته للنشر ضمن مطبوعات الهيئة، ومع أن الديوان ظهر فى المعرض، إلا أن صاحبه يخشى كثيرا من منعه من التوزيع فى منافذ بيع إصدارات الهيئة كما حدث قبل سنوات مع ديوان «الغبار» للشاعر عبدالمنعم رمضان.

ورغم أخطاء قليلة هنا أو هناك، إلا أن ظهور هذه الكتب فى المعرض يؤكد مساحة الحرية التى تحققها الثقافة المصرية فى مهرجانها الكبير كما يؤكد أن للأفكار أجنحة ولا تستطيع فتاوى المصادرة أن تمنعها من الوصول إلى القارىء المتعطش. ■

## الناشرون مستمرون فى الصراخ

# الهموم كثيرة.. والحلول غائبة

ارتفاع الأسعار، الجمارك، الضرائب، مصاريف الشحن، الرقابة المجحفة، التوزيع الداخلى والخارجى، مجموعة عوامل متداخلة مازالت تشكل كوابيس مزعجة تقلق منام الناشرين سواء المصريين أو العرب هذه المشاكل تقف مع مجموعة عوامل أخرى أكثر خطورة مثل التقلبات السياسية بين الأنظمة الحاكمة كعقبة فى طريق تداول الكتب بين البلاد العربية مما تسبب فى عدم التواصل الثقافى والفكرى وحرمان المواطن العربى فى أدب أشقائه.. هذه هى الأسباب التى دفعتنا للسؤال عن كيفية القضاء على مشاكل الكتاب العربى مع عدد من الناشرين المصريين والعرب..

تحقيق - إسلام الشيخ

بدأنا بمناقشة مشكلة ارتفاع أسعار الكتاب فوصف الناشر «محمد مدبولى» - مكتبة مدبولى - مصر تلك الظاهرة بأنما وهمية بل اعتبرها تهمة ظالمة فى ظل ارتفاع تكاليف الحياة من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وبالمقارنة تعتبر أعلى بكثير من تكلفة شراء الكتب وأوضح «مدبولى» أن سعر الكتاب ما هو إلا حصيلة جمع مفردات ومكونات الكتاب من حقوق تأليف وقيمة فاتورة الطباعة بالإضافة لمصروفات التسويق وتشغيل رأس المال.

ويتفق الناشر «عدنان سالم» - دار الفكر - «سوريا» مع «مدبولى» فهو لا يرى أن أسعار الكتاب العربى مرتفعة بالمقارنة مع أسعار الكتب الأجنبية ومع ارتفاع أسعار السلع الأخرى فلا توجد مصلحة للناشر فى رفع سعر الكتاب فى مجتمع عازف عن القراءة وأشار «عدنان سالم» إلى أن الشعور بغلاء سعر الكتاب يعود إلى ضعف شعورنا بأهميته لنا وحاجتنا إليه فالكتاب عندنا لا يرقى إلى مستوى الحاجة والفرد العربى لا يهتم بالكتاب إلا عندما يكون متلقيا له بمراحل التعليم فإذا تركها دخل فى حالة من الفروق القرائى، فى مثل هذا الوضع لن يقرأ مهما قل السعر أو تم تقديم الكتاب له مجانا، وأخيرا يشير «عدنان» إلى أن دعوى غلاء السعر ما هى إلا حجة يسوقها الفرد العربى لمواجهة عزوفه القرائى.

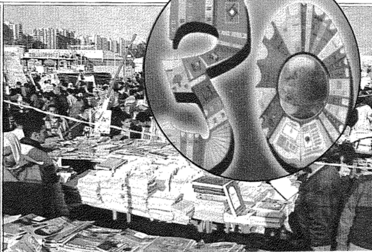
فى ناحية أخرى يرى الناشر «عبود عبود» «دار الجيل» «لبنان» أن أسعار الكتب فى الوطن العربى فى ارتفاع مطرد ولهذا أسباب يرجعها إلى التضخم المالى مع تناقص نسبة توزيع الكتاب نتيجة للأزمة الاقتصادية التى تعصف بالعالم بأكمله الأمر الذى دفع المستهلكين إلى توفير مالديهم - لتأمين الحياة - هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤكد «عبود عبود» أن ارتفاع الأسعار يعود إلى ازدياد تكاليف التأليف والطبع والنشر وأسعار الورق فى السوق العالمية.

أما الناشر حسين العودات «دار الأهالى» «سوريا» فيرجع أسباب ارتفاع أسعار الكتاب إلى عدم وجود صناعات ثقافية فى البلدان العربية فالعرب يقومون باستيراد ما يقرب من ٨٠٪ من المواد الخام المستخدمة فى صناعة الكتاب، وهى بالطبع أسعار عالمية بالنسبة لنا فى الوقت الذى يقل فيه متوسط دخل الفرد وبالتالى تنشأ فجوة بين تكاليف إنتاج الكتاب ودخل القارىء.

ويشير «حسين العودات» إلى سبب أخر وهو قلة العدد المطبوع من الكتب فالمعروف أن كلما زادت الكمية المطبوعة قل السعر والعكس صحيح.

مشكلة أخرى أكثر خطورة يتعرض لها الكتاب العربى ألا وهى الرقابة على المطبوعات، فيرى «عبود عبود» إن الرقابة التى تفرضها الأنظمة العربية تجعل كثيرا من الكتب غير مسموح لها بالدخول فى الأسواق مما يقلل من كمية الاستهلاك،

■ سوق النشر يحكمه عوامل متعددة



■ غلاء سعر الكتاب حجة يسوقها القارىء للعزوف عن القراءة



## مواعيد معارض الكتب العربية تفتقد التنسيق

## من.. وماذا يحكم سوق الكتاب العربى..؟

## المعارض تربح منها الجهات المنظمة



■ الكتاب يتراجع أمام الفضائيات الآن

## تفاوت معايير الرقابة يزيد من أزمة النشر

## شاعت ثقافة الاتجاه الواحد.. فتر النقد ..والضحية الكتاب

## معارض الكتب العربية شاخت

لذلك يقترح «عبود» أن يكون هناك قدر من الاقتناع من جانب الأنظمة الحاكمة لقبول النقد الموضوعى البناء، وأن نتجه إلى المزيد من الانفتاح مع وضع مسلمات وثوابت تكون بمثابة خطوط حمراء لا تتجاوزها دور النشر هذه الثوابت تتعلق بقادة الدول وقيم الدين والمجتمع خاصة، ونحن نعيش فى عصر هيمنة الأقمار الصناعية.

أما «حسين العودات» فيتساءل عن حتمية الرقابة وهل هى فى مصلحة الأمة؟ ويجيب موضحا أن تطبيق الرقابة شىء مجد وضرورى خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية لكن الخطورة فى تطبيقها تكمن فى عدم وجود معايير مكتوبة لما بالبلدان العربية باستثناء توجيهات عامة تجعل من الرقابة سيفا مسلطا على الكتابة، ويشير «العودات» إلى إمكانية الاتفاق على حدود ومعايير معقولة للرقابة يعتمدها الجميع، على ضوئها تلغى الرقابة ويرى «العودات» أن تلك المعايير لن تتجاوز اعتماد مبدأ الحوار واحترام الرأى الآخر وصيانة القيم القومية والأخلاقية والالتزام بالموضوعية.

«محمد مدبولى» يرى فى وجود الرقابة على الكتاب تراجعا للديمقراطية والحرية معا فالوسيلة الوحيدة هى إلغاؤها فلا جدوى لوجود حدود دنيا أو عليا للرقابة.

وردا على تساؤل عمن يحكم سوق الكتاب العربية أوضح «حسين العودات» إنما ـ لسوء الحظ ـ المعايير التجارية وسياسة السوق فى مقابل تراجع المعايير الأخرى مثل الثقافية والقومية شيئا فشيئا لذلك تحول الناشرون تلقائيا إلى تجار للكتب لا يختلفون عن نظائرهم من تجار السلع الأخرى.

أما «عدنان سالم» فيوضح أن سوق النشر العربية تحكمه حاجة إبداعية تتمثل فى شيوع ثقافة الاتجاه الواحد وغياب الرأى الآخر وتجاهله ونفيه بالإضافة إلى ركود حركة النقد.

وفتور المعارك الأدبية التى تزكى روح التناقش الإبداعى بين الأدباء وأخيرا الانكفاء إلى التراث حتى بات يشكل ركاما مكدسا دون أن ينقح.

أما «محمد مدبولى» فيوضح أن مستوى التعليم والثقافة هو الذى يحكم سوق النشر العربية فكلما زادت نسبة الأمية الثقافية والتعليمية كلما انتعش سوق الكتاب الغث سواء كان عن الجنس أو الفكر الظلامى والعكس صحيح.

ويرى «عبود عبود» فى عدم التنظيم فى صناعة النشر والتضارب بين مسئوليات النشر ومسئوليات التوزيع والقرصنة وعدم الانفتاح على الأسواق الغربية للاستفادة قيودا تحكم سوق النشر العربية.

محور أخر أدلى فيه الناشرون بأرائهم كان حول تقييمهم لمعارض الكتاب العربية فأشار «مدبولى» إلى أن تلك المعارض أصبحت وسيلة تربح منها وزارات

■ الرقابة على الكتاب تعد تراجعا كبيرا



■ هناك فجوة بين تكاليف الكتاب و دخل القارىء



الثقافة والجهات الرسمية المسئولة عن تنظيمها وذلك يتمثل فى المبالغة فى تقرير إيجارات الأجنحة بما لا يتناسب مع ال خدمات المقدمة هذا بالإضافة إلى استبعاد اتحادات الناشرين عن دور الفاعل والشريك الأصلى فى تنظيم المعارض وتقييم معروضاته ووضع السياسات اللازمة لإنجاحه.

أما «عبود عبود» فيرى أن هناك انعداما فى التنسيق فى مواعيد إقامة تلك المعارض وحتى الآن، - كما يشير - مازلنا نخلط كناشرين أو مثقفين بين معارض الكتاب وأسواق الكتاب لذلك لا نجد إبرازا للناحية الثقافية لتلك المعارض، ويؤكد «عبود» على ضرورة أن يكون لاتحاد الناشرين العرب، رجعا للاتحادات والنقابات المحلية لأن ذلك سيساهم فى تنظيم حركة النشر على مستوى المعارض والسوق.

أما «حسين العودات» فيرى أن معارض الكتاب الآن تقوم بنشاطات ثقافية جزئية أو ثانوية - كتأدية واجب - فى الوقت نفسه تقوم المعارض بطلب أجور مرتفعة كبدل لاستخدام الأجنحة الأمر الذى يؤدى بالناشرين إلى تحويل «رغما عنهم» المعرض إلى سوق للكتاب.

أما «عدنان سالم» فأوضح أن معارض الكتاب قد فقدت جدواها وذهبت عوامل الشيخوخة إليها وتحولت إلى طقس يؤديه المنظمون بوصفه أحد واجباتهم الوظيفية فتختلف عن إعطاء نتائجها المرجوة وأشار «عدنان» إلى عدة نقاط لكى تستعيد معارض الكتاب عافيتها مرة أخرى تكمن فى:

التجديد المستمر وابتكار الأساليب الجديدة فى الإعلان والعرض مع توفير المناخ الملائم للتعاون بين المنظمين والناشرين والزوار مع الوضع فى الاعتبار ضرورة القيام بدراسات عميقة لمشكلات المعارض تكون جديرة بالخروج بها من أزمتها الراهنة.

فى النهاية طرحنا على الناشرين فكرة إنشاء سوق عربية مشتركة للكتاب فأشار «عبود عبود» إلى إمكانية وجودها إذا تحققت جملة اشتراطات أهمها:

إعفاء الكتاب العربى الرسوم والجمارك ومنحه سعرا خاصا من قبل شركات النقل العربية وإلغاء رسم الاشتراك فى المعارض وتقديم أقصى التسهيلات الممكنة للناشر العربى وأخيرا فإن هناك دورا مهما - كما يوضح عبود - على وزارات الثقافة والجهات المعنية يكمن فى قيامها بشراء كميات ولو محدودة من الأعمال الإبداعية تشجيعا للتأليف وتأمينا للتواصل الفكرى.

ويؤيد «حسين العودات» الرأى نفسه مؤكدا على أن العائق الأساسى لعدم خروج فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة للنور هو عدم وجود سياسات عربية محددة تجاه الكتاب والنشر فى معظم البلدان العربية بالإضافة إلى عدم وجود معايير محددة لرقابة أو فرض رسوم جمركية على الكتاب المستورد من الأقطار الأخرى ولعل إزالة هذه المعوقات - كما يؤكد - كفيلة بإقامة سوى عربية مشتركة ناجحة للكتاب.

فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة للكتاب لم تتحقق «من وجهة نظر عدنان سالم» إلا من خلال تنشيط عادة القراءة وتنمية الحس النقدى بإثارة المعارك الأدبية لتأخذ مكانها فى اهتمامات الجماهير وتشجيع الإبداع بتقديم الجوائز والمكافآت للمبدعين وفق معايير مدروسة تأخذ بالاعتبار لتلبية حاجات الأمة الثقافية ويضيف «عدنان سالم» مؤكدا على ضرورة إحياء اتفاقية بتسيير انتقال الإنتاج الثقافى العربى «دمشق ١٩٨٧» إضافة إلى التخفيف من قيود الرقابة على الكتب وإخضاعها لمعايير واضحة بدلا من تركها للعشوائية والفردية مع وضع معايير محددة للجودة يشرف على تطبيقها الاتحاد العام للناشرين العرب لأن الكتاب حتى الآن لايزال بعيدا عن أية ضوابط أو معايير للجودة. ■



## رئيس الجناح الألمانى: معرض الق



**لابديل عن الحوار مع الآخر حتى لو اختلفنا معه.. وهذه هى المرة الرابعة التى يرأس فيها د. شتيفن بارثلمس - مدير قسم العلاقات الدولية لشئون البلاد العربية والشرق الأوسط بمعرض فرانكفورت الدولى للكتاب - الجناح الألمانى فى معرض القاهرة.**

حوار - محمد بَركة

فى لقائنا معه انتقد الرجل بصراحة تامة معرض القاهرة ووصفه بـ «مجرد بازار كبير» لم يتجاوز بعد الهاجس السياسى، وطالب بتفعيل الإسهام العربى فى معرض فرانكفورت.. ولم يفاجئنا تحفظه الشديد حين وصلنا إلى محطة جارودى وابتزاز اليهود لضمير ألمانيا.. وفيما يلى نص الحوار:

**لنبدأ برؤيتك لمعرض القاهرة؟**

هو لاشك أهم حدث ثقافى عربى، وكانت بدايته عقب نكسة ١٩٦٧ فى محاولة من القيادة المصرية آنذاك للتأكيد على حضور مصر سياسيا وثقافيا، لكن كان من المفترض بعد مرور هذه السنوات أن يخفت الهاجس السياسى للمعرض، ويصبح أكثر انفتاحا على قضايا الثقافة والمجتمع، لكن هذا لم يحدث بالقدر الكافى، وظل المعرض كما لو كان مجرد «بازار» ضخم ينقصه الكثير من الاحتراف.

**كيف؟**

هناك سلبيات عديدة تعوق ديناميكيته، منها تغير موعد إقامته ومجيئه العام الماضى فى رمضان، وعدم تمثيله للبلدان العربية بالقدر المتوقع، ثم إن الأنشطة المصاحبة من ندوات ولقاءات يشوبها الكثير من التنظير والبعد عن هموم الناس، أضف إلى هذا أن حركة البيع والشراء تتم كيفما اتفق، فليس هناك رقم دولى للإيداع والزائر يخضع تماما لذوق وحسابات الناشر الذى لا يحسن الإعلان

## دليلك إلى العناوين الجديدة

بعد ساعات من افتتاح المعرض توافد الجمهور إلى أجنحة البيع، خصوصا الأجنحة التى تضم إصدارات دور النشر العربية الكبرى، التى اكتسبت ثقة القارئ، وكانت «الأهرام العربى» معهم فى هذه الجولة التى استهدفت التعرف على الجديد من العناوين..

البداية من مؤسسة الانتشار العربى اللبنانية، التى تأسست عام ١٩٩٧، ورغم ذلك لفتت نظر القارئ الحصيف، وتعرض المؤسسة هذا العام عددا من العناوين اللافتة، خصوصا كتب التراث الإسلامى، ومن بينها مؤلفات ذو الفقار أحمد النقوى، وأبرزها «بهجة النظر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر»، والمعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر، ومن الكتاب مطبوع فى الهند ومؤلفه هندى، لكنه لغوى يتقن اللغة العربية، يعالج من مؤلفه علاقة المذكر بالمؤنث، وهو كتاب يبعث البهجة فى القراءة، والمتعة فى المتابعة، ويعرض الناشر كتاب «جامع الأصول.. الأولياء وأوصافهم»



# ـاهرة مجــــرد «بـازار»

المسبق عن كتابه.

**لكن من أين لك بهذه الرؤية حول ندوات ولقاءات المعرض رغم أنك لا تعرف العربية؟**

صحيح أننى لا أعرف العربية، لكننى فى المقابل أتقن الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، بالإضافة إلى لغتى الألمانية، وأتابع وسائل الإعلام بكل هذه اللغات، ولى أيضا أصدقائى من المثقفين العرب الملمين بلغات أجنبية، ونتبادل وجهات النظر فى مثل هذه القضايا.

**وماذا عن الكتاب العربى فى معرض فرانكفورت؟**

إسهام دور النشر العربية فى معرض فرانكفورت سواء جاء عبر الأجنحة الفردية أو الجماعية، وسواء جاء من خلال كتاب منشور بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية لم يزل دون المستوى الذى نتطلع إليه، فالعالم العربى يبلغ تعداد سكانه ٢٥٠ مليون نسمة، ولابد من زيادة حجم المشاركة العربية لتعبر عن هذه القوة البشرية الكبيرة..

**بعيدا عن المقارنة بين المعرضين، فكلاهما ينتمى إلى سياق ثقافى مغاير، هل لديك اقتراحات محددة لتطوير معرض القاهرة؟**

يمكنكم العمل على جعله أكثر جاذبية للناشرين الأجانب، واجتذاب المزيد من الناشرين العرب، والتصدى لمشكلة تزوير الكتاب العربى، والتركيز فى اللقاءات والندوات على قضايا الأجيال الجديدة ومشكلات التعليم والمجتمع.

**إذا تجاوزنا ألف ليلة وروايات نجيب محفوظ، ماذا يتبقى من معرفة لدى الألمان بالأدب العربى المعاصر؟**

هناك أعمال روائية مترجمة للكاتب المصرى جمال الغيطانى والسعودى عبدالرحمن منيف، والفلسطينى إميل حبيبى، والليبى إبراهيم الكونى، كما أن الروائية السورية غادة السمان يعرفها القارئ الألمانى جيدا، وهناك اهتمام كبير فى ألمانيا بوضع المرأة العربية وقضاياها، ولذلك فإن فاطمة المرنيسى ونوال السعداوى، ولطيفة الزيات، وأليفة رفعت، تحظى كتبهن بإقبال كبير من دارى لينوس، وأونيو سفيلاج الموجودتين فى سويسرا، وتعتبران من أكثر دور النشر اهتماما بترجمة الأدب العربى إلى الألمانية، وأخيرا دعيت الروائية المصرية سلوى بكر لإلقاء عدد من المحاضرات فى بعض الجامعات الألمانية، مما أسهم فى إعطاء صورة أصدق عن وضع المرأة فى المجتمعات العربية.



■ شتيفن بارتلمس

## معرض فرانكفورت: خمسة أيام يتم فيها ٧٥٪ من مبيعات العالم..

**دعنى أخمن ملامح الصورة الحالية. فلعل المواطن الألمانى مازال يتخيل المرأة العربية محظية تولد وتموت حبيسة «الحرملك»؟**

بدلا من إلقاء اللوم على هذا المواطن، ينبغى أن نفكر فى كيفية إتاحة المعلومات الصحيحة لها وعلى السفارات العربية بألمانيا أن تزيد من جهودها فى هذا الصدد.

**كيف تنظر إلى محاكمة مفكر مثل جارودى فى بلد يضع ماركته الوطنية على التنوير قبل تصديره للعالم الثالث مثل فرنسا؟**

لا أود أن أناقش مسائل سياسية.

**لكنك تحدثت عن معرض القاهرة من الناحية السياسية، ثم إن أزمة جارودى هى أزمة ثقافية حضارية بالأساس؟**

حسنا.. كل ما يمكن أن أقوله هو أن ما حدث فى الفترة من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥ «يقصد ما يقال عن اضطهاد هتلر لليهود»، قد تم مناقشته بعمق ووعى على كل المستويات الشعبية والدولية فى ألمانيا، بعكس فرنسا، وعلى الفرنسيين أن يفعلوا ذلك.

**ولكن يقال إن محنة جارودى جاءت بسبب محاولته لتخليص ألمانيا من عقدة الذنب التى تصر إسرائيل على إبقائها متضخمة أبد الدهر.. أى أنكم تتعرضون للابتزاز التاريخى؟**

لا أوافق على هذا الكلام، وأرى اليهود جزءا من مكونات الثقافة الألمانية، مثلما الألمان جزء من الثقافة اليهودية، ألمانيا عليها واجب تجاه اليهود، وهى ملتزمة به، وعلينا جميعا الاهتمام بالأقليات مثلما فعلنا مع مسلمى البوسنة.. فهذا هو مستقبل العالم. ■

لأحمد النقشبندى الخالدى، وتحقيق أديب نصر الدين، وهو كتاب فى جزأين، يتناول الطرق الصوفية ومفاهيمهم ومختلف أنواع التصوف.

ويعرض أيضا الكتاب الجديد للمفكر المصرى الشهير وعالم الاجتماع سمير أمين، وهو كتاب «فى مواجهة أزمة عصرنا»، الذى يطالب فيه بالتحرر من الكولونياليين العمومية، ومن وصفاتها الليبرالية، وأوهام الرفض الفاشى لها، حتى يمكننا بناء بديل إنسانى.

ومن أهم الكتب التى تعرضها الدار، كتاب «على بن أبى طالب سلطة الحق»، للمفكر والكاتب العراقى الشهير عزيز السيد جاسم، وهو كتاب يلقى أضواء جديدة على شخصية الإمام على من بطون التراث، إلى حيث نبض الحياة وعراكها، ليتحقق الهدف الأكبر، وهو التواصل بين التراث وهمومنا المعاصرة، أما «دار المدى» للثقافة والنشر والتوزيع بسوريا فهى تقدم للقارئ العربى مجموعة من العناوين اللافتة، خصوصا فى مجالات الإبداع الأدبى، ومن أهمها «خطوات الكنغر آراء ومذكرات»، للشاعر الكبير سعدى يوسف، وديوان الشاعر السورى نزيه أبوعفش «ما يشبه كلاما أخيرا»، وتعرض الدار ترجمة جديدة لعمل قديم للروائى اليونانى الشهير كزانتركيس هو «تصوف» الذى يعود تخطيطه الأول إلى عام ١٩١٤، ويحمل البذرة التى ثبتت بعد ذلك فى باقى مؤلفات صاحب «زوربا»، وهو محطة أساسية فى رحلته الكبرى نحو الخلود، ومن الأعمال الجديدة التى تعرضها الدار ترجمة جديدة لمجموعة قصصية تنشر لأول مرة للكاتب التركى عزيز نيسين، قام بترجمتها عبدالقادر عبدالله تحت عنوان «تربى لى لم» وترجمة عربية بارزة لأشعار الشاعرة البولندية فيسوافا شيمبورسكا تحت عنوان «الشاعر والعالم» ترجمة هاتف الجنابى.

أما دار الآداب البيروتية الشهيرة، التى تمثل الصلة بين الحاضر والتراث، بتعبير نجيب محفوظ، فتقدم للقارئ مجموعة من أبرز الأعمال الأدبية الروائية والنقدية، فتعرض لأول مرة بالقاهرة الترجمة العربية التى قام بها كمال أبوديب لكتاب «الثقافة والإمبريالية» للمفكر الفلسطينى الكبير إدوار سعيد، وهو كتاب مهم ومكمل لمشروع سعيد الذى بدأه بكتاب «الاستشراق» قبل عشرين عاما، وإلى جواره تعرض أحدث أعمال الروائى اللبنانى إلياس حوزى، وهى رواية «باب الشمس» التى يواصل مؤلفها البحث عن أصداء الحرب اللبنانية الأهلية فى نفسية المواطن اللبنانى، ويكمل بها أعماله الشهيرة «أبواب المدينة» مملكة الغرباء، ومجمع الأسرار، وتعرض الآداب الكتاب النقدى الجديد للدكتور سامى سويدان تحت عنوان «جسور الحداثة المعلقة» من ظواهر الإبداع فى الرواية والشعر والمسرح، ورواية أميمة الخميس «أين يذهب هذا الضوء»، ورواية حنا مينا الجديدة «المغامرة الأخيرة»، وهى تكملة لثلاثيته الشهيرة «حدث فى بيتاخو» التى صدرت عام ١٩٩٥، ورواية «العلامة» للكاتب المغربى سالم حميش. ■

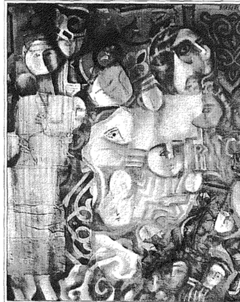
# لوحات لا تخطئ




■ خطوط وألوان تتدفق حيوية



■ سلاسة وإيجاز



■ تجسيم لونى مطعم بالخطوط

## الأصالة الفنية فى اندهاشة طفل برىء

بقلم
نبيل عبدالفتاح

تصوير
عماد عبد الهادى

عالم جورج البهجورى وخطوطه وألوانه مثير للدهشة والانخطاف والجذب دوماً، ويأخذك بعيداً فيما وراء الدهور المتغيرة، ليمزج بين جواهر الألباب المصرية، وهو قادر على استنطاق ما وراء الخطوط العابرة فى الوجوه والعيون المفتوحة على أسئلة الأبدية والمصير الإنسانى وشرطه التى تبدو وكأن لا أجوبة عليها، وكأنها لغز سرمدى معلق فوق العيون المفتوحة على رعب المصير فى الحياة وماوراءها، وفى ذات اللحظة يغمرك حنان خاص كأنه موجه لك أنت فقط مشاهدة الأثير، من أسئلة الكينونة التى تراها معلقة فى خطوطه وعيونه وألوانه، تتوالد خطوط هذا الفنان المثابر غزير الإنتاجية، والذى يكاد يتنفس مجموعة من الخطوط والألوان، والذى لايزال مخلصاً للتصوير ولم تأخذه خطوط الكاريكاتير بعيداً عن التصوير التشكيلى، جورج هو خطوط وألوان تتدفق بلا تخوم،وأعماله تتسم بالسلاسة والإيجاز والتجسيم اللونى والخطى، وهو صاحب أسلوب مميز تستطيع أن تميزه من بين مئات الخطوط وضربات الفرشاة وتداخل الألوان التى تنتج تكوينات وتشكيلات اللوحات الجميلة جورج لايزال يحمل خيالاً فنياً خلاقاً، واندهاشة طفل صيغ من البراءة كلها، والأخيلة الفنية لدى جورج هى التى تمنحه هذه القدرة على التقاط هذا العالم اليومى من التفاصيل والجزئيات، والحكى والسرديات المترعة بالواقع الذى لا يحده خيال، لأنه فنان اليومى بامتياز الذى يلتقط فى اندهاشة ربما فلسفية ماوراء الخطوط العابرة على الوجوه والأشكال والحركة الإنسانية، وطريقة السير واهتزازات الأجساد، ونظرة العيون والتفاتها وأسئلتها وأجوبتها الإيمائية الملغزة التى لا تبوح بدخائلها إلا للواصلين عشقاً فى روحها وكما هى مع مكنوناتها، وعند جورج يمكنك فى جميع مراحله أن تلتقط مجموعة من السمات الإسلامية فى الخطوط والألوان والتشكيل، حيث الوجوه الأيقونية إذا جاز التعبير، وعالمها العذب وقلبها المعنى الذى يحمل تجربة إيمائية ووجودية بالغة العمق والصلابة، وفى ذات اللحظة إنسانية بكل مافى هذا البعد من نبل وشجاعة وهشاشة ووهن وحب وحنان، هذا البهجورى يملك هذه القدرة المزجية على أن يجمع بين كل هذه النقائض، ويعطيها منطقها الخاص فيما وراء تداخل خطوطه وألوانه وتركيباته التشكيلية، ينهل الأسلوب البهجورى من عدة منابع ثرية أولها هذا العالم الأيقونى المستمد من التراث الفنى القبطى المصرى، هذه المرحلة المهمة والمميزة فى تاريخنا، والتى تستند إلى تجربة إنسانية ووجودية وإيمائية مميزة عكست كل تجاربها العميقة فى فنون مصر وروحها، ويمكنك أن تشاهدها فى تراثها المعمارى الكنائسى والديرى، وفى رسوم الفيوم الفذة، وأيقونات الكنائس، استطاع جورج أن يأخذ من الأيقونية ـ إذا جاز التعبير ـ علامة ودلالة على عمق التكوين الروحى الثرى للمصريين، ويعكسه فى

# ـها ذاكـرة العيون

تشكيلاته وخطوطه وألوانه أو بالأحرى تمثلها وتعيد إبداعها فى وجوهه وخطوطه وألوانه، والمزج بين مرجعية الأيقونة وحرارة الحياة اليومية الفوارة والتى يجد فيما وراء تفاصيلها عمقاً فلسفياً وإنسانياً، يبدو وكأنه أبدى الحضور والشهادة فى الوجود المصرى اليومى. وثانى مصادره الأسلوبية هى الحياة اليومية التى صهرت المصريين ووحدت بين شخصيتهم القومية وأصولهم الأنثربولوجية، وأديانهم الشعبية، ولاسيما لدى المصرى العادى الذى يبدو عابراً وساخراً فى حياة عابرة، ولديه إيمانه بأن ثمة حياة أخرى أبدية حيث النعيم المقيم والجنة الأبدية، هذا الإيمان المطلق اللاتاريخى الذى يسم التجارب الروحية والدينية للمصريين.

## بهجورى يحرك الخطوط الزخرفية ويكسر رتابتها وبطأها

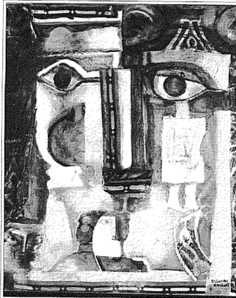
يتوحد المصريون فى خطوط البهجورى وألوانه وأشكاله، هؤلاء العاديون الذين يتجاورون ويتوحدون ويتفاعلون على موائد الرحمن فى رمضان - معرضه قبل الأخير - هذه التجربة التى أدهشته بالتضامن بين العابرين وتوحدهم وربما لا تدهشنا، ولكنها أدهشته، وهذا العالم الروحى الذى يظلل المكان والبشر على الرغم من مادية اللحظة وحسيتها، هذا التضافر بين الحسى والروحى هو ملمح بارز فى فضاء لوحات البهجورى، وهو ما يتجلى فى معرضه الأخير حيث المزج بين عالم الزخرفة الخيامى الذى يظلل مصر الفاطمية، بحيث تشعر لدى الخيامية، وكأنهم أقطاب المكان والزمان من خلال الخطوط الزخرفية، وربما استطاع جورج البهجورى أن يحول هذا العالم الذى يتوالد من تكرارات الوحدات الزخرفية اللامتناهية على القماش إلى تجربة وجودية كاملة، بحيث رأى بعيون بصائره، ومصائره اللحم البشرى بكل دفئه وسخونته ودمه الفوار كامناً يقظاً متدفقاً فيما وراء الخطوط الزخرفية المصاغة من الخيوط والألوان، والدم واللحم والأحاسيس والأشواق واللذات والآلام، والرغبة فى التحقق والعجز عنها، هذا العالم من الأشواق والآلام والعذابات يتحرك خطوطاً وألواناً وتشكيلاً ومزجاً بين خرق وقصاصات الخيام، والخطوط والألوان، بين تشكيلات زخرفية تلمح فيها انحناءات الجسد الإنسانى ونبضه، وبين هذاالجسد ذاته وكينونته المتدفقة بالحياة من تجاور خطوط الجسم الإنسانى، وحضور الزخرفة فى الحياة، استطاع البهجورى تحريك الخطوط الزخرفية للخيامية، بل كسر رتابتها وبطأها الإيقاعى التكرارى الذى يدور حول المساحة، ويعيد تركيبه وتشكيله تصويرياً ولونياً وإيقاعياً، وجعل الحياة الأيقونية - إذا جاز التعبير- تمده بسر الأبدية، وربما شكل هذا الانطباع حضوره المكثف فى لوحات بهجورى الأخيرة، على الرغم من بعض السمات التى يعاد إنتاجها من حين لآخر، ولا تخطئها ذاكرة العيون ■



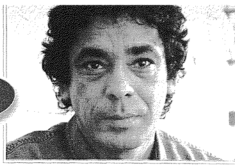
■ وجوه البهجورى عالم عذب له منطق محكم

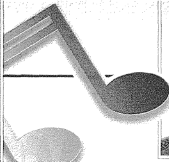


■ وجوه مصرية طهرتها الحياة اليومية



■ عيون تحمل كثير منالأسئلة والإيماءات الخاصة


■ محمد منير





## بلاغ إلى كل المستمعين (١ من ٣)

# سرقات المطربين «عينى عينك»



كمال الطويل وجمال سلامة وعمرو دياب ومحمد منير وحميد الشاعرى ومحمد فؤاد وجورج وسوف وفاتن فريد وغيرهم متهمون بالسرقة، وقبل أن نتهم أحدا علينا أن نفرق بين الاقتباس والسرقة ونستبعد توارد الخواطر، فالاقتباس مباح، وكثيرون لجأوا إليه بداية من سيد درويش ومحمد عبد الوهاب والرحبانية ومحمد فوزى وبليغ حمدى وكمال الطويل، لأن تراثنا مازال غنيا ومازال تراث «الجماعة» التى يحق لأى واحد منها أن يلجأ إليه، أما السرقة فهى أن ينسب ملحن لنفسه أحد أعمال ملحن آخر، أو شاعر يسرق كلمات شاعر، وهناك سرقات أخرى تتمثل فى سطو بعض شركات الإنتاج والهيئات الفنية على حقوق الملحنين والشعراء والمطربين.. «الأهرام العربى» تبدأ من هذا العدد فتح الملف ليكون بمثابة بلاغ لكل المستمعين :

**تحقيق ـ بشير حسن**

ولكى نربط الماضى بالحاضر، لابد أن نسوق مجموعة من الاتهامات التى انتشرت فى الوسط الموسيقى، ومنها ما وجه للموسيقار جمال سلامة من اتهامات حيث أتهم بسرقة لحن «ياللى من البحيرة وياللى من آخر الصعيد» وقيل :إن صاحب اللحن هو الفنان عمر الجيزاوى، والبعض أكد أنها كانت ملكا للملحن سيد قاسم وباعها للجيزاوى بخمسين قرشا، واتهم جمال سلامة بسرقة لحن أغنية «قال جانى بعد يومين» من لحن غربى ولحن «مصر اليوم فى عيد» سرقه من ملحن سكندرى مغمور، كما اتهم الموسيقار كمال الطويل بسرقة لحن أغنية «على قد الشوق» من منولوج لإسماعيل ياسين بعنوان «ليه بتعيب الناس على بقى»، وتستمر الاتهامات فى الساحة الغنائية والسطو على أعمال الغير، لكن الظاهرة انتشرت فى الفترة الحالية بين الشعراء والملحنين الشباب.. ومن هذه السرقات أغنية «ياالله بينا ياالله» للمطرب محمد فؤاد وقيل: إنها ملك للمطرب مسعد رضوان والملقب «بمطرب الجامعة» وأغنية المطرب محمد رؤوف «اللى تعبنا سنين فى هواه» سرقها المطرب جورج وسوف ونسبها لنفسه، كما نسبتها المطربة فاتن فريد لنفسها، وأغنية «وسط الدايرة» للمطرب السودانى محمد وردى، سرقها محمد منير ونسبها لنفسه وغناها لأول مرة مع المطربة أميرة يحيى.. ولم يفلت الشعراء من الاتهام بالسرقة، حيث شهدت الساحة الغنائية العديد من الاتهامات، كان آخرها أن الشاعر محمد مصطفى سرق كلمات أغنية «طول ما أنا إنسان» التى لحنها خليل مصطفى للمطرب حسن عبدالمجيد فى أواخر الثمانينيات، وغير محمد بعض الكلمات وغناها هانى شاكر، والغريب أن خليل مصطفى لحن أيضا الكلمات نفسها لهانى شاكر، ويؤكد الشاعر الغنائى صلاح فايز أن سرقة الأغنيات انتشرت بصورة مريبة، وهذا يرجع إلى قلة من مدعى الشعر.. تسللوا إلى الساحة وهم لا يمتلكون أدوات الشعر. ويقول فايز إن عددا كبيرا من أفكار وكلمات أغانيه سرقت «عينى عينك» وكان آخرها أغنية «صدقينى» للمطرب عمرو دياب، حيث فوجىء بالأغنية فى أحد ألبومات عمرو بعنوان «صدقتنى» ويتعجب صلاح فايز من هذا التصرف.. حيث دعاه عمرو إلى جلسة فى منزل الملحن خالد الأمير للاتفاق على الأغنية وبعد أيام كرر فايز الزيارة لعمرو لكتابة العقد لكن عمرو رفض مقابلته، بعد ذلك كانت الأغنية فى الأسواق رغم أنف الجميع، ومن صلاح فايز إلى شاعر دمياطى شاب هو ناجى أبو النجا الذى حضر إلى القاهرة ليصرخ فى وجه الشاعر مصطفى كامل لأنه سرق أغنياته، ولم يستجب أحد لصرخات ناجى، يقول الشاعر الشاب: زرت القاهرة على أمل مقابلة أحد المطربين لأقدم له أعمالى، وكان الشاعر مصطفى كامل هو أول من قابلت، وسمع العديد من أغنياتى، وفوجئت بعد ذلك بأنه سرق منى أغنية «هانساك» التى غناها المطرب محمد فؤاد، وأغنية «روح وأنا روح» التى غناها حلمى عبد الباقى» ويتعجب ناجى من تصرف مصطفى كامل الذى ادعى أنه سوف يساعده ويوطد علاقته بالمطربين، وعندما واجهه بالسرقة أنكر مصطفى وهدده بالضرب، فلجأ الشاعر الحزين إلى المطربين محمد فؤاد وحلمى عبد الباقى وأخبرهما بالواقعة، فقابلاه ببرود شديد ووعداه بالتعامل الفنى ونصحاه بأن يتخذ الإجراءات القانونية تجاه مصطفى كامل، ويؤكد ناجى إنه أصدر ديوانا عام ١٩٩٢ وهذا الديوان أصبح عرض للسرقة من شعراء كثيرين، وقال إن الأغنيتين اللتين سرقهما مصطفى كامل مسجلتان بمكتب الشهر العقارى فى دمياط بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٩٢

ومن سرقة الكلمات إلى سرقة الألحان.. ويعتبر حميد الشاعرى نجم السرقات فى الفترة الحالية، حيث وجهت إليه العديد من الاتهامات بسطوه على أعمال ملحنين آخرين، وربما اكتشف الكثيرون سرقات حميد للألحان، بعد عودة المطرب والملحن الليبى ناصر المزداوى إلى القاهرة وها هو المزداوى يحكى قصته مع حميد: كان حميد يعمل عازفا بإحدى



■ محمد فؤاد



■ حميد الشاعرى



■ جورج وسوف

# حلمى بكر: نصف أغانى المطربين الشباب مسروقة

# جمال سلامة سرق لحنا بـ «٥٠ قرشا»

# حميد الشاعرى المتهم الأول والمزداوى يتكلم

الفرق الليبية، وكنت فى هذه الفترة متمتعا بقدر كبير من الشهرة وكانت لى فرقتى الخاصة والمسماة «بناصر المزداوى وفرقة النسور» وصدر لى شريط «الغربة» الذى حقق انتشارا كبيرا وحصلت بسبب رواجه على الإسطوانة الذهبية من شركة «فيليبس» العالمية وكنت أول عربى يحصل على هذه الإسطوانة، ولظروف خاصة بى تركت ليبيا وتجولت فى مجموعة من المدن الأوروبية فترة طويلة، ثم قررت الإقامة فى القاهرة «هوليود الشرق» لأبدأ فيها من جديد، لعلنى ألحق بركب نجومية زملائى من المطربين العرب الذين انطلقوا من القاهرة، وفوجئت فى أول يوم من إقامتى بالقاهرة بنجومية حميد الشاعرى، وهو الذى سعى أكثر من مرة للعمل فى فرقتى بليبيا، فسعدت وتفاءلت خيرا.. ربما أحظى بذات النجومية، لكن صعقت عندما اكتشفت أن حميد الشاعرى أشاع فى الوسط الفنى أننى رحلت عن الدنيا كلها ولأن حميد يحبنى كما أدعى، كون فرقة أسماها «المزداوية» تكريما لى، أما الطامة الكبرى.. فكانت اكتشافى سطو حميد على أعمالى حيث أعاد توزيع أغنيات شريط الغربة وطرحها فى الأسواق وربح كثيرا منها، وعندما علم حميد أننى عدت إلى القاهرة وأنوى الإقامة الدائمة فيها، أرسل يطلب منى أن أكون أحد أعضاء فرقته، لكنى رفضت فأرسل مرة أخرى يطلب منى أن أتعاون معه كملحن على أن يوزع هو الألحان.. لكنى رفضت أيضا.. وقررت أن أعرض أعمالى على شركات الإنتاج.. وذهبت إلى أكثر من شركة، فوجدت جميع الأبواب موصدة فى وجهى.. لأن حميد كان يلاحقنى فى كل مكان أذهب إليه، ولأن أعمال حميد كانت تحقق أرباحا لشركات الإنتاج.. أراد أصحاب الشركات مجاملته.. فرفضوا أعمالى.. ويستطرد ناصر المزداوى قائلا: وجدت نفسى ألحن وتتراكم أعمالى ولا يسمعها أحد سواى.. ومن أجل لقمة العيش اضطررت للعمل مع حميد الشاعرى الذى وزع مجموعة من ألحان المطربين الشباب، ولولا ذلك لظللت فى بيتى.. ولم تقتصر تعديات حميد الشاعرى على أعمال ناصر المزداوى، لكن يده امتدت لتتلاعب بأعمال فنانين من المغرب العربى، منهم محمد القعباطى الذى سرق منه حميد أغنيه «الله يسامحك يا العزيز» وكتب عليها أنها من التراث، وفوجئت المغربية «ريتة عبد السلام» فى أثناء زيارتها للقاهرة أن حميد سرق أغنية «بنت بلادى» من والدها وغناها المطرب على حميدة وكتب حميد على الأغنية إنها من التراث، وحضر والدريتة إلى القاهرة، وذهب إلى حميد يهدده بإجراءات قانونية سوف تتم فورا، وما كان من حميد إلا أن دفع له تعويضا ماديا كبيرا، وكانت تعديات حميد على أعمال فنانى ليبيا كثيرة، حيث سرق لحن أغنية «يابنيه خشيتى بالى» من الليبى بدرى الكلباشى، واعترض بدرى وتم تسوية الموضوع وديا، ولم يسلم الفنان الكبير عبد الوهاب الدوكالى من سرقات حميد، حيث سطا على عدد من أعماله وضمها فى شريط كوكتيل غناه المطرب فارس، غضب الدوكالى، لكنه لم يطالب بشىء، ولم يتخذ أية إجراءات قانونية ضد حميد واعتبر نفسه أكبر من كل هذا، كما تردد فى الساحة الغنائية أن حميد سرق ألحان من أفلام الفنان العالمى شارلى شابلن، وكان من بينها أغنية صهللى.

أما آخر الأعمال التى سرقت وكان حميد شريك فيها أغنية «عينى» التى غناها حميد ولحنها الشاعر الغنائى عنتر هلال، أعلن العديد من الموسيقيين وفى مقدمتهم حلمى بكر وصلاح عرام أن اللحن مسروق من أغنية «الويل الويل» للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، ويتردد أن حميد هو ملحن الأغنية وكتب عليها اسم عنتر هلال حتى يتفادى الاتهامات، وعندما ثار الموسيقيون ذهب عنتر هلال إلى جمعية المؤلفين والملحنين ليكتب اللحن باسمه، حتى يتقاضى فيما بعد حقه فى الأداء العلنى، وفوجىء بالجميع فى الجمعية يخبرونه أنه سرق اللحن من محمد عبد الوهاب، وكان رد عنتر أنه اقتبس اللحن من فلكلور ساحلى وقد سبقه عبد الوهاب فى ذلك!! وهذا الفلكلور تقول كلماته:

يا طير أخضر ياورد على الميه
أنا طير وأنت طير وإيش دلك عليه

وإزاء ذلك.. امتنع المستشار القانونى للجمعية عن الحديث مع عنتر هلال وأخبره بأن علاقته بالجمعية مقصورة على كونه مؤلف أغان ولا يجوز له الحديث كملحن، وإذا أراد الحديث كملحن عليه أن يقدم خمسة مصنفات ليعتمد من خلالها، من ناحية أخرى أكد محمود لطفى - المستشار القانونى للجمعية - أن الاقتباس من التراث مشروع، والأعمال التى يتم اقتباسها من التراث تنسب إلى مكتشفها باعتباره مبتكرا لها، وإذا جاز ما قاله عنتر هلال من أنه وعبدالوهاب اقتبسا من فلكلور ساحلى، فى هذه الحالة يقيد اللحن باسم عبدالوهاب، لأنه المكتشف الأول له، ويتقاضى عليه حق الأداء العلنى، والجمعية تحصل حقوق الأداء عن أعمال كثيرة من هذه النوعية

وعن كل هذه السرقات وأسبابها، يتحدث الموسيقار حلمى بكر فيقول: السرقات شاعت وأكثر من نصف الأعمال التى نسمعها من المطربين الجدد مسروقة، يستمع الجمهور إلى اللحن فيخترق وجدانه، لأنه سمعه قبل ذلك من مطرب آخر، لذلك يكون سهل عليه استقباله، والسرقات لم تقتصر على حميد الشاعرى فقط، لكنها امتدت لتشمل العديد من أبناء جيله، والسبب فى ذلك هو سكوت الجهات المسئولة على هذه السرقات وتهاونها فى مواجهة المعتدين على أعمال الكبار، هذه الجهات تتمثل فى نقابة الموسيقيين وجمعية المؤلفين والملحنين والدولة، فالنقابة مشغولة دائما، ولا نعرف أى الأشياء التى تشغل النقيب ومجلس الإدارة عن تشويه أعماله الكبار على يد مجموعة من مدعى الطرب، أين دور النقابة؟! أما جمعية المؤلفين والملحنين فبدأت تتحرك مؤخرا، وموقفها من سرقة لحن الموسيقار محمد عبد الوهاب واضح ويحسب لها، لأنها نددت بالسرقة ورفضت أن تنسب اللحن لسارقه، ويؤكد حلمى بكر أن عقوبة السارق مائة جنيه، إذا ثبت عليه السرقة، وهذه العقوبة البسيطة لا تتناسب مع فداحة الخطأ المرتكب، أما دور الدولة فيجب أن يكون إيجابيا أكثر من ذلك، فهولندا أرسلت للموسيقار الراحل محمد الموجى والشاعر نزار قبانى خمسين ألف دولار، لأن أحد الملحنين من هولندا سرق لحن «قارئة الفنجان» وهذا المبلغ جاء عن طريق الدولة، ولو رفع الموجى دعوى قضائية لتقاضى أكثر من ذلك، لكنه اكتفى بالخمسين ألف دولار التى تقاسمها مع نزار قبانى.. ويحذر حلمى بكر من أن هذه السرقات سوف تشوه التاريخ الفنى لمصر، لأن بعض المؤرخين يسجلون ما يطرح فى الأسواق وينسبونه للمؤدى.. دون أن يحققوا فى أصل اللحن ومدى تشابهه مع ألحان أخرى، ودون الرجوع إلى متخصصين لمعرفة الألحان المسروقة.

هذه لقطات مما يحدث فى الساحة الغنائية من سرقات،

**وفى الحلقة القادمةنستكمل القراءة فى ملف السرقات.** ■

## يقولون إنه دعاية مفضوحة لإسرائيل

# «ناصر» يفجر أزمة قبل العرض

قبل عرضه على الجمهور تعرض فيلم «جمال عبد الناصر» للعديد من الأزمات والتى كان آخرها قرار لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب بعرضه على اللجنة لاتخاذ قرارها بشأن العرض الجماهيرى من عدمه وعندما قرأ الفريق محمد فوزى سيناريو فيلم «ناصر» السينمائى استشاط غضباً وجرى الانفعال فى كل عروقه ووقع أسفله بخط يده يرفض ويعترض ويتحفظ على الفيلم الذى لم ير النور بعد، ويقول لأنور القوادرى مخرج الفيلم: «إذا واصلت تصوير هذا الفيلم لا تجيب سيرتى ولا تبحث عن شبيه لى»!

تحقيق - نور الهدى زكى

هذا هو رد الفريق فوزى فما بالنا برد أسرة الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه على فيلم يعرض عملية صنع القرار فى مصر على أنها تتم بطريقة غير مدروسة، بينما يبرز المناقشات الجادة للجانب الإسرائيلى، بل يصور سخرية القادة الإسرائيليين من سياسات عبد الناصر الاقتصادية والعسكرية والأمنية، كما يعرض وجهة نظر إسرائيل فى قيام حرب ١٩٦٧ دون توضيح الظروف التاريخية التى دعت لذلك، فضلاً عما بالسيناريو من إسقاطات على شخصية عبد الناصر حيث يصوره على أنه معجب باليهود ويحترمهم! القضية شائكة وخطيرة وحساسة وقد تصل قريبا إلى ساحات المحاكم، فقد اشتعلت نيرانها بعد ساعات من موافقة الرقابة على بدء تصوير الفيلم وليس عرضه وعندما حمل المخرج السيناريو وذهب به إلى كل رفاق عبد الناصر يستطلع آراءهم وملاحظاتهم، فإذا بهم يقلبون المائدة فى وجهه ويسجلون اعتراضات وملاحظات ومازاده هذا إلا عناداً وأصر على استكمال تصوير الفيلم مؤكداً أنه لن يدع عقبة تقف فى طريق الفيلم، معلناً استعداده للوقوف فى قفص الاتهام، ومشيراً إلى أن دفاعه جاهز، ومطالباً بترك الأمر للجمهور وحده ليقاطع الفيلم إذا كان فيه إساءة لعبد الناصر!

د. هدى عبد الناصر ثارت عندما قرأت السيناريو وقالت إنه دعاية مفضوحة كان من الأولى أن تترك لفيلم إسرائيلى، وقالت بانفعال شديد: أليس من الإساءة لعبد الناصر ظهوره بالبيجاما وفى حوارات بغرفة نومه، بينما يظهر قادة إسرائيل بكل ملابسهم الرسمية!

وأضافت د. هدى: الفيلم كاذب فى تصويره عبد الناصر وهو ينبطح أرضاً فى حادث المنشية، وهو الذى واجه الرصاص وحاول السيطرة على الموقف.

وتتوقف د. هدى عبد الناصر قليلاً قبل أن تخرج كلماتها كالرصاص: السيناريو سطحى ولا يوجد به خط درامى وغير ملم بالحقائق التاريخية من الأفضل الإنتظار حتى تفتح الوثائق الرسمية، فلا يجب أن تترك شخصية عبد الناصر لتفسيرات وخيالات كتاب السيناريو.

الفيلم يسيئ لسمعة وتاريخ وشخصية عبد الناصر وأرفضه ولى عليه ملاحظات كثيرة هكذا يعلق الفريق محمد فوزى على السيناريو ويؤكد أن سامى شرف وخالد عبد الناصر لهما ذات ملاحظات د. هدى، وهو شخصياً يتفق مع كل ما تقوله.

د. يونان لبيب رزق أحد أعضاء اللجنة العليا التى شكلها وزير الثقافة وضمت معه الراحل سعد الدين وهبة وسمير فريد لوضع تقرير عن السيناريو يقول: انطباعى عن الفيلم سيئ، ولا يضيف جديداً، ووضعت ٧ ملاحظات لا تعنى فى النهاية إلا أنه فيلم ضعيف، وممكن إذا التزم السيناريو بملاحظاتى أن أسمح به ولكنها ملاحظات تعجيز ولا تعنى إلا إعادة كتابة السيناريو، وأنا أتفق مع د.. هدى فى أن الفيلم سطحى ومعها حق فى كل ما أبدته من ملاحظات، ولكنى أختلف معها فى جزئية واحدة وهى أن الوقت لم يحن بعد لعمل فيلم عن عبد الناصر وحياته، وأن حياته الشخصية لا يجب أن تكون حكرا على أحد، فعبد الناصر ليس ملكية شخصية لعائلته، فالشخصيات العامة تخرج دائما عن الحيازة العائلية.

على أبو شادى قال إن الترخيص صدر بالتصوير وليس بالعرض بناء على رأى لجنة كتبت تقريرها وملاحظاتها والرأى النهائى عند مشاهدة الشريط، وإذا لم يلتزم بكل الملاحظات سنوقف الفيلم.

وأضاف: أنا شخصيا طلبت تغيير الحوار، وبالفعل كتب الحوار الجديد إيهاب إمام، فقد كان الحوار باللغة الشامية بعد التعريب، كما طلبت أن تظل أجزاء الحوار بالإنجليزية كما ستنطق بالإنجليزية،

## الفريق فوزى: يسيئ لسمعة وتاريخ وشخصية عبد الناصر

# د. يونان رزق:
# فيلم ضعيف وسطحى رغم اختلافى مع هدى عبد الناصر



والأجزاء العامية كما ستنطق بالعامية.

أنور القوادرى مخرج الفيلم أراد أن يبعد عن الفيلم أية شبهة عندما قال إنه سيتكلف ستة ملايين جنيه قدمتها شركة البطريق ومحمود حميدة وموزع سورى اسمه بشير غية.

وبلهجة حاسمة قال المخرج: أرجوهما ألا يتدخلا فى المشاهد التى لا يوجد فيها جمال عبد الناصر، وألا يفرضا رأيهما على، فأنا إنسان وطنى عربى سورى أعرف مسئولياتى، ولا نريد تصفية حسابات قديمة بين د. هدى وسامى شرف والفريق فوزى مع عبد اللطيف البغدادى.

**ومشهد الإعياء قبل الرحيل؟**

بالعكس أظهر عنفوانه وكبرياءه وتحمله حتى النهاية ونجاحه فى وقف حمامات الدماء بالأردن رغم طلب الأطباء ألا يقابل أحداً، وعندما يظهر عليه الإعياء فمعناه أنننى أتعامل معه كبشر.

**بصراحة.. قيل إن الفيلم يعتمد على مذكرات عبد اللطيف البغدادى وناتنج؟!**

البغدادى وطنى وأنا اعتمدت عليه قبل عام ١٩٦٤.. فما المشكلة؟!.. و«ناتنج» له موقف مشرف من عبد الناصر والأمة العربية.

**والقدسية التى ظهر بها بن جوريون فى أحد المشاهد؟**

هذا المشهد يعترف فيه بناصر ويحترمه ويظهر كأنه يقول نبوءة.

**أظهرت الإسرائيليين بصورة الحكماء فى اتخاذ قراراتهم؟!**

وهل مطلوب منى أن أظهرهم سخفاء وبلهاء وأغبياء على طريقة الأفلام العربية!!

وقال أنور القوادرى دعنى أتساءل: لماذا لم يقولوا إننى ركزت على رفض ناصر للعرض الإسرائيلى بإعادة سيناء كاملة بعد ٦٧ بشرط توقيع صلح منفرد ولكنه قال: القدس والجولان قبل سيناء.. ولماذا لم يعلقوا على قول السيناريو: إن أمن سوريا من أمن مصر، والأمن العربى لا يتجزأ.. ولماذا لم يعلقوا على أن عبد الناصر جهز الجيش ووافق على خطة العبور ووضع اختبار تجريف رمال خط بارليف فى عام ١٩٦٩، ولماذا يقولون إننى اعتمدت فى هذه الأشياء على مذكرات البغدادى.

أما كاتب السيناريو إيهاب إمام فكان أكثر انفعالاً من القوادرى وقال: أرفض تأليه الحكام، وقد رحل عبد الناصر عام ١٩٧٠ فأين هى الوثائق التى يجب على أن أنتظرها، لقد اعتمدت على كل الوثائق والشهادات والمذكرات المنشورة، وما يحدث الآن تجاه السيناريو سابقة خطيرة فى تاريخ العمل السينمائى، وهى ملاحظات ليست مجبرة لأنها ليست موضوعية.

**وظهور عبد الناصر بالبيجاما؟**

لم يظهر بها سوى ثلاث مرات، ولم نر غرفة نومه إلا عند الوفاة، مرة يطمئن على أولاده، ومرة يتلقى مكالمة ليلاً من السفير السوفيتى، ومرة فى إجازة بالإسكندرية، أى أنه لم يتخذ قرارات وهو بالبيجاما!



■ خالد الصاوى «[illegible] الناصر» مع هشام سليم [illegible] الحكيم عامر» فى أحد م[illegible] الفيلم

**ومرض السكر؟**

المشهد بعد الانفعال معناه أنه أصيب به من قبل والدكتور يقول له: بدأت تفقد سيطرتك على السكر ولم أستخدمه بدون مناسبة.

**وحالة الإعياء التى أظهرته عليها فى المطار قبل الوفاة؟**

الصورة الأخيرة تشير إلى أنه اتكأ على أمير الكويت وهو يصافحه، إضافة إلى طلبه السيارة تحت الطائرة لأول مرة فى حياته، وهذا يعنى أنه كان مجهداً.

**وحكاية حبه للعدس اليهودى؟!**

حذفنا العدس اليهودى.

**والانبطاح أرضاً فى حادث المنشية؟!**

حذفناه

**وتفخيم بن غوريون فى الفيلم؟**

مشهد عبارة عن مناقشة بين ديان وبن جوريون وكل الملاحظات السلبية التى تتحدث عنها د. هدى رد عليها بن جوريون بشكل متحيز لصالح عبد الناصر فقد جاء على لسانه موجهاً حديثه لديان: ربما كان عليك استخدام خيالك بشكل أفضل، فأنت على صواب فيما يتصل بمخاوفى، ولكنك لست مصيباً فيما يتصل بعبد الناصر، ناصر خطير لأنه مثالى يتمسك بأهدافه، ويريد أن يوحد الأمة العربية كقوة مستقلة فى العالم ووجودنا كإسرائيل الصغيرة هو العقبة الأساسية فى سبيل تحقيق أهدافه.

**ولكننا لم نسمع عن إيجابيات فى السيناريو فى الوقت الذى عرضت فيه كل سلبيات الفترة؟**

لم أعرف من أين أتت د. هدى بحكاية السلبيات والإيجابيات.. وهل يصح أن نستقطع ١٠ مشاهد أو ٢٠ مشهداً من ٢٠٠ مشهد فى الفيلم ونختلف حولها؟!. ■

■ **فريد شوقى احتفل بعيد ميلاد ابنته عبير فى مستشفى الصفا التى يرقد بها للعلاج.. و أعرب لضيوف الحفل عن سعادته بزيارة المستشار ماهر الجندى محافظ الجيزة له وعلى الرغم من متاعبه الصحية وافق فريد شوقى على زفاف ابنته رانيا على مصمم الاستعراضات عاطف عوض فى النصف الثانى من مارس القادم.**

■ جالا فهمى ستلعب شخصية المعلمة «كوكتيا» التى تدير شبكة للأعمال المنافية للآداب فى الفيلم السينمائى «العرى» أمام يسرا وأشرف عبد الباقى وإخراج إيناس الدغيدى وهو ذات الدور الذى اعتذرت عنه رغدة.

الفيلم كتب له السيناريو بسيونى عثمان وقام بتعديله بشير الديك وسوف يبدأ تصوير أول مشاهده اليوم فى استوديو نحاس.

## قصاقيص


■ جالا فهمى

■ **المخرج المصرى الكبير يوسف شاهين طار إلى لبنان لإلقاء عدة محاضرات فى الدراما والسينما لطلبة الجامعة الأمريكية ببيروت. أول الشهر القادم يطير يوسف شاهين إلى إيطاليا لحضور افتتاح العروض الجماهيرية لفيلمه «المصير» فى كل من روما وميلانو وإجراء حوارات تليفزيونية مع بعض المحطات الفضائية. وبعد عودته من إيطاليا يبدأ شاهين فى مراجعة سيناريو فيلمه الجديد والذى شاركه فى كتابته خالد يوسف حول الواقع العربى الراهن والدور الذى تلعبه أمريكا فى المنطقة.. والفيلم من المقرر أن يبدأ تصويره نهاية العام الحالى.**

■ أعمال المخرج محمد فاضل لن تشاهدها الدول العربية فى رمضان القادم بسبب بطء معدلات التصوير والمونتاج فى مسلسل «الشارع الجديد» والذى أدى إلى أزمة داخل القطاع الاقتصادى وكانت قد حدثت مشادة بين فاضل وتميم الزناتى رئيس الإدارة المركزية للتسويق العربى لنفس السبب وقد قرر القطاع الاقتصادى عدم تسويق أعماله القادمة!!


■ عبلة كامل


■ محمد هنيدى

# «مناخوليا» بعد «هيستيريا» فى السينما

السيناريست محمد حلمى هلال صاحب فيلمى «يا دنيا يا غرامى» و«هيستيريا» انتهى من كتابة سيناريو فيلم جديد أطلق عليها اسم «مناخوليا» عن حياة الطبقات المطحونة ومعاناتها من خلال جناينى فى مستشفى للأمراض العقلية يفقد مأواه بعد انهيار منزله ولا يجد حلا لمشكلته سوى الإقامة فى حديقة المستشفى مع زوجته وأولاده.. ويكبر أولاده وهم ينتقلون ما بين داخل وخارج أسوار المستشفى ويتعامل معهم الناس خارج المستشفى على أنهم مجانين بينما يعتبرهم نزلاء المستشفى وسيلة اتصالهم بالعالم الخارجى.

الفيلم سيلعب بطولته محمد هنيدى فى دور الابن المحتال المتأثر بالمكان الذى يعيش فيه ويحاول من خلاله تحقيق أحلامه كشاب فى العمل والزواج وعبلة كامل فى دور ابنة الجناينى أما الإنتاج فسوف تقوم به ناهد فريد شوقى فى ثانى لقاء يجمع بينها وبين محمد حلمى هلال بعد «هيستيريا».

الفيلم لم يستقر له على مخرج وقد اتفق حلمى هلال وناهد على إسناد إخراجه إلى مخرج جديد مثلما حدث فى «هيستيريا».■

### الجوائز للشرائط والمطربون يمتنعون!

# شركات الكاسيت تسيطر على مهرجان القاهرة للأغنية

بداية من الدورة القادمة لمهرجان القاهرة الدولى للأغنية، سوف يسيطر منتجو الكاسيت على فعاليات المهرجان، وأصبح لشركات الإنتاج اليد العليا، حيث ستقوم بترشيح المطربين المشاركين، وستمنح الجوائز للألبومات الغنائية فقط وليس المطربين، وتبلغ قيمة الجوائز ١٥٠ ألف جنيه للمسابقة العربية و٧٥ ألف دولار للمسابقة الغربية، وكان الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة قد اجتمع باللجنة التنفيذية للمهرجان، وتقرر إلغاء مسابقة الهواة التى أقيمت فى السنوات الماضية، والاكتفاء بمسابقتين للمحترفين فقط، وستمنح الجوائز لأحسن ألبوم جماهيرى، وأحسن ألبوم من الناحية الفنية، وأفضل إنتاج، ويتسلم هذه الجوائز منتجو هذه الألبومات، كما وافق وزير السياحة على أن يقتصر حفل الافتتاح والختام على المطربين المشاركين فى المسابقتين، ومعهم مطرب نجم فى كل حفلة، ودعوة ثلاثة نجوم عالميين لتقديم ثلاث حفلات.

وتم الاتفاق على إقامة خمس حفلات على هامش المهرجان فى الغردقة وشرم الشيخ وتحت سفح الهرم.

ومن جهة أخرى أرسلت منظمة الفيدوق المعنية بتنظيم المهرجانات الغنائية الدولية إلى إدارة مهرجان القاهرة تطلب تأجيل المهرجان إلى ما بعد ٢٠ أغسطس القادم لتزامنه مع إقامة مونديال كأس العالم لكرة القدم. ■

# نجم الشائعات يعود للغناء

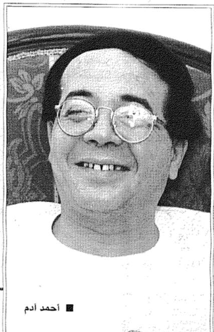
بعد غياب دام عامين وزواج فاشل وسلسلة شائعات وأقاويل - عاد المطرب السعودى راشد الماجد إلى الساحة الغنائية بألبوم جديد أثار ضجة كبيرة قبل طرحه فى أسواق الكاسيت بالخليج، سبب الضجة أن راشد حشد لألبومه «شمعة حياتى» نخبة من أبرز الأسماء الفنية على الساحة الخليجية، إذ يتضمن الألبوم سبع أغنيات كتبها «الناصر» وهو الاسم الفنى لرجل الأعمال الشهير خالد بن محفوظ، وسعد الخريجى وطلال الرشيد وسامى الجمعان، أما الالحان فقد وضعها الدكتور عبد الرب ادريس وصلاح الهملان، وإضافة إلى ثلاثة الحان لراشد نفسه، وكان راشد مادة ثرية للعديد من الشائعات التى ترددت حوله خلال الفترة الأخيرة.. فبعد سقوطه العام الماضى على خشبة المسرح أثناء إحدى حفلاته بالإمارات انطلقت شائعة تؤكد إصابته بمرض الفشل الكلوى لاسيما أنه اختفى من الساحة لعدة أشهر، ثم عادت الشائعات تحيط به مرة أخرى عندما تردد أنه خاض تجربة زواج سريعة لم تستمر لأكثر من شهر وأن انفصاله عن زوجته تسبب فى إصابته بأزمة نفسية حادة قرر معها اعتزال الفن نهائياً.

ورغم إنكاره للشائعة فى البداية.. عاد راشد واعترف بتجربة الزواج الفاشلة مؤكداً أن سبب الطلاق هو كثرة رحلاته الخارجية وانشغاله الدائم بفنه وإنه خرج من التجربة بقناعة تامة بأن المرحلة الفنية التى يعيشها تتطلب التفرغ التام للفن وليس الاعتزال كما زعمت الشائعات. ■

# ٤ مسلسلات جديدة لقطاع الإنتاج

بدأ قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى خطة الإنتاج الجديدة لما بعد رمضان.

أولى هذه الأعمال مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» قصة الأديب يوسف السباعى، وكتب لها السيناريو والحوار أحمد صالح، رشح المخرج حسين كمال الفنانة آثار الحكيم ومحمد رياض وكريمة مختار وعبد الرحمن أبو زهرة وياسر جلال لبطولة المسلسل، كما يستعد القطاع لتصوير مسلسل «غروب وشروق» قصة عزت الجندى وإخراج خالد بهجت ومرشح لبطولته محمود ياسين ورشوان توفيق وحسن حسنى، أما سهرة «إذا كان ولابد» للمخرج ياسر زاهر فيبدأ التصوير فيها قريباً بعد أن استقر الرأى على الفنانين المشاركين فيها وهم.. أحمد آدم وصلاح عبد الله ومحمد متولى وليلى طاهر وأحلام الجريتلى، والسهرة من تأليف عزة الشربينى، أما مسلسل «البيت الكبير» للمخرج وفيق وجدى فلم يرشح لبطولته أحد حتى الآن وهو من تأليف طه حسين سالم، أما المسلسلات التى بدأ التصوير فيها قبل شهر رمضان ومازالت مستمرة فهى«وبقيت الذكريات» للمخرج علاء كامل وتصوير المشاهد المتبقية فيه باستديو ٥، ويلعب بطولته جلال الشرقاوى ورندا وأحمد خليل، ومسلسل «رد قلبى» للمخرج أحمد توفيق حيث بدأ تصوير المشاهد المتبقية فيه الأسبوع الماضى، ويتبقى منه فقط ٢٥ مشهداً خارجياً، كانت الراقصة دينا قد بدأت تصوير دورها منذ أيام بعد أن اعتذرت دلال عبد العزيز عن الاشتراك فى المسلسل إثر إصابتها بآلام فى العمود الفقرى. ■



■ أحمد آدم



■ آثار الحكيم

## قصاقيص

■ **الشئون القانونية بالتليفزيون أرسلت إنذارا إلى المذيعة نهلة عبد العزيز بسبب مشاجرة حدثت فى استوديو التنفيذ بالقناة الأولى بينها وبين مخرج التنفيذ.**

■ مذيعة الأوربت نادين حكيم احتفلت بالعيد الأول لبرنامجها «هيا نمرح» بحضور العديد من الضيوف الذين استضافتهم فى البرنامج على مدار عام.

■ **أخيرا وبعد طول انتظار قررت المخرجة إنعام محمد على بدء تصوير مشاهد مسلسل «أم كلثوم» نهاية الشهر القادم بالرغم من عدم استقرارها على من ستلعب البطولة.**
**إنعام التقت خلال الفترة الماضية بخريجى وخريجات وطلبة وطالبات المعهد العالى للفنون المسرحية لاختيار عدد من الوجوه الجديدة التى ستشارك فى المسلسل.**

■ «زعيطه ومعيطه ونطاط الحيطة» اسم الجزء الثانى من فوازير «ايما وسيما» والتى ستنتجها إحدى المحطات الفضائية لشهر رمضان القادم على حد قول لوسى التى ستلعب البطولة أيضا ولم يتم تحديد مؤلف ومخرج لها!!
لوسى ستبدأ بعد عودتها من أمريكا التى طارت إليها فى رحلة استجمام تصوير فيلم «تاتو» تأليف يحيى عزمى وإخراج خيرى بشارة.



■ ليلى علوى

■ **ليلى علوى تستكمل حاليا تصوير مشاهدها المؤجلة من فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» أمام أحمد زكى وسناء جميل ومنى زكى وذلك بعد إجازة أسبوعين قضتهما فى مدينة الغردقة للاستجمام والراحة من الإرهاق الذى تعرضت له أثناء تصوير «التوأم».**
**مشاهد «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» تم تأجيلها بسبب انشغال ليلى طوال شهر رمضان بتصوير «التوأم».**

■ النجم الأمريكى جورج كلونى الذى لمع العام الماضى من خلال فيلمى «باتمان وروبين» و«يوم جميل جدا» يلعب حاليا بطولة فيلم باسم «بعيدا عن الأنظار» وفيه يلعب شخصية لص بنوك محترف يهرب من السجن مصطحبا معه ضابطة من السجن لحمايته ومع تطور الأحداث يقع فى غرامها.

■ نوال الزغبى وافقت على الاشتراك فى حفل ليالى التليفزيون القادم بمصاريف إقامتها وتذاكر الطيران لها ولفرقتها المكونة من ٧ عازفين.

■ محمد فؤاد عندما استضافته القناة الفضائية المصرية أكد أن فيلم «إسماعيلية رايح جاى» هو قصة حياته مع تعديلات بسيطة.
وكان قد سبق لفؤاد أن نفى هذا الكلام أكثر مرة فى الصحف والبرامج التليفزيونية.

## عزف منفرد

■ آمال عزت استعانت بمخرجين شابين من الخارج لم يسبق لهما أية تجارب إخراجية فى الفيديو كليب بإخراج الأغانى التى ينتجها التليفزيون، مما أثار استياء المخرجين الشباب فى المبنى. المخرجان هما أحمد صفوت وهشام عبدالخالق ابن المخرج السينمائى المعروف على عبدالخالق.

■ المطرب حكيم يطير خلال أيام إلى أمريكا لإحياء عدة حفلات للجاليات العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تستغرق الرحلة شهرا كاملا.

■ المطربة اللبنانية ديانا حداد تصل إلى القاهرة هذا الأسبوع لتسجيل عدة أغنيات يلحنها لها الملحن المصرى السودانى عصام كاريكا.

■ مغنى الأوبرا المصرى د. جابر البلتاجى يعود للعمل بدار الأوبرا المصرية بعد استبعاد ٣ سنوات لخلافات بينه وبين د. ناصر الأنصارى الرئيس السابق لهيئة الأوبرا.. أول أعمال البلتاجى هو أوبرا عايدة والتى ستعرض على المسرح الكبير ابتداء من ٢٢ الشهر الجارى ولمدة ٤ أيام ويشارك فى العرض حسن كامى وإيمان مصطفى وحنان الجندى ويخرجه عبد الله سعد.

■ بعد ١٠ سنوات من إنشائها ستسمح دار الأوبرا لأول مرة لروادها عدم الالتزام بارتداء الملابس الرسمية فى حفلات مجانية بالمسرح الكبير وذلك من خلال حفلات نهارية فى إطار مشروع جديد باسم «الموسيقى للجميع» على نفس نمط «القراءة للجميع» لإتاحة الفرصة لمختلف الفئات الاجتماعية للاستمتاع بالموسيقى الكلاسيكية.
أولى هذه الحفلات سيكون ٢٧ الشهر الجارى فى الثانية ظهرا لأوركسترا أوبرا القاهرة والذى سيقوده د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا.

### المطرب المغربى فؤاد الزبادى:

# أعشق الأغانى القديمة وأحترم نجاح «كامننا»!!



فؤاد الزبادى.. مطرب مختلف فهو يمتلك حنجرة «جبارة».. وإحساسا عاليا حقق الشهرة فى المغرب.. ثم حضر إلى القاهرة بنية الاستقرار بها ليحقق الشهرة فى الوطن العربى كله من خلال شعب مصر «السميع» - على حد قوله - ويستعد لتصوير أعماله فيديو كليب، ويؤكد أنه يعشق التخت الشرقى والأغانى القديمة، وأنه ليس ضد الجديد بشرط توافر الجودة فى اللحن والكلمة والأداء، وأنه يحترم النجاح الذى حققته «كامننا».. ويقول إنه يحب المطربين القدامى جميعاً.. ولكن عبد المطلب عشقه الأكبر لذلك سيطرح قريباً ألبوماً يضم أشهر أغنيات «طلب» بتوزيع جديد.. وأنه سيشارك فى ليالى التليفزيون بعد أن تم اعتماده فى الإذاعة والتليفزيون.. وغير هذا يطرحه فؤاد الزبادى فى هذا الحوار.

**حوار - أحمد كمال زكى**

**شاركت فى أولى ليالى رمضان العربية التى اقيمت بدار الأوبرا.. فماذا تقول عن هذه المشاركة خاصة وهى ليست المرة الأولى لك فى مصر؟**

أسعدنى جداً أن أشارك فى الليلة الرمضانية الأولى التى خصصت للمغرب وأقيمت بدار الأوبرا.. وأمل أى فنان أن يقف بقدميه على هذه الأرض السعيدة.. وأنا كنت من المحظوظين حيث سبق لى أن شاركت فى شهر يوليو ٩٧ فى الأسبوع المغربى الثقافى الذى أقيم بفندق شيراتون القاهرة.. كما كان لى شرف تمثيل المغرب فى حفلات تكريم زكريا أحمد ومحمد عبد الوهاب ومحمد فوزى بمسرح الجمهورية من خلال مهرجان الموسيقى العربية السادس.

**ما أهمية مشاركة الفنان فى المهرجانات فى ظل مشاركتك فى مهرجان الموسيقى العربية السادس؟**

بدون شك الفنان - أى فنان - يستفيد كثيراً من المشاركة فى المهرجانات الفنية لأنه يزداد تجربة وانتشاراً كما يحتك مع فنانين كبار من أنحاء الوطن العربى كله.. فالمهرجانات كلها مزايا وفوائد للمشاركين فيها.. وقد سبق لى المشاركة فى مهرجانات دولية أخرى فى المغرب والجزائر وتونس وكان هذا فى الثمانينيات..

**ماذا يميز الموسيقى المغربية عن موسيقى المشرق العربى؟**

الموسيقى المغربية لها ما يميزها عن المشرق العربى بحكم تأثر المغرب بالموروث الأندلسى.. فالموسيقى المغربية غنية بتراثها والميازن الخاصة بها، والتراث العريق.. فالمطرب أو العازف أو المستمع المغربى له تراثه بجميع أنواعه سواء الطرب الأندلسى العريق أو الأغنية المغربية العصرية أو الأغنية الشعبية.. كما أنه - بالإضافة إلى ذلك - يفتح نافذة على الفن العربى.. ويكتشف هذا اللحن الجميل وهذا الأداء السليم من مصر وسوريا ولبنان.. فيصبح المطرب المغربى قادراً على الشدو بكل ألوان اللحن العربى بما فيه التراث المغربى والموسيقى العربية وهذا يساعد الفنان على تقديم كل الألوان.. فالتراث المغربى غنى بموازينه وميازينه وطقاطيقه والطرب الأندلسى والشعبى والغرناطى.

**وما تأثير الثقافة الأوروبية على اللحن المغربى؟**

هناك بعض الملحنين تأثروا بالفعل بالثقافة

[redacted]

الأوروبية ولكن بشكل محدود فتأتى كنفحة غربية داخل اللحن العربى ولكن الطبع الأصيل يكون مغربياً.. فالتأثير لابد منه ووضع جملة موسيقية غربية داخل إطار اللحن المغربى بوعى وذكاء لا يضر، وإن كان فى الموسيقى العربية الخالصة ما يغنى عن ذلك.

**وماذا تقول عن الأغانى العصرية الخفيفة؟**

بداية لابد أن نحترم كل الأشكال الغنائية.. فالأجيال القديمة من عمالقة الطرب قدموا الأغنية الخفيفة، وحتى الأغانى القديمة والتخت الشرقى كان فيهما خفة الروح.. لذلك فنحن نحترم الفنان الذى يلجأ الآن إلى الأغانى الخفيفة السريعة بشرط أن يراعى عنصر الجودة.. ورغم أن هذا اللون من الغناء الحديث له من يسمعه ويعجب به إلا أن وجداننا دائماً مع الطرب الأصيل والتخت القديم الذى أحبه كثيراً.

**ولكن البعض يرى أن الأغنية الحديثة تمثل أحد مظاهر أزمة الأغنية العربية.. فما رأيك؟**

رأيى أننا يجب أن نحترم كل الألوان مادام لها جمهورها الذى يحبها.. فالكثيرون - مثلاً - يهتفون ويرقصون طرباً عندما يسمعون أغنية «كامننا» ونحن لا نملك إلا احترام هذا لأن الإقبال موجود.. فهو لون عربى راقص خفيف يقدمه مطرب لذيذ هو محمد فؤاد يتسم بالشكل المميز والشعبية الكبيرة.. وطالما أن أقبال الناس موجود على هذا اللون الجديد فلا شك أن يكون ناجحاً وينبغى أن نصفق له.. فالجمهور فى النهاية هو الذى يختار ومن ثم فالأولوية له.

**هل معنى هذا أننا نحكم على نجاح الأغنية من إقبال الجمهور عليها؟**

نعم.. يمكننا الحكم على العمل من خلال إقبال الجمهور عليه.

**ولكن الجمهور أقبل على «كامننا» وهو لا يعرف معناها.. فى حين أن هناك أغنيات تكون جيدة فنياً ولا تحقق النجاح.. فما تفسيرك؟**

الإقبال على أغنية سريعة أو خفيفة يجعلنا نحترم

[redacted]

هذا.. ولكن ليس معنى عدم الإقبال على أغنية جيدة فنياً أنها ضئيلة المستوى.. فالجمهور يختار اللون الذى يناسبه حسب ثقافته وذوقه الخاص.. وأغلبية الجمهور يريدون الأغانى الخفيفة الراقصة وهو ما يحاول الملحنون تقديمه فعلاً.. وما نرجوه أن نحافظ دائماً على عنصر الجودة.. سواء كانت الأغنية خفيفة أو بطيئة أو طرب أو تخت شرقى.

**قلت إنك تحب الغناء القديم.. فأى المطربين القدامى تسمع؟**

أنا أحب كل أساتذة الطرب القديم الأصيل أمثال عبدالوهاب وسيد درويش وزكريا أحمد ومحمد فوزى وعبد الحليم حافظ ولكنى أحب عبد المطلب بشكل لا تتخيله.. فله طريقة أداء وتعبير متميزة.. وهو نموذج للمطرب العربى الذى يغنى بإخلاص ومصداقية كبيرة، ويعطى للحرف حقه وللإيقاعات حقها.. لذلك فأنا أعشقه وأحفظ كل ألبوماته لأنه ملك قلبى بشدة.. لذلك فسوف أقدم خلال الفترة القادمة شريط كاسيت يضم أشهر أغانى عبد المطلب بتوزيع جديد.



■ فؤاد الزبادى

**هل معنى هذا أنك ستقدم أعمالك الفنية فى مصر خلال الفترة القادمة؟**

نعم.. فأنا لدى كثير من المشروعات الفنية التى أنوى تقديمها فى مصر خلال الفترة القادمة وسأبدأها إن شاء الله فى ليالى التليفزيون كما ذكرت حيث أقدم إنتاجى الخاص بالإضافة إلى أغنيتين لعبد المطلب أو كارم محمود أو محمد فوزى.. وسوف أقدم بعد ذلك أعمالى الخاصة بالتعاون مع ملحنين مصريين جيدين أمثال حلمى بكر ومحمد سلطان ومحمد ضياء وصلاح وفاروق الشرنوبى وسأعتمد فى أعمالى على القصائد كما سأغنى باللهجة المصرية.

**وهل ستقدم أغنياتك بطريقة الفيديو كليب؟**

نعم.. ولكن بشكل خفيف خال من المبالغة أو بالتصوير العادى.. فالمهم توفر البساطة.. ومن خلال البساطة نحاول تقديم رونق خاص لكى ندخل قلوب الناس.. وهو ما أرجوه خلال الفترة القادمة. ■

# مرسى «الشاعر»

**ذكريات**

**عبرت**

استطاع مرسى جميل عزيز أن يحجز لنفسه مكانا خاصا فى الأغنية المصرية فى النصف الثانى من القرن العشرين وكان بمثابة الثورة التى قلبت مفهوم الغناء رأساً على عقب، فبعد أن استنفدت الرومانسية على يد رامى وأتباعه أغراضها، وبعد أن اكتمل مشروع بيرم التونسى، وبعد أن ظل الغناء يلبى حاجة الطبقة المتوسطة وأبناء المدينة، جاء مرسى جميل عزيز (الذى تمر فى هذا الشهر ذكراه الـ١٨) محملا بالمخزون المنسى فى الوجدان المصرى، الوجدان الذى يتوق إلى الصفاء ويسعى - من خلال الغناء - لغسل روحه التعبى بعد مشواره الطويل فى الحياة، صحيح أن شاعرا كبيرا مثل عبد الفتاح مصطفى كان قد فتح الباب على مصراعيه على المشاعر البكر فى المصريين، ولكن مرسى جميل عزيز كان القناص الجديد الذى أصاب، وعدته خبرة الفلاحين وطيبتهم، فانحاز إلى الجانب الفطرى وإلى الخيال البكر، وكان شعره الغنائى رافدا أساسيا من روافد النهضة الفنية فى مصر، والتى واكبت قيام ثورة يوليو، وربما - على عكس ما يقول الناس - كانت الأغنيات التى لم تغنها أم كلثوم مثلا، أكثر تعبيرا عن مدرسة مرسى وعن روحه المتحررة التى تعرف جمهورها، فلهذا الرجل أكثر من ١٠٠٠ أغنية شدت بها حناجر الجيل الذهبى فى الغناء المصرى الحديث شكلت «الأغنية/النموذج»، ورسمت بدقة احتياجات الناس للغناء، وربما كانت فايزة أحمد ومرسى والموجى أهم «شركة فنية فى مساره» لأن هذا الثلاثى العبقرى استطاع أن يجد الشفرة السحرية التى يبحث عنها الغناء بشكل عام، ويوجد أيضا ما قدمه لعبد الحليم ولنجاة، ولأحلام، ولفايدة كامل، وغيرهم من هذا الجيل.. بالإضافة إلى إنتاجه لأم كلثوم وفريد الأطرش وعبد الوهاب.. واستطاع اتجاه مرسى المصرى حتى النخاع أن يقوى عندما وقف مرسى جميل عزيز وصلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودى فى مواجهة الخيال القديم الذى راح يعيد إنتاج غناء الأربعينيات الجميل، ولكن مصر كانت قد تجاوزت محنة الاحتلال وتفتح أحضانها لمستقبل أفضل، إن مرسى جميل عزيز (المولود فى ٩ يونيو ١٩٢١) تتجاوز أهميته كونه شاعر أغنية عظيما.. إلى واحد شارك بنصيب كبير جدا فى الارتقاء بوجدان هذه الأمة.

**إبراهيم داود**



**لوحة من الفسيفساء، موزاييك مصنوع من أغلى وأجمل قطع البللور الملون، توحد فى لوحة كبيرة وفقا لنظام ونسق فنى فريد، يعرض للجمهور تحت اسم «هيستيريا»..**

**د. كرمة سامى**

## فسيفساء قاهرية

# سينما الألم الجميل



■ التلقائى مجدى فكرى مع العبقرى أحمد زكى فى أحد مشاهد الفيلم

هذا الفيلم يضع السينما المصرية فى مأزق، وهو العمل الأول للمخرج عادل أديب، ولكنه يبدأ بمستوى ينتهى عنده العشرات من المخرجين، توافرت له - بفضل إنتاج ناهد فريد شوقى - عناصر من أفضل فنانى السينما فى مصر، لم نكن نعرفهم أو ننتبه إليهم، باستثناء الفنان الكبير أحمد زكى، أمتعونا بما قدموا من قصة وسيناريو وحوار وأداء تمثيلى، ومونتاج وتصوير وإضاءة، وأغان وألحان وموسيقى تصويرية وديكور وماكياج وإخراج، من قلب أزمة السينما يخرج لنا فيلم لابد أن يؤرخ له بما قبل «هيستيريا» وما بعد «هيستيريا» يثبت أن صناعة هم أوعى وأعقل نجوم الفن السينمائى فى مصر، وما عداهم هو «الهيستيريا» الحقيقية.لا يكفى أن نشاهد هذا الفيلم الراقى مرة واحدة للاستمتاع بلغته السينمائية الرفيعة المكثفة صوتاً وصورة وأداء، أحمد زكى والجميلة عبلة، والرقيقة ألفت، والقدير عبد الله فرغلى والتلقائى مجدى فكرى، وعلاء مرسى، وسلوى عثمان، وحجاج عبد العظيم وغيرهم من الممثلين البارعين الذين أمتعونا بحضور طاغ، وفهم عميق للأدوار، وأداء سلس، استطاعت براعة توظيفهم - وتألق الأدوار الصغيرة المكتوبة بعناية - أن تجعل من كل منهم نجما ، أما شريف منير فهو ممثل من الطراز الأول، بلغ فى هذا الفيلم أوج تألقه حتى كان نداً لأحمد زكى - نجم الفيلم الأوحد - مما زادهما تألقا.

تنتشر «الهيستيريا» فى الدول النامية لأسباب اقتصادية وثقافية، والشخصية الهيستيرية - حسب تعريف كتب علم النفس عواطفها سطحية، متغيرة، عالة على الآخرين، لا يعتمد عليها فى علاقاتها، وهى عادة عرضة للمواقف الدرامية، لكن سيناريو محمد حلمى هلال يتعامل مع هذه النماذج بإنسانية بحتة، لا بغرض فحصها كحيوانات تجارب، وإنما لعلاجها وهى إن لم تكن شخصيات هيستيرية بالفعل، فواقع حياتها يدفعها حتميا إلى هذا المصير الهيستيرى.

حتى اختيار الأسماء يدل على التفاؤل، والرغبة فى مساعدتها: رزق هو أفقر شخصيات الفيلم مادياً، ويكاد لا يملك قوت يومه، حورية عانس لا أمل لها فى الزواج، وداد عنيفة وهوجاء، عوانس، ومطلقات، وأرامل، وشباب عاطل، ومواهب مهملة، نفوس وحيدة تحتاج إلى من يربت عليها، لا تملك حتى ترف الاستغراق فى أحلام اليقظة، شخصيات محببة، زلاتها مغفورة، شرها برىء غير مقصود، قاع المجتمع«صالون المرفوضين» يرفضهم مجتمعهم وينبذهم، فيوحدهم السيناريو ويصنع منهم عالماً متفرداً من المشاعر والعلاقات، فى محاولة لتجنب الغرق، يحاول كل منهم أن يعقد صلحاً مع الحياة ولو اشترطت عليه شروطاً مجحفة، زينات تتزوج عبد السميع يومين فى الأسبوع، حسن يعترف لزين «مليش صاحب غيرك فى مصر»، وداد تفسخ خطوباتها إحدى عشرة مرة، حورية تعقد قرانها على محطة الأتوبيس.

يمر مترو الأنفاق أمامهم، وتحت شرفتهم المتهالكة ويسيرون بجانب قضبانه ويغنون له، ولا يتوقف عندهم ليحملهم إلى أرض أحلامهم، حتى أصبح مترو الأنفاق - أكبر مشروع حضارى فى مصر - رمزاً أساسياً فى الفيلم.

إذا كانت أمريكا تفخر بروبرت دى نيرو، وآل باتشينو فمن حق مصر أن تفاخر بأن عندها أحمد



زكى «أستاذ» فن التعبير والتمثيل بأطراف الأصابع ونني العين، تكاد تسمع دقات قلبه، زين اسمه وهو أيضا فعله، فيلسوف الفقراء، وضع مؤلف الفيلم على لسانه أبسط وأجمل الحلول لمشكلات كثيرة منغصة عرف «الأستاذ» أحمد زكى كيف يعبر عن أدق خلجاته ومشاعره وأحلامه:«باغنى للناس وأحاول أفرحهم» هو شعار زين فى الحياة التى يستوعبها تماما وإن لم تستوعبه«شوية جنان عشان نعرف نعيش» يسمح لأخته بالزواج من «أرزقى» لأن الزواج السعيد لا يحتاج إلا إلى ثلاث طلقات فى اليوم، وجلابية فى الصيف وأخرى فى الشتاء، هو نسمة هواء فى الحر يحتوى كل الشخصيات، يواجه مشاكله ببساطة ولا يهرب منها، «ساكن فى مصر» هكذا يكون رده على «على حسنين» الثرى المتعجرف الذى يرفض أن يزوجه ابنته فوزية، و«زين» على بساطته إنسان لا يخدع ولا ينخدع، «فاهمك كويس ومقدر جنانك».. هكذا يصارح عبلة كامل التى تتعجل أن يبدلها مشاعرها، وهو فنان صادق يعى رسالة الفن النبيل «بنغنى لنفسنا.. للناس اللى زى وزيك»، و«الكلام اللى يخرج من القلب يتسمع، والفن اللى يخرج من القلب يتشاف»، يرفض أغانى «هشتك النونه» «عشان الرضا والكرامة وعزة النفس».

نجح أحمد زكى فى أن يرسو بالبطل على أرض صلبة، دافئة بعيدة عن مساحات من الأداء المتشنج، يحتلها معظم نجوم هذه الأيام، فجسد شخصية تتحمل عبئاً كبيراً فى إنقاذ باقى أبطال الفيلم بأخلاقياته الفريدة، فلا هو سيرانو دو برجوراك الفارس المحب العاجز، ولا هو دون كيشوت يصارع طواحين الهواء، وإنما «زين» تركيبة مصرية من الفن والأخلاق والفروسية، أبدعها نص سينمائى متميز، وجسدها فنان مصرى عالمى بحق، وليس بحجم الدعاية وشغل «الثلاث ورقات»!!.

الفيلم تحية من صناع الفن الجميل إلى أجيال سبقتهم من صناع الفن نفسه، مشاهده موشاة بأغانى أم كلثوم، وسيد درويش وعبد الوهاب، موظفة توظيفاً درامياً.. ابتديت دلوقتى بس أحب عمرى.. أهرب من قلبى أروح على فين.. شد الحزام.. مريت على بيت الحبايب، مشهد زين ووداد يفصل بينهما حديد محل العصافير، يذكرنا بمشهد فاتن حمامة وأحمد رمزى فى الميناء فى فيلم القلب له أحكام إخراج بركات، اختلف المشهدان فى تفاصيلهما، ولكن يجمعهما الصدق فى الفن والرومانسية فى نظرات وداد لأصابع زين عبر الزجاج، تمشيتهما صباحا بجانب شريط المترو، والحوار الصامت الذى يدور بينهما الحنين إلى الوسادة الخالية، الجاموسة التى تساق لحتفها فى ذات الوقت الذى يساق فيه زين لفيلا العروس الثرية، تحية لصلاح أبو سيف وفيلم شباب امرأة، كلها مشاهد تعبر عن جيل جديد من الفنانين المصريين الذين تربوا على أيدى أساتذة هذا الفن الجميل.

الجهد الذى بذلته منى ربيع فى مونتاج هذا الفيلم يستحق جائزة التميز، خاصة فى مشاهد زين وفوزية، ينتقل الحدث نقلات زمنية، ونفسية، وعاطفية، مع تكثيف الحوار ودمج المشاهد بنعومة، مشاهد وداد داخل محطة مترو الأنفاق، قران حورية فى محطة الأتوبيس وتزامنه مع حدث مواز له هو اغتصاب وداد فى الشقة، والانتقال من الانتصار إلى الانكسار، فرحة حورية ورزق، وهزيمة زين ووداد، والأمثلة كثيرة تدل على أن المونتاج فن يضيف للفيلم ويرفع من قيمته.

الحوار شعرى، بدون إهدار، طريف، لماح، رشيق، درامى حساس، يتلون حسب احتياجات كل شخصية، مزاجها النفسى.. ثقافتها، بدون تعال أو تفاخر، يضيف لها بعداً درامياً، ولا يحملها ما هو فوق طاقتها، الاستخدام الدرامى للأغانى يلقن كل من يرغب فى صناعة فيلم استعراضى درسا عمليا وبليغا، بحيث أصبحت أغانى محمد ناصر ووجيه عزيز جزءاً من الحوار، يستمد منها البطل طاقته، ووسيلة تعبير تحميه من الانهيار:

إن مقدرتش تضحك
متدمعش ولا تبكيش
وإن ما فضلش معاك
غير قلبك
أوع تخاف
حتعيش

التكوين الفنى الدقيق لكل مشهد وكل لقطة، مع استخدام الإضاءة الجمالية المعبرة، يدل على تمتع أيمن أبو المكارم مدير التصوير بحس تشكيلى معبر، حرص على استخدام الإضاءة استخداما دراميا فى عدة مشاهد، زين يواسى أخته حورية أمام النافذة، الخال راقد أمام الشبكية التى يتسلل الضوء عبر زخارفها المفرغة، ولقطة زين ورمزى وبينهما النافذة، تذكرنا بلوحة «ثلاث راقصات بالية» لديجا، حورية فى الشرفة تذكرنا بسلفادور دالى ولوحة «الانتظار» ذات الصبر والأمل وترقب الغائب، رزق فى غية الحمام توظيف ذكى لجماليات المكان، لخدمة مكونات الكادر.

لا يمكن أن يكون هذا الفيلم كامل الأوصاف.. فهل يمكن أن يكون أحمد زكى شقيق شريف منير وهما من الناحية الشكلية متناقضان، احتمال بعيد، ولكن من أجل الفن الجميل الذى يقدم فى هذا الفيلم نتغاضى ونوافق ونقر.. هل يبدو عزف مجدى فكرى على الأوكورديون حقيقيا؟! قليل من التدريب كان سيعطى مشاهد العزف مصداقية، ولكن لبراعته فى تقمص الشخصية سنحاول ألا ننظر إلى أصابعه فى العزف وأخيراً.. كان من الممكن أن يصبح أداء أحمد زكى أكثر إقناعا لو صوته كان قادراً على ما هو أكثر من التعبير، ولكن هل نستعين بعلى الحجار لتعيش الأغانى ويموت الفيلم؟ يكفى أن أحمد زكى يملك من البراعة بحيث يقنعك بحلاوة صوته.

تحية لصناع هذا الفن الجميل، الذين قدموا فيلماً يعلمنا كيف نفهم الحياة لتفهمنا، نصالحها لتصالحنا.. نغنى لها حتى لا نموت.

ورغم الحزن النبيل والألم الجميل - الذى يهبط كندى الصبح فيبلل حياة شخوص الفيلم - فإن التفاؤل هو سر الاستمرار.

يقولها الفيلم كموال ريفى حى وأصيل، يغنى لكل الناس الكادحين:

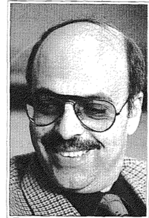
امشى وقول غنوتك
من قلب إحساسك
لو ناس كتير فارقتك
حتلاقى يوم ناسك

كما التقينا نحن مع هذا الفيلم الذى يعيد الأمل ودماء الحياة للسينما المصرية! ■

الواقعية فى السينما المصرية (٢:٢)

غابت السينما الواقعية تقريباً بسبب قانون الرقابة المجحف الذى صدر فى عام ١٩٤٧، مكبلاً الفنانين بقيود صارمة، متضمناً عشرات التحريمات والممنوعات التى أغلقت الباب أمام أية محاولة للاقتراب من الواقع كشفاً أو استجلاء، إشارة أو تحليلاً، إلى أن تندلع ثورة يوليو ١٩٥٢، لتبدأ رحلة تغيير الواقع، وفى ظل المناخ الثقافى الجديد وانحياز الثورة إلى الجماهير، انتبه رجالها إلى ذلك القانون الجائر، المعوق لحرية التعبير فتم إلغاؤه عام ١٩٥٥، بصدور قانون جديد مختلف، يتسم بالمرونة، ويسمح للفنان بهامش كبير من الحرية.

# الخمسينيات والستينيات العصر الذهبى للواقعية



بقلم: على أبو شادى

فى عام ١٩٥٤، عرضت ثلاثة أفلام تقترب فى حذر من التيار الواقعى حيث يقدم يوسف شاهين «صراع فى الوادى» وعاطف سالم «جعلونى مجرماً»، وكمال الشيخ «حياة أو موت».

من خلال قصة حب، يحاول شاهين تحليل معطيات الواقع، والظروف الاجتماعية والاقتصادية وكشف العلاقات الإقطاعية داخل القرية المصرية قبل ١٩٥٢، واعتمادها على الاستغلال والقهر والتسلط والمحافظة على علاقة التبعية وتزايد حالة البؤس بين جماهير الفلاحين فى الريف عن طريق زيادة عدد الأجراء وصغار الملاك فى مقابل التركيز الشديد فى ملكية الأرض.

فى «صراع فى الوادى» (١٩٥٤) يخطو شاهين خطوة فى الطريق الصحيح نحو فهم وتجذير العلاقات داخل الواقع خارج العاصمة وإن جاءت نهايته السعيدة، الغريبة لتذكر بنهاية ـ العزيمة ـ حيث تعود ابنة الباشا إلى ابن ناظر العزبة، ولا يوضح شاهين أى طريق سيسلك الثانى رغم اختلاف، بل وتصارع جذورهما الطبقية، وهل يستطيع الحب ـ مهما كانت قوته، أن يوفر نوعاً من التصالح والانسجام داخل مجتمع يرزح تحت نير التفاوت الطبقى الحاد، وهو ما يجيب عنه، الواقع، ودراما الفيلم ذاته، بالنفى!!

فى «جعلونى مجرماً» يبرز السيناريو الذى شارك فى كتابته نجيب محفوظ، الظروف الاجتماعية والأخلاقية التى تجعل من الإنسان العادى مجرماً، حين يعجز بطل الفيلم عن العثور على عمل شريف، فيضطر إلى اللجوء للجريمة.

أما «حياة أو موت» فهو تجربة فنية جديدة حيث يتم تصوير معظم مشاهد الفيلم فى شوارع القاهرة من خلال رؤية تعلى من شأن الإنسان وتقدم الصورة المثلى التى يجب أن يعامل بها، ونموذجاً للكيفية التى يجب أن تنظر بها الدولة إلى مواطنيها.

فى «حياة أو موت» يقدم كمال الشيخ الواقع /المكان/القاهرة الذى يحفل بالعديد من النماذج والشخصيات ويحاول تلمس العلاقات التى تربط بين شخوصه وشخصياته.

قبل أن يقدم صلاح أبوسيف أول نماذجه الواقعية «الفتوة» عام ١٩٥٧، يقدم توفيق صالح أول أعماله فى السينما «درب المهابيل» ١٩٥٥، محققاً نموذجاً رفيعاً للسينما الواقعية، مستكملاً، بقوة، ونضج ووعى، وعمق ما بدأه كامل التلمسانى قبل عشر سنوات فى «السوق السوداء»، فالواقعية هنا ليست مجرد رصد وتصوير الواقع، كما هو، وإنما هى رؤية الفنان لهذا الواقع.

من خلال حارة درب المهابيل، إحدى حارات مدينة القاهرة يقدم توفيق صالح نماذجه وشخصياته التى تتجاوز حدود الحارة الضيقة لتصل إلى آفاق أرحب بتعبيرها عن ظروف الوطن كله، كما أن الحارة لم تعد مجرد خلفية للأحداث، أو مظهر شكلى فولكلورى، وإنما تعكس توفيق صالح جدلية العلاقة بين الإنسان والمكان فى زمان محدد، بما تعنيه خصوصية اللحظة التاريخية.

فى السيناريو الذى كتبه نجيب محفوظ تبدو العلاقات داخل الحارة، سوية وقوية، لكن سرعان ما يكشف، بعد أن يلقى بورقة اليانصيب التى ربحت ألف جنيه، عن قسوة التناقضات وصراع المصالح ويتضح عنصر التخلف والتواكل، ويصل الصراع من أجل الثروة إلى ذروته حين يقتتل أهل



■ « الأرض » إخراج يوسف شاهين .. ذروة النضج للسينما الواقعية

الحارة ويسقط أحدهم صريعاً بيد ابنه!!

فى «درب المهابيل» يتخذ توفيق صالح موقفاً معاكساً، وثورياً حين يجعل الثروة المفاجئة التى تأتى دون تعب أو عمل، تذهب بشكل مفاجىء ليعود إلى الحارة سابق سكونها، لكن بعد أن نكون قد تعرفنا على الواقع، بشكل يسمح لنا بفهمه والعمل على تغييره، وترسيخ قيمة «العمل» ورفض مظاهر التخلف والجهل والتواكل.

عانى «درب المهابيل» كما «السوق السوداء» من الاستقبال السىء من الجمهور، والنقاد المشبعين بالسينما السائدة، وإن ظل الفيلم واحداً من الأعمال الرائدة فى تيار السينما الواقعية، وتطبيقاً صارماً للمنهج النظرى للواقعية.

فى عام ١٩٥٨ ،يعود يوسف شاهين فى «باب الحديد»، يتخذ منحى واقعياً فى التعامل مع المكان والشخصيات، ويحاول تحليل الواقع/الشخصيات من خلال البحث عن الأسباب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التى تحكم علاقات الشخصيات، كما يعاود عاطف سالم فى «احنا التلامذة» ١٩٥٩ الذى كتب قصته توفيق صالح وصاغ السيناريو نجيب محفوظ، يعاود الاقتراب من الشخصيات التى تسلك سلوكاً إجرامياً منافياً لطبيعتها باحثاً عن الأسباب التى أدت بثلاثة من الشباب لارتكاب جريمة بشعة، ويكشف من خلال محاكمتهم عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تسببت فى ذلك المصير التعس.

فى عام ١٩٥٧ ،يقدم صلاح أبوسيف (الفتوة) عن سيناريو لنجيب محفوظ أيضاً فقد كان محفوظ وراء أهم وأنضج الأعمال الواقعية حتى نهاية الخمسينيات حين توقف - جزئياً - عن الكتابة للسينما ليفسح المجال لرواياته لتتحول إلى أفلام، منذ عام ١٩٦٠ مع فيلم «بداية ونهاية».

يواصل «الفتوة» ما بداه كامل التلمسانى فى «السوق السوداء» من مناقشة قوانين السوق، ويحلل البناء الداخلى للمجتمع الرأسمالى ببساطة وعمق، ويكشف عن تواطؤ التجار المستغلين مع الطبقة الحاكمة لاستنزاف الجماهير والثراء غير المشروع من المتاجرة بأقوات الشعب، ويؤكد الفيلم أن النظام السائد يفرز هذه النماذج الشرهة وأنه من المستحيل تغييرها دون تغيير النظام نفسه.

«الفتوة» بقوة شخصياته وبنائه المحكم وتفاصيله الصغيرة، وبصيرته النافذة، ومنهجه العلمى فى تحليل الواقع، يظل كما «درب المهابيل» و«السوق السوداء» نموذجاً رفيعاً من نماذج الواقعية، يتجدد مرة أخرى مع صلاح أبوسيف فى «بداية ونهاية» عام ١٩٦٠ عن رواية نجيب محفوظ، ويتناول من خلاله المشكلات الاجتماعية والفكرية والأخلاقية للطبقة الوسطى المصرية.

يسهم هنرى بركات فى تيار الواقعية بأربعة أفلام ففى عام ١٩٥٩ يقدم «دعاءالكروان» عن قصة للدكتور طه حسين الذى يعد صرخة ضد التخلف والقهر،ودعوة إلى التخلص من التقاليد الجامدة فى صعيد مصر،وإعلاء من شأن العلم، فالتحرر من الجهل هو أول درجات الخلاص من الواقع المتردى وأول عناصر التغير والتطور.

فى فيلم «فى بيتنا رجل» (١٩٦١) عن قصة لإحسان عبدالقدوس يعبر «بركات عن الكفاح الشعبى ضد الاحتلال البريطانى وفى «الباب المفتوح» ١٩٦٣ عن قصة للطيفة الزيات يناقش دور المرأة فى المجتمع المصرى قبل وبعد الثورة، وفى «الحرام» ١٩٦٥ عن قصة يوسف إدريس يتناول حياة عمال التراحيل فى الريف المصرى، فى هذه الأعمال الأربعة نجد محاولة غير متكررة من بركات لتحليل الواقع الذى أفرز مجموعة الظواهر التى ناقشها سواء كان الاحتلال الإنجليزى أو الفهم المتخلف لدور المرأة أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى حددت مصير بطلة «الحرام».

فى الستينيات التى شهدت نضجاً واضحاً وتطوراً ملحوظاً فى السينما الواقعية، يواصل توفيق صالح من خلال ثلاثة أفلام مناقشة قضايا الواقع المصرى المعاصر، رغم أن أحداث أفلامه تدور فى مجتمع ما قبل ١٩٥٢.

فى «صراع الأبطال» ١٩٦٢، وهو نموذج لسينما الواقعية الاشتراكية، ببطله الإيجابى الذى يصارع الفقر والجهل والمرض، فى إحدى القرى فى ريف مصر، فى نهاية الاربعينيات، ويربط بين سيطرة الاحتلال الإنجليزى وسطوة الاقطاع المتحالف معه، وبين ما تعانيه جماهير الفلاحين محللاً الواقع الاجتماعى والاقتصادى للقرية والعلاقات التى تحكم أهلها، وتسيد قصر الباشا الإقطاعى، وتواطؤ عناصر السلطة مع السراى.

أما فى «المتمردون» ١٩٦٨ ،فيناقش فكرة التمرد والثورة من خلال استخدام الرمز محاولاً تحليل أسباب فشل التمرد الذى يحدث فى إحدى المصحات، وتشكيل المرضى لقيادة جديدة تعجز عن إدارة المصحة، لنقص الوعى والخبرة، إلى أن تعود القيادة القديمة بمساعدة الشرطة.

الفيلم رغم كثافة الترميز، تعرض لتعسف الرقابة ولم يعرض إلا بعد هزيمة ١٩٦٧ رغم أن تنفيذه بدأ منذ عام ١٩ ،وقد أثار الفيلم لغطاً شديداً وتفسيرات عديدة لكنه يظل أحد الأعمال الكبيرة التى حاولت تحليل الواقع السياسى/الاجتماعى فى مصر قبل وبعد ١٩٥٢.

فى العام ١٩٦٩ يعرض فيلم «يوميات نائب فى الأرياف» عن قصة توفيق الحكيم وفيه يناقش توفيق صالح العلاقة بين القانون والواقع، كاشفاً الفساد الإدارى والسياسى وعجز القانون عن حماية المواطنين الذين يعانون تسلط الإدارة وتعسفها. فى «اليوميات» يقدم توفيق صالح تحليلاً دقيقاً للظرف السياسى والاجتماعى والاقتصادى لمصر فى الثلاثينيات، يعرى ذلك الواقع الآسن، العفن، الذى يفرز تلك الجرائم، وذلك النظام الذى يسخر القانون لحمايته، هذا القانون المنحاز لمصالح الحكام الظالمين للفقراء والكادحين.

ينجح حسين كمال فى ثانى أفلامه «البوسطجى» ١٩٦٨ عن قصة ليحيى حقى فى تقديم عمل أكثر نضجاً وتطوراً من «دعاء الكروان» حيث يقدم من خلال منهج واقعى صارم، تحليلاً لأسباب وتفسيرا لنتائج التقاليد الجامدة، البالية فى الصعيد حيث تلاقى «مريم» بطلة البوسطجى، مصير «هنادى» فى «دعاء الكروان».

فى عام ١٩٧٠ يصل يوسف شاهين فى فيلم «الأرض» عن رواية عبدالرحمن الشرقاوى إلى قمة نضج التيار الواقعى الكلاسيكى حيث يقدم ملحمة صراع الفلاحين المصريين ضد السلطة والإقطاع من أجل الاحتفاظ بالأرض، وينهيه بالمشهد الكلاسيكى الرائع حين تتابع الكاميرا الفلاح المصرى «محمد أبوسويلم» وأظافره تتشبث بالأرض، المخضبة بدمائه.

إذا كانت شعلة الواقعية قد توهجت خلال العقدين الخامس والسادس من هذا القرن فى مصر نتيجة للمناخ الثقافى والسياسى والاتجاه الاشتراكى المنحاز للجماهير - والذى تبناه نظام الحكم الناصرى - فإن هذه الشعلة قد خبت قليلاً فى السبعينيات، ربما لتعود من جديد فى الثمانينيات مع جيل جديد من الواقعيين ومع واقعية جديدة. ■

**(الحلقة الثالثة : الواقعية الجديدة)**

## الرأى

### التشهير بأهل الفن

كنت أعتقد أن البنت سماح أنور تنتمى إلى صنف الحريم، باعتبار ما هو مكتوب فى شهادة الميلاد، لأنها فى حقيقة الأمر تتشبه بالرجال، وتسلك سلوكهم، وتلبس زيهم، وتخاصم أنواع المكياج وأصناف الإكسسوار، وتحرص على أن تكون منطقة الجذب الوحيدة التى تشد إليها الآخرين هى خفة ظلها التى ليس لها مثيل بين بنات جنسها، ولكنى عندما شاهدت مسرحية «سحلب» أدركت مدى السوء الذى أصابنى فجعلنى أرسم لسماح هذه الصورة، فقد وجدتها على خشبة المسرح صاحبة حضور طاغ وأنوثة صارخة، وجمال أخاذ أشاعت جوا من المرح والبهجة على امتداد عرض الرواية، وكان دور سماح فى الأصل للفنانة ليلى علوى التى قدمت اعتذارها عن أداء الدور وأى محايد لن يخطر على باله إطلاقا أن تكون سماح أنور هى البديل الموضوعى فى حالة غياب ليلى علوى، لكننى عندما شاهدتها لم أشعر ولو للحظة واحدة أن هناك حاجة غلط بسبب غياب ليلى ووجود سماح، لكن سماح أنور أصابها الدور بحالة من التشاؤم وشدها الحنين إلى أدوار البنت المسترجلة، فعادت تتشبه بالرجال وتسلك سلوكهم، وتلبس زيهم، وقذفت بها رياح الفن فى مختلف المجالات وحققت فى كل مجال نجاحا طيبا، فأدركت الشهرة وحققت الانتشار، ودخلت القلوب من أوسع الأبواب، سواء من داخل الوسط الفنى أو خارجه، ولذلك فإن حالة من الحزن تسود أرجاء الوسط الفنى على الحال الذى أصبحت عليه سماح أنور، ذات حالة الحزن والأسى لمستها بين الناس ونقلتها لسماح وأنا أزورها فى مستشفى هليوبوليس، فإذا بها برغم الجروح والكسور فى كامل حيويتها صلبة قوية عنيدة مسترجلة حتى مع الألم، شىء واحد فقط كان أشد إيلاما من الحادث، إنه التشهير الذى صاحب الحادثة، وهو أمر ينبغى أن نتوقف عنده كثيرا، لأن أهل الفن أصبحوا الشىء الوحيد الذى نفاخر به الآخرين، وبدلا من الحفاظ عليهم والاحتفال بهم نتسابق فى الإساءة إليهم والتشهير بهم، وهم حملة مشاعل الضياء فى عالمنا العربى، ويكفيهم فخرا أن اللهجة المصرية بفضل إبداعهم أصبحت هى لغة التفاهم بين أقطار العروبة.. فرفقا بهم.. ورفقا بسماح ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر!!

**أكرم السعدنى**

## أمريكا تقدم هدية للإرهابيين بضرب العراق

تناول الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير التنفيذى لمجلة «الأهرام العربى» - فى مقاله بالعدد «٤٧» - قضية بالغة الأهمية وهى تأثير الضربة الأمريكية الجديدة للعراق على جماعات التطرف والإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط.. فحقاً سوف تصبح هذه الجماعات هى الفائز الوحيد من المواجهة الأمريكية العراقية الجديدة.. ولا شك أن المزيد من العجرفة الأمريكية فى المنطقة وإصرار واشنطن على بسط هيمنتها على العالم والكيل بمكيالين فيما يتعلق بالقضايا العربية يفتح الباب للمزايدات المذمومة ويوفر مناخاً جيداً لجماعات الإرهاب لكى تنمو فيه بحرية، وتجد تحت أيديها العديد من القضايا والشعارات التى ترفعها لاستقطاب الجماهير. أمريكا تمنح المتطرفين هذه الفرصة وتضاعف من مشاعر العداء فى صدور العرب تجاهها ولا شك أنها إذا كانت ستحرز انتصاراً عسكرياً محدوداً فى هذه الحرب فإنها سوف تخسر كثيراً على المدى الطويل. وكما قال الأستاذ أسامة سرايا فإن التقدير والعلاج الصحيح للموقف هو أن يقوم النظام العالمى بكبح جماح شهوته للتدخل فى شئون الدول العربية بدلاً من أن يكون البديل هو تبنى أفكار التطرف والهوس السياسى والدينى.

**عبد الله عبد المحسن**
الدمام - السعودية

## «حصوة ملح» فى عين المشاهدين

الحسد رذيلة بشرية اعترف بمخاطرها الدين الإسلامى الحنيف وحذر منها ووضع قواعد الحماية من أضرارها.. لكن ما هو أكثر خطراً من هذه الرذيلة هو إفراط كثير من الناس فى التأكيد على خوفهم من الحسد بصورة مرضية ومزعجة. وهذا الوسواس لا يقتصر على العامة من الناس ولكننا نشاهد للأسف بعض الفنانين والفنانات فى برامج تليفزيونية يرفضون الحديث عن جوانب مهمة من حياتهم خوفاً من عبث «الحسود»، ونجد فنانة متألقة والمفترض أنها على درجة عالية من الثقافة والوعى تؤكد على أنها لا تخاف فى حياتها أكثر من شبح الحسد، وتكاد تظهر أصابعها الخمسة على شاشة التليفزيون وتلقى فى أعين المشاهدين «حصوة ملح» أو أنها بالأحرى تطلب تعليق خرزة زرقاء فى كادر الكاميرا حتى لا تتعرض للحسد. هذا الإسراف والإفراط والوسوسة ليس من الدين..

وأعتقد أن علماء الدين عليهم دور كبير فى علاج هذه الظاهرة فى المجتمعات العربية، خاصة أننا نرى بعض الأسر تدمن وضع بعض العلامات الزرقاء وأحذية الأطفال وغيرها من التخاريف ظنا منها أن هذه الأشياء تبعد «عين الحسود».. فهل هذا من الإسلام؟!

**سمية يوسف إبراهيم**
القاهرة - مصر

## الزواج أسهل طريقة للانتحار

«الزواج هو أسهل طريقة للانتحار».. تحت هذا العنوان كتبت إحدى المجلات الأجنبية - موضوعاً كاملاً عن الأضرار الصحية التى يسببها الزواج والموضوع يضم قائمة طويلة من الأمراض التى تصيب الأزواج والزوجات نتيجة الخلافات العائلية وتدخلات الأقارب فى شئون الزوجين.. وأكاد أجزم أن هذا الموضوع حقيقى مائة بالمائة فالزواج أصبح عبئاً ثقيلاً ومغامرة كبرى وأصبحت مشكلاته ومآسيه هى أسرع الطرق للانتحار وأقترح على المفكرين والفلاسفة والعلماء ورجال الدين عقد مؤتمر دولى موسع لمناقشة هذا «العطل الفنى» الذى أصاب مؤسسة الزواج على الكرة الأرضية واقتراح الوسائل الفنية الملائمة لعلاج المشكلات والأمراض الناجمة عنه كما أقترح إنشاء مؤسسات كبرى مهمتها دراسة شخصية كل عروسين قبل الزواج وتصميم كتالوج خاص بكل منهما حتى يمكن للطرف الآخر أن يستخدمه فى حالات المشاكل تجنباً للاكتئاب والانتحار الجماعى الذى يهدد العالم.

**حامد الصالح**
عازب - من تونس العاصمة



# دور «الشرطة» وحده لا يكفى

طالعت فى العدد رقم «٤٦» من مجلة «الأهرام العربى» بتاريخ ٧ فبراير الحوار المنشور مع وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا والذى أجراه الأستاذ محمد حمدى.. وأكثر مالفت انتباهى فى هذا الحوار أن «أبو باشا» أصدر تقييمات سلبية لخلفائه فى وزارة الداخلية دون أن يذكر حسنة واحدة «حقيقية» لأى منهم.. فأحمد رشدى ألغى المجلس الأعلى للمرور، وزكى بدر قام بتصفية «جهاز أمن الدولة»، وعبد الحليم موسى كاد يرتكب خطيئة الحوار مع الجماعات الإسلامية الأمر الذى دفع «أبو باشا» للتفكير فى الهجرة.

لا أعرف ما إذا كان الوزير يقصد هذه الصورة السلبية لخلفائه أم لا؟، ولكن فى تقديرى أن لكل وزير إيجابيات وسلبيات ولا يجوز أن نحكم عليه من زاوية واحدة فقط دون تقييم شامل.. هذا بالطبع إذا كنا بصدد إطلاق أحكام عامة. أما أكثر ما أعجبنى فى حوار «أبو باشا» هو ما جاء فى نهاية الحديث متضمناً اعترافاً صريحاً بأن المواجهة الأمنية وحدها لا تكفى.. فقد قال بالحرف «إن القضاء على الإرهاب لن يتم بين عشية وضحاها وإنما بسياسات تنويرية تسود الخطاب الدينى، وأن تكون الأحزاب أكثر فاعلية وتجديد أمل شباب مصر عن طريق سياسات اقتصادية واجتماعية ناجحة تؤدى إلى معدل تنمية مرتفع يصحبه استقرار يشجع على الاستثمار، ولابد من النهوض بالمجتمع وتوفير فرص عمل للشباب».

وما يقوله أبو باشا هو جوهر الحل وأعتقد أن الحكومة المصرية أصبحت أكثر انحيازاً لهذا التوجه فى الوقت الذى لم تتخل فيه عن ضرورة الحسم الأمنى.

**د. أسامة سبتان**
**القاهرة - مصر**

# رموز الأمة فى صفحات الحوادث

كل نجوم السينما والتليفزيون والغناء العرب يشكون من الشائعات التى تطاردهم فى كل مكان، ونسمع من الفنانين والفنانات كيف أصابهم الألم والحيرة والحزن عندما سمع شائعة «كذا» أو أن فلانا قال عليه «كذا».. ولن أدخل فى جدل حول الشائعات ومطارداتها للشخصيات العامة ولكن الحقائق فى عالم الفنانين والفنانات أكثر غرابة وإزعاجاً من الشائعات فهذه تشرب الخمر وهذا يدمن الهيروين وتلك تتزوج فى الخفاء ثم يكون طلاقها وفضائحها على رءوس الأشهاد.. الشائعة فى عالم الشهرة أخف ضرراً وأقل غرابة من الحقيقة.. وما يجرى أقل ما يوصف به أنه مصيبة وكارثة لأن العالم العربى لم يعد يعترف بالنجومية سوى فى عالم الفن والنتيجة أن رموز الأمة ضيوف على صفحات الحوادث وزنازين سجن أبو زعبل.

**وليد محمد عدوى**
**كلية الآداب - جامعة المنصورة**

# ضربة واحدة للعراق وفلسطين

تحقق الهدف الذى تريده واشنطن.. لم يعد للعالم بأسره حديث إلا عن العراق وصدام حسين وخطره على العالم.. أما نيتانياهو وما يخطط له فى الأراضى الفلسطينية المحتلة فلا كلام ولا سلام.

فبعد أن كان العالم يتابع كل ما يجرى على الساحة الفلسطينية من إهدار لكرامة الإنسان الفلسطينى وتوسع فى بناء المستوطنات بالمخالفة للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة - وهى المخالفة نفسها التى تحركت من أجلها واشنطن لضرب العراق - لم يعد للقضية الفلسطينية حديث يذكر فى وسائل الإعلام الدولية فى الوقت الذى - يمهد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلى للإطاحة بجميع ما تم الاتفاق عليه فى أوسلو وما تلى ذلك، أزمة العراق أعمت العيون عن كل ما يجرى فى الأراضى المحتلة، وأصبحت فلسطين هى الأخيرة وفى نيل الاهتمام للتغطية على فشل السياسة الأمريكية فى مسيرة التسوية.

**يمنى العياش**
**مواطنة فلسطينية مقيمة فى اليونان**

## ..والرأى الآخر

# مصداقية الإبداع

**لم أعرف فتاة مصرية واحدة تعتبر الآنسة الفنانة سماح أنور مثلها الأعلى، بصرف النظر عما إذا كان «البانجو» ملكا لها أم مدسوسا على سياراتها! ومن بين أمنيات آلاف البنات التى يعرضها البرنامج التليفزيونى الشهير «أمانى وأغانى»، لم نسمع عن بنت واحدة تمنت أن تصبح فى المستقبل سماح أنور أو يسرا أو إلهام شاهين أو شيرين سيف النصر!! صحيح أن النجومية أصبحت قاصرة على هؤلاء الفنانات، لكن الادعاء بأنهن «رموز الأمة وحملة مشاعل الضياء» لايبدو صحيحا فى ضوء هذه الاستطلاعات غير المقصودة.**

**ويبدو أن الجماهير فى مصر تطبق - دون أن تدرى - قاعدة «بريخت» الشهيرة حول كسر الإيهام فى الدراما.. فهى تميز جيدا بين الإبداع ومصدر هذا الإبداع.. وبين البطل فى الأسطورة.. والبطل ذاته فى الحقيقة، فالفنان نور الشريف قد يضرب عصابة مسلحة بكاملها فى السينما، لكن «بلطجى» واحد من شبرا يمكن أن يلقنه درسا لا ينساه فى الحقيقة، وقد تحث الفنانة نبيلة عبيد المئات من البشر على الزهد فى الدنيا وما عليها، لكن الناس تعلم جيدا أن نبيلة ليست «رابعة العدوية». فالبطل هو البطل.. طالما كانت صالة العرض مظلمة،والشاشة كبيرة تلمع بالحواديت والأساطير والقيم النبيلة، أما عندما تضاء الأنوار فإن الأسطورة السينمائية تنفصل كليا عن الواقع.**

**ورغم ذلك فإن مصداقية الإبداع تتأثر أحيانا بما يبدو عليه الفنان فى حياته الخاصة وبقدر ما يتعرض.. أو يعرض نفسه للشبهات.. فحينما قررت إحدى مؤسسات الإنتاج السينمائى فى هوليود تقديم فيلم عن حياة السيد المسيح.. كانت التوصية الوحيدة التى أعلنها رجال الدين هى امتناع ظهور هذا الفنان فى حياته أو أعماله الفنية بعد ذلك على صورة تناقض مبادىء المسيحية بما يفقد العمل الإبداعى مصداقيته.. وبالتالى فإن الفنان مطالب أن يتجنب الشبهات، ليس حرصا على ذاته فقط وليس باعتباره «رمزا للأمة»، لكن حرصا على أعماله الإبداعية.**

**ومن هنا يتأكد حق الناس فى أن تسأل هل كان البانجو ملكا لسماح أنور أم لا؟! ومن حقها أن تنزعج وتفزع، ومن حقها ألا تصدق سماح أنور فيما تجسده من أدوار مثالية إذا ثبت أنها متورطة فى هذه القضية.**

**خالد صلاح**

# بلد سواح وفنانين أيضا



■ الله أكبر فوق كيد المعتدى

من مطار القاهرة بدأ التجمع، وعلى متن طائرة أعدت خصيصا لذلك الغرض، طارت مسيرة من الفنانين تضم ٥٠ نجما ومعهم ٢٠ إعلاميا نحو الأقصر فى مسيرة للحب والسلام كان فى استقبالها اللواء «سلمى سليم» - رئيس مجلس مدينة الأقصر - ورتب إقامتها «يوسف إدريس» صاحب فندق «توت» الذى استقبل محمود يس وأحمد بدير، وزيزى مصطفى، وسهير المرشدى، وأحمد عبد الوارث، ومحمود القلعاوى، وباقى الفنانين، بأكياس العطارة، والحنة الأسوانى وأكواب «الكاركديه»، بينما تبرع رجل الأعمال المصرى «أحمد عطية» بتغطية تكاليف المسيرة، التى رفعت الأعلام المصرية، وتجولت بين أهالى الأقصر المنكوبين فى أرزاقهم منذ حادث الإرهاب الأخير بالدير البحرى.

عدد غير قليل من السياح الألمان والإنجليز والأمريكان والفرنسيين، شاهدوا المسيرة واشتركوا فيها، يغنون مع المغنين أو يصفقون معهم، لمصر وللأقصر بلدنا.. بلد السواح والفنانين أحيانا.



■ اللى جابلك يخليلك



■ إنه حقا عالم أطفال

عدسة : إيهاب كامل

# سنة حلوة يا عهد

«خالد» سامى العدل و«عمر» إسماعيل يوسف، و«إياد» مصطفى قمر وأخته «تيام»، ومجموعة كبيرة أخرى من أطفال نجوم الفن والتليفزيون والرياضة، كانوا ضيوف صديقتهم الصغيرة «عهد» طارق علام، فى بيتها الجميل بصحبة بابى «الأستاذ طارق» ومامى المذيعة «دينا رامز» اللذين احتفلا بعيد ميلادها، فى سهرة مهرجانية بريئة مليئة بالضيوف تحت ١٢ سنة، أحياها بالغناء طارق فؤاد، ومصطفى قمر، والملحن حسن أبو السعود، على ضوء شموع «التورتة» التى غنوا حولها «سنة حلوة يا عهد.. سنة حلوة يا جميل».



■ وبراءة الأطفال فى عينيه

# والنص نص: نص نص

مثل كل العظماء، وأصحاب قصص الكفاح، حين يسألونهم عن «سر التفوق» والصعوبات التى اعترضت طريق صعودهم للقمة.. ذهب «إبراهيم نصر» للنادى الأهلى فى ندوة أقيمت بناء على طلب الأعضاء، فحل أهلا ونزل سهلا، هو وزملاؤه من فريق عمل برنامج «الكاميرا الخفية» الذى كان نجاحه الواسع سبب أسئلة الندوة عن أهم المشاكل والمواقف الطريفة التى اعترضت تصويره، ولم تتمكن الكاميرا من تسجيلها وقد أجابهم «أبو خليل» مشيرا للأطفال الذين كانوا يتعرفون عليه كثيرا جدا، قبل التصوير وأثنائه، مما أفقده القدرة على «حبك» الكثير من المواقف، والانتقال لأماكن جديدة لإعادة التسجيل!!

كاكبر دليل على صحة قوله المأثور «الكبير كبير.. والنص نص.. نص نص»!



■ كاوتش .. كادر .. فى الألولو

# من وحى البيئة؟!

تحت لقب «بنت من بنات النيل»، دخلت نادين بأعمالها الفنية لبهو مبنى الأهرام الرئيسى، وهى طبعا ليست نادين الفوازير و«جيران الهنا»، لكنها «نادين عقيل بشير» - بكالوريوس إدارة أعمال من الجامعة الأمريكية - وتتميز جميع «أعمالها» بأسلوب فنى غير تقليدى، يطلق عليه اتجاه «مابعد الحديث»، الذى يستوحى مواضيعه وخاماته من البيئة..

وكما يبدو من الصورة.. واضح أنها فى هذا العمل تحديدا، من أشد المعجبين بسيدات الدويقة وبولاق الدكرور، ومحلات الخردة فى وكالة البلح، ومن أكثر المشجعين لوزارة النقل والمواصلات!!



■ حبيبى يا نور العين

# كفاية نورك عليا

فى نادى الكهرباء - على كورنيش النيل - احتفل المحاسب الوسيم «هشام أنور» بزفافه لعروسه الصغيرة «رباب نبيل عبدالمجيد»، التى كانت «نوارة» السهرة، وإلى جوارها «هشام» «نجف بنور وسيد العرسان»..

خالص تمنياتنا للعروسين بحياة «منيرة»، ومستقبل «مضىء» بكهارب الحب، و«أسلاك» الود الموصولة!

# فيلم عربى

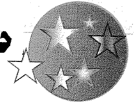
يبدو أن لمحافظة الجيزة على وجه الخصوص، «موقعا» تاريخيا ومتميزا على خارطة قلب محافظ كفر الشيخ المستشار «محمود أبو ليل»، الذى اختارها للمرة الثانية على التوالى بعد حفل زفاف ابنته الكبرى - لتكون مقرا لإحتفاله بزفاف ابنته الصغرى «مها» - ليسانس آداب إنجليزى - وعريسها رجل الأعمال الشاب «محمد نظمى عبد الرحمن».. وهو الحفل الذى دام لقرب الساعات الأولى من صباح اليوم التالى، فى فندق «مينا هاوس - أو بروى» بحضور وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر ووزير السياحة د. ممدوح البلتاجى، ووزير الصحة د. إسماعيل سلام، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية.مع عدد كبير من المحافظين، بينهم محافظ الجيزة بالطبع ومحافظ المنوفية، والغربية، والقليوبية..

أحيا الحفل بالغناء إيهاب توفيق، ومدحت صالح «سوا.. سوا»، مع إذاعة فيلم تسجيلى أثناء الفقرات، يؤرخ لحياة العروسين السعيدين، بعرض صورهما الفوتوغرافية منذ الطفولة الناعمة وحتى حفل الخطوبة وعقد القران!!

خالص تمنياتنا للعروسين بدوام «شريط» السعادة، وامتداد «عرض» الأفراح، «بالألوان» و«الصوت المجسم» مع تكرار المناسبات السعيدة «كلاكيت.. تانى مرة».

■ إيهاب توفيق .. وأكثر من كده إيه ؟!





# حظك هذا الأسبوع

**برج الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠**

**علاقات برج الحوت**

**الحوت**: يحب الحمل ولا يهتم باستقلاليته، فيفقده بعد وقت ليس طويلا لو يفقد أعصابه.
يتفاهم مع الثور لكن ضبابيته تنفر الثور.
يستوعب الجوزاء وتدفعه هي للحيوية لكن لا يثق فيها.
يتناغم مع السرطان في لحن غير مكتمل لحساسيتهما الشديدة.
لا يحتمل عنجهية الأسد لكنه يحب ثقته بنفسه ويحاول أن يؤكدها له.
ينسجم تماما مع العذراء ويتفاهم معه ويكملان بعضهما.
يعجب بالميزان ولكن ترددهما يجعلهما ينفران ورومانسيتهما تقربهما.
يقع في براثن العقرب بسهولة ولا يستطيع الإفلات منه، ويظلا متفاهمين ويعذبان بعضهما.
ينجذب للقوس وتغريه شقاوته، لكنه لا ينسجم مع استقلاليته وعدوانيته فيختفي.
يميل للجدي، ويعتمد عليه ويستغله بوضوح إلى أن يمل الجدي فيظلا صديقين.
تدهشه غرابة الدلو ويحاول تقليده بعض الوقت، لكنه لا يواظب فيحافظ على مسافته معه.
يغرق الحوت معه في كآبة وأعمال مشتركة غريبة، فيفهمان بعضهما بسرعة، ويكون ذلك مملا لكليهما.

**صداقات الحوت**: السرطان ـ الجدي
**غراميات الحوت**: الحمل ـ العقرب ـ الثور
**برج الزواج**: العذراء
**علاقات العمل الناجحة**: الميزان ـ العقرب ـ السرطان ـ الجدي

## مشاهير البرج

جورج واشنطن
فيكتور هوجو
اليزابيث تايلور
البرت اينشتاين
فريدريك شوبان

**الكوكب المسيطر**
نبتون

**الألوان**
الرمادي ـ الأزرق ـ الموف

**الحجر**
الزمرد الشفاف

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠
**الحب**: ضع النقاط فوق الحروف
**العمل**: أمامك نقاش مهم
**الصحة**: وظف طاقاتك

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١
**الحب**: اقفز فوق الواقع
**العمل**: حدد أهدافك ومرتكزاتك
**الصحة**: لا داعي للتوتر

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١
**الحب**: رتب أوراقك مرة أخرى
**العمل**: ابتعد عن الفوضى
**الصحة**: تحتاج لبعض الراحة

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١
**الحب**: اطو صفحة قديمة
**العمل**: لا تهتم لكل ما يقال
**الصحة**: احذر البرد

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢
**الحب**: لا تتعال على الشريك
**العمل**: رتب خططك
**الصحة**: استرخ قليلا

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢
**الحب**: لا تسمح بممارسة الضغوط
**العمل**: قلل الصخب
**الصحة**: احذر البرد

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢
**الحب**: استمتع بوقتك
**العمل**: قلل حساباتك قليلا
**الصحة**: لا تقلق فهذا مضر لك

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢
**الحب**: اهتم بذاتك
**العمل**: اتفاقات جديدة
**الصحة**: قلل تشاؤمك

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١
**الحب**: لا داعي للمغامرات
**العمل**: كثف جهودك
**الصحة**: اهتم بصحتك

## الجدي ١٢/٢٢ - ١/١٨
**الحب**: لا داعي للنظارة السوداء
**العمل**: أمامك مجهود مضن
**الصحة**: انعش روحك قليلا

## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠
**الحب**: اهتم بتفاصيل جديدة
**العمل**: ضع تحديات جديدة
**الصحة**: اهتم بنومك

## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠
**الحب**: أيام متوترة تنتهي
**العمل**:تحتاج بعض التكثيف
**الصحة**:قلل إجهادك

إعداد
**منال إبراهيم**

## محمود السعدنى «يشاهد لكم» المونديال الإفريقى:

# منتخب مصر يتحدانى ويلعب مباريات تـــ

رغم عشقه الشديد لمشاهدة مباريات كرة القدم والحديث عن الساحرة المستديرة.. فإن الكاتب «الساخر دائما» الأستاذ محمود السعدنى، لم يكن يتخيل أبدا أن يجلس «أسير» جهاز التليفزيون منذ انطلاق مباريات كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو ليشاهد جميع مباريات البطولة وليس لقاءات المنتخب المصرى فقط. فالكرة الإفريقية تطورت بشكل مذهل، وأصبحت كل الفرق متقاربة المستوى ونتائج مباريات البطولة معلقة حتى صفارة النهاية التى يطلقها الحكام.. مما زاد من المتعة والإثارة التى جعلت الأستاذ محمود السعدنى ينسى كل شىء بمجرد بداية أى مباراة، ويجلس ليتابعها باستمتاع شديد.

ومعه جلسنا نشاهد بعض المباريات ونسمع تعليقاته الساخرة على الظواهر الجديدة فى البطولة ومستوى الفرق والمفاجأة التى تشهدها كأس الأمم، والتى ننقلها على لسان أستاذنا فى محاولة للخروج عن انطباعات الذين يكتبون فى صفحات الرياضة بحكم العادة!

حوار . حمدى الحسينى




■ أحمد حسن فى صراع كروى على الطريقة الإفريقية

### بمزيد من «الشتائم» للاعبينا نحصل على كأس إفريقيا!

### بوركينا فاسو مفاجأة ولاعبوها يحتفلون بشم النسيم!



ـاريخية!

هزمنا «زامبى سويف»
ونستطيع الفوز على البرازيل حاليا!

**ما الجديد الذى تراه فى البطولة الإفريقية الحالية؟**

إنها أغرب بطولة شاهدتها فى حياتى.. فكل شىء ممكن فيها.. ولا مجال لأى توقعات.. فقد رأينا غانا صاحبة التاريخ الطويل وأكثر منتخب إفريقى أحرز لقب كأس الأمم من قبل - فاز به ٤ مرات - تخسر من فريق «بولاق الدكرور» أو «جزيرة بدران» أقصد منتخب توجو.. وشاهدنا جنوب إفريقيا حامل اللقب يتعثر و«يشحت» النقاط من فرق مجموعته حتى يصعد للدور الثانى.. «حد يصدق «أن ناميبيا تلك الدولة الصغيرة التى أعلنت استقلالها حديثا منذ بضع سنوات تحـرز كل هذه الأهداف فى منافسيها وتلعب مباريات قوية جدا مع كوت ديفوار وأنجولا وجنوب إفريقيا.. فعلا هذه البطولة غريبة وخارج التوقعات.. وممكن أى فريق يخسر أو يكسب مهما كان اسمه وتاريخه، ومن هنا ورايح المكسب فى إفريقيا سيكون «بالحظ والصدف» ودعا الوالدين لأى منتخب!

**هل تعنى أن البطولة تشـهـد انهيـار المنتخبات العريقة؟**

لا شك أن بطولة بوركينا فاسو تشهد ظاهرة سقوط الكبار.. يعنى مثلا الكاميرون فى هذه البطولة ليست الكاميرون وإنما «الحاميرون».. فهى بدون لاعبيها العظماء ميلا وأنطوان بل وغيرهم من نجوم الجيل الذهبى لم تقدم المستوى الذى كنا ننتظره منها أبدا.. وجنوب إفريقيا - كما قلت - ناميبيا وتوجو أفضل منها كثيرا.. ومنتخب الجزائر «ياعينى» مستواه «وحش» جدا رغم أنه فاز عام ١٩٩٠ بالكأس على أرضه.. وتونس ليست فى مستواها الذى شاهدناه فى تصفيات كأس العالم مطلقا، وأنا شخصيا لا أعرف ماذا حدث للإخوة التوانسة ومدربهم كاسبرزاك.. كنا نتوقع أن يتطور مستواهم ويقدموا كرة أفضل فى بوركينا فاسو لكن حدث العكس - حتى الآن - ولا نعرف السبب.

**ما أجمل المباريات التى شاهدتها حتى الآن فى البطولة؟**

غانا مع تونس، ناميبيا مع كوت ديفوار، ومصر مع زامبيا.. كلها مباريات ممتعة وقوية وأعجبنى كفاح لاعبى ناميبيا فى مباراتهم مع كوت ديفوار وقد سجل فى هذه المباراة سبعة أهداف رائعة ولم تشهد أى عنف بعكس معظم المباريات الأخرى التى بدأ فيها العنف كظاهرة واضحة وسمة أساسية فى اللاعبين حتى فى الفرق العربية وعلى الأخص تونس.. وقد شاهدت لاعبا تونسيا يضع حذاءه فى «كبد» لاعب غانى، وأتخيل أن نجم مصر حازم أمام لو أخذ ضربة مثل هذه فسوف يعتزل نهائيا لأن جسمه ضعيف للغاية.. يا جماعة الكورة فن جميل مش مصارعة«..

**بمناسبة الحديث عن مباراة مصر وزامبيا.. ما رأيك فى تخطى مصر للدور الأول بسهولة وفوزها الكبير غير المتوقع على زامبيا بأربعة أهداف؟**

قبل بداية البطولة جلست أدعو الله ألا نخرج من النهائيات بفضيحة.. لكننى لم أشك لحظة واحدة فى خروجنا من الدور الأول بجدارة.. فقد كنت أتمنى الهزيمة بشرف كما عودنا منتخبنا الوطنى.. لكننى فوجئت باللاعبين يقدمون عرضا رائعا ومباراة تاريخية أمام زامبيا «الرهيبة» التى تحولت إلى «زامبى سويف» أمامنا.. ولعبت مصر مباراة لم نشاهدها منذ ٣٠ سنة على الأقل، وخابت ظنونى، وتوقعات ٦٥ مليون مصرى والحمد لله.. فقد كانت المفاجأة مذهلة بالنسبة لنا جميعا ونحن نشاهد مهاجمنا «العجوز» الصائم عن التهديف «سابقا» حسام حسن يحرز ٣ أهداف فى منتهى الحلاوة والجمال فى مرمى زامبيا ويضيف ياسر رضوان بعده الهدف الرابع، وأنا أشعر أن المنتخب يتحدانى شخصيا لأننى «شتمته» وسخرت من لاعبيه كثيرا قبل البطولة، وعموما إذا كان ما فعله لاعبونا رد فعله «الشتيمة» فأنا أعدهم بمزيد من الشتائم حتى يحصلوا على كأس الأمم الإفريقية الحالية ويعيدوا إلينا البسمة التى نفتقدها منذ سنوات طويلة.. فنحن يا عينى حظنا قليل فى الكورة دائما ونفسنا نفرح شوية «ياهووووه»!

**أستاذ محمود.. أراك متفائلا للغاية على غير عاداتك تجاه منتخبنا؟**

انت عارف.. لو منتخبنا أدى باقى مبارياته بالأداء نفسه الراقى والروح العالية التى لعب بها مباراة المغرب فسوف نفوز بكأس إفريقيا بمنتهى السهولة، وأعتقد أننا من الممكن أن نفوز بعدها بكأس العالم ونهزم البرازيل أيضاً.. لكن.. وآه من لكن.. منتخبنا صاحب «مقالب» كثيرة ولا يضمن أحد حتى لو كان أكبر خبير فى العالم مستواه فى مبارتين متتاليتين.. وربنا يستر!

**وماذا ينقص منتخب مصر حتى يثبت مستواه؟**

الاهتمام برفع اللياقة البدنية عند اللاعبين.. حتى لا يضيعوا فى الشوط الثانى من مباراتهم ما فعلوه فى الشوط الأول.. وربنا ينعم على نجوم مصر




■ ألعاب هواء رأسية




**حازم إمام «فنان» لا يصلح للمصارعة مع الأفارقة!**




■ وصراع كروى أفقى



■ أحلم أن يحترف أكبر عدد من لاعبى مصر

بـ«شوية» صحة من بتوع الأفارقة علشان نكسر الدنيا، فأنا أشعر أحياناً أن اللاعب الإفريقى مثل «عربية نقل بمقطورة»، وأتخيل أن «سمانة الرجل» بداخلها بطيخه.. بعكس لاعبينا الغلابة مثل حازم إمام الذى أشفقت عليه من لاعبى زامبيا وكنت أشعر أنهم «هايموتوه» إنه لاعب فنان لكن ما «يسلكش» مع المصارعة الحرة الموجودة فى ملاعب بوركينا فاسو حالياً..

**ما رأيك فى حكام البطولة؟**

بصراحة مستوى التحكيم أفضل من أى بطولة سابقة، وأنا مبسوط بمستوى حكمنا المصرى العربى جمال الغندور الذى أدار مباراة الافتتاح باقتدار، وحكم النيجر، وحكم الدانمارك الذى أدار مباراتنا مع زامبيا..

**ما الفريق الذى يستحق أن يكون مفاجأة البطولة حتى الآن؟**

بدون تفكير فريق بوركينا فاسو الذى أحرج أسود الكاميرون وفاز على الجزائر.. وأنا شخصياً سخرت من اسم بوركينا فاسو كثيراً قبل البطولة وقلت إن فريقها سيكون «فاسو» فى النهائيات التى يستضيفها لكنه خذلنى مثل منتخب مصر وقدم عروضاً تستحق الاحترام والتقدير، وما طلعش «فاسو» ولا حاجة.. كما لفت نظرى كثيراً اللون الأخضر الذى «دهن» به لاعبو بوركينا فاسو شعرهم، وأظن أنهم كانوا يحتفلون مع لاعبى جنوب إفريقيا الذين دهنوا شعرهم بلون أصفر بشم النسيم.. لكنها حاجة جميلة ومبهجة وموضه ظريفة وتقليعة شبابية لطيفة جداً.. وطالما أن الفرق بتلعب كويس تعمل شعرها زى ما تحب المهم نستمتع بفن كروى رفيع المستوى..

**هل ترى أن مستوى منتخبات إفريقيا التى ستلعب فى فرنسا يؤهلها لتحقيق نتائج طيبة فى كأس العالم القادمة؟**

كل بطولة أو مباراة لها ظروفها الخاصة، ومن الممكن أن نرى منتخباتنا الإفريقية بمستوى أفضل بكثير فى فرنسا.. وأتوقع أن يكون نسور نيجيريا هم أفضل الأفارقة فى كأس العالم لأنهم من وجهة نظرى فريق متجانس وقوى ومن أفضل منتخبات فى العالم كله حالياً..ونحن نفتقدهم كثيرا فى بوركينا فاسو وأتمنى أن يرفع الاتحاد الإفريقى الإيقاف عنهم قريباً حتى نستمتع فى البطولة الإفريقية القادمة بفنهم الراقى والكرة الجميلة التى يلعبونها بمنتهى الشياكة..

## بدون ميلا وأنطوان أصبحنا نشاهد «الحاميرون»!

**ما الفريق الذى صدمت فى مستواه؟**

جنوب إفريقيا.. وأعتقد أن لاعبيه أصبحوا ماديين بشكل مستفز، ويتعاملون مع الكرة بمنطق الاحتراف البحت الزائد عن اللزوم وبغض النظر عن اعتبارات الولاء للمنتخب والبلد.. وقد حضرت لهم موقفاً فى لندن أكد لى تلك الحقيقة.. فقد دعتهم انجلترا للعب معها ودياً بعد فوزهم بكأس الأمم الإفريقية السابقة بوصفهم بطلاً للقارة السمراء وذهبوا إلى لندن لكن المباراة تأخرت حوالى ٤٥ دقيقة عن موعدها رغم حرص الإنجليز على الالتزام بالمواعيد.. واكتشفنا أن لاعبى جنوب إفريقيا المحترفين هددوا جهازهم الفنى بعدم النزول لأرض الملعب إلا بعد الحصول على مبالغ مالية محددة وبالفعل استجاب لهم الجهاز الفنى فلعبوا المباراة.. لكن الفلوس أثرت على مستواهم كثيرا..

**وهل أنت ضد الاحتراف؟**

لا طبعاً.. أنا أحلم بأن يكون كل لاعبى مصر محترفين فى أوروبا حتى لا يأكلوا من «الجمعية»

# المونديال الإفريقى في عيون عربية

# قلق مغربى.. غضب تونسى وانقلاب مصرى

إثارة ومتعة.. قلق وتألق.. غياب وإبعاد نجوم وتعاقدات.. تلك هى حال المونديال الإفريقى. ملايين العشاق لكرة القدم فى الوطن العربى يتابعون باهتمام ما يدور فوق البساط الأخضر لملاعب بلاد الرجال الشرفاء المسماة «بوركينا فاسو»، واهتمام دول عرب إفريقيا المشاركة فى البطولة يتسم بالجدية والقلق وأحلام الفوز بالكأس

تحقيق ـ أشرف محمود



■ حسام «رونالدو» استعاد قدرته على التهديف وفقد شعره

مثلنا، وتقوى أجسامهم فى الخارج وترتفع لياقتهم البدنية ويستفيد منهم المنتخب فى مبارياته الدولية.. وأطالب دائماً اتحاد الكرة والمسئولين فتح باب الاحتراف على مصراعيه للاعبينا، ولكن لا أريد أن يفقد اللاعبون انتماءهم لبلدهم ويصبح ولاؤهم للفلوس فقط.

**أيهما أفضل حالياً الكرة العربية أم الإفريقية البحتة؟**

مازالت الكرة العربية تحتفظ بلمسات الفن والجمال أكثر من الإفريقية، لكن يعيبها «الدلع» والتراخى بعد إحراز هدف الفوز.. ورغم أنها تتقدم للأمام لكن الكرة الإفريقية «السمراء» تسبقها للأمام بخطوات أسرع، وأجمل ما فى الكرة الإفريقية قتال لاعبيها حتى اللحظات الأخيرة من المباراة.. وهو ما لا يوجد فى اللاعبين العرب..

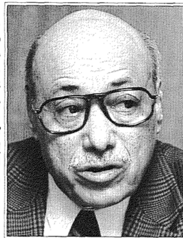
**وهل ترى أن المدربين الوطنيين لمنتخبات إفريقيا أفضل أم الأجانب؟**

المدرب سواء وطنى أم أجنبى يعتمد على «قماشة» اللاعبين الموجودين فى فريقه.. فمثلاً منتخب البرازيل أو منتخب إيطاليا سوف يحققون نتائج رائعة لو توليت أنا تدريبهم لأنهم ببساطة لديهم لاعبون لا يحتاجون لمدرب.. أما إذا جاء زاجالو ليدرب فريق جمهورية شبين فأقصى ما يمكن أن يحققه الفوز على طنطا البلد أو بنى سويف!!

**ما رأيك فى إمكانات بوركينا فاسو البلد المضيف وهل ترى أن الاتحاد الإفريقى أخطأ باختياره له لتنظيم البطولة الحالية؟**

بالنسبة لملاعبها تعتبر جيدة، والإمكانات المادية معقولة.. فهم يحاولون قدر استطاعتهم إراحة الضيوف.. حتى الموتوسيكل الذى اخترعوه لنقل اللاعب المصاب خارج الملعب فكرته بسيطة وجميلة.. والجودة بالموجود.. أما ما يغيظنى فعلاً فهو درجة الحرارة المرتفعة جداً هناك والتى يعرفها جيداً مسئولو الاتحاد ويدركون أنها تؤثر على اللاعبين، وأنا أرى أن يدقق عيسى حياتو وباقى مسئولى الاتحاد فى اختياراتهم لأن هناك بلاداً ساحرة فى إفريقيا وجوها مثل دول الشمال الإفريقى وزامبيا وزيمبابوى وجنوب إفريقيا وأوغندا..

**لكن الاتحاد الإفريقى أعطى حق تنظيم بطولة كأس الأمم عام ٢٠٠٢ لمالى وفضلها على مصر.. فما رأيك؟**



## أقول لمسئولى الاتحاد المصرى: عيسى حياتو لا يأكل فى «موائد الرحمن»!

رغم ما أريده من الاختيار الدقيق للبلد المضيف لكأس الأمم.. فإننى مستاء من تصريحات مسئولى الاتحاد المصرى بعد رفض طلبهم لاستضافة بطولة ٢٠٠٢.. فقد قالوا إنها مؤامرة على مصر من عيسى حياتو الذى يعيش ويأكل فى مصر.. وهذا كلام مش مظبوط يعنى عيسى حياتو بياكل فى «موائد الرحمن».. الراجل بياكل فى مصر بفلوسه.. وأى بلد تتمنى أن ينتقل إليها مقر الاتحاد الإفريقى من مصر.. لذلك أرجو من مسئولى مصر الالتزام فى تصريحاتهم وإطاعة أوامر الاتحاد الإفريقى لتظل مصر كبيرة كما يعرفها الآخرون.. وندعو لمالى بالتوفيق فى تنظيم البطولة. ■



# نجوم الدورى السعودى يخطفون الأضواء
# أسماك الزينة توحشت و«بكاى» أول الضحايا

أما اهتمام الأندية الخليجية فيأخذ شكلا مغايرا عن اهتماماتها السابقة بالبطولات الماضية «الأهرام العربى» رصدت انطباعات واهتمامات الساحة الرياضية فى عدد من الدول العربية.

وعلى الرغم من أن البطولة تقام فى أقصى غرب القارة الإفريقية ولا توجد خطوط طيران عربية لها رحلات مباشرة إلى بوركينا فاسو.

ورغم أنها دولة صغيرة وفقيرة وتاريخها لا يحمل بين سطوره ما يشجع على السفر إليها، إلا أن عدداً من مسئولى الأندية الإماراتية سافروا لمتابعة البطولة عن قرب ومراقبة عدد من النجوم السود للاتفاق مع بعضهم للعب فى الإمارات بدءا من الموسم المقبل ٩٨/٩٧ بعد صدور قرار الاتحاد الإماراتى لكرة القدم بتطبيق نظام الاحتراف وعودة اللاعب الأجنبى بعد غيبة ١٥ عاما.

وتسببت البطولة الإفريقية فى انصراف جماهير الكرة الإماراتية أيضا عن متابعة الدورى المحلى لتتابع باهتمام كبير مباريات بوركينا فاسو للتعرف على نجومها وباتت تمنى النفس بالتعاقد مع عبيدى بيليه وكالوشا بواليا والفونس تشامى رغم كبر سنهم إلا أنهم أكدوا أحقيتهم فى الاستمرار بعطائهم الكبير.

وإذا كان الإماراتيون يبحثون عمن يتعاقدون معه، فإن السعوديين يتابعون البطولة من زاوية أخرى فهى البطولة التى سحبت نجوم القارة المحترفين فى الأندية السعودية ويمثلون قوة ضاربة فى صفوفها وتسببت البطولة أيضا فى افتقاد الاتحاد بطل الموسم الماضى فى البطولات الثلاث للاعبه الهداف المغربى أحمد بهجا الذى قاده للفوز فى بطولات العام الماضى وسجل له ٣٨ هدفا وهو رقم قياسى لهداف فى موسم واحد. أما الهلال فخسر خدمات قلب دفاعه الزامبى اليجا ليتانا وهو يشارك فى بطولة الأندية الخليجية التى استضافتها سلطنة عمان الأسبوع الماضى وليتانا قوة لا يستهان بها فى دفاع الهلال الذى عرف الاستقرار والصلابة لأول مرة منذ رحيل عمالقة الدفاع حسين البيشى وصالح النعيمة ورغم نجاح المصرى أشرف قاسم والبرازيلى سيرجيو عندما لعبا للهلال الأول عاما والآخر عامين إلا أنهما لم يقدما عطاء ليتانا الصلد. ولم يكن الاتفاق أفضل حالا من سابقيه اذ افتقد خدمات نجمه «الايفوارى» ميشيل باسولى. ولذا تتابع جماهير الكرة السعودية مباريات البطولة عموما ومباريات الفرق التى يلعب لها محترفو أنديتهم بالإضافة للمنتخبات العربية.

ورغم غضب مسئولى أندية الهلال والاتحاد والاتفاق إلا أنهم ومعهم الأهلى والنصر والشباب وهم فرق القمة فى السعودية لم يمنعهم ذلك من الاتفاق مع عدد من «السماسرة» للبحث عن نجوم جدد يدعمون بها فرقهم فى الموسم المقبل.

وإذا كانت الأندية الإماراتية والسعودية تبحث عن النجوم الكبار للتعاقد معهم فإن أندية سلطنة عمان تركز على لاعبى المنتخبات الصاعدة مثل غينيا وانجولا وناميبيا وهى تضم عناصر جيدة يمكن التعاقد معها بمبالغ أقل بكثير ما يمكن دفعه لباسولى أو دكتور كامالو لاعب جنوب إفريقيا أو بصير صلاح الدين لاعب المغرب.

### مصر

ولا حديث فى مصر بعد انطلاق البطولة إلا عن النزعة الهجومية التى تتميز بها الفرق الإفريقية حتى الفرق الصغيرة التى كانت تلقب بأسماك الزينة خرجت من أقفاصها وتوحشت فى مواجهة فرق عريقة لها تاريخ كبير مثل غينيا التى ألحقت الهزيمة بالجزائر ١/صفر وناميبيا التى خسرت بصعوبة بالغة وشرف أيضا ٣/٢ أمام كوت ديفوار وتعادلت بعدها غينيا ٢/٢ مع الكاميرون بعد أن كانت خاسرة فى الشوط الأول صفر/٢، وخطفت انجولا نقطة ثمينة من حامل اللقب جنوب إفريقيا، فى الوقت الذى فازت مصر على موزامبيق المصنف الأخير فى البطولة بهدفين فقط وردت العارضة المصرية كرة كادت تسكن شباك نادر السيد. وإلى جانب النزعة الهجومية التى تتميز بها كل الفرق سيطرت الدهشة على «الجبلاية» مقر اتحاد الكرة المصرى بعد حصول مالى على تنظيم البطولة الثالثة والعشرين لكأس الأمم الإفريقية وسبب الدهشة المصرية أن مصر لم تكن تبحث عن استضافة البطولة وإنما تقدمت بطلبها تلبية لرغبة الاتحاد الإفريقى نفسه لضمان إقامة البطولة بنجاح بعدما تبين لمسئولى «الكاف» أن إمكانات بوركينا فاسو ستقف عائقا أمام نجاح البطولة الـ ٢١ بنسبة مائة فى المائة وهو ما تأكد بالفعل ووضح بجلاء أمام الجميع، لكن وعود رجال الكاف وفى مقدمتهم عيسى حياتو رئيس الاتحاد تسربت وأسفر الاقتراع السرى عن فوز مالى بالتنظيم بفارق ٣ أصوات عن مصر أحدها صوت الجزائر التى طلبت التنظيم أيضا. وإلى جانب الدهشة وضعت علامات استفهام جديدة حول نوايا الاتحاد الإفريقى وتعاملاته مع الاتحاد المصرى صاحب الفضل الأول فى تأسيسه؟! وآخر ما لفت أنظار المصريين فى متابعتهم للبطولة الإفريقية العرض الذى تلقاه اللاعب الغانى أحمد فيلكس لاعب الأهلى المصرى من نادى فالينسيا الأسبانى. وفيلكس متعاقد مع الأهلى حتى عام ٢٠٠١ وأثبت اللاعب كفاءة كبيرة يصعب على مسئولى الأهلى التفريط فيه خصوصا وإن هداف الفريق حسام حسن بدأ مرحلة العد التنازلى لاعتزال اللعبة.

### المغرب

ويقلق بالغ يتابع المغربيون البطولة والأمل يحدوهم بفوز فريقهم بكأسها لأول مرة خصوصا وأن منتخب المغرب يعيش أزهى عصوره هذه الأيام بعد أن استعاد بريق جيل المكسيك ٨٦ ويزخر بعدد وافر من اللاعبين الموهوبين والمنتشرين فى عدد غير قليل من أندية أوروبا وباتوا يمثلون نسيجا قويا لفريق قادر على المنافسة والصدارة ويكفى أنه صعد لنهائيات كأس العالم وكأس الأمم الإفريقية دون أن يخسر أية مباراة. لكن ما يقلق المغاربة هو الغرور الذى يخشون من تسربه إلى نفوس لاعبيهم بعد أن رشحتهم وسائل الإعلام للفوز بالبطولة

### استبعاد السويح

وجاءت خسارة المنتخب التونسى لمباراته الأولى أمام غانا بهدفين لتعيد فتح الملف المغلق فى الساحة الرياضية التونسية والذى يخفى العديد من التساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء استبعاد اسكندر السويح لاعب الصفاقسى فى اللحظة الأخيرة وضم مهدى بن سليمان بدلا منه، بعد أن كان المدرب بولندى الأصل فرنسى الجنسية هنرى كاسبرزاك يتجاهل مهدى تماما مثله مثل عادل السليمى ويركز على السويح الذى شارك فى جميع المباريات الودية. ولأن الأسباب التى أعلنها كاسبرزاك عن استبعاد السويح لم تكن فنية وإنما متعلقة بإصابة زعم أنه يعانيها وتعوقه عن أداء المطلوب منه، فإن إدارة الصفاقسى أعلنت رفضها لقول كاسبرزاك وأكدت سلامة لاعبها. وكان استبعاد السويح المفاجىء قبل السفر مباشرة إلى بوركينا فاسو مدعاة للعديد من الشائعات أهمها ما تردد عن إصابته فى القلب، وهو ما نفاه اللاعب نفسه وأكد أنه هدف لمؤامرة خبيثة. ولم يقف مسئولو الصفاقسى بقيادة جمال العارم رئيس النادى مكتوفى الأيدى وإنما أعلنوا تحديهم لهذه الشائعات مؤكدين سلامة لاعبهم وقرروا سفره إلى ألمانيا لإجراء فحوصات طبية شاملة فى مركز طبى كبير لتكون تقاريره خير رد على ادعاءات كاسبرزاك. ولم تهدأ بعد الساحة الرياضية التونسية فى انتظار مشاركة السويح مع فريقه فى البطولة المحلية للوقوف على حقيقة الموقف.. ■

المحطة الأخيرة

# كلام حزين



بقلم :

سمير غريب

رأيت كرم مطاوع فى التليفزيون، هكذا صدفة.. كان يضحك ضحكته الشهيرة بملامح وجهه المميز فى مشهد ساخر.. ضحكت.. لكن غصة مفاجئة أوقفت الضحكة فى فمى وتقلصت ملامح وجهى.. آه.. تذكرت أن كرم مات.. وأن هذا تسجيل سابق له..

ولا أدرى لماذا ذكرنى وجه كرم بأعزائى الآخرين الذين أحببتهم وعشت معهم زمنا وتركونى.. وماتوا.. ولم أكتب عنهم عند موتهم.. رغم أن الكثيرين من الأدباء والكتاب والفنانين يحلو لنا الكتابة عنهم عند موتهم فى الصحف والمجلات..

لكنى لا أجد على الإطلاق دافعا للكتابة عن أى صديق عند موته، لأن الموت ليس مناسبة جيدة للكتابة.. كما أنى لا أحب كتابة المناسبات، و لا يجب أن يتحول موت عزيز إلى مناسبة مثل باقى المناسبات..

والذى يحدث لى عند موت أحد الأعزاء هو ما يلى: أصاب ببلادة وكأن الأمر لا يعنينى.. غير مدرك لمعنى أن يموت، وغير مصدق - أو غير معترف - بأن بموته لن أراه مرة أخرى.. وكأن من أحبهم خالدون لا يموتون.. أحاول أن أتجاهل الأمر على أساس أنه نبأ كاذب.. وأمشى فى الحياة..

كانت البداية الأولى هى وفاة أمى عام ١٩٨٠، وكنت غائبا فى باريس ولم أرها قبل وفاتها بعام كامل.. انهرت تماما ولأيام.. وانكسر فى ما لا يمكن إصلاحه، وعندما مات أبى بعدها بعشرة أعوام كانت البداية الثانية.. ورفضت ومازلت أرفض الإحساس بأنى لن أراهما ثانية.. بل هما مسافران.. ولقد سافرت كثيرا وابتعدت عنهما لسنوات من قبل.. وليكن هذا سفرا آخر.. وسنلتقى حتما.. فأنا لا أستطيع الحياة بدون هذا الإحساس - أو قل اليقين - باللقاء.. لا أصدق أننى أحرم ممن أحبهم إلى الأبد.. وما معنى الأبد؟ لابد من نهاية نلتقى فيها..

هكذا سرحت أمام التليفزيون.. وتوالت وجوه أصدقائى الذين سافروا - يقولون ماتوا - وأشعر أنهم مازالوا معى، لكنى لا أستطيع رؤيتهم بسبب السفر.. وأنتظر عودتهم أو سفرى، لنلتقى.

سطع أمام عينى وجه محمد العرب موسى.. زميلى النبيل الذى كنت أعمل معه فى جريدة «الأخبار»، وكان من المثقفين الطيبين المحترمين، وربطنى العمل معه بعلاقة إنسانية رقيقة.. ومات فجأة..

ووجه أحمد الحوتى.. أخى الذى عاش معى فى شقتى فى الهرم فى بداية حياتى العملية بعد تخرجى فى الجامعة واشتغالى فى جريدة الأخبار، وكان أحمد طاقة شعرية خالصة.. يعيش الشعر أكثر مما يكتبه.. كم ضحكنا معا وبكينا معا؟! وكم جعنا معا وشبعنا معا؟!

ووجه عبدالحميد مصيلحى الشاب فى عنفوانه الذى كان يعمل معى فى صندوق التنمية الثقافية، وكنت أستشعر حبه الصافى وإخلاصه الصادق دائما - الأمر النادر فى أيامنا.. لقد كان آخر من جلست معهم فى المكتب ذاك المساء الذى يتباعد - لكن عبدالحميد لا يبتعد عنى على الإطلاق - لأسمع فى صباح اليوم التالى أنه مات.. كيف؟ مات؟ كيف؟ مات!! وبكيت فى عزائه غزيرا كالأطفال..

تتراءى على مرآة الذاكرة عشرات الوجوه التى أحببتها، ابتداء من وجه عم الشيخ أحمد عبدالمجيد، صديق والدى ومأذون الحى.. ولمتانة صداقته بأبى، ولعدم وجود أعمام لى، كنت أطلق عليه عمى.. وكان يقدمنى للناس على أننى ابن أخيه.. مازلت أذكره جيدا، وجهه الباسم وأسنانه البيضاء، وجسده النحيل، وكأننى لم أفارقه قط.. ومازلت أذكر بشوق وحسرة على ضياع السعادة، حماره اللطيف المستكين المهذب الذى كان يتركه أمام بيتنا حرا طليقا.. وذات يوم نزل فلم يجده.. بل ضحك ضحكته الشهيرة المجلجلة برقة.. فلم يقلق ولم يبحث عنه، أخذ سيارة وعاد بها إلى بيته فوجد حماره ينتظره هناك.

كيف بالله عليكم أنسى عمى الشيخ أحمد عبدالمجيد أو أصدق أنه مات.. أي لن أراه ثانية.. من الأفضل إذن أن أصدق أنهم سافروا.. مختفين فى مكان ما لحتمية ما.. وسأراهم ثانية.. بل أحلم أن أكون مع كل من أحببتهم فى حياتى.. أن يجتمعوا معا، وأن أعيش بينهم.. يا للمتعة.. تخيل.. يالجمال الحياة.. وعندها تستحق الحياة.. عندها تستحق الحياة بالفعل أن نغنى لها «الحياة حلوة»..



# مصنع قادر للصناعات المتطورة

## يقدم انتاجه الجديد من العربات المصفحة
## العربة المصفحة مرسيدس « G320 » ( ٤ × ٤ )



**يتم إنتاجها من أجل :**
**تأمين انتقال الشخصيات الهامة / أعمال الأمن الداخلى والحراسات**
**نقل الأموال والأشياء الثمينة**

* حماية تامة بأعلى مستويات الوقاية من المقدمة والجوانب والمؤخرة والسقف والأرضية مع المحافظة على الشكل الخارجى الأصلى للعربة
* شاسيه مقوى يتحمل الحمولة الزائدة والناتجة عن التصفيح
* العربة مكيفة الهواء
* إطارات خاصة يمكن السير بها لمسافة حتى ١٠٠كم بعد إصابتها
* محرك ٦ سلندر / بقدرة ٢١٠ حصان / تبريد مياه
* سرعة عالية تصل إلى ١٥٠كم/ساعة
* قدرة عالية على المناورة والسير فى جميع أنواع الأراضى
* حمولة مفيدة تصل إلى ٧٠٠كجم ( الطاقم : سائق + ٤ أفراد )
* العديد من التجهيزات الاختيارية : فتحات بالزجاج المدرع للأسلحة بما يسهل عملية الاشتباك من داخل العربة مع توفير الحماية التامة للرامى / صمامات لتخفيض الضغط داخل العربة / زجاج متحرك للأبواب

**إن حياة الإنسان أمانة . . ومنظومة التصفيح التى ينتجها مصنع قادر تحافظ على هذة الامانة بأعلى مستويات الدقة والوقاية**
**المصنع حاصل على شهادة الجودة العالمية ISO 9001 فى مجال تصفيح العربات**
**امتلكها وتمتع بمزاياها الفائقة وادائها المتميز**

جمهورية مصر العربية : ( ٢ شارع الطيران - مدينة نصر ) ص.ب ٢٨٧ هليوبوليس فاكس ٢٦٠٨٧١٨
ت ٤٠٢٤٤٢٣ - ٤٠٢٤٣١٩ - الإدارة العامة للتسويق تلغرافياً : ناصر هليوبوليس تلكس : ٩٢١٣٦ - KADFA UN ٢٢٦٥١
مكتب الإسكندرية : ١١ شارع سيزوستريس العطارين ت ٤٨٠١٤٥٨ - فاكس ٤٨٠٦٢٥٤

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب



أرفض أن
أكون نصف
ليلى علوى

# للعراق.. لا لصدام

الضمير الأمريكى
يكتب بالدموع

محضر إجتماع كلينتون مع عرفات واولبرايت

أطفال لبنان للبيع

أحمد بهجت يتحدى نقاد الكرة

شفيق الحوت: «أوسلو» ماتت

# صدام يخلع الزى العسكرى

# .. ويعرض إرسال مبعوث عراقى للكويت والسعودية

**كتب ـ على السيد على:**

طلب العراق من جامعة الدول العربية التوسط لدى كل من الكويت والمملكة العربية السعودية لفتح حوار مباشر معهما، وأعرب العراق فى طلبه عن استعداده الفورى إيفاد مبعوث خاص للرئيس صدام حسين ـ فيما لو وافقت الدولتان ـ وذلك للتباحث حول إمكانية فتح صفحة جديدة فى العلاقات وتجاوز مرارة الماضى.

وكشف وزير العدل العراقى شبيب لازم المالكى ـ فى تصريحات خاصة «للأهرام العربى» ـ عن أنه مكلف من الرئيس صدام حسين بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية، وأنه تم بالفعل إبلاغ المملكة بالرغبة العراقية ولكن حتى الآن لم تعلن المملكة موافقتها على هذه الزيارة مشيرا إلى أن الرسالة تم إبلاغها عن طريق جامعة الدول العربية.



■ اتفاق عنان ـ صدام .. هل تنعكس آثاره على الأشقاء فى الأيام القادمة ؟

وقال المالكى: إن المبادرة العراقية تجاه السعودية هى من قبيل تثمين العراق لموقف المملكة الكريم خلال الأزمة الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية والذى تبلور بشكل واضح فى إعلانها رفض استخدام أراضيها لضرب العراق ولهذا يأمل العراق ـ كما يؤكد ـ فى تطوير العلاقات والانفتاح على السعودية والكويت ولكن حسبما أشار وزير العدل العراقى لاتزال الكويت تمانع قيام أية اتصالات مع العراق وترفض الزيارات.

وأشار إلى أنه قام بجولة فى الخليج شملت اليمن وقطر وسلطنة عمان ثم بعد ذلك السودان لشرح أبعاد الأزمة الأخيرة ووجهة نظر العراق فى الحلول الكفيلة بحسمها.

وفى تقديرات المراقبين تعكس هذه التوجهات العراقية نحو الانفتاح على الدول العربية خاصة «السعودية والكويت» تطورا مهما إيجابيا فى قناعات بغداد وعلاقاتها وربما كانت الدلالة غير المباشرة على ذلك فى ظهور الرئيس صدام حسين بدون البذلة العسكرية خلال لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان مما يعنى فى نظر الكثيرين أن تحولات جديدة فى القرار العراقى باتت واضحة فى مسلك صدام، عندما فاجأ الجميع بالظهور ـ لأول مرة منذ فترة كبيرة دون الزى العسكرى ـ وعلى الرغم من عدم التفات الإعلام لهذه الدلالة إلا أن الأمر المؤكد هو أن صدام أصبح مشغولا عن ذى قبل بتقديرات الآخرين ودلالات تصرفاته خاصة وأنه كان يتوقع بين لحظة وأخرى هجوما أمريكيا على العراق.

ويتوقع المراقبون تفكير الكويت فى المبادرة العراقية حال إعلان بغداد صراحة عن إفراجها عن الأسرى الكويتيين والتى تؤكد الكويت وجودهم فى السجون العراقية، حيث تشغل هذه القضية نقطة الخلاف الأساسية المعلنة من جانب الكويت بعد أن أعلن العراق على لسان قيادته اعترافه الكامل بالكويت سيادة وأرضا وحدودا. ■

# العناوين

■ « العدد ٤٩ » ٢ من ذى القعدة ١٤١٨هـ - ٢٨ من فبراير ١٩٩٨م ■

## حياة روحانية في عالم مادى

عندما أخرج مارتن سكورسيزى فيلمه الدينى «الإغواء الأخير للمسيح»، ثارت الكنيسة والرأى العام الأمريكى واتهموه آنذاك بالعداء للدين المسيحى.. وبعد عشر سنوات يقدم لنا ذات المخرج فيلمه الجديد «كوندون»، الذى يجسد ملحمة إنسانية للزعيم الروحى «الدلاى لاما»، لتكون أنشودة خلاص من هذا العالم المادى وهنا نقدم حفنة من الكادرات السينمائية التى تحكى مسيرة هذا الرجل.

**٨٠**

تصميم الغلاف : أنس الديب

## أحاديث الغرف المغلقة

داخل الغرف المغلقة التى انحصر فيها ملف التفاوض الفلسطينى - الإسرائيلى لا تخرج سوى المعلومات المحددة التى تتكرر على ألسنة أطراف التفاوض.. ربما تكون معظمها معادة ومكررة، وربما تحمل قدراً من الحقيقة هنا نعرض الجلسات الخاصة بين عرفات وكلينتون وأولبرايت.. وننفرد بنشر التفاصيل والمفاجآت التى تخطت حاجز الغرف المغلقة.

**٢٤**

## عرفات مسئول عن هذه الكارثة

الحوار مع شفيق الحوت - عضو المجلس الوطنى الفلسطينى وسفير فلسطين فى لبنان المستقبل - يثير كثيراً من الجدل والأسئلة حول الموضوعات التى يطرحها، فهو يحمل ياسر عرفات مسئولية «الكارثة» التى خلفتها اتفاقات أوسلو، ويؤكد أن مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية وصل إلى حد النهاية.. لهذا كان الحوار.

**٢٦**

## اقرأ




الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

# عودة الوعى العربى

كان نبض الشارع العربى فى الأزمة الأخيرة هو البطل الحقيقى.. فقد كشفت كل استطلاعات الرأى أن العرب جميعا ولأول مرة.. منذ سنوات طويلة يتفقون على رأى، بل على تشخيص دقيق للأزمة.. ولم يشذ أحد، بل كانت ومازالت الرؤية متحدة من مصر إلى المشرق والمغرب العربيين.. والخليج، وفى السعودية، بل فى الكويت المتضررة الأولى التى وقع عليها الاعتداء العراقى، الرأى العام الشعبى والرسمى اتفقا على رفض الاعتداء الأمريكى المرتقب أو المنتظر.. الكل أصبح رأيا واحدا.. فكانت استنارة الموقف العربى فى كل أرجاء الخليج الذى دفع ثمنا غاليا لحماقات النظام العراقى ورئيسه صدام حسين، سواء فى الحرب الأولى ضد إيران، أوالثانية فى احتلال الكويت.. الرأى العام وصل إلى قمة نضجه ووعيه السياسى والاستراتيجى بالتفرقة الواضحة بين نظام مستبد وجاهل.. وشعب العراق الضحية - ضحية نظامه الداخلى - والنظام الأمريكى المستأسد على ضعفه لتحقيق مكاسب سياسية مختلفة وفرض التبعية والقهر على كل دول العالم وتهديد الشعوب العربية ككل فى منظومة نظامه العالمى الجديد.. الذى يفوق فى استعماريته وحماقته وجشعه كل الأنظمة الاستعمارية التى عرفتها البشرية فى كل تاريخها..

هذه الظاهرة الإيجابية كانت هى الضوء.. والشعاع الذى أعاد الأمل إلى قلوبنا، وزاد من قدرتنا المعنوية على مواجهة هذه الهجمة «التتارية» الجديدة، و ظهر فى الأفق العربى من ينادى إلى الجهاد والوقوف ضد الاستعمار الجديد بكل أشكاله.

وكشفت بوضوح أننا لا نتجه إلى عصر جديد يسوده العدل والقانون، وحقوق الإنسان.. بل إننا نسير إلى فوضى عالمية ونظام فاسد وقوة غاشمة تريد أن تفرضها أمريكا على العالم وعلى الضعفاء..

وهذا الاكتشاف.. سوف يترسخ فى الوجدان العربى، بل فى كل دول العالم أمام هذه الممارسات والاعتداءات الأمريكية المستمرة على حقوق ومصالح الشعوب.

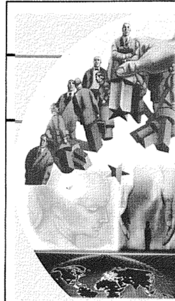
وسيؤرخ لهذه الأزمة أنها التى كشفت للرأى العام العالمى الدور الأمريكى القذر، والوجه القبيح للقوة.. بل ستنمو بيننا حركات العداء لهذه القوة والتطلع إلى مواجهتها، ومما زاد مشاعر العداء للقوة الأمريكية.. شعور العرب أن الرعاية الأمريكية لإسرائيل فاقت كل تصور.. فهى لا تحميها فقط بل تحمى اعتداءاتها على الحقوق المشروعة، وتقف فى صفها، حتى لا تنفذ التزاماتها الدولية وتعاقداتها مع العرب والفلسطينيين، والتى قبلها العرب تحت الرعاية الأمريكية.. التى تصوروا أنها ستكون محايدة أو منصفة.. مادام العرب والفلسطينيون قد قبلوا بالسلام ووافقوا على الدولة الإسرائيلية فى المنطقة.. وفاقت الحماية الأمريكية لإسرائيل كل تصور ممكن فى الأزمة الأخيرة.. فقد قامت أمريكا بتحصين إسرائيل ضد الأسلحة البيولوجية.. وحصل كل مواطن إسرائيلى على التطعيم والأجهزة الوقائية.. قبل أن يتم تجهيز المنطقة للضربة المنتظرة.. وظهر أمام العرب أن الأمريكيين لا يعنيهم أحدا فى المنطقة كلها إلا إسرائيل.. ففى حالة الحرب أو الضربة المنتظرة التى سوف توجه إلى العراق ضد ما يطلقون عليه الأسلحة البيولوجية، والجرثومية وأسلحة الدمار الشامل العراقية.. فإن المنطقة كلها خاصة دول الخليج مهددة بأن تصاب شعوبها بالأضرار المنتظرة لتسرب هذه الإشعاعات وتدميرها، وبالتالى فإن شعوب المنطقة العربية ليس لهم ثمن أمام غرور القوة الأمريكية.. والنظرة الوحيدة لهم كانت هى حماية الإسرائيليين ومصالحهم بالأسلحة والتحصين.. والعرب عليهم جميعا أن يدفعوا الثمن مع شعب العراق الضحية.. صورة مفزعة للتعامل الأمريكى مع الشعوب العربية، فلم يكفهم السطو على المدخرات والأموال العربية وتدمير الاقتصادات، وممارسة الدور البلطجى الدولى، لكنهم لا يراعون أبسط الأشياء لحماية حقوق الإنسان التى يتشدقون بها ليل نهار!

والصورة الآن تكشف لكل فرد أن نهاية هذه الأزمة تفرض موقفا جديدا.. وتعاملا مختلفا مع الولايات المتحدة.. التى يجب ألا نضع فى حقيبتها مستقبلنا ومستقبل منطقة الشرق الأوسط.. حتى السلام مع إسرائيل يجب أن يخرج من العباءة الأمريكية، ولا نسلم لها كل المقاليد.. فقد تعاملت مع العرب بالقوة الغاشمة، وبالتحكم فى قرارها بالمنظور الاستعمارى القديم..

**أسامة سرايا**



## الغرب يحصد عقول العرب



من مصر وسوريا ولبنان إلى أمريكا واستراليا وأوروبا آلاف العقول العربية التى تنبت فى أرضنا الخصبة نباتا يافعاأيحصده الغرب.. هؤلاء العلماء والمبدعون فى حاجة إلى من يجذبهم إلى الوطن الأم.. فقط هى محاولة لتقوية الروابط بينهم وبين أوطانهم للاستفادة من علومهم التى حصلوا عليها، وهى فى الوقت ذاته عودة بهم إلى الجذور.

٥٨

## نشاطركم الكتابة

طوال خمسة أيام وليال احتضنت القاهرة روائيى العرب فى تظاهرة ثقافية لم تقف عند حدود النص وما وراءه وما يخلفه من أثر، بل كانت فرصة ليلتقى حولها المبدعون فى فن الرواية ليحطوا رحالهم التى تحمل شعورا بالإنهاك، وتكشف تلك الأتون الذى يغلى بما يجرى حولهم وتحت أقدامهم وخلف ظهورهم.. والقاهرة فردت ذراعيها مرحبة قائلة: نشاطركم الكتابة ونتوق مثلكم للحياة.

٦٦

## الحرب لم تنته بعد



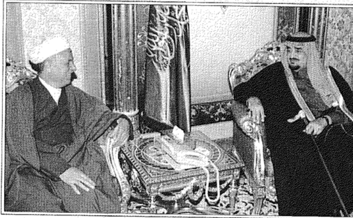
فى لبنان انتهت الحرب الأهلية برصاصها وبارودها لكنها لم تنته بعد بآثارها وأخلاقها.. التى يدفع ثمنها أطفالها المشردون فى الطرقات والأزقة والشوارع التى تكتظ بالمتسولين الذين تضيق بهم صفحات الجرائد اليومية.. حيث أصبحت ظاهرة الاختطاف وتصدير الأطفال إلى أمريكا مأساة يومية لا تقل أثرا عن طلقات الرصاص والبارود.

٤٨



# لقاء فهد ورافسنجانى خطوة مهمة لاستقرار المنطقة

لخص مراقبون ودبلوماسيون عرب فى العاصمة السعودية الرياض نتائج الزيارة التى قام بها وفد إيرانى كبير برئاسة هاشمى رافسنجانى رئيس إيران السابق، ورئيس هيئة تشخيص مصلحة النظام ولقائه، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بأنها مهمة جدا وتعكس الأهمية الجيواستراتيجية لعلاقة البلدين الجارين، وخطوة أكثر أهمية نحو إعادة الاستقرار إلى المنطقة بعد الأزمات والتوترات التى عاشتها فى الفترة من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠، بسبب السياسات الإيرانية، ودللت المصادر على الانفراجة فى العلاقات بحجم الوفد الذى رافق رافسنجانى خلال زيارته إلى المملكة العربية السعودية وضم وزير النفط تامدار زنكة، والزراعة عيسى كملانترى، والعمل حسين كمالى، والجارة محمد شر يعتمد ارى، إضافة إلى على أكبر ولاياتى - وزير الخارجية السابق، ومحمد هادى سفير إيران السابق بالسعودية، مما أعطى انطباعا كبيرا بشمولية المباحثات السعودية الإيرانية، وقالت مصادر من داخل الوفد الإيرانى لـ «الأهرام العربى» إنه تم استعراض مجمل القضايا والأوضاع على الساحتين الإسلامية والدولية والأحداث الراهنة فى الخليج، مشيرة إلى أنه تم التركيز خلال اللقاءات الوزارية الثنائية على التعاون بين البلدين فى المجالات السياسية والاقتصادية والنفطية والأمنية، إضافة إلى الأزمة العراقية ومعارضة المملكة وإيران للحل العسكرى ضد بغداد. وساعد من الإحساس بنجاح الزيارة تصريحات الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودى - الذى قال إن الزيارة فى غاية الأهمية، وسيكون لها آثارها الإيجابية على العلاقات السعودية - الإيرانية، وعلى علاقات إيران بدول مجلس التعاون الخليجى، وتوقعت مصادر سعودية أن تؤدى هذه الزيارة الناجحة إلى نمو كبير فى علاقة البلدين، خاصة على الصعيد الاقتصادى، بعد أن وصل حجم التبادل التجارى بين البلدين إلى أكثر من ٢٥٠ مليون دولار، بعد أن كان يتم سابقا عبر وسيط ثالث.



■ الملك فهد أثناء استقبال رافسنجانى

# أربعة قرارات أمام قمة عرفات الطارئة

**كتب - محمد حمدى:**

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة أن السلطة الوطنية تلقت موافقة ثمانى دول عربية على عقد القمة الطارئة التى دعا إليها الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، وهذه الدول هى مصر وسوريا واليمن والجزائر وليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا، مشيرا إلى أن الاتصالات مازالت مستمرة لحشد التأييد العربى اللازم لعقد هذه القمة، وأشار الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولى الفلسطينى إلى أن الرئيس عرفات طرح فى اتصالاته مشروعا بأربعة قرارات تصدر عن القمة.

قرار عربى قوى وواضح يربط ربطا محكما بين التقدم فى عملية السلام وبين التقدم فى مستوى العلاقات العربية مع إسرائيل، وكذلك العلاقات العربية الدولية، واتخاذ موقف محدد لإقناع الولايات المتحدة بأن مصالحها مطروحة على الميزان. واتخاذ بعض المبادرات الإجرائية على المستوى الدبلوماسى مثل تشكيل وفد عربى جماعى من الرؤساء العرب لمقابلة الرئيس الأمريكى، وطرح الموقف العربى أمامه مباشرة، كما يمكن التفكير فى عقد قمة عربية - أوربية مصغرة للهدف نفسه. واتخاذ إجراءات عربية ثنائية وجماعية تضع الثقل العربى إلى جانب القضية الفلسطينية، وإجراء مصالحة عربية، وتطوير العلاقات الفلسطينية - السورية والفلسطينية - اللبنانية، وأضاف شعث أن تسارع الأحداث حول الأزمة العراقية يوفر أسبابا إضافية لعقد القمة التى تجب أن تبحث فى قضية الأمن العربى القومى، خصوصاً بعد الحديث عن سيناريوهات تفكيك العراق وبلقنة المنطقة.

# راهب هوايته ضرب المصلين!

ألقت شرطة «هونج كونج» القبض على راهب بوذى بتهمة الاعتداء بالضرب المبرح على أحد المصلين أثناء أدائه للصلاة، كان المصلى راكعاً على ركبته بجوار الراهب لأداء صلاة سريعة مع جمع من البوذيين، إلا أنه فقد توازنه وسقط على قدم الراهب وفى لقاء مع صحيفة «تشاينا مورننج بوست» يقول العاملون فى المعبد: إن الراهب انهال ضرباً وركلاً على المصلى حتى أصابه فى عينه لكن المصلى تمالك نفسه واستطاع رد الضرب والإهانة للراهب، وقد تدخل رجال الأمن لفض الاشتباك بين الجانبين ومن المتوقع أن يقدم الراهب المعتدى ويبلغ من العمر ٣٠ سنة إلى المحاكمة خلال الأسبوع القادم، وقد صرح أحد مسؤولى المعبد البوذى بأن ما أقدم عليه الراهب من الاعتداء على شخص أثناء الصلاة أمر غير مقبول وغير ملائم وقد تبين أن هذا الراهب سبق له الاعتداء بالضرب على بعض المصلين من قبل.

# عمان تستضيف مؤتمر الحيتان

يعقد بسلطنة عمان خلال الفترة من ٢٧ أبريل وحتى ٢٠ مايو المؤتمر الخمسين لمنظمة الحيتان الدولية والذى يشارك فيه مائة عالم من مختلف دول العالم بالإضافة إلى ٣٥٠ مشاركا فى المؤتمر من مختلف الدول المعنية ورجال الإعلام.

كما تعقد اللجنة الفنية للمؤتمر اجتماعا يستمر عشرة أيام لدراسة وضع الحيتان فى العالم والمسوحات التقديرية للمخزون ودراسة التقارير والاقتراحات الخاصة بالموضوع.

# أنبياء الله..فى المقدمة

**كتب - محمد زكى:**

تصدر كتاب «أنبياء الله» للكاتب أحمد بهجت أكثر الكتب مبيعاً فى معرض القاهرة الدولى للكتاب هذا العام، وكسرت الطبعة ٢٣ من الكتاب حاجز الألف نسخة على مدار أيام المعرض، جاء كتاب «المقالات اليابانية» للأستاذ محمد حسنين هيكل فى المرتبة الثانية فى الكتب الأكثر مبيعا فى المعرض، يذكر أن الطبعة ٢٣ من كتاب بهجت والطبعة الأولى من كتاب هيكل صدرتا عن دار الشروق.

# ٤ رسائل من مبارك والأسد وصالح والقذافى لمؤتمر التضامن

كتب ـ أحمد عبدالحكم:

يوجه رؤساء مصر وسوريا واليمن وليبيا كلمات للندوة التى تنظمها المنظمة المصرية للتضامن تحت عنوان «آفاق العمل العربى المشترك»، التى ستبدأ فعالياتها بالقاهرة بعد غد ـ الاثنين ـ بمناسبة الذكرى الأربعين للوحدة بين مصر وسوريا. وقال أحمد حمروش ـ رئيس المنظمة ـ لـ «الأهرام العربى» إن الندوة ستعقد على ثلاثة محاور، وهى: التعاون الاقتصادى العربى ومسار الصراع العربى ـ الإسرائيلى فى ضوء التغيرات الدولية والإقليمية الراهنة، والثقافة العربية فى عصر المعلومات.. وسيشارك فيها نخبة من المفكرين والسياسيين والمسئولين العرب.. حيث سيترأس الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية لجنة المحور الثقافى، ويترأس الدكتور عبدالعزيز حجازى ـ رئيس وزراء مصر الأسبق ـ لجنة العمل الاقتصادى، والدكتورة نجاح العطار ـ وزيرة الثقافة السورية ـ لجنة المحور الثقافى.. وسيحضر من الشخصيات العربية الدكتورة حنان عشراوى ـ وزيرة التعليم العالى فى السلطة الوطنية الفلسطينية ـ والسيدة أمة العليم السوسوة ـ وزيرة الإعلام فى اليمن، والدكتور عبدالعاطى العبيدى ـ رئيس وزراء ليبيا الأسبق ـ وعبدالوهاب الزنتانى ـ أمين اللجنة الليبية للتضامن ـ وسيف الجروان المفكر الإماراتى، والسيدة ليلى شرف ـ وزيرة الإعلام السابقة بالأردن ـ وأحمد الأسعد ـ عضو قيادة الجبهة الوطنية، ورئيس الحزب الوحدوى الاشتراكى السورى..

وأضاف حمروش أنه سيتم فى الندوة تكريم عدد من الشخصيات النسائية العربية بمناسبة ذكرى يوم المرأة العالمى.. فمن مصر ستكرم السيدات إنجى رشدى والدكتورة هدى بدران والدكتورة بنت الشاطىء، بالإضافة إلى الشخصيات النسائية المدعوة من الدول العربية التى ستحضر الندوة.

# مصر ترفض نقل ثلاث رسائل إسرائيلية للعراق

فى الوقت الذى يتزايد فيه الاهتمام والتحركات المصرية ـ العربية من ناحية، والمصرية ـ الأوروبية للبحث عن مخرج للأزمة العراقية، تشهد العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية حالة من التردى والجمود وردود أفعال انتقامية بسبب تلك الأزمة، حيث ترفض مصر وبشدة دخول إسرائيل كطرف فى تلك المشكلة، باعتبار أنها مشكلة عربية بحتة لا يجوز لإسرائيل أن تقحم نفسها فيها على حد تعبير مصدر دبلوماسى مطلع ومسئول فى القاهرة، وتكشف المصادر الدبلوماسية النقاب عن رفض مصر لأكثر من ثلاث رسائل إسرائيلية موجهة من بنيامين نيتانياهو إلى الرئيس العراقى صدام حسين بطريق غير مباشر، بهدف التوصل إلى اتفاق مرض ومقبول بين الطرفين الإسرائيلى والعراقى عبر مصر، ويتضمن هذا الاتفاق امتناع العراق عن توجيه أى صواريخ أو أعمال عسكرية انتقامية ضد إسرائيل كما حدث عام ١٩٩١، مقابل التزام إسرائيل بعدم ضرب العراق، وتقول المصادر إن أولى تلك الرسائل بعث بها نيتانياهو قبل أسبوعين عن طريق مستشاره إلياس عوزى أراد، الذى حضر خصيصا لتسليم تلك الرسالة، لكن مصر رفضت تسلم الرسالة، وعاد بها عوزى إلى إسرائيل، ثم جاءت الرسالة الثانية فى الأسبوع الماضى، وصدرت أوامر بردها مرة ثانية لنيتانياهو، وتضيف المصادر المصرية، أن الإلحاح الإسرائيلى لم يتوقف، ففى الاثنين قبل الماضى سارع نيتانياهو بإرسال رسالة ثالثة تتضمن المطالب السابقة لنقلها إلى العراق، والطلب الذى سلمه سفير إسرائيل فى القاهرة زيفى مازيل لمسئولى الخارجية المصرية يتضمن السماح لنيتانياهو بالحضور إلى القاهرة مع بداية الأسبوع القادم لإجراء مباحثات سياسية حول الأزمة العراقية وتطورات عملية السلام، ولم يتأخر الرد المصرى كثيرا، إذ سارعت مصر بإبلاغ نيتانياهو بأن مصر غير راغبة حاليا فى استقباله بسبب انشغال المسئولين المصريين بالأزمة العراقية مع الأطراف العربية والدولية، وجاء فى بقية الرسالة المصرية أنه مادامت إسرائيل ليست طرفا فى تلك الأزمة، فإن مصر تعتذر فى الوقت الحالى عن استقبال مسئولين إسرائيليين للتباحث فى قضية عربية ـ دولية.

## الثعالب الوديعة

فى قرية تافلساس السويدية، التى يعانى أهلها هجوم الثعالب البرية لالتهام الدجاج، بدأت العيون تتجه منذ عدة أسابيع لعائلة ويجستراند، ففى كل ليلة يزورها اثنان من الثعالب لإشباع جوعهما، و قد تخصصت هذه العائلة فى تقديم أشهى أنواع الطعام من سجق ومكرونة للثعلبين، فلم يجهدا أنفسهما إذن فى اصطياد الدجاج، فى حين أنهما يلاقيان كل الترحيب والتدليل!



■ بالهناء والشفاء !



■ تشخيص كاريكاتورى لحياة البشر العاديين

## صلاح عنانى فى «الأوبن بوفيه»

فى مجمع الفنون بضاحية الزمالك، يفتتح وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى معرض الفنان التشكيلى صلاح عنانى الجديد يوم ٢ مارس القادم بقاعة أخناتون، ويواصل صلاح عنانى من خلال معرضه الذى أسماه «أوبن بوفيه»، التأكيد على خصوصية تجربته فى التصوير، التى تعتمد على التشخيص الكاريكاتورى، وذلك من خلال التقاط اللحظات المنسية فى حياة البشر العاديين، وينحاز عنانى ـ من خلال رسومه ـ إلى الهامشيين بأحلامهم وطموحاتهم وإحباطاتهم فى مواجهة العالم غير الإنسانى، أو غير الفنى، الذى يجابه هؤلاء.. ويعد صلاح عنانى من أبرز فنانى جيل السبعينيات فى مصر، وصاحب طريقة مصرية خالصة فى التصوير استفادت من الموروث الشعبى القائم على المبالغة وخفة الظل والبساطة، وحفر لنفسه خطا من الصعب أن يقترب منه أحد.

## أرز مصرى معطر

كتب ـ محمد عبد الخالق:

تمكن علماء مركز البحوث الزراعية بمصر ولأول مرة من إنتاج صنف جديد من الأرز يعرف باسم «أرز ياسمين المصرى» ويتميز هذا الصنف بأن له رائحة عطرية، ويعطى مذاقا حلوا للطعام.

وأكد الدكتور عبد العظيم طنطاوى مدير وحدة إنتاج المحاصيل الحقلية بمركز البحوث الزراعية التابع لوزارة الزراعة المصرية أن الصنف الجديد أمكن إنتاجه بواسطة اللقاحات والجينات الوراثية ويعتبر بديلاً عن الأرز «البارماتى» الذى يتم استيراده من الهند وباكستان، والذى تستورد دول الخليج كميات كبيرة منه. وقال إن محصول هذا الصنف يصل إلى ٣,٥ طن للفدان كما أنه يتميز بقدرته العالية على مقاومة الأمراض والآفات بالإضافة إلى تميزه بالتبكير فى النضج وقلة استهلاكه للمياه مقارنة بالأصناف الأخرى.

## الحب الثامن فى حياة جوليا



■ أخيرا وجدته جوليا روبرتس

التقطت كاميرات المصورين جوليا روبرتس تدخل العرض الأول للكوميديا الموسيقية «كابمان» بنيويورك متشابكة الأيدى مع الوسيم الأسمر بنيامين برات «٣٤ عاما»، أحد نجوم الحلقات التليفزيونية «القانون والنظام»، وقد تردد فى الآونة الأخيرة أنها تقوم برحلات طيران بين لوس أنجلوس ونيويورك من أجل عيون حبيب القلب الذى يعيش فى نيويورك، وجوليا روبرتس ذات العيون البريئة والابتسامة الفاتنة، حققت نجاحا كبيرا على المستوى المهنى، إلا أنها تعرضت - كما قالت - للفشل سبع مرات فى حياتها العاطفية، لكنها كانت تمنح نفسها الفرصة فى كل مرة لتبدأ من جديد على أمل العثور على شريك الحياة، وقد تعرفت على بنيامين برات فى أثناء زيارته لها منذ عدة أشهر، إثر إصابتها بنزلة برد، وقد استطاع كيوبيد الحب أن يجمع بين القلبين، لتبدأ جوليا قصة حب جديدة.

## تسمم زوجها ليقلع عن الكحوليات

أصدرت إحدى المحاكم الأسبانية حكما بالسجن على زوجة بتهمة محاولة قتل زوجها بوضع السم له فى المشروبات على مدى أربع سنوات، الزوجة (٣٤ سنة) كانت قد هيأت نفسها لما بعد وفاة الزوج، فأعدت الفستان الذى سترتديه خلال الجنازة، وأيضا البدلة التى سيوضع فيها جسد «الفقيد» قبل دفنه، كما قامت الزوجة بعمل بوليصة تأمين على الحياة، حتى تتمكن من الإنفاق على تكاليف الجنازة، كانت الشرطة قد ألقت القبض على الزوجه فى مدينة «تولدو» فى وسط أسبانيا، بعد أن ارتاب الأطباء فى الأعراض الغريبة التى يعانيها الزوج، وبعد تحليل الأدوية التى كانت تقدم له فى المستشفى اكتشف الأطباء أن الزوجة تعمدت مزج أدوية الشرب التى تقدم للزوج بالسم، وخلال التحقيق صرحت الزوجة بأنها لم تكن تنوى قتل زوجها، لكنها أرادت - فقط - إصابته بالشلل حتى يقلع عن إدمان الكحوليات.

## الحكومة فى «الممنوع»

أوقف سبعة من وزراء الحكومة الهولندية سياراتهم فى مكان غير مصرح فيه بالانتظار، وتوجهوا لحضور اجتماع، وعقب انتهاء الاجتماع فوجىء كل وزير بمخالفة محررة ضده، ومثبتة أسفل مساحة زجاج السيارة، الموظفون الذين حرروا المخالفات أوضحوا أن الوزراء لا يتمتعون بأية ميزة خاصة، وما يسرى على المواطن العادى يسرى على هؤلاء الوزراء دون تفرقة، وزير المالية «هارى زالم» الذى اعتاد الوصول للاجتماع الحكومى مترجلا، فوجىء بالشكاوى تنهال عليه من «أصحابه» الوزراء، لكنه قابل تلك الشكاوى بعدم اهتمام، وأوضح أن المسئولين عن تحرير المخالفات لم يقصروا فى أداء واجبهم، لكن السادة الوزراء (المفترض أن يحترموا القانون) كانوا أول من خالفه.

## حراسة مشددة على قبر محظوظ

يعيش أفراد أسرة الأسبانى «خوان باز» حالة من الحزن والحداد لكنه حزن مضاعف ليس فقط على وفاة «خوان» لكن لأنه اصطحب معه إلى القبر تذكرة يانصيب فائزة! كان خوان ٧٦ سنة قد توفى بالسكتة القلبية فى ٢٦ يناير الماضى قبل ساعتين فقط من إجراء قرعة اليانصيب التى فاز فيها، وفى لقاء مع صحيفة «رايز» الأسبانية تقول ابنة أخيه «ماريا» إن جميع أفراد الأسرة قد فشلوا فى العثور على تذكرة اليانصيب الفائزة التى اشتراها خوان قبل وفاته وتعتقد الأسرة أن خوان قد وضع التذكرة فى جيب الجاكيت الذى كان يرتديه وقت شراء التذكرة وترجح ابنة أخيه أن التذكرة إما سرقت أو أن الفقيد قد أخذها معه إلى القبر! وتضيف ماريا قائلة آمل أن نتمكن من العثور على التذكرة حتى لا تذهب الأموال إلى الجنة مع عمى! يذكر أن قيمة الجائزة خمسة ملايين بزيتا (٥ر٣٢ ألف دولار) الفقيد كان عامل نظافة فى بلدة «جلتيا» فى شمال أسبانيا أما ابنة أخيه فتعمل مربية بأجر ثلاثة دولارات فى الساعة، الطريف فى الأمر أن الأسرة توجهت بطلب إلى المحكمة للتحقيق مع جميع من تصادف وجوده يوم وفاة خوان كما توجهت الأسرة بطلب آخر للشرطة لوضع حراسة على مقبرة الفقيد حتى لا يقدم اللصوص على سرقة التذكرة الفائزة!

## صحيفة بريطانية تكشف عن أسلحة إسرائيل البيولوجية

المصنع الذى أنشأته إسرائيل فى منطقة «نيس تسيونا» لا ينتج أدوية وأمصالا للوقاية من الأسلحة الكيماوية، كما يزعم المسئولون فى إسرائيل، لكنه ينتج أسلحة هجوم بيولوجية ومجموعة من أخطر أنواع السموم المركبة، هذا ما كشفت عنه صحيفة «فورين ريبورت» البريطانية، وتستند الصحيفة فى كشفها هذا على الطلب الذى تقدمت به إسرائيل مؤخرا إلى الولايات المتحدة لإرسال شحنة عاجلة من الأمصال والأدوية الواقية من الأسلحة الكيماوية، وأن يتم ذلك بواسطة سلاح الطيران الأمريكى خوفاً من تعرض إسرائيل لهجوم بيولوجى من جانب العراق ومن هذا الطلب يتبين أن المصنع لا ينتج أية أمصال أو أدوية، بل هو مخصص لإنتاج أشد أنواع الأسلحة فتكا، وتضيف الصحيفة أن مصنع «نيس تسيونا» ينتج إلى جانب الأسلحة البيولوجية مجموعة سموم مثل التى استخدمت فى محاولة اغتيال خالد مشعل فى عمان.

# «لارافابيان» تؤمن بمبدأ القبيلة

كتبت ـ ميرفت فهد:

«لارا فـابيـان» أو الصوت البلورى كما يطلقون عليها الآن فى فرنسا، هى أحدث صوت على الساحة الغنائية، ومن المتوقع أن يحقق ألبومها القادم نجاحا مدويا خلال هذا العام، بعد أن باع البومها الأخير أكثر من ٧٠٠ ألف أسطوانة فى ٦ أشهر، وتستعد الآن فى نيويورك لإصدار أحدث ألبوماتها الغنائية باللغة الإنجليزية مع نجم الروك أندرول الشهير «جونى هوليداى»، الذى سيشاركها أيضا فى حفل كبير فى سبتمبر القادم باستاد باريس، وقد حققت بالفعل نجاحا فى كندا وبلجيكا، ولارا كندية الأصل من أم إيطالية من صقلية وأب بلجيكى عازفا للجيتار، تعلمت على يديه الرقص والغناء منذ الخامسة عشر من عمرها..وقالت لارا: إنها عندما تغنى تتعرى مشاعرها أمام الآخرين، وتكشف عن آلامها وأحزانها، لأنها لا تعرف سوى الصراحة والإخلاص والبساطة، وترى فى ذلك أنها أفضل وسيلة للوصول إلى قلب مستمعيها..وتتبع لارا نظاما غذائيا صحيا وتأخذ قسطا وافرا من النوم كل يوم، مما يضمن لها المزيد من التألق، وتؤمن بمبدأ القبيلة، أى وجودها بين المعجبين والمقربين، لأن الوحدة ـ كما تقول ـ خطر عليها، لذلك تصحب دائما فى سفرياتها والدها ووالدتها والماكييرة الكندية الخاصة بها، ومدير أعمالها ريك.

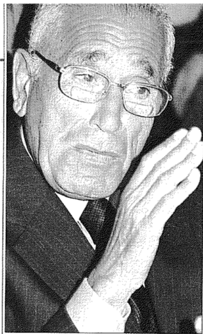


■ لارا فابيان .. ألم الغناء

# السعودية تخفض الرسوم الجمركية على السلع العربية

جدة ـ مجدى الجلاد:

فى خطوة جديدة نحو تفعيل الجهود الرامية إلى إقامة السوق العربية المشتركة، قررت السعودية فى الأسبوع الماضى تخفيض الرسوم الجمركية على السلع العربية بنسبة ١٠٪ سنويا، اعتبارا من مطلع العام الجارى، مع العمل على الإلغاء التام للرسوم الجمركية خلال عشر سنوات إذا رغبت الدول العربية الأخرى الاستمرار فى الإعفاء الجمركى الفورى. تقرر ذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء السعودى برئاسة خادم الحرمين الشريفين تهدف لإعطاء دفعة قوية لتكوين منطقة للتجارة العربية الحرة، ويستثنى القرار السلع الزراعية، إذ سيتم تطبيق الرسوم الجمركية على الخضراوات والفواكه والمحاصيل الزراعية الأخرى ـ غير الواردة فى الرزنامة العربية ـ حسب التعريفة السارية خلال العام الجارى فيما يتم اعتماد ٢٥٪ رسوم التعريفة الجمركية وتعديلاتها إلى الأمانة العامة للجامعة العربية، بهدف حصر جميع الإجراءات والاقتراحات لدى جهة رسمية واحدة حتى يسهل التعاون والوصول إلى الحلول من خلال جهاز مركزى واحد وهو الأمانة العامة للجامعة، بحيث ينسق الإجراءات بين الدول العربية المختلفة. وبموجب هذا القرار فقد تم السماح باستيراد القمح والدقيق والتمر والحليب السائل فى عبوات لا تقل عن لتر واحد برسوم جمركية ١٠٠٪ مع استبعاد التبغ ومشتقاته من الخفض الجمركى على جميع المصدرين والمستوردين السعوديين.



■ محمد حسنين هيكل

# هيكل لن يسحب كتاب «المقالات اليابانية» من الأسواق!

ردا على سؤال حول نشر رسوم كاريكاتيرية للفنان الأمريكى «لورى» فى كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل الصادر عن «دار الشروق» بعنوان «المقالات اليابانية»، قال رئيس تحرير إحدى الصحف الأسبوعية: إن الناشر كان صاحب التصرف والقرار فى هذا الموضوع، وأضاف بحسم وثقة شديدين أمام رواد معرض القاهرة الدولى للكتاب: أنا متأكد أن الأستاذ هيكل سيسحب الكتاب من الأسواق، بسبب هذا الخطأ، وإننى أقول هذا الكلام على أنه معلومات!!

وفى تصريح لـ «الأهرام العربى» أكد المهندس إبراهيم المعلم ـ رئيس مجلس إدارة «دار الشروق»، أن نشر رسوم «لورى» تم بناء على طلب الأستاذ هيكل فى الطبعة الرابعة من الكتاب، لرغبته فى نشر المقالات على صورتها بصحيفة «يوميرورى» اليابانية، وأضاف «المعلم» أنه لا يستطيع أن يقحم رسما أو سطورا لكاتب كبير بحجم الأستاذ هيكل دون أن يكون هذا قراره.. فضلا عن أن سوابق الدار وتاريخها تؤكد الاحترام والتقدير الكاملين للمؤلفين الذين تنشر لهم الدار دائما.

## هندى يترك أمريكا بسبب «سندوتش»

«موكيشى راى» مواطن من أصل هندى يقيم فى كاليفورنيا أصيب الأسبوع الماضى بصدمة شديدة خلفت وراءها حالة من الاكتئاب كان راى قد توجه إلى أحد فروع سلسلة محلات «تاكوبيل» للوجبات السريعة والمتخصصة فى إعداد الأكلات المكسيكية وطلب من البائعة شرائح الخبز المكسيكى المحشوة بالفاصوليا إلا أن البائعة أخطأت وقدمت له شرائح الخبز مع قطع اللحم البقرى والمعروف أن الهنود يقدسون الأبقار وتحظر عليهم معتقداتهم ذبح أو تناول لحوم الأبقار مطلقاً، وبعد اكتشاف «راى» للأمر أسرع برفع دعوى قضائية ضد محلات «تاكوبيل» يطالب فيها بتعويضه عن حالة الاكتئاب التى أصابته والمصروفات التى تكبدها لكن ما هى تلك المصروفات؟ يقول راى إنه اضطر عقب الحادث مباشرة للذهاب إلى طبيب نفسى للعلاج من آثار الصدمة النفسية التى أصابته، ويعتزم راى العودة إلى الهند فى مارس القادم للتطهر بمياه أحد الأنهار المقدسة!

## رائد فضاء يرفض العودة

يعتزم المخرج الروسى «يورى كارا» تصوير أول فيلم سينمائى فى الفضاء الخارجى (داخل وخارج المحطة الفضائية مير)، تدور قصة الفيلم حول رائد فضاء يرفض العودة إلى الأرض، بعد عدة أشهر قضاها فى الفضاء، وفى محاولة لإعادته يرسل إليه المسئولون بفتاة صارخة الجمال تحاول أن توقعه فى حبها لكى تغريه بالعودة، الآن ينتظر «يورى» الحصول على تصريح من وكالة الفضاء الروسية، والمشكلة الأساسية التى يواجهها المخرج، هى تمويل الفيلم، فمن المتوقع أن تصل تكاليف إنتاجه إلى عشرات الملايين من الدولارات، ويحاول المخرج حاليا الاتفاق مع عدد كبير من المستثمرين لتمويل الفيلم ويتوقع يورى أن يحقق الفيلم نجاحاً كبيرا فى حالة عرضه باعتباره أول فيلم يصور فى الفضاء، وقد وقع الاختيار على ثلاثة ممثلين روس للقيام بالأدوار الرئيسية فى الفيلم، وقد أجريت للممثلين فحوص طبية، للتأكد من قدرتهم على التصوير فى الفضاء.



■ الأم .. أم !

## استل بين «اما» و«ايلونا»

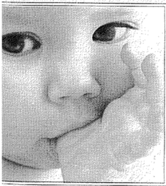
**كتبت ـ رشا عامر:**

لم تصدق الجميلة «استل هوليداى» نفسها عندما رزقت بابنتها الثانية «اما»، ووجدتها أشد جمالا وسحراً من ابنتها الأولى «ايلونا» (عامان ونصف) والتى كانوا يطلقون عليها لقب أجمل طفلة فى فرنسا، وتقول استل إنها عرفت المعنى الحقيقى للأمومة عندما رزقت بابنتها، لدرجة أنها أصبحت أكثر هدوءا وصبرا، بشكل أثار دهشة الجميع، والسبب فى ذلك أنها تعتبرهما هدية من الله، كما أن تربية الأطفال تحتاج لمزيد من التوازن النفسى والعصبى، وقد قررت النجمة الجميلة وزوجها ديفيد هوليداى الهجرة إلى «لوس انجلوس»، فى المنزل الذى اشترته الأسرة هناك مؤخرا، بعد أن كانا يقيمان فى باريس بالقرب من كل الأصدقاء والمعارف، وتقول «استل»: إن لوس انجلوس بالرغم من أنها مدينة كبيرة، إلا أنها تتمتع بهدوء شديد يصلح لتربية الأطفال تربية صحيحة، وتصف استل زوجها بأنه أعظم وأرق رجل عرفته فى حياتها، فهو يستمتع بالنظر إلى الوجه الملائكى الذى تمتلكه الطفلتان الجميلتان، كما أنه يسعى أيضا لزرع الصفات الحميدة فى شخصيتهما، والبعد قدر الإمكان عن تدليلهما.

## علم النفس يختلف مع التربية الحديثة

**كتبت ـ ليلى الراعى:**

تشعر بعض الأمهات بالقلق تجاه عادة «مص الأصبع» الطفولية ولكن نظريات التربية الحديثة تؤكد أن عادة مص الإصبع هذه ليست عادة سيئة، فالطفل الوليد يستخدمها للتعبير عن نفسه، عن إحساساته، إلى جوار البكاء والصرخ فهو يعبر من خلالها ـ مثلا ـ عن جوعه، عن احتياجه، إلى رضعته، أو يلجأ إليها كنوع من بث الأمان داخل نفسه عندما لا يجد أمه إلى جواره، ولأن النظريات الحديثة فى التربية تقف دوما فى صف التعبير بكل الطرق عما يدور فى النفس، وتعطى الضوء الأخضر لكل الوسائل المتاحة للأطفال للإفصاح عن مشاعرهم. د. يسرى عبد المحسن أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة قال إن مص الإصبع عادة عصابية ونوع من أنواع السلوك الطفولى الذى يدل على الاحتياج العاطفى، ويدل أيضا على الخوف من الحرمان من الأم، تبدأ هذه العادة كنوع من أنواع التعويض بسبب حرمانه من ثدى أمه، وقد ترتبط أيضا ارتباطا شرطيا بالجوع (الرضاعة) والجوع العاطفى (حنان الأم) وفى أحيان أخرى تعبر عن التوتر وعدم الارتياح الذى يشعر به الطفل وفى جميع الأحوال، فإن هذه العادة لا توجد لها مضاعفات نفسية ولا تعتبر حالة مرضية، وعادة ما تنتهى مع بداية الفطام وتناول الطفل للطعام العادى.



# سيناريو ضرب العراق بـ ٨٠ جنيها

كتب ـ خالد صلاح:

الحرب الأمريكية على العراق وعدد آخر من الدول العربية نقلتها واشنطن من الواقع إلى ألعاب الأطفال حيث صدرت مؤخرا اسطوانة كمبيوتر تضم لعبة جديدة اسمه (F117) على اسم الطائرات الأمريكية الشهيرة، واللعبة عبارة عن مجموعة من سيناريوهات الحرب والغارات الجوية تنفذها الطائرات فى منطقة الشرق الأوسط وتستهدف عدداً كبيراً من المواقع العسكرية والمدنية فى الشرق الأوسط وتدميرها.

ومن بين الدول المسجلة ضمن خيارات اللعبة العراق وليبيا وإيران والسودان وتحدد اللعبة مواقع إقلاع الطائرة الأمريكية «إف ١١٧» من مطارات فى إسرائيل وتركيا وعدد من حاملات الطائرات فى البحر المتوسط والخليج العربى، وتضم كذلك بدائل اختيار أنواع الصواريخ المدمرة التى تلقيها الطائرة على هذه المواقع وأحجامها وأوزانها وقدراتها التدميرية مساحياً. ويبدو أن مصممى اللعبة اعتمدوا على معلومات المخابرات الأمريكية وسوابق الغارات الأمريكية على المنطقة فى تحديد أهداف القصف حيث تشمل مواقع ليبية شهيرة فى منطقة «ترهونة» الليبية وحقول النفط فى الجماهيرية الليبية والعراق ومنطقة «بوشهر» فى إيران.

اللعبة إنتاج العام الماضى وهى ضمن مجموعة ألعاب الكمبيوتر التى تنتجها الشركات الأمريكية للعمل على نظام مايكروسوفت ويبلغ سعر الاسطوانة ما يقرب من ٨٠ جنيهاً فقط.

# القذافى يتهم أمريكا بخرق قرار مجلس الأمن

استنكر العقيد معمر القذافى خرق الولايات المتحدة لميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن وخصوصا القرار رقم ٦٨٧، مؤكدا أنه ما دامت الحرب ثنائية بين أمريكا والعراق فيجب الوقوف مع العراق رغم الاختلاف مع صدام حسين، كما أهاب الزعيم الليبى بالأقطار العربية إلى الاقتداء بالجماهيرية فى قرارها بإلغاء جميع العقود مع أستراليا ونيوزيلندا وكندا لأنها أصبحت فى حالة حرب مع العرب وقال «من العار على العرب ألا يطبقوا ميثاق الدفاع المشترك» وبخصوص أسلحة الدمار الشامل استغرب القذافى التشدد الأمريكى تجاه العراق والتغاضى عن الترسانة الحربية الإسرائيلية ملحا على ضرورة تجريد الشرق الأوسط بكامله من أخطار هذه الأسلحة الفتاكة.

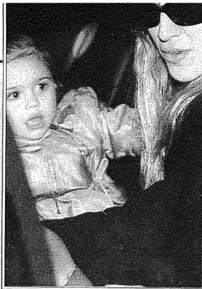

■ القذافى

وردا على سؤال لـ عماد أديب لقناة أوربت الثانية، حول الهدف الاستراتيجى من ضرب العراق وأثر ذلك على العالم العربى أجاب العقيد القذافى بأن الضربة لا مبرر لها وأن العدوان من قبل أمريكا ضد دولة أخرى مخالف للأمم المتحدة وإرضاء لإسرائيل وأن التهديد يطال كل دولة عربية تحاول بناء قوة عسكرية، كما أدان الزعيم الليبى إصرار أمريكا على إهانة العراق بتفتيش غرفة نوم صدام وملابس زوجته موضحا بأن بغداد إذا كانت تتبنى خطاب القوة فإن أمريكا بدورها تتكلم اللغة نفسها وتهدد السلام فى العالم.

# البحرينيون أغرقوا المبعوث الأمريكى بالانتقادات

المنامة ـ سامى كمال:

لم يكن السفير الأمريكى المتقاعد ديفيد نيوتون يتصور «وهو الرجل الذى استدعته الإدارة الأمريكية بعد إحالته للتقاعد لتبعث به إلى المنطقة العربية لشرح أبعاد الأزمة مع العراق»، أنه سيواجه بهذا الكم من الكراهية والانتقاد العنيف للممارسات الأمريكية، وسط حشد من البحرينيين والعرب المقيمين فى البحرين بإحدى قاعات فندق كبير وسط المنامة، نيوتون كان قد دعا إلى محاضرة حول الأزمة العراقية، وأعلنت السفارة الأمريكية بالمنامة أن الدعوة عامة، ووسط جموع غفيرة بدأ المبعوث الأمريكى الحديث عن الأزمة بلغة عربية اكتسبها من عمله الدبلوماسى لسنوات طويلة فى العراق وسوريا والسعودية، وما أن انتهى من استعراضه للوضع المتأزم مع العراق، حتى انهال عليه الحاضرون بكم من الهجوم والنقد بسبب السياسة المزدوجة لأمريكا فى الشرق الأوسط وإحكامها الحصار على العراق فى مقابل دفاعها المستميت عن إسرائيل وعدم الاقتراب من ترسانتها النووية، السفير «المتقاعد» لم يتمكن من الرد على أسئلة الحاضرين، وخرج واثقا من المعارضة العربية القوية التى ترفض ضرب العراق، خاصة بعد أن تعالت الأصوات والهتافات التى تندد بالحرب، وبالتهديدات الأمريكية، ولم ينس المبعوث ـ قبل التوجه إلى المحطة التالية فى جولته بالمنطقة ـ أن يذكر الحاضرين بأنه استدعى من التقاعد للقيام بالمهمة، وكان بإمكانه أن يرفض لولا إدراكه بحجم الأزمة ودقة الوضع فى قضية الساعة.


■ مادونا مع ابنتها

# مادونا تختار ديانة ابنتها

يبدو أن الأمور لم تمض كما كانت ترغب مادونا، فعندما ارتبطت بصديقها الكوبى كارلوس ليون، كانت تخطط لإنجاب طفل منه فقط، على أن يتركه لها ـ وحدها ـ بعد ذلك، ولكن أول خلاف وقع بعد مولد طفلتهما كان سببه أن كلا الوالدين يرغب فى أن تعتنق الابنة ديانته، فكارلوس ليون يدين بالمذهب الكاثوليكى، أما مادونا فتتبع طائفة «الكابال» اليهودية، التى أصبحت آخر صيحة فى هوليوود حاليا، لذلك أصبحت مهمة كارلوس ليون صعبة.. جداً.

# اتفاقية ثقافية بين القاهرة ونابلس

فى إطار اتفاقيات التعاون الثنائية بين مصر وفلسطين، وقع د. فاروق إسماعيل رئيس جامعة القاهرة ود. منذر صلاح رئيس جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس اتفاقية تعاون ثقافى تهدف إلى مزيد من تنسيق الجهود بين الطرفين فى عدة مجالات تشمل تبادل الزيارات بين أعضاء هيئة التدريس وتنظيم ورش العمل فى جميع أشكال البحث والتطوير.

كما تؤكد بنود الاتفاقية ـ التى حصلت «الأهرام العربى» على نسخة منها ـ على تبادل البيانات والمعلومات فى المجالات العلمية والثقافية والرياضية بما فيها تبادل الكتب والمطبوعات ونتائج البحوث.

ولقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنتين فى كل جامعة، إحداهما للمتابعة والتنسيق من أجل وضع الخطط والبرامج، والأخرى مشتركة لتقييم تنفيذ بنود الاتفاقية وتطويرها.


■ الزواج بدلا من التلقيح الصناعى

## يهودى مغربى رئيسا لإسرائيل ؟!

شاؤول عمور يهودى من أصل مغربى، هاجر إلى إسرائيل وهو فى السادسة عشرة من عمره، وبالرغم من أنه عضو بالكنيست منذ حوالى عشرة أعوام، وعمدة لبلدة صغيرة فى إسرائيل تدعى مجدال، إلا أن كثيرين - حتى داخل المجتمع الإسرائيلى - لا يعرفونه، وأخيرا قفز شاؤول إلى الأضواء بعدما نجح فى الفوز بترشيح تكتل الليكود الحاكم له لانتخابات الرئاسة الإسرائيلية التى تجرى فى الرابع من مارس المقبل، ويلقى شاؤول «٥٧ عاما» مساندة تكتل الليكود الحاكم «الليكود وجيشرو تسوميت»، ويدعمه أيضا ديفيد ليفى الذى استقال من وزارة الخارجية بسبب خلافاته مع نيتانياهو، ومن ناحية أخرى يأمل شاؤول فى أن يتلقى مساندة طبقة السفارديم - اليهود الشرقيين - الذى خرج منهم، والتى تأتى فى المرتبة الثانية فى المجتمع الإسرائيلى بعد طبقة الاشكيناز - اليهود الغربيين - وتؤكد الخريطة السياسية الإسرائيلية أن فرصة شاؤول غير مؤكدة، لأن عملية الانتخاب تتم بالاقتراع السرى بين أعضاء الكنيست الذى لا يحظى فيه الليكود بالأغلبية، ولأن منافسه «عيزرا وايزمان» يسبقه تاريخه العسكرى والسياسى الطويل، بالإضافة لعلاقته القوية بحزبى الليكود والعمل، حيث يلقى مساندة بعض أعضاء الليكود الكبار مثل إيهود أولمرت - عمدة القدس - وغيره من الذين يرون أن عمور قليل الخبرة والدراية، لكن آخرين يرون أن وايزمان فقد عددا كبيرا من مسانديه بعد أن جلب على نفسه معاداة المتدينين المتشددين بعد دعوته لتجاهل بعض المقاطع العنيفة الموجودة فى التوراة، بالإضافة لعلاقته السيئة مع نيتانياهو، حيث وجه له وايزمان العديد من الانتقادات اللاذعة وحمله مسئولية تعثر عملية السلام مع العرب.

## زوج شارون ستون الجديد «كلاسيكى جدا»

احتراما لمبدأ الحرية الشخصية وعدم ملاحقة المشاهير والتدخل فى حياتهم الخاصة تميز حفل زواج النجمة الجذابة شارون ستون بالكتمان الشديد والسرية التامة، لدرجة أن المدعوين مضوا على عقد من صفحتين يقضى بمنع نشر الصور التى يتم التقاطها فى أثناء الحفل.

وليس هناك ما يدعو للغرابة إذا عرفنا أن العريس هو فيل برونستين - ٤٦ عاما - رئيس تحرير جريدة سان فرانسيسكو الزامينر، إذ لابد أنه متأثر بالباباراتزى وما يثيرونه من مشاكل للمشاهير، المهم أن فيل صحفى لامع، وشخصية جادة جدا، ووجهه صارم للغاية، ويقول عن نفسه إنه «دقة قديمة»، أى يحب التقيد بالقيم والمبادئ»، والدليل على ذلك أنه رفض إنجاب أبناء غير شرعيين من شارون، وقد أصر أن ترتدى خاتم الخطبة منذ بداية علاقتهما منذ ثمانية أشهر، وقد رحبت شارون بشدة بمبادئ وأفكار فيل ووصفته بأنه أفضل رجل عرفته منذ عشر سنوات، أى منذ طلاقها من المنتج مايكل جرينبرج، وقد أعلنت أنه سيكون أبا فاضلا، لأبنائها، خاصة أن لديها رغبة جامحة فى الإنجاب، لدرجة أنها فكرت من قبل فى إجراء عملية تلقيح صناعى إذا لم تعثر على أب مناسب، لكن فيل استنكر الفكرة بشدة ووعدها بأن تنجب منه، لكن بعد الزواج.

## رضيع يسرق بنكا فى أمريكا

فى نهاية الأسبوع الماضى، توجهت «ستلاموت» بصحبة طفلها الرضيع (٨ شهور) إلى أحد البنوك فى ولاية الاباما بالولايات المتحدة الأمريكية، وعندما وصلت إلى أحد شبابيك الصرف رفعت الرضيع أمام وجه الموظفة الجالسة خلف الشباك، التى فوجئت بورقة صغيرة ملصقة على حفاضة الطفل تحتوى على العبارة التالية «توجد قنبلة داخل حفاضتى، أعطونى الأموال بسرعة!» قالت موظفة البنك «فرنسيس كوتا» أثار إعجابى مشهد الأم فى البداية وهى تحمل رضيعها، لكن عندما شاهدت الورقة الملصقة على الحفاضة أدركت أن الرضيع يحمل بالفعل قنبلة موقوتة داخل حفاضته، فعلى مدى ٢٠ عاما (فترة عملى بالبنك) تعرضت للكثير من السرقات، وفى كل مرة كان اللصوص يحملون أسلحة، ولكن يبدو أن الموظفة لم تعالج الأمر بحكمة هذه المرة، فخلال دقائق معدودة كانت الأم ورضيعها خارج البنك ومعهما ٢٥ ألف دولار واتجها إلى سيارة كانت فى انتظارهما، ولم يكن قائد السيارة سوى والد الرضيع «درال موت» وقد تبين أن الزوجين سبق اعتقالهما، وتم التعرف عليهما من خلال الصور التى التقطتها كاميرات المراقبة المثبتة فى أركان البنك.

# الشيخ أحمد ياسين يحيى البابا شنودة على مواقفه ضد إسرائيل

**كتب ـ أشرف العشرى:**

بدأ الشيخ أحمد ياسين ـ زعيم حركة حماس ـ الذى يعالج حاليا فى القاهرة الاستعداد لإجراء عدة عمليات جراحية عاجلة بناء على نصيحة مجموعة الأطباء المصريين الذين يعالجونه بناء على قرار من الرئيس حسنى مبارك بعد طلب مباشر من الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، ويخضع الشيخ ياسين الذى يقيم بصفة دائمة فى مستشفى الجلاء لإشراف طبى صارم وحراسة مشددة فرضتها السلطات المصرية، حيث منعت أية زيارات أو لقاءات باستثناء كبار الشخصيات والمسئولين والسفراء العرب والأجانب المعتمدين فى القاهرة، ويقول السفير محمد صبيح ـ سفير فلسطين فى الجامعة العربية ـ الذى يزور الشيخ ياسين يوميا، إن الشيخ يستعد حاليا لإجراء عدة عمليات جراحية خلال الأيام القليلة القادمة، وتأجيل بعض الجراحات لحين عودته من أداء فريضة الحج التى يتمسك بها هذا العام، بعد أن حرمه الإسرائيليون لأكثر من ١٢ عاما من زيارة الأراضى المقدسة، وتؤكد مصادر فلسطينية مطلعة فى القاهرة، أن الشيخ ياسين قد وافق على زيارة جميع المسئولين والسفراء المعتمدين فى مصر له فى المستشفى الذى يعالج به، مقابل تحفظه حتى الآن على زيارة فضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوى بسبب استقبال الأخير لحاخام إسرائيل الأكبر، وأعلن الشيخ ياسين للجميع فى غرفة علاجه أنه على استعداد لاستقبال كل الذين يعيشون ويزورون مصر حاليا، باستثناء شخصين هما سفيرا أمريكا وإسرائيل فى القاهرة، وقد قال هذا الكلام عند استقباله للأنبا شنودة الثالث، الذى حياه على مواقفه المتشددة ضد إسرائيل.

# اليمن تستضيف اجتماعات اتحاد البرلمانات العربية

**صنعاء ـ إبراهيم العشماوى:**

بدأت فى صنعاء تحضيرات مكثفة لاستضافة اجتماعات الدورة الـ ٣٢ لمجلس الاتحاد البرلمانى العربى خلال الفترة من (١٦ إلى ١٨) مارس القادم، وقال مسئول فى مجلس النواب اليمنى لـ«الأهرام العربى» إن الشيخ عبد الله الأحمر رئيس المجلس والمتواجد حاليا فى القاهرة للنقاهة بعد عملية جراحية ناجحة، وجه الدعوات الرسمية إلى نظرائه رؤساء المجالس التشريعية العربية لحضور الدورة بينما ترددت أنباء عن احتمالات التأجيل فى ضوء التطورات الساخنة فى المنطقة والناجمة عن الأزمة العراقية الأمريكية، ومن المقرر أن يصل إلى صنعاء فى غضون عشرة أيام وفد من الأمانة العامة لاتحاد البرلمانيين العرب للبحث فى الترتيبات وجدول الأعمال والقضايا التى سيتم مناقشتها، وأوضح المسئول اليمنى أن الدورة ستتطرق إلى استعراض تقارير خاصة عن النشاطات السنوية ومناقشة سبل تفعيل التنسيق وتبادل الخبرات بين البرلمانات العربية فضلا عن القضايا الراهنة على الساحة العربية، وأكد أن اختيار صنعاء لاستضافة الدورة يعكس تقديرا عربيا للتجربة الديمقراطية فى اليمن والتى ترتكز على التعددية الحزبية والتداول السلمى للسلطة.

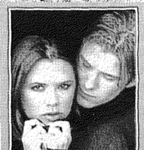
# إجراءات جديدة لضبط سوق العمالة فى عمان

**مسقط ـ صلاح جابر:**

فى إطار عدد من القرارات التى صدرت فى الآونة الأخيرة لضبط سوق العمالة خاصة الأجنبية وتشجيع القطاع الخاص للاستعانة بالعمالة الوطنية فى عملية الإحلال التى تنشدها الحكومة العمانية أصدر عامر بن شوين الحوسنى وزير الشئون الاجتماعية والعمل قرارا بإنهاء خدمات أى عامل إذا لم تجدد بطاقة عمله خلال ثلاث أشهر من تاريخ انتهائها وهو إجراء جديد كما نص القرار على إعادة العامل إلى بلاده إذا لم تستخرج له بطاقة عمل خلال ثلاث أشهر من دخوله. وكان الوزير العمانى أعلن أن الوزارة نجحت خلال شهر يناير فقط فى تعيين ٧٥٣ مواطنا فى وظائف بالقطاع الخاص فى مختلف المهن فى معظم مناطق السلطنة. وأشار وزير الشئون الاجتماعية والعمل أن هذا الأمر جاء نتيجة للتعاون الذى أبداه القطاع الخاص مع أجهزة التوظيف بالوزارة. وكان أعلن من قبل أثناء اللقاء المشترك بين مسئولى القطاع الخاص وعدد من الوزراء على وجود دراسة تتعلق بتحسين أجور العاملين المواطنين فى القطاع الخاص من حيث تحديد المستوى المالى والحد الأدنى للأجور.

# فيكتوريا فى العش الذهبى

أعلنت فيكتوريا آدامز مطربة فريق سبايس جيرلز البريطانى التى تتسم بالأناقة والهدوء، قرب زواجها من ديفيد بيكهام لاعب نادى مانشستر يونايتد.. ويسخر الفرنسيون من هذا الارتباط متسائلين أنهم يسمعون أغانى فريق سبايس جيرلز الذى يشبهونه بالطاعون، فى كل مكان، فكيف سيحتمل هذا اللاعب وجود فيكتوريا بطريقة دائمة فى حياته؟





■ ليوناردو دى كابريو

# ليوناردو ساحر النساء الجديد

بعد النجاح الذى حققه النجم الوسيم ليوناردو دى كابريو فى فيلميه الشهيرين «روميو وجولييت»، و«تيتانيك»، أصبح غير قادر على الرد على رسائل المعجبات، بعد أن تقدم ـ بقامته المشوقة وعينيه الزرقاوين وابتسامته الساحرة ـ ليصبح فتى أحلام الفتيات الجميلات فى أوروبا وأمريكا، والغريب فى الأمر أن ليوناردو قد بدأ حياته السينمائية مبكرا جدا، فقد لعب دور طفل صغير فى عدة مسلسلات عندما كان عمره عشر سنوات فقط، إلا أنه أصبح ذائع الصيت بعد «روميو وجولييت»، و«تيتانيك»، ويقول ليوناردو: إنه يحب الكائنات البحرية مثل الدرافيل والحيتان، وكان يتمنى أن يكون عمله بالقرب من هذه الكائنات الجميلة، لكن الشهرة والسينما والأضواء جعلوه ينسى هذه الأمنية، ولم يذكر أيضا الجميلات اللاتى يرافقنه، وعلى رأسهن إليشيا سيلفرستون، وديمى مور، وعارضة الأزياء الساحرة بريدجيت هول، ويؤكد أن عشق هؤلاء له نتج عن بساطته فى التعامل معهن، ويقول ليوناردو: إن مثله الأعلى فى هذه الحياة هو النجم الكبير روبرت دى نيرو، الذى عمل معه فى أول عمل سينمائى له، وهو فيلم «جراح خفية»، ورغم العنف الذى وقع بين الطرفين فى الفيلم، إلا أنه فى الواقع كان ينم عن حب شديد ودفين ظهر واضحا بعد نهاية التصوير.

## ماذا لو فعلها عام ٩١؟

# للعراق.. لا لصدام

على غير المتوقع، خذل الرئيس العراقى أمريكا وحلفاءها، وقلب الطاولة فوق رءوسهم، حينما رضخ على غير عادته، وتصرف بحكمة لأول مرة فى حياته، ويبدو أنه تعلم من درس عام ٩١ وقبل كل الشروط المفروضة عليه وفوت على أمريكا فرصة تدمير ما تبقى من العراق لحساب إسرائيل.

وعلى غير العادة لم يبتلع الطعم والسيناريو الأمريكى المتقن الذى أعدته المخابرات الأمريكية بدقة شديدة لكى يعرقل مهمة كوفى عنان فى بغداد، ويعود فاشلاً وتحصل واشنطن على شهادة براءة ذمة.. من دماء الأطفال العراقيين..

**تقرير - سيد على**

فقبل ساعات من زيارة السكرتير العام للأمم المتحدة لبغداد سربت الإدارة الأمريكية أخباراً لاستفزاز صدام، حتى يفشل عنان فى مهامه كالتعامل مع المعارضة العراقية وإعدادها لدخول العراق من الجنوب منزوع السلاح والقوات ومنحها الأموال المحتجزة فى كل من واشنطن ولندن وتقدر بنحو ١,٧ مليار دولار، وعندما تثبت المعارضة أقدامها فى الحكم يتم رفع الحظر والحصار عن العراق، ثم بدأت تهدد بمحاكمته كمجرم حرب عما ارتكبه فى حروبه مع إيران والأكراد والكويت، وفى الوقت نفسه هيأت المخابرات الأمريكية صدام لإفشال مهمة عنان ببرنامج بثته محطة الـ C.N.N وكان طلبة جامعة أوهايو يحاكمون مسئولى الإدارة الأمريكية ويعارضون بشدة ويهتفون ضد الحرب اللاأخلاقية، علماً بأن هذه هى المرة الأولى التى تجمع الـ C.N.N وزيرة الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومى ليحاصرهم الطلبة بالرفض الشديد للعدوان على العراق، نقول: كان الخوف من أن يكون صدام قد شاهد البرنامج، وصدق سيناريو المخابرات الأمريكية، ولهذا نقول إنه خذل الإدارة الأمريكية من الرئيس حتى أصغر محلل نفسى فى وكالة المخابرات الأمريكية، وتصرف بحكمة جعلت واشنطن وحشودها فى منطقة الخليج فى موقف يدعو للرثاء والسخرية، كانت أمريكا تريد أن تصدر الحكم قبل المداولة معتمدة على تراثها فى التعامل مع صدام ولكنه خرج عن السيناريو هذه المرة، والأمر المؤكد أنه فاز لأول مرة لصالح الشعب العراقى منذ تولى السلطة قبل تسعة عشر عاماً.

وآه لو تصرف صدام بالطريقة نفسها عام ٩١ واستمع لنداءات القريب والبعيد، وآه.. لو فهم ما قاله الرئيس الأمريكى السابق بوش فى أول أيام الأزمة، عندما قال للصحفيين: «انتظروا وتعلموا كيف سأدير هذه الأزمة»، كان السيناريو معدا بكل دقة معتمدا على المعرفة الدقيقة بسلوك الرئيس العراقى وبمنطق الفعل ورد الفعل، أدار بوش الأزمة وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح، وعندما كانت تظهر بوادر انفراجة، كانت واشنطن ترسل بعض الإشارات لاستفزاز صدام، فتعود الأمور وتزداد تعقيدا، ويحكى بيريز كويلار - الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة - أن بوش كان معارضا لسفره إلى بغداد للقاء الرئيس العراقى، فربما أقنعه بسحب قواته من الكويت، ونزع فتيل الألغام التى نصبت فى الخليج، وآه مرة أخرى لو استمع الرئيس العراقى لنداءات الرئيس مبارك فى الأزمة الأولى عام ٩١، أو إلى مقررات قمة القاهرة، أو حتى استجاب لرسائل الرئيس مبارك خلال هذه الأزمة، أو لزيارة الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - وأعطى العرب فرصة نادرة لحل الأزمة عربيا، ليمنح الجامعة العربية بطاقة حضارية، لكنه فضل الأمم المتحدة.

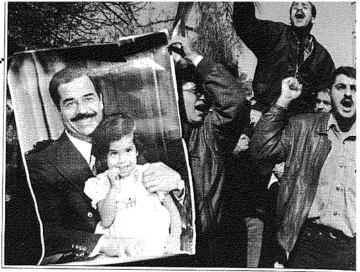
آه لو فعلها صدام عام ٩١، وخلال عقدين من الزمان حكم فيهما العراق، و سقط فيها أكثر من مليون شهيد، ومئات الألوف من الجرحى والمقعدين والمصابين والأرامل والأيتام، عدا الخراب الاقتصادى والمادى، ووطن مسلوب الإرادة، محشور بين خطى عرض ٣٢ و٣٦، ثلثه الجنوبى منزوع الدفاع عن نفسه، وثلثه الشمالى مختطف من الأكراد، والثلث الباقى يعيش فى بيت الطاعة الأمريكى تحت رقابة صارمة برا، وبحرا، وجوا، باختصار وطن فاقد الأهلية، حجرت عليه أمريكا، وقررت أن تصرف عليه الأمم المتحدة من عائدات نفطه، بصورة مهينة لم تحدث حتى فى الأساطير الإغريقية..

والحاصل الآن أن الإدارة الأمريكية فى مأزق بعد أن حشدت قواتها وحددت ساعة الصفر، لكن صدام لم يستجب للجلد وفهم السيناريو، فهل تمضى فى تنفيذ السيناريو بدعوى الحفاظ على المصالح الأمريكية؟ كما قالت أولبرايت بعد أن وصلها نبأ الاتفاق بين صدام وعنان، أغلب الظن أن ساعة الخلاص من صدام قد حانت بعد أن أدى مهمته على أكمل وجه، أو بعد أن خرج عن السيناريو الأمريكى، هذا الظن ربما يكون هو حدث العام أو العام المقبل على أكثر تقدير، لكن الأمر المؤكد أن ساعة الخلاص قد حانت، وإن كانت الأزمة الراهنة قد انفرجت، فهو انفراج مؤقت ريثما يتم العثور على ذريعة تبرر الأزمة المقبلة..

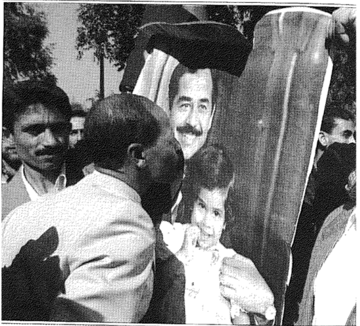
وأيا كانت النتائج فقد أكدت الأزمة أن الشارع العربى لم يخترقه بعد «الإيدز السياسى»، وأن العروبة لاتزال هى المصل الواقى لمرض فقد المناعة، فقد ثبتت الرفض العربى للعدوان بالمظاهرات التى تفجرت فى القاهرة والأردن وبيروت، بل فى كل العالم الإسلامى

# كيف رهنت الإتفاقية بغداد فى بيت الطاعة الأمريكى؟

# لأول مرة يتصرف بحكمة ويخذل واشنطن وحلفاءها



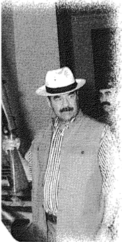
■ مظاهرات حاشدة من أجل أطفال العراق



والرفض الرسمى للقادة والحكام العرب، حتى من أصحاب الجرح الغائر فى الكويت، كانت من أجل العراق وليس صدام ونظامه.. وهكذا رب ضارة نافعة، فقد كانت إحدى جوانب الأزمة المضيئة اشتعال الرماد الذى خلفته حرب ٩١، لكى ينظر العرب وراءهم وأمامهم فى غضب، وننتقل من «الشرعية الأمريكية» إلى «الشرعية الدولية»، وبدأنا نسمع أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تقول: إن الإدارة الأمريكية أرحم على الشعب العراقى من صدام نفسه، ثم تستجيب الإدارة الأمريكية لغضب الشارع العربى بحملة علاقات عامة بخطاب من الرئيس الأمريكى موجها لجميع العرب والمسلمين يبرر فيه السلوك الأمريكى، احتراما للمشاعر العربية والإسلامية، وهو سلوك جديد تماما على الإدارة الأمريكية فى التعامل مع القضايا العربية والإسلامية، منذ أربعة عقود على الأقل، الأمر الذى يفتح الباب واسعا لتغييرات سياسية تدعو للتفاؤل فى المنطقة العربية.

وربما كانت أقوى مبررات دول التحالف الغربى لفرض الحصار على العراق فى عام ٩١، كانت لمنح الشعب العراقى الفرصة للتخلص من نظامه، لكن دول التحالف هذه لم تكن فيما يبدو تعرف كيف يعيش الشعب العراقى، فى ظل نظام البعث الحديدى، وخلال ١٩ عاما من حكم صدام، ذلك الرجل الذى اختزل وطنه وشعبه وتاريخ وجغرافيا العراق فى شخصه وعائلته، وربما بلدته تكريت، وفى مدرسة البعث السياسية يعتبر الخلاف فى الرأى مرادفا للخيانة، والقتل بدون محاكمة هو العقاب الوحيد، ولهذا فشلت عشرات المحاولات للإطاحة بصدام، حيث فشلت كل أجهزة المخابرات فى اختراق الدائرة الحاكمة فى بغداد، والتسرب لرأس صدام وتنصيب أحد منها أو من خارجها، والسبب يرجع لاعتماد صدام على دائرة من المقربين له سياسيا ويدينون له بالولاء الشديد، وقد اعتمد فى اختيار تلك الدائرة على عامل واحد، وهو العامل القبلى أو العرقى، فكل الأسماء المهمة فى النظام العراقى ترجع فى أصولها لمدينة تكريت.. الموطن الأصلى لصدام، حيث ولد وتربى هناك، ورغم تلك القبلية والعصبية التى تحكم اختيار صدام لمعاونيه، إلا أنه لا يتردد لحظة واحدة فى القضاء على من يعارضه حتى ولو كان أقرب أقربائه، كما حدث مع عدنان خيرالله ابن خال صدام وشقيق زوجته الذى تولى منصب وزير الدفاع خلال الحرب العراقية - الإيرانية، وعندما اختلف معه مات الرجل فى حادث طائرة هليكوبتر مشبوه، وكما فعل مع صهريه وقتلهما عقب عودتهما من الأردن، وهناك عشرات، ويقال المئات من عشيرته الذين دفعوا حياتهم ثمنا لخلاف معه أو مع ابنه الأكبر عدى، أضف إلى ذلك الحرس الحديدى الذى يحيط صدام نفسه به، وإجادته التخفى باختيار شبيه له، وتنقله الدائم فى عدد كبير من القصور، لدرجة أنه لم يغادر العراق طوال سنوات حكمه التسع عشرة إلا مرات قليلة.. ولكل هذا فشلت كل محاولات الإطاحة به.

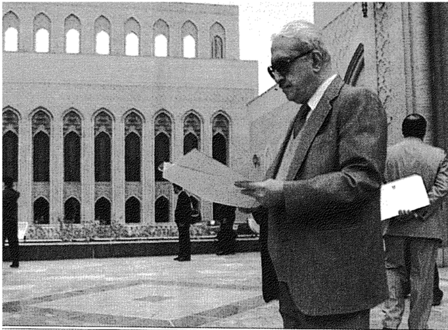
أما خيبة الإدارة الأمريكية وأجهزتها، فقد كانت تظن أنها تعرف ردود أفعال الرئيس العراقى وتستطيع أن توجهه كيفما شاءت، لكنه هذه المرة خذلها، وتقول تقارير أجهزة المخابرات الأمريكية، إنها لا تتعامل مع زعيم سياسى أو رئيس دولة عادى، بل تتعامل مع شخص تتحكم فيه العوامل النفسية المختلفة التى ورثها منذ طفولته، وانعكست عليه فى تشبثه الشديد بالسلطة، وبالتالى تتحكم فيه هذه العوامل النفسية فى قراراته السياسية، ويقال إنه تعرض فى طفولته لعدد من الصدمات النفسية، ولدت داخله مجموعة من التعقيدات السيكولوجية، كان أهمها «عقدة أوديب»، وزخم هائل من مشاعر الحقد الطبقى، فصدام المولود فى ٢٨ إبريل عام ٣٧ لعائلة ريفية فقيرة فى قرية العوجة بمدينة تكريت، لا أحد يعرف بالضبط هل مات والده بعد ولادته بأشهر، أو أنه ترك أمه، عموما.. الثابت أن والدته تزوجت سريعا، ومارس زوج الأم أشد صنوف العذاب ضد الطفل صدام، مما جعله ينتقل للمعيشة مع خاله خير الله طلفاح، الذى كافأه فيما بعد بتعيينه عمدة لبغداد، ثم انتقم من ابنه عدنان بحادث الطائرة المشبوه،



وعموما فى التحليل الفرويدى، فإن الطفل الذى يمر بظروف صدام يتعلق بأمه وتنشأ لديه بصورة طبيعية «عقدة أوديب»، نتيجة الخلل فى علاقة الطفل بأمه، الأمر الذى يؤدى لإصابة الطفل بخلل نفسى واضطرابات جنسية تصاحبه طوال حياته، وتدفعه لممارسات غير طبيعية بسبب اختلال علاقته بأمه

وابتعاده الجسدى عنها، وتملك رجل آخر لها بعد زواجها، ويظهر ذلك فيما بعد فى السلوك العدوانى والعنف المفرط، وهو ما ينطبق على صدام، فقد قام وهو لايزال فى العشرين من عمره بأول عملية اغتيال سياسى ضد أحد الشيوعيين فى مدينة تكريت، بعد أن اعتنق مبادىء حزب البعث، وبعد ذلك بعام واحد فى ١٩٥٩، انخرط فى محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم نفسه، واستمر فى سياسة العنف فى كل المناصب التى تولاها، خاصة عندما تولى حزب البعث الحكم، وكان لصدام دور مهم فى عمليات التعذيب وقتل المعارضين للحزب فى أحد قصور العائلة المالكة القديمة، وأصبح أسطورة عندما سجن وهرب من سجنه عام ٦٦، وبعد توليه الرئاسة فى العراق عام ٧٩ بستة أيام، حكم بالإعدام على ٢٠ عضوا من أعضاء حزب البعث المعارضين، وعدد من ضباط الجيش.

وخلال الفترة التى امتدت عقدين من الزمان، أنشأ النظام العراقى شبكة استخبارات تغطى جميع جوانب المجتمع العراقى هناك جهاز الحماية الخاصة بصدام وحزب البعث ومنظماته، وهناك عدة أجهزة أخرى تتنافس مع بعضها البعض، وتتداخل تخصصاتها، من بينها المخابرات العامة التى تختص بمكافحة التخابر مع الدول المعادية، ولها حرية متابعة كل معارض للبعث، وهناك جهاز المخابرات العسكرية، وهو الجهاز المسئول عن تتبع أى اختراق للمخابرات الأجنبية داخل القوات المسلحة، وبما أن التجنيد إجبارى فى العراق على كل الذكور البالغين، فمن حق تلك الاستخبارات متابعة أى فرد من المعارضة، كما أن لها يدا مطلقة فى منطقة كردستان، بحجة محاربة المخربين، هذا بالإضافة إلى مديرية الأمن العام المسئولة عن مكافحة الجريمة السياسية والاقتصادية، وهناك مكتب الأمن القومى الذى يراقب المؤسسات الاستخبارية ويقدم تقريره مباشرة للرئيس، وهكذا فقد جعل الفساد والتنافس على النفوذ والسلطة والترقى الوظيفى، هذا النظام فعالا للغاية فى تحقيق أهم أهدافه، وهو إشاعة الشعور بالعجز بين الناس، فكل من الأجهزة السابقة توظف شبكة واسعة من المخبرين، وللعلم فإن عملية تنظيم تجنيد المخبرين والعملاء ابتدعها الرئيس العراقى بقرار رقم ٨٣ لسنة ٧٩، الذى تم إصداره قبل شهر واحد من توليه رئاسة الدولة، وينظم هذا القانون تأمين المؤتمن من أجل الدفاع عن الثورة أمورا مثل وظيفة العميل وتجنيده ومرتبه ورتبته، وبعد تجنيده لا يصبح المؤتمن شخصا عاديا فى العراق، وهناك قصص بالآلاف عن كيفية تجنيد المؤتمن، سواء من الرجال أو النساء، وهى أشبه بأساطير ألف ليلة، المهم يصبح هؤلاء المؤتمنون منكسرين، ويعد جهاز الحماية الخاصة من أكثر تلك الأجهزة سوءا للسمعة، ذلك أنه يمثل أداة وآلية القمع الأساسية التى يستخدمها نظام البعث، ويعد هذا الجهاز بمثابة الحارس الإمبراطورى لصدام، ويقال إن هذا الجهاز تكون من ثلاث عشرة كتيبة، فى كل منها ١٣٠٠ رجل من تكريت، والبعيجة والشرقات، وبعض المدن الصغيرة المرتبطة ببغداد وغرب وجنوب الموصل، وعادة فإن هؤلاء لا يستكملون تعليمهم، ومع ذلك يصل راتب الواحد منهم إلى مرتب الأستاذ الجامعى،



■ طارق عزيز يراجع المسودة قبل التوقيع

# رجال كلينتون حاولوا خداعه ببرنامج تليفزيونى وإعداد المعارضة للحكم ومحاكمته كمجرم حرب

## خبر للأيام القادمة:

# أمريكا تتخلص من صدام بعد فشلها فى السيطرة عليه

وعضو الجهاز عادة ما يكون شابا فى أواسط العشرينيات من بيئة فقيرة، وبعد دورات التدريب الشاقة يرسل إلى بغداد ويروى أحدهم فى شهادة للباحث عصام الخفاجى أنه أمضى وقتا طويلا فى طفولته فى الشرقات يحلم بزيارة بغداد، و يذكر المرة الأولى التى رأى فيها بغداد عام ٨٧، وكيف شعر عندما رأى «الدش» فى الحمام لأول مرة فى حياته، والإثارة التى جلبتها ملامسة اللحم الطرى للنساء فى شيراتون بغداد، وهكذا فإن هؤلاء ليسوا فى حاجة إلى غسيل مخ لكى يحول النظام حقدهم على أهل بغداد بالذات، إلى الشعور بالعرفان لهؤلاء الذين جعلوهم يغزون المدينة، وقد جاء هؤلاء الرجال من مدنهم الصغيرة الفقيرة يبحثون عن رجل ذى سلطة يمنحهم وظيفة متواضعة فى بغداد، وهكذا تنامى لديهم الشعور بالعصبية والقرابة، ولعل أكثر ما يعبر عن ولائهم لصدام يتمثل فى عدم استخدامهم لأى لقب رسمى فى الحديث عنه، إذ يقولون عمى صدام حسين..

وخلاصة الأمر أنه بعد مرور نحو أربعة عقود على الثورة فى العراق عام ٥٨، التى أطاحت بحكم الملكية وسيطرة الإقطاعيين القبليين على السياسة العراقية، أصبح العراق خاضعا للحكم الأسرى، تحت غطاء جمهورى مظهرى، والمؤلم أن العراقيين أنفسهم قد سلموا بأن الهرم الاجتماعى مبنى على أسس قبلية وإقليمية وعرقية وطائفية، ولم تعد المظاهر الرسمية بحاجة لإخفاء تلك الحقيقة المؤلمة، ولا يعنى هذا أن الشعب راض عن النظام أو حكم أسرة صدام، لكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا فى ظل الحصار المفروض، سواء من نظامه أو من الخارج، وأصبح الشعب هو الضحية والرهان الخاسر فى ظل الحصار المفروض عليه منذ تولى صدام الحكم فى عام ٧٩..

### مهادنة الجيران الأقوياء!

ولا يختلف سلوك صدام مع جيرانه عن سلوكه مع أفراد شعبه، ويحكم علاقات العراق مع الجيران، إما علاقات اقتصادية - نفطية - أو عوامل عرقية تاريخية، وقد بدا واضحا أن «عراق - صدام» يكون أكثر عدوانية مع جيرانه عندما يكونون فى وضع قوة غير متوازن معه، مثلما حدث مع إيران والكويت، فبعد الثورة الإيرانية حانت الفرصة لصدام وسعى لتحقيق أطماعه فى نفط إيران وشط العرب، فى حرب ضروس



■ زيارة عنان لبغداد ولقائه مع صدام .. كان ايجابيا للغاية



■ أخيرا ..وافق العراق على التوقيع مع الأمم المتحدة

استمرت ثماني سنوات، رغم أن العراق يعتبر ثاني أكبر دولة إسلامية بعد إيران، ينتمي شعبها للمذهب الشيعي، وهو مذهب الدولة الإيرانية، وحكومتها، وهناك الكثير من الشيعة الإيرانيين يزورون الهيئات الشيعية المقدسة فى النجف وكربلاء.

أما عن علاقات العراق مع الكويت، فقد تدخلت المصالح الاقتصادية والعوامل العرقية بشدة فى غزو العراق للكويت، فلم تكن مطامع صدام فى عوائد آبار النفط الكويتية فقط، لكن فى العوامل العرقية، خاصة أن نحو ٢٠٪ من سكان الكويت من أصل عراقى، معظمهم من الشيعة الفقراء الذين زحفوا للكويت من جنوب العراق هربا من نظامه الحديدى.

وبالطبع تنضم الأردن لقائمة الدول المجاورة للعراق، غير أن العلاقة بين الدولتين ظلت غامضة إلى حد ما، وفى الوقت نفسه تتسم بالحميمية عن ذلك النمط العدوانى العنيف لعلاقات العراق مع جيرانه الأضعف منه، والملك حسين هو ابن عم الملك فيصل ملك العراق السابق الذى اغتيل عام ٥٨، وظل الأردن حريصا على علاقات طيبة قدر الإمكان مع بغداد، خاصة عندما كان العراق قويا، وكانت تخشاه وتستفيد منه اقتصاديا، وبعد غزو الكويت وفرض الحصار على العراق، أصبح الأردن هو المنفذ البرى الوحيد للعراق، لكن حرمان الأردن من تحويلات مئات الآلاف من العاملين الأردنيين بالكويت، ونزوح نحو ٤٠٠ ألف فلسطينى إليها، جعل عمان تبحث عن مصالحها وتتحول عن مساندتها للعراق، وأصبحت العاصمة الأردنية تستضيف أكثر من ٢٠ ألف لاجىء عراقى. وعلى العكس تماما، تختلف علاقات العراق مع جيرانها من الدول القوية ذات الثقل السياسى والعسكرى، بل وتسعى للارتباط معها بمصالح اقتصادية، بل كثيرا ما يهادن العراق هؤلاء الأقوياء، ويظهر ذلك واضحا فى نمط السلوك العراقى مع كل من تركيا وسوريا وإيران بعد حرب الخليج، والغريب أن بغداد حرصت على الاحتفاظ بعلاقات دبلوماسية عالية المستوى مع تركيا حتى بعد حرب الخليج، برغم مشاركة تركيا فى الائتلاف الدولى ضدها عام ٩١، حرصا على خطوط النفط العراقية الممتدة إلى ميناء «أدمورتاليك» التركى المطل على البحر المتوسط، كما أن تركيا تتحكم فى الزراعة العراقية لأن نهر الفرات ينبع من تركيا، وتملك القدرة على استقطاع كميات من المياه المتدفقة للعراق، ناهيك عن التفوق العسكرى التركى على العراق.

وفيما يخص العلاقات العراقية ـ السورية، فهى علاقات خاصة، وكان من المنطقى نشأة تقارب، بل تحالف، حيث يعتنق كل منهما أيديولوجية قومية عربية بعثية، وحزب البعث هو الحزب الحاكم فى الدولتين، غير أن الأمر انتهى بينهما بالخصام الطويل، وأغلقت الحدود بينهما منذ ٢٠ عاما تقريبا، ولم تفتح إلا فى أواخر العام الماضى فقط، وكانت سوريا هى الدولة العربية الوحيدة التى أعلنت تأييدها لإيران فى حربها مع العراق، خاصة مع ارتباط إيران مع سوريا بعلاقات مذهبية شيعية، ناهيك عن العلاقات المشتعلة بين بغداد والأكراد والترصد العراقى لكل دول الخليج، والمسلسل الردىء الذى خططت له بغداد بإنشاء الاتحاد العربى الذى ضم الأردن واليمن ومصر، تمهيدا لضمان تأييدهم لغزو الكويت..

وهذا باختصار شديد هو حال صدام مع شعبه وجيرانه، ولهذا عندما قامت المظاهرات خلال الأسابيع الماضية فى معظم العواصم العربية والإسلامية، لم تكن من أجل صدام، لكن كانت من أجل الشعب العراقى المغلوب على أمره، وحتى لا يسأل أحد، ولماذا يسكت شعبه على هذا القهر؟!، يبقى أخيرا أن نعرف أن نحو نصف سكان العراق البالغ عددهم ٢١ مليونا لايزيد عمرهم على ١٤ سنة، و٣٪ فوق الـ ٦٥، والنسبة الباقية ما بين ١٥ إلى ٦٤ سنة من بينهم أكثر من ٥ ملايين امرأة، والخمسة ملايين الأخرى من الذكور تم تجنيدهم فى دوائر الأمن الحديدية، مع العلم بأن الأكراد يمثلون نحو ٢٠٪ من إجمالى السكان، وإذا كان ٩٧٪ من السكان من المسلمين، فإن أكثر من ٦٥٪ منهم من الشيعة.

وأخيرا يتبقى السؤال الملح ما مستقبل العراق سواء بقى صدام أم ذهب؟ كل المؤشرات تقول إن العراق سيبقى لسنوات طويلة مرهونا بمغامرات صدام العسكرية التى كلفت الشعب العراقى والأجيال القادمة أكثر من مائتى مليار دولار، ناهيك عن الدمار الكبير الذى لحق بالبنية الأساسية وصناعة النفط، ويمكن أن يكون سعر صرف الدينار العراقى أكبر معبر عن الحالة الاقتصادية، حيث كان الدولار يساوى نحو ٣ دينارات عام ٨٢، أصبح الآن الدولار بأكثر من ٣٠٠٠ دينار فى السوق السوداء، أى أن التضخم وصل إلى ١٠٠٠٪.



وبدون التجاوز بات الأمر فى حاجة لانتشال الوطن والمواطن العراقى من مهانة النظام، الذى جعله خارج الخدمة، ويبدو والله أعلم أن ساعة الخلاص قد حانت، وقد يأتى الله بالفرج عندما يشتد الكرب! ■

# الرأى العام قال: عفوا سيادة الرئيس

# نحن نرفض الحرب

حاول الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ومعه «جوقة» مساعديه وعلى رأسهم «مادلين أولبرايت» وزيرة الخارجية و«وليام كوهين» وزير الدفاع و«بيل ريتشارد دسون» سفير أمريكا فى الأمم المتحدة، حاول أن يمارس آلاعيبه الخطابية للتأثير الناعم على الرأى العام الأمريكى فى جملة العلاقات العامة التى قام بها هؤلاء وتوجيهه نحو تأييد ضرب العراق، ولكن يبدو أن كلينتون منى بفشل ذريع فى الحصول على ذلك التأييد، وذلك لأن عملية توجيه الرأى العام هى عملية أكثر تعقيدا من مجرد توجيه الخطب وعقد المؤتمرات لطلبة الجامعات.

**تقرير ـ زينب أبو المجد ـ مايسة جابر**

هناك موجة كاسحة لفئات متعددة من الشعب الأمريكى ترفض تماما توجيه الضربة العسكرية للعراق خاصة إذا كان الأمر سيستلزم إنزال قوات برية يشارك فيها الجنود الأمريكيون، وهؤلاء جميعهم قرأوا تاريخ الثلاثين سنة الأخيرة الأمريكى جيدا ويعون جيدا ما حدث فى فيتنام، لم تفلح المؤتمرات الجماهيرية التى عقدها رءوس الإدارة الأمريكية، فقد واجهت «مادلين أولبرايت» ووليام كوهين وصمويل بيرجير ـ مستشار الأمن القومى ـ هجوما شديدا فى المؤتمر الذى عقدوه فى جامعة أوهايو، حيث رفض الطلاب تماما أى تدخل عسكرى أمريكى فى العراق وردد بعض الطلبة هتافات ضد الضربة، والطريف أن الهتافات طالبت كلينتون بممارسة الحب والبعد عن الحرب!!

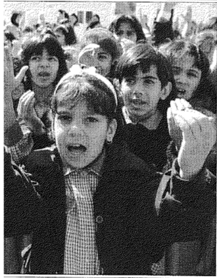
وعندما عقد «بيل ريتشارد دسون» مؤتمرا فى جامعة «مينسوتا» واجهته الهتافات بأنه «كاذب» وأن الشعب الأمريكى لا يرغب فى إراقة دماء أبنائه لأجل النفط!، بل أن مادلين أولبرايت ـ المفترض أنها وزيرة الخارجية وتجيد فن الدبلوماسية والرد فى المواقف الصعبة ـ لم تستطع أن ترد على سؤال أحد الطلاب الحاضرين فى مؤتمر «أوهايو» عن سر ازدواجية السياسة الأمريكية التى تسمح لها ببيع الأسلحة لدول مثل أندونيسيا وإسرائيل لها سجل مشين فى مجال حقوق الإنسان ولا تطالبها بما تطالب به العراق الآن!!

ويبدو الأمر أن الرأى العام الأمريكى بأغلبية فئاته يعارض الضربة، ولكن فى الحقيقة الأمر أصعب وليس بهذه البساطة، فالرأى العام الأمريكى معقد جدا ويصعب إطلاق وصف واحد مؤيد أم معارض على جميع الشعب، حيث تتضارب الآراء من ولاية لأخرى وهناك جماعات ضغط ومنظمات غير حكومية تمارس دورها تبعا لما يتطابق مع مصالحها، ففى حين أنه قد نشبت مظاهرات فى واشنطن أمام البيت الأبيض شارك فيها قرابة ٢٥٠٠ شخص ضد الضربة وحدث مثل هذا الأمر فى «أوهايو ومينسوتا» نجد أنه فى ولايات مثل بوسطن ولوس أنجلوس الرأى العام الشعبى مع توجيه الضربة، ونجد أن هناك أعضاء فى الكونجرس يعملون لصالح الضربة وآخرين يعملون ضدها، وهناك منظمات غير حكومية تكثف نشاطها الدعائى ضد الضربة وهناك من يكثفون نشاطهم لصالحها من تلك المنظمات وبذلك نلحظ أن هناك انقسامات وتضاربا فى الرأى العام، وكل من المؤيد والمعارض له وجهة نظره.

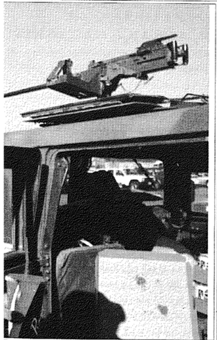
وإذا تتبعنا تاريخ الرأى العام الأمريكى ندرك مدى التعقيد فيه وأنه لا يمكن تحديد اتجاه معين ثابت لجميع طوائفه وفى جميع ولاياته، فمنذ القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين كانت السياسة




■ شباب مصر تظاهروا رفضا لضرب الشعب العراقى

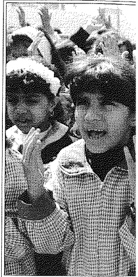


■ أطفال الكويت علمهم صدام الرعب من الحرب



■ جندى أمريكى يأكل البيتزا وينتظر قرار الضرب!





الخارجية الأمريكية تميل إلى العزلة وعدم التدخل الخارجي في أي منطقة في العالم، وكانت منكبة فقط على التقدم بالبنية الداخلية لها، لذلك كان الرأى العام الأمريكي في تلك الفترة يفضل الاحتفاظ لنفسه بوجهة نظره فيما يجرى في العالم الخارجي سواء كانت وجهة نظر طيبة أو سيئة في قضايا أو في اشخاص ديكتاتوريين في دول ما، دون أن يترجموا ذلك إلى ضغوط على الإدارات الأمريكية لاتباع توجهات خارجية معينة، ولكن في القرن العشرين وخاصة أثناء وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انفتحت الولايات المتحدة في سياستها الخارجية على العالم وذلك بعد أن انتهت من تحقيق بنية اقتصادية داخلية قوية وبعد الضعف الذي أصاب أوروبا وتحملها لمسئولية هيمنتها كأحد قطبين رئيسيين في العالم إلى جوار الاتحاد السوفيتي السابق، وأخذت الولايات المتحدة تتعامل بثقة مع العالم الخارجي مما جعل الرأى العام يخرج من الجمود الذي كان يعيش فيها طوال فترة الانعزال الأمريكي، وطوال الـ ٦٠ عاما الماضية لعب الرأى العام الأمريكي أدوارا مهمة في توجيه السياسات الخارجية الأمريكية، وعندما ثار ضد قتل أبناء الأمريكيين في فيتنام في نهاية الستينيات إثر ذلك لمدة ٢٠ عاما كاملة على السياسة الخارجية الأمريكية التي ظلت تتحفظ وتخشى أي تدخل خارجي في مناطق العالم، واعتقدت الإدارات الأمريكية أنها قد كسرت «عقدة فيتنام» بعد حرب الخليج ونجاح الولايات المتحدة فيها وأعتقد كلينتون أن الرأى العام بسيط بما أنه قد تحول بعد حرب الخليج يمكن توجيهه بسهولة بعد ذلك - بعد كسر حاجز العقدة - ولكننا الآن في عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، عصر لم تعد فيه المصادر الرسمية فقط هي التي تحتفظ بالمعلومة وتقدمها للشعب وتوجهه بها، بل الجميع تتدفق لديهم المعلومات ويستطيعون بناء آرائهم بأنفسهم دون توجيه ناعم من السلطة السياسية. وبناء على ماسبق نستطيع أن ننظر إلى التضارب في الرأى العام الأمريكي بصورة مختلفة، فمثلا نجد المتظاهرين والرافضين للضربة وإراقة الدماء ليسوا فئة واحدة، بل يمكن تقسيمهم إلى فئتين، فئة ماتزال متأثرة بعقدة فيتنام ولا ترغب في إراقة دماء الأمريكيين في الخليج، وهؤلاء يرون أن الولايات المتحدة لابد أن تعود إلى العزلة الأولى وتنكب على حل مشاكلها الداخلية، وألا تنخرط في أية نزاعات خارجية وتترك جيران العراق يتحملون أثقالهم بمفردهم، ولا يرغبون في إرسال أبنائهم ليقاتلوا في حروب الآخرين بدلا عنهم وعدم إنفاق أموال الضرائب الأمريكية على ذلك من هؤلاء شعب ولاية «أوهايو» الذين تظاهروا ضد خطاب مادلين أولبرايت وكذلك شعب «مينسوتا» الذين تظاهروا ضد خطاب بيل ريتشارد دسون والفئة الأخرى هي من جماعات الضغط والمصالح والتي يتعلق رفضها بأهدافها الخاصة، وذلك مثل «جماعة أمة الإسلام» بزعامة «لويس فرقان» والتي ترفض الضربة تماما وذلك لأنها تتعاطف مع العراق والمسلمين، لدرجة أن «أورمان» سافر لاستراليا - وهي أحد أهم حلفاء واشنطن في الضربة - وذلك يدعو الاستراليين لعدم التدخل في أمور لا تخصهم ولا تجلب لهم فائدة وكذلك «الجمعية الوطنية للأمريكيين

## الهتافات طالبت كلينتون بممارسة «الحب» والبعد عن «الحرب»

## شيراك زادت شعبيته وبلير مصيره معتم

## ٥٨٪ من الألمان طالبوا بالبعد عن الأزمة

العرب ترفض الضربة، وهناك العديد من أعضاء الكونجرس الرافضون للضربة والذين تدفعهم بعض جماعات الضغط والمصالح لإعلان هذا الرفض أو تدفعهم مصالحهم الخاصة لذلك، مثل السيناتور الأمريكي «بوب سميث» الذي يستعد لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠، الذي يرفض الضربة سعيا لكسب رضاء جماعات المصالح، خاصة الاقتصادية منها والتي سوف تخسر كثيرا في الخليج لو حدثت الضربة والتي تدفعه للرفض، وذلك حتى يقفوا إلى جواره بعد ذلك في انتخاباته الرئاسية.

وعلى الجانب المؤيد للضربة أيضا نجد أن المسألة أكثر تعقيدا، فهناك في ولايات معينة مثل ولاية «بوسطن» يؤيد الرأى العام توجيه الضربة للعراق، وذلك لإثبات الهيمنة الأمريكية على العالم، لأنهم يرغبون في أن تلعب أمريكا دور الشرطي العالمي، فيرى أهالي بوسطن، الذين أثبتت استطلاعات الرأى لجريدتهم المحلية، تأييدهم للضربة، يرون أن الضرب الأعمى للناس شيء سيء، لكن في الوقت نفسه استنفدت الولايات المتحدة جميع أساليبها الدبلوماسية، ولم يعد هناك مفر من الضرب، وأن الولايات المتحدة عليها أن تتخذ خطوات صارمة تجاه أي تمرد عالمي، وأن تقوم بلعب رجل الشرطة في أية مناطق حرجة في العالم، في حين نجد أنه في ولايات أخرى مثل لوس أنجلوس» يساند الرأى العام فيها توجيه الضربة لأجل تنحية صدام حسين عن السلطة في العراق، وهم بذلك يلعبون الدور الذي لعبه أجدادهم في أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ضد هتلر، وستالين، وزعماء الصين، فهم يرون أن الديكتاتوريات يجب أن تقاوم وتزال فورا، وأن الولايات المتحدة يجب أن تلعب دورها الرئيسي في ذلك، وذلك يعكس ثقة الأمريكيين في قدراتهم على توجيه ضربة قهرية، تجاه أي متمرد على الهيمنة الأمريكية العالمية بمساعدة عدد قليل من الحلفاء، ويرى بعض الأمريكيين - أنفسهم - أن ذلك التوجه يعكس تميز الأمريكيين «بخسة»، و«شر» ويميلون للحرب، وفي الواقع أن هناك الكثير من الخبراء العسكريين والاستراتيجيين الأمريكيين يشكون في قدرة الولايات المتحدة على لعب دور رجل الشرطة العالمي، والقضاء على أي ديكتاتور.

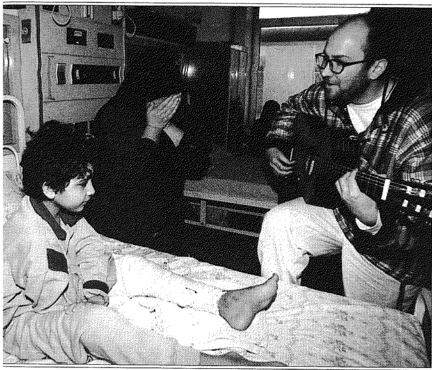


ولعل استطلاع الرأى الذي نشرته شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية عن توجهات الرأى العام الأمريكي ككل يظهر عدم وجود اتجاه عام موحد وثابت للرأى العام الأمريكي تجاه الضربة ■



في يوم ١٣ فبراير ومع تصاعد نبرة الإدارة الأمريكية بعزمها توجيه ضربة عسكرية إلى العراق أرسلت لى الصديقة الأمريكية «لورى عيرانى» رسالة عبر البريد الإلكتروني تحتوى على انفعالاتها وتساؤلاتها حول هذا الجنون الذى لاينتهى، وقرأتها وتأثرت بها، فأرسلت لها جواباً مستعجلاً أسألها السماح لى بترجمتها ونشرها، وفور أن استلمت جواباً إيجابياً قمت بترجمتها لأضعها بين يدى القارىء فالرسالة تستحق تعميم قراءتها بنصها:

عماد عمر



■ شاب إيطالى ذهب الى بغداد تضامنا مع اطفال العراق ويغنى للمستقبل

## عندما يستيقظ الضمير الأمريكى يكتب بالدموع:

# تعلمت من «عناقيد الغضب» معنى العجز والوقوع فى رحمة من لا يرحم

كما نعرف جميعاً فإن الرئيس بيل كلينتون لم يسبق له أن شارك فى حرب، لقد قضى حقبة حرب فيتنام متمتعاً بحياة جامعية مثالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، ومن يجرؤ أن يلومه؟ فتلك الحرب كانت شيطانية وما كان يجب على أمريكا وبالدرجة الأولى أن تدخل هذه الحرب، فأى شخص كان عنده الإحساس برفض المشاركة فى هذه الحلقة الشريرة من تاريخنا، والتى مازالت تلقى بظلالها كالوصمة على جبين الولايات المتحدة، فقد فعل الشىء الصحيح.

ولكن من المحتمل لو أن كلينتون شارك فى هذه الحرب لكان أقل حماساً فى توريط الولايات المتحدة، وحفنة من الحلفاء المترددين، والشعب العراقى الذى عانى طويلاً، فى صراع خطير بدأ يختمر الآن فى منطقة الخليج، ومع بعض الاستثناءات، فإن الجمهور وقياداته يعرفون الحرب من خلال شاشة السينما «رامبو» «قوات دلتا» وغيرها من الأفلام الأخرى واسعة الانتشار التى ترشح منها العنجهية والكبرياء والتى تصور الحرب كمباراة كرة قدم يتنافس فيها الأشخاص الطيبون ضد الأشرار فالحيرة والإعياء وضيق الخلق والسأم الذى يشوبه الخوف وقلة الحيلة والرعب من النادر أن تظهر ضمن سياق أحداث أفلام هوليوود الحربية فالمعركة الحاسمة تأتى وتذهب فى لمح البصر كالفلاش والبطل دائماً منتصر، ولا يتم جرح أو قتل أى من الأبرياء، ويذهب الجميع إلى البيت سعداء وراضين، وكأن هذه الحرب مقدسة خاضها وانتصر بها الله، ولنكن صرحاء فإن معظم الأمريكيين وخصوصاً قادتنا يعتقدون أنفسهم أنهم كذلك وبالتحديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩٩١، ونحن محور الجذب: القوى العظمى القائد الأوحد للعالم، أقوى الشعوب على وجه الكرة الأرضية وما نقوله يحدث، وما نريده يجب أن يتم الآن.

بعد أن عشت فترة فى الخارج وبالتحديد فى إسرائيل وفلسطين ولبنان وذلك خلال معظم فترة السنوات الست الأخيرة، فإننى وبشكل مستمر تفاجئنى العنجهية المترسخة فى الشخصية الأمريكية، حتى إن أكثر المحتجين على الحرب جدية، يلوحون بملصقاتهم ويهتفون بشعاراتهم أمام البيت الأبيض، يبدون بعيونى وكأنهم فى قمة ثقتهم بأنفسهم، بعيونى التى رأت الحرب، فأنا حقيقة أشعر بالحسد من هؤلاء المحتجين بافتراضهم السهل بأن قيمهم وقناعاتهم ومبادئهم التى يتمسكون بها بقوة لها الفرصة فى إيقاف عجلة الحرب والتى بدأت الفعل بالتحرك، والآن دون توقف، منذ سبع سنوات، وخلال حرب الخليج الأولى، كنت واحدة من المحتجين الذين يسكنهم الأمل، وبحماس شديد، مشيت مع الجمهور وغنيت وصفقت وأنشدت خلال مسيرة السلام فى جامعة انديانا والتى ضمت شبابا وكبارا فى السن من الأمريكان والعرب.

مسلمين ومسيحيين ويهودا طلابا ومحاضرين فى الجامعات، أنظر إلى طابور المسيرة الذى يبدو لا نهاية له والذى يمتد لما يقرب من الميل حول الحرم الجامعى، فلقد شعرنا بالمتعة والقوة والحيوية ولقد بدا لنا أننا قادرون على إيقاف التسارع المجنون نحو الحرب، وبرغم حناجرنا المبحوحة وأقدامنا الملتهبة، فإن الحرب بدأت فى تلك الليلة فى بغداد وبالكاد بعد ذلك سمعت صوصوة احتجاج فى الحرم الجامعى خلال فترة الحرب.

منذ سنتين، وخلال إقامتى فى لبنان، تذوقت طعم الحرب لأول مرة، إنه طعم له مذاق المعدن، طعم مترع بالألم المكبوت والغضب والخوف الذى لا يمكن بلعه أو تقيؤه، هذه المشاعر وغيرها من المشاعر المتآكلة تلتصق بحنجرتك من يوم إلى يوم لا ينتهى وأنا



■ الحماقه الامريكيه فرضت على المستقبل التعبير عن سخطه

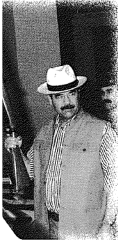
شاهدت فقط ١٦ يوما من الحرب: الاعتداء الإسرائيلي على لبنان والذي يحمل الاسم السري «عناقيد الغضب» فالحرب تعبث بجدولك الزمني، وبمواعيد أكلك وبعلاقاتك، الأعصاب تنشد ويتبخر النوم والتركيز يتلاشى وكما أنها تعطل قدرتك على الافتراض والتوقع، لقد تعلمت ماذا يعني أن تكون عاجزا وأنك في رحمة من لا يعرف الرحمة لقد كنت شاهدة على أن الأبرياء يمكن أن يذبحوا دون أن يثأر لهم، بينما العالم الخارجي يتثاءب غير مكترث لقد تعلمت كم كانت رخيصة حياة أي شخص موجود في مدى القوى الجوية الإسرائيلية والتي نفاثاتها، مثل الدبابير المصابة بالجنون، تعلن وتصرخ بغضب فوق رؤوسنا، وتنذر بالموت والدمار، في كل دقيقة وفي كل يوم ولمدة أسبوعين، إن هذين الأسبوعين واليومين تركاني مصابة بالهيبة من جبروت الناس في لبنان، هؤلاء الذين عاشوا لست عشرة سنة في حالة من عدم اليقين المزمن والرعب والعجز والفوضى دون أن تصاب خفة دمهم واستمتاعهم بالحياة بأي أذى.

عندما ذهبت إلى بيروت في عام ١٩٩٣، اعتقدت خطأ أنني لن أرى أية أعمال عسكرية، شاعرة بأنني آمنة وبعيدة عن الحرب التي دمرت هذه المدينة، ولكن يتملكني فضول حول كيف بدأت هذه الحرب، ولقد تحدثت كثيرا مع صديقة لي حول كيف رأت الحرب اللبنانية حينما كانت طفلة، هنادي، صحفية وابنة محرر لبناني يحظى بالتقدير والاحترام كان عمرها سبع سنوات عندما بدأت الحرب، والآن تبلغ من العمر ٢٦ عاما ولكنها تبدو أكبر من سنها «هل كانت هناك لحظة عرفت في أثنائها كطفلة صغيرة أن الحرب قد بدأت؟» لقد سألتها ذات ليلة بينما كنا نراقب سويا غياب الشمس فوق البحر الأبيض المتوسط «نعم» أجابت بهدوء وبجدية، مومئة برأسها إيجاباً ونظرة قلق في عينيها الخضراوين، وتوقعت أن تنصب أمامي حكاية درامية: جنود يقاتلون في الشوارع، ودبابات عند نافذتها، وقنابل تتساقط في حديقتها، وأخذت نفساً عميقاً وقالت هنادي «لقد علمت أن شيئاً بشعاً يحدث عندما عدت من المدرسة في المساء، ووجدت والدي يقف في منتصف الطريق ويتحدث مع بعض الرجال، وكان يلبس روب الحمام ونعال غرفة النوم فكان هذا التغيير لما هو اعتيادي ـ والدها الأنيق يسمح لنفسه أن يظهر في الملابس المنزلية في شارع الحمرا ـ هو الذي فتح وعيها على الحرب وفي اللحظة التي ربطت هنادي فيها بين الأمرين، لم أتمالك نفسي وضحكت وبدا الأمر لي وكأنه سيريالي.

إن أكثر شيء ثابت في ذاكرتي بما يتعلق بعناقيد الغضب ليس اليوم الذي جلست فيه أطبع على جهاز الكمبيوتر الذي أملكه في وسط بيروت وتساءلت في أثناء ذلك لماذا أسناني وأقدامي كانت ترتجف لأجد نفسي فجأة أصرخ عندما انفجر قصف عميق يشق الأرض على بعد ميل ونصف وهز بدني ولم تكن النظرة المعروفة للعينين الصغيرتين لزميلتي في العمل الفلسطينية وهي تهم بإشعال سيجارتها ويداها ترتجفان وقالت وهي ترسم على فمها ابتسامة مرارة وتومىء برأسها وكأنها تقول لي إنني بدأت الآن أتعرف على أسرار الحرب الحديثة!! شايفة؟ مثل الانفجار يطلع من بطنك، مش هيك؟ ولم تكن المشاهد عند المساء للمذابح الدموية في أخبار المساء: الرؤوس المقطوعة لطالبات المدارس، الأطفال المهمشون واللاجئون المحروقون والأمهات المنتحبات، ولم تكن الديدان التي بدأت تخرج من داخل ما لدينا من فاكهة وخضراوات، النتيجة الطبيعية للتكاثر العالي في عدد الذباب اللبناني والفضل يعود إلى جثث الأغنام والأكباش والجياد والحمير وحتى الأشخاص الذين يجثمون ويتعفنون في حقول جنوب لبنان، ولم يكن صوت والدي عبر التليفون الخلوي وهو يرتجف خوفاً وغضباً يترجاني أنا وزوجي للعودة إلى أمريكا، لأنه كان قد شاهد مقاطع على الـ CNN لمشاهد المذابح عند مقر الأمم المتحدة في قانا «المسيح العزيز! هناك أطفال محترقون بين يدي أمهات متوفيات! الإسرائيليون فقدوا عقلهم! إنهم على استعداد لأن يلقوا عليك كل ما يملكون، وحتى أسلحة الدمار النووي! الرجاء العودة إلى الوطن الآن!! ولم تكن أيضا الطائرات الإسرائيلية من نوع الميراج النفاثة التي مرت فجأة وبسرعة البرق أمام نافذة مطبخنا، مطلقة صوت رعد مثل صوت الرصاصة وهي تخترق الحديد، لقد كانت قريبة إلى درجة أنني كنت قادرة على أن أرى الطيار بينما كنت أهم بإلقاء نفسي على الأرض وأنا أصرخ، وبعدها بكيت عندما علمت أن النفاثة كانت في طريقها لضرب الناس وتحويلهم إلى حطام في منطقة بعلبك، ولم يكن هناك من شيء أقدر أن أفعله لإيقاف هذا الأمر أو غيره من أعمال القتل اليومية.

ولكن أكثر ما ترسخ في ذهني خلال الحرب القصيرة التي شهدتها في لبنان هو التشبيه السيريالي الراسخ في ذاكرة هنادي حول الحرب السابقة والتي كانت أطول، لقد كانت هناك أغنية لقت رواجاً شعبياً في الراديو في شهر ابريل من ذلك العام، أغنية تبث كثيراً للمغني جون أوزبون التي يسأل الله فيها الرحمة وفي أول مرة جلبت انتباهي كانت عندما كنت أنا وزوجي واقعين في مصيدة الازدحام المروري الحاد عندما كان الجميع يحاولون الهروب من بيروت بعد أول هجوم إسرائيلي على المدينة منذ أربع عشرة سنة، لقد كان يوماً حارا بالنسبة لبداية شهر إبريل، ونتزاحم جنباً بجنب مع السيارات الأخرى محاولين الإفلات باتجاه الطريق السريع وفي أثنائها تسربت الأغنية كالنسيم من جهاز راديو إلى آخر ومن خلال النوافذ الكثيرة المفتوحة مثل أغنية من الخلف ساخرة من الموقف الحرج الذي نمر به اتهام ساخر كيف كنا كلنا لا نسأل الله في هذه اللحظة، نهرول خائفين كالصراصير من أن نداس برجل ضخمة قادمة من الأعلى باتجاهنا.

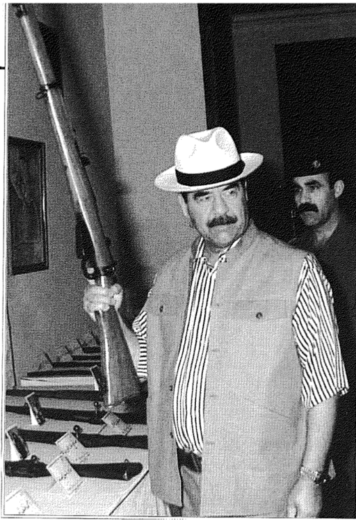
بعد ثلاثة أيام، فتحنا النافذة التي في مكتبي بسبب الطقس الحار بشكل غير اعتيادي، برغم أننا نعرف بأن صوت النفاثات الإسرائيلية التي تطير في دوائر مطلقة ضجيجا عاليا ستكون أكثر إزعاجا وبينما نحن نرفع شبك النوافذ القديمة، كانت إحدى الطالبات في غرفة السكن القريب تصدح موسيقى من خلال نافذتها، وتملأ الشارع الفارغ الموحش بصوت هذه الأغنية مرة أخرى:« شخص خشن مثل أي واحد منا مجرد غريب في الحافلة يفكر فقط في الوصول إلى البيت»، وتبادر إلى ذهني أن المشكلة تكمن في أن بعضنا بالتأكيد يظن أن التمنيات الطيبة تكفي وبشكل أدق، أن البعض منا يتصور مفعولاً للأماني.



اليوم فتشت عن شريط جون أوزبون واستمعت إلى تلك الأغنية مرة أخرى، وكما تفعل الأغنية بشكل غامض فلقد استحضرت الذكريات والأحاسيس ومن المدهش بشكل كثيف، وبدأت أرتجف وأبكي بينما كانت الأغنية تسأل سؤالا فيه أين نحن من الله؟ لم أبك من الحزن ولكن لأنني تذكرت عجزي أمام ما سيحدث لأن الكثير من الناس سيموتون بينما بيل وصدام يلعبان القدر بما يتعلق بحياة الآخرين، ولأنه لا يوجد ما يمكن أن يفعله أي منا لإيقاف هذا الأمر: فآلهة الحرب قد قرروا أن تدور العجلة. ■

قبل توجهه إلى بغداد فى مهمة الفرصة الأخيرة سأل كوفى عنان - السكرتير العام للأمم المتحدة - خافير بيريز دى كويار - السكرتير العام الأسبق - والذى زار بغداد فى ظروف مشابهة ووضع مختلف فى عام ١٩٩١ عن انطباعاته الشخصية عن الرئيس العراقى صدام حسين ومفاتيحه. «الأهرام العربى» أعادت السؤال نفسه على سياسيين مصريين وعرب التقوا الرئيس العراقى للإجابة عن سؤال محدد من هو صدام حسين؟

تحقيق:
سعيد عيسى - محمد حمدى
خالد صلاح



■ يحارب الأمريكان على طريقة الكاوبوى

# عرفنا صدام حسين

## حلمى نمر: شخصية مليئة بالتناقضات
## أمين هويدى: هادىء وكريم
## سامى شرف: ملتزم حزبيا
## محمود السعدنى: واقعى جدا وسيتجاوز الأزمة
## محمد سلمان: المستشارون لا يقولون له الحقيقة

**الفريق محمد فوزي ـ وزير الحربية المصرى الأسبق ـ** إلتقى الرئيس صدام حسين مرات عديدة خلال الحرب العراقية الإيرانية حيث كانت القيادة العراقية تشاوره فى بعض الخطط العسكرية، ويقول: خلال هذه الفترة خرجت بانطباع مفاده أنه قائد عنيد لديه قدرة خاصة على إدارة الصراعات الداخلية والخارجية، وهذه الصفات منحته القدرة على الاستمرار فى الحكم.

وينفى فوزى أن يكون صدام حسين مغامرا كما يشاع ويؤكد أنه يدرس خطواته بدقة بالغة.

**أما الدكتورة منى مكرم عبيد ـ أستاذ العلوم السياسية ـ** فقد التقت الرئيس صدام مرة واحدة منذ عشر سنوات فى أحد مؤتمرات المرأة وتقول: خرجت بانطباع واحد لم يتغير بعد كل ما جرى فى المنطقة من أحداث وهو أن هذا الرجل حاسم جدا ويعرف ماذا يريد بالضبط.

**ويقول سامى شرف ـ مدير مكتب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ـ** إنه عرف صدام حسين منذ وجوده بالقاهرة للدراسة، كما عرفه خلال رئاسته للعراق ويشير إلى أن انطباعه عنه أنه حزبى ملتزم، يتمتع بذاكرة جيدة، ففى اللقاء الأخير معه فى بغداد قدمه رئيس لجنة التضامن العراقية باسم أشرف مروان فانزعج الرئيس صدام وقال «لا.. هذا سامى شرف».

**أما الكاتب السياسى الدكتور عودة بطرس عودة** فيرى أن صدام إنسان ودود يحب التنكيت خاصة النكتة المصرية مؤكدا أن قراراته تصدر بعد دراسة متأنية حيث يوجد فى مكتبه مجموعة خاصة من كبار الخبراء يعدون له دراسات حول أى مشروع أو قرار، ويحرص صدام حسين على قراءة كل ذلك بعناية قبل اتخاذ القرار.

**لكن السفير محمد أحمد سالمان الذى كان سفيرا لليمن الديمقراطية فى بغداد لسنوات** فيرى أن مشكلة العراق تعود إلى المستشارين الذين يستعين بهم الرئيس العراقى، ويقول إنهم يعطونه الاستشارة التى يريدها والتى تناسبه ولا يستطيعون إظهار الآراء التى تتفق مع رؤيتهم الخاصة.

ويضيف: إنه يملك قضية كبيرة لكنه لا يدير اللعبة بشكلها الكامل، ولا يستمع كثيرا للنصائح العربية، متقوقع داخل بلده والإحساس العام لديه بأنه رجل القدر بالنسبة للعراق لكن لابد من أن يخرج خارج بلده ليرى أن هناك كثيرين صنعوا لبلدانهم أكثر مما صنع لبلده ولم يعتبروا أنفسهم رجال القدر.

ويشير سالمان إلى أن الرئيس العراقى عنيف فى مواجهة القضايا والمسائل التى تطرح عليه، وعنيف فى قراره لكنه مؤدب وودود فى حديثه متواضع فى علاقاته الشخصية، ومهما كان بينه وبين الآخرين من خلافات فإنه لا يتجاوز حدود الأدب فى الحديث معهم، إضافة إلى أنه مستمع جيد يصبر على محدثه فى حديثه بقدر ما يستطيع من الحديث لكنه لا يغير أبدا من القرار الموجود فى ذهنه.

ويقول سالمان: إنه عقد مع صدام حسين جلسات عديدة فى وقت كانت فيه العلاقات متوترة بين اليمن الديمقراطية والعراق ورغم ذلك كانت الجلسات ودية لاحظ فيها أنه يتجاوب مع الرأى الآخر فى حدود شعوره بأن هذا الرأى يساعده فيما يهدف إليه، وحين تختلف معه فى الرؤية يحاول أن يفهمك بأن تطرح شيئا لا يتفق معه، إما إذا كانت القضية المطروحة للنقاش تسير فى الاتجاه العام الذى يراه فيستجيب مباشرة، ولا يغير قناعته ويتخذ قرارت جريئة لتنفيذ ما يراه.

**فى تعريف جامع مانع يقول الكاتب الكبير محمود السعدنى:** إن الرئيس العراقى «صلب جدا ومرن جدا فى الوقت نفسه» ويزيد أنه رئيس واقعى ويدلل على ذلك بأنه فى أثناء أزمة شط العرب مع إيران فى عهد الشاه وافق صدام حسين على اجتماع الجزائر وبالفعل توصل مع الإيرانيين إلى حل يرضى الطرفين.. فكل طرف حصل على جزء مما يريد.. وهذا دليل على الواقعية.. ويضيف السعدنى: الشىء نفسه تكرر مع الأكراد حينما تأثرت الخزينة العراقية بشدة.. اتفق صدام معهم على العودة إلى الشمال وانتهت المشكلة بحل واقعى آخر، ويرى أن المشكلة بالنسبة للعراق ربما تكمن فى غياب الديمقراطية والرأى الآخر.. لأنك عندما تحكم وحدك فإن نسبة الأخطاء تزيد، قلنا إذا كان هناك رأى آخر فإن نسبة الأخطاء تكون أقل كثيرا.. لأننا فى النهاية «بشر خطاؤون»، ويعتقد السعدنى الذى قابل الرئيس العراقى أكثر من مرة أن الانطباع الذى تكون عن صدام حسين نتيجة ما حدث فى ٩٠ ـ ٩١ يرجع لخطأ فى التحليل والتقدير والحساب وليس لسبب آخر.. وأكد أن العراق سيتجاوز الأزمة الحالية ويفوت الفرصة على المتربصين بالعرب وبالمنطقة.. وأن واقعية صدام حسين ستتيح للعراق الخروج من المأزق.

**يقول أمين هويدى ـ وزير الحربية ومدير المخابرات المصرية العامة الأسبق ـ:** إن الرئيس العراقى صدام حسين شخص وطنى له شخصيته القوية جدا لدرجة أنه كان اسما معروفا فى كل أنحاء العراق وهو طالب فى المرحلة الثانوية وكان هويدى سفيرا لمصر فى العراق. ويشير إلى أن مواقفه مع المصريين الذين يعملون فى العراق طيبة، ويفتح لهم بابه مؤمنا أن العمل الوحدوى هو الطريق الوحيد لوحدة الشعبين. ويضيف هويدى: حينما تولى الرئاسة قابلته مرة واحدة زرت فيها العراق بعد انتهاء عملى كسفير هناك وقد رحب بى جدا وقال: إنه قرأ كل كتبى خاصة كتاب «الصراع العربى الإسرائيلى بين الرادع التقليدى والرادع النووى» وعن انطباعاته الشخصية عن الرئيس العراقى يقول هويدى: إنه رجل عربى كريم جدا جدا، وهادىء جدا جدا، معتز بنفسه لكنه عنيد فى الوقت نفسه، عاقل وله حساباته الخاصة التى أوصيه أن يدقق فيها أكثر، وأن يبنى قراراته على الممكن وليس المستحيل، مؤكدا أن هناك فرقا كبيرا بين الرغبة والقدرة، وأن ينفذ ما يقدر عليه وليس ما يرغب فيه.

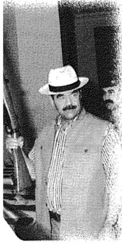
**ويرى اللواء طلعت مسلم** على ضوء أكثر من مقابلة مع الرئيس العراقى: أنه شخص هادئ يضبط انفعالاته، ويستمر فى حديثه العادى دون أن يشعر ضيوفه بوجود مشكلة.

ويشير إلى أنه كان فى لقاء مع صدام حسين دخل عليه شخص وأعطاه ورقة قرأها ووضعها فى جيبه.. واستمرت المقابلة التى أنهاها الرئيس العراقى بشكل متسرع دون أن يشعر الموجودون بذلك.

ويضيف اللواء مسلم: بعد الاجتماع عرفنا مضمون هذه الورقة حيث احتلت إيران جزيرة «الفاو» لكننا لم نشعر خلال اللقاء بأى شىء غير عادى!!

ومن أهم سمات الشخصية التى لاحظها فى الرئيس العراقى أنه يمكن الحصول منه على طلبات فقد حدث فى أثناء لقاء أن طلب أحد أعضاء الوفد الإفراج عن المساجين المصريين فوافق صدام على الفور، ويقول: إنه يرى ضرورة ألا يرد من يطلب منه شيئا حتى لا يحرج الطالب كما أنه يعتبر تلبية الطلب نوعا من الكرم. ويرى اللواء مسلم أن هناك جوا محيطا بالرئيس صدام خاصا بالحراسة للاطمئنان للناس التى تقابله والتأكد من سلامة المشروبات والمأكولات التى تقدم له.. ويقول إن إجراءات الأمن لمقابلة الرئيس تتشابه تماما مع إجراءات الأمن داخل المطارات حيث أجهزة الكشف عن المفرقعات وبوابات التفتيش الالكترونى، إضافة إلى احتمالات التفتيش الذاتى، ومنه اصطحاب أى شىء معدنى بحيث يتم توفير درجة عالية من الأمان له.

**ويكمل الدكتور حلمى نمر ـ الأمين العام السابق لمجلس التعاون العربى ـ** ملامح شخصية الرئيس العراقى صدام حسين مشيرا إلى أنه رجل قوى معتز برأيه بشكل زائد عن اللزوم إضافة إلى الذكاء. لكن الملاحظة الغريبة التى لاحظها الدكتور حلمى نمر أنه رغم إيمان صدام حسين بالوحدة العربية والدعوة إليها وأن العراق بوابة العرب الشرقية فقد أقدم على احتلال الكويت مما يدل على التناقضات التى تميز شخصية الرئيس العراقى.



ويضيف أنه يبدو على الرئيس العراقى أنه شخص هادىء لكن هذا الهدوء لا ينفى ما هو معروف عن الرئيس صدام حسين من عنف بداخله، وما يشاع عن كونه لا يقبل أى معارضة لآرائه.. رغم أن هذا العنف لم يكن واضحا بالطبع فى الاجتماعات الرسمية.

أما الملاحظات الأخيرة التى يراها الدكتور حلمى نمر فهى أنه كان يأخذ موقفا ضد دول الخليج الغنية.

ويرى ضرورة أن تساهم من مواردها المالية فى صندوق لدعم الدول الفقيرة ويقول إن صدام لم يكن يخفى ذلك حتى إنه طلب فى إحدى الاجتماعات الدعوة لقمة عربية طارئة لهذا الغرض وهو ما رفضه الرئيس مبارك. ■






## محاضر اجتماعات عرفات مع كلينتون وأولبرايت

# أبو عمار يهدد بالإستقالة وكلينتون يشكو من نيتانياهو

**داخل الغرف المغلقة التى انحصر فيها ملف التفاوض «الفلسطينى ـ الإسرائيلى» لا تخرج سوى معلومات محدودة ومعروفة عن خلافات المتفاوضين.. وهى فى بعض الأحيان معلومات معادة ومكررة لكننا هذه المرة نقتحم عدة جلسات تفاوضية حضرها الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت فى واشنطن، إضافة إلى الاجتماع الأخير بين عرفات وأولبرايت فى غزة، لننشر محاضر هذه الاجتماعات المليئة بالتفاصيل والمفاجآت التى تنفرد «الأهرام العربى» بنشرها لأول مرة**

تقرير ـ محمد حمدى

هدد عرفات كلينتون بالاستقالة وقال: إنه لا يستطيع خيانة شعبه، وأبدى كلينتون استعداده للاعتراف بدولة فلسطينية وهو ما أكدته أولبرايت فى واشنطن قبل أن تنفيه فى غزة.

إضافة إلى المشروعات الفلسطينية والإسرائيلية والأمريكية على هذا المسار المتوقف منذ وصول بنيامين نيتانياهو إلى حكم إسرائيل.

أما بداية المفاجآت فقد فجرها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون حينما استهل اجتماعه الأول مع الرئيس الفلسطينى عرفات بالشكوى من رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو وقال: «نيتانياهو ذهب عند أعدائى ليحرضهم ضدى وهكذا بدأ الاجتماع الأول الذى ننشر محضره»، ولم يكن مريحا للفلسطينيين والأمريكيين كما قالت مصادر فلسطينية.

### محضر اجتماع عرفات ـ كلينتون

ورغم الشعور بعدم الراحة من الجانبين، والوضع الصعب الذى كان فيه كلينتون بسبب هجوم اليمين الأمريكى عليه وتفجر فضيحة مونيكا فقد طرح كلينتون رؤيته لتحريك المسار الفلسطينى الإسرائيلى.

ووفقا لمحضر الاجتماع قال كلينتون: من الضرورى انسحاب الإسرائيليين فى مساحة تتراوح بين ١٠٪ إلى ١٥٪ من الضفة الغربية بشرط أن يتم الانسحاب خلال مدة زمنية أقصاها ثلاثة أشهر وبدفعات على ثلاث مراحل، ترتبط كل مرحلة بمدى قيام الفلسطينيين بمسئولياتهم تجاه قضية الأمن، وتعديل الميثاق، بحيث يوازى كل انسحاب إسرائيلى بتنفيذ فلسطينى بجزء من هذه الالتزامات.

وقال كلينتون أيضا: إن المرحلة الثالثة من الانسحاب التى كانت مقررة وفقا للاتفاقيات سوف تدمج فى الحل النهائى، ورفض كلينتون التطرق لقضية وقف الاستيطان وتنفيذ إسرائيل لاستحقاقات الاتفاق الانتقالى كالمطار والميناء والممر الآمن وإطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين، كما تجاهل الحديث عن الاتفاق الأمنى الذى تم التوصل إليه بمشاركة وموافقة مندوبين أمريكيين.

وتبنى كلينتون الموقف الإسرائيلى من قضية اكتشاف مصنع للأسلحة فى نابلس مؤكدا أنه لولا المعلومات الإسرائيلية لما تم الكشف عنه، وأن ذلك بحسب رأى الإسرائيليين ورأيه يدل على وجود مصانع أسلحة أخرى لم تكتشف.

واختتم كلينتون كلامه داعيا إلى تنفيذ هذه المقترحات دون تأخير، لأن تأخيرها سيؤدى إلى تأخير مفاوضات الحل النهائى، وأعرب عن اعتقاده بأن مفاوضات الحل النهائى هى التى ستأتى للشعب الفلسطينى بحقه فى العيش بحرية وهو ما اعتبره الفلسطينيون استعدادا أمريكيا للتسليم بدولة فلسطينية مستقلة.

### رسالة عرفات

وحينما جاء الدور على الرئيس الفلسطينى عرفات للحديث بادر بتقديم رسالة لكلينتون تشرح قرار المجلس الوطنى الفلسطينى من تعديل الميثاق، لكن كلينتون اعتبر قرار المجلس الوطنى غير كاف وقال لعرفات إن إصدار القرار عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يغلق هذا الموضوع نهائيا ثم انتقل عرفات إلى قضية الخرائط الإسرائيلية التى

يطرحها شارون وموردخاى فرد كلينتون قائلا: نحن نرفض جميع الخرائط، ونرفض الفكر الأمنى الذى يقف وراءها، وأضاف نحن لا نعتبر هذا الموضوع مطروحا للنقاش وأنه أبلغ الإسرائيليين بذلك.

ثم عاد كلينتون وعرفات للاجتماع مرة ثانية بحضور مادلين أولبرايت وأبو مازن ومستشار الأمن القومى الأمريكى وهو الاجتماع الذى تقول المصادر الفلسطينية إنه جرى فى أجواء أكثر صراحة وجدية لكنه لم يخل من المفاجآت حيث هدد الرئيس الفلسطينى عرفات بالاستقالة من منصبه وتحميل كلينتون المسئولية، وقال عرفات: «إذا كان الأمر يتعلق بالخيار بين هذه الاستقالة، أو التفريط فى الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى فإنه ليس على استعداد لخيانة شعبه، مؤكدا رفضه البات لأفكار كلينتون التى تتنافى مع الاتفاقيات التى تم توقيعها.

## المشروع الفلسطينى

وخلال الاجتماع نفسه عرض أبو عمار الموقف الفلسطينى كاملا من قضية الانسحابات والذى تضمن سبع نقاط:

١- لابد أن يكون الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى الفلسطينية المحتلة كبيرا، ألا تزيد مساحة الأراضى التى تتبقى فى حوزة إسرائيل خلال مفاوضات الحل النهائى أكثر من ٩٪ فقط، وهى النسبة التى تم الاتفاق على تأجيل الانسحاب منها إلى مفاوضات الحل النهائى وتشمل القدس والمستوطنات والحدود والثكنات العسكرية الإسرائيلية.

٢- يجب أن تكون عملية الانسحاب بالانتقال من منطقة «ج» إلى منطقة «أ» مباشرة لأنه ليس فى الاتفاق الانتقال من «ج» إلى «ب»، وأن كل الأراضى الحالية فى منطقة «ب» وتبلغ ٢٧٪ من مجموعة الأراضى يجب أن تتحول مباشرة إلى منطقة «أ»، كما أن الانسحاب يجب أن يراعى الاعتبارات المتعلقة بالتواصل الجغرافى، والديموغرافى، أى أن تكون مناطق متصلة من الجنوب إلى الشمال والوسط، بما فى ذلك الغور الفلسطينى.

٣- لا يمكن القبول بتأجيل المرحلة الثالثة من الانسحاب إلى مفاوضات الحل النهائى، وتنفيذها فى موعد أدناه ٧ مارس وأقصاه يونيو من العام الحالى.

٤- عدم قبول تجزأة المرحلة الثانية من الانسحاب إلى مراحل مرهونة برأى إسرائيل، وتقييمها لما قمنا به من التزامات.

٥- وقف الأعمال أحادية الجانب وعلى رأسها النشاطات الاستيطانية.

٦- رفض الخرائط الإسرائيلية المعلنة عن ضم أجزاء من الضفة الغربية، والتأكيد على أن وضع الضفة ليس مطروحا بأى شكل من الأشكال للتفاوض فى المرحلة النهائية وأن المطروح فى المرحلة النهائية هو القدس والمستوطنات والحدود والثكنات العسكرية فقط.

٧- التزام الجانب الفلسطينى بالاتفاق الأمنى الثلاثى الذى تم التوصل إليه بمشاركة الأمريكيين، وعدم العودة للتفاوض عليه مجددا، مع الاستعداد لإضافة خطط عملية لتطبيقه.

## تأكيدات أولبرايت

وقبل أن يغادر عرفات الولايات المتحدة التقى أولبرايت فى قاعدة أندروز الجوية والتى علقت عليها لافتات ضوئية ترحب بالرئيس عرفات وتودعه، ووفقا لمحضر الاجتماع فإن أولبرايت أشارت إلى التوازى الكامل بين نيتانياهو وعرفات سواء فى الاستقبال بالمطار أو الوداع، وفى الوقت المخصص للقاء والمراسم اللقائية مشيرة إلى أنها المرة الأولى التى توازى فيها أمريكا بروتوكوليا بين أى رئيس عربى ورئيس حكومة إسرائيلى، فى إشارة واضحة، وهى إن لم يكن عرفات قد عاد من واشنطن بقرارات حاسمة لتحريك العملية السلمية فإنه على الأقل تمت مساواته بروتوكوليا برئيس الحكومة الإسرائيلية!

وأعادت أولبرايت تأكيدات كلينتون باعتراف الولايات المتحدة بدولة فلسطينية مستقلة فى الوقت المناسب، كما أكدت على عدم استثناء المرحلة الثالثة من الانسحاب، والتمسك برسالة الضمانات التى قدمها وزير الخارجية السابق وارين كريستوفر حول تطبيق

# وزيرة الخارجية الأمريكية تقر بحقوق الفلسطينيين فى واشنطن وتتراجع عنها فى تل أبيب
# قصة إنتصار البروتوكول وفشل التفاوض

المراحل الثلاث للانسحابات الإسرائيلية، ووعدت ببلورة موقف محدد من قضايا وقف الاستيطان وتطبيق الاستحقاقات الأخرى من المرحلة الانتقالية.

وقالت أولبرايت لعرفات إن الإدارة الأمريكية وليس إسرائيل هى التى ستحكم وتحدد فى مدى وفاء السلطة الفلسطينية بالتزاماتها الأمنية، وأن واشنطن تدعم الموقف الفلسطينى فى إغلاق ملف الميثاق.. لكن الغريب أن أولبرايت حينما زارت الشرق الأوسط بعد ذلك لحشد التأييد العربى لضرب العراق تراجعت عن معظم ما تعهدت به وطرحت أفكارا أمريكية جديدة تقول المصادر الفلسطينية إنها شكلت تراجعا وخطوة إلى الوراء.

## المشروع الأمريكى

ووفقا لمحضر اجتماع عرفات - أولبرايت فى غزة فقد طرحت وزيرة الخارجية الأمريكية مشروعها الجديد والذى نص على التالى:

يتم الانسحاب الإسرائيلى من مناطق «ج» و«ب» بالتوازى مع تنفيذ السلطة الفلسطينية للشروط الإسرائيلية على ثلاث مراحل، وفى مدة أقصاها ١٢ أسبوعا وفقا لجدول زمنى يتم كالتالى:

- من الأسبوع الأول إلى نهاية الأسبوع الخامس يتم تفعيل لجنة التنسيق الأمنى الثلاثية التى تجتمع كل أسبوعين، كما يتم تفعيل لجنة التنسيق الأمنية الفلسطينية - الإسرائيلية دون شروط وبتعاون كامل.

- تبدأ بعد ذلك المرحلة الأولى من الانسحاب وتشمل ١,٩٪ من منطقة «ج» إلى «ب» ٠١٢. ٠٪ من منطقة «ج» إلى «أ» ٧٢٪ من منطقة «ب» إلى «أ» بحيث يصبح مجموعة الانسحابات ٢٪ وهى النسبة نفسها التى طرحها رئيس الوزراء الإسرائيلى.

وبعد تنفيذ هذه المرحلة يصدر الجانب الفلسطينى مرسوما رئاسيا بحظر التحريض ضد إسرائيل، وتشكيل لجنة ثلاثية لمحاربة التحريض تضم فى عضويتها نوابا وصحفيين ورجال قانون، ومصادقة اللجنة التنفيذية على رسالة عرفات إلى كلينتون حول تعديل الميثاق الفلسطينى، وتشكيل لجنة أمنية فلسطينية - أمريكية، تقوم بمتابعة قضية الأشخاص المطلوبين، وتضع اللجنة الأمنية الثلاثية إجراءات المراقبة ومتابعة الإرهاب الإقليمى.

## المرحلة الثانية

وبعد تنفيذ كل هذه الالتزامات تبدأ المرحلة الثانية من الانسحاب الإسرائيلى فى الفترة من بداية الأسبوع السادس إلى الأسبوع الحادى عشر على النحو التالى.

الانسحاب من ٥٪ من المنطقة «ج» إلى «ب» على أن يتوازى الانسحاب مع قرارات فلسطينية جديدة تشمل التصديق على قانون بمنع حيازة الأسلحة، تقليص عدد الشرطة الفلسطينية، اتخاذ إجراءات مشددة لوقف تهريب الأسلحة ومتابعة الجهود وإلقاء القبض على المطاردين.

## المرحلة الثالثة

وتبدأ المرحلة الثالثة من الانسحاب فى الأسبوع الثانى عشر حيث تنسحب إسرائيل من ٥٪ من منطقة «ج» إلى «ب»، و٥٪ من منطقة «ب» إلى «أ»، و١٪ من منطقة «ج» إلى «أ» وتبدأ مفاوضات الحل النهائى فى التوقيت نفسه على أن تنتهى المفاوضات بعد عام كامل من بدايتها، ويكون الانسحاب الإسرائيلى خلال المراحل الثلاث قد بلغ ١١,٩٪ من «ج» إلى «ب»، و١,٠١٪ من «ج» إلى «أ»، و١٢٪ من «ب» إلى «أ» وأدى ذلك إلى ثورة الرئيس عرفات الذى قال لأولبرايت إن المطروح هو أفكار نيتانياهو ليس توازيا بل شروطا مسبقة.

تخالف ما تم توقيعه فى البيت الأبيض، ويشكل تراجعا عن رسالة كريستوفر، وضمانات روس، وعن الاتفاق الأمنى الثلاثى الذى سبق توقيعه.

وبادر عرفات أولبرايت: أين استحقاقات المرحلة الثالثة؟.. أى وقف الاستيطان؟ وأضاف «الخرائط الوحيدة التى احترمها هى التى وقعت عليها فى عملية السلام وهى خريطة ٤ يونيو ١٩٦٧.. وأن هذه المقترحات لا تساعد على تقدم عملية السلام بل تشكل تراجعا عما تم توقيعه، وأخيرا قال عرفات «أنتم تقدمون مكافأة لنيتانياهو بتبنى مواقفه بدلا من توجيه اللوم له»! ■


■ سوريا تعمل بضوابط ثابتة منذ مؤتمر مدريد

نعى عضو مجلس الحكم الذاتى الفلسطينى المستقيل شفيق الحوت اتفاق أوسلو، محملا الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ـ كامل المسئولية عن الكارثة التى خلفها الاتفاق على القضية الفلسطينية، داعيا القادة العرب إلى ضرورة عقد قمة عربية تبحث عن البدائل الانقاذية، وتضع استراتيجية طويلة المدى للصراع مع إسرائيل، محذرا من انتفاضة لا تستطيع حكومة الحكم الذاتى السيطرة عليها.

وأكد عضو المجلس الوطنى الفلسطينى، وسفير فلسطين لدى لبنان المستقيل من منصبه أن المسار الفلسطينى وصل إلى النهاية التى حددتها إسرائيل له، بمعنى أن اتفاقية أوسلو التى كانت تسمى بـ «غزة ـ أريحا أولا» هى الحل النهائى لقضية فلسطين، وعلينا أن نتذكر أنه لم يبق سوى أشهر وتنتهى مدة الخمس سنوات التى كانت بمثابة المرحلة المؤقتة، كما ورد فى الاتفاقية، ونلاحظ أن بنودا عدة من هذه الاتفاقية لم تتحقق حتى الآن، مع العلم بأنه كان يفترض أن تتحقق قبل سنتين، أما اللقاء فى واشنطن بين كلينتون ـ عرفات، ونيتانياهو ـ كلينتون، فيمكن القول بأن اتفاقية أوسلو انتهت حيث هى تراوح الآن، بمعنى آخر أنها انتهت حتى دون أن تؤدى ما رسم لها من أهداف، بكلمات أخرى انتهت لصالح الجانب الإسرائيلى الذى انتزع من هذه الاتفاقية كل ما كان إيجابيا لإسرائيل كالاعتراف الفلسطينى بها، وبحقها فى الوجود السالم والآمن، وانفتاح الباب أمام اعترافات عربية وإسلامية، وتحويل الصورة بين فلسطين وإسرائيل التى كانت صورة شعب محتل وقوة احتلال إلى فريقين متنازعين بلا مرجعية سياسية تحكم بينهما عندما يختلفان كما هو الحال الآن، سوى اللجنة المشتركة الإسرائيلية ـ الفلسطينية، أى أن المرجعية هى إسرائيل نفسها، ولكن المثير أنه لن يعلن أحد من الأطراف الثلاثة المعنية: الفلسطينى ـ الإسرائيلى ـ الأمريكى أى نعى رسمى لهذه الاتفاقية لأنه ليس من مصلحة أى من المعنيين الاعتراف بأن هذه الاتفاقية الميتة على الفراش ـ كما يقال فى المصطلح الطبى ـ قد أسلمت الروح.!!

حاوره ـ جودت صبرا    تصوير ـ أحمد الأسعد

# شفيق الحوت

## فى أخطر إتهام:

# «أوسلو» ماتت وعلى عرفات الاستقاله..!

**ماذا بعد أوسلو، وما البدائل، وهل المنطقة باتت على فوهة انفجار؟**

فى تصورى أن أمريكا ستبقى على ذات سياستها الراهنة، بمعنى التمسك بعملية السلام وعدم الاعتراف بأنها انتهت لأن ذلك يمس هيبتها باعتبارها صاحبة المشروع وراعيته الأولى، والوحيدة، إضافة إلى أن الولايات المتحدة منهمكة الآن فى قضية العراق كما أنها مشغولة فى ساحات أخرى فى جنوب شرق آسيا حيث هناك تحرك روسى نحو نوعية من الاستقلال، وبلورة منظومة جديدة إن جاز التعبير، فالبوسنة لم ينته الأمر فيها، والصراع الاقتصادى الخفى مع أوروبا مستمر، وكل هذه الأمور تستطيع واشنطن أن تشغل نفسها بها.

أما بالنسبة إلى رموز السلطة الفلسطينية فكذلك لا مصلحة لهم بإعلان وفاة اتفاقية أوسلو رسميا، لاسيما أولئك الذين وقعوا فى فخ كان يجب أن يتجنبوه منذ البداية، وأن أقروا بانتهاء الاتفاقية فهذا يعنى أنهم يتنحون بأنفسهم عن مواقعهم، وهذا ما لا يمكن أن يقوموا به، يمكن القول هنا إن نيتانياهو هو الرابح الأول حتى الآن، وإن كانت هناك أصوات فى إسرائيل تعرب عن قلقها، نتيجة المدى الذى وصل إليه هذا الرجل فى تطرفه، وتخشى من ردود فعل مستقبلية، وهناك من يتصور بأن الولايات المتحدة بالاتفاق مع إسرائيل، قد تشغلنا فى عام ١٩٩٨م، بالتركيز على المسارين السورى واللبنانى، وهناك من يعتقد بأن حديث بعض المسئولين الإسرائيليين عن القرار ٤٢٥، وعن مشاريع الانسحاب من الجنوب من قبيل دعم هذا التوجه، لأنه لا نشاط على المسار الفلسطينى فليكن هناك نشاط على المسار السورى لإلهاء الرأى العام الإسرائيلى والعربى والعالمى، وأصحاب هذا الرأى يروجون أحاديث عن أن الاتصالات بين إسرائيل وسوريا لم تنقطع عبر فريق ثالث، أحيانا يقال بأنه فرنسى، وأحيانا أخرى يقال بأنه أمريكى، وأن النشاط على المسار السورى لم يتجمد نهائيا، وإنما هناك حركة بطيئة يمكن تفعيلها، وهذا الاحتمال وإن كان فى رأيى هو الأضعف، إلا أن سوريا أثبتت منذ مؤتمر مدريد وحتى يومنا هذا أن التعاون معها محكوم بضوابط ثابتة، فهى لم تقع فى أية أوهام من النوع الذى وقع فيه رئيس السلطة الفلسطينية، فمنذ البداية طالبت دمشق بوضوح باتفاق محدد وصريح لا يحتاج كل بند فيه إلى اتفاق آخر، كما قال الرئيس حافظ الأسد عن اتفاقية أوسلو، وأعتقد كذلك أن المناورة على المسار اللبنانى انفضحت، حتى فرنسا لم تأخذ جديا حديث مورد خاى وقالت: إنه تحدث عن القرار ٤٢٥، لكنه قارن ذلك بشروط غير موجودة أصلا فى القرار، والاحتمال الثانى والأكثر رواجا هو ما سيحدث فى الأراضى المحتلة، فهناك من يقول إنه قد ينفعل عرفات نتيجة للإحباط الذى أصابه بعد اتضاح الصورة المأساوية لموقف الحكومة الإسرائيلية، ولا سيما ابتعاد نيتانياهو عن أى حل يرضى رئيس السلطة الفلسطينية.. وكان قد سبق للأخير أن لمح قبل أيام إلى قيام انتفاضة ما، لكنه تراجع عندما طالبه الأمريكيون بتوضيح كلامه فقال كلاما آخر، قال: أنا لم أدع إلى انتفاضة ولكننى حذرت مما يمكن أن يحدث، طبعا إن دعا عرفات إلى مثل هذا التحرك قد يقع فى فخ إسرائيلى، آخر يجرده مما تبقى من رصيد له حتى على المستوى الدولى، بمعنى أنه سيتهم بأنه رجل لم يلتزم باتفاقية أوسلو التى تقول بأنه على الفلسطينيين أن يلتزموا بأنه لا حل لمشاكلهم مع إسرائيل إلا عبر التفاوض، وهذا يعنى أن عرفات قد خالف ما التزم به، ولذلك أنا استبعد أن يدعو عرفات إلى انتفاضة، ولكن الشعب الفلسطينى عودنا ليس بالضرورة دائما أن ينتظر قائده لكى يطلب منه عملا نضاليا معينا، فمثلا انتفاضة ١٩٨٧، قامت أصلا على قاعدة عفوية شعبية وليست بأوامر من عرفات أو غيره من قادة الفصائل الفلسطينية، وإنما جاءت كنتيجة حتمية لظروف الاحتقان والاختناق التى لم يستطع هذا الشعب أن يصبر عليها، وأعتقد أن الوضع الآن إلى حد كبير يشبه أواخر الثمانينيات أى أن هناك احتقانا كبيرا ربما أكبر وأخطر من الاحتقان الذى أدى إلى إنتفاضه ٨٧، لأنه فى أعقاب أوسلو الذى علق عليه الشعب الفلسطينى آمالا كبيرة حسبما وعده قادته يكتشف الآن أن حساباته على جميع المستويات خاسرة، اقتصاديا، سياسيا، كما هى خاسرة فيما يتعلق بالأرض ، لأن ما اقتطعته إسرائيل فى عهد أوسلو أكثر بكثير مما سيطرت عليه خلال فترة الاحتلال كلها، ولا سيما على صعيد النوع إذ استولت فى القدس وحدها على ٣٦ ألف دونم أرض.

وكذلك الشعب الفلسطينى فى الشتات أصيب بإحباط، وفقد الأمل فى العودة عندما وجد أن أوسلو أجلتها، وعندما شهد خلال الخمس سنوات أن اللجنة المعنية بإعادة النازحين وليس اللاجئين الذين غادروا الضفة والقطاع عام ٦٧ لن يعودوا عن طريقها، لم يعد منهم فلسطينى واحد، فالشعب الفلسطينى فى حالة يأس بل إحباط، وإن هبت الآن انتفاضة شعبية ماذا سيكون الموقف؟ أين سيقف عرفات؟ أنا أعتقد أنه لن يكون باستطاعته لو أراد أن يكبح جماح أى تحرك شعبى فى فلسطين، حتى أنه قد لا يجد بين عناصره فى فتح، أو بين الشرطة الفلسطينية من يمكن أن يذهب إلى مدى مجابهة انتفاضة تطالب بما هو كيان مشروع، وما هو حق مشروع.

بقى أن يكون القادة العرب قد استشعروا بانه أصبح الملح أن يتداعوا إلى قمة عربية، على الأقل سوريا والسعودية ومصر، لكى لا تبقى المنطقة فى فراغ سياسى، ولكى لا تأتى ردود الفعل عاطفية وعفوية فقط، لأن الصراع مع إسرائيل لا يحتمل صداما عفويا أو مزاجيا، فالصراع بحاجة إلى الخطط المدروسة، وإلى نفس طويل لا يستنزف ما تبقى من طاقات عند الشعب الفلسطينى، فنحن

أمام منطق تاريخي كبير، وأعتقد أنه بعيدا عن العاطفة فإن الأمن اللبناني والسوري والمصري مهدد الآن، وإذا ما حدث انفجار علينا أن نكون مهيئين لاستيعابه ولكيفية التعامل معه، بما يكفل أن تكون إيجابية هذا الانفجار للصالح الفلسطيني والعربي بشكل عام.

فالشعب الفلسطيني يعبر عن غضبه نتيجة الحصار والضغط الاقتصادي على الضفة والقطاع، والمفارقة المحزنة بلغت حد أن العامل الفلسطيني يبني قبره بيده، فهو يبني المستوطنات بنفسه لعدوه نتيجة الحاجة الاقتصادية.

وتساءل الحوت ماذا حققت أوسلو سوى غياب الشرطي الإسرائيلي عن بعض الشوارع، وهذا الشرطي نفسه يخوله الاتفاق أن يكون على بعد مترين فقط من مقر عرفات بالذات إذا رأت إسرائيل أن مصلحتها الأمنية تتطلب ذلك، والسيطرة الإسرائيلية تقضي بأن تبقى آلتها العسكرية مهيمنة على كامل الوضع الأمني على الأرض، ولكن علينا أن لا نستهين بوجود حوالي مليوني فلسطيني في مناطق الحكم الذاتي وإسرائيل، إذ أنه بإمكان هؤلاء القيام بانتفاضة غير مسلحة، انتفاضة منظمة سلاحها الحجر، وقطع الطرقات، والقيام بعصيان مدني واضرابات، ولو اكتفى الفلسطينيون بالتوجه إلى المسجد الأقصى كل يوم على غرار ما يفعلونه في أيام الجمعة، يستطيعون شل الحركة في المدينة، وهؤلاء الـ ٣٠٠ ألف فلسطيني يحدثون أزمة سير يومية تربك إسرائيل، ولا شك بأن هذه الانتفاضة ستحظى بتضامن عربي وإسلامي ودولي لأنه لم يعد بالإمكان وصف موقف القيادة الفلسطينية التعيس بأنه متطرف، والطرح كان في البيت الأبيض خلال زيارة عرفات طرحا مؤذيا، أي أنه كان بمثابة مزاد علني لجهة تقليص الوجود الإسرائيلي في مناطق الحكم الذاتي بنسبة ٥ أو ٦ أو ١٢ بالمائة كحد أقصى من أصل مائة بالمائة.

**هل يتحمل عرفات مسئولية فشل أوسلوبمفرده؟**

نعم أقولها بصراحة، أن الذي يكون في موقع القيادة يجب أن يتحمل المسئولية، فالقيادة ليست فقط التلذذ بنعائمها وجاهها، وتمييز صاحبها عن سواه، فمثلا الرئيس جمال عبد الناصر في نكسة ٦٧ بغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى الهزيمة وقف وقال في خطاب متلفز: أنا أتحمل كامل المسئولية عن هذه الهزيمة وأتنحى عن جميع صلاحياتي ومسئولياتي القيادية والحزبية، حتى في جميع دول العالم عندما تفشل القيادة تتنحى وتقوم قيادة جديدة، عكس واقعنا العربي إذ تسقط الشعوب وتسقط الأوطان وتبقى القيادة، طبعا عرفات يتحمل كامل المسئولية، حتى أنا لا أنكر مسئولياتي وكنت عضوا في هذه القيادة وقد استقلت احتجاجا على أوسلو، فطبعا إنه إذا لم يكن هناك إحساس بالمسئولية تكون المصيبة، فالمصيبة وقعت وأصبحت اتفاقية أوسلو حقيقة على الأرض، إنما ترجمتها المادية استفادت منها طبقة معينة حتى من الفلسطينيين أنفسهم.

**ما البديل برأيكم، وكيف يمكن مواجهة افرازات أوسلو على القضية الفلسطينية برمتها؟**

لا يوجد بديل سهل، ونحن بحاجة إلى استراتيجية عربية على مستويين: مستوى يتعامل مع الحدث اليومي أي التصدي لشق طريق من هنا، سرقة قطعة أرض من هناك، أي مواجهة المتغيرات التي تحاول إسرائيل أن تفرضها، وهذا يمكن أن يتم من خلال برنامج نضالي مرحلي يتكفل الشعب الفلسطيني بتنفيذه، أما المستوى الثاني فهو أننا لم نعد مقتنعين بأنه بات من الممكن أن تتحرر فلسطين بضربة عسكرية واحدة، أو بقرار التداخلات الإقليمية والدولية، أي أنها بحاجة إلى جيل أو جيلين لفرض الحل المناسب لها، وذلك يتطلب حدا أدنى من تضامن عربي في الموقف السياسي على الأقل، يعني عندما يقف مندوبا عربي في أي محفل ويقول هذا هو موقفنا نحن العرب من هذه القضية أو تلك، تصبح أمريكا على يقين بأن هذا الكلام يحمل وزنه، وقد يتحول إلى حقيقة، يعني تثبيت مصداقية القرار العربي الموحد.

وأعتقد أن تنوير الرأى العام العالمي بمواقفنا كما هي أمر في غاية الأهمية، ومثالا على ذلك شبكة الـ «سي. إن. إن» الأمريكية خلال مؤتمر صحفي لعرفات في واشنطن تعطل بثها كما زعمت، وبالتالي تقلصت فترة الـ ١٠ دقائق التي كانت مخصصة لهذا الرجل إلى ٣ دقائق، في حين أن الشبكة نفسها نقلت تغطية كاملة وشاملة لنشاط نيتانياهو «قرف» العالم من منظره، لذلك علينا أن نهتم بالشأن الإعلامي تجاه الرى العام العالمي، وعلينا أيضا أن نهتم بكيفية تسخير مواردنا الطبيعية، والاقتصادية لتحقيق انجازات إعلامية مفيدة لقضايانا القومية.

وفي هذه الحال يصبح الزمن في صالحنا، حتى ولو كانت إسرائيل على قيد الحياة، أي أنك تشعر بأنك أنت تنمو وإسرائيل تتقلص، أما أن نترك الأمور على ما هي عليه فإن إسرائيل ستنمو وحدها وتصبح مع الوقت الدولة الكبرى في الوطن العربي.

**هل توجد بنود سرية في اتفاقية أوسلو، ساهمت في إيصال القضية الفلسطينية إلى الكارثة كما وصفتها؟**

لا أعتقد أن هناك بنودا سرية في الاتفاقية، لأن الاتفاقية بحد ذاتها هي من السوء بما لا يحوجنا إلى أن نتصور أن هناك بنودا سرية فيها، ولكن هي صيغت بشكل مبهم قرأته عدة مرات وحتى الآن أجد نفسي أمام بعض المقاطع غير فاهم ماذا يعني هذا الكلام، لذلك هناك قراءتان للاتفاقية، وكل فريق يفسر كما يحلو له، وعلى طاولة التفاوض في ظل موازين القوى المختلفة فلا شك أن القراءة التي تكسب هي قراءة صاحب القوة، وما تلى أوسلو أسوأ من الاتفاقية، فمثلا اتفاقيات القاهرة، طابا، الخليل، باريس، عندما دخلنا في التفاصيل وجدنا أن الترجمة الإسرائيلية هي التي تتحقق على الأرض، وشكل اتفاق أوسلو الخطيئة الكبرى لأنه قطع الطريق على المطالبة بوقف الاستيطان، فهو لا يتضمن أية إشارة إلى ذلك، ليس في الاتفاق سوى عموميات.

أضاف: أنا لا أضع اللوم على عرفات لأنني أكون ظالما له، لأن هناك أسبابا أخرى ساهمت في الوصول إلى أوسلو، منها مواقف عربية، ومواقف فلسطينية وانهيارات دولية، ولكنني أقول أنه لا عذر يبرر موقف عرفات من الاتفاق، فهو أخطأ في الحساب وعند المسئول الخطأ هو في مستوى الخطيئة، وأهم أخطائه أنه أعتقد بأن باستطاعته أن يحول أمريكا إلى صديق وأن ينازع إسرائيل في صداقتها لواشنطن، وهذا ما فشل فيه الرئيس أنور السادات يوم قال للرئيس الأمريكي جيمي كارتر إن مصر هي قائدة العالم العربي وسكانها ٥٠ مليونا، وأنها الدولة الكبرى التي تستطيع أن تغير خارطة المنطقة، لكن رجل البيت الأبيض تجاهله لأن أمريكا تعرف أن مصلحتها مع إسرائيل، التي تشكل لها الضمانة لمصالحها في المنطقة، لذلك لا نستطيع أن نصف كلينتون بالضعيف العاجز عن الرد على نيتانياهو، بل بالعكس فإن إسرائيل تحمل واشنطن الجميل وتقول لها: أنا التي أضمن مصالحك في الشرق، ولولا وجودي لكان العرب قد طردوك من المنطقة وأمموا النفط، وما تمنحيننا أياه من أسلحة وأموال هو لحماية مصالحك ليس إلا، والآن يحاول نيتانياهو أن يرتقي بإسرائيل إلى موقف الشريك القوي لأمريكا في مصالحها، فهو يتحدث من موقع المدرك لأهمية دوره بالنسبة إلى واشنطن، وللأسف نحن العرب غير مدركين أهمية دورنا ومواردنا وموقعنا الاستراتيجي، ومكانتنا في التاريخ،

• حلم الدولة الفلسطينية بات مستحيلا

• من يمتلك القدس يمتلك كل شيء

خصوصا أنهم - أى العرب - يتعاملون مع قضية فلسطين من موقع التجزئة والتقسيم، مع العلم بأنهم يسيطرون على الخليج، وباب المندب، وقناة السويس، وجبل طارق، والبحر الأبيض وثلث النفط العالمى، وإذا تصرفوا كأصحاب تاريخ قديم ومتوسط وحديث من منطلق أن ٨٠ بالمائة من شعوبهم يدينون بالإسلام رمز الحضارة والتقدم والتطور فى العالم، فإنهم يغيرون المعطيات ويقلبون موازين القوى، وعندئذ نصبح غير محتاجين إلى الحرب، بل نستطيع أن نلزم خصمنا بما نريد، ومن يقرأ التاريخ يعرف متى كان العرب ينهزمون، ومتى كانوا ينتصرون، والتاريخ واضح أمامنا، وكل ما هو مطلوب أن نمارس ما نؤمن به، وما هو ليس سرا، هل كل هذا الذى يجرى لا يستدعى قمة عربية.

**كيف تنظرون إلى مستقبل القدس فى ظل المعطيات الراهنة، وما حظ قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس؟**

أقول بكل صراحة ووضوح إن إسرائيل لن تقدم على أى حل سلمى للقضية الفلسطينية، لن تتنازل عن شبر واحد مما يسمى بدولة إسرائيل كما وضعها مخطط تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨، أى أنها لن تكون هناك عبر أية مفاوضات مستقبلية أية سيادة لغير إسرائيل على أى شبر من الأراضى التى تعتقد بأنها حق لها، وهى إسرائيل، وقطاع غزة والضفة الغربية والجزء الشرقى من القدس، ولن تكون أية سيادة لغير إسرائيل على أى شبر من الأراضى الفلسطينية من رأس الناقورة حتى رفح، ومن البحر حتى البحر، ومن المؤكد أن أقصى ما نستطيع أن نحصل عليه وعبر الحل التفاوضى السلمى الراهن هو نوع من الحكم الذاتى الذى لا يتجاوز صلاحيات أية بلدية فى أى قطر فى مناطق مجزأة، غير متواصلة إلا عبر معابر إسرائيلية، ولا نملك أى حق من حقوق السيادة، بمعنى أن الأرض وما فى جوفها وعليها وفى سمائها هى لإسرائيل، والسيادة الخارجية هى من حق إسرائيل وحدها، ولن يكون لهذه التجمعات أى تواصل برى من أية دولة عربية، فالضفة الغربية المتواصلة مع الأردن فى أطول خط لن تكون مفتوحة إلا عبر البوابات الإسرائيلية، وكذلك جنوب غزة لن يكون هناك أى اتصال مع مصر إلا عبر البوابة الإسرائيلية، حتى النقد سيكون إسرائيليا، وبرامج التربية والتعليم ستخضع إلى شطب وتعديل للمناهج بما يلغى تاريخنا العربى والإسلامى، ولا يشير بشكل من الأشكال التى تراثنا وحضارتنا، هذا فيما يتعلق بما هو خارج نطاق القدس التى لها عند إسرائيل قصة خاصة والحركة الصهيونية فى جوهرها أصولية دينية، وتعتمد على مقولات التلمود وقراءة معينة للتوارة وتجد ذلك فى تصريحات المسئولين حتى فى عز أيام رابين وبيريز لم يعترفوا بوجود الضفة والقطاع، ومازالت تسميتها عندهم يهودا والسامرة، وهم يشيرون فى خطاباتهم الرسمية إلى عرفات إليها بيهودا والسامرة وأرض إسرائيل، فقضية فلسطين تختلف عن جميع أنواع الاستعمار

**• الحكم الذاتى لا يتمتع بأية صفة أمنية أو سياسية**

**• أدعو لقمة عربية إنقاذية قبل فوات الأوان**

فى العالم، فكل الاحتلالات الاستعمارية إنتهت لأنها كانت آنية، عكس الاحتلال الإسرائيلى الذى هدفه اقتلاع شعب من أرضه من ثقافته وحضارته وتاريخه، وسرقت كل شىء لتنسبه إليها فى الخارج، ومثال على ذلك قالت جولدا مائير يوما: إن الكابوس الليلى الذى تعانيه هو عندما تتذكر الأطفال الفلسطينيين الجدد الذين يولدون فى غزة والقطاع، لأنهم سيعملون على دمار إسرائيل، وكذلك أبا إيبان الذى يقدم فى المجتمعات الغربية بأنه رجل اعتدال عندما سئل من قبل الصحافة الأجنبية عام ٧٣: كيف قصفت الطائرات الإسرائيلية مدرسة الأطفال الفلسطينيين فى مخيم نهر البارد فى شمال لبنان رد بقوله: من يضمن لى بأن هؤلاء الأطفال عندما يكبرون لا يتحولون إلى مخربين يقتلون اليهود.

أما بالنسبة إلى قيام دولة فلسطينية فأنا أرى أنه لا يمانع حتى نيتانياهو بإعطاء اسم دولة إذا كان ذلك يحقق طموح عرفات، ولكن ضمن الواقع الإسرائيلى، أى دولة بدون سيادة، بدون حدود مع العرب، بدون القدس، بدون حق تقرير المصير، فعرفات نفسه يخضع كأى فلسطينى لإجراءات الأمن الإسرائيلية، وذات مرة أوقف على حدود مصر لمدة ٢٠ دقيقة لأن الموساد الإسرائيلى كان قد حدد له وقت الدخول والخروج، وممنوع عليه تجاوزه، وظل الجندى الإسرائيلى على الحاجز جالسا على كرسيه وبيده جواز سفر عرفات حتى حان وقت السماح له بالدخول.

فالصراع مستمر، وهناك تبديل قوى، وتغيير تحالفات، والوطن العربى يخضع لإرهاصات خطيرة، ولكن لابد من نهايات تفرز متغيرات خصوصا بعد ظهور التيارات الدينية كرد فعل على ما يجرى.■

## خواطر عربية

تصوروا.. أمريكا تزود الفلسطينيين فى الأرض المحتلة بأقنعة وكمامات واقية من الغازات السامة تحسبا لهجوم كيماوى قد يشنه صدام حسين ضد إسرائيل!!

لم أصدق عينى وأنا أقرأ الخبر فى الصحف العربية والعالمية.. ولم أصدق أذنى وأنا أستمع إلى الإذاعات الأجنبية وهى تذيع رسالة من رام الله بأن مسئولا أمنيا أمريكيا قد اجتمع بسلطات الحكم الذاتى وسلمهم مجموعة كمامات للوقاية من غازات صدام.

وكان المسئول الأمريكى نفسه قد اجتمع بالمسئولين فى إسرائيل وسلمهم أجهزة ومعدات للوقاية من الحرب الكيماوية.

هكذا.. هى السياسة، وسبحان مغير الأحوال، فى التسعينيات كانت العلاقات الفلسطينية - العراقية على أعلى مستوى وعندما أقدم الرئيس العراقى على حماقته بغزو الكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ قامت المظاهرات الشعبية فى الضفة وغزة تحمل صور «القائد المنقذ» وأعلنت القيادة الفلسطينية دعمها للرئيس العراقى، وظلت تدفع ولسنوات ثمن تأييدها لصدام إلى أن جاءت مدريد.. ثم أوسلو وتغير كل شىء.. بل أصبحنا الآن نرى الشرطة الفلسطينية «تقمع» المظاهرات الفلسطينية التى خرجت تناصر شعب العراق ضد العدوان الأمريكى.

لقد استوعبت «القيادة» الدرس بعد أن تلقت «تحذيرا» أمريكيا شديد اللهجة بأن واشنطن ستحمل السلطة الفلسطينية مسئولية المظاهرات الشعبية.

لا نقول إن السلطة الفلسطينية توافق على العدوان الأمريكى العسكرى ضد شعب العراق، ولا ندعى أن القيادة الفلسطينية تتوقع هجوما كيماويا عراقيا على أبناء الشعب الفلسطينى، ولكنها السياسة، هم يعارضون أمريكا ونهجها وسياساتها، ليس أكثر، خلاف ذلك فهم فى موقع آخر شأنهم مثل الشأن العربى الكبير وأوضاعه المتردية.

أقصى مايطالبون به هو عقد قمة عربية طارئة لمناقشة الأمور، أمور السلام التى وصلت إلى نهاية النفق، وهم أيضا يعلمون أنه لا فائدة من القمة العربية لأنها أصلا لن تنعقد، إنه نوع من إبراء الذمة فى وقت الكل فيه يواجه المأزق.

كيف الخلاص.. هذا سؤال آخر أعتقد أن لا أحد يملك إجابة قاطعة عنه الآن.

**إحسان بكر**

## الشعب الأندونيسى فقد هدوئه

# .. والإسلاميون يفشلون فى تنحية سوهارتو

كشفت الأزمة المالية الآسيوية التى تفجرت فى يونيو الماضى
عدداً من أوجه القصور الحادة فى أداء
دول الطفرة الاقتصادية الجديدة،
وشكلت إندونيسيا حالة فريدة من نوعها بالإقليم
ليس فقط لسرعة التدهور الاقتصادى
الذى شهدته وضخامة خسائرها، بل لاستمرار مسببات الأزمة
على الصعيدين: الاقتصادى والسياسى
وبالتالى إمكانية تكرار الانهيار بصورة أشرس.


■ الرئيس سوهارتو

تقرير - هانى بدر الدين

فمن الناحية الاقتصادية أثبتت الأزمة أن انتهاج آليات السوق الحرة على النمط الغربى ليست السبيل الأمثل لتحقيق التنمية المرجوة نظراً لاختلاف الأوضاع فى دول الإقليم بشكل عام وإندونيسيا على وجه الخصوص، فضلاً عن تجميد الإصلاح السياسى فيها إلى أجل غير مسمى إما انتظاراً لثمار التنمية الاقتصادية أو تكريساً للوضع القائم بوصفه الأفضل من وجهة نظر النظام الحاكم بطبيعة الحال.

فمع اقتراب الانتخابات الرئاسية الإندونيسية التى تعقد فى الأيام القليلة القادمة وسهولة تحديد نتيجتها سلفاً، لم يعد بالإمكان توجيه دعوة الإصلاح السياسى للرئيس سوهارتو نفسه - ٧٦ عاماً - فالأمر غير مدرج على جدول أعماله رغم إلحاح المعارضة المحلية، فسوهارتو يعتبر نفسه الملاك الحارس للاستقرار السياسى الحالى فى بلاده بغض النظر عن هامش الحريات السياسية المحدود أو تصاعد نبرة الرفض فى الشارع الإندونيسى ليس فقط ضيقاً بثلاثة عقود قضاها فى السلطة، بل ترقباً لأعوام شديدة الصعوبة يجتمع فيها التقشف الاقتصادى بتوصيات صندوق النقد الدولى مع نظام سياسى عتيق يأبى أن يتغير ويحظى فى الوقت ذاته بدعم مطلق من الولايات المتحدة والغرب بشكل عام.

فقد استطاع سوهارتو منذ تولى الحكم سنة ١٩٦٧ أن يجمع كل الخيوط فى يده ليصبح هو المحرك الرئيسى والوحيد على مسرح الأحداث فى إندونيسيا، وأدار البلاد - حسبما تؤكد تقارير المعارضة - بقبضة من حديد ومنع الأحزاب السياسية من توجيه انتقادات للحكومة وللرئيس.

ومع ذلك ظل الشعب الإندونيسى هادئاً طوال هذه الفترة ولم يوقظه إلا الأزمة الاقتصادية العنيفة التى ضربت إندونيسيا مؤخراً، فمنذ يوليو الماضى، تهاوت «الروبية» العملة الإندونيسية لتفقد أكثر من ٨٠٪ من قيمتها أمام الدولار، كما شهد قطاع البنوك خسائر ضخمة تطلبت تصفية حوالى ١٦ بنكاً بعد تدهور أوضاعها.

وبعد محادثات طويلة مع صندوق النقد الدولى، استطاعت إندونيسيا أن تحصل منه على وعد بتقديم قروض وتسهيلات مصرفية بقيمة ٤٣ مليار دولار، بالإضافة لتأجيل سداد الديون المستحقة على بعض الشركات الإندونيسية الخاصة.

وبعد إعلان الحكومة الإندونيسية عن مشروع الميزانية للعام الجديد والذى يبدأ فى أبريل المقبل، اتضح مدى مخالفتها للاتفاق، ومن ثم هدد الصندوق بتجميد الاعتمادات التى أعلن عنها.

ولحماية الامبراطورية الاقتصادية الضخمة التى تمتلكها عائلته وجد سوهارتو أنه لا بديل أمامه عن التضحية ببعض مصالح عائلته من أجل إرضاء الصندوق وضمان تنفيذ الاتفاق الذى تحتاج إليه إندونيسيا لإنقاذ اقتصادها من الانهيار، فأعلن مؤخراً عن تعديلات واسعة فى مشروع الميزانية.

وكان من نتائج إبرام إندونيسيا للاتفاق مع صندوق النقد، إقدام الحكومة على تنفيذ إجراءات سريعة أوصى بها الصندوق، حيث قللت من دعمها للمواد الغذائية والوقود، فارتفعت أسعارها ارتفاعاً كبيراً الأمر الذى أدى لتذمر شعبى واسع فى جميع أنحاء الجمهورية المكونة من قرابة تسعة آلاف جزيرة وزاد من اشتعال غضب الإندونيسيين اتجاه الحكومة لقبول توصيات الصندوق بخفض أعداد العاملين فى جهاز الدولة ويعنى هذا أن مليون شخص سيجدون أنفسهم بلا عمل نتيجة إغلاق بعض الشركات والمصانع المتعثرة والخاسرة، مما سيؤدى بالضرورة لارتفاع معدلات البطالة التى باتت شبحاً يهدد الإندونيسيين حيث يصل عدد العاطلين لحوالى ٤ ملايين شخص.

ويزيد من تعقيد مشكلة البطالة، أنها جاءت فى وقت يتزامن مع حدوث الأزمة الاقتصادية الآسيوية فى دول جنوب شرق آسيا، حيث فقد خلالها آلاف

من العمال وظائفهم ومن هؤلاء كثير من الإندونيسيين والذين سيعودون لبلادهم ليتزايد عدد العاطلين.

ومن جهة أخرى، أدت هذه الأزمة إلى تسليط الأضواء على الثراء الذى تتمتع به طبقة الأغنياء الصينيين الذين لا تتعدى نسبتهم ٣٪ من المجتمع الإندونيسى ويتركز فى أيديهم جانب كبير من الثروة، فقد تعرضوا لهجمات استهدفت ممتلكاتهم ومنازلهم.

وجاءت هذه الهجمات كنتيجة للتفاوت الطبقى الكبير، فهؤلاء ينعمون بالثورة ويرى البعض أن ولاءهم الأول للصين وليس لإندونيسيا التى ولد معظمهم بها.

ونظراً لعدم وجود أية منافسين أقوياء على المسرح السياسى فى إندونيسيا، لم يتردد سوهارتو لحظة فى إعلان ترشيحه للرئاسة لفترة سابقة مدتها خمسة أعوام رغم كل هذه المشاكل، وهو أمر غريب فى ضوء إمساكه بكل خيوط الطرق التى تؤدى لمقعد الرئاسة المقتصرة على طريقين فقط، الأول عبر الجيش والثانى عبر جمعية الشعب الاستشارية وهى أقرب لشكل مجلس الشورى.

# مثلث الرعب: أولاد الرئيس البطالة طبقة الأثرياء

ويلعب الجيش هناك دوراً بارزاً فى الحياة السياسية، كما إنه يتمتع بامتيازات ضخمة تمكنه من توجيه الانتقادات لأى شخص فى الدولة دون خوف، ويرجع وضع الجيش القوى إلى أن سوهارتو جاء من صفوفه، فقد كان جنرالاً وقائداً لأركان الجيش فى الستينيات وتمكن من إخماد الاضطرابات وإقصاء الرئيس السابق سوكارنو، أى أنه يدين للجيش بالفضل فى تولى منصب الرئاسة، ولذا لجأ لتوسيع دور الجيش وتقديم الامتيازات له حتى يضمن ولاءه ويضمن لنفسه الاستمرار فى مقعد السلطة.

ويكفل الدستور الأندونيسى للجيش الحق فى ٧٥ مقعداً من مقاعد جمعية الشعب الاستشارية، كما أن له الحق أيضاً فى ترشيح أسماء لمنصبى الرئيس ونائبه والذين يتم انتخابهما من خلال انتخابات غير مباشرة عن طريق هذه الجمعية.

وخلال الأزمة الاقتصادية والتذمر الشعبى الذى تلاها، وقف الجيش لمساندة سوهارتو، ودعا الجميع للهدوء ولعدم خلط الاقتصاد بالسياسة، مشيراً لعدم تحميل المسئولين السياسيين مسئولية هذه الأزمة، كما أكد أن حل هذه الأزمة لن يأتى إلا من خلال الوحدة الوطنية فحسب.

أما جمعية الشعب الاستشارية، فيضمن سوهارتو ولاءها له بشكل كبير، فأعضاؤها البالغ عددهم ١٠٠٠ عضو ينقسمون لنصفين، الأول يأتى من خلال البرلمان والذى يحظى حزب جولكار الحاكم الذى يدعمه سوهارتو بالأغلبية الكبيرة، أما النصف الآخر فهو شخصيات مدنية وعسكرية يتولى سوهارتو تعيينهم.

وتتولى هذه الجمعية اختيار رئيس الجمهورية ونائبه، ولم تخذله من قبل.

وعلى الجانب الآخر، تعالت أصوات المعارضة فى إندونيسيا مطالبة بتنحى سوهارتو، مستغلة الأزمة الاقتصادية والفساد المنتشر لكسر شوكته، وسحب البساط من تحت قدميه.

حيث أعلنت ميجاواتي كريمة الرئيس الراحل سوكارنو والرئيسة السابقة للحزب الديمقراطى عن تحديها لسوهارتو وحملته المسئولية كاملة عن الأزمة الراهنة مؤكدة أن فترة حكمه والتى استمرت طوال ٣٢ عاماً هى «فترة كافية جداً».

ورغم الاحترام الذى تحظى به ميجاواتي، فإن فرصة وصولها لمقعد الرئاسة تكاد تكون منعدمة، فهى ليست عضواً فى جمعية الشعب كما أنه ليس هناك حزب يدعمها الأمر الذى يشكك فى احتمالات طرح اسمها أصلاً ضمن قائمة المرشحين للرئاسة.

وبهذا لا يتبقى من صفوف المعارضة، إلا ريس رئيس منظمة المحمدية الإسلامية الذى يحظى بدعم مؤيدى منظمته والبالغ عددهم حوالى ٢٨ مليون شخص، بالإضافة لمؤيدى منظمة نهضة الإسلام البالغ عددهم ٣٠ مليون شخص والتى يرأسها عبد الرحمن وحيد أحد أهم الشخصيات الإسلامية فى المجتمع الإندونيسى والذى يتمتع بتقدير الكثيرين.

ويركز أمين فى استراتيجيته للوصول لمقعد الرئاسة، على كشف أخطاء سوهارتو، ولكن من الواضح أن خطته لن تحقق هدفها وستتحطم أمام باب جمعية الشعب التى لم تخذل الرئيس الحالى من قبل، ومن ثم فإن فرصة زعيم منظمة المحمدية فى الوصول للرئاسة تبدو هى الأخرى حلماً صعب المنال.

ويبقى الأمل فى إنقاذ إندونيسيا معلقاً بيد نائب الرئيس، وهو منصب يحظى بأهمية كبيرة فى الفترة الرئاسية القادمة نظراً لتقدم سوهارتو فى السن، ومن الواضح أن يوسف حبيبى - ٦١ عاماً - وزير التكنولوجيا قد استطاع أن يحسم المعركة لصالحه ويفوز بثقة سوهارتو وقادة الجيش الذين أعلنوا ترشيحهم له كنائب للرئيس فى الانتخابات القادمة، وهنا يعنى أنه سيحظى بتأييد أغلبية أعضاء جمعية الشعب والتى ستؤيده تلقائياً ليتقلد منصب نائب الرئيس.

فهل يستطيع حبيبى إنقاذ إندونيسيا من مشاكلها المتعددة، ليكسر القيود التى تكبل الحريات العامة ويبدأ إصلاحات سياسية واسعة وحواراً مع المعارضة لإشراكها بفعالية فى الحياة السياسية؟ أم أن النائب الجديد سيكون صورة مستنسخة من سوهارتو لتزداد مشاكل إندونيسيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعقيدا، لتدخل فى نفق مظلم يتعذر خروجها منه؟ ■

## عالم جديد

أربعون عاما مضت على الوحدة المصرية - السورية مرت خلالها كما يقال مياه كثيرة تحت الجسور العربية والشرق أوسطية والعالمية، وأصبح الزمن غير الزمن، و الدنيا غير الدنيا، وربما - وهو الأهم - أن البشر أصبحوا غير البشر، القيادات التى قادت، والشعوب التى تبعت و صدقت وسارت خلف المسيرة، وإذا كان ذلك كله موضوعا للدراسات التاريخية والسياسية، التى اهتمت بها وحدة دراسات الثورة المصرية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ «الأهرام» وعقدت بشأنها ندوة كبرى فى الأسبوع الماضى، وساهم فيها نخبة ممتازة من المفكرين والممارسين العرب، تحت القيادة الواعية للدكتورة هدى عبدالناصر، فإن من عاشوا التجربة كانت بالنسبة لهم أمرا شخصيا وعاطفيا ونفسيا تغلغل فى الوعى واللاوعى، ربما بما لم يسبقه إليه تجربة أخرى، اللهم إلا تجربة النكسة فى يونيو ١٩٦٧، التى ربما كان انفكاك الوحدة وحدوث الانفصال السورى المقدمة التى قادت إليها.

هذه التجربة الشخصية والذاتية تماما مازالت بعيدة عن الدرس والتمحيص، ربما لأن ساحتها لا يمكن أن تكون فى جدران مراكز البحوث، وإنما أدوات التعبير عنها توجد فى مجالات الفن والثقافة بشكل عام، التى ظلت هذه المرحلة بعيدة عنها، ربما لأنها مسيسة بأكثر من اللازم، وربما لانشغالنا دوما بما هو عام بأكثر مما هو فردى وشخصى، وهذا يصدق على تجربة الوحدة، كما يصدق على كل التجارب الأخرى، ومن المدهش أننا نجد بسهولة أعمالا أدبية وفنية عكست الأعماق التى وصلت إليها ثورة ١٩١٩فى مصر، فإننا نجد القليل جدا الذى يسد الظمأ فيما تلاها من أحداث كبرى، لكن التجارب العظمى التى تعيشها الأمم ليست نوعا من القطع الأثرية التى تضعها فى المتاحف، وتنظر إليها بالإعجاب تارة، أو تذرف عليها الدمع تارة أخرى، أو تستدعيها إلى ساحة النقاش العام للجدل أحيانا والولولة أحيانا أخرى، وإنما عظمتها تكمن فى دخولها للنسيج العام للفكر والوعى وتطرح نفسها فى أشكال متجددة حسبا للظروف المتغيرة التى لا تجعل المياه لا تجرى فى النهر نفسه مرتين، وربما تكمن مشكلتنا دوما أننا نخلط كثيرا بين تأثيرات تجربة كبرى فى النسيج الوطنى، وبين تصورنا انه من الممكن إعادة إنتاج الزمن مرة أخرى لكى يعطينا ذات الأحاسيس والنشوة التى أعطتنا إياه فى المرة الأولى!

د. عبدالمنعم سعيد

## صفحة جديدة فى تاريخ الصومال

# علامات الخطر وإشارات الأمل

### العمليات الجراحية على ضوء الشموع.. والملاريا تكتسح ربع البلاد

تلقى الشعب الصومالى الجريح نبأ توقيع القادة السياسيين على اتفاق المصالحة الوطنية بالقاهرة بسعادة يصعب وصف حدودها وكأنه حبل النجاة الذى أنقذه من الغرق بعد حوالى سبع سنوات من الحرب الأهلية التى مزقت هذا البلد العربى المسلم وأدت إلى قتل وإصابة وتشريد مئات الآلاف.

رسالة مقديشيو يكتبها: عطية عيسوى

فقد فشلت اتفاقيات عديدة سابقة بسبب عدم مراعاتها للعدالة بين القبائل والعشائر التى يعج بها الصومال، ولأول مرة تتمكن دولة هى مصر من جمع قادة ٤٤ فصيلا فى مكان واحد يتفاوضون لمدة تصل إلى شهرين بحرية وبلا ضغوط ويتوصلون باقتناع تام إلى اتفاق، وهذا هو السبب الأساسى لتفاؤل الغالبية العظمى من الصوماليين بأنه سيتم تنفيذه هذه المرة ولصموده أمام الضغوط الخارجية التى مورست على بعض القادة للتراجع عنه لأنه لا يحقق مصالح تلك الجهات أو اتباعها فى الداخل.

خرجت الجماهير لاستقبال القادة القادمين من القاهرة لتهنئتهم بهذا الإنجاز التاريخى وظلوا واقفين على جانبى الطريق من العاشرة صباحا إلى الثالثة بعد الظهر برغم صيامهم فى رمضان لعدة أيام متوالية ولكن وصول الوفد تأخر، ومع ذلك شوهد الكثيرون منهم يهتفون على جانبى الطريق وخاصة فى مدخل مقديشيو عندما علموا بقدومهم، وظلوا على مدى أسبوعين يقفون بالساعات فى الشوارع التى يمر بها القادة فى طريقهم لعقد اجتماعات المصالحة فيما بينهم بعد قطيعة استمرت سنوات، ولم يهتفوا فقط لهم بل كانوا يرددون الهتافات ويطلقون الدعوات لمصر رئيسا وحكومة وشعبا وللوفد المصرى ولوفد الجامعة العربية معربين عن امتنانهم للجهود التى بذلتها مصر لجمع هؤلاء القادة معا وتحقيق المصالحة التى طال انتظارها، وكانوا يطالبون دائما باستمرار الدعم المصرى والعربى وعدم التخلى عن الصومال حتى يتم تنفيذ الاتفاق لكى لا تقع فى براثن القوى الإقليمية أو الدولية المعادية ومن أجل الحفاظ على عروبتها ودينها الإسلامى، فهم يفخرون بأنه ليس من بينهم مواطن واحد لا يعتنق الإسلام.

لم يكن هذا الشعور الفياض الحريص على العروبة والإسلام ينبع فقط من أفراد الشعب على بساطة أحوالهم والمعاناة الشديدة التى يجدونها فى البقاء على قيد الحياة بعد أن دمرت الحرب ممتلكاتهم وبيوتهم وحولتهم إلى مشردين يسكنون عششا من الصفيح وأكواخا من فروع الأشجار أو وسط مبان مهدمة غربلها الرصاص على أفضل الأحوال، ووسط هجوم مفترس لأمراض الكوليرا والطاعون والملاريا بلا مستشفيات حقيقية أو علاج أو دواء.. وإنما كان هذا هو أيضا شعور القادة السياسيين على اختلاف توجهاتهم، فهذا حسين عيديد - زعيم قبيلة هير جيدر، والرئيس المشارك للجنة التنسيق الوطنية - المكلفة بتنفيذ اتفاق المصالحة يقول: إن اتفاق القاهرة يعطى الفرصة لفتح صفحة جديدة فى تاريخنا، وإذا لم يتم تنفيذه فسنكون وحدنا المسئولين عن ذلك.

وهذا على مهدى - زعيم قبيلة الأبجال والرئيس المشارك الآخر للجنة التنسيق وخصم عيديد اللدود - يقول: إن مصر هى الوحيدة التى واصلت الجهود بلا كلل حتى تم التوصل إلى اتفاق بينما تخلت عنا الدول الأخرى فور ظهور أول عقبة، أما عثمان عاتو زعيم قبيلة الحوادله وعضو لجنة التنسيق فيقول: إنه بدون الدور المصرى لم نكن لنتوصل إلى اتفاق، ونجاح مصر فى جمع تلك القيادات للمرة الأولى فى مكان واحد يرجع إلى ثقة الجميع فيها.

وهذا عبد القادر آدم - زعيم قبيلة الديجل والمرفلة - يقول: كنت دائما على قناعة بأن حل مشكلة الصومال فى يدى مصر والرئيس حسنى مبارك لأنها الوحيدة المؤهلة لهذا الدور بحكم دورها التاريخى وانعدام شبهة المصلحة لديها، ويقول آخرون من المثقفين: إن الدور المصرى لم يقتصر على الكلام والوعود بل اقترن بالمساعدة المادية فى شكل أدوية ومساعدات غذائية وبطاطين وغيرها، وقال بعضهم وهم شيوخ مجمع علماء الإسلام بالحرف الواحد: لا نستطيع أن نكافئكم على جهودكم، ونترك المكافأة لله سبحانه وتعالى، فالاتفاق يحقق طموحات الشعب ويمثل الصومال الجديد، ويقول البروفيسور توريارى - عضو لجنة المحامين الدولية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان - إن على مصر والجامعة العربية أن تواصلا جهودهما لتنفيذ اتفاق المصالحة وأن يظل لهما تمثيل مقيم فى مقديشيو لأنه فور مغادرتكم لن يتم شىء.



■ الرئيس مبارك



■ حسين عيديد

يقول بعض المثقفين إن مصر هى التى أطفأت نار الحرب التى أشعلها أعداء بلدهم وطالبوا بالاهتمام بإعادة اللغة العربية للحفاظ على عروبة الصومال بفتح المدارس وتمويلها، وأشار أحدهم إلى قول الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ذات يوم «لو لم يكن هناك سوى رغيف خبز واحد لاقتسمه الشعب المصرى الصومالى»، وطالبوا بألا تؤدى الصعوبات إلى فتور همة مصر، وأنشدوا قول الشاعر: ما أكثر الإخوان حين تعدهم.. ولكنهم فى النائبات قليل!

وقد علق سمير حسنى - رئيس وفد الجامعة العربية - على هذه المشاعر الفياضة بقوله: إن اتفاق القاهرة فعلا إنجاز غير مسبوق.. فمن كان يتصور

الجمع مثلا بين حسين عيديد وعثمان عاتو الذى يتهمه البعض بأنه كان وراء قتل الجنرال فارح عيديد؟، لم يسبق التوصل إلى اتفاق بهذا الإحكام وتنوع المشاركين فيه.

وإذا انتقلنا إلى حياة الصوماليين اليومية سنجد أن حاجتهم إلى المساعدة العربية أشد منها فى إحلال السلام، فالبلد دمرته الحرب ويصعب أن تجد مبنى واحدا فى مقديشيو العاصمة لم يتم تدميره أو نهبه أو اختراقه بالرصاص، الشوارع مدمرة مليئة بالحفر وأطنان القمامة، بلا كهرباء ولا مياه صالحة للشرب بعد أن قضت الحرب على كل شىء، المدارس معظمها مغلق والتى تعمل منها مكدسة بالتلاميذ الذين يدرسون فى ظروف صعبة تنقصهم جميع الإمكانات، والمستشفيات معطلة إلا القليل منها التى تستقبل يوميا حوالى ٤٠٠ مصاب بالكوليرا والملاريا ومن لم يذهب إليها عددهم أكثر، ومع ذلك لا توجد بها أدوية ولا كهرباء ولا مياه نظيفة، فالمساعدات التى تصل قليلة والعمليات الجراحية تجرى على ضوء الشموع وفى ردهات المستشفى المكتظ أحيانا إذا نفد وقود مولد الكهرباء الخاص به! مناضد العمليات ملطخة بآثار الدماء والأدوات الجراحية بدأ الصدأ يأخذ طريقه إليها ولكن ليس أمام الأطباء الشجعان سوى العمل بها فى ظروف صعبة وغير إنسانية بالمرة.

هذا فى مقديشيو حاضرة المدن.. فماذا عن المدن الأخرى والريف؟.. إن الوضع بالطبع أسوأ بكثير، فأهل المدن الأخرى فى الغالب بعيدون عن الأضواء ولا تصلهم مساعدات الإغاثة إلا نادرا، أما أهل الريف الذين كانوا أحسن حظا فى النجاة من رصاص الحرب الأهلية فقد جرفت الفيضانات بيوتهم وممتلكاتهم ومحاصيلهم وتركت البعض منهم محاصرين لأيام عديدة فوق المناطق المرتفعة أو فوق فروع الأشجار بلا أكل، فهلك من هلك وبقى البعض فى حالة صحية سيئة لدرجة أن بعضهم لم تقو أيديهم على تسلم أكياس الطعام من رجال الإغاثة عندما تمكنوا من الوصول إليهم، الطرق وعرة وهناك أماكن لا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرات لإسقاط المعونات إليهم ولكن هذه الوسيلة مكلفة جدا فتركوهم لمصيرهم! وأدى ذلك إلى انتشار الملاريا فى ربع مساحة الصومال.

يريد الصوماليون أن تمد الدول العربية أيدى المساعدة إليهم بالأدوية والأغذية والملابس والبطاطين والأدوات الأخرى اللازمة للتنمية والمشروعات الاستثمارية لاستغلال الإمكانات الطبيعية الكثيرة المهدرة، يريدون الحفاظ على عروبة الصومال وعدم تركه فريسة لدول قوية مجاورة أو جماعات التبشير الغربية التى تعمل تحت ستار منظمات الإغاثة، يفخرون بأنهم بالمساعدات العربية القليلة التى تلقوها صمدوا فى وجه الحملة الشرسة التى استهدفت استئصال اللغة العربية من جذورها وأعادوا فتح بعض المدارس لتدريس المناهج باللغة العربية لدرجة أن مبعوثا أوروبيا أبلغ قيادته بأن زمام الأمور فى العاصمة قد خرج من أيديهم بعد تعريب مدارسها واقترح اللجوء إلى المدن الصغيرة، لكنهم طالبوا العرب والمسلمين بأن يسبقوهم إلى تلك المدن ويقطعوا عليهم الطريق وأثنوا على المدرسين المصريين الأبطال الذين واصلوا شرح الدروس للتلاميذ وسط طلقات الرصاص وكأنهم موسيقى تصويرية! وطالبوا زيادة المنح الدراسية الإسلامية والعلمية فى مصر بالذات وإرسال بعثات تعليمية وكتب ونسخ من المصحف الشريف وكتب التفسير وأشرطة الكاسيت المسجل عليها القرآن الكريم وتفسيره ليساعد على تقويم اللسان الصومالى، فالمدارس العربية تلقى إقبالا شديدا ولو تم جمع الكتب من التلاميذ المصريين مثلا فى نهاية كل عام دراسى وإرسالها إليهم لتم حل مشكلة كبيرة بلا أعباء على مصر، فالقادرون من التلاميذ الصوماليين يشترون الكتب الدراسية المصرية لقراءتها بالرغم من أنهم يدرسون مناهج مختلفة فى *مدارس تديرها هيئات إغاثة تابعة لدول أخرى، ومن* دلائل حرصهم على *اللغة العربية* أن التلاميذ ينطقونها بفصاحة ويرتلون القرآن الكريم بصوت رخيم بلا خطأ واحد فى الإعراب!.

وقد وعد رئيس وفد الجامعة العربية والسفير المصرى محمود مصطفى بتوفير كل الإمكانات الممكنة للصوماليين بما فى ذلك المنح الدراسية والبعثات التعليمية والكتب والأدوات الكتابية وبناء وتشغيل المدارس العربية، وأشار إلى تبرع الكويت وقطر بمبلغ ٤٥٠ ألف دولار للمساهمة فى تكاليف مؤتمر المصالحة فى بيداوا، وأكد السفير ضرورة الاستجابة العربية لرغبة القادة الصوماليين فى الاتصال بالعالم العربى من أجل استعادة الثقافة العربية فالمدارس المصرية العاملة منذ الستينيات مازالت محل أمل الكثيرين، وقد تخرج فيها ٦٠٪ من القادة الصوماليين حتى الآن. ■

## اتفاق القاهرة لرأب الصدع الصومالى

# عوامل النجاح ومراحل التنفيذ

• بعد الفشل تلو الفشل الذى منيت به إحدى عشرة اتفاقية وقعتها زعامات الفصائل المتناحرة فى الصومال، تأتى اتفاقية القاهرة كما لو أنها الفجر وضياؤه بعد ظلام دامس ويأس وخراب وموتى وضحايا على مدى ست سنوات متصلة، وربما لأن مبادرة الدبلوماسية المصرية قطعت الطريق على تجار الحرب وأمرائها وسحبت البساط من تحت أقدام القوى الإقليمية والدولية التى سعت دوما إلى استمرار نزيف الصومال واستنزافه، أو كانت تؤمل فى استثماره على النحو الذى يؤمن مصالحها الخاصة، من هنا تعالت صيحات الاحتجاج والاستنكار ضد اتفاقية القاهرة عبر إدعاءات سياسية مغلوطة، تستهدف تمزيقها أربا، فإن لم تنل مآربها، فلا أقل من الحيلولة دون تنفيذها على أرض الواقع و.. ذلك أضعف الإيمان.

بداية أمسكت الدبلوماسية بالخيط الرئيسى فى لعبة الصراع الصومالى، وتمكنت بمجهود مضن وعبر أساليب خلاقة من إقناع أكبر الفصائل التى ظلت تؤجج نيران الحرب على مدى السنوات الأخيرة من عمر الصراع بجدوى التواصل معها والحوار فيما بين حسين عيديد زعيم المؤتمر الصومالى الموحد وعلى مهدى محمد زعيم المجلس الوطنى للانقاذ، الأمر الذى أفضى إلى بناء جسور الثقة المتبادلة واكتساب الدور المصرى مصداقيته فى التعامل المتوازن بين أطراف الصراع، وحثه على انجاز تسوية تضمن جميع المصالح للأوزان القبلية والسياسية والعسكرية والجهوية، بما لا يتناقض وينسجم مع الهدف الأسمى.. وهو الحفاظ على الكيان الصومالى موحدا.

بقلم :

يوسف الشريف

وهكذا بعد نحو ثلاثة أعوام من انسحاب الجامعة العربية ومصر كذلك من تلاطم أمواج الصراع الصومالى وانسحاب قوات الأمم المتحدة بزعامة الولايات المتحدة تجر اذيال خيبتها وفشلها فى الصومال، لجأت مصر أولا إلى أسلوب جس النبض وجمع المعلومات الميدانية حول الأزمة الصومالية، وبعدها وجهت الدعوات إلى الزعامات الصومالية للتلاقى والحوار، وكان موقف القاهرة آنذاك مقصورا على مجرد الاستماع والاستيعاب حتى تمخض الأمر عن وضع الدبلوماسية المصرية خطتها واختيار أساليبها المتاحة لإقناع جميع الأطراف الراغبة فى الحوار للجلوس على مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة على عكس لقائهم فى القاهرة عام ١٩٩٤ ولقاء أديس ابابا عام ١٩٩٣ وأخيرا مؤتمر (سودرى) باثيوبيا عام ١٩٩٦.

والملاحظ أن الدور المصرى جاء فى حينه من حيث التوقيت، بعد ما فقد الرأى العام العالمى والمنظمات الدولية اهتماماتها السابقة بمتابعة أوضاع الصراع فى الصومال وإغاثة الصوماليين، خاصة بعدما باتت هناك قناعة عامة باستحالة إقناع أطرافه على حد أدنى من الاتفاق لوقف إطلاق النار والبحث عن صيغة مقبولة تؤمن الوحدة الوطنية وإعمار الخراب.

عنيت مصر فى البداية وحتى نهاية المفاوضات بين الأطراف الصومالية بأن تظل الأبواب مفتوحة لمشاركة غيرهم من الفصائل، ضمانا لشعبية ما يتم الاتفاق عليه، وتجنب الصراع بين الفصيلين الكبيرين وغيرهما من الفصائل الصغيرة فى المستقبل، الأمر الذى يفسر تخلف مصر من قبل عن المشاركة فى مؤتمر


■ عبيد وعلى مهدى اثناء اتفاق القاهرة

«بوصاصة»، عندما لم يتوفر له شروط الحضور الجماعى، وكذلك امتنعت الجامعة العربية فيما توقف الدعم الذى وعدت به دولة قطر بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار.

المعروف أن حسين عيديد - ٣٥ عاما - الذى يحمل الجنسية الأمريكية وعمل فى صفوف قواتها يتزعم «١٦» فصيلا يمثلون قبائل مقديشو، ويطمح إلى إعمار الصومال عبر علاقاته وصلاته الطيبة بالمنظمات الدولية، أما غريمه الذى يفوقه فى العمر والخبرة ويطمح إلى رئاسة الصومال وسيادة الديمقراطية، فهو رجل برجماتى لا يرى غضاضة فى الاعتراف بعلاقته الوثيقة بأثيوبيا العدو التاريخى للصوماليين، خاصة وأنها تحملت عبء إعداد وتمويل مؤتمر «سودرى» وشارك فى أعماله «٢٦» فصيلا أعلنت انضوائها تحت زعامته.

وجدير بالذكر أن كلا الزعيمين أولاد عمومه وينتميان إلى قبيلة الهوية، مما ينفى اختزال الصراع كونه قبليا صرفا فحسب، فهناك المصالح الشخصية والولاءات الخارجية والتطلع إلى السلطة والنفوذ خاصة فى بلد لم يتم استثمار موارده الكامنة بعد وخاصة البترول واليورانيم، ويقع من حيث المكان على مساحة بارزة من القرن الإفريقى بالغ الاستراتيجية والحيوية أمس واليوم وغدا.

واقع الأمر أن اتفاق القاهرة نجح فى إعادة ترتيب ملف الصراع الصومالى وأولويات القضايا المطلوب حسمها، والتوصل إلى آليات مؤهلة للتنفيذ، سواء على صعيد سريان الفترة الانتقالية فى مدة تتراوح ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، وقيام مجلس رئاسى يضم «١٣» عضوا ومجلس وزراء وسلطة قضائية مستقلة، فى إطار نظام فيدرالى يمنح مختلف أقاليم الصومال حكما ذاتيا لا مركزيا.

والشاهد أن الدبلوماسية المصرية وضعت نصب عينيها منذ البداية استحالة حل مشكلات الصراع الصومالى دفعة واحدة، ولا عبر مؤتمر أو اتفاق واحد، ومن هنا كان حرصها أن تضع الصوماليين على أول الطريق وإسهامهم ذاتيا فى البحث عن حلول للمشكلات الساخنة والمعلقة، ومن ثم كان الاتفاق على عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية يعقد فى مدينة «بيداوا» التى شهدت نيول الحرب الأهلية، وبمشاركة ٤٥٠ مندوبا يمثلون مختلف القوى السياسية والعسكرية والقبلية، وهو ما يشكل ضمانة قوية للسير قدما فى تنفيذ الاتفاق، وتعرية موقف أثيوبيا وغيرها من دول «الايقاد» عبر ادعاءاتها بأن الاتفاق لم يشمل مختلف الفصائل أو أن «بوصاصة» وليس «بيداوا» التى مازالت تعانى وطأة الاشتباكات المسلحة أولى بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية.

على أن ما تعلنه أثيوبيا من تحفظات على اتفاق القاهرة يختلف عن حقيقة مخاوفها الخافية، والتى تكمن فى احتمالات قيام دولة قوية ديمقراطية فى القرن الإفريقى تطل على سواحل المحيط الهندى والبحر الأحمر ذات توجهات عروبية وعلى علاقاته وثيقة مع مصر، فربما تعاود هذه الدولة المطالبة بتحرير إقليم الصومال الغربى على غرار جيبوتى التى تحررت من النفوذ الفرنسى، وقد تطالب الدولة الجديدة أيضا بتحرير الأراضى الصومالية التى تحتلها كينيا، مما قد يثير لها مشكلات سياسية وأمنية وسكانية فى غنى عنها.

القاهرة من جانبها سارعت إلى احتواء المخاوف الأثيوبية عبر القنوات الدبلوماسية، وتطمين أثيوبيا بأن حلول مشكلات الصراع الصومالى هو شأن صومالى بحت، وأن دورها اقتصر على الجمع بين الفرقاء الصوماليين ومساعدتهم على وقف المأساة والتطلع إلى المستقبل، مما دعا عمرو موسى وزير الخارجية المصرى إلى التأكيد على أن مساعى مصر جاءت استكمالا لأعمال مؤتمر «سودرى» وجهود أثيوبيا ودول أخرى، محذرا من مخاطر التنافس وتنازع الأدوار بين الدول والإفراط فى استخدام صيغ الأغلبية والأقلية الصومالية خاصة أن الاتفاق مجرد بداية وليس نهاية لعملية السلام فى الصومال.

الرئيس حسنى مبارك فى لقائه مؤخرا مع الكتاب والمفكرين على هامش معرض القاهرة الدولى للكتاب، كشف الستار لأول مرة عن دور القيادة الأثيوبية فى إقناع قادة الفصائل الصومالية باللجوء إلى مصر للقيام بمسئوليتها فى رأب الصدع الصومالى، مما ينفى أن تكون أثيوبيا قد فوجئت باتفاق القاهرة، خاصة وأن أثيوبيا التى كلفت من قبل منظمة الوحدة الإفريقية بحل النزاع لم توفق فى مهمتها!

أما على صعيد تحفظ إيطاليا على اتفاق القاهرة بدعوى أنه لم يشمل فصائل صومالية بزعامة عبد الله يوسف وآدم جلبيو ومحمد إبراهيم عقال رئيس جمهورية ما يسمى بأرض الصومال الشمالية الانفصالية التى لم يعترف بنظامها أى من دول العالم، فرغم أن القاهرة كانت حريصة على أعمال المثل القائل «مالا يدرك كله لا يهمل كله»، إلا أن الإيجابيات التى أسفر عنها الاتفاق قد أقنعت جماعة مؤتمر «سودرى» وكان عبد الله يوسف وآدم جبيو من المشاركين فى أعماله، بالغاء تحفظاتهم السابقة تباعا، فيما تعهدت لجنة تضم حسين عيديد وعلى مهدى وعثمان عاتو وعمر حاجى القيام بمهمة إقناع عقال بالانضمام إلى الاتفاق!

فى كل الأحوال أصبح اتفاق القاهرة واقعاً ملزما لأطرافه وتنفيذ بنوده، بعدما اكتسب مشروعيته الدولية والإقليمية والشعبية، عبر الترحيب والدعم الواسع من قبل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية، وأيضا عبر ما يجرى فى الصومال لتنفيذ مراحله على قدم وساق، سواء بوقف اطلاق النار وفك الاشتباك بين الفصائل المتصارعة، وإزالة الحواجز ونقاط التفتيش بين ربوع الصومال، واستكمال الاستعدادات الخاصة بفتح مطار وميناء مقديشيو، وسواء بتشكيل اللجنة المكلفة بالإعداد لعقد المصالحة الوطنية الشاملة فى بيداوا، إيذانا بانتخاب مجلس الرئاسة ورئيس الوزراء ووضع الميثاق المؤقت وقيام البرلمان تمهيدا لإجراء الانتخابات الديمقراطية خلال فترة لا تتجاوز خمسة سنوات يستكمل خلالها وضع الدستور الدائم للبلاد وعرضه على الاستفتاء الشعبى!

القاهرة من جانبها وعدت بتقديم دعمها الكامل لإعادة إعمار الصومال وبناء مؤسساته، وأرسلت بالفعل معونات غذائية وطبية عاجلة لمساعدة المتضررين من الفيضانات، وبعثة هندسية من شركة المقاولين العرب لإعادة ترميم وتسيير الكوبرى الرئيسى الذى يصل مقديشيو مع بيداوا،

يبقى فى النهاية التنويه بعاملين على درجة كبيرة من الأهمية سواء فى نجاح الدور الدبلوماسى المصرى، وسواء فى إتاحة فرص نجاح اتفاق القاهرة، على حد إجماع المراقبين.

الأول: أن أداء القوة العسكرية المصرية التى اشتركت مع قوات ٣٠ دولة تحت قيادة الأمم المتحدة فى خطة «إعادة الأمل» عام ١٩٩٥، نجح إلى حد غير متوقع أو محسوب سلفا فى كسب ثقة مختلف الفصائل فى مصداقية الموقف المصرى وحرصه على مصلحة الصومال ووحدته وهو ما أكده وزير الخارجية عمرو موسى من اسهام هذا الدور فى تقبل الشعب الصومالى لاتفاق القاهرة.

الثانى: أن يدا واحدة لا تصفق، بما يعنى أن نجاح اتفاق القاهرة يحتاج إلى تضافر جهود الصوماليين على تنفيذه أولا كمدخل ضرورى لشحذ الهمم العربية صوب إعمار الصومال على غرار لبنان عبر التعامل مع الأمن القومى العربى كمنظومة موحدة، إذا اختل منه جزء انعكست سلبياته وأخطاره على الأمة العربية بأكملها! ■

# «أولبريت» عميقة يا جماعة!

في ذلك اليوم المشهود، طغت صور مادلين الراقصة على جميع صور الأميرة ديانا العاشقة.. وقال الناس في الشرق والغرب:

مادلين رقصت يا جماعة، وسرقت الأضواء من أميرة القلوب!

وقد شاهدت بنفسي مادلين على شاشة التليفزيون وبالألوان، وهي ترقص رقصة «ماكرينا ماكرينا» التي رقصها أطفال العالم طوال العام الماضي.. وسوف يذكر التاريخ أطفال العالم أن السيدة مادلين غطت كذلك وتفوقت على جميع رقصات الفاتنة «مارلين».. مع أن الفاتنة «مارلين مونرو»، كانت محترفة تمثيل ورقص وإغراء، ذاب في غرامها رئيس أمريكي أسبق اسمه «جون كيندي».. فاغتالتها المخابرات الأمريكية حرصا على سمعة الرئيس الأسبق، ثم اغتالت الرئيس الأسبق حرصا على مصالح بارونات الصلب!

أي أن مارلين كانت نجمة جميلة لها حكايات ومغامرات أعظم من حكايات ومغامرات مليكة القلوب ديانا اللعوب، لكن مادلين تفوقت عليها لظروف تاريخية مؤكدة، وهي أن رقصة ماكرينا لم تكن موجودة في زمن مارلين!!

كما أن مارلين المسكينة رقصت جميع رقصاتها البارعة حسب الأصول الإيقاعية في استوديوهات السينما، وفي قاعات الرقص بالمسارح.. أما مادلين المحظوظة، فقد تفوقت ورقصت ماكرينا ارتجالا، في أعظم قاعات الرقص بالعالم، في الشرق والغرب وفوق وتحت، وأكثرها لفا ودورانا وزورا وبهتانا، وهي قاعة مجلس الأمن الدولي!

شاركها أداء الرقصة أعضاء الوفد الأمريكي الدائم بهذا المجلس المعتبر، وكانت هي القائد، والمشاهدون هم أعضاء وفود الدول الخمس الدائمين، وأعضاء الوفود العشرة غير الدائمين أي الزهرات، وأمام عدسات التليفزيون المحلية والفضائية.

لم يندهش الناس في الشرق والغرب وفوق وتحت، لأن مادلين رقصت أو لأنها رقصت في مجلس الأمن الدولي لأول مرة منذ إنشائه، ولكن لأن حقائق التاريخ المؤكدة تقول إن أغنية ماكرينا من إبداع الشعب الأسباني، أما الرقصة المصاحبة فهي من إبداع الشعب الكوبي «وهذا ما أجمع عليه علماء الرقص».

أي أن اللحن أسباني، لكن الرقصة كوبية!!

وأمريكا تحاصر كوبا حصارا وحشيا منذ عشرات السنين، وتعتبر الرئيس الكوبي كاسترو عدوها رقم واحد، خصوصا بعد زوال الاتحاد السوفيتي، وقذف الرئيس يلتسين البرلمان الروسي بالمدافع والدبابات، قذفا ديمقراطيا مدمرا!!

فكان عجيبا وغريبا ومذهلا أن ترقص مادلين رقصة كوبية!!

ومتى ياجماعة؟!

بمناسبة فوز الرئيس كلينتون في انتخابات الرئاسة لفترة ثانية!

بعد حادثة مادلين وماكرينا بأسابيع قليلة، اعتزل كريستوفر وزير خارجية أمريكا الحياة السياسية، وتربعت مكانه السيدة الراقصة مادلين أولبرايت، لتكون أول سيدة تفوز بهذه الوظيفة الخطيرة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية!

بهذه الرقصة وهذا المنصب، قفزت مادلين من سفيرة إلى وزيرة، لتثبت مقولة: إن أمريكا بلد الفرص، بشرط أن تجد هذه الفرص من يقتنصها! وإن كانت هناك شروط.. فما أن تبوأت مادلين منصب الوزيرة، حتى انتعشت ذاكرتها وعاد إليها وعيها المفقود، وتذكرت أنها يهودية الديانة، بعد أن كانت تظن طوال عمرها المديد أنها مسيحية!! لذا وجب التصحيح والتبيان..

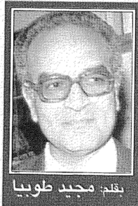
وكان رئيسها كلينتون، عندما زار الكنيست الإسرائيلي في أعقاب اغتيال رئيس الوزراء السابق رابين، أعلن أنه صهيوني الهوى، وأنه يتيه زهوا بهذا الهوى «لأن الهوى غلاب».. وأعلن أيضا بكلام رصين وجاد، أن المرحوم والده أوصاه قبل أن يموت بدولة إسرائيل!! أي أن السيد والده قال له وهو على فراش الموت:

اسمع يا حبيبي «بيل» رغبتي الأخيرة، وصيتك إسرائيل يا ولدي!!

هاجرت مادلين مع أسرتها وهي طفلة من شرق أوروبا إلى أمريكا، وبعد خمسين عاما احتلت منصب مندوب أمريكا الدائم في مجلس الأمن لعدة سنوات، استخدمت فيها حق النقض «الفيتو» ضد جميع مشاريع القرارات التي تقدمت بها الدول العربية، وضد أي قرار يدين أو يلوم إسرائيل من قريب أو بعيد، واستخدمت الفيتو مرتين لمنع تجديد بطرس غالي المصري، وضد إرادة جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمين والزهرات! لكنها طبعا مارست هذه الهواية المحببة إلى قلبها، تنفيذا لأوامر صانعي الأقدار الأمريكية!!

تباهت مادلين بالمنصب الخطير، ونبذت رقصة ماكرينا، وراحت تمشي مشية الطاووس، وصار من رأيها أنها في ربيع العمر، ترتدي الأحمر والأخضر والأصفر، وتصبغ شعرها بأزهى الألوان وتصففه بشتى الأشكال.. وهذا شأنها وحدها.

وبسبب سابق استخداماتها للفيتو ضد كل ما هو عربي، هاجمتها الصحافة العربية هجوما عنيفا، عملا بالحكمة القائلة:



بقلم: مجيد طوبيا

«لم يقدر على الحمار فتشطر على البردعة».. ووصفتها بوصف العجوز الحيزبون! وهذا ظلم فظيع وجارح لأنوثتها كامرأة في ريعان ربيعها الستين!

لذلك زارت الوزيرة مادلين العالم كله، وقامت بوصلة غناء أمام وزراء خارجية شرق آسيا، بين دهشتهم وانبهارهم، وتجاهلت تماما الشرق الأوسط وقنابله الموقوتة ورماله المتحركة، معطية الفرصة كاملة للسيد نيتانياهو - رئيس وزراء إسرائيل المحبوبة - يبرطع كما يشاء، ويبني المستوطنات، ويهدم بيوت العرب، ويعتقل الفلسطينيين واللبنانيين! وإن كان فعل كل ذلك طبقا لقواعد حقوق الإنسان الإسرائيلي، وحسب اتجاهات اليمين واليسار!

خصوصا أن بال العرب طويل وصبرهم جميل، مع أنهم ليسوا كذلك فيما بينهم!!

فلما انفجرت المتفجرات في أسواق القدس، وسالت دماء اليهود، حضرت الوزيرة مهرولة لحقن هذه الدماء الغالية.. حضرت وأعظم أمنياتها أن يتوقف نيتانياهو عن بناء المستوطنات عدة أسابيع قليلة لا أكثر.. وأتفه أمنياتها أن يلتزم العرب بالهدوء والسكون لا أقل! وقد بادر العرب الأمجاد بتلبية أتفه أمنياتها، وواصلوا الإعلان عن رغباتهم السلمية، وعن ميولهم التطبيعية، كما عادوا إلى مناشدة العالم التدخل لإنقاذ العملية، وذلك من غير أن يبينوا لهذا العالم: لماذا يتدخل ويوجع دماغه ولديه ما يكفيه؟!

لكن ما أن عادت السيدة مادلين إلى أمريكا، بعد أن زارت لبنان بطائرة هليكوبتر حربية، وقبل أن تفرغ حقائبها، أعلن السيد نيتانياهو عن بناء مستوطنات جديدة!!

اغتاظت الوزيرة وجن جنونها، واعتبرت أن الأخ نيتانياهو يهينها.. واندفعت برعونة وسوء فهم، واستنكرت ذلك!!

غير أن قلبها الطيب لم يطاوعها، وسرعان ما استنكر منها استنكارها السابق!! فانسحبت من مكتبها الوردي، ودخلت غرفتها الخاصة، التي اعتادت أن تجلس فيها ساكنة دون حراك، لتمارس رياضة التعمق الروحانية.. وبينما هي تتعمق روحانيا، سمعت ورأت أن نيتانياهو يقول في التليفزيون:

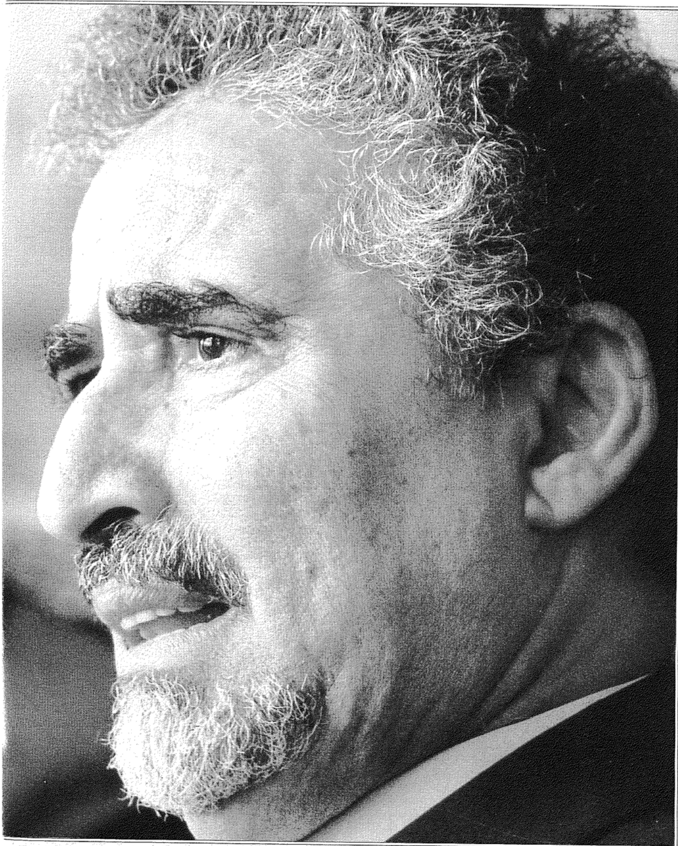
إن بناء مستوطنات جديدة عملية قانونية مائة في المائة.

على الفور تخلصت مادلين من عذاب الشك وويلات الظنون، ومن الضياع والعدم، وأصابت عقلها إشراقة روحية، واستعادت توازنها النفسي.. فقطعت خلوتها التعمقية، وخرجت إلى مراسلي الصحف العالمية والتليفزيونات الفضائية «بعد ساعات قليلة من استنكارها المتسرع».. وقالت لهم إنها بعد أن تعمقت في الموضوع رأت:

إن بناء مستوطنات جديدة عملية قانونية مائة في المائة.

ألم أقل لكم إن مادلين عميقة يا جماعة؟!

لكني أضيف وبكل فخر، إنه إذا كانت مادلين عميقة، فالأمة العربية عريقة. ■



■ اسرائيل باسلحتها النووية تشكل أكبر خطر على العرب

## عبدالله الأحمر شيخ مشايخ حاشد :

# «القبيلة» تختار الخليفة الأصلح بعدى

حين اندلعت الثورة اليمنية فى عام ١٩٦٢ كان عبدالله بن حسين الأحمر فى السجن الذى دخله مناضلاً من أجل الثورة، وخرج منه ليتولى منصب وزير الداخلية، فقد من أجل الثورة والده وأخاه، ودافع بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً عن الوحدة، ترأس مجلس الشورى فى عام ١٩٧١، وشغل رئاسة أول مجلس نواب فى عهد الوحدة، لعب دوراً كبيرا فى احتواء الخلاف على ترسيم الحدود مع السعودية، وساهم فى وضع أسس ثابتة للعلاقات مع مصر.هو الشيخ عبدالله الأحمر شيخ مشايخ قبيلة حاشد كبرى القبائل اليمنية والتى ينتمى إليها رئيس الجمهورية الفريق على عبدالله صالح، يعتبره اليمنيون الرجل القوى فى كل العهود بداية بالإمام.. مروراً بالجمهورية وانتهاء بالوحدة، يملك عقلية السياسى المخضرم، ويعيش بمنطق زعيم القبيلة حتى وإن خلع زيه اليمنى التقليدي، وفى الحوار معه يصعب الفصل ما بين السياسة والحياة الشخصية له، فهو واحد من القلائل الذين ترتبط سيرتهم الذاتية بتاريخ الوطن وذاكرة الأمة.

حوار - محمد حمدى .. تصوير - موسى محمود

## «القلب المفتوح» أبعدنى عن السياسة!

## مواقف العرب الضعيفة تزيد العدو جرأة

## الملف الحدودى مع السعودية فى أيدٍ أمينة

العراق لا يهدد أحدا والتهديد مصدره إسرائيل

نقدر الكويت وعودة العلاقات فى ملعبهم

**ولدت ونشأت وناضلت فى فترة حكم الإمام وأصبحت مسئولاً فى عهد الجمهورية والوحدة لكن كيف كان تعليمك السياسى وتوجهك الإسلامى؟**

أنا مثل أى يمنى، نتاج البيئة والعادات والآداب الإسلامية، حيث تعليم القرآن فى المنازل وفى الكتاتيب، فالتوجه الإسلامى طبيعة لدى الشعب اليمنى كله، أما المسئولية السياسية فقد توليتها وأنا عمرى ١٦ عاماً حينما سجن والدى الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر وأخى حميد.

**من المعروف أن أسرتكم تتولى مشيخة قبيلة حاشد منذ أكثر من ٣٥٠ عاما، فهل هناك تربية سياسية معينة يتلقاها الأبناء لكى يصبحوا شيوخاً؟**

طبعاً الشيخ يربى أولاده تربية سياسية واجتماعية إضافة إلى ما نتعلمه من الحياة وكما قلت فالحياة اليمنية لها طبيعة خاصة ونشأة خاصة.

**خلال حكم الإمام استشهد والدك وأخوك فكيف أثر ذلك عليك؟**

كنت وقتها أبلغ من العمر ٢٦ عاماً وقد اعتقلت وظللت فى السجن حتى قيام الثورة، لكننى توليت أمر«حاشد» وأخذت أدير أمورها وأنا فى السجن، وقد استشهد أبى وأخى من أجل قيام الجمهورية ومن أجل التغيير إلى الأفضل ونحن واصلنا المسيرة.

### علاقتى بالرئيس

**من المعروف أن الرئيس على عبدالله صالح أحد أبناء قبيلة حاشد التى أنت شيخها، وأن النظام القبلى يفرض ولاية لشيخ القبيلة على كل أفرادها فكيف تدور العلاقة بينك وبين الرئيس؟**

كل أبناء اليمن ينتمون إلى قبائل من رئيس الجمهورية إلى الوزراء والجيش، كما أن كل رؤساء اليمن ينتمون إلى قبائل، والعلاقة بينى وبين الرئيس مثل علاقتى بكل الرؤساء السابقين «السلال والإريانى» وأنا أضع نفسى وثقلى وقبائلى فى خدمة الدولة ودعمها ودعم الوحدة والدفاع عنها كما جرى فى الماضى يحدث فى الحاضر.

**لكن ماذا عن آلية صنع القرار السياسى فى اليمن هل يناقش داخل القبيلة قبل عرضه على الدوائر السياسية؟**

لا دخل للقبيلة بالأمور السياسية وأفراد القبيلة مواطنون لا دخل لهم بالسياسة ومن يرغب فى العمل السياسى ينخرط فى الأحزاب السياسية وهى مشروعة فى اليمن.

**الشيخ عبدالله الأحمر خلف والده الشيخ حسين الأحمر فى مشيخة القبيلة لكن من يخلفك؟**

لن أرشح أحدا، فأنا مثل غيرى من مشايخ القبائل عندما ينتهى دوره ويتوفاه الله يهيىء الله أحداً من الأبناء أو الأقارب أو من القبيلة تلتف حوله القبيلة ويصبح شيخها، فالعملية تتم بشكل يشبه الانتخاب حيث تجتمع القبيلة وتختار الشيخ الجديد.

**وهل هناك شروط معينة لانتخاب الشيخ؟**

طبعاً فلابد أن يتسم بالاستقامة والمعرفة بأمور الدين والقدرة على العطاء والشجاعة ورجاحة العقل.

### سلاح القبائل

**اليمن من الدول النادرة التى يسمح فيها للمواطنين بامتلاك السلاح حتى يقال إن الأسلحة الموجودة لدى قبيلة حاشد تفوق تسليح الجيش اليمنى!**

هنا يقاطعنا الشيخ ويقول: هذا الموضوع فيه مبالغات، فالسلاح موجود عند كل القبائل وليس عند حاشد وحدها، ونحن نملك السلاح النارى مثل البندقية، وطبعاً لا يمكن مقارنة سلاح القبائل بسلاح الدولة التى تمتلك الطائرات والدبابات والصواريخ.

**لكن كل هذا السلاح فى يد القبائل ألا يخل بالأمن؟**

نحن شعب يعشق السلاح منذ القدم، ونعتبر البندقية رمزاً للرجولة والشرف وهذا الأمر سابق على قيام الثورة، ولم يسبق لأى حكومة أو نظام أن نزع سلاح القبائل اليمنية، ورغم أن حيازة السلاح وحمله مسألة عادية فى اليمن فلا توجد حوادث إجرامية فى الشارع ولا يتم استخدام السلاح سوى فى حوادث فعل ورد فعل ومشاكل متعلقة بالثأر والأرض، ولو أن السلاح اليمنى فى يد أى شعب آخر لوقعت حوادث إجرامية عديدة وتحولت الشوارع إلى برك من الدم.

**هل يعنى هذا الكلام أن الحكومة عاجزة عن نزع السلاح من المواطنين؟**

ليس بهذا المعنى فكل الحكومات السابقة لم تنزع السلاح من القبائل أو منعتها من حمله لأنها تعتبر أن السلاح الموجود فى يد القبيلة هو ملك للدولة، وأن القبائل جيش الدولة، وعندما تحتاجهم الدولة يكونون فى مقدمة الصفوف للدفاع عن الوطن وضرب المعتدين، وعندما أعلن الانفصاليون الانفصال فى عدن وفجروا الحرب هبت القبائل من كل صوب وحدب للدفاع عن الوحدة ومواجهة الانفصاليين.

### ابتعاد صحى

**يقال إن ابتعادك عن الحياة السياسية فى اليمن منذ ثلاثة أشهر هو ابتعاد سياسى!**

بل هو ابتعاد صحى فقد سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ مطلع نوفمبر الماضى لإجراء جراحة مفتوحة فى القلب وهى كما تعرف جراحة كبيرة وتحتاج لوقت طويل بعدها للنقاهة.

**لكن يقال إن هناك فجوة بين التجمع الوطنى للإصلاح الذى تترأسه وبين الحكومة بسبب إدخال ميزانية المعاهد الدينية ضمن ميزانية وزارة التعليم بعد أن كانت فى يد الإصلاح؟**

المعاهد الدينية تابعة لوزارة التعليم وميزانيتها ومناهجها تابعة للوزارة وليست موضوعاً خلافياً.

**ويقال أيضاً إن اليمن ليست فى حاجة للمعاهد الدينية بعد أن استنفدت الغرض الذى نشأت من أجله وهو مواجهة مدارس الاشتراكية العلمية فى الجنوب؟**

الحاجة إلى هذه المعاهد مثل الحاجة إلى المعاهد الدينية التابعة للأزهر فى مصر ومن يطالب بإلغائها إنما يفعل ذلك لدواع سياسية وعقائدية.

**يقال أيضاً إن انتقال الإصلاح إلى مقاعد المعارضة فى الانتخابات النيابية الماضية ليس أكثر من توزيع أدوار بينكم وبين حزب المؤتمر الحاكم؟**

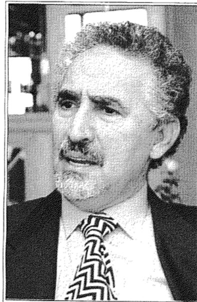
فى الحقيقة بيننا قواسم مشتركة عديدة.

**وما الأسباب التى دفعتكم إلى مقاعد المعارضة؟**

عندما لم ندخل الحكومة التى تشكلت بعد الانتخابات النيابية الماضية، وأى حزب خارج الحكومة يعتبر فى المعارضة، لكن الإصلاح لم يقف حتى الآن موقفاً حاداً من الحكومة.

**مع أنك رئيس حزب معارض فقد انتخبت رئيساً لمجلس النواب، فما تفسيرك لهذه الحالة الفريدة؟**

هذا هو اختيار النواب لشخص عبدالله الأحمر بغض النظر عن كونه فى حزب معارض.



■ التسوية مع السعودية ليست مستحيلة

**لكن هذا يعنى أن القبلية فى اليمن أعلى من الحزبية؟!**

لا بل هذا راجع إلى الجانب الأخلاقى الذى تمتاز به اليمن فنحن شعب يعترف بالأدوار النضالية ولهذا انتخبنى النواب رئيساً لمجلس النواب.

### الملف بأيد أمينة

**إذا انتقلنا إلى ملف الحدود السعودية ـ اليمنية، قلت مؤخراً إنك تتمنى أن يظل الملف فى يد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس على صالح فلماذا التمنى؟**

ليست أمنية، فالملف فعلاً موجود بين يدى الأمير عبدالله والرئيس على صالح.

**وقلت إنك تتمنى لا يتدخل المغرضون، فمن تقصد بهذه الكلمة؟**

لا أقصد أحداً، ولكن أية قضية إذا لم تحسم وظلت مطروحة طويلاً فإن ذلك يخلق الفرصة أمام المغرضين للتدخل، كما أن الأخذ والرد فى أى قضية من القضايا يعطى المغرضين الفرصة للتدخل.

**وكيف يمكن إنهاء الملف بما يسمح بإيجاد حل نهائى وتسوية شاملة لهذا الموضوع؟**

لا يوجد شىء مستحيل خاصة أن حسن النوايا متوافر بين المسئولين فى البلدين، ولا يوجد ما يحول دون الوصول إلى حلول نهائية.

**نعرف أنك ألقيت بثقلك وراء هذا الموضوع، فلماذا لا تتدخل مرة أخرى لتسريع التسوية؟**

أعتقد أن الملف فى أيد أمينة كما قلت ولا يحتاج إلى تدخلى لكن لو دعت الحاجة للتدخل فسأتدخل فوراً.

### الكرة فى ملعب الكويت

**العلاقات الكويتية ـ اليمنية شهدت خطوات لإعادة التطبيع بين البلدين لكن هذه الخطوات لم تكتمل ماذا يحول دون عودة العلاقات إلى ما كانت عليه قبل الغزو العراقى للكويت؟**

اليمن فاتح صدره بشكل دائم لإعادة ومواصلة العلاقات الأخوية، كما أن السفارة الكويتية فى اليمن مفتوحة، والقائم بالأعمال الكويتى موجود فى صنعاء منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن، ولم يغادرها أبداً، ونحن من جانبنا لم نقطع العلاقات ولم نغلق السفارات.

**لكن العلاقات لم تعد إلى ما كانت عليه!**

نعم والكرة الآن فى الملعب الكويتى، ونحن ننتظر ما سيأتى منهم، وليعلم الجميع أن عواطفنا وقلوبنا مع الكويت، نشكرهم على تعاونهم مع اليمن فى الماضى، ونأمل أن تعود المياه إلى مجاريها، فنحن لا نكن لهم سوى كل تقدير ومودة.

### مواقف ضعيفة

**من المعروف أن لكم علاقات مميزة مع العراق، فكيف ترون موقفه من الأزمة الأخيرة مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية؟**

رأيى هو رأى كل مواطن عربى، ما يحدث عدوان على سيادة العراق وعلى العرب كلهم.

**ما المواقف العربية التى تقترحها لرفع الحظر المفروض على العراق؟**

مطلوب موقف صادق وإيجابى وحازم لأن المواقف الضعيفة الحالية تزيد العدو جرأة، ولابد أن يوحد العرب كلمتهم ويزيلوا الخلافات والتشتت الموجود بينهم، وعندها يستطيعون أن يقولوا لا لأمريكا، ولأى قوى معادية، ويصبح صوتهم هادرا وكلمتهم مهابة، أما إذا ظلوا مشتتين فسيطمع فيهم العدو، ولو أن موقف العرب موحد ما تمادت أمريكا وبريطانيا وإسرائيل فى إهانة العرب إلى هذا الحد.

**لكن هل تعتقد أن العراق لايزال يشكل خطراً على أمن الخليج؟**

العراق لا يشكل خطرا على أحد، وهذه المقولة كاذبة، فالتى تشكل الخطر هى إسرائيل التى تمتلك الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل بكل أنواعها وتتحدى الأمم المتحدة وقراراتها والاتفاقيات المبرمة مستندة إلى الولايات المتحدة التى تدعى أنها راعية عملية السلام.

### لا للإرهاب

**عودة مرة أخرى إلى الشأن اليمنى، يقال إن الحرب الأفغانية قد أدت إلى تصدير الإرهاب إلى اليمن وأنه سيظهر فيها عاجلاً أم آجلاً، فكيف ترى هذه المقولة وأنتم تترأسون واحداً من أكبر الأحزاب الإسلامية فى المنطقة العربية؟**

لا يوجد أى نوع من أنواع الإرهاب إطلاقاً فى اليمن، ولا يوجد من يستغل الدين لهذا الغرض، وإذا كان الإرهاب موجوداً فى بلدان عربية أخرى فإن اليمن والحمد لله خالية من الإرهاب الذى نؤكد على إدانته أينما كان وتحت أى مسمى.

### الوضع الداخلى

**مارأيكم فى دعوة حزب الرابطة الذى يتزعمه عبدالرحمن الجفرى إلى انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجى؟**

هذا مطلب رئيس الجمهورية وليس الجفرى.

**لكن الجفرى أرسل رسالة بهذا المعنى إلى وزير خارجية الكويت الذى استضافت بلده القمة الخليجية الأخيرة!**

من يمثل حزب الرابطة؟! إنه لا يمثل أحداً، ولا يمثل الجفرى أى فرد فى اليمن، فهم مجرد أفراد هاربين من اليمن.

**البعض يتساءل لماذا لا يستغل الشيخ عبدالله الأحمر كل الثقل السياسى والشعبى الذى يتمتع به لإجراء مصالحة شاملة مع القيادات الجنوبية الموجودة بالخارج من أجل عودتها إلى اليمن واستعادة ممتلكاتها المصادرة؟**

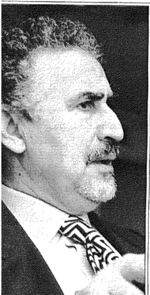
العفو العام الذى أصدره رئيس الجمهورية فى أثناء الحرب شمل الكل، وقد عاد العدد الأكبر من الهاربين إلى البلاد، وهم يتمتعون الآن بكل الحرية، ويمارسون العمل السياسى والاجتماعى، ولا توجد عقبات تحول بين عودة الموجودين فى الخارج سوى من له رغبة فى البقاء خارج اليمن، ولا يوجد سوى ١٦ شخصاً مطلوبين للعدالة وهم معروفون ومن أراد أن يربط نفسه بهم فهذا شأنه.

**ولماذا لا تتدخلون لإسقاط التهم الموجهة إلى هؤلاء الستة عشر خاصة أنهم قيادات سابقة للحزب الاشتراكى اليمنى؟**

دعنى أنا أسأل: لماذا استكثر الناس علينا فى اليمن أن نقاضى أشخاصاً أو غلوا فى الجريمة وتورطوا فى الخيانة العظمى، وفجروا الحرب وأعلنوا الانفصال، لو حدث هذا فى دولة عربية أخرى لوسعت الميادين والمحاكم للإعدامات ■

**«الإصلاح» حزب معارض تجمعه قواسم مشتركة مع «المؤتمر»**

**القبائل جيش الدولة وبنادقها أحبطت الانفصال**



■ العراق لا يشكل خطراً على أى دولة خليجية الآن

# بغداد .. ماذا فعل بك صدام؟!



ينبض القلب حتى تكاد تسمع خفقانه، تلتفت عيناك تحيط بها.. بشوارعها.. بأزقتها.. بطرقها القديمة.. بنخيلها.. يمتد البصر إلى دجلة.. وصفحة مياهه الرقراقة.. تتساءل أين سار الموصلى يدندن بألحانه، وأين كان بيت الشعراء حيث يرقبون مواكب الخليفة، وأين كانت تدق سنابك الخيل حاملة الرايات منطلقة إلى أمصار الدنيا ومدنها.. وأين سار جرير والفرزدق.. وأين كان يلهو ويسهر أبونواس.. وأين كان يتنسك أبوالعتاهية وأين كان يجلس الرشيد وحاشية المأمون، وأين كان سواد الناس يعيشون ويحلمون، تتقطع أنفاسك تنتبه إلى أنك تبحث عن تاريخ.. كل تاريخ العرب.

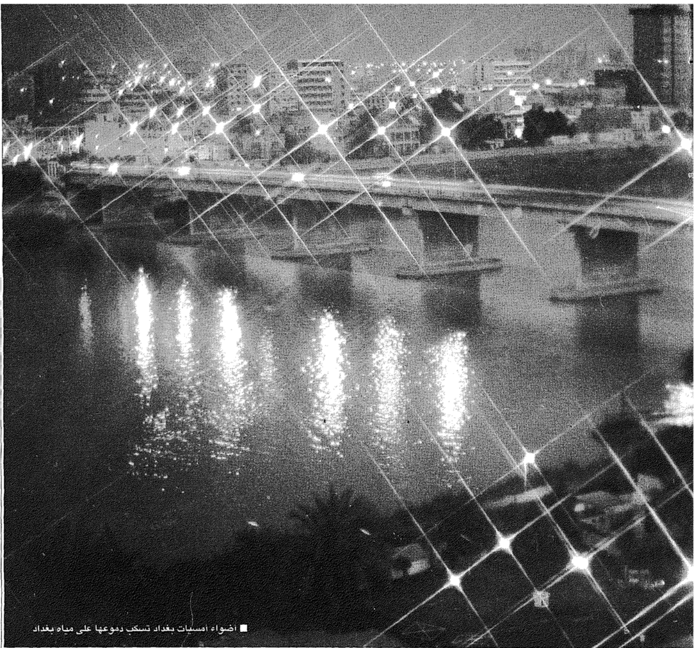
استطلاع ـ محمود عبدالوهاب

بغداد، مدينة السلام، عاصمة الرشيد، مدينة المنصور، «الزوراء» المدينة المدورة، عاصمة الحضارة الإسلامية فى عصورها الزاهية، عاصمة الخلافة، عاصمة العالم التى حكمت الدنيا، بدأ أبوجعفر المنصور فى بنائها بعدما استقر الأمر للدولة العباسية فى عام ١٤٥هـ ونقل إليها مقر الحكم والدولة بعدما اكتمل بناؤها فى عام ١٤٨هـ.وكان بناؤها على مقربة من المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية وعلى ضفاف دجلة الذى شهد أمسيات وليالى من الترف واللهو والحوادث والنوادر والتاريخ.

وعندما اكتمل البناء أحيطت بسور فجاء منه وصفها بالمدينة المدورة، وتخلل السور أبواب وبوابات ينفذ منها الناس والقوافل وتغلق ليلاً، وضمت بغداد فى أول بنائها ـ ٢٤ محله تفاوتت المحلات فى ثرائها وجمال مبانيها وقصورها، وازدانت بغداد ـ بقصورها ومساجدها التى فرشت بالمرمر والرخام وغطيت جدرانها بالفسيفساء وأحاطت بقصورها الحدائق والتى وضعت بها نافورات مياه من المرمر، وعلت مبانيها قباب ومنائر وغرس حول مبانيها النخيل والأشجار ومهدت الطرقات بها وفرشت بالحصى وشيدت دار الحكمة التى ضمت الكتب والمخطوطات وبنى حى للتجار الذى قسم إلى أسواق فثم سوق للوراقين ـ تجار الورق والخطاطين ـ وسوق للنحاسين وآخر للفحامين وثالث لتجار الخضراوات والفاكهة، وتنوعت الأسواق فى بنائها مابين البسطات التى يضع عليها التاجر بضاعته إلى المحلات التى تفتح أبوابها ويجلس بها التجار يستقبلون روادهم وشهدت بغداد ازدهاراً لم تشهده مدينة عربية أخرى فى التاريخ العربى كله، فقد تدفقت عليها قوافل التجار من الأمصار الإسلامية ..الهند وباكستان ومصر ودمشق وإفريقية. وقطن بها الشعراء والمطربون والعلماء، وشهدت لياليها أمسيات لإبراهيم الموصلى وإسحاق الموصلى، ورددت جنباتها أشعار أبى العتاهية وجرير والفرزدق وأبى نواس، وشهدت قصورها قدوم المغنين والشعراء طلباً للعطايا واستجلاباً للمنح. وفى أروقة مساجدها جلس أبوحنيفة النعمان، والشبلى وأئمة أهل الفقه والفتيا.

### الرايات .. سوداء

فوق بغداد منذ تأسيسها ارتفعت الرايات السوداء، فقد كان السواد هو شعار العباسيين،الذين أطاحوا بدولة بنى أمية وأسسوا دولتهم على يد مؤسسها «أبوالعباس» الذى لقب بالسفاح لكثرة من قتل من ناس، وظل السواد شعار العباسيين مرفوعاً على بغداد حتى انتهاء حكم بنى العباس، وعاد السواد يرفرف هذه الأيام على بغداد التى يتهددها القصف بين لحظة وأخرى، ويترقب أهلها قذائف الطيران العمياء والنار المشتعلة بلا ذنب جنوه وبلا جريرة ولا خطيئة.



■ أضواء أمسيات بغداد تسكب دموعها على مياه بغداد

كانت شوارع بغداد وأزقتها عامرة بالحياة، وبالأمسيات الرائعة، على ضفاف دجلة كان ينتشر باعة السمك «المسقوف» أشهر طرق طهى السمك التى اكتسبت شهرتها من مجالس ومنتديات تناولها على ضفاف دجلة.

### الله يساعدك

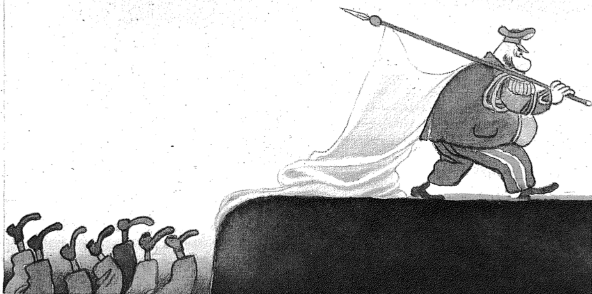
منذ اللحظة الأولى لوصولك إلى بغداد لا تخطىء أذنك التعبيرات الخاصة باللهجة العراقية، «هاللو عينى» «الله يساعدك»، «يابعد قلبى» «ياحشاياى» «هلا ياورد» ولا توجد لهجة عربية تمتلىء بهذا القدر من التدليل الخشن الذى يقوله ويردده الرجال مثل اللهجة العراقية، هذه الرقة والعذوبة الخشنة تمتزج بعنف وقسوة مفرطة، ولعل هذا المزيج مرده إلى أن العراقيين تأثروا بالبيئة المتناقضة، الصحراء بقسوتها وجفافها المحيطة بالنهر وخصوبته، وكما لم تكن البيئة متناسبة ومتسقة، كان كذلك التاريخ مليئاً بمناطق مظلمة وفترات مزدهرة، بقسوة كثيرة وقليل من الرحمة، فهنا فى العراق كان الحجاج «ابن جلا وطلاع الثنايا»، وهنا كان مصرع الإمام الشهيد الحسين حيث تبارى الناس فى خذلانه والتخلى عنه ولم يبق له إلا أهله وصفوة محبيه، وهم الذين قال فيهم الفرزدق للإمام الحسين عندما التقاه متجهاً إليه «لقد تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم مع بنى أمية». وهى العراق التى قست حتى أفرطت فى قسوتها، فهاجر منها الشعراء والفنانون وعشاق الحياة، ورقت حتى فاضت رقة فاحتضنت الباحثين عن عمل وعن رزق جديد، وهى العراق التى تؤيدك وكأن العالم كله يقف خلفك، وتعاديك حتى تكاد لا ترى فى الدنيا صديقاً، الإفراط فى الحب والكراهية، كراهية حتى القتل، وحب حتى الموت، وتنتظر بغداد، ومعها كل العراق، ويحيا شعبها وأهلها أياماً مشحونة بالقلق والتوتر والترقب على أحد المقاهى التقيت بالرجل، عمره جاوز السبعين سألته عن حاله، ابتسم ، حاولت الحديث معه قال: فى طفولتنا كانت هناك أقصوصة قديمة ترويها الجدات، عندما كان عاد «الطاغية» يحكم أراد أن يبنى قصراً ولكى يبنى القصر بحجر جديد أصدر أمراً أن يجلب كل واحد من رعيته حجراً، فكان المواطن يقطع الفيافى ليجلب الحجر ويعود وتم بناء القصر وبقى حجر واحد، ولم يجدوا من الرعية إلا راهبة صغيرة جلدوها وأخرجوها لتأتى بالحجر، فسافرت والتقاها قطاع طريق سرقوها واغتصبوها وأحضرت حجراً وعادت وعندما وصلت إلى مشارف المدينة سألت هل مازال عاد يحكم قالوا لها نعم، فرفعت بصرها إلى السماء باكية وقالت يارب أنا لا أبالى بظلم الناس لى، وقسوتهم على ولكنى أسألك لماذا صبرك على عاد؟!! غادرت المقهى، وأنا أنظر إلى الخوف فى عيون الناس وأسمع قلقهم، وقلت : يا إلهى أهذه عاصمة الحضارة العربية ، بغداد ماذا فعل بك صدام؟ ■

# بالعربى



على فرزات





## بتأييد لبنانى ومشاركة إلياس الهراوى:

# القاهرة تستضيف نجوم صناعة النجوم

تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك تنتظر القاهرة فى مايو القادم عقد المؤتمر الدولى السادس والثلاثين للإعلان، كأول خطوة عربية تحظى بشرف استضافة هذا المؤتمر، الذى يشارك فيه أكثر من ألف وخمسمائة خبير إعلامى وإعلانى على مستوى العالم، وجميعهم نجوم صناعة النجوم، وتأكيدا من الجانب المصرى على دعم الدولة لمثل هذه الأنشطة الدولية والإقليمية، التى تعمل على التواصل والتنسيق المستمر بين مصر ودول العالم على مختلف المستويات.

وفى إطار الإعداد للمؤتمر استقبل الرئيس اللبنانى «إلياس الهراوى» أخيرا، وفدا من الإعلاميين وكبار رجال الإعلان المصريين، على رأسهم الأستاذ «حسن حمدى» - رئيس اللجنة العليا المنظمة لمؤتمر الإعلان الدولى فى دورته السادسة والثلاثين - الذى وجه إليه الدعوة لحضور المؤتمر والمشاركة فيه.

وقد أكد «الهراوى» على قبول الدعوة وعلى سعادته بالمشاركة فى المؤتمر، مشيرا لضرورة خلق «لوبى عربى» إعلامى عالمى، ينقل وجهة النظر العربية للرأى العام فى أوروبا وأمريكا، ويؤثر على القرار السياسى فى الغرب عموما، تجنبا لانفراد القوى المعادية للمصالح العربية بوسائل الدعاية والإعلام الغربى.

جدير بالذكر أن السيدة «سوزان مبارك» حرم رئيس الجمهورية، قد قررت المشاركة فى المؤتمر برئاستها لجلسته الختامية فى يومه الثالث، الذى سيكون نقطة انطلاق حملتها الدعائية الجديدة تحت عنوان «خذ بيد طفل».

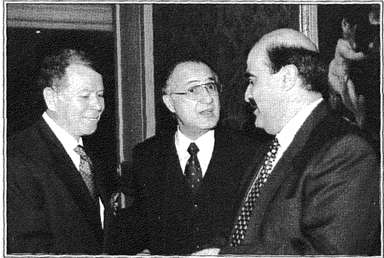
ومن جانب آخر تناولت السيدة «لولا زقلمة» - رئيسة المؤتمر - فى كلمتها عن توقعاتها لمؤتمر الإعلان الدولى المنتظر عقده فى الفترة من ١٠ إلى ١٣ مايو القادم، أنه سيحظى بمشاركة عربية وعالمية كبيرة ومثمرة.

وقد جاء ذلك ضمن المؤتمر الصحفى الذى عقد فى فندق «لى جبرايل» بيروت، بعد مقابلة الرئيس الهراوى للوفد المصرى يرافقه السفير المصرى فى لبنان «عادل الخضرى»، وقد حضر المؤتمر الصحفى السيد «جون للود بولس» - نائب رئيس منظمة الإعلان الدولية ومديرها الإقليمى بإفريقيا والشرق الأوسط - والسيد جلال زكى - سكرتير عام المؤتمر - والأستاذ زكى قنديل، وداليا عبدالفتاح عن الجانب التنفيذى للمؤتمر.

وملحم كرم - نقيب المحررين اللبنانيين، ومحمد عبيد - مدير عام وزارة الإعلام اللبنانية، وباسم السبع - وزير الإعلام - ونقيب الصحافة محمد البعلبكى، وجبران توينى - مدير تحرير صحيفة «النهار» اللبنانية الشهيرة - مع عدد كبير آخر من الوزراء ورؤساء الصحف اللبنانية والشخصيات العامة والدبلوماسية.




■ أثناء المؤتمر الصحفى فى لبنان



■ وزير الإعلام باسم السبع والسفير المصرى عادل الخضرى وحسن حمدى رئيس الوفد المصرى

# حـروب الوكـالات التجارية تشتعل فى مصـ



مازال الوكلاء التجاريون فى مصر يضجون بالشكوى من المشاكل العديدة التى يعانونها فى السوق وتأتى فى مقدمتها المنافسة من جانب المستوردين والموزعين لسلعهم بطرق غير مشروعة ويحققون من ورائها أرباحاً كبيرة لأنهم لا يتحملون أية نفقات للصيانة وخدمة ما بعد البيع..

وإذا كان الوكلاء يطالبون بتطبيق حازم للقوانين التى تحكم التعامل التجارى فى السوق وإعادة النظر فى قانون الوكالات التجارية وتشديد العقوبات على المخالفين، فهذا من حقهم، ولكن المغالاة فى طلبات أخرى مثل زيادة الحماية تحت رعاية الحكومة ورفض تعدد الوكلاء لسلعة واحدة أو فتح الباب للوكلاء الأجانب فإن ذلك يعنى بالدرجة الأولى تضخم أرباحهم واحتكارهم لسلع محددة على حساب المستهلك.. والحقيقة أنه يوجد انقسام فى الرأى بين الوكلاء التجاريين حول هذه القضية التى تطرحها «الأهرام العربى» على عدد من المسئولين ورجال الأعمال والوكلاء فى ذات الوقت لسلع مشهورة يتم تداولها فى السوق. فماذا يريد هؤلاء الوكلاء؟.. وكيف يمكن التخلص من الظواهرالسلبية فى السوق لصالح المستهلك المصرى أولا.. وأخيرا..؟

القاهرة ـ ملك عبد العظيم



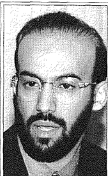
■ د. عبد المنعم سعودى



■ محمود العربى



■ عبدالستار عشرة



■ خالد الراجحى

يوضح حمدى أمين الملوانى مدير عام الوكلاء والوسطاء بالهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات أن أكبر مشكلة تواجه الوكلاء التجاريين فى مصر هى مشكلة تعدد الوكلاء لسلعة واحدة بالرغم من أن القانون يسمح بذلك بشرط ألاتكون هذه السلعة مسجلة قطاع عام..

ويطالب الملوانى بتعديل القانون خاصة المادة ١٦ من القانون وضرورة تسجيل الموزعين والوكلاء التجاريين المحليين (ويبلغ عددهم حوالى ٥٠ وكيلاً) وتشديد العقوبة بما يتناسب مع الأوضاع الحالية مؤكداً أن عدم تسجيل الموزع أو الوكيل المحلى له آثار سلبية على الدخل القومى والاقتصاد المصرى.

ويشير الدكتور عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات المصرى ووكيل «سوزوكى» إلى أن قانون أو نظام الوكلاء التجاريين معمول به فى مصر منذ بداية تطبيق سياسة الانفتاح عام ١٩٧٤ إلا أنه طرأ عليه تغييرات كثيرة لكنها لم تشمل شرط أن يكون الوكيل من أبوين مصريين وبذلك يحفظ للمواطن المصرى حق الوكالة التجارية أسوة بما هو معمول به فى كثير من الدول الموجودة بالمنطقة..

ويقول: إذا كان سيسمح للأجنبى بأن يكون وكيلاً تجارياً فى مصر فيجب أن تكون المعاملة بالمثل بمعنى أن يسمح للمصرى بأن يكون وكيلا تجارياً فى نفس بلد الأجنبى وعموما.. يتم حاليا دراسة مشروع قانون الوكالات التجارية فى مصر

ويضيف: إن المشاكل التى يواجهها الوكلاء فى مصر تحتاج إلى وقفة.. فكيف يسمح لأى شخص أن يستورد سلعا من دولة مجاورة (دبى مثلا) دون أن يكون وكيلاً لهذه السلعة وليس لديه فريق عمل (موظفيون) أو عليه التزامات إدارية أو حسابات منتظمة كالوكيل، مما يعطى للسلعة ميزة نسبية سعرياً أو يحدث إغراقاً أو يأتى بسلعة غير مطابقة للمواصفات فلا يتوافر لها عنصر أمان أو خدمة أو صيانة أو ضمان وبذلك يحقق هذا الشخص مكسبا سريعا (فى خبطة واحدة) فى حين أن الوكيل لا يحصل على الوكالة إلا إذا أنفق أموالا طائلة و أوفى بالتزامات وشروط عديدة كما يطالب بإنفاق أموال فى صورة

استثمارات سواء فى مكاتب أو فروع أو ورش صيانة أو تدريب أو دفع تكاليف نقل التكنولوجيا.

ويطالب الدكتور سعودى بالوكيل الوحيد أو أكثر من وكيل ولكن المهم أن يتم منع استيراد السلع التى لها وكيل إلا من خلاله حماية له وللمستهلك.

ويقول: إن التجارة لا تعنى أن أشترى بضاعة معينة أحقق منها ربحا وأجرى وإنما هى شرف وأمانة وتحمل مسئولية السلع التى يتم بيعها وضرورة توفير خدمة ما بعد البيع مع الضمانات الكافية.. والوكيل تكون علاقته مباشرة بالشركة الأم بينما الموزع قد يتم تعيينه من قبل الوكيل بمعنى أنه لا يوجد منافسة بين الوكلاء والموزعين فى مصر إلا فى حالة واحدة وهى أن الثانى يستورد من الخارج فتكون لديه الحرية فى الحصول على أكثر من سلعة فى حين أننى كوكيل لا يسمح لى بالعمل إلا فى سلعة واحدة فقط ويطرحها هذا الموزع فى السوق ومن هنا يستطيع أن ينافسنى فعلا.ويختتم حديثه قائلاً: إن ما يحدث حاليا لا نستطيع أن نسميه صراعات بل منافسة ولكن يجب أن تكون شريفة لصالح المستهلك والوكيل.

ويتفق محمود العربى رئيس اتحاد الغرف التجارية مع الرأى السابق بمنع الاستيراد إلا من خلال الوكيل التجارى لأنه الوحيد الذى يلتزم بخدمة ما بعد البيع وهذا يكون لمصلحة المستهلك والوكيل والسلعة ويقول: نحن نطالب بتطبيق قانون يمنع استيراد السلع التى تحتاج لخدمة ما بعد البيع سواء كانت محلية أو مستوردة إلا من خلال وكيل يكون مسئولا عن بيعها وتسويقها وصيانتها بعد البيع وبذلك نقضى على مراكز الخدمة العشوائية وغير المرخصة التى لا يتوافر فيها الكفاءة والمصداقية كما نطالب الرقابة الصناعية بشن حملات لإغلاق مثل هذه المراكز وفى الوقت نفسة ننادى بتطبيق القواعد الكفيلة بإنشاء مراكز خدمة معتمدة ووكلاء تجاريين يكونون مسئولين مسئولية كاملة أمام المستهلك المصرى.

ويضيف قائلا: من غير المعقول على سبيل المثال أن يستورد شخص ما سيارة دون أن يكون لديه مركز صيانة أو قطع غيار ويبيعها بسعر اقل من الوكيل والمستهلك عادة يبحث عن الأرخص وعندما تتعطل السيارة يذهب المستهلك للوكيل فلا يستطيع أن يرفض تصليحها أو صيانتها بالرغم من أنه لم يبعها أصلاً حتى لا يسىء إلى سمعة السلعة المسئول عن تسويقها وصيانتها.. وهذه هى المشكلة الرئيسية التى يعانيها الوكلاء التجاريون.

**الوكلاء: يجأرون بالشكوى. ويطالبون بتطبيق القانون**

**رجال الأعمال: نعم للوكيل الأجنبى بشرط المعاملة بالمثل**

أما عبد الستار عشرة الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية الذى يؤيد معظم الآراء السابقة فيطالب بضرورة وجود وكيل وحيد فقط للسلعة ويرفض فكرة تعدد الوكلاء لذات السلعة كما يرفض فكرة وجود وكيل أجنبى بمصر.

ومن جانبه يطالب الدكتور على القريعى وكيل «هوندا» بوجود رابطة خاصة بوكلاء السيارات على وجه التحديد بحيث تعقد اجتماعات شهرية تتناول كل ما يخص هذه السلعة وكذلك حل أى منازعات تحدث بين الوكلاء

ويقول: لا يوجد صراعات فى السوق وإنما تنافس غير شريف وهذه أخلاقيات لا يمكن أن نتحكم فيها وهنا تكمن مسئولية الحكومة من وجهة نظرى حيث عليها حماية الوكلاء المعتمدين وذلك بمنع التحايل الذى يحدث على القوانين، ويؤيد الدكتور القريعى فكرة الوكيل الأجنبى ويقول: إذا اخترنا الانفتاح الكامل فيجب أن نسمح للأجانب بالوكالة وبالمنافسة لأن الجودة هى التى ستفصل بين الوكلاء فلا بد وأن نقبل التحدى ونتخلص من التفكير القديم إذا كنا نريد تطوير السوق المصرية

اما خالد سليمان الراجحى - رجل أعمال سعودى - فيعبرعن رأى عربى فى هذه القضية ويرى أن نظام الوكالات التجارية بالسعودية عادل إلى حد كبير حيث تفرض الحكومة جمارك على الاستيراد بنسبة ١٢ ٪ على السلع غير المحمية و٢٠ ٪ على السلع المحمية وتعفى المواد الأولية من الجمارك، وهى نسبة منطقية تساهم فى تشجيع التبادل التجارى بين السعودية وأية دولة فى العالم دون أية قيود بما يشجع أيضا المصنعين المحليين على الدخول فى منافسة شريفة مع المستورد الخارجى فيحسنون من منتجاتهم ويهتمون بجودتها.. كما أن نظام الوكيل الوحيد ووكيل المنطقة وكذلك أكثرمن وكيل لسلعة واحدة يمنع الاحتكار ويشجع المنافسة بين الوكلاء فى سوق مفتوحة لصالح المستهلك.. ■



# اتجاهات اقتصادية

يثير هبوط أسعار النفط فى السوق العالمية قلق البلدان العربية المصدرة للبترول «أوابك» التى تعتمد على موارده بنسبة تصل فى بعضها إلى ٩٥٪ من ناتجها المحلى، ذلك أن تدنى أسعار النفط يعنى انخفاض العائدات وما يترتب عليه من عجز فى الموازنات العامة ولجوء إلى الاقتراض وركود فى النشاط الاقتصادى، فمنذ بزوغ الحقبة النفطية فى أعقاب حرب رمضان المجيدة ١٩٧٣، وحتى اليوم مازال الاقتصاد العربى يعانى مكامن ضعف عديدة لعل أخطرها ظاهرتا النقل المعاكس لرأس المال والتكنولوجيا، والدول النفطية، خاصة وقد تحملت مسئولياتها لتلبية احتياجات الاقتصاد العالمى، وهى دول نامية أساسا، فرض عليها الإسراع فى استنزاف مواردها البترولية لضمان الازدهار الاقتصادى فى البلدان الصناعية، ومقابل ذلك كان لزاما عليها أن تعيد تدوير أرصدتها إلى شرايين الاقتصاد المتقدم دون أن توفر لها الضمانات الكافية للحفاظ على قوتها الشرائية، بل تعرضت اموالها إلى تآكل فى قيمتها الحقيقية نتيجة للتضخم المدار والتذبذب فى أسعار الصرف، وتفاقم أزمة المديونية العالمية عندما تم تمويل كثير من بلدان أمريكا اللاتينية وإفريقيا بقروض منشؤها عربى من خلال المصارف الدولية، وليت الأمر اقتصر على ذلك، فقد ابتدع الغرب الصناعى مختلف آليات استنزاف هذه الموارد وكان أخطرها تأجيج نار الحروب وتسويق صفقات السلاح التى بلغت مستويات عالية تجاوزت خمس الناتج المحلى الإجمالى لدول المنطقة، فضلا عن سداد فواتير الحرب وافتعال الأزمات لمزيد من الابتزاز.

ولعل أخطر حلقة فى هذا المسلسل الكريه تخمة السوق النفطية العالمية التى أدت إلى انهيار الأسعار إلى أدنى مستوى لها، حتى إن القيمة الحقيقية لبرميل النفط اليوم هى أقل من قيمتها قبل زيادة الأسعار عام ١٩٧٣، فماذا يراد بالمنطقة العربية بعد هذا: ارتهان مواردها الطبيعية واستنزاف مواردها المالية واستحكام حلقات الفقر والتجزئة والتخلف، واقرأوا على التنمية والتكامل العربى السلام.

د. سليمان المنذرى

## فضيحة باردة جدا....!

# الإسكندرية للتبريد تتفرغ لتأجير وحداتها بالمزاد العلنى

انشغلت سوق المزادات عام ١٩٩٧ بعشرين جلسة على الأقل لبيع وتأجير وحدات شركة الإسكندرية للتبريد.. ونجحت معظم الجلسات تحت إدارة الخبير العقارى شكرى ميخائيل سلامة، وتم التعاقد على معظم الأصول المطروحة باستثناء ٦ مواقع..

وكان مفهوما أن الشركة تحت التصفية، فلم تعد مربحة،ولم تعد قادرة على البقاء فى مواجهة المنافسة التى يقودها القطاع الخاص، ولم تعد قادرة على إعادة تأهيل أصولها بالتقنيات الحديثة..

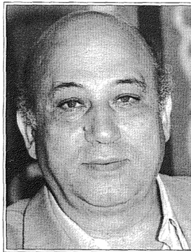
وفجأة ظهر إعلان فى الصحف يقول:«صرف عشرة أشهر أرباحا للعاملين بشركة إسكندرية للتبريد».

تقرير يكتبه ـ حسن عامر

وجاء فى التفاصيل:« استطاعت شركة الإسكندرية للتبريد أن تحقق طفرة هائلة، فبعد أن عانت الشركة الخسائر المستمرة تمكنت من تحقيق أرباح لأول مرة فى تاريخ الشركة، وقد انعقدت الجمعية العامة للشركة لعام ٩٦/٩٧ برئاسة السيد المهندس أحمد الليثى رئيس الشركة القابضة للتنمية الزراعية، وقد أشادت الجمعية بهذا الإنجاز الذى تم بفضل تضافر جهود العاملين بالشركة فى ظل رئاسة السيد المحاسب أحمد إسماعيل رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، حيث أسفرت تلك الجهود عن دخول الشركة فى مصاف الشركات الرابحة، وقد قررت الجمعية العامة صرف مكافأة للعاملين بالشركة بحد أقصى عشرة شهور، مع صرف العلاوة الدورية بنسبة ١٠٠ ٪ لجميع العاملين..»..

ولم يرافق إعلان التهنئة نشر الميزانية السنوية كما يقضى القانون، حتى يتعرف الرأى العام على مفردات الموارد والأصول والخصوم وغيرها...

الإعلان يتناقض تماما مع المعلومات المؤكدة: بأن الشركة متوقفة عن العمل والإنتاج منذ سنوات، وبالتالى لم يكن لديها موارد طوال



■ شكرى ميخائيل سلامه

العام الماضى باستثناء حصيلة الإيجارات التى تسلمتها مقدما..

وتشمل قائمة التعاقدات:

**مصنع المحمودية:** تم تأجيرة لمدة عام بعقد قابل للامتداد أربع سنوات أخرى مقابل ٥٦٠ ألف جنيه فى العام، ويضم أربعة أحواض تسع ٩٤٠٨ علب ثلج.

**مصنع باكوس:** ١٠٠٠ علبة ثلج وتم تأجيره بنحو ٢٩٠ ألف جنيه.

**النزهة:** ١٠٠٠ علبة وتم تأجيره بنحو ٣٠٠ ألف جنيه.

**اللبان:** ٢٣٦٨ علبة وتم تأجيره بمبلغ ٢٢٨ ألف جنيه.

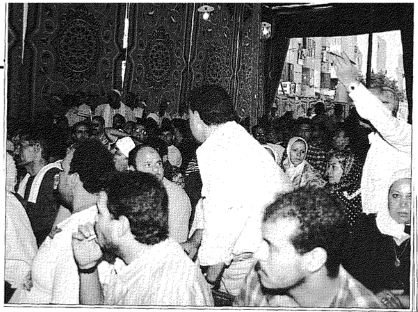
**مصنع ثلج المنصورة:** ٢٠٠٠ بلاطة تم تأجيره بمبلغ ٦٦٥ ألف جنيه.

**ثلاجة الزقازيق:** مساحتها ٥٥٠ مترا، تم تأجيرها بحق انتفاع ٤٠٠ ألف جنيه، ويملك أرض الثلاجة سكة حديد الشرقية، أى أنها فازت بنحو ٢٠٠ ألف جنيه من الصفقة.

**مصنع ثلج كفر الشيخ:** مساحته ١١٣١ متراً مربعاً، وتنافس عليه عدد كبير، آخر عطاء مليون و٢٥٠ ألف جنيه.

الصفقة الثانية ثلاجة كفر الشيخ، وهى على مساحة كلية ١٨٨٠ مترا، منها ٢٣٤ مترا مؤجرة من هيئة السكك الحديدية و١٦٤٦ وضع يد، وتمت الصفقة بحق الانتفاع، بقيمة إجمالية ٣ ملايين و٥٠ ألف جنيه، وفاز بها السيد فتحى عبيد العشرى.

والغيت بعض الجلسات بسبب النزاع حول



■ جلسة مزاد ساخنة

ملكية الأرض، منها مثلا ما حدث فى مزاد الفيوم، حيث اجتمع المتزايدون، ودفعوا التأمين المقرر، وتسابقوا فى تقديم العطاءات، وكان آخرها عطاء بواقع ١٧٠٠ جنيه للمتر فى مصنع الثلج و١٠٠٠ جنيه للمتر فى الثلاجة، وفجأة تدخلت المحافظة واستصدرت قرارا من المحكمة بوقف المزاد بدعوى ملكيتها للأرض..

المشهد تكرر أيضا فى مدينة السويس، كانت الجلسة مخصصة لبيع أراضى الشركة، لكن البيع لم يتم بسبب قرار قضائى بوقف البيع لحساب محطة السكة الحديد.

وهناك عدد آخر من المواقع تم عرضها للبيع، ولم يتعامل معها أحد، منها مثلا مبنى إدارى بمساحة ٣٤٨٣ متراً ببولاق، ومعرض بحق الانتفاع بشارع شريف، وشقة مكتب بشارع رمسيس، ومنفذ بيع بمساحة ٥٣ مترا، ومصنع ثلج بطنطا..

إضافة إلى ٢٢ ألف متر بشارع الجلاء بجوار رمسيس هيلتون، وتم تحويلها إلى جراج عام إلى حين الانتهاء من البيع..

وأخطر ما فى إعلان شركة الإسكندرية للتبريد أنه لا يكتفى بالكذب على الرأى العام، وإخفاء الحقيقة عن المسئولين غير المتخصصين، بل يعمد إلى تضليل المستثمرين: عندما يقول «كما تم مؤخرا الانتهاء من إعادة هيكلة الشركة تمهيدا لطرح أسهمها للاكتتاب العام مع مطلع العام الجديد إن شاء الله.

«ويؤكد المحاسب أحمد إسماعيل أن تحويل الشركة إلى واحدة من الشركات الرابحة كان حلما يراود جميع العاملين، وتحقق هذا الحلم بفضل الله أولا، ثم نتيجة الجهد المخلص وإصرار جميع العاملين على تحقيق الخطة والأهداف الموضوعة، والتنسيق التام بين الإدارة والعاملين».

وتضيف المصادر إن ما حدث فى شركة الإسكندرية للتبريد يحدث أيضا فى شركات أخرى من قطاع الأعمال العام، باعت أصولها أو أجرتها.

واعتبرت الموارد ربحا، وصرفت عنها أرباحا، ومكافآت لمجلس الإدارة، كما نشر عنها إعلانات لتضليل الرأى العام والمستثمرين معا..

ومثل هذه التصرفات تثير الشكوك حول مصداقية الأرباح المعلنة لشركات قطاع الأعمال العام ٩٧/٩٦، وهى تبلغ ٤ر٤ مليار جنيه كما يقول الدكتور مختار خطاب مستشار وزير قطاع الأعمال، وتتأكد الشكوك عندما نجد زيادة ملحوظة فى أرباح الشركات التى تمت بها بيوع أو تأجير للأصول، والعينة بينة..

زادت أرباح القابضة للصناعات المعدنية بنسبة ٣٤ ٪،وبلغت ٤١٥ مليونا مقابل ١ر٣٠٩ مليون العام الأسبق، وهذه الشركة تمت بها بيوع متعددة للأراضى والمنشآت.

كما زادت أرباح القابضة للنقل البحرى بنسبة ٥ر١٢٣ ٪ وبلغت ٩ر٢٧٤ مليون مقابل ١٢٣ مليونا، وهذه الشركة تمت بها بيوع للأصول البحرية والعقارية.

وما حدث فى الشركتين السابقتين حدث أيضا فى القابضة للإسكان والسينما والسياحة، هذه الشركة زادت أرباحها من ٣ر١٨٤ إلى ٧ر٢٥٦ مليون، نتيجة لبيع بعض الفنادق العائمة والأراضى والعقارات السكنية، وتكرر المشهد فى القابضة للصناعات الدوائية والتعدين والحراريات والمطاحن والمضارب والصناعات الهندسية وغيرها.. ■

# دفتر الأحوال

## فيلا للأعمال الخيرية

تنازل المواطن أنور معروف أمام الشهر العقارى عن فيلته بالعجمى إلى مكتب بيت الزكاة الكويتى بالقاهرة، على أن يتولى البيت تحويلها إلى مشروع خدمى خيرى يضم مسجدا ومدرسة ومستشفى. وقال المستشار عبد الرحمن الهادى إن المكتب سوف يبدأ على الفور فى إعداد التصميمات الملائمة لهذا المشروع، والإنفاق عليه من التبرعات التى تأتى من الكويت.

## ٣٣ مليار دولار للإسكان بالكويت

جاء فى تقرير حكومى كويتى أن طلبات المساكن المقدمة للحكومة بلغت ٣٤ ألفا، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٦٨ ألفا عام ٢٠٠٠، وأن التكلفة المطلوبة للوفاء بهذه الحاجات تصل إلى ٥ر١٠ مليار دينار كويتى أى ٣٣ مليار دولار، يشمل هذا المبلغ تزويد الأراضى بالبنية الأساسية، وتكاليف الإنشاء والتعمير وغيرها.

## جنون أسعار العقارات فى الخرطوم

فى الخرطوم لا تجرى الصفقات بآلاف الجنيهات، ولكن بالملايين دفعة واحدة، ويقول تقرير بثته شبكة إنترنت إن الحكومة السودانية وزعت قطعا من الأرض للإسكان فى السبعينيات (٣٠٠ متر) بقيمة إجمالية ٣٠ جنيها، هذه المساحات تعرض الآن بقيمة إجمالية تتراوح ما بين ٨ إلى ٣٠ مليون جنيه سودانى، وتختلف الأسعار حسب الخدمات والمرافق المقدمة لكل منها.

وفى منطقة الرياض وزعت الدولة مساحات (٦٠٠ متر) بقيمة إجمالية ٢٥٠٠ جنيه سودانى، وبأقساط تصل إلى ٤٠ جنيها شهريا، هذه المساحات تباع الآن بما يتراوح ما بين ٥٥ إلى ٧٠ مليون جنيه.

## زيادة ضرائب تسجيل العقارات فى لبنان

أعدت الحكومة اللبنانية تشريعا للعرض على مجلس النواب يقضى بزيادة الضرائب عند تسجيل العقارات من ٥ر٦ ٪ إلى ٥ر٨ ٪ للمواطنين، وللأجانب من ١٦ ٪ إلى ١٨ ٪ تقريبا، على أن يبدأ العمل بهذا التشريع فى الموازنة الجديدة.

كما أعدت الحكومة تشريعا آخر لتنظيم مهنة الوساطة العقارية حتى لا يتعرض المواطنون الأجانب إلى عمليات النصب والخداع.

**اختطاف ١٢ ألف طفل فى ١١ عاماً**

# أطفال لبنان .. لليبيع



■ إلى أين ستدفع بها هذه اليد المجهولة ؟



■ الاختطاف
تجارة رائجة
لكسب سريع



انتهت الحرب الأهلية برصاصها وبارودها فى لبنان، لكنها لم تنته بعد بآثارها وأخلاقها.
كل لبناني يعرف ذلك جيداً، فالتاريخ يؤكد أن سنوات ما بعد الحروب الأهلية أبشع من سنوات الحروب..
ولكن مايزيد من «الوجع» اللبنانى أن الأطفال هم الذين يدفعون الثمن بمعنى أدق: لبنان يدفع الثمن من مستقبله، وتلك هى المأساة. الشوارع غاصة بالأطفال المتسولين.
مخافر الشرطة مزدحمة بمجرمين اغتصبوا وقتلوا الأطفال.
صفحات الجرائم تحكى قصصاً عن اختطاف أطفال وبيعهم وتصديرهم إلى أمريكا.
الظاهرة فى غاية الألم وتقترب من الكارثة لأنها تبدو حتى الآن بدون علاج.
وتلك مأساة أخرى.

بيروت - جودت صبرا    عدسة - أحمد الأسعد

# عصابات من الأطباء والمحامين والوسطاء تخطف الأطفال وتصدرهم إلى الولايات المتحدة

الطفلة نتالى دباس (٦ سنوات) انهارت بين رفيقاتها فى ملعب المدرسة فى محلة الحازمية، ونقلت على عجل إلى المستشفى لكنها فارقت الحياة وتبين من نتيجة تشريح الجثة أن نتالى تعرضت لاعتداء جنسى عنيف تسبب فى وفاتها، وهو ليس الأول، فأوقف والدها وسائق سيارة العائلة، ومدير المدرسة على ذمة التحقيق، ومازالت التحقيقات مستمرة.

مأساة هذه الطفلة فتحت ملفات القضاء اللبنانى حول سجل حافل وطويل من جرائم الاغتصاب والاعتداء الجنسى على الأطفال، والخطف، والبيع، والقتل، إذ أن مسلسلات العنف التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال مرعبة جداً، خصوصاً المتسولين فى الشوارع منهم، الذين يستغلون أبشع استغلال، بعدما جرفتهم «المافيات» إلى مواخير الرزيلة والدعارة واللواط، والسرقة والنهب والنشل، والإتجار فى المخدرات، حتى انتهى المطاف بالعديد منهم إلى ارتكاب جرائم قتل منظمة.

فظاهرة أطفال الشوارع من أخطر القضايا التى تواجه المجتمع اللبنانى، فهم يتعرضون للتعذيب والقتل ووسائل الإكراه والاضطهاد فى مهنة التسول، ويتم تحريضهم على السرقة والنشل، والأجهزة الأمنية تقف أمام ظاهرة انحراف الأطفال وتشردهم عاجزة عن حل هذه المعضلة، ويقتصر دورها على جمع البعض منهم بين فترة وأخرى، يطلق سراحهم، وهم بالمئات، لأن الدولة عاجزة فى مؤسساتها المتواضعة عن استيعاب هذه الأرتال كثيرة العدد، والعمل على إعادة تأهيلها من جديد لتشارك فى مجتمع أفضل.




وتشهد قصور العدل «شحنات» من أطفال قصر من صبيان وبنات انغمسوا فى موبقات المجتمع من تسول وتشرد وسرقة وسلب ونشل وإدمان على المخدرات، والانحراف بتعاطى الدعارة السرية والجنس، وخصوصاً اللواط، حيث سقط مئات الأطفال فريسة ذئاب الجنس، وتعرضوا لأبشع الاعتداءات الجنسية وصورها، وذهب من الأطفال عشرات القتلى لأنهم استغلوا جنسياً وعوملوا بوحشية لا تصدق.

وساهمت الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الخانقة، خصوصاً فى المجتمعات الفقيرة والمعدمة فى تنامى ظاهرة أطفال الشوارع، الذين يبدأ استغلال طفولتهم البريئة منذ اللحظات الأولى لرميهم فى الشوارع من قبل ذويهم، أو من قبل «مافيات» تستأجر هؤلاء الأطفال من ذويهم، وترغمهم على التسول أو القيام بأعمال مضنية، وتسومهم أنواعاً مختلفة من الهوان والعذاب والجوع والقهر، وترغمهم على السير حفاة وشبه عراة، وفى المساء تجمعهم وتسلب منهم كل ما جنوه، باستثناء المبالغ المالية المتوجب عليهم دفعها، وإذا ما تخلفوا نالوا عقوبات زاجرة من ضرب وتعذيب، وثمة أطفال يهربون من مستغليهم، وهم يتضورون جوعاً، وباتوا يفترشون الأرصفة، ويتعرضون لشتى الأمراض، ولا سيما الالتهابات فى الرئة واللوزتين وتشقق الأرجل والنحول، إضافة إلى عيشهم فى رعب دائم منذ بطش القبضايات (رجال المافيات) الذين يتولون نقل الأطفال صباح كل يوم فى أرتال من السيارات الضخمة، ويوزعونهم على الطرق للتسول، والنشل، والسرقة.. إلخ.

الطفل رشاد محمود بكى وهو يروى لـ «الأهرام العربى» معاناته الطويلة مع التشرد والجوع وقال: إن والدى رجل ظالم، منذ أن ماتت أمى قبل سنة، وهو يجبرنى على (الشحاذة) كل يوم، وفى المساء يأخذ منى كل ما جنيت ليشترى بالمال (زجاجة ويسكى)، وإذا كان المبلغ غير كاف لثمن (الويسكى)، ينهال على ضرباً، ويحرمنى من العشاء، لذلك أحاول جاهداً تأمين ٢٠ ألف ليرة يومياً لأنجو من العذاب والعقاب.

الطفلة ندى . ح. (٦ سنوات) قالت : أنا أجمع الفلوس إلى والدى ليلعب الميسر، وابتسمت رفيقتها سلوى.ر. (٧سنوات) وقالت : أنا أجمع الفلوس إلى أمى لتشترى خبزاً لإخوتى الصغار (بنتان وصبى) بعد موت والدى، فأمى معاقة عاجزة عن السير على قدميها، وبعيداً عن ندى وسلوى كشفت الأجهزة الأمنية أن بعض ذوى الأطفال يقدمون على تأجير أولادهم القصر إلى عصابات «المافيا» فى مقابل أجر مقطوع (١٥ ـ ٢٠ ألف ليرة يومياً) بينما يبقى الآباء دون عمل.

## أطفال فى سوق النخاسة

لعل أخطر ما يواجهه المجتمع اللبنانى ظاهرة تجارة الأطفال وبيعهم، وقد انتشرت هذه الظاهرة بسرعة إبان الأحداث الدامية، وقابل التهافت على بيع الأطفال، سباق على شراء أجملهم لعائلات حرمت نعمة الإنجاب، وسلكت عمليات بيع الأطفال طرقاً عدة، وتعهدتها عصابات ومافيات، وشارك فيها أطباء ومحامون ووسطاء، وكانت الخطوة الأولى فى عملية البيع عام ١٩٧٦، وراح أطفال فقدوا أولياء أمورهم (الأم والأب)، يعرضون للبيع وبأسعار راوحت بين ٧ آلاف دولار، و ٢٥ ألف دولار أمريكى، حتى إن العصابات كانت تخطف الأطفال من أحضان أمهاتهن أحياناً، وتعمد إلى قتل

■ وكأنها تسألها : هل تبيعى طفلك؟





■ أى شيء للأكل.. نحن جوعى

أولياء أمورهم عمداً إن اقتضى الأمر.

ووجدت تجارة الأطفال سوقاً رائجة لها فى الولايات المتحدة، حتى إن سفير لبنان في واشنطن سابقاً سيمون كرم أرسل كتاباً بهذا المعنى إلى وزارة الخارجية فى ١٩٩٣/٤/٩، لفت فيه النظر إلى ظاهرة بيع الأطفال فى لبنان، وتصدير «البيع» إلى أمريكا، وإلى الارتفاع فى الأسعار مما يغرى «العصابات» وجاء فى الكتاب ما نصه :

«لجانب وزارة الخارجية والمغتربين

الموضوع : الشكاوى بشأن المبالغ الباهظة لتأمين التبنى.

ترد إلى السفارة بعض الشكاوى من مواطنين أمريكيين ومنهم من أصل لبنانى بشأن العمولة والمبالغ الباهظة التى يتقاضاها بعض اللبنانيين بداعى كونها مصاريف لتأمين التبنى هنا لطفل من لبنان، وتتراوح هذه المبالغ بين ١٠ و ١٦ و ٢٥ ألف دولار أمريكى.

تجيز القوانين الأمريكية هنا بصورة عامة التبنى للزوجين حتى فى حال توافر الأولاد فى الأسرة، وهو شائع فى الاعراف والتقاليد، ويلجأ إليه الأمريكيون لقناعات عدة منها الاعتبارات الإنسانية أو الوضع المأسوى فى بلد المنشأ، ولبنان واحد من تلك البلدان، وتطغى الدوافع العاطفية لدى الأمريكيين من أصل لبنانى على ذلك.

حيث إن تأمين طفل يأخذ فى بعض الأحيان طابع الإتجار مما يسىء إلى سمعة البلد، يرجى لفت انتباه السلطات الرسمية والكنيسة المختصة إلى مغبة ما يجرى للتدقيق فى أصول التبنى بغية الحيلولة دون إعطاء الموضوع أبعاداً تحرف دوافعه الإنسانية وتسىء إلى سمعة البلد، ويكون من المستحسن إطلاع نقابات المحامين على ما تقدم دفعاً للإساءة وسوء التصرف، ووضعاً للأمور فى نطاقها الحقيقى والإفادة.

## آباء وأمهات يعرضون أبناءهم للبيع لتوفير نفقات الحياة

## اغتصاب وقتل الأطفال ظاهرة تقلق الحكومة اللبنانية

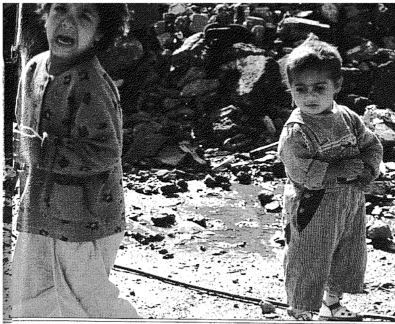
### السفير سيمون كرم

كما أن الدوائر القضائية فى أقلام النيابات العامة وقضاة التحقيق فى لبنان، سجلت عشرات الحالات من بيع الأطفال منها : امرأة تدعى أمنة. ل. (٢٥سنة) حقق معها المدعى العام فى الشمال وليد عيدو، وتبين أنها باعت طفلتها عام ١٩٩٢ بمبلغ ٨ آلاف دولار أمريكى، كانت حملتها من سفاح، ثم أعادت الكرة وأنجبت عام ١٩٩٣، طفلة ثانية باعتها بـ ١٠ آلاف دولار أمريكى، واعترفت بجريمتها، وفى الدكوانة تركت نورا . س.(١٩ سنة) طفلة أنجبتها من عشيقها أحمد.ص(٣٥سنة)، فما كان من الوالد إلا أن عرض ابنته للبيع بمبلغ ١٠ ملايين ليرة للتخلص منها، فاكتشف أمره، وأودعت الطفلة فى ملجأ للأطفال اللقطاء المهملين، وأدخل هو السجن وفى ١٩٩١/٨/٢١، أقدم نهرا.ف (٤٧سنة) على بيع طفلة عمرها ١٠ أشهر كان أنجبها من عشيقته روز.س(١٨سنة) بـ ١٠ آلاف دولار أمريكى، وأوقف جورج . ج، ومحمود.خ، ومجدى. ح بجرم بيع ٣ أطفال بأسعار تراوحت بين ١٠ و ٢٥ ألف دولار، وفى عام ١٩٩٣ خطف الطفل عميد نعمة عيد من أمام منزله فى بشامون، وطالب خاطفوه بفدية، ومازال مصيره مجهولاً، وفى طرابلس عرض على . ع. بيع طفلة بـ ١٠ آلاف دولار، باعتبار أنه تزوج بامرأتين ويعجز عن تأمين قوت طفله، وتمت صفقة البيع بواسطة سمسار.

وسجلت النيابات العامة فى لبنان عمليات خطف أطفال مابين ١٩٧٦ و ١٩٩٧ بلغت ١٢ ألف حالة، أعيد منهم ٣٥٠ طفلاً، فى حين لم يعثر على الآخرين، وتراوحت أسعار الطفل الواحد ما بين ١٠ و١٠٠ ألف دولار أمريكى، وكانت آخر هذه العمليات بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٧، إذ أقدمت القابلة القانونية منى.ر.فى طرابلس على سرقة طفل السيدة فيفيان.م، فور ولادته، وباعته إلى السيدة نهلة.ع المحرومة من نعمة الإنجاب، غير أن إحدى الممرضات من العاملات فى عيادة القابلة منى، كشفت الأمر للسيدة فيفيان وأبلغتها بأن طفلها لم يمت، بل بيع بمبلغ ٨٠ ألف دولار، وفى التحقيق اعترفت منى ونهلة بجريمتهن، لكن المولود طار به والده بالتبنى إلى الولايات المتحدة، والتحقيقات مستمرة.

الأجهزة الأمنية حذرت المواطنين من عصابات خطف الأطفال، بعد تسجيل ٦ حالات فى شهر واحد، إذ يعمد المجرم إلى تخدير الطفل قبل نقله إلى جهة مجهولة، حيث «المافيات» تكون فى الانتظار حتى إن حالة التخدير بواسطة مادة تدس فى المشروبات المعلبة كـ «البونجوس» راقت لعصابات السرقة أيضاً، وهم يستخدمونها





■ أين أنت يا أبي.. طال الخراب؟

## أب يقتل طفلته لأنها حملت بعد اغتصابها

## وحش آدمي يغتصب ٦ أطفال ويشرب دماءهم

فى عمليات النشل، وخصوصاً مع سائقى سيارات التاكسى الذين يخدرون ويسلبون ويلقون فى الشوارع، أو داخل سياراتهم، وهناك فتيات ليل يمارسن هذه الأساليب.

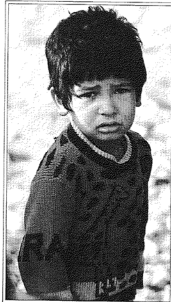
### اغتصاب وقتل الأطفال

مسلسل العنف بحق الأطفال مرعب جداً، والواقع أن الاغتصاب لا يقتصر على الفتيات، ذاك أن الفتيان القصر يتعرضون لاعتداءات جنسية أبشع باغتصابهم خلافاً للطبيعة، وكم من رجال وأطفال وفتيان قتلوا نتيجة المارسات الجنسية.

فى محلة الأولى فى صيدا قتل الفتى إبراهيم م(١٧سنة) الطفلة ريم س(٧سنوات) بعدما اغتصبها بالعنف، ثم سحق رأسها بحجر كبير وحكم عليه بالإعدام، وفى محلة الأوزاعى أقدم ريمون ض(٢٢سنة) على استدراج الطفل أيمن ر(٦ سنوات) إلى حفرة واغتصبه بالعنف فأخذ الطفل فى الصراخ، وخاف الجانى افتضاح أمره فأسكت الطفل إلى الأبد بعدما سحق رأسه بحجر كبير، فقبض عليه وأعدم بعد محاكمته، وتعرضت ثمانى فتيات قاصرات للخطف من قبل عصابة مؤلفة من ثلاثة أشقياء، وتم اغتصابهن بالعنف ثم قتلهن بحربة بندقية حربية، وإلقاء جثثهن فى أماكن متباعدة ثم قتل أفراد هذه العصابة طفلاً خطفوه بسيارتهم من محلة سن الفيل، وكان هذا الطفل يبيع الزهور فربطوه بحبل إلى شجرة صنوبر، ثم تناوبوا اغتصابه، ثم أجهزوا عليه برشق من رشاش، ولم ينسوا أن يسلبوه ١٥ ألف ليرة جمعها من بيع الزهور، والجناة أودعوا السجن بأمر من محكمة جنايات جبل لبنان.

والأخذ بالثأر من الأمور الظالمة التى يتعرض لها الأطفال: رجل فى «خلده» ذبح ابنته القاصر رويدا (١٢ سنة) لأن نئباً افترسها بالعنف والقوة وحملت منه سفاحاً، فقطع رأسها ووضعه فى كيس نايلون واستسلم إلى أحد الزعماء النافذين فى الدولة وهو الأمير مجيد أرسلان بعدما رمى برأس ابنته أمام قدميه قائلاً: «لقد غسلت شرف العائلة بدمها»، أما «وحش مشغرة» على العمار، فقد اغتصب ستة أطفال بالعنف ثم سحق رءوسهم بالحجارة، وكان يشرب من دمائهم، وكان يستخدم أساليب مختلفة فى جلب الأطفال كالحلوى والمال، وقد أعدم الوحش شنقاً، وهناك وحش بشرى آخر فى الشمال اغتصب طفلاً يدعى ممدوح ن(٦سنوات) كان ينام معه فى غرفة واحدة، وتمت عملية الاغتصاب بالعنف والقوة، مما أدى إلى وفاة الطفل، وهرب الجانى، وثمة رجل اغتصب بناته الثلاث: جورجيت (١٤سنة)، وانطوانيت(١٣سنة)، وكلوديت(١٢سنة)، وحملت الفتيات من والدهن الذى كان يهددهن بالقتل إن أفشين أمره إلى والدتهن، ولما افتضح أمره قضت محكمة الجنايات على الوالد المجرم بالأشغال الشاقة، وبناته أدخلن الدير وولدن ثلاثة أطفال ذكور، ووصفت الزوجة افلين زوجها فى المحكمة بأنه وحش جنس لا يرتوى، وكانت هى سبب المصائب التى حلت ببناتها اللواتى غرر بهن لأنها كانت تنفر من زوجها الشبق، مما حمله على الاستعاضة عنها ببناته!!

وفى سجلات النيابات العامة أكثر من ٦٠ قاصراً أقدموا على اغتصاب شقيقاتهن القاصرات بعد مشاهدتهم الأفلام الإباحية، وثمة ٢٢ فتاة قاصر تعرضن للاغتصاب من قبل آبائهن، إضافة إلى عدد من الأطفال الذكور، أو الإناث اختفوا فى ظروف غامضة لدى مغادرتهم منازلهم أو مدارسهم، والأكيد أنهم خطفوا من قبل محترفين جنسياً مارسوا معهم

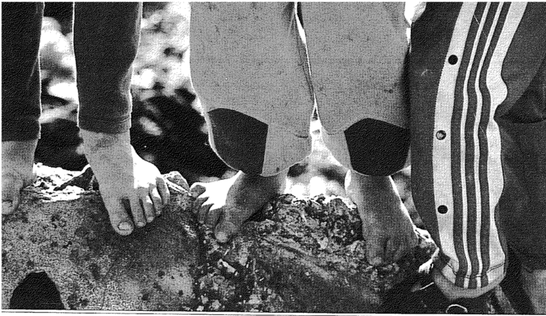
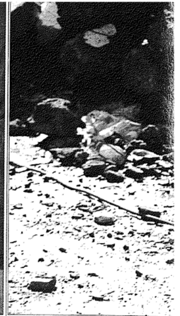


■ ما هو ذنبى؟!







■ عذاب الأقدام هل يكشف ألم الوجوه؟

الجنس بالعنف والقوة ثم عمدوا إلى تصفيتهم وإخفاء جثثهم.

وظاهرة الشذوذ الجنسي ضد الأطفال انتشرت بشكل خطير في لبنان أثناء الحرب الأهلية، وقد قبض رجال الأمن عام ١٩٩٣، على ٢٨٥ متلبساً بجرم الشذوذ، وفي عام ٩٤ على ٣١١، وفي عام ٩٥ قبضوا على ٤١١ شاباً يتعاطون اللواط، وجلهم من الأطفال والقصر الذين تعرضوا لعمليات اغتصاب من رجال، وعام ٩٦ سجل ٥٢٠ حادثاً مماثلاً.

وفي سجلات النيابات العامة عشرات الفتيات القاصرات اللواتي تعرضن للاغتصاب، بلغت مابين عام ١٩٩٠ و ١٩٩٦، أكثر من ٢٥٠٠ حالة، ولم تذكر السجلات جميع الحالات ذلك أن معظم اللواتي يتعرضن للاغتصاب يفضلن «السترة» وعدم الادعاء خوفاً من الفضيحة والتشهير، حتى إن رجال الدين ثاروا على وسائل الإعلام المرئية التي تعرض عبر شاشاتها الصغيرة أفلاماً غير محتشمة وطالبوا بالحذف منها، ومنعها عن البث أحياناً.

### أطفال ضحايا خلافات الأهل

لاشك أن خلافات الأب والأم غالباً ما تنعكس سلباً على الأطفال، ونذكر منها على سبيل المثال: مروان.خ، اختلف مع زوجته نورما. ح، وهجرته، فأقدم في منزله في جديدة المتن يوم ٩٦/٦/٢٣ على قتل طفليه عمر (٣سنوات)، وأدمون(٦ سنوات) بأن

## اغتصاب ٢٥٠٠ طفلة في ست سنوات

## حتى «القابلات» يسرقن المواليد لبيعهم إلى العائلات المحرومة من الإنجاب

ألقى بهما من شرفة منزله، وحسين علي زرقط عاد إلى منزله ليلاً في محلة الطريق الجديدة، فوجد ابنته ابتسام (٩ أشهر) تبكي بمرارة لأنها جائعة، وقد تركتها أمها بعدما طلقت منه، فاستشاط غضباً من طفلته لأنها أبت السكوت، وخنقها في برميل مملوء بالماء، وسميرة رمت طفلتها بعد ٣ ساعات من ولادتها من النافذة، وايفيت.ح قتلت طفلتها خنقاً بيديها، ومكروهيب.د ذبحت طفلها بسكين فور ولادته، وبدرية.م، ذبحت طفلها بسكين وقطعته إرباً، وفي التحقيقات تبين أن النسوة كن قد ارتبطن بعلاقات محرمة

وحملن منهم سفاحاً، وقررنا التخلص من الأطفال ستراً للعار، وذهبن وراء القضبان.

وأقدمت مهدية.ح.أ(٣٤سنة) في البقاع على ذبح أولادها الثلاثة مهدى(٧سنوات) وهدى(٤سنوات)، وأميرة(٣سنوات)، بسكين عندما كانوا نياماً، وبعد اعتقالها تبين أنها أصيبت بنوبة عصبية حادة أفقدتها وعيها، فأدخلت مستشفى الأمراض النفسية.

### أرقام

أجرى المعهد الطبي الاجتماعي في الجامعة الأمريكية في بيروت، دراسة عن أوضاع أطفال الشوارع في لبنان، وخلص إلى النتائج الآتية :

٩٤.٥ في المائة من الذكور، ٤.٥ في المائة من الإناث، ٦٨.٥ في المائة يعيشون مع ذويهم، ١٦.٤ في المائة يعيشون مع إخوتهم، ١١.١ في المائة يعيشون مع أشخاص غرباء عنهم، ٤ في المائة يعيشون وحدهم، ٥٨.٩ في المائة أميون، ١٥.١ في المائة ثقافتهم ابتدائي، و١١ في المائة يذهبون حتى الآن إلى المدارس، و١٨ في المائة منهم بلا أب، أو بلا أم، ٣.٩ في المائة منهم غير معروفي الأصل، ١٢ في المائة منهم هربوا من منازلهم، ٦١ في المائة منهم بدأوا العمل اختيارياً، ٩ في المائة منهم يعملون دون إرادتهم، ٩.٦ في المائة منهم يتناولون وجبة طعام واحدة يومياً.

وفي سجون الأحداث تبين أن ٦٥ في المائة من الأولاد المسجونين تركوا المدرسة لعدم رغبتهم في مواصلة العلم، ١٠ في المائة وضعهم العائلي مفكك(طلاق أو موت)، ٥٢.٥ في المائة هربوا من البيت العائلي، ١٠٠ في المائة من أحداث السجون لم يمارسوا التسول فقط، بل مارسوا أعمالاً أخرى كالسرقة، النشل، اللواط، الاغتصاب، القتل، ١٧.٥ في المائة أميون.

وبعيداً عن الأرقام والدراسات، مازال لبنان الجميل، يدفع ثمناً باهظاً للحرب الطويلة التي اغتالت، مع ملامحها الخالدة في الأذهان، قيماً كثيرة، وتسعى الدولة جاهدة مع أبناء الوطن المخلصين إلى إعادة لبنان إلى ما كانت عليه من جمال معماري وإنساني حتى ينعم زهور المستقبل بواقعهم، بدلاً من دفع ثمن جرم لم يرتكبوه. ■



زيادته تسبب تصلب الشرايين ونقصانه يؤدى إلى الانتحار

# الكوليستيرول ليس مرضا



مازالت الدراسات الطبية حائرة فى أمر الكوليستيرول.. هذه المادة السرية التى اعتبرها البعض مرضا، ورفض البعض الآخر أن ينسبها إلى الأمراض وقال: إنه ارتفاع أو انخفاض فى دهون الدم يؤدى إلى تصلب شرايين جسم الإنسان ومضاعفات أخرى.

أما أخطر ما وصل إليه العلماء فهو أن زيادة نسبة الكوليستيرول تدخل بالإنسان فى النفق المظلم لأمراض القلب، وانخفاضها يصيبه بالاكتئاب النفسى والميل إلى العدوان والانتحار!

تحقيق ـ منال نور الدين

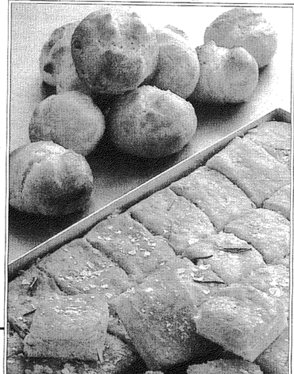
والكوليستيرول هو مادة كيميائية توجد فى الجسم بصورة طبيعية، ويتولى الكبد توفير من حوالى ٦٠ إلى ٨٠٪ مما يحتاجه الجسم، بينما يستخلص الباقى من المواد الغذائية.. وهو ضرورى لإنتاج الهرمونات الجنسية مثل هرمون الأنوثة ـ إيستروجين ـ والذكورة ـ تستوستيرون، وإنتاج الأحماض الصفراء التى ينتجها الكبد وتساعد على هضم الدهون، بالإضافة إلى وظيفته المهمة فى تكوين جدران خلايا الجسم.. ولأنه لا يذوب فى الماء يتم تصنيع مواد مكونة من البروتينات فى خلايا الكبد والأمعاء لحمل الدهون بعد امتصاصها بواسطة الأمعاء ونقلها ذائبة وإفراغها فى خلايا العديد من الأنسجة وأهمها الكبد.

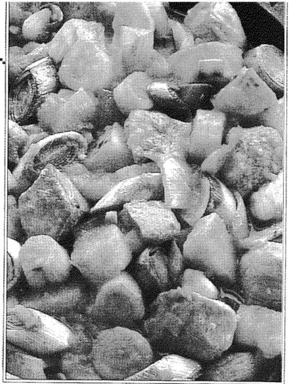
والكوليستيرول نوعان.. الأول مفيد للجسم ويعرف بالبروتينات الدهنية مرتفعة الكثافة التى تنقله من الأنسجة والأوعية الدموية إلى الكبد ليحوله إلى العصارة الصفراء ويطرده خارج الجسم.. والثانى هو النوع السىء الذى تنقله البروتينات الدهنية منخفضة الكثافة من الكبد إلى أنسجة الجسم فيترسب فى الشرايين ويسدها.. وزيادة نسبة النوع الأول مفيدة للحماية من الإصابة بتصلب الشرايين، وزيادة النوع الثانى ضارة وتؤدى إلى الإصابة بالنوبات القلبية والجلطات والسكتة الدماغية، وتعتمد نسبة الكوليستيرول بنوعيه الجيد والسىء على نوعية غذاء الإنسان.

الدكتور محسن إبراهيم ـ أستاذ ورئيس قسم أمراض القلب بالقصر العينى يفسر أسباب ارتفاع نسبة الكوليستيرول فى الدم بأنها تأتى من مصدرين.. الأول: نتيجة خلل وراثى، والثانى: للإسراف فى تناول الأغذية الغنية بالكوليستيرول مثل الكبد والكلاوى وصفار البيض والمخ والبطارخ والجمبرى واللحوم ومنتجات الألبان، بالإضافة إلى احتمال ارتفاع نسبة الكوليستيرول عند مرضى السكر أو ضغط الدم المرتفع أو المصابين ببعض أمراض الغدد الصماء.

ويضيف د. محسن: أما تأثير ارتفاع نسبة الكوليستيرول على القلب والشرايين فهى باختصار تترسب تحت الغشاء المبطن للشرايين وتؤدى لحدوث التهابات، ثم انسداد فى الشرايين التاجية مما يؤدى لحدوث الذبحة الصدرية، وأحيانا يجتمع الالتهاب الناتج من الكوليستيرول المرتفع فوق الغطاء المبطن للشرايين مما يؤدى إلى تمزق الغطاء وحدوث قرحة فى الغشاء المبطن للشرايين وبعدها تتجمع الصفائح الدموية ومكونات الدم وتتكون جلطة إذا لم يتمكن الجسم من إذابتها فتعوق مرور الدم وتؤدى لحدوث مضاعفات خطيرة، وفى حالة إنسداد الشرايين يحدث تدمير لجزء من عضلة القلب وبالذات فى الشريان التاجى، أما إذا حدث فى منطقة كبيرة فتحدث سكتة قلبية تؤدى إلى الوفاة.

■ السكريات أقصر الطرق للكوليسترول




■ تناول الخضروات يقى كثير من أمراض تصلب الشرايين

لذلك يفضل بعد سن الثلاثين إجراء تحليل الدم بصفة دورية - والكلام للدكتور محسن إبراهيم - لمتابعة نسبة الكوليستيرول أولا بأول، بالإضافة إلى أن هناك مركبات دوائية حديثة جدا أثبتت فعاليتها فى خفض مستوى الكوليستيرول حيث تؤثر على خلايا الكبد وتمنع تكوين الكوليستيرول ومع انخفاض مستواه يمكن الوقاية من الأزمات القلبية.

**للكوليستيرول.. حدود**

ويصل مستوى الكوليستيرول عند الطفل المولود ٧٠ ملليجراما فى كل ١٠٠ مللى من بلازما الدم، ويزداد إلى ١٥٠ مللى عندما يبدأ فى تناول الطعام، ثم يرتفع مرة أخرى عند سن المراهقة ليصل إلى ٢٠٠ مللى، وأشارت أحدث الدراسات العلمية إلى ارتفاع نسبة الكوليستيرول عند الإنسان عند بلوغه سن الثلاثين وأن معدل الإصابة مرتفع فى مصر بنسبة ٦٠٪ بالقياس للمعدلات الدولية.

د. محمد شعراوى - أستاذ التحاليل الطبية ورئيس معامل الغدد الصماء بجامعة القاهرة - يشير إلى أن الحد الأقصى لكوليستيرول الدم فى الحالات العادية يتراوح بين ٢٠٠ - ٢٢٠ ملليجراما بشرط عدم إصابة الإنسان بمرض السكر أو ارتفاع ضغط الدم أو السمنة أو التدخين، ويتفق د. محمد مع رأى د. محسن فى ضرورة متابعة نسبة

**احذر الدهون والسكريات وكلمة السر فى «الثوم»! المتابعة الدورية بعد الثلاثين تحمى قلبك ومخك من الجلطات هرمون الأنوثة يحمى المرأة من أوجاع القلب**

الكوليستيرول فى الدم بصفة دورية حتى لا تتصاعد الخطورة وتؤثر على حياة الإنسان.

هناك بعض المرضى يعانون من ارتفاع الكوليستيرول بسبب زيادة تناول المواد الدهنية والمواد السكرية مما يؤدى لزيادة دهنيات الدم حيث يقوم الجسم بتحويل هذه المواد الزائدة عن حاجته إلى مواد دهنية يختزنها فى صورة دهون تؤدى لزيادة فى وزن الجسم، ويكون البديل لهذه المشاكل هو التقليل من تناول المواد الدهنية والإكثار من تناول الخضراوات الطازجة والفواكه والبقول كالفول والعدس إلى جانب مزاولة نشاط رياضى بصفة يومية خاصة المشى لتقليل نسبة الكوليستيرول فى الدم.

**وما التحاليل المطلوبة؟**

يجيب د. شعراوى قائلا إن الكوليستيرول ليس مسئولا بمفرده عن تصلب الشرايين ولا يكفى قياس نسبته وحده ولكن يفضل قياس مستوى الدهون فى الدم بشكل عام وخاصة ما يعرف باسم «الجلسريدات الثلاثية» حيث ثبت أن زيادة مستواها يؤدى للإصابة بأمراض القلب، كما يمكن قياس مادة اسمها «البروتين الدهنى A صغير» حيث إن زيادتها تؤدى للإصابة بتصلب الشرايين والجلطات فى الوقت نفسه وهذه التحاليل يمكن من خلالها تقييم مدى استعداد الشخص لمضاعفات تصلب الشرايين وأمراض القلب.

**المرأة محظوظة.. ولكن! هل يختلف معدل الكوليستيرول من المرأة للرجل؟**

يرى د. محمد أن النساء ينخفض لديهن معدل الكوليستيرول بالقياس إلى الرجال والسبب تأثير الهرمونات الأنثوية التى تلعب دورا مهما فى حماية المرأة من أمراض القلب والشرايين، ولكن هذه الحماية تزول بعد وصول المرأة لسن اليأس وانقطاع الطمث وتوقف إفراز الهرمونات الأنثوية والمعروف أن الكوليستيرول مسئول عن تكوين الهرمونات الجنسية فى المبيضين والخصيتين ولكن زيادته عن المعدل الطبيعى ضارة سواء عند المرأة أو الرجل.

**وما علاقة السمنة بالكوليستيرول وهل صحيح أن الفتيات فى سن المراهقة ترتفع لديهن نسبة الكوليستيرول وتزداد أوزانهن بصورة ملحوظة؟**

ينفى د. شعراوى وجود علاقة ارتباط وثيقة بين البدانة ومستوى كوليستيرول الدم باعتبار أن السمنة تحدث نتيجة الشره فى متناول الطعام، مما يؤدى إلى زيادة الكوليستيرول بشرط أن يكون هناك استعداد وراثى للسمنة، وقد تم مؤخرا اكتشاف الجين الخاص بالسمنة حيث يفرز هرمونا له دور فى تنظيم وزن الجسم، وبالتالى لا توجد علاقة بين الهرمونات المتغيرة أثناء البلوغ والسمنة.

**أرجوك.. لا تتناول هذا الغذاء**

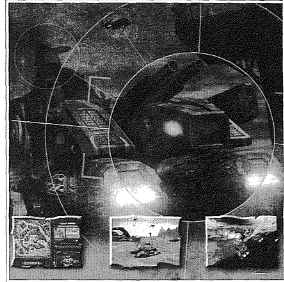
وقد تمكن الباحثون مؤخرا من إنتاج بعض المواد الغذائية الخالية من الكوليستيرول، كما توجد فى الأسواق حاليا قهوة خالية من الكوليستيرول أيضا.. وعلى حد قول د. سيد فهمى صديق أستاذ التغذية توجد أغذية نباتية خالية من الكوليستيرول منها زيوت الزيتون، والذرة، والصويا، وعباد الشمس إلا أن زيت النخيل رغم أنه خال من الكوليستيرول فهو غنى بالدهون المشبعة التى يؤدى تناولها لزيادة الكوليستيرول وتسبب أضرارا بالغة.

واحتياجات الإنسان البالغ فى اليوم ٣ آلاف سعر يحصل على ٣٠٪ منها دهونا مشبعة، والباقى دهون غير مشبعة والإفراط فى الاثنين يؤدى للضرر.. وفى حالة الاهتمام بالأغذية الحيوانية وخاصة الأسماك فإن الدهون الموجودة فى الأسماك لا تؤدى إلى ارتفاع نسبة الكوليستيرول إلى جانب أن الانفعالات العصبية يمكن أن تؤثر على رفع نسبة الكوليستيرول وخصوصا عند الأشخاص الذين يتناولون بكثرة أغذية تساعد على ذلك مثل صفار البيض والكبدة والمخ والكلاوى وغيرها.

ويوصى د. سيد بضرورة تناول الثوم بشكله الطبيعى أو أقراص وكبسولات مما يساعد على خفض مستوى الكوليستيرول فى الدم حيث يرى الخبراء أن استخدامه ضمن وجبات الطعام فى بعض الدول العربية وأسبانيا وإيطاليا واليونان وفرنسا قد يفسر أسباب انخفاض حالات الإصابة بأمراض القلب فى هذه الدول. ■

# ألعاب الكمبيوتر البريطانية فى خطر

تواجه صناعة برامج ألعاب الكمبيوتر فى بريطانيا تحديا قويا هذه الأيام يهدد استثماراتها التى تصل لحوالى ٤٠٠ مليون جنيه إسترلينى، فبعد الإقبال الشديد على شراء برامج ألعاب الكمبيوتر خلال أعياد رأس السنة، اكتشفت السلطات البريطانية أن بعض كبرى المتاجر الإنجليزية قامت بخرق الحظر المفروض على بيع بعض البرامج لغير البالغين وباعتها لأطفال فى سن الحادية عشرة. وكان المكتب البريطانى لتصنيف الأفلام (BBFC) وهو الجهة التى تفرض وتحدد الحد الأدنى لسن مشترى هذه البرامج قد وضعت قواعد لتنظيم بيع برامج الألعاب التى تتضمن عنفا شديدا أو أنشطة جنسية أو أعمالاً إجرامية ضد الإنسان أو حتى الحيوان. وأثارت هذه المشكلة نوبة من الغضب لدى الأسر البريطانية، كما زادت من قلق السلطات نتيجة تزايد الضغوط التى تلاقيها لوضع قيود على صناعة برامج ألعاب الكمبيوتر. ويواجه أصحاب المتاجر التى باعت هذه البرامج وبعضها من أكبر المتاجر البريطانية مثل ديكسونس وتاور ريكورد عقوبة الحبس ستة أشهر أو الغرامة والتى قد تصل لخمسة آلاف جنيه إسترلينى وهى أقصى عقوبة على هذه الجريمة بموجب القانون الإنجليزى.


■ الألعاب أثارت غضب الأسر البريطانية

وأوضح جيمس فيرمان رئيس مكتب تصنيف الأفلام البريطانى مدى حجم المشكلة قائلا «لقد تزايد قلقنا خلال الأشهر القليلة الماضية حول ألعاب الكمبيوتر ولكن الدور الذى يمكن أن نلعبه محدودا بحجم الألعاب التى نراها وهذه لا تتعدى ٧٪ فقط من إجمالى برامج ألعاب الكمبيوتر». ومن جانبها رفضت وزارة الداخلية البريطانية الانتقادات الموجهة حول تقاعسها فى القيام بالمراقبة والإشراف على عدم تسرب هذه الألعاب للأطفال وصرح المتحدث باسمها «بأن الحكومة البريطانية تأخذ موقفا متشددا من ذلك مثله مثل أى عمل إجرامى آخر». ■

**هانى بدر الدين**

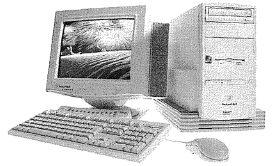
# دليل إلكترونى لدبى على الإنترنت

دليل تجارى شامل عن دبى على الإنترنت أطلقه مركز دبى التجارى العالمى، ويتضمن هذا الموقع الجديد معلومات مفصلة عن جميع نشاطات المركز التى تشمل المعارض والمؤتمرات والنشطات الفنية وشقق المركز المفروشة، وبات بإمكان الزائر الذى يعتزم زيارة دبى أن يستفيد من الدليل التجارى الجديد ضمن الموقع الذى يشتمل على لوائح بأهم الفنادق والشقق المفروشة والمراكز التجارية وشركات تأجير السيارات والمطاعم والدوائر الحكومية والقنصليات، بالإضافة إلى المتابعة اليومية لأخبار مركز دبى التجارى العالمى، وقد أطلق على هذا الدليل الإلكترونى اسم تجارى هو «المركز التجارى اون لاين» DWTC Onlin على العنوان: WWW.dwtc.com

وقال وحيد عطاالله المدير العام لمركز دبى التجارى العالمى: لقد كان المركز من أوائل المؤسسات التى أدركت أهمية شبكة الإنترنت، حيث قام منذ ثلاث سنوات بإطلاق صفحته المحلية التى احتوت فى حينه على جميع المعلومات الأساسية عن المركز التجارى، أما الآن فقد ارتأينا تطوير هذه الصفحة لتعكس التطور الهائل الذى شهده المركز منذ ثلاث سنوات، وقد تم تطوير هذا الدليل الإلكترونى الجديد من الفكرة وحتى جميع مراحل التنفيذ من قبل إدارة المركز، نحن نتوقع أن تتطور التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت التى يصل حجمها عالميا إلى أكثر من ٢.٥ مليار دولار أمريكى فى الوقت الحالى، وتنمو بمعدل ٢٠٠٪ سنويا ، وأن تواكب المنطقة العربية التطور العالمى فى هذا المجال.

الدليل عبارة عن فرصة إعلانية للمؤسسات والشركات التى تستفيد من صناعة المعارض والمؤتمرات والسياحة فى دبى للترويج لخدماتها على هذا الدليل وأقسامه المختلفة مثل الفنادق والمطاعم وشركات تأجير السيارات، وبإمكان المقيمين فى دبى الاستفادة من هذا الدليل للاطلاع على أنشطة المركز والحصول على لائحة المعارض التى تقام فى المركز، كما يوفر الدليل للمهتمين بالمعارض إجراء الحجوزات والاطلاع على جميع تفاصيل المعرض والشركات المشاركة. بالإضافة إلى ربط هذا الموقع بمواقع العديد من المؤسسات المحلية ومحركات البحث الدولية، وسيوفر موقع «أرابيا اون لاين» على صفحته الرئيسية إعلانا عن موقع مركز دبى التجارى العالمى مرتبطا بالصفحة الخاصة بالمركز، الأمر الذى سيزيد من عدد زوار هذا الموقع بنسبة كبيرة. ■

# كمبيوتر بالريموت كنترول


■ الجهاز فى صندوق جديد

أنتجت شركة (Packard Bell) جهاز كمبيوتر شخصى جديد يسمى (Executive golgxe) ويتميز الجهاز بشكل صندوقه الجديد، الذى سهل حركة الغطاء ويكشف عن دقة الأجزاء الداخلية، ووضعت أماكن توسيع الجهاز على لوحة عليا مع تصميم صندوق جديد لها يجعلها دقيقة كى تتناسب مع مكانها الجديد.

والجهاز مزود بلوحة مفاتيح متطورة تسمى (Mediaselect) توضع تحت الشاشة الأم، وبها العديد من المفاتيح الإضافية الجديدة التى تمكن الجهاز من أن يستقبل أكبر عدد من الرسائل التليفونية والفاكس، وكيفية التحكم فى CD السمعى، ومزود أيضا بموجة FM.

ومن أهم مميزات الجهاز الرئيسية أنه يعمل بالريموت كنترول، الذى يضاعف من وظائف وأداء الجهاز، ومزود أيضا بمجموعة برامج جديدة ومتنوعة تشبع احتياجات جميع الأفراد، ويتميز الجهاز بسعة ذاكرته التى تستوعب ١٦ ميجابايت وعلى الرغم من أن الجهاز ليس مزودا بخدمات أو اشتراكات على الإنترنت، إلا أنه مزود بمرشد شامل ويسهل تتبعه، ويزود مستخدمه بكل ما يحتاج إليه من معلومات تغنيه عن الإنترنت، بالإضافة إلى أن شاشته يبلغ اتساعها ١٥ بوصة، ويبلغ الحد الأقصى لكثافة النقطة فيها «١٠٢٤»، والحد الأدنى «٧٦٨». ■

**محمد عيسى**

# موسوعة «وبستر» الجديدة على أسطوانة ليزر

تعد موسوعة «وبستر» الأحدث في مجموعة الموسوعات العالمية التي تم تدوينها على أسطوانات ليزر تعمل على نظام «ويندوز ٩٥»، وسيتم تسويقها خلال هذا العام.

وتتميز الموسوعة بثراء معلوماتها، حيث أنها نهلت من العديد من الموسوعات الأخرى،



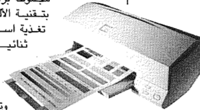

■ موسوعة كمبردج بالكامل داخل وبستر

وتعد موسوعة «كمبردج» هي المصدر الرئيسي لموسوعة «وبستر»، بالإضافة إلى أنه تم تدوين موسوعة كمبردج بالكامل داخل موسوعة «وبستر»، وذلك يعتبر في حد ذاته ميزة مهمة للمستخدمين البريطانيين.

والموسوعة مزودة بأجزاء أخرى إضافية تحتوي على التفاصيل المهمة عن كل من الأمم المتحدة ودول العالم، و الفضاء والكون، وتتناول بالتفصيل الأحداث الإخبارية اليومية للعام الماضي، بالإضافة إلى ذكر الأحداث الرئيسية التي وقعت طوال القرن العشرين، ويبلغ عدد صفحات الموسوعة ٤٠ ألف صفحة، ومزودة بـ ٨ آلاف صورة، وبها ١٥٠ فيلم فيديو مصورا. ■

# أحدث Stylus طابعة ملونة من إيبسون

أنتجت شركة «إيبسون» طابعة الألوان الجديدة stylus 600 وهي طابعة ثنائية الملف، وتعتبر تطويرا للطابعة ٥٠٠ التي أنتجتها الشركة العام الماضي، وعلى الرغم من أنها ليست صغيرة مثل باقي أقرانها، إلا أنها طابعة محكمة جدا، وتتميز الطابعة بأن رأسها مزود بتكنولوجيا «الكهرومغناطيسي» التي تتفوق فيها شركة «إيبسون» على الشركات المنافسة، ويتم وضع الورق في مؤخرتها، ويخرج من الأمام على لوحة مخصصة لذلك، علاوة على أن ناقلة الحركة فيها سهلة الاستخدام ومزودة بأماكن خاصة للكاميرا الرقمية والفيديو، والطابعة مزودة أيضا بتقنيات جديدة غير موجودة في أية طابعة أخرى، حيث بها مجموعة برامج خاصة بتقنية الألوان، وبها تغذية استرجاعية ثنائية الاتجاه تعمل على تنشيط الطابعة وتوزيع الحبر. وتتميز الطابعة بسرعتها الفائقة التي لا تتعدى بضعة ثوان في تنفيذ الأمر، بالإضافة إلى أن كثافة النقطة فيها تبلغ ١٤٤٠ نقطة في البوصة المربعة. ■



■ الطابعة الجديدة

# اعترافات امرأة عصرية

الكمبيوتر ساحر جديد دخل مقتحما ساحة بيتنا منذ بضعة أشهر، ليقلبه فجأة رأسا على عقب.. إذ قرر هذا الساحر الجديد الذي أصبح من سمات العصر الحديث، ومن ضرورات المستقبل أن يضع يده على ابني ذي الخمسة عشر عاما، ويضمه إلى رعايا مدينته السحرية التي تموج بأسرار التكنولوجيا، ومزايا العلم الحديث المليء بالعديد من الأزرار والمفاتيح والأسلاك والأسطوانات.. ولأن ابني ينتمي إلى جيل فتح عينيه على عصر ثورة التكنولوجيا.. ولأن أطفال اليوم ليسوا أطفالا، بل هم أطفال كبار يتعاملون مع سماوات مفتوحة ومعلومات متاحة في كل لحظة أمام عيونهم الصغيرة.. فهم وجدوا من حولهم الأقمار الصناعية والكمبيوتر والفيديو والتليفون المحمول والآلات الحديثة من كل لون وصنف وحجم.. ولأنهم على درجة كبيرة من الوعي، لأن باستطاعتهم رؤية أي حدث يقع في أية بقعة من العالم لحظة وقوعه.. لذلك فإن طفل اليوم قد يسأل عن «أحداث الجزائر»، وعن «حقوق الفلسطينيين»، وعن «حرب الخليج»، وقد يجلس ليرى مباراة كرة قدم دولية.. أو يشاهد زلزالا وقع في الشرق الأقصى.. إنهم أطفال يشاهدون بأنفسهم ما يحدث حولهم.. في بلادنا أو في أي مكان آخر من العالم.. لم يعد طفل اليوم كطفل الأمس يكتفي بالعروسة أو بالكرة، فها هو ابني ، ومنذ وصول الكمبيوتر يقبع في حجرته لساعات طويلة ملتصقا بشاشته يحاول فك طلاسم لعبة جديدة أو يحاول البحث عن معلومة جديدة من خلال شبكة الإنترنت.. أو يستمع لأسطوانة ليزر ، مستمتعا بسعادة الاكتشاف، ومدفوعا بغريزة حب الاستطلاع.. لقد سررت في بداية دخول الكمبيوتر إلى بيتنا باعتباره ضرورة من ضرورات العصر الحديث، فإذا به يأخذ ابني مني.. لأنني إذا ما أردت أن أراه فلابد أن أجلس معه أمام شاشته السحرية.. وإذا حاولت أن أفهم ما يفعله أجده غارقا في استخداماته المتعددة، بل استولى «الإنترنت» على خط التليفون الوحيد في بيتنا، حيث لابد من استخدام الشبكة من خلال خط تليفوني.. وهكذا جاء الكمبيوتر ليغير من وجه الحياة في بيتنا.. ووجدت أن علي مسئولية جديدة وهي ترشيد أوقات استخدامه، حتى لا يلتهم قدرة ولدي على التفكير والتأمل والإبداع.. وحتى لا تلتهم شبكة الإنترنت ميزانية منزلنا عن آخرها.. وقبل كل هذا علي أن أبدأ في تعلمه باعتباره من ضرورات العصر، فيا أيها الساحر الجديد مرحبا بك في بيتنا، لكن بشرط ألا تأخذ مني ابني، وألا تسرق كل وقتنا.. وألا تلتهم قدرتنا على التفكير والإبداع والقراءة، ولهذا فإنني سأضع خطة ذكية لترشيد استخدامك فورا وبأقصى سرعة ممكنة..

منى رجب

# وداعا للمنافسة بين أبل وميكروسوفت

وقع المتنافسان: ستيف جوبز وبيل جيتس اتفاقا، بعد ١٥ عاما، من المنافسة، وتوصلا لقرار تاريخي أعلنه ستيف جوبز مؤخرا في قاعة الاستماع بمدينة بوسطن الأمريكية قائلا إن التنافس بين أبل وميكروسوفت ينتهي، من الآن فصاعدا، للماضي. ويتوقع الخبراء أن يتربع بيل جيتس مالك شركة ميكروسوفت العملاقة على قمة عالم الكمبيوتر بعد دخوله كشريك في شركة أبل ماكنتوش «المتخصصة في مجال صناعة أجهزة الكمبيوتر»، والذي كلفه ١٥٠ مليون دولار.

الفائدة التي ستعود من هذه الصفقة على ستيف جوبز مؤسس أبل، والذي تصفه مجلة باري ماتش «بالعبقري الصغير» مقارنة بجيتس، هو إنقاذ شركته التي واجهت أزمة مالية منذ عام ١٩٩٦، نتيجة انخفاض مبيعاتها بنسبة ٣٢٪ مما تسبب في عجز مالي بلغ ١٢٠ مليون دولار، ورغم المشاكل المالية التي يتعرض لها، فقد صرح في إحدى المرات قائلا، بأنه لولا وجود أبل ماكنتوش لما صدرت ٧٠٪ من الصحف الأمريكية في صباح اليوم التالي ولما اقتنى ٦٠٪ من الأطفال و٦٤٪ من الأساتذة أجهزة كمبيوتر أبل، وفي المقابل سيتمكن بيل جيتس من الاستفادة هو أيضا من نظام الإنترنت إلى جانب بعض أنظمة الكمبيوتر الأخرى. ■

ريم عزمي

# العرب يزرعون العقول.. والغرب يقطفها

## من مصر وسوريا ولبنان إلى أمريكا واستراليا وأوروبا

في الفترة من ١٩٦١ ـ ١٩٧٦ هاجر ٦١ ألف طبيب مصرى و١٠٠ ألف مهندس و١٢٣ ألف أخصائى وفنى، وفى الفترة من ١٩٦٢ ـ ١٩٦٩ هاجر ٥٦ ٪ من خريجى الجامعات فى سوريا كما هاجر ربع خريجى جامعات لبنان و٥ر١٢ ٪ من علماء الطبيعة الذين تخرجوا فى تونس ـ طبقا لإحصائية منظمة العمل العربية ـ وكان نصيب أمريكا وكندا وبريطانيا من العقول العربية المهاجرة ٧٥ ٪ وقد ساهم الأطباء على سبيل المثال بـ ٥١٪ من احتياجات أمريكا من الأطباء!ولكى تدرك حجم الخسارة التى تقع على الدول العربية عليك أن تعرف أن تكلفة إعداد العالم الواحد تصل إلى ١٠٠ ألف دولار، وأنه طبقاً لإحصائيات وزارة الهجرة المصرية يوجد ٢٠٠ ألف عالم مصرى فى أمريكا و٦٠ ألف عالم فى كندا و٥٠ ألفا فى أستراليا و١٥٥ ألفا فى دول أوروبا.

**تحقيق ـ على السيد على**

# هجرة ٤٦٥ ألف عالم مصرى و٥٦٪ من خريجى جامعات سوريا و٢٥٪ من لبنان

# متى يعقد د. عصمت عبدالمجيد مشروع «التوكتين» العربى؟!

هؤلاء العلماء وغيرهم فى حاجة إلى من يجذبهم إلى الوطن الأم، وإذا كانت عودتهم النهائية مستحيلة فليس أمامنا إلا أن نحاول تقوية الروابط بينهم وبين أوطانهم للاستفادة من العلوم التى حصلوا عليها، والتى لن يبخلوا بتقديمها لبلادهم التى تسعى لتجد مكانا تحت شمس التكنولوجيا والتقدم العلمى ولكنهم - للأسف - لا يعرفون الطريقة التى يخدمون بها أوطانهم.

القضية أكبر من كونها ظاهرة فردية تمس نفرا من العلماء العرب بهرتهم الحضارة الغربية فانجذبوا إليها، إنما نحن أمام ظاهرة خطيرة تعكف جامعة الدول العربية حالياً على دراسة أبعادها المختلفة، وتكشفت بوادر هذه الظاهرة فى مطلع السبعينيات عندما أجريت دراسة مقارنة للديون الخارجية المستحقة على الدول النامية، ورأس المال المتراكم فى الدول الصناعية المتقدمة نتيجة هجرة الكفاءات العلمية والفنية إليها، إذ تبين أن نسبة رأس المال المتراكم تصل إلى ٥٠ ٪ من قيمة الديون المستحقة، حيث بلغت قيمة هذه الديون ٨٩٠٦٨ مليون دولار عام ١٩٧٢ بينما كانت قيمة رأس المال المتراكم فى الدول الصناعية بسبب هجرة العلماء إليها ٤٤٧٤٢ مليون دولار.

يزداد الأمر وضوحاً، فى ضوء التقرير الذى رفعته ليبيا إلى الجامعة العربية، والمتضمن رصداً لفترة تنامى الظاهرة فى فترة الستينيات والسبعينيات ويفيد التقرير الليبى أن الولايات المتحدة الأمريكية حصلت خلال عام ١٩٧٠ على أرباح صافية من الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة إليها من الدول النامية، ومن بينها الدول العربية، تقدر بحوالى ٣٫٦ مليار دولار، كما بلغت هذه الحصيلة ١٠٫٨ مليار دولار فى الفترة من ١٩٦١ وحتى ١٩٧٢.

ويشير ذات التقرير إلى أن هذه الحصيلة تمثل نسبة ٥٠ ٪ من قيمة المساعدات المالية التى تقدمها الولايات المتحدة للدول النامية والمنظمات الدولية ويساهم الأطباء العرب المهاجرون فى دعم حصيلة الغرب بمبلغ ١٦ مليار دولار، فى حين كانت مساهمة المهندسين بمبلغ ١٠ مليارات دولار، وبقية المهن بمبلغ ٥ مليارات دولار.

تأتى كندا فى المرتبة الثانية من حيث استقطاب علماء الشرق والغرب، وحصلت كندا خلال الفترة من ١٩٦٣ وحتى ١٩٧٢، وهى الفترة التى أكد عليها التقرير الليبى، على أرباح صافية من هجرة الكفاءات العلمية والفنية إليها تقدر بحوالى ١٠ مليارات دولار، وهى تمثل نسبة ٢٧٢ ٪ من قيمة المساعدات المالية التى قدمتها كندا، إبان هذه الفترة للدول النامية والمنظمات الدولية، والتى قدرت بحوالى ٤ مليارات دولار فقط.

كذلك، قدرت الأرباح التى حصلت عليها بريطانيا من هذه الهجرة خلال الفترة من ١٩٦٤ وحتى ١٩٧٢ بمبلغ ٣٫٥ مليار دولار، وهو يمثل ما نسبته ٥٦ ٪ من قيمة المساعدات المالية التى قدمتها بريطانيا، والتى تقدر بمبلغ ٧٫٩ مليار دولار.

كان المعتقد عربياً حتى العام الماضى، أن تيار الهجرة الجارف للعلماء العرب والذى بدأ فى الستينيات آخذ فى التناقص، غير أن التقارير القطرية العديدة التى تلقتها الجامعة العربية مؤخراً من : مصر، تونس، والكويت، والإمارات وليبيا، بالإضافة إلى المنظمات العربية المتخصصة، أكدت عكس ذلك، حيث أوضحت هذه التقارير أن هجرة العلماء العرب آخذه فى الازدياد فى ظل النظام العالمى الجديد.

فى الوقت ذاته تشير إحصائيات حديثة للأمم المتحدة، أن هناك أكثر من مليون شخص من ذوى الكفاءات العلمية النادرة فى مجالات العلوم التقنية والفنون، هاجروا من بلدان العالم الثالث إلى دول أوربا وأمريكا الشمالية، ما بين عامى ١٩٧٢ وحتى ١٩٩٠، كانت نسبة العلماء والكفاءات العربية النادرة منهم ٣٥ ٪ حسب تقارير منظمة اليونسكو وهذا يعنى بكل بساطة هجرة ٣٥٠ ألف كفاءة عربية نادرة، وهو رقم كبير ومخيف.

ومما لا شك فيه أن هؤلاء يساهمون بدرجة كبيرة فى تطور وتقدم البلدان الغربية لتزداد تقدماً، كما يساهمون بطريقة غير مباشرة فى تخلف بلدانهم.



■ د. عصمت عبدالمجيد

وفى إطار الرصد الدقيق للظاهرة، تفيد التقارير القطرية العربية، أن هجرة العلماء العرب جرت على ثلاث مراحل، بدأت بالهجرة العلمية فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٧٥، وشملت هذه الفترة هجرة ١٠٠ ألف عقل علمى وتقنى فنى عربى، وهو عدد يمثل سدس عدد الخريجين العرب، وكذلك يمثل سدس حاملى شهادات الماجستير والدكتوراه فى ميادين العلوم الطبية والفلسفية، فى حين أن الهجرة العلمية الثانية كانت من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٤، وبلغ عدد الكفاءات العربية المهاجرة فيها أكثر من ٢٦ ألف عقل مهاجر قصدوا أمريكا، أما الهجرة العلمية الثالثة فبلغ عدد العقول العربية المهاجرة خلالها نصف مليون كفاءة نادرة.

يعد السودان أكثر دول العالم الثالث، فى مجال هجرة العقول العلمية، حيث فقد السودان نسبة ٥٠ ٪ من مهندسيه، و٦٠ ٪ من الأطباء و٣٤ ٪ من أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الخرطوم وحدها.

وفيما يتصل بعلماء الطبيعة والذرة وهم أكثر الفئات العربية طلباً فى بلدان المهجر، تشير الاحصاءات المتوفرة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية احتضنت وحدها ١٠٨٥ عالم طبيعة عربيا فى الفترة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٧٦، بواقع ٣٤٠ عالما من مصر و٥٠٠ من لبنان و٩٠ من الأردن وفلسطين و١٠ علماء من سوريا و٨٠ من العراق و١٠ من المغرب و١٠ من ليبيا و٤٥ عالما من باقى الدول العربية.

وطبقاً للدراسة التى أعدتها شبكة العلماء والتكنولوجيين العرب فى الخارج، حول توظيف الكفاءات العربية فى أكثر من ١٥٠ جامعة أمريكية، فإن عدد الأساتذة العرب فى تخصص الهندسة والعلوم التطبيقية فى الجامعات الأمريكية بلغ ٢٨٤ أستاذاً، بالإضافة إلى ١٧٩ أستاذا فى تخصص علوم الأحياء والزراعة و٥٢ أستاذا فى التخصصات الصحية و١٢٥ فى العلوم الطبيعية والرياضيات و١٠٦ فى تخصصات المحاسبة وإدارة الأعمال والتجارة الدولية.

فى المقابل، هناك ٨٠ ٪ من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير فى الدول العربية لا يعملون فى المجالات التى تخصصوا فيها، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو معيشية مختلفة، كما يوجد فى الأردن حالياً أزمة بطالة بين حملة الدكتوراه والماجستير، طبقاً لما أعلنته نشرة صادرة عن ديوان الخدمة المدنية بوجود أكثر من ١٥٠٠ طلب عمل مقدم من حاملى تلك الكفاءات.

فى الوقت ذاته، تسعى السلطات الرسمية فى المغرب إلى توظيف العاطلين عن العمل من حملة الدكتوراه بعدما زاد عددهم، وأن أكثر من ٢٠٠ خبير نووى مصرى يعملون خارج وطنهم بعدما اضطروا إلى الهجرة خلال السنوات العشر الماضية، إثر قرار الحكومة تعليق البرنامج النووى المصرى.

ولو علمنا أن واحدا من كل ثلاثة مهندسين عرب يعمل خارج بلاده، وأن عشرات الألوف من الأطباء والعلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات موزعون فى أوربا وأمريكا وكندا واستراليا وغيرها من

# ١.٠٨٥ عالم ذرة عربيا فى أمريكا وحدها.. والسودان أكثر البلدان طرداً للكفاءات النادرة

بلاد العالم، رغم وجود ما يقرب من ١٠٠ جامعة عربية، تضم أكثر من ٥ر٢ مليون طالب و٧٠ ألفا من الأساتذة الجامعيين الذين يحمل ٢٥ ٪ منهم شهادات الدكتوراه، بينما تحمل البقية شهادات الماجستير والبكالوريوس، فإننا نلاحظ اندفاع كثير من الطلبة والبارزين من الأساتذة للسفر إلى الخارج، الأمر الذى يؤكد تأثير العوامل الطاردة ونفوذها الخطير داخل مجتمعاتنا العربية.

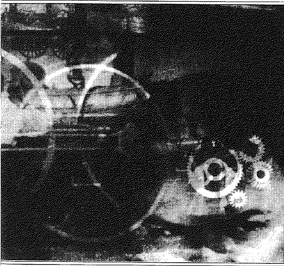
## رحلة المليون

المصادفة وحدها هى التى قادتنا إلى الدكتور رافت منيب الحاصل على جائزة أبرع مهندس فى العالم عام ١٩٩٤ والذى هاجر إلى أمريكا منذ أثنين وثلاثين عاما، والذى يعمل باحثا بالأكاديمية الأمريكية للعلوم المتقدمة، حصل على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس حيث تقابل مع دكتور مصرى اسمه أحمد الأبيض كان يطلق عليه أبو الكهرباء فى أمريكا وعرض عليه العمل معه.. فوافق من باب التجربة ليس أكثر، يقول الدكتور رأفت: فور ذهابى إلى الأكاديمية بنيويورك وجدت نظاماً يجبر أى إنسان على العمل فى أى مجال.. فقبلت العمل وحصلت على شقة وسيارة ومبلغ مالى كبير «تحت الحساب» ثم قيل لى إننى سأحصل على ٥٠ ٪ من قيمة أى بحث أشارك فيه، أى ٥٠ ألف دولار (لاحظ أن هذا المبلغ كان عام ١٩٧٢).. وبدأت لأجد أن أى شىء أطلبه موجود، والعمل فى الأكاديمية مستمر لمدة ٢٤ ساعة أختار الوقت الذى يناسبنى وأذهب فيه للعمل.. وعلى باب الأكاديمية سألتنى السكرتيرة عن الطعام الذى أحبه وعن مواعيدى المفضلة لتناوله، لقد وجدت نفسى - يتحدث الدكتور منيب - رغم أننى حاصل على دكتوراه أننى أولد - علميا - من جديد، فقد كان هناك من يعلمنى أسرع طريق للحل، وظل معى لمدة عامين ثم قال لى «تستطيع الآن الاعتماد على نفسك» ومنذ حضوره إلى القاهرة ومشاركته فى أربعة مؤتمرات عن البحث العلمى وهو حزين على الصورة التى أصبح عليها البحث العلمى فى مصر وقال إنه وجد أن كل متحدث فى هذه المؤتمرات (مهما علا منصبه) يأتى بأرقام تتعارض مع الأرقام التى يأتى بها آخر فى ذات الموضوع.. ولا يعرف أيهما الصحيح؟!

ويكمل العالم صورة المأساة ويقول «للأسف تناقشت مع رئيس أكاديمية البحث العلمى فى مصر فقال لى إنه لا توجد لدينا خريطة، فقلت أننى لا أستطيع أن أتحرك بدون خريطة، لأننى لا أعيش فى مصر وبالتالى لا أعرف أين توجد المشكلة، والشىء نفسه قلته فى مؤتمر تكنولوجيا الصناعات الخفيفة عندما قال أحد المتحدثين: هناك ٢٠ ألف مشروع خاص بالصناعات الخفيفة فسألته.. هل توجد قائمة بهذه الصناعات.. فقال: لا!!»

إن نقص المعلومات بهذا الشكل هو السبب الرئيسى فى تأخر البحث العلمى فى مصر وهو سبب أساسى لهجرة العلماء للخارج - يقول د. رأفت - «لأنه لم يعد هناك مفردة «سرى» أو «ممنوع الاطلاع عليه» أو أنه «يحتاج موافقة الوزير».

لقد وصل عدد «الباحثين» الذى يطلق على الواحد منهم لفظ «عالم» إلى حوالى ٤٥ ألف مصرى بأمريكا فقط طبقاً لبيانات أكاديمية نيويورك للعلوم موزعين كالآتى: ٢٥١ر٣٣ فى الهندسة، ٣٢١ر١٠ فى الطب، ٣٤٦ فى الفيزياء، ١٣ فى علوم الفضاء بالإضافة إلى عدد كبير من الخبرات فى مجالات مختلفة ليصل العدد إلى ٢٠٠ ألف تقريبا.



## توكتين عربى

رئيس أكاديمية البحث العلمى السابق الدكتور على حبيش يقول إن هجرة العقول التى بدأت فى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات كان سببها ضعف الإمكانيات المعملية، خاصة عندما يكون الطالب على مستوى مرتفع من الذكاء ويكون طموحه أكبر من الإمكانيات المتاحة فيلجأ إلى الهجرة.. حيث الإمكانيات والظروف التى تساعد على الشهرة والانتشار والتحقق وهؤلاء العلماء نعتبرهم رصيدا للدول العربية فى الخارج، ويجب أن تستفيد منهم سواء كانوا فى مؤسسات تدير حركة الاقتصاد العالمى أوكانوا فى تخصصات دقيقة مثل الطاقة النووية والليزر أو الإلكترونيات والهندسة الوراثية، ومن هنا تأتى أهمية مشروع «توكتين».. أى نقل المعرفة عن طريق المغتربين، لتنقل المعرفة والخبرة عن طريق العلماء المصريين المهاجرين بالاتفاق مع الأمم المتحدة التى تبنت مشروع استفادة الدول النامية من علمائها فى الخارج.

مشروع توكتين عبارة عن قائمة بالعلماء والخبراء المصريين الموجودين فى الخارج وكيفية الاستفادة منهم، وقد استطاع هذا المشروع أن يستقدم حوالى ٣٠٠ عالم مصرى فى مجالات مختلفة مثل الإلكترونيات والنسيج والصرف الصحى والبيئة.

ويضيف د. حبيش: لقد رفضت الدول المتقدمة فى البداية تعبير «نقل التكنولوجيا» طبقا لهذا المشروع، ولكنها وافقت على «نقل المعرفة».. وبهذه الطريقة أصبح من السهل الاستفادة من علمائنا فى الخارج، وقد عرضت الأكاديمية على د. عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية عمل توكتين عربى على غرار المصرى ويكون مقره جامعة الدول العربية.

وعلينا أن ندرك وجود مجموعة كبيرة من علمائنا وصلت سن الستين ولم تصبح ارتباطاتها كثيرة وأنهم يعرضون أنفسهم لزيارة مصر لمدة ستة شهور على أن تتكفل الدولة بالتذكرة فقط.. وهذا شىء جيد - يقول د. حبيش - لأن أى خبير أجنبى يأتى إلى مصر يحصل على (١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ دولار) يوميا، إضافة إلى سيارة خاصة، والإقامة فى فندق خمسة نجوم.. لذلك فأى مستثمر يستطيع أن يدعو عدداً من العلماء كل عام دون أن يتحمل الأعباء المادية التى يلتزم بها تجاه الخبير الأجنبى.

أما د. سينوت دوس رئيس قسم الهرمونات بالمركز القومى للبحوث وعضو مجلس الشورى المصرى فيقول: النابغون فى مصر كثيرون ولكنهم يصطدمون دائما بالروتين وبالتالى لا يجدون أمامهم إلا الهجرة، وقد لا يعرف الكثيرون أن عدد

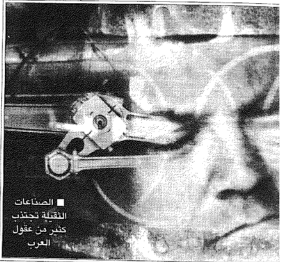
المساعدين للأساتذة أقل من عدد الأساتذة أنفسهم، وأن «الوزارة» عندما ترضى عن شخص ترسله إلى الأكاديمية ليصبح «إداريا»! يوقع على الأوراق بدلا من أن يظل في معمله!

**نزف العقول**

ويرى رئيس جهاز تنمية الابتكار والاختراع السابق حسين صبري أن العقول التي تخرج من مصر تنتزع لتساهم في تطور بلد آخر، ولذلك يطلقون عليه «نزف العقول»، فهم يهيئون للعالم منهم كل الظروف والإمكانات حتى لا يرجع إلى بلده، ولذلك فليس أمامنا - لجذب هؤلاء - إلا أن نوفر لهم الأماكن في جامعاتنا، بحيث لا يأتي من الخارج ويجلس بلا أمل، ويمكن أن نفعل ذلك بطريقة منظمة عن طريق «مجلة» تخصص لذلك الغرض كما فعلت الهند وأطلقت على هذا المشروع «ركيزة العلماء»، وعن طريق استمارات يتم كتابتها وإرسالها إلى هؤلاء العلماء، نحدد لهم الاحتياجات أو الأماكن الشاغرة بالجامعة في التخصصات المختلفة.. ويرجع من يرغب.. وهنا يمكن أن يكون هناك اتصال بين العلماء وبلدهم، كما يجب أن يكون هناك صلة بين رجال الصناعة وأساتذة الجامعة، لأن العلم لا يطبق من فراغ وإنما يطبق من أجل المجتمع، والمستقبل لا مكان فيه للكسالى، كما يجب أن نربط رجال الصناعة عندنا بعلمائنا في الخارج، لأنهم عيون هذه الشركات على التقدم.

ويقول صبري إن الأبحاث والدراسات متخلفة لأنها تتم من أجل

## الموظفون في مراكز البحث المصرية ٧٠٪.. وفي أمريكا ٢٪!



■ الصناعات الثقيلة تجتذب كثير من عقول العرب

## أزمة بطالة بين حملة الدكتوراه والماجستير في الأردن.. والمغرب يبحث عن حل للمشكلة

الغرض الذي يريده الباحث، بينما في الخارج يأتي رجل الصناعة إلى أستاذ الجامعة ويطلب منه حل مشكلة معينة مقابل التكلفة التي يحددها الأستاذ وعندئذ يقوم الأستاذ بتوزيع نقاط هذه المشكلة على تلاميذه مقابل مبلغ من المال أيضا.. وبذلك يفيد البحث المجتمع.. لأن الأبحاث تعمل من أجل حل المشكلات.

ويعتقد صبري أن التنسيق بين الدول العربية قد يساهم في عودة هؤلاء العلماء إلى أوطانهم عن طريق المشروعات الكبرى التي تحتاج إلى علماء مثل مشروع الطاقة الشمسية بين مصر والأردن.

صاحب أول براءة اختراع في مصر ورئيس جمعية المخترعين أحمد الشايب يقول: كتبت مذكرات عام ١٩٨٥ طالبت فيها بالأشياء التي تطالب بها اتفاقية الجات الآن، مثل تسجيل الدواء في براءة الاختراع، وجعل مدة براءة الاختراع ٢٠ سنة ولكن أحداً لم يهتم، ثم إن قوانين براءة الاختراع المصرية والعربية متخلفة ولا تناسب التطور، ولذلك غالبا ما يواجه المخترع العربي مشكلات تدفعه إلى الهجرة، فقانون البراءة عندنا لا يوضح لأي مخترع كيف يتمكن من بيع اختراعه، كما أن رخصة بيع الاختراع لا يعرف أحد عنها شيئاً.. حتى من وكلاء بيع الاختراع أنفسهم.

ورغم أنني عضو في لجنة قانون تعديل قانون براءة الاختراع - يقول الشايب - إلا أنني لا أستطيع مقابلة وزيرة البحث العلمي منذ سنتين، لأنها لا تريد مقابلتي لأنني أطالب بتعديلات كبيرة في هذا القانون حتى يتناسب مع القرن القادم، فمثلا هناك معاهدة براءات الاختراع الدولية لو اشتركنا فيها يستطيع أي مخترع مصري تسجيل اختراعه في عدة دول برسوم رمزية ودون وسيط يأخذ مبلغاً كبيراً من أجل تسهيل عملية التسجيل.

ويرى أن الطريق الوحيد للاهتمام بالبحث العلمي وجذب العلماء من الخارج هو العمل العربي المشترك في مجال التكنولوجيا مع تعديل قوانين براءة الاختراع وتوحيدها في كل الدول العربية.

ويؤكد الشايب على أننا لن نستطيع إغراء علمائنا بالعودة لأنهم اعتادوا على بيئة معينة بعيدة عن الروتين والتعقيدات، وعودتهم إلى أوطانهم المتخلفة باتت مستحيلة، إذا لم يتم تجهيز المعامل وتوفير الإمكانات اللازمة.. التي تناسب تطورهم الفكري. ■

## أبجد هوز

اغلق الراديو والتليفزيون وطوح الجريدة بعيدا.. ارفع رأسك الغريق في بحر همومك وتنفس، اسبح للشاطيء.. شاطيء الحياة واخرج إلى الدنيا ثم ابدأ الركض بعيدا عن الدوامات التي كانت تجذبك إلى القاع لتخسر صحتك وحياتك، ولا تجني سوى الألم والمرض، نصيحة يقدمها لك من أمريكا دكتور اسمه أندرو فيل خريج هارفارد، وأستاذ بها، ويقدمها لك من مصر دكتور اسمه أحمد العشري من طب قصر العيني، يتفقان على أنك لكي تعيش لابد أن تغير نمط حياتك، وسترمي بكل علب الأقراص والكبسولات وتستغني عن الحقن وشكات الإبر وتلصص الموجات فوق الصوتية على جسدك، وزحف المناظير داخله من أجل معرفة ما يؤرقك.. ستكتشف أنك أنت الذي تؤرق نفسك وتمرضها وتؤلمها وتتألم معها.. ثم تحتار ويحتار معك الطب والعلاج..

في كتبه الثمانية التي جنى منها الملايين، لأن الدنيا حظوظ ينصح الدكتور فيل بالاسترخاء والمشي يوميا لمدة لا تقل عن ثلاثة أرباع الساعة مع التنفس بعمق واستعمال حمامات الساونا والبخار بشكل منتظم والهروب من أصحاب النكد والوجوه التي تعشق التكشير إلى أصدقاء المرح والذكريات الحلوة والابتسامات المرحبة بصدق وبدون نفاق، ويا سلام إذا أضفت إلى كل هذا بعض الموسيقى و الاستمتاع بالفنون والزهور الطبيعية على مكتبك وفي بيتك.

كلام كالأحلام، ما أسهل أن يقال، وما أصعب أن ننفذه في ظروف حياتنا التي تعلمها وأعلمها، ويعلمها الجميع، لكن ما باليد حيلة.. فحياتك غالية وحياتك بدون صحة عذاب، وعلاجك بين يديك، والفرصة امامك إن أضعتها أضعت سعادتك وعمرك معها..

لا تشرب القهوة ولا الشاي.. يكفيك الماء النقي الطبيعي فقط، أما اللحوم فحاول أن تنساها وتخير لنفسك يوما في السنة تهرب فيه من الدنيا والناس وتعود إلى نفسك، وتغني لها كما غنى عبدالوهاب زمان «انسى الدنيا وريح بالك»...

ولأننا ندخل القرن الحادي والعشرين برجلنا اليمني، فستتعثر بملايين الملايين من أجهزة الكمبيوتر.. ابتعد عنها وتجنب إشعاعها وتجنب إشعاع التليفزيون وعد في طعامك إلى الطبيعة والأعشاب، وكل الثوم والبصل واشرب الزنجبيل، وأدر ظهرك للدنيا و لا تسأل ولا تهتم..

ويا دكتور فيل، يا من ترجمت كتبك إلى لغات العالم، ندعوك بحق زمالة الإنسانية أن ترينا أنت بنفسك كيف تفعل هذا.. لأننا بصراحة نعتقد أنك تحكي لنا حكايات ألف ليلة وليلة حتى ننام في هدوء، ونغمض عيوننا عن واقع يلهب ظهورنا بالسياط التي لا ترحم والتي يبدو أنك لم تعرفها بعد، وندعو لك ألا تعرفها حتى تكتب وتكسب!

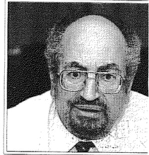
**سامي فريد**

عشاق الحياة يهربون من الموت

# آسف.. لن أكتب وصيتى!

عشاق الأفلام العربية القديمة يحفظون هذا المشهد جيداً :عقب وفاة الباشا - أى باشا - يجلس المحامي بطربوشه وسط أفراد عائلة المتوفى،وبعد أن يتأكد من حضورهم جميعاً يلقي بالقنبلة : لقد أوصى الباشا بكل ثروته لابنة له في الأرياف أنجبها من امرأة مجهولة.لا يهم بقية الفيلم.. فالكل يعرف النهاية.لكن المؤكد أن الناس في وقت تصوير تلك الأفلام كانوا يكتبون وصاياهم بالفعل، بدليل أنهم كانوا يحزنون جداً من «التصرف المهيب» لزكي رستم أو سراج منير أو حتى سليمان نجيب، وربما يتهمون المحامي بالتآمر!

تحقيق ـ علاء طه


■ سعدالدين إبراهيم


■ خيرى شلبى


■ أسامة أنور عكاشة

أما نحن .. ولأننا ـ لسبب ما ـ لم نعد نكتب وصايانا ننظر إلى هذا المشهد وهذه الوصية على أنها «إفيه كوميدى» والدليل أن أفلام هذه الأيام لا تتطرق ـ على الاطلاق ـ لحكاية الوصية المفاجأة.

دعونا من الأفلام ـ قديمها وجديدها ـ لنسأل أنفسنا : لماذا لم نعد نكتب وصايانا رغم أن القرآن أوصانا بذلك!

هل هو نوع من الهروب من الموت؟

هيا نعرف الإجابة :

حتى قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ كانت كتابة الوصية أمراً طبيعياً لكل الشعب المصرى لدرجة أن البعض كان يكتب وصيته عن غرفة يمتلكها أو عدة جنيهات وهى شىء طبيعى فى أوروبا وأمريكا يمارسه المواطن هناك مثلما يستخرج البطاقة الشخصية أو جواز السفر وأحياناً تتطرق إلى أشياء غريبة مثل أن يتبرع أحد الأثرياء بثروته لكلبه أو قطته!

وقد ترك زعيم الأمة سعد زغلول باشا فى وصيته أنه متبرع بثلث ثروته للأوقاف ولرعاية اليتامى.

أما الكوميديان عبدالمنعم إبراهيم (صاحب الضحكة المميزة على الشاشة) والذى توفى فى ١٧ نوفمبر (١٩٨٧) ترك وصية غريبة أودعها الفنانة سميحة أيوب حيث طلب أن تخرج جنازته من المسرح القومى والذى قضى فيه أغلب حياته الفنية وقدم عليه عشرات الأدوار الرائعة، وهو ما حدث بالفعل حيث خرجت جنازته وسط أربعة آلاف فنان ومعجب بفنه من ساحة المسرح القومى.

## وصية العندليب

وعبدالحليم حافظ (المتوفى فى ٣٠ مارس ١٩٧٧) كتب وصيته مبكراً وأودعها لدى رفيق حياته مجدى العمروسى، وكتب بالنص فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، إن لله وإنا إليه راجعون.. أوصى أنا عبدالحليم على شبانة، الشهير بعبدالحليم حافظ، أن تقسم ثروتى بين أخوتى ـ حسب أنصبتهم الشرعية ـ على أن يأخذ ابن خالتى شحاته وزوجته فردوس نصيباً مماثلاً لأحد أشقائى ـ كما أوصى بأن تظل شقتى بالزمالك مفتوحة باسم شقة عبدالحليم حافظ يزورها من يشاء من جمهور عبدالحليم.. ويسكنها من يشاء من اخوتى مع فردوس وزوجها شحاته أولاد خالتى ـ أخى مجدى العمروسى.. أرجو تنفيذ هذه الوصية كما عودتنى وإنا لله وإنا إليه راجعون).

## وصايا المشاهير

ولعل هذه الوصية التى تركها عبدالحليم حافظ هى التى دفعت مجدى العمروسى نفسه إلى كتابة وصية خاصة به مبكراً وأودعها لدى صديقه الكاتب الراحل مصطفى أمين، وعندما توفى مصطفى أمين اضطر لأن يحفظها فى أوراقه ويقول مجدى العمروسى أهم حاجة فى وصيتى أن تقسم ثروتى بين أولادى بالتساوى وألا تعمل لى بعد الوفاة أية مصاريف جنازة أو شادر لقراءة القرآن واستقبال المعزين أو مثل هذه الأشياء وأن يخصص مبلغ هذه الأشياء والذى قدرته بـ ١٥ ألف جنيه لليلة القدر وقد أوصيت زوجتى بذلك.

## على خلاف الشرع

أستاذ الاجتماع سعد الدين إبراهيم يسوى فى وصيته بين ابنه وابنته فى الميراث، ويوصى بأن تذهب كتب مكتبته والتى تصل إلى عدة آلاف إلى مركز ابن خلدون وجامعة القاهرة وأن يذهب جزء من ثروته إلى مشاريع البحث العلمى.

وكاتب السيناريو محمد أبوالخير (٧٠ عاماً) صاحب مسلسل القضاء فى الإسلام بأجزائه الثمانية كتب فى وصيته أن تذهب

**فريد شوقى يرفض كتابة وصيته ويتهمنا بتمنى الموت له**

**عبدالحليم حافظ يوصى لابن خالته وزوجته مثل أشقائه**

**أسامة أنور عكاشة يترك وصية مليئة بالديون والأخلاقيات**

مكتبته والتي تضم مراجع تاريخية هائلة ونادرة إلى المكتبات العامة.

والكاتب أسامة أنور عكاشة يقول وصيتي سأكتب فيها الديون التي تخصني سواء لي أو على لأبصر أولادي بكل خفايا حياتي حتى يكونوا على نور إلى جانب هذا سأترك لهم وصية أخلاقية وأدبية تعرفهم كيف يتعاملون في الحياة.

والفنان كمال الشناوي يقول تركت وصية شفوية لأولادي للقيام ببعض المساعدات للمحتاجين والتي أقوم بها في حياتي.

ورغم أهمية الوصية الدينية والأخلاقية فإن معظم المصريين لا يلجأون إليها ولا يفكرون فيها على الاطلاق ومن النادر أن تجد أحداً قد كتب وصيته حتى ولو وصل عمره إلى ثمانين سنة، وهو ما بات يشكل ظاهرة في المجتمع المصري تستحق الدراسة.

### لاتفكر فيما لا تحب

أستاذ الاجتماع سعد الدين إبراهيم يحلل هذه الظاهرة قائلاً : هذا يرجع لاعتقاد الكثيرين أن كتابة الوصية تحد للقدر وأن القضاء من الله، وله، ولا ينبغي أن يعبث به أو يتحداه الإنسان، وفي الفلكلور الشعبي يقال : «لا تفكر فيما لا تحب»، فالكلام في الوصية كلام عن الوفاة وحسبما يقال بالتعبير الدارج «تفول عليه» يضاف لهذا أن هناك نظرة قدرية تقول إذا قمت بوصية فإنك تبذر بذور الخلاف بين الأحياء، ولذلك يكتفي أصحاب هذه النظرة بوجود الشرع والقانون.

وهذا التحليل تأكدنا منه بعد رفض عدد من المصادر الكلام في هذا الموضوع منهم فريد شوقي الذي ثار وقال «أنت بتفول علي».

ويوضح المخرج التليفزيوني مصطفى كامل (٤٦ عاماً) إنعدام كتابة الوصية في المجتمع بقوله : في رأيي هذا عدم إيمان بالموت، الناس تعتقد أنها ستخلد، وهذا يدل على أمية ثقافية وأخلاقية وأنا عن نفسي كتبت وصيتي وأوصيت بالشقة التي امتلكها لابني الصغير.

### لها رب يعدلها

ويتحدث الروائي خيري شلبي عن هذا الموضوع باستفاضة قائلاً : نظام الوصية كان معمولاً به في المجتمع المصري حتى وقت قريب جداً.. أيام ما كان فيه نوع من الرواج في الحياة والمصري كان عنده بعض الممتلكات

## خيري شلبي: بصراحة ليس لدينا ما نوصى به


■ عبدالحليم حافظ

## العمروسي لا يريد العزاء في موته وسعد الدين إبراهيم يوصى بجزء من ثروته للبحث العلمي


■ فريد شوقي

التي يوصي بها لأقربائه وكان هذا النظام منتشراً حتى بين التجار البسطاء وأصحاب الملكيات القليلة، وكانت الوصية قد تكتب من أجل غرفة صغيرة ومتهالكة أو لأجل دكان، ولكن انقرض هذا النظام مع ثورة يوليو حينما أصبح السواد الأعظم من المصريين يعيش تحت خط الفقر، وبالتالي لم يعد هناك شيء يستحق الكتابة.

يضاف لهذا كثرة الإنجاب فتجد رجلاً لديه أبناء يصلون إلى العشرة، فالشعب المصري كثير الإنجاب، والسيدة أحياناً تلد في الأربعين، وبالتالي تصبح التركة «يادوب معيشاهم» وهيوصي بها لمين ولا مين»، وبالتالي كثرة الأولاد وضآلة الممتلكات لا تشجعان على كتابة الوصية.

### اعتقاد خاطيء

ويضيف خيري شلبي : والمصري بشكل عام لا يشغل نفسه بالغد ويقول في أمثاله «تبات في نار .. تصبح رماد.. لها رب يعدلها» هذه منتهى السلبية بالإضافة لتراث الأغاني أمثال : دوس على الدنيا وأمشي عليها، أنا ولا أنت لينا مين فيها، وهذه الموروثات لا تشجعه على كتابة الوصية بالإضافة إلى شيوع اعتقاد خاطيء بأن الفكر مرض وفي بعض المناطق الريفية حتى الآن يقولون : «فلان جاله والعياذ بالله.. فكر» وهذه مقولات تدل على أن الشعب المصري عريق في السلبية وهموما لا يدفع الإنسان بالتالي إلى التفكير في مستقبل ابنائه وأصدقائه واحفاده بكتابة وصية لهم. ويرى أسامة أنور عكاشة أن سبب عدم كتابة الوصية هو اعتماد الكثيرين على نصوص الشريعة الدينية التي تحدد الميراث، والأغلبية يتركون هذا الأمر للقانون، ولا يفكرون في كتابة وصية إلا في الأشياء الأدبية.

### اعترافات بثينة كامل

وتعلل الإذاعية بثينة كامل صاحبة برنامج اعترافات ليلية هذه الظاهرة بخوف البعض من أن تأتي الوصية على حساب النصوص الشرعية مما يعرضهم للعقاب في الآخرة وتقول : لتجنب هذا كان والدي يقسم علينا نحن بناته الثلاث كل شيء يمتلكه أولاً بأول . وأنا عن نفسي لا أملك ما أكتب به وصية.

وتروي بثينة كامل إحدى القضايا المتعلقة بالوصية والتي قدمتها في برنامجها قائلة : في إحدى المرات كلمني شخص واعترف لي بأن والده كان يشتري من أولاد عمه المتوفى كل ما يملكونه من أراض وأملاك وبعد وفاة والده وجده تاركاً وصية يطلب منه واخوته أن يرجعوا ما اشتراه من أراض وأملاك من أولاد عمهم إليهم مرة أخرى وقال : أنا اشتريت منهم هذه الأشياء حتى لا يشتريها إنسان غريب، وبالطبع رفض المعترف

لي وأخوته تنفيذ وصية والدهم وسألوني عن رأيي، فاستضفت الدكتور سيد رزق الطويل الذي قال أن الشريعة لا تلزمهم بتنفيذ هذه الوصية مادام فيها إجحاف بحقوقهم!!

### هدف إسلامي

د. سيد رزق الطويل عميد معهد الدراسات الإسلامية (سابقاً) يعلق على هذه الظاهرة بقوله : الوصية تعتبر من الأهداف التي ركز عليها الإسلام بدليل ماجاء في سورة البقرة بقوله تعالى «كتب إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» ولفظ كتب أقوى من لفظ فرض وذكر الوصية بعد تشريع القصاص وقبل تشريع الصيام يدل على أنها مهمة، وأنها تشكل مع الصيام والقصاص أهدافاً مهمة في الإسلام، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ماحق امرؤ مسلم يبيت ليلتين إلا ووصيته عند رأسه» وهذا يحدد قيمة الوصية في التشريع الإسلامي، ويدل على أنها من المقاص التي يجب ألا تهمل، وهناك وصية سعد بن أبي وقاص الشهيرة عندما ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : إني أوصيت بمالي كله للفقراء فاعترض عليه النبي وقال له : الثلث والثلث كثير ـ لأن تدع ورثتك أغنياء خيراً من أن تدعهم عالة يسألون الناس.

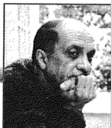
ويضيف د. سيد رزق الطويل والوصية هدف إسلامي غائب عن حياة الناس، واهتمامهم وهذا من مظاهر التخلف ووصل اهتمام الإسلام بالوصية إلى أن القرآن بين أنه إذا كان هناك جور في الوصية لابد أن يعدلوا فيها رحمة بالموصى الذي جار في وصيته.

### فجيعة

ويؤكد الدكتور يحيى الرخاوي ـ أستاذ علم النفس ـ أنه صادف عدداً من الحالات النفسية التي عالجها بسبب فجيعتهم في الوصية التي كتبها أقرباؤهم لهم ومنها حالة سيدة كانت تحب والدها جداً وتعشقه وبعد موته اكتشفت أنه يخرجها من وصيته وقد كتب كل ثروته لزوجته التي تزوجها سراً.

ويقول د. يحيى الرخاوي : سبب إحجام المصريين عن الوصية تقف وراءه أسباب نفسية عديدة منها: خوف الناس من الموت. وهروبهم من التفكير فيه، ورغبتهم في عدم وضع ورثتهم في مشاكل بعد وفاتهم إلى جانب الموروثات الشعبية التي تحث الناس على عدم التفكير في المستقبل!! ■

# بالبلدى



رؤوف عياد

أنا معنديش فرق فى الضربات..
"ضربه جنسيه".."ضربه عسكريه"..
إحنا بنعمل اللى علينا.. وأهى
كلها ضربات...!؟

صدام حسين

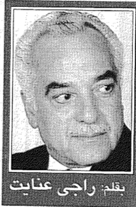
مونيكا لوينسكى

# قدرة العقل على تحريك الأشياء

قدرات العقل البشري، أبعد بكثير مما نظن، والقدرات التى كنا نطلق عليها «خارقة»، لم يعد ينظر إليها كذلك، فقد استطاع العلم والعلماء فى جامعات الشرق والغرب، أن يتوصلوا من خلال تجاربهم المعملية إلى إثبات وجود العديد من تلك القدرات العقلية التى لم نكن نعلم عنها شيئاً. من بين هذه القدرات، قدرة العقل على التأثير فى المادة عن بعد، ومن التجارب المهمة فى هذا المجال، ما قام به علماء جامعة لينجراد، منذ حوالى عقدين، للتثبت من قدرات إحدى السيدات، والتى شاعت قدرتها على تحريك الأشياء عن بعد، اعتماداً على إرادة عقلها فقط. ارتفع صوت آلات التصوير السينمائية، فى أحد معامل الجامعة، تسجل ثانية بثانية تلك التجربة، حتى لا تفسر شهادة العلماء باعتبارها نتيجة لنوع من الإيحاء الجماعى.

**فصل الصفار عن البياض!**

جلست السيدة على مقعد مخصص لها، وقد اتصلت بجسمها عشرات الأسلاك التى تقيس الضغط والنبض وأنواع الإشعاعات التى تسود المخ خلال التجربة، وعلى بعد ستة أقدام منها، وضعوا طبقاً فوق مائدة صغيرة، ثم تقدم عالم جليل يمسك بيضة فى يده، فكسرها على حافة الطبق، وأفرغ محتوياتها داخله، ثم انضم إلى باقى شهود التجربة من العلماء، كان على هذه السيدة أن تفصل بياض البيضة عن صفارها، فور النظر إليها، ودون أن تقربها. ركزت السيدة، التى كان اسمها نيليا ميخايلوفا على الطبق، وتقلصت عضلات وجهها، وبدت كما لو كانت تعانى آلاماً شديدة، اهتزت البيضة فى الطبق اهتزازات خفيفة فى بداية الأمر، ثم تصاعدت الاهتزازات شيئاً فشيئاً، وأخذ صفار البيضة يتحرك إلى جانب الطبق بعيداً عن بياضها، وبعد ٣٠ دقيقة، نجحت السيدة نيليا فى فصل صفار البيضة عن بياضها، كل فى جانب من الطبق!


بقلم: راجى عنايت

كشفت الدراسة التى تمت بعد ذلك عن نشاط ضخم فى المخ خلال التجربة، كما كشفت أجهزة قياس نشاط القلب والدورة الدموية عن نشاط غير منتظم فى القلب، مع زيادة فى النبض، وصلت إلى ٢٤٠ نبضة فى الدقيقة (٤ أمثال النبض الطبيعى)، مع ارتفاع شديد فى نسبة السكر فى الدم.

وخلال التجربة، التى استغرقت نصف الساعة، فقدت السيدة نيليا رطلين من وزنها، وخرجت من التجربة على درجة كبيرة من الضعف العام، كما أصيبت بما يشبه فقدان البصر المؤقت، وكذلك قدرتها على التذوق، وعجزت عن النوم لعدة أيام.

**كيف اكتشفت قدرتها؟**

ولدت نيليا بعد الثورة السوفيتية بعشرة أعوام، وعندما كانت فى الرابعة عشرة من عمرها، شاركت فى الحرب ضمن صفوف الجيش الأحمر، فأصيبت قرب نهايتها بقذيفة من قذائف المدفعية المعادية، وأمضت وقتاً طويلاً فى المستشفى حتى شفيت من إصابتها.. فى ذلك الوقت اكتشفت نيليا قدرتها الخاصة.

تحكى عن اكتشافها هذا فتقول: «فى ذلك اليوم سادتنى حالة شديدة من الغضب والقلق، كنت أسير تجاه الصوان، عندما وجدت الإناء الخزفى الموضوع فوق الرف يتحرك إلى حافة الرف، ويسقط على الأرض محطماً».

منذ ذلك اليوم، أخذت الظواهر الغريبة تلاحقها فى كل مكان، الأشياء تتحرك من تلقاء نفسها، الأبواب تنفتح وتنغلق دون أن تقترب منها، والنور يضاء وينطفئ، الغريب أن نيليا أدركت منذ البداية أنها مسئولة بشكل ما عما يحدث حولها، وأنها أصبحت قادرة على التحكم فى الأشياء، بإرادتها، وبقوة عقلها.

**أعواد الثقاب المتراقصة**

كان العالم البيولوجى إدوارد غاموف، الأستاذ بجامعة موسكو، هو أول من اكتشفها، فبدأ اختبار قدرتها فى معمله، بأن أفرغ محتويات علبة ثقاب على المائدة، وطلب منها تحريك الأعواد، وعلى بعد ملموس، مدت نيليا كفيها، ومع ارتعاش الكفين، أخذت أعواد الثقاب تتحرك مع حركتها، وعندما خرجت بيديها عن إطار المائدة، تساقطت الأعواد على الأرض.

شك الأستاذ فى أن تكون حركة الأعواد ناتجة عن تيار الهواء الذى تسببه حركة يديها، فأعاد التجربة بعد أن وضع لوحاً من الزجاج بين يديها وأعواد الثقاب، إلا أنها استطاعت هذه المرة أيضاً أن تتحكم فى حركة الأعواد، وتحركها من طرف المائدة إلى طرفها الآخر، ثم وضعت عدة سجائر تحت الزجاج، قائلة إنها قادرة على التحكم فى كل واحدة منها، ويكفى أن يختار الأستاذ السيجارة التى يريد تحريكها، ونجحت فى ذلك، بالرغم من احتياطات الأستاذ، التى كان من بينها تفتيت السجائر بعد التجربة، للتثبت من عدم وجود مواد غريبة بها.

**العبور إلى ساحة عدم اليقين**

هذه واحدة من مئات التجارب والقصص الغريبة المثيرة، التى يحفل بها كتاب «ماوراء الطبيعة»، للكاتب الأمريكى ليال واتسون، الذى يحاول فيه إقامة جسر بين العلم والخرافة، عن طريق المادة العلمية المحققة والموثوق فيها.

يقول المؤلف، اليوم لم تعد بين يدى العلم حقائق مطلقة، حتى أكثر الحقائق ثباتاً، والتى تناقلتها الأجيال بيقين شديد، أصبح عليها اليوم أن تعبر إلى ساحة عدم اليقين، ومن هنا وجب علينا أن نبدى شكوكنا فى الافتراضات القديمة، التى تفصل بين العلوم الطبيعية وعلوم ماوراء الطبيعة.

ويعرض المؤلف، فى بداية كتابه على أن يؤكد علمية المراجع التى يستند إليها، بالنسبة للقصص والتجارب التى يوردها، كما يلقى الكتاب أضواء جديدة على كل ما يدخل فى نطاق الخرافات، ليحدد موقف العلم من كل منها.

**الزوجة التى انتصرت على الجاذبية الأرضية**

ثم هناك الفيلم الذى أنتجته إحدى الشركات السينمائية فى كييف عام ١٩٦٧، عن الزوجة التى تستطيع أن تتحكم فى إبرة البوصلة المغناطيسية، بعد اختبار السيدة طبياً، والكشف عليها بأشعة إكس للتأكد من عدم وجود أى شىء مختف داخل ملابسها، جلست إلى مائدة فى أحد المعامل الفسيولوجية، وبسطت يديها على ارتفاع ست بوصات من بوصلة موضوعة فى وسط المائدة.

بدأت أصابع السيدة تتقلص، وظهر عليها التوتر، وتركز نظرها بقوة على البوصلة، وظهرت قطرات العرق على جبينها، من فرط التركيز، ثم بدأ طرف إبرة البوصلة رويداً رويداً، فى التحرك بعيداً عن الشمال الجغرافى، بعد ذلك أخذت السيدة فى تحريك كفيها حركة دائرية فوق البوصلة، بينما تحرك إبرة البوصلة حركة دائرية مع حركة يديها، بما يشبه حركة عقرب الثوانى فى الساعة، مما يعنى أن المجال المغناطيسى لجسمها، أقوى من المجال المغناطيسى للأرض ذاتها!

**قدرات الفتاة الصغيرة**

وفى لندن، قام هارى برايس بتجربة مع فتاة صغيرة، كانت تلك الفتاة قادرة على أن تركز عقلها على ذراع مثل ذراع آلة التلغراف، فيتحرك إلى أسفل ضاغطاً على جزء سفلى، مغلقاً دائرة كهربائية، فيضىء المصباح المتصل بهذه الدائرة، كل هذا دون أن تلمس أى عنصر من عناصر التجربة.

ثم توسع برايس فى تجربته، بأن وضع الجهاز بأكمله تحت ناقوس زجاجى، وأحاطه بسياج من الخشب، كما نشر فقاعات من الصابون والجلسرين بين الجهاز والغطاء الزجاجى.

برغم كل هذه العقبات والاحتياطات، استطاعت الفتاة الصغيرة أن تجعل المصباح يضىء وينطفىء عدة مرات متتالية فى حضور عدد من الشهود.

والنتيجة أن الحديث عن هذه القدرات لم يعد من قبيل الخرافة، بل أخذ يقترب شيئاً فشيئاً من مجالات البحث العلمى المعترف به. ■



## الروائيون العرب فى القاهرة.. رؤية عن قرب

# نشاطركم الكتابة.. ونتوق مثلكم للحياة



**ليس مجرد مؤتمر للرواية العربية.. بل الأقرب أنه كان معبرا فوقه انفكت جدائل الإحساس بالغربة والنفى والوحشة حتى داخل الأوطان.. أو لنقل إن هؤلاء الروائيين العرب والذين احتضنتهم القاهرة على مدى خمسة أيام قد أتوا لا لينظروا فيما قدموه لفن الرواية، بقدر ما كان حضورهم كشفا لأتون يغلى.. لما يجرى حولهم وتحت أقدامهم وخلف ظهورهم، وقبالة أنظارهم.. قطوف المبدعين لفن الرواية العربية حين حطوا الرحال فى العاصمة المصرية حط معهم شعور بالإنهاك، ربما وبعبثية ما يكتبون.. ربما ـ المهم أن ما يدور على أرض واقع العرب تجاوزهم خيالا وجنونا، ولم يعد ما يكتبونه بقادر على إثارة الدهشة مهما اتسعت الأشرعة التى بها يحلقون..**

**ماجدة الجندى**

الطيب صالح.. عبدالرحمن منيف.. حنا مينا.. إلياس خورى.. سحر خليفة.. أحلام مستغانمى.. الخراط.. الغيطانى.. إبراهيم الكونى.. لو كنت معنا قرب تخوم تجاربهم التى اجتروها فى حلقات تبادلوا فيها نخب المؤانسة.. وتشاطروا الكتابة، لشعرت بأن الكلمة العربية «شاهدة»، و«شهيدة» فى آن واحد.

سهيل إدريس.. إبراهيم نصر الله.. محسن جاسم الموسوى.. ليانة بدر.. يحيى يخلف.. إسماعيل فهد..

تعددت الأسماء وكذلك صنوف الشتات والنفى واحد..

نفى خارج حدود الأوطان.. وأسر داخلها.. والأمر والعاقبة فى نهاية الأمر لا تختلف، فالألفة والائتلاف مع ما يجرى مفقودان أو لنقل مفتقدين، حتى وإن فر الروائى إلى الأمس واستحضر التاريخ واستفتاه، ونصبه حكما ومستشارا، وسأله الحل: فى «الأحلام المعطوبة» والثروات المنهوبة، والعمر المسروق.. والموت العبثى.. والجنون.. والحصار، ولأعترف بأنى مدينة للتعبير العبقرى الذى نحتته الروائية الجزائرية «أحلام مستغانمى» تعبيرا عن حال الكاتب العربى المنفى حتى وإن عاش فى مسقط الرأس، إنه حال «البقاء على قيد الكتابة»، أو ليست الكتابة قد صارت مرادفة للحياة؟

إذن محظوظون برغم كل شىء هؤلاء الزوائيون فلديهم بديل عن الحياة، فماذا عنا؟ نحن كتل البسطاء: أنشاطرهم الكتابة ولو بالتلقى لنبلل عطشنا الفظ للحياة المسروقة.. المستلبة من بين أصابعنا بفعل فاعل نتفق أو نختلف حول هويته أو كنهه، ونتوه فى الخلاف لينعم هو بحيواتنا.

يستقطب إدوار الخراط الهموم العامة.. يقطرها.. يركزها، لا يفصلها عن الهم اليومى المعاش.. والسؤال: أى روائى عربى يملك اليوم إزاء خريطة الجنون والموت والحصار والفقر حتى الشظف والاكتناز حتى التخمة.. أقول أى كاتب عربى هذا بإمكانه الفصل الترفى بين الخاص والعام..

عبدالله الغذامى.. محمد شكرى.. سالم حميش.. بشير القمرى.. هدى بركات.. فيصل دراج..

وقائمة تقترب من الأسماء المائة.. تباينت أساليب حكيهم واختلفت دروب القص وزواياه، لكنهم اجتمعوا حول «الغربة»، فالغربة حاضرة أو متوارية. بينهم صريحة أو مختفية بين السطور حتى ليتساءل المرء عن العلاقة بين أن تكون مبدعا وأن تكون غريبا..

فاقت مفردات الواقع فانتازيا الفن، وأحس الروائيون بالخيار غير العادل بين أن يكتب رواية أو يعيش رواية أكثر مما يكتبه إدهاشا وجنونا.

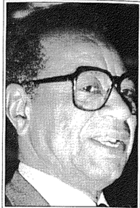
صغر الوطن وضاق، واستحكمت حلقات الأسر فلمن يكتب الروائى ولماذا يكتب وعم يكتب؟

كيف يصير حب الوطن حالة من الاشتباك تحتاج إلى الفض؟

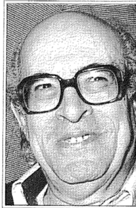
إن كان الكاتب منفيا فى داخل وطنه، أو كان شظية مبعثرة ضمن الشتات من فلسطين للجزائر.. للعراق؟

«الخلاص» تسألون عن الخلاص يبشرنا إدوار الخراط بأن القديس قد يعرف الخلاص.. الصوفى كذلك، الأيديولوجى ربما، أما المبدع فيكفيه السعى.. مجرد السعى لهذا الخلاص.. وفى السعى تكمن المتعة والعذاب.

بقدر حب هؤلاء المبدعين المفعمين بالحنين والعطش والحلم برغم كل شىء.. بقدر الحب للوطن، كان الوجع وسفور النفى والاغتراب


■ الطيب صالح


■ حنا مينا


■ إدوار الخراط

والتأثيم، فكيف لا يصير جزاء الإحسان، إحسانا مماثلا؟ كيف يصير الحب للناس والأوطان هو أول الدروب إلى الكبت ووأد المشاعر والأفكار؟

إبراهيم عبدالمجيد فى محاولة للإمساك بمس من الزمن الجميل، يشهد على إسكندريته، ويطل بخطوات بدأت من على البعد.. من تخوم مجاورة فربما صار البحر نافذة تمد الرئة ببعض ما يعينها على الحياة وربما أيضا يصير الفن «طاقة» الروح أو المؤكد أنه كذلك.

تؤصل نجوى بركات للغربة.. ولرواية الغربة تذهب مع جذورها إلى نقطة البدء، رواية الغربة الأولى ومنها إلى الجنس البشرى.. حين أحس آدم بغربته غابت عن عينيه محاسن الفردوس، وحين خرجت حواء من ضلعه، ظن أن أوان الغربة قد انتهى، لكن الضجر سرعان ما حط، فكانت «تفاحة» المعرفة.. نجوى بركات أعلنتها آدم وحواء أول غريبين إذن فلا عجب ونحن جميعا نسل غريبين ولا عجب أيضا أن صار وراء كل غربة إثم أو خطيئة ما!!

ومع ذلك هى تكتب لمزيد من الغربة!

ومن الغربة إلى «الصراع» صاحب الحضور المحورى عند سهيل إدريس، الذى - بحسب تعبيره - كان يعرف «من غير أن يعلمه الدارسون أنه كعربى يعيش «الصراع» فى كل لحظة من الحياة» والصراع عند إدريس تبدى فى ثلاثيته بادئا من الصراع بين الغرب والشرق.. والصراع بين جيلين، وحين وصل إلى الحكى عن الصراع الذى نخوضه لاسترداد الأرض المسلوبة توقفت الرواية، يقول: الرواية الفلسطينية لا تكتب من الخيال والذكريات، فكان لابد من دراسة الواقع والعودة للمصادر، وحين فعلت ذلك وقفت عاجزا، مشلولا أمام الركام والأحداث، فتوقفت الرواية التى كنت قد كتبت منها فصلين.. لقد كنت «أوعى» مما ينبغى..

فى أزمنة يصفونها بأنها أزمنة حرية التعبير «رزق الكاتب»، مهدد إن تحدى وقال .. «الاحتجاب» مصيره إن أوضح.. قد يضطر للمهادنة.. هذا المعنى ساقه إدريس فى سياق طويل بدأه أن جزءا من ندرة إبداعه يرجع لسبب كونه كان فى خدمة إبداع الآخرين، الذين يستحقون النقمة لذلك، لكنه مع ذلك يتساءل بصدق وشجاعة: هل صحيح أن الأديب لا يستطيع المضى فى إنتاج أدبه، لأنه مشغول عنه بالاهتمام بإنتاج الآخرين؟ ألا ترانى قد اتخذت ذلك ذريعة لتبرير الكسل وإيثار الراحة أو طلب الرفاهية؟ وحسب سهيل إدريس صدقه..

هل ثمة علاقة بين الرواية والموسيقى؟ «النبيلان» يقران بالعلاقة.. نبيل ناعوم.. لو لم يتلق تهكما لاحتضانه «العود» الذى بدا أطول من قامته طفلا - لو لم يفشل كعازف ما اختار الكتابة! نبيل سليمان يقول كانت الموسيقى فى جذر تلمس للرواية منذ البداية..

ناعوم كان عمره تسع سنوات.. يهوى عزف «العود» الذى يماثل قامته، وبسبب التشابه بين القامتين، كانت سخرية أهل الشارع.. ومن حكايات أهل الشارع نبتت بذرة.. حكاية «شفتش» وما أدراكم ما حكاية «شفتش»، يقوم الطفل يكرر عزفه فى الطابور ولا يعفيه عزفه من تقريع الناظر والتلويح بنار الفشل، كانت جلسته لعزف المكرر من الألحان أولى بدايات القبض على جمرات الشعر والقصة القصيرة، وفيما بعد الرواية - وعلى حد قوله - ربما اخترت الكتابة لأننى.. لا أجيد العزف.. نبيل سليمان فى شطر من قراءته يلحظ «الإيقاع» كمفتاح للسرد وكناظم أحيانا فى روايات شتى.. الزمن الموحش لحيدر حيدر، و«ألف ليلة وليلتان» لهانى الراهب وجفون تسحق الصور لبديع حقى، وكوابيس بيروت لغادة السمان، والشمس فى يوم غائم لحنا مينا، وأعمال الخراط وتجربته اللغوية، والغيطانى فى «خلسات الكرى»، وواسينى الأعرج فى «سيدة المقام».

والوشائج تقوى والمبدع فى الحالتين عازف للموسيقى أو الرواية.. هو عازف لكن أى الألحان طغت حين اجتمع هؤلاء الروائيون على نيل القاهرة؟

فاض العزف الروائى أسى واغترابا، لهم شعور بأن «الهم واحد»، والحلم وأيضا الشوق واحد.. شوق للحياة كما يستحقها أناس هذا الوطن.. ومعهم نحن نتوق. ■

## إصدارات يابانية

«راقصة الكابوكى» رواية لساوكو أريوشى تستلهم أسطورة راقصة المعبد «أوكونى» التى ذاع صيتها فى القرن السادس عشر، الرواية صدرت عن دار كو دانشا الدولية. وعن الدار نفسها صدر بالإنجليزية «دليل القارئ إلى الأدب اليابانية» لتوماس رايمر، يلقى الكتاب الضوء على ٢٠ عملا كلاسيكيا و٣٠ عملا حديثا لأهم رموز الأدب اليابانى.

كيف تطور الاقتصاد اليابانى عقب الحرب العالمية الثانية وما هياكله الأساسية؟ سؤال يجيب عنه تاكيوزا ناكا ميورا فى كتابه «الاقتصاد اليابانى بعد الحرب: تطوره وهياكله» والذى صدرت منه الطبعة الثانية المنقحة بإضافات جديدة عن مطبعة جامعة طوكيو. أما المشكلات التى تؤرق الكثيرين بسبب تضخم الوحش التكنولوجى وهيمنة قوانين الاقتصاد الحر وشيوع أنماط الثقافة الاستهلاكية فيعرض لها كازوشى أوها كاوا فى كتاب صادر عن مطبعة جامعة طوكيو بعنوان «انحلال التكنولوجيا ومراحل التطور الاقتصادى».

«أسس البوذية: المصطلحات والفلسفة والطقوس» محاولة من كوبن ميزنو لشرح كل شىء عن هذه الديانة فى كتاب ضخم صادر عن شركة كوزى للنشر.

## صنع الله يتماثل للشفاء

لم يهنأ الأديب الكبير صنع الله إبراهيم بفرحة اختيار اللجنة العليا لمعرض القاهرة الدولى للكتاب لروايته «شرف» كأحسن رواية فى عام ١٩٩٧، إذ سرعان ما داهمته الآلام وانتهى به الأمر إلى إجراء عملية «فتاق» مزدوج. صنع الله الذى غادر المستشفى بعد يومين فقط من إجراء العملية - رغم تحذير الأطباء - بدأ مؤخرا يتماثل للشفاء، ويستعد لاستئناف كتابة روايته الجديدة التى يتكتم أخبارها.

## «غواية الشر» أولى إصدارات إله التمساح

«سوبك» - إله التمساح فى أدبيات التاريخ الفرعونى - هو الاسم الذى اختاره مجموعة من مبدعى الجنوب الشبان لجمعيتهم الأدبية الوليدة فى محاولة لبلورة نشاط ثقافى فعال بعيدا عن مركزية العاصمة. ولقد صدرت رواية «غواية الشر الجميل» للأديب الأسوانى أحمد أبو خنيجر كأول إصدارات سلسلة «سوبك» للأعمال الإبداعية.



### من هموم المؤتمر

# البحث عن "خصوصية" للرواية العربية



**صحيح أن «جذور فن الرواية» يعيد البعض موطنه إلى غرب المتوسط، إلا أنه بعدما يقرب من مائة عام صار للرواية العربية تاريخ، ومن حق أصحابها البحث عما يميزهم.**

**ولهذا احتل محور خصوصية الرواية العربية مساحة لا يستهان بها على مائدة أول مؤتمر للرواية العربية..**

**تحقيق - إسلام الشيخ**

الناقد إبراهيم فتحى أوضح فى البداية أن الرواية العربية كان لها خصوصيتها فى جميع مراحلها المختلفة، ولم تقع فى فخ النقل الأعمى عن الرواية الغربية، بل كانت استجابة لبزوغ علاقات اجتماعية جديدة، فكانت نشأتها تلبية لحاجة جديدة فرضها الانتقال التدريجى من المجتمع التقليدى إلى مجتمع الفردية، لذلك حفلت الرواية العربية منذ نشأتها بتصوير العلاقة المتشابكة بين أنماط متعددة متجاورة من الفردية، فإذا كان إطار الرواية فى العالم كله هو «التجربة الفردية»، كما يحياها الناس، فإن موقف معظم الروائيين العرب يتمثل فى محاولة اجتياز الخبرة الفردية بحثا عن بؤرة اجتماعية. ويضيف إبراهيم فتحى: إن الحديث عن سمات للرواية لابد أن يدور حول تجربة تاريخية تمثلتها الحياة الروحية للشعوب العربية وجسدها كذلك التطور الفنى.

لكن تبقى مشكلة وهى أن القومية العربية متقطعة الأوصال لا تتألف من قطاعات سابقة على الوعى القومى، لذلك نجد أن عدم انصهارها معا لا يؤدى إلى ثراء ثقافى، أما الناقد محمد مصطفى بدوى فقد أكد على ما ذكره إبراهيم فتحى عن خصوصية الرواية العربية كمثال توضيحى على رواية «الحب فى المنفى» لبهاء طاهر، التى تمثل تحولا فى اتجاه التيار الروائى العربى المعالج للعلاقة بين الشرق والغرب، التى أثبت فيها بهاء طاهر أن مشكلة البحث عن الهوية أو الذات الجماعية عن طريق علاقتها بالآخر لم تعد تشغل بال الروائى ، فبطل العمل على يقين من هويته الحضارية وليس شابا فى بداية التكوين.

أما الناقدة «يمنى العيد» فتوضح أن النظر إلى خصوصية الرواية العربية يجب أن يتم فى حدود الواقع الاجتماعى أو الحكاية، وذلك يعنى النظر فى أنماط التعبير الروائى، لأن سؤال الخصوصية هو سؤال البحث عن كيفية تميز دلالات المرجعية الخاصة فى بنية الشكل الروائى، وتضيف: أعتقد أن الرواية العربية عانت منذ البدايات قلق هذا السؤال الذى يظهر فى التجاور بين أساليب سردية عدة مأخوذ بعضها من التراث النثرى العربى، ومستفيد بعضها الآخر من أساليب السرد الحديثة وتقنياته، بالإضافة إلى إحلال العامل الذاتى مكانة أولى، واحتفال الرواية العربية بالنمط الواقعى بغية المشابهة بين الخيال الروائى والواقع المعاش، غير أن لامعقولية الواقع فى البلدان العربية طرح على بعض الروائيين العرب إشكالية النمو الروائى، وكان السؤال - كما توضح يمنى العيد - هو كيف أقول؟ ويتضح الجواب فى الميل إلى الخطاب الروائى المستخدم فيه الملفوظات الشعبية، وتروى محفوظات الذاكرة السمعية، وفى مرحلة أخرى كان الميل إلى تجريب مستوى اللعبة الروائية نفسها سعيا وراء تميز خاص عن طريق استخدام تقنية تكسير الزمن وتوظيفها ورسم صورة الشخصية الفاقدة لمعنى بطولتها، وتختتم يمنى العيد حديثها، مشيرة إلى أننا لو نظرنا إلى الخصوصية باعتبارها قلق البحث عن كيفية التميز، فسنرى أن علاقة الرواية العربية بالرواية الغربية علاقة «نظير»، وليست علاقة تقليد أو محاكاة. ضمن القضايا التى طرحها المؤتمر على مائدة البحث «هوية الرواية العربية»، وهى القضية التى تثير جدلا دائما.

يقول الناقد فيصل دراج إن مفهوم الهوية يجعل الرواية العربية كتابة للتاريخ العربى الذى لا تكتبه السلطات، غير أن مفهوم الهوية من وجهة نظر الروائى يتطلب الوقوف أمام الشكل الروائى ومحتواه، ويضيف فيصل موضحا أن الشكل فى

## من وإلى العربية

**نشاط مكثف يشهده حاليا قسم الترجمة والكتاب بالمركز الثقافى الفرنسى بالقاهرة، إذ تصدر قريبا بالعربية أعمال «دير بارما» لستندال و« الإنسان الأول» لألبير كامو، بينما تصدر الترجمة الفرنسية لروايات «أيام الإنسان السبعة» لعبد الحكيم قاسم و«وردية ليل» لإبراهيم أصلان من جيل الستينيات و«الخباء» لميرال الطحاوى من الجيل الجديد.ولا تقتصر الترجمات على الأدب والرواية بل تشمل آفاقا أخرى فتصدر «الأصول الفكرية للحملة الفرنسية على مصر» لهنرى لورنس و«حول التليفزيون» لبيير بورديو و«الترميمات الأثرية» لمارى بروكو. ويقوم على هذه الترجمات التى تشكل جسرا يصل شمال المتوسط بجنوبه نخبة من المترجمين المشهود لهم بالكفاءة مثل د. أمينة رشيد وبشير السباعى والمستعربين ريشار جاكمون واستيفانى دوجول.**

الرواية الباحثة عن هوية هو السيرة الذاتية بشكل فردى أو جماعى ولعل الاتكاء على التاريخ يتيح للرواية أن تنطق بالقول الذى لم تستطع العلوم الإنسانية الغائبة أن تنطق به ويجعلها أكثر شفافية، ويشير فيصل دراج إلى أن الرواية العربية استطاعت بالرغم من تخلى أجهزة الدولة عن دعمها أن تنمو وتتطور محققة استقلالها الذاتى الكامل كجنس معرفى متميز من ناحية وكامتداد تنويرى وطنى من ناحية أخرى، ويشير فيصل دراج إلى أن الرواية العربية وصلت إلى ما هى عليه لسببين: عدم احتياجها لأجهزة الدولة، ومن خلال قدرتها على حصار الرقابة السلطوية مستندة على المكر الروائى الذى يطمس معالم المكان والزمان، هذان العنصران سمحا للرواية أن تكتب فى الظل.

وعن مكانة الرواية العربية من الأدب العالمى يقول «روجر آلن» إن الرواية ما هى إلا ظاهرة متعددة الثقافات، وأن أية محاولة لإحكام السيطرة على أنماطها التطورية مسألة غير مفيدة، ويؤكد «روجر» على أن فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل، كان دون شك مناسبة للرواية العربية للتواجد وسط دائرة ضوء الاهتمام العالمى، فمعظم الأدباء الغربيين ركزوا اهتمامهم فى الثلاثية على مايمكن تسميته ببعد اللون المحلى من الصورة الحية التى أبدعها محفوظ للمجتمع القاهرى، بالإضافة إلى ما كتبه عبدالرحمن منيف فى «مدن الملح»، وأوضح «روجر» أن هناك كتابا عربا قدموا إضافات مهمة لتطور الرواية على المستوى العالمى والرواية المكتوبة باللغة العربية، وصلت الآن إلى مرحلة من التطور، ويضيف أن عدد قراء الرواية العربية على المستوى العالمى فى زيادة لأسباب منها عزم جيل جديد من المتخصصين فى الأدب العربى على التفرغ للترجمة، بالإضافة إلى تأسيس عدة مشاريع لتنظيم عملية الترجمة المستمرة، وأكد روجر على أننا يجب أن نشجع المبادرة الجديدة المسماة بذاكرة المتوسط التى تخطط لترجمة المؤلفات العربية إلى خمس لغات أوروبية، فى الوقت نفسه من خلال مترجمين فى كل من الترجمة نفسها والنشر والتسويق.

أما الناقدة إيزابيلا كامرا فتساءلت فى البداية عن إمكانية أن يثبت الأدب العربى المعاصر وجوده على الساحة الأدبية العربية، كأدب الشرق الأقصى، وأدب أمريكا اللاتينية الذى لاقى قبولا واسعا فى الماضى، وإن لم يكن تأثير الأدب العربى مماثلا ولم يحظ بالاهتمام الكافى، فما السبب وأين تكمن العلة؟ وتجيب إيزابيلا موضحة أنه على الرغم من الجهود التى بذلتها وتبذلها عدة دور للنشر فى أوروبا لتوصيل الأدبى العربى المعاصر إلى القارىء الغربى، فإن هذا الأدب لم يستطع الوصول إلى القارىء بشكل واسع، باستثناء نجيب محفوظ وبعض الكتاب الآخرين، وسبب ذلك هو الترجمة السيئة لبعض الأعمال الأدبية التى لعبت سابقا دورا كبيرا فى تشويه صورة بعض الكتاب، بالإضافة إلى السياسة الخاطئة التى تتبعها بعض دور النشر فى اختيار الكتب والكتاب بعيدا عن العوامل الموضوعية، هذه السياسة لعبت دورا سلبيا فى هذا المجال، وسعت دور النشر إلى إضفاء طابع الابتكار والغرابة، ورفعت فى بعض الأحيان من شأن روايات لم تمثل أى اهتمام لدى الكتاب والنقاد العرب، وعمدت إلى ترجمتها، مهملة فى الوقت نفسه أعمالا أدبية جديدة بالترجمة والنشر، وبقيت للأسف مجهولة لدى الغرب. وفى النهاية لا تخفى إيزابيلا وجود بعض الشكوك من قبل عدد من الباحثين الأوروبيين حول إمكانية وجود ما يسمى بالرواية العربية المعاصرة، لكنها أكدت على أن الرواية العربية لا تقل عن غيرها من الروايات العالمية، ولا تعانى أزمة الرواية الغربية، وإن كانت هناك أزمة ما، فهى متعلقة بالقارىء الغربى نفسه الذى لم يصل بعد إلى المستوى المناسب من النضج الذى يسمح له بتذوق فن الرواية العربية المعاصرة، ولعل نشاط حركة الترجمة والنشر فى أوروبا سيساعد القارىء على اكتشاف كنوز الأدب العربى. أما الناقد الميلودى شغموم، فيتساءل: كيف يمكن للرواية العربية أن تواجه الكونية بكل هذه المحليات، وبأية كونية يتعلق الأمر؟ كيف نبرز تسمية ما يكتبه الشامى والمصرى والخليجى والمغاربى رواية عربية؟ وكيف يمكن لكل هذا الركام أن يشكل «كلا» ويدعى هوية، وأن يتطلع بصفته تلك إلى أن تكون له مكانة عالمية. ويضيف: هل نستطيع أن نفسر لماذا لم يحظ الكثير من الروايات العربية التى ترجمت بأية مكانة عالمية؟ ولماذا لم يكن لبعضها أى صدى فى الثقافات التى ترجمت إليها؟ وهل أخطأت هذه الروايات وهى تدخل إلى العالمية؟ ويوضح «الميلودى شغموم» أن الإجابة عن تلك الأسئلة من الصعب تحقيقها، لأننا لا نأخذ كل عناصر الجواب بإغفال بعضها أو تهميشه لأسباب واعية أو غير واعية. ■

## دكتور روجر آلن: فوز محفوظ بنوبل خدم الرواية العربية

## الناقد إبراهيم فتحى: الرواية العربية لم تقع فى فخ النقل

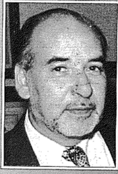
## الدكتور محمد مصطفى بدوى: «الحب فى المنفى» تمثل تحولا

## أخر كتب الطاهر بن جللون للأطفال

صدر فى باريس مؤخرا كتاب جديد للكاتب المغربى الطاهر بن جللون يحمل عنوان «شرح العنصرية لابنتى» الكتاب يعد محاولة جادة من الكاتب المغربى لتوضيح معنى العنصرية وشرحها للأطفال بصورة مبسطة. الطاهر بن جللون الذى يعمل أيضا كاتبا صحفيا فى «لوموند الفرنسية» واستغل المظاهرات التى قامت فى فرنسا عقب صدور قانون «الهجرة» لكى يجرى حوارا مع ابنته التى كانت تبلغ من العمر عشر سنوات آنذاك وبناء على هذ الحوار صدر هذا الكتاب ليلقى الضوء على أهمية حب الوطن والبعد قدر الإمكان عن كراهية الآخرين فى الوقت نفسه الذى يشرح فيه معنى العنصرية التى يقول عنها «إنها هى السبب الرئيسى وراء الصراعات والحروب القائمة بين أبناء الجنس البشرى وهى تنشأ عن الخوف والاختلاف العرقى»، ويؤكد «بن جللون» أن العرب واليهود ينتمون إلى الجنس السامى ولذلك فالمفروض ألا يوجد بينهم أى اختلافات عنصرية.

ويستدل الطاهر بن جللون على ذلك بأن اليهود يعيشون جنبا إلى جنب مع السود فى المغرب، ويخلص الكاتب المغربى إلى نتيجة عامة وهى أن العنصرية هى «أسوأ شىء فى الوجود». بشكل عام يعد الكتاب معالجة جيدة جدا لبعض المصطلحات السياسية الحساسة التى يسأل عنها الأطفال ويواجه الأهالى صعوبة فى الإجابة عنها، والكارثة تكمن فى أن بعض الأسر تزود أطفالها بمعلومات خاطئة لمجرد الهروب من الإجابة دون أن تدرى أن ذلك يكون له أثر سيىء عليهم مستقبلا.

الكتاب أيضا يصلح للكبار والصغار حتى لو لم يتعدوا العاشرة من أعمارهم فهو مكتوب بشكل مبسط وواضح يوفر على الأبوين الوقت والجهد فى الإجابة عن أسئلة تبدو صعبة أو معقدة.


■ الطاهر بن جللون



## إلياس خورى يفتح «باب الشمس» :

# الرواية فن مطابقة الواقع



الكاتب اللبنانى إلياس خورى، واحد من الكتاب العرب الذين تحمل كتاباتهم خصوصية البدء من أقصى لحظات التوتر «من سخونة التناقضات التى تخلقها الحرب»، ليساهم فى بلورة الأسئلة التى تطرحها مسألة «المقاومة»، و«الرواية» كانت هى الجسر الذى عبر فوقه إلى الناس.. والغريب أنه بعد سبعة أعمال من بينها «المبتدأ والخبر»، «الحيل الصغيرة»، «الوجوه البيضاء»، «مجمع الأسرار»، وأخيرا «باب الشمس» يقول: إن الكتابة لا تغير الأشياء، وعلى الكاتب أن يتحرر من وهم السلطة والتأثير ولعبة المهرج الذكى.

هنا نص حوار أجرته «الأهرام العربى» معه خلال زيارته القصيرة التى قام بها للقاهرة:

حوار: سيد محمود      تصوير: عماد عبدالهادى

**فى كتابك «زمن الاحتلال» اعتبرت السؤال عن معنى الكتابة «دخول إلى متاهة».. الآن وبعد ١٥ عاما من صدور هذا الكتاب كيف تنظر إلى معنى الكتابة؟**

تسألنى وأنا قادم من كتابة أحدث أعمالى «باب الشمس»، وهى رواية تروى حكاية هجرة قرى الجليل من فلسطين بعد نكسة ١٩٤٨، وهى حكاية لها علاقة بذاكرة الناس، وأظن أننى عندما أكتب عن هذه التجارب المهمة فى حياة الشعوب أشعر بأن الكتابة ما هى إلا محاولة للاقتراب من تجربة الناس، من مجموع اللحظات التى تضع التغيير فى حياتهم، أى أنها لحظة انتقال من شىء إلى شىء آخر، ومثل كل انتقال هى لحظة «هشة»، و«رجراجة» تحتمل تأويلات عديدة وأنا أظن أن أهم شىء فى الكتابة أن تكون شفافة تستطيع نقل حساسية هذا التغيير لتتحول إلى جسر من الوعى يعبر عليه الناس، ورأيى أن الكاتب المهم هو الذى يشعر بأن ما يكتبه أهم منه، والكتابة بهذا المعنى دخول فى لعبة معقدة يتهمش فيها الكاتب ليكون جزءا من الآخرين الذين يكتب عنهم.

**تبدو فى أعمالك خصوصا «الوجوه البيضاء» و«مجمع الأسرار» شديد الولع بالاعتماد على تقديم الحكاية داخل الحكاية، هل يعنى ذلك الإعجاب بتقنية ما فى السرد أم هو جزء من مشروع متكامل لما يسمى رواية «الخبر»؟**

أبحث فى أعمالى كلها عن الكيفية التى أستطيع بها الاقتراب من لغة الحكى فى الحياة اليومية، وتشغلنى الكيفية التى أصل بها إلى لغة سردية تقترب من جميع مستويات الحكى، وفى «الوجوه البيضاء» كانت تشغلنى فكرة أن أكتب رواية لا تنتهى، بحيث يستطيع القارىء أن يضيف لحكاياتها حكاية جديدة مفتوحة لاحتمال جديد يقوده فى رحلة البحث عن ذاته، وأظن أن هذه المحاولة كانت الأهم فى زمانها، لأنها إجابة عن سؤال مهم وهو: كيف «تخرج الخيالى من الواقعى»؟ أنا أظن بعد محاولاتى العديدة أن المتخيل بعد أساسى من أبعاد الواقع.. والإنسان لا يعيش حقيقته فقط، وإنما يعيش أسطورته الخاصة عن هذه الحقيقة، أى أن الأسطورة التى يحملها كل منا تنبع من واقعه المعيشى، وفى أعمالى لا أطرح على نفسى أسئلة تتعلق بأصالة ما أكتب، لأننى أرى أنه لا يوجد شىء أصيل فى العالم، الأصيل أن تكتب شيئا قريبا من حقيقتك، وأنا عندما أكتب أعمالى أكتشف أن الحكايات الموجودة فيها هى بشكل أو بآخر إضافة لتراث أصيل فى الحكاية، يعتمد على السرد من الواقع وغرائبه التى هى أكثر غرائبية من الخيالى نفسه.

**هل تظن أن هذا الأسلوب «السرد» الذى يعتمد على «خبر» هو نتاج طبيعى لظروف الحرب اللبنانية التى تملأ معظم أعمالك؟**

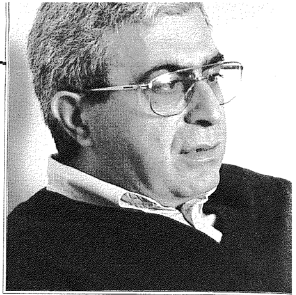
لاأشك أن الحرب علمتنا كثيرا، ويكفى أنها علمتنا أن تكتشف أن الحياة والموت وجهان لشىء واحد، علمتنا كيف نعيش مع الموتى ونموت مع الأحياء، بحيث يصبح الاقتراب الفظيع من الموت، هو وسيلتنا الأهم لاكتشاف الحياة، وأظن أن هذه العلاقة مع الموت كانت طريقة للبحث عن العلاقة مع الماضى والمضى، وكل أسئلة الوجود التى بلاشك تثرى تجربة الكتابة ثراء بالغا.

**هل توافق على الملاحظة النقدية التى تعتقد أن قصص كتاب «الحيل الصغيرة» هى فى الحقيقة مشروعات روائية لم تكتمل جمعت فى كتاب واحد؟**

لا أعرف غير أنى كتبت هذا الكتاب باعتباره كتابا واحدا، وليس مجموعة قصص قصيرة، وأرى أنه أكثر كتبى تعبيرا عن الحرب من الناحية التقنية، لأنى عندما كتبته لم يكن لدى الوقت الكافى لكتابة رواية تستوعب كل تجاربى، وأظن أن شروط الحياة فى الحرب فرضت على هذا الشكل الذى يجعله أقرب للقصص، لكنى على أى الأحوال لم أعد إليه بعد ذلك.

**إذا سلمنا أن «الحيل الصغيرة» كتاب واحد وليس مجموعة قصصية فلماذا لم تفكر فى كتابة القصة كنوع فنى يضاف إلى إنتاجك الروائى؟**

فى بداياتى كتبت كتاب «المبتدأ والخبر»، وهو يضم حوالى أربع قصص يمكن اعتبارها روايات قصيرة، لكنى لم أفكر فى كتابة القصة بشكلها المتعارف عليه الآن، وإحساسى أنه بعد أن اكتمل الفن القصصى مع التيار الواقعى أصبحت القصة



■ إلياس خورى

«كشكل» أمام خيارين اثنين، إما أن تكون تكرارا للواقع، وهذا أمر لا أحبه، أو تكون قصيدة شعر وأنا لست شاعرا، وأنحاز أكثر للرواية!

**هل ينبع هذا الانحياز من المعنى الذى شاع أخيرا وهو أننا نعيش زمن الرواية؟**

رأيى أنه لا يوجد فن يحل محل أى فن آخر، لكننى أعتقد أن الرواية هى الفن الأكثر مطابقة واستجابة لشروط الواقع، لأنها تستخدم لغة الناس العاديين، وأعتقد أن مهمة تطوير اللغة والتى كانت لفترة مسئولية الشعر ، أصبحت الآن من هموم الرواية المعاصرة، وأظن أن الإنجاز الأكبر الذى صنعته الرواية العربية، هو أنها فرضت حقيقة تجاهلها العرب منذ بداية عصر النهضة، وهى حقيقة التعدد اللغوى الموجود داخل هذه اللغة نفسها، بمعنى أنك الآن تستطيع أن تقرأ رواية، ومن لغتها تكتشف أنها مصرية أو شامية أو مغربية، وهذا الأمر مهم، لأنه يؤكد ثراء هذه اللغة، ويؤكد أيضا أهمية الوحدة التى لا تنفى التعدد.

**هل صحيح أن وعى المؤرخ يسيطر عليك فى أثناء الكتابة والملاحظة للناقدة د. خالدة سعيد؟**

لا أعرف، لكننى أعتقد أن كل كتابة هى تاريخ ، والرواية شكل من أشكال الكتابة التاريخية، كما أنها ملحمة الإنسان العادى، ولا يمكن لك أن تدرس أية مرحلة فى حياة أى شعب دون أن تقرأ أدبه، والرواية بالتحديد، وبمعنى ما، أعتقد أن رواياتى جزء من كتابة التاريخ، وعندما أكتب يلزمنى أن أتدخل بوعى لتنظيم الفوضى التى أعايشها، لكى أخلق منها هذا النسق الفنى، وأنا دائما أقول إن الكتابة تكون حيث التجربة، لذلك تتعدد بتعدد الواقع، وتتكون باحتمالاته، ومن هنا يمكن أن ينشأ نسق كتابى جديد ينطلق من الغوص فى التجربة المعيشية، وهذا الوعى الذى أتحدث عنه لا يمكن أن يصل بى إلى حد التنبؤ بالمستقبل، أو الاختفاء وراء قناع الحكمة، لأننى ضد أدب النبوءة.

**تتحيز فى كتاباتك الصحفية إلى توحيد تيارات الثقافة اللبنانية؟**

كثفت التحذير فى سنوات الحرب لأنى أظن أن كل شعار لوحدة الثقافة ينبع من فكرة فاشية بدرجة ما تبطل من معنى الثقافة، لأن الثقافة الحقيقية تحتاج إلى تعدد التيارات الفكرية لكى تقوى وتنتج المجتمع الحيوى الذى نريده، وأنا أظن أن لبنان تشهد اليوم مشروعا سياسيا، يقوده كبار الرأسماليين الذين قاموا عمليا بتدمير بيروت القديمة، والغريب أن هؤلاء أيضا يتحدثون عن وحدة الثقافة اللبنانية، وأرى أن هذه الوحدة تخفى الفاشية والقمع وهيمنة أخلاق الرأسماليين المتوحشة، وأعتقد أننا لا يمكن أن نتحدث عن وحدة الثقافة، لكن يمكن أن نتكلم عن ضرورة الوصول بالتعدد إلى مرحلة من النضج تسمح بإقرار اتفاق أو عقد اجتماعى جديد يضع على رأس أولوياته مسألة مقاومة الاحتلال الإسرائيلى.

**على ذكر المقاومة هل أنت مع المقاومة الإسلامية فى الجنوب؟**

طبعا.. وبالتأكيد أنا معها حتى لو اختلفت معها أيديولوجيا.

**كنت من أوائل الكتاب الذين شغلتهم قضية التطبيع الثقافى مع إسرائيل كيف ترى هذه القضية الآن؟**

رأيى أن الصراع العربى - الإسرائيلى دخل الآن مرحلة تاريخية «مخيفة» تستلزم التفكير بطريقة جديدة، خصوصا بعد تسويات «أوسلو» التى أرفضها وأعتقد أن على المثقفين أن يشددوا على مسألة أساسية، وهى حفظ الذاكرة التاريخية للمقاومة، وفى الوقت نفسه يجب أن نخوض معركة حقيقية مع الذاكرة الأخرى التى تفرض علينا بالقوة وتعانى تناقضا أساسيا، حيث إنها تقيم مجتمعها ودولتها على إرث ذاكرة الاضطهاد ومحرقة النازى، وفى الوقت نفسه تنفى على الفلسطينيين حقهم فى حفظ الذاكرة، وهذا العدو الذى يشدد على ذاكرته ويمحو ذاكرة الآخر، هو عدو لا أخلاقى بامتياز ينبغى مقاومته، وأنا أظن أن قدرتنا على كتابة الذاكرة الفلسطينية وعلى حفظها ، هى خطوة تضع شرعية الذاكرة الإسرائيلية أمام علامة استفهام كبرى وواجبنا أن نناضل لكى نفرض على «الآخر» أن يعترف بجرائمه التى يسقطها من ذاكرته، ولا سلام قبل أن يقبل هذا الاعتراف، أما بخصوص «التطبيع»، فأنا ضد جميع أشكاله، غير أننى أعتقد أن المشكلة لم تعد ثقافية، وإنما أصبحت مشكلة اقتصادية مدعومة بشبكة من المصالح الكبرى فى العالم.

**وماذا عن لجوء بعض المثقفين العرب للحوار مع عناصر إسرائيلية؟**

رأيى أن التفاوض ليس مهمة المثقف، طالما أن الدبلوماسيين يقومون بهذا الجهد، لست ضد الحوار، وأرى أن انتفاضة الحجارة هى شكل من أشكال الحوار، وأعتقد أنه لا يمكن أن أدخل حوارا مع محتل لايزال يغتصب أرضى، ويقتلنى يوميا، فالحوار الحقيقى يحتاج إلى فرص متساوية أمام كل طرف، وهذه الشروط غير متوفرة الآن، وإلى أن تتوافر فالمقاومة هى الطريقة الوحيدة الملائمة للحوار. ■

# هامش

عندما كانت هناك تقاليد للوظيفة العامة، سياسية كانت أم إدارية، كان قاموس الحوار العام فى المجتمع المصرى يحتوى على جملة مفردات دالة، أولها الذوق السياسى، والذوق الوظيفى، والنزاهة، كلها تعبيرات تشير إلى نمط السلوك الواجب احتزاؤه من قبل الموظف العام أيا كانت درجته فى السلم الإدارى، وعلى راسهم الوزراء ومفاد هذا السلوك أن ينأى الموظف بنفسه أو بأقربائه أو أصدقائه عن مواطن الشبهات، أو الخلط بين الوظيفة العامة بما هى صلاحيات وسلطات وبين شاغلها وشخصيته وعلاقاته وصداقاته، وكان من قبل الذوق السياسى أو الوظيفى، ألاتختار لجنة من اللجان بعض أعضائها للحصول على جائزة ولو كانت أدبية ومعنوية، ولا تختار أعضاء هذه اللجنة كتبا لهم لتنال الجائزة، أو تقرر كتبهم - كأنها وزارة تربية وتعليم لمصر ومثقفيها - كى تناقش ولا يقوم الموظفون بوضع أنفسهم موضع المثقفين، لإعطائهم دروساً ومحاضرات... الخ.. وإذا قامت لجنة باختيار كتب قديمة لأعضائها لنشرها مجدداً أو كتب جديدة فى مكتبة الأسرة ليؤجروا عليها، فيقال هنا هذا عمل مناف للذوق الوظيفى والسياسى! ولذلك نريد أن نعرف من اختار هذا الكتاب؟ وما مكافآت هؤلاء الناس جميعا؟ وأيضا خريطة إصدارات الهيئة ومبيعاتها من الإصدارات؟ ومكافآت المؤلفين خلال المدة التى تولى فيها الرئيس الحالى هيئة الكتاب المسئولية؟ ويجب أن تقوم بهذا لجنة محايدة، لتقديم عمل الهيئة وأدائها حتى نعرف أين ينفق المال العام؟

من ناحية أخرى من غير المعقول أن يفرض بعض موظفى وزارة الثقافة كتبهم «الهامة» لكى تناقش فى أروقة الوزارة، وفى مكتباتها الجديدة، أثناء إصدارها فى سلسلة مكتبة الأسرة، منذ عامين وتناقش خلالهما، وفى معرض هذا العام مثلا كتيب متواضع يسمى «الثقافة والتجديد» الذى كتبه رئيس أكاديمية الفنون، أو كتاب رئيس هيئة التنمية الثقافية! أو كتاب رئيس المجلس الأعلى للثقافة! عيب على مثقف كبير مثل جابر عصفور أن ينخرط فى أمور تجافى الذوق السياسى والوظيفى، وتعد استغلالا للوظيفة الرفيعة التى يشغلها الثلاثة!

ولنا عودة لمناقشة أداء المجلس الأعلى للثقافة! أما الأعضاء الموقرون للجنة معرض «فرانكفورت» المصرى! بعضهم والله لم يقرأ أهم إنتاج فكرى مصرى خلال العشر سنوات الأخيرة وأتحداهم فمابالكم بالإنتاج العالمى أو العربى... إلخ.. ومع ذلك يتفضل هؤلاء بالتواطؤ على غياب المعايير، وعلى أن يضعوا أنفسهم فى مواضع الشبهات باختيار إنتاج لهم بوصفه الأهم فى مصر كل عام! أين الحياد القيمى والأخلاقى والمهنى؟ وليت الخلل توقف عند غياب المعايير والذوق السياسى والمهنى والوظيفى والأخلاقى لهان الأمر، فهؤلاء جميعا يقدمون خدمة جليلة للعدميين والفوضويين والأصوليين والذين يجحدون شرعية النظام السياسى والنخبة السياسية الحاكمة، والثقافة الحديثة، لأن سلوكهم وأداءهم خلال السنوات الماضية هو تأكيد لخطاب نقص الشرعية الدينى والأصولى السائد، ونقد الحداثة السياسية والثقافة المدنية، أى أنهم رموز وموضوع لنقد ومجد شرعية الحداثة التى يدعيها بعضهم!

نبيل عبد الفتاح

## الأمم لا تهرب من طبيعتها

صدر مؤخرا فى بريطانيا أحدث كتاب عن الثورة الإيرانية تحت عنوان «رجل الدين والملك» لديسموند هارنى يتناول الأحداث التى أطاحت بشاه إيران والتى شكلت الثورة الإيرانية.

وقد استطاع الكاتب أن يلم بالتطورات السياسية بإيران من خلال عمله كسكرتير أول للسفارة البريطانية بطهران، ومنذ ١٩٧٤ وحتى الثورة كان يشغل وظيفة مصرفى تجارى، وفى ١٩٧٨ وثق صلاته بالعديد من الشخصيات التى كانت تخطط للإطاحة بالشاه، وكذلك من خلال التحدث إلى الوزراء ورجال الأعمال وحتى البسطاء من الناس فى إيران يعرض الكتاب الأحداث التى بدأت تتعاظم خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٩٧٨ عقب المذبحة التى قامت بها قوات الشاه ضد المتظاهرين بميدان حاليه والتى وصفها حينئذ بأنها بداية حتمية لاندلاع أكثر الثورات وحشية كما يتناول صعود قوة الملالى الذين قادهم الخومينى وأتباعه المنفيون وكذلك فترات النجاح والفشل التى صاحبت الثورة الإيرانية والشائعات والتوقعات المتعلقة بها وبالاضطهاد الذى ساد إبان حكم الشاه. وينتقد هارنى سياسة الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر و يصفها بأنها تتصف بالجبن والخوف.. لأنها شجعت الشاه من خلال حملات حقوق الإنسان على انتهاج سياسة التحرر التى مكنت المظاهرات من الاندلاع، وفى الوقت نفسه لم تعطه التوجهات التى يتبعها.. بالإضافة إلى أن الشاه لم يكن مستعدا لإخماد الثورة، حتى ولو باستخدام القوة الوحشية وقتل الألوف كما كان يفعل.

ويرى هارنى أن النظام السياسى فى عصر الشاه كان فاسدا حتى النخاع بسبب الحكم الفردى ويذكر أن الطبقة الوسطى التى صنعها الشاه كانت أول من تخلت عنه عند إعلان الثورة لأنه لم يسمح لها بالمشاركة وتحمل المسئولية وانما إرتقاء مكانة رفيعة فى المجتمع وجمع المال.. وبالتالى عندما تعرض موقف الشاه للشك فى إمكانية استمراره انصرفوا عنه.

ويذكر أن وضع الأجانب أصبح مقلقاً والإمدادات شحيحة وأغلقت البنوك وقطعت خطوط التليفون.

وينهى هارنى كتابه ببارقة أمل تفيد أن رجل الدين - ويقصد به الخومينى - والملك - ويقصد به الشاه - ماتا منذ فترة طويلة وأن إيران تنفتح الآن على الغرب، وبخاصة شيطانه الكبير «الولايات المتحدة» حيث يقول: لم يكن من المفاجىء أن تتغير الأمم لأنها لا تستطيع أن تهرب من طبيعتها مثلما يستطيع الأفراد.




## الرياضة ليست لعبة دائما

تحت عنوان مثير هو «لعبة الرياضة والسياسة».. يكتب الناقد الرياضى أبو المعاطى زكى كتابه الجديد الذى يستهدف البحث الجاد عن الخيوط السرية التى تربط بين العالمين اللذين يشتركان معا تحت مظلة «اللعبة» التى تصعد بنجوم وتهبط بآخرين تحت هتاف الجماهير التى تبدو دائما مشغولة باللعبة لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن ينشغل المؤلف فى البحث عن الأسباب التى تقف وراء اهتمام الملوك والرؤساء بمتابعة نتائج فرق ومنتخبات بلادهم وفى ميل رجال السياسة نحو المناصب الرياضية وهو ميل لا يغذيه فقط الرغبة فى الوقوف تحت الأضواء إنه شىء آخر يسعى المؤلف إلى كشفه وتقريبه بحثا عن طريقة جديدة لإدارة الرياضة المصرية ووسيلة تجعل اللوائح وحدها هى صاحبة النفوذ الأول فى إدارة شئون الرياضة المصرية لذلك كله فليس غريبا أن يقدم الناقد سعيد وهبة الكتاب إلى جمهور القراء مؤكدا أنه واحد من أهم الكتب التى تناولت قضية السياسة والرياضة وهى قضية صعبة وشائكة، ومعقدة، نجح المؤلف فى تناولها بالرصد والفحص والتحليل ولا تدعى فى كل الأحوال أنها وصلت إلى الحقيقة وإنما حاولت أن تخلع الأقنعة التى يرتديها اللاعبون الذين يملأون الملاعب صخبا وشغبا بحثا عن الإغراء الذى تخلقه كلمة «سياسة».

## رجع أصداء نجيب محفوظ فى المغرب

عن سلسلة الكتاب الأول التى يصدرها المجلس الأعلى للثقافة صدرت مؤخرا أول دراسة نقدية متكاملة عن رواية «أصداء السيرة الذاتية» للكاتب الكبير نجيب محفوظ، وذلك تحت عنوان «رجع الأصداء» وهى مساهمة من الباحثة المغربية الشابة جليلة طريطر التى تبدأ كتابها بمقدمة يمكن وصفها بالثورية لأنها تشير إلى أن صدور « الأصداء» لم يواكبه تقديم علمى لكتاب يأخذ على عاتقه مهمة تحقيقه أو تقديمه تقديما أدبيا جادا من شأنه أن ينزله فى سياقه من كتب السيرة الذاتية العربية عموما ومن مؤلفات صاحبه خاصة، تؤكد الباحثة فى دراستها أن كتاب «أصداء السيرة» كتاب يقوم بالفعل شاهدا ودليلا على أن معين نجيب محفوظ لم ينضب بعد، وأنه قادر على مواصلة عطاء متميز يبدو أنه متجه إلى استمداده من ذكريات ماضيه الحميمة.

وترى الباحثة أنه رغم ذلك كله لابد من نقد العمل ولابد أن يتجاوز مرحلة نقد الآثار المفردة نقدا جزئيا إلى مرحلة الربط بينها وتوفير أدوات العمل المنهجية الضرورية للنقاد.

إن هذا الكتاب يتضمن محاولة جادة فى تسليط الأضواء الكاشفة على خصوصيات «أصداء السيرة الذاتية».

## عزف الروح المنفرد

للقاص زكريا عبد الغنى صدرت مؤخرا المجموعة القصصية «عزف الروح المنفرد» متضمنة ٢٥ قصة يحاول الكاتب من خلال كل واحدة التقاط حالة إنسانية بلغة مكثفة سبق أن صدر للمؤلف «وإذا الموءودة سئلت ٩٢، جريد النخل العالى ٩٣، محطة القطار الخالية ٩٤، النقش على الماء ٩٦، بقع الضوء الملونة ١٩٩٦.

عزف الروح المنفرد
قصص
زكريا عبد الغنى




# مكانة المسجد

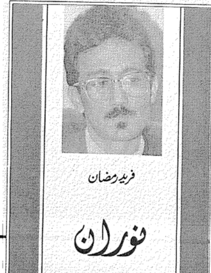
المسجد هو المنطلق إلى جميع نواحي المجتمع، لأن الواجبات الاجتماعية امتداد للواجبات الدينية، ومن بين جدرانه تنطلق الكلمة الهادفة التي تنمي المواهب الفكرية، وتحصن العقل من الغزو الفكري الوافد علينا من شرق الدنيا وغربها، و الذي يحمل بين طياته خبث الطوية وسوء الغاية والدعوة إلى الانحلال الخلقي، والتقليل من شأن العادات الإسلامية، وهدم الأسس التي يرتكز عليها المجتمع الناهض، هكذا كتب الشيخ منصور الرفاعي عبيد في تصديره لكتاب «مكانة المسجد ورسالته» والذي صدر مؤخرا عن الدار المصرية اللبنانية في القاهرة والمسجد - كما يذكر المؤلف - يسهم في تطهير المجتمع من البدع والخرافات ومحاربة الاستغلال والاحتكار، ويبين آثار المخدرات وأضرار الشائعات، وينمي العواطف الطيبة ويبرز العناصر الصالحة وتناول الكاتب مساجد لها تاريخ مثل: المسجد الحرام، المسجد النبوي، جامع عمرو بن العاص، الجامع الأزهر، جامع أحمد بن طولون، المسجد الأموي، مسجد عقبة بن نافع بالقيروان، جامع الزيتونة «تونس».

# هل هناك حدود للعالم؟

صدرت مؤخرا عن دار المستقبل العربي الترجمة العربية لكتاب «العالم وحدوده.. الأساطير الشائعة حول الطبيعة والسكان» لمؤلفه «هرفيه لي برا» وترجمة حليم طوسون.. وهو كتاب من النوع الثقيل لأنه لا يكشف عن طرح الأسئلة ونقد التنبؤات التي يروج لها المبشرون بالأهوال التي ستطاردنا إن آجلا أو عاجلا، سواء عن طريق الوكالات الدولية التابعة للأمم المتحدة أو نادي روما وغير ذلك من المؤسسات التي لا تقوم على أي أساس علمي والادعاء بأن العالم ينوء بعدد سكانه ماهو إلا أسطورة، كما يتضح من التحليلات الدقيقة التي يزخر بها الكتاب وهذه الأسطورة شأنها شأن مثيلاتها تفسر لنا ردود أفعالنا بقدر أكبر من تفسيرها للعالم الذي نعيش فيه. ويناقش الكتاب عددا من الفرضيات مثل أن استخدام مصطلحات مثل «السكان» و«الموارد» و«وسائل المعيشة» وبالأخص أفكار مثل «حد التحمل» و«النمو المتواصل» إنما يكشف عن إرساء خطاب بيولوجي متماسك يضفي الشرعية على السياسة والمجتمع، فالتأكيد على أولوية المشكلة السكانية من بعد أولوية التسلح، ثم أولوية الاقتصاد معناه تحويل المجتمع مرة أخرى إلى عامل طبيعي وإعطاء الأفضلية للسلع والأرقام عن البشر والأفكار إنه في جملته كتاب سيكون مفيداً في تبيان كيف أن تلك الايديولوجيات الناشئة تشكل محاولة لتحديد قواعد المراهنات السياسية الكبرى مما يميط اللثام بالتالي عن التوترات السياسية المتخفية وراء اللجوء إلى الطبيعة.

# «نوران» فريد رمضان

فريد رمضان مبدع بحريني متميز، ولد في جزيرة المحرق عام ١٩٦١، وأصدر البياض «قصص قصيرة ٨٤، تلك الصغيرة التي تشبهك «نص ٩١»، التنور «رواية ١٩٩٤» ولأول مرة ينشر في القاهرة، حيث أصدرت له دار شرقيات مؤخرا «نوران - نصوص»، ويمتلك رمضان حسا شعريا لامعا، وفي مجموعته الأخيرة يقترب أكثر نحو الشعر، يكتب فريد رمضان في نص يحمل عنوان «في الجحيم» «كل هذه الرذائل العالقة بخياناتي ليست لي/ كل هذه الأمطار التي تختبر حروفي ليست علي/ كل جحيم يشيد أضرحتي ويشحذ جنازتي لا يمكن أن يكون لي/ أنا السيول التي ترفع رياح البوح وتواجه صروح السماء/ تصوغ عشقها في وحدتها فتخذلها:/ «الأنصال» البراقة/ الدماء النهارية/ الأصوات المحزومة/ الألقاب الرفيعة/ وأشباح الوقت/ لا حيز لي هنا/ يشغل روحي مكان ليس لي/ وليس لي ما تبقى من رماد روحي.



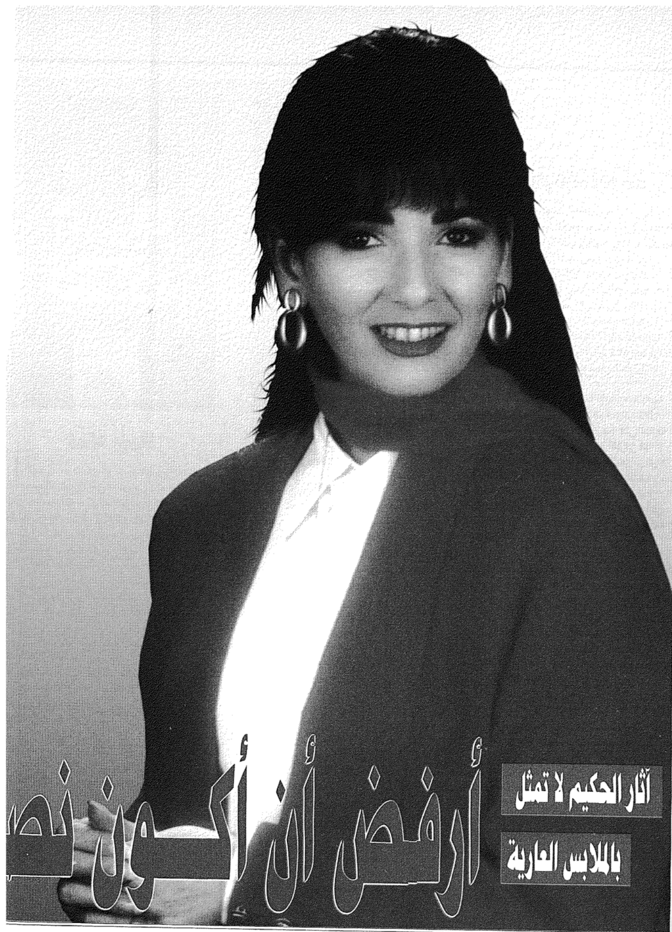

# تونسي يتهم عراقي بسرقة «ترجمة» كتابه

كتب - سيد محمود:

نفت الناشرة راوية عبد العظيم - صاحبة دار سينا للنشر - الاتهامات التي وجهها المترجم التونسي أحمد الصمعي للدار بأنها شجعت على نشر ترجمة مسروقة لرواية «اسم الوردة» للروائي الإيطالي الشهير أمبرتو أيكو وقالت لـ «الأهرام العربي» إن دار سينا هي وحدها الدار العربية التي تملك حقوق نشر الرواية وبترجمة المترجم العراقي كامل عويد العامري واعتبرت أن اتهامات الصمعي لا أساس لها من الصحة لأنها تملك تعاقدا قانونيا مع المترجم كما أن لديها مخطوط الترجمة ورأت أن كل ما يقوم به جهد لا مبرر له سوى الحصول على الشهرة.

وكان أحمد الصمعي - أستاذ اللغة الإيطالية بالجامعة التونسية - قد اتهم دار سينا والمترجم العراقي كامل العامري بسرقة فقرات كاملة من الترجمة التي أنجزها لرواية ايكو وصدرت في تونس عن دار التركي قبل صدورها في مصر بحوالي ٤ سنوات واعتبر أن كل ماقام به المترجم والدار المصرية هو تحويل ألفاظ الترجمة من ألفاظ مغربية إلى ألفاظ مشرقية كذلك اتهم الدار بأنها استبعدت القسم التمهيدي والخرائط الواردة في النص الإيطالي وأرجع ذلك لعدم معرفة العامري باللغة الإيطالية.

من ناحية أخرى تشهد ساحات النشر في مصر سباقا حادا بين هشام قشطة «محرر الكتابة الأخرى» والناشر الجديد دار زويل حول أحقية كل منهما في إعادة طبع مجلة «العصور» التي كان يصدرها المفكر الرائد إسماعيل مظهر في الثلاثينيات وكانت «زويل» قد اتفقت مع سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية على تمويل ودعم عملية إعادة طبع المجلة وكلفت د. إمام عبد الفتاح - أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت بإعداد مقدمة للمجلة التي صدرت في مجلدين في معرض القاهرة الدولي للكتاب فيما يصر قشطة على مواصلة خطته في إعادة طبع «العصور» دون الالتفات إلى جهود «زويل» في هذا الصدد على اعتبار أنه أول من فكر في إعادة طبع المجلات التنويرية القديمة وقال إن «العصور» سوف تصدر عن «الكتابة الأخرى» خلال أسبوعين ومعها مجلة «الكاتب المصري» التي كان يصدرها عميد الأدب العربي طه حسين قبل أكثر من خمسين عاما، جدير بالذكر أن أول من فكر وأعاد نشر المجلات القديمة هو الكاتب الروائي عبده جبير والذي سبق أن أعاد نشر مجلة عبد الله النديم «الأستاذ» قبل ١٥ سنة.



# أرفض أن أكون نص

## آثار الحكيم لا تمثل بالملابس العارية



**آثار الحكيم، فنانة سكنت عقل ووجدان الجمهور العربى، إنها مختلفة فى كل شىء، فعلى مستوى التمثيل لا يستطيع أحد التشكيك فى موهبتها، وعلى مستوى الحياة الخاصة لا يملك أحد سوى تقدير واحترام التزامها، دائماً ما تحمل الجديد للجمهور وأدوارها محفورة فى الذاكرة ابتداء من مسلسل «بابا عبده» وحتى آخر أعمالها «زيزينيا». فى حوارها فتحت قلبها وتحدثت عن خلافاتها مع المخرج جمال عبدالحميد وكشفت عن أنها لم تتقاضَ أجرها عن دورها فى «زيزينيا» وقالت إنها تنتظر دورا سينمائيا «جنان فى جنان» وأعلنت تفاصيل زواجها الأخير ومدى تأثيره على عملها بالفن.**

**حوار . محمود حسونه**

**كيف رسمت ملامح «شخصية» عايدة فى مسلسل «زيزينيا»؟**

الحقيقة أن هذا إلهام من ربنا سبحانه وتعالى، فعندما قرأت الحلقات شعرت بالخوف خاصة أن الجمهور لم يعتدنى فى مثل هذه الشخصية، عشت الحيرة وفكرت كثيراً فى ملامحها حتى كان اليوم الأول لوقوفى أمام الكاميرا، وكانت أول مشاهدى به عبارة «باردون ياماما» وكلمة «باردون» كلمة فرنسية ودائماً ما تنطق «باغضون»، ومن خلال تحليلى لشخصية «عايدة» أدركت أنها فتاة مستهترة وبلوعة ومتمردة وفارغة جداً، بالإضافة إلى أن أحداث المسلسل تدور خلال الأربعينيات والخمسينيات وكانت خلالها بنات الطبقات الارستقراطية تنطق الراء غينا حتى يتميزن عن الطبقات الأخرى نتيجة تعليمهم الفرنسى، وعرضت على أسامة أنور عكاشة أن أتحدث بهذه الطريقة، فصمت قليلاً ثم ظهرت الابتسامة على وجهه ووافق ثم عرضها على المخرج جمال عبدالحميد فكان متردداً وقال لى إنه يخشى أن تضحك الناس فى المشاهد الجادة، واتفقنا أن نجرب ونرى النتيجة وكانت والحمد لله مقبولة وخدمت الشخصية جداً، وأيضاً اقترحت على أسامة أنور عكاشة أن نسميها «آيدى» خاصة أنه لا يمكن أن تكون بكل هذا الدلع وتلك التفاهة ويناديها الناس باسم «عايدة» فقط، ومن هنا مسكت مفاتيح الشخصية؟

**كما تقولين كانت شخصية «آيدى» مستهترة وفارغة، فما الذى جذبك إليها؟**

جذبنى إليها بعدها التام عن كل ما قدمت من قبل لأن تحدى أى فنان لموهبته يجعله يبحث عن الدور الذى يستفزه ويصيبه بحالة دهشة أثناء قراءته على الورق، وهو نموذج يدهش المتفرج أيضاً أثناء مشاهدته، كنت أتوقع أن يقول البعض إن هذه نوعية لا تناسب آثار الحكيم وكنت أنتظر أن يثير جدلا كبيرا بين النقاد والجمهور والمتخصصين وعموماً فالفنان لابد أن يتنوع فى أدواره طالما أن ذلك فى حدود الإطار العام الذى رسمه لتركيبته الإنسانية والشخصية والفنية من أخلاقيات وسلوكيات، فلن ترانى مثلاً أمثل شخصية ترتدى ملابس عارية أو تسىء إلى على الإطلاق ولكننى سأعبر عنها من خلال الكلمة والأداء.

**ولكن هذه الشخصية كانت تتطلب ارتداء ملابس عارية وأنت رفضت وكانت النتيجة مشادات بينك وبين جمال عبدالحميد؟**

لا أنكر اختلافى مع جمال عبدالحميد ولكن ليس إلى درجة الشد، وكذلك لا أنكر أن أسامة أنور عكاشة كتب فى السيناريو أنها ترتدى ملابس عارية فى بعض المشاهد ولكن «الاختلاف» فى الرأى لا يفسد للود قضية كانت قضيتى أن أصل بجوهر الشخصية بكل ما تحمله من شقاوة وهزار ودلع دون تنازل اعتماداً على الأداء وليس المظهر، وأنا لا أريد أن يتذكر الناس فساتينى وألوانها أو لون شعرى أو اكسسواراتى ولكننى أريدهم أن يتذكروا أدائى وموهبتى لأن هذا هو الذى يخلد فى النهاية.

**هل معنى هذا أن الشكل والملابس ليست من العناصر الأساسية للشخصية الدرامية؟**

هى عنصر مهم طبعاً، ولكنها ليست أهم العناصر لأن الأساس فى العمل الفنى هو الأداء والتعبير الحركى والصوتى وتجسيد المشاعر والأحاسيس، أما الملابس فلابد من مراعاة تناسبها مع الموقف وطبيعة الشخصية، فلا يمكن أن أمثل مشهدا صباحيا وأنا أرتدى فستان سواريه مثلاً.

**وماذا عن كم المشاهد التى تم تعديلها فى «زيزينيا» بناء على رغبتك؟**

لم يحدث تعديل، فالمشاهد كما هى والحوار كما هو، ولكن ماتم تعديله فقط هو ملابس الشخصية، وأسامة أنور عكاشة كان مقتنعا بوجهة نظرى قبل بدء التصوير حتى إنه كانت هناك رقصة بلدى فى أحد المشاهد من خلال فرح يونانى ولكننى اعترضت على ذلك خاصة أن الفرح يونانى وليس مصرياً وبالتالى لاداعى للرقص البلدى وهو ما اقتنع به المؤلف قبل بدء التصوير.

**ومامدى صحة غضبك وثورتك بسبب وضع الاسم فى التيترات؟**

لم تكن ثورة وإنما كانت حالة عتاب خاصة أننى استمتعت بهذا العمل، ولكن كما يقول المثل البلدى فإن «اللى أوله شرط آخره نور» وكنا قد اتفقنا شفوياً على بعض الأساسيات ومنها وضع الاسم فى التتر وطالما أن شيئاً لم ينفذ فلابد من العقاب عليه حتى لا يتكرر فى أعمال قادمة.

**ولماذا لم يتم إدراج كل شروطك كبنود فى التعاقد؟**

# ف ليلى علوى!

لأننى حتى اليوم وبعد انتهاء عرض المسلسل بحوالى شهر لم أتعاقد عليه ولم أقبض مليماً من أجرى عنه.

**وما السبب؟**

السبب عدم تحديد أجرى حتى اليوم هناك لجان تجتمع وجلسات تنعقد بدون كلمة حاسمة ونهائية، ولأن الديكورات كانت مبنية وجاهزة فقد قبلت التصوير دون تعاقد ولأننى ألتزم بكلمتى وأحترم جمهورى لم يكن ممكناً الانسحاب أثناء التصوير ولكن للأسف الكلام كثير والوعود أكثر وكله بدون وضوح وهو ما يغضبنى.

**ألم يتم حسم قضية الأجر حتى اليوم؟**

آخر كلام أبلغنى به يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج هو ضرورة اللجوء إلى عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون لحسم المشكلة وكأنها الأزمة الكبرى التى تحتاج لكل هذا الوقت والجهد.

**هل هناك خلاف بينك وبين قطاع الإنتاج على الأجر؟**

ماحدث أننى أديت دورى فى المسلسل بعد اعتذار ليلى علوى، ولأنها تفرغت ١٠ سنوات لفنها فإنها تستحق بجدارة أن تصل إلى ما وصلت إليه مادياً وأدبياً ولا يمكننى أن أطالب بذات أجرها عن الدور الذى أديته أنا فى النهاية ولكن فى ذات الوقت لا أقبل أن أتقاضى نصف أجرها لأن هذا ليس عدلاً، ومن هنا بدأت اللجان تنعقد دون أن تصل لحل.

**وهل طلبت رقما معينا فى الأجر وتم رفض مطلبك؟**

لم أطلب رقماً ولم أطلب مساواتى بليلى أو يحيى الفخرانى ولكننى طلبت تقييمى بشكل صحيح من خلال لجنة تضم عبدالرحمن حافظ ويحيى العلمى وسهير الأتربى وملك إسماعيل وحسين فهمى وكلهم معروفون بالأمانة.

**أعلم أنك تستعدين لبطولة مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» لقطاع الإنتاج أيضاً، فهل تعاقدت عليه؟**

لم أتعاقد عليه لأن ما سيسرى على تعاقدى فى زيزينيا سيسرى على «نحن لا نزرع الشوك» ولذلك فكل شىء مؤجل حتى يتم حسم قضية الأجر.

**ومارأيك فى انتشار إعادة تقديم الأفلام القديمة فى مسلسلات تليفزيونية؟**

أنا ضد إعادة الأعمال سواء من سينما إلى سينما أو من سينما إلى تليفزيون، وهذا لا ينفى وجود أعمال تستحق أن تعاد بسبب ثرائها الدرامى لأن الفيلم لن تزيد مدته على ساعتين وهى مدة لا تكفى لاحتواء كل تفاصيل الرواية الأدبية، ومن الأعمال التى أعيدت ونجحت ثلاثية نجيب محفوظ، وبالنسبة لرواية «نحن لانزرع الشوك» فقد تم تقديمها فى فيلم ولكنه منع عرضه رقابياً فى التليفزيون وأكاد أجزم بأن الكثير من المشاهدين لم يشاهدوه وأن الأجيال الجديدة لا تعرف شيئاً عن قصته، وبالتالى فإننى أعتبر المسلسل عملا جديدا تماماً.

**وهل شاهدت الفيلم؟**

نعم، ولكن المسلسل شىء مختلف تماماً، فالفيلم منع بسبب كثرة مشاهده الجنسية أما المسلسل فهو عمل درامى ملىء بالأحداث الكثيرة التى تخوضها «سيدة» فى مشوار حياتها.

**وهل ستشاركين فى الجزء الثانى من مسلسل «زيزينيا»؟**

لا أعتقد أن «آيدى» ستكون موجودة فى الأجزاء القادمة لأن آخر جملة قالتها فى الجزء الأول وهى تتألم «معدش فيه عايدة» بجانب أننى بطبيعتى لا أحب مسلسلات الأجزاء.

**العام الماضى قدمت مسلسل «حكايات ظريفة» كنموذج للكوميديا وفى «زيزينيا» قدمت بعض المشاهد بشكل كوميدى، فهل تنوين الاتجاه إلى الكوميديا فى المرحلة القادمة؟**

ليس بالضبط، ولكن فى السنوات العشر الأولى من رحلتى الفنية كانت كل أدوارى جادة وملتزمة وأصبحت الناس تخاف منى وتعتقد أننى دمى ثقيل، وعندما عرض لى فيلم «بطل من ورق» اندهش الناس من أدائى الكوميدى فيه وبعد ذلك قدمت الكوميديا السوداء فى فيلم «كراكيب» ثم كانت «ظريفة» والتى كانت الانطلاقة الكبرى لأن السيناريو كله مبنى على الكوميديا وهو ما ساعدنى على إخراج ما لدى من طاقة كوميدية، وأنا فى انتظار أى شخصية كوميدية بشرط أن تكون نابعة من الموقف لأن ما دون ذلك تهريج.

**ولكنك اعتمدت بشكل كبير على الشكل وقدمت شكلاً من الصعب أن تقبله ممثلة أخرى بتحويل جمالها إلى قبح؟**

لم يكن ممكناً تصديقى، لو لم أقدمها بهذا الشكل، فهى شخصية ينفر منها المحيطون بها وعندما حللتها وجدت أنها يتيمة تربت مع خالها وزوجته وكانا متسلطين جداً معها، كانت تجلس وتأكل وتنام فى «الزريبة» مع الحيوانات، فكان لابد أن «تنطح» مثلهم كما أنها كانت عدوانية لإحساسها بأنها شخصية غير مرغوب فيها.

**وأين أنت على خريطة السينما؟**

السينما حالها حال ولا يوجد أساساً إنتاج حتى أفكر فى وضعى أو موقعى على خريطتها، وبأمانة جاءنى الأسبوع الماضى سيناريوهان ولكننى اعتذرت عنهما ليس بسبب سوئهما ولكن لأن الموضوعين والدورين شديدا القتامة رغم أنهما لمخرجين ومؤلفين محترمين، ولكننى فى الدورين طوال الوقت حزينة وأرتدى ملابس سوداء ولا أرى لذلك مبرراً.

**ألا تعتقدين أن شروطك المعروفة للملابس وطبيعة الأدوار هى الدافع وراء ترشيحك لمثل هذه الأدوار؟**

المهم أن أنجح فى توصيل الرسالة بصرف النظر عن شروطى فى الملبس أو خلافه، فلن ينجح فيلم بسبب ارتدائى لفستان نصف كم ولن يفشل بسبب ارتدائى لفستان بحمالات.. المهم أن يكون الفستان «شيك» ومناسب للشخصية.

**وما تفسيرك لأن يأتيك دوران ما لنفس الملامح وفى توقيت واحد؟**

الدوران مختلفان تماماً، أحدهما باحثة والثانية فلاحة، ولكن ما يجمع بينهما أنهما شديدا السواد.

**وما الدور الذى تريدين العودة إلى السينما من خلاله؟**

أى دور« جنان فى جنان» ، دور يكون أبعد من أن يتخيلنى الناس فيه مثل «زيزينيا» و«حكايات ظريفة» و«حكاية بلا بداية ولا نهاية» وأى دور يستفز موهبتى ويجعلنى أتحدى نفسى ويدهشنى لأنه بالتالى سيدهش المتفرج.

**وهل العودة للسينما أصبحت حاجة ملحة بالنسبة لك أم أنك تتركينها للظروف؟**

أترك كل شىء تماماً على ربنا، ولا يمكننى أن أطلب من منتج أو مخرج أن يشغلنى معه، وكل الأعمال التى قدمتها من قبل هى التى طرقت بابى، وآخرهم «آيدى» التى اختارنى لها أسامة أنور عكاشة، و«حكايات ظريفة» اختارنى مخرجها محسن فكرى، وأنا لست مسئولة سوى عن الدور الذى أؤديه بإتقان وأقدمه فى أفضل صورة ممكنة وأرفض استغلال الموهبة التى حبانى بها الله فى تحقيق مكاسب فقط أو

## رفضت أن أرقص بلدى فى فرح يونانى بالإسكندرية



التواجد المستمر لأننى لو وافقت على نصف ما يعرض على لكنت قد بنيت قصرا واشتريت طائرة خاصة وتواجدت أمام الجمهور باستمرار ولكن ليس هذا هو الأمر الممتع بالنسبة لى، وما يمنعنى هو تقديم دور يثير الجدل بين الناس ويخلق لديهم حالة اندهاش.

**تزوجت مؤخراً من المحامى خليل عثمان خليل بعد أن فشلت محاولة زواجكما من قبل، فكيف تم التوافق بعد التعارض بينكما؟**

خليل عثمان عمل كمنتج سينمائى لمدة ١٠ سنوات، التقينا فى أوائل الثمانينيات فى فيلم من إنتاجه وإخراج محمد خان وبطولتى مع أحمد زكى وهو «طائر على الطريق، ثم التقينا فى فيلم «فقراء لا يدخلون الجنة» بطولة محمود عبدالعزيز وإخراج مدحت السباعى، كنا نتحدث فى الأعياد والمناسبات واكتشفنا وجود أشياء مشتركة جميلة بيننا وبعد ذلك تمت خطبتناولكن لم يحدث نصيب بيننا وانفصلنا عام ١٩٨٥ ،وقد يكون السبب سوء الفهم وصغر السن والتسرع والانشغال بالأضواء والشهرة، وبعد ذلك انقطعت العلاقة بيننا تماماً ليعتزل الإنتاج السينمائى ويتفرغ للمحاماة، وانقطعت أخباره طوال ١٢ سنة حتى كان اللقاء بالمصادفة العام الماضى، تحدثنا وعلمت أنه تزوج وطلق وأنجب طفلاً يتولى تربيته وعلم بكل ظروفى ثم كان قرار الزواج.

**زواجك منه، ألن يعيده للإنتاج السينمائى مرة أخرى؟**

إطلاقاً، فهو لم يعتزل الإنتاج بقدر ما اعتزل الحياة الصاخبة بشكل عام، اعتزل السهرات والأضواء واختار الحياة الهادئة

**هل مازال مصراً على اعتزال الحياة الصاخبة بعد زواجكما؟**

نعم.. تماماً.

**وهل يرفض الظهور فى الحفلات الفنية والمجتمعات؟**

إنه لا يفضل هذا وإن كان يوافق عليه فى حالات الضرورة القصوى، وأنا لا أرى متعة الحياة فى حفل أو سهرة ولكنها فى أن أذهب مع أبنائى فى رحلة أو إلى النادى أو إلى الريف، وأنا بطبيعتى من عشاق الريف والحياة الهادئة ومن الصدف الغريبة أننى ذهبت مع شقيقى لشراء قطعة أرض فى منطقة ريفية لإقامة مزرعة عليها لأكتشف أن خليلا يقيم ذات المشروع الذى كنت أحلم به وهذا دليل تقاربنا والتقائنا فكرياً ونفسياً.

**إذن فلقد ذهبت معه فى طريقه ولم تستطيعي إعادته إلى طريقك؟**

طبعاً.. التجربة والخبرة والسن والحياة والثقافة وقبل كل شىء القرب من الله سبحانه وتعالى يجعل الإنسان يرى المتع الحقيقية للحياة، ورغم اختلافها عما هو معتاد إلا أنها تعطى طمأنينة وسكونا حقيقيا داخل الإنسان.

**ألم يحدث بينكما عتاب على فسخ الخطوبة من قبل؟**

إطلاقاً.. وكل ما اتفقنا عليه هو ألا نسمح بضياع ١٢ سنة أخرى من عمرنا لأن الحياة ليس بها ما يستحق أن نضيع عمرنا من أجله وأننا لابد أن نستمتع بما تبقى لنا فى العمر.

**وهل مازال يتابع الحركة الفنية؟**

لا يتابعها ولكنه فى الحقيقة مشجع لى دائماً وهو ما أسعدنى جداً، ولو تصادف وعرضت على أعمال جيدة وكثيرة فلا يضايقه أن أنشغل بها ولو تصادف أن جارت ظروف عملى على ظروف بيتى فلن يسبب ذلك قلقاً أو ضيقاً لديه، بالعكس إنه يوفر لى الجو المناسب لتقديم أعمال متميزة. ■

**لم أتقاض أجرى عن زينيا حتى الآن**



■ لو وافقت على كل ما يعرض على لشيدت قصرا

# هذا هو «البرلسك»... فاجتنبوه!

يظل الحديث عن مسرح الستينيات حديثا عن جيل من الكتاب والمترجمين والممثلين والمخرجين فرض نفسه على الساحة الفنية بشهادة الإقبال الجماهيرى العريض... حتى تسلل إلى مسرحنا «البرلسك» الأمريكى، ابتدعه شيطان أمريكى يدعى مايكل ليفيت عام ١٨٦٨ كشكل من أشكال الترفيه المسرحى، كان يقدم للرجال فقط لاعتماده أساسا على سلعتين رخيصتين هما الكوميديا المبتذلة والجنس.

و«البرلسك» فرجة رخيصة، مشتقة أصلا من كلمة إيطالية معناها «كلام فارغ»، تحول هذا الكلام الفارغ فى المسرح (أبو الفنون) إلى نكات لفظية، ولا مانع من أن تكون إباحية، مونولوجات، أغان، سكتشات كوميدية منفصلة، سخرية من السياسة، رقصة شرقية، ستربيتيز، ومسموح للمتفرجين بشرب أى من الخمور داخل المسرح حتى تكتمل متعتهم، ولكى يخرسوا ألسنة نقاد المسرح الناقمين ربما يربطون خطأً دramياً واهياً بكل هذه اللخبطة، وعندما زاد الامر عن الحد حظر «البرلسك» تماما من مسارح برودواى عام ١٩٤٢ بعد ما يقرب من قرن من إفساد ذوق وأخلاق جمهور المسرح وتدنيس وسيلة ترفيه نبيلة يمكن من خلالها أن ترتقى الشعوب.

أما «البرلسك» الإنجليزى فهو النوع الأصلى، وهو فن برئ مما اقترن به فى مسارح برودواى من ابتذال وعرى وخمور، ومعروف للجمهور الإنجليزى أنه كوميديا إنجليزية وقورة فى شكل نص مسرحى ساخر مأخوذ من نص آخر جاد معاصر له، بهدف إظها عيوب النظم السياسية، أو المجتمع، أو الأفراد، وتقييمهم وتقويهم، بذلك أثبت «البرلسك» الإنجليزى أنه لا علاقة له كلية بقلة الأدب الأمريكى!

وأخيرا يحتل المركز الأول فى انعدام الذوق المسرحى البرلسك المصرى، وهو نسخة مقلدة من نظيره الأمريكى بكل ما فيه من ابتذال وعرى باستثناء الستربيتيز والخمر، ويقدم هذا النوع من السلع المسرحية الفاسدة على كل مسارح القطاع الخاص إذا استثنينا مسرح عادل إمام ومحمد صبحى!

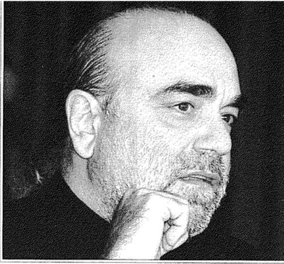
والغريب أن معظم المشاركين فى هذه الأعمال يظنون أنهم يقدمون فنا حقيقيا من تأليف (هذا إذا ظهر للنص اللقيط مؤلف)، وإخراج (المخرج فى هذه النوعية من الأعمال هو أى شخص لديه الجرأة للتوقيع على العرض)، أو تمثيل (هذا إن سمح «اللانص» لأى ممثل بمساحة للإبداع).

وعندما يكون لدى أى متفرج مهتم بالمسرح الرغبة فى مشاهدة أحد هذه العروض فيجب عليه أن ينسى أرسطو وأخوته، أو وحدة الزمان والمكان والحدث، والحبكة، وتطور الشخصيات، بل عليه أن ينسى الشخصيات أساسا، أو علاقة الديكور بالعمل أو الماكياج أو الملابس، وعليه ألا يبحث عن النص لأنه غالبا لن يجده بل سيجد بديلا له مجموعة من الأوراق مكتوب عليها نكتة لفلان، أغنية لفلانة، رقصة لعلانة. ولا أسف على خيرة فنانينا الذين يهدرون ما حباهم الله به من موهبة فى ترفيه الجمهور وتثقيفه على خشبة هذه المسارح كل ليله من ليالى قاهرة المعز، فقد انزلقوا وكان ما كان، وليبارك لنا الله فى الفنانين الصامدين أمام هذه الموجة من الابتذال.

أما إن تعلل المشاركون فى هذه الأعمال بندرة النصوص المسرحية فعليهم ببذل الجهد لتبنى كتاب المسرح من الشباب ومساعدتهم على إمتاع الجمهور وتثقيفه فى نفس الوقت لا إفساد ذوقه وأخلاقه، ثم عليهم أيضا البحث فى مكتبتنا الادبية ونحن أبناء أجيال عظيمة من كتاب المسرح والرواية، ولا حاجة لذكر أسماء هؤلاء العمالقة لأن أعمالهم خير دليل عليهم.

وهكذا نخبط كفا بكف حسرة ودهشة ونتساءل: أنفرح لانتصارنا الوهمى على الأمريكان لأننا تعلمنا منهم «كار» البرلسك ثم تفوقنا عليهم فى الإسفاف والابتذال وامتهان كرامة الفن والفنانين، أم نحزن لخيبتنا القوية.. جدا؟!

**د. كرمة سامى**



# ديميس روسوس فى مصر بعد غياب ١٥ عاما

■ ديمس روسوس

كتبت - ريهام مازن

اشتهر ديميس روسوس بصوته الدافئ الرومانسى الحنون والذى يتعارض نسبيا وحجمه الضخم، وعلى الرغم من أنه اشتهر أيضا بأغنيته (Far Away) ومعناها «بعيدا جدا» إلا أنه كان ومازال قريبا جدا من الناس. وصل روسوس للقاهرة فى الأسبوع الماضى لإقامة ٣ حفلات بدار الأوبرا المصرية وحفل رابع فى مدينة الإسكندرية مسقط رأسه، وذلك تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، كان أول نشاط لروسوس فور وصوله للقاهرة هو زيارة منطقة الأهرامات بالجيزة بصحبة زوجته فرنسية الأصل أندريا، وفى مساء اليوم نفسه كان روسوس يجلس إلى جوار وزير السياحة المصرى الدكتور ممدوح البلتاجى ليحاور جموع الصحفيين الذين احتشدوا للقائه. ولد روسوس بالإسكندرية عام ١٩٤٦ فى حى «الأزاريطه» أو «المزاريطه» كما هو راسخ فى ذهنه حتى الآن.... وذكرياته عن الإسكندرية لم ينسها وإن خانته الذاكرة قليلا مع بعض الأسماء، وفى عام ٦١ غادر روسوس الإسكندرية عائدا إلى بلاده والسبب كما يقول أن والده قرر مثل كل الناس الذين يعملون فى الخارج العودة لبلده الأم. ويقول روسوس عن ذكرياته فى الإسكندرية «كنت أتمشى على كورنيش السلسلة وأحب جدا مشاهدة الحواه فى الشارع والاستمتاع إلى حلقات الذكر والتجول فى بازارت الإسكندرية بعد الغروب.

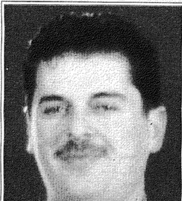
آخر زيارة قام بها روسوس لمصر كانت فى عام ١٩٨٦ حين أقام ٣ حفلات غنائية وزار خلالها الإسكندرية لاسترجاع الذكريات.

يظن كثير من المصريين أن روسوس ابن للراقصة نيللى مظلوم وأن والده هو صاحب محلات روسوس للحلويات فى الإسكندرية ولكن الحقيقة غير ذلك يقول روسوس «أمى تدعى أولجا وهى ربة منزل ولا تزال تقيم معى فى أثينا حتى الآن، أما والدى فكان يعمل مهندسا معماريا قبل أن يتوفى. يتكلم روسوس العربية ولكن ليس بالطلاقة التى يتحدث بها ابن خالته تاكيس الذى يعمل مطربا هو الآخر فى اليونان وإن كانت شهرته أقل حظا من شهرة روسوس، وفى تعليق لروسوس على هذا الأمر يقول ضاحكا «تاكيس أكثر ذكاء منى».

ولروسوس ٣ تجارب خاصة جدا فى حياته، فقد تعرض لحادث اختطاف فى بيروت على أيدى قوات حركة أمل الشيعية فى عام ١٩٨٥ ولكنه نجا من المشكلة بعد أن تعرف عليه المختطفون ودعاه نبيه برى زعيم الحركة لتناول الشاى فى منزله والاعتذار له، أما التجربة الثانية فكانت فى المغرب حين أصر الحاضرون على أن يغنى لهم بالعربية فقام ليؤدى أغنية محمد عبد المطلب الشهيرة «أنا وأنت فى الهوى» وشاركته الراقصة نجوى فؤاد بالرقص على غنائه وأخيرا فقد استجاب روسوس لعرض مغر من إحدى دور النشر لتأليف كتاب عن كيفية إنقاص الوزن، وكانت الدعاية المصاحبة لإصداره هى صور لروسوس بعد أن فقد ٦٠ كيلو جرام من وزنه والطريف أن روسوس فى تلك الفترة تلقى عروضا عديدة من بيوت الأزياء العالمية للعمل معهم كعارض أزياء. أما آخر مشروعات روسوس فقد طرحها خلال المؤتمر الصحفى حين أعرب عن استعداده للمشاركة فى إنتاج بعض من أغانيه بطريقة الفيديو كليب فى مدينة الأقصر وذلك لتنشيط السياحة الأجنبية الوافدة إلى المدينة. ■

# أغنية «خاصة» من راغب علامة إلى زوجته قبل الحادث

كان يستعد للسفر إلى الأردن، عندما سمع من زوجته أنها حامل، فاتصل بفريق العمل الخاص به للاحتفال بهذه المناسبة. وكان احتفال راغب بزوجته هو تقديم أغنية جديدة خاصة بها اسمها «أطلب طلب منك» وكان الطلب الذى تناولته كلمات الأغنية الرومانسية هو أن يستمر الحب بينهما وأن تحافظ على كل ما تملكه فيه. وبعد السفر إلى الأردن، وتعرضه لمحاولة الاغتيال غير مفهومة الأسباب، اشتد إلحاح راغب على الانتهاء من أغنية زوجته، فكان يتابع تطورات كتابتها وتلحينها مع مدحت الخولى يوما بيوم، وأيضاً مع الموزع أشرف محروس. ■



■ راغب علامة

■ محمد هنيدى اختار أحمد السقا ليشاركه بطولة فيلمه «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» فى أول لقاء سينمائى بينهما بعد النجاح الذى حققاه فى مسرحية «ألابندا». الفيلم فكرة محمد هنيدى وسيناريو وحوار مدحت العدل ويخرجه سعيد حامد، ووصل فيه أجر هنيدى إلى ١٠٠ ألف جنيه.

■ شخصية الملك فاروق يؤديها حاليا وائل نور فى المسلسل التليفزيونى «رد قلبى» والذى يخرجه أحمد توفيق لقطاع الإنتاج.

■ شريف منير اعتذر للمخرج وفيق وجدى عن عدم الاشتراك فى مسلسل «البيت الكبير» والذى تدور أحداثه ما بين عامى ١٩١٧ و١٩٥٢ والسبب أنها نفس الفترة التى دارت خلالها أحداث مسلسل «الشارع الجديد» والذى شارك شريف فى بطولته.

■ رجاء الجداوى تمثل شخصيتها كممثلة واسمها نفسه فى سهرة تليفزيونية جديدة تحمل اسم «إذا كان ولابد» أمام أحمد آدم وصلاح عبد الله ومحمد متولى عن قصة وسيناريو وحوار عزة الشربينى وإخراج ياسر زاهر.

## قصاقيص

■ محمود عبد العزيز سيعيد تصوير المشاهد التى قام بتصويرها فى فيلم «النمس» قبل سفره فى رحلته العلاجية والسبب نقصان وزنه بشكل واضح بعد الشفاء

■ «تعيش زفتى حرة مستقلة» اسم سهرة تليفزيونية جديدة من تأليف مجيد طوبيا، وسيناريو وحوار مصلح محمد وإخراج محمد عابدين، وبطولة وجدى العربى ومدحت مرسى وفهمى الخولى. تدور أحداث السهرة عن محاولة أهالى «زفتى» إعلان استقلالهم عن الحكم البريطانى مع الالتزام بالوقائع الثابتة تاريخياً



■ فريال صالح

■ فريال صالح تحاول جمع أكبر عدد من توقيعات المذيعات على الشكوى التى ستقدمها إلى وزير الإعلام صفوت الشريف لوقف عرض برنامج «ياناس يا هووه» الذى تقدمه هالة سرحان، وهذا باعتبار هالة صحفية وليست مذيعة.

■ ماجد المصرى وقع اختياره على المخرج السينمائى مازن الجبلى لإخراج أغنية «إسكندرية» بطريقة الفيديو كليب التى يغنيها ماجد ضمن ألبومه الغنائى الأول «الهارى كارى».
ماجد يقوم حالياً بتصوير فيلم «الحرب العالمية الثالثة» بطولة شيرين وسعيد صالح وإخراج حسن إبراهيم.

# أحمد زكى يستعين بهلال لكتابة فيلم «السادات»

كتبت - هايدى المغربى

يبدو أن الفنان أحمد زكى مازال يعيش فى حالة حيرة بسبب عدم عثوره على سيناريست يلخص له حياة السادات فى ساعتين من خلال بانوراما عن أهم إيجابياته وسلبياته منذ حادث مقتل أمين عثمان وحتى حادث المنصة. أحمد زكى رفض كل السيناريوهات التى كتبت من قبل وطلب من السيناريست محمد حلمى هلال كتابة سيناريو جديد عن حياة الرئيس السادات وأن يتخذ من كتابى «البحث عن الذات» للسادات و«سيدة من مصر» لجيهان السادات مرجعا رئيسيا له بجانب ما يشاء من مراجع أخرى المعروف أن فكرة أحمد زكى لتجسيد شخصية السادات فى فيلم سينمائى معلنة منذ ٣ سنوات وكان الكاتب الصحفى أحمد بهجت صاحب أول سيناريو للفيلم ثم قام إبراهيم عيسى بكتابة سيناريو ثان والمعروف أن الفيلم كان مفترضا أن يخرجه فى البداية محمد خان ثم حل محله على بدرخان وحتى الآن لا أحد يعرف على من سيستقر الفيلم؟ ■

# نور الشريف رئيسا لمهرجان الإسكندرية السينمائى



■ نور الشريف

فى تطور كبير قرر مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما ترشيح الفنان الكبير نور الشريف رئيسا للدورة الرابعة عشر للمهرجان والتى تقام خلال الفترة من ٩ - ١٥ سبتمبر المقبل. كانت الجمعية قد اختارت الناقد السينمائى رؤوف توفيق رئيسا للدورة السابقة للمهرجان وحقق تقدما ملموسا فى الأداء ساهم إلى حد كبير فى تغيير الصورة القاتمة للمهرجان فى سنواته الأخيرة. بالاختيار الأخير يكون نور الشريف أول فنان مصرى يقوم برئاسة مهرجان سينمائى - كما قررت الجمعية أن يظل الناقد أحمد الحضرى رئيسا تنفيذيا للمهرجان فى دورته القادمة ورئيسا للجمعية. ■

# آخر كلام: ليلى علوى تمثل أم كلثوم

كتب - الأمير أباظة

فى سرية تامة تم الاتفاق بين المخرجة إنعام محمد على والفنانة ليلى علوى على القيام ببطولة المسلسل التليفزيونى «أم كلثوم عصر من الغناء» وتم الاتفاق أيضا على أن يتم الإعلان عن ذلك عند بدء تصوير ليلى لمشاهدها فى المسلسل حتى لا تثار زوبعة جديدة مثل التى ثارت من قبل بين نبيلة عبيد وإلهام شاهين..

من ناحية أخرى قررت إنعام محمد على أن يبدأ تصوير المسلسل أول مارس حيث يتم تصوير المرحلة الأولى والتى تتضمن أربع حلقات تمثل بدايتها فى الريف والخاصة بالإنشاد الدينى والجو العام فى هذه الفترة.. ويتم تصوير هذه المرحلة ما بين ستوديو نحاس والقرية الريفية بمدينة الإنتاج الإعلامى، على أن يتم التصوير الخارجى فى إحدى القرى القريبة من المنصورة. من ناحية أخرى انتهت المخرجة إنعام محمد على من اختيار الفنانين والأطفال الذين يشاركون فى هذه المرحلة وهم الطفلة سمر (٧ سنوات) والتى تمثل مرحلة اكتشاف والد أم كلثوم لعذوبة صوتها وقوته. أما المرحلة الثانية والتى قابلت فيها الشيخ أبو العلا محمد وزكريا أحمد فتمثلها أداء وتمثيلا وغناءً «ريهام عبد الحكيم» عضو فرقة سليم سحاب بالأوبرا، وقد خضعت كل واحدة من الطفلتين لعدة اختبارات مع أطفال آخرين من حيث اقتراب الشكل والأداء التلقائى.. كما تمثل «شيماء الشايب» كريمة الفنانة فاطمة عيد المرحلة الثالثة.. أما دور والدة أم كلثوم فتقوم به الفنانة سميرة عبد العزيز ويقوم بدور والدها الفنان حسن حسنى.. بينما يقوم الفنان أحمد خليل بدور الشيخ أبو العلا محمد.. ويقوم محمد كامل بدور زكريا أحمد. وقد بدأ المهندس نبيل سليم فى بناء ديكورات المرحلة الأولى حيث إن ديكورات كل مرحلة ستكون خاصة بها ولن تستعمل فى مرحلة أخرى، كما تقوم بتصميم الملابس والأزياء الدكتورة سامية عبد العزيز، يذكر أن المسلسل عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبد الرحمن. ■



■ ليلى علوى

# قصاقيص

■ سامى غنيم تعاقد مع شركة صوت القاهرة على كتابة مسلسل جديد بعنوان «الابن الضال».
فى تجربة اجتماعية جديدة عرف عن سامى اهتمامه بالكتابات التاريخية مثل «الفرسان» و«الأبطال».
تدور أحداث المسلسل الجديد حول رجل عصامى يكون ثروة كبيرة، وبعد وفاته يتصارع أبناؤه عليها إلى أن يظهر لهم أخ من أم ثانية.

■ منير الوسيمى انتهى من تلحين ٢٥ أغنية فى مسلسل «تيار الحياة» الذى قام بتأليفه د. رفيق الصبان، وإخراج هانى لاشين. كما انتهى منير من تأليف الموسيقى التصويرية لفيلم تسجيلى إخراج على الغازولى يتناول جمع البلح فى مدينة رشيد ، الفيلم به أغنيتان من كلمات سيد حجاب وغناء محمد منير

■ نجوى فؤاد بدأت فى تصوير دورها فى المسلسل الجديد «حديقة الشر» قصة إسماعيل ولى الدين وإخراج محمد النقلى، يشترك فى البطولة صابرين ووحيد سيف ومحمد رياض وهالة فاخر.
تقوم نجوى بدور سيدة أعمال تتاجر فى بضائع مستوردة يتم تهريبها عن طريق موظفى الجمرك.



■ نجوى فؤاد

■ يحيى الفخرانى أبدى استياءه من سوء حالة أجهزة الصوت الموجودة بمسرح السلام حيث تعرض مسرحية «الطيب والشرير»، وذلك بسبب انقطاع الصوت الذى تسبب فى توقف العرض أكثر من مرة. كما تقدم مصمم رقصات العرض سمير جابر بمذكرة إلى إدارة المسرح الحديث يطلب فيها إحضار باقى الملابس الخاصة بالراقصين التى لم تصل حتى الآن إلا على الورق فقط مما أدى إلى ظهور الراقصين طوال العرض بزى واحد.

■ د. فاروق التلاوى محافظ البحيرة منح جميع أعضاء مسلسل «الأبطال» درع المحافظة تكريماً لهم على المستوى الجيد فى الأداء وأقام لهم مهرجاناً فنياً فى البحيرة حضره من الفنانين أشرف عبد الغفور وعبد الرحمن أبو زهرة وأحمد ماهر وسمير حسنى وياسر جلال والمؤلف سامى غنيم. كما أرسل المحافظ باقة ورد للفنان عبد الغفار عودة الذى يرقد بالعناية المركزة فى مستشفى العجوزة متمنياً له الشفاء. من ناحية أخرى يبحث د. التلاوى عرض مسرحية «اصحى يانايم» على مسرح مجمع مبارك بالبحيرة بناء على الطلب الذى تقدم به ماهر سليم مخرج المسرحية بعد أن أصدر سامى خشبة رئيس البيت الفنى للمسرح قراره بوقف عرض المسرحية على مسرح الطليعة.

- اتفق المكتب الدولى للتسجيل الميكانيكى فى باريس والاتحاد الدولى لمنتجى التسجيلات فى لندن على خفض نسبة الخصم الخاص بمنتجى الكاسيت ليصبح ١٠ ٪ بدلاً من ٢٠ ٪، وأرسل الاتفاق إلى جمعية المؤلفين والملحنين للعمل به، كما اتفق الاثنان على رفع حق المؤلف والملحن ليصبح ١١ ٪ بدلاً من ٨٪، وتوزع النسبة مناصفة على الشاعر والملحن

## عزف منفرد

- دخل الفنان سيد إسماعيل كطرف فى أزمة أغنية «أوفى حبيب» للموسيقار الراحل فريد الأطرش، وبذلك يكون أطراف القضية أربعة هم «الشركة التى أنتجت الشريط وفيصل الأطرش وجمعية المؤلفين والملحنين وسيد إسماعيل، كان فؤاد الأطرش شقيق فريد قد تنازل لسيد إسماعيل عن أحقيته فى التصرف فى أعمال فريد وأسمهان مدى الحياة، لكن سيد إسماعيل فوجىء بإحدى الشركات تطرح أغنية لفريد فى الأسواق مستندة على أنها حصلت على تنازل من طلعت خالد كاتب كلمات الأغنية وتنازل من شركة فرنسية كانت قد سجلت الأغنية عام ١٩٧١.

- ٦٩٣ ألف جنيه تم توزيعها الأسبوع الماضى على بعض شعراء الأغنية والملحنين، المبلغ تم تحصيله من راديو الشرق فى باريس وهو قيمة الأداء العلنى عن مجموعة من الأغنيات، الغريب أن ما بثه راديو الشرق من أغانى يرجع تاريخ إذاعتها لأول مرة إلى عام ١٩٦٨ وأغلبها لم تبثه الإذاعة المصرية.

- آمال عزت تعد لحفل ليالى التليفزيون رغم إحالتها للمعاش وتولى سامية الأتربى رئاسة الإدارة المركزية للموسيقى والغناء المعنية بالإعداد لحفلات ليالى التليفزيون، رئيسة التليفزيون نقلت مكتب آمال عزت إلى مكتب مجاور لمكتبها بالدور الثامن.

- المطربة جواهر تسافر إلى فرنسا أواخر مارس لإحياء مجموعة من الحفلات للجاليات العربية، جواهر تستعد لتسجيل أغنيات الألبوم الجديد بعد أن حقق ألبومها «تليفونك» أعلى المبيعات ـ على حد قولها.

- محمد منير كان السبب فى موافقة عبد الرحمن حافظ على استمرار تقديم برنامج «صالون الفن» الذى يعده ويقدمه مدحت شلبى ويخرجه محمد دنيا وتنتجه شركة صوت القاهرة، حيث اشترط عبد الرحمن لاستمرار عرض البرنامج أن يشاهد إحدى الحلقات ليحكم على مستوى البرنامج، وعندما شاهد حلقة الفنان محمد منير وأعجب بها أصدر قراراً باستمرار عرض البرنامج الذى تم تسجيل ١٠ حلقات منه





### أحدث أفلام سكورسيزى عن الدالاى لاما

# حياة روحانية فريدة فى عالم مادى جدا

عندما أخرج مارتن سكورسيزى فيلمه الدينى «الإغواء الأخير للمسيح» عام ١٩٨٨، ثارت الكنيسة والرأى العام الأمريكى واتهموه بالعداء للدين المسيحى.

وبعد عشرة أعوام تقريباً، يقدم سكورسيزى فيلمه الدينى الثانى بعنوان «كوندون» الذى يتناول حياة «الدالاى لاما» الرابع عشر الزعيم الروحى لمنطقة التبت، وممثل البوذية فيها، والحائز على جائزة نوبل للسلام.

وبالرغم من روحانية الفيلم وبراءته من أى اتهام لازدراء أى من الأديان، إلا أن الحكومة الصينية أثناء تصويره هددت بنسف الأعمال التجارية المستقبلية لشركة ديزنى المنتجة للفيلم، مع التلويح ضمنياً بأن عرض هذا الفيلم سيتسبب فى خلق أزمة بين الحكومتين الصينية والأمريكية، وبسبب هذه الثورة هو تناول أحداث الفيلم لاجتياح الجيش الصينى لمنطقة التبت للاستيلاء عليها وضمها إلى الحكم الشيوعى آنذاك.

سبق لسكورسيزى أن قدم العديد من الأفلام الناجحة منها «سائق التاكسى»، و«كازينو»، و«زمن البراءة»، و«الثور الهائج»، و«كاب فير» وغيرها من الأفلام التى حققت نجاحات كبيرة، سواء على المستوى الفنى أو على مستوى الإيرادات، لكنه اتجه فى الفترة الأخيرة إلى إطلاق المخزون الدينى الذى تربى عليه أثناء طفولته وشبابه فى حى «كوينز» بنيويورك ليأتى فيلم «كوندون» وليصبح التجربة الثانية له ويقول عن أسباب إقدامه على إخراج هذا الفيلم: ما دفعنى لتقديم هذا الفيلم هو «الدالاى لاما» نفسه الذى واجه طوفاناً من التغيرات العنيفة بمفاهيم وقيم روحانية خالصة لا تعترف بالجسد مع اضطراره لتحكيم العقل وأن يكون عادلاً تماماً وغير متحيز ليفهم وجهة نظر «ماو» ولكن الأمريكان أشبه بشخص مختطف يحاول أن يتحدث مع خاطفيه ليتعامل معهم، وكنت أتساءل: كيف يقود إنسان حياة روحانية خالصة فى عالمنا المادى؟ وما الروح؟ إنه الشعور نفسه بالتشوق الذى شعرت به فى فيلمى «الإغواء الأخير للمسيح»، فأنا أنجذب بشكل لا إرادى نحو هذه المشاعر الغامضة، لأننى مولع بما يسمى بالجانب المظلم فى حياة الأشخاص وخاصة الروحانيين





■ مشاهد من فيلمى «الإغراء الأخير للمسيح » و «كوندون » لسكورسيزى

منهم.

وعن غضب الحكومة الصينية من الفيلم يقول سكورسيزى: يجب أن يعرف الناس ما فعله الغرب بالصين، وكيف قضى على الطبقة الوسطى فيها، ثم مع ظهور قائد قوى مثل «ماو» كان يجب أن يجتمع حوله الجميع لانتشال أنفسهم من السقوط الذى تسبب فيه الغرب، لذلك يأتى إزدراء الحكومة الصينية لمادة الفيلم شيئا يثير الضحك لأن مادة الفيلم تعبر عن السلام والرحمة والقدرة على الاحتمال، فكيف تقابل بالرفض.. فأنا لم أتصور أن يثير الفيلم كل هذه الضجة، ولكن مفهوم الحرية الفكرية عند الصينيين مختلف تماماً لأنها ثقافة وفلسفة من نوع آخر ولكنها تؤكد المقولة القديمة التى تقول: الشرق هو الشرق، والغرب هو الغرب ولن يلتقيا أبداً!

أما كاتبة السيناريو ميليسيا ماميسون والتى كتبت من قبل سيناريو العديد من الأفلام منها «إى - تى» لستيفن سبيلبرج، و«الحصان الأسود» وفيلم «الرجل الهندى فى الخزانة» فتأتى مصداقيتها فى كتابة سيناريو فيلم «كوندون» لكونها من المهتمين بحياة الدالاى لاما والذى قابلته أكثر من مرة مما أتاح لها فرصة تسجيل التفاصيل الدقيقة لحياته، كما كانت من المنضمين للحملة الدولية لدعم قضية شعب التبت ضد سياسة الصين الجائرة.

وتأتى أهمية فيلم «كوندون» لخلوه من وجهة النظر الغربية فى القضية كما حدث مع فيلمى «سبع سنوات فى التبت»، و«الامبراطور الأخير»، والدليل هو تصوير الفيلم فى المغرب والاستعانة فيه بطاقم من اللاجئين التبتيين الذين لم يسبق لهم التمثيل من قبل كما يقول سكورسيزى، أردت أن أقدم فيلماً خالصاً عن ثقافة أخرى، وأن أضع الجمهور وجهاً لوجه مع هذه الحضارة لعدة ساعات فى هذا الجو القديم الأثرى الذى حاولت أن أقدمه من قبل فى تجربتى مع شخصية المسيح.

تبدأ أحداث الجزء الأول من الفيلم فى عام ١٩٣٣ حيث يكتشف أحد الرهبان البوذيين طفلاً ويعتقد أنه روح الدالاى لاما الرابع عشر بناء على رؤيا خاصة، وبعد عدة اختبارات يتأكد من خلالها أنه بالفعل روح الدالاى لاما فيطلقون عليه اسم «كوندون» أى محيط المعرفة.

ويستمر الفيلم فى عرض تفاصيل تنشئة هذا الطفل فى مجتمع رهبانى حيث التقاليد الدينية الخاصة، والبناء المعقد لمجتمع ظل بدون تغيرات منذ العصور الوسطى، والتركيز على الثقافة التبتية بإيمانها القوى بخوارق الطبيعة فى إجلال كبير.

أما الجزء الثانى فيتعرض لمصير الدالاى لاما بهجوم الصين على التبت - عام ١٩٥٠ - وتطلق النيران على الرهبان ليموتوا فى ثيابهم الكهنوتية المتشربة بالدماء.

ولم يتعامل سكورسيزى فى الفيلم مع مشهد الاجتياح نفسه بل اكتفى برصد فعل هذا الهجوم على شعب التبت والذى تمثل فى مشهدين أحدهما لقطة واسعة يظهر فيها امتداد اللون الأحمر فى مجزرة الأبرياء، والأخرى مشهد لامرأة تبتية عجوز تبكى بلا توقف وتلتمس من الدالاى لاما الهرب فى كلمات بلغتها المحلية الموزونة شعرياً والتى لم تترجم فى الفيلم.

ويقول سكورسيزى عن فيلمه: أتمنى ألا يظن الجمهور أن «كوندون» فيلم سياسى، بل كل ما فى الأمر أننى مهتم بهذا الشعب وبما حدث لحضارته وخطورة ما تعرض له من تصفية، وأنا أعرف تماماً أن هذا الفيلم لن يقبل عليه جمهور كبير.

وعن استخدامه للرمز فى الفيلم يقول: لا أستطيع شرح المذهب البوذى فى الفيلم، لأنه ضخم جداً لذا كان على أن أركز على الحدث نفسه، وعلى ذلك الفتى، وأن أعتمد على حركات الممثلين فى «الكادر» وعرض التبت بأكملها فى كل مشهد.

عندما سئل سكورسيزى عن رأى الزعيم الروحى فى أفلامه أجاب: لا أستطيع أن أجعله يشاهد أفلامى!

جدير بالذكر أن سكورسيزى استطاع أن يقنع شركة «ديزنى» بهذا الفيلم الذى تكلف إنتاجه ٣٠ مليون دولار، وأن يوقع معها أربعة عقود لأربعة أفلام جديدة. ■

**ميادة العفيفى**

# الفريد

**ذكريات**

**عبرت**

بعد انقضاء عام كامل على التحاق الفتى ابن الخامسة عشرة بمعهد الموسيقى العربية، قال له السنباطى: لن أدرس لك حرفاً واحداً بعد اليوم، ورد الفتى بأسى: لماذا؟ فأجاب السنباطى: لأنك وصلت إلى أفضل ما يمكن أن يصل إليه عازف عود، ولم يعد عندى ما أضيفه لك إن مستقبلاً كبيراً ينتظرك. كانت هذه الكلمات أول شهادة على عبقرية فريد فهد فرحان إسماعيل الأطرش، ابن الأمير فهد الأطرش والأميرة علياء بنت المنذر التى هربت بأطفالها الثلاثة - فؤاد وفريد وآمال « إسمهان» - من بطش الاستعمار الفرنسى فى لبنان لتلجأ إلى مصر وتدخلها بأمر سعد باشا زغلول. يدخل فريد المدرسة الفرنسية ويصبح مغنى التراتيل الإنجيلية فيها والتى وضعت بصماتها على شخصيته الغنائية الحزينة التى عرف بها .

ومن خلال ذهابه إلى ملاهى روض الفرج بمصاحبة أمه صاحبة الصوت الجميل بدأ فريد الاتجاه إلى الغناء فالتحق بفرقة بديعة مصابنى ليقدم الاسكتشات ووصلات العزف على العود. وعن طريق الغناء فى محطات الإذاعة الأهلية عرف فريد واشتهر كعازف عود متمكن، ومطرب صاحب نبرة خاصة. وبعد أن استمع لعزفه الموسيقار مدحت عاصم استدعاه ليقدم وصلتين غنائيتين كل شهر فى الإذاعة المصرية، ثم قدمه إلى الجمهور فى حفل عام حضره كبار الشخصيات فى الدولة ليسطع نجم فريد كمطرب وعازف قدم ٤٠٠ أغنية خاصة به، و٢٠٠ لحن لمطربين آخرين منهم أسمهان وصباح وشادية ونور الهدى ووديع الصافى.

ويؤصل فريد الأطرش مفهوم الفيلم الاستعراضى فى السينما ليقدم ٣١ فيلماً أنتج منها ١٨ فيلماً حققت جميعها نجاحاً كبيراً، وحفظت فى ذاكرة الجمهور أغنيات رائعة، مع إصراره على التأكيد على مفهوم الوحدة العربية بتقديم أوبريت غنائى فى نهاية كل فيلم قام بتمثيله. وفى يوم الخميس السادس والعشرين من ديسمبر عام ١٩٧٤ يسكت الصوت الجميل بعد صراع مع المرض إثر أزمة قلبية لم يحتملها قلبه الحزين دائماً تاركاً لنا تراثاً غنائياً لا ينسى وعدة جوائز منها أعظم عازف عود فى مسابقة تركيا عام ١٩٦٢، وميدالية الخلود الفنى من فرنسا عام ١٩٧٥ وذلك بعد وفاته بعام وتوزيع ١٨ مقطوعة موسيقية خاصة به توزيعاً أوركستراليا لتعزف فى جميع أنحاء العالم. ويظل فريد هو الفنان العربى الذى وصل بالأغنية الشرقية الأصيلة إلى العالمية انطلاقاً من تمسكه بالنغمة الشرقية الأصيلة.

**إسلام حامد**

## بلاغ إلى كل المستمعين (٢ من ٣)

# المتهمون الكبار فى القفص

كانت سرقات الشعراء والملحنين موضوع الحلقة السابقة من ملف السرقات الفنية، وفى هذا العدد نطرح سرقات من نوع آخر، انتشرت فى الوسط الغنائى وأمامنا ثلاثة متهمين نضعهم فى القفص أمام الرأى العام العربى، المتهم الأول اسمه «شركات الكاسيت» التى سلكت دروباً ملتوية وانتهجت أساليب مع المطربين الشباب لم تعرف من قبل بهدف سرقة مستحقاتهم، المتهم الثانى يدعى «دار الأوبرا المصرية» التى رأت أنها أحق بما تدفعه لجمعية المؤلفين والملحنين من حقوق الأداء العلنى، أما المتهم الثالث ويدعى «جمعية المؤلفين والملحنين» فحكايته حكاية!

**تحقيق ـ بشير حسن**

وضعت جمعية المؤلفين والملحنين يدها على واحدة من سرقات شركات الإنتاج، وأرسلت وقائعها إلى الرقابة على المصنفات الفنية، حتى تصدر قراراً يحد من سطو أصحاب الشركات على أعمال المؤلفين والملحنين، وأخطرت الرقابة أن «يوسف موريس إسكندر»، صاحب إحدى شركات الإنتاج، تحايل على قانون الرقابة،وعلى القانون ٣٨ لعام ١٩٩٢، المعدل للقانون ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤،واللائحة التنفيذية الخاصة به والصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦٢ لسنة ١٩٩٣، حيث قدم عقداً وهمياً للرقابة من إحدى شركات الإنتاج بالمملكة العربية السعودية، ليتفادى تطبيق حكم المادتين الخامسة والسادسة من القانون ٣٨ لعام ١٩٩٢، قام موريس إسكندر بنقل ملكيته لأعمال غنائية إلى إحدى الشركات السعودية بعقد وهمى، مما أضر بأصحاب هذه الأعمال، وهم أعضاء فى جمعية المؤلفين والملحنين، وحرمهم من حقوقهم المالية، عن استغلال أعمالهم فى شرائط كاسيت وطبعها وطرحها فى الأسواق، تعاقد موريس إسكندر مع جمال أحمد سالم: على تفويض الثانى فى بيع العديد من المصنفات الغنائية التى يمتلكها الأول، وقد بلغت هذه الأعمال ١٨٠ أغنية، بالإضافة إلى مقطوعات موسيقية، وهى لفنانين من مصر والدول العربية، منهم: سعاد محمد، على الحجار، سميرة سعيد، سيد مكاوى، فاطمة عيد، محمد ثروت، عبدالمنعم مدبولى، عمار الشريعى، ميادة الحناوى، محمد العزبى، طلال مداح، هانى شاكر، نجاة، ووليد توفيق. وتضمن العقد أن يبيع جمال أحمد سالم هذه الأعمال فيما بعد لموريس إسكندر، وتم التوقيع على هذا العقد فى ٢٧ ديسمبر عام ١٩٩٥.

### التحايل

فى ٦ يناير ١٩٩٦، أى بعد التوقيع على العقد المبرم بين الشركتين المصرية والسعودية بعشرة أيام، تم التوقيع على عقد آخر بين الشركتين ، يتضمن العقد تفويض الشركة المصرية فى بيع الأعمال الـ ١٨٠ للفنانين الذين وردت أسماؤهم من قبل، وحصلت الشركة السعودية على إقرار من موريس إسكندر، فى ٢٢ يوليو ١٩٩٦، يفيد إلغاء العقد الأول المبرم بينه وبين الشركة السعودية، حتى ينفى عن الشركة أية شبهة، أما الغرض من ذلك، هو الحصول على ترخيص من الرقابة على المصنفات الفنية للتصرف فى الأعمال الغنائية، دون أن يتعرض له أصحاب هذه الأعمال، أو من ينوب عنهم، وتصريح الرقابة يضمن له حرية التصرف عشر سنوات فى هذه الأعمال، والطبيعى وحسب نصوص القانون أن يحصل صاحب الشركة على تصريح من أصحاب الأعمال أو ورثتهم، حتى يتسنى له التصرف فيها، لكنه أراد الإفلات من دفع النسبة المقررة عليه، فلجأ إلى عمليات البيع والشراء الوهمية مع الشركة السعودية، وحصل على تصديق من وزارة الخارجية السعودية والسفارة المصرية، والمعروف أن موريس إسكندر كانت بينه وبين ورثة الموسيقار بليغ حمدى خلافات كثيرة حول أعمال بليغ، أكد محمود لطفى ـ المستشار القانونى لجمعية المؤلفين والملحنين ـ أن الجمعية أرسلت إلى الرقابة على المصنفات الفنية بهذه الواقعة فى ٢٠ نوفمبر العام الماضى، وأخبرت الجمعية الرقابة أن عقود موريس إسكندر وهمية،و ماهى إلا تحايل على القانون، لأن موريس اشترى حق استغلال الأعمال الغنائية داخل مصر، رغم أن هذه الأعمال كان له حق استغلالها من قبل، ومودعة فى جمعية المؤلفين والملحنين باعتباره ناشراً لها، لكنه أراد التلاعب بحقوق أصحاب هذه الأعمال، طالبت الجمعية الرقابة بالتدخل وسحب التراخيص التى حصل عليها اسكندر، تنفيذاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف، وأكد محمد لطفى أن الرقابة لم تتحرك حتى الآن.

■ ميادة الحناوى

### فخاخ شركات الكاسيت

بعض شركات الكاسيت رأت أنها أحق بما يتقاضاه الشعراء والملحنون عن الأداء العلنى ، فأدرجت شروطاً فى عقودها مع الشعراء والملحنين، تنص على تنازلهم عن حقهم فى الأداء العلنى للشركة المنتجة، وهذا لم يحدث من قبل، اكتشف


■ طلال مداح ■ على الحجار

اللعبة أحد الملحنين، عندما ذهب إلى الجمعية يطالب بحقوقه، فلم يجد مليماً واحداً، وعندما سأل المسئولين أخبروه أن حق الأداء العلنى للأغنية تتقاضاه الشركة المنتجة، وقدموا له العقد الذى وقع عليه دون أن يدرى، هرول الملحن إلى الشركة، فقدم له صاحبها عقوداً لزملائه، وقد وقعوا عليها مثله، واكتشف الجميع فما بعد أنهم وقعوا بحسن نية، ولم ينتبهوا إلى الفخ الذى سقطوا فيه، وللأسف لا يستطيع أحد فسخ العقد، لأن الشروط الجزائية تجبرهم على السكوت، من هذه الشركات، الشركة التى يمتلكها محسن جابر، وقد تنبهت شركات كثيرة لذلك فاتخذت ذات الأسلوب مع الشعراء والملحنين، وامتدت سطوة شركات الكاسيت إلى المطربين، فاستغلت بحث الجيل الجديد عن الشهرة، ووقعت مع أغلبهم عقود احتكار تصل إلى خمس سنوات، وأجبرتهم من خلال بنود العقد المجحفة على الرضوخ لأوامرها، فليس من حق المطرب الاشتراك فى حفل إلا بإذن من الشركة، كذلك ليس من حقه اختيار كلمات الأغانى أو الألحان التى يتضمنها الألبوم الغنائى، وكثير من المطربين الشباب قدموا أغنيات وهم غير راضين عنها، وما يسعى إليه أصحاب شركات الكاسيت هو الربح المادى فقط، وأغلب المطربين لم تفلت رقابهم من سيف شركات الكاسيت، وأحياناً توقع الشركة عقد احتكار مع مطرب، ليقف فى طابور الإنتظار سنوات، دون أن تنتج له شريطاً واحداً، والأجر الذى يتقاضاه المطرب «ملاليم» بالمقارنة للأموال التى تعود على الشركة من الشريط الواحد، وبعض الشركات توقع عقود احتكار مع المطربين مقابل أجر سنوى يصل أحياناً إلى ألف وخمسمائة جنيه، والشركة هى التى تحدد عدد الألبومات التى يغنيها المطرب، لكن بعد أن يصل المطرب إلى النجومية، يبدأ فى إملاء شروطه على شركات الإنتاج، وهذا ما أكده المطرب علاء عبدالخالق الذى مر بذات التجربة، ويؤكد على حميدة أن ألبوماته حققت مبيعات كبيرة جداً، والجمهور يعلم ذلك، لكنه لم يستفد منها بسبب عقد الاحتكار الذى وقعه مع الشركة فى بداية مشواره الفنى.

ويقول على حميدة: بعض المنتجين يرفضون تصوير الأغانى التى تخدم المطرب إعلامياً، مع أنها تخدم الإنتاج الخاص بالشركة وتزيد فى نسبة المبيعات، ويبدو أن ظاهرة سطو شركات الإنتاج على حقوق المطربين وحرياتهم لم تقتصر على مصر فقط، لكن إحدى الوقائع التى حدثت فى لبنان تؤكد أن الظاهرة امتدت لتشمل جميع الدول العربية، أرسلت الإذاعة المصرية إلى المطرب اللبنانى علاء زلزلى للمشاركة فى إحدى حفلاتها، وفوجئت نجوى أبوالنجا مسئولة الحفل بفاكس من شركة الإنتاج التى تحتكر علاء زلزلى تطالب بعشرة آلاف دولار أجر علاء عن الحفل، على أن يكون هذا المبلغ خالياً من الضرائب، وأية مصروفات بالإضافة إلى الفرقة الموسيقية التى تصاحب علاء فى الحفل وطلب سمير إسكندر صاحب الشركة ثلاث تذاكر سفر درجة أولى ذهاباً وإياباً مع الإقامة فى فندق خمس نجوم للمطرب علاء زلزلى واثنين معه، بالإضافة إلى تأمين أجهزة الإضاءة والصوت قبل الفقرة الخاصة بالمطرب أكد إمام عمر - مدير عام الموسيقى والغناء بالإذاعة أن سمير إسكندر يستفيد من المطربين اللبنانيين الذين وقع معهم عقود احتكار، وربما يصل نصيبه إلى أضعاف نصيب المطرب، وقال إن سمير اشتهر بسطوته وتحكمه فى المطربين الذين يتعاملون معه، لذلك رفضت الإذاعة اشتراك علاء زلزلى فى هذا الحفل، والمطرب فى هذه الحالة هو المجنى عليه، ومن يدرى ربما كان يرغب فى المشاركة لكن سطوة المنتج منعته، المعروف أن سمير إسكندر له برامج غنائية يعدها ويخرجها فى التليفزيون اللبنانى، ومن خلال هذه البرامج، يستطيع أن يملى شروطه على المطربين الذين يرغبون فى تقديم أغانيهم على الشاشة.

وفى مصر أدركت نقابة المهن الموسيقية خطورة عقود الاحتكار التى أضرت بالعديد من المطربين الشباب، فقررت التدخل بعد أن قدم لها المطربون أكثر من شكوى، وقدمت بعض الشركات شكاوى ضد المطربين فى النقابة لأنهم لم ينفذوا بنود العقد، وعلى الفور أصدرت النقابة قراراً بتجميد عضوية المطربين الذين وقعوا عقوداً مع الشركات خاصة غير المصرية، وبالتالى لن تستفيد هذه الشركات من المطربين، وكان رد الفعل كما يقول حلمى أمين نقيب الموسيقيين، اتصالات كثيرة من الشركات لإعادة صياغة العقود بما يضمن للمطربين حقوقهم، لكن النقابة لن تستطيع أن تسيطر على رغبات المطربين الذين يبحثون عن شركات تقدمهم للجمهور، ولذلك فالنقابة تفتح أبوابها لشكاوى المطربين الذين أضيروا بسبب عقود الاحتكار.

# الأوبرا ترفض دفع مستحقات الفنانين الأجانب

# كيف يتم التحايل على القانون فى الدول العربية؟!

# حكاية علاء زلزلى مع الإذاعة المصرية

## والأوبرا متهمة بالسرقة

لم تسلم دار الأوبرا المصرية هى الأخرى من الاتهام بالسرقة، فقد تقدمت جمعية المؤلفين والملحنين بدعوى ضدها، تنظرها المحاكم حالياً، اتهمت الجمعية الأوبرا فى القضية رقم ٥٣٨٣ لسنة ١٩٩٧، بالاستيلاء على حق الأداء العلنى الخاص بالجمعية، وكانت دار الأوبرا قد رفضت إطلاع الجمعية على صافى إيرادات العروض التى تقدم على المسارح التابعة لها، لتحديد النسبة المستحقة عن الأداء العلنى، كما رفضت اطلاع الجمعية على النسخ التى تباع للجمهور من الأشرطة الصوتية والسمعية البصرية التى تطبعها الأوبرا من المصنفات التى تؤدى على مسارحها، أكد المسئولون فى الجمعية أن الفنانين الأجانب الذين يشاركون فى حفلات دار الأوبرا من حقهم الحصول على نسبتهم فى الأداء العلنى، مثلما يتقاضى الفنانون المصريون نسبتهم فى الأداء العلنى من الدول التى تذيع أعمالهم.

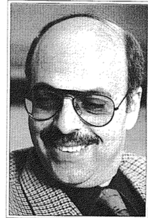
جمعية المؤلفين والملحنين هى الأخرى متهمة بالسطو على حقوق الشعراء والملحنين، «الريس بيره» مؤلف أغنية «السح الدح إمبو» التى قدمها أحمد عدوية فى السبعينيات يؤكد أن الأغنية باعت بملايين الجنيهات واسألوا أصحاب شركات الإنتاج والموزعين، ولم أتقاض إلا عشرات الجنيهات من جمعية المؤلفين والملحنين، أين حقى فى الأداء العلنى؟! وصلاح عرام يؤكد أن توزيع مستحقات الشعراء والملحنين توزع بعشوائية وحسب أهواء محمود لطفى المستشار القانونى للجمعية، ومجموعة أخرى من الشعراء والملحنين وجهوا اتهامات للجمعية واجهنا محمود لطفى بهذه الاتهامات فقال: الكمبيوتر هو الذى يقوم بتوزيع مستحقات الأعضاء، والعمل فى الجمعية منظم، فلدينا قسم خاص بملفات الأعضاء وإبداعاتهم، وقسم آخر للأشرطة المطروحة فى الأسواق وقسم بأسماء الفنادق فى القاهرة والمحافظات، سألت محمود لطفى: ومن يغذى الكمبيوتر بالمبالغ المستحقة للأعضاء؟! فأجاب: بعد تحصيل حقوق الأداء العلنى ترسل المبالغ إلى المقر الرئيسى للجمعية فى باريس «الساسيم» وتقوم الجمعية بتوزيعها ولديها أسماء المصنفات وأصحابها، ثم ترسلها إلى الجمعية فى القاهرة، توضع المبالغ كما هى فى الكمبيوتر والعديد من الأعضاء رأوا مستحقاتهم بأنفسهم على شاشة الكمبيوتر، ومجلس الإدارة الحالى يضم أعضاء من كبار الشعراء والملحنين لا يستطيع أحد أن يشكك فى ذمة أحدهم، والقرارات التى تصدرها الجمعية ليست فردية، لكنها تصدر من خلال مجلس إدارة قوى حريص على حقوق الأعضاء. ■

الواقعية فى السينما المصرية (٢.٣)



**كانت السبعينيات فترة المخاض الحقيقى لحركة الواقعية الجديدة، حيث شهدت نموا متزايدا فى السعى النظرى لخلق سينما جديدة تعبر عن الواقع المصرى المعاصر، وفقا لبيان «جماعة السينما الجديدة»، وتوجهات «جمعية نقاد السينما المصريين»، و«جماعة السينمائيين التسجيليين»، وهى الجمعيات الأهلية التى تكونت عقب هزيمة ١٩٦٧، واستطاعت أن توفر المناخ الملائم ثقافيا وفنيا و سينمائيا لحماية ورعاية الاتجاهات الواقعية.**

# الواقعية الجديدة: مواجهة جسورة مع الحاضر



بقلم: على أبو شادى

يناقش على بدرخان فى «الحب الذى كان» ١٩٧٣ - أول أفلامه - وضعية المرأة فى مجتمع السبعينيات.. ويكشف أنها مازالت مكبلة بقيود التقاليد والأعراف.ويقدم أشرف فهمى ثلاثة أفلام تتلامس مع الواقع، وتحاول جاهدة أن تفسر ظواهره وتحلل أسباب سلوك الأفراد وعلاقة ذلك بالواقع الاجتماعى والاقتصادى فى فترة السبعينيات، وإذا كان «ليل وقضبان» ١٩٧٣، يعد إدانة لكل صور القهر والظلم والاستبداد على المستويين الخاص والعام، فإن فيلميه «مع سبق الإصرار»، و«لايزال التحقيق مستمرا»، اللذين عرضا فى عام ١٩٧٩، فكلاهما يرصد الواقع الجديد فى عصر الانفتاح فى مصر وقت السبعينيات جاهدا فى البحث عن الظروف والملابسات التى تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، وهى الدوافع نفسها التى حدت ببطل «على من نطلق الرصاص» ١٩٧٥، تأليف رأفت الميهى، وإخراج كمال الشيخ، إلى ارتكاب الجريمة، وإن كانت هى جريمة سياسية بالدرجة الأولى، وتتفق الأفلام الثلاثة فى اتخاذها للشكل البوليسى، وسيلة للسرد الفيلمى.

خلال عشرين عاما ما بين «الفتوة» ١٩٥٧، و«السقا مات» ١٩٧٧، يواصل أبوسيف إسهاماته الواقعية من خلال «أنا حرة» ١٩٥٩، و«القاهرة ٣٠» ١٩٦٦، «والزوجة الثانية» ١٩٦٨، وبدرجة أقل فى «الكداب» ١٩٧٥، لكنه يصل إلى الذروة فى «السقا مات» الذى يطرح فيه رؤيته الناضجة للحياة والموت..

تشهد السبعينيات أيضا بعض المحاولات فى الاتجاه الواقعى من أبرزها «أريد حلا» ١٩٧٥ إخراج سعيد مرزوق، يتناول مشكلة الطلاق فى المجتمع الإسلامى، و«الأقمر» ١٩٧٨ لهشام أبوالنصر، الذى يحاول التعبير عن قاع المدينة فى القاهرة، وفيلم «شفيقة ومتولى» لعلى بدرخان، وهو رؤية عصرية وإن تدثر بحكاية فولكلورية.

يقدم رأفت الميهى أول أفلامه كمخرج فى بداية الثمانينيات، ويأتى «عيون الأنغام» ١٩٨١، ربما ليغلق قوس الواقعية الكلاسيكية، وليفتح الطريق أمام الواقعية الجديدة التى تعبر عن واقع مصر فى الثمانينيات، حيث يقدم تحليلا بالغ الدقة والنضج لظروف المجتمع المصرى بعد عدد سنوات من انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادى فى منتصف السبعينيات.

مع بداية الثمانينيات تبرز أسماء الواقعيين الجد: رأفت الميهى، وعاطف الطيب، ومحمد خان، وعلى بدرخان، وبشير الديك، وخيرى بشارة، وداود عبدالسيد.

اكتسبت الواقعية الجديدة اسمها تميزا لها عن «الواقعية» السابقة التى صاغها وقدمها: كمال سليم، وكامل التلمسانى، وصلاح أبوسيف، وتوفيق صالح، وكل جيل الآباء، وهى تختلف عن تلك الواقعية فى أنها تحاول التعبير عن الواقع المعاصر مباشرة، ودون إحالة إلى الماضى، وتسعى إلى تغيير هذا الواقع، بالكشف عن عناصر الخلل به، كما تتميز بخروج الكاميرا إلى الشوارع لتلتحم بالواقع، وتوثق المكان الزمان، وتقتحم عوالم جديدة، وفئات تحاشت السينما التقليدية التعبير عنهم، فتطالع شخصيات من الهامشيين والمهمشين .

يكمل عاطف الطيب ما بدأه كمال سليم وصلاح أبوسيف.. فى «سواق الأتوبيس» ١٩٨٣، و«الحب فوق هضبة الهرم»، و«البرىء»، و«ملف فى الآداب» فى عام ١٩٨٦، إلى «الهروب» عام ١٩٩٠، و«ليلة ساخنة» ١٩٩٥، و يستكمل داود عبدالسيد ما بدأه كامل التلمسانى وتوفيق صالح فى «الصعاليك» ١٩٨٥، و«الكيت كات» ١٩٨٨، و«أرض الأحلام» ١٩٩٣، و«سارق الفرح».

يختار محمد خان طريقه الخاص فى التعبير عن الواقع من خلال مجموعة من الأعمال المهمة، بداية من عام ١٩٨١ مع «موعد على العشاء»، و«طائر على الطريق»، ثم «الحريف» ١٩٨٤، و«خرج ولم يعد» ١٩٨٥، و«مشوار عمر»، و«عودة مواطن» ١٩٨٦، و«زوجة رجل مهم» ١٩٨٨، وكذلك «أحلام هند



■ «الكيت كات» إخراج داود عبد السيد .. درة الواقعية الجديدة

وكاميليا» ١٩٨٨، حتى «سوبرماركت» ١٩٩٠.

يحلق خيرى بشارة فى سماء الواقعية الجديدة فى «العوامة ٧٠» ١٩٨٢، ويتألق فى التوغل فى أحراش الواقع مع «الطوق والإسورة» ١٩٨٦، و«ويوم مر.. يوم حلو» ١٩٨٨.. إلى أن يجنح إلى سينما مختلفة تهتز فيها رؤيته للواقع.. بل وتكاد تتناقض مع أفلامه السابقة..

فى «سواق الأتوبيس» الذى يتسم برحابة الرؤية ودقة تحليل الواقع، يتابع عاطف الطيب عن سيناريو لبشير الديك رحلة الوعى عند بطله - سائق الأتوبيس - ابن المعلم سلطان - صاحب ورشة أخشاب - ويرصد الفيلم مراحل تغير بطله من المراقبة والتأمل، حتى لحظة المواجهة والفعل عن طريق إعادة اكتشاف الواقع المتغير ويجعل من الورشة مرادفا للحياة/ الوطن، ومعادلا موضوعيا للقيم النبيلة المفتقدة التى يدافع عنها حسن - بطل الفيلم - وزملاؤه من مقاتلى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ويأتى فيلم «الحب فوق هضبة الهرم»، و«ملف فى الآداب» على المنهج الواقعى نفسه، وإن وصل إلى قمة نضجه السياسى/ الواقعى فى «البرىء» الذى امتلك من خلال تحليله للواقع، القدرة على استشراف المستقبل.

يناقش «البرىء» بعمق ورصانة فكرة تزييف الوعى لدى المواطن البسيط، الذى ينقلب فى لحظة التنوير، التى يصل فيها إلى الوعى الحقيقى، إلى مارد يحطم السجن، والسجان، ويدمر كل شىء.

وربما من المفيد أن نذكر أن الفيلم أثار انزعاج السلطة إلى حد أن احتشد ثلاثة وزراء للثقافة والداخلية والدفاع لينهشوا جسد الفيلم ويمزقوه حذفا وتشويها، لكن ما بقى منه ظل شاهدا على قدرة الفنان على التعبير الصادق عن الواقع.. وهو ما وصل إليه أيضا فى «الهروب» ١٩٩٠، حيث يقدم صانعوه شهادة جديدة عن الواقع المصرى المعاصر فى الثمانينيات، الذى يكشف منه ألاعيب الشرطة وسياسة الإعلام المضللة التى ترمى إلى إلهاء الجماهير.

فى آخر أفلامه «ليلة ساخنة» ١٩٩٥، يقدم عاطف الطيب تنويعة جديدة على «سواق الأتوبيس»، لكن من خلال سائق التاكسى، يكشف ويكتشف قاهرة التسعينيات الشرسة التى لا ترحم مواطنيها المفعمة بالحب والكراهية المحتشدة بالأوغاد والسفلة والمزدحمة بالجلادين والضحايا..

فى «ليلة ساخنة» يستخرج الطيب أحشاء القاهرة فى ليلة رأس السنة، ويعرى أمراضها وأدرانها، ويفضح توحشها.

ثلاثة أفلام رسخت اسم خيرى بشارة خلال الثمانينيات كواحد من فرسان الواقعية الجديدة «العوامة ٧٠»، الذى عرض فى عام ١٩٨٢، الذى عالج فيه خيرى بشارة عن سيناريو لفايز غالى أزمة المثقف والفنان المبدع الذى يقف مترددا إزاء عدة اختيارات يطرحها واقع اجتماعى وحضارى وسياسى يتميز بالقلق والاضطراب، وعن قصة ليحيى الطاهر عبدالله يقدم خيرى بشارة «الطوق والأسورة»، الذى يعود بالمشاهد إلى قرية الكرنك بصعيد مصر فى الثلاثينيات وحتى الخمسينيات، محللا واقع القرية/الوطن فى تلك الفترة.

فى عام ١٩٨٨ ينهى بشارة علاقته بالتيار الواقعى مع عرض فيلمه «يوم مر.. يوم حلو» ليحلق بعد ذلك فى آفاق أخرى، يجرب فيها أدواته وقدراته، لكنه فى آخر ثلاثيته الواقعية يصور عالما فقيرا، يائسا غير قابل للتغيير، يظل الفقر فيه قدرا عاتيا..

خمسة أفلام فى عشر سنوات «٨٥ - ١٩٩٥»، هى حصاد النابه داود عبدالسيد ، الذى يرتكز بثقة على تراث كامل التلمسانى وتوفيق صالح، ويقف على أرض واقعية صلبة تتسع آفاقها، وترحب رؤيتها من خلال رصده وتحليله لمعطيات الواقع المصرى خلال العشرين عاما الأخيرة، التى حفلت بالعديد من المتغيرات على مختلف الأصعدة، مبرزا انعكاس ذلك على الإنسان البسيط، وعلى البنى الاقتصادية والاجتماعية، ويختار أبطاله من مختلف الشرائح والطبقات من الصعاليك والهامشيين، إلى أبناء الطبقة الوسطى والمأزومين.

فى «الصعاليك» يفند أكذوبة «رجال الأعمال العصاميين»، من خلال متابعته صعود اثنين من الصعاليك إلى القمة، مفسرا ومحللا أساليب الصعود غير المشروعة بوعى فنى واجتماعى واقتصادى .

فى «الكيت كات» ١٩٩٠، كما فى «سارق الفرح» ١٩٩٥.. يبدو داود عبدالسيد فى اقترابه من عالم الطبقات الشعبية، وعوالم الهامشيين الضائعين فى أشد حالاته صفاء وتفهما للواقع الذى أفرز، وتحكم فى مصائر الأفراد، لكن أبطاله كعادته رغم قسوة الظروف مازالوا قادرين على التشبث بالحياة.. يغنون ويحلمون بغد أفضل، ربما لا تبدو بشائر فى الأفق الغريب.. لكن داود يعلن فى الفيلمين عن انتصاره للحياة .

فى «البحث عن سيد مرزوق» يتجاوز داود حدود الواقعية الصارمة، ويقفز فوق التفاصيل والعلاقات المرتبطة بالواقع، ليخلق عالما مختلفا يرتكز على معطيات الواقع، لكنه يقوم على منطق خاص يمزج بين الحلم والواقع دون تحديد لما بينهما من حدود.

قد لا ينتمى «أرض الأحلام» إلى عالم داود عبدالسيد.. وإن تلامس معه، حيث يقدم أسبابا عديدة وقوية للاستمساك بالحياة ومعايشة الواقع، رغم جدبه وافتقاره فى أحيان كثيرة. أما محمد خان، فإنه يختط خطا شديد الخصوصية، ويحافظ عليه فى مجموع أفلامه خلال الثمانينيات خطا يجعل من المكان هو البطل الحقيقى الذى يشكل ويؤثر فى حركة الشخصيات، لذلك فإن كاميرا محمد خان تأنف من الديكورات وأماكن التصوير الداخلى لتنطلق حرة تجوب الشوارع والحوارى، وتقف فوق الأسطح، وتعشق الكبارى .

فى «عودة مواطن»، و«أحلام هند وكاميليا»، و«سوبر ماركت» تتكامل رؤية خان للواقع مع لغته السينمائية المرهفة، ويسعى فى الأول والثالث مع كاتب السيناريو عاصم توفيق لتحليل الواقع، ويكشف فى حذق ووعى عن التغييرات التى أصابت بنية المجتمع وأثرت على سلوك أفراده.. حيث يرى بطل «عودة مواطن» الذى عاش فترة من عمره فى دول الخليج، يرى عالما مختلفا، ومغايرا لذلك العالم الذى تركه قبل سفره، عالم خال من العواطف والصداقة ولحظات الدفء، حيث تلعب المصالح الخاصة دورها فى حركة الشخصيات.. كما استطاع فى «سوبر ماركت» أن يجعل من فكرة السوبر ماركت تتسع لتشمل المجتمع كله، حيث تحول الإنسان إلى سلعة تباع وتشترى.

بعد الكوميديا الواقعية «الأفوكاتو» ١٩٨٤، يسلك رأفت الميهى دربا آخر يطرح من خلاله رؤيته للواقع، حيث ينتهج الفانتازيا كأسلوب ومفهوم يعالج من خلاله، شارحا ومفسرا، ناقدا ومحللا، ما طرأ على المجتمع من تغييرات وما حفل به من تناقضات.

فى «للحب قصة أخيرة»، ومن خلال نص بالغ الجرأة، يناقش علاقة الإنسان بالله، ويطرح فكرة الحب والأمومة والجنس والموت، من خلال بناء محكم يتناول الحياة اليومية لمجموعة من الشخصيات فوق جزيرة صغيرة وسط النيل بالقاهرة.

«ليه يابنفسج» لرضوان الكاشف امتداد لسينما توفيق صالح وداود عبدالسيد، واقتراب حميم من واقع المتسببين والهامشيين.. ودراما عذبة مترعة بالحب ومتفهمة لأحلام و أشواق وهموم هؤلاء البسطاء الذين يحاولون الحياة و لا يفقدون الأمل.

اتخذت الواقعية على مدى ما يزيد على نصف قرن مسارات ودروبا متعددة منذ فجرها الذى بدأ مع «لاشين».. و«العزيمة»، وحتى واقعية «الكيت كات»، و«أحلام هند وكاميليا»، و«الأفوكاتو»، و«البرىء»، و«الطوق والأسورة»، و«سواق الأتوبيس»، و«ليلة ساخنة»، إنها رحلة طويلة فى البحث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع، وكشفا مستمرا لعناصر الخلل استهدافا للتغيير المطلوب والمنشود. ■

## الرأى

# كبرياء الملهم صدام حسين

إذا كان الرئيس العراقى صدام حسين اعتبر أن دخول أعضاء لجنة الأونسكوم لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية إلى قصوره الرئاسية اذلالاً ومهانة واعتداء على السيادة، فقد كان بإمكانه أن يجد الحل الملائم لهذه الأزمة بطريقة بسيطة وهى تقديم استقالته واعتزال السلطة وبالتالى تؤول هذه القصور إلى الدولة التى تتخذ القرار المناسب بما يحقق مصلحة العراق.. هذا فى حالة ما لم يكن فخامة الرئيس صدام حسين يعتبر أن قصور الرئاسة ملكاً خاصاً له ولأسرته وعشيرته وتورث لأبنائه وأحفاده حتى الجيل التاسع والثلاثين.

مشكلة القصور لم تكن تستحق كل هذه «الاستطالة» العراقية.. فقد لقى العراق هزيمة كبرى خلال حرب الخليج الثانية على أيدى قوات التحالف الدولية، ثم قبل مرغماً كل القرارات الدولية التى صدرت بعد هذه الحرب بدءا من الحصار الاقتصادى وحتى تفتيش مواقع أسلحة الدمار الشامل ودفع التعويضات التى قررها المجتمع الدولى.. وإذا كانت لجنة التفتيش الدولية قد دخلت إلى جميع المواقع العسكرية واطلعت على أدق أسرار الدولة فى أماكن ذات أهمية استراتيجية.. فلماذا أصبحت القصور وحدها هى بؤرة السيادة العراقية؟!

وهل تفتيش مواقع الجيش وتعطيل الصواريخ وإعدام الأسلحة فوق التقليدية ليس فيه اعتداء على سيادة العراق؟!

الحقيقة أن هذه الأزمة ليست بسبب كرامة العراق بقدر ما تتعلق بكبرياء فخامة الرئيس صدام حسين شخصياً الذى يعتبر من قصور الدولة ملكاً خاصا له لا يجوز دخولها من قبل الغرباء.. أما سائر المنشآت الحكومية فإن الأمر لم يكن يعنيه كثيراً.

وإذا كانت الأسلحة أو المواد التى تبحث عنها اللجنة الدولية موجودة فى أحد تلك القصور فإنه من السهل على القيادة العراقية نقلها سراً من مكان إلى مكان وخداع اللجنة الدولية.

ولكن دخول القصور فى حد ذاته جرح شخصى وإهانة لكرامة صدام حسين شخصياً لدرجة أن يدفع بالعراق وشعبه إلى الدمار والحرب والأهوال والجوع من أجل خاطر كرامة الرئيس والزعيم الملهم.

**أمين الشريدة**
**بيروت - لبنان**



### عقول متحجرة وأهداف مخابراتية

# خدعة الأصولية الإسلامية

عارض الإسلام منذ اللحظات الأولى الفكرة الأصولية واعتبرها هدامة كالكفر للبنى التحتية الإسلامية ولأن نهج الإسلام كان هو الاعتدال والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها حينما عفا الرسول عليه الصلاة والسلام عن الشاعر الذى تعرض للإسلام والرسول ولشدة الأثر الذى أضاء قلب الشاعر كان أن أسلم وقال قصيدته المشهورة: «بانت سعاد» والبيت الشعرى الشهير: «إن الرسول لنور يستضاء به.

مهند من سيوف الله مسلول» إذن لا وجود للأصولية فى جوهر الإسلام وبالتالى فالسؤال من أين وصلت الفكرة الأصولية؟! يرى بعض الباحثين أن الأصولية التى أصابت الإسلام ما هى إلا رد فعل على الحرب الصليبية، والأصولية التى أصابت المسيحية فى فترة زمنية والتأخر فى ظهورها مرده إلى تأخر الظروف التى أنضجت عملية ظهور تلك الحركات حيث إن هناك نقاط تشابه بين الأصوليتين، فالأصولية المسيحية قامت فى زمن قالت هى عنه إنه زمن احتلال القدس من قبل عدو هو «المسلمون» أما الأصولية الإسلامية فقامت فى زمن احتلال القدس من قبل عدو هو «اليهود» والأصوليتان نادتا بدولة تحمل الصبغة التى تحملانها.

مهما يكن من أمر فإن الحركات الأصولية الإسلامية تعتبر قنابل موقوتة داخل البلاد التى تأويها لأسباب عدة.

١- وجود خلافات قديمة ومستحكمة بينها، الأمر الذى يجعل التعايش بين أجنحتها شبه مستحيل واحتمالية الصدام الدموى بين أجنحتها واردة.

٢- عدم وجود قيادة موحدة لتلك الحركات ورؤية واضحة وصريحة ومباشرة وتتلاءم مع الانفتاح الحضارى الذى يشهده العالم.

٣- عقلية الإنسان الأصولى ليست حوارية بل متحجرة عكس الإنسان الملتزم دينيا مما يعطى صورةسوداء للدين.

٤- الإمكانية السهلة لاختراقهم من قبل أجهزة الاستخبارات، وتحويلهم إلى أداة تخريب فى البلاد التى يتواجدون فيها.

٥- - غموض مصادر تمويلهم، وإلى جانب هذه النقاط السلبية الخمس ثمة نقطة سلبية سادسة تقع على عاتق الدول التى توجد بها حركات أصولية إسلامية فالدولة عليها أن تهيىء ظروفا تدفع إلى الانفتاح، وتجربة حزب الله فى لبنان أكبر دليل على ذلك، فحزب الله تحول بفضل الظروف التى هيأتها الدولة اللبنانية من العمل على إقامة دولة إسلامية وتكفير النظام اللبنانى إلى الدخول فى التركيبة البرلمانية والعمل من خلال النظام السياسى.

**حسين عبد الله**
**صور - لبنان**

### حتى لا يراها بيل كلينتون

# أزيلوا كلمة العراق من كتب الخرائط

سبع سنوات كاملة قضتها لجنة التفتيش الدولية بحثا عن أسلحة العراق، وبدت وكأنها تبحث عن «الإبرة فى كوم القش»، كما يقول المثل العامى المصرى: رغم أن هذه اللجنة حصلت على كل الوثائق التى تحدد بدقة ما الذى تبحث عنه؟ وأين تجده وبالضبط.

الحكاية ليست فى لجنة التفتيش، وليست فى القصور أو الأسلحة العراقية.. الحكاية هى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية فى إذلال الجميع.. ورغبة بيل كلينتون نفسه فى تحقيق فروسيته وإثبات أنه زعيم العالم وليس أمريكا وحدها.

فما الذى يخفيه العراق بين طيات الأرض وعميت عنه كل وسائل البحث طوال هذه السنوات.. إنها شهوة الولايات المتحدة فى أن تصحو يوما ولا تجد العراق على خريطة العالم.. وربما يمكن اقتراح حل للخروج من المأزق. لماذا لا تبادر الأمم المتحدة بتشكيل لجنة أخرى مختلفة تضم كبار المسئولين فى المنظمة الدولية، ويسمح لهم بالدخول إلى القصور بدعوة رسمية من صدام حسين.. وإن لم تقبل واشنطن بهذا الحل، فاجمعوا كل كتب الخرائط فى العالم وأزيلوا دولة العراق حتى لا يراها الكاوبوى بيل كلينتون.

**عبدالمجيد زيد**
**بنغازى - ليبيا**

من أرسطو.. حتى الدكتور عبد الباسط

## نعم.. «عدوك ابن كارك»

فتحت «الأهرام العربى» جرحا مريرا لدى آلاف البشر من خلال التحقيق المنشور فى العدد رقم «٤٧» بتاريخ ١٤ فبراير بعنوان «عدوك ابن مهنتك» والحقيقة أن هذا الموضوع أثار خصلة اجتماعية شديدة السلبية، ليس فى مجتمعنا فقط.. فالإنسان الناجح يتلقى الإشادة والتقدير من الجميع فيما عدا أبناء مهنته، وهؤلاء الزملاء كان عليهم أن يشجعوا نجاح زميلهم ويدفعوه إلى الأمام، لكن العكس هو ما حدث فقد وضعوا فى طريقه العراقيل والأسلاك الشائكة ثم رجموه بالحجارة.

ويبدو أن أبناء المهنة الواحدة يطبقون حكمة السيد المسيح بالعكس فقد قال «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر» لكنهم يقولون «من كان منكم بلا موهبة حقيقية أو نجاح حقيقى فليرم كل أصحاب المواهب بالأحجار»!! حتى العلماء - أصحاب المرجعيات الموضوعية والحياد العلمى - يجرى بينهم ذلك، والأزمة فى الواقع هى تكتلات أحزاب أعداء النجاح، فالحاقدون يلتفون حول غيرتهم ويصبحون على قلب رجل واحد فى محاربة «الموهبة».. هذا ما يجرى فعلا فى الواقع - وكما قالت «الأهرام العربى» - من أرسطو وحتى الدكتور عبد الباسط!!

**د. ماجد يونس**
**القاهرة - مصر**

لن نسمح بتسطيح الفكر والسلوك

## قضايا هالة سرحان «الشمهورشية»

فى ليلة تليفزيونية لم تشرق فيها الشمس وحالكة السواد مثل أحوال الشعب العراقى المسكين خرجت علينا المذيعة الأستاذة هالة سرحان فى برنامجها الشهير «يا ناس يا هووه» بفتوى دينية عظيمة ذات قدرة انفجار نووية وقالت بخصوص تقديم المعونات للشعب العراقى إن:

«اللى يعوزه البيت - يحرم على الجامع»!! وإذا كانت القاعدة الأصولية المعروفة تقول: إن من اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.. فإن المذيعة الأستاذة هالة لم ترتكب خطأ بل مصيبة.. ولم تجتهد على الإطلاق ولكنها تحدثت بكل بساطة كأنها تتكلم عن شقاوة العفريت «شمهورش» وأزمة الركود فى أسواق الكافيار فى أوروبا.

وإذا كنا نسمح للسيدة الفاضلة أن تسخر برنامجها «الملاكى» لكل القضايا «الشمهورشية» كاعتراف السيدات بتعرضهن للاغتصاب الجنسى فنحن لا نسمح باغتصاب كرامتنا العربية وتسطيح الفكر والسلوك إلى هذا المستوى من الاستخفاف. «عيب» ما قالته هذ السيدة، عيب فى حق العراق وشعبه، وفى حقنا جميعا.

**شريف الزبيدى**
**مدرس ثانوى - مصر**

الجنس والفوضى والجريمة

## إصدارات الغيبوبة الفكرية

فى العدد ٤٦ من مجلة «الأهرام العربى».. جاء طرح عرض السوق السرية لتراخيص الصحف.. وللتاريخ أقول: إن الشارع المصرى يعج بعشرات الإصدارات الصحفية المتنوعة.. والبعض منها بعيد عن الصواب ويلهو بالعقل المصرى.. فهل يواجه العقل المصرى تحديات الألفية الثالثة ثقافيا واقتصاديا وسياسيا بتلك النوعية من الإعلام..

وكل الخطأ أن نلقى اللوم على قوانين تراخيص الصحف بأنها العقبة التى تحد من مناخ الحرية.. ولكى يتحقق التوازن المنشود فى المجتمع المصرى يجب ألا يتشكل الجنوح.. والعقل المصرى يشعر بالغبطة حينما يطالع الصحف الجادة.. أما الإصدارات التى تتشكل منها حالات الغيبوبة الفكرية فيجب أن نحد منها من أجل بناء الفكر والثقافة والعلم.. والبعض داخل المجتمع المصرى ينظر لمناخ الحرية كقيمة مطلقة.. لكن الحرية يجب أن تحكمها مثل وقيم وأخلاقيات.. لأن تداعيات عالم اليوم أصبحت لا تقبل الأمم الضعيفة.. فهل يقبل أن ننشر خطوط الإباحية والجنس والفوضى والجريمة والارتباك لكى نبعد النشء المصرى عن محاور تنمية مجتمعه أليست قوى الشر والضلال تسعى لإفساد حركة الإنسان؟ ولذلك كم من أفكار دخيلة على الصحافة المصرية وكلها تهدف إلى ترويج التوزيع.. نحن نعايش خللاً صحفياً بحاجة إلى تغيير وإصلاح وتصويب.. والأزمات التى نعايشها ترجع لأزمة فكر وغياب وعى.. والإنسان إذا فقد الثقافة كقيمة فهل يمتلك شيئا.. والفارق شاسع بين الوعى واللاوعى..

**أيمن راغب**
**مواطن مصرى.. مقيم فى الكويت**

## ..والرأى الآخر

## كرامة أمة

مازلنا نقرأ ملف العراق من خلال وجهة نظر واحدة فقط هى الرئيس صدام حسين ونعتبر أن كل مصيبة تحل بالشعب العراقى سببها هو صدام حسين نفسه، والحقيقة نحن نسير فى هذا المسلك نتيجة للمغامرة والخطيئة غير المتوقعة التى ارتكبها الرئيس العراقى فى حق شعب الكويت عام ١٩٩٠ وقيامه باحتلال الأراضى الكويتية، ولكن لا ينبغى أن نظل نحن العرب نحكم علاقاتنا بالعراق على هذا المقياس فقط، فيبدو العراق قيادة وشعباً محل اتهام دائم - حتى من دون تحقيق - مع كل أزمة دولية جديدة.

البعض مازال يصر على أن الحكومة العراقية تتعجرف وتخفى «وتدارى».. لكن الحقيقة أيضاً هو أن الولايات المتحدة تلعب فى منطقة الشرق الأوسط لعبة مدروسة أحد جوانبها تصدير هذه الصورة السلبية دائماً عن العراق حتى لا تحدث مصالحة أبداً بين الشعوب العربية، وحتى لا يجرؤ أحد أن يطالب الولايات المتحدة بابعاد بوارجها وطائراتها ومدافعها من المنطقة.

فالعراق منذ نهاية حرب الخليج أظهر كل ما يمكن من الصبر وحسن النية وقبل بجميع القرارات الدولية حتى تلك القرارات التى مثلت اعتداء بالغاً على شعب العراق ولم تحقق أهدافها كاملة مثل قرار النفط مقابل الغذاء، ورغم ذلك كانت الولايات المتحدة تعرقل إنهاء جهود اللجنة الدولية.. نعم هى التى تعرقل وليس العراق.. فقد كانت واشنطن تملك حل أزمة المفتشين الأمريكيين بالاعتذار عن المشاركة فى اللجنة إذا كانت حريصة بالفعل على انتهاء هذه المهمة، لكنها عاندت بصلف وأصرت على وجود مفتشين أمريكيين، ولم - يجد العراق مفراً من القبول وانتهاء الأمر.. ثم ظهرت قضية القصور الرئاسية بعد مشوار طويل من الاستفزازات المتكررة.. وعند هذا الحد لم يستطع العراق أن يقبل المزيد من المهانة ولم يملك سوى الرفض القاطع لأنها قضية تتعلق بكرامة دولة عربية تربت على الشرف والنخوة العربية.

فالعراق لم يشعل الحرب بل أشعلتها أمريكا..

وكل ما فعله القادة فى بغداد هو أنهم قرروا أن يحفظوا كرامة أمة بكاملها، ولو أرادت واشنطن الحل لقبلت بالوساطات أو وافقت على مبادرات دول العالم.. لكن الهدف أبعد من ذلك كثيراً.

**محمد سيد عبد العزيز**
**بور سعيد - مصر**

# أوسكار «حسن اللول»!!

فى سهرة فنية مهرجانية حافلة بالنجوم، وتحت إشراف لجنة تحكيم على رأسها المخرج عاطف سالم، وبين أعضائها مديحة يسرى، ومحمود ياسين، والمنتج فاروق صبرى، والموسيقار جمال سلامة... تم إعلان أسماء الحاصلين على «أوسكار» السينما المصرية فى دورتها العشرين.

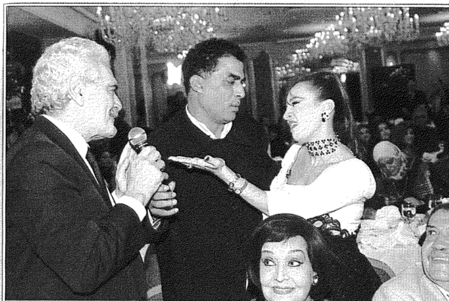
فحصل أحمد زكى على أوسكار أحسن ممثل عن فيلمه «العظيم» «حسن اللول»!!

أما «الموهوبة» نادية الجندى نجمة الجماهير و«ملكة الأكشن والذى منه...»، فقد هزت عرش الأوسكار واقتنصت جائزة أفضل ممثلة عن دورها فى فيلم «امرأة فوق القمة»!!

وكالعادة المعتادة خصصت جائزة أحسن مخرج «للعبقرى» يوسف شاهين وفيلمه المصير..، بينما احتفظ «هنيدى» نجم الكامننا بأوسكار أعلى الإيرادات لعام ٩٧..وذهبت جائزة لجنة التحكيم التقديرية للنجم الباحث عن البورسلين المناسب: «عمر الشريف»، تقديرا لفنه وأعماله العربية والعالمية، وفخرا وافتخارا بأن «المواطن مصرى».

ولأول مرة وخروجا عن القاعدة، منحت لجنة التحكيم للفنان شبه المعتزل «حسن يوسف» جائزة الالتزام الخلقى والعطاء المستمر، «إيمانا» من الوسط الفنى بضرورة اتباع منهج شوقى «إن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا»..

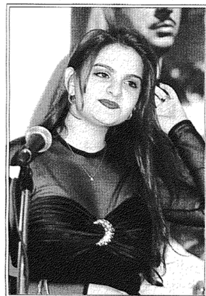
ونعم الأخلاق.. والتربية.. والتعليم.



■ باردون..شيرى مهما كان عمر الشريف اغنى ! (عدسة ـ موسى محمود)



■ لا يا أحمد..اتكسف !



■ عظمة على عظمة يا ست



■ خير..كفا الله الشر ؟

# إذاعة الـ (B.B.C) من القاهرة

في فندق النيل هيلتون، كسرت إذاعة الـ (B.B.C) البريطانية، رهبة الإحساس بالإحالة إلى المعاش، واحتفلت بمرور ٦٠ عاما على تأسيس القسم العربي بها، في سهرة ضمت مجموعة كبيرة من فناني ومثقفي مصر والبلاد العربية، كان بينهم فاروق شوشة ونادية صالح وعمار الشريعي ووجدي الحكيم وأحمد السنباطي، والناقد الفني طارق الحكيم وأحمد السنباطي، والناقد الفني طارق الشناوي، وإبراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين العرب - وكذلك السفير السوري عيسى درويش، أحد أكبر رجال الدبلوماسية العرب مشاركة وتواجدا في المناسبات العامة، والتجمعات الثقافية والاجتماعية الهادفة.

أما عن الأهداف التي احتفلت الـ (B.B.C) بمواصلة النجاح في تحقيقها، تحت قيادة «أندرو تاوسج» - المراقب العام للقسم العربي بالإذاعة - فكان في مقدمتها هذا العام، تغطية أحداث معرض الكتاب الدولي للمرة الثالثة على التوالي، مع منح الأديب الكبير نجيب محفوظ الكاتب الكبير، والصحفي محمد حسنين هيكل جائزة أفضل الشخصيات المؤثرة في الوعي والثقافة العربية.



■ من اليمين طارق الشناوي، فوزية سلامة، صقر البعيجان، محمود عوض، عيسى درويش، حسن أبوالعلا، كانوا من الحضور



■ إبراهيم المعلم وسط سارة براتشو ونادية صلاح وحرمه، شاركوا في الحفل

# توب الفرح يا توب



بملائكية نادرة، ظهرت مذيعة «صوت العرب» الحسناء «منى طلعت الشايب» يوم زفافها، وكأنها استعارت ثوبها الأبيض الدانتيل والطرحة، من فاتن حمامة في أحد أفلامها السينمائية القديمة! وإلى جوارها عريسها الشاب «وليد صلاح عبد الونيس» يلبسها خاتم الزواج «التاريخي» في قاعة «خان الخليلي» «تحفة» القاعات، ومقر حفل ليلة العمر السعيدة، عقبال عندكم وعند السامعين.

# وراك.. وراك



بعد ماراثون طويل في إلقاء أسئلة من النوع الثقيل عن الوظيفة والراتب والشقة والسيارة، وافقت الحسناء دينا القلش على الزواج من عمرو يحيى، الذي بادرها هو الآخر بوابل من الأسئلة الصاروخية في المعلومات العامة وكيفية الطهي وأسعار الخضار، وفي النهاية كان الزفاف السعيد، واتفق العروسان على وضع برنامج لحياتهم الزوجية لا يعكر صفوها أي فيروس، «على فكرة» عمرو ودينا يعملان في قسم المعلومات بـ «الأهرام».



# حظك هذا الأسبوع

**برج الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠**

**صفات عامة لمولود برج الحوت:**

ملول - هادىء - متردد - متملك - حساس - عاطفى - حدسى - خصب - غامض - روحانى - وفى - حالم - شفاف - مسالم - نرجسى - مهيمن - متفائل - متصوف - منغلق - وقح - ثرثار - دؤوب - مخطط - متناقض - مدلل - مرفه - كتوم - انعزالى - ذاتى - رومانسى - مبالغ - سلبى - ناعم - طيب - متواضع - شكلى - غيور - فضولى -

**أيام سعدك هذا العام** ٥ ، ٢٧ فبراير - ١١ يونيو - ٢٠ يوليو - ٦ سبتمبر - ١١ أكتوبر

**دليلك عام ٩٨**

| | مارس | أبريل | مايو | يونيو | يوليو | أغسطس | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحب | ٦ | ٤ | ٦ | ٦ | ٨ | ٨ | ٧ | ٧ | ٧ | ٧ |
| العمل | ٨ | ٨ | ١٠ | ٥ | ٧ | ٦ | ٨ | ٧ | ٥ | ٣ |
| الصحة | ٦ | ٩ | ٩ | ١٠ | ٦ | ٢ | ٤ | ٧ | ٨ | ٩ |

## مشاهير البرج

سيد درويش
محمد عبد الوهاب
ريمسكى كورساكوف
باولو بازولينى
آبسن
يسرا

**الكوكب المسيطر**
نبتون

**المعدن**
اليورانيوم

**الألوان**
الرمادى - الأزرق - الموف

**الحجر**
الزمرد الشفاف

**إعداد**
**منال إبراهيم**

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** أمامك أوقات سعيدة
**العمل:** قلل المغامرة
**الصحة:** تحتاج لبعض الاسترخاء

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** لا تضيع ما يفيد لأجل ما لا يفيد
**العمل:** ضع نقاط ارتكاز
**الصحة:** لا تحتاج للصخب

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** لا تلهث وراء أى بريق
**العمل:** حدد ما تريد لنفسك
**الصحة:** ابتعد عن الزحام

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** أيامك هادئة وممتعة
**العمل:** حدد أهدافك وركز فيها
**الصحة:** لا داعى للسهر

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** حدد أهدافك بهدوء
**العمل:** تحتاج لإعادة بحث
**الصحة:** قلل الصخب

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** اهتم بحقوقك
**العمل:** لا داعى للاستهتار
**الصحة:** قلل الفوضى قليلاً

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** لا تهدر طاقتك
**العمل:** لا تهمل عملك
**الصحة:** لا داعى للفوضى

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** انظر للحياة بتفاؤل
**العمل:** أمامك فرص جديدة
**الصحة:** ابتعد عن مصادر القلق

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** قلل الصخب والفوضى
**العمل:** كثف الجهد فى نقطة واضحة
**الصحة:** ابتعد عن السهر

## الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** أيامك مبهجة لا تكتئب
**العمل:** تحتاج لترتيب مواعيدك
**الصحة:** اهتم بمواعيد نومك

## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** ابحث فى آفاق مختلفة
**العمل:** انه عملا مضجراً
**الصحة:** اهتم بصحتك النفسية

## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** تحتاج لإجازة وابتعاد
**العمل:** النهايات دائماً مملة
**الصحة:** اهتم بالأكل والنوم







# شعارنا الأداء المتميز
# هدفنا خدمة عملائنا
# ودائماً نحن معك
# ونتمنى أن تكون معنا

# البنك العقاري العربي

## أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية

يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة

# فى مصر .. والأردن .. وفلسطين

## مراسلون فى جميع أنحاء العالم

ALI-AL AHRAM

**المركز الرئيسى : عمارة الايموبيليا - ٢٦ شارع شريف - القاهرة - ت : ٣٩٠٥٣٠٠ - فاكس : ٣٩٣٨٨٨١**

قريبا افتتاح المقر الجديد للمركز الرئيسى وفرع المهندسين ٧٨ شارع جامعة الدول العربية/المهندسين






# أتحدى من يتوقع

## أحمد بهجت يفكر فى الخطط





من يعرف طبيعة شخصية المفكر الكبير أحمد بهجت الهادئة. ويدخل حجرة مكتبة الأكثر هدوءاً فى منزله.. لا يصدق أن الأستاذ أحمد يمكن أن يتخلى عن كل هذا الهدوء ليشاهد مباريات منتخب مصر فى كأس الأمم الإفريقية بكل ما تحمله من ضجيج وشد عصبى وتوتر.. بل ويتأثر بالمباريات لدرجة تدفعه للكتابة عن أحداثها ومشاعر المصريين تجاهها فى «صندوق الدنيا» الجميل الذى يطل عليه القراء يومياً بشغف ولهفة. وعندما قرأنا كلمات الأستاذ بهجت مع ملايين قراء الأهرام عن مباراة مصر وزامبيا وعن كأس الأمم الإفريقية، وجدنا أنفسنا أمام «ناقد رياضى» يملك أدوات محترفى التحليل والنقد الكروى.. فلم ندع الفرصة تفوتنا لنحاوره ونتعرف على علاقته بالرياضة ورأيه فى مباريات كأس الأمم الإفريقية فكان هذا اللقاء الممتع والشيق..

**أجرى الحوار ـ أشرف محمود ـ حمدى الحسينى**
**تصوير ـ موسى محمود**




■ سمير كمونه مدافع مصر شل حركة جويل تيهى مهاجم كوت ديفوار





ـــة الذكية لتطويـر الكرة المصرية!

# ــــــع نتيجة مباراة لمنتخب مصر

**متى بدأت علاقتكم بالرياضة وهل مارستم كرة القدم؟**

علاقتى بالرياضة بدأت فى مرحلة الصبا مثلى مثل المصريين جميعا ولعبت الكرة فى الحارة مع أقرانى حتى المرحلة الثانوية وأذكر أننى عندما التحقت بالمدرسة التوفيقية الثانوية اختارنى زملائى للعب معهم فى فريق الفصل واخترت مركز حارس المرمى وبعد دقائق من بدء المباراة دخل مرماى هدفان فأخرجونى من الملعب ومن يومها اعتزلت الكرة.

**ولماذا لعبت حارسا للمرمى؟**

اخترت حراسة المرمى من منطلق دفاعى وكنت معجبا بحارس مدرستنا وكان يسمى يوسف وأعتقد أنه لعب بعد ذلك لمنتخب مصر وكان حارسا جيدا ويتميز برشاقة راقصى الباليه ولكن الهدفين اللذين دخلا مرماى عجلا باعتزالى الكرة نهائيا..

**وهل هجرت الرياضة أيضا أم اتجهت للعبة؟**

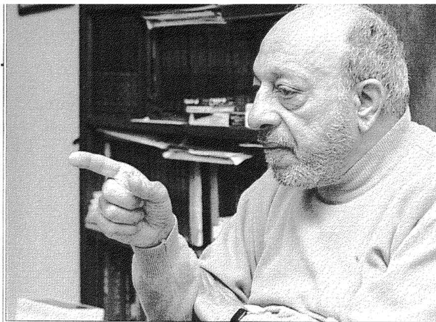
اتجهت إلى الملاكمة التى كنت أراها رياضة تحتاج للعقل والفن والذكاء أكثر من القوة والعنف وهى تتميز بالحسم والهجوم الدائم وكنت معجباً بالملاكم جو لويس الذى كان وقتها بطلا للعالم وأنا أشاهد الملاكمة باهتمام حتى الآن وفى السنوات الأخيرة أعجبت بتايسون وشجعته خصوصا بعد إسلامه وكنت أتمنى أن يوفق فى مباراته أمام هوليفيلد لكنه خذلنى.

**وهل تغيرت نظرتك للكرة بعد أن هجرت ممارستها؟**

بعد أن اتجهت للثقافة والفكر وجدت أن المثقفين ينظرون إلى الكرة نظرة مختلفة على أنها عمل لا يليق بالمثقفين فاتجهت لممارسة التنس ولكن علاقتى بالكرة لم تتوقف فكنت أتابع المنتخب المصرى وبطولات أوروبا وكأس العالم وأتابع اهتمامات الجمهور بها وهى الاهتمامات التى بلغت حد التعصب والغريب أن الكرة فى مصر أصبحت أحزابا سياسية غير معلنة وتستطيع الأندية أن تكتسح أى حزب فى الانتخابات وهذه الظاهرة تسبب فيها غياب الحياة النيابية والتنافس بين الأحزاب وانتقل التعصب إلى الأندية.

**وإلى أى الأندية تنتمى؟**

لا.. فقد نجوت من هذا الفخ فلست أهلاويا ولا زملكاويا أما ولدى خالد فيشجع الأهلى ومحمد يتعاطف مع الاتحاد السكندرى أما والدى فكان يهوى الكرة والطاولة وكان متعصبا جدا للزمالك ولم أتأثر به فى الانتماء للزمالك وفشلت فى تعلم لعب الطاولة وكنت أراها غامضة غموضا شديدا وأنا بطبعى أرفض اللعبة التى تعتمد على الحظ لأنه مطية الحمقى وعلى العكس



■ لست أهلاوياً ولا زملكاوياً

## والدى كان متعصبا للزمالك وربنا أنقذنى من هذاالفخ لعبت الملاكمة وشجعت تايسون لكنه خذلنى

منها الشطرنج الذى أجيد لعبه لأنه يعتمد على العقل.

**ولكنك عندما تشاهد مباراة ما ألا تجد نفسك متعاطفا مع فريق ضد الآخر؟**

طبعا.. لابد أن تميل لفريق ضد الآخر وهذا الميل يأتى نتيجة تعاطف مع طرف أو إعجاب بأداء أو طريقة لعب أو حتى ابتسامة لاعب وربما يلعب لون البشرة دورا فى توجيه الميل مثلا إذا كان لاعبا أسود يلعب ضد لاعب أبيض ستجد صاحب البشرة السوداء يشجع الأسود والميل بداية التعصب.

**هل شاهدت مباريات فى الملعب؟**

حدث ذلك مرة واحدة فى الستينيات ذهبت إلى ستاد القاهرة لأشاهد مباراة برشلونة والأهلى وكان برشلونة بطل أوروبا وقتها وفاز بستة أهداف نظيفة وكان كابتن فريق برشلونة يرفع يده بالأهداف التى سيسجلها فريقه فى المباراة وبعد أن أحرزوا الأهداف تفرغوا لإمتاع الجمهور بكرة القدم مستغلين مهاراتهم العالية وقد استمتعت جدا بهذه المباراة.




**ولماذا لن تكرر ذهابك للملعب؟**

الوضع اختلف كثيرا.. زمان كان الجمهور يذهب لتشجيع فريقه والاستمتاع بفن الكرة الآن الجمهور يذهب وفى جعبته «ساندوتش» وزجاجة مياه غازية و«طوبتين» وعندما سألت أحد أصدقائى من المتعصبين لأحد الأندية متى تذهب إلى الملعب فقال فى العاشرة صباحا فقلت له: أنت فاضى للدرجة دى!! ولما استفسرت منه عن «الطوبتين» أخبرنى بأنهما لزوم الانتقام من الحكم إذا لم يعجبه.. فهل أذهب إلى الملعب وهذا هو حالة.

هل يوجد تفسير لاهتمام الناس بكرة القدم؟

لا يوجد تفسير لأهمية الكرة أو اهتمام الناس بها، كنا نقول فى الماضى إننا نهتم وحدنا بالكرة لأننا مجتمع متخلف نضع همنا فيها ونحقق من خلالها انتصاراتنا التى تشعرنا بأننا سنفتح العالم لكننا اكتشفنا أن هذا الأمر لا يقتصر على المجتمعات النامية أو المتخلفة وإنما يمتد إلى الدول الغنية فى أوروبا أيضا التى توليها اهتماما كبيرا وتحرص على تطورها بصفة مستمرة حتى أصبحت اللعبة عندهم أقرب للسيمفونية كل الآلات تشارك فيها وهناك دور لكل آلة فى إطار السيمفونية العامة والكرة فى أوروبا هجومية دائما بحثا عن الأهداف وعلى العكس مما يحدث عندنا عندما نسجل هدفا ننكمش ونتراجع لنحافظ على هذا الهدف وعادة ما نخسر بسبب هذا الدفاع.

**ما الفرق الذى تراه بين الكرة عندنا والكرة فى أوروبا؟**

الكرة كما قلت مرآة تعكس مجتمعها والفارق بين الكرة عندنا والكرة فى أوروبا هو الفارق بين مستوانا الاجتماعى والاقتصادى ومجتمعات أوروبا، وإذا نظرنا لمباراة أوروبية مثلا نشاهد خطة

وضعها قائد يجلس خارج الملعب ويعد جنرالا عسكريا وينفذها جنود وضباط فى الملعب هم اللاعبون ويؤدون معا فى تجانس تام لأن اللعب الجماعى جميل وأى شىء جماعى جميل، الأغنية الجماعية.. الرقص الجماعى.. فكرة الفريق فى حد ذاتها جميلة لأن الكل يشارك فى صنع الهدف، فهل نحن نلعب كرة جماعية تتميز بالروح القتالية واللعب حتى آخر لحظة..

**وكيف نصل إلى مستوى الكرة الأوروبية؟**

نحن مولعون فى مصر «بالفرجة» أكثر من المشاركة والممارسة على العكس من الأفارقة الذين تطوروا تطورا كبيرا فى السنوات الأخيرة ومشكلتنا فى الكرة أنه لا يوجد تجديد أو تطور رغم وجود شباب كثيرين لأن الممارسين أقلية وبذلك تصبح القاعدة التى تفرز النجوم ضعيفة.

**كيف رأيت المنتخب المصرى فى بوركينا فاسو؟**

المنتخب المصرى يحير الخبراء والجمهور لأنه ليس له مستوى ثابت وأحواله متقلبة لا يحكمها قانون واحد فهو تارة فى القمة وأخرى فى القاع والسبب عدم وجود مستوى ثابت للأداء بدليل أنه يصعب على الجميع التوقع بنتيجة مباراة لمنتخب مصر وأتحدى من يستطيع ذلك، ولو أننا أصحاب مستوى ثابت لتمكنا من تحديد وضعنا على الخريطة مقارنة بالفرق الأخرى لكن عدم وجود مقدمات لا يؤدى إلى نتائج.

وفى مباراة مصر أمام زامبيا كنت أشعر بفريق من الوحوش حتى إننى تخيلت المنتخب المصرى وكأنه فريق أوروبى أو برازيلى، سرعة ومتعة وفدائية وهجوم على غير العادة وأهداف ملعوبة كل واحد منها سجل بعد هجمة منظمة وعدة تمريرات واللاعبون حفظوا بعضهم البعض وانصهر الكل فى واحد.

لكن مباراة المغرب جاءت على العكس تماما لعبناها مدافعين طوال الوقت دون داع رغم أن أعصابنا كانت الأهدأ بعد أن ضمنا التأهل لدور الثمانية وتوقعنا أن يقدم الفريق عرضا رائعا يواصل به مسيرته التى بدأها أمام زامبيا بغض النظر عن النتيجة لكنه خيب أملنا ويبدو أن الطبع غلاب لأننا لا نبرع إلا فى الدفاع لأنه عادة متأصلة لدينا على جميع الأصعدة، والغريب أن الهدف المغربى جاء فى الثانية الأخيرة ليصبح مفاجأة غير سارة جعلتنا نحزن كثيرا.

**هل تحزن لخسارة مباراة؟**

أحزن لحزن الجمهور، هناك أناس يمرضون بالضغط والسكر بسبب خسارة فريقهم لإحدى المباريات وآخرون يموتون بالسكتة القلبية بسبب هدف دخل مرمى فريقهم والجمهور حزن بسبب تواضع المستوى أمام المغرب حتى إننى تخيلت



■ هانى رمزى يدافع ومنتخب مصر يكسب!

الوحوش التى لعبت أمام زامبيا أصبحت «كتاكيت» أمام المغرب بلا مقدمات أو أسباب منطقية وأصابتنى الدهشة ومازلت أتساءل: هل الفريق الذى لعب أمام زامبيا هو نفسه الذى لعب أمام المغرب؟ لا أدرى.

**ما دلالة فرحة الجمهور العارمة بعد التأهل لدور الثمانية ونصف النهائى؟**

دلالة عطش شديد للانتصار والفرحة فى أى شىء فنحن شعب لديه نقص فى الانتصارات المفرحة.

**رغم الهوس العالمى بالكرة إلا أنها عجزت عن اقتحام المجتمع الأمريكى بالشكل الذى يتفق وشعبيتها العالمية فما السبب من وجهة نظرك؟**

الجنون بالكرة عام فى الدنيا كلها وليس هناك فرق بين مجتمع وآخر لكن أمريكا بالذات تعد حالة خاصة لأن لديها لعبة سخيفة جدا هى كرة القدم الأمريكية ولا تترك سخافتها أى مكان لكرة القدم وقد حاولت فهم هذه اللعبة فعجزت فهناك لاعب يرمى الكرة وآخر يلتقطها ويتدافعون خلف بعضهم البعض ويتزحلقون على «الحشيش» بلا معنى وهذه اللعبة تعكس طبيعة المجتمع الأمريكى وهى أشبه «بالزار» فى مصر الزار يقام لإخراج عفريت وفى أمريكا لا يوجد عفاريت، لكن كرة القدم الأمريكية مثلها مثل كرة القدم العادية تعكس مجتمعها، فهى تتميز بالصخب والسرعة والعنف والقوة البدنية وقد أخبرنى أحد أصدقائى - بأنه فهم المجتمع الأمريكى بعد فهمه لهذه اللعبة.

**وما رأيكم فى غياب مصر عن مونديال فرنسا رغم أن عدد الفرق الإفريقية إرتفع الى خمسة فرق؟**

طبعاً.. هذا شىء محزن أن نكون أول دولة تمارس الكرة فى القارة، وأول بلد ينشىء اتحادا لها ويصل مستوانا لأن نكون عاجزين عن التأهل لكأس العالم ضمن ٥ منتخبات إفريقية، ونتعثر دائماً فى البطولات الإفريقية.. المفروض أن نكون أفضل من ذلك بكثير بحكم التاريخ على الأقل.. لكننى مقتنع بأن مجتمعنا لا يمكن أن يفرز فريقاً قومياً أحسن حالاً من الفريق الحالى، فالكرة تعكس أسلوب وأداء وتفكير وظروف المجتمعات.. ومستوانا الكروى الحالى يعبر عن حال مجتمعنا بصدق..

**وكيف تخرج مصر من أزمتها الكروية؟**

لكى نتغلب على أزمتنا الكروية والرياضية عموماً لابد من الاهتمام بالصحة العامة للمواطن المصرى عموماً والشباب والرياضيين خصوصاً.. فإذا كان الفرد يتمتع بصحة سليمة يمكنه الجرى واللعب بقوة مثل الأفارقة والأوروبيين أما إذا كانت الأمراض تحاصره فكيف تنتظر منه التفوق الرياضى؟! ويكفى أن نعرف أن فئة كبيرة من سكان الريف المصرى يتعرضون لأمراض مختلفة تجعل متوسط الأمراض التى تصيب الفرد الواحد

**الأندية فى مصر أحزاب سياسية غير معلنة فى إفريقيا تطوروا لأنهم يمارسون ونحن نكتفى «بالفرجة»**

٦ أمراض تقريباً.. حتى إن مسئولى الكليات العسكرية يقعون فى حيرة شديدة فى أثناء اختبارات الطلاب الجدد المتقدمين للالتحاق بتلك الكليات لأنهم لا يجدون شباباً جاهزين ومؤهلين بنسبة ١٠٠ ٪ أبداً!!

**وهل الاهتمام بالصحة العامة فقط هو الأمل فى إصلاح مسار كرة القدم والرياضة المصرية؟**

لا طبعاً.. لكن هناك أيضاً ضرورة أن تفتح الأندية أبوابها للشباب وتقدم تسهيلات كثيرة لهم حتى يتعلموا الكرة والرياضة جيداً.. بدلاً من رفع أسعار العضوية ورسم الدخول بشكل مستفز يعمل على «تطفيش» الناس من الأندية بدلاً من جذبهم إليها.. وأعتقد أن الأندية المصرية بوضعها الحالى لا تستوعب ١ ٪ من ممارسى الرياضة.. إنها كارثة حقيقية لا ينتبه إليها أحد للأسف!.. وإذا أردنا أن نتقدم رياضياً لابد من غرس روح المنافسة لدى كل مواطن مصرى.

**ماذا تقصد بروح المنافسة؟**

أن يكون عندنا رغبة حقيقية فى ممارسة الرياضة والتنافس فيها مثل الأوروبيين الذين لا يخلو يوم من أيامهم من التنافس على أى شىء، وأنا دائماً أشاهد البرامج والمسابقات الرياضية فى قناة (C.N.N) وأستمتع بسباق السيارات والبغال وتسلق الجبال.. ويعجبنى فى الغرب محاولاتهم المستمرة لترويض الطبيعة والتغلب على صعابها من خلال الرياضة.. أما فى مصر فإذا قلت لأحد أصدقائى تعال نمارس الرياضة أو نمشى قليلاً سيقول لك «يا راجل.. من خرج من داره اتقل مقداره»!

**لكن ما تفسيركم لتفوق البرازيل الكروى على كل دول العالم رغم تشابه ظروفها المادية وإمكاناتها بظروف وإمكانات مجتمعنا مثلاً وكل الدول النامية؟**

رغم فقر البرازيل فإنها تستحق سيادة العالم كروياً لأن شعبها «مجنون» بالكرة ويتعامل معها على أنها أهم شىء فى حياته ويكرس لها كل وقته واهتماماته.. كما أن البرازيليين يمارسونها على الشواطىء وفى الأندية والشوارع وكل مكان دون أى قيود، وهذا هو سر تفوقهم فيها.

**وهل تحب الكرة البرازيلية مثل كل المصريين؟**

لا أحد يستطيع أن يكره الكرة البرازيلية الممتعة جميلة الأداء.. لكن أنا شخصياً أفضل أسلوب الألمان فى اللعب.. لأننى أشعر بأنهم جيش يقاتل من أجل الانتصار فى البساط الأخضر وليس فريقاً كروياً.. واللاعبون الألمان يعبرون جيداً عن طبيعة مجتمعهم وأسلوب حياة شعبهم.. فهم مثل الماكينة الكبيرة التى يقوم فيها كل فرد بدور الترس الذى ينسجم مع التروس الأخرى ببساطة وسهولة.. وارجع بذاكرتك لأيام هتلر فى الحرب العالمية الثانية لترى أنه كان ينظم جيشه فيضع كل فرد ألمانى فى موقع مفيد فى الجيش مما أدى إلى انتصارات ألمانية هائلة..

**أستاذ أحمد.. ما رأيك فى ارتفاع أجور مدربى كرة القدم المصريين خلال السنوات الأخيرة؟**

اعذرونى.. فأنا بصراحة لا أعرف كم يتقاضى المدرب شهرياً؟..

**الراتب الشهرى لبعض المدربين قد يصل إلى ٣٠ ألف جنيه، وكرول الهولندى كان يحصل على ١٠٠ ألف جنيه عندما تولى تدريب منتخبنا الأول؟**

يااااه.. كل دى مبالغ يأخذها المدربون.. هذا ظلم فادح لباقى طبقات المجتمع.. وأنا أرى أن يأخذ المدرب ما يطلبه من أموال إذا كان «عبقرياً» ويقدر على الفوز بكأس العالم لمصر.. أما إذا كان مدرباً عادياً.. يخسر كل البطولات التى يشارك فيها فلماذا نعطيه آلاف الجنيهات والدولارات؟!.. وما يدهشنى أيضا أن المسؤلين يعطون مكافآت للاعبين أحياناً على الإجادة فى مباراة تنتهى بهزيمتنا لمواساتهم ورفع روحهم المعنوية، وهذا طبعاً أمر غريب وشىء يضيع تماماً مبدأ الثواب والعقاب.

**لماذا تفوقت الكرة «العربية الخليجية» مؤخرا على الكرة المصرية وكثير من الدول الإفريقية؟**

لأنهم فى الخليج ينفقون بوعى على كرة القدم فيستعينوا بلاعبين ومدربين أجانب على مستوى عال وقد لعب مارادونا مباراة ودية فى السعودية مثلاً فى عز مجده، ليس هذا فقط سبب تقدم الكرة عندهم وإنما تطور مجتمعاتهم عموماً أدى إلى تطورهم رياضياً وكروياً..

**هل تعتبر الأرجنتينى مارادونا أفضل من أنجبته ملاعب الكرة العالمية فى التاريخ؟**

إنه لاعب مهارته الفردية عالية جداً.. لكن من وجهة نظرى فإن البرازيلى بيليه كان أفضل منه فنيــاً.. وكنت أحب من منتخب الأرجنتين فى

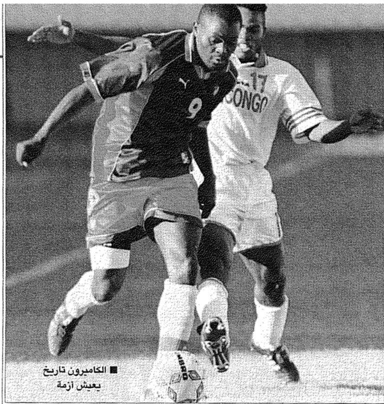
■ شعب البرازيل مجنون بالكرة

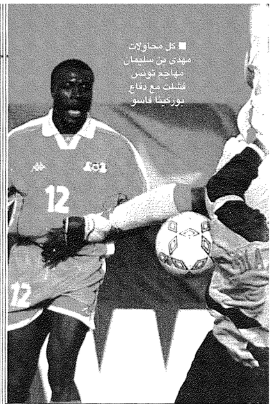
## مكافأة المهزوم إهدار لمبدأ الثواب والعقاب

## اللاعبون مثل الكتاب كل له أسلوبة

## الدين يشجع على الرياضة والتفوق وجمال الأداء




■ الكاميرون تاريخ يعيش أزمة


■ كل محاولات مهدى بن سليمان مهاجم تونس فشلت مع دفاع بوركينا فاسو

السبعينيات هدافه كمبس لأنه كان لاعباً يتمتع بذكاء فنى كبير، واللاعبون عندى مثل الكتاب الكبار كل واحد له أسلوبه..

**ومن النجم المصرى الذى يعجبك؟**

من النجوم المعتزلين محمود الخطيب، ومن الجيل الحالى هداف مصر «الأقرع» حسام حسن.. هو لاعب كويس وعنده حماس كبير وحيوية لكنه عصبى شويه!

**ما العلاقة بين الرياضة والدين؟**

الدين يشجع الرياضة وتقوية البدن والتفوق وجمال الأداء..

**وما العلاقة بين الرياضة والسياسة؟**

لا تندهش إذا قلت لك إن الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً سرقت الجمهور من السياسة.. لأن الكرة فيها صراع بين فريقين يجذب الجمهور، أما السياسة عندنا فلا يوجد بها صراع حقيقى.. لأن المسألة محسومة تقريباً مما يصرف الناس عنها تماماً، وأعتقد أن الصراع لو انتقل للسياسة فسوف تأخذ جزءاً كبيراً من جمهور الرياضة مثلما يحدث فى الخارج.. إننا نعيش فى مصر «زمن الكورة» أما الأحزاب السياسية فهى بلا صوت ولا يشعر بها أحد إلا من خلال صحفها.

**أبطال اللعبات الفردية فى مصر يحققون إنجازات عالمية كثيرة فى التايكندو والأسكواش والكاراتيه وكمال الأجسام ولا يجدون ذات الاهتمام بلاعبى كرة القدم.. ما رأيكم فى هذه الظاهرة؟**

أبطال اللعبات المختلفة يعاملون فى مصر معاملة «أولاد الجارية» أما نجوم كرة القدم فهم «أولاد الهانم».. ولا أجد مبرراً أو تفسيراً منطقياً لتلك «التفرقة العنصرية» الغريبة، وأذكر هنا مثلاً بسيطاً لسطوة الكرة على باقى اللعبات.. فبطل العالم فى كمال الأجسام وهو شاب مصرى لا أذكر اسمه (كان يقصد أنور العماوى وتذكره بمجرد أن طرحنا اسمه عليه) عاد من بطولة العالم التى فاز بها ليجد لا مبالاة غريبة من المسئولين عن الرياضة بإنجازاته وظل يشكو ضعف الإمكانات المادية المتاحة له والتى يحتاجها للإنفاق على

## الكرة الخليجية تطورت بتطور مجتمعاتها

## المنتخب المصرى «وحش» على زامبيا و«كتكوت» مع المغرب!!

## لاعبو الكرة غيروا مفهوم البطل فى المجتمع

برنامجه الغذائى اليومى.. لكن أحداً لم يلتفت لشكواه مطلقاً، وأذكر أننا كنا ملوك الحديد «رفع الأثقال» أيام زمان.. لكن الحال تدهور بنا لعدم اهتمامنا بأبطال رفع الأثقال، وأعتقد أن اهتمامنا باللعبات الفردية بشكل أكبر سوف يحقق لنا مزيداً من الإنجازات العالمية والبطولات الكبرى..

**وبماذا تفسر تفوقنا فى اللعبات الفردية عن الجماعية؟**

المصريون بحكم تكوينهم وتركيبتهم الشخصية يميلون للفردية منذ القدم.. فنحن مجتمع ليس لديه القدرة على الأداء الجماعى المتميز فى أشياء كثيرة وليس الكرة أو الرياضة فقط.. وهذا شىء مرتبط بفلسفة المجتمع كله، فالإنسان المصرى يبحث دائماً عن مجد شخصى، ومما يؤكد صدق كلامى أن اللاعب المصرى يؤدى جيداً فى اللعبة الفردية وإذا انضم الشخص نفسه لفريق فى لعبة جماعية هبط أداؤه ومستواه بشكل ملحوظ.

**ما نصيحتك الأخيرة لنجوم مصر ومدربهم فى المباريات والبطولات القادمة؟**

أنصحهم بالهجوم فى اللعب لأنه خير وسيلة للدفاع كما علمتنى الملاكمة، فإذا لم تسكن الكرة الشباك أشعر بأننا كمشاهدين نجلس أمام مسرحية من مسرحيات «العبث» واللامعقول، وأتمنى أن ترتفع اللياقة البدنية والقوة عند لاعبينا حتى يؤدوا المباريات كلها بذات المستوى والقوة ولا نجدهم فى مباراة مثل «الوحش» مثلما لعبوا أمام زامبيا.. ثم مثل «الكتكوت» كما كانوا فى مباراتهم مع المغرب!! ■

## المحطة الأخيرة

# هذا ليس مديحا

قلم :
سون

ثلاث سنوات ولم أزر مصر، أتساءل إذا كنت خلالها فعلت شيئا في حياتي، احترت قليلا، حتى عرفت الطريق إلى «المقهى الثقافي» احترت قليلا حتى وصلت إلى «الجريون» لكنني هنا وهناك شعرت بأن ثلاث سنوات لم تكن شيئا، كأنني لم أغادر سوى البارحة، منذ أن دخلت إلى المقهى الثقافي وجدت إدوارد الخراط في ندوة ومعه نص طويل عن هالة البدري.

وعلمت أن له في كل يوم ندوة ونص طويل، رأيته أفتى مما تركته، كانت هذه حال كثيرين لم أخطىء أسماءهم ووجوههم، أنا الذي طالما أخطىء في الأسماء والوجوه، كأن ذاكرتي التي طالما شكوت منها هي الآن وحدة معافاة، شعرت بقدر من طمأنينة لم يكن الزمن عاصفا هنا كما كان تقريبا في بلدي لم يكن عاصفا ولا مريرا، لقد مر في الغالب كما ينبغي أن يمر منسابا خفيفا متواصلا، ثمة هذا النيل الذي أراه صباح مساء من شرفتي هنا وأعلم أن على الأيام أن تمر متانية فوقه، إن للزمن هنا محطاته ومداراته، وليس في قدرته أن يجن أو يحطم أو يتحطم أو ينفجر، لا أشير إلى التاريخ، بل إلى حياة ليست بالخفة التي تحملها معها أي نسمة، أي ريح.



لا أريد أن أغادر الانطباع البحت، أستلهم فقط جلسة في مقهى - وقفة في شرفة - مجلة شبابية من تلك العشرات غير الدورية الكثيرة في مصر، حديثا مع واحد من النخبة الجديدة، نقاشنا مع فلان وفلان، أستلهم يومياتي وحدها، وأقول إن المرء هنا لا يبقى مزعزعا، كما جاء، ثمة سلام لا يأتيه من الهواء، ولا من الوهم، ثمة سلام وطمأنينة يحسهما القلق أكثر مما يشعر بهما سواه، وليس مصدرهما إلا أننا هنا نشعر بأن الواقع ليس كلمة، هنا.. واقع.. حقا.. إن المجتمع ليس كلمة ثمة مجتمع، حقا، إن العلاقات ليست كلمة، هنا علاقات، علاقات اختلاف وتنازع وتوافق بالطبع لكنها علاقات، قد يرد واحد وماذا في ذلك، هل يوجد بلد بلا واقع ولا مجتمع ولا علاقات، أقول - ومازال قيد الانطباع - بأن البلدان التي فيها حروب معلنة أو غير معلنة ليس أمامها سوى العزلات المريرة والمنافي والتفتت الذرى، هذه بلدان تكاد أحيانا تكون صورية، السياسة صورية والثقافة صورية والحياة بكاملها أقرب إلى اختراع، في هذا يعيش الناس منفيين في ديارهم أو خارجها غرباء في ديارهم أو خارجها، ليست الحياة في دنيا العرب سهلة ولا سلسلة قد تكون أحيانا اختراعا يوميا.

لست أقول هذا مديحا لمصر فليس أصعب علي من أن أمدح بلدانا أو أذم بلدانا، أحاول فقط فهم جاذبية مصر، على أصحاب وأصدقاء أعرفهم، وعلى أنا نفسي، ربما نستطيع أن نتكلم في حال مصر عن متحد اجتماعي وحياتي وبالتالي ثقافي متحد يجعلك مع الأشخاص أنفسهم تنتقل في الليلة ذاتها من فندق على النيل إلى مقهى في زقاق متحد يجعل الأشخاص أنفسهم يتكلمون في قضايا مركبة ومجردة بلغة الشارع، متحد يجعلك لا تشعر بأن للفقر ثقافته التي لا يدري بها أحد، وعادة الذي لا يدري به أحد، للفقر هنا كلامه ولغته التي تتواصل مع أهل الأبراج، لا تزال الحياة تتوابع وتنمو وما من قطيعة خالصة.

قد يكون هذا ساذجا، رؤية «بعيد» في ثلاثة أيام بعد غياب ثلاث سنوات، لا أقيم نفسي بالطبع شاهدا ولا داعية، لكنني أخاف من يوم يغدو وفيه للفقر لغته، وللنخبة لغتها أخاف من يوم لا ترى فيه النخبة سوى نفسها وتخترع الحياة والواقع انطلاقا من مرآتها، أخاف من بوح يسيطر فيه تماما كلام العزلة.

# ڤيتراك



Vitrac
Vitrac
Vitrac
Vitrac Vitrac Vitrac
Vitrac
ڤيتراك
Strawberry Preserve
Vitrac
Vitrac

الأهرام
# العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب




الأمير متعب بن عبد الله:
## والدى كما أعرفه

## ٦٥ مليون عربى تحت الحصار
## موسم الهجوم على عادل إمام
## الجوهرى خدع النقاد والأفارقة
## حديث الحرب والاستجواب فى الكويت
## قانون البلطجة يحاكم النوايا



## ليوناردو ساحر النساء الجديد

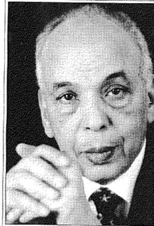
# فصل الخطاب فى مسألة الحجاب


[illegible] الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية

# مصالح أمريكا ومصالح العرب

صدق من قال إن «الهزيمة يتيمة والنصر له مائة أب»، فهذه المقولة تكاد تنطبق تماما على ما آلت إليه الأزمة العراقية من انفراج ملموس عقب نجاح كوفى عنان سكرتير عام الأمم المتحدة مع النظام العراقى فى التوصل إلى اتفاق متوازن يستجيب لقرارات الشرعية الدولية من جهة، ويلبى المطالب العراقية .. من جهة أخرى.

فسياسيا، يمكن القول إن هذه الأزمة كانت قد قسمت العالم كله إلى فريقين متنازعين على الأسلوب المطلوب اتباعه لإلزام العراق بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ضم الفريق الأول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، اللتين تحمستا للعمل العسكرى وبذلتا مجهودا فائقا لإقناع الآخرين به، وضم الفريق الثانى العالم كله تقريبا، بما فى ذلك الدول الثلاث الكبرى ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن، وهى فرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى الدول العربية الثلاث الكبرى وهى مصر والسعودية وسوريا، ولم يتخلف عن ذلك الركب أيضا الجارتان المهمتان تركيا وإيران.



وحين توجه كوفى عنان إلى بغداد، كان الفريق الأول ينتظر عودته خاوى الوفاض يجر أثقال الهزيمة، وكان الفريق الثانى يضع يده على قلبه أملا أن يخرج الرجل من قاعات المباحثات مبتسما ليعلن على العالم الخبر السعيد، وهو ما قد كان!.

ومعنى هذا، أن هذه المعركة، قد أسفرت عن إخفاق الفريق الأول فى توجيه الضربة العسكرية للعراق والحق أن المصلحة العالمية كانت تقتضى من عضوى هذا الفريق إعادة التفكير فى تفاصيل الواقع العالمى الجديد الذى اتضحت معالمه على ضوء هذه الأزمة، وأهم تفاصيل هذا الواقع ما يلى:

أولا: إن التسليم العالمى باعتبار الولايات المتحدة هى القوة العظمى الوحيدة فى عالم ما بعد الحرب الباردة، لا يترتب عليه تسليم مقابل بأن لها مطلق الحرية فى التصرف فى أمور العالم كما تشاء.

ثانيا: إن القوى الدولية والإقليمية المؤثرة فى الشرق الأوسط، وإن كانت لا تفضل أسلوب المواجهة الصريحة مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها فى الوقت ذاته، لا تقبل الانسحاب الكامل من الشرق الأوسط، ليكون مجالا للنفوذ الأمريكى المنفرد.

ثالثا: إن أفضل أسلوب لضبط جموح القوة الأمريكية هو إحياء دور الأمم المتحدة لتكون الإطار المناسب لحل النزاعات الدولية والإقليمية وذلك منعا للولايات المتحدة من الانفراد بالقرار الدولى والإقليمى دون المجتمع الدولى.

رابعا: إذا كانت حرب الخليج الثانية، قد وضعت الأمم المتحدة على الهامش لتحتل الولايات المتحدة مركز القيادة فى الأحداث فإن هذه الأزمة الأخيرة قد أتاحت فرصة سانحة أمام المجتمع الدولى، ليعيد ترتيب الأمور مرة أخرى بما يعيد للإرادة الدولية مكانتها.

وأخيرا، فربما تكون الخطوة الأولى، هى هذا الانتصار الذى حققه الأمين العام مدعوما من معظم دول العالم وقد كان بحاجة لإنجاز فى مثل هذا الحجم ليؤكد جدارته وليصنع شرعيته وليحقق لنفسه وللأمم المتحدة قدرا من الاستقلال التدريجى بعيدا عن سطوة الولايات المتحدة ومع ذلك فإن الأبعاد الحقيقية وراء الأزمة التى كادت تشعل الحرب فى الخليج مرة ثالثة بدأت تنكشف شيئا فشيئا، فقد كشف ما أعلنته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية عن جوهر الأزمة بكل وضوح بما يستحق التوقف - أكثر من مرة - أمامه ومناقشته، نظرا لأنها لم تكتف بانتظار التفاصيل! ولكنها كانت صريحة لأقصى حد حينما قالت: إن واشنطن لن تقبل بحل لا يتناسب مع مصالحها القومية، ومعنى ذلك بوضوح أن واشنطن لم تحشد حشودها المدججة بجميع أنواع الأسلحة الهجومية والقتالية والصاروخية طواعية من أجل الدفاع عن دولة بعينها فى الخليج أو تحقيق أمن الخليج واستقرار دوله، وإنما جاءت الحشود والحاملات والقاذفات لتحقيق المصالح القومية الأمريكية!

فما هى ياترى تلك المصالح؟

أولا: إن واشنطن ترغب بجلاء فى استمرار تدفق النفط الخليجى والعربى إليها بأرخص الأسعار وبأقل تكلفة، مع ضمان بقاء الأسواق العربية مفتوحة أمام جميع المنتجات والصادرات الأمريكية بما يضيف للخزانة الأمريكية بلايين الدولارات كل عام.

ثانيا: تسعى واشنطن إلى تجريب أسلحتها التى تستحدثها وفق آخر صيحات التكنولوجيا الأمريكية خاصة التطوير المستمر للقنابل الذكية وأجهزة الإنذار والرصد والمتابعة ووسائل التدمير، بما يزيد الطلب على مبيعات تلك الأسلحة فى السوق العالمية.

ثالثا: تريد واشنطن، من خلال إصرارها على الانفراد بإدارة الأزمة، وأسلوب التشدد غير المسبوق الذى انتهجته، أن توجه رسالة إلى جميع القوى الدولية الأخرى بأنها وحدها التى تتزعم عملية اتخاذ القرار على المستوى الدولى.

رابعا: كل ماجرى يصب فى النهاية فى مصلحة تل أبيب وواشنطن، أما الخاسر الوحيد من أى أزمة مفتعلة مماثلة فهو الأمة العربية لأنها هى التى تتحمل دفع الفواتير وهى التى تتآكل قوتها، وهى التى تدفع ثمن تمزقها، وتستنزف مواردها، ويتعرض شعبها للتهديد، فإذا ما انفكت الأزمة - رغم انفراجها المتأزم - فهل تفهم الأمة العربية الرسالة ويصبح هدفها هو تحقيق المصالح القومية العربية بدلا من سعى واشنطن إلى تحقيق مصالحها القومية فيما وراء البحار والمحيطات خاصة فى الخليج.

الأهرام
# العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير التنفيذى
**أسامة سرايا**

مدير التحرير
**نصر القفاص**

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**
المدير الفنى — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
**خيرى رمضان** — **جمال زايدة**
**ماهر مقلد** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
**نبيل السجينى** — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران- طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول اوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

# العناوين

■ العدد ٥٠ ، ٩ من ذى القعدة ١٤١٨هـ - ٧ من مارس ١٩٩٨م

فصل الخطاب فى مسألة الحجاب

تصميم الغلاف : أنس الديب

## السياسة قصفتنا..
## لكن العدل أنصفنا

انقلبت جميع أوراق الأزمة الليبية «لوكيربى» الآن بعد القرار التاريخى الذى أصدرته محكمة العدل الدولية، والذى يعد انتصارا كبيرا لليبيا.. لذا كان هذا الحوار مع وزير العدل الليبى أبو القاسم الزوى الذى يؤكد انه ستكون هناك مواجهة مرتقبة مع الجانب الأمريكى، كما أن هذا التحول سوف يدفع بالقضية إلى منحنى آخر، يأخذ فى حسبانه تعويض الشعب الليبى عن الخسائر التى تكبدها، ولكن السياسة عودتنا أن تعصف بنا فى الوقت الذى ينصفنا فيه القضاء.

٢٤

## الجوهرى حقق
## الإنجاز بالخداع

المشهد الأول: ليل وظلام داخلى وخارجى، وفى كل مكان على أرض مصر قبل السفر إلى بوركينا فاسو.. ٦٥ مليون مواطن يائس ومحبط ومكتئب كرويا منذ ٨ سنوات لم تشهد سماء القاهرة لأعلام واللافتات والأضواء.. أضواء الانتصارات الكروية.. حتى جاء الجوهرى بخدعة كبيرة لنقاد الكرة المصرية ولاعبى إفريقيا ليحقق الحلم المستحيل حلم «الكاس الإفريقية».

٩٠

## قنبلة هوليوود الجديدة

قنبلة جديدة فجرتها هوليوود مؤخرا.. تلك القنبلة هى بعنوان ليوناردو ديوكابرى النجم الأكثر وسامة فى التسعينيات بطل فيلم «تايتانيك» الذى حصد أكثر من مليار دولار حتى الآن.. عبر استعراض لهذا الفيلم المهم نقدم رؤية كاملة عن هذا النجم الذى يحمل ملامح جمال الرجال وفق الأساطير الإغريقية والرومانية،فهل يعيد أسطورة النجم الوسيم إلى الشاشة الفضية؟

٨٢

## اقرأ

## عالم المراهقة السرى

«كيمو» يخطف «سوزى» من «هيثم» وسط حسد «الشلة» و«سالى» تطلب الحرية لكن أمها ترفض الاستقالة، وسيدة تحمد ربها لأن طفلها يدخن السجائر بدلا من الحشيش، وأخرى تضبط مجلات جنسية فى حقيبة ابنها.. عالم سرى وغامض جدا.. مثير لا يعرفه أحد.. إنه عالم المراهقين الذى لا يستطيع أحد أن يدخله.. نحن ندخل عالمهم ونقدم المفتاح السحرى لعلاج هذه الظاهرة.

٥٤



## أسطورة الموساد الخادعة

لم تعد كلمة «موساد» فى قاموس العمل السياسى تمثل أسطورة كما تصورها دولة إسرائيل دائما، فبعد سلسلة من العمليات الفاشلة، لم تعد أجهزة الإعلام الإسرائيلية تملك القدرة على إقناع حلفائها الأوروبيين، خاصة أن هناك مؤشرات أزمة سياسية بين إسرائيل وسويسرا، فى تقريرنا نعرض لتلك العمليات الفاشلة فى مصر، والأردن، وسويسرا، وغيرها من العمليات التى أسقطت تلك الأسطورة.

٢٨

## جدل واسع حول البلطجة

أثار قرار البرلمان المصرى مؤخرا حول قانون البلطجة جدلا مثيرا حول أسباب صدور هذا القانون ومبررات نصوص مواده الفضفاضة، وعلى الرغم من الإجماع الكبير لمكافحة ظاهرة البلطجة، إلا أنه على الطرف الآخر أصبح القانون يمثل خطرا على فئات أخرى من المجتمع المصرى خاصة مواده التى تتعلق بالنشر على اعتبار أنه نوع من البلطجة. الخبراء يجيبون عن السؤال الصعب حول مواد القانون فى تحقيقنا.

٢٦

# الاستدراج



العرب اليوم معرضون للاستدراج إلى فخ مواجهة ما يسمونه «النظام العالمى الجديد»، لكى تطلق عليهم النيران ويفرض عليهم الحصار، فهناك قائمة من مختلف العقوبات تنتظر المخالفين.

الموقف لا يستند إلى شرعية القانون الدولى أو المصالح الحقيقية، فالقرارات تستند إلى قوة الدولة العظمى الحاكمة، والمجتمع الدولى يمتثل لها، قد يكون هناك معترضون وأصوات احتجاج، لكن عند التنفيذ والاتفاق يصبح الجميع متفقين لكى يقتسموا الغنيمة القادمة.

العرب لم يستطيعوا فى البداية أن يدرسوا ويقوموا بتحليل الموقف العالمى عقب انهيار الاتحاد السوفيتى وسقوط أوروبا الشرقية، وانفراد أمريكا والغرب بالعالم، لذلك كانوا فريسة للتحليلات والأفكار السياسية والاستراتيجية التى قدمها الخبراء للمؤسسات الجامعية والبحثية التى قدمت العرب والمسلمين كعدو قادم ومنتظر للغرب، فى إطار فلسفات صراع الحضارات، وكانت فرصة ذهبية لكى يختار الغرب عدوا يناسبهم، يطلقون عليه نيرانهم، ويستدرجونه باستمرار للخروج على الشرعية الدولية، ثم يسقط المسلمون والعرب فريسة يلتهمها النظام الجديد، لكى يؤكدوا سيطرتهم على العالم، ومن أجل أن يصبح العدو المختار بعناية النظام المنتصر فريسة سهلة لتجريب الأسلحة، وتمويل مؤسساتهم، وإنعاش اقتصاديات الغرب على حساب العرب، الذين «استدرجوا بلا وعى» ووافق بعضهم ضمنيا على القبول بدور العدو، وحتى يتحقق الهدف، بدأت سياسات تأليب العرب بعضهم على بعض، وكانت منطقة الشرق الأوسط، بما تملكه من ثروات فرصة ذهبية لتكون بؤرة الصراع والاشتعال القادمة.. فكانت صناعة الثورة الإيرانية، التى جاء زعيمها الخومينى من باريس، وأغمضت أمريكا عينيها عن حليفها الاستراتيجى الشاه الراحل، وأعطت الإشارة للقوات المسلحة الإيرانية لكى تنسحب أمام المظاهرات العارمة، ليسقط الشاه ويجىء نظام دينى متشدد، تم استخدامه إلى أقصى درجة ممكنة، لكى يتم تكريس الشكل الدينى الإسلامى للعدو المنتظر، وإضافة المتربصين والمستدركين إلى قائمة القوة التى تستدرج العرب والمسلمين بدولهم وبدينهم لكى يصبحوا فريسة سهلة للنظام المنتصر والمستأسد على العالم.. فاستغلوا الشباب الذى استدرج إلى حرب أفغانستان لمكافحة النظام الشيوعى اللادينى فى أفغانستان، لكى يصبحوا الجيش الذى تستخدمه الأجهزة والأصابع الخفية، التى تلعب فى ضوء استراتيجية، واضحة محددة لصناعة عدو للغرب لكى يدفع ثمن التغيير ويؤكد سيطرة أمريكا والغرب على النظام العالمى.. فتحول هذا الشباب الغض والضعيف فكريا ودينيا إلى لعبة فى أيدى هذه القوة تستخدم ضد شعوبها، لتصبح عمليا القوة المخيفة، وأطلقوا هذا الشباب بشكل دينى مزيف لكى يخيفوا الحكومات والعالم، ويظهروا من جانبهم هذه الأشكال لاستدراج الحكومات إلى معاداة الإسلام وتكريس استدراج الأمة إلى معاداة أمريكا والغرب.

ثم استدرجوا الأنظمة العربية المتشددة - بحجة القوة الواهية - إلى صراعات لا تنتهى، فكانت حرب الخليج الأولى التى استغرقت سنوات وأموالا طائلة من عمر العرب والمسلمين، ثم كانت الطامة الكبرى حرب الخليج الثانية التى قسمت العرب نصفين، وكرست الوجود الأمريكى والغربى فى المنطقة، ومازالت سياسة الاستدراج مستمرة، حتى وصلنا إلى «عرب تحت الحصار»، فهناك الآن ٦٥ مليون عربى تحت الحصار ولا يعرفون متى يفرج عنهم؟

وهكذا فالسياسة مستمرة، ولا تجد منا مواجهة حقيقية أو انتباها لما يحدث، ولا نعرف من الضحية القادمة؟!.. ففى الوقت الذى قبل فيه العرب جميعا بالسلام والتعايش، حتى مع إسرائيل التى اغتصبت الحقوق وبددت موارد العرب، هناك أيد تلعب لكى يستدرجوا إلى معارك جانبية تبدد مستقبلهم ومواردهم وتوقعهم فريسة لنظام عالمى، صمم على إهدار حقوق الإنسان العربى فى عصر حقوق الإنسان، هل نجد صحوة عربية، وقيادات توقف استدراجنا إلى صراعات عالمية مخططة مسبقا للقضاء علينا؟.

**أسامة سرايا**

# الزواج بعد الحكم بالسجن

للوهلة الأولى اعتقد القاضى «ماكس جورسى» أن الشاب الذى يحاكم أمامه يهذى أو أنه غير جاد، لكنه تأكد فى النهاية من صدق رغبة اللص «ديفيد والاس» ٢١ سنة الذى طلب أن يعقد له قرانه على صديقته «ليزا» (١٨ سنة) والتى تحاكم معه فى ذات القضية، الغريب فى الأمر أن اللص طلب أن يقام حفل الزفاف فى قاعة المحكمة، يقول القاضى: لم أصادف فى حياتى مثل هذا الموقف وعقب إصدار القاضى حكماً بالسجن ١٥ سنة على ديفيد والسجن ١٠ سنوات على «ليزا» سمح بإقامة حفل زفاف لهما داخل قاعة المحكمة استغرقت ٤٥ دقيقة كان القاضى خلالها يشرف بنفسه على جميع التفاصيل، كانت الشرطة قد ألقت القبض على ديفيد وصديقته بعد مطاردة مثيرة بالسيارات تم فيها تبادل إطلاق النيران ومن خلال التحقيق تبين أنهما نفذا عدة سرقات وسطو على المنازل فى كل من ولايتى ميسورى وتكساس وحاولا الهرب من رجال الشرطة مستخدمين سيارة مسروقة.

# «منتحر» يعود بعد ١٥ عاما

ظلت «اليزابيث وولشى» من ولاية أوهايو الأمريكية ١٥ عاما أرملة تحيا على ذكرى زوجها الراحل «باتريك» لكنها فوجئت بخطاب من هيئة التأمين يطلب منها إعادة مبلغ التأمين الذى تسلمه ولداها عقب انتحار زوجها عام ١٩٨٣ الخطاب الذى أصاب اليزابيث بالذهول يقول إن زوجها باتريك مازال على قيد الحياة، فى صباح ٢١ يناير ١٩٨٣ قبل باتريك زوجته وولديه ١٠ سنوات و٨ سنوات وانصرف متوجهاً إلى عمله لكنه لم يعد لتناول العشاء مع أسرته مثلما اعتاد يومياً واستمر اختفاء الزوج عدة أيام بعدها أرسل خطاباً لزوجته يبلغها أنه قرر الانتحار فى مكان بعيد لعدم استطاعته تحمل أعباء الحياة ولن يستطيع أى شخص العثور على جثته، وفى عام ١٩٨٨ تم الإعلان عن وفاة باتريك رسمياً وبناء على ذلك استحق ولداه مبلغ التأمين وقدره ١٠٠ ألف دولار، وقد تبين أن باتريك قد توجه إلى ولاية تكساس وظل مقيماً هناك طيلة هذه السنوات منتحلاً اسماً جديداً هو رونالد وفى فبراير ١٩٩٦ اكتشفت السلطات هناك أنه يستخدم وثائق مزيفة وعلى الفور تم اعتقاله فى ٣٠ يناير الماضى

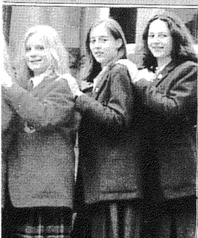

■ الرئيس مبارك


■ الأمير عبد الله

# وساطة سعودية بين القاهرة وطهران

**كتب - أشرف العشرى:**

اتفقت مصر والسعودية على تكثيف الاتصالات والمشاورات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكذلك مع العراق لإتاحة الفرصة كاملة أمام تطبيق الاتفاق الأخير بين العراق والأمم المتحدة بهدف حل جميع الخلافات والمشكلات بالطرق السلمية والبعد كل البعد عن الخيار العسكرى الذى مازالت تلوح به الإدارة الأمريكية، بالرغم من استجابة العراق - حتى الآن - لكل قرارات الأمم المتحدة دون شروط أو مطالب محددة، وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال المباحثات الموسعة التى جرت الأسبوع الماضى فى القاهرة بين الرئيس حسنى مبارك والأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية الذى حضر لمصر فى زيارة عاجلة استغرقت عدة ساعات سلم خلالها الرئيس مبارك رسالتين من الملك فهد بن عبد العزيز وكذلك ولى العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، تتعلقان بتطورات الأزمة العراقية الأخيرة وموقف السعودية من صيغة الاتفاق، وتؤكد مصادر سياسية أن الاتفاق المصرى السعودى الأخير قد تضمن تحرك البلدين معا لإقناع الإدارة الأمريكية بإتاحة الفرصة كاملة أمام النظام العراقى لتطبيق الاتفاق الأخير بكل حرية والتزام ووقف التهديد الأمريكى ضد العراق، وتعهد الجانب المصرى أمام السلطات السعودية باستمرار الاتصالات مع العراق وقيادته خلال الفترة القادمة لضمان التزامه بجميع بنود ونصوص الاتفاق الأخير وتوفير الأجواء المناسبة لعمل فرق التفتيش، بهدف تفويت الفرصة على أية إدانة دولية جديدة ضد العراق، فى الوقت نفسه وافقت مصر على طلب ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بشأن قيام المملكة العربية السعودية بدور وساطة نشط بين القاهرة وإيران لحل العديد من الخلافات المتراكمة حاليا بين البلدين منذ أكثر من عشرين عاما، وذلك بناء على طلب الرئيس الإيرانى السابق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام حاليا فى إيران هاشمى رفسنجانى، الذى طالب المسئولين السعوديين وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والأمير عبد الله ضرورة دخول السعودية على خط الوساطة مع سوريا لدى مصر لإقناعها بتطبيع العلاقات مع إيران وفتح صفحة جديدة فى العلاقات السياسية والدبلوماسية بشكل كامل قبل منتصف هذا العام، وقد نقل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى خلال زيارته لمصر ولقائه مع الرئيس مبارك العديد من الاقتراحات السعودية والإيرانية (التى طرحها رفسنجانى خلال زيارته الأخيرة للسعودية) بشأن استعداد طهران لتلبية كل المطالب والشروط السابقة لتسوية خلافاتها مع مصر، وقد وعدت مصر بدراسة العديد من الاقتراحات والأفكار السعودية والإيرانية وإبلاغ موقفها خلال الأيام القادمة، ومن المقرر أن تتواصل الاتصالات المصرية مع كل من السعودية وسوريا لتوحيد جهودهما بشأن الوساطة مع إيران للتوصل إلى اتفاق نهائى فى هذا الشأن قريبا.



## التوائم قادمون

يوجد بين طلبة مدرسة كريجهولم الخاصة بمدينة جلاسجو البريطانية ما لايقل عن خمسة أزواج من التوائم إلى جانب ثلاثة توائم آخرين (إلى اليسار).. يبلغ عدد تلاميذ المدرسة ٤٦٠.. والسؤال: كم يعانى الأساتذة لكى يفرقوا بينهم؟

# د. نصر فريد: السوق العربية المشتركة فرض عين على المسلمين

كتب - محمد عبد الخالق:

أكد فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل أن تحقيق التكامل الاقتصادى العربى وإقامة السوق العربية المشتركة أصبح فرض عين على المسلمين كالصلاة والزكاة والصيام.

وقال فضيلة المفتى فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى»: إن تنفيذ قرارات مجلس جامعة الدول العربية، والقمة العربية الأخيرة ودعوة الرئيس مبارك لإقامة السوق العربية المشتركة وتشجيع التجارة العربية البينية هو السبيل لتحرير القدس واستعادة المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين فى عصر لا يعترف إلا بالقوة والتكتلات الاقتصادية العملاقة، وطالب المفتى بمقاطعة منتجات الدول التى تساند إسرائيل فى احتلالها للقدس، وإقامة المستوطنات، والتشدد فى عملية السلام وانتقد فضيلة المفتى ضعف حجم التجارة البينية العربية الإسلامية وانتهاج العديد من الدول العربية لوضع أرصدتها المالية ببنوك الدول الأوروبية التى تساند إسرائيل وتستثمر أموالنا فى صناعة السلاح الذى يوجه إلى صدورنا وفى تحقيق نهضتها الاقتصادية. وأشار المفتى إلى أن الوحدة الاقتصادية العربية ستشكل لنا قوة طاغية على الساحة الدولية، وستعمل على فرض إرادة المسلمين بتحرير القدس بالطرق السلمية التى يدعو لها الإسلام دائماً.

# زروال يدعو الشعب للوقوف إلى جانب الدولة

الجزائر - هشام فهيم:

فى أول زيارة يقوم بها منذ انتخابه عام ١٩٩٥ لولاية المدية أكثر الولايات الجزائرية تضررا من الإرهاب أكد الرئيس الجزائرى اليمين زروال أن مكافحة الإرهاب فى الجزائر ستتواصل بكل حزم وصرامة حتى يتم القضاء عليه، وأشار زروال فى زيارته التى تفقد خلالها القرى التى كانت الأكثر تعرضا للتدمير الإرهابى كالبراداتيه وقصر النجارى وتابلاط أن الإرهاب حاول المساس بسيادة الدولة ورموزها وأن مرتكبيه مرتزقة ومجرمون وخونة، مشيراً إلى أنه لا يمكن تصنيفهم. بكل شراستهم ودمويتهم - سوى فى هذه الخانة، ودعا زروال إلى التجنيد الشعبى والتصدى إلى جانب الدولة للإرهاب، بما أنه يستهدف كل فئات الشعب بلا استثناء، ويذكر أن ولاية المدية تعد أحد أضلاع مثلث الموت إلى جانب ولايتى عين الدفلى والبليدة وكانت جماعات الموت قد أعلنت هذه الولاية عاصمة لدولة الخلافة المزعومة وتأتى زيارة زروال للولاية كدليل على السيطرة الأمنية وسيطرة الدولة على مجريات الأمور، خاصة بعد الضربات القاصمة التى وجهتها قوات الجيش والدرك الوطنى لأهم معاقل الجماعات الإرهابية فى المدينة، وقد لوحظ خلال جولة زروال الوتيرة السريعة التى يتم بها العمل لإعادة ترميم ماضربه الإرهاب وعودة مختلف أوجه النشاط إلى طبيعتها للمدينة ويذكر أن قوات الجيش الجزائرى المدعومة بالطائرات المروحية العسكرية تشق حاليا سلسلة من عمليات التمشيط الواسعة فى جبال وغابات ولايات الغرب، خاصة تلمسان - على أقصى الحدود مع المغرب - ووهران وسعيدة وسيدى بلعباس والشلف والمدية وتيارت، وقد أدت العمليات المستمرة لسقوط ما لايقل عن ٥٠٠ إرهابى بينهم عدد من «الأمراء» مثل أمير «سرية أنصار السنة» الملقب بحمزة فى وهران عاصمة الغرب الجزائرى.


■ زروال




■ سوزان مبارك

# الناشرون المصريون يطالبون بالمشاركة فى «مكتبة الأسرة»

تقدمت مجموعة من الناشرين المصريين بمذكرة إلى السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية يطالبون فيها بمشاركة الهيئة المصرية العامة للكتاب فى تنفيذ إصدارات المشروع الرائد «مكتبة الأسرة» الذى ينفذ فى إطار مشروع القراءة للجميع الذى ترعاه حرم الرئيس وجاء فى المذكرة أن دخول جموع الناشرين فى هذا المشروع سيعطى زخما مؤسسيا أكثر للمشروع خاصة فى ظل تعدد الشخصيات التى تمثل اهتمامات دور النشر المختلفة وبحكم إحساسهم المباشر بجمهور القراء وقال الناشرون أن كثيرا من دور النشر التنويرية الصغيرة والكبيرة قد أخبرت أمام القارىء بشدة فى مصداقيتها بسبب الأسعار المدعمة للمشروع وهى أسعار غير طبيعية بالقياس إلى أسعار السوق وأدت هذه الأسعار إلى أن بعض دور النشر قد توقفت نهائيا عن الإنتاج طوال فترة المشروع. تجدر الإشارة إلى أن الناشرين المصريين نظموا حملة لجمع التوقيعات على هذه المذكرة طوال فترة معرض الكتاب وطالبوا فى ختامها بأن يتسع وقت السيدة سوزان مبارك للقاء معهم وعرض مقترحاتهم لتطوير المشروع.

# سلطنة عمان فى بورصة برلين

تشارك سلطنة عمان هذا العام فى بورصة السياحة العالمية التى ستقام فى برلين من ٧ إلى ١١ مارس الجارى بوفد كبير، دفع المديرية العامة للسياحة إلى زيادة مساحة الجناح العمانى ليصل إلى ٢٠٠ متر مربع ويعد معرض برلين من أهم وأكبر التجمعات السياحية فى العالم. المعروف أن ألمانيا هى أكبر سوق مصدرة للسياحة لعمان خلال الأعوام الماضية.

# السعودية تحدد أربعة شروط للمصالحة مع العراق

كتب ـ على السيد على:
حددت المملكة العربية السعودية أربعة شروط للمصالحة مع العراق، يوضحها السفير فؤاد صادق المفتى مندوب السعودية الدائم لدى الجامعة العربية فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» فى:

■ إبداء العراق حسن النية أولا تجاه جيرانه.

■ الإفراج عن الأسرى الكويتيين والسعوديين، باعتبار أن ذلك بادرة أولى مهمة وأساسية لتحسين العلاقات.

■ ألا يكرر العراق ما قام به من تعريض المنطقة بين آن وآخر لتوترات تضر جميع شعوب المنطقة، خاصة الدول المعنية المجاورة للعراق.

■ الالتزام بقرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية، من منطلق أن ضمان هذا الالتزام يفيد الشعب العراقى ويرفع العقوبات عنه مثلما يفيد بقية شعوب المنطقة.

# الأم (٧٥ سنة) تقضى على عصابة بمفردها

أحالت إحدى العصابات الروسية حياة سكان بلدة أورخوفو القريبة من موسكو إلى جحيم فعلى مدى ستة أشهر استطاعت العصابة فرض سطوتها على السكان وجمع الإتاوات من أصحاب المتاجر ومن يرفض الانصياع لأوامرهم يشعلون النار فى سيارته وشقته وإذا أصر على عدم دفع الإتاوة يكون جزاؤه القتل، أحد أصحاب المتاجر الكبرى فى البلدة ويدعى «الكسندر» رفض دفع الإتاوة وقام بإبلاغ الشرطة التى اعتقلت أحد أفراد العصابة، وعلى الفور قررت العصابة التخلص من إلكسندر وفى أحد الأيام اقتحم منزله أربعة من أفراد العصابة وفور دخولهم المنزل عاجله أحدهم بطلقة نارية أصابته فى كتفه وقد حاول الكسندر استخدام مسدسه الخاص للدفاع عن نفسه إلا أنه سقط من يده بجوار قدم والدته المسنة ٧٥ سنة التى خرجت من حجرتها لاستطلاع الأمر عقب سماعها صوت إطلاق نار وفور مشاهدتها لابنها مصاباً فى كتفه سارعت بالتقاط المسدس الملقى على الأرض وبدأت فى إطلاق النار فقتلت أحد المهاجمين وأصابت الآخر فى بطنه وقد حاول الآخران الهرب بالسيارة لكن العجوز استمرت فى إطلاق النار حتى أصابت إطار السيارة التى انقلبت بمن فيها

# سر أحزان كيت وينسلت

كتبت ـ ريم عزمى:
لم تسعد كيت وينسلت المرشحة للفوز بجائزة أوسكار لأحسن ممثلة، بنجاح فيلم «تايتانيك»، هذا العمل الذى تم إعادة إنتاجه، والذى يعتبر أضخم عمل سينمائى حتى الآن، كذلك يعد عودة للرومانسية، فعلى مدار أكثر من ثلاث ساعات يستمتع المشاهد بقصة حب جديرة بالقرن الماضى، فيها تمتزج مشاعر السعادة والخوف فى آن واحد، وهو يروى الوقائع الحقيقية لغرق السفينة الشهيرة العملاقة «تايتانيك» فخر صناعة شركة «وايت ستار» الإنجليزية، فى أول رحلة لها عام ١٩١٢ عندما اصطدمت بجبل جليدى هائل أمام السواحل الأيرلندية، ولتزداد الأحداث مأساوية نتعرف على القصة الحانية التى تجمع بين بطلين من ركاب السفينة (٢٢٠٠ راكب) جاك (ليوناردو دى كابريو) الفنان التشكيلى الفقير الذى فاز بتذكرة درجة ثالثة فى القمار ليسافر فى هذه الرحلة المشئومة، والبطلة روز (كيت وينسلت) هذه الفتاة الراقية صغيرة السن ـ ١٧ عاماً ـ الحزينة بسبب قرب زواجها من هوكلى (بيلى زان) الوريث الثرى المزعج.

ونؤكد ثانية على أن النجمة الإنجليزية الشابة التى شاهدناها من قبل عام ١٩٩٦، عندما شاركت مواطنتها إيما تومسون فيلم «العقل والعاطفة»، لم تسعد بهذا النجاح الهائل لها وللفيلم، فمن سخرية القدر أنها حضرت ٧ صباح يوم ١٤ ديسمبر الماضى جنازة خطيبها وحبيبها الممثل البريطانى ستيفان تردر، ثم حضرت حفل أول عرض لفيلمها فى مساء ذات اليوم فى قاعة «المسرح الصينى» الشهيرة بلوس انجلوس.

وبعيداً عن مغامرات بطل الفيلم الوسيم ليوناردو دى كابريو، فلا شك أنه يتمتع بجانب إنسانى رائع، فقد فضل الوقوف إلى جوار زميلته فى العمل خلال أزمتها واصطحابها لحفل الافتتاح على أن يرافق إحدى صديقاته، كما قام بشرح الحالة التى تعيشها كيت وينسلت للصحفيين، ووصفها بأنها «مأساوية».

وكانت وفاة ستيفان تردر قد وقعت قبل تاريخ العرض بأسبوع، إثر إصابته بسرطان العظام، مما أدى لانهيار النجمة، فقد عاشت معه ثلاث سنوات كانت ـ حسب تصريحاتها ـ تتسم «بالروعة».


■ كيت وينسلت.. والسعادة المستحيلة

# حراسة مشددة على قبر محظوظ

يعيش أفراد أسرة الأسبانى «خوان باز» حالة من الحزن والحداد لكنه حزن مضاعف ليس فقط على وفاة «خوان» لكن لأنه اصطحب معه إلى القبر تذكرة يانصيب فائزة! كان خوان ٧٦ سنة قد توفى بالسكتة القلبية فى ٢٦ يناير الماضى قبل ساعتين فقط من إجراء قرعة اليانصيب التى فاز فيها، وفى لقاء مع صحيفة «ريايز» الأسبانية تقول ابنة أخيه «ماريا» إن جميع أفراد الأسرة قد فشلوا فى العثور على تذكرة اليانصيب الفائزة التى اشتراها خوان قبل وفاته وتعتقد الأسرة أن خوان قد وضع التذكرة فى جيب الجاكيت الذى كان يرتديه وقت شراء التذكرة وترجح ابنة أخيه أن التذكرة إما سرقت أو أن الفقيد قد أخذها معه إلى القبر! وتضيف ماريا قائلة أمل أن نتمكن من العثور على التذكرة حتى لا تذهب الأموال إلى الجنة مع عمى! يذكر أن قيمة الجائزة خمسة ملايين بزيتا (٣٢٫٥ ألف دولار) الفقيد كان عامل نظافة فى شمال أسبانيا أما ابنة أخيه فتعمل مربية الطريف فى الأمر أن الأسرة توجهت بطلب إلى المحكمة للتحقيق مع جميع من تصادف وجوده يوم وفاة خوان كما توجهت الأسرة بطلب آخر للشرطة لوضع حراسة على مقبرة الفقيد

# فتح ملف الانتهاكات الإسرائيلية فى مجلس الشعب

**كتب ـ أحمد عبدالحكم:**

توقعت مصادر برلمانية بمجلس الشعب المصرى أن يفرد المجلس جلسة خاصة ترد فيها الحكومة على الأسئلة وطلبات الإحاطة الكثيرة التى قدمها نواب من المعارضة وحزب الأغلبية عن إسرائيل.. فقد قدم ياسين سراج الدين ـ رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ـ طلبى إحاطة حول العمالة المصرية المقيمة فى إسرائيل والطرق التى تتمكن من خلالها هذه العمالة من السفر لإسرائيل، خاصة أن عددا كبيرا من هؤلاء يتم تجنيده من قبل جهاز الموساد الإسرائيلى للعمل ضد مصالح مصر.. والطلب الثانى يتعلق بالإجراءات التى اتخذتها مصر للتصدى للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة فى جنوب لبنان والأراضى المحتلة.. كما قدم النائب الناصرى سامح عاشور سؤالا للحكومة حول تسليم مصر لـ ٣١ جاسوسا حسبما أعلن خلال السنوات الماضية لإسرائيل فى الصيف الماضى، ويتضمن السؤال: من هم الذين يتم تسليمهم؟ وما جرائمهم؟ وأسباب عدم محاكمتهم وفقا للقانون المصرى؟ والمقابل الذى عاد على مصر من تسليمهم؟

هناك أيضا طلبا إحاطة قدمهما نائبا الحزب الوطنى الديمقراطى، الأول قدمه صلاح شلاضم ـ نائب السويس ـ حول ما نشرته مجلة علمية إسرائيلية عن قيام إسرائيل بسرقة الأسماك من داخل المياه الإقليمية المصرية، بتسريب ذبذبات لاسلكية مربوطة بشبكة أقمار صناعية إسرائيلية، ويتم تجميع الأسماك فى أقفاص عملاقة على بعد ١١ ميلا بحريا غرب تل أبيب، ويعمل المشروع منذ عام ١٩٩٣، وطلب الإحاطة الثانى قدمه نائب الغربية محمد شوقى النجار حول تورط عصابات إسرائيلية ـ حسبما نشر بمجلة الشرطة الإسرائيلية ـ فى خطف أطفال من مصر والأردن وفلسطين منذ مطلع التسعينيات، وهى عصابات متخصصة فى الاتجار بالأعضاء البشرية والحيوانات المنوية والأطفال.. وتمارس نشاطها بمساعدة وسطاء على المقاهى القريبة من سينما ريفولى.. مقابل مبالغ مالية طائلة تدفع بالدولار..

# قبول ٧٠٠ عضو غير مؤهل بنقابة الموسيقيين المصريين

اعترض المايسترو صلاح عرام ـ نقيب الموسيقيين السابق ـ على منح نقابة المهن الموسيقية ٧٠٠ شخص عضويتها، رغم عدم لياقتهم للعمل الموسيقى ـ على حد قوله ـ وقيدتهم لجنة القيد فى جدول النقابة قبل انتخابات النقيب الأخيرة، التى فاز فيها حلمى أمين، أكد عرام أنه رفع دعوى قضائية ضد حلمى أمين بصفته نقيبا للموسيقيين، وسوف تنظرها المحكمة الشهر القادم، وقال إن ٣٠٠ شخص من الإسكندرية حصلوا على عضوية النقابة أخيرا و٤٠٠ من القاهرة والأقاليم، وهم غير مؤهلين، وقد استفاد حلمى أمين بأصواتهم فى الانتخابات الأخيرة، وهذا لم يكن السبب الوحيد فى رفع الدعوى القضائية، لكن السبب الأهم هو حصول النقابة على مبالغ مالية من هؤلاء الدخلاء مقابل منحهم العضوية، وهذه المبالغ لم تودع فى خزينة النقابة، لكنها أودعت فى جيوب مسئوليها، وقال عرام إن المتهم الوحيد فى هذه القضية لجنة القيد بالنقابة.

من ناحية أخرى تم قبول استقالة المايسترو سامى نصير من رئاسة لجنة القيد بالنقابة، وتولى مسئوليتها بدلا منه د. رضا رجب، كان نصير قد تقدم باستقالته منذ عام ورفضها مجلس الإدارة، وعندما تغيب عن العمل فترة طويلة تم قبولها، وبسؤاله عن سبب الاستقالة أكد أنه لا يستطيع الجمع بين العمل النقابى الذى يحتاج إلى التفرغ وممارسة عمله كأستاذ فى معهد الموسيقى العربية، وقائدا لفرقة أم كلثوم وملحنا، وقال إنه لا يعرف أنصاف الحلول.. لذلك تقدم بالاستقالة.

# ايدى ميرفى يستعيد مكانته



■ إيدى ميرفى

استعاد النجم الأمريكى الأسمر ايدى ميرفى مكانته السينمائية بفيلم «شرطى سان فرانسيسكو» الذى حقق إيرادات عالية بعد عدة أعمال غير ناجحة . ميرفى «٣٦ عاما» كان البطل الأعلى أجرا فى فترة الثمانينيات وقد بدأ النجم ـ وهو ابن لشرطى فى إدارة المرور ـ سلسلة أفلام شرطى «بيفرلى هيلز» التى تتميز بطابع الحركة والكوميديا، كان ذلك وهو فى الثالثة والعشرين من عمره، ولكنه وقع بعد ذلك فى براثن الخمر والعلاقات العابرة، مما أثر بالسلب على حياته الفنية واعترف بفضل حبيبته نيكول وأم أبنائه الثلاثة، فى انتشاله من الضياع..



■ الأمير فيصل

# تحية من فيصل للمنتخب المصرى

امتدادا لدعمه المتواصل للرياضة العربية، قدم الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ـ الرئيس العام لرعاية الشباب فى المملكة العربية السعودية، ورئيس الاتحاد العربى لكرة القدم ـ مبلغ ٣٠٠ ألف دولار مكافأة للمنتخب المصرى ـ لاعبين وجهاز فنى ـ بمناسبة فوزهم ببطولة كأس الأمم الإفريقية الحادية والعشرين، ويوزع المبلغ بواقع عشرين ألف دولار لمحمود الجوهرى ـ المدير الفنى ـ وعشرة آلاف لكل من أعضاء الجهاز الفنى والطبى والإدارى واللاعبين. وكان الأمير فيصل بن فهد أول المهنئين للرئيس مبارك بالإنجاز الذى حققه المنتخب المصرى ووصفه الأمير فيصل بالإنجاز الباهر الذى شرف الكرة العربية.

# المصارف العربية تواجه «المستقبل»

العاصمتان اللبنانية بيروت والمجرية بودابست ستشهدان مؤتمرين مهمين هذا العام لاتحاد المصارف العربية، وكما ذكر رئيس الاتحاد محمود عبد العزيز فإن مؤتمر بيروت سيبحث فى نوفمبر القادم مستقبل المصارف العربية فى مواجهة «العولمة» التى وصفها بأنها أصبحت واقعا على المصارف العربية أن تتعايش معه وتستفيد منه، وسيناقش المؤتمر كذلك قضايا المصارف العربية ورفع مستوى تشريعاتها وتطوير سلطاتها الرقابية. وقال إن ٢٥٠ من المصرفيين العرب سيبحثون مع المصرفيين الأجانب فى بودابست خلال الشهور القادمة آخر المستجدات على الصعيد المصرفى فى العالم.

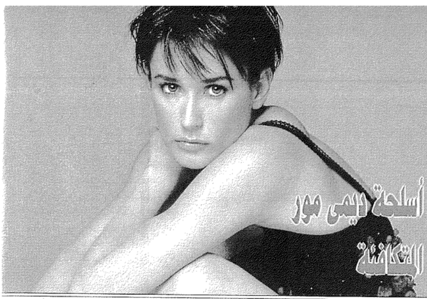
## اكتشف مصر.. فى دبى

**كتب - محمد حبوشة:**

يستضيف مركز دبى التجارى العالمى معرض «اكتشف مصر» الذى يعد أول معرض للمنتجات والخدمات المصرية يقام فى منطقة الخليج، وسيحتل معرض «اكتشف مصر» مساحة تزيد على ٥ آلاف متر مربع حيث سيتم عرض المنتجات والخدمات المصرية ذات الجودة العالية وسوف يتضمن المعرض - الذى يتزامن مع مهرجان دبى للتسوق لعام ١٩٩٨ والذى يقام طيلة شهر مارس - منتجات وخدمات يقدمها ما يزيد على ٢٠٠ شركة من الشركات المصرية الرائدة والعاملة والموزعة فى المنطقة.

وعلى هامش المعرض سوف يقام مؤتمر «مصر السوق الواعدة» يومى ٢٣ - ٢٤ مارس الجارى، ويقدم معلومات عن الاقتصاد المصرى وآفاقه المستقبلية بالإضافة إلى تقديم تحليل موضوعى لأحدث التطورات الاقتصادية التى تقود مصر إلى القرن الحادى والعشرين.

وسيقام المؤتمر تحت رعاية الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى وزير دفاع دولة الإمارات العربية المتحدة - والدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء المصرى - وسيشارك فى المؤتمر الدكتور أحمد جويلى - وزير التموين والتجارة - والدكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - والدكتور يوسف بطرس غالى - وزير الاقتصاد - والدكتور عاطف عبيد - وزير قطاع الأعمال - وعدد من رجال الأعمال المصريين - حيث ستتم مناقشة عدد من القضايا الساخنة ومن ضمنها مشروعات الخصخصة ومستقبل التبادل التجارى وعمليات التحول إلى اقتصاديات السوق وفرص الاستثمار المتاحة لرجال الأعمال العرب والمستثمرين كما سيتم عرض الخطوات التى اتخذتها الحكومة المصرية لجذب الاستثمارات ونظم الضرائب وعمليات تحديث القوانين والإجراءات التنظيمية والتشريعية والقضائية التى استحدثتها مصر لكى تكون أكثر تجانسا مع التحولات الجديدة.




**كتبت - [illegible]**

فى الحوار الذى أجرته مجلة «بارى ماتش» الفرنسية مع النجمة الجميلة ديمى مور حول فيلمها الجديد «أسلحة متكافئة» قالت إنها اضطرت لحلق شعررأسها مثل رجال الشرطة لأن دورها فى الفيلم كان يتطلب ذلك، وبذلت النجمة الساحرة جهدا كبيرا فى هذا الفيلم، وتعرضت لمتاعب شديدة لدرجة انها كانت لا تملك الوقت الذى تتناول فيه طعامها مع زوجها وأولادها. إلا أن ذلك لم يؤثر على علاقتها بهم، ورغم مشاهد التعذيب التى كانت تتعرض لها «مور» إلا أنها اعربت عن حبها الشديد لهذه المشاهد خاصة أن الذكاء فى التصوير كان وراء نجاحها وبررت«مور» كمية العنف التى تضمنها الفيلم بأنه تجسيد للواقع التى تعانيه كل المجتمعات، خاصة المجتمع الأمريكى، وأعربت عن قلقها وخوفها على نفسها وعلى أسرتها بسبب ماتكتبه الصحافة عن الأجور المجزية التى تتقاضها نظير قيامها بالأدوار، خاصة أنها صاحبة أعلى أجر فى هوليود.. وقالت مور: إن المجرمين - فى لحظة ما - لن يكون أمامهم سوى قتلها هى وأسرتها للحصول على الأموال.

## قناة رياضية خاصة لمونديال فرنسا

**كتب - أشرف محمود:**

مفاجأة سارة لعشاق الرياضة فى الوطن العربى الذين يتطلعون لمتابعة خاصة لبطولة كأس العالم التى ستنطلق فى فرنسا خلال شهر يونيو المقبل. المفاجأة أعلنها الشيخ صالح كامل رئيس مجلس إدارة راديو وتليفزيون العرب ART وهى تخصيص قناة خاصة تبث طوال اليوم تفاصيل المونديال وأن الشبكة ستنقل كل مباريات البطولة على الهواء مباشرة عبر قناتين ولم تقتصر مفاجآت الشيخ صالح على الرياضة وإنما امتدت لتشمل الثقافة والتعليم حيث تقرر إطلاق قناة فضائية تعنى بالثقافة وسميت قناة «اقرأ» تقدم جرعة ثقافية دينية دسمة وأخرى سميت قناة «المناهج» التى ستقدم مناهج التعليم التى يدرسها الطلاب العرب فى الجامعات العربية والأجنبية. وسيقدم راديو وتليفزيون العرب خدمات إعلامية جديدة تهتم بالأقليات مثل قناة الرأى الإيطالية وقناة أخرى للجاليات الهندية فى الوطن العربى. وكانت القناة الرياضية لراديو وتليفزيون العرب قد نجحت فى عقد اتفاق لنقل الدورى الإنجليزى لمدة ٣ سنوات مقبلة مع قناة «شوتايم» ليكتمل بذلك الحق المصرى لـ«ايه آر تى» فى نقل البطولات المحلية فى دول أوروبا وينتظر أن تتعاقد القناة مع اتحادات كرة القدم فى المغرب وتونس والجزائر من أجل الغرض ذاته، ليصبح من حقها نقل مبارياتها المحلية إلى جانب مصر والسعودية والبطولات العربية التى ينظمها الاتحاد العربى لكرة القدم وبطولات مجلس التعاون الخليجى لكرتى القدم والسلة.

## إصلاحات فى «المؤتمر الإسلامى»

**الدوحة - العزب الطيب الطاهر:**

أعدت اللجنة الخاصة المكلفة بإعادة هيكلة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى تقريرها النهائى حول الإصلاحات المالية والإدارية والهيكلية، وذلك خلال اجتماعها يومى الأحد والاثنين الماضيين بجدة، وصرح عبد الرحمن العطية - وكيل وزارة الخارجية القطرى - «للأهرام العربى» بأنه سيتم طرح هذا التقرير على اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية المقرر عقده بالدوحة فى الفترة من ١٥ إلى ١٩ مارس الجارى، وقال: إن هذا التقرير تم إعداده استجابة لقرار القمة الإسلامية التى عقدت بطهران فى ديسمبر الماضى، وقد عقدت اللجنة اجتماعين لإعداد هذا التقرير.

# انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان خلال أسبوع أولاً

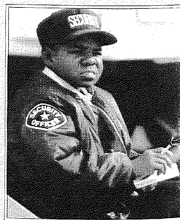
تجرى الحكومة الإسرائيلية اتصالات متعددة مع السلطات المصرية للاتفاق على موعد نهائى بشأن طلب إسحاق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى لزيارة القاهرة والذى تقدم به أكثر من مرة خلال الأيام الماضية، للقاء الرئيس مبارك وعدد من كبار المسئولين المصريين، تفيد مصادر مصرية مسئولة بأن إسحاق موردخاى كان قد بعث بأكثر من رسالة خلال الشهر الماضى والأيام الأخيرة للقاهرة عبر السفير المصرى فى تل أبيب محمد بسيونى يطلب فيها السماح بزيارة القاهرة لطلب وساطة مصرية عاجلة لتحريك عملية السلام وإعادة أجواء الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإمكانية التباحث مع المسئولين المصريين فى مضمون الاقتراح الإسرائيلى الذى يتبناه بنيامين نيتانياهو حاليا بشأن إمكانية بدء مفاوضات «ماراثونية» فى كامب ديفيد بين عرفات ونيتانياهو للانتهاء من كل القضايا بين الجانبين بما فيها المرحلة النهائية الخاصة بتقرير المصير، وطلب تدخل مصر لدى الفلسطينيين لإقناعهم بالتجاوب مع الاقتراح الإسرائيلى، وتضيف المصادر المصرية بأن إسحاق موردخاى قد أبلغ المسئولين المصريين فى إحدى رسائله بأنه سينتهز فرصة زيارته للقاهرة ليطلب إمكانية تدخل مصرللوساطة بين لبنان وإسرائيل لإقناع الجانبين السورى واللبنانى بالتجاوب مع اقتراحه الأخير بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥، وهو الأمر الذى تشكك فيه الحكومة اللبنانية، ومن جانبه أبلغ السفير محمد بسيونى موردخاى رسالة مهمة من القاهرة تطالب بضرورة تقديم إسرائيل لضمانات خطية بتنفيذ كل الاتفاقيات المعلقة مع الفلسطينيين وكذلك الانسحاب خلال أسبوع واحد من جنوب لبنان دون أى قيود أو شروط حتى يسهل ذلك من مهمة مصر فى التدخل لدى الجانبين الفلسطينى واللبنانى.

# تل أبيب تسعى إلى تجريد كل لبنان من السلاح

**دمشق ـ عاطف صقر:**

صرح مسئول سورى رفيع المستوى لـ«الأهرام العربى» بأنه من المتوقع عقد قمة عربية مصغرة، واستبعد عقد قمة شاملة قريبا بسبب رواسب الخلافات العراقية الكويتية، وأضاف بأن التنسيق المصرى السورى السعودى كان عاملا مهما فى وقف الضربة الأمريكية للعراق، وأن اللقاءات المصرية السورية مستمرة بشكل منتظم على مستوى القمة، وحول العلاقات السورية العراقية، أوضح أن سوريا تعمل على الاستفادة من الجسور التى يمدها العراق لتحسين العلاقات تدريجيا، ووصف العلاقات السورية الإيرانية بأنها «زيت على زيتون» فى إشارة للعلاقات الجيدة بين البلدين، واستبعد المسئول السورى تحقيق السلام فى ظل حكومة نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل، وقال: إن الإسرائيليين يريدون ترتيبات أمنية تتضمن تجريد كل لبنان من السلاح، ونوه إلى فقدان الولايات المتحدة مصداقيتها كراعية لعملية السلام وإلى الضغوط التى يواجهها حاليا الرئيس كلينتون، وأشار إلى أن العلاقات التركية الإسرائيلية وصلت إلى درجة التحالف العسكرى وإلى أنها لا تستهدف إزعاج سوريا فقط.

# «الفشل» يحول كولمان إلى حارس



■ جارى .. فقد ابتسامته

منذ عشرين عاما لمع اسم «جارى كولمان» الطفل الأسمر الظريف الذى اشتهر بابتسامته الساحرة والذى استغله المنتجون ليلعب دور البطولة فى المسلسل الشهير «أرنولد ويلى» ولكن بعد عدة سنوات اكتشفت هوليود إصابته بالفشل الكلوى، فما كان منها إلا أن أدارت له ظهرها لتبحث عن آخر وأوقفت التعامل معه نهائيا، وفى تلك الأثناء استولى والدا كولمان على الأموال التى كان يحصل عليها مقابل أداء دوره فى المسلسل، فاضطر لرفع دعوى ضدهما لاستعادة ثروته التى أنفق جزءا كبيرا منها على مرضه الذى تسبب فى وقف نموه عند متر وأربعين سنتيمترا، واختفى كولمان ـ ٣٠ عاما ـ بعد ذلك عن الأنظار لفترة طويلة ثم ظهر فجأة فى لوس انجلوس ولكن ليس كممثل ولكن كحارس أمن فى أحد مواقف السيارات، لكى يتمكن من كسب قوت يومه.


■ عبد الله بن زايد

# عبد الله بن زايد يحذر

**المنامة ـ سامى كمال:**

حذر الشيخ عبد الله بن زايد بن سلطان آل نهيان ـ وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة ـ من «انغلاق» العرب إعلاميا وقال: إن هذا من أسوأ ما ينادى به البعض هذه الأيام بحجة الحماية من الغزو الإعلامى أو الثقافى الخارجى.

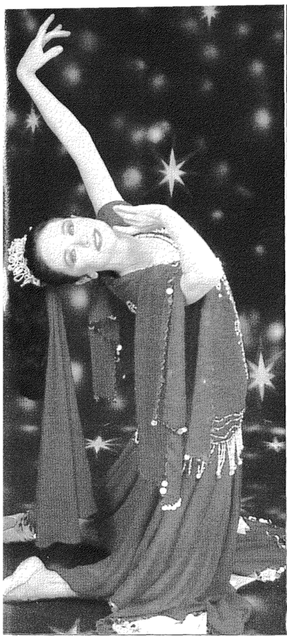
واستطرد يقول خلال حضوره مؤتمر الإعلام العربى الأوروبى فى البحرين إن على العرب ألا يلوموا إلا أنفسهم إذا ما حجبوا المعلومات عن صحفييهم ومنعوهم من تغطية أى حدث وسمحوا بذلك لرويتر أو وكالات الأنباء العالمية الشهيرة الأخرى. عبد الله بن زايد ذكر الحاضرين بقضية «الفلبينية» التى قتلت مخدومها فى الإمارات وحكم عليها بالإعدام وأقام الإعلام الغربى الدنيا ولم يقعدها وشن الحملات حول حقوق الإنسان، وقال: إنه عندما فتحت الإمارات أبوابها أمام الصحافة الأجنبية تراجعت الحملات وقل الاهتمام بهذا الموضوع وكادت المقالات تنعدم حوله.

العديد من المتحدثين فى المؤتمر استشهدوا بهذه القضية وقضية الممرضتين اللتين قتلتا زميلتهما فى السعودية للتدليل على سوء الفهم بين الإعلام الغربى والمجتمعات العربية أحيانا وسوء النية والتعمد من هذا الإعلام فى التعامل مع القضايا العربية أحيانا أخرى. د. مفيد شهاب ـ وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى فى مصر ورئيس مجلس أمناء مركز الدراسات العربى الأوروبى فى باريس ـ دعا إلى العمل لتنمية العلاقات العربية الأوروبية وقال: إن الوقت حان لأن يجمع الإعلاميون ـ أينما كانوا ـ على مجموعة من القيم والمبادىء والمثل التى يلتزمون بها وتمكنهم من أداء رسالتهم «النبيلة».

# «نورا الغجرية» فى الهناجر

كتب ـ محمد بركة:

راقصة الباليه العالمية ديانا كالنتى تعود إلى الجمهور المصرى لتقدم أحدث عروضها «نورا الغجرية» على مسرح الهناجر بدار الأوبرا المصرية فى الخامس عشر من مارس الحالى بمشاركة الملحن الشاب باسم العطار. سبق لديانا أن قامت ببطولة المسرحية الغنائية « يا نيل يا عين» عام ١٩٩٦ واستعراض «لوحة من التراث» إلى جانب تصميمها استعراضات أعمال أخرى مثل «جيفارا» و«لعب عيال» على المسرح القومى. وعلى عكس عروضها السابقة، لا يعتبر العرض الجديد لديانا مجرد مجموعة من التابلوهات الراقصة تمزج الفولكلور المصرى بالرقص الحديث، وإنما دراما موسيقية يستغرق عرضها أكثر من ساعة ونصف الساعة تروى عبر سبعة مشاهد قصة الفتاة الغجرية نورا وأحلامها ومغامراتها مع الغجر فى صعيد مصر فى الثلاثينيات. جدير بالذكر أن ديانا لها فيلم سينمائى معروف هو «البحث عن ديانا» وهى من أصل كندى وتقيم فى القاهرة بشكل دائم منذ أربع سنوات.



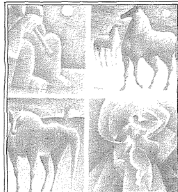
■ ديانا كالنتى

# عظام وعيون من السيراميك

تمكنت دراسة علمية حديثة من تصنيع عظام جديدة من «السيراميك» يمكن استخدامها عند إجراء جراحات العظام التكميلية عند فقد جزء من العظام فى الكسور أو الحوادث وكذلك عند إجراء العمليات التجميلية بعظام القفص الصدرى بعد العمليات الجراحية، وترقيع عظام الفك لإعادة الشكل الطبيعى إليه بعد خلع الأسنان الطبيعية، خاصة مع تقدم السن وفى مراحل الشيخوخة المبكرة. وأكدت الدكتورة وفاء إسماعيل عبد الفتاح أستاذ السيراميك والسيراميك الإحيائى بالمركز القومى للبحوث التى أعدت الدراسة أن العظام السيراميكية الجديدة تتشابه فى تكوينها الكيميائى مع مكونات العظم الطبيعية ويأتى الاستخدام الأهم للسيراميك طبياً كما تقول الدكتورة وفاء إسماعيل فى إنتاج عيون صناعية لتعويض العيون المفقودة

# رباعيات جميل شفيق

بقاعة خان المغربى بضاحية الزمالك فى القاهرة تم افتتاح معرض الفنان الكبير جميل شفيق يوم الثلاثاء الماضى والذى أسماه «رباعيات الخيل والليل».. ليواصل شفيق تنويعاته الفنية ، التى تسعى إلى استنفاد طاقات «الأبيض والأسود» التى ميزت أعماله، وجميل شفيق ينتمى لجيل الستينيات فى التصوير المصرى الحديث، واختار لنفسه منطقة دافئة يشكل من خلالها علاقات بصرية معتمدا على قدرته الفائقة فى خلق علاقة مع ما يرسم فظل لفترة طويلة ينوع على تيمة «السمكة» وبعض الحيوانات المصرية، وهاهو فى معرضه الجديد يمتطى خيوله الوحيدة ليصنع لنا حالة من الألفة والشجن.. التى يصورهما فن جميل شفيق بشكل عام.. تستمر رباعيات الخيل والليل حتى يوم ١٤ الجارى.



■ رباعيات الليل والخيل

# سبايس جيرلز وأربعة مطربين عالميين فى مهرجان القاهرة للأغنية

كتب ـ بشير حسن:

وافق د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة على اقتراح اللجنة العليا لمهرجان القاهرة الدولى للأغنية بتوجيه الدعوة لعدد من نجوم الغناء فى العالم بهدف إثراء فعاليات المهرجان، تم توجيه الدعوة للمغنى الإنجليزى إلتون جون الذى قدم أغنيته الشهيرة فى وداع الأميرة ديانا، والمغنى الأسبانى خوسيه كاريرامس الذى زار القاهرة من قبل وقدم حفلاً بدار الأوبرا، كما أرسلت إدارة المهرجان دعوة إلى المغنى العالمى بلا سيدو ديمنجو والمغنى ديمس روس الذى قدم حفلاً فى الإسكندرية منذ أسابيع، وأرسلت دعوة إلى فرقة سبايس جيرلز العالمية، وفى حالة موافقتها سوف تقدم أكثر من حفل فى عدة مدن سياحية، أكد ذلك الفنان محمد نوح أمين عام المهرجان وأضاف بأن وزير السياحة طلب الاجتماع بجميع المطربين والموسيقيين المصريين فى نهاية شهر مارس الحالى، والاجتماع لن يهدف لدعوة المطربين للاشتراك فى المهرجان فقط بل لعمل مشهد فنى كبير يروج للمنتج السياحى المصرى، وقال نوح إن مهرجان القاهرة أصبح عالمياً، لكن هذه الدورة بالتحديد سوف توجه إلى الأمة العربية وذلك حسب اتفاق وزراء السياحة العرب خلال اجتماعهم الأخير، وبالنسبة لجوائز المهرجان هذا العام سيتم تقليص عددها وارتفاع قيمتها حسب تعليمات وزير السياحة، وفيما يخص الشق الأجنبى فى المهرجان فقد اتخذت اللجنة العليا قراراً بإسناده إلى د. منار أبو هيف، أما الجانب العربى فترأسه د. رتيبة الحفنى.

# «عبد الأمير» يهدد بشطب اسم صلاح عبد الصبور

كتب ـ سيد محمود:

كشفت معتزة عبد الصبور ابنة الشاعر الراحل الكبير صلاح عبد الصبور عن تفاصيل جديدة فى الأزمة التى تسبب فيها الشاعر العراقى شوقى عبد الأمير بصفته مشرفاً على تنفيذ مشروع اليونسكو «كتاب فى جريدة» فى أثناء مفاوضاته المالية مع ورثة الشاعر الكبير بخصوص الاتفاق على نشر مسرحية «ليلى والمجنون» لعبد الصبور ضمن الأعداد القادمة للمشروع. وقالت معتزة لـ«الأهرام العربى» إن الفرع المصرى لليونسكو رفض أن يتسلم منها الرسالة التى وجهتها إلى فيدريكو مايور مدير عام اليونسكو وشرحت فيها ما دار فى اللقاء مع عبد الأمير ورفض أيضا توجيه رسالتها التى نشرت فى صحيفة «أخبار الأدب» عبر الحقيبة الدبلوماسية، وأكدت أنها لم تكن تنوى تصعيد الموقف إعلاميا لولا سلوك عبد الأمير الذى اعتبر اختيار مسرحية عبد الصبور «خدمة يؤديها هو للأدباء المصريين» وقال إنه فى حالة رفض الورثة لاقتراحات اليونسكو» سوف يتم شطب اسم عبد الصبور» وفى اتصال تليفونى مع «الأهرام العربى» أكد د. جابر عصفور العضو المصرى الوحيد فى الهيئة الاستشارية للمشروع أنه لو صح ما نشرته معتزة فى رسالتها سوف يضطر إلى محاسبة عبد الأمير بشدة على تصرفه لأن صلاح عبد الصبور قيمة إبداعية لا يمكن المساس بها. تجدر الإشارة إلى أن عبد الأمير سبق له أن نشر «أصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ فى العدد الثالث من المشروع دون الرجوع لمحفوظ أو لناشره الأصلى «مكتبة مصر» التى شرعت فى اتخاذ إجراءات قضائية لولا الموافقة التى أبداها محفوظ فى اللحظات الأخيرة رغبة منه فى تدعيم فكرة المشروع الرائد.

# ١٠٠ مليون دولار لتمويل الصادرات العربية لإفريقيا

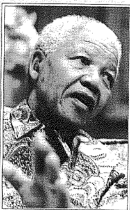
كتب ـ محمد عز الدين:

شهدت القاهرة توقيع اتفاقيتين بين المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا وبين جمهوريتى توجو وموزمبيق، تحصل توجو على ٣,٨٢ مليون دولار لتمويل مشروع استصلاح الأراضى بحوض نهر مونو، بينما تحصل موزمبيق على ١٠ ملايين دولار لتمويل مشروع سكر شينافان، وقال مدحت سامى لطفى ـ المدير العام للمصرف ـ إن جملة تعهدات المصرف لصالح جمهورية موزمبيق ١٠٩,٨٨ مليون دولار فيما تبلغ لدى توجو ١٣,٣٦ مليون دولار، وصرح أحمد عبد الله العقيل ـ رئيس المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا لـ «الأهرام العربى» بأن المصرف وقع منذ أيام مذكرة تفاهم مع البنك الإسلامى للتنمية، يقوم الأخير بمقتضاها بإدارة ٥٠ مليون دولار أمريكى قابلة للزيادة إلى ١٠٠ مليون دولار لتمويل صادرات الدول العربية لدول القارة الإفريقية غير العربية. وتعتبر هذه الخطوة من جانب المصرف ـ الذى يتخذ من الخرطوم مقرا له ـ تطبيقا لقرار أتخذ فى اجتماع مجلس محافظيه الأخير فى أبو ظبى فى مايو من العام الماضى بتخصيص المبلغ المذكور للبنك الإسلامى فى إطار سياسة الإقراض والتمويل المشترك للمشروعات فى الدول الإفريقية.

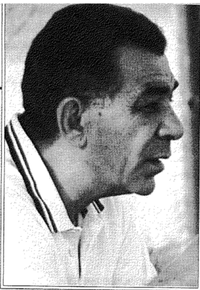
# قمصان مانديلا الملونة على رأس القائمة

بريتوريا ـ محمد صابرين:

بعد أن قطع أغلب المسافة بتخليه عن زعامة حزب المؤتمر الإفريقى الحاكم فى ديسمبر الماضى، اقتربت لحظة تقاعد الرئيس نيلسون مانديلا من رئاسة جنوب إفريقيا، وفى الوقت الذى انشغل فيه المحللون السياسيون بتقييم حقبة مانديلا، وماذا سيحمل له التاريخ إلا أن شيئا مؤكدا سيحمله وهو «القمصان الملونة» التى اشتهر بها وكانت مادة خصبة للنوادر التى يحكيها بنفسه عن مظهره، والواقع أن مانديلا سيحمل معه عدة صناديق مملوءة بهذه القمصان، وطبقا لمذكرته التى تقدم بها إلى قسم تسجيل أصول وممتلكات أعضاء البرلمان، فإن ماديبا «وهو اسم التدليل» تلقى ٢١ قميصا فى الفترة من يونيو حتى ديسمبر الماضى، وأشهر هذه القمصان تلك التى أهداها له رئيس أندونيسيا سوهارتو، حيث أهداه قميصا لكل فصل، وقد تلقى مانديلا من معجبيه رباط عنق وزوج حذاء وبلوفر، وتلقى من جامعات جنوب إفريقيا غطاء رأس، وجاءت الكتب فى المرتبة الثانية فى قائمة الهدايا التى تلقاها ماديبا.



■ مانديلا



■ محمود الجوهرى

# الجوهرى نجح بخطة نفسية عسكرية

كتب ـ حمدى الحسينى:

يخطئ من يظن أن منتخب مصر لكرة القدم فاز بكأس الأمم الإفريقية نتيجة خطط الجهاز الفنى أو ارتفاع مستوى اللاعبين ولياقتهم البدنية فقط.. فالنجاح فى بوركينا فاسو وعودة الفراعنة بالكأس الغالية وراءه سر يكشفه لنا الدكتور مجدى رفاعى ـ عضو اللجنة الطبية الأوليمبية واستشارى الطب النفسى الرياضى ـ فيقول: هناك سبب نفسى «جوهرى» وراء هذا الإنجاز الكبير.. فالمدير الفنى لمنتخبنا نجح قبل أن يضع خطط المباريات المحكمة فى شحن لاعبيه نفسياً ومعنوياً بشكل سليم للغاية بحيث أصبح كل أعضاء الفريق لاثقين نفسياً إلى جانب لياقتهم البدنية والفنية قبل بدء البطولة مباشرة وأثناء فعالياتها أيضاً.. وأكثر دليل على نجاح الجوهرى فى مهمته «النفسية» مع الفريق هو نجاح اللاعبين الخمسة الذين سددوا ضربات الترجيح فى مباراة كوت ديفوار كما نجح زميلهم نادر السيد حارس المرمى فى صد ضربة رجحت كفة فريقه مما يؤكد استقرار حالتهم النفسية والمعنوية بشكل هائل، ولوزاد الشحن المعنوى أو نقص عن معدله لأخفق اللاعبون فى تحقيق هذا الإنجاز.. وأعتقد أن الجوهرى تعلم من وجوده بالقوات المسلحة لسنوات طويلة قبل احتراف العمل بمهنة التدريب كيفية التعامل مع الأزمات والأمور الصعبة والرأى العام بمبدأ «الخطة والخطة البديلة» وهو مبدأ مشهور فى الحياة العسكرية.. لذلك نجح المدرب المصرى فى تهيئة لاعبيه للفوز من جهه وزرع الثقة والانتماء فيهم، وتهيئة الرأى العام والإعلام لتقبل الهزيمة ـ إذا حدثت ـ قبل البطولة وهو أسلوب ذكى لا يستطيع الكثير من المدربين التعامل به!.






■ إرادة الشعوب التى نجحت فى وقف الضربه العسكرية.. هل تنجح فى زحزحة الحصار

# ٦٥ مليون عربى تحت الحصـ

الحكم الذى أصدرته محكمة العدل الدولية باختصاصها فى القضية التى رفعتها أمامها الجماهيرية الليبية ضد الولايات المتحدة وبريطانيا أثار جدلا واسعا حول الحصار المفروض على بعض الدول العربية فقبل سبع سنوات بدأت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة العقاب الجماعى ضد الشعوب العربية، عبر سلسلة من العقوبات المزدوجة سواء الصادرة عنها أو الصادرة بإيعاز منها عن الأمم المتحدة، وبدأت هذه السياسات فى عام ١٩٩٠ بالعراق، وامتدت فى عام ١٩٩٢ إلى ليبيا، وأخيرا السودان فى عام ١٩٩٦، ليعيش ٦٥ مليون عربى - هم شعوب الدول الثلاث - تحت الحصار. ورغم أن الهدف المعلن للحصار الدولى هو إجبار هذه الدول على الانصياع إلى الشرعية الدولية وربطها بتدمير أسلحة الدمار الشامل فى العراق، وتسليم مواطنين ليبيين يشتبه فى تورطهما بإسقاط طائرة أمريكية فوق مدينة لوكيربى الاسكتلندية فى عام ١٩٨٨، وتوقف السودان عن إيواء الإرهابيين وتسليم المطلوبين لديها، فإن العقوبات الدولية والأمريكية، تحولت إلى أداة قهر وتسلط على الشعوب العربية، وباعتراف المسئولين الأمريكيين أنفسهم لأنها لم تأت بالنتائج المرجوة منها، ورغم ذلك يعارض المسئولون الأمريكيون أى رفع للعقوبات الأمر الذى يشير إلى أن هناك أهدافا أخرى تستهدفها واشنطن من ورائها

تقرير - محمد حمدى - خالد صلاح

# أمريكا ترتدى «قميص عثمان» لعقاب العراقيين والليبيين والسودانيين
# واشنطن أنفقت ١٠٠ مليون دولار للإطاحة بنظام صدام
# ليبيا تخسر ٢٥ مليار دولار فى حصار الثلاث سنوات
# الترابى لعب فى القرن الإفريقى فجلب العقاب للسودان
# أمريكا تتبع سياسة الموت البطىء للشعب العراقى


أطفال العرب هم ضحايا هذه السنوات العجاف

ويعتقد المسئولون العراقيون أن غزو الكويت لم يكن سوى «قميص عثمان» الذى ارتداه الأمريكيون واستخدموه كذريعة لحصار العراق ورئيسه ويشيرون إلى أن التدخل الأمريكى فى العراق بدأ منذ بداية السبعينيات حينما وقع وزير الخارجية الأمريكى الأسبق هنرى كيسنجر اتفاقا مع شاة إيران الراحل محمد رضا بهلوى لإثارة القلاقل ضد رجل العراق القوى فى ذلك الوقت صدام حسين، وهو ما عرف فى وثائق الكونجرس بتقرير «بايك» وبمقتضى هذا الاتفاق تعهد شاه إيران بتمويل تسليح الأكراد عبر المخابرات الأمريكية لإثارة الاضطراب للحكومة العراقية، لكن الاتفاق انهار فى عام ١٩٧٥ بتوقيع اتفاقية الجزائر لترسيم الحدود بين إيران والعراق، ثم أبرمت بغداد اتفاقية الحكم الذاتى للأكراد.

وتذكر تقارير الكونجرس الأمريكى ولجان الاستماع - التى تشكلت لمراجعة عمليات المخابرات الأمريكية فى العراق - أنها عادت فى عهد الرئيس الأمريكى جورج بوش للتدخل بقوة فى شمال العراق حينما خصص ٢٠ مليون دولار سنويا لعمليات المخابرات الأمريكية وتطور الأمر فى عهد الرئيس كلينتون إلى محاولة قلب نظام الحكم فى بغداد وهو ما فشلت فيه أكثر من مرة.

وذكر جون دويتش مدير المخابرات الأمريكية أمام لجنة الاستخبارات بالكونجرس أن انفاق المخابرات الأمريكية على عمليات مناهضة للعراق منذ عام ١٩٩١ وحتى نهاية ١٩٩٦ بلغ نحو ١٠٠ مليون دولار أمريكى وهو رقم يدلل به العراقيون على أن الحصار المضروب عليهم لا يستهدف تفكيك أسلحة الدمار الشامل بل القضاء على النظام العراقى وتفكيك العراق إلى ثلاث دويلات.

وباعتراف جون دويتش مدير المخابرات الأمريكية أمام الكونجرس فإن الولايات كانت ومازالت تنظر للعراق وإيران على أنهما قوتان إقليميتان تهددان المصالح الأمريكية فى المنطقة، ولهذا السبب أشعل الأمريكيون الحرب التى استمرت ثمانى سنوات بينهما، ونقل السلاح الأمريكى إلى الدولتين رغم الحظر المفروض على إيران فى القضية التى عرفت باسم «إيران جيت» كما لا يمكن تغافل ما قيل عن أن السفيرة الأمريكية فى بغداد هى التى أعطت الضوء الأخضر للرئيس العراقى صدام حسين لغزو الكويت فى عام ١٩٩٠، وأنها هى التى أخبرته وأمدته بصور لأقمار صناعية عن سحب الكويت للبترول العراقى من حقل الرميلة المتنازع عليه وهو موضوع نوقش بكثرة وخصصت جلسات استماع له داخل الكونجرس المؤامرة الأمريكية لتوريط العراق وجره وعقابه قائمة كما تؤكد الأدبيات العراقية حول العلاقات مع الولايات المتحدة، فهل حقا استدرجت أمريكا العراق لعقابه؟

### الموت البطىء

الضحية الأولى لهذا الحصار الاقتصادى كان الشعب العراقى نفسه، وليس نظام الرئيس صدام حسين، وتؤكد تقارير الأمم المتحدة أن العقوبات المفروضة على العراق أدت إلى تفشى سوء التغذية خاصة بين الأطفال دون السادسة وكبار السن وأشارت التقارير إلى أن ما يقرب من ٤٥٠٠ طفل عراقى - يموتون شهرياً بسبب نقص ألبان الأطفال والأغذية اللازمة لهم، وكانت جميع مصانع الألبان العراقية قد تم تدميرها بواسطة الطائرات الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية.

وطبقاً لتقرير رسمى لبرنامج الغذاء العالمى التابع




للأمم المتحدة صدر مؤخرا فإن العراق كان بحاجة إلى ما يقرب من ١٩ مليون دولار على الأقل لتلبية الاحتياجات الأساسية اللازمة لإنقاذ ٢ مليون شخص يعانون خطر الفناء الكامل.. من بينهم ٩٠٠ ألف أرملة حرب، ١٨٠ ألف طفل يعانون سوء التغذية، ٢٠٠ ألف امرأة حامل أو أم لأطفال رضع.

أما الإحصائيات العراقية عن تأثير الحصار كما تقول تقارير وزارة الصحة العراقية فإن عدد العراقيين الذين لقوا حتفهم بسبب نقص الغذاء الحاد واختفاء الأدوية قد وصل إلى مليوني عراقي خلال سبع سنوات بينهم أكثر من ٩٤٢ ألف طفل ماتوا بسبب عدم وجود أموال سائلة لاستيراد الأدوية اللازمة لعلاجهم.

وفي شهر مايو من عام ١٩٩٦ توصل العراق إلى اتفاق جديد مع الأمم المتحدة لرفع المعاناة عن ٢٢ مليون مواطن عراقي تحت الحصار وهو القرار رقم ٩٨٦ المعروف باسم النفط مقابل الغذاء، ويقضي هذا الاتفاق بقيام العراق بضخ بترول بما قيمته ٢ مليار دولار كل ستة أشهر، ويتم تخصيص ١٫٢ مليار منها لاستيراد الغذاء، والأدوية اللازمة بينما تذهب ٨٠٠ مليون دولار إلى دفع تعويضات حرب الخليج والانفاق على موظفي الأمم المتحدة الذي ينفذون القرارات الدولية على العراق.

ويقول السفير نبيل نجم مندوب العراق لـ«الأهرام العربي»: إن الولايات المتحدة عرقلت تنفيذ هذا الاتفاق في مراحله المختلفة ويشير إلى أن نهاية المهلة الأولى لتنفيذ القرار في شهر يونيو الماضي كان العراق قد وقع ٥٥٠ عقداً لاستيراد الأدوية لم توافق الأمم المتحدة إلا على ١٠٧ عقود منها فقط تحت ضغوط أمريكية تأخرت عمليات وصول الأدوية إلى العراق بفعل إجراءات حظر الطيران وتعقيدات عملية الحصار الاقتصادي.وعلى المستوى نفسه لم يخصص القرار ٩٨٦ أي مبلغ من عائدات بيع النفط لإعادة بناء مادمرته الحرب ونصبا على استخدام هذه الإيرادات في شراء الأغذية والأدوية والمواد الإنسانية فقط - التي يتم عرقلتها أيضاً - بما يعني أن أثره الإيجابي لن يكون حاسماً في تحسين أوضاع الاقتصاد العراقي ولا يشكل نقطة تحول لإعادة الإعمار والبناء وإعادة تشغيل المؤسسات الاقتصادية لبث الروح من جديد في جسد الشعب العراقي.

### العداء لليبيا

وإذا كان غزو العراق للكويت هو «قميص عثمان» الذي ارتداه الأمريكيون لحصار العراق، فإن سقوط طائرة أمريكية فوق مدينة لوكيربي الاسكتلندية كان «هو قميص عثمان» الثاني الذي ارتدته واشنطن لحصار الجماهيرية الليبية.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي في أكثر من مناسبة إن العداء الأمريكي للثورة الليبية بدأ منذ طرد الأمريكيين من قاعدة «عويلس» بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر، ويدلل الليبيون على الاستهداف الأمريكي لهم بعدة دلائل من بينها تصريح وزير الدفاع الأسبق هارولد براون الذي قال فيه عام ١٩٧٧ إن ليبيا دولة عدو لأمريكا، وتتابعت خروقات طائرات حربية أمريكية للأراضي الليبية حيث أعلن في عام ١٩٧٧ عن اسقاط طائرة تجسس أمريكية بدون طيار، وفي عام ١٩٨٠ تصدت الطائرات الليبية لطائرة تجسس أمريكية من طراز «إس ١٣٠»، وفي عام ١٩٨١ أبعدت واشنطن عددا من الدبلوماسيين الليبيين العاملين فيها، وأعقب ذلك إسقاط الطائرات الأمريكية لطائرتين ليبيتين فوق المياه الإقليمية الليبية، ثم توجت ذلك كله بضربة عسكرية شاملة لليبيا في عام ١٩٨٦.

### ١٨ مليار دولار خسائر

رغم أن حالة الحصار الليبي تختلف عن العراقي، حيث تستطيع ليبيا تصدير بترولها إلى الخارج وهو ما لا يتوفر للعراق فإن خمس سنوات من الحصار على الشعب الليبي قد أدت إلى نتائج وخيمة رصدها تقرير أصدرته اللجنة الدائمة المعنية بأضرار الحصار ويشير التقرير إلى تعذر سفر أكثر من ١٥ ألف حالة مرضية مستعصية وعاجلة للعلاج بالخارج بسبب عدم إمكانية نقلهم جوا مما أدى إلى وفاة معظم هذه الحالات، إضافة إلى مصرع ٧٨٠ شخصا في حوادث طرق من الحالات المرضية الخطيرة التي كان يجرى نقلها برا إلى مطارات الدول المجاورة.

وامتدت الآثار السلبية لحصار الشعب الليبي لتشمل وفاة ١١٣٥ طفلا حديث الولادة، ووفاة ٥١٤ امرأة أثناء الولادة نتيجة النقص الحاد في كميات الأدوية والأمصال التي كانت تنقل قبل الحظر بواسطة الشحن الجوي المباشر لضمان صلاحيتها.

وقدر التقرير الخسائر المالية التي تكبدها قطاع الصحة والضمان الاجتماعي بأكثر من ١٨٥ مليون دولار إضافة إلى النقص الحاد في الأدوية والأطباء الأجانب الذين تعذر حضورهم للعمل في الجماهيرية في ظل الحصار المفروض عليها.

أما في القطاع الزراعي فقد وصلت الخسائر المالية المباشرة الناتجة عن انخفاض المحاصيل إلى أكثر من مليار دولار، وفي مجال الإنتاج النباتي إلى ٧٧٠ مليون دولار، فيما وصلت نسبة نفوق الماشية والأغنام نتيجة نقص التحصين إلى ٧٠ ٪ من الثروة الحيوانية الليبية، بإجمالي خسائر فاق الثلاثة مليارات دولار

وفي قطاع النقل والمواصلات تكبدت الخطوط الليبية خسائر بلغت ٧١٩ مليون دولار خلال السنوات الثلاث الأولى من الحصار، مما اضطر الشركة إلى إغلاق معظم مكاتبها بالخارج والداخل وتسريح أغلب العاملين بالشركة، فيما وصل إجمالي خسائر قطاعات النقل الجوي والبحري والبري إلى أكثر من مليار دولار.

واحتل قطاع الصناعة والمعادن مقدمة القطاعات التي تأثرت بالحصار الدولي على ليبيا حيث يقدر التقرير إجمالي خسائر هذا القطاع في ثلاث سنوات بأكثر من أربعة مليارات دولار، بسبب صعوبة الحصول على تكنولوجيا الإنتاج، وكثرة عدد الوسطاء، وتوقف المصانع بسبب عدم توافر مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعار المواد الخام.

كما خسر قطاع الاقتصاد والتجارة هو الآخر أكثر من أربعة مليارات بسبب ارتفاع تكاليف الشراء والنقل وانخفاض عائد التصدير بعد تدني مستويات الإنتاج، وتكبد قطاع الطاقة خسارة وصلت إلى ثلاثة مليارات ليصل إجمالي الخسائر المادية المباشرة بسبب الحصار إلى ١٨ مليارا و٧٣٢ ألف دولار خلال ثلاث سنوات فقط، وصلت حسب آخر التقارير الليبية الرسمية إلى ٢٥ مليار دولار.

أما الوضع في السودان فهو يختلف كثيرا عن

## العقوبات على ليبيا

- مارس ١٩٨٢ قرار أمريكي بحظر استيراد البترول الليبي تحت دعوى دعم ليبيا للإرهاب.
- يناير ١٩٨٦ قرار أمريكي بتجميد الأرصدة المالية الليبية في أمريكا وحظر التبادل التجاري معها.
- يناير ١٩٩٢ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٧٣١ ويطالب ليبيا بتسليم المتهمين في تفجير طائرة أمريكية فوق مدينة لوكيربي الاسكتلندية وحظر تزويد ليبيا بالسلاح وفرض حظر جوي شامل عليها.
- ٢٧ فبراير ١٩٩٨ محكمة العدل الدولية في لاهاي تقضي بأحقيتها في نظر قضية لوكيربي.

العراق وليبيا، فقد رحبت واشنطن فى البداية بانقلاب الرئيس عمر البشير فى عام ١٩٨٩ واستقبلت الدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية، ويقول مبارك المهدى أمين عام التجمع الديمقراطى السودانى المعارض فى البداية كان هناك اتجاه للتعامل مع الترابى لكن رعايته للمؤتمر الشعبى الإسلامى الذى أنشاه فى الخرطوم وضم عناصر إسلامية معارضة من كل البلدان أثار حفيظة واشنطن على الخرطوم.

ولم يكن الغضب الأمريكى نابعا من خطورة هذه الحركات على الاستقرار فى الدول العربية والإسلامية بقدر ما جاء نتيجة تقاطع سياسة الترابى مع السياسة الأمريكية فى منطقة القرن الإفريقى والبحيرات العظمى التى كانت تشهد صراعا دمويا بين بقايا الفرانكوفونية الحاكمة، وتيار الأنجلوفون المدعوم أمريكيا والذى أدى إلى انقلابات درامية فى خريطة المنطقة أرست قواعد للنفوذ الأمريكى فى أثيوبيا واريتريا وأوغندا وزائير وبروندى ورواندا، فى الوقت الذى كان فيه السودان يدعم الحركات الإسلامية والمعارضة المسلحة للاتجاهات الجديدة فى تلك الدول.

لقد تدخل الترابى فى منطقة تعتبرها واشنطن منطقة نفوذ إفريقية جديدة، وكان عليه أن يدفع وشعبه ثمن هذا الخطأ وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس مبارك استغلت الولايات المتحدة هذه المحاولة استغلت سلسلة من العقوبات الدولية ضد السودان على أن يتم تصعيدها كل شهرين إذا لم يسلم السودان لأثيوبيا المتهمين فى محاولة الاعتداء، وجاء قرار الأمم المتحدة الأول بتخفيض عدد الدبلوماسيين السودانيين بالخارج، ثم قلل الرحلات الجوية السودانية، لكن معارضة مصر وفرنسا وروسيا والصين أدت إلى عدم تصعيد العقوبات وإلى تشكيل لجنة لبيان الأضرار التى ستصيب الشعب السودانى من العقوبات فى مجال توقيعها.

وأمام فشل أمريكا فى انتزاع عقوبات متصاعدة على السودان أمام مجلس الأمن وقع الرئيس الأمريكى فى نوفمبر الماضى قانونا يفرض عقوبات أمريكية منفردة شملت تجميد الأرصدة السودانية فى السودان، وحظر الشركات الأمريكية من العمل بالسودان، وحظر استيراد المنتجات السودانية.

ورغم أن العقوبات الدولية لم تؤثر سوى على شركة الطيران السودانية فإن آثار العقوبات الأمريكية ستمس الاقتصاد السودانى المتدهور الأمر الذى سيؤثر تأثيرا مباشرا على المواطن العادى رغم التقليل الحكومى من آثار تلك العقوبات.

ويبقى السؤال الذى ترفض الولايات المتحدة الإجابة عنه.. متى سيرفع الحصار الدولى والأمريكى عن الشعوب العربية؟ خاصة أن نتائج تلك العقوبات لم تؤثر على الأنظمة الحاكمة التى تستهدفها أمريكا لكنها تركت تأثيرات على الشعوب الأمر الذى دعا وزير الإعلام العراقى للقول بأن العقوبات حولت شعبه إلى سجناء؟! ■

## وزير العدل الليبى:

# القضاء ينصفنا.. والسياسة تقصفنا



**انقلبت جميع أوراق الأزمة الليبية ـ الغربية المسماه بأزمة «لوكيربى» فى ضوء القرار المهم الأخير لمحكمة العدل الدولية باختصاصها فى نظر القضية، وهو الأمر الذى اعتبر انتصارا كبيرا للموقف الليبى والتحرك العربى، وأيضا لأهالى ضحايا الحادث، بالرغم من التحفظ البريطانى والرفض الأمريكى. هذا الانقلاب لن يعيد القضية إلى نقطة «الصفر» كما يوضح محمد أبو القاسم الزوى ـ وزير العدل الليبى ـ فى حواره مع «الأهرام العربى»، حيث ستدور مواجهات مرتقبة بين أطراف الأزمة عند طلب إخراجها من مجلس الأمن.. والفيتو الأمريكى ـ البريطانى المتوقع حيال هذا الطلب.**

**كما أن هذا التحول سوف يدفع ليبيا إلى جذب القضية إلى منحنى آخر، يأخذ فى الحسبان تعويض الشعب الليبى عن الخسائر التى تكبدها من جراء الحصار.. وأيضا تعويض أهالى الضحايا.. فمن يدفع هذه التعويضات؟.. وما التحرك الليبى بعد قرار محكمة العدل؟!**

**حوار ـ على السيد على**

**لجوء ليبيا إلى محكمة العدل.. هل كان مغامرة؟**

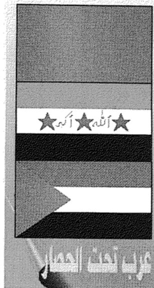
لجأنا إلى محكمة العدل لنسألها فى قضية بديهية، ولكن الخصم رفض أن يعترف ببدايهيتها، إذ أن اتفاقية مونتريال والخاصة بحماية الطيران المدنى، وجميع أطراف لوكيربى أعضاء وموقعون على الاتفاقية، تقول هذه الاتفاقية بإجراء محاكمة أى شخص يتهم بالاعتداء على سلامة الطيران المدنى بأى شكل من الأشكال الثلاثة التالية: إما فى الدولة التى وقع بها الحادث إن وجد هذا الشخص بمكان الحادث، أو فى الدولة التى تتبعها الطائرة، أو الدولة التى يوجد بها الشخص وقت الشروع فى إجراء المحاكمة.

والمشتبه فيهما متواجدان حاليا بالجماهيرية، وطبقا للاتفاقية يجب أن تحاكمهما ليبيا، وليبيا أبدت رغبتها منذ البداية فى أنها على استعداد لمحاكمتهما، ولكن طبقا لما نصت عليه الاتفاقية الدولية بأن تقوم الدول الأطراف فى المشكلة بتزويد الدولة بكل المعلومات التى لديها..

عرضنا فى البداية محاكمة المشتبه فيهما أمام المحاكم الليبية بشرط أن تزودنا أمريكا وبريطانيا بالمعلومات التي تخدم العدالة، ولكن لغة الرفض كانت هى المسيطرة على الموقف الغربى، ليس هذا فحسب بل نازعونا، وقالوا: إن «لوكيربى» قضية من نوع خاص، وبناء عليه لابد أن تتم محاكمة المشتبه فيهما، إما فى الولايات المتحدة أو بريطانيا.

**هل تبادر ليبيا بعقد محاكمة داخلية بعد القرار؟**

إتفاقية مونتريال واضحة، وضوح الشمس، وتوجب على ليبيا محاكمة المشتبه فيهما، ولكن كيف نشرع فى المحاكمة دون أن تمدنا الأطراف الأخرى بالأدلة التى تؤيد اتهام الإدانة، ليبيا جاهزة لعقد المحاكمة، على أن يزودونا بالمعلومات، وإذا لم نحاكم الأشخاص نصبح متهمين طبقا لاتفاقية مونتريال.. والشريعة الإسلامية تقول: البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر.




# ليبيا تعد قراراً لمجلس الأمن لإلغاء العقوبات وتطالب بتعويضها عن الأضرار

هذا هو موقفنا الذى نتمسك به، والذى أيدته محكمة العدل الدولية، وسبق أن رفضته أمريكا وبريطانيا، وأصرتا على الزج بالقضية إلى مجلس الأمن.

**هل يحق لأمريكا طلب نقل المحاكمة إلى لوكيربى «موقع الحادث»؟ خصوصا أن قرار مجلس الأمن يطالب بتسليم المشتبه فيهما؟**

لا يوجد سند قانونى لمطالبة الأمريكان بالأشخاص، سواء كان ذلك قبل صدور القرار الأخير لمحكمة العدل الدولية، أو بعده، فالبدائل الثلاثة التى تقرها اتفاقية مونتريال التى بنى عليها الحكم متساوية، والمنطق يقول: إنك تحاكم بشراً، وهما متواجدان فى ليبيا، والجماهيرية عضو بهذه الاتفاقية الدولية.

من زاوية أخرى، فإنه ليس من حق أمريكا طلب تسليم المشتبه فيهما بناء على القرار ٧٣١ الصادر فى عام ١٩٩٢، لأننا لا نعتقد أنه بالإمكان تنفيذ قرار يخالف سيادة أية دولة، لأن الدولة هى سيادة ولكن من حقها أن تطلب من هذه الدولة التعاون، واللجوء إلى وسائل حل المشاكل فى القانون الدولى.

**بماذا تفسرون موقف أمريكا الرافض للتحكيم الدولى؟**

أمريكا موقفها واضح من البداية، وقد نازعتنا فى اختصاص محكمة العدل الدولية، عندما قررنا اللجوء إليها، بدعوى أن مجلس الأمن بت فى الموضوع، وفى تقديرنا أنه لا يوجد أى تضارب بين مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، ويدعم موقفنا هذا نصوص ميثاق الأمم المتحدة الصريحة، والتى تقول: إنه فى القضايا القانونية يكون الاختصاص للمحكمة وليس لمجلس الأمن، ولكن الأمريكان يصرون على تسييس القضية لسببين: الأول افتقارهم للأدلة التى تدين ليبيا، وأن المحاكمة المحايدة سوف تكشف الموقفين الأمريكى والبريطانى، والسبب الثانى هو أنه من خلال تسييس المشكلة يمكن للولايات المتحدة تحقيق أهدافها بإطالة أمد الحصار على ليبيا، ولن نذهب بعيدا فهم بالسياسة ضربونا بالقنابل.

**فى تقديركم.. ما أهداف الإدارة الأمريكية من وراء استمرار التصعيد؟**

كانت الحسابات الأمريكية فى البداية، أن ليبيا والأخ العقيد معمر القذافى، سوف ينفعل ويأتى بتصرفات مستفزة.. ويمسكون عليه أخطاء، أى أنه كان هناك تربص أمريكى بالجماهيرية، ولكن ما حدث جاء عكس ماراهنوا عليه، لأننا أخذنا الموضوع بمرونة كبيرة، وساعدنا فيها العديد من الدول الصديقة، وفى مقدمتهم الرئيس محمد حسنى مبارك، والدول العربية والإفريقية، والإسلامية، ودول عدم الانحياز.

الأمريكان يهمهم أن تنتهى الثورة الليبية، والثورة الليبية فى ٢٨ سنة سواء جحدوا، أم اعترفوا قامت بدور حيوى فى نشر الفكر التحررى من الاستعمار الأجنبى، فى غرب إفريقيا، ومناطق عديدة من العالم، بل وداخل أمريكا نفسها، من خلال حركة السود والهنود الحمر.

**ذكر أنكم أجريتم تحقيقات بالفعل مع المشتبه فيهما فى ليبيا.. ما نتيجة هذه التحقيقات؟**

لم نصل إلى شىء محدد، لأنه لا توجد معلومات تدينهم، و«لوكيربى» هى قضية معلومات بالأساس، وهذه المعلومات غير متوافرة لدى الجانب الليبى، وهو الأمر الذى يزيد من الشكوك حول أدلتهم، بل أصبحت هناك قناعة مؤكدة بأن الغرب لا يملك أية أدلة بالأساس، ويزيد من هذه القناعة أن الغرب ظل يتهم الجبهة الشعبية فى سوريا، ثم إيران لمدة ٣ سنوات متصلة، ثم فجأة وبعد حرب الخليج وجهوا دفة الاتهام نحو ليبيا.

**ما الخطوة التالية بعد قرار محكمة العدل بالاختصاص؟**

ما تم هو الشق الأول، والمتمثل فى الحكم باختصاص المحكمة وليس مجلس الأمن، والمرحلة الثانية تتصل بموضوع النزاع، وهى قضية شائكة. وبناء على القرار الأخير سنبادر برفع طلب إلى مجلس الأمن نطالب فيه إلغاء القرار ٧٣١ الذى يرتب عقوبات على الجماهيرية، ومن المفترض أن يوافق مجلس الأمن على هذا الطلب، ولكن هناك توقعات يجب أن نأخذها فى الحسبان حتى ولو كانت ضئيلة، وهى أن يستخدم الأمريكان «الفيتو» ضد رفع العقوبات، وفى هذه الحالة سيكون معروفا لدى الجميع، أدبيا أننا معاقبون بقرار ظالم، ومن أعلى سلطة فى القانون.

**هل تلجأ ليبيا للمطالبة بتعويض عن الأضرار التى لحقت بها من جراء الحصار؟**

من حق ليبيا أن ترجع على الولايات المتحدة وبريطانيا عن طريق مجلس الأمن بالتعويض، لأن العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن جاءت بناء على ادعاءات أمريكية - بريطانية، وبالتالى يجب على هاتين الدولتين أن تعوضا ليبيا عن جميع الأضرار، وعلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن تحمل مسئوليتهما كاملة لإقرار هذا الحق لليبيا.

ونحن فى ليبيا لن نفرط فى هذا الحق مهما امتد الوقت، وسنلجأ للمنظمات الإنسانية، وللرأى العام العالمى لدعم مطلبنا، فحق التعويض لا يسقط، ولنا تجربة دولية فى ذلك، حيث مازلنا نطالب بالتعويض عن الاستعمار الإيطالى، وهناك مفاوضات تجرى حتى الآن بخصوص هذا الموضوع الأخير.



■ جائزة مالية ضخمة رصدتها المباحث الفيدرالية الأمريكية لمن يرشد عن الأمين خليفة وعبدالباسط المجراحى

**ما الإجراء الليبى فى مواجهة الفيتو الأمريكى المتوقع ضد طلب رفع العقوبات؟**

سوف نتظلم من القرار أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك أمام المنظمات الدولية، وسنطالب المنظمات التى نحن أعضاء فيها بعدم احترام الحظر لأنه أصبح باطلا. ■

# الشعوب لا تعرف مدة الحصار!



على الرغم من التأكيد على أن استمرار فرض سياسة الحصار الاقتصادى أمر يتنافى مع كل القوانين والأعراف الدولية إلا أنه لايزال قائما.. وتعانى منه بلدان عربية، وفى رأى فقهاء القانون ووزراء الاقتصاد والدبلوماسيين أن الوقت قد حان لكى يتم رفع الحصار والبحث عن أسلوب جديد للمعاقبة يحمى الشعوب من أضرار الحصار المتعددة.

تحقيق. أحمد عبد الحكم. سوزان سعيد. جابر القرموطى

يرى وزير الصناعة والتجارة الأردنى هانى الملقى أن الحصار غير مقبول خاصة فى ظل التعاون التجارى الذى نسعى إلى تدعيمه من خلال منطقة التجارة الحرة العربية أو مع مجموعات أخرى أمريكية وأوروبية.

وأضاف إذا كنا قد وافقنا على القرارات الدولية فنحب - من خلال الجامعة العربية - أن نتقدم للمنظمات الدولية للتعرف على حيثيات المشاكل.

واعتبر الملقى أن الحصار المفروض على هذه الدول العربية يتنافى مع مبادىء وميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان موضحا أن مجلس الأمن يصر على تطبيق قراراته على الدول العربية فقط لإرهاب هذه الدول وتحجيم فرص التعاون فيما بينها لأن يمنع دخول السلع ويقيد قدرات النمو ويضعف من حركة التجارة البينية التى مازالت نسبتها لا تتجاوز ٨٪.

وطالب وزير التجارة الجزائرى يحيى بلعايب ببذل الجهود لاستقراء التطورات السريعة فى الاقتصاد العالمى واستكشاف السبل الكفيلة لرفع هذا الحصار وتعزيز المواقف العربية فى السوق العالمية وحماية المصالح المشتركة والمشروعة.

وقال: إن الحصار يعترض تطبيق البرنامج التنفيذى لقيام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التى ستدعم تجارتنا البينية وتدفعنا إلى إقامة تكتل اقتصادى يعزز قدرتنا التفاوضية مع التكتلات العالمية القائمة.

وأضاف بلعايب أن الحصار مخطط لعرقلة الاقتصاد العربى وتدمير البنية الأساسية لكل الدول العربية على اعتبار أن العراق وليبيا والسودان يعدون قوة اقتصادية لا يستهان بها من ناحية حجم السوق أو الاستثمارات، وناشد بلعايب المجتمع الدولى بالتعاون مع الدول العربية لرفع الحصار الذى كلف الدول الثلاث المحاصرة خسارة تقدر بحوالى ٢٠٠ مليار دولار.

أما وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطينى ماهر المصرى فقد طالب الولايات المتحدة بممارسة مهامها لرفع هذا الحصار الجائر لكى تستعيد



■ ماهر المصرى

مصداقيتها فى العالم العربى بعد أن فقدت الدول العربية الثقة فيها حيث أنها تكيل بمكيالين فى التعامل مع العرب من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى.

ودعا المصرى إلى وقفة جادة والتقدم بمشروع عربى تدعمه الدول العربية والإسلامية لعرضه على الأمم المتحدة لرفع الحصار عن الدول المعنية.. وأعرب عن اعتقاده فى أن عدم قبول الأمم المتحدة هذا المشروع سيقابل برد فعلى عربى عنيف.

وأشار المصرى إلى أن الوضع الاقتصادى للدول العربية أصبح حرجا وبات مهددا لأنه يمكن أن يطول الحصار تحت مسمى «الشرعية الدولية» التى أصبحت بلا قانون ولا دستور وتتحكم فيها الدول الكبرى بدليل أنها تطبق على العرب وحدهم دون إسرائيل.

وقال وكيل وزارة الاقتصاد اللبنانى محمد الأمين أن الحصار يؤثر بالفعل على اقتصادياتنا جميعا ويؤثر بشكل سلبى للغاية على التجارة بين العراق وليبيا والسودان وباقى الدول العربية وخاصة العراق والتى تتعامل فى نطاق ضيق جدا

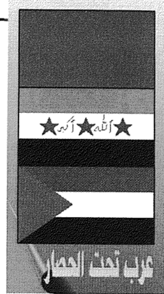


■ جمال بيومى

فى إطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وتوقع أن يمتد الحصار إلى دول عربية أخرى إذ لم تتخذ الجامعة العربية والدول الأعضاء فيها إجراءات لرفع هذا الحصار عن طريق قرارات حماية عاجلة مثل زيادة التبادل التجارى العربى - العربى وتقليصه مع الدول التى ترغب فى إضعاف البنية الاقتصادية العربية بأى وسيلة.

ويؤكد السفير جمال البيومى - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الاقتصادية - أن نظام العقوبات الاقتصادية أثبت فشله تماما، وأكبر دليل على ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية ظلت تقاطع الصين عشرات السنين منذ الثورة الشيوعية ولم يؤثر ذلك بقوة على اقتصاد الصين، وأعادت الولايات المتحدة علاقاتها معها وأصبحت الصين الآن هى الدولة الأولى بالرعاية فى الولايات المتحدة، وأيضا كوبا تم محاصرتها اقتصاديا منذ سنوات عديدة على أمل إسقاط نظام كاسترو ولكن بقى النظام وظل الشعب فى كوبا يعانى إلى الآن بسبب الحصار الاقتصادى.

وكذلك فى الشرق الأوسط قاطع العالم العربى




إسرائيل اقتصاديا ولكن لم يؤثر هذا بشكل قوى حتى أن بعض الكتاب فى الغرب أرجعوا الطفرة الاقتصادية التى حدثت فى إسرائيل إلى المقاطعة العربية لأنها علمت إسرائيل ألا تتاجر مع جيرانها ولكن مع الدول البعيدة جغرافيا عنها، واهتمت إسرائيل لهذا بالنقل البحرى والجوى وكذلك دخلت فى مجال التكنولوجيا العالية خاصة النووية وتكنولوجيا الوراثة ومن أجل أن تتميز عن العالم العربى.

ويضيف أن الشعوب هى التى تعانى بغض النظر عن النظام الذى تسبب فى العقوبات، وفى كل الأحوال فإن المقاطعة الاقتصادية نظام أثبت فشله، بل أن هناك دولاً أوروبية ترفض المشاركة، مثل المانيا التى كانت ترفض الاشتراك فى أى عقوبات اقتصادية ضد جنوب إفريقيا لأنه ليس لها تأثير.

والأهمية الوحيدة للعقوبات الاقتصادية تكمن فى تأثيرها النفسى والسياسى لأنها تشهر بالنظام أمام شعبه وأمام المجتمع الدولى.

ويقترح مساعد وزير الخارجية أن تكون لهذه العقوبات الاقتصادية مدة زمنية معينة لترغيب النظام المعاقب لتغيير سياسته فإن حدث تغير ترفع العقوبات، ولكن مسألة وضع شروط لتنفيذ العقوبات ثم إعادة وضع شروط جديدة لمد العمل بالعقوبات فهذه مسألة غير إنسانية ولا فاعلة والشعوب هى التى تعانى، والعقوبات لا يمكن أن تكون أبدية وإلا ستكون نوعاً من السادية غير المبررة ضد الشعوب، والسجين مثلا يعرف مدة سجنه ولكن أن نعاقب دولة بدون نهاية فهذا مبدأ جديد فى العلاقات الدولية.

أما الدكتور مصطفى الفقى - سفير مصر فى فيينا - يرى أن الظروف أثبتت أن سياسة الحصار الاقتصادى سياسة عاجزة لم تؤد إلى نتائج ويكفى أن نتأمل الوضع فى ليبيا والعراق وربما فى السودان وغيرها من الدول وقد أدت هذه السياسة إلى الشعور بالعجز العام وإلى الأضرار الإنسانية بالشعوب، ولم تغير العقوبات أبدا من شكل الحكومات ولا سياسات النظم ولذلك فإننى أعتقد أنها سياسة عاجزة، ومن يعاقب حاليا هى الشعوب العربية فى العراق وليبيا والسودان وكذلك الشعوب المجاورة التى تتأثر مثل شعب مصر الذى تأثر بالعقوبات على ليبيا والسودان، ويجب أن تتجاوز الإنسانية أسلوب العقوبات الاقتصادية ونحن على مشارف الألفية الثالثة من ميلاد السيد المسيح.

وهناك جانب آخر للقضية وهو أن المقاطعة الاقتصادية لا تؤثر فقط على الدولة المعاقبة بل وعلى الدول المجاورة أيضا، ويؤكد السفير يشار ياكشى سفير تركيا فى القاهرة أن العقوبات الاقتصادية بالفعل لا تؤثر فقط على شعوب الدولة المعاقبة بل وعلى الدول المجاورة أيضا، فمثلا فى حالة العراق خسرت تركيا مليارات الدولارات بسبب العقوبات على العراق ولهذا لابد من تعويض الدول المجاورة أو وضع تأثير العقوبات عليها فى الحسبان، فتركيا لم تشارك فى غزو الكويت ولكنها خسرت اقتصاديا بسبب العقوبات على العراق.

وفى رأى الدكتور محمد خيرى الميرغنى - رئيس قسم القانون الدولى بجامعة عين شمس - أنه لا يوجد سند قانونى حقيقى لما يحدث وإنما هناك فرض للأمر الواقع تقوم به دولة قوية قادرة ليس هناك من يردعها أو يقف أمامها.. وتفعل بالعالم ماتشاء.. والتاريخ يعرف هذه الأمور ولكنها تضخمت كثيرا فى عصر الهيمنة الأمريكية.

وبغض النظر عن الأسانيد القانونية لإبقاء الحصار على بعض الدول العربية فإن بعض نظم الحكم القائمة فى المنطقة هى التى تعطى الولايات المتحدة الفرصة.. وإذا كان العراق يتعلل فى عملية عدم التفتيش الدولى على أسلحة الدمار الشامل بالسيادة العراقية.. فهذه السيادة منتقصة أصلا وغير موجودة حاليا فهناك سيادة منتقصة فى الجنوب ومنطقة منزوعة فى الشمال.. والوضع فى ليبيا والسودان لا يختلف عنه كثيرا فى العراق ولكنه ما يعطى الغرب وأمريكا الحق لضربنا هم العرب أنفسهم..

وبالمنطق نفسه يتحدث الدكتور صلاح عامر - أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة - مشيرا إلى أن ما تعانيه بعض الدول العربية من حصار دولى اقتصادى هو نتاج لسياسة المعايير المزدوجة التى تتعامل بها الولايات المتحدة وأن هناك تحاملا شديدا على العرب والهدف من ذلك هو إضعاف القوة العربية بشكل منظم.. والحصار المفروض حاليا على العراق وليبيا والسودان تم بناء على قرارات صادرة من مجلس الأمن أعلى سلطة فى الأمم المتحدة ومن الناحية الشكلية فهى قرارات واهية الاحترام، ويتعين على جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بما فيها الدول المفروض عليها الحصار احترام هذه القرارات.. وفى حالة العراق - والكلام للدكتور عامر - فقد تعرض للاستفزاز من فرق التفتيش الدولية.. والسؤال: حينما أثار العراق المشكلة مع هذه الفرق وصعدها فى أكتوبر ويناير الماضيين ومازال يصعدها هل كان لديه تصور واضح لتجاوزها وهل قام بالتنسيق مع الدول العربية وبعض الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن؟ هذا محل استفهام كبير..

أما الوضع فى ليبيا فهو أدق حيث خلط مجلس الأمن أوراقاً سياسية بأوراق قانونية وحسم قضية قانونية بقرار سياسى.. وأصبح أمامنا - وللأسف - قرارات مجلس أمن صادرة على أساس الفصل السابع من الميثاق وتفرض العقوبات على ليبيا ولا سبيل أمامها إلا التمسك بالجهود الدبلوماسية شأنها فى ذلك شأن العراق لفك الحصار..

وفيما يتعلق بوضع السودان يؤكد د. عامر أنه يتعين عليه التعاون وبجدية مع الجهود الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب وأن يبدى النوايا الحقيقية فيما يتعلق بتسليم الأشخاص المطلوبين للعدالة لارتكابهم أعمالا إرهابية تشكل جرائم من جرائم القانون العام.

وخلاصة القول يلخصها د. عامر بأنه ليس بالقانون وحده تحل المشاكل لأن القانون لا يعمل فى فراغ.. لكنه ينطلق من معطيات وحقائق واقعية وسياسية ويجب تغليب الجهود الدبلوماسية بمخاطبة الرأى العالمى بحقيقة تلك الأوضاع لخلق التأييد اللازم فى الأوساط الدولية لرفع الحصار عن الدول الثلاث.. ■

## العقوبات على العراق

● ٢ أغسطس ١٩٩٠ صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بإدانة الغزو العراقى للكويت، وتزامن معه تجميد كافة الأرصدة العراقية فى البنوك الأمريكية.

● ٦ أغسطس ١٩٩٠ صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بفرض عقوبات اقتصادية على العراق شمل حظر كافة أنواع السلع باستثناء المستلزمات الطبية والغذائية.

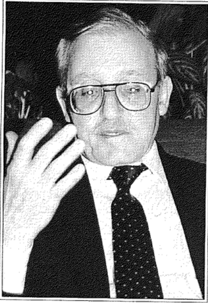
● ٢ أبريل ١٩٩١ صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ بتدمير أسلحة العراق البيولوجية والكيماوية والصواريخ التى يزيد مداها على ١٥٠ كيلو مترا.

٢٠ مايو ١٩٩٦ صدر قرار النفط مقابل الغذاء والذى يسمح ببيع ما قيمته ملياراً دولار من البترول العراقى سنويا للحصول على الغذاء والدواء.

● فبراير ١٩٩٨ مجلس الأمن يسمح للعراق ببيع ما قيمته ٥.٢ مليار دولار بترول كل ستة أشهر، فى حين أعلن العراق أن حدوده القصوى لتصدير البترول لا تتجاوز ما قيمته ٤ مليارات دولار كل ستة أشهر.

## وزير التعليم العراقى :

# والدى مات لعدم توافر أدوية القلب!


■ د. فهد سالم

آثار الحصار الدولى المضروب على العراق لا تقتصر فقط على وفيات الأطفال وندرة الأدوية و قلة الغذاء، وصعوبة السفر لكنها امتدت لتشمل جميع مناحي الحياة حتى التعليم والمدارس الابتدائية تعاني الحصار

هذا ما أكده الدكتور فهد سالم - وزير التربية والتعليم العراقى - الذى التقته «الأهرام العربى» فى أثناء مشاركته فى المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذى انعقد أخيرا بالعاصمة السعودية الرياض، وكان هذا الحوار الذى يكشف جوانب أخرى عن حصار شعب العراق.

**حوار أجراه فى الرياض: محمود عبده**

**ما تقييمك كمسئول عراقى للتطبيق لصيغة «النفط مقابل الغذاء»؟**

إنها مجرد اتفاقية معقودة بين العراق والأمم المتحدة فى شكلها العام، لكنها فى الحقيقة مقيدة بـ «فيتو» ٢٢عضوا فى لجنة تنفيذ الاتفاقية، يملك عضو فيها حق الفيتو، إضافة إلى فيتو الولايات المتحدة، الذى يعترض حتى على تنفيذ العقود المتعلقة بالمواد المكتبية والقرطاسية، وأحواض الغسيل وإكسسوارات المرافق الصحية فى المدارس، و«هذا هو القليل الذى يخص وزارتى»، إضافة إلى الكثير من عقود الأدوية وحليب الأطفال، ويكفى أن أقول إن والدى المسن مات بمرض القلب، ولم أستطع وأنا وزير أن أحصل له على الدواء، لأنه غير متوافر فى العراق.

**وما التأثير المباشر للعقوبات على وزارتك؟**

وزارتى تستحق من هذه الاتفاقية ٨ ملايين دولار كل ستة أشهر، أى أنها تدين الأمم المتحدة حاليا بـ ١٦ مليون دولار، وبعد إعلان الاتفاقية مباشرة أبرمت الوزارة عقودا مع العديد من الشركات الأجنبية على شراء الاحتياجات التى ذكرتها، وإلى الآن لم نتلق دولارا واحدا، بسبب تعطيل هذه العقود من طرف اللجنة ذات الـ ٢٢ عضوا، وعلى الرغم من مصادقة العقود من اللجنة «٦٦١» المسئولة عن ذلك، أى أننا لا نعلم لماذا يتعطل صرف المستحقات، على الرغم من ضخ كمية النفط المطلوبة كاملة، والغريب فى الأمر، أنهم لا يؤخرون رواتب اللجنة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل - كما تسميها الأمم المتحدة - وهى تكاليف تخصم من المليارى دولار المتفق عليهما كمقابل لحصة النفط التى نضخها كل ستة أشهر.

## هل الكتب والكراسات أسلحة كيماوية؟!

**ماذا يريد العراق المحاصر من الأمم المتحدة.. تحديدا؟**

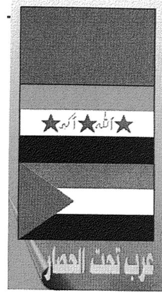
الذى يريده العراق من الأمم المتحدة هو ذات ما تريده مصر أو سوريا أو فلسطين، أو السعودية، نريدها عادلة فى تطبيق قراراتها، وألا تكون انتقائية وتكيل بمكيالين، فإذا أرادت أن تلتزم الدول بقراراتها، عليها أن تلزم كل الأطراف بها، لكنها تحظر الأسلحة على العراق، وتمنحها لإسرائيل، ونسأل الأمم المتحدة: كم مرة صدر بحق إسرائيل قرارات بسحب قواتها من الأراضى العربية؟ وكم وقعت اتفاقيات سلام أمام المجتمع الدولى برعاية أمريكا وغيرها، وكم نفذت من هذه الاتفاقيات؟

نريد من الأمم المتحدة وهى المنظمة الدولية التى من المفترض أن تقف حائط صد - أن ترد عدوان أمريكا وبريطانيا، اللتين قصفتا العراق مرات عديدة بحجة تطبيق قرارات مجلس الأمن، التى طبق العراق معظمها، دون أن يرفع الحصار - لا جزئيا ولا كليا - عن العراق، وهذا كل ما نطلبه من الأمم المتحدة.

**يقال إن هناك تحسنا واضحا فى موقف الدول العربية تجاه العراق خلال الأزمة الأخيرة، فما رأيكم فى الموقف العربى؟**

ليس عندى أكثر من تعبير الرئيس صدام حسين، حينما أشاد بالموقف العربى والمصرى خلال الأزمة، وارتياح العراق لموقف مصر.

وفى هذا الصدد، أقول إن أى موقف إيجابى تجاه شعب العراق لن ينساه العراقيون على الرغم من أن ذلك واجب طبيعى صادر عن الأخوة العرب






■ نقص أدوية وغذاء ..أنهم يقتلون أطفالنا

**في ظل تجويع الأطفال وحرمانهم من الحليب والأدوية، ألا يستحق هؤلاء الأطفال أن تساوى القيادة العراقية بيوت المواطنين أو أى مكان دخلته اللجنة، بقصور الرئاسة العراقية، خاصة إذا كانت ضخامة عدد هذه القصور تعكس شكا فى إخفاء الكثير من الأسلحة المقصودة فيها؟**

قد يفهم من سؤالك هذا، أنه ما دام عدونا يفرض سياسة التجويع على شعبنا ويحاصره محاولا بذلك اغتيال أطفالنا، فعلينا أن نسلم بما يمليه علينا، وأن يدخلوا ما يشاءون من مواقعنا.. و«أظنك لا تقصد ذلك».

**ما معاناة التلميذ العراقى بكل صراحة مع هذا الحصار، وإلى أى مدى يتحمل الشارع العراقى سياسة التجويع؟**

معاناة التلميذ العراقى تبدأ من رغيف الخبز، وتنتهى بالدفتر والقلم والحقيبة، والكتاب المدرسى، سبب هذه الأزمة فى ظل الحصار، أن ما ينتج وطنيا من هذه المواد، ومع تقادم عمر المصانع والمطابع الخاصة، لم يعد يكفى حاجة التلاميذ، مما يضطر أولياء الأمور لتأمين النقص من السوق السوداء بأسعار لا تتفق أبدا مع رواتبهم أو دخولهم المالية. وتضاف إلى هذه المعاناة، تقادم مقاعد الدراسة التى تهالكت بفعل الاستخدام المتكرر وعدم وجود المخصصات الكافية للتجديد أو الصيانة، وأرى أن هذا الحصار لم يقصد بصياغته من الولايات المتحدة الأمريكية، سوى إيذاء تلاميذ العراق، وهم جيل المستقبل، وبالتالى إيذاء مستقبل هذه الأمة، وإيقاف نموها وتطورها.

**سمعنا أن نسبة الزواج فى العراق بعد ١٩٩١ انخفضت بنحو ٩٠٪ مقارنة بما قبل «عاصفة الصحراء»، فما وضع الأفراح العراقية حاليا، وهل استغنت المرأة العراقية عن كيلو الذهب والسيارة، والبيت المستقل، ورءوس الأغنام، كشروط لقبول العريس؟**

من الطبيعى أن يختار الإنسان الموعد المناسب لأفراحه، وبالتالى انخفضت فعلا نسبة الزيجات فى العراق، لكن حينما طالت الأزمة، أصبحت الأفراح العراقية تتخذ طابعا مختلفا، يتناسب مع الظرف الحالى للبلاد، بمعنى أنه قد تكون هناك عرائس بلا فساتين زفاف، وأفراح بلا زغاريد، حتى يفرح العراق فرحته الكبرى برفع الحصار.

**تقول المعارضة العراقية إنه فى الوقت الذى انحسرت فيه مظاهر الأفراح فى البيت العراقى، وضاعت ملامح المائدة العراقية التى كانت غنية بـ «البريانى ـ المسقوف ـ اللحوم ـ والدجاج» تظل مائدة صدام حسين غنية بالتفاح واللحوم، وقصوره تحظى بالرعاية الدائمة من حيث التجميل والصيانة والتجديد للفرش والأثاث، فما تعليقكم؟**

المعارضة العراقية هربت خارج العراق، فمن الطبيعى أن يكون كلامها غير مستند إلى الرؤية بالعين، فمن أين لها بهذا الحديث، وهى لم تكن تعيش داخل العراق.

**بصفتك وزير التربية فى العراق، ما تقييمك للتربية النفسية، العلمية، والثقافية للجيل المقبل فى العراق، فى ظل سياسة التجويع الأمريكية، والإشباع العراقى لهذا الجيل ببرامج دراسية وإعلامية بانتصارات القيادة العراقية على المخططات العدوانية العالمية.. أقصد هل سيكون جيلا مغيبا و«مخدوعا» كما يقول المعارضون؟**

هذا الجيل اكتشف حقائق كانت غائبة عن الأجيال التى سبقته، فقبل «العدوان الثلاثينى» على العراق، كانت أمريكا تتصرف وكأنها المدافع عن الإنسانية وحقوقها، وتتحدث عن الطفولة وحمايتها من التجويع والتشغيل والإهانة فى جميع دول العالم، لكنها انكشفت على حقيقتها بالحصار التى فرضته على العراق، لتمنع عن أطفاله الحليب والدواء. وأذكر القارئ العربى من منبر «الأهرام العربى»، بما أحدثته أمريكا، حينما استخدمت حق الفيتو ضد قرار إدانة ـ مجرد إدانة ـ للكيان الصهيونى بعد ارتكابه المجزرة المشهورة فى مخيم للأمم المتحدة يأوى أطفالا ونساء وشيوخا من لبنان، ومن هنا تترسخ الصورة الحقيقية للمجتمع الأمريكى فى أذهان جيل المستقبل فى العراق ■

## العقوبات على السودان

**● ١٩٩٣ أمريكا تضع السودان على قائمة الدول التى تدعم الإرهاب.**

**● أبريل ١٩٩٦ أصدر مجلس الأمن القرار ١٠٥٤ بفرض قيود على سفر بعض أعضاء الحكومة السودانية، وتقليل التمثيل الدبلوماسى السودانى فى الخارج.**

**● نوفمبر ١٩٩٧ قرار أمريكى بتجميد الأرصدة السودانية فى أمريكا، وحظر الشركات الأمريكية من العمل فى السودان، وحظر استيراد المنتجات السودانية.**

### صاحبة حملة المليون توقيع :

# الإطاحة بنظام صدام حسين..لن يرفع الحصار

النظرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية للأزمة العراقية المتصاعدة والممتدة، تختلف كثيراً عن الصورة الخارجية التى تتعامل معها، والتى تحصر الصراع بين البيت الأبيض ونظام صدام حسين، رغم ما تردد من أن الإدارة الأمريكية تملك مفتاح لغز الإطاحة بهذا النظام، ولكنها لا تستخدمه لأسباب غير معلنة فى الخارج، وتكشفها «سهير السكرى» رئيس جمعية الصداقة الأمريكية ـ العربية ومقرها نيويورك، وقائدة حملة المليون توقيع التى جمعتها من مصر مؤخراً لرفع الحصار عن أطفال العراق.

**حوار : على السيد على**



■ سهير السكرى

**ما نظرة حملة المليون للأزمة الراهنة بين العراق والأمم المتحدة؟**

لو عدنا للوراء قليلا إلى الأزمة التى طرد على أثرها الخبراء الأمريكيون والتى طالب العراق فيها بإعادة تشكيل اللجنة بشكل متوازن، كان رد كلينتون: «حتى لو نفذ العراق جميع قرارات الأمم المتحدة، وجميع مطالبنا لن نرفع الحصار، وبدأ البيت الأبيض يدخل فى مناورات لتمييع الموقف الأمريكى، من منطلق أنه لم يكن هناك داع كى يصرح كلينتون بالنوايا والموقف الأمريكى الحقيقى.

**ما تفسيرك لهذا الموقف العدائى الأمريكى تجاه العراق؟**

إبان حرب الخليج، وعندما تقرر وقف إطلاق النار، وظل صدام حسين فى موقعه، صرح الرئيس بوش آنذاك بأن المشكلة الحقيقية بالنسبة للولايات المتحدة والغرب عامة هى مصالح هذه الدول فى المنطقة، وأن النظام العراقى لا يشكل خطرا على هذه المصالح، ولكن الخطر الأكبر يتجسد فى شعب العراق نفسه، لأنه حسب تحليلهم والدراسات المتعمقة التى صدرت بشأنه فى الأوساط الأمريكية، يشكل نوعية غير مرغوب فى وجودها فى العالم العربى، ومبعث تخوف الأمريكان هو أن الشعب العراقى يمكن أن يفرز «صدام» آخر، ويفرز علماء متخصصين فى تطوير الأسلحة، واستند الأمريكان فى تحليلهم للخطر الناجم عن الشعب العراقى إلى

## مشروع قرار تجريم الحصار فى مجلس الأمن

ثلاثة أسباب:

الأول: أن نسبة المتعلمين فى العراق مرتفعة جدا، ويكاد يكون قد محا الأمية

والثانى والذى يوليه الأمريكان أهمية كبيرة هو إلغاء تعدد الزوجات فى العراق وأن الطلاق يتم عن طريق المحكمة، وأن تكون النفقة ملزمة بشكل قاطع، معنى ذلك «فى نظر الأمريكان» أن الأسرة العراقية ليست مفككة.

السبب الثالث: أن شعب العراق عنيف، وهذا العنف الزائد لدى العراقيين يشكل خطرا على إسرائيل، والدليل على ذلك أن الغرب لم يستطع بأية صورة من الصور تجنيد أى عراقى للتجسس على بلاده.

**هل تعدل الحملة من مطالبها فى ضوء التصعيد الأخير للأزمة العراقية؟**

مطالبنا فى الحملة واضحة ونتمسك بها، وتتلخص فى ضرورة فرض حظر تام على استخدام الحصار الاقتصادى كسلاح ضد الشعوب، مثله فى ذلك مثل الأسلحة النووية، والكيماوية، والبيولوجية، ولقد بدأنا الحملة وكلنا إصرار على تحقيق هذا المطلب، ولذلك نقلنا النشاط من نيويورك إلى مصر، لأن الحملة يجب أن تنبع وسط الشعوب العربية.

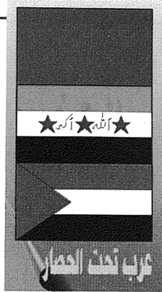
ويدفعنا فى التمسك بهذا المطلب ذلك الحشد الهائل وغير المتوقع الذى التف حول الحملة التى تحولت إلى حركة شعبية قوامها ١٨ مليون نسمة وقعوا على بيان رسمى يطالب برفع الحصار يجرى إيداعه لدى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وهذه التوقيعات فى تزايد مستمر، ليس فقط من قبل الشعوب العربية، إنما أيضا وردت توقيعات للجنة من دول أوروبية بتجريم حصار الشعوب.

**كيف تحقق الحملة هدفها بتجريم الحصار دوليا.. وكيف تلزمون مجلس الأمن بذلك؟**

بداية لابد من مسلك قانونى لإدراج هذا الموضوع على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة لكى يصدر قرار من المنظمة الدولية يجرم استخدام الحصار الاقتصادى ضد الشعوب، خاصة بعد أن تبين أن الأضرار الناجمة عن الحصار تفوق مخاطر أسلحة الدمار.. وهذا الأمر يقضى بالضرورة أن تتقدم به دولة من الدول وليس عن طريق هيئات أو منظمات غير حكومية، من أجل ذلك قررت الحملة تشكيل وفد يقوم بجولة فى الدول العربية، والإفريقية، والأوروبية إن لزم الأمر، لتوسيع نطاق الحملة من جانب، بالإضافة إلى حمل إحدى الدول على تبنى طلب الحملة لدى الأمم المتحدة. ■

الدكتور ميلود المهذبى

# قرار محكمة العدل الدولية يبطل قرارات مجلس الأمن




**منذ صدور حكم محكمة العدل الدولية يوم ٢٧ فبراير الماضى باختصاصها فى نظر قضية لوكيربى والجدل القانونى والسياسى لم يتوقف بعد حول هذا الحكم والذى يعد انتصارا وتعزيزا للموقف الليبى. «الأهرام العربى» حاورت فى القاهرة الدكتور ميلود المهذبى - أستاذ القانون الدولى بالجامعات الليبية، وصاحب كتاب «قضية لوكيربى وأحكام القانون الدولى» حول حكم المحكمة والخطوات القادمة التى تنوى ليبيا اتخاذها، وما توقعاته لسيناريو القضية.**

**حوار: مسعود التائب        تصوير: موسى محمود**

**سبق أن تقدمت ليبيا بعرض القضية على محكمة العدل الدولية، وأصدرت المحكمة حكمها أنذاك بعدم الاستجابة للطلبات التحفظية الليبية، بينما الآن حكمت باختصاصها بالنظر فى القضية، ما الذى تغير خلال هذه الفترة؟ وما التطورات التى أدت إلى تراجع المحكمة عن حكمها السابق؟**

لقد سبق أن تقدمت ليبيا عام ١٩٩٢م بطلب لمحكمة العدل الدولية بأن تأمر بإجراءات تحفظية، وكان ملخص المطالبة الليبية:

أ - منع الولايات المتحدة الأمريكية من اتخاذ أى إجراء ضد ليبيا من شأنه أن يجبرها أو يلزمها بتسليم المشتبه فيهما لأية جهة خارج السيادة الليبية.

ب - أن ترفض المحكمة اتخاذ أية خطوات من شأنها أن تغير بأى طريقة حقوق ليبيا بشأن الإجراءات القانونية التى تشكل موضوع الطلب الليبى «منع الإضرار بطريقة لا يمكن إصلاحها بالحقوق الليبية من حيث الواقع والقانون»، ورفض دفاع الولايات المتحدة الأمريكية هذا الموقف، وتقدم إلى المحكمة بمذكرة عدم الاستجابة للإجراءات التحفظية وبعد قفل باب المرافعة الشفوية بثلاثة أيام أمام محكمة العدل الدولية بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٩٢، أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٧٤٨ والمتضمن عقوبات على ليبيا، وهو ما يشكل منزلقا خطيرا فى مجال سلب اختصاصات المؤسسة القضائية الأولى فى العالم، أما الطلب الليبى الأخير باختصاص محكمة العدل الدولية بتفسير اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١م، فإن محكمة العدل الدولية قد استجابت للطلب القانونى الليبى العادل، وهو جوهر النزاع، فبينما ترفض أمريكا وبريطانيا اختصاص محكمة العدل الدولية بتفسير أحكام اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١م، فإن ليبيا تصر على أن محكمة العدل الدولية، هى المختصة بنظر القضية وليس مجلس الأمن، وهذا الموقف من المحكمة فى مواجهة حجج أمريكا وبريطانيا يأتى انتصارا للموقف الليبى وللقانون الدولى عموما.

**ما الخطوة القانونية القادمة المتوقعة من المحكمة، أو من أطراف القضية؟**

إن القراءة الإيجابية الأولى لقرار المحكمة باختصاصها نظر القضية تصب فى خانة تعزيز الموقف الليبى الذى سعى منذ البداية إلى أن يثبت للعالم أن قضية لوكيربى قضية قانونية صرفة، لابد أن تترك للمختصين لمعالجة مثل هذه الأمور، وفى مقدمة ذلك تأتى محكمة العدل الدولية وقضاتها، فقرار محكمة العدل الدولية الصادر ١٩٩٨/٢/٢٧م، هو إضفاء الشرعية الدولية على سلامة المطالبة الليبية وسحب ا لحجج الدافعة إلى تسييس القضية، لذلك نعتقد بأن باب المواجهة الآن سيكون محكمة العدل الدولية «ساحة القضاء»، وليس تحالفات مجلس الأمن السياسية، وهو أمر ما كان ليجرى لولا الإصرار على المعالجة القانونية من طرف ليبيا، لذلك فإننا نتوقع، حتى وإن طال أمد، نظر القضية لمدة سنة أو سنتين، فإن الانتصار الليبى قد تحقق فى رأينا منذ أن أقرت محكمة العدل الدولية باختصاصها نظر القضية .

**هل تتوقع أن يحرز هذا الحكم تقدما على صعيد رفع العقوبات المفروضة على ليبيا من طرف مجلس الأمن؟**

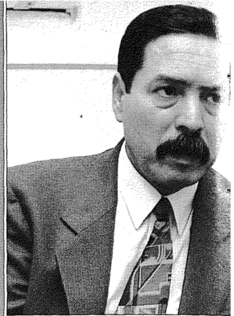
مما لا شك فيه أن قرار المحكمة باختصاصها نظر القضية، هو قرار ضمنى ببطلان جميع الإجراءات التعسفية الظالمة التى تمت ضد ليبيا منذ عام ١٩٩٢م، وهو العام الذى تقدمت فيه ليبيا بطلب اختصاص المحكمة، حيث طلبت ليبيا من المحكمة أنذاك:

أ - أن على أطراف النزاع عدم اللجوء إلى القوة.

ب - الأمر بعدم اتخاذ أى طرف لأى أجراء من شأنه تفاقم النزاع، ومع ذلك مارست أمريكا ضغوطها على مجلس الأمن، واستصدرت قرارات الحظر المعروفة، ولما كانت المحكمة الآن قد حكمت باختصاصها، فإن معنى ذلك أن جميع إجراءات الحظر تعتبر باطلة بطلانا مطلقا، بل ولاغية بأثر رجعى، ويجوز للدولة الليبية المطالبة بجميع حقوق التعويض عما لحقها من أضرار مادية ومعنوية .

**ما القيمة القانونية والسياسية لحكم المحكمة فى مواجهة قرارات مجلس الأمن؟**

أود أن أشير أولا إلى أنه لم يحدث فى تاريخ الأمم المتحدة مطلقا أن نظر مجلس الأمن قضية قانونية صرفة، كما أنه يحدث لأول مرة فى تاريخ القانون الدولى أن تتنازع مؤسستان من منظمة الأمم المتحدة النظر فى قضية هى من اختصاص محكمة العدل الدولية، ولولا اختلال التوازن فى العلاقات الدولية، ما كان ليحدث هذا، لذلك نعتقد أن البناء



■ الدكتور ميلود المهذبي

التاريخي للأمم المتحدة قام على أساس من نظرية الفصل بين السلطات، وهي الفكرة الدستورية الغربية التي نقلها واضعو الميثاق الغربيون إلى نصوص الميثاق ذاته»، فكانت الجمعية العامة تمثل في فكر من صاغ الميثاق نواة لمجلس نيابي عالمي، ومجلس الأمن نواة للسلطة التنفيذية، أما محكمة العدل الدولية فكانت تمثل في نظرهم السلطة القضائية، ورغم عدم تحقق هذا النموذج في المسيرة التاريخية للأمم المتحدة، إلا أنه وفقا للفكر القانوني السائد في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، فإن المؤسسة القضائية هي صاحبة الفصل في كل نزاع دستوري ينشأ بين مؤسسات الدولة، وأمام القضاء تحاكم السلطة التنفيذية، وتمارس الرقابة الدستورية على أعمال السلطة التشريعية، فكيف يتصور عقلا وعملا أن ترفض الدول التي تخص السلطات القضائية لديها بقيمة كبرى قرارا لمحكمة العدل الدولية

**ترددت أنباء عن عزم الجماهيرية التقدم فيما بعد بالمطالبة بالتعويض المناسب عما لحقها من أضرار بسبب عقوبات مجلس الأمن المفروضة منذ ست سنوات؟**

نعتقد بأنه من حق أية دولة عضو في المجتمع الدولي أن تطالب بالتعويض عن أي ضرر يلحقها فيه انتهاك لسيادتها وثرواتها، والتعويض في القانون الدولي أمر معترف به، وتحكمه كثير من النصوص، لذلك فإن ليبيا لا تأت بجديد عندما تتقدم بطلب التعويض عن أضرار أصابتها بسبب عقوبات فرضت وقبل صدور حكم أو حتى محاكمة للمشتبه فيهما، وتنظر الجماهيرية إلى التعويض عادة، ليس في قيمته المادية، وإنما في القيمة التاريخية التي يمكن أن تتولد عنه، وهو منع من ارتكب الفعل ظلما إلى العودة إلى ارتكاب ظلمه في مواجهة أطراف أخرى، فليبيا عندما تطالب - مثلا - بالتعويض عن الألغام من مخلفات الحرب العالمية الثانية من جراء المواجهات العسكرية بين أطراف خارجة عن الإقليم الليبي، فهي إنما تريد أن تمنع تكرار ظاهرة العدوان وتلغيم الأراضي لشعوب ودول آمنة.

**ما المبررات القانونية التي تدفع بها ليبيا ضها تسليم المشتبه فيهما في قضية بي؟**

ـصت ليبيا ومنذ بداية القضية على التركيز نيد القانونية في جميع دفوعاتها أمام دولية، وفي مواجهة الأطراف المعنية، و في بلس الأمن، رغم إصرار الأطراف الأخرى، ولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة بحجج وأسانيد سياسية.

ـحنة المليئة بالعداء الحضاري التي تحملها لسياسية في هيكلية تعامل الأطراف ني مواجهة الدولة الليبية، قد قابلها تعامل ادىء اتسم بالعقلانية، واتصف بكثير من

نع ا لتشريع الجنائي الليبي، استنادا إلى نوبات والإجراءات الجنائية تسليم المواطنين لمحاكمتهم في دولة أخرى، وهذه قاعدة قانونية مسلم بها، ومبدأ عام من مبادىء القانون.

٢ - إن ليبيا برفضها تسليم المشتبه فيهما، فهي تشكك - قطعيا - في نزاهة القضاء البريطاني، ولا تطعن في المؤسسة القضائية الأمريكية، فكل مؤسسة قضائية في أي بلد وجب احترامها، إلا أن المخاوف إنما كانت تتركز حول أن تجرى المحاكمة «في حالة قبول التسليم» في جو من عدم توفر البيئة الملائمة، والحيدة الضرورية التي لابد من قيامها في أية محاكمة يفترض أن تكون نزيهة وعادلة.

ويمكن تفهم الموقف القانوني الليبي في هذه المسألة تحديدا، من خلال استقراء الظروف التي أحاطت بالقضية.. ونخص بالذكر الحملات الإعلامية المغرضة والشرسة، وخيالات قصصية اختلطت فيها الحقيقة بالخيال الروائي، وتمت فيها إدانة مسبقة، وحكم إعلامي ظالم للمشتبه فيهما

وهذا المناخ المسموم هو - بالنتيجة - ما يعدم أية إمكانية لتوفير جو محايد، وبالتالي ضمان محاكمة عادلة ونزيهة.

٣ - وينبني على الفقرة السابقة أن كلا من النظامين القضائيين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة يعتمدان نظام المحلفين، وهو نظام قضائي يشترط أن يكون الأفراد فيه «ممن يختارون لإصدار حكم الإدانة أو البراءة» محايدين، غير منحازين، ولم تتم إثارتهم نفسيا، أو عاطفيا أو إعلاميا ضد الشخص «أو الأشخاص» الذي تنظر قضيته أمامهم، ويتوقف الحكم بإدانته أو براءته على ما يقررونه هم.

٤ - إن اختصاص أية دولة في العالم تجاه مواطنيها يشكل إحدى أهم الوظائف الأساسية المنبثقة عن سيادتها، وعلى رابطة الولاء الناجمة عن انتمائهم إليها، فالجنسية ليست سوى رابطة قانونية بين الفرد والدولة، وهي رابطة من نوع خاص، وإذا كانت الدولة لا ترغب في تسليم الأشخاص «حتى من غير حاملي جنسيتها»، لأن ذلك يدخل في إطار سلطاتها التقديرية، إلا إذا كانت معاهدة دولية نافذة ترتبط بها وتلزمها بالتسليم، فكيف نطلب من دولة أن تسلم مواطنيها، ولا توجد بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أية اتفاقية تسليم؟! ■

## خواطر عربية

كامب ديفيد - ٢ - هل تتكرر من جديد وبطبعة ٩٨؟ وهذه المرة إذا عقدت ستكون وفق الإخراج الإسرائيلي.

المرة الأولى كانت بين الرئيس الراحل أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجين، وبرعاية الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر.. بمقتضاها حصلت مصر على كل أراضيها المحتلة، ووقتها عارضها الفلسطينيون وبشراسة.

والمرة الثانية - إذا عقدت ستكون بين إسرائيل - بنيامين نيتانياهو - والسلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بشخص الرئيس ياسر عرفات.

ولن نقول ما أشبه الليلة بالبارحة، أمور كثيرة تغيرت.. فلسطينيا وعربيا ودوليا.

المهم أن ياسر عرفات لم يبتلع الطعم الذي ألقاه في وجهه سيىء الذكر نيتانياهو.

فبعد أن تلاشت احتمالات المواجهة العسكرية بين أمريكا والعراق بتوقيع اتفاق بغداد بين العراق والأمم المتحدة.. شعر رئيس وزراء إسرائيل أن أمريكا لابد وأن تعود مرة أخرى لفتح ملفات السلام التي جمدت طويلا، ومن أجل تجنب أي احتمال للمواجهة طرح فكرته بكامب ديفيد، فعلينا - قال نيتانياهو: عرفات وأنا أن نجتمع في حضور الأمريكيين في كامب ديفيد جديدة لتسوية المشكلة الإسرائيلية - افلسطينية، و التوصل إلى ما أسماه بالاتفاق التاريخي.. وأضاف، نحن في حاجة في حقيقة الأمر إلى أن نجلس معا ونرى كيف يمكن التوصل إلى حل وسط، تلتقي عنده المطالب الفلسطينية بالاحتياجات «الحيوية» لإسرائيل، وتابع قائلا: أنا مستعد لتقديم أقصى التنازلات، لكن يتعين على عرفات بدوره أن يكون مستعدا لتقديم تنازلات مقبولة لتلبية مطالبنا على الصعيد الأمني.

وقبل أن تبادر الإدارة الأمريكية بترحيبها بمشروع نيتانياهو، حرص ياسر عرفات على أن يعلن ومن بروكسل أن الشعب الفلسطيني لن يفرط في أراضيه وحقوقه الوطنية، فمطالب إسرائيل الحيوية والأمنية تعني تسليم الفلسطينيين بوجود المستوطنات اليهودية في كل أنحاء الضفة الغربية وتسليمهم بضياع القدس، وانتهاء مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة، والرضوخ لسياسة القبول بالأمر الواقع.

كان أبوعمار واضحا وحاسما حين أكد أن الحكومة الإسرائيلية تحاول - وبشكل واضح وصريح - خلق وصياغة مرجعيات جديدة لعمليات السلام ترمي إلى تكريس الاحتلال ونسف كل ما تم التوصل إليه من اتفاقيات وفرض سياسة الأمر الواقع، وفرض الحل الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

إنها عملية خداع جديدة يقدم عليها رئيس وزراء إسرائيل بهدف إيهام العالم بأنه حريص على عملية السلام، ويدعو إلى الحوار، بينما تقوم حكومته على الأرض بتنفيذ سياسات من شأنها القضاء على هذه العملية.

كامب ديفيد «٢» ماتت في لحظاتها الأولى، ويبقى على الجانب الفلسطيني أن يلتزم الحذر لما هو قادم من أيام.

إحسان بكر

## فى مصر:

# قانون البلطجة يأخذ بالشبهات والنوايا!



أثار إقرار البرلمان المصرى لقانون جديد لمعاقبة أعمال البلطجة جدلا مثيرا حول أسباب إقرار هذا القانون ومبررات نصوص مواده الفضفاضة، وعلى الرغم من الإجماع لمكافحة ظاهرة البلطجة واهتمام الإعلام المصرى طوال الأشهر الماضية بالتركيز على هذه الظاهرة إلا أن نصوص القانون الجديد أثارت علامات استفهام عديدة، وكانت ظاهرة البلطجة قد قفزت على سطح الأحداث وبدأ البعض فى استعراض القوة والتلويح بالعنف والتهديد باستخدامها لترويع الأشخاص وتخويفهم بقصد إيذائهم وسلب حقوقهم المشروعة وفرض السطوة عليهم.. حتى بات الأمر يشكل خطورة تهدد أمن الناس وتعرض سلامتهم وأعراضهم وممتلكاتهم للخطر..

**تحقيق ـ أحمد عبد الحكم**

هذه الظاهرة الغريبة يطلق عليها «البلطجة» وتورط فيها رجال أعمال وذوو مناصب ليس بأشخاصهم ولكن بواسطة «بلطجية مستأجرين» مما زاد من خطورة تلك الظاهرة أن الإحصائيات تؤكد أن بالقاهرة الكبرى وحدها ما لايقل عن ١٣٠ ألف بلطجى من معتادى الإجرام وا«لمسجلين خطر»، كما تشير إحصائيات وزارة العدل إلى أن عدد القضايا الجنائية المقدمة والمحكوم فيها والمؤجلة ولمدة سبعة أشهر فقط فى الفترة من أول أكتوبر عام ١٩٩٦ وحتى نهاية إبريل ١٩٩٧ بلغت أربعة ملايين و٦٦٣ ألفا و٥٢١ قضية معظمها قضايا بلطجة واستخدام قوة استهدفت إلحاق الضرر بالآخرين.. من هنا تقدمت الحكومة على عجل لمجلس الشعب بقانون من مادتين أضيفتا إلى قانون العقوبات تحت باب جديد أطلق عليه الترويع والتخويف «البلطجة» وأقر المجلس القانون ـ تقريبا ـ كما ورد من الحكومة.. لكن المادة الأولى منه ـ ٣٧٥ مكرر ـ تثير جدلا واسعا فى أوساط القانونيين لعمومية التهم المنصوص عليها وصعوبة ضبطها الأمر الذى سيخلق مشاكل عديدة عند التطبيق.. والأكثر خطورة أن إحدى التهم وهى «الافتراء» ستمس وبشكل مباشر ماينشر بالصحف وهو ما يعتبر ـ على حد وصف القانونيين ـ قيدا جديدا على حرية الرأى والتعبير.. وهو ما أكده مصدر برلمانى كبير، حتى أن بعض أعضاء مجلس الشعب أخذوا يتندرون على بعض التهم الواردة بالقانون لدرجة أن أحد النواب أرسل ورقة لرئيس المجلس يطالب فيها بأن من يحمل «فلكة» يطبق عليه قانون البلطجة مما أثار الضحك وإطلاق النكات..

المادة الأولى من القانون تنص على المعاقبة بالحبس مدة لا تقل عن سنة لكل من قام بنفسه أو بواسطة غيره باستعراض القوة أمام شخص أو التلويح له بالعنف أو بتهديده باستخدام القوة أو بالافتراء عليه وذلك لترويع المجنى عليه أو تخويفه بقصد إيذائه بدنيا أو معنويا أو هتك عرضه أو سلب ماله أو فرض السطوة عليه أو حمله على الامتناع عن عمل مشروع أو بقصد تعطيل تنفيذ القوانين واللوائح متى كان من شأن ذلك الفعل أو التهديد إلقاء الرعب فى نفس المجنى عليه أو تعريض حياته أو سلامته للخطر أو إلحاق الضرر بشىء من ممتلكاته أو مصالحه أو المساس بشرفه أو اعتباره وتزداد العقوبة إلى سنتين إذا وقع الاعتداء من شخصين فأكثر أو باصطحاب حيوان يثير الذعر أو بحمل سلاح أو آلة حادة أو عصا أو مادة حارقة أو كاوية أو غازية أو مخدرة أو أى مادة ضارة أخرى وتوقع العقوبة مابين سنتين إلى خمس سنوات إذا وقع الفعل على أنثى أو على حدث لم يبلغ الثمانى عشرة عاما..

عاصفة من النقد وجهها أساتذة القانون والمتخصصون للقانون وقالوا: إنه معمم وفضفاض لدرجة أن من يرفع حاجبه لشخص آخر أو يقول له كلمة تهديد سيطبق عليه القانون الجديد.

الدكتور حسنين عبيد ـ أستاذ القانون الجنائى ونائب رئيس جامعة القاهرة ـ قال: إن هذا النص معيب فى صياغته حيث يتسم بالتعميم الشامل الذى لا يتفق مع طبيعة النصوص الجنائية التى تتميز بالوضوح والتحديد..

كما أن النص يشمل أغلب جرائم الأشخاص والأموال المنصوص عليها فى قانون العقوبات سواء فى مرحلة الشروع أو فى مرحلة الجريمة التامة.. بل أنه يمتد إلى ما قبل مرحلة الشروع وهى المحاولة أو التهديد وهذا النص فى جملته وتفصيله غير واضح.. وعليه يكون نص المادة غير مألوف على العقلية الجنائية..

ويؤيده فى الرأى الدكتور عاطف البنا ـ رئيس مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة ـ حيث يؤكد أن التهم فى القانون غير محددة وهو يفرض مشكلة الإثبات.. فإذا تصدى لك شخص وقال لك «ح أوديك فى داهية» سيطبق عليه القانون ولكن كيف سيتم إثبات ذلك.. صحيح أن مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة كانت تتطلب تدخلا تشريعيا لمواجهتها لكن التهم الواردة يصعب تحديدها وتترك مجالا واسعا لسلطة التقدير وهذا مكمن الخطورة.. وسيلقى هذا العبء بكامله على القضاء.. والأخطر من هذا وذاك أن تهمة الافتراء تمثل خطورة شديدة على حرية الرأى والتعبير إذا وقعت عن طريق النشر وقد تطال هذه الجريمة كل من يعبر عن رأيه..

القانون إذن ـ والكلام على لسان د. البنا ـ فى حاجة لضبط النصوص وحذف كلمة «الافتراء» لأنه سيؤدى عند التطبيق لوضع أبغض من الحالى وسيطبق على بشر دون آخرين.. وإذا كان ثمة تطبيق فعلى للقانون فلابد أن يطبق أولا على أعمال البلطجة فى الانتخابات..



■ نصوص القانون أثارت جدلا واسعا تحت القبة

**القانون يعتبر النشر نوعا من البلطجة.. والسلطة التقديرية مطلقة للقاضي**

**أساتذة القانون ينتقدون النصوص المطاطة لقانون البلطجة**

المحامي سامح عاشور - عضو اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - يؤكد أن هذا القانون غير دستوري لأنه تكرار لمواد أصلية في قانون العقوبات.. والتهم الواردة به مطاطة وليس لها مدلول محدد والمحكمة الدستورية قالت: إنه في حالة صدور قانون جزائي يتعين أن تكون الجريمة محددة تحديدا غير قابل الاختلاف عليه أو الالتباس بشأنه أو القياس عليه ومن شأن هذه العبارات المطاطة إهدار نص المادة ٦٦ من الدستور التي تنص على أنه لا جريمة إلا بنص عقابي.. وبالتالي فالقانون الجديد يتيح فرصة معاقبة الناس على غير جرائم محددة وهذا يؤدي لعدم الدستورية.. ويضيف بأن طريقة إصدار القانون تؤكد أن الصحفيين معنيون بهذا القانون لأن جريمة الافتراء والتهديد لا تقع إلا بالكتابة في الصحف والمجلات.. والصحفي سيطاله هذا القانون وسيعتبر بلطجيا إذا أراد أن يفضح فسادا ما وهذا تراجع واضح عن حرية النقد والتعبير التي نص عليها قانون الصحافة ٩٥ لسنة ٩٦.. والقضية أصلا ليست في إصدار قانون جديد ولكن في تطبيق قانون العقوبات المصري الحالي الذي لم يترك شاردة ولاواردة إلا وأثمها..

أما المستشار فتحي رجب - وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشورى - فيرى أن نص المادة الأولى من القانون تكرار لنص المادة ٣٧٥ من قانون العقوبات والتي تعاقب من يستعمل القوة أو العنف أو الإرهاب أو التهديد أو التدابير غير المشروعة في الاعتداء أو الشروع في الاعتداء على حق الغير في العمل أو الاستخدام أو تتبع شخص بطريقة مستمرة أو منع شخص من مزاولة عمل بإخفاء أدوات هذا العمل.. أو من يحرض الغير على ذلك.. أما نص المادة الجديدة بالتهم الواردة فيها كالافتراء واستعراض القوة فقد تكون غير مقترنة بشروط النص أى القصد الجنائي كأن يطرح شخص قوى شخصا آخر أضعف منه أرضا أمام ثالث كي يستعرض قوته لإرهابه.. أما عبارة الافتراء فعند التطبيق ستجد عنتا من القاضي وعدم فهم من المتقاضي لأنه ليست لها حركة مادية، اللهم إلا إذا وقعت بطريقة النشر وهذا عالجه قانون الصحافة.. كما أن الترويع أو التخويف أمر يصعب على القاضي أن يتبينه في المجني عليه نفسه.. كما سيصعب عليه إيجاد تعريف محدد لعبارة فرض السطوة.. أو إلقاء الرعب في المجني عليه نفسه وهذا يصعب إثباته لأنها مشاعر داخلية لا تظهر للشاهد أو القاضي.. ويختتم قائلا إن نصوص القانون الجديد اتسعت لتشمل جرائم كثيرة لم تدر بخلد المشرع.. واتسعت أيضا ليتهرب منها كثيرون ممن سيرتكبون تلك الجرائم وهو ما سيثير مشاكل عديدة في التطبيق.

وينفذ كمال خالد المحامي إلى عورات جديدة في القانون حيث يشير إلى أن المواد من ٢٣٠ - ٣٢٧ من قانون العقوبات تضمنت جميع الجرائم التي نص عليها قانون «البلطجة» ويثير علامات استفهام كثيرة ولن ينال إلا من الضعفاء وغير القادرين على مواجهته لرد الخصومة.. فقد نص القانون على تغليظ العقوبة في حالات تعطيل تنفيذ القوانين واللوائح أو مقاومة تنفيذ الأحكام. وهذا يندرج تحته ما استمرأته الحكومة من تعطيل تنفيذ الأحكام القضائية برفع إشكالات غير مختصة تستغرق سنوات طوالاً وتجر أصحاب المصالح في متاهات ومنازعات بهدف عرقلة التنفيذ.. الأخطر من هذا أن مواد القانون لا تفرق بين الجد والهزل وتكلمت عن التلويح لشخص ما بالعنف واتبعتها بالتهديد باستخدام القوة.. ولا نعرف في اللغة مالفرق بين التلويح والتهديد.. وهل معنى التلويح أن يكون بإشارة من العين أو بتحريك من الأنف أو الشفتين أو الحاجبين.. كما لا نعرف ما المقصود بالتهديد بالافتراء على شخص بما يشينه وهل يعد هذا شروعا في جريمة الافتراء التي قد تشمل البلاغ الكاذب والسب والإهانة.. وهذه الجرائم لا تحتمل بطبيعتها أن يكون لها شروع في أرتكابها.. فالقانون الجديد يبتدع جرائم جديدة ويفتح الباب على مصراعيه أمام الافتراء الحقيقي واتهام الناس بالباطل ووصمهم بالبلطجة..

ويعترض إبراهيم النمكي - وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب على بعض التهم الواردة بقانون البلطجة.. كتهم استعراض القوة والتلويح بالعنف وطالب بإلغائها لأن مجرد استعراض القوة دون أن يستتبعه فعل إيجابي من الجاني على المجني عليه فلا يعد جريمة.. كأن يخلع شخص قميصه ويقف على أحد النواصي ويحمل في يده عصا ولم يفعل شيئا فهل نعتبره شريكا أو جانيا؟!! وكان من المحتم أيضا إلغاء كلمة «الافتراء» لأن معناها كلام كذب لا يطابق حقيقة وكان الأوجب استبدالها بالسب وهي منصوص عليها في قانون العقوبات.. كما أن كلمة الترويع أو التخويف هي مسائل نسبية فما يروع الطفل لا يروع الشاب، وما يخيف الرجل لا يخيف المرأة.. لكن القانون حقق هدفين هما تشديد العقوبة في جرائم مؤثمة من قبل كما أراد أن يحدث أثرا رادعا في نفوس البلطجية الذين يحترفون هذه المهنة الخطيرة، فإذا كان بالقاهرة وحدها ١٣٠ ألف بلطجي.. فإن العدد سيضاعف ببقية المحافظات.. ليصل إلى نصف مليون وهؤلاء قادرون على تدمير كل شيء في المجتمع لأن عددهم يفوق جيش الأمن المركزي..

وتشرح الدكتورة فوزية عبد الستار - رئيس قسم القانون الجنائي بحقوق القاهرة - مواد القانون موضحة أن المشرع حصر تهم البلطجة في خمسة أنواع من استعراض القوة والتلويح بالعنف والتهديد باستخدام القوة والافتراء على المجني عليه والتعرض لحرمة حياته الخاصة ويستوي في هذا السلوك أن يكون موجها للمجني عليه مباشرة أو إلى أقرب الناس إليه أما العنصر الثاني في الجريمة فقد اشترط المشرع أن يكون لسلوك «البلطجة» طبيعة خاصة كإلقاء الرعب في المجني عليه نفسه، أو تعريض حياته أو سلامته للخطر أو الإضرار بمصالحه وممتلكاته.. ولكي تكتمل شروط الجريمة فقد ربطها المشرع باستهداف الجاني هدفا معينا كترويع المجني عليه أو إيذائه بدنيا أو معنويا أو هتك عرضه أو سلب ماله أو تحصيل منفعة منه أو التأثير في إرادته أو لحمله على الامتناع عن عمل مشروع.. وإذا توافرت هذه الأركان تقع الجريمة.. وأضافت بأن المشرع حينما حدد الحد الأدنى للحبس بسنة فقد ترك الحد الأقصى الذي يمكن أن تصل إليه العقوبة وهي ثلاث سنوات.

وإذا كان المشرع قد توسع في التجريم وإذا كانت هناك مخاوف من النصوص «الفضفاضة» فلابد أن يطمئن المواطنون إلى أن المحكمة الجنائية لا تحكم بالإدانة إلا إذا قام لديها الدليل القاطع على ارتكاب المتهم للتهمة بما لا يدع مجالا للشبهات.. كما أن القضاء المصري مستقر على أن أحكام الإدانة تبنى على الجزم واليقين وليس على الظن والاحتمال ومن هذا المنطلق سادت القاعدة القانونية أن الشك يفسر لصالح المتهم. ■

# الفضائح تنهى أسطورة الموساد



**لم تعد كلمة «موساد» تعنى «الأسطورة»، فبعد سلسلة من العمليات الفاشلة سقطت الأسطورة التى حرصت أجهزة الإعلام الإسرائيلية واليهودية فى جميع أنحاء العالم على الترويج لها..**

**ولم تعد عمليات المخابرات الإسرائيلية الفاشلة تقع فى المنطقة العربية فقط، فقد انتقل الفشل إلى أراضى حلفائها الأوروبيين ووسط مؤشرات عن أزمة سياسية فى العلاقات بين إسرائيل وسويسرا، كما تسببت عملية خالد مشعل الفاشلة فى توتر العلاقات الإسرائيلية ـ الكندية، ومع توالى الفشل استقال مدير الموساد الإسرائيلى، وفتحت استقالته صفحات فشل الموساد خلال العامين الأخيرين، والذى تولى خلالها الجنرال دانى ياتوم قيادة المخابرات الإسرائيلية، تورطت الموساد فى سلسلة من العمليات الفاشلة التى كان آخرها محاولة اغتيال خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ـ فى عمان ٢٥ سبتمبر العام الماضى.. وسبقتها قضية التجسس التى كشفتها أجهزة الأمن المصرية، وألقت القبض على ضابط الموساد عزام عزام، وشريكه المصرى، إضافة إلى الكشف عن أحد عناصر حزب الله الذى استطاع خداع الموساد وعمل كعميل مزدوج لعدة سنوات**

**تقرير ـ نبيل شرف الدين**

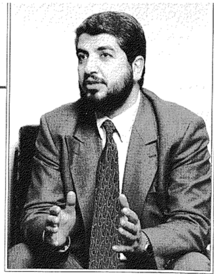
لكن هذه العمليات الفاشلة لم تكن كافية فى نظر الساسة الإسرائيليين لاتخاذ موقف رادع وحاسم تجاه قادة الموساد.. الذين أصبحوا متخصصين فى إحراج دولتهم وحكومتهم وإجبارها على توزيع الاعتذارات لجميع حكومات الأرض.. رغم ما يربطها بتلك الدول من اتفاقيات ومعاهدات سلام ورغبة إسرائيلية فى التعاون الأمنى..

وعلى الرغم من قرار الحكومة الإسرائيلية بتشكيل لجنة تحقيق رسمية عرفت باسم لجنة «شيها نوفا» لتقييم موقف المسئولين فى الموساد ومن فشل عملية مشعل وتحديد أوجه القصور والمسئوليات إليه، وانتهى إلى إدانة عدد من قادة الموساد على رأسهم دانى ياتوم، إلا أن نيتانياهو اكتفى بإقالة مدير عمليات الموساد وأصر على الإبقاء على ياتوم رغم لهجة الاعتراض الأردنية.. وحالة التذمر التى سادت أوساط العاملين داخل الجهاز حتى ألقت السلطات السويسرية القبض على عملاء الموساد فى أثناء تنصتهم على إيرانيين وقياديين من حزب الله أشارت المعلومات الأولية المتوافرة من مصادر غربية عن أهداف تلك العملية التى كانت تترصد إلى جانب الاتصالات بين بعض قادة حزب الله ومسئولين إيرانيين جانبا من الحسابات والمعاملات المصرفية التى تعتبرها سويسرا جانبا شديد الأهمية والحساسية باعتباره العمود الفقرى للاقتصاد السويسرى برمته.

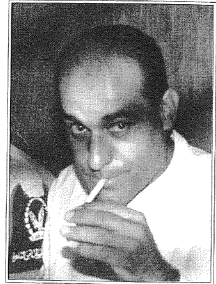
وتشير المعلومات التى حصلت عليها «الأهرام العربى» إلى أن الأساليب التى اتبعها الموساد فى تنفيذ عملياته الخارجية سواء فى جمع المعلومات وتجنيد العملاء أو تنفيذ عمليات الاغتيال والاختطاف وغيرها لم تتغير منذ عام إنشاء الموساد قبل قيام إسرائيل نفسها، وتقوم تلك الأساليب على ثلاثة محاور:

اليهود المنتشرون فى شتى أنحاء العالم، خاصة فى الولايات المتحدة ودول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتى، حيث يقوم ضباط الموساد بالاتصال بعناصر معينة منهم من خلال سلسلة إجراءات أمنية يقوم بها ضباط يطلق عليهم «الفرازون» الذين يترددون على الأماكن العامة والفنادق والملاهى.. ثم يلى ذلك الاقتراب من هؤلاء وتنمية الصلات الوطيدة معهم.. وبناء الدوافع لديهم وفقا للاستعداد الشخصى والميول الخاصة لكل شخص حتى تتم السيطرة عليه بهدوء وبطريقة بالغة النعومة، ثم يبدأ تدريبه على المهارات الأساسية للنشاط التى لم تعد مقصورة على استخدام الحبر السرى أو اللاسلكى بعد ثورة الاتصالات وإمكانية عقد حوارات ومؤتمرات عبر شبكة الإنترنت، ومن خلال برنامج (ICQ) وهو برنامج يتيح فرصة إجراء الحوارات عبر شاشة الحاسب أو باستخدام الكاميرا والميكروفون أيضا، ولا يمكن مراقبته بأية حال من الأحوال.

المحور الثانى هو الصلة التاريخية التى تربط بين الموساد والمخابرات المركزية الأمريكية التى لا تبخل عليه بالمعلومات أو التقنيات المتطورة باعتبارها ذراعا إقليميا للوكالة الأمريكية، فضلا عن أن معظم كوادر الموساد قد عملوا لفترة فى الـ «سى. آى. إيه» أو حتى تلقوا تدريباتهم الأولية



■ خالد مشعل



■ الجاسوس عزام عزام

فيها، ولا تقتصر علاقات الموساد بالمخابرات الأمريكية، بل تمتد علاقاتها لمعظم أجهزة الاستخبارات الغربية، خاصة جهاز (M16) البريطاني، وأخيرا كشف أحد ضباط المخابرات الألمانية (BUD) عن العملية التي عرفت بـ «صناديق الأسلحة» حينما عثر موظفو الجمارك الألمان في ميناء هامبورج يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٩١ على كمية هائلة من الأسلحة وأنظمة الرادار التي كانت تستخدمها القوات المسلحة في ألمانيا الشرقية قبل اندماج ألمانيا، وكانت تلك الصناديق قد دونت عليها عبارة «منتجات لأغراض الزراعة»، وكانت في طريقها لإسرائيل رغم حظر القوانين الألمانية تصدير الأسلحة لمناطق الصراعات، خاصة الشرق الأوسط.

أما المحور الثالث فيعرف باسم «النوافذ الآمنة»، وهو مجموعة من الأنشطة الاقتصادية أو الثقافية التي تعد بمثابة واجهات تمارس من خلالها الاستخبارات الإسرائيلية أنشطتها تحت غطاء من المكاتب وفروع تلك الشركات في العديد من العواصم، ومن بينها شركات «انكودا» للمواد الزراعية والحيوانية، و«فيدرمان» للمقاولات، و«زيم» للملاحة والنقل البحري، و«يوهافيت» للصيد والأسماك، وغيرها، فضلا عن الدور التقليدي للسفارات والقنصليات الإسرائيلية.

وفي دراسة نشرتها باحثة إسرائيلية تدعى تالي أرنون على شبكة الإنترنت عن الآليات التي تستخدمها أكاديمية الموساد في تنفيذ مهامها، وأشهر الأخطاء التي يرتكبها عملاء الجهاز، سواء في أثناء مرحلة الإعداد، أو التخطيط أو التنفيذ.. الذي يجري وفقا لأعراف مستقرة منذ أن كانت الموساد تتبع «الهاجاناة» قبل قيام دولة إسرائيل.. ومن أبرز تلك الأعراف ترك مساحة من حرية التصرف لمسئول العملية في إجراء تعديلات يقتضيها الموقف وفقا للظروف التي تحيط بالتنفيذ.. هذا بالإضافة للتقليل من عدد المنفذين وتجنب الاشتباك المباشر بقدر الإمكان.

أما موقع الموساد على شبكة الإنترنت، فهو بالغ التطور والتعقيد، يبدأ برسالة يوجهها مدير الموساد لمستخدمي الشبكة، يؤكد فيها أنه لا يستطيع ذكر اسمه وفقا للقوانين المعمول بها في إسرائيل، لكنه يشير إلى كونه مديرا لأخطر وأقوى وكالات الاستخبارات في العالم - على حد تعبيره - ثم يتناول من خلال روايات غير صحيحة نشأة الموساد وتبعيته المباشرة لرئيس الوزراء، وأن أنشطة الجهاز ممتدة على كل شبر من العالم، مشيرا إلى أن عمله خارجي على عكس أجهزة استخبارات أخرى مثل «الشين بيت» التي تتولى حماية كبار الشخصيات والمنشآت المهمة في إسرائيل، وهي تماثل جهاز (FBI)، وكذا جهاز المخابرات العسكرية «أمان» التي يرتبط نشاطه بالجيش الإسرائيلي، ويتبع وزير الدفاع ويتولى رصد جميع الأنشطة العسكرية ونظم الدفاع الأجنبية لجميع الدول، خاصة دول المواجهة، هذا بالإضافة لقيامها بإعداد تقديرات للموقف العسكري الإسرائيلي من حين لآخر..

ثم يستعرض مدير الموساد عددا من العمليات التي يصفها بأنها ناجحة مثل عملية مطار عنتيبي وعملية العراقي بطرس حليم، واغتيال أبوجهاد وغيره من القادة الفلسطينيين الذي يؤكد صراحة أنه والعاملين في الموساد لا يكنون أي احترام لهم، ولا يؤمنون بالتعايش معهم، ولا يرى ضرورة لعملية السلام، مؤكدا أنه - أي ياتوم - من الجناح اليميني المتشدد الذي يحلم بإسرائيل الكبرى التي تنتهي حدودها عند آخر نقطة يمكن أن يصل إليها جندي إسرائيلي.

وفي نهاية رسالته يدعو ياتوم جميع «المتحضرين» في العالم، خاصة اليهود لمساندة الموساد بالمعلومات والاتصال من خلال عنوان الجهاز الإليكتروني. ■

# هل نحن أمام واقع جديد؟

الآن، وبعد أن وصلت الأزمة العراقية إلى حل سياسي، نرجو أن يكون بداية للتوصل إلى حل دائم ومتكامل يضع ملامح النهاية لهذه العلاقة المتوترة والمعقدة بين العراق والغرب من ناحية وبين العراق وشقيقاته العربيات من ناحية أخرى، وبعيداً عن حساب المكسب والخسارة، نستطيع القول بأن صوت العقل هو الفائز الأول والأكبر في هذه الأزمة وهذا النصر لصوت العقل والحكمة لم يأت من فراغ ولم يسقط من السماء وإنما صنعته جهود متواصلة ومضنية شاركت فيها زعامات كبيرة مثل مبارك وشيراك ودول متعددة مثل روسيا والصين وإيطاليا، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الذي استطاع أن يتعامل مع أول أزمة كبرى تواجهه ببراعة واقتدار، مما يجعلنا نأمل في عودة الأمم المتحدة للقيام بدورها الذي قامت من أجله. هذا الواقع الجديد الذي بدأت تتكون ملامحه مع بداية التوصل إلى حل للأزمة العراقية يجعلنا نأمل في أن يكون بداية لتعامل وتناول جديدين لمجموعة من المشاكل التي تواجه عدداً من دول منطقتنا وتجعل من هذه المنطقة الحساسة بؤرة للتوتر الدائم والقلق المستمر. ومن هنا، لماذا لا يكون مشروع حل الأزمة العراقية بداية لتوجه جديد بين دول المنطقة يقوم على الاحترام المتبادل والحفاظ على الحقوق المشروعة لكل شعوبها.

ولماذا لا يكون الطريق إلى حل الأزمة العراقية باعثاً على التفكير في التوصل إلى الحل العادل والدائم لتصفية قضية الصراع العربي - الإسرائيلي المزمنة والتي تشكل أخطر بؤر التوتر في المنطقة والتي - وإن اختلفت ظروفها عن ظروف الأزمة العراقية - إلا أنها يمكن من خلال جهد سياسي ودبلوماسي مكثف أن تصل هي الأخرى إلى الحل المنشود، لقد كان التوصل إلى حل سياسي للأزمة العراقية تأكيداً جديداً على إمكانية التعامل مع أي مشكلة - مهما بلغت حدتها - من خلال منطق الحفاظ على مصالح مختلف الأطراف وتغليب صوت العقل على كل ما عداه وبعيداً عن اللجوء إلى القوة، بكل ما يحمله هذا الأسلوب من محاذير، ومن هنا، هل يمكن أن نعتبر التعامل مع الأزمة العراقية مدخلاً لسيادة منطق العقل والتعقل؟ وربما أيضاً أسلوباً جديداً في التعامل مع المشاكل الإقليمية والدولية؟

د. مصطفى حجاج

## فى ذكرى التحرير من الشقيق!

# حديث الحرب والاستجواب فى الكويت

عندما يطوى القرن العشرون أوراقه، ستفرض بعض صفحاته نفسها على قرن جديد يطرق الأبواب حاملا «رقم ٢١»!! ومهما ترهلت الذاكرة العربية أو قاومت الزمن وعوامل التعرية.. فلن تسقط منها أحداث يصعب محوها من فوق جدار الأمل والألم.. ستمضى انتصارات العرب زاهية، وانكساراتهم باهتة.. ويبقى ٢ أغسطس ١٩٩٠ غائرا، قاتما بلون «كارثة عربية مفزعة» كما وصفته «الأهرام» فى بلاغة قاطعة بعددها الصادر يوم ٣ أغسطس. الكارثة قبل سبع سنوات جسدها احتلال الجيش العراقى لأراضى الكويت، وغزو الشقيق العربى لديار الأشقاء العرب.. بآلة حرب جبارة ضلت الطريق، وتركت التاريخ ليسجل أغرب وأبشع أحداث لقصة غزو، وقف العالم بأسره - إلا قليلا - ضدها!!



رسالة الكويت يكتبها: **نصر القفاص**

## نص رسالة يطلب فيها «عدى صدام» الموافقة على سرقة مطبعة!

وقبل أن يحتفل الشعب الكويتى بذكرى تحرير بلاده من احتلال أشقائه فى العراق لأراضيه عام ١٩٩٨، فرض حديث الحرب نفسه مرة أخرى.. لكنها حرب رفضها الرأى العام العالمى - بما فيه الكويت - رحمة بالشعب العراقى، وليس دفاعا عن قائده - صدام حسين - القادر على قلب كل الهزائم إلى انتصار لا يشعر به غيره.. فهو منتصر حين يفر جيشه للخلف، وهو منتصر حين يذعن للإرادة الدولية!! بتوقيع اتفاق مع الأمم المتحدة يسمح لفريقها بتفتيش ما يراه على أراضيه بحثا عن أسلحة كيماوية وبيولوجية مدمرة.

لا يمكن أن ينكر عاقل موقف الرأى العام العربى أو يرفضه حين اختار التظاهر ضد محاولة جديدة لضرب العراق من أجل شعبه.. لكنه فى الوقت نفسه لا يجوز لنا أن ننسى أو نتناسى مأساة الشعب الكويتى الذى يعيش هاجس الخوف من عدوان أشقائه فى العراق.

صحيح أن الشعب الكويتى عاد إلى أرضه ووطنه، ونجح فى تجاوز آثار العدوان المادية.. لكن غير صحيح أن هذا الشعب سيكون قادرا على طى هذه الصفحة معنويا.. فهذا شعب اختار «صدام حسين» بإرادته أن يزرع فى نفوسهم الحذر والخوف منه بعدد دقات الساعة.. دقائق وثوان.. فهم هنا فى الكويت يشفقون على الشعب العراقى، قدر ما تأخذهم الشفقة بأنفسهم.. قالت لى «أمل الحمد» - وكيل وزارة الإعلام الكويتية - لا يستطيع أحد أن يزايد علينا فى الحرص والخوف على الشعب العراقى.. فنحن نمثل امتدادا له، وهم بالنسبة لنا الأشقاد فعلا بحكم الدم وصلة الرحم، وليس استنادا إلى أننا أصحاب تاريخ ولغة واحدة يربطان سائر الشعوب العربية.. لكن لا تنكروا علينا مرارة الاحتلال والسرقة والنهب، وخطف الأبناء كأسرى دون اعتراف بوجودهم فى سجون النظام العراقى.. ورغم قدرتها على استقراء خريطة الواقع السياسى دوليا وإقليميا، إلا أنها اختارت التعبير عن مشاعر شعب يعيش على هاجس الخوف من احتلال الجيش العراقى لأراضى بلاده.. وأن المحاولة الأولى التى لم يكتب لها النجاح عام ١٩٦٣، تكررت عام ١٩٩٠ وصادفها فشل بإرادة العالم الذى أجبر «صدام حسين» على الانسحاب بعد احتلال دام سبعة أشهر.. وبين المحاولتين اقرأ صفحة من الأوراق الخاصة للراحل «أحمد البشر الرومى»، وهو واحد من رواد النهضة الحديثة فى الكويت، حين كتب فى مذكراته التى جمعها د. يعقوب يوسف الغنيم فى كتاب، فكتب بمفكرته يوم ٢٥ أغسطس ١٩٦٨ يقول: «نمت فحلمت بأن العراق احتلت الكويت»!

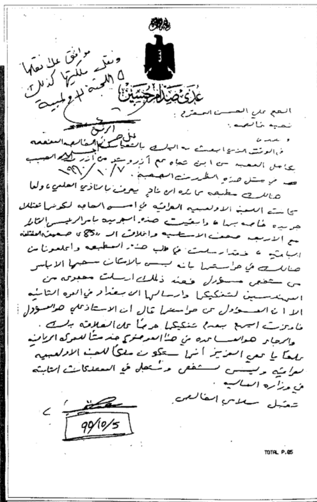
إذن الهاجس قديم ومحاولات الهروب منه تعددت، حتى أكده غزو العراق للكويت يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠، وجاء الجيش العراقى.. ورحل.. ليترك خلفه - حين كان جنوده وقادته يهرولون منسحبين إلى داخل الأراضى العراقية - آلاف الوثائق التى بقيت معظمها سرا، رغم فضح العشرات من أوراقها.. والوثائق المكتوبة بخط يد قادة ووزراء عراقيين تكشف عورات المنطق السياسى الذى يلوذ به بعض الساسة فى العراق خلال مواجهتهم للولايات المتحدة، حين أرادت توجيه ضربة عسكرية للعراق أخيرا.. وإذا كانت مهارة إدارة الأزمة



■ سعود ناصر الصباح



■ امل الحمد



عدي صدام حسين

موافق على نقلها ونقل ملكيتها كذلك للجنة الأولمبية

العم علي حسن المحترم :

تحية طيبة :

وبعد،

في الوقت الذي أبعث به إليك بالتحيات الخالصة المفعمة بكامل المحبة من ابن تجاه عم آزر وشد من أزر والده الحبيب في مثل هذه الظروف الصعبة.

١٩٩٠/١٠/٧

تقبل سلامي الخالص.

90/10/5

TOTAL P.05

■ نص رسالة عدى التى تحرض على السرقة

حين تعزف على أوتار مأساة الشعب العراقى وأطفاله، تفرض علينا تكرار إعلان رفضنا لضرب هذا الشعب الشقيق.. فإن وثيقة واحدة بخط يد عدى ابن صدام حسين كتبها ـ بركاكة ـ تكشف بشاعة وفساد تفكير صدام حسين الذى تلاعب بالرأى العام ـ العربى والعالمى ـ تارة يرفض احتلال الكويت وتشريد شعبها، وأخرى يصرخ ضد تشريد الشعب العراقى ومضاعفة مأساته.. والوثيقة عبارة عن خطاب كتبه «عدى صدام حسين» يوم ٥ أكتوبر ١٩٩٠، وجهه إلى عمه على حسن المجيد ـ المسئول عن تنفيذ عملية احتلال الكويت.. واختار مخاطبته على أنه شقيق والده ـ العم ـ وليس بصفته.. وبعد التحية أضاف فى الرسالة بالحرف الواحد. فى الوقت الذى أبعث به إليك بالتحيات الخالصة المفعمة بكامل المحبة من ابن تجاه عم أزر وشد من أزر والده الحبيب فى مثل هذه الظروف الصعبة، هنالك مطبعة عائدة إلى ناد يعرف بالنادى العلمى ـ فى الكويت ـ ولما كانت اللجنة الأوليمبية العراقية فى أمس الحاجة لكونها تمتلك جريدة خاصة بها، وأبقيت هذه الجريدة بأمر الرئيس القائد مع الأربع صحف الأساسية وإغلاق الـ ٨٥ صحيفة المختلفة المتبقية، فقد أرسلت فى طلب هذه المطبعة وأعلمونا من هنالك فى حراستها بأنه ليس بالإمكان سحبها إلا بأمر من شخص مسئول، فعند ذلك أرسلت مجموعة من المهندسين لتفكيكها وإرسالها إلى بغداد، إلا أن المسئول عن حراستها قال: إن الأستاذ على هو المسئول، فأوعزت إليهم بعدم تفكيكها حرصا على العلاقة بك.. والرجاء هو المساعدة فى هذا الموضوع خدمتا ـ هكذا كتبها ـ للحركة الرياضية، علما يا عمى العزيز بأنها ستكون ملكا للجنة الأوليمبية العراقية وليس لشخص وستسجل فى الممتلكات الثابتة فى وزارة المالية.. تقبل سلامى الخالص.

والرسالة السابقة واحدة من عشرات الآلاف لأوراق مكتوبة جمعها مركز البحوث والدراسات الكويتية، لتسجل أن احتلال الكويت لم يكن هدفه كما أعلن صدام حسين هو عودة الفرع إلى الكل، وإنكاره وجود الكويت كدولة، إنما كان كل الهدف هو السرقة والنهب والتدمير، والدليل خطة حرق آبار البترول التى تدل الوثائق أنها كانت جاهزة للتنفيذ منذ أول أكتوبر ١٩٩٠، وخطة غزو الكويت التى تم توزيعها على قادته العسكريين يوم ٣١ يوليو ١٩٩٠، وقبل المشاركة فى قمة جدة للبحث عن مخرج للأزمة العراقية ـ الكويتية قبل أن يشرع صدام في تنفيذ خطته الشيطانية، وهى كلها وقائع يجب ألا تسقط بسرعة من الذاكرة العربية، قبل أن نطرح سؤالا يقول:

وماذا يفيد الحديث عن هذه الأوراق والوثائق؟!

والإجابة لا تستعصى على من يضع نفسه على مقعد المراقب الهادىء لتطورات الأوضاع فى منطقة الخليج.. فإذا كنا ننشد الوصول إلى استقرار دائم، فلابد من البحث عن أسس لسلام دائم بين دولتين عربيتين تتربص إحداهما بالأخرى، وتأبى إلا أن تغتصب حقوق شعبها فى العيش على خيراته بهدوء.. ولأن الحكمة يعلمنا إياها ـ أحيانا ـ مواطن بسيط أسترجع كلمات سائق كويتى قال لى: إذا كان صدام حسين يرى أن الكويت محافظة من محافظات العراق،

## البحث عن سلام عادل وشامل ودائم عند صدام حسين

## لا صوت يعلو فوق صوت استجواب وزير الإعلام



■ عدى صدام

## الإنترنت والفاكس لعبا ضد الحكومة والنواب

## هاجس الخوف بين العراق يفسره حلم «أحمد البشر الرومى» قبل ٣٠ سنة!


■ كان الله في عون هؤلاء

فلماذا قتل جنوده أبناءها، واغتصبوا بناتها وسيداتها؟! ثم أضاف: الأزمة الجديدة بين الولايات المتحدة والعراق يتجاهل طرفاها ما تعرضت له الكويت وشعبها، مع أن أصل الموضوع يتمثل في الوصول إلى قواعد سلام شامل ودائم وعادل بيننا وبين العراق، وقبل أن يضحك بادرني قائلا: أليس هذا السلام الشامل والدائم والعادل هو الذي يبحث عنه أشقاؤنا في فلسطين عند نيتانياهو، ودون أن ينتظر إجابة - فهو لم يكن في حاجة إليها - ضحك.. ونحن - أيضا - نبحث عنه، ولكن عند صدام حسين.

ويمضي حديث الحرب وهاجس الخوف من أن تتكرر محاولات احتلال العراق والكويت ليترك أثره على الجميع مهما حاولوا كسر حواجزه، والمضي قدما في تنفيذ خطط التنمية، وتعميق التجربة الديمقراطية.. إلى حديث «الاستجواب» الذي يطارد به ثلاثة نواب هم: محمد العليم، ووليد الطبطبائي، وفهد الحنة، وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، بسبب موافقة وزارته على دخول كتب تمس الآداب والأخلاق والقيم الإسلامية، في إطار معرض الكويت العربي الذي أقيم في الفترة من ٩ نوفمبر إلى ٢ ديسمبر ١٩٩٧.. ورغم دوي صوت المقاتلات وأخبار حاملات الطائرات والجنود في الخليج، يبدو أن أصحاب الاستجواب رفعوا شعار «لا صوت يعلو فوق صوت الاستجواب»، الذي سيناقشه مجلس الأمة الكويتي يوم ١٠ مارس المقبل.

حاولت إعادة قراءة أوراق الاستجواب، ومتابعة معالجة الصحف الكويتية لموضوعه، وتأملت القضية، فاكتشفت قتالا ومعركة تدور رحاها بالكلمات، تحت قبة البرلمان.. وأصل الحكاية أن كتبا محظور دخولها البلاد تسربت بفعل فاعل - على حد وصف أصحاب الاستجواب - ووزير الإعلام لم ينكر، بل اضطر للاعتراف بالخطأ، لكن هذا لم يشفع له، فتمت إحالة الموضوع إلى لجنة التعليم والثقافة لنظر الموضوع، وانتهت من إعداد تقريرها الذي ستتم مناقشة الوزير على أساسه بعد أيام.. كل هذه إجراءات.. ويبقى الموضوع نفسه لغزا، فإذا كان الهدف ضبط جريمة لمنع ارتكابها، فالموضوع انتهى باعتراف الوزير بالخطأ.. أما إذا كان مبارزة بين المعارضة والحكومة، فيجوز للمستجوبين الثلاثة تفجير قنابل الشاعر أدونيس، والدكتورة نوال السعداوي، والدكتور نصر حامد أبوزيد في ساحة الحكومة، وهي العملية التي ترى المعارضة ضرورة إتمامها، لعلها تحقق انتصارا بسحب الثقة من وزير الإعلام، بعد أن أخفقت في الإطاحة بوزير المالية ناصر الروضان قبل أشهر، بالاستجواب الشهير الذي أعقبه أو واكبته محاولة اغتيال النائب عبدالله النيباري.. وأملا في الالتفاف على المعارضة، تسربت أنباء عن قرب إجراء تغيير وزاري لم يؤكده أو ينفه مصدر مسئول، ليبقى احتمالا قائما يبطل مفعول الاستجواب.. وفي حالة عدم لجوء الحكومة لهذا السبيل فالمشاورات مستمرة لانتزاع تأكيد بالثقة في شخص وسياسة وزير الإعلام، وهو الاحتمال الأرجح على ضوء الاقتراع داخل مجلس الأمة على مناقشة الاستجواب يوم ٢٤ فبراير الماضي، أو تأجيل الأمر إلى يوم ١٠ مارس الجاري.. لأن النتيجة جاءت لصالح رغبة وزير الإعلام في تأجيل المناقشة بأغلبية ٣٤ صوتا، ضد ٢٦ نائبا كانوا يرون بضرورة استجواب الوزير مبكرا.

كمراقب يجوز لك أن تصف هذه الحالة في البرلمان الكويتي بأنها «قتال» في معركة إذا جردناها من البلاغة الكلامية لأنصار الاستجواب، ومحاولة التفاف الوزير عليهم بالاعتراف بالخطأ، سنجدها معركة لا طائل من ورائها.. فمهما كان حجم الخطأ الذي سمح لمجموعة كتب مرفوضة بالتسلل لأيدي القارىء الكويتي، فهو لا يمكن أن يتناسب إطلاقا مع الضجة المثارة حولها.. ورفض أصحاب الاستجواب للمنطق القائل بذلك، يستند بالتأكيد إلى عزف على أوتار المشاعر الدينية لرجل الشارع، بل أتصور أنهم نجحوا عن عمد أو دون قصد في نشر وتوزيع الفقرات الخطيرة من الكتب المرفوضة على أوسع نطاق، وأسهموا في خلق رغبة لدى من لم يقرأ الكتب بالبحث عنها، حتى إنها أصبحت متداولة عبر جهاز الفاكس والإنترنت بصورة غير عادية.. ولعلنا إذا سألناهم عن مسئوليتهم في توزيع هذه الأفكار المسمومة بالدعاية والترويج لها عبر ادعاء التشدد بمحاكمة الوزير.. فلن نجد إجابة لديهم، وربما امتلكوا ناصية الحكمة، وخرجوا علينا بتبرير أو إجابة، وهذا يدفعنا لسؤالهم عن مسئولية وزير الإعلام في أي بلد بالعالم وقدرته على محاصرة أية أفكار أو صفحات في زمن الفاكس والإنترنت والقنوات الفضائية.. ناهيك عن التليفون الذي يسمح لمواطن في مجتمع ثري كالكويت بفتح خط على صديق له ليقرأ عليه صفحات من كتاب، وربما كتابا كاملا، وهذا هو الموضوع الجدير بالمناقشة لجلسات طويلة في مجلس الأمة الكويتي، وغيره من البرلمانات العربية.. لكن القتال يفرض نفسه على الكويت، سواء على جبهة العراق، أو في ساحة البرلمان.. وكان الله في عون المواطن الذي يعيش هاجس الخوف من صدام حسين.. والخوف على التجربة الديمقراطية، وجزاهم الله خيرا أصحاب الاستجواب عن إخلاصهم في الترويج لكتب تمس الآداب والأخلاق والقيم الإسلامية!! بدلا من إعادة قراءة أوراق احتلال الكويت وتحريرها بـ «عاصفة الصحراء»، وكبح جماح صاحب القرار الأمريكي في عملية «رعد الصحراء» التي مازالت عنوانا لوضع لا ندري إذا كنا سنقرأ تفاصيله، أم نكتفي به إلى جانب شعار «لاصوت يعلو فوق صوت الاستجواب»!!

ولنا عودة ■

## عالم جديد

كنا مجموعة كبيرة من أهل الصحافة والفكر اجتمعنا في ورشة عمل حول مصر واقتصادها، وأحوالها في ساحل البحر الأحمر مع مجموعة أخرى من أساتذة الجامعات والبنك الدولي، وبقدر ما كان النقاش حيا ومثيرا، وبقدر لطف الصحبة وتلاقي الأصدقاء والخصوم وزملاء الدراسة الذين شغلتهم أيام العمل في القاهرة عن التلاقي وجها لوجه، فإن الجميع وقعوا أسرى للمكان الساحر في تلك البقعة الواقعة جنوب الغردقة بين الصحراء والبحر ومن فوقهما سماء زرقاء بلا سحب ولا ضباب وهواء خالص النقاء بلا ذرة دخان أو عادم خانق للسيارات، هناك في ذلك المكان المسمى بالجونة توجد واحدة من أجمل بقاع الأرض قاطبة، ويعرفها كذلك من أتاحت له ظروف العمل أو الثروة مشاهدة مناطق كثيرة في الدنيا حباها الله بالطبيعة الأخاذة اجتمعت فيها الخضرة مع الجبل والبحر من ثم المقارنة بين ما هو موجود في بر مصر وذلك الذي يوجد في بلاد بعيدة أو قريبة، ولكن من شاهد الكثير يعرف أن ثلاثية السماء والصحراء والبحر لها من الغموض والنقاء سحر أخاذ، حتى لا تعرف وسط ضجيج الصمت إلا شحنات من عواطف النشوة والقرب من الله المتجسد في كل ما هو لا نهائي ولا يعرف الحدود، إنه الجمال ذاته بكل ما يضيفه للنفس الإنسانية من شفافية وشغف!.

ولكن ربما كان أعظم ما هناك الإنسان نفسه الذي اكتشف الجمال في بلاده فحفظه وصانه بمشروع عملاق تجاوزت استثماراته مليارين من الجنيهات، لم توضع في كتل أسمنتية تحلب أموال السياح، وإنما في إعطائهم قطعة من الحضارة المصرية في المعمار الريفي والنوبي الذي وضع أسسه الراحل العظيم حسن فتحي وفي وسطها معرض للآثار الفرعونية، وآخر للرسامين المصريين، وأتيليه تبدع فيه أصابع الفن المصري، هناك كانت توجد مصر القادمة التي تقوم على العمل الدءوب الذي لا يعرف لا كللاً أومللاً، وإنما قدرات متواثبة تجدها في الابتسامة الواثقة للشباب الذي لم تعرف وظائف الحكومة المورثة للغضب طريقا إليه، وحتى عندما نجحت هجمة الإرهاب في الأقصر في حرمان سياح الدنيا من أجمل بقاعها فإن أنفاسهم هناك، ولعنات المصريين جميعا، سوف تكفي لكي تعيدها مرة أخرى صحيحة عفية، حية وقادرة، كان هذا هو موقف الجمع الذي التقى بعد بعاد، وبعد افتراقهم كان بعض من الهموم قد زال بما يكفي لمواجهة القاهرة من جديد!!

د. عبد المنعم سعيد

# بالعربى



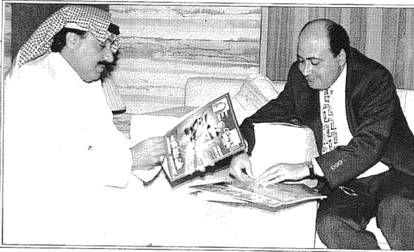
على فرزات



■ تعلمت من أبى الصدق والشجاعة وحب الخير لكل البشر

# الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز:

# الوحدة العربية أهم من مشاكلنا الخاصة



■ الأمير متعب يقلب صفحات الأهرام العربى فى أثناء حواره مع رئيس التحرير

الحكمة رداؤهم، يتوارثونه جيلا بعد جيل.. الفروسية تاجهم، يزين رؤسهم النبيلة.. والشجاعة هواؤهم، يتنفسونه ليل نهار. صفات ثلاث تجرى فى عروق أبناء وأحفاد الملك عبدالعزيز آل سعود، وفى كل مرة نلتقى بأحدهم يترسخ لدينا يقين بأن جزيرة العرب تنبت الحكمة، وصحراء نجد تعلم الفروسية والشجاعة.. ويبقى لكل واحد من هذا «السلسال» العظيم ما يميزه. الأمير متعب بن عبدالله بن عبد العزيز زهرة معبقة بتاريخ الصحراء، متشحة بحاضرها الزاهر، ومتجملة بمستقبلها الواعد. ورث الحكمة عن جده ووالده، والحكمة لا تذهب إلا لمن يستحقها.. أحب الفروسية، فاقتنص مزاياها، وارتفع بأخلاقها...انخرط فى العسكرية، فآمن بشرفها وتمسك بالتزامها. امتلأ بحب وطنه الكبير، فأضحت عروبته راسخة لا تقبل المساومة.. اقترب من والده الأمير عبدالله ولى العهد السعودى، فعرف أن السلطة هى حب الناس.. واقترب من الناس، فاكتشف أن الصدق هو أقصر الطرق إلى قلوبهم.. حفظ تاريخ أرضه فتمسك بأصالتها.. أحب بداوة أجداده فتصرف بنبلها ووفائها. حاورته عن مستقبل «الجنادرية»، فتوغلنا إلى مستقبل أمتنا العربية.. وقفت معه على شاطىء التراث والأدب، فأبحر بنا فى محيط السياسة والدين. حاولت رؤية ولى العهد بعينيه، فتحدث عن حنان الأب الذى لا ينضب. عن مظلة حب تتسع لكل أبناء الدم العربى. عن رجل ينحاز إلى الفقير حتى يتوقف لسانه عن الشكوى.. وإلى الغنى حتى لا تتوقف يده عن العطاء.. وحين رسونا على شاطىء آخر، تحول الأمير إلى فارس يدافع عن الإسلام، ود.. « لو يطيح برءوس من أساءوا إليه» .

أجرى الحوار فى الرياض:

**أسامة سرايا**

ولى العهد السعودى

# ينحاز للفقير

# الصراحة أقصر الطرق لقلبه

# عروبته غير قابلة للمساومة

## أول متطوع سعودى لصد العدوان الثلاثى على مصر

## لقاء الثلاثاء مع ولى العهد ينتظره المواطن السعودى بشغف

دارت سفينة حوارنا حول جزيرة العرب، فقالت عيناه ولم تتوقف أحلامه..

قالت :إن الوحدة العربية تعلو فوق مشاكلنا الصغيرة..

وإن قوتنا وكلمتنا الواحدة هى ملاذنا وحصننا فى مواجهة غيرنا..

قالت :إن اللوبى العربى فى أمريكا قادم بقوة لا محالة.

وتمنى الفارس الأمير عودة العراق إلى وطنه الكبير، عودة «عراق جديد» يلجأ إلى أشقائه عزيزا، وليس غازيا، معطاء، وليس مستلبا، قويا يضيف إلى قوتنا و ليس ضعيفا يكشف ثغراتنا.

وفى النهاية بحثت عن أسئلة جديدة أطرحها مستزيدا من متعة الحوار، فإذا بى أكتشف أن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز أجاب عن كل ما طرحته، وكل ما لم أطرحه، وهذا هو الدليل:

**ما رأى سموكم فى الوضع الراهن بالمنطقة العربية والأزمة العراقية الأخيرة؟**

أنا أعتقد أنه جاء الوقت الذى يجب أن يفكر فيه العالم العربى بطريقة صحيحة نحو الوحدة العربية والكلمة الصادقة التى تنبع من الجميع دون النظر لمصلحة الشخص، هذا الوقت الذى نحن فيه يحتاج إلى ذلك، ولنفرض مثلا أن المملكة العربية السعودية لها مصلحة فى شىء معين، هنا المصلحة العربية يجب أن تفوق هذه المصلحة بما يوافق الدين الإسلامى، فنحن متأكدون من أن المملكة ستتنازل لكى تجمع صوت الأمة العربية، وهذا لو حدث سيكون القوة الأساسية للأمة العربية، فى الاجتماعات العربية تجد ١٥ دولة تتكلم بشكل و١٠ دول تتكلم بشكل آخر ودولة بشكل مختلف وأخرى بشكل مغاير ومخالف ومناف لكل ما سبق ، هذه هى التفرقة، إذا استطاعوا أن يفرقوا بيننا، فلن تكون هناك كلمة للعرب، وتبدأ المنافسات، لكن لو كانت هناك كلمة عربية واحدة صادقة تأكد أن كل العالم سيحترم هذه الكلمة.

إسرائيل لماذا تقف هذا الموقف المتشدد من عملية السلام؟ لأنها إسرائيل واحدة، وأنا متأكد أن إسرائيل لو خمس دول، سيكون لإحداها رأى مخالف، فيضعف موقفها، الدول العربية يجب أن تكون موحدة الكلمة، وهذا هو ما سيعطينا القوة، الآن الشرق الأوسط فوق فوهة بركان نتمنى ألا يثور هذا البركان أبدا، لكن لا يستطيع أن يوقف فوران هذا البركان إلا الكلمة الموحدة، وأن ينظر الرؤساء إلى الدول العربية بشكل عام وليس لكل دولة على حدة.

**بالنسبة للعراق والأزمة الحالية، هل تتوقعون أن تكون هذه الأزمة الوحيدة والأخيرة؟**



سؤال صعب الإجابة عنه، وفى الفترة الماضية كانت هناك ثلاث أزمات مشابهة للأزمة الحالية، فهل هذا شىء مفتعل؟ بحيث كلما شاءت هذه الدول أن تكون المنطقة على نار تغلى أشعلوا النيران لتغلى، ثم يوقفونها ويعيدونها مرة أخرى، كل ما نتمناه أن تكون الأزمة الحالية هى الأزمة الأخيرة.

المشكلة أن السياسة صعب أن تقول فيها: إن ذلك لن يحدث، ففى الماضى كنا نأمل ألا يحدث ذلك، والآن من الصعب أن نتنبأ بما سيحدث فى المستقبل، فهل صدام هو الذى يريد ذلك؟ أو هل هم الذين يفتعلون هذه الأزمات؟ أو هل صدام يمتلك أسلحة جرثومية أو لا يمتلكها؟ لا أحد يعرف الحقيقة.

**لكن ما رؤيتك الشخصية للأزمة؟**

عن رؤيتى الشخصية لهذه الأزمة، فإننى أتمنى لو كانت كلمتى وتصل إلى مسامع الرئيس صدام حسين لأقول إن العراق دولة قوية ودولة عربية، وإذا كانت قد انعزلت عن الدول العربية، وتعدت على حرمة دولة عربية واحتلتها، فهذا لا يمنع أن يعود العراق بروح جديدة إلى الدول العربية بصدق وبصفاء، على أن تعود العراق كما كانت قوية، بشرط ألا يعود لخلق المشاكل من جديد حتى لا نرجع إلى الوراء وأنا أتمنى أن تكون المنطقة تحت قيادة عربية صادقة تحمى كيان هذه الدول العربية ولا تدمرها.

**هل لو عاد صدام حسين ستقبل المملكة العربية السعودية ذلك، خاصة بعد رفض الكويت لقبوله؟**

المشكلة فى صدام حسين أنه اعتدى على حرمة دولة، ومازالت الكويت تعتقد أن هناك أسرى موجودين فى العراق، وما فعله صدام حسين بالكويت ليس من السهل أن ينسى، ولا يمكن توجيه اللوم للكويت لعدم قبولها لصدام حسين، وأنا أعتقد أنه شىء جيد أن يقول الكويتيون نقبل العراقيين ولا نقبل صدام حسين.

**وهل تتوقع أن يحدث سلام بين العرب وإسرائيل؟**

أعتقد أنه ـ فى وجود نيتانياهو وأفكاره المتشددة التى أوقفت عملية السلام، التى كانت تسير بطريقة قبلها الفلسطينيون وقبلتها الدول العربية وجميع دول العالم ـ من الصعب أن تتنازل كعربى أكثر مما تنازلت، لكننى لا أستطيع أن أحكم على ما يدور فى بال الإخوة الفلسطينيين، وعلى رأسهم الرئيس ياسر عرفات، وأنا لم أشارك فى هذه المفاوضات حتى أعرف مادار فيها، لكن وفقا لما نقرأه فى الصحف، أعتقد أنه من الصعب أن يحدث سلام عربى - إسرائيلى فى ظل وجود نيتانياهو، إن لم يكن هناك ضغط كبير من الولايات المتحدة الأمريكية حتى تثبت بالفعل أنها راعية السلام، وأنها تريد فعلا أن يعم سلام شامل وعادل المنطقة .

**من منطلق رؤيتك كعربى وفارس ورجل عسكرى، كيف يمكن أن يتحقق التقدم والازدهار بالوطن العربى فى القرن القادم؟**

بخبرتى القليلة أتمنى أن يتحد العالم العربى على كلمة واحدة، كلمة صادقة، عندما نأتى لنناقش مشكلة معينة، يجب أن نتخلى عن مشاكلنا الخاصة، ونبحث هذه النقطة فقط ونتحد على كلمة واحدة من ناحية هذه المشكلة فقط، وألا نقحم المشاكل الخاصة والقديمة، ونبحث عنها لتطفو على السطح مرة أخرى، يجب أن تكون لنا كلمة واحدة تجاه الدول الخارجية، وما يخصنا نحن كدول عربية، فأنا أعتقد أنه لو كانت كل دولة واضحة وصريحة فى تعاملاتها مع الدول الأخرى، وأعطت بالفعل كل البراهين والإثباتات، أعتقد أنه لن تكون هناك مشاكل، وسيسود التفاهم بين الدول العربية.

**هل تعتقد أن العرب مؤهلون لأن يكونوا قوة فاعلة فى القرن القادم؟**

ولم لا ؟ لنأخذ مثالا ما حدث فى أمريكا، كنا نعتقد أنها تحكم فقط باليهود منذ سنوات طويلة، ومازالت هناك قوة كبيرة من اليهود فى أمريكا تؤثر فى القرار، لكننا لاحظنا أنه فى السنوات الأخيرة أن القوة العربية فى أمريكا بدأت تطفو على السطح، وبدأت تظهر لها كلمة، وأعتقد أنه كانت هناك احتفالات فى البيت الأبيض دعا لها الرئيس الأمريكى المجتمع العربى الموجود فى أمريكا، وتحدثوا عن الإسلام، وهناك أيضا العديد من العقول العربية تعيش فى أمريكا لها أيضا وزنها ودورها الكبير.

**والتقدم التعليمى والاقتصادى فى الدول العربية، ما رؤيتك له؟**

أنا أعتقد أن الخطوات الآن تطورت كثيرا عن السابق، كما أن جميع الدول العربية سواء الغنية أو الفقيرة بدأت تفكر بطريقة جيدة للسير على طريق التقدم.

**هل تشعر بوجود فجوة بين الدول ا لبترولية والدول غير البترولية فى العالم العربى؟**

كانت هذه الفجوة موجودة فى الماضى، أما الآن فلا وجود لها وصار هناك تقارب بمساعدة الدول البترولية وانتشر النمو الاقتصادى فى الدول الصغيرة بشكل كبير.

**والدكم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ـ ولى العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى شخصية**

محبوبة عند جميع العرب، و يشعر الناس تجاهه بالإخلاص والأصالة والحميمية والحب..

**هل يمكن أن نتعرف على شخصية سموه من خلالكم؟**

هو والدي قبل كل شيء، ودائما حينما أتكلم عن سمو ولي العهد أتخلى بصعوبة عن موقع الابن وأخرج إلى موقع المواطن، وحينما أتكلم عنه أجد أنه عودنا دائما على الصراحة منذ كنا صغارا، فهو لا يكره شيئا مثلما يكره الكذب، وحينما يكتشف أنك كذبت عليه يوما ما فإنك تفقد ثقته فيك إلى الأبد، لأنه يعتقد تماما أن من يكذب مرة من الممكن أن يكذب عشرات المرات، من هنا تعودنا معه على الصراحة منذ كنا صغارا، حتى لو كانت ستغضبه لبعض الوقت، ولكن ثقته تزداد فينا.

كما أن سموه محب للعرب، ودائما مصلحة العرب عنده فوق كل شيء، وهذا ما كان يؤخذ عليه في علاقاته الخارجية، فهو غير منحاز مثلا لأمريكا ولا لغيرها، لكن له صداقات وعلاقات تربطه بجميع دول العالم، والحمدلله كل الدول التي حكمت عليه يوما ما بأنه رجل بدوي من الصحراء، تعيش العروبة في عروقه، ولا يتحدث إلا بالعربية، ولا يتغزل إلا في العربية، وأن علاقاته وصداقاته عربية، بدأوا يعرفونه على حقيقته، فعروبته لا تقف حائلا دون انفتاحه على العالم كله، وفي لقاءاته مع المسئولين الأجانب دائما يتحدث بصراحة قائلا لهم: لا تساوموني على عروبتي وعلى سعوديتي، فأنا وطني، هل تلومونني لأنني أدافع عن وطني السعودي بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام، فعرفوه على حقيقته وعرفوا إخلاصه لوطنه وعروبته.

وهو مثلا حين يتكلم عن مصر تجده يتكلم عنها بشغف دون النظر لما إذا كان هناك مشاكل بين السعودية ومصر - والحمد لله لا توجد مشاكل أبدا - ويتكلم عن مصر مع مسئولي الدولة الأجنبية بكل الأساليب الطيبة من منطلق إخلاصه لعروبته.

ومن أهم صفاته أنه لا يتكلم عن أحد من وراء ظهره، بل يواجهه وجها لوجه، ويقول له كل ما بخاطره نحوه، فهو إنسان واضح وصريح يقف إلى جانبك بقوة عندما يكون الحق معك، وهو صارم في التعامل معك إلى أبعد الحدود عندما تكون ظالما.

**وما أهم الدروس التي تعلمتها من سمو ولي العهد؟**

صدقه وصراحته، فهو يصل دائما إلى ما يريد دون لف أو دوران، يصل إلى النقطة التي يريدها بطريق واضح ومستقيم، دائما يضع النقاط فوق الحروف، كما أنه لا يعطي وعودا لا يستطيع أن يفي بها، وإذا أعطاك وعدا يكون بمثابة الميثاق، فكلمته صادقة لا تحتاج إلى خطاب موثق.

كما أنه يحب أن تكون للمملكة علاقات طيبة مع جميع دول العالم، ويسعى دائما إلى الخير، ولا يسعى أبدا إلى الشر، وهو إنسان مؤمن بالله أولا وبما خطه الملك عبدالعزيز رحمه الله منذ سنوات طويلة بأن أمن المملكة هو أهم شيء، وألا نتدخل في سياسات دول أخرى قريبة منا، ولا نرضى كذلك أن تتدخل دول أخرى في سياساتنا وعلاقاتنا بالآخرين، وهو دائما يتقبل النصح، ويأخذ الكلمات الصادقة من القلب بعين الاعتبار، ويفكر فيها، ودائما يفكر في الإنسان الفقير ويربط علاقاته به قبل الإنسان الغني.

وهو كأب لا يتدخل في حرياتنا الخاصة، هو يوجهنا فقط، حتى في أمر الزواج يسأل فقط عن عائلة الزوجة وأشياء محددة، ولا يتدخل كذلك في رغباتنا الدراسية من حيث نوع الدراسة أو التخصص، هذه الصفات ولدت لدينا روح الاعتماد على الله ثم على النفس، لكن في اللحظات التي نلجأ فيها إليه لنستشيره في بعض الأمور دائما نجده يقظا ويوجهنا إلى الطريق الصحيح.

**لكن سمو ولي العهد مشغول بأمور المملكة، فهل تجد الوقت لرؤيته؟**

أنا أراه كل يوم بحكم العمل، وكنا نجلس بصفة يومية للتشاور والاستمتاع بالجو العائلي والأسري والروح الأبوية الحنون التي يتمتع بها، لكن في السنوات الأخيرة لم يعد لنا وحدنا، فقد أصبح كل سعودي في المملكة، وكل عربي يأخذ من وقته اليومي، ولم يعد الوقت الحالي كافيا لرؤيته والجلوس إليه، فله ارتباطات والتزامات، لكنه على الرغم من ذلك لا ينشغل عنا أبدا، وهناك وقت محدد نزوره أنا وإخوتي فيه.

**لكن ما أكثر الصفات التي أحبها فيك؟ وما أكثر شيء أغضبه منك؟ هل تذكر شيئا من هذا القبيل؟**

أتمنى أن يكون قد وجد في ما يحبه ويرضاه، وأنا دائما حينما أعمل معه لا أسعى لهذا الغرض، لكنني أسعى للقيام بأداء الواجب، وأنفذ توجيهاته كاملة، ودائما أناقشه لأنني أحب أن أقتنع بأي عمل قبل القيام به.

أما عن أكثر شيء أغضبه مني، ففي الحقيقة لابد أن يكون قد غضب مني، لكنني لا أتذكر السبب.

**لكن في خضم انشغاله بأمور المملكة هل يجد الوقت لرؤية أحفاده؟**

في الماضي كان لديه الوقت لرؤيتهم ومداعبتهم باستمرار، أما الآن فنحن نعرف وقت راحته بعد انتهاء العمل، حيث يستريح، ثم يجلس لقراءة الصحف ومشاهدة نشرات الأخبار، فنذهب بأحفاده إليه، لأنه دائم السؤال عنهم.

**والمعروف عنكم على مستوى العالم العربي أنكم أسرة مترابطة ومتماسكة ومتحابة تقوم على احترام الصغير للكبير؟!**

هذا من أهم مميزاتها، فنحن في العائلة دائما الصغير يحترم الكبير، حتى في المناسبات تجد الصغير فينا حينما يدخل من هو أكبر منه سنا يقف لاستقباله، ويغير من مكانه، ولا يرتبط ذلك بمنصب أو اسم، فالعمر دائما له احترام، كما أن من أجمل صفات العائلة حينما نذهب لمكان به المشايخ ورجال الدين نقبل رؤوسهم ونكن لهم كل احترام.

**وماذا عن علاقة الأمير عبدالله بإخوته الأمراء؟**

علاقته بهم جيدة وقوية جدا ولله الحمد، وكل ليلة يلتقي بهم على العشاء أو بعد العشاء، ودائما تجد عنده إخوته وأصدقاؤه، حيث يدور الحديث عن قضايا الساعة، ويكون الحديث عاديا جدا، أما الأسرار فهي عنده بالغة الأهمية ولا يتحدث في أشياء يعتبرها سرية، كما أن سموه يعقد جلسة عامة بمنزله لجميع الناس يوم الثلاثاء من كل أسبوع.

**وماذا عن علاقته بالناس، خاصة المؤسسة التي بنى فيها الإنسان السعودي وهي مؤسسة الحرس الوطني؟**

هو يحاول دائما أن يرتبط بالرجل الفقير المسكين قبل أن يرتبط بالغني، لهذا فهو يسعى للفقير من منطلق إدراكه عدم استطاعته الوصول إليه في كل لحظة، أما الحرس الوطني الحديث الذي بدأ مع تسلم سمو ولي العهد لمسئوليته، فهو يرجع لأشياء أساسية في شخصيته ، فهو رجل عسكري، ووقت أن وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وتم فتح باب التطوع بالمملكة كان من أوائل المتطوعين، وتوجد له صور كمتطوع من المملكة، كما أن حياته العسكرية وحياة الصحراء أثرت عليه كثيرا، ثم أثرت عليه عقليته المتفتحة، فانطلق بتلك العقلية التي تحمل الوفاء، والنبل، والإخلاص، والحق، فكانت انطلاقة الحرس الوطني، وهذا هو كل ما وصلت إليه المملكة منذ أيام المغفور له الملك عبدالعزيز، فالآن تجد أبناء الصحراء هم الأطباء والمهندسون، وأساتذة الجامعات والتجار، عقليات متفتحة وأسلوب حديث في الحياة.

ومنذ تسلم رئاسة الحرس الوطني أجرى فيه تغييرا كاملا فتطور تطورا كبيرا، وأنا أعتبر أن الحرس الوطني من أفضل الجيوش المدربة



## اللوبي العربي في أمريكا أصبح قوة كبيرة تنافس اللوبي اليهودي

## مرحبا بعودة العراق.. ونحترم مبررات الكويت

**لن يحل السلام طالما بقى نيتانياهو على رأس حكومة إسرائيل**

**الإسلام برىء من الإرهابيين**

**أوافق على عمل المرأة بما لا يخالف الشريعة**

على جميع الأسلحة الحديثة، فالحرس الوطنى يجرى تدريبا سنويا، وجميع الوحدات تبدأ تدريبها على مستوى الفصيلة، ثم على مستوى السرية، ثم على مستوى الكتائب، ثم يكون التدريب على مستوى الألوية وتأتى المرحلة الأخيرة لنهاية السنة ليكون التدريب على مستوى قوات الحرس الوطنى.

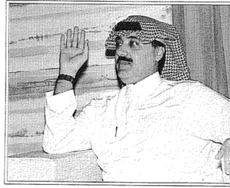
**وما الفرق بين الحرس الوطنى السعودى وبين الجيش؟**

الجيش معداته أكثر، هذا هو الفرق الوحيد، والحرس الوطنى كان تخصصه حماية الأمن داخل الوطن فى أثناء الأزمات، لكننا تجاوزنا هذا المفهوم، ففى حرب الخليج كان المفترض أن نحافظ على الأمن داخل المملكة، لكننا كنا أول قطاع عسكرى فى المواجهة، زيادة على ذلك أن الحرس الوطنى هو أول من شارك فى حرب «شرورة»، هنا يتضح أن مفهوم الحرس الوطنى وواجباته قد تغيرت عما كانت عليه، وأصبحت مهماتنا هى المهمة السريعة، كل آلياتنا تعتمد على سرعة الحركة، وهذا هو الفرق بيننا وبين قوات الجيش الذى يشتمل على المعدات الثقيلة كالدبابات.

**لكننا نرى أن الحرس الوطنى تحول إلى مؤسسة فاعلة لبناء الشخصية السعودية وتثقيفها**

أول ما يهتم به ولى العهد هو بناء الإنسان السعودى وتثقيفه، وذلك بأن كل إنسان غير متعلم يتاح له أن يتعلم، والآن تعتمد الترقيات فى صفوف الحرس الوطنى على التأهيل العلمى، فالجندى حتى يتم ترقيته إلى جندى أول، لابد من حصوله على شهادة بأنه يقرأ ويكتب، وهذا يدفع الجندى للتعلم، والترقية من جندى أول إلى عريف لابد لها من شهادات محددة، وهذا أيضا يدفعهم للتعليم، واستطاع الحرس الوطنى أن يقوم بدور كبير فى محو الأمية على مستوى قوات الحرس وداخل المملكة بشكل عام، بالإضافة إلى ذلك أن هناك احتفالات كثيرة للثقافة والتعليم تتم بتوجيهات سمو ولى العهد، من أبرزها مهرجان «الجنادرية» الذى أصبح حدثا ثقافيا ليس على مستوى العالم العربى، بل وصل إلى العالمية، حيث حضر فعالياته الأمير تشارلز - ولى عهد بريطانيا، ورئيس وزراء ألمانيا - كما أن مهرجان «الجنادرية» نجح فى إعطاء فكرة صحيحة عن الإسلام للعالم الخارجى، وهناك العديد من الشخصيات الأوروبية طلبت الاشتراك فى فعاليات المهرجان هذا العام، بعد النجاح الذى حققه فى السنوات الماضية، فنحن نتحدث معهم عن الإسلام بصورة مبسطة توضح صورته الحقيقية والصافية.

**لكن المهرجان هذا العام تتركز فعالياته على الثقافة العربية، فهل يعتبر ذلك بعدا جديدا؟**



فى كل سنة نحن لا نركز على موضوع واحد، ودائما ما يكون هناك جديد، فهناك لجنة ثقافية مشكلة من أساتذة جامعات المملكة نحثهم دائما على أن تكون هناك محاور جديدة مختلفة عن السنوات السابقة، بما يخدم الإسلام بشكل عام، ويخدم العربية بشكل خاص، وكذلك المملكة وتراثها وثقافتها.

**هذا العام بصفتك نائبا لرئيس المهرجان، ما طموحك للجنادرية فى دورته الجديدة؟**

مهرجان الجنادرية لا يعتمد على شخص أو اثنين أو ثلاثة، فهو يعتمد على كل من يعمل فيه، سواء الأعضاء الدائمون، أو المشاركون معنا فى اللجان وطرح الأفكار، وكل من سبقونى بتواجدهم فى الجنادرية حققوا الكثير من طموحاتى، كل ما أطمح إليه أن تصل الجنادرية بطرق مدروسة وخطوات مفهومة وعلاقات قوية إلى العالمية، والجنادرية الآن لا نشعر بأنها سعودية بقدر ما هى عربية، ولهذا نشعر بأن كل من ينتمى إلى المهرجان حتى ضيوفنا هم أيضا أهل الجنادرية روحا وجسدا، ونشعر الآن بأنهم جزء منها.

**لاشك أن المهرجان يسير بخطوات ثابتة، وحاز إعجاب الجميع، ومن موقع مسئوليتك الجديدة لك هدف تسعى إلى تحقيقه، فماهو؟**

نحن كشباب يجب ألا يكون طموحنا عاجلا وسريعا، فدائما فى العجلة الندامة، فالطموح شىء والرغبة شىء، وما أستطيع تنفيذه شىء آخر، لكن ما يجب أن أفعله هو أن أسير نحو الهدف بخطوات مدروسة ومفهومة لكل إنسان، فلايمكن أن يراود خيالى شىء وأصر على تنفيذه، فلربما ينافى الدين والشريعة الإسلامية، وعلاقة المملكة بدول أخرى، ونحن الآن نسير بخطى قوية جدا نحو أهدافنا من منطلق ديننا ومجتمعنا، ولا نخالف ما تربينا عليه فى مجتمعنا وربانا عليه الدين الإسلامى، فالطموحات والرغبات تقف أمامها أشياء كثيرة لا يمكن تخطيها، وخطواتنا دائما مدروسة وأمرنا شورى بيننا دائما.

والصحفيون والنقاد هم المرآة الحقيقية للجنادرية، ومن يحب أن يمتدحنى لابد أن ينتقدنى، لأنك إن لم تنتقدنى فأنت تجاملنى، وأنتم يجب أن تقولوا رأيكم بصراحة شديدة فى المهرجان، فكثير من المقربين من «متعب» يعرفون أنه لا يحب المجاملة والمدح أكثر مما يحب الصدق، ومهرجان الجنادرية أصبح يهم العالم العربى أكثر مما يهم السعوديين فقط، كما أن الانتقادات يجب أن تكون مصحوبة باقتراحات من أجل التطوير فى السنوات القادمة.

**العالم العربى الآن يعانى من ظاهرة الإرهاب الدينى، فلماذا لا يأخذ مهرجان الجنادرية على عاتقه مواجهة ظاهرة الإرهاب وتبصير شباب الأمة العربية بمخاطرها؟ وما رأيك فى تلك الظاهرة؟**

هناك سنة من السنوات خصصت فيها فعاليات المهرجان لظاهرة الإرهاب والتطرف، لكن ما يحزننى هو أن يردد البعض ومعهم وسائل الإعلام مقولة «الإرهابيين الإسلاميين» أو «الغلو فى الدين الإسلامى»، أو «المتشددين الإسلاميين»، أو «المتطرفين الإسلاميين»، فلماذا نخلع عليهم صفة الإسلام، مع أن الإسلام برىء منهم، نحن أعطينا العالم الغربى كله صورة سيئة عن الإسلام بترديد هذه الألفاظ التى خلعناها عليهم. الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دخل مكة قال: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.. هذا دليل على أن الإسلام دين أمن قبل أى شىء آخر، وقال تعالى: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، و«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، فهذا نداء من الله تبارك وتعالى لرسوله ليدعو إلى الإسلام بالحسنى، لكن المشكلة تكمن فى الجهلة الذين أطلقوا لحاهم، وقصروا ثيابهم، وصاروا يتحدثون عن الدين، كما أنهم ينتقدون من هو أكثر منهم علما وفقها، ثم إن الله تبارك وتعالى قال: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، فهناك أولو الأمر الذين يفكرون لك ولغيرك، أما الإرهابيون فهم يفكرون لأنفسهم فقط، الملوك والرؤساء لا يجلسون على كراسى الحكم لتلميع أنفسهم فقط، لكن لكى يفكروا لشعوبهم، وليس شرطا أن يرضى تفكيرهم كل أبناء الشعب، هم مثلا فى مصر والجزائر يطلقون الرصاص على الناس فى الشوارع ويسرقون الذهب لتمويل عملياتهم، فهل هذا أيضا من الإسلام ؟!

**شخصيتك متنوعة، وهواياتك متعددة، لكن تظل الفروسية هى هوايتك المفضلة، خاصة أنك الآن تتولى رعايتها فى المملكة، فما الذى جعلك تهتم برياضة الفروسية؟**

والدى يسير على المنهج الذى يقول: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، وقد ربانا منذ الصغر على ذلك، ونما فينا هذه الروح، وإنا ممن يحبون الخيول وسباقات الخيل منذ وقت طويل، حتى أصبحت جزءا من حياتى، ومن أهم صفات الرجولة فى العسكرية أن تنتمى إلى الفروسية، وحب الفروسية وسباقات الخيل فيها المنافسة الشريفة والإبداع، ولها تكتيكات خاصة تختلف عن تكتيكات العمليات العسكرية، لكن لها ذات الصفة، فمثلا فى سباق الخيل بالمملكة تجد «اصطبل» سمو ولى العهد وضع خمسة رءوس من الخيل بالسباق قد يكون واحد أو اثنان أساسيين فى السباق والباقى ينفذ خطة إما للمساعدة أو عرقلة أحد الأحصنة الأخرى وتعطيلها.

**لكنك انتقلت من هاو إلى راع للفروسية فى السعودية**

**وأنشأت نادى الفروسية؟**

جاء ذلك بالتدريج وتأسيس نادى الفروسية كان بواسطة سمو ولى العهد منذ فترة طويلة برعاية مولاى خادم الحرمين الشريفين، لكن نظرا لارتباط سمو ولى العهد وعدم تفرغه للفروسية، تولى المسئولية سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز الذى قدم الكثير للنادى،

ثم تولاه أخى الأمير سلطان محمد، وبعده توليت مسئولية النادى، وأنا دائما أسعى إلى التطوير، فاتصلنا بالعالم، وكان للفروسية السعودية مكانتها العالمية، وازداد الاهتمام بالخيول والسباقات العالمية، حتى إن كل شخص يمتلك حصانا واحدا أو اثنين، وتجد اصطبلات الخيول فى المملكة الآن بعضها يضم أكثر من ١٦٠ رأسا، ولم تعد هواية، بل أصبحت «بيزنس» فى إحدى المزادات السابقة وصلنا إلى مبلغ ٨٠٠ ألف ريال سعودى ومزاد هذا العام بلغت المبيعات ٣٦ مليون ريال سعودى. وأصبحت المملكة عضوا فى «الجوكى كلوب»، حيث نشارك فى العديد من سباقات الخيل العالمية، فى أمريكا وألمانيا مثلا كما أن العديد من الأمراء يمتلكون خيولا خارج المملكة، وقد يبلغ ثمن الحصان الواحد فى الدول الأوروبية أكثر من ٤٠ مليون دولار، حيث يتم تقسيم ثمن الحصان إلى أسهم وكل سهم له سعر معين، ولو أنجب أولادا مشابهين له يزداد سعره على ذلك.

**وهل توجد بالمملكة أحصنة تشبه الموجودة بالدول الأوروبية؟**

المشكلة أننا فى المملكة نتبع الطريقة الإسلامية فى عملية «الشبل»، أو التلقيح الذى لا يجوز أن يكون مقابل مبلغ مالى، وفى أوروبا توجد أحصنة تباع خصيصا لهذا الغرض، لكن فى المملكة يكون مجانا.

**هل لديك هوايات أخرى؟**

كنت أهوى التنس لكن الفروسية أخذت أكثر وقتى.

**وماذا عن الشعر؟**

أنا لا أقول الشعر، لكن اهتمامى بالشعر يأتى من خلال الجنادرية، خاصة الشعر الشعبى، ولهذا اهتممنا به العام الماضى، وهذا العام سنهتم به أكثر، وسيكون حضوره قويا فى المهرجان.

**هناك علاقة صداقة تربطك بالأمير تشارلز ولى العهد البريطانى، فهل كانت الفروسية هى سبب تلك الصداقة؟**

لاشك أن الفروسية تجمع بينى وبين الأمير تشارلز إلى حد ما، لكن هواياتى تختلف عن هواياته، فهو يحب سباقات القفز، وأنا أحب السباقات العادية، وكنت أعرفه من خلال الصور والتليفزيون، وعندما عرفته عن قرب وجدته من أنبل الناس وأفضلهم، وهو كإنسان متحدث لا تمل من الحديث معه، عنده روح النكتة، سريع البديهة، يلتقط بعض الكلمات ليركز عليها بطريقة لطيفة، أحكى معه كثيرا، وهو من ألطف من عرفت، وتسعدنى صداقته كثيرا.

**وهل هناك أصدقاء آخرون من الشخصيات البارزة، خاصة فى العالم العربى؟**

فى المملكة أو على مستوى العائلة، حين يكون هناك علاقة مع مجموعة من الناس، لا أستطيع تفضيل أحدهم على الآخر، إلا ما فى داخل القلب، وما فى داخل القلب لا أستطيع أن أنشره فى الصحف.

**عودة لمهرجان الجنادرية، نود من سموكم أن تحدثنا عن الأدب الشعبى فى المهرجان؟**

نحن دائما نهتم بالأدب الشعبى فى مهرجان الجنادرية، والأوبريت أصبح أساسيا بصفة سنوية، بالطبع هناك انتقادات توجه للأوبريت، وهناك مميزات أيضا، وكل إنسان يتمنى أن يصل بالشىء إلى أعلى مستوى يريده، لكن هناك ظروفا معينة تقف عقبة أحيانا فى طريقك، وبالنسبة للشعر فإن انتماءنا وطبيعة حياتنا فيها الشعر،

والشعر الشعبى كان موجودا فى المهرجان، ثم أوقف وأحييناه من جديد فى العام الماضى، وأعتقد أنه أخذ الاهتمام والوقت الكافيين من المهرجان، على الرغم من أن الوقت كان متأخرا جدا، فحين جمعت الإخوة الشعراء، قالوا: إنه لا يتم تخصيص الوقت الكافى لهم، وعلى الرغم من اجتماعى بهم قبل مهرجان العام الماضى بأسبوعين فقط، إلا أنهم أصروا على المشاركة ونجحوا فى ذلك.

وفى العام الحالى كان الاستعداد مبكرا، هناك من تخوفوا من البداية وحاولوا الاعتذار، وواجهتهم بالإصرار على وجودهم، وقد اخترنا كثيرا من الرموز من جميع الدول العربية، وبذلنا جهدا قدر المستطاع من أجل إنجاح هذا الهدف.

**المرأة ماذا تمثل فى حياة صاحب السمو الأمير متعب بن عبدالله؟**

هى الأم، والأخت، والزوجة، والبنت، المرأة فى حياة كل رجل، ولا أعتقد أن الرجل يستطيع أن يعيش بدون المرأة، ولا هى تستطيع أن تعيش بدون الرجل، المرأة هذه هى الصفة الاجتماعية، أما الصفة العلمية فهى تؤدى دورا كبيرا جدا، الآن مشاركة مع الرجل حتى وإن لم تكن علاقة المشاركة بالتواجد فى العمل، لكن على الأقل تؤدى جزءا كبيرا من الأعمال التى لا يتناسب أن يكون فيها الرجل.

**هل يعنى ذلك أنك توافق على أن تشارك المرأة وتعمل فى جميع المجالات؟**

بما لا يخالف شريعتنا الإسلامية، وتحت ما يسمح به المجتمع السعودى أو العربى، فما دمنا سنأخذ بهذه المعايير، فلماذا لا تشارك المرأة؟ بالعكس أنا أعتقد أن المرأة قد تفوق الرجل فى مجالات وأمور كثيرة.

**وماذا عن مشاركة المرأة فى الجنادرية؟**

المرأة فى الجنادرية موجودة، هناك أيام مخصصة لها، وبدأت مشاركة المرأة فى المهرجان هذا العام تتسع لتكون أشمل وأقوى.

**لماذا لا تكتب أى شاعرة سعودية فى الأوبريت؟**

سبق أن وجهت إليهن الدعوة منذ عامين عن طريق وسائل الإعلام، وأعتقد أنه بالنسبة للشاعرات قد لا يوجد عند بعضهن النفس الطويل لكتابة الأوبريت ، وهناك أيضا من الرجال من يعجز عن كتابته

**والفن ماذا يمثل فى حياة صاحب السمو، ومن الذى تحبه من الفنانين والمطربين، وهل من الممكن أن يتطور مهرجان الجنادرية ليشمل المسرح والسينما؟**

الآن توجد ندوة فى فعاليات الجنادرية أتمنى أن تحضرها، وأعتقد أنها من الأشياء الجديدة فى مهرجان الجنادرية، وهى ندوة عن علاقة الشعر بالغناء، سيوجد فيها من المملكة العربية السعودية محمد عبده، ومن لبنان منصور رحبانى، ومن مصر سيد حجاب ولطفى بوشناق من تونس، هذه الأسماء ستكون موجودة فى الندوة، وكذلك عبد الرب إدريس والأبنودى، وهؤلاء سيتحدثون عن الشعر والغناء .

**والسينما والمسرح هل من الوارد أن يدخلا إلى مهرجان الجنادرية؟**

أنا دائما كنت أقول: إن الجنادرية يجب أن يستفاد منها عالميا، مثلا نصور أفلاما تاريخية عالمية، أنت كمخرج سينمائى توفر لنفسك مبالغ مالية طائلة، فمثلا المخرج المصرى حينما يقوم بتصوير فيلم تاريخى يجد فى مهرجان الجنادرية مشاهد كثيرة تفيده فى الفيلم، وتوفر عليه أموالا طائلة، مثلا سباق الهجن يشارك فيه من ٧٠٠ إلى ١٢٠٠ جمل تخيل المنظر الذى تخرج فيه الجمال كلها فى وقت واحد، لو كان هناك مخرجون وضعوا كاميراتهم فى أثناء السباق، وسجلوا هذه اللقطة، فكم ستوفر لهم؟ ونحن لا نمنع ذلك، وهنا يمكن استغلال هذه المشاهد من مجرد سباق إلى معركة عسكرية أو هجوم أو فيلم يحكى تاريخ الإسلام.

**ولماذا لا يقوم الحرس الوطنى بتسجيل مثل هذه اللقطات؟**

موجود هذا التصوير، لكنه بالفيديو، وهذه اللقطات لكى تتحول إلى مشاهد سينمائية لابد من مخرجين وكاميرات سينمائية. ■

## الحرس الوطنى من أفضل الجيوش تدريبا

## كل عام ستحمل الجنادرية مفاجأة جديدة

## صديقى الأمير تشارلز من أنبل الناس الذين قابلتهم





بدا من المستغرب بالنسبة للكثيرين أن نسأل رجال الأعمال عن مصادر ثرواتهم.. من أين لهم بهذه الملايين التى يستثمرونها.. هل من أموالهم أم من قروض البنوك؟.. وإذا لم يرثوا من ذويهم شركات أو مصانع فكيف حدث ذلك التراكم الرأسمالى فى فترة زمنية قصيرة.. إلا أننا لم نتردد لحظة فى أن نوجه هذا السؤال لرجل الأعمال حسن راتب.. ولفرط الدهشة لم يغضب.. ولم ينفعل..

وبدا حريصا على توضيح مصادر ثروته.. وشرح لنا بالتفصيل الحكاية.. كيف بدأ السلم من أوله.. وكيف كون ثروة صغيرة من خلال عمله بالسعودية..

ثم كيف بدأ يوجه هذه الثروة الصغيرة إلى مجال الاستثمار السياحى.. ومن بعده إلى الاستثمار الصناعى ولم يتوقف حوارنا فى ندوة «الأهرام العربى» عند هذا الحد..وإنما سألناه عن المشروع القومى لسيناء أين ذهب؟.. باعتباره أحد المهتمين بتنمية سيناء..

وماذا فعلت جمعية المستثمرين التى يرأسها للتنمية هناك؟

**أدار الندوة:**

## أسامة سرايا

**تصوير: عماد عبد الهادى**

**أعدتها للنشر: ملك عبد العظيم**

■ نحن دولة مستهدفة من جهات خارجية كثيرة



■ مواجهة صريحة وساخنة مع رجل الاعمال حسن راتب فى ندوة الأهرام العربى

في ندوة الأهرام العربي سألنا

## رجل الأعمال حسن راتب

# من أين لك بهذه الملايين؟

فقال:

# كونتها من العمل فى السعودية


■ حسن راتب

# ماذا فعلت جمعية مستثمرى شمال سيناء للتنمية؟

**الأهرام العربى: ما تقييمكم لمدى إقبال رجال الأعمال على الاستثمار فى الأقصر وأسوان باعتباركم أحد المستثمرين فى تلك المنطقة وخاصة بعد الحادث الإرهابى الأخير؟**

هذا سؤال صعب، ولكن نتكلم بصراحة فما حدث فى الأقصر لم يكن حادثاً عارضاً ولكنه حلقة من سلسلة أحداث، وماحدث فى الأقصر بالتأكيد لن يؤثرعلى شكل الاستثمار السياحى فقط لأن حلقات الاستثمار حلقات متصلة، فلا نستطيع أن نفكر فى السياحة بمعزل عن الصناعة ولا بالصناعة بمعزل عن التجارة أو الزراعة وهكذا، والذى حدث بالأقصر لا شك أنه سيؤثر لفترة على السياحة كتأثير مباشر ثم على المحاور الأخرى.

**وكيف ذلك..؟**

نحن دولة محورية ومستهدفة وما حدث فى الأقصر قد تبدو أداته ضعيفة ولكن الموضوع مخطط على أعلى مستوى بداية من اختيار التوقيت بشكل محنك فى بداية الموسم لضرب موسم بأكمله أى سنة كاملة على أفضل حالات التفاؤل ومكان التنفيذ فالمخطط يعلم ماذا يضرب ومن يضرب بشكل غريب. وهو أسلوب يذكرنا بكلام نيكسون فى كتابه «نصر بلا حرب» الذى تحدث فيه عن كيفية جر أمريكا للاتحاد السوفيتى فى حرب النجوم وجعلته يمتلك قدرات نووية تستطيع أن تفجر العالم خمس مرات بينما العالم لا يحتاج إلا للتفجير مرة واحدة، وكذلك جر تشيكو سلوفاكيا ويوغوسلافيا وأفغانستان، لدائرة العنف والإرهاب وإنشاء قواعد لهؤلاء الإرهابيين فى الجزائر وغيرها.

ونحن يجب ألا ننساق لمثل هذه الحروب الجانبية ويجب أن نعترف بأننا لم نقم بالدور المطلوب منا فى تنشئة هذه الفئة من الشباب الذين نفذوا تلك العملية حين رفعنا أيدينا عن بعض المسئوليات الاجتماعية.

**نود سماع شرحك وتحليلك لانعكاسات الأزمة على الاستثمارات فى الأقصر وجنوب سيناء ومصر بشكل عام والاستثمارات السياحية بصفة خاصة باعتبارك أحد رواد الاستثمار السياحى فى مصر؟**

الانعكاسات على الاستثمارات السياحية حدثت بالفعل وبعض الناس أحجمت بالفعل، وسوف يقل حجم ما يستثمر فى السياحة فى الفترة القادمة، وإن كنت أنا شخصيا مؤمنا بأنها ستكون عملية مرحلية وسنتجاوزها إن شاء الله، ولكن لابد أن نفكر بطريقة مختلفة وأن نركز - مع تركيزنا على السياحة - على المحاور الأخرى لأن السياحة صناعة هشة وحساسة جدا.

**لننتقل إلى سيناء والأوضاع فيها والاستثمار الصناعى السياحى بها إلى أين وصل المشروع القومى لسيناء بصفتك ضمن منظمى المشروع الذى بلغت تكلفته ٧٥ مليار جنيه؟ وهل سحب مشروع توشكى الأضواء والاهتمام من المشروع القومى لسيناء؟**

بدأت تجربتى مع سيناء بما شاهدته فى التليفزيون، عند تسليم قرية ياميت التى سلمت إلى مصر بموجب اتفاقية كامب ديفيد والتى فجرها اليهود عند المعبد قبل تسليمها واعتصم بها بعض المتطرفين اليهود مهددين بالانتحار، وتم اخلاؤهم إجباريا بواسطة قوات الأمن، فثار لدى نوع من المقارنة بين هؤلاء المتمسكين بالأرض بهذا العنف مع أنهم مغتصبون وبيننا نحن أصحاب الحق ماذا فعلنا فى المقابل وبدأنا التفكير فى عمل مشروع فى الساحل الشمالى الشرقى فى الوقت الذى كانت فيه السوق الحقيقية للسياحة فى الساحل الشمالى الغربى، وقررت بناء قرية بديلة لياميت، وأخذت مساحة قريبة وشيدت قرية سما العريش التى لا يشعر الزائر بأنها قرية سياحية ولكن شكل جديد لمجتمع متكامل، فى حين لو كنت أنشد الجدوى الاقتصادية وجدها لاتجهت إلى جنوب سيناء والساحل الشمالى الغربى أو حتى البحر الأحمر. وعندما حاولت فى البداية عمل بحث حول المشروع، وعما كتب عن سيناء اكتشفت للأسف الندرة فيما كتب عنها وكان كله إما وصفا تاريخيا أو توصيفا جغرافيا ولكنه لم يكن هناك ما كتب عن استراتيجية ومميزات سيناء كبيئة مناسبة لمجتمع يكون بعثا جديدا للاقتصاد فى البلد كلها.

وكان كل من كتب عن سيناء ثلاث جهات هى منظمة الجيكا اليابانية والتى تناولت المياه بالتحديد ومعهد دراسات الشرق الأوسط بواشنطن وإسرائيل، وجمعت كل الكتابات والترجمات وأزعم أن لدى الآن أكبر مكتبة عن سيناء فيها أكثر من ١٤٠ دراسة هى تحت أمر كل مهتم بهذا الموضوع.

**وكم تكلفت القرية؟**

تكلفت نحو ٧٠ مليون جنيه.

**بدون مشاركة من جهات أخرى؟**

بلا مشاركات أو قروض من البنوك فصحيح كل القرية تكلفت ٧٠ مليونا ولكن رأس المال العامل بها لا يتعدى عشرة ملايين جنيه لأنى أقمتها على مراحل أكملت المرحلة الأولى وبعتها والثانية وبعتها وهكذا.

**بصفتك رئيس جمعية مستثمرى شمال سيناء ما تصورات هؤلاء المستثمرين للتنمية فى سيناء وهل كان لهم أى دور فى تقديم اقتراحات خاصة بالنسبة للحكومة والاهتمام بالزراعة الذى بدأ مع وصول ترعة السلام؟**

فى كتابى «سيناء بوابة مصر للقرن ٢١» ضمنت خريطة مصورة بواسطة الأقمار الصناعية توضح شكل سيناء وهو مثل المدرج الدراسى فى الجنوب جبال كاترين وموسى ثم هضبة العجمة وهضبة التيه ثم وادى العريش، فالجنوب جبال صخرية ونارية لا يمكن عمل تنمية بها، وعلى الخريطة يتضح شكل التنمية، فهناك شريط ضيق من رأس محمد وشرم الشيخ وذهب ونويبع وطابا لا يصلح إلا للسائح والعابر، ثم فى الوسط هضبتا العجمة والتيه وهو مدرج يبدأ من ارتفاع ٢٤٦٠ مترا إلى الصفر عند البحر المتوسط جنوبا.

والوسط ليس له جدوى اقتصادية حقيقية ولكن علينا أن نحاول استغلاله ثم الوادى وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء وادى العريش مساحته ٢٢ ألف كيلو متر مربع وهضبتا العجمه والتيه فى الوسط بمساحة ٢٠ ألف كيلو متر مربع والجنوب نحو ١٩ ألف كيلو متر مربع أى ٦١ ألف كيلو متر مربع مقسمة إلى ثلاثة أقسام متساوية تقريبا. ونرى أن التنمية الحقيقية التى ستشهدها سيناء فى المرحلة القادمة يجب أن تكون فى وادى العريش ومساحته الضخمة تستطيع أن تستوعب ثلاثة ملايين نسمة.

**لكن حدوده ملاصقة لإسرائيل؟**

الحدود كلها كذلك وهناك ١٤ كيلو مترا ملاصقة للدولة الفلسطينية والباقى حدود مع إسرائيل.

وإذا كنا نتحدث عن واد مساحته ٢٢ ألف كيلو فلنتذكر بلداً مثل سنغافورة ومساحتها ٥٢٠ كيلو مترا مربعا فقط أى ١/٤٠ من وادى العريش والتى نمت دخلها القومى من ٩٧٠ مليون دولار فى العام إلى ٣٥ مليار دولار

وبلغ الفائض لديها في عام ٩٧ حوالى ١٠٠ مليار دولار، ودخل الفرد فيها اليوم ٣٠ ألف دولار، وذات ظروف سنغافورة موجودة فى العريش وشرق التفريعة فى بورسعيد بل أنهم فى سنغافورة ليس لديهم مياه عذبة ويعيشون على مياه ماليزيا.

وهذه هى التجارب التى يجب علينا دراستها ونحن بصدد عمل التنمية فى سيناء وغيرها وبالنسبة للمشروع القومى لسيناء هو مشروع عملاق يضعها فى إطار مخطط شامل.


■ الأستاذ أسامة سرايا خلال إدارته للندوة

وللحق فإن هذا المشروع وضع فى البداية على عجل ثم كانت هناك إعادة لدراسته.

**ولماذا نسى بعد فترة؟**

لم ينسه أحد ولم يؤثر عليه مشروع توشكى فليس له علاقة بتنمية سيناء، والمشروعات الاقتصادية تعتمد على الجدوى الاقتصادية وسيناء فيها أعظم فرص الاستثمار ذات الجدوى الاقتصادية الحقيقية للمستثمر وأعتقد أن أهم حدث اقتصادى مرت به سيناء ولم يأخذ حقه من الاهتمام هو وصول مياه النيل إليها عن طريق ترعة السلام التى توصل ٣ مليارات متر مكعب أى ضعف المياه الموجودة فى إسرائيل.

**فى تجربتك السياحية فى سيناء هل اعتمدت على نموذج أو تجربة خارجية؟**

أولا تجربتى لا تعد تجربة سياحية وإنما قمت بإنشاء مجتمع فى سيناء سيكون نموذجا لما نطالب به من مجتمعات متكاملة، وقد أضفت إليه البعد الصناعى وبدأت بمصنع أسمنت سيناء والذى تبلغ استثماراته ٥٠٠ مليون جنيه وطاقته ١,٣ مليون طن وقد تعاقدنا بالفعل على الماكينات من الصين فى زيارتنا الأخيرة مع رئيس الوزراء وهى بالمناسبة كلها ذات تكنولوجيا متقدمة، وتسمح بنسبة تلوث أقل بكثير من المسموح به.

**ماذا عن المشروع القومى؟**

تمت إعادة صياغته بأسلوب علمى ومعايشة للواقع وكان لى شرف المشاركة فى هذه الصياغة من خلال البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بصفتى خبيرا لديهم عن المشروع القومى لتنمية سيناء إلى جانب ١٨ من كبار الخبراء المصريين وأعتقد أن هذه الصياغة قد تكون أفضل لأننا قمنا بها على أرض الواقع.

وقد انتهت تلك الدراسات مؤخراً وتضمنت فى محاورها للتنمية مرور ترعة السلام بسيناء فمعها سينشأ على ضفافها مجتمع جديد بدأ بشكل من المجتمعات الزراعية ودرست بالفعل أنواع المحاصيل الملائمة، وكيفية تسويقها وتسويق تلك الأراضى للمستثمرين وكيفية إنشاء شكل المجتمع الجديد بالنسبة لمحور الزراعة والصناعات التكميلية للزراعة مثل التغليف والتعليب وهل ستقام زراعات حديثة بلا كيماويات أو هرمونات تصلح للتسويق بالخارج أم هى فقط لتغذية الوادى؟

ونحن ننشىء مجتمعا ليس فيه تراكمات الوادى ويجب علينا إنشاؤه على أساس أحدث الطرق العلمية.

ومن النقاط المهمة التى درست كذلك النسيج الاجتماعى لهذا المجتمع الجديد والذى سيكون مابين وافد له طموح وآمال أو مقيم له عاداته وسلوكه، وكيف نحقق التداخل غير القصرى وتحقيق تجانس بين عناصر مجتمع تجمعه مصالح مشتركة لخلق مجتمع جاذب للاستثمار وليس طاردا.

ولكن المهم عند التنفيذ أن نلتزم بالفعل بنتائج كل هذه الدراسات والأبحاث المستفيضة.

**هذا البرنامج الطموح هل استطاع جذب استثمارات أجنبية بالفعل؟**

بصراحة سيناء منطقة لها حساسيتها ونحن لا نمانع فى دخول الاستثمارات الأجنبية إليها ولكن شريطة أن تكون معلومة الهوية فإسرائيل مثلا تتمنى بأى شكل من الأشكال أن تقوم بعمل أى مشروع فى سيناء ولكننا لا نرحب بذلك.

## الجمعية لا تضم إلا صغار المستثمرين أما الكبار فقد ذهبوا إلى الجنوب

**هل هناك خوف سياسى أو اقتصادى؟**

فى الواقع أن العالم قد تغير الآن فبعد أن كان الصراع عسكريا أصبح الصراع السياسى هو المتصدر الآن وأخيرا سيكون الصراع اقتصاديا بحتا له ملامحه وأدواته، السلام مهما قال نيتانياهو أو غيره سوف يتم إقراره لأن الظروف تغيرت ولن يكون هناك من سيحارب الآخر فى المنطقة فى المرحلة القادمة على الأقل لمدة ٥٠ عاما والتنمية الاقتصادية دائما ما تأتى أثر الاستقرار ولا ينمو الاقتصاد إلا فى مناخ مستقر.

والصراع الآن حول من يأخذ ماذا أكثر من الآخر؟! لكن فى النهاية لابد أن يحدث الاتفاق

**بعد تحرير سيناء هل تعتقد أن التنمية التى تمت فى جنوب سيناء قد أساءت استغلال الموارد الطبيعية ودمرت البيئة البحرية والبرية؟**

أعتقد أن ما حدث فى جنوب سيناء بكل المعايير طفرة إنمائية عالية على محور السياحة وبخصوص هذه الطفرة هناك معادلة صعبة لا أحب أن يتخبط فيها الناس تحت شعار الحفاظ على البيئة، فلا يمكن أن نوقف نمو وتطور المجتمع ولكن فى الوقت نفسه يجب علينا كما تسلمناها بيئة نظيفة من آبائنا أن نسلمها لأولادنا كذلك شريطة ألا تتوقف التنمية فقد يحدث بعض التلوث لإنشاء مصنع حديد أو أسمنت فهذا شىء مطلوب للتنمية.

وما حدث فى سيناء كان كما قلنا طفرة ولكن لا يمنع ذلك أن بعض الأخطاء ارتكبت لكن لكل تجربة أخطاؤها، ومن أهمها - مثلا نظرا لقلة الدراسة الواعية - تمت إقامة بعض المنشآت السياحية الراقية فى مخرات السيول، فى حين كان لابد من ملاحظة أن هناك ما يسمى بدورة المياه، التى تعنى أن السيول تحدث مرة كل ٢٠ عاما وهى ليست دورة حدية ولكنها شبه منتظمة والسيول فى هذه المنطقة تندفع من على جبال ارتفاعها ٢٦٨٠ مترا.

ولذلك لابد أن يكون لمصر فى هذه المرحلة خريطة استثمارية شاملة حتى نكف عن العشوائية فى الاستثمار وحتى لا يجور أى عنصر استثمارى على عنصر استثمارى آخر ويكون ذلك فى إطار تخطيط إقليمى واضح.

**بهذا الشكل هل تصبح هناك عودة لأن نوكل الأمر مرة أخرى للحكومة؟**

هناك مهام راقية كبيرة توكل إلى الحكومة لأنها وحدها التى تملك إجراء دراسات شاملة لكى تقول إن هذه الأرض للتنمية السياحية وهذه للاستثمار الصناعى أو التنمية العمرانية مثلا.

**بصفتك رئيسا لجمعية مستثمرى شمال سيناء ما الدور المرتقب للجمعية والمستثمرين فى تنمية شبه جزيرة سيناء وكيف ساهمت الجمعية فى تنمية شمال سيناء؟**

لنكن واضحين فجمعية مستثمرى سيناء ليس فيها إلا صغار المستثمرين فلم يذهب للشمال أى من كبار المستثمرين برغم أن التنمية الحقيقية مطلوبة فى الشمال، فالجنوب محور سياحى منمى بالفعل، ويحتاج الشمال لإنشاء مجتمع قوامه ٣ ملايين نسمة فى وادى العريش.

ونحن فى الجمعية نحاول أن ندعو المستثمرين ونوجد لهم الفرص والجدوى الاقتصادية لتشجيعهم على الاستثمار فى شمال سيناء، ونحتاج إلى أن ننشىء طبقة من رجال أعمال الصف الثانى ليتجهوا إلى مثل هذه المناطق لأن - فى الواقع - أسماء رجال الأعمال الكبيرة فى مصر أصبحت مثقلة وعندهم من المشروعات ما يستهلك أقصى طاقاتهم، وليس لديهم فائض من الوقت أو الجهد لإعطائه لشمال سيناء.

**هل يمكن أن تروى لنا كيف تحولت إلى مستثمر.. ومن أين لك بهذه الملايين التى تستثمرها؟**

عملت فى السعودية لمدة ١١ عاما كنت فى الأربع الأخيرة منها عضوا لمجلس الإدارة المنتدب للشركة الخليجية الدنيماركية «حليب السعودية» وكنت رقم ١ فى الهيكل التنظيمى وكان عمرى وقتها ٢٩ عاما وكان مرتبى ٢٧ ألف ريال.

وإلى جانب هذا العمل كنت أقوم وقت موسم الحج بجمع مدخراتى ومدخرات زملائى ونستورد ثلاث أو أربع حاويات من الخضر والحبوب والفول المدمس من الصين عن طريق التجار الذين أوزع عليهم الحليب وبعد موسم الحج نجمع إيراداتنا من خلال موزعى الحليب. وكان الريال الواحد يصبح ريال ونصف ريال فى خلال ٣ أشهر فى هذا الموسم وفى عامنا الأول استوردنا بما قيمته عشرة ملايين ريال وفى الثانى بخمسة عشر مليونا وفى السنة الثالثة وصلنا ٢٥ مليوناً وكان ذلك هو الأساس فى تكوين الثروة وقد كنت أسكن فى فيلا إيجارها ١٠٠ ألف ريال وعندى سائق خاص لى وآخر لأولادى.

وعند عودتى إلى مصر عام ٨٣ حولت رسميا من السعودية ٤٨٠ ألف دولار، وغيرت فى أول مرة الدولار بـ ٩٠ قرشا وثانى مرة بـ ٩٥ قرشا ثم فكرت بعد ذلك فى فكرة عرضتها على مدير البنك، فقلت له: هل تقبل أن أودع لديك مبلغ نصف مليون دولار بدون أى فوائد عليها فرحب بالطبع، فقلت له: إذن أمنحنى فى المقابل مليونا ونصف مليون جنيه بدون فوائد، وبعد محاورات قبل المبدأ على أن يمنحنى فقط مبلغ مليون و٢٠٠ ألف جنيه مصرى وبدأت أعمل بها فحصلت على عقد صرف صحى من شركة أمريكية أسمها فروكن وأجرت لهم قطعة أرض أشتريتها سابقا لعمل سوق سياحية عليها وانتهوا عام ٨٦ من عقدهم لأعمال الصرف الصحى فى «أبو رواش» وعندما غيرت الدولارات فى هذا العام كان سعره ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه أصبحت بعد إضافة ما ربحت من أعمالى فى هذه الفترة نحو عشرة ملايين جنيه، وهنا كان يجب أن يكون لى وقفة وقد كان عمرى وقتها نحو ٣٩ عاما، وسألت نفسى ماذا أريد وكان حساب الفائدة وقتها ١٧٪ أى أن لدى فائدة ١٥٠ ألف جنيه فى الشهر. وأنا شخص متدين أعرف أن للمال فى الإسلام وظيفتين: وظيفة اقتصادية ووظيفة اجتماعية وأن المال هو الشىء الذى نسأل عنه مرتين أمام الله مما كسبته وفيما أنفقته فيجب أن يكون المكسب حلالا والإنفاق فى ابتغاء مرضاة الله.



# توشكى لم تسحب الأضواء من تنمية سيناء

فكان لابد أن أختار عملا للفائض عن احتياجى من المال وأبحث عن الجدوى الاقتصادية والقيمة الاجتماعية وذلك أنى لا استخدم من هذه الأموال إلا فى حدود احتياجاتى والباقى فائض وأخذ كل ما احتاجه بدون تقييد فأنا أركب سيارة شبح وأسكن فيلا فيها حمام سباحة وأعمل فى مكتب راق وبعد أن أخذ كل حقى من هذا المال يجب أن أعطى الفائض لمن يحتاجه، وهذا هو الدور الاجتماعى لرجل الأعمال فليس كل من يملك مالاً يصبح رجل أعمال.

التنمية الحقيقية تبدأ من هنا - ويجب أن نعظم الدور الاجتماعى لرأس المال - فالبعض يعتقد أن التكافل الاجتماعى يعنى عطاء من الغنى للفقير وهذا فهم خاطىء لابد لنا أن نصححه لدى مفاهيم رجال الأعمال، فالتكافل الاجتماعى يحقق استقرار مجتمع أول من ينعم به الغنى.

فإى حدث يعطل السياحة مثلا نكون نحن أول المضارين مالم ننهض بالمجتمع ونحقق نوعا من التكافل الاجتماعى وننهض بأولادنا بدلا من تركهم خامة جيدة لأى انحراف فكرى يؤدى إلى أن يصبحوا أداة إرهاب.

ولكن مثل هذا الاهتمام بالدور الاجتماعى هو الذى يوفر الحماية للمجتمع ولا يجب على رجل الأعمال أن يهتم فقط بنجاحه فى عمله الخاص ولو انهار المجتمع حوله - وأنا مثلا أقدم ٨٠٪ من وقتى للمجتمع و٢٠٪ فقط لعملى الخاص.

فوظيفة رجل الأعمال ليست فقط النجاح فى عمله ولكن عليه كذلك مسئولية الكشف عن مواطن الضعف بالمجتمع وعلاجها وتولى المسئوليات الاجتماعية التى يجب أن تنسحب منها الدولة بالتدريج لتلتفت لهموم ومهام أكبر.

لقد قام المستشار ماهر الجندى - محافظ الجيزة - بتجربة رائدة حيث أسس مجلسا استشاريا لرجال الأعمال ودعا ٧٥ من كبار رجال الأعمال بالجيزة حضر منهم مالا يقل عن ٧٠ وانتخب منهم أمين عام ووكيلان وأمانة عامة من خمسة أشخاص وحملهم مسئولية الحفاظ على مدينة الجيزة، وكنت أنا أمين عام المجلس الاستشارى لرجال أعمال الجيزة مع أنه ليس لى مشروعات بها ولست من مواليد الجيزة.

ونرجو أن يستطيع المجلس أن يصنع شيئا لمحافظة الجيزة وأن تكون تجربة رائدة تقلدها المحافظات الأخرى وقد بدأنا فى بحث سبل عمل قنوات مع الشباب واتصلنا بالجامعات والمدارس الثانوية لإجراء حوار - ونقوم بترتيب رحلات على نفقاتنا لحوالى ١٥٠٠ طالب إلى الأقصر وأسوان وأبو سنبل لأن ذلك يولد لديهم شعورا بالانتماء والإحساس بالبلد والهوية إذا قام الطالب برحلة تتكلف ٣٥٠ - ٤٠٠ جنيه على حساب رجل أعمال وكذلك لنقترب منهم وننشىء فعلا معهم حواراً يبعث الشعور فى الأمل الحقيقى وليس آمالا وهمية ونوضح لهم الخطوات المطلوبة منهم لتنمية قدراتهم وفى تجربة رجال أعمال الجيزة كان رجل الأعمال الذى يمتلك مصنعاً مثلا ينظم زيارة لمجموعة من الشباب لمصنعه ويعقد معهم لقاء واحتكاكاً مباشراً . فهناك كما أقول طفرة جديدة من رجال الأعمال وتعظيم لوظيفتهم الاجتماعية، وقد أسسنا فى جمعية الجيزة صندوقاً للتنمية وجمعنا نحو مليون جنيه فى حوالى عشر دقائق وأنا متأكد أن هذا الصندوق سيكون فيه ١٠ - ١٥ مليون جنيه فى خلال الأيام القادمة.

**هذه الأموال التى جمعت للصندوق والتى سوف تجمع كيف سيتم صرفها وهل سيكون هناك ورق رسمى بذلك؟**

لقد تم انتخاب أمين ووكيلين من رجال أعمال الجيزة والأموال لا تصرف إلا بتوقيع. ■

# رحلات السفارى.. المغامرة والانطلاق

شاعت فى السنوات الأخيرة أحدث أنواع السياحة وهى السياحة الصحراوية أو رحلات «السفارى» وهى نوع حديث فى مصر وإن كان العالم يعرفها منذ سنوات طويلة وثمة مناطق عالمية تجذب هذا النوع من السائحين.

كتبت : رانيا حفنى



■ فى سفاجا ورأس محمد وبحيرة قارون متعة خاصة لرواد سياحة السفارى فى مصر

وسياحة الصحراء فى مصر لها جمهور خاص وسياح متميزون من جنسيات مختلفة وإن كان أغلبهم من الجنسيات العربية، وفى مصر مناطق جذب سياحية لهذا النوع من السياحة مثل وادى الجمال غرب سفاجا وغرب بحيرة قارون فى الفيوم ومنطقة رأس محمد بسيناء ومنطقة السلوم والواحات المحيطة بها حيث تزخر هذه المناطق بحيوانات ونباتات برية لم تعرف بعد الترويض والتهذيب الذى مارسه إنسان المدينة وهو ما يجذب السائحين إليها.

وتقدم مصر تسهيلات كبيرة لروادها من سائحى السفارى تتمثل فى سهولة إصدار التراخيص اللازمة وتخصيص مرافق وتقديم الإرشادات اللازمة لضمان عدم الفقد فى الصحراء، وتخصيص أحدث أساليب الاتصالات لتأكيد تقديم خدمات الإنقاذ والإسعاف بأسرع ما يمكن.

ولا يخلو الأمر من بعض الاحتياطات الضرورية التى تحرص مصر عليها لحماية البيئة، وإدراكا من وزارة السياحة بأن السياحة والبيئة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فلا سياحة بدون بيئة جميلة ونظيفة، ولعل هذا الإدراك بالارتباط بين السياحة والبيئة هو ما دفع منظمة السياحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى التوقيع على إعلان مشترك للتآخى بين السياحة والبيئة فى يوليو ١٩٨٤.

ومن الأخطار التى تهدد مناطق السياحة الصحراوية عمليات صيد الطيور والحيوانات خاصة أن معظم هذه الطيور والحيوانات مهدد بالانقراض أو قطع أشجار معمرة مثل أشجار السيال وتدمير الغطاء الخضرى تحت عجلات السيارات الصحراوية، وهذه التجاوزات فضلاً عن تهديدها للتوازن البيئ فهى بمثابة تحطيم للمكان وإنهاء له، ولذا فقد تم وضع برنامج للتعاون بين وزارة السياحة المصرية وجهاز شئون البيئة للتقليل من آثار ذلك على الموارد الطبيعية وتحديد مسار لرحلات السفارى والسيطرة عليها ووضع الضوابط لها.

ومن جانب آخر تمت السيطرة على عمليات الصيد الجائر للطيور والثدييات ووضع برنامج لحماية الطيور المهاجرة والحياة البرية التى إنقرض منها عدد كبير مثل نمر سيناء، فهد الصحراء الغربية، الغزال الأبيض، ولتحقيق ذلك أعلنت وزارة السياحة المصرية تعليمات منظمة لصيد الطيور وحددت الأنواع المسموح بصيدها وكذلك أماكن ومواسم الصيد مع منع الصيد تماماً فى عدد من السنوات حتى تعود الحيوانات إلى التكاثر ويعود عددها إلى ما كان عليه، وتنشط الوزارة سياحة مراقبة الطيور وهو منتج سياحى جديد فى العالم ويجذب مئات السائحين سنوياً إلى مصر وهى هواية أكثر تحضراً من صيد الطيور، خاصة أن مصر أصبحت بمثابة عنق زجاجة تمر منها أسراب الطيور المهاجرة خاصة الآسيوية والأوروبية خلال فصلى الربيع والخريف حيث يمكن مشاهدة ٤٢ نوعاً من الطيور أثناء مواسم الهجرة.

وقد أدى التنوع البيئ والجغرافى فى مصر من جبال وصحراء ووديان إلى تنوع فى الطيور المهاجرة.

وبدأت شركات السياحة المصرية فى الإهتمام بسياحة السفارى المرتبطة بخط الجيزة - الفيوم، وكذلك سياحة السفارى فى واحات مصر الداخلية والخارجية والفرافرة، حيث الحياة الطبيعية النادرة والعادات الاجتماعية لسكان هذه الواحات المختلفة عما عداها والتى تمثل عالماً طريفاً وغريباً وثقافة مختلفة ومغايرة لرواد هذه الرحلات وتظل رحلات السفارى بها قدر من المتعة والإثارة والمغامرة والانطلاق والعودة إلى الطبيعة والحياة بشكل مختلف. ■

## العصر الذهبى للمهندسين فى مصر

# الإعلانات: إنجليزى وعربى والامتيازات غير محدودة



«مافيش مهندسين». عبارة تتردد دائما على لسان المسئولين فى شركات المقاولات والتنمية العقارية «من يحتاج عشرة يجد بالعافية واحد أو اثنين». ومن يقبل العمل لا يستقر طويلا رغم المرتب والامتيازات.. سرعان ما ينتقل إلى موقع آخر بمرتب أعلى وامتيازات أفضل.. يقول آخر: البطالة انتهت، وانقلبت الوفرة إلى ندرة.. وانطلق المهندسون إلى عصرهم الذهبى

تقرير يكتبه ـ حسن عامر

ندرة المهندسين تؤكدها الإعلانات المنشورة فى الصحف، فلا يخلو يوم واحد من عشرات الإعلانات باللغتين العربية والإنجليزية تطلب مهندسين فى كل التخصصات، فالطلب ليس مصريا خالصا، بل يلاحقه طلب من الشركات الأجنبية التى تتولى ٤٠٪ تقريبا من المقاولات المصرية، وهى عادة توفر ميزات لم تدخل بعد فى حسابات رجل الأعمال المصرى..

يقول المهندس عياد فلتس عياد أحد المستثمرين فى ٦ أكتوبر: إنه لجأ إلى أصدقائه الذين تخرجوا معه، وعرض عليهم العمل فى مشروعاته، لكن أغلبهم رفض لأنه ينتظر فرصة لدى شركة أجنبية، أو مشروعاً مشتركاً أو شركة لها اسم تجارى مدو..

تفسير الظاهرة فى رأى طاهر الشريف ـ أمين عام جمعية رجال الأعمال ـ: إن معدلات التنمية حققت قفزة واسعة فى مختلف المجالات خلال عامى ٩٦/٩٧، والتنمية تعنى توسيع قاعدة الإنتاج فى مجالات الصناعة والزراعة والنقل والاتصال والبنية الأساسية والخدمات، وكلها تعنى ظهور آلاف المواقع الإنتاجية والعمرانية الجديدة، وكلها فى حاجة إلى المهندسين، سواء فى مرحلة الإنشاء أو مرحلة التشغيل.. ولا يتوفر فى السوق ما يغطى الطلب والاحتياجات المستقبلية..

ولم تعد الجامعات قادرة على ملاحقة الطلب المتزايد من الآن وحتى خمس عشرة سنة قادمة..

والسبب أن عدد الخريجين ظل محدودا بالقياس إلى حجم الأعمال المطروحة.

الإحصاءات الرسمية تقول: إن الجامعات المصرية خرجت خلال السنوات الست الماضية نحو ٣٠٦٠٤ مهندسين «خلال الفترة من ٨٩ إلى العام الدراسى ٩٤/٩٥» بين هذا العدد ٢٥٩٧٩ خريجا من الذكور و٤٦٢٥ خريجا من الإناث، يضاف إليهم ٢٩٥ خريجا من كلية التخطيط العمرانى، بينهم ٢٣١ من الذكور و٦٤ من الإناث.

وعدد الخريجين يتراجع بانتظام سنويا، كان ٥٧٧٣ عام ٨٩/٩٠، ارتفع إلى ٥٨٠٦ عام ٩٠/٩١، أى بزيادة ٣٣ طالبا عن العام السابق، ثم انخفض على نحو درامى إلى ٥١٠٣ عام ٩١/٩٢، بواقع ٧٠٠ طالب تقريبا، ثم إلى ٤٩٤٤ فى العام التالى، ثم إلى ٤٥٩٧ فى عام ٩٣/٩٤، وتراجع من جديد إلى ٤٣٨١ عام ٩٤/٩٥.

كذلك تراجع خريجو التخطيط العمرانى من ٥٢ عام ٨٩/٩٠ إلى ٢٧ فى نهاية العام الدراسى ٩٤/٩٥.

هذه الأرقام المتواضعة للخريجين كانت تتفق مع الطلب المتواضع فى السوق حتى مطلع التسعينيات، لم تكن القطاعات الاقتصادية فى حاجة إلى أعداد كبيرة من المهندسين لسببين:

الأول: أن الدولة توقفت عن الاستثمار فى المشروعات الصناعية والإنشائية، وركزت على الاستثمار فقط فى البنية الأساسية.

الثانى: أن القطاع الخاص لم يكن بقادر على استيعاب خريجى الجامعات من جميع التخصصات.

المعادلة انقلبت على نحو درامى كما يقول المهندس حسن عبدالعزيز ـ رئيس جهاز مدينة القاهرة الجديدة ـ والسوق انكشفت نتيجة التوسع الهائل فى حركة التنمية العمرانية بالمدن الجديدة، هناك ١٨ مدينة تحت الإنشاء، وهناك أيضا المشروعات القومية الكبرى: توشكى وسيناء و شرق العوينات وشرق التفريعة وشمال خليج السويس، وكلها مشروعات تحتاج إلى المهندسين.

الموقف اختلف تماما بعد اختيار الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزيرا للإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة.

جاء الرجل منتهجا سياسة مغايرة تماما لسلفه المهندس حسب الله الكفراوى.

فهو يؤمن بأن على الدولة مسئوليات محددة لا ينبغى أن تتجاوزها أو تنشغل أو تثقل كاهلها بما ليس فى إمكانها أن تفعل.

عليها أن تتولى مسئولية المرافق، وأن تعرض الأرض للبيع «مرفقة» للأفراد والشركات، ولا تحرم المواطن من الحصول على قطعة أرض، وبناء المسكن الملائم أو الذى يحلم به، ولا تحرم الشركات من الحصول على مساحات كبيرة من الأراضى، وإقامة مشروعاتها الإسكانية والعقارية، وعلى الدولة أن تعمل على زيادة جاذبية المدن الجديدة للسكان، وأن تحولها إلى مكان مرغوب، وأن تخصص جزءا من أراضيها للجامعات ومراكز الترفيه، والفنادق والمتنزهات، ودور السينما والمسرح، والمساحات الخضراء، وأندية الجولف والإسكواش، والتنس وغيرها..

بهذه الوسيلة سوف ينسحب السكان من المدن القديمة ليستقروا فى المدن الجديدة، وتنتفى تسمية مدن الأشباح..

وأخطر المفردات التى جاء بها الوزير هى المنافسة، فقد تعمد إشعال المنافسة بين شركات التنمية العقارية للحصول على مساحات كبيرة من الأراضى، وتحويلها إلى أحياء سكنية.

هذه الشركات حصلت على مساحات تتراوح ما بين ٢ إلى ٢٠٠ فدان، وأكثر من ذلك فى الحالات الاستثنائية.

وحولت المدن إلى ورشة عمل إعمارية



■ المشروعات العمرانيه الكبيرة زادت الطلب على المهندسين

متنافسة..

لا تقيم مساكن كتلك التى عرفتها مصر، مجرد جدران مسطحة قبيحة، وخالية من الجمال، بل زرعت الأرض بتكوينات عمرانية راقية أنيقة، تطل على الناظرين بشياكة ونضارة ومسطحات ملونة.. تحيطها الزهور والخضرة والأشجار..

ولعل القاهرة الجديدة نموذج جيد لعرض هذه السياسة وإنجازاتها.. خريطة المدينة تنقسم حاليا إلى جزءين..

المشروع الرئيسى ويمتد على ٢٦ ألف فدان، وهو ما يوازى مساحة مدينة نصر مرتين ونصف المرة.

والامتداد الإضافى ويتسع إلى ٢٢ ألف فدان

الجزء الرئيسى للمدينة خصص من أراضيه:

ناديين للجولف مساحتهما الكلية ٨٠٠ فدان، مدينة للجامعة الأمريكية مساحتها ٢٥٠ فدانا، كورنر للمطاعم «كل مطاعم العالم» ٢٠٠ فدان، منطقة للفنادق على مساحة ٥٠٠ فدان، منها ١٠٠ فدان خصصت لشركة شيراتون العالمية، مساحات خضراء وترفيه وتسوق وحدائق أطفال وغيرها، وخصص لها نحو ألفى فدان.

كما تم تخصيص مساحات للأفراد لبناء فيلات وعمارات سكنية للأفراد فى حدود ٣ آلاف فدان، وهى مساحة قسمت إلى ١٩ ألف قطعة.. بقية المساحات خصصت للشركات بالمساحات التالية:

الشركة العربية للتنمية والتطوير العقارى «مدينة الرحاب» ١٦٣٠ فدانا، صندوق العاملين بالمقاولين العرب ٣٢.٥ فدان، العمارة الحديثة ٥١ فداناً، شركة المحمودية للمقاولات العامة ٢١ فداناً، معادى السرايات ٢٩ فداناً، نيوسيتى للتنمية العقارية ٢٠ فداناً، طيبة للتجارة والمقاولات ١٥ فداناً، الدولية للإنشاءات والتعمير ٢٣ فداناً، طلعت اللامى للتجارة والمقاولات ٤١.٥ فدان، المصرية - السعودية للتعمير ٦٨ فداناً، آمون للمقاولات ٢٩.٦ فدان.

البيت الأبيض ٢٧ فداناً، عربية للإسكان والمقاولات ٣٦ فداناً، صبحى حسين ٣١.٦ فدانا، بروفيشنال للاستثمار ٣٠ فداناً، أورينتال آرت ١٢.٧٥ فدان، شركة الديوان ٨٧ فداناً، الأفق ١٠ فدادين، موديكا «خالد عبدالناصر» ١٦ فداناً، زهرة الأندلس ٢٠.٩ زهرة المدائن ١١.٤ فدان، التيسير للمقاولات ٢٦.٤ فدان، المشروعات الحديثة ١٤.٦ فدان الشركة الفنية ١٤.٧ فدان، الفتوح العقارية ٤٨.٥ فدان، كرما للتنمية العمرانية ١٥ فداناً.

وشركة الصفوة للإنشاء والتعمير ٢٣ فداناً، الشرق للتأمين ٥٣ فداناً، المصرية الكويتية ٤٠ فداناً، هليوبوليس للاستثمارات العقارية ٣٤.٢ فدان، المدائن معتز الشريف ٢٢.٤ فدان، السراى للتنمية ٧١.٨ فدان، كونكورد ٨.٢ فدان، مصر الأصيلة للتنمية ٢١.٩ فدان، جرين بارك والجزيرة ٢٨.٩ فدان، العالم العربى للاستثمارات ١٥ فداناً، المهندسون المصريون ٧٧.٣ فدان + ٥.٨ فدان فى موقع آخر، الهندسية للصناعات والتشييد ٣٤.٢ فدان، نقابة المهن الاجتماعية ٢٤ فداناً، شركة خالد محمد عبدالوهاب ٢٢.٧ فدان، شركة طابق بلال أحمد شهاب ١٠ فدادين، مكة للإسكان والتعمير ٣١.٢ فدان.

العربية لأنابيب البترول «سوميد» ٢٤ فداناً، بنك التعمير والإسكان ٦٠.٦ فدان، الهندسية للإنشاء والتعمير ١٠ فدادين، اتحاد ملاك أبطال العاشر من رمضان ٣٧.٦ فدان، مصر الدولية للإنشاءات ٢٠.٨ فدان، الوفرة للمشروعات ١٤٣.٥ فدان، أبو الهول للاستثمار العقارى ٢٥٠ فداناً + ٢٢ فداناً فى موقع آخر، الشارقة مصر للتنمية العقارية ٤٨.٣ فدان، شركة «بى.بى. إتش» ٢٣.٤ فدان + ١.٧ فدان فى موقع ثان شركة أحمد أبوحشيش ١٢.٤ فدان، المصرية الكندية للقرى السياحية ٢٢.٣ فدان، شركة العاشر ٩١.٨ فدان، القاهرة للإسكان والتعمير ٣٥.٦ فدان، المؤسسة الثلاثية للتنمية ٣٣.٩ فدان.

وشركة القاهرة الجديدة للتنمية العمرانية ٧٠ فداناً، وتيران للاستثمار السياحى ٢١.٩ فدان، شركة سفنكس ١٢ فداناً، شركة رسلان ١٢ فدان، شركة الصفوة ٨.٢٥ فدان، أرت جروب ٥.٩ فدان، مينا للاستثمارات ١.٢١ فدان، أمريكانا ١.٣٤ فدان، كاستيل أحمد مصطفى السعيد ١.٢٩ فدان، جولدن إن ٢.٨٥ فدان، الفطيم ٦٦٩ فداناً، الاتحاد العربى للاستثمار ٩٦، سقارة للاستثمارات السياحية ٣٣٩ فداناً، ميجا بيزنس للاستثمارات ٥ أفدنة، فايف إم جروب للتجارة والمقاولات ٢٢.٩ فدان، الهندسية للتعمير ١٠ فدادين، الهندسية للتعمير ١٠ أفدنة، أشرف مروان ١٠٠ فدان.

مجموع هذه المساحات ٨٣٣٦ فدانا..

وأهم المشروعات الجارى تنفيذها هى:

● مشروع شركة الفطين دبى، و يتضمن أربعة مكونات على مساحة ٦٦٧ فدانا، حى لإسكان المديرين، وهو عبارة عن شقة سكنية ملحق بها مكتب عمل، وحى للفيلات والقصور الفاخرة، ويجرى تسويقها للخليجيين، أندية صحية ومدينة ترفيهية.

● مشروع أشرف مروان ويتضمن فندقا وقصورا وفيلات للسياحة العلاجية على مساحة ١٠٠ فدان.

● مشروع محمد شفيق جبر ويتضمن إقامة مركز تجارى ومحطة صيانة سيارات تحت الأرض.

● مدينة الرحاب، وهى تتضمن أربعة أحياء سكنية وخدمية على مساحة ١٥٠٠ فداناً، إضافة إلى جامعة أجنبية ومرافق الترفيه.

أما المدن التى تسير على ذات مخططات القاهرة الجديدة فهى العبور والشروق، وتم توزيع خمسة أحياء من مدينة العبور على شركات التنمية العقارية، كما تم توزيع ٧ أحياء من مدينة الشروق..

وظلت المدينتان حبرا على ورق عشر سنوات متصلة فى عهد الوزير السابق، ثم تحولتا إلى خلية نحل فى عهد الدكتور محمد إبراهيم سليمان.

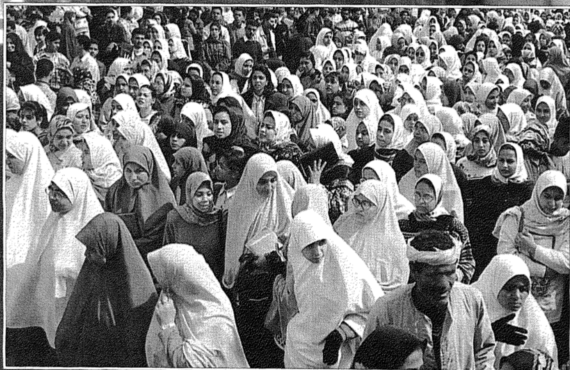
كل هذه الشركات توقفت عن البطالة، وكلها تبحث عن المهندسين، وكلها تشكو من ندرة المهندسين.. ■

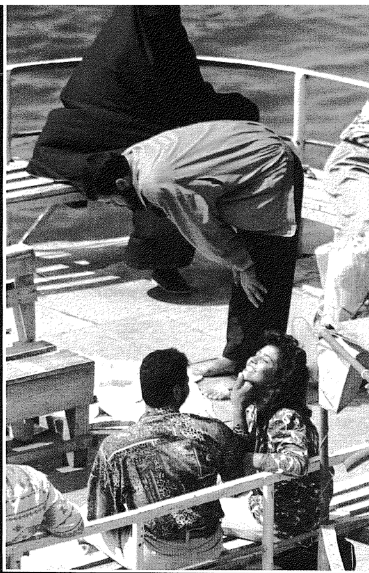
# فصل الخطاب.. في مسألة الحجاب

حتى لا يمتد الجدل إلى القرن القادم











■ نصر فريد

## المفتى: محجبات نعم.. منقبات لا



محمد عمارة

## عمارة: لون الحجاب وشكله متروك



**لا أحد يترك المحجبات فى حالهن..**

**هناك من يقول: «مبهدلات».. «مدهولات»، شعرهن «مكمكم»، وعندما تسأل إحداهن فى الدين والشريعة تجدها لا تعرف شيئا!!**

**فإذا تزينت المحجبات والتزمن الأناقة، قالوا: «الحجاب بقى موضة».. هذه محجبة لتصطاد عريسا.. وتلك محجبة وتفعل ما لا تفعله مرتديات «الإستريتش» والميكروجيب»!!**

**ويضيف محترفو التصريحات الصحفية وتحليل الظواهر الاجتماعية: الحجاب «ظاهرة» لابد أن نتوقف عندها بالرصد والبحث والتفنيد..**

تحقيق ـ جيهان الغرباوى تصوير: محمد الدخاخنى

فيرجع بعضهم سبب انتشاره لهزيمة ٦٧، أو تقدم الحركة الإسلامية على حساب الاشتراكية التى فشلت فى تقديم الحل للشباب! بينما يؤكد آخرون أن «الحراك الاجتماعى» والسفر لدول الخليج والتقليد والإحراج والتمسك بالشكليات، هى الأسباب الحقيقية فى الواقع، لشيوع الحجاب بين نساء مصر وبناتها!

أما المحجبات أنفسهن فيرفضن كل هذه الاحتمالات كليا وجزئيا، وبإصرار تعلن كل محجبة مقتنعة أن سبب حجابها الوحيد هو الرغبة فى الالتزام الدينى، على اعتبار أن الحجاب فرض واجب من تعاليم ديننا الإسلامى.

وإلى هنا يكاد الأمر يكون منتهيا ومحسوما، غير أن بعض التصريحات الصحفية «المغلوطة» أو «المدسوسة» أحيانا على أصحابها، تتناثر هنا وهناك، لتفتح باب الجدل و الشك أو الخلاف من جديد، مثل التصريح الأخير الذى نشرته إحدى جرائد المعارضة المصرية على لسان شيخ الأزهر «محمد سيد طنطاوى» فى أثناء اجتماعه مع جمعية رجال أعمال الإسكندرية وزوجاتهم، اللائى سألنه عن الحجاب وعقاب من تتركه، فأفادهن ـ على حد ما نشر بالجريدة ـ إنه مجرد سنة مستحبة وليس من فرائض الإسلام فى شىء!!

وبغض النظر عن أن فضيلة شيخ الأزهر عاد ونفى ما قاله، أو ما نشر ونسب إليه ـ وجاء النفى على لسان «عمر بسطويسى» المتحدث الرسمى باسمه فى الأزهر.

وبغض النظر أيضا عن أنه هو الذى سبق وطالب بمصادرة كتاب المستشار سعيد العشماوى «الحجاب وحجية الحديث»، الذى يقول إن تغطية شعر المرأة ليس من الدين أو التدين فى شىء.

بغض النظر عما تقدم، نجدنا مدفوعين لطرح السؤال مرة أخرى، أفيدونا أفادكم الله.. «آخر كلام» يا مولانا..

الحجاب فرض أم سنة؟ أم ماذا؟

وما المقصود به؟ وكيف يكون؟ ومتى يجب تركه؟ وما عقاب تركه؟

### الحجاب نعم.. النقاب لا

يفيدنا فضيلة مفتى الجمهورية الشيخ «نصر فريد واصل»، و يقول: الحجاب فريضة واجبة على كل امرأة، وبمجرد أن

تبلغ الفتاة مبلغ النساء، لزم عليها تغطية جسدها كله، ما عدا الوجه والكفين، وهو أمر الله لنساء النبى ونساء المؤمنين فى قرآنه الكريم نصا، أما أن تصر سيدة ما على إخفاء وجهها بالنقاب، فتلك هى الزيادة التى لا هى فرض ولا سنة.

هى حرة فيما تفعل بشرط أن تكشف وجهها، كلما دعت إلى ذلك الدواعى الأمنية فى الجامعة مثلا أو فى المصالح الحكومية.

ويعيدنا د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - لحديث الحجاب الأول، ويقول: الحجاب فرض نص عليه القرآن صراحة فى قوله تعالى: «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها» (صدق الله العظيم).

والمقصود ألا يظهر من المرأة سوى الوجه والكفين، وأن ترتدى النساء الملابس الحشمة الفضفاضة، التى لا تشف ولا تصف الجسم والتى تغطى الرأس، بما فيها الشعر والأذنان، ويكتمل الحجاب بالتحفظ فى الكلام، وإبداء الزينة بلا تبرج، منعا لطمع من بقلبه مرض، وهى الحكمة المقصودة من الحجاب..

ونترك د. سعاد صالح - عميدة كلية الدراسات الإسلامية للبنات - توضح الصورة أكثر بقولها: الشريعة الإسلامية لم تقصد حرمان المرأة من التزين والتمتع بأنوثتها، بدليل قوله تعالى: «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق»، لكن الزينة المسموح بها هى الزينة للزوج، أو التى قد تظهر أمام المحارم.. أما عن الحجاب وقوله تعالى «وليضربن بخمورهن على جيوبهن»، فهو أمر إلهى يوصى المؤمنات بتغطية شعورهن وأجسادهن، بعد أن كانت نساء الجاهلية يسدلن غطاء الرأس نحو الخلف كاشفات عن صدورهن.

فى المقابل يقف د. محمد إبراهيم الفيومى - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - معلنا: ليس هناك ما يسمى بالزى الإسلامى أو غير الإسلامى.

الإسلام عموما يحض على الاحتشام وستر العورات، أما قولنا الحجاب أو النقاب أو غير ذلك.. فهى مجرد أسماء وأعراف وتقاليد ليس إلا..

ويكمل د. «محمد عمارة» - أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر - بمزيد من التفصيل: الأصل لكلمة الحجاب، هو احتجاب المرأة فى بيتها وحجبها عن العمل أو الاختلاط بالناس..



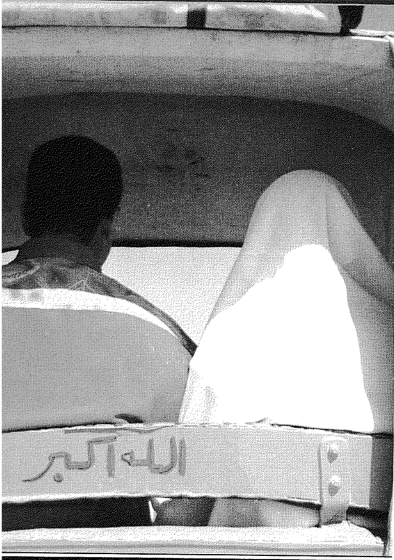
■ الهضيبى

## الهضيبى: عقاب ترك الحجاب علمه عند الله وحده



■ عطية صقر

## عطية صقر: عطر النساء ممنوع




أما الحجاب المقصود به الزى، فهو كل ما ترتديه المرأة لستر مفاتنها وإبداء الاحتشام، بمعنى أنه زى فضفاض لا يصف الجسم ولا يشف، ولا يكشف أكثر من الوجه والكفين، استنادا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم، حين قال لأسماء بنت أبى بكر: إن المرأة لا يجب أن يظهر منها إلا هذا وهذا، وأشار للوجه والكفين.

أما ما يثار عن لون الحجاب أو تفصيلته أو خامته أو تزينه بالخرز، أو غير ذلك، فكلها تفاصيل متروكة لتقدير كل امرأة على حدة، بشرط أن يتحقق للحجاب فى النهاية صفة الاحتشام وعدم لفت الأنظار بتبرج يفقد الزى وقاره والهدف الأساسى منه..

وقد تشكو إحداهن مثلا من تساقط مرضى فى شعرها بسبب تغطيته طوال الوقت تحت الحجاب، وهنا لا يمكن نصحها برفع الحجاب عن شعرها إلا بعد نصيحة طبيب مسلم مؤتمن يؤكد لها عذر رفع الحجاب للضرورة الصحية.

أما من يحلو لها كشف شعرها ليلة زفافها أو فى الحفلات والمناسبات، وتسأل عن ذنب هذا أو عقابه، فتلك أمور علمها عند الله، الذى يقدر وحده الذنب - ويغفر لمن يشاء - وتبقى العقوبات الوحيدة التى نعرفها من نصوص القرآن والحديث، هى عقوبات الحدود مثل السرقة أو القتل أو الزنا.. أما عن عقاب تاركة الحجاب، فهو فى الدنيا متروك لولى الأمر - فيما يعرف فى الشريعة باسم «التعذير» - والله أعلم به فى الآخرة.

### حتى صاحبات الشعر «الأكرت»!

ويتفق مع الرأى السابق المستشار «مأمون الهضيبى» - المتحدث الرسمى باسم جماعة الإخوان المسلمين المحظورة - ويضيف لما سبق بشأن «التعذير»، أن



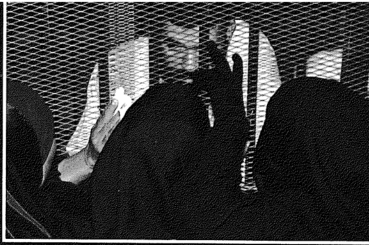
■ كريمان حمزة

## د. سعاد صالح: الشريعة لم تحرم المرأة من التزين

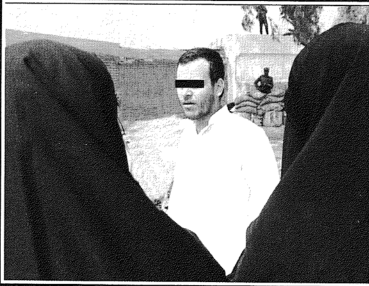


■ د. عمر هاشم

## هاشم: التحفظ فى الكلام وإبداء الزينة تكملة للحجاب



■ النقاب ملمح رئيسى لزوجات المتطرفين



■ من زوجتى فيكما؟!

بعضهن يتحججن أحيانا بأن شعرهن مجعد أو ليس فيه ثمة إغراء يدعو لستره بالحجاب، وهى حجة واهية، لا سبيل للأخذ بها أبدا، لأن أحكام الإسلام توضع للجميع، وقياسا على الأغلبية وليس قياسا على الاستثناءات أو الشواذ..

ثم ما أدرانا أن - ربما، هناك رجلا ما، لا يعجبه أو يثيره إلا الشعر القصير أو «الاكرت»؟! على هذا النحو سينتهى الأمر، بأن نضع بأدمغتنا تشريعات وقواعد وأحكام ما أنزل الله بها من سلطان، بينما الحجاب أمر من الله اجتمع عليه كل الفقهاء.

ويضيف المستشار مأمون الهضيبى، أصل الحجاب كمصطلح شرعى، هو أمر لزوجات النبى بتغطية الوجه، فى قوله تعالى: «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب».. أما زى «الحجاب» - بتسميته العصرية المقصودة الآن - فقد جاء لنساء المؤمنين فى قوله تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن، إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن» (صدق الله العظيم).

ورغم أن المقصود - بإجماع العلماء - هو تغطية الجسم ما عدا الوجه والكفين، مع عدم إبداء الحركات المثيرة للشهوات، أو الزينة المثيرة، ذات الأصوات الرنانة، كالخلخال مثلا..

أما عن وضع العطور الفواحة، أو إظهار الحلقان التى تضوى من تحت «إيشارب» الحجاب فوق الرأس..

فكلها أمور مستبعدة ومرفوضة، كما يؤكد الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر الشريف - ويضيف على ما سبق عدم إجازة الاشتراك فى «عروض أزياء المحجبات» التى تقدم أزياءها غالبا فتيات يظهرن، أكثر مما يخفين، ولا يلتزمن عادة بوقار وحكمة الاحتشام الإسلامى الصحيح

يأتى ذلك فى وقت وصلت فيه ملابس المحجبات، لساحات عروض الأزياء الفرنسية العالمية، وصار فكر وسلوك المحجبات هدفا لمناقشة ورصد بعض المجلات الأجنبية مثل مجلة «فوج» الفرنسية التى أجرت تحقيقا عن محجبات القاهرة، ووصفت بعضهن ببهرجة الثياب لدرجة تجعلهن يبدين كطيور كبيرة ملونة، بينما لا تتردد محجبات أخريات فى مفاصلة ومجادلة الباعة الرجال علانية، وهى تشترى منهم رافعات الصدر الدانتيل أو الكولونات الشفافة أو الكورسيهات الحريمى الكاملة.

وفى الوقت نفسه تصر المذيعة المحجبة كريمان حمزة، على رفع شعار «الله جميل يحب الجمال»، مصرة على أن الحجاب ليس ضد الأناقة، وأن الاحتشام لا تمنعه الزينة المعقولة والرائحة الطيبة، التى قد يروق للمرأة التعطر بها، مادامت غير فواحة بإثارة..

ومن هذا المنطلق تواصل إصدار مجلتها «أناقة وحشمة»، مع تنظيم عروض أزياء المحجبات فى القاهرة ولندن وباريس.

وإن كان البعض يميل للنظر لهذا الاتجاه، على أنه نشاط تجارى بحت، يستهدف الربح من وراء انتشار ظاهرة الحجاب بين نساء مصر والبلاد العربية، فعلى الجانب الآخر هناك من يتمسك بمبدأ أن الدين يسر لا عسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وجوهر كل عمل هو النية من ورائه، وهو الاتجاه نفسه الذى سانده الشيخ محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر الشريف ومفتى الجمهورية السابق - حين صرح أكثر من مرة أن ديننا سمح، والله جميل يحب الجمال، وطالما توفر من الحجاب ستر العورة والاحتشام دون تبرج أو إثارة تؤجر المرأة على ذلك، حتى لو ارتدت الحجاب، وهى كحيلة العينين، فكحل العيون - على حد قول فضيلة الشيخ - يعتبر من الزينة الظاهرة غير المحرمة، وإن اختلف عليه العلماء.

وأخيرا.. أعتقد أنك ستلجئين لمراجعة ما جاء فى هذا التحقيق مرة أخرى، قبل أن تبدى رأيا قاطعا فى أية مسألة تخص الحجاب، أو لكى تحددى عن اقتناع موقفك منه. ■

بيـن اليوم والغـد

# هؤلاء الصغار ومناوراتهم الخفية!

نحن نتعامل مع الأطفال باعتبارهم كائنات ساذجة، لا تعرف المناورة أو التخابث أو التآمر، إلا أن الأمر فى الواقع يختلف عن ذلك، وعدم فهمنا للمناورات الخفية التى يقوم بها الصغار، يضر بعلاقاتنا معهم، كما يزرع المشاكل فى حياتهم الراهنة والقادمة. لكى نفهم هذا بشكل أفضل، دعونا نتابع هذا الموقف بين الأم وابنها مجدى البالغ من العمر أربعة أعوام.

**الأم :** هل أنت الذى ألقيت السكين داخل مهد أختك الصغيرة؟ ألا تعلم أنك يمكن أن تؤذيها بهذا العمل؟

**مجدى :** أنا لم أفعل ذلك.

**الأم :** من الذى فعله إذن؟

**مجدى :** ربما ألقى شخص آخر بالسكين فى سريرها؟

**الأم :** من ؟ قل لى من ؟ أنت تكذب

**مجدى :** لكنها لم تصب بسوء

**الأم :** إذاً فأنت تعترف بأنك ألقيت السكين فى مهدها

**مجدى :** (بإصرار) : لا .. لم أفعل ذلك

**الأم :** انتظر حتى يأتى والدك، سأخبره، وستنال عقابك لما فعلت، ولإصرارك على الكذب

**مجدى :** لقد ضربتنى!

**الأم :** كيف يمكن لرضيعة أن تضربك؟ ها أنت تكذب مرة ثانية

**مجدى :** لا .. أنا لا أكذب

### غياب الإدراك الواعى بالموقف

فى هذا التعامل، لا الأم ولا الابن، يدركان إدراكاً واعياً، الموضوع الأساسى الأم تؤنب مجدى وتهدده، وهو يكذب ويصبح خائفاً مهتز الشخصية، لكن المشكلة الأصلية لم تجد لها حلاً ، أما إذا توفر الإدراك للأم، فإن الحوار سيأخذ شكلاً أكثر سلامة، مثل: **الأم :** لقد رمى أحدهم سكيناً فى مهد أختك، ولما كنا أنا وأنت وحدنا بالبيت، ولما كان السكين غير موجود منذ عشر دقائق، فلابد أنك فعلت هذا.

**مجدى :** لقد ضربتنى!

**الأم :** هذا كلام فارغ، وأنت تعلم ذلك، الموضوع الأساسى هو أنك تخشى أن تفقد حبى وحب أبيك، بعد مجىء أختك الصغيرة، لذا فأنت غاضب عليها..

**مجدى (متبرماً) :** أريد أن أعرف، ما حاجتكما إليها؟!

**الأم :** نحتاج أن نحبها أنت الآن من الكبار فى الأسرة، وكما نحبك أنا ووالدك، فعلينا نحن الثلاثة أن نحب الطفلة الصغيرة، ولأنك أصبحت من الكبار، فلابد أن تساعدنا فى رعايتها والعناية بها.

**مجدى :** كيف؟

**الأم :** احضر الدبة التى أهدتها إليها عمتك،وضعها إلى جوارها فى السرير، قد لا تعرف فى سنها الصغيرة هذه ماهى الدبة، لكنى أظن أنها ستعجب بالفراء،وبالعينين الزجاجيتين اللامعتين.

**مجدى (متحركاً) :** سأضع الدبة فى سريرها

**الأم :** شكراً يامجدى

فى هذا التعامل الأخير، كانت الأم مدركة إدراكاً واعياً سبب القلق الذى يشعر به مجدى، لقد شرحت له الأمر بوضوح وصراحة مما جعله هو الآخر مدركاً لحقيقة واقعه، فالأغلب أن مجدى لم يكن يدرك بطريقة واعية مشاعر فقدان الأمان التى أثارها عنده مولد أخته الصغيرة.

لقد حرصت الأم على طمأنة مجدى، وتبديد مخاوفه،وحددت له دوراً إزاء الطفلة، بعيداً عن مشاعر التنافس باعتباره «أباً آخر لها» وهكذا حولت التعامل الخفى لمجدى إلى نشاط صحى.

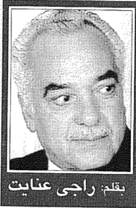
### ماضى الطفل يصنع مستقبله

شخصية الطفل ووظائفه العاطفية، هى نتاج تعاملاته مع الأشخاص المهمين فى حياته، يمكن أن يشب واثقاً من نفسه أو خائفاً،إيجابياً أو سلبياً، متوازناً فى عواطفه أو مضطرباً يكون هذا أو ذاك وفقاً لما يجرى بينه وبين والديه،وباقى أفراد أسرته، والقريبين منها، من تعاملات وعلاقات متبادلة.

ويحدد دكتور تشابمان، فى كتابه «ألعاب يمارسها الأطفال» سبعة عناصر أساسية يجب أن ننتبه إليها فى تعاملنا مع الأطفال، وتعاملات الكبار فى وجود الأطفال حتى لا تنزلق إلى أخطاء تؤثر تأثيراً ضاراً ودائماً على الصحة النفسية للطفل.

### تكوين صورة الذات

هذه العناصر تتضمن : الوعى والإدراك،وتكوين صورة الذات عند الطفل، وقدرته على التعبير عن مشاعره،ووضوح الهوية، ومشاعر الضيق والقلق، وإشباع حاجات الطفل،والميل فى تعاملاتنا مع الأطفال نحو المواقف الصحية.



بقلم: راجى عنايت

بالنسبة لعنصر تكوين «صورة الذات» يقول تشابمان إن كل واحد منا يحمل داخله صورته الخاصة عن نفسه، التى يؤمن بأنها واقعية، ويطرح مثالاً آخر للتعامل بين أم وابنتها نادية التى تناهز الخامسة من عمرها!

**الأم :** من الذى بعثر مسحوق صابون الغسيل فى أنحاء المطبخ؟

**نادية :** لا أعلم

**الأم :** بل أنت التى فعلت ذلك انظرى، المسحوق مازال لاصقاً بأصابعك

**نادية (آسفة) :** يبدو أننى فعلت ذلك

**الأم (محتدة) :** أعمل لساعة فى تنظيف المطبخ ثم تفسدين كل شىء وتضيعى عملى!

**نادية :** أنا آسفة

**الأم :** ما فائدة أسفك ؟ أنت بنت سيئة، لا تهتمين إلا بعبثك ولعبك.

**نادية :** لن أفعل هذا ثانية

**الأم :** نفس ما تقولينه دائماً، ستظلين هكذا بلا فائدة، تبعثين الفوضى فى كل مكان.

**نادية :** سأبذل جهدى لتجنب هذا

**الأم (منفعلة) :** أنت أنانية وناكرة للجميل، نعمل أنا ووالدك منذ مطلع الشمس إلى غروبها لكى نجعل هذا البيت يبدو جذاباً، وتأتين أنت لتفسدى كل شىء!

### انتقاد التصرف ، وليس الطفل

فى هذا الحوار، نسيت الأم بسرعة موضوع الحديث، وانصرفت إلى تعديد النواقص التى تراها فى طفلتها، ودعونا الآن نستعرض النموذج الصحى للحوار:

**الأم :** انظرى إلى المسحوق المنثور فى أنحاء المطبخ.. علبة المسحوق ليست لعبة.

**نادية :** أنا آسفة

**الأم :** وأنا غاضبة، من حقى أن أغضب بعد ما قمت به من جهد لتنظيف المطبخ.

**نادية :** لن أفعل ذلك ثانية

**الأم :** أنت يانادية بنت طيبة، لكنك فعلت شيئاً خاطئاً، عندما عبثت بالمسحوق.

**نادية :** سأقوم بتنظيف المطبخ من المسحوق المنثور

**الأم :** عظيم.. وأرجو أن تنجحى فى ذلك، سأعود بعد خمس دقائق لأرى ماذا تم فى هذا الحوار، تلتزم الأم بالموضوع الأساسى، قامت بتوضيح سوء تصرف نادية، ثم أوكلت إليها إصلاح غلطتها، إنها هنا، تنتقد التصرف، وليس الطفلة، وبهذا تتعامل مع المشكلة دون أن تفسد « صورة الذات» لدى نادية.

المناورات الضارة التى تفرضها الأم - دون أن تدرى - على طفلها الصغير، تتحول إلى خطة ثابتة فى تعامله مع أفراد العائلة، ثم تصبح بعد ذلك خطة تعامل فى حياته المقبلة، يعانيها أولاده وزوجته، وكل من يحتك بهم فى عمله.



# أسئلة المراهقة الشـ

أصلها «راهق» .. من الإرهاق والتعب

(ع) لم يكن عمره يتعدى الثالثة عشرة على أكثر تقدير.. شعره الطويل يضمه فى ذيل حصان خلف أذنيه سيجارة مشتعلة بين أصابعه.. سوار فضى فى معصمه.. سلسلة طويلة تتدلى من عنقه. جينز أسود ضيق.. فوقه سويتر ممزق من أحد الجوانب.كلمات .. تعليقات.. شتائم خرجت من فمه تخدش الأذن والحياء.إنه ليس إلا مراهقا صغيرا.. أو ضائعا يحتاج إلى من يأخذ بيده ويصل به إلى شاطىء النضج بأمان.

تحقيق ـ **ليلى الراعى**

■ تساؤلات حائرة تبحث عن إجابة أكثر حيرة ..وقلق!

السؤال قفز إلى ذهنى وأنا أراه يدخن بشراهة.. ويركل الكرسى الذى أمامه فى عنف أهوج مصدراً أصواتاً عالية مجنونة «كيف يمكننا التعامل مع المراهقين؟» كيف يمكننا أن نقترب من عالمهم.. من دنياهم ونصادقهم ونعقد حواراً معهم؟

كيف يمكننا أن نأخذ بأيديهم فى هذه المرحلة الحرجة من العمر حيث يبدو كل شىء فيها متاحاً ومباحاً ومجنوناً أيضاً؟

النصائح والإرشادات لا تجدى.. وسلطان الأب والأم يفقد عرشه والمدرسة تصبح سجناً سخيفاً.. فقط الأصدقاء والصديقات يملكون نفوذاً هائلاً ومخيفاً، كلماتهم.. تعليقاتهم.. آراؤهم تصبح حكماً منفذاً لا يقبل التراجع أو حتى التداول.

هيهات أن تستطيع الأم أن تثنى ابنها المراهق عن فعل شىء يرضى عنه صديق.

ومن رابع المستحيلات أن يتمكن الأب من اقناع ابنته بأمر لا يعجب صديقتها المقربة.

فالدخول فى هذه المنطقة ـ منطقة الأصدقاء ـ يكاد يكون ممنوعاً ومحرماً، تهتز كثيراً صورة الآباء والأمهات لدى المراهقين وتفقد الكلمات معناها ووزنها ويصبح الشجار وسيلة ـ غير فعالة ـ فى مثل هذه المواقف. ونتساءل فى جزع وقلق:

ماذا يريد المراهقون؟
كيف يفكرون؟
ولماذا يبدون لنا ـ نحن الأهل ـ كل هذا العداء.. وكل هذه العدوانية؟
ألا توجد حقاً أى لغة مشتركة بيننا؟

**المشهد الأول .. فى البرجولا**

فى البرجولا.. بالنادى .. جاءتنى أصواتهن العالية.. كانت أقرب إلى الصرخات فى الحقيقة.. ضحكاتهن كانت أيضاً هيستيرية.. أما التعليقات والكلمات فلا داعى للدخول فى تفاصيلها.. وجدتنى أنتحى ركناً جانبياً وأتأملهن.. كن لا يزدن على عمر ابنى سوى بسنوات قليلة.. فى الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة على أكثر تقدير، يرتدين الجينز الضيق أو «الستريتش» فوقه الـ «بادى» محزقاً يفضح

# ــــــائكة

## عالمهم سرى غامض ومثير لا يعرفه أحد

تفاصيل الجسد النامى فى ثورة طاغية.. الروج الأسود أو البنى الداكن مصبوغ على الشفاه والشعر المسترسل فى نعومة أنثوية فوق الأكتاف.. ماكياج صارخ على وجوههن لا أجرؤ أنا على وضعه، فكيف يمكن لفتيات صغيرات فى عمر الزهور أن يضعن كل هذه الأصباغ والمساحيق؟

الحوار دار أمامى، أنقله إليكم بالحرف الواحد :

● معاكى سجاير ياشيرى؟

● هو أنا حاصرف عليكم يا .....

● الواد هيثم لما يجى نبقى ناخد منه..

● هو اتأخر كده ليه.. على فكرة ده بيلف الأيام دى على سوزى عاوز يلطشها من كيمو..لكن على مين دا معلقها وواكلها والعة.. عقبالنا يارب..

**المشهد الثانى .. ثورة مراهق!**

كريم تلميذ بمدرسة مصر للغات.. فى الثالثة عشرة.. شكله لا يختلف كثيراً عن مراهقى هذه الأيام.. كاب على الرأس.. جينز.. تى شيرت فوقه قميص مفتوح الأزرار .. حذاء رياضى.. وثورة على كل تقاليد البيت وعلى الأخص تعليمات ماما وبابا.

سألته مباشرة «ما الذى يضايقك فى البيت»؟

● ماما لا تهتم إلا بأمرين فى حياتى : الأكل والمذاكرة فقط.. عدا هذا فكل الأشياء لديها غير مهمة.

● وما الأشياء الأخرى المهمة ياكريم؟

● أصحابى و(صحباتى).. النادى .. الشرائط.. الرياضة.. الكرة.. الأغانى.. أفلام الفيديو.. أشياء كثيرة حلوة.. ماما لا تعرف عنها حرفاً واحداً.. أنا زهقت من البيت .. بأتمنى أعيش مع أصحابى على طول.. بيفهمونى كويس وبيعرفوا أنا باحب ايه»

وكريم ليس وحده.. بل هناك جيل بأكمله من المراهقين والمراهقات يعانون ذات المشكلة - عدم التفات الأهل إلى دنياهم.. إلى عالمهم الخاص.. هذا العالم الذى يبدو فى عيوننا صاخباً ومجنوناً .. عالم مختلف تماماً عن عالمنا التقليدى .. النمطى .. الذى يحافظ دائماً على الأصول والتقاليد، ويهتم ربما بشكل خاص بالواجهة الخارجية البراقة دون الالتفات إلى الجوهر.

التقيت بوالدة كريم.. امرأة عاملة فى الأربعينيات.. مظهرها الخارجى يبدو عصرياً.. ملابسها أنيقة .. ملامح وجهها، كأى أم فى هذه الدنيا، تنطق بالحب واللهفة تجاه أولادها، قالت لى «منذ عامين تحديداً أرصد هذا التغير الذى طرأ على كريم.. حقاً لم يحدث دفعة واحدة، لكننى كنت ووالده نرصد هذا التحول الذى يبدو الآن واضحاً فى سلوكه، فى شخصيته.. فى أسلوبه الحاد فى الحديث والحوار.. كريم يرفض بوضوح أن نصبح جزءاً من عالمه، وكأنه يريد أن يلفظنا من حياته.. أصدقاؤه وصديقاته يمتلكون نفوذاً ومكانة خاصة فى قلبه.. إنهم.. ماذا أقول؟ يسيطرون كلية على عقله.. من يصدق كريم المهذب.. الرقيق صار يتحدث الآن بأسلوب وقح غير مهذب وأصبحت الشتائم جزءاً من قاموسه اليومى العادى.

**المشهد الثالث .. جسد أنثوى فائر**

جسدها الفائر لا ينبىء مطلقاً عن حقيقة عمرها.. لم تكمل بعد عامها الخامس عشر.. ومع ذلك فهى تبدو كامرأة صغيرة.. أو ربما طفلة كبيرة نضج جسدها قبل الأوان.. خجولة ، خطواتها مترددة ومتعثرة وكأنها تستحى من ذلك التطور المفاجىء الذى هجم على صدرها وأردافها وجسدها كله.

«إنها تسير فى الطريق منحنية الظهر.. ولا تكاد تتحدث إلينا إطلاقاً .. حب الشباب انتشر فى صفحة وجهها.. ومنذ ظهوره صارت مكتئبة ومنطوية.. ترفض حتى الذهاب إلى الطبيب.. أعلم أن مرحلة البلوغ مرحلة حرجة وصعبة خاصة بالنسبة للفتاة.. ولكن كيف يمكننا مساعدتها وهى توصد كل الأبواب أمامنا» الكلمات المتسائلة لأب قلق على أحوال ابنته المراهقة.

**المشهد الرابع .. «أنا حرة»**

«سالى» فتاة متفوقة .. تقاريرها المدرسية تؤكد ذلك.. منذ عام تقريباً بدأ منحنى التفوق يأخذ فى التراجع.. ومنذ عام كذلك بدأت سالى تدخل فى طور المراهقة كلمة واحدة لا تكاد سالى تكف عن ترديدها «أنا حرة» وفى أحيان أخرى تقول فى غموض «انتم مش فاهمنى» ويصل الموقف الدرامى ذروته فتصيح سالى فى نبرة عالية «مافيش حد فاهمنى فى البيت ده خالص» وتغلق باب حجرتها



■ جينز وسجائر ودنيا مختلفة عن الآباء



■ مفتاح العلاقة .. الصداقة بين الآباء والأبناء

# سيدة تحمد الله أن طفلها يدخن السجائر بدلاً من الحشيش

# وأخرى تضبط مجلات جنسية فى حقيبة ابنها فتمنعه من الذهاب إلى النادى

بعنف وتتصاعد أنغام الموسيقى الصاخبة المصاحبة لأصوات شاذة من بين الجدران.

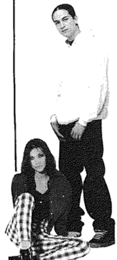
احتار الأهل.. ورغم دراستهم الطبية ومنصبهم العلمي الرفيع كانوا يبدون عجزاً تجاه سلوك ابنتهم الوحيدة المدللة» ماذا نفعل؟ هل نضربها.. هل نحبسها.. لا يمكن بالطبع إنها لم تعد صغيرة.. كيف يمكننا التصرف إزاء أفعالها المجنونة الطائشة والعنيدة أيضاً؟ والأدهى من ذلك إننى لا أملك وقتاً كافياً لمراقبتها ومتابعة خطواتها، فعملى يكاد يبتلع اليوم كله.. هل أقدم استقالتى مثلاً لأتفرغ إلى حماقات ابنتى المراهقة؟ هكذا تتساءل الطبيبة المرموقة فى يأس عاجز.

**المشهد الخامس .. المدخن الصغير**

كانت رائحة الدخان تبدو واضحة فى دورة المياه.. رغم المجهود الكبير الذى بذله «تامر» - ١٤ عاماً - فى تهوية المكان، إلا أن الرائحة كانت نفاذة وقوية.

ظل المدخن الصغير فى حجرته بعض الوقت.. ثم عاود الدخول مرة أخرى إلى دورة المياه.. هذه المرة طال بقاؤه.. وحينما خرج أخيرا لم يهتم كثيراً برائحة السجائر التى انتشرت فى المكان وامتدت إلى الصالة الخارجية وكأنه يتحدى والديه ويقول لهما بملء الفم : «أنا أدخن».

والدة تامر امرأة تبدو مسالمة وضعيفة.. لكنها حينما حدثتنى استطاعت بكلماتها البسيطة وبمنطقها العقلانى أن تقنعنى بالمثل الذى يقول «قضا أخف من قضا» قالت لى : المخدرات تباع عينى عينك فى الكشك المجاور للمدرسة.. أراهم بعينى وهم يشترونها.. ربنا يحمينا ويحمى أولادنا يارب.. لما أشوف ابنى النهاردة بيشرب سجاير ما أقدرش أقول حاجة.. السجاير جنب المخدرات بسيطة وأمرها سهل.. يمكن لو وقفت فى طريقه يعاند ويتحدى ويجرب البانجو والبودرة وتبقى الفاس وقعت فى الراس»



**المشهد السادس : شهوات ورغبات!**

«رامى» مراهق تفتحت فجأة عيونه على عالم سرى مثير ملىء بالشهوات والرغبات : عالم الجنس.

منذ فترة اكتشفت والدته مصادفة وهى تنظف حجرته ودرج مكتبه كمية كبيرة من المجلات الجنسية كان يخبئها رامى وسط كتبه وكراساته وكلها تحوى صوراً فاضحة عارية.. رعب أصابها، طفلها الصغير أصبح فجأة رجلاً.. متى حدث ذلك؟ مؤتمر طارىء عقده الوالدان ظلا خلاله يناقشان الأمر بروية وقررا أخيراً أن يمنعا رامى من الذهاب إلى النادى إلا برفقتهما وسحبا كارنيه نادى الفيديو كذلك، وفرضا رقابة صارمة عليه وعلى من يزوره من الأصدقاء .. ولكن هل هذا هو الحل المناسب؟!

دراسة اجتماعية فرنسية أجراها المعهد الفرنسي للسلوكيات الاجتماعية تقول إن الأهل - الآباء والأمهات معاً - يدفعان الأبناء إلى السقوط فى بئر الخطيئة والمعصية، فهما لا يحترمان بالقدر الكافى مفردات عالمهم الخاص ويسخران منه ويتندران عليه تقول ورقة البحث «لماذا لا نعترف بوضوح بأن أبنائنا مختلفون عنا فى كل شىء: فى الشكل .. فى المظهر .. فى التفكير .. فى الحديث .. فى الهوايات..

لديهم عيون ترى العالم من زاوية أخرى مختلفة تماماً عن زاويتنا .. فلماذا نصر دائماً ونؤكد أن زاويتنا نحن هى فقط الصائبة والصحيحة.. ألا يوجد احتمال قائم أن تكون نظرتهم هم الأنسب والأصلح لهذا الزمن.. لماذا إذن نحرمهم من فرصة إبداء الرأى والتعبير عن الذات بشكل صحى وبطريقة ديمقراطية.. حتى لا تكون الأبواب الخلفية والطرق الملتوية مسلكاً لا مفر منه للمراهقين والمراهقات».

## التأثيرات البيولوجية

د. محمد منتصر - أستاذ الأعصاب بجامعة القاهرة - يرصد لنا التأثيرات المختلفة التى تحدثها التغييرات البيولوجية فى الغدد الصماء على وجه الخصوص وأيضاً تأثير هرمونات الجنس لدى المراهقين والمراهقات على حد سواء.

يقول د. منتصر : «المراهقة هى مرحلة النضوج.. نضوج المخ.. نضوج الجسد.. نضوج وظائف الأعضاء كلها.. هرمونات الجنس في هذه المرحلة تلعب دورا حيوياً.. لدى الفتاة مثلاً يحدث تغير نوعى فى المبيض وتحدث أول دورة شهرية فى حياتها.. حدث درامى كبير تهتز له حياة الفتاة الصغيرة..طفلة الأمس كبرت ونضجت.. لم تعد صبية بل صارت فجأة امرأة.. تماماً مثل أمها.. ويبدأ إحساسها الأنثوى فى النمو والازدهار وتبدأ أيضاً غريزة الأمومة فى النضوج والتأصل.

مع نزول أول دماء دورة شهرية تتغير ملامح جسد الفتاة تماماً، يأخذ الشكل الدائرى حيث تبدأ الدهون فى التراكم فى مناطق معينة مثل الأرداف وأسفل البطن والأكتاف والأذرع ويبدأ الصدر كذلك فى النمو والنضوج ومن ثم يختلف شكلها كله بوجه عام.. اهتمامها بزينتها ومظهرها وملابسها يزداد ويتعمق مواكباً هذه الطفرة الكبيرة التى حدثت لجسدها وملامحها.

هرمونات الجنس تترك أيضاً بصماتها على الفتى.. ففى مرحلة المراهقة يتغير شكله كلية.. ينمو شاربه.. وتظهر أولى شعيرات ذقنه، ويخشن صوته.. وتنمو العضلات فى ذراعيه وأرجله ويصير جسده قوياً ومتماسكاً.. ويودع الصبى الصغير مرحلة الطفولة ويصل إلى مرحلة البلوغ فتتفتح عيونه على دنيا جديدة وعالم مثير يأخذ بحواسه ويلهب جسده النامى، ويبدأ اهتمامه بالفتيات وبالجنس يزداد.

حب الشباب قد يهجم بشراسة على صفحة وجه المراهقين والمراهقات معبراً عن تلك الثورة الهرمونية والبيولوجية التى تحدث لديهم معلناً عن انتهاء طور الطفولة البرىء وبدء طور المراهقة والشباب بكل ما يحمل من مشاكل وتعقيدات.

الثورة التى تحدث فى هرمونات الجنس تمتد آثارها إلى بقية الأعضاء الأخرى فى الجسد.. غدد النمو تتغير وتكبر وتنضج ومعها يكبر الجسم وتبرز معالمه ويصبح كما يقول العامة فائراً.

الجهاز العصبى يتأثر هو الآخر من جراء التغيرات الهرمونية الحادة التى تواكب مرحلة المراهقة، فتبدأ أمراض معينة فى الظهور أو على العكس تختفى أمراض أخرى مع بداية سنوات المراهقة حالات الصرع مثل حى لذلك، فهى قد تبدأ أو تنتهى فى بداية مرحلة المراهقة حسب نوع الصرع سلباً وإيجاباً.

سنوات المراهقة أو سنوات الانتقال تحمل معها - إلى جوار التطور البيولوجى - تطوراً فى الشخصية والسلوك.. فالمراهقون يدخلون عتبة جديدة فى الحياة ويرغبون بكل قواهم أن يبرهنوا للأهل وللأسرة أنهم يتمتعون بشخصية ناضجة



ومهمة.. المحاكاة - محاكاة الأهل - قد تكون إحدى الوسائل المؤثرة.. وقد يصبح العند والرغبة في لفت الأنظار وسيلة أخرى فعالة.. الخجل والانطواء سمة أخرى واضحة من سمات الشخصية المراهقة.. والاندفاع والانفتاح الشديدين وجهان مألوفان أيضاً لدى المراهقين.. خلاصة القول : ثمة خلل واهتزاز يصيب الميزان النفسي والعصبي ويصبح السلوك بالتالي غير سوى في أحيان كثيرة.

## هموم المراهقين

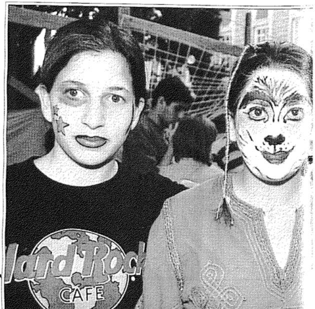
أصل الكلمة لغوياً كما يؤكد لنا د. سمير أبوالمجد - مدرس الأمراض النفسية بجامعة القاهرة - هو راهق من الإرهاق والتعب. والمعنى اللغوي يكشف لنا في الحقيقة المتاعب العديدة التي تصاحب هذه السنوات . متاعب ومعاناة حسية ومعنوية على حد سواء.

في محيط تغير الشخصية يؤكد لنا د. سمير أبوالمجد أن هناك ثلاث سمات واضحة تواكب هذه المرحلة .. أولها الرفض التام لعالم الكبار بكل مفرداته وقوانينه.. وتأتي الأسرة دوماً في المقدمة.. مرحلة الرفض هذه يلجأ إليها المراهق كنوع من إثبات الذات وفرض الشخصية.. ويأتي العند بعد ذلك في المرتبة الثانية وهو لا يقل خطورة في الحقيقة عن سمة الرفض المطلق، فالعند قد يجعل المراهق يتورط في ممارسات سلبية عديدة، بل وقد تنزلق قدماه إلى دائرة الفساد، فيصبح مدخناً وربما مدمناً للمخدرات فقط من باب العند للأهل ولتعليماتهم ونصائحهم.. وأيضاً كرغبة في تقليد الآخرين وإبراز رجولته وقوته.

في سنوات المراهقة تطفو كذلك المشاعر الملتهبة الحارة على السطح.. وهي

# سالي تطلب الحرية.. وأمها ترفض الاستقالة!

# «كيمو» يخطف «سوزي» من «هيثم» وسط حسد «الشلة»




■ مكياج وألوان شعر ورسوم على الوجة لايجرؤ الكبار على وضعها

عادة ما تكون مشاعر غير مكتملة وغير ناضجة لكن المراهق يندفع وراءها بكل ما يملك من قوة.. فنجده يميل بعنف نحو الجنس الآخر ويعيش في قصص حب وهمية مريضة.

على صعيد آخر يوضح لنا د. سمير أبوالمجد أن التغير الجسماني الذي يطرأ على المراهقين وهذا النضوج المبكر الذي يصاحب أجسادهم يصيبهم بنوع من الارتباك والحيرة والقلق بل وقد يسبب لهم معاناة شديدة.. البعض يحاول أن يخفيه ويطمس معالمه خجلاً وكأنه ينكره ويرفضه.. والبعض الآخر تحدث له حالة سعادة وانتشاء وتتملكه رغبة عارمة في استعراض إمكاناته!

## تأثير الأصدقاء

لا يمكننا بأي حال من الأحوال إغفال تأثير الأصدقاء وزملاء المدرسة في هذه المرحلة، فتأثيرهم يفوق تأثير الآباء والأمهات لسببين مهمين.. السبب الأول : سبب زمني، فالمراهق يقضي في المدرسة حوالي سبع ساعات يومياً.. احتكاكه اليومي هذا بأصدقائه .. وزملائه يجعله يتأثر بهم.. بآرائهم .. بنظرتهم وأفكارهم تأثراً عظيماً.. والسبب الثاني أن الأب - وبصفة خاصة في البيت العربي - غير متواجد في معظم الأحوال بسبب انشغاله الدائم في العمل وفي السعي وراء لقمة العيش وحتى إذا تواجد في البيت فإن علاقته بأولاده تكون غالباً سطحية ومبتورة.. أما الأم العربية فإن اهتمامها بأولادها يكاد ينحصر في مناطق محدودة : الطعام ..المذاكرة والتصدي لأي يستطيع المراهق الاستمتاع بها. انهم يهتمون مثله تماماً بالرياضة .. والأفلام.. والأغاني الحديثة، وكل مفردات ذلك العالم المشترك، الصديق إذن مصدر إيجابي ونموذج مهم يقدس كلامه ويقلده دون وعي أو تفكير أي مراهق صغير.

## كيف نتعامل مع المراهق؟

نصل الآن إلى السؤال الأصعب: كيف يمكن للآباء والأمهات التعامل مع أبنائهم المراهقين؟

د. سمير أبوالمجد يحدد لنا ملامح العلاقة الإيجابية بين الآباء والأبناء ويقول :«مفتاح العلاقة هي صداقة حقيقية بين الطرفين.. لا يملي خلالها الطرف الأقوى - الأهل - شروطه وقوانينه وأحكامه طوال الوقت، بل يعطي أيضاً للطرف الآخر - الأبناء - حق إبداء الرأي وحق التصرف.. الاختلاف هنا وارد بالطبع بحكم اختلاف الزمن.. والذوق.. والميول.. والهوايات...

إلخ.. وبالتالي يفرض محور الصداقة ليس فقط الاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، بل أيضاً احترامها وعدم السخرية منها والأخذ بها أيضاً في بعض الأحيان.

هذه العلاقة العميقة تحتاج إلى وقت ومساحة زمنية كبيرة يمنحها الأهل إلى أبنائهم، فالصداقة لا تنمو بين يوم وليلة.. والثقة المتبادلة تحتاج إلى سنوات طويلة من الاهتمام والعطاء.

نساعد أبناءنا في حل مشكلاتهم من وجهة نظرهم هم وليس من وجهة نظرنا نحن.. فالأهل يجدون دوماً الحلول التي تناسب أسلوب تفكيرهم ورؤيتهم الخاصة في الحياة، ألا يمكن أن تكون هذه الرؤية غير ملائمة للجيل الجديد؟ يجب أن ندرك أيضاً أن المراهقين في بداية الطريق.. يقفون على أول عتبة من عتباته.. وأنه من سمة هذه السنوات الرغبة في معرفة كل شيء وتجربته .. الوقوع في الخطأ إذن وارد بحكم قلة الخبرة والرغبة في إيجاد هوية مناسبة.

ماذا نفعل إذن؟ هل نتركهم يقعون في الخطأ ونتفرج عليهم أم نفرض عليهم تجاربنا السابقة وأحكامنا الخاصة؟

الحل في رأيي أن نمنحهم الوقاية.. وبعض المبادئ العامة التي تمنعهم من الأضرار والمخاطر وننقل إليهم تجاربنا ولكن نترك لهم في النهاية حرية التصرف واتخاذ القرار المناسب.

على الأهل أيضاً أن يدركوا أن أولادهم لن يكونوا يوماً نسخة طبق الأصل منهم، هذه حقيقة مهمة إذا أخذناها في الاعتبار ربما تقل مساحة الخلاف بينهم.. ويصبح هناك حيز مناسب لنضوج شخصية المراهقين وبروز الجانب الإبداعي لديهم.

## المراهقة .. في عيونهم..

● جان بياجيه.. عالم النفس الفرنسي الشهير يؤكد أن المراهقة تعني لديه بداية دخول المرء مرحلة النضوج وبداية التفكير بشكل عملي.

● ستانلي هال .. عالم النفس الأمريكي يرى أن المراهقة فترة ضغط عاطفي ناتج عن تغير فسيولوجي سريع وعميق في مرحلة البلوغ.

● مارجريت ميد .. باحثة علم الأجناس الأمريكية ترى أن صعوبة مرحلة المراهقة تتمثل في صعوبة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضوج.

● اريل اركسون .. عالم النفس الألماني يؤكد أن التطور في بنيان الشخصية يحدث أولاً في مرحلة المراهقة لكنه يستمر على مدى سنوات العمر. ■

### أنشأه الملك فاروق .. ومخلفاته ١٥٠ ألف طن سنوياً

# مجمع التحرير.. العذاب والكباب

في عام ١٩٥٠ أمر الملك فاروق ببنائه. كان الهدف الأول : تجميع عموم المصالح الحكومية المصرية.. المكان الذى اختاره المستعمر الإنجليزى ليكون معسكراً له.

وكان الهدف الثانى : التيسير على المواطن حتى يقضى كل مصالحه من مكان واحد.

وتحقق الهدف الأول وأصبح المبنى يضم ٣٤ هيئة وإدارة مقسمة على ٤ أدوار و ١٤٠٠ غرفة..أما الهدف الثانى فلايزال حلماً مراوغاً، فالويل - كل الويل - لمن تسوقه قدمه إلى مجمع التحرير.

تحقيق - حياة حسين



■ بيروقراطية و روتين وأشياء أخرى داخل هذا المبنى العريق

ومن سوء الحظ لا توجد إحصائية دقيقة تبين عدد الذين دخلوا وخرجوا منه «مجبورين الخاطر» في هذا المجمع.. المؤكد أن الرقم سيكون نكتة!

لماذا أطلق جمال حمدان على هذا المبنى لقب «معقل البيروقراطية»؟ ولماذا أطلق العامة عليه لقب «هرم الروتين»؟

ولماذا هذا العدد الكبير من «بوكسات» الشرطة والأمن المركزي حول المبنى؟

كيف يأوي هذا المبنى ٣٠ ألف عامل وموظف فضلاً عن ضعف هذا العدد من المواطنين؟ وإلى أين تذهب مخلفاته التي تزن ١٥٠ ألف طن شهرياً؟

بصراحة أصابني «صداع الاستفهام» قبل أن أخطو خطوة واحدة بعد تجاوزي لرجال الأمن، أو بمعنى أدق فتيات الأمن، فهناك «أمن الرجال» للرجال، و«أمن الفتيات» للفتيات والنساء، حتى يسود الأمن ربوع المجمع.

تدافع الناس يجعلك تنسى إلى أين أنت ذاهب؟ خاصة أن قاعة الاستقبال لا يوجد بها إرشادات واضحة، الشيء الواضح وجود كشكين تحت السلم لتصوير المستندات، ويقف بجوارهما عمال المجمع الذين يبيعون أوراق التمغة بسعر السوق السوداء، وبعضهم يرشدونك إلى مصعد سري يمكنك أن تصعد به دون الوقوف في هذه الطوابير الطويلة، وطبعاً «كله بثمنه».

**الإرهاب والكباب**

يحتاج المرء إلى مرشد إذا قدر له أن

## ٢٤ هيئة و٣٠ ألف موظف و٦٠ ألف زائر ولا توجد رحمة أسماه جمال حمدان «معقل البيروقراطية» وأطلق عليه العامة «هرم الروتين»

يخوض متاهة لا أول لها ولا آخر، ورغم أن فكرة خوض المعركة مع الخائضين بدت لي أفضل من الاعتماد على الرسميين إلا أنني اصطدمت بمانع أصعب من خط بارليف وهو أن هذه المعركة قد تستغرق مني شهراً قبل أن أفك رموز المجمع،ولأن مجلة «الأهرام العربي» تصدر كل أسبوع استبعدت هذه الفكرة .. لا .. لم استبعدها تماماً، فما المانع في الاعتماد على المرشد دون أن أرى بعينه.

واقترح مدير أمن المبنى أن نصعد أولاً إلى القمة.. إلى السطوح .. ثم نهبط دوراً دوراً حتى نجد أنفسنا مرة أخرى أمام موظفي الأمن الذين تأكدوا من خلو حقيبة يدي من المتفجرات والمسدسات والبنادق الكلاشينكوف التي استخدم الفنان عادل إمام واحدة منها في فيلمه الشهير «الإرهاب والكباب» الذي صور في هذا المجمع.

تذكرت الفيلم ولا أدري لماذا تذكرت محاولة انتحار علاء ولي الدين، ومحاولة الفنان كمال الشناوي «وزير الداخلية» وضع خطة لاقتحام المبنى من فوق مئذنة مسجد عمر مكرم المجاورة (ارتفاعها ارتفاع المبنى تماماً).

**تصريح آداب**

هدوء تام في الأدوار العليا من المبنى .. بالتحديد .. الأربعة الأخيرة التي تحتلها بعض إدارات وزارة الداخلية مثل مباحث الآداب والأموال العامة، وقضايا الحكومة.

عرفت أن هذا الهدوء عمره عام واحد فقط، ولو كان الحظ أسعدك قبل عام لرأيت مع جموع المترددين على المبنى أشهر فنانات مصر وهن يصعدن إلى مباحث الآداب ليس من أجل التحقيق معهن في قضايا - لا سمح الله - ولكن لكي يستخرجن تصريحات سفر للخارج كما ينص القانون.

فأهل الفن على شهرتهم الطاغية كانوا ممنوعين من السفر بدون تصريح الآداب! ولأن هذا الوضع كان مهيناً للغاية فقد تم إلغاؤه تصحيحاً للوضع لكن المقابل كان فادحاً : لقد حرم الناس من رؤيتهن وجهاً لوجه! لكن - للأمانة - لم يحرموا تماماً، فلايزال بعضهن يترددن على المبنى ولكن في الحديد.

أما الآن فلم أر سوى فتاة صغيرة (١٦ سنة تقريباً) تسير بصحبة كهلين أحدهما من الأشقاء العرب، والآخر من الآباء الذين يبيعون بناتهن بثمن بخس، ساقا أمامهما الصبية كالذبيحة من أجل الحصول على تصريح بالسفر لأن القانون يمنع زواج المصرية من أجنبي عندما يزيد فارق العمر على ٢٥ عاماً.

قضايا الحكومة.. اسم الشهرة للدور العاشر، هنا تجد كل ما يتعلق بالقضايا الحكومية المرفوعة من وضد الأفراد، لكن الأهم من ذلك أن شيكات التعويضات لضحايا الحوادث تصرف من هنا أيضاً، ورغم عدد الحوادث الهائل إلا أن الدور هادئ تماماً، ربما لأن المحامين هم الذي



■ ... والخارج مولود

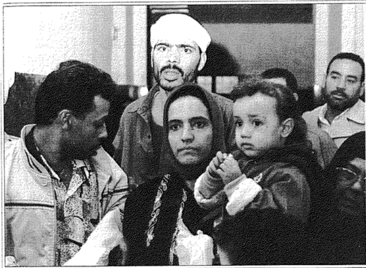
## عريس يقضى شهر العسل فى الدور الثامن

## فنانات مصر توقفن عن زيارته منذ العام الماضى

يتسلمون تلك الشيكات على أمل تسليمها لمستحقيها، وغالباً لا يحدث ذلك.

ومع كل دور بعد ذلك تضيق حلقات الروتين حتى تمسك بخناق من يجرؤ ويقترب من المكاتب. وكله كوم وما يجرى فى الدور الثامن كوم آخر، هنا مديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة، مهما وضعنا لك ما يمكن أن يحدث لصاحب حاجة فلا يمكن أن تصدق إلا عندما تلمسها بنفسك، لكننا لا نرجو لك هذه الورطة ووقف الحال، فالمصلحة يمكن أن تقضيها هنا بعد عدة شهور ربما تفضل خلالها أن تتقدم باستقالتك من وزارة التربية والتعليم، وعلى فكرة: استقالتك مرفوضة!

فعلاً ناس غاوية مشاكل وتعقيد، وليس هناك أى مبالغة فى الأفلام التى صورت فى المجمع واسمعوا بآذانكم ما يجرى على الطبيعة.



### شهر عسل فى المجمع

السيدة سامية - مثلاً - تحاول نقل ابن شقيقتها المقيمة بالسعودية - إلى مدرسة مصرية منذ عدة أشهر، كل يوم تتردد على المبنى، وكل يوم يكتشف الموظفون الأجلاء ورقة ناقصة، أو ختما غير واضح، وتقسم السيدة سامية أنها تعود آخر اليوم محطمة تماماً وهى تجر أذيال الخيبة وتدعو الله فى صلاتها أن «يحنن قلب الموظفين عليها».

وهذا حسام الدين صلاح «عريس جديد» زوجته اسكندرانية تخرجت فى كلية رياض الأطفال العام الماضى يقول إن الإدارة التعليمية فى الإسكندرية وقعت فى خطأ جعلهم يقضون شهر العسل فى المجمع فقد كتب أحد الموظفين أن محل إقامة زوجتى مصر الجديدة، ومحل إقامتى مصر القديمة، ولنا الآن أسبوع كامل لحل هذه المعضلة بين يدى موظفة دائماً غير موجودة، وموظف يقرأ القرآن طوال الوقت فى أوقات العمل الرسمية ولا يستطيع أحد أن يقاطعه حتى لا يأخذ دشاً بارداً يتهم فيه بالكفر.

أما حسن عبدالحميد فقد توفى ابنه فى معسكر المدرسة الصيفى وأخبروه بأن الوزارة خصصت له تعويضاً لأن ابنه مات فى حادث مدرسى، وصدق الرجل ببراءة وبدأ رحلة البحث عن التعويض الوهمى ربما يحصل عليه بعد أن يكون قد لحق بابنه!

وهذا مدرس رفض ذكر اسمه حتى لا تتعقد مشكلته زيادة، لقد انتقل من مدرسة إعدادية بالمنيا إلى مدرسة أخرى بالقاهرة، ولكن راتبه مازال هناك فى الصعيد وبالتالى لم يحصل على كل المنح للعاملين بالدولة.

موظف المجمع لا يريد أن يرسل استعجالاً للمرتب، وموظف - أو موظفة - المنيا لا يشغلها كثيراً وصول الحق إلى مستحقيه و«دوخينى يالمونة» ولم يجد الرجل أمامه إلا اللجوء للنيابة الإدارية لتنتقم له من الموظفين الذين لا يعرفون الرحمة.

### أزمة سكن

قبل الوصول للدور الأرضى بثلاثة أدوار هناك مديرية الإسكان بالقاهرة، زحام هذا الطابق يجعل الزائر يظن أنهم يوزعون شققاً بالمجان، فتحدثه نفسه بالانخراط وسط الزحام لعله يكون من



■ شهور تجرى وراء إنجاز أوراقها

■ طوابير انتظار بالساعات أمام المصاعد

الفائزين، فإذا فعل ذلك سيكتشف المأساة، فأغلب المزدحمين يحملون قصصاً يشيب لها الرأس، خاصة إذا كان المتحدث شاباً عقد قرانه منذ سبع سنوات وينتظر الفرج، أو زوجة تهدم منزلها عليها وعلى أولادها وتريد أربعة جدران تلفهم وتقيهم من البرد.

وتبكي آمنة علي حجازي وهي تقول لي : منذ عام ١٩٨٣ أتردد على المجمع ٦ مرات شهرياً حتى أحصل على مكان يأويني، عشت فترة في شقة ابنتي، لكن زوجها لم يتحملني لضيق ذات اليد، ولم يكن الحال أفضل عند ابني الذي طلبت زوجته الطلاق في حالة استمرار إقامتي لديهما، ولا أدري ماذا أفعل ومعي ابن في الجيش وعندما يأتي في إجازة لا يستطيع النوم.

حتى «الست زينب» تقول : لا أريد سوى غرفة واحدة تجمعني أنا وأولادي، أنا أعيش حالياً في خيمة بمنطقة قريبة من الحسين ومعظم السكان بجوارنا مجرمون يدخلون علينا ونحن نيام ويضطر زوجي لحراستنا طوال الليل.

وهناك ست أسر تنام في الشارع أوفدوا فاطمة تتحدث نيابة عنهم فقالت: صاحب البيت استصدر قراراً بهدم البيت عام ١٩٩٣ ومنذ ذلك التاريخ ونحن في الشارع، ترددنا كثيراً على المجمع لكن «مفيش فايده».

وهناك أحمد طه الذي كان يعيش مع شقيقه في شقة ورثها عن والدهما، لكن الشقة ذهبت في الزلزال وأصبحا من سكان الإيواءات ومن زوار المجمع.

### تصريح بالعذاب

تحتل مصلحة الجوازات ووثائق السفر والجنسية الدورين الثاني والأول، هذان الدوران «أشيك» أدوار المبنى، بوابات حديدية مزخرفة، بوابات أمنية تشعرك بأنك تدخل إلى مكان مهم، المترددون خليط من المصريين والأجانب، لا توجد مشاكل في إجراءات هذين الدورين، فكل شيء يسير بانضباط عسكري وإذا كانت هناك شكاوى من أحد فمن القانون وليس من الإجراءات ولعل المشكلة المزمنة في هذين الدورين هي مشكلة الأمهات المصريات اللاتي أنجبن من أزواج غير مصريين ويعامل أبناؤهن على أنهم أجانب.

## القانون المصري يمنع زواج المصرية من أجنبي يكبرها بـ ٢٥ عاماً!

## المشرف العام: حديقة المجمع تنافس الكورنيش

## حالة فوضى

■ **الأرض التي بني عليها مجمع التحرير كانت مقراً لثكنات الإنجليز العسكرية.**

■ **وضع تصميم مبنى مجمع التحرير مهندس إيطالي حرص على أن يكون المبنى بشكل دائري لتوفير التهوية.**

■ **نفذت المبنى شركة مقاولات إنجليزية بعمال مصريين.**

■ **بدأت مشاكل المجمع منذ الستينيات واشتهر ببطء حركة العمل وكان عدد موظفيه في ذلك الوقت ٥ آلاف موظف.**

■ **في عام ١٩٧١ شكل محمد أحمد وزير الإدارة المحلية لجنة لإعادة تنظيم المجمع أكدت أن المبنى في حالة فوضى نتيجة توزيع الإدارات والموظفين بطريقة ارتجالية، واقترحت اللجنة نقل عدد من الإدارات إلى مواقعها خارج المبنى.**

■ **تفرض إدارة المجمع مبلغ ٥٠ جنيهاً شهرياً على كل غرفة بهدف التطوير.**

ونصل إلى الدور الأرضي في الوقت الذي يستعد الموظفون فيه للانصراف، صحيح أنه لايزال متبقياً نصف ساعة على الموعد الرسمي إلا أن الجميع يستعد مبكراً لخوض معركة أخرى مع المواصلات العامة التي ستحملهم إلى منازلهم ربما خلال ٣ ساعات، عموماً الدور الأرضي متخم بإدارات الصرف الصحي والطرق والكباري والشباب والرياضة والموازنة، ومن كثرة خبرة المواطنين بالموظفين لا يقتربون منهم في أثناء استعدادهم للانصراف، وإذا حدث وفعلها واحد ليس لديه خبرة، فربما تضيع فيها رقاب.

سألت عفيفي عبدالسلام - المشرف العام للمجمع - كيف يتجه الناس إلى مقصدهم ولا توجد لافتة واحدة؟ فقال : إن شاء الله سننشئ مكتب استعلامات ونعلق اللافتات الموضحة، وحتى يتم ذلك على المواطنين أن يسألوا رجال الأمن عن أي شيء، وأضاف أن هناك خطة لتطوير المبنى بدأت عام ١٩٩٢ بتكلفة ٥ ملايين جنيه،وتم الانتهاء من إنشاء حديقة كبيرة أمام المبنى كبديل لموقف السيارات وأصبحت الحديقة منافساً لكورنيش النيل في جذب العشاق والمحبين.

وأوضح اللواء أحمد سلطان - نائب محافظ القاهرة - أن الخطة تتضمن نظاما حديثا للإطفاء يرتبط بأجهزة إنذار في كل الأدوار، وهناك أجهزة تأمين كاشفة للمفرقعات وهوية الرواد، ودوائر تليفزيونية، وهذه الخطة تتم بالتنسيق بين وزارة الداخلية ومحافظة القاهرة. ■



■ زحام في كل مكان داخل مجمع العذاب



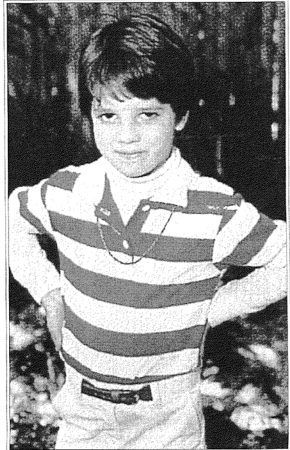
■ قاعدين .. قاعدين .. المهم «الختم»

كان يسمع ويتنفس فقط

# بالحب.. «لورينزو» يعود إلى الحياة

دخلت الأم على الممرضة التى كانت تعتنى بابنها، حيث أبلغها الطبيب أنه فى النزع الأخير من عمره، ووجدت الأم الممرضة تقرأ على الطفل القصة التى تركتها لها لكى تقرأها عليه، لكنها وجدتها تقرأ بفتور واكتئاب، فالطفل الذى أمامها عبارة عن جثة هامدة لا تتحرك ولا تتكلم ولا ترى، إلا أنه مازال يسمع، فقد أصابه مرض وراثى نادر يؤدى إلى تآكل الغلاف المحيط بالأعصاب والمخ، فيصيبها بالتلف والضمور، وما كادت الأم ترى هذا الفتور من الممرضة فى أثناء قراءتها للقصة حتى صرخت فيها ثائرة: أتظنين أنك تقرأين لجثة هامدة لا تشعر أو تحس.. إن يأسك ينتقل إليه من خلال نبرات صوتك الملة، أرجوك أن تتركيه، فذلك أفضل من أن تنقلى إليه يأسك، وتركتها الممرضة وهى تظن أن مرض ابنها الطويل قد أصاب عقلها بلوثة، فهى ترفض أن تصدق أن ابنها على وشك الموت.

بقلم - د. عبدالهادى مصباح


■ «لورينزو» فى السادسة من عمره قبل إصابته بالمرض

وتمددت الأم بجانب ابنها على السرير وفى يدها القصص التى تعود أن يستمع إليها منها قبل مرضه، وأخذت تسردها عليه بكل الحب والعطف والحنان والأمل، وفى النهاية قالت له الجملة التى تعودت أن تقولها له منذ ٨ سنوات هى فترة مرضه: «لورينزو» تذكر ياحبيب قلبى أنك عالمى ودنياى، وهوائى الذى أتنفسه وعينى التى أبصر بها، وأذنى التى أسمع بها.. فلا تتركنى لليأس أيها الحبيب الغالى، وتأكد أن الغد سوف يأتى بأفضل ما فيه، واليوم سيرحل بأسوأ ما فيه. لم تكن هذه الأم التى تعمل محررة فى إحدى الصحف الأمريكية أو زوجها المتخصص فى الاقتصاد فى أحد بنوك واشنطن والمنحدر من أصل إيطالى، يتخيلان للحظة واحدة أن ابنهما «لورينزو» الذى يفيض حيوية ويشع ذكاء حين كان فى السادسة من عمره، سوف يصاب بذلك المرض اللعين الذى يطلقون عليه **ALD** **Adrenoleukodystrophy** وهو مرض نادر الحدوث يورث من الأم إلى الأبناء من الذكور، ويتميز بارتفاع فى مستوى الدهون المشبعة ذات السلسلة الطويلة فى الدم **VLCSFA**، التى يصنعها الجسم من الدهون التى توجد فى الأغذية المختلفة بواسطة إنزيم معين، وفى الإنسان العادى يوجد إنزيم آخر مهمته التخلص من الكميات الزائدة من هذه الدهون المشبعة حتى لا تضر الجسم، وفى حالة مرض «لورينزو» - وهو ما يطلق عليه اختصاراً **ALD** - فإن هناك نقصا موروثا فى هذا الإنزيم الثانى اللازم للتخلص من الكميات الزائدة من الدهون المشبعة، وبالتالى فإنها تتجمع فى الدم، وتدمر الغشاء الميلينى المحيط بالمخ والأعصاب، الذى يشبه البلاستيك المحيط بالسلك المعدنى الذى ينقل الشحنات الكهربائية، مما يسبب تلف الأعصاب المركزية والطرفية، وينتج عن ذلك فقد الحركة والبصر والكلام، وفى النهاية وفى خلال أشهر أو على الأكثر سنوات قليلة ينتهى المرض بالموت بعد سلسلة من التعب والمعاناة والعذاب للمريض وأهله. وربما سمعنا قبل ذلك عن الوالدين اللذين استقالا من عملهما كى يتوليا رعاية ابنهما المريض بمرض خطير، أو اللذين باعا منزلهما وأثاث بيتهما من أجل أن يوفرا تكاليف علاج الابن المريض حتى يتماثل للشفاء، أو الأبوين اللذين ذهبا إلى آخر العالم من أجل التماس العلاج الذى قد يشفى ابنهما من مرضه ويعود به إلى حالته الطبيعية، إلا أنها كانت المرة الأولى التى نسمع فيها عما فعله والدا «لورينزو» عندما أخبرهما الطبيب المعالج بحقيقة مرض طفلهما، وأنه ميت لا محالة فى غضون أشهر قليلة بناء على ما هو معروف لديهم من معلومات عن هذا المرض نادر الحدوث، فماذا فعلت «أودونى» والدة الطفل و«أوجيستو» والد الطفل؟

لقد ترك كل منهما مهنته الأصلية وهى الصحافة والاقتصاد وذهبا إلى مكتبات كليات الطب والمعاهد القومية للصحة، وجمعا كل ما كتب عن هذا المرض، وعرفا كل من هو مختص

# الأم والأب يكتشفان علاجا لإنقاذ طفلهما من المرض القاتل ويحصلان على الدكتوراة الفخرية

## السينما الأمريكية تقدم عذابات العائلة الصغيرة فى فيلم مثير

بالبحث فيما يخص هذا المرض، ومن خلال طبيبهما المعالج كجهة رسمية عقدا أول مؤتمر لعلماء العالم الذين يبحثون فى هذا المرض، وكان ذلك بتمويل من أهل الخير، لأن الجهات الرسمية رفضت تمويله بحجة أن هذا المرض نادر الحدوث، وهناك موضوعات وأمراض أكثر إلحاحا وحاجة للبحث والتمويل. وظل الأبوان على دأبهما وحماسهما حتى بعد أن رأيا ابنهما يفقد قدرته على الكلام، ثم الحركة ثم الرؤية، وأصبح عبارة عن جسد بلا حراك يسمع ويتنفس فقط، وجمع الأبوان أسماء وعناوين كل الأطفال الذين يعانون ذات المرض، وظل الأب والأم يدرسان الكيمياء الحيوية فى المكتبات ومن خلال الدورات العلمية والعالمية ويطلعان على كل ما يكتب عن هذا المرض، حتى استطاعا أن يصلا إلى مفتاح لحل لغز هذا المرض، فإذا كان هذا المرض يأتى نتيجة لتشبع الدم بالدهون المشبعة ذات السلسلة الطويلة من خلال إنزيم معين، مع نقص الإنزيم الثانى الذى يتخلص من هذه الدهون الضارة، فإننا إذا استطعنا أن نعطى هذا الإنزيم الأول نوعا من الدهون بحيث نشغله عن صنع تلك الدهون الضارة، ونجعله يصنع دهونا أخرى غير ضارة، فإن المشكلة تكون بذلك قد انتهت. وبالطبع هذا ما فعله الأبوان حيث وصلا إلى تركيب نوع من الزيوت عندما يتناوله الطفل، فإن جسمه لا يصنع هذه الدهون المشبعة، وبالتالى فإن الضرر الذى تحدثه على الأعصاب والمضاعفات الخطيرة للمرض تنتهى، وكان الأطباء غير مقتنعين بهذا الزيت، لكن الأب اتصل بكل الشركات الكيميائية التى تصنع الزيوت وطلب إليها تصنيع هذا النوع من أجله، وقد تم له ذلك بالفعل، وعندما تم تجريب الزيت على ابنه وعلى العديد من الأطفال المصابين بذلك المرض، كانت المفاجأة مذهلة عندما هبط معدل الدهون المشبعة فى دمهم إلى المعدل الطبيعى، وكانت النتائج الإيجابية التى تنتج عن استخدام «زيت لورينزو» محل شك الكثير من الأطباء، إلى أن تم تجربته على الأخوين التوأم: «ريتشارد»، و«رايان كارلسون» اللذين ولدا بعيب خلقى، نتج عنه إصابتهما بهذا المرض الذى كان يعانيه «لورينزو»، و بدأ الأخوان يعانيان ضعفاً فى النظر وصعوبة فى التركيز واستيعاب الأشياء، و قد تم تشخيص مرضهما وأخبرهما الأطباء أن الستة أشهر القادمة ستكون بمثابة جحيم على هذين الطفلين، وبدأ الأبوان يعطيان ابنهما «زيت لورينزو»، وكانت النتائج مبهرة، فقد توقفت مضاعفات المرض وعادا إلى طبيعتهما ، وقد تم تجريب «زيت لورينزو» على ٢٥٠ طفلا كانوا يعانون أعراضا مرضية وتوقف تدهور المرض عندهم، و على ٦١ طفلا لم تظهر عليهم أعراض مرضية وأصبحوا طبيعيين تماما بفضل استخدامهم لهذا الاكتشاف الذى عجز عن اكتشافه الأطباء. وعلى الرغم من أن مضاعفات المرض قد توقفت عند «لورينزو»، إلا أن إصابته التى حدثت وتركت مضاعفاتها عنده لم تعد إلى طبيعتها، وذلك لأن الخلايا العصبية هى الوحيدة التى لا تعود إلى طبيعتها إذا تلفت وتكريما لذلك الاختراع المذهل، فقد أقرته منظمة الأغذية والدواء الأمريكية، وأقره العلماء فى مؤتمراتهم المختلفة، وسمى على اسم الطفل الذى عانى وصبر «لورينزو»، و الآن وقد بلغ «لورينزو» السابعة عشرة بعد أن كان مقدرا له عدة أشهر لكى يودع هذه الحياة منذ عشر سنوات، نجده يسمع ويجيب برموش عينيه، وأصبحت أمه تقرأ له الصحف اليومية والكتب والقصص بالحماس نفسه الذى كانت تقرأ له وهو أقرب إلى الموت منه إلى الحياة، وهناك المئات من الأطفال الذين يتناولون هذا الزيت حتى لا تحدث لهم تلك المضاعفات التى حدثت لـ «لورينزو»، ويعيشون حياة سعيدة هانئة.

ويبحث والدا «لورينزو» الآن فى مجال آخر، وهو كيفية استعادة نشاط الخلايا العصبية والغلاف الميلينى، ومن يدرى فربما يتوصلان إلى شىء، فقد استطاعا صنع المعجزة التى عجز عنها الأطباء والعلماء، حتى إنهما منحا درجة الدكتوراه الفخرية على اختراعهما «زيت لورينزو».

وقصة «لورينزو» أنتجتها السينما الأمريكية فى فيلم رائع باسم Lo-renzo Oil أو «زيت لورينزو»، وكم أتمنى أن يراه كل الناس فى العالم العربى، حتى يكون درسا لهم فى التحدى والإرادة الإيجابية ■



■ الأم والأب الحقيقيان للطفل «لورينزو»



■ أبطال الفيلم الذين جسدوا رحلة الألم والحياة فى السينما

# أبجد هوز

قطة فرنسا الشقية فى الخمسينيات والستينيات ونجمة الإغراء العالمية منافسة المأسوف على شبابها زهرة بنات حواء الراحلة مارلين مونرو.. قطة فرنسا الآن حيزبون عجوز شعرها مصبوغ وأسنانها صناعية وتجاعيد وجهها ورقبتها تقاوم كل محاولات إخفائها، لكن النجمة العالمية السابقة بريجيت باردو- التى كانت يوما ما تملك الاسم الرنان والوجه الفتان، وقوام البان - عضو الآن فى إحدى الجمعيات الإنسانية التى ترعى حيوانات العالم المسكينة والضعيفة التى لا حول لها ولا قوة، ولا تجد من يحميها أو يبكى عليها، وهو هدف نبيل ولاشك تستحق عليه نجمة الإغراء السابقة كل الشكر، خصوصا إذا كان الهدف منه حماية أنواع من الحيوان تتعرض للانقراض أو تمارس عليها ألوان من القسوة والتوحش فى صيدها وقتلها..

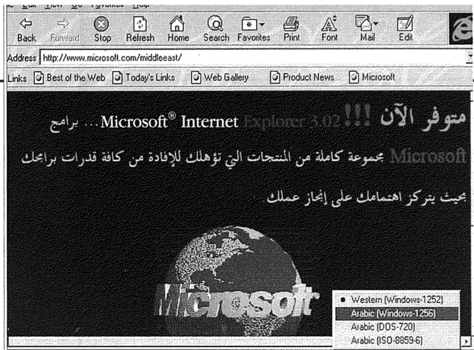
بريجيت باردو أو «ب.ب» كما كانوا يسمونها زمان أيام كانت زوجة للمخرج المشهور روجيه فاديم.. وهى قصة قديمة عن مخرج كبير يقع فى هوى كومبارس جميلة ذات شفتين مكتنزتين، وشعر حرير، وصوت نائم يتكلم كالفحيح.. وقع المخرج الكبير فى حبها فتزوجها وقدمها، فصارت نجمة كبيرة.

ما علينا.. «ب.ب» زارت أخيرا رومانيا بدعوة من بعض جمعياتها النسائية من أجل حماية الكلاب الرومانية، مما تتعرض له من قسوة ووحشية!

وذعرت النجمة الجميلة الرقيقة عندما علمت أن فى رومانيا ما بين ١٨ ألفا إلى ٢٢ ألف كلب ضال تقتلهم فرق الإعدام الحكومية بالضرب على الرأس! وحشية حكومية إزاء حيوان ضعيف! وعندما سألتها محررة «البارى ماتش» الفرنسية إن كانت رأت بشرا.. أطفالا أو شيوخا، أو نساء فى الشوارع أو المستشفيات أو دور المسنين يستحقون عطفها وحنانها ورعايتها كما تحتاجه الكلاب، قالت إنها رأت نعم وفى حالات مؤلمة تثير الشفقة، لكن هذا لا يعنيها، ثم هزت كتفيها اللتين كانتا يوما جميلتين وواصلت: ما يعنينى أنا هو الكلاب والقطط والحيوانات الضعيفة والصغيرة، وهى التى أجمع لها الملايين للصرف عليها، أما الناس فهم مسئولية غيرى..

معها حق.. إذن ماذا يمكن أن تقول لها وهى لا تحس إلا بالكلاب التى تتمنى - على حد قولها - أن تدفن معها فى مقبرة للكلاب على شاطىء البحر.. وتناست «ب.ب» أن فى إفريقيا كما فى البرازيل، كما فى كثير من دول العالم الثالث ملايين الأطفال الذين أكلهم الجوع والمرض بسبب الفقر والحروب، فلم ينالوا حتى حظ كلابها!!

**سامى فريد**




■ حلول الأنتر نت كانت الموضوع الرئيسى للجلسات

أول مؤتمر للمبرمجين فى القاهرة

# مايكروسوفت تدعم صناعة البرمجيات المصرية

عقدت مايكروسوفت مصر أول مؤتمر للمبرمجين المتخصصين، وذلك بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات مؤخرا، يهدف المؤتمر إلى تزويد المبرمجين بالمعلومات التى تمكنهم من تصميم برامج وتطبيقات بالاستفادة من القدرات الجديدة التى تتيحها أنظمة ويندوز الجديدة من مايكروسوفت.



■ عبد العزيز بن مالك

تعد هذه هى المرة الأولى التى يعقد فيها المؤتمر فى منطقة الشرق الأوسط حيث يجتمع مبرمجون من مصر وشمال إفريقيا ودول الشام معا لمناقشة وسائل النهوض بصناعة البرمجيات العربية فى ظل قسم شئون تطوير التطبيقات التى أنشأته مايكروسوفت الشرق الأوسط مؤخرا والذى يديره عبد العزيز بن مالك.

وقد ناقش المؤتمر المزايا والقدرات الجديدة التى توفرها أنظمة ويندوز لمطورى البرامج سواء بالنسبة إلى «ويندوز ٩٨» Windows 98 أو الإصدار الخامس من ويندوز إن تى Windows NT Version 5.0 كما استعرض المؤتمر فى جلساته الأربع التى بدأت عقب جلسة الافتتاح مباشرة ٤ محاور رئيسية فى مجال تطوير البرامج.. تشمل تكنولوجيات الإنترنت، وتطبيقات قواعد البيانات، وخدمات ويندوز، وأدوات التطوير.

وقال عبد العزيز بن مالك ـ مدير قسم شئون تطوير التطبيقات فى مايكروسوفت الشرق الأوسط ـ: إن الجلسة التى تم فيها استعراض التطورات التى شهدها برنامج SQL Server لقواعد البيانات قد مثلت أحد العناصر الأكثر أهمية فى المؤتمر، «إن النجاح الذى حققه برنامج مايكروسوفت SQL Server يعد بالفعل نجاحا ضخما، فقد أصبح الآن أسرع برامج قواعد البيانات نموا على مستوى صناعة تكنولوجيا المعلومات، حيث سجلت المبيعات خلال الربع الأول من السنة المالية ١٩٩٧ زيادة نسبتها ١٢٥٪ بالمقارنة بالفترة نفسها من السنة المالية مايكروسوفت عام ١٩٩٦ محققة بذلك إنجازا هائلا، إذ وصل عدد رخص الاستخدام التى تم بيعها إلى أكثر من ٤ ملايين رخصة».

وأضاف بن مالك بأن طرح الإصدار السابع SQL Server 7.5 سيكون علامة على النمو السريع لمنتج أصبح أحد أهم المنتجات الثلاثة الكبرى فى صناعة تكنولوجيا المعلومات اليوم، «إن الإصدار السابع SQL Server 7.5 سيكون مبهرا، وسوف يكون أسهل فى تركيبه وإدارته، كما أن كل العمليات القياسية تتم بشكل أوتوماتيكى، فضلا عن شفافية ووضوح قاعدة البيانات بالنسبة للمستخدم، كما أنه يستطيع التعامل مع كل من أنظمة الشركات الكبرى والأنظمة الصغيرة على السواء، كما يمكن تشغيله على أى شىء من الكمبيوتر المحمول Laptop حتى البيئات التى تتعدد فيها المعالجات.

وقد استمع المبرمجون المشاركون فى المؤتمر إلى شرح حول التكنولوجيات الجديدة مثل ويندوز إن تى ـ الإصدار الخامس Windows NT 5.0 خادم معلومات الإنترنت ـ الإصدار الرابع Internet Informahtion Server 4.0 وMicrosoft Transaction Server وكيف يمكن لتلك التكنولوجيات أن تساعدهم فى دخول أسواق جديدة.

ومن جانبه قال على فرماوى ـ مدير عام مايكروسوفت مصر ـ إنه سوف يتم عقد المؤتمر سنويا فى القاهرة لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للمبرمجين الذين يسعون للحصول على فرصة التعرف مبكرا على أحدث أنظمة وتكنولوجيات مايكروسوفت.

وقال: إن عقد المؤتمر فى القاهرة يستهدف توفير سبل النهوض بصناعة البرمجيات المصرية الوليدة من خلال تزويد المبرمجين بالأدوات التى تمكنهم من تطوير إنتاجهم. وقد احتوى الملف الذى قدمته مايكروسوفت مصر لكل مشارك فى المؤتمر على الكثير من المعلومات التفصيلية عن القضايا التى ناقشها المؤتمر وكذلك التكنولوجيات الجديدة التى جاءت المعلومات الخاصة بها على أقراص مدمجة CDs. ■

**محمد حبوشة**



■ بعد توقيع العقد دارت المناقشات حول حلول إيسر فى مصر

# أيسر: تعين موزعا جديدا فى مصر

فى خطوة تهدف إلى تعزيز مكانتها والوصول السريع إلى أسواق تكنولوجيا المعلومات فى مصر، أعلنت أيسر كمبيوتر «الشرق الأوسط» عن اختيارها لشركة قللى للأعمال الهندسية موزعا لمنتجات أيسر فى مصر.

وقد أكد طارق الرمحى، - مدير المبيعات الإقليمى فى شركة أيسر كمبيوتر «الشرق الأوسط» أنه يتوقع أن يزداد حجم النمو فى سوق الكمبيوتر فى مصر بواقع ٣٥٪ سنويا وبالتالى فإن أيسر تعتزم الوصول إلى جميع قطاعات سوق تكنولوجيا المعلومات عبر جميع خطوط إنتاجها، كما أن البنية التحتية لشركة قللى وسمعتها المتميزة، إلى جانب علاقاتها الواسعة فى قطاع الشركات فى مصر سوف يساعد أيسر فى الدخول بقوة إلى هذا القطاع الذى يعد الأهم فى سوق تكنولوجيا المعلومات فى مصر. ويوفر قسم الكمبيوتر فى شركة قللى للأعمال الهندسية - مدعوما بقسم للأبحاث والتطوير خاص به - إحتياجات العملاء من أجهزة الكمبيوتر والبرامج المصممة وفق طلب العميل، وفيما يخص ملحقات الكمبيوتر فإن شركة قللى تعد من الرواد فى مجال تعريب وحدات الطباعة بهدف مساعدة العملاء فى تحقيق الفائدة المطلوبة من جميع تطبيقات الكمبيوتر، أما فيما يخص قطاع برامج الكمبيوتر، فقد طورت شركة قللى برامج مصممة وفق طلب العميل لعدد كبير من البنوك والشركات الصناعية والمعاهد العلمية ووكالات السياحة وشركات توكيل السيارات وغيرها. وتعليقا على اتفاق الشراكة بين أيسر وشركة قللى، قال الدكتور هاشم القللى - رئيس مجلس إدارة شركة قللى للأعمال الهندسية -: من خلال دمج الحلول التى توفرها شركتنا لمختلف الأنشطة الخاصة بقطاعات البنوك والشركات الصناعية والتأمين والطب من منتجات أيسر، فإننا بلا شك سوف نعزز وجودنا فى قطاع مهم من سوق تكنولوجيا المعلومات فى مصر. ووفقا لمؤسسة البيانات الدولية «أى دى سى»، فإن إجمالى عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصى المباعة سنويا فى سوق مصر يقدر بحوالى ١١٥,٠٠٠ جهاز، حيث يتوقع أن يرتفع هذا الرقم ما بين ٣٥٪ إلى ٤٠٪ سنويا فإن اختيار شركة قللى موزعا لأيسر فى مصر سيسهم فى تقوية شبكة التوزيع لمنتجات أيسر مما يساعد الشركة فى الحصول على حصة أكبر من السوق فى مصر.■

## روجر آلن من الشاطىء الآخر

# أدونيس المرشح الأول لنوبل

**طراز خاص من المستعربين يمثله البروفسور روجر ألن.. ليس فقط لأنه من أوائل الأكاديميين الأجانب الذين تخصصوا فى الأدب العربى المعاصر عبر وسائط التدريس والترجمة والتأليف، بل أيضا لمشروعه النقدى الذى يطمح لفهم وتحليل الرواية العربية بجميع تياراتها وروافدها، وجاء انعقاد مؤتمر القاهرة للرواية فرصة لنلتقى بالرجل ونظفر برؤية من الشاطىء الآخر للمشهد الروائى العربى بهواجسه والتباساته..**

حوار ـ محمد بركة     تصوير ـ موسى محمود

**لنعد إلى الينابيع الأولى.. ترى كيف بدأ اهتمامك باللغة العربية وآدابها؟**

بدأت بدراسة اللغات الكلاسيكية فى جامعة أكسفورد وكان تركيزى على اليونانية ثم عزمت على دراسة ثقافات أخرى واستشرت الكثير من أساتذتى آنذاك فى بداية الستينيات فاقترحوا البرتغالية واليوغسلافية واليونانية المعاصرة، ثم كان هناك اقتراح آخر بدراسة العربية وهذا ما أخذت به بسبب امتداد مؤثرات التراث العربى والإسلامى إلى مناطق عديدة فى العالم مثل إفريقيا وأوروبا.

من ناحية أخرى، فقد كان وصول د. محمد مصطفى بدوى ليعمل أستاذا للأدب العربى المعاصر فى جامعة أكسفورد عام ١٩٦٣، خطوة حاسمة فى اختيارى، لقد تتلمذت على يديه وأصبحت من أوائل الأكاديميين الإنجليز الذين تخصصوا فى الأدب العربى المعاصر بينما كان التركيز كله منصبا على الأدب العربى الكلاسيكى.

**ماذا تناولت فى أطروحتك للدكتوراه؟**

«حديث عيسى ابن هشام» للمويلحى وكان د. بدوى هو المشرف، بعد ذلك فى عام ١٩٦٨ سافرت إلى أمريكا لأعمل أستاذا للأدب العربى المعاصر فى جامعة بنسلفانيا، وأركز بصفة خاصة على الرواية والقصة.

**ألا تتفق معى أنه فى مقابل صعود أدب الهامش مثل أدب أمريكا اللاتينية، ظل الأدب العربى بعيدا عن دائرة الضوء فى المشهد الثقافى العالمى؟**

أتفق معك تماما، وفى ظنى أن ذلك يرجع بشكل رئيسى إلى نقص خطير فى جهود الترجمة التى تشكل الجسر الطبيعى لتحقق الرواية العربية على الخارطة العالمية، ويكفى أن نعلم أن أهم سبب وراء نيل الأستاذ نجيب محفوظ جائزة نوبل هو ترجمة معظم أعماله إلى الكثير من اللغات العالمية.

وأذكر كيف أكثر يوسف أدريس من الشكوى محتجا بأنه هو الأكثر جدارة بالجائزة من محفوظ، فنبهته إلى أن المسألة ليست جدارة فنية، بقدر ما هى قضية ترجمة بالأساس.

أيضا هناك مشكلات عملية أخرى تتعلق بعدم وجود خطة واضحة لنشر وتسويق الكتاب الأدبى العربى فى أوروبا وأمريكا.

**على ذكر فوز نجيب محفوظ بنوبل، من ترشحه من الأدباء العرب لنيل هذه الجائزة الآن؟**

لقد طلب منى المسئولون فى جائزة نوبل أن أرشح لهم أحد الأدباء العرب فى سياق تقصيهم للتجارب الإبداعية الكبرى التى تنتمى لثقافات مغايرة ولم تحصل على الجائزة، ومن خلال هذه التجربة، يمكننى أن أوكد على الدور الحاسم الذى تلعبه الترجمة كنافذة يطل منها أعضاء لجنة التحكيم بجائزة نوبل الذين لا يقرأون إلا بالإنجليزية والفرنسية والألمانية وأحيانا الأسبانية وللأسف ليس هناك حتى الآن كاتب عربى آخر غير نجيب محفوظ ـ الذى كان من السهل على ترشيحه ـ تم ترجمته بالقدر الكافى لترشيحه لنوبل.

**بعيدا عن مشكلة الترجمة واحتكاما للإنجاز الفنى وحده، من ترشح؟**

من الشعراء هناك أدونيس، ومن الروائيين هناك عبد الرحمن منيف، وإبراهيم الكونى وجمال الغيطانى، واختيارى لهؤلاء الروائيين الثلاثة مبنى على تدفق عطائهم واطلاعهم الواسع على النظريات الفنية الحديثة وإحساسهم العميق بتراثهم ومسئوليتهم كأدباء.

**ألاحظ عدم ذكرك لروائية واحدة؟**

هذا صحيح، ولكنها ليست مسألة تفضيل جنس على جنس، بل هى عوامل تاريخية وتعليمية



■ ليست هناك خطة محددة لنشر الكتاب العربى فى أوروبا

بالدرجة الأولى، وفى رأيى أن مسيرة الرواية النسوية داخل العالم العربى مازالت فى مراحلها الأولى، وليس فى هذا أية إساءة للكاتبات، فهناك بالفعل إسهام نسوى مرموق، لكنه يحتاج إلى مزيد من النضج والتراكم.

**ما رأيك فيما يثار حول «نوبل» من شبهات سياسية وهو ما حدث عند ترشيح نجيب محفوظ؟**

لا أعتقد أن للسياسة أى دخل فى فوز أى كاتب بجائزة نوبل، فأعضاء اللجنة عبارة عن مفكرين سويديين أجلاء، ويجب ألا ننسى أنها فى النهاية جائزة سويدية ذات شهرة عالمية وأعضاؤها يحاولون الإلمام بكل التطورات العالمية وهو عمل شاق.

**الرواية الخليجية ظهرت متأخرة نسبيا عن مصر والشام والمغرب، فكيف تقيم تجربتها عموما؟**

أعتقد أن هذا التأخر يرجع إلى تأخر البدء فى الإصلاحات التعليمية ومشاريع النهضة والتحديث فى الخليج، ولكنك حين تقرأ مؤلفات الكويتى إسماعيل فهد إسماعيل تجد أنه بلا شك من أهم الروائيين العرب، وكذلك مؤلفات ليلى العثمان تبدو عظيمة، وفى اليمن هناك زياد تماش، كما توجد بعض الإسهامات المهمة فى السعودية وإن خفت صوت روائييها.

ولكن إذا أخذنا فى الاعتبار التراث الروائى الأوروبى وقد مضى عليه قرنان، سندرك أن الرواية الخليجية ـ والعربية عموما ـ مازال أمامها الكثير من الفرص للتطور وخصوصا أن تاريخها يبدو حتى الآن عبارة عن عدة وثبات مسرعة.

**بالنسبة لما يسمى بأدب السجون وهو ـ كما تعلم ـ الأدب الذى يتناول الصدام بين المثقف والسلطة فى أقصى درجاته، هل تأخذ عليه المباشرة والتقريرية؟**

هذه مسألة ملتبسة وإشكالية إلى حد كبير وعملية تقييم أى أثر مكتوب أصبحت فى غاية التعقيد، أنت تتحدث عن الخروج من دائرة الفن إلى مأزق التقريرية والمباشرة، حسنا.. ولكن هل هناك تعريف واضح للفن، حتى تقيم الأداء الروائى فى ظله؟ لابد من استمرار الجهود لتطوير فن الرواية وهذا لن يتأتى إلا عن طريق المحاولات لإدخال بعض التغييرات الجذرية فيها، والمثال الواضح يتجلى عند صنع الله إبراهيم إذ أدخل بعض المقالات فى نصوصه وهى عملية تجريب مطلوبة فى

## بهاء طاهر

الكاتب الكبير بهاء طاهر استحق عن جدارة لقب الكاتب الأكثر إثارة للحس النقدى، حيث ناقشت جلسات المؤتمر معظم أعماله الإبداعية خصوصا روايته الأخيرة «الحب فى المنفى» التى كانت موضوع دراسة البروفسور محمد مصطفى بدوى والروائية المصرية فوزية أسعد التى قرأتها باعتبارها نموذجا لرواية الغربة

## الرواية والفن السابع

شهد مهرجان الرواية العربية ظاهرة جديدة فى حياتنا الثقافية تمثلت هذه الظاهرة فى مشاركة نجمين من نجوم السينما المصرية فى فعاليات المؤتمر هما نور الشريف ومحمود حميدة اللذان ظهرا كثيرا فى ردهات المؤتمر حيث تجول بطلا «المصير» بين الكتاب والكاتبات واندهش كبار النقاد والمبدعين العرب من معرفة النجم نور الشريف الواسعة بالإصدارات الروائية الجديدة غير أن الدهشة زالت بسرعة بعد أن أعلنت الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمى أنها ترتبط بصداقة قديمة مع نور الشريف منذ أن استضافها فى إحدى البرامج الفضائية لمناقشة كتابها «ذاكرة الجسد» الذى ارتفع توزيعه كثيرا بعد ظهور صاحبته فى برنامج مع نور. أما النجم محمود حميدة فقد واظب على حضور بعض الجلسات خصوصا جلسة الرواية النسائية كما حضر حفل العشاء الذى أقيم على شرف الروائيين العرب على ظهر إحدى البواخر السياحية وكان يعود إلى منزله يوميا محملا بكمية لا بأس بها من الكتب التى أهديت إليه من أصحابها ودخل حميدة فى نقاشات جادة مع المبدعين والنقاد الذين أشادوا بتجربته فى إصدار مجلة «الفن السابع» غير أن بعضهم حقد عليه أيضا بعد أن هجرتهم كاميرات التليفزيون واتجهت للتسجيل معه فى أكثر من برنامج ولا نملك إلا أن نحيى الزواج الجديد بين كتاب الرواية العربية ونجوم الفن السابع.



الرواية وإلا تموت.

أود القول بأنه من الصعب إيجاد تعريف مقياسى محدد نحكم فى ضوئه على الكتابة من حيث كونها تقريرية أو مباشرة أم فنية.

وعلى أية حال أنا أفضل التجريب، وتستوقفنى أعمال «تلك الرائحة» لصنع الله إبراهيم و«شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف وبعض روايات نبيل سليمان، وألاحظ أن تجربة السجن توظف روائيا لدى الكثير من الكتاب السوريين.

**الجنس أيضا أصبح يمثل إشكالية فى الرواية العربية، أعنى تحديدا الإغراق فى تفاصيل الجسد دون مبرر فنى ربما من أجل ضمان احتفاء نقدى أو فتح نافذة للترجمة فى الغرب؟**

هذه نقطة تحتاج إلى توضيح. أنا معك أنهم فى الغرب يلحون على تنميط الثقافة العربية فى قالب التخلف وقمع المرأة وكثيرا ما يتم اختيار نصوص روائية لكاتبات بعينهن لتأكيد هذه النظرة الإعلامية السائدة فى الغرب عن المجتمعات العربية.

وعلى سبيل المثال، فإن روائية مصرية مثل أليفة رفعت منتشرة تماما فى أمريكا حتى فى المكتبات الشعبية، لكننى حين جئت إلى القاهرة سألت عن رواياتها فى دور النشر فلم أجد أحدا يسمع بها!

من ناحية أخرى، فأنا كمستعرب يعيش خارج المنطقة العربية أرى التناول النسائى لأمور الجنس - مهما وجده المتلقى العربى جريئا - طبيعيا تماما، ولا تنس أن كثيرا من الكاتبات فى نضالهن ضد بعض التقاليد والعادات سيثرن كثيرا من التحفظات وهذا مرة أخرى شىء طبيعى.

**ولكن المفارقة أن أشد المثقفين ليبرالية يشتكون الآن مما يعتبرونه «الجنس للجنس» وليس فقط المحافظين؟**

صعب على أن أقطع برأى حاسم فى هذا الجدل، وكل ما يمكننى قوله هو أن التعدد فى الرؤى النقدية مفيد.

**انشغل مؤتمر الرواية المنعقد فى القاهرة فى فبراير الماضى بالبحث عن ملامح خصوصية للرواية العربية فى السياق العالمى.. هل ترى وجود مثل هذه الخصوصية؟**

فى أواخر القرن الماضى وبدايات هذا القرن، جاءت الإرهاصات الأولى للرواية العربية لتمزج بين المؤثرات التراثية عبر «المقامات» عند اليازجى والشدياق والمويلحى، واستيراد أنواع أدبية من الغرب من بينها الرواية بشكلها الحالى، وعلى سبيل المثال فقد ترجمت رواية «الكونت دى مونت كريستو» لألكسندر توماس إلى العربية فى أواسط القرن الثامن عشر وكان لهذه الرواية صدى كبير فى الصحافة الصاعدة فيما بعد مثل الأهرام.

## الرواية العربية تعيش مرحلة النضج

## بعض الروائيات العربيات مشهورات فى الغرب مجهولات فى أوطانهن!

## أدب السجون شهادة فنية على الواقع

أما فى أواسط القرن العشرين، فقد ازدهرت التيارات القومية والثورية لتعبر عن طموحات الشعوب العربية، وانعكس هذا على مضامين الرواية التى استفادت - على مستوى الشكل والبناء - من الرواية الرومانسية والتاريخية فى الغرب.

وفى الوقت الراهن، أرى الرواية العربية بلغت درجة كبيرة من النضج وقدرا لا بأس به من الخصوصية، ولم يعد الروائى العربى مشغولا بتحقيق المواصفات الإبداعية الغربية فى أعماله، بقدر إلحاحه على التفاعل مع قضايا أمته، وعلى سبيل المثال هناك جمال الغيطانى فى «التجليات» وعبد الرحمن منيف فى «مدن الملح» وإلياس خورى المولع بتقنية «السرد المكسور» ليعكس انكسارات المجتمع اللبنانى عقب الحرب الأهلية.

**فى مقابل صعود الرواية، يشهد الأدب العربى الآن انحسارا فى الشعر.. ماذا عن الموقف فى الغرب؟!**

الشىء نفسه وربما أكثر، إذ جاء طغيان وسائل الإعلام الجماهيرية من تليفزيون وفيديو وسينما ومسرح على حساب الشعر، بينما استطاعت الرواية - بسبب طبيعتها الدرامية - أن تتكيف مع هذه الفنون وتستفيد منها فى الانتشار، وكثيرا ما يعرف المشاهدون أن هذا الفيلم الذى أعجبهم مأخوذ عن رواية فيعودون إلى النص الأصلى.

والمثير حقا أن جامعة أكسفورد تحرص الآن على إخراج الطبعات الجديدة من مسرحيات شكسبير وعلى الغلاف صورة للممثلين فى مشاهد من المسرحية كنوع من الجذب الجماهيرى، ويبدو للأسف أن الشعر أصبح «من الخاسرين» فى عصر الصورة. ■

### فقاعات

د. جابر عصفور منظم المؤتمر - داعب بعض الأصدقاء بصوت عال فى إحدى الجلسات حتى اضطر رئيس الجلسة إلى تنبيهه فامتثل باسما.

الروائيات سحر خليفة وليانة بدر وهدى بركات وعالية ممدوح وهالة البدرى ظللن يلازمن بعضهن البعض فى الحل والترحال طوال أيام المؤتمر حتى اتهمن بتكوين «جيتو نسائى».

كثيرا ما تلقى رؤساء الجلسات رسالة تؤكد عليهم ألا يتجاوزوا الوقت المحدد لكل جلسة الرؤساء استخدموا حكمتهم فى تنفيذ التعليمات التنظيمية بشكل لا يثير حفيظة المثقفين الذين يشتكون دوما من قمع السلطات!

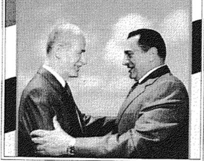
الروائية الجزائرية أحلام مستغانمى عبرت عن انفعالها بهذا الحشد الضخم قائلة للطيب صالح «تعودت على الفرحة بالتقسيط.. أما أن ألتقيكم دفعة واحدة هكذا فهذا كثير»

المستعرب الأمريكى روجر آلن صاحب أهم دراسة غربية عن الرواية العربية أجرى معه الصحفيون ١٢ حديثا فى أول يوم فقط.

الروائية التونسية عروسية النالوتى أكدت فى هدوء شديد لأحد الصحفيين الشبان بأنه «حلوف» ثم اتضح أن هذه الكلمة تعنى فى تونس الموهبة والذكاء والحصافة بينما تعنى فى مصر شيئا آخر تماما..

الروائية الفلسطينية ليانة بدر استغلت وجودها فى المؤتمر لتحفز المثقفين العرب على الاشتراك فى مجلة «دفاتر» التى ترأس تحريرها وتعانى أزمة مالية.






### كانت البداية: مبارك فى مطار بلبيس والأسد فى مطار الماظة..

# القاهرة ـ دمشق.. علاقة متميزة وطريق واحد

العلاقات بين مصر وسوريا ضاربة بجذورها فى قدم التاريخ منذ عهد الفراعنة وحتى الآن.. لم تنل منها الأهواء.. ولم تنل منها «بعض» خلافات الأشقاء.. ولم تحدها جغرافية المكان.. بل ظلت دوما نموذجا يحتذى ونبراسا يهتدى به دعاة القومية العربية.. وبمناسبة الذكرى الأربعين للوحدة بين البلدين، فقد صدر عن دار الشروق كتاب فاخر فكرا وعلما وثقافة وطباعة لمازن يوسف صباغ ـ مستشار وزير الإعلام السورى ـ تحت عنوان «لقاء النسور.. القاهرة ـ دمشق.. علاقة متميزة».

الكتاب يضم بين غلافيه رؤية سياسية متميزة صاغها المؤلف بحس مرهف وعرض بديع وتسلسل منطقى ورؤية موضوعية للأحداث التى تمر بالبلدين منذ عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٧، ويتضمن عرضا للخطوات العشرين التى مهدت لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الشقيقتين فى السابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٨٩.. وهو ما يضع الكتاب فى مكانة متميزة بالمكتبة العربية، ليكون مرجعا مهما للباحثين عن الحقيقة والمهمومين بالقومية والوحدة العربية.. من هنا حرص السيد عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرية ـ على وضع مقدمة تليق بأهمية الكتاب ووزن مؤلفه.. يقول موسى فى المقدمة: «لقد سطرت أقدم صفحات التاريخ المكتوب قصة التواصل والتبادل بين شعبى وادى النيل وبردى والفرات.. فلم تنقطع منذ قديم الأزل حركة السفن والتجارة بين مصر الفرعونية وأراضى الشام الفينيقية فى حركة مستمرة تحمل نخائر جهد كل منهما للآخر.. ولقد خلقت ثوابت الجغرافيا وعيا لدى كل من البلدين بأهمية الآخر لأمنه وسلامته وازدهاره.. وتعمق هذا الوعى بشكل تلقائى منذ فجر التاريخ على مر العصور.. لذلك ففى كل خطب جلل ألم بأمتنا، لابد أن نجد مصر وسوريا، وقد تضافرت جهودهما لمواجهته.. وتقف حطين وعين جالوت وأكتوبر ١٩٧٣ كعلامات مضيئة فى تاريخنا الوسيط والمعاصر..

ومضى موسى يقول: أما عن التواصل الفكرى والثقافى فقد كانت مصر وسوريا أرضا واحدة تنقل بين ربوعها بحرية العلماء وأصحاب الفكر القومى والثوار ورجال الصحافة والطباعة والشعراء.. حيث فتحت مصر صدرها للمناضلين السوريين وساندت كفاحهم من أجل الاستقلال، وكانت ملجأ المضطهدين وأصحاب الفكر من سوريا، عاشوا فى كنفها كما يعيش سائر المصريين، وكانت قضية استقلال سوريا وإزاحة الاحتلال عن مصر دائما فى قلب زعماء الحركة الوطنية فى مصر وسوريا معا، وبقدر حساسية الموضوع كانت أهمية وشمولية مدخل الكتاب الذى حرص فيه الأستاذ صباغ على تأصيل الصلات بين مصر وسوريا منذ فجر التاريخ، وصولا إلى متن الكتاب الذى يوثق للقاءات القمة المصرية ـ السورية بين الزعيمين حافظ الأسد وحسنى مبارك، التى بلغت ٤٣ لقاء، بدأت القمة الأولى فى دمشق فى نهاية مايو ١٩٩٠، وعقد آخرها بالإسكندرية فى ١٨ سبتمبر ١٩٩٧..


■ مازن يوسف صباغ

ويمر الكتاب بمحطات مهمة على طريق لقاءات مبارك والأسد، فقبل إعادة العلاقات بين البلدين رسميا فى نهاية ١٩٨٩ بعد قطيعة قاربت العشر سنوات، التقى الزعيمان فى ثلاث قمم عربية وإسلامية، وكانت المقدمة الطبيعية لإعادة العلاقات، وعقدت أول قمة رسمية بدمشق فى أوائل مايو ١٩٩٠، التى رافقت ظروفا عربية ودولية، كان أبرزها استمرار الهجرة المكثفة لليهود السوفييت للأراضى العربية المحتلة، وزيادة خطط الاستيطان التى تنفذها حكومة شامير واستمرار الانتفاضة الفلسطينية، إضافة للتغييرات المتسارعة فى الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية.. وقد فتحت القمة صفحة جديدة فى العلاقات المتميزة بين البلدين، ونجحت فى وضع لبنات وركائز قوى المواجهة العربية التى تتناسب وحجم التحديات المحدقة بالمنطقة على المستويين الإقليمى والدولى..

ويعبر بنا الكتاب أربع محطات أساسية خلال الفترة من ٩ أغسطس عام ١٩٩٠ إلى ٣ يناير ١٩٩١، التى عقدت خلالها أربع قمم راكبت وتزامنت مع اجتياح العراق للكويت، وتوافد الحشود العسكرية الأطلسية فى الخليج.. ورصد المؤلف بدقة ما تمخض عن هذه القمم من قرارات بلورت الموقف العربى تجاه هذه القضية الخطيرة التى مازالت تداعياتها مستمرة حتى الآن، وربما لسنوات قادمة.. وقد أعلن الزعيمان من منطلق مسئوليتهما القومية حيال الأمة العربية عامة، والعراق خاصة، وحرصهما على أمن وازدهار بلدان الوطن العربى ـ استنكارهما لغزو العراق للكويت، ودعياه للانسحاب وإعادة الشرعية للكويت، ورفضا مبدأ الضم الذى ينطوى على محو دولة من الخريطة السياسية بما يتنافى مع المواثيق الدولية، فضلا عن أن هذا الإجراء يعطى المبرر للعدو الصهيونى ومخططاته التوسعية.. كما ينطوى على مخاطر أخرى من شأنها تمزيق الصف العربى وبث الكراهية بين العرب وإثارة المشاعر القطرية وحروب عربية ـ عربية.

وتمضى بنا الصفحات لترصد بدقة وبتحليل شامل حتى نصل إلى القمة الثامنة والعشرين التى عقدت بالإسكندرية يومى ٢٨، ٢٩ ديسمبر ١٩٩٤ التى رافقت أحداثا بالغة الخطورة.. فقد أعلن إيهودا باراك ـ وزير الخارجية الإسرائيلى ـ رفض إسرائيل للانسحاب من الجولان فى الوقت الذى رصدت فيه ٤٠ مليون دولار لتعزيز أمن المستوطنات.. وزيارة إسحاق رابين لسلطنة عمان، وموافقة قطر على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وقد وصفت هذه القمة التى شارك فيها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بأنها الأهم بين اللقاءات العربية التى عقدت منذ سنوات، بسبب دقة المرحلة والظروف التى تمر بها المنطقة، وتتواصل لقاءات القمم بين قطبى السياسة العربية مبارك والأسد، ويشكل لقاء القمة الخامسة والثلاثين بين البلدين، وبمشاركة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ـ ولى عهد السعودية ـ منعطفا جديدا فى العمل العربى المشترك، حيث عقدت القمة بدمشق يومى ٧، ٨ يونيو ١٩٩٦، التى رافقت حكومة الليكود برئاسة نيتانياهو التى أعلنت عن خطوط سياستها، بأنه لا انسحاب من الجولان وتعزيز المستوطنات وإعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.. وقد مهدت قمة دمشق لعقد القمة العربية الشاملة فى الفترة من ٢١ ـ ٢٤ يونيو ١٩٩٦ التى تصدت بشكل أساسى لعملية السلام التى دخلت نفقا مظلما بسبب وصول حكومة الليكود المتطرفة للحكم فى إسرائيل.. كما تطرقت القمة للإجراءات الأمريكية المتصاعدة بفرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع ليبيا، وكانت قرارات القمة هى إشارة البدء للعمل العربى المشترك حتى الآن، حيث وافقت من حيث المبدأ على إنشاء محكمة العدل الدولية وميثاق الشرف للأمن والتعاون العربى، وإنشاء آلية عربية لفض المنازعات بين الدول العربية، وتكليف المجلس الاقتصادى والاجتماعى للجامعة العربية لاتخاذ ما يلزم نحو الإسراع بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية.. ولم يفت المؤلف أن يكشف عن العلاقة الحميمة التى تربط الزعيمين مبارك والأسد.. وأسرار عشق الأسد لبلده الثانى مصر.. حيث قال الرئيس السورى فى أحاديثه الصحفية: إن الرئيس مبارك ليس بعيدا عنى وعن أى مواطن عربى آخر، فقد كنا مواطنين فى دولة واحدة وضابطين فى جيش وقوات مسلحة واحدة.. وضابطين فى سلاح واحد هو سلاح الطيران فى فترة الوحدة، قضيناها فى إقليم واحد هو الإقليم المصرى..

وأضاف: الوحدة بين مصر وسوريا حلم يداعبنا والاقتناع الراسخ لدينا بأن الأمن القومى العربى لا يكتمل إلا بجناحيه فى مصر وسوريا.. والتاريخ يحكى لنا أنهما منذ القدم وطن واحد.. وأنه ما من مرة ابتعدت فيها احداهما عن الأخرى إلا وحاقت بالعرب الكوارث، وما من مرة اتحدا فيها إلا وانتصر العرب وطردوا كل القوى التى جاءت أرضهم لتفرض عليهم استعمارا وسيطرة. وبذات مشاعر الود والإخوة قال الرئيس مبارك: بينى وبين أخى حافظ الأسد زمالة وعلاقة شخصية ولقاءاتنا متواصلة حتى قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣.. وحينما نلتقى نتفاوض ونتبادل الآراء فى القضايا الثنائية.. فالعلاقة بين مصر وسوريا علاقة قديمة ولها جذور عميقة، ومهما حدث فإنه لن يؤثر على العلاقات المصرية ـ السورية على الإطلاق.

لم يكن غريبا إذن أن تتوطد العلاقة بين الزعيمين العربيين فهما على صلة شخصية منذ عام ١٩٥٩.. حيث بدأت الصفحة الأولى فى قصة إخاء النسرين مبارك والأسد. فبين مطار بلبيس عرين الطيار حسنى مبارك، ومطار الماظة عرين الطيار حافظ الأسد نشأت صلة إخاء توثقت بالدم وتعمقت مع كل خفقة قلب تصاحب طلعة إلى السماء.

وتمضى الأيام وتمر السنون وباتت القاهرة ودمشق تحت قيادة الزعيمين مبارك والأسد عاصمتين للقرار العربى الفاعل والقادر على قيادة الأمة العربية فى طريق التضامن والتصالح والتسامى فوق الجراح، وستبقيان على الدوام تحملان الهم العربى، وترفعان راية كفاح لا تطوى.. وستبقيان مدى الدهر صخرة مجد تتحطم عليها أطماع الغزاة.. ■



### الجزائرية أحلام مستغانمى من «ذاكرة الجسد» إلى «فوضى الحواس»

# أرفض أن ألبس ثوب حداد على الجزائر

فى الطريق إلى الفندق الذى التقيت فيه بالكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمى كنت حريصا على مخالفة عاداتى اليومية فى قراءة الصحف وذلك حتى لا أفاجأ بأخبار جديدة عن المذابح اليومية فى الجزائر ربما لأنها تعكر صفو مزاجها أثناء الحوار الذى أردت له أن يكون أدبيا لتقف الجزائر فى خلفية المشهد غير أنى فى الدقائق التى قضيتها فى انتظار أحلام فكرت فيما كتبته هى عن الجزائر حين كتبت: «فى الجزائر أنت متهم بالكتابةوليس بما تكتب والذين يعادونك وأولئك الذين قد يقتلونك، يحاسبونك على اختلافك عنهم، لا عن اختلافك معهم» وهنا يكمن الاكتشاف المذهل الذى يؤكده اغتيال كثير من المثقفين الجزائريين على أيدى أنصاف الأميين .

حوار . سيد محمود

**كلما دعيت إلى ملتقى أدبى تكتبين شهادة تبدأ من عبارة واحدة تقريبا هى «أن تكون كاتبا جزائريا» ما الخصوصية التى تحملها هذه العبارة؟**

هناك سؤال أصبح هو السؤال الوحيد الذى يطرحه أى كاتب جزائرى على نفسه وهو: هل تستحق الصفحة التى أكتبها أن أموت من أجلها؟ والجواب عن هذا السؤال بالذات هو الذى يرفع البعض إلى مرتبة كاتب ويحيل الآخرين إلى طابور المقتاتين بالكتابة والمتطفلين على موائد الأدب، فمن السهل أن تعرف كيف تكتب لكن من العسير جدا أن تكون كاتبا والأصعب عندما تكون كاتبا جزائريا تنتمى إلى وطن يرفض أن يبقيك على مسافة وسطية من الأحداث تلك المسافة التى تلزمك للرؤية وترفض بقاءك فى حالة صمت، ذلك الصمت الذى يلزمك بالكتابة ويرفض انحيازك للحبر فى زمن عليك أن تنحاز فيه للدم ولا يترك لك سوى دور مشرف واحد، هو دور الخنساء كأن دور الكاتب هذه الأيام وبالتحديد الكاتبة أن تبكى الوطن، مما يشغلها عن دورها الأول فى إيجاد أجوبة لأسئلة أكبر من الدمع وأنا كلما جلست لأكتب عن الجزائر ووجدت نفسى على حافة البكاء توقفت عن الكتابة أرفض أن ألبس ثوب حداد على الجزائر وأرفض أن يصبح حزنى مادة صحفية.

أقول لك إنه لا شك أن هناك خصوصية فى أن تنتمى إلى وطن يعاديك قبل أن يخاصمك ويقتلك قبل أن يحاكمك، وطن يموت فيه الكاتب بطرق مختلفة، وحدنا من بين كل بلاد العالم فقدنا خلال سنتين فى عمليات اغتيال فردية أكثر من خمسين صحفيا وصحفية هم أكثر من نصف ثروتنا الإعلامية ولم يبق لنا من الكتاب ما يتجاوز أصابع اليدين فى بلد يفوق عدد سكانه الثلاثين مليون نسمة أى أنه لا يوجد اليوم مقابل كل مليون جزائرى كاتب واحد ينطق ويكتب ويعلم ويفكر باسم مليون شخص فأى نزيف فكرى هذا.. وأية فاجعة وطنية هذه فقد كنا نحلم بأن نعيش يوما بما نكتب وأصبحنا نحلم بألا نموت يوما بسبب ما نكتب وكنا نحلم بوطن نكتب ونموت من أجله فأصبحنا نكتب لوطن نموت على يده.

**وحدك دون كتاب آخرين فى الجزائر مارست الكتابة فى عدد من الأنواع الأدبية أبرزها الشعر ثم قررت الاستقرار على شاطىء الكتابة الروائية لماذا الرواية الآن؟**

أعتقد أننا نولد فى البدء شعراء وكل واحد منا ينام فيه شاعر لكن مع تقدم التجارب يبدأ الاختيار، وبالنسبة لى فأنا أظن أننى لن أعود للشعر بعد أن جربت الرواية ونجحت فى أن أضع فيها كل ما أحب من شعر وموسيقى وسينما ومدن أحببتها وأنظر للرواية كما لو كانت إناء قادرا على أن يستوعب كل ما أريد أن أقوله وأرى الشعر ومضة تبرق فى لحظة فيما أرى الرواية وكأنها لهيب دائم وربما كان سبب نجاحى أننى فهمت نفسية القارىء العربى التى لم تشف بعد من الشعر وفى الوقت نفسه لم يعد الشعر كافيا لها والقضية كانت كيف أحدث هذا التوازن من خلال اللغة.

**على ذكر اللغة أنت صاحبة أول ديوان شعرى نسائى صدر باللغة العربية فى الجزائر عام ١٩٧٣ هل أعطاك هذا نوعا من**

**الإحساس بالمسئولية؟**

لا أعرف ما هو رأيك عندما تعرف أيضا أن روايتي «ذاكرة الجسد» الصادرة بعد ذلك بعشرين عاما أي في التسعينيات هي أيضا أول عمل نسائي باللغة العربية وكأن الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية لم يكن ينتظر غيري طوال عشرين عاما إن اكتشافا كهذا لا يملؤني زهوا، فأنا أعي جيدا أن وجاهتي الأدبية تعود بالأساس لمصادفة تاريخية وجغرافية ليس أكثر بقدر ما يملؤني ذلك بإحساس غامض بالخوف على أجيال لن تعرف متعة الكتابة بهذه اللغة، بل وقد لا تعرف متعة الكتابة على الإطلاق بعد أن حرمها البعض من متعة القراءة أيضا وأقنعها بأن الكتاب صديق سوء وبأن الكتاب صنف بشري لا يستحق الحياة.

**إذن كيف قررت أن تكون الكتابة باللغة العربية في مجتمع كان يعايش أزمة في اختيارات الهوية؟**

في حقيقة الأمر الذي اختار اللغة العربية هو والدي يوم أن قرر أن أتوقف عن تعلم الفرنسية وأتجه لتعلم العربية وتدريجيا بدأت أشعر بقيمة هذه اللغة التي كانت ممنوعة بل كنت أشعر بنوع من الزهو وسط عائلة كانت كلها محرومة من هذه اللغة ولا تعرفها، لكني عندما قررت الكتابة باللغة العربية كنت أرغب في خوض تحد على جبهتين، الجبهة الأولى جبهة الفرنسيين الذين حرموني من هذه اللغة والثانية جبهة عرب المشرق الذين جاءوا لتعليمنا بعد الاستقلال وسخروا منا لأننا لم نكن نجيد الحديث بهذه اللغة لذلك كله فقد نظرت إلى الكتابة بوصفها قضية عروبية بالأساس ولم يكن من قبيل المصادفة أن أهدي كتابي الأول إلى مالك حداد لأنه بعدما حارب بقلمه وهو يكتب بالفرنسية توقف عن الكتابة بعد الاستقلال وقال الكتابة بالفرنسية خيانة فلا معنى لأن نكون أحرارا ونكتب بلغة المستعمر وتوقف لأنه لم يكن يعرف إلا الفرنسية ورغم أن هذا الموقف ليس صحيحا تماما إلا أنه كان ذا دلالة مهمة لتبدأ رحلة الكفاح الوطني أما الآن فالكتاب الجزائريون الذين يكتبون بالفرنسية حققوا ثروات من وراء الكتابة.

**من يقرأ روايتك الجديدة «فوضى الحواس» وقبلها «ذاكرة الجسد» يشعر أن لديك رهانا إبداعيا لحل الأزمة الجزائرية وهو الرهان على أهمية الحل القومي.. على أي أساس يأتي هذا اليقين؟**

أنا لا أظن أن أزمة الجزائر منفصلة عما يحدث اليوم في العالم العربي فهل هي مصادفة أن تضرب كل الدولة العربية في الوقت نفسه ربما اختلفت طرق الضرب، فمصر على سبيل المثال عاقبوها في حادث الأقصر على موقف قومي اتخذته من مؤتمر الدوحة وجاءت الضربة حتى لا تقول «لا» مرة أخرى وتفكر ألف مرة قبل أن تقولها والعراق ضربوه في قوته العسكرية أو في الجزائر فالوضع كما تراه الآن هل أقول إنها مؤامرة نعم أقولها لذلك فالحل ينبغي أن يكون قوميا وليس قطريا.

**لماذا اخترت بطل الرواية رجلا رغم أن المجتمع الجزائري حافل بالحضور الأنثوي للمرأة المناضلة، هل هي الرغبة في أن يتحمل الرجل الخطاب السياسي للنص؟**

أنا أظن أن البطل لو لم يكن رجلا لفقدت الرواية الكثير من قوتها فلا يوجد امرأة تتحمل كل هذا القدر من التاريخ النضالي وكان الأجمل بالنسبة لي أن يكون البطل رجلا ليحكي عن كل الانكسارات وأظن أن القارئ سينفعل به أكثر من أن تكون المرأة هي البطلة كما أنني أردت أن أبتعد عن شبهة الكتابة النسائية وصحيح أن الرواية الأولى دائما ما تكون فيها بعض ملامح السيرة الذاتية لكني حاولت أن أنجو في الرواية من مسائل الأدب النسائي وأعتقد أنني لو اخترت «المرأة» كبطلة للرواية ما تحقق للرواية هذا القدر من الشهرة، فقد كان يمكن إدراجها ضمن قائمة الروايات النسائية.

**الكاتب الكبير الطيب صالح قال: إنك تشبهين غادة السمان كثيرا كيف استقبلت هذا الرأي؟**

مع تقديري الكبير للطيب صالح إلا أنني لم أحب هذا الأمر فأنا بطبيعتي تزعجني التشبيهات حتى لو قال لي: أنت تشبهين سيمون دي بوفوار كما أنه لم يكن لدي في أي وقت طموح غادة السمان ولا أريد أن ينتهي بي حال الكتابة عند النقطة التي وصلت إليها، وأنا أحترمها كثيرا ككاتبة كبيرة فهي مهدت الطريق لكاتبات أخريات لكني لا أراها ثورية للدرجة التي تجعلني أشبهها بل على العكس هي تختلف عني تماما فهي ابنة وسط مثقف نشأت وكتبت مع آخرين من جيلها، وكانت مولعة باللغة أما أنا فمسكونة باللغة وأريد أن أثأر بها من كل من حولي، وإذا كان من الضروري أن أشبه أحدا فأنا يعنيني أكثر أن أشبه أي امرأة عادية تواجه الموت في الجزائر.

**□ منذ سنوات وأنت تعيشين في المنفى بين باريس وبيروت، محطات كثيرة ما الذي يستحق أن يروى؟**

أنا عشت بين عدة مدن فرنسية، لكني جئت إلى بيروت متعبة غير أنها أعطتني الكثير من التكريم في جملة واحدة أعطتني ما لا يمكن لمدينة أن تعطيه فهي مدينة مشبعة وتكرمني كثيرا، وما يخجلني أنها مدينة ليست في حاجة إلى أحد رغم أن بلدي الجزائر التي لم يعد لديها أحد لم تهتم بي ولم تفكر في تكريمي بأي صورة وهذا موجع ويؤلمني كثيرا عندما أجد أن كتابي ضمن المقررات الدراسية في الجامعات اللبنانية، ولا أحد يعلم عني شيئا في الجزائر وأحيانا أسأل ما جدوى كل هذا.

**هل أحبطك هذا الموقف؟**

أظن أن هذا الإحباط شخصي، وعندما أتكلم عن الجزائر لابد أن أتكلم بكل حياء وتواضع لأن هناك من يواجهون الموت يوميا وأمام هؤلاء لابد أن نتحدث بتواضع ولا نتطاول عليهم فأنا لست أهم من أي واحد منهم فعظمة هؤلاء الجزائريين أنهم واقفون يواجهون الموت بتهمة الحياة فقط فيما نحن كنا نواجهه بتهمة الكتابة لذلك فهم أعظم منا كثيرا وكما قلت لك أحتاج فعلا لتكريم بلدي لأشعر بجدوى ما أكتبه من أجل الجزائر. ■

## تصريح بالغياب!!

الروائي محمد البساطي كان هو الكاتب المصري الوحيد الذي لم يحضر أيام المؤتمر ولم يضبط في كواليسه سواء في الفندق أو في مكتبة القاهرة.. وظن البعض أن غيابه يرجع إلى حساسية قديمة نشأت بينه وبين لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة «الجهة المنظمة للمؤتمر» وهي الحساسية التي نشأت بعد اعتذاره عن عدم قبول عضويته باللجنة في تشكيلها الجديد غير أن «الأهرام العربي» اتصلت بصاحب «صخب البحيرة» فأكد أن غيابه عن المؤتمر يعود إلى طبيعته الخاصة التي تجعله غير متحمس لحضور التجمعات التي تشهد زحاما كبيرا ورغم أن الإجابة كانت قاطعة إلا أنها لا تبرر الغياب الذي اكتسب دلالة كبيرة بعد أن وقف د. جابر عصفور في إحدى الجلسات المخصصة لشهادات المبدعين ليعلن اعتذاره لكل كتاب القصة والرواية في مصر والعالم العربي الذين لم تظهر أسماؤهم في برنامج الشهادات الإبداعية معلنا ترحيبه بقبول أية شهادة لنشرها ضمن الكتاب الذي يعد حاليا لأبحاث المؤتمر

## آفاق أصلان

الكاتب المصري إبراهيم أصلان الذي لم يظهر كثيرا في ردهات المؤتمر استغل فترات الاستراحة ليعقد بعض الاتفاقات مع الكتاب والكاتبات العربيات لتدعيم سلسلة «آفاق الكتابة العربية» التي يشرف على إصدارها عن هيئة قصور الثقافة وأجرى بالفعل اتفاقا نهائيا مع الشاعر عباس بيضون الذي حضر المؤتمر لنشر مختارات من أعماله ضمن إصدارات السلسلة وتفاوض بصورة مبدئية مع الروائي اللبناني حسن داود لإصدار روايته «بناية ما تيلدا» أيضا فيما سعد بالمفاوضات التي أجراها بعض الكتاب الشبان ونجحوا خلالها في إقناع الكاتبة اللبنانية هدى بركات بنشر واحدة من روايتيها «حجر الضحك» أو «أهل الهوى» ضمن السلسلة



## جيل كيبل رئيس المركز الفرنسي للبحوث يخاطب العالم :

# أوقفوا نزيف الدم فى الجزائر



«جيل كيبل» اسم فرنسي يعرفه كثير من المثقفين العرب، بطاقة التعارف جاءت على شكل كتاب أصدره كيبل عام ١٩٨٤، وتناول فيه الظاهرة الإسلامية في مصر منذ نشأة الإخوان المسلمين وحتى مقتل السادات تحت عنوان : «النبى .. وفرعون». تخصص «كيبل» في الإسلام المعاصر وتوالت إصداراته «ضواحى الإسلام»، «يوم الله»، «الله فى الغرب» واشترك مع آخرين في كتب: «المسلمون في المجتمع الفرنسي»، «مناضلو ومفكرو الإسلام المعاصر»، «هجرات وممالك»، جيل كيبل يرأس حالياً ما يعرف بـ CNRS أو المركز الفرنسي للأبحاث وهو لا يكف عن الطواف والتجول من عاصمة إسلامية لأخرى راصداً ومحللاً لما يدور ويحدث تحت شعار الإسلام.

**حوار ـ ماجدة الجندى**

**كان مدخل حوارنا هو محاولة للمقارنة للظاهرة الإسلامية منذ بدأ هو رصدها وحتى اليوم.**

يقول كيبل إنه «مابين سنوات السبعينيات والتسعينيات صار للحركات الإسلامية ما يمكن اعتباره نوعا» من التاريخ الذى قد يساعد فى الحكم عليها سواء فى البلدان التى تولت فيها السلطة أو التى مازالوا فيها يحاولون.. فى الحالة الأولى صارت ممارستهم فى السلطة تستحق المساءلة كما هو الحال بالنسبة لإيران والسودان وفى الحالة الثانية هناك السؤال حول ما يملكونه من حلول حقيقية.

وفى كلتا الحالتين ينطبق على الظاهرة الإسلامية ما يقوله البعض من أنها خرجت من إطار الحلم أو «اليوتوبيا» إلى الاحتكاك أو الامتحان بمجريات الواقع.

**سألت كيبل.. ماذا يحدث بالضبط فى الجزائر وقد تحول الأمر إلى نوع من «المجزرة» اليومية غير المفهومة..**

رد «كى نفهم ما يدور الآن فى الجزائر لابد من الإشارة إلى أنه مثلث لابد من توافره لتنشأ حركة إسلامية. أول أضلاع هذا المثلث ما يمكن أن نسميه بالمستضعفين أو الفقراء القادمين من أوضاع اجتماعية غير مرضية باحثين عن نوع من العدل الاجتماعى هذا الضلع يحتاج لنوع من التمويل وأيضاً لنوع من الزاد الثقافى وبهذا يكتمل المثلث.

هذا المثلث كان موجوداً فى التجربة الإيرانية وجسده المستضعفون وطبقه «البازار» والخطاب الدينى ممثلاً فى آية الله واحتفظ المثلث بتماسكه فى مواجهة عدو واحد وتأجلت الانقسامات لكن الأمر اختلف فى الجزائر، لأنه فى النموذج الجزائرى للحركة الإسلامية كان هناك المستضعفون ويمثلهم «الحطيست» وبالمناسبة كلمة حطيست آتية من كلمة حائط العربية والمقصود بها هؤلاء العاطلون عن العمل والذين لا يجدون سوى أن يستديروا للجدران أو، الحوائط بظهورهم هؤلاء« الحطيست» حدث فى واحدة من تظاهراتهم أواخر الثمانينيات أن أنزلوا العلم الجزائرى ورفعوا بدلاً منه «كيس دقيق الكسكس» وكان المعنى أو الدلالة واضحة فهم كتلة من غضب الفقراء لكن كانت تحتاج إلى نظرية والنظرية جاءت مع مولد الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو ما اصطلح على تسميته بـ Fils هذه الجبهة ضمت خليطاً من الفقراء مع بعض البرجوازية القادرة على

التمويل وإذا كان الشاه وأعوانه مثلوا العدو فى النموذج الإيرانى فإن فى الجزائر العدو كان ما أطلقوا عليه «أبناء فرنسا» والمقصود بهم المواليد للغرب يعنى الذين يتحدثون الفرنسية، أو كما يقال المتفرنسين وهؤلاء شريحة كبيرة من المجتمع الجزائرى، وهكذا حدث نوع من الفرز قبل نقطة النهاية وإدراك المتفرنسين أو أولا فرنسا إنهم مرشحون لتدوسهم أقدام «الحطيست» فاتجهوا إلى تأييد الجيش والنظام العسكرى.

**سألت كيبل من يذبح من فى الجزائر اليوم هل بإمكاننا التحديد؟**

قال «منذ نشوب الحرب الأهلية انسحب الجيش الجزائرى تحت وطأة العنف من بعض المناطق، فى الضواحى وتمركز الإسلاميون فى هذه المناطق التى بدأ الخباز، والجزار وبائع الفاكهة يدفع ضريبة جهاد ويحلم بأن يصير يوماً من الحاكمين، ثم دب النزاع بين الصفوة فى جبهة الإنقاذ وبين هؤلاء الفقراء والعاطلين الذين عرفوا باسم «الحطيست» والخريطة اليوم فى الجزائر يبرز فوقها مجموعتان ولكل مجموعة طموحاتها: البرجوازية التى كانت تقوم بدور التمويل انضمت إلى الجيش وهؤلاء هم «الجيش الإسلامى للإنقاذ» ثم الجماعات الإسلامية المسلمة وهذه قوامها «العاطلون والفقراء» «الحطيست» جبهة الإنقاذ الإسلامية فى البدء كانت تمثل همزة وصل بين الجانبين «اليوم لم يعد هذا موجوداً».

### وادى المجازر

يقول جيل كيبل إن ما يدور اليوم فى الجزائر من عنف لا يقل عما كان أثناء حرب التحرير، إنها حرب ثانية مسرحها وادى زراعى معروف بأراضيه الخصبة، هذا الوادى الزراعى تم تأميمه بعد الاستقلال ثم أعيد بيعه إلى ملاك جدد أو طبقة برجوازية والذى يحدث أن فلاحين بأسر كاملة تأتى تحت وطأة الفقر والحاجة وتستولى على هذه الأراضى ويتجه أصحاب الأراضى والملاك إلى «قاتلين بالأجر» وهؤلاء جماعات مسلمة ممكن أن يكونوا إسلاميين أو غير إسلاميين، المهم أن يقوموا بترويع الفلاحين وأسرهم بالقتل والذبح لأنه بعد كل مجزرة يدخل المعركة «بلدوزرات» أصحاب الأراضى لتدل بيوت هؤلاء الفلاحين، إذن المسألة حرب اقتصادية والأيديولوجية الإسلامية لا تعنى فيها الكثير لأنك قد تجدين بين مفاوضات بين الحكومة وجيش الإنقاذ الإسلامى كما يمكن أن تجدى حزباً من جبهة الإنقاذ ضد الجيش، وتحولت الحرب الأهلية لوسيلة جماعات تسعى إلى الحكم سواء كانت إسلامية أو غيرها واختفت الجبهة التى بلغت ذروة التنسيق بين فئاتها بين ١٩٨٩ و ١٩٩١.

### الفرق بين إيران .. والجزائر

أهم ما يميز التجربة الإسلامية فى إيران عنها فى الجزائر كما يرى «كيبل» أمران ..الأمر الأول: أن الحركة الإسلامية فى إيران نجحت فى حصر «العدو» فى الشاه وأعوانه بينما عداء الإسلاميين الجزائريين امتد لفئات أوسع كثيراً هم المتفرنسون.. الأمر الثانى أن «الخلاف» تم بين إسلاميى الجزائر حتى قبل الوصول للحكم وحالياً حسب تحليل الباحث الفرنسى «جيل كيبل» فإن السلطة الجزائرية تحاول احتواء جيش الإنقاذ الإسلامى أو الـ "Ais" وهؤلاء يصعب أن يمنحوا السلطة ثقتهم، حتى وإن حاولت السلطة أن تعطيهم جزءا من الكعكة، ربما على شكل بعض الامتيازات الاقتصادية أو «البيزنس» فى الاستيراد والتصدير والمأساة التى تقلق العسكريين فى الجزائر على حسب ما يرى «كيبل» هو هذه المعادلة الصعبة، فكى يستمروا فى الصدارة لابد من التنازل عن جزء من الكعكة الممثلة فى «فلوس البترول» وبين العسكرية الجزائرية من لا يرى ضرورة للتفاوض أو التنازل عن جزء من الكتلة فيكفى بضعة آلاف عسكرى لحماية البترول فى الجنوب ويستبعد «كيبل» أن يفكر المجتمع الغربى أو حتى الدولى فى وقف نزيف الدم فى الجزائر، فالواقع هناك يكاد يكون أصعب من «البوسنة»ويحد تعبير كيبل من المؤكد أن الذى سيتدخل سيموت إما برصاص «الحطيست» أو رصاص الجيش.

### طبقة جديدة فى إيران

جيل كيبل كان فى طهران وبعد الانتخابات الإيرانية التى جرت فى الصيف الماضى، ومن مرصده البحثى التقط بضع نقاط منها أن جيلاً جديداً صوت فى هذه الانتخابات الأخيرة بدأ يحاسب الثورة الإسلامية على وعودها، ثانياً أنه فى أثناء الحرب العراقية ـ الإيرانية شهدت الأحياء والطبقات الشعبية نوعاً من التحسن فى أحوال المعيشة واستمر هذا حتى نهاية الثمانينيات لكن التسعينيات تشهد نوعاً من النمو لطبقة المشايخ والملالى والذين يطلق عليهم جيل كيبل «الأثرياء المتحون» وهناك حالياً نوع من النقد الاقتصادى والاجتماعى لهذه الطبقة، أما النقطة الثالثة التى استخرجها من جعبة الباحث «جيل كيبل» هو ما يعبرعنه بظهور نوع من الرفض أو المقاومة الصامتة لكل أشكال التدخل بإجبار الناس على سلوك ما».

### الإسلام ليس العدو

**سألت جيل كيبل رئيس المركز الفرنسى**

# غير صحيح أن الغرب يرى فى الإسلام عدوا له ما يحدث فى إيران يختلف عن الصورة فى الجزائر

**للبحوث والمتخصص فى الإسلام المعاصر عن المقولة التى شاعت بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والتى تشير إلى أن الغرب يرى فى الإسلام عدواً بديلاً بعد سقوط الشيوعية».**

واختلف كيبل مع «هتنجتون» صاحب المقولة قائلاً: أنا لا أتفق مع هذه المقولة لأنه أولاً لا يوجد مايمكن أن نعتبره موقفاً موحداً من الغرب إزاء الإسلام كما أنه بالمقابل لا يوجد موقف إسلامى واحد إزاء الغرب، وبالمناسبة أصحاب الحركات الإسلامية يحبون جداً هذه المقولة لأنها تبرر مواقفهم.

لكن لو تأملنا الواقع سوف نجد أن المصالح هى علاقة الغرب ببلدان العالم الإسلامى وعلى سبيل المثال: أمريكا حولت الجماعات الإسلامية حتى حرب الخليج، وهى التى دعمت المقاومة داخل أفغانستان فى أثناء الاحتلال واحتفظت بعلاقات مع أمثال عمر عبدالرحمن يعنى الأمريكان لم يعادوا الإسلاميين على طول الخط، هم يختارون ما يوافق مصالحهم، حتى مع جبهة الإنقاذ الجزائرية أمريكا احتفظت لمدة طويلة بعلاقات معها.

**سألته وبالنسبة لأوروبا هل تصدق مقولة «هتنجتون»؟**

قال: إذا كان الإسلام يعنى بالنسبة لأمريكا مسألة سياسة خارجية فإنه بالنسبة لأوروبا مسألة تدخل فى الشئون الداخلية لأن هناك ٣ ملايين مسلم فى فرنسا و ٢ مليون مسلم فى ألمانيا ومثلهم فى إنجلترا.. وبالتالى فالمعالجة لابد وأن تختلف، ربما توجد بعض النبرات المعادية لكنها ليست سياسة دول.

### انتبهوا.. فى أندونيسيا مفهوم جديد

قبل القاهرة زار «كيبل» أندونيسيا ..وماليزيا.. وما استوقفه هناك طرح جديد للإسلام لا يرى تناقضا بين العلمانية والإسلام.. وهذا الطرح الجديد كما يراه جيل كيبل يضع البعد الاقتصادى والتنموى فى الاعتبار ويربط بين الإسلام والديمقراطية وبين الإسلام وحقوق الإنسان وتقدمه حركة «نهضة العلماء» ومركزها أندونيسيا وتضم تحت جناحها ثمانية وعشرين مليونا من مسلمى أندونيسيا الذين يبلغ عددهم مائتى مليون وعلى رأس «نهضة العلماء» التى كانت فى الأصل حركة صوفية يبرز اسم «عبدالرحمن وحيد» وتبقى من رصد الباحث الفرنسى جيل كيبل رئيس المركز الفرنسى للأبحاث والمتخصص فى الإسلام المعاصر«عبارة توج بها هذا الاجتهاد فى استكشاف رؤيته، قال لى إن أهم ما يحس به عن الظاهرة الإسلامية فى مصر مع نهاية التسعينيات هو ارتخاء وترها السياسى.. بمعنى أننا بإمكاننا أكثر أن نتحدث عنها من واجهتها الثقافية، أو الاجتماعية وقد ساعدت على تكوين هذا الرأى حشد من إبداعات الكتاب والشعراء الشبان وهؤلاء رافد لا يستهان به لراصد فرنسى، أو باحث لايهمل «شاردة» إلا ويرى داخلها دلالة. ■





■ عادل إمام .. ٣٠ سنة كوميديا

### متجاهلون رحلة عمرها ٣٠ سنة

# موسم الهجوم على عادل إمام


■ فؤاد المهندس

**فؤاد المهندس:**

## حقد البعض وراء كثرة السكاكين على رقبته


■ سعيد صالح

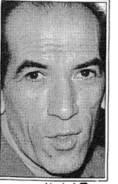
**سعيد صالح:**

## حرام عليكم.. كفاية تدمير


■ يونس شلبى

**يونس شلبى:**

## كوميديان خطير ناقش قضايانا بجرأة


■ نجاح الموجى

**نجاح الموجى:**

## أطالبه بألا يكون سيلفستر ستالونى

**أشرف عبد الباقى:**

## مهاجموه.. باحثون عن الشهرة

إن نجومية عادل إمام ما هى إلا حصاد لرحلة تمتد لأكثر من ٣٠ عاما من المعاناة والاجتهاد.. بدأت من الصفر كأى شاب طموح لتنتهى به على قمة عرش النجومية. إنها رحلة حب وضحك وجد ولعب.. وقد تمثل الحب فى الرباط بينه وبين جماهيره من المحيط إلى الخليج والذى صعد به دون غيره إلى القمة.. وأما الضحك فقد كان صنعته وحرفته التى تميز فيها ليزيل آلام جماهيره من مختلف الطبقات.. وتمثل الجد فى اختياره لموضوعات أفلامه والتى طرح من خلالها قضايا الشباب والكبار وعلاقة الشارع بالسلطة والعديد من القضايا الاجتماعية والسياسية.. وأما اللعب فقد تمثل فى لعبه على كل ما هو مضمون النجاح والرواج الجماهيرى وهو ما دفعه لتقديم بعض الأعمال التى لم يكن وراءها هدف سوى إضحاك الناس.



تحقيق -
**محمود حسونه**
بشير حسن
أحمد كمال زكى

عادل إمام.. سواء اتفقنا أو اختلفنا معه.. لا يمكن أن ننكر أنه قيمة فنية كبيرة وأن ما يتعرض له من هجوم لا يتناسب وعطاءه وإبداعه عبر مشوار طويل.. بل إن الهجوم عليه أصبح مواسم.. فبعد كل جديد تبدأ حملة هجوم يحاول خلالها البعض نيل شرف المشاركة في نبح النجم الكبير وربما ينسى البعض - عمداً - أن عادل إمام هو الفنان الذي تحدى الإرهاب وعرض حياته للخطر وذهب لعرض مسرحية «الواد سيد الشغال» على مسرح مكشوف في وسط مدينة أسيوط تعاطفا مع هواة التمثيل هناك.. كما تجاهلوا أنه أول فنان قدم فيلما عن الإرهاب بشكل صريح ومباشر.. وتغافلوا أنه واحد من عناصر تنشيط حركة السياحة العربية في مصر.

نحن لسنا ضد النقد البناء لأي من أعمال عادل ولعلنا كنا من أوائل الذين تناولوا فيلمه الأخير «رسالة إلى الوالي» بالنقد والتحليل العلمي ولكننا ضد الهجوم الشخصي عليه نتيجة خلافات أو مصالح أو أشياء أخرى غير معلنة.. ونطالب مهاجميه بأن يرفعوا أيديهم عنه لمصلحة الفن والإبداع ويطالب معنا بذلك نجوم الكوميديا في مصر عبر الأجيال المختلفة.

نجوم الكوميديا ابتداء من فؤاد المهندس وحتى آخر عناقيدها «المضحكون الجدد» وفضلا عن المخرج رأفت الميهي والسيناريست وحيد حامد ويسرا الذين اتفقوا على أن عادل إمام يحظى بجماهيرية عريضة لم تتحقق لفنان آخر وأن جماهيره هم الحصن المنيع له وأن ما يتعرض له من هجوم حاليا ليس ضده شخصيا ولكنه ضد إرادة الملايين من الناس الذين أسعدهم على مدار رحلته مع الفن وأنهم قادرون على أن يغفروا بعض أخطاء يقع فيها فنان وهب حياته لهم.. وعلى حد قول أستاذه فؤاد المهندس فإن من يريد تقييم عادل إمام عليه أن يذهب ليشاهد جمهوره في السينما والمسرح وعليه أن يتابع أعماله ورحلته بكل مافيها من جدية وتميز.. ويبرر المهندس كثرة السكاكين على رقبة عادل إمام بأنها نتيجة حقد البعض عليه.

أما سعيد صالح رفيق رحلته مع الكوميديا والذي اشترك معه في بطولة العديد من الأعمال ابتداء من «مدرسة المشاغبين» وحتى فيلمه قبل الأخير «بخيت وعديلة ٢» يرى أن عادل إمام لن يتأثر بهذا الهجوم لأنه ليس صنيعة بعض من النقاد أو الصحفيين ولكنه صنيعة الشعب كله وأعتقد أنه ليس من الشرف الصحفي أن يحاول بعض الكبار الانتقام منه نتيجة خلافات شخصية معه.. ويضيف سعيد صالح قائلا الهجوم على عادل إمام مستمر منذ ٢٠ عاما ولكنه لم ينل منه وأقول لهؤلاء حرام عليكم كفانا تدميراً لرموزنا الجميلة ولا تنسوا اتهامكم لعبد الحليم حافظ بالتمارض وبعدها بأيام كانت وفاته في إطار خطة لتشويه كل جميل والتشكيك في كبار النجوم.. ويلفت سعيد النظر إلى أن دولاً أخرى كثيرة تتمنى أن يكون لديها فنان في ربع قيمة عادل إمام ويحذر من أن مكانتنا الفنية ستنهار وسيسبقنا الآخرون بسبب الهجوم على الفنانين.

أما ابن جيله يونس شلبي فلا يعرف سببا منطقيا للهجوم على عادل إمام ويراه كوميديانا خطيرا ناقش قضايا كثيرة تمس جروح المجتمع بجرأة غير مسبوقة.. وعلى المستوى الشخصي يصفه بأنه «حبوب جدا» وصاحب فضل على الكثيرين من الوسط الفني وخارجه ويقول: حتى لو قدم أعمالا لا تعجب النقاد فهذا ليس مبرراً للهجوم عليه بهذه الطريقة لأنه كممثل مسئول عن أدائه لدوره فقط وليس عن العمل كله.. وإذا كان البعض يرى أن أعماله الأخيرة قد فشلت فهذا كلام غير صحيح لأنه حتى اليوم مازال صاحب أعلى إيرادات.

بينما يرى سيد زيان أن فشل فيلم لعادل من وجهة نظر بعض النقاد ليس نهاية العالم، لأنه فنان حقق الكثير من آمالنا ولا يزال الأمل - فيه - كبير ويصف الهجوم عليه بأنه غير متعمد.

ومن الجيل التالي له نجاح الموجي الذي يصف مهاجميه بأنهم ينتمون لحزب أعداء النجاح وأنهم بدلا من أن يخلقوا مائة عادل إمام في مصر

## محمد هنيدي:
# هاجموا عبد الحليم.. ولا يزال خالدا بيننا

## علاء ولي الدين:
# لو سقط سنسقط جميعا

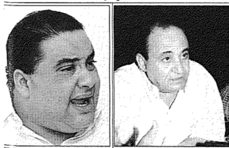
## أحمد آدم:
# النقاد لا يؤثرون على الجمهور

## وحيد حامد:
# عندما يتاجر في المخدرات.. اقطعوا رقبته

## يسرا:
# محاولات هدمه ترتد على أصحابها




■ يسرا

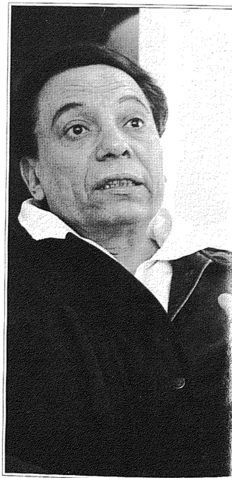

■ وحيد حامد ■ علاء ولي الدين


■ محمد هنيدي ■ احمد آدم

يسعون لتحطيمه والبعض منهم صفقوا له من قبل ثم انقلبوا عليه اليوم لأسباب غير مفهومة ويطالبه الموجى بأن يقلل من «الآكشن» فى أفلامه لأنه ليس سيلفستر ستالونى.

ومن تلاميذه محمد هنيدى الذى تألق معه فى العديد من أفلامه يصف مشواره بأنه رحلة نجاح وكفاح والتزام وإهتمام بقضايا وهموم الناس ويقول: يكفيه أنه رسم الابتسامة على شفاه الملايين على مدار ٣٠ سنة ولذلك فالهجوم عليه لا يمكن أن يهدمه لأنه من الصعب اقتلاع جذور تأصلت فى قلوب الجماهير وإلا لكان الهجوم على عبد الحليم حافظ قد نال منه وهو الذى مازال خالدا بيننا.

ويحكى أشرف عبد الباقى فى علاقته بكوميديا وفن عادل إمام قائلاً: عندما كنت تلميذا فى الإعدادية والثانوية كنت أحرص على مشاهدة أفلامه فى أول أيام عرضها لأنها كانت تقدم لى وجبة من المتعة والضحك ترضينى جدا بجانب أنه كان يمثلنى كشاب على مستوى الملابس التى يرتديها وعلى مستوى الشكل حيث أنه يشبهنى ويشبه كل مصرى وكان يعبر عنى فى كل شىء ويحقق لى طموحاتى وأحلامى على الشاشة ولذلك



■ كوميديا صارخة خالية من التشنج

فإنه لا يستحق منا جميعا إلا أن نضرب له تعظيم سلام لأنه أمتعنا وتعلمنا منه..

ويضيف أشرف: عادل إمام مثل الشجرة المثمرة التى يقذفونها بالحجارة ليأخذوا من ثمارها سلماً لشهرتهم ولو كان شجرة غير مثمرة ما قذفه أحد والدليل تجاهل هؤلاء المهاجمين لأعمال بعض الفنانين بل وتجاهل وجودهم على الخريطة أساسا ويؤكد أشرف بأننا لا يمكن أن ننسى لعادل إمام أنه الفنان الذى تحدى الإرهاب وناقش قضايا أمته بكل جرأة.

أما علاء ولى الدين فيصفه بأنه «الكبير» بالنسبة لهم جميعا ويقول من يريدون إسقاط عادل إمام عليهم أن يدركوا أن كل الأجيال الأخرى ستسقط وراءه وأعتقد أنهم يعرفون ذلك جيدا لأن الهجوم عليه مؤامرة لتلويث وتدمير الفن المصرى كله. ويؤكد ولى الدين أن مهاجميه يظنون أن هذا هو الطريق لاكتسابهم الشهرة وكأن من يشتم عادل إمام سيصبح نجما وموضع حديث الناس.

بينما يرى أحمد آدم أن اتهام ناقد أو أكثر للعمل الفنى بالفشل لا يعنى الفشل الحقيقى وإلا لكان فيلم «إسماعيلية رايح جاى» قد حقق فشلا ذريعا بعد أن هاجمه كل نقاد مصر وبالرغم من ذلك حقق نجاحا كبيرا ويقول بأن الناس الآن ليست «عبيطة» ولديها من الوعى ما يمكنها من قراءة ما وراء السطور ولذلك فإن ما يتعرض له عادل إمام من هجوم أسبابه معروفه للجمهور العادى فى الشارع.

ويضيف أحمد آدم: عادل إمام فنان تمرد فى بدايته وجيلنا كله رأى نفسه فى شقاوته وتمرده وبعد أن أصبح نجما ناقش قضايانا من خلال أعماله وإضافاته للكوميديا لا ينكرها أحد لأنه قدم الكوميديا الخالية من «الصراخ والتشنج» وتعتمد على البساطة والتلقائية علاوة على أنه مزج بين الكوميديا والتراجيديا بشكل متميز وبصماته فى السينما والمسرح ستخلد بين الناس ولا يمكن أن ينسى أحد مسرحية «شاهد ما شافش حاجة» التى تعتبر رواية عالمية تصلح للعرض فى كل زمان وأى مكان.

الفنان صلاح عبد الله يذكرنا بالأدوار الأولى لعادل إمام ويطالب مهاجميه بمتابعتها ويقول: إنها رحلة شاقة ومليئة بالمعاناة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.. بدأت بأدوار صغيرة إلا أنه كان يبذل فيها مجهودا كبيرا لجذب أنظار الناس إليه حتى وصل إلى البطولة المطلقة وبدأ يتعامل مع الفن كرسالة عظيمة التأثير.. إنه لم يحقق ذلك بالمصادفة ولا بالحظ ولا بالواسطة.. ومن يركز فى مدرسة المشاغبين يجد أنها أحدثت تغييرا كبيرا فى أسلوب الإضحاك ونوعية الأعمال التى تقدم للمشاهد وأفرزت أجيالا كوميدية كثيرة.. ويكفيه فخرا أنه عندما يقدم مسرحية جديدة تأتى طائرات خاصة من كل البلاد العربية لمشاهدتها.

المخرج السينمائى رأفت الميهى يرى أن ارتباط عادل إمام الوثيق بالجمهور هو الذى أثار غيرة البعض ودفعهم للهجوم عليه ويقول إن هذا الهجوم سيستمر ولأنه سوبر ستار فسوف يواصل القلة من مدعى النقد الهجوم عليه ويكفيه أنه الفنان الوحيد الذى تعرض أفلامه فى دور السينما بالدول العربية أما الباقية فتعرض أعمالهم فيديو فقط ومنها أيضا أفلامى.. ولأنه يسعى دائما للأفضل نراه معرضا للخطأ أحيانا ولكنه دائما لديه رغبة وعزيمة فى التقدم للأمام وأعتقد أنه قادر على ذلك وسيقدم الأفضل فى السنوات القادمة.

أما السيناريست المؤلف وحيد حامد فيطالب بقطع رقبة عادل إمام عندما يحترف الاتجار فى المخدرات ولكن عقابه بتهمة إمتاع الناس وإضحاكهم فهو أمر غير صحى.. ويقول إنه لا يجب أن تكون صفحات الصحف والمجلات هى المكان لتصفية الخلافات خاصة وأن الجمهور لا يعنيه وجود خلاف بين فنان وصحفى بقدر ما يعنيه أن يشاهد عملا متميزا للفنان ويقرأ مقالا موضوعيا للصحفى.. ويجب علينا أن نتعلم من دول العالم التى تحافظ على سمعة فنانيها وتعتبرهم من أسلحتها الإعلامية والثقافية.

ويضيف وحيد حامد: إن ما يتعرض له عادل إمام حاليا يصيب أى فنان آخر بالرعب خاصة وأننا بذلك نعامل مبدعينا معاملة «خيل الحكومة» وعندما نختلف معهم نجهز لهم حبل المشنقة.. فأى فنان فى العالم له أعمال متفاوتة المستوى ولكن لم يحدث أن تجاهل أصحاب الأقلام رحلة وإبداع فنان بسبب رفضهم لعمل له مثلما يحدث مع عادل إمام والذى تحول فجأة من صديق إلى عدو للبعض.

وفى النهاية كان اللقاء مع الفنانة يسرا التى شاركت عادل إمام بطولة عدد من أهم أفلامه حيث تصفه بأنه أصبح اليوم أسطورة من الصعب هدمها ومن المستحيل أن تمحى آثارها ومحاولات هدمه مردودة على أصحابها.

وتضيف يسرا: منذ بداية عادل إمام والهجوم عليه كثير وكذلك المديح فيه وأنا ضد المديح والهجوم على طول الخط وبشكل يخلو من الموضوعية ولكننى مع النقد البناء الذى يلتزم بحدود العمل ويفيد الفنان وينير له الطريق.. وما يتعرض له عادل إمام حاليا لا أفهم له مبررا وأراه محاولة لتدمير رموز الفن والإبداع فى مصر.. لقد تناسوا مواقفه الإنسانية والوطنية وأعماله التى أضحكت الجميع وكأنه لم يقدم شيئاً إيجابيا طوال حياته. وبعد استعراض موقف هذه الكوكبة الفنية من حملة الهجوم على نجم نجوم الكوميديا فى العالم العربى ندعو مهاجميه بإعادة مشاهدة أعماله واستعراض رحلته لعلهم يجدون فيها ما يوقظ الضمير ويوقف هذه الحملة غير العادلة! ■



## بلاغ إلى كل المستمعين (٣ من ٣)

# إسرائيل تسطو على موسيقى العرب

مازلنا نفتش فى ملف السرقات الموسيقية، نشرنا من قبل سطو المطربين المصريين على أعمال كبار الموسيقيين، وسرقة شعراء الشباب لأعمال الموهوبين، وفى هذا التحقيق ننشر سرقات المطربين والملحنين المصريين للأعمال الأجنبية، ونطرح الأعمال المصرية التى سرقها الفنانون الأجانب، هذه الصفحات من ملف السرقات.. مثيرة وتضم أعمالاً كثيرة. ربما لاعتقاد السارق أن المسروق منه لن يعرفه - نضع مايكل جاكسون أشهر مطربى العالم أمام محكمة الرأى العام، ومعه كثير من مطربى إسرائيل وفرنسا وأسبانيا.

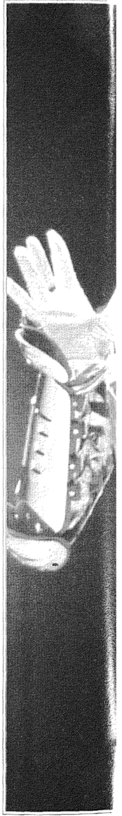
تحقيق - بشير حسن

لم يسلم حميد الشاعرى «المنتشر جداً» من الاتهامات فى هذا التحقيق أيضا، فقد رضى على نفسه أن يقف للمرة الثانية أمام محكمة الرأى العام، أغنية «طبعك غريب» التى غناها المطرب هشام عباس، وكتب كلماتها عادل عمر ووزعها حميد، ملك لفرقة أنغام الشلال الليبية، ويغنيها مطرب الفرقة رجب الشاعرى، أحد أعضاء عائلة الشاعرى التى ينتمى إليها حميد، والأغنية قدمها هشام عباس مع تغيير بسيط فى الكلمات، وكل هذا كان بتخطيط من حميد الشاعرى، أما شركات الإعلانات فقد سطت على العديد من الأعمال الموسيقية لفنانين أجانب، وكان آخرها.. لحن لموسيقى أمريكى سرقته إحدى شركات المياه الغازية فى مصر لاستغلاله فى الإعلان عن منتجاتها. وتقدم الملحن الأمريكى بشكوى إلى الكونجرس مؤكداً أن هذه الشركة اعتادت سرقة الألحان الأمريكية، وأرسل مكتب الكونجرس إلى جمعية المؤلفين والملحنين بسرعة إيقاف الإعلان من التليفزيون المصرى، وأرسلت الجمعية إنذاراً للشركة ومذكرة للتليفزيون فتم إيقاف الإعلان، وهذه شهادة من محمود لطفى المستشار القانونى لجمعية المؤلفين والملحنين.. حيث يؤكد أن شركات الإعلان استغلت ألحاناً أجنبية كثيرة فى الإعلان عن منتج الشركات، واعتقدت هذه الشركات أن أحداً لن يحاسبها، لكن ما حدث مؤخراً من إيقاف إعلان إحدى الشركات كان إنذاراً لجميع الشركات وبالفعل تقلصت السرقات، ويؤكد محمود لطفى أن سرقات الفنانين المصريين من الأجانب قد اختفت فى الفترة الأخيرة، فكان الموسيقى يسافر إلى إحدى الدول الأجنبية ويقابل أحد قراصنة الفن ليقدم له العديد من النوت الموسيقية لأعمال مجهولة. واليوم حدث العكس، حيث أصبحت الأعمال المصرية مطمعاً لكثير من الفنانين الأجانب.

### «مايكل جاكسون حرامى»

هل هى نكتة الموسم، أم أنها حقيقة يجب أن نسلم بها؟! تقدم الملحن المصرى خليل مصطفى بمذكرة إلى جمعية المؤلفين والملحنين.. ضد نجم البوب الأمريكى مايكل جاكسون، متهماً إياه بسرقة لحن أغنية «السهرة تحلى» التى قدمها المطرب مدحت صالح عام ١٩٨٥، ويعلق خليل مصطفى على ذلك بقوله: لم أردد ذلك كثيراً حتى لا يقال إننى أفترى على نجم عالمى، ومن يقرأ هذا الكلام سوف يتهمنى بالمبالغة، لكن سرقة جاكسون لجمل موسيقية من «السهرة تحلى» ثبتت عليه، ونصحنى كثيرون برفع دعوى قضائية ضده، لأن توارد الخواطر لن يكون بهذا الشكل وربما يتساءل البعض: من أين أتى مايكل جاكسون بلحن السهرة

■ مايكل جاكسون




تحلى؟! وأرد على ذلك: بأنه معروف بسماع كل ما هو غريب على أذنه، سألت خليل مصطفى عن المعيار الذى حكم من خلاله على سرقة اللحن، فقال: إذا زادت الجملة على «مازورتين» ولو بحرف موسيقى واحد، ومن يستمع إلى لحن مايكل فى إسطوانة (Earth sony) التى صدرت العام قبل الماضى، سوف يكتشف السرقة، ويؤكد خليل أن ذات اللحن تعرض للسرقة من مطرب إسرائيلى، ومدحت صالح لفت نظرى لذلك، فقلت ربما كتب المطرب الإسرائيلى اسمى على اللحن، لكنى لم أتقاض معه حق الأداء العلنى عن أسطوانته، وتأكد لى فيما بعد أنه لم يكتب اسمى على الأسطوانة. أما لحن أغنية «كان إحساسى صحيح» الذى غناه على الحجار منذ سنوات.. سرقه مطرب يونانى دون أن يذكر اسمى، وسرقت فرقة أسبانية لحن أغنية «الشمس الجريئة» للمطربة حنان لترقص عليه، والفرقة مازالت تقدم الرقصة مع اللحن فى أحد نوادى أسبانيا.

**«حرمت أحبك»**

وأرسلت جمعية المؤلفين والملحنين المصرية إلى القناة الأولى الفرنسية .تطلب حق الأداء العلنى عن أغنية «حرمت أحبك» للشاعر عمر بطيشة والملحن صلاح الشرنوبى، وكانت القناة الأولى قد أنتجت فيلماً بعنوان «إليسا» واستغلت فيه الأغنية بصوت المطربة وردة. كما أرسلت الجمعية إنذاراً لإحدى شركات الإنتاج السينمائى فى جنوب إفريقيا، لأنها أرسلت إلى الجمعية تطلب تصريحاً بطرح أغنيتى «هذه ليلتى» و«غنى لى شوية شوية» لأم كلثوم فى إسطوانات، أنذرت الجمعية الشركة مؤكدة أنها طلبت ٣٠ ثانية فقط من كل أغنية لاستغلالها فى أحداث الفيلم، أما أغنية «بتسأل ليه على» كلمات إسماعيل الحبروك ولحن فؤاد حلمى فقد سرقها أحد المنتجين فى فرنسا، لتكون ضمن أحداث فيلم «الرجل الخفى»، ولم يرسل المنتج معه حق الأداء العلنى، وسرق المنتج اليونانى «باسكال مشعلانى» كلمات ولحن أغنية «بلدينا» تأليف عوض بدوى ولحن صلاح الشرنوبى، وأنذرته جمعية المؤلفين والملحنين، فأسرع بوضع اسم المؤلف والملحن على الأسطوانة، وجارى البحث عن كيفية حصول المؤلف والملحن على حق الأداء العلنى، والأغنية ثم ترجمتها إلى اللغة اليونانية لتقدمها إحدى المطربات.

**«زحمة يا دنيا»**

أغنية «زحمة يا دنيا زحمة» التى لحنها هانى شنودة وغناها المطرب أحمد عدوية، سرقتها مطربة أسبانية وغيرت بعض كلماتها، وأرسلت جمعية المؤلفين والملحنين إلى «جاك تروجيه» مدير الجمعية الأسبانية بسرعة إرسال حق الأداء العلنى لهانى شنوده ومؤلف الأغنية حسن أبو عثمان، وعن هذه السرقة يقول هانى شنودة إنه سمع أسطوانة فى مصر وقد كتب عليها «يا اللا بينا يا اللا» لمطربة أسبانية، وتتضمن الأغنيات أغنية زحمة يا دنيا زحمة التى غناها عدوية فى أواخر السبعينيات، ولاحظت عدم وجود اسمى على الأسطوانة، وهذا مهم بالنسبة للملحن، ويفوق التقدير المادى الذى لا أسعى إليه، وأكد شنودة أن ظاهرة سطو الأجانب على الأعمال المصرية انتشرت فى الفترة الحالية ويجب التصدى لها من قبل جمعية المؤلفين والملحنين، من ناحية أخرى أكد محمود لطفى المستشار القانونى للجمعية أن الأغنية نفسها للملحن هانى شنودة سرقتها شركة «أسكوت ميوزيك» الفرنسية مع أغنية «حرمت أحبك» وطرحت الأغنيتين فى أسطوانة بصوت مطربة جزائرية تدعى «خديجة» وعندما أرسلت الجمعية المصرية لفرنسا تطلب سرعة إيقاف الأسطوانة وسحبها من الأسواق، اتضح أن الشركة الفرنسية نقلت الأغنيتين من اسطوانة إسرائيلية بعنوان «رونا» وهى لمطرب إسرائيلى يدعى سميرشكرى، ويقال إن رونا هى ابنته. لذلك طلبت فرنسا النوت الموسيقية للأغنيتين لمطابقتها على لحن رونا.

**إسرائيل تكسب**

فازت إسرائيل بالمركز الأول فى سباق سرقة الأعمال الفنية، فالساحة مازالت تئن من سطو إسرائيل على جميع الأعمال السينمائية والغنائية والموسيقية ليس فى مصر وحدها، بل فى العديد من الدول العربية، وربما كانت لبنان أكثر الدول التى تعرضت للسرقة من إسرائيل، ولم تقتصر هذه السرقات على الموسيقى فقط، لكنها امتدت إلى الآثار القديمة، ويشهد بذلك «قصر الشعب»بيت الدين، الذى سرقته إسرائيل فى بداية الغزو للبنان، وهذا ما أكده مدير متاحف قصر الشعب، واستطاع وليد جنبلاط إعادة بعض التماثيل إلى قصر الشعب وتم تصنيفها حسب العصور التى تنتمى إليها. حتى التحف والتماثيل التى عثر عليها الشباب اللبنانى فى المنطقة الجنوبية نتيجة الحفر العشوائى فى بداية الغزو بيعت لإسرائيل عن طريق القراصنة.

**هل سرقت أمريكا موسيقى الجاز؟**

موسيقى الجاز الأمريكية.. هى الألحان التى ترنم بها فلاحو جنوب إفريقيا، الذين رحلوا إلى أمريكا، وكانت هذه الألحان هى سلواهم أثناء العمل فى الحقول. وظلت هذه الأعمال ترسخ.. حتى أصبح لها مكان بين موسيقات العالم، واستغلها موسيقيون أمريكيون فى عمل مؤلفات موسيقية وأغنيات تربعت على عرش الغناء العالمى. والسؤال الذى يطرح نفسه: هل نتهم أمريكا بسرقة الأعمال الإفريقية؟ يجيب عن هذا السؤال يحيى خليل أحد رواد موسيقى الجاز فى مصر، الذى يؤكد أن أمريكا غير متهمة، لأنها طورت فى موسيقى فلاحى جنوب إفريقيا إلى أن أصبحت موسيقى الجاز بهذا الشكل، وأصبح لممارسى هذا اللون الموسيقى شهرة عالية، وأمريكا خصصت مؤسسات لتدريس موسيقى الجاز، تخرج فيها العديد من الموسيقيين المصريين والعرب. ■



■ محمد صبحي في مزرعته

# الفنانون يستصلحون الصحراء

بعد أن شيد الفنان محمد صبحي مدينة «سنبل لاند» للإنتاج الإعلامي بالكيلو ٥٢ بطريق مصر إسكندرية الصحراوي والتي تضم دار عرض ومسرحا وكل ما يتعلق بالإنتاج الإعلامي، بدأت مجموعة من الفنانين في شراء الأراضي المحيطة بالمدينة ربما بغرض الاستثمار في المستقبل.

حيث اشترى كل من يوسف شعبان وأحمد بدر الدين ٣٠ فدانا، وكل من معالي زايد وعايدة عبد العزيز ١٠ أفدنة. كما اشترى ممدوح عبد العليم ٢٠ فدانا، وطارق علام ٦٠ فدانا وطارق نور ٧٠٠ فدان.

بينما اشترى كل من سعيد حامد والراقصة دينا فدانين ونصف الفدان.

واشترك كل من أشرف عبد الباقي ومحمد هنيدي وعلاء ولي الدين ومجدي الهواري - منتج فوازير أبيض وأسود - في شراء عشرة أفدنة توزع عليهم بالتساوي.

وكان آخر المسارعين بالشراء حميد الشاعري والشاعر عادل عمر.

ومازال المخرج شريف عرفة وشقيقه عمرو والفنانة يسرا يحاولون اللحاق بزملائهم في شراء الأراضي. ■

# معهد العالم العربي يكرم عطيات الأبنودي



■ عطيات الأبنودي

قرر معهد العالم العربي بباريس تكريم المخرجة المصرية عطيات الأبنودي ضمن برنامج مهرجان الفيلم التسجيلي المصري الذي يقيمه المعهد الأسبوع القادم، وسيقوم المعهد بعرض ١٤ فيلماً من أفلام عطيات الأبنودي التي حصلت على جوائز دولية كما سيقيم حفل استقبال خاص لها من بين أفلام عطيات التي سيعرضها المعهد «أغنية توحه الحزينة» و«راوية»، و«اللي باع واللي اشترى» و«أيام الديمقراطية» و«حديث الغرفة ٨» عن الشاعر أمل دنقل. سيعرض المهرجان ٢٦ فيلماً من إنتاج المركز القومي للسينما، يحضر المهرجان عدد كبير من المهتمين بالسينما التسجيلية في مصر في مقدمتهم المخرج عبد القادر التلمساني. ■

■ الفنان أحمد آدم بدأ تصوير دوره في السهرة التليفزيونية الجديدة «إذا كان ولابد» سيناريو وحوار عزة الشربيني وإخراج ياسر زاهر، يشترك في البطولة صلاح عبد الله ومحمد متولي ومحمد فريد ورجاء الجداوي.

تدور أحداث السهرة في إطار اجتماعي كوميدي حول صديقين أحدهما متعلم والآخر جاهل يحضران إلى القاهرة لتحقيق أحلامهما، فيفشل المتعلم وينجح الجاهل ويصبح مطرباً مشهوراً.

يتم تصوير السهرة في مبنى التليفزيون المصري واستديو نحاس ومدينة الإنتاج الإعلامي.

■ النجم حسين فهمي يستعد لتصوير دوره في المسلسل الجديد «البرج اللي فاضل» قصة وسيناريو وحوار د. هشام السلاموني وإخراج سعيد الرشيدي.

■ نقابة المهن التمثيلية عقدت لجنة لاختبار ١٥٠ فتاة من الوجوه الجديدة لتقديمهن في مجال التمثيل بعد انتشار ظاهرة الممثلين الذين يعملون بدون تصريح النقابة.

اللجنة تضم يوسف شعبان نقيب السينمائيين وسهير المرشدي.

## قصاقيص



■ حسين فهمي

■ الممثل وائل نور يبدأ خلال الأيام القادمة تصوير دوره في المسلسل الجديد «صفر على اليمين» قصة وسيناريو وحوار أنور عبد المغيث وبطولة أحمد السقا وياسر جلال وحسن حسني وحسين الشربيني.

وائل نور أخبر أصدقاءه بأنه حريص على تأكيد نجاحه الذي تحقق في فوازير رمضان هذا العام.

■ يحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج رفض ترشيح الممثلة حنان ترك لبطولة سهرة درامية من إنتاج التليفزيون.

■ عادل إمام بدأ في الإعداد لفيلمه الجديد بعنوان «حكاية قرنفل» والذي كتبه محمد حلمي هلال وسيقوم بإخراجه شريف عرفة.

الفيلم إنتاج ناهد فريد شوقي.

■ اعتذر محمد غنيم المسئول عن العلاقات الثقافية الخارجية عن الاستجابة لطلب المخرج التسجيلي حسام علي بإقامة أسبوع سينمائي مصري في بغداد لإتاحة الفرصة أمام السينمائيين العراقيين لمشاهدة أحدث الأفلام المصرية واللقاء مع عدد من السينمائيين المصريين.

# العقوبة أصبحت «النقل إلى صوت العرب»!

تشهد أروقة إدارة الموسيقى والغناء بالإذاعة أزمة بين حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة وفرج أبو الفرج رئيس الإدارة المركزية للموسيقى والغناء، أسباب الأزمة غير معروفة، لكن أثرها تمثل فى رفض الكنيسى لاقتراحات فرج أبو الفرج والخاصة بإجازة لمدة أسبوع وتعديل بعض اللوائح الخاصة بالمطربين والملحنين، هدد الكنيسى بنقل «أبو الفرج» لشبكة صوت العرب خاصة أن محمد مرعى رئيس الشبكة يقضى أيامه الأخيرة قبل إحالته للمعاش، وهذا ما لا يرتضيه أبو الفرج، ويبدو أن الكنيسى قد أعطى أملا لمدير إدارة الدراما بالإذاعة ماهر مصطفى لتولى الإدارة المركزية للموسيقى والغناء، والدليل أن ماهر تدخل فى عمل بعض موظفى الإدارة وتجول فى الطرقات ليعلن أنه سوف يتولى رئاسة الإدارة بعد نقل فرج إلى صوت العرب، جدير بالذكر أن حفلات أضواء المدينة المسئولة عن تنظيمها إدارة الموسيقى والغناء توقفت منذ فترة طويلة، واستغل التليفزيون ذلك فزاد من حفلات ليالى التليفزيون والمفروض أن الاتحاد ينظم ١٢ حفلا فى العام وزادت لتصبح ١٥ حفلا موزعة بين قطاعى الإذاعة والتليفزيون بالتساوى، هذه الحفلات معفاة من الضرائب، ونصيب الإذاعة منها حاليا صفر. ■



■ حمدى الكنيسى

# تغيير اسم مهرجان القاهرة الدولى لسينما الأطفال

فور اختياره رئيسا لمهرجان القاهرة الدولى الثامن لسينما الأطفال قام الناقد السينمائى سمير فريد بتغيير لائحة المهرجان وتعديل اسمه ليصبح مهرجان القاهرة الدولى لأفلام الأطفال..

من ناحية أخرى رفض الأمير طلال بن عبد العزيز زيادة الدعم المادى للمهرجان إلى ٢٠٠ ألف جنيه نصفها للجوائز العربية ونصفها دعما للمهرجان وقرر تأجيل ذلك إلى العام القادم بعد تشكيل لجنة مشتركة بين الاتحاد العام للفنانين العرب والمجلس العربى للطفولة والتنمية.

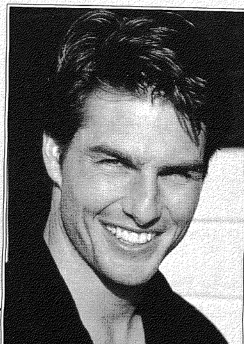
كما قرر فاروق حسنى وزير الثقافة رصد ٨٠ ألف جنيه جوائز مادية للمهرجان لأول مرة بالإضافة إلى ١٠٠ ألف جنيه دعما للمهرجان. ■

# توم كروز وبانديراس مصاصا دماء فى «الأوربيت»

تعرض قناة أوربت SUPER MOVIES خلال شهر مارس الحالى مجموعة من الأفلام الأجنبية التى تتناول موضوعات مختلفة بدأت القناة عرض أفلامها أمس الأول بفيلم «مقابلة مع آكلى لحوم البشر» المقتبس عن رواية الكاتبة آن رايس وبطولة توم كروز وبراد بيت وأنطونيو بانديراس وكريستان سلاتر.

كما تعرض يوم الخميس القادم فيلم «دم برىء» بطولة آن باريك وروبرت لوجيا وأنطونى لاباليا، وتختتم أوربت أفلامها عن مصاصى الدماء بفيلم «الأولاد المفقودون» والذى يعرض يوم ١٩ الشهر الجارى بطولة سائر لاند وجايسون باتريك.

كما تعرض القناة يوم الخميس القادم الجزء الثانى من فيلم «عجائز أكثر تذمراً» بطولة الثنائى الشهير جاك ليمون ووالترماثيو والذى عرض الجزء الأول منه أمس بعنوان «عجائز متذمرون». ■



■ توم كروز

# كمال النجمى

## ذكريات عبرت

وقف الراحل الكبير كمال النجمى بمفرده - تقريبا - على مدار الثلاثين عاما الأخيرة من القرن العشرين حارسا أمينا على الأغنية المصرية، وكأنه كان خائفا من مقولة ابن خلدون «إن أول ما ينقطع من الفنون عند انقطاع العمران هو فن الغناء»(والعمران هنا ليس البناء والتشييد) بقدر ما هو الخلق الجمعى الذى يؤسس لحضارة قائمة قطعت شوطا كبيرا)، فبعد هزيمة ٦٧ أصيب الوجدان العربى بخيبة أمل فى الغناء الذى واساه سنوات طويلة (تماما كما أصيب بخيبة أمل فى الشعارات)، وانصرف صناع الوجدان الحقيقيون إلى أحزانهم، لتخلو الساحة أمام الطبقة الجديدة وهى الطبقة التى سعت إلى امتلاك كل شىء، وفى سبيل ذلك أسست لثقافة غنائية شائهة، جاءت لتقوض الحسن الجمعى المصرى الذى تجلى فى نجوم الغناء والتلحين لعشرات السنين، بدءا من محمد عثمان والحامولى وعبد اللطيف البنا، مرورا بسيد درويش والقصبجى وداود حسنى وزكريا أحمد ومحمد فوزى ومحمود الشريف وفريد الأطرش وأحمد صدقى وعبد الوهاب والموجى والطويل وعزت الجاهلى وعبد العظيم عبد الحق وعبد العظيم محمد و.. و... ومع هؤلاء موكب المغنين العظام وعلى رأسه السيدة أم كلثوم، فطن كمال النجمى إلى خطورة أن تخلو ساحة الغناء لأناس ضد الغناء، فراح يؤكد - أولا - على أهمية التشبث بما تحقق من غناء، ليكون مرجعية يتم الحكم بها على الجديد، وثانيا قراءة جماليات هذا الفن العظيم الذى قطع به المصريون شوطاً كبيرا جعلنا نقول إن هذا الشعب يستطيع أن يغنى فى الحزن وفى الفرح وفى الميلاد وفى الموت وفى الحب وفى الهجر بطريقة خاصة جداً تشبه المصريين وتشير إلى ثقافتهم، وإلى المشترك فيهم، فجاءت كتب النجمى الغناء العربى - ٦٦، أصوات وألحان عربية - ٦٨، مطربون ومستمعون ٧٠، سحر الغناء العربى - ٧٢، الموجة الجديدة وما بعد الثمانينيات ثم كتابه الشامل (الغناء المصرى - مطربون ومستمعون و«تراث الغناء العربى» بالإضافة إلى «يوميات المغنين والجوارى» والذى بحث من خلاله عن الجانب الفنى والمضىء فى تراثنا العربى، وليس سهلا أن ننسى كتابه البديع عن الشيخ مصطفى إسماعيل الذى أكمل به مشروعه (المصرى) فى التذوق وأظهر من خلاله قدرته الفائقة على اكتشاف «القيمة» والدفاع عن ما يحبه الناس.. و«نموذج» كمال النجمى (الذى ولد فى ٣ يناير ١٩٢٣ وتوفى فى ١٤ فبراير ٩٨) كان سندا لما تبقى من غناء فى مصر، ولا شك أنه لعب دورا كبيرا وستظل كتاباته مصابيح مضيئة فى النفق المعتم الذى صار فيه.

عمرو دياب - مثلا - نجم الغناء الأول، وحميد الشاعرى نجم التلحين الأول.. وأصبح الغناء - فيه - شيئاً غامضاً مثل «سندوتشات الهامبورجر».. ومثل الأيام التى نعيشها! رحم الله النجمى فقد عاش مدافعاً عن «القيمة» ومنحازا «للفن» وضد الثقافة الاستهلاكية والكتابة الاستهلاكية والأصوات الاستهلاكية التى أوشكت أن تقطع العمران.

إبراهيم داود

■ لحظة رومانسية دافئة بين دى كابريو وكيت وينسلت على متن سفينة الأحلام الضائعة

## «تايتانيك» جيمس كاميرون..

# الإبحار من الأكشن الى الملاحم السينمائية



**في العاشر من أبريل ١٩١٢أبحرت سفينة «التايتانيك» من ساوث هامبتون متجهة الى نيويورك ولكنها لم تصل لاصطدامها بجبل جليدى .. أخطأ الكابتن إدوارد سميث فى إجبارها على الإبحار بسرعة ١٢ عقدة وهى أقصى سرعة لها، فلم تتمكن من تفاديه، أحدث الاصطدام عدة فجوات بهيكلها وانقسمت إلى شطرين ثم غرقت فى قاع الأطلنطى وعلى متنها ١٥١٧ راكبا و لم تحمل قوارب الإنقاذ سوى ٧٠٥ ركاب من مجموع ٢٢٠٠!**

## د. كرمة سامى

تحولت هذه المأساة الإنسانية على يد جيمس كاميرون ـ و هو مخرج كندى الجنسية، أمريكى الإقامة إلى روميو و جوليت أخرى فقدم قصتهما الرومانسية الميلودرامية فى إطار ملحمى تاريخى مثير و لاهث، من خلال عالم صغيرمكثف برموزه الخيرة والشريرة وقبل كل شىء الإنسانية التى تصور الفيلم وكأنه «ذهب مع الريح » و«د. زيفاجو » التسعينيات. أبطال الفيلم هم : جاك دوسون (ليوناردو دى كابريو) يتمتع بوسامة أنثوية مثل لورد بايرون يصفه المخرج بأنه شعاع من الشمس يضىء الشاشة ووجه البطلة روز بوكاتر(كيت وينسلت) ، له الفضل فى تخلصها من تأثير خطيبها كال هوكلى(بيللى زين) المدمر وبرودة والدتها المتسلطة(فرانسس فيشر) وأخيرا تحولها من فتاة ثرية مدللة إلى امرأة تقود الطائرات مثل اميليا ايرهارت وتمتطى صهوة الجياد مثل أى راعى بقر، تدين له بنجاح رحلتها نحو تجربة إنسانية مكتملة من نموذج لفينوس فى لوحات بوتتشيللى الى امرأة من لحم ودم.

غير هذا العمل حياة من اشتركوا فيه مثل جلوريا ستيوارت (٨٧عاما ) التى تنتظر اى تقدير كممثلة منذ عام ١٩٣٢ و حصلت هذا العام على ترشيح أفضل ممثلة عن دور روز العجوز، وكيت وينسلت(٢٢ عاما )التى رشحت لذات الجائزة عن ذات الدور نفسه لكن فى مرحلة الشباب، وقد بيعت عشرة ملايين نسخة من موسيقى الفيلم التى ألفها جيمس هورنر، و أصبح كتاب "تايتانيك ـ جيمس كاميرون" هو رقم واحد فى مبيعات الكتب ، أما أزياء ديبورا سكوت التى تكلفت ثمانية ملايين دولار و نصف المليون ( ما يكفى لإنتاج العديد من الأفلام على مدى سنوات فى مصر) فقد بيعت بعد نهاية الفيلم بأثمان خيالية خاصة ملابس البطلة. و أخيرا كان للفيلم أثر على الجمهور أقوى من العديد من الافلام فقد جعلهم يبكون بسعادة لإحساسهم بالتطهر purgation رغم الغصة التى يتركها فى الحلق ، وربما لا يضحك الجمهور لذات النكات ولكنهم يبكون لذات المشاهد المؤثرة، حتى من شاهدوه لأكثر من مرة فأصبحوا من مدمنى التايتانيك!

احتار المهتمون بالسينما فى أمر جيمس كاميرون .. هل هو فنان مصاب بجنون العظمة أو مخرج عبقرى عمل فى الماضى كسائق شاحنات و منفذ ماكتات لأفلام الدرجة الثانية .. يكفى أن هذا المخرج لا يسعى لإخراج فيلم آخر بعد هذه التجربة التى استنفدت قواه وضحى بحوالى ٥٠ مليونا من الدولارات كمخرج ومنتج منفذ للفيلم ليتمكن من تكملة الفيلم حسب تصوره و رؤيته له دون أى تدخل من شركة فوكس، ويحسب للمخرج استعانته بأفضل العناصر السينمائية وأكثرها خبرة و بالتالى أغلاها، مثل استعانته بالممثلة الحائزة على الأوسكار كاثى بيتس لدور موللى براون "محدثة النعمة"رغم أجرها المرتفع وتبرعه بأجره لكى تتقاضى أجرها بالتمام والكمال! ومع ذلك لم يسلم العاملون من توتره ونوبات غضبه التى لا تنتهى ودفعه لهم للعمل مثل العبيد، ولكنهم لم يتذمروا لثقتهم فى رؤيته كفنان، بعد أن ضرب لهم المثل فى حرصه على خروج الفيلم بهذا المستوى و تدخله فى كل التفاصيل إلى الحد الذى جعله لا يتردد فى حمل الكاميرا لتصوير أى مشهد من الفيلم او تنفيذ الخدع أو قيامه برسم كل الرسومات التى ظهرت فى الفيلم ونسبت للبطل حتى أن يدى البطل وهو يرسم البطلة فى أحد المشاهد كانت فى الواقع يدى جيمس كاميرون، بل إنه كان أحيانا يؤجل التصوير لدقائق حتى يضع بنفسه اللمسات الأخيرة لتصفيف شعر أى ممثل فى الفيلم!. و قد حمل النقاد على الفيلم لاحتوائه على بعض الجمل الحوارية المباشرة الأقرب إلى السذاجة ، بالإضافة إلى الاهتمام بالشخصيات الرئيسية فقط مع الميل الى قولبة بقية الشخصيات بشكل كاريكاتورى وتصنيفهم إلى مجموعتين أثرياء الدرجة الأولى الادواردييين المتعجرفين، ومهاجرى الدرجة الثالثة البائسين و«ملح الأرض». ولكن برغم هذه المآخذ التى قد نتفق بدون حماس مع بعض منها فإن كاميرون قد أثبت وجوده بهذا الفيلم على الساحة الفنية باعتباره اوتور "auteur" أى أكثر من مجرد مخرج،بل فنان حساس ومبدع و مؤثر. منذ اللحظات الأولى فى الفيلم يساور المشاهد بعض القلق ، فعلى عكس ما يتوقع المشاهد فالفيلم ليس فيلم كوارث أو حركة، على الأقل فى ثلثيه الأولين، بل إن كاميرون يمتعنا بتكوينات فنية وبصرية تحت الماء للسفينة العملاقة وما اعتراها من عوامل الزمن مع تداخل لذات الأماكن والمشاهد مع مثيلاتها فى الماضى برونقها وبهائها، وتداخل الجمال الميت فى تزامن مع الجمال الحى أو الذى كان يحيا، فلا يمكن نسيان اللقطات السريعة للثريا والحذاء والنظارة المهشمة ووجه العروس البورسلين الغارق فى الرمال والبيانو ذى الأصابع المهشمة كفك عملاق خال من الأسنان و تزامن هذه اللقطة بذاتها مع أصوات البيانو المتداخلة، القادمة من زمن سحيق .

يستعين كاميرون بالانتقال فى رحلات متقطعة من الماضى إلى الحاضر وبالعكس كشكل أساسى لبناء حبكة الفيلم، معتمدا على البطلة العجوز والارتجاع الفنى المتكرر فى سياق سردها لكيفية وقوع المأساة، ولا يفوته تقييمه الأخلاقى لرؤية صيادى الثروات لهذه المأساة كفرصة للعثور على جوهرة قلب المحيط دون أى اعتبار للبعد بن الإنسانى والعاطفى اللذين تمثلهما السيدة العجوز، لذا يضع على عاتقه مسئولية تحويل هؤلاء الانتهازيين إلى نماذج إنسانية قادرة على التعاطف والإحساس بآلام الآخرين.

صمم المخرج نموذج السفينة كرمز للكبرياء والتكبر والغرور Hubris الذى يؤكد حتمية تدميرها كأحد أبطال المآسى الإغريقية فهى براقة لامعة جميلة أنيقة تكاد تشم رائحة الطلاء الحديث فيها كما تصفها البطلة العجوز، و هى سفينة الأحلام التى تحوم حولها الكاميرا كطائر القطرس او الـalbatross رفيق الملاح التائه فى قصيدة كوليريدج، ثم يعمق كاميرون المأساة عندما تتحول من سفينة لامعة تتطلع للإبحار إلى سفينة غارقة لا حول لها و لا قوة، تتأكد رؤية المخرج فى كون السفينة تحديا سافرا للأقدار عندما يرد على لسان إحدى الشخصيات بأن هذه السفينة لا تقهر و لا تغرق حتى الله نفسه لا يقدر على إغراقها!! !

لا يخفى على المشاهد العربى عنصرية المخرج و تعصبه لكل ما هو أمريكى، فالإشارة إلى تمثال الحرية فى بعض مشاهد الفيلم تصوره كإله وثنى لأرض الأحلام ، يستطيع فابريزيو أحد المهاجرين فى الفيلم أن يراه فى مكانه بميناء نيويورك حيث شيد على جزيرة ليبرتى و السفينة مازالت فى عرض البحر! أما البطل الأمريكى الفنان المغامر فيفوز بتذكرتى ذهاب على متن السفينة فى لعبة قمار، تتابعه الكاميرا فى حركة نابضة بالحياة وهو يحاول اللحاق بالمركب قبل إبحارها، عندما يصل إلى ضابط السفينة الذى يسأله: هل تعرضت للتفتيش؟ يضع كاميرون الرد على لسانه"لكننا بدون قمل..نحن أمريكيون"!!

على متن السفينة تتضح رؤية كاميرون لهذا العالم المصغر باعتباره منقسما إلى عالمين: عالم الأغنياء الذين يحملون أمتعتهم و كأنهم سيعيشون أبدا على متن هذه السفينة، و عالم الفقراء المهاجرين الذين لا يحملون من متاع الدنيا سوى أحلامهم المتواضعة. يرمز كاميرون لهذه الفروق الصارخة بكل ما لديه من أدوات سينمائية، فالموسيقى المصاحبة لمشاهد الدرجة الأولى مختارات من الموسيقى الكلاسيك أبرزها فالس يوهان شتراوس، أما الدرجة الثالثة فموسيقاها اسكتلندية شعبية صاخبة مفعمة بالحياة. ديكورات الدرجة الأولى مزدانة بحلى وزخارف فيكتورية وادواردية ذهبية و زجاج معشق، حجرة البطلة فى الدرجة الأولى مزينة بلوحات لمونيه وديجا ورسام مغمور يدعى بيكاسو!! أما الدرجة الثالثة فخالية من أى مظهر جمالى أو تكوين فنى لإبراز جمالها الداخلى المنبعث من الشخصيات البسيطة التلقائية و هنا يحدث التوازن بين الدرجتين فتميز الدرجة الأولى بجمالها

الخارجي يوازيه قبح داخلي في معظم الشخصيات يستعاض عنه بتفوق الدرجة الثالثة بجمالها الداخلي.و لا يخلو الفيلم من عقد مقارنة بين صهد غرفة العبيد و المحركات الخانقة و احتساء الكابتن للشاي على ظهر المركب.

يبدو من زوايا الكاميرا حرص كاميرون على تصوير التايتانيك كسفينة عبيد سواء كانوا فقراء أو أغنياء فلا فرق بين المهاجرين بملابسهم المتواضعة والخدم بسجن اليونيفورم الذي يرتدونه أو البطلة بملابسها الفاخرة وذراع خطيبها الثري المحكمة كقيد خانق حول ذراعها.. بل إن بقية شخصيات الدرجة الأولى كما صورهم كاميرون من خلال الصورة والحوار قد وقعوا أسرى فساتين السهرة و التوكسيدو وتقاليدهم العتيقة مثل السيجار والبراندي وحكايات غرفة التدخين، ويتناقض لمعان المواسير الصلب الفضية وصمامات ضغط البخار الذهبية مع أجساد عبيد غرفة الوقود والدفع ، فتبدو تايتانيك كعالم مصغر ينقسم بدوره إلى عدة عوالم أخرى وطبقات من المقهورين يستعرضها كاميرون صعودا وهبوطا.

لا ينتبه أحد إلى جمال الطبيعة وتقافز الدرافيل حول السفينة في سباق طريف سوى البطل الرسام.. ثم تظهر البطلة في عالمه واقفة خلف حاجز يفصل بين الأثرياء والفقراء .فيكثف كاميرون لغته السينمائية الشاعرية الجميلة باستخدام التصوير البطيء والعمودي والأفقي والموسيقى المعبرة والحوار الذكي الذي لا يخلو من الطرافة ، ويساعد البطل على إنقاذ البطلة عمليا ورمزيا بأن يقدم لها ما هو أثمن من ماسة قلب المحيط ألا وهو حريتها، فتفتح له قلبها وعقلها رغم تربيتها المنغلقة ويحررها من سباتها الأبدي في تابوتها الزجاجي .



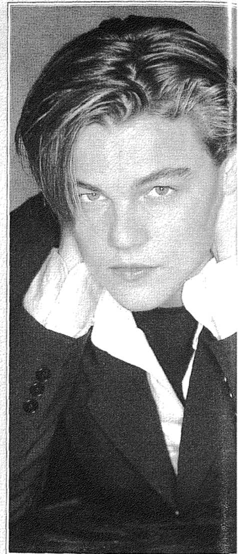
■ غرق السفينة..كابوس مرعب يطفو بالبطلة على سطح الحياة

من أطرف مشاهد الفيلم تقليد البطل دوسون للسادة"المهذبين" في محاكاة ساخرة لأفكارهم وسلوكياتهم في مشهد عشاء الدرجة الأولى، عبرت الكاميرا عن محاصرة شخصيات الدرجة الأولى لبطل الدرجة الثالثة الدخيل بلقطة يبدو فيها طبقاً يتوسط مجموعة مربكة من الشوك والملاعق والسكاكين! ولكنه لا يفوته أن يفوز عليهم في المبارزة اللفظية عندما يرد على عجرفتهم بكلمات ذكية لماحة وطريفة ، ويتيح لنا الفرصة لكي نتعرف عليه عن قرب كبطل تكمن جاذبيته وبطولته في بساطته.. لذا فهو لا يطلب من الحياة سوى هواء في رئتيه وصفحات بيضاء ليرسم عليها .لكن أكثر العناصر المثيرة للشفقة في الفيلم أن الحياه تبخل عليه بهذه المطالب البسيطة لكنها تمنحه بدلا منها قوة إرادة وبطولة وصبر في الشدائد. يقحم كاميرون المشاهدين في هذا الصراع الطبقي الذي يقدمه بحرفية شديدة حتى نكاد ننسى النهاية المأساوية المرتقبة من أثر زخم الحياة على متن السفينة وتفاصيلها الثرية، ولا يخلو الفيلم من دروس ومواعظ يشعر بها المتفرج بشكل غير مباشر، مثلا عندما تدفع والدة البطلة بابنتها إلى صفقة زواج طمعا في ثروة العريس ويكون مبررها هو إنقاذ مقتنيات الأسرة من البيع بالمزاد، والسخرية المريرة التي يوحي بها كاميرون هي أن النهاية الحتمية لحياتهم ومتعلقاتهم هي الاستقرار في قاع المحيط في بداية القرن العشرين حتى ينتهك قدسيتها صائدو الثروات و ناهبو القبور في نهاية القرن العشرين فلا يبقى حقا من حياة أي إنسان سوى عمله الطيب و سيرته العطرة وتواصله مع الآخرين رغم تفاوت مستوياتهم .

يفاجئنا كاميرون بكثافة لغته السينمائية خاصة في مشهد تحرر البطلة الرمزي على يد البطل الذي يعلمها الطيران! فيفرد ذراعيها لكي تشعر بحرية الطائر مع تدافع الهواء في مقدمة السفينة و تكتمل متعة المشاهدة بأداء البطلين الصغيرين مع خلفية المشهد المكونة من ألوان الشفق الساحرة و همهمة سيلين ديون المطربة الكندية ذات الصوت الجميل المعبر، وتحرر الكاميرا من قيودها فتطير معهما و حولهما ثم حول السفينة في سعادة تتحول بفضل المونتاج الناعم إلى سفينة غارقة مرة أخرى وتداخل صوت البطلة العجوز يذكرنا بقرب وقوع المأساة. يتألق كاميرون في تنفيذ مشاهد غرق السفينة من الناحية التقنية و تحريك المجاميع واستخدام عنصري الأكشن والإثارة كخلفية لهذه المأساة، ولكنه لا يفوته أبدا أن يستخدم لغته السينمائية الشاعرية في قلب هذه الأحداث المأساوية.من خلال لقطات صامتة لمشاهد موحية من السفينة وأركانها الإدواردية والفيكتورية المتعددة المألوفة لنا كمشاهدين وتحولها من سفينة نابضة بالحياة إلى رحم ينبذ كل من فيه ثم إلى مقبرة، ولا يفوته وسط تفاقم المأساة أن يصور السفينة العملاقة كسفينة صغيرة وحيدة - كملاح كوليريدج التائه والماء يحوطه من كل جانب - فتبدو السفينة وقد تقلصت وانكمشت عكس صورتها العملاقة عند إبحارها من ساوث هامبتون في أول الفيلم... وكأنها قد بدأت في دفع الثمن غاليا لصلفها و كبريائها!! تتحول حياة البطلة في الجزء الأخير من الفيلم إلى حلم غير منطقي كأحد أحلامها التي عبرت عنها في أول الفيلم، ويعمق كاميرون هذا الجو باختياره مساحة تتوسط الحلم والكابوس باستخدام بقية الشخصيات وعنصر الإضاءة والدخان ، وانتشار الماء كالنار في ردهات السفينة، والجو الصحو والسماء الصافية ونجومها المتلألئة، وإشارات الاستغاثة التي يعتقدها الركاب العابا نارية، وتدافع فئران الأدوار السفلية مع ركاب الدرجة الثالثة .. وفوق هذا كله إصرار أفراد الرباعي الموسيقي على العزف حتى اللحظات الأخيرة من غرق السفينة فيعزفون" رقصة الزفاف" المرحة للترفيه عن الركاب في بداية المأساة ثم ليدفنوا أجسامهم الباردة وأخيرا يعزفون "اورفيوس" الحزينة لأن هذا هو دور الفنان في الحياة أن يستمر في الإبداع سواء انتبه الجمهور لفنه أو لم ينتبه.

يعري كاميرون النفس البشرية في هذه التجربة المريرة فيسقط بعض أفراد طاقم السفينة وكل أثريائها في الامتحان الأخلاقي، بينما ينجح المهاجرون البسطاء ، ويسود المشاهد جو من الفوضى والشغب والقمع، وتستخدم بعض الشخصيات المسدسات والهراوات للإرهاب وأحيانا المال للرشوة، وتتضح التفرقة الصارخة بين الطبقتين حتى في الموت، ويتضح معدن البسطاء الذين يحطمون الحاجز الحديدي الذي يحول بينهم وأحلام النجاة، بينما يستسلم بعضهم لمصيرهم الذي فرضه عليهم نظام اجتماعي متعفن، فيدمي كاميرون قلوب المشاهدين بالعديد من اللقطات أبرزها شجاعة الأم الفقيرة التي تنتظر الموت و تجنب طفليها شرور الذعر السائد على سطح السفينة الغارقة فتضعهما في فراشهما ولأنها تعلم أنهما ليس لديهما أي أمل في النجاة في هذا العالم الطبقي تحكي لهما قصة حالمة عن حبيبين يصلان إلى أرض الشباب والجمال السرمديين و كأنها قصة جاك و روز، فتكون النجاة و الأمان على المستوى الرمزي لا الواقعي. ينتهي كابوس البطلة أو حلمها الواقعي بطفوها على الماء مستعينة بلوح خشبي ذي زخارف إدواردية فتذكرنا كيت وينسليت بدور أوفيليا الذي لعبته في رائعة كينيث براناه، و لكنها هذه المرة تطفو و لا تغرق لأن حبيبها أنقذها ولن يتخلى عنها ، ويموت هو متجمدا في المياه الباردة بعد أن يتنبأ لها بأنها ستموت عجوزا في الثمانين في فراشها الدافيء . .و تتحقق نبوءته. ينتصر كاميرون لملح الأرض عندما يحرر شخصيات الفيلم من أسرهم في سفينة العبيد و لو بإغراقهم في مياه الأطلسي و ينتصر للرومانسية عندما تلقي البطلة العجوز بماسة قلب المحيط خلسة في مياه الأطلنطي تحية لحبيبها الذي لقي حتفه في ذات المكان وعرفانا بجميله لإنقاذها بكل الطرق التي يمكن أن تنقذ بها إنسانا.. وتأكيدا أن قصة حبهما لم تنته بموته أو بمرور أربعة و ثمانين عاما على واقعة غرق التايتانيك و ينتهي الفيلم بواحد من أجمل مشاهد السينما العالمية يوضح تأثر كاميرون بالمشهد الختامي لفيلم روبرت بنتون "أماكن في القلب " بطولة سالي فيلد عندما يجمع في اطار حالم كل اطراف الصراع المتناقضة من بيض وسود في كنيسة بلدتهم، كذلك فعل كاميرون عندما تحلم البطلة بردهات التايتانيك تتحول بنعومة من أطلال و حطام إلى عالم جميل وأنيق وودود و مشمس ليتجمع كل ركاب السفينة بدرجاتهم المتفاوتة وملابسهم المتناقضة في البهو الرئيسي بالدرجة الأولى تحت القبة الزجاجية -و هو تحفة في تصميمه- ليباركوا زفاف البطلة والبطل .. ليثبت كاميرون ما سبق أن صرح به من أن "تايتانيك ليس فيلم كوارث .. إنه قصة حب!" ولكنها قصة حب كاميرون للحياة وللبشر وللسينما. ينافس كاميرون على جوائز الأوسكار مخرجون مثل بول توماس أندرسون في (ليالي البوجي) وباري سوننفلد في( الرجال في الزي الأسود) وجس فان سانت في (صيد الأماني الطيبة) وكرتس هانسن في (سري لوس انجيلوس) وأخيرا جيمس بروكس في (أفضل ما يمكن).. ورغم أنهم يلمحون إلى أنه في حالة فوزه بأي من الجوائز الاثنتي عشرة التي رشح لها فيلمه وخاصة أحسن فيلم، فذلك سيكون لطول الفيلم وليس لقيمته الفنية .ورغم ذلك سيظل تايتانيك هو تلك التحفة السينمائية الملحمية وواحدا من أهم أفلام السينما العالمية إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ونقطة تحول مهمة في حياة جيمس كاميرون من مخرج أفلام حركة لشوارزنجر أو خيال علمي لسيجورني ويفر إلى أحد أهم مخرجي وشعراء السينما العالمية !! ■

# ليوناردو دى كابريو : الأوسكار لا تمنح للأجمل



■ دى كابريو جاذبية خاصة تعتمد على البساطة والتلقائية



■ البطل فى محاولة للتقارب بين عالمى الدرجة الأولى والثالثة

فجرت هوليوود قنبلتها الأخيرة المتمثلة فى أكثر النجوم وسامة فى التسعينيات، «ليوناردو دى كابريو» بطل فيلم «تيتانيك» المرشح لـ ١٤ جائزة أوسكار والذى مثل دور روميو فى فيلم «روميو وجولييت». وليوناردو دى كابريو (٢٣ عاماً - ١٨٠ سم) هو النموذج الثانى الذى تقدمه هوليوود للبطل الذى يجسد جمال الرجال وفق الأساطير الإغريقية والرومانية، وهو الذى تطلق عليه الصحافة الأمريكية أكثر من وصف واسم بدءاً من أبوللو «تمثال الفنون والعلوم» عند اليونان، والأشقر الوسيم، وصاحب أجمل عيون زرقاء.. وقاتل النساء الذى تقع الأمريكيات صرعى لنظراته وشبابه.شارون ستون نفسها اعترفت فى أثناء مشاركة لها فى فيلم «الجميلة والشرس» ١٩٩٣، بأنها لم تر ممثلاً فى موهبته وفى جماله.

نجمة هوليوود اللامعة ديمى مور لم تترك النجم المتألق فى حاله واستطاع بعض المصورين التقاط عدة صور لهما خلسة فى أوضاع خاصة، ونسبت له الصحافة الأمريكية علاقات عديدة بعدد من أجمل نساء أمريكا منهن النجمة اليشيا سلفر ستون التى أدت دور «بات جيرل» فى آخر أجزاء سلسلة باتمان، وجوينيت بالترو بطلة فيلم إيما، وليث تايلر وجولييت لويس، وكذلك عدد من عارضات الأزياء منهن كريستين زانج وبريدجيت هول وبيجو فيليبس، ويؤكد القريبون منه أنه يؤكد تعلقه بالفتيات وانغماسه فى علاقات نسائية كى ينفى ما يروجه البعض عن رجولته وشكوك البعض فيه نتيجة لجماله.وقد ولد ليوناردو دى كابريو فى لوس انجلوس لأب من أصل إيطالى وأم ذات أصول ألمانية، والتى بدأت حياتها كسكرتيرة ثم اتجهت وزوجها إلى العمل فى مجال توزيع أفلام الرسوم المتحركة، مما أتاح لليوناردو الفرصة للتعرف على أشهر الكتاب والرسامين منذ الصغر. ورشح ليوناردو لنيل جائزة الأوسكار لأحسن ممثل مساعد عن دوره فى فيلم جيلبرت جريب وهو فى السابعة عشرة من عمره، ثم فاز بجائزة أحسن ممثل عن دوره فى فيلم «روميو وجولييت» فى مهرجان برلين وينتظر الآن نيل جائزة الأوسكار التى رشح لها بقوة عن دوره فى فيلم تيتانيك.

ويطرح النجاح الساحق الذى حققه ليوناردو دى كابريو فى فيلميه «روميو وجولييت» والسفينة «تيتانيك» سؤالاً عن عودة سينما هوليوود فى التسعينيات مرة أخرى إلى النجم الجميل؟

وحقيقة الأمر أن سينما هوليوود لم تتوقف عن الاعتماد على النجم الجميل، فأكثر النجوم الرجال نجومية وشهرة وأجراً هم نماذج للجمال والوسامة...

فنجوم هوليوود الآن هم توم كروز وميل جيبسون وكيفين كوستنر وبراد بيت وكيانو ريفز وجون ترافولتا وتوم هانكس وهم نجوم مشهود لهم بالوسامة والجمال وهم الأكثر حصداً لجوائز السينما العالمية.

ويرى د. رفيق الصبان أن الوسامة كانت مطلوبة دائماً لاختيار النجوم الأوائل.. مثل روبرت تايلور، وتايرون باور، وكانت هوليوود تفرض مقاييس الجمال الخاص بها على العالم أجمع من خلال أبطالها سواء كانوا رجالاً أو نساء باستثناء داستن هوفمان وآل باتشينو، ولكنها عادت للبحث عن البطل الجميل ونادراً ما نرى ممثلاً غير جميل.

الاستثناء الوحيد هو ممثلو الكوميديا، فالكوميديا تحتاج إلى موهبة شديدة وحضور خاص وذكاء عال وبالتالى فأغلب نجوم الكوميديا لا يتميزون بالوسامة بل بالقدرة على الإضحاك. أما الممثل ليوناردو دى كابريو - والحديث مازال للدكتور رفيق الصبان - فهو ممثل لافت للنظر بموهبته وجماله وقد لفت إليه أنظار نقاد السينما عندما قام بدور الشاعر الفرنسى رامبو وقيامه بدور المختل عقلياً فى فيلم «جيلبرت جريب» وذلك قبل ظهوره فى روميو وجولييت.

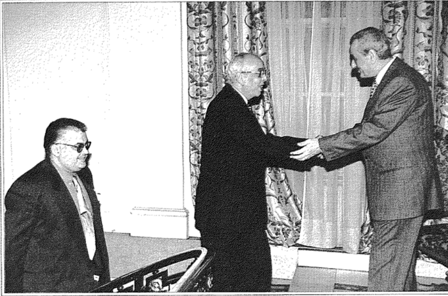
المخرج والناقد السينمائى يوسف فرنسيس يرى أن السينما تعتمد دوماً على النجم الوسيم، فالأفلام الرومانسية تحتاج إلى نجوم وسيمة وحتى أفلام الإثارة والعنف فإن الرجال والنساء الجميلات بها يخففون من حدة العنف. أما الناقد السينمائى كمال رمزى فيرى أن العصر الذهبى الأول للسينما كان كلارك جيبل وفيكتور ماتيور وغيرهما من الذين يشكلون رمزاً للنجم السينمائى وللرجل الجميل بصفة عامة ونجد أن السينما مازالت واقعة فى أسر نظرية «لمبروزو» فى تحديد سمات الشخصية من خلال ملامحها، ولأن الشر دميم والخير جميل نجد أن السينما العالمية تعتمد مجموعة من النجوم الذين يتميزون بالوسامة، أما النجم ليوناردو دى كابريو فهو قبل أن يكون فتى جميلاً فهو مؤد بارع يمثل بروحه، وتفصيلات وجهه معبرة وشديدة الحساسية، ولو كان أقل جمالاً لكان قد نجح أيضاً، وهوليوود ليست حمقاء كى تراهن على فتى جميل فقط، ولكنها تراهن على موهبته وقدرته الفنية إلى جانب جماله.■

إعداد : ريم عزمى - زينب أبو المجد

# استقبال «إنجليزى» «دافىء»

بمناسبة زيارته الأخيرة للندن، أقام السفير عادل الجزار - سفير مصر لدى بريطانيا - حفل استقبال ودى حافل للأستاذ إبراهيم نافع - كبير عائلة الأهرام، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - الذى حضر الحفل مع د. عمرو عبدالسميع - مدير مكتب الأهرام فى لندن - والدكتور إسماعيل رشدى - الوزير المصرى المفوض بإنجلترا - وأيمن القفاص - سكرتير السفارة الأول - وبهاء على الدين هلال - رئيس اتحاد الدارسين المصريين فى بريطانيا..

ودار بينهم الحديث دافئا مع أكواب الشاى الساخنة، حول الموقف المحتدم فى العراق، والتطورات المتوقعة فى منطقة الشرق الأوسط فى ظل الأزمة، وموقف بريطانيا والولايات المتحدة منها.



■ السفير المصرى فى استقبال الأستاذ إبراهيم نافع والدكتور عمرو عبدالسميع



■ يا هلا بالست كريمة



■ مرحبا يا أخى

# اليوم الوطنى الكويتى

فى فندق سميراميس إنتركونتننتال، احتفلت سفارة الكويت وعلى رأسها «فيصل الخالد» - السفير الكويتى بالقاهرة - ومعه الملحق العسكرى الكويتى، باليوم الوطنى للكويت، مستقبلين عددا كبيرا من المهنئين المصريين، ومنهم مجموعة من رجال الدولة والسلك الدبلوماسى، ونجوم الفن مثل أحمد بدير - نائب نقابة الممثلين - وكريمة مختار، والنجم الكوميدى يونس شلبى، الذى تقاسم مع الجميع فى الحفل ابتسامات السعادة والحب والود العربى الحميم.



■ يونس شلبى «بيجمع» ابتسامات

# «هيستريا» المركز التجارى!

بمناسبة افتتاح دار السينما الجديدة التى أقامها رجل الأعمال المعروف «نجيب ساويرس» داخل مبنى التجارة العالمى على كورنيش النيل، تحول «ساويرس» لرجل محظوظ مثير للأحقاد وعيون الحاسدين، التى تابعته وهو محاط بجميلات السينما المصرية، على رأسهن «ليلى علوى»، و«إلهام شاهين»، و«لبلبة» وغيرهن من الفنانات اللائى حرصن على التقاط الصور التذكارية إلى جواره، بعد حضور فيلم الافتتاح «هيستريا»..

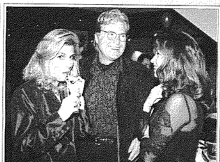
على الجانب الآخر أثار حضور النجم الوسيم أزرق العينين «حسين فهمى» نوعا آخر من «هيستريا» الإعجاب والوجد والهيام فى صفوف الحاضرات المتيمات «بالواد التقيل»، بينما اكتفى «على أبوشادى» - مدير عام الرقابة - بالحديث الودى مع جميلة جميلات الوزن الثقيل «ليلى علوى»، وكذلك «رامى عادل إمام»، ابن «الزعيم» الذى قضى وقته فى الحفل يلتقط صور الذكرى الخالدة مع «طنت لبلبة»، وعمو « ساويرس»!



■ ساويرس «الجرىء» .. والجميلات !

معظم أحاديث الحفل الجانبية «الخبيثة»، كانت تكهنات وأسئلة حول ما إذا كان ساويرس سيتجه للإنتاج السينمائى قريبا، وظل الرفاق «حائرون» يتساءلون ويفكرون.. بطلة فيلم القادم.. من تكون؟

.. حذر.. فزر.. من تكون؟!!



■ بالفاكهة الطبيعية



■ رامى عادل إمام مع لبلبة



■ ايه الحلاوة دى يا على ؟!

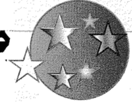
# على البركة

«على بركة» الله.. وخير البر عاجله .. بمجرد أن قالها المأذون أمام زميلنا «على بركه» المحرر الرياضى بالأهرام، جرى على دفتره يدون اسمه وتوقيعه المتين فى خانة عريس الغفلة، بعدها جاء السؤال الشهير: وأين العروس إن شاء الله؟

فأتت حسناء «علاء الدين» جيهان عبدالسلام عوض - وبراءة الأطفال فى عينيها - توقع فى خانة البكر الراشد، ليكتب الكتاب ويعلو الجواب، وتنطلق الزغاريد تهنىء والد العروس المصون الأستاذ «عبدالسلام عوض» مساعد رئيس تحرير الأهرام ، الذى راح يستقبل ضيوف حفل زفاف ابنته البهيج، بابتسامة واسعة بنط ٢٧ «أحمر» بلون شربات الفرح.. وكان على رأس ضيوفه د. زكريا عزمى - رئيس ديوان رئيس الجمهورية - وباقة كبيرة من أسرة تحرير الأهرام مع عدد كبير من نجوم الفن «وكباتن» الرياضة، والأطفال طبعا من أحباب الله وقراء مجلة «علاء الدين»!!



■ ملعوبة يا على



# حظك هذا الأسبوع

**برج الحوت ٢/٢١ - ٢/٢٠**

**رجل برج الحوت:-**

يستطيع أن يصبح كل شيء أو لا شيء، وهذا يعود إلى حد بعيد لحزمه وإرادته وبعد نظره، لا يمكن تسميته بكائن ضعيف، لكنه يعيش طويلا على أحلامه ويترك حظه فى الحياة يمضى دون تمييز، يمكن أن يكون سعيداً فى كل الأحوال فكل ما يلزمه قطعة من الخبز وابريق من الشاي، وعلى هذه الطريقة يمكن أن يواصل ويتفوق استسلامه لأحلامه.

رجل الحوت لا يعطى آراء خاطئة أو غير منطقية دائما لديه منطق مختلف، وهو جاهز دائما للوقوف بجانب أى إنسان، ولا يمكن إطلاقا أن يبدى تذمره تجاه أى مخلوق.

أصدقاء الحوت كثيرا ما يأتمنونه على أسرارهم حتى لو كانت غير مشرفة لأنهم يعرفون أنه يستطيع استيعابهم بأخطائهم، هذه الأسرار يحفظها طبعا إذا طلب منه ذلك، وإن لم يحذر فقد يحدث عن طريق المصادفة وعن غير قصد من وراء الثرثرة أن يفشى سراً، دون أن يرتاب أو يأخذ حذره من أن كلاماً كهذا يمكن إساءة استخدامه.

لدى رجل الحوت حساسية كبيرة تجاه القضايا والمشاكل التى تدور من حوله، الإجهاد، الانفعال الخارج عن الحد الطبيعى يتطلب منه العزلة والراحة الطويلة، قبل أن تجعلوه يبكى داخله فكروا أن تخففوا عنه ليعود لحالته الطبيعية.

الحوت الرجل كثير الشرود والتأمل، لا أحد يعرف الاتجاه الذى سيسبح إليه، ولا رد فعله القادم، مع الوقت ربما يكشف لكم السر، يسبح باستمرار فى أعماق المحيط وقلما يظهر على السطح، يعيش حياة خاصة به، وحيداً فى نظراته التى لا يستطيع إبلاغها للآخرين، طبيعته الشفافة والتحليلية لا تتلاءم مع الواقع الفعلى وغير مناسبة له لذا تجد أغلب مواليد برج الحوت غير متكيفين مع الواقع، غير راضين عنه، أقوى سلاح يتسلح به رجل برج الحوت هو الهزل والفكاهة، فبواسطتهما ينجح فى إخفاء مشاعره التى لا يرغب فى إظهارها للغير.

## مشاهير البرج

بيرم التونسى
حسن الإمام
محمد صبحى
سلوى خطاب

**الكوكب المسيطر**
نبتون

**المعدن**
اليورانيوم

**الألوان**
الرمادى - الأزرق - الأسود - الأبيض

**الحجر**
الزمرد الشفاف

## الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠

**الحب:** لا تحتاج للتوتر
**العمل:** الأيام القادمة صاخبة
**الصحة:** ابتعد عن الزحام

## الثور ٤/٢١ - ٥/٢١

**الحب:** اختار الأفضل وركز
**العمل:** لا داعى للفوضى
**الصحة:** قلل المكيفات

## الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١

**الحب:** تحتاج لبعض التركيز
**العمل:** حدد أهدافك بدقة
**الصحة:** لا داعى للاستهتار

## السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١

**الحب:** أمامك حوار ثرى
**العمل:** لا تيأس من قدراتك
**الصحة:** حدد مواعيد نومك

## الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢

**الحب:** تحتاج نظرة أخرى
**العمل:** ابحث عن آفاق جديدة
**الصحة:** قلل الفوضى

## العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢

**الحب:** اهتم بشريكك
**العمل:** رتب مواعيدك
**الصحة:** ابتعد عن السهر

## الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢

**الحب:** ابحث عن الأفضل
**العمل:** حدد أهدافاً واضحة
**الصحة:** قلل توترك

## العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢

**الحب:** أيام قادمة سعيدة
**العمل:** تحتاج إلى إعادة تنظيم
**الصحة:** ابتعد عن التلوث

## القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١

**الحب:** لماذا كل هذا الاضطراب؟
**العمل:** تحتاج سعة فى الأفق
**الصحة:** لا داعى للفوضى

## الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨

**الحب:** أيام سعيدة ومنعشة
**العمل:** تحتاج لثورة فى نظامك
**الصحة:** رتب نومك

## الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠

**الحب:** لا تلق بالا للغيرة
**العمل:** ابحث عن أعمال مختلفة
**الصحة:** تحتاج لرحلة

## الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

**الحب:** اتخذ قرارا نهائيا
**العمل:** تحتاج إلى بعض التركيز
**الصحة:** الإهمال والفوضى يضرانك

**إعداد**
**منال إبراهيم**

# المصريون على عرش الكرة الإفريقيــــة

ما أروع الإنجاز عندما يولد من رحم المستحيل!.. وما أجمل الفجر الذى يولد نوره من حلكة الليل!.. ما أروع الفرحة التى تأتى بعد سنوات الانكسار وما أعذب كلمة «مبروك» عندما تصبح تحية الصباح والمساء عند المصريين. انفجر البركان.. وتحقق الحلم فى أرض الرجال الشرفاء ببوركينا فاسو. سطع نجم الكرة المصرية من جديد بعد أن انحسر ضوؤه ١٢ عاما.. وكتب حسام حسن ورفاقه سطورا جديدة فى سجل الانتصارات التى بدأت عام ٣٤ عندما حملت مصر لواء القارة فى مونديال إيطاليا .وأضيفت محطة إنجاز بوركينا فاسو ٩٨ إلى محطات الإنجاز المضيئة فى مسيرة الكرة المصرية أعوام ٥٧ و٥٩ و٨٦ و٩٢ و٩٧ وعادت مصر لتتبوأ مكانتها الطبيعية على خارطة الكرة الإفريقية

**أشرف محمود**

■ أحمد حسن صاحب الهدف الأول فى المباراة النهائية كتب شهادة ميلاده فى البطولةالافريقية

■ مظاهرات الفرحة عمت المدن المصرية





## أبطال إفريقيا ٩٨

■ **نادر السيد:**
حارس مرمى
نادى الزمالك
٢٦ عاما
٤٨ مباراة دولية

■ **عصام الحضرى:**
حارس مرمى
نادى الأهلى
٢٤ عاما
١٠ مباريات دولية

■ **أحمد صابر:**
حارس مرمى
نادى المقاولون
٢٩ عاما
مباراة واحدة دولية

■ **هانى رمزى:**
دفاع
نادى بريمن الألمانى
٢٨ عاما
٩٠ مباراة دولية

■ **حسام حسن:**
مهاجم
نادى الأهلى
٣٢ عاما
١٢٥ مباراة دولية



■ عدسة :
**موسى محمود**




■ بمهارة المحترفين تألق ياسر رضوان على أرض الرجال الشرفاء

خبراء الكرة المصرية يعترفون بعد «خيبة التوقعات» :

# خدعونـــــا!

المشهد الأول: ليل وظلام داخلي وخارجي وفي كل مكان على أرض مصر قبل السفر إلى بوركينافاسو..٦٥ مليون مواطن يائس ومحبط ومكتئب كروياً منذ ٨ سنوات على الأقل بعد آخر فرحة كروية حقيقية عرفها المصريون في مونديال إيطاليا ٩٠.

تحقيق ـ محمد زكي



هاني مصطفى : منتخبنا استفاد من تعثره قبل البطولة!

مدرب «عجوز» متشائم وفريق غير منسجم وظروف كلها تمنع مجرد المشاركة في كأس الأمم الحادية والعشرين.

وخبراء يتحدثون بمنتهى الثقة عن فشلنا الكروي الكبير المنتظر في ظل إعداد ضعيف للفريق الذي صرح مدربه بأنه سيكون رقم ١٣ بين ١٦ فريقاً يشاركون في المونديال الإفريقي.

**المشهد الثاني**

نهار جديد .. وشمس ساطعة تشرق بعد غياب طويل.. وفرحة عارمة تغطي كل شبر على أرض مصر.. ودهشة تسيطر على كل الوجوه..

كأس إفريقيا في أحضان «الفراعنة».. ومدربهم عاد إلى الوراء ٢٠ عاماً بفعل الفرحة والإنجاز المذهل.. وخبراء الكرة لا يصدقون ماحدث ويقولون بمشاعر تختلط فيها الفرحة بالدهشة: خدعنا الجوهري وأولاده!!

المشهد الأول : كان بالطبع قبل ذهاب المنتخب الوطني المصري لكرة القدم إلى بوركينافاسو.. والثاني بعد عودة الفريق حاملاً الكأس التي لم يتوقع أشد المتفائلين من الخبراء المصريين أن نفوزبها للمرة الرابعة في تاريخنا..

ولأن نتائج الفراعنة جاءت مخالفة تماماً لتوقعات الخبراء فقد وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة محيرة وتساؤلات كثيرة طرحناها من جديد على هؤلاء الخبراء لنعرف حقيقة ماحدث على أرض «الرجال الشرفاء» وأسباب هذا الإنجاز «الفرعوني» التاريخي وسر «خيبة التوقعات» السابقة للبطولة.. وعلى أي أساس بنى هؤلاء الخبراء توقعاتهم؟!

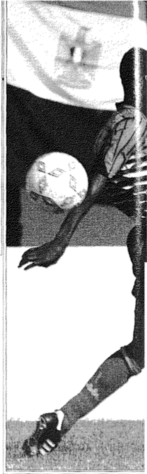
الدكتور عمرو أبوالمجد كان واحداً من المتشائمين قبل البطولة وقال إن وصول منتخب مصر إلى دور الثمانية سيكون إنجازاً طيباً لأنه من الصعب الوصول إلى الدور نصف النهائي الذي سيبلغه غالباً المغرب وتونس وربما الجزائر أيضاً من الفرق العربية لكنه قال بعد فوز مصر بالكأس : التوقعات تقاس دائماً بفترة الإعداد ونتائج الفرق خلالها، ومنتخبنا لم يستعد جيداً وظهر ذلك واضحاً في تصريحات الجوهري المدير الفني قبل السفر.. وأعتقد أنه لم يستقر على تشكيله الأمثل إلا في أثناء البطولة نفسها.. وعموماً فالكرة مستديرة ولا تصدق التوقعات فيها دائماً، وقد خدمتنا القرعة وحالفنا التوفيق طوال البطولة وأخذ لاعبونا ومدربهم الثقة في أنفسهم بعد كل فوز حققوه مما دفعهم لإحراز لقب «غير متوقع»!

أما المهندس طارق غنيم عضو مجلس إدارة الزمالك فاعترف بأنه انخدع مع الكثيرين من الخبراء بالتقييم «الأولي» لمنتخب مصر قبل البطولة ووضعه في المركز الثالث عشر كما قال الجوهري.. وزاد من تشاؤمه وخديعته ـ على حد قوله ـ حالة الإحباط التي سادت الشارع المصري الرياضي بأسره قبل بوركينا فاسو لكنه يبرر مفاجأة الفوز بالكأس قائلاً : شهدت البطولة تقارباً شديداً في مستوى كل الفرق المشاركة وأصبحت المنتخبات الصغيرة مثل الكبيرة وأصدق مثال على ذلك الطفرة الهائلة في مستوى بوركينا فاسو التي لم تكن تعرف شيئاً عن الكرة قبل ٣ سنوات تقريباً.. وتقارب المستوى أعطى لنا ولكل الفرق الفرصة في التطلع للكأس، وقد نجح الجوهري في فرض أسلوبه الذي اعتمد على الدفاع الحديدي المتكتل على أي فريق منافس وشل حركة جنوب إفريقيا في النهائي ومن قبلها كوت









## الشتالى معجب بفريق المستقبل

**منذ انطلاق البطولة وعبد المجيد شتالى المدرب التونسى الخبير الذى قاد منتخب بلاده إلى أروع إنجازاتها فى السبعينيات عندما لعبت فى مونديال الأرجنتين عام ٧٨، لا يكف عن الإشادة بمنتخب مصر ومدربه محمود الجوهرى.**

**وراهن شتالى على أن المنتخب المصرى سيكون فرس الرهان فى البطولة وأحد طرفى مباراتها النهائية. وفى تحليله الذى سبق المباراة لقناة أوربت الرياضية أكد شتالى أن الكأس سيرافق الفريق المصرى إلى القاهرة لأنه الفريق الأقوى ويضم عناصر جيدة قادرة على تحقيق الفوز. وبعد انتهاء الشوط الأول عاود شتالى تأكيده بأن الكأس للمصريين وأن جنوب إفريقيا انهارت ولن تستطيع عمل شىء أمام فريق المستقبل فى القارة.وأعلن شتالى أن منتخب مصر الحالى هو القوة الجديدة فى القارة السمراء خلال السنوات الخمس المقبلة**

## أبطال إفريقيا ٩٨

- **محمد يوسف:**
دفاع
نادى الأهلى
٢٨ عاما
٤٧ مباراة دولية
- **سمير كمونة:**
دفاع
نادى الأهلى
٢٦ عاما
٣٤ مباراة دولية
- **عبد الستارصبرى:**
نادى المقاولون
٢٤ عاما
٢١ مباراة دولية
- **حازم إمام:**
هجوم نادى أدوينزى
٢٣ عاما
٢٣ مباراة دولية
- **أسامة نبيه:**
وسط
الزمالك
٢٢ عاما
٥ مباريات دولية

# فاروق جعفر : الإنجاز «عادى»!
# الشاذلى : أين كمونة ورمزى منذ ١٥ عاماً؟

ديفوار فى دور الثمانية.

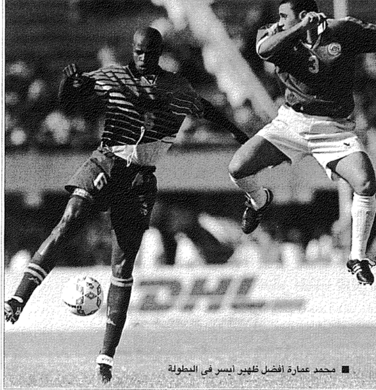
وعندما تحدثنا مع فاروق جعفر المدير الفنى السابق لمنتخب مصر عن حالة التشاؤم التى سبقت البطولة والإحباط الذى سيطر على الجميع ثم خيبة كل التوقعات قال فى هدوء «غريب» : الجوهرى أراد قبل البطولة بتصريحاته أن يهيىء الرأى العام لأى خسارة أو خروج مبكر تحسباً للظروف وهى خدعة ذكية بلا شك.. لكننى أرى مع احترامى للجوهرى وكل اللاعبين أن ما تحقق إنجاز عادى لخروج معظم الفرق الثقيلة المرشحة من الأدوار الأولى والثمانية مثل غانا والمغرب وتونس والكاميرون!

### قطع رقبة!

ويتفق عادل هيكل مع فاروق جعفر فى أن تساقط الكبار خلال البطولة ساعد مصر كثيراً على تحقيق إنجازها مثل المغرب وتونس اللذين خرجا بشكل غريب، كما اتفق معه فى أن الجوهرى اضطر إلى تقديم مبررات سابقة للهزيمة تحسباً لحدوثها لأنه كان يعلم جيداً أن الإعلام الرياضى المصرى «يقطع رقبة» أى مدرب يخسر أى مباراة أو بطولة وقال هيكل إن الإنجاز كان مذهلاً لكثرة الظروف المعاكسة والعقبات التى واجهها الفريق خلال فترة الإعداد لكن الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ساهم بوعيه وتذليله للعقبات أمام المنتخب فى تحقيق هذا الإنجاز الصعب.

ويؤكد حسن الشاذلى نجم مصر وهدافها السابق فى بطولات كأس الأمم الإفريقية أن أقصى طموحاته كانت وصول الفريق إلى دور الأربعة لأنه اعتبر فترة الإعداد قوية قبل البطولة خاصة دورة تايلاند.. أما الفوز بالكأس الذى لم يتوقعه فقال عن أسبابه : خدمتنا القرعة فى تدرج مستوى المباريات بمجموعتنا ثم فى باقى المباريات التى لعبناها بالأدوار التالية، وخدمتنا الظروف فى ذهاب فرق ثقيلة مثل المغرب وتونس وغانا والجزائر إلى البطولة بلاعبين محترفين «مرهقين» للغاية ومستوى متواضع بعكس فريقنا الذى وصل إلى فورمة عالية جداً قبل البطولة مباشرة وأخذ لاعبوه الثقة تدريجياً مع كل فوز حققوه فى البطولة.. وأهم أسباب الفوز بالكأس كان ذكاء الجوهرى فى التعامل مع كل منافسيه بخطط اعتمدت فى المقام الأول على التأمين الدفاعى لأنه وجد أن الدفاع هو الحل الوحيد مع فريق مثل كوت ديفوار.. ولاشك أن الجميع من خبراء ونقاد وجماهير انخدعوا قبل البطولة فى تصنيف الاتحاد الإفريقى لنا فى المركز الـ ١٣ فظنوا أننا سنخرج من الدور الأول.. لكن حالفنا التوفيق والحمد لله.

ومثل الشاذلى كان أحمد رفعت يتوقع ويتمنى أن يصل منتخب الفراعنة «فقط» إلى دور الأربعة لأنه إنجاز لم يحدث منذ عام ١٩٨٦ ولأن إعداد الفريق لم يكن جيداً بالشكل الكافى.. ويقول رفعت : هزيمتنا من الجزائر على أرضنا مرتين متتاليتين فى مباريات الإعداد الودية تركت لدينا أثراً سلبياً وإحباطاً كبيراً وإحساساً بالتشاؤم .. لكن الفريق تلاشت أخطاؤه فى أثناء البطولة وتفوق جميع



■ محمد عمارة أفضل ظهير أيسر فى البطولة

اللاعبين على أنفسهم وانسجم الشباب مع عناصر الخبرة تحت قيادة جهاز فنى «فاهم كورة» وواع نجح فى وضع خطة مختلفة تناسب كل فريق لعبنا معه.

# عمرو أبوالمجد : حقاً .. إنها كرة مستديرة لا تعترف بالتوقعات!

### عناصر شابة

من نجوم الكرة القلائل الذين كانوا يشعرون بتفاؤل كبير لمنتخبنا الوطنى قبل ذهابه إلى بوركينا فاسو طاهر أبوزيد أحد النجوم الساطعة «سابقاً» فى البطولات الإفريقية والذى قاد مصر لتحقيق إنجاز ٨٦ فى القاهرة فقد أكد أن مصر ستحقق نتائج جيدة وقد تفوز بالكأس وهو ما تحقق فعلاً وعن سر تفاؤله على عكس معظم الخبراء قال طاهر : منتخبنا يضم عناصر شابه كثيرة كانت تبحث عن إنجاز تدخل به التاريخ من أوسع أبوابه، ويعيد ثقة الجمهور فيها ويرسم البسمة على شفاه كل شعب مصر من جديد بعد حزن الخروج من تصفيات كأس العالم «صفر اليدين» وكل هذه الاعتبارات أكدت لى أنهم سيسعون للفوز بالبطولة إضافة إلى أن الفريق ذهب والكل يتوقع له الخروج المبكر منها فلعب نجومه بهدوء أعصاب ودون ضغوط نفسيه من منطلق أنه لا يوجد شيء يمكن خسارته والبكاء عليه فجاء الأداء قوياً بعكس ما تعرضنا له كلاعبين من ضغوط نفسيه رهيبة عندما لعبنا بطولة ١٩٨٦ على أرضنا!



# طاهر أبوزيد : فزنا بالكأس لأنه لم يكن لدينا ما نخسره!

فقد فزنا بها بشق الأنفس لأن الضغط العصبى كان رهيباً بسبب اللعب وسط جماهيرنا المتحفزة جداً.. وعموماً ما تحقق إنجاز كبير بكل المقاييس يحسب لهذا الجيل.

هانى مصطفى أيضاً رشح مصر للفوز باللقب ولكن من منطلق تاريخى لعراقتها وقال قبل بدء فعاليات البطولة إن التاريخ يرجح كفة مصر رغم تعثر الكرة المصرية منذ سنوات طويلة على جميع المحافل الإفريقية والدولية.. ولم ينخدع هانى فى تصريحات الجوهرى مثل باقى الخبراء والسبب كما يقول : التصريحات المتشائمة التى أطلقها الجوهرى قبل السفر كانت بسبب الضغوط التى يتعرض لها لكن أى مدرب فى العالم لا يستطيع أن يحدد نتائج أو ترتيب فريقه فى أى بطولة قبل بدايتها وقد وعدنا الجوهرى من قبل عام ١٩٩٢ بالحصول على كأس الأمم الإفريقية بالسنغال وخرج فريقنا من الدور الأول فكانت الصدمة «رهيبة» لذلك فأنا أعتقد أنه فضل إطلاق تصريحاته المتشائمة تحسباً لأى نتائج «طارئة» .. واعتبرأن تعثرنا قبل البطولة كان مفيداً للغاية لأنه أظهر لنا عيوبنا وجعل الجهاز الفنى واللاعبين يتلاشونها تماماً فى مباريات المونديال الإفريقى، وما حدث إنجاز خرج بنا من محنة إفريقية استمرت ١٢ عاماً كان خلالها منتخبنا «ملطشة» لكل الفرق الإفريقية!




### نجوم الإنجاز

وإذا كنا نرى أن كل لاعبى مصر وجهازهم الفنى والإدارى والطبى نجوم فوق العادة شاركوا جميعاً فى كتابة صفحة جديدة ورائعة للكرة المصرية فى كتاب التاريخ الكروى الإفريقى فإننا سألنا الخبراء عن نجم الإنجاز الأول فقال طارق غنيم إنه نجم الدفاع سمير كمونة الذى يراه البطل الحقيقى فى المنتخب وقائد الدفاع المحنك ويؤكد أن عدم اختياره ضمن صفوف منتخب إفريقيا ظلم كبير له.. كما يشاركه فى النجومية والمستوى العالى من وجهة نظر طارق غنيم حارس المرمى الفذ نادر السيد والهداف القدير حسام حسن.

# طارق غنيم: حكاية المركز «١٢» خدعة كبرى!

ولم يختلف فاروق جعفر كثيراً مع غنيم حيث قال : نجوم الإنجاز بالترتيب هم: توفيق الله للفريق ثم اللاعبون نادر السيد وأحمد حسن وسمير كمونة.

وقال الشاذلى إن الدفاع بأكمله كان نجم الإنجاز الأول مع نادر السيد مشيراً إلى أن مصر لم تشهد وجود لاعبين ممتازين فى قلب دفاع فريقها منذ ١٥ عاماً مثل كمونة وهانى رمزى.

ومن وجهة نظر عادل هيكل فإن حازم إمام كان نجم الإنجاز الأول لأنه كان ساحراً فى نقل هجمات مصر إلى مرمى المنافسين بسهولة وحرفنة، ومعه هانى رمزى نجم نجوم الدفاع وحصن الأمان بالمنتخب. ويرى الدكتور عمرو أبوالمجد أن الفريق كله كان نجم الإنجاز الأول ويتفق معه هانى مصطفى الذى أشاد أيضاً بدور الجهاز الفنى الرائع فى قيادة المنتخب. ■

### سمير زاهر رئيس الاتحاد المصرى:

# حققنا أكبر إنجازين لمصر

آن لى أن أفرح وآن لى أن أفاخر بهذه الكلمات بدأ سمير زاهر رئيس الاتحاد المصرى لكرة القدم حديثه مع كل من تحدثوا إليه مهنئين بالإنجاز الكروى الكبير. وللحقيقة فإن الرجل محق فيما قاله فلم يتعرض رئيس اتحاد مصرى من قبل للانتقادات التى تعرض لها زاهر واتحاده منذ تولى المسئولية العام الماضى «الأهرام العربى» التقت زاهر لترصد فرحته وتتعرف على رأيه فى الإنجاز ومستقبل الفريق الذى حققه.

**مبروك هذا الإنجاز الكبير؟**

مبروك ليس لى وحدى وإنما لكل شعب مصر ولرئيس الدولة راعى الرياضة والرياضيين ولكل المسئولين الذين ساندونا ووقفوا إلى جوارنا، مبروك للأمة العربية كلها فالإنجاز مصرى - عربى ويكفى هذا الكم الكبير من البرقيات التى تحمل تهانى الأشقاء العرب فى كل أنحاء الوطن العربى.

**وماذا عن الذين انتقدوكم خلال الفترة التى سبقت البطولة؟**

أهدى لهم الكأس وأقول لهم مبروك فهم ليسوا أعداءنا ولا خصومة بيننا وبين من انتقدونا لأن المصلحة العامة هدفنا جميعاً ومن يدرى ربما كان الانتقاد سبباً فى الإنجاز لأنه حفز اللاعبين وجهازهم الفنى وكان دافعاً لهم لتحقيق إنجاز لهذا البلد المعطاء.

**كيف ترى الإنجاز وهل كنت تتوقعه؟**

لن أرتدى ثوب الجرأة وأقول إننى كنت أتوقعه لأن كرة القدم لعبة عجيبة يصعب التوقع بنتائجها والتاريخ الكروى ملىء بنتائج مباريات غير متوقعة، ولكننا تعلقنا بالأمل وثقتنا كانت كبيرة فى اللاعبين وكان همنا الأول هو الظهور بمستوى مشرف واجتياز حاجز دور الثمانية الذى توقفنا عنده منذ ١٢ عاماً.

**و لكن الشارع الرياضى المصرى يكاد لا يصدق ؟**

معه حق لأن المقدمات التى سبقت البطولة لم تكن تنبىء بما تحقق خصوصاً وأنهم يتابعون الفريق عن بعد من خلال وسائل الإعلام والمباريات التجريبية.

**ولكن المباريات التجريبية لم تكن مشجعة؟**

نعم ولكن منذ متى كانت المباريات التجريبية تعكس الصعوبة النهائية لأى فريق، إنها تجارب بحثاً عن الأمثل والأفضل وهى تفيد الجهاز الفنى لاختيار اللاعبين والتركيز على التشكيل الأمثل وأى مدرب يخوض المباريات التجريبية لا يبحث عن الفوز بقدر ما يبحث عن معرفة نقاط الضعف فى فريقه.



■ سمير زاهر

**الإنجاز الذى تحقق يحسب لمن؟**

يحسب لكل من شارك فيه لاتحاد الكرة الذى تحمل الانتقادات رغم قسوتها ولمحمود الجوهرى الذى سجل اسمه فى سجل الشرف باعتباره أكبر مدرب فى تاريخ الكرة المصرية حقق إنجازات لبلاده بدءاً من التأهل إلى نهائيات كأس العالم ٩٠ والفوز بكأس العرب ٩٢ وأخيراً كأس إفريقيا ٨٦ وهى إنجازات قلما يجود الزمان بمثلها لمدرب آخر ويحسب الإنجاز أيضاً للاعبين أصحاب الفرح الحقيقيين الذين أعادوا البسمة على شفاه الجماهير بعد الخروج من تصفيات كأس العالم ٩٨ وحالة الإحباط التى سادت الأوساط الكروية بفضل بعض المتشائمين الذين يتجاهلون الإنجازات ولا يرون الأمور إلا بنظارة سوداء.

**من هم المتشائمون وأى الإنجازات تقصد؟**

الحمد لله إنهم قلة من «المنظرين» الذين لا نعيرهم اهتماماً أما الإنجازات فهى عديدة ويكفى أن اتحادنا هو الوحيد الذى حقق لمصر أكبر إنجازين قارين فى فترة وجيزة إذ فاز منتخب الناشئين ببطولة كأس إفريقيا للناشئين تحت ١٧ عاماً وهاهو المنتخب الأول يفوز بكأس الأمم بعد غياب ١٢ عاماً، بخلاف نجاح اتحادنا فى استضافة بطولة كأس العالم للناشئين بشهادة الاتحاد الدولى.

**وماذا عن المستقبل؟**

المستقبل سيكون «زاهراً» بإذن الله وسوف يستمر الجوهرى مع الكيان الذى وضعه ليكمل المشوار معه نحو المزيد من الانتصارات، وكلنا ثقة فى هذا الجيل وهذا المدرب الكبير فقط نتمنى أن يتعامل الجميع بطريقة هادئة لمصلحة الكرة المصرية ليعاونوا مجلس الإدارة فى وضع الخطط والبرامج التى تعود بالخير على مصر. ■



### أبطال إفريقيا ٩٨

■ **أحمد حسن:**
خط وسط
نادى الإسماعيلى
٢٣ عاما
٢٧ مباراة دولية

■ **ياسر رضوان:**
مدافع
نادى هايزا روستك الألمانى
٢٣ عاما
٢٧ مباراة دولية

■ **وليد صلاح الدين عبد اللطيف:**
مهاجم
نادى المنصورة
٢١ عاما
٦ مباريات دولية

■ **طارق مصطفى:**
مهاجم نادى الزمالك
٢٧ عاما
٢٠ مباراة دولية

■ **محمد عمارة:**
مدافع
نادى الأهلى
٢٤ عاما
٨ مباريات دولية

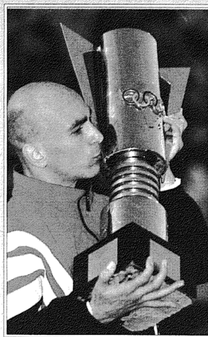
# حساميو وكورييت!

من بين آلاف عناوين الكتب.. اختار النجم حسام حسن عنوان كتاب الرئيس الراحل أنور السادات الذى حكى على صفحاته قصة حياته «البحث عن الذات» ليكون عنوانا لقصة كفاحه فى الملاعب..

وفى رحلة البحث عن الذات قرر حسام أن يسير دائما فى طريق الإخلاص.. ولا يحتفظ فى قاموس حياته إلا بكلمتى العطاء والكفاح.

ومنذ أن داعبته الكرة فى الطفولة والصبا صارت بينهما «حالة حب» من نوع خاص جدا.. حب وصل إلى درجة الجنون والهوس.. فحسام منذ نعومة أظافره كان يصحو فى الصباح يبحث عن معشوقته «الساحرة المستديرة» وينام وهى فى أحضانه.. وانصهرا فى جسد واحد حتى أصبحت الكرة تجرى فى عروقه مثل الدم.. وتبحث عنه فى الملعب لتذهب إليه أينما كان.. وترقص من السعادة إذا أودعها حبيبها حسام فى شباك منافسيه.. وآه لو غاب عنها فى مباراة أو بطولة لإصابة أو إيقاف.. تبكى وتعلن تمردها على كل زملائه، وترفض معانقة الشباك بأقدام أخرى!

تزوج حسام وأصبح أبا.. أحب زوجته وطفليه.. لكنه أبدا لم ولن ينسى حبه للكرة التى تحتفظ بمكان دافىء فى «حنايا» قلبه وتملأ كيانه.. إنها قصة حب جميلة مثل قيس وليلى، روميو وجولييت.



■ حسام حسن يقبل الكأس الغالية

فى بداية حياته الكروية.. قالوا عن حسام إنه مجتهد «فقط» ولا يملك أدوات الموهوبين فرد برأسه وليس بلسانه عندما أحرز هدفا تاريخيا فى مرمى الجزائر اختصر ٥٦ عاما من تاريخ مصر وعاد بها إلى المشاركة فى كأس العالم..

حملوه على الأعناق «قليلا» ثم عادوا ليذبحوه من جديد.. كثيرون وقفوا ضده وطالبوه بالاعتزال إلا رجل واحد احتضنه منذ أن عرفه.. لأنه عرفه جيدا واقترب منه حتى أصبح أباه الروحى.. الجوهرى هو هذا الرجل الذى أدرك أن حسام هداف «عالمى» قدير لا يتأثر بعوامل السن و«التعرية».. واعتمد عليه دائما وأبدا حتى عادا معا بكأس الأمم الإفريقية من بوركينا فاسو.. وعلى أرض الرجال الشرفاء.. كان حسام «هدافا شريفا» للبطولة.. هز الشباك ٧ مرات ليصبح سابع هداف مصرى فى تاريخ بطولات الأمم.. ويعود عشر سنوات إلى الوراء.. نجم مصر الذى تخطى عامه الواحد والثلاثين منذ أشهر قليلة أعلن فى بوركينا فاسو أنه يحمل الجنسية المصرية.. لكنه يتعامل مع الكرة بعقلية أوروبية ناضجة لا تعتبر الوصول إلى سن الثلاثين هو بداية النهاية.. بل «بداية البداية».. فلا مانع عنده من الاحتراف فى أوروبا من جديد بعد تجربته السابقة مع اليونان وسويسرا.. ولا مانع أيضا من الاستمرار فى الملاعب ٥ أو ١٠ سنوات مادامت هناك قدرة على العطاء.. ومادامت علاقة الحب الأزلية مستمرة بين «حساميو وكورييت»! ■

**حمدى الحسينى**

# الشيخ «النادر»!

الخوف يعرف طريقا سهلا يتسلل منه إلى قلوب معظم حراس المرمى.. إلا هذا الحارس «الشيخ» الذى يستمد شجاعته وثقته بنفسه من إيمانه بالله..

منطقة المرمى مملكة الأحلام الجميلة التى يعيش فيها باستمتاع أسعد لحظات عمره.. يسمح لرفاقه «فقط» بدخولها واللعب معه.. لكنه يغلقها بأدب شديد فى وجه منافسيه..

بعد رحيل شوبير عن الملاعب، ومن قبله ثابت البطل وإكرامى.. وضعوا شارة سوداء على الثلاث خشبات.. وارتدت حراسة المرمى المصرية ثوب الأحزان على فراق كل حراسها العظماء..

وظن الجميع أن عصر الحراس العمالقة قد انتهى إلى الأبد.. لكن.. فى بوركينافاسو.. ولد عملاق جديد عمره ٢٧ عاما.. كنا نعرفه جميعا ونشهد له بالكفاءة، لكننا لم نكن نتخيل أنه سوف يصبح يوما أفضل حراس القارة السمراء.. وأنه سوف يعيد أمجاد حراس مرمى العمالقة بكل هذه الإجادة..

نادر السيد.. حارس هادىء.. يذهب إلى أى مباراة تاركا أعصابه فى ثلاجة «ديب فريزر».. يستحق أن يكون فتى الإعلانات الأول عند شركات المنظفات الصناعية، لأنه يجيد الحفاظ على نظافة شباكه لأطول فترة ممكنة.. ومن الممكن أن يكون مقنعا للغاية فى إعلانات «تنظيم الأسرة»، لأنه من أنصار الشباك «العذراء» دائما..





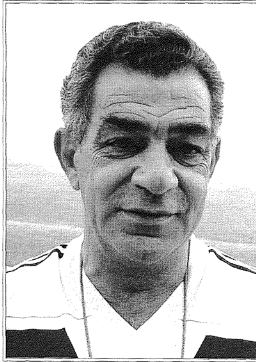

نادر السيد تألق وإستحق لقب أفضل حارس مرمى فى القارة السمراء

نادر.. شاب مصرى «معجون» بتراب الوطنية والانتماء لبلده.. نموذج راق للاعب الكرة المهذب والإنسان الملتزم.. فى أوقات الإجادة - وهى كثيرة - لا يعرف طريق الغرور.. وفى الأزمات والشدائد يلتزم بالصبر والثبات.

حارس المستقبل دخل التاريخ فى صمت شديد.. ونسج من خيط «التألق» ثوب أفراح جديد ترتديه منطقة المرمى المصرية لسنوات طويلة قادمة.. ولسان حال عشاقه وأهل بلده يقول: «عمار يامصر»! ■

### الجوهرى أكثر المصريين سعادة:

# الكأس الإفريقية بداية الانطلاقة الحقيقية



■ الكأس هديتي لمصر



الكأس هديتى لمصر ورئيسها وشعبها .كانت هذه الكلمات كل ما قاله محمود الجوهرى - المدير الفنى للمنتخب المصرى لكرة القدم - عقب الفوز ورفض الجوهرى التحدث لوسائل الإعلام تاركا المجال لمعاونيه فتحى مبروك وعلاء نبيل. اعتكف «الجنرال» بعض الوقت وسجد لله شكرا قبل أن يهنىء لاعبيه لكن التهنئة اقتصرت على كلمة واحدة «مبروك».

ولأنه «عريس» الإنجاز تركزت عليه الأضواء منذ وصوله إلى مطار القاهرة والتف حوله الجمهور الذى هتف له الهتاف الشهير «جوهرى.. جوهرى».

وتمكنت «الأهرام العربى» من التحدث بضع دقائق مع الجوهرى وكان هذا الحوار:

**ماذا قلت بعد الفوز بالكأس الإفريقية؟**

قلت الحمد لله الحمد لله لأنه نصرنى وحقق لى أمنية غالية كنت أسعى لتحقيقها.

**ولمن أهديت الإنجاز؟**

أهديته إلى راعى الرياضة والرياضيين الرئيس حسنى مبارك ويكفى دليلا على رعايته تشريفه لنا بالحضور إلى مطار القاهرة ليكون أول المهنئين والمستقبلين وهذا وسام على صدورنا جميعا نفاخر به مدى الحياة.

**وكيف ترى الإنجاز؟**

أراه هدية عظيمة نقدمها إلى مصرنا الحبيبة وشعبها.

**وماذا بعد اللقب الإفريقى؟**

قلت للاعبين ونحن عائدون من بوركينا فاسو، لا تدعوا الفرصة تنسينا المستقبل ولابد أن يكون الإنجاز دافعا لمزيد من الإنجازات لنواصل المسيرة.

**قلت قبل بوركينا فاسو إننا بعيدون عن المنافسة فكيف تغيرت الصورة؟**

تصنيف الفريق المصرى كان ضمن الفرق المتأخرة عندما وزعت مجموعات البطولة إذ كنا ثالث مجموعتنا أى يسبقنا ١١ فريقا ولأننا صادفنا ظروفا صعبة قبل السفر خلال فترة الإعداد التى لم تكن حسب ما نتمنى ويكفى أننا لم نجمع اللاعبين إلا قبل أسبوعين من بدء البطولة، ولولا اشتراكنا فى دورة تايلند ما تمكنا من تحقيق التجانس بين اللاعبين أما سبب التغيير فيرجع إلى إصرار اللاعبين على صنع إنجاز يذكر لهم ويعيد مكانة بلادهم إلى وضعها الطبيعى على خريطة الكرة الإفريقية.

**هل ستستمر مع الفريق أم ستكتفى بما حققته من إنجاز؟**

مستقبلى غامض لأننى لست مرتبطا بعقد مع الاتحاد المصرى منذ قدومى تلبية لنداء الوطن فى مارس الماضى وعموما أنا رهن أمر بلدى فى أى وقت وفى أى مكان.

**سبق أن وصفت المنتخب المصرى بالطفل اليتيم فهل مازال يتيما؟**

عندما يتحقق الإنجاز يظهر الآباء ولكننى شخصيا أرى الرئيس مبارك هو الأب للرياضيين جميعا ويكفى حضوره إلى المطار لاستقبالنا ويكفى قراره التاريخى بفتح باب الاحتراف أمام لاعبينا فى الخارج بعيدا عن قيود الأندية وأعتقد أن هذا القرار سيكون بداية الانطلاق الحقيقية. ■



## أبطال إفريقيا ٩٨

■ **عبد الظاهر السقا:**
مدافع
المنصورة
٢٤ عاما
١١ مباراة دولية

■ **عمرو فهيم**
وسط أسوان
٢٣ عاما
لم يلعب أى مباراة دولية

■ **ياسر ريان:**
وسط الأهلى
٢٨ عاما
٥٠ مباراة دولية

■ **سامى الشيشينى:**
وسط الزمالك
٢٨ عاما
٢٣ مباراة دولى

■ **مدحت عبد الهادى:**
دفاع نادى الزمالك
٢٤ عاما
٣١ مباراة دولية




# سؤال التطبيع

بقلم :
عماد عمر

كان يطل علينا رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي - رحمه الله - من مربعه المحرر كما كان يحلو له أن يسميه ليلقى بملامحنا علينا، وليحول المربع إلى مرآة لنا ولغيرنا، ومن ضمن النوافذ التي أطل منها علينا كانت تلك النافذة لذلك الرجل المكرر الذى يحمل ملامح تشبه معظمنا وهو غارق فى بحر من علامات الاستفهام التى فرخها ينبوع السؤال الأكبر سؤال فلسطين الذى يبحث عن جواب منذ عشرات السنين.

ولقد كان سؤال فلسطين عند البدايات يبدو وكأنه يملك ذلك الجواب البسيط الذى تداولناه من المحيط إلى الخليج : أمة عربية واحدة حررت نفسها من الاستعمار الإنجليزى والفرنسى بالتضحية والنضال وتملك رصيداً ثقافياً ودينياً من نكران الذات والإباء والتضحية والاستشهاد الذى يفتح أبواب الجنة «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» وأن تحرير فلسطين (من الماء إلى الماء)، أمر حتمى وقريب المنال بسواعد الأبطال وحكمة القادة، وليتضح لنا مع مرور الزمن أن هذا الجواب لا مكان له فى حقيقتنا وإنما هو حلم يتكسر على صخرة الصراعات الداخلية والإقليمية بألوانها المتعددة من طائفية وايديولوجية وعقائدية وقبلية وتجبر السلطة وانعدام الحرية وغياب الأولويات والتخلف والتبعية الخ.. وليتحول هذا الحلم إلى إدمان عند البعض وإلى كابوس عند الآخرين.

وكما قلنا فإن غياب الجواب عن السؤال الكبير فرخ الكثيرمن الأسئلة والتى من ضمنها سؤال التطبيع مع الإسرائيليين والذى أصبح من أكثر الأسئلة تردداً فى الآونة الأخيرة، وما كان لهذا السؤال أن يجد مكاناً له وسط حديثنا أو صراخنا لولا أن جواب الحل السلمى والمفاوضات قد فرض نفسه مؤخراً على الساحة السياسية الرسمية العربية والدولية وانقسام الآراء مابين مؤيد ورافض وغير مكترث، وبين ثنايا كل قسم هناك ألف انقسام وألف تفصيل وألف تفسير وألف تعريف تلتقى أحياناً ولا تلتقى أحياناً أخرى، ورغم أن ما سبق هو محاولة لتلمس ملامح موضوع التطبيع إلا أننى لست أهدف من هذا الذى أكتبه أن أجد مكاناً لى بين هذا الانقسام فى الرأى بقدر ما هى محاولة لدفع هذا السؤال إلى مزيد من الحوار فى وسائل الإعلام العربية لعلنا نجد جواباً ما لهذا السؤال بعيداً عن حوار الأبيض والأسود الذى أغرقنا فى مزيد من الأسئلة.

ولعل من المفيد أن أدفع ببعض الآراء إلى هذا المقال لعلها تفتح الباب للحوار وأبدأ بالشاعر الفلسطينى محمود درويش والذى قال فى معرض جوابه عن سؤال التطبيع: علينا أن نفرق بين الحوار ومعرفة الآخر والتطبيع وهناك خلط بينهما، فالتطبيع كما أفهمه يعنى الموافقة على سلوك الاحتلال وهذا شيء مرفوض ولكن هذا الأمر يختلف عن الحوار ومعرفة الآخر، وعند سؤاله عن التطبيع الثقافى قال الشاعر سميح القاسم إن التطبيع الثقافى هو مفهوم غير واضح وضبابى لأن التطبيع الثقافى يعنى ذوبان ثقافة ما فى ثقافة أخرى وهذا الأمر لا علاقة له بالحوار مع المثقفين الإسرائيليين، وقال الشيخ طنطاوى فى رده على سؤال لفيصل القاسم من محطة الجزيرة الفضائية حول لقائه مع الحاخام الإسرائيلى من حيث كونه تطبيعاً مع إسرائيل : «تطبيع ايه ونيلة ايه» ونختم استشهادنا بما قاله عبدالحليم خدام فى مقابلة مع تليفزيون دبى بأن أخطر الأمور التى تحدث الآن هى التطبيع.

فهل من آخرين يجيبوننا عن سؤال التطبيع؟

ختاماً.. أجد أن كلمات الشاعر البحرينى قاسم حداد تداهم هذه السطور لتقول : لم تكن أخطاؤنا أغلى من الأبناء.. كابرنا لكى نخفى هوانا عن معذبنا.. مدحنا يأسنا .. متنا.. وسمينا اختلاج الروح تفسيراً.